نهج البلاغة

مما اختاره الشريف الرضي من كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام

تحقيق وتنظيم وترتيب

السيد صادق الموسوي

قدم له وبوبه للكتاب

الشيخ محمد عباس

راجعه وصحح نصوصه

الأستاذ فارس حسون

نهج البلاغة

مما اختاره الشريف الرضي عن أمير المؤمنين

الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام

تحقيق وتقديم وتنسيق

السيد صادق الموسوي

قام بتوثيق الكتاب

الشيخ محمد عساف

راجعه وصحح نصوصه

الدكتور فريد السيد

مؤسسة الأعلمي للمطبوعات

قسم التحقيق والنشر

مشهد المقدسة

٦٠

مؤسسة الإمام صاحب الزمان (عج)
قسم التحقيق والنشر

مشهد المقدسة ـ شارع آية الله الشيرازي
هاتف : ٥٧٧٥١-٥٧٤٧٤ (٠٥١)

قم المقدسة – شارع إرم – قرب مسجد المحمدية
هاتف : ٧٤٣٤٧٨ (٠٢٥١)

الكتاب :	تمام نهج البلاغة (النسخة الموثقة)
المحقق :	السيد صادق الموسوي
الناشر :	مؤسسة الإمام صاحب الزمان (عج)
الطبعة :	الأولى - رجب المرجب ١٤١٨ هـ.ق
التصوير الفني :	سبحان - طهران
المطبعة :	مكتب نشر الثقافة الإسلامية - طهران
الكمية :	٢٠٠٠ نسخة
السعر :	٣٦٥٠٠ ريال

جميع الحقوق محفوظة

ملاحظة : نتقدم بالشكر إلى جميع الذين ساهموا في تمويل طبع هذا الكتاب، ونخصّ بالذكر وزارة الإرشاد الإسلامي في الجمهورية الإسلامية في ايران



نحن نعتز ونفتخر بأن كتاب "نهج البلاغة"، الذي هو بعد القرآن الكريم أكبر دستور للحياة المادية والمعنوية، وأعظم كتاب لتحرير البشرية، والذي تعد تعاليمه في الأمور الروحية والشأن الحكومي أفضل السبل إلى النجاة والسعادة، هو لإمامنا المعصوم.

الإمام الخميني قدّس سره

❀ ❀ ❀ ❀ ❀

من الأمور التي كنت أشعر بضرورتها منذ أمد بعيد هو جمع أجزاء الخطبة الواحدة التي قد يكون السيد الرضي رحمة الله عليه نثرها في كتابه « نهج البلاغة ».

إنكم تجدون أحياناً بعد الشروع في الخطبة كلمة « ومنها »، أي أن ما يأتي جزء من الخطبة الآنفةالذكر. وهذا يجعلنا على يقين بأن شيئاً قد تمّ حذفه، وإلاّ فما معنى « ومنها ».

وفي حالات أخرى يبدو بوضوح أن هنا ليس نهاية الخطبة، وأن للكلام بقية.

فلعلنا نتمكن من العثور على بعض فقرات تلك الخُطب في «نهج البلاغة» نفسه، لكنّا على ثقة بأن كثيراً منها موجود في بطون كتب الحديث هنا وهناك

على كل حال قد يجد المرء فقرتين من خطبة على قدر كبير من الأهمية، لكنه - مع الأسف - يرى بين فقراتها انقطاعاً؛ فعلى أصحاب الهمم العالية أن يبادروا إلى البحث والتحقيق لعلهم يتمكنون - قدر المستطاع - من وصل ما انقطع من فقرات كل خطبة.

آية الله الخامنه إي حفظه الله

Nahj al Balaghah International ©

التاريخ ..... Ref No. .....

باسمه تعالى

منذ تأليف "نهج‌البلاغة" وظهوره في سماء الحكمة والأدب، صار هذا الكتاب مرجعاً لجميع العلماء والخطباء وتعاطاه كافّة المفكّرين والأدباء لما فيه من غزارة العلم وفنون الأدب، وكان دوماً بحراً لاينزف، وسراجاً لايخبو.

ولقد كان غرض الشّريف الرّضي عليه الرحمة من تدوين هذا السِّفر الخالد إراءة اللّوامع البيضاء في الفصاحة والبلاغة ممّا روى عن الإمام أميرالمؤمنين علي بن ابي طالب عليه السّلام

ومن البديهي انّ كلّ كلمات الإمام عليه السّلام هي في قمة الفصاحِة والبلاغة لرعايتها حال المخاطب؛ ولذا كان اختلاف الكلام بحسبه من البلاغة.

وكانت غاية السّيد الشّريف الرّضي (ره) في كتابه إختيار ما كان أعلى في سماء الأدب والبلاغة من كلام مولانا أميرالمؤمنين عليه السلام حيث قال: «فأجمعت بتوفيق الله تعالى على الابتداء باختيار محاسن الخطب ثم محاسن الكتب ثّم محاسن الحكم والأدب.

ولقد غاب في هذا الإختيار والحذف بعض النّجوم الزّاهرة الّتي يُهتدى بها في ظلمات البّر والبحر، ويُنتفع بها في أبواب العلوم والأحكام؛ وهذا هو الّذي دفع بعض الفضلاء والمؤلّفين الى التفحص والتّحقيق حتّى يتمّ كشف ما حذف من متون المنابع. وتوجد في جامعة طهران نسخة مخطوطة لنهج‌البلاغة كتبت العام ٧٧٣ هجرية في هامشها بعض تلك المحذوفات.

وكتاب "تمام نهج البلاغة" الّذي بين أيديكم قد أُلّف في صراط هذه الفكرة المباركة؛ و لقد جدّ واجتهد مؤلّفه الكريم في ذلك فجزاه الله عن الإسلام خير الجزاء؛ فصار بحمدالله هذاالكتاب أثراً كبيراً وتأليفاً عظيماً في تبويب كلام الإمام علي عليه السّلام. فأسأل الله الباري عزّ اسمه أن يوفّقه ويسدده للّتأليف والتّحقيق أكثر فأكثر وأن لاينساني من صالح الدعاء انه وليّ التّوفيق.

تهران ـ مؤسسة نهج البلاغة

سيّد جمال الدين دين پرور

باسمه تعالى

الجهد الكبير الذي بذله السيد صادق الموسوي في إسباغ حلّة جديدة على كتاب «نهج البلاغة» جهدٌ يستحق كل حمد وتقدير.

وإذا كان قد قابل النسخ المطبوعة والنسخ المخطوطة فثبّت ما سقط من إحداها، وصحح الخطأ الوارد فيها، فسهّل بهذا العمل ما كان يمكن أن يتعب القارئ في التفتيش عن الصحيح، والوصول إلى ارتباط الكلام بعضه ببعض.

وهذا بحدّ ذاته عمل شاقٌّ يستحق عليه كل ثناء وتقدير، ويُعتبر إنجازاً مهماً للدارسي «نهج البلاغة». إذا كان قد فعل ذلك فإنه قد رفع عن هذا الكتاب ما يمكن أن يأخذه عليه الناقد من عيب التصحيف والتحريف الذي يجب أن يبرأ منه كتاب عظيم مثل «نهج البلاغة».

وعندما نعلم أن ما طالعه المحقق الفاضل قد بلغ عشر نسخ [1] نُدرك ما تقاضاه ذلك منه من الكدّ والجدّ والصبر. وتلك هي شيمة العاملين في خدمة العلم والحقيقة.

وبالرغم من تقديرنا للشروح التي شُرح بها «نهج البلاغة» لا سيما شرح ابن أبي الحديد في القديم وشرح الشيخ محمد عبده في الحديث، فإننا كنا ولا نزال مؤمنين بأن «نهج البلاغة» محتاج لمن يشرحه شرحاً حديثاً وافياً بحاجة مثقفي هذا العصر.

وإذا كان المحقق لم يؤدِّ هذه المهمة، فإنه أدى مهمة لا تقلّ أهمية عنها حين جمع وأدمج عدداً من الشروح الموجزة القديمة والحديثة فوضع بين يدي المطالع زبدة آراء جماعة من الشارحين ما يفتح أمامه آفاق النظر بمضامين النهج خير الفتح.

على أن المحقق لم يغفل أمر الوضوح أمام المطالع، ولم يتركه يتيه بين ما هو من الأصل وبين ما أضافه المحقق إلى الأصل، فأضاف لذلك إشارات بينة لا تُجهد القارئ في التمييز ولا يُشغله في التنقيب.

والمحقق الفاضل يَعدنا بأنه سيواصل الجهد في إنجاز عمل عظيم آخر هو: إلحاق أسانيد ما ورد في النهج بالأصل وتوثيق ما زاد عن النهج المنصوص.

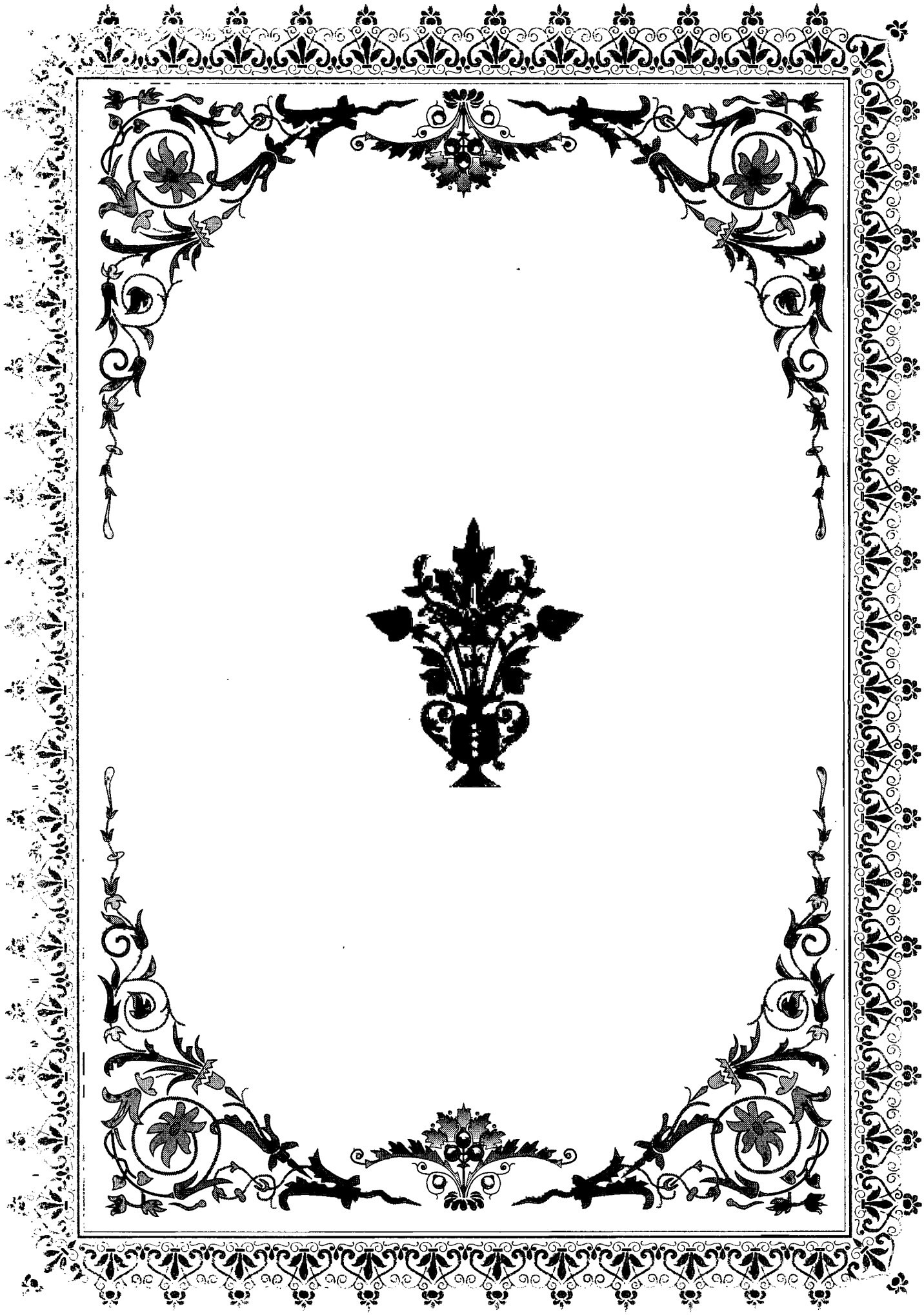
ونحن وقد رأينا نجاح المؤلف فيما أنجزه نثق بأنه سينجح بحول الله فيما سينجزه إن شاء الله.

وبذلك يكون السيد صادق الموسوي قد كتب نفسه في سجل الخالدين الذين ارتبط اسمهم بنهج البلاغة وما تفرّع عن نهج البلاغة منذ عبد الحميد بن أبي الحديد حتى هذه العصور المتأخرة. وحسبه بذلك مجداً وفخراً.

حسن الأمين

---

(١) لقد ارتفع العدد في هذه النسخة الموثقة إلى ١٣ نسخة (الموثّق).



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله أحمده وأستعينه وأؤمن بـه وأتوكل عليه وأستغفره وأستهديه. من يهدي الله فهو المهتدي ومن يضلل فلا هادي له.

والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين و سيد الأنبياء و المرسلين محمد المصطفى، و على أمير المؤمنين و إمام المتقين علي المرتضى، و على سيدة نساء العالمين و بضعة حبيب رب العالمين فاطمة الزهراء، وعلى حَمَلة كتاب الله و أوصياء رسول الله والأمناء على عباد الله الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة والأئمة المعصومين من أهل بيت النبوة.

واللعن الدائم على أعدائهم ومناوئيهم أجمعين منذ آدم حتى قيام يوم الدين.

أما بعد: فإن القرآن ﴿ كتاب أحكمت آياته ثم فصّلت من لدن حكيم خبير ﴾، فيه آيات بينات، ودلائل واضحات، وأخبار صادقة، ومواعظ رائقة، وشرائع راقية، وآداب عالية، بعبارات تأخذ بالألباب، وأساليب ليس لأحد من البشر بالغاً ما بلغ من الفصاحة والبلاغة أن يأتي بمثلها.

و " نهج البلاغة ". وما أدراك ما " نهج البلاغة ".

إنه من نفحات وليد القرآن الكريم، وخارق من كلام وليد البيت العتيق؛ ذاك القرآن الناطق، وترجمان الوحي.

وقد ورد عن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام: " هذا القرآن هو خط مستور (مسطور) بين دفّتين لا ينطق بلسان، ولا بد له من ترجمان؛ وإنما ينطق عنه الرجال ".

وقد قيل في " نهج البلاغة " : إنه دون كلام الخالق وفوق كلام المخلوقين.

أجل، إنه أثر إنساني خالد لا يحدّه مكان، ولا تنتهي الحاجة إليه في زمان.

إنه كلام عليه مسحة من العلم الإلهي، وفيه عبقة من الكلام النبوي.

إنه المعجزة بأسباب عادية؛ يستقرّ في النفوس، ويلامس القلوب، ويضمد الجروح.

وما أشبه ما مني به كتاب "نهج البلاغة" بما مني به القرآن الكريم؛ فقد قال المنكرون للتنزيل: إن القرآن ليس كلاماً من وحي الله بل هو من رشح فكر محمد بن عبد الله، وقال المرتابون في " نهج البلاغة ": إنه ليس من كلام أمير المؤمنين علي بل هو من كلام السيد الشريف الرضي.

كيف و "نهج البلاغة" هو البحر الذي لايُدرك قراره، ولاتُسبر أغواره، أحسن مثال حي لنور القرآن

وحكمته وعلمه وهدايته وإعجازه وفصاحته.

إنني في الواقع أعجز في هذا الوجيز عن الحديث عن إعجاز " نهج البلاغة " وعن فضل محدِّثه وجامعه؛ ولا أقدر على شرح عوالمه؛ عالم العرفان والعبادة، وعالم الحكمة والفلسفة، وعالم النصح والموعظة، وعالم الملاحم والإخبار عن المغيبات، وعالم السياسة والمسؤوليات الاجتماعية. فقد كتب العلماء والأدباء والباحثون في كل باب أسفاراً منذ صدوره على يد الرضي رحمه الله قبل أكثر من ألف عام، وأين قلم هذا الحدث الصغير من أقلام الشيوخ الكبار والفطاحل العظام.

ويكفيني أن أحيل المتتبع إلى مقدمة كتاب " مصادر نهج البلاغة وأسانيده " للعالم الجليل والبحاثة المتتبع والخطيب البارع السيد عبد الزهراء الحسيني رحمه الله، التي تضمنت، مع جملة ما أودع الكتاب، الكثير من الوثائق الصحيحة والشواهد الصريحة التي أبعدت الشكوك ورسخت الإيمان بصحة نسبة ما ورد في " نهج البلاغة " إلى مولانا أمير المؤمنين. فجزاه الله عن جهوده المضنية بما يجازي المحسنين من عباده الصالحين وحشره مع صاحب الحوض علي بن أبي طالب عليه السلام.

والعجب من أبناء أمتنا الإسلامية اليوم في عصر انفتاح الشعوب وتقارب العقول وتبادل الأفكار أنهم غرباء عن علي عليه السلام؛ وهو المشهود له بالسبق في كافة الحقول، والعالم بكل ما وُجد ويوجد من العلوم، والخبير بما خفي عن العباقرة والفحول طوال السنين والقرون. كيف لا والشاهدون على دعوانا ليسوا من شيعته ومحبيه بل من خصومه ومناوئيه، والمقرّون بفضله ليسوا من المسلمين بل من الكفار والمشركين.

والأعجب من ذلك أن الأغلبية الساحقة من يدّعون أنهم شيعته لا يعرفون عن كلام إمامهم أكثر مما ورد في "نهج البلاغة" وهو القليل الذي قيل أنه لا يتعدى السُدُس من مجموع كلام مولانا أمير المؤمنين عليه السلام.

هذا من جهة الكمّ. أما في المضمون، فإن الشرّاح غالباً ما اقتصروا على شرح الكلمات وترجمة الألفاظ وتهيّبوا الولوج في عالم المعنى الحقيقي حتى فترة قريبة، حيث أبان البعض منهم شيئاً من بواطنه، وأظهر نُتَفاً من مكنونه، وفسَّر قليلاً من دقائقه.

فللشريف الرضي من الله تعالى خير الجزاء، ومن الأجيال المتعاقبة جزيل الشكر والامتنان؛ ولكل من اعتنى من المتقدمين والمتأخرين بحفظ وضبط وشرح هذا المختار كل الاجلال والتقدير؛ وإلى كل باحث مخلص مثابر في سبيل العثور على أسانيد ومصادر الروايات لإتمام هذا المختار الجزاء الأوفى والثواب من العلي الأعلى.

أما هذا السفر الجليل والعمل العظيم الذي بين أيدينا وهو المسمّى " تمام نهج البلاغة "، فإنه نتاج جهد مضنٍ، وبحث شاق، وتحقيق دام أكثر من خمس سنوات، وتفتيش دقيق في المصادر التاريخية الإسلامية القديمة والحديثة، قام به الباحث الجليل والعالم المتتبّع السيد صادق الموسوي.

ولعل كثيرين لا يدركون مدى عظمة ما بين أيدينا لعدم معرفتهم بحال الوثائق التاريخية التي في حوزتنا اليوم، خصوصاً ما يتعلق بآثار آل بيت النبوة وأهل العصمة والطهارة، وعلى الأخص ما ورد عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

فـ" نهج البلاغة " الذي هو اسم لمختار كلام الإمام علي عليه السلام اقتطفه الشريف الرضي رضوان الله عليه قد اختفى أكثر مصادره بفعل الغروات الخارجية والحروب الداخلية في البلاد الإسلامية التي صبّت جام غضبها على المكتبات العلمية، وأحرقت وأتلفت المصادر النادرة للثقافة الإسلامية المخزونة في ألوف المكتبات في كبريات المدن في الأقطار الإسلامية. هذا إضافة إلى الإهمال الشديد الذي واجهه كثير من كتبنا القيّمة ومصادرنا المخطوطة في المكتبات الخاصة المنتشرة في أنحاء البلاد الإسلامية، وذلك بعد موت أصحابها الذين ذاقوا ألوان العذاب في سبيل الحصول على نوادر الكتب وقيّمات المصادر.

فكيف يمكن لطامع من أبناء عصرنا أن يقف على جميع ما وقف عليه الشريف الرضي وأمثاله من معاصريه قبل أكثر من ألف عام من كتب السِّيَر والمغازي والتاريخ والأدب وغيرها مما يمكن أن تكون مصدراً للنهج. وقد أحرقت ألوف منها على أيدي الحاقدين. وأتلفت ألوف أخرى على أيدي الحاسدين، والباقي أخفي في خزائن محكمة الأبواب كي لا يصل إليها أيدي الطالبين.

و يتجلى ذلك لمن راجع كتب فهارس المصنفات والمصنفين. حيث يجد فيها عشرات ألوف الأسماء لكتب في شتى الفنون. لكنه لا يجد أثراً إلا للقليل منها في زماننا.

و بسبب عدم وجود الإمكانيات المتاحة اليوم، ورواج طرق الاستنساخ القديمة فقد وصل إلينا نسخ مختلفة عن " نهج البلاغة " نفسه. مما أضاف إلى مهمة الباحث والمحقق مهمة شاقة أخرى هي التفتيش عن نسخ النهج والتدقيق فيها.

فهناك نسخ في مكتبات خاصة في مدن متفرقة في الهند. ونسخ أخرى في مكتبات خاصة في مدن إيرانية مختلفة، ونسخ كذلك في مكتبات دمشق وغيرها. وبين كل نسخة وأختها بعض الاختلاف في ترتيب الكلام وفي اللفظ أيضاً.

و لقد بادر سيدنا المحقق إلى جمع ما أمكن من النسخ المخطوطة، و حقق أولاً في صحة النسخة وتحديد تاريخ كتابتها، ثم قام بضبط العبارة واكتشاف خطأ النسّاخ، ثم قابل بين النسخ المخطوطة، وبينها وبين النسخ المطبوعة، فذكر اختلاف النسخ في هامش الكتاب، ليتمكن القارئ من الاطلاع على جميع نسخ " نهج البلاغة " المخطوطة والمطبوعة في وقت واحد

و لقد قام مؤلف " تمام نهج البلاغة " كذلك بالتدقيق في كافة المصادر التاريخية المتاحة، وترتيب الروايات والتوفيق بين موارد الاختلاف فيها، ومعالجة تقديم بعض الفقرات وتأخيرها، وزيادة بعض الروايات عن غيرها، مع ما في الأمر من صعوبة كبرى؛ مما سهّل على القارئ الوصول إلى ترابط الخطب والكلمات والكتب وغيرها. فألحق بعمله هذا الكثير من كلام أمير الكلام الذي ينطوي على حقائق الجواهر، وروائع الأفكار، مما لم يورده السيد الرضي رضوان الله عليه أو لم يعثر عليه، والذي يجب أن يطلع عليها الباحثون عن درر الكلام، والمفتشون عن النور في عصر الظلام.

كل هذا من دون أن يتشابك هذا العمل التحقيقي الكبير مع ما قام به المستدركون لخطب وكلام وكتب مولانا أمير المؤمنين علي عليه السلام، من المتقدمين كابن أبي الحديد وابن ميثم، ومن المتأخرين كالكاشف الغطاء والمحمودي والخطيب، رغم أنه قد تمت الاستفادة كثيراً من بحوثهم التاريخية الثمينة وجهودهم العلمية العظيمة.

لأن هدف أولئك كان جمع كافة الروايات من مختلف المصادر وتدوينها كما وردت: فيما السيد الموسوي جعل ديدنه التفتيش عن الكتب التي اختار السيد الرضي رضوان الله عليه منها مقتطفاته، ثم العمل لإعادة المختار إلى موضعه قبل اقتطافه، مع المحافظة على ما يميز ذلك المختار عما أضيف إليه من تلك المصادر.

وقام السيد المحقق كذلك بجهد كبير حتى وجد في بحر تلك المصادر المختلفة الروايات المتعددة، فقام بالمقارنة بينها بكل دقة، والعثور على المكرر منها باختلاف الراوي أو الرواية. ثم ضمّ المكرر من الرواية إلى أختها، ورتّب المقدَّم والمؤخَّر من جُمَلها وفقراتها استناداً إلى مجموع أدلة وقرائن من المصادر والروايات نفسها، ومع كشف اختلاف بين المصادر في كلمة أو جملة تمّ ضبطها في هامش الكتاب حفظاً لحق الراوي وإفساحاً للمجال أمام القراء والباحثين ليدرسوا هذا وذاك.

وكذلك جهد المحقق كثيراً للوصول إلى كامل الخطب والكلمات والكتب، حيث كان أغلب الرواة يقتطعون الرواية فيأخذون منها موضع حاجتهم، ويضمّون فقرات من خطبة إلى أخرى حسب موضوعاتهم؛ و مع مرور الزمن صار النص المركب في نظر الكثيرين واحداً، وجهد كثير من المحققين لإيجاد اتصال بين فقراته وشرح المعنى بناء عليه. و بعد عناء شديد أمكن الوصول إلى القسم الأكبر من الخطب الكاملة والكلام غير المقتطع والكُتُب بتمامها.

فيمكن القول بعد هذا أن " تمام نهج البلاغة " قد فتح باباً جديداً أمام العلماء وأصحاب الفضيلة في عصرنا الحاضر ليقوموا بدراسات جديدة وبحوث معمقة لكلام مولانا أمير المؤمنين عليه السلام عموماً، ولكتاب " نهج البلاغة " خصوصاً.

وإنني من خلال تحقيقي في هذا السفر الجليل والتوثيق له أدركت أكثر من ذي قبل عظمة كتاب " تمام نهج البلاغة "، ولمست مدى المشقة والعناء الذّين واجههما المحقق الجليل السيد صادق الموسوي، واكتشفت أكثر من السابق مقدرة المؤلف العلمية، وهو الذي أعرفه منذ عقدين ونيف لما كنت طالباً في المرحلة الثانوية من دراستي العصرية، و ذلك أثناء حلقات التدريس الديني التي كان يديرها، والعمل الاجتماعي الإسلامي الذي كان يقوم به، والذي اتخذ في بعض جوانبه شكلاً سياسياً جهادياً لما أحسّ بوجوب فضح المؤامرات الخطيرة التي تُحاك ضد الوجود الإسلامي المتنامي في وطني؛ حيث حضّ ولا يزال المسلمين على التحرر من السلطة الكافرة تطبيقاً لقوله تعالى : ﴿ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلاً﴾.

هذا إضافة إلى دوره المهم والأساسي في الثورة الإسلامية المباركة في ايران، حيث كاد أن يكون الناشط الوحيد للترويج لنهج الإمام الخميني رضوان الله عليه في الساحة اللبنانية.

وقد حجب هذا الجانب من عمله الجهادي ونشاطه السياسي الملتزم عند الكثرين شخصيته العلمية الواعية الهادية إلى سبيل الحق، والتي أظهرت خلال السنوات الطويلة من العمل ثباتها في الموقف، فكان ممن وصفهم الله تعالى في كتابه العزيز بقوله: ﴿ يثبّت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ﴾.

فكفاك أيها السيد الجليل هذا العمل الجليل، كفاك أن نتاجك العلمي الكبير هذا سيجعلك من الخالدين حيث ارتبط اسمك بـ" نهج البلاغة "، وصرت من صميم خط الولاية لأهل بيت

العصمة والطهارة. كفاك أن ﴿ الزبد يذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض ﴾.

ولا بدّ هنا من الإشارة إلى أن توثيقي للكتاب تمّ عبر الاستعانة بمكتبة السيد المحقق الخاصة. ومن خلال منهجية دقيقة محددة للعثور على كل ما اطّلع عليه الباحث الجليل.

فلقد عُدت إلى المصادر التي راجعها السيد واحدة واحدة. ودوّنتُ في كراس خاص بكل مصدر كل ما ورد من كلام مولانا أمير المؤمنين عليه السلام. ومن ثم عُدت إلى "تمام النهج" الذي يتوزع في صفحاته متن " نهج البلاغة " لأثبّت في هوامشه أرقام صفحات ما ورد في تلك المصادر مع ما فيها من اختلاف.

وكثيراً ما يتفق أن بعض ما وُجد في مصدر فُقدت تتمته في مصدر آخر، أو وُجدت التتمة فيه لكن مع اختلاف كبير في العبارة: فأشرت إلى ذلك بجملة " باختلاف بين المصادر ". و إذا كان الاختلاف يسيراً أشرت إليه بجملة " باختلاف يسير ". و إذا ورد عقب ذكر مصدر واحد كلمة "باختلاف" فمعناه أننا لم نتمكن من العثور على النصّ إلا في مصدر واحد من مصادر عدّة استفاد منها السيد المحقق.

و لقد كنا نواجه في مواضع عديدة مشكلة اختلاف الطبعات في مقابلة " نهج البلاغة " المطبوع بين نسخة ابن أبي الحديد طبعة "دار الأندلس" وطبعة "دار إحياء الكتاب العربي". وبينها وبين نسخ الشيخ محمد عبده ونسخة الشيخ صبحي الصالح على سبيل المثال: فلم نر ضرورة لذكر كل تلك الاختلافات في الهامش تفصيلاً. بل اقتصرنا على الأهم منها مما عثرنا عليه

وأثناء فترة توثيقي الكتاب. والتي دامت أربع سنوات بصورة متواصلة. استمر السيد الموسوي في مراجعة المصادر التاريخية والتحقيق فيها؛ فأضاف إلى مصادر هذه النسخة العشرات بحيث ناف عددها في نسختنا على المائة بعد ما حاذت في النسخة الأولى الثلاثين. فأضفنا تلك المصادر إلى مصادرنا. وأغنينا بذلك الكتاب التي بين أيدينا.

ورغم محاولتي الحثيثة لالتقاط كل ما عثر عليه سيدنا المحقق. فإني أقرّ للقراء الأعزاء بعجزي عن كشف كل ما اطلع عليه في تحقيقه رغم محاولتي المضنية والنصح الذي كان يقدمه لي خلال فترة عملي؛ وهذا دليل آخر على ما يمتاز به السيد صادق الموسوي في مجال البحث العلمي، ومقدرته الفائقة على الغوص في أعماق المتون التاريخية.

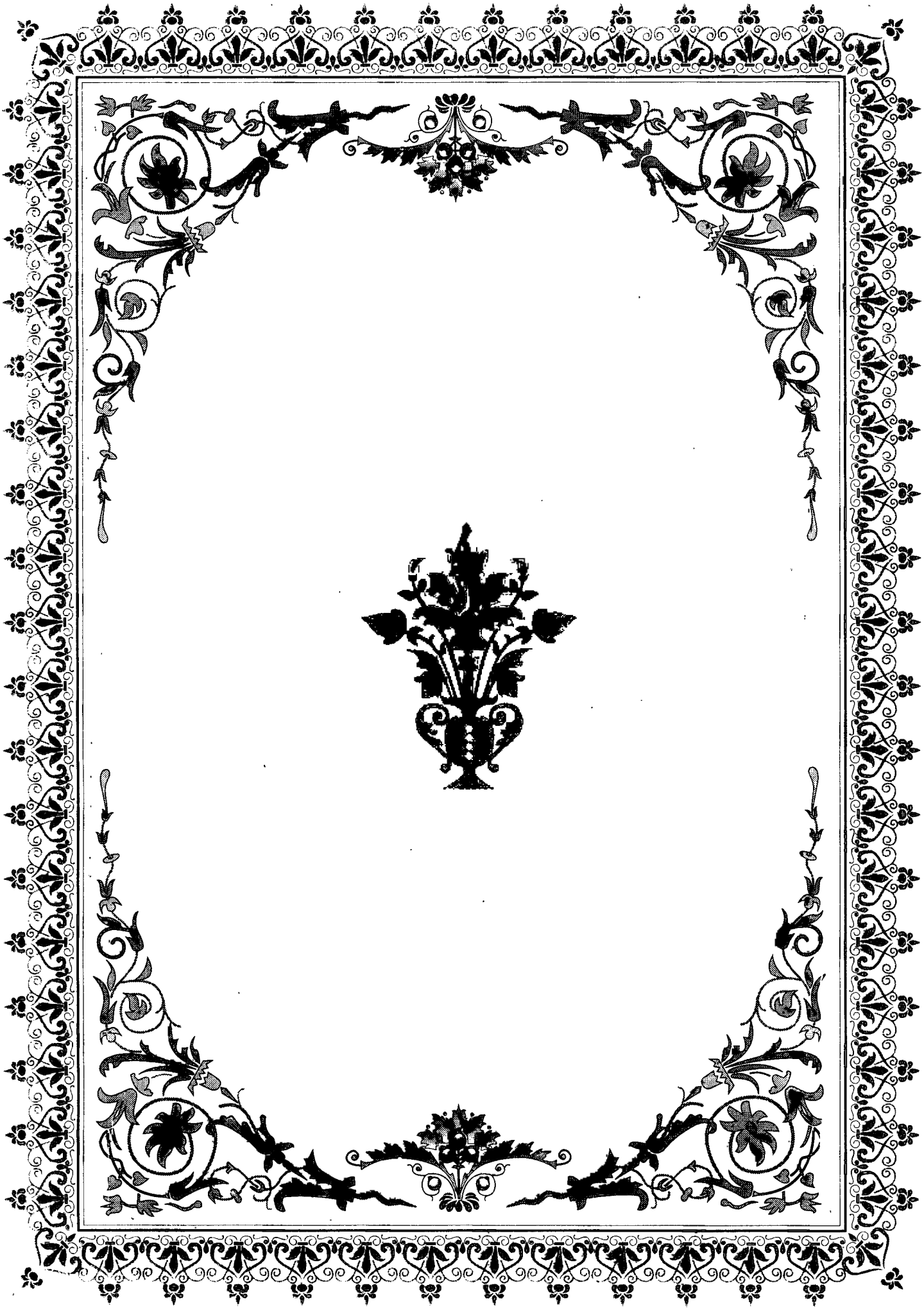
وفي الختام أحمد الله سبحانه على توفيقه لي في توثيق " تمام نهج البلاغة ". وأعتذر من السادة القراء الكرام من كل قصور أو تقصير. وأسأل ربي أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم. وأن يمنّ بالعفو والرحمة عليّ وعلى والديّ والمدرسين لي يوم الدين بشفاعة علي أمير المؤمنين. إنه نعم المولى للمؤمنين وخير نصير للمستضعفين.

الشيخ محمد عسّاف

زبتا - جبل عامل

في ٢٤ / ذي الحجة الحرام / ١٤١٧ هجرية

ذكرى مباهلة الرسول ﷺ بعلي وفاطمة والحسنين عليهم السلام



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أنعم فخلق، والهم العباد ووفّق؛ والصلاة والسلام على الخاتم لما سبق، والهادي لمن لحق؛ وعلى آله من بهم كان الفلق، فنجا من بحبلهم اعتصم ووثق، وغوى الذي عن صراطهم القويم مَرَق؛ واللعن على من فيه عليهم حقّ وحنق، منذ أبينا آدم حتى يوم يحقّ فيه الحق.

أما بعد؛ فإني قد كنت وعدت في مقدمة «تمام نهج البلاغة» أن أقدّم نسخة لأهل التحقيق والدراسة، أذكر فيها مصادر ما أوردت من الزيادات، وأفصّل مآخذ ما ألحقت من الإضافات، ليطمئن إلى عملي أرباب البحث والتدقيق، ويزيد ذلك في إيمان المطالع الوثيق.

ولقد وفّق الله أخي الشيخ محمد عساف كامل التوفيق، فقام بجهد كبير في هذا المضمار ما أمكنه التدقيق، ودوّن كل ما وجد بكامل الأمانة والتدقيق، وقضى مدة طويلة في مراجعة مصادرنا العديدة، حتى وجد كل ما أوردناه طوال تحقيقاتنا المديدة.

فجزاه الله تعالى عن جهده هذا خير الجزاء، وأناله بعمله شفاعة المصطفى والكرار يوم الجزاء.

وطوال هذه المدة لم أتوقف أنا عن مزيد البحث والتنقيب، والسؤال عن المصادر من كل بعيد وقريب. فعثرت هنا وهناك على مصادر جديدة، وفتشت فيها مدة مديدة؛ فوجدت فيها مقاطع كثيرة متصلة بما أوردنا، فعدّلتُ بعد اطلاعي كثيراً في تبويب ما بوّبنا؛ لأني في عملي هذا أتبع أثر مصادر التحقيق، ولا أتعصب لترتيب معيَّن وتنسيق.

ولقد وفق الله لمراجعة نصّ الكتاب لمزيد من التدقيق، وإزالة ما قد تفلّت من أيدينا من خطأ دقيق، الدكتور فريد السيد خير أخ لي وصديق، فقرأ نصّ الكتاب بكل أناة ودقة، واستخرج كل خطأ طباعي بحرص وتؤدة، فلله درّه وعليه أجره.

وكان من منن ربي سبحانه عليّ أن سلك السيد سليمان قرّة عينيّ درب العلم الديني، ونَهَج المسلك السويّ النبوي؛ ورغم جدّته في طلب العلم في الحوزة الدينية فقد اكتشفت فيه استيعاباً كاملاً لما يتلقاه هناك من مواد علمية؛ فطلبت منه أن يجعل بدء استعمال علمه التنقيب في «تمام نهج البلاغة» لتناله بركة من باب علم النبي الهادي إلى تمام السعادة، فاستجاب لطلبي فعكف على التفتيش مدّة مديدة، والتفت إلى أخطاء خفيت على غيره سنين عديدة.

فأسأل الله العلي العظيم بحق رسوله الكريم، وآله عليهم أفضل الصلاة والتسليم، أن يغفر لي وله ذنوبنا كلها ويجنّبنا الجحيم، ويجعلنا بشفاعتهم من أهل الرحمة ويدخلنا جنة نعيم.

السيد صادق الموسوي

بيروت في ١٨ / ذي الحجة الحرام / ١٤١٧هـ

ذكرى يوم الغدير يوم اخذ النبي البيعة لعلي بإمارة المؤمنين





الحمد لله الذي تفضّل بالخلق أول ما برّئ، وكرّم آدم وبنيه على كافة الورى، وخصّهم بنفخ روح منه دون سائر ما ذرئ، وأنعم برُسُل من عنده لهداية البريّة، وأنبياء لإنقاذ البشرية، وقادة أبرار لنجاة الإنسانية؛ ثم أتمّ، سبحانه، منّته بختم النبوّة بمحمّد، وتكميل الرسالة بالمجتبى أحمد، صلّى وسلم عليه وآله الله الأحد؛ أكرم خلق الله حسباً، وأشرفهم نسباً، وأطهرهم كسباً، وأحسنهم خَلْقاً، وأعظمهم خُلُقاً، وأقلّهم حنقاً؛ أذهب به من الصدور العداوات الواغرة، وآخى به بين القبائل بعد الحروب الدائرة، وأزال به من بين الأمم والشعوب العصبيات الثائرة، ووضع به عن الفقراء والعبيد الآصار والأغلال، وجعل الإيمان والتقوى ميزان الإكرام والإفضال، وبسط به بين الناس العدل ووسّع للعباد في النّوال.

ولمّا دنا الأجل من المصطفى، وقربت منه المنيّة التي لزمت الورى، وأوشك القدوم على الحياة الأخرى، أمره الله تعالى بالوصيّة بالكتاب والعترة، وأوحى إليه وجوب نصب أولياء للأمّة، وتعيين الأئمة حمَلَة راية الهدى بعده؛ كي لا ينحرف المسلمون بعد موته عن نيّر منهاجهم، ولا ينقلب المؤمنون فور لقائه ربّه على أعقابهم، ولا يفقد الناس عقب ارتحاله من يقيمهم على قويم صراطهم؛ فكان الأوّل أوّل من آمن، وأسبق من أذعن، وأخلص من أيقن، وأوفى من عاهد، وأكثر من جاهد، وأشجع من جالد، وأعلم من قضى، وأفقه من درى، وأصدق من روى، وليد بيت الله وربيب الرسول، وزوج سيدة النساء فاطمة البتول، والمُطعِم لوجه الله النازل فيه آية القبول، حيدر الكرّار، وصاحب سيف ذي الفقار، وخفّاق راية الدين في البراري والقفار؛ فكان هو الوفيّ الأعظم للإسلام، ومنازل أعدائه كالأسد الضرغام، ومناهض الأوثان ومحطّم الأصنام، والمخلص الأكبر للنبيّ الهُمام، والفادي نفسه عن نفس سيد الأنام، والذابّ عنه أذى المشركين اللئام، والمثل الأعلى للجود والهشام، والمُطعم السائل ما عنده من الطعام، والمصدّق بخاتمه راكعاً بعد قيام؛ الذي حسده المتخلفون عنه في رفع راية الهدى، ووثب عليه المتعلّمون منه أصول الإيمان والتّقى، وشجُع عليه المولّون أدبارهم في سوح الوغى؛ فتواطؤوا عليه، رغم بيعة الغدير، جهاراً، وتنادوا ليسلبوه ثوباً اختصه الله له دثاراً، وأهملوا نبيّهم بين يديه لينالوا من الدنيا حُطاماً قتاراً؛ فتداول الإمرة من ليسوا بالأفضلين ولا الأعلمين ولا الأورعين، وتوارث السلطان من ليسوا بالأعدلين ولا الأفقهين ولا الأجدرين، فاتّخذوا مال الله والمسلمين دُولاً، وعباده المؤمنين خَوَلاً، وكتاب الله المجيد دَخَلاً، وكانوا على الصالحين حرباً، وللفاسقين حزباً، وعلى العادلين إلباً؛ فتوزّعوا فيما بينهم القطائع، وتهافتوا على الدّنيّة كما الإبل الروابع [1]، وارتكبوا في حق الإسلام الفظائع؛ طردوا حبيب الرسول، وأعادوا طريد الرسول، وآذوا بضعته الزهراء البتول.

ولمّا أدركت الأمة ضلالها، وعاد إليها صوابها، وذاقت مرّ الجور من وُلاتها، أجمعت على الرضا ببيعة من تواطأت عليه،

(١) - الإبل الروابع: التي تُحبس عن الماء ثلاثة أيام وترد في اليوم الرابع.

واتفقت على قبول إمرة من تظاهرت عليه، وانثال الناس للبيعة كعُرف الضبُع إليه؛ فساقهم إلى منجاهم، وهداهم إلى محياهم، وضمن فوزهم في أخراهم؛ حتى تكاتف الجهّال والمنافقون، وتعاضد الأغبياء والمتضرّرون، وتعاون الناكثون والمارقون والقاسطون، فوَهَن صفّه، وتوانى جُنده، وتشتّت أمره؛ فغمط المتسلّطون أقدارهم، وقهر الجائرون أبرارهم، وامتطى الأشرار أخيارهم؛ ثم انتهى الأمر إلى تمزّق المسلمين، وتعادي المؤمنين، وتذابح أبناء الدين المبين، فضعُف المسلمون المخلصون، وتجرّأ عليهم الطّغاة الفاسقون، وطمع فيهم أعداء الله الكافرون، فأغاروا على ما تطهّر من رجسهم، واسترقّوا من تحرّروا من ربقهم، واستعبدوا من وُضع عنهم غُلّهم، فكان أول ما ارتكبه الحاسدون من الإثم علّة ما أصاب ظَهْر المسلمين بعدئذٍ من القصم.

وبعد؛ فقد بقي من أثر سيد البلغاء، وما رُوي عن زعيم الفصحاء، وما نُقل عن أمير المتكلّمين والخطباء، سيّدنا ومولانا علي عليه السلام، ما حدّث به الرواة من دُرر بليغ الكلام، وثبّته المؤرّخون من عقائق المعاني العظام؛ وحفظوها من الاندثار على مرّ السنين والأيام؛ حتى توزعت في مختلف أبواب الكتب، واقتطف منها كل كاتب كتب. وذهّب بها مقاله كلُّ من تكلّم وخطب؛ إلى أن كان عصر المبرّز في ميدان العلم والأدب، والفطحل في البلاغة والشّعر والخُطب، السيد الرضيّ الشريف النسب، فاختار من جنّة كلام امير المؤمنين زهرات استطاب ريحها، واقتطع من روضة خُطب إمام المتقين مقاطع استحسن بلاغتها، وانتخب من بين ما طالت يده فصولاً بَهَرَته فصاحتها؛ كل ذلك حسب ذوقه الرفيع في الأدب، وعلمه الغزير بأمر شرع الربّ.

ويكفي للتدليل على إذعان الجميع بسبقه، وإقرارهم بعظيم فضله، واعترافهم بعلوّ منزله، أن نسبوا ما رواه الرضيّ في «نهج البلاغة» إليه، حسداً منهم لعليّ عليه السلام في مماته، كما حسده الحاسدون طوال حياته.

فأصبحت مختاراته النفيسة لؤلؤة تزيّن كلام كل أديب، وأضحت مقتطفاته القيّمة حياة لكل أريب ولبيب، وتلذّذ بالتبحّر في معاني كلماتها كل محقق ونقيب؛ فجزاه الله خير الجزاء بما خدم الإسلام خدمة جدّ جليلة، وأبقى للمسلمين بعد القرآن خير ذخيرة، وأثابه بها جنات عدنٍ وجوار محمد وعترته أفضل جيرة.

وبعد أن أحرقت جحافل المغول والتتار، وعساكر أرباب الجهل وأضداد الأنوار، وجنود حكومات الطغيان ودُول البوار، مكتبات بغداد وألمُوت والقاهرة، وتبريز وبخارا والبصرة، وطرابلس الشام وجبل عاملة[1]، وأتلفت مئات الألوف من ثمينات الكُتُب، وأحرقت قيّمات كنوز العلم والأدب، وأبادت ما دوّن من الروايات العلماءُ والشُيُب؛ فقد تعذّر على

---

(١) لقد أحرق القادر بالله في مدينة بغداد العام ٤٢٠ هـ خمسين حملاً من الكتب، ما خلا كتب «المعتزلة» و «الباطنية» و «الشيعة». وأحرق طغرل بك أمير السلاجقة العام ٤٤٩ هـ مكتبة الشيعة في محلة «الكرخ» والتي انشأها العام ٣٨١ هـ ابو نصر سابور وزير بهاء الدولة البويهي؛ والتي كانت تضمّ أكثر من عشرة آلاف كتاب كلها بخطوط الأئمة المعتبرة، ومن جملتها مائة مصحف بخط إبن مقلة. هذا إضافة إلى حرق مكتبة شيخ الطائفة ابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي وكرسيه الذي كان يجلس عليه للتدريس. كل ذلك لأنهم ترددوا في إضافة قول: «الصلاة خير من النوم» في اذان اسحارهم !!!. وقد اكد التاريخ ان غزو هولاكو الوثني لبلاد المسلمين في العراق وقسم كبير من ايران جاء بتحريض من قاضي قضاة المسلمين (!) في حينه شمس الدين القزويني للقضاء على الإسماعيليين الشيعة !!!. فجعل هولاكو هذا من الكتب الموجودة يومئذٍ في خزائن بغداد جسراً على نهر دجلة يعبر عليه جنوده للفتك بالمسلمين، وأمر بإحراق ما تبقّى منها. وقد بلغ ما استطاع الشيخ نصير الدين الطوسي رضوان الله عليه جمعه من فلول تلك الكتب اربعمائة الف مجلد استودعها في مكتبة مراغة. وأحرق المغول بقيادة جنكيز خان اثناء غزوهم المصاحف ومزقوها في مدينة بخارا وغيرها من المدن حتى صنعوا من اغلفتها الثمينة مذاود لخيلهم. وكذلك أصدر جنكيز خان أمراً إلى جنوده بردم الخندق المحيط بحصن في «بخارا» بربعات القرآن الكريم وبالمنابر. وايضاً أمر المغول بحرق المكتبة الكبرى في قلعة «الموت» والتي تعب الإسماعيليون كثيراً في جمع نفائسها، مضافاً إلى ما كان فيها من آلات الرصد وأنواع من الأسطرلابات التامة والمنصّفة وذات الشعاع؛ وقد استطاع علاء الدين الجويني إنقاذ قليل منها. وكذلك احرق السلطان ابو سعيد المغولي مكتبة رشيد الدين في مدينة تبريز والتي كانت تضمّ ما لا يقلّ عن خمسين الف كتاب. وفي البصرة أحرق الأعراب من بني عامر دارَين للكتب فيها، وكان بها نفائس الكتب واعيانها. وفي القاهرة أحرق الايوبيون الكتب المتكدسة بالستار، وتركوا بعضها في الصحراء فسفت عليها الرياح حتى صارت تلالاً عُرفت بتلال الكتب، واتخذ العبيد من جلودها نعالاً. ويجب التذكير بان مكتبات مصر الفاطمية كانت تحتوي على مليونين وستمائة الف كتاب؛ وأن مكتبة القصر الفاطمي وحدها كانت تضمّ ستمائة الف كتاب. ولم يحافظ الأيوبي حتى على خزائن تلك المكتبة التي وُصفت بأنها من عجائب الدنيا، بل بادر إلى بيعها والتخلص من كل اثر للعلم والثقافة.. ولقد جعل الجزّار احمد باشا الوالي العثماني من كتب العلماء في بلاد جبل عامل حطباً لأفران مدينة عكّا طيلة سبعة أيام. وأخيراً قام الصليبيون الإفرنج اثناء احتلالهم لطرابلس الشام بإحراق المكتبة الكبرى فيها والتي اسسها حكام المدينة من بني عمار والتي كانت تضمّ ثلاثة ملايين كتاب. ولقد عمد أعداء الإسلام الأوروبيون، ومبغضو أهل البيت العثمانيون إلى سرقة كميات كبيرة من نوادر الكتب القيمة التي نجت من الحرق والتلف، ووضعوها في خزائنهم المُحكمة الأبواب، مبعدينها عن أعين عشّاق العلم والمعرفة ومحتكرينها للاستفادة منها وحدهم.

اللاّحقين من عشّاق دُرر كلام عليّ الوصول إلى كلّ منابع الروايات المذكورة في «نهج البلاغة»، وعجزت أيدي اللاهثين لنيل جواهر علومه عن تناوش كلّ مراجع تلك الأحاديث المرويّة، وقام كل باحث مخلص مثابر بجهد جهيد في سبيل الاقتراب من أسانيد «نهج البلاغة»، وتجميع ما حذفه السيد الشريف الرضي رضوان الله عليه من الخطب والكلمات المأثورة. ولقد قامت تلك المستدركات بفعل العناء المضني لمؤلفيها على أكمل وجه بالدور المبتغى منها، ووفّرت على المحققين كثيراً من الجهد والعناء؛ فجزى الله أصحابها خير الجزاء.

لكني، وأنا أقل خدّام شرع الله الديّان، رأيت أنه ينبغي محاولة استخراج النصوص الكاملة، قدر الإمكان، عبر الاستعانة بالمصادر والمراجع عند أرباب علم الحديث الموثوقين، والاسترشاد بما توصّل إليه الشرّاح والمستدركون، دون الخروج عمّا أورده سيدنا الرضيّ، والابتعاد عن سياق ما اقتطفه باختياره الذكيّ؛[1] حتى يقترب القارئ، قدر المستطاع، من خطاب مولانا عليّ، ويتصور نفسه من الجالسين تحت منبره مستمعاً كلامه فوق البشريّ؛ وهكذا يعيش أجواء عهد أمير المؤمنين عليه السلام، ويرى نفسه مخاطَباً بما نطق في خُطبه الجليلة وكلماته العظام.

ولقد انتظرت كثيراً من يبادر إلى هذا العمل الجليل المخصوص، بأفضل الوجوه وأكمل النصوص؛ لكن رغم مضي السّنين، والسؤال من جميع المُعتنين، وجدت أن احداً لم يبدأ بهذا العمل، ولم يشرع بولوج هذا الباب الأجلّ؛ فتوكلت على الله الموفّق المُعين، واستمددتُ من مقام مولانا أمير المؤمنين، فدخلتُ في هذا البحر الذي لا يُدرك قعره، طامعاً بالعون الربّاني لتدارك عجزي عن خوض غمار بحره، وآملاً مدد السماء لإنجاز خدمة نحو خير الخليقة بعد خاتم النبوّة محمّد عنده؛ وكان من مظاهر لطفه تعالى تفتّح الأبواب أمامي، ومن تجلّيات عونه تهافت وصول النُّصح من المخلصين لي، وتقديمهم كل ما يُعينني على إكمال عملي؛ وأخصّ بالذكر السابقَين المعاصرَين في هذا المضمار، والمتبحّرَين في بحر نهج البلاغة الزّخّار، والضليعين في التنقيب عن مصادر النهج وتثبيتها، والمتخصصَين في توثيق نصوصه وتصحيحها، العلاّمة الشيخ محمد باقر المحمودي صاحب كتاب «نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة»، والعلاّمة السيد عبد الزهراء الحسيني الخطيب مؤلف كتاب «مصادر نهج البلاغة وأسانيده»، حفظهما الله جلّ جلاله؛ فقد جادا عليّ بعصارة تجربتهما، وسخيا عليّ بخلاصة خبرتهما، وأفاضا عليّ بأفضل نصيحتهما[2]، وكذلك آية الله خزعلي عضو مجلس الخبراء ومجلس صيانة الدستور في ايران، وسماحة العلامة الشيخ حسن سعيد مؤسس مكتبة مسجد جامع طهران، والدكتور أسعد علي الأستاذ في جامعة دمشق الذين أعاروني نسخاً خطية قيّمة أفادتني كثيراً في إزالة الأخطاء الواردة والنواقص الموجودة في النُّسخ المتداولة؛ لهم ولغيرهم من الناصحين أسأل الله الأجر والثواب، ومن أمير المؤمنين ساقي الحوض أرجو لهم ولي الشفاعة يوم الحساب[3].

ولقد اكتشفت أثناء البحث الدقيق عن تكملات خُطب وكلمات «نهج البلاغة» اختلافاً في نصوصه ناتجاً عن خطأ النسّاخ في العصر الغابر، وبسبب أخطاء الطبعات في الزمان الحاضر، فقمت بمقابلة النُّسخ المطبوعة في زماننا، والمخطوطة الموجودة بين أيدينا، وثبّتُّ ما سقط من إحداها، وصحّحتُ الخطأ الوارد فيها؛ وعند عدم التيقّن من صحّة إحدى الكلمات، دوّنتُ ما ورد بأكثر النصوص في المتون وجعلت الأخرى في الهامشات، تسهيلاً للمُطالع المحقق والقارئ المستفيد ومغنياً لهما عن التفتيش بين النُّسخات، والحيرة في اختيار الصحيح من الكلمات.

والنُسخ التي تمّت مقابلتها هي:

١ - نسخة مخطوطة عام ٤٠٠ هـ (لم نجد إسم كاتبها) موجودة في المكتبة الظاهرية في دمشق تحت الرقم ٦٧٧٨.

---

(١) - لقد التزمت بهذه القاعدة إلا في حالات نادرة جداً يُدرك القارئ اهميتها حين مشاهدتها..

(٢) - لقد سأل الله تعالى العلامة الخطيب أن يُطيل عمره حتى يرى الكتاب مطبوعاً، وذلك في رسالة إلى المحقق؛ لكن توفاه الله بعد طبع الكتاب وقبل أن أتوفق لإيصال نسخة منه إليه. فرحمه الله وأسكنه فسيح جناته.

(٣) - (لقد زاد عدد النسخ الخطية والمطبوعة التي استفدنا منها في النسخة الموثّقة التي بين يديك عن النسخة المشروحة).

٢ - نسخة مخطوطة موجودة في مكتبة الإمام الرضا (ع) في مشهد المقدسة تحت الرقم ١١٧٣٦، وهي منسوخة عن نسخة الشريف الرضي في حياته.

٣ - نسخة مخطوطة عام ٤٢١ هـ موجودة في مكتبة آية الله حسن زاده آملي في مدينة قم المقدسة.

٤ - نسخة ابن المؤدب المخطوطة عام ٤٦٩ هـ والموجودة في مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي (قده) في مدينة قم المقدسة تحت الرقم ٣٨٢٧.

٥ - نسخة مخطوطة بيد فضل بن مطهّر الحسيني عام ٤٩٤ هـ وهي موجودة في مكتبة الدكتور فخر الدين نصيري في طهران.

٦ - نسخة مخطوطة بيد محمود بن أبي المحاسن بن محمود عام ٧٠٨ هـ وهي موجودة في المكتبة الظاهرية بدمشق تحت الرقم ٩٠٨٩.

٧ - نسخة نظام الدين احمد لاهيجي جيلاني المخطوطة عام ١٠٣٦ هـ والموجودة في مكتبة الإمام الرضا (ع) تحت الرقم ٩٤٨٦.

٨ - نسخة الأسترابادي المخطوطة عام ١١٣٠ هـ والموجودة في المكتبة الظاهرية في دمشق تحت الرقم ٦١٦٦.

٩ - نسخة إبن أبي الحديد تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم منشورات دار إحياء الكتب العربية في بيروت - الطبعة الثانية ١٣٨٥ هجرية.

واستفدنا أيضاً من المصدر عينه طبعة دار الأندلس في بيروت وقد وجدنا بين الطبعتين بعض الاختلاف.

١٠ - نسخة ابن ميثم البحراني منشورات مؤسسة النصر ١٣٧٨ هجري، وإصدار دار نشر مكتب الإعلام الإسلامي التابع للحوزة العلمية في مدينة قم ١٤٠٣ هجري.

١١ - نسخة الشيخ محمد عبده منشورات دار البلاغة في بيروت - الطبعة الثانية ١٤٠٧ هجري.

١٢ - نسخة الشيخ صبحي الصالح منشورات دار الكتاب اللبناني في بيروت - الطبعة الثانية ١٩٨٢ ميلادي.

١٣ - نسخة الشيخ العطاردي المطبوعة من قبل مؤسسة نهج البلاغة في طهران - الطبعة الأولى ١٤١٣ هجري.

وعلى صعيد الشرح؛ فقد رأيت أن أجمع وأدمج عدداً من الشروح المختصرة، لتزيد فائدة القارئ من معاني كلمات أمير المؤمنين حيدرة، ولنحفظ أيضاً حقوق من صرفوا جهوداً كثيرة في سبيل كشف غوامض كلماته، ونخلّد ذكر من قضوا عمراً ليفسّروا معاني عظاته. وفي هذا الباب تمّ دمج شرح البيهقي الحاوي لشرح الوبَري المسمّى «معارج نهج البلاغة»، مع شرح الشيخ محمد عبده، ومعاني الكلمات للشيخ صبحي الصالح، فصار شرحاً واحداً غنياً، ولغليل القراء شافياً كفياً.

ولقد كان دَيدَن مولانا الشريف الرضي رضوان الله عليه لتاليف نهج البلاغة اختيار مقاطع وقعت تحت يده مما رُوي عن امير المؤمنين من كلمات بديعة، مع تبويب أولي على فصول ثلاثة، وهي: الخُطَب، والكُتُب، والحِكَم القصيرة؛ لكننا نجد جلياً، حين التحقيق، تداخل بعض نصوص كل فصل في متون فصل سبقه او تلاه، وتكرار بعض آخر مع بَون شاسع بين المكرَرَين بسبب سهو المؤلف، وجلّ من ليس بساه، وعدم عثور المؤلف رضوان الله عليه على النص التالي إلاّ بعد كتابة الفصول الفاصلة بينهما وتعذّر إلحاقه، او بسبب اختلاف الرواية كما يؤكده السيد الرضي في أكثر أماكن إيراده[1] وقد وجدت ضرورة إلحاق اللاّحق بالسابق تسهيلاً للقارئ الواله، وتصحيحاً لما لم يتيسّر للشريف الرضي وضعه في الباب المخصص له

(١) - الذي يراجع كتاب «خصائص الأئمة» للسيد الرضي رضوان الله عليه يجد اختلافاً كبيراً في بعض الأحيان بينه وبين «نهج البلاغة» في نصوص الروايات وأيضاً في تبويبها وتقطيعها، علماً بان «نهج البلاغة» قد خرج من رحم «الخصائص» كما يصرّح بذلك في مقدمته على النهج، وان كثيراً مما ورد في «نهج البلاغة» مكرر عما في «خصائص امير المؤمنين عليه السلام».

ولهذا السبب فقد تغيّر التبويب والترتيب هنا عمّا هو في نُسخ النهج المتداولة، وصار الباب الأول من هذا الكتاب يشتمل على ما صدر عنه عليه السلام بالشّفة واللّسان، والباب الثاني يتضمّن ما كتبه عليه السلام بالقلم والبنان[1]، وألغي باب الحِكَم لكونها أجزاء من بعض الوصايا والخُطب، حسب كثير من المصادر والكُتب. وسمّيتُ ما رتّبتُ «تمام نهج البلاغة» لاحتوائه على تمام ما أورد مولانا الرضيّ جلّه، ممّا أمكن العثور عليه استناداً إلى المصادر والقرائن والأدلّة.

ولكي يسهل على المُطالع معرفة ما هو من «نهج البلاغة» مما أضيف إليه من مراجعه ومصادره، فقد كتبتُ نُصّ النهج بالحرف **الأسود** البادر، ورتّبتُ التكملات بحرف آخر جليّ نافر. ووضعتُ أرقاماً في المتن والهامش للتدليل على نُسَخ البدل ليجدها الباحث دون شقاء. وقد حدث أن وجدت من الضروري إضافة حرف أو كلمة لم أجدهما في أيّ من المصادر، فوضعتهما بين علامتي [ ] ليبدو ذلك للمحقق المبادر؛ وعندما يتغيّر مكان نصٍ عمّا هو مرتّب في النهج، فإنّي أشير إلى رقم ترتيبه كي لا يجد المنقّب أي صعوبة وحرج؛ ولقارئ نسخة النهج المتداولة وضعت في آخر الكتاب دليلاً ليعرف بكل سهولة قبل وبعد ما يريد في «تمام نهج البلاغة».

وقد وجدت من غير الممكن عملياً إلحاق أسانيد ما ورد في هذا الكتاب بالنصوص، وتوثيق ما زاد عن «نهج البلاغة» المنصوص؛ لكثرة المصادر التي راجعتها، وعدم حاجة أكثر القرّاء إليها؛ لكنّي بعون الله العلي القدير أعد أرباب التمحيص والتحقيق، وأصحاب البحث والتدقيق، أن يلحق الكتاب، في أقرب وقت ممكن نسخة فيها توثيق ما أضيف من التكميلات، وطبعةٌ فيها مراجع ما ذُكر من التصحيحات؛ ليطمئن قلب المؤمن، ويؤمن قلب غير الموقن.

ورغم أنّي قمت بما يمكن عمله لأجل إزالة كل خطأ وغفْل، وأعانني على ذلك إخوة متضلّعون في هذا الحقل، واستخدمت لذلك أحدث الوسائل المُتاحة، وأجدّ التقنيات في الساحة؛ لكنني لا أدّعي الوصول إلى مبتغاي كاملاً، ولا أزعم نيل مقصدي تماماً؛ وأكون شاكراً لكل من يهدي إليّ ما يكتشف من النقائص والأخطاء، وأبقى ممتنّاً لكل من يتحفني بما يعثر عليه من زلّة الكتابة والإملاء، كي نزيلها في الطبعات التالية، فيتداول الناس بتوفيق الباري تعالى نسخة صحيحة باقية؛ فيعتمدون عليها في استناداتهم، ويرجعون إليها في اجتهاداتهم.

وقبل ختم مقدّمتي أرى من الواجب ذكر من له عليّ حق الوجود والتربية، وشكر من منه منشأ كياني والتنمية، وثناء من به كان تولّدي والتغذية، آية الله العلاّمة في علم الفقه والشريعة النبويّة، والدي السيد محمّد باقر الموسوي الشيرازي أدام الباري عليّ ظلاله الأبوية، نزيل مشهد الرضا عليه وعلى آبائه أتمّ الصلاة وأفضل التحية ولا بدّ من شكر من ساهم في إخراج عملي، صديقي القديم ونديمي الوفيّ، الشيخ محمّد حسن أختري حجة الإسلام، سفير دولة القرآن وجمهورية الإسلام، قدّس الله نفس مؤسسها روح الله ونائب المهديّ الإمام.

وأسأل الله العفوّ الرحيم أن يغفر زللي، ولا يؤاخذني بسوء عملي، ويجعل كتابي شفيعي يوم الدين عند عليّ؛ فإن شفاعته بغيتي وغاية أملي، وبها أضمن الفوز بالجنان والمقام العلي.

المتشرّف بالانتساب إلى سيد العرب والعجم
والطامع في لقياه يوم الحشر الأعظم
السيد صادق الموسوي
بيروت في: ١٣ / رجب / ١٤١٣هـ
ذكرى مولد أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام

---

(١) - يضمّ الباب الأول فصول الخُطب، الكلمات، الوصايا (الشفهية) والأدعية. ويحتوي الباب الثاني على فصول الكُتُب، العهود، الأحلاف، الوصايا (المكتوبة) والتوقيعات.

صورة عن نسخة مخطوطة تعود إلى العام ٤٠٠ هـ



الرحيم الرحيم

الحمد لله الذي جعل الحمد مثنا النعمة ومعاذا من
بلائه ونسبة الرحمة ومسئلة الزيادة احسانه والصلو
على نبيه نبي الرحمة وامام الائمة وسراج الامة المنير
من طينة الكرم وسلالة المجد الاكرم ومعزز الفخار
المعرق وفرع العلاء المثمر المورق وعلى اهل بيته مصابيح
الظلم ومعالم الامم ومنار الدين الواضحة ومثاقيل
الفضل الراجحة صلى الله عليهم اجمعين صلوة تكون
ازلفهم ومكافاة لعملهم وكفاء لطيب فرعهم

لغاية بنا الى قطع الفتار من كلام امير المؤمنين عليه السلام
سعادة في الدارين ونوفيقنا لعمل
تقربنا من رضوانه ومقرنين بالفوز لدى الاعلى
نصيب الفائزين في آخر كلمة
لاقتناص الشارد واستلحاق الوارد وما عساه ان يظهر لنا بعده
الغموض ويقع الينا بعد الشذوذ وما توفيقنا
الا بالله عليه توكلنا وهو حسبنا و
نعم الوكيل وذلك في رجب من
سنة اربعمائة والحمد لله و
صلواته على محمد وآله
وسلامه



كتاب نهج البلاغة وهو المنتزع من كلام مولانا أمير المؤمنين عليه السلام جمع السيد الأجل الرضي ذي الحسبين أبي الحسن محمد بن الطاهر الأوحد ذي المناقب أبي أحمد الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم بن أبي إبراهيم موسى الكاظم المرتضى رضي الله عنه

صورة عن نسخة مخطوطة تعود إلى العام ٤٢١ هـ

٢٣



٣٤

وفي نسخة الرضي رحمه الله بعد قوله عليه السلام فارقه وهذا حين انتهاء

الغاية بنا الى قطع القصار (المقتضب من كلام أمير المؤمنين بن أبي طالب صلوات الله عليه حامدين لله

(لله) سبحانه ما من يوم يمر علينا جديد إلا استشعر أطرافه وتقرب بعد من اقطاره ومقرين العزم كما شرطنا أولا

على تفصيل أوراق من البياض في آخر كل باب من الأبواب التي تكون لاقتناص الشارد وتستلحق الوارد وما عساه أن يظهر لنا بعد

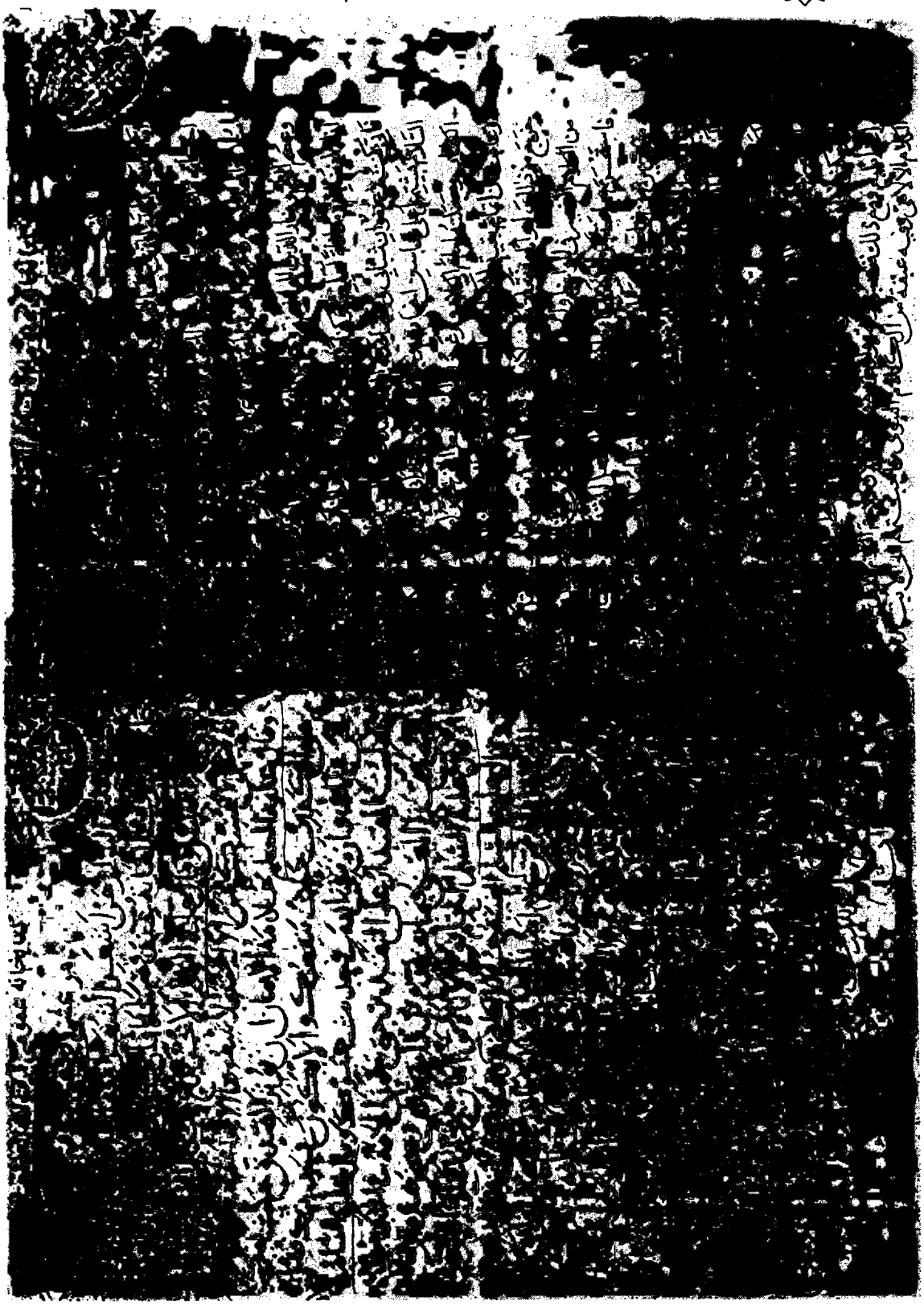
الغوص ويقع إلينا بعد التفتيش وذلك في

رجب من سنة أربع وثمانين والحمد لله وصلواته على سيدنا محمد وآله أجمعين . انتهى . وقد قرئ مقابلا بالنسخة التي تولت بخطه الشريف

خادم الشريعة المطهرة جمال الدين الحسن بن عبد المطلب الأعرجي الحسيني في ليلة الاثنين لاربع خلون من ذي الحجة من سنة خمس وثمانين وثلاثمائة بعد الالف من هجرة خاتم

الأنبياء بمدينة القرية في دار العلم تم . وتشتمل هذه الرموز التي اخترناها على هذه النسخة والاوضاع التي بالنسخة الاصل في الاوراق التالية

صورة عن نسخة مخطوطة تعود إلى العام ٤٦٩ هـ



باب المختار من خطب أمير المؤمنين عليه السلام

وآثاره ويدخل في ذلك المختار من كلامه الجاري مجرى الخطب في المقامات المحمودة والمواقف المذكورة والخطوب الواردة

من حمد لله عليه السلام لبديع خلقه وخلق آدم عليه الصلاة والسلام

الحمد لله الذي لا يبلغ مدحته القائلون ولا يحصي نعماءه العادون ولا يؤدي حقه المجتهدون الذي لا يدركه بعد الهمم ولا يناله غوص الفطن الذي ليس لصفته حد محدود ولا نعت موجود ولا وقت معدود ولا أجل ممدود فطر الخلائق بقدرته ونشر الرياح برحمته ووتد بالصخور ميدان أرضه أول الدين معرفته وكمال معرفته التصديق به وكمال التصديق به توحيده وكمال توحيده الإخلاص له وكمال الإخلاص له نفي الصفات عنه لشهادة كل صفة أنها غير الموصوف وشهادة كل موصوف أنه غير الصفة فمن وصف الله سبحانه فقد قرنه ومن قرنه فقد ثناه ومن ثناه فقد جزأه ومن جزأه فقد جهله ومن أشار



عليه السلام لأحد الرجلين من تكلف له

وقال عليه السلام إذا اغتسم المؤمن أخاه فقد فارقه وانتهب الزياد

كتب مرتضى بها محمود بن أبي المجاهد بن محمود حامدا لله تعالى على نعمه ومصليا مسلما على نبيه محمد وعترته الطيبين الطاهرين

تم بحمد الله النسخة التي انتسخ منها مقابلة احتياط وتصحيح في أواخر ربيع الآخر سنة ثمان وسبع مائة بلدة

فاستبان بحمد الله ما فيها من طوارق الحدثان

صورة عن نسخة مخطوطة تعود إلى العام ٧٠٨ هـ

صورة عن نسخة مخطوطة تعود إلى العام ١١٣٠ هـ

كتاب نهج البلاغة في ما قاله الامام من خطبه ورسائله وحكمه تباتر وسايله
ناقص من اول ورقه

٦١٦٦

النادر والشاذ الشارد فاما كلامه عليه السلام
فهو البحر الذي لا يساحل والجم الذي لا يجارى
ان يسوغ لي التمثل في الافتخار به صلى الله عليه
القرر دق اولئك آبائي فجئني بمثلهم اذا جمعتنا يا
جرير المجامع ورأيت كلامه صلى الله عليه يدور
على اقطاب ثلثة اولها الخطب والاوامر وثانيها
الكتب والرسائل وثالثها الحكم والمواعظ فاجمع المشتري
بوفق الله تعالى على الابتداء باختيار محاسن الخطب
ثم محاسن الكتب ثم محاسن الحكم والادب مفردا
لكل من ذلك بابا ومفصلا فيه اورادا ليكون مقدمة
لاستذكار ما عساه ان يبتدعني عاجلا او يقع لي
اجلا واذا جاء شيء من كلامه الخارج في اثناء جواب او
جواب سؤال او في غرض من الاغراض في غير الابواب
التي ذكرتها وقررت القاعدة عليها نسبته الى الباب
به واسدها ما لاصحة لغرضه ورتما جاء في الاختيار

الى السيف وقال عليه السلام اشد الذنوب ما
اسخف به صاحبه وقال عليه السلام ما
اخذ الله على اهل الجهل ان يتعلموا حتى اخذ على اهل
العلم ان يعلموا وهذا حين انتهاء الغاية بنا الى
قطع المشروع من كلام امير المؤمنين عليه السلام
حامدين لله سبحانه على ما من من توفيقنا لضم ما
انتشر من اطرافه وتقريب ما بعد من اقطاره و
نشر زين العزم كما شرطنا اولا على تفصيل
اوراق من البياض في اخر كل باب من الابواب
ليكون لاقتناص الشارد واستلحاق الوارد وما
عساه ان يظهر لنا بعد الغموض او يقع لنا بعد
الشذوذ وتا توفيقنا الا بالله عليه توكلنا وهو
حسبنا ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير

صلوات

أقوال في نهج البلاغة

ظهير الدين علي بن زيد البيهقي:

هذا الكتاب النفيس "نهج البلاغة" مملوٌّ من الفاظ يتهذّب بها المتحدث، ويتدرّب بها المتكلّم؛ فيه من القول أحسنه، ومن المعاني أرصنه، كلامٌ أحلى من نَغَم القيان، وأبهى من نعَم الجنان، كلامٌ مَطلعه كسنة البدر، ومَشرعُه مَوْرد أهل الفضل والقدر، وكلماتٌ وشيُها خَبرٌ، ومعانيها فِقرٌ، وخُطبٌ مقاطعها غُرَر، ومباديها دُرَر، استعاراتها تحكي غمرات الألحاظ المِراض، ومواعظها تُعبّر عن زهرات الرياض، جَمَع قائلُ هذا الكلام بين ترصيع بديع، وتجنيسٍ أنيسٍ، وتطبيق أنيق.

فلله درّ خاطرٍ عن مخائل الرّشد ماطرٌ، وعين الله على كلام إمامٍ ورِثَ الفضائل كابراً عن كابر، ولا غَرْو للروض الناضر اذا انهلّت فيه عزالي الأنواء أن يخضرّ رُباه، ويفوح ريّاه، ولا للساري في مسالك نهج البلاغة ان يُحمَد عند الصباح سُراهُ، ولا لجيل قِداح الطهارة اذا صدّقه رائد التوفيق والإلهام أن يفوز بقِدْحَيِ المُعلّى والرقيب، ويمتطي غوارب كل حظٍّ ونصيب.

ولا شك أن أمير المؤمنين عليّ بن ابى طالب عليه السلام كان باب مدينة العلوم، فما نقول في سقْطٍ انفضّ من زَنْد خاطره الوادي، وغيضٍ بدا من فيض نهره الجاري، لا بل في شعلةٍ من سراجه الوهّاج، وغُرفة من بحره المواّج، وقطرة من سحاب علمه الغزير، ولا يُنبِّئُكَ مثلُ خبير.

ابن ابي الحديد:

كثيرٌ من أرباب الهوى يقولون: إن كثيراً من «نهج البلاغة» كلامٌ مُحدَث صنعه قومٌ من فصحاء الشيعة، وربما عزوا بعضه إلى الرضي أبي الحسن أو غيره؛ وهؤلاء قومٌ أعمت العصبيّة أعينهم، فضلّوا عن النهج الواضح، وركبوا بُنيّات الطريق[1]؛ ضلالاً وقلّة معرفة بأساليب الكلام.

وانا أوضح لك بكلامٍ مختصرٍ ما في هذا الخاطر من الغلط؛ فأقول:

لا يخلو إما ان يكون كلّ «نهج البلاغة» مصنوعاً منحولاً، أو بعضه.

والأول باطل بالضرورة؛ لأنّا نعلم بالتواتر صحة استناد بعضه إلى أمير المؤمنين عليه السلام، وقد نقل المحدّثون، كلّهم أو جلّهم، والمؤرّخون كثيراً منه، وليسوا من الشيعة لِيُنسَبوا إلى غرض في ذلك.

والثاني يدلّ على ما قلناه؛ لأن من قد انِسَ بالكلام والخطابة، وشَدَا طَرَفاً من علم البيان، وصار له ذوقٌ في هذا الباب؛ لا بدّ

(١) - البُنيّات: أصله الطُرق الصغار تتشعب من الجادّة، ثم اطلقت على الترّهات.

أن يفرّق بين الكلام الركيك والفصيح، وبين الفصيح والأفصح، وبين الأصيل والمولّد واذا وقف على كرّاس واحد يتضمّن كلاماً لجماعة من الخطباء، أو لاثنين منهم فقط؛ فلا بدّ أن يفرّق بين الكلامَين، ويميّز بين الطريقَين.

الا ترى أنّا مع معرفتنا بالشعر ونقده؛ لو تصفّحنا ديوان ابي تمّام؛ فوجدناه قد كُتب في أثنائه قصائد أو قصيدة واحدة لغيره، لعرفنا بالذوق مباينتها لشعر ابي تمّام ونَفَسه، وطريقته ومذهبه في القريض.

الا ترى أن العلماء بهذا الشان حذفوا من شعره قصائد كثيرة منحولة إليه؛ لمباينتها لمذهبه في الشعر! وكذلك حذفوا من شعر ابي نوّاس كثيراً، لما ظهر لهم أنه ليس من الفاظه ولا من شعره، وكذلك غيرهما من الشعراء؛ ولم يعتمدوا في ذلك إلاّ على الذوق خاصة.

وأنت إذا تأملت «نهج البلاغة» وجدته ماءً واحداً، ونَفَساً واحداً، وأسلوباً واحداً؛ كالجسم البسيط الذي ليس بعض من أبعاضه مخالفاً لباقي الأبعاض في الماهيّة؛ وكالقرآن العزيز، أوّله كوَسَطه، وأوسطه كآخره؛ وكلّ سورة منه وكل آية مماثلة في الماخذ والمذهب والفن والطريق والنظم لباقي الآيات والسوَر.

واعلم أن قائل هذا القول يطرُق على نفسه ما لا قِبَل له به؛ لأنّا متى فتحنا هذا الباب، وسلّطنا الشكوك على أنفسنا في هذا النحو، لم نثق بصحة كلام منقول عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبداً، وساغ لطاعنٍ أن يطعن ويقول: هذا الخبرُ منحول؛ وهذا الكلام مصنوع؛ وكذا ما نُقل عن ابي بكر وعمر من الكلام والخطب والمواعظ والآداب وغير ذلك، وكلّ امرٍ جعله هذا الطاعن مستنداً له فيما يرويه عن النبي وآله والأئمة الراشدين، والصحابة والتابعين، والشعراء والمترسلين والخطباء؛ فلناصري امير المؤمنين عليه السلام أن يستندوا إلى مِثْله فيما يروونه عنه من «نهج البلاغة» وغيره؛ وهذا واضح.

الشيخ محمود شكري الآلوسي:

هذا كتاب «نهج البلاغة» قد استودع من خطب الإمام علي بن ابي طالب سلام الله عليه ما هو قبس من نور الكلام الإلهيّ، وشمس تضيء بفصاحة المنطق النبويّ.

الأستاذ محمد حسن نائل المرصفي مدرّس البيان بكلية الفرير الكبرى بمصر:

«نهج البلاغة» ذلك الكتاب الذي أقامه الله حجة واضحة على أن علياً كان أحسن مثال حيّ لنور القرآن وحكمته، وعلمه وهدايته، وإعجازه وفصاحته.

إجتمع لعليّ في هذا الكتاب ما لم يجتمع لكبار الحكماء، وأفذاذ الفلاسفة، ونوابغ الربّانيّين، من آيات الحكمة السابغة، وقواعد السياسة المستقيمة، ومن كل موعظة باهرة، وحجة بالغة تشهد له بالفضل وحسن الأثر.

خاض عليّ في هذا الكتاب لجّة العلم، والسياسة والدين، فكان في كل هذه المسائل نابغة مبرّزاً.

ولئن سالتَ عن مكان كتابه من الأدب بعد أن عرفت مكانه من العلم، فليس في وسع الكاتب المترسّل، والخطيب المصقع، والشاعر المفلق، أن يبلغ الغاية من وصفه، أو النهاية من تقريظه.

وحسبنا أن نقول: انه الملتقى الفذّ الذي التقى فيه جمال الحضارة، وجزالة البداوة، والمنزل المفرّد الذي اختارته الحقيقة لنفسها منزلاً تطمئن فيه، وتاوي إليه بعد أن زلّت بها المنازل في كل لغة.

الشيخ ناصيف اليازجي:

ما أتقنتُ الكتابة إلا بدرس القرآن العظيم و «نهج البلاغة»؛ فهما كنز العربية الذي لا ينفد، وذخيرتهما للمتأدب.

وهيهات ان يظفر اديب بحاجته من هذه اللغة الشريفة إن لم يُحيِ لياليه سهراً في مطالعتهما والتبحّر في عالي أساليبهما.

الشيخ ناصيف اليازجي يوصي ولده الشيخ إبراهيم:

إذا شئت ان تفوق أقرانك في العلم والأدب، وصناعة الإنشاء، فعليك بحفظ القرآن و« نهج البلاغة ».

الشيخ ابو الثناء شهاب الدين محمود الآلوسي البغدادي:

« نهج البلاغة » الكتاب المشهور الذي جمع فيه السيد الرضي الموسوي خُطَب الأمير كرّم الله وجهه، وكُتُبه، ومواعظه، وحِكَمه.

وسمّي « نهج البلاغة » لِما انه قد اشتمل على كلام يخيّل أنه فوق كلام المخلوقين ودون كلام الخالق عزّ وجلّ. قد اعتنق مرتبة الاعجاز، وابتدع أبكار الحقيقة والمجاز. ولله درّ الناظم حيث يقول فيه:

الا إن هـذا السفـر (نهج البلاغـة) لمـنتـهج العـرفـان مسلـكـه جـليّ
عـلى قـمـم مـن آل حـرب تـرقّـعـت كـجلمود صخر حطّه السيل من « عـلـي »

الدكتور زكي مبارك:

لا مفرّ من الاعتراف بأن "نهج البلاغة" له أصل، وإلاّ فهو شاهد على أن الشيعة كانوا من أقدر الناس على صياغة الكلام البليغ.

إني لأعتقد ان النظر في كتاب « نهج البلاغة » يورث الرّجولة والشهامة وعظمة النفس؛ لأنه من روح قهّار واجه المصاعب بعزائم الأسود.

الأديب الشهير الأستاذ امين نخلة:

إذا شاء أحد أن يشفي صبابة نفسه من كلام الإمام فليُقبل عليه في «النهج» من الدفّة إلى الدفّة وليتعلّم المشي على ضوء «نهج البلاغة».

الأستاذ عباس محمود العقّاد:

في كتاب « نهج البلاغة » فيض من آيات التوحيد والحكمة الإلهية تتّسع به دراسة كل مشتغل بالعقائد، وأصول التأليه وحِكم التوحيد.

الأستاذ محمد امين النواوي:

... حفظ علي القرآن كلّه، فوقف على أسراره، واختلط به لحمه ودمه، والقارئ يرى ذلك في « نهج البلاغة » ويلمس فيه مقدار استفادة علي من بيانه وحكمته، وناهيك بالقرآن مؤدّباً ومهذّباً، يستنطق البكيء الأبكم فيفتق لسانه بالبيان الساحر، والفصاحة العالية، فكيف إذا كان مثل عليّ في خصوبته، وعبقريته، واستعداده ممن صفت نفوسهم، وأعرضوا عن الدنيا، وأخلصوا للدين، فجرَت ينابيع الحكمة من قلوبهم، متدفقة على ألسنتهم، كالميحطات تجري بالسلس العذب من الكلمات؟.

وهل كان الحسن البصري في زواجر وعظه، وبالغ منطقه إلا أثراً من علي، وقطرة من محيط أدبه؛ ففتن الناس بعبادته، وخلّب البابهم بجُمله، فكيف يكون الأستاذ العليم، والإمام الحكيم، علي ابن ابي طالب.

لقد كان عليّ في خُطبه المتدفّقة يمثل بحراً خضماً من العلماء الربّانيّين وأسلوباً جديداً لم يكن إلاّ لسيّد المرسلين، وطرق

بحوثاً من التوحيد لم تكن تخضع في الخطابة إلا لمثله، فهي فلسفة سامية لم يعرفها الناس قبله، فدانت لبيانه وسلست في منطقه وأدبه..

وخاض في أسرار الكون، وطبائع الناس، وتشريح النفوس، وبيان خصائصها وأصنافها، وعرّض لمداخل الشيطان ومخارجه، وفتن الدنيا وآفاتها، في الموت وأحواله، وفي بدء الخلق، ووصف الأرض، وفي شأن السماء وما يعرج فيها من أملاك، وما يحفّ بها من أفلاك، كما عرض لملك الموت، وأطال في وصفه.

وخطب عليّ في السياسة، وفي شؤون البيعة والعهد والوفاء، واختيار الأحقّ وما أحاط بذلك من ظروف وصروف، كتحكيم صفّين وما تبعه من آثار سيئة وتفرّق الكلمة.

ولم يفُتْه أن ينوّه في خطبه بانتصار الحقّ، وأعوان الخير، والدعوة إلى الجهاد، وفيها محاجّه للخوارج، ونصحه لهم ولأمثالهم باتّباع الحق. وغير ذلك مما يكفي فيه ضرب المثل، ولفت النظر.

غير أن ناحية عجيبة امتاز بها الإمام، هي ما اختصّ بها الصفوة من الأنبياء ومن على شاكلتهم، كانت تظهر في بعض تجلّياته، وأشار إليها في بعض مقاماته، ولم يسلك فيها سواه إلاّ أن يكون رسول الله صلوات الله عليه؛ فقد ذكر كثيراً من مستقبل الأمّة، وأورد ما يكون لبعض أحزابها كالخوارج وغيرهم، ومن ذلك وصفه لصاحب الزنج وذكر الكثير من أحواله، وذلك من غير شكّ لونٌ من الكرامات.

هذا إلى أنه طرق نواحي من القول كانت من خواصّ الشعر إذ ذاك، ولكنه ضمّنها خُطبه؛ فوصف الطبّ، وعرض للخفّاش وما فيه من عجائب، والطاووس وما يحويه من أسرار، وما في الإنسان من عجائب الخلق، وآيات المبدع الحق. وأحيلك في ذلك كله على «نهج البلاغة».

وهكذا تجد في كلام علي؛ الدين والسياسة، والأدب، والحكمة، والوصف العجيب، والبيان الزاخر.

هذا كتاب علي إلى شريح القاضي يعظه، وقد اشترى داراً، ويحذّره من مال المسلمين، في معانٍ عجيبة، وأسلوب خلاّب.

وهذا كتابه إلى معاوية يجادله في الأحقّ بالخلافة، وقتل عثمان، في معانٍ لا يُحسنها سواه.

وتلك كُتُبه إلى العاملين على الصدقات يعلّمهم فيها وأجباتهم في جميع ملابساتهم.

وذلك عهده إلى محمد بن أبي بكر حين قلّده مصر، [وعهده للأشتر].

وتلك وصيته الى الحسن عند منصرفه من صفّين لم يدَع فيها معنى تتطلّبه الحياة لمثله إلاّ وجّهه فيها أسمى توجيه، في فلسفة خصيبة، وحكم رائعة مفيدة، وكل تلك النواحي والأغراض في معان سامية مبسّطة، يعلو بها العالم الربّاني الغزير، والروح السامية الرفيعة، وتدنو بها القوة الجبّارة على امتلاك أزمّة القول، كأنما تمثل كنانته بين يديه فوضع لكل معنى لفظة في أدقّ استعمال.

ولقد يضيق بي القول فأقف حائراً عاجزاً عن شرح ما يجول بنفسي من تقدير تلك المعاني السامية، فيسعدني تصوير الإمام له وهو يقدّم «نهج البلاغة»؛ فكان يخيّل إليّ في كل مقام أن حروباً شبّت، وغارات شُنّت، وأن للبلاغة دولة، وللفصاحة صولة.

أما الأسلوب فيتجلى لك بما يأتي:

(١) الثروة من الألفاظ العربية في مفردها وجمعها، ومذكّرها ومؤنّثها، وحقيقتها ومجازها.

(٢) المجازات والكنايات في معرض أنيق، وقالب بديع.

(٣) الإيجاز الدقيق مع الإطناب في مقامه؛ ويظهر ذلك في فِقَره، وسجعاته الفريدة، التي يجمل بكل أديب أن يحفظ الكثير منها، ليكون بيانه التكوين العربي السليم.

(٤) المحسّنات البديعة في نمط ممتاز، من جناس إلى طباق وترصيع، وإلى قلب وعكس، تزدان بجمالها البلاغة، ويكمل بها حسن الموقع.

(٥) الجرس والموسيقى، وجمال الإيقاع، مما يدركه أهل الذوق الفني.

ويحسن قبل الختام أن أشير إلى ما نوّه به صاحب «الطراز» الإمام يحيى اليمني، فقد تكرر ذلك في عدة مناسبات وأولها تمثيله للبلاغة في أول كتابه، قال، وهو في ذلك الصدد:

«فمن معنى كلامه ارتوى كل مصقع خطيب، وعلى منواله نسج كل واعظ بليغ؛ إذ كان عليه السلام مشرِّع البلاغة، وموردها، ومحطّ البلاغة ومولدها، وهيدب مُزنها الساكب، ومتفجّر ودَقها الهاطل؛ وعن هذا قال أمير المؤمنين في بعض كلامه: نحن أمراء الكلام، وفينا تشبثت عروقه، وعلينا تهدّلت أغصانه.

ثم أورد مثالاً من أول خطبة في «نهج البلاغة»، وقال: العجب من علماء البيان والجماهير من حذّاق المعاني كيف أعرضوا عن كلامه وهو الغاية التي لا مرتبة فوقها، ومنتهى كل مطلب، وغاية كل مقصد، في جميع ما يطلبونه، من المجازات والتمثيل والكنايات ؟!!.

وقد أثر عن فارس البلاغة، وأمير البيان، الجاحظ، انه قال: ما قرع سمعي كلام بعد كلام الله، وكلام رسوله إلا عارضته، إلا كلمات لأمير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه، فما قدرت على معارضتها، وهي مثل قوله: «ما هلك امرؤ عرف قدره» و«استغن عمّن شئت تكن نظيره، واحسن إلى من شئت تكن أميره، واحتج إلى من شئت تكن أسيره».

الأستاذ محمد محيي الدين عبد الحميد:

«نهج البلاغة» هو ما اختاره الشريف الرضي أبو الحسن محمد بن الحسين الموسوي من كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وهو الكتاب الذي ضمّ بين دفّتيه عيون البلاغة وفنونها، وتهيأت به للناظر فيه أسباب الفصاحة، ودنا منه قطافها؛ إذ كان من كلام أفصح الخلق بعد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم منطقاً، وأشدهم اقتداراً، وأبرعهم حجّة، وأملكهم للّغة يديرها كيف شاء؛ الحكيم الذي تصدر الحكمة عن بيانه، والخطيب الذي يملأ القلب سحر بيانه، والعالم الذي تهيّأ له من خلاط الرسول، وكتابة الوحي، والكفاح عن الدين بسيفه ولسانه منذ حداثته، ما لم يتهيأ لأحد سواه.

الأستاذ الشيخ محمد عبده:

قد أوفى لي حكم القدر بالاطلاع على كتاب «نهج البلاغة» مصادفة بلا تعمّل، فتصفّحت بعض صفحاته، وتأملت جُملاً من عباراته، فكان يخيّل لي في كل مقام أن حروباً شُبّت، وغارات شُنّت، وأن للبلاغة دولة، وللفصاحة صولة، وأن للأوهام عرامة، وللريب دعارة، وأن جحافل الخطابة، وكتائب الدراية، في عقود النظام، وصفوف الانتظام، تنافح بالصفيح الأبلج، والقوم الأملج، وتمتلج المهَج برّ واضع الحُجج، فتقلّ من دعارة الوساوس وتصيب مقاتل الخوانس فما أنا إلا والحق منتصر، والباطل منكسر، ومرج الشكّ في خمود، وهرج الريب في ركود، وأن مُدبر تلك الدولة، وباسل تلك الصَّولة، هو حامل لوائها الغالب، أمير المؤمنين علي بن أبي طالب.

بل كنت كلّما انتقلت من موضع إلى موضع أحسّ بتغير المشاهد، وتحوّل المعاهد: فتارة كنت أجدني في عالم يغمره من المعاني أرواح عالية، في حُلل من العبارات الزاهية، تطوف على النفوس الزاكية، وتدنو من القلوب الصافية؛ توحي إليها

رشادها، وتقوّم منها مرادها، وتنفّر بها عن مداحض المزالق، إلى جوادّ الفضل والكمال.

وطوراً كانت تتكشف لي الجُمل عن وجوه باسرة، وانياب كاشرة، وأرواح النمور، ومخالب النسور، قد تحفّزت للوثاب، ثم انقضّت للاختلاب، فخلبت القلوب عن هواها واخذت الخواطر دون مرماها، واختالت فاسد الأهواء، وباطل الآراء.

واحياناً كنت اشهد ان عقلاً نورانياً، لا يشبه خلقاً جسدانياً، فَصَل عن الموكب الإلهي، واتّصل بالروح الإنساني، فخلع عن غاشيات الطبيعة وسما به إلى الملكوت الأعلى، ونما به إلى مشهد النور الأجلى، وسكن به إلى عمار جانب التقديس، بعد استخلاصه من شوائب التلبيس.

وآنات كاني اسمع خطيب الحكمة ينادي بأعياء الكلمة، واولياء امر الأمة، يعرّفهم مواقع الصواب، ويبصّرهم مواضع الارتياب، ويحذّرهم مزالق الأضراب، ويُرشدهم إلى دقائق السياسة، ويهديهم طُرُق الكياسة، ويرتفع بهم إلى منصّات الرئاسة، ويصعّدهم شُرَف التدبير، ويُشرف بهم على حسن المصير.

ذلك الكتاب الجليل هو جملة ما اختاره السيد الشريف الرضي رحمه الله من كلام سيدنا ومولانا أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب كرم الله وجهه؛ جمع متفرّقه وسمّاه «نهج البلاغة»، ولا اعلم اسماً أليق بالدلالة على معناه منه، وليس في وسعي أن أصف هذا الكتاب بأزيد مما دلّ عليه اسمه، ولا أن آتي بشيء في بيان مزيّته فوق ما أتي به صاحب الاختيار»

ولو اردنا ان نأتي بكل ما قيل في نهج البلاغة لطال بنا المقام، وحسبك يا قارئ الكتاب ما ذكرنا شهادة وبرهاناً.

القول في نسب أمير المؤمنين ع وذكر لمع من فضائله

(★) هو أبو الحسن عليّ بن أبي طالب، واسمه عبد مناف، بن عبد المطلب، واسمه شيبة، ابن هاشم، واسمه عمرو، ابن عبد مناف بن قصيّ.

الغالبُ عليه من الكنية عليه السلام ابو الحسن.

وكان ابنه الحسن عليه السلام يدعوه في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أبا الحسين، ويدعوه الحسين عليه السلام: أبا الحسن، ويدعوان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أباهما؛ فلما تُوفّي النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم دعواه بأبيهما.

وكنّاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبا التراب؛ وَجَده نائماً في تراب، قد سقط عنه رداؤه، وأصاب التراب جسده. فجاء حتى جلس عند رأسه، وايقظه، وجعل يمسح التراب عن ظهره ويقول له: اجلس؛ إنّما أنت أبو تراب. فكانت من أحبّ كُناه إليه صلوات الله عليه، وكان يفرح إذا دُعيَ بها؛ وكانت تُرَغّب بنو امية خطباءها ان يسبّوه بها على المنابر، وجعلوها نقيصةً له ووصمة عليه، فكانما كسوْه بها الحَليّ والحُلل؛ كما قال الحسن البصريّ رحمه الله.

وكان اسمه الأول الذي سمتّه به أمه حيدرة، باسم أبيها أسد بن هاشم، والحيدرة: الأسد، فغيّر أبوه إسمه وسمّاه علياً.

وقيل: إن حيدرة اسمٌ كانت قريش تسمّيه به.

والقول الأول أصحّ؛ يدلّ عليه خبرُه يوم بَرز إليه مَرْحب، وارتجز عليه فقال:

أنا الذي سمّتني أمّي مرْحباً

فاجابه عليه السلام رَجَزاً:

أنا الذي سمتّني أمي حيدرة

ورجزهما معاً مشهور منقول لا حاجة لنا الآن إلى ذكره.

وتزعم الشيعة أنه خوطب في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بـ« أمير المؤمنين »، خاطبه بذلك جلّة المهاجرين والأنصار. ولم يثبت ذلك في أخبار المحدثين؛ إلا أنهم قد رووْا ما يُعطي هذا المعنى، وإن لم يكن اللفظ بعينه، وهو قول رسول

(★) - هذا الفصل منقول عن شرح ابن أبي الحديد المعتزلي الشافعي من دون تدخل. وقد وجدنا بعض الاختلاف بين رواية المحقق أبو الفضل ابراهيم وبين ما ورد في كتاب ينابيع المودة للحافظ القندوزي الحنفي، فجمعنا بينهما.

الله صلى الله عليه وآله وسلم له: انت يعسُوب الدين والمال يعسوب الظلَمة.

وفي رواية أخرى: هذا يعسوب المؤمنين، وقائد الغرّ المحجّلين. واليعسوب: ذكر النَّحل وأميرها.

روى هاتين الروايتين أبو عبد الله احمد بن حنبل الشيباني في «المسند» في كتابه «فضائل الصحابة»، ورواهما أبو نُعَيم الحافظ في «حلية الأولياء».

ودُعي بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بوصيّ رسول الله، لوصايته إليه بما أراده. وأصحابنا لا يُنكرون ذلك؛ ولكن يقولون: إنها لم تكن وصيةً بالخلافة، بل بكثيرٍ من المتجدّدات بعده، أفضى بها إليه عليه السلام.

وسنذكر طرفاً من هذا المعنى فيما بعد.

وأمّه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف بن قصيّ، أوّل هاشمية ولَدَت لهاشميّ، كان عليّ عليه السلام أصغر بنيها، وجعفر أسنّ منه بعشر سنين، وعقيل أسنّ من جعفر بعشر سنين، وطالب أسنّ من عقيل بعشر سنين؛ وفاطمة بنت أسد أمّهم جميعاً.

وأمّ فاطمة بنت أسد، فاطمة بنت هرم بن رواحة بن حجْر بن عبد بن معيصة ابن عامر بن لؤيّ. وأمها حديّة بنت وهب بن ثعلبة بن واثلة بن عمرو بن شيبان بن محارب بن فهر وأمّها فاطمة بنت عبيد بن منقذ بن عمرو بن معيص بن عامر بن لؤيّ. وأمّها سلمى بنت عامر بن ربيعة بن هلال بن أُهيب بن ضبّة بن الحارث بن فهر. وأمّها عاتكة بنت أبي همهمة، واسمه عمرو بن عبد العزّى بن عامر بن عُمَيره بن وديعة بن الحارث ابن فِهْر، وأمّها تَماضر بنت عمرو بن عبد مناف بن قصيّ بن كلاب بن مرّة بن كعب ابن لؤي، وأمّها حبيبة؛ وهي أمّة الله بنت عبد ياليل بن سالم بن ضبع بن واثلة بن نصر بن صعصعة بن ثعلبة بن كنانة بن عمرو بن قَيْن بن فَهْم بن عمرو بن قيس بن عيْلان بن مضر وأمّها رَيْطة بنت يسار بن مالك بن جُشَم بن ثقيف. وأمّها كلّة بنت حصين بن سعد بن بكر بن هوازن وأمّها حُبّي بنت الحارث بن النابغة بن عميرة بن عوف بن نصر بن بكر بن هوازن. ذكر هذا النسب أبو الفرج عليّ بن الحسين الأصفهاني في كتاب «مقاتل الطالبيين».

أسلمت فاطمة بنت أسد بعد عشرة من المسلمين؛ وكانت الحادية عشر، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يكرمها ويعظّمها ويدعوها: أمي.

وأوصت إليه حين حضرتْها الوفاة، فَقَبِل وصيّتها، وصلّى عليها، ونزل في لحدها، واضطجع معها فيه بعد أن ألبسها قميصه. فقال له أصحابه: إنّا ما رأيناك صنعت يا رسول الله بأحد ما صنعت بها. فقال: إنه لم يكن أحدٌ بعد أبي طالب أبرّ بي منها؛ إنما ألبستُها قميصي لتُكسى من حُلل الجنة، واضطجعتُ معها ليهون عليها ضغطة القبر.

وفاطمة أوّل امرأة بايعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من النساء.

وأمّ أبي طالب بن عبد المطلب، فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم. وهي أمّ عبد الله، والد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأمّ الزبير بن عبد المطلب؛ وسائر وُلد عبد المطلب بعدُ لأمهات شتى.

واختلف في سنّه حين أظهر النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم الدعوة، اذ تكامل له صلوات الله عليه أربعون سنة، فالأشهر من الروايات أنه كان ابن عشر.

وكثير من أصحابنا المتكلمين يقولون: إنه كان ابن ثلاث عشرة سنة؛ ذكر ذلك شيخنا أبو القاسم البلخيّ وغيره من شيوخنا.

والأوّلون يقولون: إنه قُتل وهو ابن ثلاث وستين سنة، وهؤلاء يقولون: ابن ستّ وستين. والروايات في ذلك مختلفة.

ومن الناس من يزعم أن سنّه كانت دون العشر، والأكثر الأظهر خلاف ذلك.

القول في نَسَب امير المؤمنين ولُمَع من فضائله

وذكر أحمد بن يحيى البلاذري وعلي بن الحسين الإصفهاني ان قريشاً أصابتها أزمة وقَحْط، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعمِّيه: الا نحمل ثقلَ ابي طالب في هذا المَحْل؟.

فجاءوا إليه وسألوه أن يدفع إليهم ولده ليكْفوه أمرهم فقال: دعوا لي عقيلا وخذوا من شئتم. وكان شديد الحبّ لعقيل.

فأخذ العباس طالباً، وأخذ حمزة جعفراً، وأخذ محمد صلى الله عليه وآله وسلم عليّاً، وقال لهم: قد اخترت من اختاره الله لي عليكم عليّاً.

قالوا: فكان عليّ عليه السلام في حِجْر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، منذ كان عمره ستّ سنين.

وكان ما يُسدي إليه صلوات الله عليه من إحسانه وشفقته وبِرّه وحسن تربيته؛ كالمكافاة والمعاوضة لصنيع أبي طالب به؛ حيث مات عبد المطلب وجعله في حِجره.

وهذا يطابق قوله عليه السلام: لقد عبدتُ الله قبل أن يعبده أحد من هذه الأمة سبع سنين.

وقوله: كنت أسمع الصوت وأبصر الضوء سنين سبعاً؛ ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حينئذ صامت ما أُذن له في الإنذار والتبليغ.

وذلك لأنه إذا كان عمرُه يوم إظهار الدعوة ثلاث عشرة سنة، وتسليمه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من أبيه وهو ابن ستّ؛ فقد صحّ أنه كان يعبد الله قبل الناس بأجمعهم سبع سنين.

وابن ستّ تصحّ منه العبادة إذا كان ذا تمييز؛ على أنّ عبادة مثله هي التعظيم والإجلال وخشوع القلب، واستخذاء الجوارح، إذا شاهد شيئاً من جلال الله سبحانه وآياته الباهرة. ومثلُ هذا موجود في الصبيان.

وقُتِل عليه السلام ليلة الجمعة لثلاث عشرة بَقين من شهر رمضان، سنة اربعين في رواية أبي عبد الرحمن السُّلمي، وهي الرواية المشهورة.

وفي رواية أبي مِخْنف: انها كانت لإحدى عشرة ليلةً بقين من شهر رمضان، وعليه الشيعةُ في زماننا.

والقول الأول أثبتُ عند المحدثين.

والليلة السابعة عشرة من شهر رمضان هي ليلة بدر، وقد كانت الروايات وردت أنه عليه السلام يُقتل في ليلة بدر.

وقبره بالغَرِيّ.

فأما فضائله عليه السلام؛ فإنها قد بلغت من العِظَم والجلالة والانتشار والاشتهار مبلغاً يسمُجُ معه التعرّض لذكرها، والتصدّي لتفصيلها؛ فصارت كما قال أبو العيناء لعبيد الله بن يحيى بن خاقان وزير المتوكّل والمعتمد: رأيتني فيما أتعاطى من وصف فضلك، كالمُخبِر عن ضوء النهار الباهر، والقمر الزاهر، الذي لا يخفى على الناظر؛ فأيقنت أنّي حيث انتهى بي القولُ منسوب إلى العجز، مقصّر عن الغاية، فانصرفت عن الثناء عليك إلى الدعاء لك، ووكلت الإخبار عنك إلى علم الناس بك.

وما أقولُ في رجل أقرّ له أعداؤه وخصومه بالفضل، ولم يمكنهم جَحْدُ مناقبه، ولا كتمان فضائله. فقد علمتَ أنه استولى بنو أمية على سلطان الإسلام في شرق الأرض وغربها، واجتهدوا حيلة في إطفاء نوره، والتحريض عليه، ووضع المعايب والمثالب له، ولعنوه على جميع المنابر، وتوعّدوا مادحيه، بل حبسوهم وقتلوهم، ومنعوا من رواية حديث يتضمن له فضيلة، أو يرفع له ذكراً، حتى حظروا أن يسمّى أحد باسمه؛ فما زاده ذلك إلا رفعةً وسُمُوّاً؛ وكان كالمسك كلّما سُتِر انتشر عَرْفُه، وكلّما كُتِم تَضوّع نَشْرُه؛ وكالشمس لا تُستَر بالرّاح، وكضوء النهار إن حُجِبت عنه عين واحدة، أدركته عيون كثيرة.

وما أقول في رجل تُعزى إليه كلُّ فضيلة، وتنتهي إليه كل فرقة، وتتجاذبه كل طائفة، فهو رئيس الفضائل وينبوعها، وأبو عُذرِها، وسابق مضمارها، ومجلّي حَلْبتها؛ كل مَنْ بزع فيها فمنه أخذ، وله اقتفى، وعلى مثاله احتذى.

القول في نَسَب امير المؤمنين ولُمَع من فضائله

وقد عرفتَ ان اشرف العلوم، هو العلم الإلهيّ، لأنّ شرف العلم بشرف المعلوم، ومعلومه اشرف الموجودات، فكان هو اشرف العلوم؛ ومن كلامه عليه السلام اقتُبِس، وعنه نُقِل، وإليه انتهى.

فإن المعتزلة، الذين هم اهل التوحيد والعدل، وارباب النظر، ومنهم تعلّم الناس هذا الفن، تلامذتُه واصحابه؛ لأن كبيرهم واصل بن عطاء تلميذ ابى هاشم بن محمد بن الحنفية؛ وابو هاشم تلميذ ابيه، وابوه تلميذه عليه السلام.

واما الأشعرية فإنهم ينتمون إلى ابي الحسن عليّ بن إسماعيل بن ابي بشر الاشعري، وهو تلميذ أبي علي الجُبائي، وأبو علي احد مشايخ المعتزلة؛ فالاشعرية ينتهون بأخرَةٍ إلى استاذ المعتزلة ومعلّمهم، وهو عليّ ابن ابى طالب عليه السلام.

واما الإمامية والزيدية فانتماؤهم إليه ظاهر.

ومن العلوم علم الفقه، وهو عليه السلام اصله واساسه، وكلّ فقيه في الإسلام فهو عِيالٌ عليه، ومستفيدٌ من فقهه.

اما اصحاب ابي حنيفة كأبي يوسف ومحمد وغيرهما فاخذوا عن ابي حنيفة.

واما الشافعي فقرأ على محمد بن الحسن، فيرجع فقهه ايضاً الى ابي حنيفة.

واما احمد بن حنبل فقرأ على الشافعي، فيرجع فقهه ايضاً إلى ابي حنيفة؛ وابو حنيفة قرأ على جعفر بن محمد عليه السلام، وقرأ جعفر على ابيه عليه السلام، وينتهى الأمر إلى عليّ عليه السلام.

واما مالك بن انس فقرأ على ربيعة الراي، وقرأ عبدالله بن عباس على عليّ بن ابى طالب.

وإن شئت فرددتَ إليه فقهَ الشافعي بقراءته على مالك كان لك ذلك.

فهؤلاء الفقهاء الأربعة.

واما فقه الشيعة فرجوعه إليه ظاهر.

وايضاً فإن فقهاء الصحابة كانوا: عمر بن الخطاب وعبد الله بن عباس؛ وكلاهما اخذ عن علي عليه السلام.

امّا ابن عباس فظاهر.

واما عمر فقد عرف كلّ احد رجوعَه إليه في كثير من المسائل التي اشكلت عليه وعلى غيره من الصحابة. وقوله غير مرّة: «لولا عليٌّ لهلك عمر»، وقوله: «لا بقيت لمعضلة ليس لها ابو الحسن»، وقوله: «لا يُفتِينّ احد في المسجد وعلي حاضر».

فقد عُرِف بهذا الوجه ايضاً انتهاء الفقه إليه.

وقد روت العامة والخاصة قوله عليه السلام: اقضاكم علي. والقضاء هو الفقه؛ فهو إذاً افقههم.

وروى الكلّ ايضاً انه عليه السلام قال له وقد بعثه إلى اليمن قاضياً: اللهم اهد قلبه وثبّت لسانه. قال: فما شككتُ بعدها في قضاء بين اثنين.

وهو عليه السلام الذي افتى في المرأة التي وضعت لستة اشهر.

وهو الذي افتى في الحامل الزانية.

وهو الذي قال في المِنْبرية: صار ثُمُنها تُسعاً. وهذه المسالة لو فكّر الفَرَضيّ فيها فكراً طويلاً لاستحسن منه بعد طول النظر هذا الجواب.

فما ظنّك بمن قاله بديهة، واقتضبه ارتجالاً!.

ومن العلوم عِلْم تفسير القرآن، وعنه اخذ، ومنه فُرِّع. وإذا رجعتَ إلى كتُب التفسير علمتَ صحّة ذلك؛ لأن اكثره عنه وعن عبد الله بن عباس. وقد علِم الناس حالَ ابن عباس في ملازمته له، وانقطاعه إليه، وانه تلميذه وخرّيجه.

وقيل له: اين علمك من علم ابن عمّك عليّ؟. فقال: كنسبة قطرة من المطر إلى البحر المحيط.

ومن العلوم علمُ الطريقة والحقيقة واحوال التصوّف؛ وقد عرفتَ أن ارباب هذا الفنّ في جميع بلاد الإسلام إليه ينتهون، وعنده يقفون؛ وقد صرّح بذلك الشبّلي، والجُنَيد، وسَرِي، وأبو يزيد البسطامي، وابو محفوظ معروف الكرخي؛ وغيرهم.

ويكفيك دلالة على ذلك الخِرْقة التي شعارهم إلى اليوم، وكونهم يُسندونها بإسناد متّصل إليه عليه السلام.

ومن العلوم علم النّحو والعربية؛ وقد علم الناس كافة انه هو الذي ابتدعه وانشاه، وأملَى على ابي الأسود الدؤلي جوامعه واصوله. من جملتها: الكلام كلّه ثلاثة اشياء: إسم، وفعل، وحرف؛ ومن جملتها تقسيم الكلمة إلى: معرفة، ونكرة؛ وتقسيم وجوه الإعراب إلى: الرفع، والنصب، والجرّ، والجزم.

وهذا يكاد يُلحق بالمعجزات، لأن القوة البشرية لا تفي بهذا الحصر، ولا تنهض بهذا الاستنباط.

وإن رجعت إلى الخصائص الخُلقية والفضائل النفسانية والدينية وجدتَه ابن جَلاها وطَلاّع ثناياها.

★★★★★

واما الشجاعة فإنه انسى الناس فيها ذكر مَنْ كان قبله، ومحا اسمَ من يأتي بعده.

ومقاماتُه في الحرب مشهورة يُضرب بها الأمثال إلى يوم القيامة؛ وهو الشجاع الذي ما فرّ قطّ، ولا ارتاع من كتيبة، ولا بارز احداً إلاّ قتله؛ ولا ضرب ضربة قطّ فاحتاجت الأولى إلى ثانية.

وفي الحديث: كانت ضَرَباته وتراً.

ولمّا دعا معاويةَ إلى المبارزة ليستريح الناس من الحرب بقتل أحدهما، قال له عمرو: لقد أنصفك. فقال معاوية: ما غششتني منذ نصحتني إلاّ اليوم، أتأمرني بمبارزة ابي الحسن وانت تعلم انه الشجاع المطرق. اراك طمعت في إمارة الشام بعدي!.

وكانت العرب تفتخر بوقوفها في الحرب في مقابلته؛ فاما قتلاه فافتخارُ رهطِهم بأنه عليه السلام قتَلهم اظهرُ واكثر، قالت أخت عمرو بن عبد ودّ ترثيه:

لو كان قاتلُ عمرو غيرَ قاتلِه ... بكيتُه أبداً ما دُمْتُ في الأبدِ

لكن قاتلَه مَنْ لا نظير له ... وكان يُدْعى أبوه بَيْضة البَلَدِ

وانتبه يوماً معاوية، فرأى عبد الله بن الزبير جالساً تحت رجليه على سريره فقعد، فقال له عبد الله يداعبه: يا أمير المومنين، لو شئت أن أفتك بك لفعلت. فقال: لقد شَحُعتَ بعدنا يا ابا بكر!. قال: وما الذي تنكره من شجاعتي وقد وقفتُ في الصفّ إزاء عليّ بن أبي طالب؟!. قال لا جَرَم، إنّه قتل أباك بيسرى يديه، وبقيت اليمنى فارغة، يطلب مَن يقتله بها.

وجملة الأمر أن كلّ شجاع في الدنيا إليه ينتهي، وباسمه ينادي في مشارق الأرض ومغاربها.

واما القوة والأيد فبه يُضرب المثل فيهما.

قال ابن قُتيبة في «المعارف»: ما صارع احداً قطّ إلاّ صرعه.

وهو الذي قَلع بابَ خيبَر، واجتمع عليه عُصبة من الناس ليقلبوه فلم يقلبوه.

وهو الذي اقتلع هُبَلَ من أعلى الكعبة، وكان عظيماً جداً، والقاه إلى الأرض.

وهو الذي اقتلع الصخرة العظيمة بيده، أيام خلافته عليه السلام، في مسيره إلى صفّين بعد عجْز الجيش كلّه عن قلع الصخرة، وانبط الماء تحتها.

★★★★★

واما السخاء والجود فحاله فيه ظاهرة: وكان يصوم ويَطْوي ويُؤثر بزاده؛ وفيه انزل: ﴿وَيُطعِمونَ الطَّعامَ عَلى حُبِّهِ مِسكيناً وَيَتيماً وَاَسيراً * إنَّمَا نُطعِمكُمْ لِوَجْهِ اللهِ لا نُريدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلا شُكُوراً﴾.

وروى المفسرون انه لم يكن يملك إلاّ اربعة دراهم؛ فتصدّق بدرهم ليلاً، وبدرهم نهاراً، وبدرهم سراً، وبدرهم علانية؛ فانزل الله فيه: ﴿الَّذينَ يُنفِقونَ اَموالَهُمْ بِاللَّيْلِ والنَّهارِ سِراً وَعَلانِيَةً﴾.

وروي عنه انه كان يَسقي بيده لنخْلِ قوم من يهود المدينة، حتى مَجُلَت يده، ويتصدق بالأجرة، ويشدّ على بطنه حجَراً.

وقال الشعبيّ وقد ذكره عليه السلام: كان أسخى الناس؛ كان على الخُلُق الذي يحبّه الله: السخاء والجود، ما قال: «لا» لسائل قطّ.

وقال عدوّه ومُبْغضه الذي يجتهد في وَصْمه وعيبه معاوية بن ابى سفيان لمحْفَن بن ابى محْفَن الضبيّ لمّا قال له: جئتك من عند أبخل الناس. فقال: ويحك! كيف تقول إنه أبخل الناس ولو مَلَك بيتاً من تِبْر وبيتاً من تِبْن لأنفق تِبْره قبل تِبْنِه.

وهو الذي كان يكنُس بيوت الأموال ويصلّي فيها.

وهو الذي قال: يا صفراء، ويا بيضاء، غرّي غيري.

وهو الذي لم يخلِفْ ميراثاً، وكانت الدنيا كلّها بيده إلاّ ما كان من الشام.

★ ★ ★ ★ ★

واما الحلم والصفح، فكان أحلم الناس عن ذنب، وأصفحهم عن مسيء.

وقد ظهر صحّة ما قلناه يوم الجمل؛ حيث ظفر بمروان بن الحكم، وكان أعدى الناس له وأشدّهم بغضاً، فصفح عنه.

وكان عبد الله بن الزبير يشتمه على رؤوس الأشهاد، وخطب يوم البصرة فقال: قد أتاكم الوغْد اللئيم عليّ بن أبي طالب.

وكان عليّ عليه السلام يقول: ما زال الزبير رجلاً منّا اهل البيت حتى نشأ ولده المشؤوم عبد الله.

فظفر به يوم الجمل، فأخذه أسيراً، فصفح عنه، وقال: إذهب فلا أريدك. لم يزده على ذلك.

وظفر بسعيد بن العاص بعد وقعة الجمل بمكة، وكان له عدواً، فأعرض عنه ولم يقلْ له شيئاً.

وقد علمتم ما كان من عائشة أم المؤمنين في أمره؛ فلما ظفر بها اكرمها، وبعث معها إلى المدينة عشرين امرأة من نساء عبد القيس عمّمَهنّ بالعمائم وقلّدهن بالسيوف. فلمّا كانت ببعض الطريق ذكرنه بما لا يجوز أن يُذكَر به، وتأفّفت، وقالت: هتَك ستري برجاله وجُنده الذين وكّلهم بي. فلما وصلت المدينة ألقى النساء عمائمهنّ، وقُلن لها: إنما نحن نسوة.

وحاربه أهل البصرة، وضربوا وجهه ووجوه أولاده بالسيوف، وشتموه ولعنوه؛ فلما ظفر بهم رفع السيف عنهم، ونادى مناديه في أقطار العسكر: ألا لا يُتبَع مُولٍّ، ولا يُجهَز على جريح، ولا يُقتَل مستأسر، ومنْ ألقى سلاحه فهو آمن، ومن تحيّز إلى عسكر الإمام فهو آمن.

ولم يأخذ أثقالهم، ولا سبى ذراريهم، ولا غنِمَ شيئاً من أموالهم؛ ولو شاء ان يفعل كلّ ذلك لفعل. ولكنه أبى إلاّ الصفح والعفو؛ وتقيّد بسنّة رسول الله صلى الله عليه وآله يوم فتح مكة؛ فإنه عفا والأحقاد لم تبرد، والإساءة لم تُنْسَ.

ولمّا ملك عسكر معاوية عليه الماء، واحاطوا بشريعة الفرات، وقالت رؤساء الشام له: اقتلهم بالعطش كما قتلوا عثمان عطشاً. سالهم عليّ عليه السلام واصحابه ان يشرعوا لهم شرْبَ الماء، فقالوا: لا والله، ولا قطرة حتى تموت ظمأً كما مات ابن عفّان. فلمّا رأى عليه السلام انه الموتُ لا محالة تقدّم بأصحابه، وحمل على عساكر معاوية حَمَلات كثيفة، حتى أزالهم عن مراكزهم بعد قتل ذَريع سقطت منه الرؤوس والأيدي، وملكوا عليهم الماء، وصار أصحاب معاوية في الفَلاة، لا ماء لهم. فقال له أصحابه وشيعتُه: امنعهم الماء يا أمير المؤمنين كما منعوك، ولا تَسقِهم منه قطرة، واقتلهم بسيوف العطش، وخُذهم قبضاً

بالأيدي، فلا حاجة لك إلى الحرب. فقال: لا والله لا اكافئهم بمثل فعلهم، افسحوا لهم عن بعض الشريعة، ففي حدّ السيف ما يغني عن ذلك.

فهذه إن نَسَبْتها إلى الحلم والصفح فناهيك بها جمالاً وحُسناً، وإن نسبتَها إلى الدّين والوَرَع فاخلِقْ بمثلها ان تصدر عن مثله عليه السلام!.

★★★★★

واما الجهاد في سبيل الله فمعلوم عند صديقه وعدوّه انه سيّد المجاهدين، وهل الجهاد لأحدٍ من الناس إلاّ له.

وقد عرفتَ ان اعظم غزاة غزاها رسول الله صلى الله عليه وآله واشدها نكاية في المشركين بدر الكبرى؛ قُتِل فيها سبعون من المشركين، قَتَل عليّ ستة وثلاثين منهم، وقتل المسلمون والملائكة اربعة وثلاثين.

وإذا رجعتَ إلى مغازي محمد بن عمر الواقدي، وتاريخ الأشراف لأحمد بن يحيى بن جابر البلاذري، ومغازي محمد ابن إسحاق المطلبي، وغيرهم، علِمتَ صحة ذلك.

دعْ من قتله في غيرها كأُحُد، والخندق، وحنين، وخيبر، وغيرها.

وهذا الفصل لا معنى للإطناب فيه؛ لأنه من المعلومات الضرورية، كالعِلم بوجود مكة ومصر ونحوهما.

★★★★★

واما الفصاحة، فهو عليه السلام إمام الفصحاء وسيد البلغاء.

وفي كلامه قيل: دُون كلام الخالق، وفوق كلام المخلوقين.

ومنه تعلّم الناس الخطابة والكتابة.

قال عبد الحميد بن يحيى: حفظتُ سبعين خطبة من خطب الأصلع عليّ بن ابي طالب، ففاضت ثم فاضت.

وقال الأصبغ بن نُباته: حفظتُ من الخطابة كنزاً لا يزيده الأسعة وكثرة، حفظتُ مائة فصل من مواعظ عليّ بن ابي طالب.

ولما قال محفن بن ابي محفن لمعاوية: جئتك من عند اعيا الناس، قال له: ويحك! كيف يكون اعيا الناس! فوالله ما سنّ الفصاحة لقريش غيره.

ويكفي هذا الكتاب الذي نحن شارحوه دلالة على أنه لا يُجارَى في الفصاحة، ولا يُبارَى في البلاغة.

وحسبك انه لم يدوَّن لأحد من فصحاء الصحابة العُشر ولا نصف العُشر مما دُوِّن له.

وكفاك في هذا الباب ما يقوله ابو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ في مدحه في كتاب البيان والتبيين وفي غيره من كتبه.

★★★★★

واما سماحة الأخلاق، وبِشر الوجه، وطلاقة المحيّا والتبسّم، فهو المضروبُ به المثل فيه؛ حتى عابه بذلك أعداؤه.

قال عمرو بن العاص لأهل الشام: إنه ذو دُعابة شديدة.

وقال عليّ عليه السلام في ذلك: عجباً لابن النابغة! يزعم لأهل الشام أن فيّ دعابة، وأنيّ امرؤ تِلْعابة، أعافِس وأمارس.

وعمرو بن العاص إنما اخذها عن عمر بن الخطاب لقوله له لما عزم على استخلافه: لله ابوك لولا دُعابة فيك!.

إلا ان عمر اقتصر عليها، وعمرو زاد فيها وسمّجها.

قال صعصعة بن صَوحان وغيره من شيعته واصحابه: كان فينا كأحدنا، لين جانب، وشدّة تواضع، وسهولة قِياد، وكنّا نهابه مَهابة الأسير المربوط للسيّاف الواقف على رأسه.

وقال معاوية لقيس بن سعد: رحم الله ابا الحسن؛ فلقد كان هشّاً بشّاً؛ ذا فُكاهة. فقال قيس: نعم، كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يمزح ويبتسم إلى اصحابه، وأراك تُسِرّ حَسْواً في ارتغاء، وتعيبه بذلك! اما والله لقد كان مع تلك الفكاهة والطلاقة اهيب من ذي لَبْدتين قد مسّه الطَّوى؛ تلك هيبة التقوى، وليس كما يهابك طُغام اهل الشام.

وقد بقي هذا الخُلُق متوارثاً متناقلاً في مُحبّيه واوليائه إلى الآن، كما بقي الجفاء والخشونة والوعورة في الجانب الآخر ومَن له ادنى معرفة باخلاق الناس وعوائدهم يعرف ذلك.

★★★★★

واما الزهد في الدنيا، فهو سيّد الزهاد، وبدل الأبدال، وإليه تشدّ الرِّحال، وعنده تُنْفَضُ الأحلاس؛ ما شَبِع من طعام قطّ. وكان اخشن الناس ماكلاً وملبساً.

قال عبدالله بن ابي رافع: دخلت عليه يوم عيد، فقدّم جَرابا مختوماً، فوجدنا فيه خبزَ شعير يابساً مرضوضاً، فقُدّم فاكل، فقلت يا امير المؤمنين، فكيف تختمه؟ قال: خفت هذين الولدين (يعني الحسن والحسين عليهما السلام) ان يلُتّاه بسمن او زيت.

وكان ثوبه مرقوعاً بجلد تارة وليف اخرى، ونعلاه من ليف.

وكان يلبس الكِرباس الغليظ، فإذا وجد كمّه طويلاً قطعه بشفرة، ولم يخِطه، فكان لايزال متساقطاً على ذراعيه حتى سَدِيَ لاُلحمة له.

وكان ياتدم إذا ائتدم بخلّ او بملح؛ فإن ترقّى عن ذلك فبعض نبات الأرض؛ فإن ارتفع عن ذلك فبقليل من البان الإبل. ولا ياكل اللحم إلاّ قليلاً، ويقول: لاتجعلوا بطونكم مقابر الحيوان.

وكان مع ذلك اشدّ الناس قوة واعظمهم أيْداً، لاينقِص الجوع قوّته، ولا يُخوّن الإقلال مُنّته.

وهو الذي طلّق الدنيا، وكانت الاموال تُجبى إليه من جميع بلاد الإسلام إلاّ من الشام، فكان يفرّقها ويمزّقها، ثم يقول:

هذا جَنَايَ وخيارُه فيه ... إذ كُل جانٍ يدُه إلى فيه

★★★★★

واما العبادة، فكان اعبد الناس واكثرهم صلاة وصوماً؛ ومنه تعلّم الناس صلاة الليل، وملازمة الأوراد، وقيام النافلة.

وما ظنّك برجلٍ يبلغ من محافظته على وِرده ان يُبسط له نِطَعٌ بين الصفّين ليلة الهرير، فيصلّي عليه وِرْده، والسّهام تقع بين يديه وتمرّ على صِماخيه يميناً وشمالاً، فلا يرتاع لذلك، ولا يقوم حتى يفرغ من وظيفته.

وما ظنّك برجلٍ كانت جبهته كثفنة البعير لطول سجوده.

وانت إذا تامّلت دعواته ومناجاته، ووقفت على ما فيها من تعظيم الله سبحانه وإجلاله، وما يتضمّنه من الخضوع لهيبته، والخشوع لعزّته والاستخذاء له سبحانه وتعالى، عرفتَ ما ينطوي عليه من الإخلاص، وفهمتَ من ايّ قلب خرجتْ، وعلى ايّ لسانٍ جرت!

وقيل لعليّ بن الحسين عليه السلام، وكان الغاية في العبادة: أين عبادتك من عبادة جَدّك؟. قال: عبادتي عند عبادة جدّي كعبادة جدّي عند عبادة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

★★★★★

واما قراءته القرآن واشتغاله به، فهو المنظور إليه في هذا الباب؛ اتّفق الكلّ على انه كان يحفظ القرآن على عهد رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم، ولم يكن غيره يحفظه. ثم هو اوّل من جَمَعَه؛ نقلوا كلهم انه تأخر عن بيعة ابي بكر، فاهل الحديث لايقولون ما تقوله الشيعة من انه تأخر مخالفة للبيعة؛ بل يقولون: تشاغل بجمع القرآن؛ فهذا يدلّ على انه اوّل من جمع القرآن؛ لأنه لو كان مجموعاً في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله لما احتاج إلى أن يتشاغل بجمعه بعد وفاته صلى الله عليه وآله.

وإذا رجعتَ إلى كتُب القراءات وجدتَ ائمة القرّاء كلهم يرجعون إليه؛ كأبي عمرو بن العلاء وعاصم بن ابي النجود، وغيرهما؛ لأنهم يرجعون إلى أبي عبد الرحمن السّلَميّ القارئ، وابو عبد الرحمن كان تلميذه، وعنه أخذ القرآن؛ فقد صار هذا الفن من الفنون التي تنتهي إليه ايضاً، مثل ما سبق.

★★★★★

واما الراي والتدبير، فكان من اسدّ الناس راياً، واصحّهم تدبيراً.

وهو الذي أشار على عمر بن الخطاب لمّا عزم على أن يتوجه بنفسه إلى حرب الرّوم والفُرس بما أشار.

وهو الذي اشار على عثمان بأمور كان صلاحه فيها، ولو قَبِلها لم يحدُث عليه ما حدث.

وانما قال اعداؤه: لا راي له؛ لانه كان متقيّداً بالشريعة لا يرى خلافها، ولا يعمل بما يقتضي الدين تحريمه.

وقد قال عليه السلام: لولا الدينُ والتُّقى لكنتُ ادهى العرب؛ ولكن كل غدرة فجرة، وكل فجرة كفرة. ولكل غادر لواء يُعرف به يوم القيامة.

وغيره من الخلفاء كان يعمل ما يستصلحُه ويستوقفه؛ أكان مطابقاً للشرع ام لم يكن.

ولا ريب مَن يعمل بما يؤدي إليه اجتهاده، ولا يقف مع ضوابط وقيود يمتنع لأجلها مما يرى الصلاح فيه، تكون احواله الدنيوية إلى الانتظام اقرب، ومن كان بخلاف ذلك تكون احواله الدنيوية إلى الانتشار اقرب.

★★★★★

واما السياسة، فإنه كان شديد السياسة، خشناً في ذات الله، لم يراقب ابن عمه في عمل كان ولاّه إياه، ولا راقب اخاه عقيلاً في كلام جبهَه به واحرق قوماً بالنار، ونقض دار مَصقلة بن هُبيرة ودار جرير بن عبد الله البجليّ، وقطع جماعة وصلب آخرين.

ومن جملة سياسته في حروبه أيام خلافته بالجمل وصفّين والنهروان، وفي اقل القليل منها مقنَع؛ فإن كلّ سائس في الدنيا لم يبلغ فتكه وبطشه وانتقامه مبلغ العُشر ممّا فعل عليه السلام في هذه الحروب بيده واعوانه.

فهذه هي خصائص البشر ومزاياهم قد اوضحنا انه فيها الإمام المتّبع فعلُه، والرئيس المقتفَى اثره.

★★★★★

وما اقول في رجل تحبّه اهل الذمة على تكذيبهم بالنبوّة، وتعظّمه الفلاسفة على معاندتهم لأهل الملّة.

وتصوّر ملوك الإفرنج والروم صورته في بِيَعها وبيوت عباداتها، حاملاً سيفه، مشمّراً لحربه.

وتصوّر ملوك التُرك والديلم صورته على اسيافها! إذ كان على سيف عضُد الدولة بن بُوَيه وسيف ابيه ركن الدولة صورتُه، وكان على سيف إلب ارسلان وابنه مَلكشاه صورته، كأنهم يتبركون بها ويتفاءلون بها النصر والظفر.

وما اقول في رجل احبّ كل واحد ان يتكثّر به، وودّ كل احد ان يتجمل ويتحسّن بالانتساب إليه.

حتى الفتوّة التي احسن ما قيل في حدها: ان لا تستحسن من نفسك ما تستقبحه من غيرك، فإن اربابها نسبوا انفسهم إليه،

وصنّفوا في ذلك كُتُباً، وجعلوا الذلك إسناداً أنهوه إليه، وقصَروه عليه، وسمّوه سيّد الفتيان، وعضدوا مذهبهم إليه بالبيت المشهور المرويّ، انه سُمع من السماء يوم أُحُد: لا سيف إلاّ ذو الفقار ولا فتى إلاّ علي

وما اقول في رجلٍ أبوه ابو طالب سيّد البطحاء، وشيخ قريش، ورئيس مكة. قالوا: قلّ أن يسود فقير، وساد ابو طالب وهو فقير لا مال له؛ وكانت قريش تسمّيه الشيخ.

وفي حديث عفيف الكندي، لمّا رأى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم يصلّي في مبدا الدعوة، ومعه غلام وامراة، قال: فقلت للعباس: ايّ شيء هذا ؟. قال: هذا ابن أخي محمد يدّعي أنه رسول من الله إلى الناس، ولم يتبعه على قوله إلاّ هذا الغلام عليّ، وهو ابن أخي ايضاً، و هذه الإمراة و هي زوجته خديجة.

قال: فقلتُ: ما الذي تقولونه انتم ؟.

قال: ننتظر ما يفعل الشيخ ، يعني ابا طالب.

وابو طالب هو الذي كَفَلَ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صغيراً، وحماه وحاطه كبيراً، ومنعه من مشركي قريش، ولقيَ لأجله عنتاً عظيماً، وقاسى بلاءً شديداً، وصبر على نصره والقيام بأمره.

وجاء في الخبر: انه لمّا تُوفّيَ ابو طالب اوحي إليه صلى الله عليه وآله وسلم وقيل له: اخرج من مكة، فقد مات ناصرك.

وله مع شرف أبيه ان ابن عمه محمداً سيّدُ الأولين والآخرين، وأن أخاه جعفر ذو الجناحين، الذي قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: أشبَهْتَ خَلْقي وخُلُقي، فمرّ يحجل فرحاً، وان زوجته سيّدة نساء العالمين، وان ابنيه سيّدا شباب اهل الجنة.

فآباؤه آباء رسول الله، وامهاته امهات رسول الله، وهو متّحد برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وفي الأولاد ايضاً متحد.

وكانا متحدَين في الأصول والفروع، منوط لحمه بلحمه ودمه بدمه، لم يفارق نورهما منذ خلق، إلى أن افترق بين الأخوين عبد الله وابي طالب وامّهما واحدة؛ فكان من عبد الله سيد الأنبياء ومن أبي طالب سيد الأوصياء، وكان؛ هذا الأول وهذا التالي، وهذا المنذر وهذا الهادي !.

وما اقول في رجل سبق الناس إلى الهدى، وآمن بالله وعبَده وكلّ من في الأرض يعبد الحجر، ويجحد الخالق.

لم يسبِقه احد إلى التوحيد إلاّ السابق إلى كلّ خير محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

وذهب أكثر أهل الحديث إلى أنه عليه السلام أول الناس اتّباعاً لرسول صلى الله عليه وآله وسلم إيماناً به، ولم يخالف في ذلك إلاّ الاقلّون.

وقد قال هو عليه السلام: أنا الصدّيق الأكبر، وأنا الفاروق الأول، أسلمت قبل إسلام الناس، وصليّت قبل صلاتهم.

ومن وقف على كُتُب اصحاب الحديث تحقق ذلك وعَلِمه واضحاً.

وإليه ذهب الواقديّ وابن جرير الطبريّ، وهو القول الذي رجحه ونصره صاحب كتاب « الاستيعاب ».

ولأنّا إنما نذكر في مقدمة الكتاب جملة من فضائله عنّت بالعرَض لا بالقصد؛ وجب أن نختصر ونقتصر؛ فلو أردنا شرح مناقبه وخصائصه لاحتجنا إلى كتاب مفرد يماثل حجم هذا بل يزيد عليه.

خطبة الشريف الرضي
رضوان الله عليه

أما بعد حمد الله الذي جعل الحمد ثمناً لنعمائه، ومعاذاً من بلائه، ووسيلاً إلى جنانه، وسبباً لزيادة إحسانه. والصلاة على رسوله نبي الرحمة، وإمام الأئمة، وسراج الأمّة، المنتخَب من طينة الكرم، وسلالة المجد الأقدم، ومغرَس الفخار المُعرِق، وفرع العلاء المُثمِر المُورِق. وعلى أهل بيته مصابيح الظُّلَم، وعِصم الأمم، ومنار الدين الواضحة، ومثاقيل الفضل الراجحة، صلى الله عليه وعليهم أجمعين، صلاة تكون إزاءً لفضلهم، ومكافاة لعملهم، وكفاء أطيب فرعهم وأصلهم، ما أنار فجرٌ ساطع، وخوى نجمٌ طالع. فإني كنت في عنفوان السن، وغضاضة الغصن، ابتدأت بتاليف كتاب في خصائص الأئمة عليهم السلام: يشتمل على محاسن أخبارهم وجواهر كلامهم، حداني عليه غرض ذكرته في صدر الكتاب. وجعلته أمام الكلام، وفرغت من الخصائص التي تخصّ أمير المؤمنين علياً عليه السلام، وعاقت عن إتمام بقية الكتاب محاجزات الأيام، ومماطلات الزمان.

وكنت قد بوّبت ما خرج من ذلك أبواباً، وفصّلته فصولاً، فجاء في آخرها فصل يتضمّن محاسن ما نُقل عنه عليه السلام من الكلام القصير في المواعظ والحِكَم والأمثال والآداب، دون الخُطب الطويلة، والكُتُب المبسوطة، فاستحسن جماعة من الأصدقاء ما اشتمل عليه الفصل المقدّم ذكره معجَبين ببدائعه، ومتعجّبين من نواصعه، وسألوني عند ذلك أن أبتدئ بتأليف كتاب يحتوي على مختار كلام مولانا أمير المؤمنين عليه السلام في جميع فنونه، ومتشعّبات غصونه: من خُطَب، وكُتُب، ومواعظ، وأدب، علماً أن ذلك يتضمّن من عجائب البلاغة، وغرائب الفصاحة، وجواهر العربية، وثواقب الكَلِم الدينيّة والدنياويّة، ما لا يوجد مجتمَعاً في كلام، ولا مجموع الأطراف في كتاب؛ إذ كان أمير المؤمنين عليه السلام مشرَع الفصاحة ومَوردها، ومنشأ البلاغة ومَولدها؛ ومنه عليه السلام ظهر مكنونها، وعنه أخذت قوانينها؛ وعلى أمثلته حذا كل قائل خطيب، وبكلامه استعان كل واعظ بليغ، ومع ذلك فقد سبق وقصّروا، وقد تقدّم وتاخّروا، لأن كلامه الكلام الذي عليه مسحة من العِلم الإلهي وفيه عبقة من الكلام النبويّ، فأجبتهم إلى الابتداء بذلك عالماً بما فيه من عظيم النفع، ومنشور الذّكر، ومذخور الأجر، واعتمدت به أن أبين عن عظيم قدر أمير المؤمنين عليه السلام في هذه الفضيلة، مضافةً إلى المحاسن الدثرة، والفضائل الجمّة. وإنه عليه السلام انفرد ببلوغ غايتها عن جميع السّلف الأولين الذين إنما يؤثَر عنهم منها القليل النادر، والشاذّ الشارد، فأما كلامه فهو البحر الذي لا يُساجَل، والجمّ الذي لا يُحافل.

وأردت أن يسوغ لي التمثل في الافتخار به عليه السلام بقول الفرزدق:

أولئك آبائي فجئني بمثلهم ... إذا جمعتنا يا جرير المجامعُ

ورأيت كلامه عليه السلام يدور على أقطاب ثلاثة:

أولها الخُطب والأوامر.

وثانيها: الكُتُب والرسائل.

وثالثها: الحِكَم والمواعظ.

فأجمعت بتوفيق الله تعالى على الابتداء باختيار محاسن الخُطب، ثم محاسن الكُتب، ثم محاسن الحكم والأدب؛ مفرداً لكل صنف من ذلك باباً، ومفصّلاً فيه أوراقاً، لتكون مقدمة لاستدراك ما عساه يشذّ عني عاجلاً، ويقع إليّ آجلاً.

وإذا جاء شيء من كلامه عليه السلام الخارج في أثناء حوار، أو جواب سؤال، أو غرض آخر من الأغراض، في غير الأنحاء التي ذكرتها وقرّرت القاعدة عليها، نسبته إلى اليق الأبواب به، وأشدّها ملاحمة لغرضه. وربما جاء فيما اخترتُه من ذلك فصول غير مُتّسقة ومحاسن كَلِم غير منتظمة؛ لأني أورد النُّكت واللُّمع، ولا أقصد التتالي والنّسق.

ومن عجائبه عليه السلام التي انفرد بها، وأمِنَ المشاركة فيها، أن كلامه الوارد في الزهد والمواعظ، والتذكير والزواجر، إذا تأمله المتأمّل، وفكّر فيه المتفكّر، وخلع من قلبه أنه كلام مثله ممن عظم قدره، ونفذ أمره، وأحاط بالرقاب مُلكه، لم يعترضه الشكّ في أنه كلام من لا حظّ له في غير الزهادة، ولا شُغل له غير العبادة، وقد قبَع في كِسر بيت. وانقطع إلى سفح جبل، ولا يسمع إلاّ حسّه، ولا يرى إلاّ نفسه، ولا يكاد يوقن بأنه كلام من ينغمس في الحرب مصلتاً سيفه، فيقُطّ الرقاب، ويُجدّل الأبطال، ويعود به ينطُف دماً، ويقطر مُهَجاً، هو مع تلك الحال زاهد الزهّاد، وبدَل الأبدال. وهذه من فضائله العجيبة، وخصائصه اللطيفة، التي جمع بها الأضداد، وألّف بين الأشتات، وكثيراً ما أُذاكر الإخوان بها، وأستخرج عجبهم منها، وهي موضع للعبرة بها، والفكرة فيها.

وربما جاء في أثناء هذا الإختيار اللفظُ المردَّد والمعنى المكرَّر، والعذر في ذلك أن روايات كلامه تختلف اختلافاً شديداً؛ فربما اتفق الكلام المختار في رواية فنُقِل على وجهه، ثم وُجد بعد ذلك في رواية أخرى موضوعاً غير موضعه الأول: إما بزيادة مختارة، أو لفظ أحسن عبارة، فتقتضي الحال أن يُعاد، استظهاراً للاختيار، وغيْرة على عقائل الكلام.

وربما بعُد العهد أيضاً بما اخترتُ أولاً فأُعيدَ سهواً أو نسياناً، لا قصداً واعتماداً.

ولا أدعي، مع ذلك، أني أحيط بأقطار جميع كلامه حتى لا يشذّ عني منه شاذّ، ولا يَندّ نادٌّ؛ بل لا أبعد أن يكون القاصر عنّي فوق الواقع إليّ، والحاصل في ربقتي دون الخارج من يديّ؛ وما عليّ إلاّ بذل الجهد، وبلاغ الوُسع، وعلى الله سبحانه وتعالى نهج السبيل، وإرشاد الدليل، إن شاء الله.

ورأيتُ من بعدُ تسمية هذا الكتاب بـ« نهج البلاغة »، إذ يفتح للناظر فيه أبوابها، ويقرّب عليه طِلابها؛ فيه حاجة العالِم والمتعلّم، وبُغية البليغ والزاهد.

ويمضي في أثنائه من عجيب الكلام في التوحيد والعدل، وتنزيه الله سبحانه وتعالى عن شبَه المخلوقين، ما هو بِلال كلّ غلّة، وشفاء كلّ علّة، وجلاء كلّ شبهة.

ومن الله أستمدّ التوفيق والعصمة، وأتنجّز التسديد والمعونة، وأستعيذه من خطأ الجنان قبل خطأ اللسان، ومن زلّة الكَلِم قبل زلّة القَدَم، وهو حسبي ونعم الوكيل.



فهرس مصادر تمام نهج البلاغة

١ - إثبات الوصية للمسعودي المتوفى عام ٣٤٦ هجري- منشورات دار الأضواء - بيروت - الطبعة الثانية ١٤٠٩ هجرية.

٢ - الاحتجاج للطبرسي المتوفى عام ٦٢٠ هجري، تحقيق السيد حسن الخرسان - منشورات دار النعمان - النجف الأشرف - ١٣٦٨ هجرية (لم يذكر رقم الطبعة).

٣ - اخبار الزمان للمسعودي المتوفى عام ٣٤٦ هجري - منشورات دار الأندلس- بيروت - الطبعة الثالثة ١٩٧٨ ميلادية.

٤ - الاختصاص للمفيد المتوفى عام ٤١٣ هجري - منشورات مكتبة الزهراء - مدينة قم - ١٤٠٢ هجرية (لم يذكر رقم الطبعة).

٥ - الإرشاد للمفيد المتوفى عام ٤١٣ هجري - منشورات مؤسسة الأعلمي - بيروت - الطبعة الثالثة ١٣٩٩ هجرية.

٦ - إرشاد القلوب للديلمي المتوفى بعد العام ٧٧٠ هجري - منشورات مؤسسة الأعلمي - بيروت - الطبعة الرابعة ١٣٩٨ هجرية.

٧ - إسعاف الراغبين للصبان مطبوع بهامش نور الأبصار للشبلنجي. (لم يذكر تاريخ وفاة المؤلف إلا أنه جاء في آخر الكتاب أن المؤلف فرغ من تاليف الكتاب في ١٠ شهر رمضان ١١٨٥ هجري) -منشورات دار الكتب العلمية - بيروت ١٣٩٨ هجرية مصورة عن نسخة مطبوعة بالقاهرة عام ١٣٦٨ هجري.

٨ - الإمامة والسياسة او تاريخ الخلفاء لابن قُتيبة الدينوري المتوفى عام ٢٧٦ هـ - منشورات دار الأضواء - بيروت - الطبعة الأولى ١٤١٠ هجرية.

٩ - أمالي للطوسي المتوفى عام ٤٦٠ هجري - منشورات مؤسسة الوفاء - بيروت - الطبعة الأولى ١٣٨٤ هجرية.

١٠ - أمالي للمفيد المتوفى عام ٤١٣ هجري، تحقيق علي أكبر الغفاري - منشورات دار التيار الجديد ودار المرتضى - بيروت (لم يذكر رقم الطبعة ولا عام الطبع).

١١ - انساب الاشراف للبلاذري المتوفى عام ٢٧٩ هجري، تحقيق الشيخ محمد باقر المحمودي - منشورات مؤسسة الأعلمي - بيروت - الطبعة الأولى ١٣٩٤ هجرية.

١٢ - البداية والنهاية لابن كثير المتوفى عام ٧٧٤ هجري، تحقيق الدكتور احمد ابو ملحم والدكتور علي نجيب عطوي

والأستاذ علي عبد الساتر - منشورات دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الخامسة ١٤٠٩ هجري.

١٣ - **بحار الأنوار** للمجلسي المتوفى عام ١١١٠ هجري، تحقيق الشيخ عبد الرحيم الرباني الشيرازي والشيخ العابدي الزنجاني - منشورات دار الوفاء - بيروت - الطبعة الثانية المصححة ١٤٠٣ هجرية.

ويوجد عندنا الجزء الثامن من الكتاب بالطبعة الحجرية، وهو يتضمن الملاحم والفتن، وهذه النسخة غير مطبوعة حتى الآن إلا بعض الأجزاء منها.

نعم، لقد شرع بعض الفضلاء في الحوزة العلمية في قم المقدسة بطبع الأجزاء غير المطبوعة بالأسلوب الحديث لكننا كنا قد أنجزنا تحقيقنا قبل الحصول على تلك النسخ. وقد أشرنا في الكتاب إلى النسخة الحجرية بـ (مجلد قديم). إلا أننا ثبّتنا في حالات نادرة استناداً إلى النسخ المطبوعة تلك.

١٤ - **بصائر الدرجات** للصفّار المتوفى عام ٢٩٠ هجري (من أصحاب الإمام الحسن العسكري عليه السلام)، تقديم وتعليق وتصحيح الحاج ميرزا محسن كوچه باغي - منشورات مؤسسة النعمان - بيروت - الطبعة الثانية ١٤١٢ هجرية.

١٥ - **بهج الصباغة** للتستري - منشورات مكتبة الصدر - طهران - الطبعة الأولى (لم يذكر تاريخ الطبع).

١٦ - **البيان والتبيين** للجاحظ المتوفى عام ٢٥٥ هجري - منشورات دار الكتب العلمية - بيروت (لم يذكر تاريخ الطبع ولا رقم الطبعة).

١٧ - **البيان والتعريف** للحسيني الحنفي المتوفى عام ١١٢٠ هجري، تحقيق الدكتور حسين عبد المجيد هاشم أستاذ الحديث بكلية أصول الدين - منشورات دار التراث العربي - القاهرة (لم يذكر تاريخ الطبع ولا رقم الطبعة، لكنه أورد أن الكتاب أودع بدار الكتب المصرية في العام ١٩٧٣ ميلادي). وقد طبعته المكتبة العصرية في بيروت مصوراً.

١٨ - **تاريخ الأمم والملوك** للطبري المتوفى عام ٣١٠ هجري [قوبلت هذه الطبعة على النسخة المطبوعة بمطبعة ليدن في سنة ١٨٧٩ م] - منشورات مؤسسة الأعلمي - بيروت - الطبعة الرابعة ١٤٠٣ هجرية.

١٩ - **تاريخ الخلفاء** للسيوطي المتوفى عام ٩١١ هجري، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد - منشورات المكتبة العصرية - صيدا - بيروت ١٤١٦ هجري.

٢٠ - **تاريخ دمشق** لابن عساكر المتوفى عام ٥٧١ هجري (ترجمة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام)، تحقيق الشيخ محمد باقر المحمودي - منشورات مؤسسة المحمودي - بيروت - الطبعة الثانية ١٣٩٨ هجرية.

٢١ - **تاريخ المدينة المنورة** لابن شبّة المتوفى عام ٢٦٢ هجري، تحقيق فهيم محمد شلتوت - منشورات دار التراث والدار الإسلامية - بيروت - الطبعة الأولى ١٤١٠ هجرية

٢٢ - **تاريخ اليعقوبي** لابن واضح المتوفي عام ٢٩٢ هجري - منشورات دار صادر - بيروت وتوزيع دار صعب - بيروت (لم يذكر تاريخ الطبع ولا رقم الطبعة).

٢٣ - **تحف العقول** للحرّاني المتوفى عام ٣٨٠ هجري - منشورات مؤسسة الأعلمي - بيروت - الطبعة الخامسة ١٣٩٤ هجرية.

٢٤ - **تذكرة الخواص** للسبط ابن الجوزي المتوفى عام ٦٥٤ هجري - منشورات مؤسسة أهل البيت - بيروت (لم يذكر رقم الطبعة ١٤٠١ هجري.

٢٥ - **التفسير** للطبري المتوفى عام ٣١٠ هجري

٢٦ - **التفسير** للعياشي من علماء القرن الثالث الهجري، تحقيق السيد هاشم الرسولي المحلاتي - منشورات المكتبة العلمية الإسلامية - طهران - ١٣٨٠ هجرية (لم يذكر رقم الطبعة).

٢٧ - **تهذيب الأحكام** للطوسي المتوفى عام ٤٦٠ هجري، تحقيق السيد حسن الخرسان - منشورات دار الأضواء -

بيروت - الطبعة الثالثة ١٤٠٦ هجرية.

٢٨ - تنزيه الشريعة المرفوعة للكناني المتوفى عام ٩٦٣ هجري، حققه وراجع اصوله وعلق عليه عبد الوهاب عبد اللطيف وعبد الله محمد الصديق - منشورات دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الأولى ١٣٩٩ هجرية.

٢٩ - التوحيد للصدوق المتوفى عام ٣٨٠ هجري، تصحيح السيد هاشم الحسيني الطهراني - منشورات دار المعرفة - بيروت ١٣٨٧ هجرية.

٣٠ - ثمرات الأوراق لابن حجة الحموي الحنفي المتوفى عام ٨٣٧ هجري (مطبوع بهامش المستطرف للأبشيهي) - منشورات دار إحياء التراث العربي - بيروت (لم يذكر تاريخ الطبعة ولا رقمها)، وهي مصورة عن نسخة مطبوعة في القاهرة عام ١٣٧١ هجري بتصحيح احمد اسعد علي احد علماء الأزهر.

٣١ - جامع الاصول لابن الأثير المتوفى عام ٦٠٦ هجري، تحقيق محمد حامد الفقي - منشورات دار إحياء التراث العربي - بيروت - الطبعة الثالثة ١٤٠٣ هجري. مصوراً عن نسخة مطبوعة في القاهرة العام ١٣٦٨ هجري.

٣٢ - الجعفريات او الأشعثيات لمحمد بن الأشعث المتوفى حوالي العام ٣٢٠ هجري) - منشورات مكتبة نينوى الحديثة - طهران - (مطبوع هو وقُرب الإسناد للحِميَري القمي في مجلد واحد في طبعة حجرية عن نسخة مخطوطة في ٢٩ جمادى الثانية ١٣٥٩ هجرية).

٣٣ - جمهرة الإسلام ذات الدرّ والنظام للشيزري المتوفى بعد العام ٢٢٤ هجري - نسخة مصوّرة عن نسخة خطية موجودة في مكتبة لندن.

٣٤ - الجوهرة في نسب الإمام علي وآله للبرّي المتوفى بعد العام ٦٤٥ هجري، تحقيق الدكتور محمد التوبخي وكيل كلية الآداب بجامعة حلب - منشورات مكتبة النوري - دمشق - الطبعة الأولى ١٤٠٢ هجرية.

٣٥ - خصائص الائمة للشريف الرضي المتوفى عام ٤٠٦ هجري، تحقيق الدكتور محمد هادي الأميني - منشورات مجمع البحوث الإسلامية - مشهد - ايران - ١٤٠٦ هجرية.

٣٦ - خصائص الإمام علي بن ابي طالب للنسائي المتوفى عام ٣٠٣ هجري - منشورات «دار منشورات حمد» - بيروت - الطبعة الأولى ١٩٧٥ ميلادية عن نسخة مطبوعة بالمطبعة الخيرية في القاهرة سنة ١٣٠٨ هجرية.

٣٧ - الخصال للصدوق المتوفى عام ٣٨١ هجري، تحقيق علي أكبر غفاري - منشورات مؤسسة الأعلمي - بيروت - الطبعة الأولى المحققة ١٤١٠ هجرية.

٣٨ - الدرّ المنثور للسيوطي المتوفى عام ٩١١ هجري - منشورات مكتبة المرحوم آية الله المرعشي النجفي في مدينة قم ١٤٠٤ هجري مصوراً عن النسخة المطبوعة في المطبعة الميمنية بالقاهرة عام ١٣١٤ هجري.

٣٩ - دستور معالم الحكم للقاضي القضاعي المتوفى عام ٤٥٤ هجري، تقديم جميل العظم - منشورات مكتبة المفيد بمدينة قم مصوراً عن نسخة المكتبة الأزهرية في القاهرة والمطبوعة العام ١٣٣٢ هجري.

٤٠ - دعائم الإسلام للنعمان المغربي المتوفى عام ٣٦٣ هجري، تحقيق آصف بن علي أصغر فيضي - منشورات دار المعارف - القاهرة - ١٣٨٣ هجرية (لم يذكر رقم الطبعة).

٤١ - دلائل الإمامة لابن جرير الطبري المتوفى عام ٣٥٨ هجري - منشورات مؤسسة الأعلمي - بيروت - الطبعة الثانية ١٤٠٨ هجري.

٤٢ - ذخائر العقبى للحافظ الطبري المتوفى عام ٦٢٤ هجري - منشورات دار الوفاء - بيروت - ١٤٠١ هجري (لم يذكر رقم الطبعة).

٤٣ - الزهد للأهوازي من أعلام القرن الثاني والثالث الهجري (من أصحاب الإمام الرضا والإمام الجواد والإمام الهادي

عليهم السلام، تصحيح وتعليق جلال الدين علي الصغير - منشورات دار الأعراف - بيروت - الطبعة الأولى ١٤١٣ هجرية.

٤٤ - السقيفة لسُليم بن قيس الكوفي المتوفى عام ٩٠ هجري - منشورات مؤسسة الأعلمي - بيروت (لم يذكر تاريخ الطبعة ولا رقمها).

٤٥ - السيرة النبوية لابن كثير المتوفى عام ٧٧٤ هجري، تحقيق مصطفى عبد الواحد - منشورات دار المعرفة - بيروت - ١٤٠٣ هجرية.

٤٦ - شرح الأخبار للتميمي المتوفى عام ٣٦٣ هجري، تحقيق محمد الحسيني الجلالي - منشورات دار الثقلين - بيروت - الطبعة الأولى ١٤١٤ هجرية.

٤٧ - شرح الخطبة التطنجية للرشتي المتوفى عام ١٢٦٢ هجري نسخة خطية موجودة في مكتبة الإمام الرضا عليه السلام في مدينة مشهد تحت الرقم ٢٠٤٤.

٤٨ - شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد الشافعي المتوفى عام ٦٥٦ هجري، تحقيق محمد ابو الفضل إبراهيم - منشورات دار إحياء الكتب العربية - بيروت - الطبعة الثانية ١٣٨٥ هجرية.

ويوجد عندنا نفس المصدر طبعة دار الأندلس - بيروت. وبين الطبعتين بعض الاختلاف ذكرناه في هامش الكتاب.

٤٩ - شرح نهج البلاغة لابن ميثم البحراني المتوفى عام ٦٧٩ هجري - منشورات مؤسسة النصر - طهران - ١٣٦٢ هجرية شمسية.

٥٠ - صحيح البخاري للبخاري المتوفى عام ٢٥٦ هجري، تقديم الشيخ احمد محمد شاكر و تقريظ الشيخ حسونة النواوي شيخ الأزهر سابقاً، منشورات دار الجيل - بيروت - مصوراً عن الطبعة السلطانية العام ١٣١٣ هجري، وهي مطبوعة عن النسخة اليونينية المكتوبة عام ٦٦٦ - ٦٦٧ هجري.

٥١ - صحيح مسلم للنيشابوري المتوفى عام ٢٦١ هجري - منشورات دار الجيل ودار الآفاق - بيروت - مصوراً عن نسخة مطبوعة في القاهرة ١٣٣٤ هجرية.

٥٢ - صحيفة الإمام الرضا عليه السلام، تحقيق مهدي نجف - منشورات المؤتمر العالمي للإمام الرضا عليه السلام - مشهد - ايران - الطبعة الأولى ١٤٠٦ هجرية.

٥٣ - الصحيفة العلوية للسماهيجي المتوفى عام ١١٣٥ هجري، تبويب وتحقيق اسماعيل اليوسف - منشورات مؤسسة البلاغ - بيروت - الطبعة الثانية ١٤٠٩ هجرية.

٥٤ - العقد الفريد لابن عبد ربه المتوفى عام ٣٢٨ هجري، تحقيق الدكتور عبد المجيد الترحيني - منشورات دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الثالثة ١٤٠٧ هجرية.

٥٥ - علل الشرائع للصدوق المتوفى عام ٣٨٠ هجري - منشورات دار البلاغة - بيروت (لم يذكر تاريخ الطبع ولا رقم الطبعة).

٥٦ - عيون اخبار الرضا عليه السلام للصدوق المتوفى عام ٣٨٠ هجري.

٥٧ - عيون الأخبار لابن قُتيبة المتوفى عام ٢٧٦ هجري - منشورات دار الكتاب العربي - بيروت.

٥٨ - الغارات لابن هلال الثقفي المتوفى عام ٢٨٣ هجري، تحقيق السيد عبد الزهراء الحسيني الخطيب - منشورات دار الأضواء - الطبعة الأولى ١٤٠٧ هجرية.

٥٩ - غرر الحِكَم للآمدي المتوفى عام ٥٨٨ هجري (نُسخت عن نسخة مخطوطة بيد احد العلماء الأعلام في النجف الأشرف وهو المرحوم ميرزا عبد الجواد عقيلي، وقد خط عن هذه النسخة و أرفقها بترجمة الكلمات إلى اللغة الفارسية حسن

هريسي العام ١٣٧٧ هجري) - منشورات (انتشارات علمي) - طهران - الطبعة الثامنة ١٣٧٦ هجرية.
٦٠ - الغيبة للنعماني المتوفى بعد العام ٣٤٢ هجري، تحقيق علي اكبر الغفاري - منشورات مكتبة الصدوق - طهران - ١٣٩٧ هجرية (لم يذكر رقم الطبعة).
٦١ - الفتوح لابن أعثم المتوفى عام ٣١٤ هجري، تحقيق علي شيري - منشورات دار الأضواء - بيروت - الطبعة الأولى ١٤١١ هجرية.
٦٢ - الفرج بعد الشدة للقاضي التنوخي المتوفى عام ٣٨٤ هجري - منشورات مؤسسة النعمان - بيروت - ١٤١٠ هجرية عن نسخة خطية محفوظة بدار الكتب المصرية.
٦٣ - فضائل الخمسة من الصحاح الستة للفيروز آبادي المتوفى عام ١٤١٣ هجري - منشورات مؤسسة الأعلمي - بيروت - الطبعة الرابعة ١٤٠٢ هجرية.
٦٤ - قرب الإسناد للحميَري القمي المتوفى بعد العام ٣٠٠ هجري (وهو من أصحاب الإمام الحسن العسكري عليه السلام) - منشورات مكتبة نينوى الحديثة - طهران (لم يذكر تاريخ الطبع ولا رقم الطبعة لكنه ذكر أن النسخة استنسخت بامر المرجع الديني الاكبر السيد البروجردي بخط حسن المير جهاني في شهر شعبان من العام ١٣٦٩ هجري عن نسخة كتبها محمد بن زين الدين القوانيني في العام ١٣٥٩ هجري عن نسخة كتبها محمد بن إدريس في العام ٥٧٤ هجري.
٦٥ - القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع للسخاوي الشافعي المتوفى عام ٨٣١ هجري - منشورات المكتبة العلمية - المدينة المنورة - الطبعة الثالثة ١٣٩٧ هجرية.
٦٦ - الكافي للكُليني المتوفى عام ٣٢٨ هجري، تصحيح علي اكبر الغفاري - منشورات دار الأضواء - بيروت - ١٤٠٥ هجرية (لم يذكر رقم الطبعة).
٦٧ - الكامل في التاريخ لابن الأثير المتوفى عام ٦٣٠ هجري، تحقيق ابي الفداء عبد الله القاضي - منشورات دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الأولى ١٤٠٧ هجرية.
٦٨ - كشف المحجة لابن طاووس المتوفى عام ٦٦٤ هجري.
٦٩ - كفاية الطالب للحافظ الكنجي المتوفى عام ٦٥٨ هجري، تحقيق محمد هادي الأميني - منشورات دار إحياء تراث اهل البيت عليهم السلام - طهران - الطبعة الثالثة ١٤٠٤ هجرية.
٧٠ - كنز العمال للمتقي الهندي المتوفى عام ٩٧٥ هجري - منشورات - مؤسسة الرسالة - بيروت - الطبعة الخامسة ١٤٠٥ هجرية.
٧١ - ما نزل من القرآن في علي لابي نعيم الإصبهاني المتوفى عام ٤٣٠ هجري، جمع وترتيب الشيخ محمد باقر المحمودي - منشورات وزارة الإرشاد الإسلامي - ايران - الطبعة الأولى ١٤٠٦ هجرية.
٧٢ - المحاسن للبرقي المتوفى عام ٢٧٤ هجري، تحقيق السيد مهدي الرجائي - منشورات المعاونية الثقافية للمجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام - مدينة قم - الطبعة الأولى ١٤١٣ هجرية.
٧٣ - مختصر بصائر الدرجات للحلّي المتوفى بعد العام ٨٠٢ هجري - منشورات المطبعة الحيدرية - النجف - العراق - الطبعة الأولى ١٣٧٠ هجرية. ٠ (وبصائر الدرجات المختصر منه هذا ليس الذي سبق ذكره في مصادرنا بل هو تاليف أبي القاسم الأشعري).
٧٤ - مروج الذهب للمسعودي المتوفى عام ٣٤٦ هجري، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد - منشورات دار المعرفة - بيروت عن الطبعة الثانية المطبوعة في القاهرة سنة ١٣٦٨ هجرية.
٧٥ - المستطرف للابشيهي المتوفى عام ٨٥٠ هجري - منشورات دار إحياء التراث العربي - بيروت (لم يذكر تاريخ ورقم

الطبعة لكن الواضح انه قد طُبع مصوراً عن نسخة مطبوعة في القاهرة سنة ١٣٧١ هجرية.

٧٦ - **مستدرك نهج البلاغة** لكاشف الغطاء - منشورات دار الأندلس - بيروت - الطبعة الرابعة ١٤٠٤ هجرية.

٧٧ - **المسند للكلابي** المتوفى عام ٣٩٦ هجري (مطبوع هو ومناقب ابن المغازلي في مجلد واحد)، تحقيق محمد باقر البهبودي - منشورات دار الأضواء - بيروت - الطبعة الثانية ١٤١٢ هجرية. عن نسخة مصورة كانت في مكتبة إمام اليمن وهي اليوم موجودة في المكتبة الإسلامية الكبرى بطهران والتي اسسها المرحوم العلامة الشيخ عباس علي الإسلامي.

٧٨ - **مسند الإمام الرضا عليه السلام**، جمع وترتيب الشيخ عزيز الله العطاردي - منشورات المؤتمر العالمي للإمام الرضا عليه السلام - مشهد - ايران ١٤٠٦ هجرية.

٧٩ - **مسند الإمام زيد** (المجموع الفقهي) لزيد بن علي بن الحسين المستشهد عام ١٢٢ هجري، جمعه عبد العزيز بن إسحاق البغدادي - منشورات دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الأولى ١٤٠١ هجرية.

٨٠ - **مصادر نهج البلاغة واسانيده** للحسيني الخطيب المتوفى عام ١٤١٤ هجري - منشورات دار الأضواء - بيروت - الطبعة الثالثة ١٤٠٥ هجرية.

٨١ - **مصباح البلاغة في مستدرك نهج البلاغة** للمير جهاني المطبوع عام ١٣٨٨ هجري (لم تعرف عام وفاة المؤلف، والظاهر ان الكتاب مطبوع على نفقة المؤلف إذ لم يذكر اسم دار النشر.

٨٢ - **معارج نهج البلاغة** للبيهقي المتوفى عام ٥٦٦ هجري - منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي - قم - الطبعة الأولى ١٤٠٩ هجرية.

٨٣ - **المغازي** للواقدي المتوفى عام ٢٠٧ هجري، تحقيق الدكتور مارسدن جونس - منشورات مؤسسة الأعلمي - بيروت - الطبعة الثالثة ١٤٠٩ هجرية.

٨٤ - **مقاتل الطالبيين** للإصبهاني المتوفى عام ٣٥٦ هجري - منشورات المكتبة الحيدرية - النجف - العراق - الطبعة الثانية ١٣٨٥ هجرية.

٨٥ - **مقتل الحسين** للخوارزمي الحنفي المتوفى عام ٥٨٦ هجري، تحقيق الشيخ محمد السماوي - منشورات مكتبة المفيد - قم - عن طبعة النجف ١٣٦٧ هجرية.

٨٦ - **الملاحم والفتن** لابن طاووس المتوفى عام ٦٦٤ هجري - منشورات مؤسسة الأعلمي بيروت - الطبعة الخامسة ١٣٩٨ هجرية.

٨٧ - **الملل والنحل** للشهرستاني المتوفى عام ٥٤٨ هجري، تحقيق محمد سيد كيلاني - منشورات دار صعب - بيروت ١٤٠٦ هجرية (لم يذكر رقم الطبعة).

٨٨ - **من لا يحضره الفقيه** للصدوق المتوفى عام ٣٨٠ هجري، تحقيق السيد حسن الخرسان - منشورات دار الأضواء - بيروت - الطبعة السادسة ١٤٠٥ هجرية.

٨٩ - **المناقب** للخوارزمي المتوفى عام ٥٦٨ هجري، تحقيق محمد رضا الموسوي الخرسان - منشورات مكتبة نينوى الحديثة - طهران عن نسخة مطبوعة العام ١٩٦٥ ميلادي في النجف الأشرف.

٩٠ - **المناقب** للسبط ابن الجوزي المتوفى عام ٦٥٤ هجري.

٩١ - **مناقب آل ابي طالب** لابن شهر اشوب المتوفى عام ٥٨٨ هجري، تحقيق الدكتور يوسف السباعي - منشورات دار الأضواء - بيروت - الطبعة الثانية المصححة والمنقحة ١٤١٢ هجرية.

٩٢ - **مناقب علي ابن ابي طالب** لابن المغازلي الشافعي المتوفى عام ٤٨٣ هجري، تحقيق محمد باقر البهبودي - منشورات دار الأضواء - بيروت - الطبعة الثانية ١٤٠٢ هجرية عن نسخة مصورة كانت في مكتبة إمام اليمن وهي اليوم موجودة في

المكتبة الإسلامية الكبرى بطهران والتي أسسها المرحوم العلامة الشيخ عباس علي الإسلامي.

٩٣ - **منهاج البراعة** للهاشمي الخوئي المتوفى عام ١٣٢٤ هجري، تصحيح السيد ابراهيم الميانجي - منشورات المكتبة الإسلامية - طهران - الطبعة الرابعة (لم يذكر تاريخ الطبع).

٩٤ - **كتاب المواعظ** للصدوق المتوفى عام ٣٨٠ هجري، حققه وترجمه إلى اللغة الفارسية الشيخ عزيز الله عطاردي، منشورات (انتشارات مرتضوي) - قم - ايران - الطبعة الأولى ١٣٩٢ هجرية مصورة عن نسخة محفوظة في المكتبة الناصرية في مدينة لكنهو - الهند.

٩٥ - **نثر الدرّ** للآبي المتوفى عام ٤٢١ هجري، تحقيق محمد علي قرنة مراجعة علي محمد البجاوي - منشورات الهيئة المصرية العامة للكتاب (لم يذكر رقم الطبعة وتاريخها).

٩٦ - **نهج البلاغة الثاني** للحائري - منشورات مؤسسة دار الهجرة - طهران - الطبعة الأولى ١٤١٠ هجرية.

٩٧ - **نهج السعادة** للمحمودي - منشورات مؤسسة المحمودي - الطبعة الأولى ١٣٨٤ هجرية.

٩٨ - **نور الأبرار** لغياث الدين الشيرازي (لم نعثر على تاريخ وفاة المؤلف لكن تاريخ تأليف الكتاب هو ١٠١٦ هجرية) - منشورات «إنتشارات ميقات» - طهران - الطبعة الأولى ١٤١٢ هجرية.

٩٩ - **نور الأبصار** للشبلنجي (لم يذكر تاريخ وفاته لكن جاء في آخر الكتاب أنه كان الفراغ من تأليف الكتاب في ٢٦ رجب عام ١٢٩٠ هجري) - منشورات دار الكتب العلمية - بيروت ١٣٩٨ هجري مصوراً عن طبعة القاهرة عام ١٣٦٨ هجري.

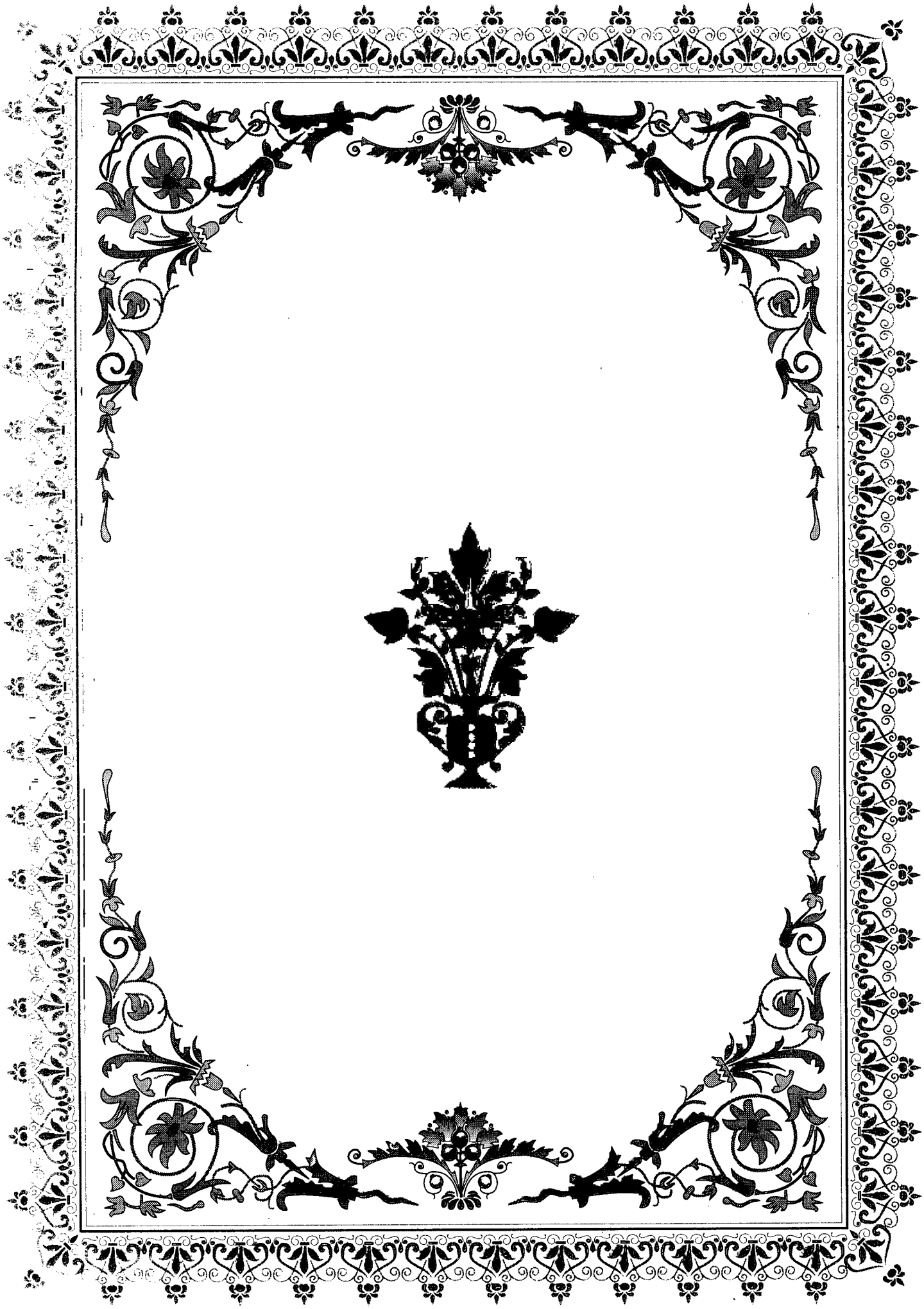
١٠٠ - **وقعة صفّين** للمنقري المتوفى عام ٢٠٢ هجري، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون - منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي - مدينة قم - ١٤٠٦ هجرية عن الطبعة الثانية سنة ١٣٨٣ هجرية من قبل المؤسسة العربية الحديثة في القاهرة.

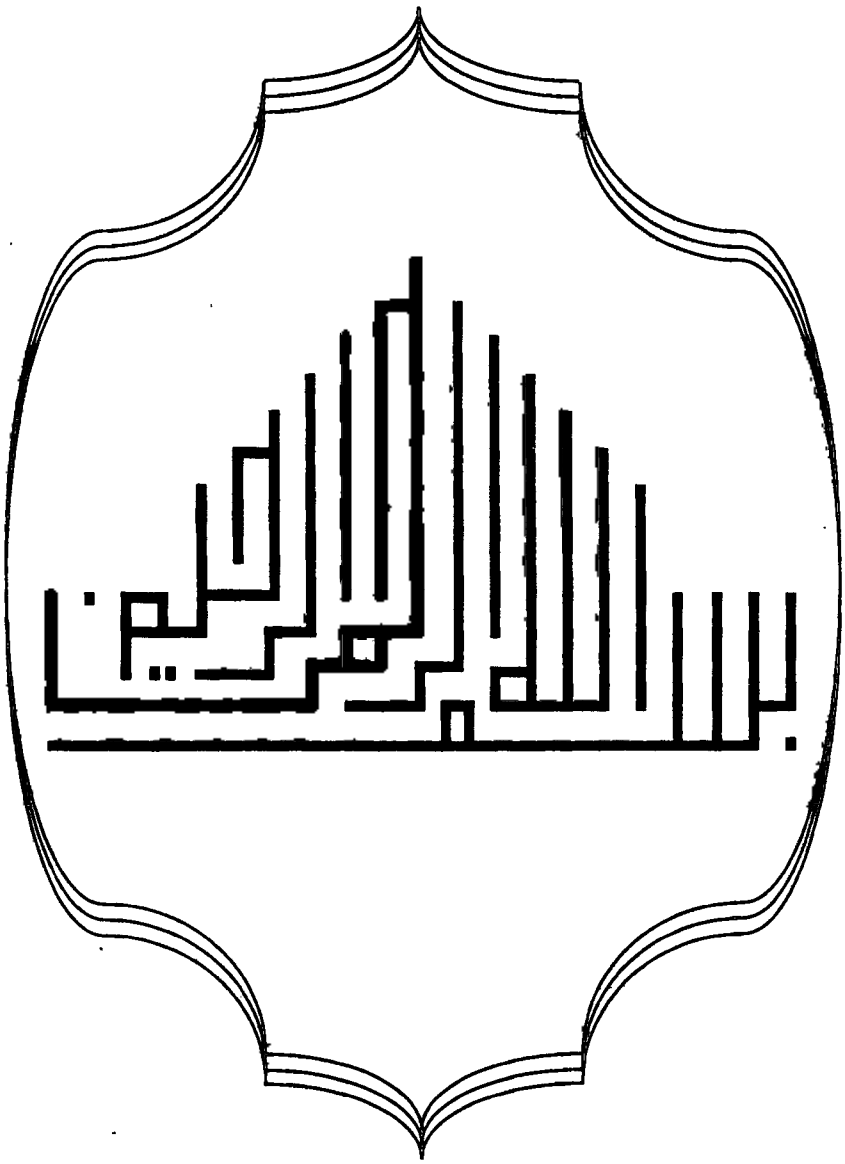
١٠١ - **ينابيع المودة** للقندوزي الحنفي المتوفى عام ١٢٩٤ هجري - منشورات دار الكتب العراقية - الكاظمية - العراق مصوراً عن طبعة استانبول سنة ١٣٠٢ هجرية.

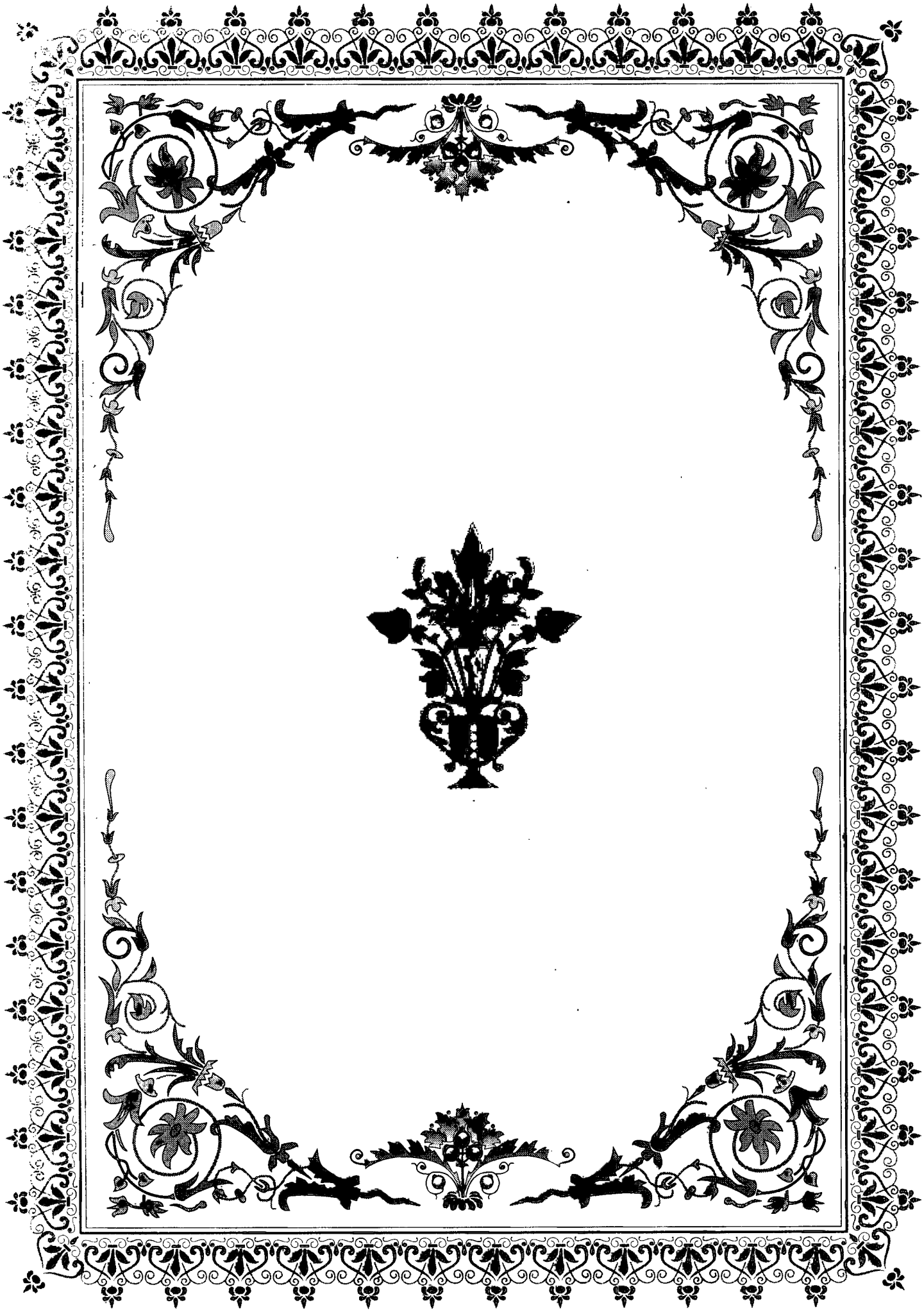
إضافة إلى مصادر أخرى.

ملاحظة:

قد يقول قائل أن بعض ما ورد في قائمة المصادر لهذا الكتاب قد نقل عن البعض الآخر السابق عنه في تاريخ التأليف؛ لكنا وجدنا أن النسخ التي اعتمد عليها المتأخرون في تأليفاتهم تختلف في كثير من الحالات عن النسخ التي استند إليها المتقدمون في كتبهم، فرأينا من اللازم ذكر المصادر التي أوردنا منها في حال وجدنا اختلافاً كي لا يجد المحقق فرقاً بين ما أوردنا وبين ما رواه صاحب المصدر.

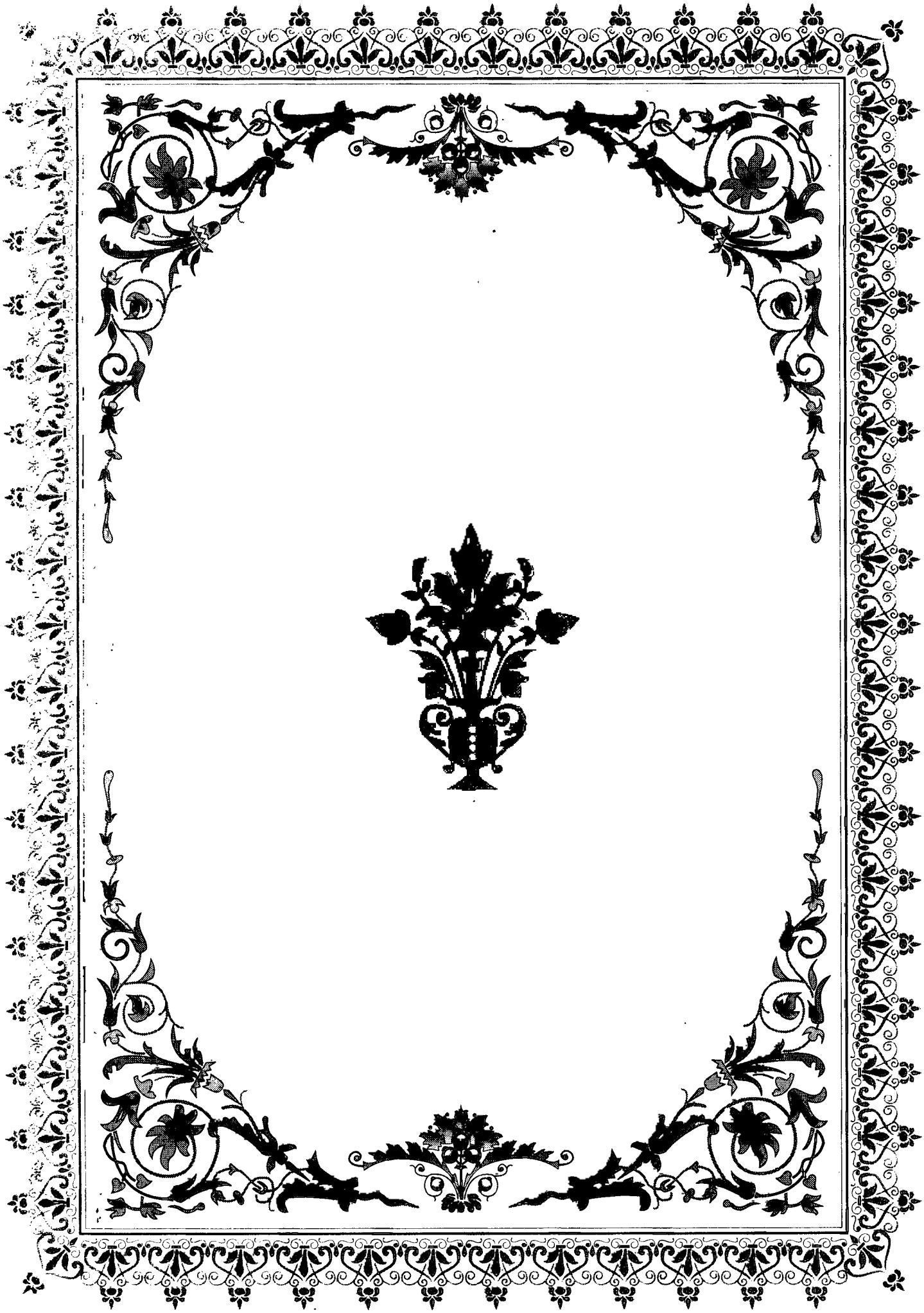






البَابُ الأول

فصل الخطب



خطبة له عليه السلام (١)

يذكر فيها ابتداء خلق السماء والأرض وخلق آدم وإرسال الرسل حتى مبعث نبيّنا صلى الله عليه وآله

بسم الله الرحمن الرحيم

(٧)اَلْحَمْدُ لله الَّذي لا يَبْلُغُ مِدْحَتَهُ الْقائِلُونَ، وَلا يُحْصي نَعْمَاءَهُ [١] الْعادُّونَ، وَلا يُؤَدّي حَقَّهُ الْمُجْتَهِدُونَ.

اَلَّذي لا يُدْرِكُهُ بُعْدُ الْهِمَمِ، وَلا يَنالُهُ غَوْصُ الْفِطَنِ.

اَلَّذي لَيْسَ لِصِفَتِهِ حَدٌّ مَحْدُودٌ، وَلا نَعْتٌ مَوْجُودٌ، وَلا وَقْتٌ مَعْدُودٌ، وَلا أَجَلٌ مَمْدُودٌ.

فَطَرَ الْخَلائِقَ بِقُدْرَتِهِ، وَنَشَرَ الرِّيَاحَ بِرَحْمَتِهِ، وَوَتَّدَ بِالصُّخُورِ مَيَدَانَ أَرْضِهِ.

إِنَّ [٢] أَوَّلَ الدِّينِ مَعْرِفَتُهُ [٣]، وَكَمَالُ مَعْرِفَتِهِ التَّصْدِيقُ بِهِ، وَكَمَالُ التَّصْدِيقِ بِهِ تَوْحِيدُهُ، وَكَمَالُ تَوْحِيدِهِ الإِخْلاصُ لَهُ، وَكَمَالُ الإِخْلاصِ لَهُ نَفْيُ الصِّفَاتِ عَنْهُ.

لِشَهَادَةِ [٤] كُلِّ صِفَةٍ أَنَّهَا غَيْرُ الْمَوْصُوفِ، وَشَهَادَةِ كُلِّ مَوْصُوفٍ أَنَّهُ غَيْرُ الصِّفَةِ، وَشَهَادَتِهِمَا جَمِيعاً بِالتَّثْنِيَةِ الْمُمْتَنِعِ مِنْهَا الأَزَلُ [٥].

---

(٧) من: اَلْحَمْدُ لله إلى: مِنَ الْجَهَالَةِ ورد في خطب الشريف الرضي(رض) تحت الرقم ١.

(١)- نُعْمَاهُ. ورد في نسخة ابن المؤدب ص ٤. وورد نِعَمَهُ. في نسخة ابن ميثم ج ١ ص ١٠٦. ونسخة العطاردي ص ٧ عن نسخة موجودة في مكتبة ممتاز العلماء في لكنهور - الهند.

(٢) ورد في صحيفة الإمام الرضا عليه السلام ج ١ ص ٢٣. ودستور معالم الحكم ص ١٥٣. ونهج السعادة ج ٣ ص ٣٩.

(٣)- مَعْرِفَةُ اللهِ. ورد في المصادر السابقة.

(٤)- بِشَهَادَةِ. ورد في نسخة العطاردي ص ٧ عن نسخة موجودة في مكتبة ممتاز العلماء في لكنهور - الهند.

(٥) ورد في مسند الإمام الرضا ج ١ ص ٢٣. وورد وَشَهَادَتِهِمَا جَمِيعاً بِالتَّنْبِيهِ عَلَى أَنْفُسِهِما بِالْحَدَثِ الْمُمْتَنِعُ مِنَ الأَزَلِ. في دستور معالم الحكم للقضاعي ص ١٥٤. ونهج السعادة للمحمودي ج ٣ ص ٣٩.

فَمَنْ وَصَفَ اللهَ - سُبْحَانَهُ - فَقَدْ قَرَنَهُ، وَمَنْ قَرَنَهُ فَقَدْ ثَنَّاهُ، وَمَنْ ثَنَّاهُ فَقَدْ جَزَّأَهُ، وَمَنْ جَزَّأَهُ فَقَدْ جَهِلَهُ، وَمَنْ جَهِلَهُ فَقَدْ أَشَارَ إِلَيْهِ، وَمَنْ أَشَارَ إِلَيْهِ فَقَدْ حَدَّهُ، وَمَنْ حَدَّهُ فَقَدْ عَدَّهُ.

وَمَنْ قَالَ: "فِيمَ؟" فَقَدْ ضَمَّنَهُ، وَمَنْ قَالَ: "عَلاَمَ؟" فَقَدْ حَمَلَهُ، وَمَنْ قَالَ: "أَيْنَ؟" فَقَدْ[1] أَخْلَى مِنْهُ، وَمَنْ قَالَ: "مَنْ هُوَ؟" فَقَدْ نَعَتَهُ، وَمَنْ قَالَ: "إِلاَمَ؟" فَقَدْ غَيَّاهُ[2].

كَائِنٌ لاَ عَنْ حَدَثٍ، مَوْجُودٌ لاَ عَنْ عَدَمٍ.

مَعَ كُلِّ شَيْءٍ لاَ بِمُقَارَنَةٍ[3]، وَغَيْرُ كُلِّ شَيْءٍ لاَ بِمُزَايَلَةٍ.

فَاعِلٌ لاَ بِمَعْنَى الْحَرَكَاتِ وَ الآلَةِ؛ بَصِيرٌ إِذْ لاَ مَنْظُورَ إِلَيْهِ مِنْ خَلْقِهِ؛ مُتَوَحِّدٌ إِذْ لاَ سَكَنَ يَسْتَأْنِسُ بِهِ، وَلاَ يَسْتَوْحِشُ لِفَقْدِهِ.

فَكَذَلِكَ رَبُّنَا - تَبَارَكَ وَتَعَالَى -، وَفَوْقَ مَا يَصِفُهُ الْوَاصِفُونَ[4].

أَنْشَأَ الْخَلْقَ إِنْشَاءً، وَابْتَدَأَهُ ابْتِدَاءً؛ بِلاَ رَوِيَّةٍ أَجَالَهَا[5]، وَلاَ تَجْرِبَةٍ اسْتَفَادَهَا، وَلاَ حَرَكَةٍ أَحْدَثَهَا، وَلاَ هَمَامَةِ[6] نَفْسٍ اضْطَرَبَ فِيهَا.

أَحَالَ[7] الأَشْيَاءَ لأَوْقَاتِهَا، وَلاَمَ بَيْنَ مُخْتَلِفَاتِهَا، وَغَرَّزَ غَرَائِزَهَا، وَأَلْزَمَهَا أَشْبَاحَهَا[8]، عَالِماً بِهَا قَبْلَ ابْتِدَائِهَا، مُحِيطاً بِحُدُودِهَا وَانْتِهَائِهَا، عَارِفاً بِقَرَائِنِهَا وَأَحْنَائِهَا[9].

ثُمَّ أَنْشَأَ - سُبْحَانَهُ - فَتْقَ الأَجْوَاءِ، وَشَقَّ الأَرْجَاءِ، وَسَكَائِكَ الْهَوَاءِ؛ فَأَجْرَى فِيهَا مَاءً مُتَلاَطِماً تَيَّارُهُ، مُتَرَاكِماً زَخَّارُهُ.

---

(١) ورد في مسند الإمام الرضا (ع) ج ١ ص ٢٣. ودستور معالم الحكم للقضاعي ص ١٥٤. باختلاف.

(٢) ورد في الكافي ج ١ ص ١٤٠. ودستور معالم الحكم ص١٥٤. والمستدرك لكاشف الغطاء ص٤٣. ونهج البلاغة الثاني ص٤٨.

(٣)- بِمُقَارَبَةٍ. ورد في نسخة العطاردي ص ٧ عن شرح الكيذري.

(٤) ورد في دستور معالم الحكم ص ١٥٤. مسند الإمام الرضا ج ١ ص ٢٣. والتوحيد ص ٥٧. ونهج السعادة ج ٣ ص ٤٠. باختلاف بين المصادر.

(٥)- أَحَالَهَا. ورد في

(٦)- هَامَةِ. ورد في نسخة ابن أبي المحاسن ص ٨. وورد هِمَّةِ في نسخة العطاردي ص ٨ عن نسخة موجودة في مكتبة ممتاز العلماء في لكنهور - الهند. وورد هَمَاهِمَ في المصدر السابق عن شرح الكيذري

(٧)- أَجَالَ. ورد في نسخة ابن المؤدب ص ٥. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ٨. ونسخة العطاردي ص ٨ عن شرح الراوندي.

(٨)- أَسْنَاخَهَا. ورد في نسخة العطاردي ص ٨ عن شرح الكيذري.

(٩)- أَخْتَانَهَا. ورد في نسخة العطاردي ص ٨ عن شرح الكيذري. وورد أَخْيَانِهَا. ورد في المصدر السابق عن شرح الراوندي.

حَمَلَهُ عَلَى مَتْنِ الرِّيحِ الْعَاصِفَةِ ، وَ الزَّعْزَعِ[١] الْقَاصِفَةِ ، فَأَمَرَهَا بِرَدِّهِ ، وَ سَلَّطَهَا عَلَى شَدِّهِ، وَقَرَنَهَا إِلَى حَدِّهِ؛ الْهَوَاءُ مِنْ تَحْتِهَا فَتِيقٌ، وَالْمَاءُ مِنْ فَوْقِهَا دَفِيقٌ.

ثُمَّ أَنْشَأَ -سُبْحَانَهُ- رِيحاً اعْتَقَمَ[٢] مَهَبَّهَا، وَأَدَامَ مُرَبَّهَا، وَأَعْصَفَ مَجْرَاهَا، وَأَبْعَدَ مَنْشَاهَا؛ فَأَمَرَهَا بِتَصْفِيقِ الْمَاءِ الزَّخَّارِ ، وَ إِثَارَةِ مَوْجِ الْبِحَارِ ؛ فَمَخَضَتْهُ مَخْضَ السِّقَاءِ ، وَ عَصَفَتْ بِهِ عَصْفَهَا بِالْفَضَاءِ ، تَرُدُّ أَوَّلَهُ عَلَى[٣] آخِرِهِ، وَسَاجِيَهُ عَلَى[٤] مَائِرِهِ؛ حَتَّى عَبَّ عُبَابُهُ، وَرَمَى بِالزَّبَدِ رُكَامُهُ.

فَرَفَعَهُ فِي هَوَاءٍ مُنْفَتِقٍ، وَ جَوٍّ مُنْفَهِقٍ[٥]، فَسَوَّى مِنْهُ سَبْعَ سَمَوَاتٍ جَعَلَ سُفْلاَهُنَّ مَوْجاً مَكْفُوفاً، وَعُلْيَاهُنَّ سَقْفاً مَحْفُوظاً، وَسَمْكاً مَرْفُوعاً، بِغَيْرِ عَمَدٍ يَدْعَمُهَا[٦]، وَلاَ دِسَارٍ يَنْتَظِمُهَا[٧].

ثُمَّ زَيَّنَهَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ، وَ ضِيَاءِ الثَّوَاقِبِ؛ وَ أَجْرَى فِيهَا سِرَاجاً مُسْتَطِيراً، وَ قَمَراً مُنِيراً، فِي فَلَكٍ دَائِرٍ، وَسَقْفٍ سَائِرٍ، وَرَقِيمٍ مَائِرٍ.

ثُمَّ فَتَقَ - سُبْحَانَهُ - مَا بَيْنَ السَّمَوَاتِ الْعُلَى ، فَمَلأَهُنَّ أَطْوَاراً مِنْ مَلاَئِكَتِهِ؛ مِنْهُمْ سُجُودٌ لاَ يَرْكَعُونَ، وَرُكُوعٌ لاَيَنْتَصِبُونَ، وَصَافُّونَ لاَيَتَزَايَلُونَ، وَمُسَبِّحُونَ لاَيَسْأَمُونَ؛ لاَيَغْشَاهُمْ نَوْمُ الْعُيُونِ، وَلاَ سَهْوُ الْعُقُولِ، وَلاَ فَتْرَةُ الأَبْدَانِ، وَلاَ غَفْلَةُ النِّسْيَانِ.

فَمِنْهُمْ أُمَنَاءُ عَلَى وَحْيِهِ، وَأَلْسِنَةٌ إِلَى رُسُلِهِ، وَمُخْتَلِفُونَ بِقَضَائِهِ وَأَمْرِهِ .

وَمِنْهُمُ الْحَفَظَةُ لِعِبَادِهِ، وَالسَّدَنَةُ لأَبْوَابِ جِنَانِهِ[٨].

وَمِنْهُمُ الثَّابِتَةُ فِي الأَرَضِينَ السُّفْلَى أَقْدَامُهُمْ ، وَالْمَارِقَةُ مِنَ السَّمَاءِ الْعُلْيَا أَعْنَاقُهُمْ ، وَالْخَارِجَةُ مِنَ الأَقْطَارِ أَرْكَانُهُمْ ، وَالْمُنَاسِبَةُ لِقَوَائِمِ الْعَرْشِ أَكْتَافُهُمْ ؛ نَاكِسَةٌ دُونَهُ أَبْصَارُهُمْ ، مُتَلَفِّعُونَ تَحْتَهُ بِأَجْنِحَتِهِمْ، مَضْرُوبَةٌ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَنْ دُونَهُمْ حُجُبُ الْعِزَّةِ، وَأَسْتَارُ الْقُدْرَةِ.

---

(١)- الرُّعُود. ورد في نسخة العطاردي ص ٨ عن شرح الراوندي.

(٢)- أَعْقَمَ. ورد في متن منهاج البراعة للخوئي ج ١ ص ٣٦٨.

(٣)- إِلَى. ورد في نسخة العطاردي ص ٨ عن شرح فيض الإسلام. ونسخة عبده ج ١ ص ٧٢.

(٤)- إِلَى. ورد في المصدرين السابقين.

(٥)- مُنْهَفِق. ورد في متن شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد (طبعة دار الأندلس) ج ١ ص ٢٧.

(٦)- يَدْعَمُهَا. ورد في نسخة ابن أبي المحاسن ص ٩.

(٧)- وَلا دِثَارٍ يَنْظِمُهَا. ورد في نسخة العطاردي ص ٨ عن شرح فيض الإسلام. وورد يَطُمُّهَا في

(٨)- جِنَانِهِ. ورد في نسخة العطاردي ص ٩ عن نسخة موجودة في مكتبة ممتاز العلماء في لكنهور - الهند.

لايَتَوَهَّمُونَ رَبَّهُمْ بِالتَّصْوِيرِ، وَلايُجْرُونَ عَلَيْهِ صِفَاتِ الْمَصْنُوعِينَ، وَلايَحُدُّونَهُ بِالأَمَاكِنِ[١]، وَلا يُشِيرُونَ إِلَيْهِ بِالنُّظَائِرِ[٢].

ثُمَّ جَمَعَ - سُبْحَانَهُ - مِنْ حَزْنِ الأَرْضِ وَسَهْلِهَا، وَعَذْبِهَا وَسَبَخِهَا، تُرْبَةً سَنَّهَا بِالْمَاءِ حَتَّى خَلَصَتْ[٣]، وَ لاطَهَا[٤] بِالْبَلَّةِ حَتَّى لَزَبَتْ؛ فَجَبَلَ[٥] مِنْهَا صُورَةً ذَاتَ أَحْنَاءٍ وَ وُصُولٍ، وَ أَعْضَاءٍ وَفُصُولٍ؛ أَجْمَدَهَا حَتَّى اسْتَمْسَكَتْ، وَأَصْلَدَهَا حَتَّى صَلْصَلَتْ، لِوَقْتٍ مَعْدُودٍ، وَأَجَلٍ[٦] مَعْلُومٍ[٧].

ثُمَّ[٨] نَفَخَ فِيهَا مِنْ رُوحِهِ فَمَثُلَتْ[٩] إِنْسَاناً ذَا أَذْهَانٍ يُجِيلُهَا، وَفِكَرٍ يَتَصَرَّفُ بِهَا، وَجَوَارِحَ يَخْتَدِمُهَا، وَ أَدَوَاتٍ يُقَلِّبُهَا، وَ مَعْرِفَةٍ يَفْرُقُ بِهَا بَيْنَ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ، وَالأَذْوَاقِ وَ الْمَشَامِّ، وَالأَلْوَانِ وَالأَجْنَاسِ؛ مَعْجُوناً بِطِينَةِ الأَلْوَانِ الْمُخْتَلِفَةِ، وَالأَشْبَاهِ الْمُؤْتَلِفَةِ، وَالأَضْدَادِ الْمُتَعَادِيَةِ، وَالأَخْلاطِ الْمُتَبَايِنَةِ؛ مِنَ الْحَرِّ وَالْبَرْدِ، وَالْبَلَّةِ وَالْجُمُودِ، وَالْمَسَاءَةِ وَالسُّرُورِ.

وَ اسْتَأْدَى اللهُ - سُبْحَانَهُ - الْمَلائِكَةَ وَدِيعَتَهُ لَدَيْهِمْ، وَ عَهْدَ وَصِيَّتِهِ إِلَيْهِمْ، فِي الإِذْعَانِ بِالسُّجُودِ لَهُ، وَالْخُشُوعِ[١٠] لِتَكْرِمَتِهِ؛ فَقَالَ - عَزَّ مِنْ قَائِلٍ -[١١]: ﴿ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْلِيسَ ﴾[١٢]؛ اعْتَرَتْهُ الْحَمِيَّةُ، وَ غَلَبَتْ عَلَيْهِ الشِّقْوَةُ، وَ تَعَزَّزَ بِخِلْقَةِ النَّارِ، وَاسْتَهْوَنَ[١٣] خَلْقَ

---

(١)- **بِالْمَوَاطِنِ**. ورد في نسخة ابن أبي المحاسن ص ١٠. ونسخة العطاردي ص ٩ عن نسخة موجودة في مكتبة ممتاز العلماء في لكنهور - الهند.

(٢)- **بِالنَّوَاظِرِ**. ورد في نسخة العطاردي ص ٩ عن شرح الكيذري البيهقي.

(٣)- **خَضَلَتْ**. ورد في المصدر السابق ص ٩ عن شرح السرخسي.

(٤)- **نَاطَهَا**. ورد في

(٥)- **فَجَعَلَ**. ورد في متن منهاج البراعة للخوئي ج ٢ ص ٣٩.

(٦)- **أَمَدٍ**. ورد في متن شرح ابن أبي الحديد (طبعة دار الأندلس) ج ١ ص ٣١. ومتن شرح ابن ميثم ج ١ ص ١٦٩. ومتن مصادر نهج البلاغة ج ١ ص ٢٨٩.

(٧)- **مَمْدُودٍ**. ورد في نسخة ابن أبي المحاسن ص ١٠.

(٨)- **وَ** ورد في متن منهاج البراعة للخوئي ج ٢ ص ٣٩.

(٩)- **فَتَمَثَّلَتْ**. ورد في المصدر السابق. ونسخة نصيري ص ٦. ونسخة الآملي ص ٧.

(١٠)- **الْخُنُوعِ**. أي الخضوع. ورد في نسخة ابن المؤدب ص ٦. ونسخة الآملي ص ٧. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ١١. ونسخة العطاردي ص ١٠ عن نسخة موجودة في مكتبة ممتاز العلماء في لكنهور - الهند.

(١١)- **سُبْحَانَهُ**. ورد في نسخة العطاردي ص ١٠. ونسخة عبده ج ١ ص٧٥.

(١٢)- الأعراف / ١١.

(١٣)- **اسْتَوْهَنَ**. ورد في نسخة العطاردي ص ١٠. وورد **وَقبيلَهُ (جُنُودُهُ) اعْتَرَتْهُمُ الْحَمِيَّةُ، وَغَلَبَتْ عَلَيْهِمُ الشِّقْوَةُ، وَ تَعَزَّزُوا بِخِلْقَةِ النَّارِ، وَاسْتَوْهَنُوا** في نسخة العام ٤٠٠ الموجودة في الظاهرية ص ١١. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ١١. ونسخة الاسترابادي ص ١١. ومتن منهاج البراعة للخوئي ج ٢ ص٥٥.

الصِّلْصَالِ؛ فَأَعْطَاهُ اللهُ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - النَّظِرَةَ اسْتِحْقَاقاً لِلسُّخْطَةِ، وَاسْتِتْمَاماً لِلْبَلِيَّةِ، وَإِنْجَازاً لِلْعِدَةِ، فَقَالَ: ﴿ إِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ * إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴾(١).

ثُمَّ أَسْكَنَ اللهُ -سُبْحَانَهُ- آدَمَ دَاراً أَرْغَدَ فِيهَا عَيْشَتَهُ(٢)، وَآمَنَ فِيهَا مَحَلَّتَهُ، وَحَذَّرَهُ إِبْلِيسَ وَعَدَاوَتَهُ؛ فَاغْتَرَّهُ عَدُوُّهُ نَفَاسَةً عَلَيْهِ بِدَارِ الْمُقَامِ، وَمُرَافَقَةِ الأَبْرَارِ؛ فَبَاعَ الْيَقِينَ بِشَكِّهِ، وَالْعَزِيمَةَ بِوَهْنِهِ؛ وَاسْتَبْدَلَ بِالْجَذَلِ وَجَلاً، وَبِالاغْتِرَارِ نَدَماً.

ثُمَّ بَسَطَ اللهُ - سُبْحَانَهُ - لَهُ فِي تَوْبَتِهِ، وَلَقَّاهُ كَلِمَةَ رَحْمَتِهِ، وَوَعَدَهُ الْمَرَدَّ إِلَى جَنَّتِهِ؛ فَأَهْبَطَهُ(٣) إِلَى دَارِ الْبَلِيَّةِ، وَتَنَاسُلِ الذُّرِّيَّةِ.

وَاصْطَفَى - سُبْحَانَهُ - مِنْ وُلْدِهِ أَنْبِيَاءَ أَخَذَ عَلَى الْوَحْيِ مِيثَاقَهُمْ، وَعَلَى تَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ أَمَانَتَهُمْ(٤)، لَمَّا بَدَّلَ أَكْثَرُ خَلْقِهِ عَهْدَ اللهِ إِلَيْهِمْ؛ فَجَهِلُوا حَقَّهُ، وَاتَّخَذُوا الأَنْدَادَ مَعَهُ، وَاجْتَالَتْهُمُ(٥) الشَّيَاطِينُ عَنْ مَعْرِفَتِهِ، وَاقْتَطَعَتْهُمْ عَنْ عِبَادَتِهِ. (▼) فَبَعَثَ اللهُ فِيهِمْ رُسُلَهُ، وَوَاتَرَ إِلَيْهِمْ أَنْبِيَاءَهُ بِمَا خَصَّهُمْ بِهِ مِنْ وَحْيِهِ، وَجَعَلَهُمْ حُجَّةً لَهُ عَلَى خَلْقِهِ؛ فَدَعَاهُمْ بِلِسَانِ الصِّدْقِ إِلَى سَبِيلِ الْحَقِّ، لِيَسْتَأْدُوهُمْ مِيثَاقَ فِطْرَتِهِ، وَيُذَكِّرُوهُمْ مَنْسِيَّ نِعْمَتِهِ، وَيَحْتَجُّوا عَلَيْهِمْ بِالتَّبْلِيغِ؛ لِئَلاَّ تَجِبَ الْحُجَّةُ لَهُمْ بِتَرْكِ الإِعْذَارِ إِلَيْهِمْ؛ وَيُثِيرُوا لَهُمْ دَفَائِنَ الْعُقُولِ، وَيُرُوهُمْ آيَاتِ الْمَقْدِرَةِ(٦)؛ مِنْ سَقْفٍ فَوْقَهُمْ مَرْفُوعٍ، وَمِهَادٍ تَحْتَهُمْ مَوْضُوعٍ، وَمَعَايِشَ تُحْيِيهِمْ، وَآجَالٍ تُفْنِيهِمْ، وَأَوْصَابٍ تُهْرِمُهُمْ، وَأَحْدَاثٍ تَتَابَعُ عَلَيْهِمْ.

وَلَمْ يُخْلِ اللهُ - سُبْحَانَهُ - خَلْقَهُ مِنْ نَبِيٍّ مُرْسَلٍ، أَوْ كِتَابٍ مُنْزَلٍ، أَوْ حُجَّةٍ لاَزِمَةٍ، أَوْ مَحَجَّةٍ قَائِمَةٍ. رُسُلٌ لاَتُقْصَرُ(٧) بِهِمْ قِلَّةُ عَدَدِهِمْ، وَلاَكَثْرَةُ الْمُكَذِّبِينَ لَهُمْ؛ مِنْ سَابِقٍ سُمِّيَ لَهُ مَنْ بَعْدَهُ، أَوْ غَابِرٍ

(▲) بَعَثَ اللهُ رُسُلَهُ بِمَا خَصَّهُمْ مِنْ وَحْيِهِ، وَجَعَلَهُمْ حُجَّةً لَهُ عَلَى خَلْقِهِ، لِئَلاَّ تَجِبَ الْحُجَّةُ لَهُمْ بِتَرْكِ الإِعْذَارِ إِلَيْهِمْ. ومن: فَدَعَاهُمْ إلى: سَبِيلِ الْحَقِّ ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٤٤.

(١) الحجر / ٣٦ و ٣٧.

(٢)- عَيْشَتَهُ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ الموجودة في الظاهرية ص ١١. ونسخة ابن المؤدب ص ٦. ونسخة نصيري ص ٦. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ١١. ونسخة الاسترابادي ص ٥.

(٣)- وَأَهْبَطَهُ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ الموجودة في الظاهرية ص ١١. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ١١. ومتن شرح ابن ميثم ج ١ ص ١٧٠. ونسخة الاسترابادي ص ٥. ونسخة عبده ج ١ ص ٧٦.

(٤)- أَيْمَانَهُمْ. ورد في

(٥)- وَاجْتَالَتْهُمْ. ورد في نسخة العطاردي ص ١١ عن شرح السرخسي، وعن شرح الراوندي.

(٦)- الآيَاتِ الْمُقَدِّرَةِ. ورد في نسخة ابن أبي المحاسن ص ١٢. ونسخة العطاردي ص ١١ عن شرح فيض الإسلام. ونسخة عبده ج ١ ص٧٧.

(٧)- لاَ تُقْصَرُ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ الموجودة في الظاهرية ص ١٢. ونسخة عبده ج ١ ص٧٧.

عَرَّفَهُ مَنْ قَبْلَهُ؛ عَلَى ذَلِكَ نَسَلَتِ الْقُرُونُ (١)، وَمَضَتِ الدُّهُورُ، وَسَلَفَتِ الآبَاءُ، وَخَلَفَتِ الأَبْنَاءُ.

إِلَى أَنْ بَعَثَ اللهُ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - مُحَمَّداً (٢) صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لإِنْجَازِ عِدَتِهِ، وَإِتْمَامِ نُبُوَّتِهِ؛ مَأْخُوذاً عَلَى النَّبِيِّينَ مِيثَاقُهُ، مَشْهُورَةً سِمَاتُهُ، كَرِيماً مِيلادُهُ. وَأَهْلُ الأَرْضِ يَوْمَئِذٍ مِلَلٌ مُتَفَرِّقَةٌ، وَأَهْوَاءٌ مُنْتَشِرَةٌ، وَطَرَائِقُ (٣) مُتَشَتِّتَةٌ؛ بَيْنَ مُشَبِّهٍ للهِ بِخَلْقِهِ، أَوْ مُلْحِدٍ فِي اسْمِهِ، أَوْ مُشِيرٍ إِلَى غَيْرِهِ؛ فَهَدَاهُمْ بِهِ مِنَ الضَّلالَةِ، وَأَنْقَذَهُمْ بِمَكَانِهِ مِنَ الْجَهَالَةِ.

(▼) أَلا إِنَّ اللهَ -تَعَالَى- قَدْ كَشَفَ الْخَلْقَ كَشْفَةً، لا أَنَّهُ جَهِلَ مَا أَخْفَوْهُ مِنْ مَصُونِ أَسْرَارِهِمْ، وَمَكْنُونِ ضَمَائِرِهِمْ؛ وَلَكِنْ لِيَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً، فَيَكُونَ الثَّوَابُ جَزَاءً، وَالْعِقَابُ بَوَاءً.

(▼) ثُمَّ اخْتَارَ - سُبْحَانَهُ - لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لِقَاءَهُ، وَرَضِيَ لَهُ مَا عِنْدَهُ، وَأَكْرَمَهُ (٤) عَنْ دَارِ الدُّنْيَا، وَرَغِبَ بِهِ عَنْ مَقَامِ (٥) الْبَلْوَى؛ فَقَبَضَهُ إِلَيْهِ كَرِيماً؛ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

وَخَلَّفَ فِيكُمْ مَا خَلَّفَتِ الأَنْبِيَاءُ فِي أُمَمِهَا، إِذْ لَمْ يَتْرُكُوهُمْ هَمَلاً، بِغَيْرِ طَرِيقٍ وَاضِحٍ، وَلا عَلَمٍ قَائِمٍ؛ كِتَابَ رَبِّكُمْ، مُبَيِّناً حَلالَهُ وَ حَرَامَهُ، وَ فَرَائِضَهُ وَفَضَائِلَهُ (٦)، وَنَاسِخَهُ وَمَنْسُوخَهُ، وَرُخَصَهُ وَعَزَائِمَهُ، وَخَاصَّهُ وَعَامَّهُ، وَعِبَرَهُ وَأَمْثَالَهُ، وَمُرْسَلَهُ وَمَحْدُودَهُ، وَمُحْكَمَهُ وَمُتَشَابِهَهُ؛ مُفَسِّراً جُمَلَهُ (٧)، وَمُبَيِّناً غَوَامِضَهُ.

بَيْنَ مَأْخُوذٍ مِيثَاقُ عِلْمِهِ (٨)، وَ مُوَسَّعٍ عَلَى الْعِبَادِ فِي جَهْلِهِ؛ وَ بَيْنَ مُثْبَتٍ فِي الْكِتَابِ فَرْضُهُ وَمَعْلُومٍ فِي السُّنَّةِ نَسْخُهُ، وَ وَاجِبٍ فِي الشَّرِيعَةِ أَخْذُهُ وَمُرَخَّصٍ فِي الْكِتَابِ تَرْكُهُ؛ وَ بَيْنَ وَاجِبٍ

(▲) من: أَلا إِنَّ اللهَ تَعَالَى، الى: وَالْعِقَابَ بَوَاءً. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٤٤.

(▲) من: ثُمَّ اخْتَارَ إلى: عَنِ الْعَالَمِينَ ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١.

(١)- الْقُرُونُ الْمَاضِيَةُ .... الدُّهُورُ الْخَالِيَةُ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ الموجودة في الظاهرية ص ١٢.

(٢)- مُحَمَّداً رَسُولَ اللهِ. ورد في نسخة العطاردي ص ١١. ونسخة عبده ج ١ ص ٧٨. ونسخة الصالح ص ٤٤.

(٣)- طَوَائِفُ. ورد في متن شرح ابن أبي الحديد (طبعة دار الأندلس) ج ١ ص ٣٨. ومتن شرح ابن ميثم ج ١ ص ١٩٩. ومتن مصادر نهج البلاغة ج ١ ص ٢٩٢.

(٤)- فَأَكْرَمَهُ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ الموجودة في الظاهرية ص ١٣. ونسخة ابن المؤدب ص ٧. ونسخة نصيري ص ٦. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ١٢.

(٥)- مُقَارَنَةِ. ورد في المصادر السابقة. ونسخة العطاردي ص ١١. ونسخة عبده ج ١ ص ٧٨.

(٦)- نَوَافِلَهُ. ورد في

(٧)- مُجْمَلَهُ. ورد في نسخة عبده ج ١ ص ٧٩. ونسخة الصالح ص ٤٤.

(٨)- مَأْخُوذٍ مِيثَاقُ فِي عِلْمِهِ. ورد في نسخة عبده ج ١ ص ٧٩.

بِوَقْتِهِ[١]، وَزَائِلٍ فِي مُسْتَقْبَلِهِ، وَمُبَايِنٍ بَيْنَ مَحَارِمِهِ. مِنْ كَبِيرٍ أَوْعَدَ عَلَيْهِ نِيرَانَهُ، أَوْ صَغِيرٍ أَرْصَدَ لَهُ غُفْرَانَهُ؛ وَبَيْنَ مَقْبُولٍ فِي أَدْنَاهُ، وَمُوَسَّعٍ فِي أَقْصَاهُ.

(*) وَفَرَضَ عَلَيْكُمْ[٢] حَجَّ بَيْتِهِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلَهُ قِبْلَةً لِلأَنَامِ، يَرِدُونَهُ وُرُودَ الأَنْعَامِ، وَيَأْلَهُونَ إِلَيْهِ وُلُوهَ الْحَمَامِ؛ جَعَلَهُ - سُبْحَانَهُ - عَلَامَةً لِتَوَاضُعِهِمْ لِعَظَمَتِهِ، وَإِذْعَانِهِمْ لِعِزَّتِهِ.

وَاخْتَارَ مِنْ خَلْقِهِ سُمَّاعاً، أَجَابُوا إِلَيْهِ دَعْوَتَهُ، وَصَدَّقُوا كَلِمَتَهُ، وَوَقَفُوا مَوَاقِفَ أَنْبِيَائِهِ، وَتَشَبَّهُوا بِمَلَائِكَتِهِ الْمُطِيفِينَ بِعَرْشِهِ؛ يُحْرِزُونَ الأَرْبَاحَ فِي مَتْجَرِ عِبَادَتِهِ، وَيَتَبَادَرُونَ عِنْدَ مَوْعِدِ مَغْفِرَتِهِ.

جَعَلَهُ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - لِلإِسْلَامِ عَلَماً، وَلِلْعَائِذِينَ حَرَماً؛ فَرَضَ حَجَّهُ، وَأَوْجَبَ حَقَّهُ[٣]، وَكَتَبَ عَلَيْكُمْ وِفَادَتَهُ، فَقَالَ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - : ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴾[٤].

وَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: مَنْ مَلَكَ رَاحِلَةً وَزَاداً يُبْلِغُهُ إِلَى بَيْتِ اللهِ الْحَرَامِ وَلَمْ يَحِجَّ فَلَا عَلَيْهِ أَنْ يَمُوتَ يَهُودِيّاً أَوْنَصْرَانِيّاً[٥].

خطبة له عليه السلام (٢)

المعروفة بخطبة الأشباح

وقد سأله سائل أن يصف الله حتى كأنه يراه عياناً فغضب عليه السلام لكلامه فصعد المنبر فقال:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(▼) اَلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لاَ يَفِرُّهُ[٦] الْمَنْعُ وَ الْجُمُودُ، وَلاَ يُكْدِيهِ الإِعْطَاءُ وَ الْجُودُ؛ إِذْ كُلُّ مُعْطٍ

(▲) من: اَلْحَمْدُ إلى: اَلْمُلْحِدِين ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٩١.

(*) لم نوفق حتى الآن للعثور على الوصلة الفاصلة بين الفقرات السابقة واللاحقة في هذه الخطبة الجليلة رغم البحث والسؤال من المتخصصين في بحوث نهج البلاغة. واسأل الباري تعالى ان يمنّ عليّ بالعثور عليها لإلحاقها بالطبعات القادمة.

(١)- لِوَقْتِهِ. ورد في نسخة الآملي ص ٩. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ١٣. ونسخة الاسترابادي ص ٨. ومتن منهاج البراعة ج ٢ ص ١٧٥. ونسخة العطاردي ص ١٢.

(٢)- عَلَيْهِمْ. ورد في نسخة العطاردي ص ١٢ عن شرح الكيذري البيهقي.

(٣)- فَرَضَ حَقَّهُ، وَأَوْجَبَ حَجَّهُ. ورد في نسخة ابن أبي الحديد ج ١ ص ١٢٣. ونسخة الصالح ص ٤٥.

(٤) آل عمران ٩٧.

(٥) ورد في جامع الأصول لابن الأثير ج ٣ ص ٣٨٢.

(٦)- لاَ يَعْزُبُهُ. ورد في نسخة العطاردي ص ٩٠ عن شرح الكيذري البيهقي.

مُنْتَقِصٌ سِوَاهُ، وَكُلُّ مَانِعٍ مَذْمُومٌ مَا خَلاَهُ.

وَهُوَ الْمَنَّانُ (١) بِفَوَائِدِ (٢) النِّعَمِ، وَعَوَائِدِ الْمَزِيدِ وَالْقِسَمِ.

عِيَالُهُ الْخَلاَئِقُ؛ بِجُودِهِ (٣) ضَمِنَ أَرْزَاقَهُمْ، وَ قَدَّرَ أَقْوَاتَهُمْ؛ وَ نَهَجَ سَبِيلَ الرَّاغِبِينَ إِلَيْهِ، وَالطَّالِبِينَ مَا لَدَيْهِ. وَلَيْسَ بِمَا سُئِلَ بِأَجْوَدَ مِنْهُ بِمَا (٤) لَمْ يُسْأَلْ.

اَلأَوَّلُ الَّذِي لَيْسَ (٥) لَهُ قَبْلٌ فَيَكُونَ شَيْءٌ قَبْلَهُ، وَالآخِرُ الَّذِي لَيْسَ لَهُ بَعْدٌ فَيَكُونَ شَيْءٌ بَعْدَهُ، وَالرَّادِعُ أَنَاسِيَّ الأَبْصَارِ عَنْ أَنْ تَنَالَهُ أَوْ تُدْرِكَهُ.

مَا اخْتَلَفَ عَلَيْهِ دَهْرٌ فَتَخْتَلِفَ مِنْهُ (٦) الْحَالُ، وَلاَ كَانَ فِي مَكَانٍ فَيَجُوزَ عَلَيْهِ الاِنْتِقَالُ.

وَلَوْ وَهَبَ مَا تَنَفَّسَتْ (٧) عَنْهُ مَعَادِنُ الْجِبَالِ، وَضَحِكَتْ عَنْهُ أَصْدَافُ الْبِحَارِ، مِنْ فِلَزِّ (٨) اللُّجَيْنِ، وَسَبَائِكِ (٩) الْعِقْيَانِ، وَنُثَارَةِ الدُّرِّ، وَحَصِيدِ (١٠) الْمَرْجَانِ، لِبَعْضِ عَبِيدِهِ (١١)، مَا أَثَّرَ ذَلِكَ فِي جُودِهِ، وَلاَ أَنْفَدَ سَعَةَ مَا عِنْدَهُ؛ وَلَكَانَ عِنْدَهُ مِنْ ذَخَائِرِ الإِنْعَامِ (١٢) مَا لاَ تَخْطُرُ لِكَثْرَتِهِ عَلَى بَالٍ (١٣)، وَلاَ تُنْفِدُهُ مَطَالِبُ الأَنَامِ.

لأَنَّهُ الْجَوَادُ الَّذِي لاَ يَغِيضُهُ سُؤَالُ السَّائِلِينَ، وَلاَ يُبَخِّلُهُ (١٤) إِلْحَاحُ الْمُلِحِّينَ، وَ﴿ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾(١٥).

---

(١)– الْمَلِيءُ. ورد في التوحيد للصدوق ص ٤٩. والبحار للمجلسي ج ٤ ص ٢٧٤.

(٢)– بِفَرَائِدِ. ورد في العقد الفريد لابن عبد ربه ج ٤ ص ١٩٧.

(٣) ورد في العقد الفريد لابن عبد ربه ج ٤ ص ١٩٧. والتوحيد للصدوق ص ٤٨. والبحار للمجلسي ج ٤ ص ٢٧٤.

(٤)– مِمَّا. ورد في المصدرين السابقين. ونهج السعادة للمحمودي ج ١ ص ٥٥٧.

(٥)– لَمْ يَكُنْ. ورد في نسخة العطاردي ص ٩٠ عن شرح الكيذري البيهقي.

(٦)– عَلَيْهِ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ الموجودة في المكتبة الظاهرية ص ٨٦.

(٧)– انْشَقَّتْ. ورد في العقد الفريد لابن عبد ربه ج ٤ ص ١٩٧. ونهج السعادة للمحمودي ج ١ ص ٥٥٧. باختلاف يسير.

(٨)– فِلَقِ. ورد في نسخة ابن المؤدب ص ٦٣.

(٩) ورد في العقد الفريد ج ٤ ص ١٩٧. والتوحيد ص ٤٩. والبحار ج ٤ ص ٢٧٤. ونهج السعادة ج ١ ص ٥٥٧.

(١٠)– نَضَائِدِ. ورد في التوحيد للصدوق ص ٤٩. والبحار للمجلسي ج ٤ ص ٢٧٤.

(١١)– ورد في المصدرين السابقين. والعقد الفريد ج ٤ ص ١٩٧. ونهج السعادة ج ١ ص ٥٥٧. باختلاف يسير.

(١٢)– الإِفْضَالِ. ورد في التوحيد للصدوق ص ٤٩. والبحار للمجلسي ج ٤ ص ٢٧٤.

(١٣) ورد في المصدرين السابقين. والعقد الفريد لابن عبد ربه ج ٤ ص ١٩٧. ونهج السعادة للمحمودي ج ١ ص ٥٥٧.

(١٤)– لاَ يُبْخِلُهُ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ الموجودة في المكتبة الظاهرية ص ٨٧. ونسخة نصيري ص ٣٧. ومتن منهاج البراعة للخوئي ج ٦ ص ٢٨٦.

(١٥) سورة يس / ٨٢.

فَمَا ظَنُّكُمْ بِمَنْ هُوَ هكَذَا وَلاَ هكَذَا غَيْرُهُ. سُبْحَانَهُ وَبِحَمْدِهِ.

أَيُّهَا السَّائِلُ؛ اعْقِلْ عَنِّي مَا سَأَلْتَنِي عَنْهُ، وَلاَ تَسْأَلَنَّ أَحَداً عَنْهُ بَعْدِي، فَإِنِّي أَكْفِيكَ مَؤُونَةَ الطَّلَبِ، وَشِدَّةَ التَّعَمُّقِ فِي الْمَذْهَبِ.

وَكَيْفَ يُوصَفُ الَّذِي سَأَلْتَنِي عَنْهُ، وَهُوَالَّذِي عَجَزَتِ الْمَلاَئِكَةُ، عَلَى قُرْبِهِمْ مِنْ كُرْسِيِّ كَرَامَتِهِ، وَطُولِ وَلَهِهِمْ إِلَيْهِ، وَتَعْظِيمِ جَلاَلِ عِزَّتِهِ، وَقُرْبِهِمْ مِنْ غَيْبِ مَلَكُوتِهِ، أَنْ يَعْلَمُوا مِنْ عِلْمِهِ [١] إِلاَّ مَا عَلَّمَهُمْ، وَهُوَ مِنْ مَلَكُوتِ الْقُدْسِ بِحَيْثُ هُمْ مِنْ مَعْرِفَتِهِ عَلَى مَا فَطَرَهُمْ عَلَيْهِ، فَقَالُوا: ﴿ سُبْحَانَكَ لاَ عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾[٢].

(▼) بَلْ إِنْ كُنْتَ صَادِقاً، أَيُّهَا الْمُتَكَلِّفُ لِوَصْفِ رَبِّكَ الرَّحْمنِ بِخِلاَفِ التَّنْزِيلِ وَ الْبُرْهَانِ[٣]، فَصِفْ جِبْرِيلَ وَ مِيكَائِيلَ، وَ جُنُودَ الْمَلاَئِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ، فِي حُجُرَاتِ الْقُدْسِ مُرْجَحِنِّينَ، مُتَوَلَّهَةً عُقُولُهُمْ أَنْ يَحُدُّوا أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ.

[وَمَلَكُ الْمَوْتِ] (▼) هَلْ تُحِسُّ بِهِ إِذَا دَخَلَ مَنْزِلاً؟.

أَمْ هَلْ تَرَاهُ إِذَا تَوَفَّى أَحَداً؟.

بَلْ كَيْفَ يَتَوَفَّى الْجَنِينَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ؟.

أَيَلِجُ عَلَيْهِ مِنْ بَعْضِ جَوَارِحِهَا؟.

أَمِ الرُّوحُ أَجَابَتْهُ بِإِذْنِ رَبِّهَا؟.

أَمْ هُوَ سَاكِنٌ مَعَهُ فِي أَحْشَائِهَا؟.

كَيْفَ يَصِفُ إِلهَهُ [٤] مَنْ يَعْجَزُ عَنْ صِفَةِ مَخْلُوقٍ مِثْلِهِ؟!.

فَإِنَّمَا يُدْرَكُ بِالصِّفَاتِ ذَوُو الْهَيْئَاتِ وَالأَدَوَاتِ، وَمَنْ يَنْقَضِي إِذَا بَلَغَ أَمَدَ حَدِّهِ بِالْفَنَاءِ.

فَلاَ إِلهَ إِلاَّ هُوَ، أَضَاءَ بِنُورِهِ كُلُّ ظَلاَمٍ، وَأَظْلَمَ بِظُلْمَتِهِ كُلُّ نُورٍ.

(▲) من: بَلْ إلى: الْخَالِقِينَ. ومن: فَإِنَّمَا يُدْرَكُ إلى: كُلُّ نُورٍ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٨٢.

(▲) من: هَلْ تُحِسُّ إلى: مِثْلِهِ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١١٢.

(١)– أَمْرِهِ. ورد في التوحيد للصدوق ص ٥٠. والبحار للمجلسي ج ٤ ص ٢٧٤.

(٢) البقرة / ٣٢. ووردت الفقرات في العقد الفريد ج ٤ ص ١٩٧. والتوحيد ص ٤٩. والبحار ج ٤ ص ٢٧٤. ونهج السعادة ج ١ ص ٥٥٧. باختلاف بين المصادر.

(٣) ورد في كنز العمال للهندي ج ١ ص ٤١٠. ومصباح البلاغة ج ١ ص ٦٩ عن حلية الأولياء.

(٤)– الْخَالِقَ. ورد في المصدرين السابقين.

(▼) فَانْظُرْ، أيُّهَا السائِلُ، فَمَا دَلَّكَ الْقُرْآنُ عَلَيْهِ مِنْ صِفَتِهِ، وَ تَقَدَّمَكَ فيهِ الرُّسُلُ، فَـاتَّبِعْهُ لِيُوصِلَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ مَعْرِفَتِهِ؛ فَإِنَّمَا هُوَ نِعْمَةٌ وَحِكْمَةٌ أُوتِيتَهُمَـا، فَخُذْ مَا أُوتِيتَ وَكُنْ مِنَ الشَّـاكِرِينَ؛ وَ[1] ائْتَمَّ بِهِ، وَاسْتَضِئْ بِنُورِ هِدَايَتِهِ.

وَمَا كَلَّفَكَ الشَّيْطَانُ عِلْمَهُ[2] مِمَّا لَيْسَ فِي الْكِتَابِ عَلَيْكَ فَرْضُهُ، وَلاَ فِي سُنَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَأَئِمَّةِ الْهُدَى أَثَرُهُ، فَكِلْ عِلْمَهُ إِلَى اللهِ -سُبْحَانَهُ-، فَإِنَّ ذَلِكَ مُنْتَهَى حَقِّ اللهِ عَلَيْكَ.

وَاعْلَمْ، أيُّهَا السَّائِلُ[3]، أَنَّ الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ هُمُ الَّذِينَ أَغْنَاهُمْ عَنِ اقْتِحَامِ السُّدَدِ الْمَضْرُوبَةِ دُونَ الْغُيُوبِ، الإِقْرَارُ بِجُمْلَةِ مَا جَهِلُوا تَفْسِيرَهُ مِنَ الْغَيْبِ الْمَحْجُوبِ، فَقَالُوا: ﴿ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا ﴾[4].

فَمَدَحَ اللهُ - سُبْحَانَهُ وَ[5] تَعَالَى - اعْتِرَافَهُمْ بِالْعَجْزِ عَنْ تَنَاوُلِ مَا لَمْ يُحِيطُوا بِهِ عِلْماً، وَسَمَّى تَرْكَهُمُ التَّعَمُّقَ فِيمَا لَمْ يُكَلِّفْهُمُ الْبَحْثَ عَنْ كُنْهِهِ رُسُوخاً.

فَاقْتَصِرْ عَلَى ذَلِكَ، وَلاَ تُقَدِّرْ عَظَمَةَ اللهِ - سُبْحَانَهُ - عَلَى قَدْرِ عَقْلِكَ، فَتَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ.

هُوَ الْقَادِرُ[6] الَّذِي إِذَا ارْتَمَتِ الأَوْهَامُ[7] لِتُدْرِكَ مُنْقَطَعَ قُدْرَتِهِ، وَ حَاوَلَ الْفِكْرُ الْمُبَرَّأُ مِنْ خَطَرِ[8] الْوَسَاوِسِ، أَنْ يَقَعَ عَلَيْهِ فِي عَمِيقَاتِ غُيُوبِ مَلَكُوتِهِ، وَ تَوَلَّهَتِ[9] الْقُلُوبُ إِلَيْهِ لِتَجْرِيَ فِي كَيْفِيَّةِ صِفَاتِـهِ، وَ غَمَضَتْ مَدَاخِلُ الْعُقُولِ فِي حَيْثُ لاَ تَبْلُغُـهُ الصِّفَاتُ لِتَنَالَ[10] عِلْمَ ذَاتِـهِ[11]؛

(▲) من: فَانْظُرْ إلى: مِنْ صِفَتِهِ. ومن: فَائْتَمَّ بِهِ إلى: عِزَّتِهِ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٩١.

(١) ورد في التوحيد للصدوق ص ٥٥. والبحار للمجلسي ج ٤ ص ٢٧٧. ونهج السعادة للمحمودي ج ١ ص٥٥٩. باختلاف يسير.

(٢)- دَلَّكَ الشَّيْطَانُ عَلَيْهِ. ورد في التوحيد للصدوق ص ٥٥. والبحار للمجلسي ج ٤ ص ٢٧٧.

(٣) ورد في نهج السعادة للمحمودي ج ١ ص ٥٥٩.

(٤) البقرة / ٣٢. ووردت الآية في المصدر السابق. والتوحيد للصدوق ص ٥٥. والبحار للمجلسي ج ٤ ص ٢٧٧.

(٥) ورد في نهج السعادة للمحمودي ج ١ ص ٥٥٩.

(٦)- اللَّطِيفُ. ورد في التوحيد للصدوق ص ٥١. والبحار للمجلسي ج ٤ ص ٢٧٥.

(٧)- إِذَا أَرَادَتِ ... أَنْ. ورد في المصدرين السابقين.

(٨)- خَطَرَاتِ. ورد في متن منهاج البراعة ج ٦ ص ٣٠٣. ونسخة عبده ص ٢١٤. ونسخة الصالح ص ١٢٥. ونسخة العطاردي ص ٩١.

(٩)- تَوَاهَقَتْ. ورد في نسخة العطاردي ص ٩١ عن شرح الكيذري.

(١٠)- لِتَنَاوُلِ عِلْمِ. ورد في نسخة عبده ص ٢١٤. ونسخة الصالح ص ١٢٥.

(١١)- ذَلِكَ. ورد في نسخة ابن أبي المحاسن ص ٩١. ونسخة العطاردي ص ٩١ عن شرح الراوندي. وورد إِلَهِيَّتِهِ في التوحيد للصدوق ص ٥١. والبحار للمجلسي ج ٤ ص ٢٧٥.

رَدَعَهَا (١) وَهِيَ تَجُوبُ مَهَاوِيَ سُدَفِ الْغُيُوبِ، مُتَخَلِّصَةً إِلَيْهِ - سُبْحَانَهُ - .

فَرَجَعَتْ، إِذْ جُبِهَتْ، خَاسِئَةً (٢)، مُعْتَرِفَةً بِأَنَّهُ لاَ يُنَالُ بِجَوْرٍ (٣) الاِعْتِسَافِ كُنْهُ مَعْرِفَتِهِ، وَلاَ تَخْطُرُ بِبَالِ أُولِي الرَّوِيَّاتِ خَاطِرَةٌ (٤) مِنْ تَقْدِيرِ جَلاَلِ عِزَّتِهِ، لِبُعْدِهِ مِنْ أَنْ يَكُونَ فِي قُوَى الْمَحْدُودِينَ، [وَ]لأَنَّهُ خِلاَفُ خَلْقِهِ فَلاَ شَبَهَ لَهُ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ.

وَإِنَّمَا يُشَبَّهُ الشَّيْءُ بِعَدِيلِهِ؛ فَأَمَّا مَا لاَ عَدِيلَ لَهُ فَكَيْفَ يُشَبَّهُ بِغَيْرِ مِثَالِهِ ؟.

وَهُوَ الْبَدِيءُ الَّذِي لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ قَبْلَهُ، وَالآخِرُ الَّذِي لَيْسَ شَيْءٌ بَعْدَهُ.

لاَ تَنَالُهُ الأَبْصَارُ فِي مَجْدِ جَبَرُوتِهِ، إِذْ حَجَبَهَا بِحُجُبٍ لاَ تُنْفَذُ فِي ثُخْنِ كَثَافَتِهِ، وَلاَ تَخْرُقُ إِلَى ذِي الْعَرْشِ مَتَانَةُ خَصَائِصِ سِتْرَاتِهِ.

اَلَّذِي تَصَاغَرَتْ عِزَّةُ الْمُتَجَبِّرِينَ دُونَ جَلاَلِ عَظَمَتِهِ ، وَخَضَعَتْ لَهُ الرِّقَابُ وَ عَنَتْ لَهُ الْوُجُوهُ مِنْ مَخَافَتِهِ.

وَاعْلَمْ أَنَّ اللهَ، سُبْحَانَهُ وَبِحَمْدِهِ، لَمْ يَحْدُثْ فِيمْكِنَ فِيهِ التَّغَيُّرُ وَالاِنْتِقَالُ، وَلَمْ تَتَصَرَّفْ فِي ذَاتِهِ كُرُورُ الأَحْوَالِ، وَلَمْ يَخْتَلِفْ عَلَيْهِ عَقْبُ (٥) الأَيَّامِ وَاللَّيَالِي (٦).

(▼) اَلَّذِي ابْتَدَعَ الْخَلْقَ عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ امْتَثَلَهُ، وَلاَ مِقْدَارٍ احْتَذَى عَلَيْهِ مِنْ خَالِقٍ مَعْبُودٍ (٧) كَانَ قَبْلَهُ ؛ وَ أَرَانَا مِنْ مَلَكُوتِ قُدْرَتِهِ ، وَ عَجَائِبِ مَا نَطَقَتْ بِهِ آثَارُ حِكْمَتِهِ ، وَ اعْتِرَافِ الْحَاجَةِ مِنَ الْخَلْقِ إِلَى أَنْ يُقِيمَهَا بِمِسَاكِ قُوَّتِهِ (٨)، مَا دَلَّنَا بِاضْطِرَارِ قِيَامِ الْحُجَّةِ لَهُ عَلَى مَعْرِفَتِهِ.

لاَ تُحِيطُ بِهِ الصِّفَاتُ فَيَكُونُ بِإِدْرَاكِهَا إِيَّاهُ بِالْحُدُودِ مُتَنَاهِياً، وَمَا زَالَ، إِذْ هُوَ اللهُ الَّذِي لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ، عَنْ صِفَةِ الْمَخْلُوقِينَ مُتَعَالِياً؛ وَانْحَسَرَتِ الْعُيُونُ عَنْ أَنْ تَنَالَهُ فَيَكُونَ بِالْعَيَانِ مَوْصُوفاً، وَبِالذَّاتِ الَّتِي لاَ يَعْلَمُهَا إِلاَّ هُوَ عِنْدَ خَلْقِهِ مَعْرُوفاً.

(▲) من: اَلَّذِي إلى: مَعْرِفَتِهِ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٩١.

(١)- رُدِعَتْ. ورد في التوحيد للصدوق ص ٥١. والبحار للمجلسي ج ٤ ص ٢٧٥.

(٢) ورد في المصدرين السابقين.

(٣)- لِجَوْرٍ. ورد في نسخة ابن أبي المحاسن ص ٩١. وورد بِجَوْبِ. في التوحيد للصدوق ص ٥٢.

(٤)- خَاطِرٌ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ الموجودة في المكتبة الظاهرية ص ٨٨.

(٥)- حُقَبُ. ورد في التوحيد للصدوق ص ٥١. والبحار للمجلسي ج ٤ ص ٢٧٥.

(٦) ورد في المصدرين السابقين. والعقد الفريد لابن عبد ربه ج ٤ ص ١٩٧. باختلاف بين المصادر.

(٧)- مَعْهُودٍ. ورد في نسخة ابن ميثم ج ٢ ص ٣٢٩. ونسخة عبده ص٢١٥. ونسخة العطاردي ص ٩١ عن شرح فيض الإسلام.

(٨)- قُدْرَتِهِ. ورد في نسخة عبده ص ٢١٥.

وَفَاتَ لِعُلُوِّهِ عَنِ الأَشْيَاءِ مَوَاقِعَ وَهْمِ الْمُتَوَهِّمِينَ، وَارْتَفَعَ عَنْ أَنْ تَحْوِيَ كُنْهَ عَظَمَتِهِ فَهَاهَةُ (١) رَوِيَّاتِ الْمُتَفَكِّرِينَ.

فَلَيْسَ لَهُ مِثْلٌ فَيَكُونُ مَا يَخْلُقُ مُشَبَّهاً بِهِ، وَمَا زَالَ عِنْدَ أَهْلِ الْمَعْرِفَةِ بِهِ عَنِ الأَشْبَاهِ وَالأَنْدَادِ مُنَزَّهاً (٢).

(▼) وَظَهَرَتْ فِي الْبَدَائِعِ الَّتِي أَحْدَثَهَا آثَارُ صَنْعَتِهِ، وَأَعْلاَمُ حِكْمَتِهِ، فَصَارَ كُلُّ مَا خَلَقَ حُجَّةً لَهُ، وَدَلِيلاً عَلَيْهِ؛ وَإِنْ كَانَ خَلْقاً صَامِتاً فَحُجَّتُهُ بِالتَّدْبِيرِ نَاطِقَةٌ، وَدَلاَلَتُهُ عَلَى الْمُبْدِعِ قَائِمَةٌ.

فَأَشْهَدُ أَنَّ مَنْ شَبَّهَكَ(٣) بِتَبَايُنِ أَعْضَاءِ خَلْقِكَ، وَتَلاَحُمِ حِقَاقِ مَفَاصِلِهِمُ الْمُحْتَجِبَةِ لِتَدْبِيرِ حِكْمَتِكَ، لَمْ يَعْقِدْ غَيْبَ(٤) ضَمِيرِهِ عَلَى مَعْرِفَتِكَ، وَلَمْ يُبَاشِرْ قَلْبَهُ (٥) الْيَقِينُ بِأَنَّهُ لاَ نِدَّ لَكَ.

وَكَأَنَّهُ (٦) لَمْ يَسْمَعْ تَبَرُّأَ التَّابِعِينَ مِنَ الْمَتْبُوعِينَ، إِذْ يَقُولُونَ: ﴿ تَاللهِ إِنْ كُنَّا لَفِي ضَلاَلٍ مُبِينٍ * إِذْ نُسَوِّيكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾(٧).

كَذَبَ الْعَادِلُونَ بِكَ، إِذْ شَبَّهُوكَ بِأَصْنَامِهِمْ، وَنَحَلُوكَ حِلْيَةَ الْمَخْلُوقِينَ بِأَوْهَامِهِمْ، وَجَزَّأُوكَ تَجْزِئَةَ الْمُجَسَّمَاتِ بِتَقْدِيرِ مُنْتَجٍ مِنْ(٨) خَوَاطِرِهِمْ، وَقَدَّرُوكَ عَلَى الْخِلْقَةِ الْمُخْتَلِفَةِ الْقُوَى بِقَرَائِحِ عُقُولِهِمْ.

وَكَيْفَ يَكُونُ مَنْ لاَ يُقْدَرُ قَدْرُهُ مُقَدَّراً فِي رَوِيَّاتِ الأَوْهَامِ، وَقَدْ ضَلَّتْ فِي إِدْرَاكِ كُنْهِهِ هَوَاجِسُ الأَحْلاَمِ(٩)؛ لأَنَّهُ أَجَلُّ مِنْ أَنْ تَحُدَّهُ أَلْبَابُ الْبَشَرِ بِتَفْكِيرٍ، أَوْ تُحِيطَ بِهِ الْمَلاَئِكَةُ عَلَى قُرْبِهِمْ مِنْ مَلَكُوتِ عِزَّتِهِ بِتَقْدِيرٍ، وَهُوَ أَعْلَى مِنْ أَنْ يَكُونَ لَهُ كُفْوٌ فَيُشَبَّهَ بِنَظِيرٍ(١٠).

(▲) من: وَظَهَرَتْ إلى: بِقَرَائِحِ عُقُولِهِمْ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٩١.

(١)– لَمَّةُ. ورد في نهج السعادة للمحمودي ج ١ ص ٥٦١.

(٢) ورد في المصدر السابق. والعقد الفريد ج ٤ ص ١٩٧. والتوحيد ص ٥٠. والبحار ج ٤ ص ٢٧٥. باختلاف بين المصادر.

(٣)– أَيُّهَا السَّائِلُ؛ اعْلَمْ أَنَّ مَنْ شَبَّهَ رَبَّنَا الْجَلِيلَ. ورد في المصدرين السابقين.

(٤)– غَيْبُ. ورد في نسخة نصيري ص ٣٨. ونسخة الآملي ص ٦٢. ونسخة ابن ابي المحاسن ص ٩٢.

(٥)– قَلْبُهُ. ورد في نسخة الآملي ص ٦٢. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ٩٢. ومتن شرح ابن ميثم ج ٢ ص ٣٢٩.

(٦)– فَكَأَنَّهُ. ورد في نسخة ابن المؤدب ص ٦٤.

(٧) سورة الشعراء / ٩٧ و ٩٨.

(٨) ورد في التوحيد للصدوق ص ٥١. والبحار للمجلسي ج ٤ ص ٢٧٥.

(٩)– حَوَاسُّ الأَنَامِ. ورد في العقد الفريد لابن عبد ربه ج ٤ ص ١٩٨.

(١٠) ورد في المصدرين السابقين. والعقد الفريد لابن عبد ربه ج ٤ ص ١٩٨. ونهج السعادة ج ١ ص ٥٦١. باختلاف بين المصادر.

(▼) وَ أَشْهَدُ أَنَّ مَنْ سَاوَاكَ، رَبَّنَا، (١) بِشَيْءٍ مِنْ خَلْقِكَ فَقَدْ عَدَلَ بِكَ ، وَالْعَادِلُ (٢) كَافِرٌ بِمَا تَنَزَّلَتْ (٣) بِهِ مُحْكَمَاتُ آيَاتِكَ، وَنَطَقَتْ عَنْهُ (٤) شَوَاهِدُ حُجَجِ بَيِّنَاتِكَ.

فَإِنَّكَ (٥) أَنْتَ اللهُ الَّذِي لَمْ تَتَنَاهَ فِي الْعُقُولِ فَتَكُونَ فِي مَهَبِّ فِكْرِهَا مُكَيَّفاً، وَلاَ فِي رَوِيَّاتِ (٦) خَوَاطِرِهَا (٧) فَتَكُونَ مَحْدُوداً (٨) مُصَرَّفاً.

فَسُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَنْ جَهْلِ الْمَخْلُوقِينَ.

وَسُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَنْ إِفْكِ الْجَاهِلِينَ.

فَأَيْنَ يُتَاهُ بِأَحَدِكُمْ؛ وَأَيْنَ يُدْرِكُ مَا لاَ يُدْرَكُ ؟.

وَاللهُ الْمُسْتَعَانُ (٩).

قَدَّرَ مَا خَلَقَ فَأَحْكَمَ تَقْدِيرَهُ ، وَ دَبَّرَهُ فَأَلْطَفَ تَدْبِيرَهُ (١٠)، وَ وَجَّهَهُ لِوِجْهَتِهِ فَلَمْ يَتَعَدَّ حُدُودَ مَنْزِلَتِهِ، وَلَمْ يَقْصُرْ دُونَ الاِنْتِهَاءِ إِلَى غَايَتِهِ، وَلَمْ يَسْتَصْعِبْ إِذْ أُمِرَ (١١) بِالْمُضِيِّ عَلَى إِرَادَتِهِ؛ فَكَيْفَ وَإِنَّمَا صَدَرَتِ الأُمُورُ عَنْ مَشِيئَتِهِ !.

هُوَ الْمُنْشِئُ أَصْنَافَ الأَشْيَاءِ بِلاَ رَوِيَّةِ فِكْرٍ آلَ (١٢) إِلَيْهَا، وَلاَ قَرِيحَةِ غَرِيزَةٍ أَضْمَرَ عَلَيْهَا، وَلاَ تَجْرِبَةٍ أَفَادَهَا مِنْ حَوَادِثِ الدُّهُورِ، وَلاَ شَرِيكٍ أَعَانَهُ عَلَى ابْتِدَاعِ عَجَائِبِ الأُمُورِ، وَلاَ مُعَانَاةٍ لِلُّغُوبِ

(▲) من: وَأَشْهَدُ إلى: مُصَرَّفاً. ومن: قَدَّرَ إلى: الأُمُورِ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٩١.

(١) ورد في التوحيد للصدوق ص ٥٤. والبحار للمجلسي ج ٤ ص ٢٧٧.

(٢)– الْعَادِلُ بِكَ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ الموجودة في المكتبة الظاهرية ص ٨٩. ومتن شرح ابن ميثم ج ٢ ص ٣٣٠. ونسخة الأسترابادي ص ٩٩. ونسخة العطاردي ص ٩٢. ونسخة عبده ص ٢١٦. ونسخة الصالح ص ١٢٦.

(٣)– نَزَلَتْ. ورد في متن بهج الصباغة للتستري ج ١ ص ١٥١.

(٤)– بِهِ. ورد في المصدر السابق.

(٥)– لأَنَّكَ. ورد في

(٦)– رِوَايَاتِ. ورد في

(٧)– حَوَاصِلِ رَوِيَّاتِ هِمَمِ النُّفُوسِ. ورد في التوحيد للصدوق ص ٥٤. والبحار للمجلسي ج ٤ ص ٢٧٧.

(٨)– مُحَدَّداً. ورد في غرر الحكم للآمدي ج ٢ ص ٦٠١.

(٩) ورد في العقد الفريد لابن عبد ربه ج ٤ ص ١٩٨. ونهج السعادة للمحمودي ج ١ ص ٥٦١. باختلاف يسير.

(١٠)– وَوَضَعَ كُلَّ شَيْءٍ بِلُطْفِ تَدْبِيرِهِ مَوْضِعَهُ. ورد في التوحيد ص ٥٣. والبحار ج ٤ ص ٢٧٦.

(١١)– أَمَرَ. ورد في نسخة ابن المؤدب ص ٦٥. ونسخة الآملي ص ٦٣. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ٩٣.

(١٢)– إِحْتَاجَ. ورد في التوحيد للصدوق ص ٥٤. والبحار للمجلسي ج ٤ ص ٢٧٧.

مَسَّهُ، وَلاَ مُكَاعَدَةٍ (١) لِمُخَالِفٍ عَلَى أَمْرِهِ(٢)؛ (▼)فَتَمَّ خَلْقُهُ (٣)، وَأَذْعَنَ لِطَاعَتِهِ، وَأَجَابَ إِلَى دَعْوَتِهِ، وَوَافَى الْوَقْتَ الَّذِي أَخْرَجَهُ إِلَيْهِ إِجَابَةً (٤)؛ لَمْ يَعْتَرِضْ دُونَهُ رَيْثُ الْمُبْطِئِ، وَلاَ أَنَاةُ الْمُتَلَكِّئِ.

فَأَقَامَ مِنَ الأَشْيَاءِ أَوَدَهَا، وَنَهَجَ مَعَالِمَ(٥) حُدُودِهَا (٦)، وَ لأَمَ بِقُدْرَتِهِ بَيْنَ مُتَضَادِّهَا، وَ وَصَلَ أَسْبَابَ قَرَائِنِهَا ، وَ خَالَفَ بَيْنَ أَلْوَانِهَا(٧)، وَ فَرَّقَهَا أَجْنَاساً مُخْتَلِفَاتٍ فِي الْحُدُودِ وَ الأَقْدَارِ(٨)، وَالْغَرَائِزِ وَالْهَيْئَاتِ؛ بَدَايَا (٩) خَلاَئِقَ أَحْكَمَ صَنْعَهَا، وَقَطَرَهَا عَلَى مَا أَرَادَ وَابْتَدَعَهَا.

إِنْتَظَمَ عِلْمُهُ صُنُوفَ ذَرْئِهَا، وَأَدْرَكَ تَدْبِيرُهُ حُسْنَ تَقْدِيرِهَا(١٠)، وَنَظَّمَ بِلاَ تَعْلِيقِ رَهَوَاتِ(١١) فُرَجِهَا ، وَ لاَحَمَ صُدُوعَ انْفِرَاجِهَا ، وَ وَشَّجَ (١٢) بَيْنَهَا وَ بَيْنَ أَزْوَاجِهَا ، وَ ذَلَّلَ لِلْهَابِطِينَ بِأَمْرِهِ وَالصَّاعِدِينَ بِأَعْمَالِ خَلْقِهِ حُزُونَةَ مَعْرَاجِهَا؛ وَ نَادَاهَا بَعْدَ إِذْ هِيَ دُخَانٌ مُبِينٌ ، فَالْتَحَمَتْ عُرَى أَشْرَاجِهَا ، وَ فَتَقَ بَعْدَ الارْتِتَاقِ صَوَامِتَ أَبْوَابِهَا؛ وَأَقَامَ رَصَداً مِنَ الشُّهُبِ الثَّوَاقِبِ عَلَى نِقَابِهَا، وَأَمْسَكَهَا مِنْ أَنْ تَمُورَ فِي خَرْقِ الْهَوَاءِ بِأَيْدِهِ(١٣)، وَأَمَرَهَا أَنْ تَقِفَ مُسْتَسْلِمَةً لأَمْرِهِ.

وَجَعَلَ شَمْسَهَا آيَةً مُبْصِرَةً لِنَهَارِهَا، وَقَمَرَهَا آيَةً مَمْحُوَّةً مِنْ لَيْلِهَا، فَأَجْرَاهُمَا(١٤) فِي مَنَاقِلِ مَجْرَاهُمَا، وَ قَدَّرَ مَسِيرَهُمَا (١٥) فِي مَدَارِجِ دَرَجِهِمَا، لِيُمَيِّزَ بَيْنَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ بِهِمَا ؛ وَ لِيُعْلَمَ عَدَدُ

(▲) من: فَتَمَّ إلى: وَابْتَدَعَهَا. ومن: وَنَظَمَ إلى: جَوَادَّ طُرُقِهَا ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٩١.

(١)– مُكَابَدَةٍ. ورد في

(٢) ورد في التوحيد للصدوق ص ٥٢. والبحار للمجلسي ج ٤ ص ٢٧٦.

(٣)– خَلْقُهُ بِأَمْرِهِ. ورد في نسخة الأسترابادي ص ١٠٠. ونسخة العطاردي ص ٩٣.

(٤) ورد في التوحيد للصدوق ص ٥٢. والبحار للمجلسي ج ٤ ص ٢٧٦.

(٥) ورد في المصدرين السابقين.

(٦)– نَهَجَ جَدَدَهَا. ورد في نسخة الأسترابادي ص ١٠٠.

(٧) ورد في التوحيد للصدوق ص ٥٤. والبحار للمجلسي ج ٤ ص ٢٧٦.

(٨)– الأَقْطَارِ. ورد في نسخة الأسترابادي ص ١٠٠.

(٩)– بَرْأَ. ورد في نسخة العطاردي ص ٩٣. عن شرح الكيذري.

(١٠) ورد في التوحيد للصدوق ص ٥٤. والبحار للمجلسي ج ٤ ص ٢٧٦.

(١١)– زَهَوَاتِ. ورد في نسخة ابن أبي المحاسن ص ٩٤. ونسخة الأسترابادي ص ١٠١.

(١٢)– وَشَجَ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٩٠. ومتن مصادر نهج البلاغة للخطيب ج ١ ص ١٤٩.

(١٣)– رَائِدَةً. ورد في نسخة ابن أبي المحاسن ص ٩٤. ونسخة العطاردي ص ٩٣. عن شرح السرخسي.

(١٤)– وَأَجْرَاهُمَا. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٩١. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ٩٤. والأسترابادي ص ١٠١. ونسخة العطاردي ص ٩٤.

(١٥)– سَيْرَهُمَا. ورد في متن شرح ابن أبي الحديد ج ٦ ص ٤١٩. ونسخة عبده ص ٢١٨. ونسخة الصالح ص ١٢٨. ونسخة العطاردي ص ٩٤. عن شرح فيض الإسلام.

السِّنِينَ وَالْحِسَابِ بِمَقَادِيرِهِمَا.

ثُمَّ عَلَّقَ فِي جَوِّهَا فَلَكَهَا (١)، وَنَاطَ بِهَا زِينَتَهَا، مِنْ خَفِيَّاتِ دَرَارِيِّهَا، وَ مَصَابِيحِ كَوَاكِبِهَا؛ وَرَمَى مُسْتَرِقِي السَّمْعِ بِثَوَاقِبِ شُهُبِهَا، وَ أَجْرَاهَا عَلَى أَذْلَالِ تَسْخِيرِهَا، مِنْ ثُبَاتِ ثَابِتِهَا، وَ مَسِيرِ سَائِرِهَا، وَهُبُوطِهَا وَصُعُودِهَا، وَنُحُوسِهَا وَسُعُودِهَا.

ثُمَّ خَلَقَ اللهُ (٢) - سُبْحَانَهُ - لِإِسْكَانِ سَمَوَاتِهِ، وَعِمَارَةِ الصَّفِيحِ الأَعْلَى مِنْ مَلَكُوتِهِ، خَلْقاً بَدِيعاً مِنْ مَلَائِكَتِهِ؛ مَلأَ (٣) بِهِمْ فُرُوجَ فِجَاجِهَا، وَ حَشَا بِهِمْ فُتُوقَ أَجْوَائِهَا، وَ بَيْنَ فَجَوَاتِ تِلْكَ الْفُرُوجِ زَجَلَ الْمُسَبِّحِينَ مِنْهُمْ فِي حَظَائِرِ الْقُدْسِ، وَسُتُرَاتِ الْحُجُبِ، وَسُرَادِقَاتِ الْمَجْدِ؛ وَوَرَاءَ ذَلِكَ الرَّجِيجِ الَّذِي تَسْتَكُّ مِنْهُ الأَسْمَاعُ سُبُحَاتُ نُورٍ تَرْدَعُ الأَبْصَارَ عَنْ بُلُوغِهَا، فَتَقِفُ خَاسِئَةً عَلَى حُدُودِهَا.

أَنْشَأَهُمْ عَلَى صُوَرٍ مُخْتَلِفَاتٍ، وَ أَقْدَارٍ مُتَفَاوِتَاتٍ، أُولِي أَجْنِحَةٍ (٤) تُسَبِّحُ جَلَالَ عِزَّتِهِ، لاَ يَنْتَحِلُونَ مَا ظَهَرَ فِي الْخَلْقِ مِنْ صُنْعِهِ(٥)، وَلاَيَدَّعُونَ أَنَّهُمْ يَخْلُقُونَ شَيْئاً مَعَهُ مِمَّا انْفَرَدَ بِهِ، ﴿ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ * لاَ يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ ﴾(٦).

جَعَلَهُمُ اللهُ فِيمَا هُنَالِكَ أَهْلَ الأَمَانَةِ عَلَى وَحْيِهِ، وَحَمَّلَهُمْ إِلَى الْمُرْسَلِينَ وَدَائِعَ أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ، وَعَصَمَهُمْ مِنْ رَيْبِ الشُّبُهَاتِ، فَمَا مِنْهُمْ زَائِغٌ عَنْ سَبِيلِ مَرْضَاتِهِ؛ وَأَمَدَّهُمْ بِفَوَائِدِ الْمَعُونَةِ، وَأَشْعَرَ قُلُوبَهُمْ تَوَاضُعَ إِخْبَاتِ السَّكِينَةِ، وَفَتَحَ لَهُمْ أَبْوَاباً ذُلُلاً إِلَى تَمْجِيدِهِ(٧)، وَنَصَبَ لَهُمْ مَنَاراً وَاضِحَةً عَلَى أَعْلاَمِ تَوْحِيدِهِ.

لَمْ تُثْقِلْهُمْ مُوصِرَاتُ الآثَامِ، وَ لَمْ تَرْتَحِلْهُمْ (٨) عُقَبُ اللَّيَالِي وَ الأَيَّامِ؛ وَ لَمْ تَرْمِ الشُّكُوكُ

(١)- **فَلَكاً**. ورد في نسخة العام ٤٠٠ الموجودة في المكتبة الظاهرية ص ٩١. ونسخة الآملي ص ٦٤.

(٢) ورد في

(٣)- **وَمَلأَ**. ورد في نسخة الآملي ص ٦٤. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ٩٤. ومتن شرح ابن أبي الحديد ج ٦ ص ٤٢٣. ونسخة العطاردي ص ٩٤.

(٤)- ﴿ **أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلاَثَ [وَرُبَاعَ]** ﴾. فاطر / ١. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٩٢. ونسخة ابن المؤدب ص ٦٦.

(٥)- **صَنْعَته**. ورد في نسخة الأسترابادي ص ١٠٢. ونسخة عبده ص ٢٢٠.

(٦) الأنبياء / ٢٦ و ٢٧.

(٧)- **تَمَاجِيدِه**. ورد في نسخة ابن المؤدب ص٦٧. ونسخة نصيري ص٤٠. ونسخة الآملي ص ٦٥. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ٩٥. ونسخة الأسترابادي ص ١٠٣. ومتن منهاج البراعة ج ٦ ص ٣٦٩. ونسخة العطاردي ص٩٥.

(٨)- **تَحِلُّهُمْ**. ورد في

بِنَوَازِعِهَا(١) عَزِيمَةُ إِيمَانِهِمْ، وَلَمْ تَعْتَرِكِ الظُّنُونُ عَلَى مَعَاقِدِ يَقِينِهِمْ، وَلاَ قَدَحَتْ قَادِحَةُ الإِحَنِ فِيمَا بَيْنَهُمْ، وَلاَسَلَبَتْهُمُ الْحَيْرَةُ مَا لاَقَ مِنْ مَعْرِفَتِهِ بِضَمَائِرِهِمْ، وَ(٢)سَكَنَ مِنْ عَظَمَتِهِ وَهَيْبَةِ جَلاَلَتِهِ فِي أَثْنَاءِ صُدُورِهِمْ، وَلَمْ تَطْمَعْ فِيهِمُ الْوَسَاوِسُ فَتَقْتَرِعَ بِرَيْنِهَا (٣) عَلَى فِكْرِهِمْ.

مِنْهُمْ مَنْ هُوَ فِي خَلْقِ الْغَمَامِ الدُّلَّحِ (٤)، وَ فِي عِظَمِ الْجِبَالِ الشُّمَّخِ، وَ فِي قَتْرَةِ(٥) الظَّلاَمِ الأَيْهَمِ(٦).

وَ مِنْهُمْ مَنْ قَدْ خَرَقَتْ أَقْدَامُهُمْ تُخُومَ الأَرْضِ السُّفْلَى، فَهِيَ كَرَايَاتٍ بِيضٍ قَدْ نَفَذَتْ فِي مَخَارِقِ الْهَوَاءِ، وَتَحْتَهَا رِيحٌ هَفَّافَةٌ تَحْبِسُهَا عَلَى حَيْثُ انْتَهَتْ مِنَ الْحُدُودِ الْمُتَنَاهِيَةِ.

قَدِ اسْتَفْرَغَتْهُمْ أَشْغَالُ عِبَادَتِهِ، وَوَسَلَتْ (٧) حَقَائِقُ الإِيمَانِ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَعْرِفَتِهِ، وَقَطَعَهُمُ الإِيقَانُ بِهِ إِلَى الْوَلَهِ إِلَيْهِ، وَلَمْ تُجَاوِزْ (٨) رَغَبَاتُهُمْ مَا عِنْدَهُ إِلَى مَا عِنْدَ غَيْرِهِ.

قَدْ ذَاقُوا حَلاَوَةَ مَعْرِفَتِهِ، وَشَرِبُوا بِالْكَأْسِ الرَّوِيَّةِ مِنْ مَحَبَّتِهِ، وَتَمَكَّنَتْ مِنْ سُوَيْدَاءِ قُلُوبِهِمْ وَشِيجَةُ (٩) خِيفَتِهِ؛ فَحَنَوْا بِطُولِ الطَّاعَةِ اعْتِدَالَ ظُهُورِهِمْ، وَ لَمْ يُنْفِدْ طُولُ الرَّغْبَةِ إِلَيْهِ مَادَّةَ تَضَرُّعِهِمْ، وَلاَ أَطْلَقَ عَنْهُمْ عَظِيمُ الزُّلْفَةِ رِبَقَ خُشُوعِهِمْ، وَلَمْ يَتَوَلَّهُمُ الإِعْجَابُ فَيَسْتَكْثِرُوا مَا سَلَفَ مِنْهُمْ، وَلاَ تَرَكَتْ لَهُمْ إِسْتِكَانَةُ الإِجْلاَلِ نَصِيباً فِي تَعْظِيمِ حَسَنَاتِهِمْ، وَلَمْ تَجْرِ الْفَتَرَاتُ فِيهِمْ عَلَى طُولِ دُؤُوبِهِمْ، وَلَمْ تَغْضُ رَغَبَاتُهُمْ فَيُخَالِفُوا عَنْ رَجَاءِ رَبِّهِمْ، وَ لَمْ تَجِفَّ لِطُولِ الْمُنَاجَاةِ أَسْلاَتُ أَلْسِنَتِهِمْ، وَلاَمَلَكَتْهُمُ الأَشْغَالُ فَتَنْقَطِعَ بِهَمْسِ الْجُؤَارِ(١٠)إِلَيْهِ أَصْوَاتُهُمْ، وَلَمْ تَخْتَلِفْ فِي مَقَاوِمِ(١١)

(١)– **بِنَوَازِعِهَا**. وورد في نسخة العطاردي ص ٩٤ عن نسخة موجودة في مكتبة جامعة عليكره – الهند. وعن شرح الكيذري

(٢)– **وَمَا**. ورد في متن منهاج البراعة ج ٦ ص ٣٦٩. ونسخة عبده ص ٢٢١. ونسخة الصالح ص ١٢٩.

(٣)– **تَقْتَرِعَ بِرَيْبِهَا**. ورد في نسخة العطاردي ص ٩٥ عن شرح الكيذري، وعن شرح الراوندي.

(٤)– **الدُّلَّحِ**. ورد في نسخة نصيري ص ٤٠. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ٩٦. ومتن منهاج البراعة ج ٦ ص ٣٦٩. ونسخة عبده ص ٢٢١. وورد **الدُّلَّجِ**. في نسخة العام ٤٠٠ ص ٩٣. ونسخة ابن المؤدب ص ٦٧. ونسخة الآملي ص ٦٥.

(٥)– **قَتْرَةِ**. ورد في نسخة العطاردي ص ٩٥ عن شرح الراوندي.

(٦)– **الأَبْهَمِ**. ورد في نسخة عبده ص ٢٢١.

(٧)– **وَصَلَتْ**. ورد في متن شرح ابن أبي الحديد ج ٦ ص ٤٢٤. ومتن منهاج البراعة ج ٦ص ٣٦٩. ونسخة عبده ص ٢٢١. ونسخة الصالح ص ١٣٠. ونسخة العطاردي ص ٩٥ عن شرح فيض الإسلام.

(٨)– **تَجَاوَزْ**. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٩٣. ومتن شرح ابن ميثم ج ٢ ص ٣٥٢.

(٩)– **مَشِيجَةُ**. ورد في نسخة العطاردي ص ٩٦ عن شرح عبده.

(١٠)– **الْخَبَرِ**. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٩٤. ونسخة ابن المؤدب ص ٦٨. ونسخة نصيري ص ٤٠. ونسخة الآملي ص ٦٦. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ٩٧.

(١١)– **مَقَادِمِ**. ورد في نسخة العطاردي ص ٩٦ عن شرح الكيذري.

الطَّاعَةِ مَنَاكِبُهُمْ، وَلَمْ يَثْنُوا إِلَى رَاحَةِ التَّقْصِيرِ فِي أَمْرِهِ رِقَابَهُمْ، وَلاَ تَعْدُو عَلَى عَزِيمَةِ جِدِّهِمْ بَلاَدَةُ الْغَفَلاَتِ، وَلاَ تَنْتَضِلُ فِي هِمَمِهِمْ خَدَائِعُ الشَّهَوَاتِ.

قَدِ اتَّخَذُوا ذَا الْعَرْشِ ذَخِيرَةً لِيَوْمِ فَاقَتِهِمْ، وَ يَمَّمُوهُ عِنْدَ انْقِطَاعِ الْخَلْقِ إِلَى الْمَخْلُوقِينَ بِرَغْبَتِهِمْ.

لاَ يَقْطَعُونَ أَمَدَ غَايَةِ عِبَادَتِهِ (١)، وَلاَ يَرْجِعُ بِهِمُ الاِسْتِهْتَارُ بِلُزُومِ طَاعَتِهِ إِلاَّ إِلَى مَوَادَّ مِنْ قُلُوبِهِمْ غَيْرِ مُنْقَطِعَةٍ مِنْ رَجَائِهِ وَمَخَافَتِهِ.

لَمْ تَنْقَطِعْ أَسْبَابُ الشَّفَقَةِ مِنْهُمْ فَيَنُوا فِي جِدِّهِمْ، وَلَمْ تَأْسِرْهُمُ الأَطْمَاعُ فَيُؤْثِرُوا وَشِيكَ السَّعْيِ عَلَى اجْتِهَادِهِمْ، وَلَمْ يَسْتَعْظِمُوا مَا مَضَى مِنْ أَعْمَالِهِمْ، وَلَوِ اسْتَعْظَمُوا ذَلِكَ لَنَسَخَ الرَّجَاءُ مِنْهُمْ شَفَقَاتِ وَجَلِهِمْ؛ وَ لَمْ يَخْتَلِفُوا فِي رَبِّهِمْ بِاسْتِحْوَاذِ الشَّيْطَانِ عَلَيْهِمْ، وَ لَمْ يُفَرِّقْهُمْ سُوءُ التَّقَاطُعِ، وَلاَ تَوَلاَّهُمْ غِلُّ التَّحَاسُدِ، وَلاَ تَشَعَّبَتْهُمْ (٢) مَصَارِفُ الرِّيَبِ، وَلاَ اقْتَسَمَتْهُمْ أَخْيَافُ الْهِمَمِ؛ فَهُمْ أُسَرَاءُ إِيمَانٍ لَمْ يَفُكَّهُمْ مِنْ رِبْقَتِهِ زَيْغٌ وَلاَ عُدُولٌ، وَلاَ وَنًى وَلاَ فُتُورٌ.

وَلَيْسَ فِي أَطْبَاقِ السَّمَوَاتِ مَوْضِعُ إِهَابٍ إِلاَّ وَ عَلَيْهِ مَلَكٌ سَاجِدٌ، أَوْ سَاعٍ حَافِدٌ؛ يَزْدَادُونَ عَلَى طُولِ الطَّاعَةِ بِرَبِّهِمْ عِلْماً، وَتَزْدَادُ عِزَّةُ رَبِّهِمْ فِي قُلُوبِهِمْ عِظَماً.

[وَ] كَبَسَ الأَرْضَ عَلَى مَوْرِ أَمْوَاجٍ مُسْتَفْحِلَةٍ، وَ لُجَجِ بِحَارٍ زَاخِرَةٍ، تَلْتَطِمُ أَوَاذِيُّ أَمْوَاجِهَا، وَتَصْطَفِقُ مُتَقَاذِفَاتُ أَثْبَاجِهَا، وَتَرْغُو زَبَداً كَالْفُحُولِ عِنْدَ هِيَاجِهَا؛ فَخَضَعَ جِمَاحُ الْمَاءِ الْمُتَلاَطِمِ لِثِقْلِ حَمْلِهَا، وَ سَكَنَ هَيْجُ ارْتِمَائِهِ إِذْ وَطِئَتْهُ بِكَلْكَلِهَا، وَ ذَلَّ مُسْتَخْذِياً إِذْ تَمَعَّكَتْ عَلَيْهِ بِكَوَاهِلِهَا؛ فَأَصْبَحَ بَعْدَ اصْطِخَابِ أَمْوَاجِهِ سَاجِياً مَقْهُوراً، وَفِي حَكَمَةِ الذُّلِّ مُنْقَاداً أَسِيراً.

وَ سَكَنَتِ الأَرْضُ مَدْحُوَّةً فِي لُجَّةِ تَيَّارِهِ، وَ رَدَتْ مِنْ نَخْوَةِ بَأْوِهِ (٣) وَاعْتِلاَئِهِ، وَشُمُوخِ أَنْفِهِ وَسُمُوِّ غُلَوَائِهِ، وَكَعَمَتْهُ عَلَى كِظَّةِ جَرْيَتِهِ، فَهَمَدَ بَعْدَ نَزَقَاتِهِ (٤)، وَلَبَدَ بَعْدَ زَيَفَانِ وَثَبَاتِهِ.

فَلَمَّا سَكَنَ هَيْجُ الْمَاءِ مِنْ تَحْتِ أَكْنَافِهَا، وَحَمَلَ شَوَاهِقَ الْجِبَالِ الشُّمُخِ الْبُذَّخِ عَلَى أَكْتَافِهَا، فَجَّرَ يَنَابِيعَ الْعُيُونِ مِنْ عَرَانِينِ أُنُوفِهَا، وَ فَرَّقَهَا فِي سُهُوبِ بِيدِهَا وَ أَخَادِيدِهَا، وَعَدَلَ حَرَكَاتِهَا

(١)— أَمَدَ عِبَادَتِهِ. ورد في نسخة الآملي ص ٦٦.

(٢)— شَعَّبَتْهُمْ. ورد في المصدر السابق. ونسخة العام ٤٠٠ ص ٩٤. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ٩٧. ومتن منهاج البراعة ج ٦ ص ٣٧١. ونسخة العطاردي ص ٩٧. ونسخة عبده ص ٢٢٣.

(٣)— بَائِهِ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٩٥.

(٤)— نَزَقَاتِهِ. ورد في نسخة ابن أبي المحاسن ص ٩٨. ونسخة العطاردي ص ٩٧ عن شرح الكيذري. وورد نَزَقَانِهِ. في نسخة عبده ص ٢٢٥.

بِالرَّاسِيَاتِ مِنْ جَلَامِيدِهَا، وَ ذَوَاتِ الشَّنَاخِيبِ الشُّمِّ (١) مِنْ صَيَاخِيدِهَا، فَسَكَنَتْ مِنَ الْمَيَدَانِ لِرُسُوبِ (٢) الْجِبَلِ فِي قِطَعِ أَدِيمِهَا ، وَ تَغَلْغُلِهَا مُتَسَرِّبَةً فِي جَوْبَاتِ خَيَاشِيمِهَا ، وَ رَكُوبِهَا أَعْنَاقَ سُهُولِ الْأَرَضِينَ وَجَرَائِثِيمِهَا، وَفَسَحَ (٣) بَيْنَ الْجَوِّ وَبَيْنَهَا، وَأَعَدَّ الْهَوَاءَ مُتَنَسَّماً لِسَاكِنِهَا، وَأَخْرَجَ إِلَيْهَا أَهْلَهَا عَلَى تَمَامِ مَرَافِقِهَا.

ثُمَّ لَمْ يَدَعْ جُرُزَ (٤) الْأَرْضِ الَّتِي تَقْصُرُ مِيَاهُ الْعُيُونِ عَنْ رَوَابِيهَا (٥)، وَلَا تَجِدُ جَدَاوِلُ الْأَنْهَارِ ذَرِيعَةً إِلَى بُلُوغِهَا، حَتَّى أَنْشَأَ لَهَا نَاشِئَةَ سَحَابٍ تُحْيِي مَوَاتَهَا، وَتَسْتَخْرِجُ نَبَاتَهَا؛ أَلَّفَ غَمَامَهَا بَعْدَ افْتِرَاقِ لُمَعِهِ، وَتَبَايُنِ قُزَعِهِ؛ حَتَّى إِذَا تَمَخَّضَتْ لُجَّةُ الْمُزْنِ فِيهِ ، وَالْتَمَعَ بَرْقُهُ فِي كُفَفِهِ (٦)، وَلَمْ يَنَمْ وَمِيضُهُ فِي كَنَهْوَرِ رَبَابِهِ، وَمُتَرَاكِمِ سَحَابِهِ.

أَرْسَلَهُ سَحّاً مُتَدَارِكاً، قَدْ أَسَفَّ هَيْدَبُهُ؛ تَمْرِيهِ (٧) الْجَنُوبُ دِرَرَ أَهَاضِيبِهِ، وَدَفْعَ شَآبِيبِهِ.

فَلَمَّا أَلْقَتِ السَّحَابُ بَرْكَ بَوَانِيهَا، وَ بَعَاعَ مَا اسْتَقَلَّتْ بِهِ مِنَ الْعِبْءِ الْمَحْمُولِ عَلَيْهَا، أَخْرَجَ بِهِ مِنْ هَوَامِدِ الْأَرْضِ النَّبَاتَ، وَمِنْ زُعْرِ الْجِبَالِ الْأَعْشَابَ؛ فَهِيَ تَبْهَجُ بِزِينَةِ رِيَاضِهَا، وَتَزْدَهِي بِمَا أُلْبِسَتْهُ مِنْ رَيْطِ أَزَاهِيرِهَا، وَحِلْيَةِ مَا سُمِطَتْ (٨) بِهِ مِنْ نَاضِرِ أَنْوَارِهَا، وَجَعَلَ ذَلِكَ بَلَاغاً لِلْأَنَامِ ، وَرِزْقاً لِلْأَنْعَامِ؛ وَخَرَقَ الْفِجَاجَ فِي آفَاقِهَا، وَأَقَامَ الْمَنَارَ لِلسَّالِكِينَ عَلَى جَوَادِّ طُرُقِهَا.

(▼) وَقَدَّرَ الْأَرْزَاقَ فَكَثَّرَهَا وَقَلَّلَهَا، وَقَسَّمَهَا عَلَى الضِّيقِ وَالسَّعَةِ، فَعَدَلَ فِيهَا لِيَبْتَلِيَ مَنْ أَرَادَ بِمَيْسُورِهَا وَمَعْسُورِهَا، وَلِيَخْتَبِرَ بِذَلِكَ الشُّكْرَ وَالصَّبْرَ مِنْ غَنِيِّهَا وَفَقِيرِهَا.

ثُمَّ قَرَنَ - سُبْحَانَهُ - بِسَعَتِهَا عَقَابِيلَ فَاقَتِهَا، وَبِسَلَامَتِهَا طَوَارِقَ آفَاتِهَا، وَبِفُرَجِ أَفْرَاحِهَا غُصَصَ أَتْرَاحِهَا.

(▲) من: وَقَدَّرَ إلى: مَا هُوَ أَهْلُهُ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٩١.

(١)- **الصُّمِّ**. ورد في نسخة نصيري ص ٤٢. ومتن شرح ابن أبي الحديد (طبعة دار الأندلس) ج ٢ ص ١٥٤.

(٢)- **بِرُسُوبِ**. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٩٦. ونسخة ابن المؤدب ص ٦٩. ونسخة نصيري ص ٤٢. ونسخة الآملي ص ٦٧. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ٩٩. ونسخة الأسترابادي ص ١٠٧. و متن منهاج البراعة ج ٧ ص ٣. ونسخة العطاردي ص ٩٨.

(٣)- **فَسَحَ**. ورد في نسخة ابن المؤدب ص ٦٩.

(٤)- **حَزَنَ**. ورد في نسخة العام ٤٠٠ الموجودة في المكتبة الظاهرية ص ٩٦.

(٥)- **رَوَائِيهَا**. ورد في نسخة نصيري ص ٤٢. ونسخة الأسترابادي ص ١٠٧.

(٦)- **كِسَفِهِ**. ورد في نسخة نصيري ص ٤٢.

(٧)- **يَمْرِي**. ورد في

(٨)- **شُمِّطَتْ**.ورد في نسخة ابن المؤدب ص ٧٠. ونسخة الآملي ص ٦٨. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ٩٩. ونسخة العطاردي ص ٩٨ عن شرح الكيذري، وعن نسخة موجودة في مكتبة ممتاز العلماء في لكنهور - الهند.

وَخَلَقَ الآجَالَ فَأَطَالَهَا وَقَصَّرَهَا، وَقَدَّمَهَا وَأَخَّرَهَا، وَوَصَلَ بِالْمَوْتِ أَسْبَابَهَا؛ وَجَعَلَهُ خَالِجاً لأَشْطَانِهَا، وَقَاطِعاً لِمَرَائِرِ أَقْرَانِهَا.

عَالِمُ السِّرِّ مِنْ ضَمَائِرِ الْمُضْمِرِينَ، وَ نَجْوَى الْمُتَخَافِتِينَ، وَ خَوَاطِرِ رَجْمِ الظُّنُونِ، وَ عُقَدِ عَزِيمَاتِ الْيَقِينِ، وَ مَسَارِقِ إِيمَاضِ الْجُفُونِ؛ وَ مَا ضَمِنَتْهُ أَكْنَانُ الْقُلُوبِ وَ غَيَابَاتُ الْغُيُوبِ؛ وَمَا أَصْغَتْ لاسْتِرَاقِهِ مَصَائِخُ الأَسْمَاعِ، وَمَصَائِفِ الذَّرِّ، وَمَشَاتِي الْهَوَامِّ، وَرَجْعِ الْحَنِينِ مِنَ الْمُولَهَاتِ، وَهَمْسِ الأَقْدَامِ، وَمُنْفَسَحِ الثَّمَرَةِ مِنْ وَلاَئِجِ غُلُفِ الأَكْمَامِ، وَ مُنْقَمَعِ الْوُحُوشِ مِنْ غِيرَانِ الْجِبَالِ وَأَوْدِيَتِهَا، وَ مُخْتَبَإِ الْبَعُوضِ بَيْنَ سُوقِ الأَشْجَارِ وَأَلْحِيَتِهَا، وَ مَغْرِزِ الأَوْرَاقِ مِنَ الأَفْنَانِ، وَ مَحَطِّ الأَمْشَاجِ مِنْ مَسَارِبِ الأَصْلاَبِ، وَنَاشِئَةِ الْغُيُومِ وَمُتَلاَحِمِهَا، وَ دُرُورِ قَطْرِ السَّحَابِ فِي مُتَرَاكِمِهَا، وَمَا تَسْفِي الأَعَاصِيرُ بِذُيُولِهَا، وَتَعْفُو الأَمْطَارُ بِسُيُولِهَا، وَ عَوْمِ[1] نَبَاتِ الأَرْضِ فِي كُثْبَانِ الرِّمَالِ، وَمُسْتَقَرِّ ذَوَاتِ الأَجْنِحَةِ بِذُرَى شَنَاخِيبِ الْجِبَالِ، وَ تَغْرِيدِ ذَوَاتِ الْمَنْطِقِ[2] فِي دَيَاجِيرِ الأَوْكَارِ، وَمَا أَوْعَبَتْهُ[3] الأَصْدَافُ، وَحَضَنَتْ عَلَيْهِ أَمْوَاجُ الْبِحَارِ، وَمَا غَشِيَتْهُ[4] سُدْفَةُ لَيْلٍ، أَوْ ذَرَّعَلَيْهِ شَارِقُ نَهَارٍ؛ وَمَا اعْتَقَبَتْ عَلَيْهِ أَطْبَاقُ الدَّيَاجِيرِ، وَ سُبُحَاتُ النُّورِ، وَ أَثَرِ كُلِّ خَطْوَةٍ، وَ حِسِّ كُلِّ حَرَكَةٍ، وَرَجْعِ كُلِّ كَلِمَةٍ، وَتَحْرِيكِ كُلِّ شَفَةٍ، وَمُسْتَقَرِّ كُلِّ نَسَمَةٍ، وَمِثْقَالِ كُلِّ ذَرَّةٍ، وَهَمَاهِمِ كُلِّ نَفْسٍ هَامَّةٍ، وَمَا عَلَيْهَا مِنْ ثَمَرِ شَجَرَةٍ، أَوْ سَاقِطِ وَرَقَةٍ، أَوْ قَرَارَةِ نُطْفَةٍ، أَوْ نُقَاعَةِ دَمٍ وَمُضْغَةٍ، أَوْ نَاشِئَةِ خَلْقٍ وَسُلاَلَةٍ.

لَمْ تَلْحَقْهُ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ كُلْفَةٌ، وَلاَ اعْتَرَضَتْهُ فِي حِفْظِ مَا ابْتَدَعَ مِنْ خَلْقِهِ عَارِضَةٌ، وَلاَ اعْتَوَرَتْهُ فِي تَنْفِيذِ الأُمُورِ وَ تَدَابِيرِ الْمَخْلُوقِينَ مَلاَلَةٌ وَ لاَ فَتْرَةٌ؛ بَلْ نَفَذَهُمْ[5] عِلْمُهُ، وَأَحْصَاهُمْ عَدُّهُ[6]، وَوَسِعَهُمْ عَدْلُهُ، وَغَمَرَهُمْ فَضْلُهُ، مَعَ تَقْصِيرِهِمْ عَنْ كُنْهِ مَا هُوَ أَهْلُهُ.

(▼) فَلَمَّا مَهَّدَ أَرْضَهُ، وَأَنْفَذَ أَمْرَهُ، اخْتَارَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ خِيَرَةً مِنْ خَلْقِهِ، وَجَعَلَهُ أَوَّلَ جِبِلَّتِهِ،

(▲) من: فَلَمَّا إلى: فَقَرْناً ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٩١.

(١)— **عُمُومِ**. ورد في نسخة الآملي ص ٦٨. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ١٠١. ونسخة العطاردي ص ١٠٠ عن نسخة موجودة في مكتبة ممتاز العلماء في لكنهور – الهند.

(٢)— **النُّطْقِ**. ورد في نسخة نصيري ص ٤٣.

(٣)— **أُودِعَتْهُ**. ورد في المصدر السابق. وورد **وَعَبَتْهُ**. في نسخة ابن المؤدب ص ٧٢.

(٤)— **عَشِيَتْهُ**. ورد في نسخة

(٥)— **نَفَذَ فِيهِمْ**. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٩٩. ونسخة عبده ص ٢٣٢. ومتن منهاج البراعة ج ٧ ص ٤٧.

(٦)— **عَدَدُهُ**. ورد في نسخة العام ٤٠٠ الموجودة في المكتبة الظاهرية ص ٩٩. ونسخة ابن المؤدب ص ٧٢. ونسخة نصيري ص ٤٣. ونسخة العطاردي ص ١٠٠.

وَأَسْكَنَهُ جَنَّتَهُ، وَأَرْغَدَ فِيهَا أُكُلَهُ، وَ أَوْعَزَ إِلَيْهِ فِيمَا نَهَاهُ عَنْهُ، وَأَعْلَمَهُ أَنَّ فِي الإِقْدَامِ عَلَيْهِ التَّعَرُّضَ لِمَعْصِيَتِهِ، وَالْمُخَاطَرَةَ بِمَنْزِلَتِهِ.

فَأَقْدَمَ عَلَى مَا نَهَاهُ عَنْهُ مُوَافَاةً (١) لِسَابِقِ عِلْمِهِ؛ فَأَهْبَطَهُ بَعْدَ التَّوْبَةِ لِيَعْمُرَ أَرْضَهُ بِنَسْلِهِ، وَلِيُقِيمَ الْحُجَّةَ بِهِ عَلَى عِبَادِهِ.

وَ لَمْ يُخْلِهِمْ بَعْدَ أَنْ قَبَضَهُ مِمَّا يُؤَكِّدُ عَلَيْهِمْ حُجَّةَ رُبُوبِيَّتِهِ، وَيَصِلُ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ مَعْرِفَتِهِ؛ بَلْ تَعَاهَدَهُمْ بِالْحُجَجِ عَلَى أَلْسُنِ الْخِيَرَةِ مِنْ أَنْبِيَائِهِ، وَمُتَحَمِّلِي وَدَائِعِ رِسَالاَتِهِ، قَرْناً فَقَرْناً.

(▼) فَاسْتَوْدَعَهُمْ فِي أَفْضَلِ مُسْتَوْدَعٍ، وَأَقَرَّهُمْ فِي خَيْرِ مُسْتَقَرٍّ؛ تَنَاسَخَتْهُمْ (٢) كَرَائِمُ الأَصْلاَبِ إِلَى مُطَهَّرَاتِ الأَرْحَامِ؛ كُلَّمَا مَضَى سَلَفٌ قَامَ مِنْهُمْ بِدِينِ اللهِ خَلَفٌ.

حَتَّى أَفْضَتْ كَرَامَةُ اللهِ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - إِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فَأَخْرَجَهُ مِنْ أَفْضَلِ الْمَعَادِنِ مَنْبِتاً (٣)، وَأَعَزِّ الأَرُومَاتِ مَغْرِساً.

مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي صَدَعَ (٤) مِنْهَا أَنْبِيَاءَهُ، وَانْتَخَبَ (٥) مِنْهَا أُمَنَاءَهُ؛ الطَّيِّبَةِ الْعُودِ، الْمُعْتَدِلَةِ الْعَمُودِ، الْبَاسِقَةِ الْفُرُوعِ، النَّاضِرَةِ الْغُصُونِ، الْيَانِعَةِ الثِّمَارِ، الْكَرِيمَةِ الْحَشَاءِ (٦).

عِتْرَتُهُ خَيْرُ الْعِتَرِ، وَأُسْرَتُهُ خَيْرُ الأُسَرِ، وَشَجَرَتُهُ خَيْرُ الشَّجَرِ؛ نَبَتَتْ فِي حَرَمٍ، وَبَسَقَتْ فِي كَرَمٍ، وَفِيهِ تَشَعَّبَتْ وَأَثْمَرَتْ، وَعَزَّتْ وَامْتَنَعَتْ، فَسَمَتْ بِهِ وَشَمَخَتْ (٧).

لَهَا فُرُوعٌ طِوَالٌ، وَثَمَرٌ لاَ يُنَالُ (٨).

(▼) مُسْتَقَرُّهُ خَيْرُ مُسْتَقَرٍّ، وَمَنْبِتُهُ أَشْرَفُ مَنْبِتٍ، فِي مَعَادِنِ الْكَرَامَةِ، وَمَمَاهِدِ السَّلاَمَةِ.

(▲) من: فَاسْتَوْدَعَهُمْ إلى: أُمَنَاءَهُ. ومن: عِتْرَتُهُ إلى: في كَرَمٍ. ومن: لَهَا فُرُوعٌ إلى: لاَ يُنَالُ ورد في خُطب الرضي تحت الرقم ٩٤.

(▲) من: مُسْتَقَرُّهُ إلى: السَّلاَمَةِ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٩٦.

(١)- مُوَافَقَةً. ورد في

(٢)- تَنَاسَلَتْهُمْ. ورد في هامش نسخة ابن المؤدب ص ٧٤. ونسخة العطاردي ص ١٠٤ عن شرح الراوندي.

(٣)- أَكْرَمِ الْمَعَادِنِ مَحْتِداً، وَأَفْضَلِ الْمَنَابِتِ مَنْبِتاً. ورد في

(٤)- صَاغَ. ورد في العقد الفريد لابن عبد ربه ج ٤ ص ١٦٥. والتوحيد للصدوق ص ٧٢.

(٥)- انْتَجَبَ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ١٠٣. ونسخة الأسترابادي ص ١١٦. ونسخة العطاردي ص ١٠٤.

(٦) ورد في العقد الفريد ج٤ ص١٦٤. والتوحيد ص٧٢. والمستدرك لكاشف الغطاء ص١٦. ونهج البلاغة الثاني ص١١. باختلاف.

(٧) ورد في المصادر السابقة. باختلاف.

(٨)- وَثَمَرَةٌ لاَ تُنَالُ. ورد في نسخة الآملي ص ٧٢. ونسخة عبده ص ٢٣٧. ونسخة الصالح ص ١٣٩. ونسخة العطاردي ص ١٠٤.

حَتّى أَكْرَمَهُ اللهُ -عَزَّوَجَلَّ- بِالرُّوحِ الأَمِينِ، وَالنُّورِ الْمُبِينِ، وَالْكِتَابِ الْمُسْتَبِينِ؛ فَخَتَمَ بِهِ النَّبِيِّينَ، وَأَتَمَّ بِهِ عِدَّةَ الْمُرْسَلِينَ؛ وَجَعَلَهُ خَلِيفَتَهُ عَلَى عِبَادِهِ، وَأَمِينَهُ فِي بِلاَدِهِ.

زَيَّنَهُ بِالتَّقْوَى، وَآثَارِ الذِّكْرَى؛ وَسَخَّرَ لَهُ الْبُرَاقَ، وَصَافَحَتْهُ الْمَلاَئِكَةُ، وَأَرْعَبَ بِهِ الأَبَالِسَةَ، وَهَدَمَ بِهِ الأَصْنَامَ وَالآلِهَةَ الْمَعْبُودَةَ دُونَهُ (١).

(▼) قَدْ صُرِفَتْ نَحْوَهُ أَفْئِدَةُ الأَبْرَارِ، وَثُنِيَتْ إِلَيْهِ أَزِمَّةُ الأَبْصَارِ.

دَفَنَ اللهُ بِهِ الضَّغَائِنَ، وَأَطْفَأَ بِهِ النَّوَائِرَ(٢)؛ أَلَّفَ بِهِ إِخْوَاناً، وَفَرَّقَ (٣) بِهِ أَقْرَاناً؛ وَ أَعَزَّ بِهِ الذِّلَّةَ، وَأَذَلَّ بِهِ الْعِزَّةَ.

(▼) حَتَّى تَمَّتْ بِنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ حُجَّتُهُ، وَبَلَغَ الْمَقْطَعَ عُذْرُهُ وَنُذْرُهُ.

كَلاَمُهُ بَيَانٌ، وَصَمْتُهُ لِسَانٌ؛ (▼) فَهُوَ إِمَامُ مَنِ اتَّقَى، وَبَصِيرَةُ مَنِ اهْتَدَى.

سِرَاجٌ لَمَعَ ضَوْؤُهُ، وَشِهَابٌ سَطَعَ نُورُهُ، وَزَنْدٌ بَرَقَ لَمْعُهُ؛ فَاسْتَضَاءَتْ بِهِ الْعِبَادُ ، وَاسْتَنَارَتْ بِهِ الْبِلاَدُ (٤).

سِيرَتُهُ الْقَصْدُ (٥)، وَسُنَّتُهُ الرُّشْدُ، وَكَلاَمُهُ الْفَصْلُ، وَحُكْمُهُ الْعَدْلُ (٦).

صَدَعَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِمَا أَمَرَهُ رَبُّهُ، وَبَلَّغَ مَا حَمَّلَهُ، حَتَّى أَفْصَحَ بِالتَّوْحِيدِ دَعْوَتُهُ، وَأَظْهَرَ فِي الْخَلْقِ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ؛ وَخَلُصَتْ لَهُ الْوَحْدَانِيَّةُ، وَصَفَتْ لَهُ الرُّبُوبِيَّةُ.

وَأَظْهَرَ اللهُ بِالتَّوْحِيدِ حُجَّتَهُ، وَ أَعْلَى بِالإِسْلاَمِ دَرَجَتَهُ؛ وَاخْتَارَ اللهُ - عَزَّ وَجَلَّ - لِنَبِيِّهِ مَا عِنْدَهُ مِنَ الرَّوْحِ وَالدَّرَجَةِ وَالْوَسِيلَةِ.

اَللّٰهُمَّ فَخُصَّ مُحَمَّداً بِالذِّكْرِ الْمَحْمُودِ، وَالْحَوْضِ الْمَوْرُودِ؛ وَآتِهِ الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ، وَاجْعَلْ فِي الْمُصْطَفَيْنَ مَحَلَّتَهُ، وَفِي الأَعْلَيْنَ دَرَجَتَهُ؛ وَشَرِّفْ بُنْيَانَهُ، وَعَظِّمْ بُرْهَانَهُ، وَاسْقِنَا بِكَأْسِهِ، وَأَوْرِدْنَا

(▲) ومن: قَدْ صُرِفَتْ إلى: بِهِ الْعِزَّةَ. وكَلاَمُهُ بَيَانٌ، وَصَمْتُهُ لِسَانٌ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٩٦.

(▲) من: حَتَّى إلى: نُذُرُهُ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٩١.

(▲) من: فَهُوَ إِمَامُ إلى: لَمْعُهُ. ومن: سيرَتُهُ إلى: حُكْمُهُ الْعَدْلُ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٩٤.

(١) ورد في العقد الفريد ج٤ ص١٦٤. والتوحيد ص٧٢. ومستدرك كاشف الغطاء ص١٦. ونهج البلاغة الثاني ص١١. باختلاف.

(٢)- النَّوَائِرَ. ورد في نسخة عبده ص ٢٣٨. ونسخة الصالح ص ١٤١.

(٣)- قَرَنَ. ورد في نسخة نصيري ص ٤٦.

(٤) ورد في العقد الفريد ج ٤ ص ١٦٥. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ١٧. ونهج البلاغة الثاني ص ١٢.

(٥)- الْعَدْلُ. ورد في المصدرين السابقين. والتوحيد للصدوق ص ٧٢.

(٦)- الْحَقُّ. ورد في المصادر السابقة.

حَوْضَهُ، وَاحْشُرْنَا في زُمْرَتِهِ، غَيْرَخَزَايَا وَلاَ نَاكِثِينَ، وَلاَ شَاكِّينَ وَلاَ مُرْتَابِينَ، وَلاَ ضَالِّينَ وَلاَ مَفْتُونِينَ، وَلاَ مُبَدِّلِينَ وَلاَ حَائِدِينَ.

اَللّٰهُمَّ أَعْطِ مُحَمَّداً مِنْ كُلِّ كَرَامَةٍ أَفْضَلَهَا، وَمِنْ كُلِّ نَعِيمٍ أَكْمَلَهُ، وَمِنْ كُلِّ عَطَاءٍ أَجْزَلَهُ، وَمِنْ كُلِّ قَسْمٍ أَتَمَّهُ؛ حَتّٰى لاَ يَكُونَ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِكَ أَقْرَبَ مِنْكَ مَكَاناً، وَلاَ أَحْظٰى عِنْدَكَ مَنْزِلَةً، وَلاَ أَقْرَبَ إِلَيْكَ وَسِيلَةً، وَلاَ أَعْظَمَ عَلَيْكَ حَقّاً وَلاَ شَفَاعَةً، مِنْ مُحَمَّدٍ [صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ]؛ وَاجْمَعْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ في ظِلِّ الْعَيْشِ، وَبَرْدِ الرَّوْحِ، وَقُرَّةِ الأَعْيُنِ، وَنُضْرَةِ السُّرُورِ، وَبَهْجَةِ النَّعِيمِ. فَإِنَّا نَشْهَدُ أَنَّهُ قَدْ بَلَّغَ الرِّسَالَةَ، وَأَدَّى الأَمَانَةَ، وَاجْتَهَدَ لِلأُمَّةِ، وَجَاهَدَ في سَبِيلِكَ، وَأُوذِيَ في جَنْبِكَ، وَلَمْ يَخَفْ لَوْمَةَ لاَئِمٍ في دِينِكَ، وَعَبَدَكَ حَتّٰى أَتَاهُ الْيَقِينَ.

اَللّٰهُمَّ رَبَّ الْبَيْتِ الْحَرَامِ، وَرَبَّ الْبَلَدِ الْحَرَامِ، وَرَبَّ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ، وَرَبَّ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ؛ بَلِّغْ مُحَمَّداً مِنَّا السَّلاَمَ.

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلٰى مَلاَئِكَتِكَ الْمُقَرَّبِينَ، وَعَلٰى أَنْبِيَائِكَ الْمُرْسَلِينَ، وَعَلَى الْحَفَظَةِ الْكِرَامِ الْكَاتِبِينَ.

وَصَلَّى اللهُ عَلٰى أَهْلِ السَّمٰوَاتِ وَأَهْلِ الأَرَضِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ.

[أَيُّهَا النَّاسُ؛] وَفِيكُمْ مَنْ يَخْلُفُ مِنْ نَبِيِّكُمْ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِمْ لَنْ تَضِلُّوا؛ وَهُمُ الدُّعَاةُ، وَبِهِمُ النَّجَاةُ، وَهُمْ أَرْكَانُ الأَرْضِ، وَهُمُ النُّجُومُ بِهِمْ يُسْتَضَاءُ؛ مِنْ شَجَرَةٍ طَابَ فَرْعُهَا، وَزَيْتُونَةٍ بُورِكَ أَصْلُهَا؛ مِنْ خَيْرٍ مُسْتَقَرٍّ إِلٰى خَيْرٍ مُسْتَوْدَعٍ؛ مِنْ مُبَارَكٍ إِلٰى مُبَارَكٍ، صَفَتْ مِنَ الأَقْذَارِ وَالأَدْنَاسِ، وَمِنْ قَبِيحِ مَا نَبَتَ عَلَيْهِ أَشْرَارُ النَّاسِ.

حَسَرَتْ عَنْ صِفَاتِهِمُ الأَلْسُنُ، وَقَصُرَتْ عَنْ بُلُوغِهِمُ الأَعْنَاقُ، وَبِالنَّاسِ إِلَيْهِمْ حَاجَةٌ.

فَاخْلُفُوا رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِيهِمْ بِأَحْسَنِ الْخِلاَفَةِ، فَقَدْ أَخْبَرَكُمْ أَنَّهُمْ وَالْقُرْآنُ الثَّقَلاَنِ، وَأَنَّهُمَا " لَنْ يَفْتَرِقَا حَتّٰى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ ".

فَالْزَمُوهُمْ تَهْتَدُوا وَتَرْشُدُوا، وَلاَ تَتَفَرَّقُوا عَنْهُمْ وَلاَ تَتْرُكُوهُمْ فَتَفَرَّقُوا وَتَمْرُقُوا (١).

(▼) **اَللّٰهُمَّ أَنْتَ أَهْلُ الْوَصْفِ الْجَمِيلِ، وَالتَّعْدَادِ الْكَثِيرِ؛ إِنْ تُؤَمَّلْ فَخَيْرُ مَأْمُولٍ(٢)، وَإِنْ تُرْجَ فَأَكْرَمُ مَرْجُوٍّ.**

(▲) من: اَللّٰهُمَّ إلى: قَديرٌ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٩١.

(١) ورد في العقد الفريد ج ٤ ص ١٦٥. والتوحيد ص ٧٢. ودستور معالم الحكم ص ٨٩. ومستدرك كاشف الغطاء ص ١٦. ونهج البلاغة الثاني ص ١١. باختلاف بين المصادر.

(٢)– **مُؤَمَّلٍ**. ورد في متن شرح ابن ميثم ج ٢ ص ٣٦٨. ونسخة عبده ص ٢٣٢.

اَللّٰهُمَّ وَقَدْ بَسَطْتَ لي فيمَا لاَ أَمْدَحُ بِهِ غَيْرَكَ، وَ لاَ أُثْني بِهِ عَلَى أَحَدٍ سِوَاكَ، وَ لاَ أُوَجِّهُهُ إِلى مَعَادِنِ الْخَيْبَةِ وَ مَوَاضِعِ الرِّيبَةِ، وَ عَدَلْتَ (١) بِلِساني عَنْ مَدَائِحِ الآدَمِيِّينَ، وَالثَّنَاءِ عَلَى الْمَرْبُوبِينَ الْمَخْلُوقِينَ.

اَللّٰهُمَّ وَلِكُلِّ مُثْنٍ عَلَى مَنْ أَثْنَى عَلَيْهِ مَثُوبَةٌ مِنْ جَزَاءٍ، أَوْعَارِفَةٌ مِنْ عَطَاءٍ، وَقَدْ رَجَوْتُكَ دَليلاً عَلَى ذَخَائِرِ الرَّحْمَةِ وَكُنُوزِ الْمَغْفِرَةِ.

اَللّٰهُمَّ وَهٰذَامَقَامُ مَنْ أَفْرَدَكَ بِالتَّوْحِيدِ الَّذي هُوَ لَكَ، وَلَمْ يَرَ مُسْتَحِقّاً لِهٰذِهِ الْمَحَامِدِ وَالْمَمَادِحِ غَيْرَكَ؛ وَبِي فَاقَةٌ إِلَيْكَ لاَ يَجْبُرُ مَسْكَنَتَهَا إِلاّ فَضْلُكَ، وَلاَ يَنْعَشُ مِنْ خَلَّتِهَا إِلاّ مَنُّكَ وَجُودُكَ. فَهَبْ لَنَا في هٰذَا الْمَقَامِ رِضَاكَ، وَأَغْنِنَا عَنْ مَدِّ الأَيْدي إِلى سِوَاكَ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ.

خطبة له عليه السلام (٣)

في التوحيد

وقد ألقاها بعد انصرافه من صفّين

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

(▼) اَلْحَمْدُ للهِ الْمُلْهِمِ عِبَادَهُ حَمْدَهُ، وَفَاطِرِهِمْ عَلَى مَعْرِفَةِ رُبُوبِيَّتِهِ (٢)، الدَّالِّ عَلَى وُجُودِهِ بِخَلْقِهِ، وَبِمُحْدَثِ (٣) خَلْقِهِ عَلَى أَزَلِيَّتِهِ، وَبِاشْتِبَاهِهِمْ عَلَى أَنْ لا شَبَهَ (٤) لَهُ.

اَلْمُسْتَشْهِدِ بِآيَاتِهِ عَلَى قُدْرَتِهِ، الْمُمْتَنِعَةِ مِنَ الصِّفَاتِ ذَاتُهُ، وَمِنَ الأَبْصَارِ رُؤْيَتُهُ، وَ مِنَ الأَوْهَامِ الإِحَاطَةُ بِهِ؛ لاَ أَمَدَ لِكَوْنِهِ، وَلاَ غَايَةَ لِبَقَائِهِ (٥).

لاَ تَسْتَلِمُهُ (٦) الْمَشَاعِرُ، وَلاَ تَحْجُبُهُ الْحُجُبُ (٧) السَّوَاتِرُ؛ فَالْحِجَابُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ خَلْقِهِ لامْتِنَاعِهِ

(▲) من: اَلْحَمْدُ للهِ إلى: لاَ شَبَهَ لَهُ. ومن: لاَ تَسْتَلِمُهُ إلى: السَّوَاتِرُ ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٥٢.

(١)– عَدَلْتُ. ورد في نسخة نصيري ص ٤٤. ونسخة عبده ص ٢٣٢.

(٢) ورد في الكافي ج ١ ص ١٣٩. والتوحيد ص ٥٦. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ٤٢. ونهج البلاغة الثاني ص ٤٧.

(٣)– بِحُدُوثِ. ورد في المصادر السابقة.

(٤)– شَبَهِيَهَ. ورد في نسخة العطاردي عن نسخة موجودة في مكتبة ممتاز العلماء في لكنهور – الهند.

(٥) ورد في الكافي ج ١ ص ١٣٩. والتوحيد ص ٥٦. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ٤٢. ونهج البلاغة الثاني ص ٤٧.

(٦)– لاَ تَشْتَمِلُهُ. ورد في هامش نسخة ابن المؤدب ص ١٢٦. ونسخة نصيري ص ٨١. ونسخة الآملي ص ١٢٢.

(٧) ورد في الكافي للكُليني ج ١ ص ١٤٠. ومستدرك نهج البلاغة لكاشف الغطاء ص ٤٢. ونهج البلاغة الثاني للحائري ص ٤٨.

مِمَّا يُمْكِنُ فِي ذَوَاتِهِمْ ، وَلِإِمْكَانِ ذَوَاتِهِمْ مِمَّا يَمْتَنِعُ مِنْهُ ذَاتُهُ ، وَ (١)(▼)لافْتِرَاقِ الصَّانِعِ وَالْمَصْنُوعِ، وَالْحَادِّ وَالْمَحْدُودِ، وَالرَّبِّ وَالْمَرْبُوبِ.

فَهُوَ(٢) الأَحَدُ لا بِتَأْوِيلِ(٣) عَدَدٍ، وَالْخَالِقُ لا بِمَعْنَى حَرَكَةٍ وَنَصَبٍ، وَالسَّمِيعُ لا بِأَدَاةٍ، وَالْبَصِيرُ لا بِتَفْرِيقِ آلَةٍ، وَالشَّاهِدُ (٤) لا بِمُمَاسَّةٍ، وَالْبَائِنُ لا بِتَرَاخِي(٥) مَسَافَةٍ، وَالظَّاهِرُ لا بِرُؤْيَةٍ، وَالْبَاطِنُ لا بِلَطَافَةٍ (٦).

أَزَلُهُ نَهْيٌ لِمُحَاوِلِ الأَفْكَارِ، وَدَوَامُهُ رَدْعٌ لِطَامِحَاتِ الْعُقُولِ.

اَلَّذِي قَدْ حَسَرَتْ دُونَ كُنْهِهِ نَوَافِذُ (٧) الأَبْصَارِ، وَقَمَعَ وُجُودُهُ جَوَائِلَ الأَفْكَارِ (٨).

بَانَ مِنَ الأَشْيَاءِ بِالْقَهْرِ لَهَا وَالْقُدْرَةِ عَلَيْهَا ، وَ بَانَتِ الأَشْيَاءُ مِنْهُ بِالْخُضُوعِ لَهُ وَ الرُّجُوعِ إِلَيْهِ.

مَنْ وَصَفَهُ (٩) فَقَدْ حَدَّهُ، وَمَنْ حَدَّهُ فَقَدْ عَدَّهُ، وَمَنْ عَدَّهُ فَقَدْ أَبْطَلَ أَزَلَهُ؛ وَمَنْ قَالَ: " كَيْفَ ؟ " فَقَدِ اسْتَوْصَفَهُ، وَمَنْ قَالَ: " إِلامَ ؟ " فَقَدْ وَقَّتَهُ (١٠)، وَمَنْ قَالَ: " أَيْنَ ؟ " فَقَدْ حَيَّزَهُ.

عَالِمٌ إِذْ لا مَعْلُومٌ، وَخَالِقٌ إِذْ لا مَخْلُوقٌ (١١)، وَرَبٌّ إِذْ لا مَرْبُوبٌ، وَإِلَهٌ إِذْ لا مَأْلُوهٌ (١٢)، وَقَادِرٌ إِذْ لا مَقْدُورٌ، وَمُصَوِّرٌ إِذْ لا مُصَوَّرٌ. وَكَذَلِكَ يُوصَفُ رَبُّنَا، وَهُوَ فَوْقَ مَا يَصِفُهُ الْوَاصِفُونَ (١٣).

(▲) من: لافْتِرَاقِ إلى: بِلَطَافَةٍ. ومن: بَانَتْ إلى: لاَ مَقْدُورٌ ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٥٢.

(١) ورد في الكافي للكُليني ج ١ ص ١٤٠. والتوحيد للصدوق ص ٥٦.

(٢) ورد في مستدرك نهج البلاغة لكاشف الغطاء ص ٤٢. ونهج البلاغة الثاني للحائري ص ٤٨.

(٣)– بِلاَ تَأْوِيلِ. ورد في نسخة الصالح ص ٢١٢.

(٤)– الْمُشَاهِدُ. ورد في متن منهاج البراعة للخوئي ج ٩ ص ١٧٢.

(٥)– بِبَرَاحِ. ورد في التوحيد للصدوق ص ٥٦.

(٦)– بِاجْتِنَانٍ. وردفي الكافي ج١ ص١٤٠. والتوحيد ص٥٦. ومستدرك كاشف الغطاء ص ٤٢. ونهج البلاغة الثاني ص ٤٨.

(٧)– نَوَاقِدُ. ورد في التوحيد للصدوق ص ٥٧.

(٨)– الأَوْهَامُ. ورد في المصدر السابق. والفقرة وردت في المصدر السابق. والكافي ج ١ ص ١٤٠. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ٤٢. ونهج البلاغة الثاني ص ٤٨. باختلاف يسير.

(٩)– فَمَنْ وَصَفَ اللَّهَ – تَعَالَى –. ورد في الكافي ج١ص١٤٠. والتوحيد ص٥٧. ودستورمعالم الحكم ص١٥٤. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ٤٣. ونهج البلاغة الثاني ص ٤٨.

(١٠) ورد في التوحيد للصدوق ص ٥٧.

(١١) ورد في مسند الإمام الرضا ج ١ ص ٢٣. والتوحيد ص ٥٧. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ٤٣. ونهج البلاغة الثاني ص ٤٨.

(١٢) ورد في مسند الإمام الرضا عليه السلام ج ١ ص ٢٣. والتوحيد للصدوق ص ٥٧.

(١٣) ورد في المصدرين السابقين. ودستور معالم الحكم ص ١٥٤. ونهج السعادة ج ٣ ص ٤٠. باختلاف بين المصادر.

(▼)أَحْمَدُهُ اسْتِتْمَاماً لِنِعْمَتِهِ، وَاسْتِسْلاَماً لِعِزَّتِهِ، وَ اسْتِعْصَاماً مِنْ مَعْصِيَتِهِ ؛ وَأَسْتَعِينُهُ فَاقَةً إِلَى كِفَايَتِهِ، إِنَّهُ لاَ يَضِلُّ مَنْ هَدَاهُ، وَلاَ يَئِلُ مَنْ عَادَاهُ، وَلاَ يَفْتَقِرُ مَنْ كَفَاهُ؛ فَإِنَّهُ أَرْجَحُ مَا وُزِنَ، وَأَفْضَلُ مَا خُزِنَ.

وَأَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ ؛ شَهَادَةً مُمْتَحَناً إِخْلاَصُهَا، مُعْتَقَداً مُصَاصُهَا؛ نَتَمَسَّكُ بِهَا أَبَداً مَا أَبْقَانَا، وَنَدَّخِرُهَا[1] لأَهَاوِيلِ مَا يَلْقَانَا؛ فَإِنَّهَا عَزِيمَةُ الإِيمَانِ، وَفَاتِحَةُ الإِحْسَانِ، وَمَرْضَاةُ الرَّحْمَنِ، وَمَدْحَرَةُ الشَّيْطَانِ.

وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، أَرْسَلَهُ بِالدِّينِ الْمَشْهُورِ ، وَ الْعَلَمِ الْمَأْثُورِ ، وَ الْكِتَابِ الْمَسْطُورِ ، وَ النُّورِ السَّاطِعِ ، وَ الضِّيَاءِ اللاَّمِعِ ، وَالأَمْرِ الصَّادِعِ ؛ إِزَاحَةً لِلشُّبُهَاتِ ، وَ احْتِجَاجاً بِالْبَيِّنَاتِ ، وَتَحْذِيراً بِالآيَاتِ ، وَتَخْوِيفاً بِالْمَثُلاَتِ[2] ؛ وَالنَّاسُ فِي فِتَنٍ انْجَذَمَ فِيهَا حَبْلُ الدِّينِ، وَتَزَعْزَعَتْ سَوَارِي الْيَقِينِ، وَاخْتَلَفَ النَّجْرُ، وَتَشَتَّتَ الأَمْرُ، وَضَاقَ الْمَخْرَجُ، وَعَمِيَ الْمَصْدَرُ؛ فَالْهُدَى خَامِلٌ، وَالْعَمَى شَامِلٌ، وَعُصِيَ الرَّحْمَنُ، وَنُصِرَ الشَّيْطَانُ، وَخُذِلَ الإِيمَانُ، فَانْهَارَتْ دَعَائِمُهُ، وَتَنَكَّرَتْ مَعَالِمُهُ، وَدَرَسَتْ سُبُلُهُ، وَعَفَتْ شُرُكُهُ.

أَطَاعُوا الشَّيْطَانَ فَسَلَكُوا مَسَالِكَهُ، وَوَرَدُوا مَنَاهِلَهُ؛ بِهِمْ سَارَتْ أَعْلاَمُهُ، وَقَامَ لِوَاؤُهُ، فِي فِتَنٍ دَاسَتْهُمْ بِأَخْفَافِهَا، وَوَطِئَتْهُمْ بِأَظْلاَفِهَا، وَقَامَتْ عَلَى سَنَابِكِهَا، فَهُمْ فِيهَا تَائِهُونَ حَائِرُونَ، جَاهِلُونَ مَفْتُونُونَ؛ فِي خَيْرِ دَارٍ، وَشَرِّ جِيرَانٍ.

نَوْمُهُمْ سُهُودٌ، وَكُحْلُهُمْ دُمُوعٌ؛ بِأَرْضٍ عَالِمُهَا مُلْجَمٌ، وَجَاهِلُهَا مُكْرَمٌ.

(▼)أُوصِيكُمْ، عِبَادَ اللهِ، بِتَقْوَى اللهِ وَطَاعَتِهِ، فَإِنَّهَا النَّجَاةُ غَداً، وَالْمَنْجَاةُ أَبَداً.

[وَ]تَقْوَى اللهِ أَفْضَلُ كَنْزٍ، وَأَحْرَزُ حِرْزٍ، وَأَعَزُّ عِزٍّ؛ مَنْجَاةٌ مِنْ كُلِّ هَلَكَةٍ، وَعِصْمَةٌ مِنْ كُلِّ ضَلاَلَةٍ؛ فِيهَا نَجَاةُ كُلِّ هَارِبٍ، وَدَرْكُ كُلِّ طَالِبٍ، وَظَفَرُ كُلِّ غَالِبٍ.

وَبِتَقْوَى اللهِ فَازَ الْفَائِزُونَ، وَظَفِرَ الرَّاغِبُونَ، وَنَجَا الْهَارِبُونَ، وَ أَدْرَكَ الطَّالِبُونَ؛ وَبِتَرْكِهَا خَسِرَ الْمُبْطِلُونَ، ﴿ إِنَّ اللهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ ﴾[3].

(▲) من: أَحْمَدُهُ إلى: مُكْرَمٌ ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢.

(▲) من: أُوصِيكُمْ إلى: الْمَنْجَاةُ أَبَداً ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٦١.

(١)– نَدَّخِرُهَا. ورد في نسخة الأسترابادي ص ٩.

(٢)– لِلْمَثُلاَتِ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ١٥. ونسخة ابن المؤدب ص ٨. ونسخة نصيري ص ٧. ونسخة الآملي ص ١٠. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ١٥. ونسخة الأسترابادي ص ١٠. ومتن منهاج البراعة ج ٢ ص ٢٧٩.

(٣) النحل / ١٢٨. والفقرة وردت في مصباح البلاغة للمير جهاني ج ٢ ص ١١٣ عن مجموعة ورّام باختلاف.

(٧) أَلا وَإِنَّ اللهَ -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-[١] قَدْ جَعَلَ لِلْخَيْرِ أَهْلاً، وَلِلْحَقِّ دَعَائِمَ، وَلِلطَّاعَةِ عِصَماً؛ وَإِنَّ لَكُمْ عِنْدَ كُلِّ طَاعَةٍ عَوْناً مِنَ اللهِ[٢] يَقُولُ عَلَى أَلْسِنَةٍ، وَيُثَبِّتُ بِهِ الأَفْئِدَةَ؛ فَلْيَقْبَلِ امْرُؤٌ كَرَامَةَ بِقَبُولِهَا، وَلْيَحْذَرْ قَارِعَةً قَبْلَ حُلُولِهَا.

وَلْيَنْظُرِ امْرُؤٌ فِي قَصِيرِ أَيَّامِهِ، وَقَلِيلِ مُقَامِهِ، فِي مَنْزِلٍ حَتَّى يَسْتَبْدِلَ بِهِ مَنْزِلاً؛ فَلْيَصْنَعْ لِمُتَحَوَّلِهِ، وَمَعَارِفِ مُنْتَقَلِهِ.

فَطُوبَى لِذِي قَلْبٍ سَلِيمٍ أَطَاعَ مَنْ[٣] يَهْدِيهِ، وَ تَجَنَّبَ مَنْ[٤] يُرْدِيهِ؛ اسْتَنْصَحَ وَ قَبِلَ نَصِيحَةَ مَنْ نَصَحَ بِخُضُوعٍ، وَ حُسْنِ خُشُوعٍ، وَ دَخَلَ مُدْخَلَ كَرَامَةٍ[٥]، وَأَصَابَ سَبِيلَ السَّلامَةِ، بِبَصَرِ مَنْ بَصَّرَهُ، وَطَاعَةِ هَادٍ أَمَرَهُ[٦]، إِلَى أَفْضَلِ الدَّلالَةِ، وَكَشْفِ غِطَاءِ الْجَهَالَةِ الْمُضِلَّةِ الْمُهْلِكَةِ[٧]؛ وَ بَادَرَ الْهُدَى بِبُرْهَانٍ وَبَيَانٍ[٨]، قَبْلَ أَنْ تُغْلَقَ أَبْوَابُهُ، وَتُقْطَعَ أَسْبَابُهُ؛ وَاسْتَفْتَحَ[٩] التَّوْبَةَ، وَأَمَاطَ الْحَوْبَةَ؛ فَقَدْ أُقِيمَ عَلَى الطَّرِيقِ، وَهُدِيَ نَهْجَ السَّبِيلِ.

وَاعْلَمُوا أَنَّ عِبَادَ اللهِ الْمُسْتَحْفَظِينَ عِلْمَهُ [وَ] رُعَاةَ الدِّينِ، فَرَّقُوا بَيْنَ الشَّكِّ وَالْيَقِينِ، وَجَاوَزُوا بِالْحَقِّ الْمُبِينِ؛ بَنَوْا لِلإِسْلامِ بُنْيَاناً، فَأَسَّسُوا لَهُ أَسَاساً وَأَرْكَاناً، وَجَاوَزُوا عَلَى ذَلِكَ شُهُوداً بِعَلامَاتٍ وَأَمَارَاتٍ.

يَحْمُونَ حِمَاهُ، وَ يَرْعَوْنَ مَرْعَاهُ[١٠]، وَيَصُونُونَ مَصُونَهُ، وَيُفَجِّرُونَ عُيُونَهُ، بِحُبِّ اللهِ وَبِرِّهِ، وَتَعْظِيمِ أَمْرِهِ وَذِكْرِهِ مِمَّا يَجِبُ أَنْ يُذْكَرَ بِهِ[١١].

---

(٨) من: أَلا وَإِنَّ إلى: يُرْدِيهِ. ومن: وَأَصَابَ إلى: هَادٍ أَمَرَهُ. ومن: وَبَادَرَ إلى: عِلْمَهُ. ومن: وَيَصُونُونَ إلى: التَّمْحِيصُ ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢١٤.

(١) ورد في مصباح البلاغة للمير جهاني ج ٢ ص ١١٣ عن امالي الصدوق.

(٢)- سُبْحَانَهُ. ورد في نسخة الصالح ص ٣٣١.

(٣)- نَاصِحاً. ورد في مصادر نهج البلاغة للخطيب ج ٣ ص ٢٢٢ عن غرر الحكم للآمدي.

(٤)- غَاوِياً. ورد في المصدر السابق. وورد مَا في هامش نسخة الأسترابادي ص ٣٤٥.

(٥) ورد في مختصر بصائر الدرجات للحلّي ص ١٩٧. باختلاف.

(٦)- طَاعَةَ لِمَنْ يَهْدِيهِ. ورد في

(٧) ورد في مختصر بصائر الدرجات للحلّي ص ١٩٧. باختلاف يسير.

(٨) ورد في

(٩)- فَاسْتَفْتَحَ. ورد في نسخة الجيلاني الموجودة في مكتبة الإمام الرضا عليه السلام في مدينة مشهد- ايران.

(١٠) ورد في مختصر بصائر الدرجات للحلّي ص ١٩٧. باختلاف يسير.

(١١) ورد في المصدر السابق. باختلاف.

يَتَوَاصَلُونَ بِالْوَلَايَةِ، وَ يَتَلَاقَوْنَ بِالْمَحَبَّةِ[١]، وَ يَتَنَازَعُونَ بِحُسْنِ الرِّعَايَةِ[٢]، وَ يَتَسَاقَوْنَ بِكَأْسٍ رَوِيَّةٍ، وَيَصْدُرُونَ بِرِيَّةٍ.

قُوَّامٌ عُلَمَاءُ، أَوْصِيَاءُ أُمَنَاءُ [٣]؛ لَا تَشُوبُهُمُ الرِّيْبَةُ، وَلَا تُسْرِعُ [٤] فِيهِمُ الْغِيبَةُ.

عَلَى ذَلِكَ عَقَدَ خَلْقَهُمْ وَأَخْلَاقَهُمْ؛ فَعَلَيْهِ يَتَحَابُّونَ، وَبِهِ يَتَوَاصَلُونَ؛ فَكَانُوا كَتَفَاضُلِ الْبَدْرِ يُنْتَقَى، فَيُؤْخَذُ مِنْهُ وَيُلْقَى؛ قَدْ مَيَّزَهُ التَّخْلِيصُ، وَهَذَّبَهُ التَّمْحِيصُ.

(▼)هُمْ مَوْضِعُ سِرِّهِ[٥]، وَلَجَأُ أَمْرِهِ، وَ عَيْبَةُ عِلْمِهِ، وَ مَوْئِلُ حُكْمِهِ، وَ كُهُوفُ كُتُبِهِ، وَ جِبَالُ دِينِهِ[٦]؛ بِهِمْ أَقَامَ انْحِنَاءَ ظَهْرِهِ، وَأَذْهَبَ ارْتِعَادَ فَرَائِصِهِ.

أَيُّهَا النَّاسُ[٧]؛ (▼) إِنَّمَا بَدْءُ[٨] وُقُوعِ الْفِتَنِ أَهْوَاءٌ تُتَّبَعُ، وَأَحْكَامٌ تُبْتَدَعُ؛ يُخَالَفُ فِيهَا كِتَابُ[٩] اللهِ، وَيَتَوَلَّى عَلَيْهَا[١٠] رِجَالٌ رِجَالاً، وَيَبْرَأُ رِجَالٌ مِنْ رِجَالٍ[١١]، عَلَى غَيْرِ دِينِ اللهِ.

فَلَوْ أَنَّ الْبَاطِلَ خَلَصَ مِنْ مِزَاجِ الْحَقِّ لَمْ يَخْفَ عَلَى الْمُرْتَادِينَ[١٢]، وَ لَوْ أَنَّ الْحَقَّ خَلَصَ مِنْ لَبْسِ الْبَاطِلِ انْقَطَعَتْ عَنْهُ أَلْسُنُ الْمُعَانِدِينَ، [وَ] لَمْ يَكُنْ فِيهِ اخْتِلَافٌ [١٣]. وَ لَكِنْ يُؤْخَذُ مِنْ هَذَا

(▼) من: هُمْ مَوْضِعُ إلى: فَرَائِصِهِ ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢.

(▼) من: إِنَّمَا بَدْءُ إلى: مِنَ اللهِ الْحُسْنَى ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ٥٠.

(١)– بِحُسْنِ التَّحِيَّةِ، وَأَخْلَاقٍ سَنِيَّةٍ. ورد في مختصر بصائر الدرجات للحلّي ص ١٩٧. باختلاف.

(٢) ورد في المصدر السابق. باختلاف.

(٣) ورد في

(٤)– لاَ تَسُوغُ. ورد في

(٥)– سِرِّ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ. ورد في غرر الحكم للآمدي ج ٢ ص ٧٩٨.

(٦)– حُمَاةُ. ورد في المصدر السابق.

(٧) ورد في تاريخ اليعقوبي ج٢ ص١٩١. والمحاسن ج ١ ص ٣٣٠ و٣٤٣. والكافي ج١ ص٥٤. ودستور معالم الحكم ص ١٣٢. والبحار ج ٨ (مجلدقديم) ص ٦٥٣. ومنهاج البراعة ج ٤ ص ٢٩٦. ونهج السعادة ج ١ ص ٢٣٦.

(٨)– مَبْدَأُ. ورد في

(٩)– حُكْمُ. ورد في كتاب السقيفة لسُليم بن قيس ص ١٦٢. والكافي للكُليني ج ٨ ص ٥٠.

(١٠)– فِيهَا. ورد في الكافي ج ٨ ص ٥٠. ومنهاج البراعة ج ٤ ص ٢٩٦. ونهج السعادة ج ٢ ص ٣٠٢.

(١١) ورد في كتاب السقيفة لسُليم بن قيس ص ١٦٢.

(١٢)– ذِي حِجىً. ورد في الكافي ج ٨ ص ٥٠. ومنهاج البراعة ج ٤ ص ٢٩٦. ونهج السعادة ج ٢ ص ٣٠٢.

(١٣) ورد في وورد وَلَمْ يَكُنْ اخْتِلَافٌ في كتاب السقيفة ص ١٦٢. والمحاسن ج ١ ص ٣٣٠ و٣٤٣. والكافي ج ١ ص ٥٤. ومنهاج البراعة ج ٤ ص ٢٩٦. ونهج السعادة ج ١ ص ٢٣٦ وج ٢ ص ٣٠٢.

ضِغْثٌ، وَ مِنْ هذَا ضِغْثٌ، فَيُمْزَجَانِ مَعاً فَيُجَلَّلاَنِ(١)؛ فَهُنَالِكَ يَسْتَوْلِي(٢) الشَّيْطَانُ عَلَى أَوْلِيَائِهِ، وَيَنْجُو الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَ اللهِ الْحُسْنَى.

(▼)وَمَا أَحْدَثَتْ بِدْعَةٌ إِلاَّ تُرِكَ بِهَا سُنَّةٌ؛ فَاتَّقُوا الْبِدَعَ، وَالْزَمُوا الْمَهْيَعَ.

إِنَّ عَوَازِمَ الأُمُورِ أَفْضَلُهَا، وَإِنَّ مُحْدَثَاتِهَا شِرَارُهَا.

إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: كَيْفَ بِكُمْ إِذَا أَلْبَسَتْكُمْ فِتْنَةٌ، يَنْشَأُ فِيهَا الْوَلِيدُ، وَ يَرْبُو فِيهَا الصَّغِيرُ، وَ يَهْرَمُ فِيهَا الْكَبِيرُ، يَجْرِي النَّاسُ عَلَيْهَا فَيَتَّخِذُونَهَا سُنَّةً، فَإِذَا غُيِّرَ مِنْهَا شَيْءٌ قِيلَ: قَدْ غُيِّرَتِ السُّنَّةُ، وَقَدْ أَتَى النَّاسُ مُنْكَراً. ثُمَّ تَشْتَدُّ الْبَلِيَّةُ، وَ تَنْشَأُ فِيهَا الذُّرِّيَّةُ، وَ تَدُقُّهُمُ الْفِتَنُ كَمَا تَدُقُّ النَّارُ الْحَطَبَ، وَكَمَا تَدُقُّ الرَّحَى بِثِفَالِهَا؛ فَيَوْمَئِذٍ يَتَفَقَّهُ النَّاسُ لِغَيْرِ اللهِ(٣)، وَيَتَعَلَّمُونَ لِغَيْرِ الْعَمَلِ، وَيَطْلُبُونَ الدُّنْيَا بِعَمَلِ الآخِرَةِ(٤).

قَدْ خَاضُوا بِحَارَ الْفِتَنِ، وَاخَذُوا بِالْبِدَعِ دُونَ السُّنَنِ، وَتَوَغَّلُوا الْجَهْلَ، وَأَطْرَحُوا الْعِلْمَ(٥)، وَارْزَ الْمُؤْمِنُونَ، وَنَطَقَ الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ.

(▼)اثْرُوا عَاجِلاً، وَأَخَّرُوا آجِلاً، وَتَرَكُوا صَافِياً، وَشَرِبُوا آجِناً.

(▼)زَرَعُوا الْفُجُورَ، وَسَقَوْهُ الْغُرُورَ، وَحَصَدُوا الثُّبُورَ.

كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى فَاسِقِهِمْ وَ قَدْ صَحِبَ الْمُنْكَرَ فَالِفَهُ، وَ بَسِيءَ بِهِ وَ وَافَقَهُ، حَتَّى شَابَتْ عَلَيْهِ مَفَارِقُهُ، وَصُبِغَتْ بِهِ خَلاَئِقُهُ؛ ثُمَّ أَقْبَلَ مُزْبِداً كَالتَّيَّارِ لاَ يُبَالِي مَا غَرِقَ، أَوْ كَوَقْعِ النَّارِ فِي الْهَشِيمِ لاَ يَحْفِلُ مَا حَرَّقَ(٦).

هَلَكَ مَنْ قَارَنَ حَسَداً، وَقَالَ بَاطِلاً، وَوَالَى عَلَى عَدَاوَتِنَا، أَوْ شَكَّ فِي فَضْلِنَا.

(▲) من: وَمَا أَحْدَثَتْ إلى: شِرَارُهَا. ومن: قَدْ خَاضُوا، إلى: الْمُكَذِّبُونَ ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٤٥.

(▲) من: اثْرُوا إلى: آجِناً. ومن: كَأَنِّي أَنْظُرُ إلى: مَا حَرَّقَ ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٤٤.

(▲) من: زَرَعُوا إلى: الثُّبُورَ ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢.

(١) ورد في الكافي ج ٨ ص ٥٠. ومنهاج البراعة ج ٤ ص ٢٩٦. وبينهما اختلاف يسير. وورد فَيَجِيئَانِ مَعاً في المحاسن ج ١ ص ٣٣٠ و ٣٤٣. والكافي ج ١ ص ٥٤. والبحار ج ٢ ص ٣١٦. ومنهاج البراعة ج ٤ ص ٢٩٦. ونهج السعادة ج ٢ ص ٣٠٢.

(٢)— اسْتَحْوَذَ. ورد في المحاسن ج ١ ص ٣٣٠ و٣٤٣. والكافي ج ١ ص ٥٤. والبحار ج ٢ ص ٣١٦. ومنهاج البراعة ج ٤ ص ٢٩٦. ونهج السعادة ج ٢ ص ٣٠٢.

(٣)— الدِّينِ. ورد في كتاب السقيفة لسُليم بن قيس ص ١٦٢.

(٤) ورد في المصدر السابق. والكافي للكُليني ج ٨ ص ٥١. ومنهاج البراعة للخوئي ج ٤ ص ٢٩٦.

(٥) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ٢ ص ٥٣٢.

(٦)— خَرَّقَ. ورد في

إِنَّهُ (١) (▼) لا يُقَاسُ بِآلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (٢) مِنْ هٰذِهِ الأُمَّةِ (٣) أَحَدٌ، وَلا يُسَوّٰى (٤) بِهِمْ مَنْ جَرَتْ نِعْمَتُهُمْ عَلَيْهِ أَبَداً.

[هُمْ] أَطْوَلُ النَّاسِ أَعْرَاساً، وَأَفْضَلُ النَّاسِ أَنْفَاساً (٥).

هُمْ أَسَاسُ الدِّينِ، وَعِمَادُ الْيَقِينِ؛ إِلَيْهِمْ يَفِيءُ الْغَالِي، وَبِهِمْ يَلْحَقُ التَّالِي؛ وَلَهُمْ خَصَائِصُ حَقِّ الْوَلايَةِ، وَفِيهِمُ الْوَصِيَّةُ وَالْوِرَاثَةُ، وَحُجَّةُ اللهِ عَلَيْكُمْ فِي حِجَّةِ الْوِدَاعِ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ، وَبِذِي الْحُلَيْفَةِ، وَبَعْدَهُ الْمَقَامُ الثَّالِثُ بِأَحْجَارِ الزَّيْتِ.

تِلْكَ فَرَائِضُ ضَيَّعْتُمُوهَا، وَحُرُمَاتٌ انْتَهَكْتُمُوهَا.

وَلَوْ سَلَّمْتُمُ الأَمْرَ لأَهْلِهِ سَلِمْتُمْ، وَلَوْ أَبْصَرْتُمْ بَابَ الْهُدَى رَشَدْتُمْ (٦).

(▼) تَاللهِ لَقَدْ عَلِمْتُ (٧) تَبْلِيغَ (٨) الرِّسَالاتِ، وَإِتْمَامَ (٩) الْعِدَاتِ، وَتَمَامَ الْكَلِمَاتِ، وَفُتِحَتْ لِيَ الأَسْبَابُ، وَأُجْرِيَ لِيَ السَّحَابُ.

وَلَقَدْ نَظَرْتُ فِي الْمَلَكُوتِ بِإِذْنِ رَبِّي، فَلَمْ يَعْزُبْ عَنِّي شَيْءٌ غَابَ عَنِّي، وَلَمْ يَفُتْنِي مَا سَبَقَنِي وَلا مَا يَكُونُ بَعْدِي، وَلَمْ يَشْرَكْنِي أَحَدٌ فِيمَا أَشْهَدَنِي رَبِّي يَوْمَ شَهَادَةِ الأَشْهَادِ.

وَعَلَى يَدَيَّ يُتِمُّ اللهُ مَوْعِدَهُ، وَيُكْمِلُ كَلِمَاتِهِ.

وَبِوِلايَتِي أَكْمَلَ اللهُ - تَعَالَى - لِهٰذِهِ الأُمَّةِ دِينَهَا.

وَأَنَا النِّعْمَةُ الَّتِي أَنْعَمَهَا اللهُ عَلَى خَلْقِهِ.

(▲) من: لا يُقَاسُ إلى: أَبَداً. ومن: هُمْ أَسَاسُ إلى: الْوِرَاثَةُ ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢.

(▲) من: تَاللهِ إلى: تَمَامَ الْكَلِمَاتِ ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٢٠.

(١) ورد في المستدرك لكاشف الغطاء ص ٤٨. ومصباح البلاغة ج ١ ص ١٤١ عن المسترشد للطبري. ونهج البلاغة الثاني ص ٥٧. باختلاف يسير.

(٢)- عَلَيْهِمُ السَّلامُ. ورد في

(٣)- الأُمَمِ. ورد في

(٤)- لا يَسْتَوِي. ورد في غرر الحكم للآمدي ج ٢ ص ٨٥٧.

(٥) ورد في المستدرك لكاشف الغطاء ص ٤٨. ومصباح البلاغة ج ١ ص ١٤١. ونهج البلاغة الثاني ص ٥٧.

(٦) ورد في المصادر السابقة.

(٧)- عُلِّمْتُ. ورد في متن منهاج البراعة ج ٨ ص ١١٠. ومتن بهج الصباغة ج ٤ ص ٢٦٢. ونسخة الصالح ص ١٧٦.

(٨)- تَأْوِيلَ. ورد في

(٩)- تَنْجِيزَ. ورد في

وَأَنَا الإِسْلاَمُ الَّذِي ارْتَضَاهُ لِنَفْسِهِ؛ أُبَشِّرُ [١] بِإِذْنِ اللهِ - تَعَالَى - وَأُؤَدِّي عَنْهُ. كُلُّ ذَلِكَ مَنٌّ اللهُ بِهِ عَلَيَّ، وَأَذَلَّ بِهِ مِنْكَبِي؛ فَلَهُ الْحَمْدُ.

وَلَقَدْ سَتَرَ عِلْمَهُ عَنْ جَمِيعِ النَّبِيِّينَ إِلاَّ صَاحِبَ شَرِيعَتِكُمْ هٰذِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَعَلَّمَنِي عِلْمَهُ.

أَيْنَ مُسْلِمُوا أَهْلِ الْكِتَابِ؛ أَنَا اسْمِي فِي الإِنْجِيلِ إِيلِيَا، وَ[فِي]التَّوْرَاةِ بِرْيَا، وَ[فِي] الزَّبُورِ إِرْيَا، وَعِنْدَ الْهِنْدِ كَابِرْ، وَعِنْدَ الرُّومِ بِطْرِيسَا، وَعِنْدَ الْفُرْسِ جَبِير [٢]، وَعِنْدَ التُّرْكِ تَبِيرْ، وَعِنْدَ الزُّنْجِ حَيْتَرْ، وَعِنْدَ الأَرْمَنِ فَرِيقْ، وَعِنْدَ الْكَهَنَةِ بَوِيّ، وَعِنْدَ الْحَبَشَةِ بَتْرِيك، وَعِنْدَ الْعَرَبِ عَلِيٌّ، وَعِنْد أُمِّي حَيْدَرَةُ، وَعِنْدَ أَبِي ظَهِيرٌ، وَعِنْدَ ظِئْرِي مَيْمُونٌ [٣].

(▼) أَلاَ وَإِنَّ شَرَائِعَ الدِّينِ وَاحِدَةٌ، وَسُبُلَهُ قَاصِدَةٌ؛ مَنْ أَخَذَ بِهَا لَحِقَ وَغَنِمَ، وَمَنْ وَقَفَ عَنْهَا ضَلَّ وَنَدِمَ.

إِعْمَلُوا لِيَوْمٍ تُذْخَرُ لَهُ الذَّخَائِرُ، وَتُبْلَى فِيهِ السَّرَائِرُ؛ وَمَنْ لاَ يَنْفَعُهُ حَاضِرُ لُبِّهِ، فَعَازِبُهُ عَنْهُ أَعْجَزُ، وَغَائِبُهُ أَعْوَزُ؛ وَاتَّقُوا نَاراً حَرُّهَا [٤] شَدِيدٌ، وَلَجَبُهَا عَتِيدٌ [٥]، وَقَعْرُهَا بَعِيدٌ، وَحِلْيَتُهَا [٦] حَدِيدٌ، وَشَرَابُهَا صَدِيدٌ، وَعَذَابُهَا أَبَداً [٧] جَدِيدٌ.

أَلاَ وَإِنَّ اللِّسَانَ الصَّالِحَ [٨] يَجْعَلُهُ اللهُ - تَعَالَى - لِلْمَرْءِ فِي النَّاسِ خَيْرٌ لَهُ مِنَ الْمَالِ يُورِثُهُ مَنْ لاَ يَحْمَدُهُ.

اَللّٰهُمَّ إِنِّي قَدْ بَصَّرْتُهُمُ الْحِكْمَةَ، وَدَلَلْتُهُمْ عَلَى طَرِيقِ الرَّحْمَةِ، وَحَرَصْتُ عَلَى تَوْفِيقِهِمْ بِالتَّنْبِيهِ وَالتَّذْكِرَةِ، وَدَلَلْتُهُمْ عَلَى طَرِيقِ الْجَنَّةِ، بِالتَّبَصُّرِ وَالْعَدْلِ وَالتَّأْنِيبِ، لِيُثِيبَ رَاجِعٌ وَيُقْبِلَ، وَيَتَّعِظَ مُتَذَكِّرٌ وَيَتَّبِعَ؛ فَلَمْ يُطِعْ لِيَ قَوْلٌ.

(▲) من: أَلاَ وَإِنَّ إلى: لاَ يَحْمَدُهُ ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٢٠.

(١)- أَنْشُرُ. ورد في بصائر الدرجات للصفّار ص ١٩٨.

(٢)- حَبْتَر. ورد في مصباح البلاغة للمير جهاني ج ١ ص ١٣١ عن بشارة المصطفى للطوسي.

(٣) ورد في المصدر السابق. وبصائر الدرجات ص١٩٨و٢٥٦. والكافي ج١ص١٩٧. وشرح الخطبة التنجية. وإرشاد القلوب ج ١ ص٢٥٦. والبحار ج٢٦ ص ١٥٣. ونهج السعادة ج٧ ص ١٤٢. ومصباح البلاغة ج ٣ ص ٣٣١. عن المحتضر للحلي. باختلاف.

(٤)- لَهَبُهَا. ورد في غرر الحكم للآمدي ج ١ ص ١٤٥.

(٥) ورد في المصدر السابق.

(٦)- حِلْيُهَا. ورد في المصدر السابق ص ١٤٤.

(٧) ورد في المصدر السابق ص ١٤٥.

(٨)- الصَّادِقَ. ورد في المصدر السابق ص ١٦٤. وج ٢ ص ٦٠٨.

اَللّٰهُمَّ وَإِنّي أُعيدُ عَلَيْهِمُ الْقَوْلَ لِيَكُونَ أَثْبَتَ لِلْحُجَّةِ عَلَيْهِمْ:

يَا أَيُّهَا النَّاسُ؛ اعْرِفُوا فَضْلَ مَنْ فَضَّلَ اللهُ، وَاخْتَارُوا حَيْثُ اخْتَارَ اللهُ؛ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ قَدْ فَضَّلَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ بِمَنِّهِ حَيْثُ يَقُولُ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾(١).

فَقَدْ طَهَّرَنَا اللهُ مِنَ الْفَوَاحِشِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَ مَا بَطَنَ، وَ مِنْ كُلِّ دَنِيَّةٍ وَكُلِّ رَجَاسَةٍ؛ فَنَحْنُ عَلَى مِنْهَاجِ الْحَقِّ، وَمَنْ خَالَفَنَا فَعَلَى مِنْهَاجِ الْبَاطِلِ.

أَنَا قَسِيمُ النَّارِ، وَخَازِنُ الْجِنَانِ، وَصَاحِبُ الْحَوْضِ وَالأَعْرَافِ. يَقُولُ اللهُ - عَزَّوَجَلَّ -: ﴿ وَعَلَى الأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلاً بِسِيمَاهُمْ ﴾(٢).

وَلَيْسَ مِنَّا، أَهْلَ الْبَيْتِ، إِمَامٌ إِلاَّ وَهُوَ عَارِفٌ أَهْلَ وِلاَيَتِهِ؛ وَذَلِكَ لِقَوْلِ اللهِ -عَزَّوَجَلَّ-: ﴿ إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾(٣).

أَلا وَنَحْنُ النُّذُرُ الأُولَى، وَنَحْنُ الآخِرَةُ وَالأُولَى، وَنُذُرُ كُلِّ زَمَانٍ وَمَكَانٍ.

وَبِنَا هَلَكَ مَنْ هَلَكَ، وَنَجَا مَنْ نَجَا.

فَلاَ تَسْتَعْظِمُوا ذَلِكَ فِينَا؛ فَوَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ، وَبَرَأَ النَّسَمَةَ، وَتَفَرَّدَ بِالْجَبَرُوتِ وَالْعَظَمَةِ؛ لَقَدْ سُخِّرَ لِيَ الرِّيَاحُ، وَالْهَوَاءُ، وَالطَّيْرُ؛ وَعُرِضَتْ عَلَيَّ الدُّنْيَا فَأَعْرَضْتُ عَنْهَا(٤).

(▼) أَنَا كَابُّ الدُّنْيَا لِوَجْهِهَا، وَقَادِرُهَا بِقَدْرِهَا، وَنَاظِرُهَا بِعَيْنِهَا، وَرَادُّهَا عَلَى عَقِبِهَا(٥).

وَحَتَّى مَتَى يَلْحَقُ بِيَ اللَّوَاحِقُ ؟!.

لَقَدْ عَلِمْتُ مَا فَوْقَ الْفِرْدَوْسِ الأَعْلَى، وَمَا تَحْتَ السَّابِعَةِ السُّفْلَى، وَمَا فِي السَّمٰوَاتِ الْعُلَى وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى (٦).

(▼) نَحْنُ الشِّعَارُ (٧) وَالأَصْحَابُ، وَالْخَزَنَةُ وَالأَبْوَابُ؛ وَلاَ تُؤْتَى الْبُيُوتُ إِلاَّ مِنْ أَبْوَابِهَا،

(▲) من: أَنَا كَابٌّ إلى: بِعَيْنِهَا ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٢٨.

(▲) من: نَحْنُ إلى: سَارِقاً ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٥٤.

(١) الأحزاب / ٣٣.

(٢) الأعراف / ٤٦.

(٣) الرعد / ٧.

(٤) ورد في غرر الحكم ج ١ ص ٢٧٩. وشرح الخطبة التطنجية. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ٤٨. ومصباح البلاغة ج ١ ص ١٣٢ و١٤١. ونهج البلاغة الثاني ص ٥٨. باختلاف بين المصادر.

(٥) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ١ ص ٢٨٠.

(٦) ورد في شرح الخطبة التطنجية. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ٤٨. ونهج البلاغة الثاني ص ٥٨. باختلاف بين المصادر.

(٧)- الشَّعَائِرُ. ورد في ينابيع المودة للقندوزي ص ٢٥.

فَمَنْ أَتَاهَا مِنْ غَيْرِ أَبْوَابِهَا سُمِّيَ سَارِقاً لاَ تَعْدُوهُ الْعُقُوبَةُ (١).

(▼) وَعِنْدَنَا، أَهْلَ الْبَيْتِ، مَعَاقِلُ الْعِلْمِ، وَ (٢) أَبْوَابُ الْحُكْمِ، وَأَنْوَارُ الظُّلَمِ، وَ (٣) ضِيَاءُ الأَمْرِ، وَفَصْلُ الْخِطَابِ.

فَمَنْ أَحَبَّنَا يَنْفَعُهُ إِيمَانُهُ، وَيُتَقَبَّلُ مِنْهُ عَمَلُهُ؛ وَمَنْ لاَ يُحِبُّنَا، أَهْلَ الْبَيْتِ، لاَ يَنْفَعُهُ إِيمَانُهُ وَلاَ يُتَقَبَّلُ عَمَلُهُ، وَإِنْ دَأَبَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ قَائِماً وَصَائِماً.

وَاللهِ لَئِنْ خَالَفْتُمْ أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ لَتُخَالِفُنَّ الْحَقَّ؛ وَلَقَدْ عَلِمَ الْمُسْتَحْفَظُونَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: إِنِّي وَأَهْلَ بَيْتِي مُطَهَّرُونَ، فَلاَتَسْبِقُوهُمْ فَتَضِلُّوا، وَلاَتُخَالِفُوهُمْ فَتَجْهَلُوا، وَلاَ تَتَخَلَّفُوا عَنْهُمْ فَتَهْلَكُوا، وَلاَتُعَلِّمُوهُمْ فَإِنَّهُمْ أَعْلَمُ مِنْكُمْ؛ هُمْ أَحْلَمُ النَّاسِ كِبَاراً، وَأَعْلَمُهُمْ صِغَاراً؛ إِنَّهُمْ لاَيُدْخِلُونَكُمْ فِي رَدًى، وَلاَيُخْرِجُونَكُمْ مِنْ بَابِ هُدًى. فَاتَّبِعُوا الْحَقَّ وَأَهْلَهُ حَيْثُ كَانُوا (٤).

(▼) أَيْنَ الْعُقُولُ الْمُسْتَصْبِحَةُ بِمَصَابِيحِ الْهُدَى، وَالأَبْصَارُ اللاَّمِحَةُ إِلَى مَنَارِ (٥) التَّقْوَى ؟!.

أَيْنَ الْمُوقِنُونَ الَّذِينَ خَلَعُوا سَرَابِيلَ الْهَوَى، وَقَطَعُوا عَنْهُمْ عَلاَئِقَ الدُّنْيَا ؟! (٦).

أَيْنَ الْقُلُوبُ الَّتِي وُهِبَتْ لِلهِ، وَعُوقِدَتْ عَلَى طَاعَةِ اللهِ ؟!.

أَيْنَ الَّذِينَ أَخْلَصُوا أَعْمَالَهُمْ لِلهِ، وَطَهَّرُوا قُلُوبَهُمْ لِمَوَاضِعِ نَظَرِ اللهِ ؟! (٧).

(▼) أَلآنَ إِذْ رَجَعَ الْحَقُّ إِلَى أَهْلِهِ، وَ نُقِلَ إِلَى مُنْتَقَلِهِ، [وَ](▼) قَدْ طَلَعَ طَالِعٌ، وَلَمَعَ لاَمِعٌ، وَلاَحَ لاَئِحٌ، وَاعْتَدَلَ مَائِلٌ، وَاسْتَبْدَلَ اللهُ بِقَوْمٍ قَوْماً، وَبِيَوْمٍ يَوْماً، وَانْتَظَرْنَا الْغِيَرَ انْتِظَارَ الْمُجْدِبِ الْمَطَرَ؛ ازْدَحَمُوا عَلَى الْحُطَامِ، وَتَشَاحُّوا عَلَى الْحَرَامِ، وَرُفِعَ لَهُمْ عَلَمُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، فَصَرَفُوا عَنِ الْجَنَّةِ

(▲) من: وَعِنْدَنا إلى: ضِياءُ الأَمْرِ ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٢٠.

(▲) من: أَيْنَ إلى: التَّقْوَى ومن: أَيْنَ إلى: طَاعَةِ اللهِ ومن: إِزْدَحَمُوا إلى: وَأَقْبَلُوا ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٤٤.

(▲) من: أَلآنَ إلى: مُنْتَقَلِهِ ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢.

(▲) من: قَدْ طَلَعَ إلى: الْمَطَرَ ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٥٢.

(١) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ٢ ص ٧٧٩.

(٢) ورد في بصائر الدرجات للصفّار ص ٣٣٩. والإرشاد للمفيد ص ١٢٨.

(٣) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ١ ص ١٦٥.

(٤) ورد في بصائر الدرجات ص ٣٣٩. والمحاسن ج ١ ص ٣١٧. وشرح الأخبار ج ٣ ص ٩. والإرشاد ص ١٢٨. والغيبة ص ٤٤. وينابيع المودة ص ٢٥. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ٤٩. ومصباح البلاغة ج ١ ص ١٤٢. عن المسترشد. ونهج البلاغة الثاني ص ٥٨. باختلاف بين المصادر.

(٥) — مَنَابِرِ. ورد في نسخة العطاردي ص ١٦٣ عن نسخة موجودة في مكتبة ممتاز العلماء في لكنهور – الهند.

(٦) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ١ ص ١٧٢

(٧) ورد في المصدر السابق.

وُجُوهَهُمْ، وَ أَقْبَلُوا إِلَى النَّارِ بِأَعْمَالِهِمْ؛ وَ دَعَاهُمْ رَبُّهُمْ فَنَفَرُوا وَوَلَّوْا، وَ دَعَاهُمُ الشَّيْطَانُ فَاسْتَجَابُوا [1] وَأَقْبَلُوا!.

ثم أقبل عليه السلام بوجهه وحوله ناسٌ من أهل بيته وخاصتّه وشيعته فقال:

لَقَدْ عَمِلَتِ الْوُلَاةُ قَبْلِي أَعْمَالاً عَظِيمَةً، خَالَفُوا فِيهَا رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مُتَعَمِّدِينَ لِخِلَافِهِ، نَاقِضِينَ لِعَهْدِهِ، مُغَيِّرِينَ لِسُنَّتِهِ.

وَلَوْحَمَلْتُ النَّاسَ عَلَى تَرْكِهَا وَتَحْوِيلِهَاعَنْ مَوَاضِعِهَا إِلَى مَا كَانَتْ تَجْرِي عَلَيْهِ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، لَتَفَرَّقَ عَنِّي جُنْدِي، حَتَّى لَايَبْقَى فِي عَسْكَرِي غَيْرِي، وَ [2] قَلِيلٌ مِنْ شِيعَتِيَ الَّذِينَ عَرَفُوا فَضْلِي وَفَرْضَ إِمَامَتِي مِنْ كِتَابِ اللهِ - عَزَّ ذِكْرُهُ - وَسُنَّةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَمَرْتُ بِمَقَامِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَرَدَدْتُهُ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي وَضَعَهُ فِيهِ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

وَرَدَدْتُ فَدَكَ إِلَى وَرَثَةِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ.

وَرَدَدْتُ صَاعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَمُدَّهُ إِلَى مَا كَانَ.

وَأَمْضَيْتُ قَطَائِعَ أَقْطَعَهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لأَقْوَامٍ مُسَمَّيْنَ لَمْ تُمْضَ لَهُمْ وَلَمْ تُنْفَذْ.

وَرَدَدْتُ دَارَ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ إِلَى وَرَثَتِهِ وَهَدَمْتُهَا مِنَ الْمَسْجِدِ.

وَرَدَدْتُ قَضَايَا مِنَ الْجَوْرِ قَضَى بِهَا مَنْ كَانَ قَبْلِي.

وَ نَزَعْتُ نِسَاءً تَحْتَ رِجَالٍ بِغَيْرِ حَقٍّ فَرَدَدْتُهُنَّ إِلَى أَزْوَاجِهِنَّ، وَاسْتَقْبَلْتُ بِهِنَّ الْحُكْمَ فِي الْفُرُوجِ وَالأَحْكَامِ.

وَسَبَيْتُ ذَرَارِيَ بَنِي تَغْلِبَ.

وَرَدَدْتُ مَا قُسِمَ مِنْ أَرْضِ خَيْبَرَ.

وَمَحَوْتُ دَوَاوِينَ الْعَطَايَاوَأَعْطَيْتُ كَمَا كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُعَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يُعْطِي بِالسَّوِيَّةِ وَلَمْ أَجْعَلْهَا دُولَةً بَيْنَ الأَغْنِيَاءِ.

---

(١)- **فَأَطَاعُوا**. ورد في متن منهاج البراعة للخوئي ج ٩ ص ٣٧.

(٢)- حَتَّى أَبْقَى وَحْدِي أَوْ. ورد في المصدر السابق ج ٤ ص ٢٩٧. والكافي للكُليني ج ٨ ص ٥١.

وَأَلْقَيْتُ الْمَسَاحَةَ.

وَسَوَّيْتُ بَيْنَ الْمَنَاكِحِ.

وَأَنْفَذْتُ خُمْسَ الرَّسُولِ كَمَا أَنْزَلَ اللهُ -عَزَّ وَجَلَّ- وَفَرَضَهُ.

وَرَدَدْتُ مَسْجِدَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ، وَسَدَدْتُ مَا فُتِحَ فِيهِ مِنَ الأَبْوَابِ، وَفَتَحْتُ مَا سُدَّ مِنْهُ.

وَحَرَّمْتُ الْمَسْحَ عَلَى الْخُفَّيْنِ.

وَحَدَدْتُ عَلَى النَّبِيذِ.

وَأَمَرْتُ بِإِحْلَالِ الْمُتْعَتَيْنِ.

وَأَمَرْتُ بِالتَّكْبِيرِ عَلَى الْجَنَائِزِ خَمْسَ تَكْبِيرَاتٍ.

وَأَلْزَمْتُ النَّاسَ الْجَهْرَ بِبِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ.

وَأَخْرَجْتُ مَنْ أُدْخِلَ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي مَسْجِدِهِ مِمَّنْ كَانَ رَسُولُ اللهِ أَخْرَجَهُ، وَأَدْخَلْتُ مَنْ أُخْرِجَ بَعْدَ رَسُولِ اللهِ مِمَّنْ كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَدْخَلَهُ.

وَحَمَلْتُ النَّاسَ عَلَى حُكْمِ الْقُرْآنِ.

وَعَلَى الطَّلَاقِ عَلَى السُّنَّةِ.

وَأَخَذْتُ الصَّدَقَاتِ عَلَى أَصْنَافِهَا وَحُدُودِهَا.

وَرَدَدْتُ الْوُضُوءَ وَالْغُسْلَ وَالصَّلَاةَ إِلَى مَوَاقِيتِهَا وَشَرَائِعِهَا وَمَوَاضِعِهَا.

وَرَدَدْتُ أَهْلَ نَجْرَانَ إِلَى مَوَاضِعِهِمْ.

وَرَدَدْتُ سَبَايَا فَارِسَ وَسَائِرِ الأُمَمِ إِلَى كِتَابِ اللهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

إِذاً لَتَفَرَّقُوا عَنِّي وَاللهِ.

لَقَدْ أَمَرْتُ النَّاسَ أَنْ لَا يَجْتَمِعُوا فِي شَهْرِ رَمَضَانَ إِلَّا فِي فَرِيضَةٍ، وَأَعْلَمْتُهُمْ أَنَّ اجْتِمَاعَهُمْ فِي النَّوَافِلِ بِدْعَةٌ؛ فَتَنَادَى بَعْضُ أَهْلِ عَسْكَرِي مِمَّنْ يُقَاتِلُ سَيْفُهُ مَعِي: يَا أَهْلَ الإِسْلَامِ؛ غُيِّرَتْ سُنَّةُ عُمَرَ؛ يَنْهَانَا عَنِ الصَّلَاةِ (١) فِي شَهْرِ رَمَضَانَ تَطَوُّعاً فِي جَمَاعَةٍ!.

حَتَّى خِفْتُ أَنْ يَثُورُوا فِي نَاحِيَةِ عَسْكَرِي.

---

(١)- أَنْ نُصَلِّيَ. ورد في كتاب السقيفة لسُليم بن قيس ص ١٦٣.

بُؤْسى لِمَا لَقيتُ مِنْ هذِهِ الأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا مِنَ الْفُرْقَةِ، وَطَاعَةِ أَئِمَّةِ الضَّلَالِ وَالدُّعَاةِ إِلَى النَّارِ!!.

وَأَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ، [لَوْ] لَمْ أُعْطِ سَهْمَ ذَوِي الْقُرْبَى إِلَّا مَنْ أَمَرَ اللهُ بِإِعْطَائِهِ، الَّذِينَ قَالَ اللهُ - عَزَّ وَجَلَّ - : ﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ ﴾. كُلُّ هؤُلاءِ مِنَّا خَاصَّةً ﴿ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللهِ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ ﴾[1].

فَنَحْنُ، وَاللهِ، الَّذِينَ عَنَى اللهُ بِذِي الْقُرْبَى الَّذِينَ قَرَنَهُمُ اللهُ بِنَفْسِهِ وَبِرَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ - تَعَالَى - :﴿ وَمَا أَفَاءَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْلَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللهَ﴾ في ظُلْمِ آلِ مُحَمَّدٍ ﴿إِنَّ اللهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾[2] لِمَنْ ظَلَمَهُمْ؛ رَحْمَةً مِنْهُ لَنَا، وَغِنىً أَغْنَانَا اللهُ بِهِ، وَوَصَّى بِهِ نَبِيُّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ؛ لأَنَّهُ لَمْ يَجْعَلْ لَنَا فِي سَهْمِ الصَّدَقَةِ نَصِيباً، وَأَكْرَمَ اللهُ رَسُولَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَأَكْرَمَنَا، أَهْلَ الْبَيْتِ، أَنْ يُطْعِمَنَا مِنْ أَوْسَاخِ أَيْدِي النَّاسِ، فَكَذَّبُوا اللهَ، وَكَذَّبُوا رَسُولَهُ، وَجَحَدُوا كِتَابَ اللهِ النَّاطِقِ بِحَقِّنَا، وَمَنَعُونَا فَرْضاً فَرَضَهُ اللهُ لَنَا.

مَا لَقِيَ أَهْلُ بَيْتِ نَبِيٍّ مِنْ أُمَّتِهِ مَا لَقِينَاهُ بَعْدَ نَبِيِّنَا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .

وَاللهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَنْ ظَلَمَنَا، وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ[3].

---

(١) الأنفال/ ٤١.

(٢) الحشر/ ٧.

(٣) ورد في كتاب السقيفة لسُليم بن قيس ص ١٦٢. والكافي للكُليني ج ٨ ص ٥١. ومنهاج البراعة للخوئي ج ٤ ص ٢٩٧.

خطبة له عليه السلام ٤

في التوحيد

وتجمع هذه الخطبة من أصول العلم ما لا تجمعه خطبة

بسم الله الرحمن الرحيم

(▼) اَلْحَمْدُ للهِ الَّذي بَطَنَ (١) خَفِيّاتِ الأُمُورِ، وَدَلَّتْ (٢) عَلَيْهِ أَعْلاَمُ الظُّهُورِ، وَامْتَنَعَ عَلَى عَيْنِ الْبَصيرِ (٣)، فَلاَ عَيْنُ مَنْ لَمْ يَرَهُ تُنْكِرُهُ، وَلاَ قَلْبُ مَنْ أَثْبَتَهُ يُبْصِرُهُ (٤).

سَبَقَ (٥) فِي الْعُلُوِّ فَلاَ شَيْءَ أَعْلَى مِنْهُ، وَقَرُبَ فِي الدُّنُوِّ فَلاَ شَيْءَ أَقْرَبُ مِنْهُ؛ فَلاَ اسْتِعْلاَؤُهُ بَاعَدَهُ عَنْ شَيْءٍ مِنْ خَلْقِهِ، وَلاَ قُرْبُهُ سَاوَاهُمْ (٦) فِي الْمَكَانِ بِهِ.

لَمْ يُطْلِعِ اللهُ -سُبْحَانَهُ- (٧) الْعُقُولَ عَلَى تَحْدِيدِ صِفَتِهِ، وَلَمْ يَحْجُبْهَا عَنْ وَاجِبِ مَعْرِفَتِهِ؛ فَهُوَ الَّذي تَشْهَدُ لَهُ أَعْلاَمُ الْوُجُودِ عَلَى إِقْرَارِ قَلْبِ ذِي (٨) الْجُحُودِ.

تَعَالَى اللهُ عَمَّا يَقُولُ الْمُشَبِّهُونَ بِهِ وَالْجَاحِدُونَ لَهُ عُلُوّاً كَبِيراً.

إِنَّ أَوَّلَ عِبَادَةِ اللهِ - عَزَّ وَجَلَّ - مَعْرِفَتُهُ، وَأَصْلُ مَعْرِفَتِهِ تَوْحِيدُهُ، وَنِظَامُ تَوْحِيدِهِ نَفْيُ الصِّفَاتِ عَنْهُ، لِشَهَادَةِ الْعُقُولِ أَنَّ كُلَّ صِفَةٍ وَ مَوْصُوفٍ (٩) مَخْلُوقٌ، وَ شَهَادَةِ كُلِّ مَخْلُوقٍ أَنَّ لَهُ خَالِقاً لَيْسَ بِصِفَةٍ وَلاَ مَوْصُوفٍ (١٠)، وَ شَهَادَةِ كُلِّ صِفَةٍ وَ مَوْصُوفٍ بِالاِقْتِرَانِ، وَ شَهَادَةِ الاِقْتِرَانِ بِالْحُدُوثِ،

(▲) من: اَلْحَمْدُ للهِ إلى: كَبيراً ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٤٩.

(١)- **فَطَنَ**. ورد في نسخة العطاردي ص ٥٣ عن نسخة موجودة في مدرسة نواب في مدينة مشهد. وعن شرح الكيذري.

(٢)- **ذَلَّتْ**. ورد في

(٣)- **عَلَى الأَبْصَارِ**. ورد في نسخة نصيري ص ١٨.

(٤)- **فَلاَ قَلْبُ مَنْ لَمْ يَرَهُ يُنْكِرُهُ، وَلاَ عَيْنُ مَنْ أَثْبَتَهُ تُبْصِرُهُ**. ورد في نسخة الآملي ص ٣٧. ومتن شرح ابن أبي الحديد (طبعة دار الأندلس) ج ٢ ص ٢٩٢. ومتن مصادر نهج البلاغة ج ٢ ص ١٨.

(٥)- **سَمَقَ**. ورد في نسخة نصيري ص ١٨.

(٦)- **سَوَّاهُمْ**. ورد في المصدر السابق.

(٧) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ٢ ص ٦٠٠.

(٨)- **قُلُوبِ ذَوِي**. ورد في

(٩)- **كُلُّ مَحْدُودٍ**. ورد في التوحيد للصدوق ص ٣٧.

(١٠)- **غَيْرَ مَخْلُوقٍ**. ورد في عيون الأخبار لابن قُتيبة ج ١ ص ١٤٩.

وَشَهَادَةُ الْحُدُوثِ بِالامْتِنَاعِ مِنَ الأَزَلِ الْمُمْتَنِعِ مِنْ الْحُدُوثِ(١).

فَلَيْسَ اللهَ عَرَفَ مَنْ عَرَّفَ ذَاتَهُ(٢)، وَ(٣)(▼) مَا وَحَّدَهُ وَ لاَ بِهِ صَدَّقَ (٤) مَنْ كَيَّفَهُ، وَلاَ حَقِيقَتَهُ أَصَابَ مَنْ مَثَّلَهُ(٥)، وَلاَ إِيَّاهُ عَنَى مَنْ شَبَّهَهُ [وَ] حَدَّهُ، وَلاَ لَهُ وَحَّدَ مَنِ اكْتَنَهَهُ، وَلاَ بِهِ آمَنَ مَنْ نَهَاهُ، وَلاَ لَهُ تَذَلَّلَ مَنْ بَعَّضَهُ (٦)، وَلاَ صَمَدَهُ (٧) مَنْ أَشَارَ إِلَيْهِ وَتَوَهَّمَهُ.

كُلُّ مَعْرُوفٍ بِنَفْسِهِ مَصْنُوعٌ، وَكُلُّ قَائِمٍ فِي سِوَاهُ مَعْلُولٌ (٨).

شَائِي الأَشْيَاءَ لاَ بِهِمَّةٍ، دَرَّاكٌ لاَ بِخَدِيعَةٍ؛ فِي الأَشْيَاءِ كُلِّهَا غَيْرَ مُتَمَازِجٍ بِهَا، وَلاَ بَائِنٍ مِنْهَا.

بِصُنْعِ اللهِ يُسْتَدَلُّ عَلَيْهِ، وَبِالْعُقُولِ تُعْتَقَدُ مَعْرِفَتُهُ، وَبِالْفِكْرَةِ تَثْبُتُ حُجَّتُهُ، وَبِآيَاتِهِ احْتَجَّ عَلَى خَلْقِهِ.

خَلَقَ اللهُ - تَعَالَى - الْخَلْقَ فَعَلَّقَ حِجَاباً بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ، فَمُبَايَنَتُهُ إِيَّاهُمْ مُفَارَقَتُهُ إِنِّيَّتَهُمْ، وَإِيدَاؤُهُ إِيَّاهُمْ شَاهِدٌ عَلَى أَنْ لاَ أَدَاةَ فِيهِ، لِشَهَادَةِ الأَدَوَاتِ بِفَاقَةِ الْمُؤَدِّينَ، وَابْتِدَاؤُهُ إِيَّاهُمْ دَلِيلٌ عَلَى أَنْ لاَ ابْتِدَاءَ لَهُ، لِعَجْزِ كُلِّ مُبْتَدَأٍ مِنْهُمْ عَنْ إِبْدَاءِ غَيْرِهِ.

أَسْمَاؤُهُ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - تَعْبِيرٌ، وَأَفْعَالُهُ تَفْهِيمٌ، وَذَاتُهُ حَقِيقَةٌ، وَكُنْهُهُ تَفْرِقَةٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ خَلْقِهِ.

قَدْ جَهِلَ اللهَ - تَعَالَى - مَنِ اسْتَوْصَفَهُ (٩)، وَتَعَدَّاهُ مَنْ مَثَّلَهُ (١٠)، وَأَخْطَأَهُ مَنِ اكْتَنَهَهُ.

فَمَنْ قَالَ: " أَيْنَ ؟ " فَقَدْ بَوَّأَهُ، وَمَنْ قَالَ: "فِيمَ ؟ " فَقَدْ ضَمَّنَهُ، وَمَنْ قَالَ: " إِلاَ مَ ؟ " فَقَدْ نَهَاهُ، وَمَنْ

-(▲) من: مَا وَحَّدَهُ إلى: مَعْلُولٌ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٨٦.

(١)- وَالْمُمْتَنِعُ مِنَ الْحَدَثِ هُوَ الْقَدِيمُ فِي الأَزَلِ. ورد في التوحيد للصدوق ص ٣٧.

(٢)- فَلَيْسَ اللهُ مَنْ عُرِفَ بِالتَّشْبِيهِ ذَاتُهُ. ورد في عيون أخبار الرضا للصدوق ج ١ ص ١٤٩.

(٣) ورد في عيون أخبار الرضا ج ١ ص ١٤٩. والتوحيد ص ٣٧ والإحتجاج ص ٢٠٠. وتحف العقول ص ٤٩. ونهج السعادة ج ٣ ص ٤٣. باختلاف بين المصادر.

(٤) ورد في التوحيد للصدوق ص ٣٥. وتحف العقول للحرّاني ص ٤٩. ونهج السعادة للمحمودي ج ٣ ص ٤٣.

(٥)- وَلاَ أَصَابَ حَقِيقَتَهُ مَنْ مَثَّلَ بِهِ. ورد في نسخة

(٦) ورد في تحف العقول للحرّاني ص ٤٩. ونهج السعادة للمحمودي ج ٣ ص ٤٣.

(٧)- صَمَدَهُ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ الموجودة في المكتبة الظاهرية ص ٢٣٩. ونسخة نصيري ص ١١١.

(٨)- كُلُّ قَائِمٍ بِغَيْرِهِ مَصْنُوعٌ، وَكُلُّ مَوْجُودٍ فِي سِوَاهُ مَعْلُولٌ. ورد في نهج السعادة للمحمودي ج ٣ ص ٤٥.

(٩)- مَنْ حَدَّهُ. ورد في التوحيد للصدوق ص ٣٧.

(١٠)- مَنِ اشْتَمَلَهُ. ورد في المصدر السابق.

قَالَ : " لِمَ ؟ " فَقَدْ عَلَّلَهُ، وَمَنْ قَالَ : " كَيْفَ ؟ " فَقَدْ شَبَّهَهُ، وَمَنْ قَالَ : " مَتَى ؟ "(١) فَقَدْ وَقَّتَهُ، وَمَنْ قَالَ : "حَتَّى" فَقَدْ غَيَّاهُ، وَمَنْ غَيَّاهُ فَقَدْ جَزَّأَهُ، وَمَنْ جَزَّأَهُ فَقَدْ وَصَفَهُ، وَمَنْ وَصَفَهُ فَقَدْ أَلْحَدَ فِيهِ، وَمَنْ بَعَّضَهُ فَقَدْ عَدَلَ عَنْهُ.

لاَ يَتَغَيَّرُ اللهُ - تَعَالَى - بِتَغْيِيرِ الْمَخْلُوقِ، كَمَا لاَ يَتَحَدَّدُ بِتَحْدِيدِ الْمَحْدُودِ(٢).

أَحَدٌ لاَ بِتَأْوِيلِ عَدَدٍ، صَمَدٌ لاَ بِتَبْعِيضِ بَدَدٍ، بَاطِنٌ لاَ بِمُدَاخَلَةٍ، ظَاهِرٌ لاَ بِتَأْوِيلِ الْمُبَاشَرَةِ، مُتَجَلٍّ لاَ بِاسْتِهْلاَلِ رُؤْيَةٍ(٣)، (▼) فَاعِلٌ لاَ بِاضْطِرَابِ آلَةٍ(٤)، مُقَدِّرٌ لاَ بِجَوْلِ فِكْرَةٍ، غَنِيٌّ لاَ بِاسْتِفَادَةٍ، مُدَبِّرٌ لاَ بِحَرَكَةٍ، مُرِيدٌ لاَ بِعَزِيمَةٍ، مُدْرِكٌ لاَ بِحَاسَّةٍ، سَمِيعٌ لاَ بِآلَةٍ، بَصِيرٌ لاَ بِأَدَاةٍ، قَرِيبٌ لاَ بِمُدَانَاةٍ، بَعِيدٌ لاَ بِمَسَافَةٍ، لَطِيفٌ لاَ بِتَجَسُّمٍ، مَوْجُودٌ لاَ بَعْدَ عَدَمٍ.

لاَ تَحْوِيهِ(٥) الأَمَاكِنُ، وَ لاَ تَصْحَبُهُ الأَوْقَاتُ، وَ لاَ تَرْفِدُهُ(٦) الأَدَوَاتُ، وَ لاَ تَحُدُّهُ الصِّفَاتُ، وَلاَ تَأْخُذُهُ السِّنَاتُ.

ثَبَتَ لَهُ مَعْنَى الرُّبُوبِيَّةِ إِذْ لاَ مَرْبُوبَ، وَحَقِيقَةُ الأُلُوهِيَّةِ إِذْ لاَ مَأْلُوهَ، وَمَعْنَى الْعِلْمِ إِذْ لاَ مَعْلُومَ، وَمَعْنَى الْخَالِقِ إِذْ لاَ مَخْلُوقَ، وَتَأْوِيلُ السَّمْعِ إِذْ لاَ مَسْمُوعَ، وَوُجُوبُ الْقُدْرَةِ إِذْ لاَ مَقْدُورَ عَلَيْهِ(٧).

(▼) سَبَقَ الأَوْقَاتَ كَوْنُهُ، وَالْعَدَمَ وُجُودُهُ، وَالاِبْتِدَاءَ أَزَلُهُ(٨).

بِتَشْعِيرِهِ الْمَشَاعِرَ عُرِفَ أَنْ لاَ مَشْعَرَ لَهُ، وَبِتَجْهِيرِهِ الْجَوَاهِرَ عُرِفَ أَنْ لاَ جَوْهَرَ لَهُ، وَبِإِنْشَائِهِ الْبَرَايَا عُرِفَ أَنْ لاَ مَنْشَأَ لَهُ، وَ بِخَلْقِهِ الأَشْيَاءَ [عُرِفَ] أَنْ لاَ شَبَهَ لَهُ(٩)، وَ بِمُضَادَّتِهِ بَيْنَ الأُمُورِ

(▲) من: فَاعِلٌ إلى: بِاسْتِفَادَةٍ. ومن: لاَ تَصْحَبُهُ إلى: الأَدَوَاتِ. ومن: سَبَقَ إلى: لاَ مَشْعَرَ لَهُ. ومن: وَبِمُضَادَّتِهِ إلى: مُتَدَانِيَاتِهَا ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٨٦.

(١)- وَمَنْ قَالَ: " إِذْ " . ورد في تحف العقول للحرّاني ص ٤٩. ونهج السعادة للمحمودي ج ٣ ص ٤٣.

(٢)- لاَ يَتَغَيَّرُ اللهُ بِتَغْيِيرِ الْمَخْلُوقِ، وَلاَ يَتَحَدَّدُ بِتَحْدِيدِ الْمَحْدُودِ. ورد في التوحيد للصدوق ص ٣٧.

(٣) ورد في المصدر السابق. وتحف العقول للحرّاني ص ٥٠. ونهج السعادة للمحمودي ج ٣ ص ٤٨.

(٤)- حَرَكَةٍ. ورد في تحف العقول للحرّاني ص ٥٠. ونهج السعادة للمحمودي ج ٣ ص ٤٨.

(٥)- لاَ تَضَمَّنُهُ. ورد في المصدرين السابقين. والتوحيد ص ٣٧. وعيون أخبار الرضا ج ١ ص ١٤٩. والفقرات وردت في تحف العقول ص ٥٠. ونهج السعادة ج ٣ ص ٤٨. باختلاف بين المصادر.

(٦)- تَرْدِفُهُ. ورد في نسخة ابن ابي المحاسن ص ٢٣٩. وورد تُقَيِّدُهُ في نهج السعادة للمحمودي ج ٣ ص ٤٩.

(٧) ورد في تحف العقول للحرّاني ص ٥٠. ونهج السعادة للمحمودي ج ٣ ص ٤٩.

(٨)- أَوَّلُهُ. ورد في

(٩) ورد في عيون أخبار الرضا ج ١ ص ١٤٩. والتوحيد ص ٣٧. وتحف العقول ص ٥٠. ومنهاج البراعة ج ١٠ ص ٢٧١. ونهج السعادة ج ٣ ص ٤٨.

الْمُتَضَادَّةِ (١) عُرِفَ أَنْ لاَ ضِدَّ لَهُ، وَبِمُقَارَنَتِهِ بَيْنَ الأَشْيَاءِ الْمُقْتَرِنَةِ (٢) عُرِفَ أَنْ لاَ قَرِينَ لَهُ.

ضَادَّ النُّورَ بِالظُّلْمَةِ، وَالْوُضُوحَ بِالْبُهْمَةِ، وَالْجُمُودَ(٣) بِالْبَلَلِ، وَالْخَشِنَ بِاللَّيِّنِ(٤)، وَالْحَرُورَ(٥) بِالصَّرْدِ؛ مُؤَلِّفٌ بَيْنَ مُتَعَادِيَاتِهَا، مُقَارِنٌ (٦) بَيْنَ مُتَبَايِنَاتِهَا، مُقَرِّبٌ بَيْنَ مُتَبَاعِدَاتِهَا، مُفَرِّقٌ بَيْنَ مُتَدَانِيَاتِهَا.

دَالَّةٌ بِتَفْرِيقِهَا عَلَى مُفَرِّقِهَا، وَبِتَأْلِيفِهَا عَلَى مُؤَلِّفِهَا، وَذَلِكَ قَوْلُهُ - جَلَّ ثَنَاؤُهُ -: ﴿وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾(٧).

شَاهِدَةٌ بِغَرَائِزِهَا أَنْ لاَ غَرِيزَةَ لِمُغْرِزِهَا، دَالَّةٌ بِتَفَاوُتِهَا أَنْ لاَ تَفَاوُتَ فِي مُفَاوِتِهَا، مُخْبِرَةٌ بِتَوْقِيتِهَا أَنْ لاَ وَقْتَ لِمُوَقِّتِهَا؛ حَجَبَ بَعْضَهَا عَنْ بَعْضٍ لِيُعْلَمَ أَنْ لاَ حِجَابَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا.

جَعَلَهَا - سُبْحَانَهُ - دَلاَئِلَ عَلَى رُبُوبِيَّتِهِ، وَشَوَاهِدَ عَلَى غَيْبِيَّتِهِ، وَنَوَاطِقَ عَلَى حِكْمَتِهِ؛ إِذْ يَنْطِقُ تَكَوُّنُهُنَّ عَلَى حَدَثِهِنَّ، وَيُخْبِرْنَ بِوُجُودِهِنَّ عَنْ عَدَمِهِنَّ، وَيُنْبِئْنَ بِتَنَقُّلِهِنَّ عَنْ زَوَالِهِنَّ، وَيُعْلِنَّ بِأُفُولِهِنَّ أَنْ لاَ أُفُولَ لِخَالِقِهِنَّ.

لَيْسَ مُذْ خَلَقَ الْخَلْقَ اسْتَحَقَّ اسْمَ الْخَالِقِ، وَلاَ بِإِحْدَاثِهِ الْبَرَايَا اسْتَحَقَّ اسْمَ الْبَارِئِ (٨).

فَرَّقَهَا لاَ مِنْ شَيْءٍ، وَأَلَّفَهَا لاَ بِشَيْءٍ، وَقَدَّرَهَا لاَ بِاهْتِمَامٍ.

لاَ تَقَعُ الأَوْهَامُ عَلَى كُنْهِهِ، وَلاَ تُحِيطُ الأَفْهَامُ بِذَاتِهِ(٩).

(▼) لاَ يُشْمَلُ بِحَدٍّ، وَلاَ يُحْسَبُ بِعَدٍّ، وَلاَ تُوَقِّتُهُ " مَتَى "، وَلاَ تُغَيِّبُهُ " مُذْ "، وَلاَ تُدْنِيهِ " قَدْ "، وَلاَ تَحْجُبُهُ " لَعَلَّ "، وَلاَ تُقَارِنُهُ "مَعَ"، وَلاَ تَشْتَمِلُهُ " هُوَ " (١٠).

(▲) من: لاَ يُشْمَلُ إلى: يُحْسَبُ بِعَدٍّ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٨٦.

(١) ورد في الإرشاد للمفيد ص ١١٩.

(٢) ورد في المصدر السابق.

(٣)- الْيُبْسَ. ورد في منهاج البراعة للخوئي ج ١٠ ص ٢٧١.

(٤) ورد في المصدر السابق.

(٥)- الْحُرُورَ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٢٣٩، ونسخة ابن أبي المحاسن ص ٢٣٩، ونسخة عبده ص ٤٠٣.

(٦)- مُقَارِبٌ. ورد في

(٧) الذاريات / ٤٩.

(٨)- وَلاَ مِنْ حَيْثُ أَحْدَثَ اسْتَعَادَ مَعْنَى الْمُحْدِثِ. ورد في التوحيد للصدوق ص ٣٧.

(٩) ورد في عيون أخبار الرضا ج ١ ص ١٤٩، والتوحيد ص ٣٧، وتحف العقول ص ٥٠، ومنهاج البراعة ج ١٠ ص ٢٧١، ونهج السعادة ج ٣ ص ٥٠، باختلاف بين المصادر.

(١٠)- " حِينَ ". ورد في عيون أخبار الرضا للصدوق ج ١ ص ١٤٩، والفقرة وردت في المصادر السابقة، باختلاف يسير.

(٧) وَ إِنَّمَا تَحُدُّ الأَدَوَاتُ أَنْفُسَهَا، وَ تُشِيرُ الآلاَتُ إِلَى نَظَائِرِهَا، وَ فِي الأَشْيَاءِ تُوجَدُ أَفْعَالُهَا، وَ عَنِ الْفَاقَةِ تُخْبِرُ الأَدَوَاتُ، وَ عَنِ الضِّدِّ يُخْبِرُ التَّضَادُّ، وَ إِلَى شِبْهِهِ يَؤُولُ الشَّبِيهُ، وَ مَعَ الأَحْدَاثِ أَوْقَاتُهَا، وَبِالأَسْمَاءِ تَفْتَرِقُ صِفَاتُهَا، وَمِنْهَا فَصَلَتْ قَرَائِنُهَا، وَإِلَيْهَا آلَتْ أَحْدَاثُهَا(١).

مَنَعَتْهَا " مُنْذُ " الْقِدْمَةَ (٢)، وَحَمَتْهَا " قَدْ " الأَزَلِيَّةَ، وَجَنَّبَتْهَا " لَوْلاَ " التَّكْمِلَةَ (٣).

فَرَّقَ بَيْنَ قَبْلٍ وَبَعْدٍ لِيُعْلَمَ أَنْ لاَ قَبْلَ لَهُ وَلاَ بَعْدَ.

إِفْتَرَقَتْ فَدَلَّتْ عَلَى مُفَرِّقِهَا، وَتَبَايَنَتْ فَأَعْرَبَتْ عَنْ مُبَايِنِهَا(٤).

بِهَا تَجَلَّى صَانِعُهَا لِلْعُقُولِ، وَبِهَا احْتَجَبَ عَنِ الرُّؤْيَةِ وَ(٥) امْتَنَعَ عَنْ نَظَرِ الْعُيُونِ، وَ إِلَيْهَا تَحَاكَمَ الأَوْهَامُ، وَفِيهَا أُثْبِتَتِ الْعِبْرَةُ، وَمِنْهَا أُنِيطَ الدَّلِيلُ، وَبِالْعُقُولِ يُعْتَقَدُ التَّصْدِيقُ بِاللهِ، وَبِالاِقْرَارِ يَكُونُ الإِيمَانُ بِهِ.

لاَ دِينَ إِلاَّ بِمَعْرِفَةٍ، وَلاَمَعْرِفَةَ إِلاَّ بِتَصْدِيقٍ، وَلاَ تَصْدِيقَ إِلاَّ بِتَجْرِيدِ التَّوْحِيدِ، وَلاَ تَوْحِيدَ إِلاَّ بِالإِخْلاَصِ، وَلاَ إِخْلاَصَ مَعَ التَّشْبِيهِ، وَلاَ نَفْيَ مَعَ إِثْبَاتِ الصِّفَاتِ، وَلاَ تَجْرِيدَ إِلاَّ بِاسْتِقْصَاءِ النَّفْيِ كُلِّهِ.

لأَنَّ إِثْبَاتَ بَعْضِ التَّشْبِيهِ يُوجِبُ الْكُلَّ، وَلاَ يُسْتَوْجَبُ كُلُّ التَّوْحِيدِ بِبَعْضِ النَّفْيِ دُونَ الْكُلِّ؛ وَالإِقْرَارُ نَفْيُ الإِنْكَارِ، وَلاَ يُنَالُ الإِخْلاَصُ بِشَيْءٍ مِنَ الإِنْكَارِ.

كُلُّ مَا فِي الْخَلْقِ مِنْ أَثَرٍ لاَ يُوجَدُ فِي خَالِقِهِ، وَكُلُّ مَا يُمْكِنُ فِيهِ يَمْتَنِعُ فِي صَانِعِهِ(٦).

لاَ يَجْرِي عَلَيْهِ السُّكُونُ وَالْحَرَكَةُ، وَلاَ يُمْكِنُ فِيهِ التَّجْزِئَةُ وَلاَ الاِتِّصَالُ (٧).

وَكَيْفَ يَجْرِي عَلَيْهِ مَا هُوَ أَجْرَاهُ، وَيَعُودُ فِيهِ مَا هُوَ أَبْدَاهُ، وَيَحْدُثُ فِيهِ مَا هُوَ أَحْدَثَهُ ؟!.

إِذاً لَتَفَاوَتَتْ ذَاتُهُ، وَلَتَجَزَّأَ كُنْهُهُ، وَلاَمْتَنَعَ مِنَ الأَزَلِ مَعْنَاهُ، وَلَمَا كَانَ لِلأَزَلِ مَعْنىً إِلاَّ مَعْنَى

---

(٨) من: وَإِنَّمَا إلى: نَظَائِرِهَا. ومن: مَنَعَتْهَا إلى: الْعُيُونِ. ومن: لاَ يَجْرِي إلى: مَعْنَاهُ ورد في خُطب الرضي تحت الرقم ١٨٦.

(١) ورد في عيون أخبار الرضا ج ١ ص ١٤٩. والتوحيد ص ٣٧. وتحف العقول ص ٥٠. ونهج السعادة ج ٣ ص ٥٠. باختلاف يسير.

(٢)– الْقِدْمِيَّةَ. ورد في نسخة الجيلاني الموجودة في مكتبة الإمام الرضا (ع) في مدينة مشهد. ونسخة عبده ص ٤٠٣.

(٣)– نَفَتْ عَنْهَا " لَوْلاَ " الْجَبْرِيَّةَ. ورد في تحف العقول للحرّاني ص ٥١. ونهج السعادة للمحمودي ج ٣ ص ٥٢.

(٤) ورد في المصدرين السابقين. ومنهاج البراعة للخوئي ج ١٠ ص ٢٧١.

(٥) ورد في تحف العقول للحرّاني ص ٥١. ونهج السعادة للمحمودي ج ٣ ص ٥٢.

(٦) ورد في المصدرين السابقين.

(٧) ورد في المصدرين السابقين.

الْحَدَثِ، وَلاَ لِلْبَارِئِ مَعْنىً إِلاَّ مَعْنَى الْمَبْرُوءِ[١]؛ (▼)وَلَكَانَ لَهُ وَرَاءٌ إِذْ[٢] وُجِدَلَهُ أَمَامٌ، وَلاَلْتَمَسَ التَّمَامَ إِذْ[٢] لَزِمَهُ النُّقْصَانُ ا.

وَكَيْفَ يَسْتَحِقُّ اسْمَ الأَزَلِ مَنْ لاَ يَمْتَنِعُ مِنَ الْحَدَثِ، وَكَيْفَ يَسْتَأْهِلُ الدَّوَامَ مَنْ تَنْقُلُهُ الأَحْوَالُ وَالأَعْوَامُ، وَكَيْفَ يُنْشِئُ الأَشْيَاءَ مَنْ لاَ يَمْتَنِعُ مِنَ الإِنْشَاءِ ؟![٣].

وَإِذاً لَقَامَتْ آيَةُ الْمَصْنُوعِ فيهِ، وَلَتَحَوَّلَ دَليلاً بَعْدَ أَنْ كَانَ مَدْلُولاً عَلَيْهِ، وَلاقْتَرَنَتْ صِفَاتُهُ بِصِفَاتِ مَا دُونِهِ، لَيْسَ في مَجَالِ الْقَوْلِ حُجَّةٌ، وَلاَ فِي الْمَسْأَلَةِ عَنْهُ جَوَابٌ[٤].

خَرَجَ بِسُلْطَانِ الامْتِنَاعِ مِنْ أَنْ يُؤَثِّرَ فيهِ مَا يُؤَثِّرُ في غَيْرِهِ.

اَلَّذي لاَ يَحُولُ وَلاَ يَزُولُ، وَ لاَ يَجُوزُ عَلَيْهِ الأُفُولُ.

لَمْ يَلِدْ فَيَكُونَ مَوْلُوداً، وَلَمْ يُولَدْ فَيَصيرَ مَحْدُوداً ؛ جَلَّ عَنِ اتِّخَاذِ الأَبْنَاءِ، وَطَهُرَ عَنْ مُلاَمَسَةِ النِّسَاءِ.

لاَتَنَالُهُ الأَوْهَامُ فَتُقَدِّرَهُ، وَلاَتَتَوَهَّمُهُ الْفِطَنُ فَتُصَوِّرَهُ، وَلاَتُدْرِكُهُ الْحَوَاسُّ فَتَحُسَّهُ، وَلاَ تَلْمِسُهُ الأَيْدي فَتَمَسَّهُ، وَلاَيَتَغَيَّرُ بِحَالٍ، وَلاَيَتَبَدَّلُ فِي الأَحْوَالِ، وَلاَتُبْلِيهِ اللَّيَالي وَالأَيَّامُ، وَلاَ يُغَيِّرُهُ الضِّيَاءُ وَالظَّلاَمُ، وَلاَ يُوصَفُ بِشَيْءٍ مِنَ الأَجْزَاءِ، وَلاَ بِالْجَوَارِحِ وَالأَعْضَاءِ، وَلاَ بِعَرَضٍ مِنَ الأَعْرَاضِ، وَلاَ بِالْغَيْرِيَّةِ وَالأَبْعَاضِ.

وَلاَ يُقَالُ : لَهُ حَدٌّ وَلاَ نِهَايَةٌ، وَلاَ انْقِطَاعٌ وَلاَ غَايَةٌ، وَلاَ أَنَّ الأَشْيَاءَ تَحْوِيهِ فَتُقِلَّهُ أَوْ تُهْوِيهِ، أَوْ أَنَّ شَيْئاً يَحْمِلُهُ فَيُميلَهُ أَوْ يُعَدِّلَهُ.

لَيْسَ فِي الأَشْيَاءِ بِوَالِجٍ، وَلاَ عَنْهَا بِخَارِجٍ.

يُخْبِرُ لاَ بِلِسَانٍ وَلَهَوَاتٍ، وَيَسْمَعُ لاَ بِخُرُوقٍ وَأَدَوَاتٍ؛ يَقُولُ وَلاَ يَتَلَفَّظُ[٥] وَيَحْفَظُ وَلاَ يَتَحَفَّظُ، وَيُرِيدُ وَلاَ يُضْمِرُ، وَيُحِبُّ وَيَرْضَى مِنْ غَيْرِ رِقَّةٍ، وَيُبْغِضُ وَيَغْضَبُ مِنْ غَيْرِ مَشَقَّةٍ.

(▲) من: وَلَكَانَ إلى: النُّقْصَانُ. ومن: وَإِذاً لَقَامَتْ إلى: مَدْلُولاً عَلَيْهِ. ومن: خَرَجَ بِسُلْطَانِ إلى: عِزَّ وَقُدْرَةٍ ورد في خُطب الرضي تحت الرقم ١٨٦.

(١) ورد في عيون أخبار الرضا ج ١ ص ١٤٩. والتوحيد ص ٣٧. وتحف العقول ص ٥٠. ونهج السعادة ج ٣ ص ٥٠. باختلاف يسير.

(٢)— إِذاً. ورد في نسخة نصيري ص ١١١. ونسخة الأسترابادي ص ٢٧٤.

(٣) ورد في عيون أخبار الرضا ج ١ ص ١٤٩. والتوحيد ص ٣٧. وتحف العقول ص ٥٠. ونهج السعادة ج ٣ ص ٥٠. باختلاف يسير.

(٤) ورد في المصادر السابقة. باختلاف يسير.

(٥)— يَلْفِظُ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٢٤١. ونسخة الأملي ص ٢٠٨. ونسخة ابن ابي المحاسن ص ٢٤٠. ونسخة الأسترابادي ص ٢٧٥. ونسخة عبده ص ٤٠٤. ونسخة الصالح ص ٢٧٤.

يَقُولُ لِمَا أَرَادَ كَوْنَهُ: "كُنْ" فَيَكُونُ، لاَ بِصَوْتٍ يُقْرَعُ، وَلاَ بِنِدَاءٍ يُسْمَعُ؛ وَإِنَّمَا كَلاَمُهُ -سُبْحَانَهُ- فِعْلٌ مِنْهُ أَنْشَأَهُ وَمَثَّلَهُ، لَمْ يَكُنْ مِنْ قَبْلِ ذَلِكَ كَائِناً، وَلَوْ كَانَ قَدِيماً لَكَانَ إِلٰهاً ثَانِياً.

لاَ يُقَالُ: "كَانَ بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُنْ"، فَتَجْرِي عَلَيْهِ الصِّفَاتُ الْمُحْدَثَاتُ، وَلاَ يَكُونُ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ (١) فَصْلٌ، وَلاَ لَهُ عَلَيْهَا فَضْلٌ، فَيَسْتَوِيَ الصَّانِعُ وَالْمَصْنُوعُ، وَيَتَكَافَأَ الْمُبْتَدَعُ وَالْبَدِيعُ.

خَلَقَ الْخَلاَئِقَ عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ خَلاَ مِنْ غَيْرِهِ، وَلَمْ يَسْتَعِنْ عَلَى خَلْقِهَا بِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ.

وَأَنْشَأَ الأَرْضَ فَأَمْسَكَهَا مِنْ غَيْرِ اشْتِغَالٍ، وَأَرْسَاهَا عَلَى غَيْرِ قَرَارٍ، وَ أَقَامَهَا بِغَيْرِ قَوَائِمَ، وَرَفَعَهَا بِغَيْرِ دَعَائِمَ، وَحَصَّنَهَا مِنَ الأَوَدِ وَالاِعْوِجَاجِ، وَمَنَعَهَا مِنَ التَّهَافُتِ وَالاِنْفِرَاجِ.

أَرْسَى أَوْتَادَهَا، وَضَرَبَ أَسْدَادَهَا، وَاسْتَفَاضَ عُيُونَهَا، وَخَدَّ أَوْدِيَتَهَا؛ فَلَمْ يَهِنْ مَا بَنَاهُ، وَلاَ ضَعُفَ مَا قَوَّاهُ.

هُوَ الظَّاهِرُ عَلَيْهَا بِسُلْطَانِهِ وَعَظَمَتِهِ، وَهُوَ الْبَاطِنُ لَهَا بِعِلْمِهِ وَمَعْرِفَتِهِ، وَالْعَالِي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مِنْهَا بِجَلاَلِهِ وَعِزَّتِهِ.

لاَ يُعْجِزُهُ شَيْءٌ مِنْهَا(٢) فَيَطْلُبَهُ(٣)، وَلاَ يَمْتَنِعُ عَلَيْهِ فَيَغْلِبَهُ، وَلاَ يَفُوتُهُ السَّرِيعُ مِنْهَا فَيَسْبِقَهُ، وَلاَ يَحْتَاجُ إِلَى ذِي مَالٍ فَيَرْزُقَهُ.

خَضَعَتِ الأَشْيَاءُ لَهُ، وَ ذَلَّتْ (٤) مُسْتَكِينَةً لِعَظَمَتِهِ؛ لاَ تَسْتَطِيعُ الْهَرَبَ مِنْ سُلْطَانِهِ إِلَى غَيْرِهِ فَتَمْتَنِعَ مِنْ نَفْعِهِ وَضَرِّهِ، وَلاَ كُفْوٌ لَهُ فَيُكَافِئَهُ، وَلاَ نَظِيرٌ لَهُ فَيُسَاوِيَهُ.

هُوَ الْمُفْنِي لَهَا بَعْدَ وُجُودِهَا، حَتَّى يَصِيرَ مَوْجُودُهَا كَمَفْقُودِهَا.

وَلَيْسَ فَنَاءُ الدُّنْيَا بَعْدَ ابْتِدَاعِهَا بِأَعْجَبَ مِنْ إِنْشَائِهَا وَاخْتِرَاعِهَا.

وَكَيْفَ وَلَوِ اجْتَمَعَ جَمِيعُ حَيَوَانِهَا، مِنْ طَيْرِهَا وَبَهَائِمِهَا، وَ مَا كَانَ مِنْ مُرَاحِهَا وَسَائِمِهَا، وَأَصْنَافِ أَسْنَاخِهَا (٥) وَأَجْنَاسِهَا، وَمُتَبَلِّدَةِ أُمَمِهَا وَأَكْيَاسِهَا، عَلَى إِحْدَاثِ بَعُوضَةٍ، مَا قَدَرَتْ عَلَى إِحْدَاثِهَا، وَلاَ عَرَفَتْ كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَى إِيجَادِهَا، وَلَتَحَيَّرَتْ عُقُولُهَا فِي عِلْمِ ذَلِكَ وَتَاهَتْ، وَعَجِزَتْ قُوَاهَا وَ تَنَاهَتْ، وَ رَجَعَتْ خَاسِئَةً حَسِيرَةً، عَارِفَةً بِأَنَّهَا مَقْهُورَةٌ فِي إِبْدَائِهَا، مُقِرَّةً بِالْعَجْزِ عَنْ

(١)- بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا. ورد في نسخة ابن المؤدب ص ١٧١. ونسخة نصيري ١١٢. وهامش نسخة الآملي ص ٢٠٨.

(٢)- مِنْهَا شَيْءٌ. ورد في نسخة نصيري ١١٢.

(٣)- طَلَبَهُ. ورد في نسخة ابن المؤدب ص ١٧١. ونسخة نصيري ١١٢. ونسخة الآملي ص ٢٠٨. ونسخة الجيلاني. ونسخة الأسترابادي ص ٢٧٦.

(٤)- فَذَلَّتْ. ورد في نسخة ابن أبي المحاسن ص ٢٤١.

(٥)- أَشْبَاحِهَا. ورد في نسخة ابن المؤدب ص ١٧١. ونسخة نصيري ١١٢. ونسخة الآملي ص ٢٠٩.

إنْشَائِهَا، مُذْعِنَةً بِالضَّعْفِ عَنْ إفْنَائِهَا.

وَإنَّ اللهَ [١] - سُبْحَانَهُ - يَعُودُ بَعْدَ فَنَاءِ الدُّنْيَا وَحْدَهُ وَلاَ شَيْءَ مَعَهُ، كَمَا كَانَ قَبْلَ ابْتِدَائِهَا كَذَلِكَ يَكُونُ بَعْدَ فَنَائِهَا؛ بِلاَ وَقْتٍ وَلاَ مَكَانٍ وَلاَ حِينٍ وَلاَ زَمَانٍ.

عُدِمَتْ عِنْدَ ذَلِكَ الآجَالُ وَ الأَوْقَاتُ، وَ زَالَتِ السِّنُونَ وَ السَّاعَاتُ، فَلاَ شَيْءَ إلاَّ اللهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ، الَّذِي إلَيْهِ مَصِيرُ جَمِيعِ الأُمُورِ.

بِلاَ قُدْرَةٍ مِنْهَا كَانَ ابْتِدَاءُ خَلْقِهَا، وَبِغَيْرِ امْتِنَاعٍ مِنْهَا كَانَ فَنَاؤُهَا، وَلَوْ قَدَرَتْ عَلَى الامْتِنَاعِ لَدَامَ بَقَاؤُهَا.

لَمْ يَتَكَأَدْهُ [٢] صُنْعُ شَيْءٍ مِنْهَا إذْ صَنَعَهُ، وَلَمْ يَؤُدْهُ مِنْهَا خَلْقُ مَا خَلَقَهُ وَبَرَأَهُ [٣].

وَ لَمْ يُكَوِّنْهَا لِتَشْدِيدِ سُلْطَانٍ، وَلاَ لِخَوْفٍ مِنْ زَوَالٍ وَ نُقْصَانٍ، وَلاَ لِلاسْتِعَانَةِ بِهَا عَلَى نِدٍّ مُكَاثِرٍ، وَلاَ لِلاحْتِرَازِ بِهَا مِنْ ضِدٍّ مُثَاوِرٍ، وَلاَ لِلازْدِيَادِ بِهَا فِي مُلْكِهِ، وَلاَ لِمُكَاثَرَةِ شَرِيكٍ فِي شِرْكِهِ، وَلاَ لِوَحْشَةٍ كَانَتْ مِنْهُ فَأَرَادَ أنْ يَسْتَأْنِسَ إلَيْهَا.

ثُمَّ هُوَ يُفْنِيهَا بَعْدَ تَكْوِينِهَا، لاَ لِسَأْمٍ دَخَلَ عَلَيْهِ فِي [٤] تَصْرِيفِهَا وَتَدْبِيرِهَا، وَلاَ لِرَاحَةٍ وَاصِلَةٍ إلَيْهِ، وَلاَ لِثِقَلِ شَيْءٍ مِنْهَا عَلَيْهِ.

لاَ يُمِلُّهُ طُولُ بَقَائِهَا فَيَدْعُوهُ إلَى سُرْعَةِ إفْنَائِهَا، وَلَكِنَّهُ - سُبْحَانَهُ - دَبَّرَهَا بِلُطْفِهِ، وَأَمْسَكَهَا بِأَمْرِهِ، وَأَتْقَنَهَا بِقُدْرَتِهِ. ثُمَّ يُعِيدُهَا بَعْدَ الْفَنَاءِ مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ مِنْهُ إلَيْهَا، وَلاَ لاسْتِعَانَةٍ بِشَيْءٍ مِنْهَا عَلَيْهَا، وَلاَ لانْصِرَافٍ مِنْ حَالِ وَحْشَةٍ إلَى حَالِ اسْتِئْنَاسٍ، وَلاَ مِنْ حَالِ جَهْلٍ وَعَمًى إلَى حَالِ عِلْمٍ وَالْتِمَاسٍ، وَلاَ مِنْ فَقْرٍ وَحَاجَةٍ إلَى غِنىً وَكَثْرَةٍ، وَلاَ مِنْ ذُلٍّ وَضَعَةٍ إلَى عِزٍّ وَقُدْرَةٍ.

لاَ إلَهَ إلاَّ اللهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ. كَذَبَ الْعَادِلُونَ بِاللهِ وَضَلُّوا ضَلاَلاً بَعِيداً، وَخَسِرُوا خُسْرَاناً مُبِيناً.

وَصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ الطَّاهِرِينَ [٥].

---

(١)- **إنَّهُ**. ورد في نسخة العام ٤٠٠ الموجودة في المكتبة الظاهرية ص ٢٤٣. ونسخة ابن المؤدب ص ١٧١. ونسخة نصيري ١١٢. ونسخة الآملي ص ٢٠٩. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ٢٤٢.

(٢)- **يَتَكَاءَدْهُ**. ورد في نسخة عبده ص ٤٠٧. ونسخة الصالح ص ٢٧٦. ونسخة العطاردي ص ٢٧٩.

(٣)- **مَا بَرَأَهُ وَخَلَقَهُ**. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٢٤٣. ونسخة ابن المؤدب ص ١٧٢. ونسخة نصيري ١١٣. ونسخة الآملي ص ٢٠٩. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ٢٤٣. ونسخة العطاردي ص ٢٧٩. وورد **مَا خَلَقَهُ إذْ بَرَأَهُ**. في متن بهج الصباغة ج ١ ص ٢١١.

(٤)- **مِنْ**. ورد في نسخة نصيري ١١٣.

(٥) ورد في عيون أخبار الرضا للصدوق ج ١ ص ١٤٩.

خطبة له عليه السلام ٥

في توحيد الله تعالى والتزهيد في الدنيا

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

(▼) اَلْحَمْدُ للهِ الْوَاصِلِ الْحَمْدَ بِالنِّعَمِ، وَالنِّعَمَ بِالشُّكْرِ.

نَحْمَدُهُ عَلَى آلَائِهِ كَمَا نَحْمَدُهُ عَلَى بَلَائِهِ، وَ نَسْتَعِينُهُ عَلَى هٰذِهِ النُّفُوسِ الْبِطَاءِ عَمَّا أُمِرَتْ بِهِ، السِّرَاعِ إِلَى مَا نُهِيَتْ عَنْهُ؛ وَنَسْتَغْفِرُهُ مِمَّا أَحَاطَ بِهِ عِلْمُهُ، وَأَحْصَاهُ كِتَابُهُ: عِلْمَ غَيْرُ قَاصِرٍ، وَكِتَابَ غَيْرُ مُغَادِرٍ؛ وَنُؤْمِنُ بِهِ إِيمَانَ مَنْ عَايَنَ الْغُيُوبَ، وَوَقَفَ عَلَى الْمَوْعُودِ؛ إِيمَاناً نَفَى إِخْلَاصُهُ الشِّرْكَ، وَيَقِينُهُ الشَّكَّ.

وَ نَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ؛ شَهَادَتَيْنِ تُصْعِدَانِ الْقَوْلَ، وَتَرْفَعَانِ الْعَمَلَ، لَا يَخِفُّ مِيزَانٌ تُوضَعَانِ فِيهِ، وَلَا يَثْقُلُ مِيزَانٌ تُرْفَعَانِ مِنْهُ (١).

أُوصِيكُمْ، عِبَادَ اللهِ، بِتَقْوَى اللهِ - سُبْحَانَهُ -(٢) الَّتِي هِيَ الزَّادُ، وَبِهَا الْمَعَادُ (٣): زَادُ مُبَلِّغٌ (٤) وَمَعَادٌ (٥) مُنْجِحٌ؛ دَعَا إِلَيْهَا أَسْمَعُ دَاعٍ، وَوَعَاهَا خَيْرُ وَاعٍ؛ فَأَسْمَعَ دَاعِيهَا، وَفَازَ وَاعِيهَا.

عِبَادَ اللهِ؛ إِنَّ تَقْوَى اللهِ حَمَتْ أَوْلِيَاءَ اللهِ مَحَارِمَهُ، وَأَلْزَمَتْ قُلُوبَهُمْ مَخَافَتَهُ، حَتَّى أَسْهَرَتْ لَيَالِيَهُمْ، وَأَظْمَأَتْ هَوَاجِرَهُمْ؛ فَأَخَذُوا الرَّاحَةَ بِالنَّصَبِ، وَالرِّيَّ بِالظَّمَإِ، وَاسْتَقْرَبُوا الْأَجَلَ، فَبَادَرُوا الْعَمَلَ، وَكَذَّبُوا الْأَمَلَ، فَلَاحَظُوا الْأَجَلَ. [أُولٰئِكَ] طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ (٦).

(▲) من: اَلْحَمْدُ إلى: يُتْرَكُ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١١٤.

(١)- عَنْهُ. ورد في نسخة الآملي ص ٩٣. ونسخة الأسترابادي ص ١٥١. ونسخة العطاردي ص ١٣٢ عن نسخة موجودة في مكتبة نواب في مدينة مشهد. ونسخة عبده ص ٢٧٣. ونسخة الصالح ص ١٦٩.

(٢) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ١ ص ٢٤٧.

(٣)- المَعَادُ. ورد في نسخة الآملي ص ٩٣. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ١٣٥. ونسخة الأسترابادي ص ١٥١. ونسخة العطاردي ص ١٣٢. ونسخة الصالح ص ١٦٩.

(٤)- مُبْلِغٌ. ورد في نسخة نصيري ص ٥٠. ونسخة الصالح ص ١٦٩.

(٥)- مَعَاذٌ. ورد في نسخة الآملي ص ٩٣. ونسخة العطاردي ص ١٣٢. ونسخة الصالح ص ١٦٩.

(٦) ورد في نثر الدرّ للآبي ج ١ ص ٣٤٨.

ثُمَّ إِنَّ الدُّنْيَا دَارُ فَنَاءٍ وَعَنَاءٍ، وَغِيَرٍ وَعِبَرٍ؛ فَمِنَ الْفَنَاءِ[١] أَنَّ الدَّهْرَ مُوتِرٌ[٢] قَوْسَهُ، مُفَوِّقٌ نَبْلَهُ[٣]؛ لاَ تُخْطِئُ سِهَامُهُ، وَلاَ تُؤْسَى جِرَاحُهُ؛ يَرْمِي الْحَيَّ بِالْمَوْتِ، وَالشَّبَابَ بِالْهَرَمِ[٤]، وَالصَّحِيحَ بِالسُّقْمِ، وَالنَّاجِيَ بِالْعَطَبِ؛ آكِلٌ لاَ يَشْبَعُ، وَشَارِبٌ لاَ يَنْقَعُ.

وَمِنَ الْعَنَاءِ[٥] أَنَّ الْمَرْءَ يَجْمَعُ مَا لاَ يَأْكُلُ، وَيَبْنِي مَا لاَ يَسْكُنُ، ثُمَّ يَخْرُجُ إِلَى اللهِ - سُبْحَانَه وَتَعَالَى - لاَ مَالاً حَمَلَ، وَلاَ بِنَاءً نَقَلَ.

وَمِنْ غِيَرِهَا أَنَّكَ تَرَى الْمَرْحُومَ مَغْبُوطاً، وَالْمَغْبُوطَ مَرْحُوماً؛ لَيْسَ ذَلِكَ إِلاَّ نَعِيماً زَلَّ، وَبُؤْساً نَزَلَ.

وَمِنْ عِبَرِهَا أَنَّ الْمَرْءَ يُشْرِفُ عَلَى أَمَلِهِ فَيَقْتَطِعُهُ[٦] حُضُورُ[٧] أَجَلِهِ؛ فَلاَ أَمَلٌ يُدْرِكُ، وَلاَ مُؤَمَّلٌ يُتْرَكُ.

(▼) كَمْ مِنْ مُسْتَدْرَجٍ بِالإِحْسَانِ إِلَيْهِ، وَكَمْ مِنْ[٨] مَغْرُورٍ بِالسِّتْرِ عَلَيْهِ، وَكَمْ مِنْ[٩] مَفْتُونٍ بِحُسْنِ الْقَوْلِ فِيهِ.

وَمَا ابْتَلَى اللهُ - سُبْحَانَهُ - أَحَداً بِمِثْلِ الإِمْلاَءِ لَهُ.

أَلَمْ تَسْمَعْ قَوْلَ اللهِ - عَزَّ وَجَلَّ - ﴿ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْماً ﴾[١٠].

(▼) فَسُبْحَانَ اللهِ، مَا أَعَزَّ[١١] سُرُورَهَا، وَأَظْمَأَ رِيَّهَا، وَأَضْحَى فَيْئَهَا!؛ لاَ جَاءٍ يُرَدُّ، وَلاَ مَاضٍ يَرْتَدُّ!.

(▲) من: كَمْ مِنْ إلى: الإِمْلاَءِ لَهُ ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ١١٦ وتكرر تحت الرقم ٢٦٠.

(▲) من: فَسُبْحَانَ إلى: مُسْلِمُونَ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١١٤.

(١)- فَنَائِهَا. ورد في أمالي الطوسي ص ٤٥٦ وص ٥٠٦. وتحف العقول للحرّاني ص ١٥٦.

(٢)- مُوَتِّرٌ. ورد في نسخة نصيري ص ٥٠. ونسخة الآملي ص ٩٣. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ١٣٦.

(٣) ورد في دستور معالم الحكم للقضاعي ص ٣٣. وأمالي الطوسي ص ٤٥٦ وص ٥٠٦. وتحف العقول للحرّاني ص ١٥٦.

(٤) ورد في دستور معالم الحكم للقضاعي ص ٣٣

(٥)- عَنَائِهَا. ورد أمالي الطوسي ص ٤٥٦ وص ٥٠٦. وتحف العقول للحرّاني ص ١٥٦.

(٦)- فَيَقْطَعُهُ. ورد في نسخة نصيري ص ٥٠. ونسخة عبده ص ٢٧٤.

(٧)- فَيَخْتَطِفُهُ مِنْ دُونِهِ. ورد في أمالي الطوسي ص ٤٥٦ وص ٥٠٦. وتحف العقول للحرّاني ص ١٥٧.

(٨) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ٢ ص ٥٥٠.

(٩) ورد في المصدر السابق.

(١٠) آل عمران / ١٧٨. والفقرة وردت في تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ٢٠٦.

(١١)- أَغَرُّ. ورد في نسخة ابن المؤدب ص ٩٨. ونسخة الآملي ص ٩٤. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ١٣٦ ونسخة الأسترابادي ص ١٥٢. ونسخة عبده ص ٢٧٤.

وَسُبْحَانَ اللهِ، مَا أَقْرَبَ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ لِلِحَاقِهِ بِهِ، وَأَبْعَدَ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ لِانْقِطَاعِهِ عَنْهُ !.

[عِبَادَ اللهِ؛] إِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ بِشَرٍّ مِنَ الشَّرِّ إِلَّا عِقَابُهُ، وَلَيْسَ شَيْءٌ بِخَيْرٍ مِنَ الْخَيْرِ إِلَّا ثَوَابُهُ؛ وَكُلُّ شَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا سَمَاعُهُ أَعْظَمُ مِنْ عِيَانِهِ، وَكُلُّ شَيْءٍ مِنَ الآخِرَةِ عِيَانُهُ أَعْظَمُ مِنْ سَمَاعِهِ. فَلْيَكْفِكُمْ مِنَ الْعِيَانِ السَّمَاعُ، وَمِنَ الْغَيْبِ الْخَبَرُ.

وَاعْلَمُوا أَنَّ مَا نَقَصَ مِنَ الدُّنْيَا وَزَادَ فِي الآخِرَةِ خَيْرٌ مِمَّا نَقَصَ مِنَ الآخِرَةِ وَزَادَ فِي الدُّنْيَا؛ فَكَمْ مِنْ مَنْقُوصٍ رَابِحٍ، وَمَزِيدٍ خَاسِرٍ !.

[عِبَادَ اللهِ ؛] إِنَّ الَّذِي أُمِرْتُمْ بِهِ أَوْسَعُ مِنَ الَّذِي نُهِيتُمْ عَنْهُ، وَمَا أُحِلَّ لَكُمْ أَكْثَرُ مِمَّا حُرِّمَ عَلَيْكُمْ؛ فَذَرُوا مَا قَلَّ لِمَا كَثُرَ، وَمَا ضَاقَ لِمَا اتَّسَعَ.

قَدْ تُكُفِّلَ لَكُمْ بِالرِّزْقِ وَأُمِرْتُمْ بِالْعَمَلِ، فَلَا يَكُونَنَّ الْمَضْمُونُ لَكُمْ طَلَبُهُ أَوْلَى بِكُمْ مِنَ الْمَفْرُوضِ عَلَيْكُمْ عَمَلُهُ ؛ مَعَ أَنَّهُ، وَاللهِ، لَقَدِ اعْتَرَضَ الشَّكُّ، وَدَخَلَ الْيَقِينُ، حَتَّى كَأَنَّ الَّذِي ضُمِنَ لَكُمْ قَدْ فُرِضَ عَلَيْكُمْ، وَكَأَنَّ الَّذِي فُرِضَ عَلَيْكُمْ قَدْ وُضِعَ عَنْكُمْ.

فَبَادِرُوا الْعَمَلَ، وَقَصِّرُوا الأَمَلَ (١)، وَخَافُوا بَغْتَةَ الأَجَلِ، فَإِنَّهُ لَا يُرْجَى مِنْ رَجْعَةِ الْعُمُرِ مَا يُرْجَى مِنْ رَجْعَةِ الرِّزْقِ.

مَا فَاتَ الْيَوْمَ مِنَ الرِّزْقِ رُجِيَ غَداً زِيَادَتُهُ، وَمَا فَاتَ أَمْسِ مِنَ الْعُمُرِ لَمْ يُرْجَ الْيَوْمَ رَجْعَتُهُ.

اَلرَّجَاءُ مَعَ الْجَائِي، وَالْيَأْسُ مَعَ الْمَاضِي؛ فَـ ﴿اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ﴾، وَاسْعَوْا فِي مَرْضَاتِهِ، وَاحْذَرُوا مَا حَذَّرَكُمْ مِنْ أَلِيمِ عَذَابِهِ(٢)، ﴿وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾(٣).

---

(١) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ٢ ص ٥٤٤.

(٢) ورد في المصدر السابق ج ١ ص ١٣٤.

(٣) آل عمران / ١٠٢.

خطبة له عليه السلام (٦)

في وحدانية الله سبحانه وتعالى

روي عن نوف البكالي قال: خطبنا بهذه الخطبة أمير المؤمنين علي عليه السلام بالكوفة وهو قائم على حجارة نصبها له جعدة بن هبيرة المخزومي، وعليه مِدْرعة من صوف، وحمائل سيفه ليف، وفي جبينه ثفنة من أثر السجود.

بسم الله الرحمن الرحيم

اَلْحَمْدُ للهِ الَّذي لاَ يَمُوتُ وَلاَ تَنْقَضي عَجَائِبُهُ، لأَنَّهُ ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ في شَأْنٍ﴾(١) مِنْ إِحْدَاثِ بَدِيعٍ لَمْ يَكُنْ.

اَلَّذي(٢)(▼) لَمْ يُولَدْ فَيَكُونَ فِي الْعِزِّ مُشَارَكاً، وَلَمْ يَلِدْ فَيَكُونَ مَوْرُوثاً هَالِكاً، وَلَمْ تَقَعْ عَلَيْهِ الأَوْهَامُ فَتُقَدِّرَهُ شَبَحاً مَاثِلاً، وَلَمْ تُدْرِكْهُ الأَبْصَارُ فَيَكُونَ بَعْدَ انْتِقَالِهَا حَائِلاً.

اَلَّذي لَيْسَتْ لأَوَّلِيَّتِهِ نِهَايَةٌ، وَلاَ لآخِرِيَّتِهِ حَدٌّ وَلاَ غَايَةٌ.

اَلَّذي(٣) لَمْ يَتَقَدَّمْهُ وَقْتٌ وَلاَ زَمَانٌ، وَلَمْ يَتَعَاوَرْهُ زِيَادَةٌ وَلاَ نُقْصَانٌ، وَلاَ يُوصَفُ بِـ " أَيْنَ "، وَلاَ بِـ " مَا "، وَلاَ بِمَكَانٍ.

اَلَّذي بَطَنَ مِنْ خَفِيَّاتِ الأُمُورِ، وَ(٤)ظَهَرَ لِلْعُقُولِ بِمَا أَرَانَا(٥) في خَلْقِهِ (٦) مِنْ عَلاَمَاتِ التَّدْبِيرِ الْمُتْقَنِ، وَالْقَضَاءِ الْمُبْرَمِ.

اَلَّذي سُئِلَتِ الأَنْبِيَاءُ عَنْهُ فَلَمْ تَصِفْهُ بِحَدٍّ، بَلْ وَصَفَتْهُ بِأَفْعَالِهِ، وَدَلَّتْ عَلَيْهِ بِآيَاتِهِ؛ وَلاَ تَسْتَطِيعُ عُقُولُ الْمُتَفَكِّرِينَ جَحْدَهُ؛ لأَنَّ مَنْ كَانَتِ السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ وَمَافِيهِنَّ وَمَابَيْنَهُنَّ فِطْرَتَهُ، وَهُوَ الصَّانِعُ

(▲) من: لَمْ يُولَدْ إلى: هَالِكاً. ومن: وَلَمْ يَتَقَدَّمْهُ إلى: نُقْصَانٌ. ومن: بَلْ ظَهَرَ إلى: الْمُبْرَمِ ورد في خُطب الرضي تحت الرقم ١٨٢.

(١) الرحمن / ٢٩.

(٢) ورد في الكافي للكُليني ج ١ ص ١٠٩. والتوحيد للصدوق ص ٣١. ومستدرك نهج البلاغة لكاشف الغطاء ص ٦٦.

(٣) ورد في الكافي ج ١ ص ١٠٩. والتوحيد ص ٣١. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ٦٦. ونهج السعادة ج ١ ص ٥٦٨. ونهج البلاغة الثاني ص ١٩.

(٤)— بَلْ. ورد في نسخ النهج.

(٥)— يُرى. ورد في الكافي ج ١ ص ١٠٩. والتوحيد ص ٣١. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ٦٦. ونهج السعادة ج ١ ص ٥٦٨. ونهج البلاغة الثاني ص ١٩.

(٦) ورد في المصادر السابقة.

لَهُنَّ، فَلاَ مَدْفَعَ لِقُدْرَتِهِ.

اَلَّذي بَانَ مِنَ الْخَلْقِ فَلاَ شَيْءَ كَمِثْلِهِ.

اَلَّذي خَلَقَ خَلْقَهُ لِعِبَادَتِهِ، وَأَقْدَرَهُمْ عَلَى طَاعَتِهِ بِمَا جَعَلَ فيهِمْ، وَقَطَعَ عُذْرَهُمْ بِالْحُجَجِ؛ فَعَنْ بَيِّنَةٍ هَلَكَ مَنْ هَلَكَ، وَعَنْ بَيِّنَةٍ (١) نَجَا مَنْ نَجَا، وَلِلّهِ الْفَضْلُ مُبْتَدَءاً وَمَعيداً.

ثُمَّ إِنَّ اللهَ، وَلَهُ الْحَمْدُ، افْتَتَحَ الْكِتَابَ بِالْحَمْدِ لِنَفْسِهِ، وَخَتَمَ أَمْرَ الدُّنْيَا وَحُكْمَ الآخِرَةِ بِالْحَمْدِ لِنَفْسِهِ، فَقَالَ: ﴿ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَقيلَ الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمينَ ﴾(٢).

اَلْحَمْدُ للهِ اللاَّبِسِ الْكِبْرِيَاءَ بِلاَتَجْسيدٍ، وَالْمُرْتَدي الْجَلاَلَ بِلاَتَمْثيلٍ، وَالْمُسْتَوي عَلَى الْعَرْشِ بِلاَ زَوَالٍ، وَالْمُتَعَالي عَنِ الْخَلْقِ بِلاَ تَبَاعُدٍ عَنْهُمْ، وَالْقَريبِ مِنْهُمْ بِلاَ مُلاَمَسَةٍ مِنْهُ لَهُمْ.

لَيْسَ لَهُ حَدٌّ يُنْتَهَى إِلى حَدِّهِ، وَلاَ لَهُ مِثْلٌ فَيُعْرَفُ بِمِثْلِهِ.

ذَلَّ مَنْ تَجَبَّرَ غَيْرُهُ، وَصَغُرَ مَنْ تَكَبَّرَ دُونَهُ، وَ تَوَاضَعَتِ الأَشْيَاءُ لِعَظَمَتِهِ، وَانْقَادَتْ لِسُلْطَانِهِ وَعِزَّتِهِ، وَكَلَّتْ عَنْ إِدْرَاكِهِ طُرُوفُ الْعُيُونِ، وَقَصُرَتْ دُونَ بُلُوغِ صِفَتِهِ أَوْهَامُ الْخَلاَئِقِ.

اَلأَوَّلُ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ وَلاَ قَبْلَ لَهُ، وَالآخِرُ بَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ وَلاَ بَعْدَ لَهُ، وَالظَّاهِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ بِالْقَهْرِ لَهُ، وَالْمُشَاهِدُ لِجَميعِ الأَمَاكِنِ بِلاَ انْتِقَالٍ إِلَيْهَا.

لاَ تَلْمَسُهُ لاَمِسَةٌ، وَلاَ تُحِسُّهُ حَاسَّةٌ، وَ ﴿ هُوَ الَّذي فِي السَّمَاءِ إِلهٌ وَ فِي الأَرْضِ إِلهٌ وَهُوَ الْحَكيمُ الْعَليمُ ﴾(٣).

أَتْقَنَ مَا أَرَادَ خَلْقَهُ مِنَ الأَشْيَاءِ كُلِّهَا لاَ بِمِثَالٍ سَبَقَ إِلَيْهِ، وَ لاَ لُغُوبٍ دَخَلَ عَلَيْهِ في خَلْقِ مَا خَلَقَ لَدَيْهِ.

إِبْتَدَأَ مَا أَرَادَ ابْتِدَاءَهُ، وَأَنْشَأَ مَا أَرَادَ إِنْشَاءَهُ، عَلَى مَا أَرَادَ مِنَ الثَّقَلَيْنِ: الْجِنِّ وَالإِنْسِ، لِيَعْرِفُوا بِذَلِكَ رُبُوبِيَّتَهُ، وَتَمَكَّنَ فيهِمْ طَاعَتُهُ (٤).

(▼) فَمِنْ شَوَاهِدِ خَلْقِهِ خَلْقُ السَّمٰوَاتِ مُوَطَّدَاتٍ بِلاَ عَمَدٍ، قَائِمَاتٍ بِلاَ سَنَدٍ؛ دَعَاهُنَّ فَاجَبْنَ

(▲) من: فَمِنْ شَوَاهِدِ إلى: في بَطْنِهَا ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٨٢.

(١) — بِمَنِّهِ. ورد في الكافي ج ١ ص ١٠٩. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ٦٦. ونهج البلاغة الثاني ص ١٩.

(٢) الزُّمَر / ٧٥.

(٣) الزخرف / ٨٤.

(٤) ورد في الكافي ج ١ ص ١٤١. والتوحيد ص ٣١. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ٦٦. ونهج السعادة ج ١ ص ٥٦٨. ونهج البلاغة الثاني ص ١٩. باختلاف يسير.

طَائِعَاتٍ مُذْعِنَاتٍ، غَيْرَ مُتَلَكِّئَاتٍ وَلاَ مُبْطِئَاتٍ.

وَلَوْلاَ إِقْرَارُهُنَّ لَهُ بِالرُّبُوبِيَّةِ، وَإِذْعَانُهُنَّ لَهُ بِالطَّوَاعِيَةِ [١]، لَمَا جَعَلَهُنَّ مَوْضِعاً لِعَرْشِهِ، وَلاَ مَسْكَناً لِمَلاَئِكَتِهِ، وَلاَ مَصْعَداً لِلْكَلِمِ الطَّيِّبِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ مِنْ خَلْقِهِ.

جَعَلَ نُجُومَهَا أَعْلاَماً يَسْتَدِلُّ بِهَا الْحَيْرَانُ فِي مُخْتَلَفِ فِجَاجِ الأَقْطَارِ؛ لَمْ يَمْنَعْ ضَوْءَ نُورِهَا ادْلِهْمَامُ سُجُفِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ، وَ لاَ اسْتَطَاعَتْ جَلاَبِيبُ سَوَادِ الْحَنَادِسِ أَنْ تَرُدَّ مَا شَاعَ فِي السَّمٰوَاتِ مِنْ تَلاَلُؤِ نُورِ الْقَمَرِ.

فَسُبْحَانَ مَنْ لاَيَخْفٰى عَلَيْهِ سَوَادُ غَسَقٍ دَاجٍ، وَلاَ لَيْلٍ سَاجٍ، فِي بِقَاعِ الأَرَضِينَ الْمُتَطَأْطِئَاتِ، وَلاَ فِي يَفَاعِ [٢] السُّفْعِ الْمُتَجَاوِرَاتِ، وَمَا يَتَجَلْجَلُ بِهِ الرَّعْدُ فِي أُفُقِ السَّمَاءِ، وَمَا تَلاَشَتْ عَنْهُ بُرُوقُ الْغَمَامِ، وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ تُزِيلُهَا عَنْ مَسْقِطِهَا عَوَاصِفُ الأَنْوَاءِ، وَانْهِطَالُ السَّمَاءِ؛ وَيَعْلَمُ مَسْقَطَ الْقَطْرَةِ وَمَقَرَّهَا، وَمَسْحَبَ الذَّرَّةِ وَمَجَرَّهَا، وَمَا يَكْفِي الْبَعُوضَةَ مِنْ قُوتِهَا، وَمَا تَحْمِلُ الأُنْثٰى فِي بَطْنِهَا.

نَحْمَدُهُ بِجَمِيعِ مَحَامِدِهِ كُلِّهَا عَلٰى جَمِيعِ نَعْمَائِهِ كُلِّهَا، وَنَسْتَهْدِيهِ لِمَرَاشِدِ أُمُورِنَا، وَنَعُوذُ بِهِ مِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، وَنَسْتَغْفِرُهُ لِلذُّنُوبِ الَّتِي سَلَفَتْ مِنَّا.

وَنَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلٰهَ إِلاَّ اللهُ، وَ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ؛ بَعَثَهُ بِالْحَقِّ نَبِيّاً دَالاً عَلَيْهِ، وَهَادِياً إِلَيْهِ؛ فَهَدَانَا بِهِ مِنَ الضَّلاَلَةِ، وَاسْتَنْقَذَنَا بِهِ مِنَ الْجَهَالَةِ. ﴿مَنْ يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً﴾ [٣]، وَنَالَ ثَوَاباً كَرِيماً جَزِيلاً، وَمَنْ يَعْصِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَاناً مُبِيناً، وَاسْتَحَقَّ عَذَاباً أَلِيماً.

فَانْجِعُوا بِمَا يَحِقُّ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، وَإِخْلاَصِ النَّصِيحَةِ، وَحُسْنِ الْمُؤَازَرَةِ؛ وَأَعِينُوا عَلٰى أَنْفُسِكُمْ بِلُزُومِ الطَّرِيقَةِ الْمُسْتَقِيمَةِ، وَهَجْرِ الأُمُورِ الْكَرِيهَةِ. وَتَعَاطَوُا الْحَقَّ بَيْنَكُمْ وَتَعَاوَنُوا عَلَيْهِ؛ وَخُذُوا عَلٰى يَدَيِ الظَّالِمِ السَّفِيهِ، وَ أْمُرُوا بِالْمَعْرُوفِ، وَ انْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ، وَ اعْرِفُوا لِذَوِي الْفَضْلِ فَضْلَهُمْ.

عَصَمَنَا اللهُ وَإِيَّاكُمْ بِالْهُدٰى، وَثَبَّتَنَا وَإِيَّاكُمْ عَلَى التَّقْوٰى، وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ لِي وَلَكُمْ [٤].

---

(١)– بِالطَّاعَةِ. ورد في

(٢)– بِقَاعِ. ورد في نسخة نصيري ص ١٠٥. ونسخة عبده ص ٣٨٩. ونسخة العطاردي ص ٢١٧ عن نسخة موجودة في مكتبة ممتاز العلماء في لكنهور – الهند. وعن نسخة موجودة في مكتبة مدرسة نواب في مدينة مشهد.

(٣) الأحزاب / ٧١.

(٤) ورد في الكافي ج ١ ص ١٤٢. والتوحيد ص ٣٣. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ٦٧. ونهج السعادة ج ١ ص ٥٧٢. ونهج البلاغة الثاني ص ٢١. باختلاف يسير.

خطبة له عليه السلام (٧)

في بيان قدرة الله وانفراده بالعظمة وأمر البعث

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، [والصَّلاَةُ عَلَى مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ].

أُوصِيكُمْ، عِبَادَ اللهِ، بِتَقْوَى اللهِ، وَأَحْمِدُ إِلَيْكُمُ اللهَ الَّذِي لاَ إِلٰهَ إِلاَّ هُوَ.

أَوَّلُ كُلِّ شَيْءٍ وَآخِرُهُ، وَمُبْتَدِئُ كُلِّ شَيْءٍ وَمُعِيدُهُ (١).

(▼) كُلُّ شَيْءٍ خَاشِعٌ لَهُ، وَكُلُّ شَيْءٍ قَائِمٌ بِهِ، وَكُلُّ شَيْءٍ ضَارِعٌ إِلَيْهِ، وَكُلُّ شَيْءٍ مُشْفِقٌ مِنْهُ.

خَشَعَتْ لَهُ الأَصْوَاتُ، وَقَامَتْ بِأَمْرِهِ الأَرْضُ وَالسَّمٰوَاتُ، وَضَلَّتْ دُونَهُ الأَعْلاَمُ، وَكَلَّتْ دُونَهُ الأَبْصَارُ.

سُبْحَانَهُ مَا أَعْظَمَ شَأْنَهُ، وَأَجَلَّ سُلْطَانَهُ (٢).

(▼) أَمْرُهُ قَضَاءٌ وَحِكْمَةٌ، وَرِضَاهُ أَمَانٌ وَرَحْمَةٌ، وَكَلاَمُهُ نُورٌ، وَسَخَطُهُ عَذَابٌ.

وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ، شَدِيدُ النِّقْمَةِ، قَرِيبُ الرَّحْمَةِ (٣).

يَقْضِي بِعِلْمٍ، وَيَعْفُو بِحِلْمٍ؛ غِنَى كُلِّ فَقِيرٍ، وَعِزُّ كُلِّ ذَلِيلٍ، وَقُوَّةُ كُلِّ ضَعِيفٍ، وَمَفْزَعُ كُلِّ مَلْهُوفٍ.

يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ الصُّدُورُ، وَمَا تَخُونُ الْعُيُونُ، وَمَا فِي قَعْرِ الْبُحُورِ، وَمَا تُرْخِي عَلَيْهِ السُّتُورُ.

اَلرَّحِيمُ بِخَلْقِهِ، الرَّؤُوفُ بِعِبَادِهِ، عَلَى غِنَاهُ عَنْهُمْ وَفَقْرِهِمْ إِلَيْهِ (٤).

مَنْ تَكَلَّمَ سَمِعَ نُطْقَهُ، وَمَنْ سَكَتَ عَلِمَ سِرَّهُ، وَمَنْ عَاشَ فَعَلَيْهِ رِزْقُهُ، وَمَنْ مَاتَ فَإِلَيْهِ مُنْقَلَبُهُ (٥).

اَللّٰهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا تَأْخُذُ وَتُعْطِي، وَعَلَى مَا تُعَافِي وَتَبْتَلِي (٦)، وَعَلَى مَا تُمِيتُ وَتُحْيِي؛ حَمْدًا يَكُونُ أَرْضَى الْحَمْدِ لَكَ، وَأَحَبَّ الْحَمْدِ إِلَيْكَ، وَأَفْضَلَ الْحَمْدِ عِنْدَكَ؛ حَمْداً يَمْلأُ مَا خَلَقْتَ، وَيَبْلُغُ

(▲) من: كُلُّ شَيْءٍ إلى: قَائِمٌ بِهِ. ومن: غِنَى كُلِّ إلى: مَلْهُوفٍ. ومن: مَنْ تَكَلَّمَ إلى: مُنْقَلَبُهُ ورد في خُطب الرضي تحت الرقم ١٠٩.

(▲) من: أَمْرُهُ إلى: بِحِلْمٍ. ومن: اَللّٰهُمَّ إلى: وَالأَقْدَامِ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٦٠.

(١) ورد في نهج السعادة للمحمودي ج ٢ ص ٦٤٤.

(٢) ورد في المصدر السابق. والعقد الفريد لابن عبد ربه ج ٤ ص ١٦٦. باختلاف يسير.

(٣) ورد في نهج السعادة للمحمودي ج ٢ ص ٦٤٥.

(٤) ورد في المصدر السابق. والعقد الفريد لابن عبد ربه ج ٤ ص ١٦٦. باختلاف يسير.

(٥)— مَصِيرُهُ. ورد في

(٦)— تُبْلِي وَتُولِي. ورد في نهج السعادة للمحمودي ج ٢ ص ٦٤٥.

مَا أَرَدْتَ؛ حَمْداً لاَ يُحْجَبُ عَنْكَ، وَلاَ يُقْصَرُ (١) دُونَكَ، وَ يَبْلُغُ فَضْلَ رِضَاكَ؛ حَمْداً يَفْضُلُ حَمْدَ مَنْ مَضَى، وَيَعْرِفُ حَمْدَ مَنْ بَقِيَ (٢)؛ حَمْداً لاَ يَنْقَطِعُ عَدَدُهُ، وَلاَ يَفْنَى مَدَدُهُ.

فَلَسْنَا نَعْلَمُ كُنْهَ عَظَمَتِكَ، إِلاَّ أَنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ حَيٌّ قَيُّومٌ لاَ تَأْخُذُكَ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ.

لَمْ يَنْتَهِ إِلَيْكَ نَظَرٌ، وَلَمْ يُدْرِكْكَ بَصَرٌ، وَلاَ يَقْدِرُ قَدْرَتَكَ مَلَكٌ وَلاَ بَشَرٌ (٣).

أَدْرَكْتَ الأَبْصَارَ، وَكَتَمْتَ الآجَالَ (٤)، وَأَحْصَيْتَ الأَعْمَالَ (٥)، وَأَخَذْتَ بِالنَّوَاصِي وَالأَقْدَامِ.

لَمْ تُعَنْ فِي قُدْرَتِكَ، وَلَمْ تُشَارَكْ فِي إِلَهِيَّتِكَ، وَلاَ يَبْلُغُكَ بُعْدُ الْهِمَمِ، وَلاَ يَنَالُكَ غَوْصُ الْفِطَنِ، وَلاَ يَنْتَهِي إِلَيْكَ نَظَرُ النَّاظِرِينَ.

إِرْتَفَعَتْ عَنْ صِفَةِ الْمَخْلُوقِينَ صِفَةُ قُدْرَتِكَ؛ فَلاَ يَنْتَقِصُ مَا أَرَدْتَ أَنْ يَزْدَادَ، وَلاَ يَزْدَادُ مَا أَرَدْتَ أَنْ يَنْتَقِصَ.

وَكَيْفَ تُدْرِكُكَ الصِّفَاتُ، أَوْ تَحْوِيكَ الْجِهَاتُ، وَقَدْ حَارَتْ فِي مَلَكُوتِكَ مَذَاهِبُ التَّفْكِيرِ، وَحَسِرَ عَنْ إِدْرَاكِكَ بَصَرُ الْبَصِيرِ (٦).

(▼) وَمَا الَّذِي نَرَى مِنْ خَلْقِكَ، وَنَعْجَبُ لَهُ مِنْ قُدْرَتِكَ، وَ نَصِفُهُ مِنْ عَظِيمِ سُلْطَانِكَ، وَمَا تَغَيَّبَ عَنَّا مِنْهُ، وَقَصُرَتْ أَبْصَارُنَا عَنْهُ، وَانْتَهَتْ (٧) عُقُولُنَا دُونَهُ، وَحَالَتْ سُتُورُ (٨) الْغُيُوبِ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ، أَعْظَمُ.

فَمَنْ فَرَّغَ قَلْبَهُ، وَأَعْمَلَ فِكْرَهُ، لِيَعْلَمَ كَيْفَ أَقَمْتَ عَرْشَكَ، وَكَيْفَ ذَرَأْتَ خَلْقَكَ، وَكَيْفَ عَلَّقْتَ فِي الْهَوَاءِ سَمَوَاتِكَ، وَكَيْفَ مَدَدْتَ عَلَى مَوْرِ الْمَاءِ أَرْضَكَ، ضَلَّ هُنَالِكَ التَّدْبِيرُ فِي تَصَارِيفِ الصِّفَاتِ لَكَ.

(▲) من: وَمَا الَّذِي إلى: حَائِراً ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٦٠.

(١)– يَقْصُرُ، ورد في نسخة العام ٤٠٠ الموجودة في المكتبة الظاهرية ص ١٩٠. ونسخة الأسترابادي ص ٢١٥. ونسخة عبده ص ٣٤١. ونسخة العطاردي ص ١٨٣.

(٢) ورد في نهج السعادة للمحمودي ج ٢ ص ٦٤٥.

(٣) ورد في العقد الفريد لابن عبد ربه ج ٤ ص ١٦٧.

(٤) ورد في المصدر السابق.

(٥)– الأَعْمَارَ- ورد في نسخة ابن أبي المحاسن ص ١٨٨. ومتن شرح ابن ميثم ج٣ ص٢٧٦. ومتن شرح ابن أبي الحديد ج ٩ ص ٤٦٧. ونسخة الأسترابادي ص ٢١٥. ونسخة العطاردي ص ١٨٤.

(٦) ورد في

(٧)– وَانْبَهَرَتْ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ الموجودة في المكتبة الظاهرية ص ١٩٠.

(٨)– سَوَاتِرُ. ورد في المصدر السابق. ونسخة ابن المؤدب ص ١٣٥. ونسخة نصيري ص ٨٧. ونسخة الآملي ص ١٣٢. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ١٨٨. ونسخة الأسترابادي ص ٢١٥. ونسخة عبده ص ٣٤١.

فَمَنْ تَفَكَّرَ فِي ذَلِكَ (١) رَجَعَ طَرْفُهُ حَسِيراً، وَعَقْلُهُ مَبْهُوراً، وَسَمْعُهُ وَالِهاً، وَفِكْرُهُ حَائِراً.

وَكَيْفَ يُطْلَبُ عِلْمُ مَا قَبْلَ ذَلِكَ مِنْ عِزِّ شَأْنِكَ، إِذَا أَنْتَ فِي الْغُيُوبِ وَلَمْ يَكُنْ فِيهَا غَيْرُكَ، وَلَمْ يَكُنْ لَهَا سِوَاكَ ؟!.

لَمْ يَشْهَدْكَ أَحَدٌ حَيْثُ فَطَرْتَ الْخَلْقَ، وَلاَ نِدٌّ حَضَرَكَ حِينَ ذَرَأْتَ النُّفُوسَ.

فَلَكَ الْحَمْدُ حَمْداً مُتَوَالِياً يَدُومُ وَلاَيَبِيدُ، غَيْرَ مَفْقُودٍ فِي الْمَلَكُوتِ، وَلاَمُنْتَقَصٍ فِي الْعِرْفَانِ، فِي اللَّيْلِ إِذَا أَدْبَرَ، وَفِي الصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ، بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ، وَالْعَشِيِّ وَالإِبْكَارِ.

كَلَّتِ الأَلْسُنُ عَنْ صِفَتِكَ، وَ انْحَسَرَتِ الْعُقُولُ عَنْ كُنْهِ مَعْرِفَتِكَ، وَ تَوَاضَعَتِ الْمُلُوكُ لِهَيْبَتِكَ، وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِعِزَّتِكَ، وَانْقَادَ كُلُّ شَيْءٍ لِقُدْرَتِكَ، وَخَضَعَتِ الرِّقَابُ لِسُلْطَانِكَ .

وَكَيْفَ لاَ يَعْظُمُ شَأْنُكَ عِنْدَ مَنْ عَرَفَكَ، وَهُوَ يَرَى مِنْ عِظَمِ خَلْقِكَ مَا يَمْلأُ قَلْبَهُ، وَيُذْهِلُ عَقْلَهُ، مِنْ رَعْدٍ يَقْرَعُ الْقُلُوبَ، وَبَرْقٍ يَخْطَفُ الْعُيُونَ ؟!(٢).

(▼) لَمْ تَرَكَ الْعُيُونُ فَتُخْبِرَ عَنْكَ، بَلْ كُنْتَ قَبْلَ الْوَاصِفِينَ مِنْ خَلْقِكَ.

لَمْ تَخْلُقِ الْخَلْقَ لِوَحْشَةٍ، وَلاَ اسْتَعْمَلْتَهُمْ لِمَنْفَعَةٍ؛ وَلاَيَسْبِقُكَ مَنْ طَلَبْتَ، وَلاَيُفْلِتُكَ مَنْ أَخَذْتَ، وَ لاَ يَنْقُصُ سُلْطَانَكَ مَنْ عَصَاكَ، وَ لاَ يَزِيدُ فِي مُلْكِكَ مَنْ أَطَاعَكَ، وَ لاَ يَرُدُّ أَمْرَكَ مَنْ سَخِطَ قَضَاءَكَ، وَلاَ يَسْتَغْنِي عَنْكَ مَنْ تَوَلَّى عَنْ أَمْرِكَ.

كُلُّ سِرٍّ عِنْدَكَ عَلاَنِيَةٌ، وَكُلُّ غَيْبٍ عِنْدَكَ شَهَادَةٌ.

أَنْتَ الأَبَدُ لاَ أَمَدَ لَكَ، وَأَنْتَ الْمُنْتَهَى لاَ مَحِيصَ عَنْكَ، وَأَنْتَ الْمَوْعِدُ لاَ مَنْجَا مِنْكَ (٣).

بِيَدِكَ نَاصِيَةُ كُلِّ دَابَّةٍ، وَإِلَيْكَ مَصِيرُ كُلِّ نَسَمَةٍ، وَبِإِذْنِكَ تَسْقُطُ كُلُّ وَرَقَةٍ (٤).

سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ (٥) مَا أَعْظَمَ شَأْنَكَ.

سُبْحَانَكَ مَا أَعْظَمَ مَا نَرَى مِنْ خَلْقِكَ، وَمَا أَصْغَرَ عَظِيمَهُ فِي جَنْبِ قُدْرَتِكَ. وَمَا أَهْوَلَ مَا نَرَى مِنْ مَلَكُوتِكَ، وَمَا أَحْقَرَ ذَلِكَ فِيمَا غَابَ عَنَّا مِنْ سُلْطَانِكَ، وَمَا أَسْبَغَ نِعَمَكَ فِي الدُّنْيَا، وَمَا أَحْقَرَهَا(٦)

(▲) من: لَمْ تَرَكَ إلى: عَنْ أَرْضِكَ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٠٩.

(١) ورد في

(٢) ورد في العقد الفريد لابن عبد ربه ج ٤ ص ١٦٧. ونهج السعادة للمحمودي ج ٢ ص ٦٤٧. باختلاف بين المصدرين.

(٣)– إِلاَّ إِلَيْكَ. ورد في عدد من نسخ النهج لكننا ذكرنا متن نسخة نصيري.

(٤) ورد في العقد الفريد لابن عبد ربه ج ٤ ص ١٦٧.

(٥) ورد في المصدر السابق. وغرر الحكم للآمدي ج ٢ ص ٧٤٨. باختلاف يسير.

(٦) ورد في العقد الفريد لابن عبد ربه ج ٤ ص ١٦٧. ونهج السعادة للمحمودي ج ٢ ص ٦٤٦.

وَمَا أَصْغَرَهَا فِي جَنْبِ (١) نِعَمِ(٢) الآخِرَةِ !.

مِنْ مَلاَئِكَةٍ أَنْشَأْتَهُمْ إِنْشَاءً، فَ(٣)أَسْكَنْتَهُمْ سَمَوَاتِكَ، وَرَفَعْتَهُمْ عَنْ أَرْضِكَ، وَأَكْرَمْتَهُمْ بِجُودِكَ، وَائْتَمَنْتَهُمْ عَلَى وَحْيِكَ، وَجَنَّبْتَهُمُ الآفَاتِ، وَوَقَيْتَهُمُ الْبَلِيَّاتِ، وَ طَهَّرْتَهُمْ مِنَ الذُّنُوبِ؛ فَلَيْسَ فِيهِمْ فَتْرَةٌ، وَلاَ عِنْدَهُمْ غَفْلَةٌ، وَلاَ بِهِمْ مَعْصِيَةٌ؛ لاَ يَغْشَاهُمْ نَوْمُ الْعُيُونِ، وَلاَ سَهْوُ الْعُقُولِ، وَلاَ فَتْرَةُ الأَبْدَانِ (٤).

(▼) هُمْ أَعْلَمُ خَلْقِكَ بِكَ ، وَأَخْوَفُهُمْ لَكَ ، وَأَقْرَبُهُمْ مِنْكَ ؛ لَمْ يَسْكُنُوا الأَصْلاَبَ ، وَلَمْ يُضَمِّنُوا الأَرْحَامَ، وَلَمْ يُخْلَقُوا مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ، وَلَمْ يَتَشَعَّبْهُمْ (٥) رَيْبُ الْمَنُونِ.

وَلَوْلاَ تَقْوِيَتُكَ لَمْ يَقْوَوْا، وَلَوْلاَ تَثْبِيتُكَ لَمْ يَثْبُتُوا، وَلَوْلاَ رَهْبَتُكَ لَمْ يُطِيعُوا، وَلَوْلاَ أَنْتَ لَمْ يَكُونُوا(٦).

وَ إِنَّهُمْ عَلَى مَكَانِهِمْ مِنْكَ ، وَ مَنْزِلَتِهِمْ عِنْدَكَ ، وَ اسْتِجْمَاعِ أَهْوَائِهِمْ فِيكَ، وَ كَثْرَةِ طَاعَتِهِمْ لَكَ، وَقِلَّةِ غَفْلَتِهِمْ عَنْ أَمْرِكَ، لَوْعَايَنُوا كُنْهَ مَاخَفِيَ عَلَيْهِمْ مِنْكَ لَحَقَّرُوا أَعْمَالَهُمْ، وَلَزَرَوْا(٧) عَلَى أَنْفُسِهِمْ، وَلَعَرَفُوا أَنَّهُمْ لَمْ يَعْبُدُوكَ حَقَّ عِبَادَتِكَ، وَلَمْ يُطِيعُوكَ حَقَّ طَاعَتِكَ.

سُبْحَانَكَ خَالِقاً وَمَعْبُوداً.

وَسُبْحَانَكَ(٨) بِحُسْنِ بَلاَئِكَ عِنْدَ خَلْقِكَ مَحْمُوداً.

وَسُبْحَانَكَ(٩) خَلَقْتَ دَاراً وَجَعَلْتَ فِيهَا مَأْدَبَةً: مَشْرَباً وَمَطْعَماً، وَأَزْوَاجاً وَخَدَماً، وَقُصُوراً وَأَنْهَاراً، وَزُرُوعاً وَثِمَاراً.

ثُمَّ أَرْسَلْتَ دَاعِياً يَدْعُو إِلَيْهَا، فَلاَ الدَّاعِيَ إِلَيْهَا أَجَابُوا، وَلاَ فِيمَا رَغَّبْتَ فِيهِ رَغِبُوا، وَلاَ إِلَى مَا شَوَّقْتَ إِلَيْهِ اشْتَاقُوا . [بَلْ] أَقْبَلُوا عَلَى جِيفَةٍ قَدِ افْتَضَحُوَا بِأَكْلِهَا، وَاصْطَلَحُوا عَلَى حُبِّهَا، وَ أَعْمَتْ أَبْصَارَ صَالِحِي زَمَانِهَا، وَ فِي قُلُوبِ فُقَهَائِهِمْ مِنْ عِشْقِهَا(١٠)؛ وَمَنْ عَشِقَ شَيْئاً أَعْشَى

(▲) من: هُمْ إلى: الْمَنُونِ. ومن: وَإِنَّهُمْ إلى: حَيْثُ لاَ إِقَالَةَ لَهُمْ وَلاَ رَجْعَةَ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٠٩.

(١) ورد في نهج السعادة للمحمودي ج ٢ ص ٦٤٦.

(٢)— نَعِيمِ. ورد في نسخة نصيري ص ٦٢.

(٣) ورد في العقد الفريد لابن عبد ربه ج ٤ ص ١٦٨.

(٤) ورد في المصدر السابق. باختلاف.

(٥)— لَمْ يَشْعَبْهُمْ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ١٢٠. ونسخة ابن المؤدب ص ٨٩. ونسخة نصيري ص ٦٢. ونسخة الآملي ص ٨٦. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ١٢٥.

(٦) ورد في العقد الفريد لابن عبد ربه ج ٤ ص ١٦٨.

(٧)— لأَزْرَوْا. ورد في نسخة ابن المؤدب ص ٨٩. ونسخة نصيري ص ٦٢. ونسخة الآملي ص ٨٦. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ١٢٥.

(٨) ورد في نهج السعادة للمحمودي ج ٢ ص ٦٤٦.

(٩) ورد في المصدر السابق. والعقد الفريد لابن عبد ربه ج ٤ ص ١٦٨. باختلاف يسير.

(١٠) ورد في نهج السعادة للمحمودي ج ٢ ص ٦٤٨.

بَصَرَهُ، وَأَمْرَضَ قَلْبَهُ، وَأَمَاتَ لُبَّهُ [١]؛ فَهُوَ يَنْظُرُ بِعَيْنٍ غَيْرِ صَحِيحَةٍ، وَيَسْمَعُ بِأُذُنٍ غَيْرِ سَمِيعَةٍ.

قَدْ خَرَقَتِ [٢] الشَّهَوَاتُ عَقْلَهُ، وَأَمَاتَتِ الدُّنْيَا قَلْبَهُ، وَوَلِهَتْ عَلَيْهَا نَفْسُهُ، فَهُوَ عَبْدٌ لَهَا وَلِمَنْ فِي يَدَيْهِ [٣] شَيْءٌ مِنْهَا؛ حَيْثُمَا زَالَتْ زَالَ إِلَيْهَا، وَحَيْثُمَا أَقْبَلَتْ أَقْبَلَ عَلَيْهَا.

لاَ يَنْزَجِرُ [٤] مِنَ اللهِ بِزَاجِرٍ، وَلاَ يَتَّعِظُ مِنْهُ بِوَاعِظٍ، وَهُوَ يَرَى الْمَأْخُوذِينَ عَلَى الْغِرَّةِ، حَيْثُ فَارَقُوا الدُّورَ، وَصَارُوا إِلَى الْقُبُورِ، وَحُشِرُوا إِلَى دَارٍ دَانَتْ لَهُمْ فِيهَا دَوَاهِي الأُمُورِ، فَـ [٥] لاَ إِقَالَةَ لَهُمْ وَلاَ رَجْعَةَ؛ فَعَلِمَ كُلُّ عَبْدٍ مِنْهُمْ أَنَّهُ كَانَ مَغْرُوراً مَخْدُوعاً.

فَسُبْحَانَ اللهِ [٦]! (▼) كَيْفَ بِهِمْ إِذَا [٧] نَزَلَ بِهِمْ مَا كَانُوا يَجْهَلُونَ، وَجَاءَهُمْ مِنْ فِرَاقِ الدُّنْيَا مَا كَانُوا يَأْمَنُونَ، وَقَدِمُوا مِنَ الآخِرَةِ عَلَى مَا كَانُوا يُوعَدُونَ.

فَغَيْرُ مَوْصُوفٍ مَا نَزَلَ بِهِمْ؛ اجْتَمَعَتْ عَلَيْهِمْ خَلَّتَانِ [٨]:

سَكْرَةُ الْمَوْتِ، وَحَسْرَةُ الْفَوْتِ.

فَاغْبَرَّتْ لَهَا وُجُوهُهُمْ [٩]، وَفَتَرَتْ لَهَا أَطْرَافُهُمْ، وَتَغَيَّرَتْ لَهَا أَلْوَانُهُمْ، وَعَرِقَتْ لَهَا جِبَاهُهُمْ، وَحَرَّكُوا لِمَخْرَجِ أَرْوَاحِهِمْ أَيْدِيَهُمْ [١٠].

ثُمَّ ازْدَادَ الْمَوْتُ فِيهِمْ وُلُوجاً، فَحِيلَ بَيْنَ أَحَدِهِمْ وَبَيْنَ مَنْطِقِهِ، وَإِنَّهُ لَبَيْنَ أَهْلِهِ يَنْظُرُ بِبَصَرِهِ، وَيَسْمَعُ بِأُذُنِهِ، عَلَى صِحَّةٍ مِنْ عَقْلِهِ، وَبَقَاءٍ مِنْ لُبِّهِ؛ يُفَكِّرُ: فِيمَ أَفْنَى عُمْرَهُ، وَفِيمَ أَذْهَبَ دَهْرَهُ؛ وَيَتَذَكَّرُ أَمْوَالاً جَمَعَهَا، وَحُقُوقاً مَنَعَهَا، وَقَدْ [١١] أَغْمَضَ فِي مَطَالِبِهَا، وَأَخَذَهَا مِنْ مُصَرَّحَاتِهَا وَمُشْتَبِهَاتِهَا، قَدْ لَزِمَتْهُ تَبِعَاتُ جَمْعِهَا، وَ أَشْرَفَ عَلَى فِرَاقِهَا، تَبْقَى لِمَنْ وَرَاءَهُ يَنْعَمُونَ فِيهَا، وَيَتَمَتَّعُونَ بِهَا،

(▲) من: كَيْفَ نَزَلَ بِهِمْ إلى: أَلْوَانُهُمْ. ومن: ثُمَّ ازْدَادَ إلى: قَبَضَ سَمْعَهُ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٠٩.

(١) ورد في نهج السعادة للمحمودي ج ٢ ص ٦٤٨.

(٢)– أَحْرَقَتِ. ورد في غرر الحكم للآمدي ج ٢ ص ٥٣٢.

(٣)– يَدِه. ورد في نسخة ابن أبي المحاسن ص ١٢٦. ونسخة عبده ص ٢٦١. ونسخة العطاردي ص ١٢٣ عن شرح فيض الإسلام.

(٤)– لاَ يَزْدَجِرُ. ورد في متن شرح ابن ميثم ج ٣ ص ٦٠. ومتن مصادر نهج البلاغة للخطيب ج ٢ ص ٢٣٠.

(٥) ورد في العقد الفريد لابن عبد ربه ج ٤ ص ١٦٨. ونهج السعادة للمحمودي ج ٢ ص ٦٤٩.

(٦) ورد في نهج السعادة للمحمودي ج ٢ ص ٦٤٩.

(٧) ورد في المصدر السابق.

(٨) ورد في المصدر السابق.

(٩) ورد في المصدر السابق. والعقد الفريد لابن عبد ربه ج ٤ ص ١٦٨. باختلاف يسير.

(١٠) ورد في نهج السعادة للمحمودي ج ٢ ص ٦٤٩.

(١١) ورد في نهج السعادة للمحمودي ج ٢ ص ٦٥٠.

فَيَكُونُ الْمَهْنَأُ لِغَيْرِهِ، وَالْعِبْءُ عَلَى ظَهْرِهِ، وَحِسَابُهَا عَلَيْهِ(١).

وَالْمَرْءُ قَدْ غَلِقَتْ رُهُونُهُ بِهَا؛ فَهُوَ يَعَضُّ يَدَهُ نَدَامَةً عَلَى مَا أَصْحَرَ لَهُ عِنْدَ الْمَوْتِ مِنْ أَمْرِهِ، وَيَزْهَدُ فِيمَا كَانَ يَرْغَبُ فِيهِ أَيَّامَ عُمُرِهِ، وَيَتَمَنَّى أَنَّ الَّذِي كَانَ يَغْبِطُهُ بِهَا، وَيَحْسُدُهُ عَلَيْهَا، قَدْحَازَهَا دُونَهُ.

فَلَمْ يَزَلِ الْمَوْتُ بِالْمَرْءِ يَزِيدُهُ وَ(٢) يُبَالِغُ فِي جَسَدِهِ، حَتَّى خَالَطَ لِسَانُهُ وَسَمْعُهُ؛ فَصَارَ بَيْنَ أَهْلِهِ لاَ يَنْطِقُ بِلِسَانِهِ، وَلاَ يَسْمَعُ بِسَمْعِهِ، يُرَدِّدُ طَرْفَهُ بَالنَّظَرِ فِي وُجُوهِهِمْ؛ يَرَى حَرَكَاتِ أَلْسِنَتِهِمْ، وَلاَ يَسْمَعُ(٣) رَجْعَ كَلاَمِهِمْ.

ثُمَّ ازْدَادَ الْمَوْتُ بِهِ الْتِيَاطاً، فَقَبَضَ بَصَرَهُ كَمَا قَبَضَ سَمْعَهُ، فَذَهَبَتْ مِنَ الدُّنْيَا مَعْرِفَتُهُ، وَهَمَلَتْ عِنْدَ ذَلِكَ حُجَّتُهُ.

وَمَا زَالَ الْمَوْتُ يَزِيدُهُ حَتَّى خَالَطَ عَقْلَهُ، فَصَارَ لاَ يَعْقِلُ بِعَقْلِهِ، وَلاَ يَسْمَعُ بِسَمْعِهِ، وَلاَ يَنْطِقُ بِلِسَانِهِ، [وَلاَ يُبْصِرُ بِعَيْنِهِ].

فَمَا زَالَ كَذَلِكَ حَتَّى بَلَغَتِ الرُّوحُ الْحُلْقُومَ.

ثُمَّ زَادَهُ الْمَوْتُ حَتَّى(٤) (▼)خَرَجَتِ الرُّوحُ مِنْ جَسَدِهِ، فَصَارَ جِيفَةً عِنْدَ(٥) أَهْلِهِ؛ قَدْ أَوْحِشُوا مِنْ جَانِبِهِ، وَتَبَاعَدُوا مِنْ قُرْبِهِ؛ لاَ يُسْعِدُ(٦) بَاكِياً، وَلاَ يُجِيبُ دَاعِياً.

ثُمَّ أَخَذُوا فِي غَسْلِهِ فَنَزَعُوا عَنْهُ ثِيَابَ أَهْلِ الدُّنْيَا.

ثُمَّ كَفَّنُوهُ فَلَمْ يُوَزِّرُوهُ، ثُمَّ أَلْبَسُوهُ قَمِيصاً لَمْ يَكْفُوا عَلَيْهِ أَسْفَلَهُ وَلَمْ يُزِرُّوهُ(٧).

ثُمَّ حَمَلُوهُ إِلَى مَخَطٍّ(٨) فِي الأَرْضِ فَأَدْخَلُوهُ، ثُمَّ انْصَرَفُوا عَنْهُ(٩) وَأَسْلَمُوهُ فِيهِ إِلَى عَمَلِهِ،

(▲) من: وَخَرَجَتْ إلى: دَاعِياً. ومن: ثُمَّ حَمَلُوهُ إلى: زَوْرَتِهِ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٠٩.

(١) ورد في نهج السعادة للمحمودي ج ٢ ص ٦٥٠.

(٢) ورد في المصدر السابق ص ٦٥١.

(٣)— وَلاَ يَسْتَطِيعُ. ورد في نسخة ابن المؤدب ص ٩١.

(٤) ورد في العقد الفريد لابن عبد ربه ج ٤ ص ١٦٨. ونهج السعادة للمحمودي ج ٢ ص ٦٥١. باختلاف يسير.

(٥)— بَيْنَ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ١٢٥. ونسخة ابن المؤدب ص ٩١. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ١٢٧. ونسخة الأسترابادي ص ١٤١. ونسخة العطاردي ص ١٢٤.

(٦)— لاَ يَسْمَعُ. ورد في العقد الفريد لابن عبد ربه ج ٤ ص ١٦٨.

(٧) ورد في العقد الفريد لابن عبد ربه ج ٤ ص ١٦٨. ونهج السعادة للمحمودي ج ٢ ص ٦٥١. باختلاف بين المصدرين.

(٨)— مَحَطٍّ. ورد في نسخة العطاردي ص ١٢٤.

(٩) ورد في نهج السعادة للمحمودي ج ٢ ص ٦٥٣.

وَانْقَطَعُوا عَنْ زَوْرَتِهِ؛ وَخَلُّوهُ بِمُفْظِعَاتِ الأُمُورِ، وَتَحْتَ مَسْأَلَةِ مُنْكَرَ وَنَكِيرٍ، مَعَ ظُلْمَةِ الْقَبْرِ وَضِيقِهِ وَوَحْشَتِهِ. فَذَلِكَ مَثْوَاهُ حَتَّى يَبْلَى جَسَدُهُ، وَيَصِيرَ رُفَاتاً رَمِيماً (١).

(▼) حَتَّى إِذَا بَلَغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ، وَالأَمْرُ مَقَادِيرَهُ، وَأُلْحِقَ آخِرُ الْخَلْقِ بِأَوَّلِهِ، وَجَاءَ مِنْ أَمْرِ اللهِ مَا يُرِيدُهُ مِنْ تَجْدِيدِ خَلْقِهِ(٢)؛ أَمَادَ (٣) السَّمَاءَ فَفَتَقَهَا(٤)، وَقَطَرَهَا، وَ أَفْزَعَ مَنْ فِيهَا، وَبَقِيَ مَلاَئِكَتُهَا قَائِمَةً عَلَى أَرْجَائِهَا.

ثُمَّ وَصَلَ الأَمْرُ إِلَى الأَرَضِينَ، وَالْخَلْقُ رُفَاتٌ لاَ يَشْعُرُونَ (٥)؛ وَأَرَجَّ (٦) الأَرْضَ وَأَرْجَفَهَا بِهِمْ، وَزَلْزَلَهَا عَلَيْهِمْ(٧)، وَقَلَعَ جِبَالَهَا مِنْ أُصُولِهَا(٨) وَنَسَفَهَا وَسَيَّرَهَا(٩)، وَدَكَّ بَعْضُهَا بَعْضاً مِنْ هَيْبَةِ جَلاَلَتِهِ، وَمَخُوفِ سَطْوَتِهِ؛ ثُمَّ كَانَتْ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ، قَدْ دُكَّتْ هِيَ وَأَرْضُهَا دَكَّةً وَاحِدَةً (١٠).

وَأَخْرَجَ مَنْ فِيهَا فَجَدَّدَهُمْ بَعْدَ إِخْلاَقِهِمْ(١١)، وَجَمَعَهُمْ بَعْدَ تَفْرِيقِهِمْ (١٢).

ثُمَّ مَيَّزَهُمْ لِمَا يُرِيدُ مِنْ تَوْقِيفِهِمْ(١٣)، وَمَسْأَلَتِهِمْ (١٤) عَنْ خَفَايَا الأَعْمَالِ، وَخَبَايَا الأَفْعَالِ.

فَمَنْ أَحْسَنَ مِنْهُمْ يُجْزِيهِ بِأَعْمَالِهِ وَإِحْسَانِهِ، وَمَنْ أَسَاءَ مِنْهُمْ يُجْزِيهِ بِإِسَاءَتِهِ.

ثُمَّ مَيَّزَهُمْ (١٥) وَجَعَلَهُمْ فَرِيقَيْنِ:

(▲) من: حَتَّى إِذَا إلى: وَقَطَرَهَا. ومن: وَأَرَجَّ. إلى: فَيُقْضَى ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٠٩.

(١) ورد في العقد الفريد لابن عبد ربه ج ٤ ص ١٦٨. ونهج السعادة للمحمودي ج ٢ ص ٦٥٣. باختلاف يسير.

(٢)— إِعَادَتِهِ. ورد في نهج السعادة للمحمودي ج ٢ ص ٦٥٣.

(٣)— أَمَارَ، ورد في هامش نسخة ابن المؤدب ص ٩١. وهامش نسخة الآملي ص ٨٧. ونسخة العطاردي ص ١٢٥ عن نسخة.

(٤) ورد في نهج السعادة للمحمودي ج ٢ ص ٦٥٣.

(٥) ورد في المصدر السابق. والعقد الفريد لابن عبد ربه ج ٤ ص ١٦٩.

(٦)— فَرَجَّ. ورد في نهج السعادة للمحمودي ج ٢ ص ٦٥٤.

(٧) ورد في المصدر السابق. والعقد الفريد لابن عبد ربه ج ٤ ص ١٦٩.

(٨) ورد في نهج السعادة للمحمودي ج ٢ ص ٦٥٤.

(٩) ورد في المصدر السابق.

(١٠) ورد في المصدر السابق.

(١١)— عَلَى أَخْلاَقِهِمْ. ورد في متن شرح ابن ميثم ج ٣ ص ٦٧. ومتن بهج الصباغة ج ٨ ص ٥٥٤. وورد أَخْلاَقِهِمْ في نسخة ابن المؤدب ص ٩١. ونسخة عبده ص ٢٦٣.

(١٢)— تَفَرُّقِهِمْ. ورد في نسخة نصيري ص ٦٣. ونسخة عبده ص ٢٦٣. ونسخة الصالح ص ١٦٢.

(١٣) ورد في نهج السعادة للمحمودي ج ٢ ص ٦٥٤.

(١٤)— مُسَاءَلَتِهِمْ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ١٢٥. ونسخة ابن المؤدب ص٩١. ونسخة نصيري ص٦٣. ونسخة الآملي ص٨٨. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ١٢٧. ونسخة الأسترابادي ص ١٤١. ونسخة العطاردي ص ١٢٥.

(١٥) ورد في نهج السعادة للمحمودي ج ٢ ص ٦٥٣.

أَنْعَمَ عَلَى هؤُلاَءِ وَانْتَقَمَ [١] مِنْ هؤُلاَءِ [٢].

فَأَمَّا أَهْلُ الطَّاعَةِ فَأَثَابَهُمْ بِجِوَارِهِ، وَ خَلَّدَهُمْ فِي دَارِهِ، فَعَيْشٌ رَغَدٌ؛ وَ مُجَاوَرَةُ رَبٍّ كَرِيمٍ، وَمُرَافَقَةُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ [٣]؛ حَيْثُ لاَ يَظْعَنُ النُّزَّالُ، وَلاَتَتَغَيَّرُبِهِمُ الْحَالُ، وَلاَتَنُوبُهُمُ الأَفْزَاعُ [٤]، وَلاَ تَنَالُهُمُ الأَسْقَامُ، وَلاَ تَعْرِضُ لَهُمُ الأَخْطَارُ، وَلاَ تُشْخِصُهُمُ الأَسْفَارُ.

وَأَمَّا أَهْلُ الْمَعْصِيَةِ فَأَنْزَلَهُمْ شَرَّ دَارٍ، وَ خَلَّدَهُمْ فِي النَّارِ [٥]، وَغَلَّ الأَيْدِيَ إِلَى الأَعْنَاقِ، وَقَرَنَ النَّوَاصِيَ بِالأَقْدَامِ، وَأَلْبَسَهُمْ سَرَابِيلَ الْقَطِرَانِ، وَمُقَطَّعَاتِ النِّيرَانِ. فِي عَذَابٍ قَدِ اشْتَدَّ حَرُّهُ، وَبَابٍ قَدْ أُطْبِقَ عَلَى أَهْلِهِ؛ فِي نَارٍ لَهَا كَلَبٌ وَلَجَبٌ [٦]، وَلَهَبٌ سَاطِعٌ، وَقَصِيفٌ هَائِلٌ؛ لاَ يَظْعَنُ مُقِيمُهَا، وَلاَ يُفَادَى أَسِيرُهَا، وَلاَ تُفْصَمُ كُبُولُهَا.

لاَ مُدَّةَ لِلدَّارِ فَتَفْنَى، وَلاَ أَجَلَ لِلْقَوْمِ فَيُقْضَى.

فَهَلْ سَمِعْتُمْ بِمِثْلِ هذَا الثَّوَابِ وَالعِقَابِ ؟.

مَا لِلنَّاسِ مِنْ هَوْلٍ نَامَ طَالِبُهُ، وَأَدْرَكَهُ هَارِبُهُ، أَوْ تَشَاغَلَ عَنْهُ بِغَيْرِهِ !!.

تَشَاغَلَ أَهْلُ الدُّنْيَا بِدُنْيَاهُمْ، وَتَشَاغَلَ أَهْلُ الآخِرَةِ بِأُخْرَاهُمْ.

فَأَمَّا أَهْلُ الدُّنْيَا فَأَتْعَبُوا أَبْدَانَهُمْ، وَ دَنَّسُوا أَعْرَاضَهُمْ، وَخَرَجُوا عَنْ دِيَارِهِمْ فِي طَاعَةِ مَخْلُوقٍ مِثْلِهِمْ؛ تَعَبَّدُوا لَهُ، وَطَلَبُوا مَافِي يَدِهِ، وَأَذْعَنُوا لَهُ، وَوَطِئُوا عَقِبَهُ؛ فَصَارَ أَحَدُهُمْ يَرْجُو عَبْداً مِثْلَهُ، لاَيَرْجُو اللهَ وَحْدَهُ [٧].

(▼) يَدَّعِي، بِزَعْمِهِ، أَنَّهُ يَرْجُو اللهَ.

كَذَبَ وَالْعَظِيمِ.

مَا بَالُهُ لاَ يَتَبَيَّنُ رَجَاؤُهُ فِي عَمَلِهِ ؟!!.

فَكُلُّ مَنْ رَجَا عُرِفَ رَجَاؤُهُ فِي عَمَلِهِ، وَكُلُّ رَجَاءٍ إِلاَّ رَجَاءَ اللهِ -تَعَالَى- فَإِنَّهُ مَدْخُولٌ، وَكُلُّ خَوْفٍ

(▲) من: يَدَّعِي إلى: لاَ يُعْطِي الرَّبَّ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٦٠.

(١)- سَخِطَ. ورد في نسخة نصيري ص ٦٣.

(٢)- أولاَء. ورد في نسخة العام ٤٠٠ الموجودة في المكتبة الظاهرية ص ١٢٥. ونسخة الآملي ص ٨٨.

(٣) ورد في العقد الفريد لابن عبد ربه ج ٤ ص ١٦٩. ونهج السعادة للمحمودي ج ٢ ص ٦٥٥. باختلاف يسير.

(٤)- الْفَجَائِعُ. ورد في نهج السعادة للمحمودي ج ٢ ص٦٥٤.

(٥) ورد في المصدر السابق ص ٦٥٥. والعقد الفريد لابن عبد ربه ج ٤ ص ١٦٩.

(٦)- جَلَبٌ. ورد في نسخة ابن ابي المحاسن ص ١٢٨. ونسخة الآملي ص ٨٨. ونسخة العطاردي ص ١٢٥ عن شرح الكيذري.

(٧) ورد في نهج السعادة للمحمودي ج ٢ ص ٦٥٥.

مُحَقَّقٌ إِلاَّ خَوْفَ اللهِ فَإِنَّهُ مَعْلُولٌ.

يَرْجُواللهَ فِي الْكَبِيرِ، وَ يَرْجُو الْعِبَادَ فِي الصَّغِيرِ، وَيُعْطِي الْعَبْدَ مَا لاَ يُعْطِي الرَّبُّ، وَ يَخَافُ الْعَبِيدَ فِي الرَّبِّ، وَلاَ يَخَافُ فِي الْعَبِيدِ الرَّبُّ ! (١).

(▼) فَمَا بَالُ اللهِ - جَلَّ ثَنَاؤُهُ - (٢) يُقْصَرُ بِهِ عَمَّا يُصْنَعُ بِعِبَادِهِ(٣)؟!

أَتَخَافُ أَنْ تَكُونَ فِي رَجَائِكَ لَهُ كَاذِباً، أَوْ تَكُونَ لاَ تَرَاهُ لِلرَّجَاءِ مَوْضِعاً ؟!.

وَ كَذَلِكَ إِنْ هُوَ خَافَ عَبْداً مِنْ عَبِيدِهِ، أَعْطَاهُ مِنْ خَوْفِهِ مَا لاَ يُعْطِي رَبَّهُ؛ فَجَعَلَ خَوْفَهُ مِنَ الْعِبَادِ نَقْداً، وَخَوْفَهُ مِنْ خَالِقِهِمْ (٤) ضِمَاراً (٥) وَوَعْداً.

وَكَذَلِكَ مَنْ عَظُمَتِ الدُّنْيَا فِي عَيْنِهِ، وَكَبُرَ مَوْقِعُهَا فِي قَلْبِهِ، آثَرَهَا عَلَى اللهِ -تَعَالَى-، فَانْقَطَعَ إِلَيْهَا وَصَارَ عَبْداً لَهَا.

وَأَمَّا صَاحِبُ الطَّاعَةِ فَاتَّبَعَ أَثَرَ نَبِيِّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَسَلَكَ مَنَاهِجَهُ (٦).

وَلَقَدْ كَانَ فِي رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كَافٍ لَكَ فِي الأُسْوَةِ [الْـ]حَسَنَةِ(٧)، وَدَلِيلٌ لَكَ عَلَى ذَمِّ الدُّنْيَا وَعَيْبِهَا، وَكَثْرَةِ مَخَازِيهَا وَمَسَاوِيهَا؛ إِذْ قُبِضَتْ عَنْهُ أَطْرَافُهَا، وَ وُطِئَتْ لِغَيْرِهِ أَكْنَافُهَا، وَفُطِمَ عَنْ رَضَاعِهَا، وَزُوِيَ عَنْ زَخَارِفِهَا.

(▼) وَ[قَدْ] عَلِمَ أَنَّ اللهَ زَوَاهَا عَنْهُ اخْتِيَاراً، وَبَسَطَهَا لِغَيْرِهِ احْتِقَاراً (٨).

(▲) من: فَمَا بَالُ إلى: زَخَارِفِهَا ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٦٠.

(▲) من: وَعَلِمَ إلى: احْتِقَاراً ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٠٩.

(١) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ٢ ص ٨٧٧.

(٢)- سُبْحَانَهُ. ورد في نسخة نصيري ص ٨٨.

(٣)- بِهِ لِعِبَادِهِ. ورد في نسخة الصالح ص ٢٢٦. وورد لِعِبَادِهِ في متن منهاج البراعة ج ٩ ص ٣٥٦. ومتن بهج الصباغة ج ١١ ص ٢٥. ومتن مصادر نهج البلاغة ج ٢ ص ٣٦٧. ونسخة العطاردي ص ١٨٤.

(٤)- خَالِقِهِمْ. ورد في نسخة الأسترابادي ص ٢١٦. ونسخة العطاردي ص ١٨٤. ونسخة الصالح ص ٢٢٦.

(٥)- ضَمَاناً. ورد في نسخة نصيري ص ٨٨.

(٦) ورد في نهج السعادة للمحمودي ج ٢ ص ٦٥٦.

(٧) ورد في المصدر السابق ص ٦٥٧.

(٨)- اخْتِبَاراً. ورد في دستور معالم الحكم للقضاعي ص ٤١. وغرر الحكم للآمدي ج ٢ ص ٥٣٣.

(٧) وَ إِنْ شِئْتَ ثَنَّيْتُ بِمُوسَى كَلِيمِ اللهِ عَلَيْهِ السَّلاَمُ (١) إِذْ (٢) يَقُولُ: ﴿ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴾(٣).

وَاللهِ، مَا سَأَلَهُ إِلاَّ خُبْزاً يَأكُلُهُ؛ لأَنَّهُ كَانَ يَأكُلُ بَقْلَةَ الأَرْضِ.

وَلَقَدْ كَانَتْ خُضْرَةُ الْبَقْلِ تُرَى مِنْ شَفِيفِ صِفَاقِ بَطْنِهِ، لِهُزَالِهِ وَتَشَذُّبِ لَحْمِهِ.

وَإِنْ شِئْتَ ثَلَّثْتُ بِدَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ(٤) صَاحِبِ الْمَزَامِيرِ، وَقَارِئِ أَهْلِ الْجَنَّةِ؛ فَلَقَدْ كَانَ يَعْمَلُ سَفَائِفَ الْخُوصِ بِيَدِهِ، وَيَقُولُ لِجُلَسَائِهِ: أَيُّكُمْ يَكْفِينِي بَيْعَهَا، وَيَأكُلُ قُرْصَ الشَّعِيرِ مِنْ ثَمَنِهَا.

وَ إِنْ شِئْتَ قُلْتُ فِي عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِمَا السَّلاَمُ(٥)؛ فَلَقَدْ كَانَ يَتَوَسَّدُ الْحَجَرَ، وَ يَلْبَسُ الْخَشِنَ، وَيَأْكُلُ الْجَشِبَ.

وَكَانَ إِدَامُهُ الْجُوعَ، وَ سِرَاجُهُ بِاللَّيْلِ الْقَمَرَ، وَظِلاَلُهُ فِي الشِّتَاءِ مَشَارِقَ الأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا، وَفَاكِهَتُهُ وَرَيْحَانُهُ مَا تُنْبِتُ الأَرْضُ لِلْبَهَائِمِ.

وَلَمْ تَكُنْ لَهُ زَوْجَةٌ تَفْتِنُهُ، وَلاَ وَلَدٌ يَحْزُنُهُ (٦)، وَلاَ مَالٌ يَلْفِتُهُ (٧)، وَلاَ طَمَعٌ يُذِلُّهُ؛ دَابَّتُهُ رِجْلاَهُ، وَخَادِمُهُ يَدَاهُ.

فَتَأَسَّ بِنَبِيِّكَ الأَطْيَبِ الأَطْهَرِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ [وَ] اسْتَنَّ بِسُنَّتِهِ، (٧) حِينَ حَقَّرَ الدُّنْيَا وَصَغَّرَهَا، وَأَهْوَنَ بِهَا وَهَوَّنَهَا؛ فَإِنَّ فِيهِ أُسْوَةً لِمَنْ تَأَسَّى، وَعَزَاءً لِمَنْ تَعَزَّى.

وَأَحَبُّ الْعِبَادِ(٨) إِلَى اللهِ - تَعَالَى -(٩) الْمُتَأَسِّي بِنَبِيِّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَالْمُقْتَصُّ لأَثَرِهِ؛

---

(٨) من: وَإِنْ شِئْتَ إلى: بِسُنَّتِهِ. ومن: فَإِنَّ فيهِ أُسْوَةً إلى: بِالْعُقُوبَةِ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٦٠.

(٨) من: حين حقَّر الدُّنيا إلى: وَهَوَّنَهَا ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٠٩.

(١)- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. ورد في نسخة نصيري ص ٨٨. ونسخة الآملي ١٣٣. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ١٩٠. ونسخة العطاردي ص ١٨٤. ونسخة الصالح ص ٢٢٦.

(٢)- حَيْثُ. ورد في نسخة الآملي ١٣٣. ومتن شرح ابن أبي الحديد ج ٩ ص ٢٢٩. ونسخة الصالح ص ٢٢٦. ونسخة العطاردي ص١٨٥ عن شرح فيض الإسلام.

(٣) القصص / ٢٤.

(٤)- بِدَاوُود ... الْجَنَّةِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. ورد في نسخة الصالح ص ٢٢٧.

(٥)- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. ورد في المصدر السابق. ونسخة نصيري ص ٨٨.

(٦)- يَلْفِتُهُ. ورد في هامش نسخة نصيري ص ٨٨.

(٧)- يُلْهِيهِ. ورد في المصدر السابق.

(٨)- عِبَادِ اللهِ. ورد في نسخة نصيري ص ٨٨.

(٩) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ١ ص ١٨٦.

قَضَمَ الدُّنْيَا قَضْماً، وَلَمْ يُعِرْهَا طَرْفاً؛ أَهْضَمُ أَهْلِ الدُّنْيَا كَشْحاً، وَأَخْمَصُهُمْ مِنَ الدُّنْيَا بَطْناً.

عُرِضَتْ عَلَيْهِ الدُّنْيَا بِمَفَاتِيحِهَا وَخَزَائِنِهَا، لاَ يَنْقُصُهُ ذَلِكَ مِنْ حَظِّهِ مِنَ الآخِرَةِ (١)، فَابَى أَنْ يَقْبَلَهَا، وَعَلِمَ (٢) أَنَّ اللهَ - سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى - أَبْغَضَ شَيْئاً فَأَبْغَضَهُ، وَحَقَّرَ شَيْئاً فَحَقَّرَهُ، وَصَغَّرَ شَيْئاً فَصَغَّرَهُ.

وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِينَا إِلاَّ حُبُّنَا مَا أَبْغَضَ اللهُ(٣)، وَتَعْظِيمُنَا مَا صَغَّرَ اللهُ (٤)، لَكَفَى بِهِ شِقَاقاً للهِ، وَمُحَادَّةً عَنْ أَمْرِ اللهِ - تَعَالَى - .

فَلَقَدْ كَانَ نَبِيُّنَا (٥) صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَأْكُلُ عَلَى الأَرْضِ، وَ يَجْلِسُ جِلْسَةَ الْعَبْدِ، وَيَخْصِفُ بِيَدِهِ نَعْلَهُ، وَيَرْقَعُ بِيَدِهِ ثَوْبَهُ، وَيَرْكَبُ الْحِمَارَ الْعَارِيَ وَيُرْدِفُ خَلْفَهُ.

وَ يَكُونُ السِّتْرَ عَلَى بَابِ بَيْتِهِ فَتَكُونُ فِيهِ التَّصَاوِيرُ، فَيَقُولُ : يَا فُلاَنَةُ ؛ لإِحْدَى أَزْوَاجِهِ (٦)، غَيِّبِيهِ عَنِّي(٧)، فَإِنِّي إِذَا نَظَرْتُ إِلَيْهِ ذَكَرْتُ الدُّنْيَا وَزَخَارِفَهَا(٨).

فَأَعْرَضَ عَنِ الدُّنْيَا بِقَلْبِهِ، وَأَمَاتَ ذِكْرَهَا مِنْ نَفْسِهِ ؛ وَأَحَبَّ أَنْ تَغِيبَ زِينَتُهَا عَنْ عَيْنِهِ، لِكَيْلاَ يَتَّخِذَ مِنْهَا رِيَاشاً، وَلاَ يَعْتَقِدَهَا قَرَاراً، أَوْ (٩) يَرْجُوَ فِيهَا مُقَاماً؛ فَأَخْرَجَهَا مِنَ النَّفْسِ، وَأَشْخَصَهَا عَنِ الْقَلْبِ، وَغَيَّبَهَا عَنِ الْبَصَرِ.

وَكَذَلِكَ مَنْ أَبْغَضَ شَيْئاً أَبْغَضَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيْهِ، وَأَنْ يُذْكَرَ عِنْدَهُ.

وَلَقَدْ كَانَ فِي رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مَا يَدُلُّكَ عَلَى مَسَاوِئِ الدُّنْيَا وَعُيُوبِهَا؛ إِذْ جَاعَ فِيهَا مَعَ خَاصَّتِهِ، وَزُوِيَتْ عَنْهُ زَخَارِفُهَا مَعَ عَظِيمِ زُلْفَتِهِ.

فَلْيَنْظُرْ نَاظِرٌ بِعَقْلِهِ؛ أَكْرَمَ اللهُ - تَعَالَى - مُحَمَّداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ أَمْ أَهَانَهُ؟.

---

(١) ورد في دستور معالم الحكم للقضاعي ص ٤١.

(٢)- لِعِلْمِهِ. ورد في المصدر السابق.

(٣)- وَرَسُولُهُ. ورد في نسخة عبده ص ٣٤٤. ونسخة الصالح ص ٢٢٨. ونسخة العطاردي ص ١٨٦ عن شرح فيض الإسلام.

(٤)- وَرَسُولُهُ. ورد في المصادر السابقة.

(٥)- رَسُولُ اللهِ. ورد في نسخة نصيري ص ٨٩. ونسخة الأسترابادي ص ٢١٨.

(٦)- عَائِشَةُ. ورد في نهج السعادة للمحمودي ج ٢ ص ٦٥٧.

(٧)- عَنْ عَيْنِي. ورد في نسخة نصيري ص ٨٩.

(٨)- زُخْرُفَهَا. ورد في المصدر السابق.

(٩)- وَلاَ. ورد في المصدر السابق. ونسخة العام ٤٠٠ ص ١٩٣. ونسخة الآملي ص ١٣٤. ونسخة ابن ابي المحاسن ص ١٩١. ونسخة الأسترابادي ص ٢١٩. ونسخة العطاردي ص ١٨٦. ونسخة الصالح ص ٢٢٨.

فَإِنْ قَالَ: أَهَانَهُ، فَقَدْ كَذَبَ وَاللهِ الْعَظِيمِ، وَأَتَى بِالإِفْكِ الْعَظِيمِ.

وَإِنْ قَالَ: أَكْرَمَهُ، فَلْيَعْلَمْ أَنَّ اللهَ قَدْ أَهَانَ غَيْرَهُ حَيْثُ[1] بَسَطَ الدُّنْيَا لَهُ، وَزَوَاهَا عَنْ أَقْرَبِ النَّاسِ مِنْهُ وَأَعَزِّهِمْ عَلَيْهِ[2].

فَتَأَسَّى مُتَأَسٍّ بِنَبِيِّهِ، وَاقْتَصَّ أَثَرَهُ، وَوَلَجَ مَوْلِجَهُ؛ وَإِلاَّ فَلاَ يَأْمَنِ الْهَلَكَةَ[3].

فَإِنَّ اللهَ جَعَلَ مُحَمَّداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَلَماً لِلسَّاعَةِ، وَمُبَشِّراً بِالْجَنَّةِ، وَمُنْذِراً بِالْعُقُوبَةِ.

(▼)بَلَّغَ عَنْ رَبِّهِ مُعْذِراً، وَنَصَحَ لأُمَّتِهِ مُنْذِراً، وَدَعَا إِلَى الْجَنَّةِ مُبَشِّراً، وَخَوَّفَ مِنَ النَّارِ مُحَذِّراً.

(▼)خَرَجَ مِنَ الدُّنْيَا خَمِيصاً، وَوَرَدَ الآخِرَةَ سَلِيماً.

لَمْ يَضَعْ حَجَراً عَلَى حَجَرٍ، وَلاَ لَبِنَةً عَلَى لَبِنَةٍ[4]، حَتَّى مَضَى لِسَبِيلِهِ، وَأَجَابَ دَاعِيَ رَبِّهِ.

فَمَا أَعْظَمَ مِنَّةَ اللهِ عِنْدَنَا حِينَ[5] أَنْعَمَ عَلَيْنَا بِهِ سَلَفاً نَتَّبِعُهُ، وَقَائِداً نَطَأُ عَقِبَهُ.

وَالْحَمْدُ للهِ الَّذِي أَكْرَمَنَا بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، أَرْسَلَهُ رَحْمَةً وَحُجَّةً، فَجَلَّتْ وَوَصَلَتْ إِلَيْنَا نِعَمُهُ بِنِعْمَةٍ أَسْبَغَهَا عَلَيْنَا، فَبَلَّغَ رِسَالاَتِ رَبِّهِ، وَنَاصَحَ لأُمَّتِهِ مُنْذِراً وَدَاعِياً.

فَمَا أَعْظَمَ النِّعْمَةَ عَلَيْنَا بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

فَبِهِ هَدَانَا اللهُ مِنَ الضَّلاَلَةِ، وَاسْتَنْقَذَنَا بِهِ مِنْ جَمَرَاتِ النَّارِ، وَبَصَّرَنَا بِهِ مِنَ الْعَمَى، وَعَلَّمَنَا بِهِ بَعْدَ الْجَهَالَةِ، وَأَعَزَّنَا بِهِ فِي خَلَّتِنَا، وَكَثَّرَنَا بِهِ فِي قِلَّتِنَا، وَرَفَعَ بِهِ خَسِيسَتَنَا؛ وَنَحْنُ بَعْدُ نَرْجُو شَفَاعَتَهُ.

وَاللهُ أَوْجَبَ حَقَّهُ عَلَيْنَا فَأَمَرَنَا بِالصَّلاَةِ عَلَيْهِ، فَصَلُّوا عَلَيْهِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

فلمّا فرغ عليه السلام من الصلاة قام إليه رجل فقال:

يا أمير المؤمنين قد عظّمت الله فلم تأل في تعظيمه، و حمدته فلم تأل في تحميده، وحثثت الأمة وزهّدت ورغّبت.

(▲) من: بَلَّغَ إلى: مُحَذِّراً ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٠٩.

(▲) من: خَرَجَ إلى: عَقِبَهُ ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٦٠.

(١)– حينَ. ورد في نسخة نصيري ص ٨٩.

(٢) ورد في تذكرة الخواص للسبط ابن الجوزي ص ١١١.

(٣)– يَأْمَنَنَّ هَلَكَتَهُ. ورد في نهج السعادة للمحمودي ج ٢ ص ٦٥٧.

(٤) ورد في تذكرة الخواص للسبط ابن الجوزي ص ١١١.

(٥)– حَيْثُ. ورد في نسخة نصيري ص ٨٩.

فقال عليه السلام:(١)

(▼) نَحْنُ، أَهْلُ الْبَيْتِ(٢)، شَجَرَةُ النُّبُوَّةِ، وَمَحَطُّ الرِّسَالَةِ، وَمُخْتَلَفُ الْمَلاَئِكَةِ، وَمَعَادِنُ الْعِلْمِ، وَمَوَاطِنُ الْحِلْمِ، وَمَصَابِيحُ الظُّلَمِ(٣)، وَيَنَابِيعُ الْحِكَمِ.

نَحْنُ أَصْحَابُ رَايَاتِ بَدْرٍ، لاَ يَنْصُرُنَا إِلاَّ مُؤْمِنٌ، وَلاَ يَخْذُلُنَا إِلاَّ مُنَافِقٌ.

مَنْ نَصَرَنَا نَصَرَهُ اللهُ، وَمَنْ خَذَلَنَا خَذَلَهُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ.

وَقَدْ عَرَفْتُ أَنَّ أَقْوَاماً بَايَعُونِي وَفِي قُلُوبِهِمُ الْغَدْرُ.

أَلاَ وَ إِنِّي لَسْتُ أُقَاتِلُ إِلاَّ مَارِقاً يَمْرُقُ مِنْ دِينِهِ، وَنَاكِثاً بِبَيْعَتِهِ يُرِيدُ الْمُلْكَ لِنَفْسِهِ، يَبِيعُ دِينَهُ بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا قَلِيلٍ، وَإِنَّمَا يُقَاتِلُ مَعَنَا مَنْ أَرَادَ الآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا.

أَلاَ إِنَّ(٤) نَاصِرَنَا وَمُحِبَّنَا يَنْتَظِرُ فِي كُلِّ صَبَاحٍ وَمَسَاءٍ(٥) الرَّحْمَةَ مِنَ اللهِ(٦)، وَإِنَّ(٧) خَاذِلَنَا(٨) وَمُبْغِضَنَا يَنْتَظِرُ السَّطْوَةَ(٩) مِنَ اللهِ كُلَّ صَبَاحٍ وَمَسَاءٍ.

فَلْيُبْشِرْ وَلِيُّنَا بِالأَرْبَاحِ الْوَافِرَةِ، وَالْجَنَّةِ الْعَالِيَةِ، وَلْيَنْتَظِرْ عَدُوُّنَا النَّقْمَةَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ(١٠).

خطبة له عليه السلام ٨

في توحيد الله تعالى

ويذكر فيها عجيب خلق الطّاووس والهَمَجة

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(▼) اَلْحَمْدُ لله خَالِقِ الْعِبَادِ، وَسَاطِحِ الْمِهَادِ، وَمُسِيلِ الْوِهَادِ، وَمُخْصِبِ النِّجَادِ.

(▲) من: نَحْنُ إلى: الْحِكَمِ. ومن: نَاصِرُنَا إلى: السَّطْوَةَ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٠٩.

(▲) من: اَلْحَمْدُ إلى: فَيُحْوَى ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٦٣.

(١) ورد في نهج السعادة للمحمودي ج ٢ ص ٦٥٧.

(٢) ورد في بصائر الدرجات للصفّار ص ٧٢.

(٣) ورد في نهج السعادة للمحمودي ج ٢ ص ٦٥٧. وغرر الحكم للآمدي ج ٢ ص ٧٩٩.

(٤) ورد في المصدرين السابقين

(٥) ورد في المصدرين السابقين.

(٦) ورد في المصدرين السابقين.

(٧) ورد في المصدرين السابقين.

(٨)– عَدُوُّنَا. ورد في اكثر نسخ النهج.

(٩)– اللَّعْنَةَ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ الموجودة في المكتبة الظاهرية ص ١٢٦.

(١٠) ورد في نهج السعادة للمحمودي ج ٢ ص ٦٥٩.

لَيْسَ لأَوَّلِيَّتِهِ ابْتِدَاءٌ، وَلاَ لأَزَلِيَّتِهِ انْقِضَاءٌ.

هُوَ الأَوَّلُ لَمْ يَزَلْ، وَالْبَاقِي بِلاَ أَجَلٍ.

خَرَّتْ لَهُ الْجِبَاهُ، وَوَحَّدَتْهُ الشِّفَاهُ.

حَدَّ الأَشْيَاءَ عِنْدَ خَلْقِهِ لَهَا إِبَانَةٌ لَهُ مِنْ شَبَهِهَا.

لاَ تُقَدِّرُهُ الأَوْهَامُ بِالْحُدُودِ وَالْحَرَكَاتِ، وَلاَ بِالْجَوَارِحِ وَالأَدَوَاتِ.

لاَ يُقَالُ لَهُ: " مَتَى ؟ "، وَلاَ يُضْرَبُ لَهُ أَمَدٌ بِـ " حَتَّى "

اَلظَّاهِرُ لاَ يُقَالُ: " مِمَّا ؟ "(١)، وَ الْبَاطِنُ لاَ يُقَالُ: " فِيمَا ؟ "، وَ لاَ يَزَالُ " مَهْمَا "، وَلاَ مُمَازِجٌ مَعَ " مَا "، وَلاَ حَالٌّ بِـ " مَا "، وَلاَ خِيَالٌ وَهْماً (٢).

لاَ شَبَحٌ فَيَنْقَضِي(٣)، وَلاَ جِسْمٌ فَيَتَجَزَّى، وَلاَ بِذِي غَايَةٍ فَيُتَنَاهَى(٤)، وَلاَ مَحْجُوبٌ فَيُحْوَى، وَلاَ مُحْدَثٌ فَيُتَصَرَّفُ، وَلاَ مُسْتَتِرٌ فَيُتَكَشَّفُ.

كَانَ وَلاَ أَمَاكِنَ تَحْمِلُهُ أَكْنَافُهَا، وَلاَ حَمَلَةَ تَرْفَعُهُ بِقُوَّتِهَا، وَلاَ كَانَ بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُنْ فَيُقَالُ: حَادِثٌ؛ بَلْ حَارَتِ الأَوْهَامُ أَنْ تُكَيِّفَ الْمُكَيِّفَ لِلأَشْيَاءِ، وَمَنْ لَمْ يَزَلْ بِلاَ مَكَانٍ، وَلاَ يَزُولُ بِاخْتِلاَفِ الأَزْمَانِ، وَلاَ يَغْلِبُهُ شَأْنٌ بَعْدَ شَأْنٍ.

اَلْبَعِيدُ مِنْ حَدْسِ الْقُلُوبِ، الْمُتَعَالِي عَنِ الأَشْيَاءِ وَالضُّرُوبِ، الْوِتْرُ، عَلاَّمُ الْغُيُوبِ.

اَلْمَعْرُوفُ بِغَيْرِ كَيْفِيَّةٍ، فَمَعَانِي الْخَلْقِ عَنْهُ مَنْفِيَّةٌ، وَسَرَائِرُهُمْ عَلَيْهِ غَيْرُ خَفِيَّةٍ.

وَلاَ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ، وَلاَ تُحِيطُ بِهِ الأَفْكَارُ، وَلاَ تُقَدِّرُهُ الْعُقُولُ، وَلاَ تَقَعُ عَلَيْهِ الأَوْهَامُ.

فَكُلُّ مَا قَدَّرَهُ عَقْلٌ أَوْ عُرِفَ لَهُ مِثْلٌ فَهُوَ مَحْدُودٌ.

وَكَيْفَ يُوصَفُ بِالأَشْبَاحِ، وَيُنْعَتُ بِالأَلْسُنِ الْفِصَاحِ، مَنْ لَمْ يَحُلَّ فِي الأَشْيَاءِ فَيُقَالُ: هُوَ فِيهَا كَائِنٌ، وَلَمْ يَنْأَ عَنْهَا فَيُقَالُ: هُوَ عَنْهَا بَائِنٌ ؟! (٥).

(▼)لَمْ يَقْرُبْ مِنَ الأَشْيَاءِ بِالْتِصَاقٍ، وَلَمْ يَبْعُدْ عَنْهَا بِافْتِرَاقٍ؛ بَلْ هُوَ فِي الأَشْيَاءِ بِلاَ كَيْفِيَّةٍ،

(▲) من: لَمْ يَقْرُبْ إلى: بِافْتِرَاقٍ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٦٣.

(١)– هُوَ الأَوَّلُ بِلاَ بَدِيءٍ "مِمَّا". ورد في نهج السعادة للمحمودي ج ١ ص ٥٣٩. ونهج البلاغة الثاني الحائري ص ٢٦.

(٢) ورد في المصدرين السابقين. وكنز العمال ج ١ ص ٤٠٨. ومصباح البلاغة ج ١ ص ٦٧ عن حلية الأولياء. باختلاف يسير.

(٣)– فَيُتَقَصَّى. ورد في نسخة الآملي ص ١٣٧. ونسخة الصالح ص ٢٣٢. وورد فَيُتَقَضَّى. في نسخة نصيري ص ٩١.

(٤) ورد في نهج السعادة للمحمودي ج ١ ص ٥٤٠. ونهج البلاغة الثاني للحائري ص ٢٦.

(٥) ورد في غرر الحكم ج ٢ ص٦٠٢. وكنز العمال ج ١ ص ٤٠٨. ونهج السعادة ج ١ ص ٥٤٠. ونهج البلاغة الثاني ص ٢٦. ومصباح البلاغة ج ١ ص ٦٨ عن حلية الأولياء. باختلاف يسير.

وَهُوَ أَقْرَبُ إِلَيْنَا مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ، وَأَبْعَدُ مِنَ الشُّبَهِ مِنْ كُلِّ بَعِيدٍ(١).

(▼) وَلاَ يَخْفَى عَلَيْهِ مِنْ عِبَادِهِ شُخُوصُ لَحْظَةٍ، وَلاَ كُرُورُ (٢) لَفْظَةٍ، وَلاَ ازْدِلاَفُ رَبْوَةٍ (٣)، وَلاَ انْبِسَاطُ خُطْوَةٍ، فِي لَيْلٍ دَاجٍ، وَ لاَ غَسَقٍ سَاجٍ، يَتَفَيَّأُ عَلَيْهِ الْقَمَرُ الْمُنِيرُ، وَ تَعْقُبُهُ الشَّمْسُ ذَاتُ النُّورِ، فِي الأُفُولِ وَالْكُرُورِ، وَتَقَلُّبِ (٤) الأَزْمِنَةِ وَالدُّهُورِ، مِنْ إِقْبَالِ لَيْلٍ مُقْبِلٍ، وَإِدْبَارِ نَهَارٍ مُدْبِرٍ.

قَبْلَ كُلِّ غَايَةٍ وَمُدَّةٍ، وَكُلِّ إِحْصَاءٍ وَعِدَّةٍ.

تَعَالَى عَمَّا يَنْحَلُهُ الْمُحَدِّدُونَ (٥) مِنْ صِفَاتِ الأَقْدَارِ، وَ نِهَايَاتِ الأَقْطَارِ، وَ تَأَثُّلِ الْمَسَاكِنِ، وَتَمَكُّنِ الأَمَاكِنِ.

(▼) وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الْكَائِنِ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ كُرْسِيٌّ أَوْ عَرْشٌ، أَوْ سَمَاءٌ أَوْ أَرْضٌ، أَوْ جَانٌّ أَوْ إِنْسٌ.

لاَيُدْرَكُ بِوَهْمٍ، وَلاَيُقَدَّرُ بِفَهْمٍ؛ فَهُوَ الْعَالِمُ بِكُلِّ مَكَانٍ، وَ[فِي] كُلِّ حِينٍ وَأَوَانٍ، وَكُلِّ نِهَايَةٍ وَمُدَّةٍ(٦)؛ فَالأَمَدُ (٧) لِخَلْقِهِ مَضْرُوبٌ، وَالْحَدُّ إِلَى غَيْرِهِ مَنْسُوبٌ.

لَمْ يَخْلُقِ الأَشْيَاءَ مِنْ أُصُولٍ أَزَلِيَّةٍ، وَلاَ مِنْ أَوَائِلَ كَانَتْ مَعَهُ (٨) بَدِيَّةٍ، بَلْ خَلَقَ مَا خَلَقَ فَأَتْقَنَ خَلْقَهُ وَ(٩) أَقَامَ حَدَّهُ، وَصَوَّرَ مَا صَوَّرَ فَأَحْسَنَ صُورَتَهُ.

فَسُبْحَانَ مَنْ تَوَحَّدَ فِي عُلُوِّهِ، فَـ(١٠) لَيْسَ لِشَيْءٍ مِنْهُ امْتِنَاعٌ، وَلاَ لَهُ بِطَاعَةِ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ(١١)

(▲) من: وَلاَ يَخْفَى إلى: الأَمَاكِنِ. ومن: فَالْحَدُّ لِخَلْقِهِ مَضْرُوبٌ وَإِلَى غَيْرِهِ مَنْسُوبٌ إلى: صُورَتَهُ. ومن: لَيْسَ لِشَيْءٍ إلى: السُّفْلَى ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٦٣.

(▲) من: وَالْحَمْدُ إلى: بِفَهْمٍ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٨٢.

(١) ورد في كنز العمال ج ١ ص ٤٠٨. ونهج البلاغة الثاني ص ٢٦. ومصباح البلاغة ج ١ ص ٦٨ عن حلية الأولياء.

(٢)– كَوْنُ. ورد في نسخة نصيري ص ٩١.

(٣)– رَتْوَةٍ. ورد في نسخة العطاردي ص ١٩٠ عن شرح الكيذري، وعن شرح الراوندي.

(٤)– تَقْلِيبِ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ١٩٨. ونسخة ابن المؤدب ص ١٤٠. ونسخة الآملي ص ١٣٧. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ١٩٥. ونسخة الأسترابادي ص ٢٢٤. ونسخة العطاردي ص ١٩٠ عن نسخة موجودة في مكتبة ممتاز العلماء في لكنهور – الهند. وعن نسخة موجودة في مكتبة جامعة عليكره – الهند. وعن نسخة موجودة في مكتبة مدرسة نواب في مدينة مشهد.

(٥)– الْمَحْدُودُونَ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ الموجودة في المكتبة الظاهرية ص ١٩٨.

(٦) ورد في كنز العمال للهندي ج ١ ص ٤٠٩. ومصباح البلاغة للمير جهاني ج ١ ص ٦٨ عن حلية الأولياء.

(٧) ورد في مصباح البلاغة ج ٢ ص ١١٣ عن مجموعة ورّام. وورد قَبْلَهُ في كنز العمال ج ١ ص ٤٠٩. عن حلية الأولياء لأبي نعيم.

(٨) ورد في كنز العمال للهندي ج ١ ص ٤٠٩. عن حلية الأولياء لأبي نعيم.

(٩) ورد في نهج البلاغة الثاني للحائري ص ٢٧.

(١٠) ورد في نهج البلاغة الثاني ص ٢٧. وورد فَأَقَامَ خَلْقَهُ. في كنز العمال ج ١ ص ٤٠٩. عن الحلية لأبي نعيم.

(١١) ورد في نهج البلاغة الثاني للحائري ص ٢٧. وورد في نسخ نهج البلاغة شَيْءٍ.

انْتِفَاعٌ.

عِلْمُهُ بِالأَمْوَاتِ الْمَاضِينَ كَعِلْمِهِ بِالأَحْيَاءِ الْبَاقِينَ، وَعِلْمُهُ بِمَا فِي السَّمٰوَاتِ الْعُلٰى كَعِلْمِهِ بِمَا فِي الأَرَضِينَ السُّفْلٰى.

إِجَابَتُهُ لِلدَّاعِينَ سَرِيعَةٌ، وَالْمَلاَئِكَةُ لَهُ فِي السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِينَ مُطِيعَةٌ (١).

(▼) وَلاَ يَشْغَلُهُ سَائِلٌ، وَلاَ يَنْقُصُهُ نَائِلٌ.

وَلاَ يُنْظَرُ (٢) بِعَيْنٍ، وَلاَ يُحَدُّ بِـ" أَيْنٍ "، وَلاَ يُوصَفُ بِالأَزْوَاجِ، وَلاَ يُخْلَقُ بِعِلاَجٍ، وَلاَ يُدْرَكُ بِالْحَوَاسِّ، وَلاَ يُقَاسُ بِالنَّاسِ.

اَلَّذِي كَلَّمَ مُوسٰى تَكْلِيماً، وَ أَرَاهُ مِنْ آيَاتِهِ عَظِيماً، بِلاَ جَوَارِحَ وَ لاَ أَدَوَاتٍ، وَ لاَ نُطْقٍ (٣) وَلاَ لَهَوَاتٍ.

سُبْحَانَهُ وَتَعَالٰى عَنِ الصِّفَاتِ.

فَمَنْ زَعَمَ أَنَّ إِلٰهَ الْخَلْقِ مَحْدُودٌ، فَقَدْ جَهِلَ الْخَالِقَ الْمَعْبُودَ، وَمَنْ ذَكَرَ أَنَّ الأَمَاكِنَ بِهِ تُحِيطُ لَزِمَتْهُ الْحَيْرَةُ وَالتَّخْلِيطُ (٤).

أَيُّهَا الْمَخْلُوقُ السَّوِيُّ، وَالْمُنْشَأُ الْمَرْعِيُّ، فِي ظُلُمَاتِ الأَرْحَامِ، وَمُضَاعَفَاتِ الأَسْتَارِ؛ بُدِئْتَ ﴿ مِنْ سُلاَلَةٍ مِنْ طِينٍ ﴾(٥)، وَوُضِعْتَ ﴿ فِي قَرَارٍ مَكِينٍ * إِلٰى قَدَرٍ مَعْلُومٍ ﴾(٦)، وَأَجَلٍ مَقْسُومٍ.

تَمُورُ فِي بَطْنِ أُمِّكَ جَنِيناً؛ لاَ تُحِيرُ دُعَاءً، وَلاَ تَسْمَعُ نِدَاءً.

ثُمَّ أُخْرِجْتَ مِنْ مَقَرِّكَ إِلٰى دَارٍ لَمْ تَشْهَدْهَا، وَلَمْ تَعْرِفْ سُبُلَ مَنَافِعِهَا.

فَمَنْ هَدَاكَ لاِجْتِرَارِ الْغِذَاءِ مِنْ ثَدْيِ أُمِّكَ، وَعَرَّفَكَ عِنْدَ الْحَاجَةِ مَوَاضِعَ طَلِبَتِكَ (٧) وَإِرَادَتِكَ ؟!.

(▲) من: وَلاَ يَشْغَلُهُ إلى: لَهَوَاتٍ. ومن: أَيُّهَا الْمَخْلُوقُ إلى: أَبْعَدُ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٦٣.

(١) ورد في كنز العمال للهندي ج ١ ص ٤٠٩ . عن الحلية لأبي نعيم. ونهج البلاغة الثاني للحائري ص ٢٧.

(٢)– يُبْصَرُ. ورد في نسخة الآملي ص ١٥٩. وهامش نسخة نصيري ص ١٠٥. ونسخة عبده ص ٣٨٩. ونسخة العطاردي ص ٢١٧ عن نسخة موجودة في مكتبة مدرسة نواب في مدينة مشهد. وعن نسخة موجودة في مكتبة ممتاز العلماء في لكنهور – الهند.

(٣)– شَفَةٍ. ورد في كنز العمال للهندي ج ١ ص ٤٠٩ . عن الحلية لأبي نعيم. ونهج البلاغة الثاني للحائري ص ٢٧.

(٤) ورد في المصدرين السابقين.

(٥) المؤمنون / ١٢.

(٦) المُرسلات / ٢١ و ٢٢.

(٧)– طَلَبِكَ. ورد في نسخة ابن المؤدب ص ١٤١. ونسخة نصيري ص ٩١. ونسخة الآملي ص ١٣٨. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ١٩٦. ونسخة الأسترابادي ص ٢٢٥. ونسخة عبده ٣٥٢. ونسخة الصالح ص ٢٣٤.

هَيْهَاتَ، إِنْ مَنْ يَعْجَزُ عَنْ صِفَاتِ ذِي الْهَيْئَةِ وَالأَدَوَاتِ، فَهُوَ عَنْ صِفَاتِ خَالِقِهِ أَعْجَزُ، وَمِنْ تَنَاوُلِهِ بِحُدُودِ الْمَخْلُوقِينَ أَبْعَدُ.

(▼) وَكَانَ مِنِ اقْتِدَارِ جَبَرُوتِهِ، وَبَدِيعِ لَطَائِفِ [١] صَنْعَتِهِ، أَنْ جَعَلَ مِنْ مَاءِ الْبَحْرِ [٢] الزَّاخِرِ، الْمُتَرَاكِمِ الْمُتَقَاصِفِ، يَبَساً جَامِداً؛ ثُمَّ قَطَرَ مِنْهُ أَطْبَاقاً، فَفَتَقَهَا سَبْعَ سَمَوَاتٍ بَعْدَ ارْتِتَاقِهَا؛ فَاسْتَمْسَكَتْ بِأَمْرِهِ، وَقَامَتْ عَلَى حَدِّهِ. وَأَرْسَى أَرْضاً يَحْمِلُهَا الأَخْضَرُ الْمُثْعَنْجِرُ، وَالْقُمْقَامُ الْمُسَخَّرُ؛ قَدْ ذَلَّ لأَمْرِهِ، وَأَذْعَنَ لِهَيْبَتِهِ، وَوَقَفَ الْجَارِي مِنْهُ لِخَشْيَتِهِ.

وَجَبَلَ [٣] جَلاَمِيدَهَا وَنُشُوزَ مُتُونِهَا، وَأَطْوَادَهَا، فَأَرْسَاهَا فِي مَرَاسِيهَا، وَأَلْزَمَهَا قَرَارَاتِهَا، فَمَضَتْ رُؤُوسُهَا فِي الْهَوَاءِ، وَرَسَتْ [٤] أُصُولُهَا فِي الْمَاءِ؛ فَأَنْهَدَ جِبَالَهَا عَنْ سُهُولِهَا، وَأَسَاخَ قَوَاعِدَهَا فِي مُتُونِ أَقْطَارِهَا، وَمَوَاضِعِ أَنْصَابِهَا؛ فَأَشْهَقَ قِلاَلَهَا، وَأَطَالَ أَنْشَازَهَا، وَجَعَلَهَا لِلأَرْضِ عِمَاداً، وَأَرْزَهَا فِيهَا أَوْتَاداً؛ فَسَكَنَتْ عَلَى حَرَكَتِهَا [٥]، مِنْ أَنْ تَمِيدَ بِأَهْلِهَا، أَوْ تَسِيخَ بِحَمْلِهَا [٦]، أَوْ تَزُولَ عَنْ مَوَاضِعِهَا [٧].

فَسُبْحَانَ مَنْ أَمْسَكَهَا بَعْدَ مَوَجَانِ مِيَاهِهَا، وَأَجْمَدَهَا بَعْدَ رُطُوبَةِ أَكْنَافِهَا؛ فَجَعَلَهَا لِخَلْقِهِ مِهَاداً، وَبَسَطَهَا لَهُمْ فِرَاشاً؛ فَوْقَ بَحْرٍ لُجِّيٍّ، رَاكِدٍ لاَ يَجْرِي، وَقَائِمٍ لاَ يَسْرِي؛ تُكَرْكِرُهُ الرِّيَاحُ الْعَوَاصِفُ، وَتَمْخَضُهُ الْغَمَامُ الذَّوَارِفُ. ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِمَنْ يَخْشَى ﴾ [٨].

[ثُمَّ] (▼) ابْتَدَعَهُمْ خَلْقاً عَجِيباً مِنْ حَيَوَانٍ وَمَوَاتٍ، وَسَاكِنٍ وَذِي حَرَكَاتٍ، وَأَقَامَ مِنَ شَوَاهِدِ الْبَيِّنَاتِ، عَلَى لَطِيفِ صَنْعَتِهِ، وَعَظِيمِ قُدْرَتِهِ، مَا انْقَادَتْ لَهُ الْعُقُولُ مُعْتَرِفَةً بِهِ، وَمُسَلِّمَةً لَهُ، وَنَعَقَتْ فِي أَسْمَاعِنَا دَلاَئِلُهُ عَلَى وَحْدَانِيَّتِهِ؛ وَمَا ذَرَأَ مِنْ مُخْتَلَفِ صُوَرِ الأَطْيَارِ الَّتِي أَسْكَنَهَا أَخَادِيدَ الأَرْضِ، وَخُرُوقَ فِجَاجِهَا، وَرَوَاسِيَ أَعْلاَمِهَا، مِنْ ذَوَاتِ أَجْنِحَةٍ مُخْتَلِفَةٍ، وَهَيْئَاتٍ مُتَبَايِنَةٍ، مُصَرَّفَةٍ

(▲) من: وَكَانَ إلى: لِمَنْ يَخْشَى ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢١١.

(▲) من: إِبْتَدَعَهُمْ إلى: الأَبْرَارِ بِرَحْمَتِهِ (آخر الخطبة) ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٦٥.

(١)– لَطِيفِ. ورد في نسخة نصيري ص ١٣٧.

(٢)– الْيَمِّ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٢٩٥. ونسخة ابن المؤدب ص ٢٠٩. ونسخة الآملي ص ١٨٣.

(٣)– جَلَدَ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ الموجودة في المكتبة الظاهرية ص ٢٩٥.

(٤)– رَسَبَتْ. ورد في المصدر السابق. ونسخة ابن المؤدب ص ٢٠٩. ونسخة نصيري ص ١٣٧.

(٥)– حَرَكَاتِهَا. ورد في نسخة الجيلاني الموجودة في مكتبة الإمام الرضا عليه السلام في مدينة مشهد.

(٦)– بِحَمْلَتِهَا. ورد في نسخة الأسترابادي ص ٣٤٢.

(٧)– مَوْضِعِهَا. ورد في نسخة العطاردي ص ٢٤٧.

(٨) النازعات / ٢٦.

في زِمَامِ التَّسْخِيرِ، وَمُرَفْرِفَةٍ بِأَجْنِحَتِهَا فِي مَخَارِقِ الْجَوِّ الْمُنْفَسِحِ، وَالْفَضَاءِ الْمُنْفَرِجِ.

كَوَّنَهَا، بَعْدَ إِذْ لَمْ تَكُنْ، فِي عَجَائِبِ صُوَرٍ ظَاهِرَةٍ، وَرَكَّبَهَا فِي حِقَاقِ مَفَاصِلَ مُحْتَجِبَةٍ، وَمَنَعَ بَعْضَهَا بِعَبَالَةِ خَلْقِهِ أَنْ يَسْمُوَ فِي الْهَوَاءِ [١] خُفُوفاً، وَجَعَلَهُ يَدِفُّ دَفِيفاً، وَنَسَقَهَا عَلَى اخْتِلَافِهَا فِي الأَصَابِغِ بِلَطِيفِ قُدْرَتِهِ، وَدَقِيقِ صَنْعَتِهِ.

فَمِنْهَا مَغْمُوسٌ فِي قَالَبِ لَوْنٍ لاَ يَشُوبُهُ غَيْرُ لَوْنِ مَا غُمِسَ فِيهِ.

وَمِنْهَا مَغْمُوسٌ فِي لَوْنِ صِبْغٍ قَدْ طُوِّقَ [٢] بِخِلاَفِ مَا صُبِغَ بِهِ.

وَمِنْ أَعْجَبِهَا خَلْقاً الطَّاوُوسُ؛ الَّذِي أَقَامَهُ فِي أَحْكَمِ تَعْدِيلٍ [٣]، وَنَضَّدَ أَلْوَانَهُ فِي أَحْسَنِ تَنْضِيدٍ؛ بِجَنَاحٍ أَشْرَجَ قَصَبَهُ، وَذَنَبٍ أَطَالَ مَسْحَبَهُ.

إِذَا دَرَجَ إِلَى الأُنْثَى نَشَرَهُ مِنْ طَيِّهِ، وَسَمَابِهِ مُطِلاً [٤] عَلَى رَأْسِهِ، كَأَنَّهُ قِلْعُ دَارِيٍّ عَنَجَهُ نُوتِيُّهُ؛ يَخْتَالُ بِأَلْوَانِهِ، وَيَمِيسُ [٥] بِزَيَفَانِهِ؛ يُفْضِي كَإِفْضَاءِ الدِّيكَةِ، وَيَؤُرُّ بِمَلاَقِحِهِ أَرَّ الْفُحُولِ الْمُغْتَلِمَةِ لِلضِّرَابِ.

أُحِيلُكَ مِنْ ذَلِكَ عَلَى مُعَايَنَةٍ، لاَ كَمَنْ يُحِيلُ عَلَى ضَعِيفِ إِسْنَادِهِ [٦].

وَلَوْ كَانَ كَزَعْمِ مَنْ يَزْعُمُ أَنَّهُ يُلْقِحُ بِدَمْعَةٍ تَسْفَحُهَا [٧] مَدَامِعُهُ، فَتَقِفُ فِي ضَفَتَيْ [٨] جُفُونِهِ، وَأَنَّ أُنْثَاهُ تَطْعَمُ ذَلِكَ، ثُمَّ تَبِيضُ لاَ مِنْ لِقَاحِ فَحْلٍ سِوَى الدَّمْعِ الْمُنْبَجِسِ [٩]؛ لَمَا كَانَ ذَلِكَ بِأَعْجَبَ مِنْ مُطَاعَمَةِ الْغُرَابِ، تَخَالُ قَصَبَهُ مَدَارِيَ مِنْ فِضَّةٍ، وَمَا أَنْبَتَ عَلَيْهَا مِنْ عَجِيبِ دَارَاتِهِ وَشُمُوسِهِ،

(١)– السَّمَاء. ورد في نسخة الآملي ص ١٤٠. ومتن شرح ابن ميثم ج ٣ ص ٣٠٤. ونسخة العطاردي ص ١٩٤ عن نسخة موجودة في مكتبة مدرسة نواب في مدينة مشهد. وعن نسخة موجودة في مكتبة ممتاز العلماء في لكنهور – الهند. ومتن منهاج البراعة ج ١٠ ص ٤١. ونسخة عبده ص ٣٥٥. ومتن مصادر نهج البلاغة ج ٢ ص ٣٩٠.

(٢)– طُرِّقَ. ورد في نسخة الأسترابادي ص ٢٢٩. وورد فُرِّقَ في نسخة

(٣)– تَعْدِيل. ورد في نسخة ابن المؤدب ص ١٤٣. ونسخة نصيري ص ٩٣. ونسخة الآملي ص ١٤٠. ونسخة ابن ابي المحاسن ص ١٩٩. ونسخة الأسترابادي ص ٢٢٩. ومتن منهاج البراعة ج ١٠ ص ٤٢. ونسخة عبده ص ٣٥٥. ونسخة الصالح ص ٢٣٦. ونسخة العطاردي ص ١٩٤.

(٤)– مُطِلاً. ورد في متن منهاج البراعة ج ١٠ ص ٤٢. ومتن بهج الصباغة ج ١٢ ص ١٦٠. ونسخة العطاردي ص ١٩٤.

(٥)– يَمِيشُ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ الموجودة في المكتبة الظاهرية ص ٢٠٢.

(٦)– ضَعِيفِ إِسْنَادُهُ. ورد في نسخة الصالح ص ٢٣٦.

(٧)– تُنْشِجُهَا. ورد في نسخة ابن المؤدب ص ١٤٤. ومتن منهاج البراعة ج ١٠ ص ٤٢. وورد تَسُحُّهَا في نسخة نصيري ص ٩٣. وورد تَنْسِجُهَا في نسخة العطاردي ص ١٩٤.

(٨)– فَتَقِفُ ضَفَتَيْ. ورد في نسخة ابن المؤدب ص ١٤٤. ونسخة نصيري ص ٩٣. ونسخة الآملي ١٤٠. ونسخة ابن ابي المحاسن ص ١٩٩.

(٩)– الْمُتَبَجِّسِ. ورد في نسخة الآملي ١٤٠. ومتن منهاج البراعة ج ١٠ ص ٤٢.

خَالِصَ الْعِقْيَانِ، وَفِلَذَ الزَّبَرْجَدِ.

فَإِنْ شَبَّهْتَهُ بِمَا أَنْبَتَتِ الأَرْضُ قُلْتَ: جَنِيٌّ جُنِيَ مِنْ زَهْرَةِ كُلِّ رَبِيعٍ ، وَ إِنْ ضَاهَيْتَهُ بِالْمَلاَبِسِ فَهُوَ كَمَوْشِيِّ الْحُلَلِ، أَوْ كَمُونِقِ عَصْبِ الْيَمَنِ، وَإِنْ شَاكَلْتَهُ بِالْحُلِيِّ فَهُوَ كَفُصُوصٍ ذَاتِ أَلْوَانٍ قَدْ نُطِّقَتْ بِاللُّجَيْنِ [١] الْمُكَلَّلِ.

يَمْشِي مَشْيَ الْمَرِحِ الْمُخْتَالِ، وَيَتَصَفَّحُ ذَنَبَهُ وَ جَنَاحَيْهِ ؛ فَيُقَهْقِهُ ضَاحِكاً لِجَمَالِ سِرْبَالِهِ، وَأَصَابِيغِ وِشَاحِهِ.

فَإِذَا رَمَى بِبَصَرِهِ إِلَى قَوَائِمِهِ زَقَا مُعْوِلاً بِصَوْتٍ يَكَادُ يُبِينُ عَنِ اسْتِغَاثَتِهِ ، وَ يَشْهَدُ بِصَادِقِ تَوَجُّعِهِ ؛ لأَنَّ قَوَائِمَهُ حُمْشٌ كَقَوَائِمِ الدِّيَكَةِ الْخِلاَسِيَّةِ، وَقَدْ نَجَمَتْ مِنْ ظُنْبُوبِ سَاقِهِ صِيصِيَةٌ [٢] خَفِيَّةٌ.

وَلَهُ فِي مَوْضِعِ الْعُرْفِ قُنْزُعَةٌ خَضْرَاءُ مُوَشَّاةٌ؛ وَمَخْرَجُ عُنُقِهِ كَالإِبْرِيقِ، وَ مَغْرِزُهَا إِلَى حَيْثُ بَطْنُهُ [٣] كَصِبْغِ الْوَسِمَةِ [٤] الْيَمَانِيَّةِ، أَوْ كَحَرِيرَةٍ مُلْبَسَةٍ مِرْآةً ذَاتَ صِقَالٍ، وَكَأَنَّهُ مُتَلَفِّعٌ [٥] بِمِعْجَرٍ أَسْحَمَ.

إِلاَّ أَنَّهُ يُخَيَّلُ، لِكَثْرَةِ مَائِهِ وَشِدَّةِ بَرِيقِهِ، أَنَّ الْخُضْرَةَ النَّاضِرَةَ مُمْتَزِجَةٌ بِهِ.

وَمَعَ فَتْقِ سَمْعِهِ خَطٌّ كَمُسْتَدَقِّ الْقَلَمِ فِي لَوْنِ الأُقْحُوَانِ؛ أَبْيَضُ يَقِقٌ، فَهُوَ بِبَيَاضِهِ فِي سَوَادِ مَا هُنَالِكَ يَأْتَلِقُ.

وَقَلَّ صِبْغٌ إِلاَّ وَقَدْ أَخَذَ مِنْهُ بِقِسْطٍ ، وَعَلاَهُ بِكَثْرَةِ صِقَالِهِ وَبَرِيقِهِ، وَبَصِيصِ دِيبَاجِهِ وَرَوْنَقِهِ؛ فَهُوَ كَالأَزَاهِيرِ الْمَبْثُوثَةِ، لَمْ تُرَبِّهَا أَمْطَارُ رَبِيعٍ، وَلاَ شُمُوسُ قَيْظٍ .

وَ قَدْ يَنْحَسِرُ مِنْ رِيشِهِ، وَيَعْرَى مِنْ لِبَاسِهِ، فَيَسْقُطُ تَتْرَى، وَيَنْبُتُ تِبَاعاً، فَيَنْحَتُّ مِنْ قَصَبِهِ انْحِتَاتَ أَوْرَاقِ الأَغْصَانِ؛ ثُمَّ يَتَلاَحَقُ نَامِياً حَتَّى يَعُودَ كَهَيْئَتِهِ قَبْلَ سُقُوطِهِ ؛ لاَ يُخَالِفُ سَالِفَ [٦]

---

(١)– فِي اللُّجَيْنِ. ورد في نسخة ابن المؤدب ص ١٤٤. ونسخة نصيري ص ٩٣.

(٢)– ضِئْضِئَةٌ. ورد في نسخة الإسترابادي ص ٢٣٠.

(٣)– جَنْبِ بَطْنِهِ. ورد في المصدر السابق.

(٤)– الْوَشْمَةِ. ورد في

(٥)– مُتَقَنِّعٌ. ورد في هامش نسخة نصيري ص ٩٣. ونسخة العطاردي ص ١٩٥ عن نسخة موجودة في مكتبة ممتاز العلماء في لكنهور – الهند،

(٦)– سَائِرَ. ورد في نسخة الآملي ١٤٢. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ٢٠١.

أَلْوَانِهِ، وَلاَ يَقَعُ لَوْنٌ فِي غَيْرِ مَكَانِهِ.

وَإِذَا تَصَفَّحْتَ شَعْرَةً مِنْ شَعَرَاتِ قَصَبِهِ أَرَتْكَ تَارَةً حُمْرَةً وَرْدِيَّةً، وَ تَارَةً خُضْرَةً زَبَرْجَدِيَّةً، وَأَحْيَاناً صُفْرَةً عَسْجَدِيَّةً.

فَكَيْفَ تَصِلُ إِلَى صِفَةِ هٰذَا عَمَائِقُ الْفِطَنِ، أَوْ تَبْلُغُهُ قَرَائِحُ الْعُقُولِ، أَوْ تَسْتَنْظِمُ وَصْفَهُ أَقْوَالُ الْوَاصِفِينَ؛ وَأَقَلُّ أَجْزَائِهِ قَدْ أَعْجَزَ الأَوْهَامَ أَنْ تُدْرِكَهُ، وَالأَلْسِنَةَ أَنْ تَصِفَهُ.

فَسُبْحَانَ الَّذِي بَهَرَ الْعُقُولَ عَنْ وَصْفِ خَلْقٍ جَلاَّهُ لِلْعُيُونِ، فَأَدْرَكَتْهُ مَحْدُوداً مُكَوَّناً، وَمُؤَلَّفاً مُلَوَّناً، وَأَعْجَزَ الأَلْسُنَ عَنْ تَلْخِيصِ صِفَتِهِ، وَقَعَدَ بِهَا عَنْ تَأْدِيَةِ نَعْتِهِ.

وَسُبْحَانَ مَنْ أَدْمَجَ قَوَائِمَ الذَّرَّةِ، وَالْهَمَجَةِ إِلَى مَا فَوْقَهُمَا مِنْ خَلْقِ الْحِيتَانِ وَالْفِيلَةِ، وَوَاىٰ عَلَى نَفْسِهِ أَنْ لاَ يَضْطَرِبَ شَبَحٌ مِمَّا أَوْلَجَ فِيهِ الرُّوحَ، إِلاَّ وَجَعَلَ الْحِمَامَ مَوْعِدَهُ، وَالْفَنَاءَ غَايَتَهُ.

(*) فَلَوْ رَمَيْتَ بِبَصَرِ قَلْبِكَ نَحْوَ مَا يُوصَفُ لَكَ مِنْهَا لَعَزَفَتْ نَفْسُكَ عَنْ بَدَائِعِ مَا أُخْرِجَ إِلَى الدُّنْيَا مِنْ شَهَوَاتِهَا وَلَذَّاتِهَا، وَزَخَارِفِ مَنَاظِرِهَا، وَلَذَهِلَتْ بِالْفِكْرِ فِي اصْطِفَاقِ [1] أَشْجَارٍ غُيِّبَتْ عُرُوقُهَا فِي كُثْبَانِ الْمِسْكِ عَلَى سَوَاحِلِ أَنْهَارِهَا، وَفِي تَعْلِيقِ كَبَائِسِ اللُّؤْلُؤِ الرَّطْبِ فِي عَسَالِيجِهَا وَأَفْنَانِهَا، وَ طُلُوعِ تِلْكَ الثِّمَارِ مُخْتَلِفَةً فِي غُلَفِ أَكْمَامِهَا، تُجْتَنَى مِنْ غَيْرِ تَكَلُّفٍ فَتَأْتِي عَلَى مُنْيَةِ مُجْتَنِيهَا، وَيُطَافُ عَلَى نُزَّالِهَا فِي أَفْنِيَةِ قُصُورِهَا بِالأَعْسَالِ الْمُصَفَّقَةِ، وَالْخُمُورِ الْمَرْوَقَةِ.

قَوْمٌ لَمْ تَزَلِ الْكَرَامَةُ تَتَمَادَى بِهِمْ، حَتَّى حَلُّوا دَارَ الْقَرَارِ، وَأَمِنُوا نُقْلَةَ الأَسْفَارِ.

فَلَوْ شَغَلْتَ قَلْبَكَ، أَيُّهَا الْمُسْتَمِعُ، بِالْوُصُولِ إِلَى مَا يَهْجُمُ عَلَيْكَ مِنْ تِلْكَ الْمَنَاظِرِ الْمُونِقَةِ، لَزَهَقَتْ نَفْسُكَ شَوْقاً إِلَيْهَا، وَلَتَحَمَّلْتَ مِنْ مَجْلِسِي هٰذَا إِلَى مُجَاوَرَةِ أَهْلِ الْقُبُورِ اسْتِعْجَالاً بِهَا.

جَعَلَنَا اللهُ وَإِيَّاكُمْ مِمَّنْ يَسْعَى [2] بِقَلْبِهِ إِلَى مَنَازِلِ الأَبْرَارِ بِرَحْمَتِهِ.



(*) يلاحظ انقطاع بين المقطعين يصرح به الشريف الرضي رضوان الله عليه بقوله: منها في صفة الجنة. لكننا لم نعثر على الفقرة الفاصلة في المصادر التي راجعناها رغم التفحص الدقيق. نسأل الله تعالى أن يوفقنا للعثور عليه، لنُلحقه بالطبعات القادمة.

(١)— اصْطِفَاقِ. ورد في متن شرح ابن أبي الحديد (طبعة دار الأندلس) ج ٢ ص ٤٨٧. وهامش مصادر نهج البلاغة ج ٢ ص ٣٩٨.

(٢)— سَعَى. ورد في نسخة الآملي ١٤٣. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ٢٠٢. ومتن منهاج البراعة ج ١٠ ص ٦٤. ونسخة عبده ص ٣٦١.

خطبة له عليه السلام (٩)

في عظمة الله تعالى

ويذكر فيها بديع خلقة الخفّاش والذرّة والجرادة

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

(▼)اَلْحَمْدُ للهِ الَّذِي انْحَسَرَتِ الأَوْصَافُ عَنْ كُنْهِ مَعْرِفَتِهِ، وَرَدَعَتْ عَظَمَتُهُ الْعُقُولَ فَلَمْ تَجِدْ مَسَاغاً إِلَى بُلُوغِ غَايَةِ مَلَكُوتِهِ.

هُوَ اللهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ الْمُبِينُ، أَحَقُّ وَأَبْيَنُ مِمَّا تَرَى الْعُيُونُ.

لَمْ تَبْلُغْهُ الْعُقُولُ بِتَحْدِيدٍ فَيَكُونَ مُشَبَّهاً، وَلَمْ تَقَعْ عَلَيْهِ الأَوْهَامُ بِتَقْدِيرٍ فَيَكُونَ مُمَثَّلاً.

خَلَقَ الْخَلْقَ عَلَى غَيْرِ تَمْثِيلٍ، وَ لاَ مَشُورَةِ مُشِيرٍ، وَ لاَ مَعُونَةِ مُعِينٍ؛ فَتَمَّ خَلْقُهُ بِأَمْرِهِ، وَ أَذْعَنَ لِطَاعَتِهِ، فَأَجَابَ وَلَمْ يُدَافِعْ، وَانْقَادَ وَلَمْ يُنَازِعْ (١).

(▼) وَأَنْشَأَ السَّحَابَ الثِّقَالَ، فَأَهْطَلَ دِيَمَهَا، وَعَدَّدَ قِسَمَهَا؛ فَبَلَّ الأَرْضَ بَعْدَ جُفُوفِهَا، وَأَخْرَجَ نَبْتَهَا بَعْدَ جُدُوبِهَا.

وَلَوْ فَكَّرُوا فِي عَظِيمِ الْقُدْرَةِ، وَجَسِيمِ النِّعْمَةِ، لَرَجَعُوا إِلَى الطَّرِيقِ، وَخَافُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ؛ وَلَكِنَّ الْقُلُوبَ عَلِيلَةٌ، وَالْبَصَائِرَ (٢) مَدْخُولَةٌ.

فَالطَّيْرُ مُسَخَّرَةٌ لأَمْرِهِ؛ أَحْصَى عَدَدَ الرِّيشِ مِنْهَا وَ النَّفَسَ، وَ أَرْسَى قَوَائِمَهَا عَلَى النَّدَى وَالْيَبَسِ؛ وَقَدَّرَ أَقْوَاتَهَا، وَأَحْصَى أَجْنَاسَهَا.

فَهَذَا غُرَابٌ، وَهَذَا عُقَابٌ، وَهَذَا حَمَامٌ، وَهَذَا نَعَامٌ؛ دَعَا كُلَّ طَائِرٍ بِاسْمِهِ، وَتَكَفَّلَ لَهُ (٣) بِرِزْقِهِ.

أَلاَ يَنْظُرُونَ إِلَى صَغِيرِ مَا خَلَقَ اللهُ كَيْفَ أَحْكَمَ خَلْقَهُ، وَ أَتْقَنَ تَرْكِيبَهُ، وَ فَلَقَ لَهُ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ، وَسَوَّى لَهُ الْعَظْمَ وَالْبَشَرَ؟.

(▲) من: اَلْحَمْدُ إلى: وَلَمْ يُنَازِعْ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٥٥.

(▲) من: وَأَنْشَأَ إلى: جُدُوبِهَا. ومن: وَلَوْ فَكَّرُوا إلى: مُسْتَدَقَّةٌ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٨٥.

(١)– لَمْ يُمَانِعْ. ورد في نسخة الأسترابادي ص ٢٠٦.

(٢)– الأَبْصَارَ. ورد في نسخة ابن المؤدب ص ١٦٧. ونسخة العطاردي ص ٢٧٤.

(٣)– كَفَلَ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٢٣٩. ونسخة ابن المؤدب ص ١٦٩. وهامش نسخة نصيري ص ١١١. ونسخة الآملي ص ٢٠٦. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ٢٣٨. ونسخة العطاردي ص ٢٧٦. ونسخة عبده ص ٤٠١. ونسخة الصالح ص ٢٧٢.

أُنْظُرُوا إِلَى النَّمْلَةِ فِي صِغَرِ جُثَّتِهَا ، وَ لَطَافَةِ هَيْئَتِهَا ؛ لاَ تَكَادُ تُنَالُ بِلَحْظِ الْبَصَرِ[١] ، وَلاَ بِمُسْتَدْرَكِ الْفِكَرِ؛ كَيْفَ دَبَّتْ عَلَى أَرْضِهَا، وَصُبَّتْ[٢] عَلَى رِزْقِهَا[٣].

تَنْقُلُ الْحَبَّةَ إِلَى جُحْرِهَا، وَتُعِدُّهَا فِي مُسْتَقَرِّهَا.

تَجْمَعُ فِي حَرِّهَا لِبَرْدِهَا، وَفِي وِرْدِهَا[٤] لِصَدَرِهَا.

مَكْفُولٌ بِرِزْقِهَا، مَرْزُوقَةٌ بِوِفْقِهَا؛ لاَ يُغْفِلُهَا[٥] الْمَنَّانُ، وَلاَ يَحْرِمُهَا الدَّيَّانُ، وَلَوْ فِي الصَّفَا الْيَابِسِ، وَالْحَجَرِ الْجَامِسِ[٦].

وَ لَوْ فَكَّرْتَ فِي مَجَارِي أَكْلِهَا ، وَفِي عُلْوِهَا وَسُفْلِهَا ، وَمَا فِي الْجَوْفِ مِنْ شَرَاسِيفِ بَطْنِهَا ، وَمَا فِي الرَّأْسِ مِنْ عَيْنِهَا وَأُذُنِهَا؛ لَقَضَيْتَ مِنْ خَلْقِهَا عَجَباً، وَلَقِيتَ مِنْ وَصْفِهَا تَعَباً.

فَتَعَالَى اللهُ الَّذِي أَقَامَهَا عَلَى قَوَائِمِهَا، وَ بَنَاهَا عَلَى دَعَائِمِهَا؛ لَمْ يَشْرَكْهُ فِي فِطْرَتِهَا فَاطِرٌ، وَلَمْ يُعِنْهُ عَلَى خَلْقِهَا قَادِرٌ. لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ، لاَ مَعْبُودَ سِوَاهُ[٧].

وَلَوْ ضَرَبْتَ فِي مَذَاهِبِ فِكْرِكَ لِتَبْلُغَ غَايَاتِهِ[٨] ، مَا دَلَّتْكَ الدَّلاَلَةُ إِلاَّ عَلَى أَنَّ فَاطِرَ النَّمْلَةِ هُوَ فَاطِرُ النَّخْلَةِ[٩] ؛ لِدَقِيقِ تَفْصِيلِ كُلِّ شَيْءٍ، وَغَامِضِ اخْتِلاَفِ كُلِّ حَيٍّ.

وَمَا الْجَلِيلُ وَاللَّطِيفُ، وَالثَّقِيلُ وَالْخَفِيفُ، وَالْقَوِيُّ وَالضَّعِيفُ، فِي خَلْقِهِ؛ إِلاَّ سَوَاءٌ.

وَكَذَلِكَ السَّمَاءُ وَالْهَوَاءُ وَالرِّيَاحُ وَالْمَاءُ.

فَانْظُرْ إِلَى الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ ، وَ النَّبَاتِ وَ الشَّجَرِ ، وَ الْمَاءِ وَ الْحَجَرِ ، وَ اخْتِلاَفِ هٰذَا اللَّيْلِ

---

(١)– النَّظَرِ. ورد في

(٢)– ضَنَّتْ. ورد في نسخة الجيلاني. وهامش نسخة الأسترابادي ص ٢٧٠. ونسخة العطاردي ص ٢٧٤ عن نسخة نصيري ونسخة موجودة في مكتبة مدرسة نواب في مدينة مشهد.

(٣)– وَسَعَتْ فِي مَنَاكِبِهَا، وَطَلَبَتْ رِزْقَهَا. ورد في

(٤)– وُرُودِهَا. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٢٣٧. ونسخة ابن المؤدب ص ١٦٧. ونسخة نصيري ص ١١٠. ونسخة الآملي ص ٢٠٤. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ٢٣٦. ونسخة الجيلاني. ونسخة العطاردي ص ٢٧٤. ونسخة عبده ص ٣٩٩.

(٥)– لاَ يَغْفَلُ عَنْهَا. ورد في

(٦)– الْحَامِسِ. ورد في

(٧) ورد في

(٨)– غَايَاتِكَ. ورد في نسخة العطاردي ص ٢٧٤.

(٩)– النَّحْلَةِ. ورد في نسخة الآملي ص ٢٠٥ عن نسخة بخط الشريف الرضي. ونسخة الجيلاني. وهامش نسخة الأسترابادي ص ٢٧١.

وَالنَّهَارِ، وَتَفَجُّرِ هٰذِهِ الْبِحَارِ [١]، وَكَثْرَةِ هٰذِهِ الْجِبَالِ، وَطُولِ هٰذِهِ الْقِلَالِ، وَتَفَرُّقِ هٰذِهِ اللُّغَاتِ، وَالأَلْسُنِ الْمُخْتَلِفَاتِ.

فَالْوَيْلُ لِمَنْ أَنْكَرَ الْمُقَدِّرَ، وَجَحَدَ الْمُدَبِّرَ [٢].

زَعَمُوا أَنَّهُمْ كَالنَّبَاتِ مَا لَهُمْ زَارِعٌ، وَلاَ لاخْتِلاَفِ صُوَرِهِمْ صَانِعٌ !.

وَلَمْ يَلْجَؤُوا إِلَى حُجَّةٍ فِيمَا ادَّعَوْا، وَلاَ تَحْقِيقٍ لِمَا أَوْعَوْا [٣].

وَهَلْ يَكُونُ بِنَاءٌ مِنْ غَيْرِ بَانٍ، أَوْ جِنَايَةٌ مِنْ غَيْرِ جَانٍ ؟!.

وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ فِي الْجَرَادَةِ؛ إِذْ خَلَقَ لَهَا عَيْنَيْنِ حَمْرَاوَيْنِ، وَأَسْرَجَ لَهَا حَدَقَتَيْنِ قَمْرَاوَيْنِ، وَجَعَلَ لَهَا السَّمْعَ الْخَفِيَّ، وَفَتَحَ لَهَا الْفَمَ السَّوِيَّ، وَجَعَلَ لَهَا الْحِسَّ الْقَوِيَّ، وَنَابَيْنِ بِهِمَا تَقْرِضُ، وَمِنْجَلَيْنِ بِهِمَا تَقْبِضُ؛ يَرْهَبُهَا الزُّرَّاعُ فِي زَرْعِهِمْ، وَلاَ يَسْتَطِيعُونَ ذَبَّهَا [٤]، وَلَوْ أَجْلَبُوا بِجَمْعِهِمْ، حَتَّى تَرِدَ الْحَرْثَ فِي نَزَوَاتِهَا، وَتَقْضِيَ مِنْهُ شَهَوَاتِهَا؛ وَخَلْقُهَا كُلُّهُ لاَ يَكُونُ إِلاَّ إِصْبَعاً مُسْتَدِقَّةً.

(▼)وَمِنْ لَطَائِفِ صَنْعَتِهِ، وَعَجَائِبِ خِلْقَتِهِ، مَا أَرَانَا مِنْ غَوَامِضِ الْحِكْمَةِ فِي هٰذِهِ الْخَفَافِيشِ الَّتِي يَقْبِضُهَا الضِّيَاءُ الْبَاسِطُ لِكُلِّ شَيْءٍ، وَ يَبْسُطُهَا الظَّلاَمُ الْقَابِضُ لِكُلِّ حَيٍّ؛ وَ كَيْفَ عَشِيَتْ أَعْيُنُهَا عَنْ أَنْ تَسْتَمِدَّ مِنَ الشَّمْسِ الْمُضِيئَةِ نُوراً تَهْتَدِي بِهِ فِي مَذَاهِبِهَا، وَتَتَّصِلَ بِعَلاَنِيَةِ بُرْهَانِ الشَّمْسِ إِلَى مَعَارِفِهَا، وَ رَدَعَهَا بِتَلأْلُؤِ ضِيَائِهَا عَنِ الْمُضِيِّ فِي سُبُحَاتِ إِشْرَاقِهَا، وَ أَكَنَّهَا فِي مَكَامِنِهَا عَنِ الذَّهَابِ فِي بُلَجِ ائْتِلاَقِهَا، فَهِيَ مُسْدَلَةُ الْجُفُونِ بِالنَّهَارِ عَلَى أَحْدَاقِهَا [٥]، وَ جَاعِلَةُ اللَّيْلِ سِرَاجاً تَسْتَدِلُّ بِهِ فِي الْتِمَاسِ أَرْزَاقِهَا، فَلاَ يَرُدُّ أَبْصَارَهَا إِسْدَافُ ظُلْمَتِهِ، وَلاَ تَمْتَنِعُ مِنَ الْمُضِيِّ فِيهِ لِغَسَقِ دُجُنَّتِهِ. فَإِذَا أَلْقَتِ الشَّمْسُ قِنَاعَهَا، وَبَدَتْ أَوْضَاحُ نَهَارِهَا، وَ دَخَلَ مِنْ إِشْرَاقِ نُورِهَا عَلَى الضِّبَابِ [٦] فِي وِجَارِهَا، أَطْبَقَتِ الأَجْفَانَ عَلَى مَاقِيهَا، وَ تَبَلَّغَتْ بِمَا اكْتَسَبَتْهُ مِنَ

(▲) من: وَمِنْ لَطَائِفِ إلى: خَلاَ مِنْ غَيْرِهِ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٥٥.

(١)– الأَنْهَارِ. ورد في الإحتجاج للطبرسي ص ٢٠٥. والبحار للمجلسي ج ٣ ص ٢٦.

(٢)– لِمَنْ جَحَدَ الْمُقَدِّرَ، وَأَنْكَرَ الْمُدَبِّرَ. ورد في نسخة الجيلاني. ونسخة العطاردي ص ٢٧٥ عن نسخة موجودة في مكتبة جامعة عليكره – الهند. ونسخة عبده ص ٤٠٠. ومتن بهج الصباغة ج ١٢ ص ٣٥٩.

(٣)– وَعَوْا. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٢٣٨. ونسخة نصيري ص ١١٠. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ٢٣٧. و نسخة العطاردي ص ٢٧٥. وورد دَعَوْا في نسخة ابن أبي الحديد ج ١٣ ص ٥٦

(٤)– رَدَّهَا. ورد في

(٥)– حدَاقِهَا. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ١٨٣. ونسخة ابن المؤدب ص ١٣٠. ونسخة نصيري ص ٨٤. ونسخة الآملي ص ١٢٦. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ١٨٢. ونسخة الأسترابادي ص ٢٠٧. ونسخة الصالح ص ٢١٧.

(٦)– الضِّبَاعِ. ورد في نسخة العطاردي ص ١٧٨ عن هامش نسخة موجودة في مكتبة مدرسة نواب في مدينة مشهد.

الْمَعَاشِ فِي[1] ظُلَمِ لَيَالِيهَا.

فَسُبْحَانَ مَنْ جَعَلَ اللَّيْلَ لَهَا نَهَاراً وَمَعَاشاً، وَالنَّهَارَ سَكَناً وَقَرَاراً؛ وَجَعَلَ لَهَا أَجْنِحَةً مِنْ لَحْمِهَا تَعْرُجُ بِهَا عِنْدَ الْحَاجَةِ إِلَى الطَّيَرَانِ كَأَنَّهَا شَظَايَا الْآذَانِ غَيْرَ ذَوَاتِ رِيشٍ وَلَا قَصَبٍ؛ إِلَّا أَنَّكَ تَرَى مَوَاضِعَ الْعُرُوقِ بَيِّنَةً أَعْلَاماً.

لَهَا جَنَاحَانِ لَمَّا[2] يَرِقَّا فَيَنْشَقَّا، وَلَمْ يَغْلُظَا فَيَثْقُلَا.

تَطِيرُ وَوَلَدُهَا لَاصِقٌ بِهَا، لَاجِئٌ إِلَيْهَا؛ يَقَعُ إِذَا وَقَعَتْ، وَيَرْتَفِعُ إِذَا ارْتَفَعَتْ، لَا يُفَارِقُهَا حَتَّى تَشْتَدَّ أَرْكَانُهُ، وَيَحْمِلَهُ لِلنُّهُوضِ جَنَاحُهُ، وَيَعْرِفَ مَذَاهِبَ عَيْشِهِ، وَمَصَالِحَ نَفْسِهِ.

فَسُبْحَانَ الْبَارِئِ لِكُلِّ شَيْءٍ، عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ خَلَا مِنْ غَيْرِهِ.

[وَ](▼) تَبَارَكَ الَّذِي يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً، وَيُعَفِّرُ[3] لَهُ خَدّاً وَوَجْهاً، وَيُلْقِي إِلَيْهِ بِالطَّاعَةِ سِلْماً وَضَعْفاً، وَيُعْطِي لَهُ الْقِيَادَ رَهْبَةً وَخَوْفاً.

خطبة له عليه السلام (١٠)

في قدرة الله تعالى والحثّ على التقوى والعمل الصالح

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

(▼) اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الْمَعْرُوفِ مِنْ غَيْرِ رُؤْيَةٍ، وَالْخَالِقِ مِنْ غَيْرِ رَوِيَّةٍ[4]، الَّذِي لَمْ يَزَلْ قَائِماً دَائِماً، إِذْ لَا سَمَاءٌ ذَاتُ أَبْرَاجٍ، وَلَا حُجُبٌ ذَاتُ أَرْتَاجٍ، وَلَا لَيْلٌ دَاجٍ، وَلَا بَحْرٌ سَاجٍ، وَلَا جَبَلٌ ذُو فِجَاجٍ، وَلَا فَجٌّ ذُو اعْوِجَاجٍ، وَلَا أَرْضٌ ذَاتُ مِهَادٍ، وَلَا خَلْقٌ ذُو اعْتِمَادٍ؛ ذٰلِكَ مُبْتَدِعُ الْخَلْقِ وَوَارِثُهُ، وَإِلٰهُ الْخَلْقِ وَرَازِقُهُ؛ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ دَائِبَانِ فِي مَرْضَاتِهِ، يُبْلِيَانِ كُلَّ جَدِيدٍ، وَيُقَرِّبَانِ كُلَّ بَعِيدٍ.

(▲) من: فَتَبَارَكَ الَّذِي إلى: وَخَوْفاً ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٨٥.

(▲) من: اَلْحَمْدُ إلى: بَعِيدٍ. ومن: قَسَمَ أَرْزَاقَهُمْ إلى: الْغَايَاتُ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٩٠. وباختلاف يسير تحت الرقم ١٨٣.

(١)– بِمَا اكْتَسَبَتْ مِنْ فَيْءٍ. ورد في متن شرح ابن ميثم ج ٣ ص ٢٥٣. ونسخة عبده ص ٣٣٣. ومتن بهج الصباغة ج ١٢ ص ٣٢٤. ومتن مصادر نهج البلاغة ج ٢ ص ٣٥١.

(٢)– لَمْ. ورد في هامش نسخة الأسترابادي ص ٢٠٧. ومتن شرح ابن أبي الحد (طبعة دار الأندلس) ج ٢ ص ٤٥٤.

(٣)– يَعْنُو. ورد في نسخة عبده ص ٤٠١.

(٤)– مَنْصَبَةٍ. ورد في متون النهج في الخطبة ١٨٣. ويبدو من قرائن أن في الأمر اختلاف رواية.

(▼)خَلَقَ الْخَلاَئِقَ بِقُدْرَتِهِ، وَاسْتَعْبَدَ الأَرْبَابَ بِعِزَّتِهِ، وَ سَادَ الْعُظَمَاءَ بِجُودِهِ؛ قَسَمَ أَرْزَاقَهُمْ، وَأَحْصَى آثَارَهُمْ وَأَعْمَالَهُمْ، وَعَدَدَ أَنْفَاسِهِمْ [١]، وَخَائِنَةَ أَعْيُنِهِمْ، وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ مِنَ الضَّمِيرِ، وَمُسْتَقَرَّهُمْ وَمُسْتَوْدَعَهُمْ مِنَ الأَرْحَامِ وَالظُّهُورِ، إِلَى أَنْ تَتَنَاهَى بِهِمُ الْغَايَاتُ.

أَحْمَدُهُ إِلَى نَفْسِهِ كَمَا اسْتَحْمَدَ إِلَى خَلْقِهِ ؛ (▼) وَأَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ غَيْرُ مَعْدُولٍ بِهِ، وَلاَ مَشْكُوكٍ فِيهِ، وَلاَ مَكْفُورٍ دِينُهُ، وَلاَ مَجْحُودٍ تَكْوِينُهُ؛ شَهَادَةَ مَنْ صَدَقَتْ نِيَّتُهُ، وَصَفَتْ دِخْلَتُهُ، وَخَلَصَ يَقِينُهُ، وَثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ.

وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، الْمُجْتَبَى مِنْ خَلاَئِقِهِ، وَالْمُعْتَامُ لِشَرْحِ حَقَائِقِهِ، وَالْمُخْتَصُّ بِعَقَائِلِ كَرَامَاتِهِ، وَالْمُصْطَفَى لِكَرَائِمِ [٢] رِسَالاَتِهِ، وَالْمُوضَحَةُ بِهِ أَشْرَاطُ الْهُدَى، وَالْمَجْلُوُّ بِهِ غَرَبِيبُ الْعَمَى.

(▼)أَيُّهَا النَّاسُ؛ اتَّقُوا اللهَ الَّذِي إِنْ قُلْتُمْ سَمِعَ، وَإِنْ أَضْمَرْتُمْ عَلِمَ؛ وَبَادِرُوا [٣] الْمَوْتَ الَّذِي إِنْ هَرَبْتُمْ أَدْرَكَكُمْ، وَإِنْ أَقَمْتُمْ أَخَذَكُمْ، وَإِنْ نَسِيتُمُوهُ ذَكَرَكُمْ ؛ (▼)فَإِنَّ تَقْوَى اللهِ مِفْتَاحُ سَدَادٍ، وَذَخِيرَةُ مَعَادٍ، وَعِتْقٌ مِنْ كُلِّ مَلَكَةٍ، وَنَجَاةٌ مِنْ كُلِّ هَلَكَةٍ؛ بِهَا يَنْجَحُ الطَّالِبُ، وَيَنْجُو الْهَارِبُ، وَتُنَالُ الرَّغَائِبُ.

فَاعْمَلُوا وَالْعَمَلُ يُرْفَعُ، وَالتَّوْبَةُ تَنْفَعُ، وَالدُّعَاءُ يُسْمَعُ، وَالْحَالُ هَادِئَةٌ، وَالأَقْلاَمُ جَارِيَةٌ.

وَبَادِرُوا بِالأَعْمَالِ عُمُراً نَاكِساً، أَوْ مَرَضاً حَابِساً، أَوْ مَوْتاً خَالِساً؛ فَإِنَّ الْمَوْتَ هَادِمُ لَذَّاتِكُمْ، وَمُكَدِّرُ شَهَوَاتِكُمْ، وَمُبَاعِدُ طِيَاتِكُمْ [٤]، وَمُفَرِّقُ جَمَاعَاتِكُمْ [٥].

زَائِرٌ غَيْرُ مَحْبُوبٍ، وَ قِرْنٌ غَيْرُ مَغْلُوبٍ، وَ وَاتِرٌ غَيْرُ مَطْلُوبٍ؛ قَدْ أَعْلَقَتْكُمْ حَبَائِلُهُ، وَتَكَنَّفَتْكُمْ غَوَائِلُهُ، وَأَقْصَدَتْكُمْ مَعَابِلُهُ، وَعَظُمَتْ فِيكُمْ سَطْوَتُهُ، وَتَتَابَعَتْ عَلَيْكُمْ عَدْوَتُهُ، وَقَلَّتْ عَنْكُمْ نَبْوَتُهُ ؛ فَيُوشِكُ أَنْ تَغْشَاكُمْ دَوَاجِي ظُلَلِهِ، وَاحْتِدَامُ عِلَلِهِ، وَحَنَادِسُ غَمَرَاتِهِ، وَغَوَاشِي سَكَرَاتِهِ، وَأَلِيمُ

(▲) من: خَلَقَ إلى: بِجُودِهِ. و: أَحْمَدُهُ إِلَى نَفْسِهِ كَمَا اسْتَحْمَدَ إِلَى خَلْقِهِ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٨٣.

(▲) من: وَأَشْهَدُ إلى: الْعَمَى ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٧٨.

(▲) من: أَيُّهَا إلى: ذَكَرَكُمْ ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢٠٣.

(▲) من: فَإِنَّ إلى: لاَ يَرْكَدُ بَلاَؤُهَا ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٣٠.

(١)– عَدَدَ أَنْفَسِهِمْ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٨٥. ومتن شرح ابن أبي الحديد (طبعة دار الأندلس) ج ٦ ص ٣٩٤. ونسخة الصالح ص ١٢٣.

(٢)– لِمَكَارِمِ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٢٢٣. ونسخة ابن المؤدب ص ١٥٨. وهامش نسخة الأسترابادي ص ٢٥٣.

(٣)– وَاحْذَرُوا. ورد في نثر الدرّ للآبي ج ١ ص ٢٧٧.

(٤)– طَيِّبَاتِكُمْ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ الموجودة في المكتبة الظاهرية ص ٣١٩. ونسخة الأسترابادي ص ٢٧٠.

(٥) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ١ ص ٢٤٦.

إِرْهَاقِهِ (١)، وَدُجُوُّ (٢) أَطْبَاقِهِ، وَجُشُوبَةُ مَذَاقِهِ.

فَكَأَنْ قَدْ أَتَاكُمْ بَغْتَةً فَأَسْكَتَ نَجِيعَكُمْ، وَفَرَّقَ نَدِيَّكُمْ، وَعَفَّى آثَارَكُمْ، وَعَطَّلَ دِيَارَكُمْ، وَبَعَثَ وُرَّاثَكُمْ يَقْتَسِمُونَ تُرَاثَكُمْ: بَيْنَ حَمِيمٍ خَاصٍّ لَمْ يَنْفَعْ، وَقَرِيبٍ مَحْزُونٍ لَمْ يَمْنَعْ، وَآخَرَ شَامِتٍ لَمْ يَجْزَعْ.

فَعَلَيْكُمْ بِالْجِدِّ وَالاِجْتِهَادِ، وَالتَّأَهُّبِ وَالاِسْتِعْدَادِ، وَالتَّزَوُّدِ فِي مَنْزِلِ الزَّادِ، لِيَوْمٍ تَقْدُمُونَ عَلَيْهِ عَلَى مَا تُقَدِّمُونَ، وَتَنْدَمُونَ عَلَى مَا تُخَلِّفُونَ، وَتُجْزَوْنَ بِمَا كُنْتُمْ تُسْلِفُونَ (٣).

وَلاَ تَغُرَّنَّكُمُ الدُّنْيَا (٤) كَمَا غَرَّتْ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، مِنَ الأُمَمِ الْمَاضِيَةِ، وَالْقُرُونِ الْخَالِيَةِ؛ الَّذِينَ احْتَلَبُوا دِرَّتَهَا، وَأَصَابُوا غِرَّتَهَا، وَأَفْنَوْا عِدَّتَهَا، وَأَخْلَقُوا جِدَّتَهَا.

أَصْبَحَتْ مَسَاكِنُهُمْ أَجْدَاثاً، وَأَمْوَالُهُمْ مِيرَاثاً.

لاَ يَعْرِفُونَ مَنْ أَتَاهُمْ، وَلاَ يَحْفِلُونَ مَنْ بَكَاهُمْ، وَلاَ يُجِيبُونَ مَنْ دَعَاهُمْ.

فَاحْذَرُوا الدُّنْيَا فَإِنَّهَا غَرَّارَةٌ (٥) خَدُوعٌ، مُعْطِيَةٌ مَنُوعٌ، مُلْبِسَةٌ نَزُوعٌ؛ لاَ يَدُومُ رَخَاؤُهَا، وَلاَ يَنْقَضِي عَنَاؤُهَا، وَلاَ يَرْكَدُ بَلاَؤُهَا.

(▼) أَيُّهَا النَّاسُ؛ إِنَّ الدُّنْيَا تَغُرُّ الْمُؤَمِّلَ لَهَا، وَالْمُخْلِدَ إِلَيْهَا (٦)، وَلاَ تَنْفَسُ بِمَنْ نَافَسَ فِيهَا، وَ(٧) تَغْلِبُ مَنْ غَلَبَ عَلَيْهَا.

وَ أَيْمُ اللهِ إِنَّهَا سَتُورِثُ غَداً أَقْوَاماً النَّدَامَةَ وَالْحَسْرَةَ، بِإِقْبَالِهِمْ عَلَيْهَا، وَتَنَافُسِهِمْ فِيهَا، وَحَسَدِهِمْ وَبَغْيِهِمْ عَلَى أَهْلِ الدِّينِ وَالْفَضْلِ فِيهَا ظُلْماً وَعُدْوَاناً وَبَغْياً وَأَشَراً وَبَطَراً (٨).

(▲) من: أَيُّهَا إلى: غَلَبَ عَلَيْهَا ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٧٨.

(١)- إِرْهَاقِهِ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٣١٩. ونسخة عبده ص ٥٠٠. ونسخة العطاردي ص ٢٦٩.

(٢)- دُجُوٌّ. ورد في نسخة ابن أبي المحاسن ص ٢٣١. ونسخة العطاردي ص ٢٦٩ عن شرح الكيذري وعن شرح الراوندي.

(٣) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ١ ص ٢٨٤.

(٤)- الْحَيَاةُ الدُّنْيَا. ورد في متن شرح ابن أبي الحديد ج ١٣ ص ٥. ومنهاج البراعة ج ١٤ ص ٤١٠. ونسخة الصالح ص ٣٥٢. ونسخة العطاردي ص ٢٦٩ عن شرح فيض الإسلام

(٥)- غَدَّارَةٌ. ورد في متن منهاج البراعة ج ١٤ ص ٤١٠. ونسخة عبده ص ٥٠١. ومتن بهج الصباغة ج ٨ ص ١٣٤. ومتن مصادر نهج البلاغة ج ٣ ص ١٧٢. ونسخة الصالح ص ٣٥٢. ونسخة العطاردي ص ٢٦٩.

(٦)- تَغُرُّ مَنْ أَمَلَهَا، وَتُخْلِفُ مَنْ رَجَاهَا. ورد في

(٧)- بَلْ. ورد في

(٨) ورد في

(▼) وَايْمُ اللهِ، إِنَّهُ (١) مَا كَانَ(٢) قَوْمٌ قَطُّ فِي غَضِّ (٣) نِعْمَةٍ مِنْ عَيْشٍ (٤) فَزَالَ عَنْهُمْ إِلَّا بِذُنُوبٍ اجْتَرَحُوهَا، مِنْ بَعْدِ تَغْيِيرٍ مِنْ أَنْفُسِهِمْ، وَتَحْوِيلٍ عَنْ طَاعَةِ اللهِ، وَقِلَّةِ مُحَافَظَةٍ، وَتَرْكِ مُرَاقَبَةِ اللهِ -جَلَ وَعَزَّ-، وَتَهَاوُنٍ بِشُكْرِ نِعَمِ اللهِ.

لأَنَّ اللهَ - عَزَّوَجَلَّ - يَقُولُ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ: ﴿ إِنَّ اللهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللهُ بِقَوْمٍ سُوءً فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ ﴾(٥).

لأَنَّ اللهَ - تَعَالَى -(٦) لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ.

وَلَوْ أَنَّ النَّاسَ (٧) حِينَ تَنْزِلُ بِهِمُ النِّقَمُ، وَ تَزُولُ عَنْهُمُ النِّعَمُ (٨)، أَيْقَنُوا أَنَّ ذَلِكَ مِنَ اللهِ - جَلَّ ذِكْرُهُ - بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيهِمْ، فَأَقْلَعُوا وَتَابُوا، وَ (٩) فَزِعُوا إِلَى اللهِ رَبِّهِمْ - جَلَّ ذِكْرُهُ - (١٠) بِصِدْقٍ مِنْ نِيَّاتِهِمْ، وَوَلَهٍ مِنْ قُلُوبِهِمْ، وَإِخْلَاصٍ مِنْ سَرَائِرِهِمْ، وَإِقْرَارٍ مِنْهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَإِسَاءَتِهِمْ؛ لَصَفَحَ لَهُمْ عَنْ كُلِّ ذَنْبٍ؛ وَإِذاً لَأَقَالَهُمْ كُلَّ عَثْرَةٍ (١١)، وَلَرَدَّ عَلَيْهِمْ كُلَّ شَارِدٍ، وَأَصْلَحَ لَهُمْ كُلَّ فَاسِدٍ(١٢).

(▼) أَيُّهَا (١٣) الْغَافِلُونَ غَيْرُ الْمَغْفُولِ عَنْهُمْ، وَالتَّارِكُونَ الْمَأْخُوذُ مِنْهُمْ؛ مَا لِي أَرَاكُمْ عَنِ اللهِ ذَاهِبِينَ، وَإِلَى غَيْرِهِ رَاغِبِينَ ؟!.

(▲) من: وَايْمُ اللهِ إلى: اجْتَرَحُوهَا. ومن: لأَنَّ اللهَ إلى: كُلَّ فَاسِدٍ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٧٨.

(▲) من: أَيُّهَا إلى: أَمْرَهَا ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٧٥.

(١) ورد في

(٢)- عَاشَ. ورد في

(٣)- غَضَارَةِ. ورد في غرر الحكم ج٢ ص٧٤٦. وورد خَفْضِ في المستطرف ج٢ ص٦٩. ومصادر نهج البلاغة ج ٢ ص ٤٣٥.

(٤)- كَرَامَةِ نِعَمِ اللهِ فِي مَعَاشِ دُنْيَا، وَلَا دَائِمٍ تَقْوَى فِي طَاعَةِ اللهِ، وَالشُّكْرِ لِنِعَمِهِ، فَأَزَالَ ذَلِكَ. ورد في

(٥) الرعد / ١٠. ووردت الفقرة في

(٧) ورد في المستطرف للابشيهي ج ٢ ص ٦٩.

(٨)- أَهْلَ الْمَعَاصِي وَكَسْبَةَ الذُّنُوبِ. ورد في

(٩)- إِذَا هُمْ حَذِرُوا زَوَالَ نِعَمِ اللهِ، وَحُلُولَ نَقِمَتِهِ، وَتَحْوِيلِ عَافِيَتِهِ. ورد وورد يَنْزِلُ بِهِمُ الْفَقْرَ وَيَزُولُ عَنْهُمُ الْغِنَى في المستطرف للابشيهي ج ٢ ص ٦٩.

(١٠) ورد في

(١١) ورد في إرشاد القلوب للديلمي ج ١ ص ١٤٩. باختلاف.

(١٢)- كَرَامَةِ نِعْمَةٍ، ثُمَّ أَعَادَ لَهُمْ مِنْ صَلَاحِ أَمْرِهِمْ، وَمِمَّا كَانَ أَنْعَمَ بِهِ عَلَيْهِمْ، كُلَّ مَا زَالَ عَنْهُمْ، وَأَفْسَدَ عَلَيْهِمْ. ورد في

(١٣)- أَيُّهَا النَّاسُ. ورد في متن شرح ابن أبي الحديد ج ١٠ ص ١٠. ونسخة الصالح ص ٢٥٠.

كَأَنَّكُمْ نَعَمٌ أَرَاحَ [١] بِهَا سَائِمٌ إِلَى مَرْعىً وَبِيٍّ، وَمَشْرَبٍ دَوِيٍّ [٢]، وَإِنَّمَا هِيَ كَالْمَعْلُوفَةِ لِلْمُدَى لاَ تَعْرِفُ مَاذَا يُرَادُ بِهَا، إِذَا أُحْسِنَ إِلَيْهَا تَحْسَبُ يَوْمَهَا دَهْرَهَا، وَشِبَعَهَا أَمْرَهَا.

(▼) عِبَادَ اللهِ؛ زِنُوا أَنْفُسَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُوزَنُوا، وَحَاسِبُوهَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تُحَاسَبُوا، وَتَنَفَّسُوا قَبْلَ ضِيقِ الْخِنَاقِ، وَانْقَادُوا قَبْلَ عُنْفِ السِّيَاقِ.

وَاعْلَمُوا أَنَّ [٣] مَنْ لَمْ يُعَنْ [٤] عَلَى نَفْسِهِ حَتَّى يَكُونَ لَهُ مِنْهَا وَاعِظٌ وَزَاجِرٌ، لَمْ يَكُنْ لَهُ مِنْ غَيْرِهَا زَاجِرٌ وَلاَ وَاعِظٌ، وَمَنْ لَمْ يَعْتَبِرْ بِغَيْرِ الدُّنْيَا وَصُرُوفِهَا لَمْ تَنْجَعْ فِيهِ الْمَوَاعِظُ وَمَنْ كَانَ لَهُ مِنْ نَفْسِهِ زَاجِرٌ كَانَ عَلَيْهِ مِنَ اللهِ - سُبْحَانَهُ - حَافِظٌ.

فَاتَّقُوا اللهَ، أَيُّهَا النَّاسُ، حَقَّ تُقَاتِهِ، وَاسْتَشْعِرُوا خَوْفَ اللهِ - جَلَّ ذِكْرُهُ -، وَأَخْلِصُوا النَّفْسَ، وَتُوبُوا إِلَيْهِ مِنْ قَبِيحِ مَا اسْتَفَزَّكُمُ الشَّيْطَانُ مِنْ قِتَالِ وَلِيِّ الأَمْرِ وَأَهْلِ الْعِلْمِ بَعْدَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَمَا تَعَاوَنْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ تَفْرِيقِ الْجَمَاعَةِ، وَتَشْتِيتِ الأَمْرِ، وَفَسَادِ صَلاَحِ ذَاتِ الْبَيْنِ، إِنَّ اللهَ ﴿ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴾ [٥]، إِنَّهُ قَرِيبٌ مُجِيبٌ [٦].

خطبة له عليه السلام (١١)

المعروفة بالقاصعة

في ذمّ إبليس على استكباره والتحذير من التعزّز والتكبّر

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(▼) اَلْحَمْدُ للهِ الَّذِي لَبِسَ الْعِزَّ وَالْكِبْرِيَاءَ وَاخْتَارَهُمَا لِنَفْسِهِ دُونَ خَلْقِهِ، وَجَعَلَهُمَا حِمىً وَحَرَماً عَلَى غَيْرِهِ، وَاصْطَفَاهُمَا لِجَلاَلِهِ؛ وَجَعَلَ اللَّعْنَةَ عَلَى مَنْ نَازَعَهُ فِيهِمَا مِنْ عِبَادِهِ. ثُمَّ اخْتَبَرَ

(▲) من: عِبَادَ إلى: وَاعِظٌ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٩٠.

(▲) من: اَلْحَمْدُ إلى آخر الخطبة ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٩٢.

(١)- رَاحَ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ الموجودة في المكتبة الظاهرية ص ٢١٦.

(٢)- رَوِيٍّ. ورد في نسخة العطاردي ص ٢٠٧ عن هامش نسخة موجودة في مكتبة مدرسة نواب في مدينة مشهد.

(٣)- أَنَّهُ. ورد في نسخة ابن المؤدب ص ٦١. ونسخة نصيري ص ٣٦. ونسخة الآملي ص ٦٠. ونسخة الأسترابادي ص ٩٥. ونسخة عبده ص ٢١١. ونسخة الصالح ص ١٢٣. ونسخة العطاردي ص ٨٩.

(٤)- يُعِنْهُ اللهُ - سُبْحَانَهُ - . ورد في

(٥) الشورى / ٢٥.

(٦) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ٢ ص ٦٩٨. باختلاف بين المصادر.

بِذَلِكَ مَلاَئِكَتَهُ الْمُقَرَّبِينَ، لِيَمِيزَ الْمُتَوَاضِعِينَ مِنْهُمْ مِنَ الْمُتَكَبِّرِينَ (١)، فَقَالَ -سُبْحَانَهُ- وَهُوَ الْعَالِمُ بِمُضْمَرَاتِ الْقُلُوبِ وَمَحْجُوبَاتِ الْغُيُوبِ: ﴿إِنِّي خَالِقٌ بَشَراً مِنْ طِينٍ * فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ * فَسَجَدَ الْمَلاَئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ * إِلاَّ إِبْلِيسَ﴾(٢)؛ اعْتَرَضَتْهُ الْحَمِيَّةُ، فَافْتَخَرَ عَلَى آدَمَ بِخَلْقِهِ، وَتَعَصَّبَ عَلَيْهِ لأَصْلِهِ.

فَعَدُوُّ اللهِ إِمَامُ الْمُتَعَصِّبِينَ، وَسَلَفُ الْمُسْتَكْبِرِينَ؛ الَّذِي وَضَعَ أَسَاسَ الْعَصَبِيَّةِ، وَنَازَعَ اللهَ رِدَاءَ الْجَبْرِيَّةِ، وَادَّرَعَ لِبَاسَ التَّعَزُّزِ، وَخَلَعَ قِنَاعَ التَّذَلُّلِ.

أَلاَ تَرَوْنَ كَيْفَ صَغَّرَهُ اللهُ بِتَكَبُّرِهِ، وَوَضَعَهُ بِتَرَفُّعِهِ؛ فَجَعَلَهُ فِي الدُّنْيَا مَدْحُوراً، وَأَعَدَّ لَهُ فِي الآخِرَةِ سَعِيراً.

وَلَوْ أَرَادَ اللهُ - سُبْحَانَهُ - أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ مِنْ نُورٍ يَخْطَفُ الأَبْصَارَ ضِيَاؤُهُ، وَيَبْهَرُ الْعُقُولَ رُوَاؤُهُ، وَطِيبٍ يَأْخُذُ الأَنْفَاسَ عَرْفُهُ، لَفَعَلَ؛ وَلَوْ فَعَلَ لَظَلَّتِ الأَعْنَاقُ لَهُ (٣) خَاضِعَةً، وَلَخَفَتِ الْبَلْوَى فِيهِ عَلَى الْمَلاَئِكَةِ.

وَلَكِنَّ اللهَ -سُبْحَانَهُ- يَبْتَلِي خَلْقَهُ بِبَعْضِ مَا يَجْهَلُونَ أَصْلَهُ، تَمْيِيزاً بِالاِخْتِبَارِ لَهُمْ، وَنَفْياً لِلاِسْتِكْبَارِ عَنْهُمْ، وَإِبْعَاداً لِلْخُيَلاَءِ مِنْهُمْ.

فَاعْتَبِرُوا بِمَا كَانَ مِنْ فِعْلِ اللهِ بِإِبْلِيسَ؛ إِذْ أَحْبَطَ عَمَلَهُ الطَّوِيلَ، وَجَهْدَهُ الْجَهِيدَ الْجَمِيلَ (٤)، وَكَانَ قَدْ عَبَدَ اللهَ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى (٥) - سِتَّةَ آلاَفِ سَنَةٍ، لاَ يُدْرَى أَمِنْ سِنِي الدُّنْيَا أَمْ مِنْ سِنِي الآخِرَةِ، عَنْ كِبْرِ سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ.

فَمَنْ ذَا بَعْدَ إِبْلِيسَ يَسْلَمُ عَلَى اللهِ بِمِثْلِ مَعْصِيَتِهِ ؟.

كَلاَّ، مَا كَانَ اللهُ - سُبْحَانَهُ - لِيُدْخِلَ الْجَنَّةَ بَشَراً بِأَمْرٍ أَخْرَجَ بِهِ مِنْهَا مَلَكاً.

إِنَّ حُكْمَهُ فِي أَهْلِ السَّمَاءِ وَأَهْلِ الأَرْضِ لَوَاحِدٌ، وَمَا بَيْنَ اللهِ وَبَيْنَ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ هَوَادَةٌ فِي إِبَاحَةِ حِمىً حَرَّمَهُ عَلَى الْعَالَمِينَ.

---

(١)- **الْمُسْتَكْبِرِينَ**. ورد في نسخة ابن أبي المحاسن ص ٢٥٢. ونسخة الأسترابادي ص ٢٨٩.

(٢) الشورى/ ٢٥.

(٣)- **لَهُ الأَعْنَاقُ**. ورد في نسخة ابن المؤدب ص ١٨١. ونسخة نصيري ص ١١٧. ونسخة الأسترابادي ص ٢٩٠. ونسخة عبده ص ٤٢٠ ونسخة الصالح ص ٢٨٦. ونسخة العطاردي ص ٢٨٨.

(٤) ورد في

(٥)- **تَعَالَى وَتَقَدَّسَ**. ورد في نسخة الأسترابادي ص ٢٩٠.

فَاحْذَرُوا، عِبَادَ اللهِ، عَدُوَّ اللهِ إِبْلِيسَ [١] أَنْ يُعْدِيَكُمْ بِدَائِهِ، وَأَنْ يَسْتَفِزَّكُمْ بِنِدَائِهِ، وَأَنْ يُجْلِبَ عَلَيْكُمْ بِخَيْلِهِ وَرَجِلِهِ.

فَلَعَمْرِي لَقَدْ فَوَّقَ لَكُمْ سَهْمَ الْوَعِيدِ، وَأَغْرَقَ إِلَيْكُمْ[٢] بِالنَّزْعِ الشَّدِيدِ، وَرَمَاكُمْ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ، وَقَالَ: ﴿ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾[٣].

قَذْفاً بِغَيْبٍ بَعِيدٍ، وَرَجْماً بِظَنٍّ مُصِيبٍ[٤]؛ صَدَّقَهُ بِهِ أَبْنَاءُ الْحَمِيَّةِ، وَإِخْوَانُ الْعَصَبِيَّةِ، وَفُرْسَانُ الْكِبْرِ وَالْجَاهِلِيَّةِ.

حَتَّى إِذَا انْقَادَتْ لَهُ الْجَامِحَةُ مِنْكُمْ، وَاسْتَحْكَمَتِ الطَّمَاعِيَةُ مِنْهُ فِيكُمْ، فَنَجَمَتْ فِيهِ الْحَالُ مِنَ السِّرِّ الْخَفِيِّ إِلَى الْأَمْرِ الْجَلِيِّ؛ اسْتَفْحَلَ سُلْطَانُهُ عَلَيْكُمْ، وَدَلَفَ بِجُنُودِهِ نَحْوَكُمْ، فَأَقْحَمُوكُمْ وَلَجَاتِ الذُّلِّ، وَأَحَلُّوكُمْ وَرَطَاتِ الْقَتْلِ[٥]، وَأَوْطَؤُوكُمْ إِثْخَانَ الْجِرَاحَةِ، طَعْناً فِي عُيُونِكُمْ، وَحَزّاً فِي حُلُوقِكُمْ، وَدَقّاً لِمَنَاخِرِكُمْ، وَقَصْداً لِمَقَاتِلِكُمْ، وَسَوْقاً بِخَزَائِمِ الْقَهْرِ إِلَى النَّارِ الْمُعَدَّةِ لَكُمْ؛ فَأَصْبَحَ أَعْظَمَ فِي دِينِكُمْ جَرْحاً، وَأَوْرَى فِي دُنْيَاكُمْ قَدْحاً، مِنَ الَّذِينَ أَصْبَحْتُمْ لَهُمْ مُنَاصِبِينَ، وَعَلَيْهِمْ مُتَأَلِّبِينَ.

فَاجْعَلُوا عَلَيْهِ حَدَّكُمْ، وَلَهُ جِدَّكُمْ؛ فَلَعَمْرُ اللهِ لَقَدْ فَخَرَ عَلَى أَصْلِكُمْ، وَوَقَعَ فِي حَسَبِكُمْ، وَدَفَعَ فِي نَسَبِكُمْ، وَأَجْلَبَ بِخَيْلِهِ عَلَيْكُمْ، وَقَصَدَ بِرَجِلِهِ سَبِيلَكُمْ، يَقْتَنِصُونَكُمْ بِكُلِّ مَكَانٍ، وَيَضْرِبُونَ مِنْكُمْ كُلَّ بَنَانٍ؛ وَلَا تَمْتَنِعُونَ بِحِيلَةٍ، وَلَا تَدْفَعُونَ بِعَزِيمَةٍ فِي حَوْمَةِ ذُلٍّ، وَحَلْقَةِ ضِيقٍ، وَعَرْصَةِ مَوْتٍ، وَجَوْلَةِ بَلَاءٍ.

فَاطْفِئُوا مَا كَمَنَ فِي قُلُوبِكُمْ مِنْ نِيرَانِ الْعَصَبِيَّةِ، وَ أَحْقَادِ الْجَاهِلِيَّةِ؛ فَإِنَّمَا تِلْكَ الْحَمِيَّةُ تَكُونُ فِي الْمُسْلِمِ مِنْ خَطَرَاتِ الشَّيْطَانِ وَنَخَوَاتِهِ، وَنَزَغَاتِهِ وَنَفَثَاتِهِ؛ وَاعْتَمِدُوا [٦] وَضْعَ التَّذَلُّلِ عَلَى رُؤُوسِكُمْ، وَإِلْقَاءَ التَّعَزُّزِ تَحْتَ أَقْدَامِكُمْ، وَخَلْعَ التَّكَبُّرِ مِنْ أَعْنَاقِكُمْ.

(١) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ١ ص ١٤٥.

(٢)— لَكُمْ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٢٥٤. ونسخة ابن المؤدب ص ١٨١. ونسخة نصيري ص ١١٨. ونسخة الآملي ص ٢١٨. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ٢٥٣. ونسخة الأسترابادي ص ٢٩١. ومتن منهاج البراعة ج ١١ ص ٢٨١. ونسخة عبده ص ٢٤٠. ونسخة العطاردي ص ٢٨٩.

(٣) الحِجْر / ٣٩.

(٤)— غَيْرِ مُصيبٍ. ورد في هامش نسخة ابن المؤدب ص ١٨١. وهامش نسخة نصيري ص ١١٨. ونسخة الآملي ص ٢١٨ ونسخة ابن أبي المحاسن ص ٢٥٣. ونسخة الأسترابادي ص ٢٩١. ونسخة الصالح ص ٢٨٧. ونسخة العطاردي ص ٢٨٩.

(٥)— الْقُلِّ. ورد في نسخة نصيري ص ١١٨.

(٦)— اعْتَهِدُوا. ورد في نسخة العام ٤٠٠ الموجودة في المكتبة الظاهرية ص ٢٥٥.

وَاتَّخِذُوا التَّوَاضُعَ مَسْلَحَةً بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ عَدُوِّكُمْ إِبْلِيسَ وَجُنُودِهِ؛ فَإِنَّ لَهُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ جُنُوداً وَأَعْوَاناً، وَرَجْلاً وَفُرْسَاناً.

وَلاَتَكُونُوا كَالْمُتَكَبِّرِ عَلَى ابْنِ أُمِّهِ مِنْ غَيْرِ مَا فَضْلٍ جَعَلَهُ اللهُ فِيهِ، سِوَى مَا أَلْحَقَتِ الْعَظَمَةُ بِنَفْسِهِ مِنْ عَدَاوَةِ الْحَسَدِ وَالْحَسَبِ، وَقَدَحَتِ الْحَمِيَّةُ فِي قَلْبِهِ مِنْ نَارِ الْغَضَبِ، وَنَفَخَ الشَّيْطَانُ فِي أَنْفِهِ مِنْ رِيحِ الْكِبْرِ، الَّذِي أَعْقَبَهُ اللهُ - سُبْحَانَهُ - بِهِ النَّدَامَةَ، وَأَلْزَمَهُ آثَامَ الْقَاتِلِينَ [١] إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

أَلاَ وَقَدْ أَمْعَنْتُمْ فِي الْغَيِّ[٢]، وَأَفْسَدْتُمْ فِي الأَرْضِ، مُصَارَحَةً للهِ بِالْمُنَاصَبَةِ، وَمُبَارَزَةً لِلْمُؤْمِنِينَ بِالْمُحَارَبَةِ.

فَاللهَ اللهَ فِي كِبْرِ الْحَمِيَّةِ، وَفَخْرِ الْجَاهِلِيَّةِ، فَإِنَّهُ مَلاَقِحُ الشَّنَآنِ، وَمَنَافِخُ الشَّيْطَانِ؛ الَّتِي خَدَعَ بِهَا الأُمَمَ الْمَاضِيَةَ، وَالْقُرُونَ الْخَالِيَةَ، حَتَّى أَعْنَقُوا فِي حَنَادِسِ جَهَالَتِهِ، وَمَهَاوِي ضَلاَلَتِهِ، ذُلُلاً عَنْ سِيَاقِهِ، سُلُساً فِي قِيَادِهِ، أَمْراً تَشَابَهَتِ الْقُلُوبُ فِيهِ، وَتَتَابَعَتِ الْقُرُونُ عَلَيْهِ، وَكِبْراً تَضَايَقَتِ الصُّدُورُ بِهِ.

أَلاَ فَالْحَذَرَ الْحَذَرَ مِنْ طَاعَةِ سَادَاتِكُمْ وَكُبَرَائِكُمُ، الَّذِينَ تَكَبَّرُوا عَلَى حَسَبِهِمْ، وَتَرَفَّعُوا فَوْقَ نَسَبِهِمْ، وَأَلْقَوُا الْهَجِينَةَ[٣] عَلَى رَبِّهِمْ، وَجَاحَدُوا اللهَ عَلَى مَا صَنَعَ بِهِمْ؛ مُكَابَرَةً لِقَضَائِهِ، وَمُغَالَبَةً لآلاَئِهِ؛ فَإِنَّهُمْ قَوَاعِدُ أَسَاسِ الْعَصَبِيَّةِ، وَدَعَائِمُ أَرْكَانِ الْفِتْنَةِ، وَسُيُوفُ اعْتِزَاءِ الْجَاهِلِيَّةِ.

فَاتَّقُوا اللهَ - سُبْحَانَهُ -[٤] وَلاَ تَكُونُوا لِنِعَمِهِ عَلَيْكُمْ أَضْدَاداً، وَلاَ لِفَضْلِهِ عِنْدَكُمْ حُسَّاداً؛ وَلاَ تُطِيعُوا الأَدْعِيَاءَ الَّذِينَ شَرِبْتُمْ بِصَفْوِكُمْ كَدَرَهُمْ، وَخَلَطْتُمْ بِصِحَّتِكُمْ مَرَضَهُمْ، وَأَدْخَلْتُمْ فِي حَقِّكُمْ بَاطِلَهُمْ؛ وَهُمْ أَسَاسُ الْفُسُوقِ، وَأَحْلاَسُ الْعُقُوقِ.

إِتَّخَذَهُمْ إِبْلِيسُ مَطَايَا ضَلاَلٍ، وَجُنْداً بِهِمْ يَصُولُ عَلَى النَّاسِ، وَتَرَاجِمَةً يَنْطِقُ عَلَى

---

(١)- الْقَائِلِينَ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ الموجودة في المكتبة الظاهرية ص ٢٥٥. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ٢٥٥.

(٢)- الْبَغْيِ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٢٥٥. ونسخة ابن المؤدب ص ١٨٢. ونسخة نصيري ص ١١٨. ونسخة الآملي ص ٢١٩. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ٢٥٥. ومتن منهاج البراعة ج ١١ ص ٢٩٨. ونسخة عبده ص ٤٢٢. ونسخة الصالح ص ٢٩٨.

(٣)- الْهُجْنَةَ. ورد في هامش نسخة ابن المؤدب ص ١٨٣. ونسخة نصيري ص ١١٩. وهامش نسخة الآملي ص ٢١٩. وهامش نسخة الأسترابادي ص ٢٩٤.

(٤) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ٢ ص ٨٠٤.

أَلْسِنَتِهِمُ، اسْتِرَاقاً لِعُقُولِكُمْ، وَ دُخُولاً فِي عُيُونِكُمْ، وَ نَفْثاً [١] فِي أَسْمَاعِكُمْ، فَجَعَلَكُمْ مَرْمَى نَبْلِهِ، وَمَوْطِئَ قَدَمِهِ، وَمَأْخَذَ يَدِهِ.

فَاعْتَبِرُوا بِمَا أَصَابَ الْأُمَمَ الْمُسْتَكْبِرِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ، مِنْ بَأْسِ اللهِ وَصَوْلَاتِهِ، وَوَقَائِعِهِ وَمَثُلَاتِهِ؛ وَاتَّعِظُوا بِمَثَاوِي خُدُودِهِمْ، وَمَصَارِعِ جُنُوبِهِمْ.

وَ اسْتَعِيذُوا بِاللهِ مِنْ لَوَاقِحِ الْكِبْرِ، كَمَا تَسْتَعِيذُونَهُ [٢] مِنْ طَوَارِقِ الدَّهْرِ، وَ اسْتَعِدُّوا لِمُجَاهَدَتِهِ حَسَبَ الطَّاقَةِ [٣].

فَلَوْ رَخَّصَ اللهُ - سُبْحَانَهُ - [٤] فِي الْكِبْرِ لِأَحَدٍ مِنْ عِبَادِهِ لَرَخَّصَ فِيهِ لِخَاصَّةِ أَنْبِيَائِهِ وَأَوْلِيَائِهِ؛ وَلَكِنَّهُ - سُبْحَانَهُ - كَرَّهَ إِلَيْهِمُ التَّكَابُرَ [٥]، وَ رَضِيَ لَهُمُ التَّوَاضُعَ، فَأَلْصَقُوا بِالْأَرْضِ خُدُودَهُمْ، وَ عَفَّرُوا فِي التُّرَابِ وُجُوهَهُمْ، وَ خَفَضُوا أَجْنِحَتَهُمْ لِلْمُؤْمِنِينَ، وَ كَانُوا أَقْوَاماً [٦] مُسْتَضْعَفِينَ.

قَدِ اخْتَبَرَهُمُ اللهُ بِالْمَخْمَصَةِ، وَابْتَلَاهُمْ بِالْمَجْهَدَةِ، وَامْتَحَنَهُمْ بِالْمَخَاوِفِ، وَمَخَضَهُمْ [٧] بِالْمَكَارِهِ.

فَلَا تَعْتَبِرُوا الرِّضَا وَالسُّخْطَ بِالْمَالِ وَالْوَلَدِ، جَهْلاً بِمَوَاقِعِ الْفِتْنَةِ وَالِاخْتِبَارِ، فِي مَوَاضِعِ الْغِنَى وَالِاقْتِدَارِ، فَقَدْ قَالَ -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-: ﴿أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مَالٍ وَبَنِينَ * نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَلْ لَا يَشْعُرُونَ﴾[٨].

فَإِنَّ اللهَ -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- يَخْتَبِرُ عِبَادَهُ الْمُسْتَكْبِرِينَ فِي أَنْفُسِهِمْ بِأَوْلِيَائِهِ الْمُسْتَضْعَفِينَ

(١)- **ثَناً** مثل الثناء إلاّ انه في الخير والشرّ جميعاً والثناء في الخير خاصة ورد في . وورد **نَثاً** في هامش نسخة نصيري ص ١١٩. ونسخة ابن ابي المحاسن ص ٢٥٦. ونسخة العطاردي ص ٢٩١ عن شرح السرخسي. وورد **نَثّاً** في هامش نسخة الأسترابادي ص ٢٩٥. ونسخة العطاردي ص ٢٩١.

(٢)- **تَسْتَعِيذُونَ بِهِ**. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٢٥٧. ونسخة الأسترابادي ص ٢٩٥. ونسخة العطاردي ص ٢٩١ عن نسخة موجودة في مكتبة مدرسة نواب في مدينة مشهد.

(٣) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ١ ص ١٣٨.

(٤) ورد في المصدر السابق ج ٢ ص ٦٠٦.

(٥)- **التَّكَاثُرَ**. ورد في نسخة ابن المؤدب ص ١٨٣. وهامش نسخة نصيري ص ١١٩.

(٦)- **قَوْماً**. ورد في نسخة نصيري ص ١١٩. ونسخة الصالح ص ٢٩٠.

(٧)- **مَحَّصَهُمْ**. ورد في هامش نسخة ابن المؤدب ص ١٨٤. ومتن شرح ابن ابي الحديد ج ١٣ ص ١٥١. ونسخة الأسترابادي ص ٢٩٥. ونسخة العطاردي ص ٢٩٢ عن شرخ السرخسي. وورد **مَحَّضَهُمْ** في نسخة نصيري ص ١١٩. ونسخة العطاردي ص ٢٩٢ عن نسخة موجودة في مكتبة مدرسة نواب في مدينة مشهد، وعن شرح الكيذري.

(٨) المؤمنون / ٥٦.

في أعْيُنِهِمْ.

وَلَقَدْ دَخَلَ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ وَمَعَهُ أَخُوهُ هَارُونُ عَلَيْهِمَا السَّلاَمُ عَلَى فِرْعَوْنَ وَعَلَيْهِمَا مَدَارِعُ الصُّوفِ، وَبِأَيْدِيهِمَا الْعِصِيُّ، فَشَرَطَا لَهُ، إِنْ أَسْلَمَ، بَقَاءَ مُلْكِهِ وَدَوَامَ عِزِّهِ.

فَقَالَ: أَلاَ تَعْجَبُونَ مِنْ هَذَيْنِ؛ يَشْرِطَانِ[1] لِي دَوَامَ الْعِزِّ وَبَقَاءَ الْمُلْكِ، وَهُمَا بِمَا تَرَوْنَ مِنْ حَالِ الْفَقْرِ وَالذُّلِّ.

فَهَلاَّ أُلْقِيَ عَلَيْهِمَا أَسَاوِرَةٌ[2] مِنْ ذَهَبٍ؟ إِعْظَاماً لِلذَّهَبِ وَجَمْعِهِ، وَاحْتِقَاراً لِلصُّوفِ وَلُبْسِهِ.

وَلَوْ أَرَادَ اللهُ - سُبْحَانَهُ - بِأَنْبِيَائِهِ، حَيْثُ بَعَثَهُمْ، أَنْ يَفْتَحَ لَهُمْ كُنُوزَ الذُّهْبَانِ، وَ مَعَادِنَ الْعِقْيَانِ[3]، وَمَغَارِسَ الْجِنَانِ؛ وَأَنْ يَحْشُرَ مَعَهُمْ طُيُورَ السَّمَاءِ، وَوُحُوشَ الأَرَضِينَ[4]، لَفَعَلَ.

وَلَوْ فَعَلَ لَسَقَطَ الْبَلاَءُ، وَ بَطَلَ الْجَزَاءُ، وَ اضْمَحَلَّتِ الأَنْبَاءُ[5]؛ وَ لَمَا وَجَبَ لِلْقَابِلِينَ أُجُورُ الْمُبْتَلَيْنَ، وَلاَ اسْتَحَقَّ الْمُؤْمِنُونَ ثَوَابَ الْمُحْسِنِينَ، وَلاَ لَزِمَتِ الأَسْمَاءُ أَهَالِيهَا عَلَى[6] مَعَانِيهَا.

وَ كَذَلِكَ لَوْ أَنْزَلَ اللهُ ﴿ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ﴾[7]، وَ لَوْ فَعَلَ لَسَقَطَ الْبَلْوَى عَنِ النَّاسِ أَجْمَعِينَ[8].

وَلَكِنَّ اللهَ -سُبْحَانَهُ- جَعَلَ رُسُلَهُ أُولِي قُوَّةٍ فِي عَزَائِمِ نِيَّاتِ[9] هِمْ، وَضَعَفَةً فِيمَا تَرَى الأَعْيُنُ مِنْ حَالاَتِهِمْ، مَعَ قَنَاعَةٍ تَمْلأُ الْقُلُوبَ وَالْعُيُونَ غِنىً، وَخَصَاصَةٍ تَمْلأُ الأَبْصَارَ وَالأَسْمَاعَ أَذىً.

وَلَوْ كَانَتِ الأَنْبِيَاءُ أَهْلَ قُوَّةٍ لاَتُرَامُ، وَعِزَّةٍ لاَتُضَامُ، وَمُلْكٍ تُمَدُّ[10] نَحْوَهُ أَعْنَاقُ الرِّجَالِ، وَتُشَدُّ إِلَيْهِ عُقَدُ الرِّحَالِ؛ لَكَانَ ذَلِكَ أَهْوَنَ عَلَى الْخَلْقِ فِي الاِعْتِبَارِ[11]، وَأَبْعَدَ لَهُمْ فِي[12] الاِسْتِكْبَارِ[13]،

(١)- يَشْتَرِطَانِ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ الموجودة في المكتبة الظاهرية ص ٢٥٨.

(٢)- أَسْوِرَةٌ. ورد في

(٣)- الْبُلْدَانِ. ورد في الكافي للكُليني ج ٤ ص ١٩٨. ومنهاج البراعة للخوئي ج ١١ ص ٣٤٦.

(٤)- طَيْرَ السَّمَاءِ، وَوَحْشَ الأَرْضِ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ الموجودة في المكتبة الظاهرية ص ٢٥٨.

(٥)- اضْمَحَلَّ الأَبْنَاءُ. ورد في نسخة وورد الاِبْتِلاَءُ. في الكافي ج ٤ ص ١٩٨. ومنهاج البراعة ج ١١ ص ٣٤٦.

(٦) ورد في المصدرين السابقين.

(٧) الشعراء / ٤.

(٨) ورد في الكافي للكُليني ج ٤ ص ١٩٨. ومنهاج البراعة للخوئي ج ١١ ص ٣٤٦.

(٩) ورد في المصدرين السابقين.

(١٠)- تَمْتَدُّ. ورد في نسخة نصيري ص ١٢٠. ونسخة عبده ص ٤٢٦. ونسخة العطاردي ص ٢٩٣.

(١١)- الاِخْتِبَارِ. ورد في الكافي للكُليني ج ٤ ص ١٩٩. ومنهاج البراعة للخوئي ج ١١ ص ٣٤٦.

(١٢)- مِنْ. ورد في نسخة ابن المؤدب ص١٨٥. ونسخة نصيري ص ١٢٠. ونسخة الآملي ص ٢٢١. ونسخة العطاردي ص ٢٩٣.

(١٣)- الاِسْتِكْبَارِ. ورد في

وَلاَمَنُوا عَنْ رَهْبَةٍ قَاهِرَةٍ لَهُمْ، أَوْ رَغْبَةٍ مَائِلَةٍ بِهِمْ، فَكَانَتِ النِّيَّاتُ مُشْتَرَكَةً، وَالْحَسَنَاتُ مُقْتَسَمَةً.

وَلَكِنَّ اللهَ - سُبْحَانَهُ - أَرَادَ أَنْ يَكُونَ الاِتِّبَاعُ لِرُسُلِهِ، وَالتَّصْدِيقُ بِكُتُبِهِ، وَالْخُشُوعُ لِوَجْهِهِ، وَالاِسْتِكَانَةُ لأَمْرِهِ، وَالاِسْتِسْلاَمُ لِطَاعَتِهِ، أُمُوراً لَهُ خَاصَّةً، لاَ تَشُوبُهَا مِنْ غَيْرِهَا شَائِبَةٌ.

وَكُلَّمَا كَانَتِ الْبَلْوَى وَالاِخْتِبَارُ أَعْظَمَ كَانَتِ الْمَثُوبَةُ وَالْجَزَاءُ أَجْزَلَ.

أَلاَ تَرَوْنَ أَنَّ اللهَ -سُبْحَانَهُ- اخْتَبَرَ الأَوَّلِينَ مِنْ لَدُنْ آدَمَ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ[1] إِلَى الآخِرِينَ مِنْ هٰذَا الْعَالَمِ بِأَحْجَارٍ لاَ تَضُرُّ وَلاَ تَنْفَعُ، وَلاَ تُبْصِرُ وَلاَ تَسْمَعُ؛ فَجَعَلَهَا بَيْتَهُ الْحَرَامَ الَّذِي جَعَلَهُ لِلنَّاسِ قِيَاماً.

ثُمَّ وَضَعَهُ بِأَوْعَرِ بِقَاعِ الأَرْضِ حَجَراً، وَأَقَلِّ نَتَائِقِ الدُّنْيَا مَدَراً، وَأَضْيَقِ بُطُونِ الأَوْدِيَةِ قُطْراً، وَأَغْلَظِ مَحَالِّ الْمُسْلِمِينَ مِيَاهاً[2]؛ بَيْنَ جِبَالٍ خَشِنَةٍ، وَرِمَالٍ دَمِثَةٍ، وَعُيُونٍ وَشِلَةٍ، وَقُرىً مُنْقَطِعَةٍ، وَأَثَرٍ مِنْ مَوَاضِعِ قَطْرِ السَّمَاءِ دَائِرٍ[3]؛ لاَ يَزْكُو بِهَا خُفٌّ وَلاَ حَافِرٌ وَلاَ ظِلْفٌ.

ثُمَّ أَمَرَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ وَوَلَدَهُ أَنْ يَثْنُوا أَعْطَافَهُمْ[4] نَحْوَهُ، فَصَارَ مَثَابَةً لِمُنْتَجَعِ أَسْفَارِهِمْ، وَغَايَةً لِمُلْقَى رِحَالِهِمْ.

تَهْوِي إِلَيْهِ ثِمَارُ الأَفْئِدَةِ مِنْ مَفَاوِزِ قِفَارٍ سَحِيقَةٍ، وَ مَهَاوِي فِجَاجٍ عَمِيقَةٍ، وَ جَزَائِرِ بِحَارٍ مُنْقَطِعَةٍ، حَتَّى يَهُزُّوا مَنَاكِبَهُمْ ذُلُلاً، يُهَلِّلُونَ لله حَوْلَهُ، وَيَرْمُلُونَ[5] عَلَى أَقْدَامِهِمْ شُعْثاً غُبْراً لَهُ، قَدْ نَبَذُوا الْقُنَعَ وَ[6] السَّرَابِيلَ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ، وَ شَوَّهُوا بِإِعْفَاءِ الشُّعُورِ مَحَاسِنَ خَلْقِهِمْ، ابْتِلاَءً عَظِيماً، وَامْتِحَاناً شَدِيداً، وَاخْتِبَاراً مُبِيناً[7]، وَتَمْحِيصاً بَلِيغاً.

جَعَلَهُ اللهُ - تَعَالَى - سَبَباً لِرَحْمَتِهِ، وَعِلَّةً لِمَغْفِرَتِهِ[8]، وَوُصْلَةً[9] إِلَى جَنَّتِهِ.

---

(١)- عَلَيْهِ السَّلاَمُ. ورد في نسخة نصيري ص ١٢٠. ونسخة الأسترابادي ص ٢٩٨. وورد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في نسخة ابن ابي المحاسن ص ٢٥٨.

(٢) ورد في الكافي للكُليني ج ٤ ص ١٩٩. ومنهاج البراعة للخوئي ج ١١ ص ٣٤٧.

(٣) ورد في المصدرين السابقين.

(٤)- أَعْطَافَهُمْ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ الموجودة في المكتبة الظاهرية ص ٢٦٠.

(٥)- يَرْمُلُونَ. ورد في المصدر السابق.

(٦) ورد في الكافي للكُليني ج ٤ ص ١٩٩. ومنهاج البراعة للخوئي ج ١١ ص ٣٤٧.

(٧)- مُهِيناً. ورد في نسخة العام ٤٠٠ الموجودة في المكتبة الظاهرية ص ٢٦٠.

(٨) ورد في الكافي للكُليني ج ٤ ص ٢٠٠. ومنهاج البراعة للخوئي ج ١١ ص ٣٤٧.

(٩)- وَسِيلَةً. ورد في المصدرين السابقين.

وَلَوْ أَرَادَ - سُبْحَانَهُ - أَنْ يَضَعَ بَيْتَهُ الْحَرَامَ، وَمَشَاعِرَهُ الْعِظَامَ، بَيْنَ جَنَّاتٍ وَ أَنْهَارٍ، وَ سَهْلٍ وَ قَرَارٍ، جَمِّ الأَشْجَارِ، دَانِي الثِّمَارِ، مُلْتَفِّ الْبُنَى، مُتَّصِلِ الْقُرَى؛ بَيْنَ بُرَّةٍ سَمْرَاءَ، وَ رَوْضَةٍ خَضْرَاءَ، وَأَرْيَافٍ مُحْدِقَةٍ، وَعِرَاصٍ مُغْدِقَةٍ، وَزُرُوعٍ[1] نَاضِرَةٍ، وَطُرُقٍ عَامِرَةٍ، وَحَدَائِقَ كَثِيرَةٍ[2]؛ لَكَانَ قَدْ صَغَّرَ[3] قَدْرُ الْجَزَاءِ عَلَى حَسَبِ ضَعْفِ الْبَلاَءِ.

وَلَوْ كَانَ الإِسَاسُ الْمَحْمُولُ عَلَيْهَا، وَالأَحْجَارُ الْمَرْفُوعُ بِهَا، مِنْ زُمُرُّدَةٍ خَضْرَاءَ، وَيَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ، وَنُورٍ وَضِيَاءٍ، لَخَفَّفَ ذَلِكَ مُصَارَعَةَ[4] الشَّكِّ فِي الصُّدُورِ، وَ لَوَضَعَ مُجَاهَدَةَ إِبْلِيسَ عَنِ الْقُلُوبِ، وَلَنَفَى مُعْتَلَجَ الرَّيْبِ مِنَ النَّاسِ.

وَلَكِنَّ اللهَ -سُبْحَانَهُ- يَخْتَبِرُ عِبَادَهُ بِأَنْوَاعِ الشَّدَائِدِ، وَيَتَعَبَّدُهُمْ بِأَلْوَانِ الْمَجَاهِدِ، وَيَبْتَلِيهِمْ بِضُرُوبِ الْمَكَارِهِ، إِخْرَاجاً لِلتَّكَبُّرِ مِنْ قُلُوبِهِمْ، وَإِسْكَاناً لِلتَّذَلُّلِ فِي نُفُوسِهِمْ؛ وَ لِيَجْعَلَ ذَلِكَ أَبْوَاباً فُتُحاً إِلَى فَضْلِهِ، وَأَسْبَاباً ذُلُلاً لِعَفْوِهِ كَمَا قَالَ: ﴿ الٓمٓ. أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لاَ يُفْتَنُونَ * وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ ﴾[5].

فَاللهَ اللهَ فِي عَاجِلِ الْبَغْيِ، وَآجِلِ وَخَامَةِ الظُّلْمِ، وَ سُوءِ عَاقِبَةِ الْكِبْرِ، فَإِنَّهَا مَصْيَدَةُ إِبْلِيسَ الْعُظْمَى، وَمَكِيدَتُهُ الْكُبْرَى، الَّتِي تُسَاوِرُ قُلُوبَ الرِّجَالِ مُسَاوَرَةَ السُّمُومِ الْقَاتِلَةِ، فَمَا تُكْدِي أَبَداً، وَلاَ تُشْوِي أَحَداً؛ لاَ عَالِماً لِعِلْمِهِ، وَ لاَ مُقِلاً فِي طِمْرِهِ.

وَ عَنْ ذَلِكَ مَا حَرَسَ اللهُ عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ بِالصَّلاَةِ وَالزَّكَاةِ[6]، وَ مُجَاهَدَةِ الصِّيَامِ فِي الأَيَّامِ الْمَفْرُوضَاتِ، تَسْكِيناً لأَطْرَافِهِمْ، وَتَخْشِيعاً لأَبْصَارِهِمْ، وَتَذْلِيلاً لِنُفُوسِهِمْ، وَتَخْفِيضاً[7] لِقُلُوبِهِمْ، وَإِذْهَاباً لِلْخُيَلاَءِ عَنْهُمْ؛ لِمَا فِي ذَلِكَ مِنْ تَعْفِيرِ عِتَاقِ[8] الْوُجُوهِ بِالتُّرَابِ تَوَاضُعاً، وَإِلْصَاقِ كَرَائِمِ

(١)- رِيَاضٍ. ورد في نسخة عبده ص ٤٢٨. ونسخة الصالح ص ٢٩٣.

(٢) ورد في الكافي للكُليني ج ٤ ص ٢٠٠. ومنهاج البراعة للخوئي ج ١١ ص ٣٤٧.

(٣)- صَغَّرَ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٢٦٠. ونسخة نصيري ص ١٢١. ونسخة الأملي ص ٢٢٣. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ٢٥٩. ونسخة الأسترابادي ص ٢٩٩. ونسخة العطاردي ص ٢٩٤.

(٤)- مُضَارَعَةَ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٢٦١. ونسخة ابن المؤدب ص ١٨٦. ونسخة نصيري ص ١٢١. وهامش نسخة الأملي ص ٢٢٣. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ٢٦٠. وورد مُسَارَعَةَ في نسخة عبده ص ٤٢٨.

(٥) العنكبوت / ٢ و ٣. ووردت الفقرة في الكافي للكُليني ج ٤ ص ٢٠٠. ومنهاج البراعة للخوئي ج ١١ ص ٣٤٧.

(٦)- بِالصَّلَوَاتِ وَالزَّكَوَاتِ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٢٦١. ونسخة ابن المؤدب ص ١٨٦. ونسخة نصيري ص ١٢١. ونسخة الأملي ص ٢٢٣. ونسخة عبده ص ٤٢٩. ونسخة الصالح ص ٢٩٤. ونسخة العطاردي ص ٢٩٥.

(٧)- تَخْضِيعاً. ورد في

(٨)- عَنَائِقِ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ الموجودة في المكتبة الظاهرية ص ٢٦١.

الْجَوَارِحِ بِالأَرْضِ تَصَاغُراً، وَلُحُوقِ الْبُطُونِ بِالْمُتُونِ مِنَ الصِّيَامِ تَذَلُّلاً، مَعَ مَا فِي الزَّكَاةِ مِنْ صَرْفِ ثَمَرَاتِ الأَرْضِ وَغَيْرِ ذَلِكَ إِلَى أَهْلِ الْمَسْكَنَةِ وَالْفَقْرِ.

أَنْظُرُوا [١] إِلَى مَا فِي هٰذِهِ الأَفْعَالِ [٢] مِنْ قَمْعِ نَوَاجِمِ الْفَخْرِ، وَقَدْعِ [٣] طَوَالِعِ الْكِبْرِ.

وَ لَقَدْ نَظَرْتُ فَمَا وَجَدْتُ أَحَداً مِنَ الْعَالَمِينَ يَتَعَصَّبُ لِشَيْءٍ مِنَ الأَشْيَاءِ إِلاَّ عَنْ عِلَّةٍ تَحْتَمِلُ تَمْوِيهَ الْجُهَلاَءِ، أَوْ حُجَّةٍ تَلِيطُ بِعُقُولِ السُّفَهَاءِ، غَيْرَكُمْ؛ فَإِنَّكُمْ تَتَعَصَّبُونَ لأَمْرٍ مَا يُعْرَفُ لَهُ سَبَبٌ وَلاَ عِلَّةٌ.

أَمَّا إِبْلِيسُ فَتَعَصَّبَ عَلَى آدَمَ لأَصْلِهِ، وَطَعَنَ عَلَيْهِ فِي خِلْقَتِهِ، فَقَالَ: أَنَا نَارِيٌّ وَأَنْتَ طِينِيٌّ.

وَ أَمَّا الأَغْنِيَاءُ مِنْ مُتْرَفَةِ الأُمَمِ، فَتَعَصَّبُوا لآثَارِ مَوَاقِعِ النِّعَمِ، فَقَالُوا: ﴿ نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالاً وَأَوْلاَداً وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ﴾ [٤].

فَإِنْ كَانَ لاَبُدَّ مِنَ الْعَصَبِيَّةِ، فَلْيَكُنْ تَعَصُّبُكُمْ لِمَكَارِمِ الأَخْلاَقِ [٥]، وَمَحَامِدِ الأَفْعَالِ، وَمَحَاسِنِ الأُمُورِ، الَّتِي تَفَاضَلَتْ فِيهَا الْمُجْدَاءُ وَالنُّجَدَاءُ، مِنْ بُيُوتَاتِ الْعَرَبِ، وَيَعَاسِيبِ الْقَبَائِلِ؛ بِالأَخْلاَقِ الرَّغِيبَةِ، وَالأَحْلاَمِ الْعَظِيمَةِ، وَالأَخْطَارِ الْجَلِيلَةِ، وَالآثَارِ الْمَحْمُودَةِ.

فَتَعَصَّبُوا لِخِلاَلِ الْحَمْدِ؛ مِنَ الْحِفْظِ لِلْجِوَارِ، وَالْوَفَاءِ بِالذِّمَامِ، وَالطَّاعَةِ لِلْبِرِّ، وَالْمَعْصِيَةِ لِلْكِبْرِ، وَالأَخْذِ بِالْفَضْلِ، وَالْكَفِّ عَنِ الْبَغْيِ، وَالإِعْظَامِ لِلْقَتْلِ، وَالإِنْصَافِ لِلْخَلْقِ، وَالْكَظْمِ لِلْغَيْظِ، وَاجْتِنَابِ الْفَسَادِ فِي الأَرْضِ.

وَاحْذَرُوا مَانَزَلَ بِالأُمَمِ قَبْلَكُمْ مِنَ الْمَثُلاَتِ، بِسُوءِ الأَفْعَالِ، وَذَمِيمِ الأَعْمَالِ؛ فَتَذَكَّرُوا فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ أَحْوَالَهُمْ، وَاحْذَرُوا أَنْ تَكُونُوا أَمْثَالَهُمْ.

فَإِذَا تَفَكَّرْتُمْ فِي تَفَاوُتِ حَالَيْهِمْ، فَالْزَمُوا كُلَّ أَمْرٍ لَزِمَتِ الْعِزَّةُ بِهِ حَالَهُمْ [٦]، وَزَاحَتِ الأَعْدَاءُ

---

(١)– **فَانْظُرُوا**. ورد في نسخة نصيري ص ١٢١.

(٢)– **الأَحْوَالِ**. ورد في نسخة العطاردي ص ٢٩٥ عن نسخة موجودة في مكتبة ممتاز العلماء في لكنهور – الهند.

(٣)– **قَلْعِ**. ورد في هامش نسخة الأسترابادي ص ٣٠٠.

(٤) سورة سبأ / ٣٥.

(٥)– **الْخِصَالِ**. ورد في نسخة ابن المؤدب ص ١٨٧. ونسخة نصيري ص ١٢١. ونسخة الآملي ص ٢٢٤. ونسخة عبده ص ٤٣٠. ونسخة الصالح ص ٢٩٥. ونسخة العطاردي ص ٢٩٦. وورد **الْخِلاَلِ** في هامش الآملي ص ٢٢٤.

(٦)– **شَأْنَهُمْ**. ورد في نسخة نصيري ص ١٢٢. ونسخة عبده ص ٤٣١. ونسخة الصالح ص ٢٩٦. ونسخة العطاردي ص ٢٩٦ عن شرح فيض الإسلام.

لَهُ عَنْهُمْ، وَمُدَّتِ الْعَافِيَةُ بِهِ[١] عَلَيْهِمْ، وَانْقَادَتِ النِّعْمَةُ لَهُ مَعَهُمْ، وَوَصَلَتِ الْكَرَامَةُ عَلَيْهِ حَبْلَهُمْ؛ مِنَ الاِجْتِنَابِ لِلْفُرْقَةِ، وَ اللُّزُومِ لِلأُلْفَةِ، وَ التَّحَاضِّ عَلَيْهَا، وَ التَّوَاصِي بِهَا؛ وَ اجْتَنِبُوا كُلَّ أَمْرٍ كَسَرَ فِقْرَتَهُمْ، وَأَوْهَنَ مُنَّتَهُمْ، مِنْ تَضَاغُنِ الْقُلُوبِ، وَتَشَاحُنِ الصُّدُورِ، وَتَدَابُرِ النُّفُوسِ، وَتَخَاذُلِ الأَيْدِي.

وَتَدَبَّرُوا أَحْوَالَ الْمَاضِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ قَبْلَكُمْ، كَيْفَ كَانُوا فِي حَالِ التَّمْحِيصِ وَالْبَلاَءِ.

أَلَمْ يَكُونُوا أَثْقَلَ الْخَلاَئِقِ أَعْبَاءً، وَأَجْهَدَ الْعِبَادِ بَلاَءً، وَأَضْيَقَ أَهْلِ الدُّنْيَا حَالاً ؟.

إِتَّخَذَتْهُمُ الْفَرَاعِنَةُ عَبِيداً، فَسَامُوهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ، وَجَرَّعُوهُمْ جُرَعَ الْمَرَارَ؛ فَلَمْ تَبْرَحِ الْحَالُ بِهِمْ فِي ذُلِّ الْهَلَكَةِ وَقَهْرِ الْغَلَبَةِ؛ لاَ يَجِدُونَ حِيلَةً فِي امْتِنَاعٍ، وَلاَ سَبِيلاً إِلَى دِفَاعٍ.

حَتَّى إِذَا رَأَى اللهُ - سُبْحَانَهُ - جِدَّ الصَّبْرِ مِنْهُمْ عَلَى الأَذَى فِي مَحَبَّتِهِ، وَالاِحْتِمَالِ لِلْمَكْرُوهِ مِنْ خَوْفِهِ، جَعَلَ لَهُمْ مِنْ مَضَايِقِ الْبَلاَءِ فَرَجاً، فَأَبْدَلَهُمُ الْعِزَّ مَكَانَ الذُّلِّ، وَالأَمْنَ مَكَانَ الْخَوْفِ، فَصَارُوا مُلُوكاً حُكَّاماً، وَأَئِمَّةً أَعْلاَماً؛ وَبَلَغَتِ الْكَرَامَةُ مِنَ اللهِ لَهُمْ مَا لَمْ تَذْهَبِ[٢] الآمَالُ إِلَيْهِ بِهِمْ.

فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانُوا حَيْثُ كَانَتِ الأَمْلاَءُ مُجْتَمِعَةً، وَالأَهْوَاءُ مُؤْتَلِفَةً[٣]، وَالْقُلُوبُ مُعْتَدِلَةً، وَالأَيْدِي مُتَرَادِفَةً[٤]، وَالسُّيُوفُ مُتَنَاصِرَةً، وَالْبَصَائِرُ نَافِذَةً، وَالْعَزَائِمُ وَاحِدَةً ؟.

أَلَمْ يَكُونُوا أَرْبَاباً فِي أَقْطَارِ الأَرَضِينَ، وَمُلُوكاً عَلَى رِقَابِ الْعَالَمِينَ ؟.

وَانْظُرُوا إِلَى مَا صَارُوا إِلَيْهِ فِي آخِرِ أُمُورِهِمْ، حِينَ وَقَعَتِ الْفُرْقَةُ، وَتَشَتَّتَتِ الأُلْفَةُ، وَاخْتَلَفَتِ الْكَلِمَةُ وَالأَفْئِدَةُ، وَتَشَعَّبُوا مُخْتَلِفِينَ، وَتَفَرَّقُوا مُتَحَارِبِينَ؛ قَدْ خَلَعَ اللهُ عَنْهُمْ لِبَاسَ كَرَامَتِهِ، وَسَلَبَهُمْ غَضَارَةَ نِعْمَتِهِ، وَبَقِّيَ قَصَصَ أَخْبَارِهِمْ فِيكُمْ، عِبْرَةً لِلْمُعْتَبِرِينَ مِنْكُمْ.

فَاعْتَبِرُوا بِحَالِ وُلْدِ إِسْمَاعِيلَ، وَ بَنِي إِسْحَاقَ، وَبَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَيْهِمُ السَّلاَمُ، فَمَا أَشَدَّ اعْتِدَالَ الأَحْوَالِ، وَأَقْرَبَ اشْتِبَاهَ الأَمْثَالِ !.

تَأَمَّلُوا أَمْرَهُمْ فِي حَالِ تَشَتُّتِهِمْ وَتَفَرُّقِهِمْ، لَيَالِيَ كَانَتِ الأَكَاسِرَةُ وَالْقَيَاصِرَةُ أَرْبَاباً لَهُمْ، يَحْتَازُونَهُمْ عَنْ رِيفِ الآفَاقِ، وَبَحْرِ الْعِرَاقِ، وَخُضْرَةِ الدُّنْيَا، إِلَى مَنَابِتِ الشِّيحِ، وَمَهَافِي[٥] الرِّيحِ، وَنَكَدِ الْمَعَاشِ؛ فَتَرَكُوهُمْ عَالَةً مَسَاكِينَ، إِخْوَانَ دَبَرٍ وَوَبَرٍ.

---

(١)- **فيه**. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٢٦٣. ونسخة ابن المؤدب ص ١٨٧. ونسخة نصيري ص ١٢٢. ونسخة الآملي ص ٢٢٥. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ٢٦٢. ونسخة الأسترابادي ص ٣٠٢. ونسخة عبده ص ٤٣١. ونسخة العطاردي ص ٢٩٦.

(٢)- **تَبْلُغ**. ورد في هامش نسخة الأسترابادي ص ٣٠٣. ونسخة عبده ص ٤٣٢.

(٣)- **مُتَّفِقَةٌ**. ورد في متن منهاج البراعة ج ١١ ص ٣٥٤. ومتن بهج الصباغة ج ١١ ص ١١٤. ونسخة عبده ص ٤٣٢.

(٤)- **مُتَرَافِدَةٌ**. ورد في نسخة نصيري ص ١١٢. ونسخة الآملي ص ٢٢٥.

(٥)- **مَهَابٍّ**. ورد في هامش نسخة ابن المؤدب ص ١٨٩. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ٢٦٣. ونسخة الأسترابادي ص ٣٠٤.

أذلَّ الأمَمِ داراً، وأجدبَهُمْ قراراً ؛ لاَ يأوُونَ إلى جَناحِ دَعْوَةٍ يَعْتَصِمُونَ بِهَا، ولاَ إلى ظِلِّ أُلْفَةٍ يَعْتَمِدُونَ عَلى عِزِّهَا.

فَالأحْوَالُ مُضْطَرِبَةٌ، والأيْدي مُخْتَلِفَةٌ، والْكَثْرَةُ مُتَفَرِّقَةٌ؛ في بَلاءِ أزْلٍ، وأطْبَاقِ جَهْلٍ؛ مِنْ بَنَاتٍ مَوْؤُدَةٍ، وأصْنَامٍ مَعْبُودَةٍ، وأرْحَامٍ مَقْطُوعَةٍ، وغَارَاتٍ مَشْنُونَةٍ.

فَانْظُرُوا إلى مَوَاقِعِ نِعَمِ اللهِ - سُبْحَانَهُ - عَلَيْهِمْ [1] حِينَ بَعَثَ إلَيْهِمْ رَسُولاً، فَعَقَدَ بِمِلَّتِهِ طَاعَتَهُمْ، وَجَمَعَ عَلى دَعْوَتِهِ أُلْفَتَهُمْ ؛ كَيْفَ نَشَرَتِ النِّعْمَةُ عَلَيْهِمْ جَنَاحَ كَرَامَتِهَا ، وَ أسَالَتْ لَهُمْ جَدَاوِلَ نَعِيمِهَا، وَالْتَفَّتِ [2] الْمِلَّةُ بِهِمْ في عَوَائِدِ بَرَكَتِهَا، فَأصْبَحُوا في نِعْمَتِهَا غَرِقِينَ ، وَفي خُضْرَةِ عَيْشِهَا فَكِهِينَ.

قَدْ تَرَبَّعَتِ الأُمُورُ بِهِمْ في ظِلِّ سُلْطَانٍ قَاهِرٍ ، وَآوَتْهُمُ الْحَالُ إلى كَنَفِ عِزٍّ غَالِبٍ ، وَتَعَطَّفَتِ الأُمُورُ عَلَيْهِمْ في ذُرَى مُلْكٍ ثَابِتٍ ؛ فَهُمْ حُكَّامٌ عَلَى الْعَالَمِينَ ، وَمُلُوكٌ في أطْرَافِ الأرَضِينَ ؛ يَمْلِكُونَ الأُمُورَ عَلَى مَنْ كَانَ يَمْلِكُهَا عَلَيْهِمْ، وَيُمْضُونَ الأحْكَامَ فيمَنْ كَانَ يُمْضِيهَا فيهِمْ. لاَ تُغْمَزُ لَهُمْ قَنَاةٌ، وَلاَ تُقْرَعُ لَهُمْ صَفَاةٌ.

أَلاَ وَإنَّكُمْ قَدْ نَقَضْتُمْ أيْدِيَكُمْ مِنْ حَبْلِ الطَّاعَةِ، وَثَلَمْتُمْ حِصْنَ اللهِ الْمَضْرُوبِ عَلَيْكُمْ بِأحْكَامِ الْجَاهِلِيَّةِ ؛ وَ إنَّ اللهَ - سُبْحَانَهُ - قَدِ امْتَنَّ عَلَى جَمَاعَةِ هَذِهِ الأُمَّةِ ؛ فيمَا عَقَدَ بَيْنَهُمْ مِنْ حَبْلِ هَذِهِ الأُلْفَةِ الَّتي يَتَنَقَّلُونَ [3] في ظِلِّهَا، وَيَأوُونَ إلى كَنَفِهَا، بِنِعْمَةٍ لاَ يَعْرِفُ أحَدٌ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ لَهَا قِيمَةً لأنَّهَا أرْجَحُ مِنْ كُلِّ ثَمَنٍ، وَأجَلُّ مِنْ كُلِّ خَطَرٍ.

وَاعْلَمُوا أنَّكُمْ صِرْتُمْ بَعْدَ الْهِجْرَةِ أعْرَاباً، وَبَعْدَ الْمُوَالاَةِ أحْزَاباً؛ مَا تَتَعَلَّقُونَ مِنَ الإسْلاَمِ إلاَّ بِاسْمِهِ، وَلاَ تَعْرِفُونَ مِنَ الإيمَانِ إلاَّ [4] رَسْمَهُ.

تَقُولُونَ: النَّارَ وَلاَ الْعَارَ ! .

كَأنَّكُمْ تُرِيدُونَ أنْ تُكْفِئُوا الإسْلاَمَ عَلَى وَجْهِهِ ، انْتِهَاكاً لِحَرِيمِهِ ، وَ نَقْضاً لِمِيثَاقِهِ الَّذي وَضَعَهُ اللهُ لَكُمْ حَرَماً في أرْضِهِ، وَأمْناً بَيْنَ خَلْقِهِ.

---

(١)- عِنْدَهُمْ. ورد في هامش نسخة الأسترابادي ص ٣٠٤.

(٢)- الْتَفَّتْ. ورد في هامش نسخة ابن المؤدب ص ١٨٩. ونسخة نصيري ص ١٢٣. ونسخة الأسترابادي ص ٣٠٥.

(٣)- يَتَقَلَّبُونَ في ظِلِّهَا. ورد في نسخة العطاردي ص ٢٩٩ عن نسخة موجودة في مكتبة ممتاز العلماء في لكنهور - الهند.

(٤)- غَيْرَ. ورد في نسخة نصيري ص ١٢٣.

وَإِنَّكُمْ إِنْ لَجَأْتُمْ إِلَى غَيْرِهِ حَارَبَكُمْ أَهْلُ الْكُفْرِ، ثُمَّ لاَ جِبْرَائِيلَ وَلاَ مِيكَائِيلَ، وَلاَ مُهَاجِرِينَ وَلاَ أَنْصَارَ يَنْصُرُونَكُمْ، إِلاَّ الْمُقَارَعَةَ بِالسَّيْفِ حَتَّى يَحْكُمَ اللهُ بَيْنَكُمْ.

وَإِنَّ عِنْدَكُمُ الأَمْثَالَ مِنْ بَأْسِ اللهِ -تَعَالَى- وَقَوَارِعِهِ، وَأَيَّامِهِ وَوَقَائِعِهِ؛ فَلاَ تَسْتَبْطِئُوا وَعِيدَهُ جَهْلاً بِأَخْذِهِ، وَتَهَاوُناً بِبَطْشِهِ، وَيَأْساً مِنْ بَأْسِهِ؛ فَإِنَّ اللهَ - سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى - لَمْ يَلْعَنِ الْقَرُونَ الْمَاضِيَةَ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ إِلاَّ لِتَرْكِهِمُ الأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ، وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ؛ فَلَعَنَ السُّفَهَاءَ لِرُكُوبِ الْمَعَاصِي، وَالْحُكَمَاءَ [١] لِتَرْكِ التَّنَاهِي.

أَلاَ وَقَدْ قَطَعْتُمْ [٢] قَيْدَ الإِسْلاَمِ، وَعَطَّلْتُمْ حُدُودَهُ، وَأَمَتُّمْ أَحْكَامَهُ.

أَلاَ وَقَدْ أَمَرَنِيَ اللهُ بِقِتَالِ أَهْلِ الْبَغْيِ وَالنُّكْثِ وَالْفَسَادِ فِي الأَرْضِ.

فَأَمَّا النَّاكِثُونَ فَقَدْ قَاتَلْتُ.

وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَقَدْ جَاهَدْتُ.

وَأَمَّا الْمَارِقَةُ فَقَدْ دَوَّخْتُ.

وَأَمَّا شَيْطَانُ الرَّدْهَةِ [٣] فَقَدْ كُفِيتُهُ بِصَعْقَةٍ سُمِعَتْ لَهَا وَجْبَةُ قَلْبِهِ، وَرَجَّةُ صَدْرِهِ.

وَبَقِيَتْ بَقِيَّةٌ مِنْ أَهْلِ الْبَغْيِ؛ وَلَئِنْ أَذِنَ اللهُ فِي الْكَرَّةِ عَلَيْهِمْ لأُدِيلَنَّ مِنْهُمْ، إِلاَّ مَا يَتَشَذَّرُ فِي أَطْرَافِ الأَرْضِ [٤] تَشَذُّراً [٥].

أَنَا وَضَعْتُ فِي الصِّغَرِ بِكَلاَكِلِ الْعَرَبِ، وَكَسَرْتُ نَوَاجِمَ قُرُونِ رَبِيعَةَ وَمُضَرَ.

وَ قَدْ عَلِمْتُمْ مَوْضِعِي مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِالْقَرَابَةِ الْقَرِيبَةِ، وَالْمَنْزِلَةِ الْخَصِيصَةِ.

وَضَعَنِي فِي حِجْرِهِ وَأَنَا وَلَدٌ [٦]، يَضُمُّنِي إِلَى صَدْرِهِ، وَيَكْنُفُنِي فِي فِرَاشِهِ، وَيُمِسُّنِي جَسَدَهُ،

---

(١)- **الْحُلَمَاءَ**. ورد في نسخة ابن المؤدب ص ١٩٠. ونسخة نصيري ص ١٢٤. ونسخة ابن ابي المحاسن ص ٢٦٥. ونسخة الأسترابادي ص٣٠٦. ونسخة عبده ص ٤٣٥. ونسخة الصالح ص ٢٩٩. ونسخة العطاردي ص ٢٩٩.

(٢)- **قَطَعْتُمْ**. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٢٦٧. ونسخة ابن المؤدب ص ١٩٠. ونسخة الآملي ص ٢٢٨. ونسخة ابن ابي المحاسن ص ٢٦٥. ونسخة الأسترابادي ص ٣٠٧. ونسخة عبده ص ٤٣٦. ونسخة الصالح ص ٢٩٩.

(٣)- **الرِّدَة**. ورد في نسخة نصيري ص ١٢٤.

(٤)- **الْبِلاَدِ**. ورد في نسخة ابن ابي الحديد ج ١٢ ص ١٨٣. ونسخة عبده ص ٤٣٦. ونسخة الصالح ص ٣٠٠. ونسخة العطاردي ص ٣٠٠ عن شرح فيض الإسلام، وعن نسخة موجودة في مكتبة مدرسة نواب في مدينة مشهد.

(٥)- **تَشَذُّذاً**. ورد في

(٦)- **وَلِيداً**. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٢٦٧. ونسخة ابن المؤدب ص ١٩٠. ونسخة نصيري ص ١٢٤. ونسخة الآملي ص ٢٢٨. ونسخة ابن ابي المحاسن ص ٢٦٦. ونسخة الأسترابادي ص ٣٠٧. ونسخة العطاردي ص ٣٠٠.

وَيُشِمُّني عَرْفَهُ.

وَكَانَ يَمْضَغُ الشَّيْءَ ثُمَّ يُلْقِمُنيهِ.

وَمَا وَجَدَ لي كَذْبَةً في قَوْلٍ، وَلاَ خَطْلَةً في فِعْلٍ.

وَلَقَدْ قَرَنَ اللهُ بِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مِنْ لَدُنْ أَنْ كَانَ فَطيماً أَعْظَمَ مَلَكٍ مِنْ مَلاَئِكَتِهِ، يَسْلُكُ بِهِ طَرِيقَ الْمَكَارِمِ، وَمَحَاسِنَ أَخْلاَقِ الْعَالَمِ، لَيْلَهُ وَنَهَارَهُ.

وَ لَقَدْ كُنْتُ أَتَّبِعُهُ اتِّبَاعَ الْفَصِيلِ أَثَرَ أُمِّهِ ؛ يَرْفَعُ لي في كُلِّ يَوْمٍ عَلَماً مِنْ أَخْلاَقِهِ ، وَيَأْمُرُني بِالإِقْتِدَاءِ بِهِ.

وَلَقَدْ كَانَ يُجَاوِرُ في كُلِّ سَنَةٍ بِحِرَاءَ، فَأَرَاهُ وَلاَ يَرَاهُ غَيْرِي.

وَلَمْ يَجْمَعْ بَيْتٌ وَاحِدٌ يَوْمَئِذٍ فِي الإِسْلاَمِ غَيْرَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَخَدِيجَةَ وَأَنَا ثَالِثُهُمَا؛ أَرَى نُورَ الْوَحْيِ وَالرِّسَالَةِ، وَأَشُمُّ رِيحَ النُّبُوَّةِ.

وَلَقَدْ سَمِعْتُ رَنَّةَ الشَّيْطَانِ حِينَ نَزَلَ الْوَحْيُ عَلَيْهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ؛ فَقُلْتُ: يَارَسُولَ اللهِ؛ مَا هٰذِهِ الرَّنَّةُ ؟.

فَقَالَ: هٰذَا الشَّيْطَانُ قَدْ أَيِسَ مِنْ عِبَادَتِهِ ؛ إِنَّكَ تَسْمَعُ مَا أَسْمَعُ، وَتَرَى مَا أَرَى ، إِلاَّ أَنَّكَ لَسْتَ بِنَبِيٍّ، وَلٰكِنَّكَ لَوَزِيرٌ، وَإِنَّكَ لَعَلَى خَيْرٍ.

وَلَقَدْ كُنْتُ مَعَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لَمَّا أَتَاهُ الْمَلأُ مِنْ قُرَيْشٍ، فَقَالُوا لَهُ : يَا مُحَمَّدُ ؛ إِنَّكَ قَدِ ادَّعَيْتَ عَظِيماً، لَمْ يَدَّعِهِ آبَاؤُكَ وَلاَ أَحَدٌ مِنْ بَيْتِكَ (١)، وَ نَحْنُ نَسْأَلُكَ أَمْراً إِنْ أَنْتَ أَجَبْتَنَا إِلَيْهِ وَأَرَيْتَنَاهُ عَلِمْنَا أَنَّكَ نَبِيٌّ وَرَسُولٌ، وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ عَلِمْنَا أَنَّكَ سَاحِرٌ كَذَّابٌ.

فَقَالَ لَهُمْ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:

وَمَا تَسْأَلُونَ ؟.

قَالُوا: تَدْعُو لَنَا هٰذِهِ الشَّجَرَةَ حَتَّى تَنْقَلِعَ بِعُرُوقِهَا وَتَقِفَ بَيْنَ يَدَيْكَ .

فَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:

إِنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ؛ فَإِنْ فَعَلَ اللهُ لَكُمْ ذٰلِكَ، أَتُؤْمِنُونَ وَتَشْهَدُونَ بِالْحَقِّ ؟.

قَالُوا: نَعَمْ.

قَالَ: فَإِنِّي سَأُرِيكُمْ مَاتَطْلُبُونَ، وَإِنِّي لأَعْلَمُ أَنَّكُمْ لاَ تَفِيئُونَ إِلَى خَيْرٍ، وَأَنَّ فِيكُمْ مَنْ يُطْرَحُ فِي

---

(١)– أَهْلِ بَيْتِكَ. ورد في نسخة نصيري ص ١٢٤.

الْقليبِ، وَمَنْ يُحَزِّبُ الأَحْزَابَ.

ثُمَّ قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وسَلَّمَ:

يَـا أَيَّتُهَـا الشَّجَرَةُ إِنْ كُنْتِ تُؤْمِنِينَ بِاللهِ وَ الْيَوْمِ الآخِرِ، وَتَعْلَمِينَ أَنِّي رَسُـولُ اللهِ فَانْقَلِعِي بِعُرُوقِكِ حَتَّى تَقِفِي بَيْنَ يَدَيَّ بِإِذْنِ اللهِ.

فَوَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ نَبِيّاً، لانْقَلَعَتِ الشَّجَرَةُ بِعُرُوقِهَـا ، وَجَاءَتْ وَلَهَـا دَوِيٌّ شَدِيدٌ ، وَقَصْفٌ كَقَصْفِ أَجْنِحَةِ الطَّيْرِ، حَتَّى وَقَفَتْ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْـهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مُرَفْرِفَةً، وَأَلْقَتْ بِغُصْنِهَا الأَعْلَى عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وَبِبَعْضِ أَغْصَانِهَا عَلَى مَنْكِبِي، وَكُنْتُ عَنْ يَمِينِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

فَلَمَّا نَظَرَ الْقَوْمُ إِلَى ذَلِكَ قَالُوا، عُلُوّاً وَاسْتِكْبَاراً:

فَمُرْهَا فَلْيَأْتِكَ نِصْفُهَا، وَيَبْقَى نِصْفُهَا.

فَأَمَرَهَا بِذَلِكَ.

فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ نِصْفُهَا كَأَعْجَبِ إِقْبَالٍ وَأَشَدِّهِ دَوِيّاً ؛ فَكَادَتْ تَلْتَفُّ بِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

فَقَالُوا، كُفْراً وَعُتُوّاً: فَمُرْ هَذَا النِّصْفَ فَلْيَرْجِعْ إِلَى نِصْفِهِ كَمَا كَانَ.

فَأَمَرَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَرَجَعَ.

فَقُلْتُ أَنَا:

لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ؛ إِنِّي أَوَّلُ مُؤْمِنٍ بِكَ يَارَسُولَ اللهِ، وَأَوَّلُ مَنْ أَقَرَّ بِأَنَّ الشَّجَرَةَ فَعَلَتْ مَافَعَلَتْ بِأَمْرِ اللهِ - تَعَالَى - تَصْدِيقاً لِنُبُوَّتِكَ، وَإِجْلاَلاً لِكَلِمَتِكَ.

فَقَالَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ: بَلْ سَاحِرٌ كَذَّابٌ، عَجِيبُ السِّحْرِ خَفِيفٌ فِيهِ.

وَهَلْ يُصَدِّقُكَ فِي أَمْرِكَ إِلاَّ مِثْلُ هَذَا !. يَعْنُونَنِي.

(*) وَإِنِّي لَمِنْ قَوْمٍ لاَ تَأْخُذُهُمْ فِي اللهِ لَوْمَةُ لاَئِمٍ.

سِيمَاهُمْ سِيمَا الصِّدِّيقِينَ، وَكَلاَمُهُمْ كَلاَمُ الأَبْرَارِ.

عُمَّارُ اللَّيْلِ، وَمَنَارُ النَّهَارِ.

(*) يبدو ان بين الفقرات السابقة واللاحقة في هذه الخطبة الجليلة انقطاعاً نسال الله تعالى ان يوفقنا للعثور على الفقرة الواصلة لإلحاقها بالطبعات القادمة.

مُتَمَسِّكُونَ بِحَبْلِ اللهِ الْقُرْآنِ، يُحْيُونَ سُنَنَ اللهِ وَسُنَنَ رَسُولِهِ.

لاَ يَسْتَكْبِرُونَ وَلاَ يَعْلُونَ، وَلاَ يَغُلُّونَ وَلاَ يُفْسِدُونَ.

قُلُوبُهُمْ فِي الْجِنَانِ، وَأَجْسَادُهُمْ فِي الْعَمَلِ.

خطبة له عليه السلام (١٢)

وهي المعروفة بالوسيلة

ويذكر فيها فضل الإسلام ويصف مقامه ﷺ يوم القيامة

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اَلْحَمْدُ للهِ الَّذي مَنَعَ (١) الأَوْهَامَ أَنْ تَنَالَ وُجُودَهُ، وَحَجَبَ الْعُقُولَ أَنْ تَتَخَيَّلَ (٢) ذَاتَهُ، لامْتِنَاعِهَا مِنَ الشَّبَهِ وَالْمُشَاكِلِ، وَالنَّظِيرِ وَالْمُمَاثِلِ؛ بَلْ هُوَ الَّذي لَمْ يَتَفَاوَتْ في ذَاتِهِ، وَ لَمْ يَتَبَعَّضْ بِتَجْزِئَةِ الْعَدَدِ في كَمَالِهِ.

فَارَقَ الأَشْيَاءَ لاَ عَلَى اخْتِلاَفِ الأَمَاكِنِ، وَ تَمَكُّنَ مِنْهَا (٣) لاَ عَلَى وَجْهِ (٤) الْحُلُولِ وَالْمُمَازَجَةِ، وَعَلِمَهَا لاَ بِأَدَاةٍ (٥) لاَ يَكُونُ الْعِلْمُ إِلاَّ بِهَا، وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَعْلُومِهِ عِلْمٌ غَيْرُهُ.

إِنْ قيلَ: " كَانَ " فَعَلَى تَأْوِيلِ أَزَلِيَّةِ الْوُجُودِ، وَإِنْ قيلَ: " لَمْ يَزَلْ " فَعَلَى تَأْوِيلِ نَفْيِ الْعَدَمِ.

فَسُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَنْ قَوْلِ مَنْ عَبَدَ سِوَاهُ وَاتَّخَذَ إِلهاً غَيْرَهُ عُلُوّاً كَبِيراً.

أَحْمَدُهُ بِالْحَمْدِ الَّذِي ارْتَضَاهُ مِنْ خَلْقِهِ، وَأَوْجَبَ قَبُولَهُ عَلَى نَفْسِهِ؛ وَأَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، شَهَادَتَانِ تَرْفَعَانِ الْقَوْلَ وَتُضَاعِفَانِ الْعَمَلَ.

خَفَّ مِيزَانٌ تُرْفَعَانِ مِنْهُ، وَثَقُلَ مِيزَانٌ تُوضَعَانِ فِيهِ.

وَبِهِمَا الْفَوْزُ بِالْجَنَّةِ، وَالنَّجَاةُ مِنَ النَّارِ، وَالْجَوَازُ عَلَى الصِّرَاطِ.

وَ بِالشَّهَادَتَيْنِ تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ، وَ بِالصَّلاَةِ تَنَالُونَ الرَّحْمَةَ ، فَأَكْثِرُوا مِنَ الصَّلاَةِ عَلَى نَبِيِّكُمْ

---

(١)– أَعْدَمَ. ورد في تحف العقول للحرّاني ص ٦٧. ونهج السعادة للمحمودي ج ١ ص ٥٣.

(٢)– تَخْتَالَ. ورد في المصدرين السابقين.

(٣)– يَكُونُ فيهَا. ورد في الكافي ج ٨ ص ١٧. وتحف العقول ص ٦٧. ونهج السعادة ج ١ ص ٥٣.

(٤)– جِهَةِ. ورد في مستدرك نهج البلاغة لكاشف الغطاء ص ١١. ونهج البلاغة الثاني للحائري ص ١٤.

(٥)– بِإِرَادَةٍ. ورد في نهج البلاغة الثاني للحائري ص ١٤.

وآلِهِ ﴿ إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً ﴾(١).

(▼) لأُنْسِبَنَّ الإِسْلَامَ نِسْبَةً لَمْ يَنْسِبْهَا أَحَدٌ قَبْلِي، وَلاَ يَنْسِبُهَا أَحَدٌ بَعْدِي إِلاَّ بِمِثْلِ ذَلِكَ:

إِنَّ (٢) الإِسْلَامَ هُوَ التَّسْلِيمُ، وَالتَّسْلِيمَ هُوَ الْيَقِينُ، وَالْيَقِينَ هُوَ التَّصْدِيقُ، وَالتَّصْدِيقَ هُوَ الإِقْرَارُ، وَالإِقْرَارَ هُوَ الأَدَاءُ، وَالأَدَاءَ هُوَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ.

إِنَّ الْمُؤْمِنَ أَخَذَ دِينَهُ عَنْ رَبِّهِ وَلَمْ يَأْخُذْهُ عَنْ رَأْيِهِ.

إِنَّ الْمُؤْمِنَ يُرَى يَقِينُهُ فِي عَمَلِهِ، وَ إِنَّ الْمُنَافِقَ يُرَى شَكُّهُ فِي عَمَلِهِ، وَ إِنَّ الْكَافِرَ يُرَى إِنْكَارُهُ فِي عَمَلِهِ؛ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا عَرَفُوا أَمْرَ رَبِّهِمْ فَاعْتَبَرُوا إِنْكَارَ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ بِأَعْمَالِهِمُ الْخَبِيثَةِ.

أَيُّهَا النَّاسُ؛ دِينَكُمْ، دِينَكُمْ، تَمَسَّكُوا بِهِ، لاَ يُزَيِّلَنَّكُمْ وَلاَ يَرُدَّنَّكُمْ أَحَدٌ عَنْهُ؛ فَإِنَّ السَّيِّئَةَ فِيهِ خَيْرٌ مِنَ الْحَسَنَةِ فِي غَيْرِهِ، لأَنَّ السَّيِّئَةَ فِيهِ تُغْفَرُ، وَالْحَسَنَةَ فِي غَيْرِهِ لاَ تُقْبَلُ.

أَيُّهَا النَّاسُ؛ إِنَّهُ(٣)(▼) لاَ شَرَفَ أَعْلَى مِنَ الإِسْلَامِ، وَلاَ عِزَّ أَعَزُّ مِنَ التَّقْوَى، وَلاَ مَعْقِلَ أَحْصَنُ(٤) مِنَ الْوَرَعِ، وَلاَ شَفِيعَ أَنْجَحُ مِنَ التَّوْبَةِ، وَلاَ لِبَاسَ أَجْمَلُ مِنَ الْعَافِيَةِ، وَلاَ وِقَايَةَ أَمْنَعُ مِنَ السَّلاَمَةِ(٥)، وَلاَ كَنْزَ أَغْنَى مِنَ الْقَنَاعَةِ، وَلاَ مَالَ أَذْهَبُ لِلْفَاقَةِ مِنَ الرِّضَى بِالْقُوتِ.

وَمَنِ اقْتَصَرَ عَلَى بُلْغَةِ الْكَفَافِ فَقَدِ انْتَظَمَ الرَّاحَةَ، وَتَبَوَّءَ خَفْضَ الدَّعَةِ.

[وَ](▼) مَرَارَةُ الدُّنْيَا حَلاَوَةُ الآخِرَةِ، وَحَلاَوَةُ الدُّنْيَا مَرَارَةُ الآخِرَةِ.

[وَ](▼) أَفْضَلُ الزُّهْدِ إِخْفَاءُ الزُّهْدِ.

(▲) من: لأُنْسِبَنَّ إلى: هُوَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ١٢٥.

(▲) من: لاَ شَرَفَ إلى: التَّوْبَةِ. ومن: وَلاَ كَنْزَ إلى: الدَّعَةِ ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٧١.

(▲) من: مَرَارَةُ إلى: الآخِرَةِ ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢٥١.

(▲) أَفْضَلُ الزُّهْدِ إِخْفَاءُ الزُّهْدِ ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢٨.

(١) الأحزاب / ٥٦. ووردت الفقرات في الكافي ج ٨ ص ١٦. وتحف العقول ص ٦٧. ونهج السعادة ج ١ ص ٥٣. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ١١. ونهج البلاغة الثاني ص ١٤. باختلاف يسير.

(٢) ورد في المحاسن ج ١ ص ٣٤٩. والكافي ج ٢ ص ٤٥. ونهج السعادة ج ٣ ص ٣٧٠. ومصباح البلاغة ج ٢ ص ١٤٠ عن امالي الصدوق. باختلاف يسير.

(٣) ورد في المصادر السابقة. والكافي ج ٨ ص ١٧. ومن لايحضره الفقيه ج ٤ ص ٢٩٠. وكتاب المواعظ ص ١٠٢. وغرر الحكم ج ١ ص ٢٣٤. وتحف العقول ص ٦٧. ونهج السعادة ج ١ ص ٥٥. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ١١. ونهج البلاغة الثاني ص ١١. باختلاف بين المصادر.

(٤)- أحْرَزُ. ورد في الكافي ج ٨ ص ١٧. ومن لايحضره الفقيه ج ٤ ص ٢٩٠. وكتاب المواعظ ص ١٠٢. وتحف العقول ص ٦٦ و ٦٧. ونهج البلاغة الثاني ص ١١.

(٥) ورد في الكافي ج ٨ ص ١٧. ودستور معالم الحكم ص ٣١. وكتاب المواعظ ص ١٠٢. وغرر الحكم ج ٢ ص ٨٣٥. ومناقب الخوارزمي ص ٢٦٦. وتحف العقول ص ٦٧. والجوهرة ص ٨٨. والمستطرف ج ١ ص ٧٨. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ١١. ونهج السعادة ج ١ ص ٥٥، وج ٧ ص ٤٧٧. باختلاف بين المصادر.

أَيُّهَا النَّاسُ؛ إِنَّهُ لاَكَنْزَ أَنْفَعُ مِنَ الْعِلْمِ، وَلاَعِزَّ أَرْفَعُ مِنَ الْحِلْمِ، وَلاَحَسَبَ أَبْلَغُ مِنَ الأَدَبِ، وَلاَنَصَبَ أَوْجَعُ (١) مِنَ الْغَضَبِ، وَلاَ جَمَالَ أَزْيَنُ مِنَ الْعَقْلِ، وَلاَ قَرِينَ أَشَرُّ مِنَ الْجَهْلِ، وَلاَ سَوْءَةَ أَسْوَأُ (٢) مِنَ الْكَذِبِ، وَلاَ حَافِظَ أَحْفَظُ مِنَ الصَّمْتِ، وَلاَ غَائِبَ أَقْرَبُ مِنَ الْمَوْتِ.

لَنْ يَنْجُوَ مِنَ الْمَوْتِ غَنِيٌّ بِمَالِهِ، وَلَنْ يَسْلَمَ مِنْهُ فَقِيرٌ لِإِقْلاَلِهِ.

أَلاَ (٣) وَ إِنَّ (٤) (▼) الرَّغْبَةَ مِفْتَاحُ النَّصَبِ، وَ الاِحْتِكَارَ (٥) مَطِيَّةُ التَّعَبِ، وَ (▼) الْغِيبَةَ جُهْدُ الْعَاجِزِ، وَالْحِرْصَ وَالْكِبْرَوَالْحَسَدَ دَوَاعٍ إِلَى التَّقَحُّمِ فِي الذُّنُوبِ (٦)، وَالشَّرُّ (٧) (▼) جَامِعُ (٨) مَسَاوِئِ الْعُيُوبِ، وَهُوَ زِمَامٌ يُقَادُ بِهِ إِلَى كُلِّ سُوءٍ؛ وَالنِّفَاقَ مَبْنِيٌّ عَلَى الْمَيْنِ، وَالْبَغْيَ سَائِقٌ إِلَى الْحَيْنِ (٩)، [وَ] (▼) التُّقَى رَئِيسُ الأَخْلاَقِ.

(▼) رُبَّ مَفْتُونٍ بِحُسْنِ الْقَوْلِ فِيهِ، وَرُبَّ طَمَعٍ خَائِبٍ لأَمَلٍ كَاذِبٍ، وَرُبَّ رَجَاءٍ يُؤَدِّي إِلَى الْحِرْمَانِ، وَرُبَّ تِجَارَةٍ تَؤُولُ إِلَى الْخُسْرَانِ (١٠).

(▲) من: والرَّغْبَةَ إلى: التَّعَبِ. ومن: وَالْحِرْصَ إلى: مَسَاوِئِ الْعُيُوبِ ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٧١.

(▲) اَلْغِيبَةُ جُهْدُ الْعَاجِزِ ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ٤٦١.

(▲) من: اَلْبُخْلُ جَامِعٌ إلى: كُلِّ سُوءٍ ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٧٨. وورد جزء منه تحت الرقم ٣٧١.

(▲) التُّقَى رَئِيسُ الأَخْلاَقِ ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ٤١٠.

(▲) من: رُبَّ إلى: الْقَوْلِ فِيهِ ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ٤٦٢.

(١)– نَسَبَ أَوْضَعُ. ورد في المواعظ ص ١٠٢. وغرر الحكم ج ٢ ص ٨٣٩. والمستدرك لكاشف الغطاء ص١٢. ونهج البلاغة الثاني ص ١٥.

(٢)– وَلاَ شَيمَةَ أَقْبَحُ. ورد في غرر الحكم للآمدي ج ٢ ص ٨٣٩.

(٣) ورد في المصدر السابق. وص ٥٩١ و٨٤٤ منه. والكافي ج ٨ ص ١٧. وكتاب المواعظ ص ١٠٢. وتحف العقول ص ٦٨. ومن لا يحضره الفقيه ج ٤ ص ٢٩١. ونهج السعادة ج ١ ص ٥٥. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ١٢. ونهج البلاغة الثاني ص١٥. باختلاف بين المصادر.

(٤) ورد في مستدرك نهج البلاغة لكاشف الغطاء ص ٢٠. ونهج البلاغة الثاني للحائري ص ١٥. باختلاف.

(٥) ورد في المصدرين السابقين. وتحف العقول ص ٦٨. ونهج السعادة ج ١ ص ٥٥. وورد اَلْحِرْصَ في غرر الحكم ج ١ ص ١٤.

(٦)– وَالْحَسَدَ آفَةُ الدِّينِ، وَالْحِرْصَ دَاعٍ إِلَى التَّقَحُّمِ فِي الذُّنُوبِ وَهُوَ دَاعِي الْحِرْمَانِ. ورد في الكافي ج ٨ ص ١٧. ودستور معالم الحكم ص ٩. ونهج السعادة ج ١ ص ٥٥. باختلاف بين المصادر.

(٧)– اَلْبُخْلَ. وردفي الحكمة ٣٧٨. وورد الشَّرَهَ في دستورمعالم الحكم ص١٩. وغررالحكم ج١ص ٣٨. والمناقب للخوارزمي ص ٢٧٢. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ١٢. ونهج البلاغة الثاني ص ١٥.

(٨)– جَامِعٌ لِمَسَاوِئَ. ورد في الحكمة ٣٧٨.

(٩) ورد في الكافي ج ٨ ص ١٧. وكتاب المواعظ ص ٧٤. وغرر الحكم ج ١ ص ٣٩. وتحف العقول ص ٦٧. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ١٢. ونهج السعادة ج ١ ص ٥٥. ونهج البلاغة الثاني ص ١٥. باختلاف يسير.

(١٠) ورد في الكافي ج ٨ ص ١٧. ودستور معالم الحكم ص ٢٦. وغرر الحكم ج ١ ص ٤١٦. وتحف العقول ص ٦٧. ونور الأبصار ص ٩١. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ١٢. ونهج السعادة ج ١ ص ٥٥. ونهج البلاغة الثاني ص ١٥. باختلاف.

(▼) اَلْوِلاَيَاتُ مَضامِيرُ الرِّجَالِ؛ (▼) وَكَمْ مِنْ عَقْلٍ أسِيرٍ تَحْتَ هَوَى أمِيرٍ ؟.

أَلاَ وَمَنْ تَوَرَّطَ فِي الأُمُورِ غَيْرَ نَاظِرٍ فِي الْعَوَاقِبِ فَقَدْ تَعَرَّضَ لِمُفْظِعَاتِ[١] النَّوَائِبِ[٢]. [وَ](▼)مَنْ أَسْرَعَ إِلَى النَّاسِ بِمَايَكْرَهُونَ قَالُوا فِيهِ مَا لاَيَعْلَمُونَ، وَمَنْ تَتَبَّعَ مَسَاوِئَ الْعِبَادِ فَقَدْنَحَلَهُمْ عِرْضَهُ. وَمَنْ سَعَى بِالنَّمِيمَةِ حَذِرَهُ الْبَعِيدُ وَمَقَتَهُ الْقَرِيبُ. وَبِئْسَتِ الْقِلاَدَةُ قِلاَدَةُ الذَّنْبِ لِلْمُؤْمِنِ[٣]، [وَ](▼) أَشَدُّ[٤] الذُّنُوبِ عِنْدَ اللهِ - سُبْحَانَهُ -[٥] مَا اسْتَهَانَ[٦] بِهِ صَاحِبُهُ.

أَيُّهَا النَّاسُ؛ إِنَّهُ (▼)[٧] مَنْ نَظَرَ فِي عَيْبِ[٨] نَفْسِهِ اشْتَغَلَ[٩] عَنْ عَيْبِ غَيْرِهِ ، وَمَنْ رَضِيَ بِرِزْقِ اللهِ لَمْ يَحْزَنْ عَلَى مَا فَاتَهُ، وَمَنْ رَضِيَ بِمَاقَسَمَ اللهُ -تَعَالَى- لَهُ لَمْ يَأْسَفْ عَلَى مَا فِي يَدِ غَيْرِهِ، وَمَنْ ضَعُفَ عَنْ حِفْظِ سِرِّهِ لَمْ يَقْوَ لِسِرِّ غَيْرِهِ.

مَنْ عَامَلَ بِالْبَغْيِ كُوفِئَ بِهِ[١٠]، وَمَنْ سَلَّ سَيْفَ الْبَغْيِ قُتِلَ بِهِ، وَمَنْ حَفَرَ لأَخِيهِ الْمُؤْمِنِ قَلِيباً وَقَعَ[١١] فِيهَا قَرِيباً، وَمَنْ هَتَكَ حِجَابَ عَوْرَةِ أَخِيهِ[١٢] انْكَشَفَتْ عَوْرَاتُ بَيْتِهِ[١٣]، وَمَنِ اسْتَصْغَرَ

(▲) اَلْوِلاَيَاتُ مَضَامِيرُ الرِّجَالِ ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٤٤١.

(▲) من: وَكَمْ مِنْ إلى: أمير ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢١١.

(▲) من: مَنْ أَسْرَعَ إلى: لاَ يَعْلَمُونَ ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٥ .

(▲) من: أَشَدُّ إلى: صَاحِبُهُ ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٤٨ و تكرر تحت الرقم ٤٧٧.

(▲) من: مَنْ نَظَرَ إلى: فَاتَهُ. ومن: وَمَنْ سَلَّ إلى: قُتِلَ بِهِ ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٤٩.

(١)- لمُفْضِحَات. ورد في الكافي ج ٨ ص ١٧. وتحف العقول للحرّاني ص ٦٨. ونهج السعادة ج ١ ص ٥٦.

(٢) ورد في المَصادر السابقة. ودستور معالم الحكم ص ٣٠. وكتاب المواعظ ص ٧٢. وغرر الحكم ج ١ ص ١٦٤. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ١٢. ونهج البلاغة الثاني ص ١٥. باختلاف يسير

(٣) ورد في البيان والتبيين ج ٣ ص ٢٣٢. والكافي ج ٨ ص ١٧. وتحف العقول ص ٦٨. ونهج السعادة ج ١ ص ٥٦. باختلاف.

(٤)- أَعْظَمُ. ورد في غرر الحكم للآمدي ج ١ ص ١٩٣. ومصادر نهج البلاغة للخطيب ج ٤ ص ٢٦١ عن ربيع الأبرار.

(٥) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ١ ص ١٩٢.

(٦)- اسْتَخَفَّ. ورد في الحكمة ٤٧٧.

(٧) ورد في الكافي ج ٨ ص ١٧. وتحف العقول ص ٦٨. ونهج السعادة ج ١ ص ٥٦. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ١٢.

(٨)- أَبْصَرَ عَيْبَ. ورد في الجوهرة للبرّي ص ٨٧. وتحف العقول للحرّاني ص ٦٤. والمستطرف للأبشيهي ج ١ ص ٧٨.

(٩)- شُغِلَ. ورد في تحف العقول ص ٦٤ و ٦٨. ونهج السعادة ج ١ ص ٥٦. وج ٧ ص ٤٧٤. وج ٨ ص ٣٧. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ١٢. ونهج البلاغة الثاني ص ١٥.

(١٠) ورد في الكافي ج ٨ ص ١٨. ودستور معالم الحكم ص ٢٩. وغرر الحكم للآمدي ج ٢ ص ٦٥٨ و ٦٩٧. وتحف العقول ص ٦٤ و ٦٨. والجوهرة ص ٨٧. ونهج السعادة ج ١ ص ٥٦. وج ٧ ص ٤٧٥. باختلاف بين المصادر.

(١١)- بِئْراً أَوْقَعَهُ اللهُ. ورد في غرر الحكم ج ٢ ص ٦٨١. وتذكرة الخواص ص ٣٠٨. والجوهرة ص ٨٧. باختلاف يسير.

(١٢)- غَيْرِهِ. ورد في الكافي ج ٨ ص ١٨. وتحف العقول ص ٦٨. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ١٢. ونهج السعادة ج ٧ ص ٤٧٥. ونهج البلاغة الثاني ص ١٦.

(١٣)- بَنِيهِ. ورد في غرر الحكم للآمدي ج ٢ ص ٦٨٤. والمستطرف للأبشيهي ج ١ ص ٧٨.

زَلَّةَ نَفْسِهِ اسْتَعْظَمَ زَلَّةَ غَيْرِهِ، وَمَنِ اسْتَصْغَرَ زَلَّةَ غَيْرِهِ اسْتَعْظَمَ زَلَّةَ نَفْسِهِ، وَمَنْ سَفِهَ عَلَى النَّاسِ شُتِمَ، وَمَنْ أُعْجِبَ بِرَأْيِهِ ضَلَّ، وَمَنِ اسْتَغْنَى بِعَقْلِهِ زَلَّ، وَمَنْ تَكَبَّرَ عَلَى النَّاسِ ذَلَّ، وَمَنْ خَالَطَ الْعُلَمَاءَ وُقِّرَ، وَمَنْ دَاخَلَ السُّفَهَاءَ حُقِّرَ، وَمَنْ حَمَّلَ نَفْسَهُ مَا لاَ يُطِيقُ عَجِزَ (١)، (▼) وَمَنْ كَابَدَ (٢) الأُمُورَ عَطِبَ، وَمَنْ غَلَبَ عَلَيْهِ الْغَضَبُ لَمْ يَأْمَنِ الْعَطَبَ، وَمَنْ كَثُرَ لَهْوُهُ اسْتُحْمِقَ(٣)، وَمَنِ اقْتَحَمَ اللُّجَجَ غَرِقَ، وَمَنْ آخَى فِي اللهِ غَنِمَ، وَمَنْ آخَى لِلدُّنْيَا حُرِمَ (٤)، وَمَنْ دَخَلَ مَدَاخِلَ السُّوءِ اتُّهِمَ، وَمَنْ كَثُرَ كَلاَمُهُ كَثُرَ خَطَؤُهُ (٥)، وَمَنْ كَثُرَ خَطَؤُهُ قَلَّ حَيَاؤُهُ، وَمَنْ قَلَّ حَيَاؤُهُ قَلَّ وَرَعُهُ، وَمَنْ قَلَّ وَرَعُهُ مَاتَ قَلْبُهُ، وَمَنْ مَاتَ قَلْبُهُ دَخَلَ النَّارَ.

وَ(▼) مَنْ أَطَالَ الأَمَلَ أَسَاءَ الْعَمَلَ، وَمَنْ نَظَرَ فِي عُيُوبِ النَّاسِ فَأَنْكَرَهَا ثُمَّ رَضِيَهَا لِنَفْسِهِ، فَذَلِكَ الأَحْمَقُ بِعَيْنِهِ. وَمَنْ أَزْرَى عَلَى غَيْرِهِ بِمَا يَأْتِيهِ فَذَلِكَ الأَخْرَقُ (٦)[بِعَيْنِهِ].

(▼)مَنْ أَصْبَحَ عَلَى الدُّنْيَا حَزِيناً فَقَدْ أَصْبَحَ لِقَضَاءِ اللهِ سَاخِطاً، وَمَنْ أَصْبَحَ يَشْكُو مُصِيبَةً نَزَلَتْ بِهِ فَقَدْ أَصْبَحَ يَشْكُو رَبَّهُ.

وَ مَنْ أَتَى غَنِيّاً فَتَوَاضَعَ لَهُ لِغِنَاهُ ذَهَبَ ثُلُثَا دِينِهِ، وَ مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَمَاتَ فَدَخَلَ النَّارَ فَهُوَ مِمَّنْ كَانَ يَتَّخِذُ آيَاتِ اللهِ هُزُواً.

وَمَنْ لَهِجَ قَلْبُهُ بِحُبِّ الدُّنْيَا الْتَاطَ قَلْبُهُ مِنْهَا بِثَلاَثٍ:

هَمٍّ لاَ يَغِبُّهُ.

وَحِرْصٍ لاَ يَتْرُكُهُ.

وَأَمَلٍ لاَ يُدْرِكُهُ.

(▲) من: وَمَنْ كَابَدَ إلى: عَطِبَ. ومن: وَمَنِ اقْتَحَمَ إلى: غَرِقَ. ومن: وَمَنْ دَخَلَ إلى: دَخَلَ النَّار. ومن: وَمَنْ نَظَرَ إلى: بِعَيْنِهِ ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٤٩.

(▲) مَنْ أَطَالَ الأَمَلَ أَسَاءَ الْعَمَلَ ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٦.

(▲) من: مَنْ أَصْبَحَ إلى: لاَ يُدْرِكُهُ ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢٢٨.

(١) ورد في العقد الفريد ج ٢ ص ٢٥٩. والكافي ج ٨ ص ١٨. ودستور معالم الحكم ص ٢٧ و ٢٨ و ٣٠. وغرر الحكم ج ٢ ص ٦١٨ و٦٢٧ و٦٨٤. والجوهرة ص ٨٧. وتذكرة الخواص ص ٣٠٨. وتحف العقول ص ٦٨. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ١٢. ونهج السعادة ج ١ ص ٥٧. وج ٧ ص ٤٧٥. وج ٨ ص ٣٧. باختلاف بين المصادر.

(٢)— كَايَدَ. ورد في وورد كَابَرَ الزَّمَانَ في

(٣) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ٢ ص ٦٢٦ و٦٢٧.

(٤) ورد في المصدر السابق ص ٦١٦ و٦٢١.

(٥)— سَقَطُهُ. ورد في المصدر السابق ص ٦٢٦. والبيان والتبيين للجاحظ ج ٢ ص ٩٨.

(٦) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ٢ ص ٦٨٩. وتحف العقول للحرّاني ص ٦٧. باختلاف يسير.

أَيُّهَا النَّاسُ؛ إِنَّهُ (١)(▼) لاَ غِنىً كَالْعَقْلِ، وَلاَ فَقْرَ كَالْجَهْلِ، وَلاَ مِيرَاثَ كَالأَدَبِ، وَلاَ جَمَالَ كَالْحَسَبِ(٢)، وَلاَ ظَهِيرَ (٣) كَالْمُشَاوَرَةِ.

(▼) مِنْ أَشْرَفِ أَعْمَالِ (٤) الْكَرِيمِ غَفْلَتُهُ (٥) عَمَّا يَعْلَمُ، وَ[مِنْ] أَقْبَحِ أَفْعَالِ الْكَرِيمِ مَنْعُ عَطَاهُ، وَمِنْ أَحْسَنِ أَفْعَالِ الْقَادِرِ أَنْ يَغْضَبَ فَيَحْلُمَ.

أَيُّهَا النَّاسُ؛ فِي الإِنْسَانِ عَشْرُ خِصَالٍ يُظْهِرُهَا لِسَانُهُ: شَاهِدٌ يُخْبِرُ عَنِ الضَّمِيرِ. وَحَاكِمٌ يَفْصِلُ بَيْنَ الْخِطَابِ. وَنَاطِقٌ يُرَدُّ بِهِ الْجَوَابُ. وَشَافِعٌ تُدْرَكُ بِهِ الْحَاجَةُ. وَوَاصِفٌ تُعْرَفُ بِهِ الأَشْيَاءُ. وَأَمِيرٌ يَأْمُرُ بِالْحَسَنِ. وَوَاعِظٌ يَنْهَى عَنِ الْقَبِيحِ. وَمُعَزٍّ تُسَكَّنُ بِهِ الأَحْزَانُ. وَحَاضِرٌ تُجْلَى بِهِ الضَّغَائِنُ. وَمُونِقٌ تَلْتَذُّ بِهِ الأَسْمَاعُ (٦).

(▼) تَكَلَّمُوا تُعْرَفُوا، فَإِنَّ الْمَرْءَ مَخْبُوءٌ تَحْتَ لِسَانِهِ، [وَ] لِسَانُ الْمَرْءِ مِنْ خَدَمِ عَقْلِهِ (٧)، [وَ] (▼) قَلْبُ الأَحْمَقِ فِي فِيهِ، وَلِسَانُ الْعَاقِلِ فِي قَلْبِهِ.

أَيُّهَا النَّاسُ؛ (٨)(▼) أُوصِيكُمْ بِخَمْسٍ لَوْ ضَرَبْتُمْ إِلَيْهَا آبَاطَ الإِبِلِ حَتَّى يَنْصَبْنَ (٩) لَكَانَتْ لِذَلِكَ أَهْلاً (١٠):

لاَ يَرْجُوَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ إِلاَّ رَبَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - (١١).

(▲) من: لاَ غِنَى إلى: كَالْمُشَاوَرَةِ ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ٥٤.

(▲) من: مِنْ أَشْرَفِ إلى: يَعْلَمُ ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢٢٢.

(▲) من: تَكَلَّمُوا إلى: لِسَانِهِ ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٩٢. وورد مجتزءاً تحت الرقم ١٤٨.

(▲) من: قَلْبُ إلى: قَلْبِهِ ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ٤١.

(▲) من: أُوصِيكُمْ إلى: صَبْرَ مَعَهُ ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ٨٢.

(١) ورد في الكافي للكليني ج ٨ ص ١٨. وتحف العقول للحراني ص ٦٨. ونهج السعادة للمحمودي ج ١ ص ٥٧.

(٢) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ٢ ص ٨٣١.

(٣)- ظَهْرَ. ورد في هامش نسخة ابن المؤدب ص ٣١١.

(٤)- أَفْعَالِ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٤٦٦. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ٤٠٢. ونسخة الأسترابادي ص ٥٦٣. ومتن منهاج البراعة ج ٢١ ص ٢٩١. ونسخة العطاردي ص ٤٤٦. وورد أَحْوَالِ في .

(٥)- تَغَافُلُهُ. ورد في غرر الحكم للآمدي ج ١ ص ٢٠٢ وج ٢ ص ٧٢٩.

(٦) ورد في المصدر السابق ج ١ ص ١٩٠ وج ٢ ص ٧٢٩. والكافي ج ٨ ص ١٨. وتحف العقول ص ٦٨. ونهج السعادة ج ١ ص ٥٨. باختلاف بين المصادر.

(٧) ورد في نثر الدرّ للآبي ج ١ ص ٢٩٤.

(٨) ورد في العقد الفريد لابن عبد ربه ج ٤ ص ١٦٩. والمستطرف للأبشيهي ج ٢ ص ٧٠. ونهج السعادة للمحمودي ج٢ ص ١٣٢.

(٩) ورد في الجعفريات ص ٢٣٦.

(١٠)- لَوْ رَحَلْتُمْ فِيهِنَّ مَا قَدَرْتُمْ عَلَى مِثْلِهِنَّ. ورد في الخصال ص ٣١٥. وصحيفة الإمام الرضا (ع) ص ٨١.

(١١) ورد في الخصال للصدوق ص ٣١٥.

وَلاَ يَخَافَنَّ إِلاَّ ذَنْبَهُ (١).

وَلاَ يَسْتَحْيِيَنَّ (٢) أَحَدٌ مِنْكُمْ إِذَا سُئِلَ عَمَّا لاَ يَعْلَمُ أَنْ يَقُولَ: لاَ أَعْلَمُ.

وَلاَ يَسْتَحْيِيَنَّ أَحَدٌ إِذَا لَمْ يَعْلَمِ الشَّيْءَ أَنْ يَتَعَلَّمَهُ؛ فَإِنَّ قِيمَةَ كُلِّ امْرِئٍ مَا يَعْلَمُ؛ فَتَكَلَّمُوا فِي الْعِلْمِ تَتَبَيَّنْ أَقْدَارُكُمْ (٣).

وَعَلَيْكُمْ بِالصَّبْرِ، فَإِنَّ الصَّبْرَ مِنَ الإِيمَانِ كَالرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ.

وَلاَ خَيْرَ فِي جَسَدٍ لاَ رَأْسَ مَعَهُ، وَلاَ فِي إِيمَانٍ لاَ صَبْرَ مَعَهُ.

أَيُّهَا النَّاسُ؛ اعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ بِعَاقِلٍ مَنِ انْزَعَجَ مِنْ قَوْلِ الزُّورِ فِيهِ، وَلاَ بِحَكِيمٍ مَنْ رَضِيَ بِثَنَاءِ الْجَاهِلِ عَلَيْهِ.

اَلنَّاسُ أَبْنَاءُ مَا يُحْسِنُونَ (٤)، (▼)وَقِيمَةُ (٥) كُلِّ امْرِئٍ مَا يُحْسِنُهُ.

(▼) بِكَثْرَةِ الصَّمْتِ تَكُونُ الْهَيْبَةُ، وَبِعَدْلِ الْمَنْطِقِ تَجِبُ الْجَلاَلَةُ (٦)، وَبِالنَّصَفَةِ يَكْثُرُ الْمُوَاصِلُونَ(٧)، وَبِالإِفْضَالِ تَعْظُمُ الأَقْدَارُ، وَبِصَالِحِ الأَخْلاَقِ تَزْكُو الأَعْمَالُ(٨)، وَبِالتَّوَاضُعِ تَتِمُّ النِّعْمَةُ، وَبِاحْتِمَالِ الْمُؤْنِ(٩) يَجِبُ السُّؤْدَدُ، وَبِالسِّيرَةِ الْعَادِلَةِ يُقْهَرُ الْمُنَاوِئُ، وَبِالْحِلْمِ عَنِ السَّفِيهِ يَكْثُرُ الأَنْصَارُ عَلَيْهِ، وَبِالرِّفْقِ وَالتُّؤَدَةِ تَسْتَحِقُّ اسْمَ الْكَرَمِ، وَبِتَرْكِ مَا لاَ يَعْنِيكَ يَتِمُّ لَكَ الْعَقْلُ (١٠).

(▲) وَقِيمَةُ كُلِّ امْرِئٍ مَا يُحْسِنُهُ ورد في حِكَم الشريف الرضي تحت الرقم ٨١.

(▲) من: بِكَثْرَةِ إلى: الأَنْصَارُ عَلَيْهِ ورد في حِكَم الشريف الرضي تحت الرقم ٢٢٤.

(١)— عِقَابَهُ. ورد في اكثر نسخ النهج.

(٢)— لاَيَسْتَقْبِحَنَّ. ورد في غرر الحكم ج١ ص ١٦٦. وورد لاَيَسْتَحِي الْجَاهِلُ في الجعفريات ص ٢٣٦. وصحيفة الرضا ص ٨١. والمحاسن ج ١ ص ٣٥٨. والخصال للصدوق ص ٣١٥. وورد لاَيَسْتَحِي الْعَالِمُ في المحاسن ج ١ ص ٧١ و ٣٢٨.

(٣) ورد في الاختصاص ص ٢. وغرر الحكم للآمدي ج ١ ص ١٦٦. والبحار ج ١ ص ٢٠٤. ونهج السعادة ج ٣ ص ٣١.

(٤) ورد في المصادر السابقة. والإرشاد ص ١٥٨. وغرر الحكم ج ١ ص ٤٠. ومصادر نهج البلاغة ج٤ ص ٧٩. عن جامع بيان العلم. باختلاف بين المصادر.

(٥)— قَدْرُ. ورد في الاختصاص للمفيد ص ٢. وأمالي للطوسي ص ٥٠٧. وغرر الحكم للآمدي ج ٢ ص ٥٣٧. والبحار للمجلسي ج ١ ص ٢٠٤.

(٦) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ١ ص ٣٣٣. ومصادر نهج البلاغة للخطيب ج ٤ ص ١٧٩. عن سراج الملوك للطرطوشي.

(٧)— الْوَاصِلُونَ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٤٦٦. ونسخة ابن ابي المحاسن ص ٤٠٢. ونسخة الأسترابادي ص ٥٦٤. ونسخة العطاردي ص ٤٤٦.

(٨) ورد في مصادر نهج البلاغة للخطيب ج٤ ص ١٧٩.

(٩)— الْمَؤُونِ. ورد في

(١٠) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ١ ص ٣٣٤ و٣٣٤. ومصادر نهج البلاغة للخطيب ج٤ ص ١٧٩. باختلاف يسير.

(▼)أَوَّلُ عِوَضِ الْحَلِيمِ مِنْ (١) حِلْمِهِ أَنَّ النَّاسَ أَنْصَارُهُ (٢) عَلَى خَصْمِهِ (٣) الْجَاهِلِ.

(▼)الْغِنَى فِي الْغُرْبَةِ وَطَنٌ، وَالْفَقْرُ فِي الْوَطَنِ غُرْبَةٌ (٤).

(▼)الْمَرْأَةُ شَرٌّ كُلُّهَا، وَشَرُّ مَا فِيهَا أَنَّهُ لاَ بُدَّ مِنْهَا. وَ(▼)الْمَرْأَةُ عَقْرَبٌ حُلْوَةُ اللَّسْبَةِ (٥).

قُرِنَتِ الْحِكْمَةُ بِالْعِصْمَةِ، وَ(٦)(▼)قُرِنَتِ الْهَيْبَةُ بِالْخَيْبَةِ، وَقُرِنَ (٧) الْحَيَاءُ بِالْحِرْمَانِ، وَقُرِنَ الاِجْتِهَادُ بِالْوِجْدَانِ.

الْعَيْنُ رَائِدُ (٨) الْقَلْبِ، وَ(٩)(▼)الْقَلْبُ مُصْحَفُ الْبَصَرِ.

(▼)الْخِلاَفُ يَهْدِمُ الرَّأْيَ.

إِذَا قَلَّ الْخِطَابُ كَثُرَ الصَّوَابُ (١٠)، [وَ] (▼) إِذَا ازْدَحَمَ الْجَوَابُ خَفِيَ (١١) الصَّوَابُ، [وَ](▼)إِذَا كَثُرَتِ الْمَقْدِرَةُ (١٢) قَلَّتِ الشَّهْوَةُ.

(▲) من: أَوَّلُ إلى: الْجَاهِلِ ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢٠٦.

(▲) من: الْغِنَى إلى: غُرْبَةٌ ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٥٦.

(▲) من: الْمَرْأَةُ إلى: لاَ بُدَّ مِنْهَا ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢٣٨.

(▲) من: الْمَرْأَةُ إلى: اللَّسْبَةِ ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٦١.

(▲) من: قُرِنَتْ إلى: بِالْحِرْمَانِ ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢١.

(▲) الْقَلْبُ مُصْحَفُ الْبَصَرِ ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٤٠٩.

(▲) الْخِلاَفُ يَهْدِمُ الرَّأْيَ ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢١٥.

(▲) إِذَا ازْدَحَمَ الْجَوَابُ خَفِيَ الصَّوَابُ ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢٤٣.

(▲) من: إِذَا إلى: الشَّهْوَةُ ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢٤٥.

(١)– عَنْ. ورد في نثر الدرّ ج ١ ص ٢٨٩. وغرر الحكم ج ١ ص ٧٧. والمستطرف ج ١ ص ١٨٧. ومصادر نهج البلاغة ج ٤ ص ١٦٨.

(٢)– أَنْصَارٌ لَهُ. ورد في المستطرف للأبشيهي ج ١ ص ١٨٧. ومصادر نهج البلاغة للخطيب ج ٤ ص ١٦٨. باختلاف يسير.

(٣) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ١ ص ٧٧.

(٤)– وَالْفَقِيرُ فِي الْوَطَنِ مُمْتَهَنٌ. ورد في غرر الحكم للآمدي ج ١ ص ٥٢.

(٥)– اللَّبِسَةِ. ورد في نسخة عبده ص ٦٧١.

(٦) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ٢ ص ٥٣٤.

(٧) ورد في المصدر السابق. ومصادر نهج البلاغة للخطيب ج ٤ ص ٢٢.

(٨)– بَرِيد. ورد في غرر الحكم للآمدي ج ٢ ص ٥٣٤ وج ١ ص ١٦ منه.

(٩) ورد في المصدر السابق ج ١ ص ١٦.

(١٠) ورد في المصدر السابق ص ٣١٢.

(١١)– نُفِيَ. ورد في المصدر السابق ص ٣١٢.

(١٢)– الْقُدْرَةُ. ورد في هامش نسخة الأسترابادي ص ٢٤٥.

إِذَا فَسَدَ الزَّمَانُ سَادَ اللِّئَامُ، [وَ] إِذَا اسْتَوْلَى اللِّئَامُ اضْطُهِدَ الْكِرَامُ (١).

(▼) آلَةُ الرِّيَاسَةِ سَعَةُ الصَّدْرِ.

(▼) اَلْكَرَمُ أَعْطَفُ مِنَ الرَّحِمِ.

(▼) وَالْفُرْصَةُ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ؛ فَانْتَهِزُوا (٢) فُرَصَ الْخَيْرِ مَا أَمْكَنَتْ، وَإِلَّا عَادَتْ نَدَماً.

وَلَا تَطْلُبُوا أَثَراً بَعْدَ عَيْنٍ.

أَيُّهَا النَّاسُ؛ إِنَّهُ (٣)(▼) لَا خَيْرَ فِي الصَّمْتِ عَنِ الْحُكْمِ، كَمَا أَنَّهُ لَا خَيْرَ فِي الْقَوْلِ بِالْجَهْلِ.

إِعْلَمُوا، أَيُّهَا النَّاسُ؛ أَنَّهُ مَنْ لَمْ يَمْلِكْ لِسَانَهُ يَنْدَمْ، وَمَنْ لَا يَتَعَلَّمْ يَجْهَلْ، وَمَنْ لَا يَتَحَلَّمْ لَا يَحْلُمْ، وَمَنْ لَا يَرْتَدِعْ لَا يَعْقِلْ، وَمَنْ لَا يَعْقِلْ يَهُنْ، وَمَنْ يَهُنْ لَا يُوَقَّرْ، وَمَنْ لَا يُوَقَّرْ يُتَوَبَّخْ، وَمَنْ يَتَّقِ يَنْجُ، وَمَنْ يَكْتَسِبْ مَالاً مِنْ غَيْرِ حَقِّهِ يَصْرِفْهُ فِي غَيْرِ أَجْرِهِ، وَمَنْ لَا يَدَعْ وَهُوَ مَحْمُودٌ يَدَعْ وَهُوَ مَذْمُومٌ.

مَا أَفْحَشَ كَرِيمٌ قَطُّ (٤)، وَ(▼) مَا زَنَى غَيُورٌ قَطُّ وَمَا أَدْرَكَ النُّمَّامُ ثَاراً، وَلَا مَحَى عَاراً.

وَ (٥)(▼) مَا مَزَحَ امْرُؤٌ (٦) مَزْحَةً إِلَّا مَجَّ اللهُ (٧) مِنْ عَقْلِهِ مَجَّةً، وَمَا الْتَذَّ أَحَدٌ مِنَ الدُّنْيَا لَذَّةً إِلَّا كَانَتْ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ غُصَّةً (٨). وَ(▼) مَا ظَفِرَ مَنْ ظَفِرَ الْإِثْمُ بِهِ (٩).

(▲) آلَةُ الرِّيَاسَةِ سَعَةُ الصَّدْرِ ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ١٧٦.

(▲) اَلْكَرَمُ أَعْطَفُ مِنَ الرَّحِمِ ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢٤٧.

(▲) من: وَالْفُرْصَةُ إلى: فُرَصَ الْخَيْرِ ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢١.

(▲) من: لَا خَيْرَ إلى: بِالْجَهْلِ ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ١٨٢ و ٤٧١.

(▲) مَا زَنَى غَيُورٌ قَطُّ ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٠٥.

(▲) من: مَا مَزَحَ إلى: مَجَّةً ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٤٥٠.

(▲) مَا ظَفِرَ مَنْ ظَفِرَ الْإِثْمُ بِهِ ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٢٧.

(١) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ١ ص ٣١٣.

(٢)– **فَاغْتَنِمُوا**. ورد في نسخة

(٣) ورد في العقد الفريد ج ١ ص ٤٢. والكافي ج ٨ ص ١٨. وغرر الحكم ج ١ ص ٢٤٤. وتحف العقول ص ٦٩. ونهج السعادة ج ١ ص ٥٨. ومصادر نهج البلاغة ج ٤ ص ٢١ عن عيون الأخبار لابن قُتيبة. باختلاف بين المصادر.

(٤) ورد في الكافي ج ٨ ص ١٨. وغرر الحكم ج ٢ ص ٦٢٤ و ٦٣٩ و ٦٤٠ و٧٠٨ و٧٣٧. وتحف العقول ص ٦٩. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ١٢. ونهج السعادة ج ١ ص ٥٨. ونهج البلاغة الثاني ص ١٦. باختلاف بين المصادر.

(٥) ورد في نثر الدرّ للآبي ج ١ ص ٢٩٤.

(٦)– **رَجُلٌ**. ورد في نسخة ابن أبي المحاسن ص ٤٣٧. وهامش نسخة الأسترابادي ص ٦١٨. ونسخة العطاردي ص ٤٩٧.

(٧) ورد في المستطرف للأبشيهي ج ٢ ص ٢٦٢.

(٨) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ٢ ص ٧٤٦.

(٩)– **بِالْإِثْمِ**. ورد في هامش نسخة الأسترابادي ص ٥٩٢.

[وَ](▼)مَا الْمُجَاهِدُ وَالشَّهِيدُ فِي سَبِيلِ اللهِ بِأَعْظَمَ أَجْراً مِمَّنْ قَدَرَ فَعَفَّ؛ [وَ]لَكَادَ الْعَفِيفُ أَنْ يَكُونَ مَلَكاً مِنَ الْمَلاَئِكَةِ.

(▼)مَا اسْتَوْدَعَ اللهُ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى -(١) امْرَءاً عَقْلاً إِلاَّ اسْتَنْقَذَهُ بِهِ يَوْماً.

وَ (▼)الْحَجَرُ الْغَصِيبُ (٢) فِي الدَّارِ رَهْنٌ عَلَى خَرَابِهَا.

صَاحِبُ الْمَالِ مَتْعُوبٌ (٣)، (▼)وَالْغَالِبُ بِالشَّرِّ (٤) مَغْلُوبٌ (٥).

وَمَنْ يَطْلُبِ الْعِزَّ بِغَيْرِ حَقٍّ يُذَلَّ، وَمَنْ يَطْلُبِ الْهِدَايَةَ مِنْ غَيْرِ أَهْلِهَا يَضِلَّ، وَمَنْ عَانَدَ الْحَقَّ لَزِمَهُ الْوَهْنُ، وَمَنِ اسْتَدَامَ الْهَمَّ غَلَبَ عَلَيْهِ الْحُزْنُ.

وَ (٦)(▼)مَنْ صَارَعَ الْحَقَّ صَرَعَهُ، وَمَنْ خَادَعَ اللهَ خَدَعَهُ.

وَمَنْ تَفَقَّهَ (٧) وُقِّرَ، وَمَنْ تَكَبَّرَ حُقِّرَ، وَمَنْ لاَ يُحْسِنُ لاَ يُحْمَدُ (٨).

[وَ](▼)مَنْ تَرَكَ قَوْلَ: لاَ أَدْرِي أُصِيبَتْ مَقَاتِلُهُ (٩).

أَيُّهَا النَّاسُ؛ إِنَّ (١٠)(▼)الْمَنِيَّةَ قَبْلَ الدَّنِيَّةِ، وَالتَّجَلُّدَ قَبْلَ التَّبَلُّدِ، وَالْحِسَابَ قَبْلَ الْعِقَابِ.

اَلرِّضَا بِالْكَفَافِ خَيْرٌ مِنَ السَّعْيِ فِي الإِسْرَافِ(١١)، وَالتَّقَلُّلُ وَلاَ التَّوَسُّلُ، وَمَنْ لَمْ يُعْطَ قَاعِداً

(▲) من: مَا الْمُجَاهِدُ إلى: الْمَلاَئِكَةِ ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٤٧٤.

(▲) من: مَا اسْتَوْدَعَ إلى: يَوْماً ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٤٠٧.

(▲) من: اَلْحَجَرُ إلى: خَرَابِهَا ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢٤٠.

(▲) وَالْغَالِبُ بِالشَّرِّ مَغْلُوبٌ ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٢٧.

(▲) مَنْ صَارَعَ الْحَقَّ صَرَعَهُ ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٤٠٨.

(▲) من: مَنْ تَرَكَ إلى: مَقَاتِلُهُ ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٨٥.

(▲) اَلْمَنِيَّةُ قَبْلَ الدَّنِيَّةِ. ومن: وَالتَّقَلُّلُ إلى: قَائِماً ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٩٦.

(١) ورد في العقد الفريد لابن عبد ربه ج ٢ ص ١١٠. وغرر الحكم للآمدي ج ٢ ص ٧٥٢. باختلاف.

(٢)- **الْغَصْبُ**. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٤٦٩. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ٤٠٥. ونسخة العطاردي ص ٤٤٩.

(٣) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ١ ص ٤٥٤.

(٤)- **بِالظُّلْمِ**. ورد في مصادر نهج البلاغة للخطيب ج ٤ ص ٢٥١ عن زهر الآداب.

(٥)- **وَمَنْ يَغْلِبْ بِالْجَوْرِ يُغْلَبْ**. ورد في الكافي للكُليني ج ٨ ص ١٨.

(٦) ورد في الكافي للكُليني ج ٨ ص ١٨. وغرر الحكم للآمدي ج ٢ ص ٦٣٣ و٦٥٩. وتحف العقول للحرّاني ص ٦٩. باختلاف.

(٧)- **تَوَقَّرَ**. ورد في غرر الحكم للآمدي ج ٢ ص ٦١٢

(٨) ورد في الكافي ج ٨ ص ١٨. وغرر الحكم ج ٢ ص ٦١٢ و٦١٨. وتحف العقول ص ٦٩. باختلاف بين المصادر.

(٩)- **مَقَالَتُهُ**. ورد في نسخة العطاردي ص ٤٢٠ عن نسخة موجودة في مكتبة مدرسة نواب في مدينة مشهد.

(١٠) ورد في الكافي ج ٨ ص ١٨. وتحف العقول ص ٦٩. ونهج السعادة ج ١ ص ٥٩. باختلاف بين المصادر.

(١١) ورد في المصادر السابقة. ونثر الدرّ للآبي ج ١ ص ٢٧٨. وغرر الحكم للآمدي ج ١ ص ١٧ و٨٦. باختلاف بين المصادر.

لَمْ يُعْطَ [١] قائماً. [وَ] (▼)الْغِنى وَالْفَقْرُ بَعْدَ الْعَرْضِ عَلَى اللهِ - سُبْحَانَهُ -[٢].

(▼)كُلُّ مُعَاجَلٍ يَسْأَلُ الإِنْظَارَ، وَكُلُّ مُؤَجَّلٍ يَتَعَلَّلُ بِالتَّسْوِيفِ.

قَدِّمُوا قَوَادِمَ النِّعَمِ بِالشُّكْرِ [٣]، وَ(▼)احْذَرُوا نِفَارَ النِّعَمِ [بِالْكُفْرِ] ؛ فَمَا كُلُّ شَارِدٍ بِمَرْدُودٍ؛ وَالْقَبْرُ خَيْرٌ مِنَ الْفَقْرِ، وَعَمَى الْبَصَرِ خَيْرٌ مِنْ كَثِيرٍ مِنَ النَّظَرِ [٤].

(▼)لَوْ رَأَى الْعَبْدُ الأَجَلَ وَمَصِيرَهُ [٥] لأَبْغَضَ الأَمَلَ وَغُرُورَهُ.

إِفْعَلُوا الْخَيْرَ مَا اسْتَطَعْتُمْ ؛ فَـ[٦](▼)فَاعِلُ الْخَيْرِ خَيْرٌ مِنْهُ. وَاجْتَنِبُوا الشَّرَّ فَـ[٧] فَاعِلُ الشَّرِّ شَرٌّ مِنْهُ.

(▼)الْجُودُ حَارِسُ الأَعْرَاضِ، وَالْحِلْمُ فِدَامُ السَّفِيهِ، وَالْعَفْوُ زَكَاةُ الظَّفَرِ، وَالسُّلُوُّ عِوَضُكَ مِمَّنْ غَدَرَ.

وَالاِسْتِشَارَةُ عَيْنُ الْهِدَايَةِ. [وَ] الصِّدْقُ أَفْضَلُ رِوَايَةٍ.

[وَ] الْخِيَرَةُ فِي تَرْكِ الطِّيَرَةِ. [وَ] الأَيَّامُ تُفِيدُ التَّجَارِبَ [٨]. [وَ] (▼)الشَّفِيعُ جَنَاحُ الطَّالِبِ.

(▼)مَنْ عَظَّمَ صِغَارَ الْمَصَائِبِ ابْتَلاَهُ اللهُ -سُبْحَانَهُ-[٩] بِكِبَارِهَا. وَالصَّبْرُ يُنَاضِلُ الْحِدْثَانِ، وَالْجَزَعُ مِنْ أَعْوَانِ الزَّمَانِ.

(▲) من: أَلْغِنَى إلى: عَلَى اللهِ ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ٤٥٢.

(▲) من: كُلُّ إلى: بِالتَّسْوِيفِ ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢٨٥.

(▲) من: إِحْذَرُوا إلى: بِمَرْدُودٍ ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢٤٦.

(▲) من: لَوْ رَأَى إلى: غُرُورَهُ ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٣٤.

(▲) من: فَاعِلُ إلى: شَرٌّ مِنْهُ ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٢.

(▲) من: اَلْجُودُ إلى: الْهِدَايَةِ. وَالصَّبْرُ يُنَاضِلُ إلى: أَعْوَانِ الزَّمَانِ ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢١١.

(▲) اَلشَّفِيعُ جَنَاحُ الطَّالِبِ ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ٦٣.

(▲) من: مَنْ إلى: بِكِبَارِهَا ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ٤٤٨.

(١)- مُنِعَ. ورد في الكافي للكُليني ج ٨ ص ١٨. وغرر الحكم للآمدي ج ٢ ص ٦٤٠. وتحف العقول للحرّاني ص ٦٩.

(٢) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ١ ص ٥٩.

(٣) ورد في المصدر السابق ص ١٧. والكافي ج ٨ ص ١٨. وتحف العقول ص ٦٩. ونهج السعادة ج ١ ص ٥٩. باختلاف.

(٤) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ٢ ص ٥٤١.

(٥)- مَسِيرَهُ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٤٨٩. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ٤٢٢. ونسخة الأسترابادي ص ٥٩٣. ونسخة العطاردي ص ٤٧٥. وورد وَسُرْعَتَهُ إِلَيْهِ في كتاب الزهد ص ١٢٦.

(٦) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ١ ص ١٢٢ و١٣٥. باختلاف يسير.

(٧) ورد في المصدر السابق. باختلاف يسير.

(٨) ورد في نثر الدرّ للآبي ج ١ ص ٢٩٤. وغرر الحكم للآمدي ج ١ ص ١٧ و٣٤. باختلاف يسير.

(٩) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ٢ ص ٦٨٣.

اَلتَّلَطُّفُ فِي الْحيلَةِ أَجْدى مِنَ الْوَسيلَةِ ، [وَ] الاِهْتِمَامُ بِالأَمْرِ يُثيرُ لَطيفَ الْحيلَةِ ، [وَ] الرِّضَا بِالْمَقْدُورِ امْتِثَالُ الْمَأْمُورِ.

مَا قَدَّمْتَ مِنْ دُنْيَاكَ فَلِنَفْسِكَ، وَمَا أَخَّرْتَ مِنْهَا فَلِلْعَدُوِّ.

وَ(١)(▼) مَا قَالَ النَّاسُ لِشَيْءٍ: طُوبى لَهُ، إِلاَّ وَقَدْ خَبَأَ لَهُ الدَّهْرُ يَوْمَ بُؤْسٍ(٢).

(▼) مَا اخْتَلَفَتْ دَعْوَتَانِ إِلاَّ كَانَتْ إِحْدَاهَا ضَلاَلَةً.

(▼) مِنْ كَفَّارَاتِ الذُّنُوبِ الْعِظَامِ إِغَاثَةُ الْمَلْهُوفِ ، وَ مِنْ أَفْضَلِ الْمَكَارِمِ(٣) التَّنْفِيسُ عَنِ الْمَكْرُوبِ، وَإِقْرَاءُ الضُّيُوفِ، وَمِنْ أَفْضَلِ الْفَضَائِلِ اصْطِنَاعُ الصَّنَائِعِ، وَبَثُّ الْمَعْرُوفِ.

أَيُّهَا النَّاسُ(٤)؛ (▼) اعْجَبُوا لِهذَا الإِنْسَانِ : يَنْظُرُ بِشَحْمٍ ، وَ يَتَكَلَّمُ بِلَحْمٍ ، وَ يَسْمَعُ بِعَظْمٍ، وَيَتَنَفَّسُ مِنْ خَرْمٍ.

أَيُّهَا النَّاسُ؛ إِنَّهُ مَنْ أَكْثَرَ هَجَرَ، وَ(٥)(▼) مَنْ مَلَكَ اسْتَأْثَرَ، وَمَنْ عَجِلَ زَلَّ، وَمَنْ قَلَّ ذَلَّ، وَمَنْ جَادَ سَادَ، وَمَنْ كَثُرَ مَالُهُ رَؤُسَ، وَمَنْ كَثُرَ حِلْمُهُ نَبُلَ.

وَمَنْ تَفَكَّرَ فِي آلاَءِ اللهِ – سُبْحَانَهُ – وُفِّقَ، وَمَنْ فَكَّرَ فِي ذَاتِ اللهِ – سُبْحَانَهُ – تَزَنْدَقَ، وَمَنْ عَيَّرَ بِشَيْءٍ بُلِيَ بِهِ، وَ مَنْ أَكْثَرَ مِنْ شَيْءٍ عُرِفَ بِهِ، وَ مَنْ أَعْجَبَ بِنَفْسِهِ سُخِرَ بِهِ، وَمَنِ اسْتَنْصَحَ اللهَ حَازَ التَّوْفِيقَ.

وَ(٦)(▼) مَنْ أَطَاعَ التَّوَانِيَ ضَيَّعَ الْحُقُوقَ، وَمَنْ أَطَاعَ الْوَاشِيَ ضَيَّعَ الصَّدِيقَ.

(▲) من: مَا قَالَ إلى: يَوْمَ بُؤْسٍ ورد في حِكَم الشريف الرضي تحت الرقم ٢٨٦.

(▲) من: مَا اخْتَلَفَتْ إلى: ضَلاَلَةٌ ورد في حِكَم الشريف الرضي تحت الرقم ١٨٣.

(▲) من: مِنْ كَفَّارَاتِ إلى: الْمَكْرُوبِ ورد في حِكَم الشريف الرضي تحت الرقم ٢٤.

(▲) من: إِعْجَبُوا إلى: خَرْمٍ ورد في حِكَم الشريف الرضي تحت الرقم ٨ .

(▲) مَنْ مَلَكَ اسْتَأْثَرَ ورد في حِكَم الشريف الرضي تحت الرقم ١٦٠.

(▲) من: مَنْ أَطَاعَ إلى: الصَّدِيقَ ورد في حِكَم الشريف الرضي تحت الرقم ٢٣٩.

(١) ورد في نثر الدرّ للآبي ج ١ ص ٢٩٤. وغرر الحكم للآمدي ج ١ ص ٨٩ وج ٢ ص ٧٤٥. باختلاف.

(٢)– سَوْءٍ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٤٨٢. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ٤١٦. وهامش نسخة الأسترابادي ص ٥٨٣. نسخة العطاردي ص ٤٦٦.

(٣) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ٢ ص ٧٣١.

(٤) ورد في الكافي للكُليني ج ٨ ص ١٩. ونهج السعادة للمحمودي ج ١ ص ٥٩. باختلاف بين المصادر.

(٥) ورد في الكافي ج ٨ ص ١٩. وغرر الحكم ج ٢ ص ٦١١. وتحف العقول ص ٦٩. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ١٢. ونهج السعادة ج ١ ص ٦٠. ونهج البلاغة الثاني ص ١٦. باختلاف بين المصادر.

(٦) ورد في المصادر السابقة. ودستور معالم الحكم ص ٢٧ و٢٨. وغرر الحكم ج ٢ ص ٦٥٨ و ٦٦٠. والجوهرة ص ٨٧. باختلاف.

وَمَنْ عَجِزَ طَلَبَ مَا فَاتَ مِمَّا لاَ يُمْكِنُ اسْتِدْرَاكُهُ، وَتَرَكَ مَا أَمْكَنَ مِمَّا تُحْمَدُ عَوَاقِبُهُ.

وَمَنْ كَثُرَ مُزَاحُهُ اسْتُخِفَّ بِهِ، وَمَنْ كَثُرَ ضِحْكُهُ ذَهَبَتْ هَيْبَتُهُ (١).

[وَ](▼)مَنْ قَصُرَ فِي الْعَمَلِ ابْتُلِيَ (٢) بِالْهَمِّ.

(▼) إِنَّ مِنْ هَوَانِ الدُّنْيَا عَلَى اللهِ - سُبْحَانَهُ - أَنَّهُ لاَ يُعْصَى إِلاَّ فِيهَا، وَ مِنْ ذِمَامَةِ الدُّنْيَا عِنْدَ اللهِ - سُبْحَانَهُ - أَنَّهُ (٣) لاَ يُنَالُ مَا عِنْدَهُ إِلاَّ بِتَرْكِهَا.

وَلاَ حَاجَةَ للهِ - سُبْحَانَهُ - (٤) فِيمَنْ لَيْسَ للهِ فِي مَالِهِ وَنَفْسِهِ نَصِيبٌ.

(▼) إِنَّ كَلاَمَ الْحُكَمَاءِ إِذَا كَانَ صَوَاباً كَانَ دَوَاءً، وَإِذَا كَانَ خَطَأً كَانَ دَاءً.

اَلتَّوَانِي مِفْتَاحُ الْبُؤْسِ، وَبِالْعَجْزِ وَالْكَسَلِ تَوَلَّدَتِ الْفَاقَةُ وَنَتَجَتِ الْهَلَكَةُ.

فَسَدَ حَسَبُ مَنْ لَيْسَ لَهُ أَدَبٌ (٥)، [وَ](▼)مَنْ أَبْطَأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ (٦)، وَمَنْ وَضَعَتْهُ دَنَاءَةُ أَدَبِهِ لَمْ يَرْفَعْهُ شَرَفُ نَسَبِهِ (٧)، وَمَنْ فَاتَهُ حَسَبُ نَفْسِهِ لَمْ يَنْفَعْهُ حَسَبُ آبَائِهِ.

(▼) مَنْ وَضَعَ نَفْسَهُ مَوَاضِعَ التُّهْمَةِ فَلاَ يَلُومَنَّ مَنْ أَسَاءَ الظَّنَّ بِهِ. وَ (▼) مَنْ كَتَمَ سِرَّهُ مَلَكَ أَمْرَهُ وَ (٨) كَانَتِ الْخِيَرَةُ بِيَدِهِ، وَكُلُّ حَدِيثٍ جَاوَزَ اثْنَيْنِ فَشَا (٩).

(▼) كُلُّ مُقْتَصَرٍ عَلَيْهِ كَافٍ، وَ كُلُّ مَا زَادَ عَلَى الاِقْتِصَادِ إِسْرَافٌ، وَ أَفْضَلُ الْفِعَالِ صِيَانَةُ

(▲) من: مَنْ قَصُرَ إلى: بِالْهَمِّ. ومن: وَلاَ حَاجَةَ إلى: نَصِيبٌ ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ١٢٧.

(▲) من: إِنَّ مِنْ إلى: بِتَرْكِهَا ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٨٥.

(▲) من: إِنَّ كَلاَمَ إلى: دَاءً ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢٦٥.

(▲) من: مَنْ أَبْطَأَ إلى: آبَائِهِ ورد في حكم الرضي تحت الرقم ٣٨٩. وتكرر: من أَبْطَأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ تحت الرقم ٢٣.

(▲) من: مَنْ وَضَعَ إلى: الظَّنَّ بِهِ ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ١٥٩.

(▲) من: مَنْ كَتَمَ إلى: بِيَدِهِ ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ١٦٢.

(▲) كُلُّ مُقْتَصَرٍ عَلَيْهِ كَافٍ ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٩٥.

(١) ورد في الكافي ج ٨ ص ١٩. ودستور معالم الحكم ص ٢٧. وغرر الحكم ج ٢ ص ٦٢١. ومناقب الخوارزمي ص٢٧٢. والجوهرة ص ٨٧. والمستطرف ج ٢ ص ٦٣. ونور الأبصار ص ٩١. والمستدرك ص ١٢. ونهج البلاغة الثاني ص ١٦. باختلاف.

(٢)- إِبْتَلاَهُ اللهُ - سُبْحَانَهُ - . ورد في غرر الحكم للآمدي ج ٢ ص ٧٠٥.

(٣) ورد في المصدر السابق ص ٧٣٢

(٤) ورد في المصدر السابق ص ٧٠٥.

(٥) ورد في الكافي للكُليني ج ٨ ص ١٩. والمستطرف للأبشيهي ج ٢ ص ٦٣.

(٦)- حَسَبُهُ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٤٣٢. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ٣٧٤. ونسخة العطاردي ص ٤٠٨.

(٧) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ٢ ص ٦٣٧.

(٨) ورد في إرشاد القلوب للديلمي ج ١ ص ٢٠.

(٩) ورد في الاختصاص للمفيد ص ٢٢٦.

الْعِرْضِ بِالْمَالِ.

لَيْسَ مَنْ خَالَطَ الأَشْرَارَ بِذِي مَعْقُولٍ، وَلَيْسَ مَنْ أَسَاءَ إِلَى نَفْسِهِ بِذِي مَأْمُولٍ؛ وَمَنْ أَمْسَكَ عَنِ الْفُضُولِ عَدَلَتْ رَأْيُهُ الْعُقُولَ، [وَ] مَنْ أَمْسَكَ عَنْ فُضُولِ الْمَقَالِ شَهِدَتْ بِعَقْلِهِ الرِّجَالُ، وَمَنْ جَالَسَ الْجَاهِلَ فَلْيَسْتَعِدَّ لِلْقِيلِ وَالْقَالِ.

أَيُّهَا النَّاسُ، لَوْ أَنَّ الْمَوْتَ يُشْتَرَى لاشْتَرَاهُ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا الْكَرِيمُ الأَبْلَجُ، وَاللَّئِيمُ الْمُلَهْوَجُ.

أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ لِلْقُلُوبِ شَوَاهِدَ تُجْرِي الأَنْفُسَ عَنْ مَدْرَجَةِ أَهْلِ التَّفْرِيطِ، وَفِطْنَةُ الْفَهْمِ لِلْمَوَاعِظِ مِمَّا يَدْعُو النَّفْسَ إِلَى الْحَذَرِ مِنَ الْخَطَرِ، وَلِلْقُلُوبِ خَوَاطِرُ الْهَوَى، وَالْعُقُولُ تَزْجُرُ وَتَنْهَى. وَ(١)(▼) عِنْدَ تَنَاهِي الشِّدَّةِ تَكُونُ الْفُرْجَةُ، وَعِنْدَ تَضَايُقِ حَلَقِ الْبَلاَءِ يَكُونُ الرُّخَاءُ، وَمَعَ الْعُسْرِ يَكُونُ الْيُسْرُ. [وَ] فِي التَّجَارِبِ عِلْمٌ مُسْتَأْنَفٌ (٢)،(▼) وَمِنَ التَّوْفِيقِ حِفْظُ التَّجْرِبَةِ، (▼)وَالاِعْتِبَارُ مُنْذِرٌ نَاصِحٌ يَقُودُ إِلَى الرَّشَادِ(٣). (▼)مَا أَكْثَرَ الْعِبَرَ(٤) وَأَقَلَّ الاِعْتِبَارَ، فَالْعِبَرُ قَدْ بَلَغَتْ فِي الْكَثْرَةِ الْغَايَةَ، وَالاِعْتِبَارُ قَدْ بَلَغَ فِي الْقِلَّةِ النِّهَايَةَ (٥).

(▼) كَفَاكَ مِنْ عَقْلِكَ مَا أَوْضَحَ لَكَ سَبِيلَ غَيِّكَ مِنْ رُشْدِكَ، [وَ] كَفَاكَ مِنْ أَمْرِ الدِّينِ أَنْ تَعْرِفَ مَا لاَ يَسَعُ جَهْلُهُ (٦)، وَكَفَاكَ (٧)أَدَباً لِنَفْسِكَ تَجَنُّبُكَ(٨) مَا كَرِهْتَهُ لِغَيْرِكَ(٩)، وَعَلَيْكَ لأَخِيكَ الْمُؤْمِنِ مِثْلُ

(▲) من: عِنْدَ إلى: الرُّخَاءُ ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٥١.

(▲) من: وَمِنَ إلى: التَّجْرِبَةِ ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢١١.

(▲) وَالاِعْتِبَارُ مُنْذِرٌ نَاصِحٌ. ومن: كَفَى أَدَباً إلى: لِغَيْرِكَ ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٦٥.

(▲) من: مَا أَكْثَرَ إلى: الاِعْتِبَارَ ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢٩٧.

(▲) من: كَفَاكَ إلى: رُشْدِكَ ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ٤٢١.

(▲) من: كَفَاكَ أَدَباً إلى: لِغَيْرِكَ ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ٤١٢.

(١) ورد في الكافي ج ٨ ص ١٩. وغرر الحكم ج ١ ص ٦ وج ٢ ص ٥٤٧ و٥٨١ و٦٦٠. وتحف العقول ص ٧٠. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ١٢. ونهج السعادة ج ١ ص ٦١. ونهج البلاغة الثاني ص ١٦. باختلاف بين المصادر.

(٢) ورد في المصادر السابقة. والفرج بعد الشدة ج ١ ص ٥٤. ودستور معالم الحكم ص ١٨. وكتاب المواعظ ص ٧٢. باختلاف. وورد مُسْتَفَادٌ في غرر الحكم ج ١ ص ٣٥.

(٣) ورد في الكافي ج ٨ ص ١٩. ودستور معالم الحكم ص ١٥. وكتاب المواعظ ص ٧٤. وغرر الحكم ج ١ ص ٣٥ و٣٧. وتحف العقول ص ٧٠. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ١٢. ونهج السعادة ج ١ ص ٦١. ونهج البلاغة الثاني ص ١٦. باختلاف.

(٤)— الْمُعْتَبَرَ. ورد في هامش نسخة الأسترابادي ص ٥٨٦.

(٥) ورد في نثر الدرّ للآبي ج ١ ص ٣٠٧.

(٦) ورد في

(٧)— (▼) كَفَى. ورد في الحكمة ٣٦٥.

(٨)— اجْتِنَابُ. ورد في الحكمة ٤١٢.

(٩)— اِجْتِنَابُ مَا تَكْرَهُهُ مِنْ غَيْرِكَ. ورد في الحكمة ٤١٢.

الَّذي لَكَ عَلَيْهِ(١)، (▼) وَلَقَدْ خَاطَرَ بِنَفْسِهِ (٢) مَنِ اسْتَغْنَى بِرَأْيِهِ.

لَيْسَ النَّجَاحُ مَعَ الأَخَفِّ الأَعْجَلِ، وَالتَّدَبُّرُ قَبْلَ الْعَمَلِ يُؤَمِّنُكَ مِنَ النَّدَمِ.

إِذَا أَمْكَنَتْكَ الْفُرْصَةُ فَانْتَهِزْهَا، فَإِنَّ (٣)(▼)إِضَاعَةَ الْفُرْصَةِ غُصَّةٌ.

(▼)مُقَارَبَةُ النَّاسِ فِي أَخْلَاقِهِمْ أَمْنٌ مِنْ غَوَائِلِهِمْ، وَمُنَاقَشَةُ الْعُلَمَاءِ تُنْتِجُ فَوَائِدَهُمْ، وَتُكْسِبُ فَضَائِلَهُمْ(٤).

(▼)مَنِ اسْتَقْبَلَ وُجُوهَ الآرَاءِ عَرَفَ مَوَاقِعَ الْخَطَإِ، وَمَنْ جَهِلَ وُجُوهَ الآرَاءِ أَعْيَتْهُ الْحِيَلُ.

اَلْهَوَى عَدُوُّ الْعَقْلِ، وَاللَّهْوُ مِنْ ثِمَارِ الْجَهْلِ.

مَنْ مَلَكَ شَهْوَتَهُ كَمُلَتْ مُرُوءَتُهُ، وَحَسُنَتْ عَاقِبَتُهُ (٥)، وَ(▼) مَنْ كَرُمَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ هَانَتْ عَلَيْهِ شَهْوَتُهُ، وَمَنْ حَصَّنَ شَهْوَتَهُ فَقَدْ صَانَ قَدْرَهُ، وَمَنْ أَمْسَكَ لِسَانَهُ أَمِنَهُ قَوْمُهُ، وَنَالَ حَاجَتَهُ (٦)، وَ(▼) مَنْ قَضَى حَقَّ مَنْ لاَ يَقْضِي حَقَّهُ فَقَدْ عَبَدَهُ.

[وَ](▼)مَنْ يُعْطِ بِالْيَدِ الْقَصِيرَةِ يُعْطَ بِالْيَدِ الطَّوِيلَةِ.

(▼)مَنْ ضَنَّ بِعِرْضِهِ فَلْيَدَعِ الْمِرَاءَ.

(▲) وَقَدْ خَاطَرَ مَنِ اسْتَغْنَى بِرَأْيِهِ ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢١١.

(▲) إِضَاعَةُ الْفُرْصَةِ غُصَّةٌ ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ١١٨.

(▲) من: مُقَارَبَةُ إلى: غَوَائِلِهِمْ ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٤٠١.

(▲) من: مَنِ اسْتَقْبَلَ إلى: الْخَطَإِ ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ١٧٣.

(▲) من: مَنْ كَرُمَتْ إلى: شَهْوَتُهُ ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٤٤٩.

(▲) من: مَنْ قَضَى إلى: عَبَدَهُ ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ١٦٤.

(▲) من: مَنْ يُعْطِ إلى: الطَّوِيلَةِ ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢٣٢.

(▲) من: مَنْ ضَنَّ إلى: الْمِرَاءَ ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٦٢.

(١) ورد في الكافي للكُليني ج ٨ ص ١٩. وتحف العقول للحرّاني ص ٧٠. ونهج السعادة للمحمودي ج ١ ص ٦٢.

(٢) ورد في دستور معالم الحكم للقضاعي ص ٢٠. وكتاب المواعظ للصدوق ص ٧١.

(٣) ورد في الكافي ج ٨ ص ١٩. ونثر الدرّ للآبي ج ١ ص ٢٩٤. ودستور معالم الحكم ص ٢٠. وكتاب المواعظ ص ٧٢. وغرر الحكم ج ١ ص ٣٢١. وتحف العقول ص ٧٠. والجوهرة ص ٨٨. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ١٣. ونهج السعادة ج ١ ص ٦٢. ونهج البلاغة الثاني ص ١٦. باختلاف بين المصادر

(٤) ورد في الكافي ج ٨ ص ١٩. ونثر الدرّ للآبي ج ١ ص ٢٩٤. ودستور معالم الحكم ص ٢٠. وغرر الحكم ج ١ ص ٣٢١ وج ٢ ص ٧٦٢. وتحف العقول ص ٧٠. والجوهرة ص ٨٨. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ١٣. ونهج السعادة ج ١ ص ٦٢. ونهج البلاغة الثاني ص ١٦.

(٥) ورد في نثر الدرّ للآبي ج ١ ص ٢٩٤. وغرر الحكم للآمدي ج ١ ص ١٣ وج ٢ ص ٦٨١. باختلاف بين المصادر.

(٦) ورد في الكافي ج ٨ ص ٢٠. ودستور معالم الحكم ص ٢٨. وكتاب المواعظ ص ٧٤. وغرر الحكم ج ٢ ص ٦٢١ و٦٥١. وتحف العقول ص ٧٠. ونهج السعادة ج ١ ص ٦٢. باختلاف بين المصادر.

وَ(▼)فِي تَقَلُّبِ الأَحْوَالِ عِلْمُ جَوَاهِرِ الرِّجَالِ، وَفِي غُرُورِ الآمَالِ انْقِضَاءُ الآجَالِ، وَالأَيَّامُ تُوضِحُ لَكَ السَّرَائِرَ الْكَامِنَةَ(١).

(▼)مَنْ لاَنَ عُودُهُ كَثُفَتْ(٢) أَغْصَانُهُ، وَمَنْ حَسُنَتْ خَلِيقَتُهُ طَابَتْ عِشْرَتُهُ، وَمَنْ حَسُنَتْ عِشْرَتُهُ(٣) كَثُرَ إِخْوَانُهُ؛ وَمَنِ اسْتَطَالَ عَلَى الإِخْوَانِ لَمْ يُخْلِصْ لَهُ إِنْسَانٌ، وَمَنْ مَنَعَ الإِنْصَافَ سَلَبَهُ الإِمْكَانُ.

وَمَنْ عُرِفَ بِالْحِكْمَةِ لَحَظَتْهُ الْعُيُونُ بِالْهَيْبَةِ وَالْوَقَارِ، وَمَنْ تَعَرَّى عَنِ الْوَرَعِ ادَّرَعَ جِلْبَابَ الْعَارِ.

عِزُّ الْمُؤْمِنِ غِنَاهُ عَنِ النَّاسِ(٤)، وَ(▼) الْعَفَافُ زِينَةُ الْفَقْرِ، وَالشُّكْرُ زِينَةُ الْغِنَى، وَالصَّبْرُ زِينَةُ الْبَلْوَى(٥)، وَالتَّوَاضُعُ زِينَةُ الْحَسَبِ، وَالْفَصَاحَةُ زِينَةُ اللِّسَانِ، وَالْعَدْلُ زِينَةُ الإِيمَانِ(٦)، وَالسَّكِينَةُ زِينَةُ الْعِبَادَةِ، وَالْحِفْظُ زِينَةُ الرِّوَايَةِ، وَخَفْضُ الْجَنَاحِ زِينَةُ الْعِلْمِ، وَحُسْنُ الأَدَبِ زِينَةُ الْعَقْلِ، وَبَسْطُ الْوَجْهِ زِينَةُ الْحِلْمِ، وَالإِيثَارُ زِينَةُ الزُّهْدِ، وَبَذْلُ الْمَجْهُودِ زِينَةُ النَّفْسِ، وَكَثْرَةُ الْبُكَاءِ زِينَةُ الْخَوْفِ، وَالتَّقَلُّلُ زِينَةُ الْقَنَاعَةِ، وَتَرْكُ الْمَنِّ زِينَةُ الْمَعْرُوفِ، وَالْخُشُوعُ زِينَةُ الصَّلاَةِ، وَتَرْكُ مَا لاَ يَعْنِي زِينَةُ الْوَرَعِ.

وَ(٧)(▼) أَشْرَفُ الْغِنَى تَرْكُ الْمُنَى، [وَ](▼) الْغِنَى الأَكْبَرُ الْيَأْسُ عَمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ، (▼)وَالْقَنَاعَةُ مَالٌ لاَ يَنْفَدُ.

(▼) اَلْمَالُ مَادَّةُ الشَّهَوَاتِ، وَالدُّنْيَا مَحَلُّ الآفَاتِ، وَالصَّبْرُ جُنَّةٌ مِنَ الْفَاقَةِ، وَالْحِرْصُ عَلاَمَةُ

(▲) من: في تَقَلُّبِ إلى: الرِّجَالِ ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢١٧.

(▲) من: مَنْ لاَنَ إلى: أَغْصَانُهُ ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢١٤.

(▲) من: اَلْعَفَافُ إلى: الْغِنَى ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٦٨، وتكرر تحت الرقم ٣٤٠.

(▲) أَشْرَفُ الْغِنَى تَرْكُ الْمُنَى ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٤، وتكرر تحت الرقم ٢١١.

(▲) من: اَلْغِنَى إلى: النَّاسِ ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٤٢.

(▲) اَلْقَنَاعَةُ مَالٌ لاَ يَنْفَدُ ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الأرقام ٥٧ و ٣٤٩ و ٤٧٥.

(▲) اَلْمَالُ مَادَّةُ الشَّهَوَاتِ ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٥٨.

(١) ورد في الكافي ج ٨ ص ٢٠، وكتاب المواعظ ص ٧٢، وغرر الحكم ج ١ ص ٤٧، وتحف العقول ص ٧٠، والمستدرك لكاشف الغطاء ص ١٣، ونهج السعادة ج ١ ص ٦٢، ونهج البلاغة الثاني ص ١٦، باختلاف يسير.

(٢)— كَثُفَ، ورد في نسخة ابن أبي المحاسن ص ٤٠٢.

(٣)— عَذُبَ لِسَانُهُ، ورد في غرر الحكم للآمدي ج ٢ ص ٦١٥، والمناقب للخوارزمي ص ٢٧١، ونور الأبصار للشبلنجي ص ٩١.

(٤) ورد في الكافي ج ٨ ص ٢٠، وغرر الحكم ج ٢ ص ٦٣٧ و ٦٥٣ و ٦٦١، وتحف العقول ص ٥٦، ودستور معالم الحكم ص ١٩ و ٢٩، باختلاف بين المصادر.

(٥)— اَلْبَلاَءِ، ورد في

(٦)— الإِمَارَةِ، ورد في

(٧) ورد في الإرشاد للمفيد ص ١٥٢، باختلاف يسير.

الْفَقْرِ، وَالْبُخْلُ جِلْبَابُ الْمَسْكَنَةِ(١).

(▼) اَلْعَجَبُ لِغَفْلَةِ الْحُسَّادِ عَنْ سَلاَمَةِ الأَجْسَادِ، [وَ] لِغَفْلَةِ ذَوِي الأَلْبَابِ عَنْ حُسْنِ الارْتِيَادِ، وَالاِسْتِعْدَادِ لِلْمَعَادِ(٢).

(▼) فَقْدُ الأَحِبَّةِ غُرْبَةٌ، (▼) وَالْمَوَدَّةُ قَرَابَةٌ مُسْتَفَادَةٌ، وَوَصُولُ مُعْدَمٍ خَيْرٌ مِنْ جَافٍ مُكْثِرٍ، وَوَجْهٌ مُسْتَبْشِرٌ خَيْرٌ مِنْ قُطُوبٍ مُوسِرٍ، [وَ] الرَّدُّ الْجَمِيلُ خَيْرٌ مِنَ الْمَطْلِ الطَّوِيلِ، وَ الْمَوْعِظَةُ كَهْفٌ لِمَنْ وَعَاهَا، وَالأَمَانَةُ فَوْزٌ لِمَنْ رَعَاهَا.

مَنْ أَطْلَقَ غَضَبَهُ تَعَجَّلَ حَتْفَهُ، وَمَنْ أَطْلَقَ طَرْفَهُ كَثُرَ أَسَفُهُ، وَمَنْ غَلَبَ شَهْوَتَهُ ظَهَرَ عَقْلُهُ، وَمَنْ غَلَبَ لِسَانَهُ أَمَّرَهُ قَوْمُهُ، وَمَنْ ضَاقَ خُلُقُهُ مَلَّهُ أَهْلُهُ، وَفِي سِعَةِ الأَخْلاَقِ كُنُوزُ الأَرْزَاقِ.

مَنْ لَمْ يَطْلُبْ لَمْ يَجِدْ وَأَفْضَى إِلَى الْفَسَادِ(٣)، وَ(▼) مَنْ طَلَبَ شَيْئاً نَالَهُ أَوْ بَعْضَهُ، وَ(▼) مَنْ نَالَ اسْتَطَالَ، وَمَنْ عَقَلَ اسْتَقَالَ؛ وَقَدْ أَوْجَبَ الدَّهْرُ شُكْرَهُ عَلَى مَنْ نَالَ سُؤْلَهُ.

وَقَلَّ مَا يُنْصِفُكَ لِسَانٌ فِي نَشْرِ قَبِيحٍ أَوْ إِحْسَانٍ، وَقَلَّ مَا تَدُومُ مَوَدَّةُ الْمُلُوكِ وَالْخُوَّانِ؛ وَ قَلَّ مَا تَصْدُقُكَ الأُمْنِيَّةُ؛ وَالتَّوَاضُعُ يَكْسُوكَ الْمَهَابَةَ.

كَمْ مِنْ عَاكِفٍ عَلَى ذَنْبِهِ تَابَ فِي آخِرِ أَيَّامِ عُمُرِهِ(٤).

وَ (▼) مَنْ كَسَاهُ الْحَيَاءُ ثَوْبَهُ لَمْ يَرَ(٥) النَّاسُ عَيْبَهُ، وَمَنْ قَارَنَ ضِدَّهُ كَشَفَ عَيْبَهُ، وَعَذَّبَ قَلْبَهُ،

(▲) من: اَلْعَجَبُ إلى: الأَجْسَادِ ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢٢٥.

(▲) فَقْدُ الأَحِبَّةِ غُرْبَةٌ ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ٦٥.

(▲) وَالْمَوَدَّةُ قَرَابَةٌ مُسْتَفَادَةٌ ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢١١.

(▲) من: مَنْ طَلَبَ إلى: بَعْضَهُ ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٨٦.

(▲) مَنْ نَالَ اسْتَطَالَ ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢١٦.

(▲) من: مَنْ كَسَاهُ إلى: عَيْبَهُ ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢٢٣.

(١) ورد في الكافي ج ٨ ص ٢٠. ودستور معالم الحكم ص ١٥. وغرر الحكم ج ١ ص ١٦ و ٢٢. وتحف العقول ص ٧٠. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ١٣. ونهج السعادة ج ١ ص ٦٣. ونهج البلاغة الثاني ص ١٦. باختلاف يسير.

(٢) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ٢ ص ٤٩٤.

(٣) وردفي الكافي ج ٨ ص ٢٠. ونثر الدرّ ج ١ص ٢٩٤. ودستور معالم الحكم ص ١٧ و ١٨ و ١٩ و ٢٨. وكتاب المواعظ ص ٧٤. وغرر الحكم ج ١ ص ٣٧ وج ٢ ص ٥١٤ و٦٦٧ و٧٨١. وتحف العقول ص٧٠. والمستطرف ج٢ ص ٦٣. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ١٣. ونهج السعادةج ١ ص ٦٣. باختلاف بين المصادر.

(٤) ورد في الكافي ج ٨ ص٢٠. ودستور معالم الحكم ص٢٠ و ٢١ و ٢٢. وغرر الحكم ج ٢ ص ٥٢٩ و٥٣٤ و٦١٢. باختلاف.

(٥)– خَفِيَ عَلَى النَّاسِ عَيْبُهُ. ورد في العقد الفريد ج ٤ ص ٢٨. والكافي ج ٨ ص ٢٠. وكتاب المواعظ ص ٧٧. وغرر الحكم ج ٢ ص ٦٦٠. ونهج السعادة ج ١ ص ٦٣. باختلاف يسير.

وَتَحَرَّ الْقَصْدَ مِنَ الأُمُورِ، فَإِنَّهُ مَنْ تَحَرَّى الْقَصْدَ خَفَّتْ عَلَيْهِ الْمَؤُونُ، وَفي خِلاَفِ النَّفْسِ رُشْدُكَ.

مَنْ عَرَفَ الأَيَّامَ لَمْ يَغْفَلْ عَنِ الاِسْتِعْدَادِ، وَمَنِ اسْتَصْلَحَ الأَضْدَادَ بَلَغَ الْمُرَادَ.

أَلاَ وَإِنَّ مَعَ كُلِّ جُرْعَةٍ شَرَقاً، وَإِنَّ لِكُلِّ أَكْلَةٍ غَصَصاً[١]؛ [وَ] (▼)كَمْ مِنْ أَكْلَةٍ مَنَعَتْ أَكَلاَتٍ.

(▼)لاَ يَنْبَغِي لِلْعَبْدِ أَنْ يَثِقَ بِخَصْلَتَيْنِ:

اَلْعَافِيَةِ، وَالْغِنَى.

بَيْنَا تَرَاهُ مُعَافًى إِذْ سَقِمَ، وَبَيْنَا تَرَاهُ غَنِيّاً إِذِ افْتَقَرَ.

وَلاَ تُنَالُ نِعْمَةٌ إِلاَّ بِزَوَالِ أُخْرَى.

وَلِكُلِّ ذِي رَمَقٍ قُوتٌ، وَلِكُلِّ حَبَّةٍ آكِلٌ، وَأَنْتُمْ قُوتُ الْمَوْتِ[٢].

(▼)لِكُلِّ امْرِئٍ فِي مَالِهِ شَرِيكَانِ:

اَلْوَارِثُ، وَالْحَوَادِثُ.

(▼) وَبِئْسَ الزَّادُ إِلَى الْمَعَادِ الْعُدْوَانُ عَلَى[٣] الْعِبَادِ.

إِعْلَمُوا، أَيُّهَا النَّاسُ، أَنَّهُ مَنْ مَشَى عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ فَإِنَّهُ يَصِيرُ إِلَى بَطْنِهَا، وَأَنَّ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ يَتَسَارَعَانِ فِي هَدْمِ الأَعْمَارِ[٤].

(▼)مَنْ تَذَكَّرَ بُعْدَ السَّفَرِ اسْتَعَدَّ، (▼)وَمَنْ أَكْثَرَ مِنْ ذِكْرِ الْمَوْتِ رَضِيَ مِنَ الدُّنْيَا بِالْكَفَافِ[٥]، وَمَنْ قَنِعَتْ نَفْسُهُ أَعَانَتْهُ عَلَى النَّزَاهَةِ وَالْعَفَافِ، وَمَنْ كَرُمَتْ نَفْسُهُ اسْتَهَانَ بِالْبَذْلِ وَالاِسْعَافِ[٦].

(▲) من: كَمْ إلى: أَكَلاَتٍ ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ١٧١.

(▲) من: لاَ يَنْبَغِي إلى: افْتَقَرَ ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ٤٢٦.

(▲) من: لِكُلِّ إلى: اَلْحَوَادِثُ ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٣٥.

(▲) من: وَبِئْسَ إلى: الْعِبَادِ ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢٢١.

(▲) من: مَنْ تَذَكَّرَ إلى: اسْتَعَدَّ ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢٨٠.

(▲) من: وَمَنْ أَكْثَرَ إلى: مِنَ الدُّنْيَا بِالْيَسِيرِ ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٤٩.

(١) ورد في الكافي ج ٨ ص ٢٠. وكتاب المواعظ ص ٧٧ و ١٠٣. ودستور معالم الحكم ص ٢٨ و٢٩. وغرر الحكم ج ١ ص ٣٩٤ وج ٢ ص ٥١٤ و٦٤٩ و٦٦١ و٦٩٧. وتحف العقول ص ٧٠. ونهج السعادة ج ١ ص ٦٣. باختلاف بين المصادر.

(٢) ورد في الكافي ج ٨ ص ٢٠. ومن لا يحضره الفقيه ج ٤ ص ٢٩١. وكتاب المواعظ ص ١٠٣. ودستور معالم الحكم ص ١٤. وتحف العقول ص ٧٠. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ١٣. ونهج السعادة ج ١ ص ٦٤. ونهج البلاغة الثاني ص ١٧. باختلاف بين المصادر.

(٣)– احْتِقَابُ ظُلْمٍ. ورد في الإرشاد للمفيد ص ١٥٨.

(٤) ورد في الكافي ج ٨ ص ٢٠. ومن لا يحضره الفقيه ج ٤ ص ٢٩١. وكتاب المواعظ ص ١٠٣. وغرر الحكم ج ١ ص ٢٢١ و ٢٢٢. وتحف العقول ص ٧١. باختلاف بين المصادر.

(٥)– بِالْيَسِيرِ. ورد في نسخ النهج.

(٦) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ٢ ص ٦٧٢.

(▼) وَمَنْ عَلِمَ أنَّ كَلامَهُ مِنْ عَمَلِهِ قَلَّ كَلامُهُ إلاّ فيمَا يَعْنيهِ.

وَلَوْلَمْ يُرَغِّبِ اللهُ - سُبْحَانَهُ - في طَاعَتِهِ لَوَجَبَ أنْ يُطَاعَ رَجَاءَ رَحْمَتِهِ[1]، [وَ](▼)لَوْ لَمْ يَتَوَعَّدِ اللهُ - سُبْحَانَهُ - عَلَى مَعْصِيَتِهِ لَكَانَ يَجِبُ أنْ لاَ يُعْصَى شُكْراً لِنِعْمَتِهِ، وَلَوْ لَمْ يَنْهَ اللهُ - سُبْحَانَهُ - عَنْ مَحَارِمِهِ لَوَجَبَ أنْ يَجْتَنِبَهَا الْعَاقِلُ.

لاَ يَغُشُّ الْعَاقِلُ مَنِ اسْتَنْصَحَهُ.

شَفِيعُ الْمُذْنِبِ إقْرَارُهُ، وَتَوْبَتُهُ اعْتِذَارُهُ.

اَلْعَجَبُ مِمَّنْ يَخَافُ الْعِقَابَ فَلاَ يَكُفُّ، وَيَرْجُو الثَّوَابَ وَلاَ يَتُوبُ[2].

(▼) بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الْمَوْعِظَةِ حِجَابٌ مِنَ الْغِرَّةِ؛ وَعَمَلُ الْفِكْرِ يُورِثُ نُوراً[3].

(▼) قَطَعَ الْعِلْمُ عُذْرَ الْمُتَعَلِّلِينَ. وَإنَّ الْغَفْلَةَ ظُلْمَةٌ، وَالْجَهَالَةَ ضَلاَلَةٌ.

لَيْسَ مَعَ قَطِيعَةِ الرَّحِمِ نَمَاءٌ، وَلاَ مَعَ الْفُجُورِ غَنَاءٌ، وَلاَ مَعَ الْعَدْلِ ظُلْمٌ، وَلاَ مَعَ الْقَتْلِ عَدْلٌ.

اَلْعَافِيَةُ عَشَرَةُ أجْزَاءٍ، تِسْعَةٌ مِنْهَا فِي الصَّمْتِ إلاّ عَنْ ذِكْرِ اللهِ - عَزَّ وَجَلَّ - ، وَوَاحِدَةٌ في تَرْكِ مُجَالَسَةِ السُّفَهَاءِ.

رَأْسُ الْعِلْمِ الرِّفْقُ، وَآفَتُهُ الْخُرْقُ.

وَمِنْ كُنُوزِ الإيمَانِ الصَّبْرُ عَلَى الرَّزَايَا وَكِتْمَانُ الْمَصَائِبِ[4]. [وَ](▼)مِنَ الْعِصْمَةِ تَعَذُّرُ الْمَعَاصِي.

كَثْرَةُ الزِّيَارَةِ تُورِثُ الْمَلاَلَةَ. وَكَثْرَةُ الْوِفَاقِ نِفَاقٌ. وَكَثْرَةُ الْخِلاَفِ شِقَاقٌ.

وَالطُّمَأْنِينَةُ قَبْلَ الْخُبْرَةِ ضِدُّ الْحَزْمِ[5].

(▲) من: وَمَنْ عَلِمَ إلى: فيمَا يَعْنيهِ ورد في حِكَم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٤٩.

(▲) من: لَوْلَمْ إلى: لِنِعْمَتِهِ ورد في حِكَم الشريف الرضي تحت الرقم ٢٩٠.

(▲) من: بَيْنَكُمْ إلى: الْغِرَّةِ ورد في حِكَم الشريف الرضي تحت الرقم ٢٨٢.

(▲) من: قَطَعَ إلى: الْمُتَعَلِّلِينَ ورد في حِكَم الشريف الرضي تحت الرقم ٢٨٤.

(▲) مِنَ الْعِصْمَةِ تَعَذُّرُ الْمَعَاصِي ورد في حِكَم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٤٩.

(١) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ٢ ص ٦٠٥.

(٢) ورد في نثر الدرّ للآبي ج ١ ص ٢٩٤. وغرر الحكم للآمدي ج ٢ ص ٦٠٥. وتحف العقول للحرّاني ص ٧١. باختلاف.

(٣) ورد في تحف العقول للحرّاني ص ٧١.

(٤) ورد في المصدر السابق. ودستور معالم الحكم ص ١٦ و ٢٢ و ٢٤ و ٣٢. وغرر الحكم ج ١ ص ٤١١ وج ٢ ص ٥٩٣ و ٧٢٨. باختلاف بين المصادر.

(٥) ورد في غرر الحكم ج ١ ص ٥٧ وج ٢ ص ٥٦١. ومناقب الخوارزمي ص ٢٧٢. وتحف العقول ص ٧١. ونور الأبصار ص ٩١. باختلاف بين المصادر.

وَ(▼)عُجْبُ الْمَرْءِ بِنَفْسِهِ أَحَدُ حُسَّادِ عَقْلِهِ(١).

لاَ تُؤْيِسْ مُذْنِباً؛ فَكَمْ مِنْ عَاكِفٍ عَلَى ذَنْبِهِ خُتِمَ لَهُ بِخَيْرٍ، وَكَمْ مِنْ مُقْبِلٍ عَلَى عَمَلِهِ مُفْسِدٌ لَهُ فِي آخِرِ عُمُرِهِ صَائِرٌ إِلَى النَّارِ ؟.

أَيُّهَا النَّاسُ؛ إِنَّ مِنَ الْكَرَمِ لِينَ الْكَلاَمِ، وَمِنَ الْعِبَادَةِ إِظْهَارَ اللِّسَانِ وَإِفْشَاءَ السَّلاَمِ(٢).

(▼)إِحْذَرُوا صَوْلَةَ الْكَرِيمِ إِذَا جَاعَ، وَ أَشَرَ (٣) اللَّئِيمِ إِذَا شَبِعَ.

(▼)كَفَى بِالْقَنَاعَةِ مُلْكاً، وَبِالشَّرِّ هُلْكاً (٤)، وَبِحُسْنِ الْخُلْقِ نَعِيماً.

اَلنِّفَاقُ مِنْ أَنَافِيِّ الذُّلِّ (٥)، وَ(▼)الطَّامِعُ أَبَداً (٦) فِي وِثَاقِ الذُّلِّ.

(▼) مَنْ حَاسَبَ نَفْسَهُ رَبِحَ، وَمَنْ غَفَلَ عَنْهَا خَسِرَ، وَ مَنْ خَافَ أَمِنَ ، وَمَنِ اعْتَبَرَ أَبْصَرَ، وَ مَنْ أَبْصَرَفَهِمَ، وَمَنْ فَهِمَ عَلِمَ، وَمَنْ تَفَكَّرَ اعْتَبَرَ، وَمَنِ اعْتَبَرَ اعْتَزَلَ، وَمَنِ اعْتَزَلَ سَلِمَ، وَمَنْ تَرَكَ الشَّهَوَاتِ كَانَ حُرّاً، وَمَنْ تَرَكَ الْحَسَدَ كَانَتْ لَهُ الْمَحَبَّةُ عِنْدَ النَّاسِ.

أَلاَ وَمَنْ أَسْرَعَ فِي الْمَسِيرِ أَدْرَكَهُ الْمَقِيلُ (٧).

(▼)عَيْبُكَ مَسْتُورٌ مَا أَسْعَدَكَ جَدُّكَ.

وَاسْتُرْ عَوْرَةَ أَخِيكَ لِمَا تَعْلَمُهُ فِيكَ، وَاغْتَفِرْ زَلَّةَ صَدِيقِكَ لِيَوْمٍ يَرْكَبُكَ عَدُوُّكَ.

وَإِيَّاكَ وَالْخَدِيعَةَ فَإِنَّهَا مِنْ خُلُقِ اللِّئَامِ.

(▲) من: عُجْبُ إلى: عَقْلِهِ ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢١٢.

(▲) من: إِحْذَرُوا إلى: شَبِعَ ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ٤٩.

(▲) كَفَى بِالْقَنَاعَةِ مُلْكاً. وَبِحُسْنِ الْخُلُقِ نَعِيماً ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢٢٩.

(▲) اَلطَّامِعُ فِي وِثَاقِ الذُّلِّ ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢٢٦.

(▲) من: مَنْ حَاسَبَ إلى: عَلِمَ ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢٠٨.

(▲) من: عَيْبُكَ إلى: جَدُّكَ ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ٥١.

(١)– إِعْجَابُ الْمَرْءِ بِنَفْسِهِ يَدُلُّ عَلَى ضَعْفِ عَقْلِهِ. ورد في تحف العقول للحرّاني ص ٧٢.

(٢) ورد في المصدر السابق. والكافي ج ٨ ص٢٠. وغرر الحكم ج ١ ص ٢١٨ و ٨٢٢. والمستدرك ص١٣. ونهج السعادة ج ١ ص ٦٤. ونهج البلاغة الثاني ص ١٧. باختلاف يسير

(٣) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ١ ص ١٤٤.

(٤) ورد في المصدر السابق ج ٢ ص ٥٥٦.

(٥) ورد في المصدر السابق ج ١ ص ٥٣.

(٦) ورد في المصدر السابق.

(٧) ورد في المصدر السابق ج ٢ ص ٦١١ و ٦٢٥. وتحف العقول للحرّاني ص ٧١. ومصادر نهج البلاغة ج ٤ ص ١٧٠. باختلاف.

وَلاَ تَرْغَبْ فيمَنْ زَهِدَ فيكَ(١).

(▼) وَلاَ تَأْمَنَنَّ مَلُولاً وَإِنْ تَحَلَّى بِالصِّلَةِ؛ فَإِنَّهُ لَيْسَ فِي الْبَرْقِ الْخَاطِفِ مُسْتَمْتَعٌ لِمَنْ يَخُوضُ فِي الظُّلْمَةِ (٢).

(▼) لَيْسَ مِنَ الْعَدْلِ الْقَضَاءُ عَلَى الثِّقَةِ بِالظَّنِّ.

(▼) شَرُّ الإِخْوَانِ مَنْ تُكُلِّفَ لَهُ، وَخَيْرُهُمْ مَنْ أَحْدَثَتْ رُؤْيَتُهُ ثِقَةً بِهِ، وَأَهْدَتْ إِلَيْكَ غَيْبَتُهُ طُمَأْنِينَةً إِلَيْهِ.

حُسْنُ الْعِشْرَةِ يَسْتَدِيمُ الْمَوَدَّةَ (٣)، وَ (▼) حَسَدُ الصَّدِيقِ مِنْ سُقْمِ الْمَوَدَّةِ.

مَنْ غَضِبَ عَلَى مَنْ لاَ يَقْدِرُ عَلَى ضَرِّهِ طَالَ حُزْنُهُ وَعَذَّبَ نَفْسَهُ.

أَيُّهَا النَّاسُ؛ مَنْ خَافَ رَبَّهُ كَفَّ ظُلْمَهُ، وَمَنْ لَمْ يَرْعَ فِي كَلاَمِهِ أَظْهَرَ هَجْرَهُ. وَمَنْ لَمْ يَعْرِفِ الْخَيْرَ مِنَ الشَّرِّ فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الْبَهِيمَةِ.

مَا أَصْغَرَ الْمُصِيبَةَ مَعَ عِظَمِ الْفَاقَةِ غَداً.

هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ؛ مَا تَنَاكَرْتُمْ إِلاَّ لِمَا فِيكُمْ مِنَ الْمَعَاصِي وَالذُّنُوبِ.

فَمَا أَقْرَبَ الرَّاحَةَ مِنَ التَّعَبِ، وَمَا أَقْرَبَ الْبُؤْسَ مِنَ النَّعِيمِ.

وَ (٤)(▼) مَا خَيْرٌ بِخَيْرٍ بَعْدَهُ النَّارُ، وَمَا شَرٌّ بِشَرٍّ بَعْدَهُ الْجَنَّةُ.

وَكُلُّ نَعِيمٍ دُونَ الْجَنَّةِ مَحْقُورٌ (٥)، وَكُلُّ بَلاَءٍ دُونَ النَّارِ عَافِيَةٌ.

(▲) وَلاَ تَأْمَنَنَّ مَلُولاً ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢١١.

(▲) من: لَيْسَ مِنَ إلى: بِالظَّنِّ ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢٢٠.

(▲) من: شَرُّ إلى: تُكُلِّفَ لَهُ ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ٤٧٩.

(▲) من: حَسَدُ إلى: الْمَوَدَّةِ ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢١٨.

(▲) من: مَا خَيْرٌ إلى: عَافِيَةٌ ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٨٧.

(١) ورد في الكافي ج ٨ ص ٢٠. وتحف العقول للحرّاني ص ٧١. وغرر الحكم ج ١ ص ١١٠. ونهج السعادة ج ١ ص ٦٤. باختلاف بين المصادر.

(٢) ورد في المصدر السابق ج ٢ ص ٥٩٧ و٨١٣. والكافي ج ٨ ص ٢٠. ودستور معالم الحكم ص ٣٢. ونهج السعادة ج ١ ص ٦٤. باختلاف بين المصادر.

(٣) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ١ ص ٣٧٦. ومصادر نهج البلاغة للخطيب ج ٤ ص ٣٢٢ في الصديق والصداقة. باختلاف.

(٤) ورد في الكافي ج ٨ ص ٢٠. ومن لا يحضره الفقيه ج ٤ ص ٢٩١. وكتاب المواعظ ص ١٠٣. وغرر الحكم ج ٢ ص ٦٧٧ و ٦٨٠ و٧٤٣ و٧٤٦ و٧٩٣. ونهج السعادة ج ١ ص ٦٤. باختلاف يسير.

(٥) — حَقِيرٌ. ورد في الجوهرة للبرّي ص ٨٧.

(▼) أَلاَ وَإِنَّ مِنَ الْبَلاَءِ الْفَاقَةَ، وَأَشَدُّ مِنَ الْفَاقَةِ مَرَضُ الْبَدَنِ، وَأَشَدُّ مِنْ مَرَضِ الْبَدَنِ مَرَضُ الْقَلْبِ.

أَلاَ وَإِنَّ مِنَ النِّعَمِ سَعَةَ الْمَالِ، وَأَفْضَلُ مِنْ سَعَةِ الْمَالِ صِحَّةُ الْبَدَنِ، وَأَفْضَلُ مِنْ صِحَّةِ الْبَدَنِ تَقْوَى الْقَلْبِ.

وَعِنْدَ تَصْحِيحِ الضَّمَائِرِ تَبْدُو الْكَبَائِرُ. وَتَصْفِيَةُ الْعَمَلِ أَشَدُّ مِنَ الْعَمَلِ، وَتَخْلِيصُ النِّيَّةِ مِنَ الْفَسَادِ أَشَدُّ عَلَى الْعَامِلِينَ مِنْ طُولِ الْجِهَادِ.

هَيْهَاتَ، هَيْهَاتَ، لَوْلاَ الدِّينُ وَالتُّقَى لَكُنْتُ أَدْهَى الْعَرَبِ.

[أَيُّهَا النَّاسُ؛] عَلَيْكُمْ بِتَقْوَى اللهِ - تَعَالَى - فِي الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، وَبِكَلِمَةِ الْحَقِّ فِي الرِّضَا وَالْغَضَبِ، وَبِالْقَصْدِ فِي الْغِنَى وَالْفَقْرِ، وَبِالْعَدْلِ عَلَى الصَّدِيقِ وَالْعَدُوِّ، وَبِالْعَمَلِ فِي النَّشَاطِ وَالْكَسَلِ، وَبِالرِّضَا عَنِ اللهِ - عَزَّ وَجَلَّ - فِي الشِّدَّةِ وَالرَّخَاءِ.

تَجَنَّبُوا الأَمَانِيَّ؛ فَإِنَّهَا تُذْهِبُ بَهْجَةَ مَا خُوِّلْتُمْ، وَتُصَغِّرُ مَوَاهِبَ اللهِ عِنْدَكُمْ، وَتُعْقِبُكُمُ الْحَسَرَاتِ عَلَى مَا أَوْهَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ.

طُوبَى لِمَنْ أَخْلَصَ للهِ عِلْمَهُ وَعَمَلَهُ، وَحُبَّهُ وَبُغْضَهُ، وَأَخْذَهُ وَتَرْكَهُ، وَكَلاَمَهُ وَصَمْتَهُ، وَفِعْلَهُ وَقَوْلَهُ.

وَبَخٍ بَخٍ لِعَالِمٍ عَلِمَ فَكَفَّ، وَعَمِلَ فَجَدَّ، وَخَافَ الْبَيَاتَ فَاسْتَعَدَّ؛ إِنْ سُئِلَ نَصَحَ، وَإِنْ تُرِكَ صَمَتَ.

كَلاَمُهُ صَوَابٌ، وَسُكُوتُهُ عَنْ غَيْرِ عَيٍّ فِي الْجَوَابِ.

وَالْوَيْلُ كُلُّ الْوَيْلِ لِمَنْ بُلِيَ بِحِرْمَانٍ وَخِذْلاَنٍ وَعِصْيَانٍ، فَاسْتَحْسَنَ لِنَفْسِهِ مَا يَكْرَهُهُ لِغَيْرِهِ، وَأَزْرَى عَلَى النَّاسِ بِمِثْلِ مَا يَأْتِي.

وَلاَ يَكُونُ الْمُسْلِمُ مُسْلِماً حَتَّى يَكُونَ وَرِعاً، وَلَنْ يَكُونَ وَرِعاً حَتَّى يَكُونَ زَاهِداً، وَلَنْ يَكُونَ زَاهِداً حَتَّى يَكُونَ حَازِماً، وَلَنْ يَكُونَ حَازِماً حَتَّى يَكُونَ عَاقِلاً.

وَمَا الْعَاقِلُ إِلاَّ مَنْ عَقَلَ عَنِ اللهِ وَعَمِلَ لِلدَّارِ الآخِرَةِ.

أَيُّهَا النَّاسُ (١)؛ (▼) كَانَ فِي الأَرْضِ أَمَانَانِ مِنْ عَذَابِ اللهِ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى -، وَقَدْ رُفِعَ

(▲) من: أَلاَ وَإِنَّ إلى: تَقْوَى الْقَلْبِ ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٨٨.

(▲) من: كَانَ إلى: يَسْتَغْفِرُونَ ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ٨٨.

(١) ورد في الكافي ج ٨ ص٢١. ونثر الدرّ ج ١ ص ٢٧٨. وغرر الحكم ج ١ ص ٢٣٠ و٣٤٤ و٣٤٧ و٣٥٢. وج ٢ ص ٤٦٧ و٤٨٠ و٤٨١ و٧٩٤. وتحف العقول ص٧١. والجوهرة ص ٨٧ و٨٨. والمستطرف ج١ ص٧٨. ومستدرك كاشف الغطاء ص ١٣. ونهج السعادة ج ١ ص ٦٥. ونهج البلاغة الثاني ص ١٧. باختلاف بين المصادر.

أحَدُهُمَا فَدُونَكُمُ الآخَرَ فَتَمَسَّكُوا بِهِ:

أمَّا الأمَانُ الَّذي رُفِعَ فَهُوَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

وَأمَّا الأمَانُ الْبَاقي فَهُوَ الاِسْتِغْفَارُ. قَالَ اللهُ - عَزَّ وَجَلَّ - [1]: ﴿ وَمَا كَانَ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾[2].

أيُّهَا النَّاسُ؛ إنَّ اللهَ - تَعَالَى - وَعَدَ نَبِيَّهُ مُحَمَّداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْوَسيلَةَ، وَوَعْدُهُ الْحَقُّ، وَلَنْ يُخْلِفَ اللهُ وَعْدَهُ.

أَلاَ وَإنَّ الْوَسيلَةَ أعْلَى دَرَجِ الْجَنَّةِ، وَذِرْوَةُ ذَوَائِبِ الزُّلْفَةِ، وَنِهَايَةُ غَايَةِ الأُمْنِيَّةِ.

لَهَا أَلْفُ مِرْقَاةٍ، مَا بَيْنَ الْمِرْقَاةِ وَالْمِرْقَاةِ حَضْرُ الْفَرَسِ الْجَوَادِ مِائَةَ عَامٍ.

وَهِيَ مَا بَيْنَ مِرْقَاةِ دُرَّةٍ، إلَى مِرْقَاةِ جَوْهَرَةٍ، إلَى مِرْقَاةِ زَبَرْجَدَةٍ، إلَى مِرْقَاةِ لُؤْلُؤَةٍ، إلَى مِرْقَاةِ يَاقُوتَةٍ، إلَى مِرْقَاةِ زُمُرُّدَةٍ، إلَى مِرْقَاةِ مَرْجَانَةٍ، إلَى مِرْقَاةِ كَافُورٍ، إلَى مِرْقَاةِ عَنْبَرٍ، إلَى مِرْقَاةِ يَلَنْجُوجَ، إلَى مِرْقَاةِ ذَهَبٍ، إلَى مِرْقَاةِ غَمَامٍ، إلَى مِرْقَاةِ هَوَاءٍ، إلَى مِرْقَاةِ نُورٍ؛ قَدْ أَنَافَتْ عَلَى كُلِّ الْجِنَانِ، وَرَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْمَئِذٍ قَاعِدٌ عَلَيْهَا، مُرْتَدٍ بِرِيطَتَيْنِ: رِيطَةٍ مِنْ رَحْمَةِ اللهِ، وَرِيطَةٍ مِنْ نُورِ اللهِ، عَلَيْهِ تَاجُ النُّبُوَّةِ، وَإكْلِيلُ الرِّسَالَةِ، قَدْ أَشْرَقَ بِنُورِهِ الْمَوْقِفُ.

وَأنَا يَوْمَئِذٍ عَلَى الدَّرَجَةِ الرَّفِيعَةِ وَهِيَ دُونَ دَرَجَتِهِ؛ وَعَلَيَّ رِيطَتَانِ: رِيطَةٌ مِنْ أَرْجُوَانِ النُّورِ، وَرِيطَةٌ مِنْ كَافُورٍ.

وَالرُّسُلُ وَالأنْبِيَاءُ قَدْ وَقَفُوا عَلَى الْمَرَاقِي، وَأَعْلاَمُ الأَزِمَّةِ وَحُجَجُ الدُّهُورِ عَنْ أَيْمَانِنَا، وَقَدْ تَجَلَّلَتْهُمْ حُلَلُ النُّورِ وَالْكَرَامَةِ.

لاَ يَرَانَا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَلاَ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ إلاَّ بُهِتَ بِأَنْوَارِنَا، وَعَجِبَ مِنْ ضِيَائِنَا وَجَلاَلَتِنَا.

وَعَنْ يَمِينِ الْوَسيلَةِ عَنْ يَمِينِ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ غَمَامَةٌ بَسْطَةَ الْبَصَرِ، يَأْتي مِنْهَا النِّدَاءُ: يَا أَهْلَ الْمَوْقِفِ؛ طُوبَى لِمَنْ أَحَبَّ الْوَصِيَّ، وَآمَنَ بِالنَّبِيِّ الأُمِّيِّ الْعَرَبِيِّ، وَمَنْ كَفَرَ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ.

وَعَنْ يَسَارِ الْوَسيلَةِ عَنْ يَسَارِ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، ظُلَّةٌ يَأْتي مِنْهَا النِّدَاءُ: يَا أَهْلَ الْمَوْقِفِ؛ طُوبَى لِمَنْ أَحَبَّ الْوَصِيَّ، وَآمَنَ بِالنَّبِيِّ الأُمِّيِّ.

وَالَّذي لَهُ الْمُلْكُ الأَعْلَى، لاَ فَازَ أَحَدٌ، وَلاَ نَالَ الرَّوْحَ وَالْجَنَّةَ، إلاَّ مَنْ لَقِيَ خَالِقَهُ بِالإخْلاَصِ لَهُمَا،

---

(١)- عَزَّ مِنْ قَائِلٍ. ورد في نسخة ابن أبي المحاسن ص ٣٨٣. ونسخة الأسترابادي ص ٥٣٢.

(٢) الأنفال / ٣٣.

وَالاقْتِدَاءِ بِنُجُومِهِمَا.

فَأَيْقِنُوا، يَا أَهْلَ وِلاَيَةِ اللهِ، بِبَيَاضِ وُجُوهِكُمْ، وَشَرَفِ مَقْعَدِكُمْ، وَكَرَمِ مَآبِكُمْ، وَبِفَوْزِكُمُ الْيَوْمَ عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ.

يَا أَهْلَ الانْحِرَافِ وَ الصُّدُودِ عَنِ اللهِ - عَزَّ ذِكْرُهُ - وَ رَسُولِهِ وَ صِرَاطِهِ وَ أَعْلاَمِ الأَزْمِنَةِ؛ أَيْقِنُوا بِسَوَادِ وُجُوهِكُمْ، وَغَضَبِ رَبِّكُمْ، جَزَاءً بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ.

وَمَا مِنْ رَسُولٍ سَلَفَ، وَ لاَ نَبِيٍّ مَضَى، إِلاَّ وَ قَدْ كَانَ مُخْبِراً أُمَّتَهُ بِالْمُرْسَلِ الْوَارِدِ مِنْ بَعْدِهِ، وَمُبَشِّراً بِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَمُوصِياً قَوْمَهُ بِاتِّبَاعِهِ، وَمُحَلِّيهِ عِنْدَقَوْمِهِ، لِيَعْرِفُوهُ بِصِفَتِهِ، وَ لِيَتَّبِعُوهُ عَلَى شَرِيعَتِهِ، وَ لِئَلاَّ يَضِلُّوا فِيهِ مِنْ بَعْدِهِ، فَيَكُونَ مَنْ هَلَكَ أَوْ ضَلَّ بَعْدَ وُقُوعِ الاعْذَارِ وَالانْذَارِ عَنْ بَيِّنَةٍ وَتَعْيِينِ حُجَّةٍ.

فَكَانَتِ الأُمَمُ فِي رَجَاءِ مِنَ الرُّسُلِ، وَوُرُودٍ مِنَ الأَنْبِيَاءِ.

وَلَئِنْ أُصِيبَتْ بِفَقْدِ نَبِيٍّ بَعْدَ نَبِيٍّ عَلَى عِظَمِ مَصَائِبِهِمْ وَ فَجَائِعِهَا بِهِمْ، فَقَدْ كَانَتْ عَلَى سِعَةٍ مِنَ الأَمَلِ.

وَ لاَ مُصِيبَةَ عَظُمَتْ وَلاَ رَزِيَّةَ جَلَّتْ كَالْمُصِيبَةِ بِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ؛ لأَنَّ اللهَ خَتَمَ بِهِ الانْذَارَ وَالاعْذَارَ، وَقَطَعَ بِهِ الاحْتِجَاجَ وَالْعُذْرَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ خَلْقِهِ، وَجَعَلَهُ بَابَهُ الَّذِي بَيْنَهُ وَبَيْنَ عِبَادِهِ، وَمُهَيْمِنَهُ الَّذِي لاَيَقْبَلُ إِلاَّ بِهِ، وَلاَ قُرْبَةَ إِلَيْهِ إِلاَّ بِطَاعَتِهِ، وَقَالَ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ: ﴿ مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظاً ﴾(١).

فَقَرَنَ طَاعَتَهُ بِطَاعَتِهِ، وَمَعْصِيَتَهُ بِمَعْصِيَتِهِ؛ فَكَانَ ذَلِكَ دَلِيلاً عَلَى مَا فَوَّضَ إِلَيْهِ، وَشَاهِداً لَهُ عَلَى مَنِ اتَّبَعَهُ وَعَصَاهُ.

وَ بَيَّنَ ذَلِكَ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ مِنَ الْكِتَابِ الْعَظِيمِ، فَقَالَ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - فِي التَّحْرِيضِ عَلَى اتِّبَاعِهِ، وَالتَّرْغِيبِ فِي تَصْدِيقِهِ، وَالْقَبُولِ لِدَعْوَتِهِ: ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ﴾(٢).

فَاتِّبَاعُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، مَحَبَّةُ اللهِ، وَرِضَاهُ غُفْرَانُ الذُّنُوبِ، وَكَمَالُ الْفَوْزِ، وَوُجُوبُ الْجَنَّةِ.

وَ فِي التَّوَلِّي عَنْهُ وَالاعْرَاضِ مُحَادَّةُ اللهِ وَ غَضَبُهُ وَسَخَطُهُ؛ وَ الْبُعْدُ مِنْهُ مَسْكَنُ النَّارِ؛ وَ ذَلِكَ

---

(١) النساء / ٨٠.

(٢) ال عمران / ٣١.

قَوْلُهُ: ﴿ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الأَحْزَابِ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ ﴾(١). يَعْنِي الْجُحُودَ بِهِ وَالْعِصْيَانَ لَهُ.

[أَيُّهَا النَّاسُ:] إِنَّ اللهَ - تَبَارَكَ اسْمُهُ - امْتَحَنَ بي عِبَادَهُ، وَقَتَلَ بِيَدي أَضْدَادَهُ، وَأَفْنَى بِسَيْفي جُحَّادَهُ، وَجَعَلَني زُلْفَةً لِلْمُؤْمِنِينَ، وَحِيَاضَ مَوْتٍ عَلَى الْجَبَّارِينَ، وَسَيْفَهُ عَلَى الْمُجْرِمِينَ، وَشَدَّ بي أَزْرَ رَسُولِهِ، وَأَكْرَمَني بِنَصْرِهِ، وَشَرَّفَني بِعِلْمِهِ، وَحَبَانِي بِأَحْكَامِهِ، وَاخْتَصَّني بِوَصِيَّتِهِ، وَاصْطَفَانِي بِخِلاَفَتِهِ في أُمَّتِهِ.

فَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَقَدْ حَشَدَهُ الْمُهَاجِرُونَ وَالأَنْصَارُ، وَانْغَصَّتْ بِهِمُ الْمَحَافِلُ: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ عَلِيّاً مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلاَّ أَنَّهُ لاَ نَبِيَّ بَعْدي.

فَعَقِلَ الْمُؤْمِنُونَ عَنِ اللهِ نُطْقَ الرَّسُولِ، إِذْ عَرَفُوني أَنِّي لَسْتُ بِأَخِيهِ لأَبِيهِ وَأُمِّهِ كَمَا كَانَ هَارُونَ أَخَا مُوسَى لأَبِيهِ وَأُمِّهِ، وَلاَ كُنْتُ نَبِيّاً فَأَقْتَضِي نُبُوَّةً.

وَلَكِنْ كَانَ ذَلِكَ مِنْهُ اسْتِخْلاَفاً لي كَمَا اسْتَخْلَفَ مُوسَى هَارُونَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ حَيْثُ يَقُولُ: ﴿أُخْلُفْنِي في قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلاَ تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ﴾(٢).

وَقَوْلُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حِينَ تَكَلَّمَتْ طَائِفَةٌ فَقَالَتْ: نَحْنُ مَوَالِي رَسُولِ اللهِ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، إِلَى حَجَّةِ الْوِدَاعِ، ثُمَّ صَارَ إِلَى غَدِيرِ خُمٍّ، فَأَمَرَ فَأُصْلِحَ لَهُ شِبْهُ الْمِنْبَرِ، ثُمَّ عَلاَهُ وَأَخَذَ بِعَضُدِي حَتَّى رُئِيَ بَيَاضُ إِبْطَيْهِ، رَافِعاً صَوْتَهُ، قَائِلاً في مَحْفِلِهِ: « مَنْ كُنْتُ مَوْلاَهُ فَعَلِيٌّ مَوْلاَهُ، اَللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالاَهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ ».

فَكَانَتْ عَلَى وِلاَيَتِي وِلاَيَةُ اللهِ، وَعَلَى عَدَاوَتِي عَدَاوَةُ اللهِ.

وَأَنْزَلَ اللهُ -عَزَّوَجَلَّ- في ذَلِكَ الْيَوْمِ ﴿اَلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ ديناً﴾(٣).

فَكَانَتْ وِلاَيَتِي كَمَالَ الدِّينِ، وَرِضَا الرَّبِّ - جَلَّ ذِكْرُهُ -.

وَأَنْزَلَ اللهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - اخْتِصَاصاً لي، وَتَكْرُماً نَحَلَنِيهِ، وَإِعْظَاماً وَتَفْضِيلاً مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنَحَنِيهِ، وَهُوَ قَوْلُهُ - تَعَالَى -: ﴿ ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللهِ مَوْلاَهُمُ الْحَقِّ أَلاَ لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ ﴾(٤).

---

(١) هود / ١٧.
(٢) الأعراف / ١٤٢.
(٣) المائدة / ٣.
(٤) الأنعام / ٦٢.

في مَنَاقِبَ لَوْ ذَكَرْتُهَا لَعَظُمَ بِهَا الارْتِفَاعُ، فَطَالَ لَهَا الاسْتِمَاعُ.

وَلَئِنْ تَقَمَّصَهَا دُونِيَ الأَشْقَيَانِ، وَنَازَعَانِي فِيمَا لَيْسَ لَهُمَا بِحَقٍّ، وَرَكِبَاهَا ضَلاَلَةً، وَاعْتَقَدَاهَا جَهَالَةً، فَلَبِئْسَ مَا عَلَيْهِ وَرَدَا، وَلَبِئْسَ مَا لأَنْفُسِهِمَا مَهَّدَا.

يَتَلاَعَنَانِ فِي دُورِهِمَا، وَيَبْرَأُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِنْ صَاحِبِهِ؛ يَقُولُ لِقَرِينِهِ إِذَا الْتَقَيَا: ﴿يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ﴾(١).

فَيُجِيبُهُ الأَشْقَى عَلَى وُثُوبِهِ: ﴿يَا وَيْلَتَا لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلاَناً خَلِيلاً * لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلإِنْسَانِ خَذُولاً﴾(٢).

فَأَنَا الذِّكْرُ الَّذِي عَنْهُ ضَلَّ، وَالسَّبِيلُ الَّذِي عَنْهُ مَالَ، وَالإِيمَانُ الَّذِي بِهِ كَفَرَ، وَالْقُرْآنُ الَّذِي إِيَّاهُ هَجَرَ، وَالدِّينُ الَّذِي بِهِ كَذَّبَ، وَالصِّرَاطُ الَّذِي عَنْهُ نَكَبَ.

وَلَئِنْ رَتَعَا فِي الْحُطَامِ الْمُنْصَرِمِ، وَالْغُرُورِ الْمُنْقَطِعِ، وَكَانَا مِنْهُ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ لَهُمَا عَلَى شَرَ وُرُودٍ، فِي أَخْيَبِ وُفُودٍ، وَأَلْعَنِ مَوْرُودٍ، يَتَصَارَخَانِ بِاللَّعْنَةِ، وَيَتَنَاعَقَانِ بِالْحَسْرَةِ، مَا لَهُمَا مِنْ رَاحَةٍ، وَلاَ عَنْ عَذَابِهِمَا مِنْ مَنْدُوحَةٍ.

إِنَّ الْقَوْمَ لَمْ يَزَالُوا عُبَّادَ أَصْنَامٍ، وَسَدَنَةَ أَوْثَانٍ؛ يُقِيمُونَ لَهَا الْمَنَاسِكَ، وَيَنْصِبُونَ لَهَا الْعَتَائِرَ، وَيَتَّخِذُونَ لَهَا الْقُرْبَانَ، وَيَجْعَلُونَ لَهَا الْبَحِيرَةَ وَالْوَصِيلَةَ وَالسَّائِبَةَ وَالْحَامَ، وَيَسْتَقْسِمُونَ بِالأَزْلاَمِ، عَامِهِينَ عَنِ اللهِ - عَزَّ ذِكْرُهُ -، حَائِرِينَ عَنِ الرَّشَادِ، مُهْطِعِينَ إِلَى الْبِعَادِ.

قَدِ اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ، وَغَمَرَتْهُمْ سَوْدَاءُ الْجَاهِلِيَّةِ، وَرَضَعُوا جَهَالَةً، وَانْقَطَمُوا ضَلاَلَةً، فَأَخْرَجَنَا اللهُ إِلَيْهِمْ رَحْمَةً، وَأَطْلَعَنَا عَلَيْهِمْ رَأْفَةً، وَأَسْفَرَ بِنَا عَنِ الْحُجُبِ نُوراً لِمَنِ اقْتَبَسَهُ، وَفَضْلاً لِمَنِ اتَّبَعَهُ، وَتَأْيِيداً لِمَنْ صَدَّقَهُ، فَتَبَوَّؤُوا الْعِزَّ بَعْدَ الذِّلَّةِ، وَالْكَثْرَةَ بَعْدَ الْقِلَّةِ، وَهَابَتْهُمُ الْقُلُوبُ وَالأَبْصَارُ، وَأَذْعَنَتْ لَهُمُ الْجَبَابِرَةُ وَطَوَاغِيتُهَا، وَصَارُوا أَهْلَ نِعْمَةٍ مَذْكُورَةٍ، وَكَرَامَةٍ مَيْسُورَةٍ، وَأَمْنٍ بَعْدَ خَوْفٍ، وَجَمْعٍ بَعْدَ كَوْفٍ.

وَأَضَاءَتْ بِنَا مَفَاخِرُ مَعْدِ بْنِ عَدْنَانَ، وَأَوْلَجْنَاهُمْ بَابَ الْهُدَى، وَأَدْخَلْنَاهُمْ دَارَ السَّلاَمِ، وَأَشْمَلْنَاهُمْ ثَوْبَ الإِيمَانِ، وَفَلَجُوا بِنَا فِي الْعَالَمِينَ.

وَأَبْدَتْ لَهُمْ أَيَّامُ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ آثَارَ الصَّالِحِينَ، مِنْ حَامٍ مُجَاهِدٍ، وَمُصَلٍّ

---

(١) الزخرف / ٣٨.

(٢) الفرقان / ٢٨ و ٢٩.

قَانِتٍ، وَمُعْتَكِفٍ زَاهِدٍ، يُظْهِرُونَ الأَمَانَةَ، وَيَأْتُونَ الْمَثَابَةَ.

حَتّٰى إِذَا دَعَا اللهُ - عَزَّ وَجَلَّ - نَبِيَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَسَلَّمَ وَرَفَعَهُ إِلَيْهِ، لَمْ يَكُ ذَلِكَ بَعْدَهُ إِلاّ كَلَمْحَةٍ مِنْ خَفْقَةٍ، أَوْ وَمِيضٍ مِنْ بَرْقَةٍ، إِلىٰ أَنْ رَجَعُوا عَلَى الأَعْقَابِ، وَانْتَكَصُوا عَلَى الأَدْبَارِ، وَ طَلَبُوا بِالأَوْتَارِ، وَ أَظْهَرُوا الْكَتَائِبَ، وَرَدَمُوا الْبَابَ، وَ فَلُّوا الدَّارَ، وَ غَيَّرُوا آثَارَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وَرَغِبُوا عَنْ أَحْكَامِهِ، وَ بَعُدُوا مِنْ أَنْوَارِهِ، وَ اسْتَبْدَلُوا بِمُسْتَخْلَفِهِ بَدِيلاً ﴿ اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ ﴾(١).

وَزَعَمُوا أَنَّ مَنِ اخْتَارُوا مِنْ آلِ أَبِي قُحَافَةَ أَوْلىٰ بِمَقَامِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِمَّنِ اخْتَارَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِمَقَامِهِ، وَ أَنَّ مُهَاجِرَ آلِ أَبِي قُحَافَةَ خَيْرٌ مِنَ الْمُهَاجِرِيِّ الأَنْصَارِيِّ الرَّبَّانِيِّ نَامُوسِ بَنِي هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مُنَافٍ.

أَلاَ وَ إِنَّ أَوَّلَ شَهَادَةِ زُورٍ وَقَعَتْ فِي الإِسْلاَمِ شَهَادَتُهُمْ أَنَّ صَاحِبَهُمْ مُسْتَخْلَفُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

فَلَمَّا كَانَ مِنْ أَمْرِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ مَا كَانَ، رَجَعُوا عَنْ ذَلِكَ وَقَالُوا: إِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَضىٰ وَلَمْ يَسْتَخْلِفْ.

فَكَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الطَّيِّبُ الْمُبَارَكُ أَوَّلَ مَشْهُودٍ عَلَيْهِ بِالزُّورِ فِي الإِسْلاَمِ.

وَعَنْ قَلِيلٍ يَجِدُونَ غِبَّ مَا يَعْمَلُونَ، وَسَيَجِدُ التَّالُونَ غِبَّ مَا أَسَّسَهُ الأَوَّلُونَ.

وَ لَوْ كَانُوا فِي مَنْدُوحَةٍ مِنَ الْمَهَلِ، وَ شِفَاءٍ مِنَ الأَجَلِ، وَ سَعَةٍ مِنَ الْمُنْقَلَبِ، وَ اسْتِدْرَاجٍ مِنَ الْغُرُورِ، وَ سُكُونٍ مِنَ الْحَالِ، وَ إِدْرَاكٍ مِنَ الأَمَلِ، فَقَدْ أَمْهَلَ اللهُ - عَزَّ وَجَلَّ - شَدَّادَ بْنَ عَادٍ، وَثَمُودَ بْنَ عَبُودٍ، وَبَلْعَمَ بْنَ بَاعُورٍ؛ وَأَسْبَغَ عَلَيْهِمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً، وَأَمَدَّهُمْ بِالأَمْوَالِ وَالأَعْمَارِ، وَأَتَتْهُمُ الأَرْضُ بِبَرَكَاتِهَا، لِيَذَّكَّرُوا آلاَءَ اللهِ، وَلِيَعْرِفُوا الإِهَابَةَ لَهُ وَالإِنَابَةَ إِلَيْهِ، وَلِيَنْتَهُوا عَنِ الاِسْتِكْبَارِ.

فَلَمَّا بَلَغُوا الْمُدَّةَ، وَاسْتَتَمُّوا الأُكْلَةَ، أَخَذَهُمُ اللهُ - عَزَّ وَجَلَّ - وَاصْطَلَمَهُمْ.

فَمِنْهُمْ مَنْ حُصِبَ.

وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ.

وَمِنْهُمْ مَنْ أَحْرَقَتْهُ الظُّلَّةُ.

وَمِنْهُمْ مَنْ أَوْدَتْهُ الرَّجْفَةُ.

---

(١) الأعراف / ١٤٨.

وَمِنْهُمْ مَنْ أَرْدَتْهُ الْخَسْفَةُ.

﴿ وَمَا كَانَ اللهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾(١).

أَلاَ وَإِنَّ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَاباً، فَإِذَا بَلَغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ، لَوْ كُشِفَ لَكَ عَمَّا هَوَى عَلَيْهِ الظَّالِمُونَ، وَآلَ إِلَيْهِ الأَخْسَرُونَ، لَهَرَبْتَ إِلَى اللهِ - عَزَّ وَجَلَّ - مِمَّا هُمْ عَلَيْهِ مُقِيمُونَ، وَإِلَيْهِ صَائِرُونَ.

أَلاَ وَإِنِّي فِيكُمْ، أَيُّهَا النَّاسُ، كَهَارُونَ فِي قَوْمِ مُوسَى، وَكَبَابِ حِطَّةٍ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَكَسَفِينَةِ نُوحٍ فِي قَوْمِ نُوحٍ؛ مَنْ رَكِبَهَا نَجَا، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا غَرِقَ.

وَيْلٌ لِمَنْ جَهِلَ مَعْرِفَتِي، وَلَمْ يَعْرِفْ حَقِّي.

أَلاَ إِنَّ حَقِّي هُوَ حَقُّ اللهِ.

أَلاَ إِنَّ حَقِّي هُوَ حَقُّ اللهِ.

مَنْ عَرَفَنِي وَعَرَفَ حَقِّي فَقَدْ عَرَفَ رَبَّهُ؛ لأَنِّي وَصِيُّ نَبِيِّهِ فِي أَرْضِهِ، وَحُجَّتُهُ عَلَى خَلْقِهِ؛ لاَ يُنْكِرُ هَذَا إِلاَّ رَادٌّ عَلَى اللهِ وَرَسُولِهِ.

أَيُّهَا النَّاسُ؛ إِنِّي النَّبَأُ الْعَظِيمُ الَّذِي عَنْهُ تُعْرِضُونَ، وَعَنْهُ تَسْأَلُونَ، وَفِيهِ تَخْتَلِفُونَ.

أَنَا كَسَرْتُ الأَصْنَامَ.

أَنَا رَفَعْتُ الأَعْلاَمَ.

أَنَا بَنَيْتُ الإِسْلاَمَ.

أَنَا الهَادِي، وَالْمُهْتَدِي.

أَنَا أَبُو الْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ، وَزَوْجُ الأَرَامِلِ.

أَنَا مَلْجَأُ كُلِّ ضَعِيفٍ، وَمَأْمَنُ كُلِّ خَائِفٍ.

أَنَا قَائِدُ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى الْجَنَّةِ.

أَنَاشَجَرَةُ النَّدَى، وَحِجَابُ الْوَرَى، وَصَاحِبُ الدُّنْيَا، وَحُجَّةُ الأَنْبِيَاءِ، وَاللِّسَانُ الْمُبِينُ، وَحَبْلُ اللهِ الْمَتِينُ.

أَنَا عُرْوَةُ اللهِ الْوُثْقَى، وَكَلِمَةُ التَّقْوَى.

أَنَا صِرَاطُ اللهِ.

أَنَا بَابُ اللهِ.

---

(١) العنكبوت / ٤٠.

أنَا عِلْمُ اللهِ.

أنَا قَلْبُ اللهِ الْوَاعي.

أنَا عَيْنُ اللهِ النّاظِرَةُ في بَرِيَّتِهِ.

أنَا لِسانُ اللهِ النّاطِقُ، وَأَمينُهُ عَلى سِرِّهِ، وَحُجَّتُهُ عَلى خَلْقِهِ، وَخَليفَتُهُ عَلى عِبادِهِ.

أنَا يَدُ اللهِ الْمَبْسُوطَةُ عَلى عِبادِهِ بِالرَّحْمَةِ وَالْمَغْفِرَةِ.

أنَا سَيْفُ اللهِ عَلى أعْدائِهِ، وَرَحْمَتُهُ عَلى أوْلِيائِهِ.

أنَا جَنْبُ اللهِ الَّذي يَقُولُ: ﴿ أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتى عَلى مَا فَرَّطْتُ في جَنْبِ اللهِ ﴾(١).

لاَ يُصَدِّقُني إلاّ مَنْ مَحَضَ الإيمانَ مَحْضاً، وَلاَ يُكَذِّبُني إلاّ مَنْ مَحَضَ الْكُفْرَ مَحْضاً.

وَعَنْ قَليلٍ سَتَعْلَمُونَ مَا تُوعَدُونَ.

وَهَلْ هِيَ إلاّ كَلَعْقَةِ الآكِلِ، وَمُذْقَةِ الشّارِبِ، وَخَفْقَةِ الْوَسْنانِ؛ ثُمَّ تُلْزِمُهُمُ الْمَعَرّاتُ خِزْياً في الدُّنْيا ﴿ وَيَوْمَ الْقِيامَةِ يُرَدُّونَ إلى أشَدِّ الْعَذابِ وَمَا اللهُ بِغافِلٍ عَمّا يَعْمَلُونَ ﴾(٢).

فَمَا جَزاءُ مَنْ تَنَكَّبَ مَحَجَّتَهُ، وَأَنْكَرَ حُجَّتَهُ، وَخالَفَ هُداتَهُ، وَحادَ عَنْ نُورِهِ، وَاقْتَحَمَ في ظُلَمِهِ، وَاسْتَبْدَلَ بِالْماءِ السَّرابَ، وَبِالنَّعيمِ الْعَذابَ، وَبِالْفَوْزِ الشَّقاءَ، وَبِالسَّرّاءِ الضَّرّاءَ، وَبِالسَّعَةِ الضَّنْكَ؛ إلاّ جَزاءَ اقْتِرافِهِ، وَسُوءَ خِلاَفِهِ ؟.

فَلْيُوقِنُوا بِالْوَعْدِ عَلى حَقيقَتِهِ، وَلْيَسْتَيْقِنُوا بِمَا يُوعَدُونَ، ﴿ يَوْمَ تَأْتِي الصَّيْحَةُ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ *إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَإِلَيْنَا الْمَصِيرُ * يَوْمَ تَشَقَّقُ الأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعاً ذَلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ * نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ * فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ ﴾(٣).

وَصَلَّى اللهُ عَلى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَعَلى آلِ بَيْتِهِ الطّاهِرينَ (٤).

---

(١) الزُمَر / ٥٦.

(٢) البقرة / ٨٥.

(٣) سورة ق / ٤٨ - ٥٢.

(٤) ورد في بصائر الدرجات ص ٧٥ و٧٧. والكافي ج ١ ص ١٤٥ وج ٨ ص ٢١. والاختصاص ص ٢٤٨. والتوحيد ص ١٦٤. وتحف العقول ص ٧٠. ومناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ١٣٦ و١٥٦ وج ٣ ص ٧٧ و١٣٥ و٣١٧. والمستطرف ج ١ ص ٧٨. والبحار ج ٢٤ ص ١٩٩ و ج ٢٦ ص ٢٥٨، وج ٣٦ ص ٤. والدرّ المنثور ج ١ ص ٧٢. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ١٣. ونهج السعادة ج ١ ص ٦٥. ونهج البلاغة الثاني ص ١٧ و ١٢٣. باختلاف بين المصادر.

خطبة له عليه السلام (١٣)

(٧) لما سأله رجل أن يعرّفه صفة الإسلام والإيمان والكفر والنفاق

فقال عليه السلام:

إِذَا كَانَ غَدٌ (١) فَأْتِنِي حَتَّى أُخْبِرَكَ عَلَى أَسْمَاعِ النَّاسِ؛ فَإِنْ نَسِيتَ مَقَالَتِي حَفِظَهَا عَلَيْكَ غَيْرُكَ. فَإِنَّ الْكَلَامَ كَالشَّارِدَةِ، يَتْفُقُهَا(٢) هٰذَا، وَيُخْطِئُهَا هٰذَا.

[ولمّا كان الغد خطب عليه السلام فقال:]

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

(٧) اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي ابْتَدَأَ الْأُمُورَ بِعِلْمِهِ فِيهَا، فَاصْطَفَى(٣) لِنَفْسِهِ مِنْهَا مَا شَاءَ، وَاسْتَخْلَصَ مِنْهَا مَا أَحَبَّ؛ فَكَانَ مِمَّا أَحَبَّ أَنَّهُ ارْتَضَى الْإِيمَانَ وَاشْتَقَّهُ مِنِ اسْمِهِ، فَنَحَلَهُ مَنْ أَحَبَّ مِنْ خَلْقِهِ.

ثُمَّ(٤) شَرَعَ اللهُ -سُبْحَانَهُ- لَكُمْ(٥) الْإِسْلَامَ، فَسَهَّلَ شَرَائِعَهُ لِمَنْ وَرَدَهُ، وَأَعَزَّ أَرْكَانَهُ عَلَى مَنْ(٦) غَالَبَهُ(٧)، فَجَعَلَهُ عِزّاً لِمَنْ وَالَاهُ(٨)، وَأَمْناً لِمَنْ عَلِقَهُ، وَسِلْماً لِمَنْ دَخَلَهُ، وَعُدَّةً لِمَنِ انْتَحَلَهُ، وَهُدًى لِمَنِ

---

(٨) من: وسأله رجل إلى: يُخْطِئُهَا هٰذا ورد في حِكَم الشريف الرضي تحت الرقم ٢٦٦.

(٨) من: اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي شَرَعَ الْإِسْلَامَ إلى: وَجُنَّةً لِمَنْ صَبَرَ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٠٦.

(١)- غَداً. ورد في نسخة العام ٤٠٠ الموجودة في المكتبة الظاهرية ص ٤٧٨. وورد الْغَدُ في متن شرح ابن ميثم ج ٥ ص ٣٧٩. ومتن منهاج البراعة ج ٢١ ص ٣٥٠. ونسخة عبده ص ٧٢٠. ونسخة الصالح ص ٥٢٢.

(٢)- يَتْفُقُهَا. ورد في المصدرين السابقين ونسخة العطاردي ص ٤٦٢. وورد يَحْفَظُهَا في هامش نسخة الأسترابادي ص ٥٧٩.

(٣)- فَاصْطَنَعَ. ورد في

(٤) ورد في دستور معالم الحكم ص ١١٤. وتحف العقول ص ١١٤. ونهج السعادة ج ١ ص ٣٨٠ و ج ٣ ص ٣٩٦. ومصباح البلاغة ج ١ ص ١٤ عن منتخب كنز العمال باختلاف.

(٥) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ١ ص ٤٥٠.

(٦)- لِمَنْ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ الموجودة الموجودة في المكتبة الظاهرية ص ١١٦.

(٧)- حَارَبَهُ. ورد في السقيفة ص١٠٢. والكافي ج٢ ص٤٩. وأمالي الطوسي ص ٣٥. ودستور معالم الحكم ص ١١٤. وغرر الحكم ج ١ ص ٤٥٠. ومنهاج البراعة ج ٧ ص ٢٦٧. والمستدرك لكاشف الغطاء ص٦٥. ونهج السعادة ج١ص٣٨٠ و ص٥٨٥. ومصباح البلاغة ج ١ ص ١٤. وورد جَانَبَهُ في تحف العقول ص١١٤. ونهج السعادة ج ص٣٩٦.

(٨) ورد في دستور معالم الحكم ص ١١٤. وأمالي الطوسي ص ٣٥. وتحف العقول ص ١١٤. ومنهاج البراعة ج ٧ ص ٢٦٧.

انْتَمَّ بِهِ، وَزِينَةً لِمَنْ تَحَلَّى بِهِ[١]، وَعُرْوَةً لِمَنِ اعْتَصَمَ بِهِ، وَحَبْلاً وَثِيقاً لِمَنِ اسْتَمْسَكَ بِهِ[٢]، وَبُرْهَاناً لِمَنْ تَكَلَّمَ بِهِ، وَشَاهِداً لِمَنْ خَاصَمَ بِهِ، وَفَلَجاً لِمَنْ حَاجَّ بِهِ[٣]، وَنُوراً لِمَنِ اسْتَضَاءَ بِهِ، وَشَرَفاً لِمَنْ عَرَفَهُ، وَعَوْناً لِمَنِ اسْتَغَاثَ بِهِ، وَنَجَاةً لِمَنْ آمَنَ بِهِ، وَحِكْمَةً لِمَنْ نَطَقَ بِهِ، وَحُكْماً لِمَنْ قَضَى بِهِ، وَعِلْماً لِمَنْ وَعَاهُ، وَحَدِيثاً لِمَنْ رَوَاهُ، وَحِلْماً لِمَنْ حُرِبَ، وَ[٤]فَهْماً لِمَنْ تَفَطَّنَ[٥]، وَيَقِيناً[٦] لِمَنْ عَقَلَ، وَلُبّاً لِمَنْ تَدَبَّرَ، وَآيَةً لِمَنْ تَوَسَّمَ، وَتَبْصِرَةً[٧] لِمَنْ عَزَمَ، وَعِبْرَةً لِمَنِ اتَّعَظَ، وَنَجَاةً لِمَنْ صَدَّقَ، وَتُؤْدَةً[٨] مِنَ اللهِ لِمَنْ أَصْلَحَ، وَزُلْفَى لِمَنِ اقْتَرَبَ[٩]، وَثِقَةً لِمَنْ تَوَكَّلَ، وَرَاحَةً[١٠] لِمَنْ فَوَّضَ، وَسَبْقَةً[١١] لِمَنْ أَحْسَنَ، وَخَيْراً لِمَنْ سَارَعَ[١٢]، وَجُنَّةً لِمَنْ صَبَرَ، وَلِبَاساً لِمَنِ اتَّقَى، وَظُهِيراً[١٣] لِمَنْ رَشَدَ، وَكَهْفاً لِمَنْ آمَنَ، وَأَمَنَةً لِمَنْ أَسْلَمَ، وَغِنىً لِمَنْ قَنِعَ، وَرَوْحاً لِلصَّادِقِينَ، وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ، وَنَجَاةً لِلْفَائِزِينَ.

فَذَلِكَ الْحَقُّ؛ سَبِيلُهُ الْهُدَى، وَصِفَتُهُ الْحُسْنَى، وَمَأْثَرَتُهُ الْمَجْدُ.

---

(١)– تَجَلَّلَ بِهِ. ورد في دستور معالم الحكم للقضاعي ص ١١٥. ومنهاج البراعة للخوئي ج ٧ ص ٢٦٧. باختلاف.

(٢) ورد في المصدرين السابقين. والسقيفة ص ١٠٢. والغارات ص ٨٢. والكافي ج ٢ ص ٤٩. وغرر الحكم ج ٢ ص ٧٩٥. وتحف العقول ص١١٤. والأمالي ص ٣٥. ومنهاج البراعة ج ٧ ص ٢٦٧. والمستدرك لكاشف الغطاء ص٦٥. ونهج السعادة ج ١ ص ٥٨٦ وج ٣ ص ٣٩٦. باختلاف بين المصادر.

(٣) ورد في المصادر السابقة. وغرر الحكم للآمدي ج ٢ ص ٧٧٨.

(٤) ورد في السقيفة ص ١٠٢. والغارات ص ٨٢. والكافي ج٢ ص٤٩. ودستور معالم الحكم ص ١١٥. وتحف العقول ص ١١٤. والأمالي ص ٣٥. ومنهاج البراعة ج ٧ ص ٢٦٧. مستدرك كاشف الغطاء ص ٦٥. ونهج السعادة ج ١ ص ٥٨٦ و ج ٣ ص ٣٩٦. ومصباح البلاغة ج ١ ص ١٥. باختلاف يسير.

(٥)– تَفَكَّرَ. ورد في تحف العقول للحرّاني ص ١١٤. ونهج السعادة للمحمودي ج ٣ ص ٣٩٦.

(٦) ورد في السقيفة ص ١٠٢. والغارات ص ٨٢. والكافي ج٢ ص٤٩. ودستور معالم الحكم ص ١١٥. وتحف العقول ص ١١٤. والأمالي ص ٣٥. ومنهاج البراعة ج ٧ ص ٢٦٧. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ٦٥. ونهج السعادة ج ١ ص ٥٨٦ و ج ٣ ص ٣٩٦.

(٧)– بَصِيرَةً. ورد في المصادر السابقة.

(٨)– مَوَدَّةً. ورد في السقيفة ص ١٠٣. والغارات ص ٨٣. ودستور معالم الحكم ص ١١٥. وتحف العقول للحرّاني ص ١١٤. وأمالي الطوسي ص ٣٥. ونهج السعادة ج ٣ ص ٣٩٧.

(٩) ورد في المصادر السابقة. وغرر الحكم للآمدي ج ١ ص ٤٢٨. ومنهاج البراعة ج ٧ ص ٢٦٧. باختلاف يسير.

(١٠)– رَجَاءً. ورد في السقيفة ص ١٠٣. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ٦٥. ونهج البلاغة الثاني ص ٦٤

(١١)– صِبْغَةً. ورد في الغارات للثقفي ص ٨٣. وتحف العقول للحرّاني ص ١١٤.

(١٢) ورد في السقيفة ص ١٠٢. والغارات ص ٨٢. والكافي ج٢ ص٤٩. وتحف العقول ص ١١٤. والأمالي ص ٣٥. ومنهاج البراعة ج ٧ ص ٢٦٧. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ٦٥. ونهج السعادة ج ١ ص ٥٨٦ و ج ٣ ص ٣٩٦.

(١٣)– ظَهْراً. ورد في الغارات ص ٨٣. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ٦٥. ونهج البلاغة الثاني ص ٦٤.

فَالإِيمَانُ أَصْلُ الْحَقِّ، وَالْحَقُّ[١](▼)سَبِيلُ الْهُدَى وَسَبِيلُهُ[٢]؛ فَهُوَ أَبْلَجُ الْمَنَاهِجِ[٣]، وَأَوْضَحُ[٤] الْوَلَائِجِ، أَنْوَرُ السِّرَاجِ، مُشْرَفُ الْمَنَارِ، مُشْرِقُ الْجَوَادِّ، مُضِيءُ الْمَصَابِيحِ[٥]، كَرِيمُ[٦] الْمِضْمَارِ، رَفِيعُ الْغَايَةِ، جَامِعُ الْحَلَبَةِ، مُتَنَافِسُ[٧] السَّبْقَةِ، أَلِيمُ النَّقْمَةِ، كَامِلُ الْعُدَّةِ[٨]، شَرِيفُ الْفُرْسَانِ، وَاضِحُ الْبَيَانِ، عَظِيمُ الشَّأْنِ، بَشِيرٌ لِمَنْ سَلَكَ قَصْدَ السَّالِكِينَ[٩].

فَالتَّصْدِيقُ[١٠] مِنْهَاجُهُ، وَالصَّالِحَاتُ مَنَارُهُ، وَالْفِقْهُ مِصْبَاحُهُ[١١]، وَالدُّنْيَا مِضْمَارُهُ، وَالْمَوْتُ غَايَتُهُ، وَالْقِيَامَةُ حَلْبَتُهُ، وَالْجَنَّةُ سَبْقَتُهُ، وَالنَّارُ نَقْمَتُهُ، وَالتَّقْوَى عُدَّتُهُ، وَالْمُحْسِنُونَ فُرْسَانُهُ[١٢].

(▼)فَبِالإِيمَانِ يُسْتَدَلُّ عَلَى الصَّالِحَاتِ، وَبِالصَّالِحَاتِ يُسْتَدَلُّ عَلَى الإِيمَانِ، وَبِالإِيمَانِ يُعْمَرُ

(▲) من: سَبِيلٌ أَبْلَجُ الْمِنْهَاجِ إلى: أَنْوَرُ السِّرَاجِ ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٥٦. وبعبارة فَهُوَ أَبْلَجُ الْمَنَاهِجِ إلى: وَالْجَنَّةُ سَبْقَتُهُ ورد في تحت الرقم ١٠٦.

(▲) من: فَبِالإِيمَانِ إلى: لِلْغَاوِينَ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٥٦.

(١) ورد في السقيفة ص ١٠٢. والغارات ص ٨٢. والكافي ج٢ ص٤٩. ودستور معالم الحكم ص ١١٥. وتحف العقول ص ١١٤. والأمالي ص ٣٥. ومنهاج البراعة ج ٧ ص ٢٦٧. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ٦٥. ونهج السعادة ج ١ ص ٥٨٦ و ج ٣ ص ٣٩٦. ومصباح البلاغة ج ١ ص ١٥. ونهج البلاغة الثاني ص ٦٣. باختلاف يسير.

(٢) ورد « الهدى » في المصادر السابقة. و « سبيله » ورد في كنز العمال ج ١٦ ص ١٨٨. ونهج السعادة ج ١ ص ٣٨١. ومصباح البلاغة ج ١ ص ١٥.

(٣)— الْمِنْهَاجِ. ورد في نسخ النهج برواية ثانية.

(٤)— وَاضِحُ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ الموجودة في المكتبة الظاهرية ص ١١٦. ونسخة ابن ابي المحاسن ص ١١٩. ونسخة عبده ص ٢٥٣.

(٥)— ذَاكِي الْمِصْبَاحِ. ورد في السقيفة ص ١٠٣. ودستور معالم الحكم ص ١١٦. ومنهاج البراعة ج ٧ ص ٢٦٨. ونهج السعادة ج ١ ص ٥٨٧.

(٦)— يَسِير ورد في السقيفة ص ١٠٣. والغارات ص ٨٣. والكافي ج ٢ ص ٥٠. والأمالي ص ٣٥. وتحف العقول ص ١١٤. ومنهاج البراعة ج ٧ ص ٢٦٨. والمستدرك ص ٦٥. ونهج السعادة ج ١ ص ٥٨٧. ونهج البلاغة الثاني ص ٦٤.

(٧)— سَرِيعُ. ورد في الكافي ج ٢ ص ٥٠. ومنهاج البراعة ج ٧ ص ٢٦٨. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ٦٥. ونهج السعادة ج ١ ص ٥٨٧. ونهج البلاغة الثاني ص ٦٤.

(٨) ورد في المصادر السابقة. ودستور معالم الحكم للقضاعي ص ١١٦. باختلاف.

(٩)— الصَّادِقِينَ. ورد في دستور معالم الحكم ص ١١٦. وكنز العمال ج ١٦ ص ١٨٨. والفقرة وردت في المصدرين السابقين. ونهج السعادة ج ١ ص ٣٨١. ومصباح البلاغة ج ١ ص ١٥.

(١٠)— الإِيمَانُ. ورد في السقيفة ص ١٠٣. والغارات ص ٨٤. والكافي ج ٢ ص ٥٠. ودستور معالم الحكم ص ١١٦. ومنهاج البراعة ج ٧ ص ٢٦٨. ونهج السعادة ج ١ ص ٥٨٧.

(١١) ورد في المصادر السابقة وكنز العمال للهندي ج ١٦ ص ١٨٨. ومصباح البلاغة ج ١ ص ١٥. باختلاف يسير.

(١٢) ورد في المصادر السابقة. باختلاف.

الْعِلْمُ[١]، وَبِالْعِلْمِ[٢] يُرْهَبُ الْمَوْتُ، وَبِالْمَوْتِ تُخْتَمُ الدُّنْيَا، وَبِالدُّنْيَا تُحْرَزُ الآخِرَةُ، وَبِالْقِيَامَةِ تُزْلَفُ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ، وَتُبَرَّزُ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ، وَبِالْجَنَّةِ تَكُونُ حَسْرَةُ أَهْلِ النَّارِ، وَفِي ذِكْرِ أَهْلِ النَّارِ مَوْعِظَةٌ أَهْلِ التَّقْوَى، وَالتَّقْوَى سِنْخُ الإِيمَانِ.

فَمُعْتَصَمُ السُّعَدَاءِ بِالإِيمَانِ، وَخِذْلاَنُ الأَشْقِيَاءِ بِالْعِصْيَانِ، مِنْ بَعْدِ إِتْمَامِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِمْ بِالْبَيَانِ، إِذْ وَضَحَ لَهُمْ مَنَارُ الْحَقِّ وَسَبِيلُ الْهُدَى.

فَتَارِكُ الْحَقِّ مَشْوَهٌ يَوْمَ التَّغَابُنِ خِلْقَتُهُ، دَاحِضَةٌ حُجَّتُهُ عِنْدَ فَوْزِ السُّعَدَاءِ بِالْجَنَّةِ.

وَالتَّقْوَى غَايَةٌ لاَيَهْلِكُ مَنِ اتَّبَعَهَا، وَلاَيَنْدَمُ مَنْ عَمِلَ بِهَا؛ لأَنَّ بِالتَّقْوَى فَازَ الْفَائِزُونَ، وَبِالْمَعْصِيَةِ خَسِرَ الْخَاسِرُونَ.

فَلْيَزْدَجِرْ أُولُوا النُّهَى، وَلْيَتَذَكَّرْ أَهْلُ التَّقْوَى، فَـ[٣] (▼) إِنَّ الْخَلْقَ لا مَقْصَرَ لَهُمْ فِي[٤] الْقِيَامَةِ دُونَ الْوُقُوفِ بَيْنَ يَدَيِ اللهِ[٥]، مُرْقِلِينَ فِي مِضْمَارِهَا، نَحْوَ الْقَصَبَةِ الْعُلْيَا[٦] إِلَى الْغَايَةِ الْقُصْوَى، مُهْطِعِينَ بِأَعْنَاقِهِمْ نَحْوَ دَاعِيهَا[٧].

قَدْ شَخَصُوا مِنْ مُسْتَقَرِّ الأَجْدَاثِ، وَصَارُوا إِلَى مَصَائِرِ الْغَايَاتِ، وَأُقِيمَتْ عَلَيْهِمُ الْحُجَجُ[٨].

لِكُلِّ دَارٍ أَهْلُهَا، لا يَسْتَبْدِلُونَ بِهَا، وَلا يُنْقَلُونَ عَنْهَا.

قَدِ انْقَطَعَتْ بِالأَشْقِيَاءِ الأَسْبَابُ، وَأَفْضَوْا إِلَى عَذَابٍ شَدِيدِ الْعِقَابِ؛ فَلا كَرَّةَ لَهُمْ إِلَى دَارِ الدُّنْيَا فَيَتَبَرَّؤُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا طَاعَتَهُمْ عَلَى طَاعَةِ الْكَبِيرِ الْمُتَعَالِ؛ وَفَازَ السُّعَدَاءُ بِوَلاَيَةِ الإِيمَانِ.

(▲) من: إِنَّ الْخَلْقَ إلى: لاَ يُنْقَلُونَ عَنْهَا ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٥٦.

(١)– الْفِقْهُ. ورد في السقيفة ص ١٠٣. والغارات ص ٨٤. والكافي ج ٢ ص ٥٠. وأمالي الطوسي ص ٣٦. ومنهاج البراعة ج ٧ ص ٢٦٨. ونهج السعادة ج ١ ص ٣٨١. و٥٨٨. ومصباح البلاغة ج ١ ص ١٦.

(٢)– بِالْفِقْهِ. ورد في

(٣) ورد في السقيفة ص ١٠٣. والغارات ص ٨٤. والكافي ج ٢ ص ٥٠. ودستور معالم الحكم ص ١١٧. وتحف العقول ص ١١٤. والأمالي ص ٣٥. وكنز العمال ج ١٦ ص ١٨٨. ومنهاج البراعة ج ٧ ص ٢٦٨. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ٦٥. ونهج السعادة ج ١ ص ٣٨١. و٥٨٨. وج ٣ ص ٣٩٧. ومصباح البلاغة ج ١ ص ١٥ و١٦. ونهج البلاغة الثاني ص ٦٤. باختلاف.

(٤)– عَنْ. ورد في النهج. و«في» ورد في دستور معالم الحكم ص١١٦. وكنز العمال ج١٦ص١٨٨. ونهج السعادة ج ١ ص ٣٨٣. ومصباح البلاغة ج ١ ص ١٦.

(٥) ورد في دستور معالم الحكم ص ١١٧. وكنز العمال ج ١٦ ص ١٨٨. ونهج السعادة ج ١ ص ٣٨٣. ومصباح البلاغة ج ١ ص ١٦. باختلاف بين المصادر.

(٦) ورد في المصادر السابقة.

(٧) ورد في المصدر السابقة.

(٨) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ٢ ص ٥٣٢.

أَلا فَإِنَّ (١)(▼) الإيمَانَ بُنِيَ (٢) عَلَى أَرْبَعِ دَعَائِمَ:

عَلَى الصَّبْرِ، وَالْيَقِينِ، وَالْعَدْلِ، وَالْجِهَادِ.

فَالصَّبْرُ مِنْهَا عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ:

عَلَى الشَّوْقِ، وَالشَّفَقِ، وَالزُّهْدِ، وَالتَّرَقُّبِ.

فَمَنِ اشْتَاقَ إِلَى الْجَنَّةِ سَلاَ عَنِ الشَّهَوَاتِ.

وَمَنْ أَشْفَقَ مِنَ النَّارِ اجْتَنَبَ (٣) الْمُحَرَّمَاتِ.

وَمَنْ زَهِدَ فِي الدُّنْيَا اسْتَهَانَ بِالْمُصِيبَاتِ(٤).

وَمَنِ ارْتَقَبَ الْمَوْتَ سَارَعَ إِلَى(٥) الْخَيْرَاتِ.

وَالْيَقِينُ مِنْهَا عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ:

عَلَى تَبْصِرَةِ الْفِطْنَةِ(٦)، وَتَأَوُّلِ(٧) الْحِكْمَةِ، وَمَوْعِظَةِ (٨) الْعِبْرَةِ، وَاتِّبَاعِ (٩) سُنَّةِ الأَوَّلِينَ.

فَمَنْ تَبَصَّرَ فِي الْفِطْنَةِ تَبَيَّنَتْ لَهُ (١٠) الْحِكْمَةُ.

وَمَنْ تَبَيَّنَتْ لَهُ (١١) الْحِكْمَةُ عَرَفَ الْعِبْرَةَ.

وَمَنْ عَرَفَ الْعِبْرَةَ عَرَفَ السُّنَّةَ.

(▲) من: الإيمَانُ إلى: لَمْ يُنِبْ إِلَى الْحَقِّ ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣١.

(١) ورد في كنز العمال ج ١٦ ص ١٨٨. ونهج السعادة ج ١ ص ٣٨٣. ومصباح البلاغة ج ١ ص ١٦. باختلاف بين المصادر.

(٢) ورد في

(٣)– إِتَّقَى. ورد في السقيفة لسُليم بن قيس ص ١٠٠.

(٤)– هَانَتْ عَلَيْهِ الْمُصِيبَاتُ. ورد في المصدر السابق. والكافي ج٢ص٥٠. ودستورمعالم الحكم ص ١١٨. وتاريخ دمشق ج٣ص٢٦٠. ومناقب الخوارزمي ص ٢٦٩. وكنزالعمال ج ١٦ص١٨٩. ونهج السعادةج١ص٣٨٤. ومصباح البلاغة ج١ص١٧.

(٥)– فِي. ورد في نسخة ابن ابي المحاسن ص ٣٧٥. والأسترابادي ص ٥٢٠.

(٦)– الْبَصَرِ بِالْحُجَّةِ. ورد في السقيفة لسُليم بن قيس ص ١٠٠.

(٧)– تَأْوِيلِ. ورد في دستور معالم الحكم ص ١١٨. وتاريخ دمشق ج ٣ ص ٢٨٨. ونهج السعادة ج ١ ص ٣٨٤. ومصباح البلاغة ج ١ ص ١٧.

(٨)– مَعْرِفَةِ. ورد في السقيفة لسُليم بن قيس ص ١٠٠. والكافي للكُليني ج ٢ ص ٥٠.

(٩) ورد في كنز العمال للهندي ج ١ ص ٢٨٥.

(١٠)– تَأَوَّلَ. ورد في السقيفة ص ١٠٠. والخصال ص ٢٣١. وتاريخ دمشق (ترجمة علي بن ابي طالب) ج٣ص ٢٨٨. ومناقب الخوارزمي ص ٢٦٩. وتحف العقول ص ١١٥. وكنز العمال ج ١ ص ٢٨٥ وج ١٦ ص ١٨٩. ونهج السعادة ج ١ ص ٣٨٤ و ص ٥٩١. ومصباح البلاغة ج ١ ص ١٧.

(١١)– تَأَوَّلَ. ورد في المصادر السابقة. والكافي للكُليني ج ٢ ص ٥١.

وَمَنْ اتَّبَعَ السُّنَّةَ (١) فَكَأَنَّمَا كَانَ (٢) فِي الأَوَّلِينَ.

وَالْعَدْلُ مِنْهَا عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ:

عَلَى غَائِصِ الْفَهْمِ، وَغَوْرِ (٣) الْعِلْمِ، وَزَهْرَةِ (٤) الْحُكْمِ، وَرَسَاخَةِ الْحِلْمِ.

فَمَنْ فَهِمَ عَلِمَ غَوْرَ الْعِلْمِ (٥).

وَمَنْ عَلِمَ غَوْرَ الْعِلْمِ صَدَرَ عَنْ (٦) شَرَائِعِ الْحُكْمِ (٧).

وَمَنْ عَرَفَ شَرَائِعَ الْحُكْمِ لَمْ يَضِلَّ (٨).

وَ مَنْ حَلُمَ لَمْ يُفَرِّطْ فِي أَمْرِهِ (٩)؛ فَاهْتَدَى إِلَى الَّتِي هِيَ أَقْوَمُ (١٠)، وَعَاشَ فِي النَّاسِ حَمِيداً.

وَالْجِهَادُ مِنْهَا عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ:

عَلَى الأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ، وَ النَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَ الصِّدْقِ فِي الْمَوَاطِنِ، وَ شَنَآنِ الْفَاسِقِينَ وَالْغَضَبِ لِلَّهِ (١١).

فَمَنْ أَمَرَ بِالْمَعْرُوفِ شَدَّ ظُهُورَ الْمُؤْمِنِينَ.

وَمَنْ نَهَى عَنِ الْمُنْكَرِ أَرْغَمَ أُنُوفَ الْمُنَافِقِينَ (١٢)

---

(١) ورد في تحف العقول ص١١٥، وكنز العمال ج ١ص ٢٨٦ و ج ١٦ص ١٨٩، ونهج السعادة ج١ ص٣٨٤ و ص ٥٩١. باختلاف.

(٢)– عَاشَ. ورد في الخصال للصدوق ص ٢٣١، وغرر الحكم للآمدي ج ٢ ص ٦٨٨.

(٣)– غَمْرَةِ. ورد في المصدر السابق والغارات ص ٨٥، ودستور معالم الحكم ص ١١٨، وتحف العقول ص ١١٥، وكنز العمال ج ١٦ ص ١٨٩، ونهج السعادة ج ١ ص٣٨٥ و ٥٩١، ومصباح البلاغة ج ١ ص ١٧، وورد زَهْرَةِ في كنز العمال ج ١ ص ٢٨٥.

(٤)– شَرِيعَةِ. ورد في كنز العمال للهندي ج ١ ص ٢٨٥.

(٥)– فَسَرَّجَمَلَ الْعِلْمِ. وردفي الغارات ص٨٥، والخصال ص٢٣١، ودستورمعالم الحكم ص١١٩، وكنز العمال ج١ ص٢٨٥.

(٦)– عَرَفَ. ورد في الغارات ص ٨٥، والكافي ج ٢ ص ٥١، وتحف العقول ص ١١٥، وكنز العمال ج ١ ص ٢٨٥ و ٢٨٦، و ج ص ١٨٩، ونهج السعادة ج ١ ص ٣٨٥، ومصباح البلاغة ج ١ ص ١٧.

(٧)– شَرَحَ غَرَائِبَ الْحُكْمِ. ورد في الغارات ص ٨٥، والخصال ص ٢٣١، ودستور معالم الحكم ص ١١٩.

(٨) ورد في تحف العقول ص ١١٥، وأمالي الطوسي ص ٣٦، وكنز العمال ج ١٦ ص ١٨٩، ونهج السعادة ج ١ ص ٣٨٥، ومصباح البلاغة ج ١ ص ١٧.

(٩)– الأُمُورِ ورد في نسخة الأسترابادي ص ٥٢٠، وورد أَمْرٍ يَلِيهِ فِي النَّاسِ في الخصال للصدوق ص ٢٣٢، ونهج السعادة ج ١ ص ٥٩١.

(١٠) ورد في الكافي للكُليني ج ٢ ص ٥١، ونهج السعادة للمحمودي ج ١ ص ٣٨٥ و ج ٣ ص ٣٧٤.

(١١) ورد في السقيفة لسُليم بن قيس ص ١٠١.

(١٢)– الْكَافِرِينَ. ورد في نسخة الصالح ص ٤٧٣، وورد الْفَاسِقِينَ في غرر الحكم للآمدي ج ٢ ص ٦٤٤.

وَمَنْ صَدَقَ فِي الْمَوَاطِنِ قَضَى مَا[١] عَلَيْهِ، وَأَحْرَزَ دِينَهُ[٢].

وَمَنْ شَنِئَ الْفَاسِقِينَ وَغَضِبَ لِلّهِ، غَضِبَ اللهُ - تَعَالَى -[٣] لَهُ وَأَرْضَاهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

فَذَلِكَ الإِيمَانُ وَدَعَائِمُهُ وَشُعَبُهُ[٤].

وَالْكُفْرُ[٥] عَلَى أَرْبَعِ دَعَائِمَ:

عَلَى التَّعَمُّقِ فِي الرَّأْيِ[٦]، وَالتَّنَازُعِ فِيهِ[٧]؛ وَالزَّيْغِ، وَالشِّقَاقِ[٨].

فَمَنْ تَعَمَّقَ لَمْ يُنِبْ إِلَى الْحَقِّ، وَلَمْ يَزْدَدْ إِلاَّ غَرَقاً فِي الْغَمَرَاتِ، فَلَمْ تَحْتَبِسْ عَنْهُ فِتْنَةٌ إِلاَّ غَشِيَتْهُ أُخْرَى، وَانْخَرَقَ دِينُهُ، فَهُوَ يَهِيمُ فِي أَمْرٍ مَرِيجٍ.

وَمَنْ نَازَعَ فِي الرَّأْيِ وَخَاصَمَ شَهَرَ بِالْعَتَلِ، [وَ] قَطَعَ بَيْنَهُمُ الْفَشَلُ، وَبَلَى أَمْرُهُمْ مِنْ طُولِ اللَّجَاجِ[٩].

(▼) وَمَنْ كَثُرَ[١٠] نِزَاعُهُ بِالْجَهْلِ دَامَ عَمَاهُ عَنِ الْحَقِّ.

وَمَنْ زَاغَ سَاءَتْ عِنْدَهُ الْحَسَنَةُ، وَحَسُنَتْ عِنْدَهُ السَّيِّئَةُ، وَسَكِرَ سُكْرَ الضَّلاَلَةِ.

وَمَنْ شَاقَّ وَعُرَتْ عَلَيْهِ طُرُقُهُ، وَأَعْضَلَ عَلَيْهِ أَمْرُهُ، وَضَاقَ مَخْرَجُهُ، وَحَرِيٌّ أَنْ يَرْجِعَ عَنْ[١١]

(▲) من: وَمَنْ كَثُرَ إلى: ضَاقَ مَخْرَجُهُ ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣١.

(١)- الَّذي. ورد في الخصال ص ٢٣٢. والكافي ج ٢ ص ٥١. وكنز العمال ج ١ ص ٢٨٦ و ج ١٦ ص ١٩٠. ونهج السعادة ج ١ ص ٣٨٦ و ٥٩٢. ومصباح البلاغة ج ١ ص ١٨. عن منتخب كنز العمال.

(٢) ورد في كنز العمال للهندي ج ١ ص ٢٨٦.

(٣) ورد في أمالي الطوسي ص ٣٦.

(٤) ورد في السقيفة ص ١٠١. والخصال ص ٢٣٢. والكافي ج ٢ ص ٥١. ودستور معالم الحكم ص ١١٩. وتحف العقول ص ١١٥. ونهج السعادة ج ١ ص ٥٩٢. و ج ٣ ص ٣٧٥. وص ٤٠٠.

(٥)- الْعُتُوُّ. ورد في الخصال ص ٢٣٢. وورد الْغُلُوُّ في السقيفة ص ٣٣. والغارات ص ٨٥. والكافي ج ٢ ص ٣٩٢. وتحف العقول ص ١١٦. ونهج السعادة ج ٣ ص ٤٠٠.

(٦) ورد في السقيفة لسُليم بن قيس ص ٣٣. ونهج السعادة للمحمودي ج ٣ ص ٣٨٨.

(٧) ورد في المصدر السابقين. والكافي للكُليني ج ٢ ص ٣٩٢. وتحف العقول للحرّاني ص ١١٦.

(٨)- عَلَى الْفِسْقِ، وَالْغُلُوِّ، وَالشَّكِّ، وَالشُّبْهَةِ. ورد في السقيفة ص ٣٢. والغارات ص ٨٥. والخصال ص ٢٣٢. والكافي ج ٢ ص ٣٩١. وتحف العقول ص ١١٥. ونهج السعادة ج ١ ص ٥٩٢ و ج ٣ ص ٣٨٦ و ٤٠٠..

(٩) ورد في السقيفة ص ٣٣. والغارات ص ٨٦. والخصال ص ٢٣٣. والكافي ج ٢ ص ٣٩٢. وتحف العقول ص ١١٦. ونهج السعادة ج ١ ص ٥٩٤ و ج ٣ ص ٣٨٨ و ٤٠١.

(١٠)- دَامَ. ورد في نسخة

(١١)- يَنْزِعَ مِنْ. ورد في تحف العقول للحرّاني ص ١١٦.

دينِهِ، وَيَتَّبِعَ غَيْرَ سَبيلِ الْمُؤْمِنينَ.

وَالْفِسْقُ عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ:

عَلَى الْجَفَاءِ، وَالْعَمَى، وَالْغَفْلَةِ، وَالْعُتُوِّ.

فَمَنْ جَفَا حَقَّرَ الْحَقَّ (١)، وَجَهَرَ بِالْبَاطِلِ، وَمَقَتَ الْفُقَهَاءَ(٢)، وَأَصَرَّ عَلَى الْحِنْثِ الْعَظِيمِ.

وَمَنْ عَمِيَ نَسِيَ الذِّكْرَ، وَاتَّبَعَ الظَّنَّ، وَبَارَزَ خَالِقَهُ، وَأَلَحَّ عَلَيْهِ الشَّيْطَانُ، وَطَلَبَ الْمَغْفِرَةَ بِلاَ تَوْبَةٍ وَلاَ اسْتِكَانَةٍ.

وَمَنْ غَفَلَ حَادَ عَنِ الرُّشْدِ، [وَ] جَنَى عَلَى نَفْسِهِ، وَأَثْقَلَ (٣) ظَهْرَهُ، وَحَسِبَ غَيَّهُ رُشْداً، وَ غَرَّتْهُ الأَمَانِيُّ، وَأَخَذَتْهُ الْحَسْرَةُ وَالنَّدَامَةُ، إِذَا انْقَضَى الأَمْرُ وَانْكَشَفَ عَنْهُ الْغِطَاءُ، وَبَدَا لَهُ مِنَ اللهِ مَا لَمْ يَكُنْ يَحْتَسِبُ.

وَمَنْ عَتَا عَنْ أَمْرِ اللهِ شَكَّ، وَمَنْ شَكَّ تَعَالَى(٤) اللهُ عَلَيْهِ، ثُمَّ أَذَلَّهُ بِسُلْطَانِهِ، وَصَغَّرَهُ بِجَلاَلِهِ، كَمَا فَرَّطَ فِي جَنْبِهِ، وَعَتَا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ الْكَرِيمِ(٥).

(▼) وَالشَّكُّ عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ:

عَلَى التَّمَارِي(٦)، وَالْهَوْلِ مِنَ الْحَقِّ (٧)، وَالتَّرَدُّدِ، وَالاِسْتِسْلاَمِ لِلْجَهْلِ وَأَهْلِهِ. وَهُوَ قَوْلُ اللهِ - تَعَالَى -: ﴿ فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكَ تَتَمَارَى ﴾(٨).

فَمَنْ جَعَلَ الْمِرَاءَ دَيْدَناً (٩) لَمْ يُصْبِحْ لَيْلَهُ.

(▲) من: وَالشَّكُّ إلى: هَلَكَ فيهِمَا ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣١.

(١)- الْمُؤْمِنَ. ورد في تحف العقول ص ١١٥. ونهج السعادة ج ٣ ص ٤٠٠. وورد إِحْتَقَرَ الْخَلْقَ في السقيفة ص ٣٢. ونهج السعادة ج ٣ ص ٣٨٦.

(٢)- الْعُلَمَاءَ. ورد في نهج السعادة ج ١ ص ٣٨٦. ومصباح البلاغة ج ١ ص ١٨ عن منتخب كنز العمال.

(٣)- إِنْقَلَبَ عَلَى ظَهْرِهِ. ورد في السقيفة ص ٣٣. والكافي ج ٢ ص ٣٩١. وتحف العقول ص ١١٥. ونهج السعادة ج ٣ ص ٣٨٧ و ص ٤٠٠.

(٤)- عَتَا. ورد في نهج السعادة للمحمودي ج ١ ص ٥٩٣.

(٥) ورد في السقيفة ص ٣٢. والغارات ص ٨٥. والخصال ص ٢٣٢. والكافي ج ٢ ص ٣٩١. وتحف العقول ص ١١٥. ونهج السعادة ج ١ ص ٣٨٦ و ص ٥٩٣ و ج ٣ ص ٣٨٦ و ٤٠٠. ومصباح البلاغة ج ١ ص ١٨ عن منتخب كنز العمال. باختلاف.

(٦)- الرَّيْبِ. ورد في الخصال للصدوق ص ٢٣٣. ونهج السعادة للمحمودي ج ١ ص ٥٩٥.

(٧) ورد في السقيفة لسُليم بن قيس ص ٣٣. والكافي للكُليني ج ٢ ص ٣٩٣.

(٨) النجم / ٥٤. ووردت الفقرة في المصدرين السابقين ونهج السعادة للمحمودي ج ٣ ص ٣٨٩. باختلاف بين المصادر.

(٩)- ديناً. ورد في متن شرح ابن أبي الحديد (طبعة دار الأندلس) ج ٤ ص ٢٥٥. ومتن مصادر نهج البلاغة ج ٤ ص ٣٠.

وَمَنْ هَالَهُ مَا بَيْنَ يَدَيْهِ نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ.

وَ مَنْ تَرَدَّدَ فِي الرَّيْبِ، سَبَقَهُ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَأَدْرَكَهُ الآخِرُونَ، وَ(١) وَطِئَتْهُ (٢) سَنَابِكُ الشَّيَاطِينِ.

وَمَنِ اسْتَسْلَمَ لِهَلَكَةِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ هَلَكَ فِيهِمَا(٣)، وَمَنْ نَجَا مِنْ ذَلِكَ فَبِفَضْلِ الْيَقِينِ .

وَالشُّبْهَةُ عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ:

عَلَى الإِعْجَابِ بِالزِّينَةِ، وَتَسْوِيلِ النَّفْسِ، وَتَأَوُّلِ الْعِوَجِ، وَلَبْسِ الْحَقِّ بِالْبَاطِلِ.

وَذَلِكَ لأَنَّ الزِّينَةَ تَصْدِفُ عَنِ الْبَيِّنَةِ.

وَتَسْوِيلَ النَّفْسِ يُقَحِّمُ عَلَى الشَّهْوَةِ.

وَالْعِوَجَ يَمِيلُ بِصَاحِبِهِ مَيْلاً عَظِيماً.

وَاللَّبْسَ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ.

فَذَلِكَ الْكُفْرُ وَدَعَائِمُهُ وَشُعَبُهُ.

وَالنِّفَاقُ عَلَى أَرْبَعِ دَعَائِمَ:

عَلَى الْهَوَى، وَالْهُوَيْنَا، وَالْحَفِيظَةِ، وَالطَّمَعِ.

وَالْهَوَى مِنْ ذَلِكَ عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ:

عَلَى الْبَغْيِ، وَالْعُدْوَانِ، وَالشَّهْوَةِ، وَالطُّغْيَانِ.

فَمَنْ بَغَى كَثُرَتْ غَوَائِلُهُ وَعِلاَّتُهُ، وَتَخَلَّى [اللهُ] عَنْهُ، وَنَصَرَ عَلَيْهِ.

وَمَنِ اعْتَدَى لَمْ تُؤْمَنْ بَوَائِقُهُ، وَلَمْ يَسْلَمْ قَلْبُهُ.

وَمَنْ لَمْ يَعْزِلْ نَفْسَهُ عَنِ الشَّهَوَاتِ خَاضَ فِي الْخَبِيثَاتِ، وَسِيحَ فِي الْحَسَرَاتِ.

وَمَنْ طَغَى ضَلَّ عَلَى غَيْرِ يَقِينٍ(٤)، وَلاَ عُذْرَ وَلاَ حُجَّةَ لَهُ.

---

(١) ورد في السقيفة ص ٣٣. والغارات ص ٨٦. والخصال ص ٢٣٣. والكافي ج ٢ ص ٣٩٣. وتحف العقول ص ١١٦. ونهج السعادة ج ١ ص ٥٩٦. و ج ٢ ص ٣٩٠ و ٤٠٢.

(٢)– قَطَعَتْهُ. ورد في الخصال للصدوق ص ٢٣٣. ونهج السعادة للمحمودي ج ١ ص ٥٩٦.

(٣)– فيمَا بَيْنَهُمَا. ورد في السقيفة ص ٣٤. والخصال ص ٢٣٣. والكافي ج ٢ ص ٣٩٣. ونهج السعادة ج ١ ص ٥٩٦. و ج ٢ ص ٣٩٠

(٤)– عَلَى عَمْدٍ. ورد في نهج السعادة للمحمودي ج ٢ ص ٣٩٠.

وَأَمَّا شُعَبُ الْهُوَيْنَا فَـ :

الْهَيْبَةُ، وَالْغِرَّةُ، وَالْمُمَاطَلَةُ، وَالأَمَلُ.

وَذَلِكَ لأَنَّ الْهَيْبَةَ تَرُدُّ عَنْ دِينِ الْحَقِّ.

وَالْغِرَّةَ بِالْعَاجِلِ تُقَصِّرُ بِالْمَرْءِ عَنِ الْعَمَلِ.

وَالْمُمَاطَلَةَ تُورِّطُ فِي الْعَمَى حَتَّى يُقْدِمَ عَلَيْهِ الأَجَلُ.

وَلَوْلاَ الأَمَلُ عَلِمَ الإِنْسَانُ حِسَابَ مَا هُوَ فِيهِ، وَلَوْ عَلِمَ حِسَابَ مَا هُوَ فِيهِ مَاتَ خُفَاتاً مِنَ الْهَوْلِ وَالْوَجَلِ.

وَأَمَّا شُعَبُ الْحَفِيظَةِ فَـ :

الْكِبْرُ، وَالْفَخْرُ، وَالْحَمِيَّةُ، وَالْعَصَبِيَّةُ.

فَمَنِ اسْتَكْبَرَ أَدْبَرَ.

وَمَنْ فَخَرَ فَجَرَ.

وَمَنْ حَمَى أَصَرَّ.

وَمَنْ أَخَذَتْهُ الْعَصَبِيَّةُ جَارَ.

فَبِئْسَ الأَمْرُ أَمْرٌ بَيْنَ إِدْبَارٍ وَفُجُورٍ، وَبَيْنَ إِصْرَارٍ وَجَوْرٍ.

وَشُعَبُ الطَّمَعِ أَرْبَعٌ:

اَلْفَرَحُ، وَالْمَرَحُ، وَاللَّجَاجَةُ، وَالتَّكَاثُرُ.

فَالْفَرَحُ مَكْرُوهٌ عِنْدَ اللهِ - عَزَّوَجَلَّ -.

وَالْمَرَحُ خُيَلاَءُ.

وَاللَّجَاجَةُ بَلاَءٌ لِمَنِ اضْطَرَّتْهُ إِلَى حَمْلِ الآثَامِ.

وَالتَّكَاثُرُ لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَشُغُلٌ، وَاسْتِبْدَالُ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ.

فَذَلِكَ النِّفَاقُ وَدَعَائِمُهُ وَشُعَبُهُ.

وَاللهُ قَاهِرٌ فَوْقَ عِبَادِهِ ، تَعَالَى جَدُّهُ، وَاسْتَوَتْ بِهِ مِرَّتُهُ، وَاشْتَدَّتْ قُوَّتُهُ، وَجَلَّ وَجْهُهُ، وَأَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ، وَانْبَسَطَتْ يَدُهُ، وَوَسِعَتْ حُجَّتُهُ، وَظَهَرَ أَمْرُهُ، وَأَشْرَقَ نُورُهُ، وَفَاضَتْ بَرَكَتُهُ، وَاسْتَضَاءَتْ حِكْمَتُهُ، وَفَلَجَتْ حُجَّتُهُ، وَخَلُصَ دِينُهُ، وَحَقَّتْ كَلِمَتُهُ، وَسَبَقَتْ حَسَنَاتُهُ، وَ صَفَتْ نِسْبَتُهُ، وَأَقْسَطَتْ مَوَازِينُهُ، وَبَلَّغَتْ رُسُلُهُ، وَحَضَرَتْ حَفَظَتُهُ.

ثُمَّ جَعَلَ السَّيِّئَةَ ذَنْباً، وَالذَّنْبَ فِتْنَةً، وَالْفِتْنَةَ دَنَساً.

وَجَعَلَ الْحُسْنَى عُتْبَى، وَالْعُتْبَى تَوْبَةً، وَالتَّوْبَةَ طَهُوراً.

فَمَنْ تَابَ اهْتَدَى، وَمَنِ افْتُتِنَ غَوَى، مَا لَمْ يَتُبْ إِلَى اللهِ، وَيَعْتَرِفْ بِذَنْبِهِ، وَيُصَدِّقْ بِالْحُسْنَى.

وَلَا يَهْلِكُ عَلَى اللهِ إِلَّا هَالِكٌ.

فَاللهَ اللهَ، عِبَادَ اللهِ؛ مَا أَوْسَعَ مَا لَدَيْهِ مِنَ التَّوْبَةِ وَالرَّحْمَةِ، وَالْبُشْرَى وَالْحِلْمِ الْعَظِيمِ.

وَمَا أَنْكَلَ مَا عِنْدَهُ مِنَ الأَنْكَالِ وَالْجَحِيمِ، وَالْعِزَّةِ وَالْقُدْرَةِ وَالْبَطْشِ الشَّدِيدِ.

فَمَنْ ظَفِرَ بِطَاعَةِ اللهِ أَجْلَبَ كَرَامَتَهُ.

وَمَنْ لَمْ يَزَلْ فِي مَعْصِيَةِ اللهِ ذَاقَ وَبِيلَ نَقْمَتِهِ.

هُنَالِكَ عُقْبَى الدَّارِ، لَا يَخْشَى أَهْلُهَا غَيْرَهَا.

وَهُنَالِكَ خَيْبَةٌ لَيْسَ لأَهْلِهَا اخْتِيَارٌ، وَجَنَّاتٌ لَا جَنَّاتٌ بَعْدَهَا.

نَسْأَلُ اللهَ ذَا السُّلْطَانِ الْعَظِيمِ، وَالْوَجْهِ الْكَرِيمِ، وَالْحِلْمِ الْعَظِيمِ، خَيْرَ عَاقِبَةِ الْمُتَّقِينَ، وَخَيْرَ مَرَدِّ يَوْمِ الدِّينِ.

فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين؛ حدّثنا عن ميّت الأحياء.

فقال عليه السلام:

إِنَّ اللهَ بَعَثَ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ؛ فَصَدَّقَهُمْ مُصَدِّقُونَ، وَكَذَّبَهُمْ مُكَذِّبُونَ. فَيُقَاتِلُونَ مَنْ كَذَّبَهُمْ بِمَنْ صَدَّقَهُمْ، فَيُظْهِرُهُمُ اللهُ.

ثُمَّ يَمُوتُ الرُّسُلُ؛ فَتَخَلَّفُ خُلُوفٌ[1]، (▼) فَمِنْهُمُ الْمُنْكِرُ لِلْمُنْكَرِ بِيَدِهِ وَلِسَانِهِ وَقَلْبِهِ؛ فَذَلِكَ الْمُسْتَكْمِلُ لِخِصَالِ الْخَيْرِ.

وَمِنْهُمُ الْمُنْكِرُ لِلْمُنْكَرِ[2] بِلِسَانِهِ وَقَلْبِهِ وَالتَّارِكُ بِيَدِهِ؛ فَذَلِكَ مُتَمَسِّكٌ بِخَصْلَتَيْنِ مِنْ خِصَالِ الْخَيْرِ، وَمُضَيِّعٌ خَصْلَةً وَاحِدَةً وَهِيَ أَشْرَفُهَا[3].

(▲) من: فَمِنْهُمْ إلى: مَيِّتُ الأَحْيَاءِ ورد في حِكَم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٧٤.

(١) ورد في السقيفة ص ٣٤. والغارات ص ٨٦. والخصال ص ٢٣٣. والكافي ج ٢ ص ٣٩٣. وكنز العمال ج ١٦ ص ١٩٠ و ١٩١. وتحف العقول ص ١١٦. ونهج السعادة ج ١ ص ٣٨٧ و ٣٩٣. و ٥٩٦. وج ٣ ص ٣٩٠ و ٤٠٢. ومصباح البلاغة ج ١ ص ١٩ عن منتخب كنز العمال.

(٢) ورد في كنز العمال ج ١٦ ص ١٩١. ونهج السعادة ج ١ ص ٣٨٨. ومصباح البلاغة ج ١ ص ١٩ عن منتخب كنز العمال.

(٣) ورد في المصادر السابقة.

وَمِنْهُمُ الْمُنْكِرُ لِلْمُنْكَرِ(١) بِقَلْبِهِ وَالتَّارِكُ بِيَدِهِ وَلِسَانِهِ؛ فَذَلِكَ الَّذِي ضَيَّعَ أَشْرَفَ الْخَصْلَتَيْنِ مِنَ الثَّلاثِ وَتَمَسَّكَ بِوَاحِدَةٍ.

وَمِنْهُمْ تَارِكٌ لإِنْكَارِ الْمُنْكَرِ بِلِسَانِهِ وَقَلْبِهِ وَيَدِهِ؛ فَذَلِكَ مَيِّتُ الأَحْيَاءِ.

فقام إليه رجل فـ [قطع عليه كلامه و] قال: يا أمير المؤمنين؛ أخبرنا، علامَ قاتلت طلحة والزبير ؟.

فقال عليه السلام:

قَاتَلْتُهُمْ عَلَى نَقْضِهِمْ بَيْعَتِي، وَقَتْلِهِمْ شِيعَتِي مِنَ الْمُؤْمِنِينَ حُكَيْمَ بْنِ جَبَلَةَ الْعَبْدِيِّ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ، وَالسَّبَابَجَةَ، وَالأَسَاوِرَةَ، بِلاَ حَقٍّ اسْتَوْجَبُوهُ مِنْهُمَا، وَلاَ كَانَ ذَلِكَ لَهُمَا دُونَ الإِمَامِ.

وَلَوْ أَنَّهُمَا فَعَلاَ ذَلِكَ بِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ لَقَاتَلاَهُمَا.

وَلَقَدْ عَلِمَ مَنْ هَا هُنَا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَسَلَّمَ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ لَمْ يَرْضَيَا مِمَّنِ امْتَنَعَ مِنْ بَيْعَةِ أَبِي بَكْرٍ حَتَّى بَايَعَ وَ هُوَ كَارِهٌ ، وَلَمْ يَكُونُوا بَايَعُوهُ بَعْدُ الأَنْصَارُ ؛ فَمَا بَالِي وَقَدْ بَايَعَانِي طَائِعَيْنِ غَيْرَ مُكْرَهَيْنِ ؟!!!.

وَلَكِنَّهُمَا طَمِعَا مِنِّي فِي وِلاَيَةِ الْبَصْرَةِ وَالْيَمَنِ؛ فَلَمَّا لَمْ أُوَلِّهِمَا، وَجَاءَهُمَا الَّذِي غَلَبَ مِنْ حُبِّهِمَا الدُّنْيَا وَحِرْصِهِمَا عَلَيْهَا، لِمَا خِفْتُ أَنْ يَتَّخِذَا عِبَادَ اللهِ خَوَلاً، وَمَالَ الْمُسْلِمِينَ لأَنْفُسِهِمَا دُوَلاً.

فَلَمَّا زَوَيْتُ ذَلِكَ عَنْهُمَا، وَذَلِكَ بَعْدَ أَنْ جَرَّبْتُهُمَا وَاحْتَجَجْتُ عَلَيْهِمَا.

فقام إليه رجل فـ [قطع عليه كلامه و] قال: يا أمير المؤمنين؛ أخبرنا عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أواجب هو ؟.

فقال عليه السلام:

نَعَمْ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : إِنَّمَا أَهْلَكَ اللهُ الأُمَمَ السَّالِفَةَ قَبْلَكُمْ بِتَرْكِهِمُ الأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ.

يَقُولُ اللهُ – عَزَّ وَجَلَّ – : ﴿ كَانُوا لاَ يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾(٢).

(▼)وَإِنَّ الأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ لَخُلُقَانِ مِنْ خُلُقِ اللهِ –سُبْحَانَهُ–، فَمَنْ نَصَرَهُمَا نَصَرَهُ اللهُ، وَمَنْ خَذَلَهُمَا خَذَلَهُ اللهُ.

(▲) من: وَإِنَّ إلى: إمَامٍ جَائِرٍ ورد في حِكَم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٧٤.

(١) ورد في كنز العمال ج ١٦ ص ١٩١. ونهج السعادة ج ١ ص ٣٨٨. ومصباح البلاغة ج ١ ص ١٩ عن منتخب كنز العمال.

(٢) المائدة / ٧٨. والفقرات وردت في كنز العمال للهندي ج ١٦ ص ١٩٢. ونهج السعادة للمحمودي ج ١ ص ٣٩٠. ومصباح البلاغة للمير جهاني ج ١ ص ٢٠.

فَمُرُوا بِالْمَعْرُوفِ، وَانْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ، فَـ[١] إِنَّهُمَا لا يُقَرِّبَانِ مِنْ أَجَلٍ، وَلا يَنْقُصَانِ مِنْ رِزْقٍ.

وَمَا أَعْمَالُ الْبِرِّ كُلُّهَا وَالْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللهِ عِنْدَ الأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ إِلاَّ كَنَفْثَةٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ.

وَأَفْضَلُ ذلِكَ [٢] كَلِمَةُ عَدْلٍ [٣] عِنْدَ إِمَامٍ جَائِرٍ.

خطبة له عليه السلام (١٤)

في وصف المتّقين والمؤمنين

رُوي أن صاحباً لأمير المؤمنين عليه السلام يقال له همّام بن عباد كان رجلاً عابداً. فقال يوماً: يا أمير المؤمنين؛ صِف لي المتقين حتى كأني أنظر إليهم.

فتثاقل عليه السلام عن جوابه، ثم قال:

يَا هَمَّامُ؛ اتَّقِ اللهَ وَأَحْسِنْ فَـ﴿ إِنَّ اللهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ ﴾[٤].

فلم يقنع همّام بهذا القول حتى عزم عليه.

فقال عليه السلام:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

(▲) اَلْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي لاَ تُدْرِكُهُ الشَّوَاهِدُ، وَلاَ تَحْوِيهِ الْمَشَاهِدُ، وَلاَ تَرَاهُ النَّوَاظِرُ، وَلاَ تَحْجُبُهُ السَّوَاتِرُ.

اَلدَّالِّ عَلَى قِدَمِهِ بِحُدُوثِ خَلْقِهِ، وَبِحُدُوثِ خَلْقِهِ عَلَى وُجُودِهِ، وَبِاشْتِبَاهِهِمْ[٥] عَلَى أَنْ لاَ شَبِيهَ لَهُ.

اَلَّذِي صَدَقَ فِي مِيعَادِهِ، وَارْتَفَعَ عَنْ ظُلْمِ عِبَادِهِ، وَ قَامَ بِالْقِسْطِ فِي خَلْقِهِ، وَ عَدَلَ عَلَيْهِمْ فِي

(▲) من: اَلْحَمْدُ إلى: في حُكْمِهِ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٨٥.

(١) ورد في كنز العمال ج ١٦ ص ١٩٢. ونهج السعادة ج ١ ص ٣٩٠. ومصباح البلاغة ج ١ ص ٢٠.

(٢)– مِنْ ذلِكَ كُلِّهِ. ورد في نسخة الأسترابادي ص ٦٠٣ متن منهاج البراعة ج٢١ ص ٤٦٣. ونسخة عبده ص ٧٤٦. ونسخة الصالح ص ٥٤٢. ونسخة العطاردي ص ٤٨٣.

(٣)– حَقٌّ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ الموجودة في المكتبة الظاهرية ص ٤٩٧.

(٤) النحل / ١٢٨.

(٥)– بِأَشْبَاهِهِمْ. ورد في

حُكْمِهِ، وَأَحْسَنَ إِلَيْهِمْ فِي قَسْمِهِ.

لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ.

اَلْحَمْدُ للهِ الَّذي لاَ مِنْ شَيْءٍ كَانَ وُجُودُهُ في قِدَمِهِ، وَدَيْمُومِ أَزَلِهِ؛ وَلاَ مِنْ شَيْءٍ كَوَّنَ[1] مَا قَدْ كَانَ، مِنْ إِحْدَاثِ فَطْرِهِ، وَاخْتِرَاعِ إِبْدَاعِهِ.

دَلاَلَةً مِنْهُ عَلَيْهِ بِإِتْقَانِ صُنْعِهِ وَدَلاَئِلِ أَعْمَالِهِ، الصَّادِرَةِ إِلَى إِذْعَانِ الاِقْرَارِ بِهِ لَدَى عَجْزِ أَرْجَائِهَا، وَتَأْلِيفِ أَجْزَائِهَا.

اَلْمَوْضُوعَةِ عَلَى جِبِلَّةِ الاِضْطِرَارِ إِلَى تَدْبِيرِهِ، وَاكْتِنَافِ إِمْسَاكِهِ، وَسَوْمِ مَسِيرِهِ، فِيمَا قَرَّرَ مِنْ مَسَائِرِ الأَسْبَابِ فِي صُنْعِ الطِّبَاعِ الْمُتَغَايِرَةِ بِأَقْدَارِهِ.

وَأَسْكَنَ مَعَادِنَ الأَجْنَاسِ مِنْ ذِلَّةٍ إِلَى حِيَاطَتِهِ وَإِسْفَاقِهِ فِيمَا أَوْدَعَهَا مِنْ آثَارِ صُنْعِهِ، غَيْرَ مُسْتَغْنِيَةٍ عَنْ لُطْفِهِ وَإِقَامَتِهِ؛ إِحْوَاجاً مِنْهُ لِمَبَالِغِ الْعُقُولِ وَ الأَوْهَامِ إِلَى الْعِبَرِ وَ الْفِكَرِ وَ النَّظَرِ فِي مَلَكُوتِهِ، وَسَعَةِ سُلْطَانِهِ، وَكَمَالِ قُدْرَتِهِ، وَمَا عَلَيْهِ فِيهِ مِنْ وُجُودِهِ فِي قِدَمِهِ.

إِذْ كَانَ وَلاَ مَعَهُ وُجُودُ شَيْءٍ مِنَ الْمُحْدَثَاتِ الَّتِي بِهَا دَلَّ عَلَى تَوْحِيدِهِ، وَ هَدَى إِلَى مَعْرِفَتِهِ وَمَعْرِفَةِ غَيْرِهِ مِنَ الأَشْيَاءِ الرَّاجِعَةِ إِلَى صُنْعِهِ.

وَلِذَلِكَ مِنْهُ مَعْرِفَتَانِ قَضَاهُمَا لِخَلْقِهِ:

مَعْرِفَةُ اسْتِغْرَاقٍ وَإِحَاطَةٍ.

وَمَعْرِفَةُ هِدَايَةٍ وَدَلاَلَةٍ.

فَأَمَّا مَعْرِفَةُ الاِسْتِغْرَاقِ وَ الإِحَاطَةِ فَغَيْرُ جَائِزَةٍ لَهُ، وَ لاَ وَاقِعَةٌ عَلَيْهِ؛ لِمَا تَقَدَّمَ لَهُ مِنَ الأَزَلِ، وَالْخُرُوجِ مِنَ الْحَدَثِ.

وَ أَمَّا مَعْرِفَةُ الدَّلاَلَةِ وَالْهِدَايَةِ إِلَيْهِ فَغَيْرُ مُدْرَكَةٍ إِلاَّ مِنْ طَرِيقِ مَا أَدْرَكَتْ صَرُورَاتُ الْعُقُولِ وَالأَوْهَامِ مِنْ شَوَاهِدِ الصُّنْعِ وَأَعْلاَمِ التَّدْبِيرِ وَالآيَاتِ الدَّالَّةِ عَلَيْهِ.

إِذْ لاَ يُمِرُّ النَّاظِرُ الاِدْرَاكَ مِنْ عَشَرَةِ أَوْجُهٍ مِنَ الْحَوَاسِّ الْخَمْسِ وَإِدْرَاكِهَا؛ مِنْ سَمْعٍ وَمَسْمُوعٍ، وَبَصَرٍ وَمُبْصَرٍ، وَشَمٍّ وَمَشْمُومٍ، وَذَوْقٍ وَمَذُوقٍ، وَلَمْسٍ وَمَلْمُوسٍ.

وَكُلُّ ذَلِكَ، مِمَّا تَدُلُّ عَلَيْهِ الْعُقُولُ وَالأَوْهَامُ، أَجْسَامٌ مَنْسُوبَةٌ إِلَى التَّأْلِيفِ، وَأَعْرَاضٌ عَاجِزَةٌ عَنِ

---

(١)– أَوْجَدَ. ورد في جمهرة الإسلام للشيزري ص ٢١٦ ب عن صورة عن نسخة مخطوطة

الْقِيَامِ بِذَوَاتِهَا.

وَكُلُّ عَاجِزٍ فَمُضْطَرٌّ إِلَى مُعْجِزِهِ، وَكُلُّ جِسْمٍ دَالٌّ عَلَى مُؤَلِّفِهِ، فِي ضَرُورَةِ [حَاجَةِ] الأَعْرَاضِ إِلَى مُعْرِضِهَا، وَذَوَاتِ الأَجْسَامِ إِلَى مُؤَلِّفِهَاوَالْمُوجِدِ لِتَجْدِيدِهَا وَتَجْسِيمِهَا.

دَالَّةٌ عَلَى حُدُوثِ فِطْرَتِهَا وَنَشْأَةِ صَنْعَتِهَا عَنْ إِيجَادِ مَوْجُودٍ مُتَقَدِّمٍ فِي الأَزَلِ لَهَا.

اَلَّذِي أَعْدَمَهَا قَبْلَ وُجُودِهَا بَعْدَ عَدَمِهَا.

وَفِي ذَلِكَ دَلاَلَةٌ عَلَى أَنَّ وُجُودَهُ وُجُودُ مُبَايِنٌ لَهَا، خَارِجٌ مِنْ مُلاَمَسَتِهَا وَمُشَابَهَتِهَا؛ لإِحْدَاثِهِ إِيَّاهَا، وَتَقَدُّمِهِ لَهَا، وَاسْتِحْقَاقِ الأَزَلِ قَبْلَهَا.

إِذْ هِيَ مَعْدُومَةٌ فِي ذَوَاتِهَا، غَيْرُ مُشَاهِدَةٍ لاِبْتِدَائِهَا، حَتَّى اضْطَرَّهَا الْحُدُوثُ إِلَى وُجُودِهَا بَعْدَ عَدَمِهَا.

وَفِي الْحَالَةِ الثَّانِيَةِ مِنْ نَشْأَتِهَا عَنْ غَيْرِمُخْتَلَقٍ كَانَتْ قَبْلَ حُدُوثِهَا، وَظَهَرَتْ أَجْسَاماً مَحْدُودَةً، وَأَعْرَاضاً غَيْرَ مُسْتَغْنِيَةٍ عَنْ إِقَامَةِ الأَجْسَامِ إِيَّاهَا.

تَدُلُّ بِحَالاَتِهَا الْخَمْسِ: مِنْ عَدَمِهَا، وَوُجُودِهَا، وَبَقَائِهَا، وَتَقَلُّبِهَا، وَفَنَائِهَا، ضَرُورَةً عَلَى صَنْعَةِ وَاحِدٍ غَيْرِ مَنْسُوبٍ إِلَى عَدَدِهَا، وَلا مُشَاكِلٍ لَهَا فِي ذَوَاتِهَا.

لاِخْتِلاَفِ طُعُومِهَا وَ أَلْوَانِهَا، دُونَ ثِقْلِهَا وَ خِفَّتِهَا، وَتَصَرُّفِ نُقْصَانِهَا وَ زِيَادَتِهَا، وَتَأْلِيفِ أَشْبَاحِهَا وَصُوَرِهَا، وَتَغَايُرِ ظُلَمِهَا وَأَنْوَارِهَا الْمُتَلاَقِيَةِ فِي أَقْطَارِ جَوِّهَا الْمُحِيطِ بِهَا، وَحُدُودِ إِمْكَانِهَا الْمُكَيِّفِ لَهَا.

فَجَلَّ مُوجِدُهَا عَنْ صِفَاتِهَا وَتَنَاهِي غَايَاتِهَا، وَتَعَالَى عُلُوّاً كَبِيراً.

لَمْ يَخْلُ مِنْهُ مَكَانٌ فَيُدْرَكَ بِأَيْنِيَّتِهِ، وَ لاَ لَهُ شِبْهٌ (١) وَ لاَ مِثَالٌ فَيُوصَفَ بِكَيْفِيَّتِهِ، وَلَمْ يَغِبْ عَنْ عِلْمِهِ شَيْءٌ فَيُنْعَتَ (٢) بِحَيْثِيَّتِهِ.

مُبَايِنٌ لِجَمِيعِ مَا أَحْدَثَ مِنَ(٣) الصِّفَاتِ، وَمُمْتَنِعٌ عَنِ الإِدْرَاكِ بِمَا ابْتَدَعَ مِنْ تَصْرِيفِ الذَّوَاتِ، وَخَارِجٌ بِالْكِبْرِيَاءِ وَالْعَظَمَةِ مِنْ جَمِيعِ تَصَرُّفِ الْحَالاَتِ.

مُحَرِّمٌ عَلَى بَوَارِعِ ثَاقِبَاتِ الْفِطَنِ تَحْدِيدُهُ، وَعَلَى عَوَامِقِ نَاقِبَاتِ الْفِكَرِ تَكْيِيفُهُ، وَعَلَى غَوَائِصِ

(١)– شَبَحٌ. ورد في نهج البلاغة الثاني للحائري ص ١٢.

(٢)– فَيُعْلَمَ. ورد في التوحيد للصدوق ص ٦٩.

(٣)– أَجْرَى فِي. ورد في نهج البلاغة الثاني للحائري ص ١٢.

سَابِحَاتِ الْفِطَرِ تَصْوِيرُهُ.

لاَ تَحْوِيهِ الأَمَاكِنُ لِعَظَمَتِه، وَلاَ تَذْرَعُهُ الْمَقَادِيرُ لِجَلاَلِه، وَلاَ تَقْطَعُهُ الْمَقَايِيسُ لِكِبْرِيَائِه.

مُمْتَنِعٌ عَنِ الأَوْهَامِ أَنْ تَكْتَنِهَهُ، وَعَنِ الأَفْهَامِ أَنْ تَسْتَغْرِقَهُ، وَعَنِ الأَذْهَانِ أَنْ تُمَثِّلَهُ.

قَدْ يَئِسَتْ مِنِ اسْتِنْبَاطِ الاِحَاطَةِ بِهِ طَوَامِحُ الْعُقُولِ، وَنَضَبَتْ عَنِ الاِشَارَةِ إِلَيْهِ بِالاِكْتِنَاهِ بِحَارُ الْعُلُومِ، وَرَجَعَتْ بِالصِّغَرِ عَنِ السُّمُوِّ إِلَى وَصْفِ قُدْرَتِهِ لَطَائِفُ الْخُصُومِ[١].

(٧) وَاحِدٌ لاَ بِعَدَدٍ، وَدَائِمٌ لاَ بِأَمَدٍ، وَقَائِمٌ لاَ بِعَمَدٍ.

لَيْسَ بِجِنْسٍ فَتُعَادِلَهُ الأَجْنَاسُ، وَ لاَ بِشَبَحٍ فَتُضَارِعَهُ الأَشْبَاحُ، وَ لاَ كَالأَشْيَاءِ فَتَقَعَ عَلَيْهِ الصِّفَاتُ[٢].

تَتَلَقَّاهُ الأَذْهَانُ لاَ بِمُشَاعَرَةٍ، وَتَشْهَدُ لَهُ الْمَرَائِي لاَ بِمُحَاضَرَةٍ.

لَمْ تُحِطْ بِهِ الأَوْهَامُ، بَلْ تَجَلَّى لَهَا، وَبِهَا امْتَنَعَ مِنْهَا، وَإِلَيْهَا حَاكَمَهَا.

لَيْسَ بِذِي كِبَرٍ امْتَدَّتْ بِهِ النِّهَايَاتُ فَكَبَّرَتْهُ تَجْسِيماً، وَ لاَ بِذِي عِظَمٍ تَنَاهَتْ بِهِ الْغَايَاتُ فَعَظَّمَتْهُ تَجْسِيداً؛ بَلْ كَبُرَ شَأْناً، وَعَظُمَ سُلْطَاناً.

قَدْ ضَلَّتِ الْعُقُولُ فِي أَمْوَاجِ تَيَّارِ إِدْرَاكِهِ، وَتَحَيَّرَتِ الأَوْهَامُ عَنْ إِحَاطَةِ ذِكْرِ أَزَلِيَّتِهِ، وَحَصِرَتِ الأَفْهَامُ عَنِ اسْتِشْعَارِ وَصْفِ قُدْرَتِهِ، وَغَرِقَتِ الأَذْهَانُ فِي لُجَجِ أَفْلاَكِ مَلَكُوتِهِ.

مُقْتَدِرٌ بِالآلاَءِ، وَمُمْتَنِعٌ بِالْكِبْرِيَاءِ، وَمُتَمَلِّكٌ عَلَى الأَشْيَاءِ؛ فَلاَ دَهْرَ يَخْلُقُهُ، وَلاَ وَصْفَ يُحِيطُ بِهِ.

قَدْ خَضَعَتْ لَهُ رَوَاتِبُ[٣] الصِّعَابِ فِي مَحَلِّ تُخُومِ قَرَارِهَا، وَأَذْعَنَتْ لَهُ رَوَاصِنُ الأَسْبَابِ فِي مُنْتَهَى شَوَاهِقِ أَقْطَارِهَا[٤].

مُسْتَشْهِدٌ بِحُدُوثِ الأَشْيَاءِ عَلَى أَزَلِيَّتِهِ، وَ بِمَا وَسَمَهَا بِهِ مِنَ الْعَجْزِ عَلَى قُدْرَتِهِ، وَ بِمَا اضْطَرَّهَا إِلَيْهِ مِنَ الْفَنَاءِ عَلَى دَوَامِهِ[٥].

---

(٧) من: وَاحِدٌ إلى: لاَ بِعَمَدٍ. ومن: تَتَلَقَّاهُ إلى: سُلْطَاناً ومن: مُسْتَشْهِدٌ إلى: دَوَامِهِ ورد في خُطب الرضي تحت الرقم ١٨٥.

(١) ورد في جمهرة الإسلام ص ٢١٦ب والتوحيد ص٦٩. والصحيفة العلوية ص ٢٠٧. والمستدرك لكاشف الغطاء ص١٧. ونهج السعادة ج٣ص٣٤. ونهج البلاغة الثاني ص١٣. باختلاف بين المصادر.

(٢) ورد في التوحيد للصدوق ص ٧٠. ومستدرك نهج البلاغة لكاشف الغطاء ص ١٧. ونهج البلاغة الثاني للحائري ص ١٣.

(٣)– ثَوَابِتُ. ورد في التوحيد للصدوق ص ٧١.

(٤) ورد في المصدر السابق. ومستدرك نهج البلاغة لكاشف الغطاء ص ١٧. ونهج البلاغة الثاني للحائري ص ١٣.

(٥)– مُسْتَشْهِدٌ بِكُلِّيَّةِ الأَجْنَاسِ عَلَى رُبُوبِيَّتِهِ، وَبِعَجْزِهَا عَلَى قُدْرَتِهِ، وَبِفُطُورِهَا عَلَى قِدْمَتِهِ، وَبِزَوَالِهَا عَلَى بَقَائِهِ. ورد في التوحيد ص ٧١. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ١٧. ونهج البلاغة الثاني ص ١٣. باختلاف يسير.

فَلَيْسَ لَهَا مَحيصٌ عَنْ إِدْرَاكِهِ إِيَّاهَا، وَلاَ خُرُوجٌ عَنْ إِحَاطَتِهِ بِهَا، وَلاَ احْتِجَابٌ عَنْ إِحْصَائِهِ لَهَا، وَلاَ امْتِنَاعٌ مِنْ قُدْرَتِهِ عَلَيْهَا.

كَفَى بِإِتْقَانِ الصَّنْعِ لَهَا آيَةً، وَبِمُرَكَّبِ الطَّبْعِ عَلَيْهَا دَلاَلَةً، وَبِحُدُوثِ الْفَطْرِ عَلَيْهَا قِدْمَةً، وَبِإِحْكَامِ الصَّنْعَةِ لَهَا عِبْرَةً.

فَلَيْسَ إِلَيْهِ حَدٌّ مَنْسُوبٌ، وَلاَ لَهُ مَثَلٌ مَضْرُوبٌ، وَلاَ شَيْءٌ عَنْهُ مَحْجُوبٌ.

تَعَالَى اللهُ عَنِ الأَمْثَالِ الْمَضْرُوبَةِ، وَالصِّفَاتِ الْمَخْلُوقَةِ عُلُوّاً كَبِيراً.

أَلاَ وَإِنَّ فِي هِدَايَةِ مَا اضْطَرَّتْ إِلَيْهِ الْعُقُولُ وَالأَوْهَامُ مِنْ تَحْقِيقِ وُجُودِهِ، وَإِخْلاَصِ تَوْحِيدِهِ، وَنَفْيِ شَبَهِهِ، دَلاَلَةً عَلَى مَنَارِ عَدْلِهِ، وَتَأْيِيدِ فَطْرِهِ، وَعُمُومِ رَأْفَتِهِ، لاكْتِفَائِهِ بِنَفْسِهِ، وَاسْتِغْنَائِهِ عَنْ غَيْرِهِ، وَعَدَمِ الْمُنَازِعِ لَهُ فِي دَيْمُومِيَّتِهِ وَقِدَمِهِ.

فَسُبْحَانَ الْمُتَطَوِّلِ بِنَعْمَائِهِ، الْمُتَفَضِّلِ بِآلاَئِهِ عَلَى بَرِيَّتِهِ.

وَتَبَارَكَ الْعَادِلُ فِي حُكْمِهِ، الْحَكِيمُ فِي قَضَائِهِ، اللَّطِيفُ بِعِبَادِهِ فِيمَا أَمَرَهُمْ مِنْ طَاعَتِهِ، وَهَدَاهُمْ بِهِ مِنْ دِينِهِ، وَدَلَّهُمْ عَلَيْهِ مِنْ مَعْرِفَتِهِ؛ وَدَعَاهُمْ إِلَيْهِ مِنَ الإِقْرَارِ بِهِ وَالإِذْعَانِ لِرُبُوبِيَّتِهِ، عَلَى غَيْرِ إِكْرَاهٍ عَلَى طَاعَتِهِ، وَلاَ قَسْرٍ مِنْهُ عَلَى مَعْصِيَتِهِ بَعْدَ إِعْذَارِهِ وَإِنْذَارِهِ، لِلْخُرُوجِ مِنْ تَنَاقُضِ الأُمُورِ، وَالْبَدَاءَاتِ الَّتِي لاَ تَلِيقُ بِهِ فِي كِبْرِيَائِهِ وَامْتِنَاعِ سُلْطَانِهِ.

لأَنَّ الْبَدَاءَاتِ مِنْ صِفَاتِ الْمَخْلُوقِينَ، فَكَيْفَ يَجُوزُ اخْتِيَارُ خَلْقِهِ عَمَّا عَنْهُ نَهَى مِنْ عِصْيَانِهِ، وَهَدْمِ أُمُورِهِ بَعْدَ ابْتِدَائِهِ بِطَوْلِهِ، وَالدَّعْوَةِ إِلَى مَعْرِفَتِهِ وَطَاعَتِهِ ؟.

أَمْ كَيْفَ يُمْكِنُ فِي عَدْلِهِ وَجُودِهِ إِيجَابُ عَذَابِ الْمَقْسُورِينَ مِنْ عِبَادِهِ عَلَى جَحْدِهِ وَالْكُفْرِ بِهِ بَعْدَ الَّذِي تَقَدَّمَ لَهُ إِلَيْهِمْ مِنْ أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ، وَتَطَوُّلَ عَلَيْهِمْ فِيهِ مِنْ إِشْفَاقِهِ وَحِيَاطَتِهِ، مَعَ سُبُوغِ النِّعْمَةِ، وَصِحَّةِ الآلَةِ، وَسَلاَمَةِ الْجَارِحَةِ، وَمُهْلَةِ الأَجَلِ، وَمَضْمُونِ الْهِدَايَةِ، وَتَرَكُّبِ الاسْتِطَاعَةِ، وَقُوَّةِ الأَدَوَاتِ بِالْحُجَجِ الْمُبَيِّنَةِ، وَالْكُتُبِ الْمُنِيرَةِ، وَالرُّسُلِ الدَّاعِيَةِ، وَالآيَاتِ الزَّاجِرَةِ.

مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ -جَلَّ ثَنَاؤُهُ-: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولاً﴾(١)، مَعَ قَوْلِهِ: ﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ﴾(٢)، وَقَوْلِهِ: ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى﴾(٣)،

---

(١) الإسراء/ ١٥.

(٢) الزخرف/ ٧٦.

(٣) فصلت/ ١٧.

وَقَوْلِه: ﴿وَقَضىٰ رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ﴾(١)، مَعَ قَوْلِه: ﴿هُوَ أَهْلُ التَّقْوىٰ وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ﴾(٢)، وَقَوْلِه: ﴿إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾(٣).

كُلُّ ذَلِكَ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ عَلىٰ سَبِيلِ عَدْلِه، وَمَنْهَجِ حُكْمِه، وَسَعَةِ رَحْمَتِه.

جَلَّ اللهُ -تَعَالىٰ- عَنِ الظُّلْمِ، وَالْخُرُوجِ مِنَ الْحِكْمَةِ في حَمْلِ خَلْقِه، عَلىٰ شَتْمِه وَالافْتِرَاءِ عَلَيْه، عُلُوّاً كَبِيراً.

وَأَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلٰهَ إِلاَّ اللهُ إِيمَاناً بِرُبُوبِيَّتِه، وَخِلاَفاً عَلىٰ مَنْ أَنْكَرَهُ(٤).

(▼)وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ الْمُصْطَفىٰ، وَرَسُولُهُ الصَّفِيُّ، وَأَمِينُهُ الرَّضِيُّ، صَلَّى اللهُ عَلَيْه وَآلِه وَسَلَّمَ.

(▼)أَسْرَتُهُ خَيْرُ أُسْرَةٍ، وَشَجَرَتُهُ خَيْرُ شَجَرَةٍ؛ أَغْصَانُهَا مُعْتَدِلَةٌ، وَثِمَارُهَا مُتَهَدِّلَةٌ.

مَوْلِدُهُ بِمَكَّةَ، وَهِجْرَتُهُ بِطَيْبَةَ؛ عَلاَ بِهَا ذِكْرُهُ، وَامْتَدَّ مِنْهَا صَوْتُهُ.

إِبْتَعَثَهُ(٥) بِالنُّورِ الْمُضِيءِ، وَالْبُرْهَانِ الْجَلِيِّ، وَالْمِنْهَاجِ الْبَادِي، وَالْكِتَابِ الْهَادِي.

أَرْسَلَهُ بِحُجَّةٍ كَافِيَةٍ، وَمَوْعِظَةٍ شَافِيَةٍ، وَدَعْوَةٍ مُتَلاَفِيَةٍ.

أَظْهَرَ بِهِ الشَّرَائِعَ الْمَجْهُولَةَ، وَقَمَعَ بِهِ الْبِدَعَ الْمَدْخُولَةَ، وَبَيَّنَ بِهِ الأَحْكَامَ الْمَفْصُولَةَ.

أَرْسَلَهُ بِوُجُوبِ الْحُجَجِ، وَظُهُورِ الْفَلَجِ، وَإِيضَاحِ الْمَنْهَجِ؛ فَبَلَّغَ الرِّسَالَةَ صَادِعاً بِهَا، وَحَمَلَ عَلَى الْمَحَجَّةِ دَالاً عَلَيْهَا، وَأَقَامَ أَعْلاَمَ الاهْتِدَاءِ، وَمَنَارَ الضِّيَاءِ.

وَجَعَلَ أَمْرَاسَ الإِسْلاَمِ مَتِينَةً، وَعُرَى الإِيمَانِ وَثِيقَةً.

فَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِيناً تَتَحَقَّقْ شِقْوَتُهُ، وَتَنْفَصِمْ عُرْوَتُهُ، وَتَعْظُمْ كَبْوَتُهُ، وَيَكُنْ مَآبُهُ إِلَى الْحُزْنِ الطَّوِيلِ، وَالْعَذَابِ الْوَبِيلِ.

(▲) من: وَأَشْهَدُ إلى: صَلَّى اللهُ عَلَيْه وَآلِه وَسَلَّمَ. ومن: أَرْسَلَهُ إلى: وَثِيقَةً ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٨٥.

(▲) من: أَسْرَتُهُ إلى: الْمَفْصُولَة. ومن: فَمَنْ يَبْتَغِ إلى: الْوَبِيلِ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٦١.

(١) الإسراء / ٢٣.

(٢) المدّثر / ٥٦.

(٣) التحريم / ٧.

(٤) ورد في جمهرة الإسلام ص ٢١٦ب. والتوحيد ص٦٩. والمستدرك لكاشف الغطاء ص١٧. ونهج السعادة ج٣ص٣٤. ونهج البلاغة الثاني ص١٣. باختلاف في المصادر.

(٣)- بَعَثَهُ. ورد في نسخة ابن أبي المحاسن ص ١٩٢. ونسخة الأسترابادي ص ٢٢٠. ومنهاج البراعة ج ٩ ص ٤٠٤. ونسخة عبده ص ٣٤٦. ومتن مصادر نهج البلاغة ج ٢ ص ٣٧٣. ومتن بهج الصباغة ج ٢ ص ٢١٤. ونسخة العطاردي ص ١٨٧ عن نسخة موجودة في مكتبة مدرسة نواب في مدينة مشهد.

(▼) أمّا بَعْدُ؛ فَإِنَّ اللهَ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالى -[١] خَلَقَ الْخَلْقَ حينَ خَلَقَهُمْ، فَأَلْزَمَهُمْ عِبَادَتَهُ، وَكَلَّفَهُمْ طَاعَتَهُ[٢]، غَنِيّاً عَنْ طَاعَتِهِمْ، آمِناً مِنْ مَعْصِيَتِهِمْ؛ لأَنَّهُ لاتَضُرُّهُ مَعْصِيَةُ مَنْ عَصَاهُ، وَلاتَنْفَعُهُ طَاعَةُ مَنْ أَطَاعَهُ.

فَقَسَمَ بَيْنَهُمْ مَعَايِشَهُمْ، وَوَضَعَهُمْ مِنَ الدُّنْيَا مَوَاضِعَهُمْ، وَوَصَفَهُمْ فِي الدِّينِ حَيْثُ وَصَفَهُمْ.

لكِنَّهُ - تَعَالى - عَلِمَ قُصُورَهُمْ عَمّا يَصْلُحُ عَلَيْهِ شُؤُونُهُمْ، وَيَسْتَقِيمُ بِهِ دَاءُ أَوَدِهِمْ، في عَاجِلِهِمْ وَآجِلِهِمْ؛ فَأَدَّبَهُمْ بِأَدَبِهِ، في أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ، فَأَمَرَهُمْ تَخْيِيراً، وَكَلَّفَهُمْ يَسيراً، وَأَثَابَهُمْ كَثيراً.

وَأَمَازَ - سُبْحَانَهُ - بِعَدْلِ حُكْمِهِ وَحِكْمَتِهِ، بَيْنَ الْمُوجِفِ مِنْ أَنَامِهِ إِلى مَرْضَاتِهِ وَمَحَبَّتِهِ، وَبَيْنَ الْمُبْطِئِ عَنْهَا وَالْمُسْتَظْهِرِ عَلى نِعْمَتِهِ مِنْهُمْ بِمَعْصِيَتِهِ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ - عَزَّ وَجَلَّ - : ﴿ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴾[٣].

وَإِنَّمَا أَهْبَطَ اللهُ آدَمَ وَحَوّاءَ عَلَيْهِمَا السَّلاَمُ مِنَ الْجَنَّةِ عُقُوبَةً لِمَا صَنَعَا، حَيْثُ نَهَاهُمَا فَخَالَفَاهُ، وَأَمَرَهُمَا فَعَصَيَاهُ[٤].

(•) فَالْمُتَّقُونَ فيهَاهُمْ أَهْلُ الْفَضَائِلِ[٥]؛ مَنْطِقُهُمُ الصَّوَابُ، وَمَلْبَسُهُمُ الاِقْتِصَادُ[٦]، وَمَأْكَلُهُمُ الْقُوتُ[٧]، وَمَشْيُهُمُ التَّوَاضُعُ.

خَشَعُوا لله - عَزَّ وَجَلَّ - بِطَاعَتِهِ، وَخَضَعُوا لَهُ بِعِبَادَتِهِ، رَاضِينَ عَنْهُ في كُلِّ حَالاَتِهِ[٨].

غَضُّوا أَبْصَارَهُمْ عَمَّاحَرَّمَ اللهُ -جَلَّ وَعَزَّ-[٩] عَلَيْهِمْ، وَوَقَفُوا أَسْمَاعَهُمْ عَلَى الْعِلْمِ بِدِينِهِمْ[١٠]

(▲) من: أمّا بَعْدُ إلى: مَوَاضِعَهُمْ. ومن: فَالْمُتَّقُونَ إلى: رِقَابِهِمْ ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٩٣.

(•) يبدو ان مقطعاً بين الفقرتين السابقة واللاحقة مفقود، ونحن لم نتمكن من الحصول عليه رغم تفتيشنا في مختلف المصادر التي اطلعنا عليها. نسال الباريء تعالى ان يوفقنا للعثور عليها في تحقيقاتنا المستمرة لإلحاقها بالطبعات القادمة.

(١)- جَلَّ شَأْنُهُ، وَتَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ. ورد في نهج السعادة للمحمودي ج ١ ص ٤٦٩.

(٢) ورد في المصدر السابق.

(٣) الجاثية / ٢١. ووردت الفقرة في المصدر السابق.

(٤) ورد في مصباح البلاغة للمير جهاني ج ٣ ص ٢٩٩ عن الصواعق المحرقة لابن حجر

(٥)- الْبَصَائِرِ. ورد في هامش نسخة العام ٤٠٠ الموجودة في المكتبة الظاهرية ص ٢٧١.

(٦)- الاِقْتِصَارُ. ورد في ينابيع المودة للقندوزي ص ٤١٦.

(٧) ورد في المصدر السابق. ومصباح البلاغة للمير جهاني ج ٣ ص ٢٧٠ عن الصواعق المحرقة لابن حجر.

(٨) ورد في المصدرين السابقين. والسقيفة ص ٢٣٩. وتحف العقول ص ١١١. ونهج السعادة ج ١ ص ٤٧٠. ومصباح البلاغة ج ٣ ص ٣٠٠ عن الصواعق المحرقة لابن حجر. باختلاف في المصادر.

(٩) ورد في تحف العقول للحرّاني ص ١١١.

(١٠) ورد في نهج السعادة للمحمودي ج ١ ص ٤٧٠.

النَّافِعِ لَهُمْ.

نَزَلَتْ أَنْفُسُهُمْ مِنْهُمْ فِي الْبَلاَءِ كَالَّتِي نَزَلَتْ مِنْهُمْ[١] فِي الرَّخَاءِ، رِضىً مِنْهُمْ عَنِ اللهِ -تَعَالَى- بِالْقَضَاءِ[٢].

وَلَوْلاَ الأَجَلُ الَّذِي [٣] كَتَبَ اللهُ عَلَيْهِمْ لَمْ تَسْتَقِرَّ أَرْوَاحُهُمْ فِي أَجْسَادِهِمْ طَرْفَةَ عَيْنٍ، شَوْقاً إِلَى جَزِيلِ[٤] الثَّوَابِ، وَخَوْفاً مِنْ وَبِيلِ[٥] الْعِقَابِ[٦].

عَظُمَ الْخَالِقُ فِي أَنْفُسِهِمْ فَصَغُرَ مَا دُونَهُ فِي أَعْيُنِهِمْ.

فَهُمْ وَالْجَنَّةُ كَمَنْ قَدْ رَآهَا، فَهُمْ فِيهَا مُنَعَّمُونَ.

وَهُمْ وَالنَّارُ كَمَنْ قَدْ رَآهَا [٧]، فَهُمْ فِيهَا مُعَذَّبُونَ.

قُلُوبُهُمْ مَحْزُونَةٌ، وَشُرُورُهُمْ مَأْمُونَةٌ، وَأَجْسَادُهُمْ نَحِيفَةٌ، وَحَاجَاتُهُمْ خَفِيفَةٌ، وَأَنْفُسُهُمْ عَفِيفَةٌ، وَمَعُونَتُهُمْ لِلإِسْلاَمِ عَظِيمَةٌ [٨].

صَبَرُوا أَيَّاماً قَصِيرَةً، فَأَعْقَبَتْهُمْ رَاحَةً طَوِيلَةً.

تِجَارَةٌ مُرْبِحَةٌ يَسَّرَهَا لَهُمْ رَبُّهُمْ [٩].

أَرَادَتْهُمُ الدُّنْيَا فَلَمْ [١٠] يُرِيدُوهَا، وَطَلَبَتْهُمْ فَأَعْجَزُوهَا[١١]، وَأَسَرَتْهُمْ فَفَدَوْا أَنْفُسَهُمْ مِنْهَا.

أَمَّا اللَّيْلُ فَصَافُّونَ أَقْدَامَهُمْ تَالِينَ [١٢] لأَجْزَاءِ الْقُرْآنِ يُرَتِّلُونَهُ تَرْتِيلاً؛ يُحَزِّنُونَ بِهِ أَنْفُسَهُمْ،

---

(١) ورد في مصباح البلاغة للمير جهاني ج ٣ ص ٢٧١ وص ٣٠٠ عن الصواعق المحرقة لابن حجر.

(٢) ورد في المصدر السابق. والسقيفة ص ٢٣٩. وتحف العقول ص ١١١. ونهج السعادة ج ١ ص ٤٧٠. وج ٣ ص ٤٠٧. باختلاف بين المصادر.

(٣)- الآجَالُ الَّتِي. ورد في نهج السعادة ج ١ ص ٤٧٠. ومصباح البلاغة ج ٣ ص ٣٠٠ عن الصواعق المحرقة لابن حجر.

(٤) ورد في نهج السعادة للمحمودي ج ٣ ص ٤٠٧. وتذكرة الخواص للسبط ابن الجوزي ص ١٣٠.

(٥) ورد في المصدرين السابقين.

(٦)- الْعَذَابِ. ورد في هامش نسخة الأسترابادي ص ٣١٣.

(٧)- أَدْخَلَهَا. ورد في

(٨) ورد في السقيفة لسُليم بن قيس ص ٢٣٩. وتحف العقول للحرّاني ص ١١١. ونهج السعادة للمحمودي ج ١ ص ٤٧١.

(٩)- رَبٌّ كَرِيمٌ. ورد في السقيفة ص ٢٣٩. ونهج السعادة ج ١ ص ٤٧١. ومصباح البلاغة ج ٣ ص ٣٠٠ عن الصواعق المحرقة لابن حجر.

(١٠)- وَلَمْ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ الموجودة في المكتبة الظاهرية ص ٢٧٢. ونسخة الأسترابادي ص ٣١٣.

(١١) ورد في السقيفة ص ٢٣٩. وتحف العقول ص ١١١. ونهج السعادة ج ١ ص ٤٧١. ومصباح البلاغة ج ٣ ص ٢٧٢ وص ٣٠٠عن الصواعق المحرقة لابن حجر.

(١٢)- تَالُونَ. ورد في هامش نسخة ابن المؤدب ص ١٩٣. ونسخة الأسترابادي ص ٣١٣.

وَيَسْتَثِيرُونَ[١] بِهِ دَوَاءَ دَائِهِمْ، [وَ] مَايُهَيِّجُ أَحْزَانَهُمْ، بُكَاءً عَلَى ذُنُوبِهِمْ وَجِرَاحِهِمْ وَوَجَعِ كُلُومِهِمْ[٢].

فَإِذَا مَرُّوا بِآيَةٍ فِيهَا تَشْوِيقٌ رَكَنُوا إِلَيْهَا طَمَعاً، وَتَطَلَّعَتْ نُفُوسُهُمْ إِلَيْهَا شَوْقاً، وَظَنُّوا أَنَّهَا نُصْبُ أَعْيُنِهِمْ.

وَإِذَامَرُّوا بِآيَةٍ فِيهَا تَخْوِيفٌ أَصْغَوْا إِلَيْهَا مَسَامِعَ قُلُوبِهِمْ، وَاقْشَعَرَّتْ مِنْهَا جُلُودُهُمْ، وَوَجِلَتْ مِنْهَا قُلُوبُهُمْ[٣]، وَظَنُّوا أَنَّ زَفِيرَ جَهَنَّمَ وَشَهِيقَهَا فِي أُصُولِ آذَانِهِمْ.

فَهُمْ حَانُونَ عَلَى أَوْسَاطِهِمْ، مُفْتَرِشُونَ لِجِبَاهِهِمْ وَ أَكُفِّهِمْ وَ رُكَبِهِمْ وَ أَطْرَافِ أَقْدَامِهِمْ، يَطْلُبُونَ[٤] إِلَى اللهِ - تَعَالَى - فِي فَكَاكِ رِقَابِهِمْ مِنَ النَّارِ.

تَجْرِي دُمُوعُهُمْ عَلَى خُدُودِهِمْ، يُمَجِّدُونَ جَبَّاراً عَظِيماً.

قَدْ حَلاَ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَحَلاَ فِي قُلُوبِهِمْ طَعْمُ مُنَاجَاتِهِ، وَلَذِيذُ الْخَلْوَةِ بِهِ.

قَدْ أَقْسَمَ اللهُ عَلَى نَفْسِهِ بِجَلاَلِ عِزَّتِهِ لَيُوَرِّثَنَّهُمُ الْمَقَامَ الأَعْلَى فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَهُ[٥].

(▼)وَأَمَّا النَّهَارُ فَحُلَمَاءُ عُلَمَاءُ، أَبْرَارٌ أَتْقِيَاءُ.

قَدْ بَرَاهُمُ الْخَوْفُ بَرْيَ الْقِدَاحِ.

يَنْظُرُ إِلَيْهِمُ النَّاظِرُ فَيَحْسَبُهُمْ مَرْضَى، وَمَا بِالْقَوْمِ مِنْ مَرَضٍ.

أَوْ[٦] يَقُولُ: قَدْ خُولِطُوا؛ وَلَقَدْ خَالَطَهُمْ أَمْرٌ عَظِيمٌ.

إِذَا ذَكَرُوا عَظَمَةَ اللهِ - تَعَالَى - رَبِّهِمْ وَشِدَّةَ سُلْطَانِهِ، مَعَ مَا يُخَالِطُهُمْ مِنْ ذِكْرِ الْمَوْتِ وَأَهْوَالِ الْقِيَامَةِ، أَفْزَعَ ذَلِكَ قُلُوبَهُمْ، وَطَاشَتْ لَهُ حُلُومُهُمْ، وَذَهِلَتْ مِنْهُ عُقُولُهُمْ.

(▲) من: وَأَمَّا النَّهَارُ إلى: أَمْرٌ عَظِيمٌ ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٩٣.

(١)- يَسْتَبْرُونَ. ورد في نسخة الأسترابادي ص ٣١٣.

(٢)- كُلُومِ جَوَانِحِهِمْ. ورد في السقيفة ص ٢٣٩. ووردت الفقرة في المصدر السابق. وتحف العقول ص ١١٢. ومصباح البلاغة ج ٣ ص ٣٠١ عن الصواعق المحرقة لابن حجر. باختلاف يسير.

(٣) ورد في السقيفة لسُليم بن قيس ص ٢٤٠. ومصباح البلاغة ج ٣ ص ٣٠١ عن الصواعق المحرقة لابن حجر.

(٤)- يَجْأَرُونَ إِلَى اللهِ: رَبَّنَا رَبَّنَا. ورد في عيون الأخبار ج ٦ ص ٣٥٣. وتاريخ دمشق (ترجمة علي بن ابي طالب) ج ٣ ص ٢٦٠. وتذكرة الخواص ص ١٣٠. وكنز العمال ج ٣ ص ٧١٩. ومصباح البلاغة ج ٣ ص ٣٠١ عن الصواعق المحرقة لابن حجر. باختلاف بين المصادر.

(٥) ورد في السقيفة ص ٢٤٠. وتاريخ دمشق (ترجمة علي بن ابي طالب) ج٣ص ٢٦٠. والبداية والنهاية ج ٨ ص ٧. ونهج السعادة ج ١ ص ٤٧٢. وج ٣ ص ٢٦١. ومصباح البلاغة ج ٣ ص ٣٠١ عن الصواعق المحرقة لابن حجر. ونهج البلاغة الثاني ص ٧٥. باختلاف بين المصادر.

(٦) ورد في مصباح البلاغة للمير جهاني ج ٣ ص ٣٠١ عن الصواعق المحرقة لابن حجر. وورد وَ في نسخ النهج.

فَإِذَا اسْتَفَاقُوا مِنْ ذَلِكَ بَادَرُوا إِلَى اللهِ - تَعَالَى - بِالأَعْمَالِ الزَّاكِيَةِ(١).

(٧) لاَ يَرْضَوْنَ مِنْ أَعْمَالِهِمُ الْقَلِيلَ، وَلاَ يَسْتَكْثِرُونَ الْكَثِيرَ.

يَرَوْنَ أَنْفُسَهُمْ أَنَّهُمْ شِرَارٌ وَإِنَّهُمُ الأَكْيَاسُ الأَبْرَارُ (٢)؛ فَهُمْ لأَنْفُسِهِمْ مُتَّهِمُونَ، وَمِنْ أَعْمَالِهِمْ مُشْفِقُونَ.

إِذَا زُكِّيَ أَحَدُهُمْ (٣) خَافَ مِمَّا يُقَالُ لَهُ؛ فَيَقُولُ:

أَنَا أَعْلَمُ بِنَفْسِي مِنْ غَيْرِي، وَرَبِّي (٤) أَعْلَمُ بِي مِنْ نَفْسِي (٥). اَللَّهُمَّ لاَ تُؤَاخِذْنِي بِمَا يَقُولُونَ، وَاجْعَلْنِي أَفْضَلَ (٦) مِمَّا يَظُنُّونَ، وَاغْفِرْلِي مَا لاَ يَعْلَمُونَ، فَإِنَّكَ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ، وَسَتَّارُ الْعُيُوبِ(٧).

فَمِنْ عَلاَمَةِ(٨) أَحَدِهِمْ أَنَّكَ تَرَى لَهُ قُوَّةً فِي دِينٍ، وَحَزْماً فِي لِينٍ، وَإِيمَاناً فِي يَقِينٍ، وَحِرْصاً فِي عِلْمٍ، وَعِلْماً فِي حِلْمٍ، وَكَيْساً فِي رِفْقٍ، وَرِفْقاً فِي كَسْبٍ، وَشَفَقَةً فِي نَفَقَةٍ، وَفَهْماً فِي فِقْهٍ (٩)، وَقَصْداً فِي غِنىً، وَخُشُوعاً فِي عِبَادَةٍ، وَتَجَمُّلاً (١٠) فِي فَاقَةٍ، وَصَبْراً فِي شِدَّةٍ، وَرَحْمَةً لِلْجُمْهُورِ، وَإِعْطَاءً فِي حَقٍّ (١١)، وَطَلَباً فِي حَلاَلٍ، وَنَشَاطاً (١٢) فِي هُدىً، وَتَحَرُّجاً عَنْ طَمَعٍ، وَاعْتِصَاماً عِنْدَ شَهْوَةٍ، وَبِرّاً فِي اسْتِقَامَةٍ.

لاَ يَغُرُّهُ ثَنَاءُ مَنْ جَهِلَهُ، وَلاَ يَدَعُ إِحْصَاءَ مَا عَمِلَهُ؛ يَسْتَبْطِئُ نَفْسَهُ فِي الْعَمَلِ وَهُوَ مِنْ صَالِحِ

---

(٨) من: لاَ يَرْضَوْنَ إلى: عَنْ طَمَعٍ ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٩٣.

(١) ورد في السقيفة ص ٢٤٠. وتحف العقول ص ١١٢. وينابع المودة ص ٤١٧. ونهج السعادة ج ١ ص ٤٧٢. ومصباح البلاغة ج ٣ ص ٢٧٣ و ٣٠٢ عن الصواعق المحرقة لابن حجر.

(٢) ورد في كتاب الزهد لحسين بن سعيد الأهوازي ص ٤١.

(٣)- أَحَدٌ مِنْهُمْ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٢٧٣. ونسخة الأسترابادي ص ٣١٤. ونسخة العطاردي ص ٢٢٦.

(٤)- وَاللهُ. ورد في

(٥)- مِنِّي بِنَفْسِي. ورد في نسخة العام ٤٠٠ الموجودة في المكتبة الظاهرية ص ٢٧٣. ونسخة الأسترابادي ص ٣١٤. ومتن شرح ابن أبي الحديد (طبعة دار الأندلس) ج ٢ ص ٥٤٨. ومتن شرح ابن ميثم ج ٣ ص ٤١١.

(٦)- خَيْراً. ورد في السقيفة لسُليم بن قيس ص ٢٤٠. ونهج السعادة للمحمودي ج ١ ص ٤٧٢.

(٧) ورد في السقيفة ص ٢٤٠. وتحف العقول ص ١١٢. ونهج السعادة ج ١ ص ٤٧٣. ومصباح البلاغة ج ٣ ص ٣٠٢ عن الصواعق المحرقة لابن حجر.

(٨)- عَلاَمَات. ورد في نسخة العام ٤٠٠ الموجودة في المكتبة الظاهرية ص ٢٧٣.

(٩) ورد في السقيفة ص ٢٤٠. ودستور الحكم ص ١٢٩. وتحف العقول ص ١١٢. وينابع المودة ص ٤١٧. ونهج السعادة ج ١ ص ٤٧٣. ومصباح البلاغة ج ٣ ص ٢٧٣ و ٣٠٢ عن الصواعق المحرقة لابن حجر. باختلاف يسير.

(١٠)- تَحَمُّلاً. ورد في نسخة العام ٤٠٠ الموجودة في المكتبة الظاهرية ص ٢٧٣. ومتن شرح ابن ميثم ج ٣ ص ٤١١.

(١١) ورد في السقيفة ص ٢٤٠. وتحف العقول ص ١١٢. وينابع المودة ص ٤١٧. ونهج السعادة ج ١ ص ٤٧٣. ومصباح البلاغة ج ٣ ص ٢٧٣ عن الصواعق المحرقة لابن حجر. باختلاف بين المصادر.

(١٢)- تَسَلُّطاً. ورد في

عَمَلِهِ عَلَى وَجَلٍ(١).

(▼) قَدْ أَحْيَا عَقْلَهُ، وَأَمَاتَ شَهْوَتَهُ، وَأَطَاعَ رَبَّهُ، وَعَصَى(٢) نَفْسَهُ؛ حَتَّى دَقَّ جَلِيلُهُ، وَلَطُفَ غَلِيظُهُ.

وَبَرَقَ لَهُ لاَمِعٌ كَثِيرُ الْبَرْقِ، فَأَبَانَ لَهُ الطَّرِيقَ، وَسَلَكَ بِهِ السَّبِيلَ؛ وَتَدَافَعَتْهُ الأَبْوَابُ إِلَى بَابِ السَّلاَمَةِ، وَدَارِ الإِقَامَةِ؛ وَثَبَتَتْ(٣) رِجْلاَهُ بِطُمَأْنِينَةِ بَدَنِهِ فِي قَرَارِ الأَمْنِ وَالرَّاحَةِ، بِمَا اسْتَعْمَلَ قَلْبَهُ، وَأَرْضَى رَبَّهُ.

(▼) يُمْسِي وَهَمُّهُ الشُّكْرُ، وَيُصْبِحُ وَهَمُّهُ الذِّكْرُ.

يَبِيتُ حَذِراً، وَيُصْبِحُ فَرِحاً؛ حَذِراً لِمَا حُذِّرَ مِنَ الْغَفْلَةِ، وَفَرِحاً بِمَا أَصَابَ مِنَ الْفَضْلِ وَالرَّحْمَةِ.

نِيَّتُهُ خَالِصَةٌ، وَأَعْمَالُهُ لَيْسَ فِيهَا غِشٌّ وَخَدِيعَةٌ.

نَظَرُهُ عِبْرَةٌ، وَسُكُوتُهُ فِكْرَةٌ، وَكَلاَمُهُ حِكْمَةٌ(٤).

إِنِ اسْتَصْعَبَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ فِيمَا تَكْرَهُ(٥) لَمْ يُعْطِهَا سُؤْلَهَا فِيمَا تُحِبُّ.

قُرَّةُ عَيْنِهِ فِيمَا لاَ يَزُولُ، وَزَهَادَتُهُ فِيمَا لاَ يَبْقَى(٦).

يَمْزُجُ الْحِلْمَ بِالْعِلْمِ، وَالْعِلْمَ بِالْعَقْلِ، وَالْعَقْلَ بِالصَّبْرِ(٧)، وَالْقَوْلَ بِالْعَمَلِ.

(▲) من: قَدْ أَحْيَا إلى: أَرْضَى رَبَّهُ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٢٠.

(▲) من: يَعْمَلُ الأَعْمَالَ الصَّالِحَةَ (الموجود في الهامش) إلى: وَالرَّحْمَةِ. ومن: إِنِ اسْتَصْعَبَتْ إلى: بِالْعَمَلِ ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم١٩٣.

(١) ورد في السقيفة ص ٢٤٠. وتحف العقول ص ١١٢. وينابع المودة ص ٤١٧. ونهج السعادة ج ١ ص ٤٧٣. ومصباح البلاغة ج ٣ ص٢٧٣ عن الصواعق المحرقة لابن حجر. باختلاف بين المصادر وورد في نسخ النهج **يَعْمَلُ الأَعْمَالَ الصَّالِحَةَ وَهُوَ مِنْهَا عَلَى وَجَلٍ** بدل الفقرة الأخيرة.

(٢) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ١ ص ٢٤٠ وج ٢ ص ٥٣٢. باختلاف.

(٣)– **تَثَبَّتَتْ**. ورد في نسخة الجيلاني الموجودة في مكتبة الإمام الرضا عليه السلام في مدينة مشهد.

(٤) ورد في منهاج البراعة للخوئي ج ١٢ ص ١٦١. ونهج البلاغة الثاني للحائري ص ٦٧.

(٥)– **يَكْرَهُ**. ورد في

(٦)– **فَرَحُهُ فِيمَا يَخْلُدُ وَيَطُولُ، وَرَغْبَتُهُ فِيمَا يَبْقَى**. ورد في السقيفة ص ٢٤١. وينابيع المودة ص ٤١٧. ومصباح البلاغة ج ٣ ص ٢٧٣ عن الصواعق المحرقة لابن حجر. باختلاف.

(٧) ورد في السقيفة ص ٢٤١. ومنهاج البراعة ج ١٢ ص ١٦٢. ومصباح البلاغة ج ٣ ص ٣٠٣ عن الصواعق المحرقة لابن حجر. ونهج البلاغة الثاني ص ٦٧. باختلاف يسير.

(▼)تَرَاهُ بَعيداً كَسَلُهُ (١)، قَريباً أَمَلُهُ، قَليلاً زَلَلُهُ، دَانِماً نَشَاطُهُ، مُتَوَقِّعاً أَجَلَهُ، كَثيراً فِكْرُهُ، مَعْدُوماً كِبْرُهُ، مَتِيناً صَبْرُهُ، ذَاكِراً رَبَّهُ(٢)، خَاشِعاً قَلْبُهُ، عَازِباً جَهْلُهُ(٣)، قَانِعَةً نَفْسُهُ بِالَّذي قُدِّرَ لَهُ(٤). مَنْزُوراً أَكْلُهُ، سَهْلاً أَمْرُهُ، حَرِيزاً دِينُهُ(٥)، مَيِّتَةً شَهْوَتُهُ، مَكْظُوماً غَيْظُهُ، صَافِياً خُلُقُهُ، آمِناً مِنْهُ جَارُهُ.

نَاصِحاً فِي السِّرِّ وَالْعَلاَنِيَةِ، مُنَاصِحاً، مُتَبَاذِلاً، مُتَوَاخِياً.

لاَ يَهْجُرُ أَخَاهُ، وَلاَ يَغْتَابُهُ، وَلاَ يَمْكُرُ بِهِ.

لاَ يُحَدِّثُ الأَصْدِقَاءَ بِالَّذي يُؤْتَمَنُ عَلَيْهِ، وَلاَ يَكْتُمُ شَهَادَةَ الأَعْدَاءِ.

وَلاَ يَعْمَلُ شَيْئاً مِنَ الْحَقِّ رِئَاءً، وَلاَ يَتْرُكُهُ حَيَاءً (٦).

اَلْخَيْرُ مِنْهُ مَأْمُولٌ، وَالشَّرُّ مِنْهُ مَأْمُونٌ.

إِنْ كَانَ فِي الْغَافِلِينَ كُتِبَ فِي الذَّاكِرِينَ، وَإِنْ كَانَ فِي الذَّاكِرِينَ لَمْ يُكْتَبْ مِنَ الْغَافِلِينَ.

يَعْفُو عَمَّنْ ظَلَمَهُ، وَيُعْطي مَنْ حَرَمَهُ، وَيَصِلُ مَنْ قَطَعَهُ.

لاَيَعْزُبُ حِلْمُهُ، وَلاَيَعْجَلُ فيمَا يُريبُهُ، وَلاَيَأْسَفُ عَلَى مَافَاتَهُ، وَلاَ يَحْزَنُ عَلَى مَا أَصَابَهُ، وَيَصْفَحُ عَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ، وَلاَ يَرْجُو مَا لاَ يَجُوزُ لَهُ الرَّجَاءُ.

وَلاَ يَفْشَلُ فِي الشِّدَّةِ وَلاَ يَبْطَرُ فِي الرَّخَاءِ(٧).

بَعيداً فُحْشُهُ، لَيِّناً قَوْلُهُ، غَائِباً مُنْكَرُهُ(٨)، حَاضِراً (٩) مَعْرُوفُهُ، صَادِقاً قَوْلُهُ، حَسَناً فِعْلُهُ (١٠)،

(▲) من: تَرَاهُ قَريباً إلى: غَيْظُهُ. ومن: اَلْخَيْرُ إلى: قَطَعَهُ. ومن: بَعيداً إلى: مُدْبِراً شَرُّهُ ورد في خطب الرضي تحت الرقم ١٩٣.

(١) ورد في السقيفة ص ٢٤١. وتحف العقول ص ١١٣. ومنهاج البراعة ج ١٢ ص ١٦٢. ونهج البلاغة الثاني ص ٦٧. ومصباح البلاغة ج ٣ ص ٣٠٣ عن الصواعق المحرقة لابن حجر. ونهج السعادة ج ١ ص ٤٧٤. باختلاف بين المصادر.

(٢) ورد في السقيفة ص ٢٤١. وتحف العقول ص ١١٣. وينابيع المودة ص ٤١٧. ومنهاج البراعة ج ١٢ ص ١٦٢. ونهج السعادة ج ١ ص ٤٧٤. ومصباح البلاغة ج ٣ ص ٢٧٣ عن الصواعق المحرقة لابن حجر. باختلاف.

(٣) ورد في نهج السعادة للمحمودي ج ١ ص ٤٧٤.

(٤) ورد في منهاج البراعة للخوئي ج ١٢ ص ١٦٢. ومصباح البلاغة للمير جهاني ج٣ ص ٣٠٣ عن الصواعق المحرقة لابن حجر.

(٥)– حَزِيناً لِذَنْبِهِ. ورد في منهاج البراعة للخوئي ج ١٢ ص ١٦٢.

(٦) ورد في السقيفة ص ٢٤١. والكافي ج ٢ ص٢٢٦. وتحف العقول ص ١١٣. ومنهاج البراعة ج ١٢ ص ١٦٢. ونهج السعادة ج ١ ص ٤٧٥. ومصباح البلاغة ج ٣ ص ٢٧٣ و ٣٠٣ عن الصواعق المحرقة لابن حجر. باختلاف بين المصادر.

(٧) ورد في المصادر السابقة. ونهج البلاغة الثاني للحائري ص ٦٧. باختلاف بين المصادر.

(٨)– مَكْرُهُ. ورد في نهج السعادة للمحمودي ج ١ ص ٤٧٥.

(٩)– كَثيراً. ورد في تحف العقول للحرّاني ص ١١٣.

(١٠) ورد في المصدر السابق. والسقيفة لسُليم بن قيس ص ٢٤١.

مُقْبِلاً خَيْرُهُ، مُدْبِراً شَرُّهُ.

حَيَاؤُهُ يَعْلُو شَهْوَتَهُ، وَوُدُّهُ يَعْلُو حَسَدَهُ، وَعَفْوُهُ يَعْلُو حِقْدَهُ.

هُوَ (١)(▼) فِي الزَّلاَزِلِ وَقُورٌ، وَفِي الْمَكَارِهِ صَبُورٌ، وَفِي الرَّخَاءِ شَكُورٌ.

لاَ يَحِيفُ عَلَى مَنْ يُبْغِضُ، وَلاَ يَأْثَمُ فِيمَنْ يُحِبُّ، وَ لاَ يَدَّعِي مَا لَيْسَ لَهُ، وَلاَ يَجْحَدُ حَقّاً هُوَ عَلَيْهِ(٢)، [وَ] يَعْتَرِفُ بِالْحَقِّ قَبْلَ أَنْ يُشْهَدَ عَلَيْهِ.

هَشَّاشٌ بَشَّاشٌ، لاَ بِعَبَّاسٍ وَلاَ بِجَسَّاسٍ.

صَلِيبٌ كَظَّامٌ بَسَّامٌ.

دَقِيقُ النَّظَرِ، عَظِيمُ الْحَذَرِ.

لاَ يَبْخَلُ، وَإِنْ بُخِلَ عَلَيْهِ صَبَرَ(٣).

لاَ يُضِيعُ مَا اسْتُحْفِظَ عَلَيْهِ وَلاَ يَنْسَى مَا ذُكِّرَ، وَلاَ يُنَابِزُ بِالأَلْقَابِ، وَلاَ يَعْرِفُ الْعَابَ، وَلاَ يَبْغِي عَلَى أَحَدٍ، وَلاَ يَهِمُّ بِالْحَسَدِ(٤)، وَلاَ يُضَارُّ بِالْجَارِ، وَلاَ يَشْمَتُ بِالْمَصَائِبِ.

مُؤَدٍّ لِلأَمَانَاتِ، عَامِلٌ بِالطَّاعَاتِ، سَرِيعٌ إِلَى الْخَيْرَاتِ، بَطِيءٌ عَنِ الْمُنْكَرَاتِ.

يَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَيَفْعَلُهُ، وَيَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ وَيَجْتَنِبُهُ(٥).

وَلاَ يَدْخُلُ فِي الْبَاطِلِ، وَلاَ يَخْرُجُ مِنَ الْحَقِّ.

عَقِلَ فَاسْتَحْيَى، وَقَنِعَ فَاسْتَغْنَى(٦).

إِنْ صَمَتَ لَمْ يَغُمَّهُ صَمْتُهُ، وَإِنْ نَطَقَ لَمْ يَعْلُ لَفْظُهُ (٧)، وَإِنْ ضَحِكَ لَمْ يَعْلُ صَوْتُهُ (٨).

(▲) من: فِي الزَّلاَزِلِ إلى: يُشْهَدَ عَلَيْهِ. ومن: لاَيُضِيعُ إلى: بِالأَلْقَابِ. ومن: وَلاَ يُضَارُّ إلى: بِالْمَصَائِبِ. ومن: وَلاَ يَدْخُلُ إلى: مِنَ الْحَقِّ. ومن: إِنْ صَمَتَ إلى: صَوْتُهُ ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٩٣.

(١) ورد في السقيفة ص ٢٤١. والكافي ج ٢ ص ٢٢٦. ومنهاج البراعة ج ١٢ ص ١٦٢. ونهج البلاغة الثاني ص ٦٦.

(٢) ورد في السقيفة ص ٢٤١. وغرر الحكم ج ١ ص ٨٣. وتحف العقول ص ١١٣. ونهج السعادة ج ١ ص ٤٧٥. باختلاف يسير.

(٣) ورد في الكافي ج ٢ ص ٢٢٩. ومنهاج البراعة ج ١٢ ص ١٦١. ونهج البلاغة الثاني ص ٦٦.

(٤) ورد في المصدر السابق. وتذكرة الخواص ص ١٣٠. وتحف العقول ص ١١٣. ونهج السعادة ج ١ ص ٤٧٥. باختلاف.

(٥) ورد في السقيفة ص ٢٤١. وتحف العقول ص ١١٣. ونهج السعادة ج ١ ص ٤٧٥.

(٦) ورد في منهاج البراعة للخوئي ج ١٢ ص ١٦١.

(٧) ورد في السقيفة لسليم بن قيس ص ٢٤١.

(٨)– إِنْ ضَحِكَ لَمْ يَخْرِقْ، وَإِنْ غَضِبَ لَمْ يَنْزِقْ. ضَحِكُهُ تَبَسُّمٌ، وَاسْتِفْهَامُهُ تَعَلُّمٌ، وَمُرَاجَعَتُهُ تَفَهُّمٌ. ورد في الكافي للكليني ج ٢ ص ٢٢٧.

لاَ يَجْمَحُ بِهِ الْغَيْظُ، وَلاَ يَغْلِبُهُ الْهَوى، وَلاَ يَقْهَرُهُ الشُّحُّ، وَلاَ يَطْمَعُ فيمَا لَيْسَ لَهُ.

يُخَالِطُ النَّاسَ بِعِلْمٍ، وَيُفَارِقُهُمْ بِسِلْمٍ.

يَتَكَلَّمُ لِيَغْنَمَ، وَيَصْمُتُ لِيَعْلَمَ، وَيَسْأَلُ لِيَفْهَمَ، وَيَتَّجِرُ لِيَغْنَمَ.

لاَيَنْصِتُ لِلْخَيْرِ لِيَفْخَرَ بِهِ، وَلاَيَتَكَلَّمُ لِيَتَجَبَّرَ بِهِ عَلى مَنْ سِوَاهُ[1]؛ (▼) وَإِنْ بُغِيَ عَلَيْهِ صَبَرَ حَتّى يَكُونَ اللهُ - جَلَّ ذِكْرُهُ -[2] هُوَ الْمُنْتَصِرُ[3] الَّذي يَنْتَقِمُ لَهُ.

نَفْسُهُ مِنْهُ في عَنَاءٍ، وَالنَّاسُ مِنْهُ في رَاحَةٍ[4].

أَتْعَبَ نَفْسَهُ لآخِرَتِهِ، وَأَرَاحَ النَّاسَ مِنْ نَفْسِهِ.

بُعْدُهُ عَمَّنْ تَبَاعَدَ عَنْهُ زُهْدٌ وَنَزَاهَةٌ، وَدُنُوُّهُ مِمَّنْ دَنَا مِنْهُ لِينٌ وَرَحْمَةٌ.

لَيْسَ تَبَاعُدُهُ بِكِبْرٍ وَعَظَمَةٍ، وَلاَ دُنُوُّهُ بِمَكْرٍ وَ خَدِيعَةٍ؛ بَلْ يَقْتَدي بِمَنْ سَلَفَ مِنْ أَهْلِ الْخَيْرِ قَبْلَهُ، وَهُوَ إِمَامٌ لِمَنْ خَلَفَ مِنْ أَهْلِ الْبِرِّ بَعْدَهُ.

يَا هَمَّامُ[5]؛ (▼) الْمُؤْمِنُ هُوَ الْكَيِّسُ الْفَطِنُ[6]؛ بِشْرُهُ في وَجْهِهِ، وَحُزْنُهُ في قَلْبِهِ، وَ قُوَّتُهُ في دِينِهِ[7]؛ أَوْسَعُ شَيْءٍ صَدْراً، وَأَذَلُّ شَيْءٍ نَفْساً، وَأَرْفَعُ [شَيْءٍ] قَدْراً.

زَاجِرٌ عَنْ كُلِّ فَانٍ، حَاضٌّ عَلى كُلِّ حَسَنٍ.

لاَ حَقُودٌ، وَلاَ حَسُودٌ، وَلاَ وَثَّابٌ، وَلاَ سَبَّابٌ، وَلاَ عَيَّابٌ، وَلاَ مُغْتَابٌ[8].

يَكْرَهُ الرِّفْعَةَ، وَيَشْنَأُ السُّمْعَةَ.

(▲) من: وَإِنْ بُغِيَ إلى: وَخَدِيعَةٍ ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٩٣.

(▲) من: اَلْمُؤْمِنُ إلى: شَيْءٍ نَفْساً. ومن: يَكْرَهُ إلى: اَلْعَرِيكَةِ ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٣٣.

(١) ورد في السقيفة ص ٢٤١. والكافي ج ٢ ص ٢٣٠. وتحف العقول ص ١١٣. ومنهاج البراعة ج ١٢ ص ١٦٠. ونهج السعادة ج ١ ص ٤٧٦.

(٢) ورد في تحف العقول للحرّاني ص ١١٣.

(٣) ورد في السقيفة لسُليم بن قيس ص ٢٤٢. ونهج السعادة للمحمودي ج ١ ص ٤٧٦.

(٤)- رَجَاء. ورد في تحف العقول للحرّاني ص ١١٣. وورد عَفَاء في دستور معالم الحكم للقضاعي ص ١٢٩.

(٥) ورد في السقيفة ص ٢٤٢. والكافي ج ٢ ص ٢٣٠. وتحف العقول ص ١١٣. ومنهاج البراعة ج ١٢ ص ١٦٠. ونهج السعادة ج ١ ص ٤٧٦. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ٦٢. ونهج البلاغة الثاني ص ٦٥. باختلاف يسير.

(٦) ورد في الكافي ج ٢ ص ٢٢٦. ومنهاج البراعة ج ١٢ ص ١٦٠. والمستدرك لكاشف الغطاء ص٦٢. ونهج البلاغة الثاني ص ٦٥.

(٧) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ١ ص ٢٢١.

(٨) ورد في الكافي ج ٢ ص ٢٢٦. وتذكرة الخواص ص ١٢٩. ومنهاج البراعة ج ١٢ ص ١٦٠. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ٦٢. ونهج البلاغة الثاني ص ٦٥. باختلاف بين المصادر.

طَوِيلٌ غَمُّهُ، بَعِيدٌ هَمُّهُ، كَثِيرٌ صَمْتُهُ، مَشْغُولٌ وَقْتُهُ بِمَا يَنْفَعُهُ.

وَقُورٌ ذَكُورٌ[١]، شَكُورٌ، صَبُورٌ.

مَغْمُورٌ بِفِكْرَتِهِ، ضَنِينٌ بِخَلَّتِهِ[٢].

سَهْلُ الْخَلِيقَةِ، لَيِّنُ الْعَرِيكَةِ.

رَصِينُ الْوَفَاءِ، قَلِيلُ الأَذَى.

لاَ مُتَأَفِّكٌ وَلاَ مُتَهَتِّكٌ.

كَثِيرٌ عِلْمُهُ، عَظِيمٌ حِلْمُهُ.

لاَ يَبْخَلُ وَلاَ يَعْجَلُ، وَلاَ يَضْجَرُ وَلاَ يَبْطَرُ؛ وَلاَ يَحِيفُ فِي حُكْمِهِ، وَلاَ يَجُورُ فِي عِلْمِهِ[٣].

(▼) نَفْسُهُ أَصْلَبُ مِنَ الصَّلْدِ، وَهُوَ أَذَلُّ مِنَ الْعَبْدِ، وَمُكَادَحَتُهُ[٤] أَحْلَى مِنَ الشَّهْدِ.

لاَ جَشِعٌ، وَلاَ هَلِعٌ، وَلاَ عَنِفٌ، وَلاَ صَلِفٌ، وَلاَ مُتَكَلِّفٌ، وَلاَ مُتَعَمِّقٌ.

جَمِيلُ الْمُنَازَعَةِ، كَرِيمُ الْمُرَاجَعَةِ.

عَدْلٌ إِنْ غَضِبَ، رَفِيقٌ إِنْ طَلَبَ.

لاَ يَتَهَوَّرُ، وَلاَ يَتَجَبَّرُ.

خَالِصُ الْوُدِّ، وَثِيقُ الْعَهْدِ، وَفِيُّ الْعَقْدِ.

شَفِيقٌ وَصُولٌ، حَلِيمٌ حَمُولٌ، قَلِيلُ الْفُضُولِ.

رَاضٍ عَنِ اللهِ، مُخَالِفٌ لِهَوَاهُ.

لاَ يَغْلَظُ عَلَى مَنْ يُؤْذِيهِ[٥]، وَلاَ يَخُوضُ فِيمَا لاَ يَعْنِيهِ.

نَاصِرٌ لِلدِّينِ، مُحَامٍ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ، كَهْفٌ لِلْمُسْلِمِينَ.

لاَ يَخْرُقُ الثَّنَاءُ سَمْعَهُ، وَلاَ يَنْكِي الطَّمَعُ قَلْبَهُ، وَلاَ يَصْرِفُ اللَّعِبُ حُكْمَهُ، وَلاَ يُطْلِعُ الْجَاهِلَ عِلْمَهُ.

(▲) من: نَفْسُهُ إلى: مِنَ الْعَبْدِ ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٣٣.

(١) ورد في الكافي ج ٢ ص ٢٢٦. وتذكرة الخواص ص ١٢٩. ومنهاج البراعة ج ١٢ ص ١٦٠. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ٦٢. ونهج البلاغة الثاني ص ٦٥. باختلاف بين المصادر.

(٢)– مَغْمُومٌ بِفِكْرِهِ، مَسْرُورٌ بِفَقْرِهِ. ورد في المصادر السابقة.

(٣) ورد في الكافي ج ٢ ص ٢٢٧. ومنهاج البراعة ج ١٢ ص ١٦٠. ومستدرك كاشف الغطاء ص ٦٣. ونهج البلاغة الثاني ص ٦٥.

(٤)– مُطَارَحَتُهُ. ورد في

(٥)– مَنْ دُونَهُ. ورد في الكافي ج ٢ ص ٢٢٧. ومنهاج البراعة ج ١٢ ص ١٦٠. ومستدرك كاشف الغطاء ص ٦٣. ونهج البلاغة الثاني ص ٦٥.

قَوَّالٌ فَعَّالٌ، عَالِمٌ حَازِمٌ.

لاَ بِفَحَّاشٍ وَلاَ بِطَيَّاشٍ.

وَصُولٌ فِي غَيْرِ عُنْفٍ، بَذُولٌ فِي غَيْرِ سَرَفٍ.

لاَ بِخَتَّارٍ وَلاَ بِغَدَّارٍ؛ وَلاَ يَقْتَفِي أَثَراً، وَلاَ يَحِيفُ بَشَراً.

رَفِيقٌ بِالْخَلْقِ، سَاعٍ فِي الأَرْضِ.

عَوْنٌ لِلضَّعِيفِ، غَوْثٌ لِلَّهِيفِ.

لاَ يَهْتِكُ سِتْراً، وَلاَ يَكْشِفُ سِرّاً.

كَثِيرُ الْبَلْوَى، قَلِيلُ الشَّكْوَى.

إِنْ رَأَى خَيْراً ذَكَرَهُ، وَإِنْ عَايَنَ شَرّاً سَتَرَهُ.

يَسْتُرُ الْعَيْبَ، وَيَحْفَظُ الْغَيْبَ، وَيُقِيلُ الْعَثْرَةَ، وَيَغْفِرُ الزَّلَّةَ.

لاَ يَطَّلِعُ عَلَى نُصْحٍ فَيَذَرُهُ، وَلاَ يَدَعُ جُنْحَ حَيْفٍ فَيُصْلِحُهُ.

أَمِينٌ، رَصِينٌ، تَقِيٌّ، نَقِيٌّ، زَكِيٌّ، رَضِيٌّ.

يَقْبَلُ الْعُذْرَ، وَيُجْمِلُ الذِّكْرَ، وَيُحْسِنُ بِالنَّاسِ الظَّنَّ، وَيَتَّهِمُ عَلَى الْعَيْبِ نَفْسَهُ.

يُحِبُّ فِي اللهِ بِفِقْهٍ وَعِلْمٍ، وَيَقْطَعُ فِي اللهِ بِحَزْمٍ وَعَزْمٍ.

لاَ يَخْرُقُ بِهِ فَرَحٌ، وَلاَ يَطِيشُ بِهِ مَرَحٌ.

مُذَكِّرٌ لِلْعَالِمِ، مُعَلِّمٌ لِلْجَاهِلِ.

لاَ يُتَوَقَّعُ لَهُ بَائِقَةٌ، وَلاَ يُخَافُ لَهُ غَائِلَةٌ.

كُلُّ سَعْيٍ أَخْلَصُ عِنْدَهُ مِنْ سَعْيِهِ، وَكُلُّ نَفْسٍ أَصْلَحُ عِنْدَهُ مِنْ نَفْسِهِ.

عَالِمٌ بِعَيْبِهِ، شَاغِلٌ بِغَمِّهِ، وَلاَ يَثِقُ بِغَيْرِ رَبِّهِ.

غَرِيبٌ، وَحِيدٌ، حَزِينٌ.

يُحِبُّ فِي اللهِ وَيُجَاهِدُ فِي اللهِ لِيَتَّبِعَ رِضَاهُ.

وَلاَ يَنْتَقِمُ لِنَفْسِهِ بِنَفْسِهِ، وَلاَ يُوَالِي فِي سَخَطِ رَبِّهِ.

مُجَالِسٌ لأَهْلِ الْفَقْرِ، مُصَادِقٌ لأَهْلِ الصِّدْقِ، مُؤَازِرٌ لأَهْلِ الْحَقِّ.

عَوْنٌ لِلْغَرِيبِ، أَبٌ لِلْيَتِيمِ، بَعْلٌ لِلأَرْمَلَةِ، حَفِيٌّ بِأَهْلِ الْمَسْكَنَةِ.

مَرْجُوٌّ لِكُلِّ كَرِيهَةٍ، مَأْمُولٌ لِكُلِّ شِدَّةٍ.

أُولَئِكَ الآمِنُونَ الْمُطْمَئِنُّونَ الَّذِينَ يُسْقَوْنَ مِنْ كَأْسٍ لاَ لَغْوٌ فِيهَا وَلاَ تَأْثِيمٌ

أُولَئِكَ شِيعَتُنَا وَأَحِبَّتُنَا، وَمِنَّا وَمَعَنَا.

أَلاَ آهِ شَوْقاً إِلَيْهِمْ (١).

(▼) فصعق همّام رحمه الله صعقة كانت نفسه فيها.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام:

أَمَا وَاللهِ لَقَدْ كُنْتُ أَخَافُهَا عَلَيْهِ.

ثم قال:

هَكَذَا تَصْنَعُ الْمَوَاعِظُ الْبَالِغَةُ بِأَهْلِهَا.

فقال له قائل: فما بالك أنت يا أمير المؤمنين ؟.

فقال عليه السلام:

وَيْحَكَ ؛ إِنَّ لِكُلِّ أَجَلٍ وَقْتاً لاَ يَعْدُوهُ، وَ سَبَباً لاَ يَتَجَاوَزُهُ ؛ فَمَهْلاً، لاَ تَعُدْ لِمِثْلِهَا؛ فَإِنَّمَا نَفَثَ الشَّيْطَانُ عَلَى لِسَانِكَ.

خطبة له عليه السلام (١٥)

في التزهيد في الدنيا

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اَلْحَمْدُ للهِ الْخَافِضِ الرَّافِعِ، الضَّارِّ النَّافِعِ، الْجَوَادِ الْوَاسِعِ ؛ الْجَلِيلِ ثَنَاؤُهُ، الصَّادِقَةِ أَسْمَاؤُهُ، الْمُحِيطِ بِالْغُيُوبِ، وَمَا يَخْطُرُ عَلَى الْقُلُوبِ.

اَلَّذِي جَعَلَ الْمَوْتَ بَيْنَ خَلْقِهِ عَدْلاً، وَأَنْعَمَ بِالْحَيَاةِ عَلَيْهِمْ فَضْلاً، فَأَحْيَا وَأَمَاتَ، وَقَدَّرَ الأَقْوَاتَ.

أَحْكَمَهَا بِعِلْمِهِ تَقْدِيراً، وَأَتْقَنَهَا بِحِكْمَتِهِ تَدْبِيراً، إِنَّهُ كَانَ خَبِيراً بَصِيراً.

هُوَ الدَّائِمُ بِلاَ فَنَاءٍ، وَالْبَاقِي إِلَى غَيْرِ انْتِهَاءٍ.

(▲) من: فصعق إلى: لِسَانِكَ ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٩٣.

(١) ورد في الكافي ج ٢ ص ٢٢٧. وينابع المودة ص ٤١٧. ومنهاج البراعة ج ١٢ ص ١٦٠. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ٦٣. ومصادر نهج البلاغة ج ٣ ص ٦٥ عن مطالب السؤول، ومصباح البلاغة ج ٣ ص ٢٧٤ عن الصواعق المحرقة لابن حجر. ونهج البلاغة الثاني ص ٦٥. باختلاف بين المصادر.

يَعْلَمُ مَا فِي الأَرْضِ وَمَا فِي السَّمَاءِ، وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى.

أَحْمَدُهُ بِخَالِصِ حَمْدِهِ الْمَخْزُونِ، بِمَا حَمِدَهُ بِهِ الْمَلاَئِكَةُ وَالنَّبِيُّونَ، حَمْداً لاَ يُحْصَى لَهُ عَدَدٌ، وَلاَ يَتَقَدَّمُهُ أَمَدٌ، وَلاَ يَأْتِي بِمِثْلِهِ أَحَدٌ.

أُؤْمِنُ بِهِ وَأَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ، وَأَسْتَهْدِيهِ وَأَسْتَكْفِيهِ، وَأَسْتَقْضِيهِ بِخَيْرٍ وَأَسْتَرْضِيهِ.

وَأَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ؛ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ (١).

(▼)بَعَثَهُ حِينَ لاَ عَلَمٌ قَائِمٌ، وَلاَ مَنَارٌ سَاطِعٌ، وَلاَ مَنْهَجٌ وَاضِحٌ.

أَرْسَلَهُ ﴿ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴾(٢). صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (٣).

أُوصِيكُمْ، عِبَادَاللهِ، بِتَقْوَى اللهِ؛ وَأُحَذِّرُكُمُ الدُّنْيَا، فَإِنَّ عَيْشَهَا قَصِيرٌ، وَخَيْرَهَا يَسِيرٌ؛ وَإِنَّ(٤) هَا دَارُ شُخُوصٍ، وَمَحَلَّةُ تَنْغِيصٍ؛ سَاكِنُهَا ظَاعِنٌ، وَقَاطِنُهَا بَائِنٌ.

تَمِيدُ بِأَهْلِهَا مَيَدَانَ السَّفِينَةِ تُصَفِّقُهَا(٥) الْعَوَاصِفُ فِي لُجَجِ الْبِحَارِ.

فَمِنْهُمُ الْغَرِقُ الْوَبِقُ.

وَمِنْهُمُ النَّاجِي عَلَى مُتُونِ (٦) الأَمْوَاجِ؛ تَحْفِزُهُ الرِّيَاحُ بِأَذْيَالِهَا، وَتَحْمِلُهُ عَلَى أَهْوَالِهَا(٧). فَمَا غَرِقَ مِنْهَا فَلَيْسَ بِمُسْتَدْرَكٍ، وَمَا نَجَا مِنْهَا فَإِلَى مَهْلَكٍ.

عِبَادَاللهِ؛ الآنَ (٨) فَاعْمَلُوا، وَالأَلْسُنُ مُطْلَقَةٌ، وَالأَبْدَانُ صَحِيحَةٌ، وَالأَعْضَاءُ لَدْنَةٌ، وَالْمُنْقَلَبُ(٩) فَسِيحٌ، وَالْمَجَالُ عَرِيضٌ؛ قَبْلَ إِرْهَاقِ (١٠) الْفَوْتِ وَحُلُولِ الْمَوْتِ.

(▲) من: بَعَثَهُ إلى: وَاضِحٌ ومن: أُوصِيكُمْ إلى: قُدُومَهُ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٩٦.

(١) ورد في الكافي ج ٨ ص ١٥٠. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ٢٢. ونهج السعادة ج ٣ ص ١٩٢. ونهج البلاغة الثاني ص ٥٤.

(٢) التوبة / ٣٣.

(٣) ورد في الكافي ج ٨ ص ١٥٠. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ٢٢. ونهج البلاغة الثاني ص ٥٤.

(٤) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ٢ ص ٨٦٩.

(٥)– **تَقْصِفُهَا**. ورد في نسخة ابن المؤدب ص ١٩٧. ونسخة الآملي ص ١٧١. ونسخة ابن الحديد ج ١٠ ص ١٧٦. ونسخة عبده ص ٤٤٩. ونسخة الصالح ص ٣١٠. ونسخة العطاردي ص ٢٣١. عن شرح فيض الإسلام.

(٦)– **بُطُونِ**. ورد في متن شرح ابن الحديد ج ١٠ ص ١٧٦. ونسخة عبده ص ٤٤٩. ونسخة الصالح ص ٣١٠. ونسخة العطاردي ص ٢٣١ عن شرح فيض الإسلام.

(٧)– **أَهْوَائِهَا**. ورد في متن بهج الصباغة للتستري ج ٨ ص ٣١٣.

(٨)– **أَلاَ**. ورد في نسخة نصيري ص ١٢٩.

(٩)– **الْمُتَقَلَّبُ**. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٢٧٩. ونسخة الآملي ص ١٧١. وهامش نسخة الأسترابادي ص ٣٢٢.

(١٠)– **إِرْهَاقِ**. ورد في نسخة العام ٤٠٠ الموجودة في المكتبة الظاهرية ص ٢٧٩. ونسخة الأسترابادي ص ٣٢٢.

فَحَفِّفُوا[١] عَلَيْكُمْ نُزُولَهُ، وَلاَ تَنْتَظِرُوا[٢] قُدُومَهُ.

أَيُّهَا النَّاسُ؛ إِنَّ الدُّنْيَا لَيْسَتْ لَكُمْ بِدَارٍ، وَلاَ مَحَلَّ قَرَارٍ؛ وَإِنَّمَا أَنْتُمْ فِيهَا كَرَكْبٍ عَرَّسُوا فَأَنَاخُوا، ثُمَّ اسْتَقَلُّوا فَغَدَوْا وَرَاحُوا؛ دَخَلُوا خِفَافاً وَرَاحُوا خِفَافاً؛ لَمْ يَجِدُوا عَمَّا مَضَى نُزُوعاً، وَلاَ إِلَى مَا تَرَكُوا رُجُوعاً.

جِدٌّ بِهِمْ فَجَدُّوا، وَرَكَنُوا إِلَى الدُّنْيَا فَمَا اسْتَعَدُّوا؛ حَتَّى أُخِذَ بِكَظْمِهِمْ، وَخَلَصُوا إِلَى دَارِ قَوْمٍ جَفَّتْ أَقْلاَمُهُمْ، وَلَمْ يَبْقَ مِنْ أَكْثَرِهِمْ خَبَرٌ وَلاَ أَثَرٌ.

قَلَّ فِي الدُّنْيَا لَبْثُهُمْ، وَعُجِّلَ إِلَى الآخِرَةِ بَعْثُهُمْ، فَأَصْبَحْتُمْ حُلُولاً فِي دِيَارِهِمْ، ظَاعِنِينَ عَلَى آثَارِهِمْ، وَالْمَطَايَا تَسِيرُ بِكُمْ سَيْراً؛ مَا فِيهِ أَيْنٌ وَلاَ تَفْتِير.

نَهَارُكُمْ بِأَنْفُسِكُمْ دَؤُوبٌ، وَلَيْلُكُمْ بِأَرْوَاحِكُمْ ذَهُوبٌ.

فَأَصْبَحْتُمْ تَحْلُونَ مِنْ حَالِهِمْ حَالاً، وَتَحْتَذُونَ مِنْ مَسْلَكِهِمْ مِثَالاً؛ ﴿ فَلاَ تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلاَ يَغُرَّنَّكُمْ بِاللهِ الْغَرُورُ ﴾[٣].

فَإِنَّمَا أَنْتُمْ فِيهَا سَفْرٌ حُلُولٌ، وَالْمَوْتُ بِكُمْ نُزُولٌ؛ تَنْتَضِلُ فِيكُمْ مَنَايَاهُ، وَتَمْضِي بِأَخْبَارِكُمْ مَطَايَاهُ، إِلَى دَارِ الثَّوَابِ وَالْعِقَابِ، وَالْجَزَاءِ وَالْحِسَابِ[٤].

فَـ(▼)رَحِمَ اللهُ عَبْداً[٥] سَمِعَ حُكْماً فَوَعَى، وَدُعِيَ إِلَى رَشَادٍ فَدَنَا، وَأَخَذَ بِحُجْزَةِ هَادٍ فَنَجَا.

رَاقَبَ رَبَّهُ، وَخَافَ ذَنْبَهُ، وَقَدَّمَ[٦] خَالِصاً، وَعَمِلَ صَالِحاً.

إِكْتَسَبَ[٧] مَذْخُوراً، وَاجْتَنَبَ مَحْذُوراً.

(▲) من: رَحِمَ اللهُ إلى: مُنَاهُ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٧٦.

(١)– **فَخَفِّفُوا**. ورد في نسخة نصيري ص ١٢٩.

(٢)– **لاَ تَسْتَبْطِؤُوا**. ورد في

(٣) لقمان / ٣٣.

(٤) ورد في الكافي ج ٨ ص ١٥٠. ومستدرك كاشف الغطاء ص ٢٢. ومصباح البلاغة ج ٢ ص ١٢٣ عن مجموعة ورّام. ونهج البلاغة الثاني ص ٥٥. باختلاف يسير.

(٥)– **امْرَءاً**. ورد في هامش نسخة نصيري ص ٢٦. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ٦٩. ومتن شرح ابن أبي الحديد ج ٦ ص ١٧٢. ونسخة عبده ص ١٧٩. ونسخة الصالح ص ١٠٣. ونسخة العطاردي ص ٧٠ عن شرح فيض الإسلام.

(٦)– **تَنَكَّبَ**. ورد في الكافي ج ٨ ص ١٥١. وغرر الحكم ج ١ ص ٤١٠. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ٢٣. ونهج البلاغة الثاني ص٥٥.

(٧)– **كَسَبَ**. ورد في نسخة العطاردي ص ٧٠ عن شرح الكيذري.

رَمى غَرَضاً، وَاحْرَزَ عِوَضاً.

كَابَرَ (١) هَوَاهُ، وَكَذَّبَ مُنَاهُ.

حَذِرَ أَجَلاً، وَرَتَّبَ عَمَلاً.

وَرَحِمَ اللهُ امْرَأً زَمَّ نَفْسَهُ مِنَ التَّقْوى بِزِمَامٍ، وَأَلْجَمَهَا مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهَا بِلِجَامٍ؛ فَقَادَهَا إِلَى الطَّاعَةِ بِزِمَامِهَا، وَكَبَحَهَا عَنِ الْمَعْصِيَةِ بِلِجَامِهَا، رَافِعاً إِلَى الْمَعَادِ طَرْفَهُ، مُتَوَقِّعاً فِي كُلِّ آنٍ حَتْفَهُ.

دَائِمَ الْفِكْرِ، طَوِيلَ السُّهْرِ.

عَزُوفاً عَنِ الدُّنْيَا سَئِماً، كَدُوحاً لآخِرَتِهِ مُتَحَافِظاً.

وَ رَحِمَ اللهُ امْرَءاً(٢)(▲) جَعَلَ الصَّبْرَ مَطِيَّةَ نَجَاتِهِ، وَالتَّقْوى عُدَّةَ وَفَاتِهِ، وَدَوَاءَ أَدْوَائِهِ؛ فَاعْتَبَرَ وَقَاسَ، وَتَرَكَ الدُّنْيَا وَالنَّاسَ.

يَتَعَلَّمُ لِلتَّفَقُّهِ وَالسَّدَادِ، وَقَدْ وَقَّرَ قَلْبَهُ ذِكْرَ الْمَعَادِ(٣).

رَكِبَ الطَّرِيقَةَ الْغَرَّاءَ، وَلَزِمَ الْمَحَجَّةَ الْبَيْضَاءَ.

وَ رَحِمَ اللهُ امْرَأً(٤) اغْتَنَمَ الْمَهَلَ، وَبَادَرَ الأَجَلَ، وَتَزَوَّدَ مِنَ الْعَمَلِ، وَطَوى مِهَادَهُ، وَهَجَرَ وِسَادَهُ، مُنْتَصِباً عَلَى أَطْرَافِهِ، دَاخِلاً فِي أَعْطَافِهِ، خَاشِعاً لله - عَزَّ وَجَلَّ -، يُرَاوِحُ بَيْنَ الْوَجْهِ وَالْكَفَّيْنِ.

خَشُوعٌ فِي السِّرِّ لِرَبِّهِ؛ لِدَمْعِهِ صَبِيبٌ، وَلِقَلْبِهِ وَجِيبٌ.

شَدِيدَةٌ أَسْبَالُهُ، وَتَرْتَعِدُ مِنْ خَوْفِ اللهِ - عَزَّ وَجَلَّ - أَوْصَالُهُ.

قَدْ عَظُمَتْ فِيمَا عِنْدَ اللهِ رَغْبَتُهُ، وَاشْتَدَّتْ مِنْهُ رَهْبَتُهُ، رَاضِياً بِالْكَفَافِ مِنْ أَمْرِهِ.

يُظْهِرُ دُونَ مَا يَكْتُمُ، وَيَكْتَفِي بِأَقَلَّ مِمَّا يَعْلَمُ.

أُولَئِكَ وَدَائِعُ اللهِ فِي بِلَادِهِ، الْمَدْفُوعُ بِهِمْ عَنْ عِبَادِهِ.

لَوْ أَقْسَمَ أَحَدُهُمْ عَلَى اللهِ - جَلَّ ذِكْرُهُ - لأَبَرَّهُ، أَوْ دَعَا عَلَى أَحَدٍ لَنَصَرَهُ.

يَسْمَعُ اللهُ مُنَاجَاتَهُ إِذَا نَاجَاهُ، وَيَسْتَجِيبُ لَهُ إِذَا دَعَاهُ.

(▲) من: وَجَعَلَ الصَّبْرَ إلى: وَفَاتِهِ. ومن: رَكِبَ إلى: تَزَوَّدَ مِنَ الْعَمَلِ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٧٦.

(١)- كَائَرَ. ورد في

(٢) ورد في الكافي ج ٨ ص ١٥٠. وغرر الحكم ج ١ ص ٤٠٨ و٤٠٩. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ٢٢. ومصباح البلاغة ج ٢ ص ١٨ و ١٢٤ عن مجموعة ورّام. ونهج البلاغة الثاني ص ٥٥. باختلاف يسير.

(٣) ورد في الكافي للكُليني ج ٨ ص ١٥١.

(٤) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ١ ص ٤٠٨.

جَعَلَ اللهُ الْعَاقِبَةَ لِلتَّقْوى وَالْجَنَّةَ لأَهْلِهَا مَأْوى.

دُعَاؤُهُمْ فيهَا أَحْسَنُ الدُّعَاءِ: ﴿ سُبْحَانَكَ اللّٰهُمَّ ﴾(١).

دُعَاؤُهُمُ الْمَوْلى عَلى مَا آتَاهُمْ: ﴿ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ (٢).

خطبة له عليه السلام (١٦)

في الحثّ على الاستعداد للموت

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

(▼) اَلْحَمْدُ للهِ الَّذي جَعَلَ الْحَمْدَ مِفْتَاحاً لِذِكْرِهِ، وَ سَبَباً لِلْمَزِيدِ مِنْ فَضْلِهِ، وَ دَلِيلاً عَلى آلائِهِ وَعَظَمَتِهِ.

(▼) عَزِيزِ الْجُنْدِ، عَظِيمِ الْمَجْدِ.

أَحْمَدُهُ عَلى تَظَاهُرِ نِعَمِهِ (٣) شُكْراً لإِنْعَامِهِ، وَ أُثْنِي عَلَيْهِ لِكَرَمِهِ وَ جَلاَلِهِ(٤)، وَ أَسْتَعِينُهُ عَلى تَأْدِيَةِ (٥) وَظَائِفِ حُقُوقِهِ، وَإِلْهَامِ تَوْفِيقِهِ، وَوَفَاءِ مَوَاثِيقِهِ.

وَأَسْتَغْفِرُهُ مَغْفِرَةً يَغْفِرُ بِهَا ذُنُوبَنَا، وَيَسْتُرُ بِهَا عُيُوبَنَا.

وَأُؤْمِنُ بِالَّذي مَنْ آمَنَ بِهِ أَمِنَ عِقَابَهُ، وَوَقى عَذَابَهُ، وَاسْتَحَقَّ ثَوَابَهُ.

وَأَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ تَوَكُّلَ رَاضٍ بِقَضَائِهِ، صَابِرٍ لِبَلاَئِهِ، شَاكِرٍ لآلائِهِ.

وَأَسْتَهْدِيهِ بِهُدَاهُ الَّذِي الاِقْتِصَارُ عَلَيْهِ سَلاَمَةٌ، وَالتَّمَسُّكُ بِهِ اسْتِقَامَةٌ، وَالتَّرْكُ لَهُ نَدَامَةٌ.

وَأَعُوذُ بِاللهِ مِنْ ضَلاَلَةٍ بَيِّنٌ تَضْلِيلُهَا، حَذِرٌ تَوْبِيلُهَا.

وَأَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلٰهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، شَهَادَةَ رَاغِبٍ، تَائِبٍ، صَادِقٍ، مُوقِنٍ، مُسْتَيْقِنٍ، مُحِقٍّ، مُسْتَحِقٍّ بِشَهَادَتِهِ مَا اسْتَحَقَّ أَهْلُ طَاعَتِهِ مِنْ مَذْخُورِ كَرَامَتِهِ(٦).

(▲) من: اَلْحَمْدُ إلى: عَظَمَتِهِ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٥٧.

(▲) من: عَزِيزِ الْجُنْدِ، عَظِيمِ الْمَجْدِ. أَحْمَدُهُ إلى: حُقُوقِهِ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٩٠.

(١) يونس / ١٠.

(٢) يونس / ١٠. ووردت الفقرات في الكافي ج ٨ ص ١٥١. ومستدرك كاشف الغطاء ص ٢٣. ومصباح البلاغة ج ٢ ص١٨ عن كتاب زهر الآداب للحصرمي. ونهج البلاغة الثاني ص ٥٥. باختلاف يسير.

(٣) ورد في جمهرة الإسلام للشيزري نسخة مصورة عن نسخة مخطوطة ص ١٢١٦.

(٤) ورد في المصدر السابق.

(٥) ورد في المصدر السابق.

(٦) ورد في المصدر السابق.

(▼)وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أَرْسَلَهُ بِنُورٍ مُبِينٍ سَاطِعٍ، وَكِتَابٍ مُحْكَمٍ جَامِعٍ، وَحَقٍّ عَنِ الْبَاطِلِ شَاسِعٍ؛ إِلَى أَهْلِ جَاهِلِيَّةٍ جَهْلاَءَ؛ يَعْبُدُونَ الأَصْنَامَ، وَيُحِلُّونَ الْحَرَامَ، وَيَسْتَقْسِمُونَ بِالأَزْلاَمِ؛ فَ(١)دَعَا إِلَى طَاعَتِهِ، وَقَاهَرَ أَعْدَاءَهُ جِهَاداً عَنْ دِينِهِ، لاَ يَثْنِيهِ عَنْ ذَلِكَ اجْتِمَاعٌ عَلَى تَكْذِيبِهِ، وَالْتِمَاسٌ لإِطْفَاءِ نُورِهِ.

فَبَلَّغَ عَنْهُ حَقَائِقَ الرِّسَالَةِ، وَاسْتَنْقَذَ بِهِ مِنْ بَوَائِقِ الضَّلاَلَةِ، وَنَكَبَ لَهُ وَثَائِقَ عُرَى أَهْلِ الْجَهَالَةِ، وَكَانَ، كَمَا وَصَفَهُ اللهُ، بِهِمْ رَؤُوفاً رَحِيماً، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

أُوصِيكُمْ، عِبَادَ اللهِ، بِتَقْوَى اللهِ، فَإِنَّ تَقْوَى اللهِ نَجَاةٌ مِنْ كُلِّ غَصَبٍ، وَقُرْبَةٌ إِلَى كُلِّ رَغَبٍ، وَمَعْقِلٌ مِنْ كُلِّ هَرَبٍ؛ وَهِيَ وَصِيَّةٌ غِبُّ الْعَمَلِ بِهَا حُبُورٌ، وَعَافِيَةٌ وَسُرُورٌ، وَسَعْيُ الْعَمَلِ بِهَا مَشْكُورٌ.

وَأُحَذِّرُكُمْ مَعْصِيَةَ اللهِ، فَإِنَّ لَهَا قَائِداً إِلَى الْهَلاَكِ، وَذَائِداً عَنِ الْفَكَاكِ؛ تَذُودُ عَنْهُ كُلَّ مُسْتَهْلَكٍ، [وَ]تَسْلُكُ بِهِ مِنَ الرَّدَى كُلَّ مَسْلَكٍ، تَعْمَدُ بِهِ عَنْ طَرِيقِ الْهُدَى، وَتُرْدِيهِ مِنْ شَوَاهِقِ الرَّدَى(٢).

(▼)أُوصِيكُمْ، أَيُّهَا النَّاسُ، بِتَقْوَى اللهِ، وَكَثْرَةِ حَمْدِهِ عَلَى آلاَئِهِ إِلَيْكُمْ، وَنَعْمَائِهِ عَلَيْكُمْ، وَبَلاَئِهِ لَدَيْكُمْ.

فَكَمْ خَصَصْتُمْ بِنِعْمَةٍ، وَتَدَارَكَكُمْ بِرَحْمَةٍ !.

أَعْوَرْتُمْ لَهُ فَسَتَرَكُمْ، وَتَعَرَّضْتُمْ لأَخْذِهِ فَأَمْهَلَكُمْ !.

فَاعْتَصِمُوا بِتَقْوَى اللهِ، فَإِنَّ لَهَا حَبْلاً وَثِيقاً عُرْوَتُهُ، وَمَعْقِلاً مَنِيعاً ذِرْوَتُهُ؛ لاَ يَرُومُ أَهْلُ الْمَعْصِيَةِ نَيْلَ مَرَامِهَا، وَلاَ يَهْتَدُونَ لأَعْلاَمِهَا، وَلا يُسَدِّدُونَ لإِلْهَامِهَا(٣).

وَأُوصِيكُمْ بِذِكْرِ الْمَوْتِ وَإِقْلاَلِ الْغَفْلَةِ عَنْهُ.

وَكَيْفَ (٤) غَفْلَتُكُمْ (٥) عَمَّا لَيْسَ يَغْفُلُكُمْ (٦)، وَطَمَعُكُمْ (٧) فِيمَا لَيْسَ يُمْهِلُكُمْ.

(▲) وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ. ومن: دَعَا إلى: نُورِهِ. ومن: فَاعْتَصِمُوا إلى: ذِرْوَتُهُ ورد في خُطب الرضي تحت الرقم ١٩٠.

(▲) من: أُوصِيكُمْ إلى: فَأَمْهَلَكُمْ. ومن: وَأُوصِيكُمْ بِذِكْرِ إلى: لِمَعْصِيَتِهِ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٨٨.

(١) ورد في جمهرة الإسلام للشيزري نسخة مصورة عن نسخة مخطوطة ص ١٢١٦.

(٢) ورد في المصدر السابق.

(٣) ورد في المصدر السابق.

(٤)– فَكَيْفَ. ورد في هامش نسخة الآملي ص ٣١٢.

(٥)– تَغْفُلُونَ. ورد في مصادر نهج البلاغة للخطيب ج ٣ ص ١٧ عن الإعجاز والإيجاز للثعلبي

(٦)– يَغْفُلُ عَنْكُمْ. ورد في المصدر السابق.

(٧)– طَمِعْتُمْ. ورد في المصدر السابق.

فَكَفَى وَاعِظاً بِمَوْتَى عَايَنْتُمُوهُمْ؛ حُمِلُوا إِلَى قُبُورِهِمْ غَيْرَ رَاكِبِينَ، وَأُنْزِلُوا فِيهَا غَيْرَ نَازِلِينَ؛ فَكَأَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا لِلدُّنْيَا عُمَّاراً، وَكَأَنَّ الآخِرَةَ لَمْ تَزَلْ لَهُمْ دَاراً.

أَوْحَشُوا مَا كَانُوا يُوطِنُونَ، وَأَوْطَنُوا مَا كَانُوا يُوحِشُونَ، وَاشْتَغَلُوا بِمَا فَارَقُوا، وَأَضَاعُوا مَا إِلَيْهِ انْتَقَلُوا؛ لاَ عَنْ قَبِيحٍ يَسْتَطِيعُونَ انْتِقَالاً، وَلاَ فِي حَسَنٍ يَسْتَطِيعُونَ ازْدِيَاداً.

أَنِسُوا بِالدُّنْيَا فَغَرَّتْهُمْ، وَوَثِقُوا بِهَا فَصَرَعَتْهُمْ.

فَسَابِقُوا، رَحِمَكُمُ اللهُ، إِلَى مَنَازِلِكُمُ الَّتِي أُمِرْتُمْ أَنْ تَعْمُرُوهَا[١]، وَالَّتِي رُغِّبْتُمْ فِيهَا، وَدُعِيتُمْ إِلَيْهَا.

وَاسْتَتِمُّوا نِعَمَ اللهِ عَلَيْكُمْ بِالصَّبْرِ عَلَى طَاعَتِهِ، وَالْمُجَانَبَةِ لِمَعْصِيَتِهِ، فَإِنَّمَا أَنْتُمْ سَيَّارَةُ مَنْهَجٍ مُسَابِقٌ إِلَى الْغَايَةِ، وَدَالٌّ وَمُرْتَجٍ، وَمَسْبُوقٌ مُتَرَدِّدٌ فِي عَيٍّ مُلْجِجٍ؛ فَإِنَّ اللهَ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ: ﴿ اَلسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ﴾[٢].

(▼)وَبَادِرُوا الْمَوْتَ وَسَكَرَاتِهِ [٣] وَغَمَرَاتِهِ، وَفَوْرَاتِهِ وَسَوْرَاتِهِ [٤]؛ وَامْهَدُوا لَهُ قَبْلَ حُلُولِهِ، وَأَعِدُّوا لَهُ قَبْلَ نُزُولِهِ.

وَاغْتَنِمُوا الصِّحَّةَ فِي الدُّنْيَا فَإِنَّهَا مَنْهَجُ الْعِبَادِ، وَإِنَّ الْمَوْتَ هُوَ الْجَادُّ، وَ[٥] إِنَّ الْغَايَةَ يَوْمَ التَّنَادِ[٦].

وَكَفَى بِالْمَوْتِ سَائِقاً وَلاَحِقاً وَنَاعِقاً، وَكَفَى بِالتَّفَكُّرِ [٧] بِذَلِكَ وَاعِظاً لِمَنْ عَقَلَ، وَحَافِظاً لِمَنْ عَمِلَ [٨]، وَمُعْتَبَراً لِمَنْ جَهِلَ.

وَمِنْ وَرَاءِ الْمَوْتِ، وَ[٩]قَبْلَ بُلُوغِ الْغَايَةِ[١٠] مَا تَعْلَمُونَ؛ مِنْ ضِيقِ الأَرْمَاسِ، وَطُولِ الْيَأْسِ[١١]،

(▲) من: وَبَادِرُوا إلى: قَبْلَ نُزُولِهِ و: فَإِنَّ الْغَايَةَ الْقِيَامَةُ. ومن: وَكَفَى بِذَلِكَ إلى: الصَّفِيحِ ورد في خُطب الرضي تحت الرقم ١٩٠

(١)– بِعَمَارَتِهَا. ورد في نسخة نصيري ص ١١٤.

(٢) الواقعة/ ١٠، ١١. ووردت الفقرة في جمهرة الإسلام للشيزري نسخة مصورة عن نسخة مخطوطة ص ١٢١٦.

(٣) ورد في المصدر السابق.

(٤) ورد في المصدر السابق.

(٥) ورد في المصدر السابق.

(٦) ورد في المصدر السابق. و الْقِيَامَةُ وردت في نسخ النهج.

(٧) ورد في المصدر السابق.

(٨) ورد في المصدر السابق.

(٩) ورد في المصدر السابق.

(١٠)– الْقِيَامَةِ. ورد في المصدر السابق.

(١١) ورد في المصدر السابق.

وَشِدَّةِ الإِبْلاَسِ، وَهَوْلِ الْمُطَّلَعِ، وَطُولِ الْجَزَعِ(١)، وَرَوْعَاتِ الْفَزَعِ، وَاخْتِلاَفِ الأَضْلاَعِ، وَاسْتِكَاكِ الأَسْمَاعِ، وَتَعَرُّقِ الأَوْصَالِ، وَمُعَايَنَةِ الأَهْوَالِ(٢)، وَظُلْمَةِ اللَّحْدِ، وَخِيفَةِ الْوَعْدِ، وَغَمِّ(٣) الضَّرِيحِ، وَرَدْمِ الصَّفِيحِ؛ (▼) فَإِنَّ غَداً مِنَ الْيَوْمِ قَرِيبٌ.

مَا أَسْرَعَ السَّاعَاتِ فِي الْيَوْمِ، وَأَسْرَعَ الأَيَّامَ فِي الشَّهْرِ، وَأَسْرَعَ الشُّهُورَ فِي السَّنَةِ، وَأَسْرَعَ السِّنِينَ فِي الْعُمُرِ !!!.

(▼) عِبَادَ اللهِ؛ إِنَّ الدَّهْرَ يَجْرِي بِالْبَاقِينَ كَجَرْيِهِ بِالْمَاضِينَ؛ لاَ يَعُودُ مَا قَدْ وَلَّى مِنْهُ، وَلاَ يَبْقَى سَرْمَداً مَا فِيهِ(٤)، آخِرُ فِعَالِهِ كَأَوَّلِهِ؛ مُتَسَابِقَةٌ (٥) أُمُورُهُ، مُتَظَاهِرَةٌ أَعْلاَمُهُ.

فَكَأَنَّكُمْ بِالسَّاعَةِ تَحْدُوكُمْ حَدْوَ الزَّاجِرِ بِشَوْلِهِ، فَمَنْ شَغَلَ نَفْسَهُ بِغَيْرِ نَفْسِهِ تَحَيَّرَ فِي الظُّلُمَاتِ، وَارْتَبَكَ فِي الْهَلَكَاتِ، وَمَدَّتْ بِهِ شَيَاطِينُهُ فِي طُغْيَانِهِ، وَزَيَّنَتْ لَهُ سَيِّءَ (٦) أَعْمَالِهِ.

فَالْجَنَّةُ غَايَةُ السَّابِقِينَ، وَالنَّارُ غَايَةُ الْمُفَرِّطِينَ.

إِعْلَمُوا، عِبَادَ اللهِ، أَنَّ التَّقْوَى دَارُ حِصْنٍ عَزِيزٍ، وَ الْفُجُورَ دَارُ حِصْنٍ ذَلِيلٍ؛ لاَ يَمْنَعُ أَهْلَهُ، وَلاَ يُحْرِزُ مَنْ لَجَأَ إِلَيْهِ.

أَلاَ وَبِالتَّقْوَى تُقْطَعُ حُمَةُ الْخَطَايَا، وَبِالْيَقِينِ تُدْرَكُ الْغَايَةُ الْقُصْوَى.

(▼) فَاللهَ اللهَ، عِبَادَ اللهِ؛ فَإِنَّ الدُّنْيَا مَاضِيَةٌ بِكُمْ عَلَى سَنَنٍ، وَأَنْتُمْ وَالسَّاعَةُ فِي قَرَنٍ.

وَكَأَنَّهَا قَدْ جَاءَتْ بِأَشْرَاطِهَا، وَأَزِفَتْ بِأَفْرَاطِهَا، وَوَقَفَتْ بِكُمْ عَلَى صِرَاطِهَا.

وَكَأَنَّهَا قَدْ أَشْرَفَتْ بِزَلاَزِلِهَا، وَأَنَاخَتْ بِكَلاَكِلِهَا.

وَانْصَرَمَتْ (٧) الدُّنْيَا بِأَهْلِهَا، وَمَضَتْ بِهِمْ عَلَى مَهْلِهَا(٨)، وَأَخْرَجَتْهُمْ مِنْ حِضْنِهَا، وَكَانَتْ

(▲) من: فَإِنَّ إلى: الْعُمُرِ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٨٨.

(▲) من: عِبَادَ اللهِ إلى: الْقُصْوَى ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٥٧.

(▲) من: فَاللهَ إلى: غَنَاً ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٩٠.

(١) ورد في جمهرة الإسلام للشيزري نسخة مصورة عن نسخة مخطوطة ص ١٢١٦.

(٢) ورد في المصدر السابق.

(٣)— ضَمِّ. ورد في المصدر السابق.

(٤)— بَاقِيهِ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ الموجودة في المكتبة الظاهرية ص ١٨٧.

(٥)— مُتَشَابِهَةٌ. ورد في هامش نسخة نصيري ص ٨٥. ومتن شرح ابن أبي الحديد ج ٩ ص ٢٠٩. وصبحي الصالح ص ٢٢١.

(٦)— سُوءَ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ الموجودة في المكتبة الظاهرية ص ١٨٧.

(٧)— انْصَرَفَتْ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٢٤٨. ونسخة ابن المؤدب ص ١٧٧. ونسخة نصيري ص ١١٥. ونسخة الأملي ص ٢١٣. ونسخة الأسترابادي ص ٢٨٤. ونسخة الجيلاني.

(٨) ورد في جمهرة الإسلام للشيزري نسخة مصورة عن نسخة مخطوطة ص ٢١٦ ب.

كَيَوْمٍ مَضَى، أَوْ شَهْرٍ[١] انْقَضَى؛ وَصَارَ جَدِيدُهَا رَثّاً، وَسَمِينُهَا [٢] غَثّاً.

﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَاهُمْ مِنَ الأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ * قَالُوا يَاوَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ﴾[٣].

فَحُشِرَ جَمِيعُ الْخَلْقِ، مِنْ غَرْبٍ وَ شَرْقٍ، فَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ، فِي يَوْمِ حَسْرَةٍ وَتَأَسُّفٍ، وَكَآبَةٍ وَتَلَهُّفٍ، وَجَزَعٍ وَهَلَعٍ، وَحُزْنٍ وَ غَبْنٍ، وَعَبْرَةٍ وَسَكْرَةٍ، وَبُعْدِ رَدَّةٍ وَ تَتَابُعِ شِدَّةٍ وَ طُولِ مُدَّةٍ، وَ هَوْلٍ لَيْسَ كَالأَهْوَالِ، وَأَغْلَالٍ لَيْسَتْ كَالأَغْلَالِ[٤].

(▼) فِي مَوْقِفٍ ضَنْكِ الْمَقَامِ، وَيَوْمٍ لَيْسَ كَالأَيَّامِ[٥]، وَأُمُورٍ مُسْتَبِهَةٍ[٦] عِظَامٍ، وَنَصَبٍ مَوْكُوسٍ، وَحَظٍّ مَنْحُوسٍ.

فِي[٧] نَارٍ شَدِيدٍ كَلَبُهَا، عَالٍ لَجَبُهَا، سَاطِعٍ لَهَبُهَا، مُتَغَيِّظٍ زَفِيرُهَا، مُتَأَجِّجٍ سَعِيرُهَا، مُسْتَطِيرٍ شَرَرُهَا[٨]، ذَاكٍ وُقُودُهَا، بَعِيدٍ خُمُودُهَا، مَخُوفٍ وَعِيدُهَا، عَمٍ[٩] قَرَارُهَا، شَدِيدٍ اسْتِعَارُهَا[١٠]، مُظْلِمَةٍ أَقْطَارُهَا، حَامِيَةٍ قُدُورُهَا، فَظِيعَةٍ أُمُورُهَا.

شَرَابُهُمْ فِيهَا الصَّدِيدُ، مَعَ الْمُهْلِ وَ مَقَامِعِ الْحَدِيدِ، وَ تَبْدِيلِ جُلُودٍ كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودٌ؛ مَعَ أَقْرَاحٍ مِنَ الْعَذَابِ الدَّائِمِ، وَ أَرْوَاحٍ مِنَ الْعَذَابِ اللَّازِمِ؛ وَ مَعَ حَرِّ السَّمُومِ، وَ تَصَهُّرِ الزَّقُّومِ، وَ نَمِيرِ الْحَمِيمِ، وَغَلْيِ الْجَحِيمِ.

نَعُوذُ بِالَّذِي خَلَقَهَا مِنْ شُرُورِهَا وَأَلِيمِ سَعِيرِهَا[١١].

(▲) من: في مَوقِفٍ إلى: أُمُورُهَا ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٩٠.

(١)– كَسَفْرٍ. ورد في جمهرة الإسلام للشيزري نسخة مصورة عن نسخة مخطوطة ص ٢١٦ ب.

(٢)– لَذِيذُهَا. ورد في المصدر السابق.

(٣) سورة يس / ٥١، ٥٢.

(٤) ورد في جمهرة الإسلام للشيزري نسخة مصورة عن نسخة مخطوطة ص ٢١٦ ب.

(٥) ورد في المصدر السابق.

(٦)– مُسْتَنَّةٍ. ورد في المصدر السابق.

(٧) ورد في المصدر السابق.

(٨) ورد في المصدر السابق.

(٩)– غَمٍّ. ورد في هامش نسخة ابن المؤدب ص ١٧٧. وهامش نسخة الأسترابادي ص ٢٨٤. ونسخة عبده ص ٤١٣. ونسخة العطاردي ص ٢٨٤ عن شرح فيض الإسلام. وورد عَمِيقٍ في نسخة العام ٤٠٠ ص ٢٤٨. ونسخة نصيري ص ١١٥. ونسخة الأسترابادي ص ٢٨٤. وورد غَمْرٍ في

(١٠) ورد في جمهرة الإسلام للشيزري نسخة مصورة عن نسخة مخطوطة ص ٢١٦ ب.

(١١) ورد في المصدر السابق.

(٧) ﴿ وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَراً ﴾(١).

قَدْ أَمِنُوا الْعَذَابَ (٢)، وَانْقَطَعَ عَنْهُمُ الْعِتَابُ، وَفُتِّحَتْ لَهُمُ الأَبْوَابُ (٣)، وَزُحْزِحُوا عَنِ النَّارِ، وَاطْمَأَنَّتْ بِهِمُ الدَّارُ، وَرَضُوا الْمَثْوَى وَالْقَرَارَ.

اَلَّذِينَ كَانَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا زَاكِيَةً، وَأَعْيُنُهُمْ مِنْ خَوْفِهِ (٤) بَاكِيَةً.

وَكَانَ لَيْلُهُمْ فِي دُنْيَاهُمْ نَهَاراً تَخَشُّعاً وَاسْتِغْفَاراً، وَكَانَ نَهَارُهُمْ فِيهَا (٥) لَيْلاً تَوَحُّشاً وَانْقِطَاعاً.

لَمْ يُلْهِهِمُ الأَمَلُ عَنِ التَّأَهُّبِ لانْقِطَاعِ الأَجَلِ(٦).

فَجَعَلَ اللهُ لَهُمُ الْجَنَّةَ (٧) ثَوَاباً، ﴿ وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا ﴾(٨).

يَقُولُ اللهُ - تَعَالَى -: ﴿سَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾(٩).

تَبْهَجُ الأَنْفُسُ لِخَضْرَتِهَا، وَتَسْتَرِيحُ الْقُلُوبُ لِحُسْنِهَا وَنَضْرَتِهَا.

ذَاتُ رِيَاضٍ مُونِقَةٍ، وَأَزْوَاجٍ [مُطَهَّرَةٍ، وَحُورٍ] عِينٍ، وَخَدَمٍ كَاللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ.

فِي قُصُورٍ مِنْ يَاقُوتٍ مُنِيفَةٍ، وَغُرَفٍ مُشْرِفَةٍ مَحْفُوفَةٍ، وَسُرُرٍ مُتَقَابِلَةٍ مَصْفُوفَةٍ(١٠).

فِي مُلْكٍ دَائِمٍ، وَنَعِيمٍ قَائِمٍ، وَعَيْشٍ مُلائِمٍ، وَشَمْلٍ غَيْرِ مُفَاقِمٍ، ﴿ وَفَاكِهَةٍ مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ * وَلَحْمِ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ ﴾(١١)، ﴿ وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ * لاَ يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلاَ يُنْزِفُونَ ﴾(١٢).

---

(٨) من: وَسيقَ إلى: وَأَهْلَهَا. ومن: في مُلْكٍ إلى: قَائِمٍ ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٩٠.

(١) الزُمر / ٧٣.

(٢)- أَمِنَ الْعَذَابَ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ الموجودة في المكتبة الظاهرية ص ٢٤٨. ونسخة ابن المؤدب ص ١٧٧. ونسخة الآملي ص ٢١٣. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ٢٤٨. ونسخة عبده ص ٤١٣. ونسخة الصالح ص ٢٨٢.

(٣) ورد في جمهرة الإسلام للشيزري نسخة مصورة عن نسخة مخطوطة ص ٢١٦ ب.

(٤) ورد في المصدر السابق.

(٥) ورد في المصدر السابق.

(٦) ورد في المصدر السابق.

(٧)- الْجَنَّةَ مَآباً، وَالْجَزَاءَ. ورد في هامش نسخة نصيري ص ١١٥. ونسخة الآملي ص ٢١٤. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ٢٤٨. ونسخة عبده ص ٤١٤. ومتن بهج الصباغة ج ٨ ص ١٧٢. ونسخة الصالح ص ٢٨٢. ونسخة العطاردي ص ٢٨٤.

(٨) الفتح / ١٥.

(٩) آل عمران / ١٣٣.

(١٠) ورد في جمهرة الإسلام للشيزري نسخة مصورة عن نسخة مخطوطة ص ٢١٦ ب.

(١١) الواقعة / ٢٠ و ٢١.

(١٢) الواقعة / ١٨ و ١٩.

(▼) عِبَادَ اللهِ؛ أَللهَ اللهَ فِي أَعَزِّ الأَنْفُسِ عَلَيْكُمْ، وَأَحَبِّهَا إِلَيْكُمْ؛ فَإِنَّ اللهَ -سُبْحَانَهُ وَ(١) تَعَالَى- قَدْ أَوْضَحَ لَكُمْ سَبِيلَ الْحَقِّ، وَأَنَارَ طُرُقَهُ، فَشِقْوَةٌ لاَزِمَةٌ، أَوْ سَعَادَةٌ دَائِمَةٌ.

فَتَزَوَّدُوا فِي أَيَّامِ الْفَنَاءِ لأَيَّامِ الْبَقَاءِ؛ فَقَدْ دُلِلْتُمْ عَلَى الزَّادِ، وَأُمِرْتُمْ بِالظَّعْنِ، وَحُثِثْتُمْ عَلَى الْمَسِيرِ؛ فَإِنَّمَا أَنْتُمْ كَرَكْبٍ وُقُوفٍ لاَ يَدْرُونَ مَتَى يُؤْمَرُونَ بِالسَّيْرِ(٢).

أَلاَ فَمَا يَصْنَعُ بِالدُّنْيَا مَنْ خُلِقَ لِلآخِرَةِ، وَمَا يَصْنَعُ بِالْمَالِ مَنْ عَمَّا قَلِيلٍ يَسْلُبُهُ، وَتَبْقَى عَلَيْهِ تَبِعَتُهُ وَحِسَابُهُ.

عِبَادَ اللهِ؛ إِنَّهُ لَيْسَ لِمَا وَعَدَ اللهُ مِنَ الْخَيْرِ مَتْرَكٌ، وَلاَ فِيمَا نَهَى اللهُ عَنْهُ مِنَ الشَّرِّ مَرْغَبٌ.

عِبَادَ اللهِ؛ احْذَرُوا يَوْماً تُفْحَصُ فِيهِ الأَعْمَالُ، وَيَكْثُرُ فِيهِ الزِّلْزَالُ، وَتَشِيبُ فِيهِ الأَطْفَالُ.

(▼) فَارْعَوْا، عِبَادَ اللهِ، مَا بِرِعَايَتِهِ يَفُوزُ قَائِزُكُمْ، وَبِإِضَاعَتِهِ يَخْسَرُ مُبْطِلُكُمْ.

وَبَادِرُوا آجَالَكُمْ بِأَعْمَالِكُمْ، فَإِنَّكُمْ مُرْتَهَنُونَ بِمَا أَسْلَفْتُمْ، وَمَدِينُونَ بِمَا قَدَّمْتُمْ، وَمُطَالَبُونَ بِمَا خَلَّفْتُمْ (٣).

وَكَأَنْ قَدْ نَزَلَ بِكُمُ الْمَخُوفُ، فَلاَ رَجْعَةً تَنَالُونَ، وَلاَ عَثْرَةً تُقَالُونَ.

إِعْلَمُوا، عِبَادَ اللهِ، أَنَّ عَلَيْكُمْ رَصَداً مِنْ أَنْفُسِكُمْ، وَعُيُوناً مِنْ جَوَارِحِكُمْ، وَحُفَّاظَ صِدْقٍ يَحْفَظُونَ أَعْمَالَكُمْ، وَعَدَدَ أَنْفَاسِكُمْ؛ لاَ تَسْتُرُكُمْ مِنْهُمْ ظُلْمَةُ لَيْلٍ دَاجٍ، وَلاَ يُكِنُّكُمْ مِنْهُمْ بَابٌ ذُو رِتَاجٍ.

وَإِنَّ غَداً مِنَ الْيَوْمِ قَرِيبٌ؛ يَذْهَبُ الْيَوْمُ بِمَا فِيهِ، وَيَجِيءُ الْغَدُ لاَحِقاً بِهِ.

فَكَأَنَّ كُلَّ امْرِئٍ مِنْكُمْ قَدْ بَلَغَ مِنَ الأَرْضِ مَنْزِلَ وَحْدَتِهِ، وَمَخَطَّ حُفْرَتِهِ.

فَيَا لَهُ مِنْ بَيْتِ وَحْدَةٍ، وَمَنْزِلِ وَحْشَةٍ، وَمَفْرَدِ غُرْبَةٍ.

وَكَأَنَّ الصَّيْحَةَ قَدْ أَتَتْكُمْ، وَالسَّاعَةَ قَدْ غَشِيَتْكُمْ، وَبَرَزْتُمْ لِفَصْلِ الْقَضَاءِ؛ قَدْ زَاحَتْ عَنْكُمُ الأَبَاطِيلُ، وَاضْمَحَلَّتْ عَنْكُمُ الْعِلَلُ، وَاسْتَحَقَّتْ بِكُمُ الْحَقَائِقُ، وَصَدَرَتْ بِكُمُ الأُمُورُ مَصَادِرَهَا.

فَاتَّعِظُوا بِالْغِيَرِ، وَاعْتَبِرُوا بِالْعِبَرِ(٤)، وَانْتَفِعُوا بِالنُّذُرِ.

(▲) من: عِبَادَ اللهِ إلى: فيهِ الأَطْفَالُ. ومن: إِعْلَمُوا إلى: وَانْتَفِعُوا بِالنُّذُرِ ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٥٧.

(▲) من: فَارْعَوْا إلى: تُقَالُونَ ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٩٠.

(١) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ١ ص ٢٤٠.

(٢)- **بِالْمَسِيرِ**. ورد في نسخة ابن المؤدب ص ١١٣. ونسخة الآملي ص ١٣٠. ونسخة عبده ص ٣٣٨. ونسخة العطاردي ص ١٨١ عن نسخة موجودة في مكتبة ممتاز العلماء في لكنهور - الهند.

(٣) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ١ ص ٣٤٠.

(٤)- **بِالْعِبَرِ، وَاعْتَبِرُوا بِالْغِيَرِ**. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ١٨٨. ونسخة ابن المؤدب ص ١٣٤. ونسخة الآملي ص ١٣٠. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ١٨٧. ونسخة عبده ص ٣٣٩. ونسخة الصالح ص [illegible]. ونسخة العطاردي ص ١٨٢.

فَأَسْأَلُ اللهَ ﴿ الَّذي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً ﴾(١) أَنْ يُؤْمِنَنَا وَإِيَّاكُمْ بِرَحْمَتِهِ مِنْ مَخُوفِ عَذَابِهِ، إِنَّهُ عَلَى ذَلِكَ قَادِرٌ، وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ (٢).

(▼) إِسْتَعْمَلَنَا اللهُ وَإِيَّاكُمْ بِطَاعَتِهِ وَطَاعَةِ رَسُولِهِ، وَعَفَا عَنَّا وَعَنْكُمْ بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ.

خطبة له عليه السلام (١٧)

وتسمّى الغرّاء

وهي من الخطب العجيبة ألقاها لمّا شيّع جنازة فلمّا وُضعت في لحدها عجّ أهلها وبكوا

فقال عليه السلام:

أَمَا وَاللهِ لَوْ عَايَنُوا مَا عَايَنَ مَيِّتُهُمْ لأَذْهَلَتْهُمْ مُعَايَنَتُهُمْ عَنْ مَيِّتِهِمْ. وَإِنَّ لَهُ فيهِمْ لَعَوْدَةً ثُمَّ عَوْدَةً حَتَّى لاَ يَبْقَى مِنْهُمْ أَحَدٌ (٣).

ثم قال:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(▼) اَلْحَمْدُ للهِ الَّذي لاَ يَحْوِيهِ مَكَانٌ، وَلاَ يَحُدُّهُ زَمَانٌ (٤). عَلاَ بِحَوْلِهِ، وَدَنَا بِطَوْلِهِ. مَانِحُ كُلِّ غَنيمَةٍ وَفَضْلٍ، وَكَاشِفُ كُلِّ عَظيمَةٍ وَأَزْلٍ.

أَحْمَدُهُ عَلَى عَوَاطِفِ(٥) كَرَمِهِ، وَسَوَابِغِ(٦) نِعَمِهِ، وَأُؤْمِنُ بِهِ أَوَّلاً بَادِياً؛ وَأَسْتَهْدِيهِ قَرِيباً هَادِياً؛ وَأَسْتَعِينُهُ قَاهِراً قَادِراً (٧) إِيمَاناً (٨)، وَأَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ كَافِياً نَاصِراً إِيقَاناً (٩).

(▼) وَأَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ.

(▲) من: إِسْتَعْمَلَنَا إلى: رَحْمَتِهِ ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٩٠.

(▲) من: اَلْحَمْدُ للهِ الَّذي عَلاَ إلى: كَافِياً نَاصِراً ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٨٣.

(▲) من: وَأَشْهَدُ إلى: اَلْقُلُوبُ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٨٥.

(١) المُلك / ٣.

(٢) ورد في جمهرة الإسلام للشيزري عن نسخة مخطوطة ص ٢١٦ب.

(٣) ورد في كفاية الطالب للكنجي ص ٣٩١. ومصباح البلاغة للمير جهاني ج ١ ص ٧١ عن حلية الأولياء

(٤) ورد في أمالي الطوسي ص ٦٩٤. ونهج السعادة للمحمودي ج ٣ ص ١٧١.

(٥)— جُودِه وَ. ورد في المصدرين السابقين ص ١٧٢.

(٦)— سُبُوغِ. ورد في المصدرين السابقين.

(٧)— **قادراً قاهراً**. ورد في نسخة عبده ص ١٨٥.

(٨) ورد في أمالي الطوسي ص ٦٩٤. ونهج السعادة للمحمودي ج ٣ ص ١٧١.

(٩) ورد في المصدرين السابقين.

اَلأوَّلُ لاَ شَيْءَ قَبْلَهُ، وَالآخِرُ لاَ غَايَةَ لَهُ.

لاَتَقَعُ الأَوْهَامُ لَهُ عَلَى صِفَةٍ، وَلاَتَعْقِدُ[1] الْقُلُوبُ مِنْهُ عَلَى كَيْفِيَّةٍ، وَلاَتَنَالُهُ التَّجْزِئَةُ وَالتَّبْعِيضُ، وَلاَ تُحِيطُ بِهِ الأَبْصَارُ وَالْقُلُوبُ.

رَفَعَ السَّمَاءَ فَبَنَاهَا، وَسَطَحَ الأَرْضَ فَطَحَاهَا، وَ﴿ أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا * وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا ﴾[2]؛ لاَ يَؤُودُهُ خَلْقٌ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ[3].

(▼)وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ اٰلِهِ وَ سَلَّمَ عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ؛ أَرْسَلَهُ بِالْهُدَى الْمَشْهُورِ، وَالْكِتَابِ الْمَسْطُورِ، وَالدِّينِ الْمَأْثُورِ[4]، لإِنْفَاذِ أَمْرِهِ، وَإِنْهَاءِ عُذْرِهِ، وَتَقْدِيمِ نُذُرِهِ؛ فَبَلَّغَ الرِّسَالَةَ، وَهَدَى مِنَ الضَّلاَلَةِ، وَعَبَدَ رَبَّهُ، حَتَّى أَتَاهُ الْيَقِينُ. فَصَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهِ وَسَلَّمَ كَثِيراً[5].

أُوصِيكُمْ، عِبَادَ اللهِ، بِتَقْوَى اللهِ الَّذِي ضَرَبَ لَكُمُ الأَمْثَالَ، وَوَقَّتَ لَكُمُ الآجَالَ؛ وَجَعَلَ لَكُمْ أَسْمَاعاً لِتَعِيَ مَا عَنَاهَا، وَأَبْصَاراً لِتَجْلُوَ عَنْ عَشَاهَا، وَأَفْئِدَةً لِتَفْهَمَ مَا دَهَاهَا[6]، وَأَشْلاَءً جَامِعَةً لأَعْضَائِهَا، مُلاَئِمَةً لأَحْنَائِهَا، فِي تَرْكِيبِ صُوَرِهَا، وَمُدَدِ عُمُرِهَا.

وَأَلْبَسَكُمُ الرِّيَاشَ، وَأَرْفَغَ لَكُمُ[7] الْمَعَاشَ، وَأَحَاطَ بِكُمُ الإِحْصَاءَ[8]، وَأَرْصَدَ[9] لَكُمُ الْجَزَاءَ.

(▼)فَاتَّقُوا اللهَ، عِبَادَاللهِ، وَبَادِرُوا آجَالَكُمْ بِأَعْمَالِكُمْ، وَابْتَاعُوا مَا يَبْقَى لَكُمْ بِمَا يَزُولُ عَنْكُمْ.

[وَ](▼)اِمْلِكُوا أَنْفُسَكُمْ بِدَوَامِ جِهَادِهَا، وَاعْتَصِمُوا[10] بِالذِّمَمِ فِي أَوْتَادِهَا.

(▲) من: وَأَشْهَدُ إلى: نُذُرِهِ. ومن: أُوصِيكُمْ إلى: الآجَالَ. ومن: جَعَلَ لَكُمْ إلى: عُمُرِهَا. ومن: وَأَلْبَسَكُمْ إلى: الْجَزَاءَ. ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٨٣. وورد باختلاف تحت الرقم ١٨٢.

(▲) من: فَاتَّقُوا إلى: يَزُولُ عَنْكُمْ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٦٤.

(▲) من: إِمْلِكُوا إلى: أَوْتَادِهَا ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ١٥٥.

(١)– **تَقْعُدُ**. ورد في نسخة العام ٤٠٠ الموجودة في المكتبة الظاهرية ص ٧٧. ونسخة عبده ص ٢٠١.

(٢) النازعات / ٣١ و ٣٢.

(٣) ورد في أمالي الطوسي ص ٦٩٤. ونهج السعادة للمحمودي ج ٣ ص ١٧٢.

(٤) ورد في المصدرين السابقين.

(٥) ورد في المصدرين السابقين.

(٦) ورد في تذكرة الخواص ص ١٢٤. وكفاية الطالب ص ٣٩٢. ونهج السعادة ج ٣ ص ١٣٠ و ١٨٧ و ٣٠٢. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ٢٦. ومصباح البلاغة ج ١ ص ٧١ عن حلية الأولياء. ونهج البلاغة الثاني ص ٥٢.

(٧)– **أَسْبَغَ عَلَيْكُمْ**. ورد في الخطبة ١٨٢.

(٨)– **وَأَحَاطَكُمْ بِالإِحْصَاءِ**. ورد في نسخة عبده ص ١٨٦.

(٩)– **أَعَدَّ**. ورد في نسخة الأسترابادي ص ٧٥.

(١٠)– **اسْتَعْصِمُوا**. ورد في متن شرح ابن أبي الحديد (طبعة دار الأندلس) ج٤ ص٣١٨. وهامش شرح ابن ميثم ج٥ ص٣٣٣. ونسخة الأسترابادي ص ٥٥٥.

(▼) وَتَرَحَّلُوا عَنِ الدُّنْيَا(١) فَقَدْ جُدَّ بِكُمْ، وَاسْتَعِدُّوا لِلْمَوْتِ فَقَدْ أَظَلَّكُمْ.

وَكُونُوا قَوْماً صِيحَ بِهِمْ فَانْتَبَهُوا، وَعَلِمُوا أَنَّ الدُّنْيَا لَيْسَتْ لَهُمْ بِدَارٍ فَاسْتَبْدَلُوا؛ فَإِنَّ اللهَ -سُبْحَانَهُ- لَمْ يَخْلُقْكُمْ عَبَثاً، وَلَمْ يَتْرُكْكُمْ(٢) سُدًى، وَلَمْ يَضْرِبْ عَنْكُمُ الذِّكْرَ صَفْحاً؛ بَلْ(٣)(▼) أَثْرَكُمْ بِالنِّعَمِ السَّوَابِغِ، وَ الآلاَءِ السَّوَائِغِ، وَ أَرْفَدَكُمْ بِـ(٤) الرِّفْدِ الرَّوَافِغِ، وَ أَنْذَرَكُمْ بِالْحُجَجِ الْبَوَالِغِ، وَاحْصَاكُمْ(٥) عَدَداً، وَوَظَّفَ لَكُمْ مُدَداً، فِي قَرَارِ خِبْرَةٍ، وَدَارِ عِبْرَةٍ، أَنْتُمْ مُخْتَبَرُونَ فِيهَا، وَمُحَاسَبُونَ عَلَيْهَا.

وَمَا بَيْنَ أَحَدِكُمْ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ أَوِ النَّارِ إِلاَّ الْمَوْتُ أَنْ يَنْزِلَ بِهِ.

وَإِنَّ غَايَةً تَنْقُصُهَا اللَّحْظَةُ، وَتَهْدِمُهَا السَّاعَةُ، لَجَدِيرَةٌ(٦) بِقِصَرِ الْمُدَّةِ.

وَإِنَّ غَائِباً يَحْدُوهُ الْجَدِيدَانِ، اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ، لَحَرِيٌّ بِسُرْعَةِ الأَوْبَةِ.

وَإِنَّ قَادِماً يَقْدُمُ بِالْفَوْزِ أَوِ الشَّقْوَةِ، لَمُسْتَحِقٌّ لأَفْضَلِ الْعُدَّةِ.

فَتَزَوَّدُوا فِي الدُّنْيَا مِنَ الدُّنْيَا مَا تُحْرِزُونَ بِهِ أَنْفُسَكُمْ(٧) غَداً، وَخُذُوا مِنَ الْفَنَاءِ لِلْبَقَاءِ.

وَاعْلَمُوا، أَيُّهَا النَّاسُ، أَنَّكُمْ سَيَّارَةٌ قَدْ حَدَا بِكُمُ الْحَادِي، وَحَدَا لِخَرَابِ الدُّنْيَا حَادٍ، وَنَادَاكُمْ لِلْمَوْتِ مُنَادٍ؛ ﴿ فَلاَ تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلاَ يَغُرَّنَّكُمْ بِاللهِ الْغَرُورُ ﴾(٨).

(▼) فَلَوْ أَنَّ أَحَداً يَجِدُ إِلَى الْبَقَاءِ سُلَّماً، أَوْ لِدَفْعِ الْمَوْتِ سَبِيلاً، لَكَانَ ذَلِكَ سُلَيْمَانَ بْنُ دَاوُدَ عَلَيْهِمَا السَّلاَمُ، الَّذِي سُخِّرَ لَهُ مُلْكُ الْجِنِّ وَالإِنْسِ مَعَ النُّبُوَّةِ وَعَظِيمِ الزُّلْفَةِ.

(▲) من: وَتَرَحَّلُوا إلى: سُدًى. ومن: وَمَا بَيْنَ إلى: غَداً ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٦٤.

(▲) من: أَثْرَكُمْ إلى: مُحَاسَبُونَ عَلَيْهَا ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ٨٣.

(▲) من: فَلَوْ أَنَّ أَحَداً إلى: قَوْمٌ آخَرُونَ ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٨٢.

(١) ورد في العقد الفريد لابن عبد ربه ج ٤ ص ١٩٢.

(٢)– يُمْهِلْكُمْ. ورد في نهج السعادة للمحمودي ج ٣ ص ١٣٠ و ص ٣٠٢.

(٣) ورد في تذكرة الخواص ص ١٢٤. وكفاية الطالب ص ٣٩٢. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ٢٦. ومصباح البلاغة ج ١ ص ٧١ عن حلية الأولياء. ونهج البلاغة الثاني ص ٥٢.

(٤) ورد في دستور معالم الحكم ص ٦٥. وتذكرة الخواص ص ١١٨. وكفاية الطالب ص ٣٩٢. ومصباح البلاغة ج ١ ص ٧١. باختلاف بين المصادر.

(٥)– فَأَحْصَاكُمْ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ الموجودة في المكتبة الظاهرية ص ٧١. ونسخة الآملي ص ٤٩. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ٧٣. ونسخة الأسترابادي ص ٧٥. ونسخة الصالح ص ١٠٨.

(٦)– لَحَرِيَّةٌ. ورد في غرر الحكم للآمدي ج ١ ص ٢٢٧.

(٧)– نُفُوسَكُمْ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ الموجودة في المكتبة الظاهرية ص ٥٩. ونسخة ابن المؤدب ص ٤١. ونسخة نصيري ص ٢٢. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ٦١.

(٨) لقمان / ٣٣. ووردت الفقرة في أمالي الطوسي ص ٦٩٥. وغرر الحكم ج ١ ص ٣٥٢. ونهج السعادة ج ٣ ص ١٧٣. ومصباح البلاغة ج ٢ ص ١١٣ عن مجموعة ورّام. باختلاف بين المصادر.

فَلَمَّا اسْتَوْفَى طُعْمَتَهُ، وَاسْتَكْمَلَ مُدَّتَهُ، رَمَتْهُ قِسِيُّ الْفَنَاءِ بِنِبَالِ الْمَوْتِ، وَأَصْبَحَتِ الدِّيَارُ مِنْهُ خَالِيَةً، وَالْمَسَاكِنُ مُعَطَّلَةً، وَوَرِثَهَا قَوْمٌ آخَرُونَ.

أَلاَ وَإِنَّ الدُّنْيَا دَارُ غُرَّارَةٌ خَدَّاعَةٌ، تَنْكِحُ فِي كُلِّ يَوْمٍ بَعْلاً، وَتَقْتُلُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ أَهْلاً، وَتُفَرِّقُ فِي كُلِّ سَاعَةٍ شَمْلاً.

فَكَمْ مِنْ مُنَافِسٍ فِيهَا وَرَاكِنٍ إِلَيْهَا مِنَ الأُمَمِ السَّالِفَةِ قَدْ قَذَفَتْهُمْ فِي الْهَاوِيَةِ، وَدَمَّرَتْهُمْ تَدْمِيراً، وَتَبَّرَتْهُمْ تَتْبِيراً، وَأَصْلَتْهُمْ سَعِيراً ؟ (١).

(▼) فَلْتَكُنِ الدُّنْيَا فِي أَعْيُنِكُمْ أَصْغَرَ (٢) مِنْ حُثَالَةِ الْقَرَظِ، وَقُرَاضَةِ الْجَلَمِ.

وَاتَّعِظُوا بِمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ قَبْلَ أَنْ يَتَّعِظَ بِكُمْ مَنْ كَانَ بَعْدَكُمْ، وَارْفُضُوهَا ذَمِيمَةً، فَإِنَّهَا قَدْ رَفَضَتْ مَنْ كَانَ أَشْغَفَ بِهَا مِنْكُمْ.

(▼) وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْقُرُونِ السَّالِفَةِ (٣) لَعِبْرَةً.

أَيْنَ مَنْ جَمَعَ فَأَوْعَى، وَشَدَّ فَأَوْكَى، وَمَنَعَ فَأَكْدَى ؟!.

أَيْنَ مَنْ سَعَى وَاجْتَهَدَ، وَفَرَشَ وَمَهَّدَ، وَأَعَدَّ وَاحْتَشَدَ ؟.

أَيْنَ مَنْ بَنَى الدُّورَ، وَشَرَّفَ الْقُصُورَ، وَجَمْهَرَ (٤) الأُلُوفَ ؟ (٥).

أَيْنَ الْعَمَالِقَةُ وَأَبْنَاءُ الْعَمَالِقَةِ ؟.

أَيْنَ الْفَرَاعِنَةُ وَأَبْنَاءُ الْفَرَاعِنَةِ ؟.

أَيْنَ الْجَبَابِرَةُ وَأَبْنَاءُ الْجَبَابِرَةِ ؟ (٦).

أَيْنَ أَصْحَابُ مَدَائِنِ الرَّسِّ، الَّذِينَ قَتَلُوا النَّبِيِّينَ، وَ أَطْفَؤُوا سُنَنَ (٧) الْمُرْسَلِينَ، وَأَحْيَوْا سِيَرَ

(▲) من: فَلْتَكُنِ الدُّنْيَا إلى: أَشْغَفَ بِهَا مِنْكُمْ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٣٢.

(▲) من: وَإِنَّ لَكُمْ إلى: لَعِبْرَةً. ومن: أَيْنَ الْعَمَالِقَةُ إلى: مَدَّنُوا الْمَدَائِنَ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٨٢.

(١) ورد في أمالي الطوسي ص ٦٩٥. ونهج السعادة للمحمودي ج ٣ ص ١٧٤.

(٢)– أَصْغَرَ فِي أَعْيُنِكُمْ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ الموجودة في المكتبة الظاهرية ص ٤١. ونسخة الآملي ص ٢٩. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ٤٣. ونسخة الأسترابادي ص ٤٢. ونسخة العطاردي ص ٤١.

(٣)– السَّابِقَةِ. ورد في

(٤)– جَهْوَرَ. ورد في أمالي الطوسي ص ٦٩٥. ونهج السعادة ج ٣ ص ١٧٤ عن تنبيه الخواطر. ومصباح البلاغة ج ٢ ص ١١٣ عن مجموعة ورّام.

(٥) ورد في المصادر السابقة. وغرر الحكم للآمدي ج ١ ص ١٧٠. باختلاف يسير.

(٦) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ١ ص ١٦٨.

(٧)– نُورَ. ورد في المصدر السابق.

الْجَبَّارِينَ ؟.

أَيْنَ الَّذِينَ سَارُوا بِالْجُيُوشِ، وَ هَزَمُوا الأُلُوفَ، وَ عَسْكَرُوا الْعَسَاكِرَ، وَ دَسْكَرُ[وا] الدَّسَاكِرَ، وَ رَكِبُ[وا] الْمَنَابِرَ.

أَيْنَ الَّذِينَ شَيَّدُوا الْمَمَالِكَ، (١) وَمَهَّدُوا الْمَسَالِكَ، وَأَغَاثُوا الْمَلْهُوفَ، وَقَرَوُا الضُّيُوفَ.

أَيْنَ الَّذِينَ قَالُوا ﴿ مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً ﴾(٢) وَأَكْثَرُ جَمْعاً ؟.

أَيْنَ الَّذِينَ كَانُوا أَحْسَنَ آثاراً، وَأَعْدَلَ أَفْعَالاً، وَأَكْنَفَ مُلْكاً ؟.

أَيْنَ الَّذِينَ مَلَكُوا مِنَ الدُّنْيَا أَقَاصِيهَا ؟.

أَيْنَ الَّذِينَ اسْتَذَلُّوا الأَعْدَاءَ، وَمَلَكُوا نَوَاصِيهَا ؟.

أَيْنَ الَّذِينَ دَانَتْ لَهُمُ الأُمَمُ ؟.

أَيْنَ الَّذِينَ بَلَغُوا مِنَ الدُّنْيَا أَقَاصِيَ الْهِمَمِ ؟.

قَدْ تَدَاوَلَتْهُمْ أَيَّاماً، وَابْتَلَعَتْهُمْ أَعْوَاماً، فَصَارُوا أَمْوَاتاً، وَفِي الْقُبُورِ رُفَاتاً.

قَدْ يَئِسُوا عَمَّا خَلَّفُوا، وَوَقَفُوا عَلَى مَا أَسْلَفُوا، ﴿ ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللهِ مَوْلاَهُمُ الْحَقِّ أَلاَ لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ ﴾(٣).

وَ كَأَنِّي بِهَا وَ قَدْ أَشْرَفَتْ بِطَلاَئِعِهَا، وَ عَسْكَرَتْ بِفَظَائِعِهَا؛ فَأَصْبَحَ الْمَرْءُ بَعْدَ صِحَّتِهِ مَرِيضاً، وَ بَعْدَ سَلاَمَتِهِ نَقِيصاً؛ يُعَالِجُ كَرْباً، وَيُقَاسِي تَعَباً، فِي حَشْرَجَةِ السِّيَاقِ(٤)، وَ تَتَابُعِ الْفُوَاقِ، وَ تَرَدُّدِ الأَنِينِ، وَالذُّهُولِ عَنِ الْبَنَاتِ وَالْبَنِينَ؛ وَالْمَرْءُ قَدِ اشْتَمَلَ عَلَيْهِ شُغْلٌ شَاغِلٌ، وَهَوْلٌ هَائِلٌ.

قَدِ اعْتُقِلَ مِنْهُ اللِّسَانُ، وَتَرَدَّدَ مِنْهُ الْبَنَانُ، فَأَجَابَ مَكْرُوباً، وَفَارَقَ الدُّنْيَا مَسْلُوباً.

لاَ يَمْلِكُونَ لَهُ نَفْعاً، وَلاَ لِمَا حَلَّ بِهِ دَفْعاً، يَقُولُ اللهُ - عَزَّوَجَلَّ - فِي كِتَابِهِ: ﴿ فَلَوْلاَ إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ * تَرْجِعُونَهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾(٥).

---

(١)- وَمَدَّنُوا الْمَدَائِنَ. ورد في نسخ النهج.

(٢) فصلت / ١٥.

(٣) الأنعام / ٦٢.

(٤)- السِّيَاقِ. ورد في أمالي الطوسي ص ٦٩٥. ونهج السعادة للمحمودي ج ٣ ص ١٧٥.

(٥) الواقعة / ٨٦ و٨٧. والفقرات وردت في أمالي الطوسي ص ٦٩٥. وغرر الحكم ج ١ ص ١٦٩. ونهج السعادة ج ٣ ص ١٧٤. ومصباح البلاغة ج ٢ ص ١١٣ و ١١٦ عن مجموعة ورّام.

فـ(▼)اتَّقُوا اللهَ، عِبَادَ اللهِ(١)، تَقِيَّةَ مَنْ شَمَّرَ تَجْرِيداً، وَجَدَّ تَشْمِيراً، وَاكْمَشَ(٢) فِي مَهَلٍ، وَبَادَرَ عَنْ وَجَلٍ، وَنَظَرَ فِي كَرَّةِ الْمَوْئِلِ، وَعَاقِبَةِ الْمَصْدَرِ، وَمَغَبَّةِ الْمَرْجِعِ.

وَجِدُّوا فِي الطَّلَبِ، وَنَجَاةِ الْمَهْرَبِ؛ وَبَادِرُوا فِي الْعَمَلِ قَبْلَ مَقْطَعِ النَّهَمَاتِ، وَقُدُومِ هَادِمِ اللَّذَّاتِ، وَمُفَرِّقِ الْجَمَاعَاتِ(٣).

(▼)فَإِنَّ الدُّنْيَا (▼)أَقْرَبُ دَارٍ مِنْ سَخَطِ اللهِ، وَأَبْعَدُهَا مِنْ رِضْوَانِ اللهِ؛ لاَ يَدُومُ نَعِيمُهَا، وَلاَ يُؤْمَنُ فَجْعَاتُهَا، وَلاَ يُتَوَقَّى سَوْآتُهَا(٤).

رَنِقٌ مَشْرَبُهَا، رَدِغٌ مَشْرَعُهَا؛ يُونِقُ مَنْظَرُهَا، وَيُوبِقُ مَخْبَرُهَا.

غُرُورٌ حَائِلٌ، وَشَبَحٌ فَائِلٌ (٥)، وَضَوْءٌ آفِلٌ، وَظِلٌّ زَائِلٌ، وَسِنَادٌ مَائِلٌ.

تَصِلُ الْعَطِيَّةَ بِالرَّزِيَّةِ، وَالأُمْنِيَّةَ بِالْمَنِيَّةِ.

تُضْنِي مُسْتَطْرِفَهَا، وَتُرْدِي مُسْتَزِيدَهَا، وَتُحَفِّلُ مَصْرَعَهَا، وَتُصَرِّمُ حِبَالَهَا(٦).

حَتَّى إِذَا أَنِسَ نَافِرُهَا، وَاطْمَأَنَّ نَاكِرُهَا، قَمَصَتْ بِأَرْجُلِهَا(٧)، وَقَنَصَتْ بِأَحْبُلِهَا، وَ أَقْصَدَتْ بِأَسْهُمِهَا، وَ أَعْلَقَتِ الْمَرْءَ أَوْهَاقُ الْمَنِيَّةِ، قَائِدَةً لَهُ إِلَى ضَنْكِ الْمَضْجَعِ، وَوَحْشَةِ الْمَرْجِعِ، وَمُعَايَنَةِ الْمَحَلِّ، وَثَوَابِ الْعَمَلِ.

وَكَذَلِكَ الْخَلَفُ يَعْقُبُ (٨) السَّلَفَ؛ فَعَلَى أَيِّ يَتَّبَعُ ؟ (٩).

(▲) من: إِتَّقُوا اللهَ إلى: الْمَرْجِعِ ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢١٠.

(▲) من: فَإِنَّ الدُّنْيَا رَنِقٌ مَشْرَبُهَا إلى: مَائِلٌ. ومن: حَتَّى إِذَا أَنِسَ إلى: نَوَالِ الثَّوَابِ ورد في خطب الرضي تحت الرقم ٨٣.

(▲) من: أَقْرَبُ دَارٍ إلى: رِضْوَانِ اللهِ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٦١.

(١) ورد في تذكرة الخواص ص١٢٤. وكفاية الطالب ص ٣٩٢. ومستدرك كاشف الغطاء ص٢٦. ونهج السعادة ج ٣ ص ٣٠٣. ونهج البلاغة الثاني ص ٥٣.

(٢)– كَمَّشَ. ورد في نسخة عبده ص ٧٠٤. ونسخة الصالح ص ٥٠٦.

(٣) ورد في تذكرة الخواص ص ١٢٤. وكفاية الطالب ص ٣٩٢. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ٢٦. ونهج السعادة ج ٣ ص ٣٠٣. ومصباح البلاغة ج ١ ص ٧٢ عن حلية الأولياء. ونهج البلاغة الثاني ص ٥٣. باختلاف يسير.

(٤) ورد في المصادر السابقة. باختلاف يسير.

(٥) ورد في كفاية الطالب ص ٣٩٢. ومصباح البلاغة ج ١ ص ٧٢ عن الحلية. وورد شَجِيٌّ قَاتِلٌ في نهج السعادة ج ٣ ص ٣٠٣.

(٦) ورد في المصدرين السابقين. ودستور معالم الحكم ص ٣٤. وغرر الحكم ج ١ ص ٢٦٠. باختلاف بين المصادر.

(٧)– بِأَرْحُلِهَا. ورد في

(٨)– بِعَقْبِ. ورد في نسخة الأملي ص ٤٩. ونسخة نصيري ص ٢٨. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ٧٣. ونسخة الصالح ص ١٠٨.

(٩) ورد في

لاَ تُقْلِعُ الْمَنِيَّةُ اخْتِرَاماً، وَلاَ يَرْعَوِي الْبَاقُونَ اجْتِرَاماً؛ يَحْتَذُونَ مِثَالاً، وَيَمْضُونَ أَرْسَالاً، إِلَى غَايَةِ الاِنْتِهَاءِ، وَصَيُّورِ الْفَنَاءِ.

حَتَّى إِذَا تَصَرَّمَتِ الأُمُورُ، وَتَقَضَّتِ الدُّهُورُ، وَأَزِفَ النُّشُورُ، أَخْرَجَهُمْ اللهُ مِنْ ضَرَائِحِ الْقُبُورِ، وَأَوْكَارِ الطُّيُورِ، وَأَوْجِرَةِ السِّبَاعِ، وَمَطَارِحِ الْمَهَالِكِ؛ سِرَاعاً إِلَى أَمْرِهِ، مُهْطِعِينَ إِلَى مَعَادِهِ، رَعِيلاً صُمُوتاً، قِيَاماً صُفُوفاً، يَنْفُذُهُمُ الْبَصَرُ، وَيُسْمِعُهُمُ الدَّاعِي؛ عَلَيْهِمْ لَبُوسُ الاِسْتِكَانَةِ، وَضَرْعُ الاِسْتِسْلاَمِ وَالذِّلَّةِ.

قَدْ ضَلَّتِ الْحِيَلُ، وَانْقَطَعَ الأَمَلُ، وَهَوَتِ الأَفْئِدَةُ كَاظِمَةً، وَخَشَعَتِ الأَصْوَاتُ مُهَيْنِمَةً، وَ أَلْجَمَ الْعَرَقُ[1]، وَعَظُمَ الشَّفَقُ، وَأُرْعِدَتِ الأَسْمَاعُ لِزَبْرَةِ الدَّاعِي إِلَى فَصْلِ الْخِطَابِ، وَمُقَايَضَةِ[2] الْجَزَاءِ، وَ نَكَالِ الْعِقَابِ، وَ نَوَالِ الثَّوَابِ، ﴿ وَ أَشْرَقَتِ الأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَ وُضِعَ الْكِتَابُ وَ جِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ ﴾[3].

وَنَادَى الْمُنَادِي مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ، فَارْتَجَّتِ الأَرْضُ لِنِدَاءِ الْمُنَادِي، وَكُشِفَ عَنْ سَاقٍ، وَكَانَ يَوْمُ التَّلاَقِ.

وَكُوِّرَتِ الشَّمْسُ، وَحُشِرَتِ الْوُحُوشُ، وَزُوِّجَتِ النُّفُوسُ، وَبَدَتِ الأَسْرَارُ، وَارْتَجَّتِ الأَفْئِدَةُ؛ وَنَزَلَ بِأَهْلِ النَّارِ مِنَ اللهِ سَطْوَةٌ مُجِيحَةٌ وَعُقُوبَةٌ مُنِيحَةٌ؛ فَجَثَوْا حَوْلَ جَهَنَّمَ وَلَهَا كَلَبٌ وَلَجَبٌ، وَتَغَيُّظٌ وَوَعِيدٌ وَزَفِيرٌ وَرَعِيدٌ؛ قَدْ تَأَجَّجَ جَحِيمُهَا، وَغَلاَ حَمِيمُهَا، وَتَوَقَّدَ سَمُومُهَا.

لاَ يَهْرَمُ خَالِدُهَا، وَلاَ يَظْعَنُ مُقِيمُهَا، وَلاَ يُنَفَّسُ عَنْ سَاكِنِهَا، وَلاَ يَنْقَطِعُ عَنْهُمْ حَسَرَاتُهَا، وَلاَ تُفْصَمُ كُبُولُهَا.

مَعَهُمْ مَلاَئِكَةُ الزَّجْرِ، يُبَشِّرُونَهُمْ بِنُزُلٍ مِنْ حَمِيمٍ، وَتَصْلِيَةِ جَحِيمٍ.

وَهُمْ عَنِ اللهِ مَحْجُوبُونَ، وَلأَوْلِيَائِهِ مُفَارِقُونَ، وَإِلَى النَّارِ مُنْطَلِقُونَ.

حَتَّى إِذَا أَتَوْا جَهَنَّمَ قَالُوا: ﴿مَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ* وَلاَ صَدِيقٍ حَمِيمٍ* فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾[4].

---

(١)– الْفَرَقُ. ورد في

(٢)– مُقَايَضَة. ورد في نسخة العام ٤٠٠ الموجودة في المكتبة الظاهرية ص ٧٢. ونسخة نصيري ص ٢٨. ونسخة الآملي ص ٤٩. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ٧٤. ونسخة الصالح ص ١٠٩.

(٣) الزمر / ٦٩.

(٤) الشعراء / ١٠٠ و ١٠١.

فَقيلَ لَهُمْ :﴿ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُولُونَ ﴾(١).

وَجَهَنَّمُ تُنَاديهِمْ، وَهِيَ مُشْرِفَةٌ عَلَيْهِمْ: إِلَيَّ بِأَهْلي؛ وَعِزَّةِ رَبّي، لأَنْتَقِمَنَّ الْيَوْمَ مِنْ أَعْدَائِه.

ثُمَّ يُنَاديهِمْ مَلَكٌ مِنَ الزَّبَانِيَةِ، ثُمَّ يَسْحَبُهُمْ حَتّى يُلْقيهِمْ فِي النّارِ عَلى وُجُوهِهِمْ، ثُمَّ يَقُولُ لَهُمْ: ﴿ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَريقِ ﴾(٢).

ثُمَّ أُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقينَ ، مُخْضَرَّةً (٣) لِلنّاظِرينَ؛ فيهَا(٤)(▼) دَرَجَاتٌ مُتَفَاضِلاتٌ ، وَمَنَازِلُ مُتَفَاوِتَاتٌ.

لاَ يَنْقَطِعُ نَعيمُهَا، وَلاَ يَظْعَنُ مُقيمُهَا، وَلاَ يَهْرَمُ خَالِدُهَا، وَلاَ يَبْأَسُ (٥) سَاكِنُهَا.

أَمِنُوا الْمَوْتَ فَصَفَا لَهُمْ مَا فيهَا.

﴿ فيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى ﴾(٦).

مَعَ أَزْوَاجٍ مُطَهَّرَةٍ، وَحُورِ عينٍ ﴿ كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ ﴾(٧).

وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ بِحُلْيَةٍ وَآنِيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَلِبَاسِ السُّنْدُسِ الأَخْضَرِ، وَالْفَوَاكِهِ الدّائِمَةِ.

وَتَدْخُلُ عَلَيْهِمُ الْمَلاَئِكَةُ فَتَقُولُ: ﴿ سَلاَمٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ ﴾(٨).

فَلاَ تَزَالُ الْكَرَامَةُ لَهُمْ حينَ وَفَدُوا إِلى خَالِقِهِمْ، وَقَعَدُوا في دَارِهِ، وَنَالَهُم ﴿ سَلاَمٌ قَوْلاً مِنْ رَبٍّ رَحيمٍ ﴾(٩).

فَأَسْأَلُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَنَا وَإِيَّاكُمْ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ الَّذينَ خُلِقُوا لَهَا وَخُلِقَتْ لَهُمْ.

(▲) من: دَرَجَاتٌ إلى: سَاكِنُهَا ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٨٥.

(١) الصافات / ٢٤.

(٢) الأنفال / ٥٠.

(٣)– مُحْضَرَةً. ورد في

(٤) ورد في تذكرة الخواص ص ١٢٤. وكفاية الطالب ص ٣٩٢. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ٢٦. ونهج السعادة ج ٣ ص ١٨٨. وص ٣٠٤. ومصباح البلاغة ج ١ ص ٧٢ عن حلية الأولياء. ونهج البلاغة الثاني ص ٥٣. باختلاف يسير.

(٥)– يَأْسَى. ورد في

(٦) سورة محمّد / ١٤.

(٧) الرحمن / ٥٧.

(٨) الرعد / ٢٤.

(٩) سورة يس / ٥٨.

عِبَادَ اللهِ ؛ اتَّقُوا اللهَ تَقِيَّةَ مَنْ كَنَعَ فَخَنَعَ، وَوَجِلَ فَرَحَلَ، وَحَذِرَ فَأَبْصَرَ فَازْدَجَرَ ، فَاحْتَثَّ طَلَباً، وَنَجَا هَرَباً، وَقَدَّمَ لِلْمَعَادِ، وَاسْتَظْهَرَ مِنَ الزَّادِ[1].

(٧)وَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ لِهٰذَا الْجِلْدِ الرَّقِيقِ صَبْرٌ عَلَى النَّارِ؛ فَارْحَمُوا نُقُوسَكُمْ، فَإِنَّكُمْ قَدْ جَرَّبْتُمُوهَا فِي مَصَائِبِ الدُّنْيَا، فَرَأَيْتُمْ جَزَعَ أَحَدِكُمْ مِنَ الشَّوْكَةِ تُصِيبُهُ، وَالْعَثْرَةِ تُدْمِيهِ، وَالرَّمْضَاءِ تُحْرِقُهُ؛ فَكَيْفَ إِذَا كَانَ بَيْنَ طَابَقَيْنِ مِنْ نَارٍ، ضَجِيعَ حَجَرٍ، وَقَرِينَ شَيْطَانٍ !!.

أَعَلِمْتُمْ أَنَّ مَالِكاً إِذَا غَضِبَ عَلَى النَّارِ حَطَمَ بَعْضُهَا بَعْضاً لِغَضَبِهِ، وَإِذَا زَجَرَهَا تَوَثَّبَتْ بَيْنَ أَبْوَابِهَا جَزَعاً مِنْ زَجْرَتِهِ.

أَيُّهَا الْيَفَنُ الْكَبِيرُ، الَّذِي قَدْ لَهَزَهُ الْقَتِيرُ؛ كَيْفَ أَنْتَ إِذَا الْتَحَمَتْ أَطْوَاقُ النَّارِ بِعِظَامِ الأَعْنَاقِ، وَنَشِبَتِ الْجَوَامِعُ حَتَّى أَكَلَتْ لُحُومَ السَّوَاعِدِ.

فَاللهَ اللهَ، مَعَاشِرَ الْعِبَادِ؛ اغْتَنِمُوا [2] وَأَنْتُمْ سَالِمُونَ، أَيَّامَ [3] الصِّحَّةِ قَبْلَ السُّقْمِ، وَ أَيَّامَ الشَّبِيبَةِ قَبْلَ الْهَرَمِ[4]، وَفِي الْفُسْحَةِ قَبْلَ الضِّيقِ؛ وَبَادِرُوا بِالتَّوْبَةِ قَبْلَ النَّدَمِ.

وَلاَ يَحْمِلَنَّكُمُ الْمُهْلَةُ عَلَى طُولِ الْغَفْلَةِ ؛ فَإِنَّ الأَجَلَ يَهْدِمُ الأَمَلَ، وَ الأَيَّامُ مُوكَلَةٌ بِتَنْقِيصِ الْمُدَّةِ، وَتَفْرِيقِ الأَحِبَّةِ.

فَبَادِرُوا، رَحِمَكُمُ اللهُ، بِالتَّوْبَةِ قَبْلَ حُضُورِ النَّوْبَةِ ، وَبُرُوزِ اللُّعْبَةِ ، الَّتِي لاَ يُنْتَظَرُ مَعَهُ الأَوْبَةُ ؛ وَاسْتَعِينُوا عَلَى بُعْدِ الْمَسَافَةِ بِطُولِ الْمَخَافَةِ.

فَكَمْ مِنْ غَافِلٍ وَثِقَ لِغَفْلَتِهِ، وَ تَعَلَّلَ بِمُهْلَتِهِ؛ فَأَمَّلَ بَعِيداً، وَ بَنَى مَشِيداً؛ فَنَقَصَ بِقُرْبِ أَجَلِهِ بُعْدُ أَمَلِهِ؛ وَفَاجَأَتْهُ مَنِيَّتُهُ بِانْقِطَاعِ أُمْنِيَّتِهِ، فَصَارَ بَعْدَ الْعِزَّةِ وَالْمَنْعَةِ، وَالشَّرَفِ وَالرِّفْعَةِ، مُرْتَهَناً بِمُوبِقَاتِ عَمَلِهِ.

قَدْ غَابَ فَمَا رَجَعَ، وَ نَدِمَ فَمَا انْتَفَعَ؛ وَشَقِيَ بِمَا جَمَعَ فِي يَوْمِهِ، وَسَعِدَ بِهِ غَيْرُهُ فِي غَدِهِ، وَ بَقِيَ مُرْتَهَناً بِكَسْبِ يَدِهِ، ذَاهِلاً عَنْ أَهْلِهِ وَوَلَدِهِ.

---

(٨) من: وَاعْلَمُوا إلى: الضِّيقِ ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٨٣.

(١) ورد في تذكرة الخواص ص ١٢٤. وكفاية الطالب ص ٣٩٣. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ٢٦. ومصباح البلاغة ج ١ ص ٧٣ عن حلية الأولياء. ونهج السعادة ج ٣ ص ٣٠٤. ونهج البلاغة الثاني ص ٥٣. باختلاف بين المصادر.

(٢) ورد في دستور معالم الحكم للقضاعي ص ٦٣ و٩٢. ومنهاج البراعة للخوئي ج ١٤ ص ٣٣٢.

(٣)— في. ورد في نسخ النهج. و« الأيام » ورد في المصدرين السابقين.

(٤) ورد في المصدرين السابقين.

لاَ يُغْني عَنْهُ مَا تَرَكَ فَتيلاً، وَلاَ يَجِدُ إِلى مَنَاصٍ سَبيلاً(١).

(▼)فَاسْعَوْا في فَكَاكِ رِقَابِكُمْ مِنْ قَبْلِ أنْ تُغْلَقَ رَهَائِنُهَا.

أسْهِرُوا عُيُونَكُمْ، وَ أضْمِرُوا بُطُونَكُمْ، وَ اسْتَعْمِلُوا أقْدَامَكُمْ، وَ أنْفِقُوا أمْوَالَكُمْ، وَخُذُوا مِنْ أجْسَادِكُمْ فَجُودُوا (٢) بِهَا عَلى أنْفُسِكُمْ، وَلاَ تَبْخَلُوا بِهَا عَنْهَا؛ فَقَدْ قَالَ اللهُ - سُبْحَانَهُ - : ﴿ إِنْ تَنْصُرُوا اللهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أقْدَامَكُمْ ﴾(٣).

وَقَالَ - تَعَالى - : ﴿ مَنْ ذَا الَّذي يُقْرِضُ اللهَ قَرْضاً حَسَناً فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أجْرٌ كَريمٌ ﴾(٤).

فَلَمْ يَسْتَنْصِرْكُمْ مِنْ ذُلٍّ، وَلَمْ يَسْتَقْرِضْكُمْ مِنْ قُلٍّ.

إِسْتَنْصَرَكُمْ وَ لَهُ جُنُودُ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَالْعَزِيزُ الْحَكِيمُ، وَاسْتَقْرَضَكُمْ وَ لَهُ خَزَائِنُ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَالْغَنِيُّ الْحَمِيدُ.

وَإِنَّمَا أرَادَ أنْ ﴿ يَبْلُوَكُمْ أيُّكُمْ أحْسَنُ عَمَلاً ﴾(٥).

فَبَادِرُوا بِأعْمَالِكُمْ تَكُونُوَا مَعَ جِيرَانِ اللهِ في دَارِهِ؛ رَافَقَ بِهِمْ رُسُلَهُ، وَأزَارَهُمْ مَلاَئِكَتَهُ، وَأكْرَمَ أسْمَاعَهُمْ عَنْ أنْ تَسْمَعَ حَسِيسَ نَارٍ أبَداً، وَصَانَ أجْسَادَهُمْ أنْ تَلْقى لُغُوباً وَنَصَباً، ﴿ ذَلِكَ فَضْلُ اللهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴾(٦).

(▼)فَاتَّعِظُوَا، عِبَادَاللهِ، بِالْعِبَرِ النَّوَافِعِ، وَاعْتَبِرُوا بِالآيِ السَّوَاطِعِ، وَازْدَجِرُوا بِالنُّذُرِ الْبَوَالِغِ، وَانْتَفِعُوا بِالذِّكْرِ وَ الْمَوَاعِظِ؛ [فَـ] إِنَّكُمْ (٧)(▼) عِبَادٌ مَخْلُوقُونَ اقْتِداراً، وَ مَرْبُوبُونَ اقْتِسَاراً، وَمَقْبُوضُونَ احْتِضَاراً، وَ مُضَمَّنُونَ أجْدَاثاً، وَ كَائِنُونَ رُفَاتاً، وَ مَبْعُوثُونَ أفْرَاداً، وَمَدِينُونَ جَزَاءً، وَمُمَيَّزُونَ حِسَاباً.

(▲) من: فَاسْعَوْا في فَكَاكِ إلى: ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٨٣.

(▲) من: فَاتَّعِظُوا إلى: الْمَوَاعِظِ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٨٥.

(▲) من: عِبَادٌ إلى: النَّوَاجِبِ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٨٣.

(١) ورد في دستور معالم الحكم للقضاعي ص ٦٣ و٩٢. ومنهاج البراعة للخوئي ج ١٤ ص ٣٣٢.

(٢)- مَا تَجُودُونَ. ورد في نسخة نصيري ص ١٠٨. ومتن منهاج البراعة للخوئي ج ١٠ ص ٣٧٣.

(٣) سورة محمد / ٧.

(٤) الحديد / ١٠.

(٥) المُلك / ٢.

(٦) الجمعة / ٣.

(٧) ورد في دستور معالم الحكم للقضاعي ص ٥٩. ومنهاج البراعة للخوئي ج ١٤ ص ٣٣٧.

قَدْ أَمْهِلُوا فِي طَلَبِ الْمَخْرَجِ، وَهُدُوا سَبِيلَ الْمَنْهَجِ، وَعُمِّرُوا مَهَلَ الْمُسْتَعْتَبِ، وَكُشِفَ (١) عَنْهُمْ سُدَفُ الرَّيْبِ؛ وَخُلُّوا لِمِضْمَارِ الْجِيَادِ، وَرَوِيَّةِ الِارْتِيَادِ، وَأَنَاةِ الْمُقْتَبِسِ الْمُرْتَادِ؛ فِي مُدَّةِ الْأَجَلِ، وَمُضْطَرَبِ الْمَهَلِ.

فَيَا لَهَا أَمْثَالاً صَائِبَةً، وَمَوَاعِظَ شَافِيَةً، لَوْ صَادَفَتْ قُلُوباً زَاكِيَةً، وَأَسْمَاعاً وَاعِيَةً، وَآرَاءً عَازِمَةً، وَأَلْبَاباً حَازِمَةً!.

فَاتَّقُوا اللهَ تَقِيَّةَ مَنْ سَمِعَ فَخَشَعَ، وَاقْتَرَفَ فَاعْتَرَفَ، وَوَجِلَ فَعَمِلَ، وَحَاذَرَ فَبَادَرَ، وَأَيْقَنَ فَأَحْسَنَ، وَعُبِّرَ فَاعْتَبَرَ، وَحُذِّرَ فَازْدَجَرَ، وَ أَجَابَ فَأَنَابَ، وَرَاجَعَ فَتَابَ، وَاقْتَدَى فَاحْتَذَى، وَ أُرِيَ فَرَأَى، فَأَسْرَعَ طَالِباً، وَ نَجَا هَارِباً، فَأَفَادَ ذَخِيرَةً، وَ أَطَابَ سَرِيرَةً، وَ عَمَّرَ مَعَاداً، وَ اسْتَظْهَرَ زَاداً، لِيَوْمِ رَحِيلِهِ، وَوَجْهِ سَبِيلِهِ، وَحَالِ حَاجَتِهِ، وَمَوْطِنِ فَاقَتِهِ؛ وَقَدَّمَ أَمَامَهُ، لِدَارِ مُقَامِهِ.

فَاتَّقُوا اللهَ، عِبَادَ اللهِ، جِهَةَ مَا خَلَقَكُمْ لَهُ؛ وَاحْذَرُوا مِنْهُ كُنْهَ مَا حَذَّرَكُمْ مِنْ نَفْسِهِ، وَاخْشَوْهُ خَشْيَةً تَحْجُزُكُمْ عَمَّا يُسْخِطُهُ (٢).

وَاسْتَحِقُّوا مِنْهُ مَا أَعَدَّ لَكُمْ بِالتَّنْجُزِ لِصِدْقِ مِيعَادِهِ، وَالْحَذَرِ مِنْ هَوْلِ مَعَادِهِ، بِأَبْدَانٍ قَائِمَةٍ بِأَرْفَاقِهَا، وَقُلُوبٍ رَائِدَةٍ لِأَرْزَاقِهَا، فِي مُجَلَّلَاتِ نِعَمِهِ، وَمُوجِبَاتِ مِنَنِهِ، وَحَوَاجِزِ عَافِيَتِهِ.

وَ قَدَّرَ لَكُمْ أَعْمَاراً سَتَرَهَا عَنْكُمْ، وَخَلَّفَ لَكُمْ عِبَراً مِنْ آثَارِ الْمَاضِينَ قَبْلَكُمْ، مِنْ مُسْتَمْتَعِ خَلَاقِهِمْ، وَمُسْتَفْسَحِ خَنَاقِهِمْ.

أَرْهَقَتْهُمُ الْمَنَايَا دُونَ الْآمَالِ، وَشَذَبَهُمْ (٣) عَنْهَا تَخَرُّمُ الْآجَالِ.

لَمْ يَمْهَدُوا فِي سَلَامَةِ الْأَبْدَانِ، وَلَمْ يَعْتَبِرُوا فِي أُنُفِ الْأَوَانِ!.

فَهَلْ يَنْتَظِرُ أَهْلُ بَضَاضَةِ الشَّبَابِ إِلَّا حَوَانِيَ (٤) الْهَرَمِ، وَ أَهْلُ غَضَارَةِ الصِّحَّةِ إِلَّا نَوَازِلَ السُّقْمِ، وَأَهْلُ مُدَّةِ الْبَقَاءِ إِلَّا آوِنَةَ (٥) الْفَنَاءِ، وَاقْتِرَابَ الْفَوْتِ، وَدُنُوَّ الْمَوْتِ (٦)، مَعَ قُرْبِ الزِّيَالِ، وَأُزُوفِ

---

(١)– كُشِفَتْ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ الموجودة في المكتبة الظاهرية ص ٧٢. ونسخة نصيري ص ٢٨. ونسخة الآملي ص ٥٠. ونسخة ابن ابي المحاسن ص ٧٤. ونسخة عبده ص ١٩٠ ونسخة الصالح ص ١٠٩. ونسخة العطاردي ص ٧٥.

(٢) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ١ ص ١٤٥.

(٣)– شَذَّ بِهِمْ. ورد في نسخة الآملي ص ٥١. ونسخة عبده ص ١٩٢. ونسخة الصالح ص ١١٠.

(٤)– جَوَانِيَ. ورد في نسخة ابن المؤدب ص ٥٢. ونسخة العطاردي ص ٧٦ عن شرح الكيذري. وورد جَوَافِيَ في

(٥)– مُفَاجَأَةَ. ورد في دستور معالم الحكم للقضاعي ص ٦٠. ومنهاج البراعة للخوئي ج ١٤ ص ٣٣٧.

(٦) ورد في المصدرين السابقين.

الانْتِقالِ، وَ إِشْفاءِ الزَّوالِ، وَ حَفْزِ الأَنينِ، وَ رَشْحِ الْجَبينِ، وَ امْتِدادِ الْعِرْنينِ(١)، وَ عَلَزِ الْقَلَقِ، وَ فَيْظِ الرَّمَقِ(٢)، وَ أَلَمِ الْمَضَضِ، وَ غُصَصِ الْجَرَضِ، وَتَلَفُّتِ الاسْتِغاثَةِ بِنُصْرَةِ الْحَفَدَةِ وَالأَقْرِباءِ، وَالأَعِزَّةِ وَالْقُرَناءِ!.

فَهَلْ دَفَعَتِ الأَقارِبُ، أَوْ نَفَعَتِ النَّواحِبُ؟.

أَلاَ وَإِنَّ الدُّنْيَا[قَدْ]دَارَتْ عَلَيْكُمْ بِصُرُوفِهَا، وَرَمَتْكُمْ بِسِهَامِ حُتُوفِهَا، فَهِيَ تَنْزِعُ أَرْوَاحَكُمْ نَزْعاً، وَأَنْتُمْ تَجْمَعُونَ لَهَا جَمْعاً.

لِلْمَوْتِ تُولَدُونَ، وَ إِلَى الْقُبُورِ تُنْقَلُونَ، وَ عَلَى التُّرَابِ تَتَوَسَّدُونَ، وَ إِلَى الدُّودِ تُسَلَّمُونَ، وَ إِلَى الْحِسَابِ تُبْعَثُونَ(٣).

(٧)فَاعْتَبِرُوا بِنُزُولِكُمْ مَنَازِلَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، وَانْقِطَاعِكُمْ عَنْ أَوْصَلِ إِخْوَانِكُمْ.

(٧) وَ اعْلَمُوا، عِبَادَ اللهِ، أَنَّكُمْ وَ مَا أَنْتُمْ فِيهِ مِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا عَلَى سَبِيلِ(٤) مَنْ قَدْ مَضَى قَبْلَكُمْ، مِمَّنْ كَانَ أَطْوَلَ مِنْكُمْ أَعْمَاراً، وَأَشَدَّ بَطْشاً (٥)، وَأَعْمَرَ دِيَاراً، وَأَبْعَدَ آثَاراً.

أَصْبَحَتْ أَصْوَاتُهُمْ هَامِدَةً، وَرِيَاحُهُمْ رَاكِدَةً، وَأَجْسَادُهُمْ بَالِيَةً،وَدِيَارُهُمْ خَالِيَةً، وَآثَارُهُمْ عَافِيَةً؛ فَاسْتَبْدَلُوا بِالْقُصُورِ الْمُشَيَّدَةِ، وَ النُّمَارِقِ الْمُمَهَّدَةِ (٦)، وَ الصُّخُورَ وَالأَحْجَارَ الْمُسَنَّدَةَ (٨)، وَالْقُبُورَ اللاَّطِئَةَ الْمُلْحَدَةَ، الَّتِي قَدْ بُنِيَ عَلَى الْخَرَابِ (٩) فِنَاؤُهَا، وَ شُيِّدَ بِالتُّرَابِ بِنَاؤُهَا.

---

(٨) من: فَاعْتَبِرُوا إلى: إِخْوَانِكُمْ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١١٧.

(٨) من: وَاعْلَمُوا إلى: وَالثَّرَى ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٢٦.

(١) ورد في دستور معالم الحكم للقضاعي ص ٦٠. ومنهاج البراعة للخوئي ج ١٤ ص ٣٣٧.

(٢) ورد في المصدرين السابقين.

(٣) ورد في

(٤)– مَحَجَّةِ. ورد في

(٥) ورد في دستور معالم الحكم ص ٦١. وتاريخ دمشق (ترجمة الإمام علي بن أبي طالب) ج ٣ ص ٢٦٩. وتذكرة الخواص ص ١١٧. وكنز العمال ج ١٦ ص ٢٠١. ومنهاج البراعة ج ١٤ ص ٣٣٧. ونهج السعادة ج ٣ ص ١٨١. باختلاف يسير.

(٦) ورد في المصادر السابقة. باختلاف.

(٧)– الْمُوَسَّدَةِ. ورد في تذكرة الخواص للسبط ابن الجوزي ص ١١٧.

(٨)– بُطُونَ اللُّحُودِ، وَمُجَاوَرَةَ الدُّودِ. ورد في

(٩)– بِالْخَرَابِ. ورد في نسخة ابن ميثم ج ٤ ص ٩٠. ومتن منهاج البراعة ج ١٤ ص ٣٢١. ومتن بهج الصباغة ج ٨ ص ٣١٩. ومتن مصادر نهج البلاغة ج ٣ ص ١٦٦. ونسخة العطاردي ص ٢٦٦.

فَمَحَلُّهَا مُقْتَرِبٌ، وَسَاكِنُهَا مُغْتَرِبٌ، بَيْنَ أَهْلِ مَحَلَّةٍ مُوحِشِينَ، وَأَهْلِ فَرَاغٍ مُتَشَاغِلِينَ.

لَايَسْتَأْنِسُونَ بِالأَوْطَانِ(١)، وَلَايَتَوَاصَلُونَ تَوَاصُلَ الْجِيرَانِ، عَلَى مَا بَيْنَهُمْ مِنْ قُرْبِ الْجِوَارِ، وَدُنُوِّ الدَّارِ!!.

وَكَيْفَ يَكُونُ بَيْنَهُمْ تَزَاوُرٌ، وَقَدْ طَحَنَهُمْ بِكَلْكَلِهِ الْبِلَى، وَأَكَلَتْهُمُ الْجَنَادِلُ وَالثَّرَى، فَأَصْبَحُوا بَعْدَ الْحَيَاةِ أَمْوَاتاً، وَبَعْدَ غَضَارَةِ الْعَيْشِ رُفَاتاً ؟!!.

قَدْ فُجِعَ بِهِمُ الأَحْبَابُ، وَأَسْكَنُوا التُّرَابَ، وَظَعَنُوا فَلَيْسَ لَهُمْ إِيَابٌ، وَتَمَنَّوُا الرُّجُوعَ فَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ.

هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ، ﴿ كَلاَّ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾(٢).

(٧) وَكَأَنْ قَدْ صِرْتُمْ إِلَى مَا صَارُوا إِلَيْهِ مِنَ الْوَحْدَةِ وَالْبِلَى فِي دَارِ الْمَوْتَى(٣)؛ وَارْتَهَنَكُمْ ذَلِكَ الْمَضْجَعُ، وَضَمَّكُمْ ذَلِكَ الْمُسْتَوْدَعُ.

فَكَيْفَ بِكُمْ لَوْ تَنَاهَتْ بِكُمُ الأُمُورُ، وَبُعْثِرَتِ الْقُبُورُ، وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ، وَهُتِكَتْ عَنْكُمُ الْحُجُبُ وَالأَسْتَارُ، وَظَهَرَتْ مِنْكُمُ الْعُيُوبُ وَالأَسْرَارُ، وَزَالَ الشَّكُّ وَالارْتِيَابُ، وَأُوقِفْتُمْ لِلتَّحْصِيلِ، بَيْنَ يَدَيْ مَلِكٍ جَلِيلٍ، فَطَارَتِ الْقُلُوبُ لإِشْفَاقِهَا مِنْ سَالِفِ الذُّنُوبِ(٤)؛ ﴿ هُنَالِكَ تَبْلُو كُلُّ نَفْسٍ مَا أَسْلَفَتْ وَرُدُّوا إِلَى اللهِ مَوْلاَهُمُ الْحَقِّ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴾(٥).

إِنَّ اللهَ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ: ﴿ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاؤُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى ﴾(٦).

وَقَالَ: ﴿ وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَا لِهَذَا الْكِتَابِ لاَ يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلاَ كَبِيرَةً إِلاَّ أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِراً وَلاَ يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَداً ﴾(٧).

---

(٨) من: وَكَأَنْ قَدْ صِرْتُمْ إلى: بُعْثِرَتِ الْقُبُورُ. ومن: هُنَالِكَ إلى: مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٢٦.

(١)- بِالْعُمْرَانِ. ورد في دستور معالم الحكم ص ٦١. وتاريخ دمشق (ترجمة الإمام علي بن ابي طالب) ج ٣ ص ٢٦٩. وتذكرة الخواص ص ١١٧. وكنز العمال ج ١٦ ص ٢٠١. ومنهاج البراعة ج ١٤ ص ٣٣٧. ونهج السعادة ج ٣ ص ١٨٢.

(٢) المؤمنون / ١٠٠. ووردت الفقرات في المصادر السابقة. باختلاف.

(٣) ورد في المصادر السابقة. عدا تذكرة الخواص.

(٤) ورد في دستور معالم الحكم ص ٦٢. وتاريخ دمشق (ترجمة علي بن ابي طالب) ج ٣ ص ٢٦٩. وتذكرة الخواص ص ١١٧. وكنز العمال ج ١ ص ٢٠٢. والأمالي ص ٦٩٥. ومنهاج البراعة ج ١٤ ص ٣٣٨. ونهج السعادة ج ٣ ص ١٨٣. باختلاف.

(٥) يونس / ٣٠.

(٦) النجم / ٣١.

(٧) الكهف / ٤٩. ووردت الفقرة في المصادر السابقة. ومصباح البلاغة ج ٢ ص ١١٦ عن مجموعة ورّام. باختلاف بين المصادر.

(٧)أمْ هذَا الَّذي أنْشَاهُ في ظُلُمَاتِ الأرْحَامِ، وَشُغُفِ الأسْتَارِ، نُطْفَةً دِهَاقاً [١]، وَعَلَقَةً مُحَاقاً، وَجَنِيناً وَرَاضِعاً، وَوَلِيداً وَيَافِعاً؛ ثُمَّ مَنَحَهُ قَلْباً حَافِظاً، وَلِسَاناً لافِظاً، وَبَصَراً لاحِظاً؛ لِيَفْهَمَ مُعْتَبِراً، وَيُقَصِّرَ مُزْدَجِراً.

حَتَّى إذَا قَامَ اعْتِدَالُهُ، وَاسْتَوَى مِثَالُهُ، نَفَرَ مُسْتَكْبِراً، وَخَبَطَ سَادِراً، مَاتِحاً في غَرْبِ هَوَاهُ، كَادِحاً سَعْياً لِدُنْيَاهُ، في لَذَّاتِ طَرَبِهِ، وَبَدَوَاتِ أرَبِهِ.

لاَ يَتَحَسَّبُ [٢] رَزِيَّةً، وَلاَ يَخْشَعُ تَقِيَّةً؛ فَمَاتَ في فِتْنَتِهِ غَرِيراً، وَعَاشَ في هَفْوَتِهِ أسِيراً [٣].

لَمْ يُفِدْ [٤] عِوَضاً، وَلَمْ يَقْضِ مُفْتَرَضاً.

دَهَمَتْهُ فَجَعَاتُ الْمَنِيَّةِ في غُبُرِ جِمَاحِهِ، وَسَنَنِ مِرَاحِهِ؛ فَظَلَّ سَادِراً، وَبَاتَ سَاهِراً، في غَمَرَاتِ الآلاَمِ، وَطَوَارِقِ الأوْجَاعِ وَالأسْقَامِ، بَيْنَ أخٍ شَقِيقٍ، وَوَالِدٍ شَفِيقٍ، وَدَاعِيَةٍ بِالْوَيْلِ جَزَعاً، وَلاَدِمَةٍ لِلصَّدْرِ قَلَقاً.

وَالْمَرْءُ في سَكْرَةٍ مُلْهِيَةٍ، وَغَمْرَةٍ كَارِثَةٍ [٥]، وَأنَّةٍ مُوجِعَةٍ، وَجَذْبَةٍ مُكْرِبَةٍ، وَسَوْقَةٍ مُتْعِبَةٍ.

ثُمَّ أدْرِجَ في أكْفَانِهِ مُبْلِساً، وَجُذِبَ مُنْقَاداً سَلِساً.

ثُمَّ أُلْقِيَ عَلَى الأعْوَادِ رَجِيعَ وَصَبٍ، وَنِضْوَ سَقَمٍ؛ تَحْمِلُهُ حَفَدَةُ الْوِلْدَانِ، وَحَشَدَةُ الإخْوَانِ، إلَى دَارِ غُرْبَتِهِ، وَمُنْقَطَعِ زَوْرَتِهِ، وَمُنْفَرَدِ [٦] وَحْشَتِهِ.

حَتَّى إذَا انْصَرَفَ الْمُشَيِّعُ، وَرَجَعَ الْمُتَفَجِّعُ؛ أُقْعِدَ في حُفْرَتِهِ نَجِيّاً، لِبَهْتَةِ السُّؤَالِ، وَعَثْرَةِ الامْتِحَانِ.

وَأعْظَمُ مَا هُنَالِكَ بَلِيَّةً نُزُلُ الْحَمِيمِ، وَتَصْلِيَةُ الْجَحِيمِ، وَفَوْرَاتُ السَّعِيرِ، وَسَوْرَاتُ الزَّفِيرِ.

لاَ فَتْرَةٌ مُرِيحَةٌ، وَلاَ دَعَةٌ مُزِيحَةٌ، وَلاَ قُوَّةٌ حَاجِزَةٌ، وَلاَ مَوْتَةٌ نَاجِزَةٌ، وَلاَ سِنَةٌ مُسْلِيَةٌ؛ بَيْنَ أطْوَارِ

---

(٨) من: أمْ هَذَا إلى: رَاجِعُونَ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٨٣.

(١)– دِفَاقاً. ورد في نسخة نصيري ص ٣٠. وهامش متن شرح ابن أبي الحديد (طبعة دار الأندلس) ج ٢ ص ٩٦.

(٢)– لاَ يَحْتَسِبُ. ورد في نسخة نصيري ص ٣٠. ونسخة الآملي ص ٥٢. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ٧٨. ونسخة الأسترابادي ص ٨٢. ونسخة عبده ص ١٩٦. ونسخة الصالح ص ١١٣.

(٣)– يَسِيراً. ورد في المصادر السابقة. ونسخة العام ٤٠٠ ص ٧٦. ونسخة العطاردي ص ٧٩.

(٤)– لَمْ يُفِدْهُ. ورد في

(٥)– كَارِبَةٍ. ورد في نسخة العطاردي ص ٧٩ عن شرح الكيذري.

(٦)– مُفْرَدِ. ورد في نسخة نصيري ص ٣١. ونسخة الصالح ص ١١٣.

الْمَوْتَاتِ، وَعَذَابِ السَّاعَاتِ.

إِنَّا بِاللهِ عَائِذُونَ، وَإِنَّا للهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ.

ثُمَّ مِنْ دُونِ ذَلِكَ أَهْوَالُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَيَوْمِ الْحَسْرَةِ وَالنَّدَامَةِ.

يَوْمَ تُنْصَبُ فِيهِ الْمَوَازِينُ، وَتُنْشَرُ فِيهِ الدَّوَاوِينُ، لإِحْصَاءِ كُلِّ صَغِيرَةٍ، وَإِعْلاَنِ كُلِّ كَبِيرَةٍ (١).

(▼)وَاعْلَمُوا أَنَّ مَجَازَكُمْ عَلَى الصِّرَاطِ وَمَزَالِقِ دَحْضِهِ، وَأَهَاوِيلِ زَلَلِهِ، وَتَارَاتِ أَهْوَالِهِ.

فَاتَّقُوا اللهَ عِبَادَ اللهِ، تَقِيَّةَ ذِي لُبٍّ شَغَلَ التَّفَكُّرُ قَلْبَهُ، وَأَنْصَبَ الْخَوْفُ بَدَنَهُ، وَأَسْهَرَ التَّهَجُّدُ غِرَارَ نَوْمِهِ، وَأَظْمَأَ الرَّجَاءُ هَوَاجِرَ يَوْمِهِ، وَظَلَفَ الزُّهْدُ شَهَوَاتِهِ، وَأَوْجَفَ (٢) الذِّكْرُ بِلِسَانِهِ، وَقَدَّمَ الْخَوْفَ لأَمَانِهِ(٣)، وَتَنَكَّبَ الْمَخَالِجَ عَنْ وَضْحِ السَّبِيلِ، وَسَلَكَ أَقْصَدَ الْمَسَالِكِ إِلَى النَّهْجِ الْمَطْلُوبِ، وَلَمْ تَفْتِلْهُ فَاتِلاَتُ الْغُرُورِ(٤)، وَ لَمْ تَعْمَ عَلَيْهِ مُشْتَبِهَاتُ الأُمُورِ، ظَافِراً بِفَرْحَةِ الْبُشْرَى، وَ رَاحَةِ النُّعْمَى، فِي أَنْعَمِ نَوْمِهِ، وَآمِنِ يَوْمِهِ.

قَدْ عَبَرَ مَعْبَرَ الْعَاجِلَةِ حَمِيداً، وَقَدَّمَ زَادَ الآجِلَةِ سَعِيداً؛ وَبَادَرَ مِنْ وَجَلٍ(٥)، وَأَكْمَشَ فِي مَهَلٍ، وَرَغِبَ فِي طَلَبٍ، وَذَهَبَ(٦) عَنْ هَرَبٍ، وَرَقَبَ فِي يَوْمِهِ غَدَهُ، وَنَظَرَ قُدُماً (٧) أَمَامَهُ.

فَكَفَى بِالْجَنَّةِ ثَوَاباً وَنَوَالاً، وَكَفَى بِالنَّارِ عِقَاباً وَوَبَالاً، وَ كَفَى بِاللهِ ظَهِيراً وَمُجِيراً(٨)، وَكَفَى بِاللهِ مُنْتَقِماً وَنَصِيراً، وَكَفَى بِالْكِتَابِ حَجِيجاً وَخَصِيماً.

عِبَادَ اللهِ الَّذِينَ عُمِّرُوا فَنَعِمُوا، وَعُلِّمُوا فَفَهِمُوا، وَأُنْظِرُوا فَلَهُوا، وَسُلِّمُوا فَنَسُوا؛ أُمْهِلُوا

(▲) من: وَاعْلَمُوا إلى: خَصِيماً. ومن: عِبَادَ اللهِ إلى: الْمُسْخِطَةِ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٨٣.

(١) ورد في امالي الطوسي ص ٦٩٥. ونهج السعادة للمحمودي ج ٣ ص ١٧٦. ومصباح البلاغة ج ٢ ص ١١٦ عن مجموعة ورّام. باختلاف بين المصادر.

(٢)— أَرْجَفَ. ورد في نسخة عبده ص ١٩٤.

(٣)— لإِبَانِهِ. ورد في المصدر السابق.

(٤)— وَلَمْ تَفْتِلْهُ فَاتِلاَتُ الْغُرُورِ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ الموجودة في المكتبة الظاهرية ص ٧٥. ونسخة نصيري ص ٣٠.

(٥)— عَنْ وَجَلٍ. ورد في متن شرح ابن أبي الحديد ج ٦ ص ٢٦٤.

(٦)— رَهِبَ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ الموجودة في المكتبة الظاهرية ص ٧٥. ونسخة نصيري ص ٣٠. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ٧٧.

(٧)— قُدَماً. ورد في نسخة عبده ص ١٩٥. وورد قِدَماً في

(٨) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ٢ ص ٥٥٦.

طَويلاً، وَمُنِحُوا جَميلاً، وَحُذِّرُوا أليماً، وَوُعِدُوا جَسيماً؛ احْذَرُوا الذُّنُوبَ الْمُوبِقَةَ [١]، وَالْعُيُوبَ الْمُسْخِطَةَ؛ (▼) وَاعْتَبِرُوا بِمَا قَدْرَأَيْتُمْ مِنْ مَصَارِعِ الْقُرُونِ قَبْلَكُمْ؛ قَدْ تَزَايَلَتْ أَوْصَالُهُمْ، وَ زَالَتْ أَبْصَارُهُمْ وَأَسْمَاعُهُمْ [٢]، وَذَهَبَ شَرَفُهُمْ وَعِزُّهُمْ، وَانْقَطَعَ سُرُورُهُمْ وَنَعِيمُهُمْ؛ فَبُدِّلُوا بِقُرْبِ الأَوْلاَدِ فَقْدَهَا، وَبِصُحْبَةِ الأَزْوَاجِ مُفَارَقَتَهَا [٣].

لاَ يَتَفَاخَرُونَ وَلاَ يَتَنَاسَلُونَ، وَلاَ يَتَزَاوَرُونَ وَلاَ يَتَحَاوَرُونَ [٤].

فَاحْذَرُوا، عِبَادَ اللهِ، حَذَرَ الْغَالِبِ لِنَفْسِهِ، الْمَانِعِ لِشَهْوَتِهِ، النَّاظِرِ بِعَقْلِهِ؛ فَإِنَّ الأَمْرَ وَاضِحٌ، وَالْعَلَمَ قَائِمٌ، وَالطَّرِيقَ جَدَدٌ، وَالسَّبِيلَ قَصْدٌ.

(▼) فَاعْمَلُوا، وَأَنْتُمْ فِي نَفَسٍ [٥] الْبَقَاءِ، وَالصُّحُفُ مَنْشُورَةٌ، وَالتَّوْبَةُ مَبْسُوطَةٌ، وَالْمُدْبِرُ يُدْعَى، وَالْمُسِيءُ يُرْجَى، قَبْلَ أَنْ يَخْمُدَ [٦] الْعَمَلُ، وَيَنْقَطِعَ الْمَهَلُ، وَيَنْقَضِيَ الأَجَلُ [٧]، وَيُسَدَّ بَابُ التَّوْبَةِ، وَتَصْعَدَ الْمَلاَئِكَةُ.

(▼) الآنَ، عِبَادَ اللهِ، بَادِرُوا صَالِحَ الأَعْمَالِ [٨] وَالْخِنَاقُ مُهْمَلٌ، وَالرُّوحُ مُرْسَلٌ، فِي فَيْنَةِ الإِرْشَادِ [٩]، وَرَاحَةِ الأَجْسَادِ، وَبَاحَةِ الاِحْتِشَادِ، وَمَهَلِ الْبَقِيَّةِ، وَأُنُفِ الْمَشِيَّةِ، وَإِنْظَارِ [١٠] التَّوْبَةِ، وَانْفِسَاحِ الْحَوْبَةِ؛ قَبْلَ الضَّنْكِ وَالْمَضِيقِ، وَالرَّوْعِ وَالزُّهُوقِ، وَقَبْلَ قُدُومِ الْغَائِبِ الْمُنْتَظَرِ، وَأَخْذَةِ

(▲) من: وَاعْتَبِرُوا إلى: السَّبِيلَ قَصْدٌ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٦١.

(▲) من: فَاعْمَلُوا إلى: الْمَلاَئِكَةُ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٣٧.

(▲) من: الآنَ عِبَادَ اللهِ وَالْخِنَاقُ إلى: الْمُقْتَدِرِ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٨٣.

(١)– **الْمُوَرِّطَةَ**. ورد في نسخة الآملي ص ٥٣. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ٧٩. ونسخة عبده ص ١٩٨. ونسخة الصالح ص ١١٤.

(٢)– **أَسْمَاعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ**. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ١٩٦. ونسخة ابن المؤدب ص ١٣٩. ونسخة نصيري ص ٩٠. ونسخة الآملي ص١٣٦. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ١٩٣. ونسخة العطاردي عن نسخة موجودة في مكتبة مدرسة نواب في مدينة مشهد، وعن نسخة موجودة في مكتبة جامعة عليكره – الهند. ونسخة موجودة في مكتبة ممتاز العلماء في لكنهور.

(٣)– **بُعْدَهَا**. ورد في هامش نسخة الأسترابادي ص ٢٢٢.

(٤)– **يَتَجَاوَرُونَ**. ورد في نسخة ابن المؤدب ص١٣٩. ونسخة نصيري ص ٩٠. ونسخة الآملي ص١٣٦. ونسخة عبده ص٢٤٨.

(٥)– **أُونِةَ**. ورد في غرر الحكم للآمدي ج ١ ص ١٤٠.

(٦)– **يَخْمُلَ**. ورد في نسخة العام ٤٠٠ الموجودة في المكتبة الظاهرية ص ٢٢٣.

(٧)– **تَنْقَضِي الْمُدَّةُ**. ورد في المصدر السابق. ونسخة ابن المؤدب ص٢٢٨. ونسخة نصيري ص ١٥٠. ونسخة الآملي ص٢٣٢.

(٨) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ١ ص ٣٤٠.

(٩)– **الاِرْتِيَادِ**. ورد في نسخة الأسترابادي ص ٨٣. وهامش متن منهاج البراعة ج ٦ ص ٦٦. وهامش نسخة عبده ص ١٩٩.

(١٠)– **انْتِظَارِ**. ورد في نسخة العام ٤٠٠ الموجودة في المكتبة الظاهرية ص ٧٦.

الْعَزِيزِ الْمُقْتَدِرِ.

أَللهَ اللهَ، عِبَادَ اللهِ، قَبْلَ جُفُوفِ الأَقْلاَمِ، وَتَصَرُّمِ الأَيَّامِ، وَلُزُومِ الآثَامِ؛ وَقَبْلَ الدَّعْوَةِ بِالْحَسْرَةِ وَالْوَيْلِ وَالشَّقْوَةِ، وَنُزُولِ عَذَابِ اللهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً.

أَيُّهَا النَّاسُ؛ الآنَ الآنَ، مَا دَامَ الْوِثَاقُ مُطْلَقاً، وَالسِّرَاجُ مُنِيراً، وَبَابُ التَّوْبَةِ مَفْتُوحاً، وَمِنْ قَبْلِ أَنْ تُطْوَى الصَّحِيفَةُ؛ فَلاَ رِزْقٌ يَنْزِلُ، وَلاَ عَمَلٌ يَصْعَدُ.

اَلْمِضْمَارُ الْيَوْمَ، وَالسِّبَاقُ غَداً؛ وَإِنَّكُمْ لاَ تَدْرُونَ إِلَى جَنَّةٍ أَوْ نَارٍ.

اَلآنَ الآنَ؛ مِنْ قَبْلِ النَّدَمِ، وَمِنْ قَبْلِ ﴿ أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَى عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ * أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ * أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾(١).

فَيَرُدُّ عَلَيْهِ الْجَلِيلُ - جَلَّ جَلاَلُهُ - : ﴿ بَلَى قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ وَكُنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴾(٢).

فَوَاللهِ مَا يَسْأَلُ الرُّجُوعَ إِلاَّ لِيَعْمَلَ صَالِحاً، وَلاَ يُشْرِكَ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَداً (٣).

(▼)فَأَخَذَ امْرُؤٌ مِنْ نَفْسِهِ لِنَفْسِهِ؛ وَأَخَذَ مِنْ حَيٍّ لِمَيِّتٍ، وَمِنْ فَانٍ لِبَاقٍ، وَمِنْ ذَاهِبٍ لِدَائِمٍ.

إِمْرُؤٌ خَافَ اللهَ وَهُوَ مُعَمَّرٌ إِلَى أَجَلِهِ، وَمَنْظُورٌ إِلَى عَمَلِهِ.

إِمْرُؤٌ أَلْجَمَ نَفْسَهُ بِلِجَامِهَا، وَزَمَّهَا بِزِمَامِهَا، فَأَمْسَكَهَا بِلِجَامِهَا عَنْ مَعَاصِي اللهِ، وَقَادَهَا بِزِمَامِهَا إِلَى طَاعَةِ اللهِ.

(▼)يَا أُولِي الأَبْصَارِ وَالأَسْمَاعِ، وَالْعَافِيَةِ وَالْمَتَاعِ؛ هَلْ مِنْ مَنَاصٍ أَوْ خَلاَصٍ، أَوْ مَعَاذٍ أَوْ مَلاَذٍ، أَوْ فِرَارٍ أَوْ مَحَارٍ ؟.

أَمْ لاَ ؛ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ ؟!.

أَمْ أَيْنَ تُصْرَفُونَ ؟!.

أَمْ بِمَا ذَا تَغْتَرُّونَ ؟!.

(▲) من: فَأَخَذَ إلى: طَاعَةِ اللهِ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٣٧.

(▲) من: يَا أُولِي إلى: دُنْيَاهَا ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ٨٣.

(١) الزُّمر / ٥٦ - ٥٨.

(٢) الزُّمر / ٥٩.

(٣) ورد في أمالي الطوسي ص ٦٩٦. ونهج السعادة ج ٣ ص ١٧٦. ومصباح البلاغة ج ٢ ص ١١٦ عن مجموعة ورّام.

وَإِنَّمَا حَظُّ أَحَدِكُمْ مِنَ الأَرْضِ ذَاتِ الطُّولِ وَالْعَرْضِ قِيْدُ قَدِّهِ، مُتَعَفِّراً (١) عَلَى خَدِّهِ، وَقَدْ غُودِرَ فِي مَحَلَّةِ الأَمْوَاتِ رَهِيناً، وَفِي ضِيقِ الْمَضْجَعِ وَحِيداً.

قَدْ هَتَكَتِ الْهَوَامُّ جِلْدَتَهُ، وَأَبْلَتِ النَّوَاهِكُ جِدَّتَهُ، وَعَفَتِ الْعَوَاصِفُ آثَارَهُ، وَمَحَا الْحَدَثَانُ (٢) مَعَالِمَهُ، وَصَارَتِ الأَجْسَادُ شَحِبَةً بَعْدَ بَضَّتِهَا، وَالْعِظَامُ نَخِرَةً بَعْدَ قُوَّتِهَا، وَالأَرْوَاحُ مُرْتَهَنَةً بِثِقَلِ أَعْبَائِهَا، مُوقِنَةً بِغَيْبِ أَنْبَائِهَا.

لاَ تُسْتَزَادُ مِنْ صَالِحِ عَمَلِهَا، وَلاَ تُسْتَعْتَبُ مِنْ سَيِّءِ زَلَلِهَا.

أَوَ لَسْتُمْ أَبْنَاءَ الْقَوْمِ وَالآبَاءَ، وَإِخْوَانَهُمْ وَالأَقْرِبَاءَ؛ تَحْتَذُونَ أَمْثِلَتَهُمْ، وَتَرْكَبُونَ قِدَّتَهُمْ، وَتَطَؤُونَ جَادَّتَهُمْ؟.

فَالْقُلُوبُ قَاسِيَةٌ عَنْ حَظِّهَا، لاَهِيَةٌ عَنْ رُشْدِهَا، سَالِكَةٌ فِي غَيْرِ مِضْمَارِهَا؛ كَأَنَّ الْمَعْنِيَّ سِوَاهَا، وَكَأَنَّ الرُّشْدَ فِي إِحْرَازِ دُنْيَاهَا !!.

فَعَلاَمَ، عِبَادَ اللهِ، التَّعَرُّجُ وَالدَّلَجُ؟!.

وَإِلَى أَيْنَ الْمَفَرُّ وَالْمَهْرَبُ؟!.

وَهَذَا الْمَوْتُ فِي الطَّلَبِ، يَخْتَرِمُ الأَوَّلَ فَالأَوَّلَ؛ لاَ يَتَحَنَّنُ عَلَى ضَعِيفٍ، وَلاَ يُعَرِّجُ عَلَى شَرِيفٍ، وَالْجَدِيدَانِ يَحُثَّانِ الأَجَلَ تَحْثِيثاً، وَيَسُوقَانِهِ سَوْقاً حَثِيثاً.

وَكُلُّ مَا هُوَ آتٍ فَقَرِيبٌ.

وَمِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ الْعَجَبُ الْعَجِيبُ.

فَأَعِدُّوا الْجَوَابَ لِيَوْمِ الْحِسَابِ، وَأَكْثِرُوا الزَّادَ لِيَوْمِ الْمَعَادِ(٣).

(▼)عِبَادَاللهِ؛ إِنَّ مِنْ أَحَبِّ عِبَادِاللهِ -سُبْحَانَهُ-(٤) إِلَيْهِ عَبْداً أَعَانَهُ اللهُ عَلَى نَفْسِهِ، فَاسْتَشْعَرَ الْحُزْنَ، وَتَجَلْبَبَ الْخَوْفَ، وَأَضْمَرَ الْيَقِينَ، وَعَرِيَ مِنَ الشَّكِّ فِي تَوَهُّمِ الزَّوَالِ، فَهُوَ مِنْهُ عَلَى بَالٍ(٥)، فَزَهَرَ مِصْبَاحُ الْهُدَى فِي قَلْبِهِ، وَ أَعَدَّ الْقِرَى لِيَوْمِهِ النَّازِلِ بِهِ، فَقَرَّبَ عَلَى نَفْسِهِ الْبَعِيدَ، وَ هَوَّنَ الشَّدِيدَ.

(▲) من: عِبَادَ اللهِ إلى: كَانَ مِنْزِلُهُ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٨٧.

(١)- مُتَعَفِّراً. ورد في نسخة ابن ابي المحاسن ص ٧٩. ونسخة الأسترابادي ص ٨٣.

(٢)- الْجَدِيدَانِ. ورد في نسخة نصيري ص ٢٩.

(٣) ورد في دستور معالم الحكم للقضاعي ص ٦٤ و٩٤. ومنهاج البراعة للخوئي ج ١٤ ص ٣٣٨.

(٤) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ١ ص ٢٣٩.

(٥) ورد في دستور معالم الحكم للقضاعي ص ٦٦ و١٤٤. ومنهاج البراعة للخوئي ج ١٤ ص ٣٣٩. باختلاف يسير.

نَظَرَ فَأَبْصَرَ، وَذَكَرَ فَاسْتَكْثَرَ، وَارْتَوَى مِنْ عَذْبٍ فُرَاتٍ سُهِّلَتْ لَهُ مَوَارِدُهُ، فَشَرِبَ نَهْلاً، وَسَلَكَ سَبِيلاً جَدَداً.

قَدْ خَلَعَ سَرَابِيلَ الشَّهَوَاتِ، وَتَخَلَّى مِنَ الْهُمُومِ إِلاَّ هَمّاً وَاحِداً انْفَرَدَ (١) بِهِ؛ فَخَرَجَ مِنْ صِفَةِ الْعَمَى، وَمُشَارَكَةِ أَهْلِ الْهَوَى، وَصَارَ مِنْ مَفَاتِيحِ أَبْوَابِ الْهُدَى، وَمَغَالِيقِ أَبْوَابِ الرَّدَى.

قَدْ أَبْصَرَ طَرِيقَهُ، وَسَلَكَ سَبِيلَهُ، وَعَرَفَ مَنَارَهُ(٢)، وَاسْتَفْتَحَ بِمَا فَتَحَ الْعَالِمُ بِهِ أَبْوَابَهُ، وَخَاضَ بِحَارَهُ (٣)، وَقَطَعَ غِمَارَهُ.

وَاسْتَمْسَكَ مِنَ الْعُرَى بِأَوْثَقِهَا، وَاسْتَعْصَمَ (٤) مِنَ الْحِبَالِ بِأَمْتَنِهَا؛ فَهُوَ مِنَ الْيَقِينِ عَلَى مِثْلِ ضَوْءِ الشَّمْسِ.

قَدْ نَصَبَ نَفْسَهُ لِلّهِ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - فِي أَرْفَعِ الأُمُورِ؛ مِنْ إِصْدَارِ كُلِّ وَارِدٍ عَلَيْهِ، وَتَصْيِيرِ كُلِّ فَرْعٍ إِلَى أَصْلِهِ.

مِصْبَاحُ ظُلُمَاتٍ، كَشَّافُ عَشَوَاتٍ(٥)، خَوَّاضُ غَمَرَاتٍ(٦)، مِفْتَاحُ(٧) مُبْهَمَاتٍ، دَفَّاعُ(٨) مُعْضِلاَتٍ، دَلِيلُ فَلَوَاتٍ.

يَقُولُ فَيُفْهِمُ، وَيَسْكُتُ فَيَسْلَمُ.

قَدْ أَخْلَصَ لِلّهِ - سُبْحَانَهُ - فَاسْتَخْلَصَهُ؛ فَهُوَ مِنْ مَعَادِنِ دِينِهِ، وَأَوْتَادِ أَرْضِهِ.

قَدْ أَلْزَمَ نَفْسَهُ الْعَدْلَ؛ فَكَانَ أَوَّلُ عَدْلِهِ نَفْيُ الْهَوَى عَنْ نَفْسِهِ.

يَصِفُ الْحَقَّ وَيَعْمَلُ بِهِ.

لاَ يَدَعُ لِلْخَيْرِ غَايَةً إِلاَّ أَمَّهَا، وَلاَ مَظِنَّةً إِلاَّ قَصَدَهَا.

---

(١)- تَفَرَّدَ. ورد في

(٢)- وَوَضَحَتْ لَهُ سَبِيلُهُ وَمَنَارُهُ. ورد في دستور معالم الحكم ص ٦٦ و ١٤٥. ومنهاج البراعة ج ١٤ ص ٣٣٩. باختلاف يسير.

(٣) ورد في المصدرين السابقين.

(٤) ورد في منهاج البراعة للخوئي ج ١٤ ص ٣٣٩.

(٥)- غَشَوَات. ورد في نسخة نصيري ص ٣٤. ونسخة الآملي ص ٥٧. وورد عَشَاوَات في نسخة عبده ص ٢٠٥ ونسخة الصالح ص ١١٩.

(٦) ورد في منهاج البراعة للخوئي ج ١٤ ص ٣٣٩.

(٧)- فَتَّاحُ. ورد في المصدر السابق. ودستور معالم الحكم للقضاعي ص ٦٦. وغرر الحكم للآمدي ج ٢ ص ٥١٨.

(٨)- دَافِعُ. ورد في المصدرين السابقين.

قَدْ أَمْكَنَ الْكِتَابَ مِنْ زِمَامِهِ، فَهُوَ قَائِدُهُ وَإِمَامُهُ، يَحُلُّ حَيْثُ حَلَّ ثَقَلُهُ، وَيَنْزِلُ حَيْثُ كَانَ مَنْزِلُهُ.

(▼) وَ إِنَّ مِنْ أَبْغَضِ الرِّجَالِ إِلَى اللهِ - تَعَالَى - لَعَبْداً وَكَلَهُ اللهُ إِلَى نَفْسِهِ، جَائِراً عَنْ قَصْدِ السَّبِيلِ، سَائِراً بِغَيْرِ دَلِيلٍ.

إِنْ دُعِيَ إِلَى حَرْثِ الدُّنْيَا عَمِلَ، وَإِنْ دُعِيَ إِلَى حَرْثِ الآخِرَةِ كَسِلَ.

كَأَنَّ مَا عَمِلَ لَهُ وَاجِبٌ عَلَيْهِ، وَكَأَنَّ مَا وَنَى فِيهِ سَاقِطٌ عَنْهُ.

(▼) وَ آخَرَ قَدْ تَسَمَّى(١) عَالِماً وَ لَيْسَ بِهِ؛ فَاقْتَبَسَ جَهَائِلَ مِنْ جُهَّالٍ، وَ أَضَالِيلَ مِنْ ضُلَّالٍ، وَنَصَبَ لِلنَّاسِ أَشْرَاكاً مِنْ حَبَائِلِ(٢) غُرُورٍ، وَقَوْلِ زُورٍ.

قَدْ حَمَلَ الْكِتَابَ عَلَى آرَائِهِ، وَعَطَفَ الْحَقَّ عَلَى أَهْوَائِهِ.

يُؤَمِّنُ النَّاسَ مِنَ الْعَظَائِمِ، وَيُهَوِّنُ كَبِيرَ الْجَرَائِمِ.

يَقُولُ: أَقِفُ عِنْدَ الشُّبُهَاتِ، وَفِيهَا وَقَعَ.

وَيَقُولُ: أَعْتَزِلُ الْبِدَعَ، وَبَيْنَهَا اضْطَجَعَ.

فَالصُّورَةُ صُورَةُ إِنْسَانٍ، وَالْقَلْبُ قَلْبُ حَيَوَانٍ.

لاَ يَعْرِفُ بَابَ الْهُدَى فَيَتَّبِعَهُ، وَلاَ بَابَ الْعَمَى فَيَصُدَّ عَنْهُ.

فَذَلِكَ مَيِّتُ الأَحْيَاءِ.

جَعَلَنَا اللهُ وَإِيَّاكُمْ عَامِلِينَ بِكِتَابِهِ، مُتَّبِعِينَ لِسُنَّةِ رَسُولِهِ [صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ]. [وَ]عَصَمَنَا اللهُ وَإِيَّاكُمْ بِطَاعَتِهِ، وَأَعَانَنَا وَ إِيَّاكُمْ عَلَى مَا يُقَرِّبُ إِلَيْهِ، وَيُزْلِفُ لَدَيْهِ، حَتَّى يُحِلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ، إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، فَإِنَّمَا نَحْنُ بِهِ وَلَهُ (٣).

(▼) أَقُولُ مَا تَسْمَعُونَ، وَاللهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى نَفْسِي وَأَنْفُسِكُمْ، وَهُوَ حَسْبُنَا وَنِعْمَ الْوَكِيلُ.

وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ لِي وَلَكُمْ(٤).

(▲) من: وَإِنَّ مِنْ إلى: سَاقِطٌ عَنْهُ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٠٣.

(▲) من: وَآخَرَ إلى: مَيِّتُ الأَحْيَاءِ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٨٧.

(▲) من: أَقُولُ إلى: الْوَكِيلُ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٨٣.

(١)- يُسَمَّى. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٨١. وهامش نسخة ابن المؤدب ص ٥٨. ونسخة نصيري ص ٣٤.

(٢)- حِبَال. ورد في نسخة العام ٤٠٠ الموجودة في المكتبة الظاهرية ص ٨١. ونسخة ابن المؤدب ص ٥٨. ونسخة نصيري ص ٣٤. ونسخة الآملي ص ٥٧. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ٨٥. ونسخة الأسترابادي ص ٨٩.

(٣) ورد في دستور معالم الحكم ص ٦٤. وتاريخ دمشق (ترجمة الإمام علي بن أبي طالب) ج ٣ ص ٢٦٩. وتذكرة الخواص ص ١١٧. وكنزا لعمال ج ١٦ ص ٢٠٢. ومنهاج البراعة ج ١٤ ص ٣٣٨. ونهج السعادة ج ٣ ص ١٨٤. باختلاف بين المصادر.

(٤) ورد في الأمالي ص ٦٩٦. وتذكرة الخواص ص ١٢٤. وكفاية الطالب ص ٣٩٣. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ٢٦. ونهج السعادة ج ٣ ص١٧٨. و١٩١. ومصباح البلاغة ج ٢ ص ١١٧ عن مجموعة ورّام. ونهج البلاغة الثاني ص ٥٣.

خطبة له عليه السلام (١٨)

في فضيلة الرسول ﷺ

وفيها إخبار بجملة ما سيصيب المسلمين في القرون المقبلة

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

اَلْحَمْدُ للهِ الأَوَّلِ فَلاَ شَيْءَ قَبْلَهُ، وَالآخِرِ فَلاَ شَيْءَ بَعْدَهُ، وَالظَّاهِرِ فَلاَ شَيْءَ فَوْقَهُ، وَالْبَاطِنِ فَلاَ شَيْءَ دُونَهُ.

مُتَعَالٍ عَنِ الأَنْدَادِ، مُتَفَرِّدٌ بِالْمِنَّةِ عَلَى الْعِبَادِ، مُحْتَجِبٌ بِالْعِزَّةِ وَالْمَلَكُوتِ، مُتَوَحِّدٌ بِالْقُوَّةِ وَالْجَبَرُوتِ.

لاَ تَرَاهُ الْعُيُونُ، وَلاَ تَعْزُبُ عَنْهُ حَرَكَةٌ وَلاَ سُكُونٌ.

لَيْسَ لَهُ ضِدٌّ وَلاَ نِدٌّ، وَلاَ عِدْلٌ وَلاَ مِثْلٌ.

اَلَّذِي اطَّلَعَ عَلَى الْغُيُوبِ، وَعَفَا عَنِ الذُّنُوبِ.

يُطَاعُ بِإِذْنِهِ فَيَشْكُرُ، وَيُعْصَى بِعِلْمِهِ فَيَغْفِرُ وَيَسْتُرُ.

لاَ يُعْجِزُهُ شَيْءٌ طَلَبَهُ، وَلاَ يَمْتَنِعُ مِنْهُ أَحَدٌ أَرَادَهُ.

قَدَرَ فَحَلُمَ، وَعَاقَبَ فَلَمْ يَظْلِمْ، وَابْتَلَى مَنْ يُحِبُّ وَمَنْ يُبْغِضُ.

خَلَقَ الْخَلْقَ عَلَى غَيْرِ أَصْلٍ، وَابْتَدَأَهُمْ عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ.

وَرَفَعَ السَّمَاءَ بِغَيْرِ عَمَدٍ، وَبَسَطَ الأَرْضَ عَلَى الْهَوَاءِ بِغَيْرِ أَرْكَانٍ، فَمَهَّدَهَا وَفَرَشَهَا، وَأَخْرَجَ مِنْهَا مَاءً ثُجَّاجاً، وَنَبَاتاً رَجْرَاجاً؛ فَسَبَّحَهُ نَبَاتُهَا، وَجَرَتْ بِأَمْرِهِ مِيَاهُهَا.

فَسُبْحَانَهُ مَا أَعْظَمَ شَأْنَهُ وَأَحْسَنَ تَقْدِيرَهُ، وَأَنْفَذَ أَمْرَهُ.

اَلْحَمْدُ للهِ الَّذِي اسْتَخْلَصَ الْحَمْدَ لِنَفْسِهِ، وَاسْتَوْجَبَهُ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ.

اَلَّذِي نَاصِيَةُ كُلِّ شَيْءٍ بِيَدِهِ، وَمَصِيرُ كُلِّ شَيْءٍ إِلَيْهِ.

اَلْقَوِيِّ فِي سُلْطَانِهِ، اللَّطِيفِ فِي جَبَرُوتِهِ[1].

---

(١) ورد في العقد الفريد ج ٤ ص ١٥٩. وشرح الأخبار ج ٢ ص ٣٧. ونهج السعادة ج ٣ ص ١٣٨. باختلاف بين المصادر.

(▼)إِنْقَادَتْ لَهُ الدُّنْيَا وَالآخِرَةُ بِأَزِمَّتِهَا، وَقَذَفَتْ إِلَيْهِ السَّمٰوَاتُ وَالأَرَضُونَ مَقَالِيدَهَا، وَسَجَدَتْ لَهُ بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ الأَشْجَارُ النَّاضِرَةُ، وَقَدَحَتْ لَهُ مِنْ قُضْبَانِهَا النِّيرَانَ الْمُضِيئَةَ، وَاَنَتْ أَكْلَهَا بِكَلِمَاتِهِ الثِّمَارُ الْيَانِعَةُ.

لاَ مَانِعَ لِمَا أَعْطَى، وَلاَ مُعْطِيَ لِمَا مَنَعَ.

خَالِقُ الْخَلاَئِقِ بِقُدْرَتِهِ وَمُسَخِّرُهُمْ بِمَشِيئَتِهِ.

وَفِيُّ الْعَهْدِ، صَادِقُ الْوَعْدِ.

شَدِيدُ الْعِقَابِ، جَزِيلُ الثَّوَابِ.

لاَيَجُورُ فِي حُكْمِهِ إِذَا قَضَى، وَلاَيُصْرَفُ مَا أَمْضَى، وَلاَيُنْسِئُ وَلاَ يُعَجِّلُ، وَلاَ يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ.

قَرِيبٌ مِمَّنْ دَعَاهُ، مُجِيبٌ لِمَنْ نَادَاهُ، بَرٌّ بِمَنْ لَجَأَ إِلَى ظِلِّهِ وَاعْتَصَمَ بِحَبْلِهِ، حَلِيمٌ عَمَّنْ أَلْحَدَ فِي آيَاتِهِ.

أَحْمَدُهُ وَ أَسْتَعِينُهُ عَلَى مَا أَنْعَمَ بِهِ مِمَّا لاَ يَعْرِفُ كُنْهَهُ غَيْرُهُ. وَ أَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ تَوَكُّلَ الْمُسْتَسْلِمِ لِقُدْرَتِهِ، الْمُتَبَرِّئِ مِنَ الْحَوْلِ وَالْقُوَّةِ إِلَيْهِ.

وَ أَشْهَدُ شَهَادَةً لاَ يَشُوبُهَا شَكٌّ أَنَّهُ لاَ إِلٰهَ إِلاَّ هُوَ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، إِلٰهاً وَاحِداً صَمَداً، لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَلاَ وَلَداً، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيراً، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

قَطَعَ ادِّعَاءَ الْمُدَّعِي بِقَوْلِهِ - عَزَّ وَجَلَّ - : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنْسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ ﴾(١).

وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ صَفْوَتُهُ مِنْ خَلْقِهِ، وَأَمِينُهُ عَلَى وَحْيِهِ(٢).

أَرْسَلَهُ بِالْمَعْرُوفِ آمِراً، وَعَنِ الْمُنْكَرِ نَاهِياً، وَإِلَى الْحَقِّ دَاعِياً(٣)؛ عَلَى حِينِ فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ، وَهَفْوَةٍ عَنِ الْعَمَلِ، وَانْبِسَاطٍ مِنَ الْجَهْلِ(٤)، وَطُولِ هَجْعَةٍ(٥) مِنَ الأُمَمِ، وَانْتِقَاضٍ مِنَ الْمُبْرَمِ، وَتَنَازُعٍ

(▲) من: وَانْقَادَتْ إلى: الْيَانِعَةُ. ومن: أَرْسَلَهُ عَلَى حِينِ إلى: مِنَ الْحُرُوب ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٨٩. وباختلاف يسير تحت الرقم ٩٤ و ١٣٣و١٥٨.

(١) الذّاريات / ٥٦.

(٢) ورد في العقد الفريد لابن عبد ربه ج ٤ ص ١٥٩. ونهج السعادة للمحمودي ج ٣ ص ١٣٨.

(٣) ورد في المصدرين السابقين.

(٤) ورد في الكافي ج ١ ص ٦٠. ومنهاج البراعة ج ٦ ص ٢٦٦. ونهج السعادة ج ٣ ص ٩٩. ومصباح البلاغة ج ١ ص ١٠١ عن تفسير القمي. ونهج البلاغة الثاني ص ٩٨.

(٥)- غَبَاوَةٍ. ورد في نسخ النهج باختلاف الرواية.

مِنَ الأَلْسُنِ، وَاعْتِزَامٍ[١] مِنَ الْفِتَنِ، وَانْتِشَارٍ[٢] مِنَ الأُمُورِ، وَضَلاَلَةٍ مِنَ النَّاسِ، وَعَمىً عَنِ الْحَقِّ، وَاعْتِسَافٍ مِنَ الْجَوْرِ، وَامْتِحَاقٍ مِنَ الدِّينِ[٣]، وَتَلَظٍّ مِنَ الْحُرُوبِ.

(▼) فَقَفَّى بِهِ الرُّسُلَ، وَخَتَمَ بِهِ الْوَحْيَ؛ فَجَاهَدَ فِي اللهِ الْمُدْبِرِينَ عَنْهُ، وَالْعَادِلِينَ بِهِ.

(▼) وَالدُّنْيَا كَاسِفَةُ النُّورِ، ظَاهِرَةُ الْغُرُورِ؛ عَلَى حِينِ اصْفِرَارٍ مِنْ وَرَقِهَا، وَيُبْسٍ مِنْ أَغْصَانِهَا[٤]، وَإِيَاسٍ مِنْ ثَمَرِهَا، وَاغْوِرَارٍ[٥] مِنْ مَائِهَا.

قَدْ دَرَسَتْ مَنَارُ الْهُدَى، وَظَهَرَتْ أَعْلاَمُ الرَّدَى.

فَهِيَ مُتَجَهِّمَةٌ لأَهْلِهَا، عَابِسَةٌ فِي وَجْهِ طَالِبِهَا مُكْفَهِرَّةٌ، مُدْبِرَةٌ غَيْرُ مُقْبِلَةٍ؛ وَقَدْ أَعْمَتْ عُيُونَ أَهْلِهَا، وَأَظْلَمَتْ عَلَيْهِمْ أَيَّامُهَا[٦].

ثَمَرُهَا الْفِتْنَةُ، وَطَعَامُهَا الْجِيفَةُ، وَشِعَارُهَا الْخَوْفُ، وَدِثَارُهَا السَّيْفُ.

وَقَدْ قَطَعُوا أَرْحَامَهُمْ، وَسَفَكُوا دِمَاءَهُمْ، وَدَفَنُوا فِي التُّرَابِ الْمَوْؤُدَةَ مِنْ أَوْلاَدِهِمْ.

يُخْتَارُ دُونَهُمْ طِيبُ الْعَيْشِ، وَرَفَاهِيَّةُ حُظُوظِ الدُّنْيَا.

لاَ يَرْجُونَ مِنَ اللهِ ثَوَاباً، وَلاَ يَخَافُونَ، وَاللهِ، مِنْهُ عِقَاباً.

حَيُّهُمْ أَعْمَى نَجِسٌ، وَمَيِّتُهُمْ فِي النَّارِ مُبْلِسٌ[٧].

(▼) حَتَّى بَعَثَ اللهُ مُحَمَّداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ شَهِيداً وَبَشِيراً وَنَذِيراً؛ خَيْرَ الْبَرِيَّةِ طِفْلاً، وَأَنْجَبَهَا كَهْلاً؛ أَطْهَرَ الْمُطَهَّرِينَ شِيمَةً، وَأَمْطَرَ الْمُسْتَمْطَرِينَ دِيمَةً؛ [فَـ]تَمَّمَ بِهِ الْوَحْيَ، وَأَنْذَرَ

(▲) من: فَقَفَّى إلى: الْعَادِلِينَ بِهِ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٣٣.

(▲) من: وَالدُّنْيَا كَاسِفَةُ إلى: دِثَارُهَا السَّيْفُ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٨٩.

(▲) من: حَتَّى إلى: دِيمَةً ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٠٥.

(١)– اعْتِزَامٍ. ورد في نسخة ابن المؤدب ص ٦٠. ونسخة نصيري ص ٣٥. ونسخة ابن أبي الحديد ج ٦ ص ٣٨٧. ونسخة العطاردي ص ٨٧.

(٢)– اخْتِلاَفٍ. ورد في

(٣) ورد في العقد الفريد ج ٤ ص ١٥٩. والكافي ج ١ ص ٦٠. ومنهاج البراعة ج ٦ ص ٢٦٦. ونهج السعادة ج ٣ ص ٩٩. ومصباح البلاغة ج ١ ص ١٠١ عن تفسير القمي ونهج البلاغة الثاني ص ٩٨. باختلاف بين المصادر.

(٤) ورد في الكافي ج ١ ص ٦٠. ومنهاج البراعة ج ٦ ص ٢٦٦. ونهج السعادة ج ٣ ص ٩٩. ومصباح البلاغة ج ١ ص ١٠١ عن تفسير القمي. ونهج البلاغة الثاني ص ٩٨.

(٥)– إِعْوَارٍ. ورد في وورد اعْوِرَارٍ في متن شرح ابن أبي الحديد (طبعة دار الأندلس) ج ٦ ص ٣٨٧. ونسخة العطاردي ص ٨٧ عن نسخة موجودة في مكتبة مدرسة نواب في مدينة مشهد – ايران.

(٨) ورد في الكافي ج ١ ص ٦٠. ومنهاج البراعة ج ٦ ص ٢٦٦. ونهج السعادة ج ٣ ص ٩٩. ومصباح البلاغة ج ١ ص ١٠١ عن تفسير القمي. ونهج البلاغة الثاني ص ٩٨.

(٦) ورد في المصادر السابقة. باختلاف يسير.

بِهِ أَهْلَ الأَرْضِ(١).

(▼)فَبَالَغَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي النَّصيحَةِ، وَمَضى عَلَى الطَّريقَةِ، وَدَعَا إِلَى الْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ(*).

بَعَثَهُ وَالنَّاسُ ضُلَّالٌ في حَيْرَةٍ، وَحَاطِبُونَ(٢) في فِتْنَةٍ.

قَدِ اسْتَهْوَتْهُمُ الأَهْوَاءُ، وَاسْتَزَلَّتْهُمُ الْكِبْرِيَاءُ(٣)، وَاسْتَخَفَّتْهُمُ الْجَاهِلِيَّةُ الْجَهْلاَءُ؛ حَيَارى في زِلْزَالٍ مِنَ الأَمْرِ، وَبَلاَءٍ(٤) مِنَ الْجَهْلِ.

(▼)فَجَاءَهُمْ نَبِيُّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِنُسْخَةِ مَا فِي الصُّحُفِ الأُولى، و(٥)تَصْدِيقِ الَّذي بَيْنَ يَدَيْهِ، وَالنُّورِ الْمُقْتَدى(٦) بِهِ، وَتَفْصيلِ الْحَلاَلِ مِنْ رَيْبِ الْحَرَامِ(٧)؛ ذَلِكَ الْقُرْآنُ، فَاسْتَنْطِقُوهُ، وَلَنْ يَنْطِقَ لَكُمْ(٨)، وَلكِنْ أُخْبِرُكُمْ عَنْهُ.

أَلاَ إِنَّ فيهِ عِلْمَ مَا يَأْتي إِلى يَوْمِ الْقِيَامَةِ(٩)، وَالْحَديثَ عَنِ الْمَاضي، وَدَوَاءَ دَائِكُمْ، وَنَظْمَ(١٠) مَا بَيْنَكُمْ، وَبَيَانَ مَا أَصْبَحْتُمْ فيهِ تَخْتَلِفُونَ.

فَلَوْ سَأَلْتُمُوني عَنْهُ لَعَلَّمْتُكُمْ، لأَنّي أَعْلَمُكُمْ.

أُوصيكُمْ، عِبَادَ اللهِ، بِتَقْوَى اللهِ، فَإِنَّهَا الْعِصْمَةُ مِنْ كُلِّ ضَلاَلَةٍ، وَالسَّبيلُ إِلى كُلِّ نَجَاةٍ.

(▲) من: فَبَالَغَ إلى: الْحَسَنَةِ. ومن: بَعَثَهُ إلى: الْجَهْلِ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٩٥.

(▲) من: فَجَاءَهُمْ بِتَصْدِيقِ الَّذي إلى: مَا بَيْنَكُمْ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٥٨.

(١) ورد في العقد الفريد لابن عبد ربه ج ٤ ص ١٥٩. ونهج السعادة للمحمودي ج ٣ ص ١٣٩.

(*) من المؤكد ان هنا سقطاً من الكلام يبدو جلياً في شروح الشارحين وهو: « دعا إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة» إستقاءً من قوله تعالى: ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ﴾. لكننا لم نتدخل في النصّ لأننا لم نجده في أيّ من النسخ.

(٢)– خَابِطُونَ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ١٠٤. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ١٠٧. ونسخة الأسترابادي ص ١١٧. ومتن منهاج البراعة ج ٧ ص ١١٣. ونسخة عبده ص٢٣٧. ونسخة العطاردي ص١٠٥ عن نسخة موجودة في مكتبة جامعة عليكره – الهند.

(٣)– اسْتَزَلَّهُمُ الْكُبَرَاءُ. ورد في نسخة ابن المؤدب ص ٧٧. وهامش نسخة نصيري ص ٤٦. ونسخة الأسترابادي ص ١١٧.

(٤)– بِلْبَالٍ. ورد في

(٥) ورد في الكافي ج ١ ص ٦٠. ومنهاج البراعة ج ٦ ص ٢٦٧. ونهج السعادة ج ٣ ص ١٠٠. ومصباح البلاغة ج ١ ص ١٠٢ عن تفسير القمي. ونهج البلاغة الثاني ص ٩٨. باختلاف.

(٦)– لِلْمُقْتَدي بِهِ. ورد في هامش نسخة ابن المؤدب ص ١٣٤.

(٧) ورد في الكافي ج ١ ص٦٠. ومنهاج البراعة ج ٦ ص ٢٦٧. ونهج السعادة ج ٣ ص ١٠٠. ومصباح البلاغة ج ١ ص ١٠٢ عن تفسير القمي. ونهج البلاغة الثاني ص ٩٨.

(٨) ورد في المصادر السابقة.

(٩) ورد في المصادر السابقة.

(١٠)– وَحُكْمَ. ورد في المصادر السابقة.

فَكَأَنَّكُمْ بِالْجُثَثِ قَدْ زَايَلَتْهَا أَرْوَاحُهَا، وَتَضَمَّنَتْهَا أَجْدَاثُهَا.

فَلَنْ يَسْتَقْبِلَ مُعَمَّرٌ مِنْكُمْ يَوْماً مِنْ عُمُرِهِ إِلاَّ بِانْتِقَاصٍ آخَرَ مِنْ أَجَلِهِ(١).

(▼)وَ إِنَّمَا الدُّنْيَا مُنْتَهَى بَصَرِ الأَعْمَى لاَ يُبْصِرُ مِمَّا وَرَاءَهَا شَيْئاً، وَالْبَصِيرُ يَنْفُذُهَا بَصَرُهُ، وَيَعْلَمُ أَنَّ الدَّارَ وَرَاءَهَا.

فَالْبَصِيرُ مِنْهَا شَاخِصٌ، وَالأَعْمَى إِلَيْهَا شَاخِصٌ، وَالْبَصِيرُ مِنْهَا مُتَزَوِّدٌ، وَالأَعْمَى لَهَا مُتَزَوِّدٌ.

(▼)أَلاَ وَإِنَّ الدُّنْيَا دَارٌ لاَ يُسْلَمُ مِنْهَا إِلاَّ بِالزُّهْدِ(٢) فِيهَا(٣)، وَلاَ يُنْجَى بِشَيْءٍ كَانَ لَهَا.

إِبْتُلِيَ النَّاسُ بِهَا فِتْنَةً، فَمَا أَخَذُوهُ مِنْهَا لَهَا أُخْرِجُوا مِنْهُ وَحُوسِبُوا عَلَيْهِ، وَمَا أَخَذُوهُ مِنْهَا لِغَيْرِهَا قَدِمُوا عَلَيْهِ وَأَقَامُوا فِيهِ.

[فـ] لاَ تَبِيعُوا الآخِرَةَ بِالدُّنْيَا، وَلاَ تَسْتَبْدِلُوا الْفَنَاءَ بِالْبَقَاءِ(٤)، وَ(▼)لاَ تَجْعَلُوا عِلْمَكُمْ جَهْلاً، وَيَقِينَكُمْ شَكّاً؛ إِذَا عَلِمْتُمْ فَاعْمَلُوا، وَإِذَا تَيَقَّنْتُمْ فَأَقْدِمُوا؛ فَإِنَّهَا(٥) عِنْدَ ذَوِي الْعُقُولِ كَفَيْءِ الظِّلِّ، أَوْ زَادِ الرَّاكِبِ(٦)؛ بَيْنَا تَرَاهُ سَابِغاً حَتَّى قَلَصَ، وَزَائِداً حَتَّى نَقَصَ.

وَقَدْ أَعْذَرَ اللهُ - سُبْحَانَهُ - إِلَيْكُمْ فِي النَّهْيِ عَنْهَا، وَأَنْذَرَكُمْ وَحَذَّرَكُمْ مِنْهَا، فَأَبْلَغَ.

وَ أُحَذِّرُكُمْ دُعَاءَ الْعَزِيزِ الْجَبَّارِ عَبْدَهُ، يَوْمَ تُعْفَى آثَارُهُ، وَتُوحَشُ مِنْهُ دِيَارُهُ، وَ يَبِيتُمْ صِغَارُهُ؛ ثُمَّ يَصِيرُ إِلَى حَفِيرٍ مِنَ الأَرْضِ مُتَعَفِّراً عَلَى خَدِّهِ، غَيْرَ مُوَسَّدٍ وَلاَ مُمَهَّدٍ(٧).

وَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ شَيْءٍ إِلاَّ وَيَكَادُ صَاحِبُهُ أَنْ يَشْبَعَ مِنْهُ أَوْ يَمَلَّهُ إِلاَّ الْحَيَاةَ، فَإِنَّهُ لاَ يَجِدُ لَهُ فِي الْمَوْتِ رَاحَةً.

وَإِنَّمَا ذَلِكَ بِمَنْزِلَةِ الْحِكْمَةِ الَّتِي هِيَ حَيَاةٌ لِلْقَلْبِ الْمَيِّتِ، وَبَصَرٌ لِلْعَيْنِ الْعَمْيَاءِ، وَسَمْعٌ لِلأُذُنِ

(▲) من: وَإِنَّمَا إلى: مُتَزَوِّدٌ. ومن: وَاعْلَمُوا إلى: وَالسَّلاَمَةُ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٣٣.

(▲) من: أَلاَ وَإِنَّ إلى: أَقَامُوا فِيهِ. ومن: فَإِنَّهَا عِنْدَ إلى: حَتَّى نَقَصَ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٦٣.

(▲) من: لاَ تَجْعَلُوا إلى: فَأَقْدِمُوا ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢٧٤.

(١) ورد في العقد الفريد ج ٤ ص ١٥٩. والكافي ج١ص٦١. ومنهاج البراعة ج ٦ ص ٢٦٧. ونهج السعادة ج٣ص١٠١. وص ١٤٠. ومصباح البلاغة ج ١ ص ١٠٢ عن تفسير القمي. ونهج البلاغة الثاني ص ٩٨. باختلاف بين المصادر.

(٢) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ١ ص ١٦١ و٢٦٨.

(٣)- إِلاَّ بِهَا. ورد في نسخة نصيري ص ٢١. ونسخة الآملي ص ٤٣.

(٤) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ٢ ص ٨١٤.

(٥)- إِنَّمَا دُنْيَاكُمْ . ورد في العقد الفريد لابن عبد ربه ج ٤ ص ١٥٩. ونهج السعادة للمحمودي ج ٣ ص ١٤٠.

(٦) ورد في المصدرين السابقين.

(٧) ورد في المصدرين السابقين وغرر الحكم للآمدي ج ١ ص ٢٦٨. باختلاف بين المصادر.

الصَّمّاءِ، وَرِيٌّ لِلظَّمْآنِ، وَفيهَا الْغِنى كُلُّهُ وَالسَّلاَمَةُ.

(▼)أَلاَ وَإِنَّ أَبْصَرَ الأَبْصَارِ مَا نَفَذَ فِي الْخَيْرِ طَرْفُهُ.

أَلاَ إِنَّ أَسْمَعَ الأَسْمَاعِ مَا وَعَى التَّذْكِيرَ وَقَبِلَهُ.

(▼)فَاعْتَبِرُوا، عِبَادَ اللهِ، وَاذْكُرُوا تِيكَ الَّتِي آبَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ بِهَا مُرْتَهَنُونَ، وَعَلَيْهَا مُحَاسَبُونَ.

وَلَعَمْرِي، مَا تَقَادَمَتْ بِكُمْ وَلاَ بِهِمُ الْعُهُودُ، وَلاَ خَلَتْ فِيمَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمُ الأَحْقَابُ وَالْقُرُونُ[1]؛ وَمَا أَنْتُمُ الْيَوْمَ مِنْ يَوْمٍ كُنْتُمْ فِي أَصْلاَبِهِمْ بِبَعِيدٍ.

(▼)وَكِتَابُ اللهِ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ، نَاطِقٌ لاَ يَعْيَا لِسَانُهُ، وَبَيْتٌ لاَ تُهْدَمُ أَرْكَانُهُ، وَعِزٌّ لاَ يُهْزَمُ أَعْوَانُهُ؛ تُبْصِرُونَ بِهِ، وَتَنْطِقُونَ بِهِ، وَتَسْمَعُونَ بِهِ؛ وَيَنْطِقُ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ، وَيَشْهَدُ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ، وَلاَ يَخْتَلِفُ فِي اللهِ وَلاَ يُخَالِفُ بِصَاحِبِهِ عَنِ اللهِ.

وَ اللهِ مَا أَسْمَعَهُمُ الرَّسُولُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ شَيْئاً إِلاَّ وَ هَا أَنَا ذَا الْيَوْمَ مُسْمِعُكُمُوهُ. وَمَا أَسْمَاعُكُمُ الْيَوْمَ بِدُونِ أَسْمَاعِهِمْ بِالأَمْسِ، وَلاَ شُقَّتْ لَهُمُ الأَبْصَارُ، وَ لاَ جُعِلَتْ لَهُمُ الأَفْئِدَةُ فِي ذلِكَ الأَوَانِ، إِلاَّ وَقَدْ أُعْطِيتُمْ مِثْلَهَا فِي هذَا الزَّمَانِ.

وَاللهِ مَا بُصِّرْتُمْ بَعْدَهُمْ شَيْئاً جَهِلُوهُ، وَلاَ أُصْفِيتُمْ بِهِ وَحُرِمُوهُ.

أَيُّهَا النَّاسُ ؛ اسْتَصْبِحُوا[2] مِنْ شُعْلَةِ مِصْبَاحٍ وَاعِظٍ مُتَّعِظٍ ، وَاقْبَلُوا نَصِيحَةَ نَاصِحٍ مُتَيَقِّظٍ[3]، وَامْتَاحُوا مِنْ صَفْوِ عَيْنٍ قَدْ رُوِّقَتْ مِنَ الْكَدَرِ، وَامْتَارُوا مِنْ طَوْرِ الْيَاقُوتِ الأَحْمَرِ[4].

وَلَقَدْ نَزَلَتْ بِكُمُ الْبَلِيَّةُ جَائِلاً خِطَامُهَا، رِخْواً بِطَانُهَا؛ فَلاَ يَغُرَّنَّكُمْ مَا أَصْبَحَ فِيهِ أَهْلُ الْغُرُورِ. فَمَا احْلَوْلَتْ لَكُمُ الدُّنْيَا فِي لَذَّاتِهَا، وَلاَ تَمَكَّنْتُمْ مِنْ رَضَاعِ أَخْلاَفِهَا، إِلاَّ مِنْ بَعْدِ مَا صَادَفْتُمُوهَا جَائِلاً[5] خِطَامُهَا، قَلِقاً وَضِينُهَا.

(▲) من: أَلاَ وَإِنَّ إلى: وَقَبِلَهُ. ومن: أَيُّهَا النَّاسُ إلى: مِنَ الْكَدَرِ. ومن: فَمَا احْلَوْلَتْ إلى: ظِلاً مَمْدُوداً ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٠٥.

(▲) من: فَاعْتَبِرُوا إلى: بِبَعِيدٍ. ومن: وَاللهِ مَا أَسْمَعَهُمُ إلى: وَحُرِمُوهُ. ومن: وَلَقَدْ نَزَلَتْ إلى: أَجَلٍ مَعْدُودٍ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٨٩.

(▲) من: وَكِتَابُ اللهِ إلى: بِصَاحِبِهِ عَنِ اللهِ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٣٣.

(١)– **الدُّهُور**. ورد في نسخة العام ٤٠٠ الموجودة في المكتبة الظاهرية ص ٨٤. ونسخة ابن المؤدب ص ٦٠.

(٢)– **اسْتَضِيئوا**. ورد في نسخة نصيري ص ٥٩.

(٣) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ١ ص ١٣٦.

(٤) ورد في مصباح البلاغة للمير جهاني ج ١ ص ١٤٥ عن المسترشد للطبري.

(٥)– **جَابِلاً**. ورد في نسخة ابن المؤدب ص ٦١. ونسخة نصيري ص ٣٦.

قَدْ صَارَ حَرَامُهَا عِنْدَ أَقْوَامٍ بِمَنْزِلَةِ السِّدْرِ الْمَخْضُودِ، وَحَلاَلُهَا بَعِيداً غَيْرَ مَوْجُودٍ.

وَإِنَّمَا صَادَفْتُمُوهَا، وَاللهِ، ظِلاً مَمْدُوداً إِلَى أَجَلٍ مَعْدُودٍ.

(▼) إِعْمَلُوا، رَحِمَكُمُ اللهُ، عَلَى أَعْلاَمٍ بَيِّنَةٍ؛ (▼) فَالأَرْضُ (١) لَكُمْ شَاغِرَةٌ، [وَ]الطَّرِيقُ نَهْجٌ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلاَمِ، وَأَيْدِيكُمْ فِيهَا مَبْسُوطَةٌ، وَأَيْدِي الْقَادَةِ عَنْكُمْ مَكْفُوفَةٌ، وَ سُيُوفُكُمْ عَلَيْهِمْ مُسَلَّطَةٌ، وَسُيُوفُهُمْ عَنْكُمْ مَقْبُوضَةٌ، وَأَنْتُمْ فِي دَارٍ مُسْتَعْتَبٍ عَلَى مَهَلٍ وَفَرَاغٍ، وَالصُّحُفُ مَنْشُورَةٌ، وَالأَقْلاَمُ جَارِيَةٌ، وَالأَبْدَانُ صَحِيحَةٌ، وَالأَلْسُنُ مُطْلَقَةٌ، وَالتَّوْبَةُ مَسْمُوعَةٌ، وَالأَعْمَالُ مَقْبُولَةٌ.

عِبَادَ اللهِ؛ لاَتَرْكَنُوا إِلَى جَهَالَتِكُمْ، وَلاَ تَنْقَادُوا لأَهْوَائِكُمْ، فَإِنَّ النَّازِلَ بِهَذَا الْمَنْزِلِ نَازِلٌ بِشَفَا جُرُفٍ هَارٍ، يَنْقُلُ الرَّدَى عَلَى ظَهْرِهِ مِنْ مَوْضِعٍ إِلَى مَوْضِعٍ، لِرَأْيٍ يُحْدِثُهُ بَعْدَ رَأْيٍ، يُرِيدُ أَنْ يُلْصِقَ مَا لاَ يَلْتَصِقُ، وَيُقَرِّبَ مَا لاَ يَتَقَارَبُ.

فَاللهَ اللهَ أَنْ تَشْكُوا إِلَى مَنْ لاَ يُشْكِي شَجْوَكُمْ (٢)، وَمَنْ يَنْقُضُ (٣) بِرَأْيِهِ مَا قَدْ أَبْرَمَ لَكُمْ.

إِنَّهُ لَيْسَ عَلَى الإِمَامِ إِلاَّ مَا حُمِّلَ مِنْ أَمْرِ رَبِّهِ:

الإِبْلاَغُ فِي الْمَوْعِظَةِ.

وَالاِجْتِهَادُ فِي النَّصِيحَةِ.

وَالإِحْيَاءُ لِلسُّنَّةِ.

وَإِقَامَةُ الْحُدُودِ عَلَى مُسْتَحِقِّيهَا.

وَإِصْدَارُ السُّهْمَانِ عَلَى أَهْلِهَا.

فَبَادِرُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِ تَصْوِيحِ نَبْتِهِ، وَمِنْ قَبْلِ أَنْ تُشْغَلُوا بِأَنْفُسِكُمْ عَنْ مُسْتَثَارِ الْعِلْمِ مِنْ عِنْدِ أَهْلِهِ؛ وَانْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَتَنَاهَوْا عَنْهُ؛ فَإِنَّمَا أُمِرْتُمْ بِالنَّهْيِ بَعْدَ التَّنَاهِي.

(▼) أَيُّهَا النَّاسُ؛ مَنْ سَلَكَ الطَّرِيقَ الْوَاضِحَ وَرَدَ الْمَاءَ، وَمَنْ خَالَفَ وَقَعَ فِي التِّيهِ.

(▲) من: إعْمَلُوا إلى: بَيِّنَةٍ. ومن: فَالطَّرِيقُ إلى: دَارِ السَّلاَمِ. ومن: وَأَنْتُمْ في دَارٍ إلى: وَالأَعْمَالُ مَقْبُولَةٌ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٩٤.

(▲) من: فَالأَرْضُ لَكُمْ إلى: مَقْبُوضَةٌ. ومن: عِبَادَ الله إلى: التَّنَاهِي ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٠٥.

(▲) من: أَيُّهَا النَّاسُ إلى: التِّيهِ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٠١.

(١)— وَالأَرْضُ. ورد في

(٢)— يَبْكِي لِشَجْوِكُمْ. ورد في نسخة نصيري ص ٥٩. وورد يَبْكِي شَجْوَكُمْ في نسخة ابن المؤدب ص ٨٤. وهامش نسخة الأملي ص ٨١. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ١١٨. ونسخة الأسترابادي ص ١٣٠.

(٣)— وَلاَ يَنْقُضُ. ورد في نسخة الصالح ص ١٥٢.

أَيُّهَا النَّاسُ، أَنَا أَنْفُ الإيمَانِ. أَنَا أَنْفُ الْهُدَى وَعَيْنَاهُ.

إِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَدْ رَضِيَنِي لِنَفْسِهِ أَخاً، وَاخْتَصَّنِي لَهُ وَزِيراً (١).

(▼) أَيُّهَا النَّاسُ؛ لاَ تَسْتَوْحِشُوا فِي (٢) طَرِيقِ الْهُدَى لِقِلَّةِ أَهْلِهِ (٣)، فَإِنَّ النَّاسَ قَدِ اجْتَمَعُوا عَلَى مَائِدَةٍ شِبَعُهَا قَصِيرٌ، وَجُوعُهَا طَوِيلٌ، وَاللهُ الْمُسْتَعَانُ.

وَ اعْلَمُوا أَنَّ عَلَى كُلِّ شَارِعِ بِدْعَةٍ وِزْرَهُ وَوِزْرَ كُلِّ مُقْتَدٍ بِهِ مِنْ بَعْدِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْتَقِصَ مِنْ أَوْزَارِ الْعَامِلِينَ شَيْئاً؛ وَلَهُمْ بِكُلِّ مَا أَتَوْا وَ عَمِلُوا مِنْ أَفَارِيقِ الصَّبِرِ الأَدْهَمِ فَوْقَ مَا أَتَوْا وَعَمِلُوا (٤).

(▼) أَصْفَيْتُمْ بِالأَمْرِ غَيْرَ أَهْلِهِ، وَأَوْرَدْتُمُوهُ غَيْرَ وِرْدِهِ (٥). وَسَيَنْتَقِمُ اللهُ مِمَّنْ ظَلَمَ (٦) حَذْوَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ (٧)، مَأْكَلاً بِمَأْكَلٍ، وَمَشْرَباً بِمَشْرَبٍ، مِنْ مَطَاعِمِ (٨) الْعَلْقَمِ، وَمَشَارِبِ الصَّبِرِ وَالْمَقِرِ.

فَلْيَشْرَبُوا الصُّلْبَ مِنَ الرَّاحِ السُّمِّ الْمُذَافِ، وَلْيَلْبَسُوا (٩) شِعَارَ الْخَوْفِ، وَدِثَارَ السَّيْفِ، دَهْراً طَوِيلاً (١٠)؛ وَإِنَّمَا هُمْ مَطَايَا الْخَطِيئَاتِ (١١)، وَزَوَامِلُ الآثَامِ.

لَقَدْ دَعَوْتُكُمْ إِلَى الْحَقِّ فَتَوَلَّيْتُمْ، وَضَرَبْتُكُمْ بِالدِّرَّةِ فَمَا اسْتَقَمْتُمْ.

أَمَا إِنَّهُ سَيَلِيكُمْ مِنْ بَعْدِي وُلاَةٌ لاَ يَرْضَوْنَ مِنْكُمْ بِهَذَا حَتَّى يُعَذِّبُونَكُمْ بِالسِّيَاطِ وَالْحَدِيدِ.

وَسَيَأْتِيكُمْ غُلاَمَا ثَقِيفٍ: أَخْفَشُ، وَجَعْبُوبٌ.

(▲) من: أَيُّهَا النَّاسُ إلى: طَوِيلٌ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٠١.

(▲) من: أَصْفَيْتُمْ إلى: الْمَقِرِ. ومن: شِعَارِ إلى: الآثَامِ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٥٨.

(١) ورد في الغارات ص ٣٩٨. والإرشاد ص ١٤٧. والغيبة ص ٢٧. والبحار ج ٢ ص ٢٦٦. ونهج السعادة ج ٢ ص ٦٨٨.

(٢)— مِنْ. ورد في نسخة نصيري ص ١٣٣.

(٣)— مَنْ يَسْلُكُهُ. ورد في الغيبة للنعماني ص ٢٧. والبحار للمجلسي ج ٢ ص ٢٦٦. ونهج السعادة للمحمودي ج ٢ ص ٦٨٨.

(٤) ورد في البحار للمجلسي (مجلد قديم) ج ٨ ص ٣٧٤. ونهج السعادة للمحمودي ج ١ ص ٢٣٢.

(٥)— مَوْرِدِهِ. ورد في هامش نسخة ابن المؤدب ص ١٣٤. وهامش نسخة نصيري ص ١٣٤. ونسخة عبده ص ٣٤٠. ونسخة الصالح ص ٢٢٣. ونسخة العطاردي ص ١٨٢.

(٦)— مِنَ الظَّلَمَةِ. ورد في الغيبة للنعماني ص ٢٧.

(٧) ورد في مصباح البلاغة للمير جهاني ج ١ ص ١٤٤ عن المسترشد للطبري.

(٨)— لُقَمِ. ورد في البحار للمجلسي (مجلد قديم) ج ٨ ص ٣٧٤. ونهج السعادة للمحمودي ج ١ ص ٢٣٢.

(٩)— لِبَاسَ. ورد في نسخ النهج. والفقرة وردت في البحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٣٧٤. ونهج السعادة ج ١ ص ٢٣٢.

(١٠) ورد في المصدرين السابقين.

(١١)— الْخَطَايَا. ورد في نسخة نصيري ص ٨٧.

يَقْتُلاَنِ وَيَظْلِمَانِ، وَقَلِيلٌ مَّا يَتَمَكَّنَانِ(١).

(▼) فَعِنْدَ ذَلِكَ لاَ يَبْقَى بَيْتُ مَدَرٍ وَلاَ وَبَرٍ إِلاَّ وَأَدْخَلَهُ الظُّلَمَةُ تَرْحَةً، وَأَوْلَجُوا فِيهِ نِقْمَةً.

فَيَوْمَئِذٍ لاَ يَبْقَى لَهُمْ فِي السَّمَاءِ عَاذِرٌ، وَلاَ فِي الأَرْضِ نَاصِرٌ.

(▼) فَأُقْسِمُ بِاللهِ، يَا بَنِي أُمَيَّةَ، لَتَحْمِلُنَّهَا(٢)، وَعَمَّا قَلِيلٍ لَتَعْرِفُنَّهَا فِي أَيْدِي غَيْرِكُمْ، وَفِي دَارِ عَدُوِّكُمْ.

فَلاَيُبْعِدُ اللهُ إِلاَّ مَنْ ظَلَمَ [مِنْكُمْ]، وَعَلَى الْبَادِئِ مَا سَهَّلَ لَهُمْ مِنْ سَبِيلِ الْخَطَايَا مِثْلَ أَوْزَارِهِمْ، وَأَوْزَارِ كُلِّ مَنْ عَمِلَ بِوِزْرِهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴿ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلاَ سَاءَ مَا يَزِرُونَ ﴾(٣).

فَيَا وَيْحَ بَنِي أُمَيَّةَ مِنِ ابْنِ أَمَتِهِمْ، يَقْتُلُ زِنْدِيقَهُمْ، وَيُسَيِّرُ خَلِيفَتَهُمْ فِي الأَسْوَاقِ.

فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ ضَرَبَ اللهُ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ.

وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ؛ لاَ يَزَالُ مُلْكُ بَنِي أُمَيَّةَ ثَابِتاً لَهُمْ حَتَّى يَمْلِكَ زِنْدِيقُهُمْ.

فَإِذَا قَتَلُوهُ وَمَلَكَ ابْنُ أَمَتِهِمْ خَمْسَةَ أَشْهُرٍ أَلْقَى اللهُ بَأْسَهُمْ بَيْنَهُمْ، فَـ ﴿ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ ﴾(٤)، وَتَعَطَّلُ الثُّغُورُ، وَتُهْرَاقُ الدِّمَاءُ، وَتَقَعُ الشَّحْنَاءُ فِي الْعَالَمِ وَالْهَرْجُ سَبْعَةَ أَشْهُرٍ.

فَإِذَا قُتِلَ زِنْدِيقُهُمْ فَالْوَيْلُ ثُمَّ الْوَيْلُ لِلنَّاسِ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ.

يُسَلَّطُ بَعْضُ بَنِي هَاشِمٍ عَلَى بَعْضٍ، حَتَّى مِنَ الْغَيْرَةِ يَغِيرُ خَمْسَةُ نَفَرٍ عَلَى الْمُلْكِ كَمَا يَتَغَايَرُ الْفِتْيَانُ عَلَى الْمَرْأَةِ الْحَسْنَاءِ.

فَمِنْهُمُ الْهَارِبُ وَالْمَشْؤُومُ، وَمِنْهُمُ السِّنَاطُ الْخَلِيعُ.

يُبَايِعُهُ جُلُّ أَهْلِ الشَّامِ، ثُمَّ يَسِيرُ إِلَيْهِ حِمَارُ الْجَزِيرَةِ مِنْ مَدِينَةِ الأَوْثَانِ، فَيُقَاتِلُهُ الْخَلِيعُ، وَيَغْلِبُ

(▲) من: فَعِنْدَ ذَلِكَ إلى: نَاصِرٌ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٥٨.

(▲) من: فَأُقْسِمُ إلى: عَدُوِّكُمْ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٠٥.

(١)- وَآيَةُ ذَلِكَ أَنْ يَأْتِيَكُمْ صَاحِبُ الْيَمَنِ حَتَّى يَحِلَّ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ، فَيَأْخُذُ الْعُمَّالَ وَعُمَّالَ الْعُمَّالِ، رَجُلٌ يُقَالُ يُوسُفُ بن عَمْرٍو. ورد الإرشاد ص١٧. والفقرات وردت في شرح ابن ابي الحديد ج٦ص٣٨٢. ومصادر نهج البلاغة ج ٢ ص ١٣٣. باختلاف.

(٢) ورد في البحار للمجلسي (مجلد قديم)ج ٨ ص ٣٧٤. ونهج السعادة للمحمودي ج ١ ص ٢٣٢.

(٣) النحل / ٢٥.

(٤) الحشر / ٢.

عَلَى الْخَزَائِنِ، فَيُقَاتِلُهُ مِنْ دِمَشْقَ إِلَى حَرَّانَ، وَيَعْمَلُ عَمَلَ الْجَبَابِرَةِ الأُولَى.

فَيَغْضَبُ اللهُ مِنَ السَّمَاءِ لِكُلِّ عَمَلِهِ، فَيَبْعَثُ عَلَيْهِ فَتىً مِنَ الْمَشْرِقِ يَدْعُو إِلَى أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

هُمْ أَصْحَابُ الرَّايَاتِ السُّودِ الْمُسْتَضْعَفُونَ.

فَيُعِزُّهُمُ اللهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْهِمُ النَّصْرَ؛ فَلا يُقَاتِلُهُمْ أَحَدٌ إِلاَّ هَزَمُوهُ.

وَيَسِيرُ الْجَيْشُ الْقَحْطَانِيُّ حَتَّى يَسْتَخْرِجُوا الْخَلِيفَةَ وَهُوَ كَارِهٌ خَائِفٌ، فَيَسِيرُ مَعَهُ تِسْعَةُ آلاَفٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ، مَعَهُ رَايَةُ النَّصْرِ.

وَفَتَى الْيَمَنِ فِي نَحْرِ حِمَارِ الْجَزِيرَةِ عَلَى شَاطِئِ نَهْرٍ، فَيَلْتَقِي هُوَوَسَفَّاحُ بَنِي هَاشِمٍ، فَيَهْزِمُونَ الْحِمَارَ، وَيَهْزِمُونَ جَيْشَهُ، وَيُغْرِقُونَهُمْ فِي النَّهْرِ.

فَيَسِيرُ الْحِمَارُ حَتَّى يَبْلُغَ حَرَّانَ، فَيَتْبَعُونَهُ، فَيُهْزَمُ مِنْهُمْ.

فَيَأْخُذُ عَلَى الْمَدَائِنِ الَّتِي بِالشَّامِ عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى الْبَحْرَيْنِ.

وَيَسِيرُ السَّفَّاحُ وَفَتَى الْيَمَنِ حَتَّى يَنْزِلُوا دِمَشْقَ، فَيَفْتَحُونَهَا أَسْرَعَ مِنِ الْتِمَاعِ الْبَرْقِ، وَيَهْدِمُونَ سُورَهَا.

ثُمَّ يُبْنَى وَيُعَمَّرُ، وَيُسَاعِدُهُمْ عَلَيْهَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ اسْمُهُ اسْمُ نَبِيٍّ.

فَيَفْتَحُونَهَا مِنَ الْبَابِ الشَّرْقِيِّ قَبْلَ أَنْ يَمْضِيَ مِنَ الْيَوْمِ الثَّانِي أَرْبَعُ سَاعَاتٍ؛ فَيَدْخُلُهَا سَبْعُونَ أَلْفَ سَيْفٍ مَسْلُولٍ بِأَيْدِي أَصْحَابِ الرَّايَاتِ السُّودِ.

شِعَارُهُمْ: أَمِتْ أَمِتْ.

أَكْثَرُ قَتْلاَهَا فِيمَا يَلِي الْمَشْرِقَ.

وَالْفَتَى فِي طَلَبِ الْحِمَارِ.

فَيُدْرِكَانِهِ فَيَقْتُلاَنِهِ مِنْ وَرَاءِ الْبَحْرَيْنِ مِنَ الْمَعَرَّتَيْنِ وَالْيَمَنِ؛ وَيُكْمِلُ اللهُ لِلْخَلِيفَةِ سُلْطَانَهُ.

ثُمَّ يَثُورُ سَمِيَّانِ: أَحَدُهُمَا بِالشَّامِ، وَالآخَرُ بِمَكَّةَ؛ فَيَمْلِكُ صَاحِبُ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَيُقْبِلُ حَتَّى تَلْقَى جُمُوعُهُ جُمُوعَ أَهْلِ الشَّامِ، فَيَهْزِمُونَهُ (١).

(▼)أَيُّهَا النَّاسُ؛ إِنَّمَا يَجْمَعُ النَّاسَ الرِّضَا وَالسَّخَطُ؛ [فَـ] إِيَّاكُ[مُ] وَمُصَاحَبَةَ أَهْلِ الْفُسُوقِ؛

(▲) من: أَيُّهَا النَّاسُ إلى: وَالسَّخَطُ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٠١.

(١) ورد في كنز العمال للهندي ج ١٤ ص ٥٩٦. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٣٧٤. ونهج السعادة ج ١ ص ٢٣٢. باختلاف.

فَإِنَّ [١](▼) الرَّاضِيَ بِفِعْلِ قَوْمٍ كَالدَّاخِلِ مَعَهُمْ فيهِ.

وَعَلَى كُلِّ دَاخِلٍ في بَاطِلٍ إِثْمَانِ:

إِثْمُ الْعَمَلِ بِهِ. وَإِثْمُ الرِّضَا بِهِ.

أَلاَ [٢](▼) وَ إِنَّمَا عَقَرَ نَاقَةَ ثَمُودَ [٣] رَجُلٌ وَاحِدٌ فَعَمَّهُمُ اللهُ - تَعَالَى - بِالْعَذَابِ لِمَا عَمُّوهُ بِالرِّضَا[٤]؛ فَقَالَ - سُبْحَانَهُ - : ﴿ فَعَقَرُوهَا فَأَصْبَحُوا نَادِمِينَ ﴾[٥].

وَقَالَ : ﴿ فَعَقَرُوهَا * فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذَنْبِهِمْ فَسَوَّاهَا * وَلاَ يَخَافُ عُقْبَاهَا ﴾[٦].

وَآيَةُ ذَلِكَ قَوْلُهُ - عَزَّ وَجَلَّ - : ﴿فَنَادَوْا صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَى فَعَقَرَ* فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ﴾[٧].

فَمَا كَانَ إِلاَّ أَنْ خَارَتْ أَرْضُهُمْ بِالْخَسْفَةِ خُوَارَ السِّكَّةِ الْمُحْمَاةِ فِي الأَرْضِ الْخَوَّارَةِ.

يَا مَعْشَرَ النَّاسِ؛ أَلاَ فَمَنْ سُئِلَ عَنْ قَاتِلِي فَزَعَمَ أَنَّهُ مُؤْمِنٌ فَقَدْ قَتَلَنِي[٨].

(▼) أَلاَ وَ اعْلَمُوا[٩] أَنَّ لِكُلِّ دَمٍ ثَائِراً ، وَلِكُلِّ حَقٍّ طَالِباً ؛ وَإِنَّ الطَّالِبَ لِحَقِّنَا، وَ [١٠] الثَّائِرَ فِي دِمَائِنَا، كَالْحَاكِمِ فِي حَقِّ نَفْسِهِ وَحَقِّ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ؛ وَهُوَ الْعَادِلُ الَّذِي لاَ يَحِيفُ، وَالْحَاكِمُ الَّذِي لاَ يَجُورُ [١١]، وَهُوَ اللهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ [١٢]، الَّذِي لاَ يُعْجِزُهُ مَنْ طَلَبَ، وَلاَ يَفُوتُهُ مَنْ هَرَبَ.

فَيَا مَطَايَا الْخَطَايَا، وَيَا زُورَ الزُّورِ، وَ أَوْزَارَ الآثَامِ مَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا؛ اِسْمَعُوا، وَ اعْقِلُوا، وَتُوبُوا،

(▲) من: الرَّاضي إلى: الرِّضَا بِهِ ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم١٥٤.

(▲) من: وَإِنَّمَا إلى: نَادِمِينَ. ومن: فَمَا كَانَ إِلاَّ إلى: الْخَوَّارَةِ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٠١.

(▲) من: أَلاَ وَإِنَّ لِكُلِّ دَمٍ إلى: نَفْسِهِ. ومن: وَهُوَ اللهُ الَّذِي لاَ يُعْجِزُهُ إلى: مَنْ هَرَبَ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٠٥.

(١) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ١ ص ١٥٣.

(٢) ورد في الغارات للثقفي ص ٣٩٨.

(٣)– صَالِح. ورد في الغيبة للنعماني ص ٢٧. والبحار للمجلسي ج ٢ ص ٢٦٦.

(٤)– بِالرِّضَا لِفِعْلِهِ. ورد في الغيبة للنعماني ص ٢٧.

(٥) الشعراء/ ٢٦.

(٦) الشمس/ ١٤، ١٦.

(٧) القمر/ ٢٩و ٣٠. والفقرات وردت في الغيبة ص ٢٧. والبحار ج ٢ ص ٢٦٧. ونهج السعادة ج ٢ ص ٦٨٩.

(٨) ورد في الغارات ص ٣٩٨. والغيبة ص ٢٧. والبحار ج ٢ ص ٢٦٧. ونهج السعادة ج ٢ ص ٦٨٩.

(٩) ورد في البحار للمجلسي مجلد قديم ج ٨ ص ٣٧٤. ونهج السعادة للمحمودي ج ١ ص ٢٣٢.

(١٠) ورد في الغارات للثقفي ص ٣٩٨. والغيبة للنعماني ص ٢٧. والبحار ج ٢ ص ٢٦٧. ونهج السعادة ج ٢ ص ٦٨٩.

(١١) ورد في البحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٣٧٤. ونهج السعادة ج١ ص ٢٣٢. ومصباح البلاغة ج ١ ص ١٤٤. باختلاف يسير.

(١٢) ورد في البحار للمجلسي (مجلد قديم) ج ٨ ص ٣٧٤. ونهج السعادة للمحمودي ج١ ص ٢٣٢.

وَابْكُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ، فَـ﴿سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾(١)، ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ﴾(٢).

أَسْأَلُ اللهَ الَّذِي وَعَدَنَا عَلَى طَاعَتِهِ جَنَّتَهُ، أَنْ يَقِيَنَا سَخَطَهُ، وَيُجَنِّبَنَا نِقْمَتَهُ، وَيَهَبَ لَنَا رَحْمَتَهُ(٣).

خطبة له عليه السلام (١٩)

يبيّن فيها مكانته من رسول الله ﷺ وفضائل اهل بيت النبوّة عليهم السلام

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(▼)اَلْحَمْدُ(▲)لله الَّذي أَظْهَرَ مِنْ آثَارِ سُلْطَانِهِ، وَجَلاَلِ كِبْرِيَائِهِ، مَا حَيَّرَ مُقَلَ الْعُيُونِ مِنْ عَجَائِبِ قُدْرَتِهِ، وَرَدَعَ خَطَرَاتِ هَمَاهِمِ الْعُقُولِ(٤) عَنْ عِرْفَانِ كُنْهِ صِفَتِهِ.

وَأَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، شَهَادَةَ إِيمَانٍ وَإِيقَانٍ، وَإِخْلاَصٍ وَإِذْعَانٍ.

وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ؛ أَرْسَلَهُ وَ أَعْلاَمُ الْهُدَى دَارِسَةٌ، وَمَنَاهِجُ الدِّينِ طَامِسَةٌ، فَصَدَعَ بِالْحَقِّ، وَنَصَحَ لِلْخَلْقِ، وَهَدَى إِلَى الرُّشْدِ، وَأَمَرَ بِالْقَصْدِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

أُوصِيكُمْ، عِبَادَ اللهِ، بِتَقْوَى اللهِ، فَإِنَّهَا الزِّمَامُ وَالْقِوَامُ؛ فَتَمَسَّكُوا بِوَثَائِقِهَا، وَاعْتَصِمُوا بِحَقَائِقِهَا، تَؤُلْ(٥) بِكُمْ إِلَى أَكْنَانِ الدَّعَةِ، وَأَوْطَانِ السَّعَةِ، وَمَعَاقِلِ(٦) الْحِرْزِ، وَمَنَازِلِ الْعِزِّ؛ فِي يَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الأَبْصَارُ، وَتَظْلِمُ لَهُ الأَقْطَارُ، وَتُعَطَّلُ فِيهِ صُرُومُ(٧) الْعِشَارِ، وَيُنْفَخُ فِي الصُّوَرِ، فَتَزْهَقُ كُلُّ مُهْجَةٍ، وَتَبْكَمُ كُلُّ لَهْجَةٍ، وَتَذِلُّ(٨) الشُّمُّ الشَّوَامِخُ، وَالصُّمُّ الرَّوَاسِخُ، فَيَصِيرُ صَلْدُهَا سَرَاباً رَقْرَقاً، وَمَعْهَدُهَا قَاعاً سَمْلَقاً؛ فَلاَ شَفِيعٌ يَشْفَعُ، وَلاَ حَمِيمٌ يَدْفَعُ، وَلاَ مَعْذِرَةٌ تَنْفَعُ.

وَاعْلَمُوا، عِبَادَ اللهِ، أَنَّهُ لَمْ يَخْلُقْكُمْ عَبَثاً، وَلَمْ يُرْسِلْكُمْ(٩) هَمَلاً.

(▲) من: اَلْحَمْدُ إلى: لِكَلاَلِ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٩٥.

(١) الشعراء / ٢٢٧.

(٢) سورة ص / ٨٨.

(٣) ورد في العقد الفريد ج ٤ ص ١٥٩. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٣٧٤. ونهج السعادة ج١ ص٢٣٤ و ج ٣ ص ١٤٠. باختلاف.

(٤)– **النُّفُوسِ**. ورد في اكثر نسخ النهج. لكنا أوردنا الوارد في نسخة العام ٤٠٠ الموجودة في المكتبة الظاهرية ص ٢٧٦.

(٥)– **لِتَؤُولَ**. ورد في نسخة ابن المؤدب ص ١٩٧.

(٦)– **مَنَاقِلِ**. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٢٧٨. ونسخة الآملي ص ١٧٠. وهامش نسخة الأسترابادي ص ٣٢٠.

(٧)– **ضُرُوعُ**. ورد في نسخة الأسترابادي ص ٣٢١.

(٨)– **تُدَكُّ**. ورد في المصدر السابق. ونسخة عبده ص ٤٤٨.

(٩)– **يَتْرُكْكُمْ**. ورد في

عَلِمَ مَبْلَغَ نِعَمِهِ عَلَيْكُمْ، وَأَحْصَى إِحْسَانَهُ إِلَيْكُمْ.

فَاسْتَفْتِحُوهُ وَاسْتَنْجِحُوهُ، وَاطْلُبُوا إِلَيْهِ وَاسْتَمْنِحُوهُ[١]؛ فَمَا قَطَعَكُمْ عَنْهُ حِجَابٌ، وَلاَ أُغْلِقَ عَنْكُمْ دُونَهُ بَابٌ.

وَإِنَّهُ لَبِكُلِّ مَكَانٍ، وَفِي كُلِّ حِينٍ وَأَوَانٍ، وَمَعَ كُلِّ إِنْسٍ وَجَانٍّ.

لاَ يَثْلِمُهُ الْعَطَاءُ، وَلاَ يَنْقُصُهُ الْحِبَاءُ، وَلاَ يَسْتَنْفِدُهُ سَائِلٌ، وَلاَ يَسْتَقْصِيهِ[٢] نَائِلٌ، وَلاَ يَلْوِيهِ شَخْصٌ عَنْ شَخْصٍ، وَلاَ يُلْهِيهِ صَوْتٌ عَنْ صَوْتٍ، وَلاَ تَحْجُزُهُ[٣] هِبَةٌ عَنْ سَلْبٍ، وَلاَ يَشْغَلُهُ غَضَبٌ عَنْ رَحْمَةٍ، وَلاَ تُولِهُهُ رَحْمَةٌ عَنْ عِقَابٍ، وَلاَ تُجِنُّهُ الْبُطُونُ عَنِ الظُّهُورِ، وَلاَ يَقْطَعُهُ الظُّهُورُ عَنِ الْبُطُونِ.

قَرُبَ فَنَأَى، وَعَلاَ فَدَنَا، وَظَهَرَ فَبَطَنَ، وَبَطَنَ فَعَلَنَ، وَدَانَ وَلَمْ يُدَنْ.

لَمْ يَذْرَأِ الْخَلْقَ بِاحْتِيَالٍ، وَلاَ اسْتَعَانَ بِهِمْ لِكَلاَلٍ.

أَيُّهَا النَّاسُ؛ اسْمَعُوا مَقَالَتِي، وَعُوا كَلاَمِي؛ فَإِنَّ الْخُيَلاَءَ مِنَ التَّجَبُّرِ، وَإِنَّ النَّخْوَةَ مِنَ التَّكَبُّرِ، وَإِنَّ الشَّيْطَانَ عَدُوٌّ حَاضِرٌ يَعِدُكُمُ الْبَاطِلَ.

أَلاَ إِنَّ الْمُسْلِمَ أَخُو الْمُسْلِمِ، فَلاَ تَنَابَذُوا[٤] وَلاَ تَخَاذَلُوا؛ فَإِنَّ شَرَائِعَ الدِّينِ وَاحِدَةٌ، وَسُبُلَهُ قَاصِدَةٌ؛ مَنْ أَخَذَ بِهَا لَحِقَ، وَمَنْ تَرَكَهَا مَرَقَ، وَمَنْ فَارَقَهَا مَحِقَ.

لَيْسَ الْمُسْلِمُ بِالْخَائِنِ إِذَا ائْتُمِنَ، وَلاَ بِالْمُخْلِفِ إِذَا وَعَدَ، وَلاَ بِالْكَاذِبِ إِذَا نَطَقَ.

وَنَحْنُ أَهْلُ بَيْتِ الرَّحْمَةِ؛ قَوْلُنَا الْحَقُّ[٥]، وَفِعْلُنَا الْقِسْطُ، وَمِنَّا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ، وَفِينَا قَادَةُ الإِسْلاَمِ، وَأُمَنَاءُ[٦] الْكِتَابِ؛ نَدْعُوكُمْ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ، وَإِلَى جِهَادِ عَدُوِّهِ، وَالشِّدَّةِ فِي أَمْرِهِ، وَابْتِغَاءِ رِضْوَانِهِ[٧]، وَإِلَى إِقَامِ الصَّلاَةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَحَجِّ الْبَيْتِ، وَصِيَامِ شَهْرِ رَمَضَانَ، وَتَوْفِيرِ الْفَيْءِ لأَهْلِهِ[٨].

(١)– اسْتَمِيحُوهُ. ورد في هامش نسخة الأسترابادي ص ٣٢٠.

(٢)– يَسْتَنْقِصُهُ. ورد في نسخة ابن المؤدب ص ١٩٧. ونسخة نصيري ص ١٢٨. ونسخة العطاردي ص ٢٣٠ عن نسخة موجودة في مكتبة ممتاز العلماء في لكنهور – الهند.

(٣)– تَحْجُبُهُ. ورد في هامش نسخة ابن المؤدب ص ١٩٧. ونسخة الأسترابادي ص ٣٢٠.

(٤)– فَلاَ تَنَابَزُوا. ورد في البحار للمجلسي (مجلد قديم) ج ٨ ص ٤٧٩. وص ٦٤٧.

(٥)– الصِّدْقُ. ورد في المصدر السابق ص ٤٥٢.

(٦)– حَمَلَةُ. ورد في البحار للمجلسي (مجلد قديم) ج ٨ ص٤٥٢.

(٧)– مَرْضَاتِهِ. ورد في المصدر السابق.

(٨) ورد في المصدر السابق ص ٤٥٢. و٤٧٩. و٦٤٧. ونهج السعادة ج ٢ ص ١٧٠. ونهج البلاغة الثاني ص ٦١.

(▼) أيُّهَا النَّاسُ؛ خُذُوهَا عَنْ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:

إِنَّهُ يَمُوتُ مَنْ مَاتَ مِنَّا وَلَيْسَ بِمَيِّتٍ، وَيَبْلَى مَنْ بَلِيَ مِنَّا وَلَيْسَ بِبَالٍ.

فَلاَ تَقُولُوا بِمَا لاَ تَعْرِفُونَ، فَإِنَّ أَكْثَرَ الْحَقِّ فِيمَا تُنْكِرُونَ.

وَاعْذِرُوا مَنْ لاَ حُجَّةَ لَكُمْ عَلَيْهِ، وَأَنَا هُوَ.

أَلَمْ أَعْمَلْ فِيكُمْ بِالثَّقَلِ الأَكْبَرِ، وَأَتْرُكْ فِيكُمُ الثَّقَلَ الأَصْغَرَ ؟.

قَدْ [1] رَكَزْتُ فِيكُمْ رَايَةَ الْحَقِّ [وَ] الإِيمَانِ، وَوَقَفْتُكُمْ عَلَى حُدُودِ الْحَلاَلِ وَالْحَرَامِ، وَأَلْبَسْتُكُمُ الْعَافِيَةَ مِنْ عَدْلِي، وَفَرَشْتُكُمُ الْمَعْرُوفَ مِنْ قَوْلِي وَفِعْلِي، وَأَرَيْتُكُمْ كَرَائِمَ الأَخْلاَقِ مِنْ نَفْسِي.

(▼) وَ لَقَدْ أَحْسَنْتُ جِوَارَكُمْ ، وَأَحَطْتُ بِجُهْدِي مِنْ وَرَائِكُمْ ، وَأَعْتَقْتُكُمْ مِنْ رِبَقِ الذُّلِّ، وَحَلَقِ الضَّيْمِ؛ شُكْراً مِنِّي لِلْبِرِّ الْقَلِيلِ، وَإِطْرَاقاً عَمَّا أَدْرَكَهُ الْبَصَرُ، وَشَهِدَهُ الْبَدَنُ مِنَ الْمُنْكَرِ الْكَثِيرِ.

فَلاَ تَسْتَعْمِلُوا الرَّأْيَ فِيمَا لاَ يُدْرِكُ قَعْرَهُ الْبَصَرُ، وَلاَ تَتَغَلْغَلُ إِلَيْهِ الْفِكَرُ.

مَعَاشِرَ النَّاسِ ؛ إِنِّي تَقَلَّدْتُ أَمْرَكُمْ هذَا، فَوَاللهِ الَّذِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ مَا أَصَبْتُ مِنْ مَالِكُمْ مُنْذُ وَلِيتُ أَمْرَكُمْ قَلِيلاً وَلاَ كَثِيراً إِلاَّ قَارُورَةً مِنْ دُهْنِ طِيبٍ أَهْدَاهَا إِلَيَّ دُهْقَانٌ مِنْ بَعْضِ النَّوَاحِي [2].

فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ، وَأَنَّى تُؤْفَكُونَ؛ وَالأَعْلاَمُ قَائِمَةٌ، وَالآيَاتُ وَاضِحَةٌ، وَالْمَنَارُ مَنْصُوبَةٌ ؟!!!.

فَأَيْنَ يُتَاهُ بِكُمْ ؟.

بَلْ كَيْفَ تَعْمَهُونَ؛ وَبَيْنَكُمْ عِتْرَةُ نَبِيِّكُمْ، وَهُمْ أَزِمَّةُ الْحَقِّ، وَأَعْلاَمُ الدِّينِ، وَأَلْسِنَةُ الصِّدْقِ ؟!!.

فَأَنْزِلُوهُمْ بِأَحْسَنِ مَنَازِلِ الْقُرْآنِ، وَرِدُوهُمْ وُرُودَ الْهِيمِ الْعِطَاشِ.

أَلاَ وَ إِنَّ مِنْ أَعْجَبِ الْعَجَائِبِ أَنَّ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ الأَمَوِيَّ، وَعَمْرَو بْنَ الْعَاصِ السَّهْمِيَّ، أَصْبَحَا يُحَرِّضَانِ النَّاسَ عَلَى طَلَبِ الدِّينِ، بِزَعْمِهِمَا !! [3].

(▼) وَاللهِ [4] لَقَدْ عَلِمَ الْمُسْتَحْفَظُونَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

(▲) من: أيُّهَا النَّاسُ إلى: مِنْ نَفْسِي. ومن: فَلاَتَسْتَعْمِلُوا إلى: الْفِكَرُ ومن: فَأَيْنَ إلى: الْعِطَاشِ وردفي خُطب الرضي تحت الرقم ٨٧.

(▲) من: وَلَقَدْ أَحْسَنْتُ إلى: الْمُنْكَرِ الْكَثِيرِ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٥٩.

(▲) من: وَلَقَدْ عَلِمَ إلى: قَطُّ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٩٧.

(١)– وَ.ورد في نسخة نصيري ص ٣٤. ونسخة الأملي ص ٥٨. ونسخة عبده ص ٢٠٧. ونسخة العطاردي ص ٨٥.

(٢) ورد في خصائص الأئمة ص ٧٩. وتاريخ دمشق (ترجمة الإمام علي بن ابي طالب) ج ٣ ص ٢٣٢. والبداية والنهاية ج ٨ ص ٣. ونهج السعادة ج ١ ص ٤٢٥. باختلاف بين المصادر.

(٣) ورد في البحار للمجلسي (مجلد قديم) ج ٨ ص٤٥٢. و٤٧٩. و٦٤٧. ونهج السعادة ج ٢ ص ١٧٠. ونهج البلاغة الثاني ص ٦١.

(٤) ورد في

أنّي لَمْ أرُدَّ عَلَى اللهِ - سُبْحَانَهُ -[١] وَلاَ عَلَى رَسُولِهِ سَاعَةً قَطُّ[٢]، وَلَمْ أعْصِهِ في أمْرٍ قَطُّ.

وَلَقَدْ بَذَلْتُ في طَاعَتِهِ، صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ، جُهْدِي، وَجَاهَدْتُ أعْدَاءَهُ بِكُلِّ طَاقَتِي[٣].

(▼)وَلَقَدْ وَاسَيْتُهُ[٤] بِنَفْسِي فِي الْمَوَاطِنِ الَّتِي تَنْكُصُ فيهَا الأبْطَالُ، وَتَرْتَعِدُ فيهَا الْفَرَائِصُ[٥]، وَتَنَاخُرُ فيهَا الأقْدَامُ، نَجْدَةً[٦] أكْرَمَنِيَ اللهُ بِهَا[٧]، وَلَهُ الْحَمْدُ.

وَلَقَدْ أفْضَى إِلَيَّ مِنْ عِلْمِهِ مَا لَمْ يُفْضِ إِلَى أحَدٍ غَيْرِي[٨]،(▼)فَجَعَلْتُ أتَّبِعُ مَأخَذَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَأطَأُ ذِكْرَهُ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى الْعَرَجِ.

وَلَقَدْ قُبِضَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَإِنَّ رَأسَهُ لَعَلَى صَدْرِي[٩].

وَلَقَدْ سَالَتْ نَفْسُهُ في كَفِّي، فَأمْرَرْتُهَا عَلَى وَجْهِي.

وَلَقَدْ وَلِيتُ غُسْلَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَحْدِي[١٠]، وَالْمَلاَئِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ[١١] أعْوَانِي؛ فَضَجَّتِ الدَّارُ وَالأفْنِيَةُ؛ مَلأ يَهْبِطُ وَمَلأ يَعْرُجُ.

وَمَا فَارَقَتْ سَمْعِي هَيْنَمَةٌ مِنْهُمْ، يُصَلُّونَ عَلَيْهِ، حَتَّى وَارَيْنَاهُ في ضَرِيحِهِ.

فَمَنْ ذَا أحَقُّ بِهِ مِنِّي حَيّاً وَمَيِّتاً ؟!.

وَأيْمُ اللهِ؛ مَا اخْتَلَفَتْ أمَّةٌ قَطُّ بَعْدَ نَبِيِّهَا إِلاَّ ظَهَرَ أهْلُ بَاطِلِهَا عَلَى أهْلِ حَقِّهَا إِلاَّ مَا شَاءَ اللهُ[١٢].

(▲) من: وَلَقَدْ عَلِمَ إلى: وَلَهُ الْحَمْدُ. ومن: وَلَقَدْ قُبِضَ إلى: وَمَيِّتاً ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٩٧.

(▲) من: فَجَعَلْتُ إلى: الْعَرَجِ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٣٦.

(١) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ٢ ص ٧٨٨.

(٢)- وَلَمْ أُخَالِفْ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَطُّ. ورد في البحار (مجلدقديم) ج ٨ ص ٤٥٢ و٤٧٩ و٦٤٨. ونهج السعادة ج ٢ ص ١٧٢.

(٣) ورد في المصادر السابقة. وغرر الحكم للآمدي ج ٢ ص ٧٨٨. ونهج البلاغة الثاني للحائري ص ٦٢. باختلاف يسير.

(٤)- كُنْتُ أقِيهِ. ورد في نهج السعادة للمحمودي ج ٢ ص ١٧٢. ونهج البلاغة الثاني للحائري ص ٦٢.

(٥) ورد في البحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٤٥٢ و ٤٧٩ و ٦٤٨. و. ونهج السعادة ج ٢ ص ١٧٢. ونهج البلاغة الثاني ص ٦٢.

(٦)- بِقُوَّةٍ. ورد في البحار للمجلسي (مجلد قديم) ج ٨ ص ٤٧٩. و٦٤٨.

(٧)- بِهَا اللهُ. ورد في نسخة نصيري ص ١٢٩.

(٨) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ٢ ص ٧٨٨.

(٩)- لَفِي حِجْرِي. ورد في البحار (مجلد قديم) ج ٨ ص٤٥٢ و ٤٧٩ و ٦٤٨. ونهج السعادة ج ٢ص ١٧٢. ومصادر نهج البلاغة ج ٣ ص ٧٦. ونهج البلاغة الثاني ص٦٢.

(١٠) ورد في البحار للمجلسي (مجلد قديم) ج ٨ ص ٤٥٢ و ٤٧٩ و ٦٤٨. ونهج السعادة للمحمودي ج ٢ ص ١٧٢.

(١١) ورد في المصادر السابقة.

(١٢) ورد في المصادر السابقة. ونهج البلاغة الثاني للحائري ص٦٢.

(▼) فَانْفُذُوا عَلَى بَصَائِرِكُمْ، وَلْتَصْدُقْ نِيَّاتُكُمْ فِي جِهَادِ عَدُوِّكُمْ؛ فَوَ اللهِ الَّذِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ إِنِّي لَعَلَى جَادَّةِ الْحَقِّ، وَإِنَّهُمْ لَعَلَى مَزَلَّةِ الْبَاطِلِ. فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا تَفَرَّقَتْ بِكُمُ السُّبُلُ وَنَدِمْتُمْ حَيْثُ لاَ تَنْفَعُكُمُ النَّدَامَةُ (١).

أَقُولُ مَا تَسْمَعُونَ، وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ لِي وَلَكُمْ.

خطبة له عليه السلام (٢٠)

المسمّاة بالطالوتية

يذكر فيها رسول الله وأهل بيته عليهم السلام

وفيها إخبار بسلطان بني أمية وزواله وظهور القائم عجل الله تعالى فرجه الشريف

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اَلْحَمْدُ للهِ الَّذِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ.

كَانَ حَيّاً بِلاَ " كَيْفَ "، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ "كَانَ"، وَلا كَانَ لِكَانِهِ " كَيْفَ "، وَلاَ كَانَ لَهُ " أَيْنَ "، وَلاَ كَانَ فِي شَيْءٍ، وَلاَ كَانَ عَلَى شَيْءٍ، وَلاَ ابْتَدَعَ لِكَانِهِ مَكَاناً، وَلاَ قَوِيَ بَعْدَ مَا كَوَّنَ شَيْئاً، وَلاَ كَانَ ضَعِيفاً قَبْلَ أَنْ يُكَوِّنَ شَيْئاً، وَلاَ كَانَ مُسْتَوْحِشاً قَبْلَ الاِبْتِدَاعِ، وَلاَ كَانَ خَلْواً عَنِ الْمُلْكِ قَبْلَ الاِنْشَاءِ، وَلاَ يَكُونُ خَلْواً مِنْهُ بَعْدَ الذَّهَابِ.

كَانَ إِلَهاً حَيّاً بِلاَ حَيَاةٍ، وَمَالِكاً قَبْلَ أَنْ يُنْشِئَ شَيْئاً، وَمَالِكاً بَعْدَ إِنْشَائِهِ لِلْكَوْنِ.

وَلَيْسَ يَكُونُ للهِ " كَيْفَ " وَلاَ " أَيْنَ "، وَلاَ حَدٌّ يُعْرَفُ، وَلاَ شَيْءَ يَشْبَهُهُ.

وَلاَ يَهْرَمُ لِطُولِ بَقَائِهِ، وَلاَ يَضْعُفُ لِذَعْرَةٍ، وَلاَ يَخَافُ كَمَا تَخَافُ خَلِيقَتُهُ مِنْ شَيْءٍ؛ وَلَكِنْ سَمِيعٌ بِغَيْرِ سَمْعٍ، وَبَصِيرٌ بِغَيْرِ بَصَرٍ، وَقَوِيٌّ بِغَيْرِ قُوَّةٍ مِنْ خَلْقِهِ.

لاَ تُدْرِكُهُ حَدْقُ النَّاظِرِينَ، وَلاَ يُحِيطُ بِهِ سَمْعُ السَّامِعِينَ.

إِذَا أَرَادَ شَيْئاً كَانَ، بِلاَ مَشُورَةٍ وَلاَ مُظَاهَرَةٍ وَلاَ مُخَابَرَةٍ، وَلاَ يَسْأَلُ أَحَداً عَنْ شَيْءٍ مِنْ خَلْقِهِ أَرَادَهُ.

﴿ لاَ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾ (٣).

(▲) من: فَانْفُذُوا إلى: أَسْتَغْفِرُ اللهَ لِي وَلَكُمْ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٩٧.

(١) ورد في إرشاد القلوب للديلمي ج ٢ ص ٢٢٥.

(٢) الأنعام/ ١٠٣. ووردت الفقرات في الكافي ج ٢ ص ٢٦. والبحار ج ٢٨ ص ٢٤٠. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ٢٥. ونهج البلاغة الثاني ص ٤١.

(▼)اَلْحَمْدُ للهِ النَّاشِرِ فِي الْخَلْقِ فَضْلَهُ، وَالْبَاسِطِ فيهِمْ بِالْجُودِ يَدَهُ؛ نَحْمَدُهُ في جَميعِ أُمُورِهِ، وَنَسْتَعينُهُ عَلى رِعَايَةِ حُقُوقِهِ.

وَ نَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلـهَ غَيْرُهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ؛ أَرْسَلَهُ بِأَمْرِهِ صَادِعاً ، وَبِذِكْرِهِ نَاطِقاً ؛ فَأَدّى[1]، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، الرِّسَالَةَ أميناً، وَمَضى[2] رَشيداً.

وَخَلَّفَ فينا رَايَةَ الْحَقِّ، مَنْ تَقَدَّمَهَا مَرَقَ، وَمَنْ تَخَلَّفَ[3] عَنْهَا زَهَقَ، وَمَنْ لَزِمَهَا لَحِقَ؛ دَليلُهَا مَكيثُ الْكَلاَمِ، بَطيءُ الْقِيَامِ، سَريعٌ إِذَا قَامَ.

فَإِذَا أَنْتُمْ أَلْنَتُمْ لَهُ رِقَابَكُمْ، وَأَشْرَتُمْ إِلَيْهِ بِأَصَابِعِكُمْ، جَاءَهُ الْمَوْتُ فَذَهَبَ بِهِ.

(▼)حَتّى إِذَا قَبَضَ اللهُ رَسُولَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، رَجَعَ قَوْمٌ عَلَى الأَعْقَابِ، وَغَالَتْهُمُ السُّبُلُ، وَاتَّكَلُوا عَلَى الْوَلاَئِجِ، وَوَصَلُوا غَيْرَ الرَّحِمِ، وَهَجَرُوا السَّبَبَ[4] الَّذي أُمِرُوا بِمَوَدَّتِهِ، وَنَقَلُوا الْبِنَاءَ عَنْ رَصِّ أَسَاسِهِ فَبَنَوْهُ في غَيْرِ مَوْضِعِهِ.

فَلَبِئْتُمْ بَعْدَهُ مَا شَاءَ اللهُ حَتّى يُطْلِعَ اللهُ لَكُمْ مَنْ يَجْمَعُكُمْ، وَيَضُمُّ نَشْرَكُمْ.

فَلاَ تَطْمَعُوا[5] في غَيْرِ مُقْبِلٍ، وَلاَ تَيْأَسُوا مِنْ مُدْبِرٍ؛ فَإِنَّ الْمُدْبِرَ عَسى أَنْ تَزِلَّ إِحْدى قَائِمَتَيْهِ، وَتَثْبُتَ الأُخْرى، فَتَرْجِعَا حَتّى تَثْبُتَا جَميعاً.

(▼)أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنَّ اللهَ -سُبْحَانَهُ- لَمْ يَقْصِمْ جَبَّاري دَهْرٍ قَطُّ إِلاَّ بَعْدَ تَمْهيلٍ وَرَخَاءٍ، وَلَمْ يَجْبُرْ كَسْرَ[6] عَظْمِ أَحَدٍ مِنَ الأُمَمِ إِلاَّ بَعْدَ أَزْلٍ وَبَلاَءٍ.

(▲) من: اَلْحَمْدُ إلى: فَذَهَبَ بِهِ. ومن: فَلَبِئْتُمْ بَعْدَهُ إلى: جَميعاً ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٠٠.

(▲) من: حَتّى إِذَا إلى: مَوْضِعِهِ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٥٠.

(▲) من: أَمَّا بَعْدُ إلى: بِبَصيرٍ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٨٨.

(١)– فَبَلَّغَ. وردت الكلمة والتي بعدها في الكافي ج٢ص٢٦. والبحار ج ٢٨ ص ٢٤٠. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ٢٥. ونهج البلاغة الثاني ص ٤١.

(٢)– وَأَنْهَجَ الدِّلاَلَةَ. ورد في المصادر السابقة.

(٣)– تَأَخَّرَ. ورد في نسخة الأسترابادي ص ١٢٣.

(٤)– النَّسَبَ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ الموجودة في المكتبة الظاهرية ص ١٧٤.

(٥)– فَلاَتَطْعَنُوا. ورد في نسخة ابن المؤدب ص ٨٠. نسخة الأسترابادي ص ١٢٣. وورد فَلاَتَطْعَنُوا في عَيْنِ مُقْبِلٍ في نسخة العطاردي ص ١١٠.

(٦) ورد في الإرشاد للمفيد ص ١٥٥. والبحار للمجلسي (مجلد قديم) ج ٨ ص ٣٧٤. ومنهاج البراعة للخوئي ج ٦ ص ٢٤٩.

أَيُّهَا النَّاسُ[١]؛ وَفي دُونِ مَا اسْتَقْبَلْتُمْ مِنْ خَطْبٍ[٢]، وَاسْتَدْبَرْتُمْ مِنْ خِصْبٍ[٣] مُعْتَبَرٌ؛ وَمَا كُلُّ ذي قَلْبٍ بِلَبيبٍ، وَلاَ كُلُّ ذي سَمْعٍ بِسَميعٍ، وَلاَ كُلُّ ذي نَاظِرٍ[٤] بِبَصيرٍ.

أَلاَ فَأَحْسِنُوا النَّظَرَ، عِبَادَ اللهِ، فيمَا يَعْنيكُمْ[٥]، ثُمَّ انْظُرُوا إِلَى عَرَصَاتِ مَنْ قَدْ أَبَادَهُ اللهُ بِعَمَلِهِ، كَانُوا عَلَى سُنَّةٍ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ، أَهْلَ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ، وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ.

ثُمَّ انْظُرُوا بِمَاخَتَمَ اللهُ لَهُمْ مِنَ النُّبُورِ بَعْدَ النَّضْرَةِ وَالسُّرُورِ، وَمَقيلٍ مِنَ الأَمْنِ وَالْحُبُورِ، وَالأَمْرِ وَالنَّهْيِ؛ فَهَا هِيَ عَرْصَةٌ لِلْمُتَوَسِّمِينَ، ﴿ وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُقِيمٍ ﴾[٦].

وَلِمَنْ صَبَرَ مِنْكُمُ الْعَاقِبَةُ فِي الْجِنَانِ، وَاللهِ، مُخَلَّدُونَ، وَللهِ عَاقِبَةُ الأُمُورِ.

فَوَاهاً لأَهْلِ الْعُقُولِ؛ كَيْفَ أَقَامُوا بِمَدْرَجَةِ السُّيُولِ، وَاسْتَضَافُوا غَيْرَ مَأْمُونٍ !![٧].

(▼) أَيُّهَا النَّاسُ؛ إِنَّمَا[٨] الدُّنْيَا دَارُ مَجَازٍ، وَالآخِرَةُ دَارُ قَرَارٍ[٩]؛ فَخُذُوا، رَحِمَكُمُ اللهُ[١٠]، مِنْ مَمَرِّكُمْ لِمَقَرِّكُمْ، وَلاَ تَهْتِكُوا أَسْتَارَكُمْ عِنْدَ مَنْ يَعْلَمُ أَسْرَارَكُمْ[١١].

وَأَخْرِجُوا مِنَ الدُّنْيَا قُلُوبَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَخْرُجَ[١٢] مِنْهَا أَبْدَانُكُمْ؛ فَفيهَا اخْتُبِرْتُمْ، وَلِغَيْرِهَا خُلِقْتُمْ.

(▲) من: أَيُّهَا إلى: خُلِقْتُمْ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٠٣.

(١) ورد في الإرشاد للمفيد ص ١٥٥. والبحار للمجلسي (مجلد قديم) ج ٨ ص ٣٧٤. ومنهاج البراعة للخوئي ج ٦ ص ٢٤٩.

(٢)— عَتَبٍ. ورد في نسخة عبده ص ٢٠٨. ونسخة الصالح ص ١٢١. ونسخة العطاردي ص ٨٦. وورد عَطْبٍ في عَصْرٍ في عيون الأخبار ج ١ ص ٢٩٨. والإرشاد ص ١٥٥. ومنهاج البراعة للخوئي ج ٦ ص ٢٤١.

(٣)— خَطْبٍ. ورد في نسخة ابن المؤدب ص ٥٩. ونسخة نصيري ص ٣٥. ونسخة الآملي ص ٥٨. ونسخة عبده ص ٢٠٨. وهامش متن منهاج البراعة ج ٦ ص ٢٤١. ونسخة الصالح ص ١٢١. ونسخة العطاردي ص ٨٦.

(٤)— عَيْنٍ. ورد في الإرشاد ص ١٥٥. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٣٧٤. ومنهاج البراعة ج ٦ ص ٢٤٩.

(٥)— يُعينُكُمُ. ورد في البحار للمجلسي (مجلد قديم) ج ٨ ص ٣٧٤.

(٦) الحجر / ٧٦.

(٧) ورد في عيون الأخبار ج ١ ص ٢٩٨. والإرشاد ص ١٥٥. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٣٧٤. ومنهاج البراعة ج ٦ ص ٢٤٩. باختلاف يسير.

(٨)— إِنَّ. ورد في نسخة نصيري ص ١٣٣.

(٩)— دَارُ مَمَرٍّ ... دَارُ مُسْتَقَرٍّ. ورد في غرر الحكم للآمدي ج ١ ص ٣٠١. وإرشاد القلوب للديلمي ج ١ ص ١٩.

(١٠) ورد في الإرشاد للمفيد ص ١٥٦. ومنهاج البراعة للخوئي ج ١٣ ص ٤٧.

(١١)— لاَ تَخْفَى عَلَيْهِ أَسْرَارُكُمْ. ورد في عيون الأخبار لابن قتيبة ج ١ ص ٢٩٨. والعقد الفريد لابن عبد ربه ج ٤ ص ١٧٠. والإرشاد للمفيد ص ١٥٦.

(١٢)— تُخْرَجَ. ورد في نسخة ابن المؤدب ص ٢٠٤. ونسخة نصيري ص ١٣٣. ونسخة الآملي ص ١٧٨.

إِنَّمَا مَثَلُ الدُّنْيَا مَثَلُ السُّمِّ يَأْكُلُهُ مَنْ لاَ يَعْرِفُهُ (١).

(▼) إِنَّ الْمَرْءَ (٢)، إِذَا هَلَكَ، قَالَ النَّاسُ: مَا تَرَكَ (٣)، وَقَالَتِ الْمَلاَئِكَةُ: مَا قَدَّمَ.

للهِ آبَاؤُكُمْ؛ فَقَدِّمُوا بَعْضاً يَكُنْ لَكُمْ (٤)، وَلاَ تُخْلِفُوا كُلاًّ فَيَكُونَ عَلَيْكُمْ (٥).

فَإِنَّ الْمَحْرُومَ مَنْ حُرِمَ خَيْرَ مَالِهِ، وَالْمَغْبُوطَ مَنْ ثَقُلَ بِالصَّدَقَاتِ وَالْخَيْرَاتِ مَوَازِينُهُ، وَأَحْسَنَ فِي الْجَنَّةِ بِهَا مِهَادُهُ، وَطَيَّبَ عَلَى الصِّرَاطِ بِهَا مَسْلَكَهُ (٦).

(▼) فَإِنَّهُ، وَاللهِ، الْجِدُّ لاَ اللَّعِبُ، وَالْحَقُّ لاَ الْكَذِبُ.

وَمَا هُوَ إِلاَّ الْمَوْتُ قَدْ أَسْمَعَ دَاعِيهِ، وَأَعْجَلَ حَادِيهِ.

فَلاَ يَغُرَّنَّكَ سَوَادُ النَّاسِ مِنْ نَفْسِكَ، وَقَدْ رَأَيْتَ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ مِمَّنْ جَمَعَ الأَمْوَالَ (٧)، وَحَذِرَ الإِقْلاَلَ، وَأَمِنَ الْعَوَاقِبَ، طُولَ أَمَلٍ، وَاسْتِبْعَادَ أَجَلٍ، كَيْفَ نَزَلَ بِهِ الْمَوْتُ فَأَزْعَجَهُ عَنْ وَطَنِهِ، وَأَخَذَهُ مِنْ مَأْمَنِهِ، مَحْمُولاً عَلَى أَعْوَادِ الْمَنَايَا، يَتَعَاطَى بِهِ الرِّجَالُ الرِّجَالَ، حَمْلاً عَلَى الْمَنَاكِبِ، وَإِمْسَاكاً بِالأَنَامِلِ.

أَمَا رَأَيْتُمُ الَّذِينَ يَأْمَلُونَ بَعِيداً، وَيَبْنُونَ مَشِيداً، وَيَجْمَعُونَ كَثِيراً ؟!!.

أَصْبَحَتْ (٨) بُيُوتُهُمْ قُبُوراً، وَمَا جَمَعُوا بُوراً؛ وَصَارَتْ أَمْوَالُهُمْ لِلْوَارِثِينَ، وَأَزْوَاجُهُمْ لِقَوْمٍ آخَرِينَ؛ لاَ فِي حَسَنَةٍ يَزِيدُونَ، وَلاَ مِنْ سَيِّئَةٍ يُسْتَعْتَبُونَ.

(▲) من: إِنَّ الْمَرْءَ إلى: عَلَيْكُمْ فَرْضاً ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٠٣.

(▲) من: فَإِنَّهُ وَاللهِ إلى: لِلزَّوَالِ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٣٢.

(١) ورد في الإرشاد ص ١٥٧. وغرر الحكم ج ١ ص ٥٢. وإرشاد القلوب ج ١ ص ١٩. ومنهاج البراعة ج ١٣ ص ٤٧. ونهج السعادة ج ٣ ص ١٥٢. باختلاف بين المصادر.

(٢)– الْعَبْدَ. ورد في عيون الأخبار لابن قتيبة ج ١ ص ٢٩٨. والمواعظ للصدوق ص ٢٧.

(٣)– أَخَّرَ. ورد في عيون الأخبار لابن قتيبة ج ١ ص ٢٩٨.

(٤)– لَكُمْ فَرْضاً. ورد في نسخة عبده ص ٤٦١. ومتن مصادر نهج البلاغة ج ٣ ص ٩٨. ونسخة الصالح ص ٣٢١. ونسخة العطاردي ص٢٣٩ عن نسخة مكتبة ممتاز العلماء في لكنهور – الهند. ونسخة مكتبة جامعة عليكره – الهند. وعن هامش نسخة مكتبة مدرسة نواب في مشهد.

(٥)– عَلَيْكُمْ فَرْضاً. ورد في هامش نسخة ابن المؤدب ص ٢٠٤. وورد فَقَدِّمُوا فَضْلاً يَكُنْ لَكُمْ، وَلاَ تُؤَخِّرُوا كَيْلاَ يَكُونَ حَسْرَةً عَلَيْكُمْ. في عيون الأخبار ج١ ص٢٩٨. ومنهاج البراعة ج١٣ ص٤٧. ونهج السعادة ج٣ ص١٥٢. باختلاف.

(٦) ورد في منهاج البراعة للخوئي ج ١٣ ص ٤٧. ونهج السعادة للمحمودي ج ٣ ص ١٥٢.

(٧)– الْمَالَ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ الموجودة في المكتبة الظاهرية ص ١٥٦. ونسخة ابن المؤدب ص ١١١. ونسخة الآملي ص ١٠٨. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ١٥٦ ونسخة الأسترابادي ص ١٧٦. ونسخة عبده ص ٣٠١. ونسخة الصالح ص ١٩٠.

(٨)– كَيْفَ أَصْبَحَتْ. ورد في نسخة ابن المؤدب ص ١١١. ومتن شرح ابن أبي الحديد ج ٨ ص ٢٦٨. ومتن شرح ابن ميثم ج ٣ ص ١٥٠. ومنهاج البراعة ج ٨ ص ٢٩٣. ونسخة العطاردي ص ١٥٣.

فَمَنْ أَشْعَرَ التَّقْوَى قَلْبَهُ بَرَزَ مَهَلُهُ (١)، وَفَازَ عَمَلُهُ.

فَاهْتَبِلُوا هَبَلَهَا، وَاعْمَلُوا لِلْجَنَّةِ عَمَلَهَا.

فَإِنَّ الدُّنْيَا لَمْ تُخْلَقْ لَكُمْ دَارَ مُقَامٍ، بَلْ خُلِقَتْ لَكُمْ مَجَازاً لِتَزَوَّدُوا مِنْهَا الأَعْمَالَ الصَّالِحَةَ (٢) إِلَى دَارِ الْقَرَارِ.

فَكُونُوا مِنْهَا عَلَى أَوْفَازٍ، وَقَرِّبُوا الظُّهُورَ لِلزِّيَالِ (٣)، وَلاَ تَخْدَعَنَّكُمْ مِنْهَا الْعَاجِلَةُ، وَلاَ تَغُرَّنَّكُمْ فِيهَا الْفِتْنَةُ (٤).

(▼) أَلاَ إِنَّ مَثَلَ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كَمَثَلِ نُجُومِ السَّمَاءِ؛ إِذَا خَوَى مِنْهَا نَجْمٌ طَلَعَ نَجْمٌ.

فَكَأَنَّكُمْ قَدْ تَكَامَلَتْ مِنَ اللهِ فِيكُمُ الصَّنَائِعُ، وَأَرَاكُمْ مَا كُنْتُمْ تَأْمَلُونَ (٥).

(▼) فَيَا عَجَباً (٦)! وَمَا لِي لاَ أَعْجَبُ مِنْ خَطَإِ هَذِهِ الْفِرَقِ عَلَى اخْتِلاَفِ حُجَجِهَا فِي دِينِهَا !!!.

وَبُؤْساً لِهَذِهِ الأُمَّةِ الْجَائِرَةِ (٧) فِي قَصْدِهَا، الرَّاغِبَةِ عَنْ رُشْدِهَا (٨).

لاَ يَقْتَصُّونَ (٩) أَثَرَ نَبِيٍّ، وَلاَ يَقْتَدُونَ بِعَمَلِ وَصِيٍّ، وَلاَ يُؤْمِنُونَ بِغَيْبٍ، وَلاَ يَعِفُّونَ (١٠) عَنْ عَيْبٍ.

يَعْمَلُونَ فِي الشُّبُهَاتِ (١١)، وَيَسِيرُونَ فِي الشَّهَوَاتِ.

الْمَعْرُوفُ فِيهِمْ مَا عَرَفُوا، وَالْمُنْكَرُ عِنْدَهُمْ مَا أَنْكَرُوا.

(▲) من: أَلاَ إِنَّ إلى: تَأْمَلُونَ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٠٠.

(▲) من: فَيَا عَجَباً إلى: مُحْكَماتٍ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٨٨.

(١)– بَرَزَ مَهَلَهُ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ١٥٧. ونسخة ابن المؤدب ص ١١١. ونسخة نصيري ص ٧٢. ونسخة الآملي ص ١٠٨. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ١٥٧. ونسخة الأسترابادي ص ١٧٦. ونسخة عبده ص٣٠٢. ونسخة الصالح ص ١٩٠.

(٢) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ١ ص ٢٦٩.

(٣)– الزَّوَالِ. ورد في

(٤) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ١ ص ٢٦٩.

(٥)– تَعْمَلُونَ. ورد في نسخة الأسترابادي ص ١٢٤.

(٦)– عَجَبِي. ورد في نسخة عبده ص ٢٠٨. وهامش متن منهاج البراعة للخوئي ج ٦ ص ٢٤١.

(٧)– الْحَائِرَةِ. ورد في البحار للمجلسي (مجلد قديم) ج ٨ ص ٣٧٤.

(٨) ورد في المصدر السابق. والإرشاد للمفيد ص ١٥٥. باختلاف.

(٩)– لاَ يَقْتَفُونَ. ورد في المصدرين السابقين. ومنهاج البراعة للخوئي ج ٦ ص ٢٤٩

(١٠)– لاَ يَرْعَوُونَ مِنْ. ورد في الإرشاد للمفيد ص ١٥٥. والبحار للمجلسي (مجلد قديم) ج ٨ ص ٣٧٤.

(١١)– الْمُبْهَمَاتِ. ورد في المصدرين السابقين.

مَفْزَعُهُمْ فِي الْمُعْضَلاَتِ إِلَى أَنْفُسِهِمْ، وَتَعْوِيلُهُمْ فِي الْمُبْهَمَاتِ عَلَى آرَائِهِمْ.

كَأَنَّ كُلَّ امْرِئٍ مِنْهُمْ إِمَامُ نَفْسِهِ.

قَدْ أَخَذَ مِنْهَا فِيمَا يَرَى بِعُرَىً ثِقَاتٍ[1]، وَأَسْبَابٍ مُحْكَمَاتٍ.

فَلاَ يَزَالُونَ بِجَوْرٍ، لاَ يَأْلُونَ قَصْداً، وَلَنْ يَزْدَادُوا إِلاَّ خَطَأً.

لاَ يَنَالُونَ تَقَرُّباً، وَلَنْ يَزْدَادُوا إِلاَّ بُعْداً مِنَ اللهِ - عَزَّ وَجَلَّ - ، لِشِدَّةِ أُنْسِ بَعْضِهِمْ بِبَعْضٍ، وَتَصْدِيقِ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ.

كُلُّ ذَلِكَ حِيَاداً مِمَّا وَرَّثَ الرَّسُولُ النَّبِيُّ الأُمِّيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، وَنُفُوراً عَمَّا أَدَّى إِلَيْهِمْ مِنْ أَخْبَارِ فَاطِرِ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ الْعَلِيمِ الْخَبِيرِ.

فَهُمْ أَهْلُ عَشْوَاتٍ، وَكُهُوفُ شُبُهَاتٍ، وَقَادَةُ حَيْرَةٍ وَضَلاَلَةٍ وَرَيْبَةٍ.

مَنْ وَكَلَهُ اللهُ إِلَى نَفْسِهِ وَرَأْيِهِ، فَاغْرَوْرَقَ فِي الأَضَالِيلِ، فَهُوَ مَأْمُونٌ عِنْدَ مَنْ يَجْهَلُهُ، غَيْرُ مُتَّهَمٍ عِنْدَ مَنْ لاَ يَعْرِفُهُ.

فَمَا أَشْبَهَ أُمَّةً صُدَّتْ عَنْ وُلاَتِهَا بِأَنْعَامٍ قَدْ غَابَ عَنْهَا رِعَاؤُهَا.

هٰذَا وَقَدْ ضَمِنَ اللهُ قَصْدَ السَّبِيلِ، ﴿ لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَا مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾[2].

أَيَّتُهَا الأُمَّةُ الْمُتَحَيِّرَةُ بَعْدَ نَبِيِّهَا فِي دِينِهَا؛ الَّتِي خُدِعَتْ فَانْخَدَعَتْ، وَعَرَفَتْ خَدِيعَةَ مَنْ خَدَعَهَا فَأَصَرَّتْ عَلَى مَا عَرَفَتْ، وَاتَّبَعَتْ أَهْوَاءَهَا، وَخَبَطَتْ فِي عَشْوَاءِ غَوَايَتِهَا.

وَقَدِ اسْتَبَانَ لَهَا الْحَقُّ فَصَدَعَتْ عَنْهُ، وَالطَّرِيقُ الْوَاضِحُ فَتَنَكَّبَتْهُ.

أَمَا وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ؛ لَوْ كُنْتُمْ قَدَّمْتُمْ مَنْ قَدَّمَ اللهُ، وَأَخَّرْتُمْ مَنْ أَخَّرَ اللهُ، وَجَعَلْتُمُ الْوِلاَيَةَ وَالْوِرَاثَةَ حَيْثُ جَعَلَهَا اللهُ، وَاقْتَبَسْتُمُ الْعِلْمَ مِنْ مَعْدِنِهِ، وَشَرِبْتُمُ الْمَاءَ بِعُذُوبَتِهِ، وَادَّخَرْتُمُ الْخَيْرَ مِنْ مَوْضِعِهِ، وَأَخَذْتُمُ الطَّرِيقَ مِنْ وَاضِحِهِ، وَسَلَكْتُمُ الْحَقَّ مِنْ نَهْجِهِ؛ لَنَهَجَتْ بِكُمُ السُّبُلُ، وَبَدَتْ لَكُمُ الأَعْلاَمُ، وَأَضَاءَ لَكُمُ الإِسْلاَمُ ؛ فَأَكَلْتُمْ رَغَداً، وَمَا عَالَ فِيكُمْ عَائِلٌ، وَلاَ ظُلِمَ مِنْكُمْ مُسْلِمٌ وَلاَ مُعَاهِدٌ.

وَلٰكِنَّكُمْ سَلَكْتُمْ سُبُلَ الظَّلاَمِ، فَأَظْلَمَتْ عَلَيْكُمْ دُنْيَاكُمْ بِرَحْبِهَا، وَسُدَّتْ عَلَيْكُمْ أَبْوَابُ الْعِلْمِ،

(١)- مُوثِقَات في نسخة العطاردي ص ٨٧ عن نسخة موجودة في مكتبة مدرسة نواب في مدينة مشهد وورد وَثِيقَات. في الكافي ج ٨ ص ٥٣. وغرر الحكم للآمدي ج ٢ ص ٥٢٤.

(٢) الأنفال / ٤٢.

فَقُلْتُمْ بِأَهْوَائِكُمْ، وَاخْتَلَفْتُمْ في دينِكُمْ، فَأَفْتَيْتُمْ في دينِ اللهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ.

وَاتَّبَعْتُمُ الْغُوَاةَ فَأَغْوَوْكُمْ، وَتَرَكْتُمُ الأَئِمَّةَ فَتَرَكُوكُمْ، فَأَصْبَحْتُمْ تَحْكُمُونَ بِأَهْوَائِكُمْ.

إِذَا ذُكِرَ الأَمْرُ سَأَلْتُمْ أَهْلَ الذِّكْرِ، فَإِذَا أَفْتَوْكُمْ قُلْتُمْ: هُوَ الْعِلْمُ بِعَيْنِهِ؛ فَكَيْفَ وَقَدْ تَرَكْتُمُوهُ وَنَبَذْتُمُوهُ وَخَالَفْتُمُوهُ؟.

فَذُوقُوا وَبَالَ أَمْرِكُمْ، وَمَا فَرَّطْتُمْ فيمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ، وَمَا اللهُ بِظَلاَّمٍ لِلْعَبِيدِ.

رُوَيْداً؛ عَمَّا قَلِيلٍ تَحْصُدُونَ جَميعَ مَا زَرَعْتُمْ، وَتَجِدُونَ وَخيمَ مَا اجْتَرَمْتُمْ [١] وَمَا اجْتَلَبْتُمْ.

فَوَالَّذي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرأَ النَّسَمَةَ؛ لَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنِّي صَاحِبُكُمْ، وَالَّذي بِهِ أُمِرْتُمْ، وَ أَنِّي عَالِمُكُمْ، وَالَّذي بِعِلْمِهِ نَجَاتُكُمْ، وَوَصِيُّ نَبِيِّكُمْ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وَخِيرَةُ رَبِّكُمْ، وَلِسَانُ نُورِكُمْ، وَالْعَالِمُ بِمَا يُصْلِحُكُمْ.

فَعَنْ قَلِيلٍ، رُوَيْداً، يَنْزِلُ بِكُمْ مَا وُعِدْتُمْ، وَمَا نَزَلَ بِالأُمَمِ قَبْلَكُمْ، وَسَيَسْأَلُكُمُ اللهُ -عَزَّوَجَلَّ- عَنْ أَئِمَّتِكُمْ، فَمَعَهُمْ تُحْشَرُونَ، وَ إِلَى اللهِ - عَزَّ وَجَلَّ - غَداً تَصيرُونَ، ﴿ وَسَيَعْلَمُ الَّذينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴾ [٢].

وَوَا أَسَفاً؛ أَسَفاً يُكْلِمُ الْقَلْبَ، وَيُدْمِنُ الْكَرْبَ؛ مِنْ فِعْلاَتِ شيعَتي بَعْدَ مَهْلِكي، عَلى قُرْبِ مَوَدَّتِهَا الْيَوْمَ، وَتَأَشُّبِ أُلْفَتِهَا، كَيْفَ يَسْتَذِلُّ بَعْدي بَعْضُهَا بَعْضاً [٣]، وَتَحَوَّلُ أُلْفَتُهَا بُغْضاً [٤].

(▼) **إِفْتَرَقُوا بَعْدَ أُلْفَتِهِمْ، وَتَشَتَّتُوا عَنْ أَصْلِهِمْ، فَكُلُّ حِزْبٍ [٥] مِنْهُمْ آخِذٌ بِغُصْنٍ، أَيْنَمَا مَالَ مَالَ مَعَهُ عَلَى [٦] أَنَّ اللهَ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَلَهُ الْحَمْدُ [٧] - سَيَجْمَعُهُمْ [٨] لِشَرِّ يَوْمٍ لِبَني أُمَيَّةَ، كَمَا تَجْتَمِعُ قَزَعُ الْخَرِيفِ.**

(▲) من: إِفْتَرَقُوا إلى: دِيَارِ قَوْمٍ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٦٦.

(١)- اجْتَرَحْتُمْ. ورد في ... وورد اجْتَرَيْتُمْ في مستدرك نهج البلاغة لكاشف الغطاء ص ٢٥. ونهج البلاغة الثاني ص ٤٢.

(٢) الشعراء / ٢٢٧.

(٣)- يَقْتُلُ بَعْضُهَا بَعْضاً. ورد في الكافي للكُليني ج ٨ ص ٥٤. ومنهاج البراعة للخوئي ج ٦ ص ٢٥٠.

(٤) ورد في الإرشاد ص ١٥٥. والكافي ج ٨ ص ٢٧ و ص ٥٤. والبحار ج ٢٨ ص ٢٤١. ومنهاج البراعة ج ٦ ص ٢٥٠. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ٢٥. ونهج البلاغة الثاني ص ٤٢. باختلاف بين المصادر.

(٥) ورد في الإرشاد للمفيد ص ١٥٥. والكافي للكُليني ج ٨ ص ٥٤. ومنهاج البراعة للخوئي ج ٦ ص ٢٥٠.

(٦)- مَعَ. ورد في الكافي للكُليني ج ٨ ص ٥٤.

(٧) ورد في الإرشاد للمفيد ص ١٥٥. والكافي للكُليني ج ٨ ص ٥٤. ومنهاج البراعة للخوئي ج ٦ ص ٢٥٠.

(٨)- يَسْتَجْمِعُ هَؤُلاَءِ. ورد في منهاج البراعة للخوئي ج ٦ ص ٢٥٠. باختلاف.

يُؤَلِّفُ اللهُ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَجْعَلُهُمْ رُكَاماً كَرُكَامِ السَّحَابِ.

ثُمَّ يَفْتَحُ اللهُ لَهُمْ أَبْوَاباً يَسيلُونَ مِنْ مُسْتَنَّارِهِمْ كَسَيْلِ الْجَنَّتَيْنِ، سَيْلِ الْعَرِمِ[١]، حَيْثُ بَعَثَ عَلَيْهِ فَارَةً، فَـ[٢] لَمْ تَسْلَمْ عَلَيْهِ قَارَّةٌ، وَلَمْ تَثْبُتْ عَلَيْهِ أَكَمَةٌ، وَلَمْ يَرُدْ سَنَنَهُ رَصٌّ طَوْدٍ، وَلاَ حِدَابُ أَرْضٍ.

يُذَعْذِعُهُمُ اللهُ فِي بُطُونِ أَوْدِيَتِهِ، ثُمَّ يَسْلُكُهُمْ يَنَابِيعَ فِي الأَرْضِ؛ يَأْخُذُ بِهِمْ مِنْ قَوْمٍ حُقُوقَ قَوْمٍ، وَيُمَكِّنُ بِهِمْ [٣] لِقَوْمٍ فِي دِيَارِ قَوْمٍ، تَشْرِيداً لِبَنِي أُمَيَّةَ، وَلِكَيْلاَ يَغْتَصِبُوا مَا غَصَبُوا.

يُضَعْضِعُ اللهُ بِهِمْ رُكْناً، وَيَنْقُضُ بِهِمْ عَلَى الْجَنْدَلِ مِنْ إِرَمَ، وَيَمْلأُ مِنْهُمْ بُطْنَانَ الزَّيْتُونِ.

فَوَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ، وَبَرَأَ النَّسَمَةَ، لَيَكُونَنَّ ذَلِكَ؛ وَكَأَنِّي أَسْمَعُ صَهِيلَ خَيْلِهِمْ، وَطَمْطَمَةَ رِجَالِهِمْ [٤].

(▼) وَأَيْمُ اللهِ، لَيَذُوبَنَّ مَا فِي أَيْدِيهِمْ بَعْدَ الْعُلُوِّ عَلَى الْعِبَادِ[٥] وَالتَّمْكِينِ فِي الْبِلاَدِ[٦]، كَمَا تَذُوبُ الإِلْيَةُ عَلَى النَّارِ.

مَنْ مَاتَ مِنْهُمْ مَاتَ ضَالاً، وَإِلَى اللهِ -عَزَّوَجَلَّ- يُفْضِي مِنْهُمْ مَنْ دَرَجَ، وَيَتُوبُ اللهُ -عَزَّوَجَلَّ- عَلَى مَنْ تَابَ.

وَلَعَلَّ اللهَ يَجْمَعُ شِيعَتِي بَعْدَ التَّشَتُّتِ لِشَرِّ يَوْمٍ لِهَؤُلاَءِ، وَلَيْسَ لأَحَدٍ عَلَى اللهِ -عَزَّ ذِكْرُهُ- الْخِيَرَةُ، بَلْ للهِ الْخِيَرَةُ وَالأَمْرُ جَمِيعاً [٧].

يَا أَيُّهَا النَّاسُ؛ إِنَّ الْمُنْتَحِلِينَ لِلإِمَامَةِ مِنْ غَيْرِ أَهْلِهَا كَثِيرٌ [٨].

وَلَوْ لَمْ تَتَوَاكَلُوا أَمْرَكُمْ، وَلَمْ [٩] تَتَخَاذَلُوا عَنْ نَصْرِ الْحَقِّ، وَلَمْ تَهِنُوا عَنْ تَوْهِينِ الْبَاطِلِ، لَمْ

(▲) من: وَأَيْمُ اللهِ إلى: عَلَى النَّارِ. ومن: يَا أَيُّهَا إلى: بَعْدِي أَضْعَافاً ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٦٦.

(١) ورد في الكافي للكُليني ج ٨ ص ٥٤. ومنهاج البراعة للخوئي ج ٦ ص ٢٥٠.

(٢) ورد في المصدرين السابقين.

(٣) ورد في الكافي للكُليني ج ٨ ص ٥٤.

(٤) ورد في المصدر السابق. والإرشاد للمفيد ص ١٥٦. ومنهاج البراعة للخوئي ج ٦ ص ٢٥٠. باختلاف يسير.

(٥) ورد في الإرشاد للمفيد ص ١٥٥. والبحار للمجلسي (مجلد قديم) ج ٨ ص ٣٧٥.

(٦) ورد في المصدرين السابقين. والكافي للكُليني ج ٨ ص ٥٤. ومنهاج البراعة للخوئي ج ٦ ص ٢٥٠.

(٧) ورد في المصادر السابقة. باختلاف يسير.

(٨) ورد في الكافي للكُليني ج ٨ ص ٥٤. ومنهاج البراعة للخوئي ج ٦ ص ٢٥٠.

(٩) ورد في البحار للمجلسي (مجلد قديم) ج ٨ ص ٦٤٩.

يَطْمَعْ فيكُمْ (١) مَنْ لَيْسَ مِثْلَكُمْ، وَلَمْ يَقْوَ مَنْ قَوِيَ عَلَيْكُمْ، وَعَلَى هَضْمِ الطَّاعَةِ وَإِزْوَائِهَا عَنْ أَهْلِهَا (٢).

لَكِنَّكُمْ تِهْتُمْ مَتَاهَ بَنِي (٣) إِسْرَائِيلَ عَلَى عَهْدِ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٤).

وَلَعَمْرِي، لَيُضَعَّفَنَّ لَكُمُ (٥) التِّيهُ مِنْ بَعْدِي بِاضْطِهَادِكُمْ وُلْدِي أَضْعَافَ (٦) مَا تَاهَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ.

أَمَا، وَاللهِ، لَوْ كَانَ لِي عِدَّةُ أَصْحَابِ طَالُوتَ، أَوْ عِدَّةُ أَهْلِ بَدْرٍ، وَهُمْ أَعْدَادُكُمْ؛ لَضَرَبْتُكُمْ بِالسَّيْفِ حَتَّى تَؤُولُوا إِلَى الْحَقِّ، وَتُنِيبُوا لِلصِّدْقِ؛ فَكَانَ أَرْتَقُ لِلْفَتْقِ، وَآخَذُ بِالرِّفْقِ.

اَللّٰهُمَّ فَاحْكُمْ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ.

وَلَعَمْرِي، أَنْ لَوِ اسْتَكْمَلْتُمْ مِنْ بَعْدِي نَهْلاً، وَ امْتَلَأْتُمْ عِلَلاً، مُدَّةَ سُلْطَانِ بَنِي أُمَيَّةَ، الشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ، لَقَدِ اجْتَمَعْتُمْ عَلَى سُلْطَانِ النَّاعِقِ إِلَى الضَّلَالَةِ، وَلَأَجَبْتُمُ الْبَاطِلَ رَكْضاً (٧)(▲) بِمَا خَلَّفْتُمُ الْحَقَّ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ، وَقَطَعْتُمُ الأَدْنَى مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ (٨)، وَوَصَلْتُمُ الأَبْعَدَ مِنْ أَبْنَاءِ الْحَرْبِ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

وَلَعَمْرِي، أَنْ لَوْ قَدْ ذَابَ مَا فِي أَيْدِيهِمْ لَدَنَا التَّمْحِيصُ لِلْجَزَاءِ، وَكُشِفَ الْغِطَاءُ، وَقَرُبَ الْوَعْدُ، وَانْقَضَتِ الْمُدَّةُ، وَبَدَا لَكُمُ النَّجْمُ ذُوالذَّنَبِ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ، وَلَاحَ لَكُمْ قَمَرُكُمُ الْمُنِيرُ كَمِلْءِ شَهْرِهِ وَكَلَيْلَتِهِ.

فَإِذَا اسْتَبَانَ ذَلِكَ فَرَاجِعُوا التَّوْبَةَ، وَخَافُوا الْحَوْبَةَ (٩).

وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِنِ اتَّبَعْتُمُ الدَّاعِيَ لَكُمْ طَالِعَ الْمَشْرِقِ (١٠)، سَلَكَ بِكُمْ مِنْهَاجَ الرَّسُولِ صَلَّى

(▲) من: بِمَا خَلَّفْتُمْ إلى: الأَبْعَدَ. ومن: وَاعْلَمُوا إلى: عَنِ الأَعْنَاقِ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٦٦.

(١)– لَمْ يَتَشَجَّعْ عَلَيْكُمْ. ورد في الكافي للكُليني ج ٨ ص ٥٤. والبحار للمجلسي (مجلد قديم) ج ٨ ص ٦٤٩.

(٢) ورد في المصدرين السابقين. والإرشاد للمفيد ص ١٥٤. ومنهاج البراعة للخوئي ج ٦ ص ٢٥٠.

(٣)– كَمَا تَاهَ بَنُو.... ورد في المصادر السابقة.

(٤) ورد في المصادر السابقة.

(٥)– لَيُضَاعَفَنَّ عَلَيْكُمْ. ورد في المصادر السابقة.

(٦)– أَضْعَافاً. ورد في نسخ النهج.

(٧) ورد في الإرشاد ص ١٥٤. والكافي ج ٨ ص ٢٧ و٥٤. والبحار ج ٢٨ ص ٢٤١، و(مجلد قديم) ج ٨ ص ٦٤٩. ومنهاج البراعة ج ٦ ص ٢٥٠. ومستدرك كاشف الغطاء ص ٢٦. ونهج البلاغة الثاني ص ٤٢. باختلاف بين المصادر.

(٨) ورد في الإرشاد ص ١٥٤. والكافي ج ٨ ص٥٤. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٦٤٩. ومنهاج البراعة ج ٦ ص ٢٥٠.

(٩) ورد في المصادر السابقة.

(١٠) ورد في المصادر السابقة.

اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسلَّمَ، فَتَدَاوَيْتُمْ مِنَ الْعَمَى وَالصَّمَمِ، وَاسْتَشْفَيْتُمْ مِنَ الْبُكَمِ[١]، وَكُفِيتُمْ مَؤُونَةَ الطَّلَبِ[٢] وَالِاعْتِسَافِ[٣]، وَنَبَذْتُمُ الثِّقْلَ الْفَادِحَ عَنِ الأَعْنَاقِ.

وَلَا يُبْعِدُ اللهُ إِلَّا مَنْ أَبَى الرَّحْمَةَ، وَفَارَقَ الْعِصْمَةَ، وَظَلَمَ وَاعْتَسَفَ، وَأَخَذَ مَا لَيْسَ لَهُ، ﴿ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴾[٤].

خطبة له عليه السلام (٢١)

يبيّن فيها فضله وعلمه وتتضمن إخباراً بما سيحدث في العصور المقبلة

خطبها بعد النهروان

بسم الله الرحمن الرحيم

(▼) اَلْحَمْدُ للهِ الَّذي إِلَيْهِ مَصَائِرُ الْخَلْقِ وَعَوَاقِبُ الأَمْرِ.

نَحْمَدُهُ عَلَى عَظِيمِ إِحْسَانِهِ، وَنَيِّرِ بُرْهَانِهِ، وَنَوَامِي فَضْلِهِ وَامْتِنَانِهِ.

حَمْداً يَكُونُ لِحَقِّهِ قَضَاءً، وَلِشُكْرِهِ أَدَاءً، وَإِلَى ثَوَابِهِ مُقَرِّباً، وَلِحُسْنِ مَزِيدِهِ مُوجِباً.

وَنَسْتَعِينُهُ بِهِ اسْتِعَانَةَ رَاجٍ لِفَضْلِهِ، مُؤَمِّلٍ لِنَفْعِهِ، وَاثِقٍ بِدَفْعِهِ، مُعْتَرِفٍ لَهُ بِالطَّوْلِ، مُذْعِنٍ لَهُ بِالْعَمَلِ وَالْقَوْلِ.

وَنُؤْمِنُ بِهِ إِيمَانَ مَنْ رَجَاهُ مُوقِناً، وَأَنَابَ إِلَيْهِ مُؤْمِناً، وَخَنَعَ[٥] لَهُ مُذْعِناً، وَأَخْلَصَ لَهُ مُوَحِّداً، وَعَظَّمَهُ مُمَجِّداً، وَلَاذَ بِهِ رَاغِباً مُجْتَهِداً.

(▼) وَ أَحْمَدُ اللهَ وَ أَسْتَعِينُهُ عَلَى مَدَاحِرِ الشَّيْطَانِ وَ مَزَاجِرِهِ ، وَ الِاعْتِصَامِ مِنْ حَبَائِلِهِ[٦] وَمَخَاتِلِهِ.

(▲) من: اَلْحَمْدُ إلى: مُجْتَهِداً ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٨٢.

(▲) من: وَأَحْمَدُ إلى: مَخَاتِلِهِ. ومن: وَأَشْهَدُ إلى: كَفْرَةٍ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٥١.

(١) ورد في الإرشاد ص ١٥٤. والكافي ج ٨ ص٥٤. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٦٤٩. ومنهاج البراعة ج ٦ ص ٢٥٠.

(٢) ورد في المصادر السابقة.

(٣)– التَّعَسُّف. ورد في المصادر السابقة.

(٤) الشعراء / ٢٢٧. ووردت الفقرة في المصادر السابقة.

(٥)– خَضَعَ. ورد في

(٦)– بِحَبْلِ اللهِ. ورد في هامش نسخة الآملي ص ١٢١.

(٧) وَ أتَوَكَّلُ عَلَى اللهِ تَوَكُّلَ الإِنَابَةِ إِلَيْهِ، وَأَسْتَرْشِدُهُ السَّبِيلَ الْمُؤَدِّيَةَ إِلَى جَنَّتِهِ، الْقَاصِدَةَ إِلَى مَحَلِّ رَغْبَتِهِ.

وَ أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً [صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ] عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَنَجِيبُهُ وَصَفْوَتُهُ؛ لاَ يُوارَى فَضْلُهُ، وَلاَ يُجْبَرُ فَقْدُهُ.

أَضَاءَتْ بِهِ الْبِلاَدُ بَعْدَ الضَّلاَلَةِ الْمُظْلِمَةِ، وَالْجَهَالَةِ الْغَالِبَةِ، وَالْجَفْوَةِ الْجَافِيَةِ؛ وَالنَّاسُ يَسْتَحِلُّونَ الْحَرِيمَ، وَيَسْتَذِلُّونَ الْحَلِيمَ [١]؛ يَحْيَوْنَ عَلَى فَتْرَةٍ، وَيَمُوتُونَ عَلَى كَفْرَةٍ.

(٧) أَمَّا بَعْدُ؛ أَيُّهَا النَّاسُ؛ أَنَا [٢] الَّذِي[٣] فَقَأْتُ عَيْنَ الْفِتْنَةِ، شَرْقِيِّهَا وَغَرْبِيِّهَا، وَمُنَافِقِهَا وَمَارِقِهَا[٤]؛ وَلَمْ يَكُنْ لِيَجْتَرِئَ [٥] عَلَيْهَا أَحَدٌ غَيْرِي، بَعْدَ أَنْ مَاجَ غَيْهَبُهَا، وَاشْتَدَّ كَلَبُهَا.

وَ أَيْمُ اللهِ، لَوْ لَمْ أَكُ فِيكُمْ [٦] لَمَا قُوتِلَ أَصْحَابُ الْجَمَلِ النَّاكِثُونَ، وَلاَ أَهْلُ صِفِّينَ الْقَاسِطُونَ، وَلاَ أَهْلُ النَّهْرَوَانِ الْمَارِقُونَ [٧].

(٧) فَقُمْتُ بِالأَمْرِ حِينَ فَشِلُوا، وَ تَطَلَّعْتُ حِينَ تَقَبَّعُوا[٨]، وَ تَلَطَّفْتُ حِينَ تَتَعْتَعُوا، وَ نَطَقْتُ حِينَ تَمَنَّعُوا، وَمَضَيْتُ بِنُورِ اللهِ حِينَ وَقَفُوا؛ وَكُنْتُ أَخْفَضَهُمْ صَوْتاً، وَأَعْلاَهُمْ فَوْتاً؛ فَطِرْتُ[٩] بِعِنَانِهَا، وَاسْتَبْدَدْتُ بِرِهَانِهَا؛ كَالْجَبَلِ الرَّاسِخِ[١٠]، لاَ تُحَرِّكُهُ الْقَوَاصِفُ، وَلاَ تُزِيلُهُ الْعَوَاصِفُ.

---

(٨) من: وَأَتَوَكَّلُ إلى: رَغْبَتِهِ ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٦١.

(٨) من: أَمَّا بَعْدُ إلى: كَلَبُهَا ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ٩٣.

(٨) من: فَقُمْتُ إلى: أَمْرَهُ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٣٧.

(١)– الْحَكِيمَ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص١٧٥. ونسخة ابن المؤدب ص١٢٥. وهامش نسخة نصيري ص ٨٠. ونسخة الأملي ص ١٢١. ونسخة الأسترابادي ص ١٩٧. ونسخة عبده ص ٣٢٤. ونسخة الصالح ص ٢١٠. ونسخة العطاردي ص ١٧١.

(٢)– فَإِنِّي. ورد في متن شرح ابن أبي الحديد ج ٧ ص ٤٤. ونسخة الصالح ص ١٣٧.

(٣) ورد في السقيفة لسُليم بن قيس ص ١٥٦. والبحار للمجلسي (مجلد قديم) ج ٨ ص ٦٧٠.

(٤) ورد في

(٥)– لِيَجْرُأَ. ورد في نسخة عبده ص ٢٣٣. وورد لِيَفْقَأَهَا أَحَدٌ في الغارات للثقفي ص ٥. ومنهاج البراعة ج ٧ ص ٩٣.

(٦)– وَلَوْلاَيَ. ورد في الملاحم والفتن ص ١٠٦. وورد لَوْلاَ أَنَا في الخصائص ص ٧٩. وكفاية الطالب ص ١٨٠. وكنز العمال ج ١١ ص ٢٩٨.

(٧) ورد في السقيفة ص ١٥٦. وتاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ١٩٣. وحلية الأولياء ج ٤ ص ١٨٦. وشرح الأخبار ج ٢ ص ٣٩. وكفاية الطالب ص ١٨٠. وكنز العمال ج ١١ ص ٢٩٨. وشرح ابن أبي الحديد ج ٧ ص ٥٧. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٤٢٣ و ٥٥٦ و ٥٥٨ و ٦٧٠ و ٦٧١. ونهج السعادة ج ٢ ص ٤٣٥ و ٤٣٧. ومصادر نهج البلاغة ج ٢ ص ١٧٨. باختلاف بين المصادر.

(٨)– تَعَقَّبُوا. ورد في نسخة نصيري ص ١٥.

(٩)– فَطَفَرْتُ. ورد في نسخة العطاردي ص ٤٦ عن شرح الراوندي.

(١٠) ورد في

لَمْ يَكُنْ لأحَدٍ فِيَّ مَهْمَزٌ، وَلاَ لِقَائِلٍ فِيَّ مَغْمَزٌ.

اَلذَّليلُ عِنْدي عَزيزٌ حَتّى آخُذَ الْحَقَّ لَهُ، وَ الْقَوِيُّ عِنْدي ضَعيفٌ حَتّى آخُذَ الْحَقَّ مِنْهُ.

رَضينا عَنِ اللهِ قَضاءَهُ، وَسَلَّمْنا لَهُ (١) أَمْرَهُ.

إِنَّ قُرَيْشاً طَلَبَتِ السَّعَادَةَ فَشَقِيَتْ، وَطَلَبَتِ النَّجَاةَ فَهَلَكَتْ، وَطَلَبَتِ الْهِدَايَةَ فَضَلَّتْ.

إِنَّ قُرَيْشاً قَدْ أَضَلَّتْ أَهْلَ دَهْرِهَا وَمَنْ يَأْتي مِنْ بَعْدِهَا مِنَ الْقُرُونِ.

أَلَمْ يَسْمَعُوا، وَيْحَهُمْ، قَوْلَهُ - تَعَالى - : ﴿ وَالَّذينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ﴾ (٢).

فَأَيْنَ الْمُعْدِلُ وَالْمُنْزِعُ عَنْ ذُرِّيَّةِ الرَّسُولِ، الَّذينَ شَيَّدَاللهُ بُنْيَانَهُمْ فَوْقَ بُنْيَانِهِمْ، وَأَعْلى رُؤُوسَهُمْ فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ، وَاخْتَارَهُمْ عَلَيْهِمْ (٣).

(▼) أَيْنَ الَّذينَ زَعَمُوا أَنَّهُمُ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ دُونَنَا كَذِباً وَبَغْياً عَلَيْنَا وَحَسَداً لَنَا (٤)، أَنْ رَفَعَنَا اللهُ - سُبْحَانَهُ - (٥) وَوَضَعَهُمْ، وَأَعْطَانَا وَحَرَمَهُمْ، وَأَدْخَلَنَا وَأَخْرَجَهُمْ ؟!.

بِنَا يُسْتَعْطَى الْهُدَى [لاَ بِهِمْ] وَبِنَا يُسْتَجْلَى الْعَمَى لاَ بِهِمْ (٦).

إِنَّ الأَئِمَّةَ مِنْ قُرَيْشٍ، غُرِسُوا في هٰذَا الْبَطْنِ مِنْ هَاشِمٍ، لاَ تَصْلُحُ عَلى سِوَاهُمْ، وَلاَ تَصْلُحُ الْوُلاَةُ مِنْ غَيْرِهِمْ.

(▼) إِنَّ أَمْرَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ (٧) صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ، خَشِنٌ مُخْشَوْشِنٌ، سِرٌّ مُسْتَسِرٌّ مُقَنَّعٌ، لاَ يَعْرِفُ كُنْهَهُ (٨) [وَ] لاَ يَحْتَمِلُهُ إِلاَّ ثَلاَثَةٌ:

مَلَكٌ مُقَرَّبٌ، أَوْ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ، أَوْ (٩) عَبْدٌ مُؤْمِنٌ امْتَحَنَ اللهُ - سُبْحَانَهُ - (١٠) قَلْبَهُ لِلإِيمَانِ.

(▲) من: أَيْنَ إلى: مِنْ غَيْرِهِمْ ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٤٤.

(▲) من: إِنَّ أَمْرَنَا إلى: رَزِينَةٌ ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٨٩.

(١)- لله. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٤٦. ونسخة الآملي ص ٣٤. ونسخة الصالح ص ٨١. ونسخة العطاردي ص ٤٦.

(٢) الطور/ ٢١.

(٣) ورد في البحار ج ٢٩ ص ٥٥٨ عن العدد القوية ص ١٩٨- ١٩٩ ح ١٩ عن كتاب الإرشاد للصفار. باختلاف.

(٤) ورد في غرر الحكم ج١ ص ١٧٢. وشرح ابن ابي الحديد ج ١٣ ص ١٠٥. ومناقب آل ابي طالب ج ١ ص ٣٤٧. ومصادر نهج البلاغة ج ٣ ص ١٩. باختلاف يسير.

(٥) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ١ ص ١٧٢. ومناقب آل ابي طالب لابن شهراشوب ج ١ ص ٣٤٧.

(٦) ورد في المصدرين السابقين.

(٧) ورد في بصائر الدرجات للصفّار ص ٤٣. والبحار للمجلسي ج ٢ ص ١٩٦.

(٨)- لاَ يُقِرُّ بِهِ. ورد في السقيفة ص ٦٩. والفقرة وردت في المصدر السابق. وبصائر الدرجات ص ٣٨ و ٤٣. وغرر الحكم ج ١ ص ٢٣٥. والبحار ج ٢ ص ١٩٢. باختلاف بين المصادر.

(٩) ورد في السقيفة ص ٦٩. وبصائر الدرجات ص ٣٨ و٤٣. وغرر الحكم ج ١ ص ٢٣٥. وشرح ابن أبي الحديد ج ٦ ص ١٢٨.

(١٠) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ١ ص ٢٣٥.

وَلاَ يَعِي حَدِيثَنَا إِلاَّ صُدُورٌ أَمِينَةٌ، وَأَحْلاَمٌ رَزِينَةٌ؛ فَإِذَا انْكَشَفَ لَكُمْ سِرٌّ أَوْ وَضَحَ لَكُمْ أَمْرٌ فَاقْبَلُوهُ، وَ إِلاَّ فَاسْكُتُوا تَسْلَمُوا، وَرُدُّوا عِلْمَهُ إِلَى اللهِ - تَعَالَى - ؛ وَلاَ تَكُونُوا مَذَايِيعَ عُجُلاً، فَإِنَّكُمْ فِي أَوْسَعِ مِمَّا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ(١).

(▼) وَالْهِجْرَةُ قَائِمَةٌ عَلَى حَدِّهَا الأَوَّلِ، مَا كَانَ للهِ -تَعَالَى- فِي أَهْلِ الأَرْضِ(٢) حَاجَةٌ مِنْ مُسْتَسِرِّ الإِمَّةِ وَمُعْلِنِهَا.

وَلاَ يَقَعُ اسْمُ الْهِجْرَةِ عَلَى أَحَدٍ إِلاَّ بِمَعْرِفَةِ الْحُجَّةِ فِي الأَرْضِ؛ فَمَنْ عَرَفَهَا، وَأَقَرَّ بِهَا، فَهُوَ مُهَاجِرٌ؛ وَلاَ يَقَعُ اسْمُ الاِسْتِضْعَافِ عَلَى مَنْ بَلَغَتْهُ الْحُجَّةُ، فَسَمِعَتْهَا أُذُنُهُ، وَوَعَاهَا قَلْبُهُ.

أَيُّهَا النَّاسُ؛ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: يَخْرُجُ قَوْمٌ مِنْ أُمَّتِي حُدَّاثُ الأَسْنَانِ، سُفَهَاءُ الأَحْلاَمِ، يَتْلُونَ كِتَابَ اللهِ لَيِّناً رَطْباً، لَيْسَ قِرَاءَتُكُمْ إِلَى قِرَاءَتِهِمْ بِشَيْءٍ، وَلاَ صَلاَتُكُمْ إِلَى صَلاَتِهِمْ بِشَيْءٍ، وَلاَ صِيَامُكُمْ إِلَى صِيَامِهِمْ بِشَيْءٍ؛ يَقْرَؤُونَ الْقُرْآنَ يَحْسَبُونَ أَنَّهُ لَهُمْ وَهُوَ عَلَيْهِمْ؛ يَقُولُونَ مِنْ خَيْرِ قَوْلِ الْبَرِيَّةِ؛ لاَ تَجَاوَزُ صَلاَتُهُمْ تَرَاقِيهِمْ؛ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، يَخْرُجُونَ عَلَى خَيْرِ فِرْقَةٍ مِنَ النَّاسِ؛ يَقْتُلُونَ أَهْلَ الإِسْلاَمِ، وَيَدَعُونَ أَهْلَ الأَوْثَانِ؛ لَئِنْ أَدْرَكْتُهُمْ لأَقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ عَادٍ وَثَمُودَ.

وَأَيْمُ اللهِ، لَوْلاَ أَخْشَى أَنْ تَتَكَاسَلُوا(٣) فَتَدَعُوا الْعَمَلَ لَحَدَّثْتُكُمْ بِمَا قَضَى اللهُ - عَزَّ وَجَلَّ -عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لِمَنْ قَاتَلَ هَؤُلاَءِ الْقَوْمَ مُبْصِراً لِضَلاَلَتِهِمْ، عَارِفاً لِلْهُدَى الَّذِي نَحْنُ عَلَيْهِ.

وَ آيَةُ ذَلِكَ أَنَّ فِيهِمْ رَجُلاً لَهُ عَضُدٌ لَيْسَ لَهَا ذِرَاعٌ، عَلَى رَأْسِ عَضُدِهِ مِثْلُ حَلَمَةِ الثَّدْيِ، عَلَيْهِ شَعَرَاتٌ بِيضٌ(٤).

(▲) من: وَالْهِجْرَةُ إلى: قَلْبُهُ ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٨٩.

(١) ورد في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١٣ ص ١٠٦. وكنز العمال للهندي ج ١١ ص ٢٨٠.

(٢)- الإِسْلاَمِ. ورد في

(٣)- تَتَكَلُوا. وردفي الغارات ص٥. والإرشادص١٦٧. ومنهاج البراعة ج ٧ ص ٩٣. ومصادر نهج البلاغة ج ٢ ص ١٧٨. وورد تَبْطَرُوا في خصائص النسائي ص ٧٩. وشرح الأخبار ج ٢ ص ٥٩. ونثر الدرّ ج ١ ص ٣١١. والمناقب للخوارزمي ص ١٨٥.

(٤) ورد في المصادر السابقة. والسقيفة ص١٥٦. وصحيح البخاري ج ٤ ص ٢٤٤ وج ٦ ص ٨٤ وص ٢٤٤ وج ٧ ص ٢٠٧ وج ٨ ص ٤٧ وج ٩ ص ٢١ و ٢٢ و١٥٥. وصحيح مسلم ج٣ ص ١١٠و١١١و١١٢و١١٤و١١٥ و١١٦. والإرشاد ص١٦٧. وحلية الأولياء ج٤ ص١٨٦. وشرح الأخبار ج ٢ ص ٣٩ وشرح ابن أبي الحديد ج ٧ ص ٥٧. والمناقب للخوارزمي ص ١٨٥. وكفاية الطالب ص ١٧٦ و ١٨٠. والبداية والنهاية ج ٧ ص ٣٠١ و٣٠٢. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٤٢٣ و ٥٥٨. وكنز العمال ج ١١ ص ٢٩٨. ومنهاج البراعة ج ٧ ص ٩٣. ونهج السعادة ج ٢ ص ٤٣٦ و٤٣٨. ومصادر نهج البلاغة ج ٢ ص ١٧٨. باختلاف بين المصادر.

(▼) أتُرَاني أكْذِبُ عَلى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ؟!.

وَاللهِ لأنَا أوَّلُ مَنْ صَدَّقَهُ، فَلاَ أكُونُ أوَّلَ مَنْ كَذَبَ عَلَيْهِ.

وَأنَا الصِّدِّيقُ الأكْبَرُ، آمَنْتُ قَبْلَ أنْ يُؤْمِنَ أبُو بَكْرٍ، وَأسْلَمْتُ قَبْلَ أنْ يُسْلِمَ أبُو بَكْرٍ؛ وَصَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ أنْ يُصَلِّيَ مَعَهُ أحَدٌ مِنَ النَّاسِ.

أنَا صَفِيُّ رَسُولِ اللهِ وَصَاحِبُهُ، وَأنَا وَصِيُّهُ وَخَلِيفَتُهُ مِنْ بَعْدِهِ.

أنَا ابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللهِ، وَزَوْجُ ابنَتِهِ، وَأبُو وُلْدِهِ.

أنَا الْحُجَّةُ الْعُظْمَى، وَالآيَةُ الْكُبْرَى، وَالْمَثَلُ الأعْلَى، وَبَابُ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى.

أنَا وَارِثُ عِلْمِ الأوَّلِينَ، وَحُجَّةُ اللهِ عَلَى الْعَالَمِينَ بَعْدَ الأنْبِيَاءِ وَمُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ.

أهْلُ مُوَالاتِي مَرْحُومُونَ، وَأهْلُ عَدَاوَتِي مَلْعُونُونَ.

لَقَدْ كَانَ حَبِيبِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كَثِيراً مَا يَقُولُ: يَا عَلِيُّ؛ حُبُّكَ تَقْوَى وَإيمَانٌ وَبُغْضُكَ كُفْرٌ وَنِفَاقٌ؛ وَأنَا بَيْتُ الْحِكْمَةِ وَأنْتَ مِفْتَاحُهُ، كَذَبَ مَنْ زَعَمَ أنَّهُ يُحِبُّنِي وَيُبْغِضُكَ (١).

أيُّهَا النَّاسُ؛ إنَّ الْعِلْمَ يُقْبَضُ قَبْضاً سَرِيعاً، وَإنِّي أُوشِكُ أنْ تَفْقِدُونِي (٢)، (▼) فَاسْأَلُونِي عَمَّا شِئْتُمْ (٣).

سَلُونِي قَبْلَ أنْ تَفْقِدُونِي، فَإنِّي مُفَارِقُكُمْ، وَإنِّي مَيِّتٌ عَنْ قَرِيبٍ أوْ مَقْتُولٌ، بَلْ مَقْتُولٌ قَتْلاً (٤).

مَا يَنْتَظِرُ (٥) أشْقَاهَا !. عَهِدَ إلَيَّ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لَتُخَضَّبَنَّ هَذِهِ (وضرب بيده على لحيته) بِدَمِ هَذَا (وأشار إلى رأسه) (٦).

(▲) من: أتُرَاني إلى: كَذَبَ عَلَيْهِ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٣٧.

(▲) فَاسْأَلُونِي قَبْلَ أنْ تَفْقِدُونِي ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٩٣.

(١) ورد في أنساب الأشراف ج٢ص ١٤٦. وشرح الأخبار ج ١ ص ١٢١. والإرشاد ص ٢١. تاريخ ابن عساكر (ترجمة علي بن أبي طالب) ج ١ص ٦٢ و ٦٦. ومناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٩ و ٢٣. والجوهرة ص ٩. وتذكرة الخواص ص ١٠٣. والبداية والنهاية ج ٧ ص ٣٣٨. وذخائر العقبى ص ٥٨. وكنز العمال ج ١٣ ص ١٦٤. ومصباح البلاغة ج ٢ ص ١٣١ و ١٣٢ عن مجموعة ورّام باختلاف بين المصادر.

(٢) ورد في تاريخ دمشق لابن عساكر (ترجمة علي بن أبي طالب) ج ٣ ص ٢٤. ونهج السعادة للمحمودي ج ٢ ص ٦٢٢.

(٣) ورد في السقيفة ص ١٥٦. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٥٥٨. ومنهاج البراعة ج ٧ ص ٩٣.

(٤) ورد في المصادر السابقة. وشرح ابن أبي الحديد ج ٧ ص ٥٧. ومصادر نهج البلاغة ج ٢ ص ١٧٨.

(٥)– مَا يَحْبِسُ. ورد في

(٦)– أنْ يَخْضِبَهَا بِدَمٍ مِنْ أعْلاَهَا. ورد في وورد مِنْ فَوْقِهَا بِدَمٍ في الغارات ص ٦. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٥٥٨. ووردت الفقرة في المصادر السابقة والمناقب لابن المغازلي ص ١٩٥.

يَا مَعَاشِرَ النَّاسِ؛ سَلُوني قَبْلَ أنْ تَفْقِدُوني، فَإنَّمَا بَيْنَ الْجَوَانِحِ مِنّي عِلْمٌ جَمٌّ.

سَلُوني قَبْلَ أنْ تَفْقِدُوني؛

هٰذَا سَفَطُ الْعِلْمِ.

هٰذَا لُعَابُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

هٰذَا مَا زَقَّني رَسُولُ اللهِ زَقّاً مِنْ غَيْرِ وَحْيٍ أُوحِيَ إِلَيَّ.

أَمَا وَاللهِ لَوْ ثُنِيَتْ لِيَ وِسَادَةٌ، فَجَلَسْتُ عَلَيْهَا، لأَفْتَيْتُ لأَهْلِ التَّوْرَاةِ بِتَوْرَاتِهِمْ، حَتّٰى تَنْطِقَ لِيَ التَّوْرَاةُ فَتَقُولَ: صَدَقَ عَلِيٌّ مَا كَذَبَ. لَقَدْ أَفْتَاكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ فِيَّ. وَ أَفْتَيْتُ لأَهْلِ الإِنْجِيلِ بِإِنْجِيلِهِمْ حَتّٰى يَنْطِقَ الإِنْجِيلُ فَيَقُولَ: صَدَقَ عَلِيٌّ مَا كَذَبَ. لَقَدْ أَفْتَاكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ فِيَّ. وَ أَفْتَيْتُ لأَهْلِ الْقُرْآنِ بِقُرْآنِهِمْ؛ حَتّٰى يَنْطِقَ الْقُرْآنُ فَيَقُولَ: صَدَقَ عَلِيٌّ مَا كَذَبَ. لَقَدْ أَفْتَاكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ فِيَّ.

وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْقُرْآنَ لَيْلاً وَنَهَاراً فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ يَعْلَمُ مَا أَنْزَلَ اللهُ فِيهِ ؟.

(▼) أَيُّهَا النَّاسُ؛ سَلُوني قَبْلَ أنْ تَفْقِدُوني، لاَ يَقُولُهَا بَعْدِي إِلاّ مُدَّعٍ.

سَلُوني قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُوني[1]، فَلأَنَا بِطُرُقِ السَّمَاءِ أَعْلَمُ مِنّي بِطُرُقِ الأَرْضِ؛ قَبْلَ أَنْ تَشْغَرَ بِرِجْلِهَا فِتْنَةٌ صَمّاءُ[2]، تَطَأُ فِي خِطَامِهَا، وَتَذْهَبُ بِأَحْلاَمِ قَوْمِهَا؛ فَيَا لَهَا مِنْ فِتْنَةٍ شَبَّتْ نَارُهَا بِالْحَطَبِ الْجَزْلِ، مُقْبِلَةٍ مِنْ شَرْقِ الأَرْضِ رَافِعَةٍ ذَيْلَهَا، دَاعِيَةٍ وَيْلَهَا، بِدِجْلَةَ أَوْ حَوْلَهَا. وَسَيَجْمَعُ اللهُ لِي أَهْلِي كَمَا جَمَعَ لِيَعْقُوبَ شَمْلَهُ، وَذَاكَ إِذَا اسْتَدَارَ الْفَلَكُ، وَ قُلْتُمْ: ضَلَّ أَوْ هَلَكَ، وَبِأَيِّ وَادٍ سَلَكَ ؟.

سَلُوني قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُوني، فَإِنِّي لاَ أُسْأَلُ عَنْ شَيءٍ دُونَ الْعَرْشِ إِلاّ أَخْبَرْتُ عَنْهُ.

أَنَا عَبْدُ اللهِ وَأَخُو رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ؛ لَمْ يَقُلْهَا أَحَدٌ قَبْلِي، وَلاَ يَقُولُهَا أَحَدٌ بَعْدِي إِلاّ كَذّابٌ مُفْتَرٍ.

وَرِثْتُ نَبِيَّ الرَّحْمَةِ، وَنَكَحْتُ سَيِّدَةَ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ.

وَأَنَا سَيِّدُ الْوَصِيِّينَ، وَوَصِيُّ سَيِّدِ النَّبِيِّينَ.

(▲) من: أَيُّهَا النَّاس سَلُوني فَلاَنَا أَعْلَمُ إلى: بِأَحْلاَمِ قَوْمِهَا ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٨٩.

(١) ورد في بصائر الدرجات ص ١٣٦ و ١٣٧. وشرح الأخبار ج ١ ص ١٥٢ وج ٢ ص ٣١١. وينابيع المودة ص ٧٤. ومقتل الحسين ج ١ ص ٤٤. والاختصاص ص ٢٣٥. والإرشاد ص ٢٣. وخصائص الأئمة ص ٥٥. وغرر الحكم ج ١ ص ٤٣٨. وتاريخ دمشق (ترجمة الإمام علي بن أبي طالب) ج ٣ ص ٣١. ومناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٤٧. ومناقب الخوارزمي ص ٤٦. وإرشاد القلوب ج ٢ ص ٣٧٤. وتذكرة الخواص ص ٢٥. وشرح ابن أبي الحديد ج ٧ ص ٥٧. والاحتجاج ج ١ ص ٢٥٨. والجوهرة ص ٧٤. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٥٥٨. ومنهاج البراعة ج ٧ ص ٧٨ و ٩٣. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ٤١. ومصباح البلاغة ج ٢ ص ١٣٥ عن أمالي الصدوق. ونهج البلاغة الثاني ص ٦٠. باختلاف بين المصادر.

أَنَا إِمَامُ الْمُسْلِمِينَ، وَقَائِدُ الْمُتَّقِينَ، وَوَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ.

وَأَنَا أَمِينُ اللهِ -تَعَالَى ذِكْرُهُ- عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا وَخَازِنُ عِلْمِهِ وَعَيْبَةُ سِرِّهِ، وَحِجَابُهُ، وَوَجْهُهُ، وَصِرَاطُهُ، وَمِيزَانُهُ.

وَأَنَا الْحَاشِرُ إِلَى اللهِ، وَأَنَا صَاحِبُ النَّشْرِ الأَوَّلِ وَالنَّشْرِ الآخِرِ.

وَأَنَا كَلِمَةُ اللهِ الَّتِي يَجْمَعُ بِهَا الْمُفْتَرَقَ، وَيُفَرِّقُ بِهَا الْمُجْتَمَعَ.

وَأَنَا أَسْمَاؤُهُ الْحُسْنَى، وَأَمْثَالُهُ الْعُلْيَا، وَآيَاتُهُ الْكُبْرَى.

أَنَا يَعْسُوبُ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَوَّلُ السَّابِقِينَ، وَآيَةُ النَّاطِقِينَ، وَإِمَامُ الْمُتَّقِينَ، وَقَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ، وَخَاتَمُ الْوَصِيِّينَ، وَوَارِثُ النَّبِيِّينَ، وَخَلِيفَةُ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصِرَاطُ رَبِّيَ الْمُسْتَقِيمُ، وَفُسْطَاطُهُ، وَالْحُجَّةُ عَلَى أَهْلِ السَّمَوَاتِ وَالأَرَضِينَ وَمَا فِيهِمَا وَمَا بَيْنَهُمَا.

وَأَنَا الَّذِي احْتَجَّ اللهُ بِهِ عَلَيْكُمْ فِي ابْتِدَاءِ خَلْقِكُمْ.

وَاللهِ إِنِّي لَدَيَّانُ النَّاسِ يَوْمَ الدِّينِ.

أَنَا قَسِيمُ اللهِ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، لاَ يَدْخُلُهُ[مَا] دَاخِلٌ إِلاَّ عَلَى أَحَدِ قَسْمِي.

وَإِلَيَّ تَزْوِيجُ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَإِلَيَّ عَذَابُ أَهْلِ النَّارِ.

وَأَنَا الصِّدِّيقُ الأَكْبَرُ، وَالْفَارُوقُ الأَعْظَمُ الَّذِي أَفْرِقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ.

وَأَنَا الإِمَامُ لِمَنْ بَعْدِي، وَالْمُؤَدِّي عَمَّنْ كَانَ قَبْلِي.

لاَ يَتَقَدَّمُنِي أَحَدٌ إِلاَّ أَحْمَدُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وَإِنِّي وَإِيَّاهُ لَعَلَى سَبِيلٍ وَاحِدٍ، إِلاَّ أَنَّهُ هُوَ الْمَدْعُوُّ بِاسْمِهِ.

وَلَقَدْ أَقَرَّ لِي جَمِيعُ الْمَلاَئِكَةِ وَالرُّوحُ وَالأَنْبِيَاءُ وَالرُّسُلُ وَالأَوْصِيَاءُ بِمِثْلِ مَا أَقَرُّوا بِهِ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

وَلَقَدْ حُمِلْتُ عَلَى مِثْلِ حُمُولَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وَهِيَ حُمُولَةُ الرَّبِّ -سُبْحَانَهُ-.

مَا يَفُوتُنِي مَا عَمِلَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَلاَ مَا طَلَبَ، وَلاَ يَعْزُبُ عَلَيَّ مَا دَبَّ وَدَرَجَ، وَمَا هَبَطَ وَمَا عَرَجَ، وَمَا غَسَقَ وَ[مَا] انْفَرَجَ.

وَإِنَّ رَسُولَ اللهِ مُحَمَّداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لَيُدْعَى فَيُكْسَى، وَيُسْتَنْطَقُ فَيَنْطِقُ، ثُمَّ أُدْعَى فَأُكْسَى، وَأُسْتَنْطَقُ فَأَنْطِقُ عَلَى حَدِّ مَنْطِقِهِ.

وَلَقَدْ أُعْطِيتُ خِصَالاً لَمْ يُعْطَهَا أَحَدٌ قَبْلِي سِوَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:

بُصِّرْتُ سُبُلَ الْكِتَابِ، وَفُتِحَتْ لِيَ الأَسْبَابُ.

وَعُلِّمْتُ الأَنْسَابَ وَمَجْرَى الْحِسَابِ.

وَعُلِّمْتُ عِلْمَ الْمَنَايَا وَالْبَلاَيَا وَالْقَضَايَا، وَفَصْلَ الْخِطَابِ، وَمُوَلِّدِي الإِسْلاَمِ وَمُوَلِّدِي الْكُفْرِ.

وَاسْتُحْفِظْتُ آيَاتِ النَّبِيِّينَ الْمُسْتَحْفَظِينَ.

وَإِنِّي لَصَاحِبُ الْكَرَّاتِ وَدَوْلَةُ الدُّوَلِ.

وَإِنِّي لَصَاحِبُ الْعَصَا وَالْمِيْسَمِ، وَالدَّابَّةِ الَّتِي تُكَلِّمُ النَّاسَ.

وَ أَنَا الَّذِي سُخِّرَتْ لِيَ السَّحَابُ وَالرَّعْدُ وَالْبَرْقُ، وَالظُّلَمُ وَالأَنْوَارُ، وَالرِّيَاحُ وَالْجِبَالُ وَ الْبِحَارُ، وَالنُّجُومُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ.

وَأَنَا الَّذِي أَحْصَيْتُ كُلَّ شَيءٍ عَدَدَ أَبِعِلْمِ اللهِ الَّذِي أَوْدَعَنِيهِ، وَبِسِرِّهِ الَّذِي أَسَرَّهُ إِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَسَرَّهُ النَّبِيُّ إِلَيَّ.

وَأَنَا أَذَانُ اللهِ فِي الدُّنْيَا وَمُؤَذِّنُهُ فِي الآخِرَةِ.

وَأَنَا الَّذِي أَنْحَلَنِي رَبِّي اسْمَهُ وَكَلِمَتَهُ وَعِلْمَهُ وَفَهْمَهُ.

وَإِنَّكُمْ لَنْ تَجِدُوا أَحَداً مِنْ بَعْدِي يُحَدِّثُكُمْ.

يَا مَعْشَرَ النَّاسِ؛ سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي عَنْ كِتَابِ اللهِ -عَزَّوَجَلَّ-؛ فَوَاللهِ مَا نَزَلَتْ آيَةٌ مِنْهُ فِي لَيْلٍ وَلاَ نَهَارٍ، وَلاَ مَسِيرٍ وَلاَ مُقَامٍ، إِلاَّ وَقَدْ أَقْرَأَنِيهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وَ عَلَّمَنِي تَأْوِيلَهَا. وَإِنَّ رَبِّي وَهَبَ لِي قَلْباً عَقُولاً، وَلِسَاناً سَؤُولاً.

فقام إليه عبد الله ابن الكوّاء فقال: يا أمير المؤمنين؛ فما كان ينزل عليه وأنت غائب عنه ؟.

فقال عليه السلام:

كَانَ يَحْفَظُ عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مَا كَانَ يَنْزِلُ عَلَيْهِ مِنَ الْقُرْآنِ وَأَنَا عَنْهُ غَائِبٌ حَتَّى أَقْدُمَ عَلَيْهِ، فَيُقْرِؤُنِيهِ، وَ يَقُولُ: يَا عَلِيُّ : أَنْزَلَ اللهُ عَلَيَّ بَعْدَكَ كَذَا وَكَذَا، وَتَأْوِيلُهُ كَذَا وَكَذَا؛ فَيُعَلِّمُنِي تَأْوِيلَهُ وَتَنْزِيلَهُ.

فقال ابن الكوّاء: أين كنت حيث ذكر الله - تعالى - نبيّه وأبا بكر فقال : ﴿ ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا ﴾[1] ؟.

---

(١) التوبة/ ٤٠.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام:

وَيْلَكَ يَا ابْنَ الْكَوَّاءِ؛ كُنْتُ عَلَى فِرَاشِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ طَرَحَ عَلَيَّ رَيْطَتَهُ. فَأَقْبَلَتْ قُرَيْشٌ مَعَ كُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ هَرَاوَةٌ فِيهَا شَوْكُهَا، فَلَمْ يُبْصِرُوا رَسُولَ اللهِ حَيْثُ خَرَجَ؛ فَأَقْبَلُوا عَلَيَّ يَضْرِبُونَنِي بِمَا فِي أَيْدِيهِمْ حَتَّى تَنَفَّطَ جَسَدِي وَصَارَ مِثْلُ الْبَيْضِ.

ثُمَّ انْطَلَقُوا بِي يُرِيدُونَ قَتْلِي.

فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لاَ تَقْتُلُوهُ اللَّيْلَةَ، وَلَكِنْ أَخِّرُوهُ وَاطْلُبُوا مُحَمَّداً.

فَأَوْثَقُونِي بِالْحَدِيدِ، وَجَعَلُونِي فِي بَيْتٍ، وَاسْتَوْثَقُوا مِنِّي وَمِنَ الْبَابِ بِقُفْلٍ.

فَبَيْنَا أَنَا كَذَلِكَ إِذْ سَمِعْتُ صَوْتاً مِنْ جَانِبِ الْبَيْتِ يَقُولُ: يَا عَلِيُّ.

فَسَكَنَ الْوَجَعُ الَّذِي كُنْتُ أَجِدُهُ، وَذَهَبَ الْوَرَمُ الَّذِي كَانَ فِي جَسَدِي.

ثُمَّ سَمِعْتُ صَوْتاً آخَرَ يَقُولُ: يَا عَلِيُّ.

فَإِذَا الْحَدِيدُ الَّذِي فِي رِجْلِي قَدْ تَقَطَّعَ.

ثُمَّ سَمِعْتُ صَوْتاً آخَرَ يَقُولُ: يَا عَلِيُّ.

فَإِذَا الْبَابُ قَدْ تَسَاقَطَ مَا عَلَيْهِ وَفَتَحَ.

فَقُمْتُ وَخَرَجْتُ.

وَقَدْ كَانُوا جَاؤُوا بِعَجُوزٍ، كَمْهَاءَ، لاَ تُبْصِرُ، وَلاَ تَنَامُ، تَحْرُسُ الْبَابَ، فَخَرَجْتُ عَلَيْهَا فَإِذَا هِيَ لاَ تَعْقِلُ مِنَ النَّوْمِ.

فسأله ابن الكوّاء: يا أمير المؤمنين؛ ما قول الله: ﴿ الذاريات ذَرواً ﴾[1] ؟.

فقال عليه السلام:

﴿ اَلذَّارِيَاتِ ذَرْواً ﴾ الرِّيَاحُ.

فقال: فما ﴿ الحاملات وِقراً ﴾ ؟.

فقال عليه السلام:

﴿ اَلْحَامِلاَتِ وِقْراً ﴾ السَّحَابُ.

فقال: فما ﴿ الجاريات يُسراً ﴾ ؟.

فقال عليه السلام:

(١) الذاريات/ ٢ - ٤.

﴿ الْجَارِيَاتِ يُسْراً ﴾ السُّفُنُ.

فقال: فما ﴿ المقسِّمات أمراً ﴾ ؟.

فقال عليه السلام:

﴿ الْمُقَسِّمَاتِ أَمْراً ﴾ الْمَلاَئِكَةُ.

فقال: فما ﴿ السماء ذات الحبُك ﴾(١) ؟.

فقال عليه السلام:

﴿ ذَاتِ الْحُبُكِ ﴾ ذَاتُ الْخَلْقِ الْحَسَنِ.

فقال: فما الطارق ؟

فقال عليه السلام:

هُوَ أَحْسَنُ نَجْمٍ فِي السَّمَاءِ، وَلَيْسَ تَعْرِفُهُ النَّاسُ.

وَإِنَّمَا سُمِّيَ « الطَّارِقُ » لأَنَّهُ يَطْرُقُ نُورُهُ سَمَاءً سَمَاءً إِلَى سَبْعِ سَمَوَاتٍ، ثُمَّ يَطْرُقُ رَاجِعاً حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى مَكَانِهِ.

فقال: خبِّرني عن الله - عزّ وجلّ - هل كلّم أحداً من وُلد آدم قبل موسى ؟.

فقال عليه السلام:

قَدْ كَلَّمَ اللهُ جَمِيعَ خَلْقِهِ، بَرَّهُمْ وَفَاجِرَهُمْ، وَرَدُّوا عَلَيْهِ الْجَوَابَ.

فقال: وكيف كان ذلك ؟.

فقال عليه السلام:

أَوَمَا تَقْرَأُ كِتَابَ اللهِ - تَعَالَى - إِذْ يَقُولُ لِنَبِيِّهِ عَلَيْهِ السَّلاَمُ :﴿ وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى ﴾(٢).

فَقَدْ أَسْمَعَهُمْ كَلاَمَهُ، وَرَدُّوا عَلَيْهِ الْجَوَابَ كَمَا تَسْمَعُ مِنْ قَوْلِ اللهِ، يَا ابْنَ الْكَوَّاءِ: ﴿قَالُوا بَلَى﴾.

وَقَالَ لَهُمْ: « إِنِّي أَنَا اللهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنَا. وَأَنَا الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ».

فَأَقَرُّوا لَهُ بِالطَّاعَةِ وَالرُّبُوبِيَّةِ.

وَمَيَّزَ الرُّسُلَ وَالأَنْبِيَاءَ وَالأَوْصِيَاءَ، وَأَمَرَ الْخَلْقَ بِطَاعَتِهِمْ.

---

(١) الذاريات / ٧.

(٢) الأعراف / ١٧٢.

فَأَقَرُّوا بِذَلِكَ فِي الْمِيثَاقِ. وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ، وَأَشْهَدَ الْمَلائِكَةَ عَلَيْهِمْ ﴿ أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هذَا غَافِلِينَ ﴾[1].

ثم بكى عليه السلام وقال:

إِنِّي لأَذْكُرُ الْوَقْتَ الَّذِي أَخَذَ اللهُ عَلَيَّ فِيهِ الْمِيثَاقَ.

فقال ابن الكوّاء: أخبرني عن قوله - تعالى -: ﴿ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية ﴾[2] ؟.

فقال عليه السلام:

وَيْحَكَ يَا ابْنَ الْكَوَّاءِ؛ أُولئِكَ نَحْنُ وَأَتْبَاعُنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ غُرّاً مُحَجَّلِينَ، رِوَاءً مَرْوِيِّينَ؛ يُعْرَفُونَ بِسِيمَاهُمْ.

فقال: يا أمير المؤمنين؛ مَن البيوت في قول الله - عز وجل -: ﴿ وليس البِرّ بأن تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البرّ من اتّقى وأتوا البيوت من أبوابها ﴾[3] ؟.

فقال عليه السلام:

نَحْنُ الْبُيُوتُ الَّتِي أَمَرَ اللهُ أَنْ تُؤْتَى مِنْ أَبْوَابِهَا؛ فَمَنْ تَابَعَنَا وَأَقَرَّ بِوِلاَيَتِنَا فَقَدْ أَتَى الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا، وَمَنْ خَالَفَنَا وَفَضَّلَ عَلَيْنَا غَيْرَنَا فَقَدْ أَتَى الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا.

فقال: يا أمير المؤمنين؛ ﴿ وعلى الأعراف رجال يعرفون كلاً بسيماهم ﴾[4] ؟.

فقال عليه السلام:

نَحْنُ أَصْحَابُ الأَعْرَافِ، نَعْرِفُ أَنْصَارَنَا بِسِيمَاهُمْ؛ وَنَحْنُ الأَعْرَافُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى الصِّرَاطِ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ؛ فَلاَ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلاَّ مَنْ عَرَفَنَا وَعَرَفْنَاهُ، وَلاَ يَدْخُلُ النَّارَ إِلاَّ مَنْ أَنْكَرَنَا وَأَنْكَرْنَاهُ.

وَذَلِكَ لأَنَّ اللهَ - عَزَّ وَجَلَّ - لَوْ شَاءَ عَرَّفَ لِلنَّاسِ نَفْسَهُ حَتَّى يَعْرِفُوهُ وَيُوَحِّدُوهُ وَيَأْتُوهُ مِنْ بَابِهِ؛ وَلَكِنَّهُ جَعَلَنَا أَبْوَابَهُ وَصِرَاطَهُ وَسَبِيلَهُ، وَالْوَجْهَ الَّذِي يُؤْتَى مِنْهُ؛ فَقَالَ فِيمَنْ عَدَلَ عَنْ وِلاَيَتِنَا، وَفَضَّلَ عَلَيْنَا غَيْرَنَا: إِنَّهُمْ ﴿ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَاكِبُونَ ﴾[5].

فقال: يا أمير المؤمنين؛ أخبرنا عن قول الله - تعالى -: ﴿ يوم يفرّ المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته

---

(١) الأعراف / ١٧٢.
(٢) البينة / ٧.
(٣) البقرة / ١٨٩.
(٤) الأعراف / ٤٦.
(٥) المؤمنون / ٧٤.

وبنيه ﴾[١] من هم ؟.

فقال عليه السلام:

قَابيلُ يَفِرُّ مِنْ هَابيلَ، والَّذي يَفِرُّ مِنْ أُمِّهِ مُوسى، وَالَّذي يَفِرُّ مِنْ أَبيهِ إِبْرَاهيمُ، وَالَّذي يَفِرُّ مِنْ صَاحِبَتِهِ لُوطٌ، وَالَّذي يَفِرُّ مِنِ ابْنِهِ نُوحٌ يَفِرُّ مِنِ ابْنِهِ كَنْعَانَ.

فقال: والله إن في كتاب الله آية اشتدت على قلبي، ولقد شككت في ديني.

فقال عليه السلام:

ثَكَلَتْكَ أُمُّكَ وَعَدِمَتْكَ؛ مَا هِيَ ؟.

قال: قول الله - تبارك وتعالى -: ﴿ والطير صافات كلٌّ قد علم صلاته وتسبيحه ﴾[٢].

فما هذا الصف، وما هذه الطيور، وما هذه الصلاة، وما هذا التسبيح ؟.

فقال عليه السلام:

وَيْحَكَ؛ يَا ابنَ الْكَوَّاءِ ؛ إِنَّ اللهَ خَلَقَ الْمَلاَئِكَةَ عَلَى صُوَرٍ شَتَّى.

أَلاَ وَإِنَّ للهِ مَلَكاً فِي صُورَةِ دِيكٍ أَبَحَّ أَشْهَبَ، بَرَاثِنُهُ فِي الأَرَضِينَ السُّفْلَى، وَعُرْفُهُ مُثْنًى تَحْتَ عَرْشِ الرَّحْمَنِ، لَهُ جَنَاحٌ بِالْمَشْرِقِ مِنْ نَارٍ، وَجَنَاحٌ بِالْمَغْرِبِ مِنْ ثَلْجٍ.

فَإِذَا حَضَرَ وَقْتُ كُلِّ صَلاَةٍ قَامَ عَلَى بَرَاثِنِهِ، ثُمَّ رَفَعَ عُنُقَهُ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ، ثُمَّ صَفَّقَ بِجَنَاحَيْهِ كَمَا تُصَفِّقُ الدِّيكَةُ فِي مَنَازِلِكُمْ؛ فَلاَ الَّذي مِنْ نَارٍ يُذِيبُ الثَّلْجَ، وَلاَ الَّذي مِنَ الثَّلْجِ يُطْفِئُ النَّارَ.

ثُمَّ يُنَادي : « أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ سَيِّدُ النَّبِيِّينَ، وَأَنَّ وَصِيَّهُ خَيْرُ الْوَصِيِّينَ. سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ الْمَلاَئِكَةِ وَالرُّوحِ ».

فَتُصَفِّقُ الدِّيكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا فِي مَنَازِلِكُمْ بِنَحْوٍ مِنْ قَوْلِهِ.

وَهُوَ قَوْلُهُ - تَعَالَى - : ﴿ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلاَتَهُ وَتَسْبِيحَهُ ﴾[٣] مِنَ الدِّيكَةِ فِي الأَرْضِ.

فقال: فما السواد الذي في القمر ؟.

فقال عليه السلام:

اَللهُ أَكْبَرُ. اللهُ أَكْبَرُ. اللهُ أَكْبَرُ.

رَجُلٌ أَعْمَى يَسْأَلُ عَنْ عَمْيَاءَ.

أَلاَ سَأَلْتَ عَنْ شَيْءٍ يَنْفَعُكَ فِي أَمْرِ دُنْيَاكَ وَآخِرَتِكَ !!!.

---

(١) عبس / ٣٦.

(٢) النور / ٤١.

(٣) النور / ٤١.

وَيْلَكَ (١)؛ (▼)سَلْ تَفَقُّهاً، وَلاَ تَسْأَلْ تَعَنُّتاً ؛ فَإِنَّ الْجَاهِلَ الْمُتَعَلِّمَ شَبِيهٌ بِالْعَالِمِ ، وَإِنَّ الْعَالِمَ الْمُتَعَنِّتَ شَبِيهٌ بِالْجَاهِلِ.

قَالَ اللهُ - عَزَّ وَجَلَّ - ﴿ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً ﴾(٢). فَمَحْوُ آيَةِ اللَّيْلِ السَّوَادُ الَّذِي فِي الْقَمَرِ.

فقال: يا أمير المؤمنين؛ أخبرني عن ذي القرنين، أنبياً كان أم ملكاً. وأخبرني عن قرنيه أمن ذهب كان أم من فضة ؟.

فقال عليه السلام:

لَمْ يَكُنْ نَبِيّاً وَلاَ مَلِكاً، وَلَمْ يَكُنْ قَرْنَاهُ مِنْ ذَهَبٍ وَلاَ فِضَّةٍ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ قَرْنَانِ كَقَرْنَيِ الثَّوْرِ؛ وَلَكِنَّهُ كَانَ عَبْداً أَحَبَّ اللهَ فَأَحَبَّهُ اللهُ، وَنَصَحَ للهِ فَنَصَحَ اللهُ لَهُ.

وَإِنَّمَا سُمِّيَ ذَا الْقَرْنَيْنِ لأَنَّهُ دَعَا قَوْمَهُ إِلَى اللهِ -عَزَّوَجَلَّ- فَضَرَبُوهُ عَلَى قَرْنِهِ الأَيْمَنِ بِالسَّيْفِ، فَغَابَ عَنْهُمْ حِيناً مَا شَاءَ اللهُ؛ ثُمَّ عَادَ إِلَيْهِمْ يَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى فَضَرَبُوهُ عَلَى قَرْنِهِ الأَيْسَرِ بِالسَّيْفِ؛ فَذَلِكَ قَرْنَاهُ.

وَفِيكُمْ مِثْلُهُ.

فقال: يا أمير المؤمنين؛ لِمَ سُمِّيَ تُبَّعٌ تُبَّعاً ؟.

فقال عليه السلام:

لأَنَّهُ كَانَ غُلاَماً كَاتِباً، وَكَانَ يَكْتُبُ لِمَلِكٍ كَانَ قَبْلَهُ ؛ فَكَانَ إِذَا كَتَبَ كَتَبَ : بِاسْمِ اللهِ الَّذِي خَلَقَ صُبْحاً وَرِيحاً.

(▲) من: سَلْ إلى: بِالْجَاهِلِ ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٢٠.

(١) ورد في السقيفة ص١٥٦. وصحيح البخاري ج ٦ ص ١٧٤. وبصائر الدرجات ص ١٣٦ و١٩٦ و ١٩٧ و١٩٨ و ١٩٩ و٢٥٧ و٢٥٨ و٣٤١ و٣٨٤ و٤٥١. والغارات ص ١٠٣. وأنساب الأشراف ج٢ ص ٩٩. والكافي ج ١ ص ١٩٦ و١٩٧ و ١٩٨. والاختصاص ص٢٣٥. والإرشاد ١٥٤. والمواعظ ص ١٣٣. وعلل الشرائع ص ٥٢٢ و ٥٧٤ و ٥٧٧ و ٥٩٦. وشرح الأخبار ج ١ ص ١٢١. وخصائص الأئمة ص ٥٨ و٨٧. ومناقب ابن المغازلي ص ٢٣٧ و ٣٣٨. وتاريخ دمشق (ترجمة الإمام علي بن أبي طالب) ج ١ ص ١٣٤ و ١٣٦ وج٣ ص ٢٤ و ٢٦. وغرر الحكم ج١ ص ٤٣٨ وج ٢ ص ٧٥٢. وشرح ابن الحديد ج ٦ ص ١٣٦. وأمالي الطوسي ص ٥٣٤ و ٥٣٥. ومناقب الخوارزمي ص ٤٦. وكفاية الطالب ص٧١. والاحتجاج ج ١ ص ٢٢٧ و ٢٢٨ و ٢٥٨ و٢٥٩ و ٢٦٠ و٢٦١. ومختصر البصائر ص ٨٦. ومقتل الحسين ج ١ ص ٤٤. وينابيع المودة ص ٧٣ و ٧٤. وكتاب ما نزل في علي ص ٢٥. وذخائر العقبى ص ٦٠. وإرشاد القلوب ج ١ ص ٢٥٦. ومناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٤٢ و ٥٣ و ٣١٤ و٣٨١ وج ٣ ص ١٢٥ و٢٧٢. والجوهرة ص ٦٤ و ٧٤ و ٧٥. وكفاية الطالب ص ٢٠٧. وكنز العمال ج ٢ ص ٥٦٥ وج ١٣ ص٦٥. والدر المنثور ج ٦ ص ١١١. والبحار ج ٢٦ ص ١٤٦ و ١٥٣ وج ٣٦ ص ١٩٠ و ١٩١ وج ٣٩ ص ٣٤٥ و ٣٤٦ و ٣٥٠. و(مجلد قديم) ج ٨ ص ٥٥٣. وإسعاف الراغبين ص ١٧٧. ومنهاج البراعة ج ٢ ص ٣٢٥. والمستدرك لكاشف الغطاء ص٤١. ونهج السعادة ج٢ ص ٣٦١ و٣٦٢ وج٧ ص ١٤٢. ونهج البلاغة الثاني ص ٦٠. ومصباح البلاغة ج ٢ ص ١٣١ عن مجموعة ورّام. باختلاف بين المصادر.

(٢) الإسراء/ ١٢.

فَقَالَ الْمَلِكُ: اكْتُبْ وَابْدَأْ بِاسْمِ مَلِكِ الرُّعْدِ.

فَقَالَ: لاَ، لاَ أَبْدَأُ إِلاَّ بِاسْمِ إِلهِي، ثُمَّ أَعْطِفُ عَلَى حَاجَتِكَ.

فَشَكَرَ اللهُ - تَعَالَى - لَهُ ذَلِكَ وَأَعْطَاهُ مُلْكَ ذَلِكَ الْمَلِكِ.

فَتَابَعَهُ النَّاسُ عَلَى ذَلِكَ، فَسُمِّيَ تُبَّعاً.

فقال: يا أمير المؤمنين؛ وجدتُ كتاب الله ينقض بعضه بعضاً !.

فقال عليه السلام:

ثَكَلَتْكَ أُمُّكَ يَا ابْنَ الْكَوَّاءِ؛ كِتَابُ اللهِ يُصَدِّقُ بَعْضُهُ بَعْضاً؛ فَسَلْ عَمَّا بَدا لَكَ.

فقال : يا أمير المؤمنين؛ سمعته يقول: ﴿ ربّ المشارق والمغارب ﴾(١).

وقال في آية أخرى: ﴿ ربّ المشرقين وربّ المغربين ﴾(٢).

وقال في آية أخرى: ﴿ ربّ المشرق والمغرب ﴾(٣).

فقال عليه السلام:

ثَكَلَتْكَ أُمُّكَ يَا ابْنَ الْكَوَّاءِ؛ هذَا الْمَشْرِقُ، وَهذَا الْمَغْرِبُ. [وأشار بيده نحو المشرق والمغرب].

وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿ رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ ﴾؛ فَإِنَّ مَشْرِقَ الشِّتَاءِ عَلَى حِدَةٍ، وَمَشْرِقَ الصَّيْفِ عَلَى حِدَةٍ.

أَمَا تَعْرِفُ ذَلِكَ مِنْ قُرْبِ الشَّمْسِ وَبُعْدِهَا ؟!.

وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿ رَبُّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ ﴾؛ فَإِنَّ لَهَا ثَلاَثَمِائَةَ وَسِتِّينَ بُرْجاً، تَطْلُعُ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ بُرْجٍ وَتَغِيبُ فِي بُرْجٍ آخَرَ؛ فَلاَ تَعُودُ إِلَيْهِ إِلاَّ مِنْ قَابِلٍ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ(٤).

فقال : يا أمير المؤمنين؛ كم بين المشرق والمغرب ؟.

فقال عليه السلام:

(▼) مَسِيرَةُ يَوْمٍ مُطَّرِدٍ (٥) لِلشَّمْسِ.

فقال : يا أمير المؤمنين؛ كم بين السماء إلى الأرض ؟.

(▲) من: وقد سئل إلى: لِلشَّمْسِ ورد في حِكَم الشريف الرضي تحت الرقم ٢٩٤.

(١) المعارج / ٤٠.

(٢) الرحمن / ١٧.

(٣) المزّمل / ٩.

(٤) ورد في الغارات ص ١٠٤. وعلل الشرائع ص ٥٢٠ و ٥٩٦. ومناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ١٠٥. وكنز العمال ج ٢ ص ٥٦٥. والاحتجاج ج ١ ص ٢٢٩ و ٢٥٩ و ٢٦٠. ونهج السعادة ج ٢ ص ٦٣٢.

(٥) ورد في خصائص الأئمة للشريف الرضي ص ٨٩.

فقال عليه السلام:

مَسيرَةُ سَاعَةٍ لِدَعْوَةٍ مُسْتَجَابَةٍ.

لاَ أَقُولُ غَيْرَ هٰذَا.

فقال: يا أمير المؤمنين؛ فمِمَّ خُلقت السماوات ؟.

فقال عليه السلام:

مِنْ بُخَارِ الْمَاءِ.

فقال: فمِمَّ خُلقت الأرض ؟.

فقال عليه السلام:

مِنْ زَبَدِ الْمَاءِ.

فقال: فمِمَّ خُلقت الجبال ؟.

فقال عليه السلام:

مِنَ الأَمْوَاجِ.

فقال: فلِمَ سُمِّيت مكّة أم القرى ؟.

فقال عليه السلام:

لأَنَّ الأَرْضَ دُحِيَتْ مِنْ تَحْتِهَا.

فقال: السماء الدنيا مما هي ؟.

فقال عليه السلام:

مِنْ مَوْجٍ مَكْفُوفٍ.

فقال: ما ألوان السماوات السبع وأسماؤها ؟.

فقال عليه السلام:

إِسْمُ السَّمَاءِ الدُّنْيَا رَفِيعٌ، وَهِيَ مِنْ مَاءٍ وَدُخَانٍ.

وَاسْمُ السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ قَيْدُومٌ، وَهِيَ عَلَى لَوْنِ النُّحَاسِ.

وَالسَّمَاءُ الثَّالِثَةُ اسْمُهَا الْمَادُونُ، وَهِيَ عَلَى لَوْنِ الشَّبَهِ.

وَالسَّمَاءُ الرَّابِعَةُ اسْمُهَا أَرْفَلُونُ، وَهِيَ عَلَى لَوْنِ الْفِضَّةِ.

وَالسَّمَاءُ الْخَامِسَةُ اسْمُهَا هَيْعُونُ، وَهِيَ عَلَى لَوْنِ الذَّهَبِ.

وَالسَّمَاءُ السَّادِسَةُ اسْمُهَا عَرُوسٌ، وَهِيَ يَاقُوتَةٌ خَضْرَاءُ.

وَالسَّمَاءُ السَّابِعَةُ اسْمُهَا عَجْمَاءُ، وَهِيَ دُرَّةٌ بَيْضَاءُ.

فقال: يا أمير المؤمنين؛ كم بين موضع قدمك إلى عرش ربك ؟.

فقال عليه السلام:

مِنْ مَوْضِعِ قَدَمي إِلَى عَرْشِ رَبِّي أَنْ يَقُولَ قَائِلٌ مُخْلِصاً: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ.

فقال: وما ثواب من قال: « لا إله إلا الله ».

فقال عليه السلام:

مَنْ قَالَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، مُخْلِصاً، طُمِسَتْ ذُنُوبُهُ كَمَا يُطْمَسُ الْحَرْفُ الأَسْوَدِ مِنَ الرَّقِّ الأَبْيَضِ.

فَإِنْ قَالَ ثَانِيَةً : لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، مُخْلِصاً، خَرَقَتْ أَبْوَابَ السَّمٰوَاتِ وَصُفُوفَ الْمَلاَئِكَةِ، حَتَّى تَقُولَ الْمَلاَئِكَةُ بَعْضُهَا لِبَعْضٍ: اخْشَعُوا لِعَظَمَةِ اللهِ.

فَإِذَا قَالَ ثَالِثَةً : لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، مُخْلِصاً، تَنْتَهِ دُونَ الْعَرْشِ، فَيَقُولُ الْجَلِيلُ : « اسْكُنِي، فَوَعِزَّتِي وَجَلاَلِي؛ لأَغْفِرَنَّ لِقَائِلِكِ بِمَا كَانَ فِيكِ.

فقال: فما البيت المعمور ؟.

فقال عليه السلام:

اَلْبَيْتُ الْمَعْمُورُفَوْقَ سَبْعَ سَمٰوَاتٍ تَحْتَ الْعَرْشِ، يُقَالُ لَهُ: الصُّرَاخُ؛ يَدْخُلُهُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ، ثُمَّ لاَ يَعُودُونَ إِلَيْهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

فقال: أخبرني عن أول ما خلق الله ؟.

فقال عليه السلام:

خَلَقَ النُّورَ.

فقال: وما الروح ؟.

فقال عليه السلام:

لَيْسَ هُوَ جِبْرَئِيلُ.

فقال: جبرئيل من الملائكة، والروح غير جبرئيل ؟.

لقد قلت شيئاً عظيماً؛ وما أحد من الناس يزعم أن الروح غير جبرئيل !.

فقال عليه السلام:

إِنَّكَ ضَالٌّ تَرْوِي عَنْ أَهْلِ الضَّلاَلِ.

يَقُولُ اللهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - لِنَبِيِّهِ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ : ﴿ أَتَى أَمْرُ اللهِ فَلاَ تَسْتَعْجِلُوهُ

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ * يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ﴾(١).

فَالرُّوحُ غَيْرُ الْمَلَائِكَةِ.

وَقَالَ: ﴿ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ * تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ ﴾(٢).

وَقَالَ: ﴿ يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا ﴾(٣).

وَقَالَ لآدَمَ، وَجِبْرَئِيلُ يَوْمَئِذٍ مَعَ الْمَلَائِكَةِ: ﴿ إِنِّي خَالِقٌ بَشَراً مِنْ طِينٍ * فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴾(٤).

فَسَجَدَ جِبْرَئِيلُ مَعَ الْمَلَائِكَةِ لِلرُّوحِ.

وَقَالَ لِمَرْيَمَ: ﴿ فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَراً سَوِيّاً ﴾(٥).

وَقَالَ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ﴿ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ * عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ * بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ * وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الأَوَّلِينَ ﴾(٦).

وَالزُّبُر الذِّكْرُ، وَالأَوَّلِينَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مِنْهُمْ.

فقال: وما طعم الماء ؟.

فقال عليه السلام:

طَعْمُ الْحَيَاةِ.

فقال: الجزر والمدّ ما هما ؟.

فقال عليه السلام:

مَلَكٌ مُوَكَّلٌ بِالْبِحَارِ يُقَالُ لَهُ: رُومَانُ؛ فَإِذَا وَضَعَ قَدَمَيْهِ فِي الْبَحْرِ فَاضَ، وَإِذَا أَخْرَجَهُمَا غَاضَ.

فقال: ما اسم أبي الجنّ ؟.

فقال عليه السلام:

شُومَانُ، وَهُوَ الَّذِي خُلِقَ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ.

فقال: هل بعث الله نبياً إلى الجنّ ؟.

---

(١) النحل / ١ و ٢.
(٢) القدر / ٣ و ٤.
(٣) النبأ / ٣٨.
(٤) سورة ص / ٧١ و ٧٢.
(٥) مريم / ١٧.
(٦) الشعراء / ١٩٣، ١٩٦.

فقال عليه السلام:

نَعَمْ، بَعَثَ إِلَيْهِمْ نَبِيّاً يُقَالُ لَهُ: يُوسُفُ، فَدَعَاهُمْ إِلَى اللهِ فَقَتَلُوهُ.

فقال: ما كان اسم إبليس في السماء ؟.

فقال عليه السلام:

كَانَ اسْمُهُ الْحَارِثُ.

فقال: ما كنية البراق ؟.

فقال عليه السلام:

يُكَنَّى أَبَا هِلَالٍ.

فقال: لِمَ سُمِّيَ آدم آدم ؟.

فقال عليه السلام:

لأَنَّهُ خُلِقَ مِنْ أَدِيمِ الأَرْضِ.

فقال: كم كان عمر آدم ؟.

فقال عليه السلام:

تِسْعَ مِائَةٍ وَثَلاَثِينَ سَنَةً.

فقال: كم حج آدم حجة ؟.

فقال عليه السلام:

ثَلاَثُونَ حِجَّةً، مَاشِياً عَلَى قَدَمَيْهِ.

فقال: لِمَ سُمِّيَ نوح نوحاً ؟.

فقال عليه السلام:

كَانَ اسْمُهُ السَّكَنُ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ نُوحاً لأَنَّهُ نَاحَ عَلَى قَوْمِهِ أَلْفَ سَنَةٍ إِلاَّ خَمْسِينَ عَاماً.

فقال: ما أول بقعة بسطت من الأرض أيام الطوفان ؟.

فقال عليه السلام:

مَوْضِعُ الْكَعْبَةِ، وَكَانَتْ زَبَرْجَدَةً خَضْرَاءَ

فقال: من خلق الله – تعالى – من الأنبياء مختوناً ؟.

فقال عليه السلام:

خُلِقَ آدَمُ مَخْتُوناً، وَوُلِدَ شِيثُ مَخْتُوناً، وَإِدْرِيسُ، وَنُوحٌ، وَإِبْرَاهِيمُ، وَلُوطٌ وَإِسْمَاعِيلُ، وَدَاوُد، وَسُلَيْمَانُ، وَمُوسَى، وَعِيسَى، وَمُحَمَّدٌ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ.

فقال: ستة من الأنبياء لهم إسمان ؟.

فقال عليه السلام:

يُوشَعُ بْنُ نُونٍ، وَهُوَ ذُو الْكِفْلِ. وَيَعْقُوبُ، وَهُوَ إِسْرَائِيلُ. وَالْخِضْرُ، وَهُوَ إِرْمِيَا. وَيُونُسَ، وَهُوَ ذُو النُّونِ. وَعِيسَى، وَهُوَ الْمَسِيحُ. وَمُحَمَّدٌ، وَهُوَ أَحْمَدُ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ.

فقال: خمسة من الأنبياء تكلموا بالعربية ؟.

فقال عليه السلام:

هُودٌ، وَشُعَيْبٌ، وَصَالِحٌ، وَإِسْمَاعِيلُ، وَمُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

فقال: أربعة لا يشبعن من أربعة ؟.

فقال عليه السلام:

أَرْضٌ مِنْ مَطَرٍ، وَأُنْثَى مِنْ ذَكَرٍ، وَعَيْنٌ مِنْ نَظَرٍ، وَعَالِمٌ مِنْ عِلْمٍ.

فقال: من أول من مات فجأة

فقال عليه السلام:

دَاوُود عَلَيْهِ السَّلَامُ، مَاتَ عَلَى مِنْبَرِهِ يَوْمَ الأَرْبَعَاءِ.

فقال: من أول من عمل عمل قوم لوط ؟.

فقال عليه السلام:

إِبْلِيسُ، فَإِنَّهُ أَمْكَنَ مِنْ نَفْسِهِ.

فقال: أول من أمر بالختان ؟.

فقال عليه السلام:

إِبْرَاهِيمُ.

فقال: أول من لبس النعلين ؟.

فقال عليه السلام:

إِبْرَاهِيمُ.

فقال: أول من وضع سكك الدنانير والدراهم ؟.

فقال عليه السلام:

نَمْرُودُ بْنُ كَنْعَانَ بَعْدَ نُوحٍ.

فقال: أول امرأة جرّت ذيلها ؟.

فقال عليه السلام:

هَاجَرُ لَمَّا هَرَبَتْ مِنْ سَارَةَ.

فقال: أول من جرّ ذيله من الرجال ؟.

فقال عليه السلام:

قَارُونُ.

فقال: من أكرم الناس نسباً ؟.

فقال عليه السلام:

صِدّيقُ اللهِ يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ إِسْرَائِيلُ اللهِ، بِنِ إِسْحَاقَ ذَبِيحُ اللهِ بْنَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلُ اللهِ.

فقال: ما أكرم وادٍ على وجه الأرض ؟.

فقال عليه السلام:

وَادٍ يُقَالُ لَهُ: سَرَانْدِيبُ، سَقَطَ فِيهِ آدَمُ مِنَ السَّمَاءِ.

فقال: ما شرّ وادٍ على وجه الأرض ؟.

فقال عليه السلام:

وَادٍ فِي الْيَمَنِ يُقَالُ لَهُ: بَرَهُوتُ، وَهُوَ مِنْ أَوْدِيَةِ جَهَنَّمَ.

فقال: يا أمير المؤمنين؛ أي خلق الله أشدّ ؟.

فقال عليه السلام:

إِنَّ أَشَدَّ خَلْقِ اللهِ عَشَرَةٌ:

اَلْجِبَالُ الرَّوَاسِي. وَ الْحَدِيدُ تُنْحَتُ بِهِ الْجِبَالُ. وَ النَّارُ تَأْكُلُ الْحَدِيدَ. وَ الْمَاءُ يُطْفِئُ النَّارَ. وَالسَّحَابُ الْمُسَخَّرُ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ يَحْمِلُ الْمَاءَ. وَالرِّيحُ تُفَرِّقُ السَّحَابَ. وَالإِنْسَانُ يَغْلِبُ الرِّيحَ، يَتَّقِيهَا بِيَدِهِ فَيَبْلُغُ حَاجَتَهُ. وَالسُّكْرُ يَغْلِبُ الإِنْسَانَ. وَالنَّوْمُ يَغْلِبُ السُّكْرَ. وَالْهَمُّ يَمْنَعُ النَّوْمَ. فَأَشَدُّ خَلْقِ رَبِّكَ الْهَمُّ.

فقال: ما السجن الذي سار بصاحبه ؟.

فقال عليه السلام:

اَلْحُوتُ سَارَ بِيُونُسَ بْنِ مَتَّى.

فقال: ستة لم يركضوا في رحم ؟.

فقال عليه السلام:

آدَمُ، وَحَوَّاءُ، وَكَبْشُ إِبْرَاهِيمَ، وَعَصَا مُوسَى، وَنَاقَةُ صَالِحٍ، وَالْخَفَّاشُ الَّذِي عَمِلَهُ عِيسَى بنُ

مَرْيَمَ وَطَارَ بِإِذْنِ اللهِ - تَعَالَى - .

فقال: شيء مكذوب عليه ليس من الجنّ ولا من الإنس ؟.

فقال عليه السلام:

ذَلِكَ الذِّئْبُ الَّذي كَذَبَ عَلَيْهِ إِخْوَةُ يُوسُفَ.

فقال: شيء أوحى الله - تعالى - إليه، ليس من الجنّ ولا من الإنس ؟.

فقال عليه السلام:

﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ ﴾[1].

فقال: نذير أنذر قومه ليس من الجنّ ولا من الإنس ؟.

فقال عليه السلام:

هِيَ النَّمْلَةُ.

فقال: أي موضع طلعت عليه الشمس ساعة من النهار ولا تطلع عليه أبداً ؟.

فقال عليه السلام:

ذَلِكَ الْبَحْرُ حينَ فَلَقَهُ اللهُ - تَعَالَى - لِمُوسَى فَأَصَابَتْ أَرْضَهُ الشَّمْسُ، وَأَطْبَقَتْ عَلَيْهِ الْمَاءُ فَلَنْ تُصيبَهُ الشَّمْسُ.

فقال: أي شيء شرب وهو حيّ، وأكل وهو ميت ؟.

فقال عليه السلام:

تِلْكَ عَصَا مُوسَى؛ شَرِبَتْ وَهِيَ في شَجَرَتِهَا، وَأَكَلَتْ لَمَّا الْتَقَفَتْ حِبَالَ السَّحَرَةِ وَعُصِيَّهُمْ.

فقال: شيء تنفّس ليس له لحم ودم ؟.

فقال عليه السلام:

ذَاكَ الصُّبْحُ إِذَا تَنَفَّسَ.

فقال: لمَ صار ميراث الذكر مثل حظّ الأنثيين ؟.

فقال عليه السلام:

مِنْ قِبَلِ السُّنْبُلَةِ، كَانَ عَلَيْهَا ثَلاَثُ حَبَّاتٍ، فَبَادَرَتْ إِلَيْهَا حَوَّاءُ فَأَكَلَتْ مِنْهَا حَبَّةً وَأَطْعَمَتْ آدَمَ حَبَّتَيْنِ. فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ وَرِثَ الذَّكَرُ مِثْلَ حَظِّ الأُنْثَيَيْنِ.

فقال: كلام أهل الجنة ؟.

---

(١) النحل / ٦٨.

فقال عليه السلام:

كَلاَمُ أَهْلِ الْجَنَّةِ الْعَرَبِيَّةُ.

فقال: كلام أهل النار ؟.

فقال عليه السلام:

الْمَجُوسِيَّةُ.

فقال: الأيام وما يجوز فيها من العمل ؟.

فقال عليه السلام:

يَوْمُ السَّبْتِ يَوْمُ مَكْرٍ وَخَدِيعَةٍ.

وَيَوْمُ الأَحَدِ يَوْمُ غَرْسٍ وَبِنَاءٍ.

وَيَوْمُ الإِثْنَيْنِ يَوْمُ سَفَرٍ وَطَلَبٍ.

وَيَوْمُ الثُّلاَثَاءِ يَوْمُ حَرْبٍ وَدَمٍ.

وَيَوْمُ الأَرْبَعَاءِ يَوْمُ شُؤْمٍ فيهِ يَتَطَيَّرُ النَّاسِ.

وَيَوْمُ الْخَمِيسِ يَوْمُ الدُّخُولِ عَلَى الأُمَرَاءِ، وَقَضَاءِ الْحَوَائِجِ.

وَيَوْمُ الْجُمُعَةِ يَوْمَ خِطْبَةٍ وَنِكَاحٍ.

فقال ابن الكوّاء: يا أمير المؤمنين؛ لا أسأل غيرك، ولا أتّبع سواك،

فقال عليه السلام:

إِنْ كَانَ الأَمْرُ إِلَيْكَ فَافْعَلْ.

فقام رجل فقال: يا ابن عمّ خير خلق الله؛ هل للصلاة تأويل غير التعبّد ؟.

فقال عليه السلام:

إِعْلَمْ يَا هذَا الرَّجُلُ؛ أَنَّ اللهَ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - مَا بَعَثَ نَبِيَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِأَمْرٍ مِنَ الأُمُورِ إِلاَّ وَلَهُ مُتَشَابِهٌ وَتَأْوِيلٌ وَتَنْزِيلٌ، وَكُلُّ ذَلِكَ عَلَى التَّعَبُّدِ.

فَمَنْ لَمْ يَعْرِفْ تَأْوِيلَ صَلاَتِهِ فَصَلاَتُهُ كُلُّهَا خِدَاعٌ، نَاقِصَةٌ غَيْرُ تَامَّةٍ.

فقال الرجل: يا ابن عمّ خير خلق الله؛ ما معنى رفع يديك في التكبيرة الأولى ؟.

فقال عليه السلام:

قَوْلُهُ : اللهُ أَكْبَرُ، يَعْنِي الْوَاحِدُ الأَحَدُ الَّذِي لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ؛ لاَ يُقَاسُ بِشَيْءٍ ، وَلاَ يُلْتَبَسُ

بِالأَجْنَاسِ، وَلاَ يُدْرَكُ بِالْحَوَاسِّ.

فقال الرجل: يا ابن عمّ خير خلق الله؛ ما معنى مدّ عنقك في الركوع ؟.

فقال عليه السلام:

تَأْوِيلُهُ؛ آمَنْتُ بِوَحْدَانِيَّتِكَ وَلَوْ ضَرَبْتَ عُنُقِي.

فقال الرجل: يا ابن عمّ خير خلق الله؛ ما معنى السجدة الأولى ؟.

فقال عليه السلام:

تَأْوِيلُهُ؛ اَللَّهُمَّ إِنَّكَ مِنْهَا خَلَقْتَنِي، يَعني مِنَ الأَرْضِ.

وَرَفْعُ رَأْسِكَ: وَمِنْهَا أَخْرَجْتَنَا.

وَالسُّجْدَةُ الثَّانِيَةُ: وَإِلَيْهَا تُعِيدُنَا.

وَرَفْعُ رَأْسِكَ مِنَ الثَّانِيَةِ: وَمِنْهَا تُخْرِجُنَا تَارَةً أُخْرَى.

فقال الرجل: يا ابن عمّ خير خلق الله؛ ما معنى رفع رجلك اليمنى وطرحك اليسرى في التشهد ؟

فقال عليه السلام:

تَأْوِيلُهُ؛ اَللَّهُمَّ أَمِتِ الْبَاطِلَ وَأَحْيِ الْحَقَّ.

فقام إليه رجل وقال: ما معنى ﴿ إن أول بيت وُضع للناس للذي ببكة مباركاً وهدى للعالمين ﴾[1]، أهو أول بيت بُني في الأرض ؟.

فقال عليه السلام:

لاَ، قَدْ كَانَ قَبْلَهُ بُيُوتٌ؛ وَلَكِنَّهُ أَوَّلُ بَيْتٍ وُضِعَ فِيهِ الْبَرَكَةُ لِلنَّاسِ وَالرَّحْمَةُ وَالْهُدَى، وَ﴿ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِناً ﴾[2].

وَإِنْ شِئْتَ نَبَّأْتُكَ كَيْفَ بِنَاؤُهُ.

إِنَّ اللهَ - تَعَالَى - أَوْحَى إِلَى إِبْرَاهِيمَ أَنِ ابْنِ لِي بَيْتاً فِي الأَرْضِ. فَضَاقَ بِهِ ذَرْعاً.

فَأَرْسَلَ [اللهُ] إِلَيْهِ السَّكِينَةَ، وَهِيَ رِيحٌ خَجُوجٌ لَهَا رَأْسٌ، فَاتَّبَعَ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ حَتَّى انْتَهَتْ، ثُمَّ تَطَوَّقَتْ فِي مَوْضِعِ الْبَيْتِ تَطَوُّقَ الْحَيَّةِ.

فَبَنَى إِبْرَاهِيمُ حَتَّى بَلَغَ مَكَانَ الْحَجَرِ، [فَـ] قَالَ لابْنِهِ: ابْغِنِي حَجَراً.

فَالْتَمَسَ حَجَراً حَتَّى أَتَاهُ بِهِ، فَوَجَدَ الْحَجَرَ الأَسْوَدَ قَدْ رُكِّبَ.

---

(١) آل عمران / ٩٦.

(٢) آل عمران / ٩٧.

فَقَالَ لأبيه: مِنْ أَيْنَ لَكَ هٰذَا ؟.

قَالَ: جَاءَ بِهِ مَنْ لاَ يَتَّكِلُ عَلَى بِنَائِكَ، جَاءَ بِهِ جِبْرِيلُ مِنَ السَّمَاءِ فَأَتَمَّهُ.

فَمَرَّ عَلَيْهِ الدَّهْرُ فَانْهَدَمَ؛ فَبَنَتْهُ الْعَمَالِقَةُ.

ثُمَّ انْهَدَمَ فَبَنَتْهُ جُرْهُمُ.

ثُمَّ انْهَدَمَ فَبَنَتْهُ قُرَيْشٌ وَرَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَوْمَئِذٍ رَجُلٌ شَابٌ.

فَلَمَّا أَرَادُوا أَنْ يَرْفَعُوا الْحَجَرَ الأَسْوَدَ اخْتَصَمُوا فِيهِ، فَقَالُوا: نُحَكِّمُ بَيْنَنَا أَوَّلَ رَجُلٍ يَخْرُجُ مِنْ هٰذِهِ السِّكَّةِ.

فَكَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَوَّلَ مَنْ خَرَجَ عَلَيْهِمْ؛ فَقَضَى بَيْنَهُمْ أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي مِرْطٍ، ثُمَّ أَمَرَ كُلَّ فَخِذٍ أَنْ يَأْخُذُوا بِطَائِفَةٍ مِنَ الثَّوْبِ. فَرَفَعُوهُ، وَأَخَذَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَوَضَعَهُ.

ثم قال عليه السلام:

سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي، فَوَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ؛ لَوْ سَأَلْتُمُونِي عَنْ آيَةٍ آيَةٍ فِي كِتَابِ اللهِ لأَخْبَرْتُكُمْ بِوَقْتِ نُزُولِهَا، فِي لَيْلٍ نَزَلَتْ أَوْ فِي نَهَارٍ، وَفِيمَنْ نَزَلَتْ، أَفِي مُؤْمِنٍ أَوْ فِي مُنَافِقٍ، وَفِي أَيِّ مَكَانٍ نَزَلَتْ، فِي سَهْلٍ أَوْ فِي جَبَلٍ.

وَأَنْبَأْتُكُمْ بِنَاسِخِهَا مِنْ مَنْسُوخِهَا، وَخَاصِّهَا مِنْ عَامِّهَا، وَمُحْكَمِهَا مِنْ مُتَشَابِهِهَا، وَمَكِّيِّهَا مِنْ مَدَنِيِّهَا، وَسَفَرِيِّهَا [مِنْ] حَضَرِيِّهَا.

وَلَئِنْ فَقَدْتُمُونِي لاَ يُحَدِّثُكُمْ أَحَدٌ حَدِيثِي.

فقال ابن الكوّاء: أخبرني يا أمير المؤمنين عن قول الله - عزّ وجلّ - : ﴿ هل نُنبِّئكم بالأخسرين أعمالاً الذين ضلّ سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يُحسنون صُنعاً ﴾(١) ؟.

فقال عليه السلام:

هُمْ أَنْتَ وَأَصْحَابُكَ.

ثم رفع عليه السلام صوته وقال:

يَا ابْنَ الْكَوَّاءِ، وَمَا أَهْلُ النَّهْرَوَانِ غَداً مِنْهُمْ بِبَعِيدٍ.

فقال: فمن ﴿ الذين بدّلوا نعمة الله كفراً ﴾(٢) ؟.

(١) الكهف / ١٠٣.

(٢) إبراهيم / ٢٨.

فقال عليه السلام:

هُمُ الأَفْجَرَانِ مِنْ قُرَيْشٍ، قَدْ كُفيتُمُوهُمْ يَوْمَ بَدْرٍ(١).

فقال: يا أمير المؤمنين؛ أي شيء أنزل فيك ؟.

فقال عليه السلام:

لَوْلاَ أَنَّكَ سَأَلْتَني عَلَى رُؤُوسِ الْمَلاَ مَا حَدَّثْتُكَ.

أَمَا تَقْرَأُ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿ أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ ﴾(٢).

فَرَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ، وَأَنَا التَّالِي شَاهِدٌ مِنْهُ.

وَاللهِ لأَنْ تَعْلَمُوا مَا خَصَّنَا اللهُ - عَزَّ وَجَلَّ - بِهِ أَهْلَ الْبَيْتِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا عَلَى الأَرْضِ مِنْ ذَهَبَةٍ حَمْرَاءَ أَوْ فِضَّةٍ بَيْضَاءَ.

فسأله عن قول الله - تعالى -: ﴿ رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدّلوا تبديلاً ﴾(٣).

فقال عليه السلام:

اَللّهم اغْفِرْ لي. هٰذِهِ الآيَةُ نَزَلَتْ فِيَّ وَفي عَمّي حَمْزَةَ وَفِي ابْنِ عَمّي عُبَيْدَةَ بْنِ الْحَارِثِ.

فَأَمَّا عُبَيْدَةُ فَقَضَى نَحْبَهُ شَهيداً يَوْمَ بَدْرٍ.

وَأَمَّا حَمْزَةُ فَقَضَى نَحْبَهُ شَهيداً يَوْمَ أُحُدٍ.

وَأَمَّا أَنَا فَأَنْتَظِرُ أَشْقَى الأُمَّةِ يَخْضِبُ هٰذِهِ مِنْ هٰذِهِ [وأشار عليه السلام إلى رأسه ولحيته].

عَهِدَ عَهْداً إِلَيَّ حَبيبي أَبُو الْقَاسِمِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

فقال ابن الكوّاء: أخبرني عن بصير بالليل وبصير بالنهار. وعن أعمى بالليل أعمى بالنهار. وعن أعمى بالليل بصير بالنهار. وعن بصير بالليل أعمى بالنهار ؟.

فقال عليه السلام:

وَيْلَكَ؛ سَلْ عَمَّا يَعْنيكَ، وَلاَ تَسْأَلْ عَمَّا لاَ يَعْنيكَ.

فقال ابن الكوّاء: واللهِ إن ما سألتك عنه ليعنيني.

فقال عليه السلام:

---

(١)- دَعْهُمْ لِغَيِّهِمْ، هُمْ قُرَيْشٌ. ورد في الغارات للثقفي ص ١٠٥.

(٢) هود / ١٧.

(٣) الأحزاب / ٢٣.

وَيْلَكَ ؛ أَمَّا بَصيرٌ بِاللَّيْلِ وَبَصيرٌ بِالنَّهَارِ ؛ فَهُوَ رَجُلٌ آمَنَ بِالرُّسُلِ وَالأَوْصِيَاءِ الَّذينَ مَضَوْا، وَبِالْكُتُبِ وَالنَّبِيِّينَ ، وَآمَنَ بِاللهِ وَنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَأَقَرَّ لي بِالْوِلاَيَةِ؛ فَأَبْصَرَ في لَيْلِهِ وَنَهَارِهِ.

وَأَمَّا أَعْمَى بِاللَّيْلِ وَأَعْمَى بِالنَّهَارِ؛ فَرَجُلٌ جَحَدَ الأَنْبِيَاءَ وَالأَوْصِيَاءَ وَالْكُتُبَ الَّتي مَضَتْ، وَأَدْرَكَ النَّبِيَّ فَلَمْ يُؤْمِنْ بِهِ، وَلَمْ يُقِرَّ بِوِلاَيَتي؛ فَجَحَدَ اللهَ – عَزَّ وَجَلَّ – وَنَبِيَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَعَمِيَ بِاللَّيْلِ وَعَمِيَ بِالنَّهَارِ.

وَأَمَّا بَصيرٌ بِاللَّيْلِ وَأَعْمَى بِالنَّهَارِ؛ فَرَجُلٌ آمَنَ بِالأَنْبِيَاءِ وَالْكُتُبِ، وَجَحَدَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَأَنْكَرَني حَقّي، فَأَبْصَرَ بِاللَّيْلِ وَعَمِيَ بِالنَّهَارِ.

وَأَمَّا أَعْمَى بِاللَّيْلِ وَبَصيرٌ بِالنَّهَارِ؛ فَرَجُلٌ جَحَدَ الأَنْبِيَاءَ الَّذينَ مَضَوْا وَالأَوْصِيَاءَ وَالْكُتُبَ، وَأَدْرَكَ مُحَمَّداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَآمَنَ بِاللهِ وَبِرَسُولِهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَآمَنَ بِإِمَامَتي، وَقَبِلَ وِلاَيَتي، فَعَمِيَ بِاللَّيْلِ وَأَبْصَرَ بِالنَّهَارِ.

وَيْلَكَ يَا ابْنَ الْكَوَّاءِ؛ فَنَحْنُ بَنُوا أَبي طَالِبٍ، بِنَا فَتَحَ اللهُ الإِسْلاَمَ، وَبِنَا يَخْتِمُهُ.

فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين؛ أنت بالمكان الذي أنزلك الله به وأبوك معذّب في النار ؟.

فقال عليه السلام:

مَهْ، فَضَّ اللهُ فَاكَ.

وَالَّذي بَعَثَ مُحَمَّداً بِالْحَقِّ نَبِيّاً، لَوْ شَفَعَ أَبي في كُلِّ مُذْنِبٍ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ لَشَفَّعَهُ اللهُ فيهِمْ. أَبي مُعَذَّبٌ في النَّارِ وَابنُهُ قَسيمُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ ؟!!!.

وَالَّذي بَعَثَ مُحَمَّداً بِالْحَقِّ نَبِيّاً، إِنَّ نُورَ أَبي يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَيُطْفِئُ أَنْوَارَ الْخَلاَئِقِ كُلِّهِمْ إِلاَّ خَمْسَةَ أَنْوَارٍ:

نُورَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَنُوري، وَنُورَ الْحَسَنِ، وَنُورَ الْحُسَيْنِ، وَنُورَ تِسْعَةٍ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ.

فَإِنَّ نُورَهُ مِنْ نُورِنَا؛ خَلَقَهُ اللهُ – تَعَالَى – قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ بِأَلْفَيْ عَامٍ.

فقام إليه رجل آخر فقال: ممّا خلق الله الشعير ؟.

فقال عليه السلام:

إِنَّ اللهَ – تَبَارَكَ وَتَعَالَى – أَمَرَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ أَنِ ازْرَعْ مِمَّا اخْتَرْتَ لِنَفْسِكَ.

فَقَبَضَ آدَمُ عَلَى قَبْضَةٍ، وَقَبَضَتْ حَوّاءُ عَلَى أُخْرَى.

فَقَالَ آدَمُ لِحَوّاءَ: لاَ تَزْرَعِي أَنْتِ.

فَلَمْ تَقْبَلْ أَمْرَ آدَمَ.

فَكُلَّمَا زَرَعَ آدَمُ جَاءَ حِنْطَةً، وَكُلَّمَا زَرَعَتْ حَوّاءُ جَاءَ شَعِيراً.

فقام إليه رجل آخر فقال: ممّا خلق الله - تعالى - الجزر ؟.

فقال عليه السلام:

إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ كَانَ لَهُ يَوْماً ضَيْفٌ، وَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ مَا يَمُونُ ضَيْفَهُ. فَقَالَ فِي نَفْسِهِ: أَقُومُ إِلَى سَقْفِي فَأَسْتَخْرِجُ مِنْ جُذُوعِهِ، فَأَبِيعُهُ مِنَ النَّجَّارِ فَيَعْمَلُ صَنَماً. فَلَمْ يَفْعَلْ.

وَخَرَجَ وَمَعَهُ إِزَارٌ إِلَى مَوْضِعٍ وَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ. فَجَاءَ مَلَكٌ وَأَخَذَ مِنْ ذَلِكَ الرَّمْلِ وَالْحِجَارَةِ، فَقَبَضَهُ فِي إِزَارِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ وَحَمَلَهُ إِلَى بَيْتِهِ كَهَيْئَةِ رَجُلٍ؛ فَقَالَ لأَهْلِ إِبْرَاهِيمَ: هَذَا إِزَارُ إِبْرَاهِيمَ فَخُذُوهُ.

فَفَتَحُوا الإِزَارَ، فَإِذَا الرَّمْلُ قَدْ صَارَ ذُرَةً، وَإِذَا الْحِجَارَةُ الطِّوَالُ قَدْ صَارَتْ جَزَراً، وَإِذَا الْحِجَارَةُ الْمُدَوَّرَةُ صَارَتْ لِفْتاً.

فقام إليه سعد بن أبي وقّاص فقال: يا أمير المؤمنين؛ أخبرني كم في رأسي ولحيتي من طاقة شَعَر ؟.

فقال عليه السلام:

وَاللهِ لَقَدْ أَعْلَمَنِي خَلِيلِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّكَ تَسْأَلُنِي عَنْ هَذَا.

فَوَاللهِ مَا فِي رَأْسِكَ شَعْرَةٌ إِلاَّ وَتَحْتَهَا مَلَكٌ يَلْعَنُكَ، وَلاَ فِي جَسَدِكَ شَعْرَةٌ إِلاَّ وَفِيهَا شَيْطَانٌ يَسْتَفِزُّكَ.

وَإِنَّ فِي بَيْتِكَ لَسَخْلاً يَقْتُلُ الْحُسَيْنَ بْنَ رَسُولِ اللهِ. وَذَلِكَ مِصْدَاقُ مَا أَخْبَرْتُكَ بِهِ.

وَلَوْلاَ أَنَّ الَّذِي سَأَلْتَ يَعْسُرُ بُرْهَانُهُ لأَخْبَرْتُكَ بِهِ؛ وَلَكِنَّ آيَةَ ذَلِكَ مَا نَبَّأْتُكَ مِنْ لَعْنِكَ وَسَخْلِكَ الْمَلْعُونِ.

ثم قال عليه السلام:

يَا مَعْشَرَ النَّاسِ؛ سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي.

سَلُونِي عَمَّا شِئْتُمْ، فَإِنَّ عِنْدِي عِلْمُ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ.

سَلُونِي عَمَّا يَكُونُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَعَمَّا كَانَ عَلَى عَهْدِ كُلِّ نَبِيٍّ بَعَثَهُ اللهُ.

سَلُوني عَنْ أَسْرَارِ الْغُيُوبِ، فَإِنِّي وَارِثُ عِلْمِ الأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ (١).

(▼) فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ(٢)، لاَ تَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ فِيمَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ السَّاعَةِ، وَلاَ عَنْ أَرْضٍ مُخْصِبَةٍ وَلاَ عَنْ أَرْضٍ مُجْدِبَةٍ، وَلاَ عَنْ (٣) فِئَةٍ تَهْدِي مِائَةً وَتُضِلُّ مِائَةً (٤)، وَلاَ عَنْ فِئَةٍ تَبْلُغُ ثَلاَثَمِائَةٍ فَمَا فَوْقَهَا مِمَّا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ السَّاعَةِ(٥)، إِلاَّ وَلَوْ شِئْتُ (٦) أَنْبَأْتُكُمْ بِنَاعِقِهَا، وَقَائِدِهَا، وَسَائِقِهَا، وَمُنَاخِ رِكَابِهَا، وَمَحَطِّ رِحَالِهَا؛ وَمَنْ يُقْتَلُ مِنْ أَهْلِهَا قَتْلاً، وَمَنْ يَمُوتُ مِنْهُمْ مَوْتاً؛ وَبِخَرَابِ الْعَرَصَاتِ عَرْصَةً عَرْصَةً، مَتَى تَخْرَبُ، وَمَتَى تَعْمُرُ بَعْدَ خَرَابِهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ (٧).

(▼) وَاللهِ لَوْ شِئْتُ أَنْ أُخْبِرَ كُلَّ رَجُلٍ مِنْكُمْ بِمَخْرَجِهِ وَمَوْلِجِهِ وَجَمِيعِ شَأْنِهِ لَفَعَلْتُ.

وَلَوْ شِئْتُ لأَخْبَرْتُكُمْ بِمَا يَأْتِي وَيَكُونُ مِنْ حَوَادِثِ دَهْرِكُمْ، وَنَوَائِبِ زَمَانِكُمْ، وَبَلاَيَا أَيَّامِكُمْ، وَغَمَرَاتِ سَاعَاتِكُمْ(٨). وَلَكِنْ أَخَافُ أَنْ تَكْفُرُوا فِيَّ بِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

أَلاَ وَإِنِّي مُفْضِيهِ إِلَى الْخَاصَّةِ مِمَّنْ يُؤْمَنُ ذَلِكَ مِنْهُ، مَخَافَةً عَلَيْكُمْ، وَنَظَراً لَكُمْ، عِلْماً مِنِّي بِمَا هُوَ كَائِنٌ، وَمَا تَلْقَوْنَ مِنَ الْبَلاَءِ الشَّامِلِ (٩).

---

(٨) من: فَوَالَّذِي إلى: مَوْتاً ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٩٣.

(٨) من: وَاللهِ إلى: لَفَعَلْتُ. ومن: وَلَكِنْ أَخَافُ إلى: ذَلِكَ مِنْهُ ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٧٥.

(١) ورد في الغارات ص ١٠٤، ١٠٧. وبصائر الدرجات ص ٣٠ و١٣٦ و١٤٢ و١٩٨ و١٩٩ و٤٢٥ و٤٥٣ و٤٥٤. وأنساب الأشراف ج ٢ ص ٩٩. والبيان والتبيين ج ٣ ص ١٣٨. والعقد الفريد ج ٢ ص ١٢٨. وتاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ٢٠٩. وشرح الأخبار ج ٢ ص ٣١١. والإرشاد ص ٢٣. وعلل الشرائع ص ٤٠ و ٣٢٠ و ٣٣٦ و ٥٧٧ و٥٩٥ و٥٩٨. وخصائص الأئمة ص ٥٥ و ٦٣ و ٨٩ ومناقب ابن المغازلي ص ٢٣٦. ونثر الدرّ ج ١ ص ٢٧٤ و ٣٥٤ و ٢٨٣. ودستور معالم الحكم ص ١١٢. وتاريخ دمشق (ترجمة علي بن أبي طالب) ج ٣ ص ٢٥ و٣٣. ومناقب ال أبي طالب ج٢ص٤٧ و٣٠٤ و٤٢٦ وج ٣ ص ١٠٤ و ٢١٦. وإرشاد القلوب ج ٢ ص ٣٧٤. وتذكرة الخواص ص ٢٦ و ٣٠٣. وينابيع المودة ص ٦٩ و ٩٩. والاحتجاج ج ١ ص ٢٢٨ و ٢٣٠ و ٢٥٨ و ٢٥٩ و ٢٦٠ و ٢٦١. وذخائر العقبى ص ٨٣. وكفاية الطالب ص ٢٠٧ و٢٠٨. والسيرة النبوية ج ١ ص ٢٧٣. وكنز العمال ج ٢ ص ٥٦٥ و ٥٦٦. والبحار ج ١٠ ص ٨٣ و ٨٤. ومنهاج البراعة ج ٧ ص ٧٨. ونهج السعادة ج ٢ ص ٦٣٢ و ٦٣٣. ومصباح البلاغة ج ٢ ص ١٣٥ و ١٦٣ عن أمالي الصدوق. باختلاف بين المصادر.

(٢)– فَوَاللهِ. ورد في خصائص الأئمة للرضي ص ٦٢. والاحتجاج للطبرسي ج ١ ص ٢٦١.

(٣) ورد في بصائر الدرجات للصفّار ص ٢٨١ و٢٨٢. ونهج السعادة للمحمودي ج ٢ ص ٤٣٩. باختلاف.

(٤)– فِتْنَةٍ يَضِلُّ فِيهَا مِائَةٌ، وَيَهْتَدِي فِيهَا مِائَةٌ في خصائص الأئمة ص ٦٢. والاحتجاج ج ١ ص ٢٦١. وورد فِئَةٍ تُقَاتِلُ مِائَةً، أَوْ تَهْدِي مِائَةً في الملاحم والفتن لابن طاووس ص ٢٠.

(٥)– قِيَامِ السَّاعَةِ. ورد في السقيفة ص ١٥٧. والفقرة وردت في المصدر السابق. والملاحم والفتن ص ٢٠. باختلاف يسير.

(٦) ورد في بصائر الدرجات ص ٢٨١ و ٢٨٢. وشرح الأخبار ج ٢ ص ٢٩٠. وكنز العمال ج ١١ ص ٢٧١. باختلاف يسير.

(٧) ورد في السقيفة لسُليم بن قيس ص ١٥٧. وخصائص الأئمة للرضي ص ٦٢. والاحتجاج للطبرسي ج ١ ص ٢٦١. باختلاف.

(٨) ورد في نهج البلاغة الثاني للحائري ص ٦٠. باختلاف.

(٩) ورد في المصدر السابق.

(▼) وَالَّذي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ، وَاصْطَفَاهُ عَلَى الْخَلْقِ، مَا أَنْطِقُ إِلاَّ صَادِقاً.

وَلَقَدْ عَهِدَ إِلَيَّ بِذلِكَ كُلِّهِ، وَبِمَهْلِكِ مَنْ يَهْلِكُ، وَمَنْجَى مَنْ يَنْجُو، وَمَآلِ هذَا الأَمْرِ.

وَمَا أَبْقَى شَيْئاً يَمُرُّ عَلَى رَأْسِي إِلاَّ أَفْرَغَهُ في أُذُني، وَأَفْضَى بِهِ إِلَيَّ.

كَأَنِّي بِالْحَجَرِ الأَسْوَدِ مَنْصُوباً هَاهُنَا (وأشار إلى السارية التي كان يستند إليها في مسجد الكوفة).

وَيْحَهُمْ! إِنَّ فَضِيلَتَهُ لَيْسَتْ في نَفْسِهِ، بَلْ في مَوْضِعِهِ وَأُسِّهِ؛ يَمْكُثُ هَاهُنَا بُرْهَةً، ثُمَّ هَاهُنَا بُرْهَةً (وأشار إلى البحرين) ثُمَّ يَعُودُ إِلَى مَأْوَاهُ، وَأُمِّ مَثْوَاهُ.

اَللّهُمَّ إِنِّي أُشْهِدُكَ وَأَسْتَعْدِي بِكَ عَلَيْهِمْ. وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

وَالْحَمْدُ للهِ مُتَّبِعِينَ أَمْرَهُ.

فقام إليه رجل ، فقال: حدثنا يا أمير المؤمنين عن البلاء.

فقال عليه السلام:(١)

(▼) أَيُّهَا النَّاسُ ؛ إِنَّكُمْ في زَمَانٍ إِذَا سَأَلَ سَائِلٌ فَلْيَعْقِلْ، وَإِذَا سُئِلَ مَسْؤُولٌ فَلْيَلْبَثْ (٢).

إِنَّ اللهَ - تَعَالَى - قَدْ أَعَاذَكُمْ مِنْ أَنْ يَجُورَ عَلَيْكُمْ، وَلَمْ يُعِذْكُمْ مِنْ أَنْ يَبْتَلِيَكُمْ، وَقَدْ قَالَ - جَلَّ مِنْ قَائِلٍ - : ﴿ إِنَّ في ذَلِكَ لآيَاتٍ وَإِنْ كُنَّا لَمُبْتَلِينَ ﴾(٣).

أَلاَ وَإِنَّ مِنْ وَرَائِكُمْ أُمُوراً جَلَلاً (٤) رُدُحاً، وَبَلاَءً مُكْلِحاً مُبْلِحاً (٥).

(▼) وَ الَّذي نَفْسِي بِيَدِهِ، أَنْ (٦) لَوْ قَدْ فَقَدْتُمُوني ، وَنَزَلَتْ بِكُمْ كَرَائِهُ الأُمُورِ، وَحَقَائِقُ الْبَلاَءِ(٧)،

(▲) من: وَالَّذي بَعَثَهُ إلى: أَفْضَى بِهِ إِلَيَّ ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٧٥.

(▲) من: أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللهَ إلى: لَمُبْتَلِينَ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٠٣.

(▲) من: وَلَوْ قَدْ إلى: الأَبْرَارِ مِنْكُمْ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٩٣.

(١) ورد في السقيفة ص ١٥٧. والغارات ص ٦. وشرح ابن أبي الحديد ج ١٠ ص ١٤. والبحار (مجلد قديم) ص ٥٥٨. ومنهاج البراعة ج ٧ ص ٩٣. ونهج السعادة ج ٢ ص ٤٤٠. باختلاف بين المصادر.

(٢) ورد في السقيفة ص ١٥٧. والغارات ص ٦. وشرح الأخبار ج ٢ ص ٣٩. ودستور معالم الحكم ص٩٧. والبحار (مجلد قديم) ص ٥٥٨. ومنهاج البراعة ج ٧ ص ٩٣. ونهج السعادة ج ٢ ص ٤٤٠. باختلاف. وورد فَلْيُثْبِتْ في شرح الأخبار ج ٢ ص ٣٩.

(٣) المؤمنون / ٣٠.

(٤)— مُتَمَاحِلَةً. ورد في مناقب آل ابي طالب لابن شهراشوب ج ٢ ص ٣٠٨. وكنز العمال للهندي ج ١١ ص ٢٨١.

(٥) ورد في المصدرين السابقين. والسقيفة ص ١٥٧. والغارات ص ٦. ودستور معالم الحكم ص١٢٧. والبحار (مجلد قديم) ص ٥٥٨. ومنهاج البراعة ج ٧ ص ٩٣. ونهج السعادة ج ٢ ص ٤٤٠. باختلاف.

(٦) ورد في

(٧) ورد في السقيفة ص ١٥٧. والغارات ص ٧. ودستور معالم الحكم ص٩٧. والبحار (مجلد قديم) ص ٥٥٨. ومنهاج البراعة ج ٧ ص ٩٣. ونهج السعادة ج ٢ ص ٤٤٠. باختلاف يسير.

وَحَوَازِبُ الْخُطُوبِ، لأَطْرَقَ كَثِيرٌ مِنَ السَّائِلِينَ، وَفَشِلَ كَثِيرٌ مِنَ الْمَسْؤُولِينَ.

وَذَلِكَ إِذَا قَلَصَتْ حَرْبُكُمْ، وَشَمَّرَتْ عَنْ سَاقٍ[١]، وَضَاقَتْ[٢] الدُّنْيَا عَلَيْكُمْ ضِيقاً، تَسْتَطِيلُونَ مَعَهُ أَيَّامَ الْبَلاَءِ عَلَيْكُمْ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِي[٣]، حَتَّى يَفْتَحَ اللهُ لِبَقِيَّةِ الأَبْرَارِ مِنْكُمْ.

وَلَيَكُونَنَّ مَنْ يَخْلُفُنِي، [مِنْ][٤] أَهْلِ بَيْتِي، رَجُلٌ يَأْمُرُ بِأَمْرِ اللهِ، قَوِيٌّ يَحْكُمُ بِحُكْمِ اللهِ.

وَذَلِكَ بَعْدَ زَمَانٍ مُكْلِحٍ مُفْضِحٍ، يَشْتَدُّ فِيهِ الْبَلاَءُ، وَيَنْقَطِعُ فِيهِ الرَّجَاءُ، وَيُقْبَلُ فِيهِ الرُّشَاءُ.

فَعِنْدَ ذَلِكَ يَبْعَثُ اللهُ رَجُلاً مِنْ شَاطِئِ دِجْلَةَ لأَمْرٍ حَزَبَهُ، يَحْمِلُهُ الْحِقْدُ عَلَى سَفْكِ الدِّمَاءِ، قَدْ كَانَ فِي سِتْرٍ وَغِطَاءٍ، فَيَقْتُلُ قَوْماً وَهُوَ عَلَيْهِمْ غَضْبَانُ، شَدِيدُ الْحِقْدِ، حَرَّانُ، فِي سُنَّةٍ بَخْتَنُصَّرَ.

يَسُومُهُمْ خَسْفاً، وَيَسْقِيهِمْ سَوْطَ عَذَابٍ، وَسَيْفَ دَمَارٍ[٥].

ثُمَّ يَكُونُ بَعْدَهُ هَنَاتٌ وَأُمُورٌ مُشْتَبِهَاتٌ.

أَلاَ مِنْ شَطِّ الْفُرَاتِ إِلَى النَّجَفَاتِ بَابٌ مِنَ الْقَطْقَطَانِيَّاتِ، فِي آيَاتٍ وَافَاتٍ مُتَوَالِيَاتٍ.

يُحْدِثْنَ شَكّاً بَعْدَ يَقِينٍ.

يَقُومُ بَعْدَ حِينٍ؛ يَبْنِي الْمَدَائِنَ، وَيَفْتَحُ الْخَزَائِنَ، وَيَجْمَعُ الأُمَمَ.

يَنْفُذُهَا شَخْصُ الْبَصَرِ، وَطَمْحُ النَّظَرِ؛ وَعَنَتِ الْوُجُوهُ، وَكُشِفَتِ الْبَالُ، حَتَّى يَرَى مُقْبِلاً مُدْبِراً.

أَمَا إِنَّهُ لَيَغِيبَنَّ حَتَّى يَقُولَ الْجَاهِلُ: مَا للهِ فِي آلِ مُحَمَّدٍ حَاجَةٌ.

فَيَا لَهْفِي عَلَى مَا أَعْلَمُ:

رَجَبٌ شَهْرُ ذِكْرٍ، رَمَضَانُ تَمَامُ السِّنِينَ، شَوَّالُ فِيهِ يُشَالُ أَمْرُ الْقَوْمِ، ذُو الْقِعْدَةِ يَقْتَعِدُونَ فِيهِ، ذُو الْحِجَّةِ الْفَتْحُ مِنْ أَوَّلِ الْعَشْرِ.

أَلاَ إِنَّ الْعَجَبَ كُلَّ الْعَجَبِ بَيْنَ[٦] جُمَادَى وَرَجَبٍ، مِنْ جَمْعِ أَشْتَاتٍ، وَحَصْدِ نَبَاتٍ؛ وَمِنْ أَصْوَاتٍ بَعْدَهَا أَصْوَاتٌ، وَبَعْثِ أَمْوَاتٍ، وَحَدِيثَاتِ هَوْنَاتٍ هَوْنَاتٍ، بَيْنَهُنَّ مَوْتَاتٌ.

---

(١)– وَنَصَلَتْ عَنْ نَابٍ. ورد في السقيفة لسُليم بن قيس ص ١٥٧.

(٢)– وَكَانَتْ. ورد في نسخة ابن المؤدب ص ٧٣. ونسخة نصيري ص ٤٥. وهامش نسخة الأملي ص ٧١. ونسخة الأسترابادي ص ١١٤.

(٣) ورد في الغارات للثقفي ص ٧. والبحار للمجلسي (مجلد قديم) ص ٥٥٨. ومنهاج البراعة للخوئي ج ٧ ص ٩٣.

(٤)– في. ورد في كنز العمال للهندي ج ١٤ ص ٥٩٤.

(٥) هكذا ورد في منتخب كنز العمال المطبوع بهامش مسند أحمد بن حنبل، ومع اختلاف يسير ورد في كنز العمال الطبعة الخامسة ١٩٨٥ ميلادية. منشورات مؤسسة الرسالة – بيروت.

(٦)– بَعْدَ. ورد في كنز العمال للهندي ج ١٤ ص ٥٩٥.

رَافِعَةٌ ذَيْلَهَا، دَاعِيَةٌ عَوْلَهَا، مُعْلِنَةٌ قَوْلَهَا، بِدِجْلَةَ أَوْ حَوْلَهَا[1].

(٧) ثُمَّ إِنَّكُمْ، مَعْشَرَ الْعَرَبِ، أَغْرَاضُ بَلَايَا قَدِ اقْتَرَبَتْ؛ فَاتَّقُوا سَكَرَاتِ النِّعْمَةِ، وَاحْذَرُوا بَوَائِقَ النِّقْمَةِ، وَتَثَبَّتُوا فِي قَتَامِ الْعَشْوَةِ، وَاعْوِجَاجِ الْفِتْنَةِ، عِنْدَ طُلُوعِ جَنِينِهَا، وَظُهُورِ كَمِينِهَا، وَانْتِصَابِ قُطْبِهَا وَمَدَارِ رَحَاهَا.

تَبْدَأُ فِي مَدَارِجَ خَفِيَّةٍ، وَتَؤُولُ إِلَى فَظَاعَةٍ جَلِيَّةٍ.

شِبَابُهَا كَشِبَابِ الْغُلَامِ، وَآثَارُهَا كَآثَارِ السَّلَامِ.

يَتَوَارَثُهَا الظَّلَمَةُ بِالْعُهُودِ، أَوَّلُهُمْ قَائِدٌ لِآخِرِهِمْ، وَآخِرُهُمْ مُقْتَدٍ بِأَوَّلِهِمْ.

يَتَنَافَسُونَ فِي دُنْيَا دَنِيَّةٍ، وَيَتَكَالَبُونَ عَلَى جِيفَةٍ مُرِيحَةٍ.

وَعَنْ قَلِيلٍ يَتَبَرَّأُ التَّابِعُ مِنَ الْمَتْبُوعِ، وَالْقَائِدُ مِنَ الْمَقُودِ؛ فَيَتَزَايَلُونَ بِالْبَغْضَاءِ، وَيَتَلَاعَنُونَ عِنْدَ اللِّقَاءِ.

ثُمَّ يَأْتِي بَعْدَ ذَلِكَ طَالِعُ الْفِتْنَةِ الرَّجُوفِ، وَالْقَاصِمَةِ الزَّحُوفِ؛ فَتَزِيغُ قُلُوبٌ بَعْدَ اسْتِقَامَةٍ، وَتَضِلُّ رِجَالٌ بَعْدَ سَلَامَةٍ، وَتَخْتَلِفُ الْأَهْوَاءُ عِنْدَ هُجُومِهَا، وَتَلْتَبِسُ الْآرَاءُ عِنْدَ نُجُومِهَا.

مَنْ أَشْرَفَ لَهَا قَصَمَتْهُ، وَمَنْ سَعَى فِيهَا حَطَمَتْهُ.

يَتَكَادَمُونَ فِيهَا تَكَادُمَ الْحُمُرِ فِي الْعَانَةِ.

قَدِ اضْطَرَبَ مَعْقُودُ الْحَبْلِ، وَعَمِيَ وَجْهُ الْأَمْرِ.

تَغِيضُ فِيهَا الْحِكْمَةُ، وَتَنْطِقُ فِيهَا الظَّلَمَةُ[2]؛ وَتَدُقُّ أَهْلَ الْبَدْوِ بِمِسْحَلِهَا، وَتَرُضُّهُمْ بِكَلْكَلِهَا.

يَضِيعُ فِي غُبَارِهَا الْوُحْدَانُ، وَيَهْلِكُ فِي طَرِيقِهَا الرُّكْبَانُ.

تَرِدُ بِمُرِّ الْقَضَاءِ، وَتَحْلُبُ عَبِيطَ الدِّمَاءِ، وَتَثْلِمُ مَنَارَ الدِّينِ، وَتَنْقُضُ عَقْدَ الْيَقِينِ.

يَهْرُبُ مِنْهَا الْأَكْيَاسُ، وَيُدَبِّرُهَا الْأَرْجَاسُ.

مِرْعَادٌ مِبْرَاقٌ، كَاشِفَةٌ عَنْ سَاقٍ.

تُقْطَعُ فِيهَا الْأَرْحَامُ، وَيُفَارَقُ عَلَيْهَا الْإِسْلَامُ.

---

(٧) من: ثُمَّ إِنَّكُمْ إلى: مُقِيمٌ ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٥١.

(١) ورد في كنز العمال للهندي ج ١٤ ص ٥٩٥. وإثبات الوصية للمسعودي ص ٢٧٨. باختلاف بين المصدرين.

(٢)– تُطْبِقُ فِيهَا الظُّلْمَةُ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ الموجودة في المكتبة الظاهرية ص ١٧٦. ونسخة نصيري ص ٨١.

بَرِيئُهَا سَقِيمٌ، وَظَاعِنُهَا مُقِيمٌ.

ثم قال عليه السلام:

سَبَقَ الْقَضَاءُ. سَبَقَ الْقَضَاءُ !.

فقام إليه رجل آخر، فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن الفِتَن.

فقال عليه السلام: (١)

(٧) إِنَّ الْفِتَنَ إِذَا أَقْبَلَتْ شَبَّهَتْ، وَإِذَا أَدْبَرَتْ نَبَّهَتْ (٢).

يُنْكَرْنَ مُقْبِلاَتٍ، وَيُعْرَفْنَ مُدْبِرَاتٍ.

وَإِنَّ الْفِتَنَ لَهَا مَوْجٌ كَمَوْجِ الْبَحْرِ، وَإِعْصَارٌ كَإِعْصَارِ الرِّيحِ (٣)؛ يَحُمْنَ حَوْمَ الرِّيَاحِ (٤)؛ يُصِبْنَ بَلَداً، وَيُخْطِئْنَ بَلَداً.

أَلاَ وَإِنَّ أَخْوَفَ الْفِتَنِ عِنْدِي عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِي (٥) فِتْنَةُ بَنِي أُمَيَّةَ، فَإِنَّهَا فِتْنَةٌ عَمْيَاءُ صَمَّاءُ، مُطْبِقَةٌ (٦) مُظْلِمَةٌ، عَمَّتْ خُطَّتُهَا (٧)، وَخَصَّتْ بَلِيَّتُهَا، وَأَصَابَ الْبَلاَءُ مَنْ أَبْصَرَ فِيهَا، وَأَخْطَأَ الْبَلاَءُ مَنْ عَمِيَ عَنْهَا.

يَظْهَرُ أَهْلُ بَاطِلِهَا عَلَى أَهْلِ حَقِّهَا حَتَّى يَمْلأُوا الأَرْضَ بِدَعاً وَعُدْوَاناً، وَظُلْماً وَجَوْراً.

أَلاَ وَ إِنَّ أَوَّلَ مَنْ يَكْسِرُ عَمَدَهَا، وَيَضَعُ جَبَرُوتَهَا، وَيَنْزِعُ أَوْتَادَهَا، اللهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ، وَقَاصِمُ الْجَبَّارِينَ (٨).

---

(٨) من: إِنَّ الْفِتَنَ إلى: مُدْبِرَاتٍ. ومن: يَحُمْنَ إلى: عَمِيَ عَنْهَا ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٩٣.

(١) ورد في السقيفة ص ١٥٨. والبحار (مجلد قديم) ص ٥٥٨. ومنهاج البراعة ج ٧ ص ٩٣. ونهج السعادة ج ٢ ص ٤٤١. باختلاف بين المصادر.

(٢)– أَسْفَرَتْ. ورد في المصادر السابقة. وشرح الأخبار للتميمي ج ٢ ص ٤٠.

(٣) ورد في السقيفة لسُليم بن قيس ص ١٥٨. والبحار للمجلسي (مجلد قديم) ص ٥٥٨.

(٤)– كَالرِّيَاحِ. ورد في الغارات ص ٧. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٥٥٨. ومنهاج البراعة ج ٧ ص ٩٣.

(٥) ورد في السقيفة لسُليم بن قيس ص ١٥٨.

(٦) ورد في المصدر السابق. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٥٥٨. وورد مُطَيِّنَةٌ في الغارات ص ٧. والبحار (مجلد قديم ج ٨ ص ٥٥٨. ومنهاج البراعة ج ٧ ص ٩٣. وورد مُطِمَّةٌ مُطْنِبَةٌ في هامش الغارات ص ٧.

(٧)– رَزِيَّتُهَا. ورد في شرح الأخبار للتميمي ج ٢ ص ٤٠.

(٨) ورد في السقيفة ص ١٥٨. والغارات ص ٨. وشرح الأخبار ج ٢ ص ٤٠. وشرح ابن أبي الحديد ج ٧ ص ٥٨. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٥٥٨. ومنهاج البراعة ج ٧ ص ٩٤. ونهج السعادة ج ٢ ص ٤٤٢. باختلاف بين المصادر.

(▼) وَ ذَلِكَ زَمَانٌ لاَ يَنْجُوُ فيهِ إلاّ كُلُّ عَبْدٍ(١) مُؤْمِنٍ نُوَمَةٍ(٢)؛ إنْ شَهِدَ لَمْ يُعْرَفْ، وَإنْ غَابَ لَمْ يُفْتَقَدْ (٣).

أولئِكَ مَصَابيحُ الْهُدى، وَأعْلاَمُ السُّرى.

لَيْسُوا بِالْمَسَايِيحِ وَلاَ الْمَذَايِيعِ الْبُذُرِ، وَلاَ بِالْجُفَاةِ الْمُرَائِينَ (٤).

أولئِكَ يَفْتَحُ اللهُ لَهُمْ أبْوَابَ رَحْمَتِهِ، وَ يَكْشِفُ عَنْهُمْ ضَرَّاءَ نِقْمَتِهِ، [وَ] يُخَلّي عَنْهُمْ كُلَّ فِتْنَةٍ مُظْلِمَةٍ (٥).

أيُّهَا النّاسُ؛ سَيَأتي عَلَيْكُمْ زَمَانٌ يُكْفَأ فيهِ الإسْلاَمُ كَمَا يُكْفَأ الإنَاءُ بِمَا فيهِ.

(▼) حَتّى يَظُنَّ الظّانُّ أنَّ الدُّنْيَا مَعْقُولَةٌ عَلى بَني أمَيَّةَ، تَمْنَحُهُمْ دَرّهَا، وَتُورِدُهُمْ صَفْوَهَا، وَلاَ يُرْفَعُ (٦) عَنْ هذِهِ الأمَّةِ سَوْطُهَا وَلاَ سَيْفُهَا.

وَكَذَبَ الظّانُّ لِذلِكَ؛ إنَّمَا(٧) هِيَ مَجَّةٌ مِنْ لَذيذِ الْعَيْشِ يَتَطَعَّمُونَهَا بُرْهَةً، ثُمَّ يَلْفِظُونَهَا جُمْلَةً.

(▼) فَأُقْسِمُ ثُمَّ أُقْسِمُ، لَتَنْخَمَنَّهَا أمَيَّةُ مِنْ بَعْدي كَمَا تَلْفَظُ النُّخَامَةُ، ثُمَّ لاَ تَذُوقُهَا، وَلاَ تَتَطَعَّمُ بِطَعْمِهَا أبَداً مَا كَرَّ الْجَديدَانِ.

أمَا إنَّهُ لَمْ يَبْقَ إلاّ الزَّمْهَريرُ مِنْ شِتَائِهِمْ؛ وَمَا لَهُمْ مِنَ الصَّيْفِ إلاّ رَقْدَةٌ.

(▲) من: وَذَلِكَ إلى: بِمَا فيهِ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٠٣.

(▲) من: حَتّى إلى: جُمْلَةً ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٨٧.

(▲) من: فَأُقْسِمُ إلى: الْجَديدَانِ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٥٨.

(١) ورد في تاريخ دمشق (ترجمة علي بن ابي طالب) ج ٣ ص ٢٥٨. وكنز العمال ج ٣ ص ٧٠٧. ونهج السعادة ج ٣ ص ٣٠٩.

(٢)— مُنْبَت. ورد في كنز العمال للهندي ج ١٠ ص ٢٥٦.

(٣)— عَرِفَ النّاسَ وَلَمْ يَعْرِفْهُ النّاسُ. ورد في تاريخ دمشق (ترجمة علي بن ابي طالب) ج ٣ ص ٢٥٨. وتذكرة الخواص ص ١٢٩. وكنز العمال ج ٣ ص ٧٠٧. ونهج السعادة ج ٣ ص ٣٠٩. باختلاف بين المصادر.

(٤) ورد في تاريخ دمشق (ترجمة الإمام علي بن ابي طالب) ج٣ص ٢٥٩. وتذكرة الخواص ص ١٢٩. وكنز العمال ج ٣ ص ٧٠٧. ونهج السعادة ج ٣ ص ٣٠٩. باختلاف بين المصادر.

(٥) ورد في تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ٢٠٩. والغارات ص ١٠٤، ١٠٧. وعلل الشرائع ص ٤٠ و٥٧٤ و٥٩٤، ٥٩٨. وخصائص الأئمة ص٥٥ و ٦٣ و ٨٩. ومناقب ابن المغازلي ص ٢٣٦. وتاريخ دمشق (ترجمة الإمام علي بن ابي طالب) ج ٣ ص ٢٥٨. وتذكرة الخواص ص ١٢٩. وينابيع المودة ص ٦٩ و ٩٩. والاحتجاج ج ١ ص ٢٢٨ و ٢٣٠ و ٢٥٨ و ٢٥٩ و ٢٦٠و ٢٦١. وكنز العمال ج ٢ ص ٥٦٥ و ٥٦٦. والبحار ج ١٠ ص ٨٣ و ٨٤. ونهج السعادة ج ٢ ص ٦٣٢ و ٦٣٣. باختلاف بين المصادر.

(٦)— لاَ تَرْفَعُ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ الموجودة في المكتبة الظاهرية ص ٨٢. ونسخة الأسترابادي ص ٩١.

(٧)— بَلْ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٨٢. ونسخة ابن المؤدب ص ٥٩. ونسخة نصيري ص ٣٥. ونسخة الأملي ص ٥٨. ونسخة ابن ابي المحاسن ص ٨٦. ومتن منهاج البراعة ج ٦ ص ٢٣٧. ونسخة عبده ص ٢٠٧. ونسخة الصالح ص ١٢٠ ونسخة العطاردي ص ٨٦.

وَيَحْبِسُهُمْ وَمَا تَوَازَرُوا وَجَمَعُوا عَلَى ظُهُورِهِمْ مِنَ الآثَامِ ؟!.

هَلَكَ حَاطِبُ الْحَطَبِ، وَحَاصِرَ صَاحِبُ الْقَصَبِ، وَبَقِيَتِ الْقُلُوبُ تَتَقَلَّبُ، فَمِنْهَا مُشْعَبٌ، وَمِنْهَا مُجْدِبٌ وَمُنْصِبٌ، وَمِنْهَا مُسَيَّبٌ.

أَمَا وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ، وَبَرَأَ النَّسَمَةَ، لاَ تَرَوْنَ الَّذِي تَنْتَظِرُونَ حَتَّى يَهْلِكَ الْمُتَمَنُّونَ، وَيَضْمَحِلَّ الْمُحِلُّونَ، وَيَتَثَبَّتَ الْمُؤْمِنُونَ، وَقَلِيلٌ مَا يَكُونُونَ، ثَلاَثَمِائَةٍ أَوْ يَزِيدُونَ.

وَاللهِ وَاللهِ، لاَ تَرَوْنَ الَّذِي تَنْتَظِرُونَ، حَتَّى لاَ تَدْعُوا اللهَ إِلاَّ إِشَارَةً بِأَيْدِيكُمْ، وَإِيمَاضاً بِحَوَاجِبِكُمْ؛ وَحَتَّى لاَ تَمْلِكُونَ مِنَ الأَرْضِ إِلاَّ مَوَاضِعَ أَقْدَامِكُمْ، وَحَتَّى يَكُونَ مَوْضِعُ سِلاَحِكُمْ عَلَى ظُهُورِكُمْ.

فَيَوْمَئِذٍ لاَ يَنْصُرُنِي اللهُ إِلاَّ بِمَلاَئِكَتِهِ وَمَنْ كُتِبَ عَلَى قَلْبِهِ الإِيمَانُ.

وَالَّذِي نَفْسُ عَلِيٍّ بِيَدِهِ، لاَ تَقُومُ عِصَابَةٌ تَطْلُبُ لِي أَوْ لِغَيْرِي حَقّاً، أَوْ تَدْفَعُ عَنَّا ضَيْماً، إِلاَّ صَرَعَتْهُمُ الْبَلِيَّةُ، حَتَّى تَقُومَ عِصَابَةٌ شَهِدَتْ مَعَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بَدْراً، لاَ يُوارَى قَتِيلُهُمْ، وَلاَ يُدَاوَى جَرِيحُهُمْ، وَلاَ يُنْعَشُ صَرِيعُهُمْ.

أَلاَ وَإِنَّكُمْ مُدْرِكُوهَا، فَانْظُرُوا أَقْوَاماً كَانُوا أَصْحَابَ الرَّايَاتِ يَوْمَ بَدْرٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ فَانْصُرُوهُمْ تُنْصَرُوا، وَتُؤْجَرُوا، وَتُعْذَرُوا؛ وَلاَ تُمَالِئُوا عَلَيْهِمْ عَدُوَّهُمْ فَتَصْرَعُكُمُ الْبَلِيَّةُ، وَيَحِلُّ بِكُمُ النَّقْمَةُ (١).

(▼) وَ أَيْمُ اللهِ ؛ لَتَجِدُنَّ بَنِي أُمَيَّةَ لَكُمْ أَرْبَابَ سُوءٍ بَعْدِي، كَالنَّابِ الضَّرُوسِ، تَعْذِمُ بِفِيهَا، وَتَخْبِطُ بِيَدِهَا، وَتَزْبِنُ بِرِجْلِهَا، وَتَمْنَعُ دَرَّهَا.

(▼) مَعَادِنُ كُلِّ خَطِيئَةٍ، وَأَبْوَابُ كُلِّ ضَارِبٍ فِي غَمْرَةٍ.

قَدْ مَارُوا فِي الْحَيْرَةِ، وَذَهَلُوا فِي السَّكْرَةِ، عَلَى سُنَّةٍ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ.

مِنْ مُنْقَطِعٍ إِلَى الدُّنْيَا رَاكِنٍ، أَوْ مُفَارِقٍ لِلدِّينِ مُبَايِنٍ.

وَأَيْمُ اللهِ(٢)؛ لاَ يَزَالُونَ بِكُمْ حَتَّى لاَ يَتْرُكُوا مِنْكُمْ (٣) إِلاَّ نَافِعاً لَهُمْ، أَوْ غَيْرَ ضَائِرٍ بِهِمْ.

وَلاَ يَزَالُ بَلاَؤُهُمْ بِكُمْ(٤) حَتَّى لاَيَكُونَ انْتِصَارُ أَحَدِكُمْ مِنْهُمْ إِلاَّ مِثْلَ انْتِصَارِ(٥) الْعَبْدِ مِنْ رَبِّهِ،

(▲) من: وَأَيْمُ إلى: دَرَّهَا. ومن: لاَ يَزَالُ بَلاَؤُهُمْ إلى: مُسْتَصْحِبِهِ ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ٩٣.

(▲) من: مَعَادِنُ إلى: مُبَايِنٍ ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٥٠.

(١) ورد في الغارات ص ٧. والغيبة للنعماني ص ١٩٦. وكنز العمال ج ١٤ ص ٥٩٣. وشرح ابن أبي الحديد ج ٦ ص ٣٨٢. وج ٧ ص ٥٨. ومنهاج البراعة ج ٧ ص ٩٣. ونهج السعادة ج ١ ص ٢٣٣. وج ٢ ص ٤٤١. ومصادر نهج البلاغة ج ٢ ص ١٣٣.

(٢) ورد في السقيفة لسُليم بن قيس ص ١٥٨.

(٣)– لاَ يَتْرُكُوا فِي مِصْرِكُمْ. ورد في الغارات ص ٨. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٥٥٨. ومنهاج البراعة ج ٧ ص ٩٤.

(٤) ورد في المصادر السابقة. وشرح الأخبار للتميمي ج ٢ ص ٤٠. ونهج السعادة للمحمودي ج ٢ ص ٤٤٣.

(٥)– كَانْتِصَارِ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ١٠٢. ومتن شرح ابن أبي الحديد (طبعة دار الأندلس) ج ٢ ص ١٧٤.

إِذَا غَابَ شَتَمَهُ، وَإِذَا حَضَرَ أَطَاعَهُ (١)، وَ[كَـ]الصَّاحِبِ مِنْ مُسْتَصْحِبِهِ.

(▼) بَيْنَ قَتِيلٍ مَطْلُولٍ، وَخَائِفٍ مُسْتَجِيرٍ.

يَخْتِلُونَ (٢) بِعَقْدِ الأَيْمَانِ، وَبِغُرُورِ الإِيمَانِ.

(▼) وَطَالَ الأَمَدُ بِهِمْ لِيَسْتَكْمِلُوا الْخِزْيَ، وَيَسْتَوْجِبُوا الْغِيَرَ.

حَتَّى إِذَا اخْلَوْلَقَ الأَجَلُ، وَاسْتَرَاحَ قَوْمٌ إِلَى الْفِتَنِ، وَأَشَالُوا (٣) عَنْ لَقَاحِ حَرْبِهِمْ.

لَمْ يَمُنُّوا عَلَى اللهِ بِالصَّبْرِ، وَلَمْ يَسْتَعْظِمُوا بَذْلَ أَنْفُسِهِمْ فِي الْحَقِّ.

حَتَّى إِذَا وَافَقَ وَارِدُ الْقَضَاءِ انْقِطَاعَ مُدَّةِ الْبَلاَءِ، حَمَلُوا بَصَائِرَهُمْ عَلَى أَسْيَافِهِمْ، وَدَانُوا لِرَبِّهِمْ بِأَمْرٍ وَاعِظِهِمْ.

فَلاَ تَكُونُوا أَنْصَابَ (٤) الْفِتَنِ، وَأَعْلاَمَ الْبِدَعِ، وَالْزَمُوا مَا عُقِدَ عَلَيْهِ حَبْلُ الْجَمَاعَةِ، وَبُنِيَتْ عَلَيْهِ أَرْكَانُ الطَّاعَةِ.

وَاقْدَمُوا عَلَى اللهِ مَظْلُومِينَ، وَلاَ تَقْدَمُوا عَلَيْهِ ظَالِمِينَ، [فَإِنَّ](▼)يَوْمَ الْعَدْلِ(٥) عَلَى الظَّالِمِ أَشَدُّ مِنْ يَوْمِ الْجَوْرِ (٦) عَلَى الْمَظْلُومِ.

وَاتَّقُوا مَدَارِجَ الشَّيْطَانِ، وَمَهَابِطَ الْعُدْوَانِ، وَلاَ تُدْخِلُوا بُطُونَكُمْ لُعَقَ الْحَرَامِ، فَإِنَّكُمْ بِعَيْنِ مَنْ حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَعْصِيَةَ، وَسَهَّلَ لَكُمْ (٧) سُبُلَ الطَّاعَةِ.

(▼)إِلْزَمُوا الأَرْضَ، وَاصْبِرُوا عَلَى الْبَلاَءِ؛ وَلاَ تُحَرِّكُوا بِأَيْدِيكُمْ وَسُيُوفِكُمْ فِي هَوَى أَلْسِنَتِكُمْ(٨).

(▲) من: بَيْنَ إلى: بِغُرُورِ الإِيمَانِ. ومن: فَلاَتَكُونُوا إلى: ظَالِمِينَ. ومن: وَاتَّقُوا إلى: الطَّاعَةِ ورد في خُطب الرضي تحت الرقم ١٥١.

(▲) من: وَطَالَ إلى: وَاعِظِهِمْ ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٥٠.

(▲) من: يَوْمُ الْعَدْلِ إلى: الْمَظْلُومِ ورد في حِكم الرضي تحت الرقم ٢٤١. وبعبارة: يَوْمُ الْمَظْلُومِ ... يَوْمُ الْجَوْرِ ورد تحت الرقم ٣٤١.

(▲) من: إِلْزَمُوا إلى: أَجَلاً ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٩٠.

(١) ورد في السقيفة لسُليم بن قيس ص ١٥٨. وشرح الأخبار للتميمي ج ٢ ص ٤٠. باختلاف يسير.

(٢)– يَخْتِلُونَ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ الموجودة في المكتبة الظاهرية ص ١٧٧. ونسخة ابن المؤدب ص ١٢٦. ونسخة نصيري ص ٨١. ونسخة الآملي ص ١٢٢. ونسخة الأسترابادي ص ١٩٩. ونسخة عبده ص ٣٢٦.

(٣)– اشْتَالُوا. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ١٧٤. ونسخة ابن المؤدب ص ١٢٤. ونسخة نصيري ص ٨٠. ونسخة الآملي ص ١٢٠. ونسخة ابن ابي المحاسن ص ١٧٤. ونسخة الأسترابادي ص ١٩٦. ونسخة العطاردي ص ١٧٠.

(٤)– أَنْصَارَ. ورد في هامش نسخة نصيري ص ٨١. ونسخة ابن ابي المحاسن ص ١٧٦.

(٥)– الْمَظْلُومِ. ورد في نسخ النهج.

(٦)– الظَّالِمِ. ورد في نسخ النهج.

(٧)– عَلَيْكُمْ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ الموجودة في المكتبة الظاهرية ص ١٧٧.

(٨)– هَوَى أَنْفُسِكُمْ. ورد في نسخة نصيري ص ١١٥.

وَلاَ تَسْتَعْجِلُوا بِمَا لَمْ يُعَجِّلْهُ اللهُ - سُبْحَانَهُ -(١) لَكُمْ.

فَإِنَّهُ مَنْ مَاتَ مِنْكُمْ عَلَى فِرَاشِهِ وَهُوَ عَلَى مَعْرِفَةِ حَقِّ رَبِّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - ، وَحَقِّ رَسُولِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ، مَاتَ شَهِيداً، وَ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللهِ - سُبْحَانَهُ -(٢)، وَ اسْتَوْجَبَ ثَوَابَ مَا نَوَى مِنْ صَالِحِ عَمَلِهِ، وَقَامَتِ النِّيَّةُ مَقَامَ إِصْلاَتِهِ بِسَيْفِهِ.

فَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ مُدَّةً وَأَجَلاً لاَ يَعْدُوهُ (٣).

(▼)فَلاَتَسْتَعْجِلُوامَا هُوَ كَائِنٌ مُرْصَدٌ، وَلاَتَسْتَبْطِئُوا مَايَجِيءُ بِهِ الْغَدُ؛ فَكَمْ مِنْ مُسْتَعْجِلٍ بِمَا إِنْ أَدْرَكَهُ وَدَّ أَنَّهُ لَمْ يُدْرِكْهُ.

وَمَا أَقْرَبَ الْيَوْمَ مِنْ تَبَاشِيرِ غَدٍ !.

وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ(٤)، (▼) إِنَّ لِبَنِي أُمَيَّةَ مِرْوَداً يَجْرُونَ فِيهِ، وَ لإِزَالَةُ الْجِبَالِ مِنْ مَكَانِهَا أَهْوَنُ مِنْ إِزَالَةِ مُلْكٍ مُرْجَلٍ، فَـ(٥) لَوْ قَدِ اخْتَلَفُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ ثُمَّ كَادَتْهُمُ الضِّبَاعُ لَغَلَبَتْهُمْ.

أَلاَ سَتَكُونُونَ مِنْ بَعْدِي جَمَاعَةً (٦) شَتَّى.

إِنَّ قِبْلَتَكُمْ وَاحِدَةٌ، وَحَجَّكُمْ وَاحِدٌ، وَعُمْرَتَكُمْ وَاحِدَةٌ، وَالْقُلُوبَ مُخْتَلِفَةٌ؛ يَقْتُلُ هَذَا هَذَا، وَهَذَا هَذَا، هَرْجاً هَرْجاً (٧).

(▼)تَرِدُ عَلَيْكُمْ فِتْنَتُهُمْ شَوْهَاءَ(٨) مَخْشِيَّةً، وَقَطْعَاءَ(٩) جَاهِلِيَّةً، لَيْسَ فِيهَا مَنَارُ هُدىً(١٠)، وَلاَ

(▲) من: فَلاَ تَسْتَعْجِلُوا إلى: تَبَاشِيرِ غَدٍ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٥٠.

(▲) من: إِنَّ إلى: يَجْرُونَ فيهِ. ومن: وَلَوْ قَدِ إلى: لَغَلَبَتْهُمْ ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٤٦٤.

(▲) من: تَرِدُ إلى: يُرَى ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٩٣.

(١) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ٢ ص ٨٠٦

(٢) ورد في المصدر السابق ص ٧٠٩

(٣) ورد في المصدر السابق.

(٤) ورد في

(٥) ورد في كنز العمال للهندي ج ١١ ص ٢٥٩.

(٦)– جَمّاعٌ. ورد في الغارات للثقفي ص ٨. ومنهاج البراعة للخوئي ج ٧ ص ٩٤.

(٧) ورد في السقيفة ١٥٨. والغارات ص ٨. وشرح الأخبار ج ٢ ص ٤٠. ونهج السعادة ج ٢ ص ٤٤٤. باختلاف يسير.

(٨)– شُوهاً. ورد في نسخة ابن المؤدب ص ٧٤. ونسخة نصيري ص ٤٥.

(٩)– قِطَعاً. ورد في المصدرين السابقين. ونسخة العام ٤٠٠ ص ١٠٢. وهامش نسخة الآملي ص ٧٢. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ١٠٥. ونسخة عبده ص ٢٣٥. ونسخة الصالح ص ١٣٢. وورد طَغَامٌ في السقيفة لسُليم بن قيس ١٥٨.

(١٠)– مَنَارٌ هَدىً. ورد في نسخة العام ٤٠٠ الموجودة في المكتبة الظاهرية ص ١٠٢. ونسخة نصيري ص ٤٥.

عَلَمٌ يُرَى.

(▼) حَتّى تَقُومَ الْحَرْبُ بِكُمْ عَلى سَاقٍ، بَادِياً نَوَاجِذُهَا، مَمْلُوءَةً أَخْلاَفُهَا، حُلْواً [1] رَضَاعُهَا، عَلْقَماً عَاقِبَتُهَا.

(▼) وَنَحْنُ، أَهْلُ الْبَيْتِ، مِنْهَا بِمَنْجَاةٍ، وَلَسْنَا فِيهَا بِدُعَاةٍ.

فَـ(▼) انْظُرُوا أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّكُم صَلَّى اللهُ عَلَيْـهِ وَآلِهِ [2] فَالْزَمُوا سَمْتَهُمْ، وَاتَّبِعُوا أَثَرَهُمْ؛ فَلَنْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ هُدىً، وَلَنْ يُعِيدُوكُمْ فِي [3] رَدًى.

فَإِنْ لَبَدُوا فَالْبُدُوا، وَإِنْ نَهَضُوا فَانْهَضُوا، وَإِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ [4] فَانْصُرُوهُمْ تُنْصَرُوا وَتُعْذَرُوا [وَ] تُؤْجَرُوا [5].

وَلاَ تَسْبِقُوهُمْ فَتَضِلُّوا، [وَ] يَصْرَعُكُمُ الْبَلاَءُ، وَيَشْمَتُ بِكُمُ الأَعْدَاءُ [6]، وَلاَ تَتَأَخَّرُوا عَنْهُمْ فَتَهْلِكُوا.

(▼) فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ ضَرَبَ يَعْسُوبُ الدِّينِ بِذَنَبِهِ، فَيَجْتَمِعُونَ إِلَيْهِ كَمَا يَجْتَمِعُ قَزَعُ الْخَرِيفِ.

وَاللهِ إِنِّي لأَعْرِفُ اسْمَ أَمِيرِهِمْ، وَمُنَاخَ رِكَابِهِمْ [7].

(▼) وَأَيْمُ اللهِ؛ لَوْ فَرَّقُوكُمْ [8] تَحْتَ كُلِّ كَوْكَبٍ [9] لَجَمَعَكُمُ اللهُ لِشَرِّ يَوْمٍ لَهُمْ.

(▲) من: حَتّى إلى: عَاقِبَتُهَا ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٣٨.

(▲) من: وَنَحْنُ إلى: بِدُعَاةٍ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٩٣.

(▲) من: أَنْظُرُوا إلى: فَتَهْلِكُوا ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٩٧.

(▲) من: فَإِذَا إلى: الْخَرِيفِ ورد في غريب كلام الشريف الرضي تحت الرقم ١.

(▲) من: وَأَيْمُ إلى: يَوْمٍ لَهُمْ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٠٦.

(١)– حُلْواً. ورد في نسخة ابن المؤدب ص ١١٤. ونسخة نصيري ص ٧٤. ونسخة الآملي ص ١١١. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ١٦١. ونسخة عبده ص ٣٠٨. ونسخة الصالح ص ١٩٥.

(٢) ورد في

(٣)– لَنْ يَدْعُوكُمْ إِلى. ورد في السقيفة لسُليم بن قيس ١٥٩.

(٤)– اسْتَصْرَخُوكُمْ. ورد في الغارات للثقفي ص ٨. ومنهاج البراعة للخوئي ج ٧ ص ٩٤.

(٥) ورد في السقيفة لسُليم بن قيس ١٥٩. والغارات للثقفي ص ٩. ومنهاج البراعة للخوئي ج ٧ ص ٩٤. باختلاف يسير

(٦) ورد في المصادر السابقة. باختلاف يسير.

(٧) ورد في ومنهاج البراعة للخوئي ج ٧ ص ٩٤. باختلاف.

(٨)– شَرَّدُوكُمْ. ورد في السقيفة لسُليم بن قيس ص ١٥٨.

(٩)– تَحْتَ كُلِّ حَجَرٍ. ورد في الغارات للثقفي ص ٨. ومنهاج البراعة للخوئي ج ٧ ص ٩٤.

(▼) ثُمَّ يُفَرِّجُهَا اللهُ - تَعَالَى - عَنْكُمْ كَتَفْرِيجِ الأَدِيمِ مِنْ بَيْتِهِ، بِرَجُلٍ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ[1]، (▼) يَعْطِفُ الْهَوَى عَلَى الْهُدَى إِذَا عَطَفُوا الْهُدَى عَلَى الْهَوَى، وَ يَعْطِفُ الرَّأْيَ عَلَى الْقُرْآنِ إِذَا عَطَفُوا الْقُرْآنَ عَلَى الرَّأْيِ.

(▼) قَدْ لَبِسَ لِلْحِكْمَةِ جُنَّتَهَا[2]، وَأَخَذَهَا بِجَمِيعِ آدَابِهَا[3]، مِنَ الإِقْبَالِ عَلَيْهَا، وَالْمَعْرِفَةِ بِهَا، وَالتَّفَرُّغِ لَهَا؛ فَهِيَ عِنْدَ نَفْسِهِ ضَالَّتُهُ الَّتِي يَطْلُبُهَا، وَحَاجَتُهُ الَّتِي يَسْأَلُ عَنْهَا.

فَهُوَ مُغْتَرِبٌ إِذَا اغْتَرَبَ الإِسْلاَمُ، وَضَرَبَ بِعَسِيبِ ذَنَبِهِ، وَأَلْصَقَ الأَرْضَ بِجِرَانِهِ.

بَقِيَّةٌ مِنْ بَقَايَا حُجَّتِهِ، خَلِيفَةٌ مِنْ خَلاَئِفِ أَنْبِيَائِهِ.

أَلاَ وَفِي غَدٍ، وَسَيَأْتِي غَدٌ بِمَا لاَتَعْرِفُونَ، يَأْخُذُ الْوَالِي مِنْ غَيْرِهَا عُمَّالَهَا عَلَى مَسَاوِئِ أَعْمَالِهَا، وَ تُخْرِجُ لَهُ الأَرْضُ أَفَالِيذَ كَبِدِهَا، وَ تُلْقِي إِلَيْهِ سِلْماً مَقَالِيدَهَا، فَيُرِيكُمْ كَيْفَ عَدْلُ السِّيرَةِ، وَ يُحْيِي مَيِّتَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ.

(▼) يَا قَوْمِ؛ هَذَا إِبَّانُ وُرُودِ كُلِّ مَوْعُودٍ، وَدَنَوٌّ مِنْ طَلْعَةِ مَا لاَ تَعْرِفُونَ.

وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ، (▼) لَتَعْطِفَنَّ الدُّنْيَا عَلَيْنَا بَعْدَ شِمَاسِهَا عَطْفَ الضَّرُوسِ عَلَى وَلَدِهَا.

ثم قرأ عليه السلام:

﴿ وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ * وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الأَرْضِ ﴾[5].

أَلاَ وَإِنَّ مَنْ أَدْرَكَهَا مِنَّا يَسْرِي فِيهَا بِسِرَاجٍ مُنِيرٍ، وَيَحْذُو فِيهَا عَلَى مِثَالِ الصَّالِحِينَ؛ لِيَحُلَّ

(▲) من: ثُمَّ إلى: الأديم بِمَنْ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٩٣.

(▲) من: يَعْطِفُ إلى: عَلَى الرَّأْيِ. ومن: أَلاَ وَفِي غَدٍ إلى: الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٣٨.

(▲) من: قَدْ لَبِسَ إلى: أَنْبِيَائِهِ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٨٢.

(▲) من: يَا قَوْمِ هَذَا إلى: لاَ تَعْرِفُونَ. ومن: أَلاَ وَإِنَّ إلى: بَعْدَ الصُّبُوحِ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٥٠.

(▲) من: لَتَعْطِفَنَّ إلى: الْوَارِثِينَ ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢٠٩.

(١)- بِمَنْ. ورد في نسخ النهج، والفقرة المضافة وردت في السقيفة ص ١٥٩. والغارات ص ٩. وشرح الأخبار ج ٢ ص ٤١. وشرح ابن ابي الحديد ج ٧ ص ٥٨. ومنهاج البراعة ج ٧ ص ٩٤. ونهج السعادة ج ٢ ص ٤٤٤.

(٢)- جُبَّتَهَا. ورد في نسخة العام ٤٠٠ الموجودة في المكتبة الظاهرية ص ٢٢٩.

(٣)- آدَابِهَا. ورد في المصدر السابق. وهامش نسخة الأسترابادي ص ٢٦١.

(٤) ورد في مصادر نهج البلاغة للخطيب ج ٤ ص ١٧١ عن مجمع البيان للطبرسي.

(٥) القصص / ٥ و ٦. وفقرة الآية الثانية وردت في خصائص الأئمة للرضي ص ٧٠.

فيهَا رِبْقاً، وَيُعْتِقَ رِقّاً، وَيَصْدَعَ شَعْباً، وَيَشْعَبَ صَدْعاً، في سُتْرَةٍ عَنِ النّاسِ، لايُبْصِرُ الْقَائِفُ أثَرَهُ، وَلَوْ تَابَعَ نَظَرَهُ.

ثُمَّ لَيُشْحَذَنَّ فيهَا قَوْمٌ شَحْذَ الْقَيْنِ النَّصْلَ؛ تُجْلَى بِالتَّنْزِيلِ أبْصَارُهُمْ، وَيُرْمَى بِالتَّفْسِيرِ في مَسَامِعِهِمْ، وَيُغْبَقُونَ كَأسَ الْحِكْمَةِ بَعْدَ الصَّبُوحِ.

أَلاَ إنَّ مِنّا قَائِماً عَفِيفَةٌ أحْسَابُهُ، سَادَةٌ أصْحَابُهُ.

يُنَادَى عِنْدَ اصْطِلاَمِ أعْدَاءِ اللهِ بِاسْمِهِ وَاسْمِ أبِيهِ في شَهْرِ رَمَضَانَ ثَلاَثاً، بَعْدَ هَرْجٍ وَقِتَالٍ، وَضَنْكٍ وَخَبَالٍ، وَقِيَامٍ مِنَ الْبَلاَءِ عَلَى سَاقٍ.

وَإنّي لأعْلَمُ إلَى مَنْ تُخْرِجُ الأرْضُ وَدَائِعَهَا، وَتُسْلِمُ إلَيْهِ خَزَائِنَهَا.

وَلَوْ شِئْتُ أنْ أضْرِبَ بِرِجْلِي فَأقُولَ: اخْرُجي مِنْ هَا هُنَا بيضاً وَدُرُوعاً.

كَيْفَ أنْتُمْ يَا ابْنَ هَنَاتٍ؛ إذَا كَانَتْ سُيُوفُكُمْ بِأيْمَانِكُمْ مُصْلَتَاتٍ، ثُمَّ رَمَلْتُمْ رَمَلاَتٍ لَيْلَةَ الْبَيَاتِ ؟!.

لَيَسْتَخْلِفَنَّ اللهُ خَلِيفَةً يَثْبُتُ عَلَى الْهُدَى، وَلاَ يَأخُذُ عَلَى حُكْمِهِ الرِّشَا.

إذَا دَعَا دَعَوَاتٍ بَعِيدَاتِ الْمَدَى، دَامِغَاتٍ لِلْمُنَافِقِينَ، فَارِجَاتٍ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ.

فَيَا ابْنَ حُرَّةَ (١) الإمَاءِ؛ مَتَى نَنْتَظِرُ الْبَشِيرَ بِنَصْرٍ قَرِيبٍ، مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ ؟.

أَلاَ فَوَيْلٌ لِلْمُتَكَبِّرِينَ عِنْدَ حَصَادِ الْحَاصِدِينَ، وَقَتْلِ الْفَاسِقِينَ، عُصَاةِ ذِي الْعَرْشِ الْعَظِيمِ.

بِأبِي ابْنُ حُرَّةِ(٢) الإمَاءِ(٣)، (▼)يَسُومُهُمْ خَسْفاً، وَيَسُوقُهُمْ عُنْفاً(٤)، وَيَسْقِيهِمْ بِكَأسٍ مُصَبَّرَةٍ.

لاَ يُعْطِيهِمْ إلاَّ السَّيْفَ، وَلاَ يُحْلِسُهُمْ إلاَّ الْخَوْفَ.

يَضَعُ السَّيْفَ عَلَى عَاتِقِهِ ثَمَانِيَةَ أشْهُرٍ فَيَقْتُلُهُمْ هَرْجاً هَرْجاً، حَتَّى يَرْضَى اللهُ.

وَحَتَّى تَقُولَ قُرَيْشٌ: وَاللهِ مَا هَذَا مِنْ قُرَيْشٍ؛ لَوْ كَانَ هَذَا مِنْ قُرَيْشٍ وَمِنْ وُلْدِ فَاطِمَةَ لَرَحِمَنَا.

فَيُغْرِيهِ اللهُ بِبَنِي أُمَيَّةَ وَبَنِي الْعَبَّاسِ فَيَجْعَلُهُمْ تَحْتَ قَدَمَيْهِ، وَيَطْحَنُهُمْ طَحْنَ الرَّحَى، حَتَّى

(▲) من: يَسُومُهُمْ إلى: الْخَوْفَ. ومن: فَعِنْدَ ذَلِكَ إلى: فَلاَ يُعْطُونَنِيهِ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٩٣.

(١)— خِيَرَة. ورد في الغارات ص ٩. والغيبة ص ٢٢٩. ومنهاج البراعة ج ٧ ص ٩٤. ومصادر نهج البلاغة ج ٢ ص ٤٩٧ عن صفين للمدائني.

(٢)— خِيَرَة. ورد في المصادر السابقة. وشرح الأخبار للتميمي ج ٢ ص ٤١. باختلاف يسير.

(٣) ورد في المصادر السابقة. والسقيفة ص ١٥٩. وشرح ابن ابي الحديد ج ٧ ص ٥٨. وكنز العمال ج ١٤ ص ٥٩٥. ونهج السعادة ج ٢ ص ٤٤٥. باختلاف بين المصادر.

(٤)— عُنُقاً. ورد في نسخة العام ٤٠٠ الموجودة في المكتبة الظاهرية ص ١٠٢. ونسخة الآملي ص ٧٢.

يَجْعَلَهُمْ حُطَاماً وَرُفَاتاً، ﴿ مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِّلُوا تَقْتِيلاً * سُنَّةَ اللهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللهِ تَبْدِيلاً ﴾(١).

فَعِنْدَ ذَلِكَ تَوَدُّ قُرَيْشٌ بِالدُّنْيَا وَمَا فِيهَا لَوْ يَرَوْنَنِي(٢) مَقَاماً وَاحِداً، وَلَوْ قَدْرَ حَلْبِ شَاةٍ، أَوْ(٣) جَزْرِ جَزُورٍ، لأَقْبَلَ مِنْهُمْ مَا أَطْلُبُ الْيَوْمَ بَعْضَهُ فَلاَ يُعْطُونَنِيهِ.

أَلاَ إِنَّ ذَلِكَ أَمْرُ اللهِ، وَهُوَ كَائِنٌ عَلَى رَغْمِ الرَّاغِمِينَ.

وَأَيْمُ اللهِ الأَعَزِّ الأَكْرَمِ؛ أَنْ لَوْ حَدَّثْتُكُمْ بِكُلِّ مَا أَعْلَمُ(٤)، لَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْكُمْ: مَا أَكْذَبَ وَأَرْجَمَ.

وَلَوِ انْتَقَيْتُ مِنْكُمْ مِائَةً قُلُوبُهُمْ كَالذَّهَبِ، ثُمَّ انْتَخَبْتُ مِنَ الْمِائَةِ عَشَرَةً، ثُمَّ حَدَّثْتُهُمْ حَدِيثاً لَيِّناً فِينَا أَهْلَ الْبَيْتِ، لاَ أَقُولُ فِيهِ إِلاَّ حَقّاً، وَلاَ أَعْتَمِدُ إِلاَّ صِدْقاً، لَخَرَجُوا وَهُمْ يَقُولُونَ: عَلِيٌّ مِنْ أَكْذَبِ النَّاسِ.

وَلَوِ اخْتَرْتُ مِنْ غَيْرِكُمْ عَشَرَةً فَحَدَّثْتُهُمْ فِي عَدُوِّنَا وَأَهْلِ الْبَغْيِ عَلَيْنَا، أَحَادِيثَ كَثِيرَةً، لَخَرَجُوا وَهُمْ يَقُولُونَ: عَلِيٌّ مِنْ أَصْدَقِ النَّاسِ.

وَالْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَلَوَاتُهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَآلِهِ وَأَصْحَابِهِ أَجْمَعِينَ(٥).

خطبة له عليه السلام (٢٢)

يخبر فيها أيضاً بما يحدث في آخر الزمان

خطبها بذي قار

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(▼) اَلْحَمْدُ للهِ الْعَلِيِّ عَنْ شَبَهِ الْمَخْلُوقِينَ، الْغَالِبِ لِمَقَالِ الْوَاصِفِينَ، الظَّاهِرِ بِعَجَائِبِ تَدْبِيرِهِ

(▲) من: اَلْحَمْدُ إلى: بِالأَخْبَارِ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢١٣.

(١) الأحزاب / ٦١. ووردت الفقرات في السقيفة ص ١٥٩. والغارات ص ٩. وشرح الأخبار ج ٣ ص ٣٧٢. وكنز العمال ج ١٤ ص ٥٨٩. وشرح ابن أبي الحديد ج ٧ ص ٥٨. باختلاف بين المصادر.

(٢)– يَرَوْنِي. ورد في نسخة العام ٤٠٠ الموجودة في المكتبة الظاهرية ص ١٠٢. ونسخة نصيري ص ٤٥. ونسخة الأملي ص ٧٢. ونسخة العطاردي ص ١٠٣ عن نسخة موجودة في مكتبة مدرسة نواب في مدينة مشهد، وعن شرح الراوندي.

(٣) ورد في الغارات للثقفي ص ٩.

(٤)– بِمَا سَمِعْتُ مِنْ فَمِ أَبِي الْقَاسِمِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لَخَرَجْتُمْ مِنْ عِنْدِي وَتَقُولُونَ أَنَّ عَلِيّاً مِنْ أَكْذَبِ الْكَذَّابِينَ وَأَفْسَقِ الْفَاسِقِينَ. ورد في ينابيع المودة للقندوزي ص ٤٠٣.

(٥) ورد في كنز العمال للهندي ج ١٤ ص ٥٩٢ و ٥٩٥. ومصادر نهج البلاغة للخطيب ج ٢ ص ٤٩٧ عن صفين للمدائني.

لِلنَّاظِرِينَ، وَالْبَاطِنِ بِجَلاَلِ عِزَّتِهِ عَنْ فِكْرِ الْمُتَوَهِّمِينَ (١).

اَلْعَالِمِ بِلاَ اكْتِسَابٍ وَلاَ ازْدِيَادٍ، وَلاَ عِلْمٍ مُسْتَفَادٍ.

اَلْمُقَدِّرِ لِجَمِيعِ الأُمُورِ بِلاَ رَوِيَّةٍ وَلاَ ضَمِيرٍ.

اَلَّذِي لاَ تَغْشَاهُ الظُّلَمُ وَلاَ يَسْتَضِيءُ بِالأَنْوَارِ، وَلاَ يَرْهَقُهُ لَيْلٌ وَلاَ يَجْرِي عَلَيْهِ نَهَارٌ.

لَيْسَ إِدْرَاكُهُ بِالأَبْصَارِ، وَلاَ عِلْمُهُ بِالأَخْبَارِ.

أَحْمَدُهُ عَلَى مَا عَرَّفَ مِنْ سَبِيلِهِ، وَأَلْهَمَ مِنْ طَاعَتِهِ، وَعَلَّمَ مِنْ مَكْنُونِ حِكْمَتِهِ؛ فَإِنَّهُ مَحْمُودٌ بِكُلِّ مَا يُولِي، وَمَشْكُورٌ بِكُلِّ مَا يُبْلِي (٢).

(▼) وَأَشْهَدُ أَنَّهُ عَدْلٌ عَدَلَ، وَحَكَمٌ فَصَلَ؛ وَلَمْ يَنْطِقْ فِيهِ نَاطِقٌ بِكَانَ إِلاَّ كَانَ قَبْلَ كَانَ (٣).

وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً [صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ] عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَسَيِّدُ عِبَادِهِ؛ كُلَّمَا نَسَخَ اللهُ الْخَلْقَ فِرْقَتَيْنِ جَعَلَهُ فِي خَيْرِهِمَا.

لَمْ يُسْهِمْ فِيهِ عَاهِرٌ، وَلاَ ضَرَبَ فِيهِ فَاجِرٌ.

(▼) أَرْسَلَهُ بِالضِّيَاءِ، وَقَدَّمَهُ فِي الاِصْطِفَاءِ (٤)؛ فَرَتَقَ بِهِ الْمَفَاتِقَ، وَسَاوَرَ بِهِ الْمُغَالِبَ، وَذَلَّلَ بِهِ الصُّعُوبَةَ، وَسَهَّلَ بِهِ الْحُزُونَةَ، حَتَّى سَرَّحَ الضَّلاَلَ، عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ.

أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنَّ اللهَ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - (٥) (▼) بَعَثَ مُحَمَّداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِالْحَقِّ بَشِيراً وَنَذِيراً، وَدَاعِياً إِلَى اللهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجاً مُنِيراً، عَوْداً وَبَدْءاً، وَعُذْراً وَنُذْراً (٦)، لِيُخْرِجَ عِبَادَهُ مِنْ عِبَادَةِ الأَوْثَانِ (٧) إِلَى عِبَادَتِهِ، وَمِنْ طَاعَةِ الشَّيْطَانِ (٨) إِلَى طَاعَتِهِ، وَمِنْ عُهُودِ عِبَادِهِ إِلَى عُهُودِهِ، وَمِنْ

(▲) من: وَأَشْهَدُ إلى: فَاجِرٌ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢١٤.

(▲) من: أَرْسَلَهُ إلى: شِمَالٍ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢١٣.

(▲) من: فَبَعَثَ مُحَمَّداً إلى: بِالنُّقِمَاتِ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٤٧.

(١) - الْمُفَكِّرِينَ. ورد في نسخة نصيري ص ١٣٧. ونسخة الآملي ص ١٨٤.

(٢) ورد في مختصر بصائر الدرجات للحلّي ص ١٩٥.

(٣) ورد في المصدر السابق.

(٤) - بِالاِصْطِفَاءِ. ورد في نسخة نصيري ص ١٣٧.

(٥) ورد في الكافي للكُليني ج٨ ص ٣١٧. ومستدرك نهج البلاغة لكاشف الغطاء ص ٣٦. ونهج البلاغة الثاني للحائري ص ١٢٩.

(٦) ورد في المصادر السابقة.

(٧) - عِبَادِهِ. ورد في الكافي للكُليني ج ٨ ص ٣١٧. باختلاف.

(٨) - عِبَادِهِ. ورد في المصدر السابق.

وِلاَيَةِ عِبَادِهِ إِلى وِلاَيَتِهِ، بِحُكْمٍ قَدْ فَصَّلَهُ، وَتَفْصيلٍ قَدْ[١] أَحْكَمَهُ؛ وَ قُرْآنٍ قَدْ بَيَّنَهُ، وَفُرْقَانٍ قَدْ فَرَقَهُ[٢]؛ لِيَعْلَمَ الْعِبَادُ رَبَّهُمْ بَعْدَ إِذْ جَهِلُوهُ، وَلِيُقِرُّوا بِهِ بَعْدَ إِذْ جَحَدُوهُ، وَلِيُثْبِتُوهُ بَعْدَ إِذْ أَنْكَرُوهُ.

فَتَجَلّى - سُبْحَانَهُ - لَهُمْ[٣] في كِتَابِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونُوا رَأَوْهُ، بِمَا أَرَاهُمْ مِنْ حِلْمِهِ كَيْفَ حَلِمَ، وَ أَرَاهُمْ مِنْ عَفْوِهِ كَيْفَ عَفَا؛ وَ[٤] بِمَا أَرَاهُمْ مِنْ قُدْرَتِهِ، وَخَوَّفَهُمْ مِنْ سَطْوَتِهِ؛ وَكَيْفَ خَلَقَ مَا خَلَقَ مِنَ الآيَاتِ[٥]، وَكَيْفَ مَحَقَ مَنْ مَحَقَ بِالْمَثُلاَتِ، وَاحْتَصَدَ مَنِ احْتَصَدَ بِالنِّقِمَاتِ؛ وَكَيْفَ رَزَقَ وَهَدَى، وَأَمَاتَ وَأَحْيَا؛ وَأَرَاهُمْ حُكْمَهُ كَيْفَ حَكَمَ، وَصَبَرَ حَتّى يَسْمَعَ مَا يَسْمَعُ، وَيَرَى مَا يَرَى.

فَبَعَثَ اللهُ - عَزَّ وَجَلَّ - مُحَمَّداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِذلِكَ.

ثُمَّ[٦](▼) إِنَّهُ سَيَأْتي عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدي زَمَانٌ، لَيْسَ فيهِ شَيْءٌ أَخْفى مِنَ الْحَقِّ، وَلاَ أَظْهَرَ مِنَ الْبَاطِلِ، وَلاَ أَكْثَرَ مِنَ الْكَذِبِ عَلَى اللهِ - تَعَالى - وَعَلى[٧] رَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ[٨].

وَ لَيْسَ عِنْدَ أَهْلِ ذلِكَ الزَّمَانِ سِلْعَةٌ أَبْوَرَ مِنَ الْكِتَابِ إِذَا تُلِيَ حَقَّ تِلاَوَتِهِ، وَلاَ أَنْفَقَ بَيْعاً وَلاَ أَغْلى ثَمَناً[٩] مِنْهُ إِذَا حُرِّفَ عَنْ مَوَاضِعِهِ؛ وَلاَ فِي الْبِلاَدِ شَيْءٌ أَنْكَرَ مِنَ الْمَعْرُوفِ، وَلاَ أَعْرَفَ مِنَ الْمُنْكَرِ، وَلَيْسَ فيهَا فَاحِشَةٌ أَنْكَرَ، وَلاَ عُقُوبَةٌ أَنْكى، مِنَ الْهُدى عِنْدَ الضَّلاَلِ فِي ذلِكَ الزَّمَانِ[١٠].

فَقَدْ نَبَذَ الْكِتَابَ حَمَلَتُهُ، وَتَنَاسَاهُ حَفَظَتُهُ؛ حَتّى تَمَالَتْ بِهِمُ الأَهْوَاءُ، وَتَوَارَثُوا ذلِكَ مِنَ الآبَاءِ، وَعَمِلُوا بِتَحْرِيفِ الْكِتَابِ كَذِباً وَتَكْذِيباً، وَبَاعُوهُ بِالْبَخْسِ، ﴿ وَكَانُوا فيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ ﴾[١١].

(▼) فَالْكِتَابُ يَوْمَئِذٍ وَأَهْلُهُ[١٢] طَرِيدَانِ مَنْفِيَّانِ، وَصَاحِبَانِ مُصْطَحِبَانِ في طَرِيقٍ وَاحِدٍ، لاَ

(▲) من: إِنَّهُ سَيَأْتي إلى: أَعْرَفَ مِنَ الْمُنْكَرِ. ومن: فَقَدْ نَبَذَ إلى: حَفَظَتُهُ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٤٧.

(▲) من: فَالْكِتَابُ إلى: عَنِ الْجَمَاعَةِ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٤٧. وباختلاف يسير في الحكمة رقم ٣٦٩.

(١) ورد في الكافي للكُليني ج ٨ ص ٣١٧.

(٢) ورد في المصدر السابق.

(٣)- فَتَجَلّى لَهُمْ - سُبْحَانَهُ - . ورد في نسخة العطاردي ص ١٦٥.

(٤) ورد في الكافي للكُليني ج ٨ ص ٣١٧.

(٥) ورد في المصدر السابق.

(٦) ورد في المصدر السابق.

(٧) ورد في المصدر السابق.

(٨) ورد في المصدر السابق.

(٩) ورد في المصدر السابق. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ٣٦. ونهج البلاغة الثاني ص ١٢٩. باختلاف يسير.

(١٠) ورد في المصادر السابقة. باختلاف يسير.

(١١) يوسف / ٢٠. والفقرة وردت في الكافي ج ٨ ص ٣١٧. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ٣٦. ونهج البلاغة الثاني ص ١٢٩. باختلاف يسير.

(١٢)- فَالْكِتَابُ وَأَهْلُهُ في ذلِكَ الزَّمَانِ. ورد في الكافي للكُليني ج ٨ ص ٣١٨. باختلاف يسير.

يُؤْوِيهِمَا مُؤْوٍ.

فَحَبَّذَا ذَانِكَ الصَّاحِبَانِ، وَاهاً لَهُمَا وَلِمَا يَعْمَلاَنِ بِهِ(١).

فَالْكِتَابُ وَأَهْلُهُ(٢)، فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ، فِي النَّاسِ وَلَيْسَا فِيهِمْ، وَمَعَهُمْ وَلَيْسَا مَعَهُمْ؛ وَذَلِكَ(٣) لأَنَّ الضَّلاَلَةَ لاَ تُوافِقُ الْهُدَى وَإِنِ اجْتَمَعَا.

فَقَدِ اجْتَمَعَ الْقَوْمُ عَلَى الْفُرْقَةِ، وَافْتَرَقُوا عَنِ الْجَمَاعَةِ؛ قَدْ وَلُّوا أَمْرَهُمْ وَأَمْرَ دِينِهِمْ مَنْ يَعْمَلُ فِيهِمْ بِالْمَكْرِ وَالْمُنْكَرِ، وَالرُّشَا وَالْقَتْلِ؛ لَمْ يُعْظِمْهُمْ عَلَى تَحْرِيفِ الْكِتَابِ تَصْدِيقاً لِمَا يَفْعَلُ، وَتَزْكِيَةً لِفَضْلِهِ؛ وَلَمْ يُوَلُّوا أَمْرَهُمْ مَنْ يَعْلَمُ الْكِتَابَ وَيَعْمَلُ بِالْكِتَابِ؛ وَلَكِنْ وَلِيُّهُمْ مَنْ يَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ(٤).

(▼) كَأَنَّهُمْ أَئِمَّةُ الْكِتَابِ وَلَيْسَ الْكِتَابُ إِمَامَهُمْ!.

فَلَمْ يَبْقَ فِيهِمْ مِنَ(٥) الإِسْلاَمِ(٦) إِلاَّ اسْمُهُ، وَلاَ يَعْرِفُونَ مِنَ الْقُرْآنِ(٧) إِلاَّ خَطَّهُ وَزَبْرَهُ(٨).

يُسَمَّوْنَ بِهِ وَهُمْ أَبْعَدُ النَّاسِ عَنْهُ.

يَدْخُلُ الدَّاخِلُ لَمَّا يَسْمَعُ مِنْ حُكْمِ الْقُرْآنِ، فَلاَيَطْمَئِنُّ جَالِساً حَتَّى يَخْرُجَ مِنَ الدِّينِ.

يَنْتَقِلُ مِنْ دِينِ مَلِكٍ إِلَى دِينِ مَلِكٍ، وَ مِنْ وَلاَيَةِ مَلِكٍ إِلَى وِلاَيَةِ مَلِكٍ، وَمِنْ طَاعَةِ مَلِكٍ إِلَى طَاعَةِ مَلِكٍ، وَمِنْ عُهُودِ مَلِكٍ إِلَى عُهُودِ مَلِكٍ

قَدْدَانُوا بِغَيْرِدِينِ اللهِ -عَزَّوَجَلَّ-، وَأَدَانُوا لِغَيْرِ اللهِ ضُلاَّلاً تَائِهِينَ، حَتَّى تَوَالَدُوا فِي الْمَعْصِيَةِ، وَدَانُوا بِالْجَوْرِ، وَ بَدَّلُوا سُنَّةَ اللهِ، وَتَعَدَّوْا حُدُودَهُ، فَاسْتَدْرَجَهُمُ اللهُ - تَعَالَى - مِنْ حَيْثُ لاَ يَعْلَمُونَ بِالأَمَلِ وَالرَّجَاءِ؛ وَإِنَّ كَيْدَهُ مَتِينٌ.

وَالْكِتَابُ لَمْ يَضْرِبْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ صَفْحاً(٩).

(▲) من: كَأَنَّهُمْ إلى: وَزَبْرَهُ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٤٧. وباختلاف يسير في الحكمة رقم ٣٦٩.

(١) ورد في الكافي للكُليني ج ٨ ص ٣١٨.

(٢)- وَأَهْلُ الْكِتَابِ. ورد في المصدر السابق.

(٣) ورد في المصدر السابق.

(٤) ورد في المصدر السابق. باختلاف يسير.

(٥)- عِنْدَهُمْ مِنْهُ. ورد في نسخ النهج.

(٦)- مِنَ الْحَقِّ. ورد في الكافي للكُليني ج ٨ ص ٣١٨.

(٧)- الْكِتَابِ. ورد في المصدر السابق.

(٨)- رَسْمَهُ. ورد في نسخ النهج.

(٩) ورد في الكافي ج ٨ ص ٢٥٦ و ٣١٨. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ٣٦. ونهج البلاغة الثاني ص ١٢٩. باختلاف يسير.

وَ(▼) يَأْتي عَلَى النّاسِ زَمَانٌ، مَسَاجِدُهُمْ يَوْمَئِذٍ عَامِرَةٌ مِنَ الْبُنَى(١)، وَ قُلُوبُهُمْ خَرِبَةٌ(٢) مِنَ الْهُدَى؛ قَدْ بُدِّلَتْ سُنَّةُ اللهِ، وَتُعُدِّتْ حُدُودهُ؛ فَـ(٣)سُكّانُها(٤) وَعُمّارُهَا أَخَانِبُ خَلْقِ اللهِ وَخَلِيقَتِهِ.

عُلَمَاؤُهُمْ (٥) شَرُّ أَهْلِ الأَرْضِ(٦)؛ لاَ يَدْعُونَ إِلَى الْهُدَى، وَلاَ يَقْسِمُونَ الْفَيءَ، وَلاَ يُوفُونَ بِذِمَّةٍ؛ يَدْعُونَ الْقَتِيلَ مِنْهُمْ عَلَى ذَلِكَ شَهِيداً !.

قَدْ أَتَوُا اللهَ بِالاِفْتِرَاءِ وَالْجُحُودِ، وَاسْتَغْنَوْا بِالْجَهْلِ عَنِ الْعِلْمِ(٧).

(▼) وَ مِنْ قَبْلُ مَا مَثَّلُوا بِالصَّالِحِينَ كُلَّ مُثْلَةٍ؛ وَ سَمَّوْا صِدْقَهُمْ عَلَى اللهِ فِرْيَةً، وَ جَعَلُوا فِي الْحَسَنَةِ عُقُوبَةَ السَّيِّئَةِ !!.

مِنْ عِنْدِهِمْ جَرَتِ الضَّلاَلَةُ، وَإِلَيْهِمْ تَعُودُ(٨)، [وَ]مِنْهُمْ(٩) تَخْرُجُ الْفِتْنَةُ، وَإِلَيْهِمْ تَأْوِي الْخَطِيئَةُ.

يَرُدُّونَ مَنْ شَذَّ عَنْهَا فِيهَا، وَيَسُوقُونَ مَنْ تَأَخَّرَ عَنْهَا إِلَيْهَا.

فَحُضُورُ مَسَاجِدِهِمْ وَالْمَشْيُ إِلَيْهَا كُفْرٌ بِاللهِ الْعَظِيمِ؛ إِلاَّ مَنْ مَشَى إِلَيْهَا وَهُوَ عَارِفٌ بِضَلاَلِهِمْ(١٠).

يَقُولُ اللهُ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - : فَبِي حَلَفْتُ لأَبْعَثَنَّ عَلَى أُولَئِكَ فِتْنَةً تَتْرُكُ الْحَلِيمَ(١١) فِيهَا حَيْرَانَ.

وَقَدْ فَعَلَ. وَنَحْنُ نَسْتَقِيلُ اللهَ عَثْرَةَ الْغَفْلَةِ.

[وَ] (▼) يَأْتي عَلَى النّاسِ زَمَانٌ عَضُوضٌ، يَعَضُّ الْمُوسِرُ فِيهِ عَلَى مَا فِي يَدَيْهِ وَ يَنْسَى

(▲) من: يَأْتي إلى: أَهْلِ الأَرْضِ. ومن: مِنْهُمْ تَخْرُجُ إلى: عَنْهَا إِلَيْهَا. ومن: يَقُولُ اللهُ إلى: عَثْرَةَ الْغَفْلَةِ ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٦٩.

(▲) من: وَمِنْ قَبْلُ إلى: السَّيِّئَةِ ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٤٧.

(▲) من: يَأْتي إلى: بَيْنَكُمْ ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ٤٦٨.

(١)- مِنَ الضَّلاَلَةِ. ورد في الكافي للكُليني ج ٨ ص ٣١٨.

(٢)- خَرَابٌ. ورد في نسخ النهج. والفقرة وردت في كنز العمال للهندي ج ١٦ ص ١٩٧.

(٣) ورد في الكافي ج ٨ ص ٣١٨. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ٣٦. ونهج البلاغة الثاني ص ١٢٩. باختلاف يسير.

(٤)- قُرّاؤُهَا. ورد في الكافي للكُليني ج ٨ ص ٣١٨.

(٥) ورد في الجوهرة للبرّي ص ٨٦. وكنز العمال للهندي ج ١١ ص ١٨١ و٢٨٠.

(٦)- شَرُّ مَنْ تَحْتَ أَدِيمِ السَّمَاءِ. ورد في المصدرين السابقين.

(٧) ورد في الكافي للكُليني ج ٨ ص ٣١٨.

(٨) ورد في المصدر السابق.

(٩)- مِنْ عِنْدِهِمْ. ورد في كنز العمال للهندي ج ١١ ص ٢٨٠.

(١٠) ورد في الكافي للكُليني ج ٨ ص ٣١٨.

(١١)- الْحَكِيمَ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ الموجودة في المكتبة الظاهرية ص ٤٩٥. ونسخة الأسترابادي ص ٦٠١.

الْفَضْلَ(١)، وَلَمْ يُؤْمَرْ بِذَلِكَ(٢). قَالَ اللهُ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - :﴿وَلاَ تَنْسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيراً﴾(٣).

وَيَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ(٤)(▼)تَنْهَدُ فِيهِ الأَشْرَارُ، وَتُسْتَذَلُّ فِيهِ الأَخْيَارُ، وَيُبَايِعُ الْمُضْطَرُّونَ، وَقَدْ نَهَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَنْ بَيْعِ الْمُضْطَرِّينَ، وَعَنْ بَيْعِ الْغَرَرِ، وَعَنْ بَيْعِ الثَّمَرَةِ قَبْلَ أَنْ تُدْرِكَ(٥).

[وَ](▼) يَاتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ، لاَ يُقَرَّبُ فِيهِ إِلاَّ الْمَاحِلُ(٦)، وَلاَ يُظَرَّفُ فِيهِ إِلاَّ الْفَاجِرُ، وَلاَ يُضَعَّفُ فِيهِ إِلاَّ الْمُنْصِفُ.

يَعُدُّونَ(٧) الصَّدَقَةَ فِيهِ مَغْرَماً، وَالْفَيْءَ مَغْنَماً(٨)، وَصِلَةَ الرَّحِمِ مَنّاً، وَالْعِبَادَةَ اسْتِطَالَةً عَلَى النَّاسِ، وَالْعِلْمَ مَتْجَراً؛ وَيَظْهَرُ عَلَيْهِمُ الْهَوَى، وَيَخْفَى مِنْهُمُ الْهُدَى(٩).

فَعِنْدَ ذَلِكَ يَكُونُ السُّلْطَانُ بِمَشُورَةِ الإِمَاءِ(١٠)، وَإِمَارَةِ الصِّبْيَانِ، وَتَدْبِيرِ الْخِصْيَانِ.

(▼) أَيُّهَا النَّاسُ؛ إِنَّهُ مَنِ اسْتَنْصَحَ اللهَ -سُبْحَانَهُ-(١١) وُفِّقَ، وَمَنِ اتَّخَذَ قَوْلَهُ دَلِيلاً هُدِيَ(١٢) ﴿لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾(١٣)، وَوَفَّقَهُ لِلرَّشَادِ، وَسَدَّدَهُ وَيَسَّرَهُ لِلْحُسْنَى(١٤).

(▲) من: تَنْهَدُ إلى: الْمُضْطَرِّينَ ورد في حِكَم الشريف الرضي تحت الرقم ٤٦٨.

(▲) من: يَأْتِي إلى: عَلَى النَّاسِ. ومن: فَعِنْدَ ذَلِكَ إلى: الْخِصْيَانِ ورد في حِكَم الشريف الرضي تحت الرقم ١٠٢.

(▲) من: أَيُّهَا النَّاسُ إلى: خَائِفٌ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٤٧.

(١) ورد في الدر المنثور للسيوطي ج ١ ص ٢٩٣.

(٢)- وَقَدْ نَهَى اللهُ عَنْ ذَلِكَ. ورد في المصدر السابق.

(٣) البقرة / ٢٣٧. ووردت تكملة الآية في المصدر السابق. وصحيفة الإمام الرضا (ع) ص ٨٤.

(٤) ورد في صحيفة الإمام الرضا (ع) ص ٨٤.

(٥) ورد في المصدر السابق. وعيون أخبار الرضا ج٢ ص٤٥. وجامع الأصول ج ١ ص ٤٤٢. وكنز العمال ج٤ ص ١٦٨. باختلاف.

(٦)- الْمَاجِنُ. ورد في هامش نسخة ابن المؤدب ص ٣١٦. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ٣٨٥.

(٧)- يَتَّخِذُونَ. ورد في تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ٢٠٩. ونثر الدرّ للآبي ج ١ ص ٢٧٧. والجوهرة ص ٨٥.

(٨)- غُرْماً ورد في نسخ النهج. والفقرة وردت في المصادر السابقة.

(٩) ورد في تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ٢٠٩. وغرر الحكم للآمدي ج ٢ ص ٨٧٩. باختلاف.

(١٠)- النِّسَاء. ورد في نسخة العام ٤٠٠ الموجودة في المكتبة الظاهرية ص ٤٤٧. ونسخة عبده ص ٦٧٩. ونسخة الصالح ص ٤٨٦. ووردَ سَلْطَانُ النِّسَاء في تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ٢٠٩. ونثر الدرّ للآبي ج ١ ص ٢٧٧. والجوهرة ص ٨٥.

(١١) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ٢ ص ٦٨٥.

(١٢)- اسْتَدَلَّ بِقَوْلِهِ هَدَاهُ. ورد في مستدرك نهج البلاغة لكاشف الغطاء ص ٣٧. ونهج البلاغة الثاني للحائري ص ١٣١.

(١٣) الإسراء / ٩.

(١٤) ورد في الكافي ج ٨ ص ٣١٩. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ٣٧. ونهج البلاغة الثاني ص ١٣١.

فَإِنَّ جَارَ اللهِ - سُبْحَانَهُ - [١] آمِنٌ مَحْفُوظٌ [٢]، وَعَدُوَّهُ خَائِفٌ مَغْرُورٌ.

فَاحْتَرِسُوا مِنَ اللهِ - عَزَّوَجَلَّ - بِكَثْرَةِ الذِّكْرِ، وَاخْشَوْا مِنْهُ بِالتُّقَى، وَتَقَرَّبُوا إِلَيْهِ بِالطَّاعَةِ؛ فَإِنَّهُ قَرِيبٌ مُجِيبٌ؛ قَالَ اللهُ -عَزَّوَجَلَّ-: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ [٣].

فَاسْتَجِيبُوا للهِ، وَآمِنُوا بِهِ؛ وَلاَيُلْهِيَنَّكُمُ الأَمَلُ، وَلاَيَطُولَنَّ عَلَيْكُمُ الأَجَلُ، فَـ [٤] [٧] إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِطُولِ آمَالِهِمْ، وَتَغْيِيبِ [٥] آجَالِهِمْ، حَتَّى نَزَلَ بِهِمُ الْمَوْعُودُ، الَّذِي تُرَدُّ عَنْهُ الْمَعْذِرَةُ، وَتُرْفَعُ عَنْهُ [٦] التَّوْبَةُ، وَتَحُلُّ مَعَهُ الْقَارِعَةُ وَالنَّقِمَةُ.

وَقَدْ أَبْلَغَ اللهُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعْدِ، وَفَصَّلَ لَكُمُ الْقَوْلَ، وَأَعْلَمَكُمُ السُّنَّةَ، وَشَرَعَ لَكُمُ الْمَنَاهِجَ، وَحَثَّكُمْ عَلَى الذِّكْرِ، وَدَلَّكُمْ عَلَى النَّجَاةِ.

أَلاَ [٧] وَإِنَّهُ لاَ يَنْبَغِي لِمَنْ عَرَفَ عَظَمَةَ اللهِ -سُبْحَانَهُ- [٨] أَنْ يَتَعَظَّمَ؛ فَإِنَّ رِفْعَةَ الَّذِينَ يَعْلَمُونَ مَا عَظَمَتُهُ أَنْ يَتَوَاضَعُوا لَهُ، وَعِزَّ الَّذِينَ يَعْلَمُونَ مَا جَلاَلُهُ أَنْ يَذِلُّوا لَهُ [٩]، وَسَلاَمَةَ الَّذِينَ يَعْلَمُونَ مَا قُدْرَتُهُ أَنْ يَسْتَسْلِمُوا [١٠] لَهُ؛ فَلاَ يُنْكِرُونَ أَنْفُسَهُمْ بَعْدَ حَدِّ الْمَعْرِفَةِ، وَلاَ يَضِلُّونَ بَعْدَ الْهُدَى.

هَذَا كِتَابُ اللهِ بَيْنَ أَظْهُرِنَا، بِهِ أَقْرَرْنَا، وَلَهُ أَسْلَمْنَا؛ وَعَهْدُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَسِيرَتُهُ فِينَا؛ لاَ يَجْهَلُ ذَلِكَ إِلاَّ جَاهِلٌ مُخَالِفٌ مُعَانِدٌ عَنِ الْحَقِّ [١١].

فَلاَ تَنْفِرُوا مِنَ الْحَقِّ نِفَارَ الصَّحِيحِ مِنَ الأَجْرَبِ، وَالْبَارِي مِنْ ذِي السَّقَمِ.

وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ لَنْ تَعْرِفُوا الرُّشْدَ حَتَّى تَعْرِفُوا الَّذِي تَرَكَهُ، وَلَنْ تَأْخُذُوا بِمِيثَاقِ الْكِتَابِ حَتَّى

(▲) من: إِنَّمَا إلى: وَالنَّقِمَةُ. ومن: وَإِنَّهُ لاَ يَنْبَغِي إلى: يَسْتَسْلِمُوا لَهُ. ومن: فَلاَ تَنْفِرُوا إلى: نَبَذَهُ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٤٧.

(١) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ١ ص ٣٦٩.

(٢) ورد في الكافي ج ٨ ص ٣١٩. ومستدرك نهج البلاغة لكاشف الغطاء ص ٣٧. ونهج البلاغة الثاني ص ١٣١.

(٣) البقرة / ١٨٦.

(٤) ورد في الكافي ج ٨ ص ٣١٩. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ٣٧. ونهج البلاغة الثاني ص ١٣١. باختلاف بين المصادر.

(٥)- بُعْد. ورد في نسخة نصيري ص ٧٨.

(٦)- عِنْدَهُ. ورد في مستدرك نهج البلاغة لكاشف الغطاء ص ٣٧. ونهج البلاغة الثاني للحائري ص ١٣١. باختلاف.

(٧) ورد في المصدرين السابقين.

(٨) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ٢ ص ٨٤٤.

(٩) ورد في الكافي ج ٨ ص ٣١٩. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ٣٧. ونهج البلاغة الثاني ص ١٣١. باختلاف.

(١٠)- يُسَلِّمُوا. ورد في نسخة نصيري ص ٧٨.

(١١) ورد في الكافي ج ٨ ص ٣١٩. وتحف العقول ص ١٢٩. ونهج السعادة ج ١ ص ٢١٣. باختلاف بين المصادر.

تَعْرِفُوا الَّذي نَقَضَهُ، وَلَنْ تَمَسَّكُوا بِهِ حَتّٰى تَعْرِفُوا الَّذي نَبَذَهُ، وَلَنْ تَتْلُوهُ حَقَّ تِلاوَتِهِ حَتّٰى تَعْرِفُوا الَّذي حَرَّفَهُ، وَلَنْ تَعْرِفُوا الضَّلالَةَ حَتّٰى تَعْرِفُوا الْهُدٰى، وَلَنْ تَعْرِفُوا التَّقْوٰى حَتّٰى تَعْرِفُوا الَّذي تَعَدّٰى.

فَإِذَا عَرَفْتُمْ ذٰلِكَ عَرَفْتُمُ الْبِدَعَ وَالتَّكَلُّفَ، وَرَأَيْتُمُ الْفِرْيَةَ عَلَى اللهِ وَعَلٰى رَسُولِهِ، وَالتَّحْرِيفَ لِكِتَابِهِ، وَرَأَيْتُمْ كَيْفَ هَدَى اللهُ مَنْ هَدٰى.

فَلاَ يُجْهِلَنَّكُمُ الَّذينَ لاَ يَعْلَمُونَ، فَإِنَّ الْقُرْآنَ لاَ يَعْلَمُ عِلْمَهُ إِلاَّ مَنْ ذَاقَ طَعْمَهُ؛ فَعَلَّمَ بِالْعِلْمِ جَهْلَهُ، وَبَصَّرَ بِهِ عَمَاهُ، وَسَمَّعَ بِهِ صَمَمَهُ؛ وَأَدْرَكَ بِهِ عِلْمَ مَا فَاتَ، وَحَيَا بِهِ بَعْدَ إِذْ مَاتَ، وَأَثْبَتَ عِنْدَ اللهِ - عَزَّ ذِكْرُهُ - بِهِ الْحَسَنَاتِ، وَمَحَا بِهِ السَّيِّئَاتِ، فَأَدْرَكَ بِهِ رِضْوَاناً مِنَ اللهِ - تَبَارَكَ وَتَعَالٰى -(١).

(▼) فَالْتَمِسُوا ذٰلِكَ مِنْ عِنْدِ أَهْلِهِ خَاصَّةً (٢)، فَإِنَّهُمْ نُورٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ، وَأَئِمَّةٌ يُقْتَدٰى بِهِمْ، وَ (٣) (▼)هُمْ عَيْشُ الْعِلْمِ، وَمَوْتُ الْجَهْلِ.

هُمُ الَّذينَ يُخْبِرُ حُكْمُهُمْ (٤) عَنْ عِلْمِهِمْ، وَصَمْتُهُمْ عَنْ حُكْمِ مَنْطِقِهِمْ، وَظَاهِرُهُمْ عَنْ بَاطِنِهِمْ.

فَهُمْ (٥)(▼)كَرَائِمُ الْقُرْآنِ(٦)، وَهُمْ كُنُوزُ الرَّحْمٰنِ، وَمَعَادِنُ الاِحْسَانِ(٧).

إِنْ نَطَقُوا صَدَقُوا، وَإِنْ صَمَتُوا لَمْ يُسْبَقُوا، وَإِنْ حَكَمُوا عَدَلُوا، وَإِنْ حَاجُّوا خُصِمُوا(٨).

لاَ يُخَالِفُونَ الْحَقَّ (٩) وَلاَ يَخْتَلِفُونَ فيهِ، فَهُوَ بَيْنَهُمْ شَاهِدٌ صَادِقٌ، وَصَامِتٌ نَاطِقٌ.

وَهُمْ دَعَائِمُ الإِسْلاَمِ، وَوَلاَئِجُ الاِعْتِصَامِ.

بِهِمْ عَادَ الْحَقُّ إِلٰى نِصَابِهِ، وَانْزَاحَ الْبَاطِلُ عَنْ مُقَامِهِ، وَانْقَطَعَ لِسَانُهُ عَنْ مَنْبِتِهِ.

قَدْ خَلَتْ لَهُمْ مِنَ اللهِ سَابِقَةٌ، وَمَضٰى فيهِمْ مِنَ اللهِ - تَعَالٰى - حُكْمٌ صَادِقٌ؛ وَفي ذٰلِكَ ذِكْرٰى لِلذّٰاكِرِينَ.

(▲) من: فَالْتَمِسُوا ذٰلِكَ مِنْ عِنْدِ أَهْلِهِ فَإِنَّهُمْ عَيْشُ إلى: صَامِتٌ نَاطِقٌ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٤٧.

(▲) من: هُمْ عَيْشُ الْعِلْمِ إلى: مَنْبِتِهِ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٣٩.

(▲) من: فيهِمْ كَرَائِمُ الْقُرْآنِ إلى: لَمْ يُسْبَقُوا ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٥٤.

(١) ورد في الكافي ج ٨ ص ٣١٩. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ٣٧. ونهج البلاغة الثاني ص ١٣١. باختلاف.

(٢) ورد في الكافي للكُليني ج ٨ ص ٣١٩.

(٣) ورد في المصدر السابق. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ٣٧. ونهج البلاغة الثاني ص ١٣١. باختلاف.

(٤)- حِلْمُهُمْ. ورد في نسخ النهج.

(٥)- فيهِمْ. ورد في نسخ النهج.

(٦)- الإيمَانِ. ورد في نسخ النهج.

(٧) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ٢ ص ٧٩٨.

(٨) ورد في المصدر السابق.

(٩)- الدِّينَ. ورد في نسخ النهج.

فَـ(١) اعْقِلُوا (▼) الدِّينَ (٢) إِذَا سَمِعْتُمُوهُ عَقْلَ وِعَايَةٍ وَرِعَايَةٍ ، وَلاَ تَعْقِلُوهُ (٣) عَقْلَ سَمَاعٍ وَرِوَايَةٍ؛ فَإِنَّ رُوَاةَ الْعِلْمِ كَثِيرٌ، وَرُعَاتَهُ قَلِيلٌ؛ [وَ] كَثُرَةُ الْعِلْمِ فِي غَيْرِ طَاعَةِ اللهِ مَادَّةُ الذُّنُوبِ.

وَاللهُ الْمُسْتَعَانُ (٤).

خطبة له عليه السلام (٢٣)

لمّا ذُكرت الخلافة عنده وتقدّم من تقدّم عليه

فتنفّس عليه السلام الصعداء ثم قال:

(▼) أَمَا، وَاللهِ، لَقَدْ تَقَمَّصَهَا ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ (٥)، وَإِنَّهُ لَيَعْلَمُ أَنَّ مَحَلِّي مِنْهَا مَحَلُّ الْقُطْبِ مِنَ الرَّحَى، يَنْحَدِرُ عَنِّي السَّيْلُ، وَلاَ يَرْقَى إِلَيَّ الطَّيْرُ.

فَسَدَلْتُ (٦) دُونَهَا ثَوْباً، وَطَوَيْتُ عَنْهَا كَشْحاً.

وَ طَفِقْتُ بُرْهَةً (٧) أُرْتَئِي بَيْنَ أَنْ أَصُولَ بِيَدٍ جَذَّاءَ، أَوْ أَصْبِرَ عَلَى طَخْيَةٍ عَمْيَاءَ ، يَهْرَمُ فِيهَا الْكَبِيرُ، وَيَشِيبُ فِيهَا الصَّغِيرُ، وَيَكْدَحُ (٨) فِيهَا مُؤْمِنٌ حَتَّى يَلْقَى اللهَ (٩) رَبَّهُ ؟!.

فَرَأَيْتُ أَنَّ الصَّبْرَ عَلَى هَاتَا أَحْجَى؛ فَصَبَرْتُ وَفِي الْعَيْنِ قَذًى، وَفِي الْحَلْقِ شَجًا، لَمَّا (١٠) أَرَى

(▲) من: إعْقِلُوا الدِّينَ عَقْلَ إلى: وَرُعَاتَهُ قَلِيلٌ ورد في الحِكم تحت الرقم ٩٨ وورد بكلمة: عَقَلُوا بدل: إعْقِلُوا في خُطب الرضي تحت الرقم ٢٣٩.

(▲) من: أمّا إلى: حيث أراد ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ٣.

(١) ورد في الكافي للكُليني ج ٨ ص ٣٢٠.

(٢)– الْخَبَرَ. ورد في نسخ النهج برواية ثانية. وورد الْحَقَّ. في الكافي ج ٨ ص ٣٢٠. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ٣٧. ونهج البلاغة الثاني ص ١٣١.

(٣) ورد في المصادر السابقة.

(٤) ورد في المصادر السابقة.

(٥)– فُلاَنٌ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ١٦. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ١٦. ونسخة الأستراباذي ص ١١. ونسخة العطاردي ص ١٥. وورد أَخُو تَيْمٍ في علل الشرائع ص ١٥٠. وهامش تذكرة الخواص ص ١١٧ عن نسخة. وبحار الأنوار (مجلد قديم) ص ١٥٤. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ٨٥. ونهج السعادة ج ٢ ص ٤٩٩. ونهج البلاغة الثاني ص ٨٦.

(٦)– وَلَكِنِّي سَدَلْتُ. ورد في أمالي الطوسي ص ٣٨٢. والإرشاد ص ١٥٢. وتذكرة الخواص ص ١١٧.

(٧) ورد في أمالي الطوسي ص ٣٨٢.

(٨)– يَدْرُجُ. ورد في

(٩) ورد في مستدرك نهج البلاغة لكاشف الغطاء ص ٨٥. ونهج البلاغة الثاني للحائري ص ٨٦.

(١٠) ورد في

تُرَاثي[١] نَهْباً.

حَتّى مَضَى الأوَّلُ لِسَبيلِهِ فَأدْلى بِهَا إلى فُلانٍ[٢] بَعْدَهُ.

ثم تمثّل عليه السلام بقول الأعشى:

شَتّانَ مَا يَوْمي عَلى كُورِهَا ... وَيَـوْمُ حَيّانَ أخـي جَـابِـرِ

فَيَا عَجَباً! بَيْنَا هُوَ يَسْتَقيلُهَا في حَيَاتِهِ، إذْ عَقَدَهَا[٣] لآخَرَ[٤] بَعْدَ وَفَاتِهِ!!!.

لَشَدَّ مَا تَشَطَّرَا ضَرْعَيْهَا!!.

فَصَيَّرَهَا، وَاللهِ[٥]، في حَوْزَةٍ خَشْنَاءَ، يَغْلُظُ كَلْمُهَا[٦]، وَ يَخْشُنُ مَسُّهَا، وَ يَكْثُرُ الْعِثَارُ فيهَا، وَ يَقِلُّ[٧] الإعْتِذَارُ مِنْهَا.

فَصَاحِبُهَا كَرَاكِبِ الصَّعْبَةِ، إنْ أشْنَقَ لَهَا خَرَمَ[٨]، وَإنْ أسْلَسَ لَهَا تَقَحَّمَ[٩].

فَمُنِيَ النَّاسُ فيهَا، لَعَمْرُ اللهِ، بِخَبْطٍ وَشِمَاسٍ، وَتَلَوُّنٍ[١٠] وَاعْتِرَاضٍ[١١].

فَصَبَرْتُ عَلى طُولِ الْمُدَّةِ، وَشِدَّةِ الْمِحْنَةِ.

حَتّى إذَا مَضى لِسَبيلِهِ جَعَلَهَا شُورى[١٢] في جَمَاعَةٍ زَعَمَ أنّي أحَدُهُمْ.

فَيَا للهِ لَهُمْ[١٣] وَلِلشُّورى، مَتَى اعْتَرَضَ الرَّيْبُ فِيَّ مَعَ الأوَّلِ[١٤] مِنْهُمْ حَتّى صِرْتُ الآنَ[١٥]

---

(١)– تُرَاثَ مُحَمَّدٍ. ورد في أمالي الطوسي ص ٣٨٢.

(٢)– أخي عَدِيٍّ. ورد في نثر الدرّ ج ١ ص ٢٧٥. وعلل الشرائع ص ١٥١. وبحار الأنوار (مجلد قديم) ص ١٥٤. ومستدرك كاشف الغطاء ص ٨٥. ونهج السعادة ج ٢ ص ٥٠٢. ونهج البلاغة الثاني ص ٨٦.

(٣)– عَهِدَ بِهَا. ورد في أمالي الطوسي ص ٣٨٢.

(٤)– لِعُمَرَ. ورد في أمالي الطوسي ص ٣٨٣. والاحتجاج ج ١ ص ١٩٢. وورد الثّاني في تذكرة الخواص ص ١١٨.

(٥) ورد في أمالي الطوسي ص ٣٨٢. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ٨٥. ونهج البلاغة الثاني ص ٨٦.

(٦)– كَلاَمُهَا. ورد في نسخة عبده ص ٨٧.

(٧) ورد في تذكرة الخواص للسبط ابن الجوزي ص ١١٨.

(٨)– حَرَنَ. ورد في علل الشرائع ص ١٥١. والبحار (مجلد قديم) ص ١٥٤. ونهج السعادة ج ٢ ص ٥٠٣.

(٩)– عَسِفَتْ. ورد في الإرشاد للمفيد ص ١٥٣. وأمالي الطوسي ص ٣٨٣.

(١٠)– بِتَلَوُّمٍ. ورد في نثر الدرّ للآبي ج ١ ص ٢٧٥.

(١١)– اعْتِرَاصٍ. ورد في تذكرة الخواص للسبط ابن الجوزي ص ١١٨.

(١٢) ورد في الإرشاد ص ١٥٣. وورد شُورىٰ بَيْنَ سِتَّةٍ. في تذكرة الخواص ص ١١٨. و أمالي الطوسي ص ٣٨٣.

(١٣) ورد في مستدرك نهج البلاغة لكاشف الغطاء ص ٨٥.

(١٤)– الأوَّلَيْنِ. ورد في الإرشاد للمفيد ص ١٥٣. وأمالي الطوسي ص ٣٨٢.

(١٥) ورد في المصدرين السابقين.

أَقْرَنُ إِلَى هٰذِهِ النَّظَائِرِ !!! .

لٰكِنِّي أَسْفَفْتُ مَعَ الْقَوْمِ[١] إِذْ أَسَفُّوا، وَطِرْتُ مَعَهُمْ[٢] إِذْ طَارُوا.

فَصَغَا رَجُلٌ مِنْهُمْ لِضِغْنِهِ[٣]، وَمَالَ الْآخَرُ لِصِهْرِهِ، مَعَ هَنٍ وَهَنٍ[٤].

إِلَى أَنْ قَامَ ثَالِثُ الْقَوْمِ نَافِجاً حِضْنَيْهِ[٥]، بَيْنَ نَثِيلِهِ وَمُعْتَلَفِهِ؛ وَقَامَ مَعَهُ بَنُو أَبِيهِ[٦] يَخْضَمُونَ[٧] مَالَ اللهِ - تَعَالَى - خَضْمَ[٨] الْإِبِلِ نَبْتَةَ الرَّبِيعِ.

إِلَى أَنِ انْتَكَثَ عَلَيْهِ فَتْلُهُ، وَأَجْهَزَ عَلَيْهِ عَمَلُهُ، وَكَبَتْ بِهِ بِطْنَتُهُ[٩].

فَمَا رَاعَنِي إِلَّا وَالنَّاسُ إِرْسَالاً[١٠] إِلَيَّ كَعُرْفِ الضَّبُعِ[١١]، يَنْثَالُونَ عَلَيَّ مِنْ كُلِّ وَجْهٍ [وَ] جَانِبٍ يَسْأَلُونِيَ الْبَيْعَةَ[١٢].

حَتَّى لَقَدْ وُطِئَ الْحَسَنَانُ، وَشَقَّ عِطْفَايَ[١٣].

مُجْتَمِعِينَ حَوْلِي كَرَبِيضَةِ الْغَنَمِ.

فَلَمَّا نَهَضْتُ بِالْأَمْرِ نَكَثَتْ طَائِفَةٌ، وَمَرَقَتْ أُخْرَى، وَفَسَقَتْ شِرْذِمَةٌ[١٤]، وَقَسَطَ آخَرُونَ.

---

(١) ورد في أمالي الطوسي ص ٣٨٣.

(٢) ورد في تذكرة الخواص للسبط ابن الجوزي ص ١١٨.

(٣)— لِضِلْعِهِ. ورد في

(٤)— هُنَيٍّ. ورد في نهج السعادة للمحمودي ج ٢ ص ٥٠٤.

(٥)— حِضْنَهُ. ورد في

(٦)— بَنُو أُمَيَّةَ. ورد في تذكرة الخواص ص ١١٨. والمناقب لابن الجوزي ص. وفي نهج السعادة ج ٢ ص ٥٠٦.

(٧)— يَخْتَضِمُونَ. ورد في المناقب لابن الجوزي ص.

(٨)— خَضْمَةَ. ورد في متن شرح ابن ميثم ج ١ ص ٢٥٠. ومتن شرح ابن أبي الحديد (طبعة دار الأندلس) ج ١ ص ٦٦. ونسخة عبده ص ٨٩. ومتن مصادر نهج البلاغة ج ١ ص ٣٠٦.

(٩)— مَطِيَّتُهُ. ورد في علل الشرائع ص ١٥١. وتذكرة الخواص ص ١١٨. ونهج السعادة ج ٢ ص ٥٠٧. وورد انْكَبَّ بِهِ بَطْنُهُ في مناقب آل أبي طالب لابن شهراشوب ج ٢ ص ٢٣٣.

(١٠) ورد في تذكرة الخواص للسبط ابن الجوزي ص ١١٨. وورد إِلَيَّ سِرَاعاً في نثر الدرّ للآبي ج ١ ص ٢٧٥.

(١١)— الْفَرَسِ. ورد في تذكرة الخواص للسبط ابن الجوزي ص ١١٨.

(١٢) ورد في تذكرة الخواص للسبط ابن الجوزي ص ٢١٨.

(١٣)— عِطَافِي. ورد في نسخة ابن أبي المحاسن ص ١٧. ونسخة العطاردي ص ١٦.

(١٤) ورد في تذكرة الخواص للسبط ابن الجوزي ص ١١٨.

كَأَنَّهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا اللهَ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - يَقُولُ (١): ﴿ تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لا يُرِيدُونَ عُلُوّاً فِي الأَرْضِ وَلا فَسَاداً وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾(٢).

بَلَى، وَاللهِ؛ لَقَدْ سَمِعُوهَا، وَوَعَوْهَا، وَلَكِنَّهُمْ حُلِيَتِ(٣) الدُّنْيَا فِي أَعْيُنِهِمْ، وَرَاقَهُمْ زِبْرِجُهَا، وَأَعْجَبَهُمْ رَوْنَقُهَا(٤).

أَمَا وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ، وَبَرَأَ النَّسَمَةَ؛ لَوْلا حُضُورُ الْحَاضِرِ، وَقِيَامُ (٥) الْحُجَّةِ بِوُجُودِ النَّاصِرِ، وَمَا أَخَذَ اللهُ -تَعَالَى- عَلَى الْعُلَمَاءِ(٦) أَنْ لا يُقَارُّوا عَلَى كِظَّةِ ظَالِمٍ، وَلا سَغَبِ مَظْلُومٍ، لأَلْقَيْتُ حَبْلَهَا عَلَى غَارِبِهَا، وَلَسَقَيْتُ آخِرَهَا بِكَأْسِ أَوَّلِهَا، وَلأَلْفَيْتُمْ دُنْيَاكُمْ هَذِهِ أَزْهَدَ (٧) عِنْدِي مِنْ عَفْطَةِ(٨) عَنْزٍ.

فلمّا وصل عليه السلام إلى هذا الموضع من مقاله قام إليه رجل من أهل السواد فناوله كتاباً، فقطع عليه السلام كلامه وأقبل ينظر فيه.

فلما فرغ من قراءته قال له ابن‌عباس رحمه الله: يا أميرالمؤمنين؛ لو اطّردتَ مقالتك من حيث أفضيتَ.

فقال عليه السلام:

هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ (٩)، يَا ابْنَ عَبَّاسٍ؛ تِلْكَ شِقْشِقَةٌ هَدَرَتْ ثُمَّ قَرَّتْ.

قال ابن عباس: فوالله ما أسفت على كلام قطّ كأسفي على ذلك الكلام؛ أن لا يكون أمير المؤمنين عليه السلام بلغ منه حيث أراد.

---

(١)- لَمْ يَسْمَعُوا كَلامَ اللهِ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - حَيْثُ يَقُولُ. ورد في نسخة عبده ص ٨٩. ومتن مصادر نهج البلاغة ج ١ ص ٣٠٦.

(٢) القصص/ ٨٣.

(٣)- جُلِيَتْ. ورد في نسخة ابن المؤدب ص ١٠.

(٤) ورد في تذكرة الخواص للسبط ابن الجوزي ص ١١٨.

(٥)- لُزُومُ. ورد في الإرشاد للمفيد ص ١٥٣.

(٦)- أَوْلِيَاءِ الأَمْرِ. ورد في الإرشاد للمفيد ص ١٥٣. وأمالي الطوسي ص ٣٨٣. والاحتجاج للطبرسي ج ١ ص ١٩٤.

(٧)- أَهْوَنَ. ورد في هامش نسخة الأسترابادي ص ١٤.

(٨)- عَطْفَةَ. ورد في نسخة ابن أبي المحاسن ص ١٨. ونسخة نصيري ص ٧.

(٩) ورد في علل الشرائع للصدوق ص ١٥١. والإرشاد للمفيد ص ١٥٣. والاحتجاج ج ١ ص ١٩٣. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ١٥٤.

خطبة له عليه السلام (٢٤)

فيمن يتصدّى للحكم بين الأمّة وليس لذلك أهل

وفيها يصف زمان الجور

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

اَلْحَمْدُ للهِ، وَالصَّلاةُ عَلَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

أَمَّا بَعْدُ؛ فَـ[1](▼) ذِمَّتِي بِمَا أَقُولُ رَهِينَةٌ، وَ أَنَا بِهِ زَعِيمٌ. إِنَّ مَنْ صَرَّحَتْ لَهُ الْعِبَرُ عَمَّا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْمَثُلاتِ حَجَزَتْهُ التَّقْوَى عَنِ التَّقَحُّمِ فِي الشُّبُهَاتِ، وَ إِنَّ مَنْ فَارَقَ التَّقْوَى أُغْرِيَ بِاللَّذَّاتِ وَالشَّهَوَاتِ، وَوَقَعَ فِي السَّيِّئَاتِ، وَلَزِمَهُ كَثِيرُ التَّبِعَاتِ.

وَإِنَّهُ[2] لَا يَهْلِكُ عَلَى التَّقْوَى سِنْخُ أَصْلٍ، وَلَا يَظْمَأُ عَلَى الْهُدَى[3] زَرْعُ قَوْمٍ.

(▼) فَاتَّقَى عَبْدٌ رَبَّهُ؛ نَصَحَ نَفْسَهُ، وَقَدَّمَ تَوْبَتَهُ، وَغَلَبَ شَهْوَتَهُ؛ فَإِنَّ أَجَلَهُ مَسْتُورٌ عَنْهُ، وَأَمَلَهُ خَادِعٌ لَهُ؛ وَالشَّيْطَانُ مُوَكَّلٌ بِهِ، يُزَيِّنُ لَهُ الْمَعْصِيَةَ لِيَرْكَبَهَا، وَيُمَنِّيهِ التَّوْبَةَ لِيُسَوِّفَهَا، حَتَّى تَهْجُمَ مَنِيَّتُهُ[4] عَلَيْهِ أَغْفَلَ مَا يَكُونُ عَنْهَا.

أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى الْفَقِيهِ كُلَّ الْفَقِيهِ[5]؟.

(▼) اَلْفَقِيهُ كُلُّ الْفَقِيهِ مَنْ لَمْ يُقَنِّطِ النَّاسَ مِنْ رَحْمَةِ اللهِ، وَلَمْ يُؤْيِسْهُمْ مِنْ رَوْحِ اللهِ[6]، وَلَمْ

(▲) من: ذِمَّتِي إلى: زَرْعُ قَوْمٍ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٦.

(▲) من: فَاتَّقَى عَبْدٌ إلى: أَغْفَلَ مَا يَكُونُ عَنْهَا ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٦٤.

(▲) من: اَلْفَقِيهِ إلى: مَكْرِ اللهِ ورد في حِكَم الشريف الرضي تحت الرقم ٩٠.

(١) ورد في دعائم الإسلام ج ١ ص ٩٧. والإرشاد ص ١٢٣. ونهج السعادة ج ١ ص ٥٤٢. وج ٣ ص ٩١. باختلاف.

(٢) ورد في أمالي الطوسي ص ٢٤٠. وغرر الحكم ج ١ ص ٢٤٩. وتاريخ دمشق ج ٣ ص ٢٧٣. والبحار ج ٢ ص ١٠٠. باختلاف.

(٣) ورد في كنز العمال للهندي ج ١٦ ص ١٩٨. ومصادر نهج البلاغة ج ١ ص ٣٦٠ عن قوت القلوب للمكي. وورد عَلَيْهَا في نسخ النهج.

(٤)- إِذَا هَجَمَتْ مَنِيَّتُهُ. ورد في نسخة الصالح ص ٩٥.

(٥) ورد في الكافي ج ١ ص ٣٦. وتاريخ دمشق (ترجمة علي بن أبي طالب) ج٣ص ٢٨٣. وكنز العمال ج ١٠ ص ١٨١. والبحار ج ٢ ص ٤٨. باختلاف يسير.

(٦)- اَلْعَالِمُ كُلُّ الْعَالِمِ مَنْ لَمْ يُمَنِّعِ الْعِبَادَ الرَّجَاءَ لِرَحْمَةِ اللهِ. ورد في غرر الحكم ج ١ ص ٧٥. وكنز العمال ج ١٠ ص ١٨١.

يُؤْمِنُهُمْ مِنْ مَكْرِ اللهِ، وَلَمْ يُرَخِّصْ لَهُمْ فِي مَعَاصِي اللهِ (١)، وَلا يُنْزِلُ الْعَارِفِينَ الْمُوَحِّدِينَ الْجَنَّةَ، وَلا يُنْزِلُ الْعَاصِينَ الْمُوَحِّدِينَ النَّارَ، حَتَّى يَكُونَ الرَّبُّ - عَزَّ وَجَلَّ - هُوَ الَّذِي يَقْضِي بَيْنَهُمْ؛ وَ(٢)(▼) لاَ يَأْمَنَنَّ عَلَى خَيْرِ هَذِهِ الأُمَّةِ مِنْ عَذَابِ اللهِ لِقَوْلِهِ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى -: ﴿ فَلاَيَأْمَنُ مَكْرَ اللهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ ﴾(٣)، وَلاَ يَيْأَسَنَّ لِشَرِّ هَذِهِ الأُمَّةِ مِنْ رَوْحِ اللهِ لِقَوْلِهِ -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-: ﴿إِنَّهُ لا يَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾(٤)، وَلاَ يَدَعِ الْقُرْآنَ رَغْبَةً عَنْهُ إِلَى غَيْرِهِ.

أَلاَ إِنَّهُ لا خَيْرَ فِي عِبَادَةٍ لا عِلْمَ (٥) فِيهَا، وَلا خَيْرَ فِي عِلْمٍ لا فَهْمَ فِيهِ، وَلا خَيْرَ فِي قِرَاءَةٍ لا تَدَبُّرَ فِيهَا.

فَإِنَّهُ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ نَادَى مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: أَيُّهَا النَّاسُ؛ إِنَّ أَقْرَبَكُمْ مِنَ اللهِ - تَعَالَى - مَجْلِساً أَشَدُّكُمْ لَهُ خَوْفاً، وَإِنَّ أَحَبَّكُمْ إِلَى اللهِ أَحْسَنُكُمْ عَمَلاً، وَإِنَّ أَعْظَمَكُمْ عِنْدَهُ نَصِيباً أَعْظَمُكُمْ فِيمَا عِنْدَهُ رَغْبَةً.

ثُمَّ يَقُولُ - عَزَّ وَجَلَّ -: لاَ أَجْمَعُ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ خِزْيَ الدُّنْيَا وَخِزْيَ الآخِرَةِ.

فَيَأْمُرُ لَهُمْ بِكَرَاسِيَ فَيَجْلِسُونَ عَلَيْهَا؛ وَأَقْبَلَ عَلَيْهِمُ الْجَبَّارُ بِوَجْهِهِ وَهُوَ رَاضٍ عَنْهُمْ، وَقَدْ أَحْسَنَ ثَوَابَهُمْ.

أَلا وَإِنَّ الْخَيْرَ كُلَّهُ فِيمَنْ عَرَفَ قَدْرَهُ، وَ(٦)(▼) هَلَكَ امْرُؤٌ لَمْ يَعْرِفْ (٧) قَدْرَهُ.

(▲) من: لاَ يَأْمَنَنَّ إلى: الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ ورد في حِكَم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٧٧.

(▲) هَلَكَ امْرُؤٌ لَمْ يَعْرِفْ قَدْرَهُ ورد في حِكَم الشريف الرضي تحت الرقم ١٤٩.

(١)- وَلَمْ يُزَيِّنْ لِلنَّاسِ الْمَعَاصِيَ. ورد في مصادر نهج البلاغة للخطيب ج ٤ ص ٨٦ و ٨٧.

(٢) ورد في الجعفريات ص ٢٣٨. والعقد الفريد ج ٤ ص ١٧٠. والكافي ج ١ ص ٣٦. ونثر الدرّ ج ١ ص ٣١٨. وتاريخ دمشق (ترجمة الإمام علي بن أبي طالب) ج ٣ ص ٢٨٣. وكفاية الطالب ص ٣٩٠. والدر المنثور ج ٥ ص ٣٣٢. وتاريخ الخلفاء ص ٢١١. والبحار ج ٢ ص ٤٨. باختلاف بين المصادر.

(٣) الأعراف / ٩٩.

(٤) يوسف / ٨٧.

(٥)- لاَ تَفَقُّهَ. ورد في الجعفريات ص ٢٣٨.

(٦) ورد في المصدر السابق. والعقد الفريد ج ٤ ص ١٧٠. والكافي ج ١ ص ٣٦. ودعائم الإسلام ج ١ ص ٩٧. والإرشاد ص ١٢٣. وتاريخ دمشق (ترجمة علي بن أبي طالب) ج٣ص ٢٨٣. وتذكرة الخواص ص ٧٩. وكفاية الطالب ص ٣٩٠. والدر المنثور ج ٥ ص ٣٣٢. وتاريخ الخلفاء ص ٢١١. والبحار ج ٢ ص ٤٨ وص ١٠٠. ونهج السعادة ج ١ ص ٥٤٣. وج ٣ ص ٩١. ومصادر نهج البلاغة ج ٤ ص ٨٧. باختلاف بين المصادر.

(٧)- وَكَفَى بِالْمَرْءِ جَهْلاً أَنْ لاَ يَعْرِفَ. ورد في دعائم الإسلام ج ١ ص ٩٧. والبحار ج ٢ ص ٣٠٠. ومصادر نهج البلاغة ج ١ ص ٣٦٠ عن قوت القلوب للمكي.

(▼) أيُّهَا النَّاسُ؛ إنَّا قَدْ أصْبَحْنَا في دَهْرٍ عَنُودٍ، وَزَمَنٍ كَنُودٍ[١]؛ يُعَدُّ فيهِ الْمُحْسِنُ مُسيئاً. وَيَزْدَادُ الظَّالِمُ فيهِ عُتُوّاً؛ لاَنَنْتَفِعُ بِمَا عَلِمْنَا، وَلاَنَسْأَلُ عَمَّا جَهِلْنَا، وَلاَنَتَخَوَّفُ قَارِعَةً حَتَّى تَحِلَّ بِنَا.

فَالنَّاسُ عَلَى أرْبَعَةِ أصْنَافٍ:

مِنْهُمْ مَنْ لاَ يَمْنَعُهُ الْفَسَادَ[٢] فِي الأَرْضِ إلاَّ مَهَانَةُ نَفْسِهِ، وَكَلاَلَةُ[٣] حَدِّهِ، وَنَضِيضُ[٤] وَفْرِهِ.

وَمِنْهُمُ الْمُصْلِتُ بِسَيْفِهِ[٥]، وَالْمُعْلِنُ بِشَرِّهِ، وَالْمُجْلِبُ بِخَيْلِهِ وَرَجِلِهِ.

قَدْ أشْرَطَ نَفْسَهُ، وَأوْبَقَ دِينَهُ، لِحُطَامٍ يَنْتَهِزُهُ، أوْ مِقْنَبٍ يَقُودُهُ، أوْ مِنْبَرٍ يَفْرَعُهُ.

وَلَبِئْسَ الْمَتْجَرُ أنْ تَرَى الدُّنْيَا لِنَفْسِكَ ثَمَناً، وَمِمَّا لَكَ عِنْدَ اللهِ عِوَضاً.

وَمِنْهُمْ مَنْ يَطْلُبُ الدُّنْيَا بِعَمَلِ الآخِرَةِ؛ وَلاَ يَطْلُبُ الآخِرَةَ بِعَمَلِ الدُّنْيَا.

قَدْ طَامَنَ مِنْ شَخْصِهِ[٦]، وَقَارَبَ مِنْ خَطْوِهِ[٧]، وَشَمَّرَ مِنْ ثَوْبِهِ، وَزَخْرَفَ مِنْ نَفْسِهِ[٨] لِلأَمَانَةِ، وَاتَّخَذَ سِتْرَ اللهِ - تَعَالَى - ذَرِيعَةً إلَى الْمَعْصِيَةِ.

وَمِنْهُمْ مَنْ أقْعَدَهُ عَنْ طَلَبِ الْمُلْكِ ضُؤُولَةُ نَفْسِهِ، وَانْقِطَاعُ سَبَبِهِ[٩]؛ فَقَصُرَتْهُ الْحَالُ عَلَى[١٠] حَالِهِ؛ فَتَحَلَّى بِاسْمِ الْقَنَاعَةِ، وَتَزَيَّنَ بِلِبَاسِ أهْلِ الزَّهَادَةِ. وَلَيْسَ مِنْ ذَلِكَ فِي مَرَاحٍ وَلاَ مَغْدًى.

وَبَقِيَ رِجَالٌ غَضَّ أبْصَارَهُمْ ذِكْرُ الْمَرْجِعِ، وَأرَاقَ دُمُوعَهُمْ خَوْفُ الْمَحْشَرِ.

فَهُمْ بَيْنَ شَرِيدٍ نَادٍّ، وَخَائِفٍ مَقْمُوعٍ، وَسَاكِتٍ مَكْعُومٍ، وَدَاعٍ مُخْلِصٍ، وَثَكْلاَنَ مُوجَعٍ.

(▲) من: أيُّهَا النَّاس إلى: حَتَّى قَلُّوا ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٣٢.

(١)- شَدِيد. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٤٠. ونسخة ابن المؤدب ص٢٧. ونسخة نصيري ص١٢. ونسخة الآملي ص٢٨. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ٤١. ونسخة الأسترابادي ص ٤٠. ومتن منهاج البراعة ج٤ ص ٤٨.

(٢)- مِنَ الْفَسَادِ. ورد في البيان والتبيين للجاحظ ج ٢ ص ٢٨. وعيون الأخبار لابن قُتيبة ج ٥ ص ٢٣٧.

(٣)- كَلاَلُ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٤٠. ونسخة ابن المؤدب ص ٢٧. ونسخة نصيري ص ١٢. وهامش نسخة الآملي ص ٢٨. ونسخة الأسترابادي ص ٤٠.

(٤)- نَقِيصُ. ورد في نسخة نصيري ص ١٢.

(٥)- لِسَيْفِهِ. ورد في نسخة عبده ص ١٣١. ونسخة الصالح ص ٧٥. ونسخة العطاردي ص ٤٠.

(٦)- ظَهْرِهِ. ورد في

(٧)- حَظْوِهِ. ورد في

(٨)- زَخْرَفَ نَفْسَهُ. ورد في البيان والتبيين للجاحظ ج ٢ ص ٢٨. وعيون الأخبار لابن قُتيبة ج ٥ ص ٢٣٨.

(٩)- ضُؤُولَةٌ مِنْ نَفْسِهِ، وَانْقِطَاعٌ مِنْ سَبَبِهِ. ورد في عيون الأخبار لابن قُتيبة ج ٥ ص ٢٣٨.

(١٠)- عَنْ. ورد في نسخة عبده ص ١٣٢. وورد فَقَصُرَتْ بِهِ الْحَالُ عَنْ أمَلِهِ في البيان والتبيين ج ٢ ص ٢٩. وعيون الأخبار ج ٥ ص ٢٣٨.

قَدْ أَخْمَلَتْهُمُ التَّقِيَّةُ، وَشَمِلَتْهُمُ الذِّلَّةُ.

فَهُمْ فِي بَحْرٍ أُجَاجٍ؛ أَفْوَاهُهُمْ ضَامِزَةٌ (١)، وَقُلُوبُهُمْ قَرِحَةٌ.

قَدْ وَعَظُوا حَتَّى مَلُّوا، وَقُهِرُوا حَتَّى ذَلُّوا، وَقُتِلُوا حَتَّى قَلُّوا.

(▼) وَاعْلَمُوا، رَحِمَكُمُ اللهُ، أَنَّكُمْ فِي زَمَانٍ الْقَائِلُ فِيهِ بِالْحَقِّ قَلِيلٌ، وَاللِّسَانُ فِيهِ (٢) عَنِ الصِّدْقِ كَلِيلٌ، وَاللَّازِمُ فِيهِ (٣) لِلْحَقِّ ذَلِيلٌ.

أَهْلُهُ مُعْتَكِفُونَ عَلَى الْعِصْيَانِ، مُصْطَلِحُونَ عَلَى الإِدْهَانِ.

فَتَاهُمْ عَارِمٌ، وَشَائِبُهُمْ آثِمٌ، وَعَالِمُهُمْ (٤) مُنَافِقٌ، وَقَارِئُهُمْ مُمَاذِقٌ، [وَجَاهِلُهُمْ] (٥) (▼) مُسَوَّفٌ مُزْدَادٌ.

لَا يُعَظِّمُ صَغِيرُهُمْ كَبِيرَهُمْ، وَلَا يَعُولُ غَنِيُّهُمْ فَقِيرَهُمْ.

أَيُّهَا النَّاسُ (٦)؛ (▼) عَلَيْكُمْ بِطَاعَةِ مَنْ (٧) لَا تُعْذَرُونَ بِجَهَالَتِهِ؛ فَإِنَّ الْعِلْمَ الَّذِي هَبَطَ بِهِ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ السَّمَاءِ، وَجَمِيعُ مَا فُضِّلَ بِهِ النَّبِيُّونَ إِلَى خَاتَمِ النَّبِيِّينَ، فِي عِتْرَةِ نَبِيِّكُمْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

فَأَيْنَ يُتَاهُ بِكُمْ. بَلْ أَيْنَ تَذْهَبُونَ عَنْ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ ؟!.

يَا مَنْ نُسِخَ مِنْ أَصْلَابِ أَصْحَابِ السَّفِينَةِ؛ هٰذِهِ مِثْلُهَا فِيكُمْ فَارْكَبُوهَا؛ فَكَمَا نَجَا فِي هَاتِيكَ مَنْ نَجَا فَكَذَلِكَ يَنْجُو فِي هٰذِهِ مَنْ يَدْخُلُهَا.

(▲) من: وَاعْلَمُوا إلى: مُمَاذِقٌ. ومن: لَا يُعَظِّمُ إلى: فَقِيرَهُمْ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٣٣.

(▲) جَاهِلُكُمْ مُسَوَّفٌ مُزْدَادٌ ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢٨٣.

(▲) من: عَلَيْكُمْ إلى: بِجَهَالَتِهِ ورد في حِكَم الشريف الرضي تحت الرقم ١٥٦.

(١)– ضَامِرَةٌ. ورد في نسخة ابن ابي المحاسن ص ٤٢. وهامش نسخة نصيري ص ١٣. ونسخة الآملي ص ٢٩. ونسخة العطاردي ص ٤١ عن شرح الكيذري. وورد صَامِتَةٌ في نسخة نصيري ص ١٣.

(٢) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ١ ص ٢٩٣.

(٣) ورد في المصدر السابق.

(٤)– عَالِمُكُمْ. ورد في نسخ النهج.

(٥)– جَاهِلُكُمْ. ورد في نسخ النهج.

(٦) ورد في دعائم الإسلام ج ١ ص ٩٨. والإرشاد ص ١٢٤. والاحتجاج ج ١ ص ٢٦٢. والبحار ج ٢ ص ١٠٠ و٢٨٥. ونهج السعادة ج ٣ ص ٩٥.

(٧)– بِالطَّاعَةِ وَالْمَعْرِفَةِ بِمَنْ. ورد في الإرشاد ص ١٢٤. والاحتجاج ج ١ ص ٢٦٢. والبحار ج ٢ ص ١٠٠ و٢٨٥. ونهج السعادة ج ٣ ص ٩٥.

وَالْوَيْلُ لِمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُمْ، ثُمَّ الْوَيْلُ لِمَنْ تَخَلَّفَ.

أَنَا رَهِينٌ بِذَلِكَ، قَسَماً حَقّاً، وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ.

إِنِّي فِيكُمْ كَالْكَهْفِ لأَصْحَابِ الْكَهْفِ، وَإِنِّي فِيكُمْ كَبَابِ حِطَّةٍ، وَهُوَ بَابُ السَّلاَمِ؛ مَنْ دَخَلَهُ سَلِمَ وَنَجَا، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ هَلَكَ.

أَمَا بَلَغَكُمْ مَاقَالَ فِيهِمْ نَبِيُّكُمْ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي حَجَّةِ الْوِدَاعِ: "إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمُ الثَّقَلَيْنِ، مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدِي : كِتَابَ اللهِ وَعِتْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي، وَ إِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ، فَانْظُرُوا كَيْفَ تَخْلُفُونِي فِيهِمَا ".

حُجَّةٌ فِي ذِي الْحِجَّةِ فِي حَجَّةِ الْوِدَاعِ.

أَلاَ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ فَاشْرَبُوا، وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ فَاجْتَنِبُوا.

أَلاَ وَ (١)(▲) **إِنَّ أَبْغَضَ الْخَلاَئِقِ إِلَى اللهِ**(٢) - تَبَارَكَ وَ (٣) تَعَالَى - **رَجُلاَنِ:**

رَجُلٌ وَكَلَهُ اللهُ إِلَى نَفْسِهِ، فَهُوَ جَائِرٌ عَنْ قَصْدِ السَّبِيلِ، سَائِرٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلاَ دَلِيلٍ(٤)**، مَشْغُوفٌ بِكَلاَمِ بِدْعَةٍ، وَدُعَاءِ ضَلاَلَةٍ؛ فَهُوَ فِتْنَةٌ لِمَنِ افْتُتِنَ بِهِ، ضَالٌّ عَنْ هُدًى**(٥)**مَنْ كَانَ قَبْلَهُ، مُضِلٌّ لِمَنِ اقْتَدَى بِهِ فِي حَيَاتِهِ وَبَعْدَ وَفَاتِهِ، حَمَّالُ خَطَايَا غَيْرِهِ، رَهْنٌ** (٦) **بِخَطِيئَتِهِ.**

وَرَجُلٌ قَمَشَ جَهْلاً، مُوضِعٌ فِي جُهَّالِ الأُمَّةِ ، غَادٍ(٧)**فِي أَغْبَاشِ**(٨) **الْفِتْنَةِ ، عَمٍ بِمَا فِي عَقْدِ**(٩) **الْهُدْنَةِ، قَدْ لَهِجَ فِيهَا بِالصَّوْمِ وَالصَّلاَةِ؛ قَدْ سَمَّاهُ اللهُ عَارِياً مُنْسَلِخاً، وَ** (١٠) **قَدْ سَمَّاهُ أَشْبَاهُهُ مِنْ**

(▲) من: إِنَّ أَبْغَضَ إلى: الْعَنْكَبُوتِ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٧.

(١) ورد في دعائم الإسلام ج ١ ص ٩٨. وتاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ٢١١. والإرشاد ص ١٢٤. وغرر الحكم ج ٢ ص ٧٧٩. والاحتجاج ج ١ ص ٢٦٢. والغيبة ص ٤٤. والبحار ج ٢ ص ١٠٠و٢٨٥. ونهج السعادة ج ١ ص ٥٤٦ وج ٣ ص ٩٥. باختلاف بين المصادر.

(٢)- **خَلْقِ اللهِ**. ورد في عيون الأخبار لابن قُتيبة ج ١ ص ٦٠. ونثر الدرّ للآبي ج ١ ص ٣٠٨. وأمالي الطوسي ص ٢٤٠.

(٣) ورد في دعائم الإسلام للتميمي ج ١ ص ٩٧.

(٤) ورد في الاحتجاج للطبرسي ج ١ ص ٢٦٢.

(٥)- **هَدْيٍ**. ورد في نسخة عبده ص ١٠٥. ونسخة الصالح ص ٥٩.

(٦)- **رَهِينٌ**. ورد في نسخة العام ٤٠٠ الموجودة في المكتبة الظاهرية ص٢٥.

(٧)- **عَادٍ**. ورد في نسخة عبده ص ١٠٦. ونسخة الصالح ص ٥٩. وورد **غَارٌ** في نسخة العام ٤٠٠ ص ٢٥. ونسخة نصيري ص ٩. ونسخة الآملي ص ١٧. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ٢٦. ونسخة الأسترابادي ص ٢٢ ومتن منهاج البراعة ج ٣ ص ٢٤٧. ونسخة العطاردي ص ٢٥.

(٨)- **أَغْطَاشِ**. ورد في نسخة العطاردي ص ٢٥ عن شرح الكيذري.

(٩)- **غَيْبِ**. ورد في نثر الدرّ للآبي ج ١ ص ٣٠٩. وكنز العمال للهندي ج ١٦ ص ١٩٨.

(١٠) ورد في الإرشاد للمفيد ص ١٢٣. وأمالي الطوسي ص ٢٤٠. ودستور معالم الحكم للقضاعي ص ١٤١.

رَعَاعٍ[١] النَّاسِ عَالِماً وَلَيْسَ بِهِ[٢].

بَكَّرَ فَاسْتَكْثَرَ مِنْ جَمْعِ مَا قَلَّ مِنْهُ خَيْرٌ مِمَّا كَثُرَ.

حَتَّى إِذَا مَا ارْتَوَى مِنْ مَاءٍ آجِنٍ، وَاكْتَنَزَ[٣] مِنْ غَيْرِ طَائِلٍ، جَلَسَ بَيْنَ النَّاسِ قَاضِياً[٤]، ضَامِناً لِتَخْلِيصِ مَا الْتَبَسَ عَلَى غَيْرِهِ.

فَإِنْ نَزَلَتْ بِهِ إِحْدَى الْمُبْهَمَاتِ هَيَّأَ لَهَا حَشْواً رَثّاً مِنْ رَأْيِهِ ثُمَّ قَطَعَ بِهِ.

فَهُوَ مِنْ لَبْسِ الشُّبُهَاتِ فِي مِثْلِ نَسْجِ الْعَنْكَبُوتِ، إِذَا مَرَّتْ بِهِ النَّارُ لَمْ يَعْلَمْ بِهَا.

إِنْ خَالَفَ قَاضِياً سَبَقَهُ لَمْ يَأْمَنْ أَنْ يَنْقُضَ حُكْمَهُ مَنْ يَأْتِي بَعْدَهُ، كَفِعْلِهِ بِمَنْ كَانَ قَبْلَهُ.

لَا يَعْلَمُ إِذَا أَخْطَأَ، لِأَنَّهُ[٥](▼) لَا يَدْرِي أَنَّهُ[٦] أَصَابَ الْحَقَّ[٧] أَمْ أَخْطَأَ؛ فَإِنْ أَصَابَ خَافَ أَنْ يَكُونَ قَدْ أَخْطَأَ، وَإِنْ أَخْطَأَ رَجَا أَنْ يَكُونَ قَدْ أَصَابَ.

فَهُوَ[٨] جَاهِلُ خَبَّاطُ جَهَالَاتٍ[٩]، عَاشٍ[١٠] رَكَّابُ عَشَوَاتٍ.

(▲) من: لَا يَدْرِي أَصَابَ إلى: مَذْهَباً لِغَيْرِهِ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٧.

(١) ورد في دعائم الإسلام ج ١ ص ٩٧. والكافي ج١ ص ٥٥. ونثر الدرّ ج ١ ص ٣٠٩. ودستور معالم الحكم ص ١٢٢. والاحتجاج ج ١ ص ٢٦٢. والبحار ج ٢ ص ١٠٠. ونهج البلاغة الثاني ص ١٠٤. باختلاف بين المصادر.

(٢)– وَلَمْ يَغْنَ فِي الْعِلْمِ يَوْماً سَالِماً. ورد في دعائم الإسلام ج ١ ص ٩٧. والكافي ج ١ ص ٥٥. ونثر الدرّ ج ١ ص ٣٠٩. وأمالي الطوسي ص ٢٤٠. ودستور معالم الحكم ص ١٤٢. وتاريخ دمشق (ترجمة علي بن ابي طالب) ج ٣ ص ٢٧٤. وكنز العمال ج ١٦ ص ٩٨. والاحتجاج ص ٢٦٢. والبحار ج ٢ ص١٠٠. ونهج السعادة ج ٣ ص ٩٢. ونهج البلاغة الثاني ص ١٠٤. باختلاف بين المصادر.

(٣)– اكْتَنَزَ. ورد في نسخة الصالح ص ٥٩. وورد أَكْثَرَ في نسخة ابن المؤدب ص ١٥. ونسخة نصيري ص ٩. ونسخة الأملي ص ١٧. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ٢٦.

(٤)– مُفْتِياً. ورد في الاحتجاج ج ١ ص ٢٦٢. وتاريخ دمشق (ترجمة علي بن أبي طالب) ج ٣ ص ٢٧٤. وكنز العمال ج ١٦ ص ٩٨.

(٥) ورد في دعائم الإسلام ج ١ ص٩٧. والكافي ج ١ ص ٥٥. ونثر الدرّ للآبي ج ١ ص ٣٠٩. والإرشاد ص ١٢٣. ودستور معالم الحكم ص ١٢٢. والاحتجاج ج ١ ص ٢٦٢. والبحار ج ٢ ص ١٠٠ و ٢٨٥. ونهج السعادة ج ٣ ص ٩٣. ونهج البلاغة الثاني ص١٠٤. باختلاف بين المصادر.

(٦) ورد في

(٧) ورد في الاحتجاج للطبرسي ج ١ ص ٢٦٢.

(٨) ورد في الكافي ج ١ ص ٥٥. ودستور معالم الحكم ص ١٤٣. والاحتجاج ج ١ ص ٢٦٢. والبحار ج ٢ ص ١٠٠. ونهج السعادة ج ٣ ص ٩٤.

(٩)– جَهَالَاتٍ. ورد في نسخة عبده ص ١٠٧. ونسخة الصالح ص ٥٩.

(١٠)– غَاشٍ. ورد في نسخة ابن المؤدب ص ١٥.

لاَ يَعْتَذِرُ مِمَّا لاَ يَعْلَمُ فَيَسْلَمُ (١)، وَلَمْ يَعَضَّ عَلَى الْعِلْمِ بِضِرْسٍ قَاطِعٍ فَيَغْنَمُ (٢).

يَذْرُو (٣) الرِّوَايَاتِ ذَرْوَ (٤) الرِّيحِ الْهَشِيمِ.

لاَ مَلِيٌّ (٥)، وَاللهِ، بِإِصْدَارِ مَا وَرَدَ عَلَيْهِ، وَلاَ هُوَ أَهْلٌ لِمَا قُرِّظَ بِهِ (٦)، وَلاَ يَنْدَمُ عَلَى مَا فَرَطَ مِنْهُ مِنِ ادِّعَائِهِ عِلْمَ الْحَقِّ (٧).

لاَ يَحْسِبُ الْعِلْمَ فِي شَيْءٍ مِمَّا أَنْكَرَهُ، وَلاَ يَرَى أَنَّ مِنْ وَرَاءِ مَا بَلَغَ مِنْهُ مَذْهَباً لِغَيْرِهِ.

وَإِنْ قَاسَ شَيْئاً بِشَيْءٍ لَمْ يُكَذِّبْ رَأْيَهُ.

وَإِنْ خَالَفَ قَاضِياً سَبَقَهُ لَمْ يَأْمَنْ مِنْ صِحَّتِهِ حِينَ خَالَفَهُ (٨).

(▼) وَإِنْ أَظْلَمَ عَلَيْهِ أَمْرٌ اكْتَتَمَ بِهِ، لِمَا يَعْلَمُ مِنْ جَهْلِ نَفْسِهِ، وَلِكَيْلاَ يُقَالَ: إِنَّهُ لاَ يَعْلَمُ.

ثُمَّ أَقْدَمَ بِغَيْرِ عِلْمٍ، ثُمَّ جَسَرَ فَقَضَى (٩).

تَصْرُخُ مِنْ جَوْرِ قَضَائِهِ الدِّمَاءُ، وَتَعِجُّ مِنْهُ الْمَوَارِيثُ، وَتُوَلْوِلُ مِنْهُ الْفُتْيَا.

وَيُسْتَحَلُّ بِقَضَائِهِ الْفَرْجُ الْحَرَامُ، وَيُحَرَّمُ بِمَرْضَاتِهِ الْفَرْجُ الْحَلاَلُ، وَيُؤْخَذُ الْمَالُ مِنْ أَهْلِهِ، فَيُدْفَعُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ.

أُولَئِكَ الَّذِينَ حَلَّتْ عَلَيْهِمُ النِّيَاحَةُ وَهُمْ أَحْيَاءٌ.

(▲) من: وَإِنْ أَظْلَمَ إلى: نَفْسِهِ. ومن: تَصْرُخُ إلى: الْمَوَارِيثُ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٧.

(١) ورد في الإرشاد ص ١٢٤. ودستور معالم الحكم ص ١٢٢ و ١٤٣. والأمالي ص ٢٤٠. ونثر الدرّ ج ١ ص ٣٠٩. وتاريخ دمشق (ترجمة علي بن ابي طالب) ج ٣ ص ٢٧٥. والبحار ج ٢ ص ١٠٠. ونهج السعادة ج ١ ص ٥٤٥ وج ٣ ص ٩٤. ونهج البلاغة الثاني ص ١٠٥.

(٢) ورد في المصادر السابقة.. والاحتجاج للطبرسي ج ١ ص ٢٦٠. ونهج السعادة للمحمودي ج ٣ ص ٩٤.

(٣)— يُذْرِي. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٢٦. ونسخة ابن المؤدب ص ١٥. ونسخة نصيري ص ٩. ونسخة الآملي ص ١٨. ونسخة ابن ابي المحاسن ص ٢٧. ومتن شرح ابن ابي الحديد (طبعة دار الأندلس) ج ١ ص ٩٤. ونسخة الأسترابادي ص ٢٣. ونسخة عبده ص ١٠٧. ونسخة العطاردي ص ٢٦.

(٤)— إِذْرَاءَ. ورد في المصادر السابقة. وورد كَمَا تَذْرُو في

(٥)— مَلِيٌّ. ورد في نسخة ابن ابي المحاسن ص ٢٧. ونسخة الأسترابادي ص ٢٣. ونسخة عبده ص ١٠٧.

(٦)— فُوِّضَ إِلَيْهِ. ورد في نسخة نصيري ص ٩. ونسخة عبده ص ١٠٧.

(٧) ورد في الكافي للكُليني ج ١ ص ٥٦. والإرشاد للمفيد ص ١٢٤. وفي الأمالي للطوسي ص ٢٤٠. والبحار للمجلسي ج ٢ ص ١٠٠. ونهج السعادة للمحمودي ج ٣ ص ٩٥. ونهج البلاغة الثاني للحائري ص ١٠٥. باختلاف يسير.

(٨) ورد في الكافي ج ١ ص ٥٦. ودستور معالم الحكم ص ١٤٣. والاحتجاج ج ١ ص ٢٦٢. والبحار ج ٢ ص ٢٨٥. ونهج السعادة ج ١ ص ٥٤٤ و ج ٣ ص ٩٤. ونهج البلاغة الثاني ص ١٠٥. باختلاف بين المصادر.

(٩)— فَأَمْضَى. ورد دعائم الإسلام ج ١ ص ٩٨. ووردت الفقرة في المصدر السابق. والكافي ج ١ ص ٥٥. والإرشاد ص ١٢٤. ودستور معالم الحكم ص ١٤٣. ونهج السعادة ج ٣ ص ٩٤. ونهج البلاغة الثاني ص ١٠٥. باختلاف.

يَا طَالِبَ الْعِلْمِ؛ إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ عَلَامَةً بِهَا يُشْهَدُ لَهُ وَعَلَيْهِ.

فَلِلدِّينِ ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ:

اَلإِيمَانُ بِاللهِ - عَزَّ وَجَلَّ - وَبِكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ.

وَلِلْعَالِمِ ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ:

اَلْعِلْمُ (١) بِاللهِ - عَزَّ وَجَلَّ -، وَبِمَا يُحِبُّ، وَبِمَا يَكْرَهُ.

وَلِلْعَامِلِ ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ:

اَلصَّلَاةُ، وَالزَّكَاةُ، وَالصَّوْمُ (٢).

وَلِلْمُؤْمِنِ ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ:

اَلصِّدْقُ، وَالْيَقِينُ، وَقِصَرُ الأَمَلِ.

وَلِلْمُتَّقِي ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ:

إِخْلَاصُ الْعَمَلِ، وَقِصَرُ الأَمَلِ، وَاغْتِنَامِ الْمَهَلِ.

وَ (٣)(▼) لِلظَّالِمِ (٤) ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ:

يَظْلِمُ (٥) مَنْ فَوْقَهُ بِالْمَعْصِيَةِ، وَمَنْ دُونَهُ بِالْغَلَبَةِ، وَيُظَاهِرُ الْقَوْمَ الظَّلَمَةَ.

وَلِلْمُنَافِقِ ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ:

يُخَالِفُ لِسَانُهُ قَلْبَهُ، وَقَوْلُهُ فِعْلَهُ، وَسَرِيرَتُهُ عَلَانِيَتَهُ.

وَلِلْمُرَائِي ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ:

يَكْسَلُ إِذَا كَانَ وَحْدَهُ، وَيَنْشَطُ إِذَا كَانَ مَعَ غَيْرِهِ (٦)، وَيَحْرَصُ عَلَى كُلِّ أَمْرٍ يَعْلَمُ فِيهِ الْمِدْحَةَ (٧).

(▲) من: لِلظَّالِمِ إلى: الظَّلَمَةَ ورد في حِكَم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٥٠.

(١)- الْمَعْرِفَةُ. ورد في مصباح البلاغة للمير جهاني ج ٢ ص ١٢٣ عن مجموعة ورّام.

(٢)- وَالْوَرَعُ. ورد في تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ٢٠٧.

(٣) ورد في تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ٢٠٧. والكافي ج ١ ص ٥٦. والإرشاد ص ١٢٤. ونثر الدرّ ج ١ ص ٣٠٩. ودستور معالم الحكم ص١٤٤. وتاريخ دمشق (ترجمة الإمام علي بن أبي طالب) ج ٣ ص ٢٧٥. وغرر الحكم ج ٢ ص ٥٨٤. والاحتجاج ج ١ ص ٢٦٢. وأمالي الطوسي ص ٢٤٠. ونهج السعادة ج ١ ص ٥٤٥. وج ٣ ص ٩٥. ومصباح البلاغة ج ٢ ص ١٢٣ عن مجموعة ورّام باختلاف بين المصادر.

(٤)- لِلظَّالِمِ مِنَ الرِّجَالِ. ورد في كثير من نسخ النهج.

(٥)- يَقْهَرُ. ورد في الجعفريات ص ٢٣٢. وكتاب المواعظ للصدوق ص ٢٣.

(٦)- عِنْدَ النَّاسِ. ورد في كتاب المواعظ للصدوق ص ٢٣.

(٧)- وَيُحِبُّ أَنْ يُحْمَدَ فِي جَمِيعِ أُمُورِهِ. ورد في المصدر السابق. وتاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ٢٠٧.

وَلِلْحَاسِدِ ثَلاَثُ عَلاَمَات:

يَغْتَابُ إِذَا غَابَ، وَيَتَقَرَّبُ (١) إِذَا شَهِدَ، وَيَشْمَتُ بِالْمُصِيبَةِ.

وَلِلْكَسْلاَنِ ثَلاَثُ عَلاَمَات:

يَتَوَانَى حَتَّى يُفْرِطَ وَيُفْرِطُ حَتَّى يُضَيِّعَ، وَيُضَيِّعُ حَتَّى يَأْثَمَ.

وَلِلْغَافِلِ ثَلاَثُ عَلاَمَات:

اَللَّهْوُ، وَالسَّهْوُ، وَالنِّسْيَانُ.

وَلِلْمُسْرِفِ ثَلاَثُ عَلاَمَات:

يَأْكُلُ مَا لَيْسَ لَهُ، وَيَشْرَبُ مَا لَيْسَ لَهُ، وَيَلْبَسَ مَا لَيْسَ لَهُ.

وَلِلْمُتَكَلِّفِ ثَلاَثُ عَلاَمَات:

يُنَازِعُ مَنْ فَوْقَهُ بِالْغَلَبَةِ، وَيَقُولُ مَا لاَ يَعْلَمُ، وَيَتَعَاطَى مَا لاَ يُنَالُ.

وَإِنَّمَا هَلَكَ الَّذِينَ قَبْلَكُمْ بِالتَّكَلُّفِ؛ فَلاَيَتَكَلَّفْ رَجُلٌ مِنْكُمْ أَنْ يَتَكَلَّمَ فِي دِينِ اللهِ بِمَا لاَ يَعْلَمُ؛ فَإِنَّ اللهَ - عَزَّ وَجَلَّ - يَعْذُرُ عَلَى الْخَطَإِ إِنْ أَجْهَدْتَ رَأْيَكَ (٢).

(▼) إِلَى اللهِ أَشْكُو (٣) مِنْ مَعْشَرٍ يَعِيشُونَ جُهَّالاً وَيَمُوتُونَ ضُلاَّلاً.

لَيْسَ فِيهِمْ سِلْعَةٌ أَبْوَرَ مِنَ كِتَابِ اللهِ إِذَا تُلِيَ حَقَّ تِلاَوَتِهِ، وَلاَ سِلْعَةٌ أَنْفَقَ بَيْعاً، وَلاَ أَغْلَى ثَمَناً، مِنْهُ إِذَا حُرِّفَ عَنْ مَوَاضِعِهِ؛ وَلاَ عِنْدَهُمْ أَنْكَرُ مِنَ الْمَعْرُوفِ، وَلاَ أَعْرَفُ مِنَ الْمُنْكَرِ.

(▼) إِتَّخَذُوا الشَّيْطَانَ لأَمْرِهِمْ مِلاَكاً، وَاتَّخَذَهُمْ لَهُ أَشْرَاكاً؛ فَبَاضَ وَفَرَّخَ فِي صُدُورِهِمْ، وَدَبَّ وَدَرَجَ فِي حُجُورِهِمْ؛ فَنَظَرَ بِأَعْيُنِهِمْ، وَنَطَقَ بِأَلْسِنَتِهِمْ؛ فَرَكِبَ بِهِمُ الزَّلَلَ، وَزَيَّنَ لَهُمُ الْخَطَلَ، فِعْلَ مَنْ قَدْ شَرِكَهُ الشَّيْطَانُ فِي سُلْطَانِهِ، وَنَطَقَ بِالْبَاطِلِ عَلَى لِسَانِهِ.

(▼) تَرِدُ عَلَى أَحَدِهِمُ الْقَضِيَّةُ فِي حُكْمٍ مِنَ الأَحْكَامِ فَيَحْكُمُ فِيهَا بِرَأْيِهِ.

(▲) من: إِلَى اللهِ إِلى: مِنَ الْمُنْكَرِ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٧.

(▲) من: إِتَّخَذُوا إلى: لِسَانِهِ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٧.

(▲) من: تَرِدُ إلى: اخْتِلاَفاً كَثِيراً ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٨.

(١)- يَتَمَلَّقُ. ورد في الجعفريات ص ٢٣٢. وكتاب المواعظ للصدوق ص ٢٣.

(٢) ورد في تاريخ اليعقوبي ج٢ص٢٠٧. والجعفريات ص٢٣٢. وكتاب المواعظ ص ٢٣. ومصباح البلاغة ج ٢ ص ١٢٣ عن مجموعة ورّام. باختلاف بين المصادر.

(٣)- أَشْكُو إِلَى اللهِ. ورد في نسخة نصيري ص ٩. وهامش نسخة الآملي ص ١٨. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ٢٧. ونسخة العطاردي ص ٢٦ عن نسخة موجودة في مكتبة جامعة عليكره - الهند. ونسخة موجودة في مكتبة ممتاز العلماء في لكنهور - الهند.

ثُمَّ تَرِدُ تِلْكَ الْقَضِيَّةُ بِعَيْنِهَا عَلَى غَيْرِهِ فَيَحْكُمُ فِيهَا بِخِلَافِهِ(١).

ثُمَّ يَجْتَمِعُ الْقُضَاةُ بِذَلِكَ عِنْدَ إِمَامِهِمْ(٢) الَّذِي اسْتَقْضَاهُمْ، فَيُصَوِّبُ آرَاءَهُمْ جَمِيعاً، وَإِلٰهُهُمْ وَاحِدٌ، وَنَبِيُّهُمْ وَاحِدٌ، وَكِتَابُهُمْ وَاحِدٌ !!.

أَفَأَمَرَهُمُ اللهُ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - بِالاِخْتِلَافِ فَأَطَاعُوهُ، أَمْ نَهَاهُمْ عَنْهُ فَعَصَوْهُ ؟!.

أَمْ أَنْزَلَ اللهُ - سُبْحَانَهُ - ديناً نَاقِصاً فَاسْتَعَانَ بِهِمْ عَلَى إِتْمَامِهِ ؟!!.

أَمْ كَانُوا شُرَكَاءَ للهِ(٣)، فَلَهُمْ أَنْ يَقُولُوا وَعَلَيْهِ أَنْ يَرْضَى ؟!!.

أَمْ أَنْزَلَ اللهُ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - ديناً تَامّاً فَقَصَّرَ الرَّسُولُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَنْ تَبْلِيغِهِ وَأَدَائِهِ ؟!!.

وَاللهُ - سُبْحَانَهُ - يَقُولُ: ﴿ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ﴾(٤).

وَقَالَ: « فِيهِ تِبْيَانٌ لِكُلِّ شَيْءٍ »(٥).

وَذَكَرَ أَنَّ الْكِتَابَ يُصَدِّقُ بَعْضُهُ بَعْضاً، وَأَنَّهُ لاَ اخْتِلَافَ فِيهِ، فَقَالَ - سُبْحَانَهُ - : ﴿ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافاً كَثِيراً ﴾(٦).

فقام رجل فقال: يا أمير المؤمنين؛ فمن نسأل بعدك، وعلى من نعتمد ؟.

فقال عليه السلام:

إِسْتَفْتَحُوا بِكِتَابِ اللهِ، فَإِنَّهُ إِمَامٌ مُشْفِقٌ، وَهَادٍ مُرْشِدٌ، وَوَاعِظٌ نَاصِحٌ، وَدَلِيلٌ يُؤَدِّي إِلَى جَنَّةِ اللهِ - عَزَّ وَجَلَّ - (٧).

(▼) وَإِنَّ الْقُرْآنَ ظَاهِرُهُ أَنِيقٌ، وَبَاطِنُهُ عَمِيقٌ، ذُو حَلاَوَةٍ وَمَرَارَةٍ.

(▲) من: وَإِنَّ إلى: غَرَائِبُهُ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٨.

(١)- بِخِلَافِ قَوْلِهِ. ورد في متن منهاج البراعة للخوئي ج ٣ ص ٢٦٦.

(٢)- الإِمَامِ. ورد في نسخة نصيري ص ١٠. وهامش نسخة الأملي ص ١٨. ونسخة الأسترابادي ص ٢٤. ونسخة عبده ص ١٠٨. ونسخة الصالح ص ٦٠. ونسخة العطاردي ص ٢٧ عن نسخة موجودة في مكتبة جامعة عليكره - الهند. وعن شرح فيض الإسلام.

(٣)- لَهُ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٢٧. ونسخة ابن المؤدب. ونسخة نصيري ص ١٠. ونسخة الأملي ص ١٨. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ٢٨. ونسخة عبده ص ١٠٩. ونسخة الصالح ص ٦١. ونسخة العطاردي ص ٢٧.

(٤) الأنعام / ٣٨.

(٥) من المؤكّد أن الأصل هو قوله تعالى: ﴿ ونزّلنا عليك الكتاب تبياناً لكلّ شيء ﴾ النحل / ٨٩. لكن نُسّاخ الرواية أو النهج قد أخطأوا في كتابة الآية. والقرينة واضحة كون الجملة واقعة بين آيتين، وينافي البلاغة ومن الإمام على عليه السلام خاصة أن يذكر جملة مبتورة عن سابقتها ولاحقتها. ونحن أوردنا النص الوارد في المتون تأدباً.

(٦) النساء / ٨٤.

(٧) ورد في أمالي الطوسي ص ٢٤٠. ومنهاج البراعة للخوئي ج ١ ص ٣٦١.

فَمَنْ طَهُرَ بَاطِنُهُ رَأَى عَجَائِبَ مَنَاظِرِهِ فِي مَوَارِدِهِ وَمَصَادِرِهِ.

وَمَنْ فَطِنَ لِمَا بَطَنَ، رَأَى مَكْنُونَ الْفِطَنِ، [وَ] مَكْتُومَ الْفِتَنِ، وَعَجَائِبَ الأَمْثَالِ وَالسُّنَنِ(١).

لا تَفْنَى عَجَائِبُهُ، وَلا تَنْقَضِي غَرَائِبُهُ.

(▼)فِيهِ مَرَابِيعُ النَّعَمِ، وَمَصَابِيحُ الظُّلَمِ.

لا تُفْتَحُ الْخَيْرَاتُ إِلاَّ بِمَفَاتِيحِهِ، وَلا تُكْشَفُ الظُّلُمَاتُ إِلاَّ بِمَصَابِيحِهِ(٢)؛ مِنْ ظَاهِرِ عِلْمٍ، وَبَاطِنِ حُكْمٍ.

قَدْ أَحْمَى حِمَاهُ، وَأَرْعَى مَرْعَاهُ.

فِيهِ شِفَاءُ الْمُشْتَفِي، وَكِفَايَةُ الْمُكْتَفِي.

فِيهِ تَفْصِيلٌ وَتَوْصِيلٌ، وَبَيَانُ الإِسْمَيْنِ الأَعْلَيَيْنِ، الَّذَيْنِ جُمِعَا فَاجْتَمَعَا، وَلا يَصْلُحَانِ إِلاَّ مَعاً.

يُسَمَّيَانِ وَيُوصَلاَنِ فَيَجْتَمِعَانِ.

تَمَامُهُمَا فِي تَمَامِ أَحَدِهِمَا.

حَوَالَيْهِمَا نُجُومٌ، وَعَلَى نُجُومِهِمَا نُجُومٌ (٣).

(▼)وَإِنَّ اللهَ - سُبْحَانَهُ - لَمْ يَعِظْ أَحَداً بِمِثْلِ هٰذَا الْقُرْآنِ؛ فَإِنَّهُ حَبْلُ اللهِ الْمَتِينُ، وَسَبَبُهُ الأَمِينُ؛ وَفِيهِ رَبِيعُ الْقَلْبِ، وَيَنَابِيعُ الْعِلْمِ؛ وَمَا لِلْقَلْبِ جِلاءٌ غَيْرُهُ.

مَعَ أَنَّهُ قَدْ ذَهَبَ مِنْكُمُ (٤) الْمُتَذَكِّرُونَ، وَبَقِيَ النَّاسُونَ وَالْمُتَنَاسُونَ (٥).

فَإِذَا رَأَيْتُمْ خَيْراً فَأَعِينُوا عَلَيْهِ، وَإِذَا رَأَيْتُمْ شَرّاً فَاذْهَبُوا عَنْهُ؛ فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ: يَا ابْنَ آدَمَ؛ اعْمَلِ الْخَيْرَ وَدَعِ الشَّرَّ، فَإِذَا أَنْتَ جَوَادٌ قَاصِدٌ.

أَلا إِنَّ هٰذِهِ الأُمَّةَ لا بُدَّ مُفْتَرِقَةٌ كَمَا افْتَرَقَتِ الأُمَمُ قَبْلَهَا، فَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شَرِّ مَا هُوَ كَائِنٌ.

(▲) من: فِيهِ مَرَابِيعُ إلى: الْمُكْتَفِي ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٥٢.

(▲) من: وَإِنَّ الله إلى: قَاصِدٌ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٧٦.

(١) ورد في مختصر بصائر الدرجات للحلّي ص ١٩٧.

(٢)- وَلاَ تُكْشَفُ الظُّلُمَاتُ إِلاَّ بِه. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٨.

(٣) ورد في مختصر بصائر الدرجات للحلّي ص ١٩٧.

(٤) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ٢ ص ٥٣٠.

(٥)- أو الْمُتَنَاسُونَ. ورد في نسخة ابن المؤدب ص ١٥٦. ومتن شرح ابن ميثم ج ٣ ص ٣٥٢. ومتن شرح ابن أبي الحديد ج ١٠ ص ٣١. ومتن منهاج البراعة للخوئي ج ١٠ ص ٢١٢. ونسخة العطاردي ص ٢١١ عن شرح فيض الإسلام.

أَلا وَإِنَّ هٰذِهِ الأُمَّةَ سَتَفْتَرِقُ عَلَى ثَلاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، شَرُّهَا فِرْقَةٌ تَنْتَحِلُنِي وَلا تَعْمَلُ بِعَمَلِي.

فَقَدْ أَدْرَكْتُمْ وَرَأَيْتُمْ؛ فَالزَمُوا دِينَكُمْ، وَاهْتَدُوا بِهَدْيِ نَبِيِّكُمْ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وَاتَّبِعُوا سُنَّتَهُ، وَاعْرِضُوا مَا أَشْكَلَ عَلَيْكُمْ عَلَى الْقُرْآنِ؛ فَمَا عَرَفَهُ الْقُرْآنُ فَالْزَمُوهُ، وَمَا أَنْكَرَهُ فَرُدُّوهُ.

وَارْضُوا بِاللهِ - عَزَّ وَجَلَّ - رَبّاً، وَبِالإِسْلامِ دِيناً، وَبِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ نَبِيّاً، وَبِالْقُرْآنِ حَكَماً وَإِمَاماً (١).

[أَيُّهَا النَّاسُ؛](▼) عَلَيْكُمْ بِكِتَابِ اللهِ، فَإِنَّهُ الْحَبْلُ الْمَتِينُ، وَالنُّورُ الْمُبِينُ، وَالذِّكْرُ الْحَكِيمُ، وَالصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ (٢)، وَالشِّفَاءُ النَّافِعُ، وَالرِّيُّ النَّاقِعُ، وَالْعِصْمَةُ لِلْمُتَمَسِّكِ، وَالنَّجَاةُ لِلْمُتَعَلِّقِ.

لا يَعْوَجُّ فَيُقَامُ (٣)، وَلا يَزِيغُ فَيُسْتَعْتَبُ؛ وَلا تُخْلِقُهُ كَثْرَةُ الرَّدِّ (٤)، وَوُلُوجُ السَّمْعِ.

مَنْ قَالَ بِهِ صَدَقَ، وَمَنْ عَمِلَ بِهِ سَبَقَ.

(▼) وَاعْلَمُوا أَنَّ هٰذَا الْقُرْآنَ هُوَ النَّاصِحُ الَّذِي لا يَغُشُّ، وَالْهَادِي الَّذِي لا يُضِلُّ، وَالْمُحَدِّثُ الَّذِي لا يَكْذِبُ.

وَمَا جَالَسَ هٰذَا الْقُرْآنَ أَحَدٌ إِلاَّ قَامَ عَنْهُ بِزِيَادَةٍ أَوْ نُقْصَانٍ؛ زِيَادَةٍ فِي هُدىً، أَوْ نُقْصَانٍ مِنْ عَمىً (٥).

وَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ عَلَى أَحَدٍ بَعْدَ الْقُرْآنِ مِنْ فَاقَةٍ، وَلا لأَحَدٍ قَبْلَ الْقُرْآنِ مِنْ غِنىً.

فَاسْتَشْفُوهُ مِنْ أَدْوَائِكُمْ، وَاسْتَعِينُوا بِهِ عَلَى لأْوَائِكُمْ؛ فَإِنَّ فِيهِ الشِّفَاءَ مِنْ أَكْبَرِ الدَّاءِ، وَهُوَ الْكُفْرُ وَالنِّفَاقُ، وَالْغَيُّ وَالضَّلالُ.

فَاسْأَلُوا اللهَ بِهِ، وَتَوَجَّهُوا إِلَيْهِ بِحُبِّهِ، وَلا تَسْأَلُوا بِهِ خَلْقَهُ؛ إِنَّهُ مَا تَوَجَّهَ الْعِبَادُ إِلَى اللهِ -تَعَالَى- بِمِثْلِهِ.

(▲) من: عَلَيْكُمْ إلى: سَبَقَ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٥٦.

(▲) من: وَاعْلَمُوا إلى: أَهْوَائِكُمْ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٧٦.

(١) ورد في

(٢) ورد في عيون الأخبار ج ٥ ص١٣٣. والعقد الفريد ج ٢ ص١٠٣. وجامع الأصول ج ٩ ص ٢٥٢. وتذكرة الخواص ص ١٤٢. والمستدرك لكاشف الغطاء ص٥٠. ونهج البلاغة الثاني ص٥٧. باختلاف يسير.

(٣)- فَيُقَوَّمُ. ورد في مستدرك نهج البلاغة لكاشف الغطاء ص ٥٠. ونهج البلاغة الثاني للحائري ص ٥٧.

(٤)- التَّرْدَادُ. ورد في المصدرين السابقين.

(٥)- بِزِيادَةٍ فِي هُدىً، أَوْ نُقْصَانٍ مِنْ عَمىً. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٢١٨. ونسخة نصيري ص ١٠٠. وورد بِزِيادَةٍ فِي هُدىً، وَنُقْصَانٍ مِنْ عَمىً في متن منهاج البراعة للخوئي ج ١٠ ص ١٩٠. ونسخة العطاردي ص ٢٠٨.

وَاعْلَمُوا أَنَّهُ شَافِعٌ مُشَفَّعٌ، وَقَائِلٌ [١] مُصَدَّقٌ.

وَأَنَّهُ مَنْ شَفَعَ لَهُ الْقُرْآنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شُفِّعَ فيه، وَمَنْ مَحَلَ بِهِ الْقُرْآنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صُدِّقَ عَلَيْهِ.

فَإِنَّهُ يُنَادِي مُنَادٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: " أَلا إِنَّ كُلَّ حَارِثٍ مُبْتَلىً فِي حَرْثِهِ وَعَاقِبَةِ عَمَلِهِ غَيْرَ حَرَثَةِ الْقُرْآنِ ".

فَكُونُوا مِنْ حَرَثَتِهِ وَأَتْبَاعِهِ؛ وَاسْتَدِلُّوهُ عَلَى رَبِّكُمْ، وَاسْتَنْصِحُوهُ عَلَى أَنْفُسِكُمْ، وَاتَّهِمُوا عَلَيْهِ آرَاءَكُمْ، وَاسْتَغْشُّوا فِيهِ أَهْوَاءَكُمْ.

(▼) فَالْقُرْآنُ آمِرٌ زَاجِرٌ، وَصَامِتٌ نَاطِقٌ؛ حَدَّ اللهُ فِيهِ الْحُدُودَ، وَسَنَّ فِيهِ السُّنَنَ، وَضَرَبَ فِيهِ الأَمْثَالَ، وَشَرَعَ فِيهِ الدِّينَ، لِيُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَأْتُونَ وَمَا يَتَّقُونَ، ﴿ لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ، وَيَحْيَ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [٢].

أَعْدَلَهُ أَمْرَ نَفْسِهِ، وَجَعَلَهُ [٣] حُجَّةَ اللهِ - تَعَالَى - [٤] عَلَى خَلْقِهِ.

أَخَذَ عَلَى الْمُكَلَّفِينَ مِيثَاقَهُ، وَارْتَهَنَ عَلَيْهِمْ أَنْفُسَهُمْ [٥].

أَتَمَّ بِهِ نُورَهُ، وَأَكْرَمَ [٦] بِهِ دِينَهُ، وَقَبَضَ نَبِيَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ فَرَغَ إِلَى الْخَلْقِ مِنْ أَحْكَامِ الْهُدَى بِهِ.

فَعَظِّمُوا مِنْهُ - سُبْحَانَهُ - مَا عَظَّمَ مِنْ نَفْسِهِ؛ فَإِنَّهُ لَمْ يُخْفِ عَنْكُمْ شَيْئاً مِنْ دِينِهِ، وَلَمْ يَتْرُكْ شَيْئاً رَضِيَهُ أَوْ كَرِهَهُ إِلاَّ وَجَعَلَ لَهُ عَلَماً بَادِياً، وَآيَةً مُحْكَمَةً، تَزْجُرُ عَنْهُ أَوْ تَدْعُو إِلَيْهِ؛ فَرِضَاهُ فِيمَا بَقِيَ وَاحِدٌ، وَسَخَطُهُ فِيمَا بَقِيَ وَاحِدٌ.

وَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَنْ يَرْضَى عَنْكُمْ بِشَيْءٍ سَخِطَهُ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، وَلَنْ يَسْخَطَ عَلَيْكُمْ بِشَيْءٍ رَضِيَهُ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ؛ وَإِنَّمَا تَسِيرُونَ فِي أَثَرٍ بَيِّنٍ، وَتَتَكَلَّمُونَ بِرَجْعِ قَوْلٍ قَدْ قَالَهُ الرِّجَالُ مِنْ قَبْلِكُمْ.

(▲) من: فَالْقُرْآنُ إلى: نَاطِقٌ. ومن: حُجَّةَ اللهِ إلى: مِنْ قَبْلِكُمْ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٨٣.

(١)- مَاحِلٌ. ورد في نسخة العطاردي ص ٢٠٨ عن نسخة نصيري. وعن نسخة موجودة في مكتبة مدرسة نواب في مدينة مشهد.

(٢) الأنفال / ٤٢.

(٣) ورد في

(٤)- حُجَّتَهُ. ورد في

(٥)- أَخَذَ عَلَيْهِ مِيثَاقَهُمْ، وَارْتَهَنَ عَلَيْهِ أَنْفُسَهُمْ. ورد في نسخة ابن المؤدب ص ١٦٤. ونسخة العطاردي ص ٢٢١ عن شرح فيض الإسلام.

(٦)- أَكْمَلَ. ورد في متن شرح ابن ميثم ج ٣ ص ٣٩٧. ونسخة العطاردي ص ٢٢١.

(▼) [فَـ]انْتَفِعُوا بِبَيَانِ اللهِ، وَ اتَّعِظُوا بِمَوَاعِظِ اللهِ، وَ اقْبَلُوا نَصِيحَةَ اللهِ ؛ فَإِنَّ اللهَ قَدْ أَعْذَرَ إِلَيْكُمْ بِالْجَلِيَّةِ ، وَأَخَذَ عَلَيْكُمُ الْحُجَّةَ، وَبَيَّنَ لَكُمْ مَحَابَّهُ مِنَ الأَعْمَالِ وَمَكَارِهَهُ مِنْهَا، لِتَتَّبِعُوا هٰذِهِ وَتَجْتَنِبُوا هٰذِهِ.

فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ: إِنَّ الْجَنَّةَ حُفَّتْ[1] بِالْمَكَارِهِ، وَإِنَّ النَّارَ حُفَّتْ بِالشَّهَوَاتِ.

وَ اعْلَمُوا أَنَّهُ مَا مِنْ طَاعَةِ اللهِ - سُبْحَانَهُ -[2] شَيْءٌ إِلَّا يَأْتِي فِي كُرْهٍ، وَمَا مِنْ مَعْصِيَةِ اللهِ - سُبْحَانَهُ -[3] شَيْءٌ إِلَّا يَأْتِي فِي شَهْوَةٍ.

فَرَحِمَ اللهُ امْرَأً نَزَعَ عَنْ شَهْوَتِهِ، وَقَمَعَ هَوَى نَفْسِهِ؛ فَإِنَّ هٰذِهِ النَّفْسَ أَبْعَدُ شَيْءٍ مَنْزِعاً، وَإِنَّهَا لَا تَزَالُ تَنْزِعُ إِلَى مَعْصِيَةٍ فِي هَوًى.

وَاعْلَمُوا، عِبَادَ اللهِ، أَنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يُصْبِحُ وَلَا يُمْسِي إِلَّا وَنَفْسُهُ ظَنُونٌ عِنْدَهُ؛ فَلَا يَزَالُ زَارِياً عَلَيْهَا وَمُسْتَزِيداً لَهَا؛ فَكُونُوا كَالسَّابِقِينَ قَبْلَكُمْ، وَالْمَاضِينَ أَمَامَكُمْ؛ قَوِّضُوا مِنَ الدُّنْيَا تَقْوِيضَ الرَّاحِلِ، وَطَوَوْهَا طَيَّ الْمَنَازِلِ.

[عِبَادَ اللهِ؛] الْعَمَلَ الْعَمَلَ، ثُمَّ النِّهَايَةَ النِّهَايَةَ. وَالاِسْتِقَامَةَ الاِسْتِقَامَةَ، ثُمَّ الصَّبْرَ الصَّبْرَ، وَالْوَرَعَ الْوَرَعَ.

إِنَّ لَكُمْ نِهَايَةً فَانْتَهُوا إِلَى نِهَايَتِكُمْ، وَإِنَّ لَكُمْ عَلَماً فَاهْتَدُوا بِعَلَمِكُمْ.

وَإِنَّ لِلإِسْلَامِ غَايَةً فَانْتَهُوا إِلَى غَايَتِهِ.

وَاخْرُجُوا إِلَى اللهِ مِمَّا[4] افْتَرَضَ عَلَيْكُمْ مِنْ حُقُوقِهِ[5]، وَبَيَّنَ لَكُمْ مِنْ وَظَائِفِهِ، وَأَنَا شَهِيدٌ لَكُمْ، وَحَجِيجٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَنْكُمْ.

أَلَا وَإِنَّ الْقَدَرَ السَّابِقَ قَدْ وَقَعَ، وَالْقَضَاءَ الْمَاضِيَ قَدْ تَوَرَّدَ، وَإِنِّي مُتَكَلِّمٌ بِعِدَةِ اللهِ وَحُجَّتِهِ.

(▲) من: إِنْتَفِعُوا إلى: ضِيَاءُ حُجَّةٍ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٧٦.

(١)- حُجِبَتْ. ورد في نسخة ابن المؤدب ص ١٥٣. وهامش نسخة نصيري ص ١٠٠. وهامش نسخة الآملي ص ١٥١. ونسخة العطاردي ص ٢٠٧ عن نسخة موجودة في مكتبة مدرسة نواب في مدينة مشهد. وعن نسخة موجودة في مكتبة جامعة عليكره - الهند.

(٢) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ٢ ص ٧٥٠.

(٣) ورد في المصدر السابق.

(٤)- بِمَا. ورد في نسخة عبده ص ٢٧٧. ونسخة الصالح ص ٢٥٣.

(٥) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ١ ص ٢٣٠. وورد حَقِّهِ في نسخ النهج.

قَالَ اللهُ - عَزَّ وَجَلَّ -[١]: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴾[٢].

وَقَدْ قُلْتُمْ: " رَبُّنَا اللهُ "، فَاسْتَقِيمُوا عَلَى كِتَابِهِ، وَعَلَى مِنْهَاجِ أَمْرِهِ، وَعَلَى الطَّرِيقَةِ الصَّالِحَةِ مِنْ عِبَادَتِهِ[٣]؛ ثُمَّ لَاتَمْرُقُوا مِنْهَا، وَلَاتَبْتَدِعُوا فِيهَا، وَلَاتُخَالِفُوا عَنْهَا؛ فَإِنَّ أَهْلَ الْمُرُوقِ مُنْقَطَعٌ بِهِمْ عِنْدَ اللهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

ثُمَّ إِيَّاكُمْ وَتَهْزِيعَ الْأَخْلَاقِ وَتَصْرِيفَهَا؛ وَاجْعَلُوا اللِّسَانَ وَاحِداً.

وَلْيَخْزُنِ الرَّجُلُ لِسَانَهُ، فَإِنَّ هَذَا اللِّسَانَ جَمُوحٌ بِصَاحِبِهِ.

وَاللهِ مَا أَرَى عَبْداً يَتَّقِي تَقْوَى تَنْفَعُهُ حَتَّى يَخْتَزِنَ لِسَانَهُ.

وَإِنَّ لِسَانَ الْمُؤْمِنِ مِنْ وَرَاءِ قَلْبِهِ، وَإِنَّ قَلْبَ الْمُنَافِقِ مِنْ وَرَاءِ لِسَانِهِ.

لِأَنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِكَلَامٍ تَدَبَّرَهُ فِي نَفْسِهِ، فَإِنْ كَانَ خَيْراً أَبْدَاهُ، وَ إِنْ كَانَ شَرّاً وَارَاهُ، وَإِنَّ الْمُنَافِقَ يَتَكَلَّمُ بِمَا أَتَى عَلَى لِسَانِهِ، لَا يَدْرِي مَاذَا لَهُ وَمَاذَا عَلَيْهِ.

وَلَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: " لَا يَسْتَقِيمُ إِيمَانُ عَبْدٍ حَتَّى يَسْتَقِيمَ قَلْبُهُ، وَلَا يَسْتَقِيمُ قَلْبُهُ حَتَّى يَسْتَقِيمَ لِسَانُهُ ".

فَمَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَلْقَى اللهَ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - وَهُوَ نَقِيُّ الرَّاحَةِ مِنْ دِمَاءِ الْمُسْلِمِينَ وَأَمْوَالِهِمْ، سَلِيمُ اللِّسَانِ مِنْ أَعْرَاضِهِمْ، فَلْيَفْعَلْ.

وَاعْلَمُوا، عِبَادَ اللهِ، أَنَّ الْمُؤْمِنَ يَسْتَحِلُّ الْعَامَ مَا اسْتَحَلَّ عَاماً أَوَّلَ، وَ يُحَرِّمُ الْعَامَ مَا حَرَّمَ عَاماً أَوَّلَ؛ وَ أَنَّ مَا أَحْدَثَ النَّاسُ لَا يُحِلُّ لَكُمْ شَيْئاً مِمَّا حُرِّمَ عَلَيْكُمْ. وَ لَكِنَّ الْحَلَالَ مَا أَحَلَّ اللهُ، وَالْحَرَامَ مَا حَرَّمَ اللهُ - سُبْحَانَهُ -.

فَقَدْ جَرَّبْتُمُ الْأُمُورَ وَضَرَّسْتُمُوهَا، وَوُعِظْتُمْ بِمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، وَضُرِبَتْ لَكُمُ الْأَمْثَالُ، وَدُعِيتُمْ إِلَى الْأَمْرِ الْوَاضِحِ؛ فَلَا يَصَمُّ عَنْ ذَلِكَ إِلَّا الْأَصَمُّ[٤]، وَلَا يَعْمَى عَنْهُ إِلَّا الْأَعْمَى.

---

(١)- جَلَّ ذِكْرُهُ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٢١٩. ونسخة نصيري ص ١٠١. وورد تَعَالَى في نسخة الآملي ص ٥٢. ونسخة الأسترابادي ص ٢٤٨. ونسخة عبده ص ٣٧٧. ونسخة الصالح ص ٢٥٣. ونسخة العطاردي ص ٢٠٩.

(٢) فصلت / ٣٠.

(٣)- طَاعَتِه. ورد في

(٤)- أَصَمُّ ... أَعْمَى. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٢٢٠. ونسخة ابن المؤدب ص ١٥٦. ونسخة نصيري ص ١٠٢. ونسخة الآملي ص ٥٣. ونسخة الأسترابادي ص ٢٥٠. ونسخة عبده ص ٣٧٩. ونسخة الصالح ص ٢٥٤. ونسخة العطاردي ص ٢١٠.

وَمَنْ لَمْ يَنْفَعْهُ اللهُ بِالْبَلاءِ وَالتَّجَارِبِ لَمْ يَنْتَفِعْ بِشَيْءٍ مِنَ الْعِظَةِ، وَاتَاهُ التَّقْصيرُ [١] مِنْ أَمَامِهِ، حَتّٰى يَعْرِفَ مَا أَنْكَرَ، وَيُنْكِرَ مَا عَرَفَ.

وَإِنَّمَا النّاسُ رَجُلاٰنِ:

مُتَّبِعُ شِرْعَةٍ، وَمُبْتَدِعُ بِدْعَةٍ، لَيْسَ مَعَهُ مِنَ اللهِ - سُبْحَانَهُ - بُرْهَانُ سُنَّةٍ، وَلا ضِيَاءُ حُجَّةٍ.

يَا أَيُّهَا النّاسُ؛ إِنَّ الذُّنُوبَ ثَلاثَةٌ:

فَذَنْبٌ مَغْفُورٌ، وَذَنْبٌ غَيْرُ مَغْفُورٍ، وَذَنْبٌ نَرْجُو لِصَاحِبِهِ [٢] وَنَخَافُ [٣] عَلَيْهِ.

أَمَّا الذَّنْبُ الْمَغْفُورُ، فَعَبْدٌ عَاقَبَهُ اللهُ - تَعَالٰى - عَلٰى ذَنْبِهِ فِي الدُّنْيَا؛ فَاللهُ أَحْلَمُ وَ أَكْرَمُ مِنْ أَنْ يُعَاقِبَ عَبْدَهُ مَرَّتَيْنِ.

وَأَمَّا الذَّنْبُ الَّذِي لا يَغْفِرُهُ اللهُ فَظُلْمُ الْعِبَادِ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ.

إِنَّ اللهَ - تَبَارَكَ وَ تَعَالٰى - إِذَا بَرَزَ لِخَلْقِهِ أَقْسَمَ قَسَماً عَلٰى نَفْسِهِ فَقَالَ: " وَ عِزَّتِي وَجَلالِي؛ لا أَجُوزُ فِي ظُلْمِ ظَالِمٍ، وَلَوْ كَفّاً بِكَفٍّ، وَلَوْ مَسْحَةً بِمَسْحَةٍ، وَلَوْ نَطْحَةَ مَا بَيْنَ الشّاةِ الْقَرْنَاءِ وَالشّاةِ الْجَمّاءِ".

فَيَقْتَصُّ اللهُ لِلْعِبَادِ بَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضٍ حَتّٰى لا يَبْقٰى لأَحَدٍ عَلٰى أَحَدٍ مَظْلَمَةٌ؛ ثُمَّ يَبْعَثُهُمْ إِلَى الْحِسَابِ.

وَأَمَّا الذَّنْبُ الثّالِثُ، فَذَنْبٌ سَتَرَهُ اللهُ - تَعَالٰى - عَلٰى عَبْدِهِ، وَرَزَقَهُ التَّوْبَةَ مِنْهُ؛ فَأَصْبَحَ خَائِفاً مِنْ ذَنْبِهِ، رَاجِياً لِرَبِّهِ؛ فَنَحْنُ نَرْجُو لَهُ كَمَا هُوَ لِنَفْسِهِ، نَرْجُو لَهُ الرَّحْمَةَ، وَنَخَافُ عَلَيْهِ الْعِقَابَ [٤].

(▼) أَلا وَإِنَّ الظُّلْمَ ثَلاثَةٌ:

فَظُلْمٌ لا يُغْفَرُ. وَظُلْمٌ لا يُتْرَكُ. وَظُلْمٌ مَغْفُورٌ لا يُطْلَبُ.

فَأَمَّا الظُّلْمُ الَّذِي لا يُغْفَرُ، فَالشِّرْكُ بِاللهِ، وَالْعِيَاذُ بِاللهِ [٥].

(▲) من: أَلا وَإِنَّ إلى: في رَاحَةٍ ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٧٦.

(١)- النَّقْصُ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٢٢٠. ونسخة ابن المؤدب ص ١٥٦. ونسخة نصيري ص ١٠٢. ونسخة العطاردي ص ٢١٠. عن شرح فيض الإسلام. وهامش نسخة موجودة في مكتبة ممتاز العلماء في لكنهور - الهند.

(٢)- يُرْجٰى. ورد في إرشاد القلوب للديلمي ج ١ ص ١٨١.

(٣)- يُخَافُ. ورد في المصدر السابق.

(٤) ورد في المحاسن ج ١ ص ٦٨. والكافي ج ٢ ص ٤٤٣. وإرشاد القلوب ج ١ ص ١٨١. ونهج السعادة ج ٣ ص ٢٤٨. باختلاف.

(٥) ورد في المستطرف للأبشيهي ج ١ ص ١٠٤.

قَالَ اللهُ -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-: ﴿إِنَّ اللهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَادُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾(١).

وَقَالَ - تَعَالَى - : ﴿ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾(٢).

وَأَمَّا الظُّلْمُ الَّذِي لَا يُتْرَكُ، فَظُلْمُ الْعِبَادِ بَعْضِهِمْ بَعْضاً؛ حَتَّى يُدِينَ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ(٣).

وَأَمَّا الظُّلْمُ الْمَغْفُورُ الَّذِي لَا يُطْلَبُ(٤)، فَظُلْمُ الْعَبْدِ نَفْسَهُ عِنْدَ بَعْضِ الْهَنَاتِ.

[أَيُّهَا النَّاسُ؛] الْقِصَاصُ هُنَاكَ شَدِيدٌ؛ لَيْسَ هُوَ جَرْحاً بِالْمُدَى، وَلَا ضَرْباً بِالسِّيَاطِ؛ وَلَكِنَّهُ مَا يُسْتَصْغَرُ ذَلِكَ مَعَهُ.

فَإِيَّاكُمْ وَالتَّلَوُّنَ فِي دِينِ اللهِ؛ فَإِنَّ جَمَاعَةً فِيمَا تَكْرَهُونَ مِنَ الْحَقِّ، خَيْرٌ مِنْ فُرْقَةٍ فِيمَا تُحِبُّونَ مِنَ الْبَاطِلِ؛ وَإِنَّ اللهَ - سُبْحَانَهُ - لَمْ يُعْطِ أَحَداً بِفُرْقَةٍ خَيْراً مِمَّنْ مَضَى، وَلَا مِمَّنْ بَقِيَ.

يَا أَيُّهَا النَّاسُ؛ طُوبَى لِمَنْ شَغَلَهُ عَيْبُهُ عَنْ عُيُوبِ النَّاسِ، وَتَوَاضَعَ مِنْ غَيْرِ مَنْقَصَةٍ، وَجَالَسَ أَهْلَ الْفِقْهِ وَالْحِكْمَةِ، وَخَالَطَ أَهْلَ الذُّلِّ وَالْمَسْكَنَةِ، وَأَنْفَقَ مَالاً جَمَعَهُ فِي غَيْرِ مَعْصِيَةٍ.

أَيُّهَا النَّاسُ(٥)؛ طُوبَى لِمَنْ لَزِمَ بَيْتَهُ، وَأَكَلَ قُوتَهُ(٦)، وَاشْتَغَلَ بِطَاعَةِ رَبِّهِ، وَبَكَى عَلَى خَطِيئَتِهِ؛ فَكَانَ مِنْ نَفْسِهِ فِي شُغُلٍ(٧)، وَالنَّاسُ مِنْهُ فِي رَاحَةٍ.

(▼) أَيُّهَا النَّاسُ؛ طُوبَى لِمَنْ ذَلَّ فِي نَفْسِهِ، وَطَابَ كَسْبُهُ، وَصَلُحَتْ سَرِيرَتُهُ، وَحَسُنَتْ عَلَانِيَتُهُ، وَطَهُرَتْ(٨) خَلِيقَتُهُ، وَاسْتَقَامَتْ طَرِيقَتُهُ(٩)، وَأَنْفَقَ الْفَضْلَ مِنْ مَالِهِ، وَأَمْسَكَ الْفَضْلَ مِنْ لِسَانِهِ(١٠)، وَعَزَلَ(١١) عَنِ النَّاسِ شَرَّهُ، وَوَسِعَتْهُ السُّنَّةُ، وَلَمْ يُنْسَبْ(١٢) إِلَى(١٣) الْبِدْعَةِ.

(▲) من: أَيُّهَا النَّاسُ إلى: الْبِدْعَةِ ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ١٢٣.

(١) النساء/ ٤٨ و ١١٦. وتكملة الآية وردت في المصدر السابق. وغرر الحكم للآمدي ج ١ ص ١٦٧.

(٢) لقمان/ ١٣.

(٣) ورد في كنز العمال للهندي ج ٣ ص ٤٨٩.

(٤) ورد في المستطرف للأبشيهي ج ١ ص ١٠٤. وورد الَّذِي يُغْفَرُ في نسخ النهج.

(٥) ورد في نثر الدرّ للآبي ج ١ ص ١٧٠. وكنز العمال للهندي ج ١٦ ص ١٢٥. باختلاف بين المصدرين.

(٦)- كِسْرَتَه. ورد في غرر الحكم للآمدي ج ٢ ص ٤٦٩.

(٧)- تَعَب. ورد في المصدر السابق. ونهج السعادة للمحمودي ج ٣ ص ٣٢٦.

(٨) ورد في كنز العمال للهندي ج ١٦ ص ١٢٥، وص ١٤٣.

(٩) ورد في المصدر السابق ص ١٢٥.

(١٠)- قَوْلِه. ورد في المصدر السابق ج ١٥ ص ٨٦٥. وج ١٦ ص ١٢٦. ونثر الدرّ للآبي ج ١ ص ١٧٠.

(١١)- كَفَّ. ورد في غرر الحكم للآمدي ج ٢ ص ٤٦٩.

(١٢)- يَعُدُّ عَنْهَا. ورد في نثر الدرّ للآبي ج ١ ص ١٧٠. وكنز العمال للهندي ج ١٥ ص ٨٦٥، وج ١٦ ص ١٢٦. باختلاف يسير.

(١٣) ورد في المصدرين السابقين. وتاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ١٠٠. والبيان والتعريف ج ٢ ص ٤١٥. ونهج السعادة ج ٣ ص ٣٢٥.

خطبة له عليه السلام (٢٥)

المعروفة بالديباج

وفيها وصايا شتّى

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

اَلْحَمْدُ لله فَاطِرِ الْخَلْقِ، وَفَالِقِ الإِصْبَاحِ[١]، وَنَاشِرِ الْمَوْتَى، وَبَاعِثِ مَنْ فِي الْقُبُورِ[٢].

(▼) قَدْ عَلِمَ السَّرَائِرَ، وَخَبَرَ الضَّمَائِرَ.

لَهُ الإِحَاطَةُ بِكُلِّ شَيْءٍ، وَالْغَلَبَةُ لِكُلِّ شَيْءٍ، وَالْقُدْرَةُ[٣] عَلَى كُلِّ شَيْءٍ.

وَ أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلٰهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، وَ أَنَّ مُحَمَّداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، [وَ][٤](▼) أَمِينُ وَحْيِهِ، وَخَاتَمُ رُسُلِهِ، وَبَشِيرُ رَحْمَتِهِ، وَنَذِيرُ نِقْمَتِهِ.

أَمَّا بَعْدُ؛ عِبَادَ اللهِ؛ أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللهِ؛ وَاعْلَمُوا[٥](▼) أَنَّ أَفْضَلَ مَا تَوَسَّلَ بِهِ الْمُتَوَسِّلُونَ إِلَى اللهِ -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- الإِيمَانُ بِهِ وَبِرَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَمَا جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللهِ[٦]، وَالْجِهَادُ فِي سَبِيلِهِ، فَإِنَّهُ ذِرْوَةُ الإِسْلاَمِ. وَكَلِمَةُ الإِخْلاَصِ فَإِنَّهَا الْفِطْرَةُ[٧]. وَإِقَامُ الصَّلاَةِ فَإِنَّهَا الْمِلَّةُ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ فَإِنَّهَا فَرِيضَةٌ وَاجِبَةٌ. وَصَوْمُ شَهْرِ رَمَضَانَ فَإِنَّهُ جُنَّةٌ حَصِينَةٌ[٨] مِنَ الْعِقَابِ. وَحَجُّ الْبَيْتِ

(▲) من: قَدْ عَلِمَ إلى: عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٨٦.

(▲) من: أمينُ إلى: نِقْمَتِهِ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٧٣.

(▲) من: إنَّ إلى: الْهَوَانِ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١١٠.

(١)- خَالِقِ الأَشْبَاحِ. ورد في تحف العقول ج ص ١٠٤. ونهج السعادة ج ٣ ص ٢٠٩. ومصادر نهج البلاغة ج ٢ ص ٢٣٨. باختلاف يسير

(٢) ورد في تحف العقول ص ١٠٤. وجمهرة الإسلام (مصورة عن نسخة مخطوطة) ص ١٩١. ومنهاج البراعة ج ٨ ص ٨. ونهج السعادة ج ٢ ص ٤٢٣. وج ٣ ص ٢٠٩.

(٣)- الْقُوَّةُ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٧٧. ونسخة ابن المؤدب ص ٥٦. ونسخة نصيري ص ٣٢. ونسخة الأملي ص ٥٥. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ٨١. ونسخة الأسترابادي ص ٨٦. ونسخة عبده ص ٢٠٢. ونسخة الصالح ص ١١٦. ونسخة العطاردي ص ٨٢.

(٤) ورد في تحف العقول ص ١٠٤. وجمهرة الإسلام (مصورة عن نسخة مخطوطة) ص ١٩١. ومنهاج البراعة ج ٨ ص ٨. ونهج السعادة ج ٢ ص ٤٢٣. وج ٣ ص ٢٠٩.

(٥) ورد في المصادر السابقة باختلاف يسير.

(٦) ورد في المصادر السابقة. باختلاف يسير.

(٧)- الْقُطْبُ. ورد في جمهرة الإسلام للشيزري (مصورة عن نسخة مخطوطة) ص ١٩١.

(٨) ورد في المصدر السابق. وتحف العقول ص ١٠٥. ومنهاج البراعة ج ٨ ص ٨. ونهج السعادة ج ٣ ص ٢١٠.

وَاعْتِمَارُهُ فَإِنَّهُمَا ميقَاتٌ لِلدِّينِ(١)، [وَ] يَنْفِيَانِ الْفَقْرَ، وَيَرْحَضَانِ (٢) الذَّنْبَ، وَ يُوجِبَانِ الْجَنَّةَ (٣). وَصِلَةُ الرَّحِمِ فَإِنَّهَا مَثْرَاةٌ فِي الْمَالِ، وَ مَنْسَاةٌ فِي الأَجَلِ، وَ تَكْثِيرٌ فِي الْعَدَدِ، وَ مَحَبَّةٌ فِي الأَهْلِ(٤). وَصَدَقَةُ السِّرِّ فَإِنَّهَا تُكَفِّرُ الْخَطِيئَةَ، وَتُطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - (٥). وَصَدَقَةُ الْعَلاَنِيَةِ فَإِنَّهَا تَدْفَعُ ميتَةَ السُّوءِ. وَصَنَائِعُ الْمَعْرُوفِ فَإِنَّهَا تَقِي مَصَارِعَ الْهَوَانِ(٦).

أَلاَ فَتَصَدَّقُوا فَإِنَّ اللهَ مَعَ مَنْ تَصَدَّقَ (٧)، (▼)وَأَفِيضُوا فِي ذِكْرِ اللهِ - جَلَّ ذِكْرُهُ -(٨) فَإِنَّهُ أَحْسَنُ الذِّكْرِ، وَهُوَ أَمَانٌ مِنَ النِّفَاقِ، وَبَرَاءَةٌ مِنَ النَّارِ، وَتَذْكِرَةٌ لِصَاحِبِهِ عِنْدَكُلِّ خَيْرٍ يَقْسِمُهُ اللهُ -جَلَّ وَعَزَّ- ؛ وَلَهُ دَوِيٌّ تَحْتَ الْعَرْشِ(٩).

وَارْغَبُوا فِيمَا وَعَدَاللهُ الْمُتَّقِينَ، فَإِنَّ وَعْدَهُ أَصْدَقُ الْوَعْدِ، وَكُلُّ مَا وَعَدَ بِهِ فَهُوَ آتٍ كَمَاوَعَدَ(١٠).

وَاقْتَدُوا بِهَدْيِ نَبِيِّكُمْ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ (١١) فَإِنَّهُ أَفْضَلُ الْهُدَى، وَاسْتَنُّوا بِسُنَّتِهِ فَإِنَّهَا أَهْدَى(١٢) السُّنَنِ.

وَتَعَلَّمُوا الْقُرْآنَ كِتَابَ اللهِ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى -(١٣) فَإِنَّهُ أَحْسَنُ الْحَدِيثِ وَ أَبْلَغُ الْمَوْعِظَةِ(١٤)،

(▲) من: أفيضُوا إلى:الذِّكْرِ. ومن: وَارْغَبُوا إلى: أَنْفَعُ الْقَصَصِ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١١٠.

(١) ورد في

(٢)- يُدْحِضَانِ. ورد في وورد يُكَفِّرَانِ في جمهرة الإسلام (مصورة عن نسخة مخطوطة) ص ١٩١.

(٣) ورد في تحف العقول ص ١٠٥. وجمهرة الإسلام (مصورة عن نسخة مخطوطة) ص ١٩١. ومنهاج البراعة ج ٨ ص ٨. ونهج السعادة ج ٣ ص ٢١٠.

(٤) ورد في المصادر السابقة. ونهج السعادة للمحمودي ج ٢ ص ٤٢٤.

(٥) ورد في كتاب الزهد ص ٤٨. ومن لا يحضره الفقيه ج ١ ص ١٣٢. وتحف العقول ص ١٠٥. ومنهاج البراعة ج ٨ ص ٨. ونهج السعادة ج ٢ ص ٤٢٤. وج ٣ ص ٢١٠. باختلاف يسير.

(٦)- السُّوءِ. ورد في تحف العقول ص ١٠٥. ومنهاج البراعة ج ٨ ص ٨. ونهج السعادة ج ٣ ص ٢١٠.

(٧) ورد في علل الشرائع للصدوق ص ٢٤٧.

(٨) ورد في تحف العقول ص ١٠٥. ومنهاج البراعة ج ٨ ص ٨. ونهج السعادة للمحمودي ج ٣ ص ٢١١..

(٩) ورد في المصادر السابقة. وجمهرة الإسلام (مصورة عن نسخة مخطوطة) ص ٩١ ب.

(١٠) ورد في المصادر السابقة.

(١١) ورد في المصادر السابقة.

(١٢)- أَشْرَفُ. ورد في تحف العقول ص ١٠٥. ومنهاج البراعة ج ٨ ص ٩. ونهج السعادة ج ٣ ص ٢١١. وورد أَفْضَلُ. ورد في جمهرة الإسلام (مصورة عن نسخة مخطوطة) ص ٩١ ب. ونهج السعادة ج ٢ ص ٤٢٥.

(١٣) ورد في المصادر السابقة.

(١٤) ورد في تحف العقول ص ١٠٥. وجمهرة الإسلام (مصورة عن نسخة مخطوطة) ص ٩١ ب. ومنهاج البراعة ج ٨ ص ٩. ونهج السعادة ج ٣ ص ٢١١.

وَتَفَقَّهُوا فيهِ فَإِنَّهُ رَبِيعُ الْقُلُوبِ، وَاسْتَشْفُوا بِنُورِهِ فَإِنَّهُ شِفَاءٌ لِمَا فِي[١] الصُّدُورِ، وَأَحْسِنُوا تِلاوَتَهُ فَإِنَّهُ أَنْفَعُ[٢] الْقَصَصِ، ﴿ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾[٣].

وَاتَّبِعُوا النُّورَ الَّذي لاَ يُطْفَى، وَالْوَجْهَ الَّذي لاَ يَبْلَى؛ وَاسْتَسْلِمُوا[٤] لأَمْرِهِ، فَإِنَّكُمْ لَنْ تَضِلُّوا مَعَ التَّسْلِيمِ.

وَإِذَا هُدِيتُمْ لِعِلْمِهِ فَاعْمَلُوا بِمَا عَلِمْتُمْ مِنْهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ[٥]؛ (▼) فَإِنَّ الْعَالِمَ الْعَامِلَ بِغَيْرِ عِلْمِهِ كَالْجَاهِلِ الْحَائِرِ الَّذي لاَ يَسْتَفيقُ مِنْ جَهْلِهِ.

بَلْ قَدْ رَأَيْتُ أَنَّ[٦] الْحُجَّةَ عَلَيْهِ أَعْظَمُ، وَهُوَ عِنْدَ اللهِ - تَعَالَى - أَلْوَمُ.

وَالْحَسْرَةُ[٧] أَلْزَمُ[٨] عَلَى هَذَا الْعَالِمِ الْمُنْسَلِخِ مِنْ عِلْمِهِ مِنْهَا عَلَى هَذَا الْجَاهِلِ الْمُتَحَيِّرِ في جَهْلِهِ، وَكِلاَهُمَا حَائِرٌ بَائِرٌ، مُضِلٌّ مَفْتُونٌ مَثْبُورٌ، ﴿ مُتَبَّرٌ مَّا هُمْ فيهِ وَبَاطِلٌ مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾[٩].

(▼) فَاللهَ اللهَ، أَيُّهَا النَّاسُ، فيمَا اسْتَحْفَظَكُمْ مِنْ كِتَابِهِ، وَاسْتَوْدَعَكُمْ مِنْ حُقُوقِهِ؛ فَإِنَّ اللهَ - سُبْحَانَهُ - لَمْ يَخْلُقْكُمْ عَبَثاً، وَلَمْ يَتْرُكْكُمْ سُدًى، وَلَمْ يَدَعْكُمْ في جَهَالَةٍ وَلاَ عَمًى؛ قَدْ سَمَّى آثَارَكُمْ، وَعَلِمَ أَعْمَالَكُمْ، وَكَتَبَ آجَالَكُمْ.

أَنْزَلَ عَلَيْكُمُ الْكِتَابَ تِبْيَاناً[١٠]، وَ عَمَّرَ فيكُمْ نَبِيَّهُ أَزْمَاناً؛ حَتَّى أَكْمَلَ لَهُ وَلَكُمْ، فيمَا أَنْزَلَ مِنْ كِتَابِهِ، دِينَهُ[١١] الَّذي رَضِيَ لِنَفْسِهِ، وَأَنْهَى إِلَيْكُمْ عَلَى لِسَانِهِ مَحَابَّهُ مِنَ الأَعْمَالِ وَ مَكَارِهَهُ،

(▲) من: فَإِنَّ الْعَالِمَ إلى: أَلْزَمُ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١١٠.

(▲) من: فَاللهَ إلى: عَنِ الْمَوْعِظَةِ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٨٦.

(١) ورد في تحف العقول ص ١٠٥. وجمهرة الإسلام (مصورة عن نسخة مخطوطة) ص ٩١ ب. ومنهاج البراعة ج ٨ ص ٩. ونهج السعادة ج ٢ ص ٤٢٥ وج٣ ص ٢١١.

(٢)– أَحْسَنُ. ورد في متن بهج الصباغة للتستري ج ٩ ص ١٠١.

(٣) الأعراف / ٢٠٤.

(٤)– سَلِّمُوا. ورد في غرر الحكم للآمدي ج ١ ص ١٣٦.

(٥) ورد في غرر الحكم ج ١ ص ١٣٦ و٤٣٦. وتحف العقول ص ١٠٥. وجمهرة الإسلام (مصورة عن نسخة مخطوطة) ص ٩١ ب. ومنهاج البراعة ج ٨ ص ٩. ونهج السعادة ج ٢ ص ٤٢٥. وج ٣ ص ٢١٢. باختلاف بين المصادر.

(٦) ورد في نهج السعادة للمحمودي ج ٢ ص ٤٢٦. وج ٣ ص ٢٨.

(٧)– الْحَيْرَةُ. ورد في نسخة نصيري ص ٦٥.

(٨)– أَدْوَمُ. ورد في الكافي للكُليني ج ١ ص ٤٥. وجمهرة الإسلام للشيزري (مصورة عن نسخة مخطوطة) ص ٩١ ب.

(٩) الأعراف / ١٣٩. ووردت الفقرة في المصدرين السابقين. وتحف العقول ص ١٠٥. ومنهاج البراعة ج ٨ ص ٩. ونهج السعادة ج ٢ ص ٤٢٥. وج ٣ ص ٢١٢ وص ٢٢٨. باختلاف بين المصادر.

(١٠)– تِبْيَاناً لِكُلِّ شَيْءٍ. ورد في نسخة عبده ص ٢٠٢. ونسخة الصالح ص ١١٧. ونسخة العطاردي ص ٨٢.

(١١)– دِينَكُمْ. ورد في نسخة نصيري ص ٣٣.

وَنَوَاهِيهِ وَأَوَامِرِهِ؛ فَأَلْقَى إِلَيْكُمُ الْمَعْذِرَةَ، وَاتَّخَذَ عَلَيْكُمُ الْحُجَّةَ، وَقَدَّمَ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ، وَأَنْذَرَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ.

فَاسْتَدْرِكُوا بَقِيَّةَ أَيَّامِكُمْ، وَاصْبِرُوا لَهَا أَنْفُسَكُمْ، فَإِنَّهَا قَلِيلٌ فِي كَثِيرِ الأَيَّامِ الَّتِي تَكُونُ مِنْكُمْ فِيهَا الْغَفْلَةُ، وَالتَّشَاغُلُ عَنِ الْمَوْعِظَةِ.

عِبَادَ اللهِ؛ لاَ تَرْتَابُوا فَتَشُكُّوا، وَلاَ تَشُكُّوا فَتَكْفُرُوا، وَلاَ تَكْفُرُوا فَتَنْدَمُوا[١]، (▼) وَلاَ تُرَخِّصُوا لأَنْفُسِكُمْ فَتَذْهَبَ بِكُمُ الرُّخَصُ مَذَاهِبَ الظَّلَمَةِ فَتَهْلِكُوا[٢]، وَلاَ تُدَاهِنُوا فِي الْحَقِّ، إِذَا وَرَدَ عَلَيْكُمْ وَعَرَفْتُمُوهُ[٣]، فَيَهْجُمَ بِكُمُ الإِدْهَانُ عَلَى الْمَعْصِيَةِ، فَتَخْسَرُوا خُسْرَاناً مُبِيناً.

عِبَادَ اللهِ؛ إِنَّ مِنَ الْحَزْمِ أَنْ تَتَّقُوا اللهَ، وَإِنَّ مِنَ الْعِصْمَةِ[٤] أَنْ لاَ تَغْتَرُّوا بِاللهِ[٥].

عِبَادَ اللهِ؛ إِنَّ أَنْصَحَ النَّاسِ لِنَفْسِهِ أَطْوَعُهُمْ لِرَبِّهِ، وَإِنَّ أَغَشَّهُمْ لِنَفْسِهِ[٦] أَعْصَاهُمْ لِرَبِّهِ.

عِبَادَ اللهِ؛ إِنَّ مَنْ يُطِعِ اللهَ يَأْمَنْ وَيَسْتَبْشِرْ، وَمَنْ يَعْصِهِ يَخِبْ وَيَنْدَمْ وَلاَ يَسْلَمْ.

عِبَادَ اللهِ؛ سَلُوا اللهَ الْيَقِينَ، فَإِنَّ الْيَقِينَ رَأْسُ الدِّينِ؛ وَارْغَبُوا إِلَيْهِ فِي الْعَافِيَةِ، فَإِنَّ أَعْظَمَ النِّعْمَةِ الْعَافِيَةُ، فَاغْتَنِمُوهَا لِلدُّنْيَا وَالآخِرَةِ؛ وَارْغَبُوا إِلَيْهِ فِي التَّوْفِيقِ، فَإِنَّهُ أُسٌّ وَثِيقٌ.

وَاعْلَمُوا، عِبَادَ اللهِ، أَنَّ خَيْرَ مَا لَزِمَ الْقَلْبَ الْيَقِينُ، وَأَحْسَنَ الْيَقِينِ التُّقَى، وَأَفْضَلَ أُمُورِ الْحَقِّ الْحُسْنَى، وَأَفْضَلَ أُمُورِ الْحُسْنَى عَزَائِمُهَا[٧]، وَشَرَّهَا مُحْدَثَاتُهَا؛ وَكُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلَّ مُحْدِثٍ مُبْتَدِعٌ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلاَلَةٌ، وَمَنِ ابْتَدَعَ فَقَدْ ضَيَّعَ.

وَمَا أَحْدَثَ مُحْدِثٌ بِدْعَةً إِلاَّ تُرِكَ بِهَا سُنَّةٌ.

وَبِالْبِدَعِ تُهْدَمُ السُّنَنُ.

(▲) من: وَلاَ تُرَخِّصُوا إلى: عَلَى الْمَعْصِيَةِ. ومن: عِبَادَ اللهِ إلى: أَعْصَاهُمْ لِرَبِّهِ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٨٦.

(١) ورد في الكافي ج ١ ص ٤٥. وتحف العقول ص ١٠٥. وجمهرة الإسلام (مصورة عن نسخة مخطوطة) ص ٩١ ب. ومنهاج البراعة ج ٨ ص ٩. ونهج السعادة ج ٢ ص ٤٢٦. وج ٣ ص ٢٩ وص ٢١٢. باختلاف يسير.

(٢) ورد في المصادر السابقة.

(٣) ورد في المصادر السابقة.

(٤)– النُّقْلَة. ورد في جمهرة الإسلام للشيزري (مصورة عن نسخة مخطوطة) ص ٩١ ب.

(٥)– وَإِنَّ مِنَ الْحَقِّ أَنْ تَتَفَقَّهُوا، وَمِنَ الْفِقْهِ أَنْ لاَ تَغْتَرُّوا. ورد في المصدر السابق. والكافي ج ١ ص ٤٥. وتحف العقول ص ١٠٥. ومنهاج البراعة ج ٨ ص ٩. ونهج السعادة ج ٢ ص ٤٢٦. وج ٣ ص ٢٩ وص ٢١٣. باختلاف بين المصادر.

(٦)– إِنَّ أَنْصَحَ ... أَنْصَحُهُمْ لِنَفْسِهِ وَ...، وَإِنَّ أَغَشَّ ... أَغَشُّهُمْ لِنَفْسِهِ وَ... ورد في غرر الحكم ج ١ ص ٢٢٩.

(٧)– وَعَوَازِمَ الأُمُورِ أَفْضَلُهَا. ورد في نهج السعادة للمحمودي ج ٢ ص ٤٢٧.

أَيُّهَا النَّاسُ؛ إِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ، فَإِنَّ كُلَّ رَاجٍ طَالِبٌ، وَكُلَّ خَائِفٍ هَارِبٌ [١]؛ (▼) وَالْمَغْبُونُ مَنْ غَبَنَ نَفْسَهُ [٢]، وَالْمَغْبُوطُ مَنْ سَلِمَ لَهُ دِينُهُ، وَحَسُنَ [٣] يَقِينُهُ، وَأَنْفَدَ عُمْرَهُ فِي طَاعَةِ رَبِّهِ [٤]، وَالسَّعِيدُ مَنْ وُعِظَ بِغَيْرِهِ، وَالشَّقِيُّ مَنِ انْخَدَعَ لِهَوَاهُ وَغُرُورِهِ.

وَاعْلَمُوا، عِبَادَ اللهِ [٥]، أَنَّ يَسِيرَ [٦] الرِّيَاءِ شِرْكٌ، وَأَنَّ إِخْلَاصَ الْعَمَلِ مِنْ قُوَّةِ الْيَقِينِ [٧]؛ وَالْهَوَى يَقُودُ إِلَى النَّارِ.

وَإِيَّاكُمْ وَ [٨] مُجَالَسَةَ أَهْلِ الْهَوَى فَإِنَّ [٩] [هَا] مَنْسَاةٌ لِلإِيمَانِ [١٠]، وَمَحْضَرَةٌ لِلشَّيْطَانِ [١١]، وَتَدْعُو إِلَى كُلِّ غَيٍّ.

وَ ﴿ النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ ﴾ [١٢].

وَأَعْمَالُ الْعُصَاةِ تَدْعُو إِلَى غَضَبِ الرَّحْمٰنِ، وَسَخَطُ الرَّحْمٰنِ يَدْعُو إِلَى النَّارِ.

وَمُحَادَثَةُ النِّسَاءِ تَدْعُو إِلَى الْبَلَاءِ، وَتُزِيغُ الْقُلُوبَ، وَالرَّمَقُ لَهُنَّ يَخْطَفُ نُورَ أَبْصَارِ الْقُلُوبِ،

(▲) من: وَالْمَغْبُونُ إلى: شِرْكٌ. ومن: وَمُجَالَسَةَ إلى: لِلشَّيْطَانِ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٨٦.

(١) ورد في المحاسن ج ١ ص ٢٨٧، والكافي ج ١ ص ٤٥، وغرر الحكم ج ١ ص ٣٠. وتحف العقول ص ١٠٥. وجمهرة الإسلام (مصورة عن نسخة مخطوطة) ص ٩١ ب. والبحار ج ٢ ص ٣٩. وص ٥٤. ومنهاج البراعة ج ٨ ص ٩. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ١٩. ونهج السعادة ج ٢ ص ٤٢٦. وج ٣ ص ٣٠ وص ٢١٣. ونهج البلاغة الثاني ص ٤٥. باختلاف بين المصادر.

(٢)— دِينُهُ. ورد في المحاسن ج ١ ص ٢٨٧. وتحف العقول ص ١٠٦. ومنهاج البراعة ج ٨ ص٩. ومستدرك كاشف الغطاء ص ١٩. ونهج السعادة ج ٢ ص ٤٢٢. ونهج البلاغة الثاني ص ٤٥. وورد عُمْرَهُ. في غرر الحكم ج ١ ص ٢٢٧.

(٣)— قَوِيَ. ورد في غرر الحكم للآمدي ج ١ ص ٤٦.

(٤) ورد في المصدر السابق ص ٢٢٧. وتحف العقول ص ١٠٦. ومنهاج البراعة ج ٨ ص٩. ومستدرك كاشف الغطاء ص ١٩. ونهج السعادة ج ٣ ص ٢١٤. ونهج البلاغة الثاني ص ٤٦.

(٥) ورد في تحف العقول ص ١٠٦. وجمهرة الإسلام (مصورة عن نسخة مخطوطة) ص ٩١ ب. ومنهاج البراعة ج ٨ ص٩. ونهج السعادة ج ٣ ص ٢١٥.

(٦)— أَدْنَى. ورد في غرر الحكم للآمدي ج ١ ص ٢١٥.

(٧) ورد في المصدر السابق ج ١ ص ٤٧. وورد وَأَنَّ الإِخْلَاصَ مِنَ الْعَمَلِ وَالإِيمَانِ. ورد في نهج السعادة ج ٢ ص ٤٢٨.

(٨) ورد في تحف العقول ص ١٠٦. وجمهرة الإسلام (مصورة عن نسخة مخطوطة) ص ٩١ ب. ومنهاج البراعة ج ٨ ص٩. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ١٩. ونهج السعادة ج ٣ ص ٢١٥. ونهج البلاغة الثاني ص ٤٦. باختلاف بين المصادر.

(٩) ورد في

(١٠)— اللَّهْوِ فَإِنَّهَا تُنْسِي الْقُرْآنَ. ورد في نثر الدرّ ج ١ ص ٣١٧. وتحف العقول ص ١٠٦. وجمهرة الإسلام (مصورة عن نسخة مخطوطة) ص ٩١ ب. ومنهاج البراعة ج ٨ ص١٠. ونهج السعادة ج ٢ ص ٤٢٨. وج ٣ ص ٢١٥. باختلاف.

(١١)— وَيَحْضُرُهَا الشَّيْطَانُ. ورد في نثر الدرّ ج ١ ص ٣١٧. وورد قَائِدَةٌ إِلَى طَاعَةِ الشَّيْطَانِ. في غرر الحكم ج ٢ ص ٧٦٧.

(١٢) التوبة / ٣٧.

وَلَمْحُ الْعُيُونِ إِلَيْهِنَّ مِنْ مَصَائِدِ الشَّيْطَانِ.

وَمُجَالَسَةُ السُّلْطَانِ(١) تُهَيِّجُ النِّيرَانَ.

أَلاَ، عِبَادَ اللهِ؛ اصْدُقُوا فَإِنَّ اللهَ مَعَ الصَّادِقِينَ، وَ(٢)(▼)جَانِبُوا الْكَذِبَ فَإِنَّهُ مُجَانِبٌ لِلإِيمَانِ.

أَلاَ وَإِنَّ(٣) الصَّادِقَ عَلَى شَفَا(٤) مَنْجَاةٍ وَكَرَامَةٍ، وَالْكَاذِبَ عَلَى شَرَفِ(٥) مَهْوَاةٍ وَمَهَانَةٍ(٦).

أَلاَ وَقُولُوا الْحَقَّ(٧) تُعْرَفُوا بِهِ، وَاعْمَلُوا بِهِ تَكُونُوا مِنْ أَهْلِهِ.

وَأَدُّوا الأَمَانَةَ(٨) إِلَى مَنِ ائْتَمَنَكُمْ عَلَيْهَا.

وَصِلُوا الأَرْحَامَ وَلَوْ قَطَعُوكُمْ؛ وَعُودُوا بِالْفَضْلِ عَلَى مَنْ حَرَمَكُمْ.

وَإِذَا عَاهَدْتُمْ فَأَوْفُوا.

وَإِذَا حَكَمْتُمْ فَاعْدِلُوا.

وَإِذَا ظُلِمْتُمْ فَاصْبِرُوا.

وَإِذَا أُسِيءَ إِلَيْكُمْ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا كَمَا تُحِبُّونَ أَنْ يُعْفَى عَنْكُمْ.

وَلاَ تَفَاخَرُوا بِالآبَاءِ، ﴿ وَلاَ تَنَابَزُوا بِالأَلْقَابِ بِئْسَ الاِسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الإِيمَانِ ﴾(٩).

أَلاَ وَلاَ تَمَادَحُوا وَلاَ تَمَازَحُوا، وَلاَ تَمَارُوا، وَلاَ تَغَاضَبُوا، وَلاَ تَبَاذَخُوا، ﴿ وَلاَ يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضاً أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً ﴾(١٠).

(▲) من: جَانِبُوا إلى: مَهَانَةٍ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٨٦ .

(١)— الظَّالمين. ورد في جمهرة الإسلام للشيزري (مصورة عن نسخة مخطوطة) ص ٩١ ب.

(٢) ورد في المصدر السابق. والزهد ص ٤٨. والمحاسن ج ١ ص ٤٥٢. ومن لا يحضره الفقيه ج ١ ص ١٣٢. ونثر الدرّ ج ١ ص ٣١٧. وغرر الحكم ج ١ ص ٣٢. وتحف العقول ص ١٠٦. ومنهاج البراعة ج ٨ ص ١٠. ومستدرك كاشف الغطاء ص ١٩. ونهج السعادة ج ٢ ص ٤٢٨ وج ٣ ص ٢١٥. ونهج البلاغة الثاني ص ٤٦. باختلاف.

(٣) ورد في كتاب الزهد ص ٤٨. من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ١٣٢. وعلل الشرائع ص ٢٤٧.

(٤)— شَرَف. ورد في متن بهج الصباغة للتستري ج ١٠ ص ٤٧.

(٥)— شَفَا. ورد في المصدر السابق.

(٦)— هَوَانٍ وَهَلَكَةٍ. ورد في المحاسن ج١ص٤٥٢. وجمهرة الإسلام (مصورة عن نسخة مخطوطة) ص ٩١ ب. باختلاف يسير.

(٧)— الْخَيْر. ورد في الزهد ص ٤٨. والمحاسن ج ١ ص ٧٨ و٤٥٢. ومن لا يحضره الفقيه ج ١ ص ١٣٢. وعلل الشرائع ص ٢٤٧.

(٨)— الأَمَانَات. ورد في جمهرة الإسلام للشيزري (مصورة عن نسخة مخطوطة) ص ٩١ ب.

(٩) الحجرات / ١١.

(١٠) الحجرات / ١٢. والفقرات وردت في المحاسن ج ١ ص ٧٨ و٤٥٢. ومن لا يحضره الفقيه ج ١ ص ١٣٢. ونثر الدرّ ج ١ ص ٣١٧. وغرر الحكم ج ١ ص ١٣٥. وتاريخ دمشق (ترجمة علي بن ابي طالب) ج ٣ ص ٢٥٩. وتحف العقول ص ١٠٦. وجمهرة الإسلام ص ٩١ ب. ومنهاج البراعة ج ٨ ص ١٠. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ١٩. ونهج السعادة ج ٢ ص ٤٢٩ وج ٣ ص ٢١٦. ونهج البلاغة الثاني ص ٤٦. باختلاف بين المصادر.

(▼)وَلاَ تَحَاسَدُوا فَإِنَّ الْحَسَدَ يَأْكُلُ الإِيمَانَ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْحَطَبَ.

وَلاَ تَبَاغَضُوا فَإِنَّهَا الْحَالِقَةُ.

أَفْشُوا السَّلاَمَ فِي الْعَالَمِ، وَرُدُّوا التَّحِيَّةَ عَلَى أَهْلِهَا بِمِثْلِهَا أَوْ بِأَحْسَنَ مِنْهَا.

وَارْحَمُوا الأَرْمَلَةَ وَالْيَتِيمَ، وَالضَّعِيفَ وَالْمِسْكِينَ وَالْمَظْلُومَ.

وَأَعِينُوا الْغَارِمِينَ، وَفِي سَبِيلِ اللهِ، وَابْنَ السَّبِيلِ، وَالسَّائِلِينَ، وَفِي الرِّقَابِ، وَالْمُكَاتِبِ.

وَانْصُرُوا الْمَظْلُومَ، وَأَعْطُوا الْمَفْرُوضَ، وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِ اللهِ.

وَاقْرُوا(١) الضَّيْفَ، وَأَحْسِنُوا إِلَى الْجَارِ، وَعُودُوا الْمَرْضَى، وَشَيِّعُوا الْجَنَائِزَ، وَكُونُوا عِبَادَ اللهِ إِخْوَاناً.

وَ أَحْسِنُوا الْوُضُوءَ، وَحَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ فِي أَوْقَاتِهَا، فَإِنَّهَا مِنَ اللهِ - جَلَّ وَعَزَّ - بِمَكَانٍ، ﴿ وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْراً فَإِنَّ اللهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴾(٢).

﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ﴾(٣).

﴿ وَاتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾(٤).

وَ اعْلَمُوا ، عِبَادَ اللهِ(٥)، أَنَّ الأَمَلَ يُسْهِي الْعَقْلَ ، وَ يُنْسِي الذِّكْرَ، وَ يُكْذِبُ الْوَعْدَ، وَ يَحُثُّ عَلَى الْغَفْلَةِ، وَيُورِثُ الْحَسْرَةَ (٦)؛ فَأَكْذِبُوا الأَمَلَ وَلاَ تَثِقُوا بِهِ(٧)، فَإِنَّهُ غُرُورٌ، وَصَاحِبُهُ مَغْرُورٌ(٨).

(▼)أَيُّهَا النَّاسُ؛ مَنْ عَرَفَ مِنْ أَخِيهِ مُرُوءَةً، [وَ] وَثِيقَةَ دِينٍ، وَ سَدَادَ طَرِيقٍ، فَلاَ يَسْمَعَنَّ فِيهِ

(▲) من: وَلاَ تَحَاسَدُوا إلى: الْحَالِقَةُ. ومن: وَاعْلَمُوا إلى: مَغْرُورٌ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٨٦ .

(▲) من: أَيُّهَا النَّاسُ إلى: الرِّجَالِ. ومن: أَمَا إِنَّهُ إلى: تَقُولَ رَأَيْتُ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٤١.

(١)– أَكْرِمُوا. ورد في نهج السعادة للمحمودي ج ٢ ص ٤٣٠.

(٢) البقرة/ ١٥٨.

(٣) المائدة/ ٢.

(٤) آل عمران/ ١٠٢. والفقرات وردت في الزهد ص ٤٨. ونثر الدرّ ج ١ ص ٣٠٦. وتحف العقول ص ١٠٦. وجمهرة الإسلام (مصورة عن نسخة مخطوطة) ص ٩١ ب. ومنهاج البراعة ج ٨ ص١٠. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ٢٠. ونهج السعادة ج ٢ ص ٤٣٠ وج ٣ ص ٢١٧. ونهج البلاغة الثاني ص ٤٦. باختلاف بين المصادر.

(٥) ورد في تحف العقول للحرّاني ص ١٠٧. ومنهاج البراعة للخوئي ج ٨ ص١١. ونهج السعادة للمحمودي ج ٣ ص ٢١٨.

(٦) ورد في تحف العقول ص ١٠٧. وجمهرة الإسلام (مصورة عن نسخة مخطوطة) ص ٩١ ب. والجوهرة ص ٨٠. ومنهاج البراعة ج ٨ ص١١ وج ١٦ ص ٣٥٩. ونهج السعادة ج ٣ ص ٢١٨. باختلاف يسير.

(٧) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ١ ص ١١٣. باختلاف يسير.

(٨)– مَوْزُورٌ. ورد في

أقاويلَ النّاسِ(١)، ومَنْ حسُنَتْ علانيَتُهُ فنَحْنُ لِسريرَتِهِ أرْجى.

ألاَ لاَ يَرُدَّنَّ يَقينَكُمْ شكّاً (٢)؛ أمَا إنَّهُ قَدْ يَرْمِي الرّامي، وَتُخْطِئُ السِّهَامُ، وَيُحيلُ (٣) الْكَلاَمُ عَلى طَريقِ الشَّنَآنِ(٤)، وَبَاطِلُ ذَلِكَ يَبُورُ، وَاللهُ سَميعٌ وَشَهيدٌ.

أمَا وَ إنَّهُ لَيْسَ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ إلاّ أرْبَعُ أصَابِعَ.

فسئل عن معنى قوله هذا.

فجمع عليه السلام بين أصابعه ووضعها بين أذنه وعينه، ثم قال:

اَلْبَاطِلُ أنْ تَقُولَ سَمِعْتُ بِأُذُني(٥)، وَالْحَقُّ أنْ تَقُولَ رَأيْتُ بِعَيْني(٦).

[وَ](▼) لَيْسَتِ الرُّوِيَّةُ كَالْمُعَايَنَةِ(٧) مَعَ الأبْصَارِ؛ فَقَدْ تَكْذِبُ الْعُيُونُ أهْلَهَا، وَلاَ يَغُشُّ الْعَقْلُ مَنِ اسْتَنْصَحَهُ (٨).

[ثم قال:]

(▼) يَا عَبْدَ اللهِ، لاَ تَعْجَلْ في عَيْبِ أحَدٍ(٩) بِذَنْبِهِ، فَلَعَلَّهُ مَغْفُورٌ لَهُ.

وَلاَ تَأْمَنْ عَلى نَفْسِكَ صَغيرَ مَعْصِيَةٍ فَلَعَلَّكَ مُعَذَّبٌ عَلَيْهِ.

فَلْيَكْفُفْ مَنْ عَلِمَ مِنْكُمْ عَيْبَ غَيْرِهِ لِمَا يَعْلَمُ مِنْ عَيْبِ نَفْسِهِ، وَ لْيَكُنِ الشُّكْرُ شَاغِلاً لَهُ عَلى مُعَافَاتِهِ مِمَّا ابْتُلِيَ بِهِ غَيْرُهُ.

وَإنَّمَا يَنْبَغي لأهْلِ الْعِصْمَةِ، وَالْمَصْنُوعِ إلَيْهِمْ في السَّلاَمَةِ، أنْ يَرْحَمُوا أهْلَ (١٠) الذُّنُوبِ

(▲) من: لَيْسَتْ إلى: اسْتَنْصَحَهُ ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢٨١.

(▲) من: يَا عَبْدَ اللهِ إلى: النّاسِ أكْبَرُ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٤٠.

(١)– الرِّجَالِ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ١٦٣. ونسخة ابن المؤدب ص ١١٦. وهامش نسخة الآملي ص ١١٣. ونسخة الأسترابادي ص ١٨٤. ونسخة عبده ص ٣١١. ونسخة الصالح ص ١٩٨. ونسخة العطاردي ص ١٦٠.

(٢) ورد في دستور معالم الحكم ص ١٣٩. ومصادر نهج البلاغة ج ٢ ص ٣١٥ عن عيون الأدب والسياسة لابن هذيل. باختلاف.

(٣)– يُحيكُ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ١٦٣. ونسخة ابن المؤدب ص ١١٦. وهامش نسخة الآملي ص ١١٣. ونسخة ابن ابي المحاسن ص ١٦٤. وهامش نسخة عبده ص ٣١١.

(٤) ورد في مصادر نهج البلاغة للخطيب ج ٢ ص ٣١٥ عن عيون الأدب والسياسة لابن هذيل.

(٥) ورد في المصدر السابق. ودستور معالم الحكم للقضاعي ص ١٤٠. ونهج السعادة للمحمودي ج ٣ ص ١٢٣.

(٦) ورد في المصادر السابقة.

(٧)– الرُّؤْيَةُ بِالأبْصَارِ. ورد في متن شرح ابن ابي الحديد (طبعة دار الأندلس) ج ٤ ص ٣٧٦. ونسخة الأسترابادي ص ٥٨٣. باختلاف يسير.

(٨)– انْتَصَحَهُ. ورد في نسخة الأسترابادي ص ٥٨٣.

(٩)– عَبْد. ورد في المصدر السابق ص ٨٣. ونسخة ابن المؤدب ص ١١٦. ونسخة الآملي ص ١١٢.

(١٠)– لأهْلِ. ورد في نسخة الأسترابادي ص ٨٣.

وَالْمَعْصِيَةِ، وَيَكُونَ الشُّكْرُ عَلَى مُعَافَاتِهِمْ[1] هُوَالْغَالِبَ عَلَيْهِمْ، وَالْحَاجِزَ لَهُمْ عَنْهُمْ؛ فَكَيْفَ بِالْعَائِبِ الَّذِي عَابَ أَخَاهُ، وَعَيَّرَهُ بِبَلْوَاهُ ؟!.

أَمَا ذَكَرَ مَوْضِعَ سَتْرِ اللهِ عَلَيْهِ مِنْ ذُنُوبِهِ مَا هُوَ أَعْظَمُ مِنَ الذَّنْبِ الَّذِي عَابَهُ بِهِ ؟!.

وَكَيْفَ يَذُمُّهُ بِذَنْبٍ قَدْ رَكِبَ مِثْلَهُ ؟.

فَإِنْ لَمْ يَكُنْ رَكِبَ ذَلِكَ الذَّنْبَ بِعَيْنِهِ فَقَدْ عَصَى اللهَ فِيمَا سِوَاهُ مِمَّا هُوَ أَعْظَمُ مِنْهُ.

وَأَيْمُ اللهِ، لَئِنْ لَمْ يَكُنْ عَصَاهُ فِي الْكَبِيرِ، وَعَصَاهُ فِي الصَّغِيرِ، لَجُرْأَتُهُ عَلَى عَيْبِ النَّاسِ أَكْبَرُ.

أَقُولُ قَوْلِي وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ لِي وَلَكُمْ [2].

خطبة له عليه السلام (٢٦)

خطبها ارتجالاً خالية من النُقَط

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

اَلْحَمْدُ للهِ أَهْلِ الْحَمْدِ وَمَأْوَاهُ، وَلَهُ أَوْكَدُ الْحَمْدِ وَأَحْلَاهُ، وَأَسْرَعُ الْحَمْدِ وَ أَسْرَاهُ، وَ أَطْهَرُ الْحَمْدِ وَأَسْمَاهُ، وَأَكْرَمُ الْحَمْدِ وَأَوْلَاهُ.

اَلْوَاحِدِ الأَحَدِ الصَّمَدِ، لاَ وَالِدَ لَهُ وَلاَ وَلَدَ.

سَلَّطَ الْمُلُوكَ وَأَعْدَاهَا، وَأَهْلَكَ الْعُدَاةَ (*)وَأَدْحَاهَا، وَأَوْصَلَ الْمَكَارِمَ وَأَسْرَاهَا.

وَسَمَكَ السَّمَاءَ وَعَلاَّهَا، وَسَطَحَ الْمِهَادَ وَطَحَاهَا، وَوَطَّدَهَا وَدَحَاهَا، وَ مَدَّهَا وَ سَوَّاهَا، وَمَهَّدَهَا وَوَطَّاهَا، وَأَعْطَاكُمْ مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا، وَأَحْكَمَ عَدَّ الأُمَمِ وَأَحْصَاهَا، وَعَدَّلَ الأَعْلاَمَ وَأَرْسَاهَا.

أَلاَ لَهُ الأَوَّلُ لاَ مُعَادِلَ لَهُ، وَلاَ رَادَّ لِحُكْمِهِ.

لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْمَلِكُ السَّلاَمُ الْمُصَوِّرُ الْعَلاَّمُ، الْحَاكِمُ، الْوَدُودُ، الْمُطَهَّرُ، الطَّاهِرُ، الْمَحْمُودُ أَمْرُهُ، الْمَعْمُورُ حَرَمُهُ، الْمَأْمُولُ كَرَمُهُ.

عَلَّمَكُمْ كَلاَمَهُ، وَأَرَاكُمْ أَعْلاَمَهُ، وَحَصَّلَ لَكُمْ أَحْكَامَهُ، وَحَلَّلَ حَلاَلَهُ، وَحَرَّمَ حَرَامَهُ.

---

(١) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ١ ص ٣٠١.

(٢) ورد في تحف العقول للحرّاني ص ١٠٧. ومنهاج البراعة للخوئي ج ٨ ص ١٠.

(*) إن قيل ان خلوّ الخطبة من النقط يتعارض مع ورود النقطة في الكلمة السالفة وفقرات لاحقة، فالجواب: إن حرف التاء الذي لا يُمدّ ويوقف عليه بلا نقطة يعدّ هاءً.

وَحَمَّلَ مُحَمَّداً الرِّسَالَةَ؛ رَسُولَهُ الْمُكَرَّمَ، الْمُسَوَّدَ الْمُسَدَّدَ، الطُّهْرَ الْمُطَهَّرَ.

أَسْعَدَ اللهُ الأُمَّةَ لِعُلُوِّ مَحَلِّهِ، وَسُمُوِّ سُؤْدَدِهِ، وَسَدَادِ أَمْرِهِ، وَكَمَالِ مُرَادِهِ.

أَطْهَرُ وُلْدِ آدَمَ مَوْلُوداً، وَأَسْطَعُهُمْ سُعُوداً، وَأَطْوَلُهُمْ عَمُوداً، وَأَرْوَاهُمْ عُوداً، وَأَصَحُّهُمْ عُهُوداً، وَأَكْرَمُهُمْ مُرْداً وَكُهُولاً.

صَلاَةُ اللهِ لَهُ وَلآلِهِ الأَطْهَارِ، مُسَلَّمَةً وَمُكَرَّرَةً مَعْدُودَةً، وَلآلِ وُدِّهِمُ الْكِرَامِ مُحَصَّلَةً مُرَدَّدَةً، مَا دَامَ لِلسَّمَاءِ أَمْرٌ مَرْسُومٌ، وَحَدٌّ مَعْلُومٌ.

أَرْسَلَهُ رَحْمَةً لَكُمْ، وَطَهَارَةً لأَعْمَالِكُمْ، وَهُدُوءِ دَارِكُمْ، وَدُحُورِ عَارِكُمْ، وَصَلاَحِ أَحْوَالِكُمْ، وَطَاعَةً للهِ وَرُسُلِهِ، وَعِصْمَةً لَكُمْ وَرَحْمَةً.

إِسْمَعُوا لَهُ، وَرَاعُوا أَمْرَهُ، وَحَلِّلُوا مَا حَلَّلَ، وَحَرِّمُوا مَا حَرَّمَ.

وَاعْمَدُوا، رَحِمَكُمُ اللهُ، لِدَوَامِ الْعَمَلِ، وَادْحَرُوا الْحِرْصَ وَاعْدِمُوا الْكَسَلَ، وَادْرُوا السَّلاَمَةَ، وَحِرَاسَةَ الْمُلْكِ وَرَوْعَهَا، وَهَلَعَ الصُّدُورِ وَحُلُولَ كَلِّهَا وَهَمِّهَا.

هَلَكَ، وَاللهِ، أَهْلُ الإِصْرَارِ، وَمَا وَلَدَ وَالِدٌ لِلإِسْرَارِ.

كَمْ مُؤَمِّلٍ أَمَّلَ مَا أَهْلَكَهُ، وَكَمْ مَالٍ وَسِلاَحٍ أُعِدَّ صَارَ لِلأَعْدَاءِ عَدُّهُ وَعَمَدُهُ.

اَللّٰهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ وَدَوَامُهُ، وَالْمُلْكُ وَكَمَالُهُ.

لاَ إِلٰهَ إِلاَّ هُوَ، وَسِعَ كُلَّ حِلْمٍ حِلْمُهُ، وَسَدَّدَ كُلَّ حُكْمٍ حُكْمُهُ، وَحَذَرَ كُلَّ عِلْمٍ عِلْمُهُ.

عَصَمَكُمْ وَلَوَّاكُمْ، وَدَوَامَ السَّلاَمَةِ أَوْلاَكُمْ، وَلِلطَّاعَةِ سَدَّدَكُمْ، وَلِلإِسْلاَمِ هَدَاكُمْ، وَرَحِمَكُمْ وَسَمِعَ دُعَاءَكُمْ، وَطَهَّرَ أَعْمَالَكُمْ، وَأَصْلَحَ أَحْوَالَكُمْ.

وَأَسْأَلُهُ لَكُمْ دَوَامَ السَّلاَمَةِ، وَكَمَالَ السَّعَادَةِ، وَالآلاَءَ الدَّارَّةِ، وَالأَحْوَالَ السَّارَّةِ.

وَالْحَمْدُ للهِ وَحْدَهُ (١).

(١) ورد في نهج السعادة للمحمودي ج ١ ص ١٠٠ و١٠٦. وورد صدر الخطبة فقط في مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٥٨.

خطبة له عليه السلام (٢٧)

خطبها ايضاً ارتجالاً خالية من النُقط

وهي خطبة نكاح

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

اَلْحَمْدُ للهِ الْمَلِكِ الْمَحْمُودِ، وَالْمَالِكِ الْوَدُودِ، مُصَوِّرِ كُلِّ مَوْلُودٍ، وَمَآلِ كُلِّ مَطْرُودٍ.

سَاطِحِ الْمِهَادِ، وَمُوَطِّدِ الأَطْوَادِ، وَمُرْسِلِ الأَمْطَارِ، وَمُسَهِّلِ الأَوْطَارِ.

عَالِمِ الأَسْرَارِ وَمُدْرِكِهَا، وَمُدَمِّرِ الأَمْلاَكِ وَمُهْلِكِهَا، وَمُكَوِّرِ الدُّهُورِ وَمُكَرِّرِهَا، وَمُورِدِ الأُمُورِ وَمُصْدِرِهَا.

عَمَّ سَمَاحُهُ وَكَمُلَ رُكَامُهُ وَهَمَلَ، وَطَاوَعَ السُّؤَالَ وَالأَمَلَ، وَأَوْسَعَ الرَّمْلَ وَأَرْمَلَ.

أَحْمَدُهُ حَمْداً مَمْدُوداً وَأُوَحِّدُهُ كَمَا وَحَّدَ الأَوَّاهُ.

وَهُوَ اللهُ لاَ إِلٰهَ لِلأُمَمِ سِوَاهُ، وَلاَ صَادِعَ لِمَا عَدَلَهُ وَسَوَّاهُ.

أَرْسَلَ مُحَمَّداً عَلَماً لِلإِسْلاَمِ، وَ إِمَاماً لِلْحُكَّامِ، وَ مُسَدِّداً لِلرَّعَاعِ، وَ مُعَطِّلَ أَحْكَامِ وَدٍّ وَ سُوَاعٍ؛ عُلِّمَ وَعَلَّمَ، وَحَكَمَ وَأَحْكَمَ.

أَصَلَّ الأُصُولَ وَمَهَّدَ، وَأَكَّدَ الْمَوْعُودَ وَأَوْعَدَ.

أَوْصَلَ اللهُ لَهُ الإِكْرَامَ، وَأَوْدَعَ رُوحَهُ [دَارَ] السَّلاَمَ، وَرَحِمَ آلَهُ وَأَهْلَهُ الْكِرَامَ، مَا لَمَعَ رَائِلٌ، وَمَلَعَ دَالٌّ، وَطَلَعَ هِلاَلٌ، وَسُمِعَ إِهْلاَلٌ.

إِعْمَلُوا، رَعَاكُمُ اللهُ، أَصْلَحَ الأَعْمَالَ ، وَ اسْلُكُوا مَسَالِكَ الْحَلاَلِ ، وَ اطْرَحُوا الْحَرَامَ وَ دَعُوهُ، وَاسْمَعُوا أَمْرَ اللهِ وَ عُوهُ.

وَصِلُوا الأَرْحَامَ وَرَاعُوهَا، وَاعْصُوا الأَهْوَاءَ وَارْدَعُوهَا.

وَصَاهِرُوا أَهْلَ الصَّلاَحِ وَالْوَرَعِ، وَصَارِمُوا رَهْطَ اللَّهْوِ وَالطَّمَعِ.

وَ مُصَاهِرُكُمْ أَطْهَرُ الأَحْرَارِ مَوْلِداً، وَ أَسْرَاهُمْ سُؤْدَداً، وَ أَحْلاَهُمْ مَوْرِداً؛ وَ هَا هُوَ أَمَّكُمْ وَ حَلَّ حَرَمَكُمْ، مُمْلِكاً عَرُوسَكُمُ الْمُكَرَّمَةَ، وَمَاهِراً لَهَا كَمَا مَهَرَ رَسُولُ اللهِ أُمَّ سَلَمَةَ.

وَهُوَ أَكْرَمُ صِهْرٍ أَوْدَعَ الأَوْلاَدَ، وَمَلَكَ مَا أَرَادَ.

وَمَا سَهَا مُمْلَكَهُ وَلاَ وَهَمَ، وَلاَ وَكَسَ مَلاَحِمَهُ وَلاَ وَصَمَ.

أَسْأَلُ اللهَ لَكُمْ إِحْمَادَ وِصَالِهِ، وَدَوَامَ إِسْعَادِهِ، وَ أَلْهَمَ كُلاً إِصْلاَحَ حَالِهِ، وَالاِعْدَادَ لِمَعَادِهِ وَمَآلِهِ.

وَلَهُ الْحَمْدُ السَّرْمَدُ، وَالْمَدْحُ لِرَسُولِهِ أَحْمَدُ (١).

خطبة له عليه السلام (٢٨)

الموسومة بالمونقة

ارتجلها خالية من حرف الألف من غير سابق فكر ولا تقدّم رويّة

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

حَمِدْتُ وَعَظَّمْتُ مَنْ عَظُمَتْ مِنَّتُهُ، وَسَبَغَتْ نِعْمَتُهُ، وَتَمَّتْ كَلِمَتُهُ، وَنَفَذَتْ مَشِيَّتُهُ، وَبَلَغَتْ حُجَّتُهُ، وَعَدَلَتْ قَضِيَّتُهُ، وَسَبَقَتْ رَحْمَتُهُ غَضَبَهُ.

حَمِدْتُهُ حَمْدَ عَبْدٍ مُقِرٍّ بِرُبُوبِيَّتِهِ، مُتَخَضِّعٍ لِعُبُودِيَّتِهِ، مُتَنَصِّلٍ مِنْ خَطِيَّتِهِ، مُعْتَرِفٍ بِتَوْحِيدِهِ، مُسْتَعِيذٍ مِنْ وَعِيدِهِ، مُؤَمِّلٍ مِنْ رَبِّهِ مَغْفِرَةً تُنْجِيهِ، يَوْمَ يَشْغَلُ كُلَّ عَنْ فَصِيلَتِهِ وَبَنِيهِ.

وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَرْشِدُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ، وَنُؤْمِنُ بِهِ وَنَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ.

وَشَهِدْتُ لَهُ شُهُودَ مُخْلِصٍ مُوقِنٍ، وَفَرَّدْتُهُ تَفْرِيدَ مُؤْمِنٍ مُتَيَقِّنٍ، وَوَحَّدْتُهُ تَوْحِيدَ عَبْدٍ مُذْعِنٍ.

لَيْسَ لَهُ شَرِيكٌ فِي مُلْكِهِ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ فِي صُنْعِهِ.

جَلَّ عَنْ مُشِيرٍ وَوَزِيرٍ، وَتَنَزَّهَ عَنْ عَوْنِ مُعِينٍ وَنَصِيرٍ وَنَظِيرٍ.

عَلِمَ فَسَتَرَ، وَ بَطَنَ فَخَبَرَ، وَمَلَكَ فَقَدَرَ، وَ مَلِكَ فَقَهَرَ، وَ عُصِيَ فَغَفَرَ، وَ عُبِدَ فَشَكَرَ، وَحَكَمَ فَعَدَلَ، وَتَكَرَّمَ فَتَفَضَّلَ.

لَمْ يَزَلْ وَلَنْ يَزُولَ، لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ، وَهُوَ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، وَبَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ.

رَبٌّ مُتَفَرِّدٌ بِعِزَّتِهِ، مُتَمَكِّنٌ بِقُوَّتِهِ، مُتَقَدِّسٌ بِعُلُوِّهِ، مُتَكَبِّرٌ بِسُمُوِّهِ.

لَيْسَ يُدْرِكُهُ بَصَرٌ، وَلَيْسَ يُحِيطُ بِهِ نَظَرٌ.

قَوِيٌّ مَنِيعٌ، بَصِيرٌ سَمِيعٌ، عَلِيٌّ حَكِيمٌ، رَؤُوفٌ رَحِيمٌ، عَزِيزٌ عَلِيمٌ.

---

(١) ورد في القطرة من مناقب النبي والعترة للمستنبط ج ٢ ص ١٧٩. وفضائل آل الرسول لحسون الدلفي ص ٦. وكتاب سلوني قبل أن تفقدوني للخطيب الحكيمي ج ٢ ص ٤٠٠ عن المناقب لابن شهرا شوب والكلبي وابن بابويه رواية عن الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام وهو يحدث أصحابه عن خطبة جده هذه.

عَجَزَ عَنْ وَصْفِهِ مَنْ يَصِفُهُ، وَضَلَّ فِي نَعْتِهِ مَنْ يَعْرِفُهُ.

قَرُبَ فَبَعُدَ، وَبَعُدَ فَقَرُبَ.

يُجِيبُ دَعْوَةَ مَنْ يَدْعُوهُ، وَيَرْزُقُ عَبْدَهُ وَيَحْبُوهُ.

ذُو لُطْفٍ خَفِيٍّ، وَبَطْشٍ قَوِيٍّ، وَرَحْمَةٍ مُوسَعَةٍ، وَعُقُوبَةٍ مُوجِعَةٍ.

رَحْمَتُهُ جَنَّةٌ عَرِيضَةٌ مُونِقَةٌ، وَعُقُوبَتُهُ جَحِيمٌ مَمْدُودَةٌ مُوبِقَةٌ.

وَشَهِدْتُ بِبَعْثِ مُحَمَّدٍ عَبْدِهِ وَرَسُولِهِ ، وَصَفِيِّهِ وَنَبِيِّهِ ، وَحَبِيبِهِ وَخَلِيلِهِ ؛ صَلَّى عَلَيْهِ صَلاَةً تُحْظِيهِ، وَتُزْلِفُهُ وَتُعْلِيهِ، وَتُقَرِّبُهُ وَتُدْنِيهِ.

بَعَثَهُ فِي خَيْرِ عَصْرٍ، وَحِينِ فَتْرَةٍ وَكُفْرٍ؛ رَحْمَةً مِنْهُ لِعَبِيدِهِ، وَمِنَّةً لِمَزِيدِهِ.

خَتَمَ بِهِ نُبُوَّتَهُ، وَوَضَّحَ بِهِ حُجَّتَهُ؛ فَوَعَظَ وَنَصَحَ، وَبَلَّغَ وَكَدَحَ.

رَؤُوفٌ بِكُلِّ مُؤْمِنٍ رَحِيمٌ، سَخِيٌّ، رَضِيٌّ، وَلِيٌّ، زَكِيٌّ.

عَلَيْهِ رَحْمَةٌ وَتَسْلِيمٌ، وَبَرَكَةٌ وَتَكْرِيمٌ، مِنْ رَبٍّ غَفُورٍ رَحِيمٍ، قَرِيبٍ مُجِيبٍ.

وَصَّيْتُكُمْ مَعْشَرَ مَنْ حَضَرَنِي بِوَصِيَّةِ رَبِّكُمْ ؛ وَ ذَكَّرْتُكُمْ بِسُنَّةِ نَبِيِّكُمْ . فَعَلَيْكُمْ بِرَهْبَةٍ تَسْكُنُ قُلُوبَكُمْ، وَخَشْيَةٍ تُذْرِي دُمُوعَكُمْ، وَتَقِيَّةٍ تُنْجِيكُمْ، قَبْلَ يَوْمٍ يُذْهِلُكُمْ وَيُبْلِدُكُمْ، يَوْمَ يَفُوزُ فِيهِ مَنْ ثَقُلَ وَزْنُ حَسَنَتِهِ، وَخَفَّ وَزْنُ سَيِّئَتِهِ.

وَ لْتَكُنْ مَسْأَلَتُكُمْ وَتَمَلُّقُكُمْ مَسْأَلَةَ (١) ذُلٍّ وَخُضُوعٍ ، وَشُكْرٍ وَخُشُوعٍ ، بِتَوْبَةٍ وَنُزُوعٍ ، وَنَدَمٍ وَرُجُوعٍ.

وَلْيَغْتَنِمْ كُلُّ مُغْتَنِمٍ مِنْكُمْ صِحَّتَهُ قَبْلَ سَقَمِهِ، وَشَبِيبَتَهُ قَبْلَ هَرَمِهِ، وَسَعَتَهُ قَبْلَ فَقْرِهِ، وَفَرْغَتَهُ قَبْلَ شُغْلِهِ، وَحَضَرَهُ قَبْلَ سَفَرِهِ، وَحَيَاتَهُ قَبْلَ مَوْتِهِ.

مِنْ قَبْلَ يَكْبُرُ وَ يَهْرَمُ، وَ يَمْرَضُ وَ يَسْقَمُ ؛ وَ يَمَلُّهُ طَبِيبُهُ، وَ يُعْرِضُ عَنْهُ حَبِيبُهُ، وَ يَنْقَطِعُ عُمُرُهُ، وَيَتَغَيَّرُ عَقْلُهُ، ثُمَّ قِيلَ: هُوَ مَوْعُوكٌ، وَجِسْمُهُ مَنْهُوكٌ.

ثُمَّ جَدَّ نَزْعٌ شَدِيدٌ، وَحَضَرَهُ كُلُّ حَبِيبٍ قَرِيبٍ وَبَعِيدٍ؛ فَشَخَصَ بِبَصَرِهِ، وَ طَمَحَ بِنَظَرِهِ ، وَ رَشَحَ جَبِينُهُ، وَعَطَفَ عَرِينُهُ (٢)، وَ سَكَنَ حَنِينُهُ، وَحَزَنَتْهُ نَفْسُهُ، وَبَكَتْهُ عِرْسُهُ، وَحُفِرَ رَمْسُهُ، وَيَتَمَ مِنْهُ وَلَدُهُ،

---

(١) إن قيل أن وجود هذه الكلمة تخالف خلوّ الخطبة من حرف الألف، قلنا إن أدب الكتابة القرانية لا يحتسب هذا؛ ففي القرآن الكريم تُكتب هكذا: « مسئلة ».

(٢)– خُطِفَ عِرْنِينُهُ. ورد في كفاية الطالب ص ٣٩٥. وكنز العمال ج ١٦ ص ٢١١. ومصباح البلاغة ج ١ ص ٣٠. باختلاف يسير.

وَتَفَرَّقَ عَنْهُ عَدَدُهُ، وَقُسِمَ جَمْعُهُ، وَذَهَبَ بَصَرُهُ وَسَمْعُهُ، وَمُدَّ وَجُرِّدَ، وَعُرِّيَ وَ غُسِّلَ، وَنُشِّفَ وَسُجِّيَ، وَبُسِطَ لَهُ وَهُيِّءَ، وَنُشِرَ عَلَيْهِ كَفَنُهُ، وَشُدَّ مِنْهُ ذَقَنُهُ، وَقُمِّصَ وَعُمِّمَ، وَوُدِّعَ وَسُلِّمَ، وَحُمِلَ فَوْقَ سَرِيرٍ، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ بِتَكْبِيرٍ، بِغَيْرِ سُجُودٍ وَتَعْفِيرٍ.

وَنُقِلَ مِنْ دُورٍ مُزَخْرَفَةٍ، وَ قُصُورٍ مُشَيَّدَةٍ، وَ حُجُرٍ مُنَجَّدَةٍ ، فَجُعِلَ فِي ضَرِيحٍ مُلْحُودٍ، وَ ضَيِّقٍ مَوْصُودٍ، بِلَبِنٍ مَنْضُودٍ، مُسَقَّفٍ بِجُلْمُودٍ، وَهِيلَ عَلَيْهِ عَفَرُهُ، وَحُثِيَ عَلَيْهِ مَدَرُهُ.

فَتَحَقَّقَ حَظَرُهُ ، وَنُسِيَ خَبَرُهُ ، وَرَجَعَ عَنْهُ وَلِيُّهُ وَصَفِيُّهُ ، وَنَدِيمُهُ وَنَسِيبُهُ ، وَتَبَدَّلَ بِهِ قَرِينُهُ وَحَبِيبُهُ.

فَهُوَ حَشْوُ قَبْرٍ، وَرَهِينُ قَفْرٍ؛ يَسْعَى بِجِسْمِهِ دُودُ قَبْرِهِ، وَ يَسِيلُ صَدِيدُهُ عَلَى صَدْرِهِ وَنَحْرِهِ. وَيَسْحَقُ تُرْبُهُ لَحْمَهُ، وَيُنَشِّفُ دَمَهُ، وَيَرِمُّ عَظْمَهُ، حَتَّى يَوْمِ حَشْرِهِ.

فَيُنْشَرُ مِنْ قَبْرِهِ حِينَ يُنْفَخُ فِي صُورٍ، وَيُدْعَى لِحَشْرٍ وَنُشُورٍ.

فَثَمَّ بُعْثِرَتْ قُبُورٌ، وَحُصِّلَتْ سَرِيرَةُ صُدُورٍ؛ وَجِيءَ بِكُلِّ نَبِيٍّ وَ صِدِّيقٍ وَ شَهِيدٍ وَ نَطِيقٍ، وَتَوَحَّدَ لِلْفَصْلِ رَبٌّ قَدِيرٌ، بِعَبْدِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ.

فَكَمْ مِنْ زَفْرَةٍ تُضْنِيهِ، وَحَسْرَةٍ تُنْضِيهِ؛ فِي مَوْقِفٍ مَهُولٍ، وَمَشْهَدٍ جَلِيلٍ، بَيْنَ يَدَيْ مَلِكٍ عَظِيمٍ، وَبِكُلِّ صَغِيرَةٍ وَكَبِيرَةٍ عَلِيمٌ !!!.

فَحِينَئِذٍ يُلْجِمُهُ عَرَقُهُ، وَيُحْصِرُهُ قَلَقُهُ.

عَبْرَتُهُ غَيْرُ مَرْحُومَةٍ، وَصَرْخَتُهُ غَيْرُ مَسْمُوعَةٍ، وَحُجَّتُهُ غَيْرُ مَقْبُولَةٍ.

زَلَّتْ جَرِيدَتُهُ، وَنُشِرَتْ صَحِيفَتُهُ، وَتَبَيَّنَتْ جَرِيرَتُهُ؛ حَيْثُ نَظَرَ فِي سُوءِ عَمَلِهِ، وَ شَهِدَتْ عَلَيْهِ عَيْنُهُ بِنَظَرِهِ، وَ يَدُهُ بِبَطْشِهِ، وَرِجْلُهُ بِخَطْوِهِ، وَفَرْجُهُ بِلَمْسِهِ، وَجِلْدُهُ بِمَسِّهِ؛ وَنَطَقَ كُلُّ عُضْوٍ مِنْهُ بِسُوءِ عَمَلِهِ.

وَيُهَدِّدُهُ مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ، وَكُشِفَ لَهُ عَنْ حَيْثُ يَصِيرُ.

فَسُلْسِلَ جِيدُهُ، وَ غُلَّتْ يَدُهُ، وَسِيقَ وَحْدَهُ؛ فَوَرَدَ جَهَنَّمَ بِكَرْبٍ وَ شِدَّةٍ ، فَظَلَّ يُعَذَّبُ فِي جَحِيمٍ، وَيُسْقَى شَرْبَةً مِنْ حَمِيمٍ، تَشْوِي وَجْهَهُ، وَ تَسْلَخُ جِلْدَهُ ، وَ تَضْرِبُهُ زَبَنِيَةٌ بِمِقْمَعٍ مِنْ حَدِيدٍ، وَ يَعُودُ جِلْدُهُ بَعْدَ نُضْجِهِ كَجِلْدٍ جَدِيدٍ.

يَسْتَغِيثُ فَتُعْرِضُ عَنْهُ خَزَنَةُ جَهَنَّمَ، وَيَسْتَصْرِخُ فَيَلْبَثُ حُقَبَةً يَنْدَمُ.

نَعُوذُ بِرَبٍّ قَدِيرٍ، مِنْ شَرِّ كُلِّ مَصِيرٍ.

وَنَسْأَلُهُ عَفْوَ مَنْ رَضِيَ عَنْهُ، وَمَغْفِرَةَ مَنْ قَبِلَ مِنْهُ؛ فَهُوَ وَلِيُّ مَسْأَلَتي، وَمُنْجِحُ طَلِبَتي.

فَمَنْ زُحْزِحَ عَنْ تَعْذيبِ رَبِّهِ سَكَنَ في جَنَّتِهِ بِقُرْبِهِ، وَخُلِّدَ في قُصُورٍ مُشَيَّدَةٍ، وَ مُلِّكَ بِحُورٍ عينٍ وَحَفَدَةٍ، وَطيفَ عَلَيْهِ بِكُؤُوسٍ، وَأُسْكِنَ في حَظيرَةِ قُدْسٍ في فِرْدَوْسٍ، وَتَقَلَّبَ في نَعيمٍ، وَسُقِيَ مِنْ تَسْنيمٍ، وَشَرِبَ مِنْ عَيْنٍ سَلْسَبيلٍ، مَمْزُوجَةٍ لَهُ بِزَنْجَبيلٍ، مَخْتُومَةٍ بِمِسْكٍ وَعَبيرٍ؛ مُسْتَديمٍ لِلْحُبُورِ، مُسْتَشْعِرٍ لِلسُّرُورِ.

وَيَشْرَبُ مِنْ خَمْرٍ مُعْذَوْذَبٍ شِرْبُهُ في رَوْضٍ مُغْدِقٍ، لَيْسَ يُصْدَعُ مَنْ شَرِبَهُ، وَلَيْسَ يُنْزِفُ لُبُّهُ.

هٰذِهِ مَنْزِلَةُ مَنْ خَشِيَ رَبَّهُ، وَحَذَّرَ نَفْسَهُ مَعْصِيَتَهُ؛ وَ تِلْكَ عُقُوبَةُ مَنْ جَحَدَ مُنْشيهِ، وَ سَوَّلَتْ لَهُ نَفْسُهُ مَعْصِيَةَ مُبْديهِ.

ذٰلِكَ قَوْلٌ فَصْلٌ، وَحُكْمٌ عَدْلٌ، وَخَيْرُ قَصَصٍ قُصَّ، وَوَعْظٌ نُصَّ؛ ﴿ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكيمٍ حَميدٍ ﴾(١)، نَزَلَ بِهِ رُوحُ قُدُسٍ مُبينٍ، مِنْ عِنْدِ رَبٍّ كَريمٍ عَلى قَلْبِ نَبِيٍّ مُهَذَّبٍ مُهْتَدٍ رَشيدٍ، صَلَّتْ عَلَيْهِ رُسُلٌ سَفَرَةٌ، مُكَرَّمُونَ بَرَرَةٌ.

عُذْتُ بِرَبٍّ عَليمٍ حَكيمٍ، قَديرٍ كَريمٍ، مِنْ شَرِّ كُلِّ عَدُوٍّ لَعينٍ رَجيمٍ.

فَلْيَتَضَرَّعْ مُتَضَرِّعُكُمْ، وَلْيَبْتَهِلْ مُبْتَهِلُكُمْ، وَلْيَسْتَغْفِرْ كُلُّ مَرْبُوبٍ مِنْكُمْ لي وَلَكُمْ.

وَحَسْبي رَبّي وَحْدَهُ.

ثم قرأ عليه السلام:

﴿تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةِ نَجْعَلُهَا لِلَّذينَ لاَيُريدُونَ عُلُوّاً فِي الأَرْضِ وَلاَ فَسَاداً وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقينَ﴾(٢).

---

(١) فصّلت / ٤٢.

(٢) القصص / ٨٣. ووردت الخطبة في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١٩ ص ١٤٠. وكفاية الطالب ص ٣٩٤. والبحار ج ٩ ص ٤٦٤. وكنز العمال ج ١٦ ص ٢٠٩. والمصباح ج ٢ ص ٥٧٩. ومنهاج البراعة ج ١ ص ٧٠. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ٣٨. ونهج السعادة ج ١ ص ٨٧. ومصباح البلاغة ج ١ ص ٢٨. ونهج البلاغة الثاني ص ٧٥. باختلاف يسير.

خطبة له عليه السلام (٢٩)

في أول جمعة بعد بيعته

وفيها يحذّر من المنافقين

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

(▼) اَلْحَمْدُ لله الأوّلِ فَلاَ شَيْءَ قَبْلَهُ، وَالآخِرِ فَلاَ شَيْءَ بَعْدَه، وَالظّاهِرِ فَلاَ شَيْءَ فَوْقَهُ، وَالْبَاطِنِ فَلاَ شَيْءَ دُونَهُ.

(▼) نَحْمَدُهُ عَلى مَا وَفَّقَ لَـهُ مِنَ الطّاعَةِ، وَذَادَ عَنْـهُ مِنَ الْمَعْصِيَةِ؛ وَنَسْأَلُهُ لِمِنَّتِـهِ [1] تَمَاماً، وَبِحَبْلِهِ اعْتِصَاماً.

وَنَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً صَلَّى اللهُ عَلَيْـهِ وَآلِـهِ وَسَلَّمَ عَبْدُهُ وَرَسُولُـهُ؛ خَاضَ إِلى رِضْوَانِ اللهِ كُلَّ غَمْرَةٍ، وَتَجَرَّعَ فيهِ كُلَّ غُصَّةٍ؛ وَقَـدْ تَلَوَّنَ لَـهُ الأَدْنَوْنَ، وَ تَأَلَّبَ عَلَيْـهِ الأَقْصَوْنَ، وَ خَلَعَتْ إِلَيْـهِ الْعَرَبُ أَعِنَّتَهَا، وَضَرَبَتْ إِلى مُحَارَبَتِـهِ بُطُونَ رَوَاحِلِهَـا، حَتّى أَنْزَلَتْ بِسَاحَتِـهِ عَدَاوَتَهَا مِـنْ أَبْعَدِ الدّارِ، وَأَسْحَقِ الْمَزَارِ.

(▼) أَمّا بَعْدُ؛ أُوصِيكُمْ، عِبَادَاللهِ، بِتَقْوَى اللهِ وَأُحَذِّرُكُمْ أَهْلَ النِّفَاقِ، فَإِنَّهُمُ الضّالُّونَ الْمُضِلُّونَ، وَالزّالُّونَ الْمُزِلُّونَ؛ يَتَلَوَّنُونَ أَلْوَاناً، وَيَفْتَنُّونَ افْتِنَاناً؛ وَيَعْمِدُونَكُمْ بِكُلِّ عِمَادٍ، وَيَرْصُدُونَكُمْ بِكُلِّ مِرْصَادٍ.

قُلُوبُهُمْ دَوِيَّةٌ، وَصِفَاحُهُمْ نَقِيَّةٌ.

يَمْشُونَ الْخَفَاءَ، وَيَدِبُّونَ الضَّرّاءَ.

وَصْفُهُمْ دَوَاءٌ، وَقَوْلُهُمْ شِفَاءٌ، وَفِعْلُهُمُ الدّاءُ الْعَيَاءُ.

حَسَدَةُ الرَّخَاءِ، وَمُؤَكِّدُو [2] الْبَلاءِ، وَمُقْنِطُو الرَّجَاءِ.

(▲) من: اَلْحَمْدُ إلى: دُونَهُ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٩٦.

(▲) من: نَحْمَدُهُ إلى: الْمَزَارِ. ومن: وَأُوصِيكُمْ إلى: الْخَاسِرُونَ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٩٤.

(▲) أَمّا بَعْدُ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٨.

(١)– لِمِنَّتِهِ. ورد في نسخة نصيري ص ١٢٧. ونسخة العطاردي ص ٢٢٨ عن نسخة موجودة في مكتبة مدرسة نواب في مدينة مشهد.

(٢)– مُوَلِّدُو. ورد في

لَهُمْ بِكُلِّ طَرِيقٍ صَرِيعٌ، وَإِلَى كُلِّ قَلْبٍ شَفِيعٌ، وَلِكُلِّ شَجْوٍ دُمُوعٌ.

يَتَقَارَضُونَ الثَّنَاءَ، وَيَتَرَاقَبُونَ الْجَزَاءَ.

إِنْ سَأَلُوا أَلْحَفُوا، وَإِنْ عَذَلُوا كَشَفُوا، وَإِنْ حَكَمُوا أَسْرَفُوا.

قَدْ أَعَدُّوا لِكُلِّ حَقٍّ بَاطِلاً، وَ لِكُلِّ قَائِمٍ مَائِلاً، وَ لِكُلِّ حَيٍّ قَاتِلاً، وَ لِكُلِّ بَابٍ مِفْتَاحاً، وَ لِكُلِّ لَيْلٍ مِصْبَاحاً.

يَتَوَصَّلُونَ إِلَى الطَّمَعِ بِالْيَأْسِ، لِيُقِيمُوا بِهِ أَسْوَاقَهُمْ، وَيُنْفِقُوا بِهِ أَعْلاَقَهُمْ (١).

يَقُولُونَ فَيُشَبِّهُونَ، وَيَصِفُونَ فَيُمَوِّهُونَ.

قَدْ هَوَّنُوا (٢) الطَّرِيقَ، وَأَضْلَعُوا الْمَضِيقَ.

فَهُمْ لُمَةُ الشَّيْطَانِ، وَحُمَةُ النِّيرَانِ.

﴿ أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلاَ إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾ (٣).

أَيُّهَا النَّاسُ (٤)؛ (▼) إِنَّ اللهَ - سُبْحَانَهُ وَ (٥) تَعَالَى - افْتَرَضَ عَلَيْكُمْ فَرَائِضَ فَلاَ تُضَيِّعُوهَا (٦)، وَحَدَّ لَكُمْ حُدُوداً فَلاَ تَعْتَدُوهَا، وَنَهَاكُمْ عَنْ أَشْيَاءَ فَلاَ تَنْتَهِكُوهَا، وَسَكَتَ لَكُمْ عَنْ أَشْيَاءَ لَمْ يَدَعْهَا (٧) نِسْيَاناً، وَلَكِنْ رَحْمَةً مِنْهُ لَكُمْ، فَاقْبَلُوهَا (٨)، وَلاَ تَتَكَلَّفُوهَا.

حَلاَلٌ بَيِّنٌ، وَحَرَامٌ بَيِّنٌ، وَشُبُهَاتٌ بَيْنَ ذَلِكَ.

فَمَنْ تَرَكَ مَا اشْتُبِهَ عَلَيْهِ فَهُوَ لِمَا اسْتَبَانَ عَلَيْهِ أَتْرَكُ.

وَالْمَعَاصِي حِمَى اللهِ؛ فَمَنْ رَتَعَ حَوْلَهَا يُوشِكُ أَنْ يَقَعَ فِيهَا.

(▲) من: إِنَّ اللهَ إلى: فَلاَ تَتَكَلَّفُوهَا ورد في حِكَم الشريف الرضي تحت الرقم ١٠٥.

(١)- أَعْلاَقَهُم. ورد في

(٢)- هَيَّؤُوا. ورد في نسخة نصيري ص ١٢٨. ونسخة الأملي ص ١٦٩. ومتن منهاج البراعة ج ١٢ ص ١٧٠. ونسخة العطاردي ص ٢٢٩. وورد هَيَّبُوا في نسخة العام ٤٠٠ ص ٢٧٦. ونسخة ابن المؤدب ص ١٩٦. ونسخة الأسترابادي ص ٣١٩.

(٣) المجادلة / ١٨.

(٤) ورد في

(٥) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ١ ص ٣٣٤.

(٦)- تُضْعِفُوهَا. ورد في وورد فَرَضَ فُرُوضاً فَلاَ تَنْقُصُوهَا في

(٧)- أَمْسَكَ عَنْ أَشْيَاءَ لَمْ يُمْسِكْ عَلَيْهَا. ورد في

(٨) ورد في كنز العمال للهندي ج ١ ص ١٩٤. وج ١٥ ص ٨٦١. والدر المنثور للسيوطي ج ٢ ص ٣٣٧.

أَلا مَنْ خَافَ حَذِرَ، وَمَنْ حَذِرَ جَانَبَ السَّيِّئَاتِ.

أَلا وَ إِنَّه مَنْ جَانَبَ السَّيِّئَاتِ أَدْلَجَ إِلَى الْخَيْرَاتِ فِي السَّرَّاءِ، وَمَنْ أَرَادَ السَّفَرَ أَعَدَّ لَهُ زَاداً؛ فَأَعِدُّوا الزَّادَ لِيَوْمِ الْمَعَادِ.

أَلْيَوْمَ عَمَلٌ وَلا ثَوَابٌ، وَلا عَمَلَ كَأَدَاءِ مَفَاتِيحِ الْهُدَى(١).

(▼) فَلْيَصْدُقْ رَائِدٌ أَهْلَهُ، وَلْيُحْضِرْ(٢) عَقْلَهُ؛ وَلْيَكُنْ مِنْ أَبْنَاءِ الآخِرَةِ، فَإِنَّهُ مِنْهَا قَدِمَ، وَإِلَيْهَا يَنْقَلِبُ.

فَالنَّاظِرُ بِالْقَلْبِ، الْعَامِلُ بِالْبَصَرِ، يَكُونُ مُبْتَدَأُ عَمَلِهِ(٣) أَنْ يَعْلَمَ: أَعَمَلُهُ عَلَيْهِ أَمْ لَهُ.

فَإِنْ كَانَ لَهُ مَضَى فِيهِ، وَإِنْ كَانَ عَلَيْهِ وَقَفَ عَنْهُ(٤).

فَإِنَّ الْعَامِلَ بِغَيْرِ عِلْمٍ كَالسَّالِكِ عَلَى غَيْرِ طَرِيقٍ، فَلا يَزِيدُهُ بُعْدُهُ عَنِ الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ(٥) إِلاَّ بُعْداً مِنْ حَاجَتِهِ، وَالْعَامِلُ بِالْعِلْمِ كَالسَّائِرِ(٦) عَلَى الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ.

فَلْيَنْظُرْ نَاظِرٌ: أَسَائِرٌ هُوَ أَمْ رَاجِعٌ؟!.

[أَيُّهَا النَّاسُ؛](▼) إِنَّ اللهَ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - أَنْزَلَ كِتَاباً هَادِياً بَيَّنَ فِيهِ(٧) الْخَيْرَ وَالشَّرَّ؛ فَخُذُوا نَهْجَ الْخَيْرِ تَهْتَدُوا، وَاصْدِفُوا عَنْ سَمْتِ الشَّرِّ تَقْصِدُوا.

أَلْفَرَائِضَ الْفَرَائِضَ! أَدُّوهَا إِلَى اللهِ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى -(٨) تُؤَدِّكُمْ إِلَى الْجَنَّةِ.

(▼) أَيُّهَا النَّاسُ؛ أَلْقُوا هَذِهِ الأَزِمَّةَ، الَّتِي تَحْمِلُ ظُهُورُهَا الأَثْقَالَ، مِنْ أَيْدِيكُمْ، وَلا تَصَدَّعُوا عَلَى سُلْطَانِكُمْ فَتَذُمُّوا(٩) غِبَّ فِعَالِكُمْ، وَلا تَقِيسُوا هَذِهِ الأُمُورَ بِآرَائِكُمْ فَتَرْتَدُّوا الْقَهْقَرَى عَلَى

(▲) من: فَلْيَصْدُقْ إلى: رَاجِعٌ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٥٤.

(▲) من: إِنَّ اللهَ إلى: الْجَنَّةِ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٦٧.

(▲) من: أَيُّهَا النَّاسُ إلى: غَيْرِ الْمُسْلِمِ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٨٧.

(١) ورد في

(٢)- وَلْيُحْضِرْهُ. ورد في .

(٣)- عِلْمِه. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ١٨١. ونسخة ابن المؤدب ص ١٢٩. ونسخة الآملي ص ١٢٥.

(٤)- عِنْدَهُ. ورد في نسخة ابن المؤدب ص ١٢٩. ونسخة الآملي هـ ١٢٥.

(٥)- جِدِّهِ فِي السَّيْرِ. ورد في غرر الحكم للآمدي ج ١ ص ٧٦.

(٦)- كَالسَّابِلِ. ورد في نسخة ابن المؤدب ص ١٢٩. ونسخة الآملي ص ١٢٥.

(٧)- بِهِ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ الموجودة في المكتبة الظاهرية ص ٢٠٨.

(٨) ورد في التاريخ للطبري ج ٣ ص ٤٥٧. والكامل في التاريخ لابن الأثير ج ٣ ص ٥٨. ومنهاج البراعة للخوئي ج ١٦ ص ٣٥٨.

(٩)- فَتَذُوقُوا. ورد في مصباح البلاغة للمير جهاني ج ١ ص ١٤٦ عن المسترشد للطبري.

أَعْقَابِكُمْ(١)، وَلاتَقْتَحِمُوا مَا اسْتَقْبَلَكُمْ مِنْ فَوْرِ نَارِ الْفِتْنَةِ، وَامِيطُوا عَنْ سَنَنِهَا، وَخَلُّوا قَصْدَ السَّبِيلِ لَهَا؛ فَقَدْ، لَعَمْرِي، يَهْلِكُ فِي لَهَبِهَا الْمُؤْمِنُ، وَيَسْلَمُ فِيهَا غَيْرُ الْمُسْلِمِ.

أَلاَ فَتَمَسَّكُوا مِنْ إِمَامِ الْهُدَى بِحُجْزَتِهِ، وَخُذُوا مِمَّنْ يَهْدِيكُمْ وَلاَ يُضِلُّكُمْ؛ فَإِنَّ الْعُرْوَةَ الْوُثْقَى تَقْوَاكُمْ ﴿ إِنَّ اللهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ ﴾(٢).

(▼) إِنَّمَا مَثَلِي بَيْنَكُمْ مَثَلَ السِّرَاجِ فِي الظُّلْمَةِ، يَسْتَضِيءُ بِهِ مَنْ وَلَجَهَا.

فَاسْمَعُوا، أَيُّهَا النَّاسُ، وَعُوا، وَاحْضِرُوا آذَانَ قُلُوبِكُمْ تَفْهَمُوا(٣)؛ (▼) دَاعٍ دَعَا، وَرَاعٍ رَعَى؛ فَاسْتَجِيبُوا لِلدَّاعِي، وَاتَّبِعُوا الرَّاعِي.

[وَ] لا تَخْتَانُوا وُلاتَكُمْ، وَلا تَغُشُّوا هُدَاتَكُمْ، وَلا تُجْهِلُوا أَئِمَّتَكُمْ، وَلا تَصَدَّعُوا عَنْ حَبْلِكُمْ، فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ؛ وَعَلَى هذَا فَلْيَكُنْ تَأْسِيسُ أُمُورِكُمْ.

وَالْزَمُوا هذِهِ الطَّرِيقَةَ(٤)، (▼) فَإِنَّكُمْ لَوْ عَايَنْتُمْ مَا قَدْ عَايَنَ مَنْ مَاتَ مِنْكُمْ مِمَّنْ خَالَفَ مَا قَدْ تُدْعَوْنَ إِلَيْهِ، لَبَدَرْتُمْ وَخَرَجْتُمْ(٥)، وَلَجَزِعْتُمْ وَوَهِلْتُمْ، وَسَمِعْتُمْ وَأَطَعْتُمْ؛ وَلكِنْ مَحْجُوبٌ عَنْكُمْ مَا قَدْ عَايَنُوا، وَقَرِيبٌ مَا يُطْرَحُ الْحِجَابُ.

لَقَدْ بُصِّرْتُمْ إِنْ أَبْصَرْتُمْ، وَأُسْمِعْتُمْ إِنِ اسْتَمَعْتُمْ(٦)، وَهُدِيتُمْ إِنِ اهْتَدَيْتُمْ.

بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ: لَقَدْ جَاهَرَتْكُمُ الْعِبَرُ، وَزُجِرْتُمْ بِمَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ، وَمَا يُبَلِّغُ عَنِ اللهِ -سُبْحَانَهُ-(٧) بَعْدَ رُسُلِ السَّمَاءِ إِلاَّ الْبَشَرُ.

وَنَاظِرُ قَلْبِ اللَّبِيبِ بِهِ يُبْصِرُ أَمَدَهُ، وَيَعْرِفُ غَوْرَهُ وَنَجْدَهُ.

(▲) من: إِنَّمَا إلى: تَفْهَمُوا ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٨٧.

(▲) من: دَاعٍ إلى: الرَّاعي. ومن: وَنَاظِرُ إلى: وَنَجْدَهُ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٥٤.

(▲) من: فَإِنَّكُمْ إلى: الْبَشَرُ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٠. ومن: وَقَدْ أُبْصِرْتُمْ إلى: اهْتَدَيْتُمْ تكرر في الحِكم تحت الرقم ١٥٧.

(١) ورد في مصباح البلاغة للمير جهاني ج ١ ص ١٤٦ عن المسترشد للطبري.

(٢) النحل / ١٢٨. ووردت الفقرة في المصدر السابق.

(٣)- تَفْقَهُوا. ورد في

(٤) ورد في نهج السعادة للمحمودي ج ٨ ص ٩٦.

(٥) ورد في المصدر السابق.

(٦)- سَمِعْتُمْ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٢٨ و ٤٦٠. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ٢٩. ومتن شرح ابن أبي الحديد (طبعة دار الأندلس) ج ١ ص ٩٩. ومتن شرح ابن ميثم ج ١ ص ٣٢٦. ونسخة الأسترابادي ص ٢٦. ومنهاج البراعة ج ٣ ص ٢٩٢. ومتن مصادر نهج البلاغة ج ١ ص ٣٧٠.

(٧) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ٢ ص ٥٨٢.

(▼) إِنَّ اللهَ -تَعَالَى- حَرَّمَ حَرَاماً غَيْرَمَجْهُولٍ، وَأَحَلَّ حَلالاً غَيْرَمَدْخُولٍ؛ وَفَضَّلَ حُرْمَةَ الْمُسْلِمِ عَلَى الْحُرَمِ كُلِّهَا، وَشَدَّ بِالإِخْلاصِ وَالتَّوْحِيدِ حُقُوقَ الْمُسْلِمِينَ فِي مَعَاقِدِهَا.

فَالْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ [١] مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ إِلاَّ بِالْحَقِّ.

وَلا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ [٢] أَذَى الْمُسْلِمِ [٣] إِلاَّ بِمَا يَجِبُ.

بَادِرُوا أَمْرَ الْعَامَّةِ وَخَاصَّةَ أَحَدِكُمْ وَهُوَ الْمَوْتُ؛ (▼) فَإِنَّ النَّاسَ [٤] أَمَامَكُمْ، وَ إِنَّ السَّاعَةَ تَحْدُوكُمْ مِنْ خَلْفِكُمْ [٥].

تَخَفَّفُوا تَلْحَقُوا، فَإِنَّمَا يُنْتَظَرُ بِأَوَّلِكُمْ آخِرُكُمْ.

إِتَّقُوا اللهَ، عِبَادَ اللهِ[٦]، فِي عِبَادِهِ وَبِلادِهِ، فَإِنَّكُمْ مَسْؤُولُونَ حَتَّى عَنِ الْبِقَاعِ وَالْبَهَائِمِ.

أَطِيعُوا اللهَ - عَزَّ وَ جَلَّ -[٧] وَلا تَعْصُوهُ؛ وَإِذَا رَأَيْتُمُ الْخَيْرَ فَخُذُوا بِهِ، وَإِذَا رَأَيْتُمُ الشَّرَّ فَأَعْرِضُوا [٨] عَنْهُ.

(▼) فَكَأَنْ قَدْ عَلِقَتْكُمْ مَخَالِبُ الْمَنِيَّةِ، وَ أَحَاطَتْ بِكُمُ الْبَلِيَّةُ [٩]، وَ انْقَطَعَتْ عَنْكُمْ [١٠] عَلائِقُ الأُمْنِيَّةِ، وَدَهَمَتْكُمْ مُفْظِعَاتُ الأُمُورِ بِنَفْخَةِ الصُّورِ، وَبَعْثَرَةِ الْقُبُورِ [١١]، وَالسِّيَاقَةِ إِلَى الْوِرْدِ الْمَوْرُودِ،

(▲) من: إِنَّ اللهَ إلى: فَأَعْرِضُوا عَنْهُ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٦٧.

(▲) فَإِنَّ الْغَايَةَ أَمَامَكُمْ وَإِنَّ وَرَاءَكُمُ السَّاعَةَ تَحْدُوكُمْ. تَخَفَّفُوا تَلْحَقُوا؛ فَإِنَّمَا يُنْتَظَرُ ...آخِرُكُمْ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢١.

(▲) من: فَكَأَنْ قَدْ إلى: بِعَمَلِهَا ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٨٥.

(١)- **النَّاسُ**. ورد في هامش نسخة نصيري ص ٩٦.

(٢) ورد في البداية والنهاية لابن كثير ج ٧ ص ٢٣٨.

(٣)- **دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ**. ورد في بحار الأنوار للمجلسي (مجلد قديم) ج ٨ ص ٣٦٧. ومنهاج البراعة للخوئي ج ١٠ص ٩٧.

(٤)- **الْبَأْسَ**. ورد في نسخة الآملي ص ١٤٥. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ٢٠٥. وورد **الْغَايَةَ** في نسخ النهج برواية.

(٥)- **وَإِنَّ وَرَاءَكُمُ السَّاعَةَ تَحْدُوكُمْ**. ورد في نسخ النهج برواية.

(٦) ورد في التاريخ للطبري ج ٣ ص ٤٥٧. والكامل ج ٣ ص ٨٥. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٣٦٧. ومنهاج البراعة ج ١٠ ص ٩٧.

(٧) ورد في منهاج البراعة للخوئي ج ١٦ ص ٣٥٨.

(٨)- **فَاصْدِفُوا**. ورد في متن منهاج البراعة للخوئي ج ١٠ ص ٩١.

(٩) ورد في تذكرة الخواص ص ١٢٤. ومصادر نهج البلاغة ج ٢ ص ١٢٢ عن حلية الأولياء لأبي نُعيم.

(١٠)- **بِكُمْ**. ورد في نسخة نصيري ص ٣٢.

(١١) ورد في تذكرة الخواص ص ١٢٤. وكفاية الطالب ص ٣٩٢. ونهج السعادة ج ٣ ص ١٨٨. ومصادر نهج البلاغة ج ٢ ص ١٢٢ عن حلية الأولياء لأبي نُعيم. ومصباح البلاغة ج ١ ص ٧٢. باختلاف بين المصادر.

فَبَرَزَ الْخَلاَئِقُ لِلْمُبْدِئِ الْمُعِيدِ، ﴿ وَجَاءَتْ [١] كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ ﴾[٢]: سَائِقٌ يَسُوقُهَا إِلَى مَحْشَرِهَا، وَشَاهِدٌ يَشْهَدُ عَلَيْهَا بِعَمَلِهَا.

(▼)إِنَّ أَوْلِيَاءَاللهِ هُمُ الَّذِينَ نَظَرُوا إِلَى بَاطِنِ الدُّنْيَا إِذَا[٣] نَظَرَالنَّاسُ إِلَى ظَاهِرِهَا، وَاشْتَغَلُوا بِآجِلِهَا إِذَا[٤] اشْتَغَلَ النَّاسُ بِعَاجِلِهَا، فَأَمَاتُوا مِنْهَا مَا خَشُوا أَنْ يُمِيتَهُمْ، وَتَرَكُوا مِنْهَا مَا عَلِمُوا أَنَّهُ سَيَتْرُكُهُمْ، وَرَأَوُا اسْتِكْثَارَ غَيْرِهِمْ مِنْهَا اسْتِقْلاَلاً، وَدَرْكَهُمْ لَهَا فَوْتاً.

فَهُمْ[٥] أَعْدَاءُ مَا سَالَمَ النَّاسُ، وَسِلْمُ مَا عَادَى النَّاسُ.

خَلُقَتِ الدُّنْيَا عِنْدَهُمْ فَلَيْسَ يَعْمُرُونَهَا، وَمَاتَتْ فِي قُلُوبِهِمْ فَلَيْسَ يُحِبُّونَهَا، وَيَهْدِمُونَهَا وَيَبْنُونَ بِهَا آخِرَتَهُمْ، وَيَبِيعُونَهَا وَيَشْتَرُونَ بِهَا مَا يَبْقَى لَهُمْ.

وَنَظَرُوا إِلَى أَهْلِهَا صَرْعَى قَدْ خَلَتْ مِنْهُمُ الْمَثُلاَتُ، فَأَحَبُّوا ذِكْرَ اللهِ وَأَمَاتُوا ذِكْرَ الْحَيَاةِ.

بِهِمْ نَطَقَ الْكِتَابُ وَبِهِ نَطَقُوا، وَ[٦] بِهِمْ عُلِمَ الْكِتَابُ وَبِهِ عَلِمُوا[٧]، وَبِهِمْ قَامَ الْكِتَابُ وَبِهِ قَامُوا.

لاَ يَرَوْنَ مَرْجُوّاً فَوْقَ مَا يَرْجُونَ، وَلاَ مَخُوفاً فَوْقَ مَا يَخَافُونَ.

وَاللهِ، أَيُّهَا النَّاسُ[٨]، (▼)لَقَدْ رَأَيْتُ[٩] أَصْحَابَ خَلِيلِي[١٠] مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَمَا أَرَى أَحَداً يُشْبِهُهُمْ مِنْكُمْ[١١].

(▲) من: إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللهِ إلى: عَادَى النَّاسُ. ومن: بِهِمْ عُلِمَ إلى: يَخَافُونَ ورد في حِكَم الشريف الرضي تحت الرقم ٤٣٢.

(▲) من: لَقَدْ إلى: لِلثَّوَابِ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٩٧.

(١) ورد في تذكرة الخواص للسبط ابن الجوزي ص ١٢٤. ومصادر نهج البلاغة للخطيب ج ٢ ص ١٢٢ عن حلية الأولياء لأبي نُعيم.

(٢) ق / ٢١.

(٣)– إِذْ. ورد في نسخة الآملي ص ٣٦٥. ونسخة الأسترابادي ص ٦١٥.

(٤)– إِذْ. ورد في المصدرين السابقين.

(٥) ورد في عيون الأخبار لابن قتيبة ج ٦ ص ٣٥١.

(٦) ورد في المصدر السابق.

(٧)– عَلِمُوا. ورد في المصدر السابق.

(٨) ورد في كتاب الزهد ص ٥٨. وتاريخ دمشق (ترجمة الإمام علي بن ابي طالب) ج ٣ ص ٢٥٨. وكنز العمال ج ١٦ ص ٢٠٠. ونهج السعادة ج ٢ ص ٦٣٧. باختلاف بين المصادر.

(٩)– أَدْرَكْتُ. ورد في

(١٠) ورد في الإرشاد للمفيد ص ١٢٦.

(١١)– مِنْكُمْ يُشْبِهُهُمْ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ الموجودة في المكتبة الظاهرية ص ١٠٧. ومتن منهاج البراعة ج ٧ ص ١٢٢. ونسخة العطاردي ص ١٠٧.

لَقَدْ كَانُوا يُصْبِحُونَ صُفْراً [١] شُعْثاً غُبْراً، وَقَدْ بَاتُوا [٢] سُجُداً وَقِيَاماً، يَتْلُونَ كِتَابَ اللهِ[٣]، يُرَاوِحُونَ بَيْنَ جِبَاهِهِمْ وَ خُدُودِهِمْ، وَيَقِفُونَ عَلَى مِثْلِ الْجَمْرِ[٤] مِنْ ذِكْرِ مَعَادِهِمْ، كَأَنَّ زَفِيرَ النَّارِ فِي آذَانِهِمْ [٥].

كَأَنَّ بَيْنَ أَعْيُنِهِمْ رُكَبُ الْمِعْزَى مِنْ طُولِ سُجُودِهِمْ.

إِذَا ذُكِرَ اللهُ - تَعَالَى - [٦] هَمَلَتْ أَعْيُنُهُمْ حَتَّى تَبُلَّ جُيُوبَهُمْ، وَمَادُوا كَمَا يَمِيدُ الشَّجَرُ يَوْمَ الرِّيحِ الْعَاصِفِ، خَوْفاً مِنَ الْعِقَابِ، وَرَجَاءً لِلثَّوَابِ.

(▼)قَوْمٌ، وَاللهِ، مَيَامِينُ الرَّأْيِ، مَرَاجِيحُ الْحِلْمِ، مَقَاوِيلُ بِالْحَقِّ، مَتَارِيكُ لِلْبَغْيِ.

مَضَوْا قُدُماً عَلَى الطَّرِيقَةِ، وَأَوْجَفُوا عَلَى الْمَحَجَّةِ؛ فَظَفِرُوا بِالْعُقْبَى الدَّائِمَةِ، وَالْكَرَامَةِ الْبَارِدَةِ.

(▼)كَانَ لِي فِيمَا مَضَى أَخٌ فِي اللهِ مِنْ أَعْظَمِ النَّاسِ فِي عَيْنِي [٧].

وَكَانَ يُعَظِّمُهُ فِي عَيْنِي صِغَرُ الدُّنْيَا فِي عَيْنِهِ.

وَكَانَ خَارِجاً مِنْ سُلْطَانِ بَطْنِهِ، فَلاَ يَشْتَهِي[٨] مَا لاَ يَجِدُ، وَ لاَ يُكْثِرُ إِذَا وَجَدَ.

وَكَانَ خَارِجاً مِنْ سُلْطَانِ فَرْجِهِ؛ فَلاَ يَسْتَخِفُّ لَهُ عَقْلَهُ وَلاَ رَأْيَهُ.

وَكَانَ خَارِجاً مِنْ سُلْطَانِ جَهْلِهِ؛ فَلاَ يَمُدُّ يَداً إِلاَّ عَلَى ثِقَةٍ الْمَنْفَعَةِ، وَلاَ يَخْطُو خُطْوَةً إِلاَّ لِحَسَنَةٍ[٩].

وَكَانَ أَكْثَرَ دَهْرِهِ صَامِتاً؛ فَإِنْ قَالَ بَذَّ [١٠] الْقَائِلِينَ، وَنَقَعَ غَلِيلَ السَّائِلِينَ.

(▲) من: قَوْمٌ إلى: الْبَارِدَةِ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١١٦.

(▲) من: كَانَ لي إلى: إِذَا وَجَدَ. ومن: وَكَانَ أَكْثَرُ إلى: الْكَثِيرِ ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢٨٩.

(١) ورد في نثر الدرّ ج ١ ص ٣٢٦. وتذكرة الخواص ص ١٢٩. والبداية والنهاية ج ٨ ص ٧. ونهج السعادة ج ٢ ص ٦٣٧.

(٢)- بَاتُوا لله. ورد في

(٣) ورد في نثر الدرّ ج ١ ص ٣٢٦. وتاريخ دمشق (ترجمة علي بن أبي طالب) ج ٣ ص ٢٥٨. وتذكرة الخواص ص ١٢٩. وكنز العمال ج ١٦ ص ٢٠٠.

(٤)- حَرِّ الْجَمْرِ. ورد في نسخة نصيري ص ٤٧.

(٥) ورد في نهج السعادة للمحمودي ج ٢ ص ٦٣٦.

(٦) ورد في المصدر السابق.

(٧) ورد في البداية والنهاية لابن كثير ج ٨ ص ٤٠.

(٨)- فَلاَ يَتَشَهَّى. ورد في نسخة ابن أبي المحاسن ص ٤١٦. وهامش نسخة الأسترابادي ص ٥٨٤. ونسخة العطاردي ص ٤٦٧.

(٩) ورد في عيون الأخبار لابن قتيبة ج ٦ ص ٣٥٥. والبداية والنهاية لابن كثير ج ٨ ص ٤٠. باختلاف بين المصدرين.

(١٠)- بَذَّ. ورد في نسخة عبده ص ٧٢٦.

وَكَانَ ضَعيفاً مُسْتَضْعَفاً، فَإِنْ جَاءَ الْجِدُّ فَهُوَ لَيْثُ غَادٍ[١]، وَصِلُّ وَادٍ.

وَكَانَ لا يُدْلي بِحُجَّةٍ حَتّٰى يَأْتِيَ قَاضِياً.

وَكَانَ لا يَلُومُ أحَداً عَلٰى مَا يَجِدُ الْعُذْرَ في مِثْلِهِ حَتّٰى يَسْمَعَ اعْتِذَارَهُ.

وَكَانَ لا يَشْكُو وَجَعاً إلّا عِنْدَ بُرْئِهِ[٢].

وَكَانَ يَفْعَلُ مَا يَقُولُ، وَلا يَقُولُ مَا لا يَفْعَلُ[٣].

وَكَانَ إنْ غُلِبَ عَلَى الْكَلامِ لَمْ يُغْلَبْ عَلَى السُّكُوتِ.

وَكَانَ عَلٰى أنْ يَسْمَعَ أحْرَصَ مِنْهُ عَلٰى أنْ يَتَكَلَّمَ.

وَكَانَ إذَا بَدَهَهُ أمْرَانِ لايَدْري أيُّهُمَا أقْرَبُ إلَى الْحَقِّ[٤] نَظَرَ أيُّهُمَا أقْرَبُ إلَى الْهَوٰى فَخَالَفَهُ.

فَعَلَيْكُمْ بِهٰذِهِ الْخَلائِقِ[٥] فَالْزَمُوهَا، وَتَنَافَسُوا فيهَا.

فَإِنْ لَمْ تَسْتَطيعُوهَا فَاعْلَمُوا أنَّ أخْذَ الْقَليلِ خَيْرٌ مِنْ تَرْكِ الْكَثيرِ.

(▼) أيُّهَا النَّاسُ؛ إنَّهُ لايَسْتَغْني الرَّجُلُ، وَإنْ كَانَ ذَامَالٍ وَوَلَدٍ[٦]، عَنْ عَشيرَتِهِ[٧]، وَعَنْ مَوَدَّتِهِمْ وَكَرَامَتِهِمْ[٨]، وَدِفَاعِهِمْ عَنْهُ بِأيْدِيهِمْ وَألْسِنَتِهِمْ.

وَهُمْ أعْظَمُ النَّاسِ حَيْطَةً مِنْ وَرَائِهِ، وَألَمُّهُمْ لِشَعْثِهِ، وَأعْطَفُهُمْ عَلَيْهِ، عِنْدَ نَازِلَةٍ إنْ[٩] نَزَلَتْ بِهِ.

ألا لا يَعْدِلَنَّ[١٠] أحَدُكُمْ عَنِ الْقَرَابَةِ يَرٰى بِهَا الْخَصَاصَةَ أنْ يَسُدَّهَا بِالَّذي لا يَزيدُهُ إنْ

(▲) من: أيُّهَا النَّاسُ إلى: الْمَوَدَّةُ ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٣.

(١)– لَيْثُ غَابٍ. ورد في نسخة عبده ص ٧٢٦. ونسخة الصالح ص ٥٢٦.

(٢)– كَانَ لاَ يَتَشَكّٰى وَلاَ يَتَبَرَّمُ. ورد في عيون الأخبار ج ٦ ص ٣٥٥. والبداية والنهاية ج ٨ ص ٤٠. باختلاف يسير.

(٣)– لاَ يَقُولُ مَا يَفْعَلُ، وَيَفْعَلُ مَا لاَ يَقُولُ. ورد في البداية والنهاية لابن كثير ج ٨ ص ٤١.

(٤) ورد في المصدر السابق. وعيون الأخبار لابن قتيبة ج ٦ ص ٣٥٥.

(٥)– الأَخْلاَقِ. ورد في

(٦) ورد في الزهد ص ٧٤. والإمامة والسياسة ج ١ ص ٧٠. والكافي ج ٢ ص ١٥٤. ومنهاج البراعة ج ٣ ص ٣٤١ وج ١٦ ص ٣٥٩. ونهج السعادة ج ٣ ص ١٤٥.

(٧)– عِتْرَتِه. ورد في نسخة الصالح ص ٦٥.

(٨) ورد في كتاب الزهد ص ٧٤. والكافي ج ٢ ص ١٥٤. ومنهاج البراعة ج ٣ ص ٣٤١. ونهج السعادة ج ٣ ص ١٤٥. باختلاف.

(٩)– إذَا. ورد في نسخة عبده ص ١١٥. ونسخة الصالح ص ٦٥. ونسخة العطاردي ص ٣١.

(١٠)– لاَ يَغْفَلَنَّ. ورد في كتاب الزهد ص ٧٥. ومنهاج البراعة ج ٣ ص ٣٤١ وج ١٦ ص ٣٥٩.

أَمْسَكَهُ، وَلاَ يَنْقُصُهُ إِنْ أَهْلَكَهُ (١).

وَ مَنْ يَقْبِضْ يَدَهُ عَنْ عَشِيرَتِهِ فَإِنَّمَا تُقْبَضُ مِنْهُ عَنْهُمْ يَدٌ وَاحِدَةٌ، وَ تُقْبَضُ مِنْهُمْ عَنْهُ أَيْدٍ كَثِيرَةٌ.

وَمَنْ تَلِنْ حَاشِيَتُهُ يَسْتَدِمْ مِنْ قَوْمِهِ الْمَوَدَّةَ(٢)، وَمَنْ بَسَطَ عَلَيْهِمْ يَدَهُ بِالْمَعْرُوفِ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللهِ - تَعَالَى - يُخْلِفُ اللهُ لَهُ مَا أَنْفَقَ فِي دُنْيَاهُ وَيُضَاعِفُ لَهُ الأَجْرَ فِي آخِرَتِهِ.

(▼) وَاعْلَمُوا أَنَّ (٣) لِسَانَ الصِّدْقِ يَجْعَلُهُ اللهُ لِلْمَرْءِ فِي النَّاسِ خَيْرٌ لَهُ مِنَ الْمَالِ يَأْكُلُهُ وَ(٤) يُوَرِّثُهُ غَيْرَهُ.

فَلاَ يَزْدَادَنَّ أَحَدُكُمْ كِبْرِيَاءَ وَلاَ عَظَمَةً فِي نَفْسِهِ، وَنَأْياً عَنْ عَشِيرَتِهِ، أَنْ كَانَ مُوسِراً فِي الْمَالِ؛ وَلاَ يَزْدَادَنَّ أَحَدُكُمْ فِي أَخِيهِ زُهْداً، وَلاَ مِنْهُ بُعْداً، وَلاَ يَجْعَلْ مِنْهُ بَدِيلاً، إِذَا لَمْ يَرَ مِنْهُ مُرُوءَةً.

أَلاَ (٥) (▼) فَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ أَدْبَرَتْ وَآذَنَتْ بِوَدَاعٍ(٦).

أَلاَ (٧) وَإِنَّ الآخِرَةَ قَدْ أَقْبَلَتْ وَأَشْرَفَتْ بِاطِّلاَعٍ.

أَلاَ وَإِنَّ الْيَوْمَ الْمِضْمَارُ، وَغَداً السِّبَاقُ.

أَلاَ (٨) وَ إِنَّ (٩) السَّبَقَةَ (١٠) الْجَنَّةُ، وَالْغَايَةَ النَّارُ.

(▲) من: وَلِسَانُ الصِّدْقِ إلى: يُوَرِّثُهُ غَيْرَهُ ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٣.

(▲) من: فَإِنَّ إلى: مَنِيَّتِهِ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٨.

(١)- بِمَا لاَ يَنْفَعُهُ إِنْ أَمْسَكَهُ، وَلاَ يَضُرُّهُ إِنِ اسْتَهْلَكَهُ. ورد في الكافي ج ٢ ص ١٥٤. ومنهاج البراعة ج ٣ ص ٣٤١. ونهج السعادة ج ٣ ص ١٤٥.

(٢)- الْمَحَبَّةَ. ورد في نسخة العطاردي ص ٣١. عن نسخة موجودة في مكتبة ممتاز العلماء في لكنهور - الهند.

(٣) ورد في الزهد ص ٧٥. والإمامة والسياسة ج ١ ص ٧٠. والكافي ج ٢ ص ١٥٤. ومنهاج البراعة ج ٣ ص ٣٤١ وج ١٦ ص ٣٥٩. ونهج السعادة ج ٣ ص ١٤٥. باختلاف بين المصادر.

(٤) ورد في الزهد ص٧٥. والاختصاص ص٣٦٥. والكافي ج٢ ص١٥٤. ومنهاج البراعة ج٣ ص٣٤١. ونهج السعادة ج٣ ص ١٤٥.

(٥) ورد في الغارات ص ٢٣٥. والزهد ص ٧٥. والإمامة والسياسة ج ١ ص ٧٠. وعيون الأخبار ج ٥ ص ٢٣٥. ومروج الذهب ج ٢ ص ٤٣٦. والكافي ج ٢ ص ١٥٤. والجوهرة ص ٨٠. وكنز العمال ج ١٦ ص ٢٠٢. ومنهاج البراعة ج ٣ ص ٣٤١. ونهج السعادة ج٣ ص ٢١٩. وج ٣ ص ١٤٦. باختلاف بين المصادر.

(٦)- بِانْقِلاَعٍ. ورد في نهج السعادة للمحمودي ج ٣ ص ٢١٩.

(٧) ورد في المصدر السابق.

(٨) ورد في المصدر السابق ص ٢٢٠. والجوهرة للبرّي ص ٨٠. ومنهاج البراعة للخوئي ج ١٦ ص ٣٥٩.

(٩) ورد في المصادر السابقة.

(١٠)- السُّبْقَةَ. ورد في هامش نسخة عبده ص ١٢٧.

أفَلا تائبٌ مِنْ خَطيئَتِهِ قَبْلَ حُضُورِ(١) مَنِيَّتِهِ ؟.

ألا مُسْتَيْقِظٌ مِنْ غَفْلَتِهِ قَبْلَ نَفَادِ مُدَّتِهِ ؟(٢).

(▼) ألا عَامِلٌ لِنَفْسِهِ قَبْلَ يَوْمِ بُؤْسِهِ ؟.

ألا مُسْتَعِدٌّ لِلِقَاءِ رَبِّهِ قَبْلَ زُهُوقِ نَفْسِهِ ؟.

ألا مُتَزَوِّدٌ لآخِرَتِهِ قَبْلَ أُزُوفِ رِحْلَتِهِ ؟(٣).

ألا وَإِنَّكُمْ في أيَّامِ أمَلٍ(٤)، مِنْ وَرَائِهِ أجَلٌ يَحُثُّهُ عَجَلٌ (٥)؛ (▼)فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُ مِنْكُمْ في أيَّامِ مَهَلِهِ قَبْلَ إرْهَاقِ(٦) أجَلِهِ، وَفي فَرَاغِهِ قَبْلَ أوَانِ شُغْلِهِ، وَفي مُتَنَفَّسِهِ قَبْلَ أنْ يُؤْخَذَ بِكَظَمِهِ؛ وَلْيُمَهِّدْ لِنَفْسِهِ وَقَدَمِهِ(٧)، وَلْيَتَزَوَّدْ مِنْ دَارِ ظَعْنِهِ لِدَارِ إقَامَتِهِ.

فَمَنْ عَمِلَ (٨) في أيَّامِ أمَلِهِ(٩) قَبْلَ حُضُورِ أجَلِهِ، فَقَدْ نَفَعَهُ عَمَلُهُ وَلَمْ يَضُرُّهُ أجَلُهُ، وَمَنْ قَصَّرَ في أيَّامِ أمَلِهِ(١٠) قَبْلَ حُضُورِ أجَلِهِ، فَقَدْ خَسِرَ عَمَلَهُ، وَضَرَّهُ أجَلُهُ.

ألا فَاعْمَلُوا للهِ (١١) في الرَّغْبَةِ كَمَا تَعْمَلُونَ لَهُ (١٢) في الرَّهْبَةِ؛ فَإنْ نَزَلَتْ بِكُمْ رَغْبَةٌ فَاشْكُرُوا اللهَ وَاجْمَعُوا مَعَهَا رَهْبَةً، وَإنْ نَزَلَتْ بِكُمْ رَهْبَةٌ فَاذْكُرُوا اللهَ وَاجْمَعُوا مَعَهَا رَغْبَةً؛ فَإنَّ اللهَ قَدْ تَأذَّنَ لِلْمُحْسِنِينَ بِالْحُسْنَى، وَلِمَنْ شَكَرَ بِالزِّيَادَةِ (١٣).

(▲) من: ألا إلى: بُؤْسِهِ. ومن: ألا وَإنَّكُمْ إلى: وَرَائِهِ أجَلٌ. ومن: فَمَنْ عَمِلَ إلى: الرَّهْبَةِ ورد في خطب الرضي تحت الرقم ٢٨.

(▲) من: فَلْيَعْمَلْ إلى: إقَامَتِهِ ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ٨٦.

(١) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ١ ص ١٦١

(٢) ورد في المصدر السابق.

(٣) ورد في المصدر السابق. والجوهرة للبرّي ص ٨٠.

(٤)– مَهَل. ورد في نهج السعادة للمحمودي ج ٢ ص ٤٣١، و ج٣ ص ٢٢٠.

(٥) ورد في الغارات ص ٤٣٦. والجوهرة ص ٨٠. ومنهاج البراعة ج ٤ ص ٩. ونهج السعادة ج ٢ ص ٤٣١.

(٦)– إرْهَاقِ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ الموجودة في المكتبة الظاهرية ص ص ٧٨. ونسخة ابن المؤدب ص ٥٦.

(٧)– قَدُومه. ورد في نسخة عبده ص ٢٠٢.

(٨)– فَمَنْ أخْلَصَ للهِ عَمَلَهُ. ورد في نهج السعادة للمحمودي ج ٢ ص ٤٣١، وج ٣ ص ٢٢٠.

(٩)– مَهَلِهِ. ورد في المصدر السابق. والجوهرة للبرّي ص ٨٠.

(١٠)– مَهَلِهِ. ورد في المصدر السابق. ونهج السعادة للمحمودي ج ٣ ص ٢٢٠.

(١١) ورد في نثر الدرّ ج ١ ص ٣٢٤. وتحف العقول ص ١٠٧. ومنهاج البراعة ج ٤ ص ٩، وج ٨ ص ١١. ونهج السعادة ج ٢ ص ٤٣١، وج ٣ ص ٢١٨. باختلاف يسير.

(١٢) ورد في المصادر السابقة.

(١٣) ورد في البيان والتبيين ج ٢ ص ٢٧. وغرر الحكم ج ١ ص ٨٣. والبداية والنهاية ج ٨ ص ٨. ومنهاج البراعة ج ٤ ص ٩. ونهج السعادة ج ٢ ص ٤٣٢، وج ٣ ص ٢١٨. باختلاف يسير.

(▼)أَلا وَإِنِّي لَمْ أَرَ كَالْجَنَّةِ نَامَ طَالِبُهَا، وَلا كَالنَّارِ نَامَ هَارِبُهَا.

أَلا وَإِنَّهُ مَنْ لا يَنْفَعُهُ الْحَقُّ يَضُرُّهُ الْبَاطِلُ، وَمَنْ لا يَنْفَعُهُ الْيَقِينُ يَضُرُّهُ الشَّكُّ، وَمَنْ لا يَنْفَعُهُ حَاضِرُهُ فَعَازِبُهُ عَنْهُ أَعْوَزُ، وَغَائِبُهُ عَنْهُ أَعْجَزُ (١)، وَمَنْ لا يَسْتَقِيمُ (٢) بِهِ الْهُدَى يَجُرُّ بِهِ الضَّلالُ إِلَى الرَّدَى.

أَلا وَإِنَّكُمْ قَدْ أُمِرْتُمْ بِالظَّعْنِ، وَدُلِلْتُمْ عَلَى الزَّادِ.

أَلا أَيُّهَا النَّاسُ؛ إِنَّ الدُّنْيَا عَرَضٌ حَاضِرٌ يَأْكُلُ مِنْهَا الْبَرُّ وَالْفَاجِرُ، وَإِنَّ الآخِرَةَ دَارُ حَقٍّ (٣) يَحْكُمُ فِيهَا مَلِكٌ قَادِرٌ.

أَلا وَإِنَّ الشَّيْطَانَ ﴿ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلاً وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾(٤).

(▼)قَدْ كَفَاكُمُ اللَّهُ - تَعَالَى -(٥) مَؤُونَةَ دُنْيَاكُمْ، وَحَثَّكُمْ عَلَى الشُّكْرِ، وَافْتَرَضَ مِنْ أَلْسِنَتِكُمُ الذِّكْرَ، وَأَوْصَاكُمْ بِالتَّقْوَى، وَجَعَلَهَا مُنْتَهَى رِضَاهُ مِنْ عِبَادِهِ(٦)، وَحَاجَتَهُ مِنْ خَلْقِهِ.

فَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِعَيْنِهِ، وَنَوَاصِيكُمْ بِيَدِهِ، وَتَقَلُّبُكُمْ فِي قَبْضَتِهِ؛ إِنْ أَسْرَرْتُمْ عَلِمَهُ، وَإِنْ أَعْلَنْتُمْ كَتَبَهُ؛ قَدْ وَكَّلَ بِذَلِكَ (٧) حَفَظَةً كِرَاماً، لا يُسْقِطُونَ حَقّاً، وَلا يُثْبِتُونَ بَاطِلاً.

وَاعْلَمُوا أَنَّ مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً مِنَ الْفِتَنِ، وَنُوراً مِنَ الظُّلَمِ؛ وَيُخَلِّدْهُ فِيمَا اشْتَهَتْ نَفْسُهُ، وَيُنْزِلْهُ مَنْزِلَ الْكَرَامَةِ عِنْدَهُ، فِي دَارٍ اصْطَنَعَهَا لِنَفْسِهِ؛ ظِلُّهَا عَرْشُهُ، وَنُورُهَا بَهْجَتُهُ، وَزُوَّارُهَا مَلائِكَتُهُ، وَرُفَقَاؤُهَا رُسُلُهُ.

فَبَادِرُوا الْمَعَادَ، وَسَابِقُوا الآجَالَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ يُوشِكُ أَنْ يَنْقَطِعَ بِهِمُ الأَمَلُ، وَيَرْهَقَهُمُ الأَجَلُ،

(▲) من: أَلا وَإِنِّي إلى: عَلَى الزَّادِ ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٨.

(▲) من: قَدْ كَفَاكُمْ إلى: بَابُ التَّوْبَةِ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٨٣.

(١) ورد في

(٢)- لَمْ يَسْتَقِمْ. ورد في نسخة ابن أبي المحاسن ص ٣٨. ونسخة الأسترابادي ص ٣٦. ونسخة عبده ص ١٢٥.

(٣)- وَعْدٌ صَادِقٌ. ورد في البيان والتبيين ج ٢ ص ٢٧. وتاريخ دمشق (ترجمة الإمام علي بن أبي طالب) ج ٣ ص ٢٦٥. والبداية والنهاية ج ٨ ص ٨.

(٤) البقرة / ١٦٨. ووردت الفقرة في البيان والتبيين ج ٣ ص ٢٢٠. والعقد الفريد ج ٣ ص ١٢٠. ونثر الدرّ ج ١ ص ٢٣٣. وتاريخ دمشق (ترجمة علي بن أبي طالب) ج ٣ ص ٢٦٥. والبداية والنهاية ج ٨ ص ٨ وكنز العمال ج ١٦ ص ٢٠٣. باختلاف بين المصادر.

(٥) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ١ ص ٢٤٦.

(٦) ورد في المصدر السابق ص ٢٤٨.

(٧)- بِكُمْ. ورد في متن شرح ابن ميثم ج ٣ ص ٣٩٨. ونسخة العطاردي ص ٢٢٢ عن شرح فيض الإسلام.

وَيُسَدُّ عَنْهُمْ بَابُ التَّوْبَةِ، ﴿ فَلاَ يَنْفَعُ نَفْساً إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْراً ﴾(١).

أَلا(▼) وَإِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمُ اثْنَانِ:(٢)

اتِّبَاعُ الْهَوَى، وَطُولُ الأَمَلِ.

فَأَمَّا اتِّبَاعُ الْهَوَى فَيُضِلُّ عَنِ الْحَقِّ.

وَأَمَّا طُولُ الأَمَلِ فَيُنْسِي الآخِرَةَ.

عِبَادَ اللهِ؛ افْزَعُوا إِلَى قَوَامِ دِينِكُمْ بِإِقَامِ الصَّلاَةِ لِوَقْتِهَا، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ لِحِلِّهَا، وَالنَّصِيحَةَ لإِمَامِكُمْ. وَالتَّضَرُّعِ إِلَى اللهِ وَالْخُشُوعِ لَهُ، وَصِلَةِ الرَّحِمِ، وَخَوْفِ الْمَعَادِ، وَإِعْطَاءِ السَّائِلِ، وَإِكْرَامِ الضَّيْفِ.

وَتَعَلَّمُوا الْقُرْآنَ وَاعْمَلُوا بِهِ.

وَاصْدُقُوا الْحَدِيثَ وَآثِرُوهُ.

وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِذَا عَاهَدْتُمْ.

وَأَدُّوا الأَمَانَةَ إِذَا ائْتُمِنْتُمْ.

وَارْغَبُوا فِي ثَوَابِ اللهِ، وَارْهَبُوا عِقَابَهُ.

وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِ اللهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ.

وَعَلَيْكُمْ بِالْخُضُوعِ وَالْخُشُوعِ، فَإِنَّهُ ﴿ يَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴾(٣).

وَتَزَوَّدُوا فِي الدُّنْيَا مِنَ الدُّنْيَا مَا تُحْرِزُونَ(٤) بِهِ أَنْفُسَكُمْ غَداً مِنَ النَّارِ؛ وَاعْمَلُوا خَيْراً تُجْزَوْا خَيْراً يَوْمَ يَفُوزُ بِالْخَيْرِ مَنْ قَدَّمَ الْخَيْرَ(٥).

(▲) من: وَإِنَّ إلى: الأَمَلِ. ومن: وَتَزَوَّدُوا إلى: غَداً ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٨.

(١) الأنعام / ١٥٨. ووردت الفقرة مع الآية في تفسير العياشي ج١ ص ٣٤٨. ودستور معالم الحكم للقضاعي ص١٠٦. باختلاف.

(٢) ورد في الكافي ج ٢ ص ٣٣٥. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٦٥٢. ومنهاج البراعة ج ٤ ص ٩. ونهج السعادة ج ٢ ص ٤٣٢، وج ٣ ص ٢١٩.

(٣) النحل / ١٩. ووردت الفقرات في الغارات ص ٤٣٦. والإمامة والسياسة ج ١ ص ٧٠. والكافي ج ٢ ص ٣٣٥. وكنز العمال ج ١٦ ص ٢٢، وص ٢٠٢. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٦٥٢. ومنهاج البراعة ج ٤ ص ٩، وص ٢٩٠: ونهج السعادة ج ١ ص ٤٩٤، وج ٢ ص ٤٣٢، وج ٣ ص ٢١٩. باختلاف بين المصادر.

(٤)– تَحُوزُونَ. ورد في نسخة ابن المؤدب ص ٢٥. وهامش نسخة الأملي ص ٢٦. ونسخة العطاردي ص ٣٧ عن نسخة موجودة في مكتبة ممتاز العلماء في لكنهور – الهند.

(٥) ورد في الغارات ص ٤٣٦. والإمامة والسياسة ج ١ ص ٧٠. والجوهرة ص ٨١. ونهج السعادة ج ٣ ص ٢١٩. باختلاف يسير.

(▼) فَقَدْ أَصْبَحْتُمْ فِي مِثْلِ مَا سَأَلَ إِلَيْهِ الرَّجْعَةَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ.

وَأَنْتُمْ بَنُوسَبِيلٍ، عَلَى سَفَرٍ مِنْ دَارٍ لَيْسَتْ بِدَارِكُمْ، وَقَدْ أُوذِنْتُمْ مِنْهَا بِالِارْتِحَالِ، وَأُمِرْتُمْ فِيهَا بِالزَّادِ.

(▼) إِنَّ مِنْ عَزَائِمِ اللهِ - تَعَالَى - فِي الذِّكْرِ الْحَكِيمِ، الَّتِي عَلَيْهَا يُثِيبُ وَ يُعَاقِبُ، وَ لَهَا يَرْضَى وَيَسْخَطُ أَنَّهُ لَايَنْفَعُ عَبْداً، وَ إِنْ أَجْهَدَ نَفْسَهُ، وَ أَخْلَصَ فِعْلَهُ، وَحَسَّنَ قَوْلَهُ، وَ زَيَّنَ وَصْفَهُ، وَ فَضَّلَهُ غَيْرُهُ [١]، أَنْ يَخْرُجَ مِنَ الدُّنْيَا لَاقِياً رَبَّهُ بِخَصْلَةٍ مِنْ هٰذِهِ الْخِصَالِ لَمْ يَتُبْ مِنْهَا:

أَنْ يُشْرِكَ بِاللهِ فِيمَا افْتَرَضَ عَلَيْهِ مِنْ عِبَادَتِهِ.

أَوْ يَشْفِيَ غَيْظَهُ بِهَلَاكِ نَفْسٍ.

أَوْ يُقِرَّ [٢] بِأَمْرٍ فَعَلَهُ غَيْرُهُ، أَوْ يَسُرَّهُ أَنْ يَحْمَدَهُ النَّاسُ بِمَا لَمْ يَفْعَلْ مِنْ خَيْرٍ [٣].

أَوْ يَسْتَنْجِحَ حَاجَةً إِلَى النَّاسِ بِإِظْهَارِ بِدْعَةٍ فِي دِينِهِ.

أَوْ يَلْقَى النَّاسَ بِوَجْهَيْنِ، أَوْ يَمْشِيَ فِيهِمْ بِلِسَانَيْنِ، وَبِالتَّجَبُّرِ وَالْأُبَّهَةِ [٤].

إِعْقِلْ ذٰلِكَ، فَإِنَّ الْمِثْلَ دَلِيلٌ عَلَى شِبْهِهِ.

إِنَّ الْبَهَائِمَ هَمُّهَا بُطُونُهَا.

وَإِنَّ السِّبَاعَ هَمُّهَا الْعُدْوَانُ عَلَى غَيْرِهَا.

وَإِنَّ النِّسَاءَ هَمُّهُنَّ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا، وَالْفَسَادُ فِيهَا.

وَإِنَّ الْمُؤْمِنِينَ هَيِّنُونَ لَيِّنُونَ.

إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ مُحْسِنُونَ [٥].

إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ مُسْتَكِينُونَ.

إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ مُشْفِقُونَ.

(▲) من: فَقَدْ أَصْبَحْتُمْ إلى: بِالزَّادِ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٨٣.

(▲) من: إِنَّ مِنْ إلى: الْفَسَادُ فِيهَا. ومن: وَإِنَّ الْمُؤْمِنِينَ إلى: خَائِفُونَ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٥٣.

(١) ورد في تحف العقول للحرّاني ص ١٠٩. ونهج السعادة للمحمودي ج ٢ ص ٣٢٣.

(٢) — يَعُرَّ. ورد في نسخة الصالح ص ٢١٤. ونسخة العطاردي ص ١٧٥.

(٣) ورد في تحف العقول ص ١٠٩. ونهج السعادة ج ٢ ص ٣٢٣. ومصباح البلاغة ج ٢ ص ١٠٨ عن مجموعة ورّام.

(٤) ورد في المصادر السابقة. باختلاف يسير.

(٥) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ١ ص ٢٣٢.

إنَّ الْمُؤْمِنينَ خَائِفُونَ.

إنَّ الْمُؤْمِنينَ وَجِلُونَ (١).

(▼) نَسْأَلُ اللهَ رَبَّنَا وَرَبَّكُمْ أَنْ يَرْزُقَنَا وَإِيَّاكُمْ (٢) مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ، وَمُعَايَشَةَ السُّعَدَاءِ، وَمُرَافَقَةَ الأَنْبِيَاءِ وَالأَبْرَارِ، فَإِنَّمَا نَحْنُ بِهِ وَلَهُ، وَبِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

أَقُولُ قَوْلِي وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ لِي وَلَكُمْ (٣).

خطبة له عليه السلام (٣٠)

يوم الجمعة التي دخل فيها الكوفة

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اَلْحَمْدُ للهِ، أَحْمَدُهُ وَأَسْتَعِينُهُ بِهِ، وَأَسْتَهْدِيهِ وَأُؤْمِنُ بِهِ، وَأَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ.

وَأَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الضَّلَالَةِ وَالرَّدَى؛ مَنْ يَهْدِي اللهُ فَلا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلا هَادِيَ لَهُ.

وَأَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ؛ أَرْسَلَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ.

إِنْتَجَبَهُ لأَمْرِهِ، وَاخْتَصَّهُ بِنُبُوَّتِهِ (٤).

أَكْرَمُ خَلْقِهِ عَلَيْهِ، وَأَحَبُّهُمْ إِلَيْهِ.

فَبَلَّغَ رِسَالَةَ رَبِّهِ، وَنَصَحَ لأُمَّتِهِ، وَأَدَّى الَّذِي عَلَيْهِ (٥).

(▼) أُوصِيكُمْ، عِبَادَ اللهِ، بِتَقْوَى اللهِ، فَإِنَّهَا خَيْرُ مَا تَوَاصَى الْعِبَادُ بِهِ (٦)، وَأَقْرَبُهُ مِنْ رِضْوَانِ

(▲) من: نَسْأَلُ إلى: الأَنْبِيَاءِ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٣.

(▲) من: أُوصِيكُمْ إلى: عِنْدَ اللهِ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٧٣.

(١) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ١ ص ٢١٨.

(٢) ورد في الغارات للثقفي ص ٩٢.

(٣) ورد في المصدر السابق. وشرح الأخبار ج ١ ص ٣٧٠. والإرشاد ص ١٢٥. وغرر الحكم ج ٢ ص ٧٧٩. وشرح ابن أبي الحديد ج ٣ ص ١٠٨. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ٩٢. ونهج السعادة ج ٣ ص ٢٢١. ونهج البلاغة الثاني ص ٥٣. باختلاف.

(٤)– إِنْتَجَبَهُ بِالْوِلاَيَةِ، وَاخْتَصَّهُ بِالاكْرَامِ، وَبَعَثَهُ بِالرِّسَالَةِ. ورد في الغارات للثقفي ص ٩٢.

(٥) ورد في المصدر السابق. وصفين ص ٩. ومناقب الخوارزمي ص ٢٦٧. وشرح ابن أبي الحديد ج ٣ ص ١٠٨. وتذكرة الخواص ص ١١٤. والبحار (مجلدقديم) ج ٨ ص ٤٣٢. ومنهاج البراعة ج ١٧ ص ١٧٩. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ٩٢. ونهج البلاغة الثاني ص ٥٣. باختلاف بين المصادر.

(٦)– تَوَاصَى بِهِ عِبَادُ اللهِ. ورد في صفين ص ٩. وشرح ابن أبي الحديد ج ٣ ص ١٠٨. ومنهاج البراعة ج ١٧ ص ١٧٩. ونهج البلاغة الثاني ص ٥٤.

اللهِ(١)، وَخَيْرُ عَوَاقِبِ الأُمُورِ عِنْدَ اللهِ؛ وَبِتَقْوَى اللهِ أُمِرْتُمْ، وَلِلإِحْسَانِ وَالطَّاعَةِ خُلِقْتُمْ(٢).

(▼)فَاحْذَرُوا مِنَ اللهِ مَا حَذَّرَكُمْ مِنْ نَفْسِهِ، فَإِنَّهُ حَذَّرَ بَأْساً شَدِيداً(٣)؛ وَاخْشَوْهُ خَشْيَةً لَيْسَتْ بِتَعْذِيرٍ.

وَاعْمَلُوا للهِ(٤) فِي غَيْرِ رِيَاءٍ وَلا سُمْعَةٍ؛ فَإِنَّهُ(٥) مَنْ يَعْمَلْ لِغَيْرِ اللهِ يَكِلْهُ اللهُ - سُبْحَانَهُ -(٦) إِلَى مَنْ عَمِلَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ يَعْمَلْ مُخْلِصاً للهِ يَتَوَلَّى اللهُ ثَوَابَهُ(٧).

وَأَشْفِقُوا مِنْ عَذَابِ اللهِ؛ فَإِنَّهُ لَمْ يَخْلُقْكُمْ عَبَثاً، وَلَمْ يَدَعْ شَيْئاً مِنْ أَمْرِكُمْ سُدىً.

قَدْ سَمَّى آجَالَكُمْ، وَكَتَبَ آثَارَكُمْ، وَعَلِمَ أَسْرَارَكُمْ، وَأَحْصَى أَعْمَالَكُمْ.

فَلا تَغْتَرُّوا بِالدُّنْيَا فَإِنَّهَا(٨)(▼) تَغُرُّ وَتَضُرُّ وَتَمُرُّ؛ غَرَّارَةٌ لأَهْلِهَا، مَغْرُورٌ مَنِ اغْتَرَّ بِهَا، وَإِلَى فَنَاءٍ مَا هُوَ عَلَيْهَا(٩).

إِنَّ اللهَ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - لَمْ يَرْضَهَا ثَوَاباً لأَوْلِيَائِهِ، وَلا عِقَاباً لأَعْدَائِهِ.

وَإِنَّ أَهْلَ الدُّنْيَا كَرَكْبٍ بَيْنَا هُمْ حَلُّوا، إِذْ صَاحَ بِهِمْ سَائِقُهُمْ فَرَحَلُوا(١٠)، ﴿ وَإِنَّ الآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ ﴾(١١).

(▲) من: فَاحْذَرُوا إلى: عَمِلَ لَهُ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٣.

(▲) تَغُرُّ وَتَضُرُّ وَتَمُرُّ. ومن: إِنَّ اللهَ إلى: فَرَحَلُوا ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٤١٥.

(١) ورد في الغارات ص ٩٢. وصفين ص ١٠. وشرح الأخبار ج ١ ص ٣٦٩. وشرح ابن أبي الحديد ج ٣ ص ١٠٨. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٤٣٢. ومنهاج البراعة ج ١٧ ص ١٧٩. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ٩٢. ونهج البلاغة الثاني ص ٥٣.

(٢) ورد في المصادر السابقة. باختلاف يسير

(٣) ورد في وقعة صفين ص ١٠. وشرح ابن أبي الحديد ج ٣ ص ١٠٨. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٤٣٢. ومنهاج البراعة ج ١٧ ص ١٧٩. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ٩٢. ونهج البلاغة الثاني ص ٥٣.

(٤) ورد في المحاسن للبرقي ج ١ ص ٣٩٦.

(٥)- فَإِنَّ. ورد في

(٦) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ١ ص ١٣٥.

(٧)- أَجْرَهُ. ورد في صفين للمنقري ص ١٠. وشرح ابن أبي الحديد ج ٣ ص ١٠٨. ومنهاج البراعة ج ١٧ ص ١٧٩. ونهج البلاغة الثاني ص ٥٤.

(٨) ورد في المصادر السابقة. والمحاسن للبرقي ج ١ ص ٣٩٦. وشرح الأخبار للتميمي ج ١ ص ٣٦٩. باختلاف يسير.

(٩) ورد في المصادر السابقة. باختلاف يسير.

(١٠)- فَارْتَحَلُوا. ورد في نسخة الأسترابادي ص ٦١٠. نسخة عبده ص ٧٥٣. ونسخة الصالح ص ٥٤٨. ونسخة العطاردي ص ٤٩٠.

(١١) غافر / ٣٩. ووردت الآية في مستدرك نهج البلاغة لكاشف الغطاء ص ٩٢. ﴿ وَإِنَّ الدَّارَ الآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾. العنكبوت / ٦٤. ووردت هذه الآية في صفين ص ١٠. وشرح ابن أبي الحديد ج ٣ ص ١٠٨. ومنهاج البراعة ج ١٧ ص ١٨٠. ونهج البلاغة الثاني ص ٥٤.

(٧) أمّا بَعْدُ؛ فَإِنَّ الْمَكْرَ وَالْخَدِيعَةَ فِي النَّارِ؛ فَكُونُوا مِنَ اللهِ عَلَى وَجَلٍ، وَمِنْ صَوْلَتِهِ عَلَى حَذَرٍ.

إِنَّ اللهَ لا يَرْضَى لِعِبَادِهِ بَعْدَ إِعْذَارِهِ وَإِنْذَارِهِ اسْتِطْرَاداً وَاسْتِدْرَاجاً مِنْ حَيْثُ لا يَعْلَمُونَ؛ وَلِهَذَا يُضِلُّ سَعْيَ الْعَبْدِ حَتَّى يَنْسَى الْوَفَاءَ بِالْعَهْدِ، وَيَظُنَّ أَنَّهُ قَدْ أَحْسَنَ صُنْعاً.

وَلا يَزَالُ كَذَلِكَ فِي ظَنٍّ وَرَجَاءٍ، وَغَفْلَةٍ عَمَّا جَاءَهُ مِنَ النَّبَأِ؛ يَعْقِدُ عَلَى نَفْسِهِ الْعَقْدَ، وَيُهْلِكُهَا بِكُلِّ جُهْدٍ(١)، (٧) وَهُوَ فِي مُهْلَةٍ مِنَ اللهِ - سُبْحَانَهُ - عَلَى عَهْدٍ(٢)، يَهْوِي بِهَا مَعَ الْغَافِلِينَ، وَيَغْدُو(٣) مَعَ الْمُذْنِبِينَ، وَيُجَادِلُ فِي طَاعَةِ اللهِ الْمُؤْمِنِينَ، وَيَسْتَحْسِنُ تَمْوِيهَ الْمُتْرَفِينَ.

فَهَؤُلاءِ قَوْمٌ شُرِحَتْ صُدُورُهُمْ بِالشُّبْهَةِ، وَتَطَاوَلُوا عَلَى غَيْرِهِمْ بِالْفِرْيَةِ، وَحَسِبُوا أَنَّهَا لِلهِ قُرْبَةٌ؛ وَذَلِكَ لأَنَّهُمْ عَمِلُوا بِالْهَوَى، وَغَيَّرُوا كَلامَ الْحُكَمَاءِ، وَحَرَّفُوهُ بِجَهْلٍ وَعَمًى، وَطَلَبُوا بِهِ السُّمْعَةَ وَالرِّيَاءَ(٤)، بِلا سَبِيلٍ قَاصِدٍ، وَلا إِمَامٍ قَائِدٍ، وَلا عِلْمٍ مُبِينٍ، وَلا دِينٍ مَتِينٍ، وَلا أَعْلامٍ جَارِيَةٍ، وَلا مَنَارٍ مَعْلُومٍ، إِلَى أَمَدِهِمْ، وَإِلَى مَنْهَلٍ هُمْ وَارِدُوهُ(٥).

حَتَّى إِذَا كَشَفَ اللهُ(٦) لَهُمْ عَنْ جَزَاءِ مَعْصِيَتِهِمْ، وَاسْتَخْرَجَهُمْ مِنْ جَلابِيبِ غَفْلَتِهِمْ؛ اسْتَقْبَلُوا مُدْبِراً، وَاسْتَدْبَرُوا مُقْبِلاً؛ فَلَمْ يَنْتَفِعُوا بِمَا أَدْرَكُوا مِنْ طَلِبَتِهِمْ، وَلا بِمَا قَضَوْا مِنْ وَطَرِهِمْ؛ وَصَارَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَبَالاً، فَصَارُوا يَهْرُبُونَ مِمَّا كَانُوا يَطْلُبُونَ(٧).

فَإِنِّي أُحَذِّرُكُمْ وَنَفْسِيَ هَذِهِ الْمَنْزِلَةَ(٨)، وَآمُرُكُمْ بِتَقْوَى اللهِ الَّذِي لا يَنْفَعُ غَيْرُهُ(٩).

فَلْيَنْتَفِعِ امْرُؤٌ بِنَفْسِهِ إِنْ كَانَ صَادِقاً عَلَى مَا يُجِنُّ ضَمِيرُهُ(١٠)؛ فَإِنَّمَا الْبَصِيرُ مَنْ سَمِعَ فَتَفَكَّرَ، وَنَظَرَ فَأَبْصَرَ، وَانْتَفَعَ بِالْعِبَرِ؛ ثُمَّ سَلَكَ جَدَداً وَاضِحاً، يَتَجَنَّبُ فِيهِ الصَّرْعَةَ فِي الْمَهَاوِي،

---

(٨) أمّا بَعْدُ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٣.

(٨) من: وَهُوَ في إلى: الْمُذْنِبِينَ. ومن: بِلا سَبِيلٍ إلى: قَائِدٍ. ومن: حَتَّى إِذَا إلى: وَطَرِهِمْ فَإِنِّي أُحَذِّرُكُمْ ... هَذِهِ الْمَنْزِلَةَ. ومن: فَلْيَنْتَفِعْ إلى: مِنْ صِدْقٍ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٥٣.

(١) ورد في تحف العقول للحرّاني ص ١٠٨. ونهج السعادة للمحمودي ج ٢ ص ٣١٨.

(٢) ورد في المصدرين السابقين. وغرر الحكم للآمدي ج ٢ ص ٧٩٦. باختلاف.

(٣)- يَغْدُو. ورد في نسخة العام ٤٠٠ الموجودة في المكتبة الظاهرية ص ١٧٩. ونسخة ابن المؤدب ص ١٢٧.

(٤) ورد في تحف العقول للحرّاني ص ١٠٨. ونهج السعادة للمحمودي ج ٢ ص ٣١٨.

(٥) ورد في المصدرين السابقين. وغرر الحكم للآمدي ج ٢ ص ٧٩٧. باختلاف.

(٦) ورد في المصدرين السابقين.

(٧) ورد في المصدرين السابقين.

(٨)- الْمَزَلَّةَ. ورد في نسخة الأسترابادي ص ٢٠٢.

(٩) ورد في تحف العقول للحرّاني ص ١٠٨. ونهج السعادة للمحمودي ج ٢ ص ٣١٨.

(١٠) ورد في المصدرين السابقين.

وَالضَّلَالَ فِي الْمَغَاوِي[١]، وَلَا يُعِينُ عَلَى نَفْسِهِ الْغُوَاةَ، بِتَعَسُّفٍ فِي حَقٍّ، أَوْ تَحْرِيفٍ فِي نُطْقٍ، أَوْ تَخَوُّفٍ مِنْ[٢] صِدْقٍ.

وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ.

قُولُوا مَا قِيلَ لَكُمْ، وَسَلِّمُوا لِمَا رُوِيَ لَكُمْ، وَلَا تَكَلَّفُوا مَا لَمْ تُكَلَّفُوا؛ فَإِنَّمَا تَبِعَتُهُ عَلَيْكُمْ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ، وَلَفَظَتْ أَلْسِنَتُكُمْ، أَوْ سَبَقَتْ إِلَيْهِ غَايَاتُكُمْ.

وَاحْذَرُوا الشُّبْهَةَ، فَإِنَّهَا وُضِعَتْ لِلْفِتْنَةِ.

وَاقْصِدُوا السُّهُولَةَ.

وَاعْمَلُوا فِيمَا بَيْنَكُمْ بِالْمَعْرُوفِ مِنَ الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ.

وَاسْتَعْمِلُوا الْخُضُوعَ، وَاسْتَشْعِرُوا الْخَوْفَ وَالِاسْتِكَانَةَ لله.

وَاعْمَلُوا فِيمَا بَيْنَكُمْ بِالتَّوَاضُعِ وَالتَّنَاصُفِ، وَالتَّبَاذُلِ وَكَظْمِ الْغَيْظِ فَإِنَّهَا وَصِيَّةُ اللهِ.

وَإِيَّاكُمْ وَ التَّحَاسُدَ وَالأَحْقَادَ فَإِنَّهُمَا مِنْ فِعْلِ الْجَاهِلِيَّةِ.

﴿ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللهَ إِنَّ اللهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾[٣].

أَيُّهَا النَّاسُ؛ إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ هَلَكَ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِرُكُوبِهِمُ الْمَعَاصِيَ[٤]، وَلَمْ يَنْهَهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالأَحْبَارُ عَنْ ذَلِكَ، فَإِنَّهُمْ لَمَّا تَمَادَوْا فِي الْمَعَاصِي أَنْزَلَ اللهُ بِهِمُ الْعُقُوبَاتِ[٥].

أَلَا فَأْمُرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ بِكُمُ الَّذِي نَزَلَ بِهِمْ[٦].

(▼)أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ؛ إِنَّهُ مَنْ رَأَى عُدْوَاناً يُعْمَلُ بِهِ، وَمُنْكَراً يُدْعَى إِلَيْهِ، فَأَنْكَرَهُ بِقَلْبِهِ فَقَدْ سَلِمَ وَبَرِئَ.

(▲) من: أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ إلى: الْيَقِينَ ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٧٣.

(١)– فِي الْهَوَى، وَيَتَنَكَّبُ طَرِيقَ الْعَمَى. ورد في تحف العقول للحرّاني ص١٠٨. ونهج السعادة للمحمودي ج٢ ص٣١٨.

(٢)– تَغْيِيرٍ فِي. ورد في المصدرين السابقين.

(٣) الحشر / ١٨.

(٤)– إِنَّهُ لَمْ يَهْلِكْ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ إِلَّا بِحَيْثُ مَا أَتَوْا مِنَ الْمَعَاصِي. ورد في الزهد ص ١٦٤. والغارات للثقفي ص ٥٠. ومصادر نهج البلاغة ج ١ ص ٣٧٧. باختلاف يسير.

(٥)– عَمَّهُمُ اللهُ بِعُقُوبَةٍ. ورد في الغارات للثقفي ص ٥٠.

(٦) ورد في المصدر السابق. والزهد ص ١٦٤. وتاريخ دمشق (ترجمة علي بن ابي طالب) ج ٣ ص ٢٧٠. وتحف العقول ص ١٠٩. ومنهاج البراعة ج ٣ ص ٣٣٦. ونهج السعادة ج ١ ص ٤٩١. وج ٢ ص ٣٢٠. وج ٣ ص ١١٠. ومصادر نهج البلاغة ج ١ ص ٣٧٧. باختلاف بين المصادر.

وَمَنْ أَنْكَرَهُ بِلِسَانِهِ فَقَدْ أُجِرَ (١)، وَهُوَ أَفْضَلُ مِنْ صَاحِبِهِ.

وَمَنْ أَنْكَرَهُ بِالسَّيْفِ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللهِ هِيَ الْعُلْيَا وَ كَلِمَةُ الظَّالِمِينَ هِيَ السُّفْلَى، فَذَلِكَ الَّذِي أَصَابَ سَبِيلَ الْهُدَى، وَقَامَ عَلَى الطَّرِيقِ، وَنَوَّرَ اللهُ فِي قَلْبِهِ الْيَقِينَ.

أَلَا وَاعْلَمُوا (٢)(▼) أَنَّ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ لَخُلُقَانِ مِنْ خُلُقِ اللهِ -سُبْحَانَهُ-، وَأَنَّهُمَا لَا يُقَرِّبَانِ مِنْ أَجَلٍ (٣)، وَلَا يَنْقُصَانِ مِنْ رِزْقٍ (٤).

(▼) فَإِنَّ الْأَمْرَ (٥) يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ (٦) كَقَطَرَاتِ (٧) الْمَطَرِ، إِلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا قُسِمَ (٨) لَهَا مِنْ زِيَادَةٍ أَوْ نُقْصَانٍ، فِي أَهْلٍ أَوْ مَالٍ أَوْ نَفْسٍ.

فَإِذَا رَأَى (٩) أَحَدُكُمْ لِأَخِيهِ غَفِيرَةً (١٠) فِي أَهْلٍ أَوْ مَالٍ أَوْ نَفْسٍ فَلَا تَكُونَنَّ لَهُ فِتْنَةً؛ فَإِنَّ الْمَرْءَ الْمُسْلِمَ مَا لَمْ يَغْشَ دَنَاءَةً تَظْهَرُ فَيَخْشَعَ لَهَا، وَتُذِلُّهُ (١١) إِذَا ذُكِرَتْ لَهُ (١٢)، وَيُغْرَى بِهَا لِئَامُ النَّاسِ؛ كَانَ كَالْفَالِجِ الْيَاسِرِ الَّذِي يَنْتَظِرُ أَوَّلَ فَوْزَةٍ مِنْ قِدَاحِهِ، تُوجِبُ لَهُ الْمَغْنَمَ، وَيُرْفَعُ عَنْهُ بِهَا (١٣)

(▲) من: وَإِنَّ إلى: رِزْقٍ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٥٦.

(▲) من: فَإِنَّ إلى: لأَقْوامٍ ورد في خُطب الرضي تحت الرقم ٢٣. ومن: كَالْيَاسِرِ إلى: قِدَاحِهِ تكرر في غريب الرضي تحت الرقم ٨.

(١)- أَجْسَرَ. ورد في الكامل لابن الأثير ج ٤ ص ٢١٠.

(٢) ورد في كتاب الزهد ص ١٦٤. وتاريخ دمشق (ترجمة علي بن ابي طالب) ج٢ص ٢٧٠. ومنهاج البراعة ج ٣ ص ٣٣٦. ونهج السعادة ج ١ ص ٤٩١، وج ٣ ص ١١٠، وص ٢٠٤، وص ٣٣٨. ومصادر نهج البلاغة ج ١ ص ٣٧٧. باختلاف بين المصادر.

(٣)- أَجَلاً. ورد في كتاب الزهد ص ١٦٤. وتاريخ دمشق (ترجمة علي بن ابي طالب) ج٢ص ٢٧٠. ونهج السعادة ج ١ ص ٤٩١، وج ٣ ص ١١٠ وص ٢٠٤ وص ٣٣٨.

(٤)- لَا يَقْطَعَانِ رِزْقاً. ورد في الزهد ص ١٦٤. وتاريخ دمشق (ترجمة الإمام علي بن ابي طالب) ج ٢ ص ٢٧٠. ونهج السعادة ج ٣ ص ١١١. ومصادر نهج البلاغة ج ١ ص ٣٧٧.

(٥)- الْقَدَرَ. ورد في الإمامة والسياسة لابن قُتيبة ج ١ ص ١٣٤.

(٦) ورد في قرب الإسناد للقمي ص ١٩ عن الإمام جعفر الصادق (ع) وبالقرائن يتبين أن الرواية هي عن جده علي (ع).

(٧)- كَقَطْرِ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٣٠. ونسخة ابن المؤدب ص ١٩. ونسخة نصيري ص ١٠. ونسخة الآملي ص ٢١. ونسخة ابن ابي المحاسن ص ٣١. ونسخة الأسترابادي ص ٢٨. ونسخة العطاردي ص ٣٠.

(٨)- كَتَبَ اللهُ. ورد في تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ٢٠٧. وتاريخ دمشق (ترجمة علي بن ابي طالب) ج ٢ ص ٢٧١.

(٩)- أَصَابَ أَحَدَكُمْ مُصِيبَةٌ فِي أَهْلٍ أَوْ مَالٍ أَوْ نَفْسٍ، وَرَأَى. ورد في الزهد ص١٦٤. ونهج السعادة ج ٣ ص ١١١. ومصباح البلاغة ج ١ ص ٢١ عن منتخب كنز العمال.

(١٠)- عِفْوَةً. ورد في هامش نسخة الآملي ص ٢١. وورد عُقْرَةً في قرب الإسناد للقمي ص ١٩.

(١١) ورد في نهج السعادة للمحمودي ج ٣ ص ١٢٦.

(١٢) ورد في المصدر السابق ج ١ ص ٤٩٢.

(١٣)- بِهَا عَنْهُ. ورد في نسخة نصيري ص١٠. ونسخة عبده ص١١٤. ونسخة الصالح ص ٦٤. ونسخة العطاردي ص ٣٠ عن شرح فيض الإسلام. وورد تَدْفَعُ عَنْهُ في قرب الإسناد ص ١٩. وتاريخ دمشق (ترجمة علي بن ابي طالب) ج ٢ ص ٢٧٠.

الْمَغْرَمُ. وَكَذَلِكَ الْمَرْءُ الْمُسْلِمُ الْبَرِيءُ مِنَ الْخِيَانَةِ وَالْكَذِبِ(١) يَنْتَظِرُ مِنَ اللهِ كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ (٢) إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ:

إِمَّا دَاعِيَ اللهِ - عَزَّ وَجَلَّ - (٣)، فَمَا عِنْدَ اللهِ خَيْرٌ لَهُ (٤).

وَإِمَّا رِزْقَ اللهِ(٥)، فَإِذَا هُوَ ذُو أَهْلٍ وَمَالٍ وَمَعَهُ دِينُهُ وَحَسَبُهُ.

أَلَا(٦) وَإِنَّ الْمَالَ وَالْبَنِينَ حَرْثُ الدُّنْيَا، وَالْعَمَلَ الصَّالِحَ حَرْثُ الْآخِرَةِ؛ وَقَدْ يَجْمَعُهُمَا اللهُ -عَزَّ وَجَلَّ- (٧) لِأَقْوَامٍ.

أَيُّهَا النَّاسُ(٨)؛ (▼) اعْلَمُوا عِلْمَ يَقِينٍ أَنَّ اللهَ -تَعَالَى- (٩) لَمْ يَجْعَلْ لِلْعَبْدِ، وَإِنْ عَظُمَتْ حِيلَتُهُ، وَاشْتَدَّتْ طَلِبَتُهُ، وَقَوِيَتْ مَكِيدَتُهُ، وَكَثُرَتْ نِكَايَتُهُ (١٠)، أَكْثَرَ مِمَّا سُمِّيَ (١١) لَهُ فِي الذِّكْرِ الْحَكِيمِ.

وَلَمْ يَحُلْ (١٢) بَيْنَ الْعَبْدِ فِي (١٣) ضَعْفِهِ وَقِلَّةِ حِيلَتِهِ، وَبَيْنَ أَنْ يَبْلُغَ مَا سُمِّيَ (١٤) لَهُ فِي الذِّكْرِ الْحَكِيمِ.

أَيُّهَا النَّاسُ؛ إِنَّهُ لَنْ يَزْدَادَ امْرُؤٌ نَقِيراً بِحَذْقِهِ، وَلَنْ يَنْتَقِصَ امْرُؤٌ نَقِيراً بِحُمْقِهِ(١٥).

وَالْعَارِفُ لِهَذَا، الْعَامِلُ بِهِ، أَعْظَمُ النَّاسِ رَاحَةً فِي مَنْفَعَةٍ.

وَالتَّارِكُ لَهُ، الشَّاكُّ فِيهِ، أَعْظَمُ النَّاسِ شُغْلاً فِي مَضَرَّةٍ.

(▲) من: إِعْلَمُوا إلى: الْحَكِيمِ ومن: وَالْعَارِفُ إلى: رِزْقِكَ ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢٧٣.

(١) ورد في تاريخ اليعقوبي ص ٢٠٧. وقرب الإسناد للقمي ص ١٩. ونهج السعادة للمحمودي ج ٣ ص ١٢٦.

(٢) ورد في قرب الإسناد للقمي ص ١٩. ونهج السعادة للمحمودي ج ٣ ص ١٢٦.

(٣) ورد في نهج السعادة للمحمودي ج ٣ ص ٣٢٢.

(٤)- لِلأَبْرَارِ. ورد في نثر الدرّ للآبي ج ١ ص ٣٠٦.

(٥)- رِزْقٌ مِنَ اللهِ وَاسِعٌ. ورد في الغارات ص ٥١. وورد رِزْقٌ مِنَ اللهِ يَأْتِيهِ عَاجِلٌ في كنز العمال ج ١٦ ص ١٩٢.

(٦) ورد في الإمامة والسياسة لابن قُتيبة ج ١ ص ١٣٤.

(٧) ورد في قرب الإسناد للقمي ص ١٩. ونهج السعادة للمحمودي ج ٣ ص ٣٢٣.

(٨) ورد في تحف العقول للحرّاني ص ١٠٩. ونهج السعادة للمحمودي ج ٢ ص ٣٢١.

(٩) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ١ ص ٢٥٦. ومصباح البلاغة للمير جهاني ج ٢ ص ١٠٧ عن مجموعة ورّام.

(١٠) ورد في تحف العقول للحرّاني ص ١٠٩. ونهج السعادة للمحمودي ج ٢ ص ٣٢١.

(١١)- قُدِّرَ. ورد في المصدرين السابقين.

(١٢)- يَجْعَلْ. ورد في

(١٣)- عَلَى . ورد في تحف العقول للحرّاني ص ١٠٩. ونهج السعادة للمحمودي ج ٢ ص ٣٢١.

(١٤)- كُتِبَ. ورد في المصدرين السابقين.

(١٥) ورد في المصدرين السابقين. ومصباح البلاغة للمير جهاني ج ٢ ص ١٠٨ عن مجموعة ورّام.

وَرُبَّ مُنْعَمٍ عَلَيْهِ مُسْتَدْرَجٌ بِالنُّعْمَى، وَرُبَّ مُبْتَلىً مَصْنُوعٌ لَهُ بِالْبَلْوَى.

فَزِدْ، أَيُّهَا الْمُسْتَمِعُ [١]، فِي شُكْرِكَ، وَأَبْقِ مِنْ سَعْيِكَ [٢]، وَقَصِّرْ مِنْ عَجَلَتِكَ، وَقِفْ عِنْدَ مُنْتَهَى رِزْقِكَ.

(▼) يَا أَيُّهَا النَّاسُ؛ (▼) إِنَّ للهِ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - فِي كُلِّ نِعْمَةٍ حَقّاً مِنَ الشُّكْرِ [٣]، فَمَنْ أَدَّاهُ زَادَهُ اللهُ مِنْهَا، وَمَنْ قَصَّرَ فِيهِ خَاطَرَ بِزَوَالِ نِعْمَتِهِ.

فَـ(▼)لْيَرَكُمُ اللهُ مِنَ النِّعْمَةِ وَجِلِينَ، كَمَا يَرَاكُمْ مِنَ النِّقْمَةِ فَرِقِينَ.

إِنَّهُ مَنْ وُسِّعَ عَلَيْهِ فِي ذَاتِ يَدِهِ فَلَمْ يَرَ ذَلِكَ اسْتِدْرَاجاً، فَقَدْ أَمِنَ مَخُوفاً؛ وَمَنْ ضُيِّقَ عَلَيْهِ فِي ذَاتِ يَدِهِ فَلَمْ يَرَ ذَلِكَ اخْتِبَاراً، فَقَدْ ضَيَّعَ مَأْمُولاً.

(▼) فَأَفِقْ، أَيُّهَا السَّامِعُ، مِنْ سَكْرَتِكَ، وَاسْتَيْقِظْ مِنْ غَفْلَتِكَ، وَاخْتَصِرْ [٤] مِنْ عَجَلَتِكَ، وَأَمْعِنْ [٥] الْفِكْرَ فِيمَا جَاءَكَ عَنِ اللهِ -تَبَارَكَ وَتَعَالَى- [٦] عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مِمَّا لاَ بُدَّ مِنْهُ وَلاَ مَحِيصَ عَنْهُ؛ وَخَالِفْ مَنْ خَالَفَ ذَلِكَ إِلَى غَيْرِهِ، وَدَعْهُ وَمَا رَضِيَ لِنَفْسِهِ،

وَضَعْ فَخْرَكَ، وَاحْطُطْ كِبْرَكَ، وَاذْكُرْ قَبْرَكَ؛ فَإِنَّ عَلَيْهِ مَمَرَّكَ، وَإِلَيْهِ مَصِيرَكَ [٧].

وَكَمَا تُدِينُ تُدَانُ، وَكَمَا تَزْرَعُ تَحْصُدُ، وَكَمَا تَصْنَعُ يُصْنَعُ بِكَ [٨].

وَمَا قَدَّمْتَ الْيَوْمَ تَقْدَمُ عَلَيْهِ لاَ مَحَالَةَ [٩] غَداً؛ فَامْهَدْ لِقَدَمِكَ، وَقَدِّمْ لِيَوْمِكَ.

فَلْيَنْفَعْكَ النَّظَرُ فِيمَا وُعِظْتَ بِهِ، وَعِ مَا سَمِعْتَ وَوُعِدْتَ بِهِ؛ فَقَدِ اكْتَنَفَكَ بِذَلِكَ خَصْلَتَانِ، وَلاَ بُدَّ أَنْ تَقُومَ بِإِحْدَاهُمَا:

(▲) يَا أَيُّهَا النَّاسُ ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٥٨.

(▲) من: إِنَّ للهِ إلى: نِعْمَتِهِ ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢٤٤.

(▲) من: لِيَرَكُمُ اللهُ إلى: مَأْمُولاً ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٥٨.

(▲) من: فَأَفِقْ إلى: قَدِّمْ لِيَوْمِكَ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٥٣.

(١)- الْمُسْتَنْفِعُ. ورد في نسخة الصالح ص ٥٢٤.

(٢) ورد في

(٣) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ١ ص ٢٤٠.

(٤)- احْتَصِرْ. ورد في غرر الحكم للآمدي ج ١ ص ١٢٠.

(٥)- أَمْعِنْ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ الموجودة في المكتبة الظاهرية ص ١٧٩.

(٦) ورد في تحف العقول للحرّاني ص ١٠٩. ونهج السعادة للمحمودي ج ٢ ص ٣٢١.

(٧) ورد في المصدرين السابقين.

(٨) ورد في المصدرين السابقين.

(٩) ورد في المصدرين السابقين.

إمّا طَاعَةِ اللهِ تَقُومُ لَهَا بِمَا سَمِعْتَ.

وَإِمّا حُجَّةِ اللهِ تَقُومُ لَهَا بِمَا عَلِمْتَ (١).

(▼) فَالْحَذَرَ الْحَذَرَ أيُّهَا الْمُسْتَمِعُ، وَالْجِدَّ الْجِدَّ أيُّهَا الْغَافِلُ.

(▼) اَلْحَذَرَ الْحَذَرَ أيُّهَا الْمَغْرُورُ (٢)؛ فَوَاللهِ لَقَدْ سَتَرَ حَتّى كَأنَّهُ قَدْ غَفَرَ؛ ﴿ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ ﴾(٣).

خطبة له عليه السلام (٣١)

في يوم الجمعة

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

اَلْحَمْدُ للهِ الْوَلِيِّ الْحَمِيدِ، الْحَكِيمِ الْمَجِيدِ، الْفَعّالِ لِمَا يُرِيدُ؛ عَلاّمِ الْغُيُوبِ، وَسَتّارِ الْعُيُوبِ، وَخَالِقِ الْخَلْقِ، وَمُنَزِّلِ الْقَطْرِ، وَمُدَبِّرِ أمْرِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، وَرَبِّ السَّمٰوَاتِ، وَالأرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَخَيْرِ الْفَاتِحِينَ.

اَلَّذِي عَظُمَ شَأنُهُ فَلاَ شَيْءَ مِثْلُهُ.

تَوَاضَعَ كُلُّ شَيْءٍ لِعَظَمَتِهِ، وَذَلَّ كُلُّ شَيْءٍ لِعِزَّتِهِ، وَاسْتَسْلَمَ كُلُّ شَيْءٍ لِقُدْرَتِهِ، وَقَرَّ كُلُّ شَيْءٍ قَرَارَهُ لِهَيْبَتِهِ، وَخَضَعَ كُلُّ شَيْءٍ مِنْ خَلْقِهِ لِمُلْكِهِ وَرُبُوبِيَّتِهِ.

اَلَّذِي يُمْسِكُ السَّمَاءَ أنْ تَقَعَ عَلَى الأرْضِ إلاّ بِإِذْنِهِ، وَأنْ تَقُومَ السّاعَةُ إلاّ بِأمْرِهِ، وَأنْ يَحْدُثَ فِي السَّمٰوَاتِ وَالأرْضِ شَيْءٌ إلاّ بِعِلْمِهِ.

وَالْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، رَبِّ السَّمٰوَاتِ السَّبْعِ، وَرَبِّ الأرَضِينَ السَّبْعِ، وَرَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ.

اَلَّذِي يَبْقَى وَيَفْنَى مَا سِوَاهُ؛ وَإِلَيْهِ يَؤُولُ الْخَلْقُ وَيَرْجِعُ الأمْرُ، وَهُوَ أرْحَمُ الرّاحِمِينَ (٤).

(▲) من: فَالْحَذَرَ إلى: أيُّهَا الْغَافِلُ. و: وَلاَ يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٌ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٥٣.

(▲) من: اَلْحَذَرَ إلى: غَفَرَ ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٠.

(١) ورد في تحف العقول للحرّاني ص ١٠٩. ونهج السعادة للمحمودي ج ٢ ص ٣٢١.

(٢) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ١ ص ١٤٤.

(٣) فاطر / ١٤.

(٤) ورد في من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ٢٧٥. ودستور معالم الحكم ص ٥١. ومستدرك كاشف الغطاء ص ٨٨. ونهج السعادة ج ١ ص ٥١٣. ونهج البلاغة الثاني ص ٤٢، باختلاف يسير.

(▼) نَحْمَدُهُ عَلَى مَاكَانَ، وَنَسْتَعِينُهُ مِن أَمْرِنَاعَلَى مَايَكُونُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ[١]؛ وَنَسْأَلُهُ الْمُعَافَاةَ فِي الأَدْيَانِ، كَمَا نَسْأَلُهُ الْمُعَافَاةَ فِي الأَبْدَانِ.

وَنَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ؛ مَلِكُ الْمُلُوكِ، وَسَيِّدُ السَّادَاتِ، وَجَبَّارُ الأَرْضِ وَالسَّمَوَاتِ، الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ، الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ، ذُو الْجَلاَلِ وَ الإِكْرَامِ، دَيَّانُ يَوْمِ الدِّينِ، رَبُّنَا وَرَبُّ آبَائِنَا الأَوَّلِينَ.

وَنَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ[٢]، (▼) إِمَامُ مَنِ اتَّقَى، وَبَصَرُ[٣] مَنِ اهْتَدَى.

أَرْسَلَهُ دَاعِياً إِلَى الْحَقِّ، وَشَاهِداً عَلَى الْخَلْقِ؛ فَبَلَّغَ رِسَالاَتِ رَبِّهِ كَمَا أَمَرَهُ[٤]، غَيْرَ وَانٍ وَلاَ مُقَصِّرٍ، وَجَاهَدَ فِي اللهِ أَعْدَاءَهُ، غَيْرَ وَاهِنٍ وَلاَ مُعْذِرٍ، وَنَصَحَ لَهُ فِي عِبَادِهِ صَابِراً مُحْتَسِباً.

فَقَبَضَهُ اللهُ إِلَيْهِ وَقَدْ رَضِيَ عَمَلَهُ، وَتَقَبَّلَ سَعْيَهُ، وَغَفَرَ ذَنْبَهُ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ[٥].

عِبَادَاللهِ؛ أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللهِ - جَلَّ وَعَزَّ -، وَاغْتِنَامِ مَا اسْتَطَعْتُمْ عَمَلاً بِهِ مِنْ طَاعَتِهِ فِي هَذِهِ الأَيَّامِ الْخَالِيَةِ الْفَانِيَةِ، وَإِعْدَادِ الْعَمَلِ الصَّالِحِ لِجَلِيلِ مَا يُشْفِي عَلَيْكُمْ بِهِ الْفَوْتُ بَعْدَ الْمَوْتُ.

وَآمُرُكُمْ[٦] بِالرَّفْضِ لِهَذِهِ الدُّنْيَا التَّارِكَةِ لَكُمْ وَإِنْ لَمْ تُحِبُّوا تَرْكَهَا، وَالْمُبْلِيَةِ لأَجْسَامِكُمْ[٧] وَإِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ تَجْدِيدَهَا.

فَإِنَّمَا مَثَلُكُمْ وَ مَثَلُهَا كَسَفْرٍ[٨] سَلَكُوا سَبِيلاً فَكَأَنَّهُمْ قَدْ قَطَعُوهُ، وَ أَمُّوا عَلَماً[٩] فَكَأَنَّهُمْ قَدْ بَلَغُوهُ.

(▲) من: نَحْمَدُهُ إلى: الأَبْدَانِ. ومن: عِبَادَ اللهِ أُوصِيكُمْ بِالرَّفْضِ إلى: لاَ يَبْقُونَ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٩٩.

(▲) من: إِمَامُ إلى: مُعْذِرٍ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١١٦.

(١) ورد في من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ٢٧٥. ومستدرك كاشف الغطاء ص ٨٨. ونهج السعادة ج ١ ص ٥١٣. ونهج البلاغة الثاني ص ٤٢.

(٢) ورد في من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ٢٧٥. ومستدرك كاشف الغطاء ص ٨٩. ونهج السعادة ج ١ ص ٥١٤. ونهج البلاغة الثاني ص ٤٣. باختلاف يسير.

(٣)- بَصِيرَةُ. ورد في نسخة العطاردي ص ١٣٦.

(٤) ورد في من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ٢٧٥. ومستدرك كاشف الغطاء ص ٨٩. ونهج السعادة ج ١ ص ٥١٥. ونهج البلاغة الثاني ص ٤٣. باختلاف يسير.

(٥) ورد في المصادر السابقة.

(٦) ورد في المصادر السابقة. ودستور معالم الحكم للقضاعي ص ٤٩.

(٧)- لأَجْسَامِكُمْ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ الموجودة في المكتبة الظاهرية ص ١٠٨. ونسخة الأسترابادي ص ١٢١.

(٨)- كَرَكْبٍ. ورد في نثر الدرّ للآبي ج ١ ص ٣١٦. ودستور معالم الحكم للقضاعي ص ٥٠. ومن لا يحضره الفقيه ج ١ ص ٢٧٥. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ٨٩. ونهج السعادة ج ١ ص ٥١٥. ونهج البلاغة الثاني ص ٤٣.

(٩)- أَفْضَوَا إِلَى عَلَمٍ. ورد في المصادر السابقة.

وَكَمْ عَسَى الْمُجْرِي إِلَى الْغَايَةِ أَنْ يَجْرِيَ إِلَيْهَا حَتَّى يَبْلُغَهَا ؟.

وَمَا عَسَى أَنْ يَكُونَ بَقَاءُ مَنْ لَهُ يَوْمٌ لاَ يَعْدُوهُ، وَطَالِبٌ حَثِيثٌ مِنْ أَجَلِهِ [١] يَحْدُوهُ، وَمُزْعِجٌ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى يُفَارِقَهَا رَغْماً ؟.

فَلاَتَنَافَسُوا فِي عِزِّ الدُّنْيَا وَفَخْرِهَا، وَلاَ تُعْجَبُوا بِزِينَتِهَا وَنَعِيمِهَا، وَلاَ تَجْزَعُوا مِنْ ضَرَّائِهَا وَبُؤْسِهَا؛ فَإِنَّ عِزَّهَا وَفَخْرَهَا إِلَى انْقِطَاعٍ، وَزِينَتَهَا وَنَعِيمَهَا إِلَى زَوَالٍ، وَضَرَّاءَهَا وَبُؤْسَهَا إِلَى نَفَادٍ؛ وَكُلُّ مُدَّةٍ فِيهَا إِلَى انْتِهَاءٍ، وَكُلُّ حَيٍّ فِيهَا إِلَى فَنَاءٍ.

أَوَلَيْسَ لَكُمْ فِي آثَارِ الأَوَّلِينَ مُزْدَجَرٌ، وَفِي آبَائِكُمُ الْمَاضِينَ تَبْصِرَةٌ وَمُعْتَبَرٌ، إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ؟!.

أَوَ لَمْ تَرَوْا إِلَى الْمَاضِينَ مِنْكُمْ لاَ يَرْجِعُونَ، وَإِلَى الْخَلَفِ [٢] الْبَاقِينَ [٣] مِنْكُمْ [٤] لاَ يَبْقَوْنَ.

قَالَ اللهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - وَالصِّدْقُ قَوْلُهُ: ﴿ وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لاَيَرْجِعُونَ ﴾ [٥].

وَقَالَ - جَلَّ وَعَزَّ - : ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴾ [٦].

أَيُّهَا النَّاسُ؛ [٧] (▼) أَلَسْتُمْ تَرَوْنَ أَهْلَ الدُّنْيَا يُصْبِحُونَ وَيُمْسُونَ [٨] عَلَى أَحْوَالٍ شَتَّى:

فَمَيِّتٌ يُبْكَى، وَآخَرُ [٩] يُعَزَّى.

وَصَرِيعٌ مُبْتَلَى [١٠]، وَآخَرُ يُبَشَّرُ وَيُهَنَّأُ [١١].

(▲) من: أَوَلَسْتُمْ تَرَوْنَ إلى: الْبَاقي ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٩٩.

(١) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ٢ ص ٧٥٥.

(٢)- الأَخْلاَفِ. ورد في المستدرك لكاشف الغطاء ص ٨٩. ونهج السعادة ج١ ص ٥١٧. ونهج البلاغة الثاني ص٤٤. باختلاف.

(٣)- الْبَاقِي. ورد في نسخة العام ٤٠٠ الموجودة في المكتبة الظاهرية ص ١٠٨. ونسخة ابن المؤدب ص ٧٩. ونسخة نصيري ص ٤٨. ونسخة الآملي ص ٧٦. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ١١١. ونسخة الأسترابادي ص ١٢٢.

(٤) ورد في من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ٢٧٦. ودستور معالم الحكم ص ٥٠. ومستدرك كاشف الغطاء ص ٨٩. ونهج السعادة ج ١ ص ٥١٧. ونهج البلاغة الثاني ص ٤٤.

(٥) الأنبياء/ ٩٥.

(٦) آل عمران/ ١٨٥.

(٧) ورد في من لايحضره الفقيه ج١ ص٢٧٦. والمواعظ ص٥٧. ودستورمعالم الحكم ص٥٠. ونهج السعادة ج١ص٥١٧. باختلاف.

(٨)- يُمْسُونَ وَيُصْبِحُونَ. ورد في نسخة ابن المؤدب ص ٧٩. ونسخة نصيري ص ٤٨. ونسخة الآملي ص ٧٦. ونسخة العطاردي ص ١٠٩.

(٩)- حَيٌّ. ورد في غرر الحكم للآمدي ج ١ ص ١٧٣.

(١٠)- يَتَلَوَّى. ورد في لا يحضره الفقيه للصدوق ج ١ ص ٢٧٦ وج ٤ ص ٢٧٣. وكتاب المواعظ للصدوق ص ٥٧.

(١١) ورد في المصدرين السابقين ج ١ ص ٢٧٦. ونهج السعادة للمحمودي ج ١ ص ٥١٧.

وَعَائِدٌ يَعُودُ [١]، وَآخَرُ بِنَفْسِهِ يَجُودُ.

وَطَالِبٌ لِلدُّنْيَا وَالْمَوْتُ يَطْلُبُهُ.

وَغَافِلٌ وَلَيْسَ بِمَغْفُولٍ عَنْهُ.

وَعَلَى أَثَرِ الْمَاضِي مَا يَمْضِي الْبَاقِي [٢].

(▼) قَدْ غَابَ عَنْ قُلُوبِكُمْ ذِكْرُ الآجَالِ، وَحَضَرَتْكُمْ كَوَاذِبُ الآمَالِ؛ فَصَارَتِ الدُّنْيَا أَمْلَكَ بِكُمْ مِنَ الآخِرَةِ، وَالْعَاجِلَةُ أَذْهَبَ بِكُمْ مِنَ الآجِلَةِ.

وَ إِنَّمَا أَنْتُمْ إِخْوَانٌ عَلَى دِينِ اللهِ؛ مَا فَرَّقَ بَيْنَكُمْ إِلَّا خُبْثُ السَّرَائِرِ، وَ سُوءُ الضَّمَائِرِ؛ فَلَا تَوَازَرُونَ، وَلَا تَنَاصَحُونَ، وَلَا تَبَاذَلُونَ، وَلَا تَوَادُّونَ.

مَا بَالُكُمْ [١] تَفْرَحُونَ بِالْيَسِيرِ مِنَ الدُّنْيَا تُدْرِكُونَهُ، وَلَا يَحْزُنُكُمُ الْكَثِيرُ مِنَ الآخِرَةِ تُحْرَمُونَهُ؛ وَيُقْلِقُكُمُ الْيَسِيرُ مِنَ الدُّنْيَا حِينَ يَفُوتُكُمْ، حَتَّى يَتَبَيَّنَ ذَلِكَ فِي وُجُوهِكُمْ، وَقِلَّةِ صَبْرِكُمْ عَمَّا زُوِيَ مِنْهَا عَنْكُمْ. كَأَنَّهَا دَارُ مُقَامِكُمْ، وَكَأَنَّ مَتَاعَهَا بَاقٍ عَلَيْكُمْ!.

وَمَا يَمْنَعُ أَحَدَكُمْ أَنْ يَسْتَقْبِلَ أَخَاهُ بِمَا يَخَافُ مِنْ عَيْبِهِ إِلَّا مَخَافَةَ أَنْ يَسْتَقْبِلَهُ بِمِثْلِهِ.

قَدْ تَصَافَيْتُمْ عَلَى رَفْضِ الآجِلِ، وَحُبِّ الْعَاجِلِ؛ وَصَارَ دِينُ أَحَدِكُمْ لُعْقَةً عَلَى لِسَانِهِ، صَنِيعَ مَنْ قَدْ فَرَغَ مِنْ عَمَلِهِ، وَأَحْرَزَ رِضَا سَيِّدِهِ.

(▼) أَلَا فَاذْكُرُوا هَادِمَ اللَّذَّاتِ، وَمُنَغِّصَ الشَّهَوَاتِ، وَمُفَرِّقَ الْجَمَاعَاتِ، وَ [٤] قَاطِعَ الأُمْنِيَّاتِ، وَمُدْنِيَ الْمَنِيَّاتِ، وَدَاعِيَ الشَّتَّاتِ [٥]، عِنْدَ الْمُسَاوَرَةِ لِلأَعْمَالِ الْقَبِيحَةِ.

وَاسْتَعِينُوا اللهَ - تَعَالَى - عَلَى أَدَاءِ وَاجِبِ حَقِّهِ، وَمَا لَا يُحْصَى مِنْ أَعْدَادِ نِعَمِهِ وَإِحْسَانِهِ.

أَلَا وَ إِنَّ هَذَا يَوْمٌ جَعَلَهُ اللهُ لَكُمْ عِيداً، وَهُوَ سَيِّدُ أَيَّامِكُمْ، وَ أَفْضَلُ أَعْيَادِكُمْ؛ وَقَدْ أَمَرَكُمُ اللهُ فِي كِتَابِهِ بِالسَّعْيِ فِيهِ إِلَى ذِكْرِهِ؛ فَلْتَعْظُمْ فِيهِ رَغْبَتُكُمْ، وَلْتَخْلُصْ فِيهِ نِيَّتُكُمْ، وَ أَكْثِرُوا فِيهِ التَّضَرُّعَ إِلَى

(▲) من: قَدْ غَابَ إلى: سَيِّدِهِ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١١٣.

(▲) من: أَلَا فَاذْكُرُوا إلى: وَإِحْسَانِهِ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٩٩.

(١)- وَمَعُودٍ. ورد في لا يحضره الفقيه للصدوق ج ١ ص ٢٧٦ وج ٤ ص ٢٧٣. وكتاب المواعظ للصدوق ص ٥٧.

(٢)- الْمَاضِينَ يَمْضِي الْبَاقُونَ. ورد في غرر الحكم للآمدي ج ١ ص ١٧٣.

(٣)- مَا لَكُمْ. ورد في نسخة الآملي ص ٩٣. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ١٣٤.

(٤) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ١ ص ١٤٠.

(٥) ورد في المصدر السابق.

اللهِ وَالـدُّعَاءَ، وَمَسْأَلَةَ الـرَّحْمَةِ وَالْغُفْرَانِ؛ فَإِنَّ اللهَ - عَزَّ وَجَلَّ - يَسْتَجِيبُ لِكُلِّ مُؤْمِنٍ دَعَاهُ، وَيُورِدُ النَّارَ كُلَّ مَنْ عَصَاهُ، وَكُلَّ مُسْتَكْبِرٍ عَنْ عِبَادَتِهِ.

قَالَ اللهُ -تَعَالَى-: ﴿ أُدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾(١).

وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيهِ سَاعَةً مُبَارَكَةً لاَ يَسْأَلُ اللهَ فِيهَا عَبْدٌ مُؤْمِنٌ شَيْئاً إِلاَّ أَعْطَاهُ.

وَ الْجُمُعَةُ وَاجِبَةٌ عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ إِلاَّ عَلَى الصَّبِيِّ، وَ الْمَرْأَةِ، وَ الْعَبْدِ الْمَمْلُوكِ، وَ الْمَرِيضِ، وَالْمَجْنُونِ، وَالشَّيْخِ الْكَبِيرِ، وَالأَعْمَى، وَالْمُسَافِرِ، وَمَنْ كَانَ عَلَى رَأْسِ فَرْسَخَيْنِ.

غَفَرَ اللهُ لَنَا وَلَكُمْ سَالِفَ ذُنُوبِنَا، فِيمَا خَلاَ مِنْ أَعْمَارِنَا، وَعَصَمَنَا وَ إِيَّاكُمْ مِنِ اقْتِرَافِ الذُّنُوبِ وَالآثَامِ بَقِيَّةَ أَيَّامِ دَهْرِنَا.

إِنَّ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ وَأَبْلَغَ الْمَوْعِظَةِ كِتَابُ اللهِ الْكَرِيمِ.

أَعُوذُ بِاللهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ إِنَّ اللهَ هُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ ﴿ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * قُلْ هُوَاللهُ أَحَدٌ * اللهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ ﴾(٢).

ثم جلس عليه السلام كلاّ ولا (*). ثم قام فقال:

اَلْحَمْدُ للهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَهْدِيهِ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنُؤْمِنُ بِهِ وَنَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ.

وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، ﴿ مَنْ يَهْدِ اللهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيّاً مُرْشِداً ﴾(٣).

وَ أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ؛ صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلاَمُهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَمَغْفِرَتُهُ وَرِضْوَانُهُ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَنَبِيِّكَ وَصَفِيِّكَ صَلاَةً تَامَّةً نَامِيَةً زَاكِيَةً، تَرْفَعُ بِهَا دَرَجَتَهُ، وَتُبِينُ بِهَا فَضِيلَتَهُ.

وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ وَبَارَكْتَ وَتَرَحَّمْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

---

(١) غافر / ٦٠.

(٢) التوحيد.

(*) كناية عن انه كان يجلس بقدر ما يتلفظ لفظتي: كلاّ ولا.

(٣) الكهف / ١٧.

اَللّٰهُمَّ عَذِّبْ كَفَرَةَ أَهْلِ الْكِتَابِ وَ الْمُشْرِكِينَ ، الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِكَ ، وَ يَجْحَدُونَ آيَاتِكَ، وَيُكَذِّبُونَ رُسُلَكَ.

اَللّٰهُمَّ خَالِفْ بَيْنَ كَلِمَتِهِمْ، وَ أَلْقِ الرُّعْبَ فِي قُلُوبِهِمْ، وَأَنْزِلْ عَلَيْهِمْ رِجْزَكَ وَنَقْمَتَكَ وَبَأْسَكَ الَّذِي لاَ تَرُدُّهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ.

اَللّٰهُمَّ انْصُرْ جُيُوشَ الْمُسْلِمِينَ ، وَسَرَايَاهُمْ ، وَ مُرَابِطِيهِمْ ، حَيْثُ كَانُوا فِي مَشَارِقِ الأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

اَللّٰهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ، وَلِمَنْ هُوَ لاَحِقٌ بِهِمْ.

اَللّٰهُمَّ وَاجْعَلِ التَّقْوَى زَادَهُمْ ، وَالْجَنَّةَ مَآبَهُمْ ، وَالإِيمَانَ وَالْحِكْمَةَ فِي قُلُوبِهِمْ ، وَ أَوْزِعْهُمْ أَنْ يَشْكُرُوا نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ، وَأَنْ يُوفُوا بِعَهْدِكَ الَّذِي عَاهَدْتَهُمْ عَلَيْهِ، إِلَهَ الْحَقِّ وَخَالِقَ الْخَلْقِ، آمِينَ.

اَللّٰهُمَّ اغْفِرْ لِمَنْ تُوُفِّيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ، وَ لِمَنْ هُوَ لاَحِقٌ بِهِمْ مِنْ بَعْدِهِمْ، إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ.

﴿ إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ الاِحْسَانِ وَ إِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَ يَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَ الْمُنْكَرِ وَ الْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾(١).

أُذْكُرُوا اللهَ يَذْكُرْكُمْ ، فَإِنَّهُ ذَاكِرٌ لِمَنْ ذَكَرَهُ ؛ وَسَلُوهُ مِنْ رَحْمَتِهِ وَ فَضْلِهِ ؛ فَإِنَّهُ لاَ يَخِيبُ دَاعٍ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ دَعَاهُ.

﴿ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾(٢).

---

(١) النحل / ٩٠.

(٢) البقرة ٢٠١. ووردت الفقرات في العقد الفريد ج ٤ ص ١٧٧. ومن لا يحضره الفقيه ج ١ ص ٢٧٦ و ٣٣٠. ومنهاج البراعة ج ٤ ص ٣٢٤. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ٩٠ و ١٠٠. ونهج السعادة ج ١ ص ٥١٨ و ٥٣٥. ونهج البلاغة الثاني ص ٣٩ و ٤٤. باختلاف بين المصادر.

خطبة له عليه السلام (٣٢)

في يوم الجمعة ايضاً

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

اَلْحَمْدُ للهِ أَهْلِ الْحَمْدِ وَوَلِيِّهِ، وَمُنْتَهَى الْحَمْدِ وَمَحَلِّهِ.

اَلْبَدِيءِ الْبَدِيعِ، الأَجَلِّ الأَعْظَمِ، الأَعَزِّ الأَكْرَمِ.

اَلْمُتَوَحِّدِ بِالْكِبْرِيَاءِ، وَالْمُتَفَرِّدِ بِالآلاَءِ.

اَلْقَاهِرِ بِعِزِّهِ، وَالْمُتَسَلِّطِ بِقَهْرِهِ، الْمُمْتَنِعِ بِقُوَّتِهِ، الْمُهَيْمِنِ بِقُدْرَتِهِ، وَالْمُتَعَالِي فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ بِجَبَرُوتِهِ، الْمَحْمُودِ بِامْتِنَانِهِ وَإِحْسَانِهِ، الْمُتَفَضِّلِ بِعَطَائِهِ وَجَزِيلِ فَوَائِدِهِ، الْمُوسِعِ بِرِزْقِهِ، الْمُسْبِغِ بِنِعَمِهِ.

نَحْمَدُهُ عَلَى تَظَافُرِ آلائِهِ، وَتَظَاهُرِ نَعْمَائِهِ؛ حَمْداً يَزِنُ قَدْرَ كِبْرِيَائِهِ، وَعَظَمَةَ جَلاَلِهِ.

وَأَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ.

اَلَّذِي كَانَ فِي أَوَلِيَّتِهِ مُتَقَادِماً، وَفِي دَيْمُومِيَّتِهِ مُتَسَيْطِراً.

خَضَعَ الْخَلاَئِقُ لِوَحْدَانِيَّتِهِ وَرُبُوبِيَّتِهِ وَقَدِيمِ أَزَلِيَّتِهِ، وَدَانُوا لِدَوَامِ أَبَدِيَّتِهِ.

وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَخِيَرَتُهُ مِنْ خَلْقِهِ.

إِخْتَارَهُ بِعِلْمِهِ، وَاصْطَفَاهُ لِوَحْيِهِ، وَائْتَمَنَهُ عَلَى سِرِّهِ، وَارْتَضَاهُ لِخَلْقِهِ، وَانْتَدَبَهُ لِعَظِيمِ أَمْرِهِ، وَإِضَاءَةِ مَعَالِمِ دِينِهِ، وَمَنَاهِجِ سَبِيلِهِ؛ وَجَعَلَهُ مِفْتَاحَ وَحْيِهِ، وَسَبَباً لِرَحْمَتِهِ.

إِبْتَعَثَهُ عَلَى حِينِ فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ، وَاخْتِلاَفٍ مِنَ الْمِلَلِ، وَهَدْأَةٍ مِنَ الْعِلْمِ، وَضَلاَلٍ عَنِ الْحَقِّ، وَجَهَالَةٍ بِالرَّبِّ، وَكُفْرٍ بِالْبَعْثِ وَ[تَكْذِيبٍ بِـ] الْوَعْدِ.

أَرْسَلَهُ إِلَى النَّاسِ أَجْمَعِينَ، [وَ]رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ؛ بِكِتَابٍ كَرِيمٍ قَدْ فَضَّلَهُ وَفَصَّلَهُ، وَبَيَّنَهُ وَأَوْضَحَهُ وَأَعَزَّهُ، وَحَفِظَهُ مِنْ أَنْ يَأْتِيَهِ ﴿ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾[1].

ضَرَبَ لِلنَّاسِ فِيهِ الأَمْثَالَ، وَصَرَّفَ [لَهُمْ] فِيهِ الآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَعْقِلُونَ.

وَأَحَلَّ فِيهِ الْحَلاَلَ، وَحَرَّمَ فِيهِ الْحَرَامَ، وَشَرَعَ فِيهِ الدِّينَ لِعِبَادِهِ عُذْراً وَنُذْراً، ﴿ لِئَلاَّ يَكُونَ

(١) فصلت/ ٤٢.

لِلنَّاسِ عَلَى اللهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ﴾(١)، وَيَكُونَ ﴿بَلاَغاً لِقَوْمٍ عَابِدِينَ﴾(٢).

فَبَلَّغَ رِسَالَتَهُ، وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِهِ، وَعَبَدَهُ حَتَّى أَتَاهُ الْيَقِينُ.

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيماً كَثِيراً (٣).

(٧) أَمَّا بَعْدُ؛ أُوصِيكُمْ، عِبَادَ اللهِ، وَأُوصِي نَفْسِي(٤) بِتَقْوَى اللهِ الْعَظِيمِ الَّذِي ابْتَدَأَ الأُمُورَ بِعِلْمِهِ، وَإِلَيْهِ يَصِيرُ غَداً مَعَادُهَا؛ وَبِيَدِهِ فَنَاؤُهَا، وَتَصرُّمُ أَيَّامِكُمْ، وَفَنَاءُ آجَالِكُمْ، وَانْقِطَاعُ مُدَّتِكُمْ.

أَيُّهَا النَّاسُ؛ أُحَذِّرُكُمُ الدُّنْيَا وَالاِغْتِرَارَ بِهَا، فَكَأَنَّهَا قَدْ زَالَتْ عَنْ قَلِيلٍ عَنْكُمْ كَمَا زَالَتْ عَمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ؛ فَاجْعَلُوا، عِبَادَ اللهِ، اجْتِهَادَكُمْ فِي هٰذِهِ الدُّنْيَا التَّزَوُّدَ مِنْ يَوْمِهَا الْقَصِيرِ لِيَوْمِ الآخِرَةِ الطَّوِيلِ؛ فَإِنَّهَا دَارُ عَمَلٍ وَابْتِلاَءٍ، وَالآخِرَةُ دَارُ قَرَارٍ وَجَزَاءٍ.

تَرَصَّدُوا مَوَاعِيدَ الآجَالِ، وَبَاشِرُوهَا بِمَحَاسِنِ الأَعْمَالِ؛ وَلاَ تَرْكَنُوا إِلَى ذَخَائِرِ الأَمْوَالِ فَتُحَلَّيْكُمْ خَدَائِعُ الآمَالِ.

يَا أَيُّهَا النَّاسُ(٥)؛ فَإِنِّي أُحَذِّرُكُمُ الدُّنْيَا، فَإِنَّهَا حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ حُفَّتْ بِالشَّهَوَاتِ(٦)، وَتَحَبَّبَتْ بِالْعَاجِلَةِ(٧)، وَرَاقَتْ بِالْقَلِيلِ، وَتَحَلَّتْ (٨) بِالآمَالِ، وَتَزَيَّنَتْ بِالْغُرُورِ.

لاَ تَدُومُ حَبْرَتُهَا(٩)، وَلاَ تُؤْمَنُ فَجْعَتُهَا،

خَدَّاعَةٌ صَرَّاعَةٌ، غَدَّارَةٌ (١٠) غَرَّارَةٌ، مَكَّارَةٌ (١١) ضَرَّارَةٌ؛ حَائِلَةٌ زَائِلَةٌ، نَافِدَةٌ بَائِدَةٌ؛ أَكَّالَةٌ غَوَّالَةٌ.

---

(٨) من: أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنِّي أُحَذِّرُكُمْ إلى: غَوَّالَةٌ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١١١.

(١) النساء/ ١٦٥.

(٢) الأنبياء/ ١٠٦.

(٣) ورد في الكافي ج ٨ ص ١٥٢. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ٢٣. ونهج السعادة ج ٣ ص ١٥٣. ونهج البلاغة الثاني ص ١٦٤.

(٤) ورد في المصادر السابقة. باختلاف.

(٥) ورد في المصادر السابقة. والعقد الفريد ج ٤ ص١٧٧. والبحار(مجلد قديم) ج ٨ ص ٤١٢. ومنهاج البراعة ج ١٧ ص ٩٦. ونهج السعادة ج ١ ص ٣٦٣. ومصباح البلاغة ج ٢ ص ١٢٤ عن مجموعة ورّام. باختلاف بين المصادر.

(٦)– تُفَتِّنُ النَّاسَ بِالشَّهَوَاتِ. ورد في البحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٤١٢. ومنهاج البراعة ج ١٧ ص ٩٦. ونهج السعادة ج ١ ص ٣٦٣.

(٧)– وَتُزَيِّنُ لَهُمْ بِعَاجِلِهَا. ورد في المصادر السابقة.

(٨)– خَلَبَتْ. ورد في

(٩)– لاَ يَدُومُ خَيْرُهَا. ورد في منهاج البراعة للخوئي ج ٨ ص ٢٨.

(١٠) ورد في دستور معالم الحكم للقضاعي ص ٥٢. ومنهاج البراعة للخوئي ج ٨ ص ٢٨. باختلاف بين المصادر.

(١١)– سِحَّارَةٌ. ورد في

أَنْهَارُهَا لَامِعَةٌ، وَثِمَارُهَا يَانِعَةٌ؛ ظَاهِرُهَا سُرُورٌ، وَبَاطِنُهَا غُرُورٌ.

تَأْكُلُكُمْ بِأَضْرَاسِ الْمَنَايَا، وَتُبِيرُكُمْ بِأَتْلَافِ الرَّزَايَا(١).

(▼)وَأُحَذِّرُكُمُ الدُّنْيَا فَإِنَّهَا مَنْزِلُ قُلْعَةٍ، وَلَيْسَتْ بِدَارِ نُجْعَةٍ؛ قَدْ تَزَيَّنَتْ بِغُرُورِهَا، وَغَرَّتْ بِزِينَتِهَا.

وَهِيَ (٢) دَارُ مَمَرٍّ لَا (٣) دَارُ مَقَرٍّ.

وَالنَّاسُ فِيهَا رَجُلَانِ:

رَجُلٌ بَاعَ نَفْسَهُ فَأَوْبَقَهَا.

وَرَجُلٌ ابْتَاعَ نَفْسَهُ فَأَعْتَقَهَا.

لَـ[قَدْ] هَمَّ بِهَا أَوْلَادُ الْمَوْتِ، وَاثَرُوا زِينَتَهَا، وَطَلَبُوا رُتْبَتَهَا.

يَا أَهْلَ الْغُرُورِ؛ مَا أَبْهَجَكُمْ بِـ(٤) دَارٍ هَانَتْ عَلَى رَبِّهَا فَخَلَطَ حَلَالَهَا بِحَرَامِهَا، وَخَيْرَهَا بِشَرِّهَا، وَحَيَاتَهَا بِمَوْتِهَا، وَحُلْوَهَا بِمُرِّهَا.

لَمْ يُصْفِهَا اللهُ - سُبْحَانَهُ وَ(٥) تَعَالَى - لِأَوْلِيَائِهِ، وَلَمْ يَضِنَّ بِهَا عَلَى أَعْدَائِهِ.

خَيْرُهَا زَهِيدٌ، وَشَرُّهَا عَتِيدٌ، وَجَمْعُهَا يَنْفَدُ، وَمُلْكُهَا يُسْلَبُ، وَعَامِرُهَا يَخْرَبُ، وَلَذَّتُهَا قَلِيلَةٌ، وَحَسْرَتُهَا طَوِيلَةٌ.

تَشُوبُ نَعِيمَهَا بِبُؤْسٍ، وَتَقْرَنُ سُعُودَهَا بِنُحُوسٍ، وَتَصِلُ نَفْعَهَا بِضُرٍّ، وَتَمْزِجُ حُلْوَهَا بِمُرٍّ (٦).

فَمَا خَيْرُ دَارٍ تُنْقَضُ نَقْضَ الْبِنَاءِ، وَعُمُرٍ يَفْنَى فَنَاءَ الزَّادِ، وَمُدَّةٍ تَنْقَطِعُ انْقِطَاعَ السَّيْرِ ؟!!.

(▼)لَا تَعْدُو الدُّنْيَا(٧)، إِذَا تَنَاهَتْ إِلَى أُمْنِيَّةِ أَهْلِ الرَّغْبَةِ فِيهَا، وَالرِّضَا بِهَا(٨)، الْمُحِبِّينَ لَهَا،

(▲) من: وَأُحَذِّرُكُمْ إلى: فَأَعْتَقَهَا. ومن: دَارٌ هَانَتْ إلى: يَخْرَبُ. ومن: فَمَا خَيْرُ إلى: السَّيْرِ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١١٣.

(▲) من: لَا تَعْدُو إِذَا إلى: فَانٍ مَنْ عَلَيْهَا ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١١١.

(١) ورد في

(٢) ورد في منهاج البراعة للخوئي ج ٥ ص ٣٤١.

(٣)- إلى. ورد في نسخة العام ٤٠٠ الموجودة في المكتبة الظاهرية ص ٤٥٤. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ٣٩٢. ونسخة الأسترابادي ص ٥٤٧. ونسخة عبده ص ٦٨٩.

(٤) ورد في مناقب آل أبي طالب لابن شهراشوب ج ٢ ص ٥٩. وغرر الحكم للآمدي ج ٢ ص ٨٧١. باختلاف بين المصادر.

(٥) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ٢ ص ٥٩٩.

(٦) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ١ ص ٢٦٢

(٧) ورد في العقد الفريد ج ٤ ص ١٧٨. والكافي ج ٨ ص ١٥٣. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ٢٤. ونهج السعادة ج ٣ ص ١٥٦. ونهج البلاغة الثاني ص ١٦٥.

(٨)- عَنْهَا. ورد في البيان والتبيين للجاحظ ج ٢ ص ٦٣. والجوهرة للبرّي ص ٧٩.

الْمُطْمَئِنِّينَ إِلَيْهَا، الْمَفْتُونِينَ بِهَا[١]، أَنْ تَكُونَ كَمَا قَالَ اللهُ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - : ﴿ كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيماً تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ وَ كَانَ اللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِراً ﴾[٢].

لَمْ يَكُنِ امْرُؤٌ مِنْهَا فِي حَبْرَةٍ إِلَّا أَعْقَبَتْهُ بَعْدَهَا عَبْرَةً، وَلَمْ يَلْقَ فِي[٣] سَرَّائِهَا بَطْناً إِلَّا مَنَحَتْهُ مِنْ ضَرَّائِهَا ظَهْراً، وَلَمْ تَطُلْهُ فِيهَا دِيمَةُ[٤] رَخَاءٍ إِلَّا هَتَنَتْ[٥] عَلَيْهِ مُزْنَةُ بَلَاءٍ.

وَحَرِيٌّ إِذَا أَصْبَحَتْ لَهُ مُنْتَصِرَةً أَنْ تُمْسِيَ لَهُ خَاذِلَةً[٦] مُتَنَكِّرَةً، وَ إِنْ جَانِبٌ مِنْهَا اعْذَوْذَبَ لامْرِئٍ[٧] وَ احْلَوْلَى، أَمَرَّ عَلَيْهِ[٨] مِنْهَا جَانِبٌ فَأَوْبَى.

لَا يَنَالُ امْرُؤٌ مِنْ غَضَارَتِهَا رَغَباً إِلَّا أَرْهَقَتْهُ مِنْ نَوَائِبِهَا تَعَباً، وَلَا يُمْسِي امْرُؤٌ[٩] مِنْهَا فِي جَنَاحِ أَمْنٍ إِلَّا أَصْبَحَ عَلَى قَوَادِمِ خَوْفٍ، أَوْ تَغَيُّرِ نِعْمَةٍ أَوْ زَوَالِ عَافِيَةٍ[١٠].

غَرَّارَةٌ، غُرُورٌ مَا فِيهَا. فَانِيَةٌ، فَانٍ مَنْ عَلَيْهَا.

(▼) أَيُّهَا النَّاسُ ؛ إِنَّمَا أَنْتُمْ[١١] فِي هٰذِهِ الدُّنْيَا غَرَضٌ تَنْتَضِلُ فِيكُمُ[١٢] الْمَنَايَا، وَمَا لَكُمْ فِيهَا[١٣] نَهْبٌ لِلْحُتُوفِ وَ[١٤] تُبَادِرُهُ الْمَصَائِبِ.

(▲) من: أَيُّهَا إلى: مَحْصُودَةٌ ورد في خُطب الرضي تحت الرقم ١٤٥. ومن: إِنَّمَا الْمَرْءُ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا إلى: آخَرَ مِنْ أَجَلِهِ باختلاف يسير. ومن: فَنَحْنُ أَعْوَانٌ إلى: جَمَعَا ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ١٩١.

(١) ورد في الكافي ج ٨ ص ١٥٣. ومستدرك كاشف الغطاء ص ٢٤. ونهج السعادة ج ٣ ص ١٥٦. ونهج البلاغة الثاني ص ١٦٥.

(٢) الكهف / ٤٥.

(٣)— مِنْ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ الموجودة في المكتبة الظاهرية ص ١٢٨. ونسخة ابن المؤدب ص ٩٣. ونسخة نصيري ص ٦٥. ونسخة الآملي ص ٩٠. ونسخة ابن ابي المحاسن ص ١٣٠. ونسخة الأسترابادي ص ١٤٥. ونسخة العطاردي ص ١٢٧.

(٤)— تَنَلْهُ. ورد في منهاج البراعة ج ٨للخوئي ص ٢٨. وورد غَيْمَةٌ. في وورد غَيْنَةٌ في البيان والتبيين للجاحظ ج ٢ ص ٦٣.

(٥)— أَهْطَلَتْ. ورد في البيان والتبيين للجاحظ ج ٢ ص ٦٣.

(٦) ورد في المصدر السابق. والعقد الفريد لابن عبد ربه ج ٤ ص ٢٢٦.

(٧) ورد في دستور معالم الحكم للقضاعي ص ٥٣. وتحف العقول للحرّاني ص ١٢٧. ومنهاج البراعة للخوئي ج ٨ ص ٢٨.

(٨) ورد في المصادر السابقة. والبيان والتبيين للجاحظ ج ٢ ص ٦٤. والعقد الفريد لابن عبد ربه ج ٤ ص ٢٢٦.

(٩) ورد في المصادر السابقة.

(١٠) ورد في

(١١)— الْمَرْءُ. ورد في الحكمة.

(١٢)— فيه. ورد في الحكمة.

(١٣) ورد في نهج السعادة للمحمودي ج ٣ ص ٢٨٣.

(١٤) ورد في المصدر السابق. ومصباح البلاغة ج ٢ ص ١١٠ عن مجموعة ورّام.

مَعَ كُلِّ جَرْعَةٍ مِنْهَا[١] شَرَقٌ، وَفي كُلِّ أَكْلَةٍ مِنْهَا[٢] غَصَصٌ.

لاَ تَنَالُونَ مِنْهَا[٣] نِعْمَةً تَفْرَحُونَ بِهَا[٤] إِلاَّ بِفِرَاقِ أُخْرَى تَكْرَهُونَهَا[٥]، وَلاَ يُعَمَّرُ مُعَمَّرٌ مِنْكُمْ يَوْماً مِنْ عُمُرِهِ إِلاَّ بِهَدْمِ آخَرَ مِنْ أَجَلِهِ[٦]، وَلاَ تُجَدَّدُ لَهُ زِيَادَةٌ فِي أُكُلِهِ إِلاَّ بِنَفَادِ مَا قَبْلَهَا مِنْ رِزْقِهِ، وَلاَ يَحْيَا لَهُ أَثَرٌ إِلاَّ مَاتَ لَهُ أَثَرٌ، وَلاَ يَتَجَدَّدُ لَهُ جَدِيدٌ إِلاَّ بَعْدَ أَنْ يَخْلَقَ لَهُ جَدِيدٌ، وَلاَ تَقُومُ لَهُ نَابِتَةٌ إِلاَّ وَتَسْقُطُ مِنْهُ مَحْصُودَةٌ.

(▼) لاَ خَيْرَ فِي شَيْءٍ مِنْ أَزْوَادِهَا إِلاَّ التَّقْوَى.

فَنَحْنُ أَعْوَانُ الْمَنُونِ، وَأَنْفُسُنَا نُصْبُ الْحُتُوفِ، وَتَسُوقُنَا إِلَى الْفَنَاءِ[٧].

فَمِنْ أَيْنَ نَرْجُو[٨] الْبَقَاءَ وَهٰذَا اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ لَمْ يَرْفَعَا مِنْ شَيْءٍ شَرَفاً، إِلاَّ أَسْرَعَا الْكَرَّةَ فِي هَدْمِ مَا بَنَيَا، وَتَفْرِيقِ مَا جَمَعَا ؟!.

مَنْ أَقَلَّ مِنْهَا اسْتَكْثَرَ مِمَّا يُؤْمِنُهُ، وَمَنِ اسْتَكْثَرَ مِنْهَا اسْتَكْثَرَ مِمَّا يُوبِقُهُ، وَزَالَ عَمَّا قَلِيلٍ عَنْهُ.

كَمْ مِنْ وَاثِقٍ بِهَا قَدْ فَجَعَتْهُ، وَذِي طُمَأْنِينَةٍ إِلَيْهَا قَدْ صَرَعَتْهُ، وَذِي احْتِيَالٍ فِيهَا قَدْ خَدَعَتْهُ[٩]، وَذِي أُبَّهَةٍ فِيهَا[١٠] قَدْ جَعَلَتْهُ[١١] حَقِيراً، وَذِي نَخْوَةٍ قَدْ رَدَّتْهُ ذَلِيلاً، وَذِي تَاجٍ قَدْ أَكَبَّتْهُ لِلْيَدَيْنِ وَلِلْفَمِ[١٢] ؟!.

سُلْطَانُهَا دُوَلٌ، وَعَيْشُهَا رَنَقٌ، وَصَفْوُهَا كَدِرٌ[١٣]، وَعَذْبُهَا أُجَاجٌ، وَحُلْوُهَا صَبِرٌ، وَغِذَاؤُهَا

(▲) من: لاَ خَيْرَ إلى: التَّقْوَى. ومن: مَنْ أَقَلَّ مِنْهَا إلى: مَحْرُوبٌ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١١١.

(١) ورد في نهج السعادة للمحمودي ج ٣ ص ٢٨٣.

(٢) ورد في المصدر السابق.

(٣)– وَلاَ يَنَالُ الْعَبْدُ فِيهَا. ورد في الحكمة ٥٥ فيها ، وردت في المستدرك لكاشف الغطاء ص ٣٣.

(٤) ورد في الإرشاد للمفيد ص ١٢٧. وأمالي الطوسي ص ٢٢٠.

(٥) ورد في المصدرين السابقين.

(٦)– وَلاَ يَسْتَقْبِلُ يَوْماً مِنْ عُمُرِهِ إِلاَّ بِفِرَاقِ آخَرَ مِنْ أَجَلِهِ. ورد في الحكمة.

(٧) ورد في البيان والتبيين للجاحظ ج ٣ ص ٢٢٢. ومستدرك نهج البلاغة لكاشف الغطاء ص ٣٣.

(٨)– فَمَنْ يَرْجُو. ورد في نسخة العام ٤٠٠ الموجودة في المكتبة الظاهرية ص ٤٦٣.

(٩) ورد في البيان والتبيين ج٢ ص٦٤. والعقد الفريد ج٤ ص ٢٢٦. وتحف العقول ص١٢٧. ومنهاج البراعة ج ٨ ص ٢٨. باختلاف.

(١٠) ورد في البيان والتبيين ج ٢ ص ٦٤. والعقد الفريد ج ٤ ص ٢٢٦. ودستور معالم الحكم ص ٥٣. وتحف العقول ص ١٢٧.

(١١)– صَيَّرَتْهُ. ورد في المصادر السابقة. ومنهاج البراعة للخوئي ج ٨ ص ٢٨.

(١٢) ورد في تحف العقول ص ١٢٧. ومنهاج البراعة ج ٨ ص ٢٨. ونهج السعادة ج ٣ ص ٢٨٦. باختلاف بين المصادر.

(١٣) ورد في نهج السعادة للمحمودي ج ٣ ص ٢٨٦.

سِمَامٌ، وَأَسْبَابُهَا رِمَامٌ، وَقِطَافُهَا سَلَعٌ (١).

حَيُّهَا بِعَرَضِ مَوْتٍ، وَصَحِيحُهَا بِعَرَضِ سُقْمٍ، وَآمِنُهَا بَعَرَضِ خَوْفٍ، وَمَنِيعُهَا بِعَرَضِ اهْتِضَامٍ.

وَ(٢) مُلْكُهَا(٣) مَسْلُوبٌ، وَعَزِيزُهَا مَغْلُوبٌ، وَضَيْفُهَا مَثْلُوبٌ (٤)، وَمَوْفُورُهَا(٥) مَنْكُوبٌ، وَجَارُهَا مَحْرُوبٌ.

ثُمَّ مِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ سَكْرَةُ الْمَوْتِ وَزَفْرَتُهُ، وَهَوْلُ الْمُطَّلَعِ، وَالْوُقُوفُ بَيْنَ يَدَيِ الْحَكَمِ الْعَدْلِ، ﴿لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاؤُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى﴾(٦).

فَاتَّقُوا اللهَ - عَزَّ ذِكْرُهُ - ، وَسَارِعُوا إِلَى رِضْوَانِهِ، وَالْعَمَلِ بِطَاعَتِهِ(٧)، [وَ] (▼) اجْعَلُوا مَا افْتَرَضَ اللهُ عَلَيْكُمْ مِنْ طَلَبِكُمْ (٨)، وَاسْأَلُوهُ مِنْ أَدَاءِ حَقِّهِ مَا سَأَلَكُمْ.

أَطْلُبُوا الْخَيْرَ وَأَهْلَهُ، وَاعْلَمُوا أَنَّ خَيْراً مِنَ الْخَيْرِ مُعْطِيهِ، وَشَرّاً مِنَ الشَّرِّ فَاعِلُهُ (٩).

وَاسْمَعُوا دَعْوَةَ الْمَوْتِ آذَانَكُمْ قَبْلَ أَنْ يُدْعَى بِكُمْ.

(▼) وَقَدْ مَضَتْ أُصُولٌ نَحْنُ فُرُوعُهَا؛ فَمَا بَقَاءُ فَرْعٍ بَعْدَ ذَهَابِ أَصْلِهِ ؟!.

(▼) أَلَسْتُمْ تَرَوْنَ وَ تَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ (١٠) فِي مَسَاكِنِ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ؛ أَطْوَلَ مِنْكُمْ (١١) أَعْمَاراً،

(▲) من: إِجْعَلُوا إلى: سَأَلَكُمْ. ومن: وَاسْمَعُوا إلى: يُدْعَى بِكُمْ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١١٣.

(▲) من: وَقَدْ إلى: أَصْلِهِ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٤٥.

(▲) من: أَلَسْتُمْ في مَسَاكِنِ إلى: تَحْرِصُونَ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١١١.

(١) ورد في البيان والتبيين للجاحظ ج ٢ ص ٦٤. والعقد الفريد لابن عبد ربه ج ٤ ص ٢٢٦. ودستور معالم الحكم ص ٥٤.

(٢) ورد في المصادر السابقة. وتحف العقول ص١٢٧. ومنهاج البراعة ج ٨ ص٢٨. ونهج السعادة ج٣ ص٢٨٦. باختلاف بين المصادر.

(٣)- مَلِيكُهَا. ورد في البيان والتبيين للجاحظ ج ٢ ص ٦٤. والعقد الفريد لابن عبد ربه ج ٤ ص ٢٢٦.

(٤) ورد في دستور معالم الحكم للقضاعي ص ٥٤. ومنهاج البراعة للخوئي ج ٨ ص ٢٨. باختلاف يسير.

(٥)- سَلِيمُهَا. ورد في البيان والتبيين للجاحظ ج ٢ ص ٦٤.

(٦) النجم / ٣١.

(٧) ورد في البيان والتبيين ج ٢ ص ٦٤. والعقد الفريد ج ٤ ص ٢٢٦. والكافي ج ٨ ص ١٥٣. ودستور معالم الحكم ص ٥٤. وتحف العقول ص ١٢٧. ومنهاج البراعة ج ٨ ص ٢٨. ونهج السعادة ج ٣ ص ١٥٦ و ص ٢٨٦. باختلاف بين المصادر.

(٨)- طَلِبَتِكُمْ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ الموجودة في المكتبة الظاهرية ص ١٣٢. ونسخة ابن المؤدب ص ٩٦. ونسخة نصيري ص ٤٩. ونسخة الآملي ص ٩٢. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ١٣٤. ونسخة الأسترابادي ص ١٤٩.

(٩) ورد في البيان والتبيين للجاحظ ج ٣ ص ٢٢٢. ومستدرك نهج البلاغة لكاشف الغطاء ص ٣٣. ومصادر نهج البلاغة ج ٤ ص ١٦١. باختلاف يسير.

(١٠) ورد في نهج السعادة للمحمودي ج ٣ ص ٢٨٧.

(١١) ورد في المصدر السابق. والبيان والتبيين ج ٢ ص ٦٤. ودستور معالم الحكم ص ٥٤. وغرر الحكم ج ١ ص ١٧٠. وتحف العقول ص ١٢٨. ومنهاج البراعة ج ٨ ص ٢٩.

وَأَبْقَى[١] آثَاراً، وَأَبْعَدَ آمَالاً، وَأَعَدَّ عَدِيداً، وَأَكْثَفَ[٢] جُنُوداً، وَأَشَدَّ عُنُوداً[٣] ؟!.

تَعَبَّدُوا لِلدُّنْيَا[٤] أَيَّ تَعَبُّدٍ، وَنَزَلُوا بِهَا أَيَّ نُزُولٍ[٥]، وَآثَرُوهَا أَيَّ إِيثَارٍ؛ ثُمَّ ظَعَنُوا عَنْهَا بِالْكُرْهِ وَالصَّغَارِ[٦]، بِغَيْرِ زَادٍ مُبَلِّغٍ، وَلاَ ظَهْرٍ قَاطِعٍ.

فَهَلْ بَلَغَكُمْ أَنَّ الدُّنْيَا سَخَتْ لَهُمْ نَفْساً بِفِدْيَةٍ، أَوْ أَغْنَتْ عَنْهُمْ فِيمَا قَدْ أَمَلَّتْهُمْ بِخَطْبٍ[٧]، أَوْ أَعَانَتْهُمْ بِمَعُونَةٍ، أَوْ أَحْسَنَتْ لَهُمْ صُحْبَةً ؟.

بَلْ قَدْ[٨] أَرْهَقَتْهُمْ بِالْقَوَادِحِ[٩]، وَ أَوْهَنَتْهُمْ بِالْقَوَارِعِ، وَ ضَعْضَعَتْهُمْ بِالنَّوَائِبِ، وَ عَفَّرَتْهُمْ بِالْمَصَائِبِ[١٠]، وَعَفَّرَتْهُمْ لِلْمَنَاخِرِ[١١]، وَوَطِئَتْهُمْ بِالْمَنَاسِمِ، وَأَعَانَتْ عَلَيْهِمْ رَيْبَ الْمَنُونِ.

فَقَدْ رَأَيْتُمْ تَنَكُّرَهَا لِمَنْ دَانَ لَهَا وَأَجَدَّ إِلَيْهَا[١٢]، وَآثَرَهَا وَأَخْلَدَ لَهَا، حِينَ[١٣] ظَعَنُوا عَنْهَا لِفِرَاقِ الأَبَدِ إِلَى آخِرِ الْمُسْنَدِ[١٤].

وَهَلْ زَوَّدَتْهُمْ إِلاَّ السَّغَبَ[١٥]، أَوْ أَحَلَّتْهُمْ إِلاَّ الضَّنْكَ، أَوْ نَوَّرَتْ لَهُمْ إِلاَّ الظُّلْمَةَ، أَوْ أَعْقَبَتْهُمْ إِلاَّ النَّدَامَةَ ؟.

أَفَهٰذِهِ تُؤْثِرُونَ. أَمْ إِلَيْهَا تَطْمَئِنُّونَ. أَمْ عَلَيْهَا تَحْرِصُونَ. أَمْ فِيهَا تَرْغَبُونَ ؟!.

---

(١)— أَوْضَحَ. ورد في البيان والتبيين للجاحظ ج ٢ ص ٦٤. وورد أَعْظَمَ في غرر الحكم للآمدي ج ١ ص ١٧٠.

(٢)— أَكْثَرَ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ الموجودة في المكتبة الظاهرية ص ١٢٩.

(٣) ورد في البيان والتبيين ج ٢ ص ٦٤. ودستور معالم الحكم ص ٥٤. وتحف العقول ص ١٢٨. ومنهاج البراعة ج ٨ ص ٢٩. ونهج السعادة ج ٣ ص ٢٨٧. باختلاف يسير.

(٤)— الدُّنْيَا. ورد في نسخة العام ٤٠٠ الموجودة في المكتبة الظاهرية ص ١٢٩. ونسخة الآملي ص ٩١.

(٥) ورد في نهج السعادة للمحمودي ج ٣ ص ٢٨٧.

(٦) ورد في البيان والتبيين ج ٢ ص ٦٤. والعقد الفريد ج ٤ ص ٢٢٦. ودستور معالم الحكم ص ٥٤. وتحف العقول ص ١٢٨. ومنهاج البراعة ج ٨ ص ٢٩.

(٧) ورد في البيان والتبيين ج ٢ ص ٦٤. والعقد الفريد ج ٤ ص ٢٢٦. ومنهاج البراعة ج ٨ ص ٢٩. باختلاف يسير.

(٨) ورد في البيان والتبيين للجاحظ ج ٢ ص ٦٤. ومنهاج البراعة للخوئي ج ٨ ص ٢٩.

(٩)— بِالْقَوَادِحِ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ الموجودة في المكتبة الظاهرية ص ١٢٩. ونسخة ابن المؤدب ص ٩٤. ونسخة نصيري ص ٦٦. ونسخة الأسترابادي ص ١٤٦. ومتن منهاج البراعة ج ٨ ص ١٤. وهامش نسخة عبده ص ٢٦٩. ونسخة العطاردي ص ١٢٨.

(١٠) ورد في البيان والتبيين للجاحظ ج ٢ ص ٦٤.

(١١)— بِالْمَنَاخِرِ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ الموجودة في المكتبة الظاهرية ص ١٣٠.

(١٢) ورد في منهاج البراعة للخوئي ج ٨ ص ٢٩.

(١٣)— حَتَّى. ورد في نسخة الآملي ص ٩١. ونسخة عبده ص ٢٦٩. ونسخة العطاردي ص ١٢٨ عن شرح فيض الإسلام.

(١٤) ورد في البيان والتبيين ج ٢ ص ٦٤. ومنهاج البراعة ج ٨ ص ٢٩. وورد الأَمَدِ في العقد الفريد لابن عبد ربه ج ٤ ص ٢٢٦.

(١٥)— التَّعَبَ. ورد في المصدر السابق.

يَقُولُ اللهُ - جَلَّ مِنْ قَائِلٍ - : ﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لاَ يُبْخَسُونَ * أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ إِلاَّ النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾(١).

(▼) فَبِئْسَتِ الدَّارُ لِمَنْ لَمْ يَتَّهِمْهَا، وَلَمْ يَكُنْ فِيهَا عَلَى وَجَلٍ مِنْهَا.

فَاعْلَمُوا، عِبَادَ اللهِ، وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ (٢)، بِأَنَّكُمْ لاَ بُدَّ تَارِكُوهَا، وَظَاعِنُونَ عَنْهَا؛ فَإِنَّمَا هِيَ لَهْوٌ وَلَعِبٌ كَمَا وَصَفَهَا اللهُ - عَزَّ وَجَلَّ -، وَقَالَ : ﴿ اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الأَمْوَالِ وَالأَوْلاَدِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرّاً ثُمَّ يَكُونُ حُطَاماً وَفِي الآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ ﴾(٣).

وَاتَّعِظُوا فِيهَا بِالَّذِينَ قَالَ [لَهُمُ] اللهُ - تَعَالَى - : ﴿ أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ * وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ * وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ ﴾(٤).

وَاتَّعِظُوا فِيهَا بِالَّذِينَ قَالُوا : ﴿ مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً ﴾(٥).

وَاتَّعِظُوا بِإِخْوَانِكُمُ الَّذِينَ (٦) حُمِلُوا إِلَى قُبُورِهِمْ فَلاَ يُدْعَوْنَ رُكْبَاناً، وَأُنْزِلُوا الأَجْدَاثَ فَلاَ يُدْعَوْنَ ضِيفَاناً؛ وَجُعِلَ لَهُمْ مِنَ الصَّفِيحِ أَجْنَانٌ، وَمِنَ الضَّرِيحِ أَكْنَانٌ (٧)، وَمِنَ التُّرَابِ أَكْفَانٌ، وَمِنَ الرُّفَاتِ جِيرَانٌ؛ فَهُمْ جِيرَةٌ لاَ يُجِيبُونَ دَاعِياً، وَلاَ يَمْنَعُونَ ضَيْماً، وَلاَ يُبَالُونَ مَنْدَبَةً.

وَاعْتَبِرُوا بِمَنْ قَدْ رَأَيْتُمْ مِنْ إِخْوَانِكُمْ مَنْ صَارُوا فِي التُّرَابِ رَمِيماً(٨)؛ إِنْ جِيدُوا(٩) لَمْ يَفْرَحُوا، وَإِنْ فُحِطُوا لَمْ يَقْنَطُوا.

(▲) من: فَبِئْسَتْ إلى: ظَاعِنُونَ عَنْهَا. ومن: وَاتَّعِظُوا إلى: مَنْدَبَةً. ومن: إِنْ جِيدُوا إلى: دَفْعُهُمْ ورد في خطب الرضي تحت الرقم ١١١.

(١) هود / ١٦. ووردت الفقرة في البيان والتبيين للجاحظ ج ٢ ص ٦٤. ودستور معالم الحكم للقضاعي ص ٥٥. وتحف العقول ص ١٢٨. ومنهاج البراعة ج٨ ص ٢٩. ونهج السعادة ج٣ ص ٢٨٨. باختلاف يسير.

(٢)- فَاعْمَلُوا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ. ورد في العقد الفريد لابن عبد ربه ج ٤ ص ٢٢٧. وتحف العقول ص ١٢٨. ومنهاج البراعة ج٨

(٣) الحديد/ ٢٠.

(٤) الشعراء / ١٢٨. ووردت الفقرة في المصدرين السابقين. والبيان والتبيين ج ٢ ص ٦٤. ودستور معالم الحكم ص ٥٦. والعقد الفريد ج ٤ ص ٢٢٧. وتحف العقول ص ١٢٨. ومنهاج البراعة ج ٨ ص ٢٩. ونهج السعادة ج ٣ ص ٢٨٨.

(٥) فصلت / ١٥.

(٦) ورد في العقد الفريد ج ٤ ص ٢٢٧. ودستور معالم الحكم ص ٥٦. وتحف العقول ص ١٢٨. ومنهاج البراعة ج ٨ ص ٢٩. باختلاف يسير.

(٧) ورد في المصادر السابقة. والبيان والتبيين للجاحظ ج ٢ ص ٦٥. باختلاف يسير.

(٨) ورد في نهج السعادة للمحمودي ج٣ ص ٢٨٨.

(٩)- أُخْصِبُوا. ورد في البيان والتبيين للجاحظ ج ٢ ص ٦٥.

جَمِيعٌ وَهُمْ آحَادٌ، وَجِيرَةٌ وَهُمْ أَبْعَادٌ؛ مُتَدَانُونَ لاَ يَتَزَاوَرُونَ [١]، وَقَرِيبُونَ لاَ يَتَقَارَبُونَ.

حُلَمَاءُ قَدْ ذَهَبَتْ أَضْغَانُهُمْ، وَجُهَلاَءُ قَدْ مَاتَتْ أَحْقَادُهُمْ.

لاَ يُخْشَى فَجْعُهُمْ، وَلاَ يُرْجَى دَفْعُهُمْ [٢].

فَهُمْ كَمَنْ لَمْ يَكُنْ، وَكَمَا قَالَ اللهُ - عَزَّوَجَلَّ -: ﴿ فَتِلْكَ مَسَاكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَنْ مِنْ بَعْدِهِمْ إِلاَّ قَلِيلاً وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ ﴾ [٣].

(▼) إِسْتَبْدَلُوا بِظَهْرِ الأَرْضِ بَطْناً، وَبِالسَّعَةِ ضِيقاً، وَبِالأَهْلِ وَحْدَةً، وَبِالأُنْسِ [٤] غُرْبَةً، وَبِالنُّورِ ظُلْمَةً؛ فَجَاءُوهَا كَمَا فَارَقُوهَا حُفَاةً عُرَاةً فُرَادَى [٥].

غَيْرَ أَنَّ [٦] [هُمْ] قَدْ ظَعَنُوا عَنْهَا بِأَعْمَالِهِمْ إِلَى الْحَيَاةِ الدَّائِمَةِ، وَالدَّارِ الْبَاقِيَةِ، وَ إِلَى خُلُودِ الأَبَدِ [٧]، كَمَا قَالَ اللهُ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - : ﴿ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْداً عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ ﴾ [٨].

يَا ذَوِي الْحِيَلِ وَالآرَاءِ، وَالْفِقْهِ وَالأَنْبَاءِ؛ اذْكُرُوا مَصَارِعَ الآبَاءِ؛ فَكَأَنَّكُمْ بِالنُّفُوسِ قَدْ سُلِبَتْ، وَبِالأَبْدَانِ قَدْ عُرِيَتْ، وَبِالْمَوَارِيثِ قَدْ قُسِمَتْ؛ فَتَصِيرُ يَا ذَا الدَّلاَلِ، وَالْهَيْئَةِ وَالْجَمَالِ، إِلَى مَنْزِلَةٍ شَعْثَاءَ، وَمَحَلَّةٍ غَبْرَاءَ؛ فَتُنَوَّمُ عَلَى خَدِّكَ فِي لَحْدِكَ، فِي مَنْزِلٍ قَلَّ زُوَّارُهُ، وَمَلَّ عُمَّالُهُ؛ حَتَّى يُشَقَّ عَنِ الْقُبُورِ، وَتُبْعَثَ إِلَى النُّشُورِ.

فَإِنْ خُتِمَ لَكَ بِالسَّعَادَةِ صِرْتَ إِلَى الْحُبُورِ، وَأَنْتَ مَلِكٌ مُطَاعٌ، وَآمِنٌ لاَ تُرَاعُ؛ يَطُوفُ عَلَيْكَ وِلْدَانٌ كَأَنَّهُمُ الْجُمَانُ، بِكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ، بَيْضَاءَ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ.

أَهْلُ الْجَنَّةِ فِيهَا يَتَنَعَّمُونَ، وَأَهْلُ النَّارِ فِيهَا يُعَذَّبُونَ.

هَؤُلاَءِ فِي السُّنْدُسِ وَالْحَرِيرِ يَتَبَخْتَرُونَ، وَ هَؤُلاَءِ فِي الْجَحِيمِ وَالسَّعِيرِ يَتَقَلَّبُونَ.

(▲) من: إِسْتَبْدَلُوا إلى: فَاعِلِينَ ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١١١.

(١)- مُتَنَاوُونَ لاَ يَزُورُونَ وَلاَ يُزَارُونَ. ورد في البيان والتبيين ج ٢ ص ٦٥. وتحف العقول ص ١٢٨. باختلاف يسير.

(٢)- لاَيُرْجَى نَفْعُهُمْ، وَلاَ يُخْشَى ضَرُّهُمْ. ورد في نهج السعادة للمحمودي ج٣ ص ٢٨٨.

(٣) القصص / ٥٨. ووردت الفقرة في البيان والتبيين ج ٢ ص ٦٥. والعقد الفريد ج ٤ ص ٢٢٧. ودستور معالم الحكم ص ٥٧. ومنهاج البراعة ج ٨ ص ٢٩. باختلاف بين المصادر.

(٤) ورد في نهج السعادة للمحمودي ج٣ ص ٢٨٨.

(٥) ورد في البيان والتبيين للجاحظ ج ٢ ص ٦٥. والعقد الفريد لابن عبد ربه ج ٤ ص ٢٢٧.

(٦) ورد في المصدرين السابقين. ونهج السعادة للمحمودي ج ٣ ص ٢٨٨.

(٧) ورد في البيان والتبيين ج ٢ ص ٦٥. والعقد الفريد ج ٤ ص ٢٢٧. وتحف العقول ص ١٢٨. ومنهاج البراعة ج ٨ ص ٢٩.

(٨) الأنبياء / ١٠٤.

هٰؤُلاَءِ تُحْشٰى جَمَاجِمُهُمْ بِمِسْكِ الْجِنَانِ، وَهٰؤُلاَءِ يُضْرَبُونَ بِمَقَامِعِ النِّيرَانِ.

هٰؤُلاَءِ يُعَانِقُونَ الْحُورَ فِي الْحِجَالِ، وَهٰؤُلاَءِ يُطَوَّقُونَ أَطْوَاقاً فِي النَّارِ بِالأَغْلاَلِ.

يَا مَنْ يُسَلَّمُ إِلَى الدُّودِ وَيُهْدٰى إِلَيْهِ؛ اعْتَبِرْ بِمَا تَسْمَعُ وَتَرٰى، وَقُلْ لِعَيْنِكَ تَجْفُو لَذَّةَ الْكَرٰى، وَتُفِيضُ الدُّمُوعَ بَعْدَ الدُّمُوعِ تَتْرٰى.

بَيْتُكَ الْقَبْرُ، بَيْتُ الأَهْوَالِ وَالْبِلٰى، وَغَايَتُكَ الْمَوْتُ، يَا قَلِيلَ الْحَيَاءِ.

إِسْمَعْ يَا ذَا الْغَفْلَةِ وَالتَّصْرِيفِ، مِنْ ذَوِي الْوَعْظِ وَالتَّعْرِيفِ.

جُعِلَ يَوْمُ الْحَشْرِ يَوْمُ الْعَرْضِ وَالسُّؤَالِ، وَالْحَبَاءِ وَالنَّكَالِ.

يَوْمٌ تُقْلَبُ فِيهِ أَعْمَالُ الأَنَامِ، وَتُحْصٰى فِيهِ جَمِيعُ الآثَامِ.

يَوْمٌ تَذُوبُ مِنَ النُّفُوسِ أَحْدَاقُ عُيُونِهَا، وَتَضَعُ الْحَوَامِلُ مَا فِي بُطُونِهَا، وَيُفَرَّقُ بَيْنَ كُلِّ نَفْسٍ وَحَبِيبِهَا، وَيَحَارُ فِي تِلْكَ الأَهْوَالِ عَقْلُ لَبِيبِهَا.

إِذْ تَنَكَّرَتِ الأَرْضُ بَعْدَ حُسْنِ عِمَارَتِهَا، وَتَبَدَّلَتْ بِالْخَلْقِ بَعْدَ أَنِيقِ زَهْرَتِهَا، وَأَخْرَجَتْ مِنْ مَعَادِنِ الْغَيْبِ أَثْقَالَهَا، وَنَفَضَتْ إِلَى اللهِ أَحْمَالَهَا.

يَوْمَ لاَ يَنْفَعُ الْجِدُّ، إِذَا عَايَنُوا الْهَوْلَ الشَّدِيدَ فَاسْتَكَانُوا، وَعُرِفَ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَاسْتُبَانُوا.

فَانْشَقَّتِ الْقُبُورُ بَعْدَ طُولِ انْطِبَاقِهَا، وَاسْتَسْلَمَتِ النُّفُوسُ إِلَى اللهِ بِأَسْبَابِهَا، وَكُشِفَ عَنِ الآخِرَةِ غِطَاؤُهَا، وَظَهَرَ لِلْخَلْقِ أَنْبَاؤُهَا.

فَدُكَّتِ الأَرْضُ دَكّاً دَكّاً، وَمُدَّتْ لأَمْرٍ يُرَادُ بِهَا مَدّاً مَدّاً.

وَاشْتَدَّ الْمُثَارُونَ إِلَى اللهِ شَدّاً شَدّاً.

وَتَزَاحَفَتِ الْخَلاَئِقُ إِلَى الْمَحْشَرِ زَحْفاً زَحْفاً.

وَرُدَّ الْمُجْرِمُونَ عَلَى الأَعْقَابِ رَدّاً رَدّاً.

وَجَدَّ الأَمْرُ، وَيْحَكَ يَا إِنْسَانُ، جَدّاً جَدّاً.

وَقُرِّبُوا لِلْحِسَابِ فَرْداً فَرْداً.

﴿ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفّاً صَفّاً ﴾[1]، يَسْأَلُهُمْ عَمَّا عَمِلُوا حَرْفاً حَرْفاً.

---

(١) الفجر / ٢١.

فَجيءَ بِهِمْ عُرَاةَ الأَبْدَانِ، خُشَّعاً أَبْصَارُهُـمْ ؛ أَمَامُهُمُ الْحِسَابُ، وَمِنْ وَرَائِهِمْ جَهَنَّمُ، يَسْمَعُونَ زَفِيرَهَا، وَيَرَوْنَ سَعِيرَهَا(١).

فَلَمْ يَجِدُوا نَاصِراً وَلاَ وَلِيّاً يُجِيرُهُمْ مِنَ الذُّلِّ؛ فَهُمْ يَعْدُونَ سِرَاعاً إِلى مَوَاقِفِ الْحَشْرِ يُسَاقُونَ سَوْقاً.

فَالسَّمٰوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ.

وَالْعِبَادُ عَلَى الصِّرَاطِ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ، يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ لاَيَسْلَمُونَ، وَلاَيُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَتَكَلَّمُونَ، وَلاَيُقْبَلُ مِنْهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ؛ قَدْ خُتِمَ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ، وَاسْتُنْطِقَتْ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ.

يَا لَهَا مِنْ سَاعَةٍ، مَا أَشْجَا مَوَاقِعَهَا مِنَ الْقُلُوبِ، حِينَ مُيِّزَ بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ:

﴿ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ، وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ ﴾ (٢).

مِنْ مِثْلِ هٰذَا فَلْيَهْرَبِ الْهَارِبُونَ.

وَإِذَا كَانَتِ الدَّارُ الآخِرَةَ، فَلَهَا [فَلْـ]يَعْمَلِ الْعَامِلُونَ(٣).

(▼) أَيُّهَا النَّاسُ؛ الزَّهَادَةُ قِصَرُ الأَمَلِ، وَالشُّكْرُ عِنْدَ النِّعَمِ، وَالْوَرَعُ عَنِ(٤) الْمَحَارِمِ.

فَإِنْ عَزَبَ ذٰلِكَ عَنْكُمْ (٥) فَلاَ يَغْلِبِ الْحَرَامُ (٦) صَبْرَكُمْ، وَلاَ تَنْسَوْا عِنْدَ النِّعَمِ شُكْرَكُمْ.

فَقَدْ أَعْذَرَاللهُ -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-(٧) إِلَيْكُمْ بِحُجَجٍ مُسْفِرَةٍ ظَاهِرَةٍ، وَكُتُبٍ بَارِزَةِ الْعُذْرِ وَاضِحَةٍ.

(▼) إِنَّ الزَّاهِدِينَ فِي الدُّنْيَا تَبْكِي قُلُوبُهُمْ وَإِنْ ضَحِكُوا، وَيَشْتَدُّ حُزْنُهُمْ وَإِنْ فَرِحُوا، وَيَكْثُرُ مَقْتُهُمْ أَنْفُسَهُمْ وَإِنِ اغْتَبَطُوا بِمَا رُزِقُوا.

فَاحْذَرُوا مَا حَذَّرَكُمُ اللهُ، وَانْتَفِعُوا بِمَوَاعِظِهِ، وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِهِ.

(▲) من: أَيُّهَا النَّاسُ إلى: وَاضِحَةٍ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٨١.

(▲) من: إِنَّ إلى: رُزِقُوا ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١١٣.

(١)- زَئِيرَهَا. ورد في

(٢) الشورى / ٧.

(٣) ورد في

(٤)- التَّوَرُّعُ عِنْدَ. ورد في متن شرح ابن أبي الحديد ج ٦ ص ٢٣٠. ونسخة الصالح ص ١٠٦.

(٥)- عَلَيْكُمْ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ الموجودة في المكتبة الظاهرية ص ٦٩. ونسخة نصيري ص ٢٧.

(٦)- الْحِرْصُ. ورد في غرر الحكم للآمدي ج ٢ ص ٨٠٤.

(٧) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ١ ص ٢٧٠. وإرشاد القلوب للديلمي باختلاف.

عَصَمَنَا اللهُ وَإِيَّاكُمْ بِطَاعَتِهِ، وَرَزَقَنَا وَإِيَّاكُمْ أَدَاءَ حَقِّهِ(١).

(▼) نَسْأَلُ اللهَ - سُبْحَانَهُ - أَنْ يَجْعَلَنَا وَإِيَّاكُمْ مِمَّنْ لاَ تُبْطِرُهُ نِعْمَةٌ، وَلاَ تُقَصِّرُ بِهِ عَنْ طَاعَةِ رَبِّهِ غَايَةٌ، وَلاَ تَحُلُّ بِهِ بَعْدَ الْمَوْتِ نَدَامَةٌ وَلاَ كَآبَةٌ.

إِنَّهُ لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ، بِيَدِهِ الْخَيْرُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

ثُمَّ إِنَّ أَحْسَنَ الْقَصَصِ، وَأَبْلَغَ الْمَوْعِظَةِ، وَأَنْفَعَ التَّذَكُّرِ كِتَابُ اللهِ - عَزَّ وَجَلَّ -، قَالَ اللهُ - عَزَّ وَجَلَّ - : ﴿ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾(٢).

أَسْتَعِيذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ. ﴿ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * وَالْعَصْرِ إِنَّ الإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ * إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴾(٣).

﴿ إِنَّ اللهَ وَمَلاَئِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً ﴾(٤).

اَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ، وَتَحَنَّنْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ، وَسَلِّمْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ، كَأَفْضَلِ مَا صَلَّيْتَ وَبَارَكْتَ وَ تَرَحَّمْتَ وَ تَحَنَّنْتَ وَ سَلَّمْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

اَللَّهُمَّ أَعْطِ مُحَمَّداً الْوَسِيلَةَ، وَالشَّرَفَ وَالْفَضِيلَةَ، وَالْمَنْزِلَةَ الْكَرِيمَةَ.

اَللَّهُمَّ اجْعَلْ مُحَمَّداً وَ آلَ مُحَمَّدٍ أَعْظَمَ الْخَلاَئِقِ كُلِّهِمْ شَرَفاً يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَ أَقْرَبَهُمْ مِنْكَ مَقْعَداً، وَأَوْجَهَهُمْ عِنْدَكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ جَاهاً، وَأَفْضَلَهُمْ عِنْدَكَ مَنْزِلَةً وَنَصِيباً.

اَللَّهُمَّ أَعْطِ مُحَمَّداً أَشْرَفَ الْمَقَامِ، وَحِبَاءَ السَّلاَمِ.

اَللَّهُمَّ وَأَلْحِقْنَا بِهِ غَيْرَ خَزَايَا وَلاَ نَاكِبِينَ، وَلاَ نَاكِثِينَ وَلاَ نَادِمِينَ وَلاَ مُبَدِّلِينَ، إِلَهَ الْحَقِّ آمِينَ.

وَصَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الأَخْيَارِ، الَّذِينَ أَذْهَبَ اللهُ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَطَهَّرَهُمْ تَطْهِيراً.

ثم جلس عليه السلام قليلاً. ثم قام فقال :

اَلْحَمْدُ للهِ أَحَقَّ مَنْ خُشِيَ وَحُمِدَ، وَأَفْضَلِ مَنِ اتُّقِيَ وَعُبِدَ، وَأَوْلَى مَنْ عُظِّمَ وَمُجِّدَ.

نَحْمَدُهُ لِعَظِيمِ غَنَائِهِ، وَجَزِيلِ عَطَائِهِ، وَتَظَاهُرِ نَعْمَائِهِ، وَحُسْنِ بَلاَئِهِ؛ وَنُؤْمِنُ بِهُدَاهُ الَّذِي لاَيَخْبُو

(▲) من: نَسْأَلُ إلى: كَآبَةٌ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٦٤.

(١) ورد في البيان والتبيين للجاحظ ج ٢ ص ٦٥. والعقد الفريد لابن عبد ربه ج ٤ ص ٢٢٧.

(٢) الأعراف / ٢٠٤.

(٣) سورة العصر.

(٤) الأحزاب / ٥٦.

ضِيَاؤُهُ، وَلاَ يَتَهَمَّدُ سَنَاؤُهُ، وَلاَ يُوهِنُ عُرَاهُ.

وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ سُوءِ الرَّيْبِ، وَظُلَمِ الْفِتَنِ، وَنَسْتَغْفِرُهُ مِنْ مَكَاسِبِ الذُّنُوبِ، وَنَسْتَعْصِمُهُ مِنْ مَسَاوِئِ الأَعْمَالِ، وَمَكَارِهِ الآمَالِ، وَالْهُجُومِ فِي الأَهْوَالِ، وَمُشَارَكَةِ أَهْلِ الرَّيْبِ، وَالرِّضَا بِمَا يَعْمَلُ الْفُجَّارُ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ.

اَللّٰهُمَّ اغْفِرْ لَنَا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، الأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالأَمْوَاتِ، الَّذِينَ تَوَفَّيْتَهُمْ عَلَى دِينِكَ وَمِلَّةِ نَبِيِّكَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

اَللّٰهُمَّ تَقَبَّلْ حَسَنَاتِهِمْ، وَتَجَاوَزْ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ، وَأَدْخِلْ عَلَيْهِمُ الرَّحْمَةَ وَالْمَغْفِرَةَ وَالرِّضْوَانَ.

وَاغْفِرْ لِلأَحْيَاءِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، الَّذِينَ وَحَّدُوكَ وَصَدَّقُوا رَسُولَكَ، وَتَمَسَّكُوا بِدِينِكَ، وَعَمِلُوا بِفَرَائِضِكَ، وَاقْتَدَوْا بِنَبِيِّكَ، وَسَنُّوا سُنَّتَكَ، وَأَحَلُّوا حَلاَلَكَ وَحَرَّمُوا حَرَامَكَ، وَخَافُوا عِقَابَكَ، وَرَجَوْا ثَوَابَكَ، وَوَالَوْا أَوْلِيَاءَكَ، وَعَادَوْا أَعْدَاءَكَ، وَأَدْخِلْهُمْ بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ، إِلٰهَ الْحَقِّ آمِينَ (١).

خطبة له عليه السلام (٣٣)

في عيد الفطر

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴾(٢).

لاَ نُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئاً، وَلاَ نَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ وَلِيّاً.

وَ﴿ الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمٰوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ، وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الآخِرَةِ، وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ * يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ الرَّحِيمُ الْغَفُورُ ﴾(٣).

كَذٰلِكَ اللهُ لاَ إِلٰهَ إِلاَّ هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ.

---

(١) ورد في العقد الفريد ج ٤ ص ١٩٢. والكافي ج ٨ ص ١٥٣. ومستدرك كاشف الغطاء ص ٢٤. ونهج السعادة ج ٣ ص ١٥٧ وص ٢٩٠. ونهج البلاغة الثاني ص ١٦٥. باختلاف بين المصادر.

(٢) الأنعام / ١.

(٣) سبأ / ٢ و ٣.

وَالْحَمْدُلله الَّذي ﴿يُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الأَرْضِ إِلاَّ بِإِذْنِهِ إِنَّ اللهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾(١).

اَللّٰهُمَّ ارْحَمْنَا بِرَحْمَتِكَ، وَاعْمُمْنَا بِمَغْفِرَتِكَ، إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ.

وَ(٢)(▼) الْحَمْدُ للهِ غَيْرَ مَقْنُوطٍ مِنْ رَحْمَتِهِ، وَلاَ مَخْلُوٍّ مِنْ نِعْمَتِهِ، وَلاَ مَأْيُوسٍ مِنْ مَغْفِرَتِهِ(٣)، وَلاَ مُسْتَنْكَفٍ عَنْ عِبَادَتِهِ.

اَلَّذي بِكَلِمَتِهِ قَامَتِ السَّمٰوَاتُ السَّبْعُ، وَاسْتَقَرَّتِ الأَرْضُ الْمِهَادُ، وَ ثَبَتَتِ الْجِبَالُ الرَّوَاسِي، وَجَرَتِ الرِّيَاحُ اللَّوَاقِحُ، وَسَارَ فِي جَوِّ السَّمَاءِ السَّحَابُ، وَقَامَتْ عَلَى حُدُودِهَا الْبِحَارُ.

تَبَارَكَ اللهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ.

إِلٰهٌ قَاهِرٌ، ذَلَّ لَهُ الْمُتَعَزِّزُونَ، وَتَضَاءَلَ لَهُ الْمُتَكَبِّرُونَ، وَدَانَ لَه طَوْعاً وَكَرْهاً الْعَالَمُونَ.

نَحْمَدُهُ بِمَا حَمِدَ نَفْسَهُ وَكَمَا هُوَ أَهْلُهُ، وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ؛ وَنَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلٰهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ.

يَعْلَمُ مَا تُخْفِي الصُّدُورُ، وَمَا تُجِنُّ الْبِحَارُ، وَمَا تُوارِي الأَسْرَارُ، وَ﴿يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَى وَمَا تَغِيضُ الأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ﴾(٤).

وَمَا تُوَارِي مِنْهُ ظُلْمَةٌ، وَلاَ تَغِيبُ عَنْهُ غَائِبَةٌ ﴿وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلاَّ يَعْلَمُهَا وَلاَ حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الأَرْضِ وَلاَ رَطْبٍ وَلاَ يَابِسٍ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾(٥).

وَيَعْلَمُ مَا يَعْمَلُ الْعَامِلُونَ، وَأَيَّ مَجْرىً يَجْرُونَ، وَإِلَى أَيِّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ.

وَنَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَنَبِيُّهُ، وَرَسُولُهُ إِلَى خَلْقِهِ، وَأَمِينُهُ عَلَى وَحْيِهِ؛ قَدْ بَلَّغَ رِسَالاَتِ رَبِّهِ، وَجَاهَدَ فِي اللهِ الْمُدْبِرِينَ عَنْهُ الْعَادِلِينَ بِهِ؛ وَعَبَدَ اللهَ حَتَّى أَتَاهُ الْيَقِينُ. صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

أُوصِيكُمْ [، عِبَادَاللهِ،] وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللهِ(٦) **الَّذي لاَ تَبْرَحُ مِنْهُ رَحْمَةٌ، وَلاَ تُفْقَدُ لَهُ نِعْمَةٌ، وَلاَ**

(▲) من: اَلْحَمْدُ إلى: عِبَادَتِهِ. ومن: الَّذي لاَ تَبْرَحُ إلى: نِعْمَةٌ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٤٥.

(١) الحج / ٦٥.

(٢) ورد في من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ٣٢٥. ومنهاج البراعة ج ٤ ص ٢٥٠. ونهج السعادة ج ١ ص ٥٢٣. ومصادر نهج البلاغة ج ٢ ص ١٠. ونهج البلاغة الثاني ص ٣٤. باختلاف بين المصادر.

(٣)— رَوْحِهِ. ورد في من لا يحضره الفقيه للصدوق ج ١ ص ٣٢٥. ومنهاج البراعة للخوئي ج ٤ ص ٢٥١.

(٤) الرعد / ٨.

(٥) الأنعام / ٥٩.

(٦) ورد في من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ٣٢٦. ومنهاج البراعة ج ٤ ص ٢٥١. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ١٠٠. ونهج السعادة ج ١ ص ٥٢٣. ونهج البلاغة الثاني ص ٣٤. باختلاف بين المصادر.

يَسْتَغْنِي الْعِبَادُ عَنْهُ، وَلاَ تَجْزِي أَنْعُمَهُ أَعْمَالُ الْعَامِلِينَ.

اَلَّذِي رَغَّبَ فِي التَّقْوَى، وَزَهَّدَ فِي الدُّنْيَا، وَحَذَّرَ مِنَ الْمَعَاصِي؛ وَتَعَزَّزَ بِالْبَقَاءِ، وَتَفَرَّدَ بِالْعِزِّ وَالْبَهَاءِ، وَذَلَّلَ خَلْقَهُ بِالْمَوْتِ وَالْفَنَاءِ؛ وَجَعَلَ الْمَوْتَ غَايَةَ الْمَخْلُوقِينَ، وَسَبِيلَ الْعَالَمِينَ، وَمَعْقُوداً بِنَوَاصِي الْبَاقِينَ.

لاَ يُعْجِزُهُ إِبَاقُ الْهَارِبِينَ، وَعِنْدَ حُلُولِهِ يَأْسَرُ أَهْلُ الْهَوَى.

يَهْدِمُ كُلَّ لَذَّةٍ، وَيُزِيلُ كُلَّ نِعْمَةٍ، وَيَقْطَعُ كُلَّ بَهْجَةٍ.

أَيُّهَا النَّاسُ؛ إِنَّ(١)(٧) الدُّنْيَا دَارُ مُنِيَ(٢) لَهَا الْفَنَاءُ، وَلأَهْلِهَا مِنْهَا الْجَلاَءُ؛ فَكُلُّ مَا فِيهَا نَافِدٌ، وَكُلُّ مَنْ يَسْكُنُهَا بَائِدٌ (٣)؛ وَهِيَ حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ، وَقَدْ عَجِلَتْ (٤) لِلطَّالِبِ، وَالْتَبَسَتْ بِقَلْبِ النَّاظِرِ.

يَضِنُّ بِهَا ذُو الثَّرْوَةِ الضَّعِيفُ، وَيَجْتَوِيهَا الْوَجِلُ الْخَائِفُ (٥).

فَارْتَحِلُوا عَنْهَا(٦)، يَرْحَمُكُمُ اللهُ (٧)، بِأَحْسَنِ مَا بِحَضْرَتِكُمْ مِنَ الزَّادِ، وَلاَ تَسْأَلُوا فِيهَا فَوْقَ الْكَفَافِ، وَارْضَوْا مِنْهَا بِالْيَسِيرِ(٨)، وَلاَ تَطْلُبُوا مِنْهَا أَكْثَرَ مِنَ الْبَلاَغِ.

وَكُونُوا كَسَفْرٍ نَزَلُوا مَنْزِلاً فَتَمَتَّعُوا مِنْهُ بِأَدْنَى ظِلٍّ، ثُمَّ ارْتَحَلُوا لِشَأْنِهِمْ.

وَلاَ تَمُدُنَّ أَعْيُنَكُمْ فِيهَا إِلَى مَا مُتِّعَ بِهِ الْمُتْرَفُونَ؛ وَاسْتَهِينُوا بِهَا وَلاَ تُوَطِّنُوهَا.

وَأَضِرُّوا بِأَنْفُسِكُمْ فِيهَا، فَإِنَّ ذَلِكَ أَخَفُّ لِلْحِسَابِ، وَأَقْرَبُ مِنَ النَّجَاةِ.

وَإِيَّاكُمْ وَ التَّنَعُّمَ وَالتَّلَهِّيَ وَالْفُكَاهَاتِ، فَإِنَّ فِي ذَلِكَ غَفْلَةً وَاغْتِرَاراً.

---

(٨) من: الدُّنْيَا إلى: الْجَلاَءُ. ومن: وَهِيَ حُلْوَةٌ إلى: النَّاظِرِ. ومن: فَارْتَحِلُوا بِأَحْسَنِ إلى: الْبَلاَغِ ورد في خُطب الرضي تحت الرقم ٤٥.

(١) ورد في من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ٣٢٦. ومنهاج البراعة ج ٤ ص ٢٥١. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ١٠٠. ونهج السعادة ج ١ ص ٥٢٣. ونهج البلاغة الثاني ص ٣٤.

(٢)– كَتَبَ اللهُ. ورد في من لا يحضره الفقيه للصدوق ج ١ ص ٣٢٦.

(٣) ورد في مستدرك نهج البلاغة لكاشف الغطاء ص ١٠٠. ونهج البلاغة الثاني للحائري ص ٣٧.

(٤)– عُجِّلَتْ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ الموجودة في المكتبة الظاهرية ص ٥٠. ونسخة ابن المؤدب ص ٣٤. ونسخة نصيري ص ١٧. ونسخة الآملي ص ٣٧. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ٥١. ونسخة الأسترابادي ص ٥٢.

(٥) ورد في من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ٣٢٧. ومنهاج البراعة ج ٤ ص ٢٥١. ومستدرك كاشف الغطاء ص ١٠١. ونهج البلاغة الثاني ص ٣٤. باختلاف بين المصادر.

(٦)– مِنْهَا. ورد في نسخة ابن المؤدب ص ٣٤. ونسخة نصيري ص ١٧. ونسخة الآملي ص ٣٧. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ٥١. ونسخة الأسترابادي ص ٥٢. ونسخة الصالح ص ٨٥. ونسخة العطاردي ص ٥١.

(٧) ورد في من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ٣٢٧. ومنهاج البراعة ج ٤ ص ٢٥١. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ١٠١. ونهج البلاغة الثاني ص ٣٤. باختلاف بين المصادر.

(٨) ورد في من لا يحضره الفقيه للصدوق ج ١ ص ٣٢٧. ومنهاج البراعة للخوئي ج ٤ ص ٢٥٢.

أَلاَ إِنَّ الدُّنْيَا قَدْ تَنَكَّرَتْ وَأَدْبَرَتْ، وَاحْلَوْلَتْ وَآذَنَتْ بِوَدَاعٍ.

أَلاَ وَإِنَّ الآخِرَةَ قَدْ رَحَلَتْ فَأَقْبَلَتْ، وَأَظَلَّتْ وَآذَنَتْ بِاطِّلاَعٍ.

أَلاَ وَإِنَّ الْمِضْمَارَ الْيَوْمَ، وَالسِّبَاقَ غَداً.

أَلاَ وَإِنَّ السَّبْقَةَ الْجَنَّةُ، وَالْغَايَةَ النَّارُ.

أَفَلاَ تَائِبٌ مِنْ خَطِيئَتِهِ قَبْلَ يَوْمِ مَنِيَّتِهِ ؟.

أَوَ لاَ عَامِلٌ لِنَفْسِهِ قَبْلَ يَوْمِ بُؤْسِهِ وَفَقْرِهِ ؟.

جَعَلَنَا اللهُ وَإِيَّاكُمْ مِمَّنْ يَخَافُهُ، وَيَرْجُو ثَوَابَهُ.

أَلاَ إِنَّ هٰذَا يَوْمٌ جَعَلَهُ اللهُ لَكُمْ عِيداً، وَجَعَلَكُمْ لَهُ أَهْلاً (١).

[وَ](▼) إِنَّمَا هُوَ عِيدٌ لِمَنْ قَبِلَ اللهُ - سُبْحَانَهُ - صِيَامَهُ، وَشَكَرَ قِيَامَهُ.

وَكُلُّ يَوْمٍ لاَ يُعْصَى اللهُ فِيهِ فَهُوَ يَوْمُ عِيدٍ.

فَاذْكُرُوا اللهَ يَذْكُرْكُمْ، وَادْعُوهُ يَسْتَجِبْ لَكُمْ، وَاسْتَغْفِرُوهُ يَغْفِرْ لَكُمْ.

وَأَدُّوا فِطْرَتَكُمْ؛ فَإِنَّهَا سُنَّةُ نَبِيِّكُمْ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وَفَرِيضَةٌ وَاجِبَةٌ عَلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ.

فَلْيُخْرِجْهَا كُلُّ امْرِئٍ مِنْكُمْ مِنْ طِيبِ كَسْبِهِ، طَيِّبَةً بِذٰلِكَ نَفْسُهُ؛ وَلْيُؤَدِّهَا عَنْ نَفْسِهِ وَعَنْ عِيَالِهِ كُلِّهِمْ: ذَكَرِهِمْ وَأُنْثَاهُمْ، وَصَغِيرِهِمْ وَكَبِيرِهِمْ، وَحُرِّهِمْ وَمَمْلُوكِهِمْ، عَنْ كُلِّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ صَاعاً مِنْ بُرٍّ، أَوْ صَاعاً مِنْ تَمْرٍ، أَوْ صَاعاً مِنْ شَعِيرٍ.

وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوٰى.

وَأَطِيعُوا اللهَ فِيمَا فَرَضَ عَلَيْكُمْ وَأَمَرَكُمْ بِهِ ؛ مِنْ إِقَامِ الصَّلاَةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَصَوْمِ شَهْرِ رَمَضَانَ ، وَحَجِّ بَيْتِ اللهِ الْحَرَامِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً ، وَالأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ ، وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَالإِحْسَانِ إِلَى نِسَائِكُمْ، وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ.

وَاتَّقُوا اللهَ فِيمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ، مِنْ قَذْفِ الْمُحْصَنَةِ، وَإِتْيَانِ الْفَاحِشَةِ، وَشُرْبِ الْخَمْرِ، وَبَخْسِ الْمِكْيَالِ، وَنَقْصِ الْمِيزَانِ، وَشَهَادَةِ الزُّورِ، وَالْفِرَارِ مِنَ الزَّحْفِ.

أَيُّهَا النَّاسُ؛ إِنَّ يَوْمَكُمْ هٰذَا يُثَابُ فِيهِ الْمُحْسِنُونَ، وَيَخْسَرُ فِيهِ الْمُبْطِلُونَ؛ وَهُوَ أَشْبَهُ يَوْمٍ بِيَوْمٍ

(▲) من: إِنَّمَا هُوَ إلى: يَوْمُ عيدٍ ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ٤٢٨.

(١) ورد في نثر الدرّ ج ١ ص ٣١٧. ومن لا يحضره الفقيه ج ١ ص ٣٢٧. ومنهاج البراعة ج ٤ ص ٢٥٢. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ١٠١. ونهج البلاغة الثاني ص ٣٧. باختلاف بين المصادر.

قِيَامِكُمْ.

فَاذْكُرُوا بِخُرُوجِكُمْ مِنْ مَنَازِلِكُمْ إِلَى مُصَلاَّكُمْ خُرُوجَكُمْ مِنَ الأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّكُمْ.

وَاذْكُرُوا بِوُقُوفِكُمْ فِي مُصَلاَّكُمْ وُقُوفَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ رَبِّكُمْ.

وَاذْكُرُوا بِرُجُوعِكُمْ إِلَى مَنَازِلِكُمْ رُجُوعَكُمْ إِلَى مَنَازِلِكُمْ فِي الْجَنَّةِ أَوِ النَّارِ.

وَاعْلَمُوا، عِبَادَ اللهِ، أَنَّ أَدْنَى مَا لِلصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ، أَنْ يُنَادِيهِمْ مَلَكٌ فِي آخِرِ يَوْمٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ: أَبْشِرُوا، عِبَادَ اللهِ، فَقَدْ غَفَرَ اللهُ لَكُمْ مَا سَلَفَ مِنْ ذُنُوبِكُمْ؛ فَانْظُرُوا كَيْفَ تَكُونُونَ فِيمَا تَسْتَأْنِفُونَ.

عَصَمَنَا اللهُ وَإِيَّاكُمْ بِالتَّقْوَى، وَجَعَلَ الآخِرَةَ خَيْراً لَنَا وَلَكُمْ مِنَ الأُولَى

إِنَّ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ وَأَبْلَغَ مَوْعِظَةِ الْمُتَّقِينَ، كِتَابُ اللهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ.

أَعُوذُ بِاللهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ. ﴿ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ * اللهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ ﴾(١).

ثم جلس عليه السلام جلسة قصيرة ونهض للخطبة الثانية و هي المذكورة في خطبة يوم الجمعة.

خطبة له عليه السلام (٣٤)

في عيد الأضحى

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اَللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ.

اَللهُ أَكْبَرُ وَلِلهِ الْحَمْدُ.

اَلْحَمْدُ لِلهِ عَلَى مَا هَدَانَا، وَلَهُ الشُّكْرُ عَلَى مَا أَوْلاَنَا.

وَالْحَمْدُ لِلهِ عَلَى مَا رَزَقَنَا مِنْ بَهِيمَةِ الأَنْعَامِ.

اَللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ، زِنَةَ عَرْشِهِ، وَرِضَا نَفْسِهِ، وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ، وَعَدَدَ قَطْرِ سَمَوَاتِهِ، وَنُطَفِ بُحُورِهِ.

---

(١) سورة التوحيد. ووردت الفقرات في من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ٣٢٧. ومنهاج البراعة ج ٤ ص ٢٥٢. ومستدرك كاشف الغطاء ص ١٠١. ونهج السعادة ج ١ ص ٥٢٥ وج ٣ ص ١٦١. ومصباح البلاغة ج ٢ ص ١٣٣ عن امالي الصدوق. ونهج البلاغة الثاني ص ٣٥. باختلاف بين المصادر.

وَلَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى، وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الآخِرَةِ وَالأُولَى، حَتَّى يَرْضَى وَبَعْدَ الرِّضَا؛ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ، وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ.

اَللهُ أَكْبَرُ كَبِيراً مُتَكَبِّراً، وَإِلٰهاً عَزِيزاً مُتَعَزِّزاً، وَرَحِيماً عَطُوفاً مُتَحَنِّناً؛ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ، وَيُقِيلُ الْعَثْرَةَ، وَيَعْفُو بَعْدَ الْقُدْرَةِ. لاَ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ اللهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الضَّالُّونَ.

اَللهُ أَكْبَرُ كَبِيراً، وَلاَ إِلٰهَ إِلاَّ اللهُ كَثِيراً، وَسُبْحَانَ اللهِ حَنَّاناً قَدِيراً.

وَالْحَمْدُ للهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ.

وَنَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلٰهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً [صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ] عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

﴿ مَنْ يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً ﴾(١)، ﴿ وَمَنْ يَعْصِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلاَلاً مُبِيناً ﴾(٢).

أُوصِيكُمْ، عِبَادَ اللهِ، بِتَقْوَى اللهِ، وَكَثْرَةِ ذِكْرِ الْمَوْتِ، وَالزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا الَّتِي لَمْ يَتَمَتَّعْ بِهَا مَنْ كَانَ فِيهَا قَبْلَكُمْ، وَلَنْ تَبْقَى لأَحَدٍ مِنْ بَعْدِكُمْ؛ فَسَبِيلُ مَنْ فِيهَا سَبِيلُ الْمَاضِينَ مِنْ أَهْلِهَا(٣).

(▼)أَلاَ وَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ تَصَرَّمَتْ وَآذَنَتْ بِانْقِضَاءٍ، وَتَنَكَّرَ مَعْرُوفُهَا، وَأَدْبَرَتْ حَذَّاءَ؛ فَهِيَ تَحْفِزُ بِالْفَنَاءِ سُكَّانَهَا، وَتَحْدُو بِالْمَوْتِ جِيرَانَهَا.

وَقَدْ أَمَرَّ مِنْهَا مَا كَانَ حُلْواً، وَكَدِرَ مِنْهَا مَا كَانَ صَفْواً؛ فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلاَّ سَمَلَةٌ كَسَمَلَةِ الإِدَاوَةِ(٤)، أَوْ جُرْعَةٌ كَجُرْعَةِ الْمُقْلَةِ؛ لَوْ تَمَزَّزَهَا الصَّدْيَانُ(٥) لَمْ يَنْقَعْ غُلَّتَهُ بِهَا(٦).

فَأَزْمِعُوا(٧)، عِبَادَ اللهِ، الرَّحِيلَ عَنْ هٰذِهِ الدَّارِ الْمَقْدُورِ عَلَى أَهْلِهَا الزَّوَالُ، الْمَمْنُوعِ أَهْلُهَا مِنْ دَوَامِ الْحَيَاةِ، الْمُذَلَّلَةِ فِيهَا أَنْفُسُهُمْ بِالْمَوْتِ؛ وَأَجْمِعُوا مُتَارَكَتَهَا، فَمَا مِنْ حَيٍّ يَطْمَعُ فِي الْبَقَاءِ، وَلاَ

(▲) من: أَلاَ وَإِنَّ إلى: الزَّوَالُ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٥٢.

(١) الأحزاب/ ٧١.

(٢) الأحزاب/ ٣٦.

(٣) ورد في من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ٣٢٨. ومنهاج البراعة ج ٤ ص ٣٢٢. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ٩٨. ونهج السعادة ج ١ ص ٥٣٠ وج ٣ ص ١٤٢. ونهج البلاغة الثاني ص ٣٨. باختلاف بين المصادر.

(٤)– إِلاَّ شُفَافَةٌ كَشُفَافَةِ الإِنَاءِ. ورد في المستدرك لكاشف الغطاء ص ٩٨. ونهج السعادة ج ١ ص ٥٣٢. ونهج البلاغة الثاني ص ٣٨.

(٥)– الْعَطْشَانِ. ورد في نهج السعادة للمحمودي ج ٣ ص ١٤٢.

(٦) ورد في من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ٣٢٩. ومنهاج البراعة ج ٤ ص ٣٢٣. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ٩٨. ونهج السعادة ج ١ ص ٥٣٢ وج ٣ ص ١٤٢. ونهج البلاغة الثاني ص ٣٨.

(٧)– فَآذِنُوا، عِبَادَ اللهِ بِالرَّحِيلِ. ورد في نهج السعادة للمحمودي ج ٣ ص ١٤٣.

نَفْسٌ إِلاَّ وَقَدْ أَذْعَنَتْ لِلْمَنُونِ(١).

(▼) وَلاَ يَغْلِبَنَّكُمْ فِيهَا الأَمَلُ، وَلاَ يَطُولَنَّ عَلَيْكُمُ الأَمَدُ، فَتَقْسُو قُلُوبُكُمْ.

وَلاَ تَغْتَرُّوا بِالْمُنَى وَخُدَعِ الشَّيْطَانِ وَتَسْوِيفِهِ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ، عَدُوُّكُمْ، حَرِيصٌ عَلَى إِهْلاَكِكُمْ.

تَعَبَّدُوا لله، عِبَادَ الله، أَيَّامَ الْحَيَاةِ (٢)، فَوَالله لَوْ قَدْ حَنَنْتُمْ حَنِينَ الْوُلَّهِ الْعِجَالِ، وَدَعَوْتُمْ بِهَدِيلِ الْحَمَامِ، وَجَأَرْتُمْ جُؤَارَ مُتَبَتِّلِي الرُّهْبَانِ، وَخَرَجْتُمْ إِلَى الله - تَعَالَى - (٣) مِنَ الأَمْوَالِ وَالأَوْلاَدِ؛ الْتِمَاسَ الْقُرْبَةِ إِلَيْهِ فِي ارْتِفَاعِ دَرَجَةٍ عِنْدَهُ، أَوْ غُفْرَانِ سَيِّئَةٍ أَحْصَتْهَا كُتُبُهُ وَحَفِظَهَا رُسُلُهُ؛ لَكَانَ قَلِيلاً فِيمَا أَرْجُو لَكُمْ مِنْ ثَوَابِهِ، وَأَخَافُ عَلَيْكُمْ مِنْ عِقَابِهِ.

وَتَالله لَوِ انْمَاثَتْ قُلُوبُكُمُ انْمِيَاثاً، وَسَالَتْ عُيُونُكُمْ مِنْ رَغْبَةٍ إِلَيْهِ أَوْ رَهْبَةٍ مِنْهُ دَماً؛ ثُمَّ عُمِّرْتُمْ فِي الدُّنْيَا مَا الدُّنْيَا بَاقِيَةً عَلَى أَفْضَلِ اجْتِهَادٍ وَعَمَلٍ(٤)، مَا جَزَتْ أَعْمَالُكُمْ عَنْكُمْ، وَلَوْ لَمْ تُبْقُوا شَيْئاً مِنْ جُهْدِكُمْ، مَا قُمْتُمْ بِحَقِّ أَنْعُمِهِ عَلَيْكُمُ الْعِظَامِ، وَهُدَاهُ إِيَّاكُمْ لِلإِيمَانِ؛ وَلاَ اسْتَحْقَقْتُمْ جَنَّتَهُ وَلاَ رَحْمَتَهُ؛ وَلَكِنْ بِرَحْمَتِهِ تُرْحَمُونَ، وَبِهُدَاهُ تَهْتَدُونَ، وَبِهِمَا إِلَى جَنَّتِهِ يَصِيرُ مِنْكُمُ الْمُقْسِطُونَ.

جَعَلَنَا اللهُ وَإِيَّاكُمْ بِرَحْمَتِهِ مِنَ التَّائِبِينَ الْعَابِدِينَ الأَوَّابِينَ.

أَلاَ وَ إِنَّ هَذَا يَوْمٌ حُرْمَتُهُ عَظِيمَةٌ، وَبَرَكَتُهُ مَأْمُولَةٌ، وَالْمَغْفِرَةُ فِيهِ مَرْجُوَّةٌ؛ فَأَكْثِرُوا ذِكْرَ الله - تَعَالَى -، وَتَعَرَّضُوا لِثَوَابِهِ بِالتَّوْبَةِ، وَالإِنَابَةِ، وَالْخُضُوعِ، وَالْخُشُوعِ وَالتَّضَرُّعِ، فَإِنَّهُ ﴿يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ﴾(٥) وَهُوَ الرَّحِيمُ الْوَدُودُ.

وَمَنْ ضَحَّى مِنْكُمْ فَلْيُضَحِّ بِجِذْعٍ مِنَ الضَّأْنِ، وَلاَ يُجْزِي عَنْهُ جِذْعٌ مِنَ الْمَعْزِ(٦).

(▼) وَمِنْ تَمَامِ(٧) الأُضْحِيَةِ اسْتِشْرَافُ أُذُنِهَا، وَسَلاَمَةُ عَيْنِهَا؛ فَإِذَا سَلِمَتِ الأُذُنُ وَالْعَيْنُ

(▲) من: وَلاَ يَغْلِبَنَّكُمْ إلى: الأَمَدُ. ومن: فَوَالله إلى: لِلإِيمَانِ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٥٢.

(▲) من: وَمِنْ تَمَامِ إلى: الْمَنْسَكِ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٥٣.

(١) ورد في من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ٣٢٩. ومنهاج البراعة ج ٤ ص ٣٢٣. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ٩٩. ونهج السعادة ج ١ ص ٥٣٢ وج ٣ ص ١٤٣. ونهج البلاغة الثاني ص ٣٨. باختلاف يسير.

(٢) ورد في من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ٣٢٩. ومنهاج البراعة ج ٤ ص ٣٢٣. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ٩٩. ونهج السعادة ج ١ ص ٥٣٢. ونهج البلاغة الثاني ص ٣٨. باختلاف يسير.

(٣) ورد في نهج السعادة للمحمودي ج ٣ ص ١٤٣.

(٤) ورد في المستدرك لكاشف الغطاء ص ٩٩. ونهج السعادة ج ١ ص ٥٣٣. ونهج البلاغة الثاني ص ٣٨.

(٥) الشورى / ٢٥.

(٦) ورد في من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ٣٢٩. ومنهاج البراعة ج ٤ ص ٣٢٣. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ٩٩. ونهج السعادة ج ١ ص ٥٣٣. ونهج البلاغة الثاني ص ٣٨. ومصباح البلاغة ج ١ ص ٧١ عن حلية الاولياء لأبي نُعيم.

(٧)- كَمَالِ. ورد في نسخة عبده ص ١٥٥.

سَلِمَتِ الأُضْحِيَةُ وَتَمَّتْ.

وَلَوْ (١) كَانَتْ عَضْبَاءَ الْقَرْنِ أَوْ (٢) تَجُرُّ رِجْلَهَا إِلَى الْمَنْسَكِ فَلاَ تُجْزِي.

وَ إِذَا ضَحَّيْتُمْ فَكُلُوا مِنْهَا وَ أَطْعِمُوا، وَاهْدُوا، وَادَّخِرُوا، وَ احْمِدُوا اللهَ عَلَى مَا رَزَقَكُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الأَنْعَامِ.

وَ أَقِيمُوا الصَّلاَةَ وَ آتُوا الزَّكَاةَ، وَأَحْسِنُوا الْعِبَادَةَ، وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ بِالْقِسْطِ، وَارْغَبُوا فِيمَا كَتَبَ اللهُ لَكُمْ، وَ أَدُّوا مَا افْتَرَضَ اللهُ عَلَيْكُمْ مِنَ الْجِهَادِ، وَالْحَجِّ، وَالصِّيَامِ، وَالصَّلاَةِ، وَالزَّكَاةِ، وَ مَعَالِمِ الإِيمَانِ؛ فَإِنَّ ثَوَابَ ذَلِكَ عَظِيمٌ لاَ يَنْفَدُ، وَخَيْرَهُ جَسِيمٌ، وَتَرْكَهُ وَبَالٌ لاَ يَبِيدُ.

وَأْمُرُوا بِالْمَعْرُوفِ، وَانْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ، وَ أَعِينُوا الضَّعِيفَ، وَ أَخِيفُوا الظَّالِمَ، وَانْصُرُوا الْمَظْلُومَ، وَخُذُوا فَوْقَ يَدِ الْمُرِيبِ.

وَأَحْسِنُوا إِلَى نِسَائِكُمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ.

وَاصْدُقُوا الْحَدِيثَ، وَأَدُّوا الأَمَانَةَ، وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ، وَكُونُوا قَوَّامِينَ بِالْحَقِّ (٣).

وَأَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ.

وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِ اللهِ حَقَّ جِهَادِهِ، وَ﴿ لاَ تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلاَ يَغُرَّنَّكُمْ بِاللهِ الْغَرُورُ﴾ (٤).

إِنَّ أَبْلَغَ الْمَوْعِظَةِ وَأَحْسَنَ الْقَصَصِ كَلاَمُ اللهِ. أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ. ﴿ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ * اللهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ ﴾ (٥).

وجلس عليه السلام كالرائد العجلان ثم نهض فخطب الخطبة الثانية المذكورة في ذيل خطبة الجمعة.

---

(١)– وَإِنْ. ورد في من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ٣٣٠. ومنهاج البراعة ج ٤ ص ٣٢٣. ونهج السعادة ج ١ ص ٥٣٤.

(٢) ورد في من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ٣٣٠. ومنهاج البراعة ج ٤ ص ٣٢٣.

(٣)– بِالْقِسْطِ. ورد في المستدرك لكاشف الغطاء ص ١٠٠. ونهج السعادة ج ١ ص ٥٣٥. ونهج البلاغة الثاني ص ٣٩.

(٤) لقمان / ٤٠.

(٥) سورة التوحيد. ووردت الفقرات في العقد الفريد ج ٤ ص ١٧٧. ومن لا يحضره الفقيه ج ١ ص ٣٣٠. ومنهاج البراعة ج ٤ ص ٣٢٤. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ١٠٠. ونهج السعادة ج ١ ص ٥٣٥. ونهج البلاغة الثاني ص ٣٩. باختلاف بين المصادر.

خطبة له عليه السلام (٣٥)

في الاستسقاء

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

اَلْحَمْدُ للهِ سَابِغِ النِّعَمِ، وَمُفَرِّجِ الْهَمِّ، وَبَارِئِ النَّسَمِ؛ الَّذي جَعَلَ السَّمٰوَاتِ لِكُرْسِيِّهِ عِمَاداً، وَالْجِبَالَ لِلأَرْضِ أَوْتَاداً، وَ الأَرْضَ لِلْعِبَادِ مِهَاداً؛ وَ أَقَامَ بِعِزَّتِهِ أَرْكَانَ الْعَرْشِ، وَ أَشْرَقَ بِضَوْءِ نُورِهِ شُعَاعَ الشَّمْسِ، وَأَطْفَأَ بِشُعَاعِهِ ظُلْمَةَ الْغَطَشِ، وَمَلاَئِكَتُهُ عَلَى أَرْجَائِهَا، وَحَمَلَةُ عَرْشِهِ عَلَى أَمْطَائِهَا. وَفَجَّرَ الأَرْضَ عُيُوناً، وَالْقَمَرَ نُوراً، وَالنُّجُومَ بُهُوراً؛ ثُمَّ تَجَلَّى فَتَمَكَّنَ، وَخَلَقَ فَأَتْقَنَ، وَأَقَامَ فَتَهَيْمَنَ؛ فَخَضَعَتْ لَهُ نَخْوَةُ الْمُسْتَكْبِرِ، وَطَلَبَتْ إِلَيْهِ خَلَّةُ الْمُتَمَسْكِنِ.

اَللّٰهُمَّ فَبِدَرَجَتِكَ الرَّفِيعَةِ، وَ مَحَلَّتِكَ الْمَنِيعَةِ، وَ فَضْلِكَ السَّابِغِ، وَ سَبِيلِكَ الْوَاسِعِ؛ أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا دَانَ لَكَ وَدَعَا إِلَى عِبَادَتِكَ، وَأَوْفَى بِعُهُودِكَ، وَأَنْفَذَ أَحْكَامَكَ، وَاتَّبَعَ أَعْلاَمَكَ، عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ، وَأَمِينِكَ عَلَى عَهْدِكَ إِلَى عِبَادِكَ، وَالْقَائِمِ بِأَحْكَامِكَ، وَمُؤَيِّدِ مَنْ أَطَاعَكَ، وَقَاطِعِ عُذْرِ مَنْ عَصَاكَ.

اَللّٰهُمَّ فَاجْعَلْ مُحَمَّداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَجْزَلَ مَنْ جَعَلْتَ لَهُ نَصِيباً مِنْ رَحْمَتِكَ، وَ أَنْضَرَ مَنْ أَشْرَقَ وَجْهُهُ بِسِجَالِ عَطِيَّتِكَ، وَ أَقْرَبَ الأَنْبِيَاءِ زُلْفَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَكَ، وَ أَوْفَرَهُمْ حَظّاً مِنْ رِضْوَانِكَ، وَأَكْثَرَهُمْ صُفُوفَ أُمَّةٍ فِي جِنَانِكَ؛ كَمَا لَمْ يَسْجُدْ لِلأَحْجَارِ، وَلَمْ يَعْتَكِفْ لِلأَشْجَارِ، وَلَمْ يَسْتَحِلَّ السِّبَاءَ، وَلَمْ يَشْرَبِ الدِّمَاءَ (١).

(▼) أَلاَ وَإِنَّ الأَرْضَ الَّتِي تُقِلُّكُمْ (٢)، وَالسَّمَاءَ الَّتِي تُظِلُّكُمْ، مُطِيعَتَانِ لِرَبِّكُمْ. وَمَا أَصْبَحَتَا تَجُودَانِ لَكُمْ بِبَرَكَتِهِمَا تَوَجُّعاً لَكُمْ، وَلاَ زُلْفَةً إِلَيْكُمْ، وَلاَ لِخَيْرٍ تَرْجُوَانِهِ مِنْكُمْ؛ وَلَكِنْ أُمِرَتَا بِمَنَافِعِكُمْ فَأَطَاعَتَا، وَأُقِيمَتَا عَلَى حُدُودِ مَصَالِحِكُمْ فَقَامَتَا.

إِنَّ اللهَ - تَعَالَى - يَبْتَلِي عِبَادَهُ عِنْدَ الأَعْمَالِ السَّيِّئَةِ بِنَقْصِ الثَّمَرَاتِ، وَ حَبْسِ الْبَرَكَاتِ،

(▲) من: أَلاَ وَإِنَّ إلى: الْمُسْتَصْعِبَةُ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٤٣.

(١) ورد في من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ٣٣٥. والمصباح ج ٢ ص ٥٤٩. ومنهاج البراعة ج ٨ ص ٨٢. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ٦٨. ونهج السعادة ج ٣ ص ٢٢٠. ومصباح البلاغة ج ١ ص ٣٤ عن التهذيب للطوسي.

(٢)- تَحْمِلُكُمْ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ١٦٤. ونسخة ابن المؤدب ص ١١٦. ونسخة نصيري ص ٧٥. ونسخة الأملي ص ١١٣. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ١٦٤. ونسخة الأسترابادي ص ١٨٥. ونسخة عبده ص ٣١٢. ومتن مصادر نهج البلاغة ج ٢ ص ٣١٧. ونسخة العطاردي ص ١٦١.

وَإِغْلاَقِ خَزَائِنِ الْخَيْرَاتِ؛ لِيَتُوبَ تَائِبٌ، وَيُقْلِعَ مُقْلِعٌ، وَيَتَذَكَّرَ مُتَذَكِّرٌ، وَيَزْدَجِرَ مُزْدَجِرٌ.

وَقَدْ جَعَلَ اللهُ - سُبْحَانَهُ - الاِسْتِغْفَارَ سَبَباً لِدُرُورِ الرِّزْقِ، وَرَحْمَةِ الْخَلْقِ، فَقَالَ: ﴿اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً * يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَاراً * وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَاراً﴾(١).

فَرَحِمَ اللهُ امْرَأً اسْتَقْبَلَ تَوْبَتَهُ، وَاسْتَقَالَ خَطِيئَتَهُ، وَبَادَرَ مَنِيَّتَهُ.

اَللّٰهُمَّ إِنَّا خَرَجْنَا إِلَيْكَ مِنْ تَحْتِ الأَسْتَارِ وَالأَكْنَانِ، وَبَعْدَ عَجِيجِ الْبَهَائِمِ وَالْوِلْدَانِ، رَاغِبِينَ فِي رَحْمَتِكَ، وَرَاجِينَ فَضْلَ نِعْمَتِكَ، وَخَائِفِينَ مِنْ عَذَابِكَ وَنِقْمَتِكَ.

اَللّٰهُمَّ إِنَّا خَرَجْنَا إِلَيْكَ نَشْكُو إِلَيْكَ مَا لاَ يَخْفَى عَلَيْكَ، حِينَ أَلْجَأَتْنَا الْمَضَائِقُ الْوَعِرَةُ، وَأَجَاءَتْنَا الْمَقَاحِطُ الْمُجْدِبَةُ، وَ فَاجَأَتْنَا الْمَحَابِسُ الْعَسِرَةُ (٢)، وَ أَعْيَتْنَا الْمَطَالِبُ الْمُتَعَسِّرَةُ، وَتَلاَحَمَتْ عَلَيْنَا الْفِتَنُ (٣) الْمُسْتَصْعِبَةُ، وَ عَضَّتْنَا عَلاَئِقُ الشَّيْنِ، وَ تَأَلَّبَتْ عَلَيْنَا لَوَاحِقُ الْمَيْنِ، وَ(٤)(▼)اعْتَكَرَتْ عَلَيْنَا حَدَابِيرُ السِّنِينَ، وَأَخْلَفَتْنَا مَخَايِلُ الْجَوْدِ، وَ اسْتَظْمَأَنَا لِصَوَارِخِ الْقَوْدِ(٥)؛ فَكُنْتَ الرَّجَاءَ لِلْمُبْتَئِسِ، وَالْبَلاَغَ (٦) لِلْمُلْتَمِسِ.

نَدْعُوكَ حِينَ قَنَطَ الأَنَامُ، وَمُنِعَ الْغَمَامُ، وَهَلَكَ السَّوَامُ، يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ، عَدَدَ الشَّجَرِ وَالنُّجُومِ، وَالْمَلاَئِكَةِ الصُّفُوفِ، وَالْعَنَانِ الْمَكْفُوفِ(٧).

(▼)اَللّٰهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ أَنْ لاَ تَرُدَّنَا خَائِبِينَ، وَلاَ تَقْلِبَنَا وَاجِمِينَ، وَلاَ تَأْخُذَنَا (٨) بِذُنُوبِنَا، وَلاَ تُؤَاخِذَنَا (٩) بِأَعْمَالِنَا.

(▲) من: إِعْتَكَرَتْ إلى: السَّوَامُ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١١٥.

(▲) من: اَللّٰهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ إلى: وَرَحْمَتِكَ. ومن: وَاسْقِنَا سُقْياً إلى: مَا قَدْ مَاتَ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٤٣.

(١) سورة نوح/ ١١.

(٢) ورد في من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ٣٣٦. والمصباح ج ٢ ص ٥٥٠. ومنهاج البراعة ج ٨ ص ٨٢. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ٦٩. ونهج السعادة ج ٣ ص ٢٣٢. ومصباح البلاغة ج ١ ص ٣٥ عن التهذيب للطوسي.

(٣)- الْمِحَنُ. ورد في

(٤) ورد في من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ٣٣٥. والمصباح ج ٢ ص ٥٤٩. ومنهاج البراعة ج ٨ ص ٨٢. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ٦٨. ونهج السعادة ج ٣ ص ٢٢٠. ومصباح البلاغة ج ١ ص ٣٥ عن التهذيب للطوسي.

(٥) ورد في المصادر السابقة.

(٦)- اَلثِّقَةُ. ورد في المصادر السابقة.

(٧) ورد في المصادر السابقة.

(٨)- لاَ تُخَاطِبَنَا. ورد في نسخ النهج.

(٩)- لاَ تُقَايِسَنَا. ورد في نسخ النهج.

اَللّٰهُمَّ انْشُرْ عَلَيْنَا غَيْثَكَ، وَبَرَكَتَكَ، وَرِزْقَكَ، وَرَحْمَتَكَ؛ (▼) بِالسَّحَابِ الْمُنْبَعِقِ، وَالرَّبِيعِ الْمُغْدِقِ، وَالنَّبَاتِ الْمُونِقِ، سَحّاً وَابِلاً، سَرِيعاً عَاجِلاً (١).

اَللّٰهُمَّ وَاسْقِنَا سُقْياً مِنْكَ مُحْيِيَةً، مُرْوِيَةً، مُعْشِبَةً، مُحْفِلَةً، مُفْضِلَةً (٢)، نَاقِعَةً، تَامَّةً، دَائِمَةً (٣)، عَامَّةً، طَيِّبَةً، مُبَارَكَةً، هَنِيئَةً، مَرِيئَةً؛ تُنْبِتُ بِهَا مَا قَدْ فَاتَ، وَ تُحْيِي بِهَا مَا قَدْ مَاتَ (٤)، وَتُخْرِجَ بِهَا مَا هُوَ آتٍ، وَتُوَسِّعُ لَنَا بِهَا فِي الأَقْوَاتِ؛ وَامْنُنْ عَلَى عِبَادِكَ بِيُنُوعِ الثَّمَرَةِ، وَأَحْيِ بِلاَدَكَ بِبُلُوغِ الزَّهْرَةِ، وَأَشْهِدْ مَلاَئِكَتَكَ الْكِرَامَ السَّفَرَةَ.

اَللّٰهُمَّ اسْقِنَا سَقْياً تَسِيلُ مِنْهُ الرِّضَابُ، وَتَمْلأُ مِنْهُ الْحِبَابُ، وَتَفَجَّرُ مِنْهُ الأَنْهَارُ (٥).

(▼) اَللّٰهُمَّ اسْقِنَا ذُلَلَ السَّحَابِ دُونَ صِعَابِهَا، مُبَارَكاً غَزْرُهَا، وَاسِعاً دَرُّهَا (٦)، زَاكِياً نَبْتُهَا، نَامِياً زَرْعُهَا (٧)، ثَامِراً فَرْعُهَا، نَاضِراً أَوْرَاقُهَا (٨)، عَامِراً أَرْزَاقُهَا، مُمْرِعَةً آثَارُهَا، جَارِيَةً بِالْخِصْبِ وَالْخَيْرِ عَلَى أَهْلِهَا (٩)؛ تُنْعِشُ بِهَا الضَّعِيفَ مِنْ عِبَادِكَ، وَتُحْيِي بِهَا الْمَيْتَ مِنْ بِلاَدِكَ، وَتُنْعِمُ بِهَا الْمَبْسُوطَ مِنْ رِزْقِكَ، وَتُخْرِجُ بِهَا الْمَخْزُونَ مِنْ رَحْمَتِكَ، وَتَعُمُّ بِهَا مَنْ نَأَىٰ مِنْ خَلْقِكَ.

اَللّٰهُمَّ اسْقِنَا غَيْثاً مُغِيثاً مُمْرِعاً طَبَقاً مُجَلْجِلاً، مُتَتَابِعاً خُفُوقُهُ، مُنْبَجِسَةً بُرُوقُهُ، مُرْتَجِسَةً هُمُوعُهُ، وَسَيْبُهُ مُسْتَدِرٌّ، وَصَوْبُهُ مُسْتَطِرٌّ؛ تُرْوِي وَتُنْعِشُ بِهِ الْخَلْقَ وَالْبَهَمَ، وَتُجْبِرُ بِهِ النَّهَمَ، وَتُنْبِتُ بِهِ الزَّرْعَ، وَتُدِرُّ بِهِ الضَّرْعَ، وَتَزِيدُنَا بِهِ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكَ (١٠).

(▲) من: بِالسَّحَابِ إلى: وَابِلاً. ومن زَاكِياً إلى: مِنْ بِلاَدِكَ. ومن: اَللّٰهُمَّ سُقْياً مِنْكَ إلى: الْمَيْتَ مِنْ بِلاَدِكَ ورد في خُطب الرضي تحت الرقم ١١٥.

(▲) من: اَللّٰهُمَّ إلى: صِعَابِهَا ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٤٧٢.

(١) ورد في منهاج البراعة للخوئي ج ٨ ص ٧٣. ونهج السعادة للمحمودي ج ٦ ص ٢٧٠.

(٢) ورد في

(٣) ورد في منهاج البراعة للخوئي ج ٨ ص ٧٣.

(٤)– **وَتَرُدُّ بِهِ مَا قَدْ فَاتَ**. ورد في نسخة ابن المؤدب ص ٩٩. ونسخة نصيري ص ٥١. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ١٣٨. ونسخة الأسترابادي ص ١٥٤. ونسخة الصالح ص ١٧٢.

(٥) ورد في الجعفريات ص ٤٩. ومن لا يحضره الفقيه ج ١ ص ٣٣٦. والمصباح ج ٢ ص ٥٥١. ومنهاج البراعة ج ٨ ص ٨٣. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ٦٩. ونهج السعادة ج ٣ ص ٢٣٥ وج ٦ ص ٢٦٩. ومصباح البلاغة ج ١ ص ٣٦ عن التهذيب.

(٦) ورد في المصباح ج ٢ ص ٥٥٢. ومنهاج البراعة ج ٨ ص ٨٣. ونهج السعادة ج ٣ ص ٢٣٥. ومصباح البلاغة ج ١ ص ٣٦.

(٧) ورد في المصادر السابقة.

(٨)– **وَرَقُهَا**. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ١٣٧. ونسخة ابن المؤدب ص ٩٩. ونسخة نصيري ص ٥١. ونسخة الآملي ص ٩٥. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ١٣٨. ونسخة الأسترابادي ص ١٥٤. ومنهاج البراعة ج ٨ ص ٧٣. ونسخة عبده ص ٢٧٧. ونسخة الصالح ص ١٧٢.

(٩) ورد في المصباح ج ٢ ص ٥٥٢. ومنهاج البراعة ج ٨ ص ٨٣. ونهج السعادة ج ٣ ص ٢٣٥. ومصباح البلاغة ج ١ ص ٣٦.

(١٠)– **قُوَّتِنَا**. ورد في الجعفريات والأشعثيات ص ٥٠.

اَللّٰهُمَّ لاَ تَجْعَلْ ظِلَّهُ عَلَيْنَا سَمُوماً، وَلاَ تَجْعَلْ بَرْدَهُ عَلَيْنَا حُسُوماً، وَلاَ تَجْعَلْ ضَوْءَهُ (١) عَلَيْنَا رُجُوماً، وَلاَ تَجْعَلْ مَاءَهُ عَلَيْنَا أُجَاجاً، وَنَبَاتَهُ رَمَاداً رَمْدَداً.

اَللّٰهُمَّ ارْزُقْنَا مِنْ بَرَكَاتِ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ (٢).

(▼) اَللّٰهُمَّ سُقْياً مِنْكَ تُعْشِبُ بِهَا نِجَادُنَا، وَتَجْرِي بِهَا وِهَادُنَا، وَتُخْصِبُ بِهَا جَنَابُنَا، وَتُقْبِلُ (٣) بِهَا ثِمَارُنَا، وَتَعِيشُ بِهَا مَوَاشِينَا، وَتَنْدَى بِهَا أَقَاصِينَا، وَتَسْتَغْنِي (٤) بِهَا ضَوَاحِينَا، (▼) تُرْوِي بِهَا الْقِيعَانَ، وَتُسِيلُ بِهَا الْبُطْنَانَ، وَتَسْتَوْرِقُ الأَشْجَارَ، وَتُرْخِصُ (٥) الأَسْعَارَ فِي جَمِيعِ الأَمْصَارِ (٦)؛ نَافِعَةَ الْحَيَا، كَثِيرَةَ الْمُجْتَنَى؛ مِنْ بَرَكَاتِكَ الْوَاسِعَةِ، وَ عَطَايَاكَ الْجَزِيلَةِ، عَلَى بَرِيَّتِكَ الْمُرْمِلَةِ، وَبِلاَدِكَ الْمُغْرِبَةِ، وَبَهَائِمِكَ الْمُعْمِلَةِ (٧)، وَوَحْشِكَ الْمُهْمِلَةِ، إِنَّكَ عَلَى مَا تَشَاءُ (٨) قَدِيرٌ.

اَللّٰهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنَ الشِّرْكِ وَهَوَادِيهِ، وَالظُّلْمِ وَدَوَاهِيهِ، وَالْفَقْرِ وَدَوَاعِيهِ.

يَا مُعْطِيَ الْخَيْرَاتِ مِنْ أَمَاكِنِهَا، وَ مُرْسِلَ الْبَرَكَاتِ مِنْ مَعَادِنِهَا؛ مِنْكَ الْغَيْثُ الْمُغِيثُ، وَ أَنْتَ الْغِيَاثُ وَالْمُسْتَغَاثُ، وَنَحْنُ الْخَاطِئُونَ مِنْ أَهْلِ الذُّنُوبِ، وَأَنْتَ الْمُسْتَغْفَرُ الْغَفَّارُ.

نَسْتَغْفِرُكَ لِلْجَهَالاَتِ مِنْ ذُنُوبِنَا، وَنَتُوبُ إِلَيْكَ مِنْ عَوَامِّ خَطَايَانَا؛ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اَللّٰهُمَّ فَـ (٩) أَنْزِلْ عَلَيْنَا سَمَاءً مُخْضِلَةً، مِدْرَاراً هَاطِلَةً؛ وَاسْقِنَا الْغَيْثَ وَاكِفاً مِغْزَاراً، غَيْثاً

(▲) من: اَللّٰهُمَّ سُقْياً إلى: ضَوَاحِينَا. ومن: مِنْ بَرَكَاتِكَ إلى: الْمُهْمِلَةِ. من: وَأَنْزِلْ إلى: هَاطِلَةً ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١١٥.

(▲) من: تُرْوِي إلى: الْمُجْتَنَى. وَإِنَّكَ عَلَى مَا تَشَاءُ قَدِيرٌ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٤٣.

(١)— **صَعْقَهُ**. ورد في الجعفريات والأشعثيات ص ٥٠.

(٢) ورد في المصدر السابق. ومن لا يحضره الفقيه ج ١ ص ٣٣٦. ومنهاج البراعة ج ٨ ص ٨٣. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ٦٩. ونهج السعادة ج ٣ ص ٢٣٥ و ج ٦ ص ٢٧٣. ومصباح البلاغة ج ١ ص ٣٦ و ٣٧. باختلاف يسير.

(٣)— **تَزْكُو**. ورد في نسخة العام ٤٠٠ الموجودة في المكتبة الظاهرية ص ١٣٧. ونسخة ابن ابي المحاسن ص ١٣٩.

(٤)— **تَسْتَعِينُ**. ورد في المصدرين السابقين. ونسخة ابن المؤدب ص ٩٩. ونسخة الآملي ص ٩٦. ونسخة الأسترابادي ص ١٥٤. ومتن منهاج البراعة ج ٧ ص ٧٣ ونسخة عبده ص ٢٧٧. ونسخة الصالح ص ١٧٢. ونسخة العطاردي ص ١٣٥.

(٥)— **تَرْتَخِصُ**. ورد في نسخة نصيري ص ٧٥.

(٦) ورد في نهج السعادة للمحمودي ج ٦ ص ٢٧٣.

(٧) ورد في المصباح للكفعمي ج ٢ ص ٥٥٢. ومصباح البلاغة للمير جهاني ج ١ ص ٣٨ عن التهذيب للطوسي. باختلاف.

(٨)— **كُلِّ شَيْءٍ**. ورد في

(٩) ورد في من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ٣٣٧. والمصباح ج ٢ ص ٥٥٢. والصحيفة العلوية ص ١٢٢. ومنهاج البراعة ج ٨ ص ٨٣. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ٦٩. ونهج السعادة ج ٣ ص ٢٣٥. باختلاف يسير.

وَاسِعاً، وَبَرَكَةً مِنَ الْوَابِلِ نَافِعَةً [١]، (▼) يُدَافِعُ الْوَدْقُ مِنْهَا الْوَدْقَ، وَيَحْفِزُ الْقَطْرُ مِنْهَا الْقَطْرَ؛ غَيْرَ خُلَّبٍ بَرْقُهَا، وَلاَ مُكَذِّبٍ رَعْدُهَا، وَلاَ عَاصِفَةٍ جَنَائِبُهَا[٢]، وَلاَ جَهَامٍ عَارِضُهَا، وَلاَ قَزَعٍ رَبَابُهَا، وَلاَ شَفَّانٍ ذِهَابُهَا؛ بَلْ رَيّاً يَقُصُّ بِالرَّيِّ رَبَابُهُ، وَفَاضَ فَانْضَاعَ بِهِ سَحَابُهُ [٣]، حَتَّى يَخْصِبَ لِإِمْرَاعِهَا الْمُجْدِبُونَ، وَيَحْيَا بِبَرَكَتِهَا الْمُسْنِتُونَ، وَتَتْرَعُ بِالْقِيعَانِ غُدْرَانُهَا، وَتُورِقُ بِذُرَى الآكَامِ زَهَرَاتُهَا[٤]، وَتَسْتَحِقُّ عَلَيْنَا بَعْدَ الْيَأْسِ شُكْراً، مِنَّةً مِنْ مِنَنِكَ مُجَلِّلَةً، وَنِعْمَةً مِنْ نِعَمِكَ مُفْضِلَةً.

اَللّٰهُمَّ مِنْكَ ارْتِجَاؤُنَا، وَإِلَيْكَ مَآبُنَا؛ فَلاَ تَحْبِسْهُ عَنَّا لِتَبَطُّنِكَ سَرَائِرَنَا[٥].

(▼) اَللّٰهُمَّ فَاسْقِنَا غَيْثَكَ وَلاَتَجْعَلْنَا مِنَ الْقَانِطِينَ، وَلاَ تُهْلِكْنَا بِالسِّنِينَ؛ وَلاَ تُؤَاخِذْنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا؛ فَإِنَّكَ تُنْزِلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا، وَتَنْشُرُ رَحْمَتَكَ، وَأَنْتَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ؛ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

ثم بكى عليه السلام وقال:

اَللّٰهُمَّ سَيِّدِي[٦]؛ قَدِ انْصَاحَتْ جِبَالُنَا، وَاغْبَرَّتْ أَرْضُنَا، وَهَامَتْ دَوَابُّنَا، وَقَنَطَ نَاسٌ مِنَّا، وَتَاهَتِ الْبَهَائِمُ [٧] وَتَحَيَّرَتْ فِي مَرَابِضِهَا، وَعَجَّتْ عَجِيجَ الثَّكَالَى عَلَى أَوْلاَدِهَا، وَمَلَّتِ التَّرَدُّدَ فِي مَرَاتِعِهَا، وَالْحَنِينَ إِلَى مَوَارِدِهَا، حِينَ حَبَسْتَ عَنْهَا قَطْرَ السَّمَاءِ، فَدَقَّ لِذَلِكَ عَظْمُهَا، وَذَهَبَ لَحْمُهَا، وَذَابَ شَحْمُهَا، وَانْقَطَعَ دَرُّهَا[٨].

اَللّٰهُمَّ فَارْحَمْ حَيْرَتَهَا فِي مَذَاهِبِهَا، وَأَنِينَهَا فِي مَوَالِجِهَا.

(▲) من: اَللّٰهُمَّ إلى: السُّفَهَاءُ مِنَّا. و: يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٤٣.

(▲) من: يُدَافِعُ إلى: الْمُسْنِتُونَ. ومن: فَإِنَّكَ تُنْزِلُ إلى: الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ. ومن: اَللّٰهُمَّ قَدِ انْصَاحَتْ إلى: الْحَانَّةِ ورد في خُطب الرضي تحت الرقم ١١٥.

(١) ورد في من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ٣٣٧. والمصباح ج ٢ ص ٥٥٢. ومنهاج البراعة ج ٨ ص ٨٣. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ٦٩. ونهج السعادة ج ٣ ص ٢٣٥.

(٢) ورد في المصادر السابقة.

(٣) ورد في المصادر السابقة.

(٤)– وَيَدْهَامُّ بِذُرَى الآكَامِ شَجَرَهَا. ورد في من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ٣٣٨. ومنهاج البراعة ج ٨ ص ٨٣. ونهج السعادة ج ٣ ص ٢٤١. ومصباح البلاغة ج ١ ص ٣٨.

(٥) ورد في من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ٣٣٨. والمصباح ج ٢ ص ٥٥٢. ومنهاج البراعة ج ٨ ص ٨٣. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ٧٠. ونهج السعادة ج ٣ ص ٢٤١. ومصباح البلاغة ج ١ ص ٣٨ عن التهذيب للطوسي.

(٦) ورد في من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ٣٣٨. ومنهاج البراعة ج ٨ ص ٨٣. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ٧٠. ونهج السعادة ج ٣ ص ٢٤١. ومصباح البلاغة ج ١ ص ٣٨ عن التهذيب للطوسي.

(٧) ورد في المصادر السابقة.

(٨) ورد في من البيان والتبيين ج ٣ ص ١٣٨. ولا يحضره الفقيه ج ١ ص ٣٣٨. والمصباح ج ٢ ص ٥٥٢. ومنهاج البراعة ج ٨ ص ٨٣. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ٧٠. ونهج السعادة ج ٣ ص ٢٤١. ومصباح البلاغة ج ١ ص ٣٨ عن التهذيب باختلاف.

اَللّٰهُمَّ فَارْحَمْ أَنِينَ الآنَّةِ، وَحَنِينَ الْحَانَّةِ. يَا كَرِيمُ (١).

خطبة له عليه السلام (٣٦)

لمّا أمره النبي صلى الله عليه وآله أن يخطب لنفسه الزهراء عليها السلام

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

اَلْحَمْدُ للّٰهِ الَّذي أَلْهَمَ بِفَوَاتِحِ عِلْمِهِ النَّاطِقِينَ، وَ أَنَارَ بِثَوَاقِبِ عَظَمَتِهِ قُلُوبَ الْمُتَّقِينَ، وَ أَوْضَحَ بِدَلاَئِلِ أَحْكَامِهِ طُرُقَ السَّالِكِينَ، وَ أَبْهَجَ بِابْنِ عَمِّي الْمُصْطَفَى الْعَالَمِينَ؛ حَتّٰى عَلَتْ دَعْوَتُهُ دَوَاعِيَ الْمُلْحِدِينَ، وَاسْتَظْهَرَتْ كَلِمَتُهُ عَلٰى بَوَاطِنِ الْمُبْطِلِينَ؛ وَجَعَلَهُ خَاتَمَ النَّبِيِّينَ، وَسَيِّدَ الْمُرْسَلِينَ، فَبَلَّغَ رِسَالَةَ رَبِّهِ، وَصَدَعَ بِأَمْرِهِ، وَأَنَارَ مِنَ اللّٰهِ آيَاتِهِ(٢).

وَالْحَمْدُ للّٰهِ الَّذي خَلَقَ الْعِبَادَ بِقُدْرَتِهِ، وَأَعَزَّهُمْ بِدِينِهِ، وَأَكْرَمَهُمْ بِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَرَحِمَ، وَكَرَّمَ، وَشَرَّفَ، وَعَظَّمَ.

وَالْحَمْدُ للّٰهِ الَّذي قَرُبَ مِنْ حَامِدِيهِ، وَ دَنَا مِنْ سَائِلِيهِ، وَوَعَدَ الْجَنَّةَ مَنْ يَتَّقِيهِ، وَ أَنْذَرَ بِالنَّارِ مَنْ يَعْصِيهِ(٣).

نَحْمَدُهُ عَلٰى قَدِيمِ إِحْسَانِهِ(٤) وَ أَيَادِيهِ، وَنَشْكُرُهُ شُكْرَ مَنْ يَعْلَمُ أَنَّهُ خَالِقُهُ وَ بَارِيهِ، وَمُصَوِّرُهُ وَمُنْشِيهِ، وَمُمِيتُهُ وَمُحْيِيهِ، وَمُعَذِّبُهُ وَمُنْجِيهِ، وَمُثِيبُهُ وَمُجَازِيهِ(٥).

وَنَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلٰهَ إِلاَّ اللّٰهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ شَهَادَةَ إِخْلاَصٍ تَبْلُغُهُ وَتُرْضِيهِ؛ وَأَنَّ مُحَمَّداً حَبِيبُ اللّٰهِ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ صَلاَةً تُزْلِفُهُ وَتُحْظِيهِ، وَتُعِزُّهُ وَتُعْلِيهِ، وَتُشَرِّفُهُ وَتَجْتَبِيهِ، وَتَرْفَعُهُ وَتَصْطَفِيهِ.

أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنَّ النِّكَاحَ مِمَّا أَمَرَ اللّٰهُ - عَزَّ وَجَلَّ - بِهِ وَ أَذِنَ فِيهِ، وَ إِنَّ مَجْلِسَنَا هٰذَا مِمَّا قَضَاهُ اللّٰهُ - تَعَالٰى - وَرَضِيَهُ (٦). وَهٰذَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللّٰهِ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَدْ زَوَّجَنِي ابْنَتَهُ

(١) ورد في مستدرك نهج البلاغة لكاشف الغطاء ص ٧٠. ونهج السعادة للمحمودي ج ٣ ص ٢٤٣.

(٢)- وَبَلَّغَ عَنِ اللّٰهِ آيَاتِهِ. ورد في نهج السعادة للمحمودي ج ١ ص ٢٢.

(٣)- وَقَطَعَ بِالنَّارِ عُذْرَ مَنْ يَعْصِيهِ. ورد في نثر الدرّ للآبي ج ١ ص ٣٠٣.

(٤)- جَمِيعِ نَعْمَائِهِ. ورد في دلائل الإمامة للحافظ الطبري ص ٢٠. باختلاف يسير.

(٥)- وَمُسَائِلُهُ عَنْ مَسَاوِيهِ. ورد في مناقب آل ابي طالب لابن شهراشوب ج ٣ ص ٣٩٩.

(٦)- وَأَذِنَ فِيهِ. ورد في المصدر السابق. ونثر الدرّ ج ١ ص ٣٠٤. ومناقب للخوارزمي ص ٢٥٢. ونهج السعادة ج ١ ص ٢٣.

فَاطِمَةَ عَلَى صِدَاقِ أَرْبَعمِائَةِ دِرْهَمٍ وَثَمَانِينَ دِرْهَماً(١).

وَقَدْ رَضِيتُ بِذَلِكَ فَاسْأَلُوهُ وَاشْهَدُوا، وَكَفَى بِاللهِ شَهِيداً.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: زوّجتك ابنتي فاطمة على ما زوّجك الرحمن، وقد رضيت بما رضي الله لها.

فخرّ علي عليه السلام شكراً لله -تعالى- وهو يقول: ﴿ربّ أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي﴾(٢).

خطبة له عليه السلام (٣٧)

بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله

لما خاطبه العباس وأبو سفيان بن حرب في أن يبايعاه بالخلافة

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

اَلصَّبْرُ حِلْمٌ، وَالْحِلْمُ زَيْنٌ، وَالتَّقْوَى دِينٌ، وَالْحُجَّةُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَسَلَّمَ، وَالطَّرِيقُ الصِّرَاطُ(٣).

(▼)أَيُّهَا النَّاسُ؛ شُقُّوا مُتَلاطِمَاتِ(٤) أَمْوَاجِ الْفِتَنِ بِـ مَجَارِي(٥) سُفُنِ النَّجَاةِ، وَعَرِّجُوا عَنْ طَرِيقِ(٦) الْمُنَافَرَةِ، وَضَعُوا(٧) تِيجَانَ(٨) الْمُفَاخَرَةِ، وَاسْتَضِيئُوا بِنُورِ الأَنْوَارِ، وَلا تَقْتَسِمُوا مَوَارِيثَ الطَّاهِرَاتِ الأَبْرَارِ؛ فَقَدْ(٩) أَفْلَحَ مَنْ نَهَضَ بِجَنَاحٍ، أَوِ اسْتَسْلَمَ فَأَرَاحَ.

هَذَا مَاءٌ آجِنٌ، وَلُقْمَةٌ يَغَصُّ بِهَا آكِلُهَا؛ وَمُجْتَنِي الثَّمَرَةِ لِغَيْرِ وَقْتِ إِينَاعِهَا كَالزَّارِعِ بِغَيْرِ(١٠)

(▲) من: أيُّها النّاسُ إلى: بِغَيْرِ أرْضِهِ ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ٥.

(١)- عَلَى خَمْسَمائَةِ دِرْهَمٍ. ورد في مناقب آل ابي طالب ج ٣ ص٣٩٩. وورد دِرْعي هذا. في مناقب الخوارزمي ص ٢٥٢.

(٢) ورد في نثر الدرّ ج ١ ص ٣٠٤. ودلائل الإمامة ص ٢٠. ومناقب آل ابي طالب ج ٣ ص ٣٩٩. ومناقب الخوارزمي ص٢٥٢. ونهج السعادة ج ١ ص ٢١ باختلاف بين المصادر.

(٣) ورد في نثر الدرّ ج ١ ص ٣٩٩. وشرح ابن ابي الحديد ج ١ ص ٢١٩. ونهج السعادة ج ١ ص ٤٤. باختلاف يسير.

(٤) ورد في نثر الدرّ للآبي ج ١ ص ٣٩٩. والاحتجاج للطبرسي ج ١ ص ٩٥. ونهج السعادة للمحمودي ج ١ ص ٤٤.

(٥) ورد في نهج السعادة للمحمودي ج ١ ص ٢١. وورد بِحَيَازِيمِ. في الاحتجاج للطبرسي ج ١ ص ٩٥.

(٦)- سَبِيلِ. ورد في نثر الدرّ للآبي ج ١ ص ٤٠٠. ونهج السعادة للمحمودي ج ١ ص ٤٤.

(٧)- وَحُطُّوا. ورد في نثر الدرّ للآبي ج ١ ص ٤٠٠. والاحتجاج للطبرسي ج ١ ص ٩٥.

(٨)- عَنْ تِيجَانِ. ورد في نسخة عبده ص ٩٣.

(٩) ورد في تذكرة الخواص للسبط ابن الجوزي ص ١٢١. والاحتجاج للطبرسي ج ١ ص ٩٥. باختلاف.

(١٠)- في غَيْرِ. ورد في نثر الدرّ للآبي ج ١ ص ٤٠٠. ونهج السعادة للمحمودي ج ١ ص ٤٤.

أرْضِه.

أجْدَرُ بِالْعَاقِلِ مِنْ لُقْمَةٍ تُحْشَى بِزَنْبُورٍ، وَمِنْ شَرْبَةٍ يَلَذُّ بِهَا شَارِبُهَا، مَعَ تَرْكِ النَّظَرِ فِي عَوَاقِبِ الأُمُورِ.

فَكَأَنِّي بِكُمْ تَتَرَدَّدُونَ فِي الْعَمَى كَمَا يَتَرَدَّدُ الْبَعِيرُ فِي الطَّاحُونَةِ !.

أَمَا وَ اللهِ لَوْ أُذِنَ لِي بِمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ، لَحَصَدْتُ رُؤُوسَكُمْ عَنْ أَجْسَادِكُمْ كَحَبِّ الْحَصِيدِ، بِقَوَاضِبَ مِنْ حَدِيدٍ؛ وَلَقَلَعْتُ مِنْ جَمَاجِمِ شُجْعَانِكُمْ مَا أُقَرِّحُ بِهِ آمَاقَكُمْ، وَأُوحِشُ بِهِ مَجَالِسَكُمْ.

فَإِنِّي، مُذْ عُرِفْتُ، مُرْدِي الْعَسَاكِرِ، وَ مُفْنِي الْجَحَافِلِ، وَمُبِيدُ خَضْرَائِكُمْ ، وَمُخْمِدُ ضَوْضَائِكُمْ، وَجَرَّارُ الدَّوَاوِينَ إِذْ أَنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ مُعْتَكِفُونَ.

وَإِنِّي لَصَاحِبُكُمُ الْيَوْمَ كَمَا صَاحِبُكُمْ بِالأَمْسِ.

لَعَمْرُ أَبِي وَ أُمِّي ؛ لَنْ تُحِبُّوا أَنْ تَكُونَ فِينَا الْخِلافَةُ وَالنُّبُوَّةُ، وَ أَنْتُمْ تَذْكُرُونَ أَحْقَادَ بَدْرٍ وَثَارَاتِ أُحُدٍ(١).

(٧)فَإِنْ أَقُلْ يَقُولُوا: حَرَصَ عَلَى الْمُلْكِ وَحَسَدَ(٢)، وَإِنْ أَسْكُتْ يَقُولُوا: جَزِعَ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ(٣) مِنَ الْمَوْتِ.

هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ؛ بَعْدَ اللُّتَيَّا وَالَّتِي !.

إِلَيَّ يُقَالُ هٰذَا ، وَ أَنَا الْمَوْتُ وَ الْمُمِيتُ ، وَ خَوَّاضُ الْمَنَايَا فِي جَوْفِ لَيْلٍ حَالِكٍ ؛ وَ أَنَا حَامِلُ السَّيْفَيْنِ الثَّقِيلَيْنِ، وَالرُّمْحَيْنِ الطَّوِيلَيْنِ، وَمُنَكِّسُ الرَّايَاتِ فِي غَطَامِطِ الْغَمَرَاتِ، وَمُفَرِّجُ الْكُرُبَاتِ عَنْ وَجْهِ خَيْرِ الْبَرِيَّاتِ ؟!.

إِنْتَبِهُوا فَـ(٤) وَاللهِ لابْنُ أَبِي طَالِبٍ(٥) آنَسُ بِالْمَوْتِ مِنَ الطِّفْلِ بِثَدْيِ أُمِّهِ، وَ مِنَ الرَّجُلِ بِأَخِيهِ وَعَمِّهِ (٦).

---

(٨) من: فَإِنْ إلى: وَالَّتي. ومن: وَاللهِ إلى: الْبَعِيدَةِ ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ٥.

(١) ورد في تذكرة الخواص ص ١١٦. والاحتجاج ج ١ ص ٩٥. والبحار ج ٢٨ ص ٢٣٤. ومنهاج البراعة ج ٣ ص ١٤١. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ٧٩. ونهج البلاغة الثاني ص ١٧٩. باختلاف بين المصادر.

(٢) ورد في الاحتجاج ج ١ ص ٩٥. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ٨٠. ونهج البلاغة الثاني ص ١٨٠.

(٣) ورد في المصادر السابقة. ونهج السعادة للمحمودي ج ١ ص ٤٤.

(٤) ورد في المصادر السابقة.

(٥)– لَعَلِيٌّ. ورد في نهج السعادة للمحمودي ج ١ ص ٤٥.

(٦) ورد في ورد في تذكرة الخواص ص ١٢١. والبحار ج ٢٨ ص ٢٣٤. ومنهاج البراعة ج ٣ ص ١٤١.

بَلْ هَبَلَتْكُمُ الْهَوَابِلُ.

لَقَدِ(١) انْدَمَجْتُ(٢) عَلَى مَكْنُونِ عِلْمٍ لَوْ بُحْتُ بِهِ لاضْطَرَبْتُمُ اضْطِرَابَ الأَرْشِيَةِ فِي الطَّوِيِّ الْبَعِيدَةِ، وَلَخَرَجْتُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ هَارِبِينَ، وَعَلَى وُجُوهِكُمْ هَائِمِينَ(٣). وَلَكِنِّي أُهَوِّنُ وَجْدِي حَتَّى أَلْقَى رَبِّي بِيَدٍ جَذَّاءَ، صِفْرٍ مِنْ لَذَّاتِكُمْ، خَلِيٍّ مِنْ طَحْنَاتِكُمْ.

فَمَا مَثَلُ دُنْيَاكُمْ عِنْدِي إِلاَّ كَمَثَلِ غَيْمٍ عَلاَ فَاسْتَعْلَى، ثُمَّ اسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى، ثُمَّ تَمَزَّقَ فَانْجَلَى.

رُوَيْداً؛ فَعَنْ قَلِيلٍ يَنْجَلِي لَكُمُ الْقَسْطَلُ، فَتَجِدُونَ(٤) ثَمَرَةَ فِعْلِكُمْ مُرّاً، وَتَحْصُدُونَ غَرْسَ أَيْدِيكُمْ ذُعَاقاً مُمْقِراً، وَسُمّاً قَاتِلاً. وَكَفَى بِاللهِ حَكَماً، وَبِرَسُولِهِ خَصْماً، وَبِالْقِيَامَةِ مَوْقِفاً.

فَلاَ أَبْعَدَ اللهُ فِيهَا سِوَاكُمْ، وَلاَ أَتْعَسَ فِيهَا غَيْرَكُمْ. وَالسَّلاَمُ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى(٥).

خطبة له عليه السلام (٣٨)

لما جيء به ليبايع ابابكر

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اَلْحَمْدُ للهِ الَّذِي اتَّخَذَ مُحَمَّداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنّا نَبِياً، وَبَعَثَهُ(٦) إِلَيْنَا رَسُولاً.

اَللهَ اللهَ يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ؛ لاَ تَنْسَوْا عَهْدَ نَبِيِّكُمْ إِلَيْكُمْ فِي أَمْرِي.

اَللهَ اللهَ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ؛ لاَتُخْرِجُوا سُلْطَانَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الْعَرَبِ مِنْ دَارِهِ وَقَعْرِ بَيْتِهِ إِلَى دُورِكُمْ وَقُعُورِ بُيُوتِكُمْ؛ وَلاَ تُدَافِعُوا(٧) أَهْلَ بَيْتِهِ عَنْ مَقَامِهِ فِي النَّاسِ وَحَقِّهِ.

فَوَاللهِ، مَعَاشِرَ الْجَمْعِ؛ إِنَّ اللهَ قَضَى وَحَكَمَ، وَنَبِيُّهُ أَعْلَمَ؛ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ بِأَنَّا أَهْلُ بَيْتِ النُّبُوَّةِ،

---

(١) ورد في الاحتجاج ج ١ ص ٩٥. والبحار ج ٢٨ ص ٢٣٤. ومنهاج البراعة ج ٣ ص ١٤١. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ٨٠. ونهج البلاغة الثاني ص ١٨٠.

(٢)– انْدَمَخْتُ. ورد في

(٣)– وَاللهِ لَوْأَقُولُ مَاسَبَقَ مِنَ اللهِ فِيكُمْ لَتَدَاخَلَتْ أَضْلاَعُكُمْ فِي أَجْوَافِكُمْ كَتَدَاخُلِ أَسْنَانِ دَوَّارَةِ الرَّحَى. ورد في نثر الدرّ ج ١ ص ٤٠٠. والاحتجاج ج ١ ص ٩٥. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ٨٠. ونهج البلاغة الثاني ص ١٨٠.

(٤)– وَتَجْنُونَ. ورد في الاحتجاج للطبرسي ج ١ ص ٩٦.

(٥) ورد في المصادر السابقة.

(٦)– وَابْتَعَثَهُ. ورد في نثر الدرّ للآبي ج ١ ص ٣١٠. والبحار للمجلسي (مجلد قديم) ج ٨ ص ٣٢٨.

(٧)– تَدْفَعُونَ. ورد في منهاج البراعة للخوئي ج ٥ ص ٩٠. ونهج السعادة للمحمودي ج ١ ص ٤٨. باختلاف يسير.

وَمَعْدِنُ الْحِكْمَةِ، وَأَمَانُ أَهْلِ الأَرْضِ، وَنَجَاةُ الأُمَّةِ مِنَ الْمَشَقَّةِ وَالْبَلاَءِ، وَنَحْنُ أَحَقُّ بِهذَا الأَمْرِ مِنْكُمْ.

أَمَا كَانَ فِينَا الْقَارِئُ لِكِتَابِ اللهِ، الْفَقِيهُ فِي دِينِ اللهِ، الْعَالِمُ بِسُنَنِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، الْمُضْطَلِعُ بِأَمْرِ الرَّعِيَّةِ، الدَّافِعُ عَنْهُمُ الأُمُورَ السَّيِّئَةَ، الْقَاسِمُ بَيْنَهُمْ بِالسَّوِيَّةِ ؟!.

وَاللهِ إِنَّهُ لَفِينَا لاَ فِيكُمْ. فَلاَ تَتَّبِعُوا الْهَوَى، فَتَضِلُّوا عَنْ سَبِيلِ اللهِ، فَتَزْدَادُوا مِنَ الْحَقِّ بُعْداً، وَتُفْسِدُوا قَدِيمَكُمْ بِحَدِيثِكُمْ.

إِنْ(١)(▼) لَنَا حَقّاً، فَإِنْ أُعْطِينَاهُ أَخَذْنَاهُ (٢)، وَإِنْ لاَ رَكِبْنَا(٣) اعْجَازَ الإِبِلِ وَإِنْ طَالَ السُّرَى.

وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ، لَوْ عَهِدَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَهْداً لَجَالَدْنَا عَلَيْهِ حَتَّى نَمُوتَ؛ وَلَمْ أَتْرُكِ ابْنَ أَبِي قُحَافَةَ يَرْقَ دَرَجَةً وَاحِدَةً مِنْ مِنْبَرِهِ.

[ثم قال عليه السلام:]

فَإِنْ تَكُ جَاسِمٌ فَعَلَتْ فَإِنِّي ... بِمَا فَعَلَتْ بَنُو عَبْدِ بْنِ ضَخْمِ

مُطِيعٌ فِي الْهَوَاجِرِ كُلَّ عَيٍّ ... بَصِيرٌ بِالنَّوَى مِنْ كُلِّ نَجْمِ

وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ لِي وَلَكُمْ(٤).

خطبة له عليه السلام (٣٩)

بعدما بويع في المدينة

وفيها يخبر الناس بعلمه بما تؤول إليه أحوالهم

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

اَلْحَمْدُ للهِ الَّذِي عَلاَ فَاسْتَعْلَى، وَدَنَا فَتَعَالَى، وَارْتَفَعَ فَوْقَ كُلِّ مَنْظَرٍ.

(▲) من: لَنَا حَقٌّ إلى: السُّرَى ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢٢.

(١) ورد في نثر الدرّ ج ١ ص ٣١٠. والفتوح ج ٢ ص ٣٣٢. وشرح ابن أبي الحديد ج ١ ص ١٩٥ و ج ٦ ص ١٦٧ و ج ١٩ ص ١٣٤. ومناقب آل ابي طالب ج ١ ص ٣٣٥. والاحتجاج ج ١ ص ٩٦. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ١٤٥. ومنهاج البراعة ج ٥ ص ٩٠. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ٩١. ونهج السعادة ج ١ ص ٤٨. ومصباح البلاغة ج ١ ص ١٣٤ عن المسترشد للطبري. ونهج البلاغة الثاني ص ٨٥. باختلاف بين المصادر.

(٢) ورد في الفتوح ج ٢ ص ٣٣٢. وشرح ابن أبي الحديد ج ١ ص ١٩٥ و ج ٦ ص ١٦٧. ومناقب آل ابي طالب ج ١ ص ٣٣٥. والبحار (مجلد قديم) ج٨ ص ٣٣٨. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ٢٥٤. ونهج البلاغة الثاني ص ٨٥. باختلاف يسير.

(٣)— وَإِنْ نُمْنَعْهُ نَرْكَبْ. ورد في شرح ابن أبي الحديد ج ١ ص١٩٥ وج ٦ ص١٦٧ وج ١٩ ص ١٣٤. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ٢٥٤. ونهج البلاغة الثاني ص ٨٥.

(٤) ورد في التاريخ للطبري ج ٣ ص ٢٠٠. والفتوح ج ٢ ص ٣٣٢. ونثر الدرّ ج ١ ص ٣١٠. وشرح ابن أبي الحديد ج ١ ص ١٩٥. وكنز العمال ج ٥ ص ٦٥٦. ونهج البلاغة الثاني ص ٨٥. باختلاف بين المصادر.

اَلْحَمْدُ للهِ أَحَقَّ مَحْمُودٍ بِالْحَمْدِ، وَأَوْلاَهُ بِالْمَجْدِ؛ إِلٰهاً وَاحِداً صَمَداً.

أَقَامَ أَرْكَانَ الْعَرْشِ فَأَشْرَقَ بِضَوْئِهِ شُعَاعُ الشَّمْسِ.

خَلَقَ فَأَتْقَنَ وَأَقَامَ فَذَلَّتْ لَهُ وَطْأَةُ الْمُتَمَكِّنِ(١).

وَ أَشْهَدُ أَنْ لا إِلٰهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللهِ (٢) خَاتَمُ النَّبِيِّينَ، وَحُجَّةُ اللهِ عَلَى الْعَالَمِينَ، مُصَدِّقاً لِلرُّسُلِ الأَوَّلِينَ؛ أَرْسَلَهُ بِالنُّورِ السَّاطِعِ، وَالضِّيَاءِ الْمُنِيرِ.

أَكْرَمُ خَلْقِ اللهِ حَسَباً، وَأَشْرَفُهُمْ نَسَباً.

لَمْ يَتَعَلَّقْ عَلَيْهِ مُسْلِمٌ وَلا مُعَاهِدٌ بِمَظْلَمَةٍ؛ بَلْ كَانَ يُظْلَمُ؛ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفاً رَحِيماً. فَصَلَّى اللهُ وَمَلاَئِكَتُهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ.

أَمَّا بَعْدُ؛ أَيُّهَا النَّاسُ؛ فَإِنَّ الْبَغْيَ يَقُودُ أَصْحَابَهُ إِلَى النَّارِ؛ وَ إِنَّ أَوَّلَ مَنْ بَغَى فِي الأَرْضِ عَلَى اللهِ - جَلَّ ذِكْرُهُ - ، وَ عَمِلَ الْفُجُورَ، وَجَاهَرَ بِالْمَعَاصِي، وَاسْتَخْدَمَ الشَّيَاطِينَ، وَصَرَفَهُمْ فِي وُجُوهِ السِّحْرِ، عَنَاقُ ابْنَةُ (٣) آدَمَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ؛ وَأَوَّلُ قَتِيلٍ قَتَلَهُ اللهُ لِبَغْيِهِ عَنَاقُ.

وَكَانَ مَجْلِسُهَا جَرِيباً مِنَ الأَرْضِ.

وَكَانَ لَهَا عِشْرُونَ إِصْبَعاً، طُولُ كُلِّ إِصْبَعٍ مِنْهَا ذِرَاعَانِ، فِي كُلِّ إِصْبَعٍ ظُفْرَانِ مُحَدَّدَانِ مِثْلُ الْمِنْجَلَيْنِ الطَّوِيلَيْنِ مِنْ حَدِيدٍ(٤).

وَكَانَ اللهُ -عَزَّوَجَلَّ- قَدْ أَنْزَلَ عَلَى آدَمَ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ أَسْمَاءَ عَظِيمَةً تُطِيعُهُ الشَّيَاطِينُ بِهَا، وَأَمَرَهُ أَنْ يَدْفَعَهَا إِلَى حَوَّاءَ، فَتُعَلِّقَهَا عَلَى نَفْسِهَا، فَتَكُونُ حِرْزاً لَهَا. فَفَعَلَ ذَلِكَ.

وَ كَانَتْ حَوَّاءُ تَصُونُهَا وَ تَحْتَفِظُ بِهَا. فَاغْتَفَلَتْهَا عَنَاقُ وَ هِيَ نَائِمَةٌ، فَأَخَذَتْهَا، وَ اسْتَجْلَبَتِ الشَّيَاطِينَ بِتِلْكَ الأَسْمَاءِ، وَعَمِلَتِ السِّحْرَ، وَتَكَلَّمَتْ بِشَيْءٍ مِنَ الْكَهَانَةِ.

فَبَغَتْ فِي الأَرْضِ ثَمَانِينَ سَنَةً ، وَجَاهَرَتْ بِالْمَعَاصِي ، وَ أَضَلَّتْ خَلْقاً كَثِيراً ؛ فَدَعَا عَلَيْهَا آدَمُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ وَأَمَّنَتْ حَوَّاءُ.

---

(١)- الْمُسْتَمْكِنِ. ورد في شرح ابن ميثم ج ١ ص ٢٩٧. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ١٦٧. ومنهاج البراعة ج ٣ ص ٢٢٥.

(٢)- عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ. ورد في الكافي ج ٨ ص ٥٥. وشرح ابن ميثم ج ١ ص ٢٩٧. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ١٦٧. ومنهاج البراعة ج ٣ ص ٢٢٥. ونهج السعادة ج ١ ص ٢٠٠.

(٣)- بِنْتُ. ورد في إثبات الوصية ص ١٥٧. والكافي ج ٢ ص ٣٢٧. وج ٨ ص ٥٥. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ١٦٧. ومنهاج البراعة ج ٣ ص ٢٢٥. ونهج السعادة ج ١ ص ٢٠٠.

(٤)- كَالْمِخْلَبَيْنِ. ورد في شرح ابن ميثم ج ١ ص ٢٩٧. والبحار للمجلسي (مجلد قديم) ج ٨ ص ١٦٧. وص ٣٦٨.

فَلَمَّا أَرَادَ اللهُ إِهْلاكَهَا أَرْسَلَ إِلَيْهَا فِي طَرِيقِهَا[١] أَسَداً كَالْفِيلِ، وَ ذِئْباً كَالْبَعِيرِ، وَ نِسْراً مِثْلَ الْبَغْلِ، وَكَانَ ذَلِكَ فِي الْخَلْقِ الأَوَّلِ، فَسَلَّطَهُمْ عَلَيْهَا، فَمَزَّقُوا أَعْضَاءَهَا، وَقَتَلُوهَا وَ أَكَلُوهَا، وَ أَرَاحَ اللهُ آدَمَ وَحَوَّاءَ مِنْهَا.

وَقَدْ قَتَلَ اللهُ الْجَبَابِرَةَ عَلَى أَحْسَنِ[٢] أَحْوَالِهِمْ، وَأَمَنِ مَا كَانُوا عَلَيْهِ.

وَقَدْ أَهْلَكَ اللهُ فِرْعَوْنَ، وَأَمَاتَ هَامَانَ، وَخَسَفَ بِقَارُونَ، بِذُنُوبِهِمْ؛ وَقَدْ قُتِلَ عُثْمَانُ[٣].

(▼) أَلا وَإِنَّ بَلِيَّتَكُمْ قَدْ عَادَتْ كَهَيْئَتِهَا يَوْمَ بَعَثَ اللهُ نَبِيَّهُ[٤] صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

وَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ؛ لَتُبَلْبَلُنَّ بَلْبَلَةً، وَ لَتُغَرْبَلُنَّ غَرْبَلَةً، وَ لَتُسَاطُنَّ سَوْطَ الْقِدْرِ، حَتَّى يَعُودَ أَسْفَلُكُمْ أَعْلاكُمْ وَأَعْلاكُمْ أَسْفَلَكُمْ[٥]؛ وَلَيَسْبِقَنَّ سَابِقُونَ كَانُوا قَصَّرُوا، وَلَيُقَصِّرَنَّ[٦] سَبَّاقُونَ كَانُوا سَبَقُوا.

وَاللهِ مَا كَتَمْتُ وَشْمَةً، وَلا كَذَبْتُ كِذْبَةً؛ وَلَقَدْ نُبِّئْتُ بِهَذَا الْمَقَامِ وَبِهَذَا الْيَوْمِ.

أَلا وَإِنَّ الْخَطَايَا[٧] خَيْلٌ شُمُسٌ حُمِلَ عَلَيْهَا أَهْلُهَا، وَخُلِعَتْ لُجُمُهَا[٨]، فَتَقَحَّمَتْ بِهِمْ فِي النَّارِ[٩].

(▲) من: أَلا وَإِنَّ إلى: الْجَنَّةَ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٦.

(١)– فَسَلَّطَ اللهُ عَلَيْهَا. ورد في الكافي ج ٢ص ٣٢٨ وج ٨ ص ٥٥. وشرح ابن ميثم ج ١ ص ٢٩٧. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ١٦٧ وص ٣٦٨. ومنهاج البراعة ج ٣ ص ٢٢٥. ونهج السعادة ج ١ ص ٢٠١.

(٢)– أَفْضَلِ. ورد في الكافي ج ٢ص ٣٢٨ وج ٨ ص ٥٥. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ١٦٧ وص ٣٦٨. ونهج السعادة ج ١ ص ٢٠١.

(٣) ورد في أخبار الزمان ص ١١٦. وإثبات الوصية ص ١٥٧. وشرح الأخبار ج ١ ص ٣٧١. والكافي ج ٢ ص ٣٢٧ و ج ٨ ص ٥٥. وشرح ابن ميثم ج ١ ص ٢٩٧. والمستطرف ج ٢ ص ١٤٦. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ١٦٥، وص ١٦٧ و ص ٣٦٨. والبحار ج ١١ ص ٣٣٧. ومنهاج البراعة ج ٣ ص ٢٢٥. ونهج السعادة ج ١ ص١٩٦ وص ٢٠٠. وج ٣ ص ٦١.

(٤)– نَبِيُّكُمْ. ورد في شرح نهج البلاغة لابن ميثم ج ١ ص ٢٩٧. والبحار للمجلسي (مجلد قديم) ج ٨ ص ٣٦٨.

(٥)– أَعْلاكُمْ أَسْفَلَكُمْ، وَأَسْفَلُكُمْ أَعْلاكُمْ. ورد في

(٦)– لَيُقَصِّرَنَّ. ورد في نسخة عبده ص ٢٠١.

(٧)– الْبَاطِلَ. ورد في

(٨)– رَكِبَهَا أَهْلُهَا، وَأَرْسَلُوا أَزِمَّتَهَا. ورد في

(٩)– فَسَارَتْ بِهِمْ حَتَّى انْتَهَتْ إِلَى نَارٍ وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ، فَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ. ورد في شرح نهج البلاغة لابن ميثم ج ١ ص ٢٩٧. باختلاف يسير.

ألا وَإنَّ التَّقْوى[١] مَطَايَا ذُلُلٌ حُمِلَ عَلَيْهَا أهْلُهَا ، وَ أعْطُوا أزِمَّتَهَا[٢]، فَسَارَتْ بِهِمُ الْهُوَيْنَا حَتّى[٣] أوْرَدَتْهُمُ الْجَنَّةَ؛ وَ فُتِحَتْ لَهُمْ أبْوَابُهَا، وَ وَجَدُوا رِيحَهَا وَ طِيبَهَا، ﴿ وَ قَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ ﴾[٤].

فَعَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ فَاسْلُكُوا سَبِيلَهُ، وَاعْمَلُوا بِهِ تَكُونُوا مِنْ أهْلِهِ.

ألا وَقَدْ كَانَ لي حَقٌّ حَازَهُ [٥]مَنْ لَمْ آمَنْهُ عَلَيْهِ، وَلَمْ أهَبْهُ لَهُ، وَلَمْ أُشْرِكْهُ فيهِ؛ فَهُوَ مِنْهُ عَلى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ؛ لايَسْتَنْقِذُهُ مِنْهَا إلّا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ يَتُوبُ عَلى يَدَيْهِ؛ ألا وَلا نَبِيَّ بَعْدَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

أيُّهَا النّاسُ؛ الدُّنْيَا دَارُ [٦](▼) حَقٍّ وَبَاطِلٍ ، وَلِكُلٍّ أهْلٌ؛ فَلَئِنْ أمِرَ الْبَاطِلُ لَقَدِيماً فَعَلَ، وَلَئِنْ قَلَّ الْحَقُّ وَضَعُفَ صَاحِبُهُ [٧]لَرُبَّمَا وَلَعَلَّ.

وَلَقَلَّمَا أدْبَرَ شَيْءٌ فَأقْبَلَ.

(▼)وَ لَعَمْري[٨] لَئِنْ رُدَّ عَلَيْكُمْ أمْرُكُمْ [٩]إنَّكُمْ لَسُعَدَاءُ. وَمَا عَلَيَّ إلّا الْجُهْدُ [١٠].

وَإنّي لأخْشَى عَلَيْكُمْ أنْ تَكُونُوا في[١١] فَتْرَةٍ.

(▲) من: حَقٌّ إلى: فَأقْبَلَ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٦.

(▲) من: وَلَئِنْ رُدَّ إلى: غَيْرَ مَحْمُودِينَ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٧٨.

(١)– الْحَقَّ. ورد في

(٢)– رَكِبَهَا أهْلُهَا، وَأرْسَلُوا أزِمَّتَهَا. ورد في

(٣) ورد في شرح الأخبار للتميمي ج ١ ص ٣٧٢. وشرح ابن ميثم ج ١ ص ٢٩٧. والبحار للمجلسي (مجلد قديم) ج ٨ ص ٣٦٨.

(٤) الزُمر / ٣٧. وورد ﴿ أُدْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِنِينَ ﴾ الحجر / ٤٦ في الجوهرة ص ٨٠. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ١٦٧. ومنهاج البراعة ج ٣ ص ٢٢٦. ونهج السعادة ج ١ ص ٢٠٣.

(٥)– وَقَدْ سَبَقَني إلى هذَا الأمْرِ. ورد في الكافي للكُليني ج ٨ ص ٥٦. وشرح ابن ميثم ج ١ ص ٢٩٧. والبحار للمجلسي (مجلد قديم) ج ٨ ص ٣٦٨. ومنهاج البراعة ج ٣ ص ٢٢٦.

(٦) ورد في إثبات الوصية ص ١٥٧. والكافي ج ٨ ص ٥٦. وشرح الأخبار ج ١ ص ٣٧٢. والغيبة ص ٢٠١. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٣٦٨. وشرح ابن ميثم ج ١ ص ٢٩٧. والبحار ج ٨ ص ١٨٣. ومنهاج البراعة ج ٣ ص ٢٢٦. ونهج السعادة ج ١ ص ١٩٧وص ٢٠٣. باختلاف يسير.

(٧) ورد في إثبات الوصية للمسعودي ص ١٥٧. ونهج السعادة للمحمودي ج ١ ص ١٩٧.

(٨) ورد في شرح نهج البلاغة لابن ميثم ج ١ ص ٢٩٧.

(٩)– رَجِعَتْ إلَيْكُمْ أمُورُكُمْ. ورد في البيان والتبيين ج ٢ ص ٢٥. والعقد الفريد ج ٤ ص ١٥٧. ونثر الدرّ ج ١ ص ٢٧١.

(١٠)– مَا عَلَيْنَا إلاَّ الاجْتِهَادْ. ورد في المصادر السابقة. ونهج السعادة ج ١ ص ١٨٩. ونهج البلاغة الثاني ص ١٣٧.

(١١)– عَلَى. ورد في الكافي للكُليني ج ٨ ص ٥٦. ومنهاج البراعة للخوئي ج ٣ ص ٢٢٦.

وَقَدْ كَانَتْ أُمُورٌ مَضَتْ، مِلْتُمْ فِيهَا عَنِّي [١] مَيْلَةً [٢] كُنْتُمْ عِنْدِي فِيهَا غَيْرَ مَحْمُودِينَ [٣]، وَلَا مُصِيبِينَ.

أَمَا (▼) وَإِنِّي [٤] لَوْ أَشَاءُ أَنْ أَقُولَ لَقُلْتُ، وَلَكِنْ [٥] عَفَا اللهُ عَمَّا سَلَفَ.

سَبَقَ الرَّجُلَانِ، وَقَامَ الثَّالِثُ كَالْغُرَابِ هَمُّهُ بَطْنُهُ وَفَرْجُهُ. يَا وَيْلَهُ [٦]، لَوْ قُصَّ جَنَاحَاهُ، وَقُطِعَ رَأْسُهُ، لَكَانَ خَيْراً لَهُ.

أَيُّهَا النَّاسُ، كِتَابَ اللهِ وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

أَلَا فَلَا يُرْعِيَنَّ مُرْعٍ إِلَّا عَلَى نَفْسِهِ؛ فَإِنَّ مَنْ أَرْعَى عَلَى غَيْرِ نَفْسِهِ (▼) [٧] شُغِلَ مِنَ [٨] الْجَنَّةِ وَالنَّارُ أَمَامَهُ.

سَاعٍ سَرِيعٌ [٩] نَجَا، وَطَالِبٌ بَطِيءٌ [١٠] رَجَا، وَمُقَصِّرٌ فِي النَّارِ هَوَى: ثَلَاثَةٌ.

وَإِثْنَانِ: مَلَكٌ طَارَ بِجَنَاحَيْهِ، وَنَبِيٌّ أَخَذَ اللهُ بِضَبْعَيْهِ [١١].

(▲) من: وَلَوْ أَشَاءُ إلى: سَلَفَ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٧٨.

(▲) من: شُغِلَ مِنَ الْجَنَّةُ إلى: هَوَى ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٦.

(١) ورد في الكافي للكُليني ج ٨ ص ٥٦. ومنهاج البراعة للخوئي ج ٣ ص ٢٢٦. ونهج السعادة للمحمودي ج ١ ص ٢٠٥.

(٢)– كَانَتْ عَلَيْكُمْ. ورد في نهج السعادة للمحمودي ج ١ ص ١٨٩.

(٣)– غَيْرَ مَعْذُورِينَ. ورد في

(٤) ورد في البيان والتبيين ج ٢ ص ٢٥. وإثبات الوصية ص ١٥٨. وشرح الأخبار ج ١ ص ٢٧٢. ونثر الدرّ ج ١ ص ٢٧١. ومنهاج البراعة للخوئي ج ١٦ ص ٣٥٩. ونهج السعادة ج ١ ص ١٨٩ وص ٢٠٥. ونهج البلاغة الثاني ص ١٣٧.

(٥) ورد في مناقب آل أبي طالب لابن شهراشوب ج ٢ ص ١٣٢.

(٦)– وَيْحَهُ. ورد في البيان والتبيين ج ٢ ص ٢٥. ونثر الدرّ ج ١ ص ٢٧١. ونهج البلاغة الثاني ص ١٣٧.

(٧) ورد في المصادر السابقة. والعقد الفريد ج ٤ ص ١٥٧. وعيون الأخبار ج ٦ ص٥ ص ٢٣٦. وشرح الأخبار ج ١ص ٢٧٢. وإثبات الوصية ص ١٥٨. والإرشاد ص ١٢٨. وكنزالعمال ج ٥ ص ٧٤٩. وشرح ابن أبي الحديد ج ١ ص ٢٧٥. ومناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ١٣٢. وشرح ابن ميثم ج ١ ص ٢٩٨. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٣٢١ وص ٣٦٧ وص ٣٦٨. ومنهاج البراعة للخوئي ج ٣ ص ٢٢٧ وج ١٦ ص ٣٥٩. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ٧٨. ونهج السعادة ج ١ ص ١٨٩ وص ١٩١ وص ٢٠٥. باختلاف بين المصادر.

(٨)– عَنِ. ورد في البيان والتبيين ج ٢ ص ٢٤. وإثبات الوصية ص ١٥٨. وشرح الأخبار ج ١ ص ٢٧٢. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٣٢١. ومنهاج البراعة للخوئي ج ٣ ص ٢٢٧.

(٩)– مُجْتَهِدٌ. ورد في البيان والتبيين ج ٢ ص ٢٤. وشرح الأخبار ج ١ص ٢٧٢. ونثر الدرّ ج ١ ص ٢٧١. ودستور معالم الحكم ص ١٥٣. وشرح ابن أبي الحديد ج ١ ص ٢٧٥. وشرح ابن ميثم ج ١ ص ٢٩٨. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٣٦٧. ومنهاج البراعة للخوئي ج ٣ ص ٢٢٧ ونهج البلاغة الثاني ص ١٣٧.

(١٠)– بَطِيءٌ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٢٤. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ٢٥. ونسخة عبده ص ١٠٤.

(١١)– عَلَى يَدَيْهِ. وردفي البيان والتبيين ج٢ص٢٤. والعقد الفريد لابن عبد ربه ج ٤ ص ١٥٧. ونثر الدرّ ج ١ ص ٢٧١. باختلاف.

خَمْسَةٌ لَيْسَ لَهُمْ سَادِسٌ (١).

(▼) هَلَكَ مَنِ ادَّعَى، وَرَدِيَ مَنْ هَوَى(٢)، وَخَابَ مَنِ افْتَرَى.

اَلْيَمِينَ وَالشِّمَالَ مَضَلَّةٌ، وَالطَّرِيقَ الْوُسْطَى هِيَ الْجَادَّةُ؛ عَلَيْهَا(٣) يَأْتِي(٤) بَاقِي الْكِتَابِ وَآثَارُ النُّبُوَّةِ، وَمِنْهَا مَنْفَذُ السُّنَّةِ، وَإِلَيْهَا مَصِيرُ الْعَاقِبَةِ.

أَلَا وَإِنَّ كُلَّ قَطِيعَةٍ أَقْطَعَهَا عُثْمَانُ، وَكُلَّ مَالٍ أَعْطَاهُ(٥) مِنْ مَالِ اللهِ، فَهُوَ مَرْدُودٌ عَلَى الْمُسْلِمِينَ فِي بَيْتِ مَالِهِمْ. فَإِنَّ الْحَقَّ الْقَدِيمَ لَا يُبْطِلُهُ شَيْءٌ (٦).

(▼) وَاللهِ(٧) لَوْ وَجَدْتُهُ قَدْ تُزُوِّجَ بِهِ النِّسَاءُ، وَتُمُلِّكَ(٨) بِهِ الإِمَاءُ، وَتُفُرِّقَ فِي الْبُلْدَانِ(٩)، لَرَدَدْتُهُ إِلَى حَالِهِ(١٠).

فَإِنَّ فِي الْعَدْلِ سَعَةً؛ وَمَنْ لَمْ يَسَعْهُ الْحَقُّ(١١)، [وَ]ضَاقَ عَلَيْهِ الْعَدْلُ(١٢)، فَالْجَوْرُ عَلَيْهِ أَضْيَقُ.

(▲) من: هَلَكَ إلى: الْعَاقِبَةِ ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٦.

(▲) من: وَاللهِ إلى: أَضْيَقُ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٥.

(١) ورد في البيان والتبيين ج٢ص٢٤. والعقد الفريد لابن عبد ربه ج ٤ ص ١٥٧. ونثر الدرّ ج ١ ص ٢٧١. ودستور معالم الحكم ص ١٥٢. وشرح ابن أبي الحديد ج ١ ص ٢٧٥. وشرح ابن ميثم ج ١ ص ٢٩٨. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٣٦٧، وص٣٦٨. ومنهاج البراعة ج ٣ ص ٢٢٧. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ٧٨. ونهج السعادة ج ١ص ١٩١ وص ٢٠٥. ونهج البلاغة الثاني ص ١٣٧. باختلاف بين المصادر.

(٢) ورد في عيون الأخبار ج ٥ ص ٢٣٦. وورد مَنِ اقْتَحَمَ في البيان والتبيين ج ٢ ص ٢٤. ونثر الدرّ ج ١ ص ٢٧١.

(٣)– مَنْهَجٌ عَلَيْهِ بَاقِي. ورد في البيان والتبيين ج ٢ ص ٢٤. وشرح الأخبار ج ١ص ٣٧٢. ونثر الدرّ ج ١ ص ٢٧١. ودستور معالم الحكم ص ١٥٣. وشرح ابن أبي الحديد ج ١ ص ٢٧٥. وشرح ابن ميثم ج ١ ص ٢٩٨. وجامع الأصول ج ١ ص ٢٠٠. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٣٦٧، ٣٦٨. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ٧٨. ونهج السعادة ج ١ ص ١٩٢. ونهج البلاغة الثاني ص ١٣٧. باختلاف بين المصادر.

(٤) ورد في الكافي للكُليني ج ٨ ص ٥٦. والبحار للمجلسي (مجلد قديم) ج ٨ ص ٣٦٧. ونهج السعادة للمحمودي ج١ ص ٢٠٥.

(٥)– أَخَذَهُ. ورد في شرح ابن ميثم ج ١ ص ٢٩٨. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٣٦٩. ومنهاج البراعة ج ٣ ص ٢٢٧.

(٦) ورد في إثبات الوصية ص ١٥٨. وشرح الأخبار ج ١ ص ٣٧٣. وشرح ابن أبي الحديد ج ١ ص ٢٧٥. وشرح ابن ميثم ج ١ ص ٢٩٨. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٣٦٩. ومنهاج البراعة ج ٣ ص ٢٢٧ ونهج السعادة ج ١ ص ١٩٨. باختلاف يسير.

(٧)– وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ. ورد في دعائم الإسلام للتميمي ج ١ ص ٣٦٩. وشرح الأخبار ج ١ص ٣٧٣.

(٨)– مُلِكَ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ الموجودة في المكتبة الظاهرية ص ٢٣. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ٢٤. ونسخة الأستَرابادي ص ٢٠. ونسخة العطاردي ص ٢٣.

(٩) ورد في إثبات الوصية ص١٥٨. ودعائم الإسلام للتميمي ج ١ ص ٣٦٩. وشرح الأخبار ج ١ص ٣٧٣. وشرح ابن أبي الحديد ج ١ ص ٢٧٥. وشرح ابن ميثم ج ١ ص ٢٩٨. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٣٦٩. ومنهاج البراعة ج ٣ ص ٢٢٧. ونهج السعادة ج ١ ص ١٩٨. باختلاف يسير.

(١٠) ورد في شرح الأخبار ج ١ص ٣٧٢. وشرح ابن أبي الحديد ج ١ ص ٢٦٩. وورد أَهْلِه في دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٩٦.

(١١) ورد في شرح نهج البلاغة لابن ميثم ج ١ ص ٢٩٨. ومنهاج البراعة للخوئي ج ٣ ص ٢٢٧.

(١٢)– الْحَقُّ. ورد في إثبات الوصية للمسعودي ص ١٥٨. ونهج السعادة للمحمودي ج ١ ص ١٩٩.

أَلا إِنَّ اللهَ - تَعَالى - دَاوى هٰذِهِ الأُمَّةَ بِدَوَاءَيْنِ(١):

السَّوْطِ، وَالسَّيْفِ. وَلَيْسَ لأَحَدٍ عِنْدَ الإِمَامِ (٢) فِيهِمَا هَوَادَةٌ (٣).

(▼) فَاسْتَتِرُوا بِبُيُوتِكُمْ، وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ (٤)، وَالتَّوْبَةُ مِنْ وَرَائِكُمْ.

وَلا يَحْمَدُ حَامِدٌ إِلاَّ رَبَّهُ، وَلا يَلُمْ لائِمٌ إِلاَّ نَفْسَهُ.

مَنْ أَبْدَى صَفْحَتَهُ مُعَانِداً (٥) لِلْحَقِّ هَلَكَ عِنْدَ جَهَلَةِ النَّاسِ.

أَنْظُرُوا، فَإِنْ أَنْكَرْتُمْ فَأَنْكِرُوا، وَإِنْ عَرَفْتُمْ فَأَقِرُّوا [وَ] ارْزُوا (٦).

(▼) اَلْعَالِمُ مَنْ عَرَفَ قَدْرَهُ؛ وَكَفى بِالْمَرْءِ جَهْلاً أَنْ لا يَعْرِفَ قَدْرَهُ.

أَيُّهَا النَّاسُ؛ إِنَّ قُرَيْشاً أَئِمَّةُ الْعَرَبِ؛ أَبْرَارُهَا لأَبْرَارِهَا؛ وَفُجَّارُهَا لِفُجَّارِهَا؛ وَلَيْسَ بَعْدَ قُرَيْشٍ إِلاَّ الْجَاهِلِيَّةُ.

أَلا وَإِنِّي وَأَبْرَارَ عِتْرَتِي وَأَهْلِ بَيْتِي، وَأَطَايِبَ أَرُومَتِي، أَعْلَمُ النَّاسِ صِغَاراً، وَأَحْلَمُ النَّاسِ كِبَاراً.

أَلا وَإِنَّا أَهْلُ بَيْتِ الرَّحْمَةِ، وَبِنَا فُتِحَتْ أَبْوَابُ الْحِكْمَةِ؛ مِنْ عِلْمِ اللهِ عِلْمُنَا، وَبِحُكْمِ اللهِ حُكْمُنَا، وَبِقَوْلِ صَادِقٍ أَخَذْنَا(٧).

(▲) من: فَاسْتَتِرُوا إلى: جَهَلَةِ النَّاسِ. ومن: كَفى إلى: قَدْرَهُ ورد في خُطب الرضي تحت الرقم ١٦. و: مَنْ أَبْدَى صَفْحَتَهُ لِلْحَقِّ هَلَك تكرر في الحكم تحت الرقم ١٨٨.

(▲) اَلْعَالِمُ مَنْ عَرَفَ قَدْرَهُ، وَكَفى بِالْمَرْءِ جَهْلاً أَنْ لا يَعْرِفَ قَدْرَهُ ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٠٣.

(١)- أَدَّبَ هٰذِهِ الأُمَّةَ بِأَدَبَيْنِ. ورد في تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ٢١٢. وعيون الأخبار ج ٥ ص ٢٣٦. والكافي ج ٨ ص ٥٦. وشرح ابن ميثم ج ١ ص ٢٩٨. وكنز العمال ج ٥ ص ٧٥٠. ومنهاج البراعة ج ٣ ص ٢٢٧. باختلاف يسير

(٢)- عِنْدَنَا. ورد في كنز العمال للهندي ج ٥ ص ٧٥٠.

(٣) ورد في المصدر السابق. والبيان والتبيين ج ٢ ص ٢٤. وشرح الأخبار ج ١ص ٣٧٢. وتاريخ اليعقوبي ج ٢ ص١٢ ١٢. والعقد الفريد ج ٤ ص ١٥٧. وإثبات الوصية ص ١٥٨. والكافي ج ٨ ص ٥٦. ونثر الدرّ ج ١ ص ٢٧١. ودستور معالم الحكم ص ١٥٣. وشرح ابن أبي الحديد ج ١ ص ٢٧٥. وشرح ابن ميثم ج ١ ص ٢٩٨. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٣٦٧، ٣٦٨. ومنهاج البراعة ج ٣ ص ٢٢٧. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ٧٨. ونهج السعادة ج ١ ص ١٩٢ و ٢٠٦. ونهج البلاغة الثاني ص ١٣٧. باختلاف بين المصادر.

(٤)- تَعَاطَوُا الْحَقَّ فِيمَا بَيْنَكُمْ. ورد في كنز العمال للهندي ج ٥ ص ٧٥٠.

(٥) ورد في المصدر السابق.

(٦) ورد في البيان والتبيين ج ٢ ص ٢٥. وعيون الأخبار ج ٥ ص ٢٣٦. والعقد الفريد ج ٤ ص ١٥٧. ونثر الدرّ ج ١ ص ٢٧١. وشرح ابن أبي الحديد ج ١ ص ٢٧٦. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٣٦٧. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ٧٨. ونهج السعادة ج ١ ص ١٩٣. ونهج البلاغة الثاني ص ١٣٨. باختلاف يسير.

(٧)- وَمِنْ قَوْلِ الصَّادِقِ سَمِعْنَا. ورد في البيان والتبيين ج ٢ ص ٢٥. والعقد الفريد ج ٤ ص ١٥٧. وشرح ابن أبي الحديد ج ١ ص ٢٧٦. وينابيع المودة ص ٢٣. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ٧٩. ونهج السعادة ج ١ ص ١٩٤. ومصادر نهج البلاغة ج ١ ص ٣٥٥. ونهج البلاغة الثاني ص ١٣٨ باختلاف يسير.

مَعَنَا رَايَةُ الْحَقِّ وَالْهُدى، مَنْ تَقَدَّمَهَا[١] مَرَقَ، وَ مَنْ خَذَلَهَا مُحِقَ، وَمَنْ لَزِمَهَا[٢] لَحِقَ، وَمَنْ تَأَخَّرَ عَنْهَا غَرِقَ.

فَإِنْ تَتَّبِعُوا آثَارَنَا تَهْتَدُوا بِبَصَائِرِنَا، وَإِنْ تَتَوَلَّوْا عَنَّا يُهْلِكْكُمُ[٣] اللهُ بِأَيْدِينَا.

أَلا، يَا أَيُّهَا النَّاسُ؛ بِنَا تُدْرَكُ تِرَةُ كُلِّ مُؤْمِنٍ[٤]، وَبِنَا يَنْفِي اللهُ الْكَذِبَ، وَبِنَا يَعْقِرُ اللهُ أَنْيَابَ الذِّئْبِ الْكَلِبِ.

وَبِنَا فَكَّ اللهُ رِبَقَ[٥] الذُّلِّ عَنْ أَعْنَاقِكُمْ.

وَبِنَا فَتَحَ اللهُ لا بِكُمْ وَبِنَا يَخْتِمُ لا بِكُمْ.

وَبِنَا يَلْحَقُ التَّالِي، وَإِلَيْنَا يَفِيءُ الْغَالِي.

فَلَوْلا تَسْتَعْجِلُوا وَتَسْتَأْخِرُوا الْقَدَرَ، لأَمْرٍ قَدْ سَبَقَ فِي الْبَشَرِ، لَحَدَّثْتُكُمْ بِشَبَابٍ مِنَ الْمَوَالِي وَأَبْنَاءِ الْعَرَبِ، وَنُبَذٍ مِنَ الشُّيُوخِ كَالْمِلْحِ فِي الزَّادِ، وَأَقَلُّ الزَّادِ الْمِلْحُ.

فِينَا مُعْتَبَرٌ، وَلِشِيعَتِنَا مُنْتَظَرٌ.

إِنَّا وَشِيعَتَنَا نَمْضِي إِلَى اللهِ بِالْبَطَنِ وَالْحُمَّى وَالسَّيْفِ.

[وَ] إِنَّ عَدُوَّنَا يَهْلِكُ بِالدَّاءِ وَالدَّبِيلَةِ، وَبِمَا شَاءَ اللهُ مِنَ الْبَلِيَّةِ وَالنِّقْمَةِ.

أَقُولُ قَوْلِي هذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ لِي وَلَكُمْ[٦].

---

(١)– سَبَقَهَا. ورد في

(٢)– تَبِعَهَا. ورد في البيان والتبيين ج ٢ ص ٢٥. وشرح ابن أبي الحديد ج ١ ص ٢٧٦. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٣٦٧. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ٧٩. ونهج السعادة ج ١ ص ١٩٥. ومصادر نهج البلاغة ج ١ ص ٣٥٥. ونهج البلاغة الثاني ص ١٣٨. باختلاف يسير.

(٣)– يُعَذِّبْكُمُ. ورد في

(٤)– يُدْرِكُ كُلُّ مُؤْمِنٍ ثَوَابَ عَمَلِهِ. ورد في ينابيع المودة للقندوزي ص ٢٣.

(٥)– تُخْلَعُ رِبْقَةُ. ورد في البيان والتبيين ج ٢ ص ٢٥. والعقد الفريد ج ٤ ص ١٥٧. ونثر الدرّ ج ١ ص ٢٧٢ وشرح ابن ابي الحديد ج ١ ص ٢٧٦. والبحار(مجلدقديم) ج٨ ص٣٦٧. ومستدرك كاشف الغطاء ص٧٩. ونهج السعادة ج١ص١٩٥.

(٦) ورد في المصادر السابقة. والبيان والتبيين ج ٢ ص ٢٥. وعيون الأخبار ج ٥ ص ٢٣٦. وتاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ٢١١. وإثبات الوصية ص ١٥٨. وشرح الأخبار ج ١ص ٣٧٢، و٣ ص ٣٩١. والإرشاد ص ١٢٨. وشرح ابن ميثم ج ١ ص ٢٩٨. وكنز العمال ج ج ١٣ ص ١٣٠. وج ١٤ ص ٥٩٢ وص ٧٥٠. وينابيع المودة ص ٢٣. وتاريخ الخلفاء ص ١٢. ومصادر نهج البلاغة ج ١ ص ٣٥٥. ونهج البلاغة الثاني ص١٣٨. باختلاف بين المصادر.

خطبة له عليه السلام (٤٠)

لما انكروا عليه مساواته في القسم

بسم الله الرحمن الرحيم

اَلْحَمْدُ للهِ وَلِيِّ الْحَمْدِ، وَمُنْتَهَى الْكَرَمِ؛ لاَ تُدْرِكُهُ الصِّفَاتُ، وَلاَ يُحَدُّ بِاللُّغَاتِ، وَلاَ يُعْرَفُ بِالْغَايَاتِ. رَبُّنَا وَإِلـهُنَا وَوَلِيُّ النِّعَمِ عَلَيْنَا، الَّذي أَصْبَحَتْ نِعَمُهُ عَلَيْنَا ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً بِغَيْرِحَوْلٍ مِنَّا وَلاَ قُوَّةٍ، إِلاَّ امْتِنَاناً مِنْهُ عَلَيْنَا وَفَضْلاً لِيَبْلُوَنَا أَنَشْكُرُ أَمْ نَكْفُرُ؛ فَمَنْ شَكَرَ زَادَهُ، وَمَنْ كَفَرَ عَذَّبَهُ.

وَأَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، أَحَداً صَمَداً.

وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً صَلَّى اللهُ عَلَيْـهِ وَآلِـهِ وَسَلَّمَ عَبْـدُهُ وَرَسُولُـهُ، نَبِيُّ الْهُدَى، وَ مَوْضِعُ التَّقْوَى، وَ رَسُولُ الرَّبِّ الأَعْلَى؛ بَعَثَـهُ رَحْمَةً لِلْعِبَادِ وَالْبِلاَدِ، وَ الْبَهَائِمِ وَ الأَنْعَامِ، نِعْمَةً أَنْعَمَ بِهَـا عَلَيْنَـا وَمَنّاً وَفَضْلاً.

جَاءَ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِالْحَقِّ، لِيُنْذِرَ بِالْقُرْآنِ الْمُنِيرِ، وَالْبُرْهَانِ الْمُسْتَنِيرِ؛ فَصَدَعَ بِالْكِتَابِ الْمُبِينِ، وَمَضَى عَلَى مَا مَضَى عَلَيْهِ الرُّسُلُ الأَوَّلُونَ.

أَمَّا بَعْدُ؛ أَيُّهَا النَّاسُ؛ إِنَّ آدَمَ لَمْ يَلِدْ عَبْداً وَلاَ أَمَةً؛ وَ إِنَّ النَّاسَ كُلَّهُمْ أَحْرَارٌ؛ وَلَكِنَّ اللهَ خَوَّلَ بَعْضَكُمْ بَعْضاً، فَمَنْ كَانَ لَهُ بَلاَءٌ فَصَبَرَ فِي الْخَيْرِ فَلاَ يَمُنَّ بِهِ عَلَى اللهِ - عَزَّ وَجَلَّ - .

فَأَفْضَلُ النَّاسِ عِنْدَ اللهِ مَنْزِلَةً، وَ أَقْرَبُهُمْ مِنَ اللهِ وَسِيلَةً، أَطْوَعُهُمْ لأَمْرِهِ، وَ أَعْمَلُهُمْ بِطَاعَتِهِ، وَأَتْبَعُهُمْ لِسُنَّةِ رَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وَأَحْيَاهُمْ لِكِتَابِهِ.

فَلَيْسَ لأَحَدٍ مِنْ خَلْقِ اللهِ عِنْدَنَا فَضْلٌ إِلاَّ بِطَاعَةِ اللهِ وَطَاعَةِ الرَّسُولِ؛ يَقُولُ اللهُ - تَعَالَى - : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَاللهِ أَتْقَاكُمْ ﴾(١).

فَمَنِ اتَّقَى اللهَ فَهُوَ الشَّرِيفُ الْمُكَرَّمُ الْمُحِبُّ؛ وَكَذَلِكَ أَهْلُ طَاعَتِهِ وَطَاعَةِ رَسُولِ اللهِ.

قَالَ اللهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - في كِتَابِهِ: ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللهُ وَ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾(٢).

---

(١) الحجرات / ١٣.

(٢) آل عمران / ٣١.

وَقَالَ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - :﴿ قُلْ أَطِيعُوا اللهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللهَ لاَيُحِبُّ الْكَافِرِينَ ﴾(١).

يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ؛

وَيَا مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِينَ؛

أَتَمُنُّونَ عَلَى اللهِ وَعَلَى رَسُولِهِ بِإِسْلاَمِكُمْ. ﴿ بَلِ اللهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾(٢).

أَلاَ فَلاَ يَقُولَنَّ رِجَالٌ مِنْكُمْ غَداً، قَدْ كَانَتِ الدُّنْيَا غَمَرَتْهُمْ، فَاتَّخَذُوا الْعِقَارَ، وَفَجَّرُوا الأَنْهَارَ، وَرَكِبُوا أَفْرَهَ الدَّوَابِّ، وَلَبِسُوا أَلْيَنَ الثِّيَابِ، فَصَارَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ عَاراً وَشَنَاراً إِنْ لَمْ يَغْفِرْ لَهُمُ الْغَفَّارُ، إِذَا مَا مَنَعْتُهُمْ مِمَّا كَانُوا فِيهِ يَخُوضُونَ، وَصَيَّرْتُهُمْ إِلَى حُقُوقِهِمُ الَّتِي يَسْتَوْجِبُونَ (٣)، فَيَنْقِمُونَ ذَلِكَ وَيَسْتَنْكِرُونَ، وَيَقُولُونَ: ظَلَمَنَا ابْنُ أَبِي طَالِبٍ وَحَرَمَنَا، وَمَنَعَنَا حُقُوقَنَا. فَاللهُ عَلَيْهِمُ الْمُسْتَعَانُ.

أَلاَ وَأَيُّمَا رَجُلٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الأَنْصَارِ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَرَى أَنَّ الْفَضْلَ لَهُ عَلَى مَنْ سِوَاهُ لِصُحْبَتِهِ، فَإِنَّ لَهُ الْفَضْلَ النَّيِّرَ غَداً عِنْدَ اللهِ، وَثَوَابُهُ وَأَجْرُهُ عَلَى اللهِ.

وَ أَيُّمَا رَجُلٌ اسْتَجَابَ للهِ وَ لِرَسُولِهِ، فَصَدَّقَ مِلَّتَنَا، وَ دَخَلَ فِي دِينِنَا، وَ اسْتَقْبَلَ قِبْلَتَنَا، وَ أَكَلَ ذَبِيحَتَنَا، وَشَهِدَ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ؛ فَقَدِ اسْتَوْجَبَ حُقُوقَ الإِسْلاَمِ وَحُدُودَهُ، وَأَجْرَيْنَا عَلَيْهِ أَحْكَامَ الْقُرْآنِ وَأَقْسَامَ الإِسْلاَمِ؛ لَيْسَ لأَحَدٍ عَلَى أَحَدٍ فَضْلٌ إِلاَّ بِتَقْوَى اللهِ وَطَاعَتِهِ.

أَلاَ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ غَداً عِنْدَ اللهِ - تَعَالَى - أَحْسَنَ الْجَزَاءِ وَالْمَآبِ، وَأَفْضَلَ الثَّوَابِ.

وَلَمْ يَجْعَلِ اللهُ -تَبَارَكَ وَتَعَالَى- الدُّنْيَا لِلْمُتَّقِينَ جَزَاءً وَلاَ ثَوَاباً، ﴿وَمَا عِنْدَ اللهِ خَيْرٌ لِلأَبْرَارِ﴾(٤).

(٧) **أَلاَ وَ إِنَّ هَذِهِ الدُّنْيَا الَّتِي أَصْبَحْتُمْ تَتَمَنَّوْنَهَا وَ تَرْغَبُونَ فِيهَا، فَأَصْبَحَتْ تُغْضِبُكُمْ وَتُرْضِيكُمْ، لَيْسَتْ بِدَارِكُمْ، وَلاَ مَنْزِلِكُمُ الَّذِي خُلِقْتُمْ لَهُ، وَلاَ الَّذِي دُعِيتُمْ إِلَيْهِ.**

أَلاَ وَإِنَّهَا لَيْسَتْ بِبَاقِيَةٍ لَكُمْ وَلاَ تَبْقَوْنَ عَلَيْهَا. فَلاَ يَغُرَّنَّكُمْ عَاجِلُهَا فَقَدْ حُذِّرْتُمُوهَا، وَ وُصِفَتْ لَكُمْ وَجَرَّبْتُمُوهَا؛ فَأَصْبَحْتُمْ لاَ تَحْمَدُونَ عَاقِبَتَهَا(٥).

---

(٧) من: أَلاَ وَإِنَّ إلى: عَلَيْهَا ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٧٣.

(١) ال عمران / ٣٢.

(٢) الحجرات / ١٧.

(٣)- يَعْلَمُونَ. ورد في

(٤) ال عمران / ١٩٨. ووردت الفقرات في الكافي ج ٨ ص ٥٧ وص ٢٩٥. وشرح ابن أبي الحديد ج ٧ ص ٣٦. وتحف العقول ص ١٢٩. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٣٩٣. ونهج السعادة ج ١ ص ٢١٢ وص ٢٢٠. باختلاف يسير.

(٥) ورد في تحف العقول للحرّاني ص ١٣٠. ونهج السعادة للحرّاني ج ١ ص ٢١٤.

(٧) وَهِيَ وَ إِنْ غَرَّتْكُمْ مِنْهَا فَقَدْ حَذَّرَتْكُمْ شَرَّهَا ؛ فَدَعُوا غُرُورَهَا لِتَحْذِيرِهَا ، وَ أَطْمَاعَهَا لِتَخْوِيفِهَا؛ وَسَابِقُوا فِيهَا، رَحِمَكُمُ اللهُ (١)، إِلَى الدَّارِ الَّتِي دُعِيتُمْ إِلَيْهَا، وَانْصَرِفُوا بِقُلُوبِكُمْ عَنْهَا، وَلاَ يَخِنَّ أَحَدُكُمْ خَنِينَ الأَمَةِ عَلَى مَا زُوِيَ عَنْهُ مِنْهَا.

وَانْظُرُوا، يَامَعَاشِرَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ، وَأَهْلَ دِينِ اللهِ فِيمَا وُصِفْتُمْ بِهِ فِي كِتَابِ اللهِ، وَنَزَلْتُمْ بِهِ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وَجَاهَدْتُمْ عَلَيْهِ فِي ذَاتِ اللهِ؛ فَبِمَ فُضِّلْتُمْ، أَبِالْحَسَبِ أَمْ بِالنَّسَبِ، أَمْ بِعَمَلٍ، أَمْ بِطَاعَةٍ وَزَهَادَةٍ ؟.

فَسَارِعُوا، رَحِمَكُمُ اللهُ، إِلَى مَنَازِلِكُمُ الَّتِي أُمِرْتُمْ بِعِمَارَتِهَا، فَإِنَّهَا الْعَامِرَةُ الَّتِي لاَتَخْرَبُ، وَالْبَاقِيَةُ الَّتِي لاَ تَنْفَدُ؛ الَّتِي دَعَاكُمُ اللهُ إِلَيْهَا، وَحَضَّكُمْ عَلَيْهَا، وَرَغَّبَكُمْ فِيهَا، وَجَعَلَ الثَّوَابَ عِنْدَهُ عَنْهَا.

فَـ(٢)اسْتَتِمُّوا نِعْمَةَ اللهِ - عَزَّ ذِكْرُهُ -(٣)عَلَيْكُمْ بِالصَّبْرِ عَلَى طَاعَةِ اللهِ، وَالذُّلِّ لِحُكْمِهِ - جَلَّ ثَنَاؤُهُ -(٤)، وَالْمُحَافَظَةِ عَلَى مَا اسْتَحْفَظَكُمْ مِنْ كِتَابِهِ.

أَلاَ وَإِنَّهُ لاَ يَضُرُّكُمْ تَضْيِيعُ شَيْءٍ مِنْ دُنْيَاكُمْ بَعْدَ حِفْظِكُمْ قَائِمَةَ دِينِكُمْ.

أَلاَ وَإِنَّهُ لاَ يَنْفَعُكُمْ بَعْدَ تَضْيِيعِ دِينِكُمْ شَيْءٌ مِمَّا حَافَظْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَمْرِ دُنْيَاكُمْ.

فَعَلَيْكُمْ، عِبَادَ اللهِ، بِالتَّسْلِيمِ لأَمْرِهِ ، وَ الرِّضَا بِقَضَائِهِ ، وَ الصَّبْرِ عَلَى بَلاَئِهِ ، وَ الشُّكْرِ عَلَى نَعْمَائِهِ.

فَأَمَّا هَذَا الْفَيْءُ فَلَيْسَ لأَحَدٍ عَلَى أَحَدٍ فِيهِ أُثْرَةٌ، فَقَدْ فَرَغَ اللهُ - عَزَّ وَجَلَّ - مِنْ قِسْمَتِهِ؛ فَمَنْ لَمْ يَرْضَ فَلَيْسَ مِنَّا وَلاَ إِلَيْنَا، [وَ] لْيَتَوَلَّ كَيْفَ شَاءَ .

فَإِنَّ الْعَامِلَ بِطَاعَةِ اللهِ، وَالْحَاكِمَ بِحُكْمِ اللهِ، لاَخَشْيَةَ وَلاَ وَحْشَةَ عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ، أُولَئِكَ الَّذِينَ ﴿لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ﴾(٥)، وَ ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾(٦).

وَإِذَا كَانَ غَداً، إِنْ شَاءَ اللهُ، فَاغْدُوا عَلَيْنَا؛ فَإِنَّ عِنْدَنَا مَالاً نَقْسِمُهُ فِيكُمْ.

وَلاَ يَتَخَلَّفَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ؛ عَرَبِيٌّ وَلاَ أَعْجَمِيٌّ، كَانَ مِنْ أَهْلِ الْعَطَاءِ أَوْ لَمْ يَكُنْ، إِلاَّ حَضَرَ إِذَا كَانَ

---

(٨) من: وَهِيَ إلى: وَإِنْ زُوِيَ عَنْهُ مِنْهَا. ومن: وَاسْتَتِمُّوا إلى: أَمْرِ دُنْيَاكُمْ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٧٣.

(١) ورد في تحف العقول للحرّاني ص ١٣٠. ونهج السعادة للحرّاني ج ١ ص ٢١٤.

(٢) ورد في الكافي ج ٨ ص ٢٩٦. وتحف العقول ص ١٣٠. ونهج السعادة ج ١ ص ٢٢١.

(٣) ورد في الكافي ج ٨ ص ٢٩٦. ونهج السعادة ج ١ ص ٢٢١.

(٤) ورد في

(٥) يونس/ ٦٢.

(٦) آل عمران/ ١٠٤.

مُسْلِماً حُرّاً.

يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ؛

يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ؛

إِعْلَمُوا، وَاللهِ، أَنّي لاَ أَزْرَؤُكُمْ مِنْ فَيْئِكُمْ شَيْئاً مَا قَامَ لي عَذَقٌ بِيَثْرِبَ.

وَلأُسَوِّيَنَّ بَيْنَ الأَحْمَرِ وَالأَسْوَدِ.

أَفَتَرَوْنِي مَانِعاً نَفْسِي وَوُلْدِي وَمُعْطِيكُمْ ؟! (١).

(▼) أَخَذَ اللهُ بِقُلُوبِنَا وَقُلُوبِكُمْ عَلَى الْحَقِّ، وَأَلْهَمَنَا وَإِيَّاكُمُ الصَّبْرَ.

وَنَسْأَلُ اللهَ رَبَّنَا وَإِلٰهَنَا أَنْ يَجْعَلَنَا وَإِيَّاكُمْ مِنْ أَهْلِ طَاعَتِهِ، وَأَنْ يَجْعَلَ رَغْبَتَنَا وَرَغْبَتَكُمْ فيمَا عِنْدَهُ.

أَقُولُ مَا سَمِعْتُمْ، وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ الْعَظِيمَ لي وَلَكُمْ.

فقام إليه أخوه عقيل فقال: لَتجعلني وأسوداً من سودان المدينة واحداً ؟!.

فقال عليه السلام:

إِجْلِسْ رَحِمَكَ اللهُ - تَعَالَى - . أَمَا كَانَ هَاهُنَا مَنْ يَتَكَلَّمُ غَيْرُكَ ؟!.

وَمَا فَضْلُكَ عَلَيْهِمْ إِلاَّ بِسَابِقَةٍ أَوْ تَقْوَى ؟! (٢).

خطبة له عليه السلام (٤١)

في امر البيعة

وذلك لمّا تخلّف عنها عبد الله بن عمر بن الخطاب وسعد بن أبي وقّاص ومحمد بن مسلمة وحسّان بن ثابت وأسامة بن زيد

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

اَلْحَمْدُ للهِ أَوَّلِ مَحْمُودٍ، وَآخِرِ مَعْبُودٍ، وَأَقْرَبِ مَوْجُودٍ.

(▲) من: أَخَذَ اللهُ إلى: وَإِيَّاكُمُ الصَّبْرَ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٧٣.

(١) ورد في الكافي ج ٨ ص ٢٩٦. والاختصاص للمفيد ص ١٥١. وشرح ابن ابي الحديد ج ٧ ص ٣٧. وتحف العقول ص ١٣٠. ونهج السعادة ج ١ ص ٢١٥ و ٢٢٢. باختلاف يسير.

(٢) ورد في الاختصاص للمفيد ص ١٥١. وشرح ابن ابي الحديد ج ٧ ص ٣٧. وتحف العقول ص ١٣٠. ونهج السعادة ج ١ ص ٢١٧. باختلاف يسير.

اَلْكَائِنِ قَبْلَ الْكَوْنِ بِلاَ كَيَانٍ، وَالْمَوْجُودِ فِي كُلِّ مَكَانٍ بِغَيْرِ عَيَانٍ، وَالْقَرِيبِ مِنْ كُلِّ نَجْوَى بِغَيْرِ تَدَانٍ.

عَلَنَتْ عِنْدَهُ الْغُيُوبُ، وَضَلَّتْ فِي عَظَمَتِهِ الْقُلُوبُ؛ فَلاَ الأَبْصَارُ تُدْرِكُهُ عَظَمَتَهُ، وَلاَ الْقُلُوبُ عَلَى احْتِجَابِهِ تُنْكِرُ مَعْرِفَتَهُ.

تَمَثَّلَ فِي الْقُلُوبِ بِغَيْرِ مِثَالٍ تَحُدُّهُ الأَوْهَامُ، أَوْ تُدْرِكُهُ الأَحْلاَمُ.

لاَ يَضُرُّهُ بِالْمَعْصِيَةِ الْمُتَكَبِّرُونَ، وَلاَ يَنْفَعُهُ بِالطَّاعَةِ الْمُتَعَبِّدُونَ، وَلَمْ يَخْلُ مِنْ فَضْلِهِ الْمُقِيمُونَ عَلَى مَعْصِيَتِهِ، وَلَمْ يُجَازِ أَصْغَرَ نِعَمِهِ الْمُجْتَهِدُونَ فِي طَاعَتِهِ.

اَلدَّائِمُ الَّذِي لاَ يَزُولُ، وَالْعَدْلُ الَّذِي لاَ يَجُورُ.

خَالِقُ الْخَلْقِ وَمُفْنِيهِ، وَمُعِيدُهُ وَمُبْدِيهِ، وَمُعَافِيهِ وَمُبْتَلِيهِ.

عَالِمُ مَا أَكَنَّتْهُ السَّرَائِرُ وَأَخْفَتْهُ الضَّمَائِرُ.

اَلدَّائِمُ فِي سُلْطَانِهِ بِغَيْرِ أَمَدٍ، وَالْبَاقِي فِي مُلْكِهِ بَعْدَ انْقِضَاءِ الأَبَدِ.

أَحْمَدُهُ حَمْداً أَسْتَزِيدُهُ فِي نِعْمَتِهِ، وَأَسْتَجِيرُهُ مِنْ نِقْمَتِهِ، وَأَتَقَرَّبُ إِلَيْهِ بِالتَّصْدِيقِ لِنَبِيِّهِ الْمُصْطَفَى لِوَحْيِهِ، الْمُتَخَيَّرِ لِرِسَالَتِهِ، الْمُخْتَصِّ بِشَفَاعَتِهِ، الْقَائِمِ بِحَقِّهِ، مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَعَلَى أَصْحَابِهِ وَعَلَى النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ وَسَلَّمَ تَسْلِيماً كَثِيراً (١).

(▼)أُوصِيكُمْ [، عِبَادَ اللهِ،] بِتَقْوَى اللهِ الَّذِي أَعْذَرَ بِمَا أَنْذَرَ، وَاحْتَجَّ بِمَا نَهَجَ.

(▼)رَهِّبْ فَأَبْلِغْ، وَرَغِّبْ فَأَسْبِغْ؛ وَوَصَفَ لَكُمُ الدُّنْيَا وَانْقِطَاعَهَا، وَزَوَالَهَا وَانْتِقَالَهَا؛ فَأَعْرِضُوا عَمَّا يُعْجِبُكُمْ فِيهَا، لِقِلَّةِ مَا يَصْحَبُكُمْ مِنْهَا.

وَحَذِّرْكُمْ عَدُوّاً نَفَذَ فِي الصُّدُورِ خَفِيّاً، وَ نَفَثَ فِي الآذَانِ نَجِيّاً؛ فَأَضَلَّ وَأَرْدَى، وَ وَعَدَ فَمَنَّى، وَزَيَّنَ سَيِّئَاتِ الْجَرَائِمِ، وَهَوَّنَ مُوبِقَاتِ الْعَظَائِمِ؛ حَتَّى إِذَا اسْتَدْرَجَ قَرِينَتَهُ، وَاسْتَغْلَقَ رَهِينَتَهُ، أَنْكَرَ مَا زَيَّنَ، وَاسْتَعْظَمَ مَا هَوَّنَ، وَحَذَّرَ مَا أَمَّنَ.

وَأَحُثُّكُمْ عَلَى طَاعَةِ اللهِ، فَإِنَّهَا كَهْفُ الْعَابِدِينَ، وَفَوْزُ الْفَائِزِينَ، وَأَمَانُ الْمُتَّقِينَ (٢).

[أَيُّهَا النَّاسُ؛] (▼) إِنَّ اللهَ - سُبْحَانَهُ - قَدْ (٣) وَضَعَ الثَّوَابَ عَلَى طَاعَتِهِ، وَ الْعِقَابَ عَلَى

(▲) من: أُوصِيكُمْ إلى: نَهَجَ. ومن: وَحَذِّرْكُمْ إلى: مَا أَمَّنَ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٨٣.

(▲) من: رَهِّبْ إلى: يَصْحَبُكُمْ مِنْهَا ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٦١.

(▲) من: إِنَّ اللهَ إلى: جَنَّتِهِ ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٦٨.

(١) ورد في مستدرك نهج البلاغة لكاشف الغطاء ص ٤٤. ونهج البلاغة الثاني للحائري ص ٤٨.

(٢) ورد في

(٣) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ١ ص ٢٢٥.

مَعْصِيَتِهِ؛ ذِيَادَةً لِعِبَادِهِ عَنْ نِقْمَتِهِ، وَحِيَاشَةً لَهُمْ إِلَى جَنَّتِهِ.

[لَقَدْ](▼)فَرَضَ اللهُ - تَعَالَى -(١) الإِيمَانَ تَطْهِيراً مِنَ الشِّرْكِ، وَالصَّلاَةَ تَنْزِيهاً عَنِ الْكِبْرِ(٢)، وَالزَّكَاةَ تَسْبِيباً لِلرِّزْقِ، وَالصِّيَامَ ابْتِلاَءً لإِخْلاَصِ الْخَلْقِ، وَالْحَجَّ تَقْرِبَةً (٣) لِلدِّينِ، وَالْجِهَادَ عِزّاً لِلإِسْلاَمِ، وَالأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ مَصْلَحَةً لِلْعَوَامِّ، وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ رَدْعاً لِلسُّفَهَاءِ، وَصِلَةَ الرَّحِمِ(٤) مَنْمَاةً لِلْعَدَدِ، وَ الْقِصَاصَ حَقْناً لِلدِّمَاءِ، وَ إِقَامَةَ الْحُدُودِ إِعْظَاماً لِلْمَحَارِمِ، وَ تَرْكَ شُرْبِ الْخَمْرِ تَحْصِيناً لِلْعَقْلِ، وَمُجَانَبَةَ السَّرِقَةِ إِيجَاباً لِلْعِفَّةِ، وَتَرْكَ (٥) الزِّنَا تَحْصِيناً لِلنَّسَبِ، وَتَرْكَ اللِّوَاطِ تَكْثِيراً لِلنَّسْلِ، وَالشَّهَادَاتِ اسْتِظْهَاراً عَلَى الْمُجَاحَدَاتِ(٦)، وَتَرْكَ الْكَذِبِ تَشْرِيفاً لِلصِّدْقِ، وَالسَّلاَمَ أَمَاناً مِنَ الْمَخَاوِفِ، وَالإِمَامَةَ نِظَاماً لِلأُمَّةِ، وَالطَّاعَةَ تَعْظِيماً لِلإِمَامَةِ.

أَيُّهَا النَّاسُ؛ إِنَّكُمْ بَايَعْتُمُونِي عَلَى مَا بُوِيعَ عَلَيْهِ مَنْ كَانَ قَبْلِي.

وَإِنَّمَا الْخِيَارُ لِلنَّاسِ قَبْلَ أَنْ يُبَايِعُوا؛ فَإِذَا بَايَعُوا فَلاَ خِيَارَ لَهُمْ.

وَإِنَّ عَلَى الإِمَامِ الاِسْتِقَامَةَ، وَعَلَى الرَّعِيَّةِ التَّسْلِيمَ.

وَهَذِهِ بَيْعَةٌ عَامَّةٌ مَنْ رَغِبَ عَنْهَا رَغِبَ عَنْ دِينِ الإِسْلاَمِ، وَاتَّبَعَ غَيْرَ سَبِيلِ أَهْلِهِ.

وَ (٧)(▼)لَمْ تَكُنْ بَيْعَتُكُمْ إِيَّايَ فَلْتَةً، وَ لَيْسَ أَمْرِي وَ أَمْرُكُمْ وَاحِداً؛ إِنِّي أُرِيدُكُمْ لِلهِ، وَأَنْتُمْ تُرِيدُونَنِي لأَنْفُسِكُمْ.

أَيُّهَا النَّاسُ؛ أَعِينُونِي عَلَى أَنْفُسِكُمْ.

وَأَيْمُ اللهِ، لأَنْصَحَنَّ لِلْخَصْمِ(٨)، وَلأُنْصِفَنَّ الْمَظْلُومَ مِنْ ظَالِمِهِ؛ وَلأَقُودَنَّ الظَّالِمَ بِخِزَامَتِهِ حَتَّى أُورِدَهُ مَنْهَلَ الْحَقِّ وَإِنْ كَانَ كَارِهاً.

(▲) من: فَرَضَ إلى: لِلإِمَامَةِ ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢٥٢.

(▲) من: لَمْ تَكُنْ إلى: كَارِهاً ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٣٦.

(١) ورد في مناقب آل أبي طالب لابن شهراشوب ج ٢ ص ٤٢٠.

(٢)- **الْكُفْرِ**. ورد في نسخة العام ٤٠٠ الموجودة في المكتبة الظاهرية ص ٤٧٠.

(٣)- **تَقْوِيَةً**. ورد في المصدر السابق. ونسخة الأسترابادي ص ٥٦٩. ومتن منهاج البراعة ج ٢١ ص ٣١٨. وهامش نسخة عبده ص ٧١٢. ونسخة العطاردي ص ٤٥١.

(٤)- **الأَرْحَامِ**. ورد في نسخة العام ٤٠٠ الموجودة في المكتبة الظاهرية ص ٤٧٠. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ٤٠٦. ونسخة الأسترابادي ص ٥٦٩.

(٥)- **حَرَّمَ**. ورد في مصادر نهج البلاغة للخطيب ج ٤ ص ١٩٣ عن مطالب السؤول للشافعي.

(٦)- **لِلْمُجَاحَدَاتِ**. ورد في هامش نسخة الأسترابادي ص ٥٦٩.

(٧) ورد في منهاج البراعة ج ٨ ص ٣٣٢ وج ١٦ ص ٣٥٥. والإرشاد ص ١٣٠. ونهج السعادة ج ١ ص ٢٠٨.

(٨) ورد في المصادر السابقة. والبحار للمجلسي (مجلد قديم) ج ٨ ص ٣٧٢.

وَقَدْ بَلَغَني عَنْ سَعْدٍ، وَابْنِ مُسْلِمَةَ، وَأُسَامَةَ، وَعَبْدِ اللهِ، وَحَسَّانِ بْنِ ثَابِتٍ، أُمُورٌ كَرِهْتُهَا، وَالْحَقُّ بَيْني وَبَيْنَهُمْ (١).

خطبة له عليه السلام (٤٢)

عند مسير أصحاب الجمل إلى البصرة

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

اَلْحَمْدُ للهِ الْوَاحِدِ الأَحَدِ، الْفَرْدِ الصَّمَدِ؛ الَّذي لا مِنْ شَيْءٍ كَانَ، وَلا مِنْ شَيْءٍ خَلَقَ مَا كَانَ.

قُدْرَتُهُ بَانَ بِهَا مِنَ الأَشْيَاءِ، وَبَانَتِ الأَشْيَاءُ بِهَا مِنْهُ؛ فَلَيْسَتْ لَهُ صِفَةٌ تُنَالُ، وَلا حَدٌّ يُضْرَبُ لَهُ فيهِ الأَمْثَالُ.

كَلَّ دُونَ صِفَاتِهِ تَعْبِيرُ (٢) اللُّغَاتِ، وَضَلَّتْ هُنَالِكَ تَصَارِيفُ الصِّفَاتِ، وَحَارَتْ دُونَ مَلَكُوتِهِ عَمِيقَاتُ مَذَاهِبِ التَّفْكِيرِ، وَانْقَطَعَتْ دُونَ الرُّسُوخِ في عِلْمِهِ جَوَامِعُ التَّفْسِيرِ، وَحَالَتْ دُونَ غَيْبِهِ الْمَكْنُونِ حُجُبُ الْغُيُوبِ، وَتَاهَتْ في أَدْنَى أَدَانِيهَا طَامِحَاتُ الْعُقُولِ في لَطِيفَاتِ الأُمُورِ (٣).

(▼) فَتَبَارَكَ اللهُ الَّذي لا يَبْلُغُهُ (٤) بُعْدُ الْهِمَمِ، وَلا يَنَالُهُ حَدْسُ (٥) الْفِطَنِ.

وَتَعَالَى اللهُ الَّذي لَيْسَ لَهُ نَعْتٌ مَوْجُودٌ، وَلا وَصْفٌ مَحْدُودٌ، وَلا وَقْتٌ مَعْدُودٌ، وَلا أَجَلٌ مَمْدُودٌ.

وَسُبْحَانَ (٦) الأَوَّلِ الَّذي لا أَوَّلَ لَهُ فَيُبْتَدَى (٧)، وَلا غَايَةَ لَهُ فَيَنْتَهي، وَلا آخِرَ لَهُ فَيَنْقَضي (٨).

(▲) من: فَتَبَارَكَ إلى: الْفِطَنِ. ومن: اَلأَوَّلُ الَّذي إلى: فَيَنْقَضي ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٩٤.

(١) ورد في الإرشاد ص ١٣٠. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٣٧٢. ومنهاج البراعة ج ٨ ص ٣٣٣ وج ١٦ ص ٣٥٥. ونهج السعادة ج ١ ص ٢٠٨.

(٢)– تَحْبِيرُ. ورد في الغارات ص ٩٩. والعقد الفريد ج ٤ ص ١٦٣. والكافي ج ١ ص ١٣٤. ونهج السعادة ج ٢ ص ٣٤٦.

(٣) ورد في المصادر السابقة. والتوحيد للصدوق ص ٤١. والبحار ج ٤ ص ٢٦٩. ومستدرك نهج البلاغة لكاشف الغطاء ص ١٥. ونهج البلاغة الثاني للحائري ص ١٠. باختلاف يسير.

(٤)– لاَ يُدْرِكُهُ. ورد في الغارات للثقفي ص ٩٩. ونهج البلاغة الثاني للحائري ص ١٠.

(٥)– حُسْنُ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ١٠٣. وهامش نسخة نصيري ص ٤٥. ونسخة عبده ص ٢٣٦. ونسخة العطاردي ص ١٠٣ عن نسخة موجودة في مكتبة ممتاز العلماء في لكنهور – الهند. وورد غَوْصُ في الغارات ص ٩٩. والكافي ج ١ ص ١٣٤. والتوحيد ص ٤١. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ١٥. ونهج السعادة ج ٢ ص ٣٤٨ ونهج البلاغة الثاني ص ١٠.

(٦) ورد في الغارات ص ٩٩. والعقد الفريد ج ٤ ص ١٦٤. والكافي ج ١ ص ١٣٤. والتوحيد ص ٤١. والبحار ج ٤ ص ٢٦٩. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ١٥. ونهج السعادة ج ٢ ص ٣٤٨ ونهج البلاغة الثاني ص ١٠.

(٧) ورد في المصادر السابقة.

(٨)– اَلَّذي لَيْسَ لَهُ أَوَّلٌ مُبْتَدَأٌ، وَلاَ غَايَةٌ مُنْتَهًى، وَلاَ آخِرٌ يَفْنَى. ورد في الغارات ص ٩٩. والعقد الفريد ج ٤ ص ١٦٤. والكافي ج ١ ص ١٣٤. والتوحيد ص ٤١.

فَسُبْحَانَهُ، هُوَ كَمَا وَصَفَ نَفْسَهُ، وَالْوَاصِفُونَ لا يَبْلُغُونَ نَعْتَهُ (١).

حَدَّ الأَشْيَاءَ كُلَّهَا بِعِلْمِهِ عِنْدَ خَلْقِهِ إِيَّاهَا إِبَانَةً لَهَا مِنْ شَبَهِهِ، وَإِبَانَةً لَهُ مِنْ شَبَهِهَا(٢).

(▼) لَمْ يَحْلُلْ فِي الأَشْيَاءِ فَيُقَالُ: هُوَ فِيهَا كَائِنٌ، وَلَمْ يَنْأَ (٣) عَنْهَا فَيُقَالُ: هُوَ مِنْهَا بَائِنٌ، وَلَمْ يَخْلُ مِنْهَا فَيُقَالُ لَهُ: أَيْنَ؛ وَلَكِنَّهُ -سُبْحَانَهُ- أَحَاطَ بِهَا عِلْمُهُ، وَأَتْقَنَهَا صُنْعُهُ، وَذَلَّلَهَا أَمْرُهُ، وَأَحْصَاهَا حِفْظُهُ.

لَمْ تَعْزُبْ عَنْهُ خَفِيَّاتُ غُيُوبِ الْمَدَى، وَلا غَوَامِضُ مَكْنُونِ ظُلَمِ الدُّجَى، وَلا مَا فِي السَّمَوَاتِ الْعُلَى إِلَى الأَرَضِينَ السُّفْلَى. لِكُلِّ شَيْءٍ مِنْهَا حَافِظٌ وَرَقِيبٌ، وَكُلُّ شَيْءٍ مِنْهَا بِشَيْءٍ مُحِيطٌ. وَالْمُحِيطُ بِمَا أَحَاطَ بِهِ مِنْهَا هُوَ اللهُ الْوَاحِدُ الأَحَدُ الصَّمَدُ.

هُوَ الَّذِي لا(٤) تُغَيِّرُهُ صُرُوفُ الأَزْمَانِ، وَلَمْ يَتَكَأَّدْهُ صُنْعُ شَيْءٍ كَانَ، إِنَّمَا قَالَ لِمَا شَاءَ أَنْ يَكُونَ: كُنْ، فَكَانَ، بِلا ظَهِيرٍ عَلَيْهِ وَلا أَعْوَانٍ.

إِبْتَدَعَ مَا خَلَقَ عَلَى غَيْرِ(٥) مِثَالٍ سَبَقَ، وَلا تَعَبٍ وَلا نَصَبٍ، وَلا عَنَاءٍ وَلا لَغَبٍ.

وَكُلُّ صَانِعِ شَيْءٍ فَمِنْ شَيْءٍ صَنَعَ، وَاللهُ لا مِنْ شَيْءٍ صَنَعَ مَا صَنَعَ.

وَكُلُّ عَالِمٍ فَمِنْ بَعْدِ جَهْلٍ تَعَلَّمَ، وَاللهُ لَمْ يَجْهَلْ وَلَمْ يَتَعَلَّمْ.

أَحَاطَ بِالأَشْيَاءِ كُلِّهَا قَبْلَ كَوْنِهَا عِلْماً، فَلَمْ يَزْدَدْ بِتَكْوِينِهِ إِيَّاهَا(٦) خُبْراً؛ عِلْمُهُ بِهَا قَبْلَ أَنْ يُكَوِّنَهَا كَعِلْمِهِ بِهَا بَعْدَ تَكْوِينِهَا.

لَمْ يُكَوِّنْهَا لِتَشْدِيدِ سُلْطَانٍ، وَلا لِخَوْفٍ مِنْ زَوَالٍ وَلا نُقْصَانٍ، وَلا اسْتِعَانَةٍ عَلَى ضِدٍّ مُثَاوِرٍ، وَلا نِدٍّ مُكَاثِرٍ(٧)؛ لَكِنْ خَلائِقُ مَرْبُوبُونَ، وَعِبَادٌ دَاخِرُونَ.

(▲) من: لَمْ يَحْلُلْ إلى: بَائِنٌ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٦٥.

(١) ورد في الغارات ص ٩٩. والعقد الفريد ج ٤ ص ١٦٤. والكافي ج ١ ص ١٣٤. والتوحيد ص ٤١. والبحار ج ٤ ص ٢٦٩. ومستدرك كاشف الغطاء ص ١٥. ونهج السعادة ج ٢ ص ٣٤٨. ونهج البلاغة الثاني ص ١٠.

(٢) ورد في الغارات ص ٩٩. والكافي ج ١ ص ١٣٤. والتوحيد ص ٤١. والبحار ج ٤ ص ٢٦٩. ومستدرك كاشف الغطاء ص ١٥. ونهج السعادة ج ٢ ص ٣٤٨. ونهج البلاغة الثاني ص ١٠.

(٣)- لَمْ يَبِنْ. ورد في الغارات للثقفي ص ٩٩.

(٤)- لَمْ. ورد في العقد الفريد ج ٤ ص ١٦٤. والتوحيد ص ٤٢. ومستدرك كاشف الغطاء ص ١٥. ونهج البلاغة الثاني ص ١٠.

(٥)- بِلاَ. ورد في المصادر السابقة.

(٦)- بِتَجْرِبَتِهِ بِهَا. ورد في الغارات للثقفي ص ١٠٠. والعقد الفريد ج ٤ ص ١٦٤. باختلاف يسير.

(٧)- مُكَابِرٍ. ورد في الغارات للثقفي ص ١٠٠. والكافي للكُليني ج ١ ص ١٣٥. ونهج السعادة للمحمودي ج ٢ ص ٣٥١.

فَسُبْحَانَ الَّذي[١](▼)لَمْ يَؤُدْهُ خَلْقُ مَا ابْتَدَأَ، وَلا تَدْبيرُ مَا ذَرَأَ، وَلا وَقَفَ بِهِ عَجْزٌ عَمَّا خَلَقَ[٢].

خَلَقَ مَاعَلِمَ، وَعَلِمَ مَاأَرَادَ[٣]؛ لا بِالتَّفْكيرِ في عِلْمِ حَادِثٍ أَصَابَ مَاخَلَقَ، وَلا وَلَجَتْ عَلَيْهِ شُبْهَةٌ فيمَا قَضَى وَقَدَّرَ؛ بَلْ قَضَاءٌ مُتْقَنٌ، وَعِلْمٌ مُحْكَمٌ، وَأَمْرٌ مُبْرَمٌ.

تَوَحَّدَ بِالرُّبُوبِيَّةِ، وَخَصَّ نَفْسَهُ بِالْوَحْدَانِيَّةِ، فَلَبِسَ الْعِزَّ وَالْكِبْرِيَاءَ، وَاسْتَخْلَصَ الْحَمْدَ وَالثَّنَاءَ، وَاسْتَكْمَلَ الْمَجْدَ وَالسَّنَاءَ؛ فَانْفَرَدَ بِالتَّوْحيدِ، وَتَوَحَّدَ بِالتَّمْجيدِ، وَعَظُمَ عَنِ الشَّبِيهِ؛ فَجَلَّ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - عَنِ اتِّخَاذِ الأَبْنَاءِ، وَتَطَهَّرَ وَتَقَدَّسَ عَنْ مُلامَسَةِ النِّسَاءِ، وَعَزَّ وَجَلَّ عَنْ مُجَاوَرَةِ الشُّرَكَاءِ.

فَلَيْسَ لَهُ فيمَا خَلَقَ نِدٌّ، وَلا لَهُ فيمَا مَلَكَ ضِدٌّ، وَلَمْ يَشْرَكْ في مُلْكِهِ أَحَدٌ.

كَذَلِكَ هُوَ اللهُ الْوَاحِدُ الأَحَدُ الصَّمَدُ، الْمُبِيدُ لِلأَبَدِ، وَالْوَارِثُ لِلأَمَدِ؛ الَّذي لَمْ يَزَلْ وَلا يَزَالُ وَحْدَانِيّاً أَزَلِيّاً، قَبْلَ بَدْءِ الدُّهُورِ، وَبَعْدَ صَرْفِ الأُمُورِ.

اَلَّذي لا يَبِيدُ وَلا يَنْفَدُ[٤].

اَلْمَأْمُولُ مَعَ النِّقَمِ، وَالْمَرْهُوبُ مَعَ النِّعَمِ.

فَتَعَالَى اللهُ الْعَلِيُّ الأَعْلَى[٥]، (▼)الْبَاطِنُ لِكُلِّ خَفِيَّةٍ، وَالْحَاضِرُ لِكُلِّ سَرِيرَةٍ[٦]؛ الْعَالِمُ بِمَا تُكِنُّ الصُّدُورُ، وَمَا تَخُونُ الْعُيُونُ؛ لا كَمُشَاهَدَةِ شَيْءٍ مِنَ الأَشْيَاءِ.

مَلَكَ السَّمَوَاتِ الْعُلَى وَالأَرَضِينَ السُّفْلَى، وَأَحَاطَ بِجَمِيعِ الأَشْيَاءِ عِلْماً؛ فَعَلا الَّذي دَنَا، وَدَنَا الَّذي عَلا، وَلَهُ الْمَثَلُ الأَعْلَى، وَالأَسْمَاءُ الْحُسْنَى، تَبَارَكَ وَتَعَالَى.

(▲) لَمْ يَؤُدْهُ إلى: خَلَقَ. ومن: وَلا وَلَجَتْ إلى: مُبْرَمٌ. ومن: اَلْمَأْمُولُ إلى: النِّعَمِ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٦٥.

(▲) من: اَلْبَاطِنُ إلى: الْعُيُونُ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٣٢.

(١) ورد في الغارات ص ١٠٠. والعقد الفريد ج ٤ ص ١٦٤. والكافي ج ١ ص ١٣٤. والتوحيد ص ٤١. والبحار ج ٤ ص ٢٦٩. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ١٥. ونهج السعادة ج ٢ ص ٣٤٨. ونهج البلاغة الثاني ص ١٠. باختلاف بين المصادر.

(٢)- عَمَّا لَمْ يَخْلُقْ في نسخة الأسترابادي ص ٦٠. وورد وَ لا مِنْ عَجْزٍ وَ لا فُتُورٍ بِمَا خَلَقَ اكْتَفَى في المصادر السابقة.

(٣)- عَلِمَ مَا خَلَقَ، وَخَلَقَ مَا أَرَادَ. ورد في الغارات ص ١٠٠. ومستدرك كاشف الغطاء ص١٦. ونهج البلاغة الثاني ص١١. وورد وَخَلَقَ مَا عَلِمَ في العقد الفريد ج ٤ ص ١٦٤. والكافي ج ١ ص ١٣٦. والتوحيد ص ٤٣. ونهج السعادة ج ٢ ص ٣٥٢.

(٤)- يُفْقَدُ. ورد في التوحيد ص ٤٤. ونهج السعادة ج ٢ ص ٣٥٣. ووردت الفقرات في المصدرين السابقين. وفي الغارات ص ١٠٠. والعقد الفريد ج ٤ ص ١٦٤. والكافي ج ١ ص ١٣٦. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ١٦. ونهج السعادة ج ٢ ص ٣٥٢. ونهج البلاغة الثاني ص ١١. باختلاف يسير بين المصادر.

(٥) ورد في الغارات للثقفي ص ١٠١.

(٦)- عَالِمُ كُلِّ خَفِيَّةٍ، وَشَاهِدُ كُلِّ نَجْوَى. ورد في المصدر السابق.

بِذَلِكَ أَصِفُ رَبِّي، فَلاَإِلٰهَ إِلاَّ اللهُ، مِنْ عَظِيمٍ مَا أَعْظَمَهُ، وَجَلِيلٍ مَا أَجَلَّهُ، وَعَزِيزٍ مَا أَعَزَّهُ، وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ عُلُوّاً كَبِيراً (١).

(▼) نَحْمَدُهُ عَلَى مَا أَخَذَ وَأَعْطَى، وَعَلَى مَا أَبْلَى وَابْتَلَى. وَنَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلٰهَ غَيْرُهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَجِيبُهُ وَبَعِيثُهُ؛ شَهَادَةً يُوَافِقُ فِيهَا السِّرُّ الإِعْلاَنَ، وَالْقَلْبُ اللِّسَانَ.

أَيُّهَا النَّاسُ (٢)؛ (▼) إِنَّ اللهَ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - بَعَثَ رَسُولاً هَادِياً؛ بِكِتَابٍ نَاطِقٍ، وَأَمْرٍ قَائِمٍ؛ لاَ يَهْلِكُ عَنْهُ إِلاَّ هَالِكٌ.

وَإِنَّ الْمُبْتَدَعَاتِ وَالْمُشَبَّهَاتِ هُنَّ الْمُهْلِكَاتُ الْمُرْدِيَاتُ (٣) إِلاَّ مَا حَفِظَ (٤) اللهُ مِنْهَا.

وَإِنَّ فِي سُلْطَانِ اللهِ عِصْمَةً لأَمْرِكُمْ؛ فَأَعْطُوهُ طَاعَتَكُمْ غَيْرَ مُلَوَّمَةٍ (٥)، وَلاَ مُسْتَكْرَهٍ بِهَا (٦).

(▼) أَيُّهَا النَّاسُ؛ إِنَّ أَحَقَّ النَّاسِ بِهٰذَا الأَمْرِ أَقْوَاهُمْ عَلَيْهِ، وَ أَعْلَمَهُمْ بِأَمْرِ اللهِ فِيهِ، وَأَعْمَلَهُمْ بِهِ؛ فَإِنْ شَغَبَ شَاغِبٌ اسْتُعْتِبَ، فَإِنْ (٧) أَبَى قُوتِلَ.

وَلَعَمْرِي لَئِنْ كَانَتِ الإِمَامَةُ لاَ تَنْعَقِدُ حَتَّى تَحْضُرَهَا عَامَّةُ النَّاسِ، فَمَا إِلَى ذَلِكَ سَبِيلٌ؛ وَلٰكِنْ أَهْلُهَا يَحْكُمُونَ عَلَى مَنْ غَابَ عَنْهَا؛ ثُمَّ لَيْسَ لِلشَّاهِدِ أَنْ يَرْجِعَ، وَلاَ لِلْغَائِبِ أَنْ يَخْتَارَ.

وَقَدْ فُتِحَ بَابُ الْحَرْبِ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ أَهْلِ الْقِبْلَةِ؛ وَلاَ يَحْمِلُ هٰذَا الْعَلَمَ إِلاَّ أَهْلُ الْبَصَرِ وَالصَّبْرِ وَالْعِلْمِ بِمَوَاضِعِ الْحَقِّ.

أَلاَ وَإِنِّي حَامِلُكُمْ عَلَى مَنْهَجِ نَبِيِّكُمْ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَمُنَفِّذٌ فِيكُمْ مَا أُمِرْتُ بِهِ مَا اسْتَقَمْتُمْ لِي، وَاللهُ الْمُسْتَعَانُ.

(▲) من: نَحْمَدُهُ إلى: اللِّسَانَ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٣٢.

(▲) من: إِنَّ اللهَ إلى: مُسْتَكْرَهٍ بِهَا ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٦٩.

(▲) من: أَيُّهَا النَّاس إلى: بِمَوَاضِعِ الْحَقِّ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٧٣.

(١) ورد في الغارات ص ١٠١. والعقد الفريد ج ٤ ص ١٦٤. والكافي ج ١ ص ١٣٥. والتوحيد ص ٤٤. ونهج السعادة ج ٢ ص ٣٥٣ باختلاف بين المصادر.

(٢) ورد في كتاب الفتوح لابن اعثم ج ٢ ص ٤٥٦.

(٣) ورد في المصدر السابق.

(٤)– عَصَمَ. ورد في نسخة ابن المؤدب ص ١٤٩.

(٥)– مَلْوِيَّةٍ. ورد في الكامل في التاريخ للطبري ج ٣ ص ٩٥.

(٦)– عَلَيْهَا. ورد في نسخة العام ٤٠٠ الموجدة في المكتبة الظاهرية ص ٢١٠. وورد مُتَلَوِّمِينَ وَلاَ مُسْتَكْرِهِينَ بِهَا في نسخة العطاردي ص ٢٠١ عن هامش نسخة موجودة في مكتبة مدرسة نواب في مدينة مشهد.

(٧)– وَإِنْ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ الموجدة في المكتبة الظاهرية ص ٢١٤. ومتن منهاج البراعة للخوئي ج ١٠ ص ١٥٦.

أَلاَ إِنَّ مَوْضِعِي مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَعْدَ وَفَاتِهِ كَمَوْضِعِي مِنْهُ أَيَّامَ حَيَاتِهِ(١)؛ (▼) فَامْضُوا لِمَا تُؤْمَرُونَ بِهِ، وَقِفُوا عِنْدَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ، وَلاَ تَعْجَلُوا فِي أَمْرٍ حَتَّى تَتَبَيَّنُوا، فَإِنَّ لَنَا مَعَ كُلِّ أَمْرٍ تُنْكِرُونَهُ غِيَراً.

[أَلا] إِنَّ آخِرَ هٰذَا الأَمْرِ لاَيَصْلُحُ إِلاَّ بِمَا صَلَحَ [بِهِ] أَوَّلُهُ؛ فَقَدْ رَأَيْتُمْ عَوَاقِبَ قَضَاءِ اللهِ -عَزَّ وَجَلَّ- عَلَى مَنْ مَضَى مِنْكُمْ؛ فَانْصُرُوا اللهَ يَنْصُرْكُمْ، وَيُصْلِحْ أَمْرَكُمْ(٢).

(▼) وَاللهِ لَتَفْعَلُنَّ، أَوْ لَيَنْقُلَنَّ اللهُ عَنْكُمْ سُلْطَانَ الإِسْلاَمِ، ثُمَّ لاَيَنْقُلُهُ إِلَيْكُمْ أَبَداً حَتَّى يَأْرِزَ الأَمْرُ إِلَى غَيْرِكُمْ.

أَلا وَإِنِّي أُقَاتِلُ رَجُلَيْنِ:

رَجُلاً ادَّعَى مَا لَيْسَ لَهُ.

وَآخَرَ مَنَعَ الَّذِي عَلَيْهِ.

إِنَّ اللهَ -عَزَّوَجَلَّ- جَعَلَ لِظَالِمِ هٰذِهِ الأُمَّةِ الْعَفْوَوَالْمَغْفِرَةَ؛ وَجَعَلَ لِمَنْ لَزِمَ الأَمْرَ وَاسْتَقَامَ الْفَوْزَ وَالنَّجَاةَ؛ فَمَنْ لَمْ يَسَعْهُ الْحَقُّ أَخَذَ بِالْبَاطِلِ.

أَلا وَ(٣)(▼) إِنَّ هٰؤُلاَءِ(٤) قَدْ تَمَالَؤُوا عَلَى سَخْطَةِ(٥) إِمَارَتِي، وَدَعَوُا النَّاسَ إِلَى مُخَالَفَتِي(٦)؛ وَإِنَّمَا طَلَبُوا هٰذِهِ الدُّنْيَا حَسَداً لِمَنْ أَفَاءَهَا اللهُ عَلَيْهِ فَأَرَادُوا رَدَّ الأُمُورِ عَلَى أَدْبَارِهَا. وَسَأَصْبِرُ مَا لَمْ أَخَفْ عَلَى جَمَاعَتِكُمْ، وَأَكُفُّ إِنْ كَفُّوا، وَأَقْتَصِرُ عَلَى مَا بَلَغَنِي عَنْهُمْ(٧).

فَإِنَّهُمْ إِنْ تَمَمُّوا عَلَى فَيَالَةِ هٰذَا الرَّأْيِ انْقَطَعَ نِظَامُ الْمُسْلِمِينَ، وَمَا كَانَ عَلَيْهِمْ فِينَا مَؤُونَةً(٨).

(▲) من: فَامْضُوا إلى: غِيَراً. ومن: أَلاَ وَإِنِّي إلى: الَّذِي عَلَيْهِ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٧٣.

(▲) من: وَاللهِ إلى: غَيْرِكُمْ ومن: إِنَّ هٰؤُلاَءِ إلى: الْمُسْلِمِينَ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٦٩.

(١) ورد في شرح الأخبار للتميمي ج ١ ص ٣٧٠. والبحار للمجلسي (مجلد قديم) ج ٨ ص ٣٦٩.

(٢) ورد في تاريخ الطبري ج ٣ ص ٤٦٧.

(٣) ورد في

(٤)- طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ وَأُمَّ الْمُؤْمِنِينَ. ورد في تاريخ الطبري ج ٣ ص ٤٦٦. والفتوح ج ٢ ص ٤٥٧. باختلاف يسير.

(٥)- سَخَط. ورد في التاريخ للطبري ج ٣ ص ٤٦٦.

(٦) ورد في كتاب الفتوح لابن أعثم ج ٢ ص ٤٥٧.

(٧) ورد في التاريخ للطبري ج ٣ ص ٤٦٦.

(٨) ورد في المصدر السابق.

خطبة له عليه السلام (٤٣)

حين بلغه خلع طلحة والزبير بيعتهما وانهما قدما البصرة مع عائشة

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

اَلْحَمْدُ لله عَلى كُلِّ أَمْرٍ وَحَالٍ، فِي الْغُدُوِّ وَالآصَالِ. وَ أَشْهَدُ أَنْ لا إِلٰهَ إِلاَّ اللهُ، وَ أَنَّ مُحَمَّداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

إِبْتَعَثَهُ لِلنَّاسِ كَافَّةً، رَحْمَةً لِلْعِبَادِ، وَحَيَاةً لِلْبِلادِ؛ حِينَ امْتَلأَتِ الأَرْضُ فِتْنَةً، وَاضْطَرَبَ حَبْلُهَا، وَعُبِدَ الشَّيْطَانُ فِي أَكْنَافِهَا، وَاشْتَمَلَ عَدُوُّاللهِ إِبْلِيسُ عَلَى عَقَائِدِ أَهْلِهَا، وَالنَّاسُ فِي اخْتِلافٍ، وَالْعَرَبُ بِشَرِّ الْمَنَازِلِ، مُسْتَضِيئُونَ لِلثَّاءَاتِ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ.

فَكَانَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ الَّذِي أَطْفَأَ اللهُ بِهِ نِيرَانَهَا، وَأَخْمَدَ بِهِ شَرَارَهَا، وَنَزَعَ بِهِ أَوْتَادَهَا، وَأَقَامَ بِهِ مَيْلَهَا.

إِمَامُ الْهُدَى، وَالنَّبِيُّ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ(١).

فَلَقَدْ(٢)(▼) صَدَعَ بِمَا أُمِرَ بِهِ، وَ بَلَّغَ رِسَالَةَ رَبِّهِ؛ فَلَمَّ(٣) اللهُ بِهِ الصَّدْعَ، وَ رَتَقَ بِهِ الْفَتْقَ، وَأَصْلَحَ بِهِ ذَاتَ الْبَيْنِ، وَ رَأَبَ بِهِ الشَّأْيَ، وَ آمَنَ بِهِ السُّبُلَ، وَ حَقَنَ بِهِ الدِّمَاءَ(٤)، وَأَلَّفَ بِهِ بَيْنَ ذَوِي الأَرْحَامِ، بَعْدَ(٥) الإِحَنِ وَ(٦) الْعَدَاوَةِ الْوَاغِرَةِ فِي الصُّدُورِ، وَالضَّغَائِنِ الْقَادِحَةِ(٧) فِي الْقُلُوبِ، حَتَّى

(▲) من: فَصَدَعَ إلى: الْقُلُوبِ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٣١.

(١) ورد في العقد الفريد ج ٥ ص ٦٧. وشرح ابن أبي الحديد ج ١ ص ٣٠٩. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٣٧٩. ومنهاج البراعة ج ٣ ص ٣١٥. ونهج السعادة ج ١ ص ٢٩٦. باختلاف بين المصادر.

(٢) ورد في شرح ابن أبي الحديد ج ١ ص ٣٠٩. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٣٧٩. ومنهاج البراعة ج ٣ ص ٣١٥. ونهج السعادة ج ١ ص ٢٩٦.

(٣)— فَلأَمَ بِهِ. ورد في

(٤) ورد في العقد الفريد ج ٥ ص ٦٧. وشرح ابن أبي الحديد ج ١ ص ٣٠٩. والاحتجاج ج ١ ص ١٦١. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٣٧٩. ومنهاج البراعة ج ٣ ص ٣١٦. وج ١٧ ص ٣١ و٣٢. ونهج السعادة ج ١ ص ٢٤٥ و ص٢٩٦. باختلاف بين المصادر.

(٥)— وَقَطَعَ بِهِ. ورد في العقد الفريد لابن عبد ربه ج ٥ ص ٦٧.

(٦) ورد في البحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٣٨٦. ومنهاج البراعة ج ١٧ ص ٣٢. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ٩٣. ونهج البلاغة الثاني ص ١٣٩.

(٧)— الرَّاسِخَة. ورد في الاحتجاج ج ١ ص ١٦١. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٣٨٦. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ٩٣. ونهج البلاغة الثاني ص ١٣٩. ونهج السعادة ج ١ ص ٢٤٥.

أَتَاهُ الْيَقِينُ.

ثُمَّ قَبَضَهُ اللهُ - عَزَّ وَجَلَّ - إِلَيْهِ حَمِيداً، مَشْكُوراً سَعْيُهُ، مَرْضِيّاً عَمَلُهُ، مَغْفُوراً ذَنْبُهُ، كَرِيماً عِنْدَ اللهِ نُزُلُهُ. لَمْ يُقَصِّرْ فِي الْغَايَةِ الَّتِي إِلَيْهَا أَدَّى الرِّسَالَةَ، وَلا بَلَّغَ شَيْئاً كَانَ فِي التَّقْصِيرِ عَنْهُ الْقَصْدَ.

فَيَا لَهَا مُصِيبَةً عَمَّتِ الْمُسْلِمِينَ، وَخَصَّتِ الأَقْرَبِينَ.

وَكَانَ مِنْ بَعْدِهِ مَا كَانَ مِنَ التَّنَازُعِ فِي الإِمْرَةِ.

ثُمَّ اسْتَخْلَفَ النَّاسُ أَبَا بَكْرٍ؛ فَلَمْ يَأْلُ جُهْدَهُ. فَسَارَ بِسِيرَةٍ رَضِيَهَا الْمُسْلِمُونَ.

ثُمَّ اسْتَخْلَفَ أَبُو بَكْرٍ عُمَرَ، فَعَمِلَ بِطَرِيقِهِ؛ ثُمَّ جَعَلَهَا شُورَى بَيْنَ سِتَّةٍ.

ثُمَّ تَوَلَّى عُثْمَانُ فَنَالَ مِنْكُمْ وَنِلْتُمْ مِنْهُ.

حَتَّى إِذَا كَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا عَرَفْتُمُوهُ، أَتَيْتُمْ إِلَيْهِ فَقَتَلْتُمُوهُ [1](▼) **فَأَقْبَلْتُمْ إِلَيَّ إِقْبَالَ الْعُوذِ الْمَطَافِيلِ عَلَى أَوْلادِهَا تَقُولُونَ: الْبَيْعَةَ، الْبَيْعَةَ.**

قَدْ قُلْتُ: لا أَفْعَلُ، لاحَاجَةَ لي في ذَلِكَ

فَقُلْتُمْ: بَلَى، لابُدَّ مِنْ ذَلِكَ.

فَقُلْتُ: لا، وَدَخَلْتُ مَنْزِلِي.

فَاسْتَخْرَجْتُمُونِي؛ وَ [2] قَبَضْتُ كَفِّيَ فَبَسَطْتُمُوهَا، وَنَازَعْتُكُمْ يَدِيَ فَجَاذَبْتُمُوهَا، وَقُلْتُمْ: لا نَرْضَى إِلاَّ بِكَ، وَلا نَجْتَمِعُ إِلاَّ عَلَيْكَ.

فَبَايَعْتُمُونِي وَأَنَا غَيْرُ مَسْرُورٍ بِذَلِكَ وَلا جَذِلٍ.

أَلا وَ إِنَّ اللهَ - سُبْحَانَهُ - عَالِمٌ مِنْ فَوْقِ سَمَوَاتِهِ وَ عَرْشِهِ أَنِّي كُنْتُ كَارِهاً لِلْحُكُومَةِ بَيْنَ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

وَلَقَدْ سَمِعْتُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: مَا مِنْ وَالٍ يَلِي مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي، إِلاَّ أُتِيَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ أُقِيمَ عَلَى حَدِّ الصِّرَاطِ مَغْلُولَةً يَدَاهُ إِلَى عُنُقِهِ عَلَى رُؤُوسِ الْخَلائِقِ، ثُمَّ يَنْشُرُ الْمَلائِكَةُ

(▲) من: فَأَقْبَلْتُمْ إلى: فَجَاذَبْتُمُوهَا ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٣٧.

(١) ورد في العقد الفريد ج ٥ ص ٦٧. وشرح ابن أبي الحديد ج ١ ص ٣٠٩. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٣٧٩ وص ٣٨٦. والاحتجاج ج ١ ص ١٦١. ومنهاج البراعة ج ٣ ص ٣١٦ وج ١٧ ص ٣١ و٣٢. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ٩٣. ونهج السعادة ج ١ ص ٢٤٥ وص ٢٩٦. ونهج البلاغة الثاني ص ١٣٩. باختلاف بين المصادر.

(٢) ورد في العقد الفريد ج ٥ ص ٦٧. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٣٨٦. ومنهاج البراعة ج ٣ ص ٣١٦ وج ١٧ ص ٣١ و٣٢. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ٩٤. ونهج السعادة ج ١ ص ٢٩٧. ونهج البلاغة الثاني ص ١٣٩. باختلاف بين المصادر.

كِتَابَهُ؛ فَإِنْ كَانَ عَادِلاً أَنجَاهُ اللهُ بِعَدْلِهِ، وَإِنْ كَانَ جَائِراً انْتَفَضَ بِهِ الصِّرَاطُ انْتِفَاضَةً تُزِيلُ مَفَاصِلَهُ، حَتَّى يَكُونَ بَيْنَ كُلِّ عُضْوٍ مِنْ أَعْضَائِهِ مَسِيرَةَ مِائَةَ عَامٍ، يَخْرُقُ بِهِ الصِّرَاطُ؛ فَيَكُونُ أَوَّلَ مَا يَتَّقِيهَا بِهِ أَنْفُهُ وَحَرُّ وَجْهِهِ.

لَكِنِّي لَمَّا اجْتَمَعَ عَلَيَّ مَلأُكُمْ، نَظَرْتُ فَلَمْ يَسَعْنِي رَدُّكُمْ حَيْثُ اجْتَمَعْتُمْ؛ فَبَايَعْتُمُونِي مُخْتَارِينَ؛ وَبَايَعَنِي فِي أَوَّلِكُمْ طَلْحَةُ وَ الزُّبَيْرُ طَائِعَيْنِ غَيْرَ مُكْرَهَيْنِ، وَأَنَا أَعْرِفُ الْغَدْرَ فِي وَجْهَيْهِمَا، وَالنُّكْثَ فِي عَيْنَيْهِمَا.

ثُمَّ مَا لَبِثَا أَنِ اسْتَأْذَنَانِي فِي الْعُمْرَةِ. فَأَعْلَمْتُهُمَا أَنْ لَيْسَ الْعُمْرَةَ يُرِيدَانِ، وَاللهُ يَعْلَمُ أَنَّهُمَا أَرَادَا الْغَدْرَةَ.

فَجَدَّدْتُ عَلَيْهِمَا الْعَهْدَ فِي الطَّاعَةِ، وَأَنْ لا يَبْغِيَا لِلأُمَّةِ الْغَوَائِلَ؛ فَعَاهَدَانِي ثُمَّ لَمْ يَفِيَا لِي، وَنَكَثَا بَيْعَتِي، وَنَقَضَا عَهْدِي، فَسَارَا إِلَى مَكَّةَ، وَاسْتَخَفَّا عَائِشَةَ وَخَدَعَاهَا؛ وَشَخَصَ مَعَهُمَا أَبْنَاءُ الطُّلَقَاءِ، فَقَدِمَا الْبَصْرَةَ، وَقَدِ اجْتَمَعَ أَهْلُهَا عَلَى طَاعَةِ اللهِ وَبَيْعَتِي، فَدَعَوَاهُمْ إِلَى مَعْصِيَةِ اللهِ وَ خِلافِي؛ فَمَنْ أَطَاعَهُمَا مِنْهُمْ فَتَنُوهُ، وَمَنْ عَصَاهُمَا قَتَلُوهُ.

فَيَا عَجَباً لاسْتِقَامَتِهِمَا[1] لأبي بَكْرٍ وَعُمَرَ، وَبَغْيِهِمَا[2] عَلَيَّ !.

وَاللهِ إِنَّهُمَا لَيَعْلَمَانِ أَنِّي لَسْتُ بِدُونِ أَحَدِ الرَّجُلَيْنِ[3].

وَلَوْ شِئْتُ أَنْ أَقُولَ لَقُلْتُ: اللَّهُمَّ اغْضَبْ عَلَيْهِمَا بِمَا صَنَعَا فِي حَقِّي، وَظَفِّرْنِي بِهِمَا.

وَقَدْ كَانَ مِنْ قَتْلِهِمْ حُكَيْمَ بْنَ جَبَلَةَ مَا بَلَغَكُمْ، وَقَتْلِهِمُ السَّبَابَجَةَ، وَفِعْلِهِمْ بِعُثْمَانَ بْنِ حُنَيْفٍ؛ مَا لَمْ يَخْفَ عَلَيْكُمْ.

وَاللهِ إِنِّي مُنِيتُ بِأَرْبَعَةٍ لَمْ يُمْنَ بِمِثْلِهِنَّ أَحَدٌ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

مُنِيتُ بِأَدْهَى النَّاسِ وَأَسْخَاهُمْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ.

وَأَشْجَعِ النَّاسِ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ.

وَأَطْوَعِ النَّاسِ فِي النَّاسِ عَائِشَةَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ.

---

(١)– لانْقِيَادِهِمَا. ورد في الاحتجاج ج ١ ص ١٦١. ومناقب آل ابي طالب ج ٢ ص ٣١٤. والبحار (مجلد قديم) ج٨ ص ٣٨٦. ومنهاج البراعة ج ١٧ ص ٣٣ و ٣٤.

(٢)– وَخِلافِهِمَا لي. ورد في المصادر السابقة.

(٣)– رَجُل مِمَّنْ قَدْ مَضَى. ورد في التاريخ للطبري ج ٣ ص ٤٩٦. ومناقب آل ابي طالب لابن شهراشوب ج ٢ ص ٣١٤. ومنهاج البراعة ج ١٧ ص ٣٤.

وَأَسْرَعِ النَّاسِ إِلَى فِتْنَةٍ يَعْلَى بْنِ أُمَيَّةَ (١).

(▼) وَاللهِ مَا أَنْكَرُوا عَلَيَّ مُنْكَراً، وَلا جَعَلُوا بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ نَصِفاً(٢)، وَلاَ اسْتَأْثَرْتُ بِمَالٍ، وَلا مِلْتُ بِهَوىً (٣).

وَإِنَّهُمْ لَيَطْلُبُونَ حَقّاً هُمْ تَرَكُوهُ، وَدَماً هُمْ سَفَكُوهُ؛ فَإِنْ (٤)كُنْتُ شَرِيكَهُمْ فِيهِ، كَمَا يَزْعُمُونَ(٥)، فَإِنَّ لَهُمْ لَنَصِيبَهُمْ(٦) مِنْهُ؛ وَلَئِنْ(٧)كَانُوا وَلُوهُ دُونِي، فَمَا التَّبِعَةُ إِلاَّ قِبَلَهُمْ(٨)، وَمَا الطِّلْبَةُ إِلاَّ قِبَلَهُمْ(٩).

وَإِنَّ أَعْظَمَ حُجَّتِهِمْ لَعَلَى أَنْفُسِهِمْ، وَإِنَّ أَوَّلَ عَدْلِهِمْ لَلْحُكْمُ عَلَى أَنْفُسِهِمْ.

وَلَقَدْ كَانَ مُعَاوِيَةُ كَتَبَ إِلَيَّ مِنَ الشَّامِ كِتَاباً يَخْدَعُنِي فِيهِ، فَكَتَمَاهُ عَنِّي، وَخَرَجَا يُوهِمَانِ الطَّغَامَ وَالأَعْرَابَ أَنَّهُمَا يَطْلُبَانِ بِدَمِ عُثْمَانَ؛ وَإِنَّ دَمَ عُثْمَانَ لَمَعْصُوبٌ بِهِمَا، وَمَطْلُوبٌ مِنْهُمَا.

وَاللهِ إِنَّهُمَا لَعَلَى ضَلاَلَةٍ صَمَّاءَ، وَجَهَالَةٍ عَمْيَاءَ.

وَاعَجَباً لِطَلْحَةَ! أَلَبَّ النَّاسَ عَلَى ابْنِ عَفَّانَ، حَتَّى إِذَا قُتِلَ أَعْطَانِي صَفْقَةَ يَمِينِهِ طَائِعاً، ثُمَّ نَكَثَ بَيْعَتِي، وَطَفِقَ يَنْعَى ابْنَ عَفَّانَ ظَالِماً، وَجَاءَ يَطْلُبُنِي، يَزْعُمُ، بِدَمِهِ(١٠).

(▼) وَاللهِ مَا اسْتَعْجَلَ مُتَجَرِّداً لِلطَّلَبِ بِدَمِ عُثْمَانَ إِلاَّ خَوْفاً مِنْ أَنْ يُطَالَبَ بِدَمِهِ؛ لأَنَّهُ مَظِنَّتُهُ،

(▲) من: وَاللهِ إلى: حُجَّتِهِمْ لَعَلَى أَنْفُسِهِمْ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٢. وورد باختلاف تحت الرقم ١٣٧.

(▲) من: وَاللهِ إلى: مَعَاذِيرُهُ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٧٤.

(١)– مُنْيَةَ. ورد في الفتوح ج ٢ ص ٤٦٥. ونهج السعادة ج ١ ص ٢٥٩ و٢٧١. ووردت الفقرات في المصدرين السابقين ص ٢٥٨ و ص ٢٩٨. وأنساب الأشراف ج ٢ ص ٢٣٧. وتاريخ الطبري ج ٣ ص ٤٩٦. والعقد الفريد ج ٥ ص ٦٧ وشرح ابن أبي الحديد ج ١ ص ٣٠٩. والاحتجاج ج ١ ص ١٦١. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٣٨٦. ومنهاج البراعة ج ٣ ص ٣١٦ وج ١٧ ص ٣١. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ٩٤. ومصادر نهج البلاغة ج ٢ ص ٣٠٩. ونهج البلاغة الثاني ص ١٤٠. باختلاف بين المصادر.

(٢)– نِصْفاً. ورد في نسخ النهج برواية ثانية.

(٣) ورد في نهج السعادة للمحمودي ج ١ ص ٢٥٩

(٤)– لَئِنْ. ورد في نسخ النهج برواية ثانية.

(٥) ورد في

(٦)– نَصِيبَهُمْ. ورد في نسخ النهج برواية ثانية.

(٧)– إِنْ. ورد في نسخ النهج برواية ثانية.

(٨)– عِنْدَهُمْ. ورد في نسخ النهج برواية ثانية.

(٩) ورد في وورد قِبَلَهُمْ. في نسخ النهج برواية ثانية.

(١٠) ورد في شرح ابن أبي الحديد ج ١ ص ٣١٠. ومنهاج البراعة ج ٣ ص ٣١٦ وج١٧ ص ٣٢. ونهج السعادة ج ١ ص ٢٩٩ و ٣١٠ باختلاف بين المصادر.

وَلَمْ يَكُنْ فِي الْقَوْمِ أَحْرَصُ عَلَيْهِ مِنْهُ (١)، فَأَرَادَ أَنْ يُغَالِطَ بِمَا أَجْلَبَ فِيهِ، لِيَلْتَبِسَ الأَمْرُ (٢)، وَيَقَعَ الشَّكُّ.

وَاللهِ مَا صَنَعَ فِي أَمْرِ عُثْمَانَ وَاحِدَةً مِنْ ثَلاثٍ:

لَئِنْ كَانَ ابْنُ عَفَّانَ ظَالِماً، كَمَا كَانَ يَزْعُمُ حِينَ حَصَرَهُ وَأَلَّبَ عَلَيْهِ(٣)، لَقَدْ كَانَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يُوَازِرَ قَاتِلِيهِ، وَأَنْ يُنَابِذَ نَاصِرِيهِ.

وَلَئِنْ كَانَ فِي تِلْكَ الْحَالِ(٤) مَظْلُوماً، لَقَدْ كَانَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُنْهَنْهِنِينَ عَنْهُ، وَالْمُعَذِّرِينَ فِيهِ.

وَلَئِنْ كَانَ فِي شَكٍّ مِنَ الْخَصْلَتَيْنِ، لَقَدْ كَانَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَعْتَزِلَهُ وَيَرْكُدَ جَانِباً، وَيَدَعَ النَّاسَ مَعَهُ.

فَمَا فَعَلَ وَاحِدَةً مِنَ الثَّلاثِ؛ وَجَاءَ بِأَمْرٍ لَمْ يُعْرَفْ بَابُهُ، وَلَمْ تَسْلَمْ مَعَاذِيرُهُ.

أَيُّهَا النَّاسُ؛ إِنَّ اللهَ - عَزَّ وَجَلَّ - افْتَرَضَ الْجِهَادَ فَعَظَّمَهُ، وَجَعَلَهُ نُصْرَتَهُ وَنَاصِرَهُ.

وَاللهِ مَا صَلُحَتِ الدُّنْيَا قَطُّ، وَلاَ الدِّينُ، إِلاَّ بِهِ(٥).

(▼) أَلا وَإِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ جَمَعَ (٦) حِزْبَهُ، وَاسْتَجْلَبَ خَيْلَهُ وَرَجِلَهُ (٧) وَمَنْ أَطَاعَهُ، لِيَعُودَ لَهُ دِينُهُ وَسُنَّتُهُ؛ وَحَتَّ زِينَتَهُ فِي ذَلِكَ وَخُدَعَهُ وَغُرُورَهُ (٨)، وَيَنْظُرُ مَا يَأْتِيهِ.

وَقَدْ رَأَيْتُ أُمُوراً قَدْ تَحَصْحَصَتْ(٩).

(▲) من: أَلا وَإِنَّ إلى: خَيْلَهُ وَرَجِلَهُ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٠. وورد مع اختلاف الرواية تحت الرقم ٢٢.

(١)- أَحْرَصُ مِنْهُ عَلَيْهِ. ورد في نسخة ابن المؤدب ص ١٥٢.

(٢)- لِيَلْبِسَ الأَمْرَ. ورد في المصدر السابق. وهامش نسخة الآملي ص ١٤٩. ونسخة عبده ص ٣٧٣.

(٣) ورد في البحار للمجلسي (مجلد قديم) ج ٨ ص ٣٨٧.

(٤) ورد في المصدر السابق.

(٥) ورد في الإرشاد للمفيد ص ١٣٤. وجمهرة الإسلام (مصور عن نسخة مخطوطة) ص ١٨٨ أ. وشرح ابن ميثم ج ١ ص ٣٣٣. والبحار للمجلسي (مجلد قديم) ج ٨ ص ٣٧٧ و٣٩٠. ومنهاج البراعة ج ٣ ص ٣١٢ وج ١٧ ص ٤٦. ونهج السعادة ج ١ ص ٢٥٨ و ٣٠٢. ومصادر نهج البلاغة ج ٢ ص ٣٠٩. باختلاف يسير.

(٦)- ذَمَرَ لَهُمَا. ورد في نسخ النهج

(٧)- مِنْهُمَا جَلَبَهُ. ورد في نسخ النهج

(٨)- شَبَّهَ فِي ذَلِكَ وَخَدَعَ. ورد في البحار للمجلسي (مجلد قديم) ج ٨ ص ٣٩٠. ونهج السعادة للمحمودي ج ١ ص ٣٠٢.

(٩)- تَمَخَّضَتْ. ورد في شرح ابن ميثم ج ١ ص ٣٣٣. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٣٧٧. ومنهاج البراعة ج ٣ ص ٣١٢. ووردت الفقرة في المصدرين السابقين. وجمهرة الإسلام ص ١٨٨ أ. ونهج السعادة ج ١ ص ٢٥٨ و ٣٠٢.

أَيُّهَا النَّاسُ؛ إِنَّ عَائِشَةَ سَارَتْ إِلَى الْبَصْرَةِ وَمَعَهَا طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ، وَ(١)(▼) كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَرْجُو الأَمْرَ لَهُ، وَيَعْطِفُهُ عَلَيْهِ دُونَ صَاحِبِهِ.

أَمَّا طَلْحَةُ فَابْنُ عَمِّهَا، وَأَمَّا الزُّبَيْرُ فَخَتَنُهَا(٢).

لا يَمُتَّانِ إِلَى اللهِ بِحَبْلٍ، وَلا يَمُدَّانِ إِلَيْهِ بِسَبَبٍ.

كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا حَامِلُ ضَبٍّ لِصَاحِبِهِ؛ وَعَمَّا قَلِيلٍ يُكْشَفُ قِنَاعُهُ بِهِ.

وَاللهِ لَئِنْ أَصَابُوا الَّذِي يُرِيدُونَ، وَلَنْ يَنَالُوا ذَلِكَ أَبَداً (٣)، لَيَنْتَزِعَنَّ هٰذَا نَفْسَ هٰذَا، وَلَيَأْتِيَنَّ هٰذَا عَلَى هٰذَا.

وَاللهِ لَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ رَاكِبَةَ الْجَمَلِ الأَحْمَرِ مَا تَقْطَعُ عَقَبَةً، وَلا تَحِلُّ عُقْدَةً، وَلا تَنْزِلُ مَنْزِلاً، إِلاَّ فِي مَعْصِيَةِ اللهِ وَسَخَطِهِ، حَتَّى تُورِدَ نَفْسَهَا وَمَنْ مَعَهَا مَوَارِدَ الْهَلَكَةِ.

إِي، وَاللهِ، لَيُقْتَلَنَّ تُلُثُهُمْ، وَلَيَهْرُبَنَّ تُلُثُهُمْ، وَلَيَتُوبَنَّ تُلُثُهُمْ.

وَإِنَّهَا، وَاللهِ، الَّتِي تَنْبَحُهَا كِلابُ الْحَوْأَبِ.

فَهَلْ يَعْتَبِرُ مُعْتَبِرٌ، وَيَتَفَكَّرُ مُتَفَكِّرٌ ؟!!!(٤).

[أَلا] قَدْ قَامَتِ الْفِتْنَةُ وَفِيهَا(٥) الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ.

فَأَيْنَ الْمُحْتَسِبُونَ ؟.

أَيْنَ الْمُؤْمِنُونَ ؟ (٦).

فَقَدْ سُئِلْتَ لَهُمُ السُّنَنُ، وَقُدِّمَ لَهُمُ الْخِيَرُ (٧).

وَلِكُلِّ ضَلَّةٍ عِلَّةٌ، وَلِكُلِّ نَاكِثٍ شُبْهَةٌ.

(▼)وَإِنَّمَا سُمِّيَتِ الشُّبْهَةُ شُبْهَةً لأَنَّهَا تُشْبِهُ الْحَقَّ.

(▲) من: كُلُّ وَاحِدٍ إلى: عَلَى هٰذَا. ومن: قَدْ قَامَتِ إلى: لِكُلِّ نَاكِثٍ شُبْهَةٌ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٤٨.

(▲) من: وَإِنَّمَا إلى: الْعَمَى ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٣٨.

(١) ورد في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد. ج ١ ص ٢٣٣. ونهج السعادة ج ١ ص ٢٥٠. ونهج البلاغة الثاني ص ١٤٣.

(٢) ورد في المصادر السابقة.

(٣) ورد في المصادر السابقة.

(٤) ورد في المصادر السابقة. والإرشاد للمفيد ص ١٣٢. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٣٨٩. باختلاف.

(٥) ورد في المصادر السابقة.

(٦) ورد في المصادر السابقة.

(٧) ورد في وورد الْخَبَرُ في نسخ النهج برواية ثانية.

فَأَمَّا أَوْلِيَاءُ اللهِ فَضِيَاؤُهُمْ فِيهَا الْيَقِينُ، وَدَلِيلُهُمْ سَمْتُ الْهُدَى.

وَأَمَّا أَعْدَاءُ اللهِ فَدُعَاؤُهُمْ فِيهَا إِلَى الضَّلَالِ، وَدَلِيلُهُمُ الْعَمَى.

(▼) وَاللهِ لَا أَكُونُ كَمُسْتَمِعِ اللَّدْمِ؛ يَسْمَعُ الثَّاعِيَ، وَيَحْضُرُ الْبَاكِيَ، ثُمَّ لَا يَعْتَبِرُ.

(▼) وَلَقَدِ اسْتَثْبَتُّهُمَا [1] قَبْلَ الْقِتَالِ، وَاسْتَأْنَيْتُ بِهِمَا أَمَامَ الْوِقَاعِ؛ فَغَمَطَا النِّعْمَةَ، وَرَدَا الْعَافِيَةَ. وَ أَيْمُ اللهِ لَأُفْرِطَنَّ لَهُمْ حَوْضاً أَنَا مَاتِحُهُ؛ لَا يَصْدِرُونَ عَنْهُ بِرِيٍّ [2]، وَلَا يَعُبُّونَ بَعْدَهُ فِي حَسْيٍ، وَلَا يَلْقَوْنَ بَعْدَهُ رِيّاً أَبَداً.

نَحْنُ أَهْلُ بَيْتِ النُّبُوَّةِ، وَ عِتْرَةُ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ، وَ أَحَقُّ الْخَلْقِ بِسُلْطَانِ الرِّسَالَةِ، وَ مَعْدِنِ الْكَرَامَةِ الَّتِي ابْتَدَأَ اللهُ بِهَا هَذِهِ الْأُمَّةَ؛ وَهَذَا طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ لَيْسَا مِنْ أَهْلِ بَيْتِ النُّبُوَّةِ، وَلَا مِنْ ذُرِّيَّةِ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وَلَيْسَا مِنْ هَذَا الْأَمْرِ بِسَبِيلٍ؛ حِينَ رَأَيَا أَنَّ اللهَ قَدْ رَدَّ عَلَيْنَا حَقَّنَا بَعْدَ أَعْصُرٍ، لَمْ يَصْبِرَا حَوْلاً كَامِلاً، وَلَا شَهْراً وَاحِداً، حَتَّى وَثَبَا عَلَى دَأْبِ الْمَاضِينَ قَبْلَهُمَا، لِيَذْهَبَا بِحَقِّي، وَيُفَرِّقَا جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ عَنِّي.

وَاللهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، إِنَّ طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرَ وَ عَائِشَةَ بَايَعُونِي، وَ نَكَثُوا بَيْعَتِي، وَ مَا اسْتَأْنَوْا فِيَّ حَتَّى يَعْرِفُوا جَوْرِي مِنْ عَدْلِي.

وَإِنَّهُمْ لَيَعْلَمُونَ أَنِّي عَلَى الْحَقِّ، وَأَنَّهُمْ مُبْطِلُونَ.

وَ [3] (▼) رُبَّ عَالِمٍ قَدْ قَتَلَهُ جَهْلُهُ، وَعِلْمُهُ مَعَهُ لَا يَنْفَعُهُ.

وَحَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ.

لَا أَعْتَذِرُ مِمَّا فَعَلْتُ، وَلَا أَتَبَرَّأُ مِمَّا صَنَعْتُ؛ وَمَا كَانَ مِنِّي مَا أَخَافُ غَداً سُوءَ جَزَائِهِ [4].

وَإِنَّ مَعِيَ لَبَصِيرَتِي، مَا لَبَسْتُ عَلَى نَفْسِي وَلَا لُبِّسَ عَلَيَّ.

(▲) من: وَاللهِ إلى: لَا يَعْتَبِرُ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٤٨.

(▲) من: وَلَقَدِ إلى: حَسْيٍ. ومن: وَإِنَّ مَعِي إلى: عَلَيَّ وردفي خُطب الرضي تحت الرقم ١٣٧. وورد مختلفاً في الرواية تحت الرقم ١٠.

(▲) من: رُبَّ إلى: لَا يَنْفَعُهُ ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ١٠٧.

(١)– اسْتَثْبَتُّهُمَا. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ١٦٠. ونسخة الآملي ص ١١١. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ١٦١.

(٢)– وَلَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ. ورد في نسخ النهج برواية ثانية.

(٣) ورد في جمهرة الإسلام للشيزري (مصوّرة عن نسخة مخطوطة) ص ١١٨٨. وشرح ابن ميثم ج ١ ص ٣٣٣. ومنهاج البراعة ج ٧ ص ٢١٤ وج ١٧ ص ٤٦. ونهج السعادة ج ١ ص ٢٧٩. باختلاف بين المصادر.

(٤) ورد في الإرشاد ص ١٣٤. وشرح ابن أبي الحديد ج ١ ص ٢٣٣. وشرح ابن ميثم ج ١ ص ٣٣٣. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٣٧٧. ومنهاج البراعة ج ٣ ص ٣١٢. ونهج البلاغة الثاني ص ١٤٤. باختلاف بين المصادر.

(▼)وَإِنَّهَا لَلْفِئَةُ النَّاكِثَةُ (١) الْبَاغِيَةُ؛ فِيهَا الْحَمَأُ وَالْحُمَّةُ، وَالشُّبْهَةُ الْمُغْدِفَةُ؛ وَقَدْطَالَتْ جَلْبَتُهَا، وَأَمْكَنَتْ مِنْ دِرَّتِهَا(٢)، وَانْكَفَّتْ جَوْنَتُهَا(٣).

وَإِنَّ الأَمْرَلَوَاضِحٌ؛ (▼)يَرْتَضِعُونَ أُمّاً قَدْ فَطَمَتْ، وَيُحْيُونَ بِدْعَةً قَدْ أُمِيتَتْ؛ لِيَعُودَ الْجَوْرُ إِلَى قِطَابِهِ(٤)، وَيَرْجِعَ الْبَاطِلُ إِلَى نِصَابِهِ.

فَـ(٥)يَا خَيْبَةَ الدَّاعِي! مَنْ دَعَا ؟!.

وَإِلاَمَ أُجِيبَ (٦)؟!.

لَوْ قِيلَ لَهُ: إِلَى مَنْ دَعْوَتُكَ؛ وَقِيلَ لِلْمُجِيبِ: مَنْ أَجَبْتَ، وَمَنْ إِمَامُكَ، وَمَا بَيِّنَتُهُ ؟.

إِذَنْ، وَاللهِ،(٧)(▼) قَدْ زَاحَ الْبَاطِلُ عَنْ نِصَابِهِ(٨)، وَانْقَطَعَ لِسَانُهُ عَنْ شَغَبِهِ(٩).

وَاللهِ مَا تَابَ إِلَيْهِمْ مَنْ قَتَلُوهُ قَبْلَ مَوْتِهِ، وَلا تَنَصَّلَ مِنْ خَطِيئَتِهِ، وَلاَ اعْتَذَرَ إِلَيْهِمْ فَعَذَرُوهُ، وَلا دَعَاهُمْ فَنَصَرُوهُ.

يَا أَيُّهَا النَّاسُ ؛ إِنِّي قَدْ رَاغَبْتُ هَؤُلاءِ الْقَوْمِ وَنَاشَدْتُهُمْ كَيْ يَرْعَوُوا، أَوْ يَرْجِعُوا؛ فَلَمْ يَفْعَلُوا وَلَمْ يَسْتَجِيبُوا.

[ثُمَّ] إِنِّي أَتَيْتُ هَؤُلاءِ الْقَوْمَ، وَوَبَّخْتُهُمْ بِنَكْثِهِمْ، وَعَرَّفْتُهُمْ بَغْيَهُمْ، وَدَعَوْتُهُمْ، وَاحْتَجَجْتُ

(▲) من: وَإِنَّهَا إلى: لَوَاضِحٌ ورد في خُطب الرضي تحت الرقم ١٣٧. وورد مختلفاً في الرواية تحت الرقم ١٠.

(▲) من: يَرْتَضِعُونَ إلى: أُجِيبَ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٢.

(▲) من: قَدْ زَاحَ إلى: شَغَبِهِ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٣٧.

(١) ورد في

(٢)– طَالَتْ هَيْنَتُهَا، وَأَمْكَنَتْ دِرَّتُهَا. ورد في نهج السعادة ج ١ ص ٣٠٣. وورد هَلْبَتُهَا في المصدر السابق.

(٣) ورد في المصدر السابق. وشرح ابن ميثم ج ١ ص ٣٣٣. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٣٧٧. ومنهاج البراعة ج ٣ ص٣١٢ و ج ١٧ ص ٤٦.

(٤)– أَوْطَانِهِ. ورد في نسخة ابن المؤدب ص ١٨. ونسخة عبده ص ١١٣. ونسخة العطاردي ص ٢٩.

(٥) ورد في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١ ص ٣١٠. ومنهاج البراعة ج ١٧ ص ٤٦. ونهج السعادة للمحمودي ج ١ ص ٣٠٣.

(٦)– يُجِيبُ. ورد في

(٧) ورد في شرح ابن ميثم ج ١ ص ٣٣٣. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٣٩٠. ومنهاج البراعة ج ١٧ ص ٤٦.

(٨)– مَقَامِهِ. ورد في البحار للمجلسي (مجلد قديم) ج ٨ ص ٣٩٠. ومنهاج البراعة للخوئي ج ١٧ ص ٤٦.

(٩)– وَصَمَتَ عِنْدَ الْجَوَابِ لِسَانُهُ؛ وَلَكِنَّهُ عِنْدَ زَلَّةٍ مَا أَظُنُّ الطَّرِيقَ لَهُ فِيهِ وَاضِحٌ حَيْثُ نَهَجَ. ورد في شرح ابن ميثم ج ١ ص ٣٣٣. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٣٧٧. ومنهاج البراعة ج ٣ ص٣١٢.

عَلَيْهِمْ؛ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا.

وَقَدْ خَرَجُوا مِنْ هُدىً إِلَى ضَلَالٍ، وَدَعَوْنَاهُمْ إِلَى الرِّضَا وَدَعَوْنَا إِلَى السَّخَطِ؛ فَحَلَّ لَنَا وَلَكُمْ رَدُّهُمْ إِلَى الْحَقِّ بِالْقِتَالِ، وَحَلَّ لَهُمْ بِقِصَاصِهِمُ الْقَتْلُ.

وَقَدْ كَشَفُوا الآنَ الْقِنَاعَ، وَآذَنُوا بِالْحَرْبِ.

وَ(١)(▼)قَدْ، وَاللهِ، مَشَوْا إِلَيْكُمْ ضِرَاراً، وَأَذَاقُوكُمْ أَمَسَّ مِنَ الْجَمْرِ(٢)، وَأَرْعَدُوا وَأَبْرَقُوا، وَمَعَ هٰذَيْنِ الأَمْرَيْنِ الْفَشَلُ.

وَلَسْنَا نُرْعِدُ حَتَّى نُوقِعَ، وَلا نُسِيلُ حَتَّى نُمْطِرَ.

وَقَامَ طَلْحَةُ بِالشَّتِّ وَالْقَدْحِ فِي أَدْيَانِكُمْ؛ وَلَسْنَا نُرِيدُ مِنْكُمْ أَنْ تَلْقُوهُمْ بِظُنُونِ مَا فِي نُفُوسِكُمْ عَلَيْهِمْ، وَلا بِمَا تَرَوْنَ فِي أَنْفُسِكُمْ لَنَا(٣).

(▼) وَإِنِّي لَرَاضٍ بِحُجَّةِ اللهِ عَلَيْهِمْ، وَعِلْمِهِ فِيهِمْ.

وَإِنِّي مَعَ هٰذَا لَدَاعِيهِمْ، وَمُعْذِرٌ إِلَيْهِمْ، فَإِنْ تَابُوا وَقَبِلُوا، وَأَجَابُوا وَأَنَابُوا، فَالتَّوْبَةُ مَقْبُولَةٌ(٤)، وَالْحَقُّ أَوْلَى مَا أَنْصَرِفُ إِلَيْهِ، وَلَيْسَ عَلَى اللهِ كُفْرَانٌ(٥)، وَإِنْ أَبَوْا أَعْطَيْتُهُمْ حَدَّ السَّيْفِ؛ وَكَفَى بِهِ شَافِياً مِنَ الْبَاطِلِ وَنَاصِراً لِلْحَقِّ(٦).

وَمِنَ الْعَجَبِ بَعْثَتُهُمْ(٧) إِلَيَّ أَنِ ابْرُزْ لِلطِّعَانِ، وَأَنِ اصْبِرْ لِلْجِلادِ؛ وَ إِنَّمَا تُمَنِّيكَ نَفْسُكَ أَمَانِيَّ

(▲) من: وَقَدْ أَرْعَدُوا إلى: نُمْطِرَ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٩.

(▲) من: وَإِنِّي إلى: فيهِمْ. ومن: وَإِنْ أَبَوْا إلى: بِالضَّرْبِ. ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٢.

(١) ورد في الفتوح ج ٢ ص ٤٦٨. والمناقب للخوارزمي ص ١١٧. وجمهرة الإسلام (مصوراً عن نسخة مخطوطة) ص ١١٨ أ. وأمالي الطوسي ص ١٧٢. وشرح ابن ابي الحديد ج ١ ص ٣٠٦. وشرح ابن ميثم ج ١ ص ٣٣٣. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٣٨٧ و٤٠٤. ومنهاج البراعة ج ٣ ص ٣١٣ وج ١٧ ص ٥١. ونهج السعادة ج ١ ص ٣٠٩ و ٣١٤. ومصادر نهج البلاغة ج ٢ ص ٤١٩. ونهج البلاغة الثاني ص ١٧٦. باختلاف بين المصادر.

(٢) ورد في المصادر السابقة.

(٣) ورد في منهاج البراعة للخوئي ج ١٧ ص ٥٢.

(٤)– مَبْذُولَةٌ. ورد في شرح ابن ميثم ج ١ ص ٣٣٣. ونهج السعادة ج ١ ص ٣٠٥. ومنهاج البراعة ج ٣ ص ٣١٣. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٣٨٧.

(٥)– وَلَيْسَ عَلَيَّ كَفِيلٌ. ورد في شرح ابن ميثم ج ١ ص ٣٣٣. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٣٨٧. ومنهاج البراعة ج ٣ ص ٣١٣ وج ١٧ ص ٤٦. ووردت الفقرة في المصادر السابقة. وجمهرة الإسلام (مصوراً عن نسخة مخطوطة) ص ١١٨ أ. ونهج السعادة ج ١ ص ٣٠٥.

(٦)– شَافِياً مِنْ بَاطِلٍ، وَنَاصِراً لِمُؤْمِنٍ. ورد في شرح ابن ميثم ج ١ ص ٣٣٣. وجمهرة الإسلام (مصوراً عن نسخة مخطوطة) ص ١١٨ أ. ومنهاج البراعة ج ١٧ ص ٤٦.

(٧)– بَعْثُهُمْ. ورد في نسخ النهج.

الْبَاطِلِ، وَتَعِدُكَ الْغُرُورَا.

أَلا [١] هَبِلَتْهُمُ الْهَبُولُ [٢]. (▼) لَقَدْ كُنْتُ وَمَا أُهَدَّدُ بِالْحَرْبِ، وَلا أُرْهَبُ بِالضَّرْبِ.

وَلَقَدْ أَنْصَفَ الْقَارَّةَ مَنْ رَامَاهَا.

فَلِغَيْرِي فَلْيُرْعِدُوا وَلْيُبْرِقُوا؛ فَقَدْ رَأَوْنِي قَدِيماً، وَعَرَفُوا نِكَايَتِي، فَكَيْفَ رَأَوْنِي ؟.

أَنَا أَبُوالْحَسَنِ الَّذِي فَلَلْتُ حَدَّالْمُشْرِكِينَ، وَفَرَّقْتُ جَمَاعَتَهُمْ، وَبِذَلِكَ الْقَلْبِ أَلْقَى عَدُوِّيَ الْيَوْمَ [٣].

(▼) وَإِنِّي [٤] لَعَلَى مَا قَدْ وَعَدَنِي رَبِّي مِنَ النَّصْرِ وَالتَّأْيِيدِ وَالظَّفَرِ؛ وَلَـ [٥] عَلَى يَقِينٍ مِنْ رَبِّي، وَغَيْرِ شُبْهَةٍ مِنْ دِينِي [٦].

فَإِذَا لَقِيتُمُ الْقَوْمَ غَداً فَاعْذُرُوا بِالدُّعَاءِ، وَأَحْسِنُوا فِي التَّقِيَّةِ، وَاسْتَعِينُوا اللهَ، وَاصْبِرُوا إِنَّ اللهَ مَعَ الصَّابِرِينَ.

ثم رفع أمير المؤمنين عليه السلام يديه فدعا على طلحة والزبير وقال:

اَللّٰهُمَّ احْكُمْ عَلَيْهِمَا بِمَا صَنَعَا فِي حَقِّي، وَصَغَّرَا مِنْ أَمْرِي، وَظَفِّرْنِي بِهِمَا.

اَللّٰهُمَّ خُذْهُمَا بِمَا عَمِلا أَخْذَةً رَابِيَةً ؛ وَلا تُنْعِشْ لَهُمَا صَرْعَةً، وَلا تُقِلْهُمَا عَثْرَةً، وَلا تُمْهِلْهُمَا فَوَاقاً [٧].

(▲) من: لَقَدْ كُنْتُ إلى مِنَ النَّصْرِ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٧٤.

(▲) ومن: وَإِنِّي إلى: ديني ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٢.

(١) ورد في أمالي الطوسي ص ١٧٢. وشرح ابن ابي الحديد ج ١ ص ٣٠٦. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٣٨٧. ومنهاج البراعة ج ٣ ص ٣١٣. ونهج البلاغة الثاني ص ١٧٦. باختلاف يسير.

(٢)— فَلأُمِّهِمُ الْهَبَلُ. ورد في البحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٤٠٥. ومنهاج البراعة ج ١٧ ص ٤٧. ونهج السعادة ج ١ ص ٣٠٩.

(٣) ورد في الفتوح ج ٢ ص ٤٦٨. والمناقب للخوارزمي ص ١١٧. وأمالي الطوسي ص ١٧٢. وشرح ابن ابي الحديد ج ١ ص ٣٠٦. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٣٨٧. ومنهاج البراعة ج ٣ ص ٣١٣ وج ١٧ ص ٤٧. ونهج السعادة ج ١ ص ٣٠٩ و ٣١٤. ونهج البلاغة الثاني ص ١٧٦. باختلاف بين المصادر.

(٤)— أَنَا. ورد في نسخ النهج.

(٥) ورد في أمالي الطوسي ص ١٧٢. وشرح ابن ابي الحديد ج ١ ص ٣٠٦. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٣٨٧. ومنهاج البراعة ج ٣ ص ٣١٣ و ج ١٧ ص ٤٧. ونهج السعادة ج ١ ص ٣٠٩ و ٣١٤. ونهج البلاغة الثاني ص ١٧٦.

(٦)— أَمْرِي. ورد في أمالي الطوسي ص ١٧٢. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٣٧٨. ومنهاج البراعة ج ١٧ ص ٤٧. ونهج السعادة ج ١ ص ٣١٠.

(٧) ورد في البحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٣٧٩. ومنهاج البراعة ج ٣ ص ٣١٤ وج ١٧ ص ٣٣ و ٥٢. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ٩٤. ونهج السعادة ج ١ ص ٢٤٧ و ٢٥٥. باختلاف بين المصادر.

(▼)اَللّٰهُمَّ إِنَّهُمَا(١) قَطَعَانِي وَظَلَمَانِي، وَأَلَّبَا النَّاسَ عَلَيَّ، وَ نَكَثَا بَيْعَتِي؛ فَاحْلُلْ مَا عَقَدَا، وَلَا تُحْكِمْ لَهُمَا مَا أَبْرَمَا(٢)، وَلَا تَغْفِرْ لَهُمَا أَبَداً، وَأَرِهِمَا الْمَسَاءَةَ فِيمَا أَمِلَا وَعَمِلَا (٣).

اَللّٰهُمَّ إِنِّي أَقْتَضِيكَ وَعْدَكَ، فَإِنَّكَ قُلْتَ وَقَوْلُكَ الْحَقُّ: وَمَنْ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ اللهُ.

اَللّٰهُمَّ فَأَنْجِزْ لِي مَوْعِدِي، وَلَا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٤).

(▼) فقام الحارث بن حَوْط فقال: أتراني أظن أن أصحاب الجمل كانوا على ضلالة ؟.

فقال عليه السلام:

يَا حَارِثُ؛ إِنَّكَ نَظَرْتَ تَحْتَكَ، وَلَمْ تَنْظُرْ فَوْقَكَ، فَحِرْتَ (٥) عَنِ الْحَقِّ (٦).

يَا حَارِثُ؛ إِنَّكَ لَمْ تَعْرِفِ الْحَقَّ فَتَعْرِفَ مَنْ أَبَاهُ، وَلَمْ تَعْرِفِ الْبَاطِلَ فَتَعْرِفَ مَنْ أَتَاهُ.

إِنَّ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ لَا يُعْرَفَانِ بِأَقْدَارِ الرِّجَالِ، وَإِعْمَالِ الظَّنِّ؛ وَلَكِنِ اعْرِفِ الْحَقَّ بِاتِّبَاعِ مَنِ اتَّبَعَهُ، وَالْبَاطِلَ بِاجْتِنَابِ مَنِ اتَّبَعَهُ (٧).

فقال الحارث: فإني أعتزل مع سعيد بن مالك وعبد الله بن عمر.

فقال عليه السلام:

(▲) من: اَللّٰهُمَّ إلى: وَعَمِلاَ ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٣٧.

(▲) من: اتراني إلى: لَمْ يَخْذُلاَ الْبَاطِلَ ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢٦٢. و: خَذَلُوا الْحَقَ وَلَمْ يَنْصُرُوا الْبَاطِلَ ورد في الحِكم تحت الرقم ١٨.

(١)– إِنَّ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ، ورد في منهاج البراعة للخوئي ج ٣ ص ٣١٦. ونهج السعادة للمحمودي ج ١ ص ٣٠٠.

(٢)– لا تُبْرِمْ مَا قَدْ أَحْكَمَا. ورد في البداية والنهاية ج ٧ ص ٢٤٦. ومناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٣١٤. ومنهاج البراعة ج ١٧ ص ٣٤. باختلاف يسير.

(٣)– اَللّٰهُمَّ إِنَّ طَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللهِ أَعْطَانِي صَفْقَةً يَمِينِهِ طَائِعاً، ثُمَّ نَكَثَ بَيْعَتِي، وَأَلَّبَ عَلَى عُثْمَانَ حَتَّى قَتَلَهُ ثُمَّ عَضَهَنِي بِهِ وَرَمَانِي؛ اَللّٰهُمَّ فَعَاجِلْهُ وَلَا تُمْهِلْهُ.

اَللّٰهُمَّ إِنَّ الزُّبَيْرَ بْنَ الْعَوَّامِ قَطَعَ رَحِمِي، وَنَكَثَ بَيْعَتِي، وَظَاهَرَ عَلَيَّ عَدُوِّي، وَنَصَبَ لِيَ الْحَرْبَ، وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ ظَالِمٌ لِي؛ اَللّٰهُمَّ فَاكْفِنِيهِ كَيْفَ شِئْتَ، وَأَنَّى شِئْتَ ورد في الفتوح ج ٢ ص ٤٦٨. والمناقب للخوارزمي ص ١١٨. ومناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٣١٤. والبحار للمجلسي (مجلد قديم) ج ٨ ص ٤٠٤. ومنهاج البراعة ج ١٧ ص ٤٧. باختلاف يسير.

(٤) ورد في البحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٣٧٩. ومنهاج البراعة ج ٣ ص ٣١٤. ونهج السعادة ج ١ ص ٢٥٥.

(٥)– فَجُرْتَ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٤٧٧. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ٤١٢. ونسخة العطاردي ص ٤٦١. وورد فَجُرْتَ في نسخة العطاردي ص ٤٦١ عن نسخة موجودة في مكتبة جامعة عليكره – الهند.

(٦) ورد في البحار للمجلسي ج ٢٢ ص ١٠٥.

(٧) ورد في المصدر السابق. وانساب الأشراف ج ٢ ص ٢٣٨ و٢٧٤. ونهج السعادة ج١ ص ٣١٢. باختلاف يسير.

إِنَّ سَعيداً وَعَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ لَمْ يَنْصُرَا الْحَقَّ، وَلَمْ يَخْذُلاَ الْبَاطِلَ (١).

مَتَى كَانَا إِمَامَيْنِ فِي الْخَيْرِ فَيُتَّبَعَانِ ؟! (٢).

خطبة له عليه السلام (٤٤)

عند خروجه لقتال اهل البصرة

(▼) قال عبد اللّه بن عباس رضي الله عنه: دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام بذي قار (٣) وهو خصف نعله، فقلت له: نحن إلى أن تُصلح أمرنا أحوج منّا إلى ما تصنع.

فلم يكلّمني حتى فرغ من نعله، ثم ضمّها إلى صاحبتها؛ فقال عليه السلام لي:

مَا قِيمَةُ هذَا النَّعْلِ ؟.

فقلت: لا قيمة لها.

فقال عليه السلام:

وَاللهِ لَهِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ إِمْرَتِكُمْ، إِلاَّ أَنْ أُقِيمَ حَقّاً، أَوْ أَدْفَعَ بَاطِلاً.

ثم خرج أمير المؤمنين عليه السلام فخطب الناس فقال:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

اَلْحَمْدُ للهِ الأَوَّلِ قَبْلَ كُلِّ أَوَّلٍ، وَالآخِرِ بَعْدَ كُلِّ آخِرٍ؛ وَبِأَوَّلِيَّتِهِ وَجَبَ أَنْ لا أَوَّلَ لَهُ، وَبِآخِرِيَّتِهِ وَجَبَ أَنْ لا آخِرَ لَهُ.

وَنَشْهَدُ أَنْ لا إِلـهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ؛ أَرْسَلَهُ بِكِتَابٍ فَصَّلَهُ، وَأَحْكَمَهُ وَ أَعَزَّهُ؛ حَفِظَهُ بِعِلْمِهِ، وَ أَحْكَمَهُ بِنُورِهِ، وَ أَيَّدَهُ بِسُلْطَانِهِ، وَ كَلأَهُ مِنْ أَنْ يَبْتَزَّهُ هَوىً، أَوْ تَمِيلَ بِهِ شَهْوَةٌ. ﴿ لا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ (٤).

وَهُوَ الَّذِي لا يُخْلِقُهُ طُولُ الرَّدِّ، وَلا تَزِيغُ عَنْهُ الْعُقُولُ، وَلا تَلْتَبِسُ مِنْهُ الأَلْسُنُ (٥).

(▲) من: قال عبد الله بن عبّاس إلى: فخطب النّاس ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٣٣.

(١)- خَذَلُوا الْحَقَّ، وَلَمْ يَنْصُرُوا الْبَاطِلَ. وَلَمْ يَنْصُرَا الْبَاطِلَ. ورد في نسخ النهج برواية ثانية.

(٢) ورد في البحار للمجلسي ج ٢٢ ص ١٠٥. ونهج السعادة للمحمودي ج ١ ص ٣١٢.

(٣) بالربذة. ورد في البحارللمجلسي (مجلد قديم) ج ٨ ص ٣٨٩. ومنهاج البراعة للخوئي ج ٧ ص ٢١٢ وج ١٧ ص ٣٥.

(٤) فصلت / ٤٢.

(٥) ورد في شرح الأخبار ج ٢ ص ٣١٠. ونثر الدرّ ج ١ ص ٢٥٨. والدر المنثور ج ٦ ص ٣٣٧، ومصباح البلاغة ج ١ ص ٢٢. باختلاف بين المصادر.

(▼) لا تَفْنى عَجائِبُهُ، وَلا تَنْقَضي غَرائِبُهُ، وَلا تُكْشَفُ الظُّلُماتُ إلّا بِهِ، وَلا يُعْلَمُ عِلْمٌ مِثْلُهُ (١).

(▼) فيهِ شِفاءٌ لِمُشْتَفٍ، وَكَفاءٌ لِمُكْتَفٍ.

هُوَ الَّذي لَمّا سَمِعَهُ الْجِنُّ ﴿ وَلَّوْا إِلى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ ﴾(٢) ﴿ قَالُوا إِنّا سَمِعْنَا قُرْآناً عَجَباً * يَهْدي إِلَى الرُّشْدِ ﴾(٣).

مَنْ قَالَ بِهِ صَدَقَ، وَ مَنْ زَالَ عَنْهُ عَدَا، وَمَنْ حَكَمَ بِهِ عَدَلَ، وَ مَنْ عَمِلَ بِهِ أُجِرَ، وَ مَنْ خَاصَمَ بِهِ فَلَجَ، وَمَنْ قَاتَلَ بِهِ نُصِرَ، وَمَنْ تَمَسَّكَ بِهِ هُدِيَ إِلى صِرَاطٍ مُسْتَقيمٍ(٤).

(▼) وَفِي الْقُرْآنِ نَبَأُ مَا قَبْلَكُمْ، وَخَبَرُ مَا بَعْدَكُمْ، وَحُكْمُ مَا بَيْنَكُمْ.

أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ، وَأَشْهَدَ الْمَلائِكَةَ بِتَصْدِيقِهِ. قَالَ اللهُ - جَلَّ وَجْهُهُ - : ﴿ لكِنِ اللهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَهُ إِلَيْكَ، أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ، وَالْمَلائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفى بِاللهِ شَهيداً ﴾(٥).

فَجَعَلَهُ نُورَ الْهُدَى الَّتي هِيَ أَقْوَمُ، فَقَالَ: ﴿ إِنَّ هٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدي لِلَّتي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنينَ الَّذينَ يَعْمَلُونَ الصّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْراً كَبيراً ﴾(٦).

وَقَالَ: ﴿ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ﴾(٧).

وَقَالَ: ﴿ اتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلاً مّا تَذَكَّرُونَ ﴾(٨).

وَقَالَ: ﴿ فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصيرٌ ﴾(٩).

هُوَ الْفَصْلُ لَيْسَ بِالْهَزْلِ.

هُوَ النّاطِقُ بِالْعَدْلِ، وَالآمِرُ بِالْفَضْلِ.

(▲) من: لا تَفْنى إلى: إلّا بِهِ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٨.

(▲) من: فيهِ شِفاءٌ إلى: لِمُكْتَفٍ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢١٤.

(▲) من: وَفِي الْقُرْآنِ إلى: حُكْمُ مَا بَيْنَكُمْ ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣١٣.

(١) ورد في

(٢) الأحقاف/ ٢٩.

(٣) الجنّ/ ١، ٢.

(٤) ورد في شرح الأخبار ج٢ص٣١٠. ونثر الدرّ ج١ص٢٥٨. وجامع الأصول ج٩ ص٣٥٢. وكنز العمال ج١٦ ص ١٩٣. ومصباح البلاغة ج ١ ص ٢٢ عن منتخب كنز العمال. باختلاف بين المصادر.

(٥) النساء/ ١٦٦.

(٦) الإسراء/ ٩.

(٧) القيامة/ ١٨.

(٨) الأعراف/ ٣.

(٩) هود/ ١١٢.

مَنْ تَرَكَهُ مِنَ الْجَبّارِينَ قَصَمَهُ اللهُ، وَمَنِ ابْتَغَى الْهُدى في غَيْرِهِ أَضَلَّهُ اللهُ.

فَفِي اتِّبَاعِ مَا جَاءَكُمْ مِنَ اللهِ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ، وَفي تَرْكِهِ الْخَطَأُ الْمُبِينُ.

وَقَالَ: ﴿ إِمّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنّي هُدىً فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلا يَضِلُّ وَلا يَشْقى ﴾(١).

فَجَعَلَ فِي اتِّبَاعِهِ كُلَّ خَيْرٍ يُرْجى فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ (٢).

(▲) أمّا بَعْدُ ؛ فَإِنَّ اللهَ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالى - بَعَثَ مُحَمَّداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ يَقْرَأُ كِتَاباً، وَلا يَدَّعي نُبُوَّةً وَلا وَحْياً؛ فَقَاتَلَ بِمَنْ أَطَاعَهُ مَنْ عَصَاهُ.

فَسَاقَ النّاسَ حَتّى بَوَّأَهُمْ (٣) مَحَلَّتَهُمْ، وَبَلَّغَهُمْ مَنْجَاتَهُمْ (٤)، وَيُبَادِرُ بِهِمُ السّاعَةَ أَنْ تَنْزِلَ بِهِمْ؛ يَحْسِرُ الْحَسِيرَ، وَيَقِفُ الْكَسِيرَ؛ فَيُقِيمُ عَلَيْهِ حَتّى يُلْحِقَهُ غَايَتَهُ، إِلاّ هَالِكاً لا خَيْرَ فيهِ.

فَاسْتَدَارَتْ رَحَاهُمْ، وَاسْتَقَامَتْ قَنَاتُهُمْ، وَاطْمَأَنَّتْ صَفَاتُهُمْ.

وَأَيْمُ اللهِ (٥)؛ لَقَدْ كُنْتُ مِنْ سَاقَتِهَا(٦)، حَتّى تَوَلَّتْ بِحَذَافِيرِهَا، وَاسْتَوْسَقَتْ في قِيَادِهَا؛ مَا عَجَزْتُ، [وَلا] ضَعُفْتُ، وَلا جَبُنْتُ، وَلا وَهَنْتُ، وَلا خُنْتُ.

وَإِنَّ مَسيري هٰذَا لِمِثْلِهَا(٧) عَنْ عَهْدٍ إِلَيَّ فيهِ(٨).

وَأَيْمُ اللهِ لأَبْقُرَنَّ (٩) الْبَاطِلَ حَتّى أُخْرِجَ (١٠) الْحَقَّ مِنْ خَاصِرَتِهِ(١١) إِنْ شَاءَ اللهُ.

(▲) من: أمّا بَعْدُ إلى: وَالسُّمْرَا ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٣٣. وورد باختلاف يسير تحت الرقم ١٠٤.

(١) طه / ١٢٣.

(٢) ورد في عيون الأخبار ج ٥ ص ١٣٣. والعقد الفريد ج ٢ ص ١٠٣. وشرح الأخبار ج ٢ ص ٣١٠. ونثر الدرّ ج ١ ص ٢٥٨. وجامع الأصول ج ٩ ص ٢٥٢. وكنز العمال ج ١٦ ص ١٩٣. والدر المنثور ج ٦ ص ٣٣٧. ومصباح البلاغة ج ١ ص ٢٢ عن منتخب كنز العمال. باختلاف بين المصادر.

(٣)- يَسُوقُهُمْ إِلى. ورد في نسخ النهج برواية ثانية.

(٤)- أَرَاهُمْ مَنْجَاتَهُمْ. ورد في نسخ النهج برواية ثانية.

(٥)- أَمَا وَاللهِ. ورد في نسخ النهج برواية ثانية.

(٦)- إِنْ كُنْتُ لَفي سَاقَتِهَا. ورد في نسخ النهج برواية ثانية.

(٧)- لَمِثْلِهَا. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص٤٣. ونسخة ابن المؤدب ص٢٩. ونسخة الآملي ص٣٠. ونسخة الأسترابادي ص٤٣.

(٨) ورد في الإرشاد للمفيد ص ١٣٢. والبحار للمجلسي (مجلد قديم) ج ٨ ص ٣٨٩. ومنهاج البراعة للخوئي ج ٧ ص ٢١٣.

(٩)- فَلأَنْقُبَنَّ. ورد في نسخ النهج برواية ثانية.

(١٠)- يَخْرُجَ الْحَقُّ. ورد في نسخ النهج برواية ثانية.

(١١)- جَنْبِهِ. ورد في نسخ النهج برواية ثانية.

فَقُلْ لِقُرَيْشٍ فَلْتَضِجَّ مِنِّي ضَجِيجاً [١].

مَا لي ولِقُرَيْشٍ !.

أَمَا[٢] وَاللهِ لَقَدْ قَاتَلْتُهُمْ كَافِرِينَ، وَ لأُقَاتِلَنَّهُمْ مَفْتُونِينَ؛ وَإِنِّي لَصَاحِبُهُمْ بِالأَمْسِ كَمَا أَنَا صَاحِبُهُمُ الْيَوْمَ.

وَاللهِ مَا تَنْقِمُ مِنَّا قُرَيْشٌ إِلاَّ أَنَّا أَهْلُ بَيْتٍ شَيَّدَ اللهُ فَوْقَ بُنْيَانِهِمْ بُنْيَانَنَا، وَأَعْلَى فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ رُؤُوسَنَا[٣]، وَاخْتَارَنَا عَلَيْهِمْ؛ فَنَقَمُوا عَلَى اللهِ أَنِ اخْتَارَنَا عَلَيْهِمْ، وَسَخِطُوا مَا رَضِيَ اللهُ، وَأَحَبُّوا مَا كَرِهَ اللهُ.

فَلَمَّا اخْتَارَنَا اللهُ شَرَكْنَاهُمْ فِي حَرِيمِنَا، وَ[٤] أَدْخَلْنَاهُمْ فِي حَيِّزِنَا [٥]، فَعَرَّفْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالسُّنَّةَ، وَعَلَّمْنَاهُمُ الْفَرَائِضَ وَالسُّنَنَ، وَ دَيَّنَّاهُمُ الدِّينَ وَالإِسْلاَمَ؛ فَوَثَبُوا عَلَيْنَا، وَجَحَدُوا فَضْلَنَا، وَمَنَعُونَا حَقَّنَا[٦]، فَكَانُوا كَمَا قَالَ الأَوَّلُ:

أَدَمْتُ لَعَمْرِي شُرْبَكَ الْمَحْضَ صَابِحاً ... وَ أَكْلَكَ بِالزُّبْدِ الْمُقَشَّرَةَ الْبُجُرَا

وَ نَحْنُ وَهَبْنَاكَ الْعَلاَءَ وَ لَمْ تَكُنْ ... عَلِيّاً وَ حُطْنَا حَوْلَكَ الْجُرْدَ وَ السُّمُرَا

أَلَيْسَ بِنَا اهْتَدَوْا مِنْ مَتَاهِ الْكُفْرِ، وَمِنْ عَمَى الضَّلاَلَةِ، وَغَيِّ الْجَهَالَةِ؛ وَبِي أُنْقِذُوا مِنَ الْفِتْنَةِ الظَّلْمَاءِ، وَالْمِحْنَةِ الْعَمْيَاءِ ؟.

وَيْلَهُمْ !. أَلَمْ أُخَلِّصْهُمْ مِنْ نيرِ الطُّغَاةِ، وَسُيُوفِ الْبُغَاةِ، وَكُرْهِ الْعُتَاةِ، وَوَطْأَةِ الأَسَدِ ؟.

أَلَيْسَ بِي تَسَنَّمُوا الشَّرَفَ، وَنَالُوا الْحَقَّ وَالنَّصَفَ ؟.

أَلَسْتُ آيَةَ نُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَسَلَّمَ، وَدَلِيلَ رِسَالَتِهِ، وَعَلاَمَةَ رِضَاهُ وَسَخَطِهِ ؟.

وَبِي كَانَ يَبْرِي جَمَاجِمَ الْبُهْمِ، وَهَامَ الأَبْطَالِ، إِذَا فَزِعَتْ تَيْمٌ إِلَى الْفِرَارِ، وَعَدِيٌّ إِلَى الاِنْتِكَاصِ؟.

وَ لَوْ أَسْلَمْتُ قُرَيْشاً لِلْمَنَايَا وَالْحُتُوفِ لَحَصَدَتْهُمْ سُيُوفُ الْعَزَائِمِ، وَ وَطِئَتْهُمْ خُيُولُ الأَعَاجِمِ،

---

(١) ورد في نهج السعادة للمحمودي ج ١ ص ٢٥٢. باختلاف.

(٢) ورد في الإرشاد ص ١٣٢. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٣٨٩. ومنهاج البراعة ج ٧ ص ٢١٣ وج ١٧ ص ٣٥. ونهج السعادة ج ١ ص ٢٥٢.

(٣) ورد في مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٢٢٩. والبحار ج ٢٩ ص ٥٥٨. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ٧١. ونهج البلاغة الثاني ص٩٥.

(٤) ورد في البحار ج ٢٩ ص ٥٥٨ عن العدد القوية ص ١٨٩ ح ١٩ عن الإرشاد لكيفية الطلب في أئمة العباد للصفار.

(٥)– خَيْرِنَا. ورد في

(٦) ورد في مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٢٢٩. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ٧١. ونهج البلاغة الثاني ص ٩٥. باختلاف.

وَطَحَنَتْهُمْ سَنَابِكُ الصَّافِنَاتِ، وَحَوَافِرُ الصَّاهِلَاتِ، عِنْدَ إِطْلَاقِ الْأَعِنَّةِ، وَبَرِيقِ الْأَسِنَّةِ؛ وَلَمَا بَقَوْا لِظُلْمِي، وَلَا عَاشُوا لِهَضْمِي؛ وَلَمَا قَالُوا: إِنَّكَ لَحَرِيصٌ مُتَّهَمٌ.

يَا مَعَاشِرَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ؛ أَيْنَ كَانَتْ سُبْقَةُ تَيْمٍ وَ عَدِيٍّ إِلَى سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ خَوْفَ الْفِتْنَةِ؟.

أَلَا كَانَتْ يَوْمَ الْأَبْوَاءِ، إِذْ تَكَاثَفَتِ الصُّفُوفُ، وَتَكَاثَرَتِ الْحُتُوفُ، وَتَقَارَعَتِ السُّيُوفُ؟.

أَمْ هَلَّا خَشِيَا فِتْنَةَ الْإِسْلَامِ يَوْمَ ابْنِ عَبْدِ وُدٍّ، وَقَدْ نَفَخَ بِسَيْفِهِ، وَشَمَخَ بِأَنْفِهِ، وَطَمَحَ بِطَرْفِهِ؟.

وَلِمَ لَمْ يُشْفِقَا عَلَى الدِّينِ وَ أَهْلِهِ يَوْمَ بُوَاطٍ؛ إِذِ اسْوَدَّ لَوْنُ الْأُفُقِ، وَاعْوَجَّ عَظْمُ الْعُنُقِ، وَانْحَلَّ سَيْلُ الْغَرَقِ؟.

وَلِمَ لَمْ يُشْفِقَا يَوْمَ رَضْوَى؛ إِذِ السِّهَامُ تَطِيرُ، وَالْمَنَايَا تَسِيرُ، وَالْأُسْدُ تَزِيرُ؟.

وَهَلَّا بَادَرَا يَوْمَ الْعُسَيْرَةِ؛ إِذِ الْأَسْنَانُ تَصْطَكُّ، وَالْآذَانُ تَسْتَكُّ، وَالدُّرُوعُ تُهْتَكُ؟.

وَهَلَّا كَانَتْ مُبَادَرَتُهُمَا يَوْمَ بَدْرٍ؛ إِذِ الْأَرْوَاحُ فِي الصُّعَدَاءِ تَرْتَقِي، وَالْجِيَادُ بِالصَّنَادِيدِ تَرْتَدِي، وَالْأَرْضُ بِدِمَاءِ الْأَبْطَالِ تَرْتَوِي؟.

وَلِمَ لَمْ يُشْفِقَا عَلَى الدِّينِ يَوْمَ بَدْرِ الثَّانِيَةِ؛ وَ الدِّعَاسُ تَرْعَبُ، وَ الْأَوْدَاجُ تَشْخُبُ، وَ الصُّدُورُ تُخْضَبُ؟!.

وَهَلَّا بَادَرَا يَوْمَ ذَاتِ اللُّيُوثِ، وَقَدْ أَمَجَّ التَّوْلَبُ، وَاصْطَلَمَ الشَّوْقَبُ، وَادْلَهَمَّ الْكَوْكَبُ؟.

وَلِمَ لَا كَانَتْ شَفَقَتُهُمَا عَلَى الْإِسْلَامِ يَوْمَ الْأَكْدَرِ، وَالْعُيُونُ تَدْمَعُ، وَالْمَنِيَّةُ تَلْمَعُ، وَالصَّفَائِحُ تُنْزَعُ؟.

أَنَا صَاحِبُ هَذِهِ الْمَشَاهِدِ، وَأَبُو هَذِهِ الْمَوَاقِفِ، وَابْنُ هَذِهِ الْأَفْعَالِ الْحَمِيدَةِ (١).

خطبة له عليه السلام (٤٥)

قبل حرب الجمل

في تعليم أصحابه آداب الحرب وتحديد قواعد القتال

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(▼) اَلْحَمْدُ لِلَّهِ الْفَاشِي فِي الْخَلْقِ حَمْدُهُ، وَالْغَالِبِ جُنْدُهُ، وَالْمُتَعَالِي جَدُّهُ؛ أَحْمَدُهُ عَلَى نِعَمِهِ

(▲) من: اَلْحَمْدُ إلى: مُنْظَرِينَ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٩١.

(١) ورد في مناقب آل ابي طالب ج ٢ ص ٢٢٩. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ٧١. ونهج البلاغة الثاني ص ٩٥. باختلاف.

التَّوَامِّ[١]، وَالآئِهِ الْعِظَامِ.

اَلَّذي عَظُمَ حِلْمُهُ فَعَفَا، وَعَدَلَ في كُلِّ مَا قَضَى، وَعَلِمَ مَا يَمْضي وَمَا مَضَى.

مُبْتَدِعِ[٢] الْخَلاَئِقِ بِعِلْمِهِ، وَمُنْشِئِهِمْ بِحُكْمِهِ، بِلاَ اقْتِدَاءٍ وَلاَ تَعْلِيمٍ، وَلاَ احْتِذَاءٍ لِمِثَالِ صَانِعٍ حَكِيمٍ، وَلاَ إِصَابَةِ خَطَإٍ، وَلاَ حَضْرَةِ مَلإٍ.

وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ؛ ابْتَعَثَهُ وَالنَّاسُ يَضْرِبُونَ في غَمْرَةٍ، وَيَمُوجُونَ في حَيْرَةٍ؛ قَدْ قَادَتْهُمْ أَزِمَّةُ الْحَيْنِ، وَاسْتَغْلَقَتْ عَلَى أَفْئِدَتِهِمْ أَقْفَالُ الرَّيْنِ.

أُوصِيكُمْ، عِبَادَ اللهِ، بِتَقْوَى اللهِ، فَإِنَّهَا حَقُّ اللهِ عَلَيْكُمْ، وَالْمُوجِبَةُ عَلَى اللهِ حَقُّكُمْ؛ وَأَنْ تَسْتَعِينُوا عَلَيْهَا بِاللهِ، وَتَسْتَعِينُوا بِهَا عَلَى اللهِ؛ فَإِنَّ التُّقْوَى في الْيَوْمِ الْحِرْزُ وَالْجُنَّةُ، وَفي غَدٍ الطَّرِيقُ إِلَى الْجَنَّةِ.

مَسْلَكُهَا وَاضِحٌ، وَسَالِكُهَا رَابِحٌ، وَمُسْتَوْدَعُهَا حَافِظٌ؛ لَمْ تَبْرَحْ عَارِضَةً نَفْسَهَا عَلَى الأُمَمِ الْمَاضِينَ مِنْكُمْ وَالْغَابِرِينَ لِحَاجَتِهِمْ إِلَيْهَا غَداً؛ إِذَا أَعَادَاللهُ مَا أَبْدَى، وَ أَخَذَ مَا أَعْطَى، وَسَأَلَ عَمَّا أَسْدَى؛ فَمَا أَقَلَّ مَنْ قَبِلَهَا، وَحَمَلَهَا حَقَّ حَمْلِهَا !!!.

أُولَئِكَ الأَقَلُّونَ عَدَداً؛ وَ هُمْ أَهْلُ صِفَةِ اللهِ - سُبْحَانَهُ -، إِذْ يَقُولُ: ﴿ وَ قَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ ﴾[٣].

فَأَهْطِعُوا[٤] بِأَسْمَاعِكُمْ إِلَيْهَا، وَأَلِظُّوا[٥] بِجَدِّكُمْ عَلَيْهَا؛ وَاعْتَاضُوهَا مِنْ كُلِّ سَلَفٍ خَلَفاً، وَمِنْ كُلِّ مُخَالِفٍ مُوافِقاً.

أَيْقِظُوا بِهَا نَوْمَكُمْ، وَاقْطَعُوا بِهَا يَوْمَكُمْ، وَأَشْعِرُوا بِهَا قُلُوبَكُمْ، وَارْحَضُوا[٦] بِهَا ذُنُوبَكُمْ، وَدَاوُوا بِهَا الأَسْقَامَ، وَبَادِرُوا بِهَا الْحِمَامَ.

(١)- **التُّؤَام**. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٢٥٠. ونسخة ابن المؤدب ص ١٧٨. ونسخة الآملي ص ٢١٤. ونسخة ابن ابي المحاسن ص ٥٤٩. ونسخة عبده ص ٤١٥. ونسخة الصالح ص ٢٨٣.

(٢)- **مُبْتَدِئ**. ورد في

(٣) سبأ / ١٣.

(٤)- **فَانْقَطِعُوا**. ورد في نسخة ابن ابي المحاسن ص ٢٥٠. وهامش نسخة الأسترابادي ص ٢٨٧. ونسخة العطاردي ص ٢٨٦ عن نسخة موجودة في مكتبة ممتاز العلماء في لكنهور - الهند، وعن نسخة موجودة في مكتبة مدرسة نواب في مدينة مشهد، وعن نسخة نصيري.

(٥)- **وَوَاكِظُوا**. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٢٥١. ونسخة ابن المؤدب ص ١٧٩. ونسخة نصيري ص ١١٦. ونسخة الآملي ص ٢١٥. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ٢٥٠. ونسخة الأسترابادي ص ٢٨٧. ونسخة العطاردي ص ٢٨٦. وورد **كُظُّوا** في متن منهاج البراعة ج ١١ ص ٢١٩. ونسخة عبده ص ٤١٦.

(٦)- **ادْحَضُوا**. ورد في نسخة ابن المؤدب ص ١٧٩. ونسخة الأسترابادي ص ٢٨٧.

وَاعْتَبِرُوا بِمَنْ أَضَاعَهَا، وَلاَ يَعْتَبِرَنَّ بِكُمْ مَنْ أَطَاعَهَا.

أَلاَ فَصُونُوهَا وَتَصَوَّنُوا بِهَا، وَكُونُوا عَنِ الدُّنْيَا نُزَّاهاً، وَإِلَى الآخِرَةِ وُلاَّهاً.

وَلاَ تَضَعُوا مَنْ رَفَعَتْهُ التَّقْوَى، وَلاَ تَرْفَعُوا مَنْ رَفَعَتْهُ الدُّنْيَا.

وَلاَ تَشِيمُوا بَارِقَهَا، وَلاَ تَسْمَعُوا نَاطِقَهَا، وَلاَ تُجِيبُوا نَاعِقَهَا، وَلاَ تَسْتَضِيئُوا بِإِشْرَاقِهَا، وَلاَ تُفْتَنُوا بِأَعْلاَقِهَا؛ فَإِنَّ بَرْقَهَا خَالِبٌ، وَنُطْقَهَا كَاذِبٌ، وَأَمْوَالَهَا مَحْرُوبَةٌ [1]، وَأَعْلاَقَهَا مَسْلُوبَةٌ.

أَلاَ وَ إِنَّ الدُّنْيَا لَـ[2] هِيَ الْمُتَصَدِّيَةُ الْعَنُونُ، وَالْجَامِحَةُ الْحَرُونُ، وَالْمَائِنَةُ [3] الْخَؤُونُ، وَالْجَحُودُ الْكَنُودُ، وَالْعَنُودُ الصَّدُودُ، وَالْحَيُودُ الْمَيُودُ؛ حَالُهَا انْتِقَالٌ، وَوَطْأَتُهَا [4] زِلْزَالٌ، وَعِزُّهَا ذُلٌّ، وَجِدُّهَا هَزْلٌ، وَعُلْوُهَا سُفْلٌ.

وَهِيَ [5] دَارُ حَرَبٍ وَسَلَبٍ وَنَهْبٍ وَعَطَبٍ.

أَهْلُهَا عَلَى سَاقٍ وَسِيَاقٍ، وَلَحَاقٍ وَفِرَاقٍ.

قَدْ تَحَيَّرَتْ مَذَاهِبُهَا، وَأَعْجَزَتْ مَهَارِبُهَا، وَخَابَتْ مَطَالِبُهَا؛ فَأَسْلَمَتْهُمُ [6] الْمَعَاقِلُ، وَلَفَظَتْهُمُ الْمَنَازِلُ، وَأَعْيَتْهُمُ الْمَحَاوِلُ.

فَمِنْ نَاجٍ مَعْقُورٍ، وَلَحْمٍ مَجْزُورٍ، وَشِلْوٍ مَنْبُوحٍ، وَدَمٍ مَسْفُوحٍ، وَعَاضٍّ عَلَى يَدَيْهِ، وَصَافِقٍ بِكَفَّيْهِ، وَ مُرْتَفِقٍ بِخَدَّيْهِ، وَ زَارٍ عَلَى رَأْيِهِ، وَ رَاجِعٍ عَنْ عَزْمِهِ؛ وَ قَدْ أَدْبَرَتِ الْحِيلَةُ، وَ أَقْبَلَتِ الْغِيلَةُ، ﴿ وَلاَتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴾[7].

هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ؛ قَدْ فَاتَ مَا فَاتَ، وَذَهَبَ مَا ذَهَبَ.

وَمَضَتِ الدُّنْيَا لِحَالِ بَالِهَا، ﴿ فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ ﴾[8].

مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِينَ؛ إِنَّ اللهَ - جَلَّ ثَنَاؤُهُ وَتَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ - قَدْ دَلَّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ

---

(١)- مَحْرُوبَةٌ. ورد في

(٢) ورد في غرور الحكم للآمدي ج ١ ص ٢٦٠.

(٣)- الْمَائِنَةُ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ الموجودة في المكتبة الظاهرية ص ٢٥١. ونسخة نصيري ص ١١٦.

(٤)- سُكُونُهَا. ورد في غرر الحكم للآمدي ج ١ ص ٢٦٠.

(٥) ورد في المصدر السابق.

(٦)- فَاسْتَسْلَمَتْهُمُ. ورد في نسخة ابن المؤدب ص ١٧٩.

(٧) سورة ص / ٣.

(٨) الدخان / ٢٩.

عَذَابٍ أَلِيمٍ، وَتُشْفِي بِكُمْ عَلَى الْخَيْرِ الْعَظِيمِ:

إِيمَانٌ[١] بِاللهِ - عَزَّوَجَلَّ - وَبِرَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وَجِهَادٌ[٢] فِي سَبِيلِهِ[٣]، وَجَعَلَ ثَوَابَهُ مَغْفِرَةَ الذُّنُوبِ[٤]، وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ، وَرِضْوَاناً مِنَ اللهِ أَكْبَرُ.

ثُمَّ أَخْبَرَكُمْ بِالَّذِي يَجِبُ عَلَيْكُمْ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ - جَلَّ وَعَزَّ -: ﴿ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفّاً كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ ﴾[٥].

أَلاَ فَسَوُّوا صُفُوفَكُمْ كَالْبُنْيَانِ الْمَرْصُوصِ.

وَإِذَا لَقِيتُمْ هؤُلاَءِ الْقَوْمَ غداً فَـ[٦](▼) لاَ تُقَاتِلُوهُمْ حَتّى يَبْدَؤُوكُمْ[٧]، فَإِنَّكُمْ بِحَمْدِ اللهِ - عَزَّ وَجَلَّ -[٨] عَلى حُجَّةٍ، وَتَرْكُكُمْ إِيّاهُمْ[٩] حَتّى يَبْدَؤُوكُمْ حُجَّةٌ أُخْرى لَكُمْ عَلَيْهِمْ.

(▼) فَوَ الَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَ بَرَأَ النَّسَمَةَ مَا أَسْلَمُوا، وَ لكِنِ اسْتَسْلَمُوا وَ أَسَرُّوا الْكُفْرَ؛ فَلَمّا وَجَدُوا أَعْوَاناً عَلَيْهِ أَظْهَرُوهُ[١٠] [وَ] رَجَعُوا إِلى عَدَاوَتِهِمْ لَنَا، إِلاّ أَنَّهُمْ لَمْ يَتْرُكُوا الصَّلاَةَ.

فَإِذَا بَدَؤُوكُمْ فَانْهَدُوا إِلَيْهِمْ، عِبَادَ اللهِ، وَعَلَيْكُمُ السَّكِينَةُ، وَسِيمَا الصَّالِحِينَ، وَوِقَارُ الإِسْلاَمِ.

وَاسْتَقْبِلُوا الْقَوْمَ بِوُجُوهِكُمْ.

(▲) من: لاَ تُقَاتِلُوهُمْ إلى: لَكُمْ عَلَيْهِمْ ورد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ١٤.

(▲) من: فَوَالَّذي إلى: أَظْهَرُوهُ ورد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ١٦.

(١)- الإِيمَانِ. ورد في تاريخ الطبري ج ٤ ص ١١. والإرشاد ص ١٤١. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٤٧٣. ومنهاج البراعة ج ٨ ص ١٦٤ و١٦٦ وج ١٨ ص ١٢٦. ونهج السعادة ج ٢ ص ١٦١.

(٢)- الْجِهَادِ. ورد في المصادر السابقة.

(٣)- فِي سَبِيلِ اللهِ - تَعَالَى ذِكْرُهُ. ورد في تاريخ الطبري ج ٤ ص ١١. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٤٧٣. ومنهاج البراعة ج ٨ ص ١٦٤.

(٤)- الذَّنْبِ ورد في التاريخ للطبري ج ٤ ص ١١. والإرشاد للمفيد ص ١٤١.

(٥) الصف / ٤.

(٦) ورد في وقعة صفين ص ٢٣٥. والفتوح ج ٣ ص ٤٩. وتاريخ الطبري ج ٤ ص ١١. ونثر الدرّ ج ١ ص ٣٠٠. والإرشاد ص ١٤١. وشرح ابن أبي الحديد ج ٥ ص ١٨٧. والبداية والنهاية ج ٧ ص ٢٧٤. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص٤٧٢ و ٤٧٣. ومنهاج البراعة ج ٨ ص ١٦٤ وج ٥ ص ٤٣. ونهج السعادة ج ٢ ص ١٦١و ١٩٨. باختلاف بين المصادر.

(٧)- يُقَاتِلُوكُمْ. ورد في الكامل لابن الأثير ج ٣ ص ١٧٥. ومنهاج البراعة للخوئي ج ٨ ص ١٦٤.

(٨) ورد في

(٩)- قِتَالَهُمْ. ورد في الكامل لابن الأثير ج ٣ ص ١٧٥. وورد كَفُّكُمْ عَنْهُمْ في وقعة صفين للمنقري ص ٢٠٣.

(١٠)- أَعْلَنُوا مَا كَانُوا أَسَرُّوا، وَأَظْهَرُوا مَا كَانُوا أَبْطَنُوا. ورد في غرر الحكم للآمدي ج ٢ ص ٧٨٧.

وَخُذُوا قَوَائِمَ سُيُوفِكُمْ بِأَيْمَانِكُمْ (١).

(▼)فَقَدِّمُوا الدَّارِعَ، وَأَخِّرُوا الْحَاسِرَ.

وَعَضُّوا عَلَى النَّوَاجِذِ مِنَ (٢) الأَضْرَاسِ، فَإِنَّهُ أَنْبَى لِلسُّيُوفِ عَنِ الْهَامِ.

وَالْتَوُوا فِي (٣) أَطْرَافِ الرِّمَاحِ، فَإِنَّهُ أَمْوَرُ لِلأَسِنَّةِ.

وَغُضُّوا الأَبْصَارَ، فَإِنَّهُ أَرْبَطُ لِلْجَأْشِ وَأَسْكَنُ لِلْقُلُوبِ.

وَأَمِيتُوا الأَصْوَاتَ (٤)، فَإِنَّهُ أَطْرَدُ لِلْفَشَلِ، وَأَذْهَبُ بِالْوَهْلِ، وَأَوْلَى بِالْوَقَارِ.

وَمُدُّوا جِبَاهَ الْخُيُولِ وَوُجُوهَ الرِّجَالِ.

وَشُدُّوا شَدَّةَ قَوْمٍ مَوْتُورِينَ بِآبَائِهِمْ، وَبِدِمَاءِ إِخْوَانِهِمْ، حَنِقِينَ عَلَى عَدُوِّهِمْ.

وَوَطِّنُوا أَنْفُسَكُمْ عَلَى الْمُبَارَزَةِ، وَالْمُنَازَلَةِ، وَالْمُنَاضَلَةِ، وَالْمُبَادَدَةِ، وَالْمُبَالَطَةِ، وَالْمُعَانَقَةِ، وَالْمُكَادَمَةِ، وَالْمُجَاوَلَةِ وَالْمُلاَزَمَةِ؛ لِكَيْلاَ تَذِلُّوا، وَلاَ يَلْزَمُكُمْ فِي الدُّنْيَا عَارٌ.

وَ ﴿ اثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللهَ كَثِيراً لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ * وَأَطِيعُوا اللهَ وَرَسُولَهُ ﴾(٥).

(▼)تَعَاهَدُوا أَمْرَ الصَّلاَةِ، وَحَافِظُوا عَلَيْهَا، وَاسْتَكْثِرُوا مِنْهَا، وَتَقَرَّبُوا بِهَا؛ فَإِنَّهَا ﴿ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَاباً مَوْقُوتاً ﴾(٦).

أَلاَ تَسْمَعُونَ إِلَى جَوَابِ أَهْلِ النَّارِ الْكُفَّارِ(٧) حِينَ سُئِلُوا: ﴿ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ ﴾(٨)؟ قَالُوا: ﴿ لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ ﴾(٩).

(▲) من: فَقَدِّمُوا إلى: لِلْفَشَلِ ورد في خُطب الرضي تحت الرقم ١٢٤. وتكرر من: وَأَمِيتُوا إلى: لِلْفَشَلِ في الكتب تحت الرقم ١٦.

(▲) من: تَعَاهَدُوا إلى: جَهُولاً ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٩٩.

(١) ورد في تاريخ الطبري ج ٤ ص ٣١. ووقعة صفين ص ٢٠٤. وشرح الأخبار ج ٢ ص ١٥٥. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص٥٢٠. ومنهاج البراعة ج ٨ ص ١٦٥. ونهج السعادة ج ٢ ص ١٤٨ و ٣٤٣. ونهج البلاغة الثاني ص ١٥٥. باختلاف بين المصادر.

(٢) ورد في البيان والتبيين ج ٣ ص ٢٢٢. والفتوح ج ٣ ص ٤٩. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص٤٧٢. ومنهاج البراعة ج ٨ ص ١٦٥.

(٣)– عَلَى. ورد في نسخة العام ٤٠٠ الموجودة في المكتبة الظاهرية ص ١٤٥.

(٤)– وَأَقِلُّوا الْكَلاَمَ. ورد في منهاج البراعة للخوئي ج ٨ ص ١٦٦. ونهج السعادة للمحمودي ج ١ ص ١٥٩ وج ٨ ص ٣٤٤.

(٥) الأنفال/ ٤٥، ٤٦. ووردت الفقرات في صفين ص ٢٠٤و٢٣٥. والفتوح ج ٣ ص ٥٧. والكامل ج ٣ ص ١٣٥. والإرشاد ص ١٤١. والبداية والنهاية ج ٧ ص ٢٧٤. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص٤٧٢. ومنهاج البراعة ج ٥ ص ٤٣ وج ٨ ص ١٦٥ وج ١٨ ص ١٢٦. ونهج السعادة ج ٢ ص ١٥٩ و١٦٢ و١٩٩، وج ٨ ص ٣٤٤. باختلاف بين المصادر.

(٦) النساء/ ١٠٣.

(٧) ورد في البحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٥٧٤. ومنهاج البراعة ج ١٢ ص ٣٦٠. ونهج السعادة ج ٨ ص ٥٥.

(٨) المدّثر/ ٤٢.

(٩) المدّثر/ ٤٣.

وَإِنَّهَا لَتَحُتُّ الذُّنُوبَ حَتَّ الْوَرَقِ، وَتُطْلِقُهَا إِطْلاَقَ الرِّبَقِ.

وَشَبَّهَهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِالْحَمَّةِ تَكُونُ عَلَى بَابِ الرَّجُلِ، فَهُوَ يَغْتَسِلُ مِنْهَا فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ خَمْسَ مَرَّاتٍ، فَمَا عَسَى أَنْ يَبْقَى عَلَيْهِ مِنَ الدَّرَنِ ؟.

وَقَدْ عَرَفَ حَقَّهَا رِجَالٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ لاَ تَشْغَلُهُمْ عَنْهَا زِينَةُ مَتَاعٍ، وَلاَ قُرَّةُ عَيْنٍ؛ مِنْ وَلَدٍ وَلاَ مَالٍ.

يَقُولُ اللهُ - سُبْحَانَهُ -: ﴿ رِجَالٌ لاَ تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلاَ بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللهِ وَإِقَامِ الصَّلاَةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ ﴾(١).

وَكَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ نَصِباً (٢) بِالصَّلاَةِ بَعْدَ التَّبْشِيرِ لَهُ بِالْجَنَّةِ مِنْ رَبِّهِ (٣)؛ لِقَوْلِ اللهِ - سُبْحَانَهُ - : ﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاَةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا ﴾(٤).

فَكَانَ يَأْمُرُ بِهَا أَهْلَهُ، وَيُصَبِّرُ عَلَيْهَا نَفْسَهُ.

ثُمَّ إِنَّ الزَّكَاةَ جُعِلَتْ مَعَ الصَّلاَةِ قُرْبَاناً لأَهْلِ الإِسْلاَمِ عَلَى أَهْلِ الإِسْلاَمِ(٥)؛ فَمَنْ أَعْطَاهَا طَيِّبَ النَّفْسِ بِهَا، فَإِنَّهَا تُجْعَلُ لَهُ كَفَّارَةً، وَمِنَ النَّارِ حِجَازاً (٦) وَوِقَايَةً. فَلاَ يُتْبِعَنَّهَا أَحَدٌ نَفْسَهُ، وَلاَ يُكْثِرَنَّ عَلَيْهَا لَهَفَهُ؛ فَإِنَّ مَنْ أَعْطَاهَا غَيْرَطَيِّبِ النَّفْسِ بِهَا، يَرْجُو بِهَا مِنَ الثَّمَنِ(٧) مَاهُوَ أَفْضَلُ مِنْهَا، فَهُوَ جَاهِلٌ بِالسُّنَّةِ، مَغْبُونُ الأَجْرِ، ضَالُّ الْعَمَلِ(٨)، طَوِيلُ النَّدَمِ، بِتَرْكِ أَمْرِ اللهِ - عَزَّوَجَلَّ -، وَالرَّغْبَةِ عَمَّاعَلَيْهِ صَالِحُو عِبَادِ اللهِ، يَقُولُ اللهُ - عَزَّوَجَلَّ -: ﴿وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى﴾(٩).

ثُمَّ أَدَاءَ الأَمَانَةِ ؛ فَقَدْ خَابَ وَخَسِرَ (١٠) مَنْ لَيْسَ مِنْ أَهْلِهَا وَضَلَّ عَمَلُهُ (١١).

---

(١) النور / ٣٧.

(٢)- مُنْصِباً لِنَفْسِه. ورد في نهج السعادة للمحمودي ج ٨ ص ٥٦.

(٣) ورد في المصدر السابق. ومنهاج البراعة للخوئي ١٢ ص ٣٦٠.

(٤) سورة طه / ١٣٢.

(٥) ورد في البحار للمجلسي (مجلد قديم) ج ٨ ص ٥٧٤.

(٦)- حِجَاباً. ورد في هامش نسخة ابن المؤدب ص ٢٠٢. ونسخة الآملي ص ٢٠٢. ونسخة الأسترابادي ص ٣٢٩. ونسخة العطاردي ص ٢٣٦ عن نسخة موجودة في مكتبة مدرسة نواب في مدينة مشهد.

(٧) ورد في منهاج البراعة للخوئي ج ١٢ ص ٣٦٠.

(٨)- الْعُمُرِ. ورد في المصدر السابق. ونهج السعادة للمحمودي ج ٨ ص ٥٧.

(٩) النساء ./ ١١٥. ووردت الفقرة في المصدرين السابقين.

(١٠) ورد في المصدرين السابقين. والبحار للمجلسي (مجلد قديم) ج ٨ ص ٥٧٤.

(١١) ورد في المصادر السابقة.

إِنَّهَا عُرِضَتْ عَلَى السَّمٰوَاتِ الْمَبْنِيَّةِ، وَالأَرَضِينَ الْمَدْحُوَّةِ، وَالْجِبَالِ ذَاتِ الطُّولِ الْمَنْصُوبَةِ، فَلاَ أَطْوَلَ، وَلاَ أَعْرَضَ، وَلاَ أَعْلَى، وَلاَ أَعْظَمَ، مِنْهَا؛ وَلَوْ امْتَنَعَ شَيْءٌ بِطُولٍ، أَوْ عَرْضٍ، أَوْ قُوَّةٍ، أَوْ عِزٍّ، لاَمْتَنَعْنَ؛ وَلٰكِنْ أَشْفَقْنَ مِنَ الْعُقُوبَةِ، وَعَقَلْنَ مَا جَهِلَ مَنْ هُوَ أَضْعَفُ مِنْهُنَّ، وَهُوَ الإِنْسَانُ، ﴿إِنَّهُ كَانَ ظَلُوماً جَهُولاً﴾(١).

ثُمَّ إِنَّ الْجِهَادَ أَشْرَفُ الأَعْمَالِ بَعْدَ الإِسْلاَمِ(٢)، وَهُوَ قِوَامُ الدِّينِ؛ وَالأَجْرُ فِيهِ عَظِيمٌ مَعَ الْعِزَّةِ وَالْمَنْعَةِ؛ وَهُوَ الْكُرْهُ فِيهِ الْحَسَنَاتُ وَالْبُشْرَى بِالْجَنَّةِ بَعْدَ الشَّهَادَةِ، وَبِالرِّزْقِ غَداً عِنْدَ الرَّبِّ وَالْكَرَامَةِ.

يَقُولُ اللهُ - عَزَّ وَجَلَّ - : ﴿ وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾(٣).

ثُمَّ إِنَّ الرُّعْبَ وَ الْخَوْفَ مِنْ جِهَادِ الْمُسْتَحِقِّ لِلْجِهَادِ، وَالْمُتَوَازِرِينَ عَلَى الضَّلاَلِ، نَقْصٌ فِي الدِّينِ، وَسَلْبٌ لِلدُّنْيَا مَعَ الذُّلِّ وَ الصَّغَارِ؛ وَفِيهِ اسْتِيجَابُ النَّارِ بِالْفِرَارِ مِنَ الزَّحْفِ عِنْدَ حَضْرَةِ الْقِتَالِ.

يَقُولُ اللهُ - عَزَّ وَ جَلَّ - : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفاً فَلاَ تُوَلُّوهُمُ الأَدْبَارَ ﴾(٤).

فَحَافِظُوا عَلَى أَمْرِ اللهِ - عَزَّ وَجَلَّ - فِي هٰذِهِ الْمَوَاطِنِ الَّتِي الصَّبْرُ عَلَيْهَا كَرَمٌ وَسَعَادَةٌ، وَنَجَاةٌ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ مِنْ فَظِيعِ الْهَوْلِ وَالْمَخَافَةِ.

أَيُّهَا النَّاسُ (٥)؛ (▼) إِنَّ اللهَ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - لاَ يَخْفَى عَلَيْهِ مَا الْعِبَادُ مُقْتَرِفُونَ فِي لَيْلِهِمْ وَنَهَارِهِمْ؛ لَطُفَ بِهِ خُبْراً، وَأَحَاطَ بِهِ عِلْماً.

أَعْضَاؤُكُمْ شُهُودُهُ، وَجَوَارِحُكُمْ جُنُودُهُ، وَضَمَائِرُكُمْ عُيُونُهُ، وَخَلَوَاتُكُمْ عَيَانُهُ؛ وَكُلُّ ذٰلِكَ ﴿ فِي كِتَابٍ لاَ يَضِلُّ رَبِّي وَلاَ يَنْسَى ﴾(٦).

(▲) من: إِنَّ اللهَ إلى: عَيَانُهُ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٩٩.

(١) الأحزاب / ٧٢.

(٢)- الصَّلاَة. ورد في البحار للمجلسي (مجلد قديم) ج ٨ ص ٥٧٤.

(٣) آل عمران / ١٦٩.

(٤) الأنفال / ١٥.

(٥) ورد في الفتوح ج ٤ ص ٢٣٦. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٥٧٤. ومنهاج البراعة ج ١٢ ص ٣٦٠. ونهج السعادة ج ٨ ص ٥٨. باختلاف بين المصادر.

(٦) سورة طه / ٥٢.

فَاصْبِرُوا، وَصَابِرُوا، وَاسْأَلُوا [اللهَ] النَّصْرَ، وَوَطِّنُوا أَنْفُسَكُمْ عَلَى الْقِتَالِ؛ وَاتَّقُوا اللهَ - عَزَّ وَجَلَّ - ﴿ فَإِنَّ اللهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ ﴾(١).

﴿ وَلاَ تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾(٢).

(▼)وَرَايَتَكُمْ(٣) فَلاَتُمِيلُوهَا وَلاَتُخِلُّوهَا، وَلاَ تُزِيلُوهَا(٤)، وَلاَ تَجْعَلُوهَا إِلاَّ بِأَيْدِي(٥) شُجْعَانِكُمْ، وَالْمَانِعِينَ الذِّمَارَ مِنْكُمْ؛ فَإِنَّ الصَّابِرِينَ عَلَى نُزُولِ الْحَقَائِقِ هُمُ أَهْلُ الْحِفَاظِ(٦) الَّذِينَ يَحُفُّونَ بِرَايَاتِهِمْ، وَيَكْتَنِفُونَهَا، وَيَضْرِبُونَ(٧) حِفَافَيْهَا، وَوَرَاءَهَا، وَأَمَامَهَا؛ وَلاَ يُضَيِّعُونَهَا(٨). لاَ يَتَأَخَّرُونَ عَنْهَا فَيُسْلِمُوهَا، وَلاَ يَتَقَدَّمُونَ عَلَيْهَا فَيُفْرِدُوهَا.

عِبَادَ اللهِ؛ انْهَدُوا إِلَى هؤُلاَءِ الْقَوْمِ مُنْشَرِحَةً صُدُورُكُمْ بِقِتَالِهِمْ، فَإِنَّهُمْ نَكَثُوا بَيْعَتِي، وَقَتَلُوا شِيعَتِي، وَنَكَّلُوا بِابْنِ حُنَيْفٍ عَامِلِي، وَأَخْرَجُوهُ مِنَ الْبَصْرَةِ بَعْدَ أَنْ أَلَمُّوهُ بِالضَّرْبِ الْمُبَرِّحِ وَالْعُقُوبَةِ الشَّدِيدَةِ، وَهُوَ شَيْخٌ مِنْ وُجُوهِ الأَنْصَارِ وَالْفُضَلاَءِ، وَلَمْ يَرْعَوْا لَهُ حُرْمَةً.

وَقَتَلُوا السَّبَابَجَةَ.

وَمَثَّلُوا بِحُكَيْمِ بْنِ جَبَلَةَ الْعَبْدِيِّ ظُلْماً وَعُدْوَاناً، لِغَضَبِهِ للهِ - تَعَالَى - .

وَقَتَلُوا رِجَالاً صَالِحِينَ [مِنْ] شِيعَتِي بَعْدَمَا ضَرَبُوهُمْ؛ ثُمَّ تَتَبَّعُوا مَنْ نَجَا مِنْهُمْ؛ يَأْخُذُونَهُمْ فِي كُلِّ عَابِيَةٍ، وَتَحْتَ كُلِّ رَابِيَةٍ، ثُمَّ يَأْتُونَ بِهِمْ فَيَضْرِبُونَ رِقَابَهُمْ صَبْراً.

(▲) من: وَرَايَتَكُمْ إلى: فَيُفْرِدُوهَا ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٢٤.

(١) النحل / ١٢٨.

(٢) الأنفال / ٤٦. ووردت الفقرات في البحار (مجلد قديم) ج ٨ ص٤٧٢ و٥٧٤. ومنهاج البراعة ج ١٢ ص ٣٦١. ونهج السعادة ج ٢ ص ١٥٩ وج ٨ ص ٥٩. باختلاف بين المصادر.

(٣)- رَايَاتِكُمْ. ورد في وقعة صفين ص ٢٣٥. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص٤٧٢. ومنهاج البراعة ج ٨ ص ١٦٥ وج ١٨ ص ١٢٦. ونهج السعادة ج ٢ ص ١٦٢ و ١٩٩.

(٤) ورد في المصادر السابقة. والفتوح ج ٣ ص ٤٩. وتاريخ الطبري ج ٤ ص ١١. وشرح ابن أبي الحديد ج ٥ ص ١٨٧. ومنهاج البراعة ج ٥ ص ٤٣. باختلاف يسير.

(٥)- في أَيْدي. ورد في

(٦) ورد في وقعة صفين ص ٢٣٥. والفتوح ج ٣ ص ٤٩. وتاريخ الطبري ج ٤ ص ١١. والإرشاد ص ١٤٢. وشرح ابن أبي الحديد ج ٥ ص ١٨٧. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص٤٧٢. ومنهاج البراعة ج ٥ ص ٤٣ وج ٨ ص ١٦٥ وج ١٨ ص ١٢٦. ونهج السعادة ج ٢ ص ١٦٢ وج ٨ ص ٣٤٤. ونهج البلاغة الثاني ص ١٦٢.

(٧) ورد في وقعة صفين ص ٢٣٥. وتاريخ الطبري ج ٤ ص ١١. وشرح ابن أبي الحديد ج ٥ ص ١٨٧. ومنهاج البراعة ج ٥ ص ٤٣ وج ٨ ص ١٦٥. ونهج السعادة ج ٢ ص ١٩٩ وج ٨ ص ٣٤٤.

(٨) ورد في المصادر السابقة.

مَا لَهُمْ ﴿ قَاتَلَهُمُ اللهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴾(١)؟!!.

فَانْهَدُوا إِلَيْهِمْ، عِبَادَ اللهِ، وَكُونُوا أَشِدَّاءَ عَلَيْهِمْ، فَإِنَّهُمْ شِرَارٌ، وَمُسَاعِدُهُمْ عَلَى الْبَاطِلِ شَرَّارٌ.

فَالْقُوهُمْ صَابِرِينَ مُحْتَسِبِينَ، مُوَطِّنِينَ أَنْفُسَكُمْ أَنَّكُمْ مُنَازِلُوهُمْ وَمُقَاتِلُوهُمْ.

وَ إِذَا حَمَلْتُمْ فَافْعَلُوا فِعْلَ رَجُلٍ وَاحِدٍ(٢)، (▲)وَاعْطُوا السُّيُوفَ حُقُوقَهَا ، وَ وَطِّنُوا لِلْجُنُوبِ مَصَارِعَهَا، وَ أْمِرُوا أَنْفُسَكُمْ عَلَى الطَّعْنِ الدَّعْسِيِّ ، وَ الضَّرْبِ الطَّلَحْفِيِّ ؛ (▲) فَالنَّجَاةُ لِلْمُقْتَحِمِ، وَالْهَلَكَةُ لِلْمُتَلَوِّمِ.

وَعَلَيْكُمْ بِالتَّحَامِي فَإِنَّ الْحَرْبَ سِجَالٌ (٣).

لاَ تَشْتَدَّنَّ عَلَيْكُمْ فَرَّةٌ بَعْدَهَا كَرَّةٌ، وَلاَ جَوْلَةٌ بَعْدَهَا حَمْلَةٌ.

وَمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلاَمَ فَاقْبَلُوا مِنْهُ.

﴿ وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلاَةِ ﴾(٤)، وَالصِّدْقِ فِي النِّيَّةِ ؛ فَإِنَّ بَعْدَ الصَّبْرِ يَنْزِلُ النَّصْرُ مِنَ اللهِ - عَزَّ وَجَلَّ - ﴿ إِنَّ الأَرْضَ للهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾(٥).

أَيُّهَا النَّاسُ(٦)، (▼)فَإِذَا كَانَتِ الْهَزِيمَةُ(٧)، بِإِذْنِ اللهِ، فَلاَ تَقْتُلُوا(٨) مُدْبِراً، وَلاَ تُصِيبُوا مُعْوِراً، وَلاَ تَتْبَعُوا مُوَلِّياً، وَلاَ تَقْتُلُوا أَسِيراً(٩)، وَلاَ تُجْهِزُوا عَلَى جَرِيحٍ، وَلاَ تَكْشِفُوا عَوْرَةً ، وَلاَ تُمَثِّلُوا بِقَتِيلٍ.

وَإِذَا وَصَلْتُمْ إِلَى رِحَالِ الْقَوْمِ فَلاَ تَهْتِكُوا سِتْراً، وَلاَ تَدْخُلُوا دَاراً إِلاَّ بِإِذْنِي(١٠).

(▲) من: وَاعْطُوا إلى: الطَّلَحْفِيِّ. ومن: لاَ تَشْتَدَّنَّ إلى: حَمْلَةٌ ورد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ١٦.

(▲) من: فَالنَّجَاةُ إلى: لِلْمُتَلَوِّمِ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٢٣.

(▲) من: فَإِذَا إلى: جَرِيحٍ ورد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ١٤.

(١) التوبة / ٣٠.

(٢) ورد في البحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٤٠١ و٤٧٣. ومنهاج البراعة ج ٨ ص ١٦٦ وج ١٧ ص ٥٢. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ٩٥. ونهج السعادة ج ١ ص ٣٢٦ وج ٨ ص ٣٤٤. ونهج البلاغة الثاني ص ١٤٥. باختلاف يسير.

(٣) ورد في منهاج البراعة للخوئي ج ٨ ص ١٦٦. ونهج السعادة للمحمودي ج ٨ ص ٣٤٤.

(٤) البقرة / ٤٥.

(٥) الأعراف / ١٢٨.

(٦) ورد في الفتوح ج ٣ ص ٤٩. ومنهاج البراعة ج ٨ ص ١٦٦. ونهج السعادة ج ١ ص ٣٢٨ وج ٨ ص ٣٤٤. باختلاف بين المصادر.

(٧)- هَزَمْتُمُوهُمْ. ورد في الفتوح لابن أعثم ج ٣ ص ٣٢. والكامل لابن الأثير ج ٣ ص ١٧٥. وشرح ابن أبي الحديد ج ٤ ص ٢٦.

(٨)- تَطْلُبُوا. ورد في نهج السعادة للمحمودي ج ١ ص ٣٢٨ .

(٩) ورد في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٦ ص ٢٢٨. ونهج السعادة للمحمودي ج ١ ص ٣٢٨ .

(١٠)- بِإِذْنِ. ورد في الفتوح ج ٣ ص ٣٢. والتاريخ للطبري ج ٤ ص ٦. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٥٧٧. وشرح ابن أبي الحديد ج ٤ ص ٢٦.

وَلاَ تَقْرَبُوا شَيْئاً مِنْ أَمْوَالِهِمْ إِلاَّ مَا أَصَبْتُمُوهُ فِي عَسْكَرِهِمْ مِنْ سِلاَحٍ أَوْ كُرَاعٍ، أَوْ عَبْدٍ أَوْ أَمَةٍ.

وَمَا كَانَ مِنْ مَالٍ فِي أَهْلِيهِمْ فَهُوَ مِيرَاثٌ لِوَرَثَتِهِمْ عَلَى كِتَابِ اللهِ؛ وَعَلَى نِسَائِهِمُ الْعِدَّةُ (١).

وَلاَ تُهَيِّجُوا النِّسَاءَ(٢) بِأَذىً، وَإِنْ شَتَمْنَ أَعْرَاضَكُمْ، وَسَبَبْنَ أُمَرَاءَكُمْ، وَسَفِّهْنَ صُلَحَاءَكُمْ(٣)؛ فَإِنَّهُنَّ ضَعِيفَاتُ الْقُوَى وَالأَنْفُسِ وَالْعُقُولِ.

وَ لَقَدْ(٤) كُنَّا لَنُؤْمَرُ بِالْكَفِّ عَنْهُنَّ وَإِنَّهُنَّ لَمُشْرِكَاتٌ.

وَإِنْ كَانَ الرَّجُلُ لَيَتَنَاوَلُ الْمَرْأَةَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ بِالْفَهْرِ أَوِ الْهِرَاوَةِ فَيُعَيَّرُ بِهَا وَعَقِبُهُ مِنْ بَعْدِهِ.

فَلاَ يَبْلُغَنِّي عَنْ أَحَدٍ عَرَّضَ لاِمْرَأَةٍ فَأُنَكِّلُ بِهِ شِرَارَ النَّاسِ(٥).

(▼)وَأَيُّ امْرِئٍ مِنْكُمْ أَحَسَّ مِنْ نَفْسِهِ رَبَاطَةَ جَأْشٍ عِنْدَ الْفَزَعِ، وَشَجَاعَةً، وَإِقْدَاماً، وَصَبْراً(٦)، عِنْدَ اللِّقَاءِ، فَلاَ يُبْطِرَنَّهُ؛ وَلاَ أَنَّ لَهُ فَضْلاً عَلَى مَنْ دُونَهُ (٧).

وَإِنْ(٨) رَأَى مِنْ أَحَدٍ مِنْ إِخْوَانِهِ فَشَلاً أَوْ وَهْناً(٩)، فَلْيَذُبَّ عَنْ أَخِيهِ بِفَضْلِ نَجْدَتِهِ الَّتِي فُضِّلَ بِهَا عَلَيْهِ، كَمَا يَذُبُّ عَنْ نَفْسِهِ؛ فَلَوْ شَاءَ اللهُ لَجَعَلَهُ مِثْلَهُ.

وَهلاً(١٠)(▼)اجْزَأَ امْرُؤٌ مُسْلِمٌ مِنْكُمْ(١١) قِرْنَهُ ، وَوَاسَى أَخَاهُ بِنَفْسِهِ، وَلَمْ يَكِلْ قِرْنَهُ إِلَى أَخِيهِ،

(▲) من: وَلاَ تُهَيِّجُوا إلى: وَعَقِبُهُ مِنْ بَعْدِهِ ورد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ١٤.

(▲) من: وَأَيُّ إلى: لَجَعَلَهُ مِثْلَهُ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٢٣.

(▲) من: أَجْزَأَ إلى: أَخِيهِ ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٢٤.

(١) ورد في وقعة صفين ص ٢٠٤. والفتوح ج ٣ ص ٣٢. والتاريخ للطبري ج ٤ ص ٦. ومروج الذهب ج ٢ ص ٣٧١. والإمامة والسياسة ج ١ ص ٩٧. والكامل ج ٣ ص ١٤٣ و١٧٥. وتذكرة الخواص ص ٨٩. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٤٧٢ و٥٧٧. وشرح ابن أبي الحديد ج ٤ ص ٢٦ وج ٦ ص ٢٢٨. ومنهاج البراعة ج ٨ ص ١٦٥ وج ١٨ ص ١٢٦. ونهج السعادة ج ١ ص ٣٢٨ وج ٨ ص ٣٤٦. باختلاف بين المصادر.

(٢)– امْرَأَةٌ. ورد في صفين ص ٢٠٤. والكامل ج ٣ ص ١٤٣. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٤٧٣. وشرح ابن أبي الحديد ج ٤ ص ٢٦ وج ٦ ص ٢٢٨. وتذكرة الخواص ص ٨٩. ومنهاج البراعة ج ٨ ص ١٦٥ وج ١٨ ص ١٢٦. ونهج السعادة ج ٨ ص ٣٤٧.

(٣) ورد في المصادر السابقة. والتاريخ للطبري ج ٣ ص ٥٤٤.

(٤) ورد في البحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٤٠٥ و٤٧٣. ومنهاج البراعة ج ٨ ص ١٦٥ وج ١٨ ص ١٢٦. و إِنْ. ورد في نسخ النهج.

(٥) ورد في التاريخ للطبري ج ٣ ص ٥٤٤.

(٦) ورد في منهاج البراعة للخوئي ج ١٧ ص ٥٢. باختلاف.

(٧) ورد في

(٨) ورد في

(٩) ورد في منهاج البراعة للخوئي ج ١٧ ص ٥٢.

(١٠) ورد في منهاج البراعة للخوئي ج ٥ ص ٤٣. وورد رَحِمَ اللهُ امْرَءاً في البحار للمجلسي (مجلد قديم) ج ٨ ص ٤٧٣.

(١١) ورد في منهاج البراعة ج ٥ ص ٤٣ وج ٨ ص ١٦٥. ونهج السعادة ج ٢ ص ١٦٣. ونهج البلاغة الثاني ص ١٦٢. باختلاف.

فَيَجْتَمِعُ عَلَيْهِ قِرْنُهُ وَقِرْنُ أخيهِ، فَيَكْتَسِبُ بِذَلِكَ اللآئِمَةَ، وَيَأْتي بِدَنَاءَةٍ.

وَأنَّى هذَا، وَكَيْفَ لاَ يَكُونُ هكَذَا، وَهُوَ يُقَابِلُ اثْنَيْنِ، وَهذَا مُمْسِكٌ يَدَهُ قَدْ خَلَّى قِرْنَهُ عَلَى[1] أخيهِ هَارِباً مِنْهُ، أوْ قَائِماً يَنْظُرُ إلَيْهِ !!!.

فَمَنْ يَفْعَلْ هذَا يَمْقُتْهُ اللهُ - عَزَّ وَجَلَّ - .

فَلاَ تَعَرَّضُوا لِمَقْتِ اللهِ - سُبْحَانَهُ -، وَلاَ تَفِرُّوا مِنَ الْمَوْتِ؛ فَإنَّمَا مَرَدُّكُمْ إلَى اللهِ.

وَقَدْ قَالَ اللهُ - عَزَّ وَجَلَّ - لِقَوْمٍ عَابَهُمْ: ﴿ لَنْ يَنْفَعَكُمُ الْفِرَارُ إنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أوِ الْقَتْلِ وَإذاً لاَ تُمَتَّعُونَ إلاَّ قَلِيلاً ﴾[2].

اللَّهُمَّ أَلْهِمْهُمُ الصَّبْرَ، وَأَنْزِلْ عَلَيْهِمُ النَّصْرَ، وَأَعْظِمْ لَهُمُ الأَجْرَ[3].

خطبة له عليه السلام (٤٦)

حين قُتل طلحة وانفضّ أهل البصرة

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

(▼) اَلْحَمْدُ للهِ الأوَّلِ قَبْلَ كُلِّ أوَّلٍ، وَالآخِرِ بَعْدَ كُلِّ آخِرٍ؛ بِأوَّلِيَّتِهِ وَجَبَ أنْ لا أوَّلَ لَهُ، وَبِآخِرِيَّتِهِ وَجَبَ أنْ لا آخِرَ لَهُ.

وَ أشْهَدُ أنْ لا إلـهَ إلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَـهُ ؛ شَهَادَةً يُوافِقُ فِيهَـا السِّرُّ الإعْلاَنَ ، وَ الْقَلْبُ اللِّسَانَ. [وَأشْهَدُ أنَّ مُحَمَّداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ] .

(▼) مَعَاشِرَ النَّاسِ؛ اتَّقُوا اللهَ، [وَ] اتَّقُوا خِدَاعَ الآمَالِ[4] فَكَمْ مِنْ مُؤَمِّلٍ مَا لا يَبْلُغُهُ، وَبَانٍ مَا لا يَسْكُنُهُ، وَجَامِعٍ[5] مَا سَوْفَ يَتْرُكُهُ؛ وَلَعَلَّهُ مِنْ بَاطِلٍ جَمَعَهُ، وَمِنْ حَقٍّ مَنَعَهُ.

(▲) من: اَلْحَمْدُ للهِ إلى: اللِّسَانَ ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٠١.

(▲) من: مَعَاشِرَ النَّاسِ إلى: الْمُبِينُ ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٤٤.

(١)- إلى. ورد في منهاج البراعة للخوئي ج ٥ ص ٤٣.

(٢) الأحزاب/ ١٦.

(٣) ورد في وقعة صفين ص ٢٣٥ و٢٠٤. والفتوح ج ٣ ص ٤٩. وتاريخ الطبري ج ٤ ص ٧ و ١١. والإرشاد ص ١٤١ و ١٤٢. وشرح ابن أبي الحديد ج ٤ ص ٢٦ وج ٥ ص ١٨٨. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٤٧٣. ومنهاج البراعة ج ٥ ص ٤٣ وج ٨ ص ١٦٥ وج ١٨ ص ١٢٧. ونهج السعادة ج ٢ ص ١٥٩ و ١٦٣ و٢٠٠. ونهج البلاغة الثاني ص ١٦٢. باختلاف بين المصادر

(٤) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ١ ص ١٣٩.

(٥)- مَانِعٍ ورد في البيان والتبيين للجاحظ ج ٢ ص ٧١. وورد دَاخِرٍ في نور الأبصار للشبلنجي ص ٩٢.

أصَابَهُ حَرَاماً، وَاحْتَمَلَ بِهِ آثاماً؛ فَبَاءَ بِوِزْرِهِ، وَقَدِمَ عَلَى رَبِّهِ آسِفاً لاهِفاً، قَدْ ﴿ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةَ، ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ﴾(١).

(▼) يَا أيُّهَا النَّاسُ؛ مَتَاعُ الدُّنْيَا حُطَامٌ مُوبِئٌ فَتَجَنَّبُوا مَرْعَاهُ.

قُلْعَتُهَا أحْظَى مِنْ طُمَأْنِينَتِهَا، وَبُلْغَتُهَا أزْكَى مِنْ ثَرْوَتِهَا.

حُكِمَ عَلَى مُكْثِرِيهَا بِالْفَاقَةِ، وَأُعِينَ (٢) مَنْ غَنِيَ عَنْهَا بِالرَّاحَةِ.

مَنْ رَاقَهُ زِبْرِجُهَا أعْقَبَتْ نَاظِرَيْهِ كَمَهاً، وَمَنِ اسْتَشْعَرَ الشَّعَفَ بِهَا مَلأتْ ضَمِيرَهُ أشْجَاناً.

لَهُنَّ رَقْصٌ عَلَى سُوَيْدَاءِ قَلْبِهِ : هَمٌّ يَشْغَلُهُ، وَ غَمٌّ يُحْزِنُهُ؛ كَذَلِكَ حَتَّى يُؤْخَذَ بِكَظْمِهِ ، فَيُلْقَى بِالْفَضَاءِ مُنْقَطِعاً أبْهَرَاهُ، هَيِّناً عَلَى اللهِ فَنَاؤُهُ، وَعَلَى الإِخْوَانِ إِلْقَاؤُهُ (٣).

وَإِنَّمَا يَنْظُرُ الْمُؤْمِنُ إِلَى الدُّنْيَا بِعَيْنِ الاِعْتِبَارِ، وَيَقْتَاتُ مِنْهَا بِبَطْنِ الاِضْطِرَارِ، وَيَسْمَعُ فِيهَا بِأُذُنِ الْمَقْتِ وَالإِبْغَاضِ.

إِنْ قِيلَ أثْرَى قِيلَ أكْدَى، وَإِنْ فُرِحَ لَهُ بِالْبَقَاءِ حُزِنَ لَهُ بِالْفَنَاءِ.

هَذَا وَلَمْ يَأْتِهِمْ يَوْمٌ فِيهِ يُبْلَسُونَ (٤).

[مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِينَ ؛](▼) بِنَا اهْتَدَيْتُمْ فِي الظَّلْمَاءِ، وَ تَسَنَّمْتُمُ الشَّرَفَ (٥)[وَ] الْعَلْيَاءَ، وَبِنَا انْفَجَرْتُمْ (٦) عَنِ السِّرَارِ.

وَقِرَ سَمْعٌ لَمْ يَفْقَهِ الْوَاعِيَةَ.

وَكَيْفَ يُرَاعِي النَّبْأَةَ مَنْ أصَمَّتْهُ الصَّيْحَةُ ؟.

رُبِطَ جَنَانٌ (٧) لَمْ يُفَارِقْهُ الْخَفَقَانُ.

(▲) من : يَا أيُّهَا النَّاسُ إلى: يُبْلَسُونَ ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٦٧.

(▲) من: بِنَا اهْتَدَيْتُمْ إلى: الْبَيَانِ ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ٤ .

(١) الحج / ١١.

(٢)– أُغْنِيَ . ورد في هامش نسخة الأسترابادي ص ٥٩٩.

(٣)– لِقَاؤُهُ. ورد في المصدر السابق. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ٤٢٦.

(٤)– يُبْلَسُونَ. ورد في متن شرح ابن ميثم ج ٥ ص ٤٢١. ونسخة الأسترابادي ص ٥٩٩.

(٥) ورد في الإرشاد للمفيد ص ١٣٥. ومنهاج البراعة للخوئي ج ٣ ص ١١٦. ونهج السعادة للمحمودي ج ١ ص ٣٣٤.

(٦)– أفْجَرْتُمْ. ورد في نسخة الصالح ص ٥١.

(٧)– جَنَانُ مَنْ. ورد في

مَا زِلْتُ أَنْتَظِرُ بِكُمْ عَوَاقِبَ الْغَدْرِ، وَأَتَوَسَّمُكُمْ بِحِلْيَةِ الْمُغْتَرِّينَ.

سَتَرَنِي عَنْكُمْ جِلْبَابُ الدِّينِ، وَبَصَّرَنِيكُمْ صِدْقُ النِّيَّةِ.

أَقَمْتُ لَكُمْ عَلَى سَنَنِ الْحَقِّ فِي جَوَادِّ الْمَضَلَّةِ، حَيْثُ تَلْتَقُونَ [1] وَلَا دَلِيلٌ، وَ تَحْتَفِرُونَ وَلَا تُمِيهُونَ.

اَلْيَوْمَ أَنْطِقُ لَكُمُ الْعَجْمَاءَ ذَاتَ الْبَيَانِ، وَأُفْصِحُ الْخَرْسَاءَ ذَاتَ الْبُرْهَانِ؛ لِأَنِّي فَتَحْتُ الإِسْلَامَ، وَ نَصَرْتُ الدِّينَ، وَ عَزَّزْتُ الرَّسُولَ، وَ ثَبَّتُّ أَرْكَانَ الإِسْلَامِ، وَ بَيَّنْتُ أَعْلَامَهُ، وَأَعْلَيْتُ مَنَارَهُ، وَ أَعْلَنْتُ أَسْرَارَهُ، وَأَظْهَرْتُ آثَارَهُ، وَصَفَيْتُ الدَّوْلَةَ، وَوَطَّأْتُ لِلْمَاشِي وَالرَّاكِبِ. فَإِنَّهُ شَارَطَنِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ مِنْ مَوَاطِنِ الْحُرُوبِ وَصَافَقَنِي عَلَى أَنْ أُحَارِبَ لَهُ، وَأُحَامِيَ لَهُ، وَأَنْصُرَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ جَهْدِي وَطَاقَتِي وَكَدْحِي وَكَدِّي، وَأُحَامِيَ عَنْ حَرِيمِ الإِسْلَامِ، وَأَرْفَعَ عَنْ أَطْنَابِ الدِّينِ، وَأُعِزَّ الإِسْلَامَ وَأَهْلَهُ؛ ثُمَّ سَبَقَنِي إِلَيْهِ التَّيْمِيُّ وَالْعَدَوِيُّ كَسِبَاقِ الْفَرَسِ احْتِيَالاً وَاغْتِيَالاً وَخُدْعَةً وَغَلَبَةً [2].

(▼) عَزَبَ [3] رَأْيُ امْرِئٍ تَخَلَّفَ عَنِّي.

مَا شَكَكْتُ فِي الْحَقِّ مُذْ أُرِيتُهُ [4].

[لَقَدْ] كَانَ بَنُو يَعْقُوبَ عَلَى الْمَحَجَّةِ الْعُظْمَى حَتَّى عَقُّوا آبَاهُمْ، وَبَاعُوا أَخَاهُمْ؛ وَ بَعْدَ الإِقْرَارِ كَانَتْ تَوْبَتُهُمْ، وَبِاسْتِغْفَارِ أَبِيهِمْ وَأَخِيهِمْ غُفِرَ لَهُمْ.

وَلَوْ أَنَّ قُرَيْشاً تَابَتْ إِلَيَّ وَاعْتَذَرَتْ مِنْ فِعْلِهَا لاسْتَغْفَرْتُ اللهَ لَهَا.

إِنَّهُ [5] (▼) لَمْ يُوجِسْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ خِيفَةً عَلَى [6] نَفْسِهِ ارْتِيَاباً وَلَا شَكّاً فِيمَا أَتَاهُ مِنْ عِنْدِ اللهِ [7]، بَلْ أَشْفَقَ مِنْ غَلَبَةِ الْجُهَّالِ، وَدُوَلِ الضُّلَّالِ، وَغَلَبَةِ الْبَاطِلِ عَلَى الْحَقِّ. وَ[أَنَا] لَمْ أَشُكَّ فِيمَا

(▲) من: عَزَبَ إلى: أُرِيتُهُ. ومن: لَمْ يُوجِسْ إلى: الضُّلَّال ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم٤. و: مَا شَكَكْتُ فِي الْحَقِّ مُذْ أُرِيتُهُ تكرر في الحكم تحت الرقم ١٨٤.

(١)— تَلْتَفِتُون. ورد في هامش نسخة الأسترابادي ص ١٥.

(٢) ورد في البحار للمجلسي ج ٢٩ ص ٥٥٩ عن العدد القوية ص ١٨٩ ح ١٩ عن الإرشاد لكيفية الطلب في أئمة العباد للصفار.

(٣)— غَرَبَ. ورد في نسخة عبده ص ٩٢. ونسخة العطاردي ص ١٨ عن نسخة نصيري.

(٤)— رَأَيْتُهُ. ورد في نسخة العطاردي ص ١٨ عن نسخة موجودة في مكتبة ممتاز العلماء في مدينة لكنهور – الهند.

(٥) ورد في الإرشاد ص ١٣٥. والبحار ج ٢٩ ص ٥٦١. ومنهاج البراعة ج ٣ ص ١١٦ وج ١٧ ص ٨١. ونهج السعادة ج ١ ص ٣٣٥. باختلاف بين المصادر

(٦)— في. ورد في البحار ج ٢٩ ص ٥٥٩ عن العدد القوية ص ١٨٩ ح ١٩ عن الإرشاد لكيفية الطلب في أئمة العباد للصفار.

(٧) ورد في المصدر السابق.

أَتَاني مِنْ حَقِّ اللهِ، وَلاَ ارْتَبْتُ في إِمَامَتي وَخِلاَفَةِ ابْنِ عَمّي وَوَصِيِّةِ الرَّسُولِ.

اَلْيَوْمَ أَكْشِفُ السَّرِيرَةَ عَنْ حَقّي، وَأُجْلِي الْقَذَى عَنْ ظُلاَمَتي، حَتّى يَظْهَرَ لأَهْلِ اللُّبِّ وَالْمَعْرِفَةِ أَنّي مُذَلَّلٌ مُضْطَهَدٌ مَظْلُومٌ مَغْصُوبٌ مَقْهُورٌ مَحْقُورٌ، وَأَنَّهُمُ ابْتَزُّوا حَقّي، وَاسْتَأْثَرُوا بِميرَاثي(١).

(▼) اَلْيَوْمَ تَوَاقَفْنَا عَلى سَبيلِ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ. ﴿ اَللّهُمَّ افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ [وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ] ﴾(٢).

هٰذَا مَوْقِفُ صِدْقٍ، وَمَقَامُ أَنْطِقُ فيهِ بِحَقّي، وَأَكْشِفُ السِّتْرَ وَالْغُمَّةَ عَنْ ظُلاَمَتي (٣)؛ وَمَنْ وَثِقَ بِمَاءٍ لَمْ يَظْمَأْ.

خطبة له عليه السلام ٤٧

بعد وقعة الجمل

في ذمّ أهل البصرة وإخباره بما سيأتي عليها

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

(▼) اَلْحَمْدُ للهِ الَّذي لَمْ يَسْبِقْ لَهُ حَالٌ حَالاً، فَيَكُونَ أَوَّلاً قَبْلَ أَنْ يَكُونَ آخِراً، وَيَكُونَ ظَاهِراً قَبْلَ أَنْ يَكُونَ بَاطِناً.

كُلُّ مُسَمّىً بِالْوَحْدَةِ غَيْرُهُ قَليلٌ، وَكُلُّ عَزيزٍ غَيْرُهُ ذَليلٌ، وَكُلُّ قَوِيٍّ غَيْرُهُ ضَعيفٌ، وَكُلُّ مَالِكٍ غَيْرُهُ مَمْلُوكٌ، وَكُلُّ عَالِمٍ غَيْرُهُ مُتَعَلِّمٌ، وَكُلُّ قَادِرٍ غَيْرُهُ يَقْدِرُ وَيَعْجَزُ؛ وَكُلُّ سَمِيعٍ غَيْرُهُ يَصَمُّ عَنْ لَطيفِ الأَصْوَاتِ، وَيُصِمُّهُ كَبيرُهَا(٤)، وَ يَذْهَبُ عَنْهُ مَا بَعُدَ مِنْهَا، وَكُلُّ بَصيرٍ غَيْرُهُ يَعْمَى عَنْ خَفِيِّ الأَلْوَانِ وَلَطيفِ الأَجْسَامِ؛ وَكُلُّ ظَاهِرٍ غَيْرُهُ غَيْرُ بَاطِنٍ، وَكُلُّ بَاطِنٍ غَيْرُهُ غَيْرُ ظَاهِرٍ.

لَمْ يَخْلُقْ مَا خَلَقَ (٥) لِتَشْديدِ سُلْطَانٍ، وَلاَ تَخَوُّفٍ مِنْ عَوَاقِبِ زَمَانٍ، وَلاَ خَوْفٍ مِنْ زَوَالٍ وَ لاَ

(▲) من: اَلْيَوْمَ إلى: وَالْبَاطِلِ. ومن: وَمَنْ وَثِقَ إلى: لَمْ يَظْمَأْ ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ٤.

(▲) من: اَلْحَمْدُ للهِ إلى: دَاخِرُونَ ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ٦٥.

(١) ورد في البحار ج ٢٩ ص ٥٥٩ عن العدد القوية ص ١٨٩ ح ١٩ عن الإرشاد لكيفية الطلب في ائمة العباد للصفار.

(٢) الأعراف / ٨٩.

(٣) ورد في البحار ج ٢٩ ص ٥٦٠ و٥٦٤ عن العدد القوية ص ١٨٩ ح ١٩ عن الإرشاد لكيفية الطلب في أئمة العباد للصفار.

(٤)– كَثيرُهَا. ورد في هامش نسخة الآملي ص ٤٤.

(٥)– خَلْقَهُ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٦٠. ونسخة ابن المؤدب ص ٤٢. ونسخة الآملي ص ٤٤. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ٦٢. ونسخة الأسترابادي ص ٦٠. ونسخة عبده ص ١٦٥. ونسخة الصالح ص ٩٥. ونسخة العطاردي ص ٦٣.

نُقْصَانٍ(١)، وَلاَ اسْتِعَانَةٍ عَلَى نِدٍّ مُثَاوِرٍ، وَلاَشَرِيكٍ مُكَاثِرٍ(٢)، وَلاَ ضِدٍّ مُنَافِرٍ؛ وَلَكِنْ خَلاَئِقُ مَرْبُوبُونَ، وَعِبَادٌ دَاخِرُونَ.

أَمَّا بَعْدُ، أَيُّهَا النَّاسُ؛ فَإِنَّ اللهَ - عَزَّ وَجَلَّ - غَفُورٌ، رَحِيمٌ، عَزِيزٌ، ذُو انْتِقَامٍ؛ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ، وَمَغْفِرَةٍ دَائِمَةٍ، وَعَفْوٍ جَمٍّ، وَعِقَابٍ أَلِيمٍ.

قَضَى أَنَّ رَحْمَتَهُ وَ مَغْفِرَتَهُ وَعَفْوَهُ لأَهْلِ طَاعَتِهِ مِنْ خَلْقِهِ ؛ وَقَضَى أَنَّ نَقْمَتَهُ وَسَطْوَتَهُ وَعِقَابَهُ عَلَى أَهْلِ مَعْصِيَتِهِ مِنْ خَلْقِهِ(٣)، وَ [مَنِ] ابْتَدَعَ فِي دِينِهِ مَا لَيْسَ مِنْهُ.

وَبِرَحْمَتِهِ نَالَ الصَّالِحُونَ (٤)، وَبَعْدَ الْهُدَى وَالْبَيِّنَاتِ ضَلَّ الضَّالُّونَ.

يَا أَهْلَ الْبَصْرَةِ وَالْبُصَيْرَةِ؛

يَا أَهْلَ السَّبْخَةِ وَالْخُرَيْبَةِ وَتَدْمُرَ؛

يَا بَقَايَا ثَمُودَ؛

يَا أَهْلَ الْمُؤْتَفِكَةِ ائْتَفَكَتْ بِأَهْلِهَا مِنَ الدَّهْرِ ثَلاَثاً وَعَلَى اللهِ تَمَامُ الرَّابِعَةِ؛

يَا أَهْلَ الدَّاءِ الْعُضَالِ (٥)؛

(▼) كُنْتُم جُنْدَ الْمَرْأَةِ، وَأَتْبَاعَ الْبَهِيمَةِ؛ رَغَا فَأَجَبْتُمْ (٦)، وَعُقِرَ فَهَرَبْتُمْ (٧).

أَخْلاَقُكُمْ دِقَاقٌ (٨)، وَعَهْدُكُمْ شِقَاقٌ، وَدِينُكُمْ نِفَاقٌ (٩)، وَمَاؤُكُمْ زُعَاقٌ.

بِلاَدُكُمْ أَنْتَنُ بِلاَدِ اللهِ تُرْبَةً.

-(▲) من: كُنْتُمْ إلى: تُرْبَةً ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقمين ١٣و١٤.

(١) ورد في نهج السعادة للمحمودي ج ٢ ص ١٥١.

(٢)- مُكَابِرٍ. ورد في نسخة العطاردي ص ٦٣. عن نسخة عبده.

(٣)- جَعَلَ عَفْوَهُ وَمَغْفِرَتَهُ لأَهْلِ طَاعَتِهِ، وَجَعَلَ عَذَابَهُ وَعِقَابَهُ لِمَنْ عَصَاهُ. ورد في

(٤)- اهْتَدَى الْمُهْتَدُونَ. ورد في الإرشاد للمفيد ص ١٣٧.

(٥) ورد في مروج الذهب ج ٢ ص ٣٧٧. ونثر الدرّ ج ١ ص ٣١٥. وشرح ابن ميثم ج ١ ص ٢٨٩. والاحتجاج ج ١ ص ١٧١. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٤١٥. ومنهاج البراعة ج ١٧ ص ٨٧ و٨٨. ونهج السعادة ج ١ ص ٣٣٧ و ٣٣٩. ومصادر نهج البلاغة ج ١ ص ٣٤٩. ونهج البلاغة الثاني ص ١٤٦. باختلاف بين المصادر.

(٦)- فَأَتْبَعْتُمْ. ورد في نهج السعادة للمحمودي ج ١ ص ٣٤٠.

(٧)- فَانْهَزَمْتُمْ. ورد في المصدر السابق. وشرح نهج البلاغة لابن ميثم ج ١ ص ٢٨٩. ومنهاج البراعة للخوئي ج ١٧ ص ٨٧.

(٨)- رِقَاقٌ. ورد في مروج الذهب للمسعودي ج ٢ ص ٣٧٧.

(٩)- وَأَنْتُمْ فَسَقَةٌ مُرَّاقٌ. ورد في منهاج البراعة للخوئي ج ١٧ ص ٨٧.

(▼) أَرْضُكُمْ قَرِيبَةٌ مِنَ الْمَاءِ، بَعِيدَةٌ مِنَ السَّمَاءِ(١).

بِهَا مَغِيضُ كُلِّ مَاءٍ، وَلَهَا شَرُّ أَسْمَاءٍ(٢)؛ (▼)وَبِهَا تِسْعَةُ أَعْشَارِ الشَّرِّ.

وَهِيَ مَسْكَنُ الْجِنِّ(٣).

خَفَتْ عُقُولُكُمْ، وَسَفِهَتْ حُلُومُكُمْ؛ شَهَرْتُمْ عَلَيْنَا سُيُوفَكُمْ، وَسَفَكْتُمْ دِمَاءَكُمْ، وَخَالَفْتُمْ إِمَامَكُمْ.

أَللهُ أَمَرَكُمْ بِجِهَادِي أَمْ عَلَى اللهِ تَفْتَرُونَ ؟!!!.

يَا أَهْلَ الْبَصْرَةِ؛ قَدْ نَكَثْتُمْ بَيْعَتِي، وَظَاهَرْتُمْ عَلَيَّ ذَوِي عَدَاوَتِي. فَمَاظَنُّكُمْ الآنَ بِي وَقَدْ أَمْكَنَنِيَ اللهُ مِنْكُمْ وَأَسْلَمَكُمْ بِأَعْمَالِكُمْ ؟.

فقام إليه رجل منهم فقال: نظنّ خيراً يا أمير المؤمنين، ونرى أنك ظفرت وقدرت، فإن عاقبت فقد أجرمنا، وإن عفوت فالعفو أحبّ إلى رب العالمين.

فقال عليه السلام:

قَدْ عَفَوْتُ عَنْكُمْ. فَإِيَّاكُمْ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهَا.

فَإِنَّكُمْ أَوَّلُ مَنْ نَكَثَ الْبَيْعَةَ، وَشَقَّ عَصَا هَذِهِ الأُمَّةِ، وَشَرَعَ الْقِتَالَ وَ الشِّقَاقَ، وَتَرَكَ الْحَقَّ وَالإِنْصَافَ(٤).

فَأَنْتُمْ غَرَضٌ لِنَابِلٍ، وَأُكْلَةٌ لآكِلٍ، وَفَرِيسَةٌ لِصَائِلٍ(٥).

اَلنَّارُ لَكُمْ مُدَّخَرٌ، وَالْعَارُ لَكُمْ مَفْخَرٌ(٦).

اَلْمُقِيمُ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ مُرْتَهَنٌ بِذَنْبِهِ، وَالشَّاخِصُ عَنْكُمْ مُتَدَارَكٌ بِرَحْمَةٍ مِنْ رَبِّهِ(٧). وَمَا اللهُ بِظَلاَّمٍ لِلْعَبِيدِ.

فَارْجِعُوا عَنِ الْحَوْبَةِ، وَأَخْلِصُوا فيمَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ اللهِ بِالتَّوْبَةِ.

(▲) من: أَرْضُكُمْ إلى: السَّمَاءِ. ومن: فَأَنْتُمْ إلى: لِصَائِلٍ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٤.

(▲) من: وَبِهَا إلى: حُلُومُكُمْ. ومن: اَلْمُقِيمُ إلى: مِنْ رَبِّهِ ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٣.

(١)– أَقْرَبُهَا مِنَ الْمَاءِ، وَأَبْعَدُهَا مِنَ السَّمَاءِ. ورد في نسخ النهج برواية ثانية.

(٢) ورد في نهج السعادة للمحمودي ج ١ ص٤٢٨.

(٣) ورد في المصدر السابق ص٣٣٧.

(٤) ورد في المصدر السابق. وانساب الأشراف ج ٢ ص ٢٦٤. وأمالي الطوسي ص ٧٨. ومنهاج البراعة ج ١٧ ص ٨٧ و٨٨. باختلاف بين المصادر.

(٥)– لِصَائِدٍ. ورد في نسخة ابن المؤدب ص ١٣. ونسخة الآملي ص ١٦. وورد لِظَافِرٍ في منهاج البراعة للخوئي ج ١٧ ص ٨٧.

(٦) ورد في المصدر السابق.

(٧)– اَلْمُحْتَبِسُ فِيهَا بِذَنْبِهِ، وَالْخَارِجُ بِعَفْوٍ مِنَ اللهِ. ورد في نسخ النهج برواية ثانية.

يَا بَصْرَةُ ؛ أَيُّ يَوْمٍ لَكِ لَوْ تَعْلَمِينَ ؟!.

إِنَّ لَكِ مِنَ الْمَاءِ لَيَوْماً عَظِيماً بَلاؤُهُ؛ وَإِنِّي لأَعْرِفُ مَوْضِعَ مُنْفَجَرِهِ مِنْ قَرْيَتِكُمْ هٰذِهِ.

ثُمَّ أُمُورٌ قَبْلَ ذٰلِكَ تَدْهَمُكُمْ أُخْفِيَتْ عَلَيْكُمْ وَعُلِّمْنَاهُ (١).

(▼)وَايْمُ اللهِ؛ لَتَغْرَقَنَّ بَلْدَتُكُمْ هٰذِهِ(٢) قَدْ طَبَّقَهَا الْمَاءُ حَتّٰى مَايُرَى مِنْهَا إِلاّ شُرَفُ الْمَسْجِدِ(٣) كَأَنَّهُ جُؤْجُؤُ سَفِينَةٍ (٤) فِي لُجَّةِ بَحْرٍ، أَوْ نُعَامَةٍ جَاثِمَةٍ. قَدْ بَعَثَ اللهُ عَلَيْهَا الْعَذَابَ مِنْ فَوْقِهَا وَمِنْ تَحْتِهَا؛ وَغَرَّقَ مَنْ فِي ضِمْنِهَا.

فَمَنْ خَرَجَ عِنْدَ دُنُوِّ غَرَقِهَا فَبِرَحْمَةٍ مِنَ اللهِ سَبَقَتْ لَهُ، وَمَنْ بَقِيَ فِيهَا غَيْرَ مُرَابِطٍ بِهَا فَبِذَنْبِهِ(٥).

(▼)فَوَيْلٌ لَكِ، يَا بَصْرَةُ (٦)، عِنْدَ ذٰلِكَ مِنْ جَيْشٍ مِنْ نِقَمِ اللهِ لا رَهَجَ لَهُ وَلا حَسَّ.

وَسَيَبْتَلِي اللهُ (٧)أَهْلَكِ بِالْمَوْتِ الأَحْمَرِ وَالْجُوعِ الأَغْبَرِ.

(▼) وَيْلٌ لِسِكَكِكُمُ الْعَامِرَةِ، وَدُورِكُمُ الْمُزَخْرَفَةِ، الَّتِي لَهَا أَجْنِحَةٌ كَأَجْنِحَةِ النُّسُورِ، وَخَرَاطِيمُ كَخَرَاطِيمِ الْفِيَلَةِ، مِنْ أُولٰئِكَ الَّذِينَ لا يُنْدَبُ قَتِيلُهُمْ، وَلا يُفْقَدُ غَائِبُهُمْ.

فقام إليه الأحنف بن القيس فقال: يا أمير المؤمنين؛ متى يكون ذلك ؟.

فقال عليه السلام:

يَا أَبَا بَحْرٍ؛ إِنَّكَ لَنْ تُدْرِكَ ذٰلِكَ الزَّمَانَ؛ وَإِنَّ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ لَقُرُوناً. وَلٰكِنْ لِيُبَلِّغَ الشَّاهِدُ مِنْكُمُ الْغَائِبَ عَنْكُمْ، لِكَي يُبْلِغُوا إِخْوَانَهُمْ إِذَا هُمْ رَأَوُا الْبَصْرَةَ قَدْ تَحَوَّلَتْ أَخْصَاصُهَا دُوراً، وَآجَامُهَا قُصُوراً، فَالْهَرَبَ الْهَرَبَ، فَإِنَّهُ لا بُصَيْرَةَ (٨) لَكُمْ يَوْمَئِذٍ(٩).

(▲) من: وَايْمُ إلى: في ضِمْنِهَا ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٣.

(▲) من: فَوَيْلٌ لَكِ إلى: الأَغْبَرِ ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٠٢.

(▲) من: وَيْلٌ إلى: غَائِبُهُمْ ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٢٨.

(١) ورد في أمالي الطوسي ص ٧١١. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٣١٢. ومنهاج البراعة ج ١٧ ص ٨٧ و٨٨. ونهج السعادة ج ١ ص ٣٣٦. باختلاف بين المصادر.

(٢)– كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى قَرْيَتِكُمْ. ورد في نسخ النهج برواية ثانية.

(٣)– حَتّٰى كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى مَسْجِدِهَا. ورد في نسخ النهج برواية ثانية.

(٤)– طَيْرٍ. ورد في نسخ النهج.

(٥) ورد في

(٦)– يَا بُصَيْرَةُ. ورد في هامش نسخة ابن المؤدب ص ٨١.

(٧)– سَيُبْتَلَى. ورد في المصدر السابق. ونسخة العام ٤٠٠ ص ١١٢. ون الأملي ص٧٨. ون عبده ص٢٤٧. ون الصالح ص١٤٨.

(٨)– بَصْرَةَ. ورد في البحار للمجلسي (مجلد قديم) ج ٨ ص ٤١٥. ومصادر نهج البلاغة للخطيب ج ١ ص ٣٤٦.

(٩) ورد في المصدرين السابقين. ونهج السعادة للمحمودي ج ١ ص ١٤٧.

(▼) يَا أَحْنَفُ ؛ كَأَنِّي بِهِ وَقَدْ سَارَ بِالْجَيْشِ الَّذي لا يَكُونُ لَهُ غُبَارٌ وَلا لَجَبٌ، وَلا قَعْقَعَةُ لُجُمٍ، وَلا حَمْحَمَةُ خَيْلٍ؛ يُثيرُونَ الأَرْضَ بِأَقْدَامِهِمْ كَأَنَّهَا أَقْدَامُ النَّعَامِ.

ثم التفت عليه السلام عن يمينه فقال:

كَمْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الأُبُلَّةِ ؟.

فأجابه المنذر بن الجارود: فداك أبي وأمي، أربعة فراسخ.

فقال عليه السلام:

صَدَقْتَ. فَوَالَّذي بَعَثَ مُحَمَّداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَ أَكْرَمَهُ بِالنُّبُوَّةِ، وَ خَصَّهُ بِالرِّسَالَةِ، وَعَجَّلَ بِرُوحِهِ إِلَى الْجَنَّةِ؛ لَقَدْ سَمِعْتُ مِنْهُ كَمَاتَسْمَعُونَ مِنِّي، أَنْ قَالَ لي: يَاعَلِيُّ؛ تُفْتَحُ أَرْضٌ يُقَالُ لَهَا الْبَصْرَةُ ، أَقْوَمُ الأَرَضِينَ قِبْلَةً ، قِبْلَتُهُمْ عَلَى الْمَقَامِ حَيْثُ يَقُومُ الإِمَامُ بِمَكَّةَ ، وَ قَارِؤُهَا أَقْرَأُ النَّاسِ، وَعَابِدُهَا أَعْبَدُ النَّاسِ، وَ زَاهِدُهَا أَزْهَدُ النَّاسِ، وَعَالِمُهَا أَعْلَمُ النَّاسِ، وَ مُتَصَدِّقُهَا أَكْرَمُ النَّاسِ صَدَقَةً، وَتَاجِرُهَا أَعْظَمُ النَّاسِ تِجَارَةً وَ أَصْدَقُهُمْ في تِجَارَتِهِ، وَغَنِيُّهَا أَكْثَرُ النَّاسِ بَذْلاً وَتَوَاضُعاً، وَشَرِيفُهَا أَحْسَنُ النَّاسِ خُلْقاً.

وَهُمْ أَكْرَمُ النَّاسِ جِوَاراً، وَأَقَلُّهُمْ تَكَلُّفاً لِمَا لا يَعْنِيهِمْ، وَأَحْرَصُهُمْ عَلَى الصَّلاةِ في جَمَاعَةٍ.

ثَمَرُهُمْ أَكْثَرُ الثِّمَارِ، وَأَمْوَالُهُمْ أَكْثَرُ الأَمْوَالِ، وَصِغَارُهُمْ أَكْيَسُ الأَوْلادِ، وَنِسَاؤُهُمْ أَقْنَعُ النِّسَاءِ وَأَحْسَنُهُنَّ تَبَعُّلاً.

مِنْهَا إِلى قَرْيَةٍ يُقَالُ لَهَا: الأُبُلَّةُ، أَرْبَعَةُ فَرَاسِخَ.

وَ يَسْتَشْهِدُ فِي الَّتي تُسَمَّى الأُبُلَّةُ عِنْدَ مَسْجِدِ جَامِعِهَا وَمَوْضِعُ عُشُورِهَا مِنْ أُمَّتي أَرْبَعُونَ أَلْفاً[1]. الشَّهِيدُ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ كَالشَّهِيدِ مَعِيَ يَوْمَ بَدْرٍ.

فقال له المنذر: يا أمير المؤمنين؛ ومن يقتلهم، فداك أبي وأمّي؟

فقال عليه السلام:

يَقْتُلُهُمْ إِخْوَانُ الْجِنِّ. وَهُمْ [2](▼)قَوْمٌ [3] كَأَنَّهُمُ الشَّيَاطِينُ، سُودٌ أَلْوَانُهُمْ، مُنْتِنَةٌ أَرْيَاحُهُمْ [4]،

(▲) من: يَا أَحْنَفُ إلى: النَّعَامِ ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٢٨.

(▲) من: أَهْلُهَا قَوْمٌ شَدِيدٌ إلى: سَلَبُهُم ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٠٢.

(١)– سَبْعُونَ أَلْفاً. ورد في البحار للمجلسي (مجلد قديم) ج ٨ ص ٤١٦. ونهج البلاغة الثاني للحائري ص ١٤٧.

(٢) ورد في المصدرين السابقين. ونهج السعادة ج ١ ص ٣٤٠. ومصادر نهج البلاغة ج ١ ص ٣٤٦. باختلاف بين المصادر.

(٣)– جيلٌ. ورد في البحار للمجلسي (مجلد قديم) ج ٨ ص ٤١٦.

(٤) ورد في المصدر السابق.

شَدِيدٌ كَلَبُهُمْ، قَلِيلٌ سَلَبُهُمْ. طُوبَى لِمَنْ قَتَلَهُمْ، وَطُوبَى لِمَنْ قَتَلُوهُ (١).

(▼) كَأَنِّي أَرَاهُمْ (٢) قَوْماً كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ الْمَجَانُّ الْمُطْرَقَةُ، يَلْبَسُونَ السَّرَقَ وَ الدِّيبَاجَ، وَيَعْتَقِبُونَ الْخَيْلَ الْعِتَاقَ.

وَ يَكُونُ هُنَاكَ اسْتِحْرَارُ قَتْلٍ، حَتَّى يَمْشِيَ الْمَجْرُوحُ عَلَى الْمَقْتُولِ، وَ يَكُونَ الْمُفْلِتُ أَقَلَّ مِنَ الْمَأْسُورِ.

(▼) فِتَنٌ كَقِطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ، لَا تَقُومُ لَهَا قَائِمَةٌ، وَلَا تُرَدُّ لَهَا رَايَةٌ؛ تَأْتِيكُمْ مَزْمُومَةً مَرْحُولَةً؛ يَحْفِزُهَا قَائِدُهَا، وَيَجْهَدُهَا رَاكِبُهَا. يُجَاهِدُهُمْ فِي اللهِ (٣) قَوْمٌ أَذِلَّةٌ عِنْدَ الْمُتَكَبِّرِينَ.

(▼) أَلَا بِأَبِي وَأُمِّي هُمْ مِنْ عِدَّةٍ قَلِيلَةٍ (٤)؛ أَسْمَاؤُهُمْ فِي السَّمَاءِ مَعْرُوفَةٌ، وَفِي الْأَرْضِ مَجْهُولَةٌ (٥).

تَبْكِي السَّمَاءُ عَلَيْهِمْ وَسُكَّانُهَا، وَالْأَرْضُ وَسُكَّانُهَا.

قَدْ دَنَا حِينَئِذٍ ظُهُورُهُمْ. إِذَا كَثُرَتْ فِيكُمُ الْأَخْلَاطُ، وَاسْتَوْلَتِ الْأَنْبَاطُ؛ دَنَا خَرَابُ الْعِرَاقِ.

وَذَاكَ إِذَا بُنِيَتْ مَدِينَةٌ ذَاتُ أَثْلٍ وَأَنْهَارٍ.

فَإِذَا غَلَتْ فِيهَا الْأَسْعَارُ، وَشُيِّدَ فِيهَا الْبُنْيَانُ، وَحَكَمَ فِيهَا الْفُسَّاقُ، وَاشْتَدَّ الْبَلَاءُ، وَتَفَاخَرَ الْغَوْغَاءُ، دَنَا خَسْفُ الْبَيْدَاءِ، وَطَابَ الْهَرَبُ وَالْجَلَاءُ.

وَسَتَكُونُ قَبْلَ الْجَلَاءِ أُمُورٌ يَشِيبُ مِنْهَا الصَّغِيرُ، وَيَعْطَبُ الْكَبِيرُ، وَيَخْرَسُ الْفَصِيحُ، وَيُبْهَتُ اللَّبِيبُ؛ يُعَاجَلُونَ بِالسَّيْفِ صَلْتاً؛ وَقَدْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ فِي غَضَارَةٍ مِنْ عَيْشِهِمْ يَمْرَحُونَ.

فَيَالَهَا مِنْ مُصِيبَةٍ حِينَئِذٍ! مِنَ الْبَلَاءِ الْعَقِيمِ، وَالْبُكَاءِ الطَّوِيلِ، وَالْوَيْلِ وَالْعَوِيلِ، وَشِدَّةِ الصَّرِيخِ، وَفَنَاءٍ مَرِيجٍ.

ذَلِكَ أَمْرُ اللهِ وَهُوَ كَائِنٌ.

(▲) من: كَأَنِّي: إلى: الْمَأْسُورِ ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٢٨.

(▲) من: فِتَنٌ إلى: فِي السَّمَاءِ مَعْرُوفُونَ ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٠٢.

(▲) من: أَلَا إلى: مَجْهُولَةٌ ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٨٧.

(١) ورد في البحار للمجلسي (مجلد قديم) ج ٨ ص ٤١٦.

(٢)– أَنْظُرُ إِلَيْهِمْ. ورد في نسخة ابن المؤدب ص ١٠٨.

(٣)– يَنْفِرُ لِجِهَادِهِمْ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ. ورد في البحار للمجلسي (مجلد قديم) ج ٨ ص ٤١٦.

(٤) ورد في

(٥)– فِي الْأَرْضِ مَجْهُولُونَ، وَفِي السَّمَاءِ مَعْرُوفُونَ. ورد في نسخ النهج برواية ثانية.

وَ الَّذي فَلَقَ الْحَبَّةَ، وَ بَرَأَ النَّسَمَةَ ؛ لَوْ أَشَاءُ لأَخْبَرْتُكُمْ بِخَرَابِ الْعَرَصَاتِ عَرْصَةً عَرْصَةً، مَتَى تَخْرَبُ، وَمَتَى تَعْمُرُ بَعْدَخَرَابِهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ؛ وَإِنَّ عِنْدِي مِنْ ذَلِكَ عِلْماً جَمّاً؛ وَإِنْ تَسْأَلُوني تَجِدُوني بِهِ عَالِماً، لا أُخْطِئُ مِنْهُ عَلَماً وَلا ذَا فَنَاءٍ.

وَلَقَدِ اسْتُودِعْتُ عِلْمَ الْقُرُونِ الأُولَى، وَمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

فَافْهَمْ عَنِّي، يَا مُنْذِرُ، مَا نَبَّأْتُكَ بِهِ وَلَمْ أَكْتُمْهُ عَنْ غَيْرِكَ. وَاللهُ وَلِيُّ الإِحْسَانِ(١).

فسأله رجل: عن (▼)صفة الغوغاء.

فقال عليه السلام:

هُمُ الَّذينَ إِذَا اجْتَمَعُوا ضَرُّوا(٢)، وَإِذَا تَفَرَّقُوا(٣) نَفَعُوا(٤).

فقيل: قد عرفنا مضرّة اجتماعهم، فما منفعة افتراقهم ؟.

فقال عليه السلام:

يَرْجِعُ أَصْحَابُ الْمِهَنِ إِلَى مِهَنِهِمْ فَيَنْتَفِعُ النَّاسُ بِهِمْ؛ كَرُجُوعِ الْبَنَّاءِ إِلَى بِنَائِهِ، وَالنَّسَّاجِ(٥) إِلَى مَنْسَجِهِ، وَالْخَبَّازِ إِلَى مَخْبَزِهِ.

(▼) فقال له بعض أصحابه: لقد أعطيت، يا أمير المؤمنين، علم الغيب !.

فضحك عليه السلام وقال للرجل وكان كلبياً:

يَا أَخَا كَلْبٍ؛ لَيْسَ هُوَ بِعِلْمِ غَيْبٍ، وَإِنَّمَا هُوَ تَعَلُّمٌ مِنْ ذي عِلْمٍ.

وَإِنَّمَا عِلْمُ الْغَيْبِ عِلْمُ السَّاعَةِ، وَمَا عَدَّدَهُ اللهُ -سُبْحَانَهُ- بِقَوْلِهِ: ﴿إِنَّ اللهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَ يُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَ يَعْلَمُ مَا فِي الأَرْحَامِ وَ مَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَداً وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾(٦).

(▲) من: صفة الغوغاء إلى: مَخْبَزِه ورد في حِكَم الشريف الرضي تحت الرقم ١٩٩.

(▲) من: فقال له إلى: جَوَانِحي ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٢٨.

(١) ورد في الفتوح ج ٢ ص ٤٨٨. وشرح ابن أبي الحديد ج ٦ ص ١٣٤. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٤١٦. ومصادر نهج البلاغة ج ١ ص ٢٤٦ عن شرح ابن ميثم وج ٢ ص ٤٧٩ عن صفين للمدائني. باختلاف بين المصادر.

(٢)– **غَلَبُوا**. ورد في نسخ النهج برواية ثانية.

(٣)– **افْتَرَقُوا**. ورد في المستطرف للأبشيهي ج ١ ص ١٥٦.

(٤)– **لَمْ يُعْرَفُوا**. ورد في نسخ النهج برواية ثانية.

(٥)– **الْحَائِك**. ورد في الاختصاص للمفيد ص ١١٣.

(٦) لقمان / ٣٤.

فَيَعْلَمُ اللهُ - سُبْحَانَهُ - مَا فِي الأَرْحَامِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى، وَقَبِيحٍ أَوْ جَمِيلٍ، وَسَخِيٍّ أَوْ بَخِيلٍ، وَشَقِيٍّ أَوْ سَعِيدٍ، وَمَنْ يَكُونُ لِلنَّارِ حَطَباً، أَوْ فِي الْجِنَانِ لِلنَّبِيِّينَ مُرَافِقاً.

فَهذَا عِلْمُ الْغَيْبِ الَّذِي لا يَعْلَمُهُ أَحَدٌ إِلاَّ اللهُ.

وَمَا سِوَى ذَلِكَ فَعِلْمٌ عَلَّمَهُ اللهُ نَبِيَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَعَلَّمَنِيهِ ؛ وَدَعَا لِي بِأَنْ يَعِيَهُ صَدْرِي، وَتَضْطَمَّ عَلَيْهِ جَوَانِحِي[1].

(▼) فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين؛ أخبرنا عن الفتنة، و هل سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عنها ؟.

فقال عليه السلام:

نَعَمْ[2]؛ إِنَّهُ لَمَّا أَنْزَلَ اللهُ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - قَوْلَهُ : ﴿ الَمٓ، أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لا يُفْتَنُونَ ﴾[3]. عَلِمْتُ أَنَّ الْفِتْنَةَ لا تَنْزِلُ بِنَا وَرَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ حَيٌّ[4] بَيْنَ أَظْهُرِنَا.

فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ مَا هذِهِ الْفِتْنَةُ الَّتِي أَخْبَرَكَ اللهُ - تَعَالَى - بِهَا ؟.

فَقَالَ: يَا عَلِيُّ؛ إِنَّ أُمَّتِي سَيُفْتَنُونَ مِنْ بَعْدِي.

[وَ] إِنَّ اللهَ قَدْ كَتَبَ عَلَيْكَ جِهَادَ الْمَفْتُونِينَ، كَمَا كَتَبَ عَلَيَّ جِهَادَ الْمُشْرِكِينَ.

فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، مَا هذِهِ الْفِتْنَةُ الَّتِي كُتِبَ عَلَيَّ فِيهَا الْجِهَادُ ؟.

قَالَ: فِتْنَةُ قَوْمٍ يَشْهَدُونَ أَنْ لا إِلهَ إِلاَّ اللهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللهِ وَهُمْ مُخَالِفُونَ لِلسُّنَّةِ.

فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ فَعَلامَ أُقَاتِلُهُمْ وَهُمْ يَشْهَدُونَ كَمَا أَشْهَدُ ؟.

قَالَ: عَلَى الإِحْدَاثِ فِي الدِّينِ، وَمُخَالَفَةِ الأَمْرِ[5].

فَقُلْتُ: يَارَسُولَ اللهِ؛ أَوَ لَيْسَ قَدْ قُلْتَ لِي يَوْمَ أُحُدٍ، حَيْثُ اسْتُشْهِدَ مَنِ اسْتُشْهِدَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ،

(▲) من: فقام إليه رجل إلى: مِنْ بَعْدِي. ومن فَقُلْتُ إلى: مِنْ وَرَائِكَ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٥٦.

(١)- جَوَارِحِي. ورد في

(٢) ورد في كنز العمال للهندي ج ١٦ ص ١٩٣. ونهج السعادة للمحمودي ج ١ ص ٣٩٦.

(٣) العنكبوت / ٢.

(٤) ورد في كنز العمال ج ١٦ ص ١٩٣. ونهج السعادة ج ١ ص ٣٩٦. ومصباح البلاغة ج ١ ص ٢٣ عن منتخب كنز العمال.

(٥) ورد في أمالي الطوسي ص ٦٤. وشرح ابن ميثم ج ٣ ص ٢٦٥. ومناقب آل ابي طالب ج ٣ ص ٢٥٢. وكفاية الطالب ص ١٦٩. وكنز العمال ج ١٦ ص ١٩٣. ومصادر نهج البلاغة ج ٢ ص ٣٥٩. باختلاف بين المصادر.

وَحِيزَتْ عَنِّي الشَّهَادَةُ، فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيَّ، فَ وَعَدْتَنِي الشَّهَادَةَ وَ (١) قُلْتَ لي : أَبْشِرْ، يَا صِدِّيقُ (٢)، فَإِنَّ الشَّهَادَةَ مِنْ وَرَائِكَ ؟.

فَقُلْتُ: فَاسْأَلِ اللهَ أَنْ يُعَجِّلَهَا لي بَيْنَ يَدَيْكَ (٣).

(▼) فَقَالَ لي: فَمَنْ يُقَاتِلُ النَّاكِثِينَ، وَالْقَاسِطِينَ، وَالْمَارِقِينَ ؟.

أَمَا إِنِّي وَعَدْتُكَ الشَّهَادَةَ وَ (٤) إِنَّ ذَلِكَ لَكَذَلِكَ.

وَسَتَشْهَدُ تُضْرَبُ عَلَى هذَا (و أشار إلى رأسه) فَتُخْضَبُ هذِهِ (و أشار إلى لحيته) (٥).

فَكَيْفَ صَبْرُكَ إِذَنْ ؟.

فَقُلْتُ : بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي (٦)، يَا رَسُولَ اللهِ ؛ لَيْسَ هذَا مِنْ مَوَاطِنِ الصَّبْرِ، وَلَكِنْ مِنْ مَوَاطِنِ الْبُشْرَى وَالشُّكْرِ.

فَقَالَ: يَا عَلِيُّ ؛ أَعِدَّ نَفْسَكَ لِلْخُصُومَةِ فَإِنَّكَ بَاقٍ بَعْدِي، وَمُبْتَلَىً بِأُمَّتِي، وَمُخَاصِمُ بَيْنَ يَدَيِ اللهِ - تَعَالَى - .

فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ لَوْ بَيَّنْتَ لي قَلِيلاً.

فَقَالَ : يَا عَلِيُّ (٧)؛ إِنَّ الْقَوْمَ سَيُفْتَنُونَ بَعْدِي، وَيَفْتَخِرُونَ بِأَحْسَابِهِمْ وَ (٨) أَمْوَالِهِمْ، وَيُزَكُّونَ أَنْفُسَهُمْ (٩)، وَيَمُنُّونَ بِدِينِهِمْ عَلَى رَبِّهِمْ.

وَيَتَمَنَّوْنَ رَحْمَتَهُ، وَيَأْمَنُونَ سَطْوَتَهُ؛ فَيُأَوِّلُونَ الْقُرْآنَ، وَيَعْمَلُونَ بِالرَّأْيِ ، وَيُحَرِّفُونَ الْكِتَابَ عَنْ مَوَاضِعِهِ (١٠)، وَ يَسْتَحِلُّونَ حَرَامَهُ بِالشُّبُهَاتِ الْكَاذِبَةِ وَ الأَهْوَاءِ السَّاهِيَةِ ، فَيَسْتَحِلُّونَ الْخَمْرَ

(▲) من: فَقَالَ لي إِنَّ ذَلِكَ لَكَذَلِكَ فَكَيْفَ صَبْرُكَ إلى: يَا عَلِيُّ. ومن: إِنَّ الْقَوْمَ إلى: بِالْبَيْعِ ورد في خُطب الرضي تحت الرقم ١٥٦.

(١) ورد في شرح نهج البلاغة لابن ميثم ج ٣ ص ٢٦٥. ومصادر نهج البلاغة للخطيب ج ٢ ص ٣٥٩.

(٢) ورد في المصدرين السابقين. وكنز العمال ج ١٦ ص ١٩٣. ونهج السعادة ج ١ ص ٣٩٦. ومصباح البلاغة ج ١ ص ٢٣ عن منتخب كنز العمال.

(٣) ورد في شرح نهج البلاغة لابن ميثم ج ٣ ص ٢٦٥. ومصادر نهج البلاغة للخطيب ج ٢ ص ٣٥٩.

(٤) ورد في المصدرين السابقين.

(٥) ورد في مصباح البلاغة ج ١ ص ٢٣ عن منتخب كنز العمال. باختلاف يسير

(٦) ورد في المصدر السابق. وكنز العمال للهندي ج ١٦ ص ١٩٣. ونهج السعادة للمحمودي ج ١ ص ٣٩٦. باختلاف يسير.

(٧) ورد في المصادر السابقة. وشرح ابن ميثم ج ٣ ص ٢٦٥. ومناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٢٣٦. باختلاف.

(٨) ورد في كنز العمال ج ١٦ ص ١٩٣. ونهج السعادة ج ١ ص ٣٩٦. ومصباح البلاغة ج ١ ص ٢٥ عن منتخب كنز العمال.

(٩) ورد في المصادر السابقة.

(١٠) ورد في شرح نهج البلاغة لابن ميثم ج ٣ ص ٢٦٥. ومصادر نهج البلاغة للخطيب ج ٢ ص ٣٥٩. باختلاف يسير.

بِالنَّبيذِ، وَالسُّحْتَ بِالْهَدِيَّةِ، وَالرِّبَا بِالْبَيْعِ، وَيَمْنَعُونَ الزَّكَاةَ وَيَطْلُبُونَ الْبِرَّ؛ وَيَتَّخِذُونَ فيمَا بَيْنَ ذَلِكَ أَشْيَاءَ مِنَ الْفِسْقِ لاَ يُوصَفُ صِفَتُهَا.

وَتَغْلِبُ كَلِمَةُ الضُّلاَّلِ، وَيَلِي أَمْرَهُمُ السُّفَهَاءُ؛ وَيَكْثُرُ تَتَبُّعُهُمْ عَلَى الْجَوَرِ وَالْخَطَإِ، فَيَصيرُ الْحَقُّ عِنْدَهُمْ بَاطِلاً، وَالْبَاطِلُ حَقّاً؛ فَيَتَعَاوَنُونَ عَلَيْهِ؛ وَيَعيبُونَ الْعُلَمَاءَ وَيَتَّخِذُونَهُمْ سُخْرِيّاً.

فَكُنْ حِلْسَ بَيْتِكَ حَتّى تَقَلَّدَهَا. فَإِذَا قُلِّدْتَهَا جَاشَتْ عَلَيْكَ الصُّدُورُ، وَقُلِّبَتْ لَكَ الأُمُورُ، فَقَاتِلْ حينَئِذٍ عَلَى تَأْويلِ الْقُرْآنِ كَمَا قَاتَلْتُ عَلَى تَنْزيلِهِ؛ فَلَيْسَتْ حَالُهُمُ الثّانِيَةُ دُونَ حَالِهِمُ الأُولَى(١).

(▼) فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ فَبِأَيِّ الْمَنَازِلِ أُنْزِلُهُمْ عِنْدَ ذَلِكَ؛ أَبِمَنْزِلَةِ رِدَّةٍ، أَمْ بِمَنْزِلَةِ فِتْنَةٍ ؟.

فَقَالَ: بِمَنْزِلَةِ فِتْنَةٍ؛ يَعْمَهُونَ فيهَا إِلَى أَنْ يُدْرِكَهُمُ الْعَدْلُ؛ إِلاَّ أَنْ يَدَعُوا الصَّلاَةَ، وَيَسْتَحِلُّوا الْحَرَامَ في حَرَمِ اللهِ. فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ مِنْهُمْ فَهُوَ كَافِرٌ.

فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَيُدْرِكُهُمُ الْعَدْلُ مِنّا أَمْ مِنْ غَيْرِنَا ؟.

قَالَ: بَلْ مِنّا أَهْلَ الْبَيْتِ،

يَا عَلِيُّ؛ بِنَا فَتَحَ اللهُ الإِسْلاَمَ، وَبِنَا يَخْتِمُ اللهُ(٢).

بِنا أَهْلَكَ اللهُ الأَوْثَانَ وَمَنْ يَعْبُدُهَا، وَبِنَا يَقْصِمُ كُلَّ جَبّارٍ وَكُلَّ مُنَافِقٍ. حتّى إِنّا لَنَقْتُلُ فِي الْحَقِّ مِثْلَ مَنْ قُتِلَ فِي الْبَاطِلِ.

وَبِنَا أَلَّفَ اللهُ بَيْنَ الْقُلُوبِ بَعْدَ عَدَاوَةِ الشِّرْكِ، وَبِنَا يُؤَلِّفُ اللهُ بَيْنَ الْقُلُوبِ فِي الدِّينِ بَعْدَ عَدَاوَةِ الْفِتْنَةِ، وَبِنَا يُسْتَنْقَذُونَ مِنْ ضَلاَلَةِ الْفِتْنَةِ كَمَا اسْتُنْقِذُوا مِنْ ضَلاَلَةِ الشِّرْكِ.

يَا عَلِيُّ؛ إِنَّمَا مَثَلُ هٰذِهِ الأُمَّةِ مَثَلُ حَدِيقَةٍ أَطْعَمَ مِنْهَا فَوْجٌ عَاماً، ثُمَّ فَوْجٌ عَاماً، ثُمَّ فَوْجٌ عَاماً؛ فَلَعَلَّ آخِرَهَا فَوْجاً أَنْ يَكُونَ أَثْبَتَهَا أَصْلاً، وَأَحْسَنَهَا فَرْعاً، وَأَمَدَّهَا ظِلاً، وَأَحْلاَهَا جَنىً، وَ أَكْثَرَهَا خَيْراً، وَأَوْسَعَهَا عَدْلاً، وَأَطْوَلَهَا مُلْكاً.

يَاعَلِيُّ؛ إِنَّمَامَثَلُ هٰذِهِ الأُمَّةِ كَمَثَلِ الْغَيْثِ، لا يُدْرَى أَوَّلُهُ خَيْرٌ أَمْ آخِرُهُ. وَبَيْنَ ذَلِكَ نَهْجٌ أَعْوَجُ لَسْتُ مِنْهُ وَلَيْسَ مِنّي

(▲) من: فَقُلْتُ إلى: بِمَنْزِلَةِ فِتْنَةٍ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٥٦.

(١) ورد في شرح ابن ميثم ج ٣ ص ٢٦٥. وكنز العمال ج ١٦ ص ١٩٥. ونهج السعادة ج ١ ص ٤٠١. ومصادر نهج البلاغة ج ٢ ص ٢٥٩. ومصباح البلاغة ج ١ ص ٢٥ عن منتخب كنز العمال. باختلاف يسير.

(٢)– بِنَا يُخْتَمُ الدِّينُ كَمَا بِنَا فُتِحَ. ورد في الملاحم والفتن لابن طاووس ص ٨٥. وشرح ابن ميثم ج ٣ ص ٢٦٥. باختلاف.

فَقُلْتُ: الْحَمْدُ للهِ عَلَى مَا وَهَبَ لَنَا مِنْ فَضْلِهِ.

فقال له رجل:

يا علي؛ ما السبب الذي دعا عائشة إلى المظاهرة عليك، حتى بلغت من خلافك وشقاقك ما بلغت، وهي امرأة من النساء؛ لم يُكتب عليها القتال، ولا فُرض عليها الجهاد، ولا رُخّص لها بالخروج من بيتها، ولا التبرّج بين الرجال ؟.

فقال عليه السلام:

سَأَذْكُرُ لَكَ أَشْيَاءَ حَقَدَتْهَا عَلَيَّ، وَلَيْسَ لي في وَاحِدٍ مِنْهَا ذَنْبٌ إِلَيْهَا، وَلَكِنَّهَا تَجَرَّمَتْ عَلَيَّ:

أَحَدُهَاتَفْضِيلُ رَسُولِ اللهِ لي عَلَى أَبِيهَا، وَتَقْدِيمُهُ إِيَّايَ فِي مَوَاطِنِ الْخَيْرِ عَلَيْهِ. فَكَانَتْ تَضْطَغِنُ ذَلِكَ، وَيَصْعُبُ عَلَيْهَا؛ وَ[هِيَ] تَعْرِفُهُ مِنْهُ، وَتَتَّبِعُ رَأْيَهُ فيهِ.

وَثَانِيهَا: لَمَّا آخَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ أَصْحَابِهِ، آخَى بَيْنَ أَبِيهَا وَ عُمَرَ ابْنَ الْخَطَّابِ، وَاخْتَصَّنِي بِأُخُوَّتِهِ؛ فَغَلُظَ ذَلِكَ عَلَيْهَا وَحَسَدَتْنِي لِسَعْدِي مِنْهُ.

وَثَالِثُهَا: إِنَّهُ لَمَّا أَوْصَى صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ بِسَدِّ أَبْوَابٍ كَانَتْ فِي الْمَسْجِدِ لِجَمِيعِ أَصْحَابِهِ إِلَّا بَابِي؛ فَلَمَّا سَدَّ بَابَ أَبِيهَا وَصَاحِبَهُ، وَتَرَكَ بَابِيَ مَفْتُوحاً فِي الْمَسْجِدِ، تَكَلَّمَ فِي ذَلِكَ بَعْضُ أَهْلِهِ.

فَقَالَ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ: مَا أَنَا سَدَدْتُ أَبْوَابَكُمْ وَفَتَحْتُ بَابَ عَلِيٍّ؛ بَلِ اللهُ - عَزَّ وَجَلَّ - سَدَّ أَبْوَابَكُمْ وَفَتَحَ بَابَهُ.

فَغَضِبَ لِذَلِكَ أَبُوبَكْرٍ وَعَظُمَ عَلَيْهِ، وَتَكَلَّمَ فِي أَهْلِهِ بِشَيءٍ سَمِعَتْهُ مِنْهُ ابْنَتُهُ، فَاضْطَغَنَتْهُ عَلَيَّ.

وَكَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَعْطَى أَبَاهَا الرَّايَةَ يَوْمَ خَيْبَرَ، وَ أَمَرَهُ أَنْ لا يَرْجِعَ حَتَّى يَفْتَحَ أَوْ يُقْتَلَ. فَلَمْ يَلْبَثْ لِذَلِكَ وَانْهَزَمَ.

فَأَعْطَاهَا فِي الْغَدِ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ وَأَمَرَهُ بِمِثْلِ مَا أَمَرَ صَاحِبَهُ. فَانْهَزَمَ وَلَمْ يَلْبَثْ.

فَسَاءَ رَسُولَ اللهِ ذَلِكَ، وَقَالَ لَهُمْ ظَاهِراً مُعْلِناً : " لأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ غَداً رَجُلاً يُحِبُّ اللهَ وَ رَسُولَهُ، وَيُحِبُّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ، كَرَّاراً غَيْرَ فَرَّارٍ، لا يَرْجِعُ حَتَّى يَفْتَحَ اللهُ عَلَى يَدِهِ".

فَأَعْطَانِيَ الرَّايَةَ. فَصَبَرْتُ حَتَّى فَتَحَ اللهُ عَلَى يَدَيَّ.

فَغَمَّ ذَلِكَ أَبَاهَا وَأَحْزَنَهُ؛ فَاضْطَغَنَهُ عَلَيَّ، وَمَالي إِلَيْهِ ذَنْبٌ في ذَلِكَ؛ فَحَقَدَتْ لِحِقْدِ أَبِيهَا.

وَبَعَثَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَبَاهَا لِيُؤَدِّيَ سُورَةَ بَرَاءَةَ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَنْبِذَ الْعَهْدَ لِلْمُشْرِكِينَ. فَمَضَى حَتَّى الْجُرُفِ. فَأَوْحَى اللهُ إِلَى نَبِيِّهِ أَنْ يَرُدَّهُ وَيَأْخُذَ مِنْهُ الآيَاتِ فَيُسَلِّمَهَا إِلَيَّ.

فَعَرَفَ أَبَاهَا بِإِذْنِ اللهِ – عَزَّ وَجَلَّ – .

وَكَانَ فيمَا أَوْحَى اللهُ – عَزَّ وَجَلَّ – إِلَيْهِ : أَنَّهُ لا يُؤَدِّي عَنْكَ إِلاَّ رَجُلٌ مِنْكَ. وَكُنْتُ مِنْ رَسُولِ اللهِ، وَكَانَ مِنِّي.

فَاضْطَغَنَ لِذَلِكَ عَلَيَّ أَيْضاً، وَاتَّبَعَتْهُ عَائِشَةُ في رَأْيِهِ.

وَكَانَتْ عَائِشَةُ تَمْقُتُ خَدِيجَةَ بِنْتَ خُوَيْلِدٍ، وَتَشْنَؤُهَا شَنَآنَ الضَّرَائِرِ؛ وَكَانَتْ تَعْرِفُ مَكَانَهَا مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَيَثْقُلُ ذَلِكَ عَلَيْهَا.

وَتَعَدَّى مَقْتُهَا إِلَى ابْنَتِهَا فَاطِمَةَ؛ فَتَمْقُتُنِي وَتَمْقُتُ فَاطِمَةَ وَخَدِيجَةَ. وَهَذَا مَعْرُوفٌ فِي الضَّرَائِرِ.

وَلَقَدْ دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ذَاتَ يَوْمٍ وَعِنْدَهُ أُنَاسٌ قَبْلَ أَنْ يُضْرَبَ الْحِجَابُ عَلَى أَزْوَاجِهِ، وَكَانَتْ عَائِشَةُ بِقُرْبٍ مِنْ رَسُولِ اللهِ، فَلَمَّا رَآنِي رَحَّبَ بِي، وَقَالَ: ادْنُ مِنِّي، يَا عَلِيُّ.

وَلَمْ يَزَلْ يُدْنِينِي حَتَّى أَجْلَسَنِي بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا[1].

فَغَلُظَ ذَلِكَ عَلَيْهَا. فَأَقْبَلَتْ إِلَيَّ وَقَالَتْ ، بِسُوءِ رَأْيِ النِّسَاءِ ، وَتَسَرُّعِهِنَّ إِلَى الْخِطَابِ: مَا وَجَدْتَ لإِسْتِكَ، يَا عَلِيُّ، مَوْضِعاً غَيْرَ مَوْضِعِي هذَا ؟.

فَزَبَرَهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَقَالَ لَهَا: " أَلِعَلِيٍّ تَقُولِينَ هٰذَا ؟! [2]. إِنَّهُ، وَاللهِ، أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِي وَصَدَّقَنِي، وَأَوَّلُ الْخَلْقِ وُرُوداً عَلَيَّ الْحَوْضَ، وَهُوَ آخِرُ النَّاسِ بِي عَهْداً. لا يُبْغِضُهُ أَحَدٌ إِلاَّ أَكَبَّهُ اللهُ عَلَى مِنْخَرِهِ فِي النَّارِ".

فَازْدَادَتْ بِذَلِكَ غَيْظاً عَلَيَّ.

وَلَمَّا رُمِيَتْ بِمَا رُمِيَتْ، إِشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَى النَّبِيِّ، فَاسْتَشَارَنِي فِي أَمْرِهَا. فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ سَلْ جَارِيَتَهَا بَرِيرَةَ، وَاسْتَبْرِئِ الْحَالَ مِنْهَا؛ فَإِنْ وَجَدْتَ عَلَيْهَا شَيْئاً فَخَلِّ سَبِيلَهَا، فَالنِّسَاءُ كَثِيرَةٌ.

فَأَمَرَنِي أَنْ أَتَوَلَّى مَسْأَلَةَ بَرِيرَةَ، وَأَنْ أَسْتَبْرِئَ الْحَالَ مِنْهَا. فَفَعَلْتُ ذَلِكَ. فَحَقَدَتْ عَلَيَّ.

وَاللهِ مَا أَرَدْتُهَا بِسُوءٍ، لكِنِّي نَصَحْتُ للهِ وَلِرَسُولِهِ.

وَأَمْثَالُ مَا ذَكَرْتُ كَثِيرَةٌ.

فَإِنْ شِئْتُمْ فَاسْأَلُوهَا: مَا الَّذِي نَقَمَتْ عَلَيَّ حَتَّى خَرَجَتْ مَعَ النَّاكِثِينَ لِبَيْعَتِي، وَسَفَكَتْ دِمَاءَ شِيعَتِي، وَتَظَاهَرَتْ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ بِعَدَاوَتِي. هَلْ حَمَلَهَا عَلَى ذَلِكَ شَيْءٌ إِلاَّ الْبَغْيُ وَالشِّقَاقُ، وَالْمَقْتُ

---

(١)– فَأَشَارَ بِيَدِهِ أَنِ اجْلِسْ بَيْنِي وَبَيْنَ عَائِشَةَ. ورد في خصائص الائمة للرضي ص ٦٧.

(٢)– مَاذَا تُرِيدِينَ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ. ورد في المصدر السابق.

لي بِغَيْرِ سَبَبٍ يُوجِبُ ذَلِكَ فِي الدِّينِ ؟. وَاللهُ الْمُسْتَعَانُ.

ثم قال عليه السلام:

يَا أَهْلَ الْبَصْرَةِ؛ إِنَّ اللهَ لَمْ يَجْعَلْ لأَحَدٍ مِنْ أَمْصَارِ الْمُسْلِمِينَ خِطَّةَ شَرَفٍ وَلا كَرَمٍ إِلاَّ وَقَدْ جَعَلَ فِيكُمْ أَفْضَلَ ذَلِكَ، وَزَادَكُمْ مِنْ فَضْلِهِ بِمَنِّهِ مَا لَيْسَ لَهُمْ. سَخَّرَ لَكُمُ الْمَاءَ يَغْدُو عَلَيْكُمْ وَيَرُوحُ صَلاحاً لِمَعَاشِكُمْ، وَالْبَحْرَ سَبَباً لِكَثْرَةِ أَمْوَالِكُمْ.

فَلَوْ صَبَرْتُمْ وَاسْتَقَمْتُمْ لَكَانَتْ شَجَرَةُ طُوبَى لَكُمْ مَقِيلاً وَظِلاً ظَلِيلاً.

غَيْرَ أَنَّ حُكْمَ اللهِ فِيكُمْ مَاضٍ، وَقَضَاؤُهُ نَافِذٌ، لا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ، وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ.

يَقُولُ اللهُ :﴿ وَإِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلاَّ نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَاباً شَدِيداً كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُوراً ﴾(١).

وَأُقْسِمُ لَكُمْ، يَا أَهْلَ الْبَصْرَةِ، مَا الَّذِي ابْتَدَأْتُكُمْ بِهِ مِنَ التَّوْبِيخِ إِلاَّ تَذْكِيراً وَمَوْعِظَةً لِمَا بَعْدُ، لِكَيْلا تُسْرِعُوا إِلَى الْوُثُوبِ فِي مِثْلِ الَّذِي وَثَبْتُمْ.

وَقَدْ قَالَ اللهُ -تَعَالَى- لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾(٢).

وَلاَ الَّذِي ذَكَرْتُ فِيكُمْ مِنَ الْمَدْحِ وَالتَّطْرِيَةِ بَعْدَ التَّذْكِيرِ وَالْمَوْعِظَةِ رَهْبَةً مِنِّي لَكُمْ، وَلا رَغْبَةً فِي شَيْءٍ مِمَّا قِبَلَكُمْ؛ فَإِنِّي لا أُرِيدُ الْمُقَامَ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ إِنْ شَاءَ اللهُ .

فَحَتَّى مَتَى يَلْحَقُ بِيَ اللَّوَاحِقُ ؟!!!.

لَقَدْ عَلِمْتُ مَا فَوْقَ الْفِرْدَوْسِ الأَعْلَى، وَمَا تَحْتَ السَّابِعَةِ السُّفْلَى، وَمَا فِي السَّمَوَاتِ الْعُلَى، وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى. كُلُّ ذَلِكَ عِلْمُ إِحَاطَةٍ لاَ عِلْمُ إِخْبَارٍ.

ثم قال عليه السلام:

اَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْكَرِيمِ فِي الْحَسَبِ، الرَّفِيعِ فِي النَّسَبِ، سَلِيلِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَسَيِّدِ الْعَجَمِ وَالْعَرَبِ، وَسَلِّمْ تَسْلِيماً كَثِيراً.

ثم نزل عليه السلام عن المنبر وأمر أصحابه بالرحيل إلى الكوفة (٣).

---

(١) الإسراء/ ٥٨ .

(٢) الذاريات/ ٥٥ .

(٣) ورد في كتاب الفتوح ج ٢ ص ٤٨٨. وخصائص الأئمة ص ٦٧. وأمالي الطوسي ص ٦٤. والملاحم والفتن ص ٨٥. وكنز العمال ج ١٤ ص ٥٩٨، وج ١٦ ص ١٩٥ و ١٩٦. ومختصر البصائر ص ٢٠٣. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٤١٦ و ٤٢٣. وشرح الخطبة التطنجية. ونور الأبصار ص ١٨٨. ونهج السعادة للمحمودي ج ١ ص ٤٠٢. ومصادر نهج البلاغة ج ١ ص ٣٤٦. باختلاف بين المصادر.

خطبة له عليه السلام (٤٨)

بعد دخوله الكوفة آتياً من البصرة

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

اَلْحَمْدُ للهِ الَّذي نَصرَ وَلِيَّهُ، وَخَذَلَ عَدُوَّهُ، وَأَعَزَّ الصَّادِقَ الْمُحِقَّ، وَأَذَلَّ الْكَاذِبَ الْمُبْطِلَ (١).

أَيُّهَا النَّاسُ؛ إِنَّ اللهَ - تَعَالَى - أَرْسَلَ إِلَيْكُمْ مُحَمَّداً عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ؛ أَرْسَلَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ، لِيُزِيحَ بِهِ عِلَّتَكُمْ، وَيُوقِظَ بِهِ غَفْلَتَكُمْ.

أَمَّا بَعْدُ؛ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ هٰذَا الْمِصْرِ، بِتَقْوَى اللهِ وَطَاعَةِ مَنْ أَطَاعَ اللهَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الَّذِينَ هُمْ أَوْلَى بِطَاعَتِكُمْ مِنَ الْمُنْتَحِلِينَ (٢) الْمُدَّعِينَ الْمُقَابِلِينَ إِلَيْنَا، الْقَالِينَ لَنَا، الَّذِينَ يَتَفَضَّلُونَ بِفَضْلِنَا، وَيُجَاحِدُونَا أَمْرَنَا، وَيُنَازِعُونَا حَقَّنَا، وَيُدَافِعُونَا عَنْهُ؛ فَقَدْ ذَاقُوا وَبَالَ مَا اجْتَرَمُوا ﴿ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيّاً ﴾(٣).

يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ؛ فَإِنَّ لَكُمْ فِي الإِسْلاَمِ فَضْلاً مَا لَمْ تُبَدِّلُوا وَتُغَيِّرُوا؛ دَعَوْتُكُمْ إِلَى الْحَقِّ فَأَجَبْتُمْ، وَبَدَأْتُمْ بِالْمُنْكَرِ فَغَيَّرْتُمْ (٤).

(▲)أَنْتُمُ الأَنْصَارُ (٥) عَلَى الْحَقِّ، وَالإِخْوَانُ(٦) فِي الدِّينِ، وَالْجُنَنُ يَوْمَ الْبَأْسِ، وَالْبِطَانَةُ دُونَ النَّاسِ(٧). بِكُمْ أَضْرِبُ الْمُدْبِرَ، وَأَرْجُو تَمَامَ (٨) طَاعَةِ الْمُقْبِلِ.

فَأَعِينُونِي بِمُنَاصَحَةٍ خَلِيَّةٍ مِنَ الْغِشِّ، سَلِيمَةٍ مِنَ الرِّيْبِ. فَوَاللهِ إِنِّي لأَوْلَى النَّاسِ بِالنَّاسِ.

(▲) من: أَنْتُمْ إلى: النَّاسِ بِالنَّاسِ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١١٨.

(١) ورد في وقعة صفين ص ٤. والفتوح ج ٢ ص ٤٩١. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٤٣١. ومنهاج البراعة ج ١٧ ص ١٧٥. ونهج السعادة ج ١ ص ٤٣٣.

(٢)- الْمُسْتَحِلِّينَ. ورد في كتاب الفتوح لابن أعثم ج ٢ ص ٤٩١.

(٣) مريم/ ٥٩.

(٤) ورد في وقعة صفين ص٣ و ٤. والفتوح ج ٢ ص ٤٩١. وشرح ابن أبي الحديد ج ٣ ص ١٠٣. والمناقب للخوارزمي ص ٦٧. وتذكرة الخواص ص ١١٦. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٤٣١. ومنهاج البراعة ج ٤ ص ٢٠٦ وج ١٧ ص ١٧٥. ونهج السعادة ج١ ص ٤٣٢ و٤٣٣. ونهج البلاغة الثاني ص ١١٤. باختلاف بين المصادر.

(٥)- أَنْصَارِي. ورد في الإمامة والسياسة لابن قُتيبة ج ١ ص ١٦٥.

(٦)- إِخْوَانِي. ورد في المصدر السابق.

(٧)- صَحَابَتِي عَلَى جِهَادِ عَدُوِّي. ورد في التاريخ للطبري ج ٤ ص ٥٨.

(٨) ورد في ... وورد إِتْمَامَ في الإمامة والسياسة لابن قُتيبة ج ١ ص ١٦٥.

(▼) كَأَنِّي بِكِ، يَا كُوفَةُ، تُمَدِّينَ مَدَّ الأَدِيمِ الْعُكَاظِيِّ؛ تُعْرَكِينَ بِالنَّوَازِلِ، وَتُرْكَبِينَ بِالزَّلاَزِلِ.

وَإِنِّي لأَعْلَمُ أَنَّهُ مَا أَرَادَ بِكِ جَبَّارٌ سُوءاً إِلاَّ ابْتَلاَهُ اللهُ بِشَاغِلٍ، أَوْ رَمَاهُ بِقَاتِلٍ.

أَلاَ إِنَّ فَضْلَكُمْ فِيمَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ اللهِ، فَأَمَّا فِي الأَحْكَامِ وَالْقَسْمِ فَأَنْتُمْ أُسْوَةُ غَيْرِكُمْ مِمَّنْ أَجَابَكُمْ وَدَخَلَ فِيمَا دَخَلْتُمْ فِيهِ (١).

(▼) أَيُّهَا النَّاسُ؛ إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ خَلَّتَانِ الْتَنَتَانِ:

إِتِّبَاعُ الْهَوَى، وَطُولُ الأَمَلِ.

فَأَمَّا اتِّبَاعُ الْهَوَى فَيَصُدُّ كُمْ (٢) عَنِ الْحَقِّ.

وَأَمَّا طُولُ الأَمَلِ فَيُنْسِي كُمُ (٣) الآخِرَةَ.

أَلاَ وَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ وَلَّتْ حَذَّاءَ (٤)؛ فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلاَّ صُبَابَةٌ كَصُبَابَةِ الإِنَاءِ اصْطَبَّهَا صَابُّهَا.

أَلاَ وَإِنَّ الآخِرَةَ قَدْ أَقْبَلَتْ صَادِقَةً (٥).

وَلِكُلٍّ مِنْهُمَا بَنُونَ؛ فَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الآخِرَةِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ (٦)، وَلاَ تَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الدُّنْيَا؛ فَإِنَّ كُلَّ وَلَدٍ سَيُلْحَقُ بِأُمِّهِ (٧) يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

وَإِنَّ الْيَوْمَ عَمَلٌ وَلاَ حِسَابٌ، وَغَداً حِسَابٌ وَلاَ عَمَلٌ.

وَاعْلَمُوا، عِبَادَ اللهِ، أَنَّكُمْ مَيِّتُونَ وَمَبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ، وَمَوْقُوفُونَ (٨) عَلَى أَعْمَالِكُمْ، وَمَجْزِيُّونَ بِهَا؛ فَلاَ تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا، فَإِنَّهَا (٩) (▼) دَارُ بِالْبَلاَءِ مَحْفُوفَةٌ، وَبِالْغَدْرِ مَعْرُوفَةٌ، وَبِالْعَنَاءِ

(▲) من: كَأَنِّي إلى: بِقَاتِلٍ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٤٧.

(▲) من: أَيُّهَا النَّاسُ إلى: وَلاَ عَمَلٌ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٤٢.

(▲) من: دَارٌ إلى: بِحِمَامِهَا ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٢٦.

(١) ورد في وقعة صفين ص٣. والكافي ج ٨ ص ٥٠. والمناقب للخوارزمي ص ٢٦٢. وشرح ابن ابي الحديد ج ٣ ص ١٠٣. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٤٣١. ومنهاج البراعة ج ٤ ص ٢٠٦ و ٢٩٦ وج ١٧ ص ١٧٥. ونهج السعادة ج ٢ ص ٤٣٢ وج ٣ ص ١٢٨. باختلاف بين المصادر.

(٢) ورد في تذكرة الخواص للسبط ابن الجوزي ص ١١٦.

(٣) ورد في المصدر السابق.

(٤)— جَذَّاءَ. ورد في نسخ النهج برواية ثانية.

(٥) ورد في كنز العمال للهندي ج ١٦ ص ٢٣.

(٦) ورد في السقيفة لسُليم بن قيس ص ١٦١. ونهج السعادة للمحمودي ج ٢ ص ٤٣٣.

(٧)— بِأُمِّهِ. ورد في متن منهاج البراعة للخوئي ج ٤ ص ١٩٩.

(٨)— مُحَاسَبُونَ. ورد في تذكرة الخواص للسبط ابن الجوزي ص ١١٦.

(٩) ورد في دستور معالم الحكم ص ٣٦. وتاريخ دمشق (ترجمة الإمام علي) ج ٣ ص ٢٦٨. والمناقب للخوارزمي ص ٦٧. وتذكرة الخواص ص ١١٦. ونهج السعادة ج ٣ ص ١٨٠. ومصادر نهج البلاغة ج ٣ ص ١٦٨. باختلاف بين المصادر.

مَوْصُوفَةٌ، وَكُلُّ مَا فيهَا إِلى زَوَالٍ، وَهِيَ بَيْنَ أَهْلِهَا دُوَلٌ وَسِجَالٌ (١).

لاَ تَدُومُ أَحْوَالُهَا، وَلاَ يَسْلَمُ مِنْ شَرِّهَا (٢) نُزَّالُهَا.

بَيْنَا أَهْلُهَا مِنْهَا في رَخَاءٍ وَسُرُورٍ، إِذَا هُمْ مِنْهَا في بَلاَءٍ وَغُرُورٍ (٣).

أَحْوَالٌ مُخْتَلِفَةٌ، وَتَارَاتٌ مُتَصَرِّفَةٌ.

اَلْعَيْشُ فيهَا مَذْمُومٌ، وَالأَمَانُ فيهَا مَعْدُومٌ، وَالرُّخَاءُ فيهَا لاَ يَدُومُ (٤).

وَإِنَّمَا أَهْلُهَا فيهَا أَغْرَاضٌ مُسْتَهْدَفَةٌ، تَرْمِيهِمْ بِسِهَامِهَا، وَتُفْنِيهِمْ بِحِمَامِهَا؛ وَكُلُّ حَتْفُهُ فيهَا مَقْدُورٌ، وَحَظُّهُ مِنْ نَوَائِبِهَا مَوْفُورٌ (٥).

(▼) فَغُضُّوا عَنْكُمْ، عِبَادَ اللهِ، غُمُومَهَا وَاشْغَالَهَا، لِمَا قَدْ أَيْقَنْتُمْ بِهِ مِنْ فِرَاقِهَا وَتَصَرُّفِ حَالاَتِهَا. فَاحْذَرُوهَا حَذَرَ الشَّفِيقِ النَّاصِحِ، وَالْمُجِدِّ الْكَادِحِ.

أَلاَ إِنَّهُ قَدْ قَعَدَ عَنْ نُصْرَتِي رِجَالٌ مِنْكُمْ، فَأَنَا عَلَيْهِمْ عَاتِبٌ زَارٍ؛ فَاهْجُرُوهُمْ وَأَسْمِعُوهُمْ مَا يَكْرَهُونَ حَتَّى تُعْتِبُوا (٦)، أَوْ نَرَى مِنْهُمْ مَا نُحِبُّ وَنَرْضَى.

وَلِيُعْرَفَ بِذَلِكَ حِزْبُ اللهِ عِنْدَ الْفُرْقَةِ (٧).

(▲) من: فَغُضُّوا إلى: الْكَادِحِ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٦١.

(١) ورد في دستور معالم الحكم ص ٣٦. وتاريخ دمشق (ترجمة الإمام علي) ج ٣ ص ٢٦٨. والمناقب للخوارزمي ص ٦٧. وتذكرة الخواص ص ١١٦. وكنز العمال ج ١٦ ص ٢٠١. ونهج السعادة ج ٣ ص ١٨٠. باختلاف يسير.

(٢) ورد في المصادر السابقة. باختلاف يسير.

(٣) ورد في المصادر السابقة.

(٤) ورد في المصادر السابقة.

(٥) ورد في دستور معالم الحكم ص ٣٧. والمناقب للخوارزمي ص ٦٧. وتذكرة الخواص ص ١١٧. ونهج السعادة ج ٣ ص ١٨١. باختلاف يسير.

(٦) — يُعْتِبُونَا. ورد في الإرشاد للمفيد ص ١٣٨. والبحار للمجلسي (مجلد قديم) ج ٨ ص ٤٣١.

(٧) ورد في المصدرين السابقين. ووقعة صفين ص ٤. والفتوح ج ٢ ص ٤٩١. وشرح ابن أبي الحديد ج ٣ ص ١٠٢. ونهج السعادة ج ١ ص ٣٢٤. ونهج البلاغة الثاني ص ١١٥. باختلاف بين المصادر.

خطبة له عليه السلام (٤٩)

عند المسير إلى الشام

بعد صلاته المغرب بالناس

بسم الله الرحمن الرحيم

(▼) اَلْحَمْدُ للهِ كُلَّمَا وَقَبَ لَيْلٌ وَغَسَقَ.

وَالْحَمْدُ للهِ كُلَّمَا لاَحَ (١) نَجْمٌ وَخَفَقَ.

وَالْحَمْدُ للهِ الَّذي يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ(٢).

وَالْحَمْدُ للهِ غَيْرَ مَفْقُودِ الإِنْعَامِ(٣)، وَلاَ مُكَافَإِ الإِفْضَالِ،

وَأَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلهَ إِلاَّ اللهُ، وَنَحْنُ عَلَى ذَلِكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ.

وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ (٤).

أَمَّا بَعْدُ؛ فَقَدْ بَعَثْتُ مُقَدِّمَتي، وَأَمَرْتُهُمْ بِلُزُومِ هٰذَا الْمِلْطَاطِ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرِي.

وَقَدْ رَأَيْتُ (٥) أَنْ أَقْطَعَ هٰذِهِ النُّطْفَةَ إِلَى شِرْذِمَةٍ مِنْكُمْ، مُوطِنِينَ أَكْنَافَ دِجْلَةَ، فَأُنْهِضَهُمْ مَعَكُمْ إِلَى عَدُوِّ اللهِ(٦) [وَ] عَدُوِّكُمْ، وَأَجْعَلَهُمْ مِنْ أَمْدَادِ الْقُوَّةِ لَكُمْ إِنْ شَاءَ اللهُ.

وَقَدْ أَمَّرْتُ عَلَى الْمِصْرِ عُقْبَةَ بْنَ عَمْرٍو الأَنْصَارِيَّ، وَلَمْ آلُكُمْ وَلاَ نَفْسِي نُصْحاً.

فَإِيَّاكُمْ وَ التَّخَلُّفَ وَ التَّرَبُّصَ؛ فَإِنِّي قَدْ خَلَّفْتُ مَالِكَ بْنَ حَبِيبٍ الْيَرْبُوعِيَّ، وَ أَمَرْتُهُ أَنْ لاَ يَتْرُكَ مُتَخَلِّفاً إِلاَّ أَلْحَقَهُ بِكُمْ عَاجِلاً إِنْ شَاءَ اللهُ.

فلما سار أمير المؤمنين عليه السلام أخذ مالك بن حبيب بعنان فرسه وقال: يا أمير المؤمنين؛ تخرج

(▲) من: اَلْحَمْدُ إلى: وَخَفَقَ. ومن: وَالْحَمْدُ إلى: الإِفْضَالِ. ومن: أَمَّا بَعْدُ إلى: الْقُوَّةِ لَكُمْ ورد في خُطب الشريف تحت الرقم ٤٨.

(١)— طَلَعَ. ورد في نسخة نصيري ص ١٨.

(٢) ورد في كتاب الفتوح لابن أعثم ج ٢ ص ٥٥١. ونهج السعادة للمحمودي ج ٢ ص ١٢٨. باختلاف يسير.

(٣)— النِّعَمِ. ورد فيمنهاج البراعة للخوئي ج ٤ ص ٢٧٣.

(٤) ورد في وقعة صفين ص ١٣١. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٤٤٤. ومنهاج البراعة ج ٤ ص ٢٧٣. ونهج السعادة ج ٢ ص١٢١، وج ٦ ص ٣٠١.

(٥)— أَرَدْتُ. ورد في نسخة عبده ص ١٥١.

(٦) ورد في وقعة صفين ص ١٣١. وشرح ابن أبي الحديد (طبعة دار الأندلس) ج ٢ ص ٢٨٧. ومنهاج البراعة ج ٤ ص ٢٧٣. ونهج السعادة ج ٢ ص١٢١.

بالمسلمين فيصيبوا أجر الجهاد والقتال وتخلفني في حشر الرجال ؟!.

فقال له علي عليه السلام:

إِنَّهُمْ لَنْ يُصيبُوا مِنَ الأَجْرِ شَيْئاً إِلاّ كُنْتَ شَريكَهُمْ فيهِ.

وَأَنْتَ هَاهُنَا أَعْظَمُ غَنَاءً مِنْكَ عَنْهُمْ لَوْ كُنْتَ مَعَهُمْ (١).

خطبة له عليه السلام (٥٠)

وهو سائر إلى صفّين

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

اَلْحَمْدُ للهِ الْمُخْتَصِّ بِالتَّوْحيدِ، الْمُتَقَدِّمِ بِالْوَعيدِ، الْفَعّالِ لِمَا يُريدُ، الْمُحْتَجِبِ بِالنُّورِ دُونَ خَلْقِهِ، ذِي الأُفُقِ الطّامِحِ، وَالْعِزِّ الشّامِخِ، وَالْمُلْكِ الْبَاذِخِ، الْمَعْبُودِ بِالآلاءِ، رَبِّ الأَرْضِ وَالسَّمَاءِ.

أَحْمَدُهُ عَلى حُسْنِ الْبَلاءِ، وَفَضْلِ الْعَطاءِ، وَسَوَابِغِ النَّعْمَاءِ، وَعَلى مَا يَدْفَعُ مِنَ الْبَلاءِ؛ حَمْداً يَسْتَهِلُّ لَهُ الْعِبَادُ، وَتَنْمُو بِهِ الْبِلادُ.

وَ أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَريكَ لَهُ؛ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ قَبْلَهُ، وَلاَ يَكُونُ شَيْءٌ بَعْدَهُ.

وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ ؛ اصْطَفَاهُ بِالتَّفْضيلِ ، وَهَدى بِهِ مِنَ التَّضْليلِ، وَاخْتَصَّهُ لِنَفْسِهِ، وَبَعَثَهُ إِلى خَلْقِهِ، يَدْعُوهُمْ إِلى تَوْحيدِهِ وَعِبَادَتِهِ، وَالاِقْرَارِ بِرُبُوبِيَّتِهِ، وَالتَّصْديقِ بِنَبِيِّهِ. بَعَثَهُ عَلى حينِ فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ، وَصَدَفٍ عَنِ الْحَقِّ، وَجَهَالَةٍ بِالرَّبِّ، وَ كُفْرٍ بِالْبَعْثِ ؛ فَبَلَّغَ رِسَالاَتِهِ، وَجَاهَدَ في سَبيلِهِ، وَنَصَحَ لأُمَّتِهِ، وَعَبَدَهُ حَتّى أَتَاهُ الْيَقينُ.

أُوصيكُمْ، عِبَادَ اللهِ وَنَفْسِي، بِتَقْوَى اللهِ الْعَظيمِ، فَإِنَّ اللهَ -عَزَّوَجَلَّ- قَدْ أَكْرَمَكُمْ بِدينِهِ، وَخَلَقَكُمْ لِعِبَادَتِهِ؛ وَقَدْ جَعَلَ لِلْمُتَّقينَ الْمَخْرَجَ مِمّا يَكْرَهُونَ، وَالرِّزْقَ مِنْ حَيْثُ لاَ يَحْتَسِبُونَ؛ فَانْصِبُوا أَنْفُسَكُمْ في أَدَاءِ حَقِّهِ، وَتَنَجَّزُوا مَوْعُودَهُ، وَاطْلُبُوا مَاعِنْدَهُ بِطَاعَتِهِ، وَالْعَمَلِ بِمَحَابِّهِ؛ فَإِنَّهُ لاَ يُدْرَكُ الْخَيْرُ إِلاّ بِهِ، وَلاَ يُنَالُ مَا عِنْدَهُ إِلاّ بِطَاعَتِهِ، وَلاَ تُكْلاَنَ فيمَا هُوَ كَائِنٌ إِلاّ عَلَيْهِ، وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاّ بِهِ (٢).

---

(١) ورد في وقعة صفين ص ١٣١. وشرح ابن ابي الحديد ج ٣ ص ٢٠١ و(طبعة دار الأندلس) ج ٢ ص ٢٨٧. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٤٤٤. ومنهاج البراعة ج ٤ ص ٢٧٣. ونهج السعادة ج ٢ ص١٢١.

(٢) ورد في وقعة صفين ص ١١٢. وشرح ابن ابي الحديد ج ٣ ص ١٨٥. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ٩٧. ونهج السعادة ج ١ ص ١٥٩ وج ٢ ص١٠٩. ونهج البلاغة الثاني ص ٥٦.

(▼)يَا أَسْرَى الرَّغْبَةِ؛ أَقْصِرُوا فَإِنَّ الْمُعَرِّجَ عَلَى الدُّنْيَا لاَ يَرُوعُهُ مِنْهَا إِلاَّ صَرِيفُ[1] أَنْيَابِ الْحِدْثَانِ.

أَيُّهَا النَّاسُ؛ تَوَلَّوْا مِنْ أَنْفُسِكُمْ تَأْدِيبَهَا، وَاعْدِلُوا بِهَا عَنْ ضَرَاوَةِ[2] عَادَاتِهَا، [فَـ](▼)الأَقَاوِيلُ مَحْفُوظَةٌ، وَالسَّرَائِرُ مَبْلُوَّةٌ، وَ ﴿ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴾[3].

وَالنَّاسُ مَنْقُوصُونَ مَدْخُولُونَ إِلاَّ مَنْ عَصَمَ اللهُ - سُبْحَانَهُ -[4]؛ سَائِلُهُمْ مُتَعَنِّتٌ، وَمُجِيبُهُمْ مُتَكَلِّفٌ.

يَكَادُ أَفْضَلُهُمْ رَأْياً يَرُدُّهُ عَنْ فَضْلِ رَأْيِهِ الرِّضَا وَالسُّخْطُ. وَيَكَادُ أَصْلَبُهُمْ عُوداً تَنْكَؤُهُ اللَّحْظَةُ، وَتَسْتَحِيلُهُ[5] الْكَلِمَةُ الْوَاحِدَةُ.

وَاعْلَمُوا[6](▼)أَنَّ اللهَ - سُبْحَانَهُ - جَعَلَ أَمْرَاسَ الإِسْلاَمِ مَتِينَةً، وَعُرَاهُ وَثِيقَةً؛ ثُمَّ جَعَلَ[7] الطَّاعَةَ حَظَّ الأَنْفُسِ بِرِضَا الرَّبِّ، وَ غَنِيمَةَ الأَكْيَاسِ عِنْدَ تَفْرِيطِ الْعَجَزَةِ[8].

وَقَدْ حُمِّلْتُ أَمْرَ أَسْوَدِهَا وَأَحْمَرِهَا؛ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ.

وَنَحْنُ سَائِرُونَ إِنْ شَاءَ اللهُ - تَعَالَى - إِلَى مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ، وَتَنَاوَلَ مَا لَيْسَ لَهُ وَمَا لاَ يُدْرِكُهُ، مُعَاوِيَةَ وَجُنْدِهِ، الْفِئَةِ الْبَاغِيَةِ الطَّاغِيَةِ، يَقُودُهُمْ إِبْلِيسُ، وَيَبْرُقُ لَهُمْ بِبَارِقِ تَسْوِيفِهِ، وَيُدَلِّيهِمْ بِغُرُورِهِ.

وَأَنْتُمْ أَعْلَمُ النَّاسِ بِالْحَلاَلِ وَالْحَرَامِ؛ فَاسْتَغْنُوا بِمَا عَلِمْتُمْ، وَاحْذَرُوا مَا حَذَّرَكُمُ اللهُ مِنَ الشَّيْطَانِ، وَارْغَبُوا فِيمَا هَيَّأَ لَكُمْ عِنْدَهُ مِنَ الأَجْرِ وَالْكَرَامَةِ.

وَاعْلَمُوا أَنَّ الْمَسْلُوبَ مَنْ سُلِبَ دِينُهُ وَأَمَانَتُهُ، وَالْمَغْرُورَ مَنْ آثَرَ الضَّلاَلَةَ عَلَى الْهُدَى.

(▲) من: يَا أَسْرَى إلى: عَادَاتِهَا ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٥٩.

(▲) من: الأَقَاوِيلُ إلى: الْكَلِمَةُ الْوَاحِدَةُ ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٤٣.

(▲) إِنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ جَعَلَ إلى: الْعَجَزَةِ ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٣١.

(١)– صَرِيرُ. ورد في مصادر نهج البلاغة للخطيب ج ٤ ص ٢٦٦.

(٢)– ضَرَايَةِ. ورد في نسخة ابن أبي المحاسن ص ٤٢٥. ومتن شرح ابن ميثم ج ٥ ص ٤١٨. ونسخة الأسترابادي ص ٥٩٧.
وورد ضَرَاوَاتِ في مصادر نهج البلاغة للخطيب ج ٤ ص ٢٦٦.

(٣) المدثر / ٣٨.

(٤) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ١ ص١٠١.

(٥)– تَسْتَمِيلُهُ. ورد في

(٦) ورد في وقعة صفين ص ١١٢. وشرح ابن أبي الحديد ج ٣ ص ١٨٥. ونهج السعادة ج ٢ ص١٠٩.

(٧) ورد في المصادر السابقة.

(٨)– الْفَجَرَةِ. ورد في وقعة صفين للمنقري ص ١١٣. ونهج السعادة للمحمودي ج ٢ ص ١٠٩.

فَلاَ أَعْرِفَنَّ أَحَداً مِنْكُمْ تَقَاعَسَ عَنِّي وَقَالَ: في غَيْري كِفَايَةٌ؛ فَإِنَّ الذَّوْدَ إِلَى الذَّوْدِ إِبِلٌ، وَمَنْ لاَيَذُدْ عَنْ حَوْضِهِ[1] يُتَهَدَّمْ.

ثُمَّ إِنِّي آمُرُكُمْ بِالشِّدَّةِ فِي الأَمْرِ، وَالْجِهَادِ في سَبيلِ اللهِ؛ وَأَنْ لاَ تَغْتَابُوا مُسْلِماً.

وَانْتَظِرُوا النَّصْرَ الْعَاجِلَ مِنَ اللهِ إِنْ شَاءَ اللهُ[2].

خطبة له عليه السلام (٥١)

في معركة صفّين

يحضّ أصحابه فيها على القتال

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

اَلْحَمْدُ للهِ عَلَى نِعَمِهِ الْفَاضِلَةِ عَلَى جَمِيعِ مَنْ خَلَقَ مِنَ الْبَرِّ وَالْفَاجِرِ، وَعَلَى حُجَجِهِ الْبَالِغَةِ عَلَى خَلْقِهِ، مَنْ أَطَاعَهُ مِنْهُمْ وَمَنْ عَصَاهُ؛ إِنْ يَرْحَمْ فَبِفَضْلٍ مِنْهُ، وَإِنْ يُعَذِّبْ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيهِمْ، ﴿ وَإِنَّ اللهَ لَيْسَ بِظَلاَّمٍ لِلْعَبِيدِ ﴾[3].

أَحْمَدُهُ عَلَى حُسْنِ الْبَلاَءِ، وَتَظَاهُرِ النَّعْمَاءِ؛ وَأَسْتَعِينُهُ عَلَى مَا نَابَنَا مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ؛ وَأُؤْمِنُ بِهِ وَأَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ، وَكَفَى بِاللهِ وَكِيلاً.

ثُمَّ إِنِّي أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ؛ أَرْسَلَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ؛ ارْتَضَاهُ لِذلِكَ وَكَانَ أَهْلَهُ؛ وَاصْطَفَاهُ عَلَى جَمِيعِ الْعِبَادِ بِتَبْلِيغِ رِسَالَتِهِ، وَجَعَلَهُ رَحْمَةً مِنْهُ عَلَى خَلْقِهِ، فَكَانَ كَعِلْمِهِ فِيهِ رَؤُوفاً رَحِيماً.

أَكْرَمُ خَلْقِ اللهِ حَسَباً، وَ أَجْمَلُهُمْ مَنْظَراً، وَأَسْخَاهُمْ نَفْساً[4]، وَأَبَرُّهُمْ بِوَالِدٍ، وَأَوْصَلُهُمْ لِرَحِمٍ، وَأَفْضَلُهُمْ عِلْماً، وَأَثْقَلُهُمْ حِلْماً، وَأَوْفَاهُمْ بِعَهْدٍ، وَآمَنُهُمْ عَلَى عَقْدٍ.

لَمْ يَتَعَلَّقْ عَلَيْهِ مُسْلِمٌ وَلاَ كَافِرٌ بِمَظْلَمَةٍ قَطُّ بَلْ كَانَ يُظْلَمُ فَيَغْفِرُ، وَيُغْدَرُ فَيَصْفَحُ، وَيَقْدِرُ فَيَعْفُو.

حَتَّى مَضَى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مُطِيعاً للهِ، صَابِراً عَلَى مَا أَصَابَهُ، مُجَاهِداً فِي اللهِ حَقَّ جِهَادِهِ؛

---

(١)– حَوْلِه. ورد في

(٢) ورد في وقعة صفين ص ١١٢. والعقد الفريد ج ٣ ص ٧٠. وشرح ابن أبي الحديد ج ٣ ص ١٨٥. ومنهاج البراعة ج ٥ ص ٦٥. ونهج السعادة ج ٢ ص ١٠٩.

(٣) آل عمران / ١٨٢.

(٤)– أَشْجَعُهُمْ. ورد في البحار للمجلسي (مجلد قديم) ج ٨ ص ٤٨٣. ومصباح البلاغة ج ١ ص ١٤١ عن أمالي الصدوق.

فَكَانَ ذَهَابُهُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ أَعْظَمَ الْمُصِيبَةِ عَلَى جَمِيعِ أَهْلِ الأَرْضِ، الْبَرِّ وَالْفَاجِرِ.

ثُمَّ تَرَكَ فِيكُمْ كِتَابَ اللهِ يَأْمُرُكُمْ بِطَاعَةِ اللهِ، وَيَنْهَاكُمْ عَنْ مَعْصِيَتِهِ.

وَقَدْ عَهِدَ إِلَيَّ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَهْداً فَلَسْتُ أُحِيدُ عَنْهُ، وَلَنْ أَخْرُجَ مِنْهُ.

وَ قَدْ حَضَرْتُمْ عَدُوَّكُمْ (١)، وَعَلِمْتُمْ أَنَّ رَئِيسَهُمْ؛ مُنَافِقٌ ابْنُ مُنَافِقٍ يَدْعُوهُمْ إِلَى النَّارِ، وَ ابْنُ عَمِّ نَبِيِّكُمْ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَعَكُمْ وَبَيْنَ أَظْهُرِكُمْ يَدْعُوكُمْ إِلَى طَاعَةِ رَبِّكُمْ، وَالْعَمَلِ بِسُنَّةِ نَبِيِّكُمْ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ؛ فَلاَ سَوَاءٌ مَنْ صَلَّى قَبْلَ كُلِّ ذَكَرٍ؛ لَمْ يَسْبِقْنِي بِالصَّلاَةِ غَيْرَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ؛ وَأَنَا، وَاللهِ، مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ، وَمُعَاوِيَةُ طَلِيقُ ابْنُ طَلِيقٍ.

وَقَدْ لَعَنَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَبَا سُفْيَانَ وَمُعَاوِيَةَ وَيَزِيداً.

وَاللهِ إِنَّكُمْ لَعَلَى الْحَقِّ وَإِنَّ الْقَوْمَ لَعَلَى الْبَاطِلِ؛ فَلاَ يَصْبِرُ الْقَوْمُ عَلَى بَاطِلِهِمْ وَيَجْتَمِعُوا عَلَيْهِ، وَتَتَفَرَّقُوا عَنْ حَقِّكُمْ، حَتَّى يَغْلِبَ بَاطِلُهُمْ حَقَّكُمْ.

﴿ قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللهُ بِأَيْدِيكُمْ ﴾(٢). فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا لَيُعَذِّبَنَّهُمْ بِأَيْدِي غَيْرِكُمْ.

فأجابه أصحابه فقالوا: يا أمير المؤمنين؛ إنهض بنا إلى عدونا وعدوك إذا شئت.

فوالله ما نريد بك بدلاً، بل نموت معك، ونحيا معك.

فقال علي عليه السلام:

وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَنَظَرُ إِلَيَّ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَسَلَّمَ وَ أَنَا أَضْرِبُ قُدَّامَهُ (٣) بِسَيْفِي هذَا، فَقَالَ: " لاَ سَيْفَ إِلاَّ ذُو الْفِقَارِ، وَلاَ فَتًى إِلاَّ عَلِيٌّ ".

ثُمَّ قَالَ لِي: " يَا عَلِيُّ؛ أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى غَيْرَ أَنَّهُ لاَ نَبِيَّ بَعْدِي؛ وَمَوْتُكَ وَحَيَاتُكَ، يَا عَلِيُّ، مَعِي ".

وَاللهِ مَا كَذَبْتُ وَلاَ كُذِّبْتُ، وَمَا ضَلَلْتُ وَلاَ ضُلَّ بِي، وَلاَ نَسِيتُ مَا عَهِدَ إِلَيَّ (٤).

---

(١)– حَضَرَكُمْ عَدُوُّكُمْ. ورد في البحار للمجلسي (مجلد قديم) ج ٨ ص ٤٨٣. ومصباح البلاغة ج ١ ص ١٤١ عن أمالي الصدوق.

(٢) التوبة / ١٤.

(٣)– بَيْنَ يَدَيْهِ. ورد في شرح ابن أبي الحديد ج ٥ ص ٢٤٨. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٤٨٣. ومنهاج البراعة ج ٥ ص ٦٦.

(٤) ورد في المصادر السابقة. وصفين ص ٣١٣. وشرح الأخبار ج ٢ ص ١٦٥. وتاريخ دمشق (ترجمة الإمام علي بن أبي طالب) ج ٣ ص ٣٢١. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٤٥٦. ونهج السعادة ج ٢ ص ٢١٧. ومصباح البلاغة ج ٢ ص ١٤٢ عن أمالي الصدوق. ونهج البلاغة الثاني ص ١٥٦. باختلاف بين المصادر.

(▼) وَإِنِّي لَعَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي، وَيَقِينٍ مِنْ أَمْرِي، وَعَهْدٍ وَ(١) مِنْهَاجٍ مِنْ نَبِيِّي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ(٢)؛ وَإِنِّي لَعَلَى الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ أَلْقُطُهُ لَقْطاً (٣)؛ تَبِعَنِي مَنْ تَبِعَنِي، وَتَرَكَنِي مَنْ تَرَكَنِي(٤).

خطبة له عليه السلام (٥٢)

في بعض ايام صفّين

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(▼) مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِينَ؛ فِيمَا الْنَخْعُ وَالْخَنَعُ ؟!.

يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ؛ مَا لَكُمْ تَنْظُرُونَ ؟ بِمَا تَعْجَبُونَ ؟!.

هَلْ هِيَ إِلاَّ أَشْخَاصٌ مَاثِلَةٌ، [وَ] جُثَثٌ مَاثِلَةٌ، فِيهَا قُلُوبٌ طَائِرَةٌ، مُزَخْرَفَةٌ بِتَمْوِيهِ الْخَاسِرِينَ؛ وَرِجْلُ جَرَادٍ زَفَتْ بِهِ رِيحُ صَبَا، وَلَفِيفٌ سُدَاهُ الشَّيْطَانُ وَلُحْمَتُهُ الضَّلاَلَةُ، وَصَرَخَ بِهِمْ نَاعِقُ الْبِدْعَةِ، وَفِيهِمْ خَوَرُ الْبَاطِلِ، وَضَحْضَحَةُ الْمُكَاثِرِ.

فَلَوْ قَدْ مَسَّهَا قُلُوبُ أَهْلِ الْحَقِّ لَرَأَيْتُمُوهَا كَجَرَادٍ بِقِيعَةٍ، سَفَتْهُ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ، وَلَوْ قَدِمَتْهَا سُيُوفُ أَهْلِ الْحَقِّ لَتَهَافَتَتْ تَهَافُتَ الْفَرَاشِ فِي النَّارِ.

أَلاَ فَـ(٥) اسْتَشْعِرُوا الْخَشْيَةَ، وَتَجَلْبَبُوا السَّكِينَةَ، وَادْرِعُوا الصَّبْرَ، وَأَمِيتُوا الأَصْوَاتَ (٦)، وَعَضُّوا عَلَى النَّوَاجِذِ؛ فَإِنَّهُ أَنْبَى لِلسُّيُوفِ عَنِ الْهَامِ؛ وَاكْمِلُوا اللأْمَةَ، وَ قَلْقِلُوا (٧) السُّيُوفَ فِي أَغْمَادِهَا قَبْلَ سَلِّهَا، وَالْحَظُوا الْخَزْرَ، وَاطْعَنُوا الشَّزْرَ.

(▲) من: وَإِنِّي إلى: لَقْطاً ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٩٧.

(▲) مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِينَ. ومن: إِسْتَشْعِرُوا إلى: صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٦٦.

(١) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ١ ص ٢٨٢. باختلاف.

(٢) ورد في كنز العمال للهندي ج ١٣ ص ١٦٤.

(٣)— أَلْقُطُهُ لَقْطاً. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ١٠٦. وهامش نسخة نصيري ص ٤٧. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ١٠٩. ومتن منهاج البراعة ج ٥ ص ٦٦. ونسخة العطاردي عن نسخة موجودة في مكتبة ممتاز العلماء في لكنهور – الهند.

(٤) ورد في تاريخ دمشق لابن عساكر (ترجمة الإمام علي بن ابي طالب) ج ٣ ص ٣٢١.

(٥) ورد في عيون الأخبار ج ٢ ص ١١٠. ومروج الذهب ج ٢ ص ٣٨٩. وكنز العمال ج ١١ ص ٣٤٦. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٤٨٠ و ٤٨١. ومنهاج البراعة ج ٥ ص ٢٨. ومصادر نهج البلاغة ج ٢ ص ٥٤ عن بشارة المصطفى للطوسي. باختلاف يسير.

(٦) ورد في المصادر السابقة. ومنهاج البراعة للخوئي ج ١٥ ص ٢٥٤. ونهج السعادة للمحمودي ج ٢ ص ٢٢٩.

(٧)— أَقْلِقُوا. ورد في مروج الذهب ج ٢ ص ٣٨٩. ودستور معالم الحكم ص ١٢٤. وتاريخ دمشق (ترجمة الإمام علي بن ابي طالب) ج ٣ ص ١٨٦ و١٨٧. ومنهاج البراعة للخوئي ج ١٥ ص ٢٥٤. ونهج السعادة ج ٢ ص ٢٣٠.

وَ نَافِحُوا[١] عَنْ دِينِكُمْ[٢] بِالظُّبَا، وَصِلُوا السُّيُوفَ بِالْخُطَا، وَالرِّمَاحَ بِالنِّبَالِ[٣]؛ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ بِعَيْنِ اللهِ - عَزَّ وَجَلَّ - [٤]، وَمَعَ ابْنِ عَمِّ[٥] رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

وَانْتَصِرُوا بِاللهِ تَظْفَرُوا وَتُنْصَرُوا[٦].

(٧) وَاللهُ مُسْتَأْدِيكُمْ شُكْرَهُ، وَمُورِّثُكُمْ أَمْرَهُ، وَمُمْهِلُكُمْ فِي مِضْمَارٍ مَحْدُودٍ[٧] لِتَتَنَازَعُوا سَبَقَهُ؛ فَشُدُّوا عُقَدَ الْمَآزِرِ، وَاطْوُوا فُضُولَ الْخَوَاصِرِ.

لَا تَجْتَمِعُ عَزِيمَةٌ وَوَلِيمَةٌ.

مَا أَنْقَضَ النَّوْمَ لِعَزَائِمِ الْيَوْمِ، وَأَمْحَى الظُّلَمَ لِتَذَاكِيرِ الْهِمَمِ.

(٨) فَعَاوِدُوا الْكَرَّ، وَاسْتَحْيُوا مِنَ الْفَرِّ؛ فَإِنَّهُ عَارٌ فِي الْأَعْقَابِ، وَنَارٌ يَوْمَ الْحِسَابِ؛ وَطِيبُوا عَنْ أَنْفُسِكُمْ نَفْساً، وَامْشُوا عَنِ الْحَيَاةِ كَشْحاً[٨]، وَامْشُوا إِلَى الْمَوْتِ مَشْياً سَجْحاً[٩].

وَعَلَيْكُمْ[١٠] بِهٰذَا السَّوَادِ الْأَعْظَمِ، وَالسُّرَادِقِ الْأَدْلَمِ[١١]، وَالرَّوَاقِ الْمُطَنَّبِ، فَاضْرِبُوا ثَبَجَهُ؛

(أ) من: وَاللهُ إلى: الْهِمَمِ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٤١. وتكرر مَا أَنْقَضَ ... الْيَوْمِ في الحِكم تحت الرقم ٤٤٠.

(أ) من: فَعَاوِدُوا إلى: أَعْمَالِكُمْ ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ٦٦.

(١)- ضَارِبُوا. ورد في غرر الحكم ج ١ ص ٤٦٣. وورد كَافِحُوا في البحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٤٨٠. ومنهاج البراعة ج ٥ ص ٢٨. ومصادر نهج البلاغة ج ٢ ص ٥٥ عن بشارة المصطفى للطوسي.

(٢) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ١ ص ٤٦٣.

(٣) ورد في مروج الذهب ج ٢ ص ٣٨٩. ودستور معالم الحكم ص ١٢٤. وتاريخ دمشق (ترجمة الإمام علي بن ابي طالب) ج ٣ ص ١٨٦. وكنز العمال ج ١١ ص ٣٤٧. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٤٨٠ و ٤٨١. ومنهاج البراعة ج ٥ ص ٢٨ وج ١٥ ص ٢٥٤. ونهج السعادة ج ٢ ص ٢٣١ وج ٨ ص ٣٥١. ومصادر نهج البلاغة ج ٢ ص ٥٥ عن بشارة المصطفى للطوسي. باختلاف يسير.

(٤) ورد في البحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٤٨٠. ومنهاج البراعة ج ٥ ص ٢٨. ومصباح البلاغة ج ٢ ص ٢٩٤ عن بشارة المصطفى للطوسي.

(٥)- أَخِي. ورد في المصادر السابقة. ومصادر نهج البلاغة للخطيب ج ٢ ص ٥٥ عن بشارة المصطفى للطوسي.

(٦) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ١ ص ٤٦٣.

(٧)- مَمْدُود. ورد في نسخة ابن المؤدب ص ٢٢٨. ونسخة نصيري ص ١٥١. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ٢٦٩. ونسخة الأسترابادي ص ٣٧٦. ونسخة الصالح ص ٣٥٨. ونسخة العطاردي ص ٢٥٦.

(٨) ورد في البحار للمجلسي (مجلد قديم) ج ٨ ص ٤٨١. ونهج السعادة للمحمودي ج ٨ ص ٣٥٢.

(٩)- سُجُحاً. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٦١. ونسخة ابن المؤدب ص ٤٣. وهامش نسخة نصيري ص ٢٣. ونسخة الآملي ص ٤٥. ونسخة الأسترابادي ص ٦٥. ونسخة عبده ص ١٦٧. ونسخة الصالح ص ٩٧.

(١٠)- دُونَكُمْ. ورد في نثر الدرّ للآبي ج ١ ص ٢٦٩.

(١١) ورد في البحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٤٨٠. ومنهاج البراعة ج ٥ ص ٢٨. ومصادر نهج البلاغة للخطيب ج ٢ ص ٥٥ عن بشارة المصطفى للطوسي.

فَإِنَّ الشَّيْطَانَ كَامِنٌ فِي كِسْرِهِ، رَاكِبٌ صَعِيدَيْهِ، نَافِشٌ حِضْنَيْهِ، وَمُفْتَرِشٌ ذِرَاعَيْهِ[١]؛ قَدْ قَدَّمَ لِلْوَثْبَةِ يَداً، وَأَخَّرَ لِلنُّكُوصِ رِجْلاً[٢].

فَصَمْداً صَمْداً حَتَّى يَنْجَلِيَ لَكُمْ عَمُودُ الْحَقِّ، [وَ]يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ[٣]، وَأَنْتُمُ الأَعْلَوْنَ، ﴿وَاللهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ﴾[٤].

وأنشأ عليه السلام يقول:

إِذَا الْمُشْكِلاَتُ تَصَدَّيْنَ لِي ... كَشَفْتُ غَوَامِضَهَا بِالنَّظَرِ
وَإِنْ بَرَقَتْ فِي مَخِيلِ الظُّنُونِ ... عَمْيَاءَ لاَ يَجْتَلِيهَا الْفِكَرِ
مُقَنَّعَةً بِغُيُوبِ الأُمُورِ ... وَضَعْتُ عَلَيْهَا حُسَامَ الْعِبَرِ
مَعِي أَصْمَعٌ كَضُبَى الْمُرْهِقَاتِ ... أَفْرِي بِهِ عَنْ بَنَاتِ السِّتَرِ
لِسَانٌ كَشِقْشِقَةِ الأَرْحَبِيِّ ... أَوْ كَالْحُسَامِ الْيَمَانِي الذَّكَرِ
وَلَكِنَّنِي مُدْرِهُ الأَصْغَرَيْنِ ... أَقِيسُ بِمَا قَدْ مَضَى مِنْ غَبَرِ
وَلَسْتُ بِإِمَّعَةٍ فِي الرِّجَالِ أُسَا ... ئِلُ هَذَا وَذَا مَا الْخَبَرِ

ثم قال عليه السلام:

أَلاَ إِنَّ خِضَابَ النِّسَاءِ الْحِنَّاءُ وَخِضَابَ الرِّجَالِ الدِّمَاءُ.

أَلاَ إِنَّهَا إِحَنٌ بَدْرِيَّةٌ، وَضَغَائِنُ أُحُدِيَّةٌ، وَأَحْقَادٌ جَاهِلِيَّةٌ، وَثَبَ بِهَا مُعَاوِيَةُ حِينَ الْغَفْلَةِ لِيَذْكُرَ بِهَا ثَارَاتِ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ؛ فَـ ﴿قَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لاَ أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ﴾[٥].

هَؤُلاَءِ الْقَوْمُ هُمْ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ. ﴿قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ﴾[٦].

أَلاَ فَسَوُّوا بَيْنَ الرُّكَبِ، وَعَضُّوا عَلَى النَّوَاجِذِ، وَاضْرِبُوا الْقَوَانِصَ[٧] بِالصَّوَارِمِ، وَأَشْرِعُوا

(١) ورد في دستور معالم الحكم ص ١٢٤. وتاريخ دمشق (ترجمة علي بن أبي طالب) ج٣ ص ١٨٦ و١٨٨. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٤٨١. ومنهاج البراعة ج٥ ص٢٨. ونهج السعادة ج٢ص ٢٣٣، وج ٨ ص٣٥٢. ومصادر نهج البلاغة ج ٢ ص ٥٥ عن بشارة المصطفى للطوسي. باختلاف بين المصادر.

(٢)– لَقَدْ قَدَّمَ لِلْوَثْبَةِ رِجْلاً، وَأَخَّرَ لِلنُّكُوصِ أُخْرَىٰ. ورد في نثر الدرّ للآبي ج ١ ص ٢٦٩. باختلاف يسير.

(٣) ورد في نثر الدرّ للآبي ج ١ ص ٢٦٩.

(٤) سورة محمد / ٣٥.

(٥) التوبة / ١٢.

(٦) التوبة / ١٤.

(٧)– الْقَوَابِضَ. ورد في نهج السعادة للمحمودي ج ٨ ص ٣٥٤.

الرِّمَاحَ فِي الْجَوَانِحِ.

هَا أَنَا شَادٌّ فَشُدُّوا. بِسْمِ اللهِ. حَم. لاَ يُنْصَرُونَ (١).

خطبة له عليه السلام (٥٣)

بصفّين

لمّا غلب أصحاب معاوية على شريعة الفرات ومنعوا أصحابه عليه السلام من الماء

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

(*) أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنَّ الْقَوْمَ قَدْ بَدَؤُوكُمْ بِالظُّلْمِ، وَفَاتَحُوكُمْ بِالْبَغْيِ، وَاسْتَقْبَلُوكُمْ بِالْعُدْوَانِ (٢).

وَ (▼) قَدِ اسْتَطْعَمُوكُمُ الْقِتَالَ حِينَ (٣) مَنَعُوكُمُ الْمَاءَ (٤)؛ فَاقِرُّوا عَلَى مَذَلَّةٍ، وَتَأْخِيرِ مَحَلَّةٍ، أَوْ رَوُّوا السُّيُوفَ مِنَ الدِّمَاءِ تَرْوَوْا مِنَ الْمَاءِ.

فَالْمَوْتُ فِي حَيَاتِكُمْ مَقْهُورِينَ، وَالْحَيَاةُ فِي مَوْتِكُمْ قَاهِرِينَ.

أَلاَ وَ إِنَّ مُعَاوِيَةَ قَادَ لُمَةً مِنَ الْغُوَاةِ، وَ عَمَسَ عَلَيْهِمُ الْخَبَرَ، حَتَّى جَعَلُوا نُحُورَهُمْ أَغْرَاضَ الْمَنِيَّةِ.

ولمّا ملك عليه السلام الشريعة قسراً قال له جنوده: إمنع الماء عن معاوية وجنده كما منعوك منه.

فقال عليه السلام :

لاَ، وَاللهِ لاَ أُكَافِئُهُمْ بِمِثْلِ فِعْلِهِمْ (٥). إِفْسَحُوا لَهُمْ عَنْ بَعْضِ الشَّرِيعَةِ.

سَنَعْرِضُ عَلَيْهِمْ كِتَابَ اللهِ، وَ نَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى؛ فَإِنْ أَجَابُوا، وَ إِلاَّ فَفِي حَدِّ السَّيْفِ مَا يُغْنِي

(▲) من: قَدِ اسْتَطْعَمُوكُمْ إلى: الْمَنِيَّةِ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٥١.

(١) ورد في الفتوح ج ٣ ص ١٧٥. وخصائص الأئمة ص ٧٦. ونثر الدرّ ج ١ ص ٢٧٠. ومناقب آل ابي طالب ج ٣ ص ١٩٢ و ٢٠٩. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٤٢٦ و ٤٨٠. ومنهاج البراعة ج٥ ص٢٨. ونهج السعادة ج ٨ ص٣٥٤. ومصادر نهج البلاغة ج ٢ ص ٥٦ عن بشارة المصطفى للطوسي. باختلاف بين المصادر.

(*) لم نعثر مع الأسف على صدر هذه الخطبة؛ ونأمل ان نجدها فنلحقها بالطبعات القادمة إن شاء الله تعالى.

(٢) ورد في شرح ابن أبي الحديد ج ٣ ص ٣٢٥. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٤٤٨. ومنهاج البراعة ج٤ ص٣٠١. ونهج السعادة ج ٢ ص١٥١. ونهج البلاغة الثاني ص ١٥٩.

(٣)– حَيْثُ. ورد في المصادر السابقة.

(٤) ورد في المصادر السابقة.

(٥)– خَلُّوا بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ؛ لاَ أَفْعَلُ كَمَا فَعَلَ الْجَاهِلُونَ. ورد في شرح ابن ابي الحديد ج ٣ ص ٣٣١. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٤٤٨. ونهج السعادة ج ٢ ص١٥٤. ونهج البلاغة الثاني ص ١٦٠.

عَنْ ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللهُ (١).

خطبة له عليه السلام (٥٤)

في بعض ايام صفّين ايضاً

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

بَعْدَ الْحَمْدِ وَالصَّلاَةِ.

أَيُّهَا النَّاسُ؛ إِنَّ هذَا مَوْقِفٌ مَنْ نَطِفَ فيهِ نَطِفَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ فَلَجَ فيهِ فَلَجَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

أَيُّهَا النَّاسُ (٢)؛ (▼) إِنَّ الْمَوْتَ طَالِبٌ حَثِيثٌ،لاَ يَفُوتُهُ الْمُقِيمُ، وَلاَ يُعْجِزُهُ الْهَارِبُ؛ فَأَقْدِمُوا وَلاَ تَنْكُلُوا؛ فَإِنَّهُ لَيْسَ عَنِ الْمَوْتِ مَحِيدٌ وَلاَ مَحِيصٌ، وَإِنَّ مَنْ لَمْ يُقْتَلْ يَمُتْ؛ وَ (٣)إِنَّ أَكْرَمَ الْمَوْتِ الْقَتْلُ.

وَالَّذي نَفْسُ عَلِيٍّ (٤) بْنِ أبي طَالِبٍ بِيَدِهِ لأَلْفُ ضَرْبَةٍ بِالسَّيْفِ عَلَى الرَّأْسِ (٥) أَهْوَنُ عَلَيَّ مِنْ ميتَةٍ عَلَى الْفِرَاشِ في غَيْرِ طَاعَةِ اللهِ.

(▼) وَأَيْمُ اللهِ، لَئِنْ فَرَرْتُمْ (٦) مِنْ سَيْفِ الْعَاجِلَةِ لاَ تَسْلَمُوا مِنْ سَيْفِ الآخِرَةِ (٧).

وَأَنْتُمْ لَهَامِيمُ الْعَرَبِ، وَالسَّنَامُ الأَعْظَمُ.

إِنَّ فِي الْفِرَارِ مَوْجِدَةَ اللهِ - سُبْحَانَهُ - (٨) وَالذُّلَّ اللاَّزِمَ وَالْعَارَ الْبَاقِي؛ وَإِنَّ الْفَارَّ لَغَيْرُ مَزِيدٍ في عُمْرِهِ، وَلاَ مَحْجُوزٍ (٩) بَيْنَهُ وَبَيْنَ يَوْمِهِ.

(▲) من: إِنَّ إلى: الْهَارِبُ. ومن: إِنَّ أَكْرَمَ إلى: طَاعَةِ اللهِ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٢٣.

(▲) من: وَأَيْمُ إلى: بَيْنَ يَوْمِهِ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٢٤.

(١) ورد في شرح ابن أبي الحديد ج ٣ ص ٣٣١. وينابيع المودة للقندوزي ص ١٤٩. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٤٤٨. ونهج السعادة ج ٢ ص١٥٤. ونهج البلاغة الثاني ص ١٦٠.

(٢) ورد في العقد الفريد ج ٥ ص ٨٨. وأمالي الطوسي ص ١٧٢. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٤٠٥ و ٤٤٦. ومنهاج البراعة ج ١٧ ص ٤٧. ونهج السعادة ج ١ ص٣١٠. ونهج البلاغة الثاني ص ١٧٦. باختلاف بين المصادر.

(٣) ورد في المصادر السابقة. وكتاب الفتوح ج ٢ ص ٤٦٨. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص٦٤٧. باختلاف.

(٤) ورد في كتاب الفتوح لابن أعثم ج ٢ ص ٤٦٨. والبحار للمجلسي (مجلد قديم) ج ٨ ص٤٠٤ و ٦٤٧.

(٥) ورد في البحار للمجلسي (مجلد قديم) ج ٨ ص ٦٤٧.

(٦)- سَلِمْتُمْ. ورد في

(٧)- الآجِلَة. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ١٤٦. وهامش نسخة ابن المؤدب ص ١٠٥. وهامش نسخة الآملي ص ١٠١. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ١٤٧. ونسخة الأسترابادي ص ١٦٤.

(٨) ورد في

(٩)- لاَ مَحْجُوبٍ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ١٤٦. وهامش نسخة الآملي ص ١٠١. وورد لاَ مُؤَخَّرٍ عَنْ في

وَإِنَّ هٰذِهِ الأَصْوَاتِ الَّتِي تَسْمَعُونَهَا مِنْ عَدُوِّكُمْ فَشَلٌ وَاخْتِلاَفٌ. إِنَّا كُنَّا نُؤْمَرُ فِي الْحَرْبِ بِالصَّمْتِ. فَعَضُّوا عَلَى النَّاجِذِ، وَاصْبِرُوا لِوَقْعِ السُّيُوفِ؛ فَـ[1](▼) إِنَّهُمْ لَنْ يَزُولُوا عَنْ مَوَاقِفِهِمْ دُونَ طَعْنٍ دِرَاكٍ يَخْرُجُ مِنْهُ النَّسِيمُ[2]، وَضَرْبٍ يَفْلِقُ الْهَامَ، وَيُطِيحُ الأُنُوفَ وَ[3]الْعِظَامَ، وَيُنْدِرُ السَّوَاعِدَ وَالأَقْدَامَ، وَتَسْقُطُ مِنْهُ الْمَعَاصِمُ وَالأَكُفُّ؛ وَحَتَّى تُشْدَخَ جِبَاهُهُمْ بِعُمُدِ الْحَدِيدِ، وَتَنْتَثِرَ حَوَاجِبُهُمْ عَلَى الصُّدُورِ وَالأَذْقَانِ وَالنُّحُورِ. فَقَاتِلُوهُمْ صَابِرِينَ مُحْتَسِبِينَ، فَإِنَّ الْكِتَابَ مَعَكُمْ، وَالسُّنَّةَ مَعَكُمْ، وَمَنْ كَانَا مَعَهُ فَهُوَ الْقَوِيُّ.

أَيْنَ أَهْلُ الدِّينِ، وَطُلاَّبُ الأَجْرِ ؟.

أَيْنَ أَهْلُ الصَّبْرِ، وَطُلاَّبُ الْخَيْرِ ؟.

أَيْنَ مَنْ يَشْرِي وَجْهَهُ لِلّٰهِ - عَزَّوَجَلَّ - ؟[4].

(▼)أَيْنَ الْمَانِعُ لِلذِّمَارِ، وَالْغَائِرُ عِنْدَ نُزُولِ الْحَقَائِقِ مِنْ أَهْلِ الْحِفَاظِ ؟.

مَنِ الرَّائِحُ[5] إِلَى اللهِ كَالظَّمْآنِ يَرِدُ الْمَاءَ ؟.

اَلْعَارُ وَرَاءَكُمْ، وَالْجَنَّةُ أَمَامَكُمْ.

اَلْجَنَّةُ تَحْتَ أَطْرَافِ الْعَوَالِي.

اَلْيَوْمَ تُبْلَى الأَخْبَارُ[6].

وَاللهِ لأَنَا أَشْوَقُ إِلَى لِقَائِهِمْ مِنْهُمْ إِلَى دِيَارِهِمْ.

وَاللهِ، يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ، مَا أَظُنُّ هٰؤُلاَءِ الْقَوْمَ إِلاَّ ظَاهِرِينَ عَلَيْكُمْ.

وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ إِنِّي أَرَى أُمُورَهُمْ قَدْ عَلَتْ، وَ أَرَى نِيرَانَكُمْ قَدْ خَبَتْ ؛ وَ أَرَاهُمْ

(▲) من: إِنَّهُمْ إلى: الأَقْدَامَ. ومن: مَنِ الرَّائِحُ إلى: يَرِدُ الْمَاءَ. ومن: اَلْجَنَّةُ إلى: دِيَارِهِمْ ورد في خُطب الرضي تحت الرقم ١٢٤.

(▲) من: أَيْنَ إلى: الْحِفَاظِ. ومن: اَلْعَارُ إلى: أَمَامَكُمْ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٧١.

(١) ورد في

(٢)– النَّسَمُ. ورد في تاريخ الطبري ج ٤ ص ٣٧. والإرشاد ص ١٤٢. وورد الْقَشْمُ في شرح ابن ميثم ج ٣ ص ١٢٦.

(٣) ورد في البحار للمجلسي (مجلد قديم) ج ٨ ص٤٨٣.

(٤) ورد في مروج الذهب ج ٢ ص ٣٩٨. وتاريخ الطبري ج ٤ ص ٣٢. والإرشاد ص ١٤٢. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص٤٨٣ و٤٥٣ و٤٦٠. باختلاف بين المصادر

(٥)– رائِحٌ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ١٤٦. ونسخة ابن المؤدب ص ١٠٥. ونسخة الآملي ص ١٠٢. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ١٤٧. ونسخة الأسترابادي ص ١٦٥. وهامش نسخة عبده ص ٢٩١. ونسخة العطاردي ص ١٤٤.

(٦)– الأَخْيَارُ. ورد في هامش نسخة نصيري ص ٦٧. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ١٤٧.

جَادِّينَ فِي بَاطِلِهِمْ، وَأَرَاكُمْ وَانِينَ فِي حَقِّكُمْ، وَ أَرَاهُمْ مُجْتَمِعِينَ، وَأَرَاكُمْ مُتَفَرِّقِينَ، وَأَرَاهُمْ لِصَاحِبِهِمْ مُطِيعِينَ وَأَرَاكُمْ لِي عَاصِينَ.

وَأَيْمُ اللهِ لَئِنْ ظَهَرُوا عَلَيْكُمْ لَتَجِدُنَّهُمْ أَرْبَابَ سُوءٍ مِنْ بَعْدِي لَكُمْ.

لَكَأَنِّي، وَاللهِ، أَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَقَدْ شَارَكُوكُمْ فِي بِلاَدِكُمْ، وَحَمَلُوا إِلَى بِلاَدِهِمْ فَيْئَكُمْ (١).

(▼) وَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْكُمْ تَكِشُّونَ (٢) كَشِيشَ الضِّبَابِ؛ لاَ تَأْخُذُونَ حَقّاً، وَلاَ تَمْنَعُونَ ضَيْماً (٣). قَدْ خُلِّيتُمْ وَالطَّرِيقَ.

وَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَقْتُلُونَ صُلَحَاءَكُمْ، وَ يُخِيفُونَ عُلَمَاءَكُمْ، وَيَحِيفُونَ قُرَّاءَكُمْ.

وَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَحْرِمُونَكُمْ، وَيَحْجُبُونَكُمْ، وَيُدْنُونَ النَّاسَ دُونَكُمْ.

فَإِذَا رَأَيْتُمُ الْحِرْمَانَ، وَلَقِيتُمُ الذُّلَّ وَالْهَوَانَ، وَوَقْعَ السَّيْفِ، وَنُزُولَ الْخَوْفِ، لَتَنَدَّمْتُمْ، وَتَحَسَّرْتُمْ عَلَى تَفَرُّقِكُمْ (٤)، وَتَذَاكَرْتُمْ (٥) مَا أَنْتُمْ فِيهِ الْيَوْمَ مِنَ الْخَفْضِ وَالْعَافِيَةِ حِينَ لاَ يَنْفَعُكُمُ التَّذْكَارُ.

وَ اللهِ لَـ(▼) أَقْرَبُ قَوْمٍ مِنَ الْجَهْلِ بِاللهِ - عَزَّوَجَلَّ -، وَالْجُرْأَةِ عَلَيْهِ، وَالاِغْتِرَارِ، قَوْمٌ قَائِدُهُمْ (٦) مُعَاوِيَةُ بْنُ آكِلَةِ الأَكْبَادِ، وَمُؤَدِّبُهُمُ ابْنُ النَّابِغَةِ، وَ أَبُو الأَعْوَرِ السُّلَمِيُّ، وَابْنُ أَبِي مُعَيْطٍ شَارِبُ الْخَمْرِ وَالْمَجْلُودُ حَدّاً فِي الإِسْلاَمِ، وَالطَّرِيدُ مَرْوَانُ.

وَهُمْ أُولاَءِ يَقُومُونَ فَيَنْقُصُونَنِي وَيَشْتِمُونَنِي ؛ وَقَبْلَ الْيَوْمِ قَاتَلُونِي وَ شَتَمُونِي، وَ أَنَا إِذْ ذَاكَ أَدْعُوهُمْ إِلَى الإِسْلاَمِ (٧)، وَهُمْ يَدْعُونَ إِلَى عِبَادَةِ الأَصْنَامِ (٨).

فَالْحَمْدُ للهِ وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ. وَقَدِيماً مَا عَادَانِيَ الْفَاسِقُونَ فَعَادَاهُمُ اللهُ.

(▲) من: وَكَأَنِّي إلى: وَالطَّرِيقَ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٢٣.

(▲) من: وَأَقْرَبُ قَوْمٍ إلى: النَّابِغَةِ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٨٠.

(١) ورد في الغارات ص ٣٥١، والإمامة والسياسة ج ١ ص ١٧٢. والإرشاد ص ١٤٦. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٦٣٠ و٦٤٩. ومنهاج البراعة ٨ ص ١٥٥. ونهج السعادة ج ٢ ص ٥٨٥. باختلاف يسير.

(٢)- يَكِشُّ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ. ورد في الغارات ص٣٥١. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٦٣٠. ونهج السعادة ج ٢ ص ٥٨٥.

(٣)- للهِ مِنْ حُرْمَةٍ. ورد في المصادر السابقة. ومنهاج البراعة للخوئي ٨ ص ١٥٦. باختلاف يسير.

(٤)- تَفْرِيطِكُمْ فِي جِهَادِ عَدُوِّكُمْ. ورد في الإمامة والسياسة لابن قُتيبة ج ١ ص ١٧٣.

(٥)- تَذَكَّرْتُمْ. ورد في الغارات للثقفي ص ٣٥١.

(٦)- رَئِيسُهُمْ. ورد في البحار للمجلسي (مجلد قديم) ج ٨ ص ٤٨٣.

(٧)- الْهُدَى وَالْحَقِّ. ورد في كتاب الفتوح لابن اعثم ج ٣ ص ١٤١.

(٨)- الأَوْثَانِ. ورد في البحار للمجلسي (مجلد قديم) ج ٨ ص ٤٨٣.

أَلَمْ تَعْجَبُوا، إِنَّ هٰذَا لَهُوَ الْخَطْبُ الْجَلِيلُ، إِنَّ فُسَّاقاً مُنَافِقِينَ كَانُوا عِنْدَنَا غَيْرَ مُؤْتَمَنِينَ(١)، وَعَنِ الإِسْلاَمِ وَأَهْلِهِ مُنْحَرِفِينَ(٢)؛ أَصْبَحُوا وَقَدْ خَدَعُوا شَطْرَ هٰذِهِ الأُمَّةِ، فَأَشْرَبُوا قُلُوبَهُمْ حُبَّ الْفِتْنَةِ، وَاسْتَمَالُوا أَهْوَاءَهُمْ إِلَى الْبَاطِلِ بِالإِفْكِ وَالْبُهْتَانِ، حَتَّى نَصَبُوا لَنَا الْحَرْبَ، وَجَدُّوا(٣) فِي إِطْفَاءِ نُورِ اللهِ - عَزَّ وَجَلَّ -، ﴿ وَاللهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴾(٤)؟!.

(▼) اَللّٰهُمَّ فَإِنَّهُمْ(٥) قَدْ(٦) رَدُّوا الْحَقَّ فَافْضُضْ جَمَاعَتَهُمْ، وَشَتِّتْ كَلِمَتَهُمْ، وَأَبْسِلْهُمْ بِخَطَايَاهُمْ؛ فَإِنَّهُ لاَ يَذِلُّ مَنْ وَالَيْتَ، وَلاَ يَعِزُّ مَنْ عَادَيْتَ(٧).

خطبة له عليه السلام (٥٥)

في إحدى ايام صفّين

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا النَّاسُ؛ إِنَّهُ قَدْ بَلَغَ بِكُمُ الأَمْرُ وَبِعَدُوِّكُمْ مَا قَدْ رَأَيْتُمْ؛ فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ إِلاَّ آخِرُ نَفَسٍ.

وَ(٨)(▼) إِنَّ الأُمُورَ إِذَا أَقْبَلَتْ(٩) اعْتُبِرَ آخِرُهَا بِأَوَّلِهَا.

وَقَدْ صَبَرَ لَكُمُ الْقَوْمُ عَلَى غَيْرِ دِينٍ، حَتَّى بَلَغْنَا مِنْهُمْ مَا بَلَغْنَا وَبَلَغُوا مِنْكُمْ مَا بَلَغُوا؛ وَأَنَا غَادٍ عَلَيْهِمْ بِالْغَدَاةِ بِنَفْسِي إِنْ شَاءَ اللهُ، وَمُحَاكِمُهُمْ بِسَيْفِي هٰذَا إِلَى اللهِ - عَزَّ وَجَلَّ -(١٠).

(▲) من: اَللّٰهُمَّ فَإِنْ رَدُّوا إلى: بِخَطَايَاهُمْ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٢٤.

(▲) إِنَّ الأُمُورَ إِذَا اشْتَبَهَتْ اعْتُبِرَ آخِرُهَا بِأَوَّلِهَا ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٧٦.

(١)- غَيْرَ مَرْضِيِّينَ. ورد في كتاب الفتوح لابن أعثم ج ٣ ص ١٤١. والإرشاد للمفيد ص ١٤١.

(٢)- وَعَلَى الإِسْلاَمِ وَأَهْلِهِ مُتَخَوِّفِينَ. ورد في كتاب الفتوح ج ٣ ص ١٤١. والتاريخ للطبري ج ٤ ص ٣١. باختلاف.

(٣)- وَهَبُّوا. ورد في الإرشاد للمفيد ص ١٤١.

(٤) الصف/ ٨. ووردت الفقرات في الغارات ص ٣٥١. والإمامة والسياسة ج ١ ص ١٧٣. والفتوح ج ٣ ص ١٤١. والتاريخ للطبري ج ٤ ص ٣١ والإرشاد ص ١٤١ و ١٤٦. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٤٦٠ و٤٨٣ و٦٣٠ و ٦٤٩. ومنهاج البراعة ج ٨ ص ١٥٦. ونهج السعادة ج ٢ ص ٥٨٥. باختلاف يسير.

(٥)- فَإِنْ. ورد في نسخ النهج.

(٦) ورد في البحار للمجلسي (مجلد قديم) ج ٨ ص ٤٦٠.

(٧) ورد في كتاب الفتوح لابن أعثم ج ٣ ص ١٤١. والبحار للمجلسي (مجلد قديم) ج ٨ ص ٤٦٠.

(٨) ورد في الإمامة والسياسة ج ١ ص ١٤٣. وصفين ص ٤٧٦. وشرح ابن ابي الحديد ج ٢ ص ٢١٠. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٤٦٥ و٤٨٢. ومنهاج البراعة ج ١٥ ص ٣٢٤. ونهج البلاغة الثاني ص ١٥٩.

(٩) ورد في المصادر السابقة. ووردت اشْتَبَهَتْ في نسخ النهج. ووردت تَشَابَهَتْ في غرر الحكم للآمدي ج ١ ص ٢٢١.

(١٠) ورد في المصادر السابقة.

خطبة له عليه السلام (٥٦)

بعد استشهاد محمّد بن ابي بكر رضوان الله عليه

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

(▼)أَحْمَدُ اللهَ(١) عَلَى مَا قَضَى مِنْ أَمْرٍ(٢)، وَقَدَّرَ مِنْ فِعْلٍ(٣)، وَعَلَى ابْتِلَائِي بِكُمْ أَيَّتُهَا الْفِرْقَةُ الَّتِي إِذَا أَمَرْتُ لَمْ تُطِعْ(٤)، وَإِذَا دَعَوْتُ لَمْ تُجِبْ(٥).

أَلاَ وَ إِنَّ مِصْرَ أَصْبَحَتْ قَدِ افْتَتَحَهَا الْفَجَرَةُ أُولُو الْجَوْرِ وَ الظُّلْمِ، الَّذِينَ صَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللهِ، وَبَغَوْا الإِسْلاَمَ عِوَجاً؛ وَقَدْ سَارَ إِلَيْهِمُ ابْنُ النَّابِغَةِ، عَدُوُّ اللهِ وَعَدُوُّ مَنْ وَالَى اللهَ، وَوَلِيُّ مَنْ عَادَى اللهَ.

أَلاَ وَإِنَّ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ قَدِ اسْتُشْهِدَ، رَحِمَهُ اللهُ؛ فَعِنْدَ اللهِ نَحْتَسِبُهُ.

أَمَا وَاللهِ لَقَدْ كَانَ، مَاعَلِمْتُ، يَنْتَظِرُ الْقَضَاءَ، وَيَعْمَلُ لِلْجَزَاءِ، وَيُبْغِضُ شَكْلَ الْفَاجِرِ، وَيُحِبُّ سَمْتَ الْمُؤْمِنِ(٦).

(▼)وَلَقَدْ كَانَ إِلَيَّ حَبِيباً، وَكَانَ لي رَبِيباً، وَكَانَ بي بَرّاً، وَكُنْتُ أَعُدُّهُ وَلَداً.

فَرَحِمَ اللهُ مُحَمَّداً، فَقَدْ أَجْهَدَ نَفْسَهُ، وَقَضَى مَا عَلَيْهِ.

أَمَا وَ اللهِ ؛ لَـ(٧)قَدْ كُنْتُ(٨) أَرَدْتُ تَوْلِيَةَ مِصْرَ الْمِرْقَالَ(٩) هَاشِمَ بْنَ عُتْبَةَ؛ وَلَوْ وَلَّيْتُهُ إِيَّاهَا لَمَا

(▲) من: أَحْمَدُ إلى: لَمْ تُجِبْ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٨٠.

(▲) مُنِيتُ بِمَنْ لاَ يُطِيعُ إِذَا أَمَرْتُ ، وَلاَ يُجِيبُ إِذَا دَعَوْتُ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٣٩.

(▲) من: وَلَقَدْ إلى: رَبِيباً ومن: وَقَدْ أَرَدْتُ إلى: لِمُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٦٨.

(١)– اَلْحَمْدُ للهِ. ورد في هامش نسخة الأسترابادي ص ٢٥٥.

(٢)– أَمْرِي. ورد في

(٣)– فِعْلِي. ورد في

(٤)– (▼) مُنِيتُ بِمَنْ لاَ يُطِيعُ إِذَا أَمَرْتُ. ورد في نسخ النهج برواية ثانية.

(٥)– لاَ يُجِيبُ إِذَا دَعَوْتُ. ورد في نسخ النهج برواية ثانية.

(٦) ورد في أنساب الأشراف ج ٢ ص ٤٠٤. وتاريخ الطبري ج ٤ ص ٨٢. والغارات ص ١٩٤. ونثر الدرّ ج ١ ص ٣١٤. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٦٠٠. ومنهاج البراعة ج ٥ ص ١١٩. ونهج السعادة ج ٢ ص ٤٧٣. باختلاف بين المصادر.

(٧) ورد في أنساب الأشراف ج ٢ ص ٤٠٤. وتاريخ الطبري ج ٤ ص ٨٣. والغارات ص ١٩٨. ومروج الذهب ج ٢ ص ٤٢٠. وشرح ابن ميثم ج ٢ ص ١٨٧. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٦٠٠ و٦٠١. ومنهاج البراعة ج ٥ ص ١٢٠. باختلاف بين المصادر.

(٨) ورد في شرح ابن ميثم ج ٢ ص ١٨٧. والبحار للمجلسي (مجلد قديم) ج ٨ ص ٦٠١. ومنهاج البراعة ج ٥ ص ١٢٠.

(٩) ورد في المصدرين السابقين. والتاريخ للطبري ج ٤ ص ٨٣.

خَلَّى لَهُمُ (١) الْعَرْصَةَ، وَلاَ أَنْهَزَهُمُ (٢) الْفُرْصَةَ، وَلَمَا قُتِلَ إِلاَّ وَسَيْفُهُ بِيَدِهِ (٣). بِلاَ ذَمٍّ لِمُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ.

وَإِنِّي، وَاللهِ، مَا أَلُومُ نَفْسِي عَلَى تَقْصِيرٍ وَلاَ عَجْزٍ.

وَإِنِّي لِمُقَاسَاةِ الْحَرْبِ لَجِدُّ عَالِمٍ بَصِيرٍ.

وَ إِنِّي لأُقْدِمُ عَلَى الْحَرْبِ (٤)، فَأَعْرِفُ وَجْهَ الْحَزْمِ، وَ أَقُومُ فِيهِ بِالرَّأْيِ الْمُصِيبِ، فَـ (٥)(▼) أَقُومُ فِيكُمْ مُسْتَصْرِخاً، وَأُنَادِيكُمْ مُتَغَوِّثاً (٦)؛ فَلاَ تَسْمَعُونَ لِي قَوْلاً، وَلاَ تُطِيعُونَ لِي أَمْراً، حَتَّى تَكَشَّفَ (٧) الأُمُورُ عَنْ (٨) عَوَاقِبِ الْمَسَاءَةِ.

فَأَنْتُمُ الْقَوْمُ (٩) مَا يُدْرَكُ بِكُمْ ثَارٌ، وَلاَ يُنْقَضُ بِكُمُ الأَوْتَارُ (١٠)، وَلاَ يُبْلَغُ بِكُمْ مَرَامٌ، وَلاَ يُشْفَى بِكُمُ الْغَلِيلُ (١١).

دَعَوْتُكُمْ إِلَى نَصْرِ (١٢) إِخْوَانِكُمْ مُنْذُ بِضْعٍ وَخَمْسِينَ يَوْماً (١٣) فَجَرْجَرْتُمْ عَلَيَّ (١٤) جَرْجَرَةَ الْجَمَلِ

(▲) من: أَقُومُ إلى: يَنْظُرُونَ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٣٩.

(١)– لِعَمْرِو بْنِ الْعَاصِ وَأَعْوَانِهِ. ورد في الغارات ص ١٩٨. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٦٠١. ومنهاج البراعة ج ٥ ص ١٢٠. باختلاف يسير.

(٢)– أَنْهَزَ لَهُمُ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ الموجودة في المكتبة الظاهرية ص ٦٢.

(٣) ورد في الغارات للثقفي ص ١٩٨. والبحار للمجلسي (مجلد قديم) ج ٨ ص ٦٠١. ومنهاج البراعة ج ٥ ص ١٢٠.

(٤)– الأَمْرِ. ورد في الغارات للثقفي ص ١٩٥. ونثر الدرّ للآبي ج ١ ص ٣١٤.

(٥) ورد في الغارات ص ١٩٥. ونثر الدرّ ج ١ ص ٣١٤. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٦٠٠. ومنهاج البراعة ج ٥ ص ١١٩. ونهج السعادة ج ٢ ص ٤٧٤.

(٦)– مُسْتَغِيثاً. ورد في الغارات ص ١٩٥. ونثر الدرّ ج ١ ص ٣١٤. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٦٠٠. ونهج السعادة ج ٢ ص ٤٧٤.

(٧)– تَكْشِفُ. ورد في متن منهاج البراعة للخوئي ج ٤ ص ١٧٤.

(٨)– تَصِيرَ بِيَ الأُمُورُ إِلَى. ورد في الغارات ص ١٩٥. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٦٠٠. ومنهاج البراعة ج ٥ ص ١١٩. ونهج السعادة ج ٢ ص ٤٧٤ باختلاف يسير.

(٩) ورد في المصادر السابقة.

(١٠) ورد في المصادر السابقة.

(١١) ورد في المصادر السابقة.

(١٢)– غِيَاثٍ. ورد في المصادر السابقة. وأنساب الأشراف ج ٢ ص ٤٠٤. ونثر الدرّ للآبي ج ١ ص ٣١٤.

(١٣) ورد في الغارات ص ١٩٥. وأنساب الأشراف ج ٢ ص ٤٠٤. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٦٠٠. ومنهاج البراعة ج ٥ ص ١١٩. ونهج السعادة ج ٢ ص ٤٧٤ باختلاف يسير.

(١٤) ورد في المصادر السابقة.

الأسَرِّ، وَتَثَاقَلْتُمْ إِلَى الأَرْضِ [1] تَثَاقُلَ النِّضْوِ الأَدْبَرِ، [وَ] مَنْ لاَ نِيَّةَ لَـهُ فِي جِهَادِ عَدُوٍّ، وَلاَ رَأْيَ لَهُ فِي اكْتِسَابِ أَجْرٍ [2]؛ ثُمَّ خَرَجَ إِلَيَّ مِنْكُمْ جُنَيْدٌ مُتَذَائِبٌ [3] ضَعِيفٌ ﴿ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ ﴾ [4].

أُفٌّ لَكُمْ [5]؛ (▼) إِنْ أَمْهِلْتُمْ [6] خُضْتُمْ، وَ إِنْ حُورِبْتُمْ خُرْتُمْ، وَ إِنِ اجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَى إِمَامٍ طَعَنْتُمْ [7]، وَإِنْ أُجِئْتُمْ إِلَى مُسَاقَةٍ [8] نَكَصْتُمْ.

لاَ أَباً لِغَيْرِكُمْ [9]. مَا تَنْتَظِرُونَ بِنَصْرِكُمْ رَبَّكُمْ، وَالْجِهَادِ عَلَى حَقِّكُمْ ؟!.

أَلْمَوْتَ أَوِ الذُّلَّ لَكُمْ فِي هٰذِهِ الدُّنْيَا عَلَى غَيْرِ الْحَقِّ [10].

فَوَاللهِ لَئِنْ جَاءَ يَوْمِي [11]، وَلَيَأْتِيَنِّي، لَيُفَرِّقَنَّ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأَنَا لِصُحْبَتِكُمْ قَالٍ [12]، وَبِكُمْ غَيْرُ كَثِيرٍ [13].

للهِ أَنْتُمْ ! أَمَا دِينٌ يَجْمَعُكُمْ، وَلاَ مَحْمِيَّةٌ [14] تَشْحَذُكُمْ ؟! [15].

(▲) من: إِنْ أَمْهِلْتُمْ إلى: يَسْتَيْقِظُ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٨٠.

(١) ورد في الغارات ص ١٩٥. وأنساب الأشراف ج ٢ ص ٤٠٤. ونثر الدرّ ج ١ ص ٣١٤. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٦٠٠.

(٢) ورد في المصادر السابقة. ونهج السعادة للمحمودي ج ٢ ص ٤٧٥.

(٣)– مُتَذَائِبٌ. ورد في المصادر السابقة.

(٤) الأنفال / ٦.

(٥) ورد في الغارات ص ١٩٥. وأنساب الأشراف ج ٢ ص ٤٠٤. ونثر الدرّ ج ١ ص ٣١٤. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٦٠٠. ومنهاج البراعة ج ٥ ص ١٢٠. ونهج السعادة ج ٢ ص ٤٧٥.

(٦)– أَهْمِلْتُمْ. ورد في نسخة العطاردي ص ٢١٤.

(٧)– طَعَنْتُمْ. ورد في نسخة الآملي ص ١٥٦. وورد طَغَيْتُمْ في هامش نسخة ابن المؤدب ص ١٥٩. وهامش نسخة الآملي ص ١٥٦. ونسخة العطاردي ص ٢١٤. عن هامش نسخة موجودة في مكتبة ممتاز العلماء في لكنهور – الهند.

(٨)– مَسَافَةٍ. ورد في هامش نسخة نصيري ص ١٠٤.

(٩)– لاَ أَباً لَكُمْ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ الموجودة في المكتبة الظاهرية ص ٤٧. ونسخة الأسترابادي ص ٤٨.

(١٠) ورد في الغارات للثقفي ص ١٩٢. والتاريخ للطبري ج ٤ ص ٨١. ونهج السعادة للمحمودي ج ٢ ص ٤٧١. باختلاف يسير.

(١١)– جَاءَنِيَ الْمَوْتُ. ورد في المصادر السابقة.

(١٢)– لَتَجِدُنِّي لِصُحْبَتِكُمْ قَالِياً. ورد في نهج السعادة للمحمودي ج ٢ ص ٤٧١.

(١٣)– ضَنِينٍ. ورد في التاريخ للطبري ج ٤ ص ٨١.

(١٤)– حَمِيَّةٌ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٤٧. ومتن شرح ابن أبي الحديد ج ١٠ ص ٦٧. ونسخة الأسترابادي ص ٤٨. ونسخة عبده ص ٣٨٥. ونسخة الصالح ص ٢٥٩. ونسخة العطاردي ص ٢١٤ عن نسخة موجودة في مكتبة ممتاز العلماء في لكنهور – الهند. وعن شرح فيض الإسلام.

(١٥)– تُحْمِشُكُمْ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ الموجودة في المكتبة الظاهرية ص ٤٧. ونسخة الأسترابادي ص ٤٨.

أَلاَ تَسْمَعُونَ بِعَدُوِّكُمْ يَنْتَقِصُ بِلاَدَكُمْ، وَيَشُنُّ الْغَارَةَ عَلَيْكُمْ ؟! (١).

أَوَ لَيْسَ عَجيباً (٢) أَنَّ مُعَاوِيَةَ يَدْعُو الْجُفَاةَ الطَّغَامَ(٣)، فَيَتَّبِعُونَهُ عَلَى غَيْرِ مَعُونَةٍ وَلاَ عَطَاءٍ، وَيُجيبُونَهُ فِي السَّنَةِ الْمَرَّةَ وَالْمَرَّتَيْنِ وَالثَّلاَثَ إِلَى أَيِّ وَجْهٍ شَاءَ. ثُمَّ (٤) أَنَا أَدْعُوكُمْ، وَأَنْتُمْ تَرِيكَةُ الإِسْلاَمِ، [وَ] أُولُوا النُّهَى،(٥) وَبَقِيَّةُ النَّاسِ، إِلَى(٦) الْمَعُونَةِ أَوْ طَائِفَةٍ مِنَ الْعَطَاءِ، فَتَتَفَرَّقُونَ عَنِّي، وَتَخْتَلِفُونَ عَلَيَّ (٧)، وَتَعْصُونَنِي ؟!! (٨).

إِنَّهُ لاَيَخْرُجُ إِلَيْكُمْ مِنْ أَمْرِي رِضىً فَتَرْضَوْنَهُ، وَلاَ سُخْطٌ فَتَجْتَمِعُونَ مَعِيَ عَلَيْهِ؛ وَإِنَّ أَحَبَّ مَا أَنَا لاَقٍ إِلَيَّ الْمَوْتُ.

وَقَدْ دَارَسْتُكُمُ الْكِتَابَ، وَفَاتَحْتُكُمُ الْحِجَاجَ، وَعَرَّفْتُكُمْ مَا أَنْكَرْتُمْ، وَسَوَّغْتُكُمْ مَا مَجَجْتُمْ؛ لَوْ كَانَ الأَعْمَى يَلْحَظُ، أَوِ النَّائِمُ يَسْتَيْقِظُ.

ثم نزل عليه السلام فدخل رحله

خطبة له عليه السلام (٥٧)

بعدما بلغه غدر عمرو بن العاص بأبي موسى الأشعري في التحكيم

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

(▼) اَلْحَمْدُ لله وَ إِنْ أَتَى الدَّهْرُ بِالْخَطْبِ الْفَادِحِ وَ الْحَدَثِ الْجَلِيلِ؛ (▼) فَـ إِنَّهُ (٩) مَا يَنْجُو مِنَ

(▲) من: اَلْحَمْدُ إلى: الْجَلِيلِ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٣٥.

(▲) من: فَمَا يَنْجُو إلى: أَحَبَّهُ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٣٨.

(١) ورد في الغارات للثقفي ص ١٩٢. والتاريخ للطبري ج ٤ ص ٨١. ونهج السعادة للمحمودي ج ٢ ص ٤٧١.

(٢)– عَجَباً. ورد في نسخة ابن المؤدب ص ١٥٩. ونسخة نصيري ص ١٠٤. وهامش نسخة الآملي ص ١٥٧. ونسخة الأسترابادي ص ٢٥٦. ومتن منهاج البراعة ج ١٠ ص ٢٧٣. ونسخة عبده ص ٣٨٥.

(٣)– الطُّغَاةَ. ورد في ورد الظَّلَمَةَ في الغارات ص ١٩٢. ونهج السعادة ج ٢ ص ٤٧١.

(٤) ورد في المصدرين السابقين. والتاريخ للطبري ج ٤ ص ٨١. والبداية والنهاية لابن كثير ج ٧ ص ٣٢٨. باختلاف يسير.

(٥) ورد في المصادر السابقة.

(٦)– عَلَى. ورد في التاريخ للطبري ج ٤ ص ٨١. والبداية والنهاية لابن كثير ج ٧ ص ٣٢٨.

(٧)– وَتُخَالِفُونَ عَلَيَّ. ورد في الغارات ص ١٩٢. والفتوح ج ٤ ص ٢٣٧. وتاريخ الطبري ج ٤ ص ٨١. ونهج السعادة ج ٢ ص ٤٧١. باختلاف يسير.

(٨) ورد في المصادر السابقة. والبداية والنهاية لابن كثير ج ٧ ص ٣٢٨.

(٩) ورد في منهاج البراعة للخوئي ج ٤ ص ١٨٨.

الْمَوْتِ مَنْ خَافَهُ، وَلاَ يُعْطَى الْبَقَاءَ مَنْ أَحَبَّهُ، (▼) وَمَنْ جَرَى فِي عِنَانِ أَمَلِهِ عَثَرَ بِأَجَلِهِ.

(▼) وَأَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلٰهَ إِلاَّ اللهُ، لَيْسَ مَعَهُ إِلٰهٌ غَيْرُهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

أَمَّا بَعْدُ؛ (▼) أَيُّهَا النَّاسُ؛ إِنَّ الْوَفَاءَ تَوْأَمُ الصِّدْقِ، وَلاَ أَعْلَمُ جُنَّةً أَوْقَى مِنْهُ؛ وَلاَ يَغْدِرُ مَنْ عَلِمَ كَيْفَ الْمَرْجِعُ.

وَلَقَدْ أَصْبَحْنَا فِي زَمَانٍ قَدِ اتَّخَذَ أَكْثَرُ أَهْلِهِ الْغَدْرَ كَيْساً، وَنَسَبَهُمْ أَهْلُ الْجَهْلِ فِيهِ إِلَى حُسْنِ الْحِيلَةِ.

مَا لَهُمْ، قَاتَلَهُمُ اللهُ! قَدْ يَرَى الْحُوَّلُ الْقُلَّبُ وَجْهَ الْحِيلَةِ، وَدُونَهَا [1] مَانِعٌ مِنَ اللهِ [2]؛ فَيَدَعُهَا رَأْيَ عَيْنٍ [3] بَعْدَ الْقُدْرَةِ عَلَيْهَا، وَيَنْتَهِزُ فُرْصَتَهَا مَنْ لاَ حَرِيجَةَ لَهُ فِي الدِّينِ.

أَلاَ وَ [4] إِنَّ مَعْصِيَةَ الشَّيْخِ [5]، النَّاصِحِ الشَّفِيقِ، الْعَالِمِ، الْمُجَرَّبِ، تُورِثُ الْحَسْرَةَ، وَتُعْقِبُ النَّدَامَةَ.

وَقَدْ كُنْتُ أَمَرْتُكُمْ فِي هٰذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ وَفِي [6] هٰذِهِ الْحُكُومَةِ أَمْرِي، وَنَخَلْتُ [7] لَكُمْ مَخْزُونَ رَأْيِي، لَوْ كَانَ يُطَاعُ لِقَصِيرٍ أَمْرٌ.

وَلٰكِنَّكُمْ وَهَنْتُمْ وَتَفَرَّقْتُمْ [8]، فَأَبَيْتُمْ عَلَيَّ إِبَاءَ الْمُخَالِفِينَ الْجُفَاةِ، وَ الْمُنَابِذِينَ الْعُصَاةِ؛ حَتَّى ارْتَابَ النَّاصِحُ بِنُصْحِهِ، وَضَنَّ [9] الزَّنْدُ بِقَدْحِهِ؛ فَكُنْتُ أَنَا وَإِيَّاكُمْ كَمَا قَالَ أَخُو هَوَازِنَ:

(▲) من: وَمَنْ جَرَى إلى: بِأَجَلِهِ ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ١٩.

(▲) من: وَأَشْهَدُ إلى: وَآلِهِ. ومن: أَمَّا بَعْدُ؛ إِنَّ مَعْصِيَةَ إلى: ضُحَى الْغَدِ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٣٥.

(▲) من: أَيُّهَا النَّاس إلى: فِي الدِّينِ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٤١.

(١)– **دُونَهُ**. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٤٨. ونسخة الآملي ص ٣٤. ونسخة عبده ص ١٤٦. ونسخة العطاردي ص ٤٩.

(٢)– **مِنْ أَمْرِ اللهِ وَنَهْيِهِ**. ورد في المصادر السابقة. ونسخة الصالح ص ٨٣.

(٣)– **الْعَيْنِ**. ورد في نسخة ابن المؤدب ص ٣٣. ونسخة نصيري ص ١٦. ونسخة الأسترابادي ص ٥٠. ونسخة العطاردي ص ٤٩ عن نسخة موجودة في مكتبة ممتاز العلماء في لكنهور – الهند.

(٤) ورد في

(٥) ورد في نثر الدرّ للآبي ج ١ ص ٣١٩.

(٦) ورد في أنساب الأشراف ج ٢ ص ٣٦٦. والإمامة والسياسة ج ١ ص ١٦٣. وتاريخ الطبري ج ٤ ص ٥٧. وتذكرة الخواص ص ٩٦. والبداية والنهاية ج ٧ ص ٢٩٧. ونور الأبصار ص ١١٢. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ٥٤. ونهج السعادة ج ٢ ص ٣٥٦.

(٧)– **نَحَلْتُ**. ورد في نسخة ابن المؤدب ص ٣٠.

(٨) ورد في أنساب الأشراف للبلاذري ج ٢ ص ٣٦٦. باختلاف.

(٩)– **ظَنَّ**. ورد في

أَمَرْتُكُمْ أَمْرِي بِمُنْعَرَجِ اللِّوَى فَلَمْ تَسْتَبِينُوا النُّصْحَ إِلاَّ ضُحَى الْغَدِ
فَلَمَّا عَصَوْنِي كُنْتُ فِيهِمْ وَقَدْ أَرَى غِوَايَتَهُمْ أَوْ أَنَّنِي غَيْرُ مُهْتَدِ (١)

(▼) أَلاَ وَإِنَّ الْقَوْمَ اخْتَارُوا لأَنْفُسِهِمْ أَقْرَبَ الْقَوْمِ مِمَّا يُحِبُّونَ (٢)، وَإِنَّكُمُ اخْتَرْتُمْ لأَنْفُسِكُمْ أَقْرَبَ الْقَوْمِ مِمَّا تَكْرَهُونَ.

وَإِنَّمَا عَهْدُكُمْ بِعَبْدِاللهِ بْنِ قَيْسٍ بِالأَمْسِ وَهُوَ(٣) يَقُولُ: إِنَّهَا فِتْنَةٌ، فَقَطِّعُوا أَوْتَارَكُمْ، وَشِيمُوا سُيُوفَكُمْ؛ فَإِنْ كَانَ صَادِقاً فَقَدْ أَخْطَأَ بِمَسِيرِهِ غَيْرَ مُسْتَكْرَهٍ، وَإِنْ كَانَ كَاذِباً فَقَدْ لَزِمَتْهُ التُّهْمَةُ.

فَادْفَعُوا فِي صَدْرِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ بِعَبْدِ اللهِ بْنِ الْعَبَّاسِ، وَخُذُوا مَهَلَ الأَيَّامِ، وَحُوطُوا قَوَاصِيَ الإِسْلاَمِ.

وَخَاصَمَنِي الْقَوْمُ بِالْقُرْآنِ، وَدَعَوْنَا إِلَيْهِ(٤)، وَهُمْ جُفَاةٌ طَغَامٌ، وَعَبِيدٌ أَقْزَامٌ، جُمِّعُوا مِنْ كُلِّ أَوْبٍ، وَتُلُقِّطُوا مِنْ كُلِّ شَوْبٍ، مِمَّنْ يَنْبَغِي أَنْ يُفَقَّهَ وَيُؤَدَّبَ، وَيُعَلَّمَ وَيُدَرَّبَ، وَيُوَلَّى عَلَيْهِ، وَيُؤْخَذَ عَلَى يَدَيْهِ.

لَيْسُوا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ، وَلاَ مِنَ الَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ، وَلاَ التَّابِعِينَ بِإِحْسَانٍ.

فَخَشِيتُ إِنْ أَبَيْتُ الَّذِي دَعَوْا إِلَيْهِ مِنَ الْقُرْآنِ وَالْحُكْمِ أَنْ تَتَأَوَّلُوا عَلَيَّ قَوْلَ اللهِ: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ وَهُمْ مُعْرِضُونَ ﴾(٥).

وَتَتَأَوَّلُوا عَلَيَّ قَوْلَهُ: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّداً فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدْياً بَالِغَ الْكَعْبَةِ ﴾(٦).

وَأَنْ تَتَأَوَّلُوا عَلَيَّ قَوْلَهُ: ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَماً مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَماً مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلاَحاً يُوَفِّقِ اللهُ بَيْنَهُمَا ﴾(٧).

وَخَشِيتُ أَنْ تَقُولُوا: فَرَضَ اللهُ فِي كِتَابِهِ الْحُكُومَةَ فِي أَصْغَرِ الأُمُورِ، فَكَيْفَ بِالأَمْرِ الَّذِي فِيهِ

(▲) من: أَلاَ وَإِنَّ إلى: قَوَاصِيَ الإِسْلاَمِ. ومن: جُفَاةٌ إلى: الإِيمَانَ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٣٨.

(١) ورد في نثر الدرّ للآبي ج ١ ص ٣١٩. ومنهاج البراعة للخوئي ج ٤ ص ٨٨.

(٢)– تُحِبُّونَ. ورد في نسخة ابن أبي المحاسن ص ٢٧١. ونسخة الصالح ص ٣٥٧.

(٣) ورد في مروج الذهب للمسعودي ج ٢ ص ٤١٦.

(٤) ورد في

(٥) آل عمران / ٢٣.

(٦) المائدة / ٥٩.

(٧) النساء / ٣٥.

سَفْكُ الدِّمَاءِ، وَقَطْعُ الأَرْحَامِ، وَانْهِتَاكُ الْحَرِيمِ !!!.

فَلَمْ آبَ عَلَيْهِمُ التَّحَاكُمَ.

وَاللهِ إِنِّي لأَعْرِفُ مَنْ حَمَلَكُمْ عَلَى خِلاَفِي، وَالتَّرْكِ لأَمْرِي؛ وَلَوْ أَشَاءُ أَخْذَهُ لَفَعَلْتُ. وَلَكِنَّ اللهَ مِنْ وَرَائِهِ (١).

خطبة له عليه السلام ٥٨

في تخويف أهل النهروان

ألقاها على الخوارج وقد خرج إلى معسكرهم وهم مقيمون على إنكار الحكومة

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(▼) فقال عليه السلام لهم:

أَكُلُّكُمْ شَهِدَ مَعَنَا صِفِّينَ ؟.

فقالوا: منّا من شهد ومنّا من لم يشهد.

فقال عليه السلام:

إِمْتَازُوا فِرْقَتَيْنِ (٢).

فَلْيَكُنْ مَنْ شَهِدَ صِفِّينَ فِرْقَةً، وَمَنْ لَمْ يَشْهَدْهَا فِرْقَةً؛ حَتَّى أَكَلِّمَ كُلاًّ مِنْكُمْ بِكَلاَمِهِ.

ونادى عليه السلام الناس، فقال:

أَمْسِكُوا عَنِ الْكَلاَمِ، وَأَنْصِتُوا لِقَوْلِي، وَأَقْبِلُوا بِأَفْئِدَتِكُمْ إِلَيَّ؛ فَمَنْ نَشَدْنَاهُ شَهَادَةً فَلْيَقُلْ بِعِلْمِهِ بِهَا.

اَللّٰهُمَّ إِنَّ هذَا مَقَامُ مَنْ فَلَجَ فِيهِ كَانَ أَوْلَى بِالْفَلَجِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ نَطِفَ فِيهِ أَوْ عَنِتَ فَهُوَ فِي الآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلاً.

أَيَّتُهَا الْعِصَابَةُ الَّتِي أَخْرَجَهَا الْمِرَاءُ وَاللَّجَاجُ، وَصَدَّهَا (٣) عَنِ الْحَقِّ الْهَوَى وَالزَّيْغُ، وَطَمَحَ بِهَا

(▲) من: فقال عليه السلام: أَكُلُّكُمْ إلى: بِعِلْمِهِ بِهَا ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٢٢.

(١) ورد في أنساب الأشراف للبلاذري ج ٢ ص ٣٥٣. ومروج الذهب للمسعودي ج ٢ ص ٤١٢. باختلاف.

(٢)– فَرِيقَيْنِ. ورد في

(٣)– صَدَفَ بِهَا. ورد في

النَّزَقُ إِلَى الْبَاطِلِ، وَأَصْبَحَتْ فِي اللَّبْسِ وَالْخَطْبِ الْعَظِيمِ.

يَا هـؤُلاَءِ ؛ إِنَّ أَنْفُسَكُـمُ الأَمّـارَةَ قَـدْ سَوَّلَتْ لَكُـمْ فِرَاقَ هـذِهِ الْحُكُومَةِ الَّتِي أَنْتُـمُ ابْتَدَأْتُمُوهَـا، وَسَأَلْتُمُوهَا، وَأَنَا لَهَا كَارِهٌ.

أُنْشِدُكُمْ بِاللهِ -تَعَالَى-[1]:(▼)**أَلَمْ تَقُولُوا عِنْدَرَفْعِهِمُ الْمَصَاحِفَ حِيلَةً وَغِيلَةً، وَمَكْراً وَخَدِيعَةً: إِخْوَانُنَا، وَأَهْلُ دَعْوَتِنَا اسْتَقَالُونَا، وَاسْتَرَاحُوا إِلَى كِتَابِ اللهِ - سُبْحَانَهُ -، فَالرَّأْيُ الْقَبُولُ مِنْهُمْ، وَالتَّنْفِيسُ عَنْهُمْ ؟.**

فَقُلْتُ لَكُمْ: عِبَادَاللهِ؛ إِنِّي أَحَقُّ مَنْ أَجَابَ إِلَى كِتَابِ اللهِ؛ وَلَكِنَّ [2] **هذَا أَمْرٌ ظَاهِرُهُ إِيمَانٌ، وَبَاطِنُهُ عُدْوَانٌ، وَأَوَّلُهُ رَحْمَةٌ، وَآخِرُهُ نَدَامَةٌ.**

وَأَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ طَلَبَ الْقَوْمِ إِيَّاهَا مِنْكُمْ خَدِيعَةٌ وَدَهْنٌ [3] وَمَكِيدَةٌ لَكُمْ[4].

وَ نَبَّأْتُكُـمْ أَنَّ مُعَاوِيَةَ ، وَ عَمْرَو بْـنَ الْعَاصِ، وَابْنَ أَبِي مُعَيْطٍ، وَ ابْنَ مَسْلَمَةَ ، وَ ابْنَ أَبِي سَرْحٍ ، وَالضَّحَّاكَ، لَيْسُوا بِأَصْحَابِ دِينٍ وَلاَ قُرْآنٍ.

وَقُلْتُ لَكُمْ: إِنِّي أَعْرَفُ بِهِمْ مِنْكُمْ. إِنِّي قَدْ صَحِبْتُهُمْ أَطْفَالاً وَعَرَفْتُهُم رِجَالاً، فَكَانُوا شَرَّ أَطْفَالٍ وَشَرَّ رِجَالٍ؛ وَهُمْ أَهْلُ الْمَكْرِ وَالْغَدْرِ.

وَقُلْتُ لَكُمْ: وَيْحَكُمْ؛ إِنَّهَا كَلِمَةُ حَقٍّ يُرَادُ بِهَا بَاطِلٌ؛ إِنَّهُمْ، وَاللهِ، مَا رَفَعُوهَا وَإِنَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا وَلاَ يَعْمَلُونَ بِهَا[5]. وَإِنَّكُمْ إِنْ فَارَقْتُمْ رَأْيِي جَانَبْتُمُ الْخَيْرَ وَالْحَزْمَ.

وَيْحَكُمْ، إِنِّي إِنَّمَـا أُقَاتِلُهُـمْ لِيُدِينُوا بِحُكْمِ الْقُرْآنِ؛ لأَنَّهُـمْ قَدْ كَانُوا عَصَوُا اللهَ فِيمَـا أَمَرَهُـمْ بِـهِ وَنَهَاهُمْ عَنْهُ؛ فَلَمْ يَنْتَهُوا وَنَقَضُوا عَهْدَهُ، وَنَبَذُوا كِتَابَهُ [6]؛ **فَأَقِيمُوا عَلَى شَأْنِكُمْ، وَالْزَمُوا طَرِيقَتَكُمْ،**

(▲) من: أَلَمْ إلى: نَدَامَةٌ. ومن: فَأَقِيمُوا إلى: ذَلٌ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٢٢.

(١) ورد في الإمامة والسياسة ج ١ ص ١٦٨. وتاريخ الطبري ج ٤ ص ٤٨ و ٦٣. والكامل ج ٣ ص ٢٢٠. والإرشاد ص ١٤٤. ومناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٣١٩. وتذكرة الخواص ص ٢٥. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٥٦٢. ونور الأبصار ص ١١٠. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ٥٥. ونهج البلاغة الثاني ص ١٧٧. باختلاف بين المصادر.

(٢) ورد في كتاب الفتوح ج ٣ ص ١٨٩. وشرح ابن ميثم ج ٢ ص ٨٨. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٤٦٦ و٥٦٢. ونهج البلاغة الثاني ص ١٦٣.

(٣)– دَهَاءٌ. ورد في مروج الذهب للمسعودي ج ٢ ص ٤٠١.

(٤)– سَأَلُوكُمُوهَا مَكِيدَةً وَدَهْناً. ورد في التاريخ للطبري ج ٤ ص ٦٣.

(٥)– ثُمَّ لاَ يَعْرِفُونَهَا وَلاَ يَعْمَلُونَ بِمَا فِيهَا. ورد في المصدر السابق.

(٦) ورد في مروج الذهب ج ٢ ص ٤٠١. والإمامة والسياسة ج ١ ص ١٦٨. والفتوح ج ٣ ص ١٨٩. وتاريخ الطبري ج ٤ ص ٣٤ و٤٨ و ٦٣. ومناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٣١٩. وشرح ابن ميثم ج ٢ ص ٨٨. والكامل ج ٣ ص ٢٢٠. والإرشاد ص ١٤٤. وتذكرة الخواص ص ٩٦. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٤٦٦ و ٥٦٢. ونور الأبصار ص ١٠٧. ونهج البلاغة الثاني ص ١٦٣. باختلاف.

وَامْضُوا عَلَى حَقِّكُمْ وَصِدْقِكُمْ(١)؛ وَعَضُّوا عَلَى الْجِهَادِ بِنَوَاجِذِكُمْ وَلاَ تَلْتَفِتُوا إِلَى نَاعِقٍ نَعَقَ؛ إِنْ أُجِيبَ أَضَلَّ، وَإِنْ تُرِكَ ذَلَّ.

أَعِيرُونِي، أَعِيرُونِي سَوَاعِدَكُمْ وَجَمَاجِمَكُمْ سَاعَةً وَاحِدَةً، فَقَدْ بَلَغَ الْحَقُّ مَقْطَعَهُ، وَلَمْ يَبْقَ إِلاَّ أَنْ يُقْطَعَ دَابِرُ الظَّالِمِينَ. فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا تَفَرَّقَتْ بِكُمُ السُّبُلُ، وَنَدِمْتُمْ حَيْثُ لاَ تَنْفَعُكُمُ النَّدَامَةُ.

فَرَدَدْتُمْ عَلَيَّ رَأْيِي، وَقُلْتُمْ: لاَ، بَلْ نَقْبَلُ مِنْهُمْ.

فَقُلْتُ لَكُمْ: اذْكُرُوا قَوْلِي لَكُمْ، وَمَعْصِيَتَكُمْ إِيَّايَ (٢).

(٧) وَقَدْ كَانَتْ هٰذِهِ الْفِعْلَةُ، وَقَدْ رَأَيْتُكُمْ أَعْطَيْتُمُوهَا !!!.

وَاللهِ لَئِنْ أَبَيْتُهَا مَا وَجَبَتْ عَلَيَّ فَرِيضَتُهَا، وَلاَ حَمَّلَنِيَ اللهُ ذَنْبَهَا.

وَوَاللهِ إِنْ جِئْتُهَا إِنِّي لَلْمُحِقُّ الَّذِي يُتَّبَعُ، وَإِنَّ الْكِتَابَ لَمَعِيَ مَا فَارَقْتُهُ مُنْذُ صَحِبْتُهُ.

فَلَقَدْ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَإِنَّ الْقَتْلَ لَيَدُورُ بَيْنَ الآبَاءِ وَالأَبْنَاءِ، وَالإِخْوَانِ وَالْقَرَابَاتِ؛ فَمَا نَزْدَادُ عَلَى كُلِّ مُصِيبَةٍ وَشِدَّةٍ إِلاَّ إِيمَاناً وَمُضِيّاً عَلَى الْحَقِّ، وَتَسْلِيماً لِلأَمْرِ، وَصَبْراً عَلَى مَضَضِ الْجِرَاحِ.

وَلٰكِنَّا إِنَّمَا أَصْبَحْنَا نُقَاتِلُ إِخْوَانَنَا فِي الإِسْلاَمِ، عَلَى مَا دَخَلَ فِيهِ مِنَ الزَّيْغِ وَالاِعْوِجَاجِ، وَالشُّبْهَةِ وَالتَّأْوِيلِ.

فَإِذَا طَمِعْنَا فِي خَصْلَةٍ يَلُمُّ اللهُ بِهَا شَعَثَنَا، وَنَتَدَانَى بِهَا إِلَى الْبَقِيَّةِ فِيمَا بَيْنَنَا، رَغِبْنَا فِيهَا، وَأَمْسَكْنَا عَمَّا سِوَاهَا.

أَيُّهَا الْقَوْمُ(٣)؛(٧)فَأَنَا نَذِيرُكُمْ(٤)أَنْ تُصْبِحُوا(٥) غَداً(٦)، صَرْعَى بِأَثْنَاءِ(٧) هٰذَا النَّهْرِ، وَبِأَهْضَامِ

---

(٨) من: وَقَدْ كَانَتْ إلى: عَمَّا سِوَاهَا ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٢٢.

(٨) من: فَأَنَا نَذِيرُكُمْ إلى: ضُرّاً ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٣٦.

(١) ورد في الإرشاد ص ١٤٤. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٥٦٢. ونور الأبصار ص ١٠٧.

(٢) ورد في تاريخ الطبري ج ٤ ص٤٨. والإرشاد ص ١٤٤. وشرح ابن ميثم ج ٢ ص ٨٩. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٤٦٦ و ٥٦٢. ونهج البلاغة الثاني ص ١٦٣. باختلاف يسير.

(٣) ورد في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٢ ص ٢٨٣. ومصادر نهج البلاغة للخطيب ج ١ ص ٤٣١. عن البغدادي

(٤)– نَذِيرٌ لَكُمْ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٤٥. ونسخة ابن المؤدب ص ٣١. ونسخة نصيري ص ١٥. ونسخة الآملي ص ٣٤. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ٤٦. ونسخة الأسترابادي ص ٤٦. ونسخة الصالح ص ٨٠. ونسخة العطاردي ص ٤٥.

(٥)– تُلْفِيكُمُ الأُمَّةُ. ورد في الإمامة والسياسة ج ١ ص ١٦٨. والتاريخ للطبري ج ٤ ص ٦٢. والكامل لابن الأثير ج ٣ ص ٢٢٠.

(٦) ورد في المصادر السابقة.

(٧)– بِأَفْنَاءِ. ورد في تذكرة الخواص للسبط ابن الجوزي ص ٩٦.

هٰذَا الْغَائِطِ؛ عَلَى غَيْرِبَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ، وَلَابُرْهَانِ بَيِّنٍ(١) وَلَاسُلْطَانٍ مُبِينٍ مَعَكُمْ؛ قَدْ طَوَّحَتْ بِكُمُ الدَّارُ، وَاحْتَبَلَكُمُ الْمِقْدَارُ.

وَقَدْ كُنْتُ نَهَيْتُكُمْ عَنْ هٰذِهِ الْحُكُومَةِ، فَأَبَيْتُمْ عَلَيَّ إِبَاءَ الْمُخَالِفِينَ الْمُنَابِذِينَ(٢)، وَعَدَلْتُمْ عَنِّي عُدُولَ(٣) النُّكَدَاءِ الْعَاصِينَ(٤)، حَتّٰى صَرَفْتُ(٥) رَأْيِي إِلٰى هَوَاكُمْ.

وَأَنْتُمْ، وَاللهِ(٦)، مَعَاشِرُ أَخِفَّاءُ الْهَامِ، سُفَهَاءُ الْأَحْلَامِ.

فَلَمْ(٧) آتِ، لَا أَبَا لَكُمْ، بُجْراً(٨)، وَلَا أَرَدْتُ بِكُمْ(٩) ضُرّاً، (٭) وَلَا خَتَلْتُكُمْ عَنْ أَمْرِكُمْ، وَلَا لَبَسْتُهُ عَلَيْكُمْ، وَلَا أَخْفَيْتُ شَيْئاً مِنْ هٰذَا الْأَمْرِ عَنْكُمْ، وَلَا أَوْطَأْتُكُمْ عَشْوَةً، وَلَا دَنَيْتُ لَكُمُ الضَّرَّاءَ، وَإِنْ كَانَ أَمْرُنَا لِأَمْرِ الْمُسْلِمِينَ ظَاهِراً.

وَ(١٠) إِنَّمَا اجْتَمَعَ رَأْيُ(١١) مَلَئِكُمْ عَلَى اخْتِيَارِ(١٢) رَجُلَيْنِ، فَأَخَذْنَا عَلَيْهِمَا(١٣) أَنْ يُجْعِجِعَا عِنْدَ الْقُرْآنِ وَلَا يُجَاوِزَاهُ(١٤)، وَتَكُونَ أَلْسِنَتُهُمَا مَعَهُ، وَقُلُوبُهُمَا تَبَعَهُ.

(٭) من: وَلَا خَتَلْتُكُمْ إلى: لَبَسْتُهُ عَلَيْكُمْ. ومن: إِنَّمَا اجْتَمَعَ إلى: تَبَعَهُ ورد في خُطب الرضي تحت الرقم ١٢٧. وباختلاف يسير تحت الرقم ١٧٧.

(١) ورد في الإمامة والسياسة ج ١ ص ١٦٨. التاريخ للطبري ج ٤ ص ٦٢. والكامل لابن الأثير ج ٣ ص ٢٢٠. باختلاف يسير.

(٢)– الْمُبَارِزِينَ. ورد في نسخة نصيري ص ١٥.

(٣)– وَعَنَدْتُمْ عُنُودَ. ورد في الكامل لابن الأثير ج ٣ ص ٢٢٠.

(٤) ورد في المصدر السابق. والتاريخ للطبري ج ٤ ص ٦٣. باختلاف يسير.

(٥)– صَرَفْتُمْ. ورد في

(٦) ورد في التاريخ للطبري ج ٤ ص ٦٢. والكامل لابن الأثير ج ٣ ص ٢٢٠. ونور الأبصار للشبلنجي ص ١١٣.

(٧)– وَلَمْ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٤٦. ونسخة ابن المؤدب ص ٣١. ونسخة نصيري ص ١٥. ونسخة الأملي ص ٣٤. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ٤٧. ونسخة الأسترابادي ص ٤٦. ونسخة عبده ص ١٤١. ونسخة الصالح ص ٨٠. ونسخة العطاردي ص ٤٥.

(٨)– نُكْراً. ورد وورد هَجْراً في هامش نسخة ابن المؤدب ص ٣١. ومتن شرح ابن أبي الحديد (طبعة دار الأندلس) ج ٢ ص ٢٠٢.

(٩)– لَكُمْ. ورد في نسخة عبده ص ١٤١. ونسخة الصالح ص ٨٠.

(١٠) ورد في التاريخ للطبري ج ٤ ص ٦٣. والكامل لابن الأثير ج ٣ ص ٢٢٠.

(١١)– أَجْمَعَ. ورد في نسخ النهج برواية ثانية.

(١٢)– أَنِ اخْتَارُوا. ورد في نسخ النهج برواية ثانية.

(١٣)– اشْتَرَطْتُ وَاسْتَوْثَقْتُ عَلَى الْحَكَمَيْنِ. ورد في الإمامة والسياسة ج ١ ص ١٦٨. والإرشاد ص ١٤٤. باختلاف.

(١٤)– أَنْ لَا يَتَعَدَّيَا. ورد في نسخ النهج برواية ثانية. وورد يَعْدُوا في تاريخ الطبري ج ٤ ص ٦٣. والكامل ج ٣ ص ٢٢٠. وورد أَنْ يَحْكُمَا بِمَا فِي الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ الْجَامِعَةِ في المصدرين السابقين باختلاف يسير.

فَإِنْ حَكَمَا بِكِتَابِ اللهِ فَلَيْسَ لَنَا أَنْ نُخَالِفَ حَكَماً يَحْكُمُ بِمَا فِي الْقُرْآنِ، وَكُنْتُ أَوْلَى بِالأَمْرِ فِي حُكْمِهِمَا؛ وَإِنْ حَكَمَا بِغَيْرِ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ لَهُمَا عَلَيَّ وَعَلَيْكُمْ حُكْمٌ.

فَاخْتَلَفَا(١)،(▼) فَنَاهَا عَنْهُ، وَتَرَكَا الْحَقَّ وَهُمَا يُبْصِرَانِهِ؛ وَكَانَ الْجَوْرُ هَوَاهُمَا، وَالإِعْوِجَاجُ دَأْبَهُمَا، وَالصَّدُّ عَنِ الْحَقِّ(٢) رَأْيَهُمَا.

فَمَضَيَا عَلَيْهِ، وَخَالَفَا حُكْمَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَعَمِلاَ بِالْهَوَى؛ فَنَبَذْنَا أَمْرَهُمَا، وَنَحْنُ عَلَى أَمْرِنَا الأَوَّلِ الَّذِي كُنَّا عَلَيْهِ(٣).

وَقَدْ سَبَقَ اسْتِثْنَاؤُنَا(٤) عَلَيْهِمَا فِي الْحُكُومَةِ(٥) بِالْعَدْلِ، وَالصَّمْدِ لِلْحَقِّ(٦)، سُوءَ رَأْيِهِمَا، وَجَوْرَ حُكْمِهِمَا.

وَالثِّقَةُ فِي أَيْدِينَا لأَنْفُسِنَا حِينَ خَالَفَا سَبِيلَ الْحَقِّ، وَأَتَيَا بِمَا لاَ يُعْرَفُ مِنْ مَعْكُوسِ الْحُكْمِ(٧).

فَمَا الَّذِي بِكُمْ؟.

وَمِنْ أَيْنَ أَتَيْتُمْ؟.

بَيِّنُوا لَنَا بِمَاذَا تَسْتَحِلُّونَ قِتَالَنَا، وَالْخُرُوجَ عَنْ جَمَاعَتِنَا، تَضَعُونَ أَسْيَافَكُمْ عَلَى عَوَاتِقِكُمْ، ثُمَّ تَسْتَعْرِضُونَ النَّاسَ، تَضْرِبُونَ رِقَابَهُمْ، وَتَسْفِكُونَ دِمَاءَهُمْ. إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ.

وَاللهِ لَوْ قَتَلْتُمْ عَلَى هَذَا دَجَاجَةً لَعَظُمَ عِنْدَ اللهِ قَتْلُهَا؛ فَكَيْفَ بِالنَّفْسِ الَّتِي قَتْلُهَا عِنْدَ اللهِ حَرَامٌ(٨).

(▼) فَأُوبُوا شَرَّ مَآبٍ، وَارْجِعُوا عَلَى أَثَرِ الأَعْقَابِ.

(▲) من: فَنَاهَا إلى: مَعْكُوسِ الْحُكْمِ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٧٧. وباختلاف يسير تحت الرقم ١٢٧.

(▲) من: فَأُوبُوا إلى: الأَعْقَابِ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٥٨.

(١) ورد في انساب الأشراف للبلاذري ج ٢ ص ٣٥٤. والإمامة والسياسة ج ١ ص ١٦٨. والإرشاد ص ١٤٤. ونور الأبصار ص ١١٠. باختلاف بين المصادر.

(٢) ورد في

(٣) ورد في الإمامة والسياسة ج ١ ص ١٦٨. وتاريخ الطبري ج ٤ ص ٥٧. ونور الأبصار ص ١١٢. باختلاف بين المصادر.

(٤)– اسْتِيثَاقُنَا. ورد في التاريخ للطبري ج ٤ ص ٦٣.

(٥)– الْحُكْمِ. ورد في نسخ النهج برواية ثانية.

(٦)– الْعَمَلِ بِالْحَقِّ. ورد في نسخ النهج برواية ثانية.

(٧)– الْحَقِّ. ورد في

(٨) ورد في الإمامة والسياسة ج ١ ص ١٦٨. والبداية والنهاية ج ٧ ص ٢٩٩. ونور الأبصار ص ١١٣. باختلاف يسير.

خطبة له عليه السلام (٥٩)

وقد تواترت عليه الأخبار باستيلاء أصحاب معاوية على البلاد، وقدم عليه عامله على اليمن وهما عُبيد الله بن العباس وسعيدبن نُمران، لمّا غلب عليها بُسر بن أبي أرطاة.

فقام عليه السلام إلى المنبر ضَجِراً بتثاقل أصحابه عن الجهاد ومخالفتهم له في الرأي، فقال:

بسم الله الرحمن الرحيم

(٧) اَلْحَمْدُ للهِ الَّذي لا تُوَارِي عَنْهُ سَمَاءٌ سَمَاءً، وَلا أَرْضٌ أَرْضاً، (٧) وَجَعَلَ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْراً، وَلِكُلِّ قَدْرٍ أَجَلاً، وَلِكُلِّ أَجَلٍ كِتَاباً، وَلِكُلِّ عَمَلٍ ثَوَاباً، وَلِكُلِّ شَيْءٍ حِسَاباً (١).

وَ هُوَ الَّذي أَسْكَنَ الدُّنْيَا خَلْقَهُ، وَبَعَثَ إِلَى الْجِنِّ وَالإِنْسِ رُسُلَهُ، لِيَكْشِفُوا لَهُمْ عَنْ غِطَائِهَا، وَلِيُحَذِّرُوهُمْ مِنْ ضَرَّائِهَا، وَلِيَضْرِبُوا لَهُمْ أَمْثَالَهَا، وَلِيُبَصِّرُوهُمْ عُيُوبَهَا، وَلِيَهْجُمُوا عَلَيْهِمْ بِمُعْتَبَرٍ مِنْ تَصَرُّفِ مَصَاحِّهَا وَأَسْقَامِهَا، وَحَلالِهَا وَحَرَامِهَا، وَ مَا أَعَدَّ اللهُ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - لِلْمُطِيعِينَ مِنْهُمْ وَالْعُصَاةِ، مِنْ جَنَّةٍ وَنَارٍ، وَكَرَامَةٍ وَهَوَانٍ.

[وَ](٧) هُوَ الَّذِي اشْتَدَّتْ نِقْمَتُهُ عَلَى أَعْدَائِهِ فِي سَعَةِ رَحْمَتِهِ، وَاتَّسَعَتْ رَحْمَتُهُ لأَوْلِيَائِهِ فِي شِدَّةِ نِقْمَتِهِ.

قَاهِرُ مَنْ عَازَّهُ، وَمُدَمِّرُ مَنْ شَاقَّهُ، وَمُذِلُّ مَنْ نَاوَاهُ، وَغَالِبُ مَنْ عَادَاهُ.

مَنْ تَوَكَّلَ عَلَيْهِ كَفَاهُ، وَمَنْ سَأَلَهُ أَعْطَاهُ، وَمَنْ أَقْرَضَهُ قَضَاهُ، وَمَنْ شَكَرَهُ جَزَاهُ.

(٧) لا يَشْغَلُهُ شَأْنٌ، وَلا يُغَيِّرُهُ زَمَانٌ، وَلا يَحْوِيهِ مَكَانٌ، وَلا يَصِفُهُ لِسَانٌ؛ وَلا يَعْزُبُ عَنْهُ عَدَدُ قَطْرِ الْمَاءِ، وَلا نُجُومُ السَّمَاءِ، وَلا سَوَافِي الرِّيحِ فِي الْهَوَاءِ، وَلا دَبِيبُ النَّمْلِ عَلَى الصَّفَا، وَلا مَقِيلُ الذَّرِّ فِي اللَّيْلَةِ الظَّلْمَاءِ.

يَعْلَمُ مَسَاقِطَ الأَوْرَاقِ، وَخَفِيَّ طَرْفِ الأَحْدَاقِ.

[وَالصَّلاةُ وَالسَّلامُ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِهِ وَرَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ].

---

(٧) اَلْحَمْدُ للهِ الَّذي لاَ تُوَارِي عَنْهُ سَمَاءٌ سَمَاءً، وَلاَ أَرْضٌ أَرْضاً ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٧٢.

(٧) من: وَجَعَلَ إلى: كِتَاباً. ومن: وَهُوَ الَّذي إلى: هَوَانٍ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٨٣.

(٧) من: هُوَ الَّذي إلى: جَزَاهُ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٩٠.

(٧) من: لاَ يَشْغَلُهُ إلى: الأَحْدَاقِ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٧٨.

(١) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ١ ص ٣٧٣.

أَيُّهَا النَّاسُ؛ إِنِّي اسْتَنْفَرْتُكُمْ لِجِهَادِ هٰؤُلاءِ الْقَوْمِ فَلَمْ تَنْفِرُوا، وَأَسْمَعْتُكُمْ فَلَمْ تُجِيبُوا، وَنَصَحْتُ لَكُمْ فَلَمْ تَقْبَلُوا (١).

ثم ضرب عليه السلام بإصبعيه على راحته فقال:

(٧) مَا هِيَ إِلاَّ الْكُوفَةُ أَقْبِضُهَا وَأَبْسُطُهَا.

إِنْ لَمْ تَكُونِي إِلاَّ أَنْتِ تَهُبُّ أَعَاصِيرُكِ، فَقُبِّحَكِ اللهُ.

وتمثَّل [بقول الشاعر:]

لَعَمْرُ أَبِيكَ الْخَيْرِ يَا عَمْرُو إِنَّنِي عَلَى وَضَرٍ مِنْ ذَا الإِنَاءِ (٢) قَلِيلُ

أَيُّهَا النَّاسُ (٣)؛ أُنْبِئْتُ بُسْراً عَدُوَّ اللهِ (٤) قَدِ اطَّلَعَ (٥) الْيَمَنَ مِنْ قِبَلِ مُعَاوِيَةَ.

وَقَدْ سَلَكَ طَرِيقَ الْحِجَازِ فِي جَمْعٍ عَظِيمٍ مِنْ أَهْلِ الظُّلْمِ وَالْعُدْوَانِ؛ وَهٰذَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ الْعَبَّاسِ، وَسَعِيدُ بْنُ نِمْرَانَ، قَدِمَا عَلَيَّ هَارِبَيْنِ (٦).

وَإِنِّي، وَاللهِ، لأَظُنُّ (٧) أَنَّ هٰؤُلاءِ الْقَوْمَ سَيُدَالُونَ مِنْكُمْ، وَمَا ذٰلِكَ بِحَقٍّ فِي أَيْدِيهِمْ، وَلٰكِنْ (٨) بِاجْتِمَاعِهِمْ عَلَى بَاطِلِهِمْ وَتَفَرُّقِكُمْ عَنْ حَقِّكُمْ، وَبِمَعْصِيَتِكُمْ إِمَامَكُمْ فِي الْحَقِّ وَطَاعَتِهِمْ إِمَامَهُمْ فِي الْبَاطِلِ، وَبِأَدَائِهِمُ الأَمَانَةَ إِلَى صَاحِبِهِمْ وَخِيَانَتِكُمْ إِيَّايَ؛ وَبِتَنَاصُرِهِمْ وَتَخَاذُلِكُمْ (٩)، وَبِصَلاحِهِمْ فِي بِلادِهِمْ (١٠) وَإِفْسَادِكُمْ (١١) فِي أَرْضِكُمْ. حَتَّى يَمْلِكُوا الزَّمَانَ الطَّوِيلَ فَيَسْتَحِلُّوا الدَّمَ الْحَرَامَ، وَالْفَرْجَ الْحَرَامَ، وَالْخَمْرَ الْحَرَامَ، وَالْمَالَ الْحَرَامَ، فَلا يَبْقَى بَيْتٌ مِنْ بُيُوتِ الْمُسْلِمِينَ إِلاَّ دَخَلَتْ عَلَيْهِ مَظْلَمَتُهُمْ.

---

(٨) من: مَا هِيَ إلى: الْيَمَنَ. ومن: وَإِنِّي إلى: إِفْسَادِكُمْ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٥.

(١) ورد في الإرشاد للمفيد ص ١٤٨.

(٢)– الآلاء. ورد في

(٣) ورد في الغارات للثقفي ص ٤٣٧. ونهج السعادة للمحمودي ج ٢ ص ٦٠٥.

(٤) ورد في كتاب الفتوح لابن أعثم ج ٤ ص ٢٣٦.

(٥)– غَلَبَ عَلَى . ورد في مروج الذهب للمسعودي ج ٣ ص ١٤٩.

(٦) ورد في الغارات ص ٤٣٧. والفتوح ج ٤ ص ٢٣٦. وكنز العمال ج ١٣ ص ١٩٧. ونهج السعادة ج ٢ ص ٥٩٦ و ٦٠٥. ومصادر نهج البلاغة ج ١ ص ٣٨٢. باختلاف بين المصادر.

(٧)– لأَحْسَبُ. ورد في تاريخ دمشق (ترجمة الإمام علي بن ابي طالب) ج٣ص ٣٢٢. والبداية والنهاية ج ٧ ص ٣٣٨.

(٨) ورد في مروج الذهب ج ٣ ص ١٤٩. ونثر الدرّ ج ١ ص ٢٩٦. وتاريخ دمشق (ترجمة الإمام علي) ج٣ص٣٢٢. ومصادر نهج البلاغة ج ١ ص ٣٨٣. باختلاف يسير.

(٩) ورد في الغارات للثقفي ص ٤٣٧. ومروج الذهب للمسعودي ج ٣ ص ١٤٩. باختلاف بين المصادر.

(١٠)– بِإِصْلاحِهِمْ بِلادَهُمْ. ورد في

(١١)– فَسَادِكُمْ. ورد في نسخة نصيري ص ١١. ونسخة الآملي ص ٢٣. ونسخة عبده ص ١١٩. ونسخة الصالح ص ٦٧.

لَقَدِ اسْتَعْمَلْتُ مِنْكُمْ رِجَالاً فَخَانُوا وَغَدَرُوا.

إِنِّي وَلَّيْتُ فُلاناً فَغَلَّ وَغَدَرَ وَاحْتَمَلَ الْمَالَ إِلَى مُعَاوِيَةَ.

وَاسْتَعْمَلْتُ فُلاناً فَخَانَ فَجَمَعَ فَيْءَ الْمُسْلِمِينَ وَحَمَلَهُ إِلَى مَنْزِلِهِ تَهَاوُناً بِالْقُرْآنِ وَجُرْأَةً عَلَى الرَّحْمٰنِ(١).

(▼) قَصِرْتُ(٢) لَوِ ائْتَمَنْتُ أَحَدَكُمْ عَلَى قُعْبٍ(٣) لَخَشِيتُ أَنْ يَذْهَبَ بِعِلاقَتِهِ.

وَاللهِ، يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ، لَوَدِدْتُ أَنِّي صَرَفْتُكُمْ صَرْفَ الدَّنَانِيرِ الْعَشَرَةِ بِوَاحِدٍ(٤).

أَمَا، وَاللهِ، لَوَدِدْتُ أَنَّ لِي(٥) بِكُمْ وَأَنْتُمْ مِائَةَ أَلْفِ(٦) أَلْفَ فَارِسٍ مِنْ بَنِي فِرَاسِ بْنِ غَنْمٍ

[وتمثل بقول الشاعر:]

أَلَا يَا أُمَّ زِبْنَاعٍ أَقِيمِي ... صُدُورَ الْعِيسِ نَحْوَ بَنِي تَمِيمِ

هُنَالِكَ لَوْ دَعَوْتِ أَتَاكَ مِنْهُمْ ... فَوَارِسُ(٨) مِثْلُ أَرْمِيَةِ الْحَمِيمِ

ثم وضع عليه السلام المصحف على رأسه ورفع يديه فقال:

اَللّٰهُمَّ إِنِّي سَأَلْتُهُمْ مَا فِيهِ فَمَنَعُونِي ذٰلِكَ، فَأَعْطِنِي مَا فِيهِ(٩).

اَللّٰهُمَّ إِنِّي قَدْ مَلِلْتُهُمْ وَ مَلُّونِي، وَسَئِمْتُهُمْ وَسَئِمُونِي، وَكَرِهْتُهُمْ وَكَرِهُونِي، وَأَبْغَضْتُهُمْ وَأَبْغَضُونِي، وَحَمَلُونِي عَلَى غَيْرِ خُلُقِي وَطَبِيعَتِي. اَللّٰهُمَّ فَأَرِحْنِي مِنْهُمْ وَأَرِحْهُمْ مِنِّي، وَ(١٠) أَبْدِلْنِي بِهِمْ

(▲) من: فَلَوِ ائْتَمَنْتُ إلى: الْحَمِيمِ. ومن: اَللّٰهُمَّ إِنِّي إلى: سَئِمُونِي. ومن: فَأَبْدِلْنِي إلى: لَهُمْ مِنِّي ورد في خُطب الرضي تحت الرقم ٢٥.

(١) ورد في الغارات ص ٤٣٧. ومروج الذهب ج ٣ ص ١٤٩. والإمامة والسياسة ج ١ ص ١٧٤. والإرشاد ص ١٤٨. وكنز العمال ج ١٣ ص ١٩٧. ومنهاج البراعة ج ٧ ص ١٣٧. ونهج السعادة ج ٢ ص ٥٩٦ و ٦٠٥ و ٦٤٠. ومصادر نهج البلاغة ج ١ ص ٣٨٢. باختلاف بين المصادر.

(٢) ورد في الغارات للثقفي ص ٤٣٧. ونهج السعادة للمحمودي ج ٢ ص ٦٠٦.

(٣)- قَدَحٍ. ورد في الغارات ص ٤٣٧. والفتوح ج ٤ ص ٢٣٧. وتاريخ دمشق (ترجمة الإمام علي) ج٣ص٣٢٣. والبداية والنهاية ج ٧ ص ٣٣٨. وكنز العمال ج ١٣ ص ١٩٧. ونهج السعادة ج ٢ ص ٥٩٦.

(٤) ورد في مروج الذهب للمسعودي ج ٣ ص ١٤٩.

(٥)- بِجَمِيعِكُمْ. ورد في العقد الفريد لابن عبد ربه ج ١ ص ١٠٥.

(٦) ورد في المصدر السابق.

(٨)- رِجَالٌ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ الموجودة في المكتبة الظاهرية ص ٣٣. ونسخة ابن المؤدب ص ٢١.

(٩) ورد في الغارات ص ٣١٧. وأنساب الأشراف ج ٢ ص ٣٨٣. وتاريخ دمشق (ترجمة الإمام علي بن أبي طالب) ج ٣ ص ٣٢٢ و٣٢٣. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٦٣٤. ونهج السعادة ج ٢ ص٥٣٣ و ٦٣٤. باختلاف يسير.

(١٠) ورد في الغارات ص ٣١٧. والفتوح ج ٤ ص ٢٣٧. وأنساب الأشراف ج ٢ ص ٣٨٤ و ٤٨٨. والكامل ج ٣ ص ٢٥٤. وشرح الأخبار ج ٢ ص ٤٣٠ و ٤٥٠. ومناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٣١٥. وتاريخ دمشق (ترجمة الإمام علي ابن أبي طالب) ج ٣ ص ٣٢٢. وتذكرة الخواص ص ١٦٠. والبداية والنهاية ج ٧ ص ٣٣٨. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٦٣٤. وكنز العمال ج ١٣ ص ١٩١. ونهج السعادة ج ٢ ص ٥٣٣ و ٥٩٦ و ٦٣٤. باختلاف بين المصادر.

خَيْراً لي مِنْهُمْ، وَأَبْدِلْهُمْ بي شَرّاً لَهُمْ مِنّي.

اَللّٰهُمَّ إِنّي سَئِمْتُ الْحَيَاةَ بَيْنَ ظَهْرَانِيِّ هٰؤُلاَءِ الْقَوْمِ وَتَبَرَّمْتُ الأَمَلَ، فَأَتِحْ لي صَاحِبي.

اَللّٰهُمَّ إِنّي ائْتَمَنْتُهُمْ فَخَانُوني، وَنَصَحْتُهُمْ فَغَشُّوني؛ اَللّٰهُمَّ فَسَلِّطْ عَلَيْهِمُ الْغُلاَمَ الثَّقَفِيَّ الذَّيَّالَ الْمِيَّالَ، يَأْكُلُ خَضِرَتَهَا، وَيَلْبَسُ فَرْوَتَهَا، وَيَحْكُمُ في دِمَائِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ بِحُكْمِ الْجَاهِلِيَّةِ، لا يَقْبَلُ مِنْ مُحْسِنِهَا، وَلا يَتَجَاوَزُ عَنْ مُسِيئِهَا؛ يَشْتَدُّ مِنْهُ الْفَرَقُ، وَيَكْثُرُ مِنْهُ الأَرَقُ (١).

(▼)اَللّٰهُمَّ لاتُرْضِ عَنْهُمْ أميراً وَلاتُرْضِهِمْ عَنْ أميرٍ، وَ(٢)مِثْ قُلُوبَهُمْ كَمَايُمَاثُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ.

ثم نزل عليه السلام عن المنبر.

خطبة له عليه السلام ٦٠

في الحضّ على الجهاد

لمّا بلغه أن أصحاب معاوية قد أغاروا على الأنبار

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

(▼)اَلْحَمْدُ للهِ الْمُتَجَلّي لِخَلْقِهِ بِخَلْقِهِ، وَالظّاهِرِ لِقُلُوبِهِمْ بِحُجَّتِهِ.

خَلَقَ الْخَلْقَ مِنْ غَيْرِ رَوِيَّةٍ، إِذْ كَانَتِ الرَّوِيّاتُ لا تَلِيقُ إِلاّ بِذَوِي الضَّمَائِرِ، وَلَيْسَ بِذي ضَمِيرٍ في نَفْسِهِ.

خَرَقَ عِلْمُهُ - سُبْحَانَهُ -(٣) بَاطِنَ غَيْبِ السُّتُرَاتِ، وَأَحَاطَ بِغُمُوضِ عَقَائِدِ السَّرِيرَاتِ.

(▼)يَعْلَمُ عَجِيجَ الْوُحُوشِ فِي الْفَلَوَاتِ، وَمَعَاصِيَ الْعِبَادِ فِي الْخَلَوَاتِ، وَاخْتِلاَفَ النِّينَانِ فِي الْبِحَارِ الْغَامِرَاتِ، وَتَلاطُمَ الْمَاءِ بِالرِّيَاحِ الْعَاصِفَاتِ.

وَأَشْهَدُ أَنْ لا إِلٰهَ إِلاّ اللهُ؛ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَجِيبُ اللهِ، وَسَفِيرُ وَحْيِهِ، وَرَسُولُ رَحْمَتِهِ؛ اخْتَارَهُ مِنْ شَجَرَةِ الأَنْبِيَاءِ، وَمِشْكَاةِ الضِّيَاءِ، وَذُؤَابَةِ الْعَلْيَاءِ، وَسُرَّةِ الْبَطْحَاءِ،

(▲) اَللّٰهُمَّ مِثْ قُلُوبَهُمْ كَمَا يُمَاثُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٥.

(▲) من: اَلْحَمْدُ إلى: السَّرِيرَاتِ. ومن: إِخْتَارَهُ إلى: الْحَيْرَةِ ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٠٨.

(▲) من: يَعْلَمُ إلى: رَسُولُ رَحْمَتِهِ ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٩٨.

(١) ورد في الغارات ص ٣١٧. ومروج الذهب ج ٣ ص ١٥٠. والكامل ج ٣ ص ٢٥٤ وج ٤ ص ٢٨٥. والإرشاد ص ١٤٨. ودعائم الإسلام ج ١ ص ٣٩١. وكنز العمال ج ١١ ص ٣٦٢ وج ١٣ ص ١٩٤. ونهج السعادة ج ٢ ص ٦٤١ و ٦٤٢. باختلاف.

(٢) ورد في منهاج البراعة للخوئي ج ٤ ص ٢٥. ونهج السعادة ج ٢ ص ٥٧٤.

(٣) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ١ ص ٣٩٥.

وَمَصَابِيحِ الظُّلْمَةِ، وَيَنَابِيعِ الْحِكْمَةِ.

طَبِيبٌ دَوَّارٌ بِطِبِّهِ، قَدْ أَحْكَمَ مَرَاهِمَهُ، وَأَحْمَى[1] مَوَاسِمَهُ؛ يَضَعُ مِنْ ذَلِكَ حَيْثُ الْحَاجَةُ إِلَيْهِ؛ مِنْ قُلُوبٍ عُمْيٍ، وَآذَانٍ صُمٍّ، وَأَلْسِنَةٍ بُكْمٍ.

مُتَتَبِّعٌ بِدَوَائِهِ مَوَاضِعَ الْغَفْلَةِ، وَمَوَاطِنَ الْحَيْرَةِ.

(٧) أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنِّي أُوصِيكُمْ، عِبَادَ اللهِ، بِتَقْوَى اللهِ الَّذِي ابْتَدَأَ خَلْقَكُمْ، وَإِلَيْهِ يَكُونُ مَعَادُكُمْ، وَبِهِ نَجَاحُ طَلِبَتِكُمْ، وَإِلَيْهِ مُنْتَهَى رَغْبَتِكُمْ، وَنَحْوَهُ قَصْدُ سَبِيلِكُمْ، وَإِلَيْهِ مَرَامِي مَفْزَعِكُمْ؛ فَإِنَّ تَقْوَى اللهِ دَوَاءُ دَاءِ قُلُوبِكُمْ، وَبَصَرُ عَمَى أَفْئِدَتِكُمْ، وَشِفَاءُ مَرَضِ أَجْسَادِكُمْ[2]، وَصَلَاحُ فَسَادِ صُدُورِكُمْ، وَطُهُورُ دَنَسِ أَنْفُسِكُمْ، وَجَلَاءُ عَشَا[3] أَبْصَارِكُمْ، وَأَمْنُ فَزَعِ جَأْشِكُمْ، وَضِيَاءُ سَوَادِ ظُلْمَتِكُمْ.

فَاجْعَلُوا طَاعَةَ اللهِ شِعَاراً دُونَ دِثَارِكُمْ، وَدَخِيلاً دُونَ شِعَارِكُمْ، وَلَطِيفاً بَيْنَ أَضْلَاعِكُمْ، وَأَمِيراً[4] فَوْقَ أُمُورِكُمْ، وَمَنْهَلاً لِحِينِ وُرُودِكُمْ[5]، وَشَفِيعاً لِدَرْكِ طَلِبَتِكُمْ، وَجُنَّةً لِيَوْمِ فَزَعِكُمْ، وَمَصَابِيحَ لِبُطُونِ قُبُورِكُمْ، وَسَكَناً لِطُولِ وَحْشَتِكُمْ، وَنَفَساً لِكُرَبِ مَوَاطِنِكُمْ.

فَإِنَّ طَاعَةَ اللهِ حِرْزٌ مِنْ مَتَالِفَ مُكْتَنِفَةٍ، وَمَخَاوِفَ مُتَوَقَّعَةٍ، وَأُوَارِ نِيرَانٍ مُوقَدَةٍ.

فَمَنْ أَخَذَ بِالتَّقْوَى عَزَبَتْ عَنْهُ الشَّدَائِدُ بَعْدَ دُنُوِّهَا، وَ احْلَوْلَتْ لَهُ الْأُمُورُ بَعْدَ مَرَارَتِهَا، وَانْفَرَجَتْ عَنْهُ الْأَمْوَاجُ بَعْدَ تَرَاكُمِهَا، وَأَسْهَلَتْ لَهُ الصِّعَابُ بَعْدَ إِنْصَابِهَا[6]، وَهَطَلَتْ عَلَيْهِ الْكَرَامَةُ بَعْدَ قُحُوطِهَا، وَتَحَدَّبَتْ عَلَيْهِ الرَّحْمَةُ بَعْدَ نُفُورِهَا، وَتَفَجَّرَتْ عَلَيْهِ النِّعَمُ بَعْدَ نُضُوبِهَا، وَوَبَلَتْ عَلَيْهِ الْبَرَكَةُ بَعْدَ إِرْذَاذِهَا.

فَاتَّقُوا اللهَ الَّذِي نَفَعَكُمْ بِمَوْعِظَتِهِ، وَوَعَظَكُمْ بِرِسَالَتِهِ، وَامْتَنَّ عَلَيْكُمْ بِنِعْمَتِهِ؛ فَعَبَّدُوا أَنْفُسَكُمْ لِعِبَادَتِهِ، وَاخْرُجُوا إِلَيْهِ مِنْ حَقِّ طَاعَتِهِ.

(▲) من: أَمَّا بَعْدُ إلى: حُكْماً لِمَنْ قَضى ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٩٨.

(١)– أَمْضى. ورد في نسخة ابن المؤدب ص ٨٧.

(٢)– أَجْسَامِكُمْ. ورد في

(٣)– غِشَاء. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٢٨٠. ونسخة الآملي ص ١٧٢. ومتن شرح ابن أبي الحديد (طبعة الأندلس) ج ٢ ص ٥٦٤. ونسخة العطاردي ص ٢٣٢.

(٤)– أَمْراً. ورد في نسخة نصيري ص ١٣٠.

(٥)– وِرْدِكُمْ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٢٨٠. ونسخة ابن المؤدب ص ١٩٩. ونسخة الآملي ص ١٧٢. ونسخة الأسترابادي ٣٢٤.

(٦)– انْصِبَابِهَا. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٢٨١. ونسخة ابن المؤدب ص ١٩٩. ونسخة نصيري ص ١٣٠. ونسخة الآملي ص ١٧٢.

ثُمَّ إنَّ هذَا الإسْلامَ دينُ اللهِ الَّذي اصْطَفَاهُ لِنَفْسِهِ، وَاصْطَنَعَهُ عَلَى عَيْنِهِ، وَ أصْفَاهُ خِيرَةَ خَلْقِهِ، وَأقَامَ دَعَائِمَهُ عَلَى مَحَبَّتِهِ؛ أذَلَّ الأدْيَانَ بِعِزِّهِ، وَوَضَعَ الْمِلَلَ بِرَفْعِهِ، وَأهَانَ أعْدَاءَهُ بِكَرَامَتِهِ، وَخَذَلَ مُحَادِّيهِ بِنَصْرِهِ، وَهَدَمَ أرْكَانَ الضَّلالَةِ بِرُكْنِهِ، وَسَقَى مَنْ عَطِشَ مِنْ حِيَاضِهِ، وَأتْأقَ الْحِيَاضَ بِمَوَاتِحِهِ.

ثُمَّ جَعَلَهُ لاَ انْفِصَامَ لِعُرْوَتِهِ، وَلا فَكَّ لِحَلْقَتِهِ، وَلاَانْهِدَامَ لأسَاسِهِ، وَلاَزَوَالَ لِدَعَائِمِهِ، وَلاَانْقِلاعَ لِشَجَرَتِهِ، وَلاَ انْقِطَاعَ لِمُدَّتِهِ، وَلا عَفَاءَ لِشَرَائِعِهِ، وَلا جَذَّ [1] لِفُرُوعِهِ، وَلا ضَنْكَ لِطُرُقِهِ، وَلا وُعُوثَةَ لِسُهُولَتِهِ، وَلا سَوَادَ لِوَضْحِهِ، وَلا عِوَجَ لانْتِصَابِهِ، وَلا عَصَلَ فِي عُودِهِ، وَلا وَعَثَ لِفَجِّهِ، وَلاَ انْطِفَاءَ لِمَصَابِيحِهِ [2]، وَلا مَرَارَةَ لِحَلاوَتِهِ.

فَهُوَ دَعَائِمُ أسَاخَ فِي الْحَقِّ أسْنَاخَهَا، وَ ثَبَّتَ لَهَا أسَاسَهَا [3]، وَ يَنَابِيعُ غَزُرَتْ عُيُونُهَا، وَمَصَابِيحُ شَبَّتْ [4] نِيرَانُهَا، وَمَنَارٌ اقْتُدِيَ بِهَا سُفَّارُهَا، وَأعْلامٌ قُصِدَ بِهَا فِجَاجُهَا، وَمَنَاهِلُ رُوِيَ بِهَا وُرَّادُهَا.

جَعَلَ اللهُ فِيهِ مُنْتَهَى رِضْوَانِهِ، وَذِرْوَةَ دَعَائِمِهِ، وَسَنَامَ طَاعَتِهِ؛ فَهُوَ عِنْدَ اللهِ وَثِيقُ الأرْكَانِ، رَفِيعُ الْبُنْيَانِ، مُنِيرُ الْبُرْهَانِ، مُضِيءُ النِّيرَانِ، عَزِيزُ السُّلْطَانِ، مُشْرِفُ [5] الْمَنَارِ، مُعْوِذُ [6] الْمَنَارِ [7]. فَشَرِّفُوهُ وَاتَّبِعُوهُ، وَأدُّوا إلَيْهِ حَقَّهُ، وَضَعُوهُ فِي مَوَاضِعِهِ.

ثُمَّ إنَّ اللهَ - سُبْحَانَهُ - بَعَثَ مُحَمَّداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَسَلَّمَ بِالْحَقِّ حِينَ دَنَا مِنَ الدُّنْيَا الانْقِطَاعُ، وَأقْبَلَ مِنَ الآخِرَةِ الاطِّلاعُ، وَأظْلَمَتْ بَهْجَتُهَا بَعْدَ إشْرَاقٍ، وَ قَامَتْ بِأهْلِهَا عَلَى سَاقٍ، وَخَشُنَ مِنْهَا مِهَادٌ، وَأزِفَ مِنْهَا قِيَادٌ، فِي انْقِطَاعٍ مِنْ مُدَّتِهَا، وَاقْتِرَابٍ مِنْ أشْرَاطِهَا، وَتَصَرُّمٍ مِنْ أهْلِهَا، وَانْفِصَامٍ مِنْ حَلْقَتِهَا، وَانْتِشَارٍ مِنْ سَبَبِهَا، وَعَفَاءٍ مِنْ أعْلامِهَا، وَتَكَشُّفٍ مِنْ عَوْرَاتِهَا،

---

(١)- **حَزَّ**. ورد في نسخة ابن المؤدب ص ١٩٩.

(٢)- **لِمَصْبَاحِهِ**. ورد في نسخة العام ٤٠٠ الموجودة في المكتبة الظاهرية ص ٢٨٢. ونسخة عبده ص ٤٥٤.

(٣)- **أسَسَهَا**. ورد في متن شرح نهج البلاغة لابن ميثم ج ٣ ص ٤٤٤.

(٤)- **شُمِّتْ**. ورد في نسخة العام ٤٠٠ الموجودة في المكتبة الظاهرية ص ٢٨٢.

(٥)- **مُشْرِقُ**. ورد في

(٦)- **مُعْوِزُ**. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٢٨٢. ونسخة ابن المؤدب ص ٢٠٠. ونسخة نصيري ص ١٣١. ونسخة الآملي ص ١٧٤. ونسخة الأسترابادي ص ٣٢٦. ومتن منهاج البراعة ج ١٢ ص ٢٨٤. ونسخة عبده ص ٤٥٤. ونسخة العطاردي ص ٢٣٤.

(٧)- **الْمَنَالِ**. ورد في هامش نسخة ابن المؤدب ص ٢٠٠.

وَقِصَرٍ مِنْ طُولِهَا.

جَعَلَهُ اللهُ - سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى - بَلاغاً لِرِسَالَتِهِ، وَ كَرَامَةً لأُمَّتِهِ، وَ رَبِيعاً لأَهْلِ زَمَانِهِ، وَرِفْعَةً لأَعْوَانِهِ، وَشَرَفاً لأَنْصَارِهِ.

ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ نُوراً لا تُطْفَأُ مَصَابِيحُهُ، وَ سِرَاجاً لا يَخْبُو تَوَقُّدُهُ، وَ بَحْراً لا يُدْرَكُ قَعْرُهُ، وَمِنْهَاجاً لا يَضِلُّ نَهْجُهُ، وَشُعَاعاً لا يُظْلِمُ ضَوْؤُهُ، وَ فُرْقَاناً لا يَخْمُدُ بُرْهَانُهُ، وَبُنْيَاناً لا تُهْدَمُ[1] أَرْكَانُهُ، وَشِفَاءً لا تُخْشَى أَسْقَامُهُ، وَعِزّاً لا تُهْزَمُ أَنْصَارُهُ، وَحَقّاً لا تُخْذَلُ أَعْوَانُهُ.

فَهُوَ مَعْدِنُ الإِيمَانِ وَبُحْبُوحَتُهُ، وَ يَنَابِيعُ الْعِلْمِ وَبُحُورُهُ، وَرِيَاضُ الْعَدْلِ وَ غُدْرَانُهُ، وَ أَثَافِيُّ الإِسْلامِ وَبُنْيَانُهُ، وَ أَوْدِيَةُ الْحَقِّ وَ غِيطَانُهُ، وَ بَحْرٌ لا يَنْزِفُهُ الْمُسْتَنْزِفُونَ، وَ عُيُونٌ لا يُنْضِبُهَا الْمَاتِحُونَ، وَمَنَاهِلُ لا يُغِيضُهَا الْوَارِدُونَ، وَمَنَازِلُ لا يَضِلُّ نَهْجَهَا الْمُسَافِرُونَ، وَ أَعْلامٌ لا يَعْمَى عَنْهَا السَّائِرُونَ، وَإِكَامٌ[2] لا يَجُوزُ عَنْهَا[3] الْقَاصِدُونَ.

جَعَلَهُ اللهُ -تَعَالَى- رِيّاً لِعَطَشِ الْعُلَمَاءِ، وَرَبِيعاً لِقُلُوبِ الْفُقَهَاءِ، وَمَحَاجَّ[4] لِطُرُقِ الصُّلَحَاءِ، وَدَوَاءً لَيْسَ بَعْدَهُ دَاءٌ[5]، وَنُوراً لَيْسَ مَعَهُ ظُلْمَةٌ، وَحَبْلاً وَثِيقاً عُرْوَتُهُ، وَ مَعْقِلاً مَنِيعاً ذِرْوَتُهُ، وَعِزّاً لِمَنْ تَوَلاّهُ، وَ سِلْماً لِمَنْ دَخَلَهُ، وَ هُدىً لِمَنِ ائْتَمَّ بِهِ، وَ عُذْراً لِمَنِ انْتَحَلَهُ، وَ بُرْهَاناً لِمَنْ تَكَلَّمَ بِهِ، وَشَاهِداً لِمَنْ خَاصَمَ بِهِ، وَفَلَجاً لِمَنْ حَاجَّ بِهِ، وَحَامِلاً لِمَنْ حَمَلَهُ، وَمَطِيَّةً لِمَنْ أَعْمَلَهُ، وَ آيَةً لِمَنْ تَوَسَّمَ، وَجُنَّةً لِمَنِ اسْتَلأَمَ، وَعِلْماً لِمَنْ وَعَى، وَحَدِيثاً لِمَنْ رَوَى، وَحُكْماً لِمَنْ قَضَى.

يَا أَيُّهَا النَّاسُ؛ اسْتَعِدُّوا لِلْمَسِيرِ إِلَى عَدُوٍّ فِي جِهَادِهِ الْقُرْبَةُ مِنَ اللهِ -عَزَّ وَجَلَّ- وَدَرَكُ الْوَسِيلَةِ عِنْدَهُ[6].

(▼) إِسْتَعِدُّوا لِلْمَسِيرِ إِلَى قَوْمٍ حَيَارَى عَنِ[7] الْحَقِّ لا يُبْصِرُونَهُ، وَ مُوزَعِينَ بِالْكُفْرِ

(▲) من: إِسْتَعِدُّوا إلى: عَنِ الطَّرِيقِ ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٢٥.

(١)- لا تَنْهَدُ. ورد في نسخة نصيري ص ١٣١.

(٢)- أَكَامٌ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٢٨٤. ونسخة ابن المؤدب ص ٢٠١. ونسخة عبده ص ٤٦٥. ونسخة الصالح ص ٣١٦. ونسخة العطاردي ص ٢٣٥.

(٣)- إِمَامٌ لا يَجُوزُ عَنْهُ. ورد في نسخة الأسترابادي ص ٣٢٧. ونسخة العطاردي ص ٢٣٥ عن نسخة موجودة في مكتبة مدرسة نواب في مدينة مشهد.

(٤)- نُجَاحاً. ورد في هامش نسخة ابن المؤدب ص ٢٠١. ونسخة الأسترابادي ص ٣٢٨.

(٥)- دَوَاءٌ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ الموجودة في المكتبة الظاهرية ص ٢٨٤.

(٦) ورد في الغارات ص ٢٢. وأنساب الأشراف ج ٢ ص ٣٧٩. والإمامة والسياسة ج ١ ص ١٧٠. والتاريخ للطبري ج ٤ ص ٦٧. وشرح نهج البلاغة لابن ميثم ج ٢ ص ٧٨. والكامل ج ٣ ص ٢٢٤. باختلاف بين المصادر.

(٧)- فِي. ورد في التاريخ للطبري ج ٤ ص ٦٧.

والْـ(١) جَوْرِ(٢) لا يَعْدِلُونَ بِهِ؛ جُفَاةٍ عَنِ الْكِتَابِ، نُكُبٍ عَنِ الطَّرِيقِ(٣)، يَعْمَهُونَ فِي الطُّغْيَانِ، وَيَعْكِسُونَ(٤) فِي غَمْرَةِ الضَّلَالِ؛ ﴿ وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ ﴾(٥)، وَتَوَكَّلُوا عَلَى اللهِ، ﴿ وَكَفَى بِاللهِ وَكِيلاً وَكَفَى بِاللهِ نَصِيراً ﴾(٦).

[ثم رفع عليه السلام يديه بالدعاء فقال:]

(▼) اَللّٰهُمَّ أَيُّمَا عَبْدٍ مِنْ عِبَادِكَ سَمِعَ مَقَالَتَنَا الْعَادِلَةَ غَيْرَ الْجَائِرَةِ، وَ الْمُصْلِحَةَ فِي الدِّينِ وَالدُّنْيَا غَيْرَ الْمُفْسِدَةِ؛ فَأَبَى بَعْدَ سَمْعِهِ لَهَا إِلاَّ النُّكُوصَ عَنْ نُصْرَتِكَ، وَالإِبْطَاءَ عَنْ إِعْزَازِ دِينِكَ؛ فَإِنَّا نَسْتَشْهِدُكَ عَلَيْهِ يَا أَكْبَرَ الشَّاهِدِينَ شَهَادَةً، وَ نَسْتَشْهِدُ عَلَيْهِ جَمِيعَ مَا(٧) أَسْكَنْتَهُ أَرْضَكَ وَسَمٰوَاتِكَ.

ثُمَّ أَنْتَ بَعْدَهُ الْمُغْنِي عَنْ نَصْرِهِ، وَالآخِذُ لَهُ بِذَنْبِهِ.

ثم تركهم عليه السلام أياماً حتى أيس من أن يعملوا شيئاً، فخطب فيهم فقال: ...

خطبة له عليه السلام (٦١)

قبل أيام من استشهاده

وذكر فيها حق الوالي والرعية وفضل الجهاد موبّخاً أهل الكوفة لتوانيهم عنه

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

(٨) اَلْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَسَلاَمٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ، وَلاَ شَرِيكَ للهِ الأَحَدِ الْقَيُّومِ؛ وَصَلَوَاتُ اللهِ

(▲) من: اَللّٰهُمَّ إلى: بِذَنْبِهِ ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢١٢.

(١) ورد في الغارات للثقفي ص ٢٢.

(٢)— بِالْجَهْلِ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ الموجودة في المكتبة الظاهرية ص ١٤٨

(٣)— الدِّينِ. ورد في التاريخ للطبري ج ٤ ص ٦٧. وشرح نهج البلاغة لابن ميثم ج ٢ ص ٧٨.

(٤)— يَتَسَكَّعُونَ. ورد في المصدرين السابقين.

(٥) الأنفال / ٦٠.

(٦) النساء / ٤٥. ووردت الفقرة في الغارات ص ٢٢. وأنساب الأشراف ج ٢ ص ٣٧٩. وتاريخ الطبري ج ٤ ص ٦٧.

(٧)— مَنْ ورد في نسخة ابن أبي المحاسن ص ٢١٠. ونسخة الأسترابادي ص ٣٤٣. ونسخة الجيلاني.

(٨)— مِنْ عَبْدِ اللهِ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مَنْ قُرِئَ عَلَيْهِ كِتَابِي هٰذَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ. سَلاَمٌ عَلَيْكُمْ. أَمَّا بَعْدُ؛ فَـ [على رواية ان النص الوارد في ذيل هذه الفقرة كتبه عليه السلام لتُقرأ على الناس لعدم تمكنه من الخطبة لعلّته]. ورد في نهج السعادة للمحمودي ج ٥ ص ٣١٠.

عَلَى مُحَمَّدٍ وَالسَّلاَمُ عَلَيْهِ فِي الْعَالَمِينَ (١).

(▼)أَمَّا بَعْدُ؛ أَيُّهَا النَّاسُ؛ فَقَدْ جَعَلَ اللهُ - سُبْحَانَهُ - (٢)(▼) لِي عَلَيْكُمْ حَقّاً بِوِلاَيَتِي أَمْرِكُمْ، وَمَنْزِلَتِيَ الَّتِي أَنْزَلَنِي اللهُ - عَزَّ ذِكْرُهُ - بِهَا مِنْ بَيْنِكُمْ (٣)، وَلَكُمْ عَلَيَّ مِنَ الْحَقِّ مِثْلُ الَّذِي لِي عَلَيْكُمْ.

وَالْحَقُّ (٤) أَوْسَعُ (٥) الأَشْيَاءِ فِي التَّوَاصُفِ، وَأَضْيَقُهَا (٦) فِي التَّنَاصُفِ.

وَإِنَّ الْحَقَّ (٧) لاَ يَجْرِي لأَحَدٍ إِلاَّ جَرَى عَلَيْهِ، وَلاَ يَجْرِي عَلَيْهِ إِلاَّ جَرَى لَهُ.

وَلَوْ كَانَ لأَحَدٍ أَنْ يَجْرِيَ لَهُ وَلاَ يَجْرِي عَلَيْهِ، لَكَانَ ذلِكَ خَالِصاً لله - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - دُونَ خَلْقِهِ؛ لِقُدْرَتِهِ عَلَى عِبَادِهِ، وَلِعَدْلِهِ فِي كُلِّ مَا جَرَتْ عَلَيْهِ صُرُوفُ (٨) قَضَائِهِ.

وَلَكِنَّهُ -سُبْحَانَهُ- جَعَلَ حَقَّهُ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يُطِيعُوهُ، وَجَعَلَ جَزَاءَهُمْ عَلَيْهِ مُضَاعَفَةَ الثَّوَابِ، تَفَضُّلاً مِنْهُ، وَتَطَوُّلاً بِكَرَمِهِ (٩)، وَتَوَسُّعاً بِمَا هُوَ مِنَ الْمَزِيدِ أَهْلُهُ.

ثُمَّ جَعَلَ -سُبْحَانَهُ- مِنْ حُقُوقِهِ حُقُوقاً افْتَرَضَهَا لِبَعْضِ النَّاسِ عَلَى بَعْضٍ؛ فَجَعَلَهَا تَتَكَافَأُ فِي وُجُوهِهَا، وَيُوجِبُ بَعْضُهَا بَعْضاً، وَلاَ يُسْتَوْجَبُ بَعْضُهَا إِلاَّ بِبَعْضٍ.

وَأَعْظَمُ مَا افْتَرَضَ اللهُ - سُبْحَانَهُ - مِنْ تِلْكَ الْحُقُوقِ حَقُّ الْوَالِي عَلَى الرَّعِيَّةِ، وَحَقُّ الرَّعِيَّةِ عَلَى الْوَالِي.

(▲) من: أمّا بَعْدُ إلى: أنْ يُعَانَ عَلَيْهِ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢١٦.

(▲) إنَّ لي عَلَيْكُمْ حَقّاً، ولَكُمْ عَلَيَّ حَقٌّ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٣٤.

(١) ورد في نهج السعادة ج ٥ ص ٣١٠. وبناء على أن النص كتاب ورد وَهٰذَا كِتَابِي يُقْرَأُ عَلَيْكُمْ، فَرُدُّوا خَيْراً وَافْعَلُوهُ، وَمَا أَظُنُّ أَنْ تَفْعَلُوهُ. ورد في المصدر السابق أيضاً.

(٢)- إِنَّ اللهَ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - جَعَلَ. ورد في المصدر السابق ج ١ ص ٥٤٨. ودعائم الإسلام للتميمي ج ٢ ص ٥٤١.

(٣) ورد في دعائم الإسلام للتميمي ج ٢ ص ٥٤١. والكافي ج ٨ ص ٢٩١. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٦٥٤. وج ٢٧ ص ٢٥١. ومنهاج البراعة ج ١٤ ص ١٥٩. ونهج السعادة ج ١ ص ٥٤٨ وج ٢ ص ١٧٧. وورد بِوِلاَيَةِ أَمْرِكُمْ في نسخ النهج

(٤)- فَالْحَقُّ. ورد في نسخة الآملي ص ١٨٦. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ٢١٣. ونسخة عبده ص ٤٧٦. ونسخة الصالح ص ٣٣٢.

(٥)- أَجْمَلُ. ورد في الكافي ج ٨ ص ٢٩١. ومنهاج البراعة ج ١٤ ص ١٥٩. ونهج السعادة ج ٢ ص ١٧٨.

(٦)- أَوْسَعُهَا. ورد في المصادر السابقة.

(٧) ورد في نهج السعادة للمحمودي ج ١ ص ٥٤٨.

(٨)- فُصُولُ. ورد في نسخة نصيري ص ١٣٩. وورد ضُرُوبُ في الكافي ج ٨ ص ٢٩١. ومنهاج البراعة ج ١٤ ص ١٥٩. ونهج السعادة ج ٢ ص ١٧٨.

(٩) ورد في المصادر السابقة.

فَريضَةً فَرَضَهَا اللهُ -سُبْحَانَهُ- لِكُلٍّ عَلَى كُلٍّ؛ فَجَعَلَهَا نِظَاماً لأُلْفَتِهِمْ، وَعِزّاً وَقِوَاماً لِسُنَنِ[1] دِينِهِمْ.

فَلَيْسَتْ تَصْلُحُ الرَّعِيَّةُ إِلاّ بِصَلاَحِ الْوُلاَةِ، وَلاَ يَصْلُحُ الْوُلاَةُ إِلاّ بِاسْتِقَامَةِ الرَّعِيَّةِ.

فَإِذَا أَدَّتِ الرَّعِيَّةُ إِلَى الْوَالِي حَقَّهُ، وَأَدَّى الْوَالِي إِلَيْهَا حَقَّهَا، عَزَّ الْحَقُّ بَيْنَهُمْ، وَقَامَتْ مَنَاهِجُ الدِّينِ، وَ اعْتَدَلَتْ مَعَالِمُ الْحَقِّ[2]، وَ جَرَتْ عَلَى أَذْلاَلِهَا السُّنَنُ؛ فَصَلُحَ بِذلِكَ الزَّمَانُ، وَ طَابَ بِهِ الْعَيْشُ[3]، وَطُمِعَ فِي بَقَاءِ الدُّوْلَةِ، وَيَئِسَتْ مَطَامِعُ الأَعْدَاءِ.

وَإِذَا غَلَبَتِ الرَّعِيَّةُ وَالِيَهَا، أَوْ أَجْحَفَ الْوَالِي بِرَعِيَّتِهِ[4]، اخْتَلَفَتْ هُنَالِكَ الْكَلِمَةُ، وَ ظَهَرَتْ مَعَالِمُ[5] الْجَوْرِ، وَكَثُرَ الإِدْغَالُ فِي الدِّينِ، وَتُرِكَتْ مَحَاجُّ السُّنَنِ؛ فَعُمِلَ بِالْهَوَى، وَعُطِّلَتِ الأَحْكَامُ، وَكَثُرَتْ عِلَلُ النُّفُوسِ؛ فَلاَ يُسْتَوْحَشُ لِعَظِيمِ حَقٍّ[6] عُطِّلَ، وَلاَ لِعَظِيمِ بَاطِلٍ فُعِلَ[7]. فَهُنَالِكَ تَذِلُّ الأَبْرَارُ، وَتَعِزُّ الأَشْرَارُ، وَتَخْرَبُ الْبِلاَدُ[8]، وَتَعْظُمُ تَبِعَاتُ اللهِ -سُبْحَانَهُ- عِنْدَ الْعِبَادِ.

فَعَلَيْكُمْ، أَيُّهَا النَّاسُ، بِالتَّعَاوُنِ عَلَى طَاعَةِ اللهِ -عَزَّ وَ جَلَّ-، وَ الْقِيَامِ بِعَدْلِهِ، وَ الْوَفَاءِ بِعَهْدِهِ، وَالإِنْصَافِ لَهُ فِي جَمِيعِ حَقِّهِ؛ فَإِنَّهُ لَيْسَ الْعِبَادُ إِلَى شَيْءٍ أَحْوَجَ مِنْهُمْ إِلَى[9] التَّنَاصُحِ فِي ذلِكَ، وَحُسْنِ التَّعَاوُنِ عَلَيْهِ.

فَلَيْسَ أَحَدٌ، وَإِنِ اشْتَدَّ عَلَى رِضَا اللهِ حِرْصُهُ وَطَالَ فِي الْعَمَلِ اجْتِهَادُهُ، بِبَالِغٍ حَقِيقَةَ مَا اللهُ -سُبْحَانَهُ- أَهْلُهُ مِنَ الطَّاعَةِ لَهُ[10]؛ وَلكِنْ مِنْ وَاجِبِ حُقُوقِ اللهِ -عَزَّوَجَلَّ-[11] عَلَى عِبَادِهِ[12]

(١) ورد في الكافي ج ٨ ص ٢٩١. ومنهاج البراعة ج ١٤ ص ١٥٩. ونهج السعادة ج ٢ ص ١٧٨.

(٢)- **الْعَدْلِ**. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٣٠٠. ونسخة ابن المؤدب ص ٢١٠. ونسخة نصيري ص ١٣٩. ونسخة الآملي ص ١٨٧. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ٢١٤. ونسخة الأسترابادي ص ٣٤٨. ونسخة الجيلاني. ونسخة عبده ص ٤٧٧. ونسخة الصالح ص ٣٣٣. ونسخة العطاردي ص ٢٥١.

(٣) ورد في الكافي ج ٨ ص ٢٩١. ومنهاج البراعة ج ١٤ ص ١٥٩. ونهج السعادة ج ٢ ص ١٧٩.

(٤)- عَلاَ الْوَالِي الرَّعِيَّةَ. ورد في المصادر السابقة.

(٥)- مَطَامِعُ. ورد في المصادر السابقة.

(٦)- حَدٍّ. ورد في الكافي ج ٨ ص ٢٩١. ومنهاج البراعة ج ١٤ ص ١٥٩. ونهج السعادة ج ٢ ص ١٧٩.

(٧)- أُثِّلَ. ورد في المصادر السابقة.

(٨) ورد في المصادر السابقة.

(٩) ورد في المصادر السابقة.

(١٠)- مَا أَعْطَى اللهُ مِنَ الْحَقِّ أَهْلَهُ. ورد في المصادر السابقة.

(١١) ورد في المصادر السابقة.

(١٢)- **الْعِبَادِ**. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٣٠١. ونسخة ابن المؤدب ص ٢١١. ونسخة نصيري ص ١٤٠. ونسخة الآملي ص ١٨٧. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ٢١٤. ونسخة الأسترابادي ص ٣٤٩. ونسخة عبده ص ٤٧٧.

النَّصيحَةُ لَهُ بِمَبْلَغِ جُهْدِهِمْ، وَالتَّعَاوُنِ عَلَى إِقَامَةِ الْحَقِّ بَيْنَهُمْ (١).

وَلَيْسَ امْرُؤٌ (٢)، وَإِنْ عَظُمَتْ فِي الْحَقِّ مَنْزِلَتُهُ، وَتَقَدَّمَتْ (٣) فِي الدِّينِ فَضِيلَتُهُ، بِفَوْقِ (٤) أَنْ يُعَانَ عَلَى مَا حَمَّلَهُ اللهُ - عَزَّ وَجَلَّ - (٥) مِنْ حَقِّهِ.

وَلاَ امْرُؤٌ، وَإِنْ صَغَّرَتْهُ النُّفُوسُ، وَاقْتَحَمَتْهُ الْعُيُونُ، وَخَسَأَتْ بِهِ الأُمُورُ (٦)، بِدُونِ أَنْ يُعِينَ عَلَى ذلِكَ أَوْ يُعَانَ عَلَيْهِ.

وَ أَهْلُ الْفَضِيلَةِ فِي الْحَالِ، وَأَهْلُ النِّعَمِ الْعِظَامِ، أَكْثَرُ فِي ذَلِكَ حَاجَةً؛ وَكُلٌّ فِي الْحَاجَةِ إِلَى اللهِ - عَزَّ وَجَلَّ - شَرْعٌ سَوَاءٌ (٧).

(▼)فَأَمَّا حَقُّكُمْ عَلَيَّ: فَالنَّصِيحَةُ لَكُمْ مَا صَحِبْتُكُمْ، وَالْعَدْلُ (٨)، وَتَوْفِيرُ فَيْئِكُمْ عَلَيْكُمْ، وَتَعْلِيمُكُمْ كَيْلاَ تَجْهَلُوا، وَتَأْدِيبُكُمْ كَيْمَا تَعْلَمُوا.

وَأَمَّا حَقِّي عَلَيْكُمْ: فَالْوَفَاءُ بِالْبَيْعَةِ، وَالنَّصِيحَةُ (٩) فِي الْمَشْهَدِ وَ الْمَغِيبِ، وَ الإِجَابَةُ حِينَ أَدْعُوكُمْ، وَالطَّاعَةُ حِينَ آمُرُكُمْ.

فَإِنْ يُرِدِ اللهُ بِكُمْ خَيْراً تَنْزِعُوا عَمَّا أَكْرَهُ، وَتَرْجِعُوا إِلَى مَا أُحِبُّ، تَنَالُوا بِذَلِكَ مَا تُحِبُّونَ، وَتُدْرِكُوا مَا تَأْمَلُونَ.

أَيُّهَا النَّاسُ (١٠)؛ (▼) إِنَّ الْجِهَادَ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ فَتَحَهُ اللهُ - تَعَالَى - لِخَاصَّةِ أَوْلِيَائِهِ؛ وَهُوَ لِبَاسُ التَّقْوَى، وَدِرْعُ اللهِ الْحَصِينَةُ، وَجُنَّتُهُ الْوَثِيقَةُ؛ فَمَنْ تَرَكَهُ رَغْبَةً عَنْهُ، وَدَاهَنَ فِي أَمْرِ

(▲) من: فَأَمَّا حَقُّكُمْ عَلَيَّ إلى: حِينَ آمُرُكُمْ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٣٤.

(▲) من: فَإِنَّ الْجِهَادَ إلى: النَّصْفُ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٧.

(١)- فيهِمْ. ورد في الكافي ج ٨ ص ٢٩٢. ومنهاج البراعة ج ١٤ ص ١٦٠. ونهج السعادة ج ٢ ص ١٨٢.

(٢)- أَحَدٌ. ورد في نسخة نصيري ص ١٤٠.

(٣)- جَسِمَتْ. ورد في الكافي ج ٨ ص ٢٩٢. ومنهاج البراعة ج ١٤ ص ١٦٠. ونهج السعادة ج ٢ ص ١٨٢.

(٤)- بِمُسْتَغْنٍ. ورد في المصادر السابقة.

(٥) ورد في المصادر السابقة.

(٦) ورد في المصادر السابقة.

(٧) ورد في المصادر السابقة.

(٨) ورد في التاريخ للطبري ج ٤ ص ٦٨.

(٩)- النُّصْحُ لي. ورد في أنساب الأشراف للبلاذري ج ٢ ص ٣٨٠. ونهج السعادة للمحمودي ج ٢ ص ٥٢١. باختلاف يسير.

(١٠) ورد في الغارات ص ٢٤ و ٣٢٦. والإمامة والسياسة ج ١ ص ١٧١. وتاريخ الطبري ج ٤ ص ٦٨. ودعائم الإسلام ج ١ ص ٣٩٠. ونهج السعادة ج ٥ ص ٣١١. باختلاف بين المصادر.

اللهِ(١)، أَلْبَسَهُ اللهُ ثَوْبَ الذُّلِّ، وَ شَمِلَهُ(٢) الْبَلاَءُ، وَ دُيِّثَ بِالصَّغَارِ وَالْقَمَاءِ(٣)، وَ ضُرِبَ عَلَى قَلْبِهِ بِالأَسْدَادِ(٤)، وَأُدِيلَ الْحَقُّ مِنْهُ بِتَضْيِيعِ الْجِهَادِ، وَسِيمَ(٥) الْخَسْفَ، وَمُنِعَ النَّصَفَ، [وَ] كَانَ عَلَى شَفَا هَلَكَةٍ، إِلاَّ أَنْ يَتَدَارَكَهُ رَبُّهُ بِرَحْمَتِهِ.

أَيُّهَا النَّاسُ؛ إِنَّ أَوَّلَ رَفَثِكُمْ [وَ] فُرْقَتِكُمْ، وَبَدْأَ نَقْصِكُمْ، ذَهَابُ أُولِي النُّهَى وَأَهْلِ الرَّأْيِ مِنْكُمُ، الَّذِينَ كَانُوا يَقُولُونَ فَيَفْعَلُونَ، وَيُدْعَوْنَ فَيُجِيبُونَ، وَيَلْقَوْنَ عَدُوَّهُمْ فَيَصْدُقُونَ(٦).

(▼)أَلاَ، يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ(٧)، إِنِّي قَدْ دَعَوْتُكُمْ إِلَى قِتَالِ(٨)هَؤُلاَءِ الْقَوْمِ لَيْلاً وَنَهَاراً، وَسِرّاً وَإِعْلاَناً؛ وَقُلْتُ لَكُمْ: وَيَحَكُمُ(٩)؛ اغْزُوهُمْ(١٠) قَبْلَ أَنْ يَغْزُوكُمْ؛ فَوَاللهِ مَا غُزِيَ قَوْمٌ قَطُّ فِي عُقْرِ دَارِهِمْ إِلاَّ ذَلُّوا. فَتَوَاكَلْتُمْ وَ تَخَاذَلْتُمْ، وَاسْتَصْعَبَ عَلَيْكُمْ أَمْرِي، وَ ثَقُلَ عَلَيْكُمْ قَوْلِي، فَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظِهْرِيّاً(١١)؛ حَتَّى شُنَّتْ عَلَيْكُمُ الْغَارَاتُ، وَمُلِكَتْ عَلَيْكُمُ الأَوْطَانُ، وَظَهَرَتْ فِيكُمُ الْفَوَاحِشُ وَالْمُنْكَرَاتِ، تُمْسِيكُمْ وَتُصْبِحُكُمْ، كَمَا فُعِلَ بِأَهْلِ الْمَثُلاَتِ مِنْ قَبْلِكُمْ؛ حَيْثُ أَخْبَرَ اللهُ - عَزَّ وَجَلَّ - عَنِ الْجَبَابِرَةِ الْعُتَاةِ(١٢)، وَالْمُسْتَضْعَفِينَ الْغُوَاةِ، فِي قَوْلِهِ - تَعَالَى - : ﴿ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ

(▲) من: أَلاَ وَإِنِّي إلى: عَلَيْكُمُ الأَوْطَانُ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٧.

(١) ورد في التاريخ للطبري ج ٤ ص ٥٧. ونور الأبصار للشبلنجي ص ١١٢. باختلاف يسير.

(٢)- شَمْلَةَ الْبَلاَءِ. ورد في نسخة عبده ص ١٢١.

(٣)- الْقَمَاةِ. ورد في نسخة نصيري ص ١١. ونسخة الآملي ص ٢٤. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ٣٦. ونسخة عبده ص ١٢٢. ونسخة الصالح ص ٦٩. ونسخة العطاردي ص ٣٥ عن شرح فيض الإسلام. وورد الْعَمَاءِ في

(٤)- بِالإِسْهَابِ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٣٤. ونسخة ابن المؤدب ص ٢٣. ونسخة نصيري ص ١١. ونسخة الآملي ص ٢٤. ونسخة الأسترابادي ص ٣٣. وهامش نسخة عبده ص ١٢٢. ونسخة الصالح ص ٦٩. ونسخة العطاردي ص ٣٥.

(٥)- سِيمَاءُ. ورد في هامش نسخة ابن المؤدب ص ٢٣.

(٦) ورد في الغارات ص ٤٢٨. وتاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ١٩٨. والفتوح ج ٤ ص ٢٣٧. والإرشاد ص ١٤٥. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٦٤٨. باختلاف بين المصادر.

(٧) ورد في الإمامة والسياسة ج ١ ص ١٧٢. والإرشاد ص ١٤٩. والاحتجاج ج ١ ص ١٧٥. نور الأبصار ص ١١٢. ومنهاج البراعة ج ٤ ص ٢٤. ونهج السعادة ج ٢ ص ٥٧١. ونهج البلاغة الثاني ص ١٢٠. باختلاف يسير.

(٨)- جِهَادٍ في المصادر السابقة. وأنساب الأشراف للبلاذري ج ٢ ص ٤٤٢. وورد حَرْبٍ في نسخة العام ٤٠٠ ص ٣٤. ونسخة ابن المؤدب ص ٢٣.

(٩) ورد في الإمامة والسياسة لابن قُتيبة ج ١ ص ١٢٧.

(١٠)- عَدُوُّكُمْ. ورد في المصدر السابق.

(١١) ورد في الغارات ص ٣٢٧. وأنساب الأشراف ج ٢ ص ٤٤٢. والبيان والتبيين ج ٢ ص ٢٥. والعقد الفريد ج ٤ ص ١٦٠. والإرشاد ص ١٤٩. ونثر الدرّ ج ١ ص ٢٩٨. والاحتجاج ج ١ ص ١٧٥. والجوهرة ص ٧٦. ومنهاج البراعة ج ٣ ص ٤٠٤ وج ٤ ص ٢٤. ونهج السعادة ج ٢ ص ٥٦١ و٥٧١. ونهج البلاغة الثاني ص ١٢٠. باختلاف بين المصادر.

(١٢)- الطُّغَاةِ. ورد في الإرشاد ص ١٥٠. والاحتجاج ج ١ ص ١٧٥. ومنهاج البراعة ج ٤ ص ٢٤. ونهج السعادة ج ٢ ص ٥٧٢.

وَفي ذَلِكُمْ بَلاَءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾(١).

أَمَا وَالَّذي فَلَقَ الْحَبَّةَ، وَبَرَأَ النَسَمَةَ، لَقَدْ حَلَّ بِكُمُ الَّذي تُوعَدُونَ.

يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ، وَالَّذي نَفْسي بِيَدِهِ لَقَدْ أَتَانِي الصَّرِيخُ يُخْبِرُ أَنَّ(٢)(▲) هٰذَا أَخُو غَامِدٍ(٣) قَدْ وَرَدَتْ خَيْلُهُ الأَنْبَارَ لَيْلاً في أَرْبَعَةِ آلاَفٍ، فَأَغَارَ عَلَيْهِمْ كَمَا يُغَارُ عَلَى الرُّومِ وَالْخَزَرِ، وَأَنَّهُ أَبَاحَهَا لَهُمْ، وَقَتَلَ رِجَالاً مِنْهُمْ كَثِيراً وَنِسَاءً.(٤)، وَأَزَالَ خَيْلَكُمْ عَنْ مَسَالِحِهَا.

وَقَدْقَتَلَ عَامِلي عَلَيْهَا(٥) حَسَّانَ الْبَكْرِيَّ، وَقَتَلَ مَعَهُ رِجَالاً صَالِحِينَ ذَوِي فَضْلٍ وَعِبَادَةٍ وَنَجْدَةٍ. بَوَّأَ اللهُ لَهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ.

وَالَّذي نَفْسي بِيَدِهِ(٦) لَقَدْبَلَغَني أَنَّ الرَّجُلَ مِنْهُمْ(٧) كَانَ يَدْخُلُ عَلَى الْمَرْأَةِ الْمُسْلِمَةِ وَالأُخْرَى الْمُعَاهِدَةِ، فَيَهْتِكُ سِتْرَهَا، وَيَأْخُذُالْقِنَاعَ مِنْ رَأْسِهَا، وَ(٨) يَنْتَزِعُ حِجْلَهَاوَقُلْبَهَاوَقَلاَئِدَهَا وَرُعُثَهَا(٩)، مَا تَمْتَنِعُ مِنْهُ إِلاَّ بِالاِسْتِرْجَاعِ وَالاِسْتِرْحَامِ وَالنِّدَاءِ: يَا لَلْمُسْلِمِينَ؛ فَلاَ يُغِيثُهَا مُغِيثٌ، وَلاَ يَنْصُرُهَا نَاصِرٌ(١٠). ثُمَّ انْصَرَفُوا وَافِرِينَ(١١)، مَا نَالَ رَجُلاً مِنْهُمْ كَلْمٌ، وَلاَ أُرِيقَ لَهُ دَمٌ.

فَلَوْ أَنَّ امْرَأً مُسْلِماً مَاتَ مِنْ بَعْدِ هٰذَا أَسَفاً، مَاكَانَ بِهِ مَلُوماً، بَلْ كَانَ بَاراً مُحْسِناً(١٢)، [وَ]بِهِ

(▲) من: هٰذَا أَخُو غَامِدٍ إلى: عِنْدي جَديراً ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٧.

(١) البقرة/ ٤٩.

(٢) ورد في الإرشاد ص ١٤٩. والاحتجاج ج ١ ص ١٧٥. ومنهاج البراعة ج ٤ ص ٢٤. ونهج السعادة ج ٢ ص ٥٧١. ونهج البلاغة الثاني ص ١٢٠.

(٣)— ابْنُ عَمْرٍو. ورد في الاحتجاج للطبرسي ج ١ ص ١٧٦. ومنهاج البراعة للخوئي ج ٤ ص ٢٥.

(٤) ورد في المصدرين السابقين. و أنساب الأشراف ج ٢ ص ٤٤٢. والبيان والتبيين ج ٢ ص ٢٥. والعقد الفريد ج ٤ ص ١٦٠. ونثر الدرّ ج ١ ص ٢٩٨. والجوهرة ص ٧٦. والإرشاد ص ١٥٠. ومنهاج البراعة ج ٣ ص ٤٠. ونهج السعادة ج ٢ ص ٥٦٢ و ٥٧٥. ونهج البلاغة الثاني ص ١٢٢. باختلاف بين المصادر.

(٥) ورد في شرح الأخبار ج ٢ ص ٧٥. ومنهاج البراعة ج ٤ ص ٢٥. ونهج السعادة ج ٢ ص ٥٦٢. باختلاف يسير.

(٦) ورد في الجوهرة للبرّي ص ٧٧.

(٧)— مِنْ أَعْدَائِكُمْ. ورد في الغارات ص ٣٢٨.

(٨) ورد في الاحتجاج ج ١ ص ١٧٦. ومنهاج البراعة ج ٤ ص ٢٦. ونهج السعادة ج ٢ ص ٥٧٥. ونهج البلاغة الثاني ص ١٢٢.

(٩)— رِعَاثَهَا. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٣٥. ونسخة ابن المؤدب ص ٢٣. ونسخة الآملي ص ٢٤. ونسخة نصيري ص ١١. ونسخة ابن ابي المحاسن ص ٣٦. ونسخة الأسترابادي ص ٣٤. ونسخة عبده ص ١٢٢.

(١٠) ورد في الإرشاد ص ١٥١. والاحتجاج ج ١ ص ١٧٦. ومنهاج البراعة ج ٤ ص ٢٦. ونهج السعادة ج ٢ ص ٥٧٦. ونهج البلاغة الثاني ص ١٢٣.

(١١)— مَوْفُورِينَ. ورد في الجوهرة للبرّي ص ٧٧. ومنهاج البراعة للخوئي ج ٣ ص ٤٠٤.

(١٢) ورد في الإرشاد ص ١٥١. والاحتجاج ج ١ ص ١٧٦. ومنهاج البراعة ج ٤ ص ٢٦. ونهج السعادة ج ٢ ص ٥٧٦. ونهج البلاغة الثاني ص ١٢٣.

عِنْدي جَديراً.

أيُّهَا النَّاسُ؛ إنِّي(١)(▼) اسْتَنْفَرْتُكُمْ لِلْجِهَادِ(٢) فَلَمْ تَنْفِرُوا، وَ أسْمَعْتُكُمْ فَلَمْ تَسْمَعُوا (٣)، وَدَعَوْتُكُمْ عَوْداً وَبَدْءاً، وَ (٤)سِرّاً وَجَهْراً، وَفِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَالْغُدُوِّ وَالآصَالِ(٥)، فَلَمْ تَسْتَجِيبُوا، وَنَصَحْتُ لَكُمْ فَلَمْ تَقْبَلُوا؛ شُهُودٌ (٦)كَغُيَّابٍ، وَعَبِيدٌ كَأَرْبَابٍ، وَأحْيَاءٌ كَأَمْوَاتٍ ؟!.

أمَا تَنْفَعُكُمُ الْعِظَةُ وَالدُّعَاءُ إلَى الْهُدَى وَالْحِكْمَةِ ؟!.

كَأَنَّكُمْ﴿ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ ﴾(٧). أتْلُو عَلَيْكُمُ الْحِكْمَةَ فَتُعْرِضُونَ عَنْهَا(٨)، وَأعِظُكُمْ بِالْمَوْعِظَةِ الشَّافِيَةِ الْكَافِيَةِ (٩) الْبَالِغَةِ (١٠) فَتَتَفَرَّقُونَ عَنْهَا. مَا يَزِيدُكُمْ دُعَائِي إلاَّ فِرَاراً وَإدْبَاراً(١١)، وَآحُثُّكُمْ عَلَى جِهَادِ أهْلِ الْبَغْيِ(١٢)، فَمَا آتِي عَلَى آخِرِ قَوْلِي حَتَّى أرَاكُمْ مُتَفَرِّقِينَ أيَادِي سَبَا.

تَرْجِعُونَ إلَى مَجَالِسِكُمْ، وَتَتَخَادَعُونَ عَنْ مَوَاعِظِكُمْ؛ تَتَرَبَّعُونَ حَلَقاً شَتَّى، تَضْرِبُونَ الأمْثَالَ، وَتَتَنَاشَدُونَ الأشْعَارَ، وَتَجَسَّسُونَ الأخْبَارَ، حَتَّى إذَا تَفَرَّقْتُمْ تَسْأَلُونَ عَنِ الأسْعَارِ !!!.

جَهْلَةٌ مِنْ غَيْرِ عِلْمٍ، وَغَفْلَةٌ مِنْ غَيْرِ وَرَعٍ، وَتَثَبُّطاً مِنْ غَيْرِ خَوْفٍ.

(٨) من: إسْتَنْفَرْتُكُمْ إلى: كَأَرْبَابٍ. ومن: أتْلُو إلى: مَوَاعِظِكُمْ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٩٧.

(١) ورد في الاحتجاج ج ١ ص ١٧٣. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٦٤٥ و ٦٦٠. ومنهاج البراعة ج ٤ ص ٢١. ونهج السعادة ج ٢ ص ٥٢٥ و ٥٦٦. ونهج البلاغة الثاني ص ١١٦. باختلاف يسير.

(٢)- لِجِهَادِ هؤُلاَءِ الْقَوْمِ. ورد في منهاج البراعة ج ٤ ص ٢١. ونهج السعادة ج ٢ ص ٥٦٦. ونهج البلاغة الثاني ص ١١٦.

(٣)- تَجِيبُوا. ورد في الاحتجاج للطبرسي ج ١ ص ١٧٣. ومنهاج البراعة للخوئي ج ٤ ص ٢١.

(٤) ورد في الغارات ص ٤٢٨. وأنساب الأشراف ج ٢ ص ٤٥٨. والإرشاد ص ١٤٥. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٦٤٩.

(٥) ورد في المصادر السابقة.

(٦)- أشْهُودٌ. ورد في نسخة عبده ص ٢٣٩. ونسخة الصالح ص ١٤١. ونسخة العطاردي ص ١٠٦.

(٧) المدثر / ٥٠. ووردت الفقرة في السقيفة ص ١٢٥. وأنساب الأشراف ج ٢ ص ٤٥٨. والاحتجاج ص ١٧٣. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ١٤٩ و ٦٤٥. ومنهاج البراعة ج ٤ ص ٢١. ونهج السعادة ج ٢ ص ٥٢٥ و ٥٦٦.

(٨)- الْحِكَمَ فَتَنْفِرُونَ مِنْهَا. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ١٠٥. ونسخة ابن المؤدب ص ٧٥. ونسخة نصيري ص ٤٧. ونسخة الأسترابادي ص ١١٣. ونسخة عبده ص ٢٣٩. ونسخة الصالح ص ١٤١. ونسخة العطاردي ص ١٠٦.

(٩) ورد في السقيفة لسليم بن قيس ص ١٢٥. والبحار للمجلسي (مجلد قديم) ج ٨ ص ١٤٩.

(١٠)- الْحَسَنَةِ. ورد في الغارات للثقفي ص ٣٣٨. ونهج السعادة للمحمودي ج ٢ ص ٥٢٦.

(١١) ورد في الغارات ص ٤٢٨. والفتوح ج ٤ ص ٢٣٧. وأنساب الأشراف ج ٢ ص ٤٥٨. وتاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ١٩٨. و الإرشاد ص ١٤٥.

(١٢)- الْجَوْرِ. ورد في السقيفة ص ١٢٥. والاحتجاج ج ١ ص ١٧٣. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ١٤٩ و ٦٤٥. ومنهاج البراعة ج ٤ ص ٢٢. ونهج السعادة ج ٢ ص ٥٦٦. ونهج البلاغة الثاني ص ١١٧.

وَقَدْ نَسِيتُمُ الْحَرْبَ وَالاِسْتِعْدَادَ لَهَا؛ فَأَصْبَحَتْ قُلُوبُكُمْ فَارِغَةً مِنْ ذِكْرِهَا، شَغَلْتُمُوهَا(١) (▼) بِأَضَالِيلَ أَعَالِيلَ (٢)، وَأَقْوَالٍ أَبَاطِيلَ (٣).

(▼) أَقَوَّمُكُمْ غُدْوَةً، وَتَرْجِعُونَ (٤) عَشِيَّةً كَظَهْرِ الْحَنِيَّةِ !!!.

عَجَزَ الْمُقَوِّمُ وَأَعْضَلَ الْمُقَوَّمُ.

(▼) قَدِ اصْطَلَحْتُمْ عَلَى الْغِلِّ فِيمَا بَيْنَكُمْ، وَنَبَتَ الْمَرْعَى عَلَى دِمَنِكُمْ، وَتَصَافَيْتُمْ عَلَى حُبِّ الأَمَالِ، وَتَعَادَيْتُمْ فِي كَسْبِ الأَمْوَالِ.

لَقَدِ اسْتَهَامَ بِكُمُ الْخَبِيثُ، وَتَاهَ بِكُمُ الْغُرُورُ. وَاللهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى نَفْسِي وَأَنْفُسِكُمْ.

أَمَا وَاللهِ، إِنَّ اللهَ لَذُو أَنَاةٍ وَحِلْمٍ عَظِيمٍ؛ لَقَدْ حَلُمَ عَنْ كَثِيرٍ مِنَ فَرَاعِنَةِ الأَوَّلِينَ، وَعَاقَبَ فَرَاعِنَةَ (٥).

وَلَئِنْ أَمْهَلَ اللهُ - سُبْحَانَهُ -(٦) الظَّالِمَ فَلَنْ يَفُوتَ أَخْذُهُ (٧)، وَهُوَ لَهُ بِالْمِرْصَادِ عَلَى مَجَازِ طَرِيقِهِ، وَبِمَوْضِعِ الشَّجَى مِنْ مَسَاغِ رِيقِهِ.

أَمَا، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَيَظْهَرَنَّ هَؤُلاَءِ الْقَوْمُ عَلَيْكُمْ، لَيْسَ لأَنَّهُمْ أَوْلَى بِالْحَقِّ مِنْكُمْ، وَلَكِنْ لإِسْرَاعِهِمْ إِلَى بَاطِلِ صَاحِبِهِمْ (٨) وَإِبْطَائِكُمْ عَنْ حَقِّ.

وَلَقَدْ أَصْبَحَتِ الأُمَمُ تَخَافُ ظُلْمَ رُعَاتِهَا، وَأَصْبَحْتُ أَخَافُ ظُلْمَ رَعِيَّتِي.

(▲) أَعَالِيلَ بِأَضَالِيلَ ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٩.

(▲) من: أَقَوَّمُكُمْ إلى: الْمُقَوِّمُ. ومن: وَلَئِنْ إلى: رَعِيَّتِي ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٩٧.

(▲) من: قَدِ اصْطَلَحْتُمْ إلى: وَأَنْفُسِكُمْ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٣٣.

(١) ورد في السقيفة ص ١٢٥. والغارات ص ٣٢٨. والإمامة والسياسة ج ١ ص ١٧١. والفتوح ج ٤ ص ٢٣٧. والاحتجاج ج ١ ص ١٧٣. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ١٤٩ و ٦٤٥. ومنهاج البراعة ج ٤ ص ٢٢. ونهج السعادة ج ٢ ص ٥٦٦. ونهج البلاغة الثاني ص ١١٧. باختلاف بين المصادر.

(٢)- بِالأَبَاطِيلِ وَالأَضَالِيلِ. ورد في السقيفة ص١٢٥. والإمامة والسياسة ج١ص١٧١. والبحار(مجلد قديم) ج ٨ ص ١٤٩.

(٣) ورد في كتاب الفتوح لابن أعثم ج ٤ ص ٢٥٧.

(٤)- وَتَرْجِعُونَ إِلَيَّ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ١٠٦. ونسخة ابن المؤدب ص ٧٥. ونسخة نصيري ص ٤٧. ونسخة الأملي ص ٧٤. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ١٠٨. ونسخة عبده ص ٢٣٩. ونسخة الصالح ص ١٤١.

(٥) ورد في الإرشاد للمفيد ص ١٤٧.

(٦) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ٢ ص ٧٨٦.

(٧)- أَخْذَهُ. ورد في متن شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد (دار الأندلس) ج ٢ ص ١٨٣.

(٨)- بَاطِلِهِمْ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ١٠٦. ونسخة الآملي ص ١٧٣. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ١٠٨. ومتن شرح ابن أبي الحديد ج ٧ ص ٧٠. ونسخة العطاردي ص ١٠٦ عن نسخة موجودة في مكتبة ممتاز العلماء في لكنهور - الهند.

(▼)يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ؛ إِنَّمَا أَنْتُمْ كَالْمَرْأَةِ الْحَامِلِ[1]؛ حَمَلَتْ، فَلَمَّا أَتَمَّتْ أَمْلَصَتْ، وَمَاتَ قَيِّمُهَا، وَطَالَ تَأَيُّمُهَا، وَوَرِثَهَا أَبْعَدُهَا.

أَمَا، وَاللهِ، مَا أَتَيْتُكُمُ اخْتِيَاراً، وَلَا جِئْتُكُمْ شَوْقاً، وَلَكِنِّي جِئْتُ إِلَيْكُمْ سَوْقاً.

أَمْهِلُونِي قَلِيلاً، فَكَأَنَّكُمْ، وَاللهِ، بِامْرِئٍ قَدْ جَاءَكُمْ يَحْرِمُكُمْ وَيُعَذِّبُكُمْ، فَيُعَذِّبُهُ اللهُ كَمَا يُعَذِّبُكُمْ، ثُمَّ لَا يُبْعِدُ اللهُ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ مِنْكُمْ. وَمَا أَدْبَرَ شَيْءٌ فَأَقْبَلَ[2].

(▼)أَمَا إِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي ذُلاً شَامِلاً، وَسَيْفاً قَاطِعاً[3]، وَ أَثَرَةً يَتَّخِذُهَا الظَّالِمُونَ فِيكُمْ سُنَّةً، تُفَرِّقُ جَمْعَكُمْ، وَتُبْكِي عُيُونَكُمْ، وَتُدْخِلُ الْفَقْرَ بُيُوتَكُمْ[4].

(▼) فَلَا يَبْقَى يَوْمَئِذٍ مِنْكُمْ إِلَّا ثُفَالَةُ كَثُفَالَةِ الْقِدْرِ، أَوْ نُفَاضَةُ كَنُفَاضَةِ الْعِكْمِ؛ تَعْرِكُكُمْ عَرْكَ الْأَدِيمِ، وَتَدُوسُكُمْ دَوْسَ الْحَصِيدِ، وَتَسْتَخْلِصُ الْمُؤْمِنَ مِنْ بَيْنِكُمُ اسْتِخْلَاصَ الطَّيْرِ الْحَبَّةَ الْبَطِينَةَ مِنْ بَيْنِ هَزِيلِ الْحَبِّ؛ فَتَتَمَنَّوْنَ، وَاللهِ، عِنْدَ ذَلِكَ أَنَّكُمْ لَوْ رَأَيْتُمُونِي فَنَصَرْتُمُونِي، وَقَاتَلْتُمْ مَعِي، وَقُتِلْتُمْ دُونِي.

وَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ عَمَّا قَلِيلٍ.

وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ، وَبَرَأَ النَّسَمَةَ، لَتَصِيرُنَّ بَعْدِي سَبَايَا، يُغَيِّرُونَكُمْ وَيُتَغَايَرُ بِكُمْ.

أَمَا، وَاللهِ، إِنَّ مِنْ وَرَائِكُمُ الْأَعْوَرَ الْأَغْبَرَ الْأَدْبَرَ؛ جَهَنَّمُ الدُّنْيَا، لَا يُبْقِي وَلَا يَذَرُ؛ وَمِنْ بَعْدِهِ النُّهَّاسُ الْفَرَّاسُ الْجَمُوعُ الْمَنُوعُ؛ ثُمَّ لَيَتَوَارَثَنَّكُمْ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ عِدَّةٌ[5] يَقْتُلُونَ أَخْيَارَكُمْ، وَيَسْتَعْبِدُونَ أَرَاذِلَكُمْ،

(▲) من: يَا أَهْلَ إلى: سَوْقاً ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٧١.

(▲) من: أَمَا إِنَّكُمْ إلى: سُنَّةً ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٥٨.

(▲) من: فَلَا يَبْقَى إلى: هَزِيلِ الْحَبِّ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٠٨.

(١)– كَأُمِّ مَجَالِدَ. ورد في الإرشاد ص ١٤٨. ونثر الدرّ ج ١ ص ٢٩١. والاحتجاج ج ١ ص ١٧٤. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٦٤٥. ومنهاج البراعة ج ٤ ص ٢٢. ونهج السعادة ج ٢ ص ٥٦٧. ونهج البلاغة الثاني ص ١١٧.

(٢)– وَلَقَلَّمَا أَدْبَرَ شَيْءٌ ثُمَّ أَقْبَلَ. ورد في الإرشاد ص ١٥٠. ووردت الفقرة في المصدر السابق ص ١٤٥. والغارات ص ٤٢٩. وتاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ١٩٨. ودعائم الإسلام ج ١ ص ٣٩١. ومنهاج البراعة ج ٤ ص ٢٥. ونهج البلاغة الثاني ص ١٢١. باختلاف بين المصادر

(٣)– قَاتِلاً. ورد في تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ١٩٣. وشرح الأخبار للتميمي ج ٢ ص ٧٤. ونثر الدرّ للآبي ج ١ ص ٣١٥.

(٤) ورد في الغارات ص ٣٣٣. والفتوح ج ٤ ص ٢٥٧. وأنساب الأشراف ج ٢ ص ٣٨١. وتاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ١٩٣. والإمامة والسياسة ج ١ ص ١٧١. ودعائم الإسلام ج ١ ص ٣٩١. وشرح الأخبار ج ٢ ص ٧٤. وكنز العمال ج ١١ ص ٣٥٥. باختلاف بين المصادر.

(٥)– عَشَرَةٌ. ورد في نثر الدرّ للآبي ج ١ ص ٢٩١.

وَيَسْتَخْرِجُونَ كُنُوزَكُمْ وَذَخَائِرَكُمْ مِنْ جَوْفِ حِجَالِكُمْ. لَيْسَ الآخِرُ مِنْهُمْ بِأَرْأَفَ بِكُمْ مِنَ الأَوَّلِ، مَاخَلاَ رَجُلاً وَاحِداً (١).

(▼)لَمْ يَسْتَضِيئُوا بِأَضْوَاءِ الْحِكْمَةِ، وَلَمْ يَقْدَحُوا بِزِنَادِ الْعُلُومِ الثَّاقِبَةِ؛ فَهُمْ فِي ذَلِكَ كَالأَنْعَامِ السَّائِمَةِ، وَالصُّخُورِ الْقَاسِيَةِ.

(▼)وَأَخَذُوا يَميناً وَشِمَالاً، ظَعْناً فِي مَسَالِكِ الْغَيِّ، وَتَرْكاً لِمَذَاهِبِ الرُّشْدِ.

ثُمَّ يَهْلِكَ بَيْنَكُمْ دِينُكُمْ وَدُنْيَاكُمْ.

بَلاَءٌ قَضَاهُ اللهُ عَلَى هٰذِهِ الأُمَّةِ لاَ مَحَالَةَ كَائِنٌ؛ نَقْمَةً بِمَا ضَيَّعْتُمْ مِنْ أُمُورِكُمْ وَصَلاَحِ أَنْفُسِكُمْ وَدِينِكُمْ (٢).

(▼) وَاللهِ لاَ يَزَالُونَ حَتَّى لاَ يَدَعُوا للهِ مُحَرَّماً إِلاَّ اسْتَحَلُّوهُ، وَلاَ عَقْداً إِلاَّ حَلُّوهُ.

وَحَتَّى لاَيَبْقَى بَيْتُ مَدَرٍ وَلاَ وَبَرٍ إِلاَّ دَخَلَهُ ظُلْمُهُمْ، وَنَزَلَ بِهِ عَيْثُهُمْ(٣)، وَنَبَا بِهِ سُوءُ رَعْيِهِمْ(٤).

وَحَتَّى يَقُومَ الْبَاكِيَانِ مِنْكُمْ(٥) يَبْكِيَانِ: بَاكٍ يَبْكِي لِدِينِهِ، وَبَاكٍ يَبْكِي لِدُنْيَاهُ.

وَحَتَّى لاَ يَكُونَ أَحَدُكُمْ إِلاَّ نَافِعاً لَهُمْ أَوْ غَيْرَ ضَارٍّ بِهِمْ (٦).

وَحَتَّى تَكُونَ نُصْرَةُ أَحَدِكُمْ مِنْ أَحَدِهِمْ كَنُصْرَةِ الْعَبْدِ مِنْ سَيِّدِهِ، إِذَا شَهِدَ أَطَاعَهُ، وَ إِذَا غَابَ اغْتَابَهُ.

وَحَتَّى يَكُونَ أَعْظَمَكُمْ فِيهَا غَنَاءً (٧) أَحْسَنَكُمْ بِاللهِ ظَنّاً.

(▲) من: لَمْ يَسْتَضِيئُوا إلى: الْقَاسِيَةِ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٠٨.

(▲) من: وَأَخَذُوا إلى: الرُّشْدِ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٥٠.

(▲) من: وَاللهِ إلى: لِدُنْيَاهُ. ومن: وَحَتَّى تَكُونَ إلى: ظَنّاً ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٩٨.

(١) ورد في الفتوح ج ٤ ص ٢٥٨. وانساب الأشراف ج ٢ ص ٣٨١. وتاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ١٩٣ و الإمامة والسياسة ج١ ص ١١٧. والإرشاد ص ١٤٨. والاختصاص ص ١٥٥. ونثر الدرّ ج ١ ص ٢٩١ و ٣١٥. والاحتجاج ج ١ ص ١٧٤. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٦٤٥. ومنهاج البراعة ج ٤ ص ٢٢. ونهج السعادة ج ٢ ص ٥٦٧. ونهج البلاغة الثاني ص ١١٧. باختلاف.

(٢) ورد في الإرشاد ص ١٤٨. والاختصاص ص ١٥٥. ونثر الدرّ ج ١ ص ٢٩١. والاحتجاج ج ١ ص ١٧٤. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٦٤٥. ومنهاج البراعة ج ٤ ص ٢٢. ونهج السعادة ج ٢ ص ٥٦٧. ونهج البلاغة الثاني ص ١١٧. باختلاف بين المصادر.

(٣)— غَيُّهُمْ. ورد في

(٤)— رِعَتِهِمْ. ورد في نسخة نصيري ص ٤٧. ونسخة الآملي ص ٧٥. وهامش نسخة الأسترابادي ص ١٢١. ونسخة العطاردي ص ١٠٨ عن نسخة موجودة في مكتبة جامعة عليكره – الهند.

(٥) ورد في الإمامة والسياسة لابن قُتيبة ج ١ ص ١٧٤.

(٦) ورد في المصدر السابق. والغارات ص ٣٣٦. وشرح الأخبار ج ٣ ص ٣٩٦. ومنهاج البراعة ج ٧ ص ١٣٧. باختلاف يسير.

(٧)— عَنَاءً. ورد في نسخة الأسترابادي ص ١٢١. ونسخة الصالح ص ١٤٤.

(▼) فَلاَ تَزَالُونَ كَذَلِكَ حَتَّى تَؤُوبَ إِلَى الْعَرَبِ عَوَازِبُ أَحْلاَمِهَا.

فَالْزَمُوا السُّنَنَ الْقَائِمَةَ، وَالآثَارَ الْبَيِّنَةَ، وَالْعَهْدَ الْقَرِيبَ الَّذِي عَلَيْهِ بَاقِي النُّبُوَّةِ؛ (▼) فَإِنْ أَتَاكُمُ اللهُ بِعَافِيَةٍ فَاقْبَلُوا، وَإِنِ ابْتُلِيتُمْ فَاصْبِرُوا، فَإِنَّ ﴿ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ ﴾(١).

[أَيُّهَا النَّاسُ؛] (▼) إِنَّ أَوَّلَ مَا تُغْلَبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْجِهَادِ الْجِهَادُ بِأَيْدِيكُمْ، ثُمَّ بِأَلْسِنَتِكُمْ، ثُمَّ بِقُلُوبِكُمْ؛ فَمَنْ لَمْ يَعْرِفْ بِقَلْبِهِ مَعْرُوفاً، وَلَمْ يُنْكِرْ مُنْكَراً، قُلِبَ (٢) فَجُعِلَ أَعْلاَهُ أَسْفَلَهُ، وَأَسْفَلَهُ أَعْلاَهُ.

يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ؛ أُخْبِرُكُمْ بِمَا يَكُونُ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ، لِتَكُونُوا مِنْهُ عَلَى حَذَرٍ، وَلِتُنْذِرُوا بِهِ مَنِ اتَّعَظَ وَاعْتَبَرَ (٣).

(▼) وَلَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّكُمْ (٤) تَقُولُونَ: عَلِيٌّ يَكْذِبُ، كَمَا قَالَتْ قُرَيْشٌ لِنَبِيِّهَا وَسَيِّدِهَا نَبِيِّ الرَّحْمَةِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ حَبِيبِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ (٥).

فَاتَلَكُمُ اللهُ. فَعَلَى مَنْ أَكْذِبُ ؟!!!.

أَعَلَى اللهِ أَكْذِبُ (٦)، فَأَنَا أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِهِ(٧) وَوَحَّدَهُ (٨)؟!!.

أَمْ عَلَى نَبِيِّهِ(٩) صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ(١٠)، فَأَنَا أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِهِ وَ(١١) صَدَّقَهُ وَنَصَرَهُ ؟! (١٢).

(▲) من: فَلاَ تَزَالُونَ إلى: النُّبُوَّةِ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٣٨.

(▲) من: فَإِنْ أَتَاكُمُ اللهُ إلى: لِلْمُتَّقِينَ ورد في خُطب الرضي تحت الرقم ٩٨.

(▲) من: إِنَّ أَوَّلَ إلى: أَعْلاَهُ ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٧٥.

(▲) من: وَلَقَدْ إلى: وِعَاءً ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١

(١) الاعراف/ ١٢٨.

(٢)– نُكِّسَ أَعْلاَهُ أَسْفَلَهُ كَمَا يُنَكَّسُ الْجِرَابُ فَيُنْثَرُ مَا فِيهِ. ورد في نثر الدرّ ج ١ ص ٣١١. وكنز العمال ج ٣ ص ٦٨٣. ونهج السعادة ج ٣ ص ١٠٦. باختلاف بين المصادر.

(٣) ورد في الإرشاد ص ١٤٨. والاحتجاج ج ١ ص ١٧٤. ومنهاج البراعة ج ٤ ص ٢٢. ونهج السعادة ج ٢ ص ٥٦٨. ونهج البلاغة الثاني ص ١١٨.

(٤)– كَأَنِّي بِكُمْ. ورد في الإرشاد ص ١٤٩. والاحتجاج ج ١ ص ١٧٤. ومنهاج البراعة ج ٤ ص ٢٢. ونهج السعادة ج ٢ ص ٥٦٨. ونهج البلاغة الثاني ص ١١٨.

(٥) ورد في المصادر السابقة.

(٦) ورد في المصادر السابقة. ونثر الدرّ للآبي ج ١ ص ٢٩١.

(٧)– عَبْدَ اللهِ. ورد في الإرشاد ص ١٤٩. والاحتجاج ج ١ ص ١٧٤. ومنهاج البراعة ج ٤ ص ٢٢. ونهج السعادة ج ٢ ص ٥٦٨. ونهج البلاغة الثاني ص ١١٨. باختلاف بين المصادر.

(٨) ورد في المصادر السابقة.

(٩)– رَسُولِ اللهِ. ورد في المصادر السابقة. والاختصاص للمفيد ص ٩٩.

(١٠) ورد في المَصادر السابقة. باختلاف يسير.

(١١) ورد في المصادر السابقة.

(١٢) ورد في المصادر السابقة.

كَلاَّ، وَاللهِ، وَلكِنَّهَا لَهْجَةُ خُدْعَةٍ(١) غِبْتُمْ عَنْهَا، وَلَمْ تَكُونُوا مِنْ أَهْلِهَا (٢).

وَيْلُ أُمِّهِ، كَيْلاً بِغَيْرِ ثَمَنٍ لَوْ كَانَ لَهُ وِعَاءٌ.

وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ (٣) (▼) ﴿ لَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ ﴾(٤)؛ وَذَلِكَ إِذَا صَيَّرَكُمْ إِلَيْهَا جَهْلُكُمْ، وَلاَ يَنْفَعُكُمْ عِنْدَهَا عِلْمُكُمْ.

أَمَا وَاللهِ(٥)(▼) لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ مِمَّا طُوِيَ عَنْكُمْ غَيْبُهُ، إِذاً لَخَرَجْتُمْ إِلَى الصُّعُدَاتِ، تَبْكُونَ عَلَى أَعْمَالِكُمْ، وَتَلْتَدِمُونَ عَلَى أَنْفُسِكُمْ؛ وَلَتَرَكْتُمْ أَمْوَالَكُمْ لاَحَارِسَ لَهَا، وَلاَ خَالِفَ عَلَيْهَا؛ وَلَهَمَّتْ كُلُّ امْرِئٍ مِنْكُمْ نَفْسُهُ لاَ يَلْتَفِتُ إِلَى غَيْرِهَا.

وَلكِنَّكُمْ نَسِيتُمْ مَا ذُكِّرْتُمْ، وَأَمِنْتُمْ مَا حُذِّرْتُمْ؛ فَتَاهَ عَنْكُمْ رَأْيُكُمْ، وَتَشَتَّتَ عَلَيْكُمْ أَمْرُكُمْ.

(▼) أَيُّهَا النَّاسُ؛ لاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي، وَلاَ يَسْتَهْوِيَنَّكُمْ عِصْيَانِي، وَلاَ تَتَرَامَوْا بِالأَبْصَارِ عِنْدَ مَا تَسْمَعُونَهُ مِنِّي؛ فَوَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ، وَبَرَأَ النَّسَمَةَ، إِنَّ الَّذِي أُنَبِّئُكُمْ بِهِ عَنِ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ الْقُرَشِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ. وَاللهِ مَا كَذَبَ الْمُبَلِّغُ، وَلاَ جَهِلَ السَّامِعُ.

(▼) لَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى ضِلِّيلٍ(٦) قَدْ نَعَقَ بِالشَّامِ، وَفَحَصَ بِرَايَاتِهِ فِي ضَوَاحِي كُوفَانَ؛ فَعَطَفَ عَلَيْهَا عَطْفَ الضَّرُوسِ، وَفَرَشَ الأَرْضَ بِالرُّؤُوسِ؛ بَعِيدَ الْجَوْلَةِ، عَظِيمَ الصَّوْلَةِ.

وَاللهِ لَيُشَرِّدَنَّكُمْ فِي أَطْرَافِ الأَرْضِ حَتَّى لاَيَبْقَى مِنْكُمْ إِلاَّ قَلِيلٌ، كَالْكُحْلِ فِي الْعَيْنِ، وَكَالْمِلْحِ فِي

(▲) وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٧١.

(▲) من: لَوْ تَعْلَمُونَ إلى: أَمْرُكُمْ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١١٦.

(▲) من: أَيُّهَا النَّاسُ إلى: كُوفَانَ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٠١.

(▲) من: كَأَنِّي بِهِ قَدْ نَعَقَ إلى: كَالْكُحْلِ فِي الْعَيْنِ ورد في خُطب الرضي تحت الرقم ١٣٨. ومع اختلاف يسير إلى: الْمَحْصُودِ ورد تحت الرقم ١٠١.

(١) ورد في الإرشاد ص ١٤٩. والاختصاص ص ٩٩. والاحتجاج ج ١ ص ١٧٤. ومنهاج البراعة ج ٤ ص ٢٢. ونهج السعادة ج ٢ ص ٥٦٨. ونهج البلاغة الثاني ص ١١٨.

(٢)- وَعِلْمٌ عَجَزْتُمْ عَنْ حَمْلِهِ، وَلَمْ تَكُونُوا مِنْ أَهْلِهِ. ورد في الاختصاص للمفيد ص ٩٩.

(٣) ورد في الإرشاد ص ١٤٩. والاحتجاج ج ١ ص ١٧٤. ومنهاج البراعة ج ٤ ص ٢٢. ونهج السعادة ج ٢ ص ٥٦٨. ونهج البلاغة الثاني ص ١١٨.

(٤) سورة ص / ٨٨.

(٥) ورد في الإرشاد ص ١٤٩. والاحتجاج ج ١ ص ١٧٤. وإرشاد القلوب ج ١ ص ٣٣. ومنهاج البراعة ج ٤ ص ٢٢. ونهج السعادة ج ٢ ص ٥٦٨. ونهج البلاغة الثاني ص ١١٨. باختلاف بين المصادر.

(٦)- كَأَنِّي بِهِ. ورد في نسخ النهج برواية ثانية.

الطَّعَامِ(١).

فَإِذَا فَغَرَتْ فَاغِرَتُهُ، وَاشْتَدَّتْ شَكِيمَتُهُ، وَثَقُلَتْ(٢) فِي الأَرْضِ وَطْأَتُهُ، عَضَّتِ الْفِتْنَةُ أَبْنَاءَهَا بِأَنْيَابِهَا، وَمَاجَتِ الْحَرْبُ بِأَمْوَاجِهَا، وَبَدَا مِنَ الأَيَّامِ كُلُوحُهَا، وَمِنَ اللَّيَالِي كُدُوحُهَا.

فَإِذَا يَنَعَ(٣) زَرْعُهُ، وَقَامَ عَلَى يَنْعِهِ(٤)، وَهَدَرَتْ شَقَاشِقُهُ، وَبَرَقَتْ بَوَارِقُهُ، عُقِدَتْ لَهُ(٥) رَايَاتُ الْفِتَنِ الْمُعْضِلَةِ، وَأَقْبَلْنَ كَاللَّيْلِ الْمُظْلِمِ، وَالْبَحْرِ الْمُلْتَطِمِ.

هذَا، وَكَمْ يَخْرِقُ الْكُوفَةَ مِنْ قَاصِفٍ، وَيَمُرُّ عَلَيْهَا مِنْ عَاصِفٍ ؟!!!.

وَعَنْ قَلِيلٍ تَلْتَفُّ الْقُرُونُ بِالْقُرُونِ، وَيُحْصَدُ الْقَائِمُ، وَيُحْطَمُ الْمَحْصُودُ.

(▼)أُفٌّ لَكُمْ ! لَقَدْ سَئِمْتُ عِتَابَكُمْ وَخِطَابَكُمْ.

أَيُّهَا النَّاسُ(٦)؛ مَا لَكُمْ إِذَا أَمَرْتُكُمْ أَنْ تَنْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الأَرْضِ(٧)، (▼)وَسَأَلْتُمُونِيَ التَّطْوِيلَ(٨) دِفَاعَ ذِي الدَّيْنِ الْمَطُولِ، ﴿ أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الآخِرَةِ ﴾(٩) عِوَضاً، وَبِالذُّلِّ وَالْهَوَانِ(١٠) مِنَ الْعِزِّ وَالْكَرَامَةِ(١١) خَلَفاً ؟!.

إِذَا(١٢) دَعَوْتُكُمْ إِلَى جِهَادِ عَدُوِّكُمْ دَارَتْ أَعْيُنُكُمْ كَأَنَّكُمْ مِنَ الْمَوْتِ فِي غَمْرَةٍ، وَمِنَ الذُّهُولِ فِي

(▲) أُفٌّ لَكُمْ؛ لَقَدْ سَئِمْتُ عِتَابَكُمْ. ومن: أَرَضِيتُمْ إلى: لاَ تَعْقِلُونَ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٣٤.

(▲) وَسَأَلْتُمُونِيَ التَّطْوِيلَ دِفَاعَ ذِي الدَّيْنِ الْمَطُولِ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٩.

(١) ورد في

(٢)– نَفَلَتْ. ورد في

(٣)– أَيْنَعَ. ورد في نسخة نصيري ص ٥٦. وهامش نسخة الآملي ص ٧٧. ونسخة عبده ص ٢٤٦. ونسخة الصالح ص ١٤٧.

(٤)– سَاقِه. ورد في نسخة ابن المؤدب ص ٨١. وهامش نسخة الآملي ص ٧٧. ونسخة ابن أبي المحاسن ١١٤.

(٥)– عُقِدَتْ. ورد في نسخة ابن المؤدب ص ٨١. ونسخة نصيري ص ٥٦. ونسخة الآملي ص ٧٨. ونسخة عبده ص ٢٤٦. ونسخة الصالح ص ١٤٧. ونسخة العطاردي ص ١١١.

(٦)– عِبَادَ اللهِ. ورد في الغارات ص ٢٢. وانساب الأشراف ج ٢ ص ٣٨٠. وتاريخ الطبري ج ٤ ص ٦٧. والإرشاد ص ١٥٠. باختلاف يسير.

(٧) ورد في المصادر السابقة. وتذكرة الخواص للسبط ابن الجوزي ص ١٠١. باختلاف بين المصادر.

(٨)– التَّأْخِيرَ. ورد في العقد الفريد ج ٤ ص ١٦٠. ودعائم الإسلام ج ١ ص ٣٩١. ونثر الدرّ ج ١ ص ٢٧٢.

(٩) التوبة / ٣٨.

(١٠) ورد في الغارات ص ٢٢. وانساب الأشراف ج ٢ ص ٣٨٠. وتاريخ الطبري ج ٤ ص ٦٧. وتذكرة الخواص ص ١٠١.

(١١) ورد في انساب الأشراف للبلاذري ج ٢ ص ٣٨٠.

(١٢)– أَوَ كُلَّمَا. ورد في الغارات ص ٢٢. وانساب الأشراف ج٢ ص ٣٨٠. وتاريخ الطبري ج٤ ص ٦٧. وتذكرة الخواص ص ١٠١.

سَكْرَةٍ؛ يُرْتَجُ عَلَيْكُمْ حِوَارِي فَتَعْمَهُونَ(١)؛ وَكَأَنَّ(٢) قُلُوبَكُمْ مَأْلُوسَةٌ فَأَنْتُمْ لاَتَعْقِلُونَ، وَكَأَنَّ أَبْصَارَكُمْ كُمَّهٌ فَأَنْتُمْ لاَ تُبْصِرُونَ !!!.

فَبَيِّنُوا لي مَا أَنْتُمْ فَاعِلُونَ ؟.

لله أَنْتُمْ !. مَا أَنْتُمْ إِلاَّ أُسُودُ الشَّرَى فِي الدَّعَةِ، وَثَعَالِبُ رَوَاغَةٌ حِينَ تُدْعَوْنَ إِلَى الْبَأْسِ(٣).

(▼) مَا أَنْتُمْ لي بِوَثِيقَةٍ يُعْلَقُ بِهَا(٤)، وَلاَ زَوَافِرِ عِزٍّ يُعْتَصَمُ إِلَيْهَا (٥)؛ وَمَا أَنْتُمْ بِرُكْنٍ يُمَالُ بِكُمْ، [وَ] لاَ بِرَكْبٍ يُصَالُ بِكُمْ (٦).

فَأَيْنَ يُتَاهُ بِكُمْ. وَمِنْ أَيْنَ أُتِيتُمْ ؟!.

(▼) تَرِبَتْ أَيْدِيكُمْ . (▼) مَا أَنْتُمْ إِلاَّ كَإِبِلٍ جَمَّةٍ ضَلَّ رُعَاتُهَا (٧)؛ فَكُلَّمَا جُمِعَتْ (٨) مِنْ جَانِبٍ تَفَرَّقَتْ (٩) مِنْ جَانِبٍ آخَرَ.

لَبِئْسَ، لَعَمْرُ اللهِ، سَعْرُ (١٠) نَارِ الْحَرْبِ أَنْتُمْ.

إِنَّكُمْ (١١) تُكَادُونَ وَ لاَ تَكِيدُونَ ، وَتُنْتَقَصُ أَطْرَافُكُمْ فَلاَ تَمْتَعِضُونَ، وَ لاَ يُنَامُ عَنْكُمْ وَأَنْتُمْ فِي غَفْلَةٍ سَاهُونَ.

(▲) من: مَا أَنْتُمْ إلى: لَبِئْسَ حُشَاشُ نَارِ الْحَرْبِ أَنْتُمْ. و: فَأَيْنَ يُتَاهُ بِكُمْ، وَمِنْ أَيْنَ أُتِيتُمْ ورد في خُطب الرضي تحت الرقم ١٢٥.

(▲) من: تَرِبَتْ أَيْدِيكُمْ . يَا أَشْبَاهَ الإِبِلِ إلى: انْفِرَاجَ الْمَرْأَةِ عَنْ قُبُلِهَا ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ٩٧.

(▲) من: مَا أَنْتُمْ إلاَّ إلى: سَاهُونَ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٣٤.

(١)– فَتَبْكَمُونَ. ورد في الغارات للثقفي ص ٢٢.

(٢)– فَكَأَنَّ. ورد في نسخة ابن المؤدب ص ٢٩. ونسخة عبده ص ١٣٦. ونسخة العطاردي ص ٤٢.

(٣) ورد في الغارات ص ٢٢. وأنساب الأشراف ج ٢ ص ٣٨٠ و ٤٧٧. والإمامة والسياسة ج ١ ص ١٧١. وتاريخ الطبري ج ٤ ص ٦٧. والاختصاص ص ١٥٣. وشرح ابن أبي الحديد ج ٢ ص ١٩٤. وتذكرة الخواص ص ١٠١. ونهج السعادة ج ٢ ص ٥١٧. باختلاف بين المصادر.

(٤)– بِثِقَةٍ سَجِيسَ اللَّيَالِي. ورد في نسخ النهج برواية ثانية.

(٥)– يُفْتَقَرُ. وردفي نسخ النهج برواية ثانية. ووردیُغْتَفَرُ إِلَيْكُمْ في نسخة العام ٤٠٠ص٤٤. ونسخة ابن ابي المحاسن ص٤٥.

(٦) ورد في التاريخ للطبري ج ٤ ص ٦٧. والاختصاص للمفيد ص ١٥٣. وتذكرة الخواص للسبط ابن الجوزي ص ١٠١.

(٧)– يَا أَشْبَاهَ الإِبِلِ غَابَ عَنْهَا رُعَاتُهَا. ورد في نسخ النهج برواية ثانية.

(٨)– ضُمَّتْ. ورد في السقيفة لسُليم بن قيس ص ١٢٥. ونهج السعادة للمحمودي ج ٢ ص ٥٢٧.

(٩)– انْتَشَرَتْ. ورد في نسخ النهج برواية ثانية.

(١٠)– حُشَاشُ. ورد في نسخ النهج برواية ثانية.

(١١) ورد في الغارات للثقفي ص ٢٣.

إِنَّ أَخَا الْحَرْبِ الْيَقْظَانُ.

أَوْدَى مَنْ غَفَلَ، وَيَأْتِي الذُّلُّ (١) مَنْ وَادَعَ (٢).

(▼) غُلِبَ، وَاللهِ، الْمُتَخَاذِلُونَ. وَالْمَغْلُوبُ مَقْهُورٌ وَمَسْلُوبٌ (٣).

وَايْمُ اللهِ؛ إِنِّي لأَظُنُّ بِكُمْ(٤) أَنْ لَوْ حَمِسَ الْوَغَى، وَحَمِيَ الضِّرَابُ، وَاسْتَحَرَّ الْمَوْتُ، قَدِ انْفَرَجْتُمْ عَنِ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ انْفِرَاجَ الرَّأْسِ، وَانْفِرَاجَ الْمَرْأَةِ عَنْ قُبُلِهَا لاَ تَمْنَعُ يَدَ لاَمِسٍ(٥).

(▼) مَا لِي أَرَاكُمْ أَشْبَاحاً بِلاَ أَرْوَاحٍ، وَأَرْوَاحاً بِلاَ أَشْبَاحٍ، وَنُسَّاكاً بِلاَ صَلاَحٍ، وَتُجَّاراً بِلاَ أَرْبَاحٍ، وَأَيْقَاظاً نُوَّماً، وَشُهُوداً غُيَّباً، وَنَاظِرَةً عَمْيَاءَ(٦)، وَسَامِعَةً صَمَّاءَ(٧)، وَنَاطِقَةً بُكْمَاءَ(٨)؟!

رَايَةُ ضَلاَلَةٍ(٩) قَدْ قَامَتْ عَلَى قُطْبِهَا، وَتَفَرَّقَتْ بِشُعَبِهَا؛ تَكِيلُكُمْ بِصَاعِهَا، وَتَخْبِطُكُمْ بِبَاعِهَا. قَائِدُهَا خَارِجٌ مِنَ الْمِلَّةِ، قَائِمٌ عَلَى الضَّلَّةِ.

(▼) مَا بَالُكُمْ. مَا دَوَاؤُكُمْ. مَا طِبُّكُمْ؟.

الْقَوْمُ رِجَالٌ أَمْثَالُكُمْ، لاَ يُنْشَرُونَ إِنْ قُتِلُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ(١٠).

أَقَوْلاً بِغَيْرِ عِلْمٍ(١١)، وَغَفْلَةً (١٢) مِنْ غَيْرِ وَرَعٍ، وَطَمَعاً فِي غَيْرِ حَقٍّ؟!.

(▲) غُلِبَ، وَاللهِ، الْمُتَخَاذِلُونَ. ومن: وَايْمُ اللهِ إلى: انْفِرَاجَ الرَّأْسِ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٣٤.

(▲) من: مَالِي إلى: الضَّلَّةِ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٠٨.

(▲) من: مَا بَالُكُمْ إلى: فِي غَيْرِ حَقٍّ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٩.

(١)— بَاتَ لِذُلٍّ. ورد في التاريخ للطبري ج ٤ ص ٦٨.

(٢) ورد في الغارات ص ٢٤. والتاريخ للطبري ج ٤ ص ٦٧. وشرح ابن أبي الحديد ج ٢ ص ١٩٤. باختلاف يسير.

(٣) ورد في المصادر السابقة.

(٤)— وَاللهِ لَكَأَنِّي بِكُمْ فِيمَا أَخَالُ. ورد في نسخ النهج برواية ثانية.

(٥) ورد في السقيفة لسُليم بن قيس ص ١٢٦. والبحار للمجلسي (مجلد قديم) ج ٨ ص ١٤٩.

(٦)— عَمْيَاءَ. ورد في نسخة الصالح ص ١٥٦. ونسخة العطاردي ص ١٢٠.

(٧)— صَمَّاءَ. ورد في المصدرين السابقين.

(٨)— بَكْمَاءَ. ورد في المصدرين السابقين.

(٩)— ضَلاَلٍ. ورد في نسخة نصيري ص ٦١. ونسخة الصالح ص ١٥٦.

(١٠) ورد في أنساب الأشراف للبلاذري ج ٢ ص ٤٧٨.

(١١)— عَمَلٍ. ورد في هامش نسخة الأملي ص ٢٧. ونسخة عبده ص ١٢٨.

(١٢)— عِفَّةً. ورد في هامش نسخة العام ٤٠٠ ص ٣٩. ونسخة ابن المؤدب ص ٢٦. وهامش نسخة الأملي ص ٢٧. ونسخ العطاردي ص ٣٩ عن هامش نسخة موجودة في مكتبة ممتاز العلماء في لكنهور – الهند. وعن شرح الكيذري.

يَا مَعْشَرَ أَهْلَ الْكُوفَةِ؛ وَاللهِ لَتَصْبِرُنَّ عَلَى قِتَالِ عَدُوِّكُمْ، أَوْ لَيُسَلِّطَنَّ اللهُ عَلَيْكُمْ قَوْماً أَنْتُمْ أَوْلَى بِالْحَقِّ مِنْهُمْ، فَيُعَذِّبَنَّكُمْ بِهِمْ، ثُمَّ يُعَذِّبُهُمُ اللهُ بِمَا شَاءَ مِنْ عِنْدِهِ.

وَاللهِ لَتَفْعَلُنَّ مَا تُؤْمَرُونَ أَوْ لَيَرْكَبَنَّ أَعْنَاقَكُمُ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى.

أَفَمِنْ قَتْلَةٍ بِالسَّيْفِ تَحِيدُونَ إِلَى مَوْتَةٍ عَلَى الْفِرَاشِ ؟!.

فَأَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: لَمَوْتَةٌ عَلَى الْفِرَاشِ أَشَدُّ مِنْ ضَرْبَةِ أَلْفِ سَيْفٍ. أَخْبَرَنِي بِهِ جِبْرَئِيلُ.

فَهَذَا جِبْرَئِيلُ يُخْبِرُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِمَا تَسْمَعُونَ (١).

(▼) أَيُّهَا الْقَوْمُ الشَّاهِدَةُ أَبْدَانُهُمْ، الْغَائِبَةُ عَنْهُمْ عُقُولُهُمْ، الْمُخْتَلِفَةُ أَهْوَاؤُهُمْ، الْمُبْتَلَى بِهِمْ أُمَرَاؤُهُمْ؛ وَا عَجَباً مِنْكُمْ وَمِنْ أَهْلِ الشَّامِ(٢)! صَاحِبُكُمْ(٣) يُطِيعُ اللهَ وَأَنْتُمْ تَعْصُونَهُ، وَصَاحِبُ أَهْلِ الشَّامِ (٤) يَعْصِي اللهَ وَهُمْ يُطِيعُونَهُ.

لَوَدِدْتُ، وَاللهِ، أَنَّ مُعَاوِيَةَ صَارَفَنِي بِكُمْ صَرْفَ الدِّينَارِ بِالدِّرْهَمِ، فَأَخَذَ مِنِّي عَشَرَةً مِنْكُمْ وَأَعْطَانِي رَجُلاً مِنْهُمْ.

يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ ؛ مُنِيتُ مِنْكُمْ بِثَلَاثٍ وَاثْنَتَيْنِ : صُمٌّ ذَوُو أَسْمَاعٍ، وَبُكْمٌ ذَوُو كَلَامٍ، وَعُمْيٌ ذَوُو أَبْصَارٍ. [ف] إِنَّا لِلهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ.

وَيْحَكُمْ (٥)؛ (▼) أُفّاً لَكُمْ. لَقَدْ لَقِيتُ مِنْكُمْ بَرَحاً (٦).

يَوْماً أُنَادِيكُمْ، وَيَوْماً أُنَاجِيكُمْ؛ فَلَا أَحْرَارُ صِدْقٍ عِنْدَ اللِّقَاءِ(٧)، وَلَا إِخْوَانُ ثِقَةٍ عِنْدَ الْبَلَاءِ(٨).

(▲) من: أَيُّهَا الْقَوْمُ إلى: عِنْدَ الْبَلَاءِ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٩٧.

(▲) من: أُفّاً لَكُمْ إلى: النُّجَاءِ ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٢٥. وورد باختلاف تحت الرقم ٩٧.

(١) ورد في الغارات ص ٢٨ و ٣٣٤. ودعائم الإسلام ج ١ ص ٣٧٠. وشرح الأخبار ج ١ ص ١٥٩. وشرح ابن ابي الحديد ج ٢ ص ١٩٥. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٦٢٧. ونهج البلاغة الثاني ص ١١٤. باختلاف بين المصادر.

(٢) ورد في نهج البلاغة الثاني للحائري ص ١١٣. باختلاف يسير.

(٣)— إِمَامُكُمْ. ورد في

(٤)— أَمِيرُهُمْ. ورد في الغارات للثقفي ص ٣١. ونهج البلاغة الثاني للحائري ص ١١٣.

(٥) ورد في الغارات للثقفي ص ٣١. والكامل في التاريخ لابن الأثير ج ٣ ص ٢٤٤. والبداية والنهاية لابن كثير ج ٧ ص ٣٣١.

(٦)— تَرَحاً. ورد في الغارات للثقفي ص ٣١.

(٧)— النِّدَاءِ. ورد في نسخ النهج برواية ثانية.

(٨)— النِّجَاءِ. ورد في نسخ النهج برواية ثانية.

نَقْبٌ لَكُمْ.

أَمَا وَاللهِ(١)، (▼) أَيُّهَا النَّاسُ الْمُجْتَمِعَةُ أَبْدَانُهُمْ، الْمُخْتَلِفَةُ أَهْوَاؤُهُمْ؛ كَلاَمُكُمْ يُوهِي(٢) الصُّمَّ الصِّلاَبَ، وَفِعْلُكُمْ يُطْمِعُ فِيكُمْ عَدُوَّكُمُ الْمُرْتَابَ (٣).

(▼) أَيَّتُهَا النُّفُوسُ الْمُخْتَلِفَةُ، وَالْقُلُوبُ الْمُتَشَتِّتَةُ؛ أَظَارُكُمْ عَلَى الْحَقِّ وَأَنْتُمْ تَنْفِرُونَ عَنْهُ نُفُورَ الْمِعْزَى مِنْ وَعْوَعَةِ الأَسَدِ!.

وَيْحَكُمْ؛ اخْرُجُوا مَعِي ثُمَّ تَفَرَّقُوا عَنِّي إِنْ بَدَا لَكُمْ (٤).

هَيْهَاتَ أَنْ أُطْلِعَ بِكُمْ سِرَارَ الْعَدْلِ، أَوْ أُقِيمَ اعْوِجَاجَ الْحَقِّ.

مَا عَزَّتْ دَعْوَةُ مَنْ دَعَاكُمْ (٥)، وَلاَ اسْتَرَاحَ قَلْبُ مَنْ قَاسَاكُمْ، وَلاَ قَرَّتْ عَيْنُ مَنْ آوَاكُمْ (٦).

تَقُولُونَ فِي الْمَجَالِسِ كَيْتَ وَكَيْتَ، فَإِذَا جَاءَ الْقِتَالُ قُلْتُمْ: حِيدِي حَيَادِ.

هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ (٧)؛ لاَ يَمْنَعُ الضَّيْمَ الذَّلِيلُ، وَلاَ يُدْرَكُ الْحَقُّ إِلاَّ بِالْجِدِّ وَالصَّبْرِ(٨).

(▼) كَمْ أُدَارِيكُمْ كَمَا تُدَارَى الْبِكَارُ الْعَمِدَةُ، وَ الثِّيَابُ الْمُتَدَاعِيَةُ؛ كُلَّمَا حِيصَتْ مِنْ جَانِبٍ تَهَتَّكَتْ مِنْ آخَرَ عَلَى صَاحِبِهَا.

(▲) من: أَيُّهَا النَّاس إلى: فيكُمُ الأَعْدَاءَ. ومن: مَا عَزَّتْ إلى: بِالْجِدِّ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٩.

(▲) من: أَيَّتُهَا النُّفُوسُ إلى: الأَسَدِ. ومن: هَيْهَاتَ أَنْ أُطْلِعَ إلى: الْحَقِّ ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٣١.

(▲) من: كَمْ أُدَارِيكُمْ إلى: وِجَارِهَا ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٦٩.

(١) ورد في أنساب الأشراف للبلاذري ج ٢ ص ٤٤٧. ومنهاج البراعة للخوئي ج ٤ ص ٢٣. باختلاف.

(٢)– يُوهِنُ. ورد في منهاج البراعة للخوئي ج ٤ ص ٢٣

(٣) ورد في أنساب الأشراف ج ٢ ص ٣٨١. والبيان والتبيين ج ٢ ص ٢٦. ودعائم الإسلام ج ١ ص ٣٩١. وشرح الأخبار ج ٢ ص ٧٣. والإرشاد ص ١٤٦ و ١٤٩. ونثر الدرّ ج ١ ص ٢٧٢. وأمالي الطوسي ص ١٨٣. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٦٢٩ و ٦٣٢. ومنهاج البراعة ج ٤ ص ٢٣. ونهج السعادة ج ٢ ص ٤٦٩ و ٥٤١ و ٥٦٩. ونهج البلاغة الثاني ص ١١٩. باختلاف يسير. وورد الأَعْدَاءَ في نسخ النهج.

(٤) ورد في الإرشاد للمفيد ص ١٤٥.

(٥)– مَا أَعَزَّ اللهُ نَصْرَ مَنْ دَعَاكُمْ. ورد في الإرشاد ص ١٤٩. ومنهاج البراعة ج ٤ ص ٢٣. ونهج السعادة ج ٢ ص ٥٦٩. ونهج البلاغة الثاني ص١١٩.

(٦) ورد في المصادر السابقة. وورد أَرَاكُمْ في منهاج البراعة للخوئي ج ٤ ص ٢٣.

(٧) ورد في البيان والتبيين ج ٢ ص ٢٦. ودعائم الإسلام ج ١ص ٣٩١. وأمالي الطوسي ص ١٨٣. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٦٤٤. ونهج السعادة ج ٢ ص ٥٤١ .

(٨) ورد في أنساب الأشراف ج ٢ ص ٣٨١. الإمامة والسياسة ج ١ ص ١٧١. وأمالي الطوسي ص ١٨٣. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٦٤٤. ونهج السعادة ج ٢ ص ٥٤١. باختلاف يسير.

مَا لَكُمْ، يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ(١)، كُلَّمَا أَطَلَّ عَلَيْكُمْ مَنْسِرٌ مِنْ مَنَاسِرِ أَهْلِ الشَّامِ، أَغْلَقَ كُلُّ رَجُلٍ(٢) مِنْكُمْ عَلَيْهِ (٣) بَابَهُ، وَانْجَحَرَ فِي بَيْتِهِ(٤) انْجِحَارَ الضَّبُّةِ فِي جُحْرِهَا، وَالضَّبُعِ فِي وِجَارِهَا ؟!.

(▼)فَيَا عَجَباً عَجَباً. وَكَيْفَ لاَ أَعْجَبُ كُلَّ الْعَجَبِ(٥) ؟!!!.

وَاللهِ يُمِيتُ الْقَلْبَ، وَيَجْلِبُ الْهَمَّ، وَيُشْعِلُ الأَحْزَانَ، اجْتِمَاعُ (٦) هؤُلاَءِ الْقَوْمِ عَلَى بَاطِلِهِمْ، وَتَفَرُّقُكُمْ (٧) عَنْ حَقِّكُمْ.

[أَيُّهَا النَّاسُ] إِنَّ مِثْلَ مُعَاوِيَةَ لاَ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَميناً عَلَى الدِّمَاءِ وَالأَحْكَامِ وَالْفُرُوجِ وَالْمَغَانِمِ وَالصَّدَقَةِ؛ [فَهُوَ] الْمُتَّهَمُ فِي نَفْسِهِ وَدِينِهِ، الْمُجَرَّبُ بِالْخِيَانَةِ لِلأَمَانَةِ، النَّاقِضُ لِلسُّنَّةِ، الْمُسْتَأْصِلُ لِلذِّمَّةِ، التَّارِكُ لِلْكِتَابِ، اللَّعِينُ ابْنُ اللَّعِينِ، لَعَنَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي عَشَرَةِ مَوَاطِنَ، وَلَعَنَ أَبَاهُ وَأَخَاهُ (٨).

(▼)وَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّهُ لاَ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ الْوَالِي عَلَى الْفُرُوجِ وَ الدِّمَاءِ وَ الْمَغَانِمِ وَ الأَحْكَامِ وَأَمَانَةِ(٩) الْمُسْلِمِينَ وَأُمُورِ الْمُؤْمِنِينَ(١٠) الْبَخِيلُ فَتَكُونَ فِي أَمْوَالِهِمْ نَهْمَتُهُ، وَ لاَ الْجَاهِلُ فَيُضِلَّهُمْ

(▲) من: فَيَا عَجَباً إلى: عَنْ حَقِّكُمْ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٧.

(▲) من: وَقَدْ عَلِمْتُمْ إلى: الأُمَّةَ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٣١.

(١) ورد في الغارات ص ٣١٢. وأنساب الأشراف ج ٢ ص ٤٤٧. وتاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ١٩٥. وتاريخ الطبري ج ٤ ص ١٠٣. ونثر الدرّ ج ١ ص ٣١٩. والكامل ج ٣ ص ٢٤٤. والإرشاد ص ١٤٥. والبداية والنهاية ج ٧ ص ٣٣١. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ٥١. ونهج السعادة ج ٢ ص ٥٤٦. ونهج البلاغة الثاني ص ١١٠. باختلاف بين المصادر.

(٢)— **امْرِئٌ**. ورد في الغارات ص ٤٢٨. وأنساب الأشراف ج ٢ ص ٤٤٧. وتاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ١٩٥. والإرشاد ص ١٤٥. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ٥١. ونهج السعادة ج ٢ ص ٥٤٦. ونهج البلاغة الثاني ص ١١٠.

(٣) ورد في البداية والنهاية لابن كثير ج ٧ ص ٣٣١.

(٤) ورد في المصدر السابق. وأنساب الأشراف ج ٢ ص ٤٤٧. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ٥١. ونهج السعادة ج ٢ ص ٥٤٦. ونهج البلاغة الثاني ص ١١١.

(٥) ورد في الفتوح ج ٤ ص ٢٥٧. والجوهرة ص ٧٧. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٦٤٥. ومنهاج البراعة ج ٣ ص ٤٠٤، وج ٤ ص ٢٢. ونهج السعادة ج ٢ ص ٥٦٧ و٥٧٦. باختلاف يسير.

(٦)— **مِنِ اجْتِمَاعِ**. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٣٥. ونسخة ابن المؤدب ص ٢٣. ونسخة نصيري ص ١١. ونسخة الآملي ص ٢٥. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ٣٧. ونسخة الأسترابادي ص ٣٤. ونسخة عبده ص ١٢٣. ونسخة الصالح ص ٧٠. وورد **تَظَافُرِ** في الجوهرة ص ٧٧. ومنهاج البراعة ج ٣ ص ٤٠٤. ونهج السعادة ج ٢ ص ٥٧٦.

(٧)— **فَشَلُكُمْ**. ورد في المصادر السابقة. وأنساب الأشراف ج ٢ ص ٤٤٢. والبيان والتبيين ج ٢ ص ٢٤. وعيون الأخبار ج ٥ ص ٢٣٦. والعقد الفريد ج ٤ ص ١٦٠.

(٨) ورد في دعائم الإسلام للتميمي ج ٢ ص ٥٣١.

(٩)— **إِمَامَةِ**. ورد في نسخة ابن المؤدب ص ١١١. ونسخة نصيري ص ٧١. ونسخة الآملي ص ١٠٧. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ١٥٦. ونسخة الأسترابادي ص ١٧٥. ونسخة عبده ص ٣٠٠. ونسخة الصالح ص ١٨٩. ونسخة العطاردي ص ١٥٢.

(١٠) ورد في تذكرة الخواص للسبط ابن الجوزي ص ١١٥.

بِجَهْلِهِ، وَلاَ الْجَافي فَيَقْطَعَهُمْ[١] بِجَفَائِهِ، وَلاَ الْحَائِفُ لِلدُّوَلِ[٢] فَيَتَّخِذَ قَوْماً دُونَ قَوْمٍ، وَلاَ الْمُرْتَشي فِي الْحُكْمِ فَيَذْهَبَ بِالْحُقُوقِ، وَيَقِفَ بِهَا دُونَ الْمَقَاطِعِ، وَلاَ الْمُعَطِّلُ لِلسُّنَّةِ فَيُهْلِكَ الأُمَّةَ[٣]، وَلاَ الْبَاغي فَيَدْحَضَ الْحَقَّ، وَلاَ الْفَاسِقُ فَيَشينَ الشَّرْعَ[٤].

(▼)أَيُّهَا النَّاسُ؛ إِنِّي، وَاللهِ، مَا أَحُثُّكُمْ عَلَى طَاعَةٍ إِلاَّ وَأَسْبِقُكُمْ إِلَيْهَا، وَلاَ أَنْهَاكُمْ عَنْ مَعْصِيَةٍ إِلاَّ وَأَتَنَاهَى قَبْلَكُمْ عَنْهَا.

وَ إِنَّ مِنْ ذُلِّ الْمُسْلِمِينَ، وَ هَلاَكِ هٰذَا الدِّينِ، أَنَّ بَنِيَّ أَبِي سُفْيَانَ يَدْعُو الأَرْذَالَ وَ الأَشْرَارَ فَيُجِيبُونَ، وَأَنَا أَدْعُوكُمْ وَأَنْتُمُ الأَفْضَلُونَ وَالأَخْيَارُ فَتَرَاوِغُونَ وَتُدَافِعُونَ !. مَا هٰذَا بِفِعْلِ الْمُتَّقِينَ.

أَأَجْلاَفُ أَهْلِ الشَّامِ وَأَعْرَابُهَا أَصْبَرُ عَلَى نُصْرَةِ الضَّلاَلِ مِنْكُمْ عَلَى هُدَاكُمْ وَحَقِّكُمْ ؟![٥].

(▼) فَقُبْحاً لَكُمْ وَتَرَحاً، حِينَ قَدْ صِرْتُمْ[٦] غَرَضاً يُرْمَى؛ يُغَارُ عَلَيْكُمْ وَلاَ تُغِيرُونَ، وَتُغْزَوْنَ وَلاَ تَغْزُونَ، وَيُعْصَى اللهُ وَتَرْضَوْنَ.

فَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِالسَّيْرِ إِلَيْهِمْ فِي الصَّيْفِ[٨]، قُلْتُمْ : هٰذِهِ حَمَارَّةُ الْقَيْظِ، أَمْهِلْنَا حَتَّى[٩] يَسْبَخَ عَنَّا الْحَرُّ، وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِالسَّيْرِ إِلَيْهِمْ فِي الشِّتَاءِ، قُلْتُمْ: هٰذِهِ صَبَارَّةُ الْقُرِّ، أَمْهِلْنَا حَتَّى[١٠] يَنْسَلِخَ[١١] عَنَّا الْبَرْدُ. كُلُّ هٰذَا فِرَاراً مِنَ الْحَرِّ وَالْقُرِّ[١٢].

(▲) من: أَيُّهَا النَّاسُ إلى: قَبْلَكُمْ عَنْهَا ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٧٥.

(▲) من: فَقُبْحاً لَكُمْ إلى: أَفَرُّ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٧.

(١)– فَيُنَفِّرَهُمْ. ورد في تذكرة الخواص للسبط ابن الجوزي ص ١١٥.

(٢)– الْخَائِفُ لِلدُّوَلِ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ١٥٥. ونسخة ابن المؤدب ص ١١١. ونسخة نصيري ص ٧١. ونسخة الآملي ص ١٠٧. ونسخة الأسترابادي ص ١٧٥. ونسخة العطاردي ص ١٥٢.

(٣)– فَتُهْلِكَ الأُمَّةَ. ورد في نسخة نصيري ص ٧١. وورد فَيُؤَدِّيَ ذٰلِكَ إِلَى الْفُجُورِ في تذكرة الخواص ص ١١٥.

(٤) ورد في المصدر السابق.

(٥) ورد في أنساب الأشراف ج ٢ ص ٤٥٨ و٤٧٨. وتاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ١٩٨. والإمامة والسياسة ج ٥ ص ٢٣٦. باختلاف.

(٦)– صَيَّرْتُمْ أَنْفُسَكُمْ. ورد في الغارات للثقفي ص ٣٢٨.

(٧) ورد في المصدر السابق.

(٨)– في أَيَّامِ الْحَرِّ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٣٥. ونسخة ابن المؤدب ص ٢٣. ونسخة نصيري ص ١١. ونسخة الآملي ص ٢٥. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ٣٧. ونسخة الأسترابادي ص ٣٥. ونسخة عبده ص ١٢٣. ونسخة الصالح ص ٧٠.

(٩) ورد في البيان والتبيين ج ٢ ص ٢٦. وعيون الأخبار ج ٥ ص ٢٣٧. والعقد الفريد ج ٤ ص ١٦٠. ونهج السعادة ج ٢ ص ٤٦٩.

(١٠) ورد في المصادر السابقة. وشرح الأخبار للتميمي ج ٢ ص ٧٥.

(١١)– يُسَبِّخَ. ورد في نسخة ابن المؤدب ص ٢٤.

(١٢)– الْبَرْدِ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ الموجودة في المكتبة الظاهرية ص ٣٦. نسخة نصيري ص ١١. ونسخة الآملي ص ٢٥.

فَإِذَا كُنْتُمْ مِنَ الْحَرِّ وَالْقُرِّ تَفِرُّونَ، فَأَنْتُمْ، وَاللهِ، مِنَ السَّيْفِ أَفَرُّ. فَإِنَّا للهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ.

أَفَتَرَوْنَ عَدُوَّكُمْ لاَ يَجِدُ الْقُرَّ كَمَا تَجِدونَهُ. وَلَكِنَّكُمْ أَشْبَهْتُمْ قَوْماً قَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللهِ، فَقَالَ كُبَرَاؤُهُمْ: لاَ تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ، فَقَالَ اللهُ لِنَبِيِّهِ: ﴿ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرّاً لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ ﴾(١).

يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الأَنْصَارِ، وَجَمَاعَةَ مَنْ سَمِعَ كَلامِي؛

أَوَ مَا أَوْجَبْتُمْ لي عَلَى أَنْفُسِكُمُ الطَّاعَةَ ؟.

أَمَا بَايَعْتُمُوني عَلَى الرَّغْبَةِ ؟.

أَلَمْ آخُذْ عَلَيْكُمُ الْعَهْدَ بِالْقَبُولِ لِقَوْلي ؟.

أَمَاكَانَتْ بَيْعَتي لَكُمْ يَوْمَئِذٍ أَوْكَدُ مِنْ بَيْعَةِ أَبي بَكْرٍ وَعُمَرَ؛ فَمَابَالُ مَنْ خَالَفَني لَمْ يَنْقُضْ عَلَيْهِمَا حَتَّى مَضَيَا، وَنَقَضَ عَلَيَّ وَلَمْ يَفِ لي ؟!!!.

أَمَاتَعْلَمُونَ أَنَّ بَيْعَتي تَلْزَمُ الشَّاهِدَمِنْكُمْ وَالْغَائِبَ؛ فَمَابَالُ مُعَاوِيَةَ وَأَصْحَابُهُ طَاعِنِينَ في بَيْعَتي؛ وَلِمَ لَمْ يَفُوا بِهَا لي وَأَنَا في قَرَابَتي وَسَابِقَتي وَصِهْري أَوْلَى بِالأَمْرِ مِمَّنْ تَقَدَّمَني ؟!.

أَمَا سَمِعْتُمْ قَوْلَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْغَدِيرِ في وِلاَيَتي وَمُوَالاَتي ؟.

فَاتَّقُوا اللهَ، أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ، وَتَحَاثُّوا عَلَى جِهَادِ مُعَاوِيَةَ النَّاكِثِ الْقَاسِطِ وَأَصْحَابِهِ الْقَاسِطِينَ.

إِسْمَعُوامَا أَتْلُوعَلَيْكُمْ مِنْ كِتَابِ اللهِ الْمُنْزَلِ عَلَى نَبِيِّهِ الْمُرْسَلِ لِتَتَّعِظُوابِهِ، فَإِنَّهُ، وَاللهِ، عِظَةٌ لَكُمْ؛ فَانْتَفِعُوا بِمَوَاعِظِ اللهِ، وَازْدَجِرُوا عَنْ مَعَاصِي اللهِ؛ فَقَدْ وَعَظَكُمُ اللهُ بِغَيْرِكُمْ، فَقَالَ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلإِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا لِنَبِيٍّ لَهُمُ ابْعَثْ لَنَا مَلِكاً نُقَاتِلْ في سَبِيلِ اللهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَن لاَ تُقَاتِلُوا قَالُوا وَمَا لَنَا أَنْ لاَ نُقَاتِلَ في سَبِيلِ اللهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلاَّ قَلِيلاً مِنْهُمْ وَاللهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ * وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكاً قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾(٢).

يَا أَيُّهَا النَّاسُ؛ إِنَّ لَكُمْ في هٰذِهِ الآيَاتِ عِبْرَةً لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللهَ -تَعَالَى- جَعَلَ الْخِلاَفَةَ وَالإِمْرَةَ مِنْ

---

(١) التوبة / ٨١.

(٢) البقرة / ٢٤٧.

بَعْدَ الأَنْبِيَاءِ فِي أَعْقَابِهِمْ، وَ أَنَّهُ فَضَّلَ طَالُوتَ وَقَدَّمَهُ عَلَى الْجَمَاعَةِ بِاصْطِفَائِهِ إِيَّاهُ وَزِيَادَتِهِ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ. فَهَلْ تَجِدُونَ اللهَ - عَزَّ وَ جَلَّ - اصْطَفَى بَنِي أُمَيَّةَ عَلَى بَنِي هَاشِمٍ، وَ زَادَ مُعَاوِيَةَ عَلَيَّ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ ؟!.

فَاتَّقُوا اللهَ، عِبَادَ اللهِ، وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ قَبْلَ أَنْ يَنَالَكُمْ سَخَطُهُ بِعِصْيَانِكُمْ لَهُ.

قَالَ اللهُ - عَزَّوَجَلَّ -: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى بْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ * كَانُوا لاَ يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾(١).

وَقَالَ - تَعَالَى -: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴾(٢).

وَقَالَ - تَعَالَى - : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ * تُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ* يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾(٣).

إِتَّقُوا اللهَ، عِبَادَ اللهِ، وَتَحَانُّوا عَلَى الْجِهَادِ مَعَ إِمَامِكُمْ؛ فَلَوْ كَانَ لِي مِنْكُمْ عِصَابَةٌ بِعَدَدِ أَهْلِ بَدْرٍ؛ إِذَا أَمَرْتُهُمْ أَطَاعُونِي، وَ إِذَا اسْتَنْهَضْتُهُمْ نَهَضُوا مَعِي، لاسْتَغْنَيْتُ بِهِمْ عَنْ كَثِيرٍ مِنْكُمْ، وَأَسْرَعْتُ النُّهُوضَ إِلَى حَرْبِ مُعَاوِيَةَ وَأَصْحَابِهِ؛ فَإِنَّهُ الْجِهَادُ الْمَفْرُوضُ (٤).

(▲) أَيُّهَا النَّاسُ؛ إِنِّي قَدْ بَثَثْتُ لَكُمُ الْمَوَاعِظَ الَّتِي وَعَظَ الأَنْبِيَاءُ بِهَا أُمَمَهُمْ، وَأَدَّيْتُ إِلَيْكُمْ مَا أَدَّتِ الأَوْصِيَاءُ إِلَى مَنْ بَعْدَهُمْ، [وَ] عَاتَبْتُكُمْ بِمَوَاعِظِ الْقُرْآنِ فَلَمْ أَنْتَفِعْ بِكُمْ (٥)، وَأَدَّبْتُكُمْ بِالدِّرَّةِ الَّتِي أَعِظُ بِهَا السُّفَهَاءَ فَلَمْ تَرْعَوُوا، وَعَاقَبْتُكُمْ (٦) بِسَوْطِيَ (٧) الَّذِي أُقِيمُ بِهِ حُدُودَ رَبِّي(٨) فَلَمْ تَسْتَقِيمُوا،

(▲) من: أَيُّهَا النَّاسُ إلى: السَّبِيلَ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٨٢.

(١) المائدة/ ٧٨، ٧٩.

(٢) الحجرات/ ١٥.

(٣) الصف/ ١٢.

(٤) ورد في الغارات ٢٧. والإرشاد ص ١٣٩ و ١٥٠. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٤٣٧. ومنهاج البراعة ج ٤ ص ٢٥. ونهج السعادة ج ٢ ص ٥٧٥. باختلاف بين المصادر.

(٥) ورد في الإرشاد ص ١٥٠. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٦٥٨. ومنهاج البراعة ج ٤ ص ٢٤. ونهج البلاغة الثاني ص ١٢١.

(٦) ورد في المصادر السابقة.

(٧)- بِالسَّوْطِ . ورد في منهاج البراعة للخوئي ج ٤ ص ٢٤. ونهج البلاغة الثاني للحائري ص ١٢١.

(٨) ورد في البحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٦٥٨. ومنهاج البراعة ج ٤ ص ٢٤. ونهج البلاغة الثاني ص ١٢١.

وَحَدَوْتُكُمْ بِالزَّوَاجِرِ فَلَمْ تَسْتَوْسِقُوا.

لله أَنْتُمْ ! أَتَتَوَقَّعُونَ إِمَاماً غَيْرِي يَطَأُ بِكُمُ الطَّرِيقَ، وَيُرْشِدُكُمُ السَّبِيلَ؟!.

أَمَا وَاللهِ[١] (▼) إِنِّي لَعَالِمٌ بِمَا يُصْلِحُكُمْ، وَيُقِيمُ أَوَدَكُمْ بِإِذْنِ اللهِ،[٢] وَلَكِنِّي لاَ أَرَى [٣] إِصْلاَحَكُمْ بِإِفْسَادِ نَفْسِي[٤].

وَلَكِنْ سَيُسَلَّطُ عَلَيْكُمْ بَعْدِي سُلْطَانٌ صَعْبٌ، لاَ يُوَقِّرُ كَبِيرَكُمْ، وَ لاَ يَرْحَمُ صَغِيرَكُمْ، وَ لاَ يُكْرِمُ عَالِمَكُمْ، وَلاَ يَقْسِمُ الْفَيْءَ بِالسَّوِيَّةِ بَيْنَكُمْ؛ وَلَيَضْرِبَنَّكُمْ، وَلَيُذِلَّنَّكُمْ، وَلَيُجَهِّزَنَّكُمْ فِي الْمَغَازِي، وَلَيَقْطَعَنَّ سُبُلَكُمْ، وَلَيَحْجُبَنَّكُمْ عَلَى بَابِهِ، حَتَّى يَأْكُلَ قَوِيُّكُمْ ضَعِيفَكُمْ؛ فَيَنْتَقِمُ لِي مِنْكُمْ. فَلاَ دُنْيَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا، وَلاَ آخِرَةَ صِرْتُمْ إِلَيْهَا، فَبُعْداً وَسُحْقاً لأَصْحَابِ السَّعِيرِ[٥].

(▼) أَمَا، وَاللهِ، لَيُسَلَّطَنَّ عَلَيْكُمْ غُلاَمُ ثَقِيفٍ، الذَّيَّالُ الْمَيَّالُ؛ يَأْكُلُ خَضِرَتَكُمْ، وَيُذِيبُ شَحْمَتَكُمْ. إِيهٍ أَبَا وَذَحَةَ!.

(▼) فَعِنْدَ ذَلِكَ أَخَذَ الْبَاطِلُ مَأْخَذَهُ[٦]، وَرَكِبَ الْجَهْلُ مَرَاكِبَهُ[٧]، وَ عَظُمَتِ الطَّاغِيَةُ، وَ قَلَّتِ الدَّاعِيَةُ[٨]، وَ صَالَ الدَّهْرُ صِيَالَ السَّبُعِ الْعَقُورِ، وَ هَدَرَ فَنِيقُ الْبَاطِلِ بَعْدَ كُظُومٍ، وَ تَوَاخَى النَّاسُ عَلَى الْفُجُورِ، وَتَهَاجَرُوا عَلَى الدِّينِ، وَتَحَابُّوا عَلَى الْكَذِبِ، وَتَبَاغَضُوا عَلَى الصِّدْقِ.

فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَانَ الْوَلَدُ غَيْظاً، وَالْمَطَرُ قَيْظاً، وَيَفِيضُ اللِّئَامُ فَيْضاً، وَيَغِيضُ الْكِرَامُ غَيْضاً؛ وَكَانَ أَهْلُ ذَلِكَ الزَّمَانِ ذِئَاباً، وَسَلاَطِينُهُ سِبَاعاً، وَأَوْسَاطُهُ أَكَّالاً[٩]، وَفُقَرَاؤُهُ أَمْوَاتاً؛ قَدْ ظَهَرَ أَهْلُ

(▲) من: إِنِّي لَعَالِمٌ إلى: بِإِفْسَادِ نَفْسِي ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٦٩.

(▲) من: أَمَا وَاللهِ إلى: أَبَا وَذَحَةَ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١١٦.

(▲) من: فَعِنْدَ ذَلِكَ إلى: مَقْلُوباً ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٠٨.

(١) ورد في تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ١٩٨.

(٢) ورد في

(٣)– لاَ أَشْتَرِي. ورد في

(٤)– وَلَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ الَّذِي يُصْلِحُكُمْ هُوَ السَّيْفُ، وَمَا كُنْتُ مُتَحَرِّياً صَلاَحَكُمْ بِفَسَادِ نَفْسِي. ورد في الإرشاد ص ١٥٠. ومنهاج البراعة ج ٤ ص ٢٤. ونهج البلاغة الثاني ص ١٢١.

(٥) ورد في المصادر السابقة.

(٦)– مَأْخَذَهُ. ورد في نسخة الآملي ص ٨٤.

(٧)– مَرْكَبَهُ. ورد في نسخة نصيري ص ٦١. ونسخة الأسترابادي ص ١٣٦.

(٨)– الرَّاعِيَةُ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ١٢٠. ونسخة الآملي ص ٨٤. ونسخة الأسترابادي ص ١٣٦. ونسخة العطاردي ص ١٢١ عن نسخة موجودة في مكتبة جامعة عليكره – الهند. وعن شرح الكيذري.

(٩)– آكَالاً. ورد في نسخة الآملي ص ٨٥. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ١٢٣.

الشَّرِّ، وَبَطَنَ أَهْلُ الْخَيْرِ(١)، وَغَارَ(٢) الصِّدْقُ، وَفَاضَ الْكَذِبُ، وَاسْتُعْمِلَتِ الْمَوَدَّةُ بِاللِّسَانِ، وَتَشَاجَرَ النَّاسُ بِالْقُلُوبِ، وَصَارَ الْفُسُوقُ نَسَباً، وَالْعَفَافُ عَجَباً، وَلُبِسَ الإِسْلاَمُ لُبْسَ الْفَرْوِ مَقْلُوباً.

(▼) أَضْرَعَ اللهُ خُدُودَكُمْ، وَأَتْعَسَ جُدُودَكُمْ، وَجَعَلَ دَائِرَةَ السَّوْءِ عَلَيْكُمْ !(٣)؛ لاَ تَعْرِفُونَ الْحَقَّ كَمَعْرِفَتِكُمُ الْبَاطِلَ، وَلاَ تُبْطِلُونَ الْبَاطِلَ كَإِبْطَالِكُمُ الْحَقَّ.

يَا وَيْحَكُمْ (٤)؛ (▼) أَيَّ دَارٍ بَعْدَ دَارِكُمْ تَمْنَعُونَ، وَمَعَ أَيِّ إِمَامٍ بَعْدِي تُقَاتِلُونَ ؟!.

اَلذَّلِيلُ، وَاللهِ، مَنْ نَصَرْتُمُوهُ، [وَ] الْمَغْرُورُ، وَاللهِ، مَنْ غَرَرْتُمُوهُ ؛ وَمَنْ فَازَ بِكُمْ فَقَدْ فَازَ، وَاللهِ، بِالسَّهْمِ(٥) الأَخْيَبِ، وَمَنْ رُمِيَ (٦) بِكُمْ فَقَدْ رُمِيَ (٧) بِأَفْوَقَ نَاصِلٍ.

أَصْبَحْتُ، وَاللهِ، لاَ أُصَدِّقُ قَوْلَكُمْ، وَلاَ أَطْمَعُ فِي نَصْرِكُمْ، وَلاَ أُوعِدُ الْعَدُوَّ بِكُمْ.

إِنَّكُمْ، وَاللهِ، لَكَثِيرٌ فِي السَّاحَاتِ(٨)، قَلِيلٌ تَحْتَ الرَّايَاتِ.

(▼) وَلَوَدِدْتُ أَنَّ اللهَ فَرَّقَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ، وَأَلْحَقَنِي بِمَنْ هُوَ أَحَقُّ بِي مِنْكُمْ، وَأَعْقَبَكُمْ بَعْدِي مَنْ هُوَ شَرٌّ لَكُمْ مِنِّي.

أَمَا وَاللهِ، لَوْ أَجِدُ بُدّاً مِنْ كَلاَمِكُمْ، وَمُرَاسَلَتِكُمْ، وَخِطَابِكُمْ، وَالْعِتَابِ إِلَيْكُمْ، مَا فَعَلْتُ.

وَلَقَدْ عَاتَبْتُكُمْ فِي رُشْدِكُمْ حَتَّى سَئِمْتُ، وَ أَنْتُمْ فِي كُلِّ ذَلِكَ تُرَاجِعُونِي بِالْهُزْءِ مِنَ الْقَوْلِ حَتَّى بَرِمْتُ؛ هُزْءٍ مِنَ الْقَوْلِ لاَيُعَادُ بِهِ، وَخَطَلٍ لاَ يُعَزُّ أَهْلُهُ، فِرَاراً مِنَ الْحَقِّ، وَإِخْلاَداً إِلَى الْبَاطِلِ. وَإِنِّي لأَعْلَمُ أَنَّكُمْ لاَ تَزِيدُونَنِي غَيْرَ تَخْسِيرٍ (٩).

(▲) من: أَضْرَعَ إلى: كَإِبْطَالِكُمُ الْحَقَّ. ومن: اَلذَّلِيلُ إلى: نَاصِلٍ. ومن: إِنَّكُمْ وَاللهِ إلى: الرَّايَاتِ وردفي خُطب الرضي تحت الرقم ٦٩

(▲) من: أَيَّ دَارٍ إلى: تُقَاتِلُونَ. ومن: أَصْبَحْتُ وَاللهِ إلى: أُوعِدُ الْعَدُوَّ بِكُمْ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٩.

(▲) من: وَلَوَدِدْتُ إلى: أَحَقُّ بِي مِنْكُمْ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١١٦.

(١) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ٢ ص ٥٣٣.

(٢)– غَاضَ. ورد في نسخة ابن المؤدب ص ٨٨.

(٣) ورد في أنساب الأشراف للبلاذري ج ٢ ص ٤٧٧

(٤) ورد في الإرشاد ص ١٤٩. ومنهاج البراعة ج ٤ ص ٢٣. ونهج السعادة ج ٢ ص ٥٤١ و ٥٧٠. ونهج البلاغة الثاني ص ١١٩.

(٥)– اَلْقَدَحِ. ورد في نسخة العطاردي ص ٣٩ عن شرح الكيذري.

(٦)– رَضِيَ. ورد في أنساب الأشراف للبلاذري ج ٢ ص ٤٤٧.

(٧)– رَمَى بِكُمْ فَقَدْ رَمَى. ورد في نسخ النهج برواية ثانية.

(٨)– اَلْبَاحَاتِ. ورد في نسخة ابن المؤدب ص ٤٤. ونسخة نصيري ص ٢٤. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ٦٥. ونسخة عبده ص ١٧٠. ونسخة الصالح ص ٩٩. ونسخة العطاردي ص ٦٥.

(٩) ورد في الغارات ص ٣٢٦. والإمامة والسياسة ج ١ ص ١٧١. والعقدالفريد ج ١ ص ١٠٥. شرح الأخبار ج ٢ ص ٧٤. والإرشاد ص ١٥٠. ومنهاج البراعة ج ٤ ص ٢٣. ونهج السعادة ج ٢ ص ٥٧٠. ونهج البلاغة الثاني ص ١١٩ و ١٢٠. باختلاف.

(▼) يَا أَشْبَاهَ الرِّجَالِ وَلاَ رِجَالَ؛ وَيَا طَغَامَ الأَحْلاَمِ[١]؛

يَا حُلُومَ الأَطْفَالِ؛ وَيَا عُقُولَ رَبَّاتِ الْحِجَالِ؛

وَاللهِ[٢] لَوَدِدْتُ أَنِّي لَمْ أَرَكُمْ، وَلَمْ أَعْرِفْكُمْ؛ فَإِنَّهَا[٣] مَعْرِفَةٌ، وَاللهِ، جَرَّتْ نَدَماً، وَأَعْقَبَتْ سَدَماً[٤].

قَاتَلَكُمُ اللهُ. لَقَدْ مَلأْتُمْ قَلْبِي قَيْحاً، وَشَحَنْتُمْ صَدْرِي غَيْظاً، وَجَرَّعْتُمُونِي نُغَبَ التَّهْمَامِ أَنْفَاساً، وَأَفْسَدْتُمْ عَلَيَّ رَأْيِي بِالْعِصْيَانِ وَالْخِذْلاَنِ، حَتَّى قَالَتْ قُرَيْشٌ: إِنَّ ابْنَ أَبِي طَالِبٍ رَجُلٌ شُجَاعٌ وَلَكِنْ لاَ عِلْمَ لَهُ بِالْحَرْبِ!.

لِلّهِ أَبُوهُمْ! وَهَلْ كَانَ[٥] أَحَدٌ مِنْهُمْ أَعْلَمُ بِهَا، وَ[٦] أَشَدُّ لَهَا مِرَاساً، وَأَقْدَمُ فِيهَا مَقَاماً مِنِّي ؟!.

وَاللهِ[٧] لَقَدْ نَهَضْتُ فِيهَا وَمَا بَلَغْتُ الْعِشْرِينَ، وَهَا أَنَا[٨] قَدْ ذَرَفْتُ[٩] الْيَوْمَ[١٠] عَلَى السِّتِّينَ؛ وَلَكِنْ لاَ رَأْيَ[١١] لِمَنْ لاَ يُطَاعُ. لاَ رَأْيَ لِمَنْ لاَ يُطِيعُ. لاَ رَأْيَ لِمَنْ لاَ يُطَاعُ.

أَيُّهَا النَّاسُ[١٢]، (▼) وَاللهِ مَا مُعَاوِيَةُ بِأَدْهَى مِنِّي؛ وَلَكِنَّهُ يَغْدِرُ وَيَفْجُرُ. وَلَوْلاَ كَرَاهِيَةُ الْغَدْرِ لَكُنْتُ مِنْ أَدْهَى[١٣] النَّاسِ؛ وَلَكِنْ كُلُّ غَدْرَةٍ فُجَرَةٌ، وَكُلُّ فُجَرَةٍ كُفَرَةٌ.

(▲) من: يَا أَشْبَاهَ إلى: لاَ يُطَاعُ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٧.

(▲) من: وَاللهِ مَا إلى: بِالشَّدِيدَةِ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٠٠.

(١) ورد في الغارات ص ٣٢٨، ودعائم الإسلام ج ١ ص ٣٩٠، وشرح الأخبار ج ٢ ص ٧٥، ونثر الدرّ ج ١ ص ٢٩٨، والاحتجاج ج ١ ص ١٧٤، والجوهرة ص ٧٧، والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٦٤٦، ومنهاج البراعة ج ٣ ص ٤٠٤، ونهج السعادة ج ٢ ص ٥٦٤.

(٢) ورد في منهاج البراعة للخوئي ج ٤ ص ٢٣، ونهج السعادة للمحمودي ج ٢ ص ٥٦٤ و٥٧٠.

(٣) ورد في الاحتجاج ج ١ ص ١٧٤، والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٦٤٦، ومنهاج البراعة ج ٤ ص ٢٣، ونهج البلاغة الثاني ص ١١٩.

(٤)— ذَمّاً. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٣٦، ونسخة ابن المؤدب ص ٢٤، ونسخة الآملي ص ٢٥، ونسخة الأسترابادي ص ٣٥.

(٥) ورد في الغارات للثقفي ص ٣٢٩، والإرشاد للمفيد ص ١٤٩، والاحتجاج ج ١ ص ١٧٤، والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٦٤٦، ومنهاج البراعة ج ٤ ص ٢٣، ونهج السعادة ج ٢ ص ٥٧١، ونهج البلاغة الثاني ص ١١٩.

(٦) ورد في نثر الدرّ للآبي ج ١ ص ٢٩٨، والجوهرة للبرّي ص ٧٧، ومنهاج البراعة للخوئي ج ٣ ص ٤٠٤.

(٧) ورد في المصادر السابقة، والغارات ص ٣٢٩، ومقاتل الطالبيين ص ١٦، والإرشاد ص ١٤٩، ونهج السعادة ج ٢ ص ٥٦٤.

(٨)— وَهَا أَنَاذَا. وردفي نسخة الأسترابادي ص٣٦، ونسخة عبده ص١٢٤، ونسخة الصالح ص٧١، ونسخة العطاردي ص٣٦.

(٩)— نَيَّفْتُ. ورد في البيان والتبيين ج ٢ ص ٢٦، وعيون الأخبار ج ٥ ص ٢٣٧، ومقاتل الطالبيين ص ١٦، ونثر الدرّ ج ١ ص ٢٩٨، والجوهرة ص ٧٧، ومنهاج البراعة ج ٣ ص ٤٠٤ ونهج السعادة ج ٢ ص ٥٦٥.

(١٠) ورد في نثر الدرّ للآبي ج ١ ص ٢٩٨، ومنهاج البراعة للخوئي ج ٣ ص ٤٠٤.

(١١)— أَمْرَ. ورد في الاحتجاج ج ١ ص ١٧٤، ومنهاج البراعة ج ٤ ص ٢٣، ونهج البلاغة الثاني ص ١١٩.

(١٢) ورد في الكافي ج ٢ ص ٣٣٨، ونثر الدرّ ج ١ ص ٢٩٨، والجوهرة ص ٧٧، والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٥٧٥، وج ٤١ ص ١٢٩، ومنهاج البراعة ج ٣ ص ٤٠٤، ونهج السعادة ج ٢ ص ٣١٧، باختلاف بين المصادر.

(١٣)— بِأَدْهَى. ورد في هامش نسخة ابن المؤدب ص ٢٠٢، وهامش نسخة الآملي ص ٧٧.

أَلاَ وَ إِنَّ الْغَدْرَ وَالْفُجُورَ وَالْخِيَانَةَ فِي النَّارِ.

أَلاَ وَ إِنَّ [١] لِكُلِّ غَادِرٍ لِوَاءً يُعْرَفُ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

وَاللهِ مَا أُسْتَغْفَلُ بِالْمَكِيدَةِ [٢]، وَلاَ أُسْتَغْمَزُ بِالشَّدِيدَةِ.

(▼) عَجَباً لاِبْنِ النَّابِغَةِ، يَزْعُمُ لأَهْلِ الشَّامِ أَنَّ فِيَّ دُعَابَةً، وَ أَنِّي امْرُؤٌ تِلْعَابَةٌ [٣]؛ أُعَافِسُ وَأُمَارِسُ.

لَقَدْ قَالَ، وَاللهِ [٤]، بَاطِلاً، وَنَطَقَ، قَبَّحَهُ اللهُ وَتَرَّحَهُ [٥]، آثِماً.

أَمَا، وَشَرُّ الْقَوْلِ الْكَذِبُ، إِنَّهُ لَيَقُولُ فَيَكْذِبُ، وَيَعِدُ فَيُخْلِفُ، وَيَحْلِفُ فَيَحْنَثُ [٦]، وَيُسْأَلُ فَيَبْخَلُ، وَيَسْأَلُ فَيُلْحِفُ، وَيَخُونُ الْعَهْدَ، وَيَقْطَعُ الإِلَّ؛ فَإِذَا كَانَ عِنْدَ الْحَرْبِ فَأَيُّ زَاجِرٍ وَآمِرٍ هُوَ مَا لَمْ تَأْخُذِ السُّيُوفُ مَآخِذَهَا مِنْ هَامِ الرِّجَالِ [٧]!. فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ [٨] كَانَ أَكْبَرُ مَكِيدَتِهِ أَنْ يُبَرْقِطَ وَ [٩] يَمْنَحَ الْقَوْمَ [١٠] سُبَّتَهُ [١١].

أَمَا وَاللهِ إِنَّنِي لَيَمْنَعُنِي مِنَ اللَّعِبِ وَالْعِفَاسِ وَالْمِرَاسِ [١٢] ذِكْرُ الْمَوْتِ وَخَوْفُ الْبَعْثِ وَالْحِسَابِ؛ وَمَنْ كَانَ ذَا قَلْبٍ فَفِي هٰذَا عَنْ هٰذَا لَهُ وَاعِظٌ وَزَاجِرٌ [١٣].

وَإِنَّهُ لَيَمْنَعُهُ مِنْ قَوْلِ الْحَقِّ نِسْيَانُ الآخِرَةِ.

إِنَّهُ لَمْ يُبَايِعْ مُعَاوِيَةَ حَتَّى شَرَطَ لَهُ أَنْ يُؤْتِيَهُ أُتِيَّةً، وَيَرْضَخَ لَهُ عَلَى تَرْكِ دِينِهِ [١٤] رَضِيخَةً.

(▲) من: عَجَباً إلى: رَضِيخَةً ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٨٤.

(١) ورد في الكافي ج ٢ ص ٣٣٨. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٥٧٥. وج ٤١ ص ١٢٩. ونهج السعادة ج ٢ ص ٣١٧. باختلاف.

(٢)— مِنَ الْمَكِيدَةِ. ورد في نسخة ابن المؤدب ص ٢٠٢.

(٣)— تَمْزَاحَةٌ. ورد في الغارات للثقفي ص ٣٥٢. وأمالي الطوسي ص ١٣١. ونهج السعادة ج ٢ ص ٨٧.

(٤) ورد في الغارات للثقفي ص ٣٥٢.

(٥) ورد في المصدر السابق ص ٣٥٣. والعقد الفريد لابن عبد ربه ج ٥ ص ٨٨. باختلاف يسير.

(٦) ورد في أنساب الأشراف ج ٢ ص ١٢٧ و ١٤٥ و١٥١. والعقد الفريد ج ٥ ص ٨٨. ونهج السعادة ج ٢ ص ٨٨. باختلاف.

(٧) ورد في المصادر السابقة. وأمالي الطوسي ص ١٣١. ومنهاج البراعة للخوئي ج ٦ ص ٨٧.

(٨)— كَذَلِكَ. ورد في

(٩) ورد في الغارات للثقفي ص ٣٥٢.

(١٠)— الْقَرْمَ. ورد في نسخة عبده ص ٢٠٠. ونسخة الصالح ص ١١٥.

(١١)— إِسَّتَهُ. ورد في الغارات ص ٣٥٢. وأنساب الأشراف ج ٢ ص ١٥١. والعقد الفريد ج ٥ ص ٨٨. وأمالي الطوسي ص ١٣١. والاحتجاج ج ١ ص ١٨٠. ومنهاج البراعة ج ٦ ص ٨٧. ونهج السعادة ج ٢ ص ٨٨.

(١٢) ورد في أمالي الطوسي ص ١٣١. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٥٢٦. ومنهاج البراعة ج ٦ ص ٨٧.

(١٣) ورد في المصادر السابقة. وأنساب الأشراف ج ٢ ص ١٥١. ونهج السعادة ج ٢ ص ٨٧. باختلاف يسير.

(١٤)— الدِّينِ. ورد في نسخة نصيري ص ٣٢. ونسخة الآملي ص ٥٤. ونسخة ابن ابي المحاسن ص ٨٠. ونسخة الاسترابادي ص ٨٥. ونسخة عبده ص ٢٠٠. ونسخة الصالح ص ١١٥. ونسخة العطاردي ص ٨١.

أَمَا، وَاللهِ، لَوَدِدْتُ أَنَّ رَبّي قَدْ أَخْرَجَني مِنْ بَيْنِ أَظْهُرِكُمْ إِلى رِضْوَانِهِ.

وَإِنَّ الْمَنِيَّةَ لَتَرْصُدُني، فَمَا يَمْنَعُ أَشْقَاهَا أَنْ يَخْضِبَهَا [وترك عليه السلام يده على رأسه ولحيته] خِضَابَ دَمٍ لاَ خِضَابَ عِطْرٍ وَلاَ عَبِيرٍ ؟!!!.

فَوَاللهِ إِنَّ ذَلِكَ لَفي عَهْدٍ عَهِدَهُ إِلَيَّ النَّبِيُّ الأُمِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ؛ وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرى، وَنَجَا مَنِ اتَّقى، وَصَدَّقَ بِالْحُسْنى(١).

[ثم رفع عليه السلام يديه بالدعاء فقال:]

(▼) اَللّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنِ الَّذي كَانَ مِنّا مُنَافَسَةً في سُلْطَانٍ ، وَ لاَ الْتِمَاسَ شَيْءٍ مِنْ فُضُولِ الْحُطَامِ ؛ وَ لكِنْ لِنَرُدَّ الْمَعَالِمَ مِنْ دِينِكَ، وَ نُظْهِرَ الإِصْلاَحَ في بِلاَدِكَ ؛ فَيَأْمَنَ الْمَظْلُومُونَ مِنْ عِبَادِكَ، وَتُقَامَ الْمُعَطَّلَةُ مِنْ حُدُودِكَ.

اَللّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ(٢) أَنّي أَوَّلُ مَنْ أَنَابَ، وَسَمِعَ وَأَجَابَ؛ لَمْ يَسْبِقْني إِلاَّ رَسُولُكَ(٣) صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِالصَّلاَةِ.

[ثم قال عليه السلام:

أَيُّهَا النَّاسُ؛] (▼) أَمَا إِنَّهُ سَيَظْهَرُ عَلَيْكُمْ بَعْدي رَجُلٌ رَحْبُ الْبُلْعُومِ، مُنْدَحِقُ الْبَطْنِ، يَأْكُلُ مَا يَجِدُ، وَيَطْلُبُ مَا لاَ يَجِدُ؛ فَاقْتُلُوهُ، وَلَنْ تَقْتُلُوهُ.

أَلاَ وَإِنَّهُ سَيَأْمُرُكُمْ بِسَبّي وَالْبَرَاءَةِ مِنّي، وَسَتُذْبَحُونَ عَلَيْهِ(٤)؛ فَأَمّا إِنْ عَرَضَ عَلَيْكُمْ(٥) السَّبَّ، وَخِفْتُمْ عَلى أَنْفُسِكُمْ(٦)، فَسُبُّوني؛ فَإِنَّهُ لي زَكَاةٌ، وَلَكُمْ نَجَاةٌ؛ وَأَمّا إِنْ عَرَضَ عَلَيْكُمْ(٧) الْبَرَاءَةَ فَمُدُّوا الرِّقَابَ وَ(٨) لاَ تَتَبَرَّؤُوا مِنّي؛ فَإِنّي وُلِدْتُ عَلَى الْفِطْرَةِ، وَسَبَقْتُ إِلَى الإِيمَانِ وَالْهِجْرَةِ، وَإِنّي عَلى دِينِ

(▲) من: اَللّهُمَّ إلى: بِالصَّلاَةِ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٣١.

(▲) من: أَمَا إِنَّهُ إلى: وَالْهِجْرَةِ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٥٧.

(١) ورد في شرح الأخبار ج٢ ص ٤٥٠. والإرشاد ص ١٤٩. والاحتجاج ج ١ ص ١٧٤. والجوهرة ص ١١٧. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٦٤٦. ومنهاج البراعة ج ٤ ص ٢٤. ونهج السعادة ج ٢ ص ٥٧١. ونهج البلاغة الثاني ص ١٢٠. باختلاف بين المصادر.

(٢) ورد في تذكرة الخواص للسبط ابن الجوزي ص ١١٥.

(٣) ورد في المصدر السابق. وورد رَسُولُ اللهِ في نسخ النهج.

(٤) ورد في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٤ ص ١٠٦.

(٥) ورد في الإرشاد للمفيد ص ١٦٩. وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٤ ص ١٠٦. باختلاف يسير.

(٦) ورد في شرح الأخبار للتميمي ج ١ ص ١٦٩. ونهج السعادة للمحمودي ج ٢ ص ٧٠٠. باختلاف يسير.

(٧) ورد في المصدرين السابقين. والإرشاد ص ١٦٩. وشرح ابن أبي الحديد ج ٤ ص ١٠٦. باختلاف يسير.

(٨) ورد في الإرشاد ص١٦٩. وشرح ابن أبي الحديدج٤ ص١١٣. والبحار ج٣٩ ص٣١٧. ونهج السعادة ج ٢ ص ٦٩٨. باختلاف.

مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ. فَمَنْ تَبَرَّأَ مِنِّي فَلاَ دُنْيَا لَهُ وَلاَ آخِرَةَ.

أَلاَ وَ إِنَّهُ لاَ يَزَالُ الْبَلاَءُ بِكُمْ مِنْ بَعْدِي، حَتّٰى يَكُونَ الْمُحِبُّ لِي وَ الْمُتَّبِعُ، أَذَلَّ فِي أَهْلِ زَمَانِهِ مِنْ فَرْخِ الأَمَةِ؛ ذٰلِكَ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ بِرِضَاكُمْ بِالدُّنْيَا الدَّنِيَّةِ.

أَلاَ وَإِنَّهُ لاَ بُدَّ مِنْ رَحىً تَطْحَنُ عَلَى ضَلاَلَةٍ وَتَدُورُ؛ فَإِذَا قَامَتْ عَلَى قُطْبِهَا طَحَنَتْ بِحِدَّتِهَا.

أَلاَ إِنَّ لِطَحْنَتِهَا رَوْقاً، وَرَوْقُهَا حِدَّتُهَا، وَقُطْبُهَا عَلَى اللهِ - تَعَالَى - (١).

(▼) أَلاَ فَتَوَقَّعُوا مَا يَكُونُ مِنْ إِدْبَارِ أُمُورِكُمْ، وَانْقِطَاعِ وُصْلِكُمْ، وَتَشَتُّتِ أُلْفَتِكُمْ (٢)، وَاسْتِعْمَالِ صِغَارِكُمْ؛ وَإِنَّمَا يَكُونُ ذٰلِكَ عِنْدَ تَمَرُّدِ الأَشْرَارِ، وَطَاعَةِ أُولِي الْخَسَارِ (٣).

ذٰلِكَ أَوَانُ الْحَتْفِ وَالدَّمَارِ.

ذٰلِكَ عِنْدَ ظُهُورِ الْعِصْيَانِ، وَ انْتِشَارِ الْفُسُوقِ (٤)، حَيْثُ تَكُونُ ضَرْبَةُ السَّيْفِ عَلَى الْمُؤْمِنِ أَهْوَنَ مِنَ الاكْتِسَابِ (٥) الدِّرْهَمِ مِنْ حِلِّهِ.

ذَاكَ حِينَ لاَ تُنَالُ الْمَعِيشَةُ إِلاَّ بِمَعْصِيَةِ اللهِ فِي سَمَائِهِ (٦)، حَيْثُ يَكُونُ الْمُعْطَى أَعْظَمَ أَجْراً مِنَ الْمُعْطِي.

ذَاكَ حَيْثُ (٧) تَسْكَرُونَ مِنْ غَيْرِ شَرَابٍ، بَلْ مِنَ النِّعْمَةِ وَالنَّعِيمِ، وَتَحْلِفُونَ مِنْ غَيْرِ اضْطِرَارٍ، وَتَظْلِمُونَ مِنْ غَيْرِ مَنْفَعَةٍ (٨)، وَتَكْذِبُونَ مِنْ غَيْرِ إِحْرَاجٍ (٩)؛ تَتَفَكَّهُونَ بِالْفُسُوقِ، وَتَتَبَادَرُونَ بِالْمَعْصِيَةِ؛ قَوْلُكُمُ الْبُهْتَانُ، وَحَدِيثُكُمُ الزُّورُ، وَأَعْمَالُكُمُ الْغُرُورُ.

فَعِنْدَ ذٰلِكَ لاَ تَأْمَنُونَ الْبَيَاتَ.

فَيَا لَهُ مِنْ بَيَاتٍ مَا أَشَدَّ ظُلْمَتَهُ!. وَمِنْ صَائِحٍ مَا أَفْظَعَ صَوْتَهُ!.

(▲) من: أَلاَ إلى: إِحْرَاجٍ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٨٧.

(١) ورد في السقيفة ص ١٥٩. وشرح الأخبار ج ١ ص ٤٤٧، وج ٣ ٣٩١. عن عيون أخبار الرضا. والإرشاد ص١٦٩. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٦٧٠. باختلاف يسير.

(٢) ورد في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٦ ص ١٣٥.

(٣) ورد في المصدر السابق. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ٤١. ونهج البلاغة الثاني ص ٦٠ باختلاف يسير.

(٤) ورد في المصادر السابقة.

(٥) ورد في المصادر السابقة.

(٦) ورد في المصادر السابقة.

(٧)- حينَ. ورد في شرح ابن أبي الحديد ج ٦ ص ١٣٥. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ٤١. ونهج البلاغة الثاني ص ٦٠.

(٨) ورد في المصادر السابقة.

(٩)- إِحْوَاجٍ. ورد في

ذَلِكَ بَيَاتٌ لاَ يَتَمَنّى صَاحِبُهُ صَبَاحَهُ.

فَعِنْدَ ذَلِكَ تُقْتَلُونَ، وَبِأَنْوَاعِ الْبَلاَءِ تُضْرَبُونَ، وَبِالسَّيْفِ تُحْصَدُونَ، وَإِلَى النَّارِ تَصِيرُونَ (١).

(▼) ذَلِكَ إِذَا عَضَّكُمُ (٢) الْبَلاَءُ كَمَا يَعَضُّ الْقَتَبُ غَارِبَ الْبَعِيرِ.

مَا أَطْوَلَ هذَا الْعَنَاءَ، وَأَبْعَدَ هذَا الرَّجَاءَ ؟!.

وَأَيْمُ اللهِ مَا أَرَاكُمْ تَفْعَلُونَ حَتّى يُفْعَلَ بِكُمْ.

وَلَوَدِدْتُ أَنّي قَدْ رَأَيْتُهُمْ فَلَقِيتُ اللهَ عَلى نِيَّتي وَبَصِيرَتي وَيَقِيني، فَاسْتَرَحْتُ مِنْ مُقَاسَاتِكُمْ وَمُدَارَاتِكُمْ؛ وَفي ذَلِكَ رَوْحٌ لي عَظِيمٌ.

فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا ظَهَرَ الْجَوْرُ مِنْ أَئِمَّةِ الْجَوْرِ بَاعَ نَفْسَهُ مِنْ رَبِّهِ، وَ أَخَذَ حَقَّهُ مِنَ الْجِهَادِ، لَقَامَ دِينُ اللهِ عَلى قُطْبِهِ، وَهَنَأَتْكُمُ الدُّنْيَا الْفَانِيَةِ، وَلَرَضِيتُمْ رَبَّكُمْ فَنَصَرَكُمْ عَلى عَدُوِّكُمْ (٣).

(▼) أَيْنَ تَذْهَبُ بِكُمُ الْمَذَاهِبُ، وَ أَيْنَ (٤) تَتيهُ بِكُمُ الْغَيَاهِبُ، وَتَخْدَعُكُمُ الْكَوَاذِبُ ؟!.

أَيْنَ تَتيهُونَ (٥). وَمِنْ أَيْنَ تُؤْتَوْنَ. وَأَنّى تُؤْفَكُونَ. وَعَلاَمَ تَعْمَهُونَ ؟!!!.

أَيْنَ تَضِلُّ عُقُولُكُمْ، وَتَزِيغُ قُلُوبُكُمْ، وَفِيكُمْ أَهْلُ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ، وَهُمْ أَزِمَّةُ الصِّدْقِ، وَأَئِمَّةُ الْحَقِّ ؟!.

أَتَسْتَبْدِلُونَ الْكَذِبَ بِالصِّدْقِ، وَتَعْتَاضُونَ الْبَاطِلَ بِالْحَقِّ ؟!!! (٦).

فَلِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ، وَلِكُلِّ غَيْبَةٍ إِيَابٌ.

فَاسْتَمِعُوا مِنْ رَبَّانِيِّكُمْ، وَأَحْضِرُوهُ قُلُوبَكُمْ، وَاسْتَيْقِظُوا إِنْ هَتَفَ بِكُمْ؛ وَلْيَصْدُقْ رَائِدٌ أَهْلَهُ، وَلْيَجْمَعْ شَمْلَهُ، وَلْيُحْضِرْ ذِهْنَهُ(٧)؛ فَلَقَدْ فَلَقَ لَكُمُ الأَمْرَ فَلْقَ الْخَرَزَةِ(٨)، وَقَرَفَهُ قَرْفَ الصَّمْغَةِ.

(▼) وَاعْلَمُوا أَنَّ الشَّيْطَانَ إِنَّمَا يُسَنّي لَكُمْ طُرُقَهُ لِتَتَّبِعُوا عَقِبَهُ.

(▲) من: ذَلِكَ إلى: الرَّجَاءَ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٨٧.

(▲) من: أَيْنَ إلى: تُؤْفَكُونَ. ومن: فَلِكُلِّ إلى: الصَّمْغَةِ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٠٨.

(▲) من: وَاعْلَمُوا إلى: عَقِبَهُ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٣٨.

(١) ورد في شرح ابن أبي الحديد ج ٦ ص ١٣٥. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ٤١. ونهج البلاغة الثاني ص ٦٠.

(٢)– وَيَعَضُّكُمُ. ورد في المصادر السابقة.

(٣) ورد في أنساب الأشراف ج ٢ ص ٤٣٨. والإمامة والسياسة ج ١ ص ١٧٢. والإرشاد ص ١٤٥. باختلاف بين المصادر.

(٤) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ١ ص ١٧١.

(٥) ورد في المصدر السابق.

(٦) ورد في المصدر السابق.

(٧)– عَقْلَهُ. ورد في

(٨)– الْجَوْزَةِ. ورد في

فقال له الأشعث بن قيس: فهلاّ فعلت كفعل ابن عفّان ؟

فقال عليه السلام:

أَنَا عَائِذٌ بِاللهِ مِنْ شَرِّ مَا تَقُولُ، يَا ابْنَ قَيْسٍ.

يَا عُرَيْفَ (١) النَّارِ، وَيْلَكَ، إِنَّ الَّذِي فَعَلَ عُثْمَانُ لَمَخْرَاةٌ لِمَنْ لاَ دِينَ لَهُ، [وَ] مَجْزَاةٌ لِمَنْ لاَ نُصْرَةَ لَهُ وَ لاَ حُجَّةَ (٢) مَعَهُ. فَكَيْفَ أَفْعَلُ ذَلِكَ وَأَنَا عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي، وَالْحُجَّةُ فِي يَدِي، وَالْحَقُّ مَعِي ؟! (٣).

(▼) وَاللهِ، إِنَّ امْرَأً يُمَكِّنُ عَدُوَّهُ مِنْ نَفْسِهِ، يَعْرُقُ لَحْمَهُ، وَيَهْشِمُ عَظْمَهُ، وَيَفْرِي جِلْدَهُ، وَيَسْفِكُ دَمَهُ، وَهُوَ يَقْدِرُ أَنْ يَمْنَعَهُ (٤)، لَعَظِيمٌ عَجْزُهُ (٥)، ضَعِيفٌ مَا ضُمَّتْ عَلَيْهِ جَوَانِحُ صَدْرِهِ.

أَنْتَ، يَا ابْنَ قَيْسٍ (٦)، فَكُنْ ذَاكَ (٧) إِنْ شِئْتَ. فَأَمَّا أَنَا فَوَاللهِ دُونَ (٨) أَنْ أُعْطِيَ ذَلِكَ بِيَدِي (٩)، ضَرْبٌ بِالْمَشْرَفِيَّةِ تَطِيرُ مِنْهُ فَرَاشُ الْهَامِ، وَتَطِيحُ مِنْهُ (١٠) السَّوَاعِدُ وَالأَقْدَامُ، [وَ] الأَكُفُّ وَالْمَعَاصِمُ (١١)، وَيَفْعَلُ اللهُ بَعْدَ ذَلِكَ مَا يَشَاءُ.

وَيْلَكَ، يَا ابْنَ قَيْسٍ، إِنَّ الْمُؤْمِنَ يَمُوتُ بِكُلِّ مِيتَةٍ غَيْرَ أَنَّهُ لاَ يَقْتُلُ نَفْسَهُ؛ فَمَنْ قَدَرَ عَلَى حَقْنِ دَمِهِ ثُمَّ خَلَّى عَمَّنْ يَقْتُلُهُ فَهُوَ قَاتِلُ نَفْسِهِ.

إِنَّهُ لاَ يَنْبَغِي لِلنَّبِيِّ وَلاَ لِلْوَصِيِّ إِذَا لَبِسَ لأَمَتَهُ، وَ بَرَزَ لِعَدُوِّهِ، أَنْ يَرْجِعَ أَوْ يَنْثَنِي حَتَّى يُقْتَلَ أَوْ يَفْتَحَ اللهُ لَهُ.

(▲) من: وَاللهِ إلى: مَا يَشَاءُ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٣٤.

(١)— وَثِيقَةَ. ورد في البحار للمجلسي (مجلد قديم) ج ٨ ص ١٤٩.

(٢)— عُنُقَ. ورد في مناقب آل ابي طالب لابن شهراشوب ج ٢ ص ٢٩٧.

(٣) ورد في المصدر السابق. والسقيفة ص ١٢٦. والغارات ص ٣٣٩. والإمامة والسياسة ج ١ ص ١٧٢. ونثر الدرّ ج ١ ص ٣١٤. ومنهاج البراعة ج ٤ ص ٨١. ونهج السعادة ج ٢ ص ٥٢٨. باختلاف بين المصادر.

(٤) ورد في السقيفة ص ١٢٦. والغارات ص ٣٣٩. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ١٤٩. ومنهاج البراعة ج ٤ ص ٨١. ونهج السعادة ج ٢ ص ٥٢٩. باختلاف بين المصادر.

(٥)— وِزْرُهُ. ورد في السقيفة لسُليم بن قيس ص ١٢٦. والبحار للمجلسي (مجلد قديم) ج ٨ ص ١٤٩.

(٦) ورد في المصدرين السابقين. والإمامة والسياسة لابن قُتيبة ج ١ ص ١٧٢.

(٧)— كَذَلِكَ. ورد في نهج السعادة للمحمودي ج ٢ ص ٥٢٩.

(٨)— قَدُونَ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٤٤. وهامش نسخة ابن المؤدب ص ٣٠. وهامش نسخة الآملي ص ٣١. ونسخة ابن ابي المحاسن ص ٤٥.

(٩) ورد في السقيفة لسُليم بن قيس ص ١٢٦.

(١٠) ورد في الغارات للثقفي ص ٣٣٩.

(١١) ورد في السقيفة ص ١٢٦. والإمامة والسياسة ج ١ ص ١٧٢. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ١٤٩. ومنهاج البراعة ج ٤ ص ٨١. ونهج السعادة ج ٢ ص ٥٢٩.

وَيْلَكَ، يَا ابْنَ قَيْسٍ؛ إِيَّايَ تُعَيِّرُني، وَأَنَا صَاحِبُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ في جَمِيعِ مَوَاطِنِهِ وَمَشَاهِدِهِ، وَالْمُتَقَدِّمُ إِلَى الشَّدَائِدِ بَيْنَ يَدَيْهِ، لاَ أَفِرُّ وَلاَ أَلُوذُ، وَلاَ أَعْتَلُّ وَلاَ أَنْحَازُ، وَلاَ أَمْنَحُ الْعَدُوَّ دُبُرِي ؟!.

يَا ابْنَ قَيْسٍ؛ إِنَّ هٰذِهِ الأُمَّةَ سَتَفْتَرِقُ عَلَى ثَلاَثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً؛ فِرْقَةٌ وَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ، وَاثْنَتَانِ وَسَبْعُونَ فِي النَّارِ.

وَشَرُّهَا، وَأَبْغَضُهَا إِلَى اللهِ وَأَبْعَدُهَا مِنْهُ، السَّامِرَةُ، الَّذِينَ يَقُولُونَ: لاَ قِتَالَ.

وَكَذَبُوا. قَدْ أَمَرَ اللهُ بِقِتَالِ الْبَاغِينَ في كِتَابِهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ. وَكَذَلِكَ الْمَارِقَةُ(١).

فقال له الأشعث: نهيتنا عن الحكومة ثم أمرتنا بها، فما ندري أي الأمرين أرشد ؟.

فصفّق عليه السلام إحدى يديه على الأخرى ثم قال:

(٧)هٰذَا جَزَاءُ مَنْ تَرَكَ الْعُقْدَةَ .

أَمَا، وَاللهِ، لَوْ أَنِّي حِينَ أَمَرْتُكُمْ بِمَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ، وَنَهَيْتُكُمْ عَمَّا نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ (٢)، حَمَلْتُكُمْ عَلَى الْمَكْرُوهِ الَّذِي يَجْعَلُ اللهُ فِيهِ خَيْراً كَثِيراً (٣)؛ فَإِنِ اسْتَقَمْتُمْ هَدَيْتُكُمْ (٤)، وَإِنِ اعْوَجَجْتُمْ قَوَّمْتُكُمْ، وَإِنْ أَبَيْتُمْ تَدَارَكْتُكُمْ ، لَكَانَتِ الْوُثْقَى.

وَلٰكِنْ بِمَنْ، وَإِلَى مَنْ ؟!.

أُرِيدُ أَنْ أُدَاوِيَ بِكُمْ وَأَنْتُمْ دَائِي.

إِنِّي، وَاللهِ، بِكُمْ (٥) كَنَاقِشِ الشَّوْكَةِ بِالشَّوْكَةِ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّ ضِلْعَهَا مَعَهَا !.

اَللّٰهُمَّ قَدْ مَلَلْتُ أَطِبَّاءَ هٰذَا الدَّاءِ الدَّوِيِّ، وَكَلَلَتِ النَّزْعَةُ بِأَشْطَانِ الرَّكِيِّ.

اَللّٰهُمَّ إِنَّ الْفُرَاتَ وَدَجْلَةَ نَهْرَانِ أَعْجَمَانِ أَصَمَّانِ أَعْمَيَانِ أَبْكَمَانِ. اَللّٰهُمَّ سَلِّطْ عَلَيْهِمَا مَاءَ بَحْرِكَ، وَانْزِعْ مِنْهُمْ مَاءَ نَصْرِكَ (٦).

(ثم قال عليه السلام:)

---

(٧) هٰذَا إلى: بِأَشْطَانِ الرَّكِيِّ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٢١.

(١) ورد في السقيفة ص ١٢٦. وإرشاد القلوب ج ٢ ص ٣٩٧. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ١٤٩. باختلاف.

(٢) ورد في العقد الفريد لابن عبد ربه ج ٤ ص ١٦٣.

(٣) ورد في الاحتجاج للطبرسي ج ١ ص ١٨٥.

(٤)– اسْتَقَمْتُمْ هَدَيْتُكُمْ. ورد في

(٥) ورد في العقد الفريد لابن عبد ربه ج ٤ ص ١٦٣.

(٦) ورد في المصدر السابق. وكتاب الفتوح لابن أعثم ج ٤ ص ٢٥٨. والاختصاص للمفيد ص ١٥٦. باختلاف يسير.

(▼) أَيْنَ الْقَوْمُ الَّذِينَ دُعُوا إِلَى الإِسْلاَمِ فَقَبِلُوهُ، وَقَرَأُوا الْقُرْآنَ فَاحْكَمُوهُ، وَهِيجُوا[1] إِلَى الْقِتَالِ فَوَلِهُوا وَلَهَ اللِّقَاحِ إِلَى أَوْلاَدِهَا[2]، وَسَلَبُوا السُّيُوفَ أَغْمَادَهَا، وَأَخَذُوا بِأَطْرَافِ الأَرْضِ زَحْفاً زَحْفاً، وَصَفّاً صَفّاً، بَعْضٌ هَلَكَ وَبَعْضٌ نَجَا؛ لاَ يُبَشَّرُونَ بِالأَحْيَاءِ، وَلاَ يُعَزَّوْنَ عَنِ الْقَتْلَى[3].

مُرْهُ[4] الْعُيُونِ مِنَ الْبُكَاءِ، خُمْصُ الْبُطُونِ مِنَ الصِّيَامِ، ذُبْلُ الشِّفَاهِ مِنَ الدُّعَاءِ، صُفْرُ الأَلْوَانِ مِنَ السَّهَرِ، عَلَى وُجُوهِهِمْ غَبَرَةُ الْخَاشِعِينَ؛ رُهْبَانٌ فِي اللَّيْلِ، أُسْدٌ فِي النَّهَارِ[5].

أُولَئِكَ إِخْوَانِيَ الذَّاهِبُونَ، فَحَقَّ لَنَا أَنْ نَظْمَأَ إِلَيْهِمْ، وَنَعَضَّ الأَيْدِي عَلَى فِرَاقِهِمْ.

ثم دمعت عيناه عليه السلام وقال:

إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ. حَسْبِيَ اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ[6].

ثم قال:

إِنَّ الشَّيْطَانَ يُسَنِّي لَكُمْ طُرُقَهُ، وَيُرِيدُ أَنْ يَحُلَّ دِينَكُمْ عُقْدَةً عُقْدَةً، وَيُعْطِيَكُمْ بِالْجَمَاعَةِ الْفُرْقَةَ، وَبِالْفُرْقَةِ الْفِتْنَةَ؛ فَاصْدِفُوا عَنْ نَزَغَاتِهِ وَنَفَثَاتِهِ، وَاقْبَلُوا النَّصِيحَةَ مِمَّنْ أَهْدَاهَا إِلَيْكُمْ، وَاعْقِلُوهَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ.

(▼) فقال الأشعث بن قيس: هذه عليك لا لك.

فخفض عليه السلام إليه بصره ثم قال:

مَا يُدْرِيكَ مَا عَلَيَّ مِمَّا لِي ؟!.

عَلَيْكَ لَعْنَةُ اللهِ وَلَعْنَةُ اللاَّعِنِينَ.

حَائِكٌ ابْنُ حَائِكٍ. مُنَافِقٌ ابْنُ كَافِرٍ.

وَاللهِ لَقَدْ أَسَرَكَ الْكُفْرُ مَرَّةً، وَالإِسْلاَمُ أُخْرَى؛ فَمَا فَدَاكَ مِنْ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا مَالُكَ وَلاَ حَسَبُكَ.

وَإِنَّ امْرَأً دَلَّ عَلَى قَوْمِهِ السَّيْفَ، وَسَاقَ إِلَيْهِمُ الْحَتْفَ، لَحَرِيٌّ أَنْ يَمْقُتَهُ الأَقْرَبُ، وَلاَ يَأْمَنَهُ الأَبْعَدُ.

(▲) من: أَيْنَ إلى: عَلَى فِرَاقِهِمْ. ومن: إِنَّ الشَّيْطَانَ إلى: عَلَى أَنْفُسِكُمْ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٢١.

(▲) من: فقال الأشعث بن قيس إلى: الأَبْعَدُ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٩.

(١)– هُيِّجُوا. ورد في نسخة العام ٤٠٠ الموجودة في المكتبة الظاهرية ص ١٤٢. ونسخة نصيري ص ٥٤.

(٢)– وَلَدِهَا. ورد في

(٣)– الْمَوْتَى. ورد في هامش نسخة نصيري ص ٥٤. ونسخة ابن ابي المحاسن ص ١١٤. ونسخة الصالح ص ١٧٨. ونسخة عبده ص ٢٨٤. ونسخة العطاردي ص ١٤٠.

(٤)– عُمْشُ. ورد في الإرشاد للمفيد ص ١٢٧. وكنز العمال للهندي ج ١١ ص ١٢٧.

(٥) ورد في

(٦) ورد في العقد الفريد لابن عبد ربه ج ٤ ص ١٦٣. والاختصاص للمفيد ص ١٥٦. باختلاف يسير.

ثم قال عليه السلام:

(▼) أَلاَ إِنَّهُ قَدْ أَدْبَرَ مِنَ الدُّنْيَا مَا كَانَ مُقْبِلاً، وَأَقْبَلَ مِنْهَا مَا كَانَ مُدْبِراً، وَازْمَعَ الزُّحَالَ عِبَادُ اللهِ الأَخْيَارُ، وَبَاعُوا قَلِيلاً مِنَ الدُّنْيَا لاَ يَبْقَى، بِكَثِيرٍ مِنَ الآخِرَةِ لاَ يَفْنَى.

مَاضَرَّ إِخْوَانَنَا الَّذِينَ سُفِكَتْ دِمَاؤُهُمْ بِصِفِّينَ أَنْ لاَيَكُونُوا الْيَوْمَ أَحْيَاءَ، يُسِيغُونَ الْغُصَصَ، وَيَشْرَبُونَ الرَّنَقَ ؟.

قَدْ، وَاللهِ، لَقُوا اللهَ فَوَفَّاهُمْ أُجُورَهُمْ، وَأَحَلَّهُمْ دَارَ الأَمْنِ بَعْدَ خَوْفِهِمْ.

أَيْنَ إِخْوَانِيَ الَّذِينَ رَكِبُوا الطَّرِيقَ، وَمَضَوْا عَلَى الْحَقِّ ؟.

أَيْنَ عَمَّارٌ ؟.

وَأَيْنَ ابْنُ التَّيِّهَانِ ؟.

وَأَيْنَ ذُو الشَّهَادَتَيْنِ ؟.

وَأَيْنَ نُظَرَاؤُهُمْ مِنْ إِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ تَعَاقَدُوا عَلَى الْمَنِيَّةِ، وَأُبْرِدَ بِرُؤُوسِهِمْ إِلَى الْفَجَرَةِ ؟.

ثم ضرب عليه السلام بيده على لحيته الشريفة الكريمة، فأطال البكاء، ثم قال:

أَوْهِ عَلَى إِخْوَانِيَ الَّذِينَ تَلَوُا الْقُرْآنَ فَأَحْكَمُوهُ، وَ تَدَبَّرُوا الْفَرْضَ فَأَقَامُوهُ ؛ أَحْيَوُا السُّنَّةَ، وَأَمَاتُوا الْبِدْعَةَ؛ دُعُوا إِلَى الْجِهَادِ فَأَجَابُوا، وَوَثِقُوا بِالْقَائِدِ فَاتَّبَعُوا.

(▼) كَانُوا قَوْماً مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا وَلَيْسُوا مِنْ أَهْلِهَا؛ فَكَانُوا فِيهَا كَمَنْ لَيْسَ مِنْهَا؛ عَمِلُوا فِيهَا بِمَا يُبْصِرُونَ، وَبَادَرُوا فِيهَا مَا يَحْذَرُونَ.

تَقَلَّبُ أَبْدَانُهُمْ بَيْنَ ظَهْرَانِيِّ أَهْلِ الآخِرَةِ، وَيَرَوْنَ أَهْلَ الدُّنْيَا يُعَظِّمُونَ مَوْتَ أَجْسَادِهِمْ وَهُمْ أَشَدُّ إِعْظَاماً لِمَوْتِ قُلُوبِ أَحْيَائِهِمْ.

ثم نادى عليه السلام بأعلى صوته:

(▼) أَلاَ حُرٌّ يَدَعُ هَذِهِ اللُّمَاظَةَ لأَهْلِهَا؟.

أَلاَ [1] إِنَّهُ لَيْسَ لأَنْفُسِكُمْ ثَمَنٌ إِلاَّ الْجَنَّةَ، فَلاَ تَبِيعُوهَا إِلاَّ بِهَا.

اَلْجِهَادَ، الْجِهَادَ، عِبَادَ اللهِ.

(▲) من: أَلاَ إِنَّهُ إلى: فَاتَّبَعُوا. ومن: اَلْجِهَادَ إلى: فَلْيَخْرُجْ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٨٢.

(▲) من: كَانُوا إلى: أَحْيَائِهِمْ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٣٠.

(▲) من: أَلاَ حُرٌّ إلى: إِلاَّ بِهَا ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٤٥٦.

(١) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ١ ص ١٦١.

أَلاَ وَإِنِّي مُعَسْكِرٌ فِي يَوْمِي هذَا؛ فَمَنْ أَرَادَ الرَّوَاحَ إِلَى اللهِ فَلْيَخْرُجْ.

وَالْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

فقام إليه شاب فقال: يا أمير المؤمنين؛ أخبرني عن فضل الغزاة في سبيل الله ؟.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام:

كُنْتُ رَدِيفَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَلَى نَاقَتِهِ الْغَضْبَاءَ وَنَحْنُ قَافِلُونَ مِنْ غَزْوَةِ ذَاتِ السَّلاَسِلِ. فَسَأَلْتُهُ عَمَّا سَأَلْتَنِي عَنْهُ.

فَقَالَ:

إِنَّ الْغُزَاةَ إِذَا هَمُّوا بِالْغَزْوِ كَتَبَ اللهُ لَهُمْ بَرَاءَةً مِنَ النَّارِ.

فَإِذَا تَجَهَّزُوا لِغَزْوِهِمْ بَاهَى اللهُ بِهِمُ الْمَلاَئِكَةَ.

فَإِذَا وَدَّعَهُمْ أَهْلُوهُمْ بَكَتْ عَلَيْهِمُ الْحِيطَانُ وَالْبُيُوتُ؛ وَيَخْرُجُونَ مِنْ ذُنُوبِهِمْ كَمَا تَخْرُجُ الْحَيَّةُ مِنْ سَلْخِهَا؛ وَيُوكِلُ اللهُ -عَزَّ وَجَلَّ- بِهِمْ، بِكُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ، أَرْبَعِينَ مَلَكاً يَحْفَظُونَهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ، وَلاَ يَعْمَلُ حَسَنَةً إِلاَّ ضُعِّفَتْ لَهُ، وَيُكْتَبُ لَهُ كُلَّ يَوْمٍ عِبَادَةَ أَلْفِ رَجُلٍ يَعْبُدُ اللهَ أَلْفَ سَنَةٍ، كُلُّ سَنَةٍ ثَلاَثُمِائَةٍ وَسِتُّونَ يَوْماً، الْيَوْمُ مِثْلَ عُمُرِ الدُّنْيَا.

فَإِذَا صَارُوا بِحَضْرَةِ عَدُوِّهِمُ انْقَطَعَ عِلْمُ أَهْلِ الدُّنْيَا عَنْ ثَوَابِ اللهِ إِيَّاهُمْ.

فَإِذَا بَرَزُوا لِعَدُوِّهِمْ، وَأَشْرَعَتِ الأَسِنَّةُ، وَفُوِّقَتِ السِّهَامُ، وَتَقَدَّمَ الرَّجُلُ إِلَى الرَّجُلِ؛ حَفَّتْهُمُ الْمَلاَئِكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا، وَيَدْعُونَ اللهَ - تَعَالَى - لَهُمْ بِالنَّصْرِ وَالتَّثْبِيتِ، وَنَادَى مُنَادٍ : الْجَنَّةُ تَحْتَ ظِلاَلِ السُّيُوفِ.

فَتَكُونُ الضَّرْبَةُ وَالطَّعْنَةُ عَلَى الشَّهِيدِ أَهْوَنَ مِنْ شُرْبِ الْمَاءِ الْبَارِدِ فِي الْيَوْمِ الصَّائِفِ.

فَإِذَا أُزِيلَ الشَّهِيدُ عَنْ فَرَسِهِ بِطَعْنَةٍ أَوْ بِضَرْبَةٍ لَمْ يَصِلْ إِلَى الأَرْضِ حَتَّى يَبْعَثَ اللهُ - عَزَّ وَجَلَّ - زَوْجَتَهُ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ فَتُبَشِّرُهُ بِمَا أَعَدَّ اللهُ - عَزَّ وَجَلَّ - لَهُ مِنَ الْكَرَامَةِ.

فَإِذَا وَصَلَ إِلَى الأَرْضِ تَقُولُ لَهُ : مَرْحَباً بِالرُّوحِ الطَّيِّبَةِ الَّتِي خَرَجَتْ مِنَ الْبَدَنِ الطَّيِّبِ. أَبْشِرْ فَإِنَّ لَكَ مَا لاَ عَيْنٌ رَأَتْ، وَلاَ أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلاَ خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ.

وَيَقُولُ اللهُ - عَزَّوَجَلَّ - : أَنَا خَلِيفَتُهُ فِي أَهْلِهِ؛ وَمَنْ أَرْضَاهُمْ فَقَدْ أَرْضَانِي، وَمَنْ أَسْخَطَهُمْ فَقَدْ أَسْخَطَنِي.

وَيَجْعَلُ اللهُ رُوحَهُ فِي حَوَاصِلِ طَيْرٍ خُضْرٍ تَسْرَحُ فِي الْجَنَّةِ حَيْثُ تَشَاءُ؛ تَأْكُلُ مِنْ ثِمَارِهَا،

وَتَأْوِي إِلَى قَنَادِيلَ مِنْ ذَهَبٍ مُعَلَّقَةٍ بِالْعَرْشِ.

وَيُعْطَى الرَّجُلُ مِنْهُمْ سَبْعِينَ غُرْفَةً مِنْ غُرَفِ الْفِرْدَوْسِ؛ سُلُوكُ كُلِّ غُرْفَةٍ مَابَيْنَ صَنْعَاءَ وَالشَّامِ، يَمْلأُ نُورُهَا مَا بَيْنَ الْخَافِقَيْنِ.

فِي كُلِّ غُرْفَةٍ سَبْعُونَ بَاباً، عَلَى كُلِّ بَابٍ سُتُورٌ مُسْبَلَةٌ.

فِي كُلِّ غُرْفَةٍ سَبْعُونَ خَيْمَةً.

فِي كُلِّ خَيْمَةٍ سَبْعُونَ سَرِيراً مِنْ ذَهَبٍ، قَوَائِمُهَا الدُّرُّ وَالزَّبَرْجَدُ مَرْصُوصَةٌ بِقُضْبَانِ الزُّمُرُّدِ.

عَلَى كُلِّ سَرِيرٍ أَرْبَعُونَ فِرَاشاً.

عَلَى كُلِّ فِرَاشٍ زَوْجَةٌ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ عُرُباً أَتْرَاباً.

قال الشاب: يا أمير المؤمنين؛ أخبرني عن العربة التربة ؟.

فقال عليه السلام:

هِيَ الزَّوْجَةُ الْغَنِجَةُ الرَّضِيَّةُ الْمَرْضِيَّةُ الشَّهِيَّةُ.

لَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ وَصِيفٍ، وَسَبْعُونَ أَلْفَ وَصِيفَةٍ؛ صُفْرُ الْحُلِيِّ، بِيضُ الْوُجُوهِ، عَلَيْهِمْ تِيجَانُ اللُّؤْلُؤِ، عَلَى رِقَابِهِمُ الْمَنَادِيلُ، بِأَيْدِيهِمُ الأَكْوِبَةُ وَالأَبَارِيقُ.

وَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يَخْرُجُ مِنْ قَبْرِهِ شَاهِراً سَيْفَهُ تَشْخَبُ أَوْدَاجُهُ دَماً، اللَّوْنُ لَوْنُ الدَّمِ، وَالرَّائِحَةُ رَائِحَةُ الْمِسْكِ، يَحْضُرُ فِي عَرَصَةِ الْقِيَامَةِ.

فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ كَانَ الأَنْبِيَاءُ فِي طَرِيقِهِمْ لَتَرَجَّلُوا لَهُمْ مِمَّا يَرَوْنَ مِنْ بَهَائِهِمْ.

حَتَّى يَأْتُوا عَلَى مَوَائِدَ مِنَ الْجَوْهَرِ فَيَقْعُدُونَ عَلَيْهَا.

وَيُشَفَّعُ الرَّجُلُ مِنْهُمْ فِي سَبْعِينَ أَلْفاً مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَجِيرَتِهِ؛ حَتَّى أَنَّ الْجَارَيْنِ يَتَخَاصَمَانِ أَيُّهُمَا أَقْرَبُ جِوَاراً.

فَيَقْعُدُونَ مَعِي وَمَعَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ عَلَى مَائِدَةِ الْخُلْدِ؛ فَيَنْظُرُونَ إِلَى اللهِ -تَعَالَى- فِي كُلِّ يَوْمٍ بُكْرَةً وَعَشِيّاً (١).

قال نوف: وعقد [علي عليه السلام بعد هذه الخطبة] للحسين عليه السلام في عشرة آلاف، ولقيس بن سعد رحمه الله في عشرة آلاف، ولأبي أيوب الأنصاري في عشرة آلاف، ولغيرهم على أعداد أُخر، وهو يريد الرجعة إلى صفين.

فما دارت الجمعة حتى ضربه الملعون ابن ملجم، فتراجعت العساكر، فكنّا كأغنام فقدت راعيها، تختطفها الذئاب من كل مكان.

(١) ورد في صحيفة الإمام الرضا (ع) ص ٩٣. والغارات للثقفي ص ٣١٣.

خطبة له عليه السلام (٦٢)

قبيل موته

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

اَلْحَمْدُ للهِ حَقَّ قَدْرِهِ مُتَّبِعِينَ أَمْرَهُ؛ وَ أَحْمَدُهُ كَمَا أَحَبَّ، وَلاَ إِلٰهَ إِلاَّ اللهُ الْوَاحِدُ الأَحَدُ الصَّمَدُ كَمَا انْتَسَبَ (١).

(▼) أَيُّهَا النَّاسُ؛ اتَّقُوا اللهَ، فَمَا خُلِقَ امْرُؤٌ عَبَثاً فَيَلْهُو، وَلاَ تُرِكَ (٢) سُدىً فَيَلْغُو.

وَمَا دُنْيَاهُ الَّتِي تَحَسَّنْتْ (٣) لَهُ بِخَلَفٍ مِنَ الآخِرَةِ الَّتِي قَبُحَهَا سُوءُ النَّظَرِ عِنْدَهُ.

وَمَا الْمَغْرُورُ الْخَسِيسُ (٤) الَّذِي ظَفِرَ مِنَ الدُّنْيَا بِأَعْلَى هِمَّتِهِ كَالآخَرِ الَّذِي ظَفِرَ مِنَ الآخِرَةِ بِأَدْنَى سُهْمَتِهِ.

(▼) أَيُّهَا النَّاسُ؛ كُلُّ امْرِئٍ لاَقٍ (٥) مَا يَفِرُّ مِنْهُ فِي فِرَارِهِ، وَ الأَجَلُ مَسَاقُ النَّفْسِ إِلَيْهِ (٦)، وَالْهَرَبُ مِنْهُ مُوافَاتُهُ.

كَمْ اطَّرَدْتُ الأَيَّامَ أَبْحَثُهَا عَنْ مَكْنُونِ هٰذَا الأَمْرِ، فَأَبَى اللهُ - عَزَّ ذِكْرُهُ - (٧) إِلاَّ إِخْفَاءَهُ ؟!.

هَيْهَاتَ عِلْمٌ مَخْزُونٌ.

(▼) وَاللهِ مَا فَجَأَنِي مِنَ الْمَوْتِ وَارِدٌ كَرِهْتُهُ، وَلاَطَالِعٌ أَنْكَرْتُهُ؛ وَمَاكُنْتُ إِلاَّ كَقَارِبٍ وَرَدَ، وَطَالِبٍ

(▲) من: أَيُّهَا النَّاسُ إلى: سُهْمَتِهِ ورد في حِكَم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٧٠.

(▲) من: أَيُّهَا النَّاسُ إلى: مَخْزُونٌ ومن: أَمَّا وَصِيَّتِي إلى: غَيْرِي مَقَامِي ورد في خُطب الرضي تحت الرقم ١٤٩. وباختلاف يسير في الكُتب تحت الرقم ٢٣.

(▲) من: وَاللهِ إلى: لِلأَبْرَارِ ورد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٣.

(١) ورد في الكافي ج ١ ص ٢٩٩. والبحار ج ٤٢ ص ٢٠٦. ومنهاج البراعة ج ٩ ص ١٢٧. ونهج السعادة ج ٧ ص ٨٩.

(٢) - أُمْهَلَ. ورد في دستور معالم الحكم للقضاعي ص ٤٨.

(٣) - تَزَيَّنَتْ. ورد في المصدر السابق. باختلاف.

(٤) ورد في المصدر السابق.

(٥) - مُلاَقٍ. ورد في تاريخ دمشق لابن عساكر (ترجمة الإمام علي بن أبي طالب) ج ٣ ص ٣٦٩. ومصباح البلاغة ج ٢ ص ١٥ عن مجمع الزوائد للهيثمي.

(٦) ورد في إثبات الوصية ص ١٦٥. والكافي ج ١ ص ٢٩٩. والبحار ج ٦ ص ١٢٦ وج ٤٢ ص ٢٠٦. ومنهاج البراعة ج ٩ ص ١٢٧ وج ١٨ ص ٣٥٧. ونهج السعادة ج ٧ ص ٨٩.

(٧) ورد في المصادر السابقة. باختلاف يسير.

وَجَدَ، ﴿ وَمَا عِنْدَ اللهِ خَيْرٌ لِلأَبْرَارِ ﴾(١).

أمّا وَصِيَّتي لَكُمْ: فَاللهَ -جَلَّ ثَنَاؤُهُ-(٢) لاَتُشْرِكُوا بِهِ(٣)، وَمُحَمَّداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَلاَتُضَيِّعُوا سُنَّتَهُ؛ أَقِيمُوا هٰذَيْنِ الْعَمُودَيْنِ، وَأَوْقِدُوا هٰذَيْنِ الْمِصْبَاحَيْنِ، وَخَلاَكُمْ ذَمٌّ مَا لَمْ تَشْرُدُوا.

حَمَّلَ كُلَّ امْرِئٍ مِنْكُمْ مَجْهُودَهُ، وَخَفَّفَ عَنِ الْجَهَلَةِ(٤) رَبٌّ رَحِيمٌ، وَدِينٌ قَوِيمٌ، وَإِمَامٌ عَلِيمٌ.

أَنَا كُنْتُ(٥) بِالأَمْسِ صَاحِبُكُمْ، وَأَنَا الْيَوْمَ عِبْرَةٌ لَكُمْ، وَغَداً مُفَارِقُكُمْ(٦).

إِنْ تَثْبُتِ الْوَطْأَةُ فِي هٰذِهِ الْمَزَلَّةِ(٧) فَذَاكَ الْمُرَادُ(٨)، وَإِنْ تَدْحَضِ الْقَدَمُ فَإِنَّمَا(٩) كُنَّا فِي أَفْيَاءِ أَغْصَانٍ، وَمَهَابِّ(١٠) رِيَاحٍ، وَتَحْتَ ظِلِّ غَمَامٍ اضْمَحَلَّ فِي الْجَوِّ مُتَلَفِّقُهَا، وَعَفَا فِي الأَرْضِ مَخَطُّهَا؛ لَنْ يُحَابِيَنِي اللهُ - عَزَّ وَجَلَّ - إِلاَّ أَنْ أَتَزَلَّفَهُ بِتَقْوىً فَيَعْفُوَ عَنْ فَرَطِ مَوْعُودٍ(١١).

وَإِنَّمَا كُنْتُ جَاراً جَاوَرَكُمْ بَدَنِي أَيَّاماً تِبَاعاً، وَلَيَالِيَ دِرَاكاً(١٢)؛ وَسَتُعْقَبُونَ مِنِّي جُثَّةً خَلاَءً، سَاكِنَةً بَعْدَ حِرَاكٍ، وَصَامِتَةً بَعْدَ نُطْقٍ(١٣)، لِيَعِظَكُمْ هُدُوِّي، وَخُفُوتُ إِطْرَاقِي، وَسُكُونُ أَطْرَافِي؛ فَإِنَّهُ أَوْعَظُ لِلْمُعْتَبِرِينَ، مِنَ الْمَنْطِقِ الْبَلِيغِ، وَالْقَوْلِ الْمَسْمُوعِ.

وَدَاعِي لَكُمْ(١٤) وَدَاعُ امْرِئٍ مُرْصِدٍ لِلتَّلاَقِي.

---

(١) آل عمران / ١٩٨.

(٢) ورد في الكافي ج ١ ص ٢٩٩، والبحار ج ٤٢ ص ٢٠٦، ومنهاج البراعة ج ٩ ص ١٢٧، ونهج السعادة ج ٧ ص ٨٩.

(٣)- **أَنْ لاَ تُشْرِكُوا بِاللهِ شَيْئاً**. ورد في نسخ النهج برواية ثانية.

(٤)- **الْحَمَلَةِ**. ورد في مروج الذهب للمسعودي ج ٢ ص ٤٣٦، ومنهاج البراعة للخوئي ج ١٨ ص ٣٥٨.

(٥) ورد في مروج الذهب للمسعودي ج ٢ ص ٤٣٦، وإثبات الوصية للمسعودي ص ١٦٦.

(٦)- **مُفَارِقٌ لَكُمْ**. ورد في نسخة الأسترابادي ص ٣٩٧.

(٧)- **الْمَنْزِلَةِ**. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ١٧٢، ونسخة نصيري ص ٧٩، ونسخة الآملي ص ١١٩.

(٨) ورد في الكافي ج ١ ص ٢٩٩، والبحار ج ٤٢ ص ٢٠٧، ومنهاج البراعة ج ٩ ص ١٢٧، ونهج السعادة ج ٧ ص ٩٠.

(٩)- **إِنَّا**. ورد في نسخة العطاردي ص ١٦٨.

(١٠)- **ذَرِيٍّ**. ورد في الكافي ج ١ ص ٢٩٩، وتاريخ دمشق (ترجمة الإمام علي بن ابي طالب) ج ٣ ص ٣٦٩، والبحار ج ٤٢ ص ٢٠٧، ومنهاج البراعة ج ٩ ص ١٢٧، ومصباح البلاغة ج ٢ ص ١٥ عن مجمع الزوائد للهيثمي، ونهج السعادة ج ٧ ص ٩٠.

(١١) ورد في نهج السعادة للمحمودي ج ٢ ص ٧٣١، وتاريخ دمشق لابن عساكر (ترجمة الإمام علي بن ابي طالب ج ٣ ص ٣٦٩، ومصباح البلاغة ج ٢ ص ١٥ عن مجمع الزوائد للهيثمي، باختلاف يسير.

(١٢) ورد في المصادر السابقة، باختلاف.

(١٣)- **نُطُوقٍ**. ورد في نسخة ابن المؤدب ص ١٢٣، وهامش نسخة نصيري ص ٧٩، وهامش نسخة الآملي ص ١١٩، ونسخة الأسترابادي ص ١٩٥، ونسخة العطاردي ص ١٦٩.

(١٤)- **وَدَاعِيكُمْ**. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ١٧٣، ونسخة ابن المؤدب ص ١٢٣، ونسخة نصيري ص ٧٩، ونسخة الآملي ص ١١٩، ونسخة ابن أبي المحاسن ص ١٧٣، ونسخة الأسترابادي ص ١٩٥، ونسخة العطاردي ص ١٦٩، وورد **وَدَّعْتُكُمْ** في إثبات الوصية ص ١٦٦، والكافي ج١ ص ٢٩٩ وج ٢ ص ٤٣٦، ومنهاج البراعة ج ٩ ص ١٢٧.

غداً تَرَوْنَ أيّامي، وَيُكْشَفُ لَكُمْ (١) عَنْ سَرَائِري، وَتَعْرِفُوني بَعْدَ خُلُوِّ مَكَاني، وَقِيَامِ غَيْري مَقَامي.

(▼) إِنْ أَبْقَ فَأَنَا وَلِيُّ دَمي (٢)، وَإِنْ أَفْنَ فَالْفَنَاءُ (٣) مِيعَادي؛ وَإِنْ أَعْفُ فَالْعَفْوُ لي قُرْبَةٌ، وَهُوَ لَكُمْ حَسَنَةٌ، فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا، عَفَا اللهُ عَنّا وَعَنْكُمْ (٤) ﴿ أَلاَ تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللهُ لَكُمْ ﴾ (٥)؟.

ثم قال عليه السلام:

أَيُّهَا النّاسُ؛ هَلْ فيكُمْ أَحَدٌ يَدَّعي قِبَلي جَوْراً في حُكْمٍ، أَوْ ظُلْماً في مَالٍ؛ فَلْيَقُمْ أَنْصِفْهُ مِنْ ذَلِكَ.

فقام رجل من القوم فأثنى عليه وأطراه وذكر مناقبه.

فقال علي عليه السلام:

أَيُّهَا الْعَبْدُ؛ لَيْسَ هٰذَا حِينُ إِطْرَاءٍ، وَمَا أُحِبُّ أَنْ يَحْضُرَني أَحَدٌ في هٰذَا الْمَحْضَرِ في غَيْرِ نَصيحَةٍ.

وَاللهُ الشّاهِدُ عَلَى مَنْ رَأَى شَيْئاً كَرِهَهُ فَلَمْ يُعْلِمْنيهِ؛ فَإِنّي أُحِبُّ أَنْ أَسْتَعْتِبَ مِنْ نَفْسي قَبْلَ أَنْ تَفُوتَ نَفْسي.

اَللّٰهُمَّ إِنَّكَ شَهيدٌ، وَكَفَى بِكَ شَهيداً، أَنّي بَايَعْتُ رَسُولَكَ وَحُجَّتَكَ في أَرْضِكَ مُحَمَّداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، أَنَا وَثَلاثَةٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتي، عَلَى أَنْ لاَنَدَعَ للهِ أَمْراً إِلاّ عَمِلْنَاهُ، وَلاَنَدَعَ نَهْياً إِلاّ رَفَضْنَاهُ، وَلاَ وَلِيّاً إِلاّ أَحْبَبْنَاهُ، وَلاَ عَدُوّاً إِلاّ عَادَيْنَاهُ، وَلاَ نُوَلِّي ظُهُورَنَا عَدُوّاً، وَلاَ نَمِلُّ عَنْ فَريضَةٍ، وَلاَ نَزْدَادُ للهِ وَلِرَسُولِهِ إِلاّ نَصيحَةً.

فَقُتِلَ أَصْحَابي، رَحْمَةُ اللهِ وَرِضْوَانُهُ عَلَيْهِمْ، وَكُلُّهُمْ مِنْ أَهْلِ بَيْتي:

عُبَيْدَةُ بْنُ الْحَارِثِ، قُتِلَ بِبَدْرٍ شَهيداً، رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ.

وَعَمّي حَمْزَةُ، قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ شَهيداً، رَحْمَةُ اللهِ وَرِضْوَانُهُ عَلَيْهِ.

(▲) من: إِنْ أَبْقَ إلى: يَغْفِرُ اللهُ لَكُمْ ورد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٣.

(١)– **وَيُكْشَفُ اللهُ** – عَزَّ وَجَلَّ – ورد في الكافي ج ١ ص ٢٩٩. والبحار ج ٤٢ ص ٢٠٧. ومنهاج البراعة ج ٩ ص ١٢٧. ونهج السعادة ج ٧ ص ٩٣.

(٢)– **أَوْلى بِدَمي**. ورد في هامش نسخة ابن المؤدب ص ٢٣٩.

(٣)– **فَالْقِيَامَةُ**. ورد في مروج الذهب للمسعودي ج ٢ ص ٤٣٦. وإثبات الوصية للمسعودي ص ١٦٦.

(٤) ورد في الكافي ج ١ ص ٢٩٩. ومنهاج البراعة ج ٩ ص ١٢٧. ونهج السعادة ج ٧ ص ٩٣. ومصباح البلاغة ج ٢ ص ١٥ عن مجمع الزوائد للهيثمي.

(٥) النور / ٢٢.

وَأخي جَعْفَرُ، قُتِلَ يَوْمَ مُؤْتَةَ شَهيداً، رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ.

فَأَنْزَلَ اللهُ فِيَّ وَفي أَصْحَابي: ﴿ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً ﴾(١).

ثُمَّ وَعَدَنَا بِفَضْلِهِ الْجَزَاءَ فَقَالَ: ﴿ قُلْ بِفَضْلِ اللهِ وَ بِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ﴾(٢).

وَقَدْ آنَ لي فيمَا نَزَلَ بي أَنْ أَفْرَحَ بِنِعْمَةِ رَبّي.

فاثنى الناس عليه وضجّوا بالبكاء..

ثم قال عليه السلام:

أَيُّهَا النَّاسُ؛ أَنَا أُحِبُّ أَنْ أُشْهِدَ عَلَيْكُمْ أَنْ لاَيَقُومَ أَحَدٌ فَيَقُولَ: أَرَدْتُ أَنْ أَقُولَ فَخِفْتُ؛ فَقَدْ أَعْذَرْتُ بَيْني وَبَيْنَكُمْ.

اَللّٰهُمَّ إِلاَّ أَنْ يَكُونَ أَحَدٌ يُرِيدُ ظُلْمي وَالدَّعْوى عَلَيَّ بِمَا لَمْ أَجْنِ.

أَمَا إِنّي لَمْ أَسْتَحِلَّ مِنْ أَحَدٍ مَالاً، وَلَمْ أَسْتَحِلَّ مِنْ أَحَدٍ دَماً بِغَيْرِ حِلِّهِ.

جَاهَدْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِأَمْرِ اللهِ وَأَمْرِ رَسُولِهِ؛ فَلَمَّا قَبَضَ اللهُ رَسُولَهُ، جَاهَدْتُ مَنْ أَمَرَني بِجِهَادِهِ مِنْ أَهْلِ الْبَغْيِ، وَسَمَّاهُمْ لي رَجُلاً رَجُلاً، وَحَضَّني عَلى جِهَادِهِمْ.

وَقَالَ: يَا عَلِيُّ؛ تُقَاتِلُ النَّاكِثِينَ، وَسَمَّاهُمْ لي.

وَالْقَاسِطِينَ، وَسَمَّاهُمْ لي.

وَالْمَارِقِينَ، وَسَمَّاهُمْ لي.

فَلاَ تَكْثُرْ مِنْكُمُ الأَقْوَالُ، فَإِنَّ أَصْدَقَ مَا يَكُونُ الْمَرْءُ عِنْدَ هَذَا الْحَالِ.

فقال الناس خيراً وأثنوا عليه وبكوا (٣).

فقال عليه السلام:

(▼) غَفَرَ اللهُ لي وَلَكُمْ.

عَلَيْكُمُ السَّلاَمُ إِلَى الْيَوْمِ اللِّزَامِ(٤).

(▲) غَفَرَ اللهُ لي وَلَكُمْ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٤٩.

(١) الأحزاب / ٢٣.

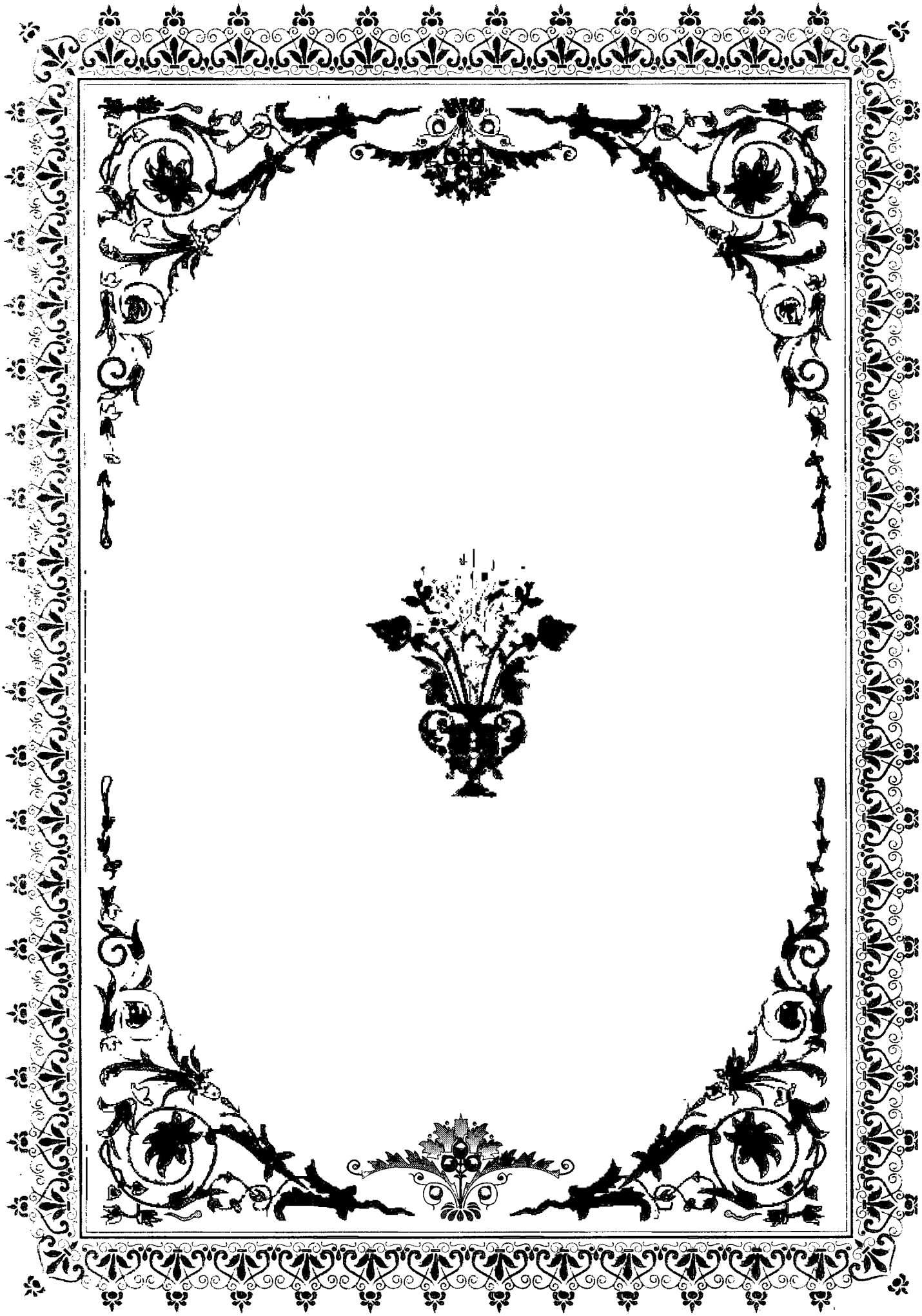
(٢) يونس / ٥٨.

(٣) ورد في دعائم الإسلام للتميمي ج ٢ ص ٣٥٣.

(٤) ورد في إثبات الوصية ص ١٦٦. وتاريخ دمشق (ترجمة الإمام علي بن ابي طالب) ج٣ ص٣٧٠. ونهج السعادة ج ٢ ص ٧٣١

البَابُ الأول

فصل الكلمات



كلام له عليه السلام (١)

لذعلب اليماني

(٧) لما سأله: هل رأيت ربّك يا أمير المؤمنين ؟.

فقال عليه السلام:

أفَأعْبُدُ مَا لاَ أرَى ؟.

فقال: وكيف تراه ؟.

فقال عليه السلام:

وَيْحَكَ يَا ذِعْلِبُ[1]؛ لاَتَرَاهُ[2] الْعُيُونُ بِمُشَاهَدَةِ الْعِيَانِ، وَلكِنْ تُدْرِكُهُ الْقُلُوبُ بِحَقَائِقِ الإيمَانِ.

مَعْرُوفٌ بِالدَّلاَلاَتِ، مَنْعُوتٌ بِالْعَلاَمَاتِ.

لاَ يُقَاسُ بِالنَّاسِ، وَلاَ يُدْرَكُ بِالْحَوَاسِّ.

يَا ذِعْلِبُ؛ إنَّ رَبِّي[3] قَرِيبٌ مِنَ الأشْيَاءِ غَيْرُ مُلاَمِسٍ[4]، بَعِيدٌ مِنْهَا غَيْرُ مُبَايِنٍ.

مُتَكَلِّمٌ لاَ بِرَوِيَّةٍ، ظَاهِرٌ لاَ بِتَأْوِيلِ الْمُبَاشَرَةِ، مُتَجَلٍّ لاَ بِاسْتِهْلاَلِ رُؤْيَةٍ، بَائِنٌ لاَ بِمَسَافَةٍ، قَرِيبٌ لاَ

---

(٧) من: وقد سأله ذعلب إلى: الإيمَانِ. ومن: قَرِيبٌ إلى: لاَ بِرَوِيَّةٍ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٧٩.

(١) ورد في الكافي ج ١ ص ١٣٨. والإرشاد ص ١٢٠. والتوحيد ص ٣٠٨. وإرشاد القلوب ج ٢ ص ٣٧٤. والبحار ج ٤ ص ٢٧ و ٣٠٤ وج ١٠ ص ١١٧. ومنهاج البراعة ج ٧ ص ٧٩ وج ١٠ ص ٢٧٠. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ١٥١. ومصباح البلاغة ج ٢ ص ١٣٦ عن أمالي الصدوق. باختلاف بين المصادر.

(٢)– لاَ تُدْرِكُهُ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٢٢٤. ونسخة ابن المؤدب ص ١٥٨. ونسخة نصيري ص ١٠٣. وهامش نسخة الأملي ص ١٥٦. ونسخة الأسترابادي ص ٢٥٤. ونسخة الصالح ص ٢٥٨. ونسخة العطاردي ص ٢١٤.

(٣) ورد في الكافي ج ١ ص ١٣٨. والتوحيد ص ٣٠٨. والاحتجاج ج ١ ص ٢٠٩. والبحار ج ٤ ص ٦٧ ومنهاج البراعة ج ١٠ ص ٢٧٠. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ١٥١. ونهج السعادة ج ١ ص ٤٨٨. ومصباح البلاغة ج ٢ ص ١٣٦ عن أمالي الصدوق. باختلاف بين المصادر.

(٤)– مُلاَبِسٍ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٢٢٤. ونسخة نصيري ص ١٠٣. ونسخة الصالح ص ٢٥٨. ونسخة الأسترابادي ص ٢٥٥.

بِمُدَانَاةٍ[١]، (▼) مُرِيدٌ لاَ بِهِمَّةٍ [٢]، صَانِعٌ لاَ بِجَارِحَةٍ، دَرَّاكٌ لاَ بِمَحَسَّةٍ [٣].

لَطِيفٌ لاَ يُوصَفُ بِالْخَفَاءِ، كَبِيرٌ لاَ يُوصَفُ بِالْجَفَاءِ، عَظِيمُ الْعَظَمَةِ لاَ يُوصَفُ بِالْعِظَمِ، جَلِيلُ الْجَلاَلَةِ لاَ يُوصَفُ بِالْغِلْظِ، سَمِيعٌ لاَ [يُوصَفُ] بِـ [الْـ] آلَةِ[٤]، بَصِيرٌ لاَ يُوصَفُ بِالْحَاسَّةِ، رَحِيمٌ لاَ يُوصَفُ بِالرِّقَّةِ.

قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ فَلاَ يُقَالُ : " شَيْءٌ قَبْلَهُ "، وَبَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ فَلاَ يُقَالُ : " لَهُ بَعْدَهُ "، وَفَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ فَلاَ يُقَالُ: " شَيْءٌ فَوْقَهُ "، وَأَمَامَ كُلِّ شَيْءٍ فَلاَ يُقَالُ: " لَهُ أَمَامٌ ".

هُوَ فِي الأَشْيَاءِ كُلِّهَا غَيْرُ مُتَمَازِجٍ بِهَا، وَخَارِجٌ مِنْهَا غَيْرُ مُبَايِنٍ عَنْهَا.

مَوْجُودٌ لاَ بَعْدَ عَدَمٍ، فَاعِلٌ لاَ بِاضْطِرَارٍ، مُقَدِّرٌ لاَ بِحَرَكَةٍ.

لاَ تَحْوِيهِ الأَمَاكِنُ، وَلاَ تَضْمَنُهُ الأَوْقَاتُ، وَلاَ تَحُدُّهُ الصِّفَاتُ، وَلاَ تَأْخُذُهُ السِّنَاتُ.

سَبَقَ الأَوْقَاتَ كَوْنُهُ، وَالْعَدَمَ وُجُودُهُ، وَالاِبْتِدَاءَ أَزَلُهُ.

كَانَ رَبّاً إِذْ لاَ مَرْبُوبٌ، وَ إِلهاً إِذْ لاَ مَأْلُوهٌ، وَعَالِماً إِذْ لاَ مَعْلُومٌ، وَسَمِيعاً إِذْ لاَ مَسْمُوعٌ [٥].

تَعْنُو الْوُجُوهُ لِعَظَمَتِهِ، وَتَجِبُ [٦] الْقُلُوبُ مِنْ مَخَافَتِهِ، وَتَتَهَالَكُ النُّفُوسُ عَلَى مَرَاضِيهِ[٧].

(▲) من: مُرِيدٌ إلى: بِالْجَفَاءِ. ومن: بَصِيرٌ لاَ يُوصَفُ إلى: بِالرِّقَّةِ. ومن: تَعْنُو إلى: مَخَافَتِهِ ورد في خُطب الرضي تحت الرقم ١٧٩.

(١) ورد في الكافي ج ١ ص ١٣٨. والتوحيد ص ٣٠٨. ومنهاج البراعة ج ٧ ص ٧٩ وج ١٠ ص ٢٧١. ونهج السعادة ج ١ ص ٤٨٩.

(٢)– شَائِي الأَشْيَاءِ لاَ بِهِمَّةٍ. ورد في التوحيد ص ٣٠٨. وورد لاَ بِهَمَامَةٍ في الكافي ج ١ ص ١٣٨. ومنهاج البراعة ج ٧ ص ٧٩ وج ١٠ ص ٢٧٠. ونهج السعادة ج ١ ص ٤٨٩.

(٣) ورد في الكافي ج ١ ص ١٣٨. والتوحيد ص ٣٠٨. ومنهاج البراعة ج ٧ ص ٧٩ وج ١٠ ص ٢٧٠. ونهج السعادة ج ١ ص ٤٨٩. باختلاف بين المصادر.

(٤) ورد في الكافي ج ١ ص ١٣٨. التوحيد ص ٣٠٨. وإرشاد القلوب ج ٢ ص ٣٧٤. والبحار ج ٤ ص ٢٧. ومنهاج البراعة ج ٧ ص ٧٩ وج ١٠ ص ٢٧٠. ونهج السعادة ج ١ ص ٤٨٨. ومصباح البلاغة ج ٢ ص ١٣٦ عن أمالي الصدوق. باختلاف بين المصادر.

(٥) ورد في المصادر السابقة. والمحاسن ج ١ ص ٣٧٣. باختلاف بين المصادر.

(٦)– تَجِلُ. ورد في غرر الحكم للآمدي ج ١ ص ٣٥٢. وورد تَوْجَلُ في إرشاد القلوب للديلمي ج ١ ص ١٦٧.

(٧) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ١ ص ٣٥٢.

كلام له عليه السلام (٢)

لما قال له رجل: بماذا عرفت ربك؟

فقال عليه السلام:

(▼) عَرَفْتُ اللهَ - سُبْحَانَهُ - بِفَسْخِ الْعَزَائِمِ، وَحَلِّ الْعُقُودِ، وَنَقْضِ الْهِمَمِ.

لَمَّا هَمَمْتُ فَحِيلَ بَيْنِي وَبَيْنَ هَمِّي، وَعَزَمْتُ فَخَالَفَ الْقَضَاءُ عَزْمِي، عَلِمْتُ أَنَّ الْمُدَبِّرَ لِي غَيْرِي.

فقال له الرجل: فبماذا شكرتَ نعماءه ؟.

فقال عليه السلام:

نَظَرْتُ إِلَى الْبَلَاءِ قَدْ صَرَفَهُ عَنِّي، وَأَبْلَى بِهِ غَيْرِي، فَعَلِمْتُ أَنَّهُ قَدْ أَحْسَنَ إِلَيَّ وَأَنْعَمَ عَلَيَّ، فَشَكَرْتُهُ.

فقال له الرجل: فلماذا أحببتَ لقاءه ؟.

فقال عليه السلام:

لَمَّا رَأَيْتُهُ قَدِ اخْتَارَ لِي دِينَ مَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَأَنْبِيَائِهِ عَلِمْتُ أَنَّ الَّذِي أَكْرَمَنِي بِهَذَا لَيْسَ يَنْسَانِي فَأَحْبَبْتُ لِقَاءَهُ (١).

كلام له عليه السلام (٣)

(▼) لما سئل عن التوحيد والعدل

فقال عليه السلام:

اَلتَّوْحِيدُ أَنْ لَا تَتَوَهَّمَهُ، وَالْعَدْلُ أَنْ لَا تَتَّهِمَهُ.

(▲) من: عَرَفْتُ إلى: الْهِمَمِ ورد في حِكَم الشريف الرضي تحت الرقم ٢٥٠.

(▲) من: لما سئل إلى: لَا تَتَّهِمَهُ ورد في حِكَم الشريف الرضي تحت الرقم ٤٧٠.

(١) ورد في التوحيد ص ٢٨٨. والخصال ص ٣٣. ومختصر البصائر ص ١٣٢. وإرشاد القلوب ج ١ ص ١٦٨. والبحار ج ٣ ص ٤٢. ونهج البلاغة الثاني ص ٦٨. باختلاف بين المصادر.

كلام له عليه السلام ٤

(▼) لما سئل عن القدر

فقال عليه السلام:

(▼) طَرِيقٌ مُظْلِمٌ فَلاَ تَسْلُكُوهُ، وَبَحْرٌ عَمِيقٌ فَلاَ تَلِجُوهُ، وَسِرُّ اللهِ -سُبْحَانَهُ-(١) فَلاَ تَتَكَلَّفُوهُ.

أَلاَ إِنَّ الْقَدَرَ سِرٌّ مِنْ سِرِّ اللهِ، وَسِتْرٌ مِنْ سِتْرِ اللهِ، وَحِرْزٌ مِنْ حِرْزِ اللهِ، مَرْفُوعٌ فِي حِجَابِ اللهِ، مَطْوِيٌّ عَنْ خَلْقِ اللهِ، مَخْتُومٌ بِخَاتَمِ اللهِ، سَابِقٌ فِي عِلْمِ اللهِ؛ وَضَعَ اللهُ عَنِ الْعِبَادِ عِلْمَهُ، وَرَفَعَهُ فَوْقَ شَهَادَاتِهِمْ وَمَبْلَغِ عُقُولِهِمْ؛ لأَنَّهُمْ لاَ يَنَالُونَهُ بِحَقِيقَةِ الرُّبُّانِيَّةِ، وَلاَ بِقُدْرَةِ الصَّمَدَانِيَّةِ، وَلاَ بِعَظَمَةِ النُّورَانِيَّةِ، وَلاَ بِعِزَّةِ الْوَحْدَانِيَّةِ؛ لأَنَّهُ بَحْرٌ زَاخِرٌ مَوَّاجٌ خَالِصٌ للهِ - عَزَّ وَجَلَّ -، عُمْقُهُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، عَرْضُهُ مَابَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، أَسْوَدُ كَاللَّيْلِ الدَّامِسِ؛ كَثِيرُ الْحَيَّاتِ وَالْحِيتَانِ، يَعْلُو مَرَّةً وَيَسْفُلُ أُخْرَى؛ فِي قَعْرِهِ شَمْسٌ تُضِيءُ؛ لاَ يَنْبَغِي أَنْ يَطَّلِعَ إِلَيْهَا إِلاَّ اللهُ الْوَاحِدُ الْفَرْدُ. فَمَنْ تَطَلَّعَ إِلَيْهَا فَقَدْ ضَادَّ اللهَ - عَزَّوَجَلَّ - فِي حُكْمِهِ، وَنَازَعَهُ فِي سُلْطَانِهِ، وَكَشَفَ عَنْ سِتْرِهِ وَسِرِّهِ، وَ ﴿ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴾(٢).

وقيل له: أنبئنا عن القدر.

فقال عليه السلام:

﴿ مَا يَفْتَحِ اللهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلاَ مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكْ فَلاَ مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ ﴾(٣).

فقيل له: يا أمير المؤمنين؛ إنما سألناك عن حدّ المشيئة التي نقوم بها ونقعد.

فقال عليه السلام:

مشيئَةٌ تَمْلِكُونَهَا مَعَ اللهِ، أَمْ دُونَ اللهِ ؟.

فَإِنْ قُلْتُمْ: إِنَّكُمْ تَمْلِكُونَهَا مَعَ اللهِ فَقَدِ ادَّعَيْتُ [مْ] مَعَ اللهِ شِرْكاً فِي مَشِيئَتِهِ [فَـ] قَتَلْتُكُمْ.

وَإِنْ قُلْتُمْ: دُونَ اللهِ فَقَدِ اكْتَفَيْتُ [مْ] بِهَا عَنْ مَشِيئَةِ اللهِ [فَـ] قَتَلْتُكُمْ.

فقالوا: كيف نقول يا أمير المؤمنين ؟.

(▲) من: لمّا سئل عن القدر إلى: فَلاَ تَتَكَلَّفُوهُ ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢٨٧.

(١) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ٢ ص ٤٧٣.

(٢) الأنفال / ١٦.

(٣) فاطر / ٢.

فقال عليه السلام:

تَمْلِكُونَهَا بِاللهِ الَّذي يَمْلِكُهَا دُونَكُمْ؛ فَإِنْ أَمَدَّكُمْ بِهَا كَانَ ذَلِكَ مِنْ عَطَائِهِ، وَإِنْ سَلَبَهَا كَانَ ذَلِكَ مِنْ بَلاَئِهِ. إِنَّمَا هُوَ الْمَالِكُ لِمَا مَلَّكَكُمْ، وَالْقَادِرُ لِمَا عَلَيْهِ أَقْدَرَكُمْ.

أَمَا تَسْمَعُونَ مَا يَقُولُ الْعِبَادُ، وَيَسْأَلُونَهُ الْحَوْلَ وَالْقُوَّةَ، حَيْثُ يَقُولُونَ: لاَحَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ ؟.

فسئل عن تفسيرها.

فقال عليه السلام:

لاَ حَوْلَ عَنْ مَعْصِيَةِ إِلاَّ بِعِصْمَةِ اللهِ - تَعَالَى - ، وَلاَ قُوَّةَ عَلَى طَاعَتِهِ إِلاَّ بِعَوْنِهِ [1].

كلام له عليه السلام ٥

في معنى قضاء الله وقدره

لمّا سأله رجل: أ كان مسيرنا إلى أهل الشّام وقتالنا إياهم بقضاء وقدر من الله ؟.

فقال عليه السلام:

نَعَمْ، يَا أَخَا أَهْلِ الشَّامِ[2].

وَالَّذي فَلَقَ الْحَبَّةَ، وَبَرَأَ النَّسَمَةَ، مَا عَلَوْنَا تَلْعَةً، وَلاَ هَبَطْنَا بَطْنَ وَادٍ، وَمَا وَطِئْنَا مَوْطِئاً، إِلاَّ وَ للهِ فيهِ قَضَاءٌ وَقَدَرٌ.

فقال الرجل: فعند الله أحتسب عنائي يا أمير المؤمنين. ما أرى أن لي من الأجر شيئاً في سعيي إذا كان الله قضاه عليّ وقدّره لي.

فقال عليه السلام:

مَهْ، يَا شَيْخُ؛ فَوَاللهِ لَقَدْ أَعْظَمَ اللهُ لَكُمُ الأَجْرَ عَلَى مَسيرِكُمْ وَ أَنْتُمْ سَائِرُونَ، وَعَلَى مُقَامِكُمْ وَأَنْتُمْ مُقيمُونَ، وَفي مُنْحَدَرِكُمْ وَأَنْتُمْ مُنْحَدِرُونَ، وَفي مُنْصَرَفِكُمْ وَأَنْتُمْ مُنْصَرِفُونَ؛ وَلَمْ تَكُونُوا في شَيْءٍ مِنْ

---

(١)- عَلَى الْخَيْرِ إِلاَّ بِعَوْنِ اللهِ - عَزَّ وَجَلَّ - . ووردت الفقرات في الجعفريات ص ٢٣٨. والتوحيد ص ٣٨٣. ودستور معالم الحكم ص ١٠٨. وتاريخ دمشق (ترجمة الإمام علي) ج ٣ ص ٢٨٥. ومختصر البصائر ص ١٣٦ و ١٥٣. وكنز العمال ج ١ ص ٣٤٦ و ٣٤٩ عن تاريخ ابن عساكر، وعن الحلية لأبي نعيم. والبحار ج ٥ ص ٩٧ و ١٢٣. ونهج البلاغة الثاني ص ١١٠ باختلاف بين المصادر.

(٢)- يَا شَيْخُ. ورد في عيون أخبار الرضا ج ١ ص ١٣٩. وكتاب الفتوح لابن أعثم ج ٤ ص ٢١٧. والاحتجاج ج ١ ص ٢٠٨.

حَالاَتِكُمْ مُكْرَهِينَ وَلاَ إِلَيْهَا مُضْطَرِّينَ (١).

فقال الرجل: وكيف لم نكن مُكرهين ولا مضطرّين وكان بالقضاء والقدَر مسيرنا ومنقلبنا ومنصرفنا ؟.

فقال عليه السلام:

(▼) وَيْحَكَ، يَا أَخَا أَهْلِ الشَّامِ(٢)؛ لَعَلَّكَ ظَنَنْتَ قَضَاءً لاَزِماً، وَقَدَراً حَاتِماً؛ وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ لَبَطَلَ الأَمْرُ وَالنَّهْيُ مِنَ اللهِ - عَزَّوَجَلَّ - ، وَ(٣) الثَّوَابُ وَالْعِقَابُ، وَسَقَطَ مَعْنَى(٤) الْوَعْدِ وَالْوَعِيدِ؛ فَلَمْ يَكُنْ لِمُسِيءٍ لاَئِمَةٌ مِنَ اللهِ، وَلاَ لِمُحْسِنٍ مِنْهُ مَحْمَدَةٌ ؛ وَلَمَا كَانَ الْمُحْسِنُ أَوْلَى بِثَوَابِ الاِحْسَانِ مِنَ الْمُسِيءِ، وَلاَ كَانَ الْمُسِيءُ أَوْلَى بِعُقُوبَةِ الْمُذْنِبِ مِنَ الْمُحْسِنِ.

لاَ تَظُنَّ ذَلِكَ ، فَإِنَّ الْقَوْلَ بِهِ مَقَالَةُ إِخْوَانِ عَبَدَةِ الأَوْثَانِ ، وَحِزْبِ الشَّيْطَانِ، وَخُصَمَاءِ الرَّحْمَنِ، وَشُهُودِ الزُّورِ، وَأَهْلِ الْعَمَى عَنِ الصَّوَابِ، وَهُمْ قَدَرِيَّةُ هَذِهِ الأُمَّةِ وَمَجُوسُهَا.

يَا شَيْخُ (٥)؛ إِنَّ اللهَ -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-(٦) أَمَرَ عِبَادَهُ بِالْخَيْرِ(٧) تَخْيِيراً، وَنَهَاهُمْ عَنِ الشَّرِّ(٨) تَحْذِيراً، وَكَلَّفَ(٩) يَسِيراً وَلَمْ يُكَلِّفْ عَسِيراً، وَأَعْطَى عَلَى الْقَلِيلِ كَثِيراً؛ وَلَمْ يُعْصَ مَغْلُوباً، وَلَمْ يُطَعْ

(▲) من: وَيْحَكَ لَعَلَّكَ إلى: وَالْوَعِيدُ. ومن: إِنَّ اللهَ إلى: مِنَ النَّارِ ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٧٨.

(١) ورد في الفتوح ج ٤ ص ٢١٧، والإرشاد ص ١٢٠. والتوحيد ص ٣٨٠. والاحتجاج ج ١ ص ٢٠٨. وشرح ابن أبي الحديد ج ١٨ ص ٢٢٧. وتاريخ دمشق (ترجمة الإمام علي بن أبي طالب) ج ٣ ص ٢٨٤. وشرح ابن ميثم ج ٥ ص ٢٧٨. والبحار ج ٥ ص ١٣. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ٤٩. ونهج السعادة ج ٢ ص ٣٠٤. ونهج البلاغة الثاني ص ١٦٧. باختلاف بين المصادر.

(٢) ورد في شرح ابن أبي الحديد ج ١٨ ص ٢٢٧. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ٤٩. ونهج البلاغة الثاني ص ١٦٧. وورد يَا شَيْخُ في كتاب الفتوح لابن أعثم ج ٤ ص ٢١٧. وعيون أخبار الرضا ج ١ ص ١٣٩. والتوحيد ص ٣٨٠.

(٣) ورد في الإرشاد ص ١٢٠. والتوحيد ص ٣٨٠. والاحتجاج ج ١ ص ٢٠٨. وشرح ابن أبي الحديد ج ١٨ ص ٢٢٧. وشرح ابن ميثم ج ٥ ص ٢٧٨. والبحار ج ٥ ص ١٣. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ٤٩. ونهج السعادة ج ٢ ص ٣٠٤. ونهج البلاغة الثاني ص ١٦٧. باختلاف يسير.

(٤) ورد في التوحيد للصدوق ص ٣٨٠. والبحار للمجلسي ج ٥ ص ١٣.

(٥) ورد في الفتوح ج ٤ ص ٢١٨. والإرشاد ص ١٢٠. والتوحيد ص ٣٨٠. وعيون الأخبار ج ١ ص ١٣٩. والاحتجاج ج ١ ص ٢٠٨. وشرح ابن أبي الحديد ج ١٨ ص ٢٢٧. وتاريخ دمشق (ترجمة الإمام علي) ج ٣ ص ٢٨٤. وشرح ابن ميثم ج ٥ ص ٢٧٨. والبحار ج ٥ ص ١٣. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ٤٩. ونهج السعادة ج ٢ ص ٣٠٤. ونهج البلاغة الثاني ص ١٦٧. باختلاف بين المصادر.

(٦) ورد في عيون الأخبار ج ١ ص ١٣٩. والفتوح ج ٤ ص ٢١٨. وتاريخ دمشق (ترجمة الإمام علي بن أبي طالب) ج ٣ ص ٢٨٤. والاحتجاج ج ١ ص ٢٠٨. ونهج السعادة ج ٢ ص ٣٠٦. باختلاف بين المصادر

(٧) ورد في تاريخ دمشق (ترجمة الإمام علي بن أبي طالب) ج ٣ ص ٢٨٤. وكنز العمال ج ١ ص ٣٤٥. ونهج السعادة ج ٢ ص ٣٠٦.

(٨) ورد في المصادر السابقة.

(٩)- فَكَلَّفَ. ورد في خصائص الائمة للرضي ص ٩٣.

مُكْرِهاً، وَلَمْ يُمَلِّكْ مُفَوِّضاً[١]؛ وَلَمْ يُرْسِلِ الأَنْبِيَاءَ إِلَى خَلْقِهِ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ[٢] لَعِباً، وَلَمْ يُنْزِلِ الْكُتُبَ لِلْعِبَادِ[٣] عَبَثاً، وَلاَ خَلَقَ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلاً، ﴿ ذٰلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ ﴾[٤].

فسأله الرجل: فما القضاء والقدر عندك اللذان ما سرنا إلا بهما ؟.

فقال عليه السلام:

هُوَ الأَمْرُ مِنَ اللهِ - تَعَالَى - بِالطَّاعَةِ، وَالنَّهْيُ عَنِ الْمَعْصِيَةِ، وَالتَّمْكِينُ مِنْ فِعْلِ الْحَسَنَةِ وَتَرْكِ السَّيِّئَةِ، وَالْمَعُونَةُ عَلَى الْقُرْبَةِ إِلَيْهِ، وَالْخِذْلاَنُ لِمَنْ عَصَاهُ، وَالْوَعْدُ وَالْوَعِيدُ، وَالتَّرْغِيبُ وَالتَّرْهِيبُ. كُلُّ ذٰلِكَ قَضَاءُ اللهِ فِي أَفْعَالِنَا وَقَدَرُهُ لأَعْمَالِنَا.

[ثم تلا عليه السلام قوله تعالى:]

﴿ وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً ﴾[٥].

وقوله تعالى:

﴿ وَكَانَ أَمْرُ اللهِ قَدَراً مَقْدُوراً ﴾[٦].

[ثمّ قال عليه السلام:]

فَأَمَّا غَيْرَ ذٰلِكَ فَلاَ تَظُنَّهُ، فَإِنَّ الظَّنَّ لَهُ مُحْبِطٌ لِلأَعْمَالِ[٧].

كلام له عليه السلام ٦

لمن ساله عن الإيمان والنفاق

قَدْ يَكُونُ الرَّجُلُ مُسْلِماً وَلاَ يَكُونُ مُؤْمِناً، وَلاَ يَكُونُ مُؤْمِناً حَتَّى يَكُونَ مُسْلِماً.

وَالإِسْلاَمُ وَ[٨](▼)الإِيمَانُ مَعْرِفَةٌ بِالْقَلْبِ، وَإِقْرَارٌ بِاللِّسَانِ، وَعَمَلٌ بِالأَرْكَانِ.

(▲) من: الإيمَانُ إلى: بِالأَرْكَانِ ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢٢٧.

(١) ورد في نهج السعادة ج ٢ ص ٣٠٧. باختلاف. وورد تَفْوِيضاً في تاريخ دمشق (ترجمة الإمام علي) ج ٣ ص ٢٨٤.

(٢) ورد في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١٨ ص ٢٢٨. باختلاف.

(٣)- لعبَاده. ورد في نسخة العام ٤٠٠ الموجودة في المكتبة الظاهرية ص ٤٤٢.

(٤) سورة ص/ ٢٧.

(٥) الإسراء/ ٢٣.

(٦) الأحزاب/ ٣٨.

(٧) ورد في التوحيد ص ٣٨٢. وتاريخ دمشق (ترجمة الإمام علي) ج ٣ ص ٢٨٥. وشرح ابن ميثم ج ٥ ص ٢٧٨. والاحتجاج ج ١ ص ٢٠٨. والبحار ج ٥ ص ٩٦. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ٥٠. ومصادر نهج البلاغة ج ٤ ص ٦٥. باختلاف بين المصادر.

(٨) ورد في خصائص الأئمة للرضي ص ١٠٠. والدر المنثور للسيوطي ج ١ ص ٧٨.

(▼) إِنَّ الإيمَانَ يَبْدُو لُمْظَةً [١] فِي الْقَلْبِ؛ فَإِذَا عَمِلَ الْعَبْدُ الصَّالِحَاتِ نَمَا وَزَادَ [٢].

[وَ] كُلَّمَا ازْدَادَ الإيمَانُ ازْدَادَتِ اللُّمْظَةُ عِظَماً؛ فَإِذَا اسْتَكْمَلَ الإيمَانُ ابْيَضَّ الْقَلْبُ كُلُّهُ [٣].

(▼) فَمِنَ الإيمَانِ مَا يَكُونُ ثَابِتاً مُسْتَقِرّاً فِي الْقُلُوبِ، وَمِنْهُ مَا يَكُونُ عَوَارِيَ بَيْنَ الْقُلُوبِ وَالصُّدُورِ إِلَى أَجَلٍ مَعْلُومٍ.

[وَ](▼) عَلَامَةُ الإيمَانِ أَنْ تُؤْثِرَ الصِّدْقَ حَيْثُ يَضُرُّكَ عَلَى الْكَذِبِ حَيْثُ يَنْفَعُكَ، وَ أَنْ لاَ يَكُونَ فِي حَدِيثِكَ فَضْلٌ عَنْ عَمَلِكَ [٤]، وَأَنْ تَتَّقِيَ اللهَ فِي حَدِيثِ غَيْرِكَ.

فَإِذَا كَانَتْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ مِنْ أَحَدٍ فَقِفُوهُ حَتَّى يَحْضُرَهُ الْمَوْتُ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَقَعُ حَدُّ الْبَرَاءَةِ.

وَإِنَّ النِّفَاقَ يَبْدُو نُكْتَةً سَوْدَاءَ فِي الْقَلْبِ، فَإِذَا انْتَهَكْتَ الْحُرُمَاتِ نَمَتْ وَزَادَتْ.

فَإِذَا اسْتَكْمَلَ النِّفَاقُ اسْوَدَّ الْقَلْبُ كُلُّهُ، فَيُطْبَعُ بِذَلِكَ الْخَتْمُ.

ثم تلا عليه السلام:

﴿ كَلاَّ بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾(٥).

كلام له عليه السلام ٧

لكميل بن زياد رحمه الله

في قواعد الإسلام ومعنى الاستغفار

قَوَاعِدُ الإِسْلاَمِ سَبْعَةٌ:

فَأَوَّلُهَا؛ الْعَقْلُ، وَعَلَيْهِ بُنِيَ الصَّبْرُ.

وَالثَّانِيَةُ؛ صَوْنُ الْعِرْضِ، وَصِدْقُ اللَّهْجَةِ.

(▲) من: إِنَّ الإيمَانَ إلى: فِي الْقَلْبِ. ومن: كُلَّمَا إلى: اللُّمْظَةُ ورد في غريب كلام الشريف الرضي تحت الرقم ٥.

(▲) من: فَمِنَ الإيمَانِ إلى: مَعْلُومٍ. ومن: فَإِذَا كَانَتْ إلى: الْبَرَاءَةِ ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٨٩.

(▲) من: عَلَامَةُ إلى: حَدِيثِ غَيْرِكَ ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٤٥٨.

(١)– لَمْعَةٌ بَيْضَاءُ. ورد في الدر المنثور للسيوطي ج ١ ص ٧٨. وكنز العمال للهندي ج ١ ص ٤٠٦. باختلاف.

(٢) ورد في

(٣) ورد في الدر المنثور للسيوطي ج ١ ص ٧٨. وكنز العمال للهندي ج ١ ص ٤٠٦. باختلاف.

(٤)– عِلْمِكَ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٥٠٩. ونسخة ابن المؤدب ص ٣٣٠. ونسخة ابن ابي المحاسن ص ٤٣٧. ونسخة الأستَرآبادي ص ٦١٩. ونسخة العطاردي ص ٤٩٩.

(٥) المطففين / ١٤. ووردت الفقرة في الدر المنثور للسيوطي ج ١ ص ٧٨. وكنز العمال للهندي ج ١ ص ٤٠٦. باختلاف.

وَالثَّالِثَةُ؛ تِلاَوَةُ الْقُرْآنِ عَلَى جِهَتِهِ.

وَالرَّابِعَةُ؛ الْحُبُّ فِي اللهِ وَالْبُغْضُ فِي اللهِ.

وَالْخَامِسَةُ؛ حَقُّ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِهِ وَسَلَّمَ وَمَعْرِفَةُ وِلاَيَتِهِمْ.

وَالسَّادِسَةُ؛ حَقُّ الإِخْوَانِ وَالْمُحَامَاةُ عَنْهُمْ.

وَالسَّابِعَةُ؛ مُجَاوَرَةُ النَّاسِ بِالْحُسْنَى.

قلت : يا أمير المؤمنين؛ العبد يصيب الذنب فيستغفر الله منه، فما حدّ الإستغفار ؟.

فقال عليه السلام:

يَا ابْنَ زِيَادٍ؛ حَدُّ الاِسْتِغْفَارِ التَّوْبَةُ.

قلت: بس ؟!.

قال عليه السلام:

لاَ.

قلت: فكيف ؟.

قال عليه السلام:

إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا أَصَابَ ذَنْباً يَقُولُ: أَسْتَغْفِرُ اللهَ، بِالتَّحْرِيكِ.

قلت: وما التحريك ؟.

قال عليه السلام:

اَلشَّفَتَانِ وَاللِّسَانُ، يُرِيدُ أَنْ يُتْبِعَ ذَلِكَ بِالْحَقِيقَةِ.

قلت: وما الحقيقة ؟.

قال عليه السلام:

تَصْدِيقٌ فِي الْقَلْبِ[1]، وَإِضْمَارُ أَنْ لاَ يَعُودَ إِلَى الذَّنْبِ الَّذِي اسْتَغْفَرَ مِنْهُ.

قلت: فإذا فعلت ذلك فأنا من المستغفرين ؟.

قال عليه السلام:

لاَ.

قلت: فكيف ذلك ؟.

قال عليه السلام:

---

(١)– نَدَمٌ بِالْقَلْبِ. ورد في غرر الحكم للآمدي ج ١ ص ٩٣.

لأَنَّكَ لَمْ تَبْلُغْ إِلَى الأَصْلِ بَعْدُ.

قلت: فأصل الإستغفار ما هو ؟.

قال عليه السلام(١):

(▼) ثَكَلَتْكَ أُمُّكَ، أَتَدْرِي مَا حَدُّ (٢) الإِسْتِغْفَارُ؟.

إِنَّ الإِسْتِغْفَارَ [هُوَ] التَّوْبَةُ مِنَ الذَّنْبِ الَّذِي اسْتَغْفَرْتَ مِنْهُ ؛ وَ هِيَ أَوَّلُ (٣) دَرَجَةِ الْعَابِدِينَ (٤) الْعِلِّيِّينَ.

وَ الإِسْتِغْفَارُ (٥) هُوَ اسْمٌ وَاقِعٌ عَلَى سِتَّةِ مَعَانٍ(٦):

أَوَّلُهَا؛ النَّدَمُ عَلَى مَا مَضَى.

وَالثَّانِي؛ الْعَزْمُ عَلَى تَرْكِ الْعَوْدِ إِلَيْهِ أَبَداً.

وَالثَّالِثُ؛ أَنْ تُؤَدِّيَ إِلَى الْمَخْلُوقِينَ حُقُوقَهُمُ الَّتِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ (٧) حَتَّى تَلْقَى اللهَ - عَزَّوَجَلَّ - أَمْلَسَ لَيْسَ عَلَيْكَ تَبِعَةٌ.

وَالرَّابِعُ؛ أَنْ تَعْمَدَ إِلَى كُلِّ فَرِيضَةٍ عَلَيْكَ ضَيَّعْتَهَا فَتُؤَدِّيَ حَقَّهَا(٨).

وَالْخَامِسُ ؛ أَنْ تَعْمَدَ إِلَى اللَّحْمِ الَّذِي نَبَتَ عَلَى السُّحْتِ وَ الْحَرَامِ وَ الْمَعَاصِي(٩) فَتُذِيبَهُ بِالأَحْزَانِ، حَتَّى يَلْصَقَ الْجِلْدُ (١٠) بِالْعَظْمِ، وَيَنْشَأَ فِيمَا(١١) بَيْنَهُمَا لَحْمٌ جَدِيدٌ.

وَالسَّادِسُ؛ أَنْ تُذِيقَ الْجِسْمَ (١٢) أَلَمَ الطَّاعَةِ كَمَا أَذَقْتَهُ حَلاَوَةَ الْمَعْصِيَةِ.

فَعِنْدَ ذَلِكَ تَقُولُ: أَسْتَغْفِرُ اللهَ.

(▲) من: ثَكَلَتْكَ إلى: أَسْتَغْفِرُ اللهَ ورد في حِكَم الشريف الرضي تحت الرقم ٤١٧.

(١) ورد في تحف العقول ص ١٣٨. ونهج السعادة ج ٣ ص ٣٦٥. ومصادر نهج البلاغة ج ٤ ص ٢٩٦.

(٢) ورد في مصادر نهج البلاغة للخطيب ج ٤ ص ٢٩٦.

(٣) ورد في تحف العقول للحرّاني ص ١٣٨. ونهج السعادة للمحمودي ج ٣ ص ٣٦٥.

(٤) ورد في المصدرين السابقين.

(٥)– تَرْكُ الذَّنْبِ. ووردت الكلمتان في المصدرين السابقين.

(٦)– أَقْسَامٍ. ورد في هامش نسخة الأسترابادي ص ٦١١.

(٧) ورد في تحف العقول للحرّاني ص ١٣٨. ونهج السعادة للمحمودي ج ٣ ص ٣٦٥.

(٨)– أَنْ تُؤَدِّيَ حَقَّ اللهِ فِي كُلِّ فَرْضٍ. ورد في المصدرين السابقين.

(٩) ورد في المصدرين السابقين. ومصادر نهج البلاغة للخطيب ج ٤ ص ٢٩٦.

(١٠)– تُلْصِقَ الْجِلْدَ. ورد في نسخة عبده ص ٧٥٤. ونسخة الصالح ص ٥٥٠. ونسخة العطاردي ص ٤٩٢.

(١١) ورد في تحف العقول للحرّاني ص ١٣٨. ونهج السعادة للمحمودي ج ٣ ص ٣٦٥.

(١٢)– الْبَدَنَ. ورد في المصدرين السابقين.

كلام له عليه السلام (٨)

قاله بعد تلاوته: ﴿ الهاكم التكاثر * حتى زرتم المقابر ﴾(١)

(▼)يَا لَهُ مَرَاماً مَا أَبْعَدَهُ، وَزَوْراً مَا أَغْفَلَهُ، وَخَطَراً مَا أَفْظَعَهُ، وَحُطَاماً مَا أَفْزَعَهُ ! (٢).

لَقَدِ اسْتَخْلَوْا مِنْهُمْ أَيَّ مُدَّكَرٍ(٣)، وَتَنَاوَشُوهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ !.

أَفَبِمَصَارِعِ آبَائِهِمْ يَفْخَرُونَ ؟.

أَمْ بِعَدِيدِ الْهَلْكَى يَتَكَاثَرُونَ ؟.

يَرْتَجِعُونَ مِنْهُمْ أَجْسَاداً خَوَتْ، وَحَرَكَاتٍ سَكَنَتْ.

وَلَأَنْ يَكُونُوا عِبَراً أَحَقُّ مِنْ أَنْ يَكُونُوا مُفْتَخَراً، وَ لَأَنْ يَهْبِطُوا بِهِمْ جَنَابَ ذِلَّةٍ، أَحْجَى مِنْ أَنْ يَقُومُوا بِهِمْ مَقَامَ عِزَّةٍ !.

لَقَدْ نَظَرُوا إِلَيْهِمْ بِأَبْصَارِ الْعَشْوَةِ، وَضَرَبُوا مِنْهُمْ فِي غَمْرَةِ جَهَالَةٍ.

وَلَوِ اسْتَنْطَقُوا عَنْهُمْ عَرَصَاتِ تِلْكَ الدِّيَارِ الْخَاوِيَةِ، وَالرُّبُوعِ(٤) الْخَالِيَةِ، لَقَالَتْ: ذَهَبُوا فِي الْأَرْضِ ضُلَّالاً، وَ ذَهَبْتُمْ فِي أَعْقَابِهِمْ جُهَّالاً ؛ تَطَؤُونَ فِي هَامِهِمْ، وَ تَسْتَنْبِتُونَ فِي أَجْسَادِهِمْ، وَتَرْتَعُونَ فِيمَا لَفَظُوا، وَتَسْكُنُونَ فِيمَا خَرَّبُوا؛ وَ إِنَّمَا الْأَيَّامُ فِيمَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ بَوَاكٍ وَنَوَائِحُ عَلَيْكُمْ.

أُولَئِكَ سَلَفُ غَايَتِكُمْ، وَفَرَطُ(٥) مَنَاهِلِكُمْ.

اَلَّذِينَ كَانَتْ لَهُمْ مَقَاوِمُ الْعِزِّ، وَحَلَبَاتُ(٦) الْفَخْرِ؛ مُلُوكاً وَسُوقاً؛ سَلَكُوا فِي بُطُونِ الْبَرْزَخِ(٧)

(▲) من: قاله إلى: عُقُولِ أَهْلِ الدُّنْيَا ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٢١.

(١) التكاثر /١ و ٢.

(٢) ورد في

(٣)– مُدَّكَرٍ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٣٠٥. ونسخة ابن المؤدب ص ٢١٣. ونسخة نصيري ص ١٤١. ونسخة الآملي ص ١٩٠. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ٢١٨. ونسخة الأسترابادي ص ٣٥٣.

(٤)– الرُّسُومِ. ورد في نسخة ابن المؤدب ص ٢١٤.

(٥)– قُرَّاطُ ورد في المصدر السابق. ونسخة العام ٤٠٠ ص ٣٠٦. ونسخة نصيري ص ١٤٠. ونسخة الآملي ص ١٩١. ونسخة ابن أبي المحاسن ص٢١٩. ونسخة الأسترابادي ص٣٥٤. ونسخة الجيلاني. ونسخة عبده ص ٤٨٢. ونسخة الصالح ص ٣٣٨.

(٦)– جَلَبَاتُ. ورد في

(٧)– الْقُبُورِ. ورد في نسخة نصيري ص ١٤٢.

سَبيلاً؛ سُلِّطَتِ الأَرْضُ عَلَيْهِمْ فيهِ، فَأَكَلَتْ مِنْ لُحُومِهِمْ، وَشَرِبَتْ مِنْ دِمَائِهِمْ، فَأَصْبَحُوا في فَجَوَاتِ قُبُورِهِمْ جَمَاداً لاَ يَنْمُونَ، وَضِمَاراً لاَ يُوجَدُونَ؛ لاَيُفْزِعُهُمْ وُرُودُ الأَهْوَالِ، وَلاَ يَحْزُنُهُمْ تَنَكُّرُ الأَحْوَالِ، وَلاَ يَحْفِلُونَ بِالرَّوَاجِفِ، وَلاَ يَأْذَنُونَ لِلْقَوَاصِفِ؛ غُيَّباً لاَ يُنْتَظَرُونَ، وَشُهُوداً لاَ يَحْضُرُونَ.

وَإِنَّمَا كَانُوا جَميعاً فَتَشَتَّتُوا، وَأَلْفاً فَافْتَرَقُوا

وَمَا عَنْ طُولِ عَهْدِهِمْ، وَلاَ بُعْدِ مَحَلِّهِمْ، عَمِيَتْ أَخْبَارُهُمْ، وَصَمَّتْ دِيَارُهُمْ؛ وَلَكِنَّهُمْ سُقُوا كَأْساً بَدَّلَتْهُمْ بِالنُّطْقِ خَرَساً، وَ بِالسَّمْعِ صَمَماً، وَ بِالْحَرَكَاتِ سُكُوناً؛ فَكَأَنَّهُمْ فِي ارْتِجَالِ[1] الصِّفَةِ صَرْعَى سُبَاتٍ.

جِيرَانٌ لاَيَتَأَنَّسُونَ، وَأَحِبَّاءُ لاَيَتَزَاوَرُونَ؛ بَلِيَتْ بَيْنَهُمْ عُرَى التَّعَارُفِ، وَانْقَطَعَتْ مِنْهُمْ أَسْبَابُ الإِخَاءِ؛ فَكُلُّهُمْ وَحِيدٌ وَهُمْ جَمِيعٌ، وَبِجَانِبِ الْهَجْرِ وَهُمْ أَخِلاَّءُ.

لاَ يَتَعَارَفُونَ لِلَيْلٍ صَبَاحاً، وَلاَ لِنَهَارٍ مَسَاءً؛ أَيُّ الْجَدِيدَيْنِ ظَعَنُوا فيهِ كَانَ عَلَيْهِمْ سَرْمَداً.

شَاهَدُوا مِنْ أَخْطَارِ دَارِهِمْ أَفْظَعَ مِمَّا خَافُوا، وَرَأَوْا مِنْ آيَاتِهَا أَعْظَمَ مِمَّا قَدَّرُوا؛ فَكَلْتَا الْغَايَتَيْنِ مُدَّتْ لَهُمْ إِلَى مَبَاءَةٍ فَاتَتْ مَبَالِغَ الْخَوْفِ وَالرَّجَاءِ. فَلَوْ كَانُوا يَنْطِقُونَ بِهَا لَعَيُّوا بِصِفَةِ مَا شَاهَدُوا وَمَا عَايَنُوا.

وَلَئِنْ دَرَسَتْ[2] آثَارُهُمْ، وَانْقَطَعَتْ أَخْبَارُهُمْ، لَقَدْ رَجَعَتْ فيهِمْ أَبْصَارُ الْعِبَرِ، وَسَمِعَتْ عَنْهُمْ آذَانُ الْعُقُولِ، وَتَكَلَّمُوا مِنْ غَيْرِ جِهَاتِ النُّطْقِ، فَقَالُوا: كَلَحَتِ الْوُجُوهُ النَّوَاضِرُ، وَخَوَتِ الأَجْسَادُ النَّوَاعِمُ، وَلَبِسْنَا أَهْدَامَ الْبِلَى، وَتَكَاءَدْنَا ضِيقَ الْمَضْجَعِ، وَتَوَارَثْنَا الْوَحْشَةَ، وَ تَهَكَّمَتْ[3] عَلَيْنَا الرُّبُوعُ الصُّمُوتُ؛ فَامَّحَتْ مَحَاسِنُ أَجْسَادِنَا، وَ تَنَكَّرَتْ مَعَارِفُ صُوَرِنَا، وَ طَالَتْ في مَسَاكِنِ الْوَحْشَةِ إِقَامَتُنَا، وَلَمْ نَجِدْ مِنْ كَرْبٍ فَرَجاً، وَلاَ مِنْ ضِيقٍ مُتَّسَعاً.

فَلَوْ مَثَّلْتَهُمْ بِعَقْلِكَ، أَوْ كُشِفَ عَنْهُمْ مَحْجُوبُ الْغِطَاءِ لَكَ، وَقَدِ ارْتَسَخَتْ أَسْمَاعُهُمْ بِالْهَوَامِّ فَاسْتَكَّتْ، وَ اكْتَحَلَتْ أَبْصَارُهُمْ بِالتُّرَابِ فَخَسَفَتْ، وَ تَقَطَّعَتِ الأَلْسِنَةُ في أَفْوَاهِهِمْ بَعْدَ ذَلاَقَتِهَا، وَهَمَدَتِ الْقُلُوبُ في صُدُورِهِمْ بَعْدَ يَقْظَتِهَا، وَعَاثَ في كُلِّ جَارِحَةٍ مِنْهُمْ جَدِيدُ بِلَى سَمَّجَهَا، وَسَهَّلَ

---

(١)– **ارْتِحَالِ**. ورد في نسخة الجيلاني الموجودة في مكتبة الإمام الرضا (ع) في مدينة مشهد.

(٢)– **عَمِيَتْ**. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٣٠٧. وهامش نسخة ابن المؤدب ص ٢١٥. ونسخة نصيري ص ١٤٢. ونسخة الآملي ص ١٩٢. ونسخة ابن ابي المحاسن ص ٢٢٠. ونسخة الأسترابادي ص ٣٥٥. ونسخة الصالح ص ٣٤٠. ونسخة العطاردي ص ٢٥٨.

(٣)– **تَهَدَّمَتْ**. ورد في هامش نسخة نصيري ص ١٤٢.

طُرُقَ الآفَةِ إِلَيْهَا؛ مُسْتَسْلِمَاتٌ فَلاَ أَيْدٍ تَدْفَعُ، وَلاَ قُلُوبٌ تَجْزَعُ؛ لَرَأَيْتَ أَشْجَانَ قُلُوبٍ، وَأَقْذَاءَ عُيُونٍ.

لَهُمْ فِي[1] كُلِّ قِطَاعَةٍ صِفَةُ حَالٍ لاَ تَنْتَقِلُ، وَغَمْرَةٌ لاَ تَنْجَلِي.

فَكَمْ أَكَلَتِ الأَرْضُ مِنْ عَزِيزِ جَسَدٍ، وَأَنِيقِ لَوْنٍ؛ كَانَ فِي الدُّنْيَا غَذِيَّ تَرَفٍ، وَرَبِيبَ شَرَفٍ، يَتَعَلَّلُ بِالسُّرُورِ فِي سَاعَةِ حُزْنِهِ، وَيَفْزَعُ إِلَى السُّلْوَةِ إِنْ مُصِيبَةٌ نَزَلَتْ بِهِ، ضَنّاً بِغَضَارَةِ عَيْشِهِ، وَشُحَاحَةً بِلَهْوِهِ وَلَعِبِهِ؛ فَبَيْنَا هُوَ يَضْحَكُ إِلَى الدُّنْيَا وَتَضْحَكُ إِلَيْهِ فِي ظِلِّ عَيْشٍ غَفُولٍ، إِذْ وَطِئَ الدَّهْرُ بِهِ حَسَكَهُ، وَنَقَضَتِ الأَيَّامُ قُوَاهُ، وَنَظَرَتْ إِلَيْهِ الْحُتُوفُ مِنْ كَثَبٍ؛ فَخَالَطَهُ بَتٌّ لاَ يَعْرِفُهُ، وَنَجِيٌّ هَمٍّ مَا كَانَ يَجِدُهُ، وَتَوَلَّدَتْ فِيهِ فَتَرَاتُ عِلَلٍ، آنَسَ مَا كَانَ بِصِحَّتِهِ؛ فَقَزِعَ إِلَى مَا كَانَ عَوَّدَهُ الأَطِبَّاءُ مِنْ تَسْكِينِ الْحَارِّ بِالْقَارِّ، وَتَحْرِيكِ الْبَارِدِ بِالْحَارِّ؛ فَلَمْ يُطْفِئْ بِبَارِدٍ إِلاَّ ثَوَّرَ حَرَارَةً، وَلاَ حَرَّكَ بِحَارٍّ إِلاَّ هَيَّجَ بُرُودَةً، وَلاَ اعْتَدَلَ بِمُمَازِجٍ لِتِلْكَ الطَّبَائِعِ إِلاَّ أَمَدَّ مِنْهَا كُلَّ ذَاتِ دَاءٍ.

حَتَّى فَتَرَ مُعَلِّلُهُ، وَذَهَلَ مُمَرِّضُهُ، وَتَعَايَا أَهْلُهُ بِصِفَةِ دَائِهِ، وَخَرِسُوا عَنْ جَوَابِ السَّائِلِينَ عَنْهُ، وَتَنَازَعُوا دُونَهُ شَجِيَّ خَبَرٍ يَكْتُمُونَهُ؛ فَقَائِلٌ يَقُولُ: هُوَ لِمَا بِهِ، وَمُمَنٍّ لَهُمْ إِيَابَ عَافِيَتِهِ، وَمُصَبِّرٌ لَهُمْ عَلَى فَقْدِهِ، يُذَكِّرُهُمْ أَسَى الْمَاضِينَ مِنْ قَبْلِهِ.

فَبَيْنَا هُوَ كَذَلِكَ عَلَى جَنَاحٍ مِنْ فِرَاقِ الدُّنْيَا، وَتَرْكِ الأَحِبَّةِ، إِذْ عَرَضَ لَهُ عَارِضٌ مِنْ غُصَصِهِ، فَتَحَيَّرَتْ نَوَافِذُ فِطْنَتِهِ، وَيَبِسَتْ رُطُوبَةُ لِسَانِهِ؛ فَكَمْ مِنْ مُهِمٍّ مِنْ جَوَابِهِ عَرَفَهُ فَعَيَّ عَنْ رَدِّهِ، وَدُعَاءٍ مُؤْلِمٍ لِقَلْبِهِ سَمِعَهُ فَتَصَامَّ عَنْهُ؛ مِنْ كَبِيرٍ كَانَ يُعَظِّمُهُ، أَوْ صَغِيرٍ كَانَ يَرْحَمُهُ.

وَإِنَّ لِلْمَوْتِ لَغَمَرَاتٍ هِيَ أَفْظَعُ مِنْ أَنْ تُسْتَغْرَقَ بِصِفَةٍ، أَوْ تَعْتَدِلَ عَلَى عُقُولِ[2] أَهْلِ الدُّنْيَا.

كلام له عليه السلام ٩

عند تلاوته: ﴿يسبّح له فيها بالغدوّ والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله﴾[3]

(٧) إِنَّ اللهَ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - جَعَلَ الذِّكْرَ جِلاَءً لِلْقُلُوبِ، تَسْمَعُ بِهِ بَعْدَ الْوَقْرَةِ، وَتُبْصِرُ بِهِ بَعْدَ الْعَشْوَةِ، وَتَنْقَادُ بِهِ بَعْدَ الْمُعَانَدَةِ.

---

(٨) من: عند تلاوته إلى: حَسِيبٌ غَيْرُكَ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٢٢.

(١)- مِنْ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ الموجودة في المكتبة الظاهرية ص ٣٠٨. ونسخة ابن المؤدب ص ٢١٥. ونسخة نصيري ص ١٤٢. ونسخة العطاردي ص ٢٥٨.

(٢)- قُلُوبِ. ورد في نسخة عبده ص ٤٨٨.

(٣) النور / ٣٦.

وَمَا بَرِحَ للهِ عَزَّتْ آلاؤُهُ، فِي الْبُرْهَةِ بَعْدَ الْبُرْهَةِ، وَفِي أَزْمَانِ الْفَتَرَاتِ، عِبَادٌ نَاجَاهُمْ فِي فِكْرِهِمْ، وَكَلَّمَهُمْ فِي ذَاتِ عُقُولِهِمْ، فَاسْتَصْبَحُوا بِنُورِ يَقْظَةٍ [1] فِي الأَبْصَارِ وَالأَسْمَاعِ وَالأَفْئِدَةِ.

يُذَكِّرُونَ بِأَيَّامِ اللهِ، وَيُخَوِّفُونَ مَقَامَهُ؛ بِمَنْزِلَةِ الأَدِلَّةِ فِي الْفَلَوَاتِ.

مَنْ أَخَذَ الْقَصْدَ حَمِدُوا إِلَيْهِ طَرِيقَهُ وَبَشَّرُوهُ بِالنَّجَاةِ، وَمَنْ أَخَذَ يَمِيناً وَشِمَالاً ذَمُّوا إِلَيْهِ الطَّرِيقَ وَحَذَّرُوهُ مِنَ الْهَلَكَةِ. وَكَانُوا كَذَلِكَ مَصَابِيحَ تِلْكَ الظُّلُمَاتِ، وَأَدِلَّةَ تِلْكَ الشُّبُهَاتِ.

وَإِنَّ لِلذِّكْرِ لأَهْلاً أَخَذُوهُ مِنَ الدُّنْيَا بَدَلاً؛ فَلَمْ تَشْغَلْهُمْ تِجَارَةٌ وَلاَ بَيْعٌ عَنْهُ؛ يَقْطَعُونَ بِهِ أَيَّامَ الْحَيَاةِ، وَيَهْتِفُونَ بِالزَّوَاجِرِ عَنْ مَحَارِمِ اللهِ فِي أَسْمَاعِ الْغَافِلِينَ، وَيَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ وَيَأْتَمِرُونَ بِهِ، وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيَتَنَاهَوْنَ عَنْهُ.

فَكَأَنَّمَا قَطَعُوا الدُّنْيَا إِلَى الآخِرَةِ وَهُمْ فِيهَا، فَشَاهَدُوا مَا وَرَاءَ ذَلِكَ، وَكَأَنَّمَا اطَّلَعُوا غُيُوبَ أَهْلِ الْبَرْزَخِ فِي طُولِ الإِقَامَةِ فِيهِ، وَحَقَّقَتِ الْقِيَامَةُ عَلَيْهِمْ عِدَاتِهَا، فَكَشَفُوا غِطَاءَ ذَلِكَ لأَهْلِ الدُّنْيَا، حَتَّى كَأَنَّهُمْ يَرَوْنَ مَا لاَ يَرَى النَّاسُ، وَيَسْمَعُونَ مَا لاَ يَسْمَعُونَ.

فَلَوْ مَثَّلْتَهُمْ لِعَقْلِكَ فِي مَقَاوِمِهِمُ الْمَحْمُودَةِ، وَمَجَالِسِهِمُ الْمَشْهُودَةِ، وَقَدْ نَشَرُوا دَوَاوِينَ أَعْمَالِهِمْ، وَفَرَغُوا لِمُحَاسَبَةِ أَنْفُسِهِمْ، عَلَى كُلِّ صَغِيرَةٍ وَكَبِيرَةٍ أَمِرُوا بِهَا فَقَصَّرُوا عَنْهَا، أَوْ نُهُوا عَنْهَا فَفَرَّطُوا فِيهَا؛ وَحَمَلُوا ثِقْلَ أَوْزَارِهِمْ ظُهُورَهُمْ، فَضَعُفُوا عَنِ الاِسْتِقْلاَلِ بِهَا، فَنَشَجُوا نَشِيجاً، وَتَجَاوَبُوا [2] نَحِيباً، يَعِجُّونَ إِلَى رَبِّهِمْ مِنْ مَقَامِ نَدَمٍ وَاعْتِرَافٍ عَجِيجاً؛ لَرَأَيْتَ أَعْلاَمَ هُدىً، وَمَصَابِيحَ دُجىً.

قَدْ حَفَّتْ بِهِمُ الْمَلاَئِكَةُ، وَتَنَزَّلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَفُتِحَتْ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ، وَأُعِدَّتْ لَهُمْ مَقَاعِدُ الْكَرَامَاتِ، فِي مَقْعَدِ [3] اطَّلَعَ اللهُ عَلَيْهِمْ فِيهِ فَرَضِيَ سَعْيَهُمْ، وَحَمِدَ مَقَامَهُمْ؛ يَتَنَسَّمُونَ بِدُعَائِهِ رَوْحَ التَّجَاوُزِ؛ رَهَائِنُ فَاقَةٍ إِلَى فَضْلِهِ، وَأُسَارَى ذِلَّةٍ لِعَظَمَتِهِ.

جَرَحَ طُولُ الأَسَى قُلُوبَهُمْ، وَطُولُ الْبُكَاءِ عُيُونَهُمْ.

لِكُلِّ بَابِ رَغْبَةٍ إِلَى اللهِ مِنْهُمْ يَدٌ قَارِعَةٌ؛ يَسْأَلُونَ مَنْ لاَ تَضِيقُ لَدَيْهِ الْمَنَادِحُ، وَلاَ يَخِيبُ عَلَيْهِ الرَّاغِبُونَ.

---

(١)– بِنُورِ اللهِ يَقْظَةٌ. ورد في نسخة الأسترابادي ص ٣٥٩.

(٢)– تَحَاوَبُوا. ورد في نسخة الجيلاني. ونسخة العطاردي ص ٢٦١ عن شرح الكيذري.

(٣)– مَقَامٍ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٣١١. ونسخة ابن المؤدب ص ٢١٨. ونسخة نصيري ص ١٤٤. ونسخة الأملي ص ١٩٤. ونسخة الأسترابادي ص ٣٦١ ونسخة عبده ص ٤٩٠. ونسخة العطاردي ص ٢٦١.

فَحَاسِبْ نَفْسَكَ لِنَفْسِكَ، فَإِنَّ غَيْرَهَا مِنَ الأَنْفُسِ لَهَا حَسِيبٌ (١) غَيْرُكَ.

كلام له عليه السلام (١٠)

(▼) قاله عند تلاوته: ﴿يا أيها الإنسان ما غرّك بربك الكريم﴾ (٢)

أَدْحَضُ مَسْؤُولٍ حُجَّةً، وَأَقْطَعُ مُعْتَذِرٍ (٣) مَعْذِرَةً.

لَقَدْ أَبْرَحَ جَهَالَةً بِنَفْسِهِ.

يَا أَيُّهَا الإِنْسَانُ! مَا جَرَّأَكَ عَلَى ذَنْبِكَ، وَمَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ، وَمَا آنَسَكَ بِهَلَكَةِ نَفْسِكَ ؟!.

أَمَا مِنْ دَائِكَ بُلُولٌ، أَمْ لَيْسَ مِنْ نَوْمَتِكَ يَقْظَةٌ ؟!.

أَمَا تَرْحَمُ مِنْ نَفْسِكَ مَا تَرْحَمُ مِنْ غَيْرِكَ (٤)؟.

فَلَرُبَّمَا تَرَى الضَّاحِيَ مِنْ حَرٍّ (٥) الشَّمْسِ فَتُظِلُّهُ، أَوْ تَرَى الْمُبْتَلَى بِأَلَمٍ يُمِضُّ جَسَدَهُ؛ فَتَبْكِي رَحْمَةً لَهُ ؛ فَمَا صَبْرُكَ، أَيُّهَا الْمُبْتَلَى (٦)، عَلَى دَائِكَ ، وَ جَلَدُكَ عَلَى مُصَابِكَ ، وَ عَزَاكَ عَنِ الْبُكَاءِ عَلَى نَفْسِكَ، وَهِيَ أَعَزُّ الأَنْفُسِ عَلَيْكَ ؟!.

وَكَيْفَ لاَتُوقِظُكَ آيَاتُ نِعَمِ اللهِ (٧) خَوْفَ بَيَاتِ نِقَمِهِ، وَقَدْ تَوَرَّطْتَ بِمَعَاصِيهِ مَدَارِجَ سَطَوَاتِهِ؟!.

فَتَدَاوَ مِنْ دَاءِ الْفَتْرَةِ فِي قَلْبِكَ بِعَزِيمَةٍ ، وَ مِنْ كَرَى الْغَفْلَةِ فِي نَاظِرِكَ بِيَقْظَةٍ ؛ وَ كُنْ لِلهِ -سُبْحَانَهُ- (٨) مُطِيعاً، وَبِذِكْرِهِ آنِساً (٩).

وَتَمَثَّلْ فِي حَالِ تَوَلِّيكَ عَنْهُ إِقْبَالَهُ عَلَيْكَ ، يَدْعُوكَ إِلَى عَفْوِهِ ، وَيَتَغَمَّدُكَ بِفَضْلِهِ ، وَأَنْتَ مُتَوَلٍّ

(▲) من: قاله عند تلاوته إلى: التَّشْمِيرِ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٢٣.

(١)- مُحَاسِبٌ. ورد في نسخة الأسترابادي ص ٣٦١. ونسخة الجيلاني الموجودة في مكتبة الإمام الرضا في مدينة مشهد.

(٢) الإنفطار/ ٦.

(٣)- مُعْتَذِرٍ. ورد في نسخة نصيري ص ١٤٤.

(٤)- غَيْرِهَا. ورد في المصدر السابق. ونسخة العام ٤٠٠ ص ٣١٢. ونسخة ابن المؤدب ص ٢١٨. وهامش نسخة الأسترابادي ص ٣٦٢.

(٥)- لِحَرٍّ. ورد في المصادر السابقة. ونسخة الآملي ص ١٩٥. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ٢٢٤. ونسخة عبده ص ٤٩١.

(٦) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ٢ ص ٧٥٢.

(٧) ورد في المصدر السابق ج ٢ ص ٥٥٥. باختلاف يسير.

(٨) ورد في المصدر السابق ص ٥٦٩.

(٩)- آنِساً. ورد في نسخة ابن المؤدب ص ٢١٨. ونسخة نصيري ص ١٤٤. ونسخة الآملي ص ١٩٥. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ٢٢٤. ونسخة الأسترابادي ص ٣٦٢. ونسخة الجيلاني، ونسخة عبده ص ٤٩١. ونسخة الصالح ص ٣٤٤. ونسخة العطاردي ص ٢٦٢.

عَنْهُ إلى غَيْرِهِ.

فَتَعَالَى اللهُ مِنْ قَوِيٍّ مَا أَكْرَمَهُ [١]، وَتَوَاضَعْتَ مِنْ ضَعِيفٍ مَا أَجْرَاكَ عَلَى مَعْصِيَتِهِ، وَأَنْتَ فِي كَنَفِ سِتْرِهِ مُقِيمٌ، وَفِي سَعَةِ فَضْلِهِ مُتَقَلِّبٌ؛ فَلَمْ يَمْنَعْكَ فَضْلَهُ، وَلَمْ يَهْتِكْ عَنْكَ سِتْرَهُ.

بَلْ لَمْ تَخْلُ مِنْ لُطْفِهِ مَطْرِفَ عَيْنٍ، فِي نِعْمَةٍ يُحْدِثُهَا لَكَ، أَوْ سَيِّئَةٍ يَسْتُرُهَا عَلَيْكَ، أَوْ بَلِيَّةٍ يَصْرِفُهَا عَنْكَ. فَمَا ظَنُّكَ بِهِ لَوْ أَطَعْتَهُ ؟!.

وَأَيْمُ اللهِ؛ لَوْ أَنَّ هٰذِهِ الصِّفَةَ كَانَتْ فِي مُتَّفِقَيْنِ فِي الْقُوَّةِ، مُتَوَازِيَيْنِ [٢] فِي الْقُدْرَةِ، لَكُنْتَ أَوَّلَ حَاكِمٍ عَلَى نَفْسِكَ بِذَمِيمِ الأَخْلَاقِ، وَمَسَاوِئِ الأَعْمَالِ.

وَحَقّاً أَقُولُ: مَا الدُّنْيَا غَرَّتْكَ، وَلَكِنْ بِهَا اغْتَرَرْتَ، وَمَا الْعَاجِلَةُ خَدَعَتْكَ، وَلَكِنْ بِهَا انْخَدَعْتَ [٣].

وَلَقَدْ كَاشَفَتْكَ الْعِظَاتُ [٤]، وَ آذَنَتْكَ عَلَى سَوَاءٍ؛ وَ لَهِيَ بِمَا تَعِدُكَ مِنْ نُزُولِ الْبَلَاءِ بِجِسْمِكَ، وَالنُّقْصِ [٥] فِي قُوَّتِكَ، أَصْدَقُ وَأَوْفَى مِنْ أَنْ تَكْذِبَكَ أَوْ تَغُرَّكَ.

وَلَرُبَّ نَاصِحٍ لَهَا عِنْدَكَ مُتَّهَمٌ، وَصَادِقٍ مِنْ خَبَرِهَا مُكَذَّبٌ.

وَلَئِنْ تَعَرَّفْتَهَا فِي الدِّيَارِ الْخَاوِيَةِ، وَالرُّبُوعِ الْخَالِيَةِ، لَتَجِدَنَّهَا مِنْ حُسْنِ تَذْكِيرِكَ، وَبَلَاغِ مَوْعِظَتِكَ، بِمَحَلَّةِ الشَّفِيقِ عَلَيْكَ، وَالشَّحِيحِ بِكَ.

وَلَنِعْمَ دَارُ مَنْ لَمْ يَرْضَ بِهَا دَاراً، وَمَحَلُّ مَنْ لَمْ يُوَطِّنْهَا مَحَلاً.

وَإِنَّ السُّعَدَاءَ بِالدُّنْيَا غَداً هُمُ الْهَارِبُونَ مِنْهَا الْيَوْمَ.

إِذَا رَجَفَتِ الرَّاجِفَةُ، وَحَفَّتْ بِجَلَائِلِهَا الْقِيَامَةُ، وَلَحِقَ بِكُلِّ مَنْسَكٍ أَهْلُهُ، وَبِكُلِّ مَعْبُودٍ عَبَدَتُهُ، وَبِكُلِّ مُطَاعٍ أَهْلُ طَاعَتِهِ؛ فَلَمْ يُجْزَ [٦] فِي عَدْلِهِ وَقِسْطِهِ يَوْمَئِذٍ خَرْقُ بَصَرٍ فِي الْهَوَاءِ، وَلَا هَمْسُ قَدَمٍ

(١)– أَحْلَمَهُ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٣١٢. ونسخة ابن المؤدب ص ٢١٩. ونسخة نصيري ص ١٤٥. وهامش نسخة الآملي ص ١٩٦. وهامش نسخة الأسترابادي ص ٣٦٢. ونسخة العطاردي ص ٢٦٢. عن نسخة موجودة في مكتبة جامعة عليكره – الهند. وهامش نسخة موجودة في مكتبة ممتاز العلماء في لكنهور – الهند.

(٢)– مُتَوَازِنَيْنِ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٣١٣. وهامش نسخة ابن المؤدب ص ٢١٩. ونسخة نصيري ص ١٤٥. ونسخة الآملي ص ١٩٦. ونسخة الأسترابادي ص ٣٦٣. ونسخة العطاردي ص ٢٦٣. عن نسخة موجودة في مكتبة ممتاز العلماء في لكنهور – الهند. ونسخة موجودة في مكتبة مدرسة نواب في مدينة مشهد. وعن شرح فيض الإسلام.

(٣) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ٢ ص ٧٤٩.

(٤)– الْغِطَاءُ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٣١٣. ونسخة العطاردي ص ٢٦٣. عن شرح الراوندي.

(٥)– النَّقْضِ. ورد في نسخة ابن المؤدب ص ٢١٩. ونسخة نصيري ص ١٤٥.

(٦)– يَجُرْ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٣١٤. ونسخة ابن المؤدب ص ٢١٩. وورد يَجُزْ في نسخة نصيري ص ١٤٥. ونسخة الآملي ص ١٩٧. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ٢٢٦. وهامش نسخة الأسترابادي ص ٣٦٤. ونسخة العطاردي ص ٢٦٣ عن نسخة موجودة في مكتبة مدرسة نواب في مدينة مشهد.

فِي الأَرْضِ، إِلاَّ بِحَقِّهِ؛ فَكَمْ حُجَّةٍ يَوْمَ ذَاكَ دَاحِضَةٌ، وَعَلاَئِقِ عُذْرٍ مُنْقَطِعَةٌ !.

فَتَحَرَّ مِنْ أَمْرِكَ مَا يَقُومُ بِهِ عُذْرُكَ، وَتَثْبُتُ بِهِ حُجَّتُكَ، وَخُذْ مَا يَبْقَى لَكَ مِمَّا لاَ تَبْقَى لَهُ (١)، وَتَيَسَّرْ لِسَفَرِكَ، وَشِمْ بَرْقَ النَّجَاةِ، وَارْحَلْ (٢) مَطَايَا التَّشْمِيرِ.

كلام له عليه السلام (١١)

في قوله تعالى: ﴿ثم لتُسئلُنّ يومئذ عن النعيم﴾(٣)

هُوَ الأَمْنُ وَالصِّحَّةُ وَالْقُوَّةُ وَالْعَافِيَةُ (٤).

كلام له عليه السلام (١٢)

في قوله تعالى: ﴿فاصفح الصفح الجميل﴾(٥)

اَلصَّفْحُ بِلاَ عِتَابٍ(٦).

كلام له عليه السلام (١٣)

في قوله تعالى: ﴿أكّالون للسُّحت﴾(٧)

هُوَ الرَّجُلُ يَقْضِي لأَخِيهِ حَاجَتَهُ ثُمَّ يَقْبَلُ هَدِيَّتَهُ (٨).

❀❀❀❀❀

---

(١)– **يَبْقَى لَكَ**. ورد في

(٢)– **أَرْحِلْ**. ورد في نسخة نصيري ص ١٤٥.

(٣) التكاثر / ٨.

(٤) ورد في إرشاد القلوب ج ١ ص ٣٨. والمستطرف ج ٢ ص ٣٥. والدر المنثور ج ٦ ص ٣٨٨. باختلاف بين المصادر.

(٥) الحجر / ٨٥.

(٦) ورد في نثر الدرّ للآبي ج ١ ص ٢٩٠. باختلاف.

(٧) المائدة / ٤٢.

(٨) ورد في نثر الدرّ للآبي ج ١ ص ٢٩٧.

كلام له عليه السلام (١٤)

في قوله تعالى: ﴿فلنُحيينَّه حياة طيبة﴾(١)

(▼) هِيَ اَلْقَنَاعَةُ.

كلام له عليه السلام (١٥)

في قوله تعالى: ﴿إن الله يأمر بالعدل والإحسان﴾(٢)

(▼) اَلْعَدْلُ: الإِنْصَافُ، وَالإِحْسَانُ: التَّفَضُّلُ.

كلام له عليه السلام (١٦)

في قوله تعالى: ﴿له مُعقِّبات من بين يديه ومن خلفه﴾(٣)

(▼) إِنَّ مَعَ كُلِّ إِنْسَانٍ مَلَكَيْنِ يَحْفَظَانِهِ(٤) مِنْ أَنْ يُصِيبَهُ حَجَرٌ، أَوْ يَخِرَّ مِنْ جَبَلٍ، أَوْ تُصِيبَهُ آفَةٌ(٥)، [أَوْ] يَتَرَدَّى في بِئْرٍ، أَوْ يَقَعَ عَلَيْهِ حَائِطٌ أَوْ يَأْكُلَهُ سَبُعٌ، مَا لَمْ يَأْتِ الْقَدَرُ(٦)؛ فَإِذَا جَاءَ الْقَدَرُ خَلَّيَا(٧) بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ(٨).

(▲) من: لما سئل إلى: اَلْقَنَاعَةُ ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢٢٩.

(▲) من: في قوله تعالى إلى: التَّفَضُّلُ ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢٣١.

(▲) من: إِنَّ مَعَ إلى: يَحْفَظَانِهِ. ومن: فَإِذَا إلى: وَبَيْنَهُ ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢٠١.

(١) النحل / ٩٧.

(٢) النحل / ٩٠.

(٣) الرعد / ١١.

(٤)– إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ عَبْدٍ إِلاَّ وَمَعَهُ مَلاَئِكَةٌ حَفَظَةٌ يَحْفَظُونَهُ. ورد في الإمامة والسياسة ج ١ ص ١٨٣. والتوحيد ص ٣٦٨. وتاريخ دمشق (ترجمة الإمام علي) ج ٢ ص ٣٥٤. والدر المنثور ج ٤ ص ٣٤٨ و ٣٦٠. والبحار ج ٥ ص ١٠٥ و ١١٣، و(مجلد قديم) ج ٨ ص ٤٥٣ وج ٤١ ص ١. ومنهاج البراعة ج ٥ ص ٤٧. ونهج السعادة ج ٢ ص ٧١٨. ونهج البلاغة الثاني ص ١٧٢. باختلاف بين المصادر

(٥)– دَابَّةٌ. ورد في شرح الأخبار للتميمي ج ٢ ص ٥. وكنز العمال للهندي ج ١ ص ٣٤٧.

(٦) ورد في المصادر السابقة. وتاريخ دمشق (ترجمة الإمام علي بن ابي طالب) ج ٢ ص ٣٥٣ و٣٥٧. باختلاف بين المصادر.

(٧)– خَلُّوا. ورد في شرح الأخبار ج ٢ ص ٥. والتوحيد ص ٣٦٨. وتاريخ دمشق (ترجمة الإمام علي) ج٢ص٣٥٤. والدر المنثور ج ٤ ص ٣٤٨ و ٣٦٠. والبحار ج ٥ ص ١٠٥ و ١١٣، و(مجلد قديم) ج ٨ ص ٤٥٣ وج ٤١ ص ١. ومنهاج البراعة ج ٥ ص ٤٧. ونهج البلاغة الثاني ص ١٧٢.

(٨)– وَبَيْنَ مَا يُصِيبُهُ. ورد في التوحيد ص ٣٦٨. والبحار ج ٥ ص ١٠٥ و ١١٣. ونهج البلاغة الثاني ص ١٧٢.

كلام له عليه السلام (١٧)

لما سئل عن سبب عدم استجابة الدعوات مع قول الله تعالى: ﴿ ادعوني استجب لكم ﴾(١)

إنَّ قُلُوبَكُمْ جَاءَتْ بِثَمَانِ خِصَالٍ:

أَوَّلُهَا ؛ أَنَّكُمْ عَرَفْتُمُ اللهَ فَلَمْ تُؤَدُّوا حَقَّهُ كَمَا أَوْجَبَ عَلَيْكُمْ، فَمَا أَغْنَتْ عَنْكُمْ مَعْرِفَتُكُمْ شَيْئاً.

وَالثَّانِيَةُ؛ أَنَّكُمْ آمَنْتُمْ بِرَسُولِهِ ثُمَّ خَالَفْتُمْ سُنَّتَهُ، وَأَمَتُّمْ شَرِيعَتَهُ، فَأَيْنَ ثَمَرَةُ إِيمَانِكُمْ ؟.

وَالثَّالِثَةُ؛ أَنَّكُمْ قَرَأْتُمْ كِتَابَهُ الْمُنْزَلَ عَلَيْكُمْ فَلَمْ تَعْمَلُوا بِهِ، وَقُلْتُمْ: ﴿ سَمِعْنَا وَ أَطَعْنَا ﴾(٢)، ثُمَّ خَالَفْتُمْ.

وَالرَّابِعَةُ؛ أَنَّكُمْ قُلْتُمْ: إِنَّكُمْ تَخَافُونَ مِنَ النَّارِ، وَ أَنْتُمْ فِي كُلِّ وَقْتٍ تَقْدُمُونَ عَلَيْهَا بِمَعَاصِيكُمْ، فَأَيْنَ خَوْفُكُمْ ؟.

وَالْخَامِسَةُ؛ أَنَّكُمْ قُلْتُمْ: إِنَّكُمْ تَرْغَبُونَ فِي الْجَنَّةِ، وَ أَنْتُمْ فِي كُلِّ وَقْتٍ تَفْعَلُونَ مَا يُبَاعِدُكُمْ مِنْهَا، فَأَيْنَ رَغْبَتُكُمْ فِيهَا ؟.

وَالسَّادِسَةُ؛ أَنَّكُمْ أَكَلْتُمْ نِعَمَ اللهِ وَلَمْ تَشْكُرُوهُ عَلَيْهَا.

وَالسَّابِعَةُ؛ أَنَّ اللهَ أَمَرَكُمْ بِعَدَاوَةِ الشَّيْطَانِ وَقَالَ: ﴿ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوّاً ﴾(٣)، فَعَادَيْتُمُوهُ بِالْقَوْلِ، وَوَالَيْتُمُوهُ بِالْمُخَالَفَةِ.

وَالثَّامِنَةُ ؛ أَنَّكُمْ جَعَلْتُمْ عُيُوبَ النَّاسِ نَصْبَ أَعْيُنِكُمْ، وَ عُيُوبَكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ؛ تَلُومُونَ مَنْ أَنْتُمْ أَحَقُّ بِاللَّوْمِ مِنْهُ.

فَأَيُّ دُعَاءٍ يُسْتَجَابُ لَكُمْ مَعَ هٰذَا، وَقَدْ سَدَدْتُمْ أَبْوَابَهَا وَطُرُقَهَا ؟!.

فَاتَّقُوا اللهَ، وَأَصْلِحُوا أَعْمَالَكُمْ، وَأَخْلِصُوا سَرَائِرَكُمْ، وَأْمُرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ، فَيَسْتَجِيبُ اللهُ لَكُمْ دُعَاءَكُمْ(٤).

---

(١) غافر / ٦٠.

(٢) المائدة / ٧.

(٣) فاطر / ٦.

(٤) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ٢ ص ٨١٣. باختلاف.

كلام له عليه السلام (١٨)

لمن سأله عن قول الرسول ﷺ: غيّروا الشَّيب ولا تشبَّهوا باليهود

(▼) إِنَّمَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ وَالدِّينُ قُلٌّ.

فَأَمَّا الآنَ وَقَدِ اتَّسَعَ نِطَاقُهُ، وَضَرَبَ بِجِرَانِهِ، فَامْرُؤٌ[1] وَمَا اخْتَارَ.

كلام له عليه السلام (١٩)

لمّا سمع رجلاً يقول: إنّا لله وإنّا إليه راجعون

فقال عليه السلام:

(▼) إِنَّ قَوْلَنَا: " إِنَّا لِلهِ "، إِقْرَارٌ عَلَى أَنْفُسِنَا بِالْمُلْكِ.

وَقَوْلَنَا: " وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ "، إِقْرَارٌ عَلَى أَنْفُسِنَا بِالْهَلَكِ.

كلام له عليه السلام (٢٠)

لمّا سئل عن معنى قولهم: لا حول ولا قوة إلّا بالله العلي العظيم

(▼) إِنَّا لاَ نَمْلِكُ مَعَ اللهِ شَيْئاً، وَلاَ نَمْلِكُ إِلاَّ مَا مَلَّكَنَا.

فَمَتَى مَلَّكَنَا مَا هُوَ أَمْلَكُ بِهِ مِنَّا كَلَّفَنَا، وَمَتَى أَخَذَهُ مِنَّا وَضَعَ تَكْلِيفَهُ عَنَّا.

(▲) من: لمن سأله إلى: اخْتَارَ ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ١٧.

(▲) من: لمّا سمع رجلاً إلى: بِالْهَلَكِ ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٩٩.

(▲) من: لما سئل إلى: تَكْلِيفَهُ عَنَّا ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٤٠٤.

(١)– فَدَعِ امْرَأً. ورد في

كلام له عليه السلام (٢١)

لسلمان الفارسي رحمه الله

لمّا سأله: كيف يحاسب اللّه الخلق يوم القيامة على كثرتهم ؟.

فقال عليه السلام:

(▼) كَمَا يَرْزُقُهُمْ عَلَى كَثْرَتِهِمْ.

فقيل: كيف يحاسبهم ولا يرونه ؟

فقال عليه السلام:

كَمَا يَرْزُقُهُمْ وَلاَ يَرَوْنَهُ.

كلام له عليه السلام (٢٢)

لما قيل له: لو سُدّ على رجل باب بيته، وتُرك فيه، من اين يأتيه رزقه ؟

فقال عليه السلام:

(▼) مِنْ حَيْثُ يَأْتِيهِ أَجَلُهُ.

كلام له عليه السلام (٢٣)

لمّا ساله الحسن ﷺ عن حب الناس للدنيا

(▼) اَلنّاسُ أَبْنَاءُ الدُّنْيَا، وَلاَ يُلاَمُ الْمَرْءُ (١) عَلَى حُبِّ أُمِّهِ.

❀❀❀❀❀

(▲) من: كيف يحاسب الله إلى: لاَ يَرَوْنَهُ ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٠٠.

(▲) من: لما قيل له إلى: أَجَلُهُ ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٥٦.

(▲) من: اَلنّاسُ إلى: حُبِّ أُمِّهِ ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٠٣.

(١)— **الرَّجُلُ**. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٤٨٤. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ٤١٨. ونسخة الأسترابادي ص ٥٨٧. ونسخة عبده ص ٧٢٩. ونسخة الصالح ص ٥٢٩. ونسخة العطاردي ص ٤٦٩. وورد وَالْوَلَدُ مَطْبُوعٌ في غرر الحكم للآمدي ج ١ ص ٧٦.

كلام له عليه السلام (٢٤)

لرجل ساله ان يعظه

(▲) لاَ تَكُنْ مِمَّنْ يَرْجُو الآخِرَةَ [١] بِغَيْرِ الْعَمَلِ، وَيُرَجِّي [٢] التَّوْبَةَ بِطُولِ الأَمَلِ.

يَقُولُ فِي الدُّنْيَا بِقَوْلِ الزَّاهِدِينَ، وَيَعْمَلُ فِيهَا بِعَمَلِ الرَّاغِبِينَ.

يُظْهِرُ فِيهَا شِيمَةَ الْمُحْسِنِينَ، وَيُبْطِنُ فِيهَا عَمَلَ الْمُسِيئِينَ [٣].

إِنْ أُعْطِيَ مِنْهَا لَمْ يَشْبَعْ، وَإِنْ مُنِعَ مِنْهَا لَمْ يَقْنَعْ.

يَقُولُ: لاَ أَعْمَلُ فَأَتَعَنَّى، بَلْ أَجْلِسُ فَأَتَمَنَّى.

يُبَادِرُ أَبَداً مَا يَفْنَى، وَيَدَعُ أَبَداً مَا يَبْقَى.

لاَيَقْنَعُ مِنَ الرِّزْقِ بِمَاقُسِمَ لَهُ، وَلاَيَثِقُ مِنْهُ بِمَا ضُمِنَ لَهُ، وَلاَيَعْمَلُ مِنَ الْعَمَلِ بِمَا فُرِضَ عَلَيْهِ [٤].

يَعْجَزُ عَنْ شُكْرِ مَا أُوتِيَ، وَيَبْتَغِي الزِّيَادَةَ فِيمَا بَقِيَ.

يَنْهَى النَّاسَ [٥] وَلاَ يَنْتَهِي، وَيَأْمُرُهُمْ [٦] بِمَا لاَ يَأْتِي.

يَتَكَلَّفُ مِنَ النَّاسِ مَا لَمْ يُؤْمَرْ، وَيُضَيِّعُ مِنْ نَفْسِهِ مَا هُوَ أَكْثَرُ.

يَرْجُو ثَوَابَ مَا لَمْ يَعْمَلْ، وَيَأْمَنُ عِقَابَ جُرْمٍ مُتَيَقَّنٍ.

يَتَمَنَّى الْمَغْفِرَةَ وَيَدْأَبُ فِي الْمَعْصِيَةِ [٧].

(▲) من: لرجلٍ ساله إلى: الرَّاغِبِينَ. ومن: إِنْ أُعْطِيَ إلى: لَمْ يَقْنَعْ. ومن: يَعْجَزُ إلى: بِمَا لاَ يَأْتِي ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ١٥٠.

(١)– الْجَنَّةَ. ورد في نثر الدرّ للآبي ج ١ ص ٢٧٧.

(٢)– يُرْجِئُ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٤٥٨. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ٣٩٨. ونسخة الأسترابادي ص ٥٥٢. وورد يُزَجِّي في

(٣) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ٢ ص ٨٧٦.

(٤) ورد في المصدر السابق. ونثر الدرّ ج ١ ص ٢٧٧. ودستور معالم الحكم ص ٧٧. وتحف العقول ص ١١٠. ومصباح البلاغة ج ١ ص ١٧ عن زهر الآداب للحصري. باختلاف بين المصادر.

(٥) ورد في العقد الفريد لابن عبد ربه ج ٣ ص ١٣٤. وغرر الحكم للآمدي ج ٢ ص ٨٧٧. وتحف العقول للحرّاني ص ١١٠.

(٦) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ٢ ص ٨٧٧.

(٧) ورد في المصدر السابق. ونثر الدرّ ج ١ ص ٢٧٧. ودستور معالم الحكم ص ٧٨. وتحف العقول ص ١١٠. ومصباح البلاغة ج ٢ ص ١٧ عن زهر الآداب للحصري. باختلاف بين المصادر.

(▼) يُحِبُّ الصَّالِحِينَ وَلاَ يَعْمَلُ عَمَلَهُمْ (١)، وَيُبْغِضُ الْمُذْنِبِينَ (٢) وَهُوَ أَحَدُهُمْ (٣).

يَكْرَهُ الْمَوْتَ لِكَثْرَةِ ذُنُوبِهِ، وَيُقِيمُ عَلَى مَا يَكْرَهُ الْمَوْتَ مِنْ أَجْلِهِ.

إِنْ سَقِمَ ظَلَّ نَادِماً، وَإِنْ صَحَّ أَمِنَ لاَهِياً.

يُعْجَبُ بِنَفْسِهِ إِذَا عُوفِيَ، وَيَقْنَطُ إِذَا ابْتُلِيَ.

إِنْ أَصَابَهُ بَلاَءٌ دَعَا مُضْطَرّاً، وَإِنْ نَالَهُ رَخَاءٌ أَعْرَضَ مُغْتَرّاً.

تَغْلِبُهُ نَفْسُهُ عَلَى مَا يَظُنُّ، وَلاَ يَغْلِبُهَا عَلَى مَا يَسْتَيْقِنُ.

يَسْتَمِيلُ وُجُوهَ النَّاسِ بِتَدَيُّنِهِ، وَيَبْطُنُ ضِدَّ مَا يُعْلِنُهُ.

يَتَعَوَّذُ بِاللهِ مِمَّنْ هُوَ دُونَهُ، وَلاَ يَتَعَوَّذُ مِمَّنْ هُوَ فَوْقَهُ (٤).

(▼) يَخَافُ عَلَى غَيْرِهِ بِأَدْنَى مِنْ ذَنْبِهِ، وَيَرْجُو لِنَفْسِهِ بِأَكْثَرَ مِنْ عَمَلِهِ.

إِنِ اسْتَغْنَى بَطِرَ وَفُتِنَ، وَإِنِ افْتَقَرَ قَنَطَ وَوَهَنَ، وَإِنْ مَرِضَ حَزِنَ؛ فَهُوَ بَيْنَ الذَّنْبِ وَالنِّعْمَةِ يَرْتَعُ.

يُعَافَى فَلاَ يَشْكُرُ، وَيُبْتَلَى فَلاَ يَصْبِرُ (٥).

يُقَصِّرُ إِذَا عَمِلَ، وَيُبَالِغُ إِذَا سَأَلَ.

إِنْ عَرَضَتْ لَهُ شَهْوَةٌ أَسْلَفَ الْمَعْصِيَةَ وَسَوَّفَ التَّوْبَةَ، وَإِنْ عَرَتْهُ مِحْنَةٌ انْفَرَجَ عَنْ شَرَائِطِ الْمِلَّةِ.

يَصِفُ الْعِبْرَةَ وَلاَ يَعْتَبِرُ، وَيُبَالِغُ فِي الْمَوْعِظَةِ وَلاَ يَتَّعِظُ؛ فَهُوَ بِالْقَوْلِ مُدِلٌّ، وَمِنَ الْعَمَلِ مُقِلٌّ.

يُنَافِسُ فِيمَا يَفْنَى، وَيُسَامِحُ فِيمَا يَبْقَى.

يَرَى الْمَغْنَمَ (٦) مَغْرَماً، وَالْمَغْرَمَ (٧) مَغْنَماً.

يَخْشَى الْمَوْتَ وَلاَ يُبَادِرُ الْفَوْتَ.

يَسْتَعْظِمُ مِنْ مَعْصِيَةِ غَيْرِهِ مَا يَسْتَقِلُّ أَكْثَرَ مِنْهُ مِنْ نَفْسِهِ، وَيَسْتَكْثِرُ مِنْ طَاعَتِهِ مَا يَحْقِرُهُ

(▲) من: يُحِبُّ إلى: مَا يَسْتَيْقِنُ. ومن: يَخَافُ إلى: وَوَهَنَ. ومن: يُقَصِّرُ إلى: في خَلْقِهِ ورد في حكم الرضي تحت الرقم ١٥٠.

(١)– بِأَعْمَالِهِمْ. ورد في البيان والتبيين ج ٢ ص ٥٠. ومصباح البلاغة ج ٢ ص ١٦ عن زهر الآداب للحصري.

(٢)– الظَّالِمِينَ. ورد في كنز العمال للهندي ج ١٦ ص ٢٠٥. ونهج السعادة للمحمودي ج ٢ ص ٥٥١.

(٣)– مِنْهُمْ. ورد في البيان والتبيين ج ٢ ص ٥٠. ودستور معالم الحكم ص ٧٧. ومصباح البلاغة ج ٢ ص ١٦ عن زهر الآداب.

(٤) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ٢ ص ٨٧٧. وتحف العقول للحرّاني ص ١١٠. باختلاف.

(٥) ورد في تحف العقول ص ١١٠. وكنز العمال ج ١٦ ص ٢٠٥. ونهج السعادة ج ٢ ص ٥٥١. باختلاف.

(٦)– الْغُنْمَ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٤٥٩. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ٣٩٧. وهامش نسخة الأسترابادي ص ٥٥٢. ونسخة عبده ص ٦٩٥. ونسخة الصالح ص ٤٩٨. ونسخة العطاردي ص ٤٣٦.

(٧)– الْغُرْمَ. ورد نسخة العام ٤٠٠ ص ٤٥٩. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ٣٩٧. ونسخة عبده ص ٦٩٥. ونسخة الصالح ص ٤٩٨. ونسخة العطاردي ص ٤٣٦.

مِنْ طَاعَةِ غَيْرِهِ؛ فَهُوَ عَلَى النَّاسِ طَاعِنٌ، وَلِنَفْسِهِ مُدَاهِنٌ.

اَللَّهْوُ (١) مَعَ الأَغْنِيَاءِ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ الذِّكْرِ مَعَ الْفُقَرَاءِ.

يَحْكُمُ عَلَى غَيْرِهِ لِنَفْسِهِ، وَلاَ يَحْكُمُ عَلَيْهَا لِغَيْرِهِ.

يُرْشِدُ غَيْرَهُ وَيُغْوِي نَفْسَهُ؛ فَهُوَ يُطَاعُ وَيَعْصِي، وَيَسْتَوْفِي وَلاَ يُوفِي.

وَيَخْشَى الْخَلْقَ فِي غَيْرِ رَبِّهِ، وَلاَ يَخْشَى رَبَّهُ فِي خَلْقِهِ.

كَأَنَّ الْمُحَذَّرَ مِنَ الْمَوْتِ سِوَاهُ، وَكَأَنَّ مَنْ وَعِدَ وَزُجِرَ غَيْرُهُ!.

[ثم قال عليه السلام:]

يَا أَغْرَاضَ الْمَنَايَا؛

يَا رَهَائِنَ الْمَوْتِ؛

يَا وِعَاءَ الأَسْقَامِ؛

يَا نُهْبَةَ الأَيَّامِ؛

وَيَا نَقَلَةَ الدَّهْرِ؛

وَيَا فَاكِهَةَ الزَّمَانِ؛

وَيَا نُورَ الْحَدَثَانِ؛

وَيَا خُرْسَ عِنْدَ الْحُجَجِ؛

وَيَا مَنْ غَمَرَتْهُ الْفِتَنُ وَحِيلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَعْرِفَةِ الْعِبَرِ؛

بِحَقٍّ أَقُولُ: مَا نَجَا مَنْ نَجَا إِلاَّ بِمَعْرِفَةِ نَفْسِهِ، وَمَا هَلَكَ مَنْ هَلَكَ إِلاَّ مِنْ تَحْتِ يَدِهِ.

قَالَ اللهُ - تَعَالَى - : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً ﴾(٢).

جَعَلَنَا اللهُ وَإِيَّاكُمْ مِمَّنْ سَمِعَ الْوَعْظَ فَقَبِلَ، وَدُعِيَ إِلَى الْعَمَلِ فَعَمِلَ (٣).

كلام له عليه السلام (٢٥)

كان كثيراً ينادي أصحابه به بعد صلاة العشاء

أَيُّهَا النَّاسُ (٤)، (▼)تَجَهَّزُوا، رَحِمَكُمُ اللهُ، فَقَدْ نُودِيَ فِيكُمْ بِالرَّحِيلِ، وَأَقِلُّوا الْعُرْجَةَ عَلَى الدُّنْيَا.

(▲) من: تَجَهَّزُوا إلى: عِنْدَهَا ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٠٤.

(١)- اَللَّغْوُ. ورد في نسخة الأسترابادي ص ٥٥٤. ونسخة عبده ص ٦٩٥. ونسخة العطاردي ص ٤٣٦.

(٢) التحريم/٦.

(٣) ورد في كنز العمال للهندي ج ١٦ ص ٢٠٦. ونهج السعادة للمحمودي ج ٢ ص ٥٥١.

(٤) ورد في منهاج البراعة للخوئي ج ١٣ ص ٥٥.

تَزَوَّدُوا، رَحِمَكُمُ اللهُ (١)، وَانْقَلِبُوا بِصَالِحِ مَا بِحَضْرَتِكُمْ مِنَ الزَّادِ؛ فَإِنَّ أَمَامَكُمْ عَقَبَةً كَؤُوداً، وَمَنَازِلَ مَخُوفَةً مَهُولَةً لاَ بُدَّ مِنَ الْوُرُودِ عَلَيْهَا، وَالْوُقُوفِ عِنْدَهَا.

فَإِمَّا بِرَحْمَةٍ مِنَ اللهِ نَجَوْتُمْ مِنْ هَوْلِهَا، وَعِظَمِ خَطَرِهَا، وَفَظَاعَةِ مَنْظَرِهَا، وَشِدَّةِ مُخْتَبَرِهَا؛ وَإِمَّا بِهَلَكَةٍ لَيْسَ بَعْدَهَا نَجَاةٌ (٢).

(▼) فَيَا لَهَا حَسْرَةً عَلَى كُلِّ ذِي غَفْلَةٍ أَنْ يَكُونَ عُمُرُهُ عَلَيْهِ حُجَّةً، وَ أَنْ تُؤَدِّيَهُ أَيَّامُهُ إِلَى الشِّقْوَةِ(٣).

(▼) وَاعْلَمُوا أَنَّ مَلاَحِظَ الْمَنِيَّةِ نَحْوَكُمْ دَانِيَةٌ (٤)؛ وَكَأَنَّكُمْ بِمَخَالِبِهَا وَقَدْ نَشِبَتْ فِيكُمْ، وَقَدْ دَهَمَتْكُمْ فِيهَا (٥) مُقْطِعَاتُ الأُمُورِ، وَمُعْضِلاَتُ (٦) الْمَحْذُورِ. فَقَطِّعُوا عَلاَئِقَ الدُّنْيَا، وَاسْتَظْهِرُوا بِزَادِ التَّقْوَى(٧).

كلام له عليه السلام (٢٦)

لما شكى إليه رجل الحاجة

(▼) يَا ابْنَ آدَمَ؛ اعْلَمْ أَنَّ(٨) مَا كَسَبْتَ مِنَ الدُّنْيَا(٩) فَوْقَ قُوتِكَ فَإِنَّمَا(١٠) أَنْتَ فِيهِ خَازِنٌ لِغَيْرِكَ؛

(▲) من: فَيَا لَهَا إلى: الشِّقْوَةِ ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ٦٤.

(▲) من: وَاعْلَمُوا إلى: بِزَادِ التَّقْوَى ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٠٤.

(▲) من: يَا ابْنَ آدَمَ إلى: لِغَيْرِكَ ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ١٩٢.

(١) ورد في الإرشاد للمفيد ص ١٢٥. ومنهاج البراعة للخوئي ج ١٣ ص ٥٥.

(٢)– انْجِبَارٌ. وردت الكلمة والفقرة في المصدرين السابقين. ونثر الدرّ ج ١ ص ٣١٣. والخصائص ص ٩٨. ودستور معالم الحكم ص ٩٦. باختلاف يسير.

(٣)– شِقْوَةٍ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٦٠. ون ابن أبي المحاسن ص ٦٢. ون الأسترابادي ص ٦٤. ون العطاردي ص ٦٢.

(٤)– دَائِبَةٌ. ورد في نسخة ابن المؤدب ص ٢٠٤. ونسخة نصيري ص ١٣٤. وهامش نسخة الآملي ص ١٧٨. ونسخة العطاردي ص ٢٤٠.

(٥)– مِنْهَا. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٢٨٩. ونسخة ابن المؤدب ص ٢٠٤. ونسخة نصيري ص ١٣٤. ونسخة الآملي ص ١٧٨. ونسخة الأسترابادي ص ٣٣٤.

(٦)– مُضْلِعَاتُ. ورد في نسخة ابن المؤدب ص ٢٠٤. ونسخة الآملي ص ١٧٨. وهامش نسخة الأسترابادي ص ٣٣٤. ونسخة الجيلاني. ونسخة العطاردي ص ٢٤٠.

(٧)– الآخِرَةِ. ورد في

(٨) ورد في مروج الذهب ج ٤ ص ٢٦٤. والخصال ص ١٦. ونثر الدرّ ج ١ ص ٢٩٥. وكنز العمال ج ٣ ص ٧٨٢. ونهج السعادة ج ٨ ص ٢٣٥.

(٩) ورد في الخصال للصدوق ص ١٦.

(١٠) ورد في المصدر السابق.

يَكْثُرُ فِي الدُّنْيَا فيهِ تَعَبُكَ، وَيَحْظَى بِهِ وَارِثُكَ؛ فَاسْعَدْ بِمَالِكَ فِي حَيَاتِكَ، وَقَدِّمْ لِيَوْمِ مَعَادِكَ زَاداً يَكُونُ لَكَ أَمَامَكَ؛ فَإِنَّ السَّفَرَ بَعِيدٌ، وَالْمَوْعِدُ الْقِيَامَةُ، وَالْمَوْرِدُ الْجَنَّةُ أَوِ النَّارُ (١).

(▼) يَا ابْنَ آدَمَ؛ كُنْ وَصِيَّ نَفْسِكَ فِي مَالِكَ، وَاعْمَلْ فِيهِ مَا تُؤْثِرُ أَنْ يُعْمَلَ فِيهِ مِنْ بَعْدِكَ.

(▼) يَا ابْنَ آدَمَ؛ الرِّزْقُ رِزْقَانِ:

طَالِبٌ، وَمَطْلُوبٌ.

فَمَنْ طَلَبَ الدُّنْيَا طَلَبَهُ الْمَوْتُ حَتَّى يَأْخُذَ بِعُنُقِهِ(٢) [وَ] يُخْرِجَهُ مِنْهَا، وَلَا يُدْرِكُ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا مَا قُسِمَ لَهُ (٣)؛ وَمَنْ طَلَبَ الْآخِرَةَ طَلَبَتْهُ الدُّنْيَا حَتَّى يَسْتَوْفِيَ رِزْقَهُ مِنْهَا.

(▼) يَا ابْنَ آدَمَ؛ لَا تَحْمِلْ هَمَّ يَوْمِكَ الَّذِي لَمْ يَأْتِكَ عَلَى يَوْمِكَ الَّذِي قَدْ أَتَاكَ، فَإِنَّهُ إِنْ يَكُ مِنْ عُمُرِكَ يَأْتِ اللهُ - سُبْحَانَهُ -(٤) فِيهِ بِرِزْقِكَ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ عُمُرِكَ فَمَا هَمُّكَ بِمَا لَيْسَ مِنْ أَجَلِكَ (٥).

(▼) يَا ابْنَ آدَمَ؛ إِذَا رَأَيْتَ رَبَّكَ - سُبْحَانَهُ - يُتَابِعُ عَلَيْكَ نِعَمَهُ وَأَنْتَ تَعْصِيهِ فَاحْذَرْهُ.

وَإِذَا رَأَيْتَ رَبَّكَ يُوَالِي عَلَيْكَ الْبَلَاءَ فَاشْكُرْهُ (٦).

(▼) مِسْكِينٌ ابْنُ آدَمَ، مَكْتُومُ الْأَجَلِ، مَكْنُونُ الْعِلَلِ، مَحْفُوظُ الْعَمَلِ؛ تُؤْلِمُهُ الْبَقَّةُ، وَتَقْتُلُهُ الشَّرْقَةُ، وَتُنْتِنُهُ الْعَرْقَةُ، وَتُمِيتُهُ الْغَرْقَةُ (٧).

(▼) مَا لِابْنِ آدَمَ وَالْفَخْرِ(٨)؛ أَوَّلُهُ نُطْفَةٌ قَذِرَةٌ (٩)، وَآخِرُهُ جِيفَةٌ مَذِرَةٌ، وَهُوَ بَيْنَ ذَلِكَ يَحْمِلُ

(▲) من: يَا ابْنَ آدَمَ كُنْ إلى: مِنْ بَعْدِكَ ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢٥٤.

(▲) من: يَا ابْنَ آدَمَ إلى: رِزْقَهُ مِنْهَا ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٤٣١.

(▲) من: يَا ابْنَ آدَمَ لَا تَحْمِلْ إلى: بِرِزْقِكَ ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم٢٦٧.

(▲) من: يَا ابْنَ آدَمَ إِذَا رَأَيْتَ إلى: فَاحْذَرْهُ ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢٥.

(▲) من: مِسْكِينٌ إلى: الْعَرْقَةُ ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٤١٩.

(▲) من: مَا لِابْنِ آدَمَ إلى: حَتْفَهُ ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٤٥٤.

(١) ورد في نهج السعادة للمحمودي ج ٨ ص ٢٣٥.

(٢) ورد في مصادر نهج البلاغة للخطيب ج ٤ ص ٣٠١.

(٣) ورد في المصدر السابق.

(٤) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ٢ ص ٨٢٠.

(٥) ورد في المصدر السابق.

(٦) ورد في المصدر السابق ج ١ ص ٣١٦.

(٧) ورد في المصدر السابق ج ٢ ص ٧٦٥. ومصادر نهج البلاغة للخطيب ج ٤ ص ٢٩٦. باختلاف يسير.

(٨)- وَالْعُجْبِ. ورد في المصدرين السابقين.

(٩) ورد في المصدرين السابقين.

عَذِرَةٌ (١)؛ وَلاَ يَرْزُقُ نَفْسَهُ، وَلاَ يَدْفَعُ حَتْفَهُ.

كلام له عليه السلام (٢٧)

لمّا رُئي عليه إزار خلَق مرقوع، فقيل له في ذلك

فقال عليه السلام:

(▼) يَخْشَعُ لَـهُ الْقَلْبُ، وَ تَذِلُّ بِـهِ الـنَّفْسُ، وَ يَقْتَدي بِـهِ الْمُؤْمِنُونَ؛ [وَ هُـوَ] أَشْبَهُ بِشِعَارِ الصَّالِحِينَ (٢).

ثم قال عليه السلام:

إِنَّ الدُّنْيَا وَالآخِرَةَ عَدُوَّانِ مُتَفَاوِتَانِ، وَسَبِيلاَنِ مُخْتَلِفَانِ؛ فَمَنْ أَحَبَّ الدُّنْيَا وَ تَوَلاَّهَا أَبْغَضَ الآخِرَةَ وَعَادَاهَا.

وَهُمَا بِمَنْزِلَةِ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَاشٍ بَيْنَهُمَا؛ كُلَّمَا قَرُبَ مِنْ وَاحِدٍ بَعُدَ عَنِ الآخَرِ؛ وَهُمَا بَعْدُ ضُرَّتَانِ.

كلام له عليه السلام (٢٨)

وقد مرّ مع أصحابه بقذر على مزبلة

فقال عليه السلام:

(▼) هٰذَا مَا بَخِلَ بِهِ الْبَاخِلُونَ.

هٰذَا مَا كُنْتُمْ تَتَنَافَسُونَ فيهِ(٣) بِالأَمْسِ.

❀❀❀❀❀

(▲) من: يَخْشَعُ إلى: ضَرَّتَانِ ورد في حِكَم الشريف الرضي تحت الرقم ١٠٣.

(▲) من: وقد مرّ إلى: بِالأَمْسِ ورد في حِكَم الشريف الرضي تحت الرقم ١٩٥.

(١) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ٢ ص ٧٦٥. ومصادر للخطيب نهج البلاغة ج ٤ ص ٢٩٦.

(٢) ورد في مناقب آل أبي طالب لابن شهراشوب ج ٢ ص ١١١.

(٣)– عَلَيْهِ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ الموجودة في المكتبة الظاهرية ص ٤٦٣.

كلام له عليه السلام (٢٩)

لمن اسف على مال فقده

(▼) لَمْ يَذْهَبْ (١) مِنْ مَالِكَ ما وَعَظَكَ، وَحَازَ لَكَ الشُّكْرُ.

وَلَنْ يَضيعَ مِنْ سَعْيِكَ مَا أَصْلَحَكَ وَأَكْسَبَكَ الأَجْرَ (٢).

كلام له عليه السلام (٣٠)

لنوف البكالي

قال نوف البكالي: كنت عند أمير المؤمنين عليه السلام ذات ليلة، فرأيته وقد خرج من فراشه، ونظر في النجوم ثم قرأ آيات آل عمران ﴿ إن في خلق السماوات والأرض ﴾ ثم قال لي:

يَا نَوْفُ؛ أَرَاقِدٌ أَنْتَ أَمْ رَامِقٌ ؟.

فقلت: بل رامق أرمقك ببصري يا أمير المؤمنين.

فقال عليه السلام:

(▼) يَا نَوْفُ ؛ طُوبَى لِلزَّاهِدِينَ فِي الدُّنْيَا، الرَّاغِبِينَ فِي الآخِرَةِ ؛ أُولَئِكَ قَوْمٌ وُعِظُوا فَاتَّعَظُوا، وَخُوِّفُوا فَحَذِرُوا، وَعَلِمُوا فَعَمِلُوا.

إِنْ أَصَابَهُمْ يُسْرٌ شَكَرُوا، وَإِنْ أَصَابَهُمْ عُسْرٌ صَبَرُوا.

إِذَا جَنَّهُمُ اللَّيْلُ اتَّزَرُوا عَلَى الأَوْسَاطِ، وَ ارْتَدَوْا عَلَى الأَطْرَافِ، وَصَفُّوا الأَقْدَامَ، وَ افْتَرَشُوا الْجِبَاهَ؛ وَإِذَا تَجَلَّى النَّهَارُ فَحُلَمَاءُ عُلَمَاءُ، أَبْرَارٌ أَتْقِيَاءُ؛ إِنْ شَهِدُوا لَمْ يُعْرَفُوا، وَإِنْ غَابُوا لَمْ يُفْتَقَدُوا(٣).

إِتَّخَذُوا الأَرْضَ(٤) بِسَاطاً، وَتُرَابَهَا فِرَاشاً، وَمَاءَهَا طِيباً، وَالْقُرْآنَ شِعَاراً، وَالدُّعَاءَ دِثَاراً؛ ثُمَّ قَرَضُوا الدُّنْيَا قَرْضاً عَلَى مِنْهَاجِ الْمَسِيحِ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ.

لاَ يَهِرُّونَ هَرِيرَ الْكِلاَبِ، وَلاَ يَطْمَعُونَ طَمَعَ الْغُرَابِ.

(▲) من: لَمْ يَذْهَبْ إلى: وَعَظَكَ ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ١٩٦.

(▲) من: قال نوف إلى: قَوْمٌ. ومن إِتَّخَذُوا إلى: الْمَسِيحِ ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ١٠٤.

(١)– لَمْ يَضِعْ. ورد في العقد الفريد لابن عبد ربه ج ٣ ص ٤٤.

(٢) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ٢ ص ٥٩١.

(٣) ورد في مستدرك نهج البلاغة لكاشف الغطاء ص ٤٣. ونهج البلاغة الثاني للحائري ص ٥٩.

(٤)– أَرْضَ اللهِ. ورد في نهج السعادة للمحمودي ج ٣ ص ٢٥٣ و ٢٦٤.

إِنْ رَأَوْا مُؤْمِناً أَكْرَمُوهُ، وَإِنْ رَأَوْا فَاسِقاً هَجَرُوهُ.

شُرُورُهُمْ مَأْمُونَةٌ، وَقُلُوبُهُمْ مَحْزُونَةٌ، وَحَوَائِجُهُمْ خَفِيفَةٌ، وَأَنْفُسُهُمْ عَفِيفَةٌ.

إِخْتَلَفَتْ مِنْهُمُ الأَبْدَانُ، وَلَمْ تَخْتَلِفْ مِنْهُمُ الْقُلُوبُ.

يَا نَوْفُ؛ إِنَّ اللهَ -عَزَّوَجَلَّ- أَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ عِيسَى الْمَسِيحَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ أَنْ مُرْ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ لاَ يَدْخُلُوا بَيْتاً مِنْ بُيُوتِي إِلاَّ بِقُلُوبٍ طَاهِرَةٍ وَجِلَةٍ، وَأَبْصَارٍ خَاشِعَةٍ، وَأَكُفٍّ نَقِيَّةٍ؛ وَأَعْلِمْهُمْ أَنِّي لاَ أَسْتَجِيبُ لأَحَدٍ مِنْهُمْ دَعْوَةً وَلأَحَدٍ مِنْ خَلْقِي عِنْدَهُ (١) مَظْلَمَةٌ (٢).

(▼) **يَا نَوْفُ؛ إِنَّ نَبِيَّ اللهِ(٣) دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ قَامَ ذَاتَ لَيْلَةٍ(٤) فِي مِثْلِ هٰذِهِ السَّاعَةِ مِنَ اللَّيْلِ فَنَظَرَ إِلَى السَّمَاءِ(٥) فَقَالَ: إِنَّهَا لَسَاعَةٌ لاَ يَدْعُو فِيهَا عَبْدٌ إِلاَّ اسْتُجِيبَ لَهُ، إِلاَّ أَنْ يَكُونَ عَشَّاراً، أَوْ عَرِيفاً، أَوْ شُرْطِيّاً، أَوْ جَابِياً(٦)، أَوْ صَاحِبَ عَرْطَبَةٍ، أَوْ صَاحِبَ كُوبَةٍ.**

يَا نَوْفُ؛ إِنْ سَرَّكَ أَنْ تَكُونَ مَعِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَلاَ تَكُنْ لِلظَّالِمِينَ مُعِيناً.

يَا نَوْفُ؛ إِيَّاكَ أَنْ تَتَزَيَّنَ لِلنَّاسِ، وَتُبَارِزَ اللهَ بِالْمَعَاصِي، فَيَفْضَحُكَ اللهُ يَوْمَ تَلْقَاهُ.

يَا نَوْفُ؛ أَحْسِنْ يُحْسِنِ اللهُ إِلَيْكَ.

يَا نَوْفُ؛ صِلْ رَحِمَكَ كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ يَزِدِ اللهَ فِي عُمُرِكَ، وَحَسِّنْ خُلُقَكَ يُخَفِّفِ اللهُ حِسَابَكَ.

يَا نَوْفُ؛ ارْحَمْ تُرْحَمْ.

يَا نَوْفُ؛ قُلْ خَيْراً تُذْكَرْ بِخَيْرٍ.

يَا نَوْفُ؛ اجْتَنِبِ الْغِيبَةَ فَإِنَّهَا إِدَامُ كِلاَبِ النَّارِ.

يَا نَوْفُ؛ كَذَبَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ وُلِدَ مِنْ حَلاَلٍ وَهُوَ يَأْكُلُ مِنْ لُحُومِ النَّاسِ بِالْغِيبَةِ؛ وَكَذَبَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ

(▲) من: يَا نَوْفُ إِنَّ دَاوُد إلى: كُوبَةٍ ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ١٠٤.

(١)- قِبَلَهُمْ. ورد في الخصال ص ٣٣٨. وكنز العمال ج ٦ ص ٤٣٧. والبحار ج ٤١ ص ١٦. ونهج السعادة ج ٣ ص ٢٥٤ و ٢٦٤.

(٢) ورد في المصادر السابقة. ونثر الدرّ ج ١ ص ٣١٢. ودستور معالم الحكم ص ٣٦ و ٩١. وغرر الحكم ج ٢ ص ٤٧٣. وإرشاد القلوب ج ١ ص ١٤ و ٢٠. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ٤٣. ونهج السعادة ج ١ ص ٤٥٠. ونهج البلاغة الثاني ص ٥٩. باختلاف بين المصادر.

(٣) ورد في الخصال ص ٣٣٨. ودستور معالم الحكم ص ٩٢. وكنز العمال ج ٦ ص ٧٤٣. ونهج السعادة ج ٣ ص ٢٥٤ و ٢٦٤.

(٤) ورد في كنز العمال للهندي ج ٦ ص ٧٤٣.

(٥) ورد في المصدر السابق.

(٦) ورد في الخصال ص ٣٣٨. وكنز العمال ج ٦ ص ٧٤٣. والبحار ج ٤١ ص ١٦. ونهج السعادة ج ١ ص ٤٥١ وج ٣ ص ٢٥٤ و ٢٦٤.

وُلِدَ مِنْ حَلاَلٍ وَهُوَ يُحِبُّ الزِّنَا؛ وَكَذَبَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ وُلِدَ مِنْ حَلاَلٍ وَهُوَ يُبْغِضُنِي وَيُبْغِضُ الأَئِمَّةَ مِنْ وُلْدِي؛ وَكَذَبَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يَعْرِفُ اللهَ - عَزَّ وَجَلَّ - وَهُوَ مُجْتَرِئٌ عَلَى مَعَاصِي اللهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ.

يَا نَوْفُ؛ مَنْ أَحَبَّنَا كَانَ مَعَنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ؛ وَلَوْ أَنَّ رَجُلاً أَحَبَّ حَجَراً لَحَشَرَهُ اللهُ مَعَهُ.

يَا نَوْفُ؛ خُلِقْنَا مِنْ طِينَةٍ طَيِّبَةٍ وَخُلِقَ شِيعَتُنَا مِنْ طِينَتِنَا؛ فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أُلْحِقُوا بِنَا (١).

(▼) إِنَّ قَوْماً عَبَدُوا اللهَ - سُبْحَانَهُ - (٢) رَغْبَةً فَتِلْكَ عِبَادَةُ التُّجَّارِ.

وَإِنَّ قَوْماً عَبَدُوا اللهَ رَهْبَةً فَتِلْكَ عِبَادَةُ الْعَبِيدِ.

وَإِنَّ قَوْماً عَبَدُوا اللهَ شُكْراً فَتِلْكَ عِبَادَةُ الأَحْرَارِ.

يَا نَوْفُ؛ إِنْ طَالَ بُكَاؤُكَ مَخَافَةً مِنَ اللهِ - عَزَّ وَجَلَّ - قَرَّتْ عَيْنَاكَ غَداً بَيْنَ يَدَيِ اللهِ -عَزَّوَجَلَّ- .

يَا نَوْفُ؛ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ قَطْرَةٍ قَطَرَتْ مِنْ عَيْنِ رَجُلٍ إِلاَّ أَطْفَأَتْ بِحَاراً مِنَ النِّيرَانِ.

يَا نَوْفُ ؛ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ رَجُلٍ أَعْظَمُ مَنْزِلَةً عِنْدَ اللهِ مِنْ رَجُلٍ بَكَى مِنْ خَشْيَةِ اللهِ وَأَحَبَّ فِي اللهِ، [وَأَبْغَضَ فِي اللهِ].

يَانَوْفُ؛ إِنَّهُ مَنْ أَحَبَّ فِي اللهِ لَمْ يَسْتَأْثِرْ عَلَى مَحَبَّتِهِ، وَمَنْ أَبْغَضَ فِي اللهِ لَمْ يُنِلْ مُبْغِضَهُ خَيْراً.

يَا نَوْفُ؛ احْفَظْ عَنِّي مَا أَقُولُ لَكَ تَنَلْ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ (٣).

كلام له عليه السلام (٣١)

لما ساله رجل ان يصف الدنيا

(▼) مَا أَصِفُ لَكَ (٤) مِنْ دَارٍ أَوَّلُهَا عَنَاءٌ، وَآخِرُهَا فَنَاءٌ. فِي حَلاَلِهَا حِسَابٌ، وَ فِي حَرَامِهَا عِقَابٌ. مَنْ صَحَّ فِيهَا أَمِنَ، وَمَنْ مَرِضَ فِيهَا نَدِمَ، وَ (٥) مَنِ اسْتَغْنَى فِيهَا فُتِنَ، وَمَنِ افْتَقَرَ فِيهَا حَزِنَ، وَمَنْ سَاعَاهَا فَاتَتْهُ، وَمَنْ قَعَدَ عَنْهَا وَاتَتْهُ، وَمَنْ أَبْصَرَ بِهَا بَصَّرَتْهُ، وَمَنْ أَبْصَرَ إِلَيْهَا أَعْمَتْهُ.

(▲) من: إِنَّ قَوْماً إلى: الأَحْرَارِ ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢٣٧.

(▲) من: مَا أَصِفُ إلى: أَعْمَتْهُ ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ٨٢.

(١) ورد في إرشاد القلوب ج١ ص ١٤٤. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ٤٦. ونهج السعادة ج ١ ص ٤٦٠. ومصباح البلاغة ج ٢ ص ١١٢ و ١٢٦ عن مجموعة ورّام. باختلاف بين المصادر.

(٢) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ١ ص ٢٤٥.

(٣) ورد في غرر الحكم ج ٢ ص ٨٧٢ وفي الهامش ص ٢١. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ٤٦. ونهج السعادة ج ١ ص ٤٦٠. ومصباح البلاغة ج ٢ ص ١٢٧ عن مجموعة ورّام. باختلاف.

(٤) ورد في المناقب للخوارزمي ص ٢٦٢. وكنز العمال للهندي ج ٣ ص ٧٢.

(٥) ورد في نثر الدرّ ج ١ ص ٢٩٤. ودستور معالم الحكم ص ٣٢. والمناقب للخوارزمي ص ٢٦٢. وتحف العقول ص ١٤٢.

كلام له عليه السلام (٣٢)

من خبر ضرار بن ضمرة الضبائي[١] أنه دخل على معاوية وهو بالموسم فقال له معاوية: صِف لي علياً.

فقال ضرار: اعفني من ذلك.

فقال معاوية: أقسمت عليك لتفعلن.

فقال ضرار: إذن فاسمع.

إنه كان والله أول من لبّى وكبّر، وأفضل من تقمّص واعتجر، وأكرم من ناجى ربه وسهر، وأعلم من قرّب ونحر، وأجود من تصدّق بأبيض وأصفر، وخير من أقبل وأدبر بعد محمد سيد البشر.

قال معاوية: زدني يا ضرار.

فقال ضرار:

كان والله بعيد المدى، شديد القوى، يقول فصلاً، ويحكم عدلاً، يتفجر العلم من جوانبه، وتنطلق الحكمة من نواحيه.

وكان والله معنا كأحدنا، يُدنينا إذا أتيناه، ويجيبنا إذا سألناه، وينبئنا إذا استنبأناه، ويلبّينا إذا دعوناه.

وكنا والله مع تقريبه لنا وقربه منا لا نكاد نبتدؤه لعظمته، ولا نكلمه لهيبته.

فإن تبسم فعن غير أشر ولا اختيال[٢]، وإن نطق فعن الحكمة وفصل الخطاب

[كان] يقسم بالسويّة، ويعدل في الرعية؛ ولا يُطمع القوي في باطله، ولا ييأس الضعيف من عدله.

كان يعظّم أهل الدين، ويفضّل المساكين، ويُطعم في المَسغَبَة يتيماً ذا مقربة، أو مسكيناً ذا متربة، ويكسو العريان، وينصر اللهفان، ويستوحش من الدنيا وزهرتها، ويأنس إلى الليل وظلمته.

كان والله غزير العبرة، طويل الفكرة، يقلّب كفّه، ويعاتب نفسه.يعجبه من اللباس ما خشن، ومن الطعام ما جشب

فأشهد بالله لقد رأيته في بعض مواقفه وقد أرخى الليل سدوله، وغارت نجومه، و هو قائم في محرابه، قابض على لحيته، يتململ تململ السليم، ويبكي بكاء الحزين، يناجي ربه.

---

(١)– الكناني. ورد في المستطرف ج ١ ص ١٣٧. وفضائل الخمسة ج ٣ ص ٣٧. وورد الصدائي في ينابيع المودة ص ٢١٦.

(٢)– فإن تبسّم فعن مثل اللؤلؤ المنظوم. ورد في شرح الأخبار ج ٢ ص ٣٩٢. وتذكرة الخواص ص ١١٣. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٥٣٨. ونهج السعادة ج ٣ ص ٢٠٠. باختلاف يسير. وورد يبسم عن ثغر كاللؤلو المنظوم في مروج الذهب ج ٢ ص ٤٣٢.

فكأني أسمعه الآن وهو يقول: يا ربنا، يا ربنا، يتضرع إليه؛ ويخاطب الدنيا فيقول: (١)

(▼) يَا دُنْيَا، يَا دُنْيَا؛ إِلَيْكِ عَنِّي.

أَبِي تَعَرَّضْتِ، أَمْ إِلَيَّ تَشَوَّقْتِ ؟!.

لاَ حَانَ حَيْنُكِ.

غُرِّي، يَا دُنْيَا، مَنْ جَهِلَ حِيَلَكِ، وَخَفِيَ عَلَيْهِ حَبَائِلُ كَيْدِكِ (٢).

هَيْهَاتَ، هَيْهَاتَ (٣)، غُرِّي غَيْرِي، لاَ حَاجَةَ لِي فِيكِ.

لَقَدْ طَلَّقْتُكِ(٤) ثَلاَثاً لاَ رَجْعَةَ فِيهَا؛ فَعَيْشُكِ قَصِيرٌ، وَخَطَرُكِ يَسِيرٌ، وَأَمَلُكِ حَقِيرٌ، وَخُسْرَانُكِ كَبِيرٌ، وَحَظُّكِ قَلِيلٌ، وَأَهْلُكِ ذَلِيلٌ، وَبَهْجَتُكِ زُورٌ، وَمَوَاهِبُكِ غُرُورٌ (٥).

آهِ آهِ (٦) مِنْ قِلَّةِ الزَّادِ، وَ طُولِ (٧) الطَّرِيقِ(٨)، وَ بُعْدِ السَّفَرِ(٩)، وَ عَظِيمِ الْمَوْرِدِ، وَ خُشُونَةِ الْمَضْجَعِ(١٠).

(▲) من: يَا دُنْيَا إلى: الْمَوْرِدِ ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ٧٧.

(١) ورد في شرح الأخبار ج ٢ ص ٣٩٢. ومروج الذهب ج ٢ ص ٤٣٢. وخصائص الأئمة ص ٧٠. والجوهرة ص ٧٥. وتذكرة الخواص ص ١١٣. وينابيع المودة ص ١٤٤ و ٢١٦. ومناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ١١٩. وإرشاد القلوب ج ١ ص ٢١٨. والمستطرف ج ١ ص ١٣٧. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٥٣٨. ونهج السعادة ج ٣ ص ٨٧ و ٢٠٠ و ٣٢٧. وفضائل الخمسة ج ٣ ص ٣٧ عن حلية الأولياء لأبي نعيم ج ١ ص ٨٤. باختلاف بين المصادر.

(٢) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ٢ ص ٥٠٨.

(٣) ورد في مروج الذهب ج ٢ ص ٤٣٣. وشرح الأخبار ج ٢ ص ٣٩٢. وإرشاد القلوب ج ١ ص ٢١٨. وتذكرة الخواص ص ١١٣. والمستطرف ج١ ص١٣٧. والجوهرة ص ٧٥. ونهج السعادة ج ٣ ص ٢٠١. وفضائل الخمسة ج ٣ ص ٣٧ عن حلية الأولياء لأبي نعيم ج ١ ص ٨٤.

(٤)— أَبَنْتُكِ. ورد في مروج الذهب ج ٢ ص ٤٣٣. وشرح الأخبار ج ٢ ص ٣٩٢. وإرشاد القلوب ج ١ ص ٢١٨. والمستطرف ج ١ ص١٣٧. والجوهرة ص ٧٥. ونهج السعادة ج ٣ ص ٢٠١. وفضائل الخمسة ج ٣ ص ٣٧ عن حلية الأولياء لأبي نعيم ج ١ ص ٨٤.

(٥) ورد في مروج الذهب ج ٢ ص ٤٣٣. وشرح الأخبار ج ٢ ص ٣٩٢. وإرشاد القلوب ج ١ ص ٢١٨. وتذكرة الخواص ص ١١٣. والمستطرف ج ١ ص١٣٧. والجوهرة ص ٧٥. ونهج السعادة ج ٣ ص ٢٠١. باختلاف بين المصادر

(٦) ورد في شرح الأخبار ج ٢ ص ٣٩٢. وينابيع المودة ص ٢١٧. وإرشاد القلوب ج ١ ص ٢١٨. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٥٣٨. وفضائل الخمسة ج ٣ ص ٣٨. ونهج السعادة ج ٣ ص ٢٠١.

(٧)— وَحْشَةِ. ورد في مروج الذهب ج ٢ ص ٤٣٣. وشرح الأخبار ج ٢ ص ٣٩٢. ومناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ١١٩. وإرشاد القلوب ج ١ ص ٢١٨. وتذكرة الخواص ص ١١٣. وينابيع المودة ص ٢١٧. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٥٣٨. ونهج السعادة ج ٣ ص ٢٠١ و ٣٢٨.

(٨)— الْمَجَازِ. ورد في خصائص الأئمة للشريف الرضي ص ١٧.

(٩)— الدَّارِ. ورد في نهج السعادة للمحمودي ج ٣ ص ٣٢٨.

(١٠) ورد في ينابيع المودة للقندوزي ص ١٤٤.

فوكفت دموع معاوية ما يملكها وهو يقول: رحم الله أبا حسن؛ فقد كان والله كذلك. واختنق القوم من حوله بالبكاء.

ثم قال معاوية: زدني يا ضرار شيئاً من كلامه.

فقال ضرار: لقد كان يقول [أمير المؤمنين عليه السلام]:

(▼) لَقَدْ عُلِّقَ بِنِيَاطِ الإِنْسَانِ بَضْعَةٌ هِيَ أَعْجَبُ مَا فِيهِ، وَذَلِكَ الْقَلْبُ؛ وَذَلِكَ أَنَّ لَهُ مَوَادَّ مِنَ الْحِكْمَةِ وَأَضْدَاداً مِنْ خِلَافِهَا.

فَإِنْ سَنَحَ لَهُ الرَّجَاءُ أَذَلَّهُ الطَّمَعُ.

وَإِنْ هَاجَ بِهِ الطَّمَعُ أَهْلَكَهُ الْحِرْصُ.

وَإِنْ مَلَكَهُ الْيَأْسُ قَتَلَهُ الأَسَفُ.

وَإِنْ عَرَضَ لَهُ الْغَضَبُ اشْتَدَّ (١) بِهِ الْغَيْظُ.

وَإِنْ أَسْعَدَهُ الرِّضَا نَسِيَ التَّحَفُّظَ.

وَإِنْ غَالَهُ (٢) الْخَوْفُ شَغَلَهُ الْحَذَرُ (٣).

وَإِنِ اتَّسَعَ لَهُ الأَمْرُ (٤) اسْتَلَبَتْهُ الْغِرَّةُ.

وَإِنْ جُدِّدَتْ لَهُ نِعْمَةٌ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ (٥).

وَإِنْ أَفَادَ مَالاً أَطْغَاهُ الْغِنَى.

وَإِنْ عَضَّتْهُ الْفَاقَةُ شَغَلَهُ الْبَلاَءُ [وَ] جَهَدَهُ الْبُكَاءُ (٦).

وَإِنْ أَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ فَضَحَهُ الْجَزَعُ.

(▲) من: لَقَدْ إلى: مُفْسِدٌ ورد في حِكَم الشريف الرضي تحت الرقم ١٠٨.

(١)– اسْتَبَدَّ. ورد في نثر الدرّ للآبي ج ١ ص ٢٧٦.

(٢)– عَالَهُ. ورد في نسخة الأسترابادي ص ٥٣٩. وورد نَالَهُ في متن شرح ابن ميثم ج ٥ ص ٢٩٥. ومتن منهاج البراعة ج ٢١ ص ١٦٢. ونسخة عبده ص ٦٨١. ومتن مصادر نهج البلاغة ج ٤ ص ١٠٠.

(٣)– الْحُزْنُ. ورد في نثر الدرّ ج ١ ص ٢٧٦. والبحار ج ٥ ص ٥٧. ونهج السعادة ج ١ ص ٤٩٧.

(٤)– الأَمْنُ. وردفي نسخة العام ٤٠٠ص٤٤٩. ونسخة ابن أبي المحاسن ص٣٨٧. ونسخة الأسترابادي ص٥٣٩. ومتن شرح ابن ميثم ج ٥ ص ٢٩٥. ومتن منهاج البراعة ج ٢١ ص ١٦٢. ومتن مصادر نهج البلاغة ج ٤ ص ١٠٠. ونسخة العطاردي ص ٤٢٥.

(٥) ورد في الكافي ج ٨ ص ١٩. ونثر الدرّ ج ١ ص ٢٧٦. وتحف العقول ص ٦٩. ونهج السعادة ج ١ ص ٦٠. باختلاف.

(٦) ورد في الكافي للكُليني ج ٨ ص ١٩.

وَإِنْ جَهَدَهُ (١) الْجُوعُ قَعَدَ بِهِ الضَّعْفُ (٢).

وَإِنْ أَفْرَطَ بِهِ (٣) الشِّبَعُ كَظَّتْهُ الْبِطْنَةُ.

فَكُلُّ تَقْصِيرٍ بِهِ مُضِرٌّ، وَكُلُّ إِفْرَاطٍ لَهُ مُفْسِدٌ.

فقال معاوية: زدني كل ما وعيته من كلامه.

فقال ضرار: هيهات أن آتي على جميع ما سمعته منه.

ثم قال: سمعته ذات يوم يقول:

(▼) إِذَا أَقْبَلَتِ الدُّنْيَا عَلَى قَوْمٍ أَعَارَتْهُمْ مَحَاسِنَ غَيْرِهِمْ (٤)، وَ إِذَا أَدْبَرَتْ عَنْهُمْ سَلَبَتْهُمْ مَحَاسِنَ أَنْفُسِهِمْ (٥).

فقال معاوية: فكيف كان حبك له ؟.

قال ضرار: كحب أم موسى له، وأعتذر إلى الله من التقصير.

فقال معاوية: وكيف حزنك عليه ؟.

قال ضرار: حزني والله حزن من ذُبح واحدها في حجرها؛ فلا ترقأ دمعتها، ولا تسكن حرارتها إلى يوم القيامة.

فقال معاوية: لكن أصحابي لو سئلوا عني بعد موتي ما أخبروا بشيء مثل هذا (٦).

كلام له عليه السلام (٣٣)

لمن ساله عن الخير ما هو؟

(▼) لَيْسَ الْخَيْرُ أَنْ يَكْثُرَ مَالُكَ وَ وَلَدُكَ؛ وَلَكِنَّ الْخَيْرَ أَنْ يَكْثُرَ عِلْمُكَ، وَ أَنْ يَعْظُمَ حِلْمُكَ، وَ أَنْ

(▲) من: إِذَا أَقْبَلَتْ إلى: أَنْفُسِهِمْ ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٩.

(▲) من: لمن سأله عن الخير إلى: الْخَيْرَاتِ ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٩٤.

(١)– أَجْهَدَهُ. ورد في مروج الذهب ج ٢ ص ٤٣٤. والكافي ج ٨ ص ١٩. ونثر الدرّ ج ١ ص ٢٧٦. ونهج السعادة ج ١ ص ٤٩٧.

(٢)– فِي. ورد في الكافي ج ٨ ص ١٩. ونثر الدرّ ج ١ ص ٢٧٧. ومصباح البلاغة ج ٢ ص ٣ عن زهر الآداب للحصري.

(٣)– قَعَدَتْ بِهِ الضِّعَةُ. ورد في متن شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد ج ١٨ ص ٢٧١.

(٤)– أَحَدٍ أَعَارَتْهُ ... غَيْرِهِ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص٤٤٩. ونسخة ابن المؤدب ص ٣٠٦. ونسخة عبده ص ٦٦٠. ونسخة الصالح ص ٤٧٠.

(٥)– عَنْهُ سَلَبَتْهُ ... نَفْسِه. ورد في المصادر السابقة.

(٦) ورد في مروج الذهب ج ٢ ص ٤٣٣. وخصائص الأئمة ص ٧١. وتذكرة الخواص ص ١١٣. وينابيع المودة ص ٢١٧. وإرشاد القلوب ج ١ ص ٢١٨. والجوهرة ص ٧٦. والمستطرف ج ١ ص ١٣٧. وفضائل الخمسة ج ٣ ص ٣٨ عن حلية الأولياء ج ١ ص ٨٤. ونهج السعادة ج ٣ ص ٨٧ و٢٠١ و ٣٢٨. باختلاف بين المصادر.

تُبَاهِيَ [١] النَّاسَ بِعِبَادَةِ رَبِّكَ؛ فَإِنْ أَحْسَنْتَ حَمِدْتَ اللهَ، وَإِنْ أَسَأْتَ اسْتَغْفَرْتَ اللهَ.

وَلاَ خَيْرَ فِي الدُّنْيَا إِلاَّ لِرَجُلَيْنِ:

رَجُلٍ أَذْنَبَ ذُنُوباً فَهُوَ يَتَدَارَكُهَا بِالتَّوْبَةِ.

وَرَجُلٍ يُسَارِعُ فِي الْخَيْرَاتِ وَيُجَاهِدُ نَفْسَهُ فِي طَاعَةِ اللهِ - سُبْحَانَهُ - .

[ثم قال عليه السلام لمن حوله:]

كُونُوا بِقَبُولِ الْعَمَلِ أَشَدَّ اهْتِمَاماً مِنْكُمْ فِي الْعَمَلِ، فَإِنَّهُ [٢] (▼) لاَ يَقِلُّ عَمَلٌ مَعَ التَّقْوَى؛ وَكَيْفَ يَقِلُّ مَا يُتَقَبَّلُ.

كلام له عليه السلام (٣٤)

لما قال له عبد الله بن جعفر: كيف تجدك يا امير المؤمنين ؟.

فقال عليه السلام:

يَا بُنَيَّ [٣]؛ (▼) كَيْفَ يَكُونُ حَالُ مَنْ يَفْنَى بِبَقَائِهِ، وَيَسْقَمُ بِصِحَّتِهِ، وَيُؤْتَى مِنْ مَأْمَنِهِ ؟!!.

كلام له عليه السلام (٣٥)

لما سمع رجلاً يذمّ الدنيا مُطنباً

مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَذُمُّونَ الدُّنْيَا وَقَدِ انْتَحَلُوا الزُّهْدَ فِيهَا ؟![٤].

(▼) إِنَّ الدُّنْيَا دَارُ [٥] صِدْقٍ لِمَنْ صَدَقَهَا، وَدَارُ عَافِيَةٍ [٦] لِمَنْ فَهِمَ عَنْهَا، وَدَارُ غِنىً لِمَنْ تَزَوَّدَ

(▲) من: لاَ يَقِلُّ إلى: يُتَقَبَّلُ ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ٩٥.

(▲) من: كيف تجدك إلى: مَأْمَنِهِ ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ١١٥.

(▲) من: إِنَّ الدُّنْيَا إلى: فَاتَّعَظُوا ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ١٣١.

(١)- تَنَاهَى. ورد في كنز العمال للهندي ج ١٦ ص ٢٠٨.

(٢) ورد في تاريخ دمشق (ترجمة الإمام علي بن أبي طالب) ج ٣ ص ٢٨٣. وغرر الحكم ج ٢ ص ٨٥٥. ومصادر نهج البلاغة ج ٤ ص ٩٠ عن تنبيه الخاطر للمالكي. باختلاف بين المصادر.

(٣) ورد في مصادر نهج البلاغة للخطيب ج ٤ ص ١٠٦.

(٤) ورد في تحف العقول للحرّاني ص ١٣٢. ونهج السعادة للمحمودي ج ١ ص ٣٦٦. ونهج البلاغة الثاني للحائري ص ١٠١.

(٥)- مَنْزِلُ. ورد في المصادر السابقة. والزهد ص ٨٧. وأمالي الطوسي ص ٦٠٥. ونهج السعادة ج ٣ ص ٢٧٦.

(٦)- نَجَاةٌ. ورد في البيان والتبيين ج ٢ ص ١٠٢. وتاريخ دمشق (ترجمة الإمام علي بن ابي طالب) ج ٣ ص ٢٦٦. والبداية والنهاية ج ٨ ص ٨. ونثر الدرّ ج ١ ص ٢٧٣. ونهج السعادة ج ٣ ص ٣١٨.

مِنْهَا، وَدَارُ مَوْعِظَةٍ لِمَنِ اتَّعَظَ بِهَا.

اَلدُّنْيَا[١] مَسْجِدُ أَحِبَّاءِ[٢] اللهِ، وَمُصَلَّى مَلاَئِكَةِ اللهِ، وَمَهْبَطُ وَحْيِ اللهِ، وَمَتْجَرُ أَوْلِيَاءِ اللهِ؛ اكْتَسَبُوا فِيهَا الرَّحْمَةَ، وَرَبِحُوا فِيهَا[٣] الْجَنَّةَ.

فَمَنْ ذَا يَذُمُّ الدُّنْيَا[٤]، وَقَدْ آذَنَتْ بِبَيْنِهَا، وَنَادَتْ بِفِرَاقِهَا، وَنَعَتْ نَفْسَهَا وَأَهْلَهَا؛ فَمَثَّلَتْ لَهُمْ بِبَلاَئِهَا الْبَلاَءَ، وَشَوَّقَتْهُمْ[٥] بِسُرُورِهَا إِلَى السُّرُورِ، وَذَكَّرَتْهُمْ بِنَعِيمِهَا طِيبَ الْحُبُورِ[٦].

رَاحَتْ بِعَافِيَةٍ، وَابْتَكَرَتْ[٧] بِفَجِيعَةٍ، تَرْغِيباً وَتَرْهِيباً، وَتَخْوِيفاً وَتَحْذِيراً؛ فَذَمَّهَا رِجَالٌ[٨] غَدَاةَ النَّدَامَةِ، وَحَمِدَهَا آخَرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

ذَكَّرَتْهُمُ الدُّنْيَا فَتَذَكَّرُوا تَصَارِيفَهَا[٩]، وَحَدَّثَتْهُمْ فَصَدَّقُوا حَدِيثَهَا[١٠]، وَوَعَظَتْهُمْ فَاتَّعَظُوا، وَخَوَّفَتْهُمْ فَخَافُوا، وَشَوَّقَتْهُمْ فَاشْتَاقُوا.

فَيَا[١١] (▼)أَيُّهَا الذَّامُّ لِلدُّنْيَا، الْمُغْتَرُّ بِغُرُورِهَا، الْمَخْدُوعُ بِأَبَاطِيلِهَا؛ أَتَغْتَرُّ[١٢] بِالدُّنْيَا ثُمَّ تَذُمُّهَا؟.

أَنْتَ الْمُتَجَرِّمُ عَلَيْهَا أَمْ هِيَ الْمُتَجَرِّمَةُ عَلَيْكَ؟.

(▲) من: أَيُّهَا الذَّامُّ إلى: الْمُتَجَرِّمَةُ عَلَيْكَ ورد في حِكَم الشريف الرضي تحت الرقم ١٣١.

(١) ورد في مروج الذهب للمسعودي ج ٢ ص ٤٣١.

(٢)– أَنْبِيَاءِ. ورد في البيان والتبيين ج ٢ ص ١٠٢. والإرشاد ص ١٥٧. والخصال ص ٦٠٥. ونثر الدرّ ج ١ ص ٢٧٣. وتاريخ دمشق (ترجمة علي بن أبي طالب) ج٣ ص٢٦٦. ونهج السعادة ج ١ ص ٣٦٨ وج ٣ ص ٣١٨. ونهج البلاغة الثاني ص ١٠١.

(٣)– مِنْهَا. ورد في شرح الأخبار ج ٢ ص ٢٢٤. ونهج السعادة ج ١ ص ٣٦٦. ونهج البلاغة الثاني ص ١٠١.

(٤) ورد في المصدرين السابقين. وتحف العقول للحرّاني ص ١٣٢. وورد هَا في نسخ النهج.

(٥)– شَبَّهَتْ. ورد في البيان والتبيين ج ٢ ص ١٠٢. ونثر الدرّ ج ١ ص ٢٧٣. وتاريخ دمشق (ترجمة الإمام علي بن أبي طالب) ج ٣ ص ٢٦٦. ونهج السعادة ج ١ ص ٣٦٦.

(٦) ورد في تذكرة الخواص للسبط ابن الجوزي ص ١٤٢.

(٧)– تَبَكَّرَتْ. ورد في غرر الحكم ج ١ ص ٢٦٥. وتاريخ دمشق (ترجمة علي بن أبي طالب) ج٣ ص ٢٦٨. باختلاف يسير.

(٨)– قَوْمٌ. ورد في تحف العقول للحرّاني ص ١٣٢.

(٩) ورد في مروج الذهب للمسعودي ج ٢ ص ٤٣١.

(١٠) ورد في المصدر السابق.

(١١) ورد في المصدر السابق. والزهد ص ٨٧. والبيان والتبيين ج ٢ ص ١٠٢. وتاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ٢٠٨. ونثر الدرّ ج ١ ص ٢٧٣. وأمالي الطوسي ص ٦٠٦. وتاريخ دمشق (ترجمة الإمام علي بن أبي طالب) ج٣ ص ٢٦٦ و٢٦٧. وتحف العقول ص ١٣٢. والبداية والنهاية ج ٨ ص ٨. ونهج السعادة ج ١ ص ٣٦٦ وج ٣ ص ٣١٩. ونهج البلاغة الثاني ص ١٠١. باختلاف.

(١٢)– أَتَفْتَتِنُ. ورد في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١٨ ص ٣٢٥.

لَيْتَ شِعْرِي، مَتَى خَدَعَتْكَ الدُّنْيَا، أَمْ مَتَى اسْتَدَامَتْ لَكَ ؟(١) .

(▼) مَتَى اسْتَهْوَتْكَ، أَمْ مَتَى غَرَّتْكَ ؟.

أَبِمَصَارِعِ آبَائِكَ مِنَ الْبِلَى، أَمْ بِمَضَاجِعِ أُمَّهَاتِكَ تَحْتَ الثَّرَى ؟.

كَمْ عَلَّلْتَ بِكَفَّيْكَ، وَكَمْ مَرَّضْتَ بِيَدَيْكَ؛ تَبْغِي(٢) لَهُمُ الشِّفَاءَ، وَتَسْتَوْصِفُ لَهُمُ الدَّوَاءَ، وَتَطْلُبُ لَهُمُ (٣) الأَطِبَّاءَ، غَدَاةَ لاَ يُغْنِي عَنْهُمْ دَوَاؤُكَ، وَلاَ يُجْدِي عَنْهُمْ بُكَاؤُكَ؛ لَمْ يَنْفَعْ أَحَدَهُمْ إِشْفَاقُكَ، وَلَمْ تُسْعَفْ فِيهِ بِطَلِبَتِكَ، وَلَمْ تَدْفَعْ عَنْهُ بِقُوَّتِكَ.

وَقَدْ مَثَّلَتْ لَكَ بِهِ الدُّنْيَا نَفْسَكَ، وَبِحَالِهِ حَالَكَ (٤)، وَبِمَصْرَعِهِ مَصْرَعَكَ، وَبِمَضْجَعِهِ مَضْجَعَكَ؛ غَدَاةَ لاَ يَنْفَعُكَ أَحِبَّاؤُكَ، وَلاَ يُغْنِي عَنْكَ نِدَاؤُكَ.

حِينَ يَشْتَدُّ مِنَ الْمَوْتِ أَعَالِينُ الْمَرَضِ، وَأَلِيمُ لَوْعَاتِ الْمَضَضِ.

حِينَ لاَ يَنْفَعُ الأَلِيلُ، وَلاَ يَدْفَعُ الْعَوِيلُ.

حِينَ يُحْفَزُ بِهَا الْحَيْزُومُ، وَيَغُصُّ بِهَا الْحُلْقُومُ.

حِينَ لاَ يُسْمِعُهُ النِّدَاءُ، وَلاَ يَرُوعُهُ الدُّعَاءُ.

فَيَا طُولَ الْحُزْنِ عِنْدَ انْقِطَاعِ الأَجَلِ !.

ثُمَّ يُرَاحُ بِهِ عَلَى شِرْجَعٍ تُقِلُّهُ أَكُفُّ أَرْبَعٍ؛ فَيُضْجَعُ فِي قَبْرِهِ فِي لَبْثٍ، وَضِيقِ جَدَثٍ.

فَذَهَبَتِ الْجِدَّةُ، وَانْقَطَعَتِ الْمُدَّةُ، وَرَفَضَتْهُ الْعَطَفَةُ، وَقَطَعَتْهُ اللَّطَفَةُ.

لاَ تَقَارَبُهُ الأَخِلاَّءُ، وَلاَ يُلِمُّ بِهِ الزُّوَّارُ، وَلاَ اتَّسَقَتْ بِهِ الدَّارُ.

إِنْقَطَعَ دُونَهُ الأَثَرُ، وَاسْتَعْجَمَ دُونَهُ الْخَبَرُ.

(▲) من: مَتَى اسْتَهْوَتْكَ إلى: مَصْرَعَكَ ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ١٣١.

(١) ورد في البيان والتبيين ج٢ص١٠٢. ومروج الذهب ج٢ص٤٣١. وتاريخ اليعقوبي ج٢ص٢٠٨. ونثر الدرّ ج ١ ص ٢٧٣. وامالي الطوسي ص٦٠٦. وتاريخ دمشق (ترجمة علي بن ابي طالب) ج٣ص٢٦٦و٢٦٨. وتذكرة الخواص ص١٤١ والبداية والنهاية ج٨ ص ٨. وتحف العقول ص ١٣٢. ونهج السعادة ج ١ ص ٣٦٨ وج٣ ص ٢٧٧ و ٣١٩. ونهج البلاغة الثاني ص ١٠١. باختلاف بين المصادر.

(٢)– **تَبْتَغِي**. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٤٥٣. ومتن شرح ابن ابي الحديد ج ١٨ ص ٣٢٥. ونسخة الصالح ص ٤٩٢. ونسخة العطاردي ص ٤٣٠ عن شرح فيض الإسلام.

(٣) ورد في البيان والتبيين ج ٢ ص ١٠٢. والخصال ص ٦٠٦. ونثر الدرّ ج ١ ص ٢٧٣. وتاريخ دمشق (ترجمة الإمام علي بن ابي طالب) ج٣ ص ٢٦٦. وتذكرة الخواص ص ١٤١. وتحف العقول ص ١٣٢. ونهج السعادة ج١ ص٣٦٨ وج ٣ ص٢٧٨. ونهج البلاغة الثاني ص١٠١. باختلاف يسير.

(٤) ورد في تحف العقول ص ١٣٢. ونهج السعادة ج ١ ص ٣٦٨. ونهج البلاغة الثاني ص ١٠١.

وَبَكَّرَتْ وَرَثَتُهُ، فَاقْتَسَمَتْ تَرِكَتَهُ.

وَلَحِقَهُ الْحُوبُ، وَأَحَاطَتْ بِهِ الذُّنُوبُ.

فَإِنْ يَكُنْ قَدَّمَ خَيْراً طَابَ مَكْسَبُهُ، وَإِنْ يَكُنْ قَدَّمَ شَرّاً تَبَّ مُنْقَلَبُهُ.

وَكَيْفَ يَنْفَعُ نَفْساً قَرَارُهَا، وَالْمَوْتُ قُصَارُهَا، وَالْقَبْرُ مَزَارُهَا ؟!.

فَكَفَى بِهٰذَا وَاعِظاً كَفَى. وَلاَ تَسْمَعُ فِي مَدْحِ الدُّنْيَا أَحْسَنَ مِنْ هٰذَا.

ثم التفت عليه السلام إلى أصحابه، فقال:

أُوصِيكُمْ، عِبَادَ اللهِ، بِتَقْوَى اللهِ، فَإِنَّهَا غِبْطَةُ الطَّالِبِ الرَّاجِي، وَثِقَةُ الْهَارِبِ اللاَّجِي.

وَاسْتَشْعِرُوا التَّقْوَى شِعَاراً بَاطِناً، وَاذْكُرُوا اللهَ ذِكْراً خَالِصاً، تَحْيَوْا بِهِ أَفْضَلَ الْحَيَاةِ، وَتَسْلُكُوا بِهِ طَرِيقَ النَّجَاةِ (١).

(٧) أَيُّهَا النَّاسُ؛ انْظُرُوا إِلَى الدُّنْيَا نَظَرَ الزَّاهِدِينَ فِيهَا، الصَّادِفِينَ عَنْهَا ؛ فَإِنَّهَا، وَاللهِ، عَمَّا قَلِيلٍ تُزِيلُ الثَّاوِيَ، [وَ] تُشْخِصُ الْوَادِعَ (٢) السَّاكِنَ، وَتُفْجِعُ الْمُتْرَفَ الْمُغْتَبِطَ (٣) الآمِنَ.

لاَ يَرْجِعُ مَا تَوَلَّى مِنْهَا فَأَدْبَرَ، وَلاَ يُدْرَى مَا هُوَ آتٍ مِنْهَا فَيُنْتَظَرُ (٤).

أَمَانِيُّهَا كَاذِبَةٌ، وَآمَالُهَا بَاطِلَةٌ.

صَفْوُهَا كَدَرٌ، وَابْنُ آدَمَ فِيهَا عَلَى خَطَرٍ.

إِمَّا نِعْمَةٌ زَائِلَةٌ، وَإِمَّا بَلِيَّةٌ نَازِلَةٌ، وَإِمَّا مُعْظَمَةٌ جَائِحَةٌ، وَإِمَّا مَنِيَّةٌ قَاضِيَةٌ.

وَصَلَ الْبَلاَءُ مِنْهَا بِالرَّخَاءِ، وَالْبَقَاءُ فِيهَا بِالْفَنَاءِ.

فَـ(٥) سُرُورُهَا مَشُوبٌ بِالْحُزْنِ، وَجَلَدُ الرِّجَالِ فِيهَا إِلَى الضَّعْفِ، وَآخِرُ الْحَيَاةِ فِيهَا إِلَى (٦) الْوَهْنِ.

---

(٧) من: أَيُّهَا النَّاسُ إلى: فَيُنْتَظَرُ. ومن: سُرُورُهَا إلى: الضَّعْفِ وَالْوَهْنِ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٠٣.

(١) ورد في الزهد ص ٨٧. ومروج الذهب ج ٢ ص ٤٣٢. والكافي ج ٨ ص ١٥. وأمالي الطوسي ص ٦٠٦. وتاريخ دمشق (ترجمة علي بن أبي طالب) ج٣ ص ٢٦٨. وتحف العقول ص ١٣٢. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ١٤٦. ونهج السعادة ج ١ ص ٣٦٨ و ٣٧٠، وج ٣ ص ٢٧٨. ونهج البلاغة الثاني ص ١٠١ و١٩٤. باختلاف بين المصادر.

(٢) ورد في دستور معالم الحكم للقضاعي ص ٤٠.

(٣) ورد في المصدر السابق.

(٤)— فَيُحْذَرُ. ورد في المصدر السابق.

(٥) ورد في المصدر السابق. والكافي ج ٨ ص ١٥. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ١٤٦. ونهج السعادة ج ٧ ص٥٤. ونهج البلاغة الثاني ص ١٩٤. باختلاف بين المصادر.

(٦) ورد في دستور معالم الحكم للقضاعي ص ٤٩. ونهج السعادة للمحمودي ج ٣ ص ٢٨٠.

فَهِيَ كَرَوْضَةٍ اعْتَمَّ مَرْعَاهَا، وَأَعْجَبَتْ مَنْ يَرَاهَا؛ عَذْبٌ شُرْبُهَا، طَيِّبٌ تُرْبُهَا؛ تَمُجُّ عُرُوقُهَا الثَّرى، وَتَنْطِفُ فُرُوعُهَا النَّدى.

حَتّى إِذَا بَلَغَ الْعُشْبُ إِبَّانَهُ، وَ اسْتَوى بَنَانُهُ؛ هَاجَتْ رِيحٌ تَحُتُّ الْوَرَقَ، وَ تُفَرِّقُ مَا اتَّسَقَ، فَأَصْبَحَتْ، كَمَا قَالَ اللهُ - تَعَالى -: ﴿ هَشِيماً تَذْرُوه الرِّيَاحُ وَكَانَ اللهُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِراً ﴾(١).

(▼) فَلاَ تَغُرَّنَّكُمْ (٢) كَثْرَةُ مَا يُعْجِبُكُمْ فِيهَا لِقِلَّةِ مَا يَصْحَبُكُمْ مِنْهَا.

رَحِمَ اللهُ امْرَأً تَفَكَّرَ فَاعْتَبَرَ، وَاعْتَبَرَ فَأَبْصَرَ، وَأَبْصَرَ فَازْدَجَرَ، وَعَايَنَ إِدْبَارَ مَا قَدْ أَدْبَرَ، وَحُضُورَ مَا قَدْ حَضَرَ (٣).

فَكَأَنَّ مَا هُوَ كَائِنٌ مِنَ الدُّنْيَا عَمَّا قَلِيلٍ لَمْ يَكُنْ؛ وَكَأَنَّ مَا هُوَ كَائِنٌ مِنَ الآخِرَةِ عَمَّا قَلِيلٍ لَمْ يَزُلْ.

وَ كُلُّ مَعْدُودٍ مُنْقَصٍ، وَ كُلُّ سُرُورٍ (٤) مُنْقَضٍ (٥)، وَ كُلُّ جَمْعٍ إِلى شَتَاتٍ (٦)، وَ كُلُّ مُتَوَقَّعٍ آتٍ، وَكُلُّ آتٍ قَرِيبٌ، وَكُلُّ قَرِيبٍ (٧) دَانٍ.

(▼) عِبَادَ اللهِ؛ إِنَّكُمْ وَمَا تَأْمَلُونَ مِنْ هذِهِ الدُّنْيَا الْفَانِيَةِ أَثْوِيَاءُ مُؤَجَّلُونَ، وَمَدِينُونَ مُقْتَضَوْنَ؛ أَجَلٌ مَنْقُوصٌ، وَعَمَلٌ مَحْفُوظٌ.

فَرُبَّ دَائِبٍ مُضَيَّعٌ، وَرُبَّ كَادِحٍ خَاسِرٌ.

وَقَدْ أَصْبَحْتُمْ فِي زَمَنٍ لاَ يَزْدَادُ الْخَيْرُ فِيهِ إِلاَّ إِدْبَاراً، وَالشَّرُّ فِيهِ إِلاَّ إِقْبَالاً، وَالشَّيْطَانُ فِي هَلاَكِ النَّاسِ إِلاَّ طَمَعاً.

فَهذَا أَوَانُ قَوِيَتْ عُدَّتُهُ، وَعَمَّتْ مَكِيدَتُهُ، وَأَمْكَنَتْ فَرِيسَتُهُ.

إِضْرِبْ بِطَرْفِكَ حَيْثُ شِئْتَ مِنَ النَّاسِ، فَهَلْ تُبْصِرُ إِلاَّ فَقِيراً يُكَابِدُ فَقْراً، أَوْ غَنِيّاً بَدَّلَ نِعْمَةَ

(▲) من: فَلاَ تَغُرَّنَّكُمْ إلى: فَأَبْصَرَ. ومن: وَكُلُّ مَعْدُودٍ إلى: آتٍ ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ٧٥. وتكرر في الخطب تحت الرقم ١٠٣.

(▲) من: عِبَادَ اللهِ إلى: الْعَامِلِينَ بِهِ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٢٩.

(١) الكهف / ٤٥. ووردت الفقرات في الكافي ج ٨ ص ١٥. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ١٤٦. ونهج السعادة ج ٧ ص ٥٤. ونهج البلاغة الثاني ص ١٩٤. باختلاف بين المصادر.

(٢)- لاَ يَغُرَّنَّكُمْ. ورد في نسخة الأسترابادي ص ١٢٦. ونسخة عبده ص ٢٤٨. ونسخة الصالح ص ١٤٩.

(٣) ورد في دستور معالم الحكم للقضاعي ص ٤٨. ونهج السعادة للمحمودي ج ٣ ص ٢٨٠.

(٤) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ٢ ص ٥٤٥.

(٥)- مُتَنَغَّصٍ. ورد في المصدر السابق.

(٦) ورد في المصدر السابق.

(٧) ورد في المصدر السابق.

اللهِ كُفْراً، أوْ بَخيلاً اتَّخَذَ الْبُخْلَ بِحَقِّ اللهِ وَقْراً، أوْ مُتَمَرِّداً كَأنَّ بِأُذُنِهِ عَنْ سَمْعِ الْمَوَاعِظِ وَقْراً ؟.

أيْنَ أخْيَارُكُمْ (١) وَصُلَحَاؤُكُمْ ؟.

وَأيْنَ أحْرَارُكُمْ وَسُمَحَاؤُكُمْ ؟.

وَأيْنَ الْمُتَوَرِّعُونَ في مَكَاسِبِهِمْ، وَالْمُتَنَزِّهُونَ (٢) في مَذَاهِبِهِمْ ؟!.

أليْسَ قَدْ ظَعَنُوا جَميعاً عَنْ هٰذِهِ الدُّنْيَا الدَّنِيَّةِ، وَالْعَاجِلَةِ الْمُنَغِّصَةِ ؟!.

وَهَلْ خُلِّفْتُمْ (٣) إلاّ في حُثَالَةٍ لاَ تَلْتَقي إلاّ بِذَمِّهِمُ الشَّفَتَانِ؛ اسْتِصْغَاراً لِقَدْرِهِمْ، وَذَهَاباً عَنْ ذِكْرِهِمْ.

فَإنّا للهِ وَإنّا إلَيْهِ رَاجِعُونَ.

ظَهَرَ الْفَسَادُ فَلاَ مُنْكِرٌ مُغَيِّرٌ، وَلاَ زَاجِرٌ مُزْدَجِرٌ.

أفَبِهٰذَا تُريدُونَ أنْ تُجَاوِرُوا اللهَ في دَارِ قُدْسِهِ، وَتَكُونُوا أعَزَّ أوْلِيَائِهِ عِنْدَهُ ؟!.

هَيْهَاتَ؛ لاَ يُخْدَعُ اللهُ عَنْ جَنَّتِهِ، وَلاَ تُنَالُ مَرْضَاتُهُ إلاّ بِطَاعَتِهِ.

[ثم قال عليه السلام:]

لَعَنَ اللهُ الآمِرِينَ بِالْمَعْرُوفِ التَّارِكِينَ لَهُ، وَالنَّاهِينَ عَنِ الْمُنْكَرِ الْعَامِلِينَ بِهِ.

كلام له عليه السلام (٣٦)

لمن ساله عن الزهد

(▼) اَلزُّهْدُ كُلُّهُ بَيْنَ كَلِمَتَيْنِ مِنَ الْقُرْآنِ:

قَالَ اللهُ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - :﴿ لِكَيْلاَ تَأسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلاَ تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ ﴾(٤).

وَمَنْ لَمْ يَأسَ عَلَى الْمَاضي، وَلَمْ يَفْرَحْ بِالآتي، فَقَدْ أخَذَ الزُّهْدَ بِطَرَفَيْهِ.

(▲) من: لمن ساله عن الزهد إلى: بِطَرَفَيْهِ ورد في حِكَم الشريف الرضي تحت الرقم ٤٣٩.

(١)- خِيَارُكُمْ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ١٥٣. ونسخة ابن المؤدب ص ١٠٩. ونسخة نصيري ص ٧٠. ونسخة الآملي ص ١٠٦. ونسخة ابن ابي المحاسن ص ١٥٤. ونسخة الأسترابادي ص ١٧٢. ونسخة عبده ص ٢٩٨.

(٢)- الْمُتَزَهِّدُونَ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ الموجودة في المكتبة الظاهرية ص ١٥٣. ونسخة الأسترابادي ص ١٧٢.

(٣)- خُلِقْتُمْ. ورد في نسخة نصيري ص ٧٠. ونسخة عبده ص ٢٩٩. ونسخة الصالح ص ١٨٧.

(٤) الحديد / ٢٣.

كلام له عليه السلام (٣٧)

وقد تبع جنازة فسمع رجلاً يضحك

أيُّهَا النَّاسُ (١)؛ (▼)كَأنَّ الْمَوْتَ عَلى غَيْرِنا كُتِبَ، وَكَأنَّ الْحَقَّ عَلى غَيْرِنا وَجَبَ!.

وَكَأنَّ الَّذي نَرى مِنَ الأمْوَاتِ سَفْرٌ عَمّا قَليلٍ إلَيْنا رَاجِعُونَ؛ نُبَوِّؤُهُمْ أجْدَاثَهُمْ، وَنَأكُلُ تُرَاثَهُمْ، كَأنّا مُخَلَّدُونَ بَعْدَهُمْ!!.

ثُمَّ قَدْ نَسينا كُلَّ وَاعِظٍ وَوَاعِظَةٍ، وَرُمينا بِكُلِّ جَائِحَةٍ وَدَاهِيَةٍ مُسْتَأصِلَةٍ.

كلام له عليه السلام (٣٨)

وقد سمع رجلاً يقول: اللهم إني أعوذ بك من الفتنة

فقال عليه السلام:

(▼)لاَ يَقُولَنَّ أحَدُكُمْ: اَللّهُمَّ إنّي أعُوذُ بِكَ مِنَ الْفِتْنَةِ، لأنَّهُ لَيْسَ أحَدٌ إلاّ وَهُوَ مُشْتَمِلٌ عَلى فِتْنَةٍ؛ وَلَكِنْ مَنِ اسْتَعَاذَ فَلْيَسْتَعِذْ مِنْ مُضِلاّتِ الْفِتَنِ. فَإنَّ اللهَ -سُبْحَانَهُ وَتَعَالى- يَقُولُ: ﴿وَاعْلَمُوا أنَّمَا أمْوَالُكُمْ وَأوْلاَدُكُمْ فِتْنَةٌ﴾(٢).

وَمَعْنى ذَلِكَ أنَّهُ -سُبْحَانَهُ وَتَعَالى- يَخْتَبِرُ عِبَادَهُ بِالأمْوَالِ وَالأوْلاَدِ، لِيَتَبَيَّنَ السّاخِطَ لِرِزْقِهِ، وَالرّاضِي بِقِسْمِهِ؛ وَإنْ كَانَ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالى - أعْلَمَ بِهِمْ مِنْ أنْفُسِهِمْ، وَلَكِنْ لِتَظْهَرَ الأفْعَالُ الَّتي بِهَا يُسْتَحَقُّ الثَّوَابُ وَالْعِقَابُ.

لأنَّ بَعْضَهُمْ يُحِبُّ الذُّكُورَ، وَيَكْرَهُ الإنَاثَ، وَبَعْضُهُمْ يُحِبُّ تَثْمِيرَ الْمَالِ، وَيَكْرَهُ انْثِلاَمَ الْحَالِ.

(▲) من: كَأنَّ إلى: مُسْتَأصِلَةٍ ورد في حِكَم الشريف الرضي تحت الرقم ١٢٢.

(▲) من: لاَ يَقُولَنَّ إلى: انْثِلاَمَ الْحَالِ ورد في حِكَم الشريف الرضي تحت الرقم ٩٣.

(١) ورد في نثر الدرّ للآبي ج ١ ص ١٧٠. وكنز العمال للهندي ج ١٦ ص ١٢٦.

(٢) الأنفال / ٢٨.

كلام له عليه السلام (٣٩)

(▼) لبعض اصحابه في اهله

(▼) لاَ تَجْعَلَنَّ أكْثَرَ شُغْلِكَ بِاهْلِكَ وَوَلَدِكَ؛ فَإنْ يَكُنْ أهْلُكَ وَوَلَدُكَ أوْلِيَاءَ اللهِ فَإنَّ اللهَ لاَ يُضِيعُ أوْلِيَاءَهُ، وَإنْ يَكُونُوا أعْدَاءَ اللهِ، فَمَا هَمُّكَ وَشُغْلُكَ بِأعْدَاءِ اللهِ ؟!!.

كلام له عليه السلام (٤٠)

لمّا سئل عن فساد احوال العامّة

إنَّمَا هِيَ مِنْ فَسَادِ أحْوَالِ الْخَاصَّةِ.

وَإنَّمَا الْخَاصَّةُ لَيُقَسَّمُونَ عَلَى خَمْسٍ:

اَلْعُلَمَاءُ، وَهُمُ الأدِلاَّءُ عَلَى اللهِ.

وَالزُّهَّادُ، وَهُمُ الطَّرِيقُ إلَى اللهِ.

وَالتُّجَّارُ، وَ هُمْ أُمَنَاءُ اللهِ.

وَالْغُزَاةُ، وَ هُمْ أنْصَارُ دِينِ اللهِ.

وَالْحُكَّامُ، وَهُمْ رُعَاةُ خَلْقِ اللهِ.

فَإذَا كَانَ الْعَالِمُ طَمَّاعاً، وَلِلْمَالِ جَمَّاعاً، فَبِمَنْ يُسْتَدَلُّ ؟.

وَإذَا كَانَ الزَّاهِدُ رَاغِباً، وَلِمَا فِي أيْدِي النَّاسِ طَالِباً، فَبِمَنْ يُقْتَدَى ؟.

وَإذَا كَانَ التَّاجِرُ خَائِناً، وَلِلزَّكَاةِ مَانِعاً، فَبِمَنْ يُسْتَوْثَقُ ؟.

وَإذَا كَانَ الْغَازِي مُرَائِياً، وَلِلْكَسْبِ نَاظِراً، فَبِمَنْ يُذَبُّ عَنِ الْمُسْلِمِينَ ؟.

وَإذَا كَانَ الْحَاكِمُ ظَالِماً، وَفِي الأحْكَامِ جَائِراً، فَبِمَنْ يُنْصَرُ الْمَظْلُومُ عَلَى الظَّالِمِ ؟.

فَوَاللهِ مَا أتْلَفَ النَّاسَ إلاَّ الْعُلَمَاءُ الطَّمَّاعُونَ، وَ الزُّهَّادُ الرَّاغِبُونَ، وَ التُّجَّارُ الْخَائِنُونَ، وَ الْغُزَاةُ الْمُرَاؤُونَ، وَ الْحُكَّامُ الْجَائِرُونَ، ﴿ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴾(١).

(▲) من: لبعض اصحابه إلى: بِأعْدَاءِ اللهِ ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٥٢.

(١) الشعراء / ٢٢٧. ووردت الكلمة في غرر الحكم للآمدي ٢ ص ٥٤٢. ونهج البلاغة الثاني للحائري ص ٣٢٦.

كلام له عليه السلام (٤١)

روى الثقفي في الغارات أن عقبة بن علقمة قال: دخلت على علي عليه السلام فإذا بين يديه لبن حامض آذنتني حموضته وكسرة خبز يابسة. فقلت: يا أمير المؤمنين؛ أتأكل مثل هذا ؟.

فقال عليه السلام:

يَا أَبَا الْجَنُوبِ؛ رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَأْكُلُ أَيْبَسَ مِنْ هٰذَا، وَيَلْبَسُ أَخْشَنَ مِنْ هٰذَا [وأشار إلى ثيابه] ؛ فَإِنْ أَنَا لَمْ آخُذْ بِمَا أَخَذَ بِهِ خِفْتُ أَنْ لاَ أَلْحَقَ بِهِ(١).

كلام له عليه السلام (٤٢)

(▼) وقد ساله سائل عن أحاديث البدع، وعمّا في أيدي الناس من اختلاف الخبر

فقال عليه السلام:

(▼) إِنَّ فِي أَيْدِي النَّاسِ حَقّاً وَ بَاطِلاً، وَ صِدْقاً وَكَذِباً، وَ نَاسِخاً وَ مَنْسُوخاً، وَعَامّاً وَخَاصّاً، وَمُحْكَماً وَمُتَشَابِهاً، وَحِفْظاً وَوَهْماً.

وَلَقَدْ كُذِبَ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَلَى عَهْدِهِ، حَتَّى قَامَ خَطِيباً فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ؛ قَدْ كَثُرَتْ عَلَيَّ الْكَذَّابَةُ؛ فَـ(٢)مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ.

ثُمَّ كُذِبَ عَلَيْهِ مِنْ بَعْدِهِ حِينَ تُوُفِّيَ، رَحْمَةُ اللهِ عَلَى نَبِيِّ الرَّحْمَةِ، وَصَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ(٣).

وَإِنَّمَا أَتَاكَ (٤) بِالْحَدِيثِ أَرْبَعَةُ رِجَالٍ لَيْسَ لَهُمْ خَامِسٌ:

رَجُلٌ مُنَافِقٌ مُظْهِرٌ لِلإِيمَانِ، مُتَصَنِّعٌ بِالإِسْلاَمِ بِاللِّسَانِ(٥)، لاَ يَتَأَثَّمُ وَلاَ يَتَحَرَّجُ أَنْ (٦) يَكْذِبَ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مُتَعَمِّداً.

(▲) من: وقد سأله إلى: فقال. ومن: مَنْ كَذَبَ إلى: النَّارِ. ومن: وَإِنَّمَا إلى: لَقِفَ عَنْهُ ورد في خُطب الرضي تحت الرقم ٢١٠.

(١) ورد في الغارات للثقفي ص ٥٥. ومناقب آل أبي طالب لابن شهراشوب ج ٢ ص ١١٤.

(٢) ورد في السقيفة ص ١٠٤. والخصال ص ٢٥٥. والكافي ج ١ ص ٦٢. وتحف العقول ص ١٣٦. والاحتجاج ج ١ ص ٢٦٤. والبحار ج ٢ ص ٢٢٨ وج ٣٦ ص ٢٧٣. ومنهاج البراعة ج ١٤ ص ٥٩.

(٣) ورد في المصادر السابقة. باختلاف يسير.

(٤) — يأتيكَ. ورد في السقيفة لسُليم بن قيس ص ١٠٤. وتحف العقول للحرّاني ص ١٣٦.

(٥) ورد في الغيبة للنعماني ص ٧٦.

(٦) ورد في السقيفة ص ١٠٤. والخصال ص ٢٥٦. والكافي ج ١ ص ٦٣. ومنهاج البراعة ج ١٤ ص ٥٩.

فَلَوْ عَلِمَ النَّاسُ (١) أَنَّهُ مُنَافِقٌ كَاذِبٌ لَمْ يَقْبَلُوا مِنْهُ، وَلَمْ يُصَدِّقُوا قَوْلَهُ؛ وَلَكِنَّهُمْ قَالُوا: هٰذَا (٢) صَاحِبُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَدْ (٣) رَآهُ وَسَمِعَ مِنْهُ، وَلَقِفَ عَنْهُ، وَهُوَ لاَ يَكْذِبُ، وَلاَ يَسْتَحِلُّ الْكَذِبَ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ (٤). (▼) فَيَأْخُذُونَ بِقَوْلِهِ وَهُمْ لاَ يَعْرِفُونَ حَالَهُ (٥).

وَقَدْ أَخْبَرَكَ اللهُ -عَزَّ وَجَلَّ- (٦) عَنِ الْمُنَافِقِينَ بِمَا أَخْبَرَكَ، وَوَصَفَهُمْ بِمَا وَصَفَهُمْ بِهِ لَكَ، فَقَالَ: ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ ﴾ (٧).

ثُمَّ إِنَّهُمْ (٨) بَقُوا (٩) بَعْدَهُ - عَلَيْهِ وَآلِهِ السَّلاَمُ - (١٠)، وَتَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا (١١)؛ فَتَقَرَّبُوا إِلَى أَئِمَّةِ الضَّلاَلَةِ، وَالدُّعَاةِ إِلَى النَّارِ، بِالزُّورِ وَالْكَذِبِ (١٢) وَالْبُهْتَانِ؛ فَوَلَّوْهُمُ الأَعْمَالَ، وَجَعَلُوهُمْ (١٣) عَلَى رِقَابِ النَّاسِ؛ فَأَكَلُوا بِهِمُ الدُّنْيَا.

وَإِنَّمَا النَّاسُ مَعَ (١٤) الْمُلُوكِ وَالدُّنْيَا، وَهِيَ غَايَتُهُمُ الَّتِي يَطْلُبُونَ (١٥)، إِلاَّ مَنْ عَصَمَ اللهُ - عَزَّ وَجَلَّ - (١٦).

(▲) من: فَيَأْخُذُونَ بِقَوْلِهِ وَقَدْ إلى: وَصَفَهُمْ بِهِ لَكَ. ومن: ثُمَّ بَقُوا بَعْدَهُ إلى: وَمُتَشَابِهَهُ ورد في خُطب الرضي تحت الرقم ٢١٠.

(١)- الْمُسْلِمُونَ. ورد في السقيفة لسُليم بن قيس ص ١٠٤.

(٢) ورد في المصدر السابق. والخصال للصدوق ص ٢٥٦. والكافي للكُليني ج ١ ص ٦٣. ومنهاج البراعة للخوئي ج ١٤ ص ٥٩.

(٣) ورد في الغيبة للنعماني ص ٧٦.

(٤) ورد في السقيفة لسُليم بن قيس ص ١٠٤.

(٥) ورد في الخصال ص ٢٥٦. والكافي ج ١ ص ٦٣. والغيبة ص ٧٧. وتحف العقول ص ١٣٦. والبحار ج ٢ ص ٢٢٨. ومنهاج البراعة ج ١٤ ص ٥٩.

(٦) ورد في تحف العقول للحرّاني ص ١٣٦. ومنهاج البراعة للخوئي ج ١٤ ص ٥٩.

(٧) المنافقون / ٤. ووردت الفقرة في السقيفة ص١٠٤. والخصال ص ٢٥٦. والكافي ج ١ ص ٦٣. وتحف العقول ص ١٣٦. والبحار ج ٢ ص ٢٢٨. ومنهاج البراعة ج ١٤ ص ٥٩.

(٨) ورد في تذكرة الخواص للسبط ابن الجوزي ص ١٣٣. ونهج السعادة للمحمودي ج ٢ ص ٦١١.

(٩)- عَاشُوا. ورد في المصدرين السابقين.

(١٠)- رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ورد في الغيبة للنعماني ص ٧٦.

(١١) ورد في تحف العقول للحرّاني ص ١٣٦.

(١٢) ورد في السقيفة ص١٠٤. والخصال ص ٢٥٦. والكافي ج ١ ص ٦٣. وتحف العقول ص ١٣٦. والبحار ج ٢ ص ٢٢٨. ومنهاج البراعة ج ١٤ ص ٥٩.

(١٣)- حَمَلُوهُمْ. ورد في المصادر السابقة. والغيبة للنعماني ص ٧٧.

(١٤)- تَبَعٌ لِـ. ورد في تذكرة الخواص للسبط ابن الجوزي ص ١٣٣. ونهج السعادة للمحمودي ج ٢ ص ٦١١.

(١٥) ورد في تحف العقول للحرّاني ص ١٣٦.

(١٦) ورد في تذكرة الخواص للسبط ابن الجوزي ص ١٣٣. ونهج السعادة للمحمودي ج ٢ ص ٦١١.

فَهذَا[١] أَحَدُ الأَرْبَعَةِ.

وَالثَّاني:[٢] رَجُلٌ سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ شَيْئاً لَمْ يَحْفَظْهُ عَلَى وَجْهِهِ، فَوَهِمَ فيهِ، وَلَمْ يَتَعَمَّدْ كَذِباً؛ فَهُوَ في يَدَيْهِ يَرْوِيهِ وَيَعْمَلُ بِهِ، وَيَقُولُ: أَنَا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ. فَلَوْعَلِمَ الْمُسْلِمُونَ أَنَّهُ وَهِمَ فيهِ لَمْ يَقْبَلُوهُ مِنْهُ، وَلَوْعَلِمَ هُوَ أَنَّهُ كَذَلِكَ لَرَفَضَهُ، وَمَا عَمِلَ بِهِ[٣].

وَرَجُلٌ ثَالِثٌ؛ سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ شَيْئاً يَأْمُرُ بِهِ. ثُمَّ إِنَّهُ نَهى عَنْهُ وَهُوَ لايَعْلَمُ، أَوْ سَمِعَهُ يَنْهى عَنْ شَيْءٍ، ثُمَّ أَمَرَ بِهِ وَهُوَ لايَعْلَمُ؛ فَحَفِظَ الْمَنْسُوخَ وَلَمْ يَحْفَظِ النَّاسِخَ؛ فَلَوْ عَلِمَ أَنَّهُ مَنْسُوخٌ مَا حَدَّثَ بِهِ[٤] لَرَفَضَهُ، وَلَوْ عَلِمَ الْمُسْلِمُونَ، إِذْ سَمِعُوهُ مِنْهُ، أَنَّهُ مَنْسُوخٌ لَرَفَضُوهُ، [وَ] مَا نَقَلُوا عَنْهُ[٥].

وَرَجُلٌ[٦] آخَرُ رَابِعٌ؛ لَمْ يَكْذِبْ عَلَى اللهِ وَلاَ عَلَى رَسُولِهِ؛ مُبْغِضٌ لِلْكَذِبِ خَوْفاً مِنَ اللهِ - عَزَّ وَجَلَّ -[٧]، وَتَعْظِيماً لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ؛ وَلَمْ يَهِمْ، وَلَمْ يَغِبْ[٨]؛ بَلْ حَفِظَ مَا سَمِعَ عَلَى وَجْهِهِ، فَجَاءَ بِهِ عَلَى مَا سَمِعَهُ، لَمْ يَزِدْ فيهِ، وَلَمْ يَنْقُصْ مِنْهُ؛ وَحَفِظَ النَّاسِخَ فَعَمِلَ بِهِ، وَحَفِظَ الْمَنْسُوخَ فَجَنَّبَ عَنْهُ، وَعَرَفَ الْخَاصَّ وَالْعَامَّ فَوَضَعَ كُلَّ شَيْءٍ مَوْضِعَهُ، وَعَرَفَ الْمُحْكَمَ وَمُتَشَابِهَهُ.

وَإِنَّ أَمْرَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَنَهْيَهُ مِثْلُ الْقُرْآنِ نَاسِخٌ وَمَنْسُوخٌ، وَخَاصٌّ وَعَامٌّ، وَمُحْكَمٌ وَمُتَشَابِهٌ.

وَقَدْ قَالَ اللهُ - عَزَّ وَجَلَّ - في كِتَابِهِ: ﴿ مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَانَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾[٩].

وَقَدْ كَانَ يَكُونُ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الْكَلاَمُ لَهُ وَجْهَانِ:

(▲) من: وَقَدْ كَانَ يَكُونُ إلى: رِوَايَاتِهِمْ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢١٠.

(١)- فَهُوَ. ورد في نسخة عبده ص ٤٦٧.

(٢) ورد في تحف العقول للحرّاني ص ١٣٧.

(٣) ورد في المصدر السابق. وتذكرة الخواص للسبط ابن الجوزي ص ١٣٣.

(٤) ورد في تذكرة الخواص للسبط ابن الجوزي ص ١٣٣.

(٥) ورد في

(٦) ورد في السقيفة لسُليم بن قيس ص ١٠٥. وتذكرة الخواص للسبط ابن الجوزي ص ١٣٣. والغيبة للنعماني ص ٧٩.

(٧) ورد في الخصال للصدوق ص ٢٥٦. والغيبة للنعماني ص ٧٩. ومنهاج البراعة للخوئي ج ١٤ ص ٦٠

(٨) ورد في تذكرة الخواص للسبط ابن الجوزي ص ١٣٣. ونهج السعادة للمحمودي ج ٣ ص ٢٧.

(٩) الحشر / ٧. ووردت الفقرة في السقيفة ص ١٠٥. والخصال ص ٢٥٦. والكافي ج ١ ص ٦٣. والغيبة ص ٨٠. وتحف العقول ص ١٣٧. والبحار ج ٢ ص ٢٢٩. ومنهاج البراعة ج ١٤ ص ٦٠. باختلاف يسير.

فَكَلاَمٌ خَاصٌ، وَكَلاَمٌ عَامٌّ.

فَيَسْمَعُهُ مَنْ لاَ يَعْرِفُ مَا عَنَى اللهُ - سُبْحَانَهُ - بِهِ، وَلاَ مَا عَنَى بِهِ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فَيَحْمِلُهُ السَّامِعُ وَيُوَجِّهُهُ عَلَى غَيْرِ مَعْرِفَةٍ بِمَعْنَاهُ، وَمَا قُصِدَ بِهِ، وَمَا خَرَجَ مِنْ أَجْلِهِ.

وَلَيْسَ كُلُّ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مَنْ كَانَ يَسْأَلُهُ عَنِ الشَّيْءِ[1] وَيَسْتَفْهِمُهُ؛ حَتَّى إِنْ كَانُوا لَيُحِبُّونَ أَنْ يَجِيءَ الأَعْرَابِيُّ أَوِ الطَّارِئُ فَيَسْأَلَهُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ[2] حَتَّى يَسْمَعُوا.

وَكَانَ لاَ يَمُرُّ بِي مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ إِلاَّ سَأَلْتُهُ[3] عَنْهُ وَحَفِظْتُهُ.

فَهَذِهِ وُجُوهُ مَا عَلَيْهِ النَّاسُ فِي اخْتِلاَفِهِمْ، وَعِلَلِهِمْ فِي رِوَايَاتِهِمْ.

وَلَقَدْ كُنْتُ أَدْخُلُ أَنَا عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كُلَّ يَوْمٍ دَخْلَةً، وَكُلَّ لَيْلَةٍ دَخْلَةً، فَيُخَلِّينِي فِيهَا خَلْوَةً أَدُورُ مَعَهُ حَيْثُمَا دَارَ.

وَقَدْ عَلِمَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَصْنَعُ ذَلِكَ بِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ غَيْرِي.

وَرُبَّمَا كَانَ ذَلِكَ فِي شَيْءٍ يَأْتِينِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَكْثَرَ ذَلِكَ فِي مَنْزِلِي.

وَكُنْتُ إِذَا دَخَلْتُ عَلَيْهِ بَعْضَ مَنَازِلِهِ خَلاَ بِي، وَأَقَامَ نِسَاءَهُ حَتَّى لاَ يَبْقَى عِنْدَهُ غَيْرِي، وَإِذَا أَتَانِي لِلْخَلْوَةِ مَعِي فِي بَيْتِي لَمْ تَقُمْ فَاطِمَةُ وَلاَ أَحَدٌ مِنْ بَنِيَّ.

وَكُنْتُ إِذَا سَأَلْتُهُ أَجَابَنِي، وَإِذَا سَكَتُّ عَنْهُ أَوْ نَفِدَتْ مَسَائِلِي ابْتَدَأَنِي.

فَمَا نَزَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَسَلَّمَ آيَةٌ مِنَ الْقُرْآنِ فِي لَيْلٍ وَلاَ نَهَارٍ، وَلاَ سَهْلٍ وَلاَ جَبَلٍ، وَلاَ سَمَاءٍ وَلاَ أَرْضٍ، وَلاَ دُنْيَا وَلاَ آخِرَةٍ، وَلاَ جَنَّةٍ وَلاَ نَارٍ، وَلاَ ضِيَاءٍ وَلاَ ظُلْمَةٍ، إِلاَّ أَقْرَأَنِيهَا وَأَمْلاَهَا عَلَيَّ، فَكَتَبْتُهَا بِخَطِّي؛ وَعَلَّمَنِي تَأْوِيلَهَا وَتَفْسِيرَهَا، وَنَاسِخَهَا وَمَنْسُوخَهَا، وَمُحْكَمَهَا وَمُتَشَابِهَهَا، وَخَاصَّهَا وَعَامَّهَا، وَكَيْفَ نَزَلَتْ، وَأَيْنَ نَزَلَتْ، وَفِيمَنْ نَزَلَتْ، إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

وَدَعَا اللهَ لِي أَنْ يُعْطِيَنِي فَهْمَهَا وَحِفْظَهَا؛ فَمَا نَسِيتُ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللهِ مُنْذُ حَفِظْتُهَا، وَلاَ عِلْماً

(١) ورد في الكافي ج ١ ص ٦٣. والغيبة ص ٨٠. وتحف العقول ص ١٣٧. ومنهاج البراعة ج ١٤ ص ٦٠.

(٢)- فَيَسْأَلَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ورد في السقيفة ص ١٠٦. والخصال ص ٢٥٧. والكافي ج ١ ص ٦٤. والغيبة ص ٨٠. والبحار ج ٢ ص ٢٢٩. ومنهاج البراعة ج ١٤ ص ٦٠.

(٣)- سَأَلْتُ. ورد في متن شرح ابن ميثم ج ٤ ص ٢١. ونسخة الجيلاني الموجودة في مكتبة الإمام الرضا (ع) في مدينة مشهد. ومتن منهاج البراعة ج ١٤ ص ٢٦. ومتن مصادر نهج البلاغة ج ٣ ص ١١٤.

أَمْلاَهُ عَلَيَّ، مُنْذُ دَعَا اللهَ لي بِمَا دَعَاهُ.

وَمَاتَرَكَ شَيْئاً عَلَّمَهُ اللهُ مِنْ حَلاَلٍ وَلاَحَرَامٍ، وَلاَ أَمْرٍ وَلاَ نَهْيٍ، أَوْ طَاعَةٍ أَوْ مَعْصِيَةٍ، كَانَ أَوْ يَكُونُ إِلَى يَـوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَلاَ كِتَابٍ مُنْزَلٍ عَلَى أَحَـدٍ قَبْلَـهُ فـي أَمْرٍ بِطَاعَةٍ ، أَوْ نَهْيٍ عَنْ مَعْصِيَةٍ ، إِلاَّ عَلَّمَنيـهِ وَحَفِظْتُهُ، فَلَمْ أَنْسَ مِنْهُ حَرْفاً وَاحِداً.

ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِي، وَدَعَا اللهَ أَنْ يَمْلأَ قَلْبِي عِلْماً وَفَهْماً وَفِقْهاً وَحُكْماً وَنُوراً؛ وَأَنْ يُعَلِّمَنِي فَلاَ أَجْهَلُ، وَأَنْ يُحَفِّظَنِي فَلاَ أَنْسَى.

وَإِنِّي قُلْتُ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِـهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ: يَا نَبِيَّ اللهِ؛ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، إِنِّي مُنْذُ يَوْمِ دَعَوْتَ اللهَ – عَزَّ وَجَلَّ – لي بِمَا دَعَوْتَ لَمْ أَنْسَ شَيْئاً مِمَّا عَلَّمْتَنِي، وَلَمْ يَفُتْنِي شَيْءٌ لَمْ أَكْتُبْهُ مِمَّا عَلَّمْتَنِي وَلَمْ تَأْمُرْنِي بِكِتَابَتِهِ؛ أَفَتَتَخَوَّفُ عَلَيَّ النِّسْيَانَ فِيمَا بَعْدُ ؟.

فَقَالَ: يَا أَخِي؛ لاَ، لَسْتُ أَتَخَوَّفُ عَلَيْكَ النِّسْيَانَ وَلاَ الْجَهْلَ.

وَقَدْ أَخْبَرَنِي اللهُ – عَزَّ وَجَلَّ – أَنَّهُ قَدِ اسْتَجَابَ لي فيكَ وَفي شُرَكَائِكَ الَّذِينَ يَكُونُونَ مِنْ بَعْدِكَ. وَإِنَّمَا تَكْتُبُهُ لَهُمْ.

قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ وَمَنْ شُرَكَائِي ؟.

قَالَ: الَّذِينَ قَرَنَهُمُ اللهُ بِنَفْسِهِ وَبِي فَقَالَ : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللهِ وَإِلَى الرَّسُولِ ﴾(١).

قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللهِ؛ وَمَنْ هُمُ الأَوْصِيَاءُ ؟.

قَالَ : الأَوْصِيَاءُ، إِلَى أَنْ يَرِدُوا عَلَيَّ حَوْضِي، كُلُّهُـمْ هَادٍ مُهْتَدٍ؛ لاَ يَضُرُّهُـمْ كَيْدُ مَـنْ كَادَهُـمْ، وَلاَ خِذْلاَنُ مَنْ خَذَلَهُمْ.

هُمْ مَعَ الْقُرْآنِ، وَالْقُرْآنُ مَعَهُمْ، لاَ يُفَارِقُونَهُ وَلاَ يُفَارِقُهُمْ.

بِهِمْ يَنْصُرُ اللهُ أُمَّتِي وَبِهِـمْ يَسْقِيـ[هِمُ] الْغَيْثَ، وَبِهِمْ يُسْتَجَابُ دُعَاؤُهُـمْ، وَبِهِـمْ يُصْرَفُ الْبَلاَءُ عَنْهُمْ، وَبِهِمْ تَنْزِلُ الرَّحْمَةُ مِنَ السَّمَاءِ.

قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللهِ؛ سَمِّهِمْ لي.

فَسَمَّاهُمْ رَجُلاً رَجُلاً؛ مِنْهُمْ، وَاللهِ، يَا أَخَابَنِي هِلاَلٍ؛ مَهْدِيُّ هَذِهِ الأُمَّةِ الَّذِي يَمْلأُ الأَرْضَ قِسْطاً وَعَدْلاً كَمَا مُلِئَتْ ظُلْماً وَجَوْراً.

---

(١) النساء/ ٥٩.

وَاللهِ إِنِّي لأَعْرِفُ جَمِيعَ مَنْ يُبَايِعُهُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ، وَأَعْرِفُ أَسْمَاءَ الْجَمِيعِ وَقَبَائِلَهُمْ (١).

كلام له عليه السلام (٤٣)

(▼)روى ذعلب اليماني عن أحمد بن قتيبة، عن عبد الله بن يزيد، عن مالك بن دحية، قال: كنّا عند أمير المؤمنين عليه السلام، وقد ذُكر عنده اختلاف الناس، فقال:

(▼) **إِنَّمَا فَرَّقَ بَيْنَهُمْ مَبَادِئُ طِينِهِمْ؛ وَذَلِكَ أَنَّهُمْ كَانُوا فِلْقَةً مِنْ سَبَخِ أَرْضٍ وَعَذْبِهَا، وَحَزْنِ تُرْبَةٍ وَسَهْلِهَا؛ فَهُمْ عَلَى حَسَبِ قُرْبِ أَرْضِهِمْ يَتَقَارَبُونَ، وَعَلَى قَدْرِ اخْتِلَافِهَا يَتَفَاوَتُونَ.**

فَتَامُّ الرُّوَاءِ نَاقِصُ الْعَقْلِ.

وَمَادُّ الْقَامَةِ قَصِيرُ الْهِمَّةِ.

وَزَاكِي الْعَمَلِ قَبِيحُ الْمَنْظَرِ.

وَقَرِيبُ الْقَعْرِ بَعِيدُ السَّبْرِ.

وَمَعْرُوفُ الضَّرِيبَةِ مُنْكَرُ الْجَلِيبَةِ.

وَتَائِهُ الْقَلْبِ مُتَفَرِّقُ اللُّبِّ.

وَطَلِيقُ اللِّسَانِ حَدِيدُ الْجِنَانِ.

كلام له عليه السلام (٤٤)

في أصناف الناس وفضيلة العلم وجملة وصايا

(▼)قال كُميل بن زياد النخعي: أخذ بيدي أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام، فأخرجني إلى ناحية الجبّان لا يكلّمني بكلمة، فلما أصحر تنفّس الصعداء، ثم قال:

(▼) **يَا كُمَيْلُ بْنُ زِيَادٍ؛ إِنَّ هٰذِهِ الْقُلُوبَ أَوْعِيَةٌ، فَخَيْرُهَا أَوْعَاهَا.**

فَاحْفَظْ عَنِّي مَا أَقُولُ لَكَ:

اَلنَّاسُ ثَلَاثَةٌ:

(▲) من: روى ذعلب إلى: الْجِنَانِ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٣٤.

(▲) من: قال كميل إلى: الْمَحَلُّ الأَعْلَى ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ١٤٧.

(١) ورد في السقيفة ص ١٠٦. وبصائر الدرجات ص ١٦٩ و١٩٥. والخصال ص ٢٥٧. والكافي ج ١ ص ٦٣. والغيبة ص ٨١. وغرر الحكم ج ١ ص ٢٨٣. وكفاية الطالب ص ١٩٩. وجامع الأصول ج ٩ ص ٤٧٤. ومنهاج البراعة ج ١٤ ص ٦٠. باختلاف.

فَعَالِمٌ رَبَّانِيٌّ.

وَمُتَعَلِّمٌ عَلَى سَبِيلِ النَّجَاةِ.

وَهَمَجٌ رَعَاعٌ؛ أَتْبَاعُ كُلِّ نَاعِقٍ(١)، يَمِيلُونَ مَعَ كُلِّ رِيحٍ.

لَمْ يَسْتَضِيئُوا بِنُورِ الْعِلْمِ فَيَهْتَدُوا(٢)، وَلَمْ يَلْجَؤُوا إِلَى رُكْنٍ وَثِيقٍ فَيَنْجُوا(٣).

يَا كُمَيْلُ بْنُ زِيَادٍ؛ الْعِلْمُ خَيْرٌ مِنَ الْمَالِ؛ الْعِلْمُ يَحْرُسُكَ، وَأَنْتَ تَحْرُسُ الْمَالَ؛ وَالْمَالُ تَنْقُصُهُ النَّفَقَةُ، وَالْعِلْمُ يَزْكُو عَلَى الإِنْفَاقِ؛ وَصَنِيعُ (٤) الْمَالِ يَزُولُ بِزَوَالِهِ.

يَا كُمَيْلُ بْنُ زِيَادٍ؛ مَعْرِفَةُ الْعِلْمِ(٥) دِينٌ يُدَانُ اللهُ بِهِ؛ بِهِ يَكْسِبُ الإِنْسَانُ (٦) الطَّاعَةَ لِرَبِّهِ(٧) فِي حَيَاتِهِ، وَجَمِيلَ الأُحْدُوثَةِ بَعْدَ وَفَاتِهِ.

وَالْعِلْمُ حَاكِمٌ، وَالْمَالُ مَحْكُومٌ عَلَيْهِ.

يَا كُمَيْلُ بْنُ زِيَادٍ؛ هَلَكَ خُزَّانُ الأَمْوَالِ وَهُمْ أَحْيَاءٌ، وَالْعُلَمَاءُ بَاقُونَ مَا بَقِيَ الدَّهْرُ(٨)؛ أَعْيَانُهُمْ مَفْقُودَةٌ، وَأَمْثَالُهُمْ فِي الْقُلُوبِ مَوْجُودَةٌ.

ثم قال عليه السلام:

هَاهِ هَاهِ(٩) إِنَّ هَاهُنَا [وأشار إلى صدره بيده] لَعِلْماً جَمّاً عَلَّمَنِيهِ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ (١٠)، لَوْ أَصَبْتُ (١١) لَهُ حَمَلَةً يَرْعَوْنَهُ حَقَّ رِعَايَتِهِ، وَيَرْوُونَهُ كَمَا يَسْمَعُونَهُ.

---

(١)– صَائِحٍ. ورد في

(٢) ورد في تحف العقول للحرّاني ص ١١٨. والبحار للمجلسي ج ٢٢ ص ٤٥.

(٣) ورد في المصدرين السابقين.

(٤)– مَنْفَعَةُ. ورد في الغارات ص ٩٠. والخصال ص ١٨٦. وأمالي الطوسي ص ٢٠. ودستور معالم الحكم للقضاعي ص وتحف العقول ص ١١٨. ونهج السعادة ج ١ ص ٥٠٥.

(٥)– مَحَبَّةُ الْعَالِمِ. ورد في الغارات ص ٩٠. والعقد الفريد ج ٢ ص ٨١. والإرشاد ص ١٢١. والخصال ص ١٨٦. ودستور معالم الحكم ص ٨٣. ومناقب الخوارزمي ص ٢٦٤. والجوهرة ص ٨٣. وتذكرة الخواص ص ١٣٢. وكنز العمال ج ١٠ ص ٢٦٣. والبحار ج ١ ص ١٨٨، وج ٢٢ ص ٤٥. ونهج السعادة ج ١ ص ٥٠٦، وج ٨ ص ١٠. باختلاف يسير.

(٦)– الْعَالِمُ. ورد في كنز العمال للهندي ج ١٠ ص ٢٦٣.

(٧) ورد في المصدر السابق. ودستور معالم الحكم للقضاعي ص ٨٣.

(٨)– اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ. ورد في غرر الحكم للآمدي ج ١ ص ٥٥ وج ٢ ص ٧٩٣.

(٩) ورد في أمالي الطوسي ص ٢٠. ونهج السعادة للمحمودي ج ١ ص ٥٠٧.

(١٠) ورد في الاختصاص للمفيد ص ٢٨٣. وبصائر الدرجات للحفّار ص ٢٨٩.

(١١)– لَمْ أُصِبْ. ورد في الغارات للثقفي ص ٩٠.

اَللّٰهُمَّ[١] بَلى لَقَدْ أصبْتُ لَقناً غَيْرَ مَأمُونٍ عَلَيْهِ، مُسْتَعْمِلاً آلَةَ الدّينِ لِلدُّنْيَا، وَمُسْتَظْهِراً بِنِعَمِ اللهِ -عَزَّوَجَلَّ-[٢] عَلى عِبَادِهِ، وَبِحُجَجِهِ عَلى أوْلِيَائِهِ[٣]، لِيَتَّخِذَهُ الضُّعَفَاءُ وَلِيجَةً دُونَ وَلِيِّ الْحَقِّ[٤].

أوْ مُنْقَاداً لِحَمَلَةِ[٥] الْحَقِّ لاَ بَصِيرَةَ لَهُ في أحْنَائِهِ، يَنْقَدِحُ الشَّكُّ في قَلْبِهِ لأوَّلِ عَارِضٍ مِنْ شُبْهَةٍ.

أَلا مَهْ. لاَ ذَا وَلاَ ذَاكَ.

أوْ مَنْهُوماً بِاللَّذَّةِ، سَلِسَ الْقِيَادِ لِلشَّهْوَةِ.

أوْ مُغْرَماً بِالْجَمْعِ وَالادِّخَارِ.

لَيْسَا مِنْ رُعَاةِ الدّينِ في شَيْءٍ؛ أقْرَبُ شَيْءٍ شَبَهاً بِهِمَا الأنْعَامُ السَّائِمَةُ.

كَذلِكَ يَمُوتُ الْعِلْمُ بِمَوْتِ حَامِليهِ[٦].

اَللّٰهُمَّ بَلى. لاَتَخْلُو الأرْضُ مِنْ قَائِمٍ للهِ بِحُجَجِهِ[٧]، إمّا ظَاهِراً مَشْهُوراً، وَإمّا خَائِفاً مَغْمُوراً؛ لِئَلاَّ تَبْطُلَ حُجَجُ اللهِ وَبَيِّنَاتُهُ.

وَكَمْ ذَا، وَأيْنَ أولئِكَ ؟!.

أولئِكَ، وَاللهِ، الأقَلُّونَ عَدَداً، وَالأعْظَمُونَ عِنْدَ اللهِ -جَلَّ ذِكْرُهُ-[٨] قَدْراً؛ بِهِمْ يَحْفَظُ اللهُ حُجَجَهُ وَبَيِّنَاتِهِ، حَتّى يُودِعُوهَا نُظَرَاءَهُمْ، وَيَزْرَعُوهَا في قُلُوبِ أشْبَاهِهِمْ.

هَجَمَ بِهِمُ الْعِلْمُ عَلى حَقِيقَةِ الْبَصِيرَةِ[٩]، وَبَاشَرُوا رُوحَ الْيَقِينِ، وَاسْتَلاَنُوا مَا اسْتَوْعَرَهُ[١٠] الْمُتْرَفُونَ، وَآنَسُوا بِمَا اسْتَوْحَشَ مِنْهُ الْجَاهِلُونَ، وَصَحِبُوا الدُّنْيَا بِأبْدَانٍ أرْوَاحُهَا مُعَلَّقَةٌ بِالْمَحَلِّ

(١) ورد في بصائر الدرجات ص ٢٨٩. وتاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ٢٠٦. ودستور معالم الحكم ص ٨٤. وتذكرة الخواص ص ١٣٢. وكنز العمال ج ١٠ ص ٢٦٣. باختلاف بين المصادر.

(٢) ورد في نهج السعادة للمحمودي ج ٨ ص ١٣.

(٣)— خَلْقِه. ورد في أمالي الطوسي ص ٢٠. والبحار للمجلسي ج ١ ص ١٨٨.

(٤) ورد في المصدرين السابقين. والخصال للصدوق ص ١٨٧. ونهج السعادة للمحمودي ج ١ ص ٥٠٧، وج ٨ ص ١٣.

(٥)— مُتَقَلِّداً بِحُمْلَةِ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ الموجودة في المكتبة الظاهرية ص ٤٥٧. ونسخة الأسترابادي ص ٥٥١.

(٦)— أهْلِه. ورد في هامش نسخة الأسترابادي ص ٥٥١.

(٧)— بِحُجَّةٍ. ورد في المصدر السابق. ونسخة العام ٤٠٠ ٤٥٨. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ٣٩٥. ونسخة عبده ص ٦٩٣. ونسخة الصالح ص ٤٩٧.

(٨) ورد في نهج البلاغة الثاني للحائري ص ١٠٣.

(٩)— الْعِلْمِ. ورد في الخصال ص ١٨٧. والبحار ج ١ ص ١٨٨. ونهج السعادة ج ٨ ص ١٦. وورد الإيمَانِ في دستور معالم الحكم ص ٨٥. وغرر الحكم ج ٢ ص ٧٩٧. وإرشاد القلوب ج ٢ ص ٣١٥.

(١٠)— اسْتَعْوَرَهُ. ورد في نسخة الصالح ص ٤٩٠.

الأعْلى.

[قَدْ] دَانُوا بِالتَّقِيَّةِ عَنْ دينِهِمْ، وَالْخَوْفِ مِنْ عَدُوِّهِمْ.

خُرْسٌ صُمْتٌ في دَوْلَةِ الْبَاطِلِ، يَنْتَظِرُونَ دَوْلَةَ الْحَقِّ.

وَسَيُحِقُّ اللهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَمْحَقُ الْكَافِرِينَ.

يَا كُمَيْلُ (١)؛ (٧) أولئِكَ أُمَنَاءُ اللهِ في خَلْقِهِ، وَ (٢) خُلَفَاؤُهُ (٣) في أرْضِهِ، وَسُرُجُهُ في بِلادِهِ (٤)، وَالدُّعَاةُ إلى دينِهِ.

هَاهِ هَاهِ طُوبى لَهُمْ عَلى صَبْرِهِمْ عَلى دينِهِمْ في حَالِ هُدْنَتِهِمْ.

وَ (٥) آهِ آهِ شَوْقاً (٦) إلى رُؤْيَتِهِمْ في حَالِ ظُهُورِ دَوْلَتِهِمْ.

وَسَيَجْمَعُنَا اللهُ وَإِيَّاهُمْ في جَنَّاتِ عَدْنٍ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ.

يَا كُمَيْلُ؛ سَمِّ كُلَّ يَوْمٍ بِاسْمِ اللهِ، وَقُلْ: لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إلاَّ بِاللهِ.

وَ تَوَكَّلْ عَلَى اللهِ، وَ اذْكُرْنَا، وَ سَمِّ بِأَسْمَائِنَا، وَ صَلِّ عَلَيْنَا، وَاسْتَعِذْ بِاللهِ وَ بِنَا، وَادْرأْ بِذَلِكَ عَنْ نَفْسِكَ وَمَا تَحُوطُهُ عِنَايَتُكَ، تُكْفَ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ إنْ شَاءَ اللهُ.

يَاكُمَيْلُ؛ إنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَدَّبَهُ اللهُ -عَزَّوَجَلَّ-، وَهُوَعَلَيْهِ السَّلاَمُ أَدَّبَنِي، وَأَنَا أُؤَدِّبُ الْمُؤْمِنِينَ، وَأُوَرِّثُ الأَدَبَ الْمُكْرَمِينَ.

يَا كُمَيْلُ؛ مَا مِنْ عِلْمٍ إلاَّ وَأَنَا أَفْتَحُهُ، وَمَا مِنْ سِرٍّ إلاَّ وَالْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ يَخْتِمُهُ.

يَا كُمَيْلُ؛ ﴿ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ (٧).

يَا كُمَيْلُ؛ لاَ تَأْخُذْ إلاَّ عَنَّا تَكُنْ مِنَّا.

يَا كُمَيْلُ؛ مَا مِنْ حَرَكَةٍ إلاَّ وَأَنْتَ مُحْتَاجٌ فيهَا إلى مَعْرِفَةٍ.

---

(٨) من: أولَئِكَ خُلَفَاءُ اللهِ إلى: رُؤْيَتِهِمْ ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ١٤٧.

(١) ورد في تحف العقول ص ١١٩. والجوهرة ص ٨٤. ونهج البلاغة الثاني ص ١٠٣. باختلاف بين المصادر.

(٢) ورد في الخصال ص ١٨٧. وتذكرة الخواص ص ١٣٢. وتحف العقول ص ١١٩. وإرشاد القلوب ج ٢ ص ٣١٥. والبحار ج ١ ص ١٨٨ وج ٢٢ ص ٤٦. ونهج السعادة ج ٨ ص ١٨. باختلاف يسير.

(٣)- خُلَفَاءُ اللهِ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٤٥٨. ونسخة ابن ابي المحاسن ص ٣٩٥. ونسخة الأسترابادي ص ٥٥٢. ونسخة عبده ص ٦٩٣. ونسخة الصالح ص ٤٩٧.

(٤) ورد في

(٥) ورد في الكافي ج ١ ص ٣٣٦. والجوهرة ص ٨٤. ونهج البلاغة الثاني ص ١٠٤. باختلاف بين المصادر.

(٦)- وَا شَوْقاً. ورد في إرشاد القلوب للديلمي ج ٢ ص ٣١٥. وتذكرة الخواص للسبط ابن الجوزي ص ١٣٢. باختلاف يسير.

(٧) آل عمران / ٣٤.

يَا كُمَيْلُ ؛ إِذَا أَكَلْتَ الطَّعَامَ فَسَمِّ بِاسْمِ اللهِ الَّذي لاَ يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ دَاءٌ، وَ فيهِ شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ الأَدْوَاءِ.

يَا كُمَيْلُ ؛ إِذَا أَكَلْتَ الطَّعَامَ فَوَاكِلِ الطَّعَامَ وَلاَ تَبْخَلْ عَلَيْهِ، فَإِنَّكَ لَنْ تَرْزُقَ النَّاسَ شَيْئاً، وَاللهُ يُجْزِلُ لَكَ الثَّوَابَ بِذَلِكَ.

يَا كُمَيْلُ؛ إِذَا أَنْتَ أَكَلْتَ فَطَوِّلْ أَكْلَكَ لِيَسْتَوْفِيَ مَنْ مَعَكَ، وَيُرْزَقَ مِنْهُ غَيْرُكَ.

يَا كُمَيْلُ ؛ إِذَا اسْتَوْفَيْتَ طَعَامَكَ فَاحْمَدِ اللهَ عَلَى مَا رَزَقَكَ، وَ ارْفَعْ بِذَلِكَ صَوْتَكَ يَحْمَدْهُ سِوَاكَ، فَيَعْظُمَ بِذَلِكَ أَجْرُكَ.

يَا كُمَيْلُ؛ لاَ تُوقِرَنَّ مِعْدَتَكَ طَعَاماً، وَدَعْ فيهَا لِلْمَاءِ مَوْضِعاً، وَلِلرِّيحِ مَجَالاً.

يَا كُمَيْلُ؛ لاَ تُنْفِدْ طَعَامَكَ فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمْ يُنْفِدْهُ.

يَا كُمَيْلُ؛ لاَ تَرْفَعَنَّ يَدَكَ عَنِ الطَّعَامِ إِلاَّ وَأَنْتَ تَشْتَهِيهِ، فَإِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ فَأَنْتَ تَسْتَمْرِئُهُ.

يَا كُمَيْلُ؛ صِحَّةُ الْجِسْمِ مِنْ قِلَّةِ الطَّعَامِ وَقِلَّةِ الْمَاءِ.

يَا كُمَيْلُ؛ أَحْسِنْ خُلُقَكَ، وَابْسِطْ جَلِيسَكَ، وَلاَ تَنْهَرَنَّ خَادِمَكَ.

يَا كُمَيْلُ؛ الْبَرَكَةُ فِي الْمَالِ مِنْ إِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَ مُوَاسَاةِ الْمُؤْمِنِينَ، وَصِلَةِ الأَقْرَبِينَ، وَهُمُ الأَقْرَبُونَ لَنَا.

يَا كُمَيْلُ؛ زِدْ قَرَابَتَكَ الْمُؤْمِنَ عَلَى مَاتُعْطِي سِوَاهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَكُنْ بِهِمْ أَرْأَفُ، وَعَلَيْهِمْ أَعْطَفُ، وَتَصَدَّقْ عَلَى الْمَسَاكِينِ.

يَا كُمَيْلُ؛ لاَ تَرُدَّنَّ سَائِلاً وَلَوْ مِنْ شَطْرِ حَبَّةِ عِنَبٍ أَوْ شِقِّ تَمْرَةٍ، فَإِنَّ الصَّدَقَةَ تَنْمُو عِنْدَ اللهِ.

يَا كُمَيْلُ؛ أَحْسَنُ حِلْيَةِ الْمُؤْمِنِ التَّوَاضُعُ، وَجَمَالُهُ التَّعَفُّفُ، وَشَرَفُهُ التَّفَقُّهُ [1]، وَعِزُّهُ تَرْكُ الْقَالِ وَالْقِيلِ.

يَا كُمَيْلُ؛ إِيَّاكَ وَالْمِرَاءَ، فَإِنَّكَ تُغْرِي بِنَفْسِكَ السُّفَهَاءَ، وَإِذَا فَعَلْتَ تُفْسِدُ الإِخَاءَ.

يَاكُمَيْلُ؛ إِذَا جَادَلْتَ فِي اللهِ -تَعَالَى- فَلاَ تُخَاطِبْ إِلاَّ مَنْ يُشْبِهُ الْعُقَلاَءَ، وَهَذَا ضَرُورَةٌ.

يَاكُمَيْلُ؛ هُمْ عَلَى كُلِّ سُفَهَاءُ كَمَاقَالَ اللهُ -تَعَالَى-: ﴿أَلاَ إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِنْ لاَيَعْلَمُونَ﴾ [2].

يَا كُمَيْلُ ؛ فِي كُلِّ صِنْفٍ قَوْمٌ أَرْفَعُ مِنْ قَوْمٍ؛ فَإِيَّاكَ وَمُنَاظَرَةَ الْخَسِيسِ مِنْهُمْ.

---

(١)- الشَّفَقَةُ. ورد في مصباح البلاغة للمير جهاني ج ١ ص ١١٧ عن بشارة المصطفى للطبري.

(٢) البقرة/ ١٣.

فَإِنْ أَسْمَعُوكَ فَاحْتَمِلْ، وَكُنْ مِنَ الَّذِينَ وَصَفَهُمُ اللهُ -تَعَالَى- بِقَوْلِهِ: ﴿ وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَاماً ﴾(١).

يَا كُمَيْلُ؛ قُلِ الْحَقَّ عَلَى كُلِّ حَالٍ، وَ وَادِّ الْمُتَّقِينَ، وَ اهْجُرِ الْفَاسِقِينَ، وَ جَانِبِ الْمُنَافِقِينَ، وَ لاَ تُصَاحِبِ الْخَائِنِينَ.

يَا كُمَيْلُ؛ إِيَّاكَ وَتَطَرُّقَ أَبْوَابِ الظَّالِمِينَ وَالاِخْتِلاَطَ بِهِمْ، وَالاِكْتِسَابَ مَعَهُمْ؛ وَإِيَّاكَ أَنْ تُطِيعَهُمْ [وَ] تُعَظِّمَهُمْ، أَوْ أَنْ تَشْهَدَ فِي مَجَالِسِهِمْ بِمَا يُسْخِطُ اللهَ عَلَيْكَ.

وَ إِنِ اضْطُرِرْتَ إِلَى حُضُورِهِمْ فَدَاوِمْ ذِكْرَ اللهِ - تَعَالَى - وَ التَّوَكُّلَ عَلَيْهِ، وَ اسْتَعِذْ بِاللهِ مِنْ شُرُورِهِمْ، وَ أَطْرِقْ عَنْهُمْ، وَ أَنْكِرْ بِقَلْبِكَ فِعْلَهُمْ، وَاجْهَرْ بِتَعْظِيمِ اللهِ - تَعَالَى - لِتُسْمِعَهُمْ، فَإِنَّهُمْ بِهَا يَهَابُونَكَ وَتُكْفَى شَرَّهُمْ.

يَا كُمَيْلُ؛ إِنَّ أَحَبَّ مَا امْتَثَلَهُ الْعِبَادُ إِلَى اللهِ - تَعَالَى - بَعْدَ الاِقْرَارِ بِهِ وَبِأَوْلِيَائِهِ، عَلَيْهِمُ السَّلاَمُ، التَّجَمُّلُ وَالتَّعَفُّفُ وَالاِصْطِبَارُ.

يَا كُمَيْلُ؛ لاَ تُرِيَنَّ النَّاسَ افْتِقَارَكَ، وَاصْبِرْ عَلَيْهِ احْتِسَاباً بِعِزٍّ وَتَسَتُّرٍ.

يَا كُمَيْلُ؛ لاَ بَأْسَ بِأَنْ تُعْلِمَ اَخَاكَ سِرَّكَ.

وَمَنْ أَخُوكَ. أَخُوكَ الَّذِي لاَيَخْذُلُكَ عِنْدَ الشَّدِيدَةِ، وَلاَ يَقْعُدُ عَنْكَ عِنْدَ الْجَرِيرَةِ، وَلاَ يَخْدَعُكَ حِينَ تَسْأَلُهُ، وَلاَ يَدَعُكَ حَتَّى تَسْأَلَهُ، وَلاَ يَذَرُكَ وَأَمْرَكَ حَتَّى تُعْلِمَهُ، فَإِنْ كَانَ مُمِيلاً أَصْلَحَهُ.

يَا كُمَيْلُ؛ الْمُؤْمِنُ مِرْآةُ الْمُؤْمِنِ، لأَنَّهُ يَتَأَمَّلُهُ فَيَسُدُّ فَاقَتَهُ، وَيُجَمِّلُ حَالَتَهُ.

يَا كُمَيْلُ؛ الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ، وَلاَ شَيْءَ آثَرُ عِنْدَ كُلِّ أَخٍ مِنْ أَخِيهِ.

يَا كُمَيْلُ؛ إِنْ لَمْ تُحِبَّ أَخَاكَ فَلَسْتَ أَخَاهُ.

يَا كُمَيْلُ؛ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُ مَنْ قَالَ بِقَوْلِنَا؛ فَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ قَصَّرَ عَنَّا، وَمَنْ قَصَّرَ عَنَّا لَمْ يَلْحَقْ بِنَا، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَنَا فَـ[هُوَ] فِي الدَّرَكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ.

يَا كُمَيْلُ؛ كُلُّ مَصْدُورٍ يَنْفُثُ، فَمَنْ نَفَثَ إِلَيْكَ مِنَّا بِأَمْرٍ وَأَمَرَكَ بِسَتْرِهِ فَاسْتُرْهُ؛ وَإِيَّاكَ أَنْ تُبْدِيَهُ؛ فَلَيْسَ لَكَ مِنْ إِبْدَائِهِ تَوْبَةٌ، وَإِذَا لَمْ يَكُنْ تَوْبَةٌ فَالْمَصِيرُ إِلَى لَظَى.

يَا كُمَيْلُ؛ إِذَاعَةُ سِرِّ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِمْ لاَيُقِيلُ اللهُ - تَعَالَى - مِنْهَا، وَلاَ يَحْتَمِلُ أَحَداً عَلَيْهَا، وَمَا قَالُوهُ لَكَ مُطْلَقاً فَلاَ تُعْلِمْهُ إِلاَّ مُؤْمِناً مُوافِقاً.

(١) الفرقان / ٦٣.

يَا كُمَيْلُ؛ لاَ تُعْلِمُوا الْكَافِرِينَ مِنْ أَخْبَارِنَا فَيَزِيدُوا عَلَيْهَا فَيُبْدُوكُمْ بِهَا إِلَى يَوْمٍ يُعَاقِبُونَ عَلَيْهَا.

يَا كُمَيْلُ؛ لاَ بُدَّ لِمَاضِيكُمْ مِنْ أَوْبَةٍ، وَلاَ بُدَّ لَنَا فِيكُمْ مِنْ غَلَبَةٍ.

يَا كُمَيْلُ؛ سَيَجْمَعُ اللهُ - تَعَالَى - لَكُمْ خَيْرَ الْبَدْءِ وَالْعَاقِبَةِ.

يَا كُمَيْلُ؛ أَنْتُمْ مُمَتَّعُونَ بِأَعْدَائِكُمْ، تَطْرَبُونَ بِطَرَبِهِمْ، وَتَشْرَبُونَ بِشُرْبِهِمْ، وَتَأْكُلُونَ بِأَكْلِهِمْ، وَتَدْخُلُونَ مَدَاخِلَهُمْ.

وَرُبَّمَا غَلَبْتُمْ عَلَى نِعْمَتِهِمْ، إِي وَاللهِ، عَلَى إِكْرَاهٍ مِنْهُمْ لِذَلِكَ؛ وَلَكِنَّ اللهَ - عَزَّ وَجَلَّ - نَاصِرُكُمْ وَخَاذِلُهُمْ.

فَإِذَا كَانَ، وَاللهِ، يَوْمُكُمْ، وَظَهَرَ صَاحِبُكُمْ، لَمْ يَأْكُلُوا، وَاللهِ، مَعَكُمْ، وَلَمْ يَرِدُوا مَوَارِدَكُمْ، وَلَمْ يَقْرَعُوا أَبْوَابَكُمْ، وَلَمْ يَنَالُوا نِعْمَتَكُمْ، أَذِلَّةً خَائِبِينَ، ﴿ مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِّلُوا تَقْتِيلاً ﴾(١).

يَا كُمَيْلُ؛ احْمَدِ اللهَ - تَعَالَى - وَالْمُؤْمِنِينَ عَلَى ذَلِكَ، وَعَلَى كُلِّ نِعْمَةٍ.

يَا كُمَيْلُ؛ قُلْ عِنْدَ كُلِّ شِدَّةٍ: لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ تُكْفَهَا، وَقُلْ عِنْدَ كُلِّ نِعْمَةٍ: الْحَمْدُ للهِ تُزْدَدْ مِنْهَا.

وَإِذَا أَبْطَأَتِ الأَرْزَاقُ عَلَيْكَ فَاسْتَغْفِرِ اللهَ يُوَسِّعْ عَلَيْكَ فِيهَا.

يَا كُمَيْلُ؛ إِذَا وَسْوَسَ الشَّيْطَانُ فِي صَدْرِكَ فَقُلْ: أَعُوذُ بِاللهِ الْقَوِيِّ مِنَ الشَّيْطَانِ الْغَوِيِّ، وَأَعُوذُ بِمُحَمَّدٍ الرَّضِيِّ مِنْ شَرِّ مَا قُدِّرَ وَقُضِيَ، وَأَعُوذُ بِإِلَهِ النَّاسِ مِنْ شَرِّ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، تُكْفَ مَؤُونَةَ إِبْلِيسَ وَالشَّيَاطِينَ مَعَهُ، وَلَوْ أَنَّهُمْ كُلَّهُمْ أَبَالِسَةٌ مِثْلُهُ.

يَا كُمَيْلُ؛ إِنَّ لَهُمْ خُدَعاً وَشَقَاشِقَ وَزَخَارِفَ وَوَسَاوِسَ وَخُيَلاَءَ عَلَى كُلِّ أَحَدٍ قَدْرَ مَنْزِلَتِهِ فِي الطَّاعَةِ وَالْمَعْصِيَةِ؛ فَبِحَسَبِ ذَلِكَ يَسْتَوْلُونَ عَلَيْهِ بِالْغَلَبَةِ.

يَا كُمَيْلُ؛ لاَعَدُوَّ أَعْدَى مِنْهُمْ، وَلاَ ضَارَّ أَضَرُّ بِكَ مِنْهُمْ؛ أُمْنِيَتُهُمْ أَنْ تَكُونَ مَعَهُمْ غَداً إِذَا جَثَوْا فِي الْعَذَابِ الأَلِيمِ؛ لاَ يَفْتُرُ عَنْهُمْ بِشَرِّهِ، وَلاَ يَقْصُرُ عَنْهُمْ؛ ﴿ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً ﴾(٢).

يَا كُمَيْلُ؛ سَخَطُ اللهِ - تَعَالَى - مُحِيطٌ بِمَنْ لَمْ يَحْتَرِزْ مِنْهُمْ بِاسْمِهِ وَبِنَبِيِّهِ وَجَمِيعِ عَزَائِمِهِ - جَلَّ وَعَزَّ -.

يَا كُمَيْلُ؛ إِنَّهُمْ يَخْدَعُونَكَ بِأَنْفُسِهِمْ؛ فَإِذَا لَمْ تُجِبْهُمْ مَكَرُوا بِكَ وَبِنَفْسِكَ بِتَحْبِيبِهِمْ إِلَيْكَ

(١) الأحزاب/ ٦١.

(٢) النساء/ ١٦٩.

شَهَوَاتِكَ، وَإِعْطَائِكَ أَمَانِيَّكَ وَإِرَادَتَكَ، وَيُسَوِّلُونَ لَكَ، وَيُنْسُونَكَ، وَيَنْهَوْنَكَ وَيَأْمُرُونَكَ، وَيُحْسِنُونَ ظَنَّكَ بِاللهِ - عَزَّ وَجَلَّ - حَتَّى تَرْجُوَهُ فَتَغْتَرُّ بِذَلِكَ فَتَعْصِيهِ، وَجَزَاءُ الْعَاصِي لَظَى.

يَا كُمَيْلُ؛ احْفَظْ قَوْلَ اللهِ - عَزَّ وَجَلَّ - :﴿ الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَى لَهُمْ ﴾(١).

وَالْمُسَوِّلُ الشَّيْطَانُ، وَالْمُمْلِي اللهُ - تَعَالَى - .

يَا كُمَيْلُ؛ اذْكُرْ قَوْلَ اللهِ - تَعَالَى - لإِبْلِيسَ - لَعَنَهُ اللهُ - : ﴿ وَ اجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَ رَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الأَمْوَالِ وَالأَوْلَادِ وَعِدْهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلاَّ غُرُوراً ﴾(٢).

يَا كُمَيْلُ؛ إِنَّ إِبْلِيسَ لاَ يَعِدُ عَنْ نَفْسِهِ، وَإِنَّمَا يَعِدُهُمْ عَنْ رَبِّهِ، لِيَحْمِلَهُمْ عَلَى مَعْصِيَتِهِ فَيُورِّطَهُمْ.

يَا كُمَيْلُ؛ إِنَّهُ يَأْتِيكَ بِلُطْفِ كَيْدِهِ، فَيَأْمُرُكَ بِمَا يَعْلَمُ أَنَّكَ قَدْ أَلِفْتَهُ مِنْ طَاعَةٍ لاَتَدَعُهَا؛ فَتَحْسَبُ أَنَّ ذَلِكَ مَلَكٌ كَرِيمٌ، وَإِنَّمَا هُوَ شَيْطَانٌ رَجِيمٌ؛ فَإِذَا سَكَنْتَ إِلَيْهِ وَاطْمَأْنَنْتَ، حَمَلَكَ عَلَى الْعَظَائِمِ الْمُهْلِكَةِ الَّتِي لاَ نَجَاةَ مَعَهَا.

يَا كُمَيْلُ؛ إِنَّ لَهُ فِخَاخاً يَنْصِبُهَا، فَاحْذَرْ أَنْ يُوقِعَكَ فِيهَا.

يَاكُمَيْلُ؛ إِنَّ الأَرْضَ مَمْلُوءَةٌ مِنْ فِخَاخِهِمْ، فَلَنْ يَنْجُوَ مِنْهَا إِلاَّ مَنْ تَشَبَّثَ بِنَا؛ وَقَدْ أَعْلَمَكَ اللهُ أَنَّهُ لَنْ يَنْجُوَ مِنْهَا إِلاَّ عِبَادُهُ، وَعِبَادُهُ أَوْلِيَاؤُنَا. وَهُوَ قَوْلُ اللهِ - عَزَّ وَجَلَّ - : ﴿ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ ﴾(٣).

وَقَوْلُهُ - عَزَّ وَجَلَّ -: ﴿ إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ ﴾(٤).

يَا كُمَيْلُ؛ إِنْجُ بِوِلاَيَتِنَا مِنْ أَنْ يَشْرَكَكَ الشَّيْطَانُ فِي مَالِكَ وَوَلَدِكَ.

يَا كُمَيْلُ؛ لاَتَغْتَرَّ بِأَقْوَامٍ يُصَلُّونَ فَيُطِيلُونَ، وَيَصُومُونَ فَيُدَاوِمُونَ، وَيَتَصَدَّقُونَ فَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُوَفَّقُونَ (٥).

[فـ] (▼)كَمْ مِنْ صَائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ صِيَامِهِ إِلاَّ الْجُوعُ وَالظَّمَأُ.

(▲) من: كَمْ مِنْ إلى: إِفْطَارُهُمْ ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ١٤٥.

(١) محمد / ٢٥.

(٢) الإسراء / ٦٤.

(٣) الحجر / ٤٢.

(٤) النحل ١٠٠.

(٥) ورد في الكافي ج ١ ص ٣٣٦. وهامش غرر الحكم ج ٢ ص ١٦. وإرشاد القلوب ج٢ ص٣١٥. ونور الأبصار ص ٩٢. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ١٤١. ومصباح البلاغة ج ١ ص ١١٥ عن بشارة المصطفى ونهج البلاغة الثاني ص ١٠٤ و ٢١٤. باختلاف بين المصادر.

وَكَمْ مِنْ قَائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ قِيَامِهِ إِلاَّ السُّهَرُ وَالْعَنَاءُ.

حَبَّذَا صَوْمُ [١] الأَكْيَاسِ وَإِفْطَارُهُمْ.

وَاللهِ لَنَوْمٌ عَلَى يَقِينٍ أَفْضَلُ مِنْ عِبَادَةِ أَهْلِ الأَرْضِ مِنَ الْمُغْتَرِّينَ.

يَا كُمَيْلُ ؛ أُقْسِمُ بِاللهِ ؛ لَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: إِنَّ الشَّيْطَانَ إِذَا حَمَلَ قَوْماً عَلَى الْفَوَاحِشِ مِثْلَ الزِّنَا وَشُرْبِ الْخَمْرِ وَالرِّبَا وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِنَ الْخَنَا وَ الْمَآثِمِ، حَبَّبَ إِلَيْهِمُ الْعِبَادَةَ الشَّدِيدَةَ ، وَالْخُشُوعَ ، وَالرُّكُوعَ ، وَالْخُضُوعَ، وَالسُّجُودَ، ثُمَّ حَمَلَهُمْ عَلَى وِلاَيَةِ الأَئِمَّةِ الَّذِينَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ، ﴿ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لاَ يُنْصَرُونَ ﴾[٢].

يَا كُمَيْلُ ؛ إِنَّهُ مُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ، فَاحْذَرْ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُسْتَوْدَعِينَ ؛ وَ إِنَّمَا يَسْتَحِقُّ أَنْ يَكُونَ مُسْتَقَراً إِذَا لَزِمْتَ الْجَادَّةَ الْوَاضِحَةَ الَّتِي لاَ تُخْرِجُكَ إِلَى عِوَجٍ، وَلاَ تُزِيلُكَ عَنْ مَنْهَجٍ.

يَا كُمَيْلُ؛ لاَ رُخْصَةَ فِي فَرْضٍ، وَلاَ شِدَّةَ فِي نَافِلَةٍ.

يَا كُمَيْلُ ؛ إِنَّ اللهَ – عَزَّ وَجَلَّ – لاَ يَسْأَلُكَ إِلاَّ عَمَّا فَرَضَ؛ وَ إِنَّمَا قَدَّمْنَا عَمَلَ النَّوَافِلِ بَيْنَ أَيْدِينَا لِلأَهْوَالِ الْعِظَامِ، وَالطَّامَّةِ يَوْمَ الْمُقَامِ.

يَا كُمَيْلُ ؛ إِنَّ الْوَاجِبَ للهِ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ تُزِيلَهُ الْفَرَائِضُ وَ النَّوَافِلُ وَ جَمِيعُ الأَعْمَالِ وَ صَالِحُ الأَمْوَالِ؛ وَلَكِنْ ﴿ مَنْ تَطَوَّعَ خَيْراً فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ ﴾[٣].

يَا كُمَيْلُ؛ إِنَّ ذُنُوبَكَ أَكْثَرُ مِنْ حَسَنَاتِكَ، وَغَفْلَتَكَ أَكْثَرُ مِنْ ذِكْرِكَ، وَنِعَمَ اللهِ عَلَيْكَ أَكْثَرُ مِنْ كُلِّ عَمَلِكَ.

يَا كُمَيْلُ ؛ إِنَّكَ لاَ تَخْلُو مِنْ نِعْمَةِ اللهِ – عَزَّ وَجَلَّ – عِنْدَكَ وَعَافِيَتِهِ إِيَّاكَ ؛ فَلاَ تَخْلُ مِنْ تَحْمِيدِهِ وَتَمْجِيدِهِ، وَتَسْبِيحِهِ وَتَقْدِيسِهِ، وَشُكْرِهِ وَذِكْرِهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ.

يَاكُمَيْلُ؛ لاَتَكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ قَالَ [عَنْهُمُ] اللهُ –عَزَّ وَجَلَّ–: ﴿ نَسُوا اللهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ ﴾[٤]، وَنَسَبَهُمْ إِلَى الْفِسْقِ فَقَالَ: ﴿ أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾.

يَا كُمَيْلُ ؛ لَيْسَ الشَّأْنُ أَنْ تُصَلِّيَ وَتَصُومَ وَتَتَصَدَّقَ. وَإِنَّمَا الشَّأْنُ أَنْ تَكُونَ الصَّلاَةُ بِقَلْبٍ نَقِيٍّ،

---

(١)– نَوْمُ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ الموجودة في المكتبة الظاهرية ص ٤٥٦. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ٣٩٤. ونسخة الأسترابادي ص ٥٤٩. ونسخة عبده ص ٦٩١. ونسخة الصالح ص ٤٩٥. ونسخة العطاردي ص ٤٣٣.

(٢) القصص / ٤١.

(٣) البقرة / ١٨٤.

(٤) الحشر / ١٩.

وَعَمَلٍ عِنْدَ اللهِ مَرْضِيٍّ، وَخُشُوعٍ سَوِيٍّ، وَإِبْقَاءٍ لِلْجِدِّ فيهَا.

يَا كُمَيْلُ؛ عِنْدَ الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ وَمَا بَيْنَهُمَا تَبْتَلُّ الْعُرُوقُ وَالْمَفَاصِلُ حَتَّى تَسْتَوْفِيَ وَلاَءً إِلَى مَا تَأْتِي بِهِ مِنْ جَمِيعِ صَلَوَاتِكَ.

يَا كُمَيْلُ؛ انْظُرْ فِيمَ تُصَلِّي، وَعَلاَمَ تُصَلِّي؛ إِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ وَجْهِهِ وَحِلِّهِ فَلاَ قَبُولَ.

يَا كُمَيْلُ؛ إِنَّ اللِّسَانَ يَنْزَحُ مِنَ الْقَلْبِ، وَالْقَلْبَ يَقُومُ بِالْغِذَاءِ، فَانْظُرْ فِيمَا تُغَذِّي قَلْبَكَ وَجِسْمَكَ؛ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ حَلاَلاً لَمْ يَقْبَلِ اللهُ - تَعَالَى - تَسْبِيحَكَ وَلاَ شُكْرَكَ.

يَا كُمَيْلُ؛ افْهَمْ وَاعْلَمْ أَنَّا لاَ نُرَخِّصُ فِي تَرْكِ أَدَاءِ الأَمَانَاتِ لأَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ؛ فَمَنْ رَوَى عَنِّي فِي ذَلِكَ رُخْصَةً فَقَدْ أَبْطَلَ وَأَثِمَ، وَجَزَاؤُهُ النَّارُ بِمَا كَذَبَ.

أُقْسِمُ لَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لِي قَبْلَ وَفَاتِهِ بِسَاعَةٍ مِراراً ثَلاَثَةً:

يَا أَبَا الْحَسَنِ؛ أَدِّ الأَمَانَةَ إِلَى الْبَرِّ وَالْفَاجِرِ فِيمَا جَلَّ وَقَلَّ حَتَّى الْخَيْطَ وَالْمِخْيَطَ.

يَا كُمَيْلُ؛ لاَ غَزْوَ إِلاَّ مَعَ إِمَامٍ عَادِلٍ، وَلاَ نَفَلَ [1] إِلاَّ مِنْ إِمَامٍ فَاضِلٍ.

يَا كُمَيْلُ؛ أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ اللهَ لَمْ يُظْهِرْ نَبِيّاً وَكَانَ فِي الأَرْضِ مُؤْمِنٌ تَقِيٌّ كَانَ فِي دُعَائِهِ إِلَى اللهِ مُخْطِئاً أَوْ مُصِيباً. بَلَى، وَاللهِ، مُخْطِئاً حَتَّى يَنْصِبَهُ اللهُ - عَزَّ وَجَلَّ - لِذَلِكَ وَيُؤَهِّلَهُ لَهُ.

يَا كُمَيْلُ؛ الدِّينُ للهِ. فَلاَ تَغْتَرَّنَّ بِأَقْوَالِ الأُمَّةِ الْمَخْدُوعَةِ، الَّتِي قَدْ ضَلَّتْ بَعْدَمَا اهْتَدَتْ، وَجَحَدَتْ بَعْدَمَا قَبِلَتْ.

يَا كُمَيْلُ؛ الدِّينُ للهِ، فَلاَ يَقْبَلُ اللهُ - تَعَالَى - مِنْ أَحَدٍ الْقِيَامَ بِهِ إِلاَّ رَسُولاً أَوْ نَبِيّاً أَوْ وَصِيّاً.

يَا كُمَيْلُ؛ هِيَ نُبُوَّةٌ وَرِسَالَةٌ وَإِمَامَةٌ؛ وَلَيْسَ بَعْدَ ذَلِكَ إِلاَّ مُوالِينَ مُتَّبِعِينَ، أَوْ عَامِهِينَ مُبْتَدِعِينَ.

يَا كُمَيْلُ؛ إِنَّ النَّصَارَى لَمْ تُعَطِّلْ [أَحْكَامَ] اللهِ - تَعَالَى - وَلاَ الْيَهُودُ، وَلاَ جَحَدَتْ مُوسَى وَلاَ عِيسَى؛ وَلَكِنَّهُمْ زَادُوا وَنَقَصُوا، وَحَرَّفُوا وَأَلْحَدُوا، فَلُعِنُوا وَمُقِتُوا وَلَمْ يَتُوبُوا.

يَا كُمَيْلُ؛ ﴿ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴾ [2].

يَا كُمَيْلُ؛ إِنَّ أَبَانَا آدَمَ لَمْ يَلِدْ يَهُودِيّاً وَلاَ نَصْرَانِيّاً، وَلاَ كَانَ ابْنُهُ إِلاَّ حَنِيفاً مُسْلِماً؛ فَلَمْ يَقُمْ بِالْوَاجِبِ عَلَيْهِ، فَأَدَّاهُ إِلَى أَنْ لَمْ يَقْبَلِ اللهُ قُرْبَانَهُ، بَلْ قَبِلَ مِنْ أَخِيهِ فَحَسَدَهُ فَقَتَلَهُ؛ وَهُوَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ

(١)- نَقْل. ورد في هامش تحف العقول للحرّاني ص ١٢٢.

(٢) المائدة / ٢٧.

فِي الْفَلَقِ الَّذينَ عِدَّتُهُمُ اثْنَا عَشَرَ؛ سِتَّةٌ مِنَ الأَوَّلينَ، وَسِتَّةٌ مِنَ الآخِرينَ.

وَالْفَلَقُ أَسْفَلُ مِنَ النَّارِ؛ وَمِنْ بُخَارِهِ حَرُّ جَهَنَّمَ. وَحَسْبُكَ فيمَا حَرُّ جَهَنَّمَ مِنْ بُخَارِهِ.

يَا كُمَيْلُ؛ نَحْنُ، وَاللهِ، ﴿ الَّذينَ اتَّقَوْا وَالَّذينَ هُمْ مُحْسِنُونَ ﴾(١).

يَا كُمَيْلُ؛ إِنَّ اللهَ - عَزَّ وَجَلَّ - كَريمٌ حَليمٌ، عَظيمٌ رَحيمٌ؛ دَلَّنَا عَلَى أَخْلاَقِهِ، وَ أَمَرَنَا بِالأَخْذِ بِهَا وَحَمْلِ النَّاسِ عَلَيْهَا؛ فَقَدْ أَدَّيْنَاهَا غَيْرَ مُتَخَلِّفينَ، وَأَرْسَلْنَاهَا غَيْرَ مُنَافِقينَ، وَ صَدَّقْنَاهَا غَيْرَ مُكَذِّبينَ، وَقَبِلْنَاهَا غَيْرَ مُرْتَابينَ.

لَمْ يَكُنْ لَنَا، وَاللهِ، شَيَاطينُ نُوحي إِليهَا وَتُوحي إِلَيْنَا، كَمَا وَصَفَ اللهُ - عَزَّ وَجَلَّ - قَوْماً ذَكَرَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ في كِتَابِهِ، لَوْ قُرِئَ كَمَا أُنْزِلَ : ﴿ شَيَاطينَ الْجِنِّ وَ الإِنْسِ يُوحي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُوراً ﴾(٢).

يَا كُمَيْلُ؛ الْوَيْلُ لَهُمْ ﴿ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيّاً ﴾(٣).

يَاكُمَيْلُ؛ لَسْتُ، وَاللهِ، مُتَمَلِّقاً حَتَّى أُطَاعَ، وَلاَ مُمِنّاً حَتَّى أُعْصَى(٤)، وَلاَ مَائِلاً لِطُغَامِ الأَعْرَابِ حَتَّى أَنْتَحِلَ إِمْرَةَ الْمُؤْمِنينَ وَأُدْعَى بِهَا.

يَا كُمَيْلُ؛ نَحْنُ الثَّقَلُ الأَصْغَرُ، وَالْقُرْآنُ الثَّقَلُ الأَكْبَرُ؛ وَقَدْ أَسْمَعَهُمْ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَقَدْ جَمَعَهُمْ، فَنَادَى فيهِمْ : الصَّلاَةُ جَامِعَةٌ أَيّاماً سَبْعَةً؛ فَلَمْ يَتَخَلَّفْ أَحَدٌ. فَصَعَدَ الْمِنْبَرَ، فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَقَالَ:

مَعَاشِرَ النَّاسِ؛ إِنِّي مُؤَدٍّ عَنْ رَبِّي - عَزَّ وَجَلَّ - وَلاَ مُخْبِرٌ عَنْ نَفْسِي؛ فَمَنْ صَدَّقَني فَللهِ صَدَّقَ، وَمَنْ صَدَّقَ اللهَ أَثَابَهُ الْجِنَانَ، وَمَنْ كَذَّبَني فَقَدْ كَذَّبَ اللهَ - عَزَّ وَجَلَّ - ، وَمَنْ كَذَّبَ اللهَ أَعْقَبَهُ النِّيرَانَ.

ثُمَّ نَادَاني. فَصَعَدْتُ. فَأَقَامَني دُونَهُ، وَرَأْسي إِلَى صَدْرِهِ، وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عَنْ يَمينِهِ وَشِمَالِهِ، ثُمَّ قَالَ:

مَعَاشِرَ الْمُسْلِمينَ؛ أَمَرَني جِبْريلُ عَنِ اللهِ - عَزَّ وَ جَلَّ - رَبِّي وَ رَبُّكُمْ أَنْ أُعْلِمَكُمْ أَنَّ الْقُرْآنَ هُوَ الثَّقَلُ الأَكْبَرُ، وَأَنَّ وَصِيِّي هذَا وَابْنَايَ وَمَنْ خَلَفَهُمْ مِنْ أَصْلاَبِهِمْ حَامِلاً وَصَايَاهُمْ هُمُ الثَّقَلُ الأَصْغَرُ. يَشْهَدُ الثَّقَلُ الأَصْغَرُ لِلثَّقَلِ الأَكْبَرِ، وَ يَشْهَدُ الثَّقَلُ الأَكْبَرُ لِلثَّقَلِ الأَصْغَرِ؛ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مُلاَزِمٌ

(١) النحل / ١٢٨.
(٢) الأنعام / ١١٢.
(٣) مريم / ٥٩.
(٤)- لاَ مُمَنِّياً حَتَّى لاَ أُعْصَى. ورد في تحف العقول للحراني ص ١٢٢.

لِصَاحِبِهِ غَيْرُ مُفَارِقٍ لَهُ حَتّى يَرِدَا عَلَى اللهِ فَيَحْكُمَ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ الْعِبَادِ.

يَا كُمَيْلُ؛ فَإِذَا كُنّا كَذَلِكَ فَعَلاَمَ تَقَدَّمَنَا مَنْ تَقَدَّمَ، وَتَأَخَّرَ عَنّا مَنْ تَأَخَّرَ ؟!.

يَا كُمَيْلُ؛ قَدْ أَبْلَغَهُمْ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ رِسَالَةَ رَبِّهِ، وَ نَصَحَ لَهُمْ، وَ لكِنْ لاَ يُحِبُّونَ النّاصِحِينَ.

يَا كُمَيْلُ ؛ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَوْلاً أَعْلَنَهُ، وَالْمُهَاجِرُونَ وَ الأَنْصَارُ مُتَوَافِرُونَ، يَوْماً بَعْدَالْعَصْرِ، يَوْمَ النِّصْفِ مِنْ شَهْرِرَمَضَانَ، قَائِماًعَلى قَدَمَيْهِ مِنْ فَوْقِ مِنْبَرِهِ: عَلِيٌّ مِنّي، وَابْنَايَ مِنْهُ، وَالطَّيِّبُونَ مِنّي وَمِنْهُمْ، وَهُمُ الطَّيِّبُونَ بَعْدَ أُمِّهِمْ، وَهُمْ سَفِينَةُ نُوحٍ؛ مَنْ رَكِبَهَا نَجَا، وَ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا هَوَى، النّاجي فِي الْجَنَّةِ، وَالْهَاوي في لَظى.

يَا كُمَيْلُ؛ ﴿ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴾(١).

يَا كُمَيْلُ ؛ عَلاَمَ يَحْسُدُونَنَا، وَاللهُ شَاءَنَا قَبْلَ أَنْ يَعْرِفُونَا. أَتَرَاهُمْ بِحَسَدِهِمْ إِيّانَا عَنْ رَبِّنَا يُزَيِّلُونَنَا ؟!.

يَا كُمَيْلُ؛ إِنَّمَا حَظِيَ مَنْ حَظِيَ بِدُنيَا زَائِلَةٍ مُدْبِرَةٍ، فَافْهَمْ تَحْظَ بِآخِرَةٍ بَاقِيَةٍ ثَابِتَةٍ.

يَا كُمَيْلُ؛ كُلٌّ يَصِيرُ إِلَى الآخِرَةِ، وَالَّذي نَرْغَبُ فيهِ مِنْهَا رِضَى اللهِ -عَزَّوَجَلَّ- وَالدَّرَجَاتِ الْعُلى مِنَ الْجَنَّةِ الَّتي لاَ يُورِثُهَا إِلاّ مَنْ كَانَ تَقِيّاً.

يَا كُمَيْلُ ؛ مَنْ لاَ يَسْكُنُ الْجَنَّةَ فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ، وَ خِزْيٍ مُقِيمٍ، وَ مَقَاطِعَ وَ أَكْبَالٍ، وَ سَلاَسِلَ طِوَالٍ، وَمُقَطَّعَاتِ النِّيرَانِ، وَمُقَارَنَةِ الشَّيْطَانِ.

اَلشَّرَابُ صَدِيدٌ، وَاللِّبَاسُ حَدِيدٌ، وَالْخَزَنَةُ فَظَظَةٌ، وَالنّارُ مُلْتَهِبَةٌ، وَالأَبْوَابُ مُوثَقَةٌ مُطْبَقَةٌ.

يُنَادُونَ فَلاَ يُجَابُونَ، وَيَسْتَغِيثُونَ فَلاَ يُرْحَمُونَ؛ نِدَاؤُهُمْ: ﴿يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَاكِثُونَ * لَقَدْ جِئْنَاكُمْ بِالْحَقِّ وَلكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ﴾(٢).

يَا كُمَيْلُ ؛ نَحْنُ، وَاللهِ، الْحَقُّ الَّذي قَالَ اللهُ - عَزَّ وَجَلَّ - : ﴿ وَلَوِ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمٰوَاتُ وَالأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ ﴾(٣).

يَا كُمَيْلُ ؛ ثُمَّ يُنَادُونَ اللهَ - تَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ - بَعْدَ أَنْ يَمْكُثُوا أَحْقَاباً: اجْعَلْنَا عَلَى الرِّضَا ؛ فَيُجِيبُهُمْ: ﴿ اخْسَؤُوا فِيهَا وَلاَ تُكَلِّمُونِ ﴾(٤).

(١) آل عمران / ٧٣.
(٢) الزخرف / ٧٧ و٧٨.
(٣) المؤمنون / ٧١.
(٤) المؤمنون / ١٠٨.

فَعِنْدَهَا يَئِسُوا مِنَ الْكَرَّةِ، وَاشْتَدَّتِ الْحَسْرَةُ، وَأَيْقَنُوا بِالْمَكْثِ والْهَلَكَةِ، جَزَاءً بِمَا كَسَبُوا(١).

(▼) يَا كُمَيْلُ؛ مُرْ أَهْلَكَ أَنْ يَرُوحُوا فِي كَسْبِ الْمَكَارِمِ، وَيُسَارِعُوا إِلَى تَحَمُّلِ الْمَغَانِمِ(٢)، وَيُدْلِجُوا فِي حَاجَةِ مَنْ هُوَ نَائِمٌ؛ فَوَالَّذِي وَسِعَ سَمْعُهُ الأَصْوَاتَ مَا مِنْ أَحَدٍ أَوْدَعَ قَلْباً سُرُوراً إِلاَّ وَخَلَقَ اللهُ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى -(٣) لَهُ مِنْ ذَلِكَ السُّرُورِ لُطْفاً؛ فَإِذَا نَزَلَتْ بِهِ نَائِبَةٌ جَرَى إِلَيْهَا كَالْمَاءِ فِي انْحِدَارِهِ حَتَّى يَطْرُدَهَا عَنْهُ كَمَا تُطْرَدُ غَرِيبَةُ الإِبِلِ.

يَا كُمَيْلُ؛ أَنَا أَحْمَدُ اللهَ عَلَى تَوْفِيقِهِ إِيَّايَ وَالْمُؤْمِنِينَ، وَعَلَى كُلِّ حَالٍ، وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ لِي وَلَكَ(٤).

(▼) إِنْصَرِفْ، يَا كُمَيْلُ، إِذَا شِئْتَ.

كلام له عليه السلام (٤٥)

لما اجتمع عنده جماعة فتذاكروا المعروف

فقال عليه السلام:

اَلْمَعْرُوفُ كَنْزٌ مِنْ أَفْضَلِ الْكُنُوزِ، وَزَرْعٌ مِنْ أَنْمَى(٥) الزُّرُوعِ، وَحِصْنٌ مِنْ أَحْصَنِ الْحُصُونِ.

فَـ(٦)(▼) لاَ يُزْهِدَنَّكَ فِي اصْطِنَاعِ(٧) الْمَعْرُوفِ كُفْرُ مَنْ كَفَرَهُ، وَجَحْدُ مَنْ جَحَدَهُ، وَلاَ قِلَّةُ(٨) مَنْ

(▲) من: يَا كُمَيْلُ إلى: الإبِلِ ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢٥٧.

(▲) إِنْصَرِفْ يَا كُمَيْلُ إِذَا شِئْتَ ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ١٤٧.

(▲) من: لاَ يُزْهِدَنَّكَ فِي الْمَعْرُوفِ مَنْ لاَ يَشْكُرُهُ لَكَ إلى: الْمُحْسِنِينَ ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢٠٤.

(١) ورد في الخصائص ص ١٠٤. وهامش غرر الحكم ج ٢ ص ١٤ و١٦. وتحف العقول ص ١٢١. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ١٤٢. ومصباح البلاغة ج ١ ص ١٢٢ عن بشارة المصطفى ونهج البلاغة الثاني ص ٢١٥. باختلاف بين المصادر.

(٢) ورد في

(٣) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ٢ ص ٧٥٤. والمستطرف للأبشيهي ج ١ ص ١١٤ وج ٢ ص ٥٥. باختلاف.

(٤) ورد في الخصال ص ١٨٧. وأمالي الطوسي ص ٢٠. ودستور معالم الحكم ص ٨٥. والمناقب للخوارزمي ص ٢٦٤. وتذكرة الخواص ص ١٣٢. وتحف العقول ص ١٢٣. والبحار ج ١ ص ١٨٨، وج ٢٢ ص ٤٧. ونهج السعادة ج ١ ص ٥١١، وج ٨ ص ١٨. باختلاف بين المصادر.

(٥)- أَزْكَى. ورد في تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ٢١٠.

(٦) ورد في المصدر السابق. والجعفريات ص ٢٣٥. وغرر الحكم ج ١ ص ١٢ و٤٨. وكنز العمال ج ٦ ص ٥٨٣ و ٥٨٧. ومصادر نهج البلاغة ج ٤ ص ١٦٧ عن لباب الآداب لابن منقذ. باختلاف بين المصادر.

(٧) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ٢ ص ٨٢١.

(٨) ورد في المصدر السابق. وفي ج ١ ص ١٢ و٤٨ منه. وتاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ٢١٠. والجعفريات ص ٢٣٥. وكنز العمال ج ٦ ص ٥٨٣ و ٥٨٧. ومصادر نهج البلاغة ج ٤ ص ١٦٧ عن لباب الآداب لابن منقذ والمحاسن والمساوئ للبيهقي. باختلاف.

يَشْكُرُهُ لَكَ. فَقَدْ يَشْكُرُكَ عَلَيْهِ مَنْ لاَ يَسْتَمْتِعُ (١) بِشَيْءٍ مِنْهُ، وَقَدْ تُدْرِكُ مِنْ شُكْرِ الشَّاكِرِ أَكْثَرَ مِمَّا أَضَاعَ الْجَحُودُ (٢) الْكَافِرُ (٣)، ﴿ وَاللهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾(٤).

فَلاَ تَلْتَمِسْ مِنْ غَيْرِكَ مَا أَسْدَيْتَ إِلَى نَفْسِكَ (٥).

[ثم قال عليه السلام:]

(▼) لاَ يَسْتَقِيمُ قَضَاءُ مَعْرُوفٍ(٦) الْحَوَائِجِ إِلاَّ بِثَلاَثٍ:

بِاسْتِصْغَارِهَا لِتَعْظُمَ.

وَبِاسْتِكْتَامِهَا لِتَظْهَرَ (٧).

وَبِتَعْجِيلِهَا لِتَهْنَأَ.

كلام له عليه السلام ٤٦

(▼) لبعض أصحابه في علّة اعتلّها

(▼) جَعَلَ اللهُ مَا كَانَ مِنْ شَكْوَاكَ حَطّاً لِسَيِّئَاتِكَ ؛ فَإِنَّ الْمَرَضَ لاَ أَجْرَ فِيهِ ؛ وَلَكِنَّهُ يَحُطُّ السَّيِّئَاتِ، وَيَحُتُّهَا حَتَّ الأَوْرَاقِ. وَإِنَّمَا الأَجْرُ فِي الْقَوْلِ بِاللِّسَانِ، وَالْعَمَلِ بِالأَيْدِي وَالأَقْدَامِ.

وَإِنَّ اللهَ -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- بِكَرَمِهِ وَفَضْلِهِ لَـ(٨) يُدْخِلُ بِصِدْقِ النِّيَّةِ وَالسَّرِيرَةِ الصَّالِحَةِ(٩) مَنْ يَشَاءُ (١٠) مِنْ عِبَادِهِ الْجَنَّةَ.

(▲) من: لاَ يَسْتَقِيمُ إلى: لِتَهْنَأَ ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ١٠١.

(▲) من: لبعض اصحابه إلى: الْجَنَّةَ ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٤٢.

(١)- يَنْتَفِعُ. ورد في هامش نسخة الأسترابادي ص ٥٦١. وورد يَنْتَفِعُ مِنْهُ بِشَيْءٍ في غرر الحكم ج ٢ ص ٨٢١. وكنز العمال ج ٦ ص ٥٨٣.

(٢) ورد في كنز العمال للهندي ج ٦ ص ٥٨٨. ومصادر نهج البلاغة ج ٤ ص ١٦٧ عن لباب الآداب لابن منقذ وآداب الدين والدنيا للماوردي.

(٣)- الْكَفُورُ الْجَاحِدُ. ورد في كنز العمال للهندي ج ٦ ص ٥٨٣.

(٤) آل عمران / ١٣٤.

(٥) ورد في تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ٢١٠.

(٦) ورد في المصدر السابق. وغرر الحكم للآمدي ج ١ ص ١٠٠.

(٧)- لِتُنْسَى. ورد في خصائص الأئمة للرضي ص ٩٦. ونثر الدرّ للآبي ج ١ ص ٣١٢.

(٨) ورد في أمالي الطوسي ص ٦١٣. والبحار للمجلسي ج ٥ ص ٣١٧.

(٩)- صَالِحِ السَّرِيرَةِ. ورد في غرر الحكم للآمدي ج ١ ص ٢٣٣.

(١٠)- عَالَماً جَمّاً. ورد في التاريخ للطبري ج ٤ ص ٤٤. ونهج السعادة للمحمودي ج ٢ ص ٢٩٤.

كلام له عليه السلام (٤٧)

معزّياً قوماً عن ميت مات لهم

(▼)إِنَّ هٰذَا الأَمْرَ لَيْسَ بِكُمْ بَدَأَ، وَلاَ إِلَيْكُمُ انْتَهَى.

وَقَدْ كَانَ صَاحِبُكُمْ هٰذَا يُسَافِرُ، فَعُدُّوهُ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ؛ فَإِنْ قَدِمَ عَلَيْكُمْ وَإِلاَّ قَدِمْتُمْ عَلَيْهِ.

كلام له عليه السلام (٤٨)

(▼) وقد عزّى الأشعث بن قيس في ابن له

(▼)يَا أَشْعَثُ؛ إِنْ تَحْزَنْ عَلَى ابْنِكَ فَقَدِ اسْتَحَقَّتْ ذٰلِكَ مِنْكَ الرَّحِمُ، وَإِنْ تَصْبِرْ فَفِي اللهِ مِنْ كُلِّ مُصِيبَةٍ خَلَفٌ.

وَ إِنَّ أَعْظَمَ مُصِيبَةٍ أُصِيبَ بِهَا الْمُسْلِمُونَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ ؛ وَ عَظَّمَ اللهُ أَجْرَكُمْ (١).

يَا أَشْعَثُ؛ إِنَّكَ (٢) إِنْ صَبَرْتَ جَرَى عَلَيْكَ الْقَدَرُ وَأَنْتَ مَأْجُورٌ، وَإِنْ جَزِعْتَ جَرَى عَلَيْكَ الْقَدَرُ وَأَنْتَ مَأْزُورٌ.

وَإِنْ صَبَرْتَ أَدْرَكْتَ بِصَبْرِكَ مَنَازِلَ الأَبْرَارِ، وَإِنْ جَزِعْتَ أَوْرَدَكَ جَزَعُكَ عَذَابَ النَّارِ (٣).

[وَ](▼) إِنْ (٤) صَبَرْتَ صَبْرَ الأَحْرَارِ الأَكَارِمِ، وَإِلاَّ سَلَوْتَ (٥) سُلُوَّ الأَغْمَارِ الْبَهَائِمِ.

يَا أَشْعَثُ؛ ابْنُكَ سَرَّكَ وَهُوَ بَلاَءٌ وَفِتْنَةٌ، وَحَزَنَكَ وَهُوَ ثَوَابٌ وَرَحْمَةٌ.

(▲) من: إِنَّ هٰذَا إلى: قَدِمْتُمْ عَلَيْهِ ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٥٧.

(▲) من: وقد عزّى إلى: مَأْزُورٌ. ومن: يَا أَشْعَثُ إلى: وَرَحْمَةٌ ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢٩١.

(▲) من: مَنْ صَبَرَ صَبْرَ الأَحْرَارِ، وَإِلاَّ سَلاَ سُلُوَّ الأَغْمَارِ ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ٤١٣. وورد باختلاف الرواية في الحكم تحت الرقم ٤١٤.

(١) ورد في البيان والتبيين للجاحظ ج ٣ ص ١٤٢.

(٢) ورد في العقد الفريد ج ٣ ص ٢٥٥. وكنز العمال للهندي ج ١٥ ص ٧٤٥. ونهج السعادة للمحمودي ج ١ ص ٦١٧. ونهج البلاغة الثاني للحائري ص ٧١.

(٣) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ١ ص ٢٧٢.

(٤)– مِنْ صَبَرَ. ورد في نسخ النهج برواية ثانية.

(٥)– سَلاَ. ورد في نسخ النهج برواية ثانية.

كلام له عليه السلام (٤٩)

وقد عزّى رجلاً مات له ولد ورُزق بولد

عَظَّمَ اللهُ أَجْرَكَ فيمَا أَبَادَ، وَبَارَكَ لَكَ فيمَا أَفَادَ (١).

كلام له عليه السلام (٥٠)

(▼) لمّا هنّأ بحضرته رجل رجلاً بغلامٍ وُلد له فقال له: ليهنئك الفارس

فقال عليه السلام:

(▼) لاَ تَقُلْ ذَلِكَ؛ وَلَكِنْ قُلْ: شَكَرْتَ الْوَاهِبَ، وَبُورِكَ لَكَ فِي الْمَوْهُوبِ، وَبَلَغَ أَشُدَّهُ، وَرُزِقْتَ بِرَّهُ.

(▼) إِنَّ لِلْوَلَدِ عَلَى الْوَالِدِ حَقّاً، وَإِنَّ لِلْوَالِدِ عَلَى الْوَلَدِ حَقّاً.

فَحَقُّ الْوَالِدِ عَلَى الْوَلَدِ أَنْ يُطِيعَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ إِلاَّ فِي مَعْصِيَةِ اللهِ - سُبْحَانَهُ - .

وَحَقُّ الْوَلَدِ عَلَى الْوَالِدِ أَنْ يُحْسِنَ اسْمَهُ، وَيُحْسِنَ أَدَبَهُ، وَيُعَلِّمَهُ الْقُرْآنَ.

كلام له عليه السلام (٥١)

لمّا سئل: كيف كان حبّكم للرسول صلى الله عليه وآله؟

كَانَ، وَاللهِ، أَحَبَّ إِلَيْنَا مِنْ أَمْوَالِنَا وَأَوْلاَدِنَا وَأُمَّهَاتِنَا وَآبَائِنَا، وَمِنَ الْمَاءِ الْبَارِدِ عَلَى الظَّمَإِ (٢).

كلام له عليه السلام (٥٢)

في بيان شجاعة النبي صلى الله عليه وآله

(▼) كُنَّا إِذَا اشْتَدَّ الْحَرْبُ وَ (٣) احْمَرَّ الْبَأْسُ اتَّقَيْنَا بِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ،

(▲) من: لمّا هنّأ بحضرته إلى: رُزِقْتَ بِرَّهُ ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٥٤.

(▲) من: إِنَّ لِلْوَلَدِ إلى: يُعَلِّمَهُ الْقُرْآنَ ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٩٩.

(▲) من: كُنَّا إلى: الْعَدُوِّ مِنْهُ ورد في غريب كلامه تحت الرقم ٩.

(١) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ٢ ص ٥٠٢.

(٢) ورد في نثر الدرّ للآبي ج ١ ص ٣٠٠.

(٣) ورد في البداية والنهاية لابن كثير ج ٦ ص ٦١.

فَكَانَ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ بَأْساً، وَ(١) لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنَّا أَقْرَبَ إِلَى الْعَدُوِّ مِنْهُ.

كلام له عليه السلام (٥٣)

(▼) لما سئل عن قُريش

فقال عليه السلام:

(▼) أَمَّا بَنُو مَخْزُومٍ فَرَيْحَانَةُ قُرَيْشٍ؛ تُحِبُّ حَدِيثَ رِجَالِهِمْ، وَالنِّكَاحَ فِي نِسَائِهِمْ.

وَأَمَّا بَنُو عَبْدِ شَمْسٍ فَأَبْعَدُهَا رَأْياً، وَأَمْنَعُهَا لِمَا وَرَاءَ ظُهُورِهَا.

وَأَمَّا نَحْنُ فَأَبْذَلُ لِمَا فِي أَيْدِينَا، وَأَسْمَحُ عِنْدَ الْمَوْتِ بِنُفُوسِنَا.

وَهُمْ أَكْثَرُ، وَأَمْكَرُ، وَأَنْكَرُ، وَ أَفْجَرُ (٢)، وَنَحْنُ أَمْجَدُ، وَ أَنْجَدُ، وَ أَجْوَدُ، وَ (٣)أَفْصَحُ، وَأَنْصَحُ، وَأَصْبَحُ.

كلام له عليه السلام (٥٤)

لما سئل: أيهما أفضل: العدل، أو الجود؟

فقال عليه السلام:

(▼) اَلْعَدْلُ يَضَعُ الأُمُورَ مَوَاضِعَهَا، وَالْجُودُ يُخْرِجُهَا عَنْ جِهَتِهَا.

وَالْعَدْلُ سَائِسٌ عَامٌّ، وَالْجُودُ عَارِضٌ خَاصٌّ.

فَالْعَدْلُ أَشْرَفُهُمَا وَأَفْضَلُهُمَا.

كلام له عليه السلام (٥٥)

لما قيل له: ما السخاء؟

فقال عليه السلام:

(▼) اَلسَّخَاءُ مَا كَانَ ابْتِدَاءً.

(▲) من: لما سئل عن قُريش إلى: وَأَصْبَحُ ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ١٢٠.

(▲) من: لما سئل أيهما إلى: أَفْضَلُهُمَا ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٤٣٧.

(▲) من: اَلسَّخَاءُ إلى: تَذَمُّ ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٥٣.

(١) ورد في تاريخ الطبري ج ٢ ص ١٣٥. والبداية والنهاية ج ٦ ص ٦١. والسيرة النبوية ج ٢ ص ٤٢٥. باختلاف يسير.

(٢) ورد في العقد الفريد لابن عبد ربه ج ٣ ص ٢٦٩. وبهج الصباغة للتستري ج ١٠ ص ٢٥٦.

(٣) ورد في بهج الصباغة للتستري ج ١٠ ص ٢٥٦.

فَأَمَّا إِذَا(١) كَانَ عَنْ مَسْأَلَةٍ، فَحَيَاءٌ وَتَذَمُّمٌ (٢).

كلام له عليه السلام ٥٦

لما قيل له: صِف لنا العاقل

فقال عليه السلام:

(▼) هُوَ الَّذي يَضَعُ الشَّيْءَ مَوَاضِعَهُ.

فقيل له: صِف لنا الجاهل.

فقال عليه السلام:

قَدْ فَعَلْتُ.

كلام له عليه السلام ٥٧

لما سئل: من أشعر الشعراء؟

فقال عليه السلام:

(▼) إِنَّ الْقَوْمَ لَمْ يَجْرُوا فِي حَلْبَةٍ تُعْرَفُ الْغَايَةُ عِنْدَ قَصَبَتِهَا؛ فَإِنْ كَانَ وَلاَ بُدَّ فَالْمَلِكُ الضِّلِّيلُ ذُو الْقُرُوحِ (٣).

كلام له عليه السلام ٥٨

لابن أخته جعدة بن هبيرة

لمّا أمره أن يخطب الناس يوماً فصعد المنبر فحُصر ولم يستطع الكلام

فقال عليه السلام:

(▼) أَلاَ إِنَّ اللِّسَانَ بَضْعَةٌ مِنَ الإِنْسَانِ، فَلاَ يُسْعِدُهُ الْقَوْلُ إِذَا امْتَنَعَ، وَلاَ يُمْهِلُهُ النُّطْقُ إِذَا

(▲) من: لمّا قيل له صِفْ لنا إلى: فَعَلْتُ ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢٣٥.

(▲) من: لمّا سئل مَن أشعر إلى: الضِّلِّيلُ ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٤٥٥.

(▲) من: ألاَ إِنَّ اللِّسَانَ إلى: غُصُونُهُ ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٣٣.

(١)– مَا. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٤٣٩. ونسخة عبده ص ٦٧٠. ونسخة الصالح ص ٤٧٨. ونسخة العطاردي ص ٤١٤.

(٢)– تَكَرُّمٌ. ورد في تاريخ دمشق ج٣ ص٢٩١. وتاريخ الخلفاء ص ٢٠٧. وكنز العمال ج ٦ ص ٥٧٣. وإسعاف الراغبين ص ١٨٣.

(٣) ورد في هامش بهج الصباغة للتستري ج ١٠ ص ٢٩١. ونهج البلاغة الثاني للحائري ص ٧٣.

اتَّسَعَ.

وَإِنَّا لأُمَرَاءُ الْكَلاَمِ، وَفِينَا تَنَشَّبَتْ عُرُوقُهُ [١]، وَعَلَيْنَا تَهَدَّلَتْ غُصُونُهُ.

كلام له عليه السلام (٥٩)

وهو يحلف اليمين

(▼)لاَ وَالَّذِي أَمْسَيْنَا مِنْهُ فِي غُبْرِ لَيْلَةٍ دَهْمَاءَ، تَكْشِرُ عَنْ يَوْمٍ أَغَرَّ، مَا كَانَ كَذَا وَكَذَا.

كلام له عليه السلام (٦٠)

وقد أتي بجانٍ ومعه غوغاء الناس

فقال عليه السلام:

(▼)لاَ مَرْحَباً بِوُجُوهٍ لاَ تُرَى إِلاَّ عِنْدَ كُلِّ سَوْأَةٍ.

كلام له عليه السلام (٦١)

لما قيل له: بأي شيء غلبت الأقران؟

فقال عليه السلام:

(▼)مَا لَقِيتُ رَجُلاً [٢] إِلاَّ أَعَانَنِي عَلَى نَفْسِهِ.

لأَنِّي كُنْتُ أَلْقَى الرَّجُلَ فَأُقَدِّرُ أَنِّي أَقْتُلُهُ، وَيُقَدِّرُ أَنِّي أَقْتُلُهُ، فَأَكُونُ أَنَا وَنَفْسُهُ عَوْنَيْنِ عَلَيْهِ [٣].

(▲) من: لاَ وَالَّذِي إلى: كَذَا وَكَذَا ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢٧٧.

(▲) من: وقد أتي بجانٍ إلى: سَوْأَةٍ ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢٠٠.

(▲) من: لمّا قيل له إلى: عَلَى نَفْسِهِ ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢١٨.

(١)— تَشَعَّبَتْ فُرُوعُهُ. ورد في غرر الحكم للآمدي ج ١ ص ١٦٣.

(٢)— أحَداً. ورد في نسخة العام ٤٠. ص ٤٨٦. ونسخة ابن ابي المحاسن ص ٤٢٠. ونسخة الأسترابادي ص ٥٩٠. ونسخة العطاردي ص ٤٧٢.

(٣) ورد في نثر الدرّ للآبي ج ١ ص ٢٩١. والمستطرف للأبشيهي ج ١ ص ٢٢١.

كلام له عليه السلام (٦٢)

لما قيل له: انت محروب، فلو اتّخذت طِرْفاً

فقال عليه السلام:

أَنَا لاَ أَفِرُّ مِمَّنْ كَرَّ، وَلاَ أَكِرُّ عَلَى مَنْ فَرَّ؛ فَالْبَغْلَةُ تَكْفِيني(١).

كلام له عليه السلام (٦٣)

في خطورة موقع صاحب السلطان

(▼)صَاحِبُ السُّلْطَانِ كَرَاكِبِ الأَسَدِ؛ يُغْبَطُ بِمَوْقِعِهِ، وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَوْضِعِهِ.

كلام له عليه السلام (٦٤)

عن حال الغضب

(▼) مَتَى أَشْفِي غَيْظِي إِذا غَضِبْتُ ؟.

أَحِينَ أَعْجَزُ عَنِ الاِنْتِقَامِ فَيُقَالُ لي: لَوْ صَبَرْتَ؛ أَمْ حِينَ أَقْدِرُ عَلَيهِ فَيُقَالُ لي: لَوْ عَفَوْتَ ؟ (٢).

كلام له عليه السلام (٦٥)

لعبد الله بن جعفر

حين وكّله في الخصومة عنه وهو شاهد

(▼) إِنَّ لِلْخُصُومَةِ لَقُحْماً؛ وَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَحْضُرُهَا(٣).

(▲) من: صَاحِبُ إلى: بِمَوْضِعِهِ ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢٦٣.

(▲) من: مَتَى إلى: عَفَوْتَ ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ١٩٤.

(▲) إِنَّ لِلْخُصُومَةِ قُحْماً ورد في غريب كلام الشريف الرضي تحت الرقم ٣.

(١) ورد في نثر الدرّ للآبي ج ١ ص ٢٩٤. ومناقب ال ابي طالب لابن شهراشوب ج ٣ ص٣٤٣. باختلاف يسير.

(٢)– غَفَرْتَ. ورد في نسخة العطاردي ص ٤٤٢ عن نسخة موجودة في مكتبة مدرسة نواب في مدينة مشهد. ونسخة موجودة في مكتبة جامعة عليكره – الهند.

(٣) ورد في تاريخ المدينة المنورة لابن شبّة ج ٣ ص ١٠٤٢.

كلام له عليه السلام (٦٦)

لبعض مخاطبيه وقد تكلم بكلمة يستصغر مثله عن قول مثلها

فقال عليه السلام:

(▼)لَقَدْ طِرْتَ شَكِيراً، وَهَدَرْتَ سَقْباً.

كلام له عليه السلام (٦٧)

وقد سمع رجلاً يغتاب آخر عند ابنه الحسن عليه السلام

فقال عليه السلام:

يَا بُنَيَّ؛ نَزِّهْ سَمْعَكَ عَنِ اسْتِمَاعِ الْخَنَا كَمَا تُنَزِّهُ لِسَانَكَ عَنِ الْكَلَامِ بِهِ؛ فَإِنَّ السَّامِعَ شَرِيكُ الْقَائِلِ.

وَإِنَّهُ عَمَدَ إِلَى أَخْبَثِ مَا فِي وِعَائِهِ فَأَفْرَغَهُ فِي وِعَائِكَ.

وَلَوْ رُدَّتْ كَلِمَةُ جَاهِلٍ فِيهِ لَسَعِدَ رَادُّهَا كَمَا شَقِيَ قَائِلُهَا(١).

كلام له عليه السلام (٦٨)

في أهمية النوافل

(▼)مَا أَهَمَّنِي ذَنْبٌ أُمْهِلْتُ بَعْدَهُ حَتَّى أُصَلِّيَ رَكْعَتَيْنِ، وَأَسْأَلَ اللهَ الْعَافِيَةَ.

كلام له عليه السلام (٦٩)

وقد قال يوماً: ما احسنتُ إلى احد. فرفع الناس رؤوسهم تعجّباً

فقال عليه السلام:

﴿ إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَ إِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا ﴾(٢).

(▲) من: لَقَدْ إلى: سَقْباً ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ٤٠٢.

(▲) من: مَا أَهَمَّنِي إلى: الْعَافِيَةَ ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢٩٩.

(١) ورد في البيان والتبيين ج ٢ ص ١٦٠. والعقد الفريد ج ٢ ص ٢١٠. والاختصاص ص ٢٢٥. وغرر الحكم ج ١ ص ٢١. ونثر الدرّ ج ١ ص ٢٨٩. باختلاف بين المصادر

(٢) الإسراء / ٧. ووردت الفقرة في نثر الدرّ للآبي ج ١ ص ٢٩٣.

كلام له عليه السلام (٧٠)

لرجل من أصحابه أكثر الثناء عليه، وذكر له سمعه وطاعته له

(▼) إِنَّ مِنْ حَقِّ مَنْ عَظُمَ جَلاَلُ اللهِ - سُبْحَانَهُ - فِي نَفْسِهِ، وَجَلَّ مَوْضِعُهُ مِنْ قَلْبِهِ، أَنْ يَصْغُرَ عِنْدَهُ، لِعِظَمِ ذَلِكَ، كُلُّ مَا سِوَاهُ.

وَإِنَّ أَحَقَّ مَنْ كَانَ كَذَلِكَ لَمَنْ عَظُمَتْ نِعْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ، وَلَطُفَ إِحْسَانُهُ إِلَيْهِ.

فَإِنَّهُ لَمْ تَعْظُمْ نِعْمَةُ اللهِ - تَعَالَى -[1] عَلَى أَحَدٍ إِلاَّ ازْدَادَ حَقُّ اللهِ عَلَيْهِ عِظَماً.

وَإِنَّ مِنْ أَسْخَفِ حَالاَتِ الْوُلاَةِ عِنْدَ صَالِحِ النَّاسِ، أَنْ يُظَنَّ بِهِمْ حُبُّ الْفَخْرِ، وَيُوضَعَ أَمْرُهُمْ عَلَى الْكِبْرِ.

وَقَدْ كَرِهْتُ أَنْ يَكُونَ جَالَ فِي ظَنِّكُمْ أَنِّي أُحِبُّ الإِطْرَاءَ، وَاسْتِمَاعَ الثَّنَاءِ.

وَلَسْتُ بِحَمْدِ اللهِ، كَذَلِكَ؛ وَلَوْ كُنْتُ أُحِبُّ أَنْ يُقَالَ ذَلِكَ فِيَّ لَتَرَكْتُهُ انْحِطَاطاً لله - سُبْحَانَهُ - عَنْ تَنَاوُلِ مَا هُوَ أَحَقُّ بِهِ مِنَ الْعَظَمَةِ وَالْكِبْرِيَاءِ.

وَرُبَّمَا اسْتَحْلَى النَّاسُ الثَّنَاءَ بَعْدَ الْبَلاَءِ.

فَلاَ تُثْنُوا عَلَيَّ بِجَمِيلِ ثَنَاءٍ، لإِخْرَاجِي نَفْسِي إِلَى اللهِ - سُبْحَانَهُ - وَإِلَيْكُمْ مِنَ التَّقِيَّةِ[2] فِي حُقُوقٍ لَمْ أَفْرَغْ مِنْ أَدَائِهَا، وَفَرَائِضَ لاَ بُدَّ مِنْ إِمْضَائِهَا.

فَلاَ تُكَلِّمُونِي بِمَا يُكَلَّمُ بِهِ الْجَبَابِرَةُ، وَلاَ تَتَحَفَّظُوا مِنِّي[3] بِمَا يُتَحَفَّظُ بِهِ عِنْدَ أَهْلِ الْبَادِرَةِ، وَلاَ تُخَالِطُونِي بِالْمُصَانَعَةِ، وَلاَ تَظُنُّوا بِيَ اسْتِثْقَالاً فِي حَقٍّ قِيلَ لِي، وَلاَ الْتِمَاسَ إِعْظَامٍ لِنَفْسِي لِمَا لاَ يَصْلُحُ لِي[4]؛ فَإِنَّهُ مَنِ اسْتَثْقَلَ الْحَقَّ أَنْ يُقَالَ لَهُ، أَوِ الْعَدْلَ أَنْ يُعْرَضَ عَلَيْهِ، كَانَ الْعَمَلُ بِهِمَا أَثْقَلَ عَلَيْهِ.

فَلاَ تَكُفُّوا عَنْ مَقَالَةٍ بِحَقٍّ، أَوْ مَشُورَةٍ بِعَدْلٍ؛ فَإِنِّي لَسْتُ فِي نَفْسِي بِفَوْقِ أَنْ أُخْطِئَ، وَلاَ آمَنُ

(▲) من: إِنَّ مِنْ إلى: بَعْدَ الْعَمَى ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢١٦.

(١) ورد في منهاج البراعة للخوئي ج ١٤ ص ١٦٠.

(٢)- **الْبَقِيَّة**. ورد في نسخة ابن المؤدب ص ٢١٢. ونسخة نصيري ص ١٤٠. ونسخة الآملي ص ١٨٨. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ٢١٥. ونسخة الأسترابادي ص ٢٥٠. ونسخة الجيلاني. ونسخة العطاردي ص ٢٥٣.

(٣)- **عَنِّي**. ورد في نسخة العام ٤٠. الموجودة في المكتبة الظاهرية ص ٣٠٢.

(٤) ورد في منهاج البراعة للخوئي ج ١٤ ص ١٦١.

ذَلِكَ مِنْ فِعْلِي، إِلاَّ أَنْ يَكْفِيَ اللهُ مِنْ نَفْسِي مَا هُوَ أَمْلَكُ بِهِ مِنِّي.

فَإِنَّمَا أَنَا وَأَنْتُمْ عَبِيدٌ مَمْلُوكُونَ لِرَبٍّ لاَ رَبَّ غَيْرُهُ؛ يَمْلِكُ مِنَّا مَا لاَنَمْلِكُ مِنْ أَنْفُسِنَا، وَأَخْرَجَنَا مِمَّا كُنَّا فِيهِ إِلَى مَا صَلُحْنَا عَلَيْهِ، فَأَبْدَلَنَا بَعْدَ الضَّلاَلَةِ بِالْهُدَى، وَأَعْطَانَا الْبَصِيرَةَ بَعْدَ الْعَمَى.

كلام له عليه السلام (٧١)

لقوم مدحوه في وجهه

(▼) اَللّٰهُمَّ إِنَّكَ أَعْلَمُ بِي مِنْ نَفْسِي، وَأَنَا أَعْلَمُ بِنَفْسِي مِنْهُمْ.

اَللّٰهُمَّ اجْعَلْنِي خَيْراً مِمَّا يَظُنُّونَ، وَاغْفِرْ لِي مَا لاَ يَعْلَمُونَ، وَلاَ تُؤَاخِذْنِي بِمَا يَقُولُونَ (١).

كلام له عليه السلام (٧٢)

لرجل افرط في الثناء عليه وكان له متّهماً

فقال عليه السلام:

(▼) أَنَا دُونَ مَا تَقُولُ، وَفَوْقَ مَا فِي نَفْسِكَ.

كلام له عليه السلام (٧٣)

في آداب الكتابة

وما كان الفقهاء والعلماء يتكاتبون فيما بينهم

أَحْمَقُ النَّاسِ مَنْ حَشَى كِتَابَهُ بِالتُّرَّهَاتِ.

إِنَّمَا كَانَ الْفُقَهَاءُ وَالْعُلَمَاءُ وَالْحُكَمَاءُ وَالأَتْقِيَاءُ إِذَا كَتَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ، كَتَبُوا بِثَلاَثٍ لَيْسَ مَعَهُنَّ رَابِعَةٌ: (٢)

(▼) مَنْ أَصْلَحَ سَرِيرَتَهُ أَصْلَحَ اللهُ لَهُ عَلاَنِيَتَهُ.

(▲) من: لقوم مدحوه إلى: مَا لاَ يَعْلَمُونَ ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ١٠٠.

(▲) من: لرجل افرط إلى: في نَفْسِكَ ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٨٣.

(▲) من: مَنْ أَصْلَحَ إلى: وَبَيْنَ النَّاسِ ورد في حِكم الرضي تحت الرقم ٤٢٣. وباختلاف يسير إلى: حَافِظٌ ورد تحت الرقم ٨٩.

(١) ورد في مصادر نهج البلاغة للخطيب ج ٤ ص ٩٣ عن الغرر والعرر للوطواط.

(٢) ورد في الجعفريات ص ٢٣٦. والكافي ج ٨ ص ٢٥٥. والخصال ص ١٢٩.

وَمَنْ أَصْلَحَ أمر آخِرَتِهِ أَصْلَحَ اللهُ لَهُ [١] أَمْرَ دُنْيَاهُ

وَمَنْ أَصْلَحَ مَا [٢] بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللهِ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - أَصْلَحَ [٣] اللهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ.

وَمَنْ كَانَ لَهُ مِنْ نَفْسِهِ وَاعِظٌ كَانَ عَلَيْهِ [٤] مِنَ اللهِ حَافِظٌ.

كلام له عليه السلام (٧٤)

في آداب الكتابة

قاله لكاتبه عبيد الله بن أبي رافع

(▼) أَلِقْ دَوَاتَكَ. وَأَطِلْ جِلْفَةَ [٥] قَلَمِكَ. وَفَرِّجْ بَيْنَ السُّطُورِ. وَقَرْمِطْ بَيْنَ الْحُرُوفِ. فَإِنَّ ذَلِكَ أَجْدَرُ بِصَبَاحَةِ الْخَطِّ

كلام له عليه السلام (٧٥)

أراد به بعض أصحابه

(▼) للهِ بَلاَءُ [٦] فُلاَنٍ؛ فَلَقَدْ قَوَّمَ الأَوَدَ، وَدَاوَى الْعَمَدَ، وَأَقَامَ السُّنَّةَ، وَخَلَّفَ الْفِتْنَةَ؛ ذَهَبَ نَقِيَّ الثَّوْبِ، قَلِيلَ الْعَيْبِ؛ أَصَابَ خَيْرَهَا، وَسَبَقَ شَرَّهَا.

أَدَّى إِلَى اللهِ طَاعَتَهُ، وَاتَّقَاهُ بِحَقِّهِ.

رَحَلَ وَتَرَكَهُمْ فِي طُرُقٍ مُتَشَعِّبَةٍ، لاَ يَهْتَدِي فِيهَا الضَّالُّ، وَلاَ يَسْتَيْقِنُ فِيهَا الْمُهْتَدِي!.

(▲) من: لكاتبه عبد الله إلى: الْخَطِّ ورد في حِكَم الشريف الرضي تحت الرقم ٣١٥.

(▲) من: للهِ بَلاَءُ إلى: الْمُهْتَدِي ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٢٨.

(١)- عَمِلَ لِدِينِهِ كَفَاهُ اللهُ. ورد في نسخ النهج برواية ثانية. وورد مَنْ كَانَتِ الآخِرَةُ هَمَّهُ كَفَاهُ اللهُ هَمَّهُ مِنَ الدُّنْيَا في الجعفريات ص ٢٣٦. ومصادر نهج البلاغة ج ٤ ص ٨٦.

(٢)- أَحْسَنَ فِيمَا. ورد في نسخ النهج برواية ثانية.

(٣)- أَحْسَنَ. ورد في نسخ النهج برواية ثانية.

(٤)- لَهُ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ الموجودة في المكتبة الظاهرية ص ٤٤.

(٥)- شِقِّ. ورد في كنز العمال للهندي ج ١٠ ص ٣١٢.

(٦)- بِلاَدُ. ورد في نسخة نصيري ص ١٤٧. وهامش نسخة الأملي ص ٢٠٠. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ٢٣٠. ونسخة العطاردي ص ٢٦٧.

كلام له عليه السلام (٧٦)

لما رُفع إليه رجلان سرقا من مال الله أحدهما عبد من مال الله والآخر من عرض الناس

فقال عليه السلام:

(▼) أمَّا هٰذَا فَهُوَ مِنْ مَالِ اللهِ وَ لاَ حَدَّ عَلَيْهِ ؛ مَالُ اللهِ أكَلَ بَعْضُهُ بَعْضاً ؛ وَأمَّا الآخَرُ فَعَلَيْهِ الْحَدُّ الشَّدِيدُ.

فقطع يده، ثم أمر أن يُطعَم السمن واللحم حتى برأت منه.

كلام له عليه السلام (٧٧)

لأصحابه

لمّا كان جالساً يوماً فيهم فمرّت بهم امرأة جميلة فرمقها القوم بأبصارهم

فقال عليه السلام:

(▼) إنَّ أبْصَارَ هٰذِهِ الْفُحُولِ طَوَامِحُ؛ وَإنَّ ذٰلِكَ سَبَبُ هَبَابِهَا.

فَإذَا نَظَرَ أحَدُكُمْ إلَى امْرَأةٍ تُعْجِبُهُ (١) فَلْيُلاَمِسْ (٢) أهْلَهُ، فَإنَّمَا هِيَ امْرَأةٌ كَامْرَأتِهِ (٣).

فقال رجل من الخوارج: قاتله الله كافراً ما أفقهه.

فوثب القوم ليقتلوه.

فقال عليه السلام:

رُوَيْداً. إنَّمَا هُوَ سَبٌّ بِسَبٍّ، أوْ عَفْوٌ عَنْ ذَنْبٍ. وَقَدْ عَفَوْتُ (٤).



(▲) من: لمّا رُفع إليه رجلان إلى: الشَّديدُ ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢٧١.

(▲) من: إنَّ أبْصَارَ إلى: عَنْ ذَنْبٍ ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٤٢٠.

(١)– رَأىٰ أحَدُكُمُ الْمَرْأةَ تُعْجِبُهُ. ورد في نثر الدرّ ج ١ ص ٣٢٦. والخصال ج ٢ ص ٦٣٧. وتحف العقول ص ٨٩.

(٢)– فَلْيَتَلَمَّسْ. ورد في ... وورد فَلْيَأْتِ في نثر الدرّ للآبي ج ١ ص ٣٢٦. والخصال للصدوق ج ٢ ص ٦٣٧.

(٣)– كَامْرَأةٍ. ورد في نسخة عبده ص ٧٥٥. ونسخة العطاردي ص ٤٩٢.

(٤) ورد في

كلام له عليه السلام ٧٨

لما شيّع جيشاً بغزية

(▼) إعْذِبُوا عَنِ النِّسَاءِ مَا اسْتَطَعْتُمْ.

إمْنَعُوا أَنْفُسَكُمْ عَنْ ذِكْرِ النِّسَاءِ، وَشُغْلِ الْقَلْبِ بِهِنَّ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ يَكْسِرُكُمْ عَنِ الْغَزْوِ(١).

كلام له عليه السلام ٧٩

لرجل من عمّاله بنى بناءً فخماً

فقال عليه السلام:

(▼) أَطْلَعَتِ الْوَرِقُ رُؤُوسَهَا !.

إِنَّ الْبِنَاءَ يَصِفُ لَكَ الْغِنَى.

كلام له عليه السلام ٨٠

لغالب بن صعصعة أبي الفرزدق

لمّا دخل عليه وهو شيخ كبير

فقال عليه السلام:

(▼) مَا فَعَلَتْ إِبِلُكَ الْكَثِيرَةُ ؟.

قال: ذعذعتها الحقوق، و أذهبتها الحمالات والنوائب يا أمير المؤمنين.

فقال عليه السلام:

ذَاكَ أَحْمَدُ سُبُلِهَا.

ثم قال عليه السلام:

يَا أَبَا الأَخْطَلِ؛ مَنْ هٰذَا الْغُلَامُ الَّذِي مَعَكَ ؟.

(▲) من: إِعْذِبُوا إلى: اسْتَطَعْتُمْ ورد في غريب كلام الشريف الرضي تحت الرقم ٧.

(▲) من: أَطْلَعَتِ إلى: لَكَ الْغِنَى ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٥٥.

(▲) من: لغالب بن صعصعة إلى: سُبُلِهَا ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٤٤٦.

(١) ورد في بهج الصباغة للتستري ج ١٠ ص ٢١١. باختلاف.

قال غالب:

هو ابني همّام، رويته الشعر، يا أمير المؤمنين، وكلام العرب؛ ويوشك أن يكون شاعراً مجيداً. وإن شئت أنشدك.

فقال عليه السلام:

عَلِّمْهُ الْقُرْآنَ، فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ مِنَ الشِّعْرِ (١).

كلام له عليه السلام (٨١)

وهو يلي غسل رسول الله صلى الله عليه وآله وتجهيزه

(▼) بِأبي أنْتَ وَأُمّي يَا رَسُولَ اللهِ، طِبْتَ حَيّاً وَطِبْتَ مَيِّتاً.

لَقَدِ انْقَطَعَ بِمَوْتِكَ مَا لَمْ يَنْقَطِعْ بِمَوْتِ غَيْرِكَ مِنَ النُّبُوَّةِ وَالأَنْبَاءِ وَأَخْبَارِ السَّمَاءِ.

خَصَصْتَ حَتّى صِرْتَ مُسَلِّياً عَمَّنْ سِوَاكَ، وَعَمَمْتَ حَتّى صَارَ النَّاسُ فيكَ سَوَاءً.

وَ لَوْلاَ أَنَّكَ أَمَرْتَ بِالصَّبْرِ، وَ نَهَيْتَ عَنِ الْجَزَعِ، لأَنْفَدْنَا عَلَيْكَ مَاءَ الشُّؤُونِ؛ وَ لَكَانَ الدَّاءُ مُمَاطِلاً، وَالْكَمَدُ مُحَالِفاً؛ وَقَلاَّ لَكَ. وَلَكِنَّهُ مَا لاَ يُمْلَكُ رَدُّهُ، وَلاَ يُسْتَطَاعُ دَفْعُهُ.

بِأبي أَنْتَ وَأُمّي؛ أُذْكُرْنَا عِنْدَ رَبِّكَ، وَاجْعَلْنَا مِنْ بَالِكَ (٢).

كلام له عليه السلام (٨٢)

على قبر رسول الله صلى الله عليه وآله ساعة دفنه

(▼) إِنَّ الصَّبْرَ لَجَمِيلٌ إِلاَّ عَنْكَ، وَ إِنَّ الْجَزَعَ لَقَبِيحٌ إِلاَّ عَلَيْكَ، وَ إِنَّ الْمُصَابَ بِكَ لَجَلِيلٌ؛ وَ إِنَّهُ قَبْلَكَ وَبَعْدَكَ لَقَلِيلٌ.

مَا فَاضَ دَمْعِي عِنْدَ نَازِلَةٍ ... إِلاَّ جَعَلْتُكَ لِلْبُكَا سَبَباً

وَ إِذَا ذَكَرْتُكَ مَيِّتاً سَفَحَتْ ... مِنِّي الْجُفُونُ فَفَاضَ وَانْسَكَبَا

(▲) من: وهو يلي غسل إلى: مِنْ بَالِكَ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٣٥.

(▲) من: على قبر إلى: لَقَلِيلٌ ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢٩٢.

(١) ورد في شرح ابن أبي الحديد ج ٢٠ ص ٩٦. وشرح ابن ميثم ج ٥ ص ٤٥٦. وكنز العمال ج ٢ ص ٢٨٨. والمستطرف ج ١ ص ١٧. باختلاف بين المصادر.

(٢) هَمِّكَ. ورد في نهج السعادة للمحمودي ج ١ ص ٣٤.

إنّي أُجِلُّ قُرَيْشاً حَلَلْتَ بِهِ أَنْ لاَ أُرَى بِثَرَاهُ مُكْتَئِباً(١)

كلام له عليه السلام (٨٣)

بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله

لمّا انتهت إليه أنباء السقيفة

فسأل عليه السلام:

(▼) مَا قَالَتِ الأَنْصَارُ ؟.

قالوا: قالت منّا أمير ومنكم أمير.

فقال عليه السلام:

فَهَلاَّ احْتَجَجْتُمْ عَلَيْهِمْ بِأَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَصَّى بِأَنْ يُحْسَنَ إِلَى مُحْسِنِهِمْ، وَيُتَجَاوَزَ عَنْ مُسِيئِهِمْ ؟.

قالوا: وما في هذا من الحجة عليهم ؟.

فقال عليه السلام:

لَوْ كَانَتِ الإِمَارَةُ فِيهِمْ لَمْ تَكُنِ الْوَصِيَّةُ بِهِمْ.

ثم سأل عليه السلام:

فَمَاذَا قَالَتْ قُرَيْشٌ ؟.

قالوا: احتجّت بأنها شجرة الرسول صلى الله عليه وآله وسلّم.

فقال عليه السلام:

إِحْتَجُّوا بِالشَّجَرَةِ، وَأَضَاعُوا الثَّمَرَةَ.

كلام له عليه السلام (٨٤)

لمّا قال له بعض اليهود: ما دفنتم نبيكم حتى اختلفتم فيه!

كَذِبْتَ. وَيْلَكَ (٢)؛ (▼) إِنَّمَا(٣) اخْتَلَفْنَا عَنْهُ لاَ فِيهِ.

(▲) من: لمّا انتهت إليه إلى: أَضَاعُوا الثَّمَرَةَ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٦٧.

(▲) من: لمّا قال له بعض اليهود إلى: اَلِهَهٌ ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣١٧.

(١) ورد في مناقب آل أبي طالب ج ١ ص ٢٩٨. ونهج السعادة ج ١ ص ٣٨. ومصادر نهج البلاغة ج ٤ ص ٢٣٢. باختلاف يسير.

(٢) ورد في تذكرة الخواص للسبط ابن الجوزي ص ١٤٨.

(٣)— إنّا. ورد في مصادر نهج البلاغة للخطيب ج ٤ ص ٢٤٧ عن أمالي المرتضى.

وَ لٰكِنَّكُمْ أَنْتُمْ (١) مَا جَفَّتْ أَرْجُلُكُمْ مِنْ مَاءِ (٢) الْبَحْرِ (٣) حَتّٰى قُلْتُمْ لِنَبِيِّكُمُ : ﴿ اجْعَلْ لَنَا إِلٰهاً كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ ﴾(٤).

كلام له عليه السلام ٨٥

لولده الحسن عليه السلام

لمّا وقف عليه سائل

فقال عليه السلام لولده:

قُلْ لِأُمِّكَ تَرَكْتُ عِنْدَكِ سِتَّةَ دَرَاهِمَ، فَهَاتِ مِنْهَا دِرْهَماً.

فذهب الحسن عليه السلام ثم رجع، وقال: قالت: إنما تركتَ ستة دراهم للدقيق.

فقال علي عليه السلام:

(▼)لاَ يَصْدُقُ إِيمَانُ عَبْدٍ حَتّٰى يَكُونَ بِمَا فِي يَدِ اللهِ - سُبْحَانَهُ - أَوْثَقَ مِنْهُ بِمَا فِي يَدِهِ(٥).

قُلْ لَهَا: ابْعَثِي بِالسِّتَّةِ دَرَاهِمَ كُلِّهَا.

فبعثت الزهراء عليها السلام بها إليه، فدفعها إلى السائل.

فما برح علي عليه السلام حتى مرّ به رجل يقود بعيراً يبيعه.

فقال علي عليه السلام:

بِكَمِ الْجَمَلُ ؟.

قال: بمائة وأربعين درهماً.

فاشتراه علي عليه السلام منه، وأنسأ أجله ثمانية أيام.

فلم يحلّ حبله حتى مرّ به رجل والبعيرمعقول، فقال: بكم هذا ؟.

فقال علي عليه السلام:

(▲) من: لاَ يَصْدُقُ إلى: في يَدِهِ ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣١٠.

(١) ورد في مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص٥٦. وتذكرة الخواص للسبط ابن الجوزي ص ١٤٨. والمستطرف ج ١ ص ٥٨. وثمرات الأوراق ج ١ ص ١٥٣. ومصادر نهج البلاغة ج ٤ ص ٢٤٧ عن الكشاف للزمخشري.

(٢) ورد في مناقب آل ابي طالب ج ٢ ص٥٦. وتذكرة الخواص ص ١٤٨. والمستطرف ج ١ ص ٥٨.

(٣)- أَقْدَامُكُمْ مِنَ الْبَلَلِ. ورد في مناقب آل ابي طالب ج ٢ ص٥٦. والمستطرف ج ١ ص ٥٨.. وثمرات الأوراق ج ١ ص ١٥٣. ومصادر نهج البلاغة ج ٤ ص ٢٤٧ عن امالي المرتضى والكشاف للزمخشري. باختلاف بين المصادر.

(٤) الأعراف/ ١٣٨.

(٥)- أَيْدِي النَّاسِ. ورد في

بِمِائَتَيْ دِرْهَمٍ.

فقال: قد أخذته.

فوزن له الثمن. فدفع علي عليه السلام منه ماية واربعين درهماً للذي ابتاعه منه، ودخل بالستّين الباقي على فاطمة عليها السلام.

فسألته: من أين هو ؟.

فقال عليه السلام:

هٰذَا تَصْدِيقٌ لِمَا جَاءَ بِهِ أَبُوكِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: ﴿ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ﴾[1].

كلام له عليه السلام (٨٦)

لعمه العباس بن عبد المطلب

لمّا طلب منه جمع المهاجرين والأنصار المشاركة في الصلاة على فاطمة الزهراء ودفنها

فقال عليه السلام:

إِنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمْ تَزَلْ مَظْلُومَةً، وَمِنْ حَقِّهَا مَحْرُومَةً، وَعَنْ مِيرَاثِهَا مَدْفُوعَةً؛ لَمْ تُحْفَظْ فِيهَا وَصِيَّةُ رَسُولِ اللهِ، وَلاَ رُوعِيَ فِيهَا حَقُّهُ وَلاَ حَقُّ اللهِ - عَزَّ وَجَلَّ - . وَكَفَى بِاللهِ حَاكِماً، وَمِنَ الظَّالِمِينَ مُنْتَقِماً.

وَإِنِّي أَسْأَلُكَ، يَا عَمِّ، أَنْ تَسْمَحَ لِي بِتَرْكِ مَا أَشَرْتَ بِهِ، فَإِنَّهَا وَصَّتْنِي بِسَتْرِ أَمْرِهَا[2].

كلام له عليه السلام (٨٧)

عند دفنه سيدة النساء فاطمة عليها السلام

مناجياً رسول الله صلى الله عليه وآله

(▼) اَلسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ، عَنِّي، وَعَنِ ابْنَتِكَ، وَحَبِيبَتِكَ، وَ قُرَّةِ عَيْنِكَ[3]، النَّازِلَةِ فِي

(▲) من: اَلسَّلاَمُ إلى: ابْنَتِكَ النَّازِلَةِ فِي جِوَارِكَ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٠٢.

(١) الأنعام / ١٦٠. ووردت الفقرات في مروج الذهب للمسعودي ج ٢ ص ٤٣٤. وكنز العمال للهندي ج ٦ ص ٥٧٢.

(٢) ورد في نهج السعادة للمحمودي ج ١ ص ٧٣. ونهج البلاغة الثاني للحائري ص ١٠٨.

(٣) ورد في منهاج البراعة للخوئي ج ١٣ ص ٣٧.

جِوَارِكَ، وَزَائِرَتِكَ وَالْبَائِتَةَ اللَّيْلَةَ فِي الثَّرَى بِبُقْعَتِكَ (١)، (٧)وَالسَّرِيعَةَ(٢) اللَّحَاقِ بِكَ.

قَلَّ، يَا رَسُولَ اللهِ، عَنْ صَفِيَّتِكَ صَبْرِي، وَرَقَّ عَنْهَا (٣) تَجَلُّدِي.

إِلَّا أَنَّ لِي فِي التَّأَسِّي بِسُنَّتِكَ وَ (٤) عَظِيمِ فُرْقَتِكَ، وَقَادِحِ مُصِيبَتِكَ، مَوْضِعَ تَعَزٍّ.

فَلَقَدْ وَسَّدْتُكَ فِي مَلْحُودَةِ قَبْرِكَ، وَ فَاضَتْ بَيْنَ نَحْرِي وَ صَدْرِي نَفْسُكَ، وَ غَمَّضْتُكَ بِيَدِي، وَتَوَلَّيْتُ أَمْرَكَ بِنَفْسِي.

بَلَى وَفِي كِتَابِ اللهِ لِي أَنْعَمُ الْقَبُولِ:(٥)﴿ إِنَّا لِلّٰهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾(٦).

فَلَقَدِ اسْتُرْجِعَتِ الْوَدِيعَةُ، وَأُخِذَتِ الرَّهِينَةُ؛ فَمَا أَقْبَحَ الْخَضْرَاءَ وَالْغَبْرَاءَ، يَا رَسُولَ اللهِ(٧).

أَمَّا حُزْنِي فَسَرْمَدٌ، وَ أَمَّا لَيْلِي فَمُسَهَّدٌ، وَ هَمٌّ لَا يَبْرَحُ مِنْ قَلْبِي(٨) إِلَى أَنْ يَخْتَارَ اللهُ لِي دَارَكَ الَّتِي أَنْتَ بِهَا مُقِيمٌ.

كَمَدٌ مُقَيِّحٌ، وَهَمٌّ مُهَيِّجٌ. سُرْعَانَ مَا فَرَّقَ اللهُ بَيْنَنَا؛ فَإِلَى اللهِ أَشْكُو(٩).

وَ سَتُنَبِّئُكَ ابْنَتُكَ بِتَضَافُرِ أُمَّتِكَ عَلَيَّ وَ (١٠) عَلَى هَضْمِهَا حَقَّهَا(١١)؛ فَاحْفِهَا السُّؤَالَ، وَاسْتَخْبِرْهَا الْحَالَ؛ فَكَمْ مِنْ غَلِيلٍ مُعْتَلِجٍ بِصَدْرِهَا لَمْ تَجِدْ إِلَى بَثِّهِ سَبِيلاً.

وَسَتَقُولُ، وَيَحْكُمُ اللهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ (١٢).

(▲) من: وَالسَّرِيعَةَ إلى: صَدْرِي نَفْسُكَ. ومن: إِنَّا لِلّٰهِ إلى: الرَّهِينَةُ. ومن: أَمَّا حُزْنِي إلى: مُقِيمٌ. ومن: وَسَتُنَبِّئُكَ إلى: الْحَالَ. ومن: هَذَا وَلَمْ إلى: الصَّابِرِينَ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٠٢.

(١) ورد في الكافي ج ١ ص ٤٥٩. ودلائل الإمامة ص ٤٨. ومنهاج البراعة ج ١٣ ص ٣٧. ونهج السعادة ج ١ ص ٧٥. باختلاف يسير.

(٢)– الْمُخْتَارِ اللهُ لَهَا سُرْعَةَ. ورد في المصادر السابقة.

(٣)– عَفَا عَنْ سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ. ورد في المصادر السابقة.

(٤) ورد في المصادر السابقة.

(٥) ورد في المصادر السابقة. باختلاف.

(٦) البقرة/ ١٥٦.

(٧) ورد في الكافي ج ١ ص ٤٥٩. ودلائل الإمامة ص ٤٨. ومنهاج البراعة ج ١٣ ص ٣٧. ونهج السعادة ج ١ ص ٧٥. باختلاف.

(٨) ورد في المصادر السابقة. باختلاف يسير.

(٩) ورد في المصادر السابقة. باختلاف يسير.

(١٠) ورد في المصادر السابقة. باختلاف بين المصادر.

(١١) ورد في المصادر السابقة. وورد وَسَتُخْبِرُكَ ابْنَتُكَ بِمَا لَقِينَا بَعْدَكَ في تذكرة الخواص للسبط ابن الجوزي ص ٢٨٧.

(١٢) ورد في الكافي ج ١ ص ٤٥٩. ودلائل الإمامة ص ٤٨. ومنهاج البراعة ج ١٣ ص ٣٧. ونهج السعادة ج ١ ص ٧٥. ونهج البلاغة الثاني ص ١٠٩.

هٰذا وَلَمْ يَطُلِ[1] الْعَهْدُ، وَلَمْ يَخْلُ مِنْكَ الذِّكْرُ.

وَالسَّلاَمُ عَلَيْكُمَا سَلاَمَ مُوَدِّعٍ، لاَ قَالٍ وَلاَ سَئِمٍ.

فَإِنْ أَنْصَرِفْ فَلاَ عَنْ مَلاَلَةٍ، وَإِنْ أُقِمْ فَلاَ عَنْ سُوءِ ظَنٍّ بِمَا وَعَدَ اللهُ الصَّابِرِينَ.

وَاهٍ وَاهٍ، وَالصَّبْرُ أَيْمَنُ وَأَجْمَلُ.

وَلَوْلاَ غَلَبَةُ الْمُسْتَوْلِينَ عَلَيْنَا لَجَعَلْتُ الْمُقَامَ عِنْدَ قَبْرِكَ لِزَاماً، وَاللُّبْثَ عِنْدَهُ عُكُوفاً؛ وَلأَعْوَلْتُ إِعْوَالَ الثُّكْلَى عَلَى جَلِيلِ الرَّزِيَّةِ.

فَبِعَيْنِ اللهِ تُدْفَنُ ابْنَتُكَ سِرّاً، وَيُهْضَمُ حَقُّهَا قَهْراً، وَيُمْنَعُ إِرْثُهَا جَهْراً؛ فَإِلَى اللهِ، يَا رَسُولَ اللهِ، الْمُشْتَكَى، وَفِيكَ، يَا رَسُولَ اللهِ، أَحْسَنُ الْعَزَاءِ.

صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ، وَعَلَيْهَا السَّلاَمُ وَالرِّضْوَانُ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ[2].

كلام له عليه السلام (٨٨)

عن حليّ الكعبة

ذُكر عند عمر بن الخطاب في أيامه حليّ الكعبة وكثرته. فقال قوم: لو أخذته وجهّزت به جيوش المسلمين كان أعظم أجراً! وما تصنع الكعبة بالحليّ؟.

فهمّ عمر بذلك، وسأل عنه أمير المؤمنين.

فقال عليه السلام:

(▼) إِنَّ الْقُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَالأَمْوَالُ أَرْبَعَةٌ:

أَمْوَالُ الْمُسْلِمِينَ، فَقَسَّمَهَا بَيْنَ الْوَرَثَةِ فِي الْفَرَائِضِ.

وَالْفَيْءُ، فَقَسَّمَهُ عَلَى مُسْتَحِقِّيهِ.

وَالْخُمُسُ، فَوَضَعَهُ اللهُ حَيْثُ وَضَعَهُ.

وَالصَّدَقَاتُ، فَجَعَلَهَا اللهُ حَيْثُ جَعَلَهَا.

وَكَانَ حُلِيُّ الْكَعْبَةِ فِيهَا يَوْمَئِذٍ، فَتَرَكَهُ اللهُ عَلَى حَالِهِ؛ وَلَمْ يَتْرُكْهُ نِسْيَاناً، وَلَمْ يَخْفَ عَلَيْهِ

(▲) من: إِنَّ الْقُرْآنَ إلى: وَرَسُولُهُ ورد في حِكَم الشريف الرضي تحت الرقم ٢٧٠.

(١)- يُبَاعِد. ورد في منهاج البراعة للخوئي ج ١٣ ص ٣٩. باختلاف.

(٢) ورد في الكافي ج ١ ص ٤٥٩. ودلائل الإمامة ص ٤٨. ومنهاج البراعة ج ١٣ ص ٣٦ و ٣٧ و ٣٩. ونهج السعادة ج ١ ص ٧٥ باختلاف بين المصادر.

مَكَاناً.

فَاقِرَّهُ حَيْثُ أَقَرَّهُ اللهُ - تَعَالَى - وَرَسُولُهُ.

فقال له عمر: لولاك لافتضحنا. وترك الحليّ بحاله.

كلام له عليه السلام (٨٩)

لعمر بن الخطّاب

وقد شاوره في الخروج إلى غزو الروم بنفسه لمّا خرج قيصر الروم في جماهير أهلها، وذلك بعد انزواء خالد بن الوليد واستصعاب باقي أمراء سرايا المسلمين

فقال عليه السلام:

إِنَّكَ قَدْ عَلِمْتَ أَنَّ اللهَ -تَبَارَكَ وَتَعَالَى- بَعَثَ نَبِيَّهُ مُحَمَّداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَلَيْسَ مَعَهُ ثَانٍ، وَلاَ لَهُ فِي الأَرْضِ مِنْ نَاصِرٍ، وَلاَ لَهُ مِنْ عَدُوِّهِ مَانِعٌ؛ ثُمَّ لَطَفَ -تَبَارَكَ وَتَعَالَى- بِحَوْلِهِ وَقُوَّتِهِ وَطَوْلِهِ فَجَعَلَ لَهُ أَعْوَاناً أَعَزَّ بِهِمْ دِينَهُ، وَشَدَّ بِهِمْ أَزْرَهُ، وَشَيَّدَ بِهِمْ أَمْرَهُ؛ وَقَصَمَ بِهِمْ كُلَّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ وَشَيْطَانٍ مَرِيدٍ، وَأَرَى مُؤَازِرِيهِ وَنَاصِرِيهِ مِنَ الْفُتُوحِ وَالظُّهُورِ عَلَى الأَعْدَاءِ مَادَامَ بِهِ سُرُورُهُمْ، وَقَرَّتْ بِهِ أَعْيُنُهُمْ.

وَ(١)(٧) قَدْ تَكَفَّلَ(٢) اللهُ - تَعَالَى - لأَهْلِ هَذَا الدِّينِ بِإِعْزَازِ الْحَوْزَةِ، وَسَتْرِ الْعَوْرَةِ؛ وَالَّذِي نَصَرَهُمْ وَهُمْ قَلِيلٌ لاَ يَنْتَصِرُونَ، وَمَنَعَهُمْ وَهُمْ قَلِيلٌ لاَ يَمْتَنِعُونَ، حَيٌّ لاَ يَمُوتُ.

إِنَّكَ مَتَى تَسِرْ إِلَى هَذَا الْعَدُوِّ بِنَفْسِكَ، فَتَلْقَهُمْ بِشَخْصِكَ، فَتُنْكَبْ، لاَتَكُنْ لِلْمُسْلِمِينَ كَانِفَةٌ(٣) دُونَ أَقْصَى بِلاَدِهِمْ، وَلَيْسَ بَعْدَكَ مَرْجِعٌ يَرْجِعُونَ إِلَيْهِ.

فَأَقِمْ بِالْمَدِينَةِ وَلاَ تَبْرَحْهَا، فَإِنَّهُ أَهْيَبُ لَكَ فِي عَدُوِّكَ وَأَرْعَبُ لِقُلُوبِهِمْ، وَ(٤) ابْعَثْ إِلَيْهِمْ رَجُلاً مِحْرَباً، وَاحْفِزْ مَعَهُ أَهْلَ الْبَلاَءِ وَالنَّصِيحَةِ؛ فَإِنْ أَظْهَرَهُ اللهُ فَذَاكَ مَا تُحِبُّ، وَإِنْ تَكُنِ الأُخْرَى، كُنْتَ رِدْءاً لِلنَّاسِ، وَمَثَابَةً لِلْمُسْلِمِينَ.

---

(٨) من: قَدْ تَكَفَّلَ إلى: لِلْمُسْلِمين ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٣٤.

(١) ورد في كتاب الفتوح لابن أعثم ج ٢ ص ٢٩٣.

(٢)- تَوَكَّلَ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ١٥٨. ونسخة ابن المؤدب ص ١١٣. ونسخة نصيري ص ٧٣. ونسخة الأملي ص ١٠٩. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ١٥٩. ونسخة الأسترابادي ص ١٧٨. ونسخة عبده ص ٣٠٤. ونسخة الصالح ص ١٩٢.

(٣)- لاَ يَكُنْ لِلْمُسْلِمِينَ كَهْفٌ. ورد في هامش نسخة نصيري ص ٧٣. ونسخة الأملي ص ١١٠. ومتن شرح ابن أبي الحديد ج ٨ ص ٢٩٦.

(٤) ورد في كتاب الفتوح لابن أعثم ج ٢ ص ٢٩٣.

كلام له عليه السلام ٩٠

لعمر بن الخطّاب

لمّا استشاره في قتال الفُرس بنفسه

(٧) إنَّ هٰذَا الأَمْرَ لَمْ يَكُنْ نَصْرُهُ وَلاَ خِذْلاَنُهُ بِكَثْرَةٍ وَلاَ بِقِلَّةٍ؛ وَإِنَّمَا[1] هُوَ دِينُ اللهِ الَّذي أَظْهَرَهُ، وَجُنْدُهُ الَّذي أَعَدَّهُ وَأَمَدَّهُ[2]، حَتّٰى بَلَغَ مَا بَلَغَ، وَطَلَعَ حَيْثُمَا طَلَعَ.

وَنَحْنُ عَلٰى مَوْعُودٍ مِنَ اللهِ، وَاللهُ مُنْجِزٌ وَعْدَهُ، وَنَاصِرٌ جُنْدَهُ.

وَ مَكَانُ الْقَيِّمِ بِالأَمْرِ مَكَانُ النِّظَامِ مِنَ الْخَرَزِ يَجْمَعُهُ وَيَضُمُّهُ[3]؛ فَإِذَا انْقَطَعَ النِّظَامُ تَفَرَّقَ الْخَرَزُ وَذَهَبَ، ثُمَّ لَمْ يَجْتَمِعْ بِحَذَافِيرِهِ أَبَداً.

وَالْعَرَبُ الْيَوْمَ وَإِنْ كَانُوا قَلِيلاً، فَهُمْ كَثِيرُونَ بِالإِسْلاَمِ، وَعَزِيزُونَ بِالاِجْتِمَاعِ.

فَكُنْ قُطْباً، وَاسْتَدِرِ الرَّحٰى بِالْعَرَبِ، وَأَصْلِهِمْ دُونَكَ نَارَ الْحَرْبِ.

فَإِنَّكَ إِنْ أَشْخَصْتَ أَهْلَ الشَّامِ مِنْ شَامِهِمْ سَارَتِ الرُّومُ إِلٰى ذَرَارِيهِمْ.

وَإِنْ أَشْخَصْتَ أَهْلَ الْيَمَنِ مِنْ يَمَنِهِمْ سَارَتِ الْحَبَشَةُ إِلٰى دِيَارِهِمْ.

وَإِنَّكَ إِنْ[4] شَخَصْتَ مِنْ هٰذِهِ الأَرْضِ مَعَ أَهْلِ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ[5] إِلٰى أَهْلِ الْبَصْرَةِ وَالْكُوفَةِ تُمَّ قَصَدْتَ بِهِمْ عَدُوَّكَ[6] انْتَقَضَتْ عَلَيْكَ الْعَرَبُ مِنْ أَطْرَافِهَا وَأَقْطَارِهَا، حَتّٰى يَكُونَ مَا تَدَعُ وَرَاءَكَ مِنَ الْعَوْرَاتِ أَهَمَّ إِلَيْكَ مِمَّا بَيْنَ يَدَيْكَ مِنَ الْعِيَالاَتِ.

وَلٰكِنِّي أَرٰى أَنْ تُقِرَّ هٰؤُلاَءِ فِي أَمْصَارِهِمْ، وَتَكْتُبَ إِلٰى أَهْلِ الْبَصْرَةِ فَلْيَتَفَرَّقُوا فِيهَا ثَلاَثَ فِرَقٍ:

---

(٧) من: إنَّ إلى: فَإِنَّكَ إِنْ. ومن: شَخَصْتَ إلى بَيْنَ يَدَيْكَ. ومن: إنَّ الأَعَاجِمَ إلى: الْمَعُونَةِ ورد في خُطب الرضي تحت الرقم ١٤٦.

(١) ورد في تاريخ الطبري ج ٣ ص ٢١١. وشرح ابن أبي الحديد ج ٩ ص ١٠٠. ومنهاج البراعة ج ٩ ص ٥٨.

(٢)– أَعَزَّهُ وَأَيَّدَهُ. ورد في نسخة ابن أبي المحاسن ص ١٦٨. ونسخة العطاردي ص ١٦٤ عن هامش نسخة موجودة في مكتبة ممتاز العلماء في لكنهور – الهند.

(٣)– يُمْسِكُهُ. ورد في تاريخ الطبري ج ٣ ص ٢١١. وشرح ابن أبي الحديد ج ٩ ص ١٠٠. والبداية والنهاية ج ٧ ص ١٠٩. ومنهاج البراعة ج ٩ ص ٥٨.

(٤) ورد في تاريخ الطبري ج ٣ ص ٢١٢. والفتوح ج ٢ ص ٢٩٤. والكامل ج ٢ ص ٤١٣. والإرشاد ص ١١٢. وشرح ابن أبي الحديد ج ٩ ص ١٠٠. ومناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ١٦٥. ومنهاج البراعة ج ٩ ص ٥٦ و ٥٨. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ٨٤. ونهج السعادة ج ١ ص ١١٩. ونهج البلاغة الثاني ص ١٧٢. باختلاف بين المصادر.

(٥)– في هٰذَيْنِ الْحَرَمَيْنِ ورد في مناقب آل أبي طالب لابن شهراشوب ج ٢ ص ١٦٥.

(٦) ورد في كتاب الفتوح لابن أعثم ج ٢ ص ٢٩٤.

فَلْتَقُمْ فِرْقَةٌ مِنْهُمْ في حَرَمِهِمْ وَذَرَارِيهِمْ حَرَساً لَهُمْ.

وَلْتَقُمْ فِرْقَةٌ في أَهْلِ عَهْدِهِمْ لِئَلاَّ يَنْتَفِضُوا عَلَيْهِمْ.

وَلْتَسِرْ فِرْقَةٌ مِنْهُمْ إِلَى إِخْوَانِهِمْ مَدَداً لَهُمْ.

وَاكْتُبْ إِلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ، فَلْيَذْهَبْ مِنْهُمُ الثُّلُثَانِ وَيُقِيمُ الثُّلُثُ.

وَاكْتُبْ إِلَى أَهْلِ الشَّامِ أَنْ يُقِيمَ مِنْهُمْ بِشَامِهِمُ الثُّلُثَانِ وَيَشْخَصَ الثُّلُثُ، وَكَذَلِكَ إِلَى عُمَانَ، وَكَذَلِكَ إِلَى سَائِرِ الأَمْصَارِ وَالْكُوَرِ[1].

إِنَّ الأَعَاجِمَ إِنْ يَنْظُرُوا إِلَيْكَ غَداً يَقُولُوا: هَذَا أَصْلُ[2] الْعَرَبِ، فَإِذَا اقْتَطَعْتُمُوهُ اسْتَرَحْتُمْ مِنْهُمْ؛ فَيَكُونُ ذَلِكَ أَشَدَّ لِكَلَبِهِمْ عَلَيْكَ، وَطَمَعِهِمْ فِيكَ.

فَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ مَسِيرِ الْقَوْمِ إِلَى قِتَالِ الْمُسْلِمِينَ، فَإِنَّ اللهَ - سُبْحَانَهُ - هُوَ أَكْرَهُ لِمَسِيرِهِمْ مِنْكَ، وَهُوَ أَقْدَرُ عَلَى تَغْيِيرِ مَا يَكْرَهُ.

فَثِقْ بِاللهِ، وَلاَ تَيْأَسْ مِنْ رَوْحِ اللهِ، ﴿إِنَّهُ لاَيَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾[3].

وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ كَثْرَةِ[4] عَدَدِهِمْ؛ فَإِنَّا لَمْ نَكُنْ نُقَاتِلُ فِيمَا مَضَى عَلَى عَهْدِ نَبِيِّنَا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَلاَ بَعْدَهُ[5] بِالْكَثْرَةِ، وَإِنَّمَا كُنَّا نُقَاتِلُ بِالنَّصْرِ[6] وَالْمَعُونَةِ.

فَأَقِمْ بِمَكَانِكَ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ، وَابْعَثْ مَنْ يَكْفِيكَ هَذَا الأَمْرَ. وَالسَّلاَمُ[7].



(١) ورد في الفتوح ج ٢ ص ٢٩٤. وتاريخ الطبري ج ٣ ص ٢١٢. ومناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ١٦٦. والكامل ج ٢ ص ٤١٣. والإرشاد ص ١١٢. وشرح ابن أبي الحديد ج ٩ ص ١٠٠. والبداية والنهاية ج ٧ ص ١٠٩. والبحار ج ٤٠ ص ٢٥٥. ومنهاج البراعة ج ٩ ص ٥٨. باختلاف بين المصادر.

(٢)- مَلِكُ. ورد في الفتوح ج ٢ ص ٢٩٤. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ٨٤. ونهج السعادة ج ١ ص ١١٩. ونهج البلاغة الثاني ص ١٧٣. وورد أَمِيرُ الْعَرَبِ وَأَصْلُهَا في الكامل في التاريخ ج ٢ ص ٤١٣. ومنهاج البراعة ج ٩ ص ٥٨.

(٣) سورة يوسف / ٨٧/ ووردت الفقرة في كتاب الفتوح لابن أعثم ج ٢ ص ٢٩٥.

(٤) ورد في الإرشاد للمفيد ص ١١٢. ومناقب آل أبي طالب لابن شهرآشوب ج ٢ ص ١٦٦. باختلاف يسير.

(٥) ورد في المصدرين السابقين. باختلاف يسير.

(٦)- النُّصْرَةِ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ الموجودة في المكتبة الظاهرية ص ١٦٩.

(٧) ورد في كتاب الفتوح لابن أعثم ج ٢ ص ٢٩٤.

كلام له عليه السلام (٩١)

لبنت كسرى

وقد سألها لمّا أُسرت:

مَا حَفِظْتِ عَنْ أَبِيكِ بَعْدَ وَقْعَةِ الْفِيلِ ؟.

قالت: حفظنا عنه أنه كان يقول: إذا غلب الله على أمر ذلّت المطامع دونه. و إذا انقضت المدّة كان الحتف في الحيلة.

فقال عليه السلام:

مَا أَحْسَنَ مَا قَالَ أَبُوكِ[1]؛ (▼) تَذِلُّ الأُمُورُ لِلْمَقَادِيرِ حَتَّى يَكُونَ الْحَتْفُ فِي التَّدْبِيرِ.

كلام له عليه السلام (٩٢)

يوم الشورى قبل البيعة لعثمان

إِنَّكُمْ قَدِ اجْتَمَعْتُمْ لِمَا اجْتَمَعْتُمْ لَهُ؛ فَانْصِتُوا فَأَتَكَلَّمُ.

فَإِنْ قُلْتُ حَقّاً فَصَدِّقُونِي، وَإِنْ قُلْتُ بَاطِلاً رُدُّوا عَلَيَّ وَلاَ تَهَابُونِي؛ إِنَّمَا أَنَا رَجُلٌ كَأَحَدِكُمْ.

نَشَدْتُكُمْ بِاللهِ الَّذِي يَعْلَمُ صِدْقَكُمْ إِنْ صَدَقْتُمْ، وَيَعْلَمُ كَذِبَكُمْ إِنْ كَذَبْتُمْ، أَيُّهَا النَّفَرُ جَمِيعاً، أَلاَ تَعْلَمُونَ أَنِّي أَوَّلُ النَّاسِ إِسْلاَماً.

قالوا: اللهم نعم.

فقال عليه السلام:

نَشَدْتُكُمْ بِاللهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ وَحَّدَ اللهَ وَصَلَّى مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَبْلِي ؟.

قالوا: اللهم لا.

فقال عليه السلام:

نَشَدْتُكُمْ بِاللهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ صَلَّى الْقِبْلَتَيْنِ كِلْتَيْهِمَا غَيْرِي ؟.

قالوا: اللهم لا.

(▲) من: تَذِلُّ إلى: التَّدْبِيرِ ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ١٦. وتكرر باختلاف يسير تحت الرقم ٤٥٩.

(١) ورد في الإرشاد للمفيد ص ١٥٩.

فقال عليه السلام:

نَشَدْتُكُمْ بِاللهِ هَلْ فيكُمْ مَنْ بَايَعَ الْبَيْعَتَيْنِ؛ بَيْعَةَ الْفَتْحِ، وَبَيْعَةَ الرِّضْوَانِ، غَيْري ؟.

قالوا: اللهم لا.

فقال عليه السلام:

أفيكُمْ أَحَدٌكَانَ أَعْظَمَ غَنَاءً عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مِنّي، حينَ اضْطَجَعْتُ عَلى فِرَاشِهِ، وَوَقَيْتُهُ بِنَفْسي مِنَ الْمُشْرِكينَ حينَ أَرَادُوا قَتْلَهُ، وَبَذَلْتُ لَهُ مُهْجَةَ دَمي ؟.

قالوا: اللهم لا.

فقال عليه السلام:

• أفيكُمْ أَحَدٌ كَانَ أَقْتَلَ لِمُشْرِكي قُرَيْشٍ وَالْعَرَبِ عِنْدَ كُلِّ شَديدَةٍ تَنْزِلُ بِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مِنّي ؟.

قالوا: اللهم لا.

فقال عليه السلام:

أفيكُمْ أَحَدٌ أَعْظَمُ عِنْدَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مَكَاناً مِنّي، حَيْثُ آخى بَيْني وَبَيْنَ نَفْسِهِ، وَآخى بَيْنَ بَعْضِ الْمُسْلِمينَ وَبَعْضٍ ؟.

قالوا: اللهم لا.

فقال عليه السلام:

هَلْ فيكُمْ أَحَدٌ اضْطَجَعَ هُوَ وَرَسُولُ اللهِ [صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ] في لَحَافٍ وَاحِدٍ إِذْ كَفِلَهُ غَيْري؟.

قالوا: اللهم لا.

فقال عليه السلام:

نَشَدْتُكُمْ بِاللهِ هَلْ فيكُمْ أَحَدٌ غَيْري قَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : النَّاسُ مِنْ أَشْجَارٍ شَتّى وَأَنَا وَأَنْتَ مِنْ شَجَرَةٍ وَاحِدَةٍ ؟.

قالوا: اللهم لا.

فقال عليه السلام:

هَلْ فيكُمْ أَحَدٌ أَرَادَ أَنْ يُبَاهِلَ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ نَصَارى أَهْلِ نَجْرَانَ وَجَعَلَ اللهُ – عَزَّ وَجَلَّ – نَفْسَهُ نَفْسَ رَسُولِ اللهِ [صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ] غَيْري ؟.

قالوا: اللهم لا.

فقال عليه السلام:

هَلْ فيكُمْ أَحَدٌ غَيْري قَالَ فيهِ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِوَفْدِ بَني رَبيعَةَ : لَتُؤْمِنَنَّ أَوْ لأَبْعَثَنَّ إِلَيْكُمْ رَجُلاً امْتَحَنَ اللهُ قَلْبَهُ بِالإِيمَانِ، نَفْسُهُ كَنَفْسي، وَطَاعَتُهُ كَطَاعَتي، وَمَعْصِيَتُهُ كَمَعْصِيَتي، يَقْتُلُكُمْ بِالسَّيْفِ ؟.

قالوا: اللهم لا.

فقال عليه السلام:

هَلْ فيكُمْ مَنْ قَالَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الطَّائِرِ الْمَشْوِيِّ: اَللّٰهُمَّ ائْتِني بِأَحَبِّ خَلْقِكَ إِلَيْكَ وَإِلَيَّ وَأَشَدِّهِمْ حُبّاً لَكَ وَلي يَأْكُلُ مَعي مِنْ هٰذَا الطَّيْرِ، فَأَتَيْتُ أَنَا وَأَكَلْتُ مَعَهُ. هَلْ أَتَاهُ غَيْري؟.

قالوا: اللهم لا.

فقال عليه السلام:

هَلْ فيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : مَا سَأَلْتُ اللهَ – عَزَّ وَجَلَّ – شَيْئاً إِلاّ سَأَلْتُ لَكَ مِثْلَهُ، غَيْري ؟.

قالوا: اللهم لا.

فقال عليه السلام:

أُنْشِدُكُمُ اللهَ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ : لَمّا أُسْرِيَ بي إِلَى السَّمَاءِ السّابِعَةِ رُفِعْتُ إِلى رَفَارِفَ مِنْ نُورٍ، ثُمَّ رُفِعْتُ إِلى حُجُبٍ مِنْ نُورٍ، فَأُوحِيَ إِلَيَّ أَشْيَاءَ. فَلَمّا رَجَعْتُ مِنْ عِنْدِهِ نَادى مُنَادٍ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُبِ : يَا مُحَمَّدُ ؛ نِعْمَ الأَبُ أَبُوكَ إِبْرَاهِيمُ ، وَنِعْمَ الأَخُ أَخُوكَ عَلِيُّ بْنُ أَبي طَالِبٍ؛ فَاسْتَوْصِ بِهِ.

أَ تَعْلَمُونَ، يَا مَعَاشِرَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ، كَانَ هٰذَا ؟.

قال عبد الرحمن بن عوف من بينهم : سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بهاتين (وأشار بيده إلى أذنيه) وإلاّ فصمّتا.

فقال عليه السلام:

أَلاَ تَعْلَمُونَ أَنَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَرُّوا عَنْهُ في مَأْقِطِ الْحَرْبِ في غَيْرِ مَوْطِنٍ وَمَا فَرَرْتُ قَطُّ.

قالوا: اللهم بلى.

فقال عليه السلام:

أُنْشِدُكُمُ اللهَ هَلْ فيكُمْ أحَدٌ بَارَزَ عَمْرَو بْنَ عَبْدِ وُدٍّ يَوْمَ الْخَنْدَقِ، حَيْثُ دَعَاكُمْ لِلْبِرَازِ، وَ قَتَلَهُ غَيْرِي ؟.

قالوا: اللهم لا.

فقال عليه السلام:

نَشَدْتُكُمْ بِاللهِ هَلْ فيكُمْ أحَدٌ غَيْرِي وَقَفَتِ الْمَلاَئِكَةُ مَعَهُ يَوْمَ أُحُدٍ حَتّى ذَهَبَ النّاسُ . فَقَالَ جِبْرَئِيلُ : هٰذِهِ هِيَ الْمُوَاسَاةُ. فَقَالَ لَهُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : وَمَا يَمْنَعُهُ مِنْ ذَلِكَ، إِنَّهُ مِنّي وَأَنَا مِنْهُ. فَقَالَ جِبْرَئِيلُ: وَأَنَا مِنْكُمَا ؟.

قالوا: اللهم لا.

فقال عليه السلام:

هَلْ تَعْلَمُونَ أَنّي كُنْتُ إِذَا قَاتَلْتُ عَنْ يَمِينِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَاتَلَتِ الْمَلاَئِكَةُ عَنْ يَسَارِهِ ؟.

قالوا: اللهم نعم.

فقال عليه السلام:

هَلْ فيكُمْ مَنْ قَاتَلَ وَجِبْرِيلُ عَنْ يَمِينِهِ وَمِيكَائِيلُ عَنْ شِمَالِهِ وَمَلَكُ الْمَوْتِ أَمَامَهُ غَيْرِي ؟.

قالوا: اللهم لا.

فقال عليه السلام:

أُنْشِدُكُمُ اللهَ هَلْ فيكُمْ أَحَدٌ رُدَّتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ حَتّى صَلّى الْعَصْرَ في وَقْتِهَا غَيْرِي ؟.

قالوا: اللهم لا.

فقال عليه السلام:

أُنْشِدُكُمْ بِاللهِ هَلْ فيكُمْ أَحَدٌسَلَّمَ عَلَيْهِ في سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ ثَلاَثَةُ آلاَفٍ مِنَ الْمَلاَئِكَةِ مِنْهُمْ جِبْرَئِيلُ وَمِيكَائِيلُ وَإِسْرَافِيلُ حَيْثُ جِئْتُ بِالْمَاءِ إِلى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْقَلِيبِ غَيْرِي ؟.

قالوا: اللهم لا.

فقال عليه السلام:

أُنْشِدُكُمْ بِاللهِ هَلْ فيكُمْ أَحَدٌ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ في حَقِّهِ يَوْمَ خَيْبَرَ، إِذْ رَجِعَ غَيْرِي مُنْهَزِماً: لأُعْطِيَنَّ الرّايَةَ غَداً رَجُلاً يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ كَرّارٌ غَيْرُ فَرّارٍ، لاَ يَرْجِعُ حَتّى يَفْتَحُ اللهُ عَلى يَدَيْهِ بِالنَّصْرِ؛ أَفَأَعْطَاهَا أَحَداً فَفَتَحَ اللهُ عَلى يَدَيْهِ غَيْرِي ؟.

قالوا: اللهم لا.

فقال عليه السلام:

نَشَدْتُكُمْ بِاللهِ هَلْ فيكُمْ أَحَدٌ غَيْري احْتَمَلَ بَابَ خَيْبَرَ حينَ فَتَحَهَا، فَمَشَى بِهِ مِائَةَ ذِرَاعٍ ثُمَّ أَلْقَاهُ. فَعَالَجَهُ بَعْدَهُ أَرْبَعُونَ رَجُلاً فَلَمْ يُطيقُوا ؟.

قالوا: اللهم لا.

فقال عليه السلام:

أُنَاشِدُكُمُ اللهَ، إِنَّ جِبْرِيلَ نَزَلَ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مِنَ السَّمَاءِ يَوْمَ أُحُدٍ فَقَالَ: لاَ فَتَى إِلاَّ عَلِيٌّ وَلاَ سَيْفَ إِلاَّ ذُو الْفِقَارِ؛ فَهَلْ تَعْلَمُونَ هٰذَا كَانَ لِغَيْرِي ؟.

قالوا: اللهم لا.

فقال عليه السلام:

نَشَدْتُكُمْ بِاللهِ هَلْ فيكُمْ أَحَدٌ حَمَلَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَلَى كَتِفِهِ حَتَّى كَسَرَ الأَصْنَامَ الَّتي كَانَتْ عَلَى بَابِ الْكَعْبَةِ غَيْري ؟.

قالوا: اللهم لا.

فقال عليه السلام:

أُنْشِدُكُمُ اللهَ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ جِبْرِيلَ نَزَلَ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ؛ إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تُحِبَّ عَلِيّاً وَتُحِبَّ مَنْ يُحِبُّهُ، فَإِنَّ اللهَ - تَعَالَى - يُحِبُّ عَلِيّاً وَيُحِبُّ مَنْ يُحِبُّهُ ؟.

قالوا: اللهم نعم.

فقال عليه السلام:

أُنْشِدُكُمُ اللهَ هَلْ فيكُمْ أَحَدٌ قَالَ فيهِ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : كَذَبَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يُحِبُّني وَيُبْغِضُ هٰذَا، غَيْري ؟.

قالوا: اللهم لا.

فقال عليه السلام:

أُنْشِدُكُمُ اللهَ هَلْ فيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : لاَ يُحِبُّكَ إِلاَّ مُؤْمِنٌ وَلا يُبْغِضُكَ إِلاَّ كَافِرٌ؛ غَيْري ؟.

قالوا: اللهم لا.

فقال عليه السلام:

نَشَدْتُكُمْ بِاللهِ هَلْ فيكُمْ أَحَدٌ غَيْري قَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : أَنْتَ أَحَبُّ الْخَلْقِ إِلَيَّ وَأَقْوَلُهُمْ بِالْحَقِّ ؟.

قالوا: اللهم لا.

فقال عليه السلام:

نَشَدْتُكُمْ بِاللهِ هَلْ فيكُمْ أَحَدٌ غَيْري قَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : أَنْتَ الْفَارُوقُ تَفْرِقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ ؟.

قالوا: اللهم لا.

فقال عليه السلام:

نَشَدْتُكُمْ بِاللهِ هَلْ فيكُمْ أَحَدٌ غَيْري قَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : أَنْتَ صَاحِبُ رَايَتِي فِي الدُّنْيَا وَصَاحِبُ لِوَائِي فِي الآخِرَةِ ؟.

قالوا: اللهم لا.

فقال عليه السلام:

نَشَدْتُكُمْ بِاللهِ هَلْ فيكُمْ أَحَدٌ غَيْري قَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : أَنْتَ أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بي وَصَدَّقَني وَأَوَّلُ مَنْ يَرِدُ عَلَيَّ الْحَوْضَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؟.

قالوا: اللهم لا.

فقال عليه السلام:

نَشَدْتُكُمْ بِاللهِ هَلْ فيكُمْ أَحَدٌ غَيْري قَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : أَنْتَ أَقْرَبُ الْخَلْقِ مِنِّي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يَدْخُلُ بِشَفَاعَتِكَ الْجَنَّةَ أَكْثَرُ مِنْ عَدَدِ رَبِيعَةَ وَمُضَرَ ؟.

قالوا: اللهم لا.

فقال عليه السلام:

نَشَدْتُكُمْ بِاللهِ هَلْ فيكُمْ أَحَدٌ غَيْري قَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : أَنْتَ قَسِيمُ النَّارِ تُخْرِجُ مِنْهَا مَنْ آمَنَ وَأَقَرَّ وَتَذَرُ فيهَا مَنْ كَفَرَ وَاغْتَرَّ ؟.

قالوا: اللهم لا.

فقال عليه السلام:

نَشَدْتُكُمْ بِاللهِ هَلْ فيكُمْ أَحَدٌ غَيْري قَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : أَنْتَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ، وَاللهُ - عَزَّ وَجَلَّ - يَكْسُوكَ ثَوْبَيْنِ: أَحَدُهُمَا أَخْضَرُ، وَالآخَرُ وَرْدِيٌّ ؟.

قالوا: اللهم لا.

فقال عليه السلام:

نَشَدْتُكُمْ بِاللهِ هَلْ فيكُمْ أَحَدٌ غَيْري قَالَ لَـهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : أَنْتَ مَعي في قَصْري، وَمَنْزِلي مُوَاجِهُ مَنْزِلِكَ فِي الْجَنَّةِ ؟.

قالوا: اللهم لا.

فقال عليه السلام:

نَشَدْتُكُمْ بِاللهِ هَلْ فيكُمْ أَحَدٌ غَيْري قَالَ لَـهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِـهِ وَسَلَّمَ : أَنَا سَيِّدُ وُلْدِ آدَمَ وَأَنْتَ سَيِّدُ الْعَرَبِ ؟.

قالوا: اللهم لا.

فقال عليه السلام:

نَشَدْتُكُمْ بِاللهِ هَـلْ فيكُمْ أَحَدٌ غَيْري قَـالَ لَـهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْـهِ وَآلِـهِ وَسَلَّمَ : أَوَّلُ طَالِعٍ عَلَيْكُمْ مِنْ هٰذَا الْبَابِ، يَا أَنَسُ، أَميرُ الْمُؤْمِنينَ، وَسَيِّدُ الْمُسْلِمينَ، وَأَوْلَى النَّاسِ بِالنَّاسِ. فَقَالَ أَنَسٌ : اَللّٰهُمَّ اجْعَلْـهُ مِنَ الأَنْصَارِ. فَكُنْتُ أَنَـا الطَّالِعُ. فَقَـالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْـهِ وَآلِـهِ وَسَلَّمَ لأَنَسٍ: مَـا أَنْتَ بِأَوَّلِ رَجُلٍ أَحَبَّ قَوْمَهُ ؟.

قالوا: اللهم لا.

فقال عليه السلام:

نَشَدْتُكُمْ بِاللهِ هَلْ فيكُمْ أَحَدٌ غَيْري قَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْـهِ وَآلِـهِ وَسَلَّمَ : أَنْتَ أَقْدَمُهُمْ سِلْماً وَأَفْضَلُهُمْ عِلْماً وَأَكْثَرُهُمْ حِلْماً ؟.

قالوا: اللهم لا.

فقال عليه السلام:

نَشَدْتُكُمْ بِاللهِ هَلْ فيكُمْ أَحَدٌ غَيْري قَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْـهِ وَآلِـهِ وَسَلَّمَ : فَضْلُكَ عَلَى هٰذِهِ الأُمَّةِ كَفَضْلِ الشَّمْسِ عَلَى الْقَمَرِ، وَكَفَضْلِ الْقَمَرِ عَلَى النُّجُومِ ؟.

قالوا: اللهم لا.

فقال عليه السلام:

نَشَدْتُكُمْ بِاللهِ هَلْ فيكُمْ أَحَدٌ غَيْري قَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْـهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: أَنْتَ كَنَفْسي، وَحُبُّكَ حُبّي، وَبُغْضُكَ بُغْضي ؟.

قالوا: اللهم لا.

فقال عليه السلام:

أَفيكُمْ أَحَدٌ اؤْتُمِنَ عَلى سُورَةِ بَرَاءَةٍ؛ أَمَرَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَأْخُذَ[هَا] مِنْ أَبي بَكْرٍ. فَقَالَ أَبُوبَكْرٍ: يَارَسُولَ اللهِ؛ نَزَلَ فِيَّ شَيْءٌ ؟. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّهُ لاَ يُؤَدِّي عَنِّي إِلاَّ أَنَا أَوْ عَلِيٌّ، غَيْري ؟.

قالوا: اللهم لا.

فقال عليه السلام:

فَهَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ لي في غَزَاةِ تَبُوكٍ : أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلاَّ أَنَّهُ لاَ نَبِيَّ بَعْدي ؟.

قالوا: اللهم نعم.

فقال عليه السلام:

هَلْ فيكُمْ أَحَدٌ أَخَذَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِيَدِهِ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ وَقَالَ : مَنْ كُنْتُ مَوْلاَهُ فَهذَا عَلِيٌّ مَوْلاَهُ. اَللّهُمَّ وَالِ مَنْ وَلاَهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ؛ فَلْيُبَلِّغِ الْحَاضِرُ الْغَائِبَ ؟.

قالوا: اللهم لا.

فقال عليه السلام:

أُنْشِدُكُمُ اللهَ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ :اَلْحَقُّ مَعَ عَلِيٍّ وَعَلِيٌّ مَعَ الْحَقِّ يَدُورُ الْحَقُّ مَعَ عَلِيٍّ كَيْفَ مَا دَارَ ؟.

قالوا: اللهم نعم.

فقال عليه السلام:

أُنْشِدُكُمْ بِاللهِ هَلْ فيكُمْ أَحَدٌ أَعْطَاهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَهْمَيْنِ: سَهْماً فِي الْحَاضِرِ، وَسَهْماً فِي الْغَائِبِ، غَيْري ؟.

قالوا: اللهم لا.

فقال عليه السلام:

أَفيكُمْ أَحَدٌ كَانَ يَأْخُذُ الْخُمْسَ غَيْري وَغَيْرَ زَوْجَتي فَاطِمَةَ ؟.

قالوا: اللهم لا.

فقال عليه السلام:

أفيكُمْ أحَدٌنَاجى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ اثْنى عَشَرَةَ مَرَّةً وَقَدَّمَ بَيْنَ نَجْوَاهُ صَدَقَةً بِاثْنَيْ عَشَرَ تَمْرَةٍ غَيْري. [وَذَلِكَ] حينَ قَالَ اللهُ - تَعَالى - ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً ﴾(١).

قالوا: اللهم لا.

فقال عليه السلام:

هَلْ فيكُمْ أَحَدٌ كَانَ أَوَّلَ دَاخِلٍ عَلى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَآخِرَ خَارِجٍ مِنْ عِنْدِهِ لاَ يُحْجَبُ عَنْهُ غَيْري ؟.

قالوا: اللهم لا.

فقال عليه السلام:

هَلْ فيكُمْ أَحَدٌ غَيْري كَانَ إِذَا دَخَلَ عَلى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَسَلَّمَ حَيَّاهُ وَأَدْنَاهُ وَرَحَّبَ بِهِ، وَتَهَلَّلَ وَجْهُهُ ؟.

قالوا: اللهم لا.

فقال عليه السلام:

أَتَعْلَمُونَ أَنَّ أَحَداً كَانَ يَدْخُلُ الْمَسْجِدَ جُنُباً يَحِلُّ لَهُ مَا يَحِلُّ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَيَحْرُمُ عَلَيْهِ مَا يَحْرُمُ عَلَيْهِ غَيْري ؟.

قالوا: اللهم لا.

فقال عليه السلام:

هَلْ فيكُمْ أَحَدٌ مُطَهَّرٌ مِنَ الرِّجْسِ في كِتَابِ اللهِ غَيْري، حَيْثُ جَاءَ جَبْرَئيلُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ وَلَيْسَ فِي الْبَيْتِ إِلاَّ أَنَا وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَفَاطِمَةُ. فَقَالَ: السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ.

ثُمَّ قَالَ : يَا مُحَمَّدُ؛ رَبُّكَ يُقْرِؤُكَ السَّلاَمَ وَيَقُولُ لَكَ : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾(٢).

قالوا: اللهم لا.

فقال عليه السلام:

هَلْ فيكُمْ أَحَدٌ غَيْري تَرَكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بَابَهُ مَعَ أَبْوَابِهِ مَفْتُوحاً مِنْ قِبَلِ

---

(١) المجادلة / ١٢.

(٢) الأحزاب / ٣٣.

الْمَسْجِدِ وَسَدَّ أَبْوَابَ جَمِيعَ أَصْحَابِهِ الْمُهَاجِرِينَ لَمَّا أَمَرَ اللهُ. فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَخْرَجْتَنَا وَأَدْخَلْتَهُ ؟!. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: مَا أَنَا فَتَحْتُ بَابَهُ وَلاَ سَدَدْتُ أَبْوَابَكُمْ، بَلِ اللهُ - عَزَّ وَجَلَّ - فَتَحَ بَابَهُ وَسَدَّ أَبْوَابَكُمْ ؟.

قالوا: اللهم لا.

فقال عليه السلام:

أُنْشِدُكُمْ بِاللهِ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ نَاجَانِي يَوْمَ الطَّائِفِ دُونَ النَّاسِ فَأَطَالَ ذَلِكَ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ : يَا رَسُولَ اللهِ؛ نَاجَيْتَ عَلِيّاً دُونَنَا. فَقَالَ لَهُمَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: مَا أَنَا انْتَجَيْتُهُ، بَلِ اللهُ انْتَجَاهُ ؟.

قالوا: اللهم نعم.

فقال عليه السلام:

نَشَدْتُكُمْ بِاللهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ سَمَّاهُ اللهُ فِي عَشْرِ آيَاتٍ مِنَ الْقُرْآنِ مُؤْمِناً غَيْرِي ؟.

قالوا: اللهم لا.

فقال عليه السلام:

نَشَدْتُكُمْ بِاللهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ غَيْرِي أَدَّى الزَّكَاةَ وَهُوَ رَاكِعٌ فَنَزَلَتْ فِيهِ ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾(١).

قالوا: اللهم لا.

فقال عليه السلام:

هَلْ فِيكُمْ مَنْ أَمَرَ اللهُ - عَزَّ وَجَلَّ - بِمَوَدَّتِهِ فِي الْقُرْآنِ حَيْثُ يَقُولُ : ﴿ قُلْ لاَ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾(٢)، غَيْرِي ؟.

قالوا: اللهم لا.

فقال عليه السلام:

أَفِيكُمْ أَحَدٌ تَمَّمَ اللهُ نُورَهُ مِنَ السَّمَاءِ غَيْرِي، حِينَ قَالَ: ﴿ وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ ﴾(٣) ؟.

قالوا: اللهم لا.

فقال عليه السلام:

---

(١) المائدة / ٥٥.

(٢) الشورى / ٢٣.

(٣) الإسراء / ٢٦.

نَشَدْتُكُمُ اللهَ هَلْ فيكُمْ مَنْ زَوَّجَهُ اللهُ بِفَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وَسَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ، وَأُمُّهَا أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَرَسُولِهِ، غَيْرِي ؟.

قالوا: اللهم لا.

فقال عليه السلام:

أَفيكُمْ أَحَدٌ لَهُ سِبْطَانِ مِثْلُ وَلَدَيَّ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ سَيِّدَيْ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ. [هَلْ] هُمَا ابْنَا أَحَدٍ غَيْرِي ؟.

قالوا: اللهم لا.

فقال عليه السلام:

هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كَانَ آخِذاً بَيْنَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ، فَجَعَلَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : هَيِّ يَا حَسَنُ مَرَّتَيْنِ. فَقَالَتْ فَاطِمَةُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنَّ الْحُسَيْنَ لأَصْغَرُ مِنْهُ وَأَضْعَفُ رُكْناً مِنْهُ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : أَلاَ تَرْضَيْنَ أَنْ أَقُولَ أَنَا: هَيِّ يَا حَسَنُ، وَيَقُولَ جِبْرِيلُ: هَيِّ يَا حُسَيْنُ.

قالوا: اللهم نعم.

فقال عليه السلام:

أُنْشِدُكُمْ بِاللهِ هَلْ فيكُمْ أَحَدٌ لَهُ مِثْلُ ابْنِ عَمِّي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَقْرَبُ إِلَيْهِ رَحِماً مِنِّي ؟.

قالوا: اللهم لا.

فقال عليه السلام:

فَأُنْشِدُكُمْ بِاللهِ أَفيكُمْ أَحَدٌ لَهُ عَمٌّ مِثْلَ عَمِّي حَمْزَةَ أَسَدُاللهِ وَأَسَدُرَسُولِهِ وَسَيِّدُالشُّهَدَاءِ عِنْدَاللهِ؟.

قالوا: اللهم لا.

فقال عليه السلام:

فَأُنْشِدُكُمْ بِاللهِ أَفيكُمْ أَحَدٌ لَهُ أَخٌ مِثْلَ أَخي جَعْفَرٍ ذِي الْجَنَاحَيْنِ الْمُوَشَّى بِالْجَوْهَرِ يَطيرُ بِهِمَا فِي الْجَنَّةِ مَعَ الْمَلاَئِكَةِ حَيْثُ يَشَاءُ ؟.

قالوا: اللهم لا.

فقال عليه السلام:

فَهَلْ لأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ مِثْلُ مَنْزِلَتِنَا عِنْدَ اللهِ وَعِنْدَ رَسُولِ اللهِ [صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ] ؟.

قالوا: اللهم لا.

فقال عليه السلام:

فَأُنْشِدُكُمْ بِاللهِ هَلْ فيكُمْ أَحَدٌ وَصِيُّ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ في أَهْلِهِ وَمَالِهِ، وَجَعَلَ طَلاَقَ نِسَائِهِ بِيَدِهِ، غَيْري؟.

قالوا: اللهم لا.

فقال عليه السلام:

أَفيكُمْ أَحَدٌ تَوَلَّى غَمْضَ عَيْنِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ غَيْري ؟.

قالوا: اللهم لا.

فقال عليه السلام:

هَلْ فيكُمْ أَحَدٌ غَسَلَ مَعَ الْمَلاَئِكَةِ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَكَفَّنَهُ غَيْري ؟.

قالوا: اللهم لا.

فقال عليه السلام:

أَفيكُمْ أَحَدٌ آخِرُ عَهْدِهِ بِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ حينَ وَضَعَهُ في حُفْرَتِهِ غَيْري ؟.

قالوا: اللهم لا.

فقال عليه السلام:

هَلْ فيكُمْ أَحَدٌ وَرِثَ سِلاَحَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَرَايَتَهُ وَدَوَابَّهُ غَيْري ؟.

قالوا: اللهم لا.

فقال عليه السلام:

هَلْ فيكُمْ أَحَدٌ قَضى دَيْنَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ غَيْري ؟.

قالوا: اللهم لا.

فقال عليه السلام:

أُنْشِدُكُمُ اللهَ هَلْ فيكُمْ أَحَدٌ يُقَاتِلُ النَّاكِثِينَ وَالْقَاسِطِينَ وَالْمَارِقِينَ عَلى لِسَانِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ غَيْري ؟.

قالوا: اللهم لا.

فقال عليه السلام:

أُنْشِدُكُمُ اللهَ هَلْ فيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: إِنِّي قَاتَلْتُ عَلى تَنْزِيلِ الْقُرْآنِ وَسَتُقَاتِلُ أَنْتَ عَلى تَأْوِيلِهِ. غَيْرى ؟.

قالوا: اللهم لا.

فقال عليه السلام:

نَشَدْتُكُمْ بِاللهِ هَلْ فيكُمْ أَحَدٌ غَيْري عَلَّمَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَلْفَ كَلِمَةٍ كُلُّ كَلِمَةٍ مِفْتَاحُ أَلْفِ كَلِمَةٍ ؟.

قالوا: اللهم لا.

فقال عليه السلام:

نَشَدْتُكُمْ بِاللهِ هَلْ فيكُمْ أَحَدٌ أَعْلَمُ بِناسِخِ الْقُرْآنِ وَمَنْسُوخِهِ وَالسُّنَّةِ مِنّي ؟.

قالوا: اللهم لا.

فقال عليه السلام:

هَلْ فيكُمْ أَحَدٌغَيْري قَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: إِنّي لأَرْحَمُكَ مِنْ ضَغَائِنَ في صُدُورِ أَقْوَامٍ عَلَيْكَ لاَ يُظْهِرُونَهَا حَتّٰى يَفْقِدُوني، فَإِذَا فَقَدُوني خَالَفُوا فيهَا ؟.

قالوا: اللهم لا.

فقال عليه السلام:

أَمَا إِذْ أَقْرَرْتُمْ عَلٰى أَنْفُسِكُمْ، وَاسْتَبَانَ لَكُمْ ذٰلِكَ مِنْ قَوْلِ نَبِيِّكُمْ، فَعَلَيْكُمْ بِتَقْوَى اللهِ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، وَأَنْهَاكُمْ عَنْ سَخَطِهِ.

وَرُدُّوا الْحَقَّ إِلٰى أَهْلِهِ، وَاتَّبِعُوا سُنَّةَ نَبِيِّكُمْ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ؛ فَإِنَّكُمْ إِنْ خَالَفْتُمْ خَالَفْتُمُ اللهَ

فَادْفَعُوهَا إِلٰى مَنْ هُوَ أَهْلُهَا وَهِيَ لَهُ (١).

فلمّا عزموا على بيعة عثمان بن عفّان قال عليه السلام:

(▼)لَمْ يُسْرِعْ (٢) أَحَدٌ قَبْلي إِلٰى دَعْوَةِ حَقٍّ، وَصِلَةِ رَحِمٍ، وَعَائِدَةِ كَرَمٍ.

وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاّ بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ (٣).

(▲) من: لَمْ يُسْرِعْ إلى: الْجَهَالَةِ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٣٩.

(١) ورد في بصائر الدرجات ص ١٠٣ و١٨٢. وشرح الأخبار ج ٢ ص ١٨٥. ومناقب الخوارزمي ص ٢١٣ و ٢٢٢ و ٢٢٤. وتاريخ دمشق (ترجمة الإمام علي بن أبي طالب) ج ٣ ص ١١ و١١٨. وشرح ابن أبي الحديد ج ٦ ص ١٦٧. والاحتجاج ج ١ ص ١٣٥. وكفاية الطالب ص ٣٨٦. وإرشاد القلوب ج ٢ ص ٢٥٩. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص٣٣١ و ٣٣٢. وكنز العمال ج ٥ ص ٧٢٣ و ٧٢٥. باختلاف بين المصادر.

(٢)ـ لَنْ يُسْرِعَ. ورد في نسخة العطاردي ص ١٥٨.

(٣) ورد في التاريخ للطبري ج ٣ ص ٣٠٠. وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١ ص ١٩٥. باختلاف يسير.

فَاسْمَعُوا قَوْلِي، وَعُوا مَنْطِقِي؛ عَسَى أَنْ تَرَوْا هٰذَا الأَمْرَ مِنْ بَعْدِ هٰذَا الْيَوْمِ[١] تُنْتَضَى فِيهِ السُّيُوفُ، وَتُخَانُ فِيهِ الْعُهُودُ، حَتَّى لاَ يَكُونَ لَكُمْ جَمَاعَةٌ، وَ[٢] يَكُونَ بَعْضُكُمْ أَئِمَّةً لأَهْلِ الضَّلاَلَةِ، وَشِيعَةً لأَهْلِ الْجَهَالَةِ.

ولمّا تمّت البيعة لعثمان قال عليه السلام:

(▼)لَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنِّي أَحَقُّ بِهَا مِنْ غَيْرِي.

وَاللهِ لأُسْلِمَنَّ[٣] مَا سَلِمَتْ أُمُورُ الْمُسْلِمِينَ، وَلَمْ يَكُنْ فِيهَا جَوْرٌ إِلاَّ عَلَيَّ خَاصَّةً؛ الْتِمَاساً لأَجْرِ ذٰلِكَ وَفَضْلِهِ، وَزُهْداً فِيمَا تَنَافَسْتُمُوهُ مِنْ زُخْرُفِهِ وَزِبْرِجِهِ.

كلام له عليه السلام ٩٣

لأبي ذر رحمه الله

لمّا أخرجه عثمان بن عفان من مدينة الرسول ﷺ إلى الربذة

(▼) يَا أَبَا ذَرٍّ؛ إِنَّكَ إِنَّمَا[٤] غَضِبْتَ للهِ - سُبْحَانَهُ - فَارْجُ مَنْ غَضِبْتَ لَهُ.

إِنَّ الْقَوْمَ خَافُوكَ عَلَى دُنْيَاهُمْ، وَخِفْتَهُمْ عَلَى دِينِكَ؛ فَأَرْحَلُوكَ عَنِ الْفِنَاءِ، وَامْتَحَنُوكَ بِالْبَلاَءِ[٥].

فَاتْرُكْ فِي أَيْدِيهِمْ مَا خَافُوكَ عَلَيْهِ، وَاهْرُبْ مِنْهُمْ بِمَا خِفْتَهُمْ عَلَيْهِ؛ فَمَا أَحْوَجَهُمْ إِلَى مَا مَنَعْتَهُمْ عَنْهُ، وَمَا أَغْنَاكَ عَمَّا مَنَعُوكَ. وَسَتَعْلَمُ مَنِ الرَّابِحُ غَداً، وَالأَكْثَرُ حُسَّداً[٦].

وَاللهِ[٧] لَوْ أَنَّ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِينَ[٨] كَانَتَا عَلَى عَبْدٍ رَتْقاً، ثُمَّ اتَّقَى اللهَ - تَعَالَى - لَجَعَلَ اللهُ لَهُ مِنْهُمَا مَخْرَجاً.

(▲) من: لَقَدْ إلى: زِبْرِجِهِ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٧٤.

(▲) من: لأبي ذر إلى: لأُمْنُوكَ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٣٠.

(١)- الْمَجْمَعِ. ورد في تاريخ الطبري ج ٣ ص ٣٠٠. وشرح ابن أبي الحديد ج ١ ص ١٩٥ والمستدرك لكاشف الغطاء ص ٩١. باختلاف يسير.

(٢) ورد في المصادر السابقة. والبحار للمجلسي (مجلد قديم) ج ٨ ص ٣٣٨. باختلاف يسير.

(٣)- لأُسَلِّمَنَّ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٦٦. ونسخة نصيري ص ٢٥. ونسخة الآملي ص ٤٦. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ٦٨. ونسخة عبده ص ١٧٨.

(٤) ورد في البحار للمجلسي ج ٢٢ ص ٤٣٥. ومنهاج البراعة ج ٨ ص ٢٤٩. ونهج السعادة للمحمودي ج ١ ص ١٦٨.

(٥) ورد في المصادر السابقة.

(٦)- خُسْراً. ورد في هامش نسخة ابن المؤدب ص ١١٠.

(٧) ورد في البحار للمجلسي ج ٢٢ ص ٤٣٥. ونهج السعادة للمحمودي ج ١ ص ١٦٨. ومنهاج البراعة للخوئي ج ١٦ ص ٣٠٢.

(٨)- الأَرْضَ. ورد في نسخة الآملي ص ١٠٧. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ١٥٥. ونسخة الأسترابادي ص ١٧٤.

يَا أَبَا ذَرٍّ؛ فَـ(١) لاَ يُؤْنِسَنَّكَ إِلاَّ الْحَقُّ، وَلاَ يُوحِشَنَّكَ إِلاَّ الْبَاطِلُ.

فَلَوْ قَبِلْتَ دُنْيَاهُمْ لأَحَبُّوكَ، وَلَوْ قَرَضْتَ مِنْهَا لأَمِنُوكَ.

كلام له عليه السلام (٩٤)

لمّا اراد عثمان ان يسفّر عمّار بن ياسر رضوان الله عليه من المدينة بعد موت ابي ذر

يَا عُثْمَانُ؛ اتَّقِ اللهَ وَكُفَّ عَنْ عَمَّارٍ وَغَيْرِ عَمَّارٍ مِنَ الصَّحَابَةِ. فَإِنَّكَ قَدْ سَيَّرْتَ رَجُلاً مِنْ صُلَحَاءِ الْمُسْلِمِينَ وَ خِيَارِ الْمُهَاجِرِينَ الأَوَّلِينَ، فَهَلَكَ فِي تَسْيِيرِكَ إِيَّاهُ غَرِيباً، ثُمَّ أَنْتَ الآنَ تُرِيدُ أَنْ تَنْفِيَ نَظِيرَهُ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ (٢).

كلام له عليه السلام (٩٥)

وقد وقعت مشاجرة بينه عليه السلام وبين عثمان

فقال المغيرة بن الأخنس لعثمان: أنا أكفيكه

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام:

(▼) يَا ابْنَ اللَّعِينِ الأَبْتَرِ، وَالشَّجَرَةِ الَّتِي لاَ أَصْلَ لَهَا وَلاَ فَرْعَ؛

يَا ابْنَ الْعَبْدِ الآبِقِ (٣)؛

أَنْتَ تَكْفِينِي ؟!.

فَوَاللهِ مَا أَعَزَّ اللهُ مَنْ أَنْتَ نَاصِرُهُ، وَلاَ قَامَ مَنْ أَنْتَ مُنْهِضُهُ.

أُخْرُجْ عَنَّا أَبْعَدَ اللهُ نَوَاكَ (٤)، ثُمَّ ابْلُغْ جُهْدَكَ ؛ فَلاَ أَبْقَى اللهُ عَلَيْكَ وَ لاَ عَلَى أَصْحَابِكَ (٥) إِنْ أَبْقَيْتَ عَلَيَّ.

(▲) من: وقد وقعت مشاجرة إلى: أَبْقَيْتَ عَلَيَّ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٣٥.

(١) ورد في منهاج البراعة للخوئي ج ١٦ ص ٣٠٢.

(٢) ورد في كتاب الفتوح لابن أعثم ج ٢ ص ٣٧٩. ونهج السعادة للمحمودي ج ١ ص ١٧٣. باختلاف.

(٣) ورد في كتاب الفتوح لابن أعثم ج ٢ ص ٣٧٩.

(٤)– نَوْأَكَ. ورد في نسخة ابن أبي المحاسن ص ١٥٩. ونسخة الأسترابادي ص ١٧٩. ومتن شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد (طبعة دار الأندلس) ج ٢ ص ٣٩١.

(٥) ورد في كتاب الفتوح لابن أعثم ج ٢ ص ٣٧٩. ونهج السعادة للمحمودي ج ١ ص ١٧٥. ومنهاج البراعة ج للخوئي ٨ ص ٣٢٥.

كلام له عليه السلام (٩٦)

لسعيد بن العاص

حين منعه حقه في الفيء وهو يومئذ أمير على الكوفة من قبل عثمان

فقال عليه السلام:

(▼) إِنَّ بَنِي أُمَيَّةَ لَيُفَوَّقُونَنِي تُرَاثَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تَفْوِيقاً.

أَمَا[1] وَاللهِ لَئِنْ بَقِيتُ لَهُمْ لأَنْفُضَنَّهُمْ نَفْضَ اللِّحَامِ[2] الْوِذَامَ التُّرِبَةَ[3].

كلام له عليه السلام (٩٧)

لعثمان بن عفان

لمّا اضطرب أمره فدعا إليه ولاته لاستشارتهم في استكشاف طريق لحل العويصة وكان عليه السلام حاضراً

فقال عليه السلام:

يَا عُثْمَانُ[4]؛ (▼) إِنَّ الْحَقَّ ثَقِيلٌ مَرِيءٌ، وَإِنَّ الْبَاطِلَ خَفِيفٌ وَبِيءٌ.

وَإِنَّكَ مَتَى تُصْدَقْ تَسْخَطْ، وَمَتَى تُكْذَبْ تَرْضَ.

وَقَدْ بَلَغَ النَّاسَ عَنْكَ أُمُورٌ تَرْكُهَا خَيْرٌ لَكَ مِنَ الاِقَامَةِ عَلَيْهَا.

فَاتَّقِ اللهَ، يَا عُثْمَانَ، وَتُبْ إِلَيْهِ مِمَّا يَكْرَهُهُ النَّاسُ مِنْكَ[5].

(▲) من: إِنَّ بَنِي إلى: التُّرِبَةَ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٧٧.

(▲) من: إِنَّ الْحَقَّ إلى: وَبِيءٌ ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٧٦.

(١) ورد في البحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٣٥٠. ومنهاج البراعة ج ٥ ص ٢٤٣. ونهج السعادة ج ١ ص ١٦٥.

(٢)– الْقَصَّابِ. ورد في المصادر السابقة. ونثر الدرّ للآبي ج ١ ص ٣٠٥.

(٣)– التُّرَابَ الْوَذِمَةَ. ورد في نسخ النهج برواية ثانية.

(٤) ورد في نهج السعادة للمحمودي ج ١ ص ١٧٧.

(٥) ورد في المصدر السابق. وكتاب الفتوح لابن أعثم ج ٢ ص ٣٩٥. باختلاف.

كلام له عليه السلام (٩٨)

لما سمع قوماً يذمّون عثمان بن عفّان بما يضرّون به أنفسهم

(▼) إِنَّمَا أَنْتُمْ وَمَا تُعَيِّرُونَ بِهِ عُثْمَانَ (١) كَالطَّاعِنِ نَفْسَهُ لِيَقْتُلَ رِدْفَهُ.

كلام له عليه السلام (٩٩)

لعثمان بن عفان

لمّا اجتمع الناس إليه وشكَوا ما نقموه على عثمان، وسألوه مخاطبته عنهم، واستعتابه لهم

فدخل عليه السلام عليه فقال:

(▼) إِنَّ النَّاسَ وَرَائِي، وَقَدْ كَلَّمُونِي فِي أَمْرِكَ، وَ (٢) اسْتَسْقَرُونِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ.

وَوَاللهِ مَا أَدْرِي مَا أَقُولُ لَكَ ؟.

مَا أَعْرِفُ شَيْئاً تَجْهَلُهُ، وَلاَ أَدُلُّكَ عَلَى أَمْرٍ لاَ تَعْرِفُهُ.

إِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نَعْلَمُ؛ مَا سَبَقْنَاكَ إِلَى شَيْءٍ فَنُخْبِرَكَ عَنْهُ، وَلاَ خَلَوْنَا بِشَيْءٍ فَنُبَلِّغَكَهُ، وَمَا خُصِصْنَا بِأَمْرٍ دُونَكَ (٣).

وَقَدْ رَأَيْتَ كَمَا رَأَيْنَا، وَسَمِعْتَ كَمَا سَمِعْنَا، وَصَحِبْتَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كَمَا صَحِبْنَا.

وَمَا ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ بِأَوْلَى بِعَمَلِ الْحَقِّ مِنْكَ، وَلاَ ابْنُ الْخَطَّابِ بِأَوْلَى بِشَيْءٍ مِنَ (٤) الْخَيْرِ مِنْكَ.

وَأَنْتَ (٥) أَقْرَبُ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَشِيجَةَ رَحِمٍ مِنْهُمَا، وَقَدْ نِلْتَ مِنْ

(▲) من: إِنَّمَا أَنْتَ كَالطَّاعِنِ إلى: رِدْفَهُ ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢٩٦.

(▲) من: إِنَّ النَّاسَ إلى: قَعْرِهَا ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٦٤.

(١) ورد في التاريخ للطبري ج ٣ ص ٣٣٠.

(٢) ورد في المصدر السابق ص ٣٧٦. والعقد الفريد ج ٥ ص ٥٨. والكامل ج ٣ ص ٤٣. والبداية والنهاية ج ٧ ص ١٧٥. ومنهاج البراعة ج ١٦ ص ٣١١. ونهج السعادة ج ١ ص ١٧٨. باختلاف بين المصادر.

(٣) ورد في التاريخ للطبري ج ٣ ص ٣٧٦. والكامل لابن الأثير ج ٣ ص ٤٣. والبداية والنهاية ج ٧ ص ١٧٥. ومنهاج البراعة ج ١٦ ص ٣١١.

(٤) ورد في المصادر السابقة.

(٥)— إِنَّكَ. ورد في التاريخ للطبري ج ٣ ص ٣٧٦. والبداية والنهاية ج ٧ ص ١٧٥. ومنهاج البراعة ج ١٦ ص ٣١١.

صِهْرِهِ مَا لَمْ يَنَالاَ.

فَاللهَ اللهَ في نَفْسِكَ، فَإِنَّكَ، وَاللهِ، مَا تُبْصَرُ مِنْ عَمىً، وَلاَ تُعَلَّمُ مِنْ جَهْلٍ.

وَإِنَّ الطُّرُقَ لَوَاضِحَةٌ (١)، وَإِنَّ أَعْلاَمَ الدِّينِ (٢) لَقَائِمَةٌ.

فَاعْلَمْ، يَا عُثْمَانُ (٣)، أَنَّ أَفْضَلَ عِبَادِ اللهِ عِنْدَ اللهِ إِمَامٌ عَادِلٌ هُدِيَ وَهَدَى، فَأَقَامَ سُنَّةً مَعْلُومَةً، وَأَمَاتَ بِدْعَةً مَجْهُولَةً؛ فَوَاللهِ إِنَّ كُلاً لَبَيِّنٌ (٤).

وَإِنَّ السُّنَنَ لَنَيِّرَةٌ لَهَا أَعْلاَمٌ، وَإِنَّ الْبِدَعَ لَظَاهِرَةٌ لَهَا أَعْلاَمٌ.

وَإِنَّ شَرَّ النَّاسِ عِنْدَاللهِ إِمَامٌ جَائِرٌ ضَلَّ وَضُلَّ بِهِ، فَأَمَاتَ سُنَّةً مَأْخُوذَةً، وَأَحْيَا بِدْعَةً مَتْرُوكَةً.

وَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: يُؤْتَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِالإِمَامِ الْجَائِرِ وَلَيْسَ مَعَهُ نَصِيرٌ وَلاَ عَاذِرٌ، فَيُلْقَى في جَهَنَّمَ، فَيَدُورُ فِيهَا كَمَا تَدُورُ الرَّحَى، ثُمَّ يُرْتَبَطُ (٥) في قَعْرِهَا.

(▼) وَإِنِّي أُحَذِّرُكَ اللهَ، وَأُحَذِّرُكَ سَطْوَتَهُ وَنَقْمَتَهُ، فَإِنَّ عَذَابَهُ شَدِيدٌ أَلِيمٌ؛ وَ (٦) أَنْشُدُكَ اللهَ أَنْ تَكُونَ (٧) إِمَامَ هذِهِ الأُمَّةِ الْمَقْتُولَ.

فَإِنَّهُ كَانَ يُقَالُ: يُقْتَلُ في هذِهِ الأُمَّةِ إِمَامٌ فَيَفْتَحُ عَلَيْهَا الْقَتْلَ وَ الْقِتَالَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَيَلْبِسُ أُمُورَهَا عَلَيْهَا، وَيَبُثُّ الْفِتَنَ فِيهَا، وَيَتْرُكُهُمْ شِيَعاً (٨)؛ فَلاَ يُبْصِرُونَ الْحَقَّ مِنَ الْبَاطِلِ لِعُلُوِّ الْبَاطِلِ (٩)؛ يَمُوجُونَ فِيهَا مَوْجاً، وَيَمْرُجُونَ فِيهَا مَرْجاً.

فَلاَ تَكُونَنَّ لِمَرْوَانَ سَيِّقَةً، يَسُوقُكَ حَيْثُ يَشَاءُ، بَعْدَ جَلاَلِ السِّنِّ، وَ تَقَضِّي الْعُمُرِ، وَ صُحْبَةِ

(▲) من: وَإِنِّي أُنْشِدُكَ إلى: أَمْرِكَ إِلَيْهِ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٦٤.

(١)– لَوَاحِدَةٌ. ورد في

(٢)– الْهُدَى. ورد في

(٣) ورد في تاريخ الطبري ج ٣ ص ٣٧٦. والعقد الفريد ج ٥ ص ٥٨. والكامل في التاريخ ج ٣ ص ٤٣. والبداية والنهاية ج ٧ ص ١٧٥. ومنهاج البراعة ج ١٦ ص ٣١٢.

(٤) ورد في تاريخ الطبري ج ٣ ص ٣٧٦. والكامل في التاريخ ج ٣ ص ٤٣. والبداية والنهاية ج ٧ ص ١٧٥. ومنهاج البراعة ج ١٦ ص ٣١٢.

(٥)– يَرْتَطِمُ في غَمْرَةِ جَهَنَّمَ. ورد في تاريخ الطبري ج ٣ ص ٣٧٦. والكامل في التاريخ ج ٣ ص ٤٣. ومنهاج البراعة ج ١٦ ص ٣١٢.

(٦) ورد في تاريخ الطبري ج ٣ ص ٣٧٦. والكامل في التاريخ ج ٣ ص ٤٣. والبداية والنهاية ج ٧ ص ١٧٥. ومنهاج البراعة ج ١٦ ص ٣١٢.

(٧)– لاَ تَكُونَ. ورد في نسخة عبده ص٣٥٣. ونسخة الصالح ص ٢٣٥.

(٨) ورد في تاريخ الطبري ج ٣ ص ٣٧٦. والكامل في التاريخ ج ٣ ص ٤٣. والبداية والنهاية ج ٧ ص ١٧٥. ومنهاج البراعة ج ١٦ ص ٣١٢. باختلاف يسير.

(٩) ورد في التاريخ للطبري ج ٣ ص ٣٧٦. والكامل لابن الأثير ج ٣ ص ٤٣. ومنهاج البراعة للخوئي ج ١٦ ص ٣١٢.

رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ (١).

فقال له عثمان: كلّم الناس في أن يؤجلوني حتى أخرج إليهم من مظالمهم فإنّي لا أقدر على ردّ ما كرهوا في يوم واحد.

فقال عليه السلام:

مَا كَانَ بِالْمَدِينَةِ فَلاَ أَجَلَ فيهِ، وَمَا غَابَ فَأَجَلُهُ وُصُولُ أَمْرِكَ إِلَيْهِ.

كلام له عليه السلام (١٠٠)

لعبد الله بن عباس

وقد جاءه برسالة من عثمان وهو محصور، يسأله فيها الخروج إلى ماله بينبع ليقلّ هتف الناس باسمه للخلافة، بعد ان كان سأله مثل ذلك من قبل

فقال عليه السلام:

يَا ابْنَ عَبَّاسٍ؛ مَا يُرِيدُ عُثْمَانُ إِلاَّ أَنْ يَجْعَلَنِي(٢) جَمَلاً نَاضِحاً بِالْغَرْبِ، أُقْبِلُ وَأُدْبِرُ.

بَعَثَ إِلَيَّ أَنْ أَخْرُجَ.

ثُمَّ بَعَثَ إِلَيَّ أَنْ أَقْدُمَ.

ثُمَّ هُوَ الآنَ يَبْعَثُ إِلَيَّ أَنْ أَخْرُجَ !.

وَاللهِ لَقَدْ دَفَعْتُ عَنْهُ حَتَّى خَشِيتُ أَنْ أَكُونَ آثِماً.

كلام له عليه السلام (١٠١)

لما أُريد على البيعة بعد مقتل عثمان

(▼) دَعُونِي وَالْتَمِسُوا غَيْرِي؛ فَإِنَّا مُسْتَقْبِلُونَ أَمْراً لَهُ وُجُوهٌ وَأَلْوَانٌ؛ لاَ تَقُومُ لَهُ الْقُلُوبُ، وَلاَ تَثْبُتُ عَلَيْهِ الْعُقُولُ.

وَإِنَّ الآفَاقَ قَدْ أَغَامَتْ، وَالْمَحَجَّةَ قَدْ تَنَكَّرَتْ.

(▲) من: قاله لعبد الله بن عباس إلى: آثماً ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٤٠.

(▲) من: لمّا أريد إلى: أميراً ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٩٢.

(١) ورد في التاريخ للطبري ج ٣ ص ٣٩٨.

(٢)– **أَنْ يَجْعَلَنِي إِلاَّ**. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٣٠٤. ونسخة ابن المؤدب ص ٢٢٨. ونسخة نصيري ص ١٥١. ونسخة الآملي ص ٢٣١. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ٢٦٩. ونسخة الأسترابادي ص ٣٧٥.

فقالوا له: ننشدك الله؛ ألا ترى الإسلام. ألا ترى الفتنة ؟.

فقال عليه السلام:(١)

إِعْلَمُوا أَنِّي إِنْ أَجَبْتُكُمْ رَكِبْتُ بِكُمْ مَا أَعْلَمُ، وَلَمْ أُصْغِ إِلَى قَوْلِ الْقَائِلِ، وَعَتْبِ الْعَاتِبِ.

وَإِنْ تَرَكْتُمُونِي فَأَنَا (٢) كَأَحَدِكُمْ ؛ وَلَعَلِّي أَسْمَعُكُمْ وَأَطْوَعُكُمْ لِمَنْ وَلَّيْتُمُوهُ أَمْرَكُمْ ؛ فَأَنَا لَكُمْ وَزِيراً خَيْرٌ لَكُمْ مِنِّي أَمِيراً.

كلام له عليه السلام (١٠٢)

بعدما بويع في المدينة

وقد قال له قوم من الصحابة: لو عاقبت قوماً ممن أجلب على عثمان

فقال عليه السلام:

(▼) يَا إِخْوَتَاهُ؛ إِنِّي لَسْتُ أَجْهَلُ مَا تَعْلَمُونَ.

وَلَكِنْ كَيْفَ لِي بِقُوَّةٍ وَالْقَوْمُ الْمُجْلِبُونَ عَلَى حَدِّ شَوْكَتِهِمْ، يَمْلِكُونَنَا وَلاَ نَمْلِكُهُمْ ؟!.

وَهَا هُمْ هَؤُلاَءِ قَدْ ثَارَتْ مَعَهُمْ عُبْدَانُكُمْ ، وَالْتَفَّتْ إِلَيْهِمْ أَعْرَابُكُمْ (٣)، وَهُمْ خِلاَلَكُمْ (٤) يَسُومُونَكُمْ مَا شَاؤُوا.

وَهَلْ (٥) تَرَوْنَ مَوْضِعاً لِقُدْرَةٍ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا (٦) تُرِيدُونَهُ ؟.

إِنَّ هَذَا الأَمْرَ أَمْرُ جَاهِلِيَّةٍ ، وَإِنَّ لِهَؤُلاَءِ الْقَوْمِ مَادَّةً ؛ وَذَلِكَ أَنَّ الشَّيْطَانَ لَمْ يُشَرِّعْ شَرِيعَةً قَطُّ فَيَبْرَحُ الأَرْضَ مَنْ أَخَذَ (٧) بِهَا أَبَداً (٨).

(▲) من: بعدما بويع إلى: الْكَيُّ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٦٨.

(١) ورد في البحار للمجلسي (مجلد قديم) ج ٨ ص ٣٦٧. ومنهاج البراعة للخوئي ج ٧ ص ٦٧. باختلاف.

(٢)– فَإِنَّمَا أَنَا. ورد في المصدرين السابقين.

(٣)– أَعْوَانُكُمْ. ورد في نسخة نصيري ص ٩٦. ونسخة الأسترابادي ص ٢٣٧. وورد أَغْرَارُكُمْ في نسخة الآملي ص ١٤٥.

(٤)– خِلاَطُكُمْ. ورد في الكامل في التاريخ لابن الأثير ج ٣ ص ٨٥.

(٥)– فَهَلْ. ورد في المصدر السابق.

(٦) ورد في المصدر السابق.

(٧)– أَخَذَ. ورد في المصدر السابق.

(٨) ورد في المصدر السابق. والتاريخ للطبري ج ٣ ص ٤٥٨.

إنَّ النَّاسَ مِنْ هٰذَا[1] الأَمْرِ، إِذَا حُرِّكَ، عَلَى أُمُورٍ:

فِرْقَةٌ تَرَى مَا تَرَوْنَ.

وَفِرْقَةٌ تَرَى مَا لاَ تَرَوْنَ.

وَفِرْقَةٌ لاَ تَرَى هٰذَا وَلاَ ذَاكَ[2].

فَاصْبِرُوا حَتَّى يَهْدَأَ النَّاسُ، وَتَقَعَ الْقُلُوبُ مَوَاقِعَهَا، وَتُؤْخَذَ الْحُقُوقُ مُسْمَحَةً.

فَاهْدَؤُوا عَنِّي، وَانْظُرُوا مَاذَا يَأْتِيكُمْ بِهِ أَمْرِي؛ وَلاَ تَفْعَلُوا فَعْلَةً تُضَعْضِعُ قُوَّةً، وَتُسْقِطُ مُنَّةً، وَتُورِثُ وَهْناً وَذِلَّةً.

وَسَأَمْسِكُ الأَمْرَ مَا اسْتَمْسَكَ؛ وَإِذَا لَمْ أَجِدْ بُدّاً فَآخِرُ الدَّوَاءِ الْكَيُّ.

كلام له عليه السلام ١٠٣

لعبد الله بن عباس

وقد أشار عليه أن يثبت معاوية في عمله حتى يبايع، ثم يقلعه من منزله

فقال عليه السلام:

يَا ابْنَ عَبَّاسٍ؛ إِنَّ هٰذَا لَهُوَ الرَّأْيُ الْعَاجِلُ؛ فَأَمَّا فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَ اللهِ -عَزَّوَجَلَّ- فَمَا أَجِدُ لِنَفْسِي فِي ذَلِكَ عُذْراً. ﴿ وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُداً ﴾[3].

وَاللهِ لاَ كَانَ هٰذَا أَبَداً؛ لاَ أُفْسِدُ دِينِي بِدُنْيَا غَيْرِي.

وَإِنَّ[4] (▼) لَكَ أَنْ تُشِيرَ عَلَيَّ وَأَرَى؛ فَإِنْ عَصَيْتُكَ فَأَطِعْنِي.

فقال عبد الله بن عباس: أفعلُ. إن أيسر ما لك عندي الطاعة، وإني باذلها لك. والله ولي التوفيق.

❀❀❀❀❀

(▲) من: لعبد الله بن عباس إلى: فَأَطِعْنِي ورد في حِكَم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٢١.

(١)- لِهٰذَا. ورد في

(٢)- تَرَىٰ لاَ هٰذَا وَلاَ ذَاكَ. ورد في

(٣) الكهف / ٥١.

(٤) ورد في مروج الذهب ج ٢ ص ٣٦٥. وشرح الأخبار ج ١ ص ٤٠٥. وشرح ابن ميثم ج ٥ ص ٤٠٣. والبداية والنهاية ج ٧ ص ٢٣٩. باختلاف بين المصادر.

كلام له عليه السلام (١٠٤)

لعبد الله بن زمَعة وهو من شيعته

وذلك بعد أن قدم عليه في خلافته يطلب منه مالاً

فقال عليه السلام:

(٧) إِنَّ هٰذَا الْمَالَ لَيْسَ لي وَلاَ لَكَ؛ وَإِنَّمَا هُوَ فَيْءٌ لِلْمُسْلِمِينَ، وَجَلَبُ أَسْيَافِهِمْ.

فَإِنْ شَرِكْتَهُمْ في حَرْبِهِمْ شَرِكْتَهُمْ فيهِ[1]، [وَ]كَانَ لَكَ مِثْلُ حَظِّهِمْ، وَإِلاَّ فَجَنَاةُ أَيْدِيهِمْ لاَ تَكُونُ لِغَيْرِ أَفْوَاهِهِمْ.

كلام له عليه السلام (١٠٥)

لطلحة والزبير

والمناقشة التي دارت بينه وبينهما بسبب مساواتهما مع سائر المسلمين في قسمة الفيء، وعتبهما عليه لترك مشورتهما في الأحكام

قالا له: إنّا أتينا عمّالك على قسمة الفيء، فأعطوا كل واحد منّا مثل ما أعطوا سائر الناس.

فقال عليه السلام:

وَمَا تُرِيدَانِ ؟.

فقالا: ليس كذلك كان يعطينا عمر.

فقال عليه السلام:

أَيُّهُمَا أَفْضَلُ عِنْدَكُمَا؛ أَبُو بَكْرٍ أَوْ عُمَرُ ؟.

قالا: أبو بكر أفضل.

فقال عليه السلام:

هٰذَا قَسْمُ أَبِي بَكْرٍ.

وَإِلاَّ فَدَعُوا أَبَا بَكْرٍ وَغَيْرَهُ؛ فَمَا كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يُعْطِيكُمَا ؟.

فسكتا.

---

(٧) من: إنَّ إلى: أَفْوَاهِهِمْ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٣٢.

(١) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ١ ص ٢٧٠.

فقال عليه السلام:

أَلَيْسَ كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يُقَسِّمُ بِالسَّوِيَّةِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ مِنْ غَيْرِ زِيَادَةٍ ؟.

قالا: نعَم .

فقال عليه السلام:

أَفَسُنَّةُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَوْلَى بِالاِتِّبَاعِ عِنْدَكُمَا أَمْ سُنَّةُ عُمَرَ ؟.

قالا: بل سنّة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؛ ولكن، يا أمير المؤمنين؛ لنا سابقة وغناء وقرابة. فإن رأيت أن لا تسوّينا بالناس فافعل .

فقال عليه السلام:

سَابِقَتُكُمَا أَسْبَقُ أم سَابِقَتي ؟.

قالا: سابقتك.

فقال عليه السلام:

فَغَنَاؤُكُمَا أَعْظَمُ أَمْ غَنَائي ؟.

قالا: بل أنت يا أمير المؤمنين أعظم غناءً.

فقال عليه السلام:

فَقَرَابَتُكُمَا إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَقْرَبُ أَمْ قَرَابَتي ؟.

قالا: قرابتك.

فقال عليه السلام:

فَوَاللهِ مَا أَنَا وَأَجِيري هٰذَا (وأومى بيده إلى أجير كان يعمل بين يديه) فِي هٰذَا الْمَالِ إِلَّا بِمَنْزِلَةٍ وَاحِدَةٍ، عَلَى مَا عَهِدْتُ وَعَهِدْتُمَا رَسُولَ اللهِ صَلَوَاتُ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ؛ وَسُنَّتُهُ أَحَقُّ أَنْ تُتَّبَعَ مِنْ أَنْ يُتَّبَعَ مَنْ خَالَفَهَا بَعْدَهُ (١).

ثم قال عليه السلام مخاطباً إيّاهما بعدما اتهماه بالإستئثار بالحكم والقسم:

(▼) لَقَدْ نَقَمْتُمَا يَسِيراً، وَأَرْجَأْتُمَا (٢) كَثِيراً؛ فَاسْتَغْفِرَا اللهَ يَغْفِرْ لَكُمَا (٣).

(▲) من: لَقَدْ نَقَمْتُمَا إلى: عُتْبَى ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٠٥.

(١) ورد في دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٨٤. وشرح الأخبار ج ١ ص ٣٧٤. ومناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ١٢٨. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٣٧٠ و ٣٧١ و ٣٨٩. باختلاف بين المصادر.

(٢)– أَرْحَلْتُمَا. ورد في نسخة الأسترابادي ص ٣٢٤.

(٣) ورد في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٧ ص ٤١.

ألاَ تُخْبِرَاني، أيُّ شَيْءٍ كَانَ لَكُمَا فيهِ حَقٌّ دَفَعْتُكُمَا عَنْهُ ؟.

أمْ أيُّ قَسْمٍ اسْتَأْثَرْتُ لِنَفْسي[١] عَلَيْكُمَا بِهِ ؟.

أمْ أيُّ حُكْمٍ أوْ حَقٍّ رَفَعَهُ إلَيَّ أحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمينَ ضَعُفْتُ عَنْهُ أوْ جَهِلْتُهُ أوْ أخْطَأْتُ بَابَهُ ؟.

أمَّا مَا ذَكَرْتُمَا مِنَ الاسْتِئْثَارِ؛ فَـ[٢] وَاللهِ مَا كَانَتْ لي فِي الْخِلاَفَةِ رَغْبَةٌ، وَلاَ فِي الْوِلاَيَةِ إرْبَةٌ؛ وَلَكِنَّكُمْ دَعَوْتُمُوني إلَيْهَا وَحَمَلْتُمُوني عَلَيْهَا فَخِفْتُ أنْ أرُدَّكُمْ فَتَخْتَلِفَ الأُمَّةُ[٣].

فَلَمَّا أفْضَتْ إلَيَّ نَظَرْتُ إلَى كِتَابِ اللهِ وَمَاوَضَعَ لَنَا وَأمَرَنَابِالْحُكْمِ بِهِ فَاتَّبَعْتُهُ، وَمَا اسْتَنَّ[٤] النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَاقْتَدَيْتُهُ ؛ فَلَمْ أحْتَجْ في ذَلِكَ إلَى رَأيِكُمَا وَلاَ رَأيِ غَيْرِكُمَا ؛ وَلاَ وَقَعَ[٥] حُكْمٌ جَهِلْتُهُ لَيْسَ في كِتَابِ اللهِ بَيَانُهُ، وَلاَ فِي السُّنَّةِ بُرْهَانُهُ[٦]، فَأسْتَشيرَكُمَا وَإخْوَانِيَ مِنَ الْمُسْلِمينَ. وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ لَمْ أرْغَبْ عَنْكُمَا وَلاَ عَنْ غَيْرِكُمَا.

وَأمَّا مَا ذَكَرْتُمَا مِنْ أمْرِ الْقَسْمِ وَ[٧]الأُسْوَةِ، فَإنَّ ذَلِكَ أمْرٌ لَمْ أحْكُمْ أنَا فيهِ بِرَأيي، وَ لاَ وَلِيتُهُ هَوىً مِنِّي؛ بَلْ وَجَدْتُ أنَا وَأنْتُمَا مَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ[٨] رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَدْ فُرِغَ مِنْهُ، فَلَمْ أحْتَجْ إلَيْكُمَا فيمَا قَدْ فَرَغَ اللهُ - تَعَالَى - مِنْ قَسْمِهِ، وَأمْضَى فيهِ حُكْمَهُ، وَكِتَابُ اللهِ نَاطِقٌ بِهِ، وَهُوَ الْكِتَابُ الَّذي ﴿ لاَ يَأْتيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلاَ مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكيمٍ حَميدٍ ﴾[٩].

فَلَيْسَ لَكُمَا، وَاللهِ، عِنْدي وَلاَ لِغَيْرِكُمَا في هٰذَا عُتْبَى.

وَأمَّا قَوْلُكُمَا: جَعَلْتَ فَيْئَنَا وَمَا أفَاءَتْهُ سُيُوفُنَا وَرِمَاحُنَا سَوَاءً بَيْنَنَا وَبَيْنَ غَيْرِنَا؛ فَقَديماً سَبَقَ إلَى الإسْلاَمِ قَوْمٌ وَنَصَرُوهُ بِسُيُوفِهِمْ وَرِمَاحِهِمْ، فَلاَ فَضَّلَهُمْ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الْقَسْمِ، وَلاَ آثَرَهُمْ بِالسَّبْقِ.

---

(١) ورد في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٧ ص ٤١.

(٢) ورد في المصدر السابق. والبحار للمجلسي (مجلد قديم) ج ٨ ص ٣٧٠.

(٣) ورد في المصدرين السابقين.

(٤)- **اسْتَنَّ**. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٢٨٩. ونسخة ابن المؤدب ص٢٠٥. ونسخة نصيري ص١٣٤. ونسخة الآملي ص١٧٩. ونسخة الأسترابادي ص ٣٣٤. ونسخة الجيلاني. ونسخة عبده ص٤٦٣. ونسخة العطاردي ص ٢٤٠.

(٥)- **لَمْ يَقَعْ**. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٢٨٩. ونسخة ابن المؤدب ص ٢٠٥. ونسخة نصيري ص ١٣٤. وهامش نسخة الآملي ص ١٧٩. ونسخة الأسترابادي ص ٣٣٥. ونسخة الجيلاني.

(٦) ورد في البحار للمجلسي (مجلد قديم) ج ٨ ص ٣٧٠.

(٧) ورد في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٧ ص ٤١.

(٨) ورد في البحار للمجلسي (مجلد قديم) ج ٨ ص ٣٧١.

(٩) فصلت / ٤٢. ووردت الفقرة في المصدر السابق. وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٧ ص ٤١.

وَاللهُ - سُبْحَانَهُ - مُوَفٍّ السَّابِقَ وَالْمُجَاهِدَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَالَهُ.

وَلَيْسَ لَكُمَا، وَاللهِ، عِنْدِي وَلاَ لِغَيْرِكُمَا إِلاَّ ذَلِكَ (١).

(▼) أَخَذَ اللهُ بِقُلُوبِنَا وَقُلُوبِكُمْ إِلَى الْحَقِّ، وَأَلْهَمَنَا وَإِيَّاكُمُ الصَّبْرَ.

ثم قال عليه السلام:

رَحِمَ اللهُ رَجُلاً رَأَى حَقّاً فَأَعَانَ عَلَيْهِ، أَوْ رَأَى جَوْراً فَرَدَّهُ، وَكَانَ عَوْناً بِالْحَقِّ عَلَى صَاحِبِهِ (٢).

كلام له عليه السلام (١٠٦)

لما بلغه اتهام بني أمية له بالمشاركة في دم عثمان

(▼) أَوَ لَمْ يَنْهَ بَنِي أُمَيَّةَ عِلْمُهَا بِي عَنْ قَرْفِي ؟!.

أَوَ مَا وَزَعَ الْجُهَّالَ سَابِقَتِي عَنْ تُهْمَتِي ؟!.

وَلَمَا وَعَظَهُمُ اللهُ بِهِ أَبْلَغُ مِنْ لِسَانِي.

أَنَا حَجِيجُ الْمَارِقِينَ، وَخَصِيمُ النَّاكِثِينَ الْمُرْتَابِينَ، وَعَلَى كِتَابِ اللهِ تُعْرَضُ الأَمْثَالُ، وَبِمَا فِي الصُّدُورِ يُجَازَى (٣) الْعِبَادُ.

لَوْ أَعْلَمُ أَنَّ بَنِي أُمَيَّةَ يَذْهَبُ مَا فِي نُفُوسِهَا، لَحَلَفْتُ لَهُمْ خَمْسِينَ يَمِيناً مُرَدَّدَةً بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ مَا نَدَيْتُ مِنْ دَمِ عُثْمَانَ بِشَيْءٍ (٤).

كلام له عليه السلام (١٠٧)

لما بلغه تثاقل سعد بن ابي وقّاص، واسامة بن زيد، وعبد الله بن عمر، عن حرب الجمل

فقال عليه السلام لهم:

بَلَغَنِي عَنْكُمْ هَنَاتٌ كَرِهْتُهَا؛ وَأَنَا لاَ أُكْرِهُكُمْ عَلَى الْمَسِيرِ مَعِي.

(▲) من: أَخَذَ إلى: عَلَى صَاحِبِهِ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٠٥.

(▲) من: أَوَ لَمْ إلى: الْعِبَادُ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٧٥.

(١)- هذا. ورد في شرح ابن أبي الحديد ج ٧ ص ٤٢. ووردت الفقرة في المصدر السابق. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٣٧١.

(٢)- مَا خَالَفَهُ. ورد في المصدرين السابقين. ص ٣٧٢.

(٣)- تُجَازَى. ورد في نسخة ابن أبي المحاسن ص ٦٨. ونسخة عبده ص ١٧٩. ونسخة الصالح ص ١٠٣.

(٤) ورد في تاريخ المدينة المنورة لابن شبّة ج ٣ ص ١٢٦٩. وكنز العمال للهندي ج ١٣ ص ٩١. باختلاف بين المصدرين.

أَلَسْتُمْ عَلَى بَيْعَتي ؟.

قالوا: بلى.

فقال عليه السلام:

فَمَا الَّذي يُقْعِدُكُمْ عَنْ صُحْبَتي ؟.

قال سعد: إني أكره الخروج في هذه الحرب فأصيب مؤمناً، فإن أعطيتني سيفاً يعرف المؤمن من الكافر قاتلت معك.

وقال أسامة: أنت أعز الخلق عليّ ولكنّي عاهدت اللّه أن لا أقاتل أهل لا إله إلاّ اللّه.

وقال عبد اللّه بن عمر: لست أعرف في هذه الحرب شيئاً. أسألك أن لا تحملني على ما لا أعرف[1].

فقال أمير المؤمنين عليه السلام:

(▼) لَيْسَ كُلُّ مَفْتُونٍ يُعَاتَبُ.

أَلَسْتُمْ عَلَى بَيْعَتي ؟.

قالوا: بلى.

فقال عليه السلام:

إِنْصَرِفُوا، فَسَيُغْنِي اللهُ عَنْكُمْ[2].

كلام له عليه السلام (١٠٨)

رداً على زَعم الزّبير انه بايع تَورِيةً

(▼) يَزْعُمُ أَنَّهُ قَدْ بَايَعَ بِيَدِهِ وَلَمْ يُبَايِعْ بِقَلْبِهِ؛ فَقَدْ أَقَرَّ بِالْبَيْعَةِ، وَادَّعَى الْوَلِيجَةَ. فَلْيَأْتِ عَلَيْهَا بِأَمْرٍ يُعْرَفُ، وَإِلاَّ فَلْيَدْخُلْ فِيمَا خَرَجَ مِنْهُ.

(▲) لَيْسَ كُلُّ مَفْتُونٍ يُعَاتَبُ ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ١٥.

(▲) من: يَزْعُمُ إلى: خَرَجَ مِنْهُ ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ٨.

(١) ورد في مصادر نهج البلاغة للخطيب ج ٤ ص ١٦ عن الجمل للمفيد.

(٢) ورد في المصدر السابق.

كلام له عليه السلام (١٠٩)

لعمّار بن ياسر رحمه الله

وقد سمعه يراجع المغيرة بن شعبة كلاماً قبيل خروجه إلى البصرة

فقال عليه السلام:

(▼) دَعْهُ، يَا عَمَّارُ، فَإِنَّهُ، وَاللهِ[١]، لَمْ يَأْخُذْ مِنَ الدِّينِ إِلاَّ مَا قَارَبَهُ مِنَ[٢] الدُّنْيَا؛ وَعَلَى عَمْدٍ لَبَّسَ عَلَى نَفْسِهِ، لِيَجْعَلَ الشُّبُهَاتِ عَاذِراً لِسَقَطَاتِهِ.

ثم خاطب عليه السلام المغيرة وقال:

وَيْحَكَ، يَا مُغَيْرَةُ؛ إِنَّهَا دَعْوَةٌ تَسُوقُ مَنْ يَدْخُلُ فِيهَا إِلَى الْجَنَّةِ[٣].

كلام له عليه السلام (١١٠)

لابن عباس رحمه الله

لمّا أرسله إلى الزبير يستفيئه إلى طاعته قبل حرب الجمل

(▼) لاَ تَلْقَيَنَّ طَلْحَةَ؛ فَإِنَّكَ إِنْ تَلْقَهُ تَجِدْهُ[٤] كَالثَّوْرِ عَاقِصاً قَرْنَهُ[٥]، يَرْكَبُ الصَّعْبَ، وَيَقُولُ: هُوَ الذَّلُولُ.

وَلَكِنِ الْقَ الزُّبَيْرَ؛ فَإِنَّهُ أَلْيَنُ عَرِيكَةً، فَاقْرَأْهُ السَّلاَمَ، وَ[٦] قُلْ لَهُ: يَقُولُ لَكَ ابْنُ خَالِكَ: عَرَفْتَنِي بِالْحِجَازِ، وَأَنْكَرْتَنِي بِالْعِرَاقِ؛ فَمَا عَدَا مِمَّا بَدَا ؟!.

(▲) من: لعمّار بن ياسر إلى: لِسَقَطَاتِهِ ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٤٠٥.

(▲) من: لاَ تَلْقَيَنَّ إلى: مِمَّا بَدَا ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٣١.

(١) ورد في نهج السعادة للمحمودي ج ١ ص ٢٥٧.

(٢)– قَارَبَتْهُ. ورد في نسخة العطاردي ص ٤٨٩.

(٣) ورد في البحار للمجلسي (مجلد قديم) ج ٨ ص ٣٩١. ونهج السعادة للمحمودي ج ١ ص ٢٥٧.

(٤)– تَلْقَهُ. ورد في هامش شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١ ص ١٦٦. وهامش منهاج البراعة للخوئي ج ٤ ص ٤٣.

(٥)– أَنْفَهُ. ورد في

(٦) ورد في البيان والتبيين ج ٣ ص ١١٤. وعيون الأخبار ج ٢ ص ١٩٥. والعقد الفريد ج ٥ ص ٦٤. باختلاف يسير.

كلام له عليه السلام (١١١)

يصف فيه الزبير بن العوّام

(٧) مَا زَالَ الزُّبَيْرُ رَجُلاً مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ حَتَّى نَشَأَ ابْنُهُ الْمَشْؤُومُ عَبْدُ اللهِ فَنَفَاهُ عَنْ رَأْيِهِ، فَفَرَّقَ بَيْنَنَا[1].

كلام له عليه السلام (١١٢)

لولده الحسن عليه السلام

لمّا قال له: يا أمير المؤمنين؛ إن القوم حصروا عثمان يطلبون ما يطلبونه إمّا ظالمين أو مظلومين.

ثم أشار عليه بأن يعزل الناس ويلحق بمكة، "حتى تؤوب العرب وتعود إليها أحلامها، وتأتيك وفودها. وأن لا تتبع طلحة والزبير، وتدعهما، فإن اجتمعت الأمة عليك فذاك، وإن اختلفت رضيت بما قضى الله".

وأذكّرك بالله ان لا تُقتل غداً بمضيعة[2] لا ناصر لك.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام:

إِجْلِسْ، يَا بُنَيَّ، وَلاَ تَخِنَّ عَلَيَّ خَنِينَ الْجَارِيَةِ.

ثم قال عليه السلام:

اَلْحَمْدُ للهِ الَّذي يَبْتَلي مَنْ شَاءَ بِمَا شَاءَ، وَيُعَافي مَنْ شَاءَ بِمَا شَاءَ.

أَيْ بُنَيَّ؛ أَمَّا قَوْلُكَ: إِنَّ عُثْمَانَ حُصِرَ، فَمَا ذَنْبي إِنْ كَانَ بَيْنَ النَّاسِ وَبَيْنَ عُثْمَانَ مَا كَانَ؛ وَلَقَدْ أُحيطَ بِنَا كَمَا أُحيطَ بِهِ، وَقَدْ كُنْتُ بِمَعْزِلٍ عَنْ حَصْرِهِ.

وَأَمَّا قَوْلُكَ: انْتِ مَكَّةَ؛ فَوَاللهِ مَا كُنْتُ لأَكُونَ الرَّجُلَ الَّذي تُسْتَحَلُّ بِهِ مَكَّةُ.

وَأَمَّا قَوْلُكَ: لاَ تُبَايِعْ حَتَّى تَأْتِيَ بَيْعَةُ الأَمْصَارِ؛ فَإِنَّ الأَمْرَ أَمْرُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ، وَكَرِهْتُ أَنْ يَضِيعَ هذَا الأَمْرُ.

وَأَمَّا قَوْلُكَ: اعْتَزِلِ الْعِرَاقَ، وَدَعْ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ؛ فَإِنَّ ذلِكَ كَانَ وَهْناً عَلَى أَهْلِ الإِسْلاَمِ.

---

(٧) من: مَا زَالَ إلى: عَبْدُ اللهِ ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ٤٥٣.

(١) ورد في أنساب الأشراف ج ٢ ص ٢٥٥. والإمامة والسياسة ج ١ ص ٢٩. وتاريخ الطبري ج ٣ ص ٥١٩. وشرح ابن أبي الحديد ج ٢ ص ١٦٧ وج ٤ ص ٧٩. وتذكرة الخواص ص ٧٢. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٣٩١. باختلاف بين المصادر.

(٢)— مَصبعة. ورد في التاريخ للطبري ج ٣ ص ٤٧٤.

وَأَمَّا قَوْلُكَ: اجْلِسْ في بَيْتِكَ، فَكَيْفَ لي بِمَا قَدْ لَزِمَني ؟! (١).

(▼) وَاللهِ، يَا بُنَيَّ؛ مَا كُنْتُ(٢) لأَكُونَ كَالضَّبُعِ تَنَامُ عَلَى طُولِ اللَّدْمِ، وَتَنْتَظِرُ(٣) حَتَّى يَصِلَ إِلَيْهَا طَالِبُهَا، وَيَخْتِلَهَا(٤) رَاصِدُهَا، فَيَضَعَ الْحَبْلَ في رِجْلِهَا حَتَّى يَقْطَعَ عُرْقُوبَهَا، ثُمَّ يُخْرِجُهَا فَيُمَزِّقُهَا إِرْباً إِرْباً.

أَوَمَنْ تُرِيدُني ؟!!! (٥).

وَ لَكِنِّي، يَا بُنَيَّ (٦)، أَضْرِبُ بِالْمُقْبِلِ إِلَى الْحَقِّ الْمُدْبِرَ عَنْهُ، وَ بِالسَّامِعِ الْمُطِيعِ الْعَاصِيَ الْمُرِيبَ، أَبَداً حَتَّى يَأْتِيَ عَلَيَّ يَوْمي.

إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قُبِضَ وَمَا أَرَى أَحَداً أَحَقَّ بِهذَا الأَمْرِ مِنِّي؛ فَبَايَعَ النَّاسُ أَبَا بَكْرٍ. فَبَايَعْتُ كَمَا بَايَعُوا.

ثُمَّ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ هَلَكَ وَمَا أَرَى أَحَداً أَحَقَّ بِهذَا الأَمْرِ مِنِّي؛ فَبَايَعَ النَّاسُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ. فَبَايَعْتُ كَمَا بَايَعُوا.

ثُمَّ إِنَّ عُمَرَ هَلَكَ وَ مَا أَرَى أَحَداً أَحَقَّ بِهذَا الأَمْرِ مِنِّي، فَجَعَلَنِي سَهْماً مِنْ سِتَّةٍ أَسْهُمٍ؛ فَبَايَعَ النَّاسُ عُثْمَانَ. فَبَايَعْتُ كَمَا بَايَعُوا.

ثُمَّ سَارَ النَّاسُ إِلَى عُثْمَانَ فَقَتَلُوهُ. ثُمَّ أَتَوْنِي فَبَايَعُونِي طَائِعِينَ غَيْرَ مُكْرَهِينَ (٧).

فَوَاللهِ، يَا بُنَيَّ (٨)، مَا زِلْتُ (٩) مَدْفُوعاً عَنْ حَقِّي، مُسْتَأْثَراً عَلَيَّ، مُنْذُ قَبَضَ اللهُ - تَعَالَى -

---

(▲) من: وَاللهِ لاَ أَكُونُ إلى: رَاصِدُهَا. ومن: وَلَكِنِّي أَضْرِبُ إلى: يَوْمي. ومن: فَوَاللهِ إلى: النَّاسِ هَذا ورد في خُطب الرضي تحت الرقم ٦.

(١) ورد في تاريخ المدينة المنورة ج ٣ ص ١٢٥٧. وأنساب الأشراف ج ٢ ص ٢١٦. وتاريخ الطبري ج ٣ ص ٤٧٤. وأمالي الطوسي ص ٥١. وتاريخ دمشق (ترجمة الإمام علي بن أبي طالب) ج ٣ ص ١٧٦. والبداية والنهاية ج ٧ ص ٢٤٥. وذخائر العقبى ص ١١٢. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٣٨٧. ونهج السعادة ج ١ ص ٢٦٤ و٢٦٩. باختلاف بين المصادر.

(٢) ورد في تاريخ المدينة المنورة ج ٣ ص ١٢٥٧. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٣٨٧. ونهج السعادة ج ١ ص ٢٦٥. باختلاف.

(٣) ورد في أمالي الطوسي ص ٥٢. ونهج السعادة للمحمودي ج ١ ص ٢٦٥.

(٤)- يَخْتِلَسُهَا. ورد في نسخة العطاردي ص ٢٠ عن نسخة موجودة في مكتبة ممتاز العلماء في لكنهور - الهند.

(٥) ورد في تاريخ الطبري ج ٣ ص ٤٧٤. وأمالي الطوسي ص ٥١. ونهج السعادة ج ١ ص ٢٦٥.

(٦) ورد في أمالي الطوسي ص ٥١. ونهج السعادة للمحمودي ج ١ ص ٢٦٥.

(٧) ورد في التاريخ للطبري ج ٣ ص ٤٧٦. وتاريخ دمشق لابن عساكر(ترجمة الإمام علي بن أبي طالب) ج ٣ ص ١٣٠. باختلاف.

(٨) ورد في الإمامة والسياسة لابن قُتيبة ج ١ ص ٦٨.

(٩)- مَازَالَ أَبُوكَ. ورد في أمالي الطوسي ص٥٢. ونهج السعادة ج ١ ص٢٦٦. ومصباح البلاغة ج ١ ص١٤٥ عن المسترشد للطبري.

نَبِيُّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ حَتّٰى يَوْمِ النّاسِ هٰذا . ﴿ وَ سَيَعْلَمُ الَّذينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴾(١).

(▼) وَقَدْ قَلَّبْتُ هٰذَا الأمْرَ بَطْنَهُ وَظَهْرَهُ حَتّٰى مَنَعَنِي النَّوْمَ، فَمَاوَجَدْتُني يَسَعُني إلّا جِهَادُ الْقَوْمِ وَ (٢) قِتَالُهُمْ (٣) أَوِ الْجُحُودُ بِمَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ (٤) صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ. فَكَانَتْ مُعَالَجَةُ الْقِتَالِ أَهْوَنَ عَلَيَّ مِنْ مُعَالَجَةِ الْعِقَابِ، وَمَوْتَاتُ الدُّنْيَا أَهْوَنَ عَلَيَّ مِنْ مَوْتَاتِ الآخِرَةِ.

فَأَنَا مُقَاتِلٌ مَنْ خَالَفَني بِمَنِ اتَّبَعَني، حَتّٰى يَحْكُمَ اللهُ بَيْني وَبَيْنَهُمْ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ (٥).

كلام له عليه السلام (١١٣)

لكُليب الجَرَمي

في وجوب اتّباع الحق عند قيام الحجة

(▼)وكان قد أرسله قوم من أهل البصرة لمّا قرب أمير المؤمنين عليه السلام منها ليعلم لهم حقيقة حاله مع أصحاب الجمل لتزول الشبهة من نفوسهم؛ فبيّن له عليه السلام من أمره معهم ما علم به أنه على الحق، ثم قال له:

بَايِعْني(٦).

فقال: إني رسول قوم، ولا أُحدث حدثاً حتى أرجع إليهم.

فقال عليه السلام:

أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ الَّذينَ وَرَاءَكَ (٧) **بَعَثُوكَ رَائِداً تَبْتَغي لَهُمْ مَسَاقِطَ الْغَيْثِ، فَرَجَعْتَ إِلَيْهِمْ وَأَخْبَرْتَهُمْ عَنِ الْكَلَاءِ وَالْمَاءِ، فَخَالَفُوكَ إِلَى الْمَعَاطِشِ وَالْمَجَادِبِ، مَا كُنْتَ صَانِعاً ؟.**

(▲) من: وَقَدْ قَلَّبْتُ إلى: الآخِرَةِ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٥٤.

(▲) من: في وجوب اتّباع الحق إلى: فبايعته عليه السلام ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٧٠.

(١) الشعراء / ٢٢٧.

(٢) ورد في مناقب آل أبي طالب لابن شهراشوب ج ٣ ص٢٣٦.

(٣)– **السَّيْف**. ورد في تاريخ المدينة المنورة لابن شبّة ج ٣ ص ١٢٥٨.

(٤)– **بِمَا أَنْزَلَ اللهُ – عَزَّ وَجَلَّ – عَلٰى مُحَمَّدٍ**. ورد في مناقب آل أبي طالب لابن شهراشوب ج ٣ ص٢٣٦.

(٥) ورد في التاريخ للطبري ج ٣ ص ٤٧٦.

(٦)– **بَايِعْ**. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٢١١. ونسخة ابن المؤدب ص ١٤٩. ونسخة نصيري ص ٩٧. ونسخة الآملي ص ١٤٦. ونسخة الأسترابادي ص ٢٣٩. ونسخة عبده ص ٣٦٧. ونسخة الصالح ص ٢٤٤. ونسخة العطاردي ص ٢٠١.

(٧)– **أَرَأَيْتَ الَّذينَ وَرَاءَكَ لَوْ** ... ورد في نسخة ابن أبي المحاسن ص ٢٠٧.

قال: كنت تاركهم ومخالفهم إلى الكلاء والماء.

فقال عليه السلام:

فَامْدُدْ إِذاً يَدَكَ.

فقال الرجل: فوالله ما استطعت أن أمتنع عند قيام الحجة عليّ، فبسطتُ يدي وبايعته عليه السلام.

وقال: عليّ من أدهى العرب(١).

كلام له عليه السلام (١١٤)

لابنه محمّد بن الحنفية رضي الله عنه

لمّا أعطاه الراية يوم الجمل

(▼)تَزُولُ الْجِبَالُ وَلاَ تَزُلْ.

عَضَّ عَلَى نَاجِذِكَ.

أَعِرِ اللهَ جُمْجُمَتَكَ.

تِدْ فِي الأَرْضِ قَدَمَكَ.

إِرْمِ بِبَصَرِكَ أَقْصَى الْقَوْمِ، وَغُضَّ بَصَرَكَ.

وَاعْلَمْ أَنَّ النَّصْرَ مِنْ عِنْدِ اللهِ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - مَعَ الصَّبْرِ (٢).

كلام له عليه السلام (١١٥)

لمروان بن الحكم

لمّا أُسر يوم الجمل، و(▼) استشفع له الحسن و الحسين عليهما السلام إلى أمير المؤمنين وكلّماه فيه؛ فاستجاب عليه السلام لهما.

ثم قالا له: يبايعك يا أمير المؤمنين.

فقال عيه السلام:

(▲) من: تَزُولُ إلى: تَعَالَى ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١١.

(▲) من: استشفع له إلى: بِسُبْيَتِهِ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٧٣.

(١) ورد في التاريخ للطبري ج ٣ ص ٥٠٥.

(٢) ورد في الفرج بعد الشدة للتنوخي ج ١ ص ٣٥.

أَلَمْ [١] يُبَايِعْني بَعْدَ قَتْلِ عُثْمَانَ ؟.

لاَ حَاجَةَ لي في بَيْعَتِهِ؛ إِنَّهَا كَفٌّ يَهُودِيَّةٌ.

لَوْ بَايَعَني بِكَفِّهِ عِشْرِينَ مَرَّةً [٢] لَغَدَرَ بِسُبَّتِهِ[٣].

ثم خاطب عليه السلام مروان وقال:

هيهِ، يَا ابْنَ الْحَكَمِ؛ خِفْتَ عَلَى رَأْسِكَ أَنْ يَقَعَ في هذِهِ الْمَعْمَعَةِ ! [٤].

ثم قال عليه السلام:

(▼)أَمَا إِنَّهُ لَيَحْمِلَنَّ رَايَةَ ضَلاَلَةٍ بَعْدَمَا يَشيبُ صَدْغَاهُ [٥].

لَهُ إِمْرَةٌ كَلَعْقَةِ الْكَلْبِ أَنْفَهُ.

وَهُوَ أَبُو الأَكْبُشِ الأَرْبَعَةِ؛ يَسُومُونَ هذِهِ الأُمَّةَ خَسْفاً وَظُلْماً، وَيَسْقُونَهَا كَأْساً مُصَبَّرَةً [٦].

وَسَتَلْقَى الأُمَّةُ مِنْهُ وَمِنْ وَلَدِهِ يَوْماً [٧] أَحْمَرَ.

كلام له عليه السلام (١١٦)

لمّا مرّ بطلحة بن عبيد الله وعبد الرحمن بن عتاب بن أسيد وهما قتيلان يوم الجمل

فقال عليه السلام:

إِنَّا لله وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ [٨].

(▼)لَقَدْ أَصْبَحَ أَبُو مُحَمَّدٍ بِهذَا الْمَكَانِ غَرِيباً !.

أَمَا، وَاللهِ، لَقَدْ كُنْتُ أَكْرَهُ أَنْ تَكُونَ قُرَيْشٌ قَتْلَى تَحْتَ بُطُونِ الْكَوَاكِبِ.

(▲) من: أَمَا إِنَّ لَهُ إلى: الأَرْبَعَةِ. ومن: وَسَتَلْقَى إلى: أَحْمَرَ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٧٣.

(▲) من: لَمّا مرّ إلى: فَوَقِصُوا دُونَهُ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢١٩.

(١)— أَوَلَمْ: ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٦٦. ونسخة نصيري ص ٢٥. ونسخة الأسترابادي ص ٧٠. ونسخة عبده ص ١٧٦. ونسخة الصالح ص ١٠٢. ونسخة العطاردي ص ٦٨.

(٢) ورد في البحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٤١١. وج ٤١ ص ٢٩٨. ومنهاج البراعة ج ٥ ص ٢٢١. ونهج السعادة ج ١ ص ٣٥٠.

(٣)— بِأُسْتِهِ. ورد في البحار للمجلسي (مجلد قديم) ج ٨ ص ٤١١. ومنهاج البراعة للخوئي ج ٥ ص ٢٢١. وورد بِقَلْبِهِ في

(٤) ورد في البحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٤١١ وج ٤١ ص ٢٩٨. ومنهاج البراعة ج ٥ ص ٢٢١. ونهج السعادة ج ١ ص ٣٥٠.

(٥) ورد في نهج السعادة للمحمودي ج ١ ص ١٨٠. ومصادر نهج البلاغة للخطيب ج ٢ ص ٧٣.

(٦) ورد في إرشاد القلوب ج ٢ ص ٢٧٧. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٤١١. وج ٤١ ص ٢٩٨. ومنهاج البراعة ج ٥ ص ٢٢١. ونهج السعادة ج ١ ص ٣٥٠. باختلاف بين المصادر.

(٧)— مَوْتاً. ورد في نسخة ابن أبي المحاسن ص ٦٨. ونسخة العطاردي ص ٦٩ عن نسخة مكتبة ممتاز العلماء في لكنهور.

(٨) ورد في العقد الفريد ج ٥ ص ٧٠. والكامل في التاريخ ج ٣ ص ١٤٢. ونور الأبصار ص ١٠١.

أدْرَكْتُ وَتْري مِنْ بَني عَبْدِ مَنافٍ، وَفَلَتَتْني أعْيَانُ[1] بَني جُمَحٍ.

لَقَدْ أتْلَعُوا أعْنَاقَهُمْ إلى أمْرٍ لَمْ يَكُونُوا أهْلَهُ فَوُقِصُوا دُونَهُ.

وَلَكِنَّهُ الْحَيْنُ وَمَصْرَعُ السُّوءِ. أعُوذُ بِاللهِ مِنْ مَصْرَعِ السُّوءِ[2].

كلام له عليه السلام (١١٧)

لمّا اظفره الله تعالى بأصحاب الجمل

(▼) وقد قال له بعض أصحابه: وددتُ أن أخي فلاناً كان شاهداً ليرى ما نصرك الله به على أعدائك،

فقال له عليه السلام:

أهَوَى أخيكَ كَانَ مَعَنَا ؟.

قال: نعم.

فقال عليه السلام:

فَقَدْ شَهِدَنَا وَاللهِ.

لَقَدْ شَهِدَنَا في عَسْكَرِنَا هذَا في هذَا الْمَوْقِفِ[3] أقْوَامٌ في أصْلاَبِ الرِّجَالِ وَ أرْحَامِ النِّسَاءِ،

[وَ] أُنَاسٌ لَمْ يَخْلُقِ اللهُ آبَاءَهُمْ وَلاَ أجْدَادَهُمْ بَعْدُ[4]، سَيَرْعُفُ بِهِمُ الزَّمَانُ، وَيَقْوَى بِهِمُ الإيمَانُ.

فقال الرجل: وكيف شهدنا قوم لم يُخلقوا ؟.

فقال عليه السلام:

بَلَى، قَوْمٌ يَكُونُونَ في آخِرِ الزَّمَانِ؛ يَشْرَكُونَنَا فيمَا نَحْنُ فيهِ، وَهُمْ يُسَلِّمُونَ لَنَا.

فَأُولَئِكَ شُرَكَاؤُنَا فيمَا نَحْنُ فيهِ حَقّاً حَقّاً[5].

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

(▲) من: لمّا اظفره إلى: بِهِمُ الإيمَانُ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٢.

(١)— **أعْيَارُ**. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٣٠٤. ونسخة نصيري ص ١٤١. ونسخة الآملي ص ١٩٠. ونسخة الأسترابادي ص ٣٥٢. ونسخة الجيلاني.

(٢) ورد في الإرشاد للمفيد ص ١٣٥.

(٣) ورد في المحاسن للبرقي ج ١ ص ٤٠٨.

(٤) ورد في المصدر السابق.

(٥) ورد في المصدر السابق. باختلاف يسير.

كلام له عليه السلام (١١٨)

لعبّاد بن قيس

فيما غنم عسكره من أهل البصرة، لمّا قال له: قسمت ما في العسكر وتركت الأموال والنساء والذرية !!!

فقال عليه السلام:

يَا أَخَا بَكْرٍ؛ أَنْتَ امْرُؤٌ ضَعِيفُ الرَّأْيِ؛ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّا لاَ نَأْخُذُ الصَّغِيرَ بِذَنْبِ الْكَبِيرِ، وَأَنَّ الأَمْوَالَ كَانَتْ لَهُمْ قَبْلَ الْفُرْقَةِ، وَتَزَوَّجُوا عَلَى رِشْدَةٍ، وَوَلَدُوا عَلَى فِطْرَةٍ ؟.

وَ إِنَّمَا لَكُمْ مَا حَوَى عَسْكَرُهُمْ؛ وَمَا كَانَ فِي دُورِهِمْ فَهُوَ مِيرَاثٌ عَلَى فَرَائِضِ اللهِ - تَعَالَى - لِذُرِّيَّتِهِمْ، وَعَلَى نِسَائِهِمُ الْعِدَّةُ. وَلَيْسَ لَكُمْ عَلَيْهِنَّ وَلاَ عَلَى الذُّرِّيَّةِ مِنْ سَبِيلٍ.

فَإِنْ عَدَا عَلَيْنَا أَحَدٌ مِنْهُمْ أَخَذْنَاهُ بِذَنْبِهِ، وَإِنْ كَفَّ عَنَّا لَمْ نَحْمِلْ عَلَيْهِ ذَنْبَ غَيْرِهِ.

يَا أَخَا بَكْرٍ؛ لَقَدْ حَكَمْتُ فِيهِمْ بِحُكْمِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي أَهْلِ مَكَّةَ؛ قَسَمَ مَا حَوَى الْعَسْكَرَ، وَلَمْ يَتَعَرَّضْ لِمَا سِوَى ذَلِكَ؛ وَإِنَّمَا اتَّبَعْتُ أَثَرَهُ حَذْوَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ.

يَا أَخَا بَكْرٍ؛ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ دَارَ الْحَرْبِ يَحِلُّ مَا فِيهَا، وَ أَنَّ دَارَ الْهِجْرَةِ يَحْرُمُ مَا فِيهَا إِلاَّ بِالْحَقِّ.

فَمَهْلاً مَهْلاً، رَحِمَكُمُ اللهُ، فَإِنْ أَنْتُمْ لَمْ تُصَدِّقُونِي، وَأَكْثَرْتُمْ عَلَيَّ ؛ هَاتُوا سِهَامَكُمْ، فَأَيُّكُمْ يَأْخُذُ أُمَّكُمْ عَائِشَةَ فِي سَهْمِهِ؛ فَهِيَ رَأْسُ الأَمْرِ ؟.

فتنادى الناس من كل جانب:

أصبت، يا أمير المؤمنين، و أخطأنا، وعلمت و جهلنا، فنحن نستغفر الله - تعالى - .

فقال عليه السلام:

أُنْظُرُوا، رَحِمَكُمُ اللهُ، مَا تُؤْمَرُونَ بِهِ فَامْضُوا لَهُ ؛ فَإِنَّ الْعَالِمَ أَعْلَمُ بِمَا يَأْتِي بِهِ مِنَ الْجَاهِلِ الْخَسِيسِ الأَخَسِّ (١).

(▼) فَإِنْ أَطَعْتُمُونِي فَإِنِّي حَامِلُكُمْ، إِنْ شَاءَ اللهُ - تَعَالَى - (٢) عَلَى سَبِيلِ الْجَنَّةِ (٣) وَإِنْ كَانَ ذَا

(▲) من: فَإِنْ إلى: مَرِيرَةٍ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٥٦.

(١) ورد في الإمامة والسياسة ج ١ ص ٩٧. ودعائم الإسلام ج ١ ص ٣٩٥. وشرح الأخبار ج ١ ص ٣٩٥. وكنز العمال ج ١٦ ص ١٨٥. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٤١٠. ونهج السعادة ج ١ ص ٣٧٤. ومصباح البلاغة ج ١ ص ١٢ عن منتخب كنز العمال. باختلاف بين المصادر.

(٢) ورد في كنز العمال للهندي ج ١٦ ص ١٨٥. ومصباح البلاغة للمير جهاني ج ١ ص ١٣ عن منتخب كنز العمال.

(٣)- النَّجَاةِ. ورد في البحار للمجلسي (مجلد قديم) ج ٨ ص ٤١٠.

مَشَقَّةٍ شَدِيدَةٍ، وَمَذَاقَةٍ مَرِيرَةٍ.

ثُمَّ إِنِّي أُخْبِرُكُمْ أَنَّ خَيْلاً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَمَرَهُمْ نَبِيُّهُمْ أَنْ لاَ يَشْرَبُوا مِنَ النَّهْرِ، فَلَجُّوا فِي تَرْكِ أَمْرِهِ، فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلاَّ قَلِيلٌ مِنْهُمْ. فَكُونُوا، رَحِمَكُمُ اللهُ، مِنْ أُولَئِكَ الَّذِينَ أَطَاعُوا نَبِيَّهُمْ، وَلَمْ يَعْصُوا رَبَّهُمْ (١).

(▼) فَمَنِ اسْتَطَاعَ عِنْدَ ذَلِكَ أَنْ يَعْتَقِلَ نَفْسَهُ عَلَى اللهِ - عَزَّ وَجَلَّ - فَلْيَفْعَلْ.

وَأَمَّا فُلاَنَةُ(٢) فَأَدْرَكَهَا ضَعْفُ رَأْيٍ (٣) النِّسَاءِ، وَضِغْنٌ عَلَيَّ (٤) غَلاَ فِي صَدْرِهَا كَمِرْجَلِ الْقَيْنِ.

وَلَوْ دُعِيَتْ لِتَنَالَ مِنْ غَيْرِي مَا أَتَتْ إِلَيَّ لَمْ تَفْعَلْ.

وَلَهَا بَعْدَ ذَلِكَ (٥) حُرْمَتُهَا الأُولَى، وَالْحِسَابُ عَلَى اللهِ - تَعَالَى - ؛ يَعْفُو عَمَّنْ يَشَاءُ، وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ (٦).

كلام له عليه السلام (١١٩)

للعلاء بن زياد الحارثي

وهو من أصحابه

وقد دخل عليه بالبصرة، يعوده. فلما رأى أمير المؤمنين عليه السلام سعة داره قال:

(▼) مَا كُنْتَ تَصْنَعُ بِسِعَةِ هٰذِهِ الدَّارِ فِي الدُّنْيَا، وَ (٧) أَنْتَ إِلَيْهَا فِي الآخِرَةِ أَحْوَجُ ؟.

وَ بَلَى إِنْ شِئْتَ بَلَغْتَ بِهَا الآخِرَةَ ؛ تَقْرِي فِيهَا الضَّيْفَ، وَ تَصِلُ فِيهَا الرَّحِمَ، وَ تُطْلِعُ مِنْهَا الْحُقُوقَ مَطَالِعَهَا، فَإِذَا أَنْتَ قَدْ بَلَغْتَ بِهَا الآخِرَةَ.

(▲) من: فَمَنِ اسْتَطَاعَ إلى: فَلْيَفْعَلْ. ومن: وَأَمَّا فُلاَنَةُ إلى: عَلَى اللهِ تَعَالَى ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٥٦.

(▲) من: وقد دخل إلى: وَوَلَدَكَ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٠٩.

(١) ورد في نهج السعادة للمحمودي ج ١ ص ٣٧٤. ومصباح البلاغة ج ١ ص ١٣ عن منتخب كنز العمال. باختلاف يسير.

(٢)- عَائِشَةُ. ورد في البحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٤١٠. ونهج السعادة ج ١ ص ٣٧٩. ومصباح البلاغة ج ١ ص ١٣. عن منتخب كنز العمال.

(٣)- رَائِحَةُ. ورد في نسخة الآملي ص ١٢٧.

(٤) ورد في مصباح البلاغة للمير جهاني ج ١ ص ١٣. عن منتخب كنز العمال.

(٥) ورد في المصدر السابق. ونهج السعادة للمحمودي ج ١ ص ٣٧٩.

(٦) ورد في المصدرين السابقين.

(٧)- أَمَا. ورد في نسخة الجيلاني. ونسخة العطاردي ص ٢٤٣.

فقال له العلاء: يا أمير المؤمنين، أشكو إليك أخي عاصم.

فقال عليه السلام:

وَمَا بَالُهُ ؟.

قال العلاء: لبس العباء، وترك الملاء، وغمّ أهله، وحزن ولده، وتخلى عن الدنيا.

فقال عليه السلام:

عَلَيَّ به.

فلما جاء وقد ائتزر بعباءة وارتدى بأخرى عبس عليه السلام في وجهه وقال له:

يَا عُدَيَّ نَفْسِهِ، لَقَدِ اسْتَهَامَ بِكَ الْخَبِيثُ.

أَمَا رَحِمْتَ أَهْلَكَ وَوَلَدَكَ ؟!.

أَلَمْ تَسْمَعْ إِلَى قَوْلِهِ - تَعَالَى -: ﴿ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ ﴾(١).

(▼) أَتَرَى اللهَ أَحَلَّ لَكَ الطَّيِّبَاتِ وَهُوَ يَكْرَهُ أَنْ تَأْخُذَهَا ؟!.

أَوَلَيْسَ اللهُ يَقُولُ: ﴿ وَالأَرْضَ وَضَعَهَا لِلأَنَامِ * فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الأَكْمَامِ ﴾(٢)؟.

أَوَ مَا سَمِعْتَهُ يَقُولُ: ﴿ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ * بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لاَيَبْغِيَانِ ﴾(٣). ثُمَّ قَالَ: ﴿ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ ﴾؟.

وَقَالَ: ﴿ وَمِنْ كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْماً طَرِيّاً وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا ﴾(٤)؟.

أَمَا وَاللهِ، [إِنَّ] ابْتِذَالَ نِعَمِ اللهِ بِالْفِعَالِ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنِ ابْتِذَالِهَا بِالْمَقَالِ.

وَقَدْ سَمِعْتُمُ اللهَ - عَزَّ وَجَلَّ - يَقُولُ: ﴿ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴾(٥).

وَقَوْلَهُ: ﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ ﴾(٦).

أَنْتَ أَهْوَنُ عَلَى اللهِ مِنْ ذَلِكَ.

إِنَّ اللهَ خَاطَبَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا خَاطَبَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ فَقَالَ: ﴿ يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ

(▲) من: أَتَرى إلى: أَنْ تَأْخُذَهَا. و: أَنْتَ أَهْوَنُ عَلَى اللهِ مِنْ ذَلِكَ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٠٩.

(١) الأعراف/ ١٥٧. ووردت الفقرة في تذكرة الخواص للسبط ابن الجوزي ص ١٠٦.

(٢) الرحمن/ ٩، ١٠.

(٣) الرحمن ١٨و ٢١.

(٤) فاطر/ ١٢.

(٥) الضحى/ ١٠.

(٦) الأعراف/ ٣٢.

وَاعْمَلُوا صَالِحاً إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾(١).

وَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لِبَعْضِ نِسَائِهِ: مَا لِي أَرَاكِ شَعْثَاءَ مَرْهَاءَ سَلْتَاءَ ؟.

قال عاصم: يا أمير المؤمنين؛ هذا أنت في خشونة ملبسك، وجشوبة مأكلك ! (٢).

فقال عليه السلام:

(▼) وَيْحَكَ؛ إِنِّي لَسْتُ كَأَنْتَ.

إِنَّ اللهَ - تَعَالَى - فَرَضَ عَلَى أَئِمَّةِ الْعَدْلِ(٣) أَنْ يُقَدِّرُوا أَنْفُسَهُمْ بِضَعَفَةِ النَّاسِ، [وَ] يَتَأَسَّوْا بِأَضْعَفِ رَعِيَّتِهِمْ حَالاً فِي الأَكْلِ وَاللِّبَاسِ، وَلاَ يَتَمَيَّزُوا عَلَيْهِمْ بِشَيْءٍ لاَ يَقْدِرُونَ عَلَيْهِ(٤)؛ كَيْلاَ يَتَبَيَّغَ بِالْفَقِيرِ فَقْرُهُ، فَيَرْضَى عَنِ اللهِ - تَعَالَى - بِمَا هُوَ فِيهِ، وَيَرَاهُمُ الْغَنِيُّ فَيَزْدَادَ شُكْراً وَتَوَاضُعاً.

فَلأَعْلَمَنَّ مَا لَبَسْتَ إِلاَّ مِنْ أَحْسَنِ زِيِّ قَوْمِكَ؛ فَالْعَمَلُ بِالنِّعْمَةِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الْحَدِيثِ عَنْهَا(٥).

كلام له عليه السلام (١٢٠)

بعد وقعة الجمل

لمّا أتاه قوم من قيس شباب فخطب خطيبهم

فقال عليه السلام:

أَيْنَ أُمَرَاؤُكُمْ ؟.

فقال الخطيب: أصيبوا تحت نظار الجمل. ثم أخذ في خطبته.

فقال عليه السلام:

أَمَا إِنَّ (٦)(▼)هَذَا لَهُوَ (٧) الْخَطِيبُ الْمِسْلِقُ (٨) الشِّحْشَحُ.

(▲) من: وَيْحَكَ إلى: ضَعَفَةِ النَّاسِ. ومن: كَيْلاَ إلى: فَقْرُهُ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٠٩.

(▲) هَذَا الْخَطِيبُ الشِّحْشَحُ ورد في غريب كلام الشريف الرضي تحت الرقم ٢.

(١) المؤمنون / ٥١.

(٢)- تزينت بزينتك، ولبست لباسك. ورد في الاختصاص للمفيد ص ١٥٢. ووردت الفقرات في المصدر السابق. والعقد الفريد ج ٧ ص ٢٥٠. وتذكرة الخواص ص ١٠٦. والبحار ج ٤١ ص ١٢٤. ومنهاج البراعة ج ١٣ ص ١٣١. ونهج السعادة ج ١ ص ٣٥٦. باختلاف.

(٣)- الْحَقِّ. ورد في هامش نسخة ابن المؤدب ص ٢٠٧. ون الآملي ص ١٨١. ون الأسترابادي ص ٣٣٨ ون العطاردي ص ٢٤٤.

(٤) ورد في تذكرة الخواص للسبط ابن الجوزي ص ١٠٦. ونهج السعادة للمحمودي ج ١ ص ٦١٨.

(٥) ورد في العقد الفريد ج ٢ ص ٢١٤ وج ٧ ص ٢٥٠. والاختصاص ص ١٥٢. وتذكرة الخواص ص ١٠٦ ونهج السعادة ج ١ ص ٦١٨. باختلاف بين المصادر.

(٦) ورد في التاريخ للطبري ج ٣ ص ٥٠٦.

(٧) ورد في المصدر السابق.

(٨) ورد في مصادر نهج البلاغة للخطيب ج ٤ ص ٢٠٥.

وقيل: قال أمير المؤمنين عليه السلام هذه الكلمة لصعصعة بن صوحان العبدي رحمه الله.

كلام له عليه السلام (١٢١)

لعمرو بن العاص نصحه بها

(▼) إِنَّ أَفْضَلَ النَّاسِ عِنْدَ اللهِ - عَزَّ وَجَلَّ -[١] مَنْ كَانَ الْعَمَلُ بِالْحَقِّ أَحَبَّ إِلَيْهِ وَإِنْ نَقَصَهُ، وَكَرِهَتْهُ؛ وَإِنَّ أَبْعَدَ الْخَلْقِ مِنَ اللهِ[٢] مَنْ كَانَ الْعَمَلُ بِـ[٣] الْبَاطِلِ أَحَبَّ إِلَيْهِ[٤] وَإِنْ جَرَّ إِلَيْهِ فَائِدَةً وَزَادَهُ.

يَا عَمْرُو؛ وَاللهِ إِنَّكَ لَتَعْلَمُ أَيْنَ مَوْضِعُ الْحَقِّ، فَلِمَ تَتَجَاهَلُ ؟.

أَبِأَنْ أُوتِيتَ طَمَعاً يَسِيراً صِرْتَ للهِ وَلأَوْلِيَائِهِ عَدُوّاً ؟!.

فَكَأَنَّ، وَاللهِ، مَا أُوتِيتَ قَدْ زَالَ عَنْكَ.

وَيْحَكَ؛ فَلاَ تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيماً، وَلاَ لِلظَّالِمِينَ ظَهِيراً.

أَمَا إِنِّي أَعْلَمُ بِيَوْمِكَ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ نَادِمٌ، وَهُوَ يَوْمُ وَفَاتِكَ ؛ وَسَوْفَ تَتَمَنَّى أَنَّكَ لَمْ تُظْهِرْ لِي[٥] عَدَاوَةً، وَلَمْ تَأْخُذْ عَلَى حُكْمِ اللهِ رَشْوَةً[٦].

كلام له عليه السلام (١٢٢)

للأشتر وعليّ بن حاتم وشُريح بن هانئ وهاني بن عُروة

وقد أشاروا عليه بالاستعداد للحرب بعد إرساله جَرير بن عبدالله البَجَلي إلى معاوية

فقال عليه السلام لهم:

(▼) إِنَّ اسْتِعْدَادِي لِحَرْبِ أَهْلِ الشَّامِ وَجَرِيرٌ عِنْدَهُمْ، إِغْلاَقٌ لِلشَّامِ، وَصَرْفٌ لأَهْلِهِ عَنْ خَيْرٍ إِنْ أَرَادُوهُ.

(▲) من: إِنَّ أَفْضَلَ إلى: وَزَادَهُ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٢٥.

(▲) من: وقد أشار إلى: الإِعْدَادَ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٤٣.

(١) ورد في التاريخ للطبري ج ٤ ص ٥٠. والكامل في التاريخ لابن الأثير ج ٣ ص ٢٠٥.

(٢) ورد في شرح ابن أبي الحديد ج ٢ ص ٢٥٤. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٥٤٤. ونهج السعادة ج ٨ ص ٣٥٦.

(٣) ورد في المصادر السابقة.

(٤) ورد في المصادر السابقة.

(٥) - لِمُسْلِمٍ. ورد في التاريخ للطبري ج ٤ ص ٥١. والكامل لابن الأثير ج ٣ ص ٢٠٥. وشرح ابن أبي الحديد ج ٢ ص ٢٥٤.

(٦) ورد في المصادر السابقة. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٥٤٤. ونهج السعادة ج ٨ ص ٣٥٦.

وَلَكِنْ (١) قَدْ وَقَّتُّ لِجَرِيرٍ وَقْتاً لاَ يُقِيمُ بَعْدَهُ إِلاَّ أَنْ يَكُونَ (٢) مَخْدُوعاً أَوْ عَاصِياً.

وَالرَّأْيُ عِنْدِي مَعَ الأَنَاةِ؛ فَأَرْوِدُوا؛ وَلاَ أَكْرَهُ لَكُمُ الإِعْدَادَ.

كلام له عليه السلام (١٢٣)

لدهاقين الأنبار

لمّا لقوه عند مسيره إلى الشام فترجّلوا له واشتدّوا بين يديه ومعهم براذين

فقال عليه السلام لهم:

(▼)مَا هٰذَا الَّذِي صَنَعْتُمُوهُ؟.

فقالوا: يا أمير المؤمنين؛ هذا خُلُق منّا نعظّم به أمراءنا.

فقال عليه السلام:

أَمَّا هٰذَا الَّذِي زَعَمْتُمْ أَنَّهُ فِيكُمْ خُلُقٌ تُعَظِّمُونَ بِهِ الأُمَرَاءَ، فَـ(٣) وَاللهِ مَا يَنْتَفِعُ بِهٰذَا أُمَرَاؤُكُمْ؛ وَإِنَّكُمْ لَتَشْقُونَ بِهِ عَلَى أَنْفُسِكُمْ وَأَبْدَانِكُمْ (٤) فِي دُنْيَاكُمْ، وَتَشْقَوْنَ بِهِ فِي آخِرَتِكُمْ؛ وَمَا أَخْسَرَ الْمَشَقَّةَ وَرَاءَهَا الْعِقَابُ، وَأَرْبَحَ الدَّعَةَ مَعَهَا (٥) الأَمَانُ مِنَ النَّارِ. فَلاَ تَعُودُوا لَهُ.

وَأَمَّا دَوَابُّكُمْ هٰذِهِ، فَإِنْ أَحْبَبْتُمْ أَنْ نَأْخُذَهَا مِنْكُمْ فَنَحْسِبَهَا مِنْ خَرَاجِكُمْ، أَخَذْنَاهَا مِنْكُمْ.

وَأَمَّا طَعَامُكُمُ الَّذِي صَنَعْتُمْ لَنَا، فَإِنَّا نَكْرَهُ أَنْ نَأْكُلَ مِنْ أَمْوَالِكُمْ شَيْئاً إِلاَّ بِثَمَنٍ.

قالوا: يا أمير المؤمنين؛ نحن نقوّمه ثم نقبل ثمنه.

فقال عليه السلام:

إِذاً لاَ تُقَوِّمُونَهُ قِيمَتَهُ؛ نَحْنُ نَكْتَفِي بِمَا هُوَ دُونَهُ.

قالوا: يا أمير المؤمنين؛ فإن لنا في أصحابك معارف، أتمنعنا أن نهدي لهم، وتمنعهم أن يقبلوا منّا؟.

فقال عليه السلام:

كُلُّ الْعَرَبِ لَكُمْ مَوَالٍ، وَلَيْسَ لأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَنْ يَقْبَلَ هَدِيَّتَكُمْ، وَإِنْ غَصَبَكُمْ أَحَدٌ فَأَعْلِمُونَا.

(▲) مَا هَذَا الَّذِي صَنَعْتُمُوهُ. ومن: وَاللهِ إلى: مِنَ النَّارِ ورد في حِكَم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٧.

(١)– وَلٰكِنِّي. ورد في الإمامة والسياسة لابن قُتيبة ج ١ ص ١١٤. ونهج السعادة للمحمودي ج ٢ ص ٨٩.

(٢) ورد في المصدرين السابقين

(٣) ورد في البحار للمجلسي (مجلد قديم) ج ٨ ص ٤٤٤. ونهج السعادة للمحمودي ج ٢ ص ١٤١.

(٤) ورد في المصدرين السابقين.

(٥)– وَرَاءَهَا. ورد في نسخة العام ٤٠٠ الموجودة في المكتبة الظاهرية ص ٤٣٦.

قالوا: يا أمير المؤمنين؛ إنّا نحب أن تقبل هديتنا وكرامتنا.

فقال عليه السلام:

وَيْحَكُمْ؛ نَحْنُ أَغْنَى مِنْكُمْ، وأَحَقُّ بِأَنْ نُفيضَ عَلَيْكُمْ.

وتركهم وسار (١).

كلام له عليه السلام ١٢٤

قبل بدء القتال في صفّين

(▼) لمّا قيل له: إن الناس يظنون إنك تكره الحرب كراهية الموت، أو إنك في شكّ من قتال أهل الشام

فقال عليه السلام:

أَمّا قَوْلُكُمْ: كُلُّ ذَلِكَ كَرَاهِيَةَ الْمَوْتِ؛ فَمَتَى كُنْتُ كَارِهاً لِلْحَرْبِ قَطُّ ؟!.

إِنَّ مِنَ الْعَجَبِ حُبّي لَهَا غُلاَماً وَيَافِعاً، وَكَرَاهِيَتي لَهَا شَيْخاً بَعْدَ نَفَادِ الْعُمْرِ وَقُرْبِ الْوَقْتِ ؟!(٢).

وَاللهِ مَا أُبَالي؛ دَخَلْتُ إِلَى الْمَوْتِ أَوْ خَرَجَ الْمَوْتُ إِلَيَّ.

وَأَمّا قَوْلُكُمْ: شَكّاً في أَهْلِ الشّامِ(٣)، فَلَوْ شَكَكْتُ فيهِمْ لَشَكَكْتُ في أَهْلِ الْبَصْرَةِ (٤).

(▼) وَلَقَدْ ضَرَبْتُ أَنْفَ هٰذَا الأَمْرِ وَعَيْنَهُ، وَقَلَبْتُ ظَهْرَهُ وَبَطْنَهُ ، فَلَمْ أَرَ فيهِ لي إِلاّ الْقِتَالَ أَوِ الْكُفْرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى(٥) مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

وَاللهِ مَا دَفَعْتُ الْحَرْبَ يَوْماً إِلاّ وَ أَنَا أَطْمَعُ أَنْ تَلْحَقَ بي طَائِفَةٌ فَتَهْتَدِيَ بي ، وَ تَعْشُوَ إِلى ضَوْئي؛ وَذٰلِكَ (٦) أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَقْتُلَهَا عَلَى ضَلاَلِهَا، وَإِنْ كَانَتْ تَبُوءُ بِآثَامِهَا.

(▲) من: لمّا قيل له إلى: فَ . ومن: وَاللهِ إلى: في أَهْلِ الشّامِ. ومن: وَاللهِ إلى: بآثَامِهَا ورد في خُطب الرضي تحت الرقم ٥٥.

(▲) من: وَلَقَدْ إلى: صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٤٣.

(١) ورد في الفتوح ج ٢ ص ٥٥٥. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٤٤٤. ونهج السعادة ج ٢ ص ١٤١.

(٢) ورد في شرح ابن أبي الحديد ج ٤ ص ١٣. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٤٤٩. ونهج السعادة ج ٢ ص ١٥٧. ونهج البلاغة الثاني ص ١٦١.

(٣)– فِي الْقَوْمِ. ورد في البحار للمجلسي (مجلد قديم) ج ٨ ص ٤٤٩.

(٤) ورد في المصدر السابق. وشرح ابن أبي الحديد ج ٤ ص ١٣. ونهج السعادة ج ٢ ص ١٥٧. ونهج البلاغة الثاني ص ١٦١.

(٥)– جَاءَ بِهِ. مُحَمَّدٌ ورد في نسخة الصالح ص ٨٤. ونسخة العطاردي ص ٥٠.

(٦)– فَهُوَ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٥٦. ونسخة الآملي ص ٤١. ونسخة ابن ابي المحاسن ص ٥٧. ونسخة الأسترابادي ص ٥٨. ونسخة العطاردي ص ٥٧ عن نسخة موجودة في مكتبة ممتاز العلماء في لكنهور – الهند.

فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِي يَوْمَ خَيْبَرَ: لأَنْ يَهْدِيَ اللهُ بِكَ رَجُلاً وَاحِداً خَيْرٌ لَكَ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ (١).

(▼) وَلَعَمْرِي مَا عَلَيَّ مِنْ قِتَالِ مَنْ خَالَفَ الْحَقَّ، وَخَابَطَ الْغَيَّ، مِنْ إِدْهَانٍ وَلاَ إِيهَانٍ.

فَاتَّقُوا اللهَ عِبَادَ اللهِ، وَفِرُّوا إِلَى اللهِ مِنَ اللهِ؛ وَامْضُوا فِي الَّذِي نَهَجَهُ لَكُمْ، وَقُومُوا بِمَا عَصَبَهُ بِكُمْ؛ فَعَلَيَّ ضَامِنٌ لِفَلَجِكُمْ آجِلاً، إِنْ لَمْ تُمْنَحُوهُ عَاجِلاً.

كلام له عليه السلام ١٢٥

في حرب صفين
لمّا طُلب منه الاحتراس

(▼) كَفَى بِالأَجَلِ حَارِساً.

(▼) إِنَّ الأَجَلَ (٢) جُنَّةٌ حَصِينَةٌ، فَإِذَا جَاءَ يَوْمِي انْفَرَجَتْ عَنِّي وَأَسْلَمَتْنِي، [وَ] انْبَعَثَ أَشْقَاهَا فَخَضَّبَ هٰذِهِ (وأشار إلى لحيته) مِنْ هٰذَا (و أشار إلى رأسه) (٣).

فَحِينَئِذٍ لاَ يَطِيشُ السَّهْمُ، وَلاَ يَبْرَأُ الْكَلْمُ.

عَهْدٌ مَعْهُودٌ، وَوَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ (٤).

(▲) من: وَلَعَمْرِي إلى: عَاجِلاً ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٤.

(▲) كَفَى بِالأَجَلِ حَارِساً ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٠٦.

(▲) وَإِنَّ الأَجَلَ جُنَّةٌ حَصِينَةٌ. ومن: وَإِنَّ عَلَيَّ إلى: أَسْلَمَتْنِي. ومن: فَحِينَئِذٍ إلى: الْكَلْمُ ورد في خُطب الرضي تحت الرقم ٦٢.

(١) ورد في شرح ابن أبي الحديد ج ٤ ص ١٣. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٤٤٩. ونهج السعادة ج ٢ ص ١٥٧. ونهج البلاغة الثاني ص ١٦١.

(٢) — وَإِنَّ عَلَيَّ مِنَ اللهِ في نسخ النهج برواية ثانية.

(٣) ورد في التوحيد للصدوق ص ٣٦٨. ونهج البلاغة الثاني للحائري ص ١٧٢.

(٤) ورد في المصدرين السابقين.

كلام له عليه السلام (١٢٦)

في حرب صفّين

محرّضاً عسكره على الاقتحام

إِنّي (١)(▲)قَدْ رَأَيْتُ جَوْلَتَكُمْ وَانْحِيَازَكُمْ عَنْ صُفُوفِكُمْ (٢)، تَحُوزُكُمُ (٣) الْجُفَاةُ الطُّغَامُ (٤)، وَ أَعْرَابُ أَهْلِ الشَّامِ، وَ أَنْتُمْ لَهَامِيمُ الْعَرَبِ، وَ يَافِيخُ الشَّرَفِ، وَ الأَنْفُ الأَقْدَمُ (٥)، وَالسَّنَامُ الأَعْظَمُ، وَعُمَّارُ اللَّيْلِ بِتِلاَوَةِ الْقُرْآنِ، وَأَهْلُ دَعْوَةِ الْحَقِّ إِذْ ضَلَّ الْخَاطِئُونَ !.

فَلَوْلاَ إِقْبَالُكُمْ بَعْدَ إِدْبَارِكُمْ، وَكَرُّكُمْ بَعْدَ انْحِيَازِكُمْ، لَوَجَبَ عَلَيْكُمْ مَا وَجَبَ عَلَى الْمُوَلِّي يَوْمَ الزَّحْفِ دُبُرَهُ، وَكُنْتُمْ مِنَ الْهَالِكِينَ (٦).

وَلَقَدْ هَوَّنَ عَلَيَّ بَعْضَ وَجْدِي، وَ (٧) شَفَى بَعْضَ (٨) وَحَاوِحِ صَدْرِي (٩)، أَنْ (١٠) رَأَيْتُكُمْ بِأَخَرَةٍ تَحُوزُونَهُمْ بِالسُّيُوفِ (١١) كَمَا حَازُوكُمْ، وَتُزِيلُونَهُمْ عَنْ مَوَاقِفِهِمْ (١٢) كَمَا أَزَالُوكُمْ؛ حَسّاً (١٣)

(▲) من: قَدْ رَأَيْتُ إلى: الأَعْظَمُ. ومن: وَلَقَدْ شَفَى وَحَاوِحَ إلى: عَنْ مَوَارِدِهَا ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٠٧.

(١) ورد في وقعة صفين ص ٢٥٦. وشرح ابن أبي الحديد ج ٥ ص ٢٠٤. ومنهاج البراعة ج ١٥ ص ٢٦٣. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ٥٣. ونهج السعادة ج ٢ ص ٢٠٥. ونهج البلاغة الثاني ص ١٧٥.

(٢)– صُفُوفِهِمْ. ورد في نسخة الأسترابادي ص ١٣٣.

(٣)– يَحُوزُكُمْ. ورد في وقعة صفين ص ٢٥٦. وشرح ابن أبي الحديد ج ٥ ص ٢٠٤. ومنهاج البراعة ج ١٥ ص ٢٦٣. ونهج السعادة ج ٢ ص ٢٠٥.

(٤)– الطُّغَاةُ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ١١٨. وهامش نسخة ابن المؤدب ص ٨٦. ونسخة الآملي ص ٨٣. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ١٢١. ونسخة العطاردي ص ١١٩ عن شرح السرخسي.

(٥)– الْمُقَدَّمُ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ١١٨. ونسخة ابن المؤدب ص ٨٦. ونسخة نصيري ص ٦٠. ونسخة الآملي ص ٨٣. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ١٢١. ونسخة عبده ص ٢٥٦. ونسخة الصالح ص ١٥٥.

(٦) ورد في وقعة صفين ص ٢٥٦. وشرح ابن أبي الحديد ج ٥ ص ٢٠٤. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٤٥٤. ومنهاج البراعة ج ١٥ ص ٢٦٣. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ٥٣. ونهج السعادة ج ٢ ص ٢٠٥. ونهج البلاغة الثاني ص ١٧٥.

(٧) ورد في المصادر السابقة.

(٨) ورد في المصادر السابقة.

(٩)– أُحَاحِ نَفْسي. ورد في وقعة صفين ص ٢٥٦. وشرح ابن أبي الحديد ج ٥ ص ٢٠٤. ومنهاج البراعة ج ١٥ ص ٢٦٣. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ٥٣. ونهج السعادة ج ٢ ص ٢٠٥. ونهج البلاغة الثاني ص ١٧٥.

(١٠)– أَنّي. ورد في المصادر السابقة.

(١١) ورد في المصادر السابقة. والبحار للمجلسي (مجلد قديم) ج ٨ ص ٤٥٤ و ٤٥٨.

(١٢)– مَصَافِّهِمْ. ورد في المصادر السابقة. عدا المستدرك لكاشف الغطاء ونهج البلاغة الثاني.

(١٣)– حَشّاً. ورد في

بِالنِّضَالِ[١]، وَ شَجْراً بِالرِّمَاحِ؛ تَرْكَبُ أُولاَهُمْ أُخْرَاهُمْ[٢]؛ كَالإِبِلِ الْهِيمِ الْمَطْرُودَةِ تُرْمَى عَنْ حِيَاضِهَا، وَتُذَادُ عَنْ مَوَارِدِهَا.

فَالآنَ فَاصْبِرُوا؛ أُنْزِلَتْ عَلَيْكُمُ السَّكِينَةُ، وَثَبَّتَكُمُ اللهُ - عَزَّ وَجَلَّ - بِالْيَقِينِ.

وَلَيْعْلَمَ الْمُنْهَزِمُ أَنَّهُ مُسْخِطٌ رَبَّهُ، وَمُوبِقٌ نَفْسَهُ.

وَ[٣](▼) إِنَّ فِي الْفِرَارِ مَوْجِدَةَ اللهِ - عَزَّ وَ جَلَّ -[٤] عَلَيْهِ، وَالذُّلَّ اللاَّزِمَ لَهُ، وَالْعَارَ الْبَاقِي، وَاعْتِصَارُ الْفَيْءِ مِنْ يَدِهِ، وَفَسَادُ الْعَيْشِ عَلَيْهِ[٥].

وَإِنَّ الْفَارَّ لَغَيْرُ مَزِيدٍ فِي عُمُرِهِ، وَلاَ مَحْجُوزٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ يَوْمِهِ، وَلاَ يُرْضِي رَبَّهُ.

فَمَوْتُ الرَّجُلِ[٦] مُحِقّاً قَبْلَ إِتْيَانِ هٰذِهِ الْخِصَالِ خَيْرٌ لَهُ مِنَ الرِّضَا بِالتَّلَبُّسِ[٧] بِهَا، وَالإِصْرَارِ عَلَيْهَا[٨].

كلام له عليه السلام ١٢٧

أيام حرب صفّين

وقد سمع قوماً من أصحابه يسبّون أهل الشام فأرسل إليهم أن كفّوا عمّا يبلغني عنكم.

فأتوه فقالوا: يا أمير المؤمنين؛ ألسنا محقّين ؟.

فقال عليه السلام:

بَلَى.

(▲) من: إِنَّ إلى: الْعَارُ الْبَاقِي. ومن: وإِنَّ الْفَارَّ إلى: بَيْنَ يَوْمِهِ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٢٤.

(١)- **بِالنِّضَالِ**. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ١١٨. ونسخة ابن المؤدب ص ٨٦. ون نصيري ص ٦٠. ون الآملي ص ٨٣. ون ابن أبي المحاسن ص ١٢١. ون الأسترابادي ص ١٣٣. وهامش ن عبده ص ٢٥٦. ون الصالح ص ١٥٥. ون العطاردي ص ١١٩.

(٢)- **لِيَرْكَبَ أَوَّلُهُمْ آخِرَهُمْ**. ورد في وقعة صفين ص ٢٥٦. وشرح ابن أبي الحديد ج ٥ ص ٢٠٤. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص٤٥٤ و ٤٥٨. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ٥٣. ونهج السعادة ج ٢ ص ٢٠٥. ونهج البلاغة الثاني ص ١٧٥.

(٣) ورد في المصادر السابقة. ومنهاج البراعة للخوئي ج ١٥ ص ٢٦٣.

(٤) ورد في منهاج البراعة للخوئي ج ١٥ ص ٢٦٣.

(٥) ورد في المصدر السابق. ووقعة صفين ص ٢٥٦. وشرح ابن أبي الحديد ج ٥ ص ٢٠٤. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص٤٥٤. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ٥٣. ونهج السعادة ج ٢ ص ٢٠٥. ونهج البلاغة الثاني ص ١٧٥.

(٦)- **الْمَرْءِ**. ورد في منهاج البراعة ج ١٥ ص ٢٦٣. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ٥٤. ونهج البلاغة الثاني ص ١٧٥.

(٧)- **بِالتَّأْنِيسِ**. ورد في المصادر السابقة.

(٨) ورد في المصادر السابقة. وصفين ص ٢٥٦. وشرح ابن أبي الحديد ج ٥ ص ٢٠٤. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٤٥٤ و٤٥٨. ونهج السعادة ج ٢ ص ٢٠٧.

قالُوا: أليسوا مبطلين ؟.

فقال عليه السلام:

بَلَى.

قالوا: فلِمَ منعتنا من شتمهم ؟(١).

فقال عليه السلام:

(▼) إِنِّي أَكْرَهُ لَكُمْ أَنْ تَكُونُوا سَبَّابِينَ شَتَّامِينَ لَعَّانِينَ تَشْتُمُونَ وَتَتَبَرَّؤُونَ (٢).

وَلَكِنَّكُمْ لَوْ وَصَفْتُمْ مَسَاوِئَ (٣) أَعْمَالِهِمْ، وَذَكَرْتُمْ حَالَهُمْ وَسِيرَتَهُمْ (٤)؛ كَانَ أَصْوَبَ فِي الْقَوْلِ، وَأَبْلَغَ فِي الْعُذْرِ.

وَلَوْ قُلْتُمْ مَكَانَ سَبِّكُمْ وَلَعْنِكُمْ (٥) إِيَّاهُمْ، وَبَرَاءَتِكُمْ مِنْهُمْ (٦): اَللّٰهُمَّ احْقِنْ دِمَاءَنَا وَدِمَاءَهُمْ، وَأَصْلِحْ ذَاتَ بَيْنِنَا وَبَيْنِهِمْ، وَاهْدِهِمْ مِنْ ضَلَالَتِهِمْ، حَتّٰى يَعْرِفَ الْحَقَّ مِنْهُمْ (٧) مَنْ جَهِلَهُ، وَيَرْعَوِي عَنِ الْغَيِّ وَالْعُدْوَانِ مِنْهُمْ (٨) مَنْ لَهِجَ بِهِ؛ لَكَانَ هٰذَا أَحَبَّ إِلَيَّ وَخَيْراً لَكُمْ (٩).

كلام له عليه السلام (١٢٨)

في بعض أيام صفّين

وقد رأى ابنه الحسن عليه السلام يتسرّع إلى الحرب

فقال عليه السلام:

(▼) إِمْلِكُوا عَنِّي هٰذَا الْغُلَامَ لَا يَهُدُّنِي.

(▲) من: إِنِّي أَكْرَهُ إلى: لَهِجَ بِهِ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٠٦.

(▲) من: في بعض أيام إلى: صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٠٧.

(١) ورد في منهاج البراعة للخوئي ج ١٣ ص ٩٤.

(٢) ورد في المصدر السابق. وصفين ص١٠٣. وشرح ابن أبي الحديد ج ٣ ص ١٨١. البحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٤٣٩. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ٧٩. ونهج البلاغة الثاني ص ٦٩. ونهج السعادة ج ٢ ص ١٠٤، وج ٦ ص ٣١٨. باختلاف بين المصادر.

(٣) ورد في المصادر السابقة.

(٤) ورد في المصادر السابقة. باختلاف.

(٥) ورد في صفين ص ١٠٣. وشرح ابن أبي الحديد ج ٣ ص ١٨١. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٤٣٩. ومنهاج البراعة للخوئي ج ١٣ ص ٩٤. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ٧٩. ونهج البلاغة الثاني ص ٦٩. ونهج السعادة ج ٢ ص ١٠٤ وج ٦ ص ٣١٨.

(٦) ورد في المصادر السابقة.

(٧) ورد في المصادر السابقة.

(٨) ورد في المصادر السابقة.

(٩) ورد في المصادر السابقة.

فَإِنَّني أَنْفَسُ بِهذَيْنِ عَلَى الْمَوْتِ ، لِئَلاَّ يَنْقَطِعَ بِهِمَا نَسْلُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مِنْ هذِهِ الأُمَّةِ (١).

كلام له عليه السلام (١٢٩)

مخاطباً القوم بعد اضطرابهم عنه في الحكومة

(▼)أَيُّهَا النَّاسُ؛ إِنَّهُ لَمْ يَزَلْ أَمْرِي مَعَكُمْ عَلَى مَا أُحِبُّ، حَتَّى نَهَكَتْكُمُ الْحَرْبُ.

وَقَدْ، وَاللهِ، أَخَذَتْ مِنْكُمْ وَتَرَكَتْ، وَأَخَذَتْ مِنْ عَدُوِّكُمْ وَلَمْ تَتْرُكْ (٢)؛ وَهِيَ لِعَدُوِّكُمْ أَنْهَكُ، وَفِيهِمْ أَنْكَى.

إِلاَّ أَنِّي قَدْ (٣) كُنْتُ أَمْسِ أَمِيراً لِلْمُؤْمِنِينَ(٤)، فَأَصْبَحْتُ الْيَوْمَ مَأْمُوراً؛ وَقَدْ كُنْتُ أَمْسِ نَاهِياً، فَأَصْبَحْتُ الْيَوْمَ مَنْهِيّاً.

وَقَدْ أَحْبَبْتُمُ الْبَقَاءَ؛ وَلَيْسَ لِي أَنْ أَحْمِلَكُمْ عَلَى مَا تَكْرَهُونَ.

كلام له عليه السلام (١٣٠)

في وقعة صفّين

للمتخاذلين من أصحابه بعد إقرار الصلح

إِنَّ هؤُلاَءِ الْقَوْمَ لَمْ يَكُونُوا لِيَفِيئُوا(٥) إِلَى الْحَقِّ، وَلاَ لِيُجِيبُوا إِلَى كَلِمَةِ السَّوَاءِ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ(٦)،

(▲) من: قاله لمّا اضطرب إلى: مَا تَكْرَهُونَ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٠٨.

(١) ورد في الكامل لابن الأثير ج ٣ ص ١٩٨.

(٢) ورد في صفين ص٤٨٤. وشرح ابن أبي الحديد ج ٢ ص ٢١٩. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٤٦٦. ونهج السعادة ج ٢ ص ٢٥٤.

(٣) ورد في المصادر السابقة. والفتوح ج ٣ ص ١٨٦. باختلاف. وورد لَقَدْ في نسخ النهج.

(٤) ورد في صفين ص٤٨٤. والفتوح ج ٣ ص ١٨٦. وشرح ابن أبي الحديد ج ٢ ص ٢١٩. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٤٦٦. ونهج السعادة ج ٢ ص ٢٥٤. باختلاف.

(٥)– لِيُنِيبُوا. ورد في السقيفة ص ١٤٧. والإرشاد ص ١٤٢. والبحار (مجلدقديم) ج ٨ ص ٢٢٧ و ٤٦٩. ومنهاج البراعة ج ١٥ ص ٣٤٥. ونهج السعادة ج ٢ ص ٢٥٧.

(٦) ورد في المصادر السابقة. وصفين ص ٥٢٠. وشرح ابن أبي الحديد ج ٢ ص ٢٣٩. وشرح ابن ميثم ج ٢ ص ١٤٦. باختلاف.

(▼) حَتّٰى يُرْمَوْا بِالْمَنَاسِرِ تَتْبَعُهَا الْمَنَاسِرُ (١).

وَحَتّٰى (٢) يُرْجَمُوا (٣) بِالْكَتَائِبِ تَقْفُوهَا الْجَلَائِبُ (٤).

وَحَتّٰى يُجَرَّ بِبِلَادِهِمُ الْخَمِيسُ يَتْلُوهُ الْخَمِيسُ.

وَحَتّٰى تَدْعَقَ الْخُيُولُ فِي نَوَاحِرِ أَرْضِهِمْ، وَبِأَعْنَانِ (٥) مَسَارِبِهِمْ (٦) وَمَسَارِحِهِمْ.

وَحَتّٰى تُشَنَّ الْغَارَاتُ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ، وَتَخْفِقَ عَلَيْهِمُ الرَّايَاتُ.

وَحَتّٰى يَلْقَاهُمْ قَوْمٌ صُدُقٌ صُبُرٌ، لَا يَزِيدُهُمْ هَلَاكُ مَنْ هَلَكَ مِنْ قَتْلَاهُمْ وَمَوْتَاهُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ، إِلَّا جِدّاً فِي طَاعَةِ اللهِ، وَحِرْصاً عَلَى لِقَاءِ اللهِ.

(▼) وَاللهِ (٧) لَقَدْ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ نَقْتُلُ آبَاءَنَا وَأَبْنَاءَنَا وَإِخْوَانَنَا وَأَخْوَالَنَا وَأَعْمَامَنَا، وَأَهْلَ بُيُوتَاتِنَا؛ ثُمَّ (٨) مَا يَزِيدُنَا ذَلِكَ إِلَّا إِيمَاناً وَتَسْلِيماً، وَمُضِيّاً عَلَى اللَّقَمِ، وَصَبْراً عَلَى مَضَضِ (٩) الْأَلَمِ، وَجِدّاً فِي جِهَادِ الْعَدُوِّ، وَاسْتِقْلَالاً بِمُبَارَزَةِ الْأَقْرَانِ (١٠).

وَلَقَدْ كَانَ الرَّجُلُ مِنَّا وَالْآخَرُ مِنْ عَدُوِّنَا يَتَصَاوَلَانِ تَصَاوُلَ الْفَحْلَيْنِ، يَتَخَالَسَانِ أَنْفُسَهُمَا أَيُّهُمَا يَسْقِي صَاحِبَهُ كَأْسَ الْمَنُونِ.

فَمَرَّةً لَنَا مِنْ عَدُوِّنَا، وَمَرَّةً لِعَدُوِّنَا مِنَّا.

(▲) من: وَحَتّٰى يُرْمَوْا إلى: مَسَارِحِهِمْ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٢٤.

(▲) من: وَلَقَدْ كُنَّا إلى: أَوْطَانَهُ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٥٦.

(١)– الْعَسَاكِرِ تَتْبَعُهَا الْعَسَاكِرُ. ورد في السقيفة ص ١٤٧. وشرح ابن أبي الحديد ج ٢ ص ٢٣٩. وشرح ابن ميثم ج ٢ ص ١٤٦. ومنهاج البراعة ج ١٥ ص ٣٤٥.

(٢) ورد في المصادر السابقة. وصفين ص ٥٢٠. والإرشاد ص ١٤٢. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص٢٢٧ و ٤٦٩. ونهج السعادة ج ٢ ص ٢٥٧.

(٣)– يُزْحَمُوا. ورد في

(٤)– الْجَلَائِبُ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ١٤٧. ونسخة ابن المؤدب ص ١٠٥. ونسخة العطاردي ص ١٤٤ عن نسخة السرخسي.

(٥)– بِأَحْنَاءِ. ورد في وقعة صفين ص ٥٢٠. ومنهاج البراعة ج ١٥ ص ٣٤٥. ونهج السعادة ج ٢ ص ٢٥٧.

(٦)– مَشَارِبِهِمْ. ورد في نسخة ابن المؤدب ص ١٠٥. ونسخة نصيري ص ٦٧.

(٧) ورد في السقيفة ص ١٤٧. وصفين ص ٥٢٠. والإرشاد ص ١٤٢. وشرح ابن أبي الحديد ج ٢ ص ٢٣٩. وشرح ابن ميثم ج ٢ ص ١٤٦. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص٢٢٧ و ٤٦٩. ومنهاج البراعة ج ١٥ ص ٣٤٥. ونهج السعادة ج ٢ ص ٢٥٧.

(٨) ورد في السقيفة ص ١٤٨. وتذكرة الخواص ص ١٠٩. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص٢٢٧. باختلاف بين المصادر.

(٩)– أَمَضٍّ. ورد في وقعة صفين ص ٥٢٠. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٤٦٩. ومنهاج البراعة ج ١٥ ص ٣٤٥.

(١٠) ورد في السقيفة ص ١٤٧. وصفين ص ٥٢١. وشرح ابن أبي الحديد ج ٢ ص ٢٤٠. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص٢٢٧. ونهج السعادة ج ٢ ص ٢٥٩.

فَلَمَّا رَأَى اللهُ -عَزَّوَجَلَّ- (١) صِدْقَنَا(٢) أَنْزَلَ بِعَدُوِّنَا الْكَبْتَ، وَأَنْزَلَ عَلَيْنَا النَّصْرَ؛ حَتَّى اسْتَقَرَّ الإِسْلاَمُ مُلْقِياً جِرَانَهُ، وَمُتَبَوِّئاً أَوْطَانَهُ.

(▼) وَقَدْ بَلَغْتُمْ مِنْ كَرَامَةِ اللهِ - تَعَالَى - لَكُمْ مَنْزِلَةً تُكْرَمُ بِهَا إِمَاؤُكُمْ، وَ تُوصَلُ بِهَا جِيرَانُكُمْ، وَيُعَظِّمُكُمْ مَنْ لاَ فَضْلَ لَكُمْ عَلَيْهِ، وَلاَ يَدَ لَكُمْ عِنْدَهُ، وَيَهَابُكُمْ مَنْ لاَ يَخَافُ لَكُمْ سَطْوَةً، وَلاَ لَكُمْ عَلَيْهِ إِمْرَةً؛ (▼) فَلاَ أَمْوَالَ بَذَلْتُمُوهَا لِلَّذِي رَزَقَهَا، وَلاَ أَنْفُسَ خَاطَرْتُمْ بِهَا لِلَّذِي خَلَقَهَا.

تَكْرُمُونَ بِاللهِ عَلَى عِبَادِهِ، وَلاَ تُكْرِمُونَ اللهَ فِي عِبَادِهِ.

(▼) وَ لَعَمْرِي لَوْ كُنَّا ، حِينَ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَتُصِيبُنَا الشَّدَائِدُ وَالأَذَى وَالْبَأْسُ (٣)، نَأْتِي مِثْلَ (٤)مَا أَتَيْتُمُ الْيَوْمَ (٥)، مَا قَامَ لِلدِّينِ عَمُودٌ، وَ لاَ اخْضَرَّ لِلإِيمَانِ عُودٌ، وَلاَ عَزَّ الإِسْلاَمُ.

(▼) وَقَدْ تَرَوْنَ عُهُودَ اللهِ مَنْقُوضَةً فَلاَ تَغْضَبُونَ، وَأَنْتُمْ لِنَقْضِ ذِمَمِ آبَائِكُمْ تَأْنَفُونَ.

وَ كَانَتْ أُمُورُ اللهِ عَلَيْكُمْ تَرِدُ ، وَعَنْكُمْ تَصْدُرُ، وَإِلَيْكُمْ تَرْجِعُ ؛ فَمَكَّنْتُمُ الظَّلَمَةَ مِنْ مَنْزِلَتِكُمْ، وَأَلْقَيْتُمْ إِلَيْهِمْ أَزِمَّتَكُمْ ، وَ أَسْلَمْتُمْ أُمُورَ اللهِ فِي أَيْدِيهِمْ ، يَعْمَلُونَ (٦) بِالشُّبُهَاتِ ، وَ يَسِيرُونَ فِي الشَّهَوَاتِ.

وَأَيْمُ اللهِ لَتَحْتَلِبُنَّهَا دَماً، وَلَتُتْبِعُنَّهَا حَسْرَةً وَ (٧)نَدَماً؛ فَاحْفَظُوا مَا أَقُولُ لَكُمْ وَاذْكُرُوهُ.

ثم خاطب عليه السلام القلّة الذين لم يرضوا بالصلح قائلاً:

يَا قَوْمِ؛ قَدْ تَرَوْنَ خِلاَفَ أَصْحَابِكُمْ؛ وَأَنْتُمْ قَلِيلٌ فِي كَثِيرٍ.

(▲) من: وَقَدْ بَلَغْتُمْ إلى: إِمْرَةً ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٠٦.

(▲) من: فَلاَ أَمْوَالَ إلى: في عِبَادِهِ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١١٧.

(▲) من: وَلَعَمْرِي إلى: الإِسْلاَمُ ومن: وَأَيْمُ إلى: لَتُتْبِعُنَّهَا نَدَماً ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٥٦.

(▲) من: وَقَدْ تَرَوْنَ إلى: فِي الشَّهَوَاتِ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٠٦.

(١)- سُبْحَانَهُ -. ورد في نسخة العام ٤٠٠ الموجودة في المكتبة الظاهرية ص ٥٦.

(٢)- رَآنَا اللهُ صُبُراً صُدُقاً. ورد في السقيفة ص ١٤٧. وصفين ص ٥٢١. والإرشاد للمفيد ص ١٤٣. وشرح ابن أبي الحديد ج ٢ ص ٢٤٠. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص٢٢٧. ومنهاج البراعة ج ١٥ ص ٣٤٥. ونهج السعادة ج ٢ ص ٢٥٩..

(٣) ورد في السقيفة لسُليم بن قيس ص ١٤٨. والبحار للمجلسي (مجلد قديم) ج ٨ ص٢٢٧.

(٤) ورد في وقعة صفين للمنقري ص ٥٢١. ومنهاج البراعة للخوئي ج ١٥ ص ٣٤٦. ونهج السعادة للمحمودي ج ٢ ص ٢٥٩.

(٥) ورد في السقيفة لسُليم بن قيس ص ١٤٨. والبحار للمجلسي (مجلد قديم) ج ٨ ص٢٢٧.

(٦)- تَعْمَلُونَ ... وَتَسِيرُونَ. ورد في نسخة ابن المؤدب ص ٨٦.

(٧) ورد في السقيفة لسُليم بن قيس ص ١٤٨. والبحار للمجلسي (مجلد قديم) ج ٨ ص٢٢٧.

وَلَئِنْ عُدْتُمْ إِلَى الْحَرْبِ لَيَكُونَنَّ هٰؤُلاَءِ أَشَدَّ عَلَيْكُمْ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ؛ فَإِذَا اجْتَمَعُوا وَأَهْلِ الشَّامِ عَلَيْكُمْ أَفْنَوْكُمْ.

وَاللهِ مَارَضيتُ مَا كَانَ وَلاَ هَوَيْتُهُ، وَلاَ أَحْبَبْتُ أَنْ تَرْضَوْا؛ وَلٰكِنِّي مِلْتُ إِلَى الْجُمْهُورِ مِنْكُمْ خَوْفاً عَلَيْكُم.

وَمَا أَنَا إِلاَّ مِنْ غَزِيَّةَ، إِنْ غَوَتْ غَوَيْتُ، وَإِنْ تَرْشُدْ غَزِيَّةُ أَرْشُدِ

وَاللهِ مَا حَكَّمْتُ مَخْلُوقاً، وَإِنَّمَا حَكَّمْتُ الْقُرْآنَ.

وَلَوْلاَ أَنِّي غُلِبْتُ عَلَى أَمْرِي، وَخُولِفْتُ فِي رَأْيِي، لَمَا رَضِيتُ أَنْ تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا بَيْنِي وَبَيْنَ أَهْلِ حَرْبِ اللهِ حَتَّى أُعْلِيَ كَلِمَةَ اللهِ، وَأَنْصُرَ دِينَ اللهِ، وَلَوْ كَرِهَ الْجَاهِلُونَ وَالْكَافِرُونَ (١).

كلام له عليه السلام (١٣١)

لمّا مرّ وهو عائد من صفّين على عدّة قبور فيها قبر خبّاب بن الأرتّ

(▼) رَحِمَ اللهُ خَبَّاباً؛ فَلَقَدْ أَسْلَمَ رَاغِباً، وَهَاجَرَ طَائِعاً، وَعَاشَ مُجَاهِداً، وَابْتُلِيَ فِي جِسْمِهِ آخِراً (٢)، وَقَنِعَ بِالْكَفَافِ، وَرَضِيَ عَنِ اللهِ - تَعَالَى -؛ وَلَنْ يُضِيعَ اللهُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلاً.

ثم جاء عليه السلام حتى وقف على القبور فقال:

اَلسَّلاَمُ عَلَيْكُمْ (٣)(▼) يَا أَهْلَ الدِّيَارِ الْمُوحِشَةِ، وَ الْمَحَالِّ الْمُقْفِرَةِ، وَ الْقُبُورِ الْمُظْلِمَةِ، مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ. يَرْحَمُ اللهُ الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَالْمُسْتَأْخِرِينَ مِنَّا (٤).

يَا أَهْلَ التُّرْبَةِ؛

يَا أَهْلَ الْغُرْبَةِ؛

(▲) من: رَحِمَ اللهُ إلى: عَنِ اللهِ تَعَالَى ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ٤٣.

(▲) من: يَا أَهْلَ إلى: الزَّادِ التَّقْوَى ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ١٣٠.

(١) ورد في السقيفة ص ١٤٨. وصفين ص ٥٢١. وانساب الأشراف ج ٢ ص ٣٣٨. والإرشاد ص ١٤٣. وشرح ابن ابي الحديد ج ٢ ص ٢٤٠. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٢٢٧. ومنهاج البراعة ج ١٥ ص ٣٤٦. ونهج السعادة ج ٢ ص ٢٥٩ و ص ٢٦٨. باختلاف بين المصادر.

(٢) ورد في العقد الفريد ج ٣ ص ١٩٥. والجوهرة ص ٨٧. والمستطرف ج ٢ ص ٣١٦. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٤٧٠. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ٤٦. ونهج السعادة ج ٢ ص ٢٩٦. باختلاف بين المصادر.

(٣) ورد في المصادر السابقة. والبيان والتبيين ج ٣ ص ٧٧. وتاريخ الطبري ج ٤ ص ٤٤. ونثر الدرّ ج ١ ص ٢٧٨. والكامل ج ٣ ص ١٩٩. وكنز العمال ج ١٣ ص ٣٧٥. ونهج السعادة ج ٦ ص ٣٢٥. ونهج البلاغة الثاني ص ٧٤. باختلاف بين المصادر.

(٤) ورد في المصادر السابقة. باختلاف بين المصادر.

يَا أَهْلَ الْوَحْدَةِ؛

يَا أَهْلَ الْوَحْشَةِ؛

أَنْتُمْ لَنَا سَلَفٌ وَ(١) فَرَطٌ سَابِقٌ، وَنَحْنُ عَمَّا قَلِيلٍ(٢) لَكُمْ تَبَعٌ لَاحِقٌ.

أَمَّا الدُّورُ بَعْدَكُمْ(٣) فَقَدْ سُكِنَتْ.

وَأَمَّا الْأَزْوَاجُ بَعْدَكُمْ(٤) فَقَدْ نُكِحَتْ.

وَأَمَّا الْأَمْوَالُ بَعْدَكُمْ(٥) فَقَدْ قُسِمَتْ.

هٰذَا خَبَرُ مَا عِنْدَنَا، فَمَا خَبَرُ مَا عِنْدَكُمْ؟.

ثم التفت عليه السلام إلى أصحابه فقال:

أَمَا، وَاللهِ، لَوْ أُذِنَ لَهُمْ فِي الْكَلَامِ لَأَخْبَرُوكُمْ:

أَمَّا خَبَرُ مَا عِنْدَنَا؛ فَقَدْ وَجَدْنَا مَا عَمِلْنَا، وَرَبِحْنَا مَا قَدَّمْنَا، وَخَسِرْنَا مَا خَلَّفْنَا، وَتَزَوَّدُوا فَ(٦)إِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى.

ثم بكى عليه السلام وقال:

(▼) طُوبَى لِمَنْ خَافَ الْعِقَابَ(٧)، وَعَمِلَ(٨) لِلْحِسَابِ، وَصَاحَبَ الْعِفَافَ(٩)، وَقَنِعَ بِالْكَفَافِ، وَرَضِيَ عَنِ اللهِ - عَزَّوَجَلَّ - بِذٰلِكَ.

اَللّٰهُمَّ اغْفِرْ لَنَا وَلَهُمْ، وَتَجَاوَزْ بِعَفْوِكَ عَنَّا وَعَنْهُمْ.

ثم قال عليه السلام:

(▲) من: طُوبَى إلى: عَنِ اللهِ ورد في حِكَم الشريف الرضي تحت الرقم ٤٤.

(١) ورد في والبيان والتبيين ج ٣ ص ٧٧. وتاريخ الطبري ج ٤ ص ٤٤. ونثر الدرّ ج ١ ص ٢٧٨. والعقد الفريد ج ٣ ص ١٩٥. والجوهرة للبرّي ص ٨٧. والكامل ج ٣ ص ١٩٩. والمستطرف ج ٢ ص ٣١٦. وكنز العمال ج ١٣ ص ٣٧٥. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٤٧٠. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ٤٦. ونهج السعادة ج ٦ ص ٣٢٥. ونهج البلاغة الثاني ص ٧٤.

(٢) ورد في المصادر السابقة.

(٣) ورد في

(٤) ورد في

(٥) ورد في

(٦) ورد في

(٧) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ٢ ص ٤٦٨. وورد **ذَكَرَ الْمَعَادَ** في نسخ النهج.

(٨)— **أَعَدَّ**. ورد في البيان والتبيين للجاحظ ج ٣ ص ٧٧. ونهج البلاغة الثاني للحائري ص ٧٤.

(٩) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ٢ ص ٤٦٨.

اَلْحَمْدُ للهِ الَّذي جَعَلَ لَنَا الأَرْضَ كِفَاتاً، أَحْيَاءً وَأَمْوَاتاً.

وَالْحَمْدُ للهِ الَّذي مِنْهَا خَلَقَنَا، وَفيهَا يُعيدُنَا، وَمِنْهَا يُخْرِجُنَا، وَعَلَيْهَا يَحْشُرُنَا(١).

كلام له عليه السلام (١٣٢)

لما ورد الكوفة قادماً من صفّين

وقد مرّ بالشباميين، فسمع بكاء النساء على قتلى صفّين؛ وخرج إليه حرب بن شرحبيل الشبامي، وكان من وجوه قومه.فقال له عليه السلام:

(▼) **أَتَغْلِبُكُمْ نِسَاؤُكُمْ عَلَى مَا أَسْمَعُ ؟!.**

أَلاَ تَنْهَونَهُنَّ عَنْ هذَا الرَّنينِ ؟!.

ثم أقبل حرب يمشي معه وهو راكب.

فقال له عليه السلام:

إِرْجِعْ، فَإِنَّ مَشْيَ مِثْلِكَ مَعَ مِثْلي فِتْنَةٌ لِلْوَالي، وَمَذَلَّةٌ لِلْمُؤْمِنِ.

كلام له عليه السلام (١٣٣)

بعد مرجعه من صفّين

وقد تُوفي سهل بن حُنيف الأنصاري بالكوفة وكان من أحبّ الناس إليه

فقال عليه السلام:

(▼) **لَوْ أَحَبَّني جَبَلٌ لَتَهَافَتَ.**

❀❀❀❀❀❀

(▲) من: لمّا ورد الكوفة إلى: لِلْمُؤْمِنِ ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٢٢.

(▲) من: وقد توفي سهل إلى: لَتَهَافَتَ ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ١١١.

(١) ورد في البيان والتبيين ج ٢ ص ١٥٠. وتاريخ الطبري ج ٤ ص ٤٤. ونثر الدرّ ج ١ ص ٢٧٩. والكامل ج ٣ ص ١٩٩. والعقد الفريد ج ٣ ص ١٩٣. والجوهرة ص ٨٧. والمستطرف ج ٢ ص ٣١٦. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٤٧٠. وكنز العمال ج ١٣ ص ٣٧٦. والمستدرك لكاشف الغطاء ص٤٦. ونهج السعادة ج٢ ص ٢٩٦، وج ٦ ص ٣٢٥. ونهج البلاغة الثاني ص ٧٤. باختلاف بين المصادر.

كلام له عليه السلام (١٣٤)

بعد وقعة صفّين

لمّا قيل له لو غيّرت شيبك يا أمير المؤمنين

فقال عليه السلام:

(▼) اَلْخِضَابُ زِينَةٌ، وَنَحْنُ قَوْمٌ فِي مُصِيبَةٍ.

كلام له عليه السلام (١٣٥)

لمّا سئل عن قتلاه وقتلى معاوية

فقال عليه السلام:

يُؤْتَى بِي وَبِمُعَاوِيَةَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَنَخْتَصِمُ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ، فَأَيُّنَا فَلَجَ فَلَجَ أَصْحَابُهُ (١).

كلام له عليه السلام (١٣٦)

عن نيّته في إزالة البِدَع المُحْدَثة

(▼) لَوْ قَدِ اسْتَوَتْ قَدَمَايَ مِنْ هٰذِهِ الْمَدَاحِضِ لَغَيَّرْتُ أَشْيَاءَ.

(▲) من: لو غيّرتَ شيْبك إلى: مُصيبَةٍ ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٤٧٣.

(▲) من: لَوْ قَدْ إلى: أشْيَاءَ ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢٧٢.

(١) ورد في المناقب لابن المغازلي ص ٣٤٢. ودعائم الإسلام للتميمي ج ١ ص ٣٩٢. ونثر الدرّ للآبي ج ١ ص ٣١١. وكنز العمال للهندي ج ١١ ص ٣٥٠. باختلاف يسير بين المصادر.

كلام له عليه السلام (١٣٧)

لمّا هرب مَصقَلَة بن هُبَيرة الشيباني إلى معاوية

وكان قد ابتاع سبي بني ناجية من عامل أمير المؤمنين عليه السلام وأعتقهم. فلمّا طالبه بالمال خاسَ به وهرب إلى الشام.

فقال عليه السلام:

(▼) قَبَّحَ اللهُ مَصْقَلَةَ؛ فَعَلَ فِعْلَ السَّادَاتِ، وَخَانَ خِيَانَةَ [الْفُجَّارِ][1]، وَفَرَّ فِرَارَ الْعَبِيدِ.

فَمَا أَنْطَقَ مَادِحَهُ حَتَّى أَسْكَتَهُ، وَلاَ صَدَّقَ وَاصِفَهُ حَتَّى بَكَّتَهُ.

أَمَا[2] وَاللهِ لَوْ أَقَامَ لأَخَذْنَا مَيْسُورَهُ، وَانْتَظَرْنَا بِمَالِهِ مَوْفُورَهُ.

كلام له عليه السلام (١٣٨)

في الرحبة بالكوفة

لمّا ناشد رهطاً من أصحاب رسول الله ﷺ أمام الناس منهم أبو هريرة، وأبو سعيد، وأنس بن مالك، وهم حول المنبر.

فقال عليه السلام لهم:

أَنْشُدُكُمُ اللهَ رَجُلاً سَمِعَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لِي وَهُوَ مُنْصَرِفٌ مِنْ حَجَّةِ الْوِدَاعِ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ[3]: « مَنْ كُنْتُ مَوْلاَهُ فَهذَا عَلِيٌّ مَوْلاَهُ . اَللّٰهُمَّ وَالِ مَنْ وَالاَهُ ، وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ ، وَانْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ ، وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ ، وَأَدِرِ الْحَقَّ مَعَهُ كَيْفَمَا دَارَ. اَللّٰهُمَّ مَنْ أَحَبَّهُ مِنَ النَّاسِ فَكُنْ لَهُ حَبِيباً، وَمَنْ أَبْغَضَهُ فَكُنْ لَهُ مُبْغِضاً ». إِلاَّ قَامَ فَشَهِدَ .

فقام إليه رجال فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله ﷺ يقول ذلك؛ ولم يقم أنس بن مالك ولم يقل شيئاً.

(▲) من: لمّا هرب مَصقلة إلى: وَفُورَهُ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٤٤.

(١) ورد في الغارات ص ٢٤٨. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٥٦٩. ونهج السعادة ج ٢ ص ٤٨٧. وورد الْفَاجِرِ في المصادر السابقة.

(٢) ورد في المصادر السابقة.

(٣) ورد في أنساب الأشراف ج ٢ ص ١٥٦. وخصائص النسائي ص ٤٠. وكفاية الطالب ص ٥٦. والبداية والنهاية ج ٤ ص ٤١٨ و ٤٢١ وج ٥ ص ١٨٦. وشرح ابن أبي الحديد ج ٢ ص ٢٨٨. وتذكرة الخواص ص ٣٥. وتاريخ الخلفاء ص ١٩٣. والبحار ج ٣٧ ص ١٩٩ و١٢٥.

فقال عليه السلام له:

يَا أَنَسُ؛ لَقَدْ حَضَرْتَهَا فَمَا مَنَعَكَ أَنْ تَقُومَ وَتَشْهَدَ بِمَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ؟! (١).

قال: يا أمير المؤمنين؛ كبر سنّي، وصار ما أنساه أكثر مما أذكره.

فقال عليه السلام:

(▼) إِنْ كُنْتَ كَاذِباً فَضَرَبَكَ اللهُ بِهَا بَيْضَاءَ لاَمِعَةً لاَ تُوارِيهَا الْعِمَامَةُ.

فأصاب أنساً هذا الداء فيما بعد في وجهه، فكان لا يُرى إلاّ مبرقعاً حتى مات.

وروي عن أنس أنه قال بعدما أصيب: رأيت رسول الله ﷺ في المنام، فقال لي يا أنس؛ ما حملك على أن لا تؤدي ما سمعت مني في علي بن أبي طالب حتى أدركتك العقوبة ؟. ولولا استغفار علي بن أبي طالب لك ما شممت رائحة الجنة أبداً (٢).

كلام له عليه السلام ١٣٩

لبعض أصحابه

وقد سأله: كيف دفعكم قومكم عن هذا المقام وأنتم أحق به، وأنتم أعلم الناس بالكتاب والسنة، والأعلون نسباً، والأكرمون حسباً، والأتمّون شرفاً، والأشدّون نَوْطاً برسول اللّه صلى اللّه عليه وآله وسلّم وقرابة ؟.

فقال عليه السلام:

(▼) يَا أَخَا بَنِي أَسَدٍ (٣)؛ إِنَّكَ لَقَلِقُ الْوَضِينِ، ضَيِّقُ الْمَخْرَمِ (٤)، تُرْسِلُ فِي غَيْرِ ذِي (٥) سَدَدٍ؛

(▲) من: إِنْ كُنْتَ إلى: الْعِمَامَةُ ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣١١.

(▲) من: لبعض اصحابه إلى: يَصْنَعُونَ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٦٢.

(١) ورد في أنساب الأشراف ج ٢ ص ١٥٦. وخصائص النسائي ص ٤٠ و٤٣ و٦٦. والمناقب لابن المغازلي ص ٧٤ و٧٧. وشرح الأخبار ج ١ ص٢٣٢. والإرشاد ص١٥٨. والمناقب للخوارزمي ص ٩٥. وشرح ابن أبي الحديد ج ٢ ص ٢٨٨. وكفاية الطالب ص٦٣. وإرشاد القلوب ج ٢ ص ٢٢٨. وتذكرة الخواص ص ٣٥. والبداية والنهاية ج ٤ ص ٤١٨ و ٤٢١ وج ٥ ص ١٨٥ و ١٨٦ وج ٧ ض ٣٥٩ و٣٦٠ و ٣٦١. وذخائر العقبى ص ٦٨. وكنز العمال ج ١٣ ص ١٥٧ و ١٥٨. والبحار ج ٣٧ ص ١٢٥ و ١٩٧ و ٢٠٠ وج ٤١ ص ٢٠٤ وج ٤٢ ص ١٤٨ و(مجلد قديم) ج ٨ ص ٣٤٥. باختلاف بين المصادر.

(٢) ورد في المناقب للخوارزمي ص ٣٢.

(٣)– يَا ابْنَ دُودَانَ. ورد في الإرشاد ص ١٥٦. ونثر الدرّ ج ١ ص ٢٨٧. ومنهاج البراعة ج ١٠ ص ١٤. ونهج السعادة ج ٢ ص٢٠٨.

(٤) ورد في الإرشاد للمفيد ص ١٥٦. ومنهاج البراعة للخوئي ج ١٠ ص ١ ٤. ونهج السعادة للمحمودي ج ٢ ص ٢٠٨.

(٥) ورد في المصادر السابقة. ونثر الدرّ للآبي ج ١ ص ٢٨٧.

وَلَكَ بَعْدُ ذِمَامَةُ الصِّهْرِ، وَحَقُّ الْمَسْأَلَةِ.

وَقَدِ اسْتَعْلَمْتَ فَاعْلَمْ:

أَمَّا الاِسْتِبْدَادُ عَلَيْنَا بِهٰذَا الْمَقَامِ، وَنَحْنُ الأَعْلَوْنَ نَسَباً، وَالأَشَدُّونَ بِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ نَوْطاً، فَإِنَّهَا كَانَتْ أَثَرَةً (١) شَحَتْ عَلَيْهَا نُفُوسُ قَوْمٍ، وَسَخَتْ عَنْهَا (٢) نُفُوسُ آخَرِينَ.

وَنِعْمَ(٣) الْحَكَمُ اللهُ الْعَدْلُ (٤)، وَالْمَعُودُ(٥) إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؛ وَفِي السَّاعَةِ مَا يُؤْفِكُونَ، وَ﴿ لِكُلِّ نَبَإٍ مُسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾(٦).

وَدَعْ عَنْكَ نَهْباً صِيحَ فِي حُجَرَاتِهِ وَلَكِنْ حَدِيثاً مَا حَدِيثُ الرَّوَاحِلِ

وَهَلُمَّ إِلَى(٧) الْخَطْبِ الْجَلِيلِ(٨) فِي أَمْرِ(٩) ابْنِ أَبِي سُفْيَانَ؛ فَلَقَدْ أَضْحَكَنِي الدَّهْرُ بَعْدَ إِبْكَائِهِ.

فَيَا لَهُ خَطْباً يَسْتَفْرِغُ الْعَجَبَ، وَيُكْثِرُ الأَوَدَ!

حَاوَلَ الْقَوْمُ، وَاللهِ(١٠)، إِطْفَاءَ نُورِ اللهِ مِنْ مِصْبَاحِهِ، وَسَدَّ فَوَّارِهِ مِنْ يُنْبُوعِهِ، وَالاِدْهَانَ فِي دِينِ اللهِ. وَهَيْهَاتَ ذٰلِكَ مِنِّي(١١).

وَلاَ غَرْوَ، وَاللهِ، قَدْ يَئِسَ الْقَوْمُ مِنْ هَيْبَتِي(١٢)، وَجَدَحُوا بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ شِرْباً وَبِيئاً.

فَإِنْ تَكُ لِلأَيَّامِ عَاقِبَةٌ(١٣)، [وَ]تَرْتَفِعْ عَنَّا وَعَنْهُمْ مِحَنُ الْبَلْوَى، أَحْمِلْهُمْ مِنَ الْحَقِّ عَلَى مَحْضِهِ،

---

(١)— إِمْرَةً. ورد في مناقب آل ابي طالب لابن شهراشوب ج ٣ ص ٢٤٧. ومنهاج البراعة للخوئي ج ١٠ ص ١٤.

(٢)— بِهَا. ورد في المصدر السابق. والإرشاد للمفيد ص ١٥٦. ونثر الدرّ للآبي ج ١ ص ٢٨٧.

(٣) ورد في منهاج البراعة للخوئي ج ١٠ ص ١٤.

(٤) ورد في نثر الدرّ للآبي ج ١ ص ٢٨٧. ومصادر نهج البلاغة للخطيب ج ٢ ص ٣٧٧ عن أمالي الصدوق.

(٥)— الْمَوْعُودُ. ورد في نسخة الأسترابادي ص ٢٢٢.

(٦) الأنعام / ٦٧. ووردت الفقرة في نثر الدرّ للآبي ج ١ ص ٢٨٧.

(٧) ورد في المصدر السابق.

(٨) ورد في المصدر السابق.

(٩) ورد في الإرشاد للمفيد ص ١٥٦. ومنهاج البراعة للخوئي ج ١٠ ص ١٤. ونهج السعادة للمحمودي ج ٢ ص ٢١٠.

(١٠) ورد في الإرشاد للمفيد ص ١٥٦.

(١١) ورد في المصدر السابق. وعلل الشرائع ص ١٤٦. ومنهاج البراعة ج ١٠ ص ١٤. ونهج السعادة ج ٢ ص ٢١٠.

(١٢) ورد في المصادر السابقة. ونثر الدرّ ج ١ ص ٢٨٧. باختلاف بين المصادر. وورد خَفْضِي في الإرشاد ص ١٥٦. ومنهاج البراعة ج ١٠ ص ١٤.

(١٣) ورد في نثر الدرّ للآبي ج ١ ص ٢٨٧.

وَإِنْ تَكُنِ الأُخْرَى ﴿ فَلاَ تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴾(١)، وَ﴿ لاَ تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴾(٢).

كلام له عليه السلام (١٤٠)

لعبد الرحمن بن شبيب الفرازي

وكان عيناً لعلي عليه السلام في الشّام

وقد حدّثه أن أهل الشام بلغ بهم سرورهم بقتل محمد بن أبي بكر إلى أنهم أذّنوا بقتله على المنبر.

فقال عليه السلام:

أَمَا(٣)(▼) إِنَّ حُزْنَنَا عَلَيْهِ عَلَى قَدْرِ سُرُورِهِمْ بِهِ؛ إِلاَّ أَنَّهُمْ نَقَصُوا بَغِيضاً، وَنَقَصْنَا حَبِيباً.

فَمَا جَزِعْتُ عَلَى هَالِكٍ مُنْذُ دَخَلْتُ هذِهِ الْحُرُوبَ جَزَعِي عَلَيْهِ(٤).

كلام له عليه السلام (١٤١)

للخوارج لمّا أنكروا عليه التحكيم

فقال عليه السلام:

(▼)إِنَّا لَمْ نُحَكِّمِ الرِّجَالَ (٥)، وَإِنَّمَا حَكَّمْنَا الْقُرْآنَ.

وَهذَا الْقُرْآنُ إِنَّمَا هُوَ خَطٌّ مَسْطُورٌ بَيْنَ الدَّفَّتَيْنِ، لاَ يَنْطِقُ بِلِسَانٍ، وَلاَ بُدَّ لَهُ مِنْ تَرْجُمَانٍ؛ وَإِنَّمَا يَنْطِقُ عَنْهُ (٦) الرِّجَالُ.

وَ لَمَّا دَعَانَا الْقَوْمُ إِلَى أَنْ نُحَكِّمَ بَيْنَنَا الْقُرْآنَ، لَمْ نَكُنِ الْفَرِيقَ الْمُتَوَلِّي عَنْ كِتَابِ اللهِ - عَزَّ

(▲) من: إِنَّ حُزْنَنَا إلى: حَبِيباً ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٢٥.

(▲) من: إِنَّا إلى: لأَوَّلِ الْغَيِّ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٢٥.

(١) فاطر / ٨.

(٢) المائدة / ٢٦٠. ووردت الآية في الإرشاد ص ١٥٦. ونثر الدرّ ج ١ ص ٢٨٧. ومنهاج البراعة ج ١٠ ص ١٤. ونهج السعادة ج ٢ ص ٢١٠.

(٣) ورد في البحار للمجلسي (مجلد قديم) ج ٨ ص ٦٠٠.

(٤) ورد في مروج الذهب للمسعودي ج ٢ ص ٤٢٠.

(٥)– **الرِّجُلَ**. ورد في

(٦)– **بِهِ**. ورد في الإرشاد للمفيد ص ١٤٤. ومناقب آل أبي طالب لابن شهراشوب ج ٣ ص ٣١٩.

وَجَلَّ-؛ وَقَدْ قَالَ اللهُ -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- (١): ﴿فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللهِ وَالرَّسُولِ﴾(٢).

فَرَدُّهُ إِلَى اللهِ أَنْ يُحْكَمَ (٣) بِكِتَابِهِ، وَرَدُّهُ إِلَى الرَّسُولِ أَنْ يُؤْخَذَ (٤) بِسُنَّتِهِ.

فَإِذَا حُكِمَ بِالصِّدْقِ فِي كِتَابِ اللهِ فَنَحْنُ أَحَقُّ النَّاسِ بِهِ، وَإِنْ حُكِمَ بِسُنَّةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَنَحْنُ أَوْلَاهُمْ بِهِ.

وَأَمَّا قَوْلُكُمْ: لِمَ جَعَلْتَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ أَجَلاً فِي التَّحْكِيمِ؛ فَإِنَّمَا فَعَلْتُ ذَلِكَ لِيَتَبَيَّنَ الْجَاهِلُ، وَيَتَثَبَّتَ الْعَالِمُ.

وَلَعَلَّ اللهَ - تَعَالَى - أَنْ يُصْلِحَ فِي هَذِهِ الْهُدْنَةِ أَمْرَ هَذِهِ الأُمَّةِ، وَلاَ تُؤْخَذَ (٥) بِأَكْظَامِهَا، فَتَعْجَلَ (٦) عَنْ تَبَيُّنِ الْحَقِّ، وَتَنْقَادَ لأَوَّلِ الْغَيِّ.

ثم قال عليه السلام لهم:

أُدْخُلُوا مِصْرَكُمْ رَحِمَكُمُ اللهُ (٧).

كلام له عليه السلام (١٤٢)

في الخوارج لما سمع قولهم: لا حكم إلا لله

فقال عليه السلام:

(▼) حُكْمَ اللهِ - عَزَّ وَجَلَّ -(٨) أَنْتَظِرُ فِيكُمْ.

كَلِمَةُ حَقٍّ يُرَادُ (٩) بِهَا بَاطِلٌ.

(▲) من: في الخوارج إلى: مَنِيَّتُهُ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٤٠. و: كَلِمَةُ حَقٍّ يُرَادُ بِهَا بَاطِلٌ تكرر في الحكم تحت الرقم ١٩٨.

(١)- عَزَّ مِنْ قَائِلٍ. ورد في متن شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد (طبعة دار الأندلس) ج ٢ ص ٣٠٣.

(٢) النساء/ ٥٩.

(٣)- نَحْكُمَ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ١٤٧. ونسخة ابن المؤدب ص ١٠٦. ونسخة الآملي ص ٢٠٢. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ١٤٨. ونسخة عبده ص ٢٩٢. ونسخة الصالح ص ١٨٢. ونسخة العطاردي ص ١٤٥.

(٤)- نَأْخُذَ. ورد في المصادر السابقة.

(٥)- وَلاَ يُؤْخَذَ. ورد في نسخة نصيري ص ٦٧. ونسخة الآملي ص ٢٠٣. ونسخة الأسترابادي ص ١٦٦.

(٦)- فَتَعْجَلَ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ الموجودة في المكتبة الظاهرية ص ١٤٨.

(٧) ورد في الكامل في التاريخ ج ٣ ص ٢٠٤. ونور الأبصار ص ١١٠. ونهج السعادة ج ٢ ص ٢٩١.

(٨) ورد في التاريخ للطبري ج ٤ ص ٥٤.

(٩)- يُلْتَمَسُ. ورد في المصدر السابق ص ٥٣. وورد عُنِيَ في كنز العمال للهندي ج ١١ ص ٢٨٧.

نَعَمْ إِنَّهُ لاَ حُكْمَ إِلاَّ للهِ؛ وَلَكِنَّ هؤُلاَءِ يَقُولُونَ: لاَ إِمْرَةَ (١).

وَإِنَّهُ لاَ بُدَّ لِلنَّاسِ مِنْ أَمِيرٍ بَرٍّ أَوْ فَاجِرٍ.

أَمَّا الإِمْرَةُ الْبَرَّةُ، فَيَعْمَلُ فِيهَا الْمُؤْمِنُ (٢)، وَ يَسْتَمْتِعُ فِيهَا الْكَافِرُ، وَيُبَلِّغُ اللهُ فِيهَا(٣) الأَجَلَ، وَيُجْمَعُ (٤) بِهِ الْفَيْءُ، وَيُقَاتَلُ (٥) بِهِ الْعَدُوُّ، وَتَؤْمَنُ (٦) بِهِ السُّبُلُ، وَ يُؤْخَذُ بِهِ لِلضَّعِيفِ مِنَ الْقَوِيِّ، حَتَّى يَسْتَرِيحَ بِهِ (*) بَرٌّ، وَيُسْتَرَاحَ مِنْ فَاجِرٍ.

أَمَّا الإِمْرَةُ الْفَاجِرَةُ، فَيَتَمَتَّعُ (٧) فِيهَا الشَّقِيُّ إِلَى أَنْ تَنْقَطِعَ مُدَّتُهُ، وَتُدْرِكَهُ مَنِيَّتُهُ.

(▼) إِنَّ (٨) السُّلْطَانَ وَزَعَةُ اللهِ فِي أَرْضِهِ(٩).

ثم قال عليه السلام:

أَمَا إِنَّ لَكُمْ عِنْدَنَا ثَلاَثَ خِصَالٍ مَا صَحِبْتُمُونَا:

لاَ نَمْنَعُكُمْ مَسَاجِدَ اللهِ أَنْ تُصَلُّوا مَعَنَا فِيهَا [وَ] تَذْكُرُوا فِيهَا اسْمَهُ.

وَلاَ نَمْنَعُكُمْ نَصِيبَكُمْ مِنَ الْفَيْءِ مَا دَامَتْ (١٠) أَيْدِيكُمْ مَعَ أَيْدِينَا.

وَلاَ نَبْدَؤُكُمْ بِحَرْبٍ حَتَّى تَبْدَؤُونَا بِهَا.

وَ أَشْهَدُ لَقَدْ أَخْبَرَنِي النَّبِيُّ الصَّادِقُ، عَنِ الرُّوحِ الأَمِينِ، عَنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ؛ أَنَّهُ لاَ يَخْرُجُ عَلَيْنَا

(▲) اَلسُّلْطَانُ وَزَعَةُ اللهِ في أَرْضِهِ ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٣٢.

(١)– **لاَ إِمْرَةَ إِلاَّ للهِ.** ورد في نسخة عبده ص ١٤٤. ونسخة الصالح ص ٨٢. ونسخة العطاردي ص ٤٨ عن شرح فيض الإسلام.

(٢)– **يَعْمَلُ فِي إِمْرَتِهِ التَّقِيُّ.** ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٤٨. ونسخة ابن المؤدب ص ٣٢.

(٣)– **وَيُبَلِّغُ فِيهَا الْكِتَابُ.** ورد في تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ٢٠٩.

(٤)– **يُجْبَى.** ورد في الدر المنثور السيوطي ج ٢ ص ١٧٨.

(٥)– **يُجَاهَدُ.** ورد في كنز العمال للهندي ج ٥ ص ٧٥١.

(٦)– **تَأْمَنُ.** ورد في نسخة ابن المؤدب ص ٣٢. ونسخة نصيري ص ١٦. ونسخة الآملي ص ٣٠. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ٤٩. ونسخة الأسترابادي ص ٤٩. ونسخة عبده ص ١٤٥. ونسخة الصالح ص ٨٢.

(*) الضمائر الغائبة المذكّرة في يُجمع به الفيء إلخ تتبدّل غائبة مؤنّثة إذا أردنا إعادتها إلى الإمْرَة عطفاً على ضميري يستمتع فيها ويبلّغ الله فيها.

(٧)– **فَيَسْتَمْتِعُ.** ورد في نسخة العام ٤٠٠ الموجودة في المكتبة الظاهرية ص ٤٨. ونسخة ابن المؤدب ص ٣٣.

(٨) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ١ ص ٢٥١. ومصادر نهج البلاغة للخطيب ج ٤ ص ٢٥٣ عن تهذيب الألفاظ للأزهري.

(٩)– **فِي الأَرْضِ.** وردفي نسخة العام ٤٠٠ص٤٨٨. وورد **لأَمِينُ اللهِ فِي الأَرْضِ، وَمُقِيمُ الْعَدْلِ فِي الْبِلاَدِ وَالْعِبَادِ، وَوَزَعَتُهُ فِي الأَرْضِ** في غرر الحكم ج ١ ص ٢٥١. ومصادر نهج البلاغة ج ٤ ص ٢٥٣ عن تهذيب الألفاظ للأزهري.

(١٠)– **كَانَتْ.** ورد في دعائم الإسلام للتميمي ج ١ ص ٣٩٣. ونهج السعادة للمحمودي ج ٢ ص ٣٤٢.

مِنْكُمْ فِرْقَةً، قَلَّتْ أَوْ كَثُرَتْ، إِلى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، إِلاَّ جَعَلَ اللهُ - عَزَّوَجَلَّ - حَتْفَهَا عَلى أَيْدِينَا، وَأَنَّ أَفْضَلَ الْجِهَادِ جِهَادُكُمْ، وَأَفْضَلَ الشُّهَدَاءِ مَنْ قَتَلْتُمُوهُ، وَأَفْضَلَ الْمُجَاهِدِينَ مَنْ قَتَلَكُمْ.

فَاعْمَلُوا مَا أَنْتُمْ عَامِلُونَ؛ فَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَخْسَرُ الْمُبْطِلُونَ، وَ ﴿لِكُلِّ نَبَإٍ مُسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾(١).

كلام له عليه السلام (١٤٣)

للبرج بن مسهر الطائي الخارجي

وقد قال له بحيث يسمعه: لا حكم إلاّ لله

فقال عليه السلام:

(▼) أَسْكُتْ، قَبَّحَكَ اللهُ، يَا أَثْرَمُ؛ فَوَاللهِ لَقَدْ ظَهَرَ الْحَقُّ فَكُنْتَ فِيهِ ضَئِيلاً شَخْصُكَ، خَفِيّاً صَوْتُكَ؛ حَتّى إِذَا نَعَرَ الْبَاطِلُ نَجَمْتَ نُجُومَ قَرْنِ الْمَاعِزِ.

كلام له عليه السلام (١٤٤)

كلّم به الخوارج

لمّا قالوا له: انّا حكّمنا، فلمّا حكّمنا أثمنا، وكنّا بذلك كافرين وقد تُبنا. فإن تُبتَ كما تُبنا فنحن منك ومعك.

فقال عليه السلام:

(▼) أَصَابَكُمْ حَاصِبٌ، وَلاَ بَقِيَ مِنْكُمْ آبِرٌ (٢)؛ أَبَعْدَ إِيمَانِي بِاللهِ، وَجِهَادِي فِي سَبِيلِ اللهِ، وَهِجْرَتِي (٣) مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وَالتَّفَقُّهِ فِي دِينِ اللهِ، أَبُوءُ وَ (٤) أَشْهَدُ عَلَى

(▲) من: للبرج إلى: الْمَاعِزِ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٨٤.

(▲) من: أَصَابَكُمْ إلى: الْمُهْتَدِينَ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٥٨.

(١) الأنعام / ٦٧. ووردت الفقرات في دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٩٣. وشرح الأخبار ج ٢ ص ٩. والكامل ج ٣ ص ٢١٣. وتاريخ الطبري ج ٤ ص ٥٣. والبداية والنهاية ج ٧ ص ٢٩٢. وكنز العمال ج ١١ ص ٣٠٠. ونهج السعادة ج ٢ ص ٣٤٢. باختلاف.

(٢) أثرٌ. ورد في نسخ النهج برواية اخرى. وورد آبِرٌ في نسخ النهج برواية اخرى. وورد وَابِرٌ في مصادر نهج البلاغة ج ٢ ص ٣٦.

(٣) ورد في تذكرة الخواص للسبط ابن الجوزي ص ٩٦. المستدرك لكاشف الغطاء ص ٥٥. ونهج البلاغة الثاني ص ١٧٧. باختلاف يسير.

(٤) ورد في الإمامة والسياسة لابن قُتيبة ج ١ ص ١٦٨. والبحار للمجلسي (مجلد قديم) ج ٨ ص ٥٥٥. باختلاف بين المصادر.

نَفْسِي بِالْكُفْرِ(١)؟!.

﴿ قَدْ ضَلَلْتُ إِذاً وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴾(٢).

فَمَعَاذَ اللهِ أَنْ أَكُونَ ارْتَبْتُ مُنْذُ أَسْلَمْتُ، أَوْ ضَلَلْتُ مُنْذُ اهْتَدَيْتُ.

بَلْ بِنَا هَدَاكُمُ اللهُ مِنَ الضَّلَالَةِ، وَاسْتَنْقَذَكُمْ مِنَ الْكُفْرِ وَعَصَمَكُمْ مِنَ الْجَهَالَةِ.

نَحْنُ أَهْلُ بَيْتِ النُّبُوَّةِ، وَ مَوْضِعُ الرِّسَالَةِ، وَ مُخْتَلَفُ الْمَلَائِكَةِ، وَ عُنْصُرُ الرَّحْمِ، وَ مَعْدِنُ الْعِلْمِ وَالْحِكْمَةِ.

نَحْنُ دُعَاةُ الْحَقِّ، وَأَئِمَّةُ الْخَلْقِ، وَأَلْسِنَةُ الصِّدْقِ(٣).

(▼)نَحْنُ النُّمْرُقَةُ الْوُسْطَى، [وَ] أُفُقُ الْحِجَازِ؛ بِنَا(٤) يَلْحَقُ التَّالِي الْبَطِيءُ، وَإِلَيْنَا(٥) يَرْجِعُ الْغَالِي التَّائِبُ.

طَرِيقُنَا الْقَصْدُ، وَأَمْرُنَا الرُّشْدُ؛ مَنْ تَمَسَّكَ بِنَا لَحِقَ، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنَّا مُحِقَ، وَمَنِ اتَّبَعَ أَمْرَنَا سَبَقَ، وَمَنْ سَلَكَ غَيْرَ سَبِيلِنَا سُحِقَ، وَمَنْ رَكِبَ غَيْرَ سَفِينَتِنَا غَرِقَ.

إِنَّ لِمُحِبِّينَا أَفْوَاجٌ مِنْ رَحْمَةِ اللهِ، وَإِنَّ لِمُبْغِضِينَا أَفْوَاجٌ مِنْ سَخَطِ اللهِ - سُبْحَانَهُ - (٦).

(▼)وَإِنَّمَا حُكِّمَ الْحَكَمَانِ لِيُحْيِيَا مَا أَحْيَا الْقُرْآنُ، وَيُمِيتَا مَا أَمَاتَ الْقُرْآنُ.

وَإِحْيَاؤُهُ الاِجْتِمَاعُ عَلَيْهِ. وَإِمَاتَتُهُ الاِفْتِرَاقُ عَنْهُ.

فَإِنْ جَرَّنَا الْقُرْآنُ إِلَيْهِمُ اتَّبَعْنَاهُمْ، وَإِنْ جَرَّهُمْ إِلَيْنَا اتَّبَعُونَا.

فَإِنْ أَبَيْتُمْ إِلَّا أَنْ تَزْعُمُوا أَنِّي أَخْطَأْتُ وَضَلَلْتُ، فَلِمَ تُضَلِّلُونَ عَامَّةَ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِضَلَالِي، وَتَأْخُذُونَهُمْ بِخَطَائِي، وَتُكَفِّرُونَهُمْ بِذُنُوبِي؛ سُيُوفُكُمْ عَلَى عَوَاتِقِكُمْ، تَضَعُونَهَا

(▲) من: نَحْنُ إلى: الْغَالِي ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ١٠٩.

(▲) من: وَإِنَّمَا حُكِّمَ إلى: بِهِ تيهَهُ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٢٧.

(١)- بِالضَّلَالَةِ. ورد في نهج السعادة للمحمودي ج ٢ ص ٣٣٨. ونهج البلاغة الثاني للحائري ص ١٧٩.

(٢) الأنعام / ٥٦.

(٣) ورد في أنساب الأشراف ج ٢ ص ٣٥٤. وغرر الحكم ج ٢ ص ٧٧٩. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٥٥٦. ونهج السعادة ج ٢ ص ٣٣٨. ونهج البلاغة الثاني ص ١٧٩. باختلاف بين المصادر.

(٤) ورد في البحار للمجلسي (مجلد قديم) ج ٨ ص ٥٥٦. وورد بِهَا في نسخ النهج.

(٥) ورد في المصدر السابق. وغرر الحكم للآمدي ج ١ ص ٥٩. وورد إِلَيْهَا في نسخ النهج.

(٦) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ٢ ص ٥٨١ و٦٢٢. والبحار للمجلسي (مجلد قديم) ج ٨ ص ٥٥٦. والمصباح ج ٣ ص ٣٠٧ عن تفسير بن فرات. باختلاف بين المصادر.

مَوَاضِعَ الْبُرْءِ[١] وَالسُّقْمِ، وَتَخْلِطُونَ مَنْ أَذْنَبَ بِمَنْ لَمْ يُذْنِبْ ؟!.

وَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ رَجَمَ الزَّانِيَ الْمُحْصَنَ، ثُمَّ صَلَّى عَلَيْهِ، ثُمَّ وَرِثَهُ أَهْلُهُ. وَقَتَلَ الْقَاتِلَ، وَ وَرَّثَ مِيرَاثَهُ أَهْلَهُ. وَقَطَعَ يَدَ السَّارِقِ. وَجَلَدَ الزَّانِيَ غَيْرَ الْمُحْصَنِ، ثُمَّ قَسَمَ عَلَيْهِمَا مِنَ الْفَيْءِ، وَنَكَحَا الْمُسْلِمَاتِ.

فَأَخَذَهُمْ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِذُنُوبِهِمْ، وَأَقَامَ حَقَّ اللهِ فِيهِمْ، وَلَمْ يَمْنَعْهُمْ سَهْمَهُمْ مِنَ الإِسْلاَمِ، وَلَمْ يُخْرِجْ أَسْمَاءَهُمْ مِنْ بَيْنِ أَهْلِهِ.

ثُمَّ أَنْتُمْ شِرَارُ النَّاسِ، وَمَنْ رَمَى بِهِ الشَّيْطَانُ مَرَامِيَهِ، وَضَرَبَ بِهِ تِيهَهُ.

وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ، وَبَرَأَ النَّسَمَةَ، وَتَرَدَّى بِالْعَظَمَةِ[٢]، (▼) لَوْ ضَرَبْتُ خَيْشُومَ الْمُؤْمِنِ بِسَيْفِي هَذَا عَلَى أَنْ يُبْغِضَنِي مَا أَبْغَضَنِي. وَلَوْ صَبَبْتُ الدُّنْيَا بِجَمَّاتِهَا[٣] عَلَى الْمُنَافِقِ عَلَى أَنْ يُحِبَّنِي مَا أَحَبَّنِي. وَذَلِكَ أَنَّهُ قُضِيَ فَانْقَضَى[٤] عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، إِنَّهُ قَالَ: يَا عَلِيُّ؛ لاَ يُبْغِضُكَ مُؤْمِنٌ وَلاَ يُحِبُّكَ مُنَافِقٌ[٥] إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ. وَلَوْلاَ أَنْتَ لَمْ يُعْرَفْ حِزْبُ اللهِ.

[وَلَقَد] دَعَانِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا عَلِيُّ؛ إِنَّ فِيكَ مَثَلاً مِنْ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ، أَبْغَضَتْهُ الْيَهُودُ حَتَّى بَهَتُوا أُمَّهُ فَهَلَكُوا، وَأَحَبَّتْهُ النَّصَارَى حَتَّى أَنْزَلُوهُ بِالْمَنْزِلَةِ الَّتِي لَيْسَ بِهَا فَهَلَكُوا. أَمَا وَاللهِ مَا كَذَبْتُ وَلاَ كُذِبْتُ، وَلاَ ضَلَلْتُ وَلاَ ضُلَّ بِي، وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَى.

أَلاَ وَإِنَّهُ [٦](▼)سَيَهْلِكُ [٧] فِيَّ صِنْفَانِ[٨]:

(▲) من: لَوْ ضَرَبْتُ إلى: مُنَافِقٌ ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٤٥.

(▲) من: سَيَهْلِكُ فِيَّ إلى: عَمَّامَتِي هَذِه ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٢٧.

(▲) من: هَلَكَ فِيَّ رَجُلاَنِ إلى: مُبْغِضٌ قَالٍ ورد في حِكم الرضي تحت الرقم ١١٧. وورد باختلاف العبارة تحت الرقم ٤٦٩.

(١)– **الْبَرَاءَة**. وردفي نسخة العام ٤٠٠ص١٤٩. ونسخة ابن المؤدب ص١٠٧. ونسخة نصيري ص٦٨. ونسخة الآملي ص ١٠٤.

(٢) ورد في الغارات ص ٣٥٦. ومناقب ابن المغازلي ص ١٨٦. وينابيع المودة ص ٤٨. والبحار ج ٣٩ ص ٢٥٥ و ٢٨٤. باختلاف.

(٣)– **بِحَذَافِيرِهَا**. ورد في الغارات للثقفي ص ٢٨. وشرح ابن أبي الحديد ج ٢ ص ١٢٧. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٦٢٧. ونهج السعادة ج ٢ ص ٥٨٩. ونهج البلاغة الثاني ص ١١٣.

(٤)– **قَضَاءٌ قَضَاهُ اللهُ – تَعَالَى –** . ورد في الإرشاد للمفيد ص ٢٥.

(٥)– **كَافِرٌ**. ورد في الغارات للثقفي ص ٢٨.

(٦) ورد في أنساب الأشراف ج ٢ص ١٢١. ومناقب ابن المغازلي ص ١٨٨. والإرشاد ص ٢٥. ومناقب الخوارزمي ص ٢٣٣. وشرح ابن أبي الحديد ج ٢ ص ١٩٦. ومناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ١١٩ وج ٣ ص٢٣٩. وكفاية الطالب ص٣٣٩. والبداية والنهاية ج ٧ ص ٣٦٨. وذخائر العقبى ص ٩٢. وتاريخ الخلفاء ص ٣٦٨. والبحار ج ٢٧ ص ٢٣٠، و(مجلد قديم) ج ٨ ص ٦٢٧. ونهج السعادة ج ٢ ص ٥٨٩ و ٧١٥. ونهج البلاغة الثاني ص ١١٤. باختلاف بين المصادر.

(٧)– **هَلَكَ**. (▼)**يَهْلِكُ**. ورد في نسخ النهج برواية ثانية.

(٨)– **رَجُلاَنِ**. ورد في نسخ النهج برواية ثانية.

مُحِبٌّ مُفْرِطٌ غَالٍ، يَذْهَبُ بِهِ الْحُبُّ إِلَى غَيْرِ الْحَقِّ.

وَمُبْغِضٌ مُفْرِطٌ قَالٍ[1] يَذْهَبُ بِهِ الْبُغْضُ إِلَى غَيْرِ الْحَقِّ.

وَخَيْرُ النَّاسِ فِيَّ حَالاً النَّمَطُ الأَوْسَطُ، فَالْزَمُوهُ.

وَالْزَمُوا السَّوَادَ الأَعْظَمَ، فَإِنَّ يَدَ اللهِ مَعَ[2] الْجَمَاعَةِ.

وَإِيَّاكُمْ وَ الْفُرْقَةَ، فَإِنَّ الشَّاذَّ عَنِ الْحَقِّ[3] مِنَ النَّاسِ لِلشَّيْطَانِ، كَمَا أَنَّ الشَّاذَّ[4] مِنَ الْغَنَمِ لِلذِّئْبِ.

أَلاَ مَنْ دَعَا إِلَى هٰذَا الشِّعَارِ فَاقْتُلُوهُ، وَلَوْ كَانَ تَحْتَ عِمَامَتِي هٰذِهِ.

كلام له عليه السلام (١٤٥)

لرجل من أصحابه

وقد أرسله ليعلم له أحوال قوم من جند الكوفة قد همّوا باللّحاق بالخوارج، وكانوا على خوف منه عليه السلام.

فلمّا عادإليه الرجل قال له أمير المؤمنين عليه السلام:

(▼) أَأَمِنُوا فَقَطَنُوا، أَمْ جَبُنُوا فَظَعَنُوا؟

فقال الرجل: بل ظعنوا يا أمير المؤمنين.

فقال عليه السلام:

أَوَ قَدْ فَعَلُوهَا[5]؟ بُعْداً لَهُمْ كَمَا بَعِدَتْ ثَمُودُ.

أَمَا، وَاللهِ[6]، لَوْ قَدْ[7] أَشْرَعَتِ الأَسِنَّةُ إِلَيْهِمْ، وَصُبَّتِ السُّيُوفُ عَلَى هَامَاتِهِمْ، لَقَدْ نَدِمُوا عَلَى مَا كَانَ مِنْهُمْ.

(▲) من: وقد ارسله إلى: مُتَخَلِّفٌ عَنْهُمْ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٨١.

(١)– وَبَاهِتٌ مُفْتَرٍ. ورد في نسخ النهج برواية ثانية.

(٢)– عَلَى. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ١٥٠. ونسخة ابن المؤدب ص ١٠٧. ونسخة نصيري ص ٦٩. ونسخة ابن ابي المحاسن ١٥١. ونسخة الأسترابادي ص ١٦٩. ونسخة عبده ص ٢٩٥. ونسخة العطاردي ص ١٤٧.

(٣) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ١ ص ١٦٠. باختلاف يسير.

(٤)– النَّادَّةَ. ورد في هامش نسخة ابن المؤدب ص ١٠٧.

(٥) ورد في نهج السعادة للمحمودي ج ٢ ص ٤٨٣.

(٦) ورد في البحار للمجلسي (مجلد قديم) ج ٨ ص ٥٦٧. ومنهاج البراعة للخوئي ج ١٠ ص ٢٩٣.

(٧) ورد في البحار للمجلسي (مجلد قديم) ج ٨ ص ٥٦٧. ونهج السعادة للمحمودي ج ٢ص ٤٨٣.

إِنَّ الشَّيْطَانَ الْيَوْمَ قَدِ اسْتَفَلَّهُمْ (١) وَأَضَلَّهُمْ (٢)، وَهُوَ غَداً مُتَبَرِّئٌ مِنْهُمْ، وَمُتَخَلٍّ عَنْهُمْ.

كلام له عليه السلام (١٤٦)

لما سمع رجلاً من الحرورية يتهجد بصوت حزين ويقرأ

فقال عليه السلام:

(▼) نَوْمٌ عَلَى يَقِينٍ خَيْرٌ مِنْ صَلاَةٍ عَلَى شَكٍّ.

كلام له عليه السلام (١٤٧)

لما اراد المسير إلى النهروان

وقد قال له أحد أصحابه : يا أمير المؤمنين لا تسر في هذه الساعة، فإنك إن سرت في هذا الوقت خشيت أن لا تظفر بمرادك في علم النجوم. فقال عليه السلام له:

أَيُّهَا الدِّهْقَانُ(*) الْمُنْبِئُ بِالأَخْبَارِ، وَالْمُحَذِّرُ مِنَ الأَقْدَارِ؛ أَنْتَ الَّذِي تُسَيِّرُ الْجَارِيَاتِ، وَتَقْضِي عَلَيَّ بِالْحَادِثَاتِ، وَتَنْقُلُهَا مَعَ الدَّقَائِقِ وَالسَّاعَاتِ ؟!!!.

أَعَالِمٌ أَنْتَ بِمَا نَزَلَ الْبَارِحَةَ فِي آخِرِ الْمِيزَانِ، وَبِأَيِّ نَجْمٍ اخْتَلَفَ بُرْجُ السَّرَطَانِ ؟.

فَأَخْبِرْنِي عَنْ طُولِ الأَسَدِ وَتَبَاعُدِهِ مِنَ الْمَطَالِعِ وَالْمَرَاجِعِ، وَمَا الزُّهْرَةُ مِنَ التَّوَابِعِ وَالْجَوَامِعِ ؟.

فَمَا بَيْنَ السَّوَارِي إِلَى الزَّرَارِي ؟!.

وَمَا بَيْنَ السَّاعَاتِ إِلَى الْمُعْجِزَاتِ ؟!.

وَكَمْ قَدْرُ شُعَاعِ الْمُبْدِرَاتِ ؟!.

وَكَمْ يَحْصُلُ الْفَجْرُ فِي الْغَدَوَاتِ ؟!.

ثم قال عليه السلام:

فَهَلْ عَلِمْتَ، يَادِهْقَانُ، أَنَّ الْمُلْكَ انْتَقَلَ الْبَارِحَةَ مِنْ بَيْتٍ إِلَى بَيْتٍ بِالصِّينِ، وَانْقَلَبَ بُرْجُ مَاجِينَ، وَاحْتَرَقَ دُورٌ بِالزِّنْجِ، وَطَفَحَ جُبُّ سَرَانْدِيبَ، وَتَهَدَّمَ حِصْنُ الأَنْدَلُسِ، وَهَاجَ نَمْلُ الشِّيحِ فِي وَادِ النَّمْلِ،

(▲) من: لما سمع رجلاً إلى: في شكٍّ ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ٩٧.

(١)- **اسْتَفَزَّهُمْ**. ورد في هامش نسخة نصيري ص ١٠٤. ون الأسترابادي ص ٢٥٧. ون العطاردي عن شرح الراوندي. وورد **اسْتَقَلَّهُمْ** في نسخة العام ٤٠٠ ص ٢٢٦. ون ابن المؤدب ص ١٦٠. ون الآملي ص ١٥٧. ون العطاردي ص ١١٥.

(٢) ورد في البحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٥٦٧. ومنهاج البراعة ج ١٠ ص ٢٩٣. ونهج السعادة ج ٢ ص ٤٨٣.

(*)- وهو مسافر بن عوف بن الأحمر. وقيل اسمه سرسفيل كانت الفرس تحكم برأيه.

وَانْهَزَمَ مُرَاقُ الْهِنْدِيِّ، وَفُقِدَ دَيَّانُ الْيَهُودِ بِبَابِلَةَ، وَهُزِمَ بَطْرِيكُ الرُّومِ بِرُومِيَّةَ، وَعَمِيَ رَاهِبُ عَمُورِيَةَ، وَهَلَكَ مَلِكُ إِفْرِيقِيَةَ، وَسَقَطَتْ شُرُفَاتُ الذَّهَبِ مِنْ قِسْطَنْطِينِيَّةَ الْكُبْرَى ؟.

أَفَعَالِمٌ أَنْتَ بِهٰذِهِ الْحَوَادِثِ، وَمَا الَّذِي أَحْدَثَهَا شَرْقِيُّهَا أَوْ غَرْبِيُّهَا مِنَ الْفَلَكِ.

وَبِأَيِّ كَوْكَبٍ تَقْضِي فِي أَعْلَى الْقُطْبِ، وَبِأَيِّهَا تُنَحَّسُ مَنْ تُنَحِّسُ ؟.

فَهَلْ عَلِمْتَ أَنَّهُ سَعِدَ الْيَوْمَ اثْنَانِ وَسَبْعُونَ عَالَماً، فِي كُلِّ عَالَمٍ سَبْعُونَ عَالَماً؛ مِنْهُمْ فِي الْبَرِّ، وَمِنْهُمْ فِي الْبَحْرِ، وَبَعْضٌ فِي الْجِبَالِ، وَبَعْضٌ فِي الْغِيَاضِ، وَبَعْضٌ فِي الْعُمْرَانِ؛ وَمَا الَّذِي أَسْعَدَهُمْ؟.

ثم قال عليه السلام:

يَا دِهْقَانُ؛ أَظُنُّكَ حَكَمْتَ عَلَى اقْتِرَانِ الْمُشْتَرِي وَزُحَلَ، لَمَّا اسْتَنَارَ لَكَ فِي الْغَسَقِ، وَظَهَرَ تَلَأْلُؤُ شُعَاعِ الْمِرِّيخِ وَتَشْرِيقِهِ فِي السَّحَرِ، وَقَدْ سَارَ فَاتَّصَلَ جِرْمُهُ بِجِرْمِ تَرْبِيعِ الْقَمَرِ !!.

وَذَلِكَ دَلِيلٌ عَلَى اسْتِحْقَاقِ أَلْفِ أَلْفٍ مِنَ الْبَشَرِ، كُلُّهُمْ يُولَدُونَ الْيَوْمَ وَاللَّيْلَةَ، وَيَمُوتُ مِثْلُهُمْ.

ثم قال عليه السلام:

إِذَا كَانَ طُرُقُ السَّمَاءِ لاَ تَعْلَمُهَا فَإِنِّي أَسْأَلُكَ عَنْ قَرِيبٍ.

أَتَدْرِي مَا فِي بَطْنِ فرسي هٰذِهِ؛ أَذَكَرٌ هُوَ أَمْ أُنْثَى ؟.

قال: إن حسبت علمت.

فقال عليه السلام:

إِنَّ مُحَمَّداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مَا كَانَ يَدَّعِي عِلْمَ مَا ادَّعَيْتَ عِلْمَهُ (١).

[ثم قال عليه السلام:]

(▼)**أَتَزْعُمُ أَنَّكَ تَهْدِي إِلَى السَّاعَةِ الَّتِي مَنْ سَارَ فِيهَا صُرِفَ عَنْهُ السُّوءُ، وَتُخَوِّفُ مِنَ السَّاعَةِ الَّتِي مَنْ سَارَ فِيهَا حَاقَ بِهِ الضُّرُّ ؟.**

فَمَنْ صَدَّقَكَ (٢) بِهٰذَا فَقَدْ كَذَّبَ الْقُرْآنَ، وَاسْتَغْنَى عَنِ الاِسْتِعَانَةِ(٣) بِاللهِ - عَزَّ وَجَلَّ -(٤) فِي

(▲) من: أَتَزْعُمُ إلى: فِيهَا النَّفْعَ وَآمِنَ الضُّرُّ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٧٩.

(١) ورد في أنساب الأشراف ج ٢ ص ٣٦٨. وشرح ابن أبي الحديد ج ٢ ص ٢٧٠. ومناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٦١. وكنز العمال ج ١٠ ص ٢٧٨. والبحار ج ٤١ ص ٣٣٦. و(مجلدقديم) ج ٨ ص ٥٥٤. والاحتجاج ج ١ ص ٢٣٩. ومنهاج البراعة ج ٥ ص ٢٦٥ و ٢٦٦. باختلاف بين المصادر.

(٢)- **صَدَّقَ**. ورد في نسخة عبده ص ١٨١.

(٣)- **الإِعَانَة**. ورد في المصدر السابق.

(٤)- **تَعَالَى** - . ورد في نسخة نصيري ص ٢٦.

نَيْلِ الْمَحْبُوبِ وَدَفْعِ[١] الْمَكْرُوهِ.

وَتَبْتَغِي[٢] فِي قَوْلِكَ لِلْعَامِلِ بِأَمْرِكَ أَنْ يُولِيَكَ الْحَمْدَ دُونَ رَبِّهِ - جَلَّ جَلَالُهُ -[٣]، لأَنَّكَ، بِزَعْمِكَ أَنْتَ، هَدَيْتَهُ إِلَى السَّاعَةِ الَّتِي نَالَ فِيهَا النَّفْعَ، وَصَرَفْتَهُ عَنِ السَّاعَةِ الَّتِي يَحِيقُ السُّوءُ بِمَنْ سَارَ فِيهَا[٤] وَأَمِنَ الضُّرَّ.

فَمَنْ آمَنَ بِكَ فِي هٰذَا لَمْ آمَنْ عَلَيْهِ أَنْ يَكُونَ كَمَنِ اتَّخَذَ مِنْ دُونِ اللهِ نِداً.

اَللّٰهُمَّ لاَ خَيْرَ إِلاَّ خَيْرُكَ[٥]، وَلاَ ضُرَّ إِلاَّ ضُرُّكَ، وَلاَ إِلٰهَ غَيْرُكَ.

أَمَا وَاللهِ لَئِنْ بَلَغَنِي أَنَّكَ بَعْدَهَا تَنْظُرُ فِي النُّجُومِ وَتَعْمَلُ بِهَا لأَجْلِدَنَّكَ حَدَّ الْمُفْتَرِي، وَلأُخَلِّدَنَّكَ فِي السِّجْنِ أَبَداً مَا بَقِيتُ وَبَقِيتَ، وَلأُحَرِّمَنَّكَ الْعَطَاءَ مَا كَانَ لِي مِنْ سُلْطَانٍ[٦].

ثم أقبل عليه السلام على الناس فقال:

(▼) أَيُّهَا النَّاسُ؛ إِيَّاكُمْ وَتَعَلُّمَ النُّجُومِ إِلاَّ مَا يُهْتَدَى بِهِ فِي ظُلُمَاتِ[٧] بَرٍّ أَوْ بَحْرٍ، فَإِنَّهَا تَدْعُو إِلَى الْكَهَانَةِ؛ وَالْمُنَجِّمُ كَالْكَاهِنِ، وَالْكَاهِنُ كَالسَّاحِرِ، وَالسَّاحِرُ كَالْكَافِرِ، وَالْكَافِرُ فِي النَّارِ.

أَمَا إِنَّهُ مَا كَانَ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مُنَجِّمٌ وَلاَ لَنَا مِنْ بَعْدِهِ حَتَّى فَتَحَ اللهُ عَلَيْنَا بِلاَدَ كِسْرَى وَقَيْصَرَ وَسَائِرَ الْبُلْدَانِ.

أَيُّهَا النَّاسُ؛ تَوَكَّلُوا عَلَى اللهِ وَثِقُوا بِهِ، فَإِنَّهُ يَكْفِي مِمَّنْ سِوَاهُ.

ثم قال له عليه السلام:

نُكَذِّبُكَ وَنُخَالِفُكَ وَنَسِيرُ فِي السَّاعَةِ الَّتِي نَهَيْتَنَا عَنْهَا[٨].

سِيرُوا عَلَى اسْمِ اللهِ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - وَعَوْنِهِ.

(▲) من: أَيُّهَا النَّاسُ إلى: وَالْكَافِرُ فِي النَّارِ. ومن: سِيرُوا إلى: وَعَوْنِهِ ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ٧٩.

(١)- صَرْفِ. ورد في شرح ابن أبي الحديد ج ٢ ص ٢٧٠. والبحار (مجلدقديم) ج ٨ ص ٥٥٤. ومنهاج البراعة ج ٥ ص ١٦٥.

(٢)- يَنْبَغِي. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٦٨. ونسخة ابن المؤدب ص ٤٨. وهامش نسخة نصيري ص ٢٦. ونسخة الآملي ص ٤٧. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ٧٠. ونسخة الأسترابادي ص ٧٢.

(٣) ورد في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٢ ص ٢٧٠. والبحار للمجلسي (مجلد قديم) ج ٨ ص ٥٥٣.

(٤) ورد في المصدرين السابقين.

(٥)- لاَ طَيْرَ إِلاَّ طَيْرُكَ. ورد في المصدرين السابقين. وتذكرة الخواص للسبط ابن الجوزي ص ١٤٥.

(٦) ورد في المصدرين السابقين. وانساب الأشراف ج ٢ ص ٣٦٩. وتذكرة الخواص ص ١٤٥. وكنز العمال ج ١٠ ص ١١٥. باختلاف بين المصادر.

(٧) ورد في المصادر السابقة.

(٨) ورد في المصادر السابقة.

كلام له عليه السلام (١٤٨)

لما قيل له: إنّ الخوارج قد عبروا جسر النهروان

فقال عليه السلام:

وَاللهِ مَا عَبَرُوهُ، وَلَنْ يَعْبُرُوهُ حَتَّى نَقْتُلَهُمْ بِالرُّمَيْلَةِ دُونَهُ.

وَإِنَّ (١)(▼) مَصَارِعَهُمْ دُونَ النُّطْفَةِ.

عَهْدٌ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ؛ وَاللهِ(٢)(▼) مَا كَذَبْتُ وَلاَ كُذِبْتُ، وَلاَ ضَلَلْتُ وَلاَ ضُلَّ بِي.

أَيُّهَا النَّاسُ؛ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: يَخْرُجُ قَوْمٌ مِنْ أُمَّتِي يَقْرَؤُونَ الْقُرْآنَ، لَيْسَ قِرَاءَتُكُمْ إِلَى قِرَاءَتِهِمْ بِشَيْءٍ، وَلاَ صَلاَتُكُمْ إِلَى صَلاَتِهِمْ بِشَيْءٍ، وَلاَ صِيَامُكُمْ إِلَى صِيَامِهِمْ بِشَيْءٍ؛ يَقْرَؤُونَ الْقُرْآنَ يَحْسَبُونَ أَنَّهُ لَهُمْ وَهُوَ عَلَيْهِمْ؛ لاَ تُجَاوِزُ صَلاَتُهُمْ تَرَاقِيَهُمْ؛ يَمْرُقُونَ مِنَ الإِسْلاَمِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ.

لَوْ يَعْلَمُ الْجَيْشُ الَّذِينَ يُصِيبُونَهُمْ مَا قُضِيَ لَهُمْ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِمْ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لاَتَّكَلُوا عَنِ الْعَمَلِ.

وَآيَةُ ذَلِكَ أَنَّ فِيهِمْ رَجُلاً لَهُ عَضُدٌ وَلَيْسَ لَهُ ذِرَاعٌ، عَلَى رَأْسِ عَضُدِهِ مِثْلُ حَلَمَةِ الثَّدْيِ عَلَيْهِ شَعَرَاتٌ بِيضٌ.

ولمّا رشقوا رسوله الذي أرسله إليهم بالمصحف نادى عليه السلام في الجند:

شُدُّوا عَلَى الْقَوْمِ. إِحْمِلُوا عَلَيْهِمْ؛ فَإِنَّهُ (٣)، وَاللهِ، لاَ يُفْلِتُ مِنْهُمْ عَشَرَةٌ، وَلاَ يَهْلِكُ مِنْكُمْ عَشَرَةٌ.

وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ، لَنْ يَبْلُغُوا الأَثِيلاَتِ (٤) وَالنُّخَيْلاَتِ، وَلاَ قَصْرَ بُورَى بِنْتِ كِسْرَى، حَتَّى يَقْتُلَهُمُ اللهُ - عَزَّ وَجَلَّ - عَلَى يَدَيَّ.

(▲) مَصَارِعَهُمْ دُونَ النُّطْفَةِ. ومن: وَاللهِ إلى: مِنْكُمْ عَشَرَةٌ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٥٩.

(▲) من: مَا كَذَبْتُ إلى: ضُلَّ بِي ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ١٨٥.

(١) ورد في مروج الذهب ج ٢ ص ٤١٦. وشرح ابن أبي الحديد ج ٢ ص ٢٧٢. وشرح ابن ميثم ج ٢ ص ١٥٣. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٥٥٤ و٥٦٢. ومنهاج البراعة ج ٤ ص ٣٥٥. ونهج السعادة ج ٢ ص ٣٨٤.

(٢) ورد في المصادر السابقة. وكنز العمال ج ١١ ص ٢٩٠. باختلاف بين المصادر.

(٣) ورد في صحيح مسلم ج ٣ ص ١١٥. ومناقب ابن المغازلي ص ١٠٤. والخصائص ص ٦٠. وكنز العمال ج ١١ ص ٢٩٠. ونهج السعادة ج ٢ ص ٣٩٧. باختلاف.

(٤)- الأُثْلاَتَ. ورد في المناقب لابن المغازلي ص ١٠٤. وشرح ابن ميثم ج ٢ ص ١٥٣. ومنهاج البراعة للخوئي ج ٤ ص ٣٥٥.

عَهْدٌ مَعْهُودٌ، وَقَدَرٌ مَقْدُورٌ. وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَى.

قال جندب بن زهير الحارث: لقد قتلت بكفي هذه ثمانية قبل أن أصلي الظهر، وما قُتل منا عشرة ولا نجا منهم عشرة كما قال أمير المؤمنين عليه السلام(١).

كلام له عليه السلام (١٤٩)

لما قُتل الخوارج وقيل له: قد قطع الله دابرهم إلى آخر الدهر

فقال عليه السلام:

(▼) كَلاَّ وَاللهِ؛ إِنَّهُمْ نُطَفٌ فِي أَصْلاَبِ الرِّجَالِ، وَقَرَارَاتِ النِّسَاءِ؛ كُلَّمَا نَجَمَ مِنْهُمْ قَرْنٌ قُطِعَ.

لاَ تَخْرُجُ خَارِجَةٌ إِلاَّ خَرَجَتْ بَعْدَهَا مِثْلُهَا(٢)، حَتَّى تَخْرُجَ خَارِجَةٌ بَيْنَ الْفُرَاتِ وَدِجْلَةَ، مَعَ رَجُلٍ يُقَالُ لَهُ: الأَشْمَطُ؛ يَخْرُجُ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنَّا أَهْلُ الْبَيْتِ. وَلاَ تَخْرُجُ بَعْدَهَا خَارِجَةٌ أَبَداً إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ(٣).

[وَ] يَكُونُ آخِرُهُمْ لُصُوصاً سَلاَّبِينَ.

كلام له عليه السلام (١٥٠)

في نهي أصحابه عن قتال الخوارج من بعده

(▼) لاَ تُقَاتِلُوا(٤) الْخَوَارِجَ بَعْدِي.

فَلَيْسَ مَنْ طَلَبَ الْحَقَّ فَأَخْطَأَهُ (٥) كَمَنْ طَلَبَ الْبَاطِلَ فَأَدْرَكَهُ.

(▲) من: كَلاَّ إلى: قُطِعَ. ومن: حَتَّى يَكُونُ إلى: سَلاَّبِينَ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٦٠.

(▲) من: لاَ تُقَاتِلُوا إلى: فَأَدْرَكَهُ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٦١.

(١) ورد في مناقب ابن المغازلي ص ١٠٤. ومروج الذهب ج ٢ ص ٤١٦. وشرح ابن أبي الحديد ج ٢ ص ٢٧٢. وشرح ابن ميثم ج ٢ ص ١٥٣. ومناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٣٠٣. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٥٥٤ و ٥٦٢. وكنز العمال ج ١١ ص ٢٩١ و ٣٢٢. ومنهاج البراعة ج ٤ ص ٣٥٥. ونهج السعادة ج ٢ ص ٣٨٤ و ٣٩٧ و ٦٨٣. باختلاف بين المصادر.

(٢) ورد في مروج الذهب ج ٢ ص ٤١٨. وشرح ابن ميثم ج ٢ ص ١٥٣. ومنهاج البراعة ج ٤ ص ٣٥٥. ونهج السعادة ج ٢ ص ٤١٧. باختلاف بين المصادر.

(٣) ورد في المصادر السابقة. وشرح الأخبار للتميمي ج ٢ ص ٦٢.

(٤)– لاَ تَقْتُلُوا. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٥٨. ونسخة ابن المؤدب ص ٤٠. ونسخة نصيري ص ٢١. ونسخة الآملي ص ٤٢. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ٦٠. ومتن منهاج البراعة ج ٤ ص ٣٨١. ونسخة عبده ١٠٦٠. ونسخة العطاردي ص ٦٠.

(٥)– فَأَعْطِيَهُ. ورد في نسخة ابن المؤدب ص ٤٠. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ٦٠.

كلام له عليه السلام (١٥١)

يوم النهروان لمّا مرّ بقتلى الخوارج

فقال عليه السلام:

(▼) بُؤْساً لَكُمْ.

لَقَدْ ضَرَّكُمْ (١) مَنْ غَرَّكُمْ.

فقيل له: مَن غرّهم يا أمير المؤمنين ؟.

فقال عليه السلام:

اَلشَّيْطَانُ الْمُضِلُّ، وَالأَنْفُسُ الأَمّارَةُ بِالسُّوءِ؛ غَرَّتْهُمْ بِالأَمَانِيِّ، وَفَسَحَتْ لَهُمْ بِالْمَعَاصِي (٢)، وَوَعَدَتْهُمُ الإِظْهَارَ؛ فَاقْتَحَمَتْ بِهِمُ النّارَ.

كلام له عليه السلام (١٥٢)

بعد الجمل والنهروان

لمّا قال له رهط من شيعته، فيهم مالك الأشتر: إنّا قاتلنا أهل البصرة وأهل الكوفة ورأي الناس واحد، وقد اختلفوا بعد، وتعادوا، وضعفت النية، وقلّ العدد، وأنت تأخذهم بالعدل، وتعمل فيهم بالحق، وتنصف الوضيع من الشريف، فليس للشريف عندك فضل منزلة على الوضيع. فضجّت طائفة ممن معك إذ عمّوا به، واغتمّوا من العدل إذ صاروا فيه. وصارت صنائع معاوية عند أهل الغناء والشرف، فتاقت أنفس الناس إلى الدنيا؛ وقلّ من الناس من ليس للدنيا بصاحب، وأكثرهم من يجتوي الحق ويستمرئ الباطل ويؤثر الدنيا. فإن تبذل المال يا أمير المؤمنين تمل إليك أعناق الرجال، وتصفُ ودّهم، وتستخلص نصيحتهم و ...

فقال عليه السلام مخاطباً الأشتر:

أَمّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ عَمَلِنَا وَسيرَتِنَا بِالْعَدْلِ، فَإِنَّ اللهَ - عَزَّ وَجَلَّ - يَقُولُ: ﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحاً فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلاّمٍ لِلْعَبِيدِ ﴾ (٣).

(▲) من: بُؤْساً إلى: النّارَ ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٢٣.

(١)- صَرَعَكُمْ. ورد في مروج الذهب للمسعودي ج ٢ ص ٤١٨.

(٢)- وَزَيَّنَتْ لَهُمُ الْمَعَاصِي. ورد في

(٣) فصّلت / ٤٦.

وَأَنَا مِنْ أَنْ أَكُونَ مُقَصِّراً فيمَا ذَكَرْتَ أَخْوَفُ.

وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ أَنَّ الْحَقَّ ثَقُلَ عَلَيْهِمْ فَفَارَقُونَا لِذَلِكَ، فَقَدْ عَلِمَ اللهُ أَنَّهُمْ لَمْ يُفَارِقُونَا مِنْ جَوْرٍ، وَلاَ لَجَؤُوا إِذْ فَارَقُونَا إِلَى عَدْلٍ، وَلَمْ يَلْتَمِسُوا إِلاَّ دُنْيَا زَائِلَةً عَنْهُمْ كَأَنْ قَدْ فَارَقُوهَا، وَلَيُسْأَلُنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: أَلدُّنْيَا أَرَادُوا، أَمْ لله عَمِلُوا ؟.

وَأَمَّامَا ذَكَرْتَ مِنْ بَذْلِ الأَمْوَالِ، وَاصْطِنَاعِ الرِّجَالِ؛ فَإِنَّهُ لاَيَسَعُنَا أَنْ نُؤْتِيَ امْرَأً مِنَ الْفَيْءِ أَكْثَرَ مِنْ حَقِّهِ.

وَقَدْ قَالَ اللهُ - سُبْحَانَهُ - وَقَوْلُهُ الْحَقُّ : ﴿ كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللهِ وَاللهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾(١).

وَقَدْ بَعَثَ اللهُ مُحَمَّداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وَحْدَهُ، فَكَثَّرَهُ بَعْدَ الْقِلَّةِ، وَأَعَزَّ فِئَتَهُ بَعْدَ الذِّلَّةِ؛ وَإِنْ يُرِدِ اللهُ أَنْ يُوَلِّيَنَا هذَا الأَمْرَ يُذَلِّلْ لَنَا صَعْبَهُ، وَيُسَهِّلْ لَنَا حَزْنَهُ.

وَأَنَا قَابِلٌ مِنْ رَأْيِكَ مَا كَانَ لله - عَزَّ وَجَلَّ - رِضىً، وَأَنْتَ مِنْ آمَنِ أَصْحَابِي عِنْدِي، وَأَنْصَحِهِمْ لي، وَأَوْثَقِهِمْ في نَفْسِي إِنْ شَاءَ اللهُ.

ثم خاطب عليه السلام الآخرين فقال:

وَيْحَكُمْ (٢)! (▲)أَتَأْمُرُونِّي أَنْ أَطْلُبَ النَّصْرَ بِالْجَوْرِ فِيمَنْ وُلِّيتُ عَلَيْهِ مِنْ أَهْلِ الإِسْلاَمِ؟! (٣).

وَاللهِ، لاَ أَطُورُ بِهِ مَا طَلَعَتْ شَمْسٌ، وَ (٤)مَا سَمَرَ بِنَا(٥) سَمِيرٌ، وَمَا أَمَّ نَجْمٌ فِي السَّمَاءِ نَجْماً.

وَاللهِ(٦) لَوْ كَانَ الْمَالُ لي لَسَوَّيْتُ بَيْنَهُمْ (٧)، فَكَيْفَ وَإِنَّمَا الْمَالُ مَالُ اللهِ ؟!.

(▲) من: أَتَأْمُرُونِّي إلى: مَالُ اللهِ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٢٦.

(١) البقرة/ ٢٤٩.

(٢) ورد في الغارات ص ٨٤. وشرح ابن أبي الحديد ج ٢ ص ١٩٨. والبحار ج ٤١ ص ١٢٢. ومنهاج البراعة ج ٨ ص ١٩٣. باختلاف بين المصادر.

(٣) ورد في نثر الدرّ ج ١ ص ٣١٨. وتحف العقول ص ١٣١. والبحار ج ٤١ ص ١٢٢. ومنهاج البراعة ج ٨ ص ١٩٣.

(٤) ورد في أمالي الطوسي ص ١٩٧. وشرح ابن أبي الحديد ج ٢ ص ٢٠٣. ومناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ١١٠. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٦٥٩ وج ٤٠ ص ٣٢١ وج ٤١ ص ١٠٨. ومنهاج البراعة ج ٨ ص ١٩٢. ونهج السعادة ج ٢ ص ٤٥٠. ونهج البلاغة الثاني ص ١٥٠.

(٥) ورد في نثر الدرّ للآبي ج ١ ص ٣١٨.

(٦) ورد في أمالي الطوسي ص ١٩٧. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٦٥٩. والبحار ج ٤١ ص ١١١ و١٢٢. ومنهاج البراعة ج ٨ ص ١٩٢و ١٩٣. ونهج السعادة ج ٢ ص ٤٥٠. ونهج البلاغة الثاني ص ١٥٠.

(٧)- وَلَوْ كَانَ الْمَالُ مَالُهُمْ لَوَاسَيْتُ بَيْنَهُمْ. ورد في منهاج البراعة للخوئي ج ٨ ص ١٩٢.

ثم قال عليه السلام:

وَاللهِ مَا دُنْيَاكُمْ عِنْدِي إِلاَّ كَسَفْرٍ عَلَى مَنْهَلٍ حَلُّوا إِذْ صَاحَ بِهِمْ سَائِقُهُمْ فَارْتَحَلُوا؛ وَلاَ لَذَاذَتُهَا فِي عَيْنِي إِلاَّ كَحَمِيمٍ أَشْرَبُهُ غَسَّاقاً، أَوْ عَلْقَمٍ أَتَجَرَّعُهُ زُعَاقاً، أَوْ سُمٍّ أَفْعَاةٍ أُسْقَاهُ دِهَاقاً، أَوْ قِلاَدَةٍ مِنْ نَارٍ أُوهَقُهَا خِنَاقاً (١).

(▼) وَاللهِ لَقَدْ رَقَعْتُ مِدْرَعَتِي هٰذِهِ حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ مِنْ رَاقِعِهَا.

وَلَقَدْ قَالَ لِي قَائِلٌ: أَلاَ تَنْبِذُهَا عَنْكَ (٢)، لاَ يَرْتَضِيهَا لِيَرْقَعَهَا(٣).

فَقُلْتُ: اغْرُبْ عَنِّي؛ فَعِنْدَ الصَّبَاحِ يَحْمَدُ الْقَوْمُ السُّرَى، وَيَنْجَلِي عَنَّا عَلاَلاَتُ الْكَرَى.

وَ اللهِ ، لَوْ شِئْتُ ، لَتَسَرْبَلْتُ بِالْعَبْقَرِيِّ الْمَنْقُوشِ مِنْ دِيبَاجِكُمْ ، وَ لأَكَلْتُ لُبَابَ هٰذَا الْبُرِّ بِصُدُورِ دَجَاجِكُمْ، وَشَرِبْتُ الْمَاءَ الزُّلاَلَ بِرَقِيقِ زُجَاجِكُمْ؛ وَلٰكِنِّي أُصَدِّقُ اللهَ -جَلَّتْ عَظَمَتُهُ- حَيْثُ يَقُولُ: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لاَ يُبْخَسُونَ * أُولٰئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ إِلاَّ النَّارُ﴾(٤).

فَكَيْفَ أَسْتَطِيعُ الصَّبْرَ عَلَى نَارٍ لَوْ قُذِفَ بِشَرَارَةٍ مِنْ شَرَرِهَا إِلَى الأَرْضِ لأَحْرَقَتْ نَبْتَهَا، وَ لَوِ اعْتَصَمَتْ نَفْسٌ بِقُلَّةٍ لأَنْضَجَهَا وَهْجُ النَّارِ فِي قُلَّتِهَا.

وَأَيُّمَا خَيْرٌ لِعَلِيٍّ ؛ أَنْ يَكُونَ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مُقَرَّباً، أَوْ يَكُونَ فِي لَظَى خَسِيئاً مُبَعَّداً، مَسْخُوطاً عَلَيْهِ بِجُرْمِهِ مُكَذَّباً ؟! (٥).

(▼) وَاللهِ لأَنْ أَبِيتَ عَلَى حَسَكِ السَّعْدَانِ مُسَهَّداً ، أَوْ أُجَرَّ فِي الأَغْلاَلِ مُصَفَّداً ؛ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَلْقَى اللهَ - تَعَالَى -(٦) وَرَسُولَهُ مُحَمَّداً(٧) صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ظَالِماً لِبَعْضِ الْعِبَادِ، وَغَاصِباً لِشَيْءٍ مِنَ الْحُطَامِ.

(▲) من: وَاللهِ إلى: السُّرَى ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٦٠.

(▲) من: وَاللهِ لأَنْ إلى: حُلُولُهَا ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٢٤.

(١) ورد في البحار ج ٤٠ ص ٣٤٥. ومنهاج البراعة ج ١٤ ص ٢٩٨. ومصباح البلاغة ج ١ ص ٢١٥ عن أمالي الصدوق.

(٢)- إِقْذِفْ بِهَا قَذْفَ الأُتُنِ. ورد في المصادر السابقة. ومناقب آل ابي طالب لابن شهراشوب ج ٢ ص ١١٧. باختلاف.

(٣) ورد في المصادر السابقة. باختلاف يسير.

(٤) هود / ١٥.

(٥) ورد في البحار ج ٤٠ ص ٣٤٥. ومنهاج البراعة ج ١٤ ص ٢٩٨. ومصباح البلاغة ج ١ ص ٢١٦ عن أمالي الصدوق. باختلاف يسير

(٦) ورد في تذكرة الخواص للسبط ابن الجوزي ص ١٤٣. ونهج السعادة للمحمودي ج ٣ ص ٨٩.

(٧) ورد في البحار ج ٤٠ ص ٣٤٥. ومنهاج البراعة ج ١٤ ص ٢٩٨. ومصباح البلاغة ج ١ ص ٢١٥ عن أمالي الصدوق.

وَكَيْفَ أَظْلِمُ أَحَداً لِنَفْسٍ يُسْرِعُ إِلَى الْبِلَى قُفُولُهَا ، وَ يَطُولُ فِي الثَّرَى حُلُولُهَا ؛ وَ إِنْ عَاشَتْ رُوَيْداً فَبِذِي الْعَرْشِ نُزُولُهَا ؟!.

مَعَاشِرَ شِيعَتِي؛ احْذَرُوا فَقَدْ عَضَّتْكُمُ الدُّنْيَا بِأَنْيَابِهَا، تَخْتَطِفُ مِنْكُمْ نَفْساً بَعْدَنَفْسٍ كَذِئَابِهَا، وَهَذِهِ مَطَايَا الرَّحِيلِ قَدْ أُنِيخَتْ لِرُكَّابِهَا.

أَلاَ إِنَّ الْحَدِيثَ ذُو شُجُونٍ.

فَلاَ يَقُولَنَّ قَائِلُكُمْ: إِنَّ كَلاَمَ عَلِيٍّ مُتَنَاقِضٌ. لأَنَّ الْكَلاَمَ عَارِضٌ.

وَ لَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ رَجُلاً مِنْ قُطَّانِ الْمَدَائِنِ تَبِعَ بَعْدَ الْحَنِيفِيَّةِ عُلُوجَهُ ، وَ لَبِسَ مِنْ نَالَةِ دِهْقَانِهِ مَنْسُوجَهُ، وَ تَضَمَّخَ بِمِسْكِ هَذِهِ النَّوَافِجِ صَبَاحَهُ، وَ تَبَخَّرَ بِعُودِالْهِنْدِ رَوَاحَهُ، وَ حَوْلَهُ رَيْحَانُ حَدِيقَةٍ يَشَمُّ تُفَّاحَهُ، وَقَدْ مُدَّ لَهُ مَفْرُوشَاتُ الرُّومِ عَلَى سُرُرِهِ.

تَعْساً لَهُ بَعْدَ مَا نَاهَزَ السَّبْعِينَ مِنْ عُمُرِهِ. وَ حَوْلَهُ شَيْخٌ يَدُبُّ عَلَى أَرْضِهِ مِنْ هَرَمِهِ، وَ ذَا يُتْمَةٍ تَضَوَّرَ مِنْ ضُرِّهِ وَمِنْ قَرْمِهِ؛ فَمَا وَاسَاهُمْ بِفَاضِلاَتٍ مِنْ عِلْقَمِهِ !!!.

لَئِنْ أَمْكَنَنِي اللهُ مِنْهُ لأَخْضِمَنَّهُ خَضْمَ الْبُرِّ، وَلأُقِيمَنَّ عَلَيْهِ حَدَّ الْمُرْتَدِّ، وَلأَضْرِبَنَّهُ الثَّمَانِينَ بَعْدَ حَدٍّ، وَلأَسُدَّنَّ مِنْ جَهْلِهِ كُلَّ مَسَدٍّ.

تَعْساً لَهُ.

أَفَلاَ شَعَّرَ. أَفَلاَ صَوَّفَ. أَفَلاَ وَبَّرَ ؟.

أَفَلاَ رَغِيفٌ قِفَارٌ لِلَيْلِ إِفْطَارٍ مُقَدَّمٍ ؟.

أَفَلاَ عَبْرَةٌ عَلَى خَدٍّ فِي ظُلْمَةِ لَيْلٍ تَنْحَدِرُ ؟.

وَلَوْ كَانَ مُؤْمِناً لاتَّسَعَتْ لَهُ الْحُجَّةُ إِذَا ضَيَّعَ مَا لاَ يَمْلِكُ [1].

(▼) وَاللهِ لَقَدْ رَأَيْتُ أَخِي [2] عَقِيلاً وَقَدْ أَمْلَقَ حَتَّى اسْتَمَاحَنِي مِنْ بُرِّكُمْ صَاعاً، وَعَاوَدَنِي فِي عَشْرِ وُسُقٍ مِنْ شَعِيرِكُمْ يُطْعِمُهُ جِيَاعَهُ، وَكَادَ يَطْوِي ثَالِثَ أَيَّامِهِ خَامِصاً مَا اسْتَطَاعَهُ [3].

(▲) من: وَاللهِ إلى: صَاعاً ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٢٤.

(١) ورد في البحار ج ٤٠ ص ٣٤٥. ومنهاج البراعة ج ١٤ ص ٢٩٨. ومصباح البلاغة ج ١ ص ٢١٥ عن أمالي الصدوق. باختلاف يسير.

(٢) ورد في المصادر السابقة.

(٣) ورد في المصادر السابقة. ومناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ١٢٦. والبحار ج ٤١ ص ١١٤. باختلاف يسير.

(▼) وَرَأَيْتُ صِبْيَانَهُ (١) غَرْثَى، شُعْثَ الشُّعُورِ مِنْ ضُرِّهِمْ (٢)، غُبْرَ الأَلْوَانِ مِنْ فَقْرِهِمْ، كَأَنَّمَا سُوِّدَتْ وُجُوهُهُمْ بِالْعِظْلِمِ.

وَعَاوَدَنِي مُؤَكِّداً، وَكَرَّرَ عَلَيَّ الْقَوْلَ مُرَدِّداً، فَأَصْغَيْتُ إِلَيْهِ سَمْعِي، فَـغَرَّهُ، وَ (٣) ظَنَّ أَنِّي أَبِيعُهُ دِينِي، وَأَتَّبِعُ قِيَادَهُ مُفَارِقاً طَرِيقَتِي (٤).

فَأَحْمَيْتُ لَهُ حَدِيدَةً، ثُمَّ أَدْنَيْتُهَا مِنْ جِسْمِهِ لِيَعْتَبِرَ بِهَا؛ فَضَجَّ ضَجِيجَ ذِي دَنَفٍ مِنْ أَلَمِهَا، وَكَادَ أَنْ يَحْتَرِقَ مِنْ مَيْسَمِهَا.

فَقُلْتُ لَهُ: ثَكَلَتْكَ الثَّوَاكِلُ، يَا عَقِيلُ؛ أَتَئِنُّ مِنْ حَدِيدَةٍ أَحْمَاهَا إِنْسَانُهَا لِلَعِبِهِ (٥)، وَتَجُرُّنِي إِلَى نَارٍ سَجَّرَهَا جَبَّارُهَا لِغَضَبِهِ (٦)؟!.

أَتَئِنُّ مِنَ الأَذَى وَلاَ أَئِنُّ مِنْ لَظًى؟!.

وَاللهِ لَـوْ سَقَطَتِ الْمُكَافَاةُ عَنِ الأُمَمِ، وَتُرِكَتْ فِي مَضَاجِعِهَا بَالِيَاتٌ فِي الرَّمَمِ، لاسْتَحْيَيْتُ مِنْ مَقْتِ رَقِيبٍ يَكْشِفُ فَاضِحَاتٍ مِنَ الأَوْزَارِ تُنْسَخُ.

فَصَبْراً عَلَى دُنْيَا تَمُرُّ بِلأْوَائِهَا كَلَيْلَةٍ بِأَحْلاَمِهَا تَنْسَلِخُ.

كَمْ بَيْنَ نَفْسٍ فِي خِيَامِهَا نَاعِمَةٌ وَبَيْنَ أَثِيمٍ فِي جَحِيمٍ يَصْطَرِخُ.

فَلاَ تَعْجَبْ مِنْ هَذَا (٧).

وَأَعْجَبُ مِنْ ذَلِكَ طَارِقٌ طَرَقَنَا بِمَلْفُوفَةٍ زَمَّلَهَا (٨) فِي وِعَائِهَا، وَمَعْجُونَةٍ شَنِئْتُهَا بَسَطَهَا فِي

(▲) من: وَرَأَيْتُ إلى: مِنْ لَظًى. ومن: وَأَعْجَبُ إلى: تَهْجُرُ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٢٤.

(١)— أَطْفَالَهُ. ورد في ومناقب آل ابي طالب ج ٢ ص ١٢٦. والبحار ج ٤٠ ص ٣٤٥ وج ٤١ ص ١١٤. ومنهاج البراعة ج ١٤ ص ٢٩٨. ومصباح البلاغة ج ١ ص ٢١٥ عن امالي الصدوق.

(٢) ورد في المصادر السابقة باختلاف.

(٣) ورد في المصادر السابقة.

(٤)— طَرِيقِي. ورد في هامش نسخة ابن المؤدب ص ٢٢٠. ونسخة الآملي ص ١٩٧. ونسخة ابن ابي المحاسن ص ٢٢٧. ونسخة الأسترابادي ص ٣٦٥. ونسخة عبده ص ٤٩٤. ونسخة العطاردي ص ٢٦٤.

(٥)— لِمَدْعَبَةٍ. ورد في البحار ج ٤٠ ص ٣٤٧. ومنهاج البراعة ج ١٤ ص ٣٠٠. ومصباح البلاغة ج ١ ص ٢١٥ عن امالي الصدوق.

(٦)— مِنْ غَضَبِهِ. ورد في المصادر السابقة.

(٧) ورد في المصادر السابقة.

(٨) ورد في المصادر السابقة.

إِنَائِهَا[١]، كَأَنَّمَا عُجِنَتْ بِرِيقِ حَيَّةٍ أَوْ قَيْئِهَا.

فَقُلْتُ: أَصِلَةٌ، أَمْ زَكَاةٌ، أَمْ صَدَقَةٌ؛ فَذَلِكَ مُحَرَّمٌ كُلُّهُ عَلَيْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ[٢]، وَعُوِّضْنَا مِنْهُ خُمْسَ ذِي الْقُرْبَى فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ[٣].

فَقَالَ: لاَ ذَا وَلاَ ذَاكَ؛ وَلَكِنَّهَا هَدِيَّةٌ.

فَقُلْتُ: هَبِلَتْكَ الْهَبُولُ، أَعَنْ دِينِ اللهِ أَتَيْتَنِي لِتَخْدَعَنِي بِمَعْجُونَةٍ عَرَّقْتُمُوهَا بِقَنْدِكُمْ، وَخَبِيصَةٍ صَفْرَاءَ أَتَيْتَنِي بِهَا بِعَصِيرِ تَمْرِكُمْ ؟![٤].

أَمُخْتَبِطٌ أَنْتَ، أَمْ ذُو جِنَّةٍ، أَمْ تَهْجُرُ ؟.

أَلَيْسَتِ النُّفُوسُ عَنْ مِثْقَالِ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مَسْؤُولَةً ؟.

فَمَاذَا أَقُولُ فِي مَعْجُونَةٍ أَتَزَقَّمُهَا مَعْمُولَةً ؟[٥].

(▼) وَاللهِ لَوْ أُعْطِيتُ الأَقَالِيمَ السَّبْعَةَ بِمَا تَحْتَ أَفْلاَكِهَا، وَ اسْتُرِقُّ لِي قُطَّانُهَا، مُذْعِنَةً بِأَمْلاَكِهَا[٦]، عَلَى أَنْ أَعْصِيَ اللهَ فِي نَمْلَةٍ أَسْلُبُهَا جِلْبَ[٧] شَعِيرَةٍ فَأَلُوكُهَا[٨]؛ مَا فَعَلْتُ وَلاَ أَرَدْتُ[٩].

(▼) وَاللهِ إِنَّ دُنْيَاكُمْ[١٠] هَذِهِ عِنْدِي[١١] لأَهْوَنُ مِنْ وَرَقَةٍ فِي فَمِ[١٢] جَرَادَةٍ تَقْضَمُهَا، وَ أَقْذَرُ عِنْدِي[١٣] مِنْ عِرَاقِ خِنْزِيرٍ يَقْذِفُ بِهَا أَجْذَمُهَا[١٤]، وَأَمَرُّ عَلَى فُؤَادِي مِنْ حَنْظَلَةٍ يَلُوكُهَا ذُو سَقَمٍ

(▲) من: وَاللهِ إلى: تَقْضَمُهَا ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٢٤.

(▲) وَاللهِ لَدُنْيَاكُمْ هَذِهِ أَهْوَنُ فِي عَيْنِي مِنْ عِرَاقِ خِنْزِيرٍ فِي يَدِ مَجْذُومٍ ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢٣٦.

(١) ورد في البحار ج ٤٠ ص ٣٤٧. ومنهاج البراعة ج ١٤ ص ٣٠٠. ومصباح البلاغة ج ١ ص ٢١٥ عن أمالي الصدوق.

(٢)– أَهْلَ بَيْتِ النُّبُوَّةِ. ورد في المصادر السابقة.

(٣) ورد في المصادر السابقة.

(٤) ورد في المصادر السابقة.

(٥) ورد في المصادر السابقة.

(٦) ورد في المصادر السابقة.

(٧)– جِلْفَ. ورد في نسخة الأسترابادي ص ٣٦٦.

(٨) ورد في البحار ج ٤٠ ص ٣٤٧. ومنهاج البراعة ج ١٤ ص ٣٠٠. ومصباح البلاغة ج ١ ص ٢١٥ عن أمالي الصدوق.

(٩) ورد في المصادر السابقة.

(١٠)– لَدُنْيَاكُمْ. ورد في نسخ النهج برواية ثانية.

(١١)– فِي عَيْنِي. ورد في نسخ النهج برواية ثانية.

(١٢)– فِي. ورد في البحار للمجلسي ج ٤٠ ص ٣٤٧. ومنهاج البراعة للخوئي ج ١٤ ص ٣٠٠.

(١٣) ورد في المصدرين السابقين. ومصباح البلاغة ج ١ ص ٢١٥ عن أمالي الصدوق.

(١٤) ورد في المصادر السابقة. وورد فِي يَدِ مَجْذُومٍ في نسخ النهج برواية ثانية.

فَيَبْشِمُهَا؛ فَكَيْفَ أَقْبَلُ مَلْفُوفَةً عَكَمْتَهَا في طَيِّهَا، وَمَعْجُونَةٍ كَأَنَّهَا عُجِنَتْ بِرِيقِ حَيَّةٍ أَوْ قَيْئِهَا ؟!!.

اَللّٰهُمَّ إِنِّي نَفَرْتُ عَنْهَا نَفَارَ الْمُهْرَةِ مِنْ كَيِّهَا[١].

(▼) مَا لِعَلِيٍّ وَنَعِيمٍ [٢] يَفْنَى، وَلَذَّةٍ لاَ تَبْقَى !!.

فَدَعُونِي أَكْتَفِي مِنْ دُنْيَاكُمْ بِمِلْحِي وَأَقْرَاصِي؛ فَبِتَقْوَى اللهِ أَرْجُو خَلاَصِي.

سَأَلْقَى وَ شِيعَتِي رَبَّنَا بِعُيُونٍ سَاهِرَةٍ، وَ بُطُونٍ خِمَاصٍ، ﴿ لِيُمَحِّصَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ يَمْحَقَ الْكَافِرِينَ ﴾[٣].

نَعُوذُ بِاللهِ مِنْ سُبَاتِ الْعَقْلِ، وَقُبْحِ الزَّلَلِ، وَسَيِّئَاتِ الْعَمَلِ، وَبِهِ نَسْتَعِينُ.

وَصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ [٤].

ثم أرمَّ عليه السلام طويلاً ساكتاً. ثم رفع رأسه وقال :

(▼) إِنَّ اللهَ -سُبْحَانَهُ- فَرَضَ فِي أَمْوَالِ الأَغْنِيَاءِ أَقْوَاتَ الْفُقَرَاءِ؛ فَمَا جَاعَ فَقِيرٌ إِلاَّ بِمَا مُتِّعَ بِهِ[٥] غَنِيٌّ. وَاللهُ - تَعَالَى جَدُّهُ - يُسَائِلُهُمْ عَنْ ذَلِكَ.

(▼) أَلاَ وَ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ لَهُ مَالٌ فَإِيَّاهُ وَالْفَسَادَ [٦]؛ فَإِنَّ إِعْطَاءَ الْمَالِ فِي غَيْرِ حَقِّهِ[٧] تَبْذِيرٌ وَإِسْرَافٌ وَفَسَادٌ [٨].

(▲) من: مَا لِعَلِيٍّ إلى: لاَ تَبْقَى. ومن: نَعُوذُ بِاللهِ إلى: وَبِهِ نَسْتَعِينُ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٢٤.

(▲) من: إِنَّ اللهَ إلى: عَنْ ذَلِكَ ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٢٨.

(▲) من: أَلاَ وَإِنَّ إلى: وُدُّهُمْ. ومن: فَإِنْ زَلَّتْ إلى: خَدِينٍ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٢٦.

(١) ورد في البحار ج ٤٠ ص ٣٤٧. ومنهاج البراعة للخوئي ج ١٤ ص ٣٠٠. ومصباح البلاغة ج ١ ص ٢١٥ عن أمالي الصدوق.

(٢)— لِنَعِيمٍ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٢١٥. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ٢٢٧. وهامش نسخة الأسترابادي ص ٣٦٦. ونسخة عبده ص ٤٩٥.

(٣) آل عمران / ١٤١. ووردت الفقرة في البحار ج ٤٠ ص ٣٤٧. ومنهاج البراعة ج ١٤ ص ٣٠٠. ومصباح البلاغة ج ١ ص ٢١٥ عن أمالي الصدوق.

(٤) ورد في المصادر السابقة. باختلاف يسير.

(٥)— مَنَعَ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ الموجودة في المكتبة الظاهرية ص ٤٨٨. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ٤٢١.

(٦)— النِّسَارَ. ورد في ووردت الفقرة في أمالي الطوسي ص ١٩٨. ونثر الدرّ ج ١ ص ٣١٨. وتحف العقول ص ١٣١. والبحار ج ٤١ ص ١٠٩ و١٢٢. ومنهاج البراعة ج ٨ ص ١٩٢. ونهج السعادة ج ٢ ص ٤٥١. ونهج البلاغة الثاني ص ١٥١.

(٧)— حِلِّهِ. ورد في نثر الدرّ للآبي ج ١ ص ٣١٨.

(٨) ورد في المصدر السابق.

وَهُوَ وَإِنْ كَانَ (١) يَرْفَعُ صَاحِبَهُ (٢) فِي الدُّنْيَا فَهُ(٣) وَ يَضَعُهُ فِي الآخِرَةِ، وَيُكْرِمُهُ فِي النَّاسِ وَيُهِينُهُ عِنْدَ اللهِ - عَزَّ وَجَلَّ - (٤).

وَلَمْ يَضَعِ امْرُؤٌ مَالَهُ فِي غَيْرِ حَقِّهِ، وَلاَ عِنْدَ غَيْرِ أَهْلِهِ، إِلاَّ حَرَمَهُ اللهُ - تَعَالَى -(٥) شُكْرَهُمْ، وَكَانَ لِغَيْرِهِ وُدُّهُمْ.

فَإِنْ بَقِيَ مَعَهُ مَنْ يُرِيدُ الْوُدَّ، وَيُظْهِرُ لَهُ الشُّكْرَ، فَإِنَّمَا هُوَ مَلَقٌ وَكَذِبٌ يُرِيدُ التَّقَرُّبَ بِهِ إِلَيْهِ(٦).

(▼) وَ لَيْسَ لِوَاضِعِ الْمَعْرُوفِ فِي غَيْرِ حَقِّهِ، وَ عِنْدَ غَيْرِ أَهْلِهِ، مِنَ الْحَظِّ فِيمَا أَتَى، إِلاَّ مَحْمَدَةُ اللِّئَامِ، وَثَنَاءُ الأَشْرَارِ، وَمَقَالَةُ الْجُهَّالِ، مَا دَامَ مُنْعِماً عَلَيْهِمْ مَا أَجْوَدَ يَدَهُ، وَ هُوَ عَنْ ذَاتِ اللهِ بَخِيلٌ.

فَإِنْ زَلَّتْ بِهِ(٧) النَّعْلُ يَوْماً، فَاحْتَاجَ إِلَى مَعُونَتِهِمْ أَوْ مُكَافَأَتِهِ(٨)؛ فَشَرُّ خَلِيلٍ، وَأَلأَمُ خَدِينٍ.

فَأَيُّ حَظٍّ أَبْوَرُ وَأَخْسَرُ مِنْ هَذَا الْحَظِّ؟.

وَأَيُّ فَائِدِ مَعْرُوفٍ أَضْيَعُ وَأَقَلُّ عَائِدَةً مِنْ هَذَا الْمَعْرُوفِ؟!(٩).

فَمَنْ آتَاهُ اللهُ مَالاً، فَلْيَصِلْ بِهِ الْقَرَابَةَ، وَلْيُحْسِنْ مِنْهُ الضِّيَافَةَ، وَلْيَفُكَّ بِهِ الأَسِيرَ وَالْعَانِيَ، وَلْيُعْطِ مِنْهُ الْفَقِيرَ وَلْيُعِنْ بِهِ(١٠) الْغَارِمَ وَابْنَ السَّبِيلِ، وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللهِ(١١)؛ وَلْيَصْبِرْ نَفْسَهُ عَلَى الْحُقُوقِ وَالنَّوَائِبِ(١٢)، ابْتِغَاءَ الثَّوَابِ. فَإِنَّ فَوْزاً (١٣) بِهَذِهِ الْخِصَالِ شَرَفُ

(▲) من: وَلَيْسَ إلى: بَخِيلٌ. ومن: فَمَنْ آتَاهُ اللهُ إلى: إِنْ شَاءَ اللهُ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٤٢.

(١) ورد في أمالي الطوسي ص ١٩٨، والبحار ج ٤١ ص ١٠٩، ونهج السعادة ج ٢ ص ٤٥١، ونهج البلاغة الثاني ص ١٥١.

(٢)- ذِكْراً لِصَاحِبِهِ. ورد في المصادر السابقة. ومنهاج البراعة للخوئي ج ٨ ص ١٩٢.

(٣) ورد في أمالي الطوسي ص ١٩٨، والبحار ج ٤١ ص ١٠٩، ونهج السعادة ج ٢ ص ٤٥١، ونهج البلاغة الثاني ص ١٥١.

(٤) ورد في المصادر السابقة. ونثر الدرّ للآبي ج ١ ص ٣١٨.

(٥) ورد في البحار ج ٤١ ص ١٠٩، ونهج السعادة ج ٢ ص ٤٥١، ونهج البلاغة الثاني ص ١٥١.

(٦) ورد في المصادر السابقة. وأمالي الطوسي ص ١٩٨، ونثر الدرّ ج ١ ص ٣١٨، وتحف العقول ص ١٣١، ومنهاج البراعة ج ٨ ص ١٩٢ و١٩٣، باختلاف بين المصادر.

(٧)- بِصَاحِبِهِمْ. ورد في نثر الدرّ للآبي ج ١ ص ٣١٨، ومنهاج البراعة للخوئي ج ٨ ص ١٩٢ و١٩٣، باختلاف.

(٨) ورد في المصدرين السابقين. وتحف العقول للحرّاني ص ١٣١.

(٩) ورد في تحف العقول للحرّاني ص ١٣١، ومنهاج البراعة للخوئي ج ٨ ص ١٩٢، والبحار للمجلسي ج ٤١ ص ١٢٣.

(١٠) ورد في الغارات للثقفي ص ٤٩، وأمالي الطوسي ص ١٩٨، وتحف العقول ص ١٣١، ومنهاج البراعة ج ٨ ص ١٩٣، ونهج السعادة ج ٢ ص ٤٥١، ونهج البلاغة الثاني ص ١٥١.

(١١) ورد في أمالي الطوسي ص ١٩٨، ونثر الدرّ للآبي ج ١ ص ٣١٩، وتحف العقول ص ١٣١، والبحار للمجلسي ج ٤١ ص ١٢٣، ومنهاج البراعة ج ٨ ص ١٩٣، ونهج السعادة ج ٢ ص ٤٥١، ونهج البلاغة الثاني ص ١٥١، باختلاف.

(١٢)- الْخُطُوبِ. ورد في نهج السعادة للمحمودي ج ٢ ص ٤٥١، ونهج البلاغة الثاني للحائري ص ١٥١.

(١٣)- فَإِنَّهُ يَحُوزُ. ورد في تحف العقول للحرّاني ص ١٣١.

مَكَارِمِ الدُّنْيَا، وَدَرْكُ فَضَائِلِ الآخِرَةِ إِنْ شَاءَ اللهُ.

كلام له عليه السلام (١٥٣)

وقد بلغه نعي مالك الأشتر رحمه الله

فقال عليه السلام:

(▼) للهِ دَرُّ[1] مَالِكٍ.

وَمَا مَالِكٌ ؟.

وَاللهِ لَوْ كَانَ جَبَلاً لَكَانَ فِنْداً ، وَلَوْ كَانَ حَجَراً لَكَانَ صَلْداً ؛ لاَ يَرْتَقِيهِ الْحَافِرُ، وَلاَ يُوفِي عَلَيْهِ الطَّائِرُ.

أَمَا وَاللهِ لَيَهُدَّنَّ مَوْتُكَ عَالَماً، وَلَيُفْرِحَنَّ عَالَماً.

فَهَلْ مَرْجُوٌّ كَمَالِكٍ ؟[2].

وَهَلْ قَامَتِ النِّسَاءُ عَنْ مِثْلِ مَالِكٍ ؟.

فَعَلَى مِثْلِهِ فَلْتَبْكِ الْبَوَاكِي.

ثم قال عليه السلام:

إِنَّا للهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، وَالْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

اَللّٰهُمَّ إِنِّي أَحْتَسِبُهُ عِنْدَكَ؛ فَإِنَّ مَوْتَهُ مِنْ مَصَائِبِ الدَّهْرِ.

فَرَحِمَ اللهُ مَالِكاً؛ فَقَدْ وَفَى بِعَهْدِهِ، وَقَضَى نَحْبَهُ، وَلَقِيَ رَبَّهُ.

مَعَ أَنَّا قَدْ وَطَّنَّا أَنْفُسَنَا أَنْ نَصْبِرَ عَلَى كُلِّ مُصِيبَةٍ بَعْدَ مُصَابِنَا بِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّهَا أَعْظَمُ الْمُصِيبَاتِ[3].

(▲) من: مَالِكٍ إلى: الطَّائِرُ ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ٤٤٣.

(١) ورد في هامش الاختصاص ص ٨١ . وأمالي المفيد ص ٨٣. وشرح ابن أبي الحديد ج ٦ ص ٧٧. ونهج السعادة ج ٢ ص ٤٥٩.

(٢)– مَوْجُودٌ مِثْلَ مَالِك ؟. ورد في الاختصاص للمفيد ص ٨١ . ونهج السعادة للمحمودي ج ٢ ص ٤٥٩. باختلاف يسير.

(٣) ورد في الغارات ص ١٦٩. وتاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ١٩٤. والكامل ج ٣ ص ٢٢٧. والاختصاص ص ٨١ . وأمالي المفيد ص ٨٣. وشرح ابن أبي الحديد ج ٦ ص ٧٧. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٥٩٨ و ٦٠٧. ونهج السعادة ج ٢ ص ٤٥٩ و٤٦١. باختلاف بين المصادر.

كلام له عليه السلام (١٥٤)

لما خرج بُسر بن ابي ارطاة إلى الحجاز

فجمع عليه السلام الناس، وحضّهم على الجهاد. فسكتوا ملياً. فقال:

(▼)مَا بَالُكُمْ؛ أمُخْرَسُونَ أنْتُمْ لاَ تَتَكَلَّمُونَ ؟!!!(١).

فقال قوم منهم: يا أمير المؤمنين؛ إن سرتَ سِرنا معك.

فقال عليه السلام:

اَللّٰهُمَّ (٢) مَا لَكُمْ ! لاَ سُدِّدْتُمْ لِرُشْدٍ، وَلاَ هُدِيتُمْ لِقَصْدٍ؛ أفي مِثْلِ هٰذَا يَنْبَغي لي أنْ أخْرُجَ ؟!!!.

إنَّمَا يَخْرُجُ في مِثْلِ هٰذَا رَجُلٌ مِمَّنْ أرْضَاهُ مِنْ شُجْعَانِكُمْ وَذَوي بَأْسِكُمْ.

وَ لاَ يَنْبَغي لي أنْ أدَعَ الْجُنْدَ ، وَالْمِصْرَ ، وَ بَيْتَ الْمَالِ ، وَ جِبَايَةَ الأرْضِ ، وَ الْقَضَاءَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ ، وَ النَّظَرَ في حُقُوقِ الْمُطَالِبِينَ ، ثُمَّ أخْرُجَ في كَتِيبَةٍ أتَّبِعُ أخْرَى فِي الْفَلَوَاتِ وَ شُعُفِ الْجِبَالِ(٣)، أتَقَلْقَلُ تَقَلْقُلَ الْقِدْحِ فِي الْجَفِيرِ الْفَارِغِ.

وَإنَّمَا أنَا قُطْبُ الرَّحَى تَدُورُ عَلَيَّ وَأنَا بِمَكَانِي؛ فَإذَا فَارَقْتُهُ اسْتَحَارَ مَدَارُهَا، وَاضْطَرَبَ ثِفَالُهَا.

هٰذَا، لَعَمْرُ اللهِ، الرَّأيُ السُّوءُ.

وَاللهِ لَوْلاَ رَجَائِي الشَّهَادَةَ عِنْدَ لِقَائِي الْعَدُوَّ، لَوْ قَدْ حُمَّ لي لِقَاؤُهُ، لَقَرَّبْتُ رِكَابي، ثُمَّ شَخَصْتُ عَنْكُمْ، فَلاَ أطْلُبُكُمْ مَا اخْتَلَفَ جَنُوبٌ وَشِمَالٌ.

طَعَّانِينَ عَيَّابِينَ (٤)، حَيَّادِينَ رَوَّاغِينَ.

فَـوَاللهِ ، إنَّ فِرَاقَكُمْ لَرَاحَةٌ لِلنَّفْسِ وَالْبَدَنِ (٥)؛ إنَّـهُ لاَ غَنَاءَ في كَثْرَةِ عَدَدِكُـمْ مَـعَ قِلَّةِ اجْتِمَاعِ قُلُوبِكُمْ.

لَقَدْ حَمَلْتُكُمْ عَلَى الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ الَّتي لاَ يَهْلِكُ عَلَيْهَا إلاَّ هَالِكٌ(٦)؛ [فَـ] مَنِ اسْتَقَامَ فَإلَى

(▲) من: مَا بَالُكُمْ إلى: فَإلَى النَّارِ ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١١٩.

(١) ورد في الغارات للثقفي ص ٤٢٩، ونهج السعادة للمحمودي ج ٢ ص ٦٠٠.

(٢) ورد في المصدرين السابقين.

(٣) ورد في المصدرين السابقين.

(٤)– عَتَّابِينَ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ الموجودة في المكتبة الظاهرية ص ١٤١.

(٥) ورد في الغارات للثقفي ص ٤٣٠، ونهج السعادة للمحمودي ج ٢ ص ٦٠٢.

(٦)– عَلَيْهَا هَالِكٌ. ورد في نسخة الأسترابادي ص ١٥٩.

الْجَنَّةِ، وَمَنْ زَلَّ فَإِلَى النَّارِ.

مَا بَالُ مَنْ خَالَفَكُمْ أَشَدُّ بَصِيرَةً فِي ضَلَالَتِهِمْ، وَأَبْذَلُ لِمَا فِي أَيْدِيهِمْ مِنْكُمْ ؟!.

مَا ذَاكَ إِلاَّ أَنَّكُمْ رَكَنْتُمْ إِلَى الدُّنْيَا فَرَضِيتُمْ بِالضَّيْمِ، وَشَحَحْتُمْ عَلَى الْحُطَامِ، وَفَرَّطْتُمْ فِيمَا فِيهِ عِزُّكُمْ وَسَعَادَتُكُمْ، وَقُوَّتُكُمْ عَلَى مَنْ بَغَى عَلَيْكُمْ.

لاَ مِنْ رَبِّكُمْ تَسْتَحْيُونَ ، وَلاَ لأَنْفُسِكُمْ تَنْظُرُونَ ، وَأَنْتُمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ تُضَامُونَ ؛ وَلاَ تَنْتَبِهُونَ مِنْ رَقْدَتِكُمْ، وَلاَ يَنْقَضِي فُتُورُكُمْ !.

أَمَا تَرَوْنَ إِلَى دِينِكُمْ كُلَّ يَوْمٍ يَبْلَى، وَأَنْتُمْ فِي غَفْلَةِ الدُّنْيَا ؟!.

يَقُولُ اللهُ - عَزَّ وَجَلَّ - لَكُمْ: ﴿ وَلاَ تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لاَ تُنْصَرُونَ ﴾(١).

ثم دعا عليه السلام على بسر فقال:

اَللّـهُمَّ إِنَّ بُسْراً بَاعَ دِينَهُ بِالدُّنْيَا، وَانْتَهَكَ مَحَارِمَكَ، وَكَانَتْ طَاعَةُ مَخْلُوقٍ فَاجِرٍ آثَرَ عِنْدَهُ مِمَّا عِنْدَكَ.

اَللّـهُمَّ فَلاَ تُمْتِهُ حَتَّى تَسْلُبَهُ عَقْلَهُ، وَلاَ تُوجِبْ لَهُ رَحْمَتَكَ وَلاَ سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ.

اَللّـهُمَّ الْعَنْ بُسْراً، وَعَمْرواً، وَمُعَاوِيَةَ، وَلْيَحِلَّ عَلَيْهِمْ غَضَبُكَ، وَلْتَنْزِلْ بِهِمْ نِقْمَتُكَ، وَلْيُصِبْهُمْ بَأْسُكَ وَرِجْزُكَ الَّذِي لاَ تَرُدُّهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ (٢).

كلام له عليه السلام (١٥٥)

لما بلغه إغارة أصحاب معاوية على الأنبار

فخرج عليه السلام بنفسه ماشياً حتى أتى النُخيلة، فأدركه الناس، وقالوا: إرجع يا أمير المؤمنين؛ نحن نكفيكهم.

فقال عليه السلام:

(▼) **مَا تَكْفُونَنِي أَنْفُسَكُمْ، فَكَيْفَ تَكْفُونَنِي غَيْرَكُمْ؟!.**

(▲) من: مَا تَكْفُونَنِي إلى: الْوَزَعَةُ. وَأَيْنَ تَقَعَانِ مِمَّا أُرِيدُ ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢٦١.

(١) هود / ١١٣.

(٢) ورد في مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٣١٥. وإرشاد القلوب ج ٢ ص ٢٢٨. والبحار ج ٤١ ص ٢٠٤. ومنهاج البراعة ج ١٥ ص ٣٥٩. باختلاف بين المصادر.

إِنْ كَانَتِ الرِّعَايَا قَبْلِي لَتَشْكُوحَيْفَ رُعَاتِهَا، فَإِنَّنِي الْيَوْمَ أَشْكُو حَيْفَ رَعِيَّتِي !!!.

فَكَأَنَّنِي الْمَقُودُ وَهُمُ الْقَادَةُ، أَوِ الْمَوْزُوعُ وَهُمُ الْوَزَعَةُ !.

فلمّا قال عليه السلام هذا الكلام تقدم إليه رجل من أصحابه، فقال: يا أمير المؤمنين؛ هذا أنا وأخي أقول كما قال موسى عليه السلام: ﴿إني لا أملك إلاّ نفسي وأخي﴾[1]؛ فمُرْنا بأمرك يا أمير المؤمنين نَنْقَدْ له، وإن حال دون ما تريده جمر الغضا وشوك القتاد.

فقال عليه السلام:

وَأَيْنَ تَقَعَانِ، رَحِمَكُمَا اللهُ[2]، مِمَّا أُرِيدُ ؟!.

كلام له عليه السلام (١٥٦)

لولده الحسن عليه السلام

في سُحرة اليوم الذي ضُرب فيه

(▼)مَلَكَتْنِي عَيْنِي[3]وَأَنَا جَالِسٌ، فَسَنَحَ لي حَبِيبِي[4]رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ مَا ذَا لَقِيتُ مِنْ أُمَّتِكَ مِنَ الأَوَدِ وَاللَّدَدِ ؟!.

فَقَالَ: ادْعُ اللهَ[5]عَلَيْهِمْ.

فَقُلْتُ: أَبْدَلَنِيَ اللهُ بِهِمْ خَيْراً لي مِنْهُمْ، وَأَبْدَلَهُمْ بي شَرّاً لَهُمْ مِنِّي.

(▲) من: مَلَكَتْنِي إلى: لَهُمْ مِنِّي ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ٧٠.

(١) المائدة/ ٢٥.

(٢) ورد في دعائم الإسلام للتميمي ج ١ ص ٣٩١. وشرح الأخبار للتميمي ج ٢ ص ٧٦.

(٣)– عَيْنَايَ. ورد في الطبقات لابن سعد ج ٣ ص ٢٤. وتاريخ دمشق لابن عساكر (ترجمة الإمام علي بن أبي طالب) ج ٣ ص ٣٦٣. ونهج السعادة للمحمودي ج ٢ ص ٧٢٣ و٧٢٤.

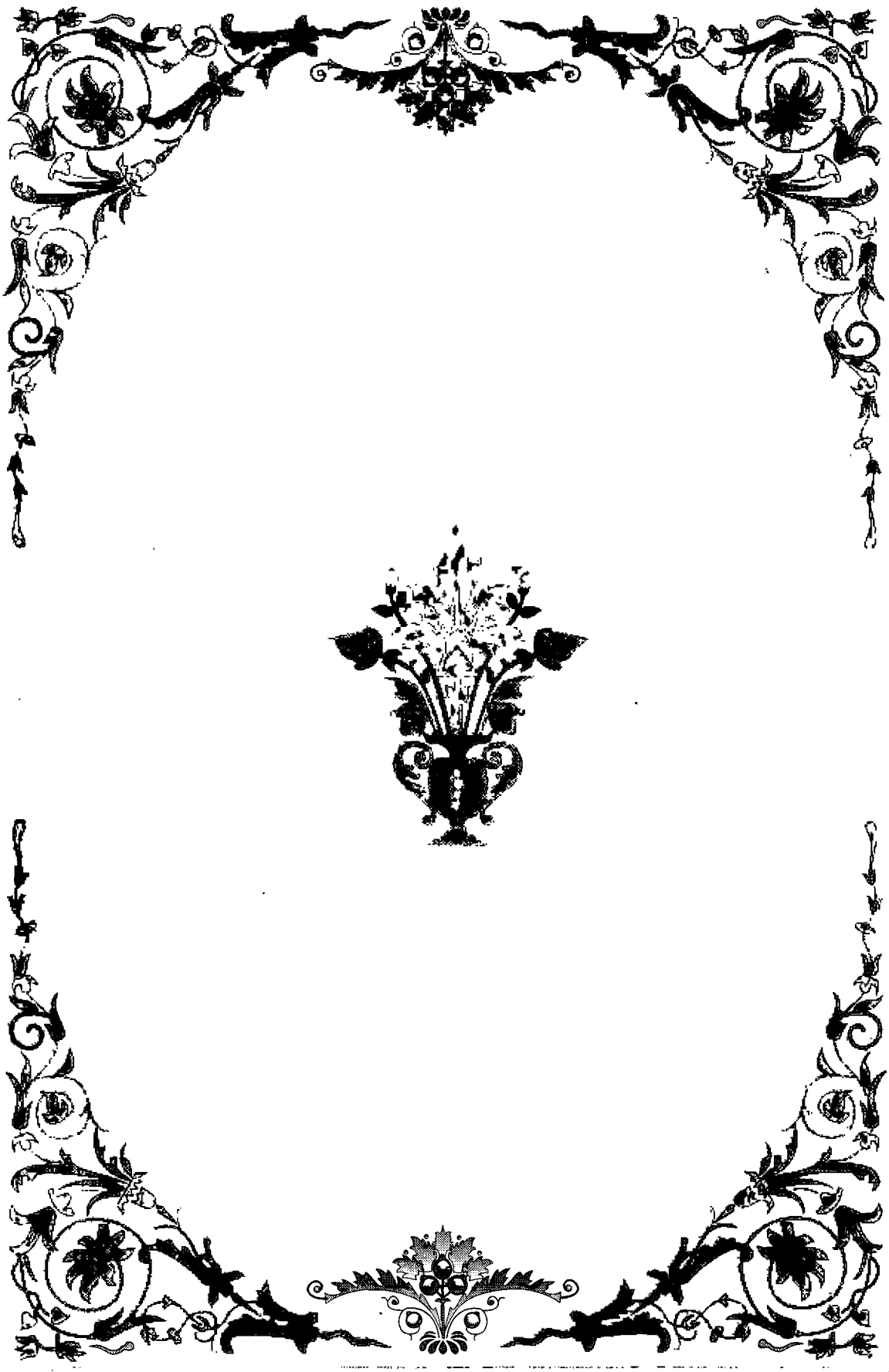
(٤) ورد في العقد الفريد لابن عبد ربه ج ٥ ص ١٠٩. وكنز العمال للهندي ج ٣١ ص ١٩٠. باختلاف يسير.

(٥) ورد في الطبقات لابن سعد ج ٣ ص ٢٤. وشرح الأخبار للتميمي ج ٢ ص ٤٣٢ و٤٥٢. وذخائر العقبى للحافظ الطبري والجوهرة ص ١١٥. وتاريخ دمشق لابن عساكر (ترجمة الإمام علي بن أبي طالب) ج ٣ ص ٣٦٣. وتاريخ الخلفاء للسيوطي ص ١٩٩. باختلاف يسير.

البَابُ الأول

فصل الوصايا

(الشفهية)



وصية له عليه السلام ١

لابنه محمد بن الحنفية رحمة الله عليه

يَا بُنَيَّ (١)، (▲) لاَ تَقُلْ مَا لاَ تَعْلَمُ، بَلْ لاَ تَقُلْ كُلَّ مَا تَعْلَمُ فَإِنَّ اللهَ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى(٢) - قَدْ فَرَضَ عَلَى جَوَارِحِكَ كُلِّهَا فَرَائِضَ يَحْتَجُّ بِهَا عَلَيْكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَيَسْأَلُكَ عَنْهَا، وَذَكَّرَهَا، وَوَعَظَهَا، وَحَذَّرَهَا، وَأَدَّبَهَا، وَلَمْ يَتْرُكْهَا سُدًى؛ فَقَالَ اللهُ - عَزَّ وَجَلَّ -: ﴿ وَلاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً ﴾(٣).

وَقَالَ - عَزَّوَجَلَّ - : ﴿ إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّناً وَهُوَ عِنْدَ اللهِ عَظِيمٌ ﴾(٤).

ثُمَّ اسْتَعْبَدَهَا بِطَاعَتِهِ فَقَالَ -عَزَّوَجَلَّ-:﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾(٥).

فَهَذِهِ فَرِيضَةٌ جَامِعَةٌ وَاجِبَةٌ عَلَى الْجَوَارِحِ.

وَقَالَ اللهُ - عَزَّ وَجَلَّ - : ﴿ وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلهِ فَلاَ تَدْعُوا مَعَ اللهِ أَحَداً ﴾(٦). يَعْنِي بِالْمَسَاجِدِ: الْوَجْهَ وَالْيَدَيْنِ وَالرُّكْبَتَيْنِ وَالإِبْهَامَيْنِ.

وَقَالَ-عَزَّوَجَلَّ-:﴿وَمَاكُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَعَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلاَأَبْصَارُكُمْ وَلاَ جُلُودُكُمْ﴾(٧).

(▲) من: لاَ تَقُلْ إلى: الْقِيَامَةِ ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٨٢.

(١) ورد في من لا يحضره الفقيه ج ٢ ص ٣٨١. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ١٣٨. ونهج السعادة ج ٧ ص ٢٠٤. ونهج البلاغة الثاني ص ٢٠٣.

(٢) ورد في من لا يحضره الفقيه للصدوق ج ٢ ص ٣٨١. ونهج السعادة للمحمودي ج ٧ ص ٢٠٤.

(٣) الإسراء / ٣٦.

(٤) النور / ١٥.

(٥) الحج / ٧٧.

(٦) الجنّ / ١٨.

(٧) فصلت / ٢٢.

يَعْني بِالْجُلُودِ الْفُرُوجَ.

ثُمَّ خَصَّ كُلَّ جَارِحَةٍ مِنْ جَوَارِحِكَ بِفَرْضٍ، وَنَصَّ عَلَيْهَا.

فَفَرَضَ عَلَى السَّمْعِ أَنْ لاَ تُصْغِيَ بِهِ إِلَى الْمَعَاصِي فَقَالَ - عَزَّ وَجَلَّ - : ﴿ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلاَ تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذاً مِثْلُهُمْ ﴾(١).

وَقَالَ - عَزَّ وَجَلَّ - : ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ﴾(٢).

ثُمَّ اسْتَثْنَى - عَزَّ وَجَلَّ - مَوْضِعَ النِّسْيَانِ فَقَالَ : ﴿ وَإِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلاَ تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾(٣).

وَقَالَ - عَزَّ وَجَلَّ - :﴿ فَبَشِّرْ عِبَادِ *الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الأَلْبَابِ ﴾(٤).

وَقَالَ - عَزَّوَجَلَّ - : ﴿ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَاماً ﴾(٥).

وَقَالَ - عَزَّ وَجَلَّ - : ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ ﴾(٦).

فَهَذَا مَا فَرَضَ اللهُ - عَزَّ وَجَلَّ - عَلَى السَّمْعِ، وَهُوَ عَمَلُهُ.

وَفَرَضَ عَلَى الْبَصَرِ أَنْ لاَيَنْظُرَ إِلَى مَاحَرَّمَ اللهُ -عَزَّوَجَلَّ- عَلَيْهِ، فَقَالَ - عَزَّ مِنْ قَائِلٍ - : ﴿ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ﴾(٧).

فَحَرَّمَ أَنْ يَنْظُرَ أَحَدٌ إِلَى فَرْجِ غَيْرِهِ.

وَفَرَضَ عَلَى اللِّسَانِ الاِقْرَارَ وَالتَّعْبِيرَ عَنِ الْقَلْبِ بِمَا عَقَدَ عَلَيْهِ، فَقَالَ - عَزَّ وَجَلَّ - : ﴿ قُولُوا آمَنَّا بِاللهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا ﴾(٨).

---

(١) النساء / ١٤٠.
(٢) الأنعام / ٦٨.
(٣) الأنعام / ٦٨.
(٤) الزمر / ١٧و١٨.
(٥) الفرقان / ٧٢.
(٦) القصص / ٥٥.
(٧) النور / ٣٠.
(٨) البقرة / ١٣٦.

وَقَالَ - عَزَّ وَجَلَّ -: ﴿ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾(١).

وَفَرَضَ عَلَى الْقَلْبِ، وَهُوَ أَمِيرُ الْجَوَارِحِ، الَّذِي بِهِ تَعْقِلُ وَتَفْهَمُ، وَتَصْدُرُ عَنْ أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ، فَقَالَ - عَزَّ وَجَلَّ -: ﴿ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَانِ ﴾(٢).

وَقَالَ - تَعَالَى - حِينَ أَخْبَرَ عَنْ قَوْمٍ أَعْطَوُا الإِيمَانَ بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ: ﴿ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ ﴾(٣).

وَقَالَ - عَزَّ وَجَلَّ -: ﴿ أَلاَ بِذِكْرِ اللهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴾(٤).

وَقَالَ - عَزَّ وَجَلَّ -: ﴿ إِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ ﴾(٥).

وَفَرَضَ عَلَى الْيَدَيْنِ أَنْ لاَتَمُدَّهُمَا إِلَى مَا حَرَّمَ اللهُ -عَزَّوَجَلَّ- عَلَيْكَ، وَأَنْ تَسْتَعْمِلَهُمَا بِطَاعَتِهِ، فَقَالَ -عَزَّوَجَلَّ-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاَةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ﴾(٦).

وَقَالَ - عَزَّ وَجَلَّ -: ﴿ فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ ﴾(٧).

وَقَالَ - عَزَّ وَجَلَّ -: ﴿ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ﴾(٨).

وَفَرَضَ عَلَى الرِّجْلَيْنِ أَنْ تَنْقُلَهُمَا فِي طَاعَتِهِ، وَأَنْ لاَتَمْشِيَ بِهِمَا مِشْيَةَ عَاصٍ، فَقَالَ -عَزَّوَجَلَّ-: ﴿ وَلاَ تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحاً إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولاً * كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهاً ﴾(٩).

وَقَالَ - عَزَّ وَجَلَّ -: ﴿ الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾(١٠).

---

(١) البقرة / ٨٣.
(٢) النحل / ١٠٦.
(٣) المائدة / ٤١.
(٤) الرعد / ٢٨.
(٥) البقرة / ٢٨٤.
(٦) المائدة / ٦.
(٧) محمد / ٤.
(٨) الأنفال / ١٢.
(٩) الإسراء / ٣٧ و٣٨.
(١٠) سورة يس / ٦٥.

فَأَخْبَرَ عَنْهَا أَنَّهَا تَشْهَدُ عَلَى صَاحِبِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

فَهٰذَا مَا فَرَضَ اللهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - عَلَى جَوَارِحِكَ.

فَاتَّقِ اللهَ، يَابُنَيَّ، وَاسْتَعْمِلْهَا بِطَاعَتِهِ وَرِضْوَانِهِ؛ وَ(١)(▼) احْذَرْ(٢) أَنْ يَرَاكَ اللهُ -تَعَالَى ذِكْرُهُ(٣) عِنْدَ مَعْصِيَتِهِ فَيَمْقُتُكَ (٤)، وَيَفْقِدَكَ فَلاَ يَجِدُكَ (٥) عِنْدَ طَاعَتِهِ فَتَكُونَ مِنَ الْخَاسِرِينَ.

يَا بُنَيَّ (٦)؛ إِذَا قَوِيتَ فَاقْوَ عَلَى طَاعَةِ اللهِ -عَزَّ وَجَلَّ-(٧)، وَإِذَا ضَعُفْتَ فَاضْعُفْ عَنْ مَعْصِيَةِ اللهِ - سُبْحَانَهُ - .

وَعَلَيْكَ بِقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ، وَ الْعَمَلِ بِمَا فِيهِ، وَلُزُومِ فَرَائِضِهِ وَ شَرَائِعِهِ، وَ حَلاَلِهِ وَ حَرَامِهِ، وَ أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ، وَالتَّهَجُّدِ بِهِ، وَتِلاَوَتِهِ فِي لَيْلِكَ وَنَهَارِكَ؛ فَإِنَّهُ عَهْدٌ مِنَ اللهِ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - إِلَى خَلْقِهِ، وَوَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ أَنْ يَنْظُرَ كُلَّ يَوْمٍ فِي عَهْدِهِ وَلَوْ خَمْسِينَ آيَةً.

وَاعْلَمْ أَنَّ دَرَجَاتِ الْجَنَّةِ عَلَى عَدَدِ آيَاتِ الْقُرْآنِ؛ فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يُقَالُ لِقَارِئِ الْقُرْآنِ : اقْرَأْ وَارْقَ، فَلاَ يَكُونُ فِي الْجَنَّةِ بَعْدَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ أَرْفَعَ مِنْهُ دَرَجَةً (٨).

(▼) يَا بُنَيَّ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكَ مِنَ الْفَقْرِ، فَاسْتَعِذْ بِاللهِ مِنْهُ؛ فَإِنَّ الْفَقْرَ مَنْقَصَةٌ (٩) لِلدِّينِ، مَدْهَشَةٌ لِلْعَقْلِ، دَاعِيَةٌ لِلْمَقْتِ.

(▼) لاَ يَعْدَمُ (١٠) الصَّبُورُ الظَّفَرَ وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ.

(▲) من: إِحْذَرْ إلى: مَعْصِيَةِ اللهِ ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٨٣.

(▲) من: يَا بُنَيَّ إلى: لِلْمَقْتِ ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣١٩.

(▲) من: لاَ يَعْدَمُ إلى: الزَّمَانُ ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ١٥٣.

(١) ورد في من لا يحضره الفقيه ج ٢ ص ٣٨١. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ١٣٨. ونهج السعادة ج ٧ ص ٢٠٤. ونهج البلاغة الثاني ص ٢٠٣. باختلاف.

(٢)- إِيَّاكَ. ورد في المصادر السابقة.

(٣) ورد في المصادر السابقة. باختلاف يسير.

(٤) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ١ ص ١٥٢.

(٥) ورد في مصادر نهج البلاغة للخطيب ج ٤ ص ٢٨٠.

(٦) ورد في من لا يحضره الفقيه للصدوق ج ٢ ص ٣٨٢. وكتاب المواعظ للصدوق ص ٧٩.

(٧) ورد في المصدرين السابقين.

(٨) ورد في من لا يحضره الفقيه للصدوق ج ٢ ص ٣٨١. وغرر الحكم ج ١ ص ٣١٦. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ١٣٨. ونهج السعادة ج ٧ ص ٢٠٤. ونهج البلاغة الثاني ص ٢٠٣.

(٩)- مَذْهَبَةٌ. ورد في هامش نسخة الأسترابادي ص ٥٩٠.

(١٠)- لاَ يَعْدُو مِنَ. ورد في مصادر نهج البلاغة للخطيب ج ٤ ص ١٣٦. عن الطراز

[وَ](▼)الصَّبْرُ صَبْرَانِ:

صَبْرٌ عَلَى مَا تَكْرَهُ (١)، **وَصَبْرٌ عَمَّا تُحِبُّ.**

وَأَحْسَنُ مِنْهُ الصَّبْرُ عَمَّا حَرَّمَ اللهُ - عَزَّ وَجَلَّ - عَلَيْكَ (٢).

(▼) **اَلْقَنَاعَةُ مَالٌ لاَ يَنْفَدُ.**

(▼) **أَكْثَرُ مَصَارِعِ الْعُقُولِ تَحْتَ بُرُوقِ الْمَطَامِعِ.**

(▼) **لَيْسَ بَلَدٌ أَقْرَبَ إِلَيْكَ** (٣) **مِنْ بَلَدٍ، خَيْرُ الْبِلاَدِ مَا حَمَلَكَ.**

(▼) **مَاءُ وَجْهِكَ جَامِدٌ** (٤) **يُقْطِرُهُ السُّؤَالُ، فَانْظُرْ عِنْدَ مَنْ تُقْطِرُهُ.**

(▼) **مَنْ شَكَى الْحَاجَةَ** (٥) **إِلَى مُؤْمِنٍ فَكَأَنَّمَا شَكَاهَا إِلَى اللهِ - سُبْحَانَهُ -**(٦)، **وَ مَنْ شَكَاهَا إِلَى كَافِرٍ**(٧) **فَكَأَنَّمَا شَكَى اللهَ - سُبْحَانَهُ -**(٨).

(▼) **اَلدُّنْيَا خُلِقَتْ لِغَيْرِهَا، وَلَمْ تُخْلَقْ لِنَفْسِهَا.**

(▼) **إِنَّ للهِ - سُبْحَانَهُ -**(٩) **مَلَكاً يُنَادِي كُلَّ يَوْمٍ: يَا أَهْلَ الدُّنْيَا**(١٠)**: لِدُوا لِلْمَوْتِ، وَاجْمَعُوا**

(▲) من: اَلصَّبْرُ إلى: تُحِبُّ ورد في حِكَم الشريف الرضي تحت الرقم ٥٥.

(▲) من: اَلْقَنَاعَةُ مَالٌ لاَ يَنْفَدُ ورد في حِكَم الشريف الرضي تحت الرقم ٥٧. وتكرر في ٣٤٩ و ٤٧٥.

(▲) من: أَكْثَرُ إلى: اَلْمَطَامِعِ ورد في حِكَم الشريف الرضي تحت الرقم ٢١٩.

(▲) من: لَيْسَ إلى: حَمَلَكَ ورد في حِكَم الشريف الرضي تحت الرقم ٤٤٢.

(▲) من: مَاءُ وَجْهِكَ إلى: تُقْطِرُهُ ورد في حِكَم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٤٦.

(▲) من: مَنْ شَكَى إلى: شَكَى اللهَ ورد في حِكَم الشريف الرضي تحت الرقم ٤٢٧.

(▲) من: اَلدُّنْيَا إلى: لِنَفْسِهَا ورد في حِكَم الشريف الرضي تحت الرقم ٤٦٣.

(▲) من: إِنَّ للهِ إلى: لِلْخَرَابِ ورد في حِكَم الشريف الرضي تحت الرقم ١٣٢.

(١)- **فِي الْبَلاَءِ حَسَنٌ جَمِيلٌ**. ورد في الاختصاص ص ٢١٨. باختلاف. وورد **عِنْدَ الْمُصِيبَةِ** في الكافي ج ٢ ص ٩٠. وتحف العقول ص ١٥٥.

(٢) ورد في المصدرين السابقين.

(٣)- **بِأَحَقَّ بِكَ**. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٥٠٧. ونسخة ابن المؤدب ص ٣٢٩. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ٤٣٦. ونسخة الأسترابادي ص ٦١٧. ونسخة عبده ص ٨٥٩. ونسخة الصالح ص ٥٥٤.

(٤)- **وَجْهُكَ مَاءٌ جَامِدٌ**. ورد في غرر الحكم للآمدي ج ٢ ص ٧٨٧.

(٥)- **ضُرَّهُ**. ورد في غرر الحكم للآمدي ج ٢ ص ٦٨٣.

(٦) ورد في مصادر نهج البلاغة للخطيب ج ٤ ص ٣٠١.

(٧)- **غَيْرِ مُؤْمِنٍ**. ورد في غرر الحكم للآمدي ج ٢ ص ٦٨٣.

(٨) ورد في المصدر السابق.

(٩) ورد في المصدر السابق ج ١ ص ٢٣٦.

(١٠) ورد في المصدر السابق.

لِلْفَنَاءِ، وَابْنُوا لِلْخَرَابِ، وَاجْمَعُوا لِلذَّهَابِ.

إِنَّ [١](▼)الدَّهْرَ يُخْلِقُ [٢](▲)الأَبْدَانَ، وَيُجَدِّدُ الآمَالَ، وَيُقَرِّبُ الْمَنِيَّةَ، وَيُبَاعِدُ الأُمْنِيَّةَ؛ مَنْ ظَفِرَ بِهِ نَصِبَ، وَمَنْ فَاتَهُ تَعِبَ؛ كُلَّمَا اطْمَأَنَّ صَاحِبُهَا مِنْهَا إِلَى سُرُورٍ، أَشْخَصَتْهُ إِلَى مَحْذُورٍ[٣](▲).

(▼)إِزْهَدْ فِي الدُّنْيَا يُبَصِّرْكَ اللهُ عَوْرَاتِهَا، وَلاَ تَغْفَلْ فَلَسْتَ بِمَغْفُولٍ عَنْكَ.

(▼)نَفَسُ الْمَرْءِ خُطَاهُ إِلَى أَجَلِهِ.

(▼)شَتَّانَ مَا بَيْنَ عَمَلَيْنِ: عَمَلٍ تَذْهَبُ لَذَّتُهُ وَ تَبْقَى تَبِعَتُهُ، وَ عَمَلٍ تَذْهَبُ مَؤُونَتُهُ وَ تَبْقَى مَثُوبَتُهُ[٤](▲).

(▼)أَفْضَلُ الأَعْمَالِ مَا أَكْرَهْتَ نَفْسَكَ عَلَيْهِ.

(▼)اَلْحِلْمُ وَالأَنَاةُ تَوْأَمَانِ يُنْتِجُهُمَا عُلُوُّ الْهِمَّةِ.

(▼)أَحْبِبْ حَبِيبَكَ هَوْناً مَّا عَسَى أَنْ يَكُونَ بَغِيضَكَ يَوْماً مَّا، وَ أَبْغِضْ بَغِيضَكَ هَوْناً مَّا عَسَى أَنْ يَكُونَ حَبِيبَكَ يَوْماً مَّا.

(▼)لاَ تَجْعَلَنَّ ذَرْبَ لِسَانِكَ عَلَى مَنْ أَنْطَقَكَ، وَلاَ بَلاَغَةَ قَوْلِكَ عَلَى مَنْ سَدَّدَكَ.

(▼)مَنْهُومَانِ لاَ يَشْبَعَانِ:

طَالِبُ عِلْمٍ، وَطَالِبُ دُنْيَا[٥](▲).

فَمَنِ اقْتَصَرَ مِنَ الدُّنْيَا عَلَى مَا أَحَلَّ اللهُ لَهُ سَلِمَ، وَمَنْ تَنَاوَلَهَا مِنْ غَيْرِ حِلِّهَا هَلَكَ، إِلاَّ أَنْ يَتُوبَ

(▲) من: اَلدَّهْرُ إلى: تَعِبَ ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ٧٢.

(▲) من: إِزْهَدْ إلى: بِمَغْفُولٍ عَنْكَ ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٩١.

(▲) من: نَفَسُ إلى: أَجَلِهِ ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ٧٤.

(▲) من: شَتَّانَ إلى: أَجْرُهُ ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ١٢١.

(▲) من: أَفْضَلُ إلى: نَفْسَكَ عَلَيْهِ ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢٤٩.

(▲) من: اَلْحِلْمُ إلى: الْهِمَّةِ ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ٤٦٠.

(▲) من: أَحْبِبْ إلى: حَبِيبَكَ يَوْماً مَّا ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢٦٨.

(▲) من: لاَ تَجْعَلَنَّ إلى: سَدَّدَكَ ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ٤١١.

(▲) من: مَنْهُومَانِ إلى: دُنْيَا ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ٤٥٧.

(١) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ١ ص ٢٦١. باختلاف.

(٢)– الدُّنْيَا تُخْلِقُ. ورد في المصدر السابق.

(٣) ورد في المصدر السابق.

(٤) ورد في المصدر السابق ص ٤٤٩. وورد يَبْقَى أَجْرُهُ في نسخ النهج.

(٥)– مَالٍ. ورد في البيان والتبيين للجاحظ ج ١ ص ١٥١.

وَيُرَاجِعَ.

وَمَنْ أَخَذَ الْعِلْمَ مِنْ أَهْلِهِ وَعَمِلَ بِهِ نَجَا، وَمَنْ أَرَادَ بِهِ الدُّنْيَا هَلَكَ، وَهُوَ حَظُّهُ.

وَالْعُلَمَاءُ عَالِمَانِ:

عَالِمٌ عَمِلَ بِعِلْمِهِ فَهُوَ نَاجٍ.

وَعَالِمٌ تَارِكٌ لِعِلْمِهِ فَهُوَ هَالِكٌ.

إِنَّ أَهْلَ النَّارِ لَيَتَأَذَّوْنَ مِنْ نَتْنِ رِيحِ الْعَالِمِ التَّارِكِ لِعِلْمِهِ.

وَإِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ نَدَامَةً وَحَسْرَةً رَجُلٌ دَعَا عَبْداً إِلَى اللهِ - سُبْحَانَهُ - فَاسْتَجَابَ لَهُ فَأَطَاعَ اللهَ فَدَخَلَ الْجَنَّةَ، وَعَصَى اللهَ الدَّاعِي فَأُدْخِلَ النَّارَ بِتَرْكِهِ عِلْمَهُ، وَاتِّبَاعِهِ هَوَاهُ، وَعِصْيَانِهِ اللهَ [١].

(▼) اَلْعِلْمُ عِلْمَانِ:

مَطْبُوعٌ وَمَسْمُوعٌ.

وَلاَ يَنْفَعُ الْمَسْمُوعُ إِذَا لَمْ يَكُنِ الْمَطْبُوعُ.

وَمَنْ عَرَفَ الْحِكْمَةَ لَمْ يَصْبِرْ عَلَى الاِزْدِيَادِ مِنْهَا [٢].

(▼) اَلنَّاسُ أَعْدَاءُ مَا جَهِلُوا.

(▼) اَلْحِكْمَةُ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ؛ فَخُذِ الْحِكْمَةَ وَلَوْ مِنْ أَهْلِ النِّفَاقِ [٣].

(▼) لاَ تَرَى الْجَاهِلَ أَبَداً [٤] إِلاَّ مُفْرِطاً أَوْ مُفَرِّطاً؛ يُسِيءُ عَمْداً، وَيُحْسِنُ غَلَطاً [٥].

(▼) خُذِ الْحِكْمَةَ أَنَّى كَانَتْ وَمِمَّنْ أَتَاكَ بِهَا، وَانْظُرْ إِلَى مَا قَالَ وَلاَ تَنْظُرْ إِلَى مَنْ قَالَ [٦]؛ فَإِنَّ

(▲) من: اَلْعِلْمُ إلى: اَلْمَطْبُوعُ ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٣٨.

(▲) اَلنَّاسُ أَعْدَاءُ مَا جَهِلُوا ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ١٧٢ وتكرر في الرقم ٤٣٨.

(▲) من: اَلْحِكْمَةُ إلى: النِّفَاقِ ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ٨٠.

(▲) من: لاَ تَرَى إلى: مُفَرِّطاً ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ٧٠.

(▲) من: خُذِ الْحِكْمَةَ إلى: صَدْرِ الْمُؤْمِنِ ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ٧٩.

(١) ورد في السقيفة لسُليم بن قيس ص ١٦١. والبحار للمجلسي ج ٢ ص ٣٤. ومنهاج البراعة ج ٦ ص ١٨٣. باختلاف بين المصادر.

(٢) ورد في مصادر نهج البلاغة للخطيب ج ٤ ص ٢٥٦ عن كشف الغمة للجنابذي.

(٣) — الشِّرْكِ. ورد في عيون الأخبار ج ٥ ص ١٢٣. ومروج الذهب ج ٤ ص ٧٤. وورد فَخُذُوهَا وَلَوْ مِنْ أَفْوَاهِ الْمُنَافِقِينَ. في غرر الحكم للآمدي ج ١ ص ٧٥.

(٤) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ١ ص ٦٧..

(٥) ورد في

(٦) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ١ ص ٣٩٤ وج ٢ ص ٨٠١. ومصادر نهج البلاغة للخطيب ج ٤ ص ٢٥٦ عن الغرر والعرر للوطواط. باختلاف يسير.

الْحِكْمَةَ تَكُونُ فِي صَدْرِ الْمُنَافِقِ فَتَلَجْلَجُ[١] فِي صَدْرِهِ حَتَّى تَخْرُجَ فَتَسْكُنَ إِلَى صَوَاحِبِهَا[٢] فِي صَدْرِ الْمُؤْمِنِ.

(▼) قَلِيلٌ مَدُومٌ[٣] عَلَيْهِ أَرْجَى[٤] مِنْ كَثِيرٍ مَمْلُولٍ مِنْهُ.

(▼) مَنْ أُعْطِيَ أَرْبَعاً لَمْ يُحْرَمْ أَرْبَعاً:

مَنْ أُعْطِيَ الدُّعَاءَ لَمْ يُحْرَمِ الإِجَابَةَ.

وَمَنْ أُعْطِيَ التَّوْبَةَ لَمْ يُحْرَمِ الْقَبُولَ.

وَمَنْ أُعْطِيَ الاِسْتِغْفَارَ لَمْ يُحْرَمِ الْمَغْفِرَةَ.

وَمَنْ أُعْطِيَ الشُّكْرَ لَمْ يُحْرَمِ الزِّيَادَةَ.

وَتَصْدِيقُ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللهِ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - ؛ قَالَ اللهُ -عَزَّوَجَلَّ- فِي الدُّعَاءِ : ﴿أُدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾[٥].

وَ قَالَ - تَعَالَى -[٦] فِي الاِسْتِغْفَارِ: ﴿ وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءاً أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللهَ يَجِدِ اللهَ غَفُوراً رَحِيماً ﴾[٧].

وَ قَالَ - تَعَالَى - [٨] فِي الشُّكْرِ: ﴿ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴾[٩].

وَ قَالَ - تَعَالَى -[١٠] فِي التَّوْبَةِ : ﴿ إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللهُ عَلَيْهِمْ وَ كَانَ اللهُ عَلِيماً حَكِيماً ﴾[١١]، ﴿ وَ إِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ

(▲) من: قَلِيلٌ إلى: مَمْلُولٍ مِنْهُ ورد في حِكَم الشريف الرضي تحت الرقم ٤٤٤. وتكرر باختلاف يسير جداً تحت الرقم ٢٧٨.

(▲) من: مَنْ أُعْطِيَ إلى: مَنْ تَابَ ورد في حِكَم الشريف الرضي تحت الرقم ١٣٥.

(١)– **فَتَخْتَلِجُ**. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٤٤٢. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ٣٨٢. ونسخة الأسترابادي ص ٥٣٠. ونسخة العطاردي ص ٤١٨.

(٢)– **صَاحِبِهَا**. ورد في البيان والتبيين للجاحظ ج ٢ ص ١٥٠.

(٣)– **تَدُومُ**. ورد في نسخ النهج برواية ثانية.

(٤)– **خَيْرٌ**. ورد في نسخ النهج برواية ثانية.

(٥) غافر / ٦٠.

(٦) ورد في خصائص الأئمة للرضي ص ١٠٣.

(٧) النساء / ١١٠.

(٨) ورد في خصائص الأئمة للرضي ص ١٠٣.

(٩) ابراهيم / ٧.

(١٠) ورد في خصائص الأئمة للرضي ص ١٠٣.

(١١) النساء / ١٧.

تَابَ »[1].

(▼) اَلنَّاسُ فِي الدُّنْيَا عَامِلاَنِ:

عَامِلٌ عَمِلَ فِي الدُّنْيَا لِلدُّنْيَا ؛ قَدْ شَغَلَتْهُ دُنْيَاهُ عَنْ آخِرَتِهِ، يَخْشَى عَلَى مَنْ يَخْلُفُهُ[2] الْفَقْرَ، وَيَأْمَنُهُ عَلَى نَفْسِهِ؛ فَيُفْنِي عُمُرَهُ فِي مَنْفَعَةِ غَيْرِهِ.

وَعَامِلٌ[3] عَمِلَ فِي الدُّنْيَا لِمَا بَعْدَهَا، فَجَاءَهُ الَّذِي لَهُ مِنَ الدُّنْيَا بِغَيْرِ عَمَلٍ؛ فَأَحْرَزَ الْحَظَّيْنِ مَعاً، وَمَلَكَ الدَّارَيْنِ جَمِيعاً؛ فَأَصْبَحَ وَجِيهاً عِنْدَ اللهِ، لاَ يَسْأَلُ اللهَ - تَعَالَى -[4] حَاجَةً[5] فَيَمْنَعَهُ.

لاَيَتْرُكُ النَّاسُ شَيْئاً مِنْ دُنْيَاهُمْ لِإِصْلاَحِ آخِرَتِهِمْ إِلاَّ عَوَّضَهُمُ اللهُ - سُبْحَانَهُ - خَيْراً مِنْهُ[6]،

(▼) وَلاَ يَتْرُكُ النَّاسُ شَيْئاً مِنْ أَمْرِ دِينِهِمْ لاِسْتِصْلاَحِ دُنْيَاهُمْ إِلاَّ فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِمْ مَا هُوَ أَضَرُّ مِنْهُ.

(▼) مَنْ نَصَبَ نَفْسَهُ لِلنَّاسِ إِمَاماً فَعَلَيْهِ أَنْ يَبْدَأَ بِتَعْلِيمِ نَفْسِهِ قَبْلَ تَعْلِيمِ غَيْرِهِ.

وَلْيَكُنْ تَأْدِيبُهُ بِسِيرَتِهِ قَبْلَ تَأْدِيبِهِ بِلِسَانِهِ.

وَمُعَلِّمُ نَفْسِهِ وَمُؤَدِّبُهَا أَحَقُّ بِالإِجْلاَلِ مِنْ مُعَلِّمِ النَّاسِ وَمُؤَدِّبِهِمْ.

(▼) عَجِبْتُ لِـالشَّقِيِّ[7] الْبَخِيلِ؛ يَسْتَعْجِلُ الْفَقْرَ الَّذِي مِنْهُ هَرَبَ، وَيَفُوتُهُ الْغِنَى الَّذِي إِيَّاهُ طَلَبَ؛ فَيَعِيشُ فِي الدُّنْيَا عَيْشَ الْفُقَرَاءِ، وَيُحَاسَبُ فِي الآخِرَةِ حِسَابَ الأَغْنِيَاءِ.

وَعَجِبْتُ لِلْمُتَكَبِّرِ الْفَخُورِ[8] الَّذِي كَانَ بِالأَمْسِ نُطْفَةً، وَيَكُونُ غَداً جِيفَةً.

وَعَجِبْتُ لِمَنْ شَكَّ فِي اللهِ وَهُوَ يَرَى عَجَائِبَ[9] خَلْقِ اللهِ.

(▲) من: اَلنَّاسُ فِي الدُّنْيَا إلى: فَيَمْنَعَهُ ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢٦٩.

(▲) من: وَلاَ يَتْرُكُ إلى: أَضَرُّ مِنْهُ ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ١٠٦.

(▲) من: مَنْ نَصَبَ إلى: مُؤَدِّبِهِمْ ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ٧٣.

(▲) من: عَجِبْتُ لِلْبَخِيلِ إلى: دَارِ الْبَقَاءِ ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ١٢٦.

(١) سورة طه / ٨٢.

(٢)- **يُخَلِّفُ**. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٤٧٨. ونسخة ابن ابي المحاسن ص ٤١٣. ونسخة الأسترابادي ص ٥٧٩. ومتن شرح ابن ابي الحديد (طبعة دار الأندلس) ج ٤ ص ٣٧٢.

(٣)- آخَرُ. ورد في الخصائص للمفيد ص ٩٨.

(٤) ورد في مصادر نهج البلاغة للخطيب ج ٤ ص ٢١٨ عن أعلام الدين للديلمي.

(٥)- **شَيْئاً**. ورد في نسخة الأسترابادي ص ٥٨٠.

(٦) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ٢ ص ٥٨٠.

(٧) ورد في المصدر السابق ص ٤٩٧.

(٨) ورد في تذكرة الخواص للسبط ابن الجوزي ص ٢٩٤.

(٩) ورد في المصدر السابق.

وَعَجِبْتُ لِمَنْ نَسِيَ الْمَوْتَ وَهُوَ يَرَى مَنْ يَمُوتُ (١).

وَعَجِبْتُ لِمَنْ أَنْكَرَ النَّشْأَةَ الأُخْرَى وَهُوَ يَرَى النَّشْأَةَ الأُولَى.

وَعَجِبْتُ لِعَامِرِ دَارِ الْفَنَاءِ، وَتَارِكِ دَارِ الْبَقَاءِ.

وَعَجِبْتُ لِمَنْ يَرَى أَنَّهُ يَنْقُصُ كُلَّ يَوْمٍ فِي نَفْسِهِ وَعُمْرِهِ وَهُوَ لاَ يَتَأَهَّبُ لِلْمَوْتِ.

وَعَجِبْتُ لِمَنْ يَحْتَمِي مِنَ الطَّعَامِ لأَذِيَّتِهِ كَيْفَ لاَ يَحْتَمِي مِنَ الذَّنْبِ لِعُقُوبَتِهِ (٢).

[وَ](▼) عَجِبْتُ لِمَنْ يَقْنَطُ وَمَعَهُ كَلِمَةُ النَّجَاةِ وَهُوَ (٣) الاِسْتِغْفَارُ.

وَعَجِبْتُ لِمَنْ عَلِمَ شِدَّةَ انْتِقَامِ اللهِ وَهُوَ مُقِيمٌ عَلَى الاِصْرَارِ (٤).

(▼) اَلرُّكُونُ إِلَى الدُّنْيَا مَعَ مَا تُعَايِنُ مِنْ سُوءِ تَقَلُّبِ (٥) هَا جَهْلٌ.

وَالتَّقْصِيرُ فِي حُسْنِ الْعَمَلِ إِذَا وَثِقْتَ بِالثَّوَابِ عَلَيْهِ غَبْنٌ.

وَالطُّمَأْنِينَةُ إِلَى كُلِّ أَحَدٍ قَبْلَ الاِخْتِبَارِ لَهُ عَجْزٌ (٦).

(▼) إِذَا اسْتَوْلَى الصَّلاَحُ عَلَى الزَّمَانِ وَأَهْلِهِ، ثُمَّ أَسَاءَ رَجُلٌ الظَّنَّ بِرَجُلٍ لَمْ تَظْهَرْ مِنْهُ حَوْبَةٌ (٧)، فَقَدْ ظَلَمَ، وَاعْتَدَى (٨). وَ إِذَا اسْتَوْلَى الْفَسَادُ عَلَى الزَّمَانِ وَ أَهْلِهِ، فَأَحْسَنَ رَجُلٌ الظَّنَّ بِرَجُلٍ فَقَدْ غَرَّرَ (٩).

(▼) إِذَا لَمْ يَكُنْ مَا تُرِيدُ فَلاَ تُبَلْ (١٠) كَيْفَ كُنْتَ.

يَا بُنَيَّ؛ أُوصِيكَ بِتَوْقِيرِ أَخَوَيْكَ لِعَظِيمِ حَقِّهِمَا عَلَيْكَ، فَلاَ تُوثِقْ أَمْراً دُونَهُمَا.

(▲) من: عَجِبْتُ إلى: الاِسْتِغْفَارُ ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ٨٧.

(▲) من: اَلرُّكُونُ إلى: عَجْزٌ ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٨٤.

(▲) من: إِذَا اسْتَوْلَى إلى: غَرَّرَ ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ١١٤.

(▲) من: إِذَا لَمْ إلى: مَا كُنْتَ ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ٦٩.

(١)— **الْمَوْتَى**. ورد في هامش نسخة العام ٤٠٠ ص ٤٥٢. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ٣٩٠. وهامش نسخة الأسترابادي ص ٥٤٤. ونسخة عبده ص ٦٨٦. ونسخة الصالح ص ٤٩١.

(٢) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ٢ ص ٤٩٤.

(٣) ورد في المصدر السابق. والمستطرف ج ٢ ص ٢٩٠. ومصادر نهج البلاغة ج ٤ ص ٨٤. باختلاف بين المصادر.

(٤) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ٢ ص ٤٩٤.

(٥) ورد في المصدر السابق ج ١ ص ٩٠. وورد مِنْ غَيْرِهَا في المصدر السابق ص ٨٦.

(٦)— **مِنْ قُصُورِ الْعَقْلِ**. ورد في المصدر السابق.

(٧)— **خَزْيَةٌ**. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٤٥٠. ونسخة ابن المؤدب ص ٣١٨. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ٣٨٨. ونسخة الأسترابادي ص ٥٤١. ونسخة عبده ص ٦٨٣. ونسخة العطاردي ص ٤٢٦.

(٨) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ١ ص ٣٢٥.

(٩) ورد في المصدر السابق.

(١٠)— **فَلاَ تُبَالِ**. ورد في هامش نسخة ابن المؤدب ص ٣١٨. وهامش نسخة الأسترابادي ص ٦٨.

أَسْأَلُ اللهَ أَنْ يُلْهِمَكَ الشُّكْرَوَالرُّشْدَ، وَيُقَوِّيكَ عَلَى الْعَمَلِ بِكُلِّ خَيْرٍ، وَيَصْرِفَ عَنْكَ كُلَّ مَحْذُورٍ بِرَحْمَتِهِ. وَالسَّلاَمُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ[١].

وصية له عليه السلام ٢

لأصحابه

علّمهم فيها آداب الدين والدنيا

أَيُّهَا النَّاسُ؛ اتَّقُوا بَاطِلَ الأَمَلِ، فَـ[٢](▼)رُبَّ مُسْتَقْبِلٍ يَوْمَاً لَيْسَ بِمُسْتَدْبِرِهِ، وَمَغْبُوطٍ فِي أَوَّلِ لَيْلِهِ، قَامَتْ بَوَاكِيهِ فِي آخِرِهِ.

تَزَوَّدُوا مِنَ الدُّنْيَا التَّقْوَى فَإِنَّهَا خَيْرُ مَا تَزَوَّدْتُمُوهُ مِنْهَا[٣].

(▼)إِتَّقُوا مَعَاصِيَ اللهِ فِي الْخَلَوَاتِ، فَإِنَّ الشَّاهِدَ هُوَ الْحَاكِمُ.

وَارْغَبُوافيمَاعِنْدَاللهِ، وَاطْلُبُوا مَرْضَاتِهِ وَطَاعَتَهُ، وَاصْبِرُوا عَلَيْهِمَا؛ فَمَا أَقْبَحَ بِالْمُؤْمِنِ أَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ وَهُوَ مَهْتُوكُ السِّتْرِ.

لاَتُعْيُونَا فِي طَلَبِ الشَّفَاعَةِ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِسَبَبِ مَاقَدَّمْتُمْ؛ وَلاَتَفْضَحُوا أَنْفُسَكُمْ عِنْدَعَدُوِّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلاَ تُكَذِّبُوا أَنْفُسَكُمْ عِنْدَهُمْ فِي مَنْزِلَتِكُمْ عِنْدَ اللهِ بِالْحَقِيرِ مِنَ الدُّنْيَا.

تَمَسَّكُوا بِمَا أَمَرَكُمُ اللهُ بِهِ ؛ فَمَا بَيْنَ أَحَدِكُمْ وَبَيْنَ أَنْ يُغْتَبَطَ وَ يَرَى مَا يُحِبُّ إِلاَّ أَنْ يَحْضُرَهُ رَسُولُ اللهِ، ﴿ وَمَا عِنْدَ اللهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى ﴾[٤]، وَتَأْتِيَهُ الْبِشَارَةُ، وَاللهِ، فَتَقَرُّ عَيْنُهُ، وَيُحِبُّ لِقَاءَ اللهِ[٥].

(▼)أُذْكُرُوا عِنْدَ الْمَعَاصِي[٦] انْقِطَاعَ[٧] اللَّذَّاتِ، وَبَقَاءَ التَّبِعَاتِ.

لاَ تَدَعُوا ذِكْرَ اللهِ فِي كُلِّ مَكَانٍ، وَلاَ عَلَى كُلِّ حَالٍ.

(▲) من: رُبَّ إلى: آخِرِهِ ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٨٠.

(▲) من: إِتَّقُوا إلى: الْحَاكِمُ ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٢٤.

(▲) من: أُذْكُرُوا إلى: التَّبِعَاتِ ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٤٣٣.

(١) ورد في العقد الفريد لابن عبد ربه ج ٣ ص ١٠٢. باختلاف.

(٢) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ١ ص ١٤٠. باختلاف.

(٣) ورد في الخصال للصدوق ص ٦٣٠. وتحف العقول للحرّاني ص ٨٥.

(٤) القصص / ٦٠.

(٥) ورد في الخصال للصدوق ص ٦١٤. وتحف العقول للحرّاني ص ٧٤.

(٦) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ١ ص ١٣٢.

(٧)– ذَهَابَ. ورد في المصدر السابق.

إِذَا وَسْوَسَ الشَّيْطَانُ إِلَى أَحَدِكُمْ فَلْيَتَعَوَّذْ بِاللهِ، وَلْيَقُلْ: آمَنْتُ بِاللهِ وَبِرَسُولِهِ مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ.

إِلْزَمُوا الصِّدْقَ فَإِنَّهُ مَنْجَاةٌ.

لاَ تَقِيسُوا الدِّينَ فَإِنَّ مِنَ الدِّينِ مَا لاَ يُقَاسُ.

وَسَيَأْتِي قَوْمٌ يَقِيسُونَ الدِّينَ وَهُمْ أَعْدَاؤُهُ.

وَأَوَّلُ مَنْ قَاسَ إِبْلِيسُ.

إِنْتَظِرُوا الْفَرَجَ، وَلاَ تَيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللهِ؛ فَإِنَّ أَحَبَّ الأَعْمَالِ إِلَى اللهِ - عَزَّ وَجَلَّ - انْتِظَارُ الْفَرَجِ مَا دَاوَمَ عَلَيْهِ الْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ (١).

(▼) اَلصَّلاَةُ قُرْبَانُ كُلِّ تَقِيٍّ.

وَالْحَجُّ جِهَادُ كُلِّ ضَعِيفٍ.

وَجِهَادُ الْمَرْأَةِ حُسْنُ التَّبَعُّلِ.

وَلِكُلِّ شَيْءٍ زَكَاةٌ، وَزَكَاةُ الْبَدَنِ الصِّيَامُ.

وَزَكَاةُ الْعَقْلِ احْتِمَالُ الْجُهَّالِ.

وَزَكَاةُ الْيَسَارِ بِرُّ الْجِيرَانِ وَصِلَةُ الأَرْحَامِ.

وَزَكَاةُ الصِّحَّةِ السَّعْيُ فِي طَاعَةِ اللهِ.

وَزَكَاةُ الشَّجَاعَةِ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ.

وَزَكَاةُ السُّلْطَانِ إِغَاثَةُ الْمَلْهُوفِ.

وَزَكَاةُ النِّعَمِ اصْطِنَاعُ الْمَعْرُوفِ (٢).

(▼) اَلْفَقْرُ مَعَ الدِّيْنِ هُوَ (٣) الْمَوْتُ الأَحْمَرُ، وَالشَّقَاءُ (٤) الأَكْبَرُ.

وَ(▼) قِلَّةُ الْعِيَالِ أَحَدُ الْيَسَارَيْنِ.

(▲) من: اَلصَّلاَةُ إلى: التَّبَعُّلِ ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ١٣٦.

(▲) من: اَلْفَقْرُ إلى: الأَكْبَرُ ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ١٦٣.

(▲) من: قِلَّةُ إلى: الْيَسَارَيْنِ ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ١٤١.

(١) ورد في الخصال للصدوق ص ٦١٥ و٦١٦ و ٦٢٤. وتحف العقول للحرّاني ص ٧٤ و٧٥. باختلاف.

(٢) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ١ ص ٤٢٥. باختلاف.

(٣) ورد في المصدر السابق ص ٤٧. باختلاف يسير.

(٤) ورد في المصدر السابق ص ٤٧ وج ٢ ص ٥٧٨. ومصادر نهج البلاغة للخطيب ج ٤ ص ١٤٠ عن العياشي. باختلاف يسير.

اَلتَّقْديرُ [١] نِصْفُ الْعَيْشِ [٢]. وَ(▼) التَّوَدُّدُ إِلَى النّاسِ [٣] نِصْفُ الْعَقْلِ. وَ(▼) الْهَمُّ نِصْفُ الْهَرَمِ.

(▼) مَا عَالَ امْرُؤٌ اقْتَصَدَ. وَمَا عَطَبَ امْرُؤٌ اسْتَشَارَ.

اَلصَّدَقَةُ جُنَّةٌ عَظيمَةٌ ، وَ حِجَابٌ لِلْمُؤْمِنِ مِنَ النّارِ ؛ وَ وِقَايَةٌ لِلْكَافِرِ مِنْ تَلْفِ الْمَالِ ، تُعَجِّلُ لَهُ الْخَلَفَ، وَتَدْفَعُ السُّقْمَ عَنْ بَدَنِهِ، وَمَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ نَصيبٍ [٤].

(▼) إِذَا أَمْلَقْتُمْ فَتَاجِرُوا اللهَ بِالصَّدَقَةِ.

(▼) إِسْتَنْزِلُوا الرِّزْقَ بِالصَّدَقَةِ.

دَاوُوا مَرْضَاكُمْ بِالصَّدَقَةِ [٥]. وَ(▼) سُوسُوا إِيمَانَكُمْ بِالصَّدَقَةِ ، وَثَقِّلُوا مَوَازِينَكُمْ بِالصَّدَقَةِ [٦]؛ وَحَصِّنُوا أَمْوَالَكُمْ بِالزَّكَاةِ، وَادْفَعُوا أَمْوَاجَ [٧] الْبَلاَءِ [٨] بِالدُّعَاءِ.

فَوَالَّذي فَلَقَ الْحَبَّةَ ، وَ بَرَأَ النَّسَمَةَ ، لَلْبَلاَءُ أَسْرَعُ إِلَى الْمُؤْمِنِ مِنَ السَّيْلِ مِنْ أَعْلَى التَّلْعَةِ إِلَى أَسْفَلِهَا، أَوْ مِنْ رَكْضِ الْبَرَاذِينِ.

سَلُوا الْعَافِيَةَ مِنْ جُهْدِ الْبَلاَءِ؛ فَإِنَّ جُهْدَ الْبَلاَءِ ذَهّابُ الدّينِ.

أَكْثِرُوا الاسْتِغْفَارَ فَإِنَّهُ يَجْلُبُ الرِّزْقَ؛ وَقَدِّمُوا مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ عَمَلِ الْخَيْرِ تَجِدُوهُ غَداً.

تَوَقُّوا الذُّنُوبَ؛ فَمَا مِنْ بَلِيَّةٍ وَلاَ نَقْصِ رِزْقٍ إِلاّ بِذَنْبٍ، حَتَّى الْخَدْشَ وَالنَّكْبَةَ وَالْمُصيبَةَ. فَإِنَّ اللهَ - جَلَّ ذِكْرُهُ - يَقُولُ: ﴿ مَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثيرٍ ﴾ [٩].

(▲) اَلتَّوَدُّدُ نِصْفُ الْعَقْلِ ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ١٤٢.

(▲) اَلْهَمُّ نِصْفُ الْهَرَمِ ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ١٤٣.

(▲) مَا عَالَ امْرُؤٌ اقْتَصَدَ ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ١٤٠.

(▲) من: إِذَا أَمْلَقْتُمْ إلى: بِالصَّدَقَةِ ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢٥٨.

(▲) إِسْتَنْزِلُوا الرِّزْقَ بِالصَّدَقَةِ ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ١٣٧.

(▲) من: سُوسُوا إلى: بِالدُّعَاءِ ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ١٤٦.

(١)- التَّدْبيرُ. ورد في كنز العمال للهندي ج ٣ ص ٤٩ وج ١٦ ص ١١٤.

(٢) ورد في المصدر السابق. والخصال ص ٦٢٠. والمواعظ ص ١٢٣. ونثر الدرّ ج ١ ص ٣٥٦. وتحف العقول ص ٧٩. باختلاف.

(٣) ورد في الخصال للصدوق ص ٦٢٠. وتحف العقول للحرّاني ص ٧٩. باختلاف بين المصادر.

(٤) ورد في

(٥) ورد في عيون الأخبار ج ٧ ص ٤٥. والخصال ص ٦٢٠. ونثر الدرّ ج ١ ص ١٥٥ و ١٦٧. وتحف العقول ص ٧٨.

(٦) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ١ ص ٣٦٧.

(٧)- أَنْوَاعَ. ورد في نثر الدرّ للآبي ج ١ ص ١٥٥.

(٨)- إِرْفَعُوا أَفْوَاجَ الْبَلاَيَا. ورد في

(٩) الشورى / ٣٠. وورد إِحْذَرُوا الذُّنُوبَ، فَإِنَّ الْعَبْدَ يُذْنِبُ الذَّنْبَ فَيُحْبَسُ عَنْهُ الرِّزْقُ في

تُوبُوا إِلَى اللهِ - عَزَّ وَجَلَّ - وَادْخُلُوا في مَحَبَّتِهِ، فَإِنَّ اللهَ - عَزَّ وَجَلَّ - يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ.

وَالْمُؤْمِنُ مُنِيبٌ وَتَوَّابٌ.

بَابُ التَّوْبَةِ مَفْتُوحٌ لِمَنْ أَرَادَهَا؛ فَـ ﴿ تُوبُوا إِلَى اللهِ تَوْبَةً نَصُوحاً عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ ﴾(١).

اَلدُّعَاءُ يَرُدُّ الْقَضَاءَ الْمُبْرَمَ؛ فَاتَّخِذُوهُ عُدَّةً، وَاسْتَعْمِلُوهُ.

تَقَدَّمُوا فِي الدُّعَاءِ قَبْلَ نُزُولِ الْبَلَاءِ، فَإِنَّهُ تُفَتَّحُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ في سِتَّةِ مَوَاقِفَ:

عِنْدَ نُزُولِ الْغَيْثِ.

وَعِنْدَ الزَّحْفِ.

وَعِنْدَ الأَذَانِ.

وَعِنْدَ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ.

وَمَعَ زَوَالِ الشَّمْسِ.

وَعِنْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ(٢).

(٧) مَا الْمُبْتَلَى الَّذي قَدِ اشْتَدَّ بِهِ الْبَلَاءُ بَأَحْوَجَ (٣) إِلَى الدُّعَاءِ مِنَ الْمُعَافَى الَّذي لَا يَأْمَنُ الْبَلَاءَ.

مَنْ كَانَتْ لَهُ إِلَى رَبِّهِ حَاجَةٌ فَلْيَطْلُبْهَا في ثَلَاثِ سَاعَاتٍ:

سَاعَةٍ في يَوْمِ الْجُمُعَةِ.

وَسَاعَةٍ تَزُولُ الشَّمْسُ، حِينَ تَهُبُّ الرِّيحُ، وَتُفَتَّحُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ، وَتُنَزَّلُ الرَّحْمَةُ، وَيُصَوِّتُ الطَّيْرُ.

وَسَاعَةٍ في آخِرِ اللَّيْلِ عِنْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ؛ فَإِنَّ مَلَكَيْنِ يُنَادِيَانِ:

هَلْ مِنْ تَائِبٍ فَيُتَابَ عَلَيْهِ؟.

هَلْ مِنْ سَائِلٍ فَيُعْطَى؟.

---

(٧) من: مَا الْمُبْتَلَى إلى: يَأْمَنُ الْبَلَاءَ ورد في حِكَم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٠٢.

(١) التحريم / ٨.

(٢) ورد في الخصال ص ٦١٢ و ٦١٥. وتحف العقول ص ٧٥ و ٧٦ و ٧٧ و ٨٨. وإرشاد القلوب ج ١ ص ١٤٩. وكنز العمال ج ١٥ ص ٨٤٤. والدر المنثور ج ٦ ص ٢٣٤. باختلاف بين المصادر.

(٣) - أَحَقّ. ورد في كتاب المواعظ للصدوق ص ٩٣.

هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ فَيُغْفَرُ لَهُ ؟.

هَلْ مِنْ طَالِبِ حَاجَةٍ فَتُقْضى لَهُ ؟.

فَأَجيبُوا دَاعِيَ اللهِ.

تَوَكَّلُوا عَلَى اللهِ عِنْدَ رُكْعَتَي الْفَجْرِ بَعْدَ فَرَاغِكُمْ مِنْهَا، فَفيهَا تُعْطَى الرَّغَائِبُ.

وَاطْلُبُوا الرِّزْقَ فيمَابَيْنَ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلى طُلُوعِ الشَّمْسِ؛ فَإِنَّهُ أَسْرَعُ لِطَلَبِ الرِّزْقِ مِنَ الضَّرْبِ فِي الأَرْضِ؛ وَهِيَ السَّاعَةُ الَّتي يَقْسِمُ اللهُ فيهَا الأَرْزَاقَ بَيْنَ عِبَادِهِ.

مَنْ قَرَأَ: ﴿ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ﴾، مِنْ قَبْلِ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ عَشْرَ مَرَّاتٍ، وَمِثْلَهَا: ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ في لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾، وَمِثْلَهَا آيَةَ الْكُرْسِيِّ، مَنَعَ مَالَهُ مِمَّا يَخَافُ عَلَيْهِ.

وَمَنْ قَرَأَ: ﴿ قُلْ هُوَاللهُ أَحَدٌ ﴾وَ: ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ في لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ، لَمْ يُصِبْهُ في ذَلِكَ الْيَوْمِ ذَنْبٌ وَإِنْ جَهِدَ إِبْلِيسُ.

اَلْمُنْتَظِرُ وَقْتَ الصَّلاَةِ بَعْدَ الْعَصْرِ مِنْ زُوَّارِ اللهِ -عَزَّ وَجَلَّ-، وَحَقٌّ عَلَى اللهِ -تَعَالَى- أَنْ يُكْرِمَ زَائِرَهُ، وَأَنْ يُعْطِيَهُ مَا سَأَلَ.

إِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمْ حَاجَةً فَلْيُبَكِّرْ في طَلَبِهَا يَوْمَ الْخَمِيسِ، فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: اَللّٰهُمَّ بَارِكْ لأُمَّتي في بُكُورِهَا يَوْمَ الْخَمِيسِ.

وَلْيَقْرَأْ إِذَا خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ: ﴿ إِنَّ في خَلْقِ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ﴾[1]، إِلى قَوْلِهِ: ﴿ إِنَّكَ لاَ تُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴾[2]، وَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ، وَ ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ في لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾، وَأُمَّ الْكِتَابِ؛ فَإِنَّ فيهَا قَضَاءُ حَوَائِجِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ.

اَلسُّؤَالُ بَعْدَ الْمَدْحِ، فَامْدَحُوا اللهَ - عَزَّ وَجَلَّ - ثُمَّ سَلُوهُ الْحَوَائِجَ، وَأَثْنُوا عَلَيْهِ قَبْلَ طَلَبِهَا.

يَا صَاحِبَ الدُّعَاءِ؛ لاَ تَسْأَلْ مَا لاَ يَكُونُ وَلاَ يَحِلُّ.

﴿سَارِعُوا إِلى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمٰوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾[3]؛ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ لَنْ تَنَالُوهَا إِلاَّ بِالتَّقْوَى.

مَنْ كَمُلَ عَقْلُهُ حَسُنَ عَمَلُهُ، وَنَظَرَ إِلى دِينِهِ.

---

(١) آل عمران / ١٩٠.

(٢) آل عمران ١٩٤.

(٣) آل عمران ١٣٣.

مَنْ صَدِئَ بِالإِثْمِ عَشِيَ عَنْ ذِكْرِ اللهِ - عَزَّ وَجَلَّ - .

مَنْ تَرَكَ الأَخْذَ عَنْ أَمْرِ اللهِ بِطَاعَتِهِ قَيَّضَ اللهُ لَهُ شَيْطَاناً فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ.

أَخْبَثُ الأَعْمَالِ مَا وَرَّثَ الضَّلَالَ؛ وَخَيْرُ مَا اكْتُسِبَ أَعْمَالُ الْبِرِّ.

أَنْتُمْ عُمَّارُ الأَرْضِ الَّذِينَ اسْتَخْلَفَكُمُ اللهُ - عَزَّ وَجَلَّ - فِيهَا لِيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ؛ فَرَاقِبُوهُ فِيمَا يَرَى مِنْكُمْ.

عَلَيْكُمْ بِالْمَحَجَّةِ الْعُظْمَى فَاسْلُكُوهَا، لاَ تَسْتَبْدِلْ بِكُمْ غَيْرَكُمْ.

إِنَّ الْحِجَامَةَ تُصِحُّ الْبَدَنَ، وَتَشُدُّ الْعَقْلَ.

أَخْذُ الشَّارِبِ مِنَ النَّظَافَةِ، وَهُوَ مِنَ السُّنَّةِ.

وَالطِّيبُ فِي الشَّارِبِ مِنْ أَخْلاَقِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَكَرَامَةٌ لِلْكَاتِبِينَ (١).

(▼) نِعْمَ الطِّيبُ الْمِسْكُ؛ خَفِيفٌ مَحْمِلُهُ، عَطِرٌ رِيحُهُ.

وَالدَّهْنُ بِالزَّيْتِ يُلِينُ الْبَشَرَةَ ، وَيَزِيدُ فِي الدِّمَاغِ وَالْعَقْلِ ، وَيُسَهِّلُ مَجَارِيَ الْمَاءِ(٢)، وَيَذْهَبُ بِالْقَشَفِ(٣)، وَيُصَفِّي(٤) اللَّوْنَ.

اَلسِّوَاكُ مَرْضَاةٌ لِلرَّبِّ، وَمُطَيِّبَةٌ لِلْفَمِ، [وَ] يُذْهِبُ الْبَلْغَمَ، وَهُوَ مِنْ سُنَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

وَغَسْلُ الرَّأْسِ بِالْخَطْمِيِّ يَذْهَبُ بِالدَّرَنِ، وَيَنْفِي الأَقْذَارَ.

وَالْمَضْمَضَةُ وَالاسْتِنْشَاقُ بِالْمَاءِ عِنْدَ الطُّهُورِ سُنَّةٌ، وَطُهُورٌ لِلْفَمِ وَالأَنْفِ .

وَالسُّعُوطُ مَصَحَّةٌ لِلرَّأْسِ، وَتَنْقِيَةٌ لِلْبَدَنِ وَسَائِرِ أَوْجَاعِ الرَّأْسِ.

وَالنُّورَةُ نَشْرَةٌ (٥) لِلْبَدَنِ، وَطُهُورٌ لِلْجَسَمِ.

[وَ] الْحِنَّاءُ بَعْدَ النُّورَةِ أَمَانٌ مِنَ الْجُذَامِ وَالْبَرَصِ.

(▲) من: نِعْمَ إلى: ريحُهُ ورد في حِكَم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٩٧.

(١) ورد في الخصال للصدوق ص ٦١١ و ٦١٥ و ٦٢٢. وتحف العقول للحرّاني ص ٧٢ و ٧٥ و ٨٠. ومصباح البلاغة ج ٣ ص ٣٠٨ عن تفسير فرات. باختلاف بين المصادر.

(٢)- مَوْضِعَ الطُّهُورِ. ورد في تحف العقول للحرّاني ص ٧٢ .

(٣)- بِالشَّعْثِ. ورد في المصدر السابق.

(٤)- يُسَفِّرُ. ورد في الخصال للصدوق ص ٦١١.

(٥)- مَشَدَّةٌ. ورد في تحف العقول للحرّاني ص ٧٢ .

اَلْحُقْنَةُ مِنَ الأَرْبَعَةِ؛ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ أَفْضَلَ مَا تَدَاوَيْتُمْ بِهِ الْحُقْنَةُ؛ وَهِيَ تُعَظِّمُ الْبَطْنَ، وَتُنَقِّي دَاءَ الْجَوْفِ، وَتُقَوِّي الْبَدَنَ.

إِسْتِجَادَةُ الْحِذَاءِ وِقَايَةٌ لِلْبَدَنِ، وَعَوْنٌ عَلَى الطُّهُورِ وَالصَّلَاةِ.

وَتَقْلِيمُ الأَظَافِرِ يَمْنَعُ الدَّاءَ الأَعْظَمَ، وَيَجْلِبُ الرِّزْقَ وَيُدِرُّهُ.

وَنَتْفُ الإِبْطِ يَنْفِي الرَّائِحَةَ الْمُنْكَرَةَ، وَهُوَ طُهُورٌ وَسُنَّةٌ مِمَّا أَمَرَ بِهِ الطَّيِّبُ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

غَسْلُ الْيَدَيْنِ قَبْلَ الطَّعَامِ وَبَعْدَهُ زِيَادَةٌ فِي الرِّزْقِ.

غُسْلُ الأَعْيَادِ طُهُورٌ لِمَنْ أَرَادَ طَلَبَ الْحَوَائِجِ بَيْنَ يَدَيِ اللهِ - عَزَّ وَجَلَّ - وَاتِّبَاعَ السُّنَّةِ.

وَ قِيَامُ اللَّيْلِ مَصَحَّةٌ لِلْبَدَنِ، وَ رِضىً لِلرَّبِّ - عَزَّ وَ جَلَّ - ، وَ تَعَرُّضٌ لِلرَّحْمَةِ، وَ تَمَسُّكٌ بِأَخْلَاقِ النَّبِيِّينَ.

وَ الْجُلُوسُ فِي الْمَسْجِدِ مِنْ بَعْدِ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَى حِينِ طُلُوعِ الشَّمْسِ لِلاِشْتِغَالِ بِذِكْرِ اللهِ - سُبْحَانَهُ - أَسْرَعُ فِي تَيْسِيرِ[1] الرِّزْقِ مِنَ الضَّرْبِ فِي أَقْطَارِ الأَرْضِ.

عَلَيْكُمْ بِأَكْلِ التُّفَّاحِ فَإِنَّهُ نَضُوحٌ لِلْمَعِدَةِ.

مَضْغُ اللُّبَانِ يَشُدُّ الأَضْرَاسَ، وَيَنْفِي الْبَلْغَمَ، وَيَقْطَعُ رِيحَ الْفَمِ.

أَكْلُ السَّفَرْجَلِ قُوَّةٌ لِلْقَلْبِ الضَّعِيفِ، وَ هُوَ يُطَيِّبُ الْمَعِدَةَ ، وَ يُذَكِّي الْفُؤَادَ ، وَ يُشَجِّعُ الْجَبَانَ، وَيُحَسِّنُ الْوَلَدَ.

أَكْلُ إِحْدَى وَعِشْرِينَ زَبِيبَةٍ حَمْرَاءَ عَلَى الرِّيقِ فِي كُلِّ يَوْمٍ تَدْفَعُ الأَمْرَاضَ إِلَّا مَرَضَ الْمَوْتِ.

وَأَكْلُ الْعَدَسِ يُرِقُّ الْقَلْبَ، وَيُسَرِّعُ دَمْعَةَ الْعَيْنِ.

كُلُوا الدُّبَّاءَ فَإِنَّهُ يَزِيدُ فِي الدِّمَاغِ، وَكَانَ يُعْجِبُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْمَرَقَةِ الدُّبَّاءِ.

كُلُوا الأُتْرُجَ قَبْلَ الطَّعَامِ وَبَعْدَهُ؛ فَإِنَّ آلَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ يَأْكُلُونَهُ.

اَلْكُمَّثْرَى يَجْلُوا الْقَلْبَ، وَيُسَكِّنُ أَوْجَاعَهُ بِإِذْنِ اللهِ.

كُلُوا الرُّمَّانَ بِشَحْمِهِ فَإِنَّهُ دِبَاغٌ لِلْمَعِدَةِ؛ وَفِي كُلِّ حَبَّةٍ مِنَ الرُّمَّانِ إِذَا اسْتَقَرَّتْ فِي مَعِدَةِ الْمُسْلِمِ حَيَاةٌ لِلْقَلْبِ، وَ إِنَارَةٌ لِلنَّفْسِ، وَيَذْهَبُ بِوَسْوَاسِ الشَّيْطَانِ أَرْبَعِينَ صَبَاحاً. [فَإِنَّهُ] لَيْسَ مِنْ رُمَّانَةٍ إِلَّا وَفِيهَا حَبَّةٌ مِنْ رُمَّانَةِ الْجَنَّةِ؛ فَإِذَا شَذَّ شَيْءٌ مِنْهَا فَاتَّبِعُوهُ وَكُلُوهُ.

---

(١)– طَلَبِ. ورد في تحف العقول للحرّاني ص ٧٣.

كُلُوا الْهِنْدِبَاءَ فَإِنَّهُ مَامِنْ صَبَاحٍ إِلاَّ وَعَلَيْهِ قَطْرَةٌ مِنْ قَطَرَاتِ الْجَنَّةِ؛ فَإِذَا أَكَلْتُمُوهَا فَلاَتَنْفُضُوهَا.

نِعْمَ الإِدَامُ الْخَلُّ، يَكْسِرُ الْمُرَارَ، وَيُحْيِي الْقَلْبَ.

إِسْتَعْطُوا بِالْبِنَفْسَجِ، فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: لَوْ يَعْلَمُ النَّاسَ مَا فِي الْبِنَفْسَجِ لَحَسَوْهُ حَسْواً؛ إِنَّهُ حَارٌّ فِي الشِّتَاءِ، بَارِدٌ فِي الصَّيْفِ.

تَشَمَّمُوا النَّرْجِسَ وَلَوْفِي الْيَوْمِ مَرَّةً، وَلَوْ فِي الْعَامِ مَرَّةً، وَلَوْفِي الدَّهْرِ مَرَّةً؛ فَإِنَّ فِي قَلْبِ الإِنْسَانِ حَبَّةً مِنَ الْجُنُونِ وَالْجُذَامِ وَالْبَرَصِ لاَ يُزِيلُهَا إِلاَّ شَمُّ النَّرْجِسِ.

حَسْوُ اللَّبَنِ شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ إِلاَّ الْمَوْتِ.

إِتَّخِذُوا الْمَاءَ طيباً.

إِشْرَبُوا مَاءَ السَّمَاءِ فَإِنَّهُ طُهُورٌ لِلْبَدَنِ، وَيَدْفَعُ الأَسْقَامَ.

قَالَ اللهُ -جَلَّ وَعَزَّ-: ﴿وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الأَقْدَامَ﴾(١).

أَرْبَعَةُ أَنْهَارٍ مِنَ الْجَنَّةِ:

اَلْفُرَاتُ، وَالنِّيلُ، وَسيحَانُ، وَجيحَانُ.

اَلْحَبَّةُ السَّوْدَاءُ مَا مِنْ دَاءٍ إِلاَّ وَفيهَا مِنْهُ شِفَاءٌ إِلاَّ السَّامُ.

خَالِفُوا أَصْحَابَ الْمُسْكِرِ. وَكُلُوا التَّمْرَ فَإِنَّ فيهِ شِفَاءٌ مِنَ الأَدْوَاءِ.

مَا تَأْكُلُ(٢) النُّفَسَاءُ شَيْئاً، وَلاَ تَبْدَأُ بِهِ، أَفْضَلَ مِنَ الرُّطَبِ، قَالَ اللهُ - عَزَّ وَجَلَّ - لِمَرْيَمَ عَلَيْهَا السَّلاَمُ: ﴿ وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَباً جَنِيّاً * فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْناً ﴾(٣).

لَعْقُ الْعَسَلِ شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ.

قَالَ اللهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى -: ﴿يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾(٤)، وَهُوَ مَعَ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ.

عَلَيْكُمْ بِالزَّيْتِ فَإِنَّهُ يُذْهِبُ الْبَلْغَمَ، وَيَشُدُّ الْعَصَبَ، وَيُحَسِّنُ الْخُلُقَ، وَيُطَيِّبُ النَّفْسَ، وَيُذْهِبُ الْغَمَّ.

عَلَيْكُمْ بِالإِثْمِدِ فَإِنَّهُ مَنْبَتَةٌ لِلشَّعْرِ، مَذْهَبَةٌ لِلْقَذَاءِ، مِصْفَاةٌ لِلْبَصَرِ.

---

(١) الأنفال / ١١.

(٢)- لَمْ تَسْتَشْفِ. ورد في دستور معالم الحكم للقضاعي ص ١٥٧. وكنز العمال للهندي ج ١٠ ص ٨٦. باختلاف يسير.

(٣) مريم / ٢٥، ٢٦.

(٤) النحل / ٦٩.

كُلُوا اللَّحْمَ، فَإِنَّ اللَّحْمَ مِنَ اللَّحْمِ؛ وَمَنْ لَمْ يَأْكُلِ اللَّحْمَ أَرْبَعِينَ يَوْماً سَاءَ خُلُقُهُ. [وَ] إِذَا ضَعُفَ الْمُسْلِمُ فَلْيَأْكُلِ اللَّحْمَ بِاللَّبَنِ؛ فَإِنَّ اللهَ جَعَلَ الْقُوَّةَ فيهِمَا.

إِذَا اشْتَرَى أَحَدُكُمُ اللَّحْمَ فَلْيُخْرِجْ مِنْهُ الْغُدَدَ، فَإِنَّهُ يُحَرِّكُ عِرْقَ الْجُذَامِ.

إِبْدَؤُوا بِالْمِلْحِ فِي أَوَّلِ طَعَامِكُمْ وَاخْتِمُوا بِهِ؛ فَلَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي الْمِلْحِ لَاخْتَارُوهُ عَلَى التِّرْيَاقِ الْمُجَرَّبِ.

مَنِ ابْتَدَأَ (١) طَعَامَهُ بِالْمِلْحِ أَذْهَبَ اللهُ عَنْهُ سَبْعِينَ دَاءً لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللهُ - عَزَّ وَجَلَّ -.

أَقِرُّوا الْحَارَّ حَتَّى يَبْرُدَ وَيُمْكِنَ؛ فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ، وَقَدْ قُرِّبَ إِلَيْهِ طَعَامٌ حَارٌّ جِدّاً: أَقِرُّوهُ حَتَّى يَبْرُدَ وَيُمْكِنَ أَكْلُهُ؛ وَمَا كَانَ اللهُ - تَعَالَى - لِيُطْعِمَنَا الْحَارَّ (٢)؛ وَالْبَرَكَةُ فِي الْبَارِدِ، وَالْحَارُّ غَيْرُ ذِي بَرَكَةٍ.

أَقِلُّوا مِنْ أَكْلِ الْحِيتَانِ، فَإِنَّهَا تُذِيبُ الْبَدَنَ، وَتُكْثِرُ الْبَلْغَمَ، وَتُغْلِظُ النَّفْسَ.

لُحُومُ الْبَقَرِ دَاءٌ، وَأَلْبَانُهَا دَوَاءٌ، وَأَسْمَانُهَا شِفَاءٌ؛ وَالشَّحْمُ يُخْرِجُ مِثْلَهُ مِنَ الدَّاءِ (٣).

وَأَطْيَبُ اللَّحْمِ لَحْمُ فَرْخٍ قَدْ نَهَضَ أَوْ كَادَ يَنْهَضُ.

تَنَزَّهُوا عَنْ أَكْلِ الطَّيْرِ الَّذِي لَيْسَ لَهُ قَانِصَةٌ وَلَا صِيصَةٌ وَلَا حَوْصَلَةٌ، وَلَا كَابِرَةٌ.

وَاتَّقُوا أَكْلَ كُلِّ ذِي نَابٍ مِنَ السِّبَاعِ، وَكُلِّ ذِي مِخْلَبٍ مِنَ الطَّيْرِ.

وَلَا تَأْكُلُوا الطِّحَالَ فَإِنَّهُ يَنْبُتُ مِنَ (٤) الدَّمِ الْفَاسِدِ.

إِتَّقُوا الْغُدَدَ مِنَ اللَّحْمِ، فَإِنَّهَا تُحَرِّكُ عِرْقَ الْجُذَامِ.

فُقِدَتْ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ أُمَّتَانِ: وَاحِدَةٌ فِي الْبَحْرِ، وَأُخْرَى فِي الْبَرِّ، فَلَا تَأْكُلُوا إِلَّا مَا عَرَفْتُمْ (٥).

---

(١)- افْتَتَحَ. ورد في الجعفريات ص ٢٤٣.

(٢)- النَّارَ. ورد في دعائم الإسلام للتميمي ج ٢ ص ١١٧.

(٣)- مَنْ أَكَلَ لُقْمَةً سَمِينَةً نَزَلَ مِثْلُهَا مِنَ الدَّاءِ مِنْ جَسَدِهِ. ورد في الجعفريات ص ٢٤٣. والمحاسن ج ٢ ص ٢٥٥. باختلاف يسير.

(٤)- بَيْتَ. ورد في

(٥) ورد في الجعفريات ص ٢٤٣. وصحيفة الرضا (ع) ص ٧٢ و(الزيادات) ص ٨٨. والمحاسن ج ٢ ص ١٧٣ و١٠٢ و٢٥٢ و٢٥٧ و٢٥٩ و٢٦٧ و٢٦٩ و٢٨١ و٢٨٤ و٢٩٩ و٣٠٦ و٣٥٥ و٣٦٣ و٣٦٦ و٣٧٠ و٣٨٢ و٤٢٢ و٤٢٤. وعيون الأخبار ج ٩ ص ٢٧١ و٢٩٤. ودعائم الإسلام ج ٢ ص ١١٧ و١٤٧. والخصال ص ٦١١- ٦١٣ و٦١٥ و٦١٧ و٦٣٧ و٣١١ و٣٢٨ و٣٤٣. وعلل الشرائع ص ٥٦١. ودستور معالم الحكم ص ١٥٧. وغرر الحكم ج ٢ ص ٥٧٤. وتحف العقول ص ٧٢ - ٧٥ و ٨١ و٨٧ - ٨٩. والمستطرف ج ٢ ص ٣١ و٢٩٥ و٢٩٦. وكنز العمال ج ٦ ص ٦٤٦ وج ١٠ ص ٨٦ و٩٢ وج ١٥ ص ٤٥٤. وتنزيه الشريعة المرفوعة ج ٢ ص ٢٧٦ و٢٧٩. باختلاف بين المصادر.

(▼) تَوَقُّوا الْبَرْدَ في أوَّلِهِ، وَتَلَقَّوهُ في آخِرِهِ، فَإِنَّهُ يَفْعَلُ فِي الأَبْدَانِ كَفِعْلِهِ فِي الأَشْجَارِ؛ أوَّلُهُ يُحْرِقُ، وَآخِرُهُ يُورِقُ.

تَوَقُّوا الْحِجَامَةَ وَ النُّورَةَ يَوْمَ الأَرْبِعَاءِ وَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ؛ فَإِنَّ الأَرْبِعَاءَ نَحْسٌ مُسْتَمِرٌّ، وَ فيهِ خُلِقَتْ جَهَنَّمُ. وَفي يَوْمِ الْجُمُعَةِ سَاعَةٌ لاَ يَحْتَجِمْ فيهَا أَحَدٌ إِلاَّ مَاتَ.

وَمَنْ أَرَادَ الْبَقَاءَ، وَلاَ بَقَاءَ، فَلْيُبَاكِرِ الْغَدَاءَ ، وَلْيَسْتَقِلَّ غِشْيَانَ النِّسَاءِ ، وَلْيُخَفِّفِ الرِّدَاءَ ، وَلْيُدِيمَ الْحِذَاءَ .

قيل: يا أمير المؤمنين؛ وما الرداء ؟.

قال عليه السلام:

خِفَّةُ الدَّيْنِ.

ثم قال عليه السلام:

اَلاِسْتِنْجَاءُ بِالْمَاءِ الْبَارِدِ يَقْطَعُ الْبَوَاسِيرَ.

وَغَسْلُ الثِّيَابِ يَذْهَبُ بِالْهَمِّ وَالْحُزْنِ، وَهُوَ طُهُورٌ لِلصَّلاَةِ.

اَلْحُمَّى رَائِدُ الْمَوْتِ، وَسِجْنُ اللهِ فِي الأَرْضِ؛ يَحْبِسُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ؛ وَهِيَ تَحُتُّ الذُّنُوبَ كَمَا يَتَحَاتُّ الْوَبَرُ عَنْ سَنَامِ الْبَعِيرِ.

لَيْسَ مِنْ دَاءٍ إِلاَّ وَهُوَ دَاخِلُ الْجَوْفِ، إِلاَّ الْجِرَاحَةَ وَالْحُمَّى؛ فَإِنَّهُمَا يَرِدَانِ عَلَى الْجَسَدِ وُرُوداً.

إِكْسِرُوا حَرَّ الْحُمَّى بِالْبِنَفْسَجِ وَالْمَاءِ الْبَارِدِ ؛ فَإِنَّ حَرَّهُمَا مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ.

لاَ يَتَدَاوَى الْمُسْلِمُ حَتَّى يَغْلِبَ مَرَضُهُ صِحَّتَهُ (١).

(▼) اَلْعَيْنُ حَقٌّ، وَالرُّقى حَقٌّ، وَالسِّحْرُ حَقٌّ، وَالْفَأْلُ حَقٌّ.

وَالطِّيَرَةُ لَيْسَتْ بِحَقٍّ، وَالْعَدْوى لَيْسَتْ بِحَقٍّ.

وَالطِّيبُ (٢) نُشْرَةٌ، وَالْغُسْلُ (٣) نُشْرَةٌ، وَالنَّظَرُ إِلَى الْخُضْرَةِ نُشْرَةٌ، وَالرُّكُوبُ نُشْرَةٌ.

(▲) من: تَوَقُّوا إلى: يُورِقُ ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ١٢٨.

(▲) من: اَلْعَيْنُ إلى: الْخُضْرَةِ نُشْرَةٌ ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ٤٠٠.

(١) ورد في دعائم الإسلام ج ٢ ص ١٤٤. وعلل الشرائع ص ٤٨٠. ونثر الدرّ ج ١ ص ٣٠٧. ودستور معالم الحكم ص ١٥٨. وتحف العقول ص ٧٢ - ٧٥ و ٨١ و٨٧ - ٨٩. والمستطرف ج ٢ ص ٣١ و٢٩٥ و٢٩٦. وكنز العمال ج ١٠ ص ٨٧. باختلاف بين المصادر.

(٢)- اَلتَّطَيُّبُ. ورد في مصادر نهج البلاغة للخطيب ج ٤ ص ٢٨٦.

(٣)- اَلْغَسْلُ. ورد في نسخة الصالح ص ٥٤٦. ونسخة العطاردي ص ٤٨٨.

إِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا أَتَى مَرِيضاً أَوْ أُتِيَ إِلَيْهِ بِهِ قَالَ: أَذْهِبَ الْبَأْسَ رَبَّ النَّاسِ، إِشْفِ أَنْتَ الشَّافِي، لاَ شِفَاءَ إِلاَّ شِفَاؤُكَ، شِفَاءً لاَ يُغَادِرُ سَقَماً.

إِذَا نَظَرَ أَحَدُكُمْ فِي الْمِرْآةِ فَلْيَقُلْ: اَلْحَمْدُ للهِ الَّذِي خَلَقَنِي فَأَحْسَنَ خَلْقِي، وَ صَوَّرَنِي فَأَحْسَنَ صُورَتِي، وَزَانَ مِنِّي مَا شَانَ مِنْ غَيْرِي، وَأَكْرَمَنِي بِالإِسْلاَمِ.

إِيَّاكُمْ وَعَمَلَ الصُّوَرِ؛ فَمَنْ عَمِلَ الصُّوَرَ سُئِلَ عَنْهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

إِيَّاكُمْ وَالْكَسَلَ؛ فَإِنَّهُ مَنْ كَسِلَ لَمْ يُؤَدِّ حَقَّ اللهِ - عَزَّ وَجَلَّ - .

إِيَّاكُمْ وَالزِّنَا؛ فَإِنَّ فِيهِ سِتُّ خِصَالٍ. ثَلاَثٌ فِي الدُّنْيَا، وَثَلاثٌ فِي الآخِرَةِ:

فَأَمَّا اللَّوَاتِي فِي الدُّنْيَا؛ فَيَذْهَبُ بِالْبَهَاءِ، وَيَقْطَعُ الرِّزْقَ الْحَلاَلَ، وَيُعَجِّلُ الْفَنَاءَ إِلَى النَّارِ.

وَأَمَّا اللَّوَاتِي فِي الآخِرَةِ؛ فَسُوءُ الْحِسَابِ، وَسَخَطُ الرَّحمٰنِ، وَالْخُلُودُ فِي النَّارِ.

لاَ تَخَتَّمُوا بِغَيْرِ الْفِضَّةِ، فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: مَا طَهَّرَ اللهُ يداً فِيهَا خَاتَمُ حَدِيدٍ.

وَمَنْ نَقَشَ عَلَى خَاتَمِهِ اسْماً مِنْ أَسْمَاءِ اللهِ فَلْيُحَوِّلْهُ عَنِ الْيَدِ الَّتِي يَسْتَنْجِي بِهَا فِي الْمُتَوَضَّأِ.

لاَ تَنْتِفُوا الشَّيْبَ فَإِنَّهُ نُورُ الْمُسْلِمِ؛ وَمَنْ شَابَ شَيْبَةً فِي الإِسْلاَمِ كَانَ لَهُ نُوراً يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

لاَ يَتْفِلِ الْمُسْلِمُ فِي الْقِبْلَةِ، فَإِنْ فَعَلَ نَاسِياً فَلْيَسْتَغْفِرِ اللهَ - عَزَّ وَجَلَّ - مِنْهُ.

لاَ يَنْفُخِ الْمَرْءُ فِي مَوْضِعِ سُجُودِهِ، وَلاَ يَنْفُخْ فِي طَعَامِهِ، وَلاَ فِي شَرَابِهِ، وَلاَ فِي تَعْوِيذِهِ.

لاَيَتَغَوَّطَنَّ أَحَدُكُمْ عَلَى الْمَحَجَّةِ[1]، وَلاَ يَبُولَنَّ عَلَى سَطْحٍ فِي الْهَوَاءِ، وَلاَ فِي مَاءٍ جَارٍ؛ فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَأَصَابَهُ شَيْءٌ فَلاَ يَلُومَنَّ إِلاَّ نَفْسَهُ. فَإِنَّ لِلْمَاءِ أَهْلاً، وَلِلْهَوَاءِ أَهْلاً.

وَإِذَا بَالَ أَحَدُكُمْ فَلاَ يَطْمَحَنَّ بِبَوْلِهِ فِي الْهَوَاءِ وَلاَ يَسْتَقْبِلْ بِهِ الرِّيحَ.

إِلْبَسُوا ثِيَابَ الْقُطْنِ فَإِنَّهُ لِبَاسُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وَهُوَ لِبَاسُنَا؛ وَلَمْ نَكُنْ نَلْبَسُ الصُّوفَ وَلاَ الشَّعْرَ إِلاَّ مِنْ عِلَّةٍ.

إِنَّ اللهَ - عَزَّ وَجَلَّ - جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ، وَيُحِبُّ أَنْ يَرَى أَثَرَ نِعْمَتِهِ عَلَى عَبْدِهِ.

لاَ تَلْبَسُوا السَّوَادَ فَإِنَّهُ لِبَاسُ فِرْعَوْنَ.

لاَ تَحْتَذُوا الْمُلَسَّنَ فَإِنَّهُ حِذَاءُ فِرْعَوْنَ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ حَذَا الْمُلَسَّنَ.

---

(١)- لاَ تَبُلْ عَلَى الْمَحَجَّةِ، وَلاَ تَتَغَوَّطْ عَلَيْهَا. ورد في

تَنَزَّهُوا عَنْ قُرْبِ الْكِلاَبِ؛ فَمَنْ أَصَابَهُ كَلْبٌ جَافٌّ فَلْيَنْضَحْ ثَوْبَهُ بِالْمَاءِ، وَإِنْ كَانَ الْكَلْبُ رَطْباً فَلْيَغْسِلْهُ.

لاَ يَنَامُ الرَّجُلُ مَعَ الرَّجُلِ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ، وَلاَ الْمَرْأَةُ مَعَ الْمَرْأَةِ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ؛ فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ وَجَبَ عَلَيْهِ الأَدَبُ وَهُوَ التَّعْزِيرُ (١).

(▼) إِفْعَلُوا الْخَيْرَ وَلاَ تَحْقِرُوا مِنْهُ شَيْئاً؛ فَإِنَّ صَغِيرَهُ كَبِيرٌ، وَقَلِيلَهُ كَثِيرٌ.

وَلاَ يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ: إِنَّ أَحَداً أَوْلَى بِفِعْلِ الْخَيْرِ مِنِّي، فَيَكُونُ، وَاللهِ، كَذَلِكَ.

إِنَّ لِلْخَيْرِ وَالشَّرِّ أَهْلاً، فَمَهْمَا تَرَكْتُمُوهُ مِنْهُمَا كَفَاكُمُوهُ أَهْلُهُ.

إِيَّاكُمْ وَالتَّسْوِيفَ فِي الْعَمَلِ؛ بَادِرُوا بِهِ إِذَا أَمْكَنَكُمْ.

اَلْبِرُّ لاَ يَبْلَى، وَالذَّنْبُ لاَ يُنْسَى، وَ ﴿ إِنَّ اللهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ ﴾(٢).

بَادِرُوا بِعَمَلِ الْخَيْرِ قَبْلَ أَنْ تُشْغَلُوا عَنْهُ بِغَيْرِهِ.

لاَ تَسْتَصْغِرُوا قَلِيلَ الإِثْمِ لَمَّا لَمْ تَقْدِرُوا عَلَى الْكَبِيرِ، فَإِنَّ الصَّغِيرَ يُحْصَى وَيُرْجَعُ إِلَى الْكَبِيرِ(٣).

(▼) أَحْسِنُوا فِي عَقِبِ غَيْرِكُمْ تُحْفَظُوا (٤) فِي عَقِبِكُمْ.

لاَ تَصْلُحُ الصَّنِيعَةُ إِلاَّ عِنْدَ ذِي حَسَبٍ أَوْ دِينٍ(٥).

(▼) أَقِيلُوا ذَوِي الْمُرُوءَاتِ عَثَرَاتِهِمْ؛ فَمَا يَعْثُرُ مِنْهُمْ عَاثِرٌ إِلاَّ وَيَدُ اللهِ بِيَدِهِ تَرْفَعُهُ.

صِلُوا أَرْحَامَكُمْ وَلَوْ بِالسَّلاَمِ، لِقَوْلِ اللهِ: ﴿ وَاتَّقُوا اللهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً ﴾(٦).

لِيَتَزَيَّنْ أَحَدُكُمْ لأَخِيهِ الْمُسْلِمِ إِذَا أَتَاهُ كَمَا يَتَزَيَّنُ لِلْغَرِيبِ الَّذِي يُحِبُّ أَنْ يَرَاهُ فِي أَحْسَنِ هَيْئَةٍ.

(▲) من: إِفْعَلُوا إلى: أَهْلُهُ ورد في حِكَم الشريف الرضي تحت الرقم ٤٢٢.

(▲) من: أَحْسِنُوا إلى: عَقِبِكُمْ ورد في حِكَم الشريف الرضي تحت الرقم ٢٦٤.

(▲) من: أَقِيلُوا إلى: تَرْفَعُهُ ورد في حِكَم الشريف الرضي تحت الرقم ٢٠.

(١) ورد في الخصال ص ٦١٣. وكتاب المواعظ ص ٣٦. وجامع الأصول ج ٨ ص ٣٤٨. وتحف العقول ص ٧٣ و٧٤. باختلاف.

(٢) النحل / ١٢٨.

(٣) ورد في الخصال للصدوق ص ٦٣٢.

(٤) — تُحْسَنُوا. ورد في مصادر نهج البلاغة للخطيب ج ٤ ص ٢١٣ عن دعوات الراوندي.

(٥) ورد في نثر الدرّ للآبي ج ١ ص ٣١٨. باختلاف يسير.

(٦) النساء / ٢.

تَنَظَّفُوا بِالْمَاءِ مِنَ الرِّيحِ الْمُنْتِنَةِ الَّتِي يُتَأَذَّى بِهِ. وَتَعَهَّدُوا أَنْفُسَكُمْ، فَإِنَّ اللهَ -عَزَّ وَجَلَّ- يُبْغِضُ مِنْ عِبَادِهِ الْقَاذُورَةَ الَّذِي يَتَأَفَّفُ بِهِ مَنْ جَلَسَ إِلَيْهِ.

رَوِّضُوا أَنْفُسَكُمْ عَلَى الأَخْلاَقِ الْحَسَنَةِ، فَإِنَّ الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ يَبْلُغُ بِحُسْنِ خُلُقِهِ دَرَجَةَ الصَّائِمِ الْقَائِمِ.

إِطْرَحُوا سُوءَ الظَّنِّ بَيْنَكُمْ فَإِنَّ اللهَ - عَزَّ وَجَلَّ - نَهَى عَنْ ذَلِكَ.

اَلْمُسْلِمُ مِرْآةُ أَخِيهِ؛ فَإِذَا رَأَيْتُمْ مِنْ أَخِيكُمْ هَفْوَةً فَلاَ تَكُونُوا عَلَيْهِ إِلْباً؛ وَكُونُوا لَهُ كَنَفْسِهِ، وَأَرْشِدُوهُ، وَانْصَحُوا لَهُ، وَتَرَفَّقُوا بِهِ.

وَإِيَّاكُمْ وَالْخِلاَفَ فَتَمَزَّقُوا.

وَعَلَيْكُمْ بِالْقَصْدِ تُزْلَفُوا وَتُرْجَوْا [وَ] تُؤْجَرُوا.

إِذَا لَقِيتُمْ إِخْوَانَكُمْ فَتَصَافَحُوا، وَأَظْهِرُوا لَهُمُ الْبَشَاشَةَ وَ الْبِشْرَ، تَتَفَرَّقُوا وَمَا عَلَيْكُمْ مِنَ الأَوْزَارِ قَدْ ذَهَبَ.

إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَسَمِّتُوهُ [وَ] قُولُوا: يَرْحَمُكَ اللهُ. وَهُوَ يَقُولُ: يَغْفِرُاللهُ لَكُمْ وَيَرْحَمُكُمْ.

قَالَ اللهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى -: ﴿ وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا ﴾(١).

صَافِحْ عَدُوَّكَ وَإِنْ كَرِهَ، فَإِنَّهُ مِمَّا أَمَرَ اللهُ -عَزَّوَجَلَّ- بِهِ عِبَادَهُ، يَقُولُ: ﴿إِدْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ * وَمَا يُلَقَّاهَا إِلاَّ الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلاَّ ذُوحَظٍّ عَظِيمٍ ﴾(٢).

مَا يُكَافِأُ عَدُوُّكَ بِشَيْءٍ أَشَدُّ عَلَيْهِ مِنْ أَنْ تُطِيعَ أَمْرَ اللهِ فِيهِ.

وَحَسْبُكَ أَنْ تَرَى عَدُوَّكَ يَعْمَلُ بِمَعَاصِي اللهِ - عَزَّ وَجَلَّ - (٣).

(▼) إِذَا احْتَشَمَ الْمُؤْمِنُ أَخَاهُ فَقَدْ فَارَقَهُ.

مَوَدَّةُ ذَوِي الدِّينِ بَطِيئَةُ الاِنْقِطَاعِ، دَائِمَةُ الثَّبَاتِ وَالْبَقَاءِ.

وَ (٤)(▼) مَوَدَّةُ الآبَاءِ قَرَابَةٌ بَيْنَ الأَبْنَاءِ.

(▲) من: إِذَا احْتَشَمَ إلى: فَارَقَهُ ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ٤٨٠.

(▲) من: مَوَدَّةُ إلى: إِلَى الْقَرَابَةِ ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٠٨.

(١) النساء / ٨٦.

(٢) فصلت / ٣٤، ٣٥.

(٣) ورد في الخصال للصدوق ص ٦١٢ و٦١٣ و٦٢٤ و٦٣٣. وتحف العقول للحرّاني ص ٧٣ و٧٤.

(٤) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ٢ ص ٧٦٢.

وَالْقَرَابَةُ إِلَى الْمَوَدَّةِ أَحْوَجُ مِنَ الْمَوَدَّةِ إِلَى الْقَرَابَةِ.

إِرْحَمُوا ضُعَفَاءَكُمْ، وَاطْلُبُوا الرَّحْمَةَ مِنَ اللهِ - عَزَّ وَجَلَّ - لَهُمْ.

لاَ تُحَقِّرُوا ضُعَفَاءَ إِخْوَانِكُمْ، فَإِنَّهُ مَنِ احْتَقَرَ مُؤْمِناً حَقَّرَهُ اللهُ وَلَمْ يَجْمَعْ بَيْنَهُمَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلاَّ أَنْ يَتُوبَ.

وَلاَ يُكَلِّفُ الْمَرْءُ أَخَاهُ الطَّلَبَ إِلَيْهِ إِذَا عَرَفَ حَاجَتَهُ.

إِذَا قَالَ الْمُؤْمِنُ لأَخِيهِ: أُفٍّ، انْقَطَعَ مَا بَيْنَهُمَا.

وَإِذَا قَالَ لَهُ: أَنْتَ كَافِرٌ، كَفَرَ أَحَدُهُمَا.

وَإِذَا اتَّهَمَهُ انْمَاثَ الإِسْلاَمُ فِي قَلْبِهِ كَمَا يَنْمَاثُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ.

مَنْ قَالَ لِمُسْلِمٍ قَوْلاً يُرِيدُ بِهِ انْتِقَاصَ مُرُوءَتِهِ، حَبَسَهُ اللهُ - عَزَّ وَجَلَّ - فِي طِينَةِ خَبَالٍ حَتَّى يَأْتِيَ مِمَّا قَالَ بِمَخْرَجٍ.

تَزَاوَرُوا، [وَ] تَوَازَرُوا، وَتَبَاذَلُوا، وَلاَ تَكُونُوا بِمَنْزِلَةِ الْمُنَافِقِ الَّذِي يَصِفُ مَا لاَ يَفْعَلُ.

اَلْمُؤْمِنُ لاَ يَغِشُّ[1] أَخَاهُ، وَلاَ يَخُونُهُ، وَلاَ يَتَّهِمُهُ، وَلاَ يَخْذُلُهُ، وَلاَ يَقُولُ لَهُ: أَنَا مِنْكَ بَرِيءٌ.

أُطْلُبْ لأَخِيكَ عُذْراً[2]، فَإِنْ لَمْ تَجِدْ لَهُ عُذْراً[3] فَالْتَمِسْ لَهُ عُذْراً.

إِيَّاكُمْ وَغِيبَةَ الْمُسْلِمِ؛ فَإِنَّ الْمُسْلِمَ لاَيَغْتَابُ أَخَاهُ؛ وَقَدْ نَهَى اللهُ -عَزَّوَجَلَّ- عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ: ﴿ وَلاَ يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضاً أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ ﴾[4].

(▼) **إِتَّقُوا ظُنُونَ الْمُؤْمِنِينَ، فَإِنَّ اللهَ - سُبْحَانَهُ وَ[5] تَعَالَى - جَعَلَ[6] الْحَقَّ عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ.**

لاَ تَقْطَعُوا نَهَارَكُمْ بِكَيْتَ وَكَيْتَ، وَفَعَلْنَا كَذَا وَكَذَا، فَإِنَّ مَعَكُمْ حَفَظَةً يَحْفَظُونَ عَلَيْكُمْ وَعَلَيْنَا.

وَاذْكُرُوا اللهَ - عَزَّوَجَلَّ - بِكُلِّ مَكَانٍ فَإِنَّهُ مَعَكُمْ.

وَلْيَكُنْ جُلُّ كَلاَمِكُمْ ذِكْرَ اللهِ - عَزَّ وَجَلَّ -.

(▲) من: إِتَّقُوا ظُنُونَ إلى: أَلْسِنَتِهِمْ ورد في حِكَم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٠٩.

(١)- لاَ يُعَيِّرُ. ورد في

(٢)- إِقْبَلْ عُذْرَ أَخِيكَ. ورد في

(٣)- يَكُنْ لَهُ عُذْرٌ.

(٤) الحجرات / ١٢. ووردت الفقرات في الخصال للصدوق ص ٦١٤ و٦٢٤.

(٥) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ١ ص ١٣٣.

(٦)- أَجْرَى. ورد في المصدر السابق.

وَصَلُّوا عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ؛ فَإِنَّ اللهَ يَتَقَبَّلُ دُعَاءَكُمْ عِنْدَ ذِكْرِ مُحَمَّدٍ وَدُعَائِكُمْ لَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

اَلْمُؤْمِنُ نَفْسُهُ مِنْهُ فِي تَعَبٍ، وَالنَّاسُ مِنْهُ فِي رَاحَةٍ[١].

(▼) قُلُوبُ الرِّجَالِ وَحْشِيَّةٌ، فَمَنْ تَأَلَّفَهَا أَقْبَلَتْ عَلَيْهِ.

(▼) لاَ يَكُونُ الصَّدِيقُ صَدِيقاً حَتَّى يَحْفَظَ أَخَاهُ فِي ثَلاَثٍ:

فِي نَكْبَتِهِ، وَغَيْبَتِهِ، وَوَفَاتِهِ[٢].

(▼) اَلثَّنَاءُ بِأَكْثَرَ مِنَ الإِسْتِحْقَاقِ مَلَقٌ، وَالتَّقْصِيرُ عَنِ الإِسْتِحْقَاقِ عِيٌّ أَوْ حَسَدٌ.

(▼) شَارِكُوا الَّذِي قَدْ أَقْبَلَ عَلَيْهِ الرِّزْقُ، فَإِنَّهُ أَخْلَقُ لِلْغِنَى، وَأَجْدَرُ بِإِقْبَالِ الْحَظِّ عَلَيْهِ.

(▼) إِذَا كَانَ فِي رَجُلٍ خَلَّةٌ رَائِقَةٌ[٣] فَانْتَظِرُوا أَخَوَاتِهَا.

إِيَّاكُمْ وَالْجِدَالَ، فَإِنَّهُ يُورِثُ الشَّكَّ.

إِحْسَبُوا كَلاَمَكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ يَقِلُّ كَلاَمُكُمْ إِلاَّ فِي الْخَيْرِ.

كُفُّوا أَلْسِنَتَكُمْ، وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً تَغْتَنِمُوا[٤]؛ [فَـ](▼) رُبَّ قَوْلٍ أَنْفَذُ مِنْ صَوْلٍ، وَرُبَّ فِتْنَةٍ أَثَارَهَا قَوْلٌ.

بِاللِّسَانِ يُكَبُّ أَهْلُ النَّارِ فِي النَّارِ، وَبِاللِّسَانِ يَسْتَوْجِبُ أَهْلُ الْقُبُورِ النُّورَ؛ فَاحْفَظُوا أَلْسِنَتَكُمْ، وَاشْغَلُوهَا بِذِكْرِ اللهِ - عَزَّ وَجَلَّ - .

أَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَى مَنِ ائْتَمَنَكُمْ وَلَوْ إِلَى قَتَلَةِ الأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمُ.

أَوْفُوا بِالْعُهُودِ إِذَا عَاهَدْتُمْ، فَمَا زَالَتْ نِعْمَةٌ عَنْ قَوْمٍ وَلاَ نَضَارَةُ عَيْشٍ إِلاَّ بِذُنُوبٍ اجْتَرَحُوهَا؛

(▲) من: قُلُوبُ إلى: أَقْبَلَتْ عَلَيْهِ ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ٥٠.

(▲) من: لاَ يَكُونُ إلى: وَفَاتِهِ ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ١٣٤.

(▲) من: اَلثَّنَاءُ إلى: حَسَدٌ ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٤٧.

(▲) من: شَارِكُوا إلى: الْحَظِّ عَلَيْهِ ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢٣٠.

(▲) من: إِذَا كَانَ إلى: أَخَوَاتِهَا ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ٤٤٥.

(▲) رُبَّ قَوْلٍ أَنْفَذُ مِنْ صَوْلٍ ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٩٤.

(١) ورد في الخصال للصدوق ص ٦١٣.

(٢)- وَبَعْدَ وَفَاتِهِ فِي تَرِكَتِهِ. ورد في نثر الدرّ للآبي ج ١ ص ٣٠٥.

(٣)- رَائِعَةٌ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٥٠٨. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ٤٣٦. ونسخة الأسترابادي ص ٦١٧.

(٤) ورد في

وَ ﴿ إِنَّ اللهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ ﴾(١).

وَلَوْ أَنَّهُمُ اسْتَقْبَلُوا ذَلِكَ بِالدُّعَاءِ لَمْ تَزُلْ.

وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذَا نَزَلَتْ بِهِمُ النِّقَمُ، أَوْ زَالَتْ عَنْهُمُ النِّعَمُ فَزِعُوا إِلَى اللهِ - عَزَّ وَجَلَّ - بِصِدْقٍ مِنْ نِيَّاتِهِمْ، وَلَمْ يَهِنُوا، وَلَمْ يُسْرِفُوا، لأَصْلَحَ اللهُ لَهُمْ كُلَّ فَاسِدٍ، وَرَدَّ عَلَيْهِمْ كُلَّ صَالِحٍ.

وَإِذَا ضَاقَ الْمُسْلِمُ فَلاَ يَشْكُوَنَّ رَبَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - وَلَكِنْ يَشْكُو إِلَيْهِ؛ فَإِنَّ بِيَدِهِ مَقَالِيدُ الأُمُورِ وَتَدْبِيرُهَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرَضِينَ وَمَا فِيهِنَّ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، وَالْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

إِتَّبِعُوا قَوْلَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّهُ قَالَ: مَنْ فَتَحَ عَلَى نَفْسِهِ بَابَ مَسْأَلَةٍ فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ بَابَ فَقْرٍ.

تَعَرَّضُوا لِلتِّجَارَةِ؛ فَإِنَّ فِيهِ غِنىً عَمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ، وَإِنَّ اللهَ -عَزَّوَجَلَّ- يُحِبُّ الْعَبْدَ الْمُحْتَرِفَ الأَمِينَ(٢).

(▼)مَنِ اتَّجَرَ بِغَيْرِ فِقْهٍ فَقَدِ ارْتَطَمَ فِي الرِّبَا؛ فَلاَ يَقْعُدْ فِي السُّوقِ إِلاَّ مَنْ يَعْقِلُ الشِّرَاءَ وَالْبَيْعَ.

أَكْثِرُوا ذِكْرَ اللهِ -عَزَّوَجَلَّ- إِذَا دَخَلْتُمُ الأَسْوَاقَ، وَعِنْدَ اشْتِغَالِ النَّاسِ بِالتِّجَارَاتِ، فَإِنَّهُ كَفَّارَةٌ لِلذُّنُوبِ، وَزِيَادَةٌ فِي الْحَسَنَاتِ، وَلاَ تَكُونُوا مِنَ الْغَافِلِينَ.

إِذَا اشْتَرَيْتُمْ مَا تَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ مِنَ السُّوقِ، فَقُولُوا حِينَ تَدْخُلُونَ الأَسْوَاقَ: أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَشَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ. اَللّٰهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ صَفْقَةٍ خَاسِرَةٍ، وَيَمِينٍ فَاجِرَةٍ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ بَوَاءِ الإِثْمِ.

أَلِمُّوا بِالْقُبُورِ الَّتِي أَلْزَمَكُمُ اللهُ - عَزَّوَجَلَّ - حَقَّ سُكَّانِهَا؛ وَزُورُوهَا، وَاطْلُبُوا الرِّزْقَ عِنْدَهَا، فَإِنَّهُمْ يَفْرَحُونَ بِزِيَارَتِكُمْ.

أَكْثِرُوا ذِكْرَ الْمَوْتِ، وَيَوْمَ خُرُوجِكُمْ مِنَ الْقُبُورِ، وَقِيَامِكُمْ بَيْنَ يَدَيِ اللهِ، تَهُنْ عَلَيْكُمُ الْمَصَائِبُ.

لاَ يَمِينَ لِلْوَلَدِ مَعَ وَالِدِهِ، وَلاَ لِلْمَرْأَةِ مَعَ زَوْجِهَا، وَلاَ لِعَبْدٍ مَعَ مَوْلاَهُ.

مَنْ أَحْزَنَ وَالِدَيْهِ فَقَدْ عَقَّهُمَا.

لِيَطْلُبَ الرَّجُلُ الْحَاجَةَ عِنْدَ قَبْرِ أَبِيهِ وَأُمِّهِ بَعْدَ مَا يَدْعُو لَهُمَا.

(▲) من: مَنِ اتَّجَرَ إلى: الرِّبَا ورد في حِكَم الشريف الرضي تحت الرقم ٤٤٧.

(١) ال عمران / ١٨٢.

(٢) ورد في الخصال للصدوق ص ٦٣٥. وغرر الحكم للآمدي ج ١ ص ٤١٥. وتحف العقول للحرّاني ص ٧٥ و٨١.

مَنْ أَرَادَ مِنْكُمْ أَنْ يَعْلَمَ كَيْفَ مَنْزِلَتُهُ عِنْدَ اللهِ فَلْيَنْظُرْ كَيْفَ مَنْزِلَةُ اللهِ مِنْهُ عِنْدَ الذُّنُوبِ؛ كَذَلِكَ تَكُونُ مَنْزِلَتُهُ عِنْدَ اللهِ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - .

أَوَّلُ مَا يَجِبُ عَلَيْكُمْ للهِ - سُبْحَانَهُ - شُكْرُ أَيَادِيهِ وَابْتِغَاءُ مَرَاضِيهِ(١)، [وَ](▼)**أَقَلُّ مَا يَلْزَمُكُمْ للهِ - تَعَالَى - أَنْ لاَ تَسْتَعِينُوا بِنِعَمِهِ عَلَى مَعَاصِيهِ.**

(▼) **إِذَا وَصَلَتْ إِلَيْكُمْ أَطْرَافُ النِّعَمِ فَلاَ تُنَفِّرُوا أَقْصَاهَا بِقِلَّةِ الشُّكْرِ.**

أَحْسِنُوا صُحْبَةَ النِّعَمِ قَبْلَ فِرَاقِهَا، فَإِنَّهَا تَزُولُ وَتَشْهَدُ عَلَى صَاحِبِهَا بِمَا عَمِلَ فِيهَا.

مَنْ رَضِيَ مِنَ اللهِ بِالْيَسِيرِ مِنَ الرِّزْقِ رَضِيَ اللهُ مِنْهُ بِالْيَسِيرِ مِنَ الْعَمَلِ.

إِيَّاكُمْ وَالتَّفْرِيطَ فَإِنَّهُ يُورِثُ الْحَسْرَةَ حِينَ لاَ تَنْفَعُ الْحَسْرَةُ.

إِذَا لَقِيتُمْ عَدُوَّكُمْ فِي الْحَرْبِ فَأَقِلُّوا الْكَلاَمَ، وَأَكْثِرُوا ذِكْرَ اللهِ - جَلَّ وَعَزَّ - ، وَلاَ تُوَلُّوهُمُ الأَدْبَارَ فَتُسْخِطُوا اللهَ وَتَسْتَوْجِبُوا غَضَبَهُ.

إِذَا رَأَيْتُمْ مِنْ إِخْوَانِكُمْ فِي الْحَرْبِ الْمَجْرُوحَ، أَوْ مَنْ قَدْ نُكِّلَ بِهِ أَوْ مَنْ قَدْ طَمِعَ عَدُوُّكُمْ فِيهِ، فَقَوُّوهُ بِأَنْفُسِكُمْ.

إِصْطَنِعُوا الْمَعْرُوفَ بِمَا قَدَرْتُمْ عَلَى اصْطِنَاعِهِ، فَإِنَّهُ يَقِي مَصَارِعَ السُّوءِ(٢).

(▼)**تَنْزِلُ الْمَعُونَةُ** مِنَ اللهِ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - (٣) **عَلَى قَدْرِ الْمُؤُونَةِ.**

أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللهُ - عَزَّ وَجَلَّ - ، فَإِنَّ الْمُنْفِقَ بِمَنْزِلَةِ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللهِ(٤).

(▼) **مَنْ أَيْقَنَ بِالْخَلَفِ جَادَ بِالْعَطِيَّةِ، وَسَخَتْ نَفْسُهُ بِالنَّفَقَةِ.**

إِذَا نَاوَلْتُمْ سَائِلاً شَيْئاً فَاسْأَلُوهُ أَنْ يَدْعُوَ لَكُمْ، فَإِنَّهُ يُجَابُ فِيكُمْ وَ لاَ يُجَابُ فِي نَفْسِهِ، لأَنَّهُمْ يَكْذِبُونَ؛ وَلْيَرُدَّ الَّذِي يُنَاوِلُهُ يَدَهُ إِلَى فِيهِ فَلْيُقَبِّلْهَا؛ فَإِنَّ اللهَ - عَزَّ وَ جَلَّ - يَأْخُذُهَا قَبْلَ أَنْ تَقَعَ فِي يَدِ

(▲) من: أَقَلُّ إلى: مَعَاصِيهِ ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٣٠.

(▲) من: إِذَا وَصَلَتْ إلى: الشُّكْرِ ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ١٣.

(▲) من: تَنْزِلُ إلى: الْمَؤُونَةِ ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ١٣٩.

(▲) من: مَنْ أَيْقَنَ إلى: بِالْعَطِيَّةِ ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ١٣٨.

(١) ورد في الخصال ص ٦١٦. وكتاب المواعظ ص ٣٥ و١٢٤. ونثر الدرّ ج ١ ص ٣٥٦. وغرر الحكم ج ١ ص ٢٠٩. وتحف العقول ص ٧٤. باختلاف بين المصادر.

(٢) ورد في تحف العقول للحرّاني ص ٧٩.

(٣) ورد في كتاب المواعظ للصدوق ص ١٢٣. وغرر الحكم للآمدي ج ١ ص ٧٠ و ٣٤٧. باختلاف يسير.

(٤) ورد في

السّائِلِ. قَالَ اللهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - : ﴿ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ ﴾(١).

تَصَدَّقُوا بِاللَّيْلِ؛ فَإِنَّ الصَّدَقَةَ بِاللَّيْلِ تُطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ - جَلَّ جَلَالُهُ - (٢).

(▼) إِنَّ لِلْقُلُوبِ شَهْوَةً، وَإِقْبَالاً وَإِدْبَاراً ؛ فَأْتُوهَا مِنْ قِبَلِ شَهْوَتِهَا وَإِقْبَالِهَا؛ فَإِنَّ الْقَلْبَ إِذَا أُكْرِهَ عَمِيَ.

(▼) إِنَّ هذِهِ الْقُلُوبَ تَمِلُّ كَمَا تَمِلُّ الأَبْدَانُ، فَابْتَغُوا(٣) لَهَا طَرَائِفَ الْحِكْمَةِ.

أَكْثِرُوا ذِكْرَ اللهِ -جَلَّ وَعَزَّ- عَلَى الطَّعَامِ وَلاَتَلْغَطُوا فِيهِ؛ فَإِنَّهُ نِعْمَةٌ مِنْ نِعَمِ اللهِ، وَرِزْقٌ مِنْ رِزْقِهِ، يَجِبُ عَلَيْكُمْ فِيهِ شُكْرُهُ وَحَمْدُهُ.

إِذَا جَلَسَ أَحَدُكُمْ عَلَى الطَّعَامِ، فَلْيَجْلِسْ جِلْسَةَ الْعَبْدِ، وَلْيَأْكُلْ عَلَى الأَرْضِ؛ وَلاَ يَضَعْ إِحْدَى رِجْلَيْهِ عَلَى الأُخْرَى، وَلاَ يَتَرَبَّعْ، فَإِنَّهَا جِلْسَةٌ يَبْغُضُهَا اللهُ وَيَمْقُتُ صَاحِبَهَا.

كُلُوا مَا يَسْقُطُ مِنَ الْخِوَانِ ، فَإِنَّ فِيهِ شِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ بِإِذْنِ اللهِ - عَزَّ وَجَلَّ - لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَسْتَشْفِيَ بِهِ.

إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمُ الطَّعَامَ فَمَصَّ أَصَابِعَهُ الَّتِي أَكَلَ بِهَا، قَالَ اللهُ -عَزَّوَجَلَّ ذِكْرُهُ-: بَارَكَ اللهُ فِيكَ.

لاَ تَعَجِّلُوا الرَّجُلَ عِنْدَ طَعَامِهِ حَتَّى يَفْرَغَ، وَلاَ عِنْدَ غَائِطِهِ حَتَّى يَأْتِيَ عَلَى حَاجَتِهِ.

لاَ يَشْرَبْ أَحَدُكُمُ الْمَاءَ قَائِماً؛ فَإِنَّهُ يُورِثُ الدَّاءَ الَّذِي لاَ دَوَاءَ لَهُ إِلاَّ أَنْ يُعَافِيَ اللهُ - عَزَّوَجَلَّ -(٤).

عَشَاءُ الأَنْبِيَاءِ بَعْدَ الْعَتْمَةِ؛ فَلاَ تَدَعُوا الْعَشَاءَ فَإِنَّ تَرْكَهُ خَرَابُ الْبَدَنِ.

لِكُلِّ شَيْءٍ ثَمَرَةٌ، وَثَمَرَةُ الْمَعْرُوفِ تَعْجِيلُ السَّرَاحِ.

إِذَا قَرَأْتُمْ: ﴿ وَالتِّينِ ...﴾(٥) فَقُولُوا فِي آخِرِهَا: وَنَحْنُ عَلَى ذَلِكَ مِنَ الشَّاهِدِينَ.

(▲) من: إِنَّ إلى: عَمِيَ ورد في حِكَم الشريف الرضي تحت الرقم ١٩٣.

(▲) من: إِنَّ هَذِهِ إلى: الْحِكْمَةِ ورد في حِكَم الشريف الرضي تحت الرقم ٩١. وتكرر من دون اختلاف في الرقم ١٩٧.

(١) التوبة / ١٠٤.

(٢) ورد في الخصال للصدوق ص ٦١٩.

(٣)- فَالْتَمِسُوا. ورد في العقد الفريد لابن عبد ربه ج ٨ ص ٩٠.

(٤)- إِيَّاكُمْ وَشُرْبَ الْمَاءِ مِنْ قِيَامٍ عَلَى أَرْجُلِكُمْ ؛ فَإِنَّهُ يُورِثُ الدَّاءَ الَّذِي لاَ دَوَاءَ لَهُ، أَوْ يُعَافِيَ اللهُ. ورد في

(٥) سورة التين.

وَإِذَا قَرَأْتُمْ: ﴿ قُولُوا آمَنَّا بِاللهِ ...﴾(١)، فَقُولُوا: آمَنَّا بِاللهِ حَتَّى تَبْلُغُوا إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴾(٢).

(▼) يَنْزِلُ الصَّبْرُ [مِنَ] اللهِ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى -(٣) عَلَى قَدْرِ الْمُصِيبَةِ. وَمَنْ ضَرَبَ يَدَهُ(٤) عَلَى فَخِذِهِ(٥) عِنْدَ مُصِيبَتِهِ(٦) فَقَدْ(٧) حَبِطَ أَجْرُهُ(٨).

اَلسَّعِيدُ مَنْ وُعِظَ بِغَيْرِهِ فَاتَّعَظَ(٩).

(▼) اَلْعُمْرُ الَّذِي أَعْذَرَ اللهُ - سُبْحَانَهُ -(١٠) فِيهِ إِلَى ابْنِ آدَمَ سِتُّونَ سَنَةً.

لاَ نَذْرَ فِي مَعْصِيَةٍ، وَلاَ يَمِينَ فِي قَطِيعَةٍ(١١).

(▼) اَلْمَسْؤُولُ حُرٌّ حَتَّى يَعِدَ.

(▼) اَلدَّاعِي بِلاَ عَمَلٍ كَالرَّامِي(١٢) بِلاَ وَتَرٍ.

اَلْمَقْتُولُ دُونَ مَالِهِ شَهِيدٌ.

اَلْمَغْبُونُ غَيْرُ مَحْمُودٍ وَلاَ مَأْجُورٍ.

لاَ وِصَالَ فِي صِيَامٍ، وَلاَ صَمْتَ يَوْماً إِلَى اللَّيْلِ إِلاَّ فِي ذِكْرِ اللهِ - عَزَّ وَجَلَّ -.

(▲) من: يَنْزِلُ إلى: أَجْرُهُ ورد في حِكَم الشريف الرضي تحت الرقم ١٤٤.

(▲) من: اَلْعُمْرُ إلى: سَنَةً ورد في حِكَم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٢٦.

(▲) اَلْمَسْؤُولُ حُرٌّ حَتَّى يَعِدَ ورد في حِكَم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٣٦.

(▲) من: اَلدَّاعِي إلى: وَتَرٍ ورد في حِكَم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٣٧.

(١) آل عمران / ٨٤.

(٢) ورد في المحاسن ج ٢ ص ١٩٥ و٢١٣ و٢٢٥ و٢٢٨ و٤١٠. والخصال ص ٦١٩ و ٦٣٤. وتحف العقول ص ٧٦ و٧٨ و٨٠. والمستطرف ج ٢ ص ٥٥. باختلاف بين المصادر.

(٣) ورد في كتاب المواعظ للصدوق ص ١٢٤.

(٤)- بِيَدِهِ. ورد في

(٥)- فَخِذَيْهِ. ورد في نثر الدرّ للآبي ج ١ ص ٣٥٦.

(٦)- مُصِيبَتِهِ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٤٥٦. ونسخة الأسترابادي ص ٥٤٩.

(٧) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ٢ ص ٦٨٢.

(٨)- عَمَلُهُ. ورد في متن منهاج البراعة ج ٢١ ص ٢١٣. ونسخة عبده ص ٦٩٠. ونسخة الصالح ص ٤٩٥.

(٩) ورد في الخصال للصدوق ص ٦٢١. وتحف العقول للحرّاني ص ٧٩.

(١٠) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ١ ص ٨٦.

(١١) ورد في الخصال للصدوق ص ٦٢١. وكتاب المواعظ للصدوق ص ٣٥. وتحف العقول للحرّاني ص ٧٩. باختلاف.

(١٢)- كَالْقَوْسِ. ورد في غرر الحكم للآمدي ج ١ ص٧٤.

لاَ تَعَرُّبَ بَعْدَ الْهِجْرَةِ، وَلاَ هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ.

لاَ تَعْجَلُوا الأُمُورَ قَبْلَ بُلُوغِهَا فَتَنْدَمُوا، وَلاَ يَطُولَنَّ عَلَيْكُمُ الأَمَدُ فَتَقْسُوَ قُلُوبُكُمْ.

اَلدُّنْيَا دُوَلٌ؛ فَاطْلُبْ حَظَّكَ مِنْهَا بِأَجْمَلِ الطَّلَبِ، وَاصْطَبِرْ حَتّى تَأْتِيَكَ دُوْلَتُكَ (١).

(▼)صَوَابُ الرَّأْيِ بِالدُّوَلِ؛ يُقْبِلُ بِإِقْبَالِهَا، وَيَذْهَبُ بِذَهَابِهَا.

مُزَاوَلَةُ قَلْعِ الْجِبَالِ، أَيْسَرُ مِنْ مُزَاوَلَةِ مُلْكٍ مُؤَجَّلٍ.

وَ﴿ اسْتَعِينُوا بِاللهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الأَرْضَ للهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾(٢).

(▼)مِنَ الْخُرْقِ الْمُعَاجَلَةُ قَبْلَ الإِمْكَانِ، وَالأَنَاةُ بَعْدَ الْفُرْصَةِ.

إِسْتَعِيذُوا بِاللهِ - عَزَّ وَجَلَّ - مِنْ غَلَبَةِ الدَّيْنِ(٣)؛ [فَإِنَّهُ] (▼) يَنَامُ الرَّجُلُ عَلَى الثُّكْلِ، وَلاَ يَنَامُ عَلَى الْحَرَبِ.

إِذَا كَسَى اللهُ - عَزَّ وَجَلَّ - مُؤْمِناً ثَوْباً جَدِيداً فَلْيَتَوَضَّأْ وَلْيُصَلِّ رَكْعَتَيْنِ، يَقْرَأُ فِيهِمَا: أُمَّ الْكِتَابِ وَآيَةَ الْكُرْسِيِّ، وَ﴿ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ﴾، وَ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾. ثُمَّ لِيَحْمَدِ اللهَ الَّذِي سَتَرَ عَوْرَتَهُ وَزَيَّنَهُ فِي النَّاسِ؛ وَلْيُكْثِرْ مِنْ قَوْلِ: لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ؛ فَإِنَّهُ لاَ يَعْصِي اللهَ فِيهِ.

عَلَيْكُمْ بِالصَّفِيقِ مِنَ الثِّيَابِ، فَإِنَّهُ مَنْ رَقَّ ثَوْبُهُ رَقَّ دِينُهُ.

لاَ يَقُومَنَّ أَحَدُكُمْ بَيْنَ يَدَيْ رَبِّهِ - جَلَّ وَعَزَّ - وَعَلَيْهِ ثَوْبٌ يَشِفُّ.

تَشْمِيرُ الثِّيَابِ طُهُورٌ لَهَا، قَالَ اللهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى -: ﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴾(٤)، أَيْ فَشَمِّرْ.

لَيْسَ لِلرَّجُلِ أَنْ يَكْشِفَ ثِيَابَهُ عَنْ فَخِذِهِ وَيَجْلِسَ بَيْنَ يَدَيْ قَوْمٍ.

صُومُوا ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ فِي كُلِّ شَهْرٍ فَهِيَ تَعْدِلُ صَوْمَ الدَّهْرِ؛ وَنَحْنُ نَصُومُ خَمِيسَيْنِ بَيْنَهُمَا أَرْبِعَاءُ. لأَنَّ اللهَ - عَزَّوَجَلَّ - خَلَقَ جَهَنَّمَ يَوْمَ الأَرْبِعَاءِ. فَتَعَوَّذُوا بِاللهِ - جَلَّ وَعَزَّ - مِنْهَا.

(▲) من: صَوَابُ إلى: بِذَهَابِهَا ورد في حِكَم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٣٩.

(▲) من: مِنَ الْخُرْقِ إلى: الْفُرْصَةِ ورد في حِكَم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٦٣.

(▲) من: يَنَامُ إلى: الْحَرَبِ ورد في حِكَم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٠٧.

(١) ورد في الخصال ص ٦٢١. وكتاب المواعظ ص ٣٥. وغرر الحكم ج ١ ص ٨١. ومسند زيد ص ١٨٧. وتحف العقول ص ٨٠. ونور الأبصار ص ١١٢. باختلاف بين المصادر.

(٢) الأعراف / ١٢٨. ووردت الفقرة في تحف العقول للحرّاني ص ٧٩.

(٣) ورد في المصدر السابق ص ٨٠.

(٤) المدّثّر / ٤.

وَصَوْمُ شَهْرِ شَعْبَانَ يَذْهَبُ بِوَسْوَاسِ الصَّدْرِ وَبَلاَبِلِ الْقَلْبِ.

لَيْسَ لِلْعَبْدِ أَنْ يَخْرُجَ في سَفَرٍ إِذَا حَضَرَ شَهْرُ رَمَضَانَ، لِقَوْلِ اللهِ - عَزَّوَجَلَّ - : ﴿ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴾(١).

في كُلِّ امْرِئٍ وَاحِدَةٌ مِنْ ثَلاَثٍ:

اَلطِّيَرَةُ، وَالْكِبْرُ، وَالتَّمَنِّي.

فَإِذَا تَطَيَّرَ أَحَدُكُمْ فَلْيَمْضِ عَلَى طِيَرَتِهِ، وَلْيَذْكُرِ اللهَ - عَزَّ وَجَلَّ - .

وَإِذَا خَشِيَ الْكِبْرَ فَلْيَأْكُلْ مَعَ عَبْدِهِ وَخَادِمِهِ، وَلْيَحْلُبِ الشَّاةَ.

وَإِذَا تَمَنَّى فَلْيَسْأَلِ اللهَ - عَزَّ وَجَلَّ - وَيَبْتَهِلْ إِلَيْهِ، وَلاَ تُنَازِعْهُ نَفْسُهُ إِلَى الإِثْمِ.

شَرُّ الأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَخَيْرُ الأُمُورِ مَا كَانَ للهِ - جَلَّ وَعَزَّ - رِضىً (٢).

(▼)إِنَّ الْمِسْكِينَ رَسُولُ اللهِ؛ فَمَنْ مَنَعَهُ فَقَدْ مَنَعَ اللهَ، وَمَنْ أَعْطَاهُ فَقَدْ أَعْطَى اللهَ -سُبْحَانَهُ-.

سِرَاجُ الْمُؤْمِنِ مَعْرِفَةُ حَقِّنَا، وَأَشَدُّ النَّاسِ عَمىً مَنْ عَمِيَ عَنْ حُبِّنَا وَفَضْلِنَا، وَنَاصَبَنَا الْعَدَاوَةَ بِلاَ ذَنْبٍ سَبَقَ إِلَيْهِ مِنَّا، إِلاَّ أَنَّا دَعَوْنَاهُ إِلَى الْحَقِّ وَالدِّينِ، وَدَعَاهُ سِوَانَا إِلَى الْفِتْنَةِ وَالدُّنْيَا، فَآثَرَهُمَا، وَنَصَبَ الْبَرَاءَةَ مِنَّا وَالْعَدَاوَةَ لَنَا.

وَ أَسْعَدُ النَّاسِ مَنْ عَرَفَ فَضْلَنَا، وَ تَقَرَّبَ إِلَى اللهِ بِنَا، وَ أَخْلَصَ حُبَّنَا، وَ عَمِلَ بِمَا إِلَيْهِ نَدَبْنَا، وَانْتَهَى عَمَّا عَنْهُ نَهَيْنَا؛ فَذَاكَ مِنَّا، وَهُوَ في دَارِ الْمُقَامَةِ مَعَنَا.

مَثَلُ أَهْلِ الْبَيْتِ كَمَثَلِ سَفِينَةِ نُوحٍ، مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا هَلَكَ.

إِيَّاكُمْ وَالْغُلُوَّ فينَا؛ قُولُوا: إِنَّا عِبَادٌ مَرْبُوبُونَ، وَاعْتَقِدُوا في فَضْلِنَا مَا شِئْتُمْ.

مَنْ أَحَبَّنَا فَلْيَعْمَلْ بِعَمَلِنَا، وَلْيَسْتَعِنْ بِالْوَرَعِ؛ فَإِنَّهُ أَفْضَلُ مَا يُسْتَعَانُ بِهِ في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ.

لاَتُجَالِسُوا لَنَا عَائِباً؛ وَلاَتَمْدَحُونَا عِنْدَ عَدُوِّنَا مُعْلِنِينَ بِإِظْهَارِ حُبِّنَا، فَتُذِلُّوا أَنْفُسَكُمْ عِنْدَ سُلْطَانِكُمْ.

لَنَا رَايَةُ الْحَقِّ، مَنِ اسْتَظَلَّ بِهَا كَنَّتْهُ، وَمَنْ سَبَقَ إِلَيْهَا فَازَ، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا هَلَكَ، وَمَنْ فَارَقَهَا هَوَى، وَمَنْ تَمَسَّكَ بِهَا نَجَا.

نَحْنُ الْخُزَّانُ لِدِينِ اللهِ، وَنَحْنُ مَصَابِيحُ الْعِلْمِ؛ إِذَا مَضَى مِنَّا عَلَمٌ بَدَا عَلَمٌ.

(▲) من: إِنَّ الْمِسْكِينَ إلى: أَعْطَى اللهَ ورد في حِكَم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٠٤.

(١) البقرة/ ١٨٥.

(٢) ورد في الخصال للصدوق ص ٦١٢ و ٦٣٠. وتحف العقول للحرّاني ص ٧٣ و ٨٠ و٨٥.

لاَ يَضِلُّ مَنِ اتَّبَعَنَا، وَلاَ يَهْتَدي مَنْ أَنْكَرَنَا، وَلاَ يَنْجُو مَنْ أَعَانَ عَلَيْنَا عَدُوَّنَا، وَلاَ يُعَانُ مَنْ أَسْلَمَنَا؛ فَلاَ تَتَخَلَّوْا عَنَّا لِطَمَعٍ في دُنْيَا، وَحُطَامٍ زَائِلٍ عَنْكُمْ وَأَنْتُمْ تَزُولُونَ عَنْهُ.

فَإِنَّ مَنْ آثَرَ الدُّنْيَا عَلَى الآخِرَةِ وَاخْتَارَهَا عَلَيْنَا عَظُمَتْ حَسْرَتُهُ غَداً؛ وَذَلِكَ قَوْلُ اللهِ -عَزَّوَجَلَّ-: ﴿ أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَى عَلَى مَا فَرَّطْتُ في جَنْبِ اللهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ ﴾(١).

نَحْنُ بَابُ الْجَنَّةِ إِذَا بُعِثُوا وَضَاقَتْ بِهِمُ الْمَذَاهِبُ.

وَنَحْنُ بَابُ حِطَّةٍ وَهُوَ بَابُ السَّلاَمِ؛ مَنْ دَخَلَهُ نَجَا، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ هَوَى (٢).

(▼) أَنَا يَعْسُوبُ الْمُؤْمِنِينَ، وَالْمَالُ يَعْسُوبُ الْفُجَّارِ الظَّلَمَةِ؛ فَبِي يَلُوذُ الْمُؤْمِنُونَ، وَبِهذَا يَلُوذُ الْمُنَافِقُونَ.

وَاللهِ لاَ يُحِبُّنِي إِلاَّ مُؤْمِنٌ، وَلاَ يُبْغِضُنِي إِلاَّ مُنَافِقٌ.

أَنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَمَعَهُ عِتْرَتُهُ وَسِبْطَاهُ عَلَى الْحَوْضِ؛ فَمَنْ أَرَادَنَا فَلْيَأْخُذْ بِقَوْلِنَا، وَلْيَعْمَلْ بِعَمَلِنَا؛ فَإِنَّ لِكُلِّ أَهْلِ بَيْتٍ نَجِيبٌ، وَلَنَا شَفَاعَةٌ، وَلأَهْلِ مَوَدَّتِنَا شَفَاعَةٌ.

فَتَنَافَسُوا في لِقَائِنَا عَلَى الْحَوْضِ؛ فَإِنَّا لَنَذُودُ عَنْهُ أَعْدَاءَنَا، وَنَسْقِي مِنْهُ أَحِبَّاءَنَا وَأَوْلِيَاءَنَا؛ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ شَرْبَةً لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهَا أَبَداً.

وَحَوْضُنَا مُتَّرِعٌ فيهِ مِثْعَبَانِ يَنْصَبَّانِ مِنَ الْجَنَّةِ:

أَحَدُهُمَا تَسْنِيمٌ، وَالآخَرُ مَعِينٌ.

عَلَى حَافَتَيْهِ الزَّعْفَرَانُ، وَحَصَاهُ اللُّؤْلُؤُ وَالْيَاقُوتُ، وَهُوَ الْكَوْثَرُ.

فَاحْمَدُوا اللهَ عَلَى مَا اخْتَصَّكُمْ بِهِ مِنْ بَادِي النَّعَمِ وَعَلَى طِيبِ الْوِلاَدَةِ.

نَحْنُ أَهْلُ بَيْتٍ بِنَا مَيَّزَ اللهُ الْكَذِبَ، وَبِنَا فَتَحَ اللهُ - جَلَّ وَعَزَّ -، وَبِنَا يَخْتِمُ اللهُ، وَبِنَا يَمْحُو اللهُ مَا يَشَاءُ وَبِنَا يُثْبِتُ، وَبِنَا يَدْفَعُ(٣) اللهُ الزَّمَانَ الْكَلِبَ، وَبِنَا يَنْزِعُ اللهُ رِبْقَ الذُّلِّ، وَبِنَا يُنَزِّلُ الْغَيْثَ؛ فَاعْتَبِرُوا بِنَا وَبِعَدُوِّنَا، وَبِهُدَانَا وَبِهُدَاهُمْ، وَبِسِيرَتِنَا وَبِسِيرَتِهِمْ، وَبِمِيتَتِنَا وَبِمِيتَتِهِمْ، ﴿ وَلاَ يَغُرَّنَّكُمْ بِاللهِ الْغَرُورُ ﴾(٤).

(▲) من: أَنَا إلى: الْفُجَّارِ ورد في حِكَم الشريف الرضي تحت الرقم ٣١٦.

(١) الزمر / ٥٦.

(٢) ورد في الخصال ص ٦١٤ و٦٢٦ و٦٣١ و٦٣٣. وغرر الحكم ج ١ ص ١٥٩ و٢٠٦ و٢٣٣ و٦٥٨. وتحف العقول ص ٨٠ و٨١ و٨٦. ومصادر نهج البلاغة ج ٤ ص ٢٤٦. باختلاف بين المصادر.

(٣)- يُفَرِّجُ. ورد في

(٤) لقمان / ٣٣.

إِنَّ ذِكْرَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ شِفَاءٌ مِنَ الْعِلَلِ وَالأَسْقَامِ وَوَسْوَاسِ الرَّيْبِ[١]؛ وَ إِنَّ حُبَّنَا رِضَى الرَّبِّ - عَزَّ وَجَلَّ - ، وَالآخِذُ بِأَمْرِنَا وَطَرِيقَتِنَا وَمَذْهَبِنَا مَعَنَا غَداً في حَظِيرَةِ الْفِرْدَوْسِ، وَالْمُنْتَظِرُ لأَمْرِنَا كَالْمُتَشَحِّطِ بِدَمِهِ في سَبِيلِ اللهِ.

إِنَّ اللهَ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى- اطَّلَعَ إِلَى الأَرْضِ فَاخْتَارَنَا، وَاخْتَارَ لَنَا شِيعَةً يَنْصُرُونَنَا، وَيَفْرَحُونَ بِفَرَحِنَا، وَيَحْزَنُونَ لِحُزْنِنَا، وَيَبْذُلُونَ أَمْوَالَهُمْ وَأَنْفُسَهُمْ فِينَا؛ فَأُولَئِكَ مِنَّا وَإِلَيْنَا؛ وَهُمْ مَعَنَا فِي الْجَنَّةِ.

مَا مِنْ شِيعَتِنَا أَحَدٌ يُقَارِفُ أَمْراً نَهَيْنَاهُ عَنْهُ فَيَمُوتُ حَتَّى يُبْتَلَى بِبَلِيَّةٍ تُمَحَّصُ بِهَا ذُنُوبُهُ، إِمَّا في مَالٍ وَإِمَّا في وَلَدٍ، وَإِمَّا في نَفْسِهِ؛ حَتَّى يَلْقَى اللهَ - عَزَّ وَجَلَّ - وَمَا لَهُ ذَنْبٌ؛ وَإِنَّهُ لَيَبْقَى عَلَيْهِ الشَّيْءُ مِنْ ذُنُوبِهِ، فَيُشَدَّدُ عَلَيْهِ عِنْدَ الْمَوْتِ، فَتُمَحَّصُ ذُنُوبُهُ.

أَلْمَيِّتُ مِنْ شِيعَتِنَا صِدِّيقٌ شَهِيدٌ؛ صَدَّقَ بِأَمْرِنَا، وَأَحَبَّ فِينَا، وَأَبْغَضَ فِينَا. يُرِيدُ بِذَلِكَ وَجْهَ اللهِ - عَزَّ وَجَلَّ - ؛ مُؤْمِنٌ بِاللهِ وَ بِرَسُولِهِ.

قَالَ اللهُ - عَزَّ وَجَلَّ - : ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ ﴾[٢].

شِيعَتُنَا بِمَنْزِلَةِ النَّحْلِ فِي الطَّيْرِ، لَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الطَّيْرِ إِلاَّ وَهُوَ يَسْتَضْعِفُهَا؛ وَلَوْ أَنَّ الطَّيْرَ تَعْلَمُ مَافي جَوْفِ النَّحْلِ مِنَ الْبَرَكَةِ مَا بَقِيَ مِنْهَا شَيْءٌ إِلاَّ أَكَلَتْهُ ؛ وَلَوْ أَنَّ النَّاسَ عَلِمُوا مَا في أَجْوَافِكُمْ أَنَّكُمْ تُحِبُّونَا أَهْلَ الْبَيْتِ لأَكَلُوكُمْ بِأَلْسِنَتِهِمْ.

كُلُّ عَيْنٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَاكِيَةٌ، وَ كُلُّ عَيْنٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ سَاهِرَةٌ، إِلاَّ عَيْنُ مَنِ اخْتَصَّهُ اللهُ بِكَرَامَتِهِ، وَبَكَى عَلَى مَا يُنْتَهَكُ مِنَ الْحُسَيْنِ وَآلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلاَمُ .

إِفْتَرَقَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ عَلَى اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، وَوَالَّذي نَفْسي بِيَدِهِ سَتَفْتَرِقُ هٰذِهِ الأُمَّةُ عَلَى ثَلاَثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، اثْنَتَانِ وَسَبْعِينَ فِي النَّارِ وَوَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ؛ وَهُمُ الَّذِينَ قَالَ اللهُ: ﴿ وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ﴾[٣]. وَهُمْ أَنَا وَشِيعَتِي.

مَنْ أَذَاعَ سِرَّنَا أَذَاقَهُ اللهُ بَأْسَ الْحَدِيدِ.

إِذَا سَمِعْتُمْ مِنْ حَدِيثِنَا مَا لاَ تَعْرِفُونَ فَرُدُّوهُ إِلَيْنَا وَقِفُوا عِنْدَهُ، وَ سَلِّمُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْحَقُّ؛

---

(١)- الصُّدُورِ. ورد في

(٢) الحديد / ١٩.

(٣) الأعراف / ١٨١.

وَلاَ تَكُونُوا مَذَاييعَ عُجَّلاً.

إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَيَنْظُرُونَ إِلى مَنَازِلِ شيعَتِنَا كَمَا يَنْظُرُ الإِنْسَانُ إِلَى الْكَوْكَبِ الدُّرِّيِّ الَّذي في أُفُقِ السَّمَاءِ.

مَنْ شَهِدَنَا في حَرْبِنَا، أَوْ سَمِعَ دَاعِيَتَنَا، فَلَمْ يَنْصُرْنَا، أَكَبَّهُ اللهُ عَلى مِنْخَرَيْهِ فِي النَّارِ.

إِحْذَرُوا السَّفَلَةَ، فَإِنَّ السَّفَلَةَ لاَيَخَافُ[ونَ] اللهَ -جَلَّ وَعَزَّ-؛ فيهِمْ قَتَلَةُ الأَنْبِيَاءِ، وَفيهِمْ أَعْدَاؤُنَا.

لاَيَخْرُجُ الْمُسْلِمُ فِي الْجِهَادِ مَعَ مَنْ لاَيُؤْمَنُ عَلَى الْحُكْمِ، وَلاَيُنَفِّذُ فِي الْفِئَةِ(١) أَمْرَ اللهِ -جَلَّ وَعَزَّ-؛ فَإِنْ مَاتَ في ذَلِكَ كَانَ مُعيناً لِعَدُوِّنَا في حَبْسِ حُقُوقِنَا، وَالإِشَاطَةِ بِدِمَائِنَا، وَميتَتُهُ ميتَةٌ جَاهِلِيَّةٌ.

مَا أَنْزَلَتِ السَّمَاءُ مِنْ قَطْرَةِ مَاءٍ مُنْذُ حَبَسَهُ اللهُ -عَزَّ وَجَلَّ-، وَلَوْ قَدْ قَامَ قَائِمُنَا لأَنْزَلَتِ السَّمَاءُ قَطْرَهَا، وَلأَخْرَجَتِ الأَرْضُ نَبَاتَهَا، وَلَذَهَبَتِ الشَّحْنَاءُ مِنْ قُلُوبِ الْعِبَادِ، وَاصْطَلَحَتِ السِّبَاعُ وَالْبَهَائِمُ، حَتَّى تَمْشِيَ الْمَرْأَةُ بَيْنَ الْعِرَاقِ وَالشَّامِ لاَتَضَعُ قَدَمَيْهَا إِلاَّ عَلَى النَّبَاتِ وَعَلى رَأْسِهَا زَنْبِيلُهَا، لاَيُهَيِّجُهَا سَبُعٌ وَلاَ تَخَافُهُ(٢).

(▼) مَنْ أَحَبَّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَلْيَسْتَعِدَّ لِلْفَقْرِ جِلْبَاباً، وَمَنْ تَوَلاَّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَلْيَلْبَسْ لِلْمِحَنِ إِهَاباً.

مَنْ أَحَبَّنَا بِقَلْبِهِ، وَأَعَانَنَا بِلِسَانِهِ، وَقَاتَلَ مَعَنَا أَعْدَاءَنَا بِيَدِهِ فَهُوَ مَعَنَا فِي الْجَنَّةِ في دَرَجَتِنَا.

وَمَنْ أَحَبَّنَا بِقَلْبِهِ، وَأَعَانَنَا بِلِسَانِهِ، وَلَمْ يُقَاتِلْ مَعَنَا أَعْدَاءَنَا بِيَدِهِ، فَهُوَ أَسْفَلُ مِنْ ذَلِكَ بِدَرَجَةٍ.

وَمَنْ أَحَبَّنَا بِقَلْبِهِ، وَلَمْ يُعِنَّا بِلِسَانِهِ وَلاَ بِيَدِهِ، فَهُوَ فِي الْجَنَّةِ.

وَمَنْ أَبْغَضَنَا بِقَلْبِهِ، وَأَعَانَ عَلَيْنَا بِلِسَانِهِ وَيَدِهِ، فَهُوَ مَعَ عَدُوِّنَا في أَسْفَلِ دَرَكٍ مِنَ النَّارِ.

وَمَنْ أَبْغَضَنَا بِقَلْبِهِ، وَأَعَانَ عَلَيْنَا بِلِسَانِهِ وَلَمْ يُعِنْ عَلَيْنَا بِيَدِهِ، فَهُوَ فَوْقَ ذَلِكَ بِدَرَجَةٍ.

وَمَنْ أَبْغَضَنَا بِقَلْبِهِ، وَلَمْ يُعِنْ عَلَيْنَا بِلِسَانِهِ وَلاَ بِيَدِهِ، فَهُوَ فِي النَّارِ.

لَوْتَعْلَمُونَ مَا لَكُمْ في مُقَامِكُمْ بَيْنَ أَعْدَائِكُمْ، وَصَبْرِكُمْ عَلَى مَاتَسْمَعُونَ مِنَ الأَذَى لَقَرَّتْ أَعْيُنُكُمْ.

(▲) من: مَنْ أَحَبَّنَا إلى: جِلْبَاباً ورد في حِكَم الشريف الرضي تحت الرقم ١١٢.

(١)- الْفَيْءِ. ورد في علل الشرائع للصدوق ص ٤٦٤. والخصال للصدوق ص ٦٢٥.

(٢) ورد في المصدر السابق. والمحاسن ج١ص٤٠١. والاختصاص ص١٥١. والخصال ص٦٢٤- ٦٢٩ و ٦٣٣ و٦٣٥. وتاريخ دمشق (ترجمة علي بن أبي طالب) ج٣ص ٢٨٠. وغرر الحكم ج ١ ص ٢٣٥ و ٢٨٠ و ٣٤٥ و٤٥١. وتحف العقول ص ٨١ و٨٢ و٨٤ و٨٨. ومناقب آل أبي طالب ج٣ ص ٨٩. وإرشاد القلوب ج ٢ ص ٢٥٨. والبحار ج ٨ ص ١٩ و٣٤ وج ٢٧ ص ٨٩. باختلاف بين المصادر.

وَلَوْ قَدْ فَقَدْتُمُونِي لَرَأَيْتُمْ مِنْ بَعْدِي أُمُوراً يَتَمَنَّى أَحَدُكُمُ الْمَوْتَ مِمَّا يَرَىٰ مِنَ أَهْلِ الْجُحُودِ(١) وَالْعُدْوَانِ وَالأَثَرَةِ وَالاِسْتِخْفَافِ بِحَقِّ اللهِ - تَعَالَى ذِكْرُهُ - وَالْخَوْفِ عَلَى نَفْسِهِ.

فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُوا؛ وَعَلَيْكُمْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلاَةِ وَالتَّقِيَّةِ.

إِعْلَمُوا أَنَّ صَالِحِي عَدُوِّكُمْ يُرَائِي بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ، وَذَلِكَ أَنَّ(٢) اللهَ - عَزَّ وَجَلَّ - لاَ يُوَفِّقُهُمْ، وَلاَ يَقْبَلُ إِلاَّ مَا كَانَ لَهُ خَالِصاً.

وَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ - عَزَّ وَجَلَّ - يُبْغِضُ مِنْ عِبَادِهِ الْمُتَلَوِّنَ؛ فَلاَ تَزُولُوا عَنِ الْحَقِّ وَوِلاَيَةِ أَهْلِ الْحَقِّ؛ فَإِنَّ مَنِ اسْتَبْدَلَ بِنَا هَلَكَ؛ وَفَاتَتْهُ الدُّنْيَا، وَخَرَجَ مِنْهَا آثِماً بِحَسْرَةٍ.

لَيْسَ عَمَلٌ أَحَبَّ إِلَى اللهِ - عَزَّ وَجَلَّ - مِنَ الصَّلاَةِ؛ فَلاَ يَشْغَلَنَّكُمْ عَنْ أَوْقَاتِهَا شَيْءٌ مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا. فَإِنَّ اللهَ -عَزَّوَجَلَّ- ذَمَّ أَقْوَاماً اسْتَهَانُوا بِأَوْقَاتِهَا فَقَالَ: ﴿الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلاَتِهِمْ سَاهُونَ﴾(٣) يَعْنِي أَنَّهُمْ غَافِلُونَ.

لاَ يَتَوَضَّأُ الرَّجُلُ حَتَّى يُسَمِّيَ؛ يَقُولُ قَبْلَ أَنْ يَمَسَّ الْمَاءَ: بِسْمِ اللهِ وَبِاللهِ، اَللّٰهُمَّ اجْعَلْنِي مِنَ التَّوَّابِينَ، وَاجْعَلْنِي مِنَ الْمُتَطَهِّرِينَ.

فَإِذَا فَرَغَ مِنْ طُهُورِهِ قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

فَعِنْدَهَا يَسْتَحِقُّ الْمَغْفِرَةَ(٤).

(▼) اَلْعَيْنُ وِكَاءُ السَّهِ؛ فَمَنْ نَامَ فَلْيَتَوَضَّأْ(٥).

(▼) إِنَّ لِلْقُلُوبِ إِقْبَالاً وَإِدْبَاراً؛ فَإِذَا أَقْبَلَتْ فَاحْمِلُوهَا عَلَى النَّوَافِلِ، وَ إِذَا أَدْبَرَتْ فَاقْتَصِرُوا بِهَا عَلَى الْفَرَائِضِ.

(▲) اَلْعَيْنُ وِكَاءُ السَّهِ ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ٤٦٦.

(▲) من: إِنَّ إلى: عَلَى الْفَرَائِضِ ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣١٢.

(١)- اَلْجَوْرِ. ورد في مصباح البلاغة للمير جهاني ج ٣ ص ٣٠٦ عن عن تفسير ابن فرات.

(٢)- بَعْضُهُمْ بَعْضاً، وَلَكِنَّ. ورد في الخصال للصدوق ص ٦٢١.

(٣) الماعون/ ٥.

(٤) ورد في الغارات ص ٤٠١. وشرح الأخبار ج ١ ص ١٦٥. وأمالي المفيد ص ١٣٧. والخصال ص ٦٢١ و٦٢٦ و٦٢٨ و٦٢٩. وغرر الحكم ج ٢ ص ٦٣٧ و٧٠٨. وتحف العقول ص ٧٩ و٨٤. باختلاف بين المصادر.

(٥) ورد في جامع الأصول ج ٨ ص ١١٩. وكنز العمال ج ٩ ص ٣٤٢. وورد وَإِذَا خَالَطَ النَّوْمُ الْقَلْبَ فَقَدْ وَجَبَ الْوُضُوءُ في الخصال ص ٦٢٩.

(▼) إِذَا أَضَرَّتِ النَّوَافِلُ بِالْفَرَائِضِ فَارْفُضُوهَا.

لاَتَقْضُوا النَّافِلَةَ فِي وَقْتِ الْفَرِيضَةِ، وَلَكِنِ ابْدَؤُوا بِالْفَرِيضَةِ ثُمَّ صَلُّوا مَابَدَا لَكُمْ (١)؛ [فَإِنَّهُ](▼) لاَ قُرْبَةَ بِالنَّوَافِلِ إِذَا أَضَرَّتْ بِالْفَرَائِضِ

وَلاَ يُصَلِّي الرَّجُلُ نَافِلَةً فِي وَقْتِ فَرِيضَةٍ، وَلاَ يَتْرُكُهَا إِلاَّ مِنْ عُذْرٍ؛ وَلَكِنْ يَقْضِي بَعْدَ ذَلِكَ إِذَا أَمْكَنَهُ الْقَضَاءَ. فَإِنَّ اللهَ -عَزَّوَجَلَّ- يَقُولُ: ﴿الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلاَتِهِمْ دَائِمُونَ﴾(٢)، يَعْنِي الَّذِينَ يَقْضُونَ مَا فَاتَهُمْ مِنَ اللَّيْلِ بِالنَّهَارِ، وَمَا فَاتَهُمْ مِنَ النَّهَارِ بِاللَّيْلِ.

مَنْ أَتَى الصَّلاَةَ عَارِفاً بِحَقِّهَا غَفَرَ اللهُ لَهُ.

وَلاَ يَقُومَنَّ أَحَدُكُمْ فِي الصَّلاَةِ مُتَكَاسِلاً وَلاَ مُتَقَاعِساً وَنَاعِساً.

لِيُقِلَّ الْعَبْدُ الْفِكْرَ فِي نَفْسِهِ إِذَا قَامَ بَيْنَ يَدَيِ اللهِ؛ فَإِنَّمَا لَهُ مِنْ صَلاَتِهِ مَا أَقْبَلَ عَلَيْهِ بِقَلْبِهِ.

لاَ يَلْتَفِتَنَّ أَحَدُكُمْ فِي صَلاَتِهِ، فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا الْتَفَتَ فِيهَا قَالَ اللهُ لَهُ: إِلَيَّ -عَبْدِي-؛ [أَنَا] خَيْرٌ لَكَ مِمَّنْ تَلْتَفِتُ إِلَيْهِ.

إِذَا قَامَ الرَّجُلُ إِلَى الصَّلاَةِ أَقْبَلَ إِبْلِيسُ يَنْظُرُ إِلَيْهِ حَسَداً لِمَا يَرَى مِنْ رَحْمَةِ اللهِ الَّتِي تَغْشَاهُ.

إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ إِلَى الصَّلاَةِ فَلْيُصَلِّ صَلاَةَ مُوَدِّعٍ.

إِذَا افْتَتَحَ أَحَدُكُمُ الصَّلاَةَ فَلْيَرْفَعْ يَدَيْهِ بِحِذَاءِ صَدْرِهِ.

إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ بَيْنَ يَدَيِ اللهِ -جَلَّ جَلاَلُهُ- فَلْيَتَحَرَّ بِصَدْرِهِ(٣)، وَلْيُقِمْ صُلْبَهُ وَلاَ يَنْحَنِ.

لاَ يَقْطَعُ الصَّلاَةَ التَّبَسُّمُ، وَتَقْطَعُهَا الْقَهْقَهَةُ؛ وَالالْتِفَاتُ الْفَاحِشُ يَقْطَعُ الصَّلاَةَ. وَيَنْبَغِي لِمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ أَنْ يَبْتَدِئَ الصَّلاَةَ بِالأَذَانِ وَالإِقَامَةِ وَالتَّكْبِيرِ.

إِذَا غَلَبَتْكَ عَيْنُكَ وَأَنْتَ فِي الصَّلاَةِ فَاقْطَعْهَا وَنَمْ؛ فَإِنَّكَ لاَ تَدْرِي تَدْعُو لَكَ أَوْ عَلَى نَفْسِكَ، لَعَلَّكَ أَنْ تَدْعُوَ عَلَى نَفْسِكَ.

لاَيَجْمَعِ الْمُؤْمِنُ يَدَيْهِ فِي الصَّلاَةِ وَهُوَ قَائِمٌ بَيْنَ يَدَيِ اللهِ -عَزَّوَجَلَّ- يَتَشَبَّهُ بِأَهْلِ الْكُفْرِ، يَعْنِي الْمَجُوسَ.

(▲) من: إِذَا أَضَرَّتْ إلى: فَارْفُضُوهَا ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢٧٩.

(▲) من: لاَ قُرْبَةَ إلى: بِالْفَرَائِضِ ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٩.

(١) ورد في تحف العقول للحرّاني ص ٨٣.

(٢) المعارج / ٢٣.

(٣)- فَلْيَتَجَوَّزْ. ورد في تحف العقول للحرّاني ص ٨٤.

لِيَخْشَعِ الرَّجُلُ في صَلاَتِهِ ؛ فَإِنَّهُ مَنْ خَشَعَ قَلْبُهُ للهِ – عَزَّ وَجَلَّ – فِي الرَّكْعَةِ خَشَعَتْ جَمِيعُ جَوَارِحُهُ، فَلاَ يَعْبَثْ بِشَيْءٍ في صَلاَتِهِ.

لاَ يَعْبَثُ أَحَدُكُمْ بِلِحْيَتِهِ فِي الصَّلاَةِ، وَلاَ بِمَا يَشْغَلُهُ عَنْهَا.

إِذَا صَلَّيْتَ وَحْدَكَ فَأَسْمِعْ نَفْسَكَ الْقِرَاءَةَ وَالتَّكْبِيرَ وَالتَّسْبِيحَ.

إِذَا أَصَابَ أَحَدُكُمْ الدَّابَّةَ وَهُوَ في صَلاَتِهِ فَلْيَدْفُنْهَا وَيَتْفِلْ عَلَيْهَا، أَوْ يَضُمَّهَا في ثَوْبِهِ حَتَّى يَنْصَرِفَ.

لاَ يَجُوزُ السَّهْوُ في خَمْسٍ:

فِي الْوَتْرِ.

وَالْجُمُعَةِ.

وَالرَّكْعَتَيْنِ الأُولَيَيْنِ مِنْ كُلِّ صَلاَةٍ مَفْرُوضَةٍ الَّتي تَكُونُ فيهِمَا الْقِرَاءَةُ.

وَفِي الصُّبْحِ.

وَفِي الْمَغْرِبِ.

لاَ يُصَلِّي الرَّجُلُ في قَمِيصٍ مُتَوَشِّحاً بِهِ؛ فَإِنَّهُ مِنْ فِعَالِ قَوْمِ لُوطٍ

تَجْزِي الصَّلاَةُ لِلرَّجُلِ في ثَوْبٍ وَاحِدٍ ؛ يَعْقِدُ طَرَفَيْهِ عَلَى عُنُقِهِ. وَفِي الْقَمِيصِ الصَّفِيقِ يُزِّرُهُ عَلَيْهِ.

لاَيَسْجُدُ الرَّجُلُ عَلَى صُورَةٍ، وَلاَ عَلَى بِسَاطٍ فيهِ صُورَةٌ؛ وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الصُّورَةُ تَحْتَ قَدَمَيْهِ، أَوْ يَطْرَحَ عَلَيْهَا مَا يُوارِيهَا.

وَلاَ يَعْقِدُ الرَّجُلُ الدِّرْهَمَ الَّذي فيهِ الصُّورَةُ في ثَوْبِهِ وَهُوَ يُصَلِّي؛ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الدِّرْهَمُ في هِمْيَانٍ أَوْ في ثَوْبٍ إِذَا خَافَ، وَيَجْعَلَهَا في ظَهْرِهِ.

لاَ يَسْجُدُ الرَّجُلُ عَلَى كَدْسِ حِنْطَةٍ ، وَلاَ عَلَى شَعِيرٍ، وَلاَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا يُؤْكَلُ ؛ وَلاَ يَسْجُدُ عَلَى الْخُبْزِ.

لِيَرْفَعِ السَّاجِدُ مُؤَخَّرَهُ فِي الصَّلاَةِ الْفَرِيضَةِ إِذَا سَجَدَ.

أَطِيلُوا السُّجُودَ؛ فَمَامِنْ عَمَلٍ أَشَدُّ عَلَى إِبْلِيسَ مِنْ أَنْ يَرَى ابْنَ آدَمَ سَاجِداً، لأَنَّهُ أُمِرَ بِالسُّجُودِ فَعَصَى، وَهَذَا أُمِرَ بِالسُّجُودِ فَأَطَاعَ فَنَجَا.

أَعْطُوا كُلَّ سُورَةٍ حَقَّهَا مِنَ الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ إِذَا كُنْتُمْ فِي الصَّلاَةِ.

إِجْلِسُوا بَعْدَ السَّجْدَتَيْنِ حَتّى تَسْكُنَ جَوَارِحُكُمْ ثُمَّ قُومُوا، فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ فِعْلِنَا.

لَوْ يَعْلَمُ الْمُصَلِّي مَا يَغْشَاهُ مِنْ رَحْمَةِ اللهِ مَا انْفَتَلَ، وَلاَ سَرَّهُ أَنْ يَرْفَعَ رَأْسَهُ مِنْ سُجُودِهِ.

اَلْقُنُوتُ في كُلِّ صَلاَةٍ ثُنَائِيَّةٍ قَبْلَ الرُّكُوعِ فِي الرَّكْعَةِ الثّانِيَةِ؛ إِلاَّ الْجُمُعَةَ فَإِنَّ فيهَا قُنُوتَانِ: أَحَدُهُمَا قَبْلَ الرُّكُوعِ فِي الرَّكْعَةِ الأُولى، وَالآخَرُ بَعْدَهُ فِي الرَّكْعَةِ الثّانِيَةِ.

اَلْقِرَاءَةُ فِي الْجُمُعَةِ فِي الرَّكْعَةِ الأُولى بِسُورَةِ الْجُمُعَةِ بَعْدَ فَاتِحَةِ الْكِتَابِ، وَ فِي الثّانِيَةِ الْحَمْدُ وَالْمُنَافِقُونَ.

إِذَا قَرَأْتُمْ مِنَ الْمُسَبِّحَاتِ الأَخِيرَةِ شَيْئاً فَقُولُوا: سُبْحَانَ رَبِّيَ الأَعْلى.

وَإِذَا قَرَأْتُمْ: ﴿ إِنَّ اللهَ وَمَلاَئِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ﴾[1] فَصَلُّوا عَلَيْهِ فِي الصَّلاَةِ كُنْتُمْ أَوْ فِي غَيْرِهَا.

إِذَا قَالَ الْعَبْدُ فِي التَّشَهُّدِ الأَخِيرِ مِنَ الصَّلاَةِ الْمَكْتُوبَةِ: أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَ أَنَّ السّاعَةَ آتِيَةٌ لاَ رَيْبَ فيهَا وَ أَنَّ اللهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ. ثُمَّ أَحْدَثَ حَدَثاً، فَقَدْ تَمَّتْ صَلاَتُهُ.

لاَ يَنْفَتِلُ الْعَبْدُ مِنْ صَلاَتِهِ حَتّى يَسْأَلَ اللهَ الْجَنَّةَ، وَ يَسْتَجِيرَ بِهِ مِنَ النّارِ، وَ يَسْأَلَهُ أَنْ يُزَوِّجَهُ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ.

إِذَا انْفَتَلْتَ مِنْ صَلاَتِكَ فَانْفَتِلْ عَنْ يَمِينِكَ.

إِذَا فَرَغَ أَحَدُكُمْ مِنَ الصَّلاَةِ فَلْيَرْفَعْ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ، وَلْيَنْصِبْ فِي الدُّعَاءِ.

فقال عبد اللّه ابن سبأ: يا أمير المؤمنين؛ أليس اللّه بكلّ مكان ؟.

فقال عليه السلام:

بَلى.

قال: فلِمَ نرفع أيدينا إلى السّماء ؟.

فقال عليه السلام:

وَيْحَكَ؛ أَمَا تَقْرَأُ: ﴿ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴾[2] ؟!.

فَمِنْ أَيْنَ يُطْلَبُ الرِّزْقُ إِلاّ مِنْ مَوْضِعِهِ ؟!!!.

وَمَوْضِعُ الرِّزْقِ وَمَا وَعَدَ اللهُ - عَزَّ وَجَلَّ - السَّمَاءُ.

---

(١) الأحزاب/ ٥٦.

(٢) الذاريات/ ٢٢.

ثم قال عليه السلام:

إِذَا فَرَغَ الرَّجُلُ مِنْ صَلاَتِهِ فَلْيُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَسَلَّمَ، وَلْيَسْأَلِ اللهَ الْجَنَّةَ، وَيَسْتَجِرْ بِهِ مِنَ النَّارِ، وَيَسْأَلْهُ أَنْ يُزَوِّجَهُ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ؛ فَإِنَّهُ مَنْ لَمْ يُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ رَجَعَتْ دَعْوَتُهُ، وَمَنْ صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ سَمِعَهُ النَّبِيُّ، وَرُفِعَتْ دَعْوَتُهُ.

وَمَنْ سَأَلَ اللهَ الْجَنَّةَ سَمِعَتِ الْجَنَّةُ فَقَالَتْ: يَا رَبِّ؛ أَعْطِ عَبْدَكَ مَا سَأَلَ.

وَمَنِ اسْتَجَارَ بِهِ مِنَ النَّارِ قَالَتِ النَّارُ: يَا رَبِّ؛ أَجِرْ عَبْدَكَ مِمَّا اسْتَجَارَكَ مِنْهُ.

وَمَنْ سَأَلَ الْحُورَ الْعِينَ سَمِعَتِ الْحُورُ الْعِينُ فَقُلْنَ: اللّٰهُمَّ أَعْطِ عَبْدَكَ مَا سَأَلَ.

مَا عُبِدَ اللهُ - جَلَّ وَعَزَّ - بِشَيْءٍ هُوَ أَشَدُّ مِنَ الْمَشْيِ إِلَى بَيْتِهِ لِلصَّلاَةِ.

مَنْ أَكَلَ شَيْئاً مِنَ الْمُؤْذِيَاتِ بِرِيحِهَا فَلاَ يَقْرَبَنَّ الْمَسْجِدَ.

وَلاَ يَقْرَأُ الْعَبْدُ الْقُرْآنَ إِذَا كَانَ عَلَى غَيْرِ طُهْرٍ حَتَّى يَتَطَهَّرَ.

إِذَا أَرَدْتُمُ الْحَجَّ فَتَقَدَّمُوا فِي شَرَاءِ بَعْضِ حَوَائِجِكُمْ بِأَنْفُسِكُمْ بِبَعْضِ مَا يُقَوِّيكُمْ عَلَى السَّفَرِ؛ فَإِنَّ اللهَ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - قَالَ: ﴿ وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً ﴾[1].

إِذَا حَجَجْتُمْ إِلَى بَيْتِ اللهِ -عَزَّوَجَلَّ- فَأَكْثِرُوا النَّظَرَ إِلَى بَيْتِ اللهِ، فَإِنَّ للهِ مِائَةً وَعِشْرِينَ رَحْمَةً عِنْدَ بَيْتِهِ الْحَرَامِ؛ مِنْهَا سِتُّونَ لِلطَّائِفِينَ، وَأَرْبَعُونَ لِلْمُصَلِّينَ، وَعِشْرُونَ لِلنَّاظِرِينَ.

أَقِرُّوا بَيْتَ اللهِ الْحَرَامِ عِنْدَ الْمُلْتَزَمِ بِمَا حَفِظْتُمُوهُ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَمَا لَمْ تَحْفَظُوهُ فَقُولُوا: مَا حَفِظْتَهُ يَا رَبِّ عَلَيْنَا وَنَسِينَاهُ فَاغْفِرْهُ لَنَا؛ فَإِنَّهُ مَنْ أَقَرَّ بِذُنُوبِهِ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ وَعَدَّدَهَا وَذَكَرَهَا وَاسْتَغْفَرَ اللهَ -جَلَّ وَعَزَّ- مِنْهَا كَانَ حَقّاً عَلَى اللهِ - عَزَّ وَجَلَّ - أَنْ يَغْفِرَهَا لَهُ.

اَلْحَاجُّ وَالْمُعْتَمِرُ وَفْدُ اللهِ، وَحَقٌّ عَلَى اللهِ أَنْ يُكْرِمَ وَفْدَهُ، وَيَحْبُوَهُ بِالْمَغْفِرَةِ.

اَلصَّلاَةُ فِي الْحَرَمَيْنِ تَعْدِلُ أَلْفَ صَلاَةٍ. وَدِرْهَمٌ يُنْفِقُهُ الرَّجُلُ فِي الْحَجِّ يَعْدِلُ أَلْفَ دِرْهَمٍ.

اَلاِطِّلاَعُ فِي بِئْرِ زَمْزَمَ يَذْهَبُ بِالدَّاءِ، فَاشْرَبُوا مِنْ مَائِهَا مِمَّا يَلِي الرُّكْنَ الَّذِي فِيهِ الْحَجَرُ الأَسْوَدُ؛ [فَإِنَّ]مَاءَ زَمْزَمَ خَيْرُ مَاءٍ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ، وَشَرُّ مَاءٍ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ مَاءُ بَرَهُوتٍ الَّتِي بِحَضْرَمَوْتَ، تَرِدُهُ هَامُ الْكُفَّارِ.

لاَ تَخْرُجُوا بِسُيُوفِكُمْ إِلَى الْحَرَمِ، وَلاَ يُصَلِّيَنَّ أَحَدُكُمْ وَبَيْنَ يَدَيْهِ سَيْفٌ؛ فَإِنَّ الْقِبْلَةَ أَمْنٌ.

أَلِمُّوا بِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ حَجُّكُمْ إِذَا خَرَجْتُمْ إِلَى بَيْتِ اللهِ؛ فَإِنَّ تَرْكَهُ جَفَاءٌ.

(١) التوبة/ ٤٦.

وَبِذَلِكَ أُمِرْتُمْ.

إِذَا قَدِمَ أَخُوكَ مِنْ مَكَّةَ فَقَبِّلْ عَيْنَهُ الَّتِي نَظَرَ بِهَا إِلَى بَيْتِ اللهِ - عَزَّ وَجَلَّ -، وَفَمَهُ الَّذِي قَبَّلَ بِهِ الْحَجَرَ الأَسْوَدَ الَّذِي قَبَّلَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ. وَقَبِّلْ مَوْضِعَ سُجُودِهِ وَجَبْهَتَهُ.

وَإِذَا هَنَّأْتُمُوهُ فَقُولُوا لَهُ: قَبِلَ اللهُ نُسُكَكَ، وَشَكَرَ سَعْيَكَ، وَأَخْلَفَ عَلَيْكَ نَفَقَتَكَ، وَلاَ جَعَلَهُ آخِرَ عَهْدِكَ بِبَيْتِهِ الْحَرَامِ.

أُطْلُبُوا الْخَيْرَ فِي أَعْنَاقِ الإِبِلِ وَأَخْفَافِهَا، صَادِرَةً [١] وَوَارِدَةً.

أَبْعَدُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنَ اللهِ إِذَا كَانَ هَمُّهُ بَطْنَهُ وَفَرْجَهُ [٢].

(▼) رُدُّوا الْحَجَرَ مِنْ حَيْثُ جَاءَ، فَإِنَّ الشَّرَّ لاَ يَدْفَعُهُ إِلاَّ الشَّرُّ.

(▼) أَحْلِفُوا الظَّالِمَ إِذَا أَرَدْتُمْ يَمِينَهُ بِأَنَّهُ بَرِيءٌ مِنْ حَوْلِ اللهِ وَقُوَّتِهِ؛ فَإِنَّهُ إِذَا حَلَفَ بِهَا كَاذِباً عُوجِلَ الْعُقُوبَةَ.

وَإِذَا حَلَفَ بِاللهِ الَّذِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ لَمْ يُعَاجَلْ، لأَنَّهُ قَدْ وَحَّدَهُ [٣] - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى -.

(▼) إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا كَانَ لَهُ الدَّيْنُ الظَّنُونُ، يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يُزَكِّيَهُ، لِمَا مَضَى، إِذَا قَبَضَهُ.

اَلْغِنَاءُ نَوْحُ إِبْلِيسَ عَلَى الْجَنَّةِ.

أُحِبُّ لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يُطْلِيَ فِي كُلِّ خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْماً مَرَّةً بِالنُّورَةِ.

لاَيَنَامُ الْمُسْلِمُ وَهُوَ جُنُبٌ، وَلاَيَنَامُ إِلاَّ عَلَى طُهُورٍ؛ فَإِنْ لَمْ يَجِدِ الْمَاءَ فَلْيَتَيَمَّمْ بِالصَّعِيدِ. فَإِنَّ رُوحَ الْمُؤْمِنِ تُرْفَعُ إِلَى اللهِ -عَزَّ وَجَلَّ- فَيَقْبَلُهَا وَيُبَارِكُ عَلَيْهَا؛ فَإِنْ كَانَ أَجَلُهَا قَدْ حَضَرَ جَعَلَهَا فِي صُورَةٍ حَسَنَةٍ فِي كُنُوزِ رَحْمَتِهِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ أَجَلُهَا قَدْ حَضَرَ بَعَثَ بِهَا مَعَ أُمَنَائِهِ مِنَ الْمَلاَئِكَةِ فَيَرُدُّونَهَا فِي جَسَدِهِ.

إِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمُ الْغَسْلَ فَلْيَبْدَأْ بِذِرَاعَيْهِ فَلْيَغْسِلْهُمَا.

(▲) من: رُدُّوا إلى: الشَّرُّ ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣١٤.

(▲) من: أَحْلِفُوا إلى: سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢٥٣.

(▲) من: إِنَّ الرَّجُلَ إلى: قَبَضَهُ ورد في غريب كلام الشريف الرضي تحت الرقم ٦.

(١) - طَارِدَةً. ورد في غرر الحكم للآمدي ج ١ ص ١٣٥.

(٢) ورد في المحاسن ج ٢ ص ٣٩٩. وعلل الشرائع ص ٣٤٤. والخصال ص ٦١٣ و٦١٧ و٦٢٢ و٦٢٧ - ٦٢٩. وغرر الحكم ج ٢ ص ٥٨٤ و٦٠٥. وتحف العقول ص ٧٦ و٧٧ و٨٢ - ٨٨. باختلاف بين المصادر.

(٣) - وَحَّدَ اللهَ. ورد في نسخة الأسترابادي ص ٥٧٠. ونسخة عبده ص ٧١٣. ونسخة الصالح ص ٥١٢. ونسخة العطاردي ص ٤٥١.

إِذَا خَرَجَ أَحَدُكُمْ مِنَ الْحَمَّامِ فَقَالَ لَهُ أَخُوهُ: طَابَ حَمَّامُكَ وَحَمِيمُكَ، فَلْيَقُلْ: أَنْعَمَ اللهُ بَالَكَ.

وَإِذَا قَالَ لَهُ: حَيَّاكَ اللهُ بِالسَّلاَمِ، فَلْيَقُلْ لَهُ: وَأَنْتَ فَحَيَّاكَ اللهُ بِالسَّلاَمِ، وَأَحَلَّكَ دَارَ الْمُقَامِ.

لِلْوُضُوءِ بَعْدَ الطُّهْرِ عَشْرُ حَسَنَاتٍ؛ فَتَطَهَّرُوا.

لاَ يَنَامُ الرَّجُلُ عَلَى وَجْهِهِ؛ وَمَنْ رَأَيْتُمُوهُ عَلَى وَجْهِهِ فَأَنْبِهُوهُ وَلاَ تَدَعُوهُ.

إِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمُ النَّوْمَ فَلْيَضَعْ يَدَهُ الْيُمْنَى تَحْتَ خَدِّهِ الأَيْمَنِ وَلْيَقُلْ: بِسْمِ اللهِ وَضَعْتُ جَنْبِي للهِ عَلَى مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَدِينِ مُحَمَّدٍ وَوِلاَيَةِ مَنِ افْتَرَضَ اللهُ طَاعَتَهُ؛ مَا شَاءَ اللهُ كَانَ وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ.

فَمَنْ قَالَ ذَلِكَ عِنْدَ مَنَامِهِ حُفِظَ مِنَ اللُّصِّ وَالْمُغِيرِ وَالْهَدْمِ، وَاسْتَغْفَرَتْ لَهُ الْمَلاَئِكَةُ حَتَّى يَنْتَبِهَ.

وَمَنْ قَرَأَ: ﴿ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ﴾ حِينَ يَأْخُذُ مَضْجَعَهُ وَكَلَ اللهُ - عَزَّوَجَلَّ - بِهِ خَمْسِينَ أَلْفَ مَلَكٍ يَحْرُسُونَهُ لَيْلَتَهُ.

إِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمُ النَّوْمَ فَلاَيَضَعَنَّ جَنْبَهُ حَتَّى يَقُولَ: أُعِيذُ نَفْسِي وَ أَهْلِي وَدِيني وَ مَالِي وَ وَلَدِي وَخَوَاتِيمَ عَمَلِي، وَمَا رَزَقَنِي رَبِّي وَ خَوَّلَنِي، بِعِزَّةِ اللهِ، وَ عَظَمَةِ اللهِ، وَ جَبَرُوتِ اللهِ، وَ سُلْطَانِ اللهِ، وَرَحْمَةِ اللهِ، وَرَأْفَةِ اللهِ، وَغُفْرَانِ اللهِ، وَ قُوَّةِ اللهِ، وَ قُدْرَةِ اللهِ، وَ جَلاَلِ اللهِ، وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، وَ أَرْكَانِ اللهِ، وَ صُنْعِ اللهِ، وَجَمْعِ اللهِ، وَبِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَسَلَّمَ، وَبِقُدْرَتِهِ عَلَى مَا يَشَاءُ، مِنْ شَرِّ السَّامَّةِ وَالْهَامَّةِ، وَمِنْ شَرِّ الْجِنِّ وَالإِنْسِ، وَمِنْ شَرِّ مَا يَدُبُّ فِي الأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا، وَمِنْ شَرِّ مَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا، ﴿ إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾[1]، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ الْعَظِيمِ.

فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ كَانَ يُعَوِّذُ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ بِهَا؛ وَبِذَلِكَ أَمَرَنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

إِذَا انْتَبَهَ أَحَدُكُمْ مِنْ نَوْمِهِ فَلْيَقُلْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ الْحَيُّ الْقَيُّومُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. سُبْحَانَ رَبِّ النَّبِيِّينَ وَ إِلَهِ الْمُرْسَلِينَ، وَسُبْحَانَ رَبِّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَمَا فِيهِنَّ، وَرَبِّ الأَرَضِينَ السَّبْعِ وَمَا فِيهِنَّ، وَرَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، وَالْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

وَإِذَا جَلَسَ الْعَبْدُ مِنْ نَوْمِهِ فَلْيَقُلْ، قَبْلَ أَنْ يَقُومَ: حَسْبِيَ اللهُ، حَسْبِيَ الرَّبُّ مِنَ الْعِبَادِ. حَسْبِيَ الَّذِي هُوَ حَسْبِي مُنْذُ كُنْتُ، حَسْبِيَ اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ.

وَإِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ مِنَ اللَّيْلِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى أَكْنَافِ السَّمَاءِ، وَلْيَقْرَأْ: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ

(١) هود/٥٦.

وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ﴾[١]، إلى قَوْلِهِ: ﴿إِنَّكَ لاَ تُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾[٢].

مَنْ عَبَدَ الدُّنْيَا وَآثَرَهَا عَلَى الآخِرَةِ اسْتَوْخَمَ الْعَاقِبَةَ.

مَنْ رَضِيَ مِنَ اللهِ - عَزَّ وَجَلَّ - بِمَا قَسَمَ لَهُ اسْتَراحَ بَدَنُهُ.

خَسِرَ مَنْ ذَهَبَتْ حَيَاتُهُ وَعُمُرُهُ فِيمَا يُبَاعِدُهُ مِنَ اللهِ - عَزَّ وَجَلَّ - .

مَا كَانَ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَسَيَأْتِيكُمْ عَلَى ضَعْفِكُمْ، وَمَا كَانَ عَلَيْكُمْ فَلَنْ تَقْدِرُوا عَلَى دَفْعِهِ بِحِيلَةٍ.

[فَـ] مُرُوا بِالْمَعْرُوفِ، وَانْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ، وَاصْبِرُوا عَلَى مَا أَصَابَكُمْ.

اَلْمُؤْمِنُ يَقْظَانُ مُتَرَقِّبٌ خَائِفٌ يَنْتَظِرُ إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ. وَيَخَافُ الْبَلاَءَ حَذَراً مِنْ ذُنُوبِهِ، [وَ]يَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - .

لاَ يَعْرَى الْمُؤْمِنُ مِنْ خَوْفِهِ وَرَجَائِهِ؛ يَخَافُ مِمَّا قَدَّمَ، وَلاَ يَسْهُو عَنْ طَلَبِ مَا وَعَدَ اللهُ، وَلاَ يَأْمَنُ مِمَّا خَوَّفَهُ اللهُ - عَزَّ وَجَلَّ - .

مَنْ كَانَ عَلَى يَقِينٍ فَشَكَّ فَلْيَمْضِ عَلَى يَقِينِهِ؛ فَإِنَّ الشَّكَّ لاَ يَدْفَعُ الْيَقِينَ وَلاَ يَنْقُضُهُ.

وَلاَ تَشْهَدُوا قَوْلَ الزُّورِ.

وَلاَ تَجْلِسُوا عَلَى مَائِدَةٍ يُشْرَبُ عَلَيْهَا الْخَمْرُ؛ فَإِنَّ الْعَبْدَ لاَ يَدْرِي مَتَى يُؤْخَذُ.

لَيْسَ فِي شُرْبِ الْخَمْرِ وَالْمَسْحِ عَلَى الْخُفَّيْنِ تَقِيَّةٌ.

مُدْمِنُ الْخَمْرِ يَلْقَى اللهَ - عَزَّ وَجَلَّ - حِينَ يَلْقَاهُ كَعَابِدِ وَثَنٍ.

فقال له حجر بن عديّ: يا أمير المؤمنين؛ مَن المُدمن للخمر ؟.

فقال عليه السلام:

اَلَّذِي إِذَا وَجَدَهَا شَرِبَهَا.

ثم قال عليه السلام:

مَنْ شَرِبَ مُسْكِراً لَمْ تُقْبَلْ صَلاَتُهُ أَرْبَعِينَ يَوْماً وَلَيْلَةً.

مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ خَمْرٌ سَقَاهُ اللهُ مِنْ طِينَةِ الْخَبَالِ، وَإِنْ كَانَ مَغْفُوراً لَهُ.

مَنْ سَقَى صَبِيّاً مُسْكِراً وَهُوَ لاَ يَعْقِلُ حَبَسَهُ اللهُ - تَعَالَى - فِي طِينَةِ الْخَبَالِ حَتَّى يَأْتِيَ مِمَّا فَعَلَ بِمَخْرَجٍ.

---

(١) آل عمران / ١٩٠.

(٢) آل عمران / ١٩٤.

إِنَّمَا سُمِّيَ نَبيذُ السِّقَايَةِ لأَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ أُتِيَ بِزَبيبٍ مِنَ الطَّائِفِ، فَأَمَرَ أَنْ يُنْبَذَ وَيُطْرَحَ في مَاءِ زَمْزَمَ لأَنَّهُ مُرٌّ، فَأَرَادَ أَنْ يَكْسِرَ مَرَارَتَهُ. فَلاَ تَشْرَبُوا إِذَا عُتِّقَ.

لاَ يَخْرُجُ الرَّجُلُ في سَفَرٍ يَخَافُ فيهِ عَلَى دينِهِ وَصَلاَتِهِ.

إِذَا رَكِبْتُمُ الدَّوَابَّ فَاذْكُرُوا اللهَ - عَزَّ وَجَلَّ -، وَقُولُوا: ﴿ سُبْحَانَ الَّذي سَخَّرَ لَنَا هٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنينَ * وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ ﴾(١).

وَ إِذَا خَرَجَ أَحَدُكُمْ في سَفَرٍ فَلْيَقُلْ: اَللّٰهُمَّ أَنْتَ الصّاحِبُ فِي السَّفَرِ، وَ الْحَامِلُ عَلَى الظَّهْرِ، وَالْخَليفَةُ فِي الأَهْلِ وَالْمَالِ وَالْوَلَدِ.

وَإِذَا نَزَلْتُمْ فَقُولُوا: ﴿ رَبِّ أَنْزِلْني مُنْزَلاً مُبَارَكاً وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلينَ ﴾(٢).

مَنْ سَافَرَ مِنْكُمْ بِدَابَّةٍ فَلْيَبْدَأْ، حينَ يَنْزِلُ، بِعَلْفِهَا وَسَقْيِهَا.

لاَ تُسَافِرُوا فِي مُحَاقِ الشَّهْرِ، وَلاَ إِذَا كَانَ الْقَمَرُ فِي الْعَقْرَبِ

لاَ تَضْرِبُوا الدَّوَابَّ عَلَى وُجُوهِهَا؛ فَإِنَّهَا تُسَبِّحُ بِحَمْدِ رَبِّهَا.

مَنْ ضَلَّ مِنْكُمْ في سَفَرٍ، أَوْ خَافَ عَلَى نَفْسِهِ؛ فَلْيُنَادِ: يَا صَالِحُ أَغِثْني. فَإِنَّ في إِخْوَانِكُمْ مِنَ الْجِنِّ جِنِّيّاً يُسَمّى صَالِحاً يَسيحُ فِي الْبِلاَدِ لِمَكَانِكُمْ، مُحْتَسِباً نَفْسَهُ لَكُمْ؛ فَإِذَا سَمِعَ الصَّوْتَ أَجَابَ وَأَرْشَدَ الضَّالَّ مِنْكُمْ، وَحَبَسَ عَلَيْهِ دَابَّتَهُ.

وَ مَنْ خَافَ مِنْكُمْ مِنَ الأَسَدِ عَلَى نَفْسِهِ أَوْ دَابَّتِهِ وَغَنَمِهِ فَلْيَخُطَّ عَلَيْهَا خِطَّةً وَ لْيَقُلْ: اَللّٰهُمَّ رَبَّ دَانْيَالَ وَالْجُبِّ، وَكُلِّ أَسَدٍ مُسْتَأْسِدٍ، احْفَظْني وَاحْفَظْ غَنَمي.

وَمَنْ خَافَ مِنْكُمُ الْغَرَقَ فَلْيَقُلْ: ﴿ بِسْمِ اللهِ مُجْرِيهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبّي لَغَفُورٌ رَحيمٌ ﴾(٣). بِسْمِ اللهِ الْمَلِكِ الْحَقِّ ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالأَرْضُ جَميعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ السَّمٰوَاتُ مَطْوِيّاتٌ بِيَمينِهِ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى عَمّا يُشْرِكُونَ ﴾(٤).

وَمَنْ خَافَ مِنْكُمُ الْعَقْرَبَ فَلْيَقْرَأْ: ﴿ سَلاَمٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمينَ * إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنينَ * إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنينَ ﴾(٥).

---

(١) الزخرف / ١٣، ١٤.
(٢) المؤمنون / ٢٩.
(٣) هود / ٤١.
(٤) الزمر / ٦٧.
(٥) الصافات / ٧٩، ٨١.

إِذَا اشْتَكَى أَحَدُكُمْ عَيْنَيْهِ فَلْيَقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ، وَلْيُضْمِرْ فِي نَفْسِهِ أَنَّهَا تُبْرِئُ، فَإِنَّهُ يُعَافَى إِنْ شَاءَ اللهُ.

مَنْ كَتَمَ وَجَعاً أَصَابَهُ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ مِنَ النَّاسِ وَشَكَى إِلَى اللهِ - سُبْحَانَهُ - كَانَ حَقّاً عَلَى اللهِ أَنْ يُعَافِيَهُ مِنْهُ.

إِذَا أُخِذَتْ مِنْ أَحَدِكُمْ قَذَاةٌ فَلْيَقُلْ: أَمَاطَ اللهُ عَنْكَ مَا تَكْرَهُ.

إِذَا هَنَّأْتُمُ الرَّجُلَ عَنْ مَوْلُودٍ ذَكَرٍ فَقُولُوا: بَارَكَ اللهُ لَكَ فِي هِبَتِهِ، وَبَلَّغَهُ أَشُدَّهُ، وَرَزَقَكَ بِرَّهُ [1].

(▼) إِذَا بَلَغَ النِّسَاءُ نَصَّ الْحِقَاقِ [2] فَالْعَصَبَةُ أَوْلَى.

إِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمُ الْخَلاَءَ فَلْيَقُلْ: بِسْمِ اللهِ. اللَّهُمَّ أَمِطْ عَنِّي الأَذَى، وَأَعِذْنِي مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ.

وَلْيَقُلْ إِذَا جَلَسَ: اللَّهُمَّ كَمَا أَطْعَمْتَنِيهِ طَيِّباً وَسَوَّغْتَنِيهِ فَاكْفِنِيهِ.

فَإِذَا نَظَرَ إِلَى حَدَثِهِ بَعْدَ فَرَاغِهِ فَلْيَقُلْ: اَللَّهُمَّ ارْزُقْنِي الْحَلاَلَ، وَجَنِّبْنِي الْحَرَامَ. فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: مَا مِنْ عَبْدٍ إِلاَّ وَقَدْ وَكَلَ اللهُ بِهِ مَلَكاً يَلْوِي عُنُقَهُ إِذَا أَحْدَثَ حَتَّى يَنْظُرَ إِلَيْهِ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَسْأَلَ اللهَ الْحَلاَلَ، فَإِنَّ الْمَلَكَ يَقُولُ: يَا ابْنَ آدَمَ؛ هٰذَا مَا حَرَصْتَ عَلَيْهِ؛ انْظُرْ مِنْ أَيْنَ أَخَذْتَهُ، وَإِلَى مَاذَا صَارَ ؟!.

إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمْ مَنْزِلَهُ فَلْيُسَلِّمْ عَلَى أَهْلِهِ، يَقُولُ: السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ.

فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ أَهْلٌ فَلْيَقُلْ: السَّلاَمُ عَلَيْنَا مِنْ رَبِّنَا، وَلْيَقْرَأْ: ﴿ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ﴾ حِينَ يَدْخُلُ مَنْزِلَهُ؛ فَإِنَّهُ يَنْفِي الْفَقْرَ.

تَزَوَّجُوا، فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: مَنْ كَانَ يُحِبُّ أَنْ يَسْتَنَّ بِسُنَّتِي فَلْيَتَزَوَّجْ، فَإِنَّ مِنْ سُنَّتِي التَّزْوِيجُ. وَاطْلُبُوا الْوَلَدَ، فَإِنِّي مُكَاثِرٌ بِكُمُ الأُمَمَ غَداً.

وَتَوَقُّوا عَلَى أَوْلاَدِكُمْ مِنْ لَبَنِ الْبَغِيِّ مِنَ النِّسَاءِ، وَالْمَجْنُونَةِ؛ فَإِنَّ اللَّبَنَ يُعْدِي.

أَفْضَلُ مَا يَتَّخِذُهُ الرَّجُلُ فِي مَنْزِلِهِ لِعِيَالِهِ الشَّاةَ.

فَمَنْ كَانَتْ فِي مَنْزِلِهِ شَاةٌ قَدَّسَتْ عَلَيْهِ الْمَلاَئِكَةُ فِي كُلِّ يَوْمٍ مَرَّةً.

وَمَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ اثْنَتَانِ قَدَّسَتْ عَلَيْهِ الْمَلاَئِكَةُ فِي كُلِّ يَوْمٍ مَرَّتَيْنِ.

(▲) من: إِذَا بَلَغَ إِلَى: أَوْلَى ورد في غَرِيب كلام الشريف الرضي تحت الرقم ٤.

(١) ورد في المحاسن ج٢ ص١٠٨و٤٧٤. والخصال ص٦١٣و٦١٤و٦١٨و٦٢٧ - ٦١٩و٦٣٠و٦٣١و٦٣٤و٦٣٥. وغرر الحكم ج١ ص ٦٣. وتحف العقول ص ٧٣ و٧٦ - ٧٨ و٨١ - ٨٥. وكنز العمال ج ٦ ص ٧٣٩. وتاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٣١٣. باختلاف.

(٢)- الْحَقَائِقِ. ورد في نسخ النهج برواية ثانية.

وكَذَلِكَ فِي الثَّلاَثِ، ويَقُولُ اللهُ: بُورِكَ فيكُمْ.

لِتَطَيُّبَ الْمَرْأَةُ الْمُسْلِمَةُ لِزَوْجِهَا.

إِذَا تَعَرَّى الرَّجُلُ نَظَرَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ فَطَمِعَ فيه، فَاسْتَتِرُوا.

إِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْتِيَ أَهْلَهُ فَلْيَتَوَقَّ أَوَّلَ الأَهِلَّةِ، وَأَنْصَافَ الشُّهُورِ؛ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَطْلُبُ الْوَلَدَ في هذَيْنِ الْوَقْتَيْنِ. وَالشَّيَاطِينُ يَطْلُبُونَ الشِّرْكَ فيهِمَا، فَيَجِيئُونَ وَيُحَبِّلُونَ.

يُسْتَحَبُّ لِلْمُسْلِمِ أَنْ يَأْتِيَ أَهْلَهُ أَوَّلَ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ لِقَوْلِ اللهِ: ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ ﴾[1].

إِذَا أَرَادَأَحَدُكُمْ أَنْ يَأْتِيَ أَهْلَهُ فَلاَيُعَاجِلَنَّهَا، وَلْيَمْكُثْ يَكُنْ مِنْهَامِثْلَ الَّذي يَكُونُ مِنْهُ؛ فَإِنَّ لِلنِّسَاءِ حَوَائِجَ.

إِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمْ غِشْيَانَ زَوْجَتِهِ فَلْيُقِلَّ الْكَلاَمَ، فَإِنَّ الْكَلاَمَ عِنْدَ ذَلِكَ يُورِثُ الْخَرَسَ.

لاَ يَنْظُرَنَّ أَحَدُكُم إِلَى بَاطِنِ فَرْجِ امْرَأَتِهِ فَإِنَّهُ يُورِثُ الْبَرَصَ.

وَإِذَا أَتَى أَحَدُكُمْ زَوْجَتَهُ فَلْيَقُلْ : اَللّهُمَّ إِنِّي اسْتَحْلَلْتُ فَرْجَهَا بِأَمْرِكَ ، وَ قَبِلْتُهَا بِأَمَانَتِكَ ؛ فَإِنْ قَضَيْتَ مِنْهَا وَلَداً فَاجْعَلْهُ ذَكَراً سَوِيّاً، وَلاَ تَجْعَلْ لِلشَّيْطَانِ فيهِ شِرْكاً وَلاَ نَصِيباً.

سَمُّوا أَوْلاَدَكُمْ ؛ فَإِنْ لَمْ تَدْرُوا أَذَكَرٌ أَمْ أُنْثَى فَسَمُّوهُمْ بِالأَسْمَاءِ الَّتي تَكُونُ لِلذَّكَرِ وَالأُنْثَى، فَإِنَّ أَسْقَاطَكُمْ إِذَا لَقُوكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَمْ تُسَمُّوهُمْ يَقُولُ السِّقْطُ لأَبِيهِ: أَلاَ سَمَّيْتَنِي.

وَقَدْ سَمَّى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مُحْسِناً قَبْلَ أَنْ يُولَدَ.

حَنِّكُوا أَوْلاَدَكُمْ بِالتَّمْرِ، فَهكَذَا فَعَلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ.

إِخْتِنُوا أَوْلاَدَكُمْ يَوْمَ السَّابِعِ، وَلاَيَمْنَعُكُمْ حَرٌّ وَلاَ بَرْدٌ؛ فَإِنَّهُ طُهْرٌ لِلْجَسَدِ؛ وَإِنَّ الأَرْضَ لَتَضِجُّ إِلَى اللهِ مِنْ بَوْلِ الأَغْلَفِ.

عُقُّوا عَنْ أَوْلاَدِكُمْ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ؛ وَتَصَدَّقُوا إِذَا حَلَقْتُمْ رُؤُوسَهُمْ بِزِنَةِ شُعُورِهِمْ فِضَّةً عَلَى مُسْلِمٍ. كَذَلِكَ فَعَلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَسَائِرِ وُلْدِهِ.

إِغْسِلُوا صِبْيَانَكُمْ مِنَ الْغَمْرِ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَشَمُّ الْغَمْرَ فَيَفْزَعُ الصَّبِيُّ في رُقَادِهِ، وَ يَتَأَذَّى بِهِ الْكَاتِبَانِ.

---

(١) البقرة / ١٨٧.

عَلِّمُوا صِبْيَانَكُمْ مَا يَنْفَعُهُمُ اللهُ بِهِ، لاَ تَغْلِبْ عَلَيْهِمُ الْمُرْجِئَةُ بِرَأْيِهَا(١).

عَلِّمُوا صِبْيَانَكُمُ الصَّلاَةَ، وَخُذُوهُمْ بِهَا إِذَا بَلَغُوا ثَمَانِيَ سِنِينَ.

إِذَا رَأَىٰ أَحَدُكُمُ امْرَأَةً تُعْجِبُهُ فَلْيَلْقَ أَهْلَهُ؛ فَإِنَّ عِنْدَ أَهْلِهِ مِثْلُ الَّذِي رَأَىٰ. وَلاَ يَجْعَلْ لِلشَّيْطَانِ عَلَىٰ قَلْبِهِ سَبِيلاً. وَلْيَصْرِفْ بَصَرَهُ عَنْهَا.

فَإِنْ لَمْ تَكُنْ لَهُ زَوْجَةٌ فَلْيُصَلِّ رَكْعَتَيْنِ وَ يَحْمَدِ اللهَ كَثِيراً، وَيُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ ثُمَّ لِيَسْأَلِ اللهَ مِنْ فَضْلِهِ؛ فَإِنَّهُ يُبِيحُ لَهُ بِرَأْفَتِهِ مَا يُغْنِيهِ.

لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ أَوَّلُ نَظْرَةٍ، فَلاَ تُتْبِعُوهَا بِنَظْرَةٍ أُخْرَىٰ، وَاحْذَرُوا الْفِتْنَةَ.

لَيْسَ فِي الْبَدَنِ شَيْءٌ أَقَلَّ شُكْراً مِنَ الْعَيْنِ، فَلاَ تُعْطُوهَا سُؤْلَهَا فَتَشْغَلُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللهِ -جَلَّ وَعَزَّ-.

أَعْطِ السَّمْعَ أَرْبَعَةً فِي الدُّعَاءِ:

اَلصَّلاَةَ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ. وَاطْلُبْ مِنْ رَبِّكَ الْجَنَّةَ. وَالتَّعَوُّذَ مِنَ النَّارِ. وَسُؤَالَكَ إِيَّاهُ الْحُورَ الْعِينَ.

أَصْنَافُ السُّكْرِ أَرْبَعَةٌ:

سُكْرُ الشَّبَابِ، وَسُكْرُ الْمَالِ، وَسُكْرُ النَّوْمِ، وَسُكْرُ الْمُلْكِ.

إِذَا جَلَسَ أَحَدُكُمْ فِي الشَّمْسِ فَلْيَسْتَدْبِرْهَا لِظَهْرِهِ؛ فَإِنَّهَا تُظْهِرُ الدَّاءَ الدَّفِينَ.

لاَ تُؤَخِّرُوا الْجَنَازَةَ إِذَا حَضَرَتْ.

مَنْ مَسَّ جَسَدَ مَيِّتٍ بَعْدَمَا يَبْرُدُ لَزِمَهُ الْغُسْلُ.

مَنْ غَسَّلَ مُؤْمِناً فَلْيَغْتَسِلْ بَعْدَ مَا يُلْبِسُهُ أَكْفَانَهُ، وَلاَ يَمَسُّهُ بَعْدَ ذَلِكَ، فَيَجِبُ عَلَيْهِ الْغُسْلُ.

وَلاَ تُجَمِّرُوا الأَكْفَانَ؛ وَلاَ تُمِسُّوا مَوْتَاكُمُ الطِّيبَ إِلاَّ الْكَافُورَ؛ فَإِنَّ الْمَيِّتَ بِمَنْزِلَةِ الْمُحْرِمِ.

مُرُوا أَهَالِيكُمْ بِالْقَوْلِ الْحَسَنِ عِنْدَ الْمَيِّتِ؛ فَإِنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لَمَّا قُبِضَ أَبُوهَا عَلَيْهِمَا السَّلاَمُ أَشْعَرَهَا بَنَاتُ هَاشِمٍ. فَقَالَتْ: دَعُوا الْحِدَادَ، وَعَلَيْكُمْ بِالدُّعَاءِ(٢).

---

(١)- الْحُلُمَ. ورد في غرر الحكم للآمدي ج ٢ ص ٤٩٩.

(٢) ورد في المصدر السابق ص ٥٩٧. والمحاسن للبرقي ج ٢ ص ٤٨٨. وعلل الشرائع للصدوق ص ٥٥٧. والخصال للصدوق ص ٦١٢ و٦١٤ و٦١٨ و٦١٩ و٦٣٢ و٦٣٤ و٦٣٧. وتحف العقول للحرّاني ص ٧٢ و٧٤ و٧٥ و٧٧ و٨٢ و٨٣ و٨٧ - ٨٩. وكنز العمال للهندي ج ١٥ ص ٥٩٢. وتنزيه الشريعة المرفوعة للكناني ج ٢ ص ٢٧٩. باختلاف بين المصادر.

وصية له عليه السلام ٣

لجابر بن عبد الله الأنصاري

(▼) يَا جَابِرُ؛ قِوَامُ الدِّينِ وَالدُّنْيَا بِأَرْبَعٍ:

عَالِمٍ مُسْتَعْمِلٍ عِلْمَهُ.

وَجَاهِلٍ لاَ يَسْتَنْكِفُ أَنْ يَتَعَلَّمَ (١).

وَجَوَادٍ (٢) لاَ يَبْخَلُ بِمَعْرُوفِهِ عَلَى أَهْلِ دِينِ اللهِ - عَزَّ وَجَلَّ - (٣).

وَفَقِيرٍ لاَ يَبِيعُ آخِرَتَهُ بِدُنْيَاهُ.

فَإِذَا ضَيَّعَ (٤) الْعَالِمُ عِلْمَهُ اسْتَنْكَفَ الْجَاهِلُ أَنْ يَتَعَلَّمَ.

[وَ](▼)مَا أَخَذَ اللهُ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - (٥)عَلَى أَهْلِ الْجَهْلِ أَنْ يَتَعَلَّمُوا حَتَّى أَخَذَ عَلَى أَهْلِ الْعِلْمِ أَنْ يُعَلِّمُوا.

وَإِذَا بَخِلَ الْغَنِيُّ بِمَعْرُوفِهِ بَاعَ الْفَقِيرُ آخِرَتَهُ بِدُنْيَاهُ.

فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ رَجَعَتِ الدُّنْيَا إِلَى وَرَائِهَا الْقَهْقَهْرَى، [وَ] حَلَّ الْبَلاَءُ، وَعَظُمَ الْعِقَابُ.

فَالْوَيْلُ كُلُّ الْوَيْلِ [عِنْدَ ذَلِكَ] يَا جَابِرُ (٦).

(▼) إِنَّ للهِ - سُبْحَانَهُ - (٧) عِبَاداً يَخْتَصُّهُمْ بِالنِّعَمِ لِمَنَافِعِ الْعِبَادِ، فَيُقِرُّهَا فِي أَيْدِيهِمْ مَا بَذَلُوهَا؛ فَإِذَا مَنَعُوهَا نَزَعَهَا اللهُ عَنْهُمْ، ثُمَّ حَوَّلَهَا إِلَى غَيْرِهِمْ.

(▲) من: يَا جَابِرُ قِوَامُ إلى: أَنْ يَتَعَلَّمَ. ومن: وَإِذَا بَخِلَ إلى: بِدُنْيَاهُ ورد في حِكَم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٧٢.

(▲) من: مَا أَخَذَ إلى: أَنْ يُعَلِّمُوا ورد في حِكَم الشريف الرضي تحت الرقم ٤٧٨.

(▲) من: إِنَّ للهِ إلى: حَوَّلَهَا إِلَى غَيْرِهِمْ ورد في حِكَم الشريف الرضي تحت الرقم ٤٢٥.

(١)- لاَ يَتَكَبَّرُ عَنْ طَلَبِ الْعِلْمِ. ورد في الخصال ص ١٩٧. وتحف العقول ص ١٥٩. باختلاف بين المصادر.

(٢)- غَنِيٍّ. ورد في المصدرين السابقين. والمناقب للخوارزمي ص ٢٦٦. والبحار للمجلسي ج ١ ص ١٧٨.

(٣) ورد في الخصال للصدوق ص ١٩٧. ومصباح البلاغة ج ٢ ص ١٣٨ عن أمالي الصدوق. باختلاف يسير.

(٤)- كَتَمَ. ورد في المصدرين السابقين. والبحار للمجلسي ج ١ ص ١٧٨. وورد عَطَّلَ. في تحف العقول للحرّاني ص ١٥٩.

(٥) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ٢ ص ٧٤٨. باختلاف.

(٦) ورد في الخصال ص ١٩٧. والمناقب للخوارزمي ص ٢٦٦. وتحف العقول ص ١٥٩. ومصادر نهج البلاغة ج ٤ ص ٢٧٣. ومصباح البلاغة ج ٢ ص ١٣٨ عن أمالي الصدوق. باختلاف بين المصادر.

(٧) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ١ ص ٢٢٣.

(▼) مَا أَحْسَنَ تَوَاضُعَ الأَغْنِيَاءِ لِلْفُقَرَاءِ طَلَباً لِمَا عِنْدَ اللهِ - تَعَالَى -[١]؛ وَأَحْسَنُ مِنْهُ تِيهُ الْفُقَرَاءِ عَلَى الأَغْنِيَاءِ اتِّكَالاً عَلَى اللهِ - سُبْحَانَهُ - [٢].

(▼) يَا جَابِرُ؛ مَنْ كَثُرَتْ نِعَمُ اللهِ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى -[٣] عَلَيْهِ كَثُرَتْ حَوَائِجُ النَّاسِ إِلَيْهِ؛ فَمَنْ [٤] قَامَ للهِ - عَزَّ وَجَلَّ -[٥] فِيهَا بِمَا يَجِبُ للهِ فَقَدْ [٦] عَرَّضَهَا لِلدَّوَامِ وَالْبَقَاءِ، وَمَنْ لَمْ يَقُمْ للهِ - سُبْحَانَهُ -[٧] فِيهَا بِمَا[٨] يَجِبُ فَقَدْ [٩] عَرَّضَهَا لِلزَّوَالِ وَالْفَنَاءِ[١٠].

ثم أنشأ عليه السلام:

مَا أَحْسَنَ الدُّنْيَا وَ إِقْبَالَهَا ... إِذَا أَطَاعَ اللهَ مَنْ نَالَهَا

مَنْ لَمْ يُوَاسِ النَّاسَ مِنْ فَضْلِهِ ... عَرَّضَ لِلإِدْبَارِ إِقْبَالَهَا

فَاحْذَرْ زَوَالَ الْفَضْلِ يَا جَابِرُ ... وَ اعْطِ مِنَ الدُّنْيَا لِمَنْ سَالَهَا

فَإِنَّ ذِي الْعَرْشِ جَزِيلُ الْعَطَا ... يُضْعِفُ بِالْجَنَّةِ أَمْثَالَهَا[١١]

وصية له عليه السلام ٤

لمالك الأشتر رحمه الله

يَا مَالِكُ؛ احْفَظْ عَنِّي هَذَا الْكَلاَمَ، وَعِهِ.

(▲) من: مَا أَحْسَنَ إلى: إِتِّكَالاً عَلَى اللهِ ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٤٠٦.

(▲) من: يَا جَابِرُ مَنْ كَثُرَتْ إلى: الْفَنَاءِ ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٧٢.

(١) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ٢ ص ٧٥١. ونور الأبصار للشبلنجي ص ٩٣.

(٢) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ٢ ص ٧٥١.

(٣) ورد في غرر الحكم ج ٢ ص ٦٧٩. وتذكرة الخواص ص ١٤٦. والمستطرف ج ٢ ص ٥٥. باختلاف.

(٤)- فَإِنْ. ورد في نسخة الأسترابادي ص ٦٠٢.

(٥) ورد في نهج السعادة للمحمودي ج ١ ص ٤٤٦. ومصادر نهج البلاغة للحسيني ج ٤ ص ٢٧٤.

(٦) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ٢ ص ٦٧٩.

(٧) ورد في المصدر السابق.

(٨)- وَإِنْ ضَيَّعَ مَا يَجِبُ للهِ فِيهَا. ورد في متن شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١٩ ص ٣٠٣.

(٩) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ٢ ص ٦٧٩. وتذكرة الخواص للسبط ابن الجوزي ص ١٤٦.

(١٠)- عَرَّضَ نِعْمَتَهُ لِزَوَالِهَا. ورد في متن شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١٩ ص ٣٠٣.

(١١) ورد في المناقب للخوارزمي ص ٢٦٦. ومصادر نهج البلاغة للخطيب ج ٤ ص ٢٧٣.

يَا مَالِكُ؛ بَخْسَ مُرُوءَتَهُ مَنْ ضَعُفَ يَقِينُهُ. وَ (١)(٧) أَزْرَى بِنَفْسِهِ مَنِ اسْتَشْعَرَ الطَّمَعَ. وَأَفْسَدَ دِينَهُ مَنْ تَعَرَّى عَنِ الْوَرَعِ(٢). وَرَضِيَ بِالذُّلِّ مَنْ كَشَفَ عَنْ ضُرِّهِ. وَ هَانَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ مَنْ أَطْلَعَ عَلَى سِرِّهِ. وَأَهْلَكَهَا مَنْ (٣) أَمَرَ عَلَيْهَا لِسَانَهُ.

اَلشَّرَهُ جَرَّارُ الْخَطَرِ(٤)، (٧)وَالْبُخْلُ عَارٌ، وَالْجُبْنُ مَنْقَصَةٌ، (٧)وَالْعَجْزُ آفَةٌ، وَالْوَرَعُ جُنَّةٌ، وَالشُّكْرُ (٥) ثَرْوَةٌ، وَالصَّبْرُ شَجَاعَةٌ.

وَالْمُقِلُّ غَرِيبٌ فِي بَلْدَتِهِ(٦)، وَالْبَخِيلُ ذَلِيلٌ بَيْنَ أَعِزَّتِهِ (٧)، وَالْفَقْرُ يُخْرِسُ الْفَطِنَ عَنْ حُجَّتِهِ.

وَنِعْمَ الْقَرِينُ الرِّضَا. (٧)وَالآدَابُ حُلَلٌ مُجَدَّدَةٌ، وَ مَرْتَبَةُ الرَّجُلِ عَقْلُهُ (٨)، (٧)وَصَدْرُ الْعَاقِلِ خَزَانَةُ (٩) سِرِّهِ. وَالْبَشَاشَةُ حِبَالَةُ (١٠) الْمَحَبَّةِ(١١)، وَالاِحْتِمَالُ قَبْرُ الْعُيُوبِ، وَالتَّثَبُّتُ حَزْمٌ.

اَلْمَوْعِظَةُ نَصِيحَةٌ شَافِيَةٌ (١٢)، وَ الْفِكْرُ مِرْآةٌ صَافِيَةٌ، وَ الْعِلْمُ وِرَاثَةٌ جَلِيلَةٌ (١٣)، وَ نِعْمَةٌ عَمِيمَةٌ (١٤)، وَالْحِلْمُ سَجِيَّةٌ فَاضِلَةٌ.

---

(٨) من: أَزْرَى إلى: الطَّمَعَ. ومن: وَرَضِيَ إلى: عَلَيْهِ نَفْسُهُ. و: أَمَرَ عَلَيْهَا لِسَانَهُ ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢.

(٨) من: وَالْبُخْلُ إلى: مَنْقَصَةٌ. ومن: وَالْمُقِلُّ إلى: بَلْدَتِهِ. ومن: وَالْفَقْرُ إلى: حُجَّتِهِ ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣.

(٨) من: اَلْعَجْزُ إلى: شَجَاعَةٌ. وَنِعْمَ الْقَرِينُ الرِّضَى ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٤.

(٨) وَالآدَابُ حُلَلٌ مُجَدَّدَةٌ. و:اَلْفِكْرُ مِرْآةٌ صَافِيَةٌ. و:اَلْعِلْمُ وِرَاثَةٌ جَلِيلَةٌ. و: وَالْحِلْمُ سَجِيَّةٌ فَاضِلَةٌ ورد في حِكم الرضي تحت الرقم٥.

(٨) من: وَصَدْرُ إلى: الْعُيُوبِ ومن: اَلْمَسْأَلَةُ إلى: السَّاخِطُ عَلَيْهِ ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٦.

(١) ورد في نثر الدرّ للآبي ج ١ ص ٢٨٦. وتحف العقول للحرّاني ص ١٤٢.

(٢) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ١ ص ١٩٢.

(٣) ورد في تحف العقول للحرّاني ص ١٤٣.

(٤) ورد في المصدر السابق.

(٥)— الزُّهْدُ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٤٣١. ونسخة ابن المؤدب ص ٦٠٦. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ٣٧٢. ونسخة الأسترابادي ص ٥١٥. ونسخة عبده ص ٦٥٩. ونسخة الصالح ص ٤٦٩. ونسخة العطاردي ص ٤٠٥

(٦)— وَطَنِه. ورد في

(٧) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ١ ص ٥٣.

(٨) ورد في تحف العقول للحرّاني ص ١٤٣.

(٩)— صُنْدُوقُ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٤٣٢. ونسخة ابن المؤدب ص٦٠٦. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ٣٧٢. ونسخة الأسترابادي ص ٥١٦ ونسخة عبده ص٦٥٩. ونسخة الصالح ص٤٦٩. ونسخة العطاردي ص٤٠٥

(١٠)— فَخٌ. ورد في تحف العقول للحرّاني ص ١٤٣.

(١١)— اَلْمَوَدَّةُ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٤٣١. ونسخة ابن المؤدب ص ٦٠٦. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ٣٧٢. ونسخة العطاردي ص ٤٠٥.

(١٢) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ١ ص ٣٢. وتحف العقول للحرّاني ص ١٤٣.

(١٣)— كَرِيمَةٌ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص٤٣١. ون ابن المؤدب ص٦٠٦. ون ابن أبي المحاسن ص٣٧٢. ون العطاردي ص ٤٠٥.

(١٤) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ١ ص ٦٤.

اَلْمَسْأَلَةُ (١) خَبْءُ (٢) الْعُيُوبِ.

وَمَنْ رَضِيَ عَنْ نَفْسِهِ كَثُرَ السَّاخِطُ عَلَيْهِ، وَمَنْ بَذَلَ مَعْرُوفَهُ كَثُرَ الرَّاغِبُ إِلَيْهِ(٣).

(▼) مَنْ أَوْمَأَ (٤) إِلَى مُتَفَاوِتٍ خَذَلَتْهُ الْحِيَلُ (٥)، وَ مَنْ قَاتَلَ جَهْلَهُ بِعِلْمِهِ فَازَ بِالْحَظِّ الأَسْعَدِ.

وَ(٦)(▼) مَنْ ضَيَّعَهُ الأَقْرَبُ أُتِيحَ لَهُ الأَبْعَدُ.

(▼) مَنْ بَالَغَ فِي الْخُصُومَةِ (٧) أَثِمَ، وَ مَنْ قَصَّرَ فِيهَا ظَلَمَ (٨)، وَلاَ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَتَّقِيَ اللهَ مَنْ خَاصَمَ.

(▼) وَالصَّدَقَةُ دَوَاءٌ مُنْجِحٌ.

.وَأَعْمَالُ الْعِبَادِ فِي عَاجِلِهِمْ نُصْبُ أَعْيُنِهِمْ فِي آجِلِهِمْ.

وَالاِعْتِبَارُ تَدَبُّرُ صُلْحٍ(٩).

[يَا مَالِكُ ؛](▼) ضَعْ فَخْرَكَ، وَاحْطُطْ كِبْرَكَ، وَاذْكُرْ قَبْرَكَ.



(▲) من: مَنْ أَوْمَأَ إلى: الْحِيَلُ ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٤٠٣.

(▲) من: مَنْ ضَيَّعَهُ إلى: الأَبْعَدُ ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ١٤.

(▲) من: مَنْ بَالَغَ إلى: خَاصَمَ ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢٩٨.

(▲) من: وَالصَّدَقَةُ إلى: اجِلِهِمْ ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٧.

(▲) من: ضَعْ إلى: قَبْرَكَ ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٩٨.

(١)– الْمُسَالَمَةُ. ورد في نسخة ابن المؤدب ص ٦٠٦. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ٣٧٢. ونسخة الأسترابادي ص ٥١٦. ونسخة عبده ص ٦٦٠. ونسخة العطاردي ص ٤٠٥. وورد الْمُسَاهَلَةُ في نسخة العام ٤٠٠ الموجودة في المكتبة الظاهرية ص ٤٣٢.

(٢)– خِبَاءُ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ الموجودة في المكتبة الظاهرية ص ٤٣٢. ونسخة عبده ص ٦٦٠. ونسخة الصالح ص ٤٧٠.

(٣) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ٢ ص ٦٥٩.

(٤)– أَهْوَى. ورد في تحف العقول للحرّاني ص ١٤٣.

(٥)– الرَّغْبَةُ. ورد في المصدر السابق.

(٦) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ٢ ص ٦٨٩.

(٧)– الْخِصَامِ. ورد في المصدر السابق ص ٧٢٣.

(٨)– عَنْهُ خُصِمَ. ورد في المصدر السابق

(٩) ورد في تحف العقول للحرّاني ص ١٤٣.

وصية له عليه السلام ٥

لعبد الله بن العباس

عند استخلافه إيّاه على البصرة

يَا ابْنَ عَبَّاسٍ؛ أُوصِيكَ بِتَقْوَى اللهِ - عَزَّ وَجَلَّ -، وَالْعَدْلِ عَلَى مَنْ وَلاَكَ اللهُ [١] أَمْرَهُ [٢].

(▼) سَمِعَ [٣] النَّاسَ بِوَجْهِكَ، وَ وَسِّعْ عَلَيْهِمْ [٤] مَجْلِسَكَ وَحُكْمَكَ.

وَإِيَّاكَ وَالْهَوَى فَإِنَّهُ يَصُدُّكَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ [٥].

وَإِيَّاكَ وَالْغَضَبَ فَإِنَّهُ طَيْرَةٌ مِنَ الشَّيْطَانِ.

وَإِيَّاكَ وَالإِحَنَ فَإِنَّهَا تُمِيتُ الْقَلْبَ وَالْحَقَّ [٦].

وَاعْلَمْ أَنَّ مَا قَرَّبَكَ مِنَ اللهِ يُبَاعِدُكَ مِنَ النَّارِ، وَمَا بَاعَدَكَ مِنَ اللهِ يُقَرِّبُكَ مِنَ النَّارِ.

وَاذْكُرِ اللهَ كَثِيراً، وَلاَ تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ [٧].

وصية له عليه السلام ٦

لزياد بن أبيه

وقد استخلفه لعبد الله بن العباس على فارس وأعمالها

(▼) إِسْتَعْمِلِ الْعَدْلَ، وَاحْذَرِ الْعَسْفَ وَالْحَيْفَ.

فَإِنَّ الْعَسْفَ يَعُودُ بِالْجَلاَءِ، وَيُعَجِّلُ الْعُقُوبَةَ وَالانْتِقَامَ [٨].

(▲) من: سَمِعَ إلى: يُقَرِّبُكَ مِنَ النَّارِ ورد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٧٦.

(▲) من: لزياد بن أبيه إلى: السَّيْفِ ورد في حِكَم الشريف الرضي تحت الرقم ٤٧٦.

(١) - وُلِّيتَ. ورد في نهج السعادة ج ٨ ص ٧٠. ومصباح البلاغة ج ٤ ص ٣٣١ عن الجمل للمفيد. ونهج البلاغة الثاني ص ١٩١.

(٢) ورد في المصادر السابقة. والإمامة والسياسة ج ١ ص ١٠٥. ومنهاج البراعة ج ١٧ ص ٩٥. ونهج السعادة ج ١ ص ٤٢٤. باختلاف يسير.

(٣) - مَتِّعْ. ورد في هامش نسخة ابن المؤدب ص ٣٠٤. ونسخة الأسترابادي ص ٥١٣.

(٤) ورد في منهاج البراعة ج ١٧ ص ٩٥. ونهج السعادة ج ٨ ص ٧٠. ونهج البلاغة الثاني ص ١٩١. باختلاف يسير.

(٥) ورد في المصادر السابقة.

(٦) ورد في الإمامة والسياسة لابن قُتيبة ج ١ ص ١٠٥. ونهج السعادة للمحمودي ج ١ ص ٤٢٤.

(٧) ورد في المصدرين السابقين. ومنهاج البراعة ج ١٧ ص ٩٥. ونهج البلاغة الثاني ص ١٩١.

(٨) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ١ ص ١٢٦.

وَالْحَيْفَ يَدْعُو إِلَى السَّيْفِ.

وصية له عليه السلام (٧)

لمعقل بن قيس الرياحي

وصّاه بها حين أنفذه إلى الشام في ثلاثة آلاف مقدّمة

يَامَعْقِلُ[١] (▼) اتَّقِ اللهَ الَّذي لاَ بُدَّ لَكَ مِنْ لِقائِهِ، وَلاَمُنْتَهىٰ لَكَ دُونَهُ؛ فَإِنَّهَاوَصِيَّةُ اللهِ لِلْمُؤْمِنينَ.

وَلاَ تَبْغِ عَلَى أَهْلِ الْقِبْلَةِ.

وَلاَ تَظْلِمْ أَهْلَ الذِّمَّةِ.

وَلاَ تَتَكَبَّرْ فَإِنَّ اللهَ لاَ يُحِبُّ الْمُتَكَبِّرِينَ.

وَسَكِّنِ النَّاسَ وَأَمِّنْهُمْ[٢].

وَلاَ تُقَاتِلَنَّ إِلاَّ مَنْ قَاتَلَكَ.

وَسِرِ الْبَرْدَيْنِ.

وَغَوِّرْ بِالنَّاسِ.

وَرَفِّهْ فِي السَّيْرِ.

وَ لاَ تَسِرْ أَوَّلَ اللَّيْلِ[٣]، فَإِنَّ اللهَ جَعَلَهُ سَكَناً ، وَ قَدَّرَهُ مُقَاماً لاَ ظَعْناً ؛ فَأَرِحْ فيهِ بَدَنَكَ وَجُنْدَكَ[٤]، وَرَوِّحْ ظَهْرَكَ.

فَإِذَا وَقَفْتَ حينَ يَنْبَطِحُ[٥] السَّحَرُ، أَوْ حينَ يَنْفَجِرُ الْفَجْرُ، فَسِرْ عَلَى بَرَكَةِ اللهِ.

فَإِذَالَقيتَ الْعَدُوَّ فَقِفْ مِنْ أَصْحَابِكَ وَسَطاً، وَلاَتَدْنُ مِنَ الْقَوْمِ دُنُوَّ مَنْ يُرِيدُأَنْ يُنْشِبَ الْحَرْبَ، وَلاَ تَبَاعَدْ عَنْهُمْ تَبَاعُدَ مَنْ يَهَابُ الْبَأْسَ، حَتَّى يَأْتِيَكَ أَمْرِي.

(▲) من: لمعقل إلى: دُونَهُ. ومن: وَلاَ تُقَاتِلَنَّ إلى: الإِعْذَارِ إِلَيْهِمْ ورد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ١٢.

(١) ورد في الغارات للثقفي ص ٢٣٦. والتاريخ للطبري ج ٤ ص ٩٤. ونهج السعادة للمحمودي ج ٨ ص ٣٦٤.

(٢) ورد في الغارات ص ٢٣٦. والتاريخ للطبري ج ٤ ص ٨١. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٤٤٥. ونهج السعادة ج ٢ ص ١٣٧، وج ٨ ص ٣٦٤. باختلاف يسير

(٣)– وَأَقِمْ اللَّيْلَ. ورد في نهج السعادة للمحمودي ج ٢ ص ١٣٧.

(٤) ورد في المصدر السابق. والبحار للمجلسي (مجلد قديم) ج ٨ ص ٤٤٥.

(٥)– يَنْبَلِجَ. ورد في نسخة نصيري ص ١٥٥. وهامش نسخة الأسترابادي ص ٣٩٠. وورد يَنْسَلِخَ في نسخة العطاردي ص ٣١٧ عن هامش نسخة موجودة في مكتبة مدرسة نواب في مدينة مشهد.

وَإِيَّاكَ أَنْ تَبْدَأَ الْقَوْمَ بِقِتَالٍ، إِلاَّ أَنْ يَبْدَؤُوكَ، حَتّٰى تَلْقَاهُمْ وَتَسْمَعَ مِنْهُمْ (١).

وَلاَ يَحْمِلَنَّكُمْ شَنَآنُهُمْ (٢) عَلٰى قِتَالِهِمْ، قَبْلَ دُعَائِهِمْ وَالاِعْذَارِ إِلَيْهِمْ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ (٣).

وصية له عليه السلام ٨

لزياد بن النضْر وشُريح بن هانئ

وصّى بها لمّا جعلهما على مقدمته إلى الشام

يَا زِيَادُ (٤)؛ (▼) اتَّقِ اللهَ فِي كُلِّ صَبَاحٍ وَمَسَاءٍ؛ وَخَفْ عَلٰى نَفْسِكَ الدُّنْيَا الْغَرُورَ، وَلاَ تَأْمَنْهَا عَلٰى حَالٍ مِنَ الْبَلاَءِ (٥).

وَاعْلَمْ أَنَّكَ إِنْ لَمْ تَرْدَعْ (٦) نَفْسَكَ عَنْ كَثِيرٍ مِمَّا تُحِبُّ مَخَافَةَ مَكْرُوهِهِ (٧) سَمَتْ بِكَ الأَهْوَاءُ إِلٰى كَثِيرٍ مِنَ الضَّرَرِ (٨) حَتّٰى تَطْعَنَ (٩).

فَكُنْ لِنَفْسِكَ عَنِ الظُّلْمِ (١٠) مَانِعاً رَادِعاً (١١)، وَلِنَزْوَتِكَ عِنْدَ الْحَفِيظَةِ وَاقِماً قَامِعاً.

فَإِنِّي قَدْ وَلَّيْتُكَ هٰذَا الْجُنْدَ، فَلاَ تَسْتَذِلَّنَّهُمْ وَلاَ تَسْتَطِيلَنَّ عَلَيْهِمْ؛ فَإِنَّ خَيْرَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاكُمْ.

وَ تَعَلَّمْ مِنْ عَالِمِهِمْ وَ عَلِّمْ جَاهِلَهُمْ، وَاحْلُمْ عَنْ سَفِيهِهِمْ؛ فَإِنَّكَ إِنَّمَا تُدْرِكُ الْخَيْرَ بِالْعِلْمِ وَ كَفِّ الأَذٰى وَالْجَهْلِ

يَاشُرَيْحُ؛ انْظُرْ إِلٰى أَهْلِ الشُّحِّ وَالْمَعْكِ، وَالْمَطَلِ وَالاِضْطِهَادِ، وَمَنْ يَدْفَعُ حُقُوقَ النَّاسِ مِنْ أَهْلِ

(▲) من: إتَّقِ إلى: قَامِعاً ورد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٥٦.

(١) ورد في

(٢)– **سِبَابُهُمْ**. ورد في نسخة الآملي ص ٢٣٩. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ٢٨١.

(٣) ورد في

(٤) ورد في صفين ص ١٢١. وشرح ابن أبي الحديد ج ٣ ص ١٩١. ونهج السعادة ج ٢ ص ١١٦، وج ٨ ص ٣٢٦.

(٥) ورد في المصادر السابقة. والبحار للمجلسي (مجلد قديم) ج ٨ ص ٥٧٨.

(٦)– **تَزَعْ**. ورد في المصادر السابقة.

(٧)– **مَكْرُوهَةِ**. ورد في نسخة ابن المؤدب ص ٢٩٣. ونسخة الأسترابادي ص ٤٩١.

(٨)– **الضُّرِّ**. ورد في صفين ص ١٢١. وشرح ابن أبي الحديد ج ٣ ص ١٩١. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٥٧٨. ونهج السعادة ج ٢ ص ١١٦ وج ٨ ص ٣٢٦.

(٩) ورد في البحار للمجلسي (مجلد قديم) ج ٨ ص ٥٧٨. ونهج السعادة للمحمودي ج ٨ ص ٣٢٦.

(١٠) ورد في المصدرين السابقين. وصفين ص ١٢١. وشرح ابن أبي الحديد ج ٣ ص ١٩١.

(١١)– **وَازِعاً**. ورد في المصادر السابقة.

الْمَقْدِرَةِ وَالْيَسَارِ مِمَّنْ يُدْلِي بِأَمْوَالِ الْمُسْلِمِينَ إِلَى الْحُكَّامِ؛ فَخُذْ لِلنَّاسِ بِحُقُوقِهِمْ مِنْهُمْ، وَبِعْ فِيهَا الْعِقَارَ وَالدِّيَارَ؛ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: مَطَلُ الْمُسْلِمِ الْمُوسِرِ ظُلْمٌ لِلْمُسْلِمِ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ عِقَارٌ وَلاَ دَارٌ وَلاَ مَالٌ فَلاَ سَبِيلَ عَلَيْهِ.

وَاعْلَمْ أَنَّهُ لاَ يَحْمِلُ النَّاسَ عَلَى الْحَقِّ إِلاَّ مَنْ وَزَعَهُمْ (١) عَنِ الْبَاطِلِ (٢).

[وَ](▼) لاَ يُقِيمُ أَمْرَ اللهِ - سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى - إِلاَّ مَنْ لاَ يُصَانِعُ، وَلاَ يُضَارِعُ، وَلاَ يَتَّبِعُ (٣) الْمَطَامِعَ.

ثُمَّ وَاسِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ بِوَجْهِكَ وَمَنْطِقِكَ وَمَجْلِسِكَ، حَتَّى لاَ يَطْمَعَ قَرِيبُكَ فِي حَيْفِكَ، وَلاَ يَيْأَسَ عَدُوُّكَ مِنْ عَدْلِكَ.

وَرُدَّ الْيَمِينَ عَلَى الْمُدَّعِي مَعَ بَيِّنَةٍ، فَإِنَّ ذَلِكَ أَجْلَى لِلْعَمَى، وَأَثْبَتُ فِي الْقَضَاءِ.

وَ اعْلَمْ أَنَّ الْمُسْلِمِينَ عُدُولٌ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ، إِلاَّ مَجْلُوداً فِي حَدٍّ لَمْ يَتُبْ مِنْهُ، أَوْ مَعْرُوفاً بِشَهَادَةِ الزُّورِ، أَوْ ظَنِيناً.

وَ إِيَّاكَ وَالتَّضَجُّرَ وَالتَّأَذِّي فِي مَجْلِسِ الْقَضَاءِ الَّذِي أَوْجَبَ اللهُ - تَعَالَى - فِيهِ الأَجْرَ، وَأَحْسَنَ فِيهِ الذُّخْرَ لِمَنْ قَضَى بِالْحَقِّ.

وَاعْلَمْ أَنَّ الصُّلْحَ جَائِزٌ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ إِلاَّ صُلْحاً حَرَّمَ حَلاَلاً، أَوْ أَحَلَّ حَرَاماً.

وَاجْعَلْ لِمَنِ ادَّعَى شُهُوداً غُيَّباً أَمَداً بَيْنَهُمْ؛ فَإِنْ أَحْضَرَهُمْ أَخَذْتَ لَهُ بِحَقِّهِ، وَ إِنْ لَمْ يُحْضِرْهُمْ أَوْجَبْتَ عَلَيْهِ الْقَضِيَّةَ.

وَإِيَّاكَ أَنْ تُنَفِّذَ حُكْماً فِيهِ قَضِيَّةٌ فِي قِصَاصٍ، أَوْ حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللهِ، أَوْ حَقٍّ مِنْ حُقُوقِ الْمُسْلِمِينَ، حَتَّى تَعْرِضَ ذَلِكَ عَلَيَّ.

وَإِيَّاكَ أَنْ تَجْلِسَ فِي مَجْلِسِ الْقَضَاءِ حَتَّى تَطْعَمَ شَيْئاً، إِنْ شَاءَ اللهُ - تَعَالَى - (٤).

❀❀❀❀❀❀❀

(▲) من: لاَ يُقِيمُ إلى: الْمَطَامِعَ ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ١١٠.

(١)- وَزَعَهُمْ. ورد في من لا يحضره الفقيه للصدوق ج ٣ ص ٨.

(٢) ورد في المصادر السابقة.

(٣)- تَغُرُّهُ. ورد في نثر الدرّ للآبي ج ١ ص ٢٩٢. وغرر الحكم للآمدي ج ١ ص ٩٧ وج ٢ ص ٨٤٩.

(٤) ورد في من لا يحضره الفقيه للصدوق ج ٣ ص ٨.

وصية له عليه السلام ٩

لمن كان يستعمله على الصدقات

(▼) إِنْطَلِقْ، يَا عَبْدَ اللهِ، وَ (١) عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللهِ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ.

وَلاَ تُؤْثِرَنَّ دُنْيَاكَ عَلَى آخِرَتِكَ؛ وَكُنْ حَافِظاً لِمَا ائْتَمَنْتُكَ عَلَيْهِ، رَاعِياً لِحَقِّ اللهِ فِيهِ (٢).

وَلاَ تُرَوِّعَنَّ مُسْلِماً، وَلاَ تَجْتَازَنَّ (٣) عَلَيْهِ كَارِهاً؛ وَلاَ تَأْخُذَنَّ مِنْهُ أَكْثَرَ مِنْ حَقِّ اللهِ فِي مَالِهِ.

فَإِذَا قَدِمْتَ عَلَى الْحَيِّ فَانْزِلْ بِمَائِهِمْ (٤) مِنْ غَيْرِ أَنْ تُخَالِطَ أَبْيَاتَهُمْ؛ ثُمَّ امْضِ إِلَيْهِمْ بِالسَّكِينَةِ وَالْوَقَارِ، حَتَّى تَقُومَ بَيْنَهُمْ فَتُسَلِّمَ عَلَيْهِمْ، وَلاَ تُخْدِجْ بِالتَّحِيَّةِ لَهُمْ؛ ثُمَّ تَقُولُ لَهُمْ: يَا (٥) عِبَادَ اللهِ؛ أَرْسَلَنِي إِلَيْكُمْ وَلِيُّ اللهِ وَخَلِيفَتُهُ لآخُذَ مِنْكُمْ حَقَّ اللهِ فِي أَمْوَالِكُمْ؛ فَهَلْ للهِ -تَعَالَى- فِي أَمْوَالِكُمْ مِنْ حَقٍّ فَتُؤَدُّوهُ إِلَى وَلِيِّهِ (٦)؟.

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ (٧): لاَ، فَلاَ تُرَاجِعْهُ؛ وَإِنْ أَنْعَمَ لَكَ مِنْهُمْ (٨) مُنْعِمٌ فَانْطَلِقْ مَعَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ تُخِيفَهُ أَوْ تُوعِدَهُ، أَوْ تَعْسِفَهُ أَوْ تُرْهِقَهُ؛ فَقُلْ: يَا عَبْدَ اللهِ؛ أَتَأْذَنُ لِي فِي دُخُولِ مَالِكَ؟.

فَإِنْ أَذِنَ لَكَ (٩) فَخُذْ مَا أَعْطَاكَ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ؛ فَإِنْ كَانَ لَهُ مَاشِيَةٌ أَوْ إِبِلٌ فَلاَ تَدْخُلْهَا إِلاَّ بِإِذْنِهِ، فَإِنَّ أَكْثَرَهَا لَهُ.

فَإِذَا أَتَيْتَهَا فَلاَ تَدْخُلْهَا (١٠) دُخُولَ مُتَسَلِّطٍ عَلَيْهِ وَلاَ عَنِيفٍ بِهِ.

(▲) من: إِنْطَلِقْ عَلَى تَقْوَى اللهِ إلى: إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى ورد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٥.

(١) ورد في البحار ج ٤١ ص ١٢٦. ومنهاج البراعة ج ١٩ ص ٤. ونهج السعادة ج ٨ ص ١١٠.

(٢) ورد في المصادر السابقة.

(٣)– **لاَ تَخْتَارَنَّ**. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٣٤١. ونسخة ابن المؤدب ص ٢٤١. وهامش نسخة الآملي ص ٢٤٥. ونسخة الأسترابادي ص ٣٩٩. وورد تَحْتَازَنَّ في

(٤)– **بِفِنَائِهِمْ**. ورد في الغارات للثقفي ص ٧٦.

(٥) ورد في البحار ج ٤١ ص ١٢٦. ومنهاج البراعة ج ١٩ ص ٤. ونهج السعادة ج ٨ ص ١١٠.

(٦)– **إِلَيْهِ**. ورد في

(٧) ورد في الغارات للثقفي ص ٧٦.

(٨) ورد في البحار ج ٤١ ص ١٢٦. ومنهاج البراعة ج ١٩ ص ٤. ونهج السعادة ج ٨ ص ١١٠.

(٩) ورد في المصادر السابقة.

(١٠)– **لاَ تَدْخُلَنَّهَا**. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٣٤٢. وورد **لاَ تَدْخُلْ عَلَيْهَا** في متن شرح ابن أبي الحديد (طبعة دار الأندلس) ج ٣ ص ٤٣٥. ومتن منهاج البراعة ج ١٨ ص ٣٨٠. ونسخة عبده ص ٥٤٠. ومتن مصادر نهج البلاغة ج ٣ ص ٢٥٥. ونسخة الصالح ص ٣٨١. ونسخة العطاردي ص ٣٢٦.

وَلاَ تُنَفِّرَنَّ بَهِيمَةً وَلاَ تُفْزِعَنَّهَا، وَلاَ تَسُوءَنَّ صَاحِبَهَا فِيهَا.

وَاصْدَعِ الْمَالَ صَدْعَيْنِ، ثُمَّ خَيِّرْهُ أَيَّ الصَّدْعَيْنِ شَاءَ (١)؛ فَإِذَا اخْتَارَ أَيَّهُمَا(٢) فَلاَ تَعْرِضَنَّ لِمَا اخْتَارَهُ.

ثُمَّ اصْدَعِ الْبَاقِي صَدْعَيْنِ، ثُمَّ خَيِّرْهُ؛ فَإِذَا اخْتَارَ فَلاَ تَعْرِضَنَّ لِمَا اخْتَارَ.

فَلاَ تَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يَبْقَى مَافِيهِ وَفَاءٌ لِحَقِّ اللهِ -تَبَارَكَ وَتَعَالَى-(٣)فِي مَالِهِ؛ فَإِذَا بَقِيَ ذَلِكَ(٤) فَاقْبِضْ حَقَّ اللهِ مِنْهُ.

فَإِنِ اسْتَقَالَكَ فَأَقِلْهُ ؛ ثُمَّ اخْلِطْهَا، ثُمَّ اصْنَعْ مِثْلَ الَّذِي صَنَعْتَ أَوَّلاً ، حَتَّى تَأْخُذَ حَقَّ اللهِ فِي مَالِهِ.

وَلاَ تَأْخُذَنَّ عَوْداً، وَلاَ هَرِمَةً، وَلاَ مَكْسُورَةً، وَلاَ مَهْلُوسَةً، وَلاَ ذَاتَ عَوَارٍ.

وَ إِذَاقَبَضْتَهَا فَـ(٥)لاَ تَأْمَنَنَّ عَلَيْهَا إِلاَّ مَنْ تَثِقُ بِدِينِهِ(٦)، رَافِقاً بِمَالِ الْمُسْلِمِينَ، حَتَّى يُوصِلَهُ إِلَى وَلِيِّهِمْ فَيَقْسِمَهُ بَيْنَهُمْ.

وَلاَ تُوَكِّلْ بِهَا إِلاَّ نَاصِحاً شَفِيقاً، وَحَفِيظاً أَمِيناً، غَيْرَ مُعْنِفٍ بِشَيْءٍ مِنْهَا(٧)وَلاَ مُجْحِفٍ، وَلاَ مُلْغِبٍ وَلاَ مُتْعِبٍ.

ثُمَّ احْدُرْ إِلَيْنَا كُلَّ(٨)مَا اجْتَمَعَ عِنْدَكَ مِنْ كُلِّ نَادٍ(٩)نُصَيِّرُهُ حَيْثُ أَمَرَ اللهُ - عَزَّوَجَلَّ -(١٠)بِهِ.

فَإِذَا أَخَذَهَا أَمِينُكَ فَأَوْعِزْ إِلَيْهِ أَنْ لاَ يَحُولَ بَيْنَ نَاقَةٍ وَفَصِيلِهَا، وَلاَ يَمْصُرَ (١١) لَبَنَهَا فَيَضُرَّ ذَلِكَ بِوَلَدِهَا؛ وَلاَ يَجْهَدَنَّهَا رُكُوباً؛ وَلْيَعْدِلْ بَيْنَ صَوَاحِبَاتِهَا فِي ذَلِكَ وَبَيْنَهَا.

---

(١) ورد في البحار ج ٤١ ص ١٢٦. ومنهاج البراعة ج ١٩ ص ٤. ونهج السعادة ج ٨ ص ١١٠.

(٢) ورد في المصادر السابقة.

(٣) ورد في المصادر السابقة.

(٤) ورد في المصادر السابقة.

(٥) ورد في المصادر السابقة. باختلاف يسير.

(٦)- تَثِقُ بِهِ رَافِقاً. ورد في

(٧) ورد في الغارات ص ٧٧. والبحار ج ٤١ ص ١٢٦. ومنهاج البراعة ج ١٩ ص ٤. ونهج السعادة ج ٨ ص ١١٠.

(٨) ورد في البحار ج ٤١ ص ١٢٦. ومنهاج البراعة ج ١٩ ص ٤. ونهج السعادة ج ٨ ص ١١٠.

(٩) ورد في المصادر السابقة.

(١٠) ورد في المصادر السابقة.

(١١)- يَمُصَّ. ورد في الغارات للثقفي ص ٧٧.

وَلْيُرَفِّهْ عَلَى اللاَّغِبِ، وَلْيَسْتَأْنِ بِالنَّقِبِ وَالظَّالِعِ؛ وَلْيُوْرِدْهَا مَا تَمُرُّ بِهِ مِنَ الْغُدُرِ، وَلاَيَعْدِلْ بِهَا عَنْ نَبْتِ الأَرْضِ إِلَى جَوَادِّ الطُّرُقِ؛ وَلْيُرَوِّحْهَا فِي السَّاعَاتِ الَّتِي فِيهَا تُرِيحُ وَتَفِيقُ (١)، وَلْيُمْهِلْهَا عِنْدَ النِّطَافِ وَالأَعْشَابِ.

وَلْيَرْفُقْ بِهَا جُهْدَهُ(٢)، **حَتَّى تَأْتِيَنَا بِهَا، بِإِذْنِ اللهِ، بُدَّناً سِحَاحاً سِمَاناً(٣)، مُنْقِيَاتٍ غَيْرَ مُتْعَبَاتٍ وَلاَ مَجْهُودَاتٍ، لِنَقْسِمَهَا، عَلَى كِتَابِ اللهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، عَلَى أَوْلِيَاءِ اللهِ (٤)؛ فَإِنَّ ذَلِكَ أَعْظَمُ لأَجْرِكَ، وَأَقْرَبُ لِرُشْدِكَ إِنْ شَاءَ اللهُ - تَعَالَى -.**

يَنْظُرُ اللهُ إِلَيْهَا وَإِلَيْكَ، وَإِلَى جَهْدِكَ وَنَصِيحَتِكَ لِمَنْ بَعَثَكَ وَبُعِثْتَ فِي حَاجَتِهِ؛ فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: مَايَنْظُرُ اللهُ إِلَى وَلِيٍّ لَهُ يُجْهِدُ نَفْسَهُ بِالطَّاعَةِ وَالنَّصِيحَةِ لَهُ وَلإِمَامِهِ إِلاَّ كَانَ مَعَنَا فِي الرَّفِيقِ الأَعْلَى(٥).

وصية له عليه السلام ١٠

لعامله على عُكبَرا

إِذَا صِرْتَ إِلَيْهِمْ، وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ، فَخُذْهُمْ بِمَا آمُرُكَ بِهِ؛ فَإِنْ خَالَفْتَنِي أَخَذَكَ اللهُ بِهِ دُونِي؛ وَإِنْ بَلَغَنِي خِلاَفُ مَا أَمَرْتُكَ عَزَلْتُكَ.

إِذَا قَدِمْتَ عَلَيْهِمْ فَلاَتَبْغِيَنَّ لَهُمْ رِزْقاً يَأْكُلُونَهُ، وَلاَ كِسْوَةَ شِتَاءٍ فِي شِتَاءٍ، وَلاَ كِسْوَةَ صَيْفٍ فِي صَيْفٍ؛ وَلاَ تَضْرِبَنَّ رَجُلاً مِنْهُمْ سَوْطاً، وَلاَ تُهَيِّجْهُ، فِي طَلَبِ دِرْهَمٍ.

وَلاَ تَبِيعَنَّ لَهُمْ دَابَّةً يَعْمَلُونَ عَلَيْهَا؛ فَإِنَّا لَمْ نُؤْمَرْ بِذَلِكَ.

فقال له عامله: يا أمير المؤمنين؛ إذن أجيئك كما ذهبت !.

فقال عليه السلام:

وَإِنْ رَجِعْتَ كَمَا ذَهَبْتَ.

---

(١)- تَغْبِقُ. ورد في البحار ج ٤١ ص ١٢٦. ونهج السعادة ج ٨ ص ١١٠. والفقرة وردت في المصدرين السابقين. ومنهاج البراعة ج ١٩ ص ٤.

(٢) ورد في المصادر السابقة.

(٣) ورد في المصادر السابقة.

(٤) ورد في المصادر السابقة.

(٥) ورد في المصادر السابقة. والغارات للثقفي ص ٧٨.

وَيْحَكَ؛ إِنَّمَا أُمِرْنَا أَنْ نَأْخُذَ مِنْهُمُ الْعَفْوَ.

قال العامل: فخرجت في وجهي واتّبعتُ ما أمرني به أمير المؤمنين فقدمتُ، والله، وما بقي عليهم درهم واحد إلاّ أدّوه(١).

وصية له عليه السلام (١١)

لمالك الأشتر رحمه الله

بعد عزل محمد بن أبي بكر

لَيْسَ لَهَا غَيْرُكَ؛ فَاخْرُجْ إِلَيْهَا، رَحِمَكَ اللهُ. فَإِنِّي إِنْ لَمْ أُوصِكَ اكْتَفَيْتُ بِرَأْيِكَ (٢).

(▼) فَاسْتَعِنْ بِاللهِ عَلَى مَا أَهَمَّكَ؛ وَ اخْلِطِ الشِّدَّةَ بِضِغْثٍ مِنَ اللِّينِ، وَ ارْفُقْ مَا كَانَ الرِّفْقُ أَرْفَقَ (٣)، وَاعْتَزِمْ بِالشِّدَّةِ حِينَ لاَ يُغْنِي عَنْكَ إِلاَّ الشِّدَّةُ.

وصية له عليه السلام (١٢)

لعبد الله بن العباس

لمّا بعثه للاحتجاج على الخوارج

(▼) لاَ تُخَاصِمْهُمْ بِالْقُرْآنِ، فَإِنَّ الْقُرْآنَ حَمَّالٌ ذُو وُجُوهٍ، تَقُولُ وَيَقُولُونَ.

وَلَكِنْ حَاجِجْهُمْ بِالسُّنَّةِ، فَإِنَّهُمْ لَنْ يَجِدُوا عَنْهَا مَحِيصاً.

(▲) من: فَاسْتَعِنْ إلى: الشِّدَّةُ ورد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٤٦.

(▲) من: لاَ تُخَاصِمْهُمْ إلى: مَحِيصاً ورد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٧٧.

(١) ورد في شرح الأخبار للتميمي ج ٢ ص ٣٦٥. وكنز العمال للهندي ج ٤ ص ٥٠١. باختلاف يسر.

(٢) ورد في الكامل ج ٣ ص ٢٢٦. وشرح ابن أبي الحديد ج ٦ ص ٧٤. ونهج السعادة ج ٢ ص ٤٥٦. ٥ ص ٤٦.

(٣)– أوْفَقُ. ورد في نسخة الأسترابادي ص ٤٥٤.

البَابُ الأول

فصل الأدعية



دعاء له عليه السلام ١

يسأل الله تعالى الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله

بسم الله الرحمن الرحيم

(▼) اَللّٰهُمَّ دَاحِيَ الْمَدْحُوّاتِ، وَ دَاعِمَ (١) الْمَسْمُوكَاتِ، وَ جَابِلَ الْقُلُوبِ عَلَى فِطْرَتِهَا ، شَقِيِّهَا وَسَعِيدِهَا، وَغَوِيِّهَا وَرَشِيدِهَا (٢)؛ اجْعَلْ شَرَائِفَ صَلَوَاتِكَ، وَنَوَامِيَ بَرَكَاتِكَ، وَرَأْفَةَ تَحِيَّاتِكَ (٣)، عَلَى سَيِّدِنَا (٤) مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ، وَرَسُولِكَ، وَحَبِيبِكَ (٥)، الْخَاتِمِ لِمَا سَبَقَ، وَالْفَاتِحِ لِمَا انْغَلَقَ، وَالْمُعْلِنِ الْحَقَّ بِالْحَقِّ ، وَالنَّاطِقِ بِالصِّدْقِ (٦)، وَالدَّافِعِ جَيْشَاتِ الأَبَاطِيلِ ، وَالدَّامِغِ صَوْلاَتِ (٧) الأَضَالِيلِ ، كَمَا حُمِّلَ (٨)؛ فَاضْطَلَعَ قَائِماً بِأَمْرِكَ، مُسْتَوْفِزاً فِي مَرْضَاتِكَ، غَيْرَ نَاكِلٍ عَنْ قُدُمٍ (٩)، وَلاَ وَاهٍ (١٠) فِي عَزْمٍ، وَاعِياً لِوَحْيِكَ، حَافِظاً لِعَهْدِكَ (١١)، مَاضِياً عَلَى نَفَاذِ أَمْرِكَ.

(▲) من: اَللّٰهُمَّ إلى: نَيِّرَاتِ الأَحْكَامِ ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ٧٢.

(١)– بَارِئَ. ورد في الغارات ص ٤٩. ودستور معالم الحكم ص ١٢٠. وكنز العمال ج ٢ ص ٢٧٠. ونهج السعادة ج ٦ ص ٢٨٢. ونهج البلاغة الثاني ص ٥٠.

(٢) ورد في تذكرة الخواص للسبط ابن الجوزي ص ١٢٠. ونهج السعادة للمحمودي ج ٣ ص ٨٢ .

(٣) ورد في دستور معالم الحكم ص ١٢٠. والقول البديع ص ٤٥. ونهج السعادة ج ٦ ص ٢٨٢. ونهج البلاغة الثاني ص ٥٠. باختلاف بين المصادر.

(٤) ورد في تذكرة الخواص للسبط ابن الجوزي ص ١٢٠. ونهج السعادة للمحمودي ج ٣ ص ٨٢ .

(٥) ورد في المصدرين السابقين.

(٦) ورد في المصدرين السابقين.

(٧)– هَيْشَاتِ. ورد في تذكرة الخواص للسبط ابن الجوزي ص ١٢٠

(٨)– حَمَّلْتَهُ. ورد في نهج السعادة للمحمودي ج ٦ ص ٢٨٢. ونهج البلاغة الثاني للحائري ص ٥٠.

(٩)– فِي قَدَمٍ. وردفي المصدرين السابقين. ودستورمعالم الحكم ص١٢٠. وتذكرة الخواص ص١٢٠. ونهج السعادة ج٣ ص٨٣.

(١٠)– وَانٍ. ورد في نهج السعادة للمحمودي ج ٣ ص ٨٣.

(١١)– مُرَاعِياً لِعَهْدِكَ، حَافِظاً لِوُدِّكَ. الخط الأبيض ورد في تذكرة الخواص ص ١٢٠. ونهج السعادة ج ٣ ص ٨٣. وورد الأسود في نسخ النهج.

(▼) حَتّى أوْرى قَبَسَ الْقابِسِ[١]، وَأضاءَ الطَّريقَ لِلْخابِطِ، وَهُدِيَتْ بِهِ الْقُلُوبُ بَعْدَ خَوْضاتِ الْفِتَنِ وَالآثامِ، وَالْخَبْطِ في عَشْواءِ الظُّلَمِ[٢]، وَأقامَ مُوضِحاتِ الأعْلامِ، وَ أنارَ[٣] نَيِّراتِ الأحْكامِ، وَمُنيراتِ[٤] الإسْلامِ[٥].

فَهُوَ أمينُكَ الْمَأمُونُ، وَ خازِنُ عِلْمِكَ الْمَخْزُونِ، وَ شَهيدُكَ يَوْمَ الدّينِ، وَ حُجَّتُكَ عَلَى الْعالَمينَ[٦]، وَبَعيثُكَ بِالْحَقِّ نِعْمَةً، وَرَسُولُكَ إلَى الْخَلْقِ رَحْمَةً.

اَللّهُمَّ فَاقْسِمْ لَهُ مَقْسَماً مِنْ عَدْلِكَ[٧]، وَافْسَحْ لَهُ مَفْسَحاً في ظِلِّكَ، وَاجْزِهِ مُضاعَفاتِ[٨] الْخَيْرِ مِنْ فَضْلِكَ، مُهَنَّئاتٍ غَيْرَ مُكَدَّراتٍ، مِنْ فَوْزِ ثَوابِكَ الْمَحْلُولِ، وَجَزْلِ عَطائِكَ الْمَعْلُولِ[٩].

اَللّهُمَّ أعْلِ عَلَى بِناءِ الْبانينَ بِناءَهُ، وَأكْرِمْ مَثْواهُ[١٠] لَدَيْكَ وَنُزُلَهُ، وَشَرِّفْ عِنْدَكَ مَنْزِلَهُ[١١]، وَأتْمِمْ لَهُ نُورَهُ، وَآتِهِ الْوَسيلَةَ، وَأعْطِهِ السَّنَاءَ وَالْفَضيلَةَ، وَاجْزِهِ مِنِ ابْتِعاثِكَ لَهُ مَقْبُولَ الشَّهادَةِ، مَرْضِيَّ الْمَقالَةِ، ذَا مَنْطِقٍ عَدْلٍ، وَخُطَّةٍ[١٢] فَصْلٍ، وَبُرْهانٍ عَظيمٍ[١٣].

اَللّهُمَّ وَاحْشُرْنا في زُمْرَتِهِ، غَيْرَ خَزايا وَلاَ نادِمينَ، وَلاَ ناكِبينَ، وَلاَ ناكِثينَ، وَلاَ ضالّينَ، وَلاَ مُضِلّينَ، وَلاَ مَفْتُونينَ.

(▼) اَللّهُمَّ اجْمَعْ بَيْنَنا وَبَيْنَهُ في بَرْدِ الْعَيْشِ، وَقَرارِ النِّعْمَةِ، وَمُنَى الشَّهَواتِ، وَأهْواءِ اللَّذّاتِ،

(▲) من: حَتّى أوْرى قَبَساً لِقابِسٍ، فَهُوَ أمينُكَ إلى: مَفْتُونينَ. ومن: اَللّهُمَّ إلى: الْكَرامَةِ ورد في خطب الرضي تحت الرقم ٧٢. وباختلاف يسير جداً تحت الرقم ١٠٦.

(١)– قَبَساً لِقابِسٍ، وَأنارَ عَلَماً لِحابِسٍ. ورد في نسخ النهج برواية ثانية.

(٢) ورد في تذكرة الخواص للسبط ابن الجوزي ص ١٢٠. ونهج السعادة للمحمودي ج ٣ ص ٨٤.

(٣) ورد في المصدرين السابقين.

(٤)– مُسِرّاتِ. ورد في كنز العمال للهندي ج ٢ ص ٢٧.

(٥) ورد في المصدر السابق. ودستور معالم الحكم ص ١٢١. والقول البديع ص ٤٥. ونهج السعادة ج ٦ ص ٢٨٤. ونهج البلاغة الثاني ص ٥١. باختلاف يسير.

(٦) ورد في تذكرة الخواص للسبط ابن الجوزي ص ١٢٠. ونهج السعادة للمحمودي ج ٣ ص ٨٤.

(٧)– عَدْلِكَ. ورد في دستور معالم الحكم للقضاعي ص ١٢١. وكنز العمال للهندي ج ٢ ص ٢٧.

(٨)– مُضَعَّفاتِ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص١١٧. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ١٢٠. ومتن شرح ابن أبي الحديد (طبعة دار الأندلس) ج ٢ ص ٢١٩. ونسخة الأسترابادي ص ١٣٢.

(٩) ورد في دستور معالم الحكم ص ١٢١. والقول البديع ص ٤٥. ونهج السعادة ج ٦ ص ٢٨٤. ونهج البلاغة الثاني ص ٥١. باختلاف يسير.

(١٠) ورد في المصادر السابقة.

(١١)– مَنْزِلَتَهُ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص٦٥. ون نصيري ص ٢٥. ومتن منهاج البراعة ج ٧ ص٢٥٥. ون عبده ص ٧٤.

(١٢)– خُطْبَةِ. ورد في نسخة الصالح ص ١٠١.

(١٣) ورد في دستور معالم الحكم ص ١٢١. والقول البديع ص ٤٥. ونهج السعادة ج ٦ ص ٢٨٦. ونهج البلاغة الثاني ص ٥٢.

وَرَخَاءِ الدَّعَةِ، وَمُنْتَهَى الطُّمَأْنِينَةِ، وَتُحَفِ الْكَرَامَةِ. آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ (١).

دعاء له عليه السلام ٢

يلجأ فيه إلى الله سبحانه ليهديه إلى الرّشاد ويغفر له الذنوب

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

(▼) اَللّٰهُمَّ إِنَّكَ آنَسُ الآنِسِينَ لأَوْلِيَائِكَ (٢)، وَأَحْضَرُهُمْ بِالْكِفَايَةِ لِلْمُتَوَكِّلِينَ عَلَيْكَ؛ تُشَاهِدُهُمْ فِي سَرَائِرِهِمْ، وَتَطَّلِعُ عَلَيْهِمْ فِي ضَمَائِرِهِمْ، وَتَعْلَمُ مَبْلَغَ بَصَائِرِهِمْ؛ فَأَسْرَارُهُمْ لَكَ مَكْشُوفَةٌ، وَقُلُوبُهُمْ إِلَيْكَ مَلْهُوفَةٌ.

إِنْ أَوْحَشَتْهُمُ الْغُرْبَةُ آنَسَهُمْ ذِكْرُكَ، وَإِنْ صُبَّتْ عَلَيْهِمُ الْمَصَائِبُ لَجَؤُوا إِلَى الاِسْتِجَارَةِ بِكَ؛ عِلْماً بِأَنَّ أَزِمَّةَ الأُمُورِ بِيَدِكَ، وَمَصَادِرَهَا عَنْ قَضَائِكَ (٣).

اَللّٰهُمَّ فَإِنْ فَهِهْتُ عَنْ مَسْأَلَتِي، أَوْ عَمِيتُ (٤) عَنْ طَلِبَتِي، فَدُلَّنِي عَلَى مَصَالِحِي، وَخُذْ بِقَلْبِي إِلَى مَرَاشِدِي؛ فَلَيْسَ ذٰلِكَ (٥) بِنُكْرٍ مِنْ هِدَايَاتِكَ، وَلاَ بِبِدْعٍ مِنْ كِفَايَاتِكَ.

اَللّٰهُمَّ احْمِلْنِي عَلَى عَفْوِكَ، وَلاَ تَحْمِلْنِي عَلَى عَدْلِكَ.

اَللّٰهُمَّ إِنَّكَ قُلْتَ فِي كِتَابِكَ الْمُنْزَلِ عَلَى نَبِيِّكَ الْمُرْسَلِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَقَوْلُكَ الْحَقُّ: ﴿كَانُوا قَلِيلاً مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ * وَبِالأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾(٦). وَأَنَا أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ.

وَقُلْتَ تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ: ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللهَ إِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾(٧). وَأَنَا أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ.

(▲) من: اَللّٰهُمَّ إِنَّكَ إلى: عَلَى عَدْلِكَ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٢٧.

(١) ورد في الغارات للثقفي ص ٩٦. ونهج البلاغة الثاني للحائري ص ٥٢.

(٢)– **بِأَوْلِيَائِكَ**. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص٣١٧. ونسخة ابن المؤدب ص ٢٢٢. ونسخة نصيري ص ١٤٧. وهامش نسخة الآملي ص ١٩٩. ونسخة الأسترابادي ص ٣٦٨.

(٣)– **فَضْلِكَ**. ورد في

(٤)– **عَمِهْتُ**. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص٣١٧. ونسخة ابن المؤدب ص ٢٢٢. ونسخة نصيري ص ١٤٧. ونسخة الآملي ص ١٩٩. ونسخة الأسترابادي ص ٣٦٨. ومتن منهاج البراعة ج ١٤ ص ٣٤٣. ونسخة العطاردي ص ٢٦٧ عن هامش نسخة موجودة في مكتبة مدرسة نواب في مدينة مشهد، وعن نسخة موجودة في مكتبة ممتاز العلماء في لكنهور – الهند، وعن نسخة موجودة في مكتبة جامعة عليكره – الهند.

(٥)– **ذَاكَ**. ورد في نسخة ابن المؤدب ص ٢٢٢. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ٢٣٠. وورد **هٰذَا** في نسخة نصيري ص ١٤٧.

(٦) الذاريات / ١٧ و ١٨.

(٧) البقرة / ١٩٩.

وَ قُلْتَ تَبَارَكْتَ وَ تَعَالَيْتَ :﴿ الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَ الْقَانِتِينَ وَ الْمُنْفِقِينَ وَ الْمُسْتَغْفِرِينَ بِالأَسْحَارِ ﴾(١). وَأَنَا أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ.

وَقُلْتَ تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ : ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُالذُّنُوبَ إِلاَّ اللهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾(٢). وَأَنَا أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ.

وَقُلْتَ تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ : ﴿ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴾(٣). وَأَنَا أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ.

وَقُلْتَ تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ : ﴿ وَمَنْ يَعْمَلْ سوءاً أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللهَ يَجِدِ اللهَ غَفُوراً رَحِيماً ﴾(٤). وَأَنَا أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ.

وَ قُلْتَ تَبَارَكْتَ وَ تَعَالَيْتَ : ﴿ أَفَلاَيَتُوبُونَ إِلَى اللهِ وَ يَسْتَغْفِرُونَهُ وَاللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾(٥). وَ أَنَا أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ.

وَ قُلْتَ تَبَارَكْتَ وَ تَعَالَيْتَ : ﴿ وَمَا كَانَ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللهُ مُعَذِّبَهُمْ وَ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾(٦). وَأَنَا أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ.

وَقُلْتَ تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ : ﴿ وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُمْ مَتَاعاً حَسَناً إِلَى أَجَلٍ مُسَمىً وَيُؤْتِ كُلَّ ذي فَضْلٍ فَضْلَهُ ﴾(٧). وَأَنَا أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ.

وَقُلْتَ تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ: ﴿اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَاراً وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ وَلاَ تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ﴾(٨). وَأَنَا أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ.

وَقُلْتَ تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ: ﴿هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ﴾(٩). وَأَنَا أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ.

(١) آل عمران / ١٧.
(٢) آل عمران / ١٣٥.
(٣) آل عمران / ١٥٩.
(٤) النساء / ١١٠.
(٥) المائدة / ٧٤.
(٦) الأنفال / ٣٣.
(٧) هود / ٣.
(٨) هود / ٥٢
(٩) هود / ٦١.

وَ قُلْتَ تَبَارَكْتَ وَ تَعَالَيْتَ : ﴿ وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ ﴾(١). وَ أَنَا أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ.

وَ قُلْتَ تَبَارَكْتَ وَ تَعَالَيْتَ : ﴿ وَاسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ إِنَّكِ كُنْتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ ﴾(٢). وَ أَنَا أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ.

وَقُلْتَ تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ : ﴿ يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ ﴾(٣). وَأَنَا أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ.

وَقُلْتَ تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ: ﴿ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾(٤). وَأَنَا أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ.

وَقُلْتَ تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ: ﴿ وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَى وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ ﴾(٥). وَأَنَا أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ.

وَ قُلْتَ تَبَارَكْتَ وَ تَعَالَيْتَ : ﴿ سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا ﴾(٦). وَ أَنَا أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ.

وَقُلْتَ تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ : ﴿ فَأْذَنْ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾(٧). وَأَنَا أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ.

وَقُلْتَ تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ : ﴿ قَالَ يَا قَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾(٨). وَأَنَا أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ.

وَقُلْتَ تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ : ﴿ وَظَنَّ دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعاً وَأَنَابَ ﴾(٩). وَأَنَا أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ.

---

(١) هود / ٩٠.
(٢) يوسف / ٢٩.
(٣) يوسف / ٩٧.
(٤) يوسف / ٩٨.
(٥) الكهف / ٥٥.
(٦) مريم / ٤٧.
(٧) النور / ٦٢.
(٨) النمل / ٤٦.
(٩) سورة ص / ٢٤.

وَقُلْتَ تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ : ﴿ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا ﴾(١). وَأَنَا أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ.

وَقُلْتَ تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ : ﴿ وَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللهِ حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالإِبْكَارِ ﴾(٢). وَأَنَا أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ.

وَقُلْتَ تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ : ﴿ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ ﴾(٣). وَأَنَا أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ.

وَقُلْتَ تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ : ﴿ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الأَرْضِ أَلاَ إِنَّ اللهَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾(٤). وَأَنَا أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ.

وَقُلْتَ تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ : ﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ ﴾(٥). وَأَنَا أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ.

وَقُلْتَ تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ : ﴿ وَلاَ يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللهَ إِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾(٦). وَأَنَا أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ.

وَقُلْتَ تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللهِ لَوَّوْا رُؤُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ ﴾(٧). وَأَنَا أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ.

وَقُلْتَ تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ : ﴿ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً ﴾(٨). وَأَنَا أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ.

وَقُلْتَ تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ: ﴿ هُوَ خَيْراً وَأَعْظَمَ أَجْراً وَاسْتَغْفِرُوا اللهَ إِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾(٩). وَأَنَا أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ.

وَقُلْتَ تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ: ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّاباً ﴾(١٠). وَأَنَا أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ (١١).

---

(١) غافر / ٧.
(٢) غافر / ٥٥.
(٣) فصلت / ٤١.
(٤) الشورى / ٥.
(٥) سورة محمد ١٩.
(٦) الممتحنة / ١٢.
(٧) المنافقون / ٥.
(٨) سورة نوح / ١٠.
(٩) المزمل / ٢٠.
(١٠) النصر / ٣.
(١١) الصحيفة العلوية للسماهيجي ٥٤.

دعاء له عليه السلام ٣

في الاستغفار والتوبة

بسم الله الرحمن الرحيم

(▼) اَللّٰهُمَّ اغْفِرْ لي مَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنّي، فَإِنْ عُدْتُ فَعُدْ عَلَيَّ [1] بِالْمَغْفِرَةِ.

اَللّٰهُمَّ اغْفِرْ لي مَا وَأَيْتُ مِنْ نَفْسي وَلَمْ تَجِدْ لَهُ وَفَاءً عِنْدي.

اَللّٰهُمَّ اغْفِرْ لي مَا تَقَرَّبْتُ بِهِ إِلَيْكَ بِلِساني ثُمَّ خَالَفَهُ قَلْبي.

اَللّٰهُمَّ اغْفِرْ لي رَمَزَاتِ الأَلْحَاظِ، وَسَقَطَاتِ الأَلْفَاظِ، وَسَهَوَاتِ الْجَنَانِ، وَهَفَوَاتِ اللِّسَانِ.

دعاء له عليه السلام ٤

يستعيذ فيه بالله من اختلاف السريرة والعيان

بسم الله الرحمن الرحيم

(▼) اَللّٰهُمَّ إِنّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ تَحْسُنَ في لَامِعَةِ الْعُيُونِ عَلَانِيَتي، وَ تَقْبُحَ فيمَا أُبْطِنُ لَكَ سَرِيرَتي، مُحَافِظاً عَلَى رِيَاءِ النَّاسِ مِنْ نَفْسي بِجَمِيعِ مَا أَنْتَ مُطَّلِعٌ عَلَيْهِ مِنّي؛ فَأُبْدِيَ لِلنَّاسِ حُسْنَ ظَاهِرِي، وَأُفْضِيَ إِلَيْكَ بِسُوءِ عَمَلي، تَقَرُّباً إِلَى عِبَادِكَ، وَتَبَاعُداً مِنْ مَرْضَاتِكَ.

دعاء له عليه السلام ٥

كان يدعو به كثيراً ويلتجئ فيه إلى الله ان يُغنيه

بسم الله الرحمن الرحيم

(▼) اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذي لَمْ يُصْبِحْ بي مَيِّتاً وَلَا سَقِيماً، وَلَا مَضْرُوباً عَلَى عُرُوقي بِسُوءٍ، وَلَا مَأْخُوذاً

(▲) من: اَللّٰهُمَّ اغْفِرْلي إلى: هَفَوَاتِ اللِّسَانِ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٧٨.

(▲) من: اَللّٰهُمَّ إِنّي إلى: مَرْضَاتِكَ ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢٧٦.

(▲) من: اَلْحَمْدُ إلى: وَالأَمْرُ لَكَ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢١٥.

(١) — لي. ورد في نسخة ابن المؤدب ص ٤٧. ونسخة نصيري ص ٢٦. ونسخة الأملي ص ٤٧. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ٦٩.

بِأسْوَإِ عَمَلي، وَلاَمَقْطُوعاً دَابِري، وَلاَمُرْتَدّاً عَنْ ديني، وَلاَمُنْكِراً لِرَبّي، وَلاَمُسْتَوْحِشاً مِنْ إيماني[1]، وَلاَ مُلْتَبِساً عَقْلي، وَلاَ مُعَذّباً بِعَذَابِ الأُمَمِ مَنْ قَبْلي.

أصْبَحْتُ عَبْداً مَمْلُوكاً ظَالِماً لِنَفْسي؛ لَكَ الْحُجَّةُ عَلَيَّ وَلاَ حُجَّةَ لي.

وَلاَ أسْتَطيعُ أنْ آخُذَ إلاّ مَا أعْطَيْتَني، وَلاَ أتَّقِيَ إلاّ مَا وَقَيْتَني.

اَللّهُمَّ إنّي أعُوذُ بِكَ أنْ أفْتَقِرَ في غِنَاكَ، أوْ أضِلَّ في هُدَاكَ، أوْ أضَامَ في سُلْطَانِكَ، أوْ أضْطَهَدَ وَالأمْرُ لَكَ[2].

(▼) اَللّهُمَّ صُنْ وَجْهِيَ بِالْيَسَارِ، وَلاَتَبْذُلْ[3] جَاهِيَ بِالإقْتَارِ؛ فَأسْتَرْزِقَ طَالِبي رِزْقِكَ، وَأسْتَعْطِفَ شِرَارَ خَلْقِكَ، وَأبْتَلَى بِحَمْدِ مَنْ أعْطَاني، وَأفْتَتَنَ بِذَمِّ مَنْ مَنَعَني؛ وَأنْتَ مِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ كُلِّهِ وَلِيُّ الإعْطَاءِ وَالْمَنْعِ، وَإنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

(▼) اَللّهُمَّ اجْعَلْ نَفْسي أوَّلَ كَرِيمَةٍ تَنْتَزِعُهَا مِنْ كَرَائِمي، وَأوَّلَ وَدِيعَةٍ تَرْتَجِعُهَا مِنْ وَدَائِعِ نِعَمِكَ عِنْدي.

اَللّهُمَّ إنَّا نَعُوذُ بِكَ أنْ نَذْهَبَ عَنْ قَوْلِكَ، أوْ نُفْتَتَنَ عَنْ دِينِكَ، أوْ تَتَابَعَ[4] بِنَا أهْوَاؤُنَا دُونَ الْهُدَى الَّذي جَاءَ مِنْ عِنْدِكَ.

وَصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ[5].

(▲) من: اَللّهُمَّ إلى: قَدِيرٌ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٢٥.

(▲) من: اَللّهُمَّ اجْعَلْ إلى: مِنْ عِنْدِكَ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢١٥.

(١)– لإيماني. ورد في

(٢)– إلَيْكَ. ورد في

(٣)– لاَ تَبْتَذِلْ. ورد في نسخة العطاردي ص ٢٦٥ عن هامش نسخة موجودة مكتبة ممتاز العلماء في لكنهور – الهند، وعن شرح الكيذري.

(٤)– تَتَابَعَ. ورد في نسخة العطاردي ص ٢٥٠.

(٥) ورد في نهج السعادة للمحمودي ج ٦ ص ٢٣٩.

دعاء له عليه السلام ٦

إذا اراد القتال

بسم الله الرحمن الرحيم

اَللّٰهُمَّ إِنَّكَ أَعْلَمْتَ سَبِيلاً مِنْ سُبُلِكَ، فَجَعَلْتَ فيهِ رِضَاكَ، وَنَدَبْتَ إِلَيْهِ أَوْلِيَاءَكَ، وَجَعَلْتَهُ أَشْرَفَ سُبُلِكَ عِنْدَكَ ثَوَاباً، وَأَكْرَمَهَا لَدَيْكَ مَآباً، وَ أَحَبَّهَا إِلَيْكَ مَسْلَكاً؛ ثُمَّ اشْتَرَيْتَ فيهِ مِنَ الْمُؤْمِنينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ في سَبيلِكَ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيْكَ حَقّاً في التَّوْرَاةِ وَالإِنْجيلِ وَالْقُرْآنِ؛ فَاجْعَلْني مِمَّنِ اشْتَرى فيهِ مِنْكَ نَفْسَهُ، ثُمَّ وَفى لَكَ بِبَيْعِهِ الَّذي بَايَعَكَ عَلَيْهِ، غَيْرَ نَاكِثٍ، وَلاَ نَاقِضٍ عَهْداً، وَلاَ مُبَدِّلٍ تَبْديلاً، إِلاَّ اسْتِنْجَازاً لِوَعْدِكَ، وَاسْتِيجَاباً لِمَحَبَّتِكَ، وَتَقَرُّباً بِهِ إِلَيْكَ.

فَصَلِّ اللّٰهُمَّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاجْعَلْهُ خَاتِمَةَ عَمَلي، وَصَيِّرْ فيهِ فَنَاءَ عُمُري، وَارْزُقْني فيهِ لَكَ وَبِهِ مَشْهَداً تُوجِبُ لي بِهِ مِنْكَ الرِّضَا، وَتَحُطُّ بِهِ عَنِّي الْخَطَأَ، وَتَجْعَلُني في الأَحْيَاءِ الْمَرْزُوقينَ بِأَيْدِي الْعُدَاةِ وَالْعُصَاةِ، تَحْتَ لِوَاءِ الْحَقِّ وَرَايَةِ الْهُدى، مَاضِياً عَلى نُصْرَتِهِمْ قُدُماً، غَيْرَ مُوَلٍّ دُبُراً، وَلاَ مُحْدِثٍ شَكّاً.

اَللّٰهُمَّ وَأَعُوذُبِكَ عِنْدَ ذَلِكَ مِنَ الْجُبْنِ عِنْدَ مَوَارِدِ الأَهْوَالِ، وَمِنَ الضَّعْفِ عِنْدَ مُسَاوَرَةِ الأَبْطَالِ، وَمِنَ الذَّنْبِ الْمُحْبِطِ لِلأَعْمَالِ؛ فَأُحْجِمُ مِنْ شَكٍّ، أَوْ أَمْضي بِغَيْرِ يَقينٍ، فَيَكُونَ سَعْيي في تَبَابٍ، وَعَمَلي غَيْرَ مَقْبُولٍ(١).

دعاء له عليه السلام ٧

لمّا وضع رجله في ركاب دابّته يوم خرج إلى صفّين

بسم الله الرحمن الرحيم

بِسْمِ اللهِ. اَلْحَمْدُ للهِ عَلى نِعَمِهِ عَلَيْنَا وَفَضْلِهِ الْعَميمِ؛ [وَ] أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

اَلْحَمْدُ للهِ الَّذي هَدَانَا لِلإِسْلاَمِ، وَجَعَلَنَا مِنْ خَيْرِ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ.

---

(١) ورد في البحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٥٧٥. والصحيفة العلوية ص ١١٨. ونهج السعادة ج ٦ ص ٢٩٦ و٣١٢. باختلاف يسير.

اَلْحَمْدُ للهِ الَّذي أكْرَمَنَا وَحَمَلَنَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ، وَرَزَقَنَا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلَنَا عَلَى كَثيرٍ مِمَّنْ خَلَقَ تَفْضيلاً.

﴿ سُبْحَانَ الَّذي سَخَّرَ لَنَا هذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنينَ وَإِنَّا إِلى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ ﴾(١).

وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظيمِ(٢).

(▼) اَللّـهُمَّ إِنّي أعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ، وَكَآبَةِ الْمُنْقَلَبِ، وَالْحَيْرَةِ بَعْدَ الْيَقينِ(٣)، وَسُوءِ الْمَنْظَرِ فِي النَّفْسِ وَالأهْلِ وَالْمَالِ وَالْوَلَدِ.

اَللّـهُمَّ أنْتَ الصّاحِبُ فِي السَّفَرِ، وَأنْتَ الْخَليفَةُ فِي الأهْلِ، وَلاَيَجْمَعُهُمَا غَيْرُكَ؛ لأنَّ الْمُسْتَخْلَفَ لاَ يَكُونُ مُسْتَصْحَباً، وَالْمُسْتَصْحَبَ لاَ يَكُونُ مُسْتَخْلَفاً.

اَللّـهُمَّ اطْوِ لَنَا الْبَعيدَ، وَسَهِّلْ لَنَا الْحُزُونَةَ، وَاكْفِنَا الْمُهِمَّ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ(٤).

دعاء له عليه السلام ٨

لما عزم على لقاء القوم بصفّين

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحيمِ

(▼) اللّـهُمَّ رَبَّ هذَا(٥) السَّقْفِ الْمَرْفُوعِ(٦)، وَالْجَوِّ الْمَكْفُوفِ، الَّذي جَعَلْتَهُ مَغيضاً لِلَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَجَعَلْتَ فيهِ(٧) مَجْرىً لِلشَّمْسِ وَالْقَمَرِ، وَمُخْتَلَفاً (٨) لِلنُّجُومِ السَّيّارَةِ؛ وَجَعَلْتَ سُكّانَهُ سِبْطاً مِنْ

(▲) من: اَللّـهُمَّ إِنّي أعُوذُ إلى: مُسْتَخْلَفاً ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٤٦.

(▲) من: اَللّـهُمَّ إلى: وَمَا لاَ يُرَى ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٧١.

(١) الزخرف / ١٣.

(٢) ورد في صفين ص ١٣٢ و٢٣٠. ودعائم الإسلام ج ١ ص ٣٤٧. وشرح ابن أبي الحديد ج ٣ ص ١٦٦، وج ٥ ص ١٧٦. وأمالي الطوسي ص ٥٢٦. وجامع الأصول ج ٥ ص ٨٨. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٤٤٣ و ٤٥١ و٥٥٧. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ٣٥. ونهج السعادة ج ٢ ص ١٩٢، وج ٦ ص ٣٠١. باختلاف بين المصادر.

(٣) ورد في صفين ص ١٣٢. وشرح ابن أبي الحديد ج ٣ ص ١٦٦. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٤٤٣. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ٣٥. ونهج السعادة ج ٢ ص ١٩٢، وج ٦ ص ٣٠٠.

(٤) ورد في نثر الدرّ للآبي ج ١ ص ٢٤٦. ونهج السعادة للمحمودي ج ٦ ص ٣٠١. باختلاف يسير.

(٥) ورد في صفين ص ٢٣٢. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٤٥٢. ومنهاج البراعة ج ١٠ ص ١٢٦. ونهج السعادة ج ٢ ص ١٩٥ وج ٦ ص ٣١٤.

(٦)– الْمَحْفُوظِ. ورد في المصادر السابقة. وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٥ ص ١٧٧. والبداية والنهاية ج ٧ ص ٢٧٣.

(٧) ورد في المصادر السابقة.

(٨)– مَنَازِلَ الْكَوَاكِبِ.. ورد في المصادر السابقة.

مَلائِكَتِكَ، لاَ يَسْأَمُونَ مِنْ عِبادَتِكَ؛

وَرَبَّ هٰذِهِ الأَرْضِ الَّتي جَعَلْتَهَا قَراراً لِلأَنامِ، وَمَدْرَجاً لِلْهَوامِّ وَالأَنْعامِ، وَمَا لاَ يُحْصىٰ مِمَّا يُرىٰ وَمَا لاَ يُرىٰ مِنْ خَلْقِكَ الْعَظيمِ؛

وَرَبَّ الْفُلْكِ الَّتي تَجْري فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النّاسَ؛

وَرَبَّ السَّحابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّماءِ وَالأَرْضِ؛

وَرَبَّ الْبَحْرِ الْمَسْجُورِ الْمُحيطِ بِالْعالَمِ [١]؛

(▼)وَرَبَّ الْجِبالِ الرَّواسِي الَّتي جَعَلْتَهَا لِلأَرْضِ أَوْتاداً، وَلِلْخَلْقِ اعْتِماداً؛

إِنْ أَظْهَرْتَنَا عَلىٰ عَدُوِّنَافَجَنِّبْنَا الْبَغْيَ، وَسَدِّدْنَا لِلْحَقِّ، وَإِنْ أَظْهَرْتَهُمْ عَلَيْنَافَارْزُقْنَا الشَّهَادَةَ، وَاعْصِمْنَا [٢] مِنَ الْفِتْنَةِ.

اَللّٰهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أُعَادِيَ لَكَ وَلِيّاً، أَوْ أُوَالِيَ لَكَ عَدُوّاً، أَوْ أَرْضىٰ لَكَ سُخْطاً أَبَداً.

اَللّٰهُمَّ مَنْ صَلَّيْتَ عَلَيْهِ فَصَلَوَاتُنَا عَلَيْهِ، وَمَنْ لَعَنْتَهُ فَلَعْنَتُنَا عَلَيْهِ.

اَللّٰهُمَّ مَنْ كَانَ فِي مَوْتِهِ فَرَجٌ لَنَا وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ فَأَرِحْنَا مِنْهُ، وَأَبْدِلْنَا بِهِ مَنْ هُوَ خَيْرٌ لَنَا مِنْهُ، حَتّىٰ تُرِيَنَا مِنْ عِلْمِ الإِجَابَةِ مَا نَتَعَرَّفُهُ فِي أَدْيَانِنَا وَمَعَايِشِنَا، يَا أَرْحَمَ الرّاحِمِينَ.

وَصَلَّى اللهُ عَلىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَآلِهِ وَسَلَّمَ [٣].

دعاؤه عليه السلام ٩

كان يدعو به حين الشروع في القتال

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ [٤].

(▲) من: وَرَبَّ إلى: مِنَ الْفِتْنَةِ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٧١.

(١) ورد في صفين ص ٢٣٢. وشرح ابن أبي الحديد ج ٥ ص ١٧٧. والبداية والنهاية ج ٧ ص ٢٧٣. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٤٥٢. ومنهاج البراعة ج ١٠ ص ١٢٦. ونهج السعادة ج ٢ ص ١٩٥ وج ٦ ص ٣١٤.

(٢)– فَارْزُقْنِي الشَّهَادَةَ وَاعْصِمْ بَقِيَّةَ أَصْحَابِي. ورد في المصادر السابقة.

(٣) ورد في أمالي المفيد ص ١٦٦. والصحيفة العلوية للسماهيجي ص ١٠٨.

(٤) ورد في الصحيفة العلوية ص ١٠٩. ومنهاج البراعة ج ١٨ ص ١٧١. ونهج السعادة ج ٦ ص ٣٠٩.

(▼)اَللّٰهُمَّ إِيّاكَ نَعْبُدُ وَإِيّاكَ نَسْتَعينُ.

يَا اَللّٰهُ، يَا رَحْمٰنُ، يَا رَحِيمُ، يَا وَاحِدُ، يَا أَحَدُ، يَا صَمَدُ؛

يَا اَللّٰهُ، يَا إِلٰهَ مُحَمَّدٍ؛

اَللّٰهُمَّ (١) إِلَيْكَ أَفْضَتِ الْقُلُوبُ، وَ بُسِطَتِ (٢) الأَيْدي(٣)، وَ مُدَّتِ الأَعْنَاقُ، وَ شَخَصَتِ الأَبْصَارُ، وَنُقِلَتِ (٤) الأَقْدَامُ، وَ أُنْضِيَتِ (٥) الأَبْدَانُ، وَ دَعَتِ الأَلْسُنُ، وَ طُلِبَتِ الْحَوَائِجُ؛ وَ إِلَيْكَ التَّحَاكُمُ فِي الأَعْمَالِ(٦).

اَللّٰهُمَّ قَدْ صَرَّحَ مَكْنُونُ الشَّنَانِ، وَجَاشَتْ مَرَاجِلُ الأَضْغَانِ.

اَللّٰهُمَّ اِنّا نَشْكُو إِلَيْكَ غَيْبَةَ نَبِيِّنَا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ (٧)، وَ كَثْرَةَ عَدُوِّنَا، وَ تَشَتُّتَ أَهْوَائِنَا، وَ شِدَّةَ الزَّمَانِ، وَظُهُورَ الْفِتَنِ. فَأَعِنّا عَلَى ذٰلِكَ بِفَتْحٍ تُعَجِّلُهُ، وَنَصْرٍ تُعِزُّ بِهِ سُلْطَانَ الْحَقِّ وَتُظْهِرُهُ (٨).

﴿ رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ ﴾(٩).

[ثم يقول عليه السلام للجند:]

سيرُوا عَلَى بَرَكَةِ اللهِ.

سيرُوا إِلَى أَعْدَاءِ اللهِ.

سيرُوا إِلَى أَعْدَاءِ السُّنَنِ وَالْقُرْآنِ.

(▲) من: اَللّٰهُمَّ إِلَيْكَ أَفْضَتْ إلى: الْفَاتِحِينَ ورد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ١٥.

(١) ورد في صفين ص ٤٧٧. وشرح ابن أبي الحديد ج ١ ص ٥٦٠، وج ٥ ص ١٧٦. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٤٥١ و٤٦٥. والصحيفة العلوية ص ١٠٩. ومنهاج البراعة ج ١٥ ص ٣٢٦، وج ١٨ ص ١٧١. ونهج السعادة ج ٢ ص ٢٤٢ وج ٦ ص ٣٠٩. باختلاف يسير.

(٢)– رُفِعَتِ. ورد في المصادر السابقة. ومناقب آل أبي طالب لابن شهراشوب ج ٣ ص ٢١٠.

(٣) ورد في مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٢١٠. ومسند الإمام زيد ص ١٢٠. ومنهاج البراعة ج ١٥ ص ٣٢٦. ونهج السعادة ج ٦ ص ٣١٩. باختلاف يسير.

(٤)– قُفِلَتِ. ورد في البحار للمجلسي (مجلد قديم) ج ٨ ص ٤٦٥.

(٥)– أُتْعِبَتِ. ورد في نهج السعادة للمحمودي ج ٢ ص ١٩٢.

(٦) ورد في الفتوح ج ٣ ص ١٨١. ومناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٢١٠. ومسند الإمام زيد ص ١٢٠. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٤٥١ و٤٦٥. ومنهاج البراعة ج ١٥ ص ٣٢٦. باختلاف بين المصادر

(٧) ورد في صفين ص ٤٧٧. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٤٦٥. ومنهاج البراعة ج ١٥ ص ٣٢٦. ونهج السعادة ج ٢ ص ٢٤٢.

(٨) ورد في البحار للمجلسي (مجلد قديم) ج ٨ ص ٤٥١. ونهج السعادة للمحمودي ج ٦ ص ٣٢٠.

(٩) الأعراف / ٨٩.

سيرُوا إلى بَقِيَّةِ الأحْزَابِ، وَقَتَلَةِ الْمُهَاجِرِينَ وَالأنْصَارِ.

[ثم ينادي:]

اَللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ، لاَ إِلهَ إِلاَّ اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ، لاَ إِلهَ إِلاَّ اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ، لاَ إِلهَ إِلاَّ اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ.

يَا اَللهُ يَا أَحَدُ يَا صَمَدُ، يَا رَبَّ مُحَمَّدٍ، كُفَّ عَنَّا بَأْسَ[1] الظَّالِمِينَ.

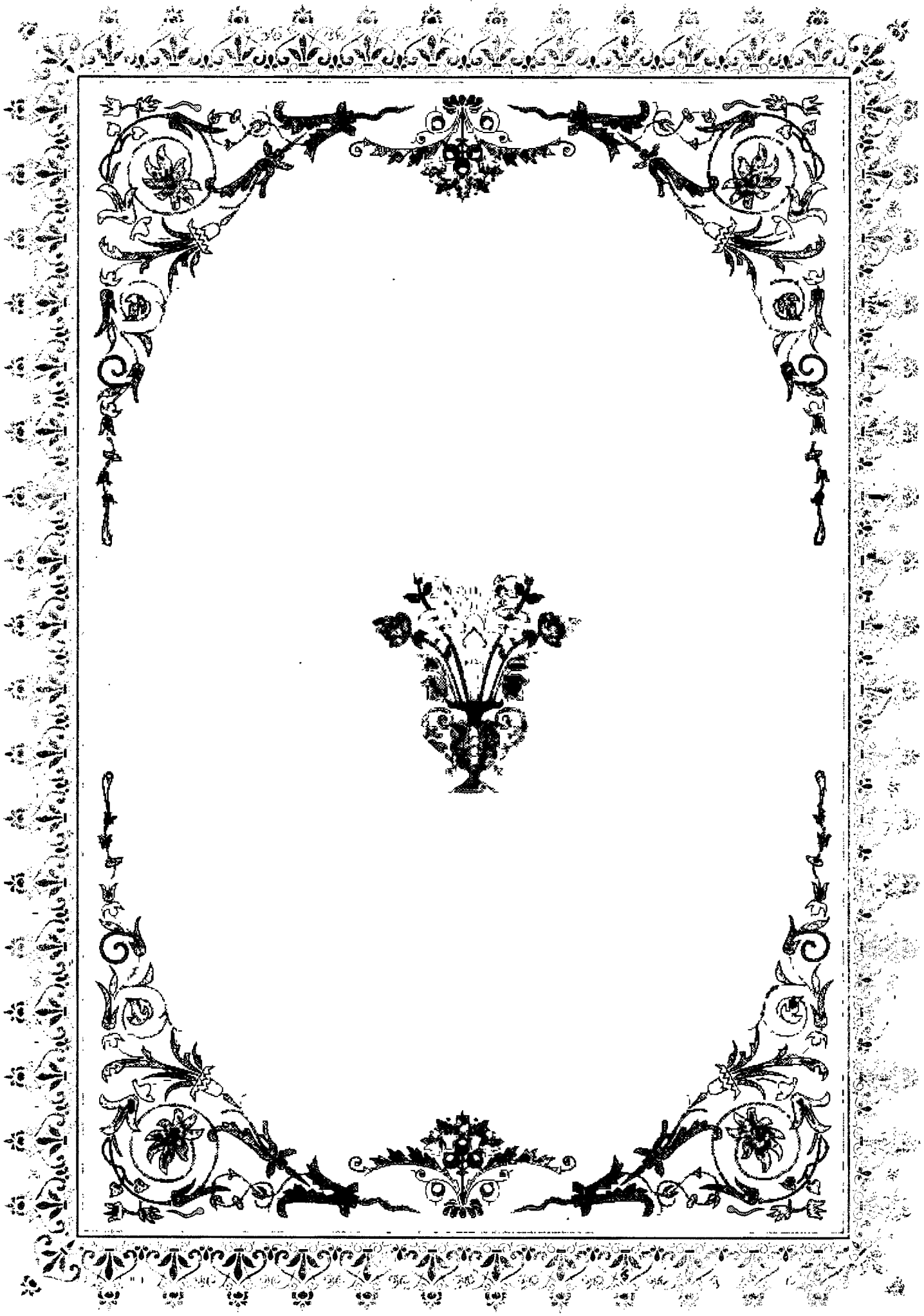
﴿ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ * اَلْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ * مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ * إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾[2].

وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ[3].

(١)– أَيْدِي. ورد في البحار للمجلسي (مجلد قديم) ج ٨ ص ٥٧٩.

(٢) سورة الحمد.

(٣) ورد في وقعة صفين للمنقري ص ٤٧٧. وشرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد ج ٥ ص ١٧٦. والبحار للمجلسي (مجلد قديم) ج ٨ ص ٤٦٥. ونهج السعادة للمحمودي ج ٢ ص ٩٥ و١٩٢ و١٩٣ وج ٦ ص ٣٠٩ و٣١١. باختلاف بين المصادر.



البَابُ الثاني

فصل الكتب



كتاب له عليه السلام ١

إلى سلمان الفارسي رحمه الله قبل أيام خلافته

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

مِنْ عَبْدِ اللهِ عَلِيِّ بْنِ أَبي طَالِبٍ إِلى سَلْمَانَ.

سَلاَمٌ عَلَيْكَ (١).

(▼) أَمّا بَعْدُ؛ فَإِنَّمَا مَثَلُ الدُّنْيَا مَثَلُ الْحَيَّةِ؛ لَيِّنٌ مَسُّهَا، شَدِيدٌ نَهْشُهَا(٢)، قَاتِلٌ سَمُّهَا؛ فَأَعْرِضْ عَمّا يُعْجِبُكَ فِيهَا لِقِلَّةِ مَا يَصْحَبُكَ مِنْهَا، وَضَعْ(٣) عَنْكَ هُمُومَهَا لِمَا أَيْقَنْتَ بِهِ مِنْ فِرَاقِهَا، وَتَصَرُّفِ حَالاَتِهَا؛ وَكُنْ آنَسَ مَاتَكُونُ بِهَا أَحْذَرَ مَاتَكُونُ مِنْهَا؛ فَإِنَّ صَاحِبَهَا كُلَّمَا اطْمَأَنَّ فِيهَا(٤) إِلى سُرُورٍ أَشْخَصَتْهُ عَنْهُ إِلى مَحْذُورٍ، أَوْ إِلى إِينَاسٍ أَزَالَتْهُ عَنْهُ إِلى إِيحَاشٍ. وَالسَّلاَمُ.

كتاب له عليه السلام ٢

إلى عمّار بن ياسر وأبا الهيثم بن التيّهان لما ولاّهما بيت مال المدينة بعد خلافته

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

مِنْ عَبْدِ اللهِ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلى عَمّارِ بن ياسِرٍ وأَبَا الْهَيْثَمِ بْنِ التَّيِّهَانِ.

سَلاَمٌ عَلَيْكُمَا.

(▲) من: أَمّا بَعْدُ إلى: وَالسَّلاَمُ ورد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٦٨.

(١) ورد في

(٢) ورد في الإرشاد للمفيد ص ١٢٤.

(٣)– وَدَعْ. ورد في خصائص الأئمة للرضي ص ١٠١.

(٤)– مِنْهَا. ورد في الإرشاد للمفيد ص ١٢٤.

أَمَّابَعْدُ؛ الْعَرَبِيُّ، وَالْقُرَشِيُّ، وَالأَنْصَارِيُّ، وَالْعَجَمِيُّ، وَكُلُّ مَنْ كَانَ فِي الإِسْلاَمِ مِنْ قَبَائِلِ الْعَرَبِ وَأَجْنَاسِ الْعَجَمِ سَوَاءٌ (١).

كتاب له عليه السلام ٣

إلى عبد الله بن العباس رحمه الله تعالى

وكان عبدالله يقول: ما انتفعت بكلام بعدكلام رسول الله ﷺ كانتفاعي بهذا الكلام.

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

مِنْ عَبْدِ اللهِ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ.

سَلاَمٌ عَلَيْكَ (٢).

(▼) **أَمَّا بَعْدُ؛ يَا أَخِي (٣)؛ فَإِنَّ الْمَرْءَ قَدْ يَسُرُّهُ دَرْكُ مَا (٤) لَمْ يَكُنْ لِيَفُوتَهُ، وَيَسُوؤُهُ فَوْتُ مَا لَمْ يَكُنْ لِيُدْرِكَهُ (٥) أَبَداً وَإِنْ جَهِدَ.**

وَلَوْ أَنَّهُ فَكَّرَ لأَبْصَرَ، وَلَعَلِمَ أَنَّهُ مُدْبِرٌ، وَاقْتَصَرَعَلَى مَا تَيَسَّرَ، وَلَمْ يَتَعَرَّضْ لِمَا تَعَسَّرَ، وَاسْتَرَاحَ قَلْبُهُ مِمَّا اسْتَوْعَرَ (٦).

فَلاَيَكُنْ أَفْضَلَ مَا نِلْتَ فِي نَفْسِكَ مِنْ دُنْيَاكَ بِلُوغَ لَذَّةٍ أَوْ شِفَاءَ غَيْظٍ وَلَكِنْ إِطْفَاءُ (٧) بَاطِلٍ أَوْ إِحْيَاءُ حَقٍّ.

وَلْيَكُنْ سُرُورُكَ بِمَا نِلْتَ مِنْ آخِرَتِكَ (٨) مِنْ عَمَلٍ صَالِحٍ أَوْ حُكْمٍ أَوْ مَنْطِقٍ أَوْ سِيرَةٍ أَوْ قَوْلٍ (٩)؛

(▲) من: أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنَّ الْمَرْءَ قَدْ يَسُرُّهُ إلى: فيمَا بَعْدَ الْمَوْتِ ورد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٢ . وورد باختلاف في الرواية تحت الرقم ٦٦.

(١) ورد في الاختصاص للمفيد ص ١٥٢.

(٢) ورد في صفين ص ١٠٧. وتذكرة الخواص ص ١٣٩. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٤٤٠. ومنهاج البراعة ج ١٨ ص ٣٤٥.

(٣) ورد في تاريخ دمشق لابن عساكر (ترجمة الإمام علي بن أبي طالب) ج ٣ ص ٢٧٢. وكنز العمال للهندي ج ٣ ص ٧٢١.

(٤)– **لَيَفْرَحُ بِالشَّيْءِ الَّذي**. ورد في نسخ النهج برواية ثانية.

(٥)– **يَحْزَنُ عَلَى الشَّيْءِ الَّذي لَمْ يَكُنْ لِيُصيبَهُ**. ورد في نسخ النهج برواية ثانية.

(٦) ورد في صفين ص ١٠٧. والكافي ج ٨ ص ٢٠١. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٤٤٠. ونور الأبصار ص ٩٣. ومنهاج البراعة ج ١٨ ص ٣٤٥. باختلاف بين المصادر.

(٧)– **إِمَاتَةُ**. ورد في غرر الحكم للآمدي ج ٢ ص ٨١٦. ومناقب آل ابي طالب لابن شهراشوب ج ٢ ص ١١٧.

(٨)– **بِمَا قَدَّمْتَ**. ورد في نسخ النهج برواية ثانية.

(٩) ورد في صفين ص١٠٧. والكافي ج ٨ ص٢٠١. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص٤٤٠. ومنهاج البراعة ج ١٨ ص ٣٤٥. باختلاف.

وَلْيَكُنْ أَسَفُكَ عَلَى مَا فَاتَكَ مِنْهَا(١).

وَمَا نِلْتَ مِنْ دُنْيَاكَ، يَا أَخِي(٢)، فَلاَتُكْثِرْ بِهِ فَرَحاً، وَمَا فَاتَكَ مِنْهَا فَلاَتَأْسَ عَلَيْهِ جَزَعاً؛ وَلْيَكُنْ هَمُّكَ فِيمَا بَعْدَ الْمَوْتِ. وَالسَّلاَمُ(٣).

كتاب له عليه السلام ٤

إلى عبد الله بن العباس أيضاً

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

مِنْ عَبْدِ اللهِ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ(٤).

(▼)أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنَّكَ لَسْتَ بِسَابِقٍ أَجَلَكَ، وَلاَ مَرْزُوقٍ مَا لَيْسَ لَكَ.

وَاعْلَمْ أَنَّ الدَّهْرَ يَوْمَانِ:

يَوْمٌ لَكَ، وَيَوْمٌ عَلَيْكَ.

فَإِذَا كَانَ لَكَ فَلاَ تَبْطَرْ، وَإِذَا كَانَ عَلَيْكَ فَاصْبِرْ(٥)؛ فَبِكِلَيْهِمَا أَنْتَ مُخْتَبَرٌ(٦).

وَإِنَّ الدُّنْيَا دَارُ دُوَلٍ؛ فَمَاكَانَ مِنْهَا لَكَ أَتَاكَ عَلَى ضَعْفِكَ، وَمَاكَانَ مِنْهَا عَلَيْكَ لَمْ تَدْفَعْهُ بِقُوَّتِكَ.

[وَالسَّلاَمُ].

(▲) من: أَمَّا بَعْدُ إلى: بِقُوَّتِكَ ورد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٧٢. وتكرر بنفس العبارة حتى: فَاصْبِرْ في الحِكم تحت الرقم ٣٩٦.

(١)– عَلَى مَا خَلَّفْتَ. ورد في نسخ النهج برواية ثانية. وورد فَرَّطْتَ في الكافي للكُليني ج ٨ ص ٢٠١.

(٢) ورد في تاريخ دمشق لابن عساكر (ترجمة الإمام علي بن أبي طالب) ج ٣ ص ٢٧٣.

(٣) ورد في صفين ص ١٠٧. والكافي ج ٨ ص ٢٠١. ونثر الدرّ ج ١ ص ٢٧٤. ودستور معالم الحكم ص ٩٧. وتذكرة الخواص ص ١٣٩. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٤٤٠. ومنهاج البراعة ج ١٨ ص ٣٤٥. ونهج السعادة ج ٥ ص ٣٣٦.

(٤) ورد في

(٥)– فَلاَتَضْجَرْ. ورد في البحار ج ٧٥ ص ١٣. ونور الأبصار ص ٩٣. وإسعاف الراغبين المطبوع بهامش نور الأبصار ص ١٨١.

(٦) ورد في نثر الدرّ للآبي ج ١ ص ٢٧٤. وورد سَتُخْتَبَرُ في

كتاب له عليه السلام ٥

إلى الحارث الهمداني

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

[مِنْ عَبْدِ اللهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى الْحَارِثِ الْهَمْدَانِيِّ.

سَلَامٌ عَلَيْكَ.

أَمَّا بَعْدُ؛ فَاتَّقِ اللهَ،] (٧)وَتَمَسَّكْ بِحَبْلِ الْقُرْآنِ وَاسْتَنْصِحْهُ (١)، وَأَحِلَّ حَلَالَهُ، وَحَرِّمْ حَرَامَهُ، وَاعْمَلْ بِعَزَائِمِهِ وَأَحْكَامِهِ(٢)؛ وَصَدِّقْ بِمَا سَلَفَ مِنَ الْحَقِّ.

وَاعْتَبِرْ بِمَامَضَى مِنَ الدُّنْيَا لِمَا بَقِيَ مِنْهَا؛ فَإِنَّ بَعْضَهَا يُشْبِهُ بَعْضاً، وَآخِرُهَا لَاحِقٌ بِأَوَّلِهَا؛ وَكُلُّهَا حَائِلٌ مُفَارِقٌ (٣).

وَعَظِّمِ اسْمَ اللهِ أَنْ تَذْكُرَهُ إِلَّا عَلَى حَقٍّ، وَأَكْثِرْ (٤) ذِكْرَ الْمَوْتِ وَ ذِكْرَ (٥) مَا تَقْدِمُ عَلَيْهِ(٦) بَعْدَ الْمَوْتِ؛ وَلَا تَتَمَنَّ الْمَوْتَ إِلَّا بِشَرْطٍ وَثِيقٍ.

وَاحْذَرْ كُلَّ عَمَلٍ يَرْضَاهُ صَاحِبُهُ (٧) لِنَفْسِهِ، وَيَكْرَهُهُ لِعَامَّةِ الْمُسْلِمِينَ.

وَاحْذَرْ كُلَّ عَمَلٍ يُعْمَلُ بِهِ فِي السِّرِّ وَيُسْتَحْيَى مِنْهُ فِي الْعَلَانِيَةِ.

وَاحْذَرْ كُلَّ عَمَلٍ إِذَا سُئِلَ عَنْهُ صَاحِبُهُ أَنْكَرَهُ أَوِ اعْتَذَرَ مِنْهُ.

وَلَا تَجْعَلْ عِرْضَكَ غَرَضاً لِنِبَالِ الْقَوْلِ(٨).

وَلَا تُحَدِّثِ النَّاسَ بِكُلِّ مَا سَمِعْتَ بِهِ، فَكَفَى بِذَلِكَ كَذِباً.

---

(٨) من: وَتَمَسَّكْ إلى: عِنْدَ مَحَلِّهَا ورد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٦٩.

(١)— اسْتَصِحْهُ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٤٢٤. ونسخة ابن المؤدب ص ٣٠٠. ونسخة الأملي ص ٣٠٧. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ٣٦٤. ونسخة الأسترابادي ص ٥٠٥. ونسخة عبده ص ٦٤٣.

(٢) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ١ ص ٣٥٦.

(٣)— زَائِلٌ. ورد في نسخة العطاردي ص ٣٩٦ عن شرح السرخسي.

(٤)— أَدِمْ. ورد في غرر الحكم للآمدي ج ١ ص ١٢٠.

(٥) ورد في المصدر السابق.

(٦) ورد في المصدر السابق.

(٧)— عَامِلُهُ. ورد في المصدر السابق ص ١٤٢.

(٨)— الْقَوْمِ. ورد في متن شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١٨ ص ٤١.

وَلاَ تَرُدَّ عَلَى النَّاسِ كُلَّ مَا حَدَثُوكَ بِهِ، فَكَفَى بِذَلِكَ جَهْلاً.

وَاكْظِمِ الْغَيْظَ، وَاحْلُمْ عِنْدَ الْغَضَبِ، وَتَجَاوَزْ عِنْدَ الْمَقْدِرَةِ(١)، وَاصْفَحْ مَعَ الدَّوْلَةِ، تَكُنْ لَكَ الْعَاقِبَةُ(٢).

وَاسْتَصْلِحْ كُلَّ نِعْمَةٍ أَنْعَمَهَا اللهُ عَلَيْكَ، وَلاَ تُضَيِّعَنَّ نِعْمَةً مِنْ نِعَمِ اللهِ - سُبْحَانَهُ -(٣) عِنْدَكَ؛ وَلْيُرَ عَلَيْكَ أَثَرُ مَا أَنْعَمَ اللهُ بِهِ عَلَيْكَ.

وَاعْلَمْ أَنَّ أَفْضَلَ الْمُؤْمِنِينَ أَفْضَلُهُمْ تَقْدِمَةً مِنْ نَفْسِهِ وَأَهْلِهِ وَمَالِهِ؛ فَإِنَّكَ مَا تُقَدِّمُ مِنْ خَيْرٍ يَبْقَ لَكَ ذُخْرُهُ، وَمَا تُؤَخِّرُ(٤) يَكُنْ لِغَيْرِكَ خَيْرُهُ.

وَاسْكُنِ الأَمْصَارَ الْعِظَامَ، فَإِنَّهَا جِمَاعُ الْمُسْلِمِينَ؛ وَاحْذَرْ مَنَازِلَ الْغَفْلَةِ وَالْجَفَاءِ وَقِلَّةَ الأَعْوَانِ عَلَى طَاعَةِ اللهِ.

وَاقْصُرْ رَأْيَكَ(٥) عَلَى مَا يَلْزَمُكَ، وَلاَ تَخُضْ فِيمَا لاَ(٦) يَعْنِيكَ.

وَإِيَّاكَ وَمَقَاعِدَ الأَسْوَاقِ، فَإِنَّهَا مَحَاضِرُ الشَّيْطَانِ، وَمَعَارِيضُ(٧) الْفِتَنِ.

وَأَكْثِرْ أَنْ تَنْظُرَ إِلَى مَنْ فُضِّلْتَ عَلَيْهِ، فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ أَبْوَابِ الشُّكْرِ.

وَلاَ تُسَافِرْ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ(٨) حَتَّى تَشْهَدَ الصَّلاَةَ؛ إِلاَّ قَاصِلاً فِي سَبِيلِ اللهِ، أَوْ فِي أَمْرٍ تُعْذَرُ بِهِ.

وَأَطِعِ اللهَ - سُبْحَانَهُ -(٩) فِي جُمَلِ(١٠) أُمُورِكَ، فَإِنَّ طَاعَةَ اللهِ فَاضِلَةٌ عَلَى مَا سِوَاهَا.

---

(١)- **الْقُدْرَة**. ورد في نسخة ابن المؤدب ص ٣٠١. ونسخة الآملي ص ٣٠٧. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ٣٦٥. ونسخة الأسترابادي ص ٥٠٦. ونسخة العطاردي ص ٣٩٦.

(٢)- **السِّيَادَةُ**. ورد في غرر الحكم للآمدي ج ١ ص ٣٥١.

(٣) ورد في المصدر السابق ص ١٢١.

(٤)- **مَا تُؤَخِّرُهُ**. ورد في نسخة ابن المؤدب ص ٣٠١. ونسخة الصالح ص ٤٦٠. ونسخة العطاردي ص ٣٩٦.

(٥)- **هَمَّكَ**. ورد في غرر الحكم للآمدي ج ١ ص ١١١.

(٦) ورد في المصدر السابق ص ١١٣.

(٧)- **مَعَارِضُ**. ورد في المصدر السابق ص ١٥٣.

(٨)- **جُمُعَة**. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٤٢٥. ونسخة ابن المؤدب ص ٣٠١. ونسخة الآملي ص ٣٠٧. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ٣٦٦. ونسخة الأسترابادي ص ٥٠٧. ونسخة عبده ص ٦٤٥. ونسخة الصالح ص ٤٦٠. ونسخة العطاردي ص ٣٩٧.

(٩) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ٢ ص ٤٨١.

(١٠)- **جَمِيعِ**. ورد في نسخة عبده ص ٦٤٥. ونسخة الصالح ص ٤٦٠.

وَالْزَمِ الْوَرَعَ [١]؛ وَخَادِعْ نَفْسَكَ فِي الْعِبَادَةِ، وَارْفُقْ بِهَا، وَلاَ تَقْهَرْهَا؛ وَخُذْ عَفْوَهَا وَنَشَاطَهَا، إِلاَّ مَاكَانَ مَكْتُوباً عَلَيْكَ مِنَ الْفَرِيضَةِ، فَإِنَّهُ لاَ بُدَّ مِنْ قَضَائِهَا وَتَعَاهُدِهَا عِنْدَ مَحَلِّهَا.

إِزْهَدْ فِي الدُّنْيَا وَاعْزِفْ عَنْهَا [٢]؛ (▼) وَإِيَّاكَ أَنْ يَنْزِلَ بِكَ الْمَوْتُ وَ أَنْتَ آبِقٌ مِنْ رَبِّكَ فِي طَلَبِ الدُّنْيَا، وَقَلْبُكَ مُتَعَلِّقٌ بِشَيْءٍ مِنْهَا فَتَهْلَكَ [٣].

وَاحْذَرْ صَحَابَةَ [٤] كُلِّ [٥] مَنْ يَفِيلُ رَأْيُهُ، وَيُنْكَرُ عَمَلُهُ؛ فَإِنَّ الصَّاحِبَ مُعْتَبَرٌ بِصَاحِبِهِ.

وَإِيَّاكَ وَمُصَاحَبَةَ الْفُسَّاقِ، فَإِنَّ الشَّرَّ بِالشَّرِّ مُلْحَقٌ.

وَإِيَّاكَ وَمُعَاشَرَةَ الأَشْرَارِ، فَإِنَّهُمْ كَالنَّارِ مُبَاشَرَتُهَا تُحْرِقُ [٦].

وَوَقِّرِ اللهَ، وَأَحْبِبْ أَحِبَّاءَهُ.

وَاحْذَرِ الْغَضَبَ، فَإِنَّهُ جُنْدٌ عَظِيمٌ مِنْ جُنُودِ إِبْلِيسَ. وَالسَّلاَمُ.

كتاب له عليه السلام (٦)

إلى معاوية أول ما بويع له

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(▼) مِنْ عَبْدِ اللهِ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ.

أَمَّا بَعْدُ؛ فَقَدْ عَلِمْتَ إِعْذَارِي فِيكُمْ، وَإِعْرَاضِي عَنْكُمْ، حَتَّى كَانَ مَا لاَ بُدَّ مِنْهُ وَلاَ دَفْعَ لَهُ.

وَالْحَدِيثُ طَوِيلٌ، وَالْكَلاَمُ كَثِيرٌ.

وَقَدْ أَدْبَرَ مَا أَدْبَرَ، وَأَقْبَلَ مَا أَقْبَلَ؛ فَبَايِعْ مَنْ قِبَلَكَ، وَأَقْبِلْ إِلَيَّ فِي وَفْدٍ مِنْ أَصْحَابِكَ. وَالسَّلاَمُ.

(▲) من: وَإِيَّاكَ إلى: مُلْحَقٌ. ومن: وَوَقِّرِ اللهَ إلى: وَالسَّلاَمُ ورد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٦٩.

(▲) من: مِنْ عَبْدِ اللهِ إلى: وَالسَّلاَمُ ورد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٧٥.

(١) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ١ ص ١٢١.

(٢) ورد في المصدر السابق. ص١٢٠ و ١٢٢. باختلاف يسير

(٣) ورد في المصدر السابق ص ١٢٢.

(٤)– مُصَاحَبَةَ. ورد في المصدر السابق.

(٥) ورد في المصدر السابق.

(٦) ورد في المصدر السابق.

٧ ومن كتاب له عليه السلام

لمّا استُخلف، إلى امراء الأجناد

بسم الله الرحمن الرحيم

(▼)(❖)أمّا بَعْدُ؛ فَإِنَّمَا أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ أَنَّهُمْ مَنَعُوا النَّاسَ الْحَقَّ فَاشْتَرَوْهُ، وَأَخَذُوهُمْ بِالْبَاطِلِ فَاقْتَدَوْهُ (١).

٨ ومن كتاب له عليه السلام

إلى امرائه على الجيش

بسم الله الرحمن الرحيم

(▼)مِنْ عَبْدِ اللهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى أَصْحَابِ الْمَسَالِحِ.

أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنَّ عَلَى الْوَالِي(٢) أَنْ لاَ يُغَيِّرَهُ عَلَى رَعِيَّتِهِ فَضْلٌ نَالَهُ، وَلاَ طَوْلٌ خُصَّ بِهِ(٣)، وَ أَنْ يَزِيدَهُ مَا قَسَمَ اللهُ لَهُ مِنْ نِعَمِهِ دُنُوّاً مِنْ عِبَادِهِ، وَعَطْفاً عَلَى إِخْوَانِهِ.

أَلاَ وَإِنَّ لَكُمْ عِنْدِي أَنْ لاَ أَحْتَجِزَ(٤) دُونَكُمْ سِرّاً إِلاَّ فِي حَرْبٍ، وَلاَ أَطْوِيَ عَنْكُمْ(٥) أَمْراً إِلاَّ فِي حُكْمٍ، وَلاَ أُؤَخِّرَ لَكُمْ حَقّاً عَنْ مَحَلِّهِ، وَلاَ أَقِفَ بِهِ دُونَ مَقْطَعِهِ، وَلاَ أُزَرِّؤُكُمْ شَيْئاً(٦)، وَأَنْ تَكُونُوا عِنْدِي

(▲) من: أمّا بَعْدُ؛ إلى: فَاقْتَدَوْهُ ورد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٧٩.

(▲) من: مِنْ عَبْدِ اللهِ إلى: وَالسَّلاَمُ ورد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٥٠.

(❖) لم نعثر على تمام هذا الكتاب بعد البحث والتحقيق ونرجو الله تعالى ان يوفقنا للعثور عليه وإلحاقه بالطبعات القادمة ان شاء الله تعالى.

(١)– فَاقْتَدَوْهُ. ورد في نسخة الآملي ص ٣١٢.

(٢)– حَقّاً عَلَى الْوَالِي. ورد في نسخة ابن المؤدب ص ٢٧٤. ونسخة الآملي ص ٢٧٩. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ٣٣٠. ونسخة الأسترابادي ص ٤٥٧. ونسخة عبده ص ٥٩٦. ونسخة الصالح ص ٤٢٤. ونسخة العطاردي ص ٣٦٤.

(٣)– وَلاَ مَرْتَبَةٌ اخْتُصَّ بِهَا. ورد في أمالي الطوسي ص ٢٢١. والبحار للمجلسي (مجلد قديم) ج ٨ ص ٤٩٨.

(٤)– أَحْجُبَنَّ. ورد في البحار للمجلسي (مجلد قديم) ج ٨ ص ٤٩٨.

(٥)– دُونَكُمْ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٣٨٧. ونسخة ابن المؤدب ص ٢٧٤. ونسخة الآملي ص ٢٧٩. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ٣٣٠. ونسخة الأسترابادي ص ٤٥٧. ونسخة عبده ص ٥٩٦. ونسخة الصالح ص ٤٢٤. ونسخة العطاردي ص ٣٦٤.

(٦) ورد في وقعة صفين للمنقري ص ١٠٧. ونهج السعادة للمحمودي ج ٤ ص ٢٢٩.

فِي الْحَقِّ سَوَاءً.

فَإِذَا فَعَلْتُ ذَلِكَ وَجَبَتْ لِلّٰهِ عَلَيْكُمُ النِّعْمَةُ، وَلِي عَلَيْكُمُ الْبَيْعَةُ، وَلَزِمَتْكُمُ النَّصِيحَةُ وَ(١) الطَّاعَةُ.

وَأَنْ لاَ تَنْكُصُوا عَنْ دَعْوَةٍ(٢)، وَلاَ تُفَرِّطُوا فِي صَلاَحِ دِينِكُمْ مِنْ دُنْيَاكُمْ.

وَأَنْ تُنَفِّذُوا لِمَا هُوَ لِلّٰهِ طَاعَةٌ وَلِمَعِيشَتِكُمْ صَلاَحٌ (٣).

وَ أَنْ تَخُوضُوا الْغَمَرَاتِ إِلَى الْحَقِّ، وَلاَ تَأْخُذَكُمْ فِي اللّٰهِ لَوْمَةُ لاَئِمٍ(٤).

فَإِنْ أَنْتُمْ لَمْ تَسْتَقِيمُوا لِي عَلَى ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ أَهْوَنَ عَلَيَّ مِمَّنِ اعْوَجَّ مِنْكُمْ (٥)، ثُمَّ أَعْظَمُ لَهُ الْعُقُوبَةَ، وَلاَ يَجِدُ عِنْدِي فِيهَا رُخْصَةً (٦).

فَخُذُوا هٰذَا مِنْ أُمَرَائِكُمْ، وَأَعْطُوهُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ مَا يُصْلِحُ اللّٰهُ بِهِ أَمْرَكُمْ. وَالسَّلاَمُ.

كتاب له عليه السلام (٩)

إلى عمّاله على الخَراج

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

(▼) مِنْ عَبْدِ اللّٰهِ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى أَصْحَابِ الْخَرَاجِ.

أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنَّ مَنْ لَمْ يَحْذَرْ مَا هُوَ صَائِرٌ إِلَيْهِ لَمْ يُقَدِّمْ لِنَفْسِهِ مَا يُحْرِزُهَا، وَمَنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ وَانْقَادَ لَهُ، عَمًّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحَنَّ مِنَ النَّادِمِينَ.

أَلاَ وَإِنَّ أَسْعَدَ النَّاسِ فِي الدُّنْيَا مَنْ عَدَلَ عَمَّا يَعْرِفُ ضُرَّهُ، وَإِنَّ أَشْقَاهُمْ مَنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ.

فَاعْتَبِرُوا وَاعْلَمُوا أَنَّ لَكُمْ مَا قَدَّمْتُمْ مِنْ خَيْرٍ، وَمَا سِوٰى ذَلِكَ وَدِدْتُمْ لَوْ أَنَّ بَيْنَكُمْ ﴿ وَبَيْنَهُ أَمَداً بَعِيداً وَيُحَذِّرُكُمُ اللّٰهُ نَفْسَهُ وَاللّٰهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ ﴾(٧).

(▲) من: مِنْ عَبْدِ اللّٰهِ إلى: يُحْرِزُهَا ورد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٥١.

(١) ورد في صفين ص ١٠٧. وأمالي الطوسي ص ٢٢١. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٤٩٨. ونهج السعادة ج ٤ ص ٢٢٩. باختلاف بين المصادر.

(٢)— دَعْوَتِي. ورد في صفين للمنقري ص ١٠٧. ونهج السعادة للمحمودي ج ٤ ص ٢٣٠.

(٣) ورد في المصدرين السابقين.

(٤) ورد في المصدرين السابقين.

(٥)— مِمَّنْ خَالَفَنِي فِيهِ. ورد في أمالي الطوسي ص ٢٢٢. والبحار للمجلسي (مجلد قديم) ج ٨ ص ٤٩٨.

(٦)— هَوَادَةٌ. ورد في صفين للمنقري ص ١٠٧. ونهج السعادة للمحمودي ج ٤ ص ٢٣٠.

(٧) آل عمران / ٣٠. ووردت الفقرات في المصدرين السابقين.

(▼)وَاعْلَمُوا أَنَّ عَلَيْكُمْ مَا فَرَّطْتُمْ فيهِ، وَأَنَّ [١] مَا كُلِّفْتُمْ بِهِ لَيَسيرٌ، وَأَنَّ ثَوَابَهُ لَكَثيرٌ.

وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فيمَا نَهَى اللهُ عَنْهُ مِنَ الظُّلْمِ وَ [٢] الْبَغْيِ وَالْعُدْوَانِ عِقَابٌ يُخَافُ، لَكَانَ في ثَوَابِ اجْتِنَابِهِ مَا لاَ عُذْرَ لأَحَدٍ [٣] في تَرْكِ طَلَبِهِ.

فَارْحَمُوا تُرْحَمُوا، وَلاَ تُعَذِّبُوا خَلْقَ اللهِ، وَلاَ تُكَلِّفُوهُمْ فَوْقَ طَاقَتِهِمْ.

وَ [٤] أَنْصِفُوا النَّاسَ مِنْ أَنْفُسِكُمْ، وَاصْبِرُوا لِحَوَائِجِهِمْ؛ فَإِنَّكُمْ خُزَّانُ الرَّعِيَّةِ، وَوُكَلاَءُ الأُمَّةِ، وَسُفَرَاءُ الأَئِمَّةِ.

وَلاَ تَتَّخِذُنَّ حُجَّاباً [٥]، وَلاَ تُحْشِمُوا [٦] أَحَداً عَنْ حَاجَتِهِ حَتَّى يُنْهِيَهَا إِلَيْكُمْ [٧]، وَلاَ تَحْبِسُوهُ عَنْ طَلِبَتِهِ.

وَلاَ تَأْخُذُوا أَحَداً بِأَحَدٍ إِلاَّ كَفِيلاً عَمَّنْ كَفِلَ عَنْهُ [٨].

وَلاَ تَبِيعُنَّ لِلنَّاسِ فِي الْخَرَاجِ كِسْوَةَ شِتَاءٍ وَلاَ صَيْفٍ، وَلاَ دَابَّةً يَعْتَمِلُونَ عَلَيْهَا، وَلاَ عَبْداً.

وَلاَ تَضْرِبُنَّ أَحَداً سَوْطاً لِمَكَانِ دِرْهَمٍ.

وَلاَ تَمَسُّنَّ مَالَ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ، مُصَلٍّ وَلاَ مُعَاهَدٍ، إِلاَّ أَنْ تَجِدُوا فَرَساً أَوْ سِلاَحاً يُعْدَى بِهِ عَلَى أَهْلِ الإِسْلاَمِ؛ فَإِنَّهُ لاَ يَنْبَغِي لِلْمُسْلِمِ أَنْ يَدَعَ ذَلِكَ في أَيْدِي أَعْدَاءِ الإِسْلاَمِ، فَيَكُونَ شَوْكَةً عَلَيْهِ.

وَاصْبِرُوا أَنْفُسَكُمْ عَلَى مَا فيهِ الاغْتِبَاطُ.

وَإِيَّاكُمْ وَتَأْخِيرَ الْعَمَلِ وَدَفْعَ الْخَيْرِ، فَإِنَّ في ذَلِكَ النَّدَمَ.

وَاحْتَرِسُوا أَنْ تَعْمَلُوا أَعْمَالاً لاَيَرْضَى اللهُ بِهَا عَنَّا فَيَرُدَّ عَلَيْنَا وَعَلَيْكُمْ دُعَاءَنَا؛ فَإِنَّ اللهَ -تَعَالَى-

---

(▲) من: وَاعْلَمُوا أَنَّ مَا كُلِّفْتُمْ بِهِ يَسيرٌ وَأَنَّ ثَوَابَهُ كَثيرٌ إلى: تَرْكِ طَلَبِهِ. ومن: فَأَنْصِفُوا النَّاسَ إلى: شَوْكَةً عَلَيْهِ ورد في كُتب الرضي تحت الرقم ٥١.

(١) ورد في صفين للمنقري ص ١٠٧. ونهج السعادة للمحمودي ج ٤ ص ٢٣٠.

(٢) ورد في المصدرين السابقين.

(٣) ورد في المصدرين السابقين.

(٤) ورد في المصدرين السابقين.

(٥) ورد في المصدرين السابقين.

(٦)– **تَحْسِمُوا**. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٣٨٨. وهامش نسخة ابن المؤدب ص ٢٧٥. ونسخة الآملي ص ٢٨٠. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ٣٣١. ونسخة عبده ص ٥٩٧. ونسخة العطاردي ص ٤٦٥.

(٧) ورد في صفين للمنقري ص ١٠٧. ونهج السعادة للمحمودي ج ٤ ص ٢٣٠.

(٨) ورد في المصدرين السابقين.

يَقُولُ : ﴿ قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلاَ دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَاماً ﴾(١).

فَإِنَّ اللهَ إِذَا مَقَتَ قَوْماً مِنَ السَّمَاءِ هَلَكُوا فِي الأَرْضِ(٢).

(▼) وَلاَ تَدَّخِرُوا أَنْفُسَكُمْ نَصِيحَةً، وَلاَ الْجُنْدَ حُسْنَ سِيرَةٍ ، وَلاَ الرَّعِيَّةَ مَعُونَةً، وَلاَ دِينَ اللهِ قُوَّةً؛ وَأَبْلُوا فِي سَبِيلِهِ مَا اسْتَوْجَبَ عَلَيْكُمْ، فَإِنَّ اللهَ - سُبْحَانَهُ - قَدِ اصْطَنَعَ عِنْدَنَا وَعِنْدَكُمْ أَنْ نَشْكُرَهُ بِجُهْدِنَا وَأَنْ نَنْصُرَهُ بِمَا بَلَغَتْ قُوَّتُنَا. وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

كتاب له عليه السلام (١٠)

إلى أمراء البلاد في تحديد أوقات الصلاة

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مِنْ عَبْدِ اللهِ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى أُمَرَاءِ الْبِلاَدِ(٣).

(▼) أَمَّا بَعْدُ؛ فَصَلُّوا بِالنَّاسِ الظُّهْرَ حَتَّى(٤) تَفِيءَ الشَّمْسُ مِثْلَ مَرْبِضِ الْعَنْزِ.

وَ صَلُّوا بِهِمُ الْعَصْرَ وَ الشَّمْسُ بَيْضَاءُ حَيَّةٌ (٥) فِي عُضْوٍ مِنَ النَّهَارِ حِينَ يُسَارُ فِيهَا فَرْسَخَانِ(٦).

وَصَلُّوا بِهِمُ الْمَغْرِبَ حِينَ يُفْطِرُ الصَّائِمُ، وَيَدْفَعُ الْحَاجُّ إِلَى مِنًى.

وَصَلُّوا بِهِمُ الْعِشَاءَ الآخِرَةَ حِينَ يَتَوَارَى الشَّفَقُ إِلَى ثُلُثِ اللَّيْلِ.

وَصَلُّوا بِهِمُ الْغَدَاةَ وَالرَّجُلُ يَعْرِفُ وَجْهَ صَاحِبِهِ.

وَصَلُّوا بِهِمْ صَلاَةَ أَضْعَفِهِمْ، وَلاَ تَكُونُوا فَتَّانِينَ.

(▲) من: فَلاَ تَدَّخِرُوا إلى: الْعَظِيمِ ورد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٥١.

(▲) من: أَمَّا بَعْدُ إلى: فَتَّانِينَ ورد في كتب الشريف الرضي تحت الرقم ٥٢.

(١) الفرقان / ٧٧.

(٢) ورد في صفين ص ١٢٥. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٤٤٢. ونهج السعادة ج ٤ ص ٢٣٠. باختلاف بين المصادر.

(٣) ورد في

(٤)- حِينَ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٣٨٩. ونسخة ابن المؤدب ص ٢٧٥. ونسخة الأسترابادي ص ٤٦٠.

(٥)- ضَاحِيَةٌ. ورد في مصادر نهج البلاغة للخطيب ج ٣ ص ٣٩٠ عن الإعجاز والإيجاز للثعالبي.

(٦)- يُشَارِفُهَا فَيْءُ فَرْسَخَيْنِ. ورد في المصدر السابق.

كتاب له عليه السلام (١١)

إلى أهل مصر أرسله مع قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

مِنْ عَبْدِ اللهِ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مَنْ بَلَغَهُ كِتَابِي هٰذَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ.

سَلَامٌ عَلَيْكُمْ.

فَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكُمُ اللهَ الَّذِي لا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ، وَأَسْأَلُهُ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ.

أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنَّ اللهَ - عَزَّ وَجَلَّ - بِحُسْنِ صُنْعِهِ وَتَقْدِيرِهِ وَتَدْبِيرِهِ اخْتَارَ الإِسْلَامَ ديناً لِنَفْسِهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ، وَبَعَثَ بِهِ أَنْبِيَاءَهُ (١) إِلَى عِبَادِهِ، وَخَصَّ مَنِ انْتَجَبَ مِنْ خَلْقِهِ.

فَكَانَ مِمَّا أَكْرَمَ اللهُ -عَزَّ وَجَلَّ- بِهِ هٰذِهِ الأُمَّةَ، وَخَصَّهُمْ بِهِ مِنَ الْفَضِيلَةِ، أَنْ بَعَثَ إِلَيْهِمْ مُحَمَّداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ؛ فَعَلَّمَهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ، وَالْفَرَائِضَ وَالسُّنَّةَ؛ وَأَدَّبَهُمْ لِكَيْمَا يَهْتَدُوا، وَجَمَعَهُمْ لِكَيْمَا لاَ يَتَفَرَّقُوا، وَزَكَّاهُمْ لِكَيْمَا يَتَطَهَّرُوا، وَرَفَّهَهُمْ لِكَيْمَا لاَ يَجُورُوا.

فَلَمَّا قَضَى مِنْ ذَلِكَ مَا عَلَيْهِ، قَبَضَهُ اللهُ - عَزَّوَجَلَّ - إِلَيْهِ حَمِيداً مَحْمُوداً؛ فَعَلَيْهِ صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ وَرَحْمَتُهُ وَبَرَكَاتُهُ وَرِضْوَانُهُ.

ثُمَّ إِنَّ بَعْضَ الْمُسْلِمِينَ مِنْ بَعْدِهِ اسْتَخْلَفُوا أَمِيرَيْنِ مِنْهُمْ رَضَوْا بِهُدَاهُمَا وَسِيرَتِهِمَا؛ قَامَا مَا شَاءَ اللهُ ثُمَّ تَوَفَّاهُمَا اللهُ - عَزَّ وَجَلَّ -.

ثُمَّ(٢)(▼) **إِنَّهُ قَدْ كَانَ عَلَى الأُمَّةِ(٣) بَعْدَهُمَا(٤) وَالٍ أَحْدَثَ أَحْدَاثاً، وَأَوْجَدَ لِلنَّاسِ مَقَالاً، فَقَالُوا، ثُمَّ نَقِمُوا عَلَيْهِ (٥) فَغَيَّرُوا.**

(▲) من: إِنَّهُ قَدْ كَانَ إلى: فَغَيَّرُوا ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٤٣.

(١)- **الرُّسُلَ**. ورد في الغارات للثقفي ص ١٢٨. وتاريخ الطبري ج ٣ ص ٥٥٠. والبداية والنهاية ج ٧ ص ٢٦٢.

(٢) ورد في الغارات ص ١٢٨. وشرح ابن أبي الحديد ج ٦ ص ٥٨. وإرشاد القلوب ج ٢ ص ٣٢٢. والبداية والنهاية ج ٧ ص ٢٦٢. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٥٩٣. ومصباح البلاغة ج ٤ ص ٩٧ عن معادن الحكمة للكاشاني. باختلاف بين المصادر.

(٣)- **النَّاسِ**. ورد في نسخة عبده ص ١٤٧.

(٤) ورد في أنساب الأشراف ج ٢ ص ٣٨٩. وتاريخ الطبري ج ٣ ص ٥٥٠. وشرح ابن أبي الحديد ج ٦ ص ٥٨. وإرشاد القلوب ج ٢ ص ٣٢٢. والبداية والنهاية ج ٧ ص ٢٦٢. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٥٩٣. ومصباح البلاغة ج ٤ ص ٩٧ عن معادن الحكمة للكاشاني.

(٥) ورد في المصادر السابقة. باختلاف.

ثُمَّ جَاؤُوني كَتَتَابُعِ الْخَيْلِ فَبَايَعُوني ؛ فَأَنَا أَسْتَهْدِي اللهَ - عَزَّ وَجَلَّ - لِلْهُدَى، وَ أَسْتَعِينُهُ عَلَى التَّقْوَى.

أَلاَ (١)(▼)وَ إِنَّ (٢) لَكُمْ عَلَيْنَا الْعَمَلَ بِكِتَابِ اللهِ - تَعَالَى - وَ سِيرَةِ رَسُولِ اللهِ(٣) صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وَالْقِيَامَ بِحَقِّهِ، وَالنَّعْشَ لِسُنَّتِهِ، وَالنُّصْحَ لَكُمْ بِالْغَيْبِ؛ وَبِاللهِ نَسْتَعِينُ عَلَى ذَلِكَ وَهُوَ حَسْبُنَا وَنِعْمَ الْوَكِيلُ.

وَقَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكُمْ قَيْسَ بْنَ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ الأَنْصَارِيَّ أَميراً ، فَوَازِرُوهُ وَ كَاتِفُوهُ ، وَ أَعِينُوهُ عَلَى الْحَقِّ.

وَقَدْ أَمَرْتُهُ بِالإِحْسَانِ إِلَى مُحْسِنِكُمْ، وَالشِّدَّةِ عَلَى مُرِيبِكُمْ، وَالرِّفْقِ بِعَوَامِّكُمْ وَخَوَاصِّكُمْ.

وَهُوَ مِمَّنْ أَرْضَى هُدَاهُ، وَأَرْجُو صَلاَحَهُ وَنُصْحَهُ.

أَسْأَلُ اللهَ - عَزَّ وَجَلَّ - لَنَا وَلَكُمْ عَمَلاً زَاكِياً، وَثَوَاباً جَزِيلاً، وَرَحْمَةً وَاسِعَةً.

وَالسَّلاَمُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ (٤).

١٢ كتاب له عليه السلام

إلى قثم بن عباس وهو عامله على مكة

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مِنْ عَبْدِ اللهِ عَلِيٍّ أَميرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى قُثَمِ بْنِ عَبَّاسٍ.

سَلاَمٌ عَلَيْكَ (٥).

(▲) من: وَلَكُمْ عَلَيْنَا إلى: لِسُنَّتِهِ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٦٩.

(١) ورد في الغارات ص ١٢٨. وأنساب الأشراف ج ٢ ص ٣٨٩. وتاريخ الطبري ج ٣ ص ٥٥٠. وشرح ابن أبي الحديد ج ٦ ص ٥٨. وإرشاد القلوب ج ٢ ص ٣٢٢. والبداية والنهاية ج ٧ ص ٢٦٢. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٥٩٣. ومصباح البلاغة ج ٤ ص ٩٧ عن معادن الحكمة للكاشاني.

(٢) ورد في المصادر السابقة.

(٣)- وَسُنَّةِ رَسُولِهِ. ورد في متن شرح ابن أبي الحديد (طبعة دار الأندلس) ج٢ ص ٤٩٢. ومتن منهاج البراعة ج ١٠ ص ١٠٧.

(٤) ورد في الغارات ص ١٢٨. وتاريخ الطبري ج ٣ ص ٥٥٠. وشرح ابن أبي الحديد ج ٦ ص ٥٨. والبداية والنهاية ج ٧ ص ٢٦٣. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٥٩٣. وإرشاد القلوب ج ٢ ص ٣٢٢ ومصباح البلاغة ج ٤ ص ٩٧ عن معادن الحكمة للكاشاني أن الكتاب هو لحذيفة بن اليمان وهو والٍ على اليمن.

(٥) ورد في

(▼) أمّا بَعْدُ؛ فَأقِمْ لِلنّاسِ الْحَجَّ، وَذَكِّرْهُمْ بِأيّامِ اللهِ.

وَاجْلِسْ لَهُمُ الْعَصْرَيْنِ، فَأفْتِ الْمُسْتَفْتي، وَعَلِّمِ الْجَاهِلَ، وَذَاكِرِ الْعَالِمَ.

وَلاَ يَكُنْ لَكَ إلَى النّاسِ سَفيرٌ إلاّ لِسانُكَ، وَلاَ حَاجِبٌ إلاّ وَجْهُكَ.

وَلاَ تَحْجُبَنَّ ذَاحَاجَةٍ عَنْ لِقائِكَ بِهَا، فَإنَّهَا إنْ ذيدَتْ عَنْ أبْوَابِكَ في أوَّلِ وِرْدِهَا لَمْ تُحْمَدْ فيمَا بَعْدُ عَلَى قَضَائِهَا.

وَانْظُرْ إلَى مَا اجْتَمَعَ عِنْدَكَ مِنْ مَالِ اللهِ فَاصْرِفْهُ إلَى مَنْ قِبَلَكَ مِنْ ذَوِي الْعِيَالِ وَالْمَجَاعَةِ، مُصيباً بِهِ مَوَاضِعَ الْمَفَاقِرِ[1] وَالْخَلاّتِ؛ وَمَا فَضَلَ عَنْ ذَلِكَ فَاحْمِلْهُ إلَيْنَا لِنَقْسِمَهُ فيمَنْ قِبَلَنَا.

وَأمُرْ أهْلَ مَكَّةَ أنْ لاَ يَأْخُذُوا مِنْ سَاكِنٍ أجْراً، فَإنَّ اللهَ - سُبْحَانَهُ - يَقُولُ: ﴿ سَوَاءً الْعَاكِفُ فيهِ وَالْبَادِ ﴾[2].

فَالْعَاكِفُ الْمُقيمُ بِهِ، وَالْبَادِي الَّذي يَحِجُّ إلَيْهِ مِنْ غَيْرِ أهْلِهِ.

وَفَّقَنَا اللهُ وَإيّاكُمْ لِمَحَابِّهِ. وَالسَّلاَمُ.

كتاب له عليه السلام (١٣)

إلى الأسود بن قُطبة صاحب جند حُلوان

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

مِنْ عَبْدِ اللهِ عَلِيٍّ أميرِ الْمُؤْمِنينَ إلَى الأسْوَدِ بْنِ قُطْبَةَ.

سَلاَمٌ عَلَيْكَ[3].

(▼) أمّا بَعْدُ؛ فَإنَّ الْوَالي إذَا اخْتَلَفَ هَوَاهُ مَنَعَهُ ذَلِكَ كَثيراً مِنَ الْعَدْلِ.

فَلْيَكُنْ أمْرُ النّاسِ عِنْدَكَ في الْحَقِّ سَوَاءً؛ فَإنَّهُ لَيْسَ في الْجَوْرِ عِوَضٌ مِنَ الْعَدْلِ.

فَاجْتَنِبْ مَا تُنْكِرُ أمْثَالَهُ.

(▲) من: أمّا بَعْدُ إلى: وَالسَّلاَمُ ورد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٦٧.

(▲) من: أمّا بَعْدُ إلى: وَالسَّلاَمُ ورد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٥٩.

(١)- **الْفَاقَة**. ورد في نسخة عبده ص ٦٤٢. ونسخة الصالح ص ٤٥٨. ونسخة العطاردي ص ٣٩٥ عن شرح فيض الإسلام.

(٢) الحج / ٢٥.

(٣) ورد في

وَابْتَذِلْ نَفْسَكَ فيمَا افْتَرَضَ اللهُ عَلَيْكَ، رَاجِياً ثَوَابَهُ، وَمُتَخَوِّفاً عِقَابَهُ.

وَاعْلَمْ أَنَّ الدُّنْيَا دَارُ بَلِيَّةٍ لَمْ يَفْرُغْ (١) صَاحِبُهَا فيهَا قَطُّ سَاعَةً إِلاَّ كَانَتْ فَرْغَتُهُ (٢) عَلَيْهِ حَسْرَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ؛ وَأَنَّهُ لَنْ يُغْنِيَكَ عَنِ الْحَقِّ شَيْءٌ أَبَداً.

وَمِنَ الْحَقِّ عَلَيْكَ حِفْظُ نَفْسِكَ، وَالاِحْتِسَابُ عَلَى الرَّعِيَّةِ بِجُهْدِكَ؛ فَإِنَّ الَّذي يَصِلُ إِلَيْكَ مِنْ ذَلِكَ أَفْضَلُ مِنَ الَّذي يَصِلُ بِكَ. وَالسَّلاَمُ.

كتاب له عليه السلام (١٤)

إلى طلحة والزبير وعائشة

أرسله مع عمران بن الحصين الخزاعي

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

مِنْ عَبْدِ اللهِ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلى طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ وعَائِشَةَ.

سَلاَمٌ عَلَيْكُمْ (٣).

(▼) أَمَّا بَعْدُ؛ يَا طَلْحَةُ وَيَا زُبَيْرُ (٤)؛ فَقَدْ عَلِمْتُمَا، وَإِنْ كَتَمْتُمَا، أَنِّي لَمْ أُرِدِ النَّاسَ حَتَّى أَرَادُونِي، وَلَمْ أُبَايِعْهُمْ حَتَّى بَايَعُونِي (٥).

وَإِنَّكُمَا مِمَّنْ أَرَادَنِي وَبَايَعَنِي.

وَإِنَّ الْعَامَّةَ لَمْ تُبَايِعْنِي لِسُلْطَانٍ غَالِبٍ (٦)، وَلاَ لِعَرَضٍ (٧) حَاضِرٍ.

(▲) من: أَمَّا بَعْدُ؛ فَقَدْ إلى: الْكِتْمَانِ ورد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٥٤.

(١)– لَمْ يَفْرَحْ. ورد في هامش نسخة الأسترابادي ص ٤٩٤.

(٢)– فَرْحَتُهُ. ورد في المصدر السابق.

(٣) ورد في تذكرة الخواص ص ٧٠. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ١٣٠. ونهج البلاغة الثاني ص ٢٣٠.

(٤) ورد في المصادر السابقة. ونور الأبصار للشبلنجي ص ١٠١. باختلاف يسير.

(٥)– أَكْرَهُونِي. ورد في الفتوح ج ٢ ص ٤٦٥. ومناقب الخوارزمي ص ١١٦. ومناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ١٧٩. وتذكرة الخواص ص ٧٠. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٣٩٢.

(٦)– غَاصِبٍ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٤١٢. ونسخة ابن المؤدب ص ٢٩٢. وهامش نسخة الآملي ص ٢٩٨. ونسخة الأسترابادي ص ٤٨٩. ونسخة عبده ص ٦٢٦. ونسخة الصالح ص ٤٤٥. ونسخة العطاردي ص ٣٨٤.

(٧)– لِحِرْصٍ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٤١٢. ونسخة ابن المؤدب ص ٢٩٢. وهامش نسخة الآملي ص ٢٩٨. ونسخة ابن أبي الحديد ج ١٧ ص ١٣١. ونسخة الأسترابادي ص ٤٨٩. وهامش نسخة عبده ص ٦٢٦. ونسخة العطاردي ص ٣٨٤ عن هامش نسخة موجودة في مكتبة مدرسة نواب في مدينة مشهد، وعن نسخة موجودة في مكتبة ممتاز العلماء في لكنهور – الهند، وعن شرح السرخسي.

فَإِنْ كُنْتُمَا بَايَعْتُمَانِي طَائِعَيْنِ، فَارْجِعَا عَمَّا أَنْتُمَا عَلَيْهِ (١) وَتُوبَا إِلَى اللهِ - عَزَّ وَجَلَّ -(٢) مِنْ قَرِيبٍ، وَإِنْ كُنْتُمَا بَايَعْتُمَانِي كَارِهَيْنِ، فَقَدْ جَعَلْتُمَا لِي عَلَيْكُمَا السَّبِيلَ بِإِظْهَارِكُمَا الطَّاعَةَ، وَإِسْرَارِكُمَا الْمَعْصِيَةَ.

وَلَعَمْرِي، مَا كُنْتُمَا بِأَحَقِّ الْمُهَاجِرِينَ بِالتَّقِيَّةِ وَالْكِتْمَانِ.

إِنَّكَ، يَا زُبَيْرُ، لَفَارِسُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَحَوَارِيُّهُ (٣).

وَإِنَّكَ، يَا طَلْحَةُ، لَشَيْخُ الْمُهَاجِرِينَ (٤).

(▼)وَإِنَّ دَفْعَكُمَا هٰذَا الأَمْرَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَدْخُلاَ فِيهِ كَانَ أَوْسَعَ عَلَيْكُمَا مِنْ خُرُوجِكُمَا مِنْهُ بَعْدَ إِقْرَارِكُمَا بِهِ.

وَقَدْ عَرَفْتُمَا مَنْزِلَتِي مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ (٥).

وَقَدْ زَعَمْتُمَا أَنِّي قَتَلْتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ (٦).

فَبَيْنِي وَبَيْنَكُمَا مَنْ تَخَلَّفَ عَنِّي وَعَنْكُمَا مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ، ثُمَّ يُلْزَمُ كُلُّ امْرِئٍ بِقَدْرِ مَا احْتَمَلَ.

وَقَدْ زَعَمْتُمَا أَنِّي آوَيْتُ قَتَلَةَ عُثْمَانَ.

فَهٰؤُلاَءِ بَنُو عُثْمَانَ أَوْلِيَاؤُهُ، فَلْيَدْخُلُوا فِي طَاعَتِي، ثُمَّ يُخَاصِمُوا إِلَيَّ قَتَلَةَ أَبِيهِمْ.

وَمَا أَنْتُمَا وَعُثْمَانَ إِنْ كَانَ قُتِلَ ظَالِماً أَوْ مَظْلُوماً ؟!.

وَقَدْ بَايَعْتُمَانِي وَأَنْتُمَا بَيْنَ خَصْلَتَيْنِ قَبِيحَتَيْنِ:

نَكْثُ بَيْعَتِكُمَا، وَإِخْرَاجُكُمَا أُمَّكُمَا مِنْ بَيْتِهَا الَّذِي أَمَرَ اللهُ - تَعَالَى - أَنْ تَقَرَّ فِيهِ. وَاللهُ حَسْبُكُمَا(٧).

(▲) من: وَإِنَّ دَفْعَكُمَا إلى: مَا احْتَمَلَ ورد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٥٤.

(١) ورد في تذكرة الخواص ص ٧٠. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٣٩٢. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ١٣٠. ونهج البلاغة الثاني ص ٢٣٠.

(٢) ورد في البحار للمجلسي (مجلد قديم) ج ٨ ص ٣٩٢.

(٣)- قُرَيْش. ورد في الفتوح ج ٢ ص ٤٦٥. والمناقب للخوارزمي ص ١١٦. وتذكرة الخواص ص ٧١. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٣٩٢. ونور الأبصار ص ١٠١. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ١٣٠. ونهج البلاغة الثاني ص ٢٣٠.

(٤) ورد في المصادر السابقة. والإمامة والسياسة ج ١ ص ٩٠. ونهج السعادة ج ٤ ص ٦٣. باختلاف يسير.

(٥) ورد في المناقب للخوارزمي ص ١١٦.

(٦) ورد في كتاب الفتوح لابن أعثم ج ٢ ص ٤٦٥. والبحار للمجلسي (مجلد قديم) ج ٨ ص ٣٩٢.

(٧) ورد في المصدرين السابقين. والإمامة والسياسة ج ١ ص ٩٠. ونور الأبصار ص ١٠١. ونهج السعادة ج ٤ ص ٦٣. باختلاف.

(▼) فَارْجِعَا، أَيُّهَا الشَّيْخَانِ، عَنْ رَأْيِكُمَا، فَإِنَّ الآنَ أَعْظَمَ أَمْرِكُمَا الْعَارُ، مِنْ قَبْلِ أَنْ يَجْتَمِعَ الْعَارُ وَالنَّارُ.

وَأَنْتِ يَا عَائِشَةُ ؛ فَإِنَّكِ خَرَجْتِ مِنْ بَيْتِكِ عَاصِيَةً لله - عَزَّ وَجَلَّ - وَلِرَسُولِهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تَطْلُبِينَ أَمْراً كَانَ عَنْكِ مَوْضُوعاً؛ ثُمَّ تَزْعُمِينَ أَنَّكِ تُرِيدِينَ الإِصْلاَحَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ.

فَخَبِّرِينِي مَا لِلنِّسَاءِ وَقَوْدِ الْجُيُوشِ[١]، وَالْبُرُوزِ لِلرِّجَالِ، وَالْوُقُوعِ بَيْنَ أَهْلِ الْقِبْلَةِ ؟!.

وَطَلَبْتِ، عَلَى زَعْمِكِ، دَمَ عُثْمَانَ. وَمَا أَنْتِ وَذَاكَ؛ عُثْمَانُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ، وَأَنْتِ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي تَيْمِ بْنِ مُرَّةَ ؟!!!.

ثُمَّ أَنْتِ بِالأَمْسِ تَقُولِينَ فِي مَلأٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : اقْتُلُوا نَعْثَلاً، قَتَلَهُ اللهُ، فَقَدْ كَفَرَ. ثُمَّ تَطْلُبِينَ الْيَوْمَ بِدَمِهِ !.

وَلَعَمْرِي، إِنَّ الَّذِي عَرَّضَكِ لِلْبَلاَءِ، وَحَمَلَكِ عَلَى الْمَعْصِيَةِ، لأَعْظَمُ إِلَيْكِ ذَنْباً مِنْ قَتَلَةِ عُثْمَانَ.

وَمَا غَضِبْتِ حَتَّى أُغْضِبْتِ، وَلاَ هِجْتِ حَتَّى هُيِّجْتِ ؛ فَاتَّقِي اللهَ، يَا عَائِشَةُ، وَارْجِعِي إِلَى بَيْتِكِ، وَاسْبِلِي عَلَيْكِ سِتْرَكِ[٢]. وَالسَّلاَمُ.

كتاب له عليه السلام (١٥)

إلى أهل الكوفة عند مسيره من المدينة إلى البصرة

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(▼) مِنْ عَبْدِ اللهِ وَوَلِيِّهِ[٣] عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ[٤] أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ[٥]، جَبْهَةِ الأَنْصَارِ، وَسَنَامِ الْعَرَبِ.

(▲) من: فَارْجِعَا إِلَى: الْعَارُ وَالنَّارُ. وَالسَّلاَمُ ورد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٥٤.

(▲) من: مِنْ عَبْدِ اللهِ إِلَى: مُخَيَّرِينَ ورد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ١.

(١)- الْعَسَاكِرِ. ورد في الفتوح ج ٢ ص ٤٦٥. ومناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ١٧٩. ومناقب الخوارزمي ص ١١٧. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ١١٢. ونهج البلاغة الثاني ص ١٩٠.

(٢) ورد في الإمامة والسياسة ج ١ ص ٩٠. والفتوح ج ٢ ص ٤٦٥. والمناقب للخوارزمي ص ١١٧. ومناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ١٧٩. وتذكرة الخواص ص ٧١. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٣٩٢. ونور الأبصار ص ١٠١. والمستدرك لكاشف الغطاء ص١١٢ و١٣٠. ونهج السعادة ج ٤ ص ٦٥. ونهج البلاغة الثاني ص ١٩٠ و٢٣١. باختلاف بين المصادر.

(٣) ورد في مناقب آل أبي طالب لابن شهراشوب ج ٣ ص ١٧٧. والبحار للمجلسي (مجلد قديم) ج ٨ ص ٣٩٠.

(٤) ورد في منهاج البراعة للخوئي ج ١٦ ص ٢٠٣. ونهج السعادة للمحمودي ج ٤ ص ٥٨.

(٥) ورد في نهج السعادة للمحمودي ج ٤ ص ٥٨.

أمّا بَعْدُ؛ فَإنّي أُخْبِرُكُمْ عَنْ أمْرِ عُثْمَانَ حَتّى يَكُونَ سَمْعُهُ كَعَيَانِهِ(١):

إنَّ النّاسَ طَعَنُوا عَلَيْهِ، فَكُنْتُ رَجُلاً مِنَ الْمُهَاجِرِينَ أَكْثِرُ (٢) اسْتِعْتَابَهُ، وَأَقِلُّ عِتَابَهُ؛ وَكَانَ هذَانِ الرَّجُلاَنِ،(٣) **طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ أهْوَنُ سَيْرِهِمَا فيهِ الْوَجِيفُ، وَأَرْفَقُ حِدَائِهِمَا الْعَنِيفُ.**

وَ قَدْ (٤) كَانَ مِنْ عَائِشَةَ فيهِ فَلْتَةُ غَضَبٍ، فَأُتِيحَ (٥) لَهُ قَوْمٌ فَقَتَلُوهُ.

وَبَايَعَنِي النّاسُ (٦) غَيْرَ مُسْتَكْرَهِينَ وَلاَ مُجْبَرِينَ، بَلْ طَائِعِينَ مُخَيَّرِينَ.

وَ كَانَ هذَانِ الرَّجُلاَنِ أَوَّلَ مَنْ بَايَعَنِي عَلَى مَا بُوِيعَ عَلَيْهِ مَنْ كَانَ قَبْلِي؛ ثُمَّ خَرَجَا يَطْلُبَانِ بِدَمِ عُثْمَانَ وَهُمَا اللَّذَانِ فَعَلاَ بِعُثْمَانَ مَا فَعَلاَ.

وَاللهُ يَعْلَمُ أَنّي لَمْ أَجِدْ بُدّاً مِنَ الدُّخُولِ فِي هذَا الأَمْرِ؛ وَلَوْ عَلِمْتُ أَنَّ أَحَداً أَوْلَى بِهِ مِنّي لَمَا تَقَدَّمْتُ إِلَيْهِ.

وَعَجِبْتُ لَهُمَا كَيْفَ أَطَاعَا أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ فِي الْبَيْعَةِ وَأَبَيَا ذَلِكَ عَلَيَّ، وَهُمَا يَعْلَمَانِ أَنّي لَسْتُ دُونَ وَاحِدٍ مِنْهُمَا !!!.

مَعَ أَنّي قَدْ عَرَضْتُ عَلَيْهِمَا، قَبْلَ أَنْ يُبَايِعَانِي، إِذَا أَحَبّا بَايَعْتُ لأَحَدِهِمَا، فَقَالاَ : لاَ نَنْفَسُ عَلَى ذلِكَ، بَلْ نُبَايِعُكَ وَنُقَدِّمُكَ عَلَيْنَا بِحَقٍّ. فَبَايَعَا.

ثُمَّ إِنَّهُمَا اسْتَأْذَنَانِي فِي الْعُمْرَةِ وَلَيْسَا إِيّاهَا أَرَادَا(٧)، فَأَذِنْتُ لَهُمَا.

فَنَقَضَا الْعَهْدَ، وَنَصَبَا الْحَرْبَ، وَأَخْرَجَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ مِنْ بَيْتِهَا لِيَتَّخِذَانِهَا فِئَةً.

وَقَدْ سَارَا إِلَى الْبَصْرَةِ اخْتِيَاراً لَهَا، وَقَدْ سِرْتُ إِلَيْكُمُ اخْتِيَاراً لَكُمْ.

وَلَعَمْرِي مَا إِيّايَ تُجِيبُونَ. إِنَّمَا تُجِيبُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ.

وَلَنْ أُقَاتِلَهُمْ وَفِي نَفْسِي مِنْهُمْ حَاجَةٌ (٨).

---

(١)– **كَعَيَانِي.** ورد في

(٢)– **أَكْثَرُوا.** ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٣٢٥.

(٣) ورد في الإمامة والسياسة ج ١ ص ٨٦. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ١٢٤. ونهج البلاغة الثاني ص ٢٠٧.

(٤) ورد في أمالي الطوسي ص ٧٢٧. ومنهاج البراعة ج ١٦ ص ٢٠٣. ونهج السعادة ج ٤ ص ٥٤.

(٥)– **فَانْتَحَى.** ورد في الإمامة والسياسة ج ١ ص ٨٦. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ١٢٤. ونهج البلاغة الثاني ص ٢٠٧.

(٦)– **ثُمَّ إِنَّ النّاسَ بَايَعُونِي.** ورد في

(٧)– **يُرِيدَانِهَا.** ورد في البحار للمجلسي (مجلد قديم) ج ٨ ص ٣٨١.

(٨) ورد في المصدر السابق. والإمامة والسياسة ج ١ ص ٨٦. وأمالي الطوسي ص ٧٢٧. ومنهاج البراعة ج ١٦ ص ٢٠٣. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ١٢٤. ونهج السعادة ج ٤ ص ٥٧ و ٦٠. ونهج البلاغة الثاني ص ٢٠٧. باختلاف بين المصادر.

(▼) وَ اعْلَمُوا أَنَّ دَارَالْهِجْرَةِ قَدْ قَلَعَتْ (١) بِأَهْلِهَا وَقَلَعُوا بِهَا، وَجَاشَتْ جَيْشَ الْمِرْجَلِ، وَقَامَتِ الْفِتْنَةُ عَلَى الْقُطْبِ(٢).

وَكَانَتْ فَاعِلَةً يَوْمَ مَا فَعَلَتْ.

وَقَدْ رَكِبَتِ الْمَرْأَةُ الْجَمَلَ، وَنَبَحَتْهَا كِلاَبُ الْحَوْأَبِ.

وَقَامَتِ الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ بِقَوْدِهَا، يَطْلُبُونَ بِدَمِ هُمْ سَفَكُوهُ، وَعِرْضٍ هُمْ شَتَمُوهُ، وَحُرْمَةٍ [هُمُ] انْتَهَكُوهَا، وَأَبَاحُوا مَا أَبَاحُوا.

يَعْتَذِرُونَ إِلَى النَّاسِ دُونَ اللهِ، ﴿يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللهَ لاَيَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾(٣).

إِعْلَمُوا، رَحِمَكُمُ اللهُ، أَنَّ الْجِهَادَ مُفْتَرَضٌ عَلَى الْعِبَادِ، فَقَدْ جَاءَكُمْ فِي دَارِكُمْ مَنْ يَحُثُّكُمْ عَلَيْهِ، وَيَعْرِضُ عَلَيْكُمْ رُشْدَكُمْ.

وَ قَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكُمُ ابْنَيِ الْحَسَنَ، وَابْنَ عَمِّي عَبْدَ اللهِ بْنَ عَبَّاسٍ، وَ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ، وَ قَيْسَ بْنَ سَعْدٍ، مُسْتَنْفِرِينَ لَكُمْ (٤)؛ فَاسْرِعُوا إِلَى أَمِيرِكُمْ، وَبَادِرُوا جِهَادَ عَدُوِّكُمْ، [وَ] كُونُوا عِنْدَ حُسْنِ ظَنِّي بِكُمْ.

فَحَسْبِي بِكُمْ إِخْوَاناً، وَلِدِينِ اللهِ أَعْوَاناً وَأَنْصَاراً (٥) إِنْ شَاءَ اللهُ - عَزَّ وَجَلَّ -.

﴿ فَانْفِرُوا خِفَافاً وَثِقَالاً وَ جَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾(٦).

وَأَيِّدُونَا، وَانْهَضُوا إِلَيْنَا، فَالإِصْلاَحُ مَا نُرِيدُ، لِتَعُودَ الأُمَّةُ إِخْوَاناً.

وَمَنْ أَحَبَّ ذَلِكَ وَآثَرَهُ فَقَدْ أَحَبَّ الْحَقَّ وَآثَرَهُ، وَمَنْ أَبْغَضَ ذَلِكَ فَقَدْ أَبْغَضَ الحَقَّ وَغَمَضَهُ.

وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ، وَالسَّلاَمُ (٧).

(▲) من: وَاعْلَمُوا إلى: الْقُطْبِ. ومن: فَاسْرِعُوا إلى: عَدُوِّكُمْ. وإِنْ شَاءَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ورد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ١.

(١)- قلقت ... وقلقوا. ورد في نسخة نصيري ص ١٥١.

(٢)- قُطْبِهَا. ورد في ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٣٢٥.

(٣) التوبة/ ٩٦.

(٤) ورد في الإمامة والسياسة ج ١ ص ٨٦. وأمالي الطوسي ص ٧٢٧. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٣٨١. ومنهاج البراعة ج ١٦ ص ٢٠٣. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ١٢٤. ونهج السعادة ج ٤ ص ٥٥ و ٥٧. ونهج البلاغة الثاني ص ٢٠٧. باختلاف.

(٥) ورد في المصادر السابقة. وشرح ابن أبي الحديد ج ١٤ ص ٨.

(٦) التوبة/ ٤١.

(٧) ورد في المصادر السابقة. باختلاف.

كتاب له عليه السلام (١٦)

إلى أهل الكوفة ايضاً عند مسيره من المدينة إلى البصرة

بسم الله الرحمن الرحيم

مِنْ عَبْدِ اللهِ عَلِيٍّ أَميرِ الْمُؤْمِنينَ إِلى مَنْ بِالْكُوفَةِ مِنَ الْمُسْلِمينَ (١).

(▲) أَمّا بَعْدُ؛ فَإِنّي قَدْ (٢) خَرَجْتُ مَخْرَجي (٣) مِنْ (٤) حَيّي هٰذا إِمّا ظالِماً وَإِمّا مَظْلُوماً، وَإِمّا باغِياً وَإِمّا مَبْغِيّاً عَلَيْهِ.

وَأَنا (٥) أُذَكِّرُ (٦) اللهَ - عَزَّ وَجَلَّ - (٧) مَنْ بَلَغَهُ كِتابي هٰذا لَمّا نَفَرَ إِلَيَّ، فَإِنْ كُنْتُ مُحْسِناً (٨) أَعانَني، وَإِنْ كُنْتُ مُسيئاً اسْتَعْتَبَني (٩).

وَاللهِ إِنَّ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ لَأَوَّلُ مَنْ بايَعَني، وَأَوَّلُ مَنْ غَدَرَ.

فَهَلِ اسْتَأْثَرْتُ بِمالٍ، أَوْ بَدَّلْتُ حُكْماً ؟.

فَانْفِرُوا؛ فَمُرُوا بِمَعْرُوفٍ، وَانْهَوْا عَنْ مُنْكَرٍ. وَالسَّلامُ (١٠).

(▲) من: أَمّا بَعْدُ إلى: اسْتَعْتَبَني ورد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٥٧.

(١) ورد في شرح ابن أبي الحديد ج ١٤ ص ١١. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٣٨٤. ومنهاج البراعة ج ١٧ ص ٢٠. ونهج السعادة ج ٤ ص ٦١.

(٢) ورد في الكامل لابن الأثير ج ٣ ص ١٢١.

(٣) ورد في المصدر السابق. وتاريخ الطبري ج ٣ ص ٥١٢. وشرح ابن أبي الحديد ج ١٤ ص ١١. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٣٨٤. ومنهاج البراعة ج ١٧ ص ٢٠. ونهج السعادة ج ٤ ص ٦١.

(٤)- عَنْ. ورد في نسخة ابن المؤدب ص ٢٩٣. وهامش نسخة الآملي ص ٢٩٩. ونسخة الأسترابادي ص ٤٩٢.

(٥)- إِنّي. ورد في نسخة عبده ص ٦٢٨. ونسخة الصالح ص ٤٤٨.

(٦)- أُنْشِدُ. ورد في شرح ابن أبي الحديد ج ١٤ ص ١١. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٣٨٤. ومنهاج البراعة ج ١٧ ص ٢٠. ونهج السعادة ج ٤ ص ٦١.

(٧) ورد في التاريخ للطبري ج ٣ ص ٥١٢.

(٨)- مَظْلُوماً. ورد في المصدر السابق. والكامل ج ٣ ص ١٢١. وشرح ابن أبي الحديد ج ١٤ ص ١١. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٣٨٤. ومنهاج البراعة ج ١٧ ص ٢٠. ونهج السعادة ج ٤ ص ٦١.

(٩)- ظالِماً أَخَذَ مِنّي. ورد في التاريخ للطبري ج ٣ ص ٥١٢. والكامل لابن الأثير ج ٣ ص ١٢١.

(١٠) ورد في المصدرين السابقين. وشرح ابن أبي الحديد ج ١٤ ص ١١. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٣٨٤. ومنهاج البراعة ج ١٧ ص ٢٠. ونهج السعادة ج ٤ ص ٦١. باختلاف بين المصادر.

كتاب له عليه السلام (١٧)

إلى أبي موسى الأشعري عامله على الكوفة

وقد بلغه عنه تثبيطه النّاس عن الخروج إليه لمّا ندبهم لحرب أصحاب الجمل

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

(▼) مِنْ عَبْدِ اللهِ عَلِيٍّ أميرِ الْمُؤْمِنينَ إلى عَبْدِ اللهِ بْنِ قَيْسٍ.

أمّا بَعْدُ؛ فَقَدْ بَلَغَني عَنْكَ قَوْلٌ هُوَ لَكَ وَعَلَيْكَ.

فَإِذَا قَدِمَ رَسُولي عَلَيْكَ فَارْفَعْ ذَيْلَكَ، وَاشْدُدْ مِئْزَرَكَ، وَاخْرُجْ مِنْ جُحْرِكَ، وَانْدُبْ مَنْ مَعَكَ؛ فَإِنْ حَقَّفْتَ (١) فَانْفُذْ، وَإِنْ تَقَشْلَتَ فَابْعُدْ.

وَأَيْمُ اللهِ، لَتُؤْتَيَنَّ حَيْثُ أَنْتَ، وَلاَ تُتْرَكُ حَتّى يُخْلَطَ زُبْدُكَ بِخَاثِرِكَ، وَذَائِبُكَ بِجَامِدِكَ؛ وَحَتّى تُعْجِلَ عَنْ قِعْدَتِكَ، وَتَحْذَرَ مِنْ أَمَامِكَ كَحَذَرِكَ مِنْ خَلْفِكَ.

وَمَا هِيَ بِالْهُوَيْنَا الَّتي تَرْجُو، وَلكِنَّهَا الدّاهِيَةُ الْكُبْرى، يُرْكَبُ جَمَلُهَا، وَيُذَلُّ صَعْبُهَا، وَيُسَهَّلُ جَبَلُهَا.

فَاعْقِلْ عَقْلَكَ، وَامْلِكْ أَمْرَكَ، وَخُذْ نَصيبَكَ وَحَظَّكَ؛ فَإِنْ كَرِهْتَ فَتَنَحَّ إلى غَيْرِ رَحْبٍ وَلاَ في نَجَاةٍ.

فَبِالْحَرِيِّ لَتُكْفَيَنَّ وَأَنْتَ نَائِمٌ حَتّى لاَ يُقَالَ: أَيْنَ فُلاَنٌ ؟.

وَاللهِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مَعَ مُحِقٍّ، وَمَا أُبَالي (٢) مَا صَنَعَ الْمُلْحِدُونَ. وَالسَّلاَمُ.

كتاب له عليه السلام (١٨)

إلى أهل الكوفة بعد فتح البصرة مع زَحر بن قيس الجُعفي

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

مِنْ عَبْدِ اللهِ عَلِيِّ بْنِ أَبي طَالِبٍ أَميرِ الْمُؤْمِنينَ إلى أَهْلِ الْكُوفَةِ.

سَلاَمٌ عَلَيْكُمْ. فَإِنّي أَحْمَدُ إِلَيْكُمُ اللهَ الَّذي لاَ إِلهَ إِلاّ هُوَ.

(▲) من: مِنْ عَبْدِ اللهِ إلى: وَالسَّلاَمُ ورد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٦٣.

(١)– **خَقَّفْتَ**. ورد في نسخة العطاردي ص ٣٩١ عن نسخة نصيري، وعن شرح الكيذري.

(٢)– **وَلاَ يُبَالي**. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٤٢٠. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ٣٦٠. ونسخة الأسترابادي ص ٥٠٠.

أمّـابَعْدُ؛ فَإِنَّ اللهَ بِمَنِّهِ وَفَضْلِهِ وَحُسْنِ بَلاَئِهِ عِنْدي وَعِنْدَكُمْ حَكَمٌ عَدْلٌ، ﴿ لاَيُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتّٰى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللهُ بِقَوْمٍ سُوءً فَلاَ مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ ﴾(١).

ثُمَّ إِنّي أُخْبِرُكُمْ عَنّا وَعَمَّنْ سِرْنَا إِلَيْهِمْ مِنْ جَمْعِ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ بَعْدَ نَكْثِهِمَا، عَلَى مَا قَدْ عَلِمْتُمْ، مِنْ صَفْقَةِ أَيْمَانِهِمَا وَهُمَا طَائِعَانِ غَيْرُ مُكْرَهَيْنِ، وَتَنَكُّبِهِمَا عَنِ الْحَقِّ.

فَخَرَجْتُ مِنَ الْمَدِينَةِ بِمَنْ خَرَجْتُ، مِمَّنْ سَارَعَ إِلَى بَيْعَتي وَ إِلَى الْحَقِّ [مِنَ] الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ، حَتّٰى أَتَيْنَا " ذَا قَارٍ ".

فَبَعَثْتُ ابْنَيِ الْحَسَنَ، وَعَبْدَاللهِ بْنَ عَبّاسٍ ابْنَ عَمّي، وَعَمّارَبْنَ يَاسِرٍ، وَقَيْسَ بْنَ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ، فَاسْتَنْفَرْتُكُمْ لِحَقِّ اللهِ وَحَقِّ رَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَحَقِّنَا. فَأَجَابَني إِخْوَانُكُمْ سِرَاعاً حَتّٰى قَدِمُوا عَلَيَّ، فَسِرْتُ بِهِمْ وَبِالْمُسَارَعَةِ إِلَى طَاعَةِ اللهِ حَتّٰى نَزَلْتُ ظَهْرَ الْبَصْرَةِ.

وَقَدِمَ طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُالْبَصْرَةَ، وَصَنَعَابِعَامِلي عُثْمَانَ بْنِ حُنَيْفٍ مَاصَنَعَا؛ فَقَدَّمْتُ إِلَيْهِمُ الرُّسُلَ، وَ أَعْذَرْتُ كُلَّ الاعْذَارِ، وَ أَقَمْتُ الْحُجَّةَ ، وَ أَقَلْتُ الْعَثْرَةَ وَ الزَّلَّةَ مِنْ أَهْلِ الرِّدَّةِ مِنْ قُرَيْشٍ وَغَيْرِهِمْ ، وَاسْتَتَبْتُهُمْ مِنْ نَكْثِهِمْ بَيْعَتي وَعَهْدِ اللهِ لي عَلَيْهِمْ، وَنَاشَدْتُهُمْ عَقْدَ بَيْعَتِهِمْ. فَأَبَوْا إِلاّ قِتَالي وَقِتَالَ مَنْ مَعِيَ، وَالتَّمَادِيَ فِي الْغَيِّ.

فَلَقِينَا الْقَوْمَ النّاكِثِينَ لِبَيْعَتِنَا، الْمُفَرِّقِينَ لِجَمَاعَتِنَا، الْبَاغِينَ عَلَيْنَا مِنْ أُمَّتِنَا، فَلَمْ أَجِدْ بُدّاً مِنْ مُنَاصَفَتِهِمْ لي، فَاسْتَعَنْتُ اللهَ عَلَيْهِمْ، وَنَاهَضْتُهُمْ بِالْجِهَادِ فِي النِّصْفِ مِنْ جُمَادَى الآخِرَةِ بِالْخُرَيْبَةِ فِنَاءٍ مِنْ أَفْنِيَةِ الْبَصْرَةِ؛ فَقَتَلَ اللهُ مَنْ قَتَلَ مِنْهُمْ نَاكِثاً، وَنَصَرَنَا اللهُ عَلَيْهِمْ.

وَقُتِلَ طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ عَلَى نَكْثِهِمَا وَشِقَاقِهِمَا.

وَ قَدْ تَقَدَّمْتُ إِلَيْهِمَا بِالْمَعْذِرَةِ، وَ أَبْلَغْتُ إِلَيْهِمَا بِالنَّصِيحَةِ، وَ أَشْهَدْتُ عَلَيْهِمَا صُلَحَاءَ الأُمَّةِ ، وَمَكَّنْتُهُمَا فِي الْبَيْعَةِ؛ فَمَا أَطَاعَا الْمُرْشِدِينَ، وَلاَ أَجَابَا النّاصِحِينَ.

وَلاَذَ أَهْلُ الْبَغْيِ بِعَائِشَةَ؛ فَقُتِلَ حَوْلَهَا عَالَمٌ جَمٌّ لاَ يُحْصَى عَدَدَهُمْ إِلاَّ اللهُ.

ثُمَّ ضَرَبَ اللهُ وَجْهَ بَقِيَّتِهِمْ فَأَدْبَرُوا، وَوَلّى مَنْ وَلّى إِلَى مِصْرِهِ.

فَكَانَتِ الْمَرْأَةُ أَشْأَمَ مِنْ نَاقَةِ الْحِجْرِ عَلَى أَهْلِ ذَلِكَ الْمِصْرِ، مَعَ مَا جَاءَتْ بِهِ مِنَ الْحُوبِ الْكَبِيرِ فِي مَعْصِيَتِهَا لِرَبِّهَا وَنَبِيِّهِ؛ مِنَ الْحَرْبِ، وَاغْتِرَارِ مَنِ اغْتَرَّ بِهَا، وَمَاصَنَعَتْهُ مِنَ التَّفْرِقَةِ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَسَفْكِ دِمَاءِ الْمُسْلِمِينَ، بِلاَ بَيِّنَةٍ وَلاَ مَعْذِرَةٍ وَلاَ حُجَّةٍ ظَاهِرَةٍ لَهَا.

---

(١) الرعد / ١١.

فَلَمَّا هَزَمَهُمُ اللهُ [وَ] خُذِلُوا وَأَدْبَرُوا، وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الأَسْبَابُ، وَلَمَّا رَأَوْا مَا حَلَّ بِهِمْ، سَأَلُونِي مَا كُنْتُ دَعَوْتُهُمْ إِلَيْهِ قَبْلَ اللِّقَاءِ مِنْ كَفِّ الْقِتَالِ.

فَقَبِلْتُ مِنْهُمْ، وَ أَغْمَدْتُ السَّيْفَ عَنْهُمْ، وَ أَخَذْتُ بِالْعَفْوِ عَنْهُمْ، وَ أَجْرَيْتُ الْحَقَّ وَ السُّنَّةَ بَيْنَهُمْ؛ فَأَمَرْتُ أَنْ لاَ يُقْتَلَ مُدْبِرٌ، وَ لاَ يُجْهَزَ عَلَى جَرِيحٍ، وَ لاَ تُكْشَفَ عَوْرَةٌ، وَ لاَ يُهْتَكَ سِتْرٌ، وَ لاَ يُدْخَلَ دَارٌ إِلاَّ بِإِذْنِ أَهْلِهَا، وَقَدْ آمَنْتُ النَّاسَ.

وَقَدِ اسْتُشْهِدَ مِنَّا رِجَالٌ صَالِحُونَ، ضَاعَفَ اللهُ لَهُمُ الْحَسَنَاتُ وَرَفَعَ دَرَجَاتِهِمْ، وَ أَثَابَهُمْ ثَوَابَ الصَّادِقِينَ الصَّابِرِينَ.

وَ أُصِيبَ مِمَّنْ أُصِيبَ مِنَّا : ثُمَامَةُ بْنُ الْمُثَنَّى، وَهِنْدُ بْنُ عَمْرٍو، وَ عَلْبَاءُ بْنُ الْهَيْثَمِ ، وَ سِيحَانُ وَزَيْدٌ ابْنَا صَوْحَانَ وَمَحْدُوجٌ(١).

(٧) وَ جَزَاكُمُ اللهُ، مِنْ أَهْلِ مِصْرَ، عَنْ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ أَحْسَنَ مَا يَجْزِي الْعَامِلِينَ بِطَاعَتِهِ، وَالشَّاكِرِينَ لِنِعْمَتِهِ.

فَقَدْ سَمِعْتُمْ وَأَطَعْتُمْ، وَدُعِيتُمْ فَأَجَبْتُمْ. فَنِعْمَ الإِخْوَانُ وَالأَعْوَانُ عَلَى الْحَقِّ أَنْتُمْ.

وَقَدِ اخْتَرْتُ لَهُمْ عَامِلاً اسْتَعْمَلْتُهُ عَلَيْهِمْ وَهُوَ عَبْدُ اللهِ بْنَ الْعَبَّاسِ.

وَأَنَا سَائِرٌ إِلَى الْكُوفَةِ إِنْ شَاءَ اللهُ – تَعَالَى – .

وَقَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكُمْ زَحْرَ بْنَ قَيْسٍ الْجُعْفِيَّ بِالْبِشَارَةِ لِتَسْأَلُوهُ، وَلِيُخْبِرَكُمْ عَنَّا وَ عَنْهُمْ، وَ رَدِّهِمُ الْحَقَّ عَلَيْنَا، وَرَدِّ اللهِ لَهُمْ وَهُمْ كَارِهُونَ.

وَالسَّلاَمُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ (٢).

(▲) من: وَجَزَاكُمْ إلى: فَأَجَبْتُمْ ورد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٢.

(١) ورد في الإمامة والسياسة ج ١ ص ١١٠. وتاريخ الطبري ج ٣ ص ٥٤٥. والإرشاد ص ١٣٨. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٤١٢ و٤٢٨ و٤٣٢. ومنهاج البراعة ج ١٧ ص ١٣ و ١٤. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ١٢٨. باختلاف يسير

(٢) ورد في الإرشاد ص ١٣٨. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٤١٢ و٤٢٨ و٤٣٢. ومنهاج البراعة ج ١٧ ص ١٤. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ١٢٨. ونهج البلاغة الثاني ص ٢٠٤.

كتاب له عليه السلام (١٩)

إلى عبد الله بن عباس وهو عامله على البصرة

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

مِنْ عَبْدِ اللهِ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ.

اَلْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَبْدِهِ وَرَسُولِهِ.

أَمَّا بَعْدُ؛ فَقَدْ قَدِمَ عَلَيَّ رَسُولُكَ، وَقَرَأْتُ كِتَابَكَ، تَذْكُرُ فِيهِ حَالَ أَهْلِ الْبَصْرَةِ وَاخْتِلَافَهُمْ بَعْدَ انْصِرَافِي عَنْهُمْ.

وَسَأُخْبِرُكَ عَنِ الْقَوْمِ:

هُمْ بَيْنَ مُقِيمٍ لِرَغْبَةٍ يَرْجُوهَا، أَوْ خَائِفٍ مِنْ عُقُوبَةٍ يَخْشَاهَا[1]؛ (▼) فَحَادِثْ أَهْلَهَا بِالإِحْسَانِ إِلَيْهِمْ، وَأَرْغِبْ رَاغِبَهُمْ بِالْعَدْلِ عَلَيْهِ وَالانْصَافِ إِلَيْهِ[2]، وَاحْلُلْ عُقْدَةَ الْخَوْفِ عَنْ قُلُوبِهِمْ؛ فَإِنَّهُ لَيْسَ لأُمَرَاءِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ فِي قُلُوبِهِمْ عِظَمٌ إِلاَّ قَلِيلٍ مِنْهُمْ[3].

وَقَدْ بَلَغَنِي تَنَمُّرُكَ لِبَنِي تَمِيمٍ وَغِلْظَتُكَ عَلَيْهِمْ؛ وَإِنَّ بَنِي تَمِيمٍ لَمْ يَغِبْ لَهُمْ نَجْمٌ إِلاَّ طَلَعَ لَهُمْ آخَرُ؛ وَ إِنَّهُمْ لَمْ يُسْبَقُوا بِوَغْمٍ فِي جَاهِلِيَّةٍ وَلاَ إِسْلاَمٍ.

وَ إِنَّ لَهُمْ بِنَا رَحِماً مَاسَّةً، وَ قَرَابَةً خَاصَّةً، نَحْنُ مَأْجُورُونَ عَلَى صِلَتِهَا، وَ مَأْزُورُونَ عَلَى قَطِيعَتِهَا.

فَارْبَعْ أَبَا الْعَبَّاسِ، رَحِمَكَ اللهُ، فِيمَا جَرَى عَلَى لِسَانِكَ وَيَدِكَ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ، فَإِنَّا شَرِيكَانِ فِي ذَلِكَ؛ وَانْتَهِ إِلَى أَمْرِي وَلاَ تَعْدُهُ.

وَ أَحْسِنْ إِلَى هٰذَا الْحَيِّ مِنْ رَبِيعَةَ، وَكُلُّ مَنْ قِبَلَكَ، فَأَحْسِنْ إِلَيْهِمْ مَا اسْتَطَعْتَ[4]، وَكُنْ عِنْدَ

(▲) من: فَحَادِثْ إلى: قُلُوبِهِمْ. ومن: وَقَدْ بَلَغَنِي إلى: فِي ذَلِكَ. ومن: وَكُنْ إلى: وَالسَّلاَمُ ورد في كُتب الرضي تحت الرقم ١٨.

(١) ورد في صفين ص ١٠٥. ونثر الدرّ ج ١ ص ٣٢٢. وشرح ابن أبي الحديد ج ٣ ص ١٨٣. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٤٤٠. ومنهاج البراعة ج ١٨ ص ٣٨. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ١٢٦. ونهج البلاغة الثاني ص ١٩٣. باختلاف بين المصادر.

(٢) ورد في المصادر السابقة. باختلاف يسير.

(٣) ورد في صفين ص ١٠٥. وشرح ابن أبي الحديد ج ٣ ص ١٨٣. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٤٤٠. ومنهاج البراعة ج ١٨ ص ٣٨. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ١٢٦. ونهج البلاغة الثاني ص ١٩٣.

(٤) ورد في المصادر السابقة.

صَالِحِ ظَنِّي بِكَ، وَلاَ تُفِيلَنَّ (١) رَأْيِي فِيكَ إِنْ شَاءَ اللهُ (٢). وَالسَّلاَمُ.

كتاب له عليه السلام ٢٠

إلى عبد الله بن عباس ايضاً

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

مِنْ عَبْدِ اللهِ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ

[سَلاَمٌ عَلَيْكَ.]

أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنَّ خَيْرَ النَّاسِ عِنْدَ اللهِ - عَزَّ وَجَلَّ - غَداً أَعْمَلُهُمْ بِطَاعَتِهِ فِيمَا لَهُ وَعَلَيْهِ، وَأَقْوَلُهُمْ بِالْحَقِّ وَإِنْ كَانَ مُرّاً؛ فَإِنَّ بِالْحَقِّ قَامَتِ السَّمٰوَاتُ وَالأَرْضُ.

وَلْتَكُنْ سَرِيرَتُكَ كَعَلاَنِيَتِكَ؛ وَلْيَكُنْ حُكْمُكَ وَاحِداً، وَطَرِيقَتُكَ مُسْتَقِيمَةً (٣).

(٧) وَاعْلَمْ أَنَّ الْبَصْرَةَ مَهْبِطُ إِبْلِيسَ (٤)، وَمَغْرِسُ الْفِتَنِ؛ فَلاَ تَفْتَحَنَّ عَلَى يَدِ أَحَدٍ مِنْهُمْ بَاباً لاَ نُطِيقُ سَدَّهُ نَحْنُ وَلاَ أَنْتَ. وَالسَّلاَمُ (٥).

كتاب له عليه السلام ٢١

إلى بعض عمّاله

[يمكن ان يكون عبد الله بن العباس لمّا كان والياً على البصرة]

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

مِنْ عَبْدِ اللهِ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى (؟) (٦).

---

(٨) من: وَاعْلَمْ إلى: الْفِتَنِ ورد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ١٨.

(١)- لاَ يَفِيلَنَّ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٣٣٧. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ٢٨٤. ونسخة الأسترابادي ص ٣٩٤. ونسخة العطاردي ص ٣٢١.

(٢) ورد في صفين ص ١٠٥. وشرح ابن أبي الحديد ج ٣ ص ١٨٣. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٤٤٠. ومنهاج البراعة ج ١٨ ص ٣٨. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ١٢٦. ونهج البلاغة الثاني ص ١٩٣.

(٣) ورد في صفين ص ١٠٦. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٤٤٠ و ٥٨٤. ومنهاج البراعة ج ١٨ ص ٣٩ و ٣٠٩. ونهج السعادة ج ٥ ص ١٧١.

(٤)- الشَّيْطَانِ. ورد في وقعة صفين للمنقري ص ١٠٦. والبحار للمجلسي (مجلد قديم) ج ٨ ص ٤٤٠.

(٥) ورد في المصدرين السابقين. ومنهاج البراعة للخوئي ج ١٨ ص ٣٩ و ٣٠٩.

(٦) ورد في

(▼)أمّا بَعْدُ؛ فَقَدْ بَلَغَني عَنْكَ أمْرٌ إنْ كُنْتَ فَعَلْتَهُ فَقَدْ أسْخَطْتَ رَبَّكَ، وَعَصَيْتَ إمَامَكَ، وَأخْزَيْتَ أمَانَتَكَ، وَخُنْتَ الْمُسْلِمينَ (١).

بَلَغَني أنَّكَ جَرَّدْتَ الأرْضَ فَأخَذْتَ مَا تَحْتَ قَدَمَيْكَ، وَأكَلْتَ مَا تَحْتَ يَدَيْكَ.

فَارْفَعْ إلَيَّ حِسَابَكَ، وَاعْلَمْ أنَّ حِسَابَ اللهِ أعْظَمُ مِنْ حِسَابِ النَّاسِ. وَالسَّلاَمُ.

كتاب له عليه السلام (٢٢)

إلى أحد عمّاله وهو ابن عمه عبد الله بن عباس

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

مِنْ عَبْدِ اللهِ عَلِيٍّ أمِيرِ الْمُؤْمِنينَ إلى عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ.

سَلاَمٌ عَلَيْكَ (٢).

(▼)أمّا بَعْدُ؛ فَإنِّي كُنْتُ أشْرَكْتُكَ في أمَانَتي، وَجَعَلْتُكَ شِعَاري وَبِطَانَتي.

وَلَمْ يَكُنْ رَجُلٌ في أهْلي أوْثَقُ مِنْكَ في نَفْسي، لِمُوَاسَاتي وَمُوَازَرَتي، وَأدَاءِ الأمَانَةِ إلَيَّ.

فَلَمَّا رَأيْتَ الزَّمَانَ عَلَى ابْنِ عَمِّكَ قَدْ كَلِبَ، وَالْعَدُوَّ قَدْ حَرِبَ، وَأمَانَةَ النَّاسِ قَدْ خَزِيَتْ، وَهَذِهِ الأمَّةَ قَدْ فُتِكَتْ (٣) وَشَغَرَتْ، قَلَبْتَ لابْنِ عَمِّكَ ظَهْرَ الْمِجَنِّ.

فَفَارَقْتَهُ مَعَ الْفَارِقِينَ (٤)، وَخَذَلْتَهُ مَعَ الْخَاذِلِينَ، وَخُنْتَهُ مَعَ الْخَائِنِينَ !!!.

فَلاَ ابْنَ عَمِّكَ آسَيْتَ، وَلاَ الأمَانَةَ أدَّيْتَ.

فَكَأنَّكَ لَمْ تَكُنِ اللهَ تُرِيدُ بِجِهَادِكَ، وَكَأنَّكَ لَمْ تَكُنْ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكَ.

وَكَأنَّكَ إنَّمَا كُنْتَ تَكِيدُ هَذِهِ الأمَّةَ (٥) عَنْ دُنْيَاهُمْ، وَتَنْوِي غِرَّتَهُمْ عَنْ فَيْئِهِمْ؛ فَلَمَّا أمْكَنَتْكَ

(▲) من: أمّا بَعْدُ إلى: وَالسَّلاَمُ ورد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٤٠.

(▲) من: أمّا بَعْدُ إلى: مَظْلَمَتِهِمَا ورد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٤١.

(١) ورد في أنساب الأشراف ج ٢ ص ١٧٠. والعقد الفريد ج ٥ ص ١٠٣. ونهج السعادة ج ٥ ص ٣٢٥.

(٢) ورد في البحار للمجلسي (مجلد قديم) ج ٨ ص ٥٨٤. وج ٤٢ ص ١٥٣.

(٣)– **فُتِنَتْ**. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٣٧٦. ونسخة الأسترابادي ص ٤٤٣. ونسخة العطاردي ص ٣٥٤.

(٤)– **الْمُفَارِقِينَ**. ورد في نسخة ابن المؤدب ص ٢٦٦. ونسخة عبده ص ٥٨١. ونسخة الصالح ٤١٣.

(٥)– **أُمَّةَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ**. ورد في انساب الأشراف ج ٢ ص ١٧٤. والعقد الفريد ج ٥ ص ١٠٦. والبحار ج ٤٢ ص ١٥٣. ونهج السعادة ج ٥ ص ٣٢٨. باختلاف يسير.

الشِّدَّةُ (١) في خِيَانَةِ الأُمَّةِ أَسْرَعْتَ الْكَرَّةَ، وَعَاجَلْتَ الْوَثْبَةَ، وَاخْتَطَفْتَ مَا قَدَرْتَ عَلَيْهِ مِنْ أَمْوَالِهِمُ الْمَصُونَةِ لأَرَامِلِهِمْ وَأَيْتَامِهِمُ، اخْتِطَافَ الذِّئْبِ الأَزَلِّ دَامِيَةَ الْمِعْزَى الْكَسِيرَةِ.

فَحَمَلْتَهُ وَانْقَلَبْتَ بِهِ (٢) إِلَى الْحِجَازِ رَحِيبَ الصَّدْرِ بِحَمْلِهِ، غَيْرَ مُتَأَثِّمٍ مِنْ أَخْذِهِ (٣)؛ كَأَنَّكَ، لاَ أَبَا لِغَيْرِكَ، حَدَرْتَ إِلَى أَهْلِكَ تُرَاثَكَ مِنْ أَبِيكَ وَأُمِّكَ !!!.

فَسُبْحَانَ اللهِ، أَمَا تُؤْمِنُ بِالْمَعَادِ ؟!.

أَوَ مَا تَخَافُ نِقَاشَ (٤) الْحِسَابِ ؟!.

أَيُّهَا الْمَعْدُودُ كَانَ عِنْدَنَا مِنْ أُولِي (٥) الأَلْبَابِ؛ كَيْفَ تُسِيغُ شَرَاباً وَ طَعَاماً، وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّكَ تَأْكُلُ حَرَاماً ، وَتَشْرَبُ حَرَاماً ، وَتَبْتَاعُ الإِمَاءَ ، وَتَنْكِحُ النِّسَاءَ، مِنْ أَمْوَالِ (٦) الْيَتَامَى وَالأَرَامِلِ (٧) وَالْمَسَاكِينِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُجَاهِدِينَ (٨) فِي سَبِيلِ اللهِ (٩) الَّذِينَ أَفَاءَ اللهُ عَلَيْهِمْ هَذِهِ الأَمْوَالَ، وَأَحْرَزَ بِهِمْ هَذِهِ الْبِلاَدَ؟!.

فَاتَّقِ اللهَ، وَارْدُدْ إِلَى هَؤُلاَءِ الْقَوْمِ أَمْوَالَهُمْ؛ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ، ثُمَّ أَمْكَنَنِيَ اللهُ مِنْكَ، لأُعْذِرَنَّ إِلَى اللهِ فِيكَ، وَلأَضْرِبَنَّكَ بِسَيْفِيَ الَّذِي مَا ضَرَبْتُ بِهِ أَحَداً إِلاَّ دَخَلَ النَّارَ.

وَوَاللهِ لَوْ أَنَّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ فَعَلاَ مِثْلَ الَّذِي فَعَلْتَ، مَا كَانَتْ لَهُمَا عِنْدِي هَوَادَةٌ، وَلاَ ظَفِرَا مِنِّي بِإِرَادَةٍ، حَتَّى آخُذَ الْحَقَّ مِنْهُمَا، وَأُزِيحَ الْبَاطِلَ عَنْ مَظْلَمَتِهِمَا. وَالسَّلاَمُ (١٠).

******

---

(١)– الْفُرْصَةُ. ورد في العقد الفريد لابن عبد ربه ج ٥ ص ١٠٦.

(٢) ورد في العقد الفريد ج ٥ ص ١٠٦. ونهج السعادة للمحمودي ج ٥ ص ٣٢٩.

(٣)– إِلَى الْحِجَازِ رَحِيبَ الصَّدْرِ، تَحْمِلُهُ غَيْرَ مُتَأَثِّمٍ. ورد في نسخة ابن المؤدب ص ٢٦٦. وهامش نسخة الآملي ص ٢٧١. ونسخة عبده ص ٥٨٢. ونسخة الصالح ٤١٣.

(٤)– سُوءَ. ورد في أنساب الأشراف للبلاذري ج ٢ ص ١٧٥. والبحار للمجلسي ج ٤٢ ص ١٥٣.

(٥)– ذَوِي. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٣٧٧. ونسخة ابن المؤدب ص ٢٦٦. ونسخة الآملي ص ٢٧١. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ٣٢١. ونسخة الأسترابادي ص ٤٤٤. ونسخة عبده ص ٥٨٢. ونسخة العطاردي ص ٣٥٥.

(٦)– مَالِ. ورد في المصادر السابقة.

(٧) ورد في أنساب الأشراف ج ٢ ص ١٧٥. والعقد الفريد ج ٥ ص ١٠٦. ونهج السعادة ج ٥ ص ٣٢٩.

(٨)– الْمُهَاجِرِينَ. ورد في البحار للمجلسي ج ٤٢ ص ١٥٣.

(٩) ورد في العقد الفريد لابن عبد ربه ج ٥ ص ١٠٦. ونهج السعادة للمحمودي ج ٥ ص ٣٢٩.

(١٠) ورد في أنساب الأشراف للبلاذري ج ٢ ص ١٧٥.

كتاب له عليه السلام (٢٣)

إلى عبد الله بن عباس عامله على البصرة

وذلك لمّا كتب إليه أن حقه في مال الله أكثر مما أخذه من بيت المال

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

مِنْ عَبْدِ اللهِ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ.

سَلَامٌ عَلَيْكَ.

أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنَّ الْعَجَبَ كُلَّ الْعَجَبِ مِنْكَ إِذْ تَرَى لِنَفْسِكَ فِي بَيْتِ مَالِ اللهِ مِنَ الْحَقِّ أَكْثَرَ مِمَّا لِرَجُلٍ وَاحِدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ !. وَقَدْ عَلِمْتَ بِسَوَابِقِ أَهْلِ بَدْرٍ، وَمَا كَانُوا يَأْخُذُونَ غَيْرَ مَا فُرِضَ لَهُمْ.

وَلَقَدْ أَفْلَحْتَ إِنْ كَانَ تَمَنِّيكَ الْبَاطِلَ، وَادِّعَاؤُكَ مَا لَايَكُونُ، يُنْجِيكَ مِنَ الْمَأْثَمِ، وَيُحِلُّ لَكَ مَا حَرَّمَ اللهُ عَلَيْكَ.

إِنَّكَ لَأَنْتَ الْمُهْتَدِي السَّعِيدُ إِذاً !.

عَمَّرَكَ اللهُ، إِنَّكَ لَأَنْتَ الْبَعِيدُ الْبَعِيدُ.

وَ قَدْ بَلَغَنِي أَنَّكَ اتَّخَذْتَ مَكَّةَ وَطَناً، وَ ضَرَبْتَ بِهَا عَطَناً ، تَشْتَرِي الْمُوَلَّدَاتِ مِنْ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ وَالطَّائِفِ؛ تَخْتَارُهُنَّ عَلَى عَيْنِكَ، وَتُعْطِي فِيهِنَّ مَالَ غَيْرِكَ .

فَارْجِعْ، هَدَاكَ اللهُ، إِلَى رُشْدِكَ، وَتُبْ إِلَى اللهِ رَبِّكَ، وَاخْرُجْ إِلَى الْمُسْلِمِينَ مِنْ أَمْوَالِهِمْ (١).

(▼) وَ إِنِّي (٢) أُقْسِمُ بِاللهِ رَبِّي وَرَبِّكَ وَ (٣) رَبِّ الْعَالَمِينَ ؛ مَا يَسُرُّنِي أَنَّ مَا أَخَذْتَهُ مِنْ أَمْوَالِهِمْ حَلَالٌ لِي أَتْرُكُهُ مِيرَاثاً لِمَنْ بَعْدِي(٤).

فَمَا بَالُ اغْتِبَاطِكَ بِهِ تَأْكُلُهُ حَرَاماً ؟!!! (٥).

(▲) من: وَأُقْسِمُ إلى: بَعْدِي ورد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٤١.

(١) ورد في أنساب الأشراف ج ٢ ص ١٧٦. والعقد الفريد ج ٥ ص ١٠٧. وشرح ابن أبي الحديد ج ١٦ ص ١٧٠. وتذكرة الخواص ص ١٤٠. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٥٨٦ وج ٤٢ ص ١٥٤. ونهج السعادة ج ٥ ص ٣٣١ و٣٣٤. باختلاف بين المصادر.

(٢) ورد في العقد الفريد ج ٥ ص ١٠٧. وتذكرة الخواص ص ١٤٠. والبحار ج ٤٢ ص ١٥٤. ونهج السعادة ج ٥ ص ٣٣٢.

(٣) ورد في العقد الفريد لابن عبد ربه ج ٥ ص ١٠٧. والبحار للمجلسي ج ٤٢ ص ١٥٤. ونهج السعادة للمحمودي ج ٥ ص ٣٣٢.

(٤)— عَقِبي. ورد في المصادر السابقة.

(٥) ورد في العقد الفريد لابن عبد ربه ج ٥ ص ١٠٧. ونهج السعادة للمحمودي ج ٥ ص ٣٣٢.

(▼)فَضَحَ رُوَيْداً؛ فَكَأَنَّكَ قَدْ بَلَغْتَ الْمَدى، وَدُفِنْتَ تَحْتَ الثَّرى، غَيْرَمُوَسَّدٍ وَلاَ مُمَهَّدٍ؛ قَدْ فَارَقْتَ الأَحْبَابَ، وَوَاجَهْتَ الْحِسَابَ (١)، وَعُرِضَتْ عَلَيْكَ أَعْمَالُكَ بِالْمَحَلِّ الَّذي يُنَادِي الظَّالِمُ الْمُغْتَرُّ (٢) فيهِ بِالْحَسْرَةِ، وَ يَتَمَنَّى الْمُضَيِّعُ فيهِ الرَّجْعَةَ [وَ] التَّوْبَةَ (٣)، ﴿ وَلاَتَ حينَ مَنَاصٍ ﴾(٤). وَالسَّلاَمُ.

كتاب له عليه السلام (٢٤)

إلى زياد بن أبيه

وهو خليفة عامله عبد اللّه بن عباس على البصرة

وعبد اللّه عامل أمير المؤمنين يومئذ عليها وعلى كور الأهواز وفارس وكرمان وغيرها

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

مِنْ عَبْدِ اللهِ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنينَ إِلى زِيَادِ بْنِ أَبيهِ.

أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنَّ رَسُولي أَخْبَرَني بِعَجَبٍ؛ زَعَمَ أَنَّكَ قُلْتَ لَهُ فيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ: إِنَّ الأَكْرَادَ هَاجَتْ بِكَ فَكَسَرَتْ عَلَيْكَ كَثيراً مِنَ الْخَرَاجِ.

وَقُلْتَ لَهُ: لاَ تُعْلِمْ بِذَلِكَ أَميرَ الْمُؤْمِنينَ !.

يَا زِيَادُ (٥)؛ (▼) إِنِّي أُقْسِمُ بِاللهِ - عَزَّ وَجَلَّ -(٦) قَسَماً صَادِقاً، لَئِنْ بَلَغَني أَنَّكَ خُنْتَ مِنْ فَيْءِ الْمُسْلِمينَ شَيْئاً صَغيراً أَوْ كَبيراً، لأَشُدَّنَّ عَلَيْكَ شَدَّةً تَدَعُكَ قَليلَ الْوَفْرِ، ثَقيلَ الظَّهْرِ، ضَئيلَ الأَمْرِ.

إِلاَّ أَنْ تَكُونَ لِمَا كَسَرْتَ مِنَ الْخَرَاجِ مُحْتَمِلاً (٧). وَالسَّلاَمُ.

******

(▲) من: فَضَحَ إلى: الثَّرى. ومن: وَعُرِضَتْ إلى: مَنَاصٍ ورد في كُتب الرضي تحت الرقم ٤١.

(▲) من: وَإِنِّي أُقْسِمُ إلى: ضَئيلَ الأَمْرِ وَالسَّلاَمُ ورد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٠.

(١) ورد في شرح ابن أبي الحديد ج ١٦ ص ١٧٠. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٥٨٦. ونهج السعادة ج ٥ ص ٣٣٤. باختلاف.

(٢) ورد في أنساب الأشراف ج ٢ ص ١٧٦. والعقد الفريد ج ٥ ص ١٠٧. ونثر الدرّ ج ١ ص ٣١٠. وتاريخ دمشق (ترجمة الإمام علي بن أبي طالب) ج ٣ ص ٢٨٩. ونهج السعادة ج ٥ ص ٣٣٣.

(٣) ورد في المصادر السابقة. والبحار للمجلسي ج ٤٢ ص ١٥٤. باختلاف بين المصادر.

(٤) سور ص / ٣.

(٥) ورد في تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ٢٠٤. ومنهاج البراعة ج ١٨ ص ٣٣٠. ونهج السعادة ج ٥ ص ٣٥٢ و٣٥٣. باختلاف يسير

(٦) ورد في أنساب الأشراف للبلاذري ج ٢ ص ١٦٢. ونهج السعادة للمحمودي ج ٥ ص ٣٥٣.

(٧) ورد في تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ٢٠٤. ومنهاج البراعة للخوئي ج ١٨ ص ٣٣٠. ونهج السعادة للمحمودي ج ٥ ص ٣٥٣.

٢٥ كتاب له عليه السلام

إلى زياد ايضاً

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

مِنْ عَبْدِاللهِ عَلِيٍّ أَميرِ الْمُؤْمِنينَ إِلى زِيَادِ بْنِ أَبيهِ.

أَمّا بَعْدُ؛ فَإِنَّ سَعْداً ذَكَرَ لي أَنَّكَ شَتَمْتَهُ ظُلْماً، وَتَهَدَّدْتَهُ وَجَبَهْتَهُ تَجَبُّراً وَتَكَبُّراً.

فَمَا دَعَاكَ إِلَى التَّكَبُّرِ؛ وَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : الْكِبْرِيَاءُ وَالْعَظَمَةُ رِدَاءُ اللهِ، فَمَنْ نَازَعَ اللهَ رِدَاءَهُ قَصَمَهُ ؟!!.

وَقَدْ أَخْبَرَني أَنَّكَ تُكْثِرُ مِنَ الأَلْوَانِ الْمُخْتَلِفَةِ فِي الطَّعَامِ فِي الْيَوْمِ الْوَاحِدِ، وَأَنَّكَ تَبَخَّرُ وَتَدَّهِنُ كُلَّ يَوْمٍ.

فَمَاذا عَلَيْكَ، ثَكَلَتْكَ أُمُّكَ، لَوْ صُمْتَ لله أَيّاماً، وَ تَصَدَّقْتَ بِبَعْضِ مَا عِنْدَكَ مُحْتَسِباً، وَ أَكَلْتَ طَعَامَكَ مِرَاراً قِتَاراً؛ فَإِنَّ ذَلِكَ سيرَةِ الأَنْبِيَاءِ وَشِعَارُ الصَّالِحِينَ.

وَادَّهِنْ غِبّاً، فَإِنّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : ادَّهِنُوا غِبّاً، وَلاَ تَدَّهِنُوا رَفَهاً (١).

(▼) فَدَعِ الإِسْرَافَ مُقْتَصِداً، وَاذْكُرْ فِي الْيَوْمِ غَداً؛ وَأَمْسِكْ مِنَ الْمَالِ بِقَدْرِ ضَرُورَتِكَ، وَقَدِّمِ الْفَضْلَ لِيَوْمِ حَاجَتِكَ (٢) إِنْ كُنْتَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (٣).

أَتَرْجُو أَنْ يُعْطِيَكَ اللهُ أَجْرَ الْمُتَوَاضِعِينَ وَأَنْتَ عِنْدَهُ مِنَ الْمُتَكَبِّرِينَ، وَ تَطْمَعُ، وَأَنْتَ مُتَمَرِّغٌ فِي النَّعِيمِ تَسْتَأْثِرُ بِهِ عَلَى الْجَارِ وَ الْمِسْكِينِ وَ الْفَقِيرِ، وَ (٤) تَمْنَعُهُ الضَّعِيفَ وَالأَرْمَلَةَ وَالْيَتِيمَ (٥)، أَنْ يُوجِبَ لَكَ ثَوَابَ الْمُتَصَدِّقِينَ ؟!.

(▲) من: فَدَعِ إلى: الْمُتَصَدِّقِينَ. ومن: وَإِنَّمَا الْمَرْءُ إلى: وَالسَّلاَمُ ورد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٢١٠.

(١) ورد في تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ٢٠٢. وانساب الأشراف ج ٢ ص ١٦٤. ونثر الدرّ للآبي ج ١ ص ٣٢١ و٣٢٢. ومنهاج البراعة ج ١٨ ص ٣٣٧. ونهج السعادة ج ٥ ص ١٦٩ و١٩٢. باختلاف بين المصادر.

(٢)— فَاقَتِكَ. ورد في غرر الحكم للآمدي ج ١ ص ١٢٠.

(٣) ورد في انساب الأشراف للبلاذري ج ٢ ص ١٦٥. ونهج السعادة للمحمودي ج ٥ ص ١٩٣.

(٤) ورد في المصدرين السابقين. ونثر الدرّ للآبي ج ١ ص ٣٢١. ومنهاج البراعة ج ١٨ ص ٣٣٧. باختلاف بين المصادر.

(٥) ورد في المصادر السابقة. وتاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ٢٠٢.

وَأَخْبَرَني أَنَّكَ تَتَكَلَّمُ عَلَى الْمِنْبَرِ بِكَلَامِ الصِّدِّيقِينَ، وَتَعْمَلُ إِذَا نَزَلْتَ عَمَلَ الْخَطَّائِينَ؛ فَإِنْ كُنْتَ تَفْعَلُ ذَلِكَ فَنَفْسَكَ ظَلَمْتَ، وَعَمَلَكَ أَحْبَطْتَ؛ فَتُبْ إِلَى رَبِّكَ، وَأَصْلِحْ عَمَلَكَ (١).

وَإِنَّمَا الْمَرْءُ مَجْزِيٌّ بِمَا سَلَفَ (٢)، وَقَادِمٌ عَلَى مَا قَدَّمَ. وَالسَّلَامُ.

كتاب له عليه السلام (٢٦)

إلى عثمان بن حنيف الأنصاري عامله على البصرة وقد بلغه أنه دُعي إلى وليمة رجل من أهلها فمضى إليها

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مِنْ عَبْدِ اللهِ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى عُثْمَانَ بْنِ حُنَيْفٍ.

سَلَامٌ عَلَيْكَ (٣).

(▼) أَمَّا بَعْدُ؛ يَا ابْنَ حُنَيْفٍ؛ فَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ رَجُلاً مِنْ فِتْيَةِ أَهْلِ (٤) الْبَصْرَةِ دَعَاكَ إِلَى مَأْدُبَةٍ فَأَسْرَعْتَ إِلَيْهَا؛ تُسْتَطَابُ لَكَ الْأَلْوَانُ، وَتُنْقَلُ إِلَيْكَ الْجِفَانُ؛ فَكَرَعْتَ وَأَكَلْتَ أَكْلَ ذِئْبٍ نَهِمٍ (٥) وَضَبُعٍ قَرِمٍ.

وَمَا ظَنَنْتُ أَنَّكَ تُجِيبُ إِلَى (٦) طَعَامِ قَوْمٍ عَائِلُهُمْ مَجْفُوٌّ، وَغَنِيُّهُمْ مَدْعُوٌّ.

فَانْظُرْ إِلَى مَا تَقْضَمُهُ مِنْ هَذَا الْمَقْضَمِ، فَمَا اشْتَبَهَ عَلَيْكَ عِلْمُهُ فَالْفِظْهُ، وَمَا أَيْقَنْتَ بِطِيبِ وُجُوهِهِ فَنَلْ مِنْهُ.

أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَأْمُومٍ إِمَاماً يَقْتَدِي بِهِ وَيَسْتَضِيءُ بِنُورِ عِلْمِهِ.

(▲) من: أَمَّا بَعْدُ إلى: خُمُوداً ورد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٤٥.

(١) ورد في أنساب الأشراف ج ٢ ص ١٦٥. ونثر الدرّ ج ١ ص ٣٢١. ومنهاج البراعة ج ١٨ ص ٣٣٧. ونهج السعادة ج ٥ ص ١٩٣. باختلاف بين المصادر.

(٢)— أَسْلَفَ. ورد في نسخة نصيري ص ١٥٨. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ٢٨٥. ومتن شرح ابن أبي الحديد ج ١٥ ص ١٣٩. ونسخة الأسترابادي ص ٣٩٦. ونسخة عبده ص ٥٣٦. ونسخة الصالح ص ٣٧٧. ونسخة العطاردي ص ٣٢٢ عن شرح فيض الإسلام.

(٣) ورد في

(٤)— مِنْ قُطْنٍ. ورد في هامش نسخة الأسترابادي ص ٤٤٨.

(٥) ورد في الجوهرة للبرّي ص ٨١.

(٦)— وَمَا حَسِبْتُكَ تَأْكُلُ. ورد في نسخة الآملي ص ٢٧٣.

ألاَ وَإِنَّ إِمَامَكُمْ قَدِ اكْتَفَى مِنْ دُنْيَاهُ (١) بِطِمْرَيْهِ، وَمِنْ طُعْمِهِ (٢) بِقُرْصَيْهِ، لاَ يَطْعَمُ الْفِلْذَةَ فِي حَوْلِهِ إِلاَّ فِي يَوْمِ أُضْحِيَتِهِ، يَسْتَشْرِقُ الإِفْطَارَ عَلَى أَدْمَيْهِ، وَلَقَدْ اثَرَ الْيَتِيمَةَ عَلَى سِبْطَيْهِ (٣).

ألاَ وَإِنَّكُمْ لاَ تَقْدِرُونَ عَلَى ذَلِكَ؛ وَلَكِنْ أعينُوني بِوَرَعٍ وَاجْتِهَادٍ وَعِفَّةٍ وَسَدَادٍ.

فَوَاللهِ مَا كَنَزْتُ مِنْ دُنْيَاكُمْ تِبْراً، وَلاَ ادَّخَرْتُ مِنْ غَنَائِمِهَا وَفْراً، وَلاَ أَعْدَدْتُ لِبَالِي ثَوْبِي طِمْراً، وَلاَ ادَّخَرْتُ (٤) مِنْ أَرْضِهَا شِبْراً، وَلاَ اخَذْتُ مِنْهَا إِلاَّ كَقُوتِ (٥) اتَانٍ دَبِرَةٍ؛ وَلَهِيَ فِي عَيْنِي أَهْوَنُ (٦) مِنْ عَفْصَةٍ مَقِرَةٍ. [قَالَ اللهُ - تَعَالَى -] ﴿ تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لاَ يُرِيدُونَ عُلُوّاً فِي الأَرْضِ وَلاَ فَسَاداً ﴾ (٧).

بَلَى، كَانَتْ فِي أَيْدِينَا فَدَكُ مِنْ كُلِّ مَا أَظَلَّتْهُ السَّمَاءُ، فَشَحَّتْ عَلَيْهَا نُفُوسُ قَوْمٍ، وَسَخَتْ عَنْهَا نُفُوسُ قَوْمٍ آخَرِينَ، وَنِعْمَ الْحَكَمُ اللهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ.

وَمَا أَصْنَعُ بِفَدَكٍ وَغَيْرِ فَدَكٍ، وَالنَّفْسُ مَظَانُّهَا فِي غَدٍ جَدَثٌ تَنْقَطِعُ فِي ظُلْمَتِهِ آثَارُهَا، وَتَغِيبُ فِيهِ أَخْبَارُهَا، وَحُفْرَةٌ لَوْ زِيدَ فِي فُسْحَتِهَا، وَأَوْسَعَتْ يَدَا حَافِرِهَا، لأَضْغَطَهَا (٨) الْحَجَرُ وَالْمَدَرُ، وَسَدَّ فُرَجَهَا التُّرَابُ الْمُتَرَاكِمُ؛ وَإِنَّمَا هِيَ نَفْسِي (٩) أُرَوِّضُهَا بِالتَّقْوَى لِتَأْتِيَ آمِنَةً يَوْمَ الْخَوْفِ الأَكْبَرِ، وَتَثْبُتَ عَلَى جَوَانِبِ الْمَزْلَقِ.

وَلَوْ شِئْتُ لاهْتَدَيْتُ الطَّرِيقَ إِلَى مُصَفَّى هَذَا الْعَسَلِ، وَلُبَابِ هَذَا الْقَمْحِ (١٠)، وَنَسَائِجِ هَذَا الْقَزِّ؛ وَلَكِنْ هَيْهَاتَ أَنْ يَغْلِبَنِي هَوَايَ، وَيَقُودَنِي جَشَعِي إِلَى تَخَيُّرِ الأَطْعِمَةِ، وَلَعَلَّ بِالْحِجَازِ أَوْ بِالْيَمَامَةِ مَنْ لاَطَمَعَ لَهُ فِي الْقُرْصِ، وَلاَعَهْدَ لَهُ بِالشِّبَعِ (١١)، أَوْ (١٢) أَبِيتَ مِبْطَاناً وَحَوْلِي بُطُونٌ غَرْثَى، وَأَكْبَادٌ

(١)- دُنْيَاكُمْ. ورد في

(٢)- طَعَامِه. ورد في هامش نسخة الأسترابادي ص ٤٤٩. وورد سَدَّ فَوْرَةَ جُوعِه في مناقب آل ابي طالب ج ٢ ص ١١٧. والجوهرة ص ٨١. والبحار ج ٤٠ ص ٣١٨. ومصادر نهج البلاغة ج ٣ ص ٣٧٤. باختلاف بين المصادر.

(٣) ورد في المصادر السابقة. باختلاف.

(٤)- حُزْتُ. ورد في اكثر نسخ النهج. وورد ادَّخرتُ في البحار للمجلسي (مجلد قديم) ج ٨ ص ٥٨١ عن نسخة الراوندي.

(٥)- غَيْرَ الْقُوتِ. ورد في

(٦)- أَوْهَى. ورد في نسخة العطاردي ص ٣٥٨.

(٧) ورد في الجوهرة للبرّي ص ٨١.

(٨)- لَضَغَطَهَا. ورد في ن ابن المؤدب ص٢٦٩. وهامش ن الأسترابادي ص ٤٤٩. ون العطاردي ص ٣٥٨ عن هامش ن نصيري.

(٩)- نَفْسٌ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ الموجودة في المكتبة الظاهرية ص ٣٨١.

(١٠)- الْبُرِّ الْمُنَقَّى. ورد في الجوهرة للبرّي ص ٨١. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٥٨١. ومصادر نهج البلاغة ج ٣ ص ٣٧٤.

(١١)- وَلَعَلَّ بِالْمَدِينَةِ يَتِيماً تَرِباً يَتَضَوَّرُ سَغَباً. ورد في الجوهرة ص٨١. ومصادر نهج البلاغة ج٣ص٣٧٤. باختلاف.

(١٢)- أَ. ورد في المصدرين السابقين.

حَرّى، أوْ أكُونَ كَمَا قَالَ الْقَائِلُ:

وَحَسْبُكَ دَاءً [١] أنْ تَبيتَ بِبِطْنَةٍ ... وَ حَوْلَكَ أكْبَادٌ تَحِنُّ إلَى الْقِدِّ

أأقْنَعُ مِنْ نَفْسي بِأنْ يُقَالَ لي: [٢] أميرُ الْمُؤْمِنينَ، وَلاَ أشَارِكُهُمْ في مَكَارِهِ الدَّهْرِ، أوْ أكُونَ أسْوَةً لَهُمْ في جُشُوبَةِ [٣] الْعَيْشِ؟!.

فَمَا خُلِقْتُ لِيَشْغَلَني أكْلُ الطَّيِّبَاتِ، كَالْبَهِيمَةِ الْمَرْبُوطَةِ هَمُّهَا عَلَفُهَا، أوِ الْمُرْسَلَةِ شُغْلُهَا تَقَمُّمُهَا؛ تَكْتَرِشُ مِنْ أعْلاَفِهَا، وَتَلْهُو عَمَّا يُرَادُ بِهَا. أوْ أتْرَكَ سُدًى، أوْ أهْمَلَ عَابِثاً، أوْ أجُرَّ حَبْلَ الضَّلاَلَةِ، أوْ أعْتَسِفَ طَرِيقَ الْمَتَاهَةِ.

وَكَأنِّي بِقَائِلِكُمْ يَقُولُ: إذَا كَانَ هٰذَا قُوتُ ابْنِ أبي طَالِبٍ فَقَدْ قَعَدَ بِهِ الضَّعْفُ عَنْ قِتَالِ الأقْرَانِ، وَمُنَازَلَةِ الشُّجْعَانِ!!!.

أَلَمْ تَسْمَعُوا اللهَ يَقُولُ: ﴿فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾ (٤).

(٧) أَلاَ وَ إنَّ الشَّجَرَةَ الْبَرِّيَّةَ أصْلَبُ عُوداً، وَ الرَّوَائِعَ الْخَضِرَةَ أرَقُّ جُلُوداً، وَ النَّابَاتَ الْبَدَوِيَّةَ [٥] أقْوَى وَقُوداً، وَأبْطَأ خُمُوداً.

وَاللهِ مَا قَلَعْتُ بَابَ خَيْبَرَ، وَ رَمَيْتُ بِهَا خَلْفَ ظَهْرِي أرْبَعِينَ ذِرَاعاً، بِقُوَّةٍ جَسَدَانِيَّةٍ، وَلاَ بِحَرَكَةٍ غِذَائِيَّةٍ، وَلٰكِنِّي أُيِّدْتُ بِقُوَّةٍ رَحْمَانِيَّةٍ مَلَكُوتِيَّةٍ، وَنَفْسٍ بِنُورِ رَبِّهَا [٦] مُضِيئَةٍ.

أَلاَ إنَّ الذُّرِّيَّةَ أفْنَانٌ أنَا شَجَرَتُهَا، وَدَوْحَةٌ أنَا سَاقُهَا [٧]؛ وَأنَا [٨] مِنْ أحْمَدَ [٩] رَسُولِ اللهِ صَلَّى

---

(٨) من: ألاَ وَإنَّ إلى: خُمُوداً. ومن: وَأنَا مِنْ رَسُولِ اللهِ إلى: مِنَ الْعَضُدِ ورد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٤٥.

(١)- عَاراً. ورد في هامش متن شرح ابن ميثم ج ٥ ص ١١١. ومتن شرح ابن أبي الحديد (طبعة دار الأندلس) ج ٤ ص ١٠٦. ومتن منهاج البراعة ج ٢٠ ص ١١٧.

(٢)- يُقَالَ: هٰذَا. ورد في نسخة ابن المؤدب ص ٢٧٠. ونسخة الصالح ص ٤١٨. ونسخة العطاردي ص ٣٥٩.

(٣)- خُشُونَة. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٣٨٢. ونسخة ابن المؤدب ص ٢٧٠. ونسخة الآملي ص ٢٧٥.

(٤) آل عمران/ ١٤٦.

(٥)- النَّابِتَاتِ الْعِذْيَةِ. ورد في المصادر السابقة. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ٣٢٥. ونسخة الأسترابادي ص ٤٥١. ونسخة الصالح ص ٤١٨. ونسخة العطاردي ص ٣٥٩.

(٦)- بَارِئِهَا. ورد في البحار للمجلسي ج ٤٠ ص ٣١٨.

(٧) ورد في مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٢٧٢. والجوهرة ص ٨٢. والملل والنحل ص ١٥٢. والبحار ج ٤٠ ص ٣١٨. ومصباح البلاغة ج ٤ ص ٢٢٠ عن بشارة المصطفى للطبري. باختلاف بين المصادر.

(٨)- وَإنِّي. ورد في

(٩) ورد في ينابيع المودة للقندوزي ص ١٣٩. والجوهرة للبرّي ص ٨٢. ومصباح البلاغة ج ٤ ص ٢٢٠ عن بشارة المصطفى.

اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كَالصِّنْوِ مِنَ الصِّنْوِ، وَالْكَفِّ مِنَ الْيَدِ(١)، وَالذِّرَاعِ مِنَ الْعَضُدِ.

كُنَّا ظِلاَلاً تَحْتَ الْعَرْشِ قَبْلَ خَلْقِ الْبَشَرِ، وَقَبْلَ خَلْقِ الطِّينَةِ الَّتِي كَانَ مِنْهَا الْبَشَرُ، أَشْبَاحاً عَالِيَةً، لاَ أَجْسَاماً نَامِيَةً(٢).

(▼) وَاللهِ لَوْ تَظَاهَرَتِ الْعَرَبُ عَلَى قِتَالِي لَمَا وَلَّيْتُ عَنْهَا؛ وَلَوْ أَمْكَنَتِ الْفُرَصُ مِنْ رِقَابِهَا لَسَارَعْتُ إِلَيْهَا، وَمَا أَبْقَيْتُ عَلَيْهَا.

وَمَنْ لَمْ يُبَالِ مَتَى حَتْفُهُ عَلَيْهِ سَاقِطٌ فَجَنَانُهُ فِي الْمُلِمَّاتِ رَابِطٌ(٣).

وَسَأَجْهَدُ فِي أَنْ أُطَهِّرَ الأَرْضَ مِنْ هٰذَا الشَّخْصِ الْمَعْكُوسِ، وَالْجِسْمِ الْمَرْكُوسِ(٤)، حَتَّى تَخْرُجَ الْمَدَرَةُ مِنْ بَيْنِ حَبِّ الْحَصِيدِ. ﴿ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴾(٥).

إِلَيْكِ عَنِّي، يَادُنْيَا، فَحَبْلُكِ عَلَى غَارِبِكِ؛ قَدِ انْسَلَلْتُ مِنْ مَخَالِبِكِ، وَأَفْلَتُّ مِنْ حَبَائِلِكِ، وَاجْتَنَبْتُ الذَّهَابَ فِي مَدَاحِضِكِ.

أَيْنَ الْقُرُونُ الَّذِينَ غَرَرْتِهِمْ بِمَدَاعِبِكِ(٦)؟.

أَيْنَ الأُمَمُ الَّذِينَ فَتَنْتِهِمْ بِزَخَارِفِكِ(٧)؟.

هَا هُمْ رَهَائِنُ الْقُبُورِ، وَمَضَامِينُ اللُّحُودِ.

وَاللهِ لَوْ كُنْتِ شَخْصاً مَرْئِيّاً، وَقَالَباً حِسِّيّاً، لأَقَمْتُ عَلَيْكِ حُدُودَ اللهِ فِي عِبَادٍ غَرَرْتِهِمْ بِالأَمَانِيِّ(٨)، وَأُمَمٍ أَلْقَيْتِهِمْ فِي الْمَهَاوِي، وَمُلُوكٍ أَسْلَمْتِهِمْ إِلَى الْمَتَالِفِ(٩)، وَأَوْرَدْتِهِمْ مَوَارِدَ الْبَلاَءِ، إِذْ لاَ وِرْدَ وَلاَ صَدَرَ.

(▲) من: وَاللهِ إلى: لَسَارَعْتُ إِلَيْهَا، ومن: وَسَأَجْهَدُ إلى: فَتَقُوديني ورد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٤٥.

(١) ورد في ينابيع المودة للقندوزي ص ١٣٩.

(٢) ورد في

(٣) ورد في مصباح البلاغة للمير جهاني ج ٤ ص ٢٢٠ عن بشارة المصطفى للطبري. باختلاف.

(٤)— **الْمَنْكُوسِ**. ورد في هامش نسخة الأسترابادي ص ٤٥١.

(٥) الشعراء / ٢٢٧. والفقرة وردت في الجوهرة للبرّي ص ٨٢. باختلاف.

(٦)— **بِمَدَاعِيكِ**. ورد في هامش نسخة الآملي ص ٢٧٥. ونسخة العطاردي ص ٣٦٠ عن نسخة موجودة في مكتبة مدرسة نواب في مدينة مشهد. وعن شرح السرخسي.

(٧)— **بِمَذَاهِبِكِ**. ورد في هامش نسخة الآملي ص ٢٧٥.

(٨)— **غَرَرْتِهِمْ بِالتَّسْوِيفِ، وَخَدَعْتِهِمْ بِالأَمَانِيِّ**. ورد في

(٩)— **التَّلَفِ**. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٣٨٣. ونسخة ابن المؤدب ص ٢٧١. ونسخة الآملي ص ٢٧٦. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ٣٢٦. وهامش نسخة الأسترابادي ص ٤٥٢. ونسخة عبده ص ٥٩٠. ونسخة الصالح ص ٤١٩.

هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ[١]، مَنْ وَطِئَ دَحْضَكِ زَلِقَ، وَمَنْ رَكِبَ لُجَجَكِ غَرِقَ، وَمَنِ ازْوَرَّ عَنْ حَبَائِلِكِ [٢] وُفِّقَ؛ وَالسَّالِمُ مِنْكِ لاَ يُبَالِي إِنْ [٣] ضَاقَ بِهِ مُنَاخُهُ، وَالدُّنْيَا عِنْدَهُ كَيَوْمٍ حَانَ انْسِلاَخُهُ.

إِغْرُبِي [٤] عَنِّي؛ فَوَاللهِ لاَ أَذِلُّ لَكِ فَتَسْتَذْلِّينِي، وَلاَ أَسْلَسُ [٥] لَكِ فَتَقُودِينِي؛ بِأَنْ أَنَامَ عَلَى الْقَبَاطِيِّ مِنَ الْيَمَنِ، وَأَتَمَرَّغَ فِي مَفْرُوشٍ مِنْ مَنْقُوشِ الأَرْمَنِ، وَأَغْذُوا نَفْساً حُلْوَهَا وَمُرَّهَا لِتَسْمَنَ؛ إِذاً أَكُونُ كَإِبِلٍ تَرْعَى وَتُبْعِرُ !!![٦].

وَأَيْمُ اللهِ، يَميناً بَرَّةً أَسْتَثْنِي فِيهَا بِمَشِيئَةِ اللهِ - عَزَّ وَجَلَّ - ، لأُرَوِّضَنَّ نَفْسِي رِيَاضَةً تَهِشُّ مَعَهَا إِلَى الْقُرْصِ إِذَا قَدَرْتُ عَلَيْهِ مَطْعُوماً، وَتَقْنَعُ بِالْمِلْحِ مَأْدُوماً؛ وَلأَدَعَنَّ مُقْلَتِي كَعَيْنِ مَاءٍ نَضَبَ مَعِينُهَا، مُسْتَفْرِغَةً دُمُوعُهَا.

أَتَمْتَلِئُ السَّائِمَةُ مِنْ رَعْيِهَا فَتَبْرُكَ، وَتَشْبَعُ الرَّبِيضَةُ مِنْ عُشْبِهَا فَتَرْبِضَ، وَيَأْكُلُ عَلِيٌّ مِنْ زَادِهِ فَيَهْجَعَ؛ قَرَّتْ إِذاً عَيْنُهُ إِذَا اقْتَدَى بَعْدَ السِّنِينِ الْمُتَطَاوِلَةِ بِالْبَهِيمَةِ الْهَامِلَةِ، وَالسَّائِمَةِ الْمَرْعِيَّةِ!.

طُوبَى لِنَفْسٍ أَدَّتْ إِلَى رَبِّهَا فَرْضَهَا، وَعَرَكَتْ بِجَنْبِهَا بُؤْسَهَا، وَهَجَرَتْ فِي اللَّيْلِ غُمْضَهَا؛ حَتَّى إِذَا غَلَبَ الْكَرَى عَلَيْهَا [٧] افْتَرَشَتْ أَرْضَهَا، وَتَوَسَّدَتْ كَفَّهَا؛ فِي مَعْشَرٍ أَسْهَرَ عُيُونَهُمْ خَوْفُ مَعَادِهِمْ، وَتَجَافَتْ عَنْ مَضَاجِعِهِمْ جُنُوبُهُمْ، وَهَمْهَمَتْ بِذِكْرِ رَبِّهِمْ شِفَاهُهُمْ، وَتَقَشَّعَتْ بِطُولِ اسْتِغْفَارِهِمْ ذُنُوبُهُمْ.

﴿ أُولَئِكَ حِزْبُ اللهِ أَلاَ إِنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾[٨].

فَاتَّقِ اللهَ، يَا ابْنَ حُنَيْفٍ، وَلْيَكْفِكَ [٩] أَقْرَاصُكَ لِيَكُونَ مِنَ النَّارِ خَلاَصُكَ. وَالسَّلاَمُ [١٠].

(أ) من: وَأَيْمُ اللهِ إلى: مِنَ النَّارِ خَلاَصُكَ ورد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٤٥.

(١) ورد في الجوهرة للبرّي ص ٨٢.

(٢)- **حبالك**. ورد في نسخة ابن المؤدب ص ٢٧١. ونسخة الآملي ص ٢٧٦. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ٣٢٦. ونسخة العطاردي ص ٣٦٠.

(٣)- **أنْ**. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٣٨٣. وهامش نسخة الآملي ص ٢٧٦. ونسخة الأسترابادي ص ٤٥٢.

(٤)- **إعْزُبي**. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٣٨٣. ونسخة الأسترابادي ص ٤٥٢ ونسخة عبده ص ٥٩١. ونسخة الصالح ص ٤١٩. ونسخة العطاردي ص ٣٦٠.

(٥)- **أُسَاسُ**. ورد في مصباح البلاغة للمير جهاني ج ٢ ص ١١١ عن مجموعة ورّام.

(٦) ورد في الجوهرة للبرّي ص ٨٢.

(٧)- **إذَا الْكَرَى غَلَبَهَا**. ورد في نسخة ابن المؤدب ص ٢٧١.

(٨) المجادلة / ٢٢.

(٩)- **لْتَكْفُفْ**. ورد في نسخة الصالح ص ٤٢٠.

(١٠) ورد في الجوهرة للبرّي ص ٨٣.

كتاب له عليه السلام (٢٧)

إلى الأشعث بن قيس عامله على آذربيجان

بسم الله الرحمن الرحيم

مِنْ عَبْدِ اللهِ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى الأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ.

أَمَّا بَعْدُ؛ فَلَوْ لاَ هَنَاتٌ وَهَنَاتٌ كُنَّ مِنْكَ [١] لَكُنْتَ الْمُقَدَّمَ في هذَا الأَمْرِ قَبْلَ النَّاسِ.

وَلَعَلَّ آخِرَ أَمْرِكَ يَحْمَدُ أَوَّلَهُ، وَيَحْمِلُ بَعْضُهُ بَعْضاً، إِنِ اتَّقَيْتَ اللهَ - عَزَّ وَجَلَّ - .

ثُمَّ إِنَّهُ قَدْ مَضَى عُثْمَانُ لِسَبِيلِهِ كَمَا بَلَغَكَ، وَكَانَ مِنْ بَيْعَةِ النَّاسِ إِيَّايَ مَا قَدْ عَلِمْتَ.

وَكَانَ طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ أَوَّلَ مَنْ [٢] بَايَعَنِي ، ثُمَّ نَكَثَا بَيْعَتِي عَلَى غَيْرِ حَدَثٍ ، وَأَخْرَجَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ، وَسَارُوا بِهَا إِلَى الْبَصْرَةِ؛ فَسِرْتُ إِلَيْهِمْ فِي الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ؛ فَالْتَقَيْنَا، فَدَعَوْتُهُمْ إِلَى أَنْ يَرْجِعُوا إِلَى مَا خَرَجُوا مِنْهُ. فَأَبَوْا.

فَأَبْلَغْتُ فِي الدُّعَاءِ، وَأَحْسَنْتُ فِي اللِّقَاءِ.

وَأَمَرْتُ أَنْ لاَ يُذَفَّ عَلَى جَرِيحٍ، وَلاَ يُتْبَعَ مُنْهَزِمٌ؛ وَمَنْ أَلْقَى سِلاَحَهُ وَأَغْلَقَ بَابَهُ فَهُوَ آمِنٌ [٣].

(▼) وَاعْلَمْ [٤] أَنَّ عَمَلَكَ لَيْسَ لَكَ بِطُعْمَةٍ [٥]، وَلَكِنَّهُ فِي عُنُقِكَ أَمَانَةٌ، وَأَنْتَ مُسْتَرْعىً لِمَنْ فَوْقَكَ. لَيْسَ لَكَ أَنْ تَفْتَاتَ [٦] فِي رَعِيَّةٍ، وَلاَ تُخَاطِرَ إِلاَّ بِوَثِيقَةٍ.

(▲) من: وَإِنَّ عَمَلَكَ إلى: وَالسَّلاَمُ ورد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٥.

(١)— فيكَ. ورد في صفين ص ٢٠. والإمامة والسياسة ج ١ ص ١١١. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٤٣٣. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ١٠٧. ونهج البلاغة الثاني ص ٢٢٠.

(٢)— ممَّنْ. ورد في وقعة صفين للمنقري ص ٢٠. والبحار للمجلسي (مجلد قديم) ج ٨ ص ٤٣٣.

(٣)— الْبَقِيَّةَ. ورد في المصدرين السابقين. ووردت الفقرة في الإمامة والسياسة ج ١ ص ١١١. والعقد الفريد ج ٥ ص ٧٨. وشرح ابن أبي الحديد ج ١٤ ص ٣٤. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٥٨٨. ومنهاج البراعة ج ١٧ ص ١٨١. ونهج السعادة ج ٤ ص ٨٥. ووردت الفقرات في المصادر السابقة. والفتوح ج ٢ ص ٥٠٢. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ١٠٧. ونهج البلاغة الثاني ص ٢٢٠. باختلاف.

(٤) ورد في البحار للمجلسي (مجلد قديم) ج ٨ ص ٤٨٩.

(٥)— مَطْعَمَةٌ. ورد في

(٦)— تَفْتَاتَ. ورد في نسخة ابن المؤدب ص ٢٣١. وورد تَغْتَابَ في

وَ إِنَّ (١) في يَدَيْكَ مَالاً مِنْ مَالِ اللهِ - عَزَّوَجَلَّ - ، وَأَنْتَ مِنْ خُزَّانِهِ(٢) عَلَيْهِ(٣) حَتّى تُسَلِّمَهُ إِلَيَّ إِنْ شَاءَ اللهُ (٤).

وَلَعَلِّي(٥) أَنْ لاَ أَكُونَ شَرَّ وُلاَتِكَ لَكَ إِنِ اسْتَقَمْتَ إِنْ شَاءَ اللهُ، وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ(٦). وَالسَّلاَمُ.

كتاب له عليه السلام (٢٨)

لشُريح بن الحارث

(▼)رُوي أن شريح بن الحارث قاضي أميرالمؤمنين عليه السلام اشترى على عهده داراً بثمانين ديناراً، فبلغه ذلك، فاستدعى شُريحاً وقال له:

بَلَغَنِي أَنَّكَ ابْتَعْتَ دَاراً بِثَمَانِينَ دِينَاراً، وَكَتَبْتَ لَهَا كِتَاباً، وَأَشْهَدْتَ فِيهِ شُهُوداً ؟.

فقال له شريح: قد كان ذلك يا أمير المؤمنين.

فنظر عليه السلام إليه نظر المغضَب ثم قال:

يَا شُرَيْحُ؛ اتَّقِ اللهَ (٧).

أَمَا إِنَّهُ سَيَأْتِيكَ مَنْ لاَيَنْظُرُ فِي كِتَابِكَ، وَلاَيَسْأَلُكَ عَنْ بَيِّنَتِكَ، حَتّى يُخْرِجَكَ مِنْهَا(٨) شَاخِصاً، وَيُسْلِمَكَ إِلى قَبْرِكَ خَالِصاً.

فَانْظُرْ، يَا شُرَيْحُ، أَنْ (٩) لاَ تَكُونَ ابْتَعْتَ هٰذِهِ الدَّارَ مِنْ غَيْرِ مَالِكَ (١٠)، أَوْ نَقَدْتَ الثَّمَنَ مِنْ

(▲) من: رُوي أن شُريحاً إلى: فَمَا فَوْقَهُ ورد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٣.

(١) ورد في البحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٤٣٣. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ١٠٧. ونهج البلاغة الثاني ص ٢٢٠.

(٢)– **خُزَّاني**. وردفي نسخةالعام٤٠٠ص٣٢٨. ون ابن المؤدب ص٢٣١. ون ابن أبي المحاسن ص٢٧٥. ون الأسترابادي ص٣٧٣.

(٣) ورد في صفين ص ٢٠. والإمامة والسياسة ج ١ ص ١١١. والعقد الفريد ج ٥ ص ٧٨. والفتوح ج ٢ ص ٥٠٣. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٤٣٣. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ١٠٧. ونهج البلاغة الثاني ص ٢٢٠.

(٤) ورد في الإمامة والسياسة ج ١ ص ١١١. والعقد الفريد ج ٥ ص ٧٨. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ١٢٢.

(٥)– **لَعَلِّي**. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٣٢٨. ومتن شرح نهج البلاغة لابن ميثم ج ٤ ص ٣٥٠.

(٦) ورد في صفين ص ٢١. والعقد الفريد ج ٥ ص ٧٨. والفتوح ج ٢ ص ٥٠٣. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٤٣٣. ومنهاج البراعة ج ١٧ ص ١٨١. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ١٠٧ و ١٢٢. ونهج السعادة ج ٤ ص ٨٦. ونهج البلاغة الثاني ص ٢٢٠. باختلاف يسير.

(٧) ورد في نهج السعادة للمحمودي ج ١ ص ٦٠٢.

(٨)– **عَنْ بَيِّنَتِكَ**. ورد في هامش نسخة ابن المؤدب ص ٢٣٠. ونسخة نصيري ص ١٥٢.

(٩) ورد في دستور معالم الحكم ص ١٣٥. وتذكرة الخواص ص ١٣٨. ونهج السعادة ج ١ ص ٦٠٢.

(١٠)– **مَالِكِهَا**. ورد في

غَيْرِ حَلاَلِكَ (١)، فَإِذاً أَنْتَ قَدْ خَسِرْتَ دَارَ الدُّنْيَا وَدَارَ الآخِرَةِ جَمِيعاً (٢).

أَمَا إِنَّكَ لَوْ كُنْتَ أَتَيْتَنِي عِنْدَ شَرَائِكَ مَا اشْتَرَيْتَ لَكَتَبْتُ لَكَ كِتَاباً عَلَى هٰذِهِ النُّسْخَةِ، فَلَمْ تَرْغَبْ فِي شِرَاءِ هٰذِهِ الدَّارِ بِالدِّرْهَمِ فَمَا فَوْقَهُ (٣).

قال شُريح: وما كنت تكتب يا أمير المؤمنين ؟.

قال عليه السلام:

كُنْتُ أَكْتُبُ لَكَ هٰذَا الْكِتَابَ (٤):

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

(▼) هٰذَا مَا اشْتَرَى عَبْدٌ ذَلِيلٌ، مِنْ مَيِّتٍ قَدْ أُزْعِجَ لِلرَّحِيلِ؛ اشْتَرَى مِنْهُ دَاراً مِنْ (٥) دَارِ الْغُرُورِ، مِنْ جَانِبِ الْفَانِينَ، وَخِطَّةِ الْهَالِكِينَ.

وَتَجْمَعُ هٰذِهِ الدَّارَ حُدُودٌ أَرْبَعَةٌ:

اَلْحَدُّ الأَوَّلُ مِنْهَا (٦) يَنْتَهِي إِلَى دَوَاعِي الآفَاتِ.

وَالْحَدُّ الثَّانِي مِنْهَا (٧) يَنْتَهِي إِلَى دَوَاعِي الْمُصِيبَاتِ.

وَالْحَدُّ الثَّالِثُ مِنْهَا (٨) يَنْتَهِي إِلَى الْهَوَى الْمُرْدِي.

وَالْحَدُّ الرَّابِعُ مِنْهَا (٩) يَنْتَهِي إِلَى الشَّيْطَانِ الْمُغْوِي، وَفِيهِ يُشْرَعُ بَابُ هٰذِهِ الدَّارِ.

إِشْتَرَى هٰذَا الْمُغْتَرُّ بِالأَمَلِ، مِنْ هٰذَا الْمُزْعَجِ بِالأَجَلِ، هٰذِهِ الدَّارَ بِالْخُرُوجِ مِنْ عِزِّ الْقَنَاعَةِ، وَالدُّخُولِ فِي ذُلِّ الطَّلَبِ وَالضَّرَاعَةِ.

(▲) من: هٰذَا مَا إلى: الْمُبْطِلُونَ ورد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٣.

(١)— حِلٌّ لَكَ. ورد في نسخة ابن المؤدب ص ٢٣٠. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ٢٧٣. ونسخة العطاردي ص ٣١٠ عن نسخة موجودة في مكتبة جامعة عليكره، و عن نسخة مكتبة ممتاز العلماء في لكنهور. وورد حِلِّهِ في نهج السعادة ج ١ ص ٦٠٣.

(٢) ورد في نهج السعادة للمحمودي ج ١ ص ٦٠٣.

(٣)— بِدِرْهَمٍ فَمَا فَوْقَ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٣٢٧. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ٢٧٣. ونسخة عبده ص ٥١٩. ونسخة الصالح ص ٣٦٥. ونسخة العطاردي ص ٣١٠ عن شرح فيض الإسلام

(٤) ورد في دستور معالم الحكم ص ١٣٦. وتذكرة الخواص ص ١٣٨. ونهج السعادة ج ١ ص ٦٠٣. باختلاف يسير.

(٥)— في. ورد في نهج السعادة للمحمودي ج ١ ص ٦٠٣.

(٦) ورد في المصدر السابق.

(٧) ورد في المصدر السابق.

(٨) ورد في المصدر السابق.

(٩) ورد في المصدر السابق.

فَمَا أَدْرَكَ هٰذَا الْمُشْتَرِي فِيمَا اشْتَرَى مِنْهُ مِنْ دَرْكٍ فَعَلَى مُبَلْبِلِ [١] أَجْسَامِ الْمُلُوكِ، وَسَالِبِ نُفُوسِ الْجَبَابِرَةِ، وَمُزِيلِ مُلْكِ الْقَرَاعِنَةِ؛ مِثْلِ كِسْرَى وَ قَيْصَرَ، وَ تُبَّعٍ وَحِمْيَرَ، وَ مَنْ جَمَعَ الْمَالَ عَلَى الْمَالِ فَأَكْثَرَ، وَمَنْ بَنَى وَشَيَّدَ، وَزَخْرَفَ وَنَجَّدَ، وَادَّخَرَ وَاعْتَقَدَ، وَنَظَرَ بِزَعْمِهِ لِلْوَلَدِ.

إِشْخَاصُهُمْ، وَاللهِ[٢]، جَمِيعاً إِلَى مَوْقِفِ الْعَرْضِ وَالْحِسَابِ، وَمَوْضِعِ الثَّوَابِ وَالْعِقَابِ؛ إِذَا وَقَعَ الأَمْرُ بِفَصْلِ الْقَضَاءِ، ﴿ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ ﴾[٣].

شَهِدَ عَلَى ذَلِكَ:

التَّوَانِي ابْنُ الْفَاقَةِ.

وَالْغُرُورُ ابْنُ الأَمَلِ.

وَالْحِرْصُ ابْنُ الرَّغْبَةِ.

وَاللَّهْوُ ابْنُ اللَّعِبِ.

وَمَنْ أَخْلَدَ إِلَى مَحَلِّ الْثَّوَى، وَمَالَ إِلَى الدُّنْيَا عَنِ الأُخْرَى [٤].

[وَ](▼) شَهِدَ عَلَى ذَلِكَ الْعَقْلُ إِذَا خَرَجَ مِنْ أَسْرِ الْهَوَى، وَسَلِمَ مِنْ عَلاَئِقِ [٥] الدُّنْيَا، وَسَمِعَ مُنَادِيَ الزُّهْدِ يُنَادِي فِي عَرَصَاتِهَا:

مَا أَبْيَنَ الْحَقَّ لِذِي عَيْنَيْنِ إِنَّ الرَّحِيلَ أَحَدُ الْيَوْمَيْنِ

تَزَوَّدُوا مِنْ صَالِحِ الأَعْمَالِ، وَقَرِّبُوا الآمَالَ بِالآجَالِ، فَقَدْ دَنَا الرِّحْلَةُ وَالزَّوَالُ [٦].

(▲) من: شَهِدَ عَلَى إلى: عَلاَئِقِ الدُّنْيَا ورد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٣.

(١)– مُبْلِي. ورد في نهج السعادة للمحمودي ج ١ ص ٦٠٥.

(٢) ورد في تذكرة الخواص للسبط ابن الجوزي ص ١٣٩.

(٣) غافر / ٧٨.

(٤) ورد في تذكرة الخواص للسبط ابن الجوزي ص ١٣٩.

(٥)– وَنَظَرَ بِعَيْنِ الزَّوَالِ إِلَى أَهْلِ الدُّنْيَا. ورد في مصادر نهج البلاغة للخطيب ج ٢ ص ٢٠٠ عن الأربعين للبهائي.

(٦) ورد في المصدر السابق. ودستور معالم الحكم للقضاعي ص ١٣٧. ونهج السعادة للمحمودي ج ١ ص ٦٠٥.

كتاب له عليه السلام (٢٩)

إلى معاوية

أرسله مع جرير بن عبد الله البجلي

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

مِنْ عَبْدِ اللهِ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ.

أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنَّ بَيْعَتِي وَأَنَا بِالْمَدِينَةِ قَدْ لَزِمَتْكَ وَأَنْتَ بِالشَّامِ، لِـ[1](▲)**أَنَّهُ بَايَعَنِي الْقَوْمُ الَّذِينَ بَايَعُوا أَبَابَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ عَلَى مَابَايَعُوهُمْ عَلَيْهِ؛ فَلَمْ يَكُنْ لِلشَّاهِدِ أَنْ يَخْتَارَ، وَلاَ لِلْغَائِبِ أَنْ يَرُدَّ.**

وَإِنَّمَا الشُّورَى لِلْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ دُونَ غَيْرِهِمْ[2]؛ فَإِنِ اجْتَمَعُوا عَلَى رَجُلٍ وَسَمَّوْهُ إِمَاماً كَانَ ذَلِكَ لله - عَزَّوَجَلَّ -[3] رِضىً؛ فَإِنْ خَرَجَ عَنْ أَمْرِهِمْ خَارِجٌ بِطَعْنٍ أَوْ بِدْعَةٍ [4] رَدُّوهُ إِلَى مَا خَرَجَ مِنْهُ. فَإِنْ أَبَى قَاتَلُوهُ عَلَى اتِّبَاعِهِ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ، وَوَلاَّهُ اللهُ مَا تَوَلَّى، وَأَصْلاَهُ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيراً.

ثُمَّ إِنَّ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ بَايَعَانِي فِي الْمَدِينَةِ، ثُمَّ نَقَضَا بَيْعَتَهُمَا، وَكَانَ نَقْضُهُمَا كَرِدَّتِهِمَا؛ فَجَاهَدْتُهُمَا عَلَى ذَلِكَ بَعْدَمَا أَعْذَرْتُ إِلَيْهِمَا، ﴿ حَتَّى جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُاللهِ وَهُمْ كَارِهُونَ ﴾[5].

وَاعْلَمْ، يَا مُعَاوِيَةُ؛ أَنَّكَ مِنَ الطُّلَقَاءِ الَّذِينَ لاَ تَحِلُّ لَهُمُ الْخِلاَفَةُ، وَلاَ تُعْقَدُ مَعَهُمُ الإِمَامَةُ، وَلاَ يُدْخَلُونَ فِي الشُّورَى.

فَادْخُلْ فِيمَا دَخَلَ فِيهِ الْمُسْلِمُونَ؛ فَإِنَّ أَحَبَّ الأُمُورِ إِلَيَّ قَبُولُكَ الْعَافِيَةَ إِلاَّ أَنْ تَتَعَرَّضَ لِلْبَلاَءِ.

(▲) من: إِنَّهُ بَايَعَنِي إلى: مَا تَوَلَّى ورد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٦.

(١) ورد في صفين ص ٢٩. والإمامة والسياسة ج ١ ص ١١٣. والعقد الفريد ج ٥ ص ٨٠. والفتوح ج ٢ ص ٤٩٤. والمناقب للخوارزمي ١٣٢. وشرح ابن أبي الحديد ج ٣ ص ٧٥ وج ١٤ ص ٣٥. وشرح ابن ميثم ج ٢ ص ١١٠. وتذكرة الخواص ص ٨١. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٤٣٤ و ٤٩٩. ومنهاج البراعة ج ١٧ ص ١٩٤. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ١٢١. ونهج السعادة ج ٤ ص ٩٨. ونهج البلاغة الثاني ص ٢٣٩. باختلاف بين المصادر.

(٢) ورد في كتاب الفتوح لابن أعثم ج ٢ ص ٥٠٦.

(٣) ورد في المصدر السابق.

(٤)— رَغْبَةٍ. ورد في صفين ص ٢٩. وشرح ابن أبي الحديد ج ٣ ص ٧٥. وشرح ابن ميثم ج ٢ ص ١١٠. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٤٣٤. ونهج السعادة ج ٤ ص ٩٨.

(٥) التوبة / ٤٨ .

فَإِنْ تَعَرَّضْتَ لَهُ قَاتَلْتُكَ، وَاسْتَعَنْتُ بِاللهِ عَلَيْكَ (١).

(▼) وَقَدْ أَكْثَرْتَ الْكَلاَمَ (٢) في قَتَلَةِ عُثْمَانَ. فَادْخُلْ فيمَا دَخَلَ فيهِ النَّاسُ مِنْ بَيْعَتِي (٣)، ثُمَّ حَاكِمِ الْقَوْمَ إِلَيَّ، أَحْمِلْكَ وَ إِيَّاهُمْ عَلَى كِتَابِ اللهِ - تَعَالَى - وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَسَلَّمَ (٤).

وَأَمَّا تِلْكَ الَّتِي تُرِيدُ فَإِنَّهَا خُدْعَةُ الصَّبِيِّ عَنِ اللَّبَنِ في أَوَّلِ الْفِصَالِ.

(▼) وَلَعَمْرِي، يَا مُعَاوِيَةُ، لَئِنْ نَظَرْتَ بِعَقْلِكَ دُونَ هَوَاكَ لَتَجِدَنِّي أَبْرَأَ النَّاسِ (٥) مِنْ دَمِ عُثْمَانَ.

وَلَتَعْلَمَنَّ أَنِّي كُنْتُ في عُزْلَةٍ عَنْهُ. إِلاَّ أَنْ تَتَجَنَّى؛ فَتَجَنَّ مَا بَدَا لَكَ.

وَ قَدْ أَرْسَلْتُ إِلَيْكَ وَ إِلَى مَنْ قِبَلَكَ جَرِيرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ الْبَجَلِيَّ وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الإِيمَانِ وَالْهِجْرَةِ السَّابِقَةِ، فَبَايِعْ، وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ (٦). وَالسَّلاَمُ.

(▲) من: وَقَدْ أَكْثَرْتَ إلى: الْفِصَالِ ورد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٦٤.

(▲) من: وَلَعَمْرِي إلى: وَالسَّلاَمُ ورد في كتب الشريف الرضي تحت الرقم ٦.

(١) ورد في صفين ص ٢٩. والإمامة والسياسة ج ١ ص ١١٣. والعقد الفريد ج ٥ ص ٨٠. والفتوح ج ٢ ص ٥٠٦ و٥٠٧. والمناقب للخوارزمي ص ١١٦. وشرح ابن أبي الحديد ج ٣ ص ٧٥ وج ١٤ ص ٣٥. وشرح ابن ميثم ج ٢ ص ١١٠. ومناقب ال أبي طالب ج ٣ ص ١٩٣. وتذكرة الخواص ص ٨١. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٤٣٤ و ٤٩٩. ومنهاج البراعة ج ١٧ ص ١٩٤. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ١٢١. ونهج السعادة ج ٤ ص ٩٨. ونهج البلاغة الثاني ص ٢٣٩. باختلاف بين المصادر.

(٢) ورد في البحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٤٩٩. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ١٢١. ونهج السعادة ج ٤ ص ٩٨. ونهج البلاغة الثاني ص ٢٣٩.

(٣) ورد في مناقب ال أبي طالب ج ٣ ص ١٩٣. والفتوح ج ٢ ص ٥٠٦. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٤٧٤. وورد فِي الطَّاعَةِ في الإمامة والسياسة ج ١ ص ١١٤. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ١٢١. ونهج البلاغة الثاني ص ٢٣٩.

(٤) ورد في الإمامة والسياسة ج ١ ص ١١٤. والفتوح ج ٢ ص ٥٠٦. ومناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ١٩٣. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٤٧٤.

(٥)- قُرَيْشٍ. ورد في صفين ص ٢٩. والعقد الفريد ج ٥ ص ٨٠. وشرح ابن ميثم ج ٢ ص ١١٠. والمناقب للخوارزمي ص ١٣٢. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٤٣٤.

(٦) ورد في المصادر السابقة. والإمامة والسياسة ج ١ ص ١١٤. والفتوح ج ٢ ص ٥٠٧. وشرح ابن أبي الحديد ج ٣ ص ٧٥. وتذكرة الخواص ص ٨١. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٤٣٤ و ٤٩٩. ومنهاج البراعة ج ١٧ ص ١٩٤. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ١٢١. ونهج البلاغة الثاني ص ٢٣٩.

٣٠ ومن كتاب له عليه السلام

إلى جرير بن عبد الله البجلي

بعد ما تأخر في أخذ البيعة من معاوية

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

مِنْ عَبْدِ اللهِ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى جُرَيْرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ.

سَلاَمٌ عَلَيْكَ (١).

(▼) أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِذَا أَتَاكَ كِتَابِي هٰذَا(٢) فَاحْمِلْ مُعَاوِيَةَ عَلَى الْفَصْلِ، وَخُذْهُ بِالأَمْرِ الْجَزْمِ.

ثُمَّ خَيِّرْهُ بَيْنَ: حَرْبٍ مُجْلِيَةٍ، أَوْ سِلْمٍ مُخْزِيَةٍ(٣)؛ فَإِنِ اخْتَارَ الْحَرْبَ فَانْبِذْ إِلَيْهِ، وَإِنِ اخْتَارَ السِّلْمَ فَخُذْ بَيْعَتَهُ وَأَقْبِلْ إِلَيَّ (٤). وَالسَّلاَمُ.

٣١ ومن كتاب له عليه السلام

إلى عمر بن أبي سلمة المخزومي

وكان عامله على البحرين فعزله واستعمل نعمان بن عجلان الزرقي مكانه

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

مِنْ عَبْدِ اللهِ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ الْمَخْزُومِيِّ.

سَلاَمٌ عَلَيْكَ.

فَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكَ اللهَ الَّذِي لاَ إِلٰهَ إِلاَّ هُوَ (٥).

(▼) أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنِّي قَدْ وَلَّيْتُ النُّعْمَانَ بْنَ عَجْلاَنَ الزُّرَقِيَّ عَلَى الْبَحْرَيْنِ، وَنَزَعْتُ يَدَكَ بِلاَ ذَمٍّ لَكَ،

(▲) من: أَمَّا بَعْدُ إلى: وَالسَّلاَمُ ورد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٨.

(▲) من: أَمَّا بَعْدُ إلى: إِنْ شَاءَ اللهُ ورد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٤٢.

(١) ورد في العقد الفريد لابن عبد ربه ج ٥ ص ٨٠. وكتاب الفتوح لابن أعثم ج ٢ ص ٥١٦. باختلاف.

(٢) ورد في المصدرين السابقين. وصفين ص ٥٥. وشرح ابن أبي الحديد ج ٣ ص ٨٧. ونهج السعادة ج ٤ ص ٩٧.

(٣)– مُجْزِيَةٍ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٢٣٠. ونسخة نصيري ص ١٥٤. ونسخة الأسترابادي ص ٣٨٥. وورد مُحْظِيَةٍ في صفين ص ٥٥. وشرح ابن أبي الحديد ج ٣ ص ٨٧. ومنهاج البراعة ج ١٧ ص ٢١٢. ونهج السعادة ج ٤ ص ٩٧.

(٤) ورد في العقد الفريد لابن عبد ربه ج ٥ ص ٨٠. وكتاب الفتوح لابن أعثم ج ٢ ص ٥١٦. باختلاف يسير.

(٥) ورد في

وَلاَ تَثْرِيبَ عَلَيْكَ.

وَلَعَمْرِي [١] لَقَدْ أَحْسَنْتَ الْوِلاَيَةَ، وَأَدَّيْتَ الأَمَانَةَ؛ فَأَقْبِلْ غَيْرَ ظَنِينٍ وَلاَ مَلُومٍ، وَلاَ مُتَّهَمٍ وَلاَ مَأْثُومٍ.

فَلَقَدْ أَرَدْتُ الْمَسِيرَ [٢] إِلَى ظَلَمَةِ أَهْلِ الشَّامِ وَبَقِيَّةِ الأَحْزَابِ [٣]؛ وَأَحْبَبْتُ أَنْ تَشْهَدَ مَعِي لِقَاءَهُمْ [٤].

فَإِنَّكَ مِمَّنْ أَسْتَظْهِرُ بِهِ عَلَى جِهَادِ الْعَدُوِّ وَنَصْرِ الْهُدَى [٥] وَإِقَامَةِ عَمُودِ الدِّينِ إِنْ شَاءَ اللهُ.

جَعَلَنَا اللهُ وَإِيَّاكَ مِنَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ [٦].

كتاب له عليه السلام (٣٢)

إلى مخنف بن سليم الأزدي عامله على إصبهان

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مِنْ عَبْدِ اللهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ إِلَى مَخْنَفِ بْنِ سُلَيْمٍ الأَزْدِي.

سَلاَمٌ عَلَيْكَ.

فَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكَ اللهَ الَّذِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ.

أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنَّ جِهَادَ مَنْ صَدَفَ عَنِ الْحَقِّ رَغْبَةً عَنْهُ، وَهَبَّ فِي نُعَاسِ الْعَمَى وَالضَّلاَلِ اخْتِيَاراً لَهُ، فَرِيضَةٌ عَلَى الْعَارِفِينَ.

إِنَّ اللهَ يَرْضَى عَمَّنْ أَرْضَاهُ، وَيَسْخَطُ عَلَى مَنْ عَصَاهُ.

وَإِنَّا قَدْ هَمَمْنَا بِالْمَسِيرِ إِلَى هَؤُلاَءِ الْقَوْمِ الَّذِينَ عَمِلُوا فِي عِبَادِ اللهِ بِغَيْرِ مَا أَنْزَلَ اللهُ، وَاسْتَأْثَرُوا بِالْفَيْءِ، وَعَطَّلُوا الْحُدُودَ، وَأَمَاتُوا الْحَقَّ، وَأَظْهَرُوا فِي الأَرْضِ الْفَسَادَ، وَاتَّخَذُوا الْفَاسِقِينَ وَلِيجَةً مِنْ

---

(١) ورد في أنساب الأشراف للبلاذري ج ٢ ص ١٥٩.

(٢)– الشُّخُوص. ورد في تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ٢٠١.

(٣) ورد في المصدر السابق.

(٤) ورد في المصدر السابق.

(٥) ورد في المصدر السابق.

(٦) ورد في المصدر السابق. وأنساب الأشراف للبلاذري ج ٢ ص ١٥٩. باختلاف.

دُونِ الْمُؤْمِنِينَ.

فَإِذَا وَلِيُّ اللهِ أَعْظَمَ إِحْدَاثَهُمْ أَبْغَضُوهُ وَأَقْصَوْهُ وَحَرَمُوهُ، وَإِذَا ظَالِمٌ سَاعَدَهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ أَحَبُّوهُ وَأَدْنَوْهُ وَبَرُّوهُ؛ فَقَدْ أَصَرُّوا عَلَى الظُّلْمِ، وَ أَجْمَعُوا عَلَى الْخِلَافِ؛ وَ قَدِيماً مَا صَدُّوا عَنِ الْحَقِّ، وَ تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ، وَكَانُوا ظَالِمِينَ.

فَإِذَا أُتِيتَ بِكِتَابِي هٰذَا فَاسْتَخْلِفْ عَلَى عَمَلِكَ أَوْثَقَ أَصْحَابِكَ فِي نَفْسِكَ، وَ أَقْبِلْ إِلَيْنَا؛ لَعَلَّكَ تَلْقَى مَعَنَا هٰذَا الْعَدُوَّ الْمُحِلَّ، فَتَأْمُرَ بِالْمَعْرُوفِ، وَ تَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ، وَ تُجَامِعَ الْحَقَّ، وَ تُبَايِنَ الْبَاطِلَ؛ فَإِنَّهُ لاَ غَنَاءَ بِنَا وَلاَ بِكَ عَنْ أَجْرِ الْجِهَادِ.

وَحَسْبُنَا اللهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ. وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ(١).

كتاب له عليه السلام (٣٣)

كان يكتبه إلى بعض اكابر اصحابه

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

إِلَى الْمُقَرَّبِينَ فِي الأَظِلَّةِ، الْمُمْتَحَنِينَ بِالْبَلِيَّةِ، الْمُسَارِعِينَ فِي الطَّاعَةِ، الْمُسْتَيْقِنِينَ بِالْكَرَّةِ.

تَحِيَّةٌ مِنَّا إِلَيْكُمْ، وَسَلاَمٌ عَلَيْكُمْ.

أَمَّا بَعْدُ؛ فَـ(٢)(▲) إِنَّ اللهَ - تَعَالَى - قَدْ خَصَّكُمْ بِالإِسْلاَمِ وَاسْتَخْلَصَكُمْ لَهُ؛ وَذَلِكَ لأَنَّهُ اسْمُ (٣) سَلاَمَةٍ، وَجِمَاعُ (٤) كَرَامَةٍ.

إِصْطَفَى اللهُ - تَعَالَى - مِنْهَجَهُ، وَ بَيَّنَ حُجَجَهُ، وَوَصَفَهُ وَحَدَّهُ وَوَصَفَ أَخْلاَقَهُ، وَجَعَلَهُ رَصّاً؛ وَأَرَّفَ أُرَفَهُ، وَوَصَلَ أَطْنَابَهُ، وَأَكَّدَ مِيثَاقَهُ.

وَفِي الْقُرْآنِ بُنْيَانُهُ وَبَيَانُهُ، وَحُدُودُهُ وَأَرْكَانُهُ، وَمَوَاضِيعُ مَقَادِيرِهِ، وَوَزْنُ مِيزَانِهِ، مِيزَانِ الْعَدْلِ،

(▲) من: إِنَّ اللهَ إلى: حُجَجَهُ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٥٢.

(١) ورد في صفين ص ١٠٤. وشرح ابن أبي الحديد ج ٣ ص ١٨٢. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٤٤٠. ومنهاج البراعة ج ١٨ ص ٣٧. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ١٢٦. ونهج السعادة ج ٤ ص ٢٢٣. ونهج البلاغة الثاني ص ٢٢٩. باختلاف بين المصادر.

(٢) ورد في نهج السعادة للمحمودي ج ٥ ص ١٣٣. ومصباح البلاغة ج ٤ ص ١٤٣ عن معادن الحكمة لعلم الهدى.

(٣)- أَمْنَعُ. ورد في

(٤)- أَجْمَعُ. ورد في

وَحُكْمِ الْفَصْلِ.

قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا دَخَلَ حُفْرَتَهُ أَتَاهُ مَلَكَانِ:

أَحَدُهُمَا مُنْكَرٌ، وَالآخَرُ نَكِيرٌ.

فَأَوَّلُ مَا يَسْأَلاَنِهِ عَنْ رَبِّهِ، ثُمَّ عَنْ نَبِيِّهِ، ثُمَّ عَنْ وَلِيِّهِ؛ فَإِنْ أَجَابَ نَجَا، وَإِنْ تَحَيَّرَ عَذَّبَاهُ.

فَقَالَ قَائِلٌ: فَمَا حَالُ مَنْ عَرَفَ رَبَّهُ، وَعَرَفَ نَبِيَّهُ، وَلَمْ يَعْرِفْ وَلِيَّهُ ؟.

فَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: ذَلِكَ مُذَبْذَبٌ، لاَ إِلَى هؤُلاَءِ وَلاَ إِلَى هؤُلاَءِ؛ ﴿ وَمَنْ يُضْلِلِ اللهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلاً ﴾(١).

قيلَ: فَمَنِ الْوَلِيُّ يَا رَسُولَ اللهِ ؟.

فَقَالَ: وَلِيُّكُمْ فِي هٰذَا الزَّمَانِ أَنَا، وَمِنْ بَعْدِي وَصِيِّي عَلِيٌّ؛ وَمِنْ بَعْدِهِ وَصِيُّهُ؛ وَلِكُلِّ زَمَانٍ عَالِمٌ يَحْتَجُّ اللهُ بِهِ، كَيْلاَ تَقُولُوا كَمَا قَالَ الضُّلاَّلُ قَبْلَكُمْ حِينَ فَارَقَهُمْ نَبِيُّهُمْ: ﴿ لَوْلاَ أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولاً فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ وَنَخْزَى ﴾(٢).

وَإِنَّمَا كَانَ تَمَامُ ضَلاَلَتِهِمْ جَهَالَتُهُمْ بِالآيَاتِ، وَهُمُ الأَوْصِيَاءُ؛ فَأَجَابَهُمُ اللهُ: ﴿ قُلْ كُلٌّ مُتَرَبِّصٌ فَتَرَبَّصُوا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَى ﴾(٣).

وَإِنَّمَا كَانَ تَرَبُّصُهُمْ أَنْ قَالُوا: نَحْنُ فِي سَعَةٍ عَنْ مَعْرِفَةِ الأَوْصِيَاءِ حَتَّى نَعْرِفَ إِمَاماً (٤).

(▼)**وَإِنَّمَا الأَئِمَّةُ قُوَّامُ اللهِ عَلَى خَلْقِهِ، وَ عُرَفَاؤُهُ عَلَى عِبَادِهِ، لاَ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلاَّ مَنْ عَرَفَهُمْ وَعَرَفُوهُ، وَلاَ يَدْخُلُ النَّارَ إِلاَّ مَنْ أَنْكَرَهُمْ وَأَنْكَرُوهُ؛** لأَنَّهُمْ عُرَفَاءُ الْعِبَادِ، عَرَّفَهُمُ اللهُ إِيَّاهُمْ عِنْدَ أَخْذِ الْمَوَاثِيقِ عَلَيْهِمْ بِالطَّاعَةِ لَهُمْ، فَوَصَفَهُمْ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ -جَلَّ وَعَزَّ-: ﴿وَعَلَى الأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلاً بِسِيمَاهُمْ ﴾(٥).

وَهُمُ الشُّهَدَاءُ عَلَى النَّاسِ، وَالنَّبِيُّونَ شُهَدَاءُ لَهُمْ بِأَخْذِهِ مَوَاثِيقَ الْعِبَادِ بِالطَّاعَةِ؛ وَذَلِكَ قَوْلُ اللهِ: ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هؤُلاَءِ شَهِيداً * يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُا

(▲) من: وَإِنَّمَا الأَئِمَّةُ إلى: وَأَنْكَرُوهُ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٥٢.

(١) سورة النساء / ٨٨.

(٢) سورة طه / ١٣٤.

(٣) سورة طه / ١٣٥.

(٤) ورد في بصائر الدرجات ص ٤٥٤، ومختصر بصائر الدرجات ص ١٩٧. ونهج السعادة ج ٥ ص ٢٣٧. ومصباح البلاغة ج ٤ ص ١٤٤ عن معادن الحكمة لعلم الهدى. باختلاف يسير.

(٥) الأعراف / ٤٦.

الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الأَرْضُ وَلاَ يَكْتُمُونَ اللهَ حَدِيثاً ﴾(٢).

وَ كَذَلِكَ أَوْحَى اللهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - إِلَى آدَمَ : أَنْ يَا آدَمُ ؛ قَدِ انْقَضَتْ مُدَّتُكَ، وَ قُضِيَتْ نُبُوَّتُكَ، وَاسْتَكْمَلْتَ أَيَّامَكَ، وَحَضَرَ أَجَلُكَ؛ فَخُذِ النُّبُوَّةَ وَمِيرَاثَ الْعِلْمِ، وَاسْمَ اللهِ الأَكْبَرَ، فَادْفَعْهُ إِلَى ابْنِكَ هِبَةِ اللهِ؛ فَإِنِّي لَمْ أَدَعِ الأَرْضَ بِغَيْرِ عَلَمٍ تُعْرَفُ بِهِ طَاعَتِي وَتُعْرَفُ بِهِ وِلاَيَتِي.

فَلَمْ يَزَلِ الأَنْبِيَاءُ وَالأَوْصِيَاءُ يَتَوَارَثُونَ ذَلِكَ حَتَّى انْتَهَى الأَمْرُ إِلَيَّ.

وَأَنَا أَدْفَعُ ذَلِكَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَصِيِّي؛ وَهُوَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى.

وَإِنَّ عَلِيّاً يُوَرِّثُ وُلْدَهُ حَيَّهُمْ عَنْ مَيِّتِهِمْ.

فَمَنْ سَرَّهُ أَنْ يَدْخُلَ جَنَّةَ رَبِّهِ فَلْيَتَوَلَّ عَلِيّاً وَالأَوْصِيَاءَ مِنْ بَعْدِهِ، وَلْيُسَلِّمْ لِفَضْلِهِمْ؛ فَإِنَّهُمُ الْهُدَاةُ بَعْدِي.

أَعْطَاهُمُ اللهُ فَهْمِي وَعِلْمِي؛ فَهُمْ عِتْرَتِي مِنْ لَحْمِي وَدَمِي؛ أَشْكُو إِلَى اللهِ عَدُوَّهُمْ، وَالْمُنْكِرَ لَهُمْ فَضْلَهُمْ، وَالْقَاطِعَ عَنْهُمْ صِلَتِي.

فَنَحْنُ أَهْلُ الْبَيْتِ شَجَرَةُ النُّبُوَّةِ، وَمَعْدِنُ الرَّحْمَةِ، وَمُخْتَلَفُ الْمَلاَئِكَةِ، وَمَوْضِعُ الرِّسَالَةِ.

فَمَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي فِي هٰذِهِ الأُمَّةِ كَمَثَلِ سَفِينَةِ نُوحٍ؛ مَنْ رَكِبَهَا نَجَا وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا هَلَكَ؛ وَمَثَلِ بَابِ حِطَّةٍ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، مَنْ دَخَلَهُ غُفِرَ لَهُ.

فَأَيُّمَا رَايَةٍ خَرَجَتْ لَيْسَتْ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي فَهِيَ رَايَةُ دَجَّالِيَّةٌ.

إِنَّ اللهَ اخْتَارَ لِدِينِهِ أَقْوَاماً انْتَخَبَهُمْ لِلْقِيَامِ عَلَيْهِ، وَالنَّصْرِ لَهُ؛ طَهَّرَهُمْ بِكَلِمَةِ الإِسْلاَمِ، وَ أَوْحَى إِلَيْهِمْ مُفْتَرَضَ الْقُرْآنِ، وَالْعَمَلَ بِطَاعَتِهِ فِي مَشَارِقِ الأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا.

عَلَيْكُمْ نُورُ الْبَصِيرَةِ رُوحُ الْحَيَاةِ الَّذِي لاَ يَنْفَعُ إِيمَانٌ إِلاَّ بِهِ، مَعَ اتِّبَاعِ كَلِمَةِ اللهِ وَالتَّصْدِيقِ بِهَا.

فَالْكَلِمَةُ مِنَ الرُّوحِ، وَالرُّوحُ مِنَ النُّورِ، وَالنُّورُ نُورُ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ.

فَبِأَيْدِيكُمْ سَبَبٌ وَصَلَ إِلَيْكُمْ مِنَّا نِعْمَةٌ مِنَ اللهِ لاَتَعْقِلُونَ شُكْرَهَا؛ خَصَّكُمْ بِهَا وَاسْتَخْلَصَكُمْ لَهَا، ﴿ وَتِلْكَ الأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلاَّ الْعَالِمُونَ ﴾(٢).

إِنَّ اللهَ عَهِدَ أَنْ لَنْ يَحِلَّ عَقْدَهُ أَحَدٌ سِوَاهُ؛ فَسَارِعُوا إِلَى وَفَاءِ الْعَهْدِ، وَ امْكُثُوا فِي طَلَبِ الْفَضْلِ؛ فَإِنَّ الدُّنْيَا عَرَضٌ حَاضِرٌ يَأْكُلُ مِنْهَا الْبَرُّ وَالْفَاجِرُ، وَإِنَّ الآخِرَةَ وَعْدٌ صَادِقٌ يَقْضِي فِيهَا مَلِكٌ قَادِرٌ.

---

(١) النساء/ ٤٢ و ٤٣.

(٢) العنكبوت / ٤٣.

أَلاَ وَإِنَّ الأَمْرَ كَمَاوُقِّعَ؛ لِسَبْعٍ بَقِيْنَ مِنْ صَفَرٍ، تَسيرُفيهَا الْجُنُودُ، وَيَهْلِكُ فيهَا الْمُبْطِلُ الْجَحُودُ؛ خُيُولُهَا عِرَابٌ، وَفُرْسَانُهَا حِرَابٌ. وَنَحْنُ بِذَلِكَ وَاثِقُونَ، وَلِمَا ذَكَرْنَا مُنْتَظِرُونَ، انْتِظَارَ الْمُجْدِبِ الْمَطَرَ، لِيَنْبُتَ الْعُشْبُ وَيُجْنَى الثَّمَرُ.

دَعَانِي إِلَى الْكِتَابِ إِلَيْكُمُ اسْتِنْقَاذُكُمْ مِنَ الْعَمَى، وَ إِرْشَادُكُمْ بَابَ الْهُدَى؛ فَاسْلُكُوا سَبِيلَ السَّلاَمَةِ، فَإِنَّهَا جِمَاعُ الْكَرَامَةِ. وَالسَّلاَمُ (١).

كتاب له عليه السلام (٣٤)

إلى العمّال الذين يطأ الجيش عملهم

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

(▼) مِنْ عَبْدِ اللهِ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مَنْ مَرَّ بِهِ الْجَيْشُ مِنْ جُبَاةِ الْخَرَاجِ وَعُمَّالِ الْبِلاَدِ.

أَمَّابَعْدُ؛ فَإِنِّي قَدْ سَيَّرْتُ جُنُوداً هِيَ مَارَّةٌ بِكُمْ إِنْ شَاءَ اللهُ -تَعَالَى-؛ وَقَدْ أَوْصَيْتُهُمْ بِمَا يَجِبُ للهِ عَلَيْهِمْ مِنْ كَفِّ الأَذَى، وَصَرْفِ الشَّذَى.

وَأَنَا أَبْرَأُ إِلَيْكُمْ وَإِلَى أَهْلِ (٢) ذِمَّتِكُمْ مِنْ مَعَرَّةِ الْجَيْشِ، إِلاَّ مِنْ جَوْعَةِ الْمُضْطَرِّ لاَ يَجِدُ عَنْهَا مَذْهَباً إِلَى شِبَعِهِ.

فَنَكِّلُوا مَنْ تَنَاوَلَ مِنْهُمْ شَيْئاً ظُلْماً عَنْ ظُلْمِهِمْ، وَكُفُّوا أَيْدِيَ سُفَهَائِكُمْ عَنْ مُضَارَّتِهِمْ (٣)، وَالتَّعَرُّضِ لَهُمْ فِيمَا اسْتَثْنَيْنَاهُ مِنْهُمْ.

وَأَنَا بَيْنَ أَظْهُرِ الْجَيْشِ، فَارْفَعُوا إِلَيَّ مَظَالِمَكُمْ، وَمَا عَرَاكُمْ مِمَّا يَغْلِبُكُمْ مِنْ أَمْرِهِمْ وَلاَتُطِيقُونَ دَفْعَهُ إِلاَّ بِاللهِ وَبِي فَأَنَا أُغَيِّرُهُ بِمَعُونَةِ اللهِ إِنْ شَاءَ اللهُ.

(▲) من: مِنْ عَبْدِ اللهِ إلى: إِنْ شَاءَ اللهُ ورد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٦٠.

(١) ورد في بصائر الدرجات ص ٤٥٤. ونهج السعادة ج ٥ ص ١٣٨. ومصباح البلاغة ج ٤ ص ١٤٣ عن معادن الحكمة لعلم الهدى. باختلاف بين المصادر.

(٢) ورد في وقعة صفين للمنقري ص ١٢٥.

(٣) – مُصَادَّتِهِمْ ورد في نسخة الأسترابادي ص ٤٩٥. وورد مُضَادَّتِهِمْ في نسخة العام ٤٠٠ ص ٤١٦. ونسخة ابن المؤدب ص ٢٩٥. ونسخة الآملي ص ٣٠١. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ٣٥٧. ونسخة عبده ص ٦٣١.

كتاب له عليه السلام (٣٥)

إلى المنذر بن الجارود العبدي

وقد كان استعمله على بعض النواحي فخان الأمانة في بعض ما ولاّه من أعماله

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

مِنْ عَبْدِ اللهِ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى الْمُنْذِرِ بْنِ الْجَارُودِ الْعَبْدِي(١).

(▼) أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنَّ صَلاَحَ أَبِيكَ مَا(٢) غَرَّنِي مِنْكَ؛ وَظَنَنْتُ أَنَّكَ تَتَّبِعُ هَدْيَهُ، وَتَسْلُكُ سَبِيلَهُ، فَإِذَا أَنْتَ، فِيمَا رُقِّيَ إِلَيَّ عَنْكَ، لاَ تَدَعُ لِهَوَاكَ انْقِيَاداً، وَلاَ تُبْقِي لآخِرَتِكَ عَتَاداً.

تَعْمُرُ دُنْيَاكَ بِخَرَابِ آخِرَتِكَ، وَتَصِلُ عَشِيرَتَكَ بِقَطِيعَةِ دِينِكَ، وَلاَ تَسْمَعُ قَوْلَ النَّاصِحِ وَ إِنْ أَخْلَصَ النُّصْحَ لَكَ.

بَلَغَنِي أَنَّكَ تَدَعُ عَمَلَكَ كَثِيراً، وَتَخْرُجُ لاَهِياً مُتَنَزِّهاً؛ تَطْلُبُ الصَّيْدَ، وَتُلاَعِبُ الْكِلاَبَ؛ وَأَنَّكَ قَدْ بَسَطْتَ يَدَكَ فِي مَالِ اللهِ لِمَنْ أَتَاكَ مِنْ أَعْرَابِ قَوْمِكَ كَأَنَّهُ تُرَاثُكَ عَنْ أَبِيكَ وَأُمِّكَ.

وَ إِنِّي أُقْسِمُ بِاللهِ(٣) لَئِنْ كَانَ مَا بَلَغَنِي عَنْكَ حَقّاً، لَجَمَلُ أَهْلِكَ وَشِسْعُ نَعْلِكَ خَيْرٌ مِنْكَ.

وَمَنْ كَانَ بِصِفَتِكَ فَلَيْسَ بِأَهْلٍ أَنْ يُسَدَّ بِهِ ثَغْرٌ، أَوْ يُنَفَّذَ بِهِ أَمْرٌ، أَوْ يُعْلَى لَهُ قَدْرٌ، أَوْ يُشْرَكَ فِي أَمَانَةٍ، أَوْ يُؤْمَنَ عَلَى جِبَايَةٍ(٤).

فَأَقْبِلْ إِلَيَّ حِينَ يَصِلُكَ كِتَابِي هٰذَا(٥)، إِنْ شَاءَ اللهُ - تَعَالَى -. وَالسَّلاَمُ(٦).

(▲) من: أَمَّا بَعْدُ إلى: دِينِكَ. ومن: وَلَئِنْ إلى: إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى ورد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٧١.

(١) ورد في

(٢) ورد في نهج السعادة للمحمودي ج ٥ ص ٢٣.

(٣) ورد في المصدر السابق. وتاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ٢٠٣. وأنساب الأشراف للبلاذري ج ٢ ص ١٦٣. باختلاف بين المصادر.

(٤)- خِيَانَة. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٤٢٧. ونسخة ابن المؤدب ص ٣٠٣. ونسخة الأملي ص ٣٠٩. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ٣٦٧. ونسخة الأسترابادي ص ٥١٠. ونسخة عبده ص ٦٤٧.

(٥)- حِينَ تَنْظُرُ فِي كِتَابِي. ورد في تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ٢٠٣.

(٦) ورد في المصدر السابق ص ٢٠١. ونهج السعادة للمحمودي ج ٥ ص ٢٣.

كتاب له عليه السلام (٣٦)

إلى مصقلة بن هبيرة الشيباني
وهو عامله على أردشير خُرّة

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

مِنْ عَبْدِ اللهِ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مَصْقَلَةَ بْنِ هُبَيْرَةَ الشَّيْبَانِي.

أَمَّا بَعْدُ؛ فَقَدْ[1](▲) بَلَغَنِي عَنْكَ أَمْرٌ إِنْ كُنْتَ فَعَلْتَهُ فَقَدْ أَسْخَطْتَ إِلٰهَكَ، وَأَغْضَبْتَ[2] إِمَامَكَ.

بَلَغَنِي[3] أَنَّكَ تَقْسِمُ فَيْءَ الْمُسْلِمِينَ الَّذِي حَازَتْهُ رِمَاحُهُمْ وَخُيُولُهُمْ، وَأُرِيقَتْ عَلَيْهِ دِمَاؤُهُمْ، فِيمَنِ اعْتَامَكَ[4] مِنْ أَعْرَابِ قَوْمِكَ[5]، وَمَنِ اعْتَرَاكَ مِنَ السَّأَلَةِ وَالأَحْزَابِ وَأَهْلِ الْكَذِبِ مِنَ الشُّعَرَاءِ، كَمَا تَقْسِمُ الْجَوْزَ[6].

فَوَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ، وَبَرَأَ النَّسَمَةَ، وَأَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْماً لأُفَتِّشَنَّ عَنْ ذَلِكَ تَفْتِيشاً شَافِياً، فَـ[7] لَئِنْ كَانَ ذَلِكَ حَقّاً لَتَجِدَنَّ بِكَ عَلَيَّ هَوَاناً، وَلَتَخِفَّنَّ عِنْدِي مِيزَاناً.

فَلاَ تَسْتَهِنْ بِحَقِّ رَبِّكَ، وَلاَ تُصْلِحْ دُنْيَاكَ بِمَحْقِ دِينِكَ، فَتَكُونَ مِنَ ﴿ الأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً ﴾[8].

أَلاَ وَإِنَّ حَقَّ مَنْ قِبَلَكَ وَقِبَلَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِي قِسْمَةِ هٰذَا الْفَيْءِ سَوَاءٌ؛ يَرِدُونَ عِنْدِي عَلَيْهِ، وَيَصْدُرُونَ عَنْهُ. وَالسَّلاَمُ.

(▲) من: بَلَغَنِي إلى: أَعْرَابِ قَوْمِكَ. ومن: فَوَالَّذِي إلى: أَعْمَالاً. ومن: أَلاَ وَإِنَّ إلى: وَالسَّلاَمُ ورد في كُتب الرضي تحت الرقم ٤٣.

(١) ورد في نهج السعادة للمحمودي ج ٥ ص ١٦٥.

(٢)– عَصَيْتَ. ورد في هامش نسخة الأسترابادي ص ٤٤٦. ونسخة الصالح ص ٤١٥.

(٣) ورد في أنساب الأشراف ج ٢ ص ١٦٠. ونثر الدرّ ج ١ ص ٣٢٠. ونهج السعادة ج ٥ ص ١٥٤ و١٥٦.

(٤)– اعْتَمَاكَ. ورد في نسخة العطاردي ص ٣٥٦.

(٥)– بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ. ورد في أنساب الأشراف ج ٢ ص ١٥٩. ونثر الدرّ ج ١ ص ٣٢٠. ونهج السعادة ج ٥ ص ١٥٤.

(٦) ورد في تاريخ اليعقوبي ص ٢٠١. ونهج السعادة للمحمودي ج ٥ ص ١٥٧.

(٧) ورد في المصدرين السابقين. وأنساب الأشراف للبلاذري ج ٢ ص ١٦٠. باختلاف.

(٨) الكهف / ١٠٤. ووردت الآية في المصادر السابقة. ونثر الدرّ للآبي ج ١ ص ٣٢١.

كتاب له عليه السلام (٣٧)

إلى مصقلة بن هبيرة ايضاً

بسم الله الرحمن الرحيم

[مِنْ عَبْدِ اللهِ أَميرِ الْمُؤْمِنينَ عَلِيِّ بْنِ أَبي طَالِبٍ إِلى مُصْقَلَةِ بْنِ هُبَيْرَةَ الشَّيْبَانِيِّ]

أَمَّا بَعْدُ؛ فَـ[1](▼) إِنَّ أَعْظَمَ الْخِيَانَةِ خِيَانَةُ الأُمَّةِ ، وَأَفْظَعَ الْغِشِّ عَلى أَهْلِ الْمِصْرِ[2] غِشُّ الأَئِمَّةِ.

وَعِنْدَكَ مِنْ حَقِّ الْمُسْلِمينَ خَمْسَمِائَةُ أَلْفِ دِرْهَمٍ؛ فَابْعَثْ بِهَا إِلَيَّ سَاعَةَ يَأْتيكَ رَسُولي.

وَإِلاَّ فَأَقْبِلْ إِلَيَّ حينَ تَنْظُرُ في كِتَابي؛ فَإِنِّي قَدْ تَقَدَّمْتُ إِلى رَسُولي إِلَيْكَ أَنْ لاَ يَدَعَكَ تُقيمُ سَاعَةً وَاحِدَةً بَعْدَ قُدُومِهِ عَلَيْكَ إِلاَّ أَنْ تَبْعَثَ بِالْمَالِ[3]. وَالسَّلاَمُ.

كتاب له عليه السلام (٣٨)

إلى عمر بن أبي سَلَمة الأرحبي

بسم الله الرحمن الرحيم

مِنْ عَبْدِ اللهِ عَلِيٍّ أَميرِ الْمُؤْمِنينَ إِلى عُمَرَ بْنِ أَبي سَلَمَةَ الأَرْحَبِيِّ[4].

(▼) أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنَّ دَهَاقينَ أَهْلِ بَلَدِكَ[5] شَكَوْا مِنْكَ غِلْظَةً وَقَسْوَةً، وَاحْتِقَاراً وَجَفْوَةً.

(▲) من: وَإِنَّ أَعْظَمَ إلى: الأَئِمَّةِ. وَالسَّلاَمُ ورد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٦.

(▲) من: أَمَّا بَعْدُ إلى: إِنْ شَاءَ اللهُ ورد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ١٩.

(١) ورد في شرح ابن أبي الحديد ج ٣ ص ١٤٥. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٥٦٩. ومنهاج البراعة ٤ ص ٢٤٠. ونهج السعادة ج ٥ ص ١٩٠.

(٢) ورد في المصادر السابقة. والغارات للثقفي ص ٢٤٧. والتاريخ للطبري ج ٤ ص ١٠٠.

(٣) ورد في الغارات ص ٢٤٧. وتاريخ الطبري ج ٤ ص ١٠٠. وشرح ابن أبي الحديد ج ٣ ص ١٤٥. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٥٦٩. ومنهاج البراعة ٤ ص ٢٤٠. ونهج السعادة ج ٥ ص ١٩٠.

(٤) ورد في

(٥)– عَمَلِكَ. ورد في تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ٢٠٣. ونهج السعادة للمحمودي ج ٥ ص ٢٧.

وَنَظَرْتُ في أَمْرِهِمْ (١) فَلَمْ أَرَهُمْ أَهْلاً لأَنْ يُدْنَوْا لِشِرْكِهِمْ، وَلاَ لأَنْ (٢) يُقْصَوْا وَيُجْفَوْا لِعَهْدِهِمْ؛ فَالْبَسْ لَهُمْ جِلْبَاباً مِنَ اللِّينِ تَشُوبُهُ بِطَرَفٍ مِنَ الشِّدَّةِ في غَيْرِ ظُلْمٍ وَلاَ نَقْصٍ (٣).

وَدَاوِلْ لَهُمْ (٤) بَيْنَ الْقَسْوَةِ وَالرَّأْفَةِ، وَامْزُجْ لَهُمْ بَيْنَ التَّقْرِيبِ وَالإِدْنَاءِ، وَالإِبْعَادِ وَالإِقْصَاءِ، إِنْ شَاءَ اللهُ.

فَإِنْ هُمْ أَجْبَوْنَا صَاغِرِينَ فَخُذْ مَا لَكَ عِنْدَهُمْ وَهُمْ صَاغِرُونَ، وَلاَ تَتَّخِذْ مِنْ دُونِ اللهِ وَلِيّاً؛ فَقَدْ قَالَ اللهُ - عَزَّ وَجَلَّ - : ﴿ لاَ تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لاَ يَأْلُونَكُمْ خَبَالاً ﴾ (٥).

وَقَالَ - جَلَّ وَعَزَّ - في أَهْلِ الْكِتَابِ: ﴿ لاَ تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ ﴾ (٦).

وَقَالَ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى -: ﴿ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ ﴾ (٧).

وَقَرِّعْهُمْ بِخَرَاجِهِمْ، وَقَاتِلْ مَنْ وَرَاءَهُمْ؛ وَإِيَّاكَ وَبِمَاءَهُمْ. وَالسَّلاَمُ (٨).

كتاب له عليه السلام (٣٩)

إلى سهل بن حنيف الأنصاري وهو عامله على المدينة،
في معنى قوم من أهلها لحقوا بمعاوية

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مِنْ عَبْدِ اللهِ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ (٩).

(٧) أَمَّا بَعْدُ؛ فَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ رِجَالاً مِمَّنْ قِبَلَكَ (١٠) يَتَسَلَّلُونَ إِلَى مُعَاوِيَةَ.

(٨) من: أمّا بَعْدُ إلى: بِعَدْلٍ ورد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٧٠.

(١) ورد في تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ٢٠٣. ونهج السعادة للمحمودي ج ٥ ص ٢٧.

(٢)- وَلاَ أَنْ. ورد في نسخة الأملي ص ٢٤٢. ونسخة ابن ابي المحاسن ص ٢٨٤. ونسخة الأسترابادي ص ٣٩٥. ونسخة عبده ص ٥٣٥. ونسخة الصالح ص ٣٧٦. ونسخة العطاردي ص ٣٢١.

(٣) ورد في تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ٢٠٣. ونهج السعادة للمحمودي ج ٥ ص ٢٧.

(٤)- بِهِمْ. ورد في نسخة الأملي ص ٢٤٢. ونسخة نصيري ١٥٧. ونسخة ابن ابي المحاسن ص ٢٨٤. ونسخة العطاردي ص ٣٢١ عن نسخة موجودة في مكتبة مدرسة نواب في مدينة مشهد، وعن نسخة موجودة في مكتبة ممتاز العلماء في لكنهور.

(٥) آل عمران/ ١١٨.

(٦) المائدة/ ٥١.

(٧) المائدة/ ٥١.

(٨) ورد في تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ٢٠٣. ونهج السعادة للمحمودي ج ٥ ص ٢٧. باختلاف يسير.

(٩) ورد في

(١٠)- مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ. ورد في تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ٢٠٣. وانساب الأشراف ج ٢ ص ١٥٧. ونهج السعادة ج ٥ ص ١٧ و٣٦٢.

فَلاَتَأسَفْ عَلَى مَايَفُوتُكَ مِنْ عَدَدِهِمْ، وَيَذْهَبُ عَنْكَ مِنْ مَدَدِهِمْ؛ فَكَفَى لَهُمْ غَيّاً، وَلَكَ مِنْهُمْ شَافِياً، فِرَارُهُمْ مِنَ الْهُدَى وَالْحَقِّ، وَإِيضَاعُهُمْ إِلَى الْعَمَى وَالْجَهْلِ.

وَإِنَّمَا هُمْ أَهْلُ دُنْيَا مُقْبِلُونَ (١) عَلَيْهَا، وَمُهْطِعُونَ إِلَيْهَا؛ وَقَدْ عَرَفُوا الْعَدْلَ وَرَأَوْهُ، وَسَمِعُوهُ وَوَعَوْهُ؛ وَ قَدْ (٢) عَلِمُوا أَنَّ النَّاسَ عِنْدَنَا فِي الْحَقِّ أُسْوَةٌ فَهَرَبُوا إِلَى الأَثَرَةِ. فَبُعْداً لَهُمْ وَسُحْقاً.

إِنَّهُمْ، وَاللهِ، لَمْ يَنْفِرُوا مِنْ جَوْرٍ، وَلَمْ يَلْحَقُوا بِعَدْلٍ.

أَمَا لَوْ قَدْ بُعْثِرَتِ الْقُبُورُ، وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ، وَاجْتَمَعَتِ الْخُصُومُ، وَقَضَى اللهُ بَيْنَ الْعِبَادِ بِالْحَقِّ، لَتَبَيَّنَ لِلْقَوْمِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ (٣).

(▼) وَإِنَّا لَنَطْمَعُ فِي هَذَا الأَمْرِ أَنْ يُذَلِّلَ اللهُ لَنَا أَصْعَبَهُ، وَيُسَهِّلَ لَنَا أَحْزَنَهُ (٤)، إِنْ شَاءَ اللهُ.

وَقَدْ أَتَانِي كِتَابُكَ تَسْأَلُنِي الإِذْنَ لَكَ فِي الْقُدُومِ؛ فَاقْدِمْ إِذَا شِئْتَ، عَفَى اللهُ عَنَّا وَعَنْكَ؛ وَلاَ تَذَرْ خَلَلاً (٥). وَالسَّلاَمُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ.

كتاب له عليه السلام (٤٠)

إلى عثمان بن حُنيف في قوم كانوا قد شردوا عن الطاعة

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مِنْ عَبْدِ اللهِ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى عُثْمَانَ بْنِ حُنَيْفٍ.

سَلاَمٌ عَلَيْكَ.

أَمَّا بَعْدُ (٦)؛ (▼) فَإِنْ عَادُوا (٧) إِلَى ظِلِّ الطَّاعَةِ فَذَاكَ الَّذِي نُحِبُّ؛ وَإِنْ تَوَافَتْ (٨) الأُمُورُ بِالْقَوْمِ

(▲) من: وَإِنَّا لَنَطْمَعُ إلى: إِنْ شَاءَ اللهُ. و: وَالسَّلاَمُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ ورد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٧٠.

(▲) من: فَإِنْ عَادُوا إلى: نُهُوضِهِ ورد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٤.

(١)– مُكِبُّونَ. ورد في نثر الدرّ للآبي ج ١ ص ٣٢٠.

(٢) ورد في انساب الأشراف للبلاذري ج ٢ ص ١٥٧. ونثر الدرّ للآبي ج ١ ص ٣٢٠.

(٣) ورد في المصدر السابق. وانساب الأشراف ج ٢ ص ١٥٧. وتاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ٢٠٣. ونهج السعادة ج٥ص١٨. باختلاف.

(٤)– صَعْبَهُ، ... حَزْنَهُ. ورد في نسخة ابن أبي المحاسن ص ٣٦٧. وهامش نسخة الأسترابادي ص ٥٠٩. ونسخة عبده ص ٦٤٦. ونسخة الصالح ص ٤٦١.

(٥) ورد في انساب الأشراف ج ٢ ص ١٥٧. وتاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ٢٠٣. ونهج السعادة ج ٥ ص ١٨.

(٦) ورد في تذكرة الخواص للسبط ابن الجوزي ص ١٤٤. ونهج السعادة للمحمودي ج ٥ ص ١٥٨. باختلاف.

(٧)– عَادَتْ هَذِهِ الشِّرْذِمَةُ. ورد في المصدرين السابقين.

(٨)– تَرَاقَتِ. ورد في نسخة ابن المؤدب ص ٢٣١. ونسخة الأسترابادي ص ٣٨٣.

إِلَى الشِّقَاقِ، وَتَمَادَ[تْ]بِهِمْ إِلَى[١] الْعِصْيَانِ، فَانْهَدْ بِمَنْ أَطَاعَكَ إِلَى مَنْ عَصَاكَ، وَاسْتَغْنِ بِمَنِ انْقَادَ مَعَكَ عَمَّنْ تَقَاعَسَ عَنْكَ.

فَإِنَّ الْمُتَكَارِهَ مَغِيبُهُ خَيْرٌ مِنْ مَشْهَدِهِ، وَقُعُودُهُ أَغْنَى[٢] مِنْ نُهُوضِهِ، وَالسَّلاَمُ[٣].

كتاب له عليه السلام (٤١)

إلى مولى له ساله مالاً

فقال له عليه السلام يخرج عطائي فاقاسمك، فخرج إلى معاوية فأعطاه جائزة سنيّة ومالاً كثيراً، فكتب إلى أمير المؤمنين عليه السلام يخبره بما أصاب من المال، فكتب إليه:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(▼) أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنَّ الَّذِي فِي يَدَيْكَ مِنْ مَالِ[٤] الدُّنْيَا قَدْ كَانَ لَهُ أَهْلٌ قَبْلَكَ، وَهُوَ صَائِرٌ إِلَى أَهْلٍ بَعْدَكَ؛ وَإِنَّمَا لَكَ مِنْهُ مَا مَهَّدْتَ لِنَفْسِكَ.

فَآثِرْ نَفْسَكَ عَلَى صَلاَحِ وُلْدِكَ؛ فَـ[٥] إِنَّمَا أَنْتَ جَامِعٌ لأَحَدِ رَجُلَيْنِ:

رَجُلٍ عَمِلَ فِيمَا جَمَعْتَهُ بِطَاعَةِ اللهِ فَسَعِدَ بِمَا شَقِيتَ بِهِ.

أَوْ رَجُلٍ عَمِلَ فِيهِ بِمَعْصِيَةِ اللهِ فَشَقِيَ بِمَا جَمَعْتَ لَهُ.

وَلَيْسَ أَحَدُ هَذَيْنِ أَهْلاً أَنْ تُؤْثِرَهُ عَلَى نَفْسِكَ، وَلاَ أَنْ تَحْمِلَ لَهُ عَلَى ظَهْرِكَ.

فَارْجُ لِمَنْ مَضَى رَحْمَةَ اللهِ، وَ ثِقْ[٦] لِمَنْ بَقِيَ بِرِزْقِ اللهِ.

******

(▲) من: أَمَّا بَعْدُ إلى: أَهْلٍ بَعْدَكَ. ومن: وَإِنَّمَا أَنْتَ جَامِعٌ إلى: رِزْقُ اللهِ ورد في حِكَم الشريف الرضي تحت الرقم ٤١٦.

(١) ورد في تذكرة الخواص للسبط ابن الجوزي ص ١٤٤.

(٢)– **خَيْرٌ**. ورد في نسخة العام ٤٠٠ الموجودة في المكتبة الظاهرية ص ٣٢٨. ونسخة الأسترابادي ص ٣٨٣.

(٣) ورد في

(٤) ورد في مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ١٢٨. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٥٤٠. وج ٤١ ص ١١٧. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ١٠٣. ونهج البلاغة الثاني ص١٨٧.

(٥) ورد في المصادر السابقة. ونهج السعادج للمحمودي ج ٤ ص ١٤٦. باختلاف يسير.

(٦) ورد في مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ١٢٨. والبحار (مجلدقديم) ج ٨ ص٥٤٠. وج ٤١ ص ١١٧. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ١٠٣. ونهج البلاغة الثاني ص١٨٧.

ومن كتاب له عليه السلام (٤٢)

إلى كميل بن زياد النخعي وهو عامله على هيت

يُنكر عليه تركه دفع من يجتاز به من جيش العدو طالباً الغارة

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

مِنْ عَبْدِ اللهِ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى كُمَيْلِ بْنِ زِيَادٍ النَّخَعِيِّ.

سَلاَمٌ عَلَيْكَ (١).

(▼) أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنَّ تَضْيِيعَ الْمَرْءِ مَا وُلِّيَ، وَتَكَلُّفَهُ مَا كُفِيَ، لَعَجْزٌ حَاضِرٌ، وَرَأْيٌ مُتَبَرٌ.

وَإِنَّ تَعَاطِيكَ الْغَارَةَ عَلَى أَهْلِ قَرْقِيسِيَا، وَتَعْطِيلَكَ مَسَالِحَكَ الَّتِي وَلَّيْنَاكَ عَلَيْهَا، لَيْسَ بِهَا(٢) مَنْ يَمْنَعُهَا، وَلاَ يَرُدُّ الْجَيْشَ عَنْهَا، لَرَأْيُ شَعَاعٌ.

فَقَدْ صِرْتَ جِسْراً لِمَنْ أَرَادَ الْغَارَةَ مِنْ أَعْدَائِكَ عَلَى أَوْلِيَائِكَ، غَيْرَ شَدِيدِ الْمَنْكِبِ، وَلاَ مَهِيبِ الْجَانِبِ، وَ لاَ سَادٍّ ثُغْرَةً، وَ لاَ كَاسِرٍ لِعَدُوٍّ شَوْكَةً، وَ لاَ مُغْنٍ عَنْ أَهْلِ مِصْرِهِ، وَ لاَ مُجْزٍ عَنْ أَمِيرِهِ.

وَالسَّلاَمُ.

ومن كتاب له عليه السلام (٤٣)

إلى أهل البصرة

كتبه إليهم مع جارية بن قدامة

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

مِنْ عَبْدِ اللهِ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مَنْ قُرِئَ عَلَيْهِ كِتَابِي هَذَا مِنْ سَاكِنِي الْبَصْرَةِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ.

سَلاَمٌ عَلَيْكُمْ.

أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنَّ اللهَ حَلِيمٌ ذُو أَنَاةٍ، لاَ يُعَجِّلُ بِالْعُقُوبَةِ قَبْلَ الْبَيِّنَةِ، وَ لاَ يَأْخُذُ الْمُذْنِبَ عِنْدَ أَوَّلِ وَهْلَةٍ؛

(▲) من: أمّا بَعْدُ إلى: وَالسَّلاَمُ ورد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٦١.

(١) ورد في

(٢) – لَهَا. ورد في نسخة ابن المؤدب ص ٢٩٥. ونسخة الآملي ص ٣٠١. ونسخة العطاردي ص ٣٨٩.

وَلٰكِنَّهُ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ، وَيَسْتَدِيمُ الأَنَاةَ، وَيَرْضىٰ بِالإِنَابَةِ، لِيَكُونَ أَعْظَمَ لِلْحُجَّةِ، وَأَبْلَغَ فِي الْمَعْذِرَةِ (١).

(▼) وَقَدْ كَانَ مِنِ انْتِشَارِ حَبْلِكُمْ (٢) وَشِقَاقِكُمْ (٣)، أَيُّهَا النَّاسُ (٤) مَا لَمْ تَغْبَوْا (٥) عَنْهُ (٦)، فَعَفَوْتُ عَنْ مُجْرِمِكُمْ، وَرَفَعْتُ السَّيْفَ عَنْ مُدْبِرِكُمْ، وَقَبِلْتُ مِنْ مُقْبِلِكُمْ، وَأَخَذْتُ بَيْعَتَكُمْ.

فَإِنْ تَفُوا بِبَيْعَتِي، وَتَقْبَلُوا نَصِيحَتِي، وَتَسْتَقِيمُوا عَلىٰ طَاعَتِي، أَعْمَلْ فِيكُمْ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَقَصْدِ الْحَقِّ، وَأُقِمْ فِيكُمْ سَبِيلَ الْهُدىٰ.

فَوَاللهِ مَا أَعْلَمُ أَنَّ وَالِياً بَعْدَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَعْلَمُ بِذٰلِكَ مِنِّي وَلاَ أَعْمَلُ.

أَقُولُ قَوْلِي هٰذَا صَادِقاً غَيْرَ ذَامٍّ لِمَنْ مَضىٰ، وَلاَ مُنْتَقِصاً لأَعْمَالِهِمْ (٧).

فَإِنْ خَطَتْ بِكُمُ الأُمُورُ (٨) الْمُرْدِيَةُ، وَسَفَهُ الآرَاءِ الْجَائِرَةِ، إِلىٰ مُنَابَذَتِي وَخِلاَفِي، فَهَا أَنَا ذَا قَدْ قَرَّبْتُ جِيَادِي، وَرَحَلْتُ رِكَابِي.

وَأَيْمُ اللهِ (٩) لَئِنْ أَلْجَأْتُمُونِي إِلَى الْمَسِيرِ إِلَيْكُمْ لأُوقِعَنَّ بِكُمْ وَقْعَةً لاَ يَكُونُ يَوْمُ الْجَمَلِ إِلَيْهَا إِلاَّ كَلَعْقَةِ لاَعِقٍ.

وَإِنِّي لَظَانٌّ أَنْ لاَ تَجْعَلُوا، إِنْ شَاءَ اللهُ، عَلىٰ أَنْفُسِكُمْ سَبِيلاً (١٠).

مَعَ أَنِّي عَارِفٌ لِـذِي الطَّاعَةِ مِنْكُمْ فَضْلَهُ، وَلِـذِي النَّصِيحَةِ حَقَّـهُ؛ غَيْرُ مُتَجَاوِزٍ مُتَّهَماً إِلىٰ

(▲) من: وَقَدْ كَانَ إلى: مُقْبِلِكُمْ. ومن: فَإِنْ خَطَتْ إلى: لاَعِقٍ. ومن: مَعَ أَنِّي إلى: وَفِيٍّ ورد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٩.

(١) ورد في الغارات ص ٢٧٧. وشرح ابن أبي الحديد ج ٤ ص ٤٩. ومنهاج البراعة ج ٤ ص ٣٣٥ وج ١٩ ص ٣٥٥. ونهج السعادة ج ٥ ص ١٦٣.

(٢)– خَيْلِكُمْ. ورد في

(٣)– شِقَاقِ جُلِّكُمْ. ورد في الغارات للثقفي ص ٢٧٧. وشرح ابن أبي الحديد ج ٤ ص ٤٩ ومنهاج البراعة ج ٤ ص ٣٣٦. ونهج السعادة ج ٥ ص ١٦٣.

(٤) ورد في المصادر السابقة.

(٥)– تَغْبُوا. ورد في متن منهاج البراعة للخوئي ج ١٩ ص ٣٥٤.

(٦)– مَا اسْتَحْقَقْتُمْ أَنْ تُعَاقَبُوا عَلَيْهِ. ورد في الغارات ص ٢٧٧. وشرح ابن أبي الحديد ج ٤ ص ٤٩. ونهج السعادة ج ٥ ص ١٦٣.

(٧) ورد في المصادر السابقة. ومنهاج البراعة للخوئي ج ٤ ص ٣٣٦ وج ١٩ ص ٣٥٥.

(٨)– الأَهْوَاءُ. ورد في الغارات ص ٢٧٧. وشرح ابن أبي الحديد ج ٤ ص ٤٩. ومنهاج البراعة ج ٤ ص ٣٣٦ وج ١٩ ص ٣٥٥ ونهج السعادة ج ٥ ص ١٦٣.

(٩) ورد في الغارات ص ٢٧٧. وشرح ابن أبي الحديد ج ٤ ص ٤٩. ومنهاج البراعة ج ٤ ص ٣٣٦. ج ١٩ ص ٣٥٥. ونهج السعادة ج ٥ ص ١٦٣.

(١٠) ورد في المصادر السابقة.

بَرِيءٍ، وَلاَ نَاكِثاً إِلَى وَفِيٍّ.

وَقَدْقَدَّمْتُ هٰذَا الْكِتَابَ إِلَيْكُمْ حُجَّةً عَلَيْكُمْ؛ وَلَنْ أَكْتُبَ إِلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِهِ كِتَاباً إِنْ أَنْتُمُ اسْتَغْشَشْتُمْ نَصِيحَتِي، وَنَابَذْتُمْ رَسُولِي، حَتّٰى أَكُونَ أَنَا الشّاخِصُ نَحْوَكُمْ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى. وَالسَّلاَمُ (١).

كتاب له عليه السلام (٤٤)

إلى عمرو بن العاص

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

مِنْ عَبْدِ اللهِ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ (٢).

(▼) أَمّا بَعْدُ؛ فَإِنَّ الدُّنْيَا مَشْغَلَةٌ عَنْ غَيْرِهَا (٣)؛ وَ صَاحِبُهَا مَنْهُومٌ عَلَيْهَا، مَقْهُورٌ فِيهَا (٤).

لَمْ يُصِبْ صَاحِبُهَا مِنْهَا شَيْئاً إِلاّ فَتَحَتْ لَهُ حِرْصاً عَلَيْهَا، وَلَهَجاً بِهَا؛ وَأَدْخَلَتْ عَلَيْهِ مَؤُونَةً تَزِيدُهُ رَغْبَةً فِيهَا (٥).

وَلَنْ يَسْتَغْنِيَ صَاحِبُهَا بِمَا نَالَ فِيهَا عَمّا لَمْ يَبْلُغْهُ مِنْهَا.

وَمِنْ وَرَاءِ ذٰلِكَ فِرَاقُ مَا جَمَعَ، وَنَقْضُ مَا أَبْرَمَ.

وَالسَّعِيدُ مَنْ وُعِظَ بِغَيْرِهِ؛ فَلاَتُحْبِطْ، أَبَا عَبْدِ اللهِ، عَمَلَكَ بِمُجَارَاةِ مُعَاوِيَةَ فِي بَاطِلِهِ؛ فَإِنَّ مُعَاوِيَةَ غَمَصَ النّاسَ، وَسَفِهَ الْحَقَّ، وَاخْتَارَ الْبَاطِلَ. وَالسَّلاَمُ (٦).

(▲) من: أمّا بَعْدُ إلى: مَا أَبْرَمَ ورد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٤٩.

(١) ورد في الغارات ص ٢٧٧. وشرح ابن أبي الحديد ج ٤ ص ٤٩. ومنهاج البراعة ج ٤ ص ٣٢٦. ج ١٩ ص ٣٥٥. ونهج السعادة ج ٥ ص ١٦٣.

(٢) ورد في وقعة صفين للمنقري ص ١١٠. ونهج السعادة للمحمودي ج ٤ ص ٢٥١.

(٣) — الآخِرَة. ورد في غرر الحكم للآمدي ج ١ ص ٢٦٧. وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١٧ ص ١٤.

(٤) ورد في صفين ص ١١٠. وشرح ابن أبي الحديد ج ١٧ ص ١٤. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٤٤٠. ومنهاج البراعة ج ٢٠ ص ١٣٨. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ١٢٥. ونهج السعادة ج ٥ ص ١٦٣. ونهج البلاغة الثاني ص ٢٢٤.

(٥) ورد في المصادر السابقة. والفتوح ج ٤ ص ١٩٢. وشرح ابن أبي الحديد ج ٢ ص ٢٢٧. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٤٦٣. ومنهاج البراعة ج ١٥ ص ٣٣٩.

(٦) ورد في صفين ص ١١٠. والفتوح ج ٤ ص ١٩٢. وشرح ابن أبي الحديد ج ٢ ص ٢٢٧ وج ١٧ ص ١٤. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٤٤٠ و٤٦٣. ومنهاج البراعة ج ١٥ ص ٣٣٩ وج ٢٠ ص ١٣٨. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ١٢٥. ونهج السعادة ج ٥ ص ١٦٣. ونهج البلاغة الثاني ص٢٢٤. باختلاف بين المصادر.

كتاب له عليه السلام (٤٥)

إلى عمرو بن العاص ايضاً

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

مِنْ عَبْدِ اللهِ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ.

أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنَّ الَّذِي أَعْجَبَكَ مِنَ الدُّنْيَا مِمَّا نَازَعَتْكَ إِلَيْهِ نَفْسُكَ مِنْهَا، وَ وَثِقَتْ بِهِ مِنْهَا، لَمُنْقَلِبٌ عَنْكَ وَمُفَارِقٌ لَكَ؛ فَلاَ تَطْمَئِنَّ إِلَى الدُّنْيَا فَإِنَّهَا غَرَّارَةٌ (١).

(▼) وَلَوِ اعْتَبَرْتَ بِمَامَضَى حَفِظْتَ(٢) مَا بَقِيَ، وَانْتَفَعْتَ مِنْهَا بِمَاوُعِظْتَ بِهِ؛ وَلَكِنَّكَ اتَّبَعْتَ هَوَاكَ وَأَثَرْتَهُ.

وَلَوْلاَ ذَلِكَ لَمْ تُؤْثِرْ عَلَى مَا دَعَوْنَاكَ إِلَيْهِ غَيْرَهُ، لأَنَّا أَعْظَمُ رَجَاءً وَأَوْلَى بِالْحُجَّةِ(٣). وَالسَّلاَمُ.

كتاب له عليه السلام (٤٦)

إلى عمرو بن العاص كذلك

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

مِنْ عَبْدِ اللهِ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى الأَبْتَرِ ابْنِ الأَبْتَرِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ بِنِ وَائِلٍ، شَانِئِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالإِسْلاَمِ.

سَلاَمٌ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى.

أَمَّا بَعْدُ (٤)؛ (▼) فَإِنَّكَ قَدْ جَعَلْتَ دِينَكَ تَبَعاً لِدُنْيَا امْرِئٍ فَاسِقٍ(٥) ظَاهِرٍ مَحِيضُهُ، مَهْتُوكٍ سِتْرُهُ؛

(▲) وَلَوِ اعْتَبَرْتَ بِمَا مَضَى حَفِظْتَ مَا بَقِيَ وَالسَّلاَمُ ورد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٤٩.

(▲) من: فَإِنَّكَ إلى: بِخِلْطَتِهِ ورد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٣٩.

(١) ورد في صفين ص ٤٩٨. وأمالي الطوسي ص ٢٢١. وشرح ابن أبي الحديد ج ٢ ص ٢٢٧. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٤٩٨. ومنهاج البراعة ج ١٥ ص ٣٣٩. ونهج السعادة ج ٤ ص ٢٥٥. ونهج البلاغة الثاني ص ٢٤٠. باختلاف يسير.

(٢)– حَذَرْتَ. ورد في أمالي الطوسي ص ٢٢١. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٤٩٨. ونهج السعادة ج ٤ ص ٢٥٥. ونهج البلاغة الثاني ص ٢٤٠.

(٣) ورد في المصادر السابقة. ومنهاج البراعة للخوئي ج ١٥ ص ٣٣٩.

(٤) ورد في شرح ابن أبي الحديد ج ١٦ ص ١٦٣. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٥٢٧. ومنهاج البراعة ج ٢٠ ص ٧٠. ونهج السعادة ج ٤ ص ٢٥٦. ومصباح البلاغة ج ٤ ص ١١٧ عن معادن الحكمة لعلم الهدى. ونهج البلاغة الثاني ص ٢٤١.

(٥) ورد في المصادر السابقة.

يَشِينُ الْكَرِيمَ بِمَجْلِسِهِ، وَيُسَفِّهُ الْحَلِيمَ بِخِلْطَتِهِ؛ فَصَارَ قَلْبُكَ لِقَلْبِهِ تَبَعاً، كَمَا قِيلَ: وَافَقَ شَنٌّ طَبَقَهُ. وَكَانَ عِلْمُ اللهِ بَالِغاً فِيكَ (١).

(▼) فَاتَّبَعْتَ أَثَرَهُ، وَطَلَبْتَ فَضْلَهُ، اتِّبَاعَ الْكَلْبِ لِلضِّرْغَامِ، يَلُوذُ إِلَى مَخَالِبِهِ(٢)، وَيَنْتَظِرُ (٣) مَا يُلْقِي إِلَيْهِ مِنْ فَضْلِ سُؤْرِهِ، وَحَوَايَا(٤) فَرِيسَتِهِ؛ فَأَذْهَبْتَ دِينَكَ وَأَمَانَتَكَ، وَ(٥) دُنْيَاكَ وَآخِرَتَكَ، وَلَكِنْ لاَ نَجَاةَ مِنَ الْقَدَرِ (٦).

وَلَوْ بِالْحَقِّ أَخَذْتَ لَأَدْرَكْتَ مَا طَلَبْتَ (٧).

وَقَدْ رَشَدَ مَنْ كَانَ الْحَقُّ قَائِدَهُ (٨).

فَإِنْ يُمَكِّنِّي اللهُ مِنْكَ وَمِنِ ابْنِ أَبِي سُفْيَانَ (٩) أَجْزِكُمَا بِمَا قَدَّمْتُمَا، [وَ] أُلْحِقْكُمَا بِمَنْ قَتَلَهُ اللهُ مِنْ ظَلَمَةِ قُرَيْشٍ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ (١٠).

وَإِنْ تُعْجِزَانِي وَتَبْقَيَا بَعْدِي(١١) فَمَا أَمَامَكُمَا شَرٌّ لَكُمَا، [وَ] اللهُ حَسْبُكُمَا.

وَكَفَى بِانْتِقَامِهِ انْتِقَاماً، وَبِعِقَابِهِ عِقَاباً (١٢). وَالسَّلاَمُ لأَهْلِهِ.

(▲) من: فَاتَّبَعْتَ إلى: فَأَذْهَبْتَ آخِرَتَكَ و: وَلَوْ بِالْحَقِّ أَخَذْتَ أَدْرَكْتَ مَا طَلَبْتَ. ومن: فَإِنْ يُمَكِّنِّي إلى: قَدَّمْتُمَا. ومن: وَإِنْ تُعْجِزَانِي إلى: شَرٌّ لَكُمَا وَالسَّلاَمُ. ورد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٣٩.

(١) ورد في شرح ابن أبي الحديد ج ١٦ ص ١٦٣. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٥٢٧. ومنهاج البراعة ج ٢٠ ص ٧٠. ونهج السعادة ج ٤ ص ٢٥٦. ومصباح البلاغة ج ٤ ص ١١٧ عن معادن الحكمة لعلم الهدى. ونهج البلاغة الثاني ص ٢٤١.

(٢)– بِمَخَالِبِهِ. ورد في متن شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١٦ ص ١٦٠. ونسخة الصالح ص ٤١١.

(٣)– يَلْتَمِسُ. ورد في نهج السعادة ج ٤ ص ٢٥٦. ومصباح البلاغة ج ٤ ص ١١٧ عن معادن الحكمة لعلم الهدى. ونهج البلاغة الثاني ص ٢٤٢.

(٤) ورد في شرح ابن أبي الحديد ج ١٦ ص ١٦٣. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٥٢٧. ومنهاج البراعة ج ٢٠ ص ٧٠. ونهج السعادة ج ٤ ص ٢٥٦.

(٥) ورد في البحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٥٢٧. ومنهاج البراعة ج ٢٠ ص ٧٠. ونهج السعادة ج ٤ ص ٢٥٦. ونهج البلاغة الثاني ص ٢٤٢. باختلاف بين المصادر.

(٦) ورد في المصادر السابقة. ومصباح البلاغة للمير جهاني ج ٤ ص ١١٧ عن معادن الحكمة لعلم الهدى. باختلاف يسير.

(٧)– رَجَوْتَ. ورد في البحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٥٢٧. ونهج السعادة ج ٤ ص ٢٥٦. ومصباح البلاغة ج ٤ ص ١١٧ عن معادن الحكمة لعلم الهدى. ونهج البلاغة الثاني ص ٢٤٢.

(٨) ورد في المصادر السابقة. وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١٦ ص ١٦٣. ومنهاج البراعة للخوئي ج ٢٠ ص ٧٠.

(٩)– ابْنِ آكِلَةِ الأَكْبَادِ. ورد في المصادر السابقة.

(١٠) ورد في المصادر السابقة.

(١١) ورد في شرح ابن أبي الحديد ج١٦ص١٦٣. والبحار (مجلد قديم) ج٨ص٥٢٧. ومنهاج البراعة ج ٢٠ ص ٧٠. ونهج السعادة ج ٤ ص ٢٥٨. ومصباح البلاغة ج ٤ ص ١١٧ عن معادن الحكمة لعلم الهدى. ونهج البلاغة الثاني ص ٢٤٢. باختلاف يسير.

(١٢) ورد في المصادر السابقة.

كتاب له عليه السلام (٤٧)

إلى زياد بن النضر وشُريح بن هانئ

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

مِنْ عَبْدِ اللهِ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى زِيَادِ بْنِ النَّضْرِ وَشُرَيْحِ بْنِ هَانِئٍ:

أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنِّي (١)(▼)قَدْ أَمَّرْتُ عَلَيْكُمَا وَعَلَى مَنْ فِي حَيِّزِكُمَا مَالِكَ بْنَ الْحَارِثِ الأَشْتَرَ؛ فَاسْمَعَا لَهُ، وَأَطِيعَا أَمْرَهُ (٢)، وَاجْعَلاَهُ دِرْعاً وَمِجَنّاً؛ فَإِنَّهُ مِمَّنْ (٣) لاَ يُخَافُ وَهْنُهُ (٤) وَلاَ سَقْطَتُهُ (٥)، وَلاَ بُطْؤُهُ عَمَّا الإِسْرَاعُ إِلَيْهِ أَحْزَمُ، وَلاَ إِسْرَاعُهُ إِلَى مَا الْبُطْءُ (٦) عَنْهُ أَمْثَلُ.

وَقَدْ أَمَرْتُهُ بِمِثْلِ الَّذِي كُنْتُ أَمَرْتُكُمَا بِهِ؛ أَنْ لاَ يَبْدَأَ الْقَوْمَ بِقِتَالٍ حَتَّى يَلْقَاهُمْ فَيَدْعُوَهُمْ وَيُعْذِرَ إِلَيْهِمْ إِنْ شَاءَ اللهُ. وَالسَّلاَمُ (٧).

كتاب له عليه السلام (٤٨)

إلى معاوية ومَن معه من الناس

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

مِنْ عَبْدِ اللهِ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مُعَاوِيَةَ وَمَنْ قِبَلَهُ مِنَ النَّاسِ.

سَلاَمٌ عَلَيْكُمْ.

(▲) من: قَدْ أَمَّرْتُ إلى: أَمْثَلُ ورد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ١٣.

(١) ورد في صفين ص ١٥٤. وشرح ابن أبي الحديد ج ٣ ص ٢١٣. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٤٤٥. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ١٠٥. ونهج البلاغة الثاني ص ٢١٩. باختلاف.

(٢) ورد في وقعة صفين للمنقري ص ١٥٤. وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٣ ص ٢١٣.

(٣)— مَنْ. ورد في نسخة نصيري ص ١٥٦.

(٤)— رَهْقُهُ. ورد في صفين ص ١٥٤. وتاريخ الطبري ج ٣ ص ٥٦٥. وشرح ابن أبي الحديد ج ٣ ص ٢١٣. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٤٤٥. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ١٠٥. ونهج البلاغة الثاني ص ٢١٩. باختلاف بين المصادر.

(٥)— سِقَاطُهُ. ورد في المصادر السابقة.

(٦)— بِطَاؤُهُ. ورد في التاريخ للطبري ج ٣ ص ٥٦٥.

(٧) ورد في المصدر السابق. وصفين ص ١٥٤. وشرح ابن أبي الحديد ج ٣ ص ٢١٣. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٤٤٥. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ١٠٥. ونهج البلاغة الثاني ص ٢١٩. باختلاف يسير.

فَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكُمُ اللهَ الَّذي لاَ إِلهَ إِلاَّ هُوَ.

أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنَّ لله عِبَاداً آمَنُوا بِالتَّنْزِيلِ، وَعَرَفُوا التَّأْوِيلَ، وَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ، وَبَيَّنَ اللهُ فَضْلَهُمْ فِي الْقُرْآنِ الْحَكِيمِ؛ وَأَنْتَ، يَامُعَاوِيَةُ وَأَبُوكَ وَأَهْلُكَ، فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ أَعْدَاءُ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، مُكَذِّبُونَ بِالْكِتَابِ الْمُبِينِ، مُجْتَمِعُونَ عَلَى حَرْبِ الْمُسْلِمِينَ؛ مَنْ ثَقِفْتُمْ (١) مِنْهُمْ حَبَسْتُمُوهُ أَوْ عَذَّبْتُمُوهُ أَوْ قَتَلْتُمُوهُ (٢).

(٧) وَ لَمَّا أَدْخَلَ اللهُ - تَعَالَى -(٣) الْعَرَبَ فِي دِينِهِ (٤) أَفْوَاجاً، وَ أَسْلَمَتْ لَهُ هَذِهِ الأُمَّةُ طَوْعاً وَكَرْهاً، كُنْتُمْ مِمَّنْ دَخَلَ فِي الدِّينِ إِمَّا رَهْبَةً وَإِمَّا رَغْبَةً؛ عَلَى حِينَ فَازَ أَهْلُ السَّبْقِ بِسَبْقِهِمْ، وَذَهَبَ الْمُهَاجِرُونَ الأَوَّلُونَ بِفَضْلِهِمْ.

فَلاَيَنْبَغِي لِمَنْ لَيْسَتْ لَهُ مِثْلُ سَوَابِقِهِمْ فِي الدِّينِ، وَلافَضَائِلِهِمْ فِي الإِسْلاَمِ، أَنْ يُنَازِعَهُمُ الأَمْرَ الَّذي هُمْ أَهْلُهُ وَأَوْلَى بِهِ، فَيَحُوبَ بِظُلْمٍ (٥).

وَلاَيَنْبَغِي لِمَنْ كَانَ لَهُ عَقْلٌ أَنْ يَجْهَلَ أَمْرَهُ وَقَدْرَهُ، وَلاَ أَنْ يَعْدُوَ حَدَّهُ وَطَوْرَهُ، وَلاَ أَنْ يُشْقِيَ نَفْسَهُ بِالْتِمَاسِ مَا لَيْسَ لَهُ وَلاَ بِأَهْلِهِ.

ثُمَّ إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِأَمْرِ هَذِهِ الأُمَّةِ قَدِيماً وَحَدِيثاً أَقْرَبُهُمْ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَأَعْلَمُهُمْ بِكِتَابِ اللهِ -عَزَّوَجَلَّ-، وَأَفْقَهُهُمْ (٦) فِي دِينِ اللهِ، وَأَوَّلُهُمْ إِسْلاَماً، وَأَفْضَلُهُمْ جِهَاداً، وَأَشَدُّهُمْ بِمَا تَحْمِلُهُ الأَئِمَّةُ مِنْ أَمْرِ الأُمَّةِ (٧) اضْطِلاَعاً (٨).

---

(٨) من: وَلَمَّا أَدْخَلَ إلى: بِفَضْلِهِمْ ورد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ١٧.

(١)- لَقِيتُمْ. ورد في البحار للمجلسي (مجلد قديم) ج ٨ ص ٤٩٨.

(٢) ورد في المصدر السابق. وصفين ص ١٥٠. والمناقب للخوارزمي ص ١٧٤. وشرح ابن أبي الحديد ج ٣ ص ٢١٠. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٤٤٥. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ١٠٤. ونهج البلاغة الثاني ص ١٨٦. باختلاف يسير.

(٣) ورد في المناقب للخوارزمي ص ١٧٤. والبحار للمجلسي (مجلد قديم) ج ٨ ص ٤٩٨.

(٤)- حَتَّى أَرَادَ اللهُ - تَعَالَى - إِعْزَازَ دِينِهِ، وَ إِظْهَارَ أَمْرِهِ (رَسُولِهِ) فَدَخَلَتِ ... وَ كُنْتُمْ. ورد في المصدرين السابقين. وصفين ص ١٥٠. والفتوح ج ٢ ص ٥٥٨. وشرح ابن أبي الحديد ج ٣ ص ٢١٠. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٤٤٥. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ١٠٤. ونهج البلاغة الثاني ص ١٨٦. باختلاف بين المصادر.

(٥)- فَيَجُورَ وَيَظْلِمَ. ورد في المناقب للخوارزمي ص ١٧٤. وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٣ ص ٢١٠.

(٦)- أَنْبَهُهُمْ. ورد في البحار للمجلسي (مجلد قديم) ج ٨ ص ٤٤٥.

(٧)- بِمَا تُحَمِّلُهُ الرَّعِيَّةُ مِنْ أُمُورِهَا. ورد في المصدر السابق. وصفين للمنقري ص ١٥٠.

(٨)- وَأَشَدُّهُمْ اطِّلاَعاً بِمَا تَحْمِلُهُ الرَّعِيَّةُ مِنْ أَمْرِهَا. ورد في البحار للمجلسي (مجلد قديم) ج ٨ ص ٤٩٨.

فَاتَّقُوا اللهَ الَّذي إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ، ﴿ وَلاَ تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾(١).

وَاعْلَمُوا أَنَّ خِيَارَ عِبَادِ اللهِ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ بِمَا يَعْلَمُونَ، وَ أَنَّ شِرَارَ عِبَادِ اللهِ الَّذِينَ يُنَازِعُونَ بِالْجَهْلِ أَهْلَ الْعِلْمِ.

فَإِنَّ لِلْعَالِمِ بِعِلْمِهِ فَضْلاً، وَإِنَّ الْجَاهِلَ لَنْ يَزْدَادَ بِمُنَازَعَتِهِ الْعَالِمَ إِلاَّ جَهْلاً.

أَلاَ وَإِنِّي أَدْعُوكُمْ إِلَى كِتَابِ اللهِ - عَزَّ وَجَلَّ - وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَحَقْنِ دِمَاءِ هٰذِهِ الأُمَّةِ؛ فَإِنْ قَبِلْتُمْ أَصَبْتُمْ رُشْدَكُمْ، وَاهْتَدَيْتُمْ (٢) لِحَظِّكُمْ، وَ إِنْ أَبَيْتُمْ إِلاَّ الْفُرْقَةَ وَ شَقَّ عَصَا هٰذِهِ الأُمَّةِ؛ فَلَنْ تَزْدَادُوا مِنَ اللهِ إِلاَّ بُعْداً، وَلَنْ يَزْدَادَ الرَّبُّ عَلَيْكُمْ إِلاَّ سَخَطاً. وَالسَّلاَمُ (٣).

كتاب له عليه السلام (٤٩)

إلى معاوية يفنّد فيه مزاعمه

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

مِنْ عَبْدِ اللهِ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ.

أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنَّ أَخَا خَوْلاَنَ قَدِمَ عَلَيَّ بِكِتَابٍ مِنْكَ تَذْكُرُ فِيهِ اصْطِفَاءَ اللهِ فِيهِ نَبِيَّهُ مُحَمَّداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لِدِينِهِ، وَتَأْيِيدِهِ إِيَّاهُ بِمَنْ أَيَّدَهُ، وَمَا أَكْرَمَهُ اللهُ بِهِ مِنَ الْهُدَى وَالْوَحْيِ.

فَالْحَمْدُ للهِ الَّذِي صَدَقَ لَهُ الْوَعْدَ، وَتَمَّمَ لَهُ النَّصْرَ، وَمَكَّنَ لَهُ فِي الْبِلاَدِ، وَأَظْهَرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ، وَقَمَعَ بِهِ أَهْلَ الْعَدَاوَةِ وَالشَّنَآنِ مِنْ قَوْمِهِ، الَّذِينَ كَذَّبُوهُ، وَ شَنِفُوا لَهُ، وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِهِ وَإِخْرَاجِ أَصْحَابِهِ، وَأَلَّبُوا عَلَيْهِ الْعَرَبَ، وَجَامَعُوهُمْ عَلَى حَرْبِهِ، وَ جَهِدُوا فِي أَمْرِهِ كُلَّ الْجُهْدِ، وَقَلَّبُوا لَهُ الأُمُورَ ﴿ حَتَّى جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللهِ وَهُمْ كَارِهُونَ ﴾(٤).

وَكَانَ أَشَدَّ النَّاسِ عَلَيْهِ تَأَلُّباً وَتَحْرِيضاً أُسْرَتُهُ، وَالأَدْنَى فَالأَدْنَى مِنْ قَوْمِهِ، إِلاَّ قَلِيلاً مِمَّنْ عَصَمَهُ اللهُ مِنْهُمْ.

وَ ذَكَرْتَ أَنَّ اللهَ - جَلَّ ثَنَاؤُهُ وَ تَبَارَكَتْ أَسْمَاؤُهُ - اجْتَبَى لَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَعْوَاناً أَيَّدَهُ بِهِمْ،

(١) البقرة/ ٤٢.

(٢) - هُدِيتُمْ. ورد في المناقب للخوارزمي ص ١٧٥. والبحار للمجلسي (مجلد قديم) ج ٨ ص ٤٩٨.

(٣) ورد في المصدرين السابقين. وصفين ص ١٥٠. والفتوح ج ٢ ص ٥٥٨. وشرح ابن أبي الحديد ج ٣ ص ٢١٠. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٤٤٥. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ١٠٤. ونهج البلاغة الثاني ص ١٨٦. باختلاف يسير.

(٤) التوبة / ٤٨.

فَكَانُوا في مَنَازِلِهِمْ عِنْدَهُ عَلَى قَدْرِ فَضَائِلِهِمْ فِي الإِسْلاَمِ، فَكَانَ أَفْضَلَهُمْ فِي الإِسْلاَمِ، كَمَا زَعَمْتَ، وَأَنْصَحَهُمْ للهِ وَلِرَسُولِهِ، الْخَلِيفَةُ الصِدّيقُ، وَمِنْ بَعْدِهِ خَلِيفَةُ الْخَلِيفَةِ الْفَارُوقُ.

وَلَعَمْرِي إِنْ كَانَ مَكَانُهُمَا فِي الإِسْلاَمِ لَعَظِيماً، وَ إِنْ كَانَ الْمُصَابُ بِهِمَا لَجُرْحاً فِي الإِسْلاَمِ شَدِيداً. فَرَحِمَهُمَا اللهُ وَجَزَاهُمَا بِأَحْسَنِ مَا عَمِلاَ.

وَمَا أَنْتَ وَالصِدِّيقُ؛ فَالصِدِّيقُ مَنْ صَدَّقَ بِحَقِّنَا، وَأَبْطَلَ بَاطِلَ عَدُوِّنَا.

وَمَا أَنْتَ وَالْفَارُوقُ؛ فَالْفَارُوقُ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ عَدُوِّنَا.

وَذَكَرْتَ أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ كَانَ فِي الْفَضْلِ ثَالِثاً.

فَإِنْ يَكُنْ عُثْمَانُ مُحْسِناً فَسَيَجْزِيهِ اللهُ بِإِحْسَانِهِ، وَ إِنْ يَكُ مُسِيئاً فَسَيَلْقَى رَبّاً غَفُوراً لاَ يَتَعَاظَمُهُ ذَنْبٌ أَنْ يَغْفِرَهُ.

وَلَعَمْرُ اللهِ، إِنِّي لأَرْجُو إِذَا أَعْطَى اللهُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى قَدْرِ فَضَائِلِهِمْ فِي الإِسْلاَمِ، وَنَصِيحَتِهِمْ للهِ وَلِرَسُولِهِ أَنْ يَكُونَ نَصِيبُنَا أَهْلُ الْبَيْتِ فِي ذَلِكَ الأَوْفَرُ.

إِنَّ مُحَمَّداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لَمَّا دَعَا إِلَى الإِيمَانِ بِاللهِ وَالتَّوْحِيدِ لَهُ كُنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ أَوَّلَ مَنْ آمَنَ بِهِ، وَصَدَّقَ بِمَا جَاءَ بِهِ.

فَلَبِثْنَا أَحْوَالاً كَامِلَةً مُجَرَّمَةً تَامَّةً وَمَا يَعْبُدُ اللهَ فِي رَبْعٍ سَاكِنٍ مِنَ الْعَرَبِ أَحَدٌ غَيْرُنَا[1].

(▼) **فَأَرَادَ قَوْمُنَا قَتْلَ نَبِيِّنَا، وَاجْتِيَاحَ أَصْلِنَا، وَ هَمُّوا بِنَا الْهُمُومَ، وَ فَعَلُوا بِنَا الأَفَاعِيلَ، وَمَنَعُونَا الْمِيرَةَ، وَأَمْسَكُوا عَنَّا[2] الْعَذْبَ، وَأَحْلَسُونَا الْخَوْفَ، وَاضْطَرُّونَا إِلَى جَبَلِ وَعْرٍ، وَجَعَلُوا عَلَيْنَا الأَرْصَادَ وَالْعُيُونَ [3]، وَأَوْقَدُوا لَنَا نَارَ الْحَرْبِ، وَكَتَبُوا عَلَيْنَا بَيْنَهُمْ كِتَاباً:**

لاَ يُوَاكِلُونَنَا، وَلاَ يُشَارِبُونَنَا، وَلاَ يُنَاكِحُونَنَا، وَلاَ يُبَايِعُونَنَا، وَلاَ يُكَلِّمُونَنَا، وَلاَ نَأْمَنُ فِيهِمْ حَتَّى نَدْفَعَ إِلَيْهِمْ نَبِيَّنَا مُحَمَّداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَيَقْتُلُوهُ وَيُمَثِّلُوا بِهِ.

(▲) من: فَأَرَادَ إلى: نَارَ الْحَرْبِ ورد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٩.

(١) ورد في انساب الأشراف ج٢ ص٢٧٩. وصفين ص ٨٨. والعقد الفريد ج٥ ص ٨٣. والفتوح ج ٢ ص ٥٦٠. والمناقب للخوارزمي ص ١٧٦. وشرح ابن أبي الحديد ج ١٥ ص ٧٦. وشرح ابن ميثم ج ٤ ص ٣٦٢. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٥٠٦. ومنهاج البراعة ج ١٧ ص ٣٢٨. ونهج السعادة ج ٤ ص ١٧٤. باختلاف بين المصادر.

(٢) ورد في صفين ص ٨٨. والمناقب للخوارزمي ص ١٧٦. وشرح ابن أبي الحديد ج ١٥ ص ٧٦. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٥٠٦. ومنهاج البراعة ج ١٧ ص ٣٢٨. ونهج السعادة ج ٤ ص ١٧٤.

(٣) ورد في صفين ص ٨٨. وانساب الأشراف ج ٢ ص ٢٨٠. وشرح ابن أبي الحديد ج ١٥ ص ٧٦. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٥٠٦. ومنهاج البراعة ج ١٧ ص ٣٢٨. ونهج السعادة ج ٤ ص ١٧٤. باختلاف يسير.

فَلَمْ نَكُنْ نَأْمَنُ فيهِمْ إلّا مِنْ مَوْسِمٍ إلى مَوْسِمٍ(١).

(▼) فَعَزَمَ اللهُ لَنا عَلى مَنْعِهِ وَ(٢) الذَّبِّ عَن حَوْزَتِهِ، وَ الرَّمْيِ مِنْ وَراءِ حُرْمَتِهِ(٣)، وَ الْقِيامِ بِأَسْيافِنا دُونَهُ في ساعاتِ الْخَوْفِ، وَبِاللَّيْلِ وَالنَّهارِ؛ فَ(٤) مُؤْمِنُنايَبْغي بِذلِكَ الأجْرَ، وَكافِرُنا يُحامي عَنِ الأصْلِ.

وَأمّا(٥) مَنْ أسْلَمَ مِنْ قُرَيْشٍ بَعْدُ فَإنَّهُ(٦) خِلْوٌ مِمّا نَحْنُ فيهِ بِحِلْفٍ يَمْنَعُهُ، أوْ عَشيرَةٍ تَقُومُ دُونَهُ، فَلا يَبْغيهِ أحَدٌ بِمِثْلِ ما بَغانا بِهِ قَوْمُنا مِنَ التَّلَفِ(٧)، فَهُوَ مِنَ الْقَتْلِ بِمَكانِ نَجْوَةٍ وَ(٨) أمْنٍ.

فَكانَ ذلِكَ ما شاءَ اللهُ أنْ يَكُونَ.

ثُمَّ أمَرَ اللهُ - تَعالى - رَسُولَهُ بِالْهِجْرَةِ، وَأذِنَ لَهُ بَعْدَ ذلِكَ في قِتالِ الْمُشْرِكينَ(٩).

وَكانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إذا احْمَرَّ الْبَأْسُ، وَدُعِيَتْ نِزالِ(١٠)، وَأحْجَمَ النّاسُ، قَدَّمَ أهْلَ بَيْتِهِ فَوَقى بِهِمْ أصْحابَهُ حَرَّ(١١) السُّيُوفِ وَالأسِنَّةِ؛ فَقُتِلَ عُبَيْدَةُ بْنُ الْحارِثِ يَوْمَ بَدْرٍ، وَقُتِلَ حَمْزَةُ يَوْمَ أُحُدٍ، وَقُتِلَ جَعْفَرُ وَزَيْدٌ(١٢) يَوْمَ مُؤْتَةَ.

وَأسْلَمَ النّاسُ نَبِيَّهُمْ يَوْمَ حُنَيْنٍ غَيْرَ الْعَبّاسِ عَمِّهِ، وَأبي سُفْيانَ بْنِ الْحارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ابْنِ عَمِّهِ(١٣). وَأرادَ مَنْ لَوْ شِئْتَ، يامُعاوِيَةُ(١٤)، ذَكَرْتُ اسْمَهُ مِثْلَ الَّذي أرادُوا مِنَ الشَّهادَةِ مَعَ رَسُولِ اللهِ

(▲) من: فَعَزَمَ إلى: بِمَكانِ أمْنٍ. ومن: وَكانَ رَسُولُ إلى: أجَلَّتْ ورد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٩.

(١) ورد في صفين ص ٨٨. وأنساب الأشراف ج ٢ ص ٢٨٠. وشرح ابن أبي الحديد ج ١٥ ص ٧٦. والمناقب للخوارزمي ص ١٧٦. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٥٠٦. ومنهاج البراعة ج ١٧ ص ٣٢٨. ونهج السعادة ج ٤ ص ١٧٤. باختلاف يسير.

(٢) ورد في المصادر السابقة.

(٣)- حَوْمَتِهِ. ورد في متن شرح ابن أبي الحديد ج ١٤ ص ٤٧. وورد الرَّمْيَاءَ مِنْ وَرَاءِ جَمْرَتِهِ في البحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٥٠٦.

(٤) ورد في المصدر السابق. وصفين ص ٨٨. وشرح ابن أبي الحديد ج ١٥ ص ٧٦. ومنهاج البراعة ج ١٧ ص ٣٢٨. ونهج السعادة ج ٤ ص ١٧٤.

(٥) ورد في المصادر السابقة.

(٦) ورد في المصادر السابقة.

(٧) ورد في المصادر السابقة. وأنساب الأشراف ج ٢ ص ٢٨٠. باختلاف يسير.

(٨) ورد في المصادر السابقة.

(٩) ورد في المصادر السابقة. والمناقب للخوارزمي ص ١٧٦. باختلاف.

(١٠) ورد في المصادر السابقة.

(١١)- حَدَّ. ورد في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١٥ ص ٧٧. والبحار للمجلسي (مجلد قديم) ج ٨ ص ٥٠٦.

(١٢) وردفي المصدرين السابقين. وصفين ص٨٩. والعقد الفريد ج٥ ص٨٤. ومنهاج البراعة ج١٧ ص٣٢٩. ونهج السعادة ج٤ ص١٧٩.

(١٣) ورد في المناقب للخوارزمي ص ١٧٧.

(١٤) ورد في المصدر السابق.

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ غَيْرَ مَرَّةٍ (١)؛ وَلَكِنْ آجَالَهُمْ عُجِّلَتْ، وَمَنِيَّتُهُ أُجِّلَتْ. وَاللهُ وَلِيُّ الإِحْسَانِ إِلَيْهِمْ، وَالْمَنَّانُ عَلَيْهِمْ، بِمَا قَدْ أَسْلَفُوا مِنَ الصَّالِحَاتِ.

وَأَيْمُ اللهِ مَا سَمِعْتُ بِأَحَدٍ وَلاَ رَأَيْتُ مَنْ هُوَ أَنْصَحُ للهِ فِي طَاعَةِ رَسُولِهِ، وَلاَ أَطْوَعُ لِرَسُولِهِ فِي طَاعَةِ رَبِّهِ، وَلاَ أَصْبَرَ عَلَى اللأْوَاءِ وَالضَّرَّاءِ، وَحِينَ الْبَأْسِ، وَ مَوَاطِنِ الْمَكْرُوهِ، مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مِنْ هؤُلاَءِ النَّفَرِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ الَّذِينَ سَمَّيْتُ لَكَ؛ وَفِي الْمُهَاجِرِينَ خَيْرٌ كَثِيرٌ نَعْرِفُهُ؛ جَزَاهُمُ اللهُ خَيْراً بِأَحْسَنِ أَعْمَالِهِمْ.

وَذَكَرْتَ حَسَدِي عَلَى الْخُلَفَاءِ، وَإِبْطَائِي عَنْهُمْ، وَبَغْيِي عَلَيْهِمْ.

فَأَمَّا الْحَسَدُ وَالْبَغْيُ عَلَيْهِمْ، فَمَعَاذَ اللهِ أَنْ أَكُونَ أَسْرَرْتُهُ أَوْ أَعْلَنْتُهُ؛ بَلْ أَنَا الْمَحْسُودُ الْمَبْغِيُّ عَلَيْهِ.

وَأَمَّا الإِبْطَاءُ عَنْهُمْ وَالْكَرَاهَةُ لأَمْرِهِمْ، فَإِنِّي لَسْتُ أَعْتَذِرُ مِنْهُ إِلَيْكَ وَلاَ إِلَى النَّاسِ. وَذَلِكَ لأَنَّ اللهَ - جَلَّ ذِكْرُهُ - لَمَّا قَبَضَ نَبِيَّهُ مُحَمَّداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ اخْتَلَفَ النَّاسُ، فَقَالَتْ قُرَيْشٌ: مِنَّا الأَمِيرُ، وَقَالَتِ الأَنْصَارُ: مِنَّا الأَمِيرُ.

فَقَالَتْ قُرَيْشٌ: مِنَّا مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَنَحْنُ أَحَقُّ بِالأَمْرِ مِنْكُمْ. فَعَرَفَتْ ذَلِكَ الأَنْصَارُ، فَسَلَّمَتْ لِقُرَيْشٍ الْوِلاَيَةَ وَالسُّلْطَانَ.

فَإِذَا اسْتَحَقُّوهَا بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَسَلَّمَ دُونَ الأَنْصَارِ، فَإِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَحَقُّ بِهَا مِنْهُمْ، وَإِلاَّ فَإِنَّ الأَنْصَارَ أَعْظَمُ الْعَرَبِ فِيهَا نَصِيباً.

فَلاَ أَدْرِي أَصْحَابِي سَلَّمُوا مِنْ أَنْ يَكُونُوا حَقِّي أَخَذُوا، أَوِ الأَنْصَارَ ظَلَمُوا ؟!.

بَلْ عَرَفْتُ أَنَّ حَقِّي هُوَ الْمَأْخُوذُ؛ وَقَدْ تَرَكْتُهُ لَهُمْ تَجَاوَزَ اللهُ عَنْهُمْ (٢).

(٧) فَيَا عَجَباً لِلدَّهْرِ! إِذْ صِرْتُ يُقْرَنُ بِي مَنْ لَمْ يَسْعَ بِقَدَمِي، وَ لَمْ تَكُنْ لَهُ كَسَابِقَتِي الَّتِي لاَ يُدْلِي أَحَدٌ بِمِثْلِهَا؛ إِلاَّ أَنْ يَدَّعِيَ مُدَّعٍ مَا لاَ أَعْرِفُهُ، وَلاَ أَظُنُّ اللهَ - تَعَالَى - يَعْرِفُهُ. فَالْحَمْدُ للهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ.

وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ أَمْرِ عُثْمَانَ، وَقَطِيعَتِي رَحِمَهُ، وَتَأْلِيبِي النَّاسَ عَلَيْهِ. فَإِنَّ عُثْمَانَ عَمِلَ مَا قَدْ

---

(٨) من: فَيَا عَجَباً إلى: كُلِّ حَالٍ ورد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٩.

(١) ورد في صفين ص ٨٩. والعقد الفريد ج ٥ ص ٨٤. المناقب للخوارزمي ص ١٧٧. ومنهاج البراعة ج ١٧ ص ٣٢٩. ونهج السعادة ج ٤ ص ١٧٩.

(٢) ورد في المصادر السابقة. وكتاب الفتوح ج ٢ ص ٥٥٨. وأنساب الأشراف ج ٢ ص ٢٧٩. باختلاف بين المصادر.

عَلِمْتَ مِنَ الْحَدَثِ، فَصَنَعَ النَّاسُ بِهِ مَا قَدْ رَأَيْتَ مِنَ التَّغْيِيرِ.

وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ، يَا مُعَاوِيَةُ، أَنِّي قَدْ كُنْتُ فِي عُزْلَةٍ عَنْهُ، يَسَعُنِي مِنْ ذَلِكَ مَا وَسِعَ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ. إِلَّا أَنْ تَتَجَنَّى؛ فَتَجَنَّ مَا بَدَا لَكَ (١).

(٧) وَ أَمَّا مَا سَأَلْتَ مِنْ دَفْعِ قَتَلَةِ عُثْمَانَ إِلَيْكَ؛ فَإِنِّي نَظَرْتُ فِي هٰذَا الْأَمْرِ، وَ ضَرَبْتُ أَنْفَهُ وَعَيْنَيْهِ(٢)، فَلَمْ أَرَ يَسَعُنِي دَفْعُهُمْ إِلَيْكَ وَلَا إِلَى غَيْرِكَ.

وَلَعَمْرِي لَئِنْ لَمْ تَنْزِعْ عَنْ غَيِّكَ وَشِقَاقِكَ، يَا ابْنَ آكِلَةِ الْأَكْبَادِ(٣)، لَتَعْرِفَنَّهُمْ عَنْ قَلِيلٍ يَطْلُبُونَكَ، وَلَا يُكَلِّفُونَكَ طَلَبَهُمْ فِي بَرٍّ وَلَا بَحْرٍ، وَلَا جَبَلٍ وَلَا سَهْلٍ؛ إِلَّا أَنَّهُ طَلَبٌ يَسُوؤُكَ وِجْدَانُهُ، وَزَوْرٌ لَا يَسُرُّكَ لُقْيَانُهُ.

وَلَقَدْ كَانَ أَبُوكَ أَبُو سُفْيَانَ أَتَانِي حِينَ قُبِضَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَوَلَّى النَّاسُ أَبَا بَكْرٍ، فَقَالَ: لَأَنْتَ أَحَقُّ بِمَقَامِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَأَوْلَى بِهٰذَا الْأَمْرِ مِنَ النَّاسِ كُلِّهِمْ، وَأَنَا زَعِيمٌ لَكَ بِذَلِكَ عَلَى مَنْ خَالَفَ عَلَيْكَ؛ ابْسُطْ يَدَكَ أُبَايِعْكَ، فَأَنْتَ أَعَزُّ الْعَرَبِ دَعْوَةً. فَلَمْ أَقْبَلْ ذَلِكَ.

وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ أَبَاكَ قَدْ كَانَ قَالَ ذَلِكَ وَ أَرَادَهُ، حَتَّى كُنْتُ أَنَا الَّذِي أَبَيْتُ عَلَيْهِ لِقُرْبِ عَهْدِ النَّاسِ بِالْكُفْرِ وَالْجَاهِلِيَّةِ، مَخَافَةَ الْفُرْقَةِ بَيْنَ أَهْلِ الْإِسْلَامِ، وَشَقِّ عَصَا الْأُمَّةِ.

فَإِنْ تَعْرِفْ مِنْ حَقِّي مَا كَانَ يَعْرِفُ أَبُوكَ تُصِبْ رُشْدَكَ، وَإِنْ أَبَيْتَ اسْتَعَنْتُ بِاللهِ عَلَيْكَ وَنِعْمَ الْمُسْتَعَانُ، وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ (٤).

وَالسَّلَامُ لِأَهْلِهِ.

❀❀❀❀❀

---

(٧) من: وَأَمَّا مَا سَأَلْتَ إلى: وَالسَّلَامُ لِأَهْلِهِ ورد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٩.

(١) ورد في أنساب الأشراف ج ٢ ص ٨١. وصفين ص ٨٩. والفتوح ج ٢ ص ٥٥٨. والعقد الفريد ج ٥ ص ٨٤. والمناقب للخوارزمي ص ١٧٨. وشرح ابن أبي الحديد ج ١٥ ص ٧٧. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٥٠٦. ومنهاج البراعة ج ١٧ ص ٣٢٩. ونهج السعادة ج ٤ ص ١٧٩. باختلاف بين المصادر.

(٢) ورد في أنساب الأشراف ج ٢ ص ٨١. وصفين ص٨٩. والفتوح ج ٢ ص ٥٥٨. والعقد الفريد ج ٥ ص ٨٤. وشرح ابن أبي الحديد ج ١٥ ص ٧٧. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٥٠٦. ومنهاج البراعة ج ١٧ ص ٣٢٩. ونهج السعادة ج ٤ ص ١٧٩.

(٣) ورد في المناقب للخوارزمي ص ١٧٨.

(٤) ورد في المصدر السابق. وأنساب الأشراف ج ٢ ص ٨١. وصفين ص٨٩. والفتوح ج ٢ ص ٥٥٩. والعقد الفريد ج ٥ ص ٨٤. وشرح ابن أبي الحديد ج ١٥ ص ٧٧. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٥٠٦. ومنهاج البراعة ج ١٧ ص ٣٢٩. ونهج السعادة ج ٤ ص ١٧٩. باختلاف يسير.

كتاب له عليه السلام (٥٠)

إلى معاوية ايضاً

بسم الله الرحمن الرحيم

مِنْ عَبْدِ اللهِ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَىٰ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ.

سَلاَمٌ عَلَىٰ مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَىٰ.

فَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكَ اللهَ الَّذِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ.

أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنَّكَ قَدْ رَأَيْتَ مُرُورَ الدُّنْيَا وَانْقِضَاءَهَا، وَتَصَرُّمَهَا، وَتَصَرُّفَهَا بِأَهْلِهَا فِيمَا مَضَىٰ مِنْهَا.

وَخَيْرُ مَا اكْتَسَبْتَ مِمَّا بَقِيَ مِنَ الدُّنْيَا مَا أَصَابَ الْعِبَادُ الصَّالِحُونَ الصَّادِقُونَ فِيمَا مَضَىٰ مِنْهَا مِنَ التَّقْوَىٰ.

وَمَنْ يَقِسْ شَأْنَ الدُّنْيَا بِشَأْنِ الآخِرَةِ يَجِدْ بَيْنَهُمَا بَوْناً بَعِيداً.

وَاعْلَمْ، يَا مُعَاوِيَةُ، أَنَّكَ قَدِ ادَّعَيْتَ أَمْراً لَسْتَ مِنْ أَهْلِهِ لاَ فِي قَدِيمٍ وَلاَ فِي حَدِيثٍ، وَلاَ فِي الْقِدَمِ وَلاَ فِي الْوَلاَيَةِ.

وَلَسْتَ تَقُولُ فِيهِ بِأَمْرٍ بَيِّنٍ تُعْرَفُ لَكَ بِهِ أَثَرَةٌ وَلاَ لَكَ عَلَيْهِ شَاهِدٌ، وَلَسْتَ مُتَعَلِّقاً بِآيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللهِ، وَلاَ عَهْدٍ تَدَّعِيهِ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

فَـ[1](▼) **كَيْفَ أَنْتَ صَانِعٌ إِذَا تَكَشَّفَتْ [2] عَنْكَ جَلاَبِيبُ مَا أَنْتَ فِيهِ مِنْ دُنْيَا قَدْ تَبَهَّجَتْ بِزِينَتِهَا، وَخَدَعَتْ بِلَذَّتِهَا، وَخُلِّيَ فِيهَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ عَدُوٍّ كَلْبٍ مُضِلٍّ، جَاهِدٍ مُلِحٍّ، مَعَ مَا قَدْ ثَبَتَ [3] فِي نَفْسِكَ مِنْ حُبِّ دُنْيَا قَدْ [4] دَعَتْكَ فَأَجَبْتَهَا، وَقَادَتْكَ فَاتَّبَعْتَهَا، وَأَمَرَتْكَ فَأَطَعْتَهَا.**

(▲) من: وَكَيْفَ إلى: بِلَذَّتِهَا. ومن: دَعَتْكَ إلى: فَأَطَعْتَهَا ورد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ١٠.

(١) ورد في صفين ص ١٠٨. وشرح ابن أبي الحديد ج ١٥ ص ٨٦. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٥٠٤. ومنهاج البراعة ج ١٨ ص ٢١.

(٢)– انْقَشَعَتْ. ورد في وقعة صفين للمنقري ص ١٠٨. والبحار للمجلسي (مجلد قديم) ج ٨ ص ٥٠٤.

(٣)– عَرَضَ. ورد في وقعة صفين للمنقري ص ١٠٨.

(٤) ورد في المصدر السابق. وشرح ابن أبي الحديد ج ١٥ ص ٨٦. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٥٠٤. ومنهاج البراعة ج ١٨ ص ٢١.

فَأَيُّ شَيْءٍ مِنْ هذَا الأَمْرِ قَدْ وَجَدْتَهُ يُنْجيكَ ؟ (١).

(▼) وَإِنَّهُ يُوشِكُ أَنْ يَقِفَكَ وَاقِفٌ عَلَى مَا لاَ يُنْجيكَ مِنْهُ مِجَنٌّ (٢)؛ فَاسْتَيْقِظْ مِنْ سِنَتِكَ، وَارْجِعْ إِلَى خَالِقِكَ، وَ (٣) اقْعَسْ عَنْ هذَا الأَمْرِ، وَخُذْ أُهْبَةَ الْحِسَابِ ، وَشَمِّرْ لِمَا قَدْ نَزَلَ بِكَ، وَلاَ تُمَكِّنِ الْغُوَاةَ مِنْ سَمْعِكَ، وَالشَّيْطَانَ مِنْ بُغْيَتِهِ فيكَ؛ مَعَ أَنِّي أَعْلَمُ أَنَّ اللهَ وَرَسُولَهُ صَادِقَانِ فيمَا قَالاَ (٤).

وَإِنْ لاَتَفْعَلْ أُعْلِمْكَ مَا أَغْفَلْتَ مِنْ نَفْسِكَ؛ فَإِنَّكَ مُتْرَفٌ قَدْ أَخَذَ الشَّيْطَانُ مِنْكَ مَأْخَذَهُ، وَبَلَغَ فيكَ أَمَلَهُ، وَجَرَى مِنْكَ مَجْرَى الرُّوحِ وَالدَّمِ فِي الْعُرُوقِ (٥).

وَمَتَى كُنْتُمْ، يَا مُعَاوِيَةُ، سَاسَةَ الرَّعِيَّةِ (٦)، وَوُلاَةَ أَمْرِ الأُمَّةِ ، بِغَيْرِ قَدَمٍ حَسَنٍ (٧) سَابِقٍ، وَلاَ شَرَفٍ عَلَى قَوْمِكُمْ (٨) بَاسِقٍ. فَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ لُزُومِ سَوَابِقِ الشَّقَاءِ ؟.

وَأُحَذِّرُكَ أَنْ تَكُونَ مُتَمَادِياً فِي غِرَّةِ الأُمْنِيَةِ، مُخْتَلِفَ الْعَلاَنِيَةِ وَالسَّرِيرَةِ.

وَاعْلَمْ أَنَّ هذَا الأَمْرَ لَوْ كَانَ إِلَى النَّاسِ أَوْ بِأَيْدِيهِمْ لَحَسَدُونَاهُ، وَلامْتَنُّوا بِهِ عَلَيْنَا؛ وَلكِنَّهُ قَضَاءٌ مِمَّنْ مَنَحَنَاهُ وَاخْتَصَّنَا بِهِ، عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ الصَّادِقِ الْمُصَدَّقِ. لاَ أَفْلَحَ مَنْ شَكَّ بَعْدَ الْعِرْفَانِ وَالْبَيِّنَةِ.

يَا ابْنَ صَخْرِ اللَّعِينِ الأَبْتَرِ؛ زَعَمْتَ أَنْ يَزِنَ الْجِبَالَ حِلْمُكَ وَيَفْصِلَ بَيْنَ أَهْلِ الشَّكِّ عِلْمُكَ؛ وَأَنْتَ الْجِلْفُ الْمُنَافِقُ، الأَغْلَفُ الْقَلْبِ، الْقَلِيلُ الْعَقْلِ، الْجَبَانُ، الرِّذْلُ !!! (٩).

وَقَدْ دَعَوْتَ إِلَى الْحَرْبِ؛ فَإِنْ كُنْتَ صَادِقاً فيمَا تَسْطُرُ، وَيُعِينُكَ عَلَيْهِ الأَبْتَرَانِ أَخُو بَنِي سَهْمٍ، وَابْنُ النَّابِغَةِ(١٠)، فَدَعِ النَّاسَ جَانِباً وَابْرُزْ لِمَا دَعَوْتَنِي إِلَيْهِ مِنَ الْحَرْبِ، وَالصَّبْرِ عَلَى الضَّرْبِ(١١)،

(▲) من: وَإِنَّهُ إلى: مِنْ سَمْعِكَ. ومن: إِنْ لاَ تَفْعَلْ إلى: وَالسَّرِيرَةِ. و: وَقَدْ دَعَوْتَ إِلَى الْحَرْبِ. و: فَدَعِ النَّاسَ جَانِباً ورد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ١٠.

(١) ورد في منهاج البراعة للخوئي ج ١٨ ص ٢١.

(٢)— **مُنْجٍ**. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٣٣١. ونسخة ابن المؤدب ص ٢٣٣. ونسخة نصيري ص١٥٤. ونسخة الآملي ص ٢٣٨. ونسخة الأسترابادي ص ٣٨٧. ونسخة العطاردي ص٣١٥.

(٣) ورد في شرح ابن ابي الحديد ج ١٥ ص ٨٦. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص٥٠٤. ومنهاج البراعة ج ١٨ ص ٢١.

(٤) ورد في المصادر السابقة. ووقعة صفين للمنقري ص ١٠٩.

(٥) ورد في المصادر السابقة.

(٦)— **الْعَرَبِ**. ورد في نسخة الأسترابادي ص ٣٨٧.

(٧) ورد في وقعة صفين للمنقري ص ١٠٩. والبحار للمجلسي (مجلد قديم) ج ٨ ص٥٠٤. ومنهاج البراعة للخوئي ج ١٨ ص ٢١.

(٨) ورد في المصادر السابقة.

(٩) ورد في المصادر السابقة. وكتاب الفتوح ج ٢ ص ٥٣٦. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٥٠١. باختلاف بين المصادر.

(١٠) ورد في كتاب الفتوح لابن أعثم ج ٢ ص ٥٣٦. والبحار للمجلسي (مجلد قديم) ج ٨ ص ٥٠١. باختلاف يسير.

(١١) ورد في البحار للمجلسي (مجلد قديم) ج ٨ ص ٥٠١.

(٧)وَاخْرُجْ إِلَيَّ وَاعْفِ الْفَرِيقَيْنِ مِنَ الْقِتَالِ، لِتَعْلَمَ أَيُّنَا الْمَرِينُ[١] عَلَى قَلْبِهِ، وَالْمُغْطَّى عَلَى بَصَرِهِ؟.

فَأَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَأَنَا[٢] أَبُو الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ[٣]، قَاتِلُ جَدِّكَ عُتْبَةَ[٤]، وَأَخِيكَ حَنْظَلَةَ، وَعَمِّكَ شَيْبَةَ[٥] وَخَالِكَ الْوَلِيدِ[٦]، شَدْخاً يَوْمَ بَدْرٍ، وَمَا أَنْتَ مِنْهُمْ بِبَعِيدٍ[٧].

وَذَلِكَ السَّيْفُ مَعِي[٨]، وَبِذَلِكَ الْقَلْبِ أَلْقَى عَدُوِّي، يَحْمِلُهُ سَاعِدِي، بِثَبَاتٍ مِنْ صَدْرِي، وَقُوَّةٍ مِنْ بَدَنِي، وَنَصْرَةٍ مِنْ رَبِّي، كَمَا خَلَّفَهُ النَّبِيُّ فِي كَفِّي.

وَاللهِ[٩] مَا اسْتَبْدَلْتُ ديناً، وَلاَ اسْتَحْدَثْتُ نَبِيّاً[١٠]؛ وَإِنِّي لَعَلَى الْمِنْهَاجِ الَّذِي تَرَكْتُمُوهُ طَائِعِينَ، وَدَخَلْتُمْ فِيهِ مُكْرَهِينَ.

وَزَعَمْتَ أَنَّكَ جِئْتَ ثَائِراً بِدَمِ عُثْمَانَ؛ وَلَقَدْ عَلِمْتَ حَيْثُ وَقَعَ دَمُ عُثْمَانَ، فَاطْلُبْهُ مِنْ هُنَاكَ إِنْ كُنْتَ طَالِباً.

وَلَيْسَ إِبْطَائِي عَنْكَ إِلاَّ تَرَقُّباً لِمَا أَنْتَ لَهُ مُكَذِّبٌ وَأَنَا لَهُ مُصَدِّقٌ[١١].

فَكَأَنِّي قَدْ رَأَيْتُكَ تَضِجُّ مِنَ الْحَرْبِ، إِذَا عَضَّتْكَ، ضَجِيجَ الْجِمَالِ بِالأَثْقَالِ؛ وَكَأَنِّي بِجَمَاعَتِكَ تَدْعُونِي جَزَعاً مِنَ الضَّرْبِ الْمُتَتَابِعِ، وَالْقَضَاءِ الْوَاقِعِ، وَمَصَارِعَ بَعْدَ مَصَارِعَ، إِلَى كِتَابِ اللهِ، وَهِيَ كَافِرَةٌ جَاحِدَةٌ، أَوْ مُبَايِعَةٌ حَائِدَةٌ.

اَللَّهُمَّ احْكُمْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَنْ خَالَفَنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ.

﴿ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴾[١٢].

---

(٧) من: وَاخْرُجْ إلى: أَلْقَى عَدُوِّي. ومن: مَا اسْتَبْدَلْتُ إلى: كُنْتَ طَالِباً. ومن: فَكَأَنِّي إلى: حَائِدَةٌ وردفي كُتب الرضي تحت الرقم ١٠.

(١)– لِيَعْلَمَ أَيُّنَا. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٣٣٢. ونسخة نصيري ص ١٥٥. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ٢٧٩. ونسخة عبده ص ٥٢٧. ونسخة العطاردي ص ٣١٦. وورد الْمَرَانُ. في المستطرف للأبشيهي ج ١ ص ٢٢١.

(٢) ورد في الاختصاص للمفيد ص ١٣٨. والبحار للمجلسي (مجلد قديم) ج ٨ ص ٥٤١.

(٣) ورد في المصدرين السابقين.

(٤) ورد في كتاب الفتوح لابن أعثم ج ٢ ص ٥٣٦.

(٥) ورد في المصدر السابق. والاختصاص للمفيد ص ١٣٨. والبحار للمجلسي (مجلد قديم) ج ٨ ص ٥٤١. باختلاف.

(٦) ورد في كتاب الفتوح لابن أعثم ج ٢ ص ٥٣٦.

(٧) ورد في البحار للمجلسي (مجلد قديم) ج ٨ ص ٥٤١.

(٨)– بِيَدِي. ورد في المصدر السابق. والاختصاص للمفيد ص ١٣٨.

(٩) ورد في المصدرين السابقين. والعقد الفريد لابن عبد ربه ج ٥ ص ٨٢.

(١٠)– لَمْ أَسْتَبْدِلْ بِاللهِ رَبّاً، وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيّاً، وَبِالسَّيْفِ بَدَلاً. ورد في المصدرين السابقين.

(١١) ورد في كتاب الفتوح لابن أعثم ج ٢ ص ٥٣٧. والبحار للمجلسي (مجلد قديم) ج ٨ ص ٥٠١ و ٥٠٩. باختلاف يسير.

(١٢) الشعراء / ٢٢٧.

﴿ وَالسَّلاَمُ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى ﴾(١)، وَخَشِيَ عَوَاقِبَ الرَّدَى (٢).

٥١ كتاب له عليه السلام

إلى معاوية كذلك

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

مِنْ عَبْدِ اللهِ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ.

أَمَّا بَعْدُ؛ فَقَدْ بَلَغَنِي كِتَابُكَ تَذْكُرُ مُشَاغَبَتِي، وَتَسْتَقْبِحُ مُوَازَرَتِي(٣)، وَتَزْعُمُنِي مُتَجَبِّراً، وَعَنْ حَقِّ اللهِ مُقَصِّراً.

فَسُبْحَانَ اللهِ، كَيْفَ تَسْتَجِيزُ الْغِيبَةَ، وَتَسْتَحْسِنُ الْعَضِيهَةَ!. فَإِنِّي لَمْ أُشَاغِبْ إِلاَّ فِي أَمْرٍ بِمَعْرُوفٍ، أَوْ نَهْيٍ عَنْ مُنْكَرٍ. وَلَمْ أَتَجَبَّرْ إِلاَّ عَلَى بَاغٍ مَارِقٍ، أَوْ مُلْحِدٍ كَافِرٍ؛ وَلَمْ آخُذْ فِي ذَلِكَ إِلاَّ بِقَوْلِ اللهِ -سُبْحَانَهُ-: ﴿ لاَ تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْكَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ ﴾(٤).

وَأَمَّا التَّقْصِيرُ فِي حَقِّ اللهِ - تَعَالَى - فَمَعَاذَ اللهِ.

وَإِنَّمَا الْمُقَصِّرُ فِي حَقِّ اللهِ - جَلَّ ثَنَاؤُهُ - مَنْ عَطَّلَ الْحُقُوقَ الْمُؤَكَّدَةَ، وَرَكَنَ إِلَى الأَهْوَاءِ الْمُبْتَدَعَةِ، وَأَخْلَدَ إِلَى الضَّلاَلَةِ الْمُحَيِّرَةِ.

وَمِنَ الْعَجَبِ أَنْ تَصِفَ، يَا مُعَاوِيَةُ، الإِحْسَانَ، وَتُخَالِفَ الْبُرْهَانَ، وَتَنْكُثَ الْوَثَائِقَ الَّتِي هِيَ لِلَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - طَلِبَةٌ، وَعَلَى عِبَادِهِ حُجَّةٌ؛ مَعَ نَبْذِ الإِسْلاَمِ، وَتَضْيِيعِ الأَحْكَامِ، وَطَمْسِ الأَعْلاَمِ، وَالْجَرْيِ فِي الْهَوَى، وَالتَّهَوُّسِ فِي الرَّدَى (٥).

(▼)فَاتَّقِ اللهَ فِيمَا لَدَيْكَ، وَانْظُرْ فِي حَقِّهِ عَلَيْكَ، وَارْجِعْ إِلَى مَعْرِفَةِ مَا لاَ تُعْذَرُ بِجَهَالَتِهِ؛ فَإِنَّ

(▲) من: فَاتَّقِ اللهَ إلى: الْمَسَالِكَ ورد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٣٠.

(١) سورة طه / ٤٧.

(٢) ورد في صفين ص ١١٠. وشرح ابن أبي الحديد ج ١٥ ص ٨٧. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٥٠١ و ٥٠٤ و٥٤١ و ٥٤٢. ومنهاج البراعة ج ١٨ ص ٢٢. باختلاف.

(٣)- مُوَارَبَتِي. ورد في البحار للمجلسي (مجلد قديم) ج ٨ ص ٥٠٠. ومنهاج البراعة للخوئي ج ١٩ ص ٣٧٦.

(٤) المجادلة / ٢٢.

(٥) ورد في شرح ابن أبي الحديد ج ١٦ ص ٧. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٥٠٠. ومنهاج البراعة ج ١٩ ص ٣٧٦. ومصادر نهج البلاغة ج ٣ ص ٢٨١. ونهج البلاغة الثاني ص ٢٢٦.

لِلطّاعَةِ أعْلاماً وَاضِحَةً، وَسُبُلاً نَيِّرَةً، وَمَحَجَّةً نَهْجَةً، وَغَايَةً مُطَّلَبَةً [١]، يَرِدُهَا الأكْيَاسُ، وَيُخَالِفُهَا الأنْكَاسُ.

مَنْ نَكَبَ عَنْهَا جَارَ عَنِ الْحَقِّ، وَخَبَطَ فِي التِّيهِ، وَغَيَّرَ اللهُ عَنْهُ نِعْمَتَهُ، وَأَحَلَّ بِهِ نِقْمَتَهُ.

فَنَفْسَكَ نَفْسَكَ، فَقَدْ بَيَّنَ اللهُ لَكَ سَبِيلَكَ؛ وَحَيْثُ تَنَاهَتْ بِكَ أُمُورُكَ، فَقَدْ أَجْرَيْتَ إِلَى غَايَةِ خُسْرٍ، وَمَحَلَّةِ كُفْرٍ.

وَإِنَّ نَفْسَكَ قَدْ أَوْلَجَتْكَ شَرّاً، وَأَقْحَمَتْكَ غَيّاً، وَأَوْرَدَتْكَ الْمَهَالِكَ، وَأَوْعَرَتْ عَلَيْكَ الْمَسَالِكَ.

وَإِنَّ لِلنَّاسِ جَمَاعَةً يَدُ اللهِ عَلَيْهَا، وَغَضَبُ اللهِ عَلَى مَنْ خَالَفَهَا.

فَنَفْسَكَ نَفْسَكَ قَبْلَ حُلُولِ رَمْسِكَ، فَإِنَّكَ إِلَى اللهِ رَاجِعٌ، وَ إِلَى حَشْرِهِ مُهْطِعٌ؛ وَ سَيُبْهِظُكَ كَرْبُهُ، وَ يَحِلُّ بِكَ غَمُّهُ، يَوْمَ لاَ يُغْنِي النَّادِمَ نَدَمُهُ، وَ لاَ يُقْبَلُ مِنَ الْمُعْتَذِرِ عُذْرُهُ، ﴿ يَوْمَ لاَ يُغْنِي مَوْلًى عَنْ مَوْلًى شَيْئاً وَلاَ هُمْ يُنْصَرُونَ ﴾[٢].

كتاب له عليه السلام (٥٢)

إلى معاوية يعظه فيه

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

مِنْ عَبْدِ اللهِ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ.

أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنَّ الدُّنْيَا دَارُ تِجَارَةٍ رِبْحُهَا أَوْ خُسْرُهَا الآخِرَةُ؛ فَالسَّعِيدُ مَنْ كَانَتْ بِضَاعَتُهُ فِيهَا الأَعْمَالَ الصَّالِحَةَ، وَمَنْ رَأَى الدُّنْيَا بِعَيْنِهَا، وَقَدَّرَهَا بِقَدْرِهَا.

وَإِنِّي لأَعِظُكَ مَعَ عِلْمِي بِسَابِقِ الْعِلْمِ فِيكَ مِمَّا لاَ مَرَدَّ لَهُ دُونَ نَفَاذِهِ؛ وَلَكِنَّ اللهَ - تَعَالَى - أَخَذَ عَلَى الْعُلَمَاءِ أَنْ يُؤَدُّوا الأَمَانَةَ، وَأَنْ يَنْصَحُوا الْغَوِيَّ وَالرَّشِيدَ.

فَاتَّقِ اللهَ، وَلاَ تَكُنْ مِمَّنْ لاَ يَرْجُو للهِ وَقَاراً، وَمَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ، فَإِنَّ اللهَ لَهُ بِالْمِرْصَادِ.

وَإِنَّ دُنْيَاكَ سَتُدْبِرُ عَنْكَ، وَسَتَعُودُ حَسْرَةً عَلَيْكَ؛ فَأَقْلِعْ عَمَّا أَنْتَ عَلَيْهِ مِنَ الْغَيِّ وَ الضَّلاَلِ، عَلَى كِبَرِ سِنِّكَ، وَفَنَاءِ عُمُرِكَ.

---

(١)- **مُتَطَلَّبَةً**. ورد في نسخة العام ٤٠٠ الموجودة في المكتبة الظاهرية ص ٣٥٢.

(٢) الدخان / ٤١. ووردت الفقرة في شرح ابن أبي الحديد ج ١٦ ص ٧. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٥٠٠. ومنهاج البراعة ج ١٩ ص ٣٧٦. ومصادر نهج البلاغة ج ٣ ص ٢٨٢. ونهج البلاغة الثاني ص ٢٢٦.

فَإِنَّ حَالَكَ الْيَوْمَ كَحَالِ الثَّوْبِ الْمَهِيلِ الَّذي لاَ يَصْلُحُ مِنْ جَانِبٍ إِلاَّ فَسَدَ مِنْ جَانِبٍ آخَرَ(١).

(▼)وَ قَدْ أَرْدَيْتَ جِيلاً مِنَ النَّاسِ كَثِيراً ؛ خَدَعْتَهُمْ بِغَيِّكَ، وَأَلْقَيْتَهُمْ في مَوْجِ بَحْرِكَ، تَغْشَاهُمُ الظُّلُمَاتُ، وَتَتَلاَطَمُ بِهِمُ الشُّبُهَاتُ.

فَجَارُوا(٢) عَنْ وِجْهَتِهِمْ، وَنَكَصُوا عَلَى أَعْقَابِهِمْ، وَتَوَلَّوْا عَلَى أَدْبَارِهِمْ، وَعَوَّلُوا عَلَى أَحْسَابِهِمْ. إِلاَّ مَنْ فَاءَ مِنْ أَهْلِ الْبَصَائِرِ؛ فَإِنَّهُمْ فَارَقُوكَ بَعْدَ مَعْرِفَتِكَ، وَهَرَبُوا إِلَى اللهِ - سُبْحَانَهُ - مِنْ مُوَازَرَتِكَ؛ إِذْ حَمَلْتَهُمْ عَلَى الصَّعْبِ، وَعَدَلْتَ بِهِمْ عَنِ الْقَصْدِ.

فَاتَّقِ اللهَ، يَامُعَاوِيَةُ، في نَفْسِكَ، وَجَاذِبِ الشَّيْطَانَ قِيَادَكَ، فَإِنَّ الدُّنْيَا مُنْقَطِعَةٌ عَنْكَ، وَالآخِرَةَ قَرِيبَةٌ مِنْكَ. وَالسَّلاَمُ.

كتاب له عليه السلام (٥٣)

إلى معاوية يزهّده فيه بالدنيا

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

مِنْ عَبْدِ اللهِ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبي سُفْيَانَ.

أَمَّابَعْدُ؛ فَإِنَّ الدُّنْيَا حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ ذَاتُ زِينَةٍ وَبَهْجَةٍ؛ لَمْ يَصْبُ إِلَيْهَا أَحَدٌ إِلاَّ شَغَلَتْهُ بِزِينَتِهَا عَمَّا هُوَ أَنْفَعُ لَهُ مِنْهَا.

وَبِالآخِرَةِ أُمِرْنَا، وَعَلَيْهَا حُثِثْنَا.

فَدَعْ، يَا مُعَاوِيَةُ، مَا يَفْنَى، وَاعْمَلْ لِمَا يَبْقَى؛ وَاحْذَرِ الْمَوْتَ الَّذي إِلَيْهِ مَصِيرُكَ، وَالْحِسَابَ الَّذي إِلَيْهِ عَاقِبَتُكَ.

وَاعْلَمْ أَنَّ اللهَ - تَعَالَى - إِذَا أَرَادَ بِعَبْدٍ خَيْراً حَالَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَا يَكْرَهُ، وَوَفَّقَهُ لِطَاعَتِهِ، وَإِذَا أَرَادَ اللهُ بِعَبْدٍ سُوءاً أَغْرَاهُ بِالدُّنْيَا، وَأَنْسَاهُ الآخِرَةَ، وَبَسَطَ لَهُ أَمَلَهُ، وَعَاقَّهُ عَمَّا فيهِ صَلاَحُهُ.

(▲) من: وَأَرْدَيْتَ إلى: وَالسَّلاَمُ ورد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٣٢.

(١) ورد في شرح ابن أبي الحديد ج ١٦ ص ١٣٣. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٥٠٠. ومنهاج البراعة ج ٢٠ ص ٤٥. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ١٢٧. ونهج السعادة ج ٤ ص ٢٠٣. ونهج البلاغة الثاني ص ٢٢٥.

(٢)- **فَجَازُوا**. ورد في نسخة عبده ص ٥٧٢. ونسخة الصالح ص ٤٠٩. وورد **فَحَادُوا** في هامش نسخة ابن المؤدب ص ٢٦١. ونسخة الآملي ص ٢٦٦.

وَقَدْ وَصَلَنِي كِتَابُكَ، فَوَجَدْتُكَ تَرْمِي غَيْرَ غَرَضِكَ، وَتَنْشُدُ غَيْرَ ضَالَّتِكَ، وَتَخْبِطُ فِي عَمَايَةٍ، وَتَتِيهُ فِي ضَلَالَةٍ، وَتَعْتَصِمُ بِغَيْرِ حُجَّةٍ، وَتَلُوذُ بِأَضْعَفِ شُبْهَةٍ.

فَأَمَّا سُؤَالُكَ إِلَيَّ الْمُتَارَكَةَ [١] وَالإِقْرَارَ لَكَ عَلَى الشَّامِ؛ فَلَوْ كُنْتُ فَاعِلاً ذَلِكَ الْيَوْمَ لَفَعَلْتُهُ أَمْسِ.

وَأَمَّا قَوْلُكَ: إِنَّ عُمَرَ وَلاَّكَهَا؛ فَقَدْ عَزَلَ مَنْ كَانَ وَلاَّهُ صَاحِبُهُ، وَعَزَلَ عُثْمَانُ مَنْ كَانَ عُمَرُ وَلاَّهُ.

وَلَمْ يُنْصَبْ لِلنَّاسِ إِمَامٌ إِلاَّ لِيَرَى مِنْ صَالِحِ الأُمَّةِ مَا قَدْ كَانَ ظَهَرَ لِمَنْ كَانَ قَبْلَهُ، أَوْ خَفِيَ عَنْهُمْ عَيْبُهُ؛ وَالأَمْرُ يَحْدُثُ بَعْدَهُ الأَمْرُ؛ وَلِكُلِّ وَالٍ رَأْيٌ وَاجْتِهَادٌ [٢].

(▼) فَسُبْحَانَ اللهِ مَا أَشَدَّ لُزُومَكَ لِلأَهْوَاءِ الْمُبْتَدَعَةِ، وَالْحَيْرَةِ الْمُتَّبَعَةِ، مَعَ تَضْيِيعِ الْحَقَائِقِ، وَاطِّرَاحِ الْوَثَائِقِ، الَّتِي هِيَ لِلهِ - تَعَالَى - [٣] طَلِبَةٌ، وَعَلَى عِبَادِهِ حُجَّةٌ.

فَأَمَّا إِكْثَارُكَ الْحِجَاجَ فِي عُثْمَانَ وَقَتَلَتِهِ؛ فَإِنَّكَ إِنَّمَا نَصَرْتَ عُثْمَانَ حَيْثُ كَانَ النَّصْرُ لَكَ، وَخَذَلْتَهُ حَيْثُ كَانَ النَّصْرُ لَهُ. وَالسَّلاَمُ.

كتاب له عليه السلام (٥٤)

إلى معاوية في تبادل الأسرى

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مِنْ عَبْدِ اللهِ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ [٤].

(▼) أَمَّا بَعْدُ؛ يَا مُعَاوِيَةُ [٥]، فَإِنَّ اللهَ -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- عَدْلٌ لاَ يَجُورُ، وَعَزِيزٌ لاَ يُغْلَبُ، يَجْزِي بِالإِحْسَانِ إِحْسَاناً، وَهُوَ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُ الْعِبَادُ.

وَ [٦] قَدْ جَعَلَ الدُّنْيَا لِمَا بَعْدَهَا، وَابْتَلَى فِيهَا أَهْلَهَا، لِيَعْلَمَ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً.

(▲) من: فَسُبْحَانَ اللهِ إلى: وَالسَّلاَمُ ورد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٣٧.

(▲) من: أَمَّا بَعْدُ إلى: وَتَعَالَى. ومن: قَدْ جَعَلَ الدُّنْيَا إلى: الْحَاكِمِينَ ورد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٥٥.

(١) - الْمُشَارَكَةَ. ورد في البحار للمجلسي (مجلد قديم) ج ٨ ص ٥٠٣

(٢) ورد في المصدر السابق. وشرح ابن أبي الحديد ج ١٦ ص ١٥٤. ومنهاج البراعة ج ٢٠ ص ٦٢. ونهج السعادة ج ٤ ص ١٦٦.

(٣) ورد في نهج السعادة للمحمودي ج ٤ ص ١٦٦.

(٤) ورد في

(٥) ورد في كتاب الفتوح لابن أعثم ج ٤ ص ٢٢٥.

(٦) ورد في المصدر السابق.

وَلَسْنَا لِلدُّنْيَا خُلِقْنَا، وَلاَ بِالسَّعْيِ فِيهَا [١] أُمِرْنَا؛ وَإِنَّمَا وُضِعْنَا فِيهَا لِنُبْتَلَى بِهَا.

وَقَدِ ابْتَلاَنِي اللهُ بِكَ، وَابْتَلاَكَ بِي؛ فَجَعَلَ أَحَدَنَا حُجَّةً عَلَى الآخَرِ؛ فَعَدَوْتَ عَلَى طَلَبِ الدُّنْيَا بِتَأْوِيلِ الْقُرْآنِ، فَطَلَبْتَنِي بِمَا لَمْ تَجْنِ يَدِي وَلاَ لِسَانِي، وَعَصَبْتَهُ أَنْتَ وَأَهْلُ الشَّامِ بِي؛ وَأَلَّبَ عَالِمُكُمْ جَاهِلَكُمْ، وَقَائِمُكُمْ قَاعِدَكُمْ.

فَاعْقِلْ عَقْلَكَ، وَامْلِكْ أَمْرَكَ، وَجَاهِدْ نَفْسَكَ، وَ اعْمَلْ لِلآخِرَةِ جَهْدَكَ، وَ [٢] اتَّقِ اللهَ فِي نَفْسِكَ، وَنَازِعِ الشَّيْطَانَ قِيَادَكَ، وَاجْعَلْ لله جِدَّكَ [٣]، وَاصْرِفْ إِلَى الآخِرَةِ وَجْهَكَ، فَهِيَ طَرِيقُنَا وَطَرِيقُكَ.

وَاحْذَرْ أَنْ يُصِيبَكَ اللهُ مِنْهُ بِعَاجِلٍ قَارِعَةٍ تَمَسُّ الأَصْلَ، وَتَقْطَعُ الدَّابِرَ.

وَلاَ تُطْغِيَنَّكَ الأَمَانِيُّ الْبَاطِلَةُ وَالْغُرُورُ [٤]؛ فَإِنِّي أُولِي لَكَ بِاللهِ أَلِيَّةً غَيْرَ فَاجِرَةٍ، لَئِنْ جَمَعَتْنِي وَإِيَّاكَ جَوَامِعُ الأَقْدَارِ لاَ أَزَالُ بِبَاحَتِكَ [٥] حَتَّى يَحْكُمَ اللهُ بَيْنَنَا وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ.

فَأَطْلِقْ مَنْ فِي يَدَيْكَ مِنْ إِخْوَانِنَا حَتَّى نُطْلِقَ مَنْ فِي أَيْدِينَا مِنْ أَصْحَابِكَ؛ فَإِنِّي قَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكَ فِي ذَلِكَ مَوْلاَيَ سَعْداً. وَالسَّلاَمُ [٦].

كتاب له عليه السلام ٥٥

إلى معاوية جواباً

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مِنْ عَبْدِ اللهِ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ [٧].

(٧) أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنَّا كُنَّا نَحْنُ وَأَنْتُمْ، عَلَى مَا ذَكَرْتَ، مِنَ الأُلْفَةِ وَالْجَمَاعَةِ، فَفَرَّقَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَمْسِ أَنَّا [٨] آمَنَّا وَكَفَرْتُمْ، وَالْيَوْمَ أَنَّا اسْتَقَمْنَا وَفُتِنْتُمْ.

---

(٨) من: أَمَّا بَعْدُ إلى: وَالسَّلاَمُ لأَهْلِهِ ورد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٦٤.

(١)– لَهَا. ورد في غرر الحكم للآمدي ج ١ ص ٢٦٨.

(٢) ورد في المصدر السابق ج ١ ص ١٢٠.

(٣) ورد في المصدر السابق.

(٤) ورد في كتاب الفتوح لابن أعثم ج ٤ ص ٢٢٥.

(٥)– بِنَاحِيَتِكَ. ورد في نسخة الأسترابادي ص ٤٩١. ومتن منهاج البراعة للخوئي ج ٢٠ ص ٣٣٠.

(٦) ورد في كتاب الفتوح لابن أعثم ج ٤ ص ٢٢٥.

(٧) ورد في

(٨)– أَنَّ اللهَ بَعَثَ رَسُولَهُ مِنَّا فَـ. ورد في الإمامة والسياسة لابن قُتيبة ج ١ ص ١٠١.

وَمَا أَسْلَمَ مُسْلِمُكُمْ إِلاَّ كُرْهاً، وَبَعْدَأَنْ كَانَ أَنْفُ الإِسْلاَمِ كُلُّهُ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ حِزْباً.

وَذَكَرْتَ أَنِّي قَتَلْتُ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ، وَشَرَّدْتُ بِعَائِشَةَ، وَنَزَلْتُ بَيْنَ الْمِصْرَيْنِ؛ وَذَلِكَ أَمْرٌ غِبْتَ عَنْهُ وَلَمْ تَحْضُرْهُ، وَلَوْ حَضَرْتَهُ لَعَلِمْتَهُ (١). فَلاَ الْجِنَايَةُ (٢)[فيهِ] عَلَيْكَ، وَلاَ الْعُذْرُ فيهِ إِلَيْكَ.

وَذَكَرْتَ أَنَّكَ زَائِرِي فِي الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ؛ وَقَدِ انْقَطَعَتِ الْهِجْرَةُ يَوْمَ أُسِرَ أَخُوكَ.

فَإِنْ كَانَ فيكَ عَجَلٌ فَاسْتَرْفِهْ؛ فَإِنِّي إِنْ أَزُرْكَ فَذَلِكَ جَدِيرٌ أَنْ يَكُونَ اللهُ - عَزَّ وَجَلَّ -(٣) إِنَّمَا بَعَثَنِي إِلَيْكَ لِلنِّقْمَةِ مِنْكَ.

وَإِنْ تَزُرْنِي فَكَمَا قَالَ أَخُو بَنِي أَسَدٍ:

مُسْتَقْبِلِينَ رِيَاحَ الصَّيْفِ تَضْرِبُهُمْ ... بِحَاصِبٍ بَيْنَ أَغْوَارٍ وَجُلْمُودِ

وَعِنْدِي السَّيْفُ الَّذِي أَعْضَضْتُهُ بِجَدِّكَ وَخَالِكَ وَأَخِيكَ فِي مَقَامٍ وَاحِدٍ.

وَإِنَّكَ، وَاللهِ، مَا عَلِمْتُ الأَغْلَفُ الْقَلْبِ، الْمُقَارِبُ الْعَقْلِ.

وَالأَوْلَى أَنْ يُقَالَ لَكَ: إِنَّكَ رَقِيتَ سُلَّماً أَطْلَعَكَ مَطْلَعَ سَوْءٍ عَلَيْكَ لاَ لَكَ؛ لأَنَّكَ نَشَدْتَ غَيْرَ ضَالَّتِكَ، وَرَعَيْتَ غَيْرَ سَائِمَتِكَ، وَطَلَبْتَ أَمْراً لَسْتَ مِنْ أَهْلِهِ وَلاَ فِي مَعْدِنِهِ.

فَمَا أَبْعَدَ قَوْلَكَ مِنْ فِعْلِكَ.

وَقَرِيبٌ مَّا أَشْبَهْتَ مِنْ أَعْمَامٍ وَأَخْوَالٍ؛ حَمَلَتْهُمُ الشَّقَاوَةُ وَتَمَنِّي الْبَاطِلِ عَلَى الْجُحُودِ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فَصُرِعُوا مَصَارِعَهُمْ حَيْثُ قَدْ (٤) عَلِمْتَ؛ لَمْ يَدْفَعُوا عَظِيماً، وَلَمْ يَمْنَعُوا حَرِيماً، بِوَقْعِ سُيُوفٍ مَا خَلاَ مِنْهَا الْوَغَى، وَلَمْ تُمَاشِهَا(٥) الْهُوَيْنَا. وَالسَّلاَمُ لأَهْلِهِ.

---

(١) ورد في الإمامة والسياسة لابن قُتيبة ج ١ ص ١٠١.

(٢) ورد في الاحتجاج للطبرسي ج ١ ص ١٧٩. والبحار للمجلسي (مجلد قديم) ج ٨ ص ٥٠٢.

(٣) ورد في الاحتجاج للطبرسي ج ١ ص ١٧٩.

(٤) ورد في كتاب الفتوح لابن أعثم ج ٢ ص ٥٣٦.

(٥)- تُمَاسِّهَا. ورد في متن شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١٧ ص ٢٥٠. ومتن منهاج البراعة للخوئي ج ٢٠ ص ٣٦٩.

كتاب له عليه السلام (٥٦)

إلى معاوية ايضاً

بسم الله الرحمن الرحيم

مِنْ عَبْدِ اللهِ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ (١).

(▼) أَمَّا بَعْدُ؛ فَقَدْ آنَ لَكَ أَنْ تَنْتَفِعَ بِاللَّمْحِ الْبَاصِرِ مِنْ عِيَانِ الأُمُورِ؛ فَلَقَدْ سَلَكْتَ مَدَارِجَ أَسْلاَفِكَ بِادِّعَائِكَ الأَبَاطِيلَ، وَإِقْحَامِكَ (٢) غُرُورَ الْمَيْنِ وَالأَكَاذِيبِ، مِنِ انْتِحَالِكَ (٣) مَا قَدْ عَلاَ عَنْكَ، وَابْتِزَازِكَ لِمَا قَدِ اخْتُزِنَ دُونَكَ؛ فِرَاراً مِنَ الْحَقِّ، وَجُحُوداً لِمَا هُوَ أَلْزَمُ لَكَ مِنْ لَحْمِكَ وَدَمِكَ، مِمَّا قَدْ وَعَاهُ سَمْعُكَ، وَمُلِئَ بِهِ صَدْرُكَ.

﴿ فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلاَّ الضَّلاَلُ ﴾(٤)، وَبَعْدَ الْبَيَانِ إِلاَّ اللَّبْسُ ؟.

فَاحْذَرِ الشُّبْهَةَ وَاشْتِمَالِهَا عَلَى لُبْسَتِهَا ، فَإِنَّ الْفِتْنَةَ طَالَمَا أَغْدَقَتْ جَلاَبِيبَهَا، وَ أَعْشَتِ الأَبْصَارَ ظُلْمَتُهَا.

وَقَدْ أَتَانِي كِتَابٌ مِنْكَ ذُو أَفَانِينَ مِنَ الْقَوْلِ ضَعُفَتْ قُوَاهَا عَنِ السَّلْمِ ، وَ أَسَاطِيرَ لَمْ يَحُكْهَا مِنْكَ عِلْمٌ وَلاَ حِلْمٌ ؛ أَصْبَحْتَ مِنْهَا كَالْخَائِضِ فِي الدَّهَاسِ ، وَالْخَابِطِ فِي الدَّيْمَاسِ ؛ وَتَرَقَّيْتَ إِلَى مَرْقَبَةٍ بَعِيدَةِ الْمَرَامِ، نَازِحَةِ الأَعْلاَمِ؛ تَقْصُرُ دُونَهَا الأَنُوقُ، وَيُحَاذَى بِهَا الْعَيُّوقُ.

وَحَاشَ للهِ أَنْ تَلِيَ لِلْمُسْلِمِينَ مِنْ بَعْدِي صَدْراً أَوْ وِرْداً، أَوْ أُجْرِيَ لَكَ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ عَقْداً أَوْ عَهْداً.

فَمِنَ الآنَ فَتَدَارَكْ نَفْسَكَ وَانْظُرْ لَهَا، فَإِنَّكَ إِنْ فَرَطْتَ حَتَّى يَنْهَدَ إِلَيْكَ عِبَادُ اللهِ أُرْتِجَتْ عَلَيْكَ الأُمُورُ، وَمُنِعْتَ أَمْراً هُوَ مِنْكَ الْيَوْمَ مَقْبُولٌ. وَالسَّلاَمُ.

(▲) من: أَمَّا بَعْدُ إلى: وَالسَّلاَمُ ورد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٦٥.

(١) ورد في

(٢)– اقْتِحَامِكَ. ورد في نسخة الأسترابادي ص ٥٠٢. ونسخة الصالح ص ٤٥٦. ونسخة العطاردي ص ٣٩٣.

(٣)– وَبِانْتِحَالِكَ. ورد في المصادر السابقة. ونسخة العام ٤٠٠ ص ٤٢١. وهامش نسخة ابن المؤدب ص ٢٩٨. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ٣٦٢. ونسخة عبده ص ٦٣٩.

(٤) يونس / ٣٢.

كتاب له عليه السلام (٥٧)

إلى معاوية

بسم الله الرحمن الرحيم

مِنْ عَبْدِ اللهِ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ (١).

(▼) أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنِّي عَلَى التَّرَدُّدِ فِي جَوَابِكَ، وَالاِسْتِمَاعِ إِلَى كِتَابِكَ، لَمُوَهِّنٌ (٢) رَأْيِي، وَمُخَطِّئٌ فِرَاسَتِي.

وَإِنَّكَ إِذْ تُحَاوِلُنِي الأُمُورَ، وَتُرَاجِعُنِي السُّطُورَ، كَالْمُسْتَثْقِلِ النَّائِمِ تَكْذِبُهُ أَحْلاَمُهُ، أَوِ الْمُتَحَيِّرِ الْقَائِمِ يَبْهَظُهُ مَقَامُهُ، لاَ يَدْرِي أَلَهُ مَا يَأْتِي أَمْ عَلَيْهِ. وَلَسْتَ بِهِ، غَيْرَ أَنَّهُ بِكَ شَبِيهٌ.

وَأُقْسِمُ بِاللهِ إِنَّهُ لَوْلاَ بَعْضُ الاِسْتِبْقَاءِ، لَوَصَلَتْ إِلَيْكَ مِنِّي قَوَارِعُ تَقْرَعُ (٣) الْعَظْمَ، وَتَهْلِسُ (٤) اللَّحْمَ.

وَاعْلَمْ أَنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ ثَبَّطَكَ عَنْ أَنْ تُرَاجِعَ أَحْسَنَ أُمُورِكَ، وَتَأْذَنَ لِمَقَالِ نَصِيحَتِكَ.

وَالسَّلاَمُ لأَهْلِهِ.

كتاب له عليه السلام (٥٨)

إلى معاوية يكذّب فيه ادعاءاته

بسم الله الرحمن الرحيم

مِنْ عَبْدِاللهِ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ صَخْرٍ (٥).

(▼) أَمَّا بَعْدُ؛ فَقَدْ أَتَتْنِي مِنْكَ مَوْعِظَةٌ مُوَصَّلَةٌ، وَرِسَالَةٌ مُحَبَّرَةٌ؛ نَمَّقْتَهَا بِضَلاَلِكَ، وَأَمْضَيْتَهَا

(▲) من: أَمَّا بَعْدُ إلى: وَالسَّلاَمُ لأَهْلِهِ ورد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٧٣.

(▲) من: أَمَّا بَعْدُ إلى: خَابِطاً ورد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٧.

(١) ورد في صفين ص٥٧. وشرح ابن ابي الحديد ص ج١٤ ص٤٣. والبحار (مجلد قديم) ج٨ ص٤٩٩. ونهج السعادة ج٤ ص٢٦١.

(٢)– لَمُوهِنٌ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٤٢٨. ونسخة ابن المؤدب ص ٣٠٢. ونسخة ابن ابي المحاسن ص ٣٦٨. ونسخة عبده ص ٦٤٨. ونسخة الصالح ص ٤٦٣.

(٣)– تَلْهَسُ. ورد في نسخة ابن ابي المحاسن ص ٣٦٨. ونسخة العطاردي ص ٤٠٠.

(٤)– نَوَارِعُ تَنْزَعُ. ورد في نسخة العطاردي ص ٤٠٠ عن نسخة السرخسي ونسخة الكيذري.

(٥)– أَبِي سُفْيَانَ. ورد في شرح ابن ابي الحديد ج ١٤ ص ٤٣. ومنهاج البراعة ج ١٧ ص ٢١٦. ونهج السعادة ج ٤ ص ٢٦٠.

بِسُوءِ رَأْيِكَ.

وَكِتَابُ امْرِئٍ لَيْسَ لَهُ بَصَرٌ يَهْدِيهِ، وَلاَ قَائِدٌ يُرْشِدُهُ؛ قَدْ دَعَاهُ الْهَوَى فَأَجَابَهُ، وَقَادَهُ الضَّلاَلُ فَاتَّبَعَهُ؛ فَهَجَرَ لاَغِطاً، وَضَلَّ خَابِطاً.

فَأَمَّا أَمْرُكَ لِي بِالتَّقْوَى؛ فَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ مِنْ أَهْلِهَا، وَأَسْتَعِيذُ بِاللهِ مِنْ أَنْ أَكُونَ مِنَ الَّذِينَ إِذَا أُمِرُوا بِهَا أَخَذَتْهُمُ الْعِزَّةُ بِالإِثْمِ.

وَلَوْ لاَ عِلْمِي بِكَ، وَمَا قَدْ سَبَقَ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِيكَ مِمَّا لاَ مَرَدَّ لَهُ دُونَ نَفَاذِهِ، إِذاً لَوَعَظْتُكَ.

وَلَكِنَّ عِظَتِي لاَ تَنْفَعُ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ، وَلَمْ يَخَفِ الْعِقَابَ، وَلَمْ يَرْجُ للهِ وَقَاراً، وَلَمْ يَخَفْ لَهُ حَذَاراً.

وَأَمَّا تَحْذِيرُكَ إِيَّايَ أَنْ يَحْبَطَ عَمَلِي وَسَابِقَتِي فِي الإِسْلاَمِ؛ فَلَعَمْرِي لَوْ كُنْتُ الْبَاغِيَ عَلَيْكَ لَكَانَ لَكَ أَنْ تُحَذِّرَنِي ذَلِكَ، وَلَكِنِّي وَجَدْتُ اللهَ - تَعَالَى - يَقُولُ: ﴿فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللهِ﴾(١).

فَنَظَرْنَا إِلَى الْفِئَتَيْنِ؛ أَمَّا الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ فَوَجَدْنَاهَا الْفِئَةَ الَّتِي أَنْتَ فِيهَا؛ لأَنَّ بَيْعَتِي بِالْمَدِينَةِ لَزِمَتْكَ وَأَنْتَ بِالشَّامِ، كَمَا لَزِمَتْكَ بَيْعَةُ عُثْمَانَ بِالْمَدِينَةِ وَأَنْتَ أَمِيرٌ لِعُمَرَ عَلَى الشَّامِ، وَكَمَا لَزِمَتْ يَزِيدَ أَخَاكَ بَيْعَةُ عُمَرَ وَهُوَ أَمِيرٌ لأَبِي بَكْرٍ عَلَى الشَّامِ.

وَأَمَّا شَقُّ عَصَا هَذِهِ الأُمَّةِ، فَأَنَا أَحَقُّ أَنْ أَنْهَاكَ عَنْهُ.

وَأَمَّا تَخْوِيفُكَ لِي مِنْ قَتْلِ أَهْلِ الْبَغْيِ؛ فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمَرَنِي بِقِتَالِهِمْ وَقَتْلِهِمْ، وَقَالَ لأَصْحَابِهِ: إِنَّ فِيكُمْ مَنْ يُقَاتِلُ عَلَى تَأْوِيلِ الْقُرْآنِ كَمَا قَاتَلْتُ عَلَى تَنْزِيلِهِ، وَأَشَارَ إِلَيَّ.

وَأَنَا أَوْلَى مَنِ اتَّبَعَ أَمْرَهُ.

وَزَعَمْتَ أَنَّهُ إِنَّمَا أَفْسَدَ عَلَيْكَ بَيْعَتِي خُفُورِي(٢) فِي عُثْمَانَ؛ وَلَعَمْرِي مَا كُنْتُ إِلاَّ رَجُلاً مِنَ الْمُهَاجِرِينَ، أَوْرَدْتُ كَمَا أَوْرَدُوا، وَأَصْدَرْتُ كَمَا أَصْدَرُوا؛ وَمَا كَانَ اللهُ لِيَجْمَعَهُمْ عَلَى ضَلاَلٍ، وَلاَ لِيَضْرِبَهُمْ بِالْعَمَى.

وَمَا أَمَرْتُ فَتَلْزَمَنِي خَطِيئَةُ الأَمْرِ، وَلاَ قَتَلْتُ فَيَجِبَ عَلَيَّ قِصَاصُ(٣) الْقَاتِلِ.

---

(١) الحجرات / ٩.

(٢)- خَطِيئَتِي. ورد في كتاب الفتوح لابن اعثم ج ٢ ص ٥٣٤.

(٣)- فَأَخَافُ عَلَى نَفْسِي قِصَاصَ. ورد في العقد الفريد ج ٥ ص ٨١. ونهج السعادة للمحمودي ج ٤ ص ٩٣.

وَأَمَّا قَوْلُكَ: إِنَّ أَهْلَ الشَّامِ هُمُ الْحُكَّامُ عَلَى أَهْلِ الْحِجَازِ؛ فَهَاتِ رَجُلاً مِنْ قُرَيْشِ الشَّامِ يُقْبَلُ فِي الشُّورَى، أَوْ تَحِلُّ لَهُ الْخِلاَفَةُ.

فَإِنْ سَمَّيْتَ أَحَداً مِنْهُمْ (١) كَذَّبَكَ الْمُهَاجِرُونَ وَالأَنْصَارُ؛ وَإِلاَّ فَأَنَا آتِيكَ بِهِ مِنْ قُرَيْشِ الْحِجَازِ.

وَأَمَّا قَوْلُكَ: إِنَّ بَيْعَتِي لَمْ تَصِحَّ لأَنَّ أَهْلَ الشَّامِ لَمْ يَدْخُلُوا فِيهَا؛ كَيْفَ وَإِنَّهَا شَمِلَتِ الْخَاصَّ وَالْعَامَّ (٢)، (▲) لأَنَّهَا بَيْعَةٌ عَامَّةٌ (٣) وَاحِدَةٌ، تُلْزِمُ الْحَاضِرَ وَالْغَائِبَ (٤)؛ لاَ يُثْنَى فِيهَا النَّظَرُ (٥)، وَلاَ يُسْتَأْنَفُ فِيهَا الْخِيَارُ.

اَلْخَارِجُ مِنْهَا طَاعِنٌ، وَالْمُرَوِّي فِيهَا مُدَاهِنٌ.

وَإِنَّمَا الشُّورَى لِلْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ الأَوَّلِينَ، السَّابِقِينَ بِالإِحْسَانِ مِنَ الْبَدْرِيِّينَ.

وَإِنَّمَا أَنْتَ طَلِيقٌ ابْنُ طَلِيقٍ، لَعِينٌ ابْنُ لَعِينٍ، وَتَنٌ ابْنُ وَتَنٍ؛ لَيْسَتْ لَكَ هِجْرَةٌ وَلاَ سَابِقَةٌ، وَلاَ مَنْقَبَةٌ وَلاَ فَضِيلَةٌ؛ وَكَانَ أَبُوكَ مِنَ الأَحْزَابِ الَّذِينَ حَارَبُوا اللهَ وَرَسُولَهُ. فَنَصَرَ اللهُ عَبْدَهُ، وَصَدَّقَ وَعْدَهُ، وَهَزَمَ الأَحْزَابَ وَحْدَهُ.

وَأَمَّا تَمْيِيزُكَ بَيْنَ أَهْلِ الشَّامِ وَأَهْلِ الْبَصْرَةِ، وَبَيْنَكَ وَبَيْنَ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ؛ فَلَعَمْرِي مَا الأَمْرُ فِي ذَلِكَ إِلاَّ وَاحِدٌ سَوَاءٌ.

وَأَمَّا قَوْلُكَ: ادْفَعْ إِلَيَّ قَتَلَةَ عُثْمَانَ؛ فَمَا أَنْتَ وَذَاكَ، إِنَّمَا أَنْتَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ وَهَاهُنَا بَنُو عُثْمَانَ وَهُمْ أَوْلَى بِمُطَالَبَةِ دَمِهِ (٦) مِنْكَ.

فَإِنْ زَعَمْتَ أَنَّكَ أَقْوَى عَلَى طَلَبِ دَمِ أَبِيهِمْ مِنْهُمْ، فَارْجِعْ إِلَى الْبَيْعَةِ الَّتِي لَزِمَتْكَ، وَادْخُلْ فِي

(▲) من: لأَنَّهَا بَيْعَةٌ وَاحِدَةٌ لاَ يُثْنَى إلى: مُدَاهِنٌ ورد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٧.

(١)– زَعَمْتَ ذَلِكَ. ورد في وقعة صفين ص ٥٨. وكتاب الفتوح ج ٢ ص ٥٣٤. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٤٩٩.

(٢) ورد في المصادر السابقة. والإمامة والسياسة ج ١ ص ١١٣. والعقد الفريد ج ٥ ص ٨١. والفتوح ج ٢ ص ٥٣٥. ومناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ١٩٤ و١٩٥. والمناقب للخوارزمي ص ١٣٤. وشرح ابن أبي الحديد ج ١٤ ص ٤٣. ومنهاج البراعة ج ١٧ ص ٢١٦ و٢٢٣. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ١٢٠. ونهج السعادة ج ٤ ص ٩٣ و٢٦١. ونهج البلاغة الثاني ص ٢٣٥ و ٣٥٧. باختلاف بين المصادر.

(٣) ورد في العقد الفريد ج ٥ ص ٧٨. والفتوح ج ٢ ص ٤٩٤. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٤٩٩. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ١٢١. ونهج السعادة ج ٤ ص ٩٤.

(٤) ورد في شرح ابن أبي الحديد ج ١٤ ص ٤٣. ومنهاج البراعة ج ١٧ ص ٢٢٣. ونهج السعادة ج ٤ ص ٢٦٣.

(٥)– لاَ يَنْثَنِي فِيهَا الْبَصِيرُ. ورد في الإمامة والسياسة لابن قتيبة ج ١ ص ١١٢.

(٦)– أَوْلَى بِعُثْمَانَ. ورد في المصدر السابق.

طَاعَتي، ثُمَّ حَاكِمِ الْقَوْمَ إِلَيَّ، أَحْمِلْكَ وَإِيَّاهُمْ عَلَى الْمَحَجَّةِ.

وَأَمَّا وُلُوعُكَ في أَمْرِ عُثْمَانَ؛ فَوَاللهِ مَا قُلْتَ ذَلِكَ عَنْ حَقِّ الْعَيَانِ، وَلاَ عَنْ يَقِينٍ بِالْخَبَرِ.

وَأَمَّا اعْتِرَافُكَ بِفَضْلي وَبِقِدَمي وَسَوَابِقي فِي الإِسْلاَمِ وَقَرَابَتي مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وَشَرَفي في بَنِي هَاشِمٍ(١)؛ فَلَعَمْرِي لَوِ اسْتَطَعْتَ دَفْعَهُ لَفَعَلْتَ.

فَشَأْنُكَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِ مِنَ الضَّلاَلَةِ وَالْحَيْرَةِ وَالْجَهَالَةِ، تَجِدِ اللهَ -عَزَّوَجَلَّ- في ذَلِكَ بِالْمِرْصَادِ، مِنْ دُنْيَاكَ الْمُنْقَطِعَةِ عَنْكَ، وَتَمَنِّيكَ الأَبَاطِيلَ.

وَقَدْ عَلِمْتَ مَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ (٢)فيكَ وَفي أُمِّكَ وَأَبيكَ.

فَارْبَعْ عَلَى ظَلْعِكَ، وَانْزَعْ سِرْبَالَ غَيِّكَ، وَاتْرُكْ مَا لاَ جَدْوَى لَهُ عَلَيْكَ؛ فَلَيْسَ لَكَ عِنْدي إِلاَّ السَّيْفُ حَتَّى تَفيءَ إِلَى أَمْرِ اللهِ صَاغِراً، وَتَدْخُلَ فِي الْبَيْعَةِ رَاغِماً.

أَلَمْ تَرَ قَوْمي إِذْ دَعَاهُمْ أَخُوهُمُ ... أَجَابُوا وَإِنْ يَغْضَبْ عَلَى الْقَوْمِ يَغْضَبُوا

وَالسَّلاَمُ (٣).

كتاب له عليه السلام (٥٩)

إلى معاوية جواباً

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

مِنْ عَبْدِ اللهِ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبي سُفْيَانَ (٤).

(▼) أَمَّا بَعْدُ؛ يَا ابْنَ هِنْدٍ(٥)؛ فَقَدْ أَتَانِي كِتَابُكَ تَذْكُرُ فيهِ اصْطِفَاءَ اللهِ - تَعَالَى - مُحَمَّداً صَلَّى

(▲) من: أَمَّا بَعْدُ إلى: النِّضَالِ ورد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٨.

(١)- قُرَيْش. ورد في المصدر السابق. وصفين ص ٥٨. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ١٢١. ومنهاج البراعة ج ١٧ ص ٢١٨. ونهج البلاغة الثاني ص ٢٣٥.

(٢)- عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ. ورد في الإمامة والسياسة لابن قتيبة ج ١ ص ١١٢.

(٣) ورد في المصدر السابق. وصفين ص ٥٨. والفتوح ج ٢ ص ٥٣٤ و٥٣٥. ومناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ١٩٤ و ١٩٥. والمناقب للخوارزمي ص ١٣٤. وشرح ابن أبي الحديد ج ١٤ ص ٤٣. وتذكرة الخواص ص ٨٢. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٤٩٩ و٥٠٠. ومنهاج البراعة ج ١٧ ص ٢٢٣. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ١٢١. ونهج السعادة ج ٤ ص ٢٦٣ و ٢٦٦. ونهج البلاغة الثاني ص ٢٣٥ و٢٤٦. باختلاف.

(٤) ورد في نهج السعادة للمحمودي ج ٤ ص ١٩٠.

(٥) ورد في شرح نهج البلاغة لابن ميثم ج ٤ ص ٣٦١.

اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لِدينِهِ، وَتَأْييدَهُ إِيَّاهُ بِمَنْ أَيَّدَهُ مِنْ أَصْحَابِهِ.

فَلَقَدْ خَبَأَ لَنَا الدَّهْرُ مِنْكَ عَجَباً، إِذْ طَفِقْتَ تُخْبِرُنَا بِبَلاَءِ[1] اللهِ - تَعَالَى - عِنْدَنَا [2]، وَ نِعْمَتِهِ عَلَيْنَا فِي نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَسَلَّمَ [3]، فَكُنْتَ فِي ذَلِكَ كَنَاقِلِ [4] التَّمْرِ إِلَى هَجَرٍ، أَوْ دَاعِي مُسَدِّدِهِ إِلَى النِّضَالِ.

فَطَالَمَا دَعَوْتَ أَنْتَ وَأَوْلِيَاؤُكَ، أَوْلِيَاءُ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، الْحَقَّ أَسَاطِيرَ الأَوَّلِينَ، وَ نَبَذْتُمُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ، وَ جَهَدْتُمْ فِي إِطْفَاءِ نُورِ اللهِ بِأَيْدِيكُمْ وَ أَفْوَاهِكُمْ، ﴿ وَيَأْبَى اللهُ إِلاَّ أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴾[5].

وَ لَعَمْرِي لَيَنْفُذَنَّ الْعِلْمُ فِيكَ، وَ لَيَتِمَّنَّ النُّورُ بِصَغَارِكَ وَ قَمَاءَتِكَ، وَ لَتَخْسَأَنَّ طَرِيداً مَدْحُوراً، أَوْ قَتِيلاً مَثْبُوراً، وَلَتُجْزَيَنَّ بِعَمَلِكَ حَيْثُ لاَ نَاصِرَ لَكَ وَلاَ مُصَرِّخَ عِنْدَكَ.

فَعِثْ فِي دُنْيَاكَ الْمُنْقَطِعَةِ عَنْكَ مَا طَابَ لَكَ؛ فَكَأَنَّكَ بِأَجَلِكَ قَدِ انْقَضَى، وَ عَمَلِكَ قَدْ هَوَى؛ ثُمَّ تَصِيرُ إِلَى لَظًى، لَمْ يَظْلِمْكَ اللهُ شَيْئاً ﴿ وَمَا رَبُّكَ بِظَلاَّمٍ لِلْعَبِيدِ ﴾[6].

(▼) وَزَعَمْتَ أَنَّ أَفْضَلَ النَّاسِ فِي الإِسْلاَمِ فُلاَنٌ وَفُلاَنٌ؛ فَذَكَرْتَ أَمْراً إِنْ تَمَّ اعْتَزَلَكَ كُلُّهُ، وَإِنْ نَقَصَ لَمْ يَلْحَقْكَ ثَلْمُهُ.

وَمَا أَنْتَ، يَا ابْنَ هِنْدٍ[7]، وَالْفَاضِلُ وَالْمَفْضُولُ، وَالسَّائِسُ وَالْمَسُوسُ؟.

وَمَا لِلطُّلَقَاءِ وَأَبْنَاءِ الطُّلَقَاءِ وَالأَحْزَابِ وَأَبْنَاءِ الأَحْزَابِ[8] وَالتَّمْيِيزِ بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ الأَوَّلِينَ، وَتَرْتِيبِ دَرَجَاتِهِمْ، وَتَعْرِيفِ طَبَقَاتِهِمْ؟.

هَيْهَاتَ، لَقَدْ حَنَّ قِدْحٌ لَيْسَ مِنْهَا، وَطَفِقَ يَحْكُمُ فِيهَا مَنْ عَلَيْهِ الْحُكْمُ لَهَا!.

(▲) من: وَزَعَمْتَ إلى: أَحَدٌ ورد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٨.

(١)- عَنْ بَلاَءِ. ورد في كتاب الفتوح لابن أعثم ج ٢ ص ٥٦٠. وشرح نهج البلاغة لابن ميثم ج ٤ ص ٣٦١.

(٢)- فينَا. ورد في المصدرين السابقين.

(٣) ورد في المصدرين السابقين.

(٤)- كَجَالِبِ. ورد في المصدرين السابقين

(٥) التوبة ٣٢.

(٦) فصلت / ٤٦. ووردت الفقرات في شرح ابن أبي الحديد ج ١٥ ص ٨٣ وج ١٦ ص ١٣٥. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٥٠١. ونهج البلاغة الثاني ص ٢٤٧.

(٧) ورد في كتاب الفتوح لابن أعثم ج ٢ ص ٥٦٠.

(٨) ورد في المصدر السابق.

أَلاَ تَرْبَعُ، أَيُّهَا الإِنْسَانُ، عَلَى ظَلْعِكَ، وَتَعْرِفُ قُصُورَ ذَرْعِكَ، وَتَتَأَخَّرُ حَيْثُ أَخَّرَكَ الْقَدَرُ؛ فَمَا عَلَيْكَ غَلَبَةُ الْمَغْلُوبِ، وَلاَ لَكَ ظَفَرُ الظَّافِرِ.

وَإِنَّكَ لَذَهَّابٌ فِي التِّيهِ، رَوَّاغٌ عَنِ الْقَصْدِ.

أَلاَ تَرَى، غَيْرَ مُخْبِرٍ لَكَ وَلَكِنْ بِنِعْمَةِ اللهِ أُحَدِّثُ، أَنَّنَا قَدْ فُزْنَا عَلَى جَمِيعِ الْمُهَاجِرِينَ كَفَوْزِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَلَى سَائِرِ النَّبِيِّينَ ؟.

أَوَلاَ تَرَى[1](▼) أَنَّ قَوْماً اسْتُشْهِدُوا فِي سَبِيلِ اللهِ -تَعَالَى- مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ، وَلِكُلٍّ فَضْلٌ؛ حَتَّى إِذَا اسْتُشْهِدَ شَهِيدُنَا قِيلَ: سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ، وَخَصَّهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِسَبْعِينَ تَكْبِيرَةً عِنْدَ صَلاَتِهِ عَلَيْهِ، وَوَضَعَهُ بِيَدِهِ فِي قَبْرِهِ ؟[2].

أَوَ لاَ تَرَى أَنَّ قَوْماً قُطِّعَتْ أَيْدِيهِمْ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَلِكُلٍّ فَضْلٌ؛ حَتَّى إِذَا فُعِلَ بِوَاحِدِنَا مَا فُعِلَ بِوَاحِدِهِمْ قِيلَ: الطَّيَّارُ فِي الْجَنَّةِ وَذُو الْجَنَاحَيْنِ ؟.

أَوَلاَ تَرَى أَنَّ مُسْلِمَنَا قَدْ بَانَ فِي إِسْلاَمِهِ كَمَا بَانَ جَاهِلُنَا فِي جَاهِلِيَّتِهِ؛ حَتَّى قَالَ عَمِّيَ الْعَبَّاسُ ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لأَبِي طَالِبٍ:

أَبَا طَالِبٍ لاَ تَقْبَلِ النَّصْفَ مِنْهُمُ ... وَإِنْ أَنْصَفُوا حَتَّى نُعَقَّ وَنُظْلَمَا

أَبَى قَوْمُنَا أَنْ يَنْصِفُونَا فَأَنْصَفَتْ ... صَوَارِمُ فِي أَيْمَانِنَا تَقْطُرُ الدَّمَا

تَرَكْنَاهُمُ لاَ يَسْتَحِلُّونَ بَعْدَهَا ... لِذِي حُرْمَةٍ فِي سَائِرِ النَّاسِ مُحْرَمَا[3]

وَلَوْلاَ مَا نَهَى اللهُ عَنْهُ مِنْ تَزْكِيَةِ الْمَرْءِ نَفْسَهُ، لَذَكَرَ ذَاكِرٌ فَضَائِلَ جَمَّةً تَعْرِفُهَا قُلُوبُ الْمُؤْمِنِينَ، وَلاَ تَمُجُّهَا آذَانُ السَّامِعِينَ.

فَدَعْ عَنْكَ، يَا ابْنَ هِنْدٍ[4]؛ مَنْ قَدْ مَالَتْ بِهِ الرَّمِيَّةُ، فَإِنَّا صَنَائِعُ رَبِّنَا، وَالنَّاسُ بَعْدُ صَنَائِعُ لَنَا.

لَمْ يَمْنَعْنَا قَدِيمُ عِزِّنَا وَلاَ عَادِيُّ طَوْلِنَا عَلَى قَوْمِكَ أَنْ خَلَطْنَاكُمْ بِأَنْفُسِنَا، فَنَكَحْنَا وَأَنْكَحْنَا فِعْلَ الأَكْفَاءِ، وَلَسْتُمْ هُنَاكَ.

وَأَنَّى يَكُونُ ذَلِكَ، كَذَلِكَ وَمِنَّا الْمِشْكَاةُ وَالزَّيْتُونَةُ وَمِنْكُمُ الشَّجَرَةُ الْمَلْعُونَةُ، وَمِنَّا[5] النَّبِيُّ

(▲) من: أَنَّ قَوْماً إلى: ذُو الْجَنَاحَيْنِ. ومن: وَلَوْلاَ مَا نَهَى إلى: وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ورد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٨.

(١) ورد في كتاب الفتوح لابن أعثم ج ٢ ص ٥٦٠.

(٢) ورد في المصدر السابق.

(٣) ورد في المصدر السابق.

(٤) ورد في المصدر السابق.

(٥) ورد في المصدر السابق.

وَمِنْكُمُ الْمُكَذِّبُ، وَمِنَّا أَسَدُ اللهِ وَمِنْكُمْ طَرِيدُ رَسُولِ اللهِ، وَمِنَّا هَاشِمُ بْنُ عَبْدِ مُنَافٍ[١] وَمِنْكُمْ أُمَيَّةُ كَلْبُ[٢] الأَحْلاَفِ، وَمِنَّا الطَّيَّارُ فِي الْجَنَّةِ وَمِنْكُمْ عَدُوُّ الإِسْلاَمِ وَالسُّنَّةِ[٣]، وَمِنَّا سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَمِنْكُمْ صِبْيَةُ النَّارِ، وَمِنَّا خَيْرُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ بِلاَ كَذِبٍ[٤] وَمِنْكُمْ حَمَّالَةُ الْحَطَبِ. فِي كَثِيرٍ مِمَّا لَنَا وَعَلَيْكُمْ ؟.

فَإِسْلاَمُنَا مَا قَدْ سُمِعَ، وَجَاهِلِيَّتُكُمْ[٥] لاَ تُدْفَعُ ؛ وَالْقُرْآنُ يَجْمَعُ لَنَا مَا شَذَّ عَنَّا، وَهُوَ قَوْلُهُ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - : ﴿ وَأُولُو الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللهِ ﴾[٦].

وَ قَوْلُهُ - تَعَالَى - : ﴿ إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَ هَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ ﴾[٧].

فَنَحْنُ مَرَّةً أَوْلَى بِالْقَرَابَةِ، وَتَارَةً أَوْلَى بِالطَّاعَةِ.

وَلَمَّا احْتَجَّ الْمُهَاجِرُونَ عَلَى الأَنْصَارِ يَوْمَ السَّقِيفَةِ بِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَلَجُوا عَلَيْهِمْ؛ فَإِنْ يَكُنِ الْفَلَجُ بِهِ فَالْحَقُّ لَنَا دُونَكُمْ، وَإِنْ يَكُنْ بِغَيْرِهِ فَالأَنْصَارُ عَلَى دَعْوَاهُمْ.

وَزَعَمْتَ أَنِّي لِكُلِّ الْخُلَفَاءِ حَسَدْتُ، وَعَلَى كُلِّهِمْ بَغَيْتُ؛ فَإِنْ يَكُنْ ذَلِكَ كَذَلِكَ فَلَيْسَ الْجِنَايَةُ عَلَيْكَ، فَيَكُونَ الْعُذْرُ إِلَيْكَ.

وَ تِلْكَ شَكَاةٌ ظَاهِرٌ عَنْكَ عَارُهَا

وَقُلْتَ: إِنِّي كُنْتُ أُقَادُ كَمَا يُقَادُ الْجَمَلُ الْمَخْشُوشُ حَتَّى أُبَايِعَ. وَلَعَمْرُ اللهِ لَقَدْ أَرَدْتَ أَنْ تَذُمَّ فَمَدَحْتَ، وَأَنْ تَفْضَحَ فَافْتَضَحْتَ.

وَ مَا عَلَى الْمُسْلِمِ مِنْ غَضَاضَةٍ فِي أَنْ يَكُونَ مَظْلُوماً مَا لَمْ يَكُنْ شَاكّاً فِي دِينِهِ ، وَلاَ مُرْتَاباً بِيَقِينِهِ[٨].

---

(١) ورد في كتاب الفتوح لابن أعثم ج ٢ ص ٥٦٠.

(٢)- **أَسَدُ**. ورد في نسخ النهج.

(٣) ورد في كتاب الفتوح لابن أعثم ج ٢ ص ٥٦٠.

(٤) ورد في المصدر السابق.

(٥)- **جَاهِلِيَّتُنَا**. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٣٤٩. وهامش نسخة ابن المؤدب ص ٢٤٧. ونسخة نصيري ص ١٦٣. **ونسخة** الآملي ص ٢٥١. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ٢٩٥. ونسخة الأسترابادي ص ٤٠٩. ونسخة عبده ص ٥٤٨. ونسخة **الصالح** ص ٣٨٧.

(٦) الأنفال / ٧٥.

(٧) آل عمران / ٦٨.

(٨)- **بِنَفْسِهِ**. ورد في هامش نسخة ابن المؤدب ص ٢٤٧.

وَهٰذِهِ حُجَّتِي إِلَى غَيْرِكَ قَصْدُهَا، وَلٰكِنِّي أَطْلَقْتُ لَكَ مِنْهَا بِقَدْرِ مَا سَنَحَ مِنْ ذِكْرِهَا.

ثُمَّ ذَكَرْتَ مَا كَانَ مِنْ أَمْرِي وَأَمْرِ عُثْمَانَ. فَلَكَ أَنْ تُجَابَ عَنْ هٰذِهِ لِرَحِمِكَ مِنْهُ.

فَأَيُّنَا كَانَ أَعْدَى لَهُ، وَأَهْدَى إِلَى مَقَاتِلِهِ؛ أَمَنْ بَذَلَ لَهُ نُصْرَتَهُ فَاسْتَقْعَدَهُ وَاسْتَكَفَّهُ، أَمْ مَنِ اسْتَنْصَرَهُ فَتَرَاخَى عَنْهُ وَبَثَّ الْمَنُونَ إِلَيْهِ، حَتَّى أَتَى قَدَرُهُ عَلَيْهِ؟.

كَلاَّ وَاللهِ، لَقَدْ عَلِمَ ﴿ اللهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلاَ يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلاَّ قَلِيلاً ﴾(١).

وَمَا كُنْتُ لأَعْتَذِرَ مِنْ أَنِّي كُنْتُ أَنْقِمُ عَلَيْهِ أَحْدَاثاً؛ فَإِنْ كَانَ الذَّنْبُ إِلَيْهِ إِرْشَادِي وَهِدَايَتِي لَهُ، فَرُبَّ مَلُومٍ لاَ ذَنْبَ لَهُ

وَقَدْ يَسْتَفِيدُ الظَّنَّةَ الْمُتَنَصِّحُ

وَمَا أَرَدْتُ ﴿ إِلاَّ الإِصْلاَحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلاَّ بِاللهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾(٢).

وَلَعَمْرِي مَا قَتَلَ ابْنَ عَمِكَ غَيْرُكَ، وَلاَ خَذَلَهُ سِوَاكَ.

وَلَقَدْ تَرَبَّصْتَ بِهِ الدَّوَائِرَ، وَتَمَنَّيْتَ لَهُ الأَمَانِيَّ، طَمَعاً فِيمَا ظَهَرَ مِنْكَ، وَدَلَّ عَلَيْهِ فِعْلُكَ.

وَإِنِّي لأَرْجُو أَنْ أُلْحِقَكَ بِهِ عَلَى أَعْظَمَ مِنْ ذَنْبِهِ، وَأَكْبَرَ مِنْ خَطِيئَتِهِ.

وَكُنْتَ تَسْأَلُنِي [أَنْ] أَدْفَعَ إِلَيْكَ قَتَلَةَ عُثْمَانَ، وَلَيْسَ لَكَ أَنْ تَسْأَلَ ذٰلِكَ، وَلاَ إِلَيَّ أَنْ أَدْفَعَهُمْ إِلَيْكَ؛ وَإِنَّمَا ذٰلِكَ إِلَى وَرَثَةِ عُثْمَانَ وَأَوْلاَدِهِ، وَهُمْ أَوْلَى بِطَلَبِ دَمِ أَبِيهِمْ مِنْكَ.

فَإِنْ زَعَمْتَ أَنَّكَ أَقْوَى عَلَى الطَّلَبِ بِدَمِ عُثْمَانَ، فَادْخُلْ فِيمَا دَخَلَ فِيهِ الْمُهَاجِرُونَ وَالأَنْصَارُ، وَحَاكِمِ الْقَوْمَ أَحْمِلُكَ وَإِيَّاهُمْ عَلَى كِتَابِ اللهِ - عَزَّ وَجَلَّ - وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ (٣).

(▼) وَذَكَرْتَ أَنَّهُ لَيْسَ لِي وَلاَ لأَصْحَابِي عِنْدَكَ إِلاَّ السَّيْفُ.

فَلَقَدْ أَضْحَكْتَ بَعْدَ اسْتِعْبَارٍ!.

يَا ابْنَ آكِلَةِ الأَكْبَادِ(٤)؛ مَتَى أَلْفَيْتَ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَنِ الأَعْدَاءِ نَاكِلِينَ، وَبِالسُّيُوفِ (٥)

(▲) من: وَذَكَرْتَ إلى: بِبَعِيدٍ ورد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٨.

(١) الأحزاب / ١٨.

(٢) هود / ٨٨.

(٣) ورد في العقد الفريد ج ٥ ص ٨٢. والفتوح ج ٢ ص ٥٦١. وشرح ابن أبي الحديد ج ١٥ ص ٨٤. ونهج البلاغة الثاني ص ٢٤٧. باختلاف بين المصادر.

(٤) ورد في كتاب الفتوح لابن أعثم ج ٢ ص ٥٦١.

(٥)- بِالسَّيْفِ. ورد في متن شرح ابن أبي الحيديد ج ١٥ ص ١٨٣. ومتن شرح ابن ميثم ج ٤ ص ٤٣٥. ونسخة الصالح ص ٣٨٩.

مُخَوَّفِينَ ؟!.

فَلَبِّثْ قَلِيلاً يَلْحَقِ الْهَيْجَا حَمَلْ

فَسَيَطْلُبُكَ مَنْ تَطْلُبُ، وَيَقْرُبُ مِنْكَ مَا تَسْتَبْعِدُ.

وَأَنَا مُرْقِلٌ نَحْوَكَ فِي جَحْفَلٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ وَ التَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ ؛ شَدِيدٍ زِحَامُهُمْ، سَاطِعٍ قَتَامُهُمْ، مُتَسَرْبِلِينَ سَرَابِيلَ الْمَوْتِ، أَحَبُّ اللِّقَاءِ إِلَيْهِمْ لِقَاءُ رَبِّهِمْ.

وَ قَدْ صَحِبَتْهُمْ ذُرِّيَّةٌ بَدْرِيَّةٌ ، وَسُيُوفٌ هَاشِمِيَّةٌ ، قَدْ عَرَفْتَ مَوَاقِعَ نِصَالِهَا فِي أَخِيكَ وَخَالِكَ وَجَدِّكَ وَأَهْلِكَ، ﴿ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ ﴾(١).

ثُمَّ لاَ أَقْبَلُ لَكَ مَعْذِرَةً وَلاَ شَفَاعَةً، وَلاَ أُجِيبُكَ إِلَى طَلَبٍ وَسُؤَالٍ، وَلَتَرْجِعَنَّ إِلَى تَحَيُّرِكَ وَتَلَدُّدِكَ.

فَأَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ صَاحِبُ السَّيْفِ، وَإِنَّ قَائِمَتَهُ لَفِي يَدِي.

وَقَدْ عَلِمْتَ مَنْ قَتَلْتُ مِنْ صَنَادِيدِ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ، وَفَرَاعِنَةِ بَنِي سَهْمٍ وَجُمَحٍ وَمَخْزُومٍ، وَأَيْتَمْتُ أَبْنَاءَهُمْ، وَأَيَّمْتُ نِسَاءَهُمْ.

وَ أُذَكِّرُكَ مَا لَسْتَ لَهُ نَاسِياً؛ يَوْمَ قَتَلْتُ أَخَاكَ حَنْظَلَةَ وَجَرَرْتُ بِرِجْلِهِ إِلَى الْقَلِيبِ، وَأَسَرْتُ أَخَاكَ عَمْراً فَجَعَلْتُ عُنُقَهُ بَيْنَ سَاقَيْهِ رِبَاطاً، وَطَلَبْتُكَ فَفَرَرْتَ وَلَكَ حُصَاصٌ. فَلَوْلاَ أَنِّي لاَ أَتْبَعُ فَارّاً لَجَعَلْتُكَ ثَالِثَهُمَا.

وَ إِنِّي أُولِي لَكَ بِاللهِ أَلِيَّةً بَرَّةً غَيْرَ فَاجِرَةٍ ، لَئِنْ جَمَعَتْنِي وَ إِيَّاكَ جَوَامِعُ الأَقْدَارِ لأَتْرُكَنَّكَ مَثَلاً يَتَمَثَّلُ بِهِ النَّاسُ أَبَداً، وَلأُجَعْجِعَنَّ بِكَ فِي مَنَاخِكَ، حَتَّى يَحْكُمَ اللهُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ.

وَقَدْ مَضَى مَا مَضَى، وَانْقَضَى مِنْ كَيْدِكَ مَا انْقَضَى.

وَأَنَا سَائِرٌ نَحْوَكَ عَلَى أَثَرِ هَذَا الْكِتَابِ؛ فَاخْتَرْ لِنَفْسِكَ، وَانْظُرْ لَهَا، وَتَدَارَكْهَا.

فَإِنَّكَ إِنْ فَرَّطْتَ وَاسْتَمْرَرْتَ عَلَى غَيِّكَ وَغُلْوَائِكَ حَتَّى يَنْهَدَ إِلَيْكَ عِبَادُاللهِ، أُرْتِجَتْ عَلَيْكَ الأُمُورُ، وَمُنِعْتَ أَمْراً هُوَ الْيَوْمَ مِنْكَ مَقْبُولٌ.

يَا ابْنَ حَرْبٍ ؛ إِنَّ لِجَاجَكَ فِي مُنَازَعَةِ الأَمْرِ أَهْلَهُ مِنْ سَفَاهِ الرَّأْيِ ؛ فَلاَ يُطْمِعَنَّكَ أَهْلُ الضَّلاَلِ، وَلاَ يُوبِقَنَّكَ سَفَهُ رَأْيِ الْجُهَّالِ؛ فَوَالَّذِي نَفْسُ عَلِيٍّ بِيَدِهِ، لَئِنْ بَرَقَتْ فِي وَجْهِكَ بَارِقَةٌ مِنْ ذِي الْفَقَارِ، لَتُصْعَقَنَّ صَعْقَةً لاَ تَفِيقُ مِنْهَا حَتَّى يُنْفَخَ فِي الصُّوَرِ النَّفْخَةُ الَّتِي يَئِسْتَ مِنْهَا ﴿ كَمَا يَئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ ﴾(٢).

---

(١) هود / ٨٣.

(٢) الممتحنة / ١٣. ووردت الفقرات في شرح ابن ابي الحديد ج ١٥ ص ٨٤. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٥١٩. ونهج البلاغة الثاني ص ٢٤٧.

كتاب له عليه السلام ٦٠

إلى معاوية جواباً عن كتاب منه إليه

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

مِنْ عَبْدِ اللهِ عَلِيِّ بْنِ أَبي طَالِبٍ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبي سُفْيَانَ.

أَمَّا بَعْدُ؛ فَقَدْ جَاءَنِي كِتَابُكَ تَذْكُرُ فِيهِ أَنَّكَ لَوْ عَلِمْتَ وَعَلِمْنَا أَنَّ الْحَرْبَ تَبْلُغُ بِنَا وَبِكَ مَا بَلَغَتْ، لَمْ يَجْنِهَا بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ؛ فَإِنَّا وَإِيَّاكَ، يَا مُعَاوِيَةُ، نَلْتَمِسُ مِنَ الْحَرْبِ غَايَةً لَمْ نَبْلُغْهَا بَعْدُ.

وَ إِنِّي لَوْ قُتِلْتُ فِي ذَاتِ اللهِ وَ حَييتُ، ثُمَّ قُتِلْتُ ثُمَّ حَييتُ سَبْعِينَ مَرَّةً، لَمْ أَرْجِعْ عَنِ الشِّدَّةِ فِي ذَاتِ اللهِ، وَالْجِهَادِ لِأَعْدَاءِ اللهِ.

وَأَمَّا قَوْلُكَ: إِنَّهُ قَدْ بَقِيَ مِنْ عُقُولِنَا مَا نَنْدَمُ بِهِ عَلَى مَا مَضَى؛ فَإِنِّي مَا نَقَصْتُ عَقْلِي، وَلَا نَدِمْتُ عَلَى فِعْلِي[1].

(▼) وَأَمَّا طَلَبُكَ إِلَيَّ الشَّامَ؛ فَإِنِّي لَمْ أَكُنْ لِأُعْطِيَكَ الْيَوْمَ مَا مَنَعْتُكَ أَمْسِ.

وَأَمَّا قَوْلُكَ: إِنَّ الْحَرْبَ قَدْ أَكَلَتِ الْعَرَبَ إِلَّا حُشَاشَاتِ أَنْفُسٍ بَقِيَتْ؛ أَلَا فَمَنْ أَكَلَهُ الْحَقُّ فَإِلَى الْجَنَّةِ، وَمَنْ أَكَلَهُ الْبَاطِلُ فَإِلَى النَّارِ[2].

وَأَمَّا اسْتِوَاؤُنَا فِي الْحَرْبِ وَالرِّجَالِ[3]؛ فَإِنَّكَ [4] لَسْتَ بِأَمْضَى عَلَى الشَّكِّ مِنِّي عَلَى الْيَقِينِ، وَلَيْسَ أَهْلُ الشَّامِ بِأَحْرَصَ عَلَى الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ عَلَى الْآخِرَةِ.

وَأَمَّا قَوْلُكَ: إِنَّنَا بَنُو عَبْدِ مَنَافٍ، وَلَيْسَ لِبَعْضِنَا فَضْلٌ عَلَى بَعْضٍ[5]؛ فَكَذَلِكَ نَحْنُ.

(▲) من: وَأَمَّا طَلَبُكَ إِلَيَّ: الدَّليلَ ورد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ١٧.

(١) ورد في السقيفة ص ٢١٨. وصفين ص ٧٧١. والفتوح ج ٣ ص ١٥٤. والمناقب للخوارزمي ص ١٧٩. وشرح ابن أبي الحديد ج ١٥ ص ١٢٣. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٤٨٣ و ٥١٠. ومنهاج البراعة ج ١٨ ص ٢٣٢. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ١١٩. ونهج السعادة ج ٤ ص ٢٧٠. ونهج البلاغة الثاني ص ٢٣٦. باختلاف يسير.

(٢)– **فَالنَّارُ أَوْلَى بِهِ.** ورد في هامش نسخة نصيري ص ١٥٧. ونسخة الآملي ص ٢٤١. ونسخة ابن ابي المحاسن ص ٢٨٣.

(٣)– **فِي الْخَوْفِ وَالرَّجَاءِ.** ورد في السقيفة ص ٢١٨. وصفين ص ٧٧١. ومناقب آل ابي طالب ج ٣ ص ٢٠٩. ومناقب الخوارزمي ص١٨٢. وشرح ابن ابي الحديد ج ١٥ ص ١٢٣. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٤٨٣ و ٥١٠. ومنهاج البراعة ج ١٨ ص ٢٣٢. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ١١٩. ونهج السعادة ج ٤ ص ٢٧٠. ونهج البلاغة الثاني ص ٢٣٦. باختلاف يسير.

(٤) ورد في السقيفة ص ٢١٨. ووقعة صفين ص ٧٧١. والمناقب للخوارزمي ص ١٨٠. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٤٨٣ و ٥١٠. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ١١٩. ونهج البلاغة الثاني ص ٢٣٦.

(٥) ورد في المصادر السابقة. وشرح ابن ابي الحديد ج١٥ ص ١٢٣. ومنهاج البراعة ج ١٨ ص ٢٣٢. ونهج السعادة ج ٤ ص ٢٧١.

فَلَعَمْري إِنَّابَنُو أَبٍ وَاحِدٍ(١)؛ وَلكِنْ لَيْسَ أُمَيَّةُ كَهَاشِمٍ، وَلاَ حَرْبٌ كَعَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَلاَ أَبُوسُفْيَانَ كَأَبِي طَالِبٍ، وَلاَ الْمُهَاجِرُ كَالطَّلِيقِ، وَلاَ الصَّرِيحُ كَاللَّصِيقِ، وَلاَ الْمُحِقُّ كَالْمُبْطِلِ(٢)، وَلاَ الْمُؤْمِنُ كَالْمُدْغَلِ (٣).

وَلَبِئْسَ الْخَلَفُ خَلَفٌ يَتْبَعُ سَلَفاً هَوَى فِي نَارِ جَهَنَّمَ. ﴿ وَاللهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾(٤).

وَفِي أَيْدِينَا بَعْدُ فَضْلُ النُّبُوَّةِ الَّتِي أَذْلَلْنَا بِهَا الْعَزِيزَ، وَنَعَشْنَا(٥) بِهَا الذَّلِيلَ، وَبِعْنَا بِهَا الْحُرَّ، وَمَلَكْنَا بِهَا الْعَرَبَ، وَاسْتَعْبَدْنَا بِهَا الْعَجَمَ (٦).

(▼) فَلاَ تَجْعَلَنَّ لِلشَّيْطَانِ فِيكَ نَصِيباً، وَلاَ عَلَى نَفْسِكَ سَبِيلاً. وَالسَّلاَمُ.

كتاب له عليه السلام (٦١)

إلى معاوية حول قبوله التحكيم

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

مِنْ عَبْدِ اللهِ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ.

أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنَّ أَفْضَلَ مَا شَغَلَ بِهِ الْمَرْءُ الْمُسْلِمُ نَفْسَهُ اتِّبَاعُ مَا حَسُنَ بِهِ فِعْلُهُ، وَاسْتَوْجَبَ فَضْلَهُ، وَسَلِمَ مِنْ عَيْبِهِ(٧).

(▲) من: فَلاَ تَجْعَلَنَّ إلى: وَالسَّلاَمُ ورد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ١٧.

(١) ورد في لسقيفة ص ٢١٨. وصفين ص ٧٧١. والمناقب للخوارزمي ص ١٨٠. وشرح ابن أبي الحديد ج١٥ ص ١٢٣. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٤٨٣ و ٥١٠. ومنهاج البراعة ج ١٨ ص ٢٣٢. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ١١٩. ونهج السعادة ج ٤ ص ٢٧١. ونهج البلاغة الثاني ص ٢٣٦. باختلاف يسير.

(٢)– وَلاَ الطَّلِيقُ كَالْمُهَاجِرِ، وَلاَ الْمُبْطِلُ كَالْمُحِقِّ. ورد في الفتوح ج ٣ ص ١٥٥. ومروج الذهب ج٣ ص ٢٣. ومناقب آل أبي طالب ج٣ ص٢٠٩: باختلاف يسير.

(٣)– كَالْمُنَافِقِ. ورد في السقيفة لسُليم بن قيس ص ٢١٨. والبحار للمجلسي (مجلد قديم) ج ٨ ص ٤٨٣ و ٥١٠.

(٤) آل عمران / ٨٦. ووردت الآية في كتاب الفتوح لابن أعثم ج ٢ ص ٥٢٦.

(٥)– نَعَشْنَا. ورد في مناقب آل أبي طالب لابن شهراشوب ج٣ ص٢٠٩.

(٦) ورد في المصدر السابق. والسقيفة ص ٢١٨. وصفين ص ٧٧١. وشرح ابن أبي الحديد ج ١٥ ص ١٢٣. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٤٨٣ و ٥١٠. ومنهاج البراعة ج ١٨ ص ٢٣٢. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ١١٩. ونهج السعادة ج ٤ ص ٢٧٠. ونهج البلاغة الثاني ص ٢٣٦. باختلاف بين المصادر.

(٧) ورد في وقعة صفين ص ٤٩٣. والفتوح ج ٤ ص ١٩١. وشرح ابن أبي الحديد ج ٢ ص ٢٢٥. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٤٦٧. باختلاف يسير.

(▼) وَإِنَّ الْبَغْيَ وَالزُّورَ يُوتِغَانِ[١] بِالْمَرْءِ فِي دِينِهِ، وَدُنْيَاهُ، وَيُبْدِيَانِ خَلَلَهُ عِنْدَ مَنْ يَعِيبُهُ[٢].

فَاحْذَرِ الدُّنْيَا، يَا مُعَاوِيَةُ، فَإِنَّهُ لاَ فَرَحَ فِي شَيْءٍ وَصَلْتَ إِلَيْهِ مِنْهَا[٣].

وَلَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّكَ غَيْرُ مُدْرِكٍ مَا قُضِيَ فَوَاتُهُ.

وَقَدْ رَامَ أَقْوَامٌ أَمْراً بِغَيْرِ الْحَقِّ فَتَأَلُّوا[٤] عَلَى اللهِ - جَلَّ وَعَزَّ -[٥] فَأَكْذَبَهُمْ، وَمَتَّعَهُمْ قَلِيلاً ثُمَّ اضْطَرَّهُمْ إِلَى عَذَابٍ غَلِيظٍ[٦].

فَاحْذَرْ يَوْماً يَغْتَبِطُ فِيهِ مَنْ أَحْمَدَ عَاقِبَةَ عَمَلِهِ، وَيَنْدَمُ فِيهِ مَنْ أَمْكَنَ الشَّيْطَانَ مِنْ قِيَادِهِ فَلَمْ يُجَاذِبْهُ[٧]، وَغَرَّتْهُ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنَّ إِلَيْهَا[٨].

وَأَرَاكَ[٩] قَدْ دَعَوْتَنَا إِلَى حُكْمِ الْقُرْآنِ؛ وَلَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّكَ[١٠] لَسْتَ مِنْ أَهْلِهِ، وَلاَ حُكْمَهُ تُرِيدُ، وَاللهُ الْمُسْتَعَانُ[١١].

وَلَسْنَا إِيَّاكَ أَجَبْنَا، وَلَكِنَّا أَجَبْنَا الْقُرْآنَ فِي حُكْمِهِ؛ وَمَنْ لَمْ يَرْضَ بِالْقُرْآنِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلاَلاً بَعِيداً[١٢]. وَالسَّلاَمُ عَلَى عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِينَ[١٣].

(▲) من: وَإِنَّ الْبَغْيَ إلى: وَالسَّلاَمُ ورد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٤٨.

(١)- يَذِيعَانِ. ورد في نسخة ابن المؤدب ص ٢٧٣. وهامش نسخة الآملي ص ٢٧٨. وهامش نسخة الأسترابادي ص ٤٥٦. ونسخة عبده ص ٥٩٤. ونسخة العطاردي ص ٣٦٣ عن نسخة موجودة في مكتبة مدرسة نواب في مدينة مشهد، وعن نسخة موجودة في مكتبة جامعة عليكره - الهند. وورد يُزْرِيَانِ بِـ. في صفين ص ٤٩٣. وشرح ابن أبي الحديد ج ٢ ص ٢٢٥. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٤٦٧.

(٢)- مَنْ يُغْنِيهِ مَا اسْتَرْعَاهُ اللهُ مَا لاَيُغْنِي عَنْهُ تَدْبِيرُهُ. ورد في صفين ص ٤٩٣. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٤٦٧.

(٣) ورد في المصدرين السابقين. والفتوح ج ٤ ص ١٩١. وشرح ابن أبي الحديد ج ٢ ص ٢٢٥. باختلاف يسير.

(٤)- فَتَأَوَّلُوا. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ١٨٦. ونسخة ابن المؤدب ص ٢٧٣. ونسخة الآملي ص ٢٧٨. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ٣٢٩. ونسخة الأسترابادي ص ٤٥٦. ونسخة عبده ص ٥٩٤. ونسخة العطاردي ص ٣٦٣.

(٥) ورد في البحار للمجلسي (مجلد قديم) ج ٨ ص ٤٦٧.

(٦) ورد في المصدر السابق. وصفين ص ٤٩٣. والفتوح ج ٤ ص ١٩١. وشرح ابن أبي الحديد ج ٢ ص ٢٢٥. باختلاف يسير.

(٧)- وَلَمْ يُحَادَّهُ. ورد في وقعة صفين للمنقري ص ٤٩٣. وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٢ ص ٢٢٥.

(٨) ورد في المصدرين السابقين. والبحار للمجلسي (مجلد قديم) ج ٨ ص ٤٦٧.

(٩) ورد في المصادر السابقة. وكتاب الفتوح لابن أعثم ج ٤ ص ١٩٢. باختلاف.

(١٠) ورد في المصادر السابقة.

(١١) ورد في المصادر السابقة.

(١٢) ورد في المصادر السابقة.

(١٣) ورد في كتاب الفتوح لابن أعثم ج ٤ ص ١٩٢.

ومن كتاب له عليه السلام (٦٢)

إلى الحصين بن المنذر

لمّا كتب إليه إن الحرب أكثرت في ربيعة

فوقّع أمير المؤمنين عليه السلام:

(▼) بَقِيَّةُ السَّيْفِ أبْقى[1] عَدَداً، وَأكْثَرُ[2] وَلَداً.

ومن كتاب له عليه السلام (٦٣)

لمّا جاءه كتاب من ولده الحسن عليه السلام فوقّع:

(▼) رَأيُ الشَّيْخِ أحَبُّ إلَيَّ مِنْ جَلَدِ[3] الْغُلاَمِ.

وَعَلَى الْعَاقِلِ أنْ يَكُونَ عَالِماً بِأهْلِ زَمَانِهِ، مَالِكاً لِلِسَانِهِ، مُقْبِلاً عَلَى شَأْنِهِ[4].

ومن كتاب له عليه السلام (٦٤)

إلى زياد بن أبيه

وقد بلغه أن معاوية قد كتب إليه يريد خديعته باستلحاقه

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

مِنْ عَبْدِ اللهِ عَلِيٍّ أمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إلَى زِيَادِ بْنِ أبِيهِ.

سَلاَمٌ عَلَيْكَ.

أمَّا بَعْدُ؛ فَإنِّي قَدْ وَلَّيْتُكَ مَا وَلَّيْتُكَ وَأنَا أرَاكَ لِذَلِكَ أهْلاً؛ وَإنَّكَ لَنْ تَضْبِطَ مَا أنْتَ فِيهِ إلاَّ بِالصَّبْرِ.

(▲) من: بَقِيَّةُ إلى: وَلَداً ورد في حِكَم الشريف الرضي تحت الرقم ٨٤.

(▲) من: رَأيُ إلى: الْغُلاَمِ ورد في حِكَم الشريف الرضي تحت الرقم ٨٦.

(١)– أكْثَرُ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٤٤٣. وورد أنْمى في متن شرح ابن أبي الحديد (طبعة دار الأندلس) ج ٤ ص ٢٧٩. ومتن مصادر نهج البلاغة ج ٤ ص ٨١.

(٢)– أبْقى. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٤٤٣. وورد أطْيَبُ في العقد الفريد لابن عبد ربه ج ١ ص ٩٤.

(٣)– مَشْهَدِ. ورد في نسخ النهج برواية ثانية.

(٤) ورد في البيان والتبيين للجاحظ ج ٢ ص ١٦٦. والعقد الفريد لابن عبد ربه ج ٢ ص ١٠٤.

فَاسْتَعِنْ بِاللهِ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ (١).

(▼) وَقَدْ عَرَفْتُ أَنَّ مُعَاوِيَةَ كَتَبَ إِلَيْكَ يَسْتَزِلُّ لُبَّكَ، وَيَسْتَفِلُّ غَرْبَكَ.

فَاحْذَرْهُ؛ فَإِنَّمَا هُوَ الشَّيْطَانُ الرَّجِيمُ (٢)، يَأْتِي الْمَرْءَ الْمُؤْمِنَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ، وَمِنْ خَلْفِهِ، وَعَنْ يَمِينِهِ، وَعَنْ شِمَالِهِ، لِيَقْتَحِمَ غَفْلَتَهُ، وَيَسْتَلِبَ غِرَّتَهُ. فَاحْذَرْ، ثُمَّ احْذَرْ، ثُمَّ احْذَرْ (٣).

وَ إِنَّهُ (٤) قَدْ كَانَ مِنْ أَبِي سُفْيَانَ فِي زَمَنِ عُمَرَبْنِ الْخَطَّابِ فَلْتَةٌ مِنْ حَدِيثِ النَّفْسِ، وَنَزْغَةٌ مِنْ نَزَغَاتِ الشَّيْطَانِ؛ لَايَثْبُتُ بِهَا نَسَبٌ، وَلَايُسْتَحَقُّ بِهَا إِرْثٌ؛ وَالْمُتَعَلِّقُ بِهَا كَالْوَاغِلِ الْمُدَفَّعِ، وَالنَّوْطِ الْمُذَبْذَبِ. وَالسَّلَامُ (٥).

فلما قرأ زياد الكتاب قال: شهد بها ورب الكعبة.

ولم تزل في نفسه حتى ادّعاه معاوية.

٦٥ كتاب له عليه السلام

إلى أبي موسى الأشعري

جواباً في أمر الحكَمين

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

مِنْ عَبْدِ اللهِ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ قَيْسٍ (٦).

[أَمَّا بَعْدُ؛] (▼) فَإِنَّ النَّاسَ قَدْ تَغَيَّرَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ عَنْ كَثِيرٍ مِنْ حَظِّهِمْ، فَمَالُوا مَعَ الدُّنْيَا، وَنَطَقُوا بِالْهَوَى.

وَ إِنِّي نَزَلْتُ مِنْ هٰذَا الْأَمْرِ مَنْزِلاً مُعْجِباً؛ اجْتَمَعَ بِهِ أَقْوَامٌ أَعْجَبَتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ، فَإِنِّي أَدَاوِي

(▲) من: وَقَدْ عَرَفْتُ إلى: الْمُذَبْذَبِ ورد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٤٤.

(▲) من: فَإِنَّ النَّاسَ إلى: وَالسَّلَامُ ورد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٧٨.

(١) ورد في عيون الأخبار ج ١ ص ١٥. والفتوح ج ٤ ص ٢٩٩. والكامل ج ٣ ص ٣٠١. وشرح ابن أبي الحديد ج ١٦ ص ٣٨٢. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٥٩٠. ونهج السعادة ج ٥ ص ٣٥٥.

(٢) ورد في شرح ابن أبي الحديد ج ١٦ ص ٣٨٢. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٥٩٠. ونهج السعادة ج ٥ ص ٣٥٥.

(٣) ورد في الكامل ج ٣ ص ٣٠١. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٥٩٠. ونهج السعادة ج ٥ ص ٣٥٦.

(٤) ورد في شرح ابن أبي الحديد ج ١٦ ص ٣٨٢. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٥٩٠. ونهج السعادة ج ٥ ص ٣٥٥.

(٥) ورد في المصادر السابقة.

(٦) ورد في

مِنْهُمْ قَرْحاً أَخَافُ أَنْ يَكُونَ (١) عَلَقاً.

وَلَيْسَ رَجُلٌ، فَاعْلَمْ، أَحْرَصَ عَلَى جَمَاعَةِ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَأُلْفَتِهَا مِنِّي، أَبْتَغِي بِذَلِكَ حُسْنَ الثَّوَابِ، وَكَرَمَ الْمَآبِ.

وَسَأَفِي بِالَّذِي وَأَيْتُ عَلَى نَفْسِي.

وَ إِنْ تَغَيَّرْتَ عَنْ صَالِحِ مَا فَارَقْتَنِي عَلَيْهِ، فَإِنَّ الشَّقِيَّ مَنْ حُرِمَ نَفْعَ مَا أُوتِيَ مِنَ الْعَقْلِ وَالتَّجْرِبَةِ.

وَإِنِّي لَأَعْبُدُ أَنْ يَقُولَ قَائِلٌ بِبَاطِلٍ، وَأَنْ أُفْسِدَ أَمْراً قَدْ أَصْلَحَهُ اللهُ.

فَدَعْ مَا لاَ تَعْرِفُ؛ فَإِنَّ شِرَارَ النَّاسِ طَائِرُونَ إِلَيْكَ بِأَقَاوِيلِ السُّوءِ. وَالسَّلاَمُ.

كتاب له عليه السلام (٦٦)

إلى أهل الأمصار

يقصّ فيه ما جرى بينه وبين أهل صفّين

(▼)(٥) وَ كَانَ بَدْءُ أَمْرِنَا أَنَّا الْتَقَيْنَا وَالْقَوْمَ (٢) مِنْ أَهْلِ الشَّامِ، وَالظَّاهِرُ أَنَّ رَبَّنَا وَاحِدٌ، وَنَبِيَّنَا وَاحِدٌ، وَدَعْوَتَنَا فِي الإِسْلاَمِ وَاحِدَةٌ، وَلاَ نَسْتَزِيدُهُمْ فِي الإِيمَانِ بِاللهِ وَالتَّصْدِيقِ بِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَلاَ يَسْتَزِيدُونَنَا.

اَلأَمْرُ وَاحِدٌ إِلاَّ مَا اخْتَلَفْنَا فِيهِ مِنْ دَمِ عُثْمَانَ، وَ نَحْنُ مِنْهُ بَرَاءٌ، فَقُلْنَا : تَعَالَوْا نُدَاوِي مَا لاَ يُدْرَكُ (٣) الْيَوْمَ بِإِطْفَاءِ النَّائِرَةِ (٤)، وَتَسْكِينِ الْعَامَّةِ، حَتَّى يَشْتَدَّ الأَمْرُ وَيَسْتَجْمِعَ، فَنَقْوَى عَلَى وَضْعِ الْحَقِّ فِي مَوَاضِعِهِ (٥).

(▲) من: وَكَانَ إلى: عَلَى رَأْسِهِ ورد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٥٨.

(١)– يَعُودَ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٤٣٠. ونسخة الأسترابادي ص ٥١٤. ومتن شرح ابن أبي الحديد ج ١٨ ص ٧٤. ونسخة العطاردي ص ٤٠٢.

(٥) لم نعثر مع الأسف على تمام هذا الكتاب ونسأل الله تعالى أن يوفقنا للحصول عليه لاحقاً وإضافته في الطبعات القادمة.

(٢)– بِالْقَوْمِ. ورد في

(٣)– لاَ نُدْرِكُ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٤١٥. ونسخة الآملي ص ٢٩٩.

(٤)– النَّائِرَةِ. ورد في متن مصادر نهج البلاغة وأسانيده للحسيني ج ٣ ص ٤٣٨.

(٥)– مَوَاضِعَهُ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٤١٥. ونسخة الآملي ص ٣٠٠. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ٣٥٥. ونسخة عبده ص ٦٢٩. ونسخة الصالح ص ٤٤٨.

فَقالُوا: بَلْ نُداويهِ بِالْمُكابَرَةِ(١).

فَأَبَوْا؛ حَتّى جَنَحَتِ الْحَرْبُ وَرَكَدَتْ، وَوَقَدَتْ نيرانُها وَحَمِشَتْ(٢).

فَلَمّا ضَرَسَتْنا وَإِيّاهُمْ، وَوَضَعَتْ مَخالِبَها فينا وَفيهِمْ، أَجابُوا عِنْدَ ذلِكَ إِلَى الَّذي دَعَوْناهُمْ إِلَيْهِ؛ فَأَجَبْناهُمْ إِلى ما دَعَوْا، وَسارَعْناهُمْ إِلى ما طَلَبُوا؛ حَتّى اسْتَبانَتْ عَلَيْهِمُ الْحُجَّةُ، وَانْقَطَعَتْ مِنْهُمُ الْمَعْذِرَةُ. فَمَنْ تَمَّ عَلى ذلِكَ مِنْهُمْ فَهُوَ الَّذي أَنْقَذَهُ اللهُ مِنَ الْهَلَكَةِ؛ وَمَنْ لَجَّ وَتَمادى فَهُوَ الرّاكِسُ الَّذي رانَ اللهُ عَلى قَلْبِهِ، وَصارَتْ دائِرَةُ السَّوْءِ عَلى رَأْسِهِ.

كتاب له عليه السلام (٦٧)

إلى قُثم بن العباس عامله على مكة

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

مِنْ عَبْدِ اللهِ عَلِيٍّ أَميرِ الْمُؤْمِنينَ إِلى قُثَمِ بْنِ الْعَبّاسِ.

سَلامٌ عَلَيْكَ(٣).

(▼) أَمّا بَعْدُ؛ فَإِنَّ عَيْني بِالْمَغْرِبِ كَتَبَ إِلَيَّ يُعْلِمُني(٤) أَنَّهُ قَدْ(٥) وُجِّهَ إِلَى الْمَوْسِمِ أُناسٌ مِنْ أَهْلِ الشّامِ الْغَرَبِ؛ مِنَ(٦) الْعُمْيِ الْقُلُوبِ، الصُّمِّ الأَسْماعِ، الْكُمْهِ الأَبْصارِ، الَّذينَ يَلْتَمِسُونَ(٧) الْحَقَّ بِالْباطِلِ، وَ يُطيعُونَ الْمَخْلُوقَ في مَعْصِيَةِ الْخالِقِ، وَ يَحْتَلِبُونَ الدُّنْيا دَرّها(٨) بِالدّينِ، وَ يَشْتَرُونَ عاجِلَها بِآجِلِ الأَبْرارِ الْمُتَّقينَ.

وَ إِنَّهُ(٩) لَنْ يَفُوزَ بِالْخَيْرِ إِلّا عامِلُهُ، وَلا يُجْزى جَزاءَ الشَّرِّ إِلّا فاعِلُهُ.

(▲) من: أَمّا بَعْدُ إلى: فَاعِلُهُ ورد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٣٣.

(١)– الْمُكاثَرَةِ. ورد في نسخة ابن المؤدب ص ٢٩٤.

(٢)– حَمِسَتْ. ورد في المصدر السابق. ونسخة عبده ص ٦٢٩. ونسخة العطاردي ص ٣٨٧ عن شرح فيض الإسلام.

(٣) ورد في الغارات للثقفي ص ٣٤٨. والبحار للمجلسي (مجلد قديم) ج ٨ ص ٦٣٠. ونهج السعادة للمحمودي ج ٥ ص ٢٩٥.

(٤)– يُخْبِرُني. ورد في المصادر السابقة.

(٥) ورد في المصادر السابقة.

(٦) ورد في المصادر السابقة.

(٧)– يَلْبِسُونَ. ورد في هامش نسخة ابن المؤدب ص ٢٦١. وهامش نسخة الأملي ص ٢٦٦. ونسخة الصالح ص ٤٠٧. ونسخة العطاردي ص ٣٤٩ عن شرح فيض الإسلام.

(٨)– يَجْلِبُونَ الدُّنْيا. ورد في الغارات ص ٣٤٨. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٦٣٠. ونهج السعادة ج ٥ ص ٢٩٥.

(٩) ورد في المصادر السابقة. وكتاب الفتوح لابن أعثم ج٤ص٢٢٢.

وَقَدْ وَجَّهْتُ إِلَيْهِمْ جَمْعاً مِنَ الْمُسْلِمِينَ ذَوِي بَسَالَةٍ وَنَجْدَةٍ، مَعَ الْحَسِيبِ الصُّلَيبِ الْوَرِعِ التَّقِيِّ مَعْقِلِ بْنِ قَيْسٍ الرِّيَاحِيِّ.

وَقَدْ أَمَرْتُهُ بِاتِّبَاعِهِمْ، وَقَصِّ آثَارِهِمْ، حَتَّى يَنْفِيَهُمْ مِنْ أَرْضِ الْحِجَازِ (١).

(▼) فَأَقِمْ عَلَى مَا فِي يَدَيْكَ مِمَّا إِلَيْكَ (٢) قِيَامَ الْحَازِمِ الصُّلَيبِ، وَالنَّاصِحِ اللَّبِيبِ، التَّابِعِ لِسُلْطَانِهِ، الْمُطِيعِ لِإِمَامِهِ؛ وَلاَ يَبْلُغُنِي عَنْكَ وَهْنٌ وَلاَ خَوَرٌ (٣).

وَإِيَّاكَ وَمَا يُعْتَذَرُ (٤) مِنْهُ.

وَوَطِّنْ نَفْسَكَ عَلَى الصَّبْرِ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ(٥)، وَ لاَ تَكُنْ عِنْدَ النُّعْمَاءِ بَطِراً، وَ لاَ عِنْدَ الْبَأْسَاءِ فَشِلاً. وَالسَّلاَمُ.

كتاب له عليه السلام (٦٨)

إلى مالك الأشتر رحمه الله وهو بنصيبين

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

مِنْ عَبْدِ اللهِ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مَالِكِ بْنِ الْحَارِثِ الأَشْتَرِ (٦).

(▼) أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنَّكَ مِمَّنْ أَسْتَظْهِرُ بِهِ عَلَى إِقَامَةِ الدِّينِ، وَ أَقْمَعُ بِهِ نَخْوَةَ الأَثِيمِ، وَ أَسُدُّ بِهِ لَهَاةَ (٧) الثَّغْرِ الْمَخُوفِ.

وَقَدْ كُنْتُ وَلَّيْتُ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ مِصْرَ، فَخَرَجَتْ عَلَيْهِ بِهَا خَوَارِجُ، وَ هُوَ غُلاَمٌ حَدَثُ السِّنِّ لَيْسَ بِذِي تَجْرِبَةٍ لِلْحُرُوبِ، وَلاَ بِمُجَرَّبٍ لِلأَشْيَاءِ؛ فَاقْدِمْ عَلَيَّ لِنَنْظُرَ فِيمَا يَنْبَغِي، وَاسْتَخْلِفْ عَلَى عَمَلِكَ أَهْلَ الثِّقَةِ وَالنَّصِيحَةِ مِنْ أَصْحَابِكَ (٨). وَالسَّلاَمُ.

(▲) من: فَأَقِمْ إلى: لِإِمَامِهِ. وَإِيَّاكَ وَمَا يُعْتَذَرُ مِنْهُ. ومن: وَلاَ تَكُنْ عِنْدَ إلى: وَالسَّلاَمُ ورد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٣٣.

(▲) من: أَمَّا بَعْدُ إلى: الْمَخُوفِ. و: وَالسَّلاَمُ ورد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٤٦.

(١) ورد في الغارات للثقفي ص ٣٤٨، والبحار للمجلسي (مجلد قديم) ج ٨ ص ٦٣٠. ونهج السعادة للمحمودي ج ٥ ص ٢٩٥.

(٢) ورد في المصادر السابقة.

(٣) ورد في المصادر السابقة.

(٤) ورد في المصادر السابقة.

(٥)– تَعْتَذِرُ. ورد في نسخة الأسترابادي ص ٤٣٦.

(٦) ورد في

(٧)– أَفْوَاهَ. ورد في نسخة الآملي ص ٢٧٧. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ٣٢٧.

(٨) ورد في الغارات ص ١٦٤. وتاريخ الطبري ج ٤ ص ٧١. وشرح ابن أبي الحديد ج ٦ ص ٧٤. ونهج السعادة ج ٢ ص ٤٥٦ وج ٥ ص ٤٥.

كتاب له عليه السلام (٦٩)

إلى أهل مصر لمّا ولّى عليهم الأشتر رحمه الله

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

(▲) مِنْ عَبْدِ اللهِ عَلِيٍّ أميرِ الْمُؤْمِنِينَ، إِلَى الْقَوْمِ(١) الَّذِينَ غَضِبُوا للهِ حِينَ عُصِيَ فِي أَرْضِهِ، وَذُهِبَ بِحَقِّهِ، فَضَرَبَ الْجَوْرُ سُرَادِقَهُ(٢) عَلَى الْبَرِّ وَالْفَاجِرِ، وَالْمُقِيمِ وَالظَّاعِنِ؛ فَلاَ مَعْرُوفٌ يُسْتَرَاحُ إِلَيْهِ، وَلاَ مُنْكَرٌ يُتَنَاهَى عَنْهُ.

سَلاَمٌ عَلَيْكُمْ.

فَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكُمُ اللهَ الَّذِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ، وَأَسْأَلُهُ الصَّلاَةَ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ(٣).

أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنِّي(٤) قَدْ بَعَثْتُ(٥) إِلَيْكُمْ عَبْداً مِنْ أَشَدِّ(٦) عِبَادِ اللهِ(٧) - عَزَّ وَجَلَّ - بَأْساً، وَأَكْرَمِهِمْ نَسَباً(٨)؛ لاَ يَنَامُ أَيَّامَ الْخَوْفِ، وَلاَ يَنْكُلُ عَنِ الأَعْدَاءِ سَاعَاتِ الرَّوْعِ، حَذَّارَ الدَّوَائِرِ؛ وَ(٩) أَشَدُّ(١٠) عَلَى الْفُجَّارِ مِنْ حَرِيقِ النَّارِ، وَأَبْعَدُ النَّاسِ مِنْ دَنَسٍ أَوْ عَارٍ(١١)؛ وَهُوَ مَالِكُ بْنُ الْحَارِثِ

(▲) من: مِنْ عَبْدِ اللهِ إلى: يُتَنَاهَى عَنْهُ. ومن: أَمَّا بَعْدُ إلى: نَابِي الضَّرِيبَةِ ورد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٣٨.

(١)- مَنْ بِمِصْرَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ. ورد في الغارات للثقفي ص ١٦٦. وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٦ ص ٧٥.

(٢)- بِرِوَاقِهِ. ورد في الغارات ص ١٧٠. وشرح ابن أبي الحديد ج ٦ ص ٧٧. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٦٠٦. ونهج السعادة ج ٥ ص ٤٩. باختلاف يسير.

(٣) ورد في الغارات ص ١٦٦ و ١٧١. وتاريخ الطبري ج ٤ ص ٧٢. والاختصاص ص ٨٠. وشرح ابن أبي الحديد ج ٦ ص ٧٥ و٧٧. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٥٩٧ و ٦٠٦ و ٦١٧. ونهج السعادة ج ٥ ص ٤٥.

(٤) ورد في الغارات ص١٦٦. والاختصاص للمفيد ص ٨٠. وشرح ابن أبي الحديد ج ٦ ص ٧٥. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٥٩٧ و٦١٧.

(٥)- وَجَّهْتُ. ورد في الغارات ص ١٧١. والاختصاص للمفيد ص ٨٠. وشرح ابن أبي الحديد ج ٦ ص ٧٧. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٦٠٦.

(٦) ورد في الغارات ص ١٦٦. وشرح ابن أبي الحديد ج ٦ ص ٧٥. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٥٩٧ و٦١٧.

(٧)- عَبِيدِ اللهِ. ورد في التاريخ للطبري ج ٤ ص ٧٢. والبحار للمجلسي (مجلد قديم) ج ٨ ص ٦١٧.

(٨) ورد في الغارات ص ١٦٦. وشرح ابن أبي الحديد ج ٦ ص ٧٥. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٥٩٧ و٦١٧. باختلاف يسير.

(٩) ورد في الغارات ص ١٦٦ و١٧١. وتاريخ الطبري ج ٤ ص ٧٢. والاختصاص ص ٨٠. وشرح ابن أبي الحديد ج ٦ ص ٧٧. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٥٩٧ و٦١٧. ونهج السعادة ج ٥ ص ٤٩.

(١٠)- أَضَرُّ. ورد في البحار للمجلسي (مجلد قديم) ج ٨ ص ٥٩٧.

(١١) ورد في الغارات ص ١٦٦. وشرح ابن أبي الحديد ج ٦ ص ٧٥. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٥٩٧ و٦١٧.

الأشْتَرِ[١] أخُو مَذْحِجٍ؛ فَاسْمَعُوا لَهُ، وَأطيعُوا أمْرَهُ فيمَاطَابَقَ الْحَقَّ؛ فَإنَّهُ سَيْفٌ مِنْ سُيُوفِ اللهِ، لاَ كَليلُ الظُّبَةِ، وَلاَ نَابِي[٢] الضَّرِيبَةِ.

حَليمٌ فِي الْجِدِّ، رَزِينٌ فِي الْحَرْبِ.

لاَ تَسْتَوْهِبُهُ بِدْعَةٌ، وَلاَ تُثْنِيهِ يَدُ غِوَايَةٍ.

ذُو رَأْيٍ أصيلٍ، وَصَبْرٍ جَميلٍ[٣].

(٧)فَإنْ أمَرَكُمْ أنْ تَنْفِرُوا فَانْفِرُوا، وَإنْ أمَرَكُمْ أنْ تُقيمُوا فَاقيمُوا، وَ إنْ أمَرَكُمْ أنْ تَجْمَحُوا فَاجْمَحُوا[٤]؛ فَإنَّهُ لاَ يُقْدِمُ وَلاَ يُحْجِمُ، وَلاَ يُؤَخِّرُ وَلاَ يُقَدِّمُ، إلاَّ عَنْ أمْري.

وَقَدْ آثَرْتُكُمْ بِهِ عَلَى نَفْسي لِنَصيحَتِهِ لَكُمْ، وَشِدَّةِ شَكيمَتِهِ عَلَى عَدُوِّكُمْ.

عَصَمَكُمُ اللهُ بِالْحَقِّ وَالْهُدَى وَثَبَّتَكُمْ عَلَى الْيَقينِ وَالتُّقَى، وَوَفَّقَنَا وَإيَّاكُمْ لِمَا يُحِبُّ وَيَرْضَى.

وَالسَّلاَمُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ[٥].

كتاب له عليه السلام (٧٠)

إلى محمد بن أبي بكر

لمّا بلغه توجّده من عزله بالأشتر عن مصر، ثم تُوفّي الأشتر في توجهه إلى هناك قبل وصوله إليها

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

مِنْ عَبْدِ اللهِ عَلِيٍّ أميرِ الْمُؤْمِنينَ إلَى مُحَمَّدِ بْنِ أبي بَكْرٍ.

سَلاَمٌ عَلَيْكَ.

فَإنِّي أحْمَدُ إلَيْكَ اللهَ الَّذي لاَ إلَهَ إلاَّ هُوَ[٦].

---

(٨) من: فَإنْ أمَرَكُمْ إلى: عَلَى عَدُوِّكُمْ ورد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٣٨.

(١) ورد في الغارات ص ١٦٧ و ١٧١. والاختصاص ص ٨٠. وشرح ابن ابي الحديد ج ٦ ص ٧٧. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٥٩٧. باختلاف بين المصادر.

(٢)— نَابٍ عَنِ. ورد في هامش نسخة الآملي ص ٢٧٠.

(٣) ورد في الغارات ص ١٦٧. وغرر الحكم ج ٢ ص ٧٩٦. وشرح ابن ابي الحديد ج ٦ ص ٧٥. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٥٩٧ و٦١٧. باختلاف يسير.

(٤) ورد في الغارات للثقفي ص ١٦٧. والاختصاص للمفيد ص ٨٠. والبحار للمجلسي (مجلد قديم) ج ٨ ص ٦٠٦.

(٥) ورد في الغارات ص ١٦٦ و ١٧١. وتاريخ الطبري ج ٤ ص ٧٢. والاختصاص ص ٨٠. وشرح ابن ابي الحديد ج ٦ ص ٧٥ و٧٨. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٥٩٧ و ٦٠٦ و ٦١٧. ونهج السعادة ج ٥ ص ٥١. باختلاف يسير.

(٦) ورد في الغارات ص ١٧١. وتاريخ الطبري ج ٤ ص ٧٢. والكامل ج ٣ ص ٢٢٧. ونهج السعادة ج ٥ ص ١٢٦. باختلاف.

(▼) أمّا بَعْدُ ؛ فَقَدْ بَلَغَني(١) مَوْجِدَتُكَ مِنْ تَسْريحِي(٢) الأشْتَرَ إلى عَمَلِكَ ؛ وَإنّي لَمْ أفْعَلْ ذلِكَ اسْتِبْطَاءً لَكَ في الْجُهْدِ(٣)، وَلاَ ازْدِياداً(٤) لَكَ في الْجِدِّ.

وَلَوْ نَزَعْتُ مَا تَحْتَ يَدِكَ مِنْ سُلْطَانِكَ لَوَلَّيْتُكَ مَا هُوَ أيْسَرُ عَلَيْكَ مَؤُونَةً، وَأعْجَبُ إلَيْكَ وِلاَيَةً.

إنَّ الرَّجُلَ الَّذي كُنْتُ وَلَّيْتُهُ أمْرَ مِصْرَ كَانَ رَجُلاً لَنَا نَاصِحاً(٥)، وَعَلَى عَدُوِّنَا شَدِيداً نَاقِماً؛ فَرَحِمَهُ اللهُ؛ فَلَقَدِ اسْتَكْمَلَ أيَّامَهُ، وَلاَقَى حِمَامَهُ، وَنَحْنُ عَنْهُ رَاضُونَ.

أوْلاَهُ اللهُ رِضْوَانَهُ، وَضَاعَفَ لَهُ الثَّوَابَ، وَأحْسَنَ لَهُ الْمَآبَ(٦).

فَاصْحَرْ لِعَدُوِّكَ، وَامْضِ عَلَى بَصِيرَتِكَ(٧)، وَشَمِّرْ لِحَرْبِ مَنْ حَارَبَكَ، وَ ﴿ادْعُ إلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾(٨)، وَ أكْثِرْ ذِكْرَ اللهِ، وَ(٩) الاِسْتِعَانَةَ بِهِ(١٠)، وَالْخَوْفَ مِنْهُ(١١)، يَكْفِكَ مَا أهَمَّكَ، وَيُعِنْكَ عَلَى مَا يَنْزِلُ بِكَ، إنْ شَاءَ اللهُ.

أعَانَنَا اللهُ وَإيَّاكَ عَلَى مَا لاَ يُنَالُ إلاَّ بِرَحْمَتِهِ، وَالسَّلاَمُ عَلَيْكَ(١٢).

(▲) من: أمّا بَعْدُ إلى: إنْ شَاءَ اللهُ ورد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٣٤.

(١)– بَلَغَتْني. ورد في نسخة الآملي ص ٢٦٧. وهامش نسخة الأسترابادي ص ٤٣٦.

(٢) ورد في الغارات للثقفي ص ١٧١. والتاريخ للطبري ج ٤ ص ٧٢. والكامل لابن الأثير ج ٣ ص ٢٢٧.

(٣)– الْجِهَاد. ورد في المصادر السابقة. وشرح ابن أبي الحديد ج ٦ ص ٧٨. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٥٩٨.

(٤)– اسْتِزَادَةً. ورد في الغارات للثقفي ص ١٧١.

(٥)– نَصيحاً. ورد في أنساب الأشراف ج ٢ ص ٤٠٠. وتاريخ الطبري ج ٤ ص ٧٢. والكامل ج ٣ ص ٢٢٧. وورد مُنَاصِحاً. في الغارات ص ١٧١.

(٦) ورد في المصدر السابق. وتاريخ الطبري ج ٤ ص ٧٢. وشرح ابن أبي الحديد ج ٦ ص ٧٨. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٥٩٨. ونهج السعادة ج ٥ ص ١٢٦.

(٧)– سِيرَتَكَ. ورد في نسخة ابن المؤدب ص ٢٦٢. ونسخة الأسترابادي ص ٤٣٧.

(٨) النحل / ١٢٥. وورد جزء الآية في الغارات ص ١٧٢. وأنساب الأشراف ج ٢ ص ٤٠٠. وتاريخ الطبري ج ٤ ص ٧٣. والكامل ج ٣ ص ٢٢٧. وشرح ابن أبي الحديد ج ٦ ص ٨٧. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٥٩٨. ونهج السعادة ج ٥ ص ١٢٦.

(٩) ورد في المصادر السابقة.

(١٠) ورد في المصادر السابقة. وورد بِاللهِ في نسخ النهج.

(١١) ورد في المصادر السابقة.

(١٢) ورد في الغارات ص ١٤٣. وتحف العقول ص ١٢٤. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٥٩٥ و ٦٠٥. باختلاف يسير.

٧١ كتاب له عليه السلام

إلى محمد بن أبي بكر رحمه الله

لمّا سأله أن يكتب له كتاباً فيه فرائض وأشياء مما يُبتلى به مثله من القضاة بين الناس

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

مِنْ عَبْدِ اللهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ.

سَلاَمٌ عَلَيْكَ.

فَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكَ اللهَ الَّذِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ.

أَمَّا بَعْدُ؛ فَقَدْ وَصَلَ إِلَيَّ كِتَابُكَ، فَقَرَأْتُهُ وَفَهِمْتُ مَا سَأَلْتَنِي عَنْهُ؛ فَأَعْجَبَنِي اهْتِمَامُكَ بِمَا لاَ بُدَّ لَكَ مِنْهُ، وَمَا لاَ يُصْلِحُ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُهُ، وَظَنَنْتُ أَنَّ الَّذِي دَعَاكَ إِلَيْهِ نِيَّةٌ صَالِحَةٌ، وَرَأْيٌ غَيْرُ مَدْخُولٍ وَلاَ خَسِيسٍ.

وَقَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكَ أَبْوَابَ الأَقْضِيَةِ جَامِعاً لَكَ مَا أَرَدْتَ فِيهَا.

وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ، وَحَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ [1](*).

٧٢ كتاب له عليه السلام

إلى عبد الله بن العبّاس بعد مقتل محمد بن أبي بكر بمصر

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

مِنْ عَبْدِ اللهِ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ الْعَبَّاسِ.

سَلاَمٌ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ.

فَإِنِّي أَحْمَدُ اللهَ إِلَيْكَ الَّذِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ [2].

(*) يلحق هذا الكتاب عهده عليه السلام إلى محمد بن أبي بكر أوردناها في فصل العهود.

(١) ورد في الغارات ص ١٤٣. وتحف العقول ص ١٢٤. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٥٩٥ و ٦٠٥. باختلا ف يسير.

(٢) ورد في الغارات ص ١٩٦. وتاريخ الطبري ج ٤ ص ٨٣. وشرح ابن أبي الحديد ج ٦ ص ٩٢. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٥٩٥ و ٦٠٠. ونهج السعادة ج ٥ ص ١٣٠.

(▼) أمّا بَعْدُ؛ فَإنَّ مِصْرَ قَدِ افْتُتِحَتْ، وَمُحَمَّدَ بْنَ أبي بَكْرٍ، رَحِمَهُ اللهُ، قَدِ اسْتُشْهِدَ؛ فَعِنْدَ اللهِ - عَزَّوَجَلَّ -(١) نَحْتَسِبُهُ وَنَدَّخِرُهُ (٢)، وَلَداً نَاصِحاً (٣)، وَعَامِلاً كَادِحاً، وَسَيْفاً قَاطِعاً، وَرُكْناً دَافِعاً.

وَقَدْ كُنْتُ حَثَثْتُ النَّاسَ (٤) عَلَى لِحَاقِهِ، وَأَمَرْتُهُمْ بِغِيَاثِهِ قَبْلَ الْوَقْعَةِ، وَدَعَوْتُهُمْ سِرّاً وَجَهْراً، وَعَوْداً وَبَدْءاً؛ فَمِنْهُمُ الآتي كَارِهاً، وَمِنْهُمُ الْمُعْتَلُّ كَاذِباً، وَمِنْهُمُ الْقَاعِدُ خَاذِلاً.

أَسْأَلُ اللهَ - تَعَالَى - أَنْ يَجْعَلَ لي مِنْهُمْ فَرَجاً وَمَخْرَجاً، وَأَنْ يُرِيحَنِي مِنْهُمْ (٥) عَاجِلاً.

فَوَاللهِ لَوْلاَ طَمَعِي عِنْدَ لِقَائي عَدُوِّي فِي الشَّهَادَةِ، وَتَوْطِينِي نَفْسِي عَلَى الْمَنِيَّةِ، لأَحْبَبْتُ أَنْ لاَ أَبْقَى مَعَ هؤُلاَءِ يَوْماً وَاحِداً، وَلاَ أَلْتَقِيَ بِهِمْ أَبَداً.

عَزَمَ اللهُ لَنَا وَلَكَ عَلَى الرُّشْدِ، وَعَلَى تَقْوَاهُ وَهُدَاهُ، إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

وَالسَّلاَمُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ (٦).

كتاب له عليه السلام (٧٣)

إلى زيادبن خصفة التيمي

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[مِنْ عَبْدِ اللهِ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى زِيَادِ بْنِ خَصْفَةَ.

سَلاَمٌ عَلَيْكَ. فَإِنِّي أَحْمَدُ اللهَ الَّذِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ.]

أَمَّا بَعْدُ؛ فَقَدْ بَلَغَنِي كِتَابُكَ، وَفَهِمْتُ مَا ذَكَرْتَ مِنْ أَمْرِ النَّاجِي وَإِخْوَانِهِ(٧)، الَّذِينَ طَبَعَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ، وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَهُمْ حَيَارَى عَمِهُونَ، وَ﴿ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً ﴾(٨).

(▲) من: أمّا بَعْدُ إلى: بِهِمْ أَبَداً ورد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٣٥.

(١) ورد في الغارات ص ١٩٦. وشرح ابن ابي الحديد ج ٦ ص ٩٢. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٦٠٠.

(٢) ورد في التاريخ للطبري ج ٤ ص ٨٣. ونهج السعادة للمحمودي ج ٥ ص ١٣١.

(٣)- صَالِحاً. ورد في نسخة العطاردي ص ٣٥٠ عن نسخة موجودة في مكتبة ممتاز العلماء في لكنهور - الهند.

(٤)- قُمْتَ فِي النَّاسِ فِي بَدْئِهِ، وَحَثَثْتَهُمْ. ورد في تاريخ الطبري ج ٤ ص ٨٣. ونهج السعادة ج ٥ ص ١٣١. باختلاف.

(٥) ورد في المصدر السابق. وشرح ابن ابي الحديد ج ٦ ص ٩٢. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٦٠٠.

(٦) ورد في المصدر السابق.

(٧)- أَصْحَابُهُ. ورد في الغارات للثقفي ص ٢٣٦. وشرح ابن ابي الحديد ج ٣ ص ١٣٧. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٥٦٨. ونهج السعادة ج ٥ ص ١٨٢.

(٨) الكهف / ١٠٤.

وَوَصَفْتَ مَا بَلَغَ بِكَ وَبِهِمُ الأَمْرُ.

فَأَمَّا أَنْتَ وَأَصْحَابُكَ، فَلَهُ سَعْيُكُمْ، وَعَلَيْهِ أَجْرُكُمْ؛ فَأَيْسَرُ ثَوَابِ اللهِ لِلْمُؤْمِنِ خَيْرٌ لَهُ مِنَ الدُّنْيَا الَّتِي يَقْتُلُ الْجَاهِلُونَ أَنْفُسَهُمْ عَلَيْهَا(١)، فَـ ﴿ مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللهِ بَاقٍ وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾(٢).

وَ أَمَّا عَدُوُّكُمُ الَّذِي لَقِيتُمُوهُمْ(٣)(▲)فَحَسْبُهُمْ بِخُرُوجِهِمْ مِنَ الْهُدَى، وَارْتِكَاسِهِمْ فِي الضَّلَالِ وَالْعَمَى، وَصَدِّهِمْ عَنِ الْحَقِّ، وَجِمَاحِهِمْ فِي التِّيهِ، وَلَجَاجِهِمْ فِي الْفِتْنَةِ؛ ﴿ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴾(٤)، وَدَعْهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ.

فَأَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ، فَكَأَنَّكَ بِهِمْ عَنْ قَلِيلٍ بَيْنَ أَسِيرٍ وَقَتِيلٍ.

فَأَقْبِلْ إِلَيْنَا أَنْتَ وَأَصْحَابُكَ مَأْجُورِينَ، فَلَقَدْ أَطَعْتُمْ وَسَمِعْتُمْ، وَأَحْسَنْتُمُ الْبَلاءَ. وَالسَّلامُ(٥).

كتاب له عليه السلام (٧٤)

إلى اخيه عقيل بن ابي طالب

في ذكر جيش أنفذه إلى بعض الأعداء. وهو جواب كتاب كتبه إليه عقيل

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مِنْ عَبْدِ اللهِ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى عَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ.

سَلامُ اللهِ عَلَيْكَ.

فَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكَ اللهَ الَّذِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ.

أَمَّا بَعْدُ؛ يَا أَخِي؛ كَلأَنَا اللهُ وَإِيَّاكَ كَلاءَةَ مَنْ يَخْشَاهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

(▲) من: فَحَسْبُهُمْ إلى: التِّيهِ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٨١.

(١)– يُقْبِلُ الْجَاهِلُونَ بِأَنْفُسِهِمْ عَلَيْهَا. ورد في الغارات للثقفي ص ٢٣٥. وشرح ابن أبي الحديد ج ٣ ص ١٣٧. ونهج السعادة ج ٥ ص ١٨٢.

(٢) النحل / ٩٦.

(٣) ورد في الغارات للثقفي ص ٢٣٦. وشرح ابن أبي الحديد ج ٣ ص ١٣٧. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص٥٦٨. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ١٠٩. ونهج السعادة ج ٥ ص ١٨٢. ونهج البلاغة الثاني ص ٢٠٩. باختلاف بين المصادر.

(٤) الأنعام / ١١٢.

(٥) ورد في الغارات ص ٢٣٦. وشرح ابن أبي الحديد ج ٣ ص ١٣٧. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص٥٦٨. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ١١٠. ونهج السعادة ج ٥ ص ١٨٣. ونهج البلاغة الثاني ص ٢٠٩.

قَدْ وَصَلَ إِلَيَّ كِتَابُكَ مَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عُبَيْدٍ الأَزْدِيِّ تَذْكُرُ فيهِ أَنَّكَ لَقيتَ ابْنَ أبي سَرْحٍ مُقْبِلاً مِنْ " قُدَيْدٍ " في نَحْوٍ مِنْ أَرْبَعينَ فَارِساً مِنْ أَبْنَاءِ الطُّلَقَاءِ مِنْ بَني أُمَيَّةَ مُتَوَجِّهينَ إِلى جَهَةِ الْمَغْرِبِ.

وَإِنَّ ابْنَ أبي سَرْحٍ، يَا أَخي، طَالَمَا كَادَ اللهَ وَرَسُولَهُ وَكِتَابَهُ، وَصَدَّ عَنْ سَبيلِهِ وَبَغَاهَا عِوَجاً.

أَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ غَارَةِ الضَّحَّاكِ عَلَى أَهْلِ الْحيرَةِ وَالْيَمَامَةِ؛ فَهُوَ أَقَلُّ وَأَذَلُّ مِنْ أَنْ يَلُمَّ بِهَا، أَوْ أَنْ يَدْنُوَ مِنْهَا؛ وَلَكِنَّهُ قَدْ كَانَ أَقْبَلَ في جَريدَةِ خَيْلٍ، فَأَخَذَ عَلَى " السَّمَاوَةِ "، ثُمَّ مَرَّ بِـ" وَاقِصَةَ "، وَ" شَرَافٍ "، وَ" الْقُطْقُطَانَةِ "، وَمَا إِلى ذَلِكَ الصُّقْعِ[1].

(▼) فَسَرَّحْتُ إِلَيْهِ جَيْشاً كَثيفاً مِنَ الْمُسْلِمينَ؛ فَلَمَّا بَلَغَهُ ذَلِكَ شَمَّرَ هَارِباً، وَنَكَصَ نَادِماً. فَأَتْبَعُوهُ[2] فَلَحِقُوهُ بِبَعْضِ الطَّرِيقِ[3] وَقَدْ أَمْعَنَ فِي السَّيْرِ؛ وَكَانَ ذَلِكَ حِينَ[4] طَفَلَتِ الشَّمْسُ لِلإِيَابِ، فَاقْتَتَلُوا شَيْئاً[5] قَليلاً[6] كَلاَ وَلاَ، فَلَمْ يَصْبِرْ لِوَقْعِ الْمَشْرَفِيَّةِ[7].

فَمَا كَانَ إِلاَّ كَمَوْقِفِ سَاعَةٍ حَتَّى وَلَّى هَارِباً، وَقُتِلَ مِنْ أَصْحَابِهِ بِضْعَةَ عَشَرَ رَجُلاً[8]، وَنَجَا جَريضاً بَعْدَ مَا أُخِذَ مِنْهُ بِالْمُخَنَّقِ[9]، وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُ غَيْرُ الرَّمَقِ، فَلأْياً بِلأْيٍ[10] مَا نَجَا.

فَدَعِ ابْنَ أبي سَرْحٍ، وَدَعْ[11] عَنْكَ قُرَيْشاً، وَخَلِّهِمْ[12] وَتَرْكَاضَهُمْ فِي الضَّلاَلِ، وَتَجْوَالَهُمْ فِي

(▲) من: فَسَرَّحْتُ إلى: الطَّرِيقِ وَقَدْ. ومن: طَفَلَتِ إلى: قَبْلي ورد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٣٦.

(١) ورد في الغارات ص ٢٩٦. والإمامة والسياسة ج ١ ص ٧٤ و ٧٥. وشرح ابن أبي الحديد ج ٢ ص ١١٩. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص٦٢١. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ١٢٤. ونهج السعادة ج ٥ ص ٣٠٠. ومصادر نهج البلاغة ج ٣ ص ٣٣٠. ونهج البلاغة الثاني ص ٢٠٥. باختلاف بين المصادر.

(٢) ورد في المصادر السابقة.

(٣)— **الطُّرُقِ**. ورد في هامش نسخة ابن المؤدب ص ٢٦٣. ونسخة الآملي ص ٢٦٨. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ٢١٧.

(٤) ورد في شرح ابن أبي الحديد ج ٢ ص ١١٩. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص٦٢١. ونهج السعادة ج ٥ ص ٣٠٣.

(٥)— **فَتَنَاوَشُوا الْقِتَالَ**. ورد في المصادر السابقة. والغارات للثقفي ص ٢٩٦.

(٦) ورد في المصادر السابقة.

(٧) ورد في الغارات ص ٢٩٦. والإمامة والسياسة ج ١ ص ٧٤ و ٧٥. وشرح ابن أبي الحديد ج ٢ ص ١١٩. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص٦٢١. ونهج السعادة ج ٥ ص ٣٠٠. باختلاف بين المصادر.

(٨) ورد في المصادر السابقة. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ١٢٤. ونهج البلاغة الثاني ص ٢٠٥. باختلاف بين المصادر.

(٩)— **بِالْمُخَنَّقِ**. ورد في نسخة الأسترابادي ص ٤٣٩.

(١٠)— **فَلَوْلاَ اللَّيْلُ**. ورد في الإمامة والسياسة ج١ ص ٧٥. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ١٢٤. ونهج البلاغة الثاني ص ٢٠٥.

(١١) ورد في المصادر السابقة. والغارات ص ٢٩٧. وشرح ابن أبي الحديد ج ٢ ص ١١٩. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص٦٢١. ونهج السعادة ج ٥ ص ٣٠٢.

(١٢) ورد في المصادر السابقة.

الشِّقَاقِ، وَجِمَاحَهُمْ فِي التِّيهِ؛ فَإِنَّهُمْ قَدْ أَجْمَعُوا(١) عَلَى حَرْبِي الْيَوْمَ(٢) كَإِجْمَاعِهِمْ عَلَى حَرْبِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَبْلِي؛ فَأَصْبَحُوا قَدْ جَهِلُوا حَقَّهُ، وَجَحَدُوا فَضْلَهُ، وَبَادَرُوهُ الْعَدَاوَةَ، وَنَصَبُوا لَهُ الْحَرْبَ، وَجَهِدُوا عَلَيْهِ كُلَّ الْجُهْدِ، وَجَرُّوا عَلَيْهِ جَيْشَ الأَحْزَابِ، وَجَدُّوا فِي إِطْفَاءِ نُورِ اللهِ(٣).

(▼) فَجَزَتْ(٤) قُرَيْشاً عَنِّي الْجَوَازِي بِفِعَالِهَا(٥)، فَقَدْ قَطَعُوا رَحِمِي، وَتَظَاهَرُوا عَلَيَّ، وَدَفَعُونِي عَنْ حَقِّي(٦)، وَسَلَبُونِي سُلْطَانَ ابْنِ أُمِّي(٧)، وَسَلَّمُوا ذَلِكَ إِلَى مَنْ لَيْسَ مِثْلِي فِي قَرَابَتِي مِنَ الرَّسُولِ، وَحَقِّي فِي الإِسْلاَمِ، وَسَابِقَتِي الَّتِي لاَ يَدَّعِي مِثْلَهَا مُدَّعٍ؛ إِلاَّ أَنْ يَدَّعِيَ مَا لاَ أَعْرِفُهُ، وَلاَ أَظُنُّ اللهَ يَعْرِفُهُ.

فَالْحَمْدُ للهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ(٨).

وَأَمَّا مَا سَأَلْتَ عَنْهُ مِنْ رَأْيِي فِي مَا أَنَا فِيهِ(٩) [مِنَ] الْقِتَالِ، فَإِنَّ رَأْيِي قِتَالُ(١٠) الْمُحِلِّينَ حَتَّى أَلْقَى اللهَ - عَزَّوَجَلَّ - ؛ لاَيَزِيدُنِي كَثْرَةُ النَّاسِ حَوْلِي عِزَّةً، وَلاَ تَفَرُّقُهُمْ عَنِّي وَحْشَةً؛ لأَنِّي مُحِقٌّ، وَاللهُ مَعَ الْمُحِقِّ.

وَوَاللهِ مَا أَكْرَهُ الْمَوْتَ عَلَى الْحَقِّ، لأَنَّ الْخَيْرَ كُلَّهُ بَعْدَ الْمَوْتِ لِمَنْ كَانَ مُحِقّاً وَدَعَا إِلَى الْحَقِّ.

وَ أَمَّا مَا عَرَضْتَهُ عَلَيَّ مِنْ مَسِيرِكَ إِلَيَّ بِبَنِيكَ وَبَنِي أَبِيكَ، فَلاَ حَاجَةَ لِي فِي ذَلِكَ.

فَأَقِمْ رَاشِداً مَحْمُوداً؛ فَوَاللهِ مَا أُحِبُّ أَنْ تَهْلِكُوا مَعِيَ إِنْ هَلَكْتُ(١١).

(▲) من: فَجَزَتْ إلى: ابْنِ أُمِّي. ومن: وَأَمَّا مَا سَأَلْتَ إلى: وَحْشَةً ورد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٣٦.

(١)– فَإِنَّ الْعَرَبَ قَدْ أَجْمَعَتْ. ورد في الغارات ص ٢٩٧. والإمامة والسياسة ج١ ص ٧٥. وشرح ابن ابي الحديد ج ٢ ص ١١٩. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص٦٢١. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ١٢٤. ونهج السعادة ج ٥ ص ٣٠٢. ونهج البلاغة الثاني ص ٢٠٥.

(٢) ورد في المصادر السابقة. وورد حَرْبِ أَخِيكَ في المصادر السابقة ايضاً. وانساب الأشراف للبلاذري ج ٢ ص ٧٥.

(٣) ورد في المصادر السابقة.

(٤)– اَللّٰهُمَّ فَاجْزِ. ورد في المصادر السابقة. ومصادر نهج البلاغة ج ١ ص ٣١٩.

(٥) ورد في الإمامة والسياسة ج ١ ص ٧٥. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ١٢٤. ونهج البلاغة الثاني ص ٢٠٥.

(٦) ورد في الغارات ص ٢٩٧. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص٦٢١. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ١٢٥. ونهج السعادة ج ٥ ص ٣٠٢. ومصادر نهج البلاغة ج ١ ص ٣١٩. ونهج البلاغة الثاني ص ٢٠٦

(٧)– عَمِّي. ورد في المستدرك لكاشف الغطاء ص ١٢٥. ونهج البلاغة الثاني ص ٢٠٦.

(٨) ورد في المصدرين السابقين. والغارات ص ٢٩٧. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص٦٢١. ونهج السعادة ج ٥ ص ٣٠٢.

(٩) ورد في الغارات ص ٢٩٩. وشرح ابن ابي الحديد ج ٢ ص١٢٠. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٦٢١. ونهج السعادة ج ٥ ص ٣٠٥. ومصادر نهج البلاغة ج ٣ ص ٣٣١.

(١٠)– جِهَادُ. ورد في المصادر السابقة. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ١٢٥. ونهج البلاغة الثاني ص ٢٠٦.

(١١) ورد في المصادر السابقة.

(▼)وَلاَ تَحْسَبَنَّ ابْنَ أبيكَ، وَلَوْ أسْلَمَهُ النّاسُ، مُتَضَرِّعاً مُتَخَشِّعاً، وَلاَ مُقِرّاً لِلضَّيْمِ وَاهِناً، وَلاَ سَلِسَ الزِّمَامِ لِلْقَائِدِ، وَلاَ وَطِئَ الظَّهْرِ لِلرَّاكِبِ الْمُقْتَعِدِ.

وَلَكِنَّهُ كَمَا قَالَ أخُو بَنِي سَلِيمٍ:

فَإِنْ تَسْأليني كَيْفَ أنْتَ فَإِنَّني ... صَبُورٌ عَلَى رَيْبِ الزَّمَانِ صَلِيبُ

يَعِزُّ عَلَيَّ أنْ تُرَى بِي كَآبَةٌ ... فَيَشْمَتَ عَادٍ أوْ يُسَاءَ حَبِيبُ

[وَالسَّلاَمُ.]

كتاب له عليه السلام (٧٥)

أمر أن يُقرأ على الناس كل يوم جمعة

وذلك لمّا سألوه عن أبي بكر وعمر وعثمان! فغضب عليه السلام، وقال:

أوَ قَدْ تَفَرَّغْتُمْ لِلسُّؤَالِ عَمّا لاَ يَعْنِيكُمْ وَهٰذِهِ مِصْرُ قَدِ افْتُتِحَتْ، وَشِيعَتِي بِهَا قَدْ قُتِلَتْ؛ وَقَتَلَ مُعَاوِيَةُ بْنُ حَدِيجٍ مُحَمَّدَ بْنَ أبي بَكْرٍ.

فَيَا لَهَا مِنْ مُصِيبَةٍ. مَا أعْظَمَ مُصِيبَتِي بِمُحَمَّدٍ؛ فَوَاللهِ مَا كَانَ إلاّ كَبَعْضِ بَنِيَّ.

سُبْحَانَ اللهِ؛ بَيْنَا نَرْجُو أنْ نَغْلِبَ الْقَوْمَ عَلَى مَا في أيْدِيهِمْ إذْ غَلَبُونَا عَلَى مَا في أيْدِينَا !!!.

وَأنَا مُخْرِجٌ لَكُمْ كِتَاباً فِيهِ تَصْرِيحُ مَا سَأَلْتُمْ؛ وَأسْأَلُكُمْ أنْ تَحْفَظُوا مِنْ حَقِّي مَا ضَيَّعْتُمْ؛ فَاقْرَؤُوهُ عَلَى شِيعَتِي، وَكُونُوا عَلَى الْحَقِّ أعْوَاناً.

[ثم أخرج عليه السلام لهم الكتاب وفيه:]

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

مِنْ عَبْدِ اللهِ عَلِيٍّ أمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إلَى شِيعَتِهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ.

وَهُوَ اسْمٌ شَرَّفَهُ اللهُ - تَعَالَى - فِي الْكِتَابِ، فَإِنَّهُ يَقُولُ: ﴿ وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ ﴾(١).

وَأنْتُمْ شِيعَةُ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، كَمَا أنَّ مُحَمَّداً مِنْ شِيعَةِ إبْرَاهِيمَ.

إسْمٌ غَيْرُ مُخْتَصٍّ، وَأمْرٌ غَيْرُ مُبْتَدَعٍ.

وَسَلاَمُ اللهِ عَلَيْكُمْ، وَاللهُ هُوَ السَّلاَمُ الْمُؤْمِنُ أوْلِيَاءَهُ مِنَ الْعَذَابِ الْمُهِينِ، الْحَاكِمُ عَلَيْهِمْ

(▲) من: وَلاَ تَحْسَبَنَّ إلى: حَبِيبُ ورد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٣٦.

(١) الصافات / ٨٣.

بِعَدْلِهِ(١).

(▼) أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنَّ اللهَ - سُبْحَانَهُ - بَعَثَ مُحَمَّداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بَشِيراً وَ(٢) نَذِيراً لِلْعَالَمِينَ، وَمُهَيْمِناً عَلَى الْمُرْسَلِينَ، وَأَميناً عَلَى التَّنْزِيلِ، وَشَهِيداً عَلَى هٰذِهِ الأُمَّةِ (٣).

وَأَنْتُمْ مَعْشَرَ (٤) الْعَرَبِ يَوْمَئِذٍ (٥) عَلَى شَرِّ دِينٍ (٦)، وَفِي شَرِّ دَارٍ.

مُتَنَخُّونَ (٧) بَيْنَ حِجَارَةٍ (٨) خُشْنٍ، وَحَيَّاتٍ (٩) صُمٍّ، وَأَوْثَانٍ مُضِلَّةٍ، وَشَوْكٍ مَبْثُوثٍ فِي الْبِلَادِ (١٠).

تَشْرَبُونَ الْمَاءَ (١١) الْكَدِرَ (١٢)، وَتَأْكُلُونَ الطَّعَامَ (١٣) الْجَشِبَ (١٤).

وَتَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ، وَتَقْطَعُونَ أَرْحَامَكُمْ.

يَغْذُو أَحَدُكُمْ كَلْبَهُ، وَيَقْتُلُ وَلَدَهُ، وَيُغِيرُ عَلَى غَيْرِهِ، فَيَرْجِعُ وَقَدْ أُغِيرَ عَلَيْهِ.

(▲) من: أَمَّا بَعْدُ إلى: عَلَى الْمُرْسَلِينَ ورد في كُتب الرضي تحت الرقم ٦٢. وإِنَّ اللهَ بَعَثَ مُحَمَّداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ نَذِيراً لِلْعَالَمِينَ وَأَميناً عَلَى التَّنْزِيلِ وَأَنْتُمْ مَعْشَرَ إلى: أَرْحَامَكُمْ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٦.

(١) ورد في الغارات ص ٢٠٠. وأنساب الأشراف ج ٢ ص ٣٨٢. والإمامة والسياسة ج ١ ص ١٧٤. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٦٠١. ومنهاج البراعة ج ٣ ص ٣٨١. ونهج السعادة ج ٥ ص ١٩٦. ومصادر نهج البلاغة ج١ ص ٣٩١. باختلاف بين المصادر.

(٢) ورد في شرح ابن أبي الحديد ج ٦ ص ٩٤.

(٣) ورد في المصدر السابق. والإمامة والسياسة ج ١ ص ١٧٤. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٦٠١. ومنهاج البراعة ج ٣ ص ٣٨١. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ١١٤. ونهج البلاغة الثاني ص ٢٥٩.

(٤)- مَعَاشِرَ. ورد في شرح ابن أبي الحديد ج ٦ ص ٩٤. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٦٠١. ومنهاج البراعة ج ٣ ص ٣٨١. ونهج السعادة ج ٥ ص ١٩٦. ومصباح البلاغة ج ٤ ص ٧٠ عن مصادن الحكمة للكاشاني.

(٥) ورد في شرح ابن أبي الحديد ج ٦ ص ٩٤. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٦٠١. ومنهاج البراعة ج ٣ ص ٣٨١. ونهج البلاغة الثاني ص ٢٥٩.

(٦)- حَالٍ. ورد في نهج السعادة ج ٥ ص ١٩٦. ومصباح البلاغة ج ٤ ص ٧٠ عن معادن الحكمة للكاشاني. وورد عَلَى غَيْرِ دِينٍ في الإمامة والسياسة ج ١ ص ١٧٤. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ١١٤. ونهج البلاغة الثاني ص ٢٥٩.

(٧)- مُنِيخُونَ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٣٣. ونسخة ابن المؤدب ص ٢٢. ونسخة نصيري ص ١١. ونسخة الآملي ص ٢٣. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ٣٥. ونسخة الأسترابادي ص ٣٢. ونسخة الصالح ص ٦٨.

(٨)- عَلَى أَحْجَارٍ. ورد في نهج السعادة للمحمودي ج ٥ ص ١٩٦.

(٩)- وَجَنَادِلَ. ورد في البحار للمجلسي (مجلد قديم) ج ٨ ص ٦٠١. ومنهاج البراعة للخوئي ج ٣ ص ٣٨١.

(١٠) ورد في المصدرين السابقين. وشرح ابن أبي الحديد ج ٦ ص ٩٤. ونهج السعادة ج ٥ ص ١٩٦. باختلاف.

(١١) ورد في المصادر السابقة.

(١٢)- الآجِنَ. ورد في نهج السعادة للمحمودي ج ٥ ص ١٩٦. ومصباح البلاغة ج ٤ ص ٧٠ عن معادن الحكمة للكاشاني.

(١٣) ورد في شرح ابن أبي الحديد ج ٦ ص ٩٤. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٦٠١. ومنهاج البراعة ج ٣ ص ٣٨١. ونهج السعادة ج ٥ ص ١٩٦.

(١٤)- الْخَبِيثَ. ورد في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٦ ص ٩٤.

وَيَسْبِي بَعْضُكُمْ بَعْضاً؛ وَتَأْكُلُونَ أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ(١).

(▼) اَلأَصْنَامُ فيكُمْ مَنْصُوبَةٌ، وَالآثَامُ بِكُمْ مَعْصُوبَةٌ، وَسُبُلُكُمْ خَائِفَةٌ.

تَأْكُلُونَ الْعِلْهِزَ وَالْهَبِيدَ وَالْمَيتَةَ وَالدَّمَ.

فَمَنَّ اللهُ عَلَيْكُمْ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ آلِه، فَبَعَثَهُ إِلَيْكُمْ رَسُولاً مِنْ أَنْفُسِكُمْ؛ وَقَالَ فيمَا أَنْزَلَ مِنْ كِتَابِهِ: ﴿ هُوَ الَّذي بَعَثَ فِي الأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾(٢).

وَقَالَ: ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ ﴾(٣).

وَقَالَ: ﴿ لَقَدْ مَنَّ اللهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فيهِمْ رَسُولاً مِنْ أَنْفُسِهِمْ ﴾(٤).

وَقَالَ: ﴿ ذَلِكَ فَضْلُ اللهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴾(٥).

فَكَانَ الرَّسُولُ إِلَيْكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ بِلِسَانِكُمْ؛ وَكُنْتُمْ أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ تَعْرِفُونَ وَجْهَهُ وَشِعْبَهُ وَعِمَارَتَهُ؛ فَعَلَّمَكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالْفَرَائِضَ وَالسُّنَّةَ.

وَأَمَرَكُمْ بِصِلَةِ أَرْحَامِكُمْ، وَحَقْنِ دِمَائِكُمْ، وَصَلاَحِ ذَاتِ بَيْنِكُمْ، وَ﴿ أَنْ تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا ﴾(٦)، وَأَنْ تُوفُوا بِالْعَهْدِ ﴿ وَلاَ تَنْقُضُوا الأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا ﴾(٧).

وَأَمَرَكُمْ أَنْ تَعَاطَفُوا، وَتَبَارُّوا، وَتَبَاشَرُوا، وَتَبَاذَلُوا، وَتَرَاحَمُوا.

وَنَهَاكُمْ عَنِ التَّنَاهُبِ، وَالتَّظَالُمِ، وَالتَّحَاسُدِ، وَالتَّبَاغي، وَالتَّقَاذُفِ؛ وَعَنْ شُرْبِ الْخَمْرِ، وَبَخْسِ الْمِكْيَالِ، وَنَقْصِ الْمِيزَانِ.

وَتَقَدَّمَ إِلَيْكُمْ، فيمَا تَلَى عَلَيْكُمْ، أَنْ لاَ تَزْنُوا، وَلاَ تَرْبُوا، وَلاَ تَأْكُلُوا أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْماً، وَ﴿ لاَ

(▲) من: اَلأَصْنَامُ إلى: مَعْصُوبَةٌ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٦.

(١) ورد في شرح نهج ابن أبي الحديد ج ٦ ص ٩٤. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٦٠١. ومنهاج البراعة ج ٣ ص ٣٨١. ونهج السعادة ج ٥ ص ١٩٦. ومصباح البلاغة ج ٤ ص ٧٠ عن معادن الحكمة للكاشاني. باختلاف يسير.

(٢) الجمعة / ٢.

(٣) التوبة / ١٢٨.

(٤) آل عمران / ١٦٤.

(٥) الجمعة / ٣.

(٦) النساء / ٥٨.

(٧) النحل / ٩١.

تَعْثَوْا فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾(١)، و﴿ لاَ تَعْتَدُوا إِنَّ اللهَ لاَ يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴾(٢).

فَكُلُّ خَيْرٍ يُدْنِي إِلَى الْجَنَّةِ وَيُبَاعِدُ عَنِ النَّارِ قَدْ أَمَرَكُمْ بِهِ، وَحَضَّكُمْ عَلَيْهِ، وَكُلُّ شَرٍّ يُدْنِي إِلَى النَّارِ وَيُبَاعِدُ عَنِ الْجَنَّةِ قَدْ نَهَاكُمْ عَنْهُ.

وَقَدْ خَصَّ اللهُ قُرَيْشاً بِثَلاَثِ آيَاتٍ، وَعَمَّ الْعَرَبَ بِآيَةٍ.

فَأَمَّا الآيَاتُ اللَّوَاتِي فِي قُرَيْشٍ فَهِيَ:

قَوْلُهُ -تَعَالَى-: ﴿وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ وَ أَيَّدَكُمْ بِنَصْرِهِ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾(٣).

وَالثَّانِيَةُ: ﴿وَعَدَاللهُ الَّذِينَ آمَنُوامِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ لَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَ لَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لاَ يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً وَمَنْ كَفَرَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾(٤).

وَالثَّالِثَةُ: قَوْلُ قُرَيْشٍ لِنَبِيِّ اللهِ حِينَ دَعَاهُمْ إِلَى الإِسْلاَمِ وَالْهِجْرَةِ، فَقَالُوا: ﴿ إِنْ نَتَّبِعِ الْهُدَى مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَا﴾(٥). فَقَالَ اللهُ -تَعَالَى-: ﴿ أَوَلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَماً آمِناً يُجْبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقاً مِنْ لَدُنَّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ ﴾(٦).

وَأَمَّا الآيَةُ الَّتِي عَمَّ بِهَا الْعَرَبَ، فَهِيَ قَوْلُهُ - تَعَالَى -: ﴿ وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً وَ كُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾(٧).

فَيَا لَهَا مِنْ نِعْمَةٍ مَا أَعْظَمَهَا إِنْ لَمْ تَخْرُجُوا مِنْهَا إِلَى غَيْرِهَا.

وَيَا لَهَا مَنْ مُصِيبَةٍ مَا أَعْظَمَهَا، إِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا بِهَا، وَتَرْغَبُوا عَنْهَا.

فَلَمَّا اسْتَكْمَلَ نَبِيُّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَسَلَّمَ مُدَّتَهُ مِنَ الدُّنْيَا، تَوَفَّاهُ اللهُ إِلَيْهِ سَعِيداً حَمِيداً، مَشْكُوراً سَعْيُهُ، مَرْضِيّاً عَمَلُهُ، مَغْفُوراً ذَنْبُهُ، شَرِيفاً عِنْدَ اللهِ نُزُلُهُ.

---

(١) البقرة/ ٦٠.
(٢) البقرة/ ١٩٠.
(٣) الأنفال/ ٢٦.
(٤) النور/ ٥٥.
(٥) القصص/ ٥٧.
(٦) القصص/ ٥٧.
(٧) آل عمران/ ١٠٣.

فَيَا لَمَوْتَةٌ مُصِيبَةٌ خَصَّتِ الأَقْرَبِينَ، وَعَمَّتْ جَمِيعَ الْمُسْلِمِينَ؛ مَا أُصِيبُوا قَبْلَهَا بِمِثْلِهَا، وَلَنْ يُعَايِنُوا بَعْدَهَا أُخْتَهَا[١].

(▼) فَلَمَّا مَضَى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لِسَبِيلِهِ، وَقَدْ بَلَّغَ مَا أُرْسِلَ بِهِ، وَتَرَكَ كِتَابَ اللهِ وَأَهْلَ بَيْتِهِ إِمَامَيْنِ لاَ يَخْتَلِفَانِ، وَأَخَوَيْنِ لاَ يَتَخَاذَلاَنِ، وَمُجْتَمِعَيْنِ لاَ يَتَفَرَّقَانِ[٢]، تَنَازَعَ الْمُسْلِمُونَ الأَمْرَ مِنْ بَعْدِهِ.

وَلَقَدْ قَبَضَ اللهُ نَبِيَّهُ مُحَمَّداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَلأَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِهِ مِنِّي بِقَمِيصِي هذَا[٣].

فَوَاللهِ مَا كَانَ يُلْقَى فِي رَوْعِي، وَ لاَ يَخْطُرُ بِبَالِي[٤]، وَ لاَ عَرَضَ فِي رَأْيِي، أَنَّ وَجْهَ النَّاسِ إِلَى غَيْرِي، وَ [٥]أَنَّ الْعَرَبَ تُزْعِجُ [٦] هذَا الأَمْرَ مِنْ بَعْدِهِ[٧] صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، وَلاَ أَنَّهُمْ مُنْحُوهُ عَنِّي مِنْ بَعْدِهِ.

فَلَمَّا أَبْطَؤُوا عَنِّي بِالْوَلاَيَةِ لِهِمَمِهِمْ، وَتَثَبُّطَ الأَنْصَارُ، وَهُمْ أَنْصَارُ اللهِ وَكَتِيبَةُ الإِسْلاَمِ[٨].

(▼) هُمْ، وَاللهِ، رَبُّوا الإِسْلاَمَ كَمَا يُرَبَّى الْفَلُوُّ مَعَ غَنَائِهِمْ[٩]، بِأَيْدِيهِمُ السَّبَاطِ[١٠]، وَأَلْسِنَتِهِمُ السِّلاَطِ.

(▲) فَلَمَّا مَضَى ... تَنَازَعَ ... مِنْ بَعْدِهِ. ومن: فَوَاللهِ إلى: مِنْ بَعْدِهِ ورد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٦٢.

(▲) من: هُمْ وَاللهِ إلى: السِّلاَطِ ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٤٦٥.

(١) ورد في الغارات ص ٢٠٠ و ٢٠١ و ٢٠٢. والإمامة والسياسة ج ١ ص ١٧٥. وشرح ابن أبي الحديد ج ٦ ص ٩٤. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٦٠١. ومنهاج البراعة ج ٣ ص ٣٨١. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ١١٤. ونهج السعادة ج ٥ ص ١٩٦ و١٩٧. ومصباح البلاغة ج ٤ ص ٧١ عن معادن الحكمة للكاشاني. ونهج البلاغة الثاني ص ٢٦٠. باختلاف بين المصادر.

(٢) ورد في البحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٦٠١. ونهج السعادة ج ٥ ص ١٩٦. ومصباح البلاغة ج ٤ ص ٧٠ عن معادن الحكمة للكاشاني. باختلاف بين المصادر.

(٣) ورد في نهج السعادة للمحمودي ج ٥ ص ١٩٦. ومصباح البلاغة للمير جهاني ج ٤ ص ٧٢ عن معادن الحكمة للكاشاني.

(٤)– عَلَى بَالِي. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٤١٧. وهامش نسخة ابن المؤدب ص ٢٩٥. وهامش نسخة الأملي ص ٣٠٢. ونسخة الأسترابادي ص ٤٩٦.

(٥) ورد في البحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٦٠١. ومنهاج البراعة ج ٣ ص ٣٨٢. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ١١٤. ونهج السعادة ج ٥ ص ٢٠٠. ومصباح البلاغة ج ٤ ص ٧٢ عن معادن الحكمة للكاشاني. ونهج البلاغة الثاني ص ٢٦٠. باختلاف.

(٦)– تَعْدِلُ. ورد في الإمامة والسياسة ج ١ ص ١٧٥. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٦٠١. ومنهاج البراعة ج ٣ ص ٣٨٢. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ١١٤. ونهج البلاغة الثاني ص ٢٦٠.

(٧)– مُحَمَّدٍ. ورد في شرح ابن أبي الحديد ج ٦ ص ٩٥. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٦٠١. ومنهاج البراعة ج ٣ ص ٣٨٢.

(٨) ورد في نهج السعادة للمحمودي ج ٥ ص ٢٠٠. ومصباح البلاغة للمير جهاني ج ٤ ص ٧٢ عن معادن الحكمة للكاشاني.

(٩)– عَنَائِهِمْ. ورد في نسخة الأسترابادي ص ٦٢٠.

(١٠)– الْبِسَاطِ. ورد في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد (طبعة دار الأندلس) ج ٤ ص ٥٠٧.

وَقَالُوا: أَمَّا إِذَا لَمْ تُسَلِّمُوهَا لِعَلِيٍّ فَصَاحِبُنَا أَحَقُّ بِهَا مِنْ غَيْرِهِ.

فَوَاللهِ مَا أَدْرِي إِلَى مَنْ أَشْكُو ؟.

فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ الأَنْصَارُ ظُلِمَتْ حَقَّهَا، وَإِمَّا أَنْ يَكُونُوا ظَلَمُونِي حَقِّي !!.

بَلْ حَقِّيَ الْمَأْخُوذُ، وَأَنَا الْمَظْلُومُ.

فَقَالَ قَائِلُ قُرَيْشٍ : إِنَّ نَبِيَّ اللهِ قَالَ: الأَئِمَّةُ مِنْ قُرَيْشٍ؛ فَدَفَعُوا الأَنْصَارَ عَنْ دَعْوَتِهَا، وَمَنَعُونِي حَقِّي مِنْهَا(١).

(▼) وَا عَجَباً (٢) أَتَكُونُ الْخِلاَفَةُ بِالصَّحَابَةِ، وَلاَ تَكُونُ بِالْقَرَابَةِ وَالصَّحَابَةِ ؟!.

فَإِنْ كُنْتَ بِالشُّورَى مَلَكْتَ أُمُورَهُمْ ... فَكَيْفَ بِهَذَا وَ الْمُشِيرُونَ غُيَّبُ

وَإِنْ كُنْتَ بِالْقُرْبَى حَجَجْتَ خَصِيمَهُمْ ... فَغَيْرُكَ أَوْلَى بِالنَّبِيِّ وَ أَقْرَبُ

وَلَقَدْ أَتَانِي رَهْطٌ يَعْرِضُونَ النَّصْرَ عَلَيَّ، مِنْهُمْ أَبْنَاءُ سَعِيدٍ ، وَالْمِقْدَادُ بْنُ الأَسْوَدِ، وَ أَبُو ذَرٍّ الْغِفَارِيِ، وَعَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ، وَسَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ، وَ الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ، وَ الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ.

فَقُلْتُ لَهُمْ : إِنَّ عِنْدِي مِنْ نَبِيِّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَهْداً، وَلَهُ إِلَيَّ وَصِيَّةٌ ؛ وَ لَسْتُ أُخَالِفُ مَا أَمَرَنِي بِهِ.

فَوَاللهِ لَوْ خَزَمُونِي بِأَنْفِي لأَقْرَرْتُ للهِ – تَعَالَى – سَمْعاً وَطَاعَةً (٣).

(▼) فَمَا رَاعَنِي إِلاَّ انْثِيَالُ النَّاسِ عَلَى فُلاَنٍ(٤) وَ إِجْفَالُهُمْ إِلَيْهِ(٥) يُبَايِعُونَهُ (٦).

فَأَمْسَكْتُ يَدِي، وَرَأَيْتُ أَنِّي أَوْلَى وَأَحَقُّ بِمَقَامِ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ فِي

(▲) من: وَاعَجَباً إلى: وَأَقْرَبُ ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ١٩٠.

(▲) من: فَمَا رَاعَنِي إلى: يَدِي ورد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٦٢.

(١) ورد في نهج السعادة للمحمودي ج ٥ ص ٢٠٠. ومصباح البلاغة ج ٤ ص ٧٢ عن معادن الحكمة للكاشاني.

(٢)– **وَاعَجَبَاهُ.** ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٤٦٢. ونسخة عبده ص ٧٠٠. ونسخة الصالح ص ٥٠٢.

(٣) ورد في نهج السعادة للمحمودي ج ٥ ص ٢٠٢.

(٤)– أبي بَكْرٍ. ورد في الغارات ص ٢٠٢. وشرح ابن أبي الحديد ج ٦ ص ٩٥. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٦٠١. ومنهاج البراعة ج ٣ ص ٣٨٢. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ١١٤. ونهج السعادة ج ٥ ص ٢٠٢. ونهج البلاغة الثاني ص ٢٦٠.

(٥) ورد في الغارات ص ٢٠٢. وشرح ابن أبي الحديد ج ٦ ص ٩٥. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٦٠١. ومنهاج البراعة ج ٣ ص ٣٨٢. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ١١٤. ونهج البلاغة الثاني ص ٢٦٠.

(٦)– فَبَيْنَا أَنَا عَلَى ذَلِكَ إِذْ قِيلَ: قَدِ انْثَالَ النَّاسُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَأَجْفَلُوا عَلَيْهِ لِيُبَايِعُوهُ. ورد في

النَّاسِ مِمَّنْ تَوَلَّى الأَمْرَ مِنْ بَعْدِهِ(١).

وَقَدْ كَانَ نَبِيُّ اللهِ أَمَّرَ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ عَلَى جَيْشٍ وَجَعَلَهُمَا فِي جَيْشِهِ؛ وَمَا ظَنَنْتُ أَنَّهُ تَخَلَّفَ عَنْ جَيْشِ أُسَامَةَ، إِذْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَدْ أَمَّرَهُ عَلَيْهِ وَعَلَى صَاحِبِهِ.

وَمَا زَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى أَنْ قَاضَتْ نَفْسُهُ يَقُولُ: أَنْفِذُوا جَيْشَ أُسَامَةَ. أَنْفِذُوا جَيْشَ أُسَامَةَ.

فَلَبِثْتُ بِذَلِكَ مَا شَاءَ اللهُ (٢)؛ (▼) حَتَّى رَأَيْتُ رَاجِعَةَ النَّاسِ قَدْ رَجَعَتْ عَنِ الإِسْلَامِ، يَدْعُونَ إِلَى مَحْقِ دِينِ اللهِ، وَمَحْوِ مِلَّةِ(٣) مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٤).

فَخَشِيتُ، إِنْ أَنَا قَعَدْتُ وَ (٥) لَمْ أَنْصُرِ الإِسْلَامَ وَ أَهْلَهُ، أَنْ أَرَى فِيهِ ثَلْماً أَوْ هَدْماً، تَكُونُ الْمُصِيبَةُ بِهِ عَلَيَّ أَعْظَمَ مِنْ فَوْتِ(٦) وِلَايَتِكُمُ (٧) الَّتِي إِنَّمَا هِيَ مَتَاعُ أَيَّامٍ قَلَائِلَ، ثُمَّ(٨) يَزُولُ مِنْهَا مَا كَانَ كَمَا يَزُولُ السَّرَابُ، أَوْ يَنْقَشِعُ (٩) كَمَا يَنْقَشِعُ السَّحَابُ.

وَرَأَيْتُ النَّاسَ قَدِ امْتَنَعُوا بِقُعُودِي عَنِ الْخُرُوجِ إِلَيْهِمْ، فَمَشَيْتُ عِنْدَ ذَلِكَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَبَايَعْتُهُ، وَ (١٠) نَهَضْتُ مَعَ الْقَوْمِ(١١) فِي تِلْكَ الأَحْدَاثِ حَتَّى زَاحَ (١٢) الْبَاطِلُ وَزَهَقَ، وَاطْمَأَنَّ الدِّينُ وَتَنَهْنَهَ،

(▲) من: حَتَّى رَأَيْتُ رَاجِعَةَ إلى: يَنْقَشِعُ السَّحَابُ. ومن: فَنَهَضْتُ في تِلْكَ إلى: تَنَهْنَهَ ورد في كُتب الرضي تحت الرقم ٦٢.

(١)– مِمَّنْ تَوَلَّى الأُمُورَ عَلَيَّ. ورد في الإمامة والسياسة لابن قُتيبة ج ١ ص ١٧٥.

(٢) ورد في المصدر السابق. وشرح ابن أبي الحديد ج ٦ ص ٩٥. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٦٠١. ومنهاج البراعة ج ٣ ص ٣٨٢. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ١١٤. ونهج السعادة ج ٥ ص ٢٠٤. ومصباح البلاغة ج ٤ ص ٧٣ عن معادن الحكمة للكاشاني. ونهج البلاغة الثاني ص ٢٦٠. باختلاف بين المصادر.

(٣) ورد في الغارات ص ٢٠٢. والإمامة والسياسة ج ١ ص ١٧٥. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ١١٤. ونهج السعادة ج ٥ ص ٢٠٤. ومصباح البلاغة ج ٤ ص ٧٤ عن معادن الحكمة للكاشاني. ونهج البلاغة الثاني ص ٢٦٠. باختلاف.

(٤) ورد في المصادر السابقة. باختلاف يسير

(٥) ورد في

(٦)– فَوَات. ورد في الغارات ص ٢٠٣. وشرح ابن أبي الحديد ج ٦ ص ٩٥. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٦٠١. ومنهاج البراعة ج ٣ ص ٣٨٢.

(٧)– وِلَايَةِ أُمُورِكُمُ. ورد في المصادر السابقة. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ١١٤. ونهج السعادة ج ٥ ص ٢٠٥. ومصباح البلاغة ج ٤ ص ٧٤ عن معادن الحكمة للكاشاني. ونهج البلاغة الثاني ص ٢٦٠.

(٨) ورد في نهج السعادة للمحمودي ج ٥ ص ٢٠٦. ومصباح البلاغة ج ٤ ص ٧٤ عن معادن الحكمة للكاشاني.

(٩) ورد في المصدرين السابقين.

(١٠) ورد في شرح ابن أبي الحديد ج ٦ ص ٩٥. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٦٠١. ومنهاج البراعة ج ٣ ص ٣٨٢. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ١١٤. ونهج البلاغة الثاني ص ٢٦٠. باختلاف بين المصادر.

(١١) ورد في نهج السعادة للمحمودي ج ٥ ص ٢٠٦. ومصباح البلاغة للمير جهاني ج ٤ ص ٧٤ عن معادن الحكمة للكاشاني.

(١٢)– زَاغَ. ورد في الغارات ص ٢٠٣. وشرح ابن أبي الحديد ج ٦ ص ٩٥. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٦٠١. ومنهاج البراعة ج ٣ ص ٣٨٢.

وكَانَتْ كَلِمَةُ اللهِ هِيَ الْعُلْيَا وَلَوْكَرِهَ الْكَافِرُونَ.

وَلَوْلاَ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ لَبَادَ الإِسْلاَمُ.

وَلَقَدْ كَانَ سَعْدٌ، لَمَّا رَأَى النَّاسَ يُبَايِعُونَ أَبَا بَكْرٍ، نَادَى: أَيُّهَا النَّاسُ؛ إِنِّي، وَاللهِ، مَا أَرَدْتُهَا حَتَّى رَأَيْتُكُمْ تَصْرِفُونَهَا عَنْ عَلِيٍّ؛ وَلاَ أُبَايِعُكُمْ حَتَّى يُبَايِعَكُمْ عَلِيٌّ، وَلَعَلِّي لاَ أَفْعَلُ وَإِنْ بَايَعَ. ثُمَّ رَكِبَ دَابَّتَهُ وَأَتَى " حَوْرَانَ "، وَأَقَامَ فِي خَانٍ فِي " عِنَانَ" حَتَّى هَلَكَ، وَلَمْ يُبَايِعْ.

وَقَامَ فَرْوَةُ بْنُ عَمْرٍوالأَنْصَارِيُّ، وَكَانَ يَقُودُ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَرَسَيْنِ، وَيَصْرِمُ أَلْفَ وَسَقٍ مِنْ تَمْرٍ فَيَتَصَدَّقُ بِهِ عَلَى الْمَسَاكِينَ، فَنَادَى: يَامَعْشَرَ قُرَيْشٍ؛ أَخْبِرُونِي هَلْ فِيكُمْ رَجُلٌ تَحِلُّ لَهُ الْخِلاَفَةُ وَفِيهِ مَا فِي عَلِيٍّ ؟.

فَقَالَ قَيْسُ بْنُ مَحْزَمَةَ الزُّهْرِيُّ: لَيْسَ فِينَا مَنْ فِيهِ مَا فِي عَلِيٍّ.

فَقَالَ: صَدَقْتَ. فَهَلْ فِي عَلِيٍّ مَا لَيْسَ فِي أَحَدٍ مِنْكُمْ ؟.

قَالَ: نَعَمْ.

قَالَ فَمَا صَدَّكُمْ عَنْهُ ؟.

قَالَ: اجْتِمَاعُ النَّاسِ عَلَى أَبِي بَكْرٍ.

قَالَ: أَمَا، وَاللهِ، لَئِنْ أَصَبْتُمْ سُنَّتَكُمْ فَقَدْ أَخْطَأْتُمْ سُنَّةَ نَبِيِّكُمْ؛ وَلَوْ جَعَلْتُمُوهَافِي أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ لأَكَلْتُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ.

فَتَوَلَّى أَبُوبَكْرٍ تِلْكَ الأُمُورَ فَيَسَّرَ وَسَدَّدَ، وَقَارَبَ وَاقْتَصَدَ، حَسَبَ اسْتِطَاعَتِهِ، عَلَى ضَعْفٍ وَحَدَّ كَانَا فِيهِ؛ فَصَحِبْتُهُ مُنَاصِحاً، وَأَطَعْتُهُ فِيمَا أَطَاعَ اللهَ فِيهِ جَاهِداً.

وَمَا طَمِعْتُ، أَنْ لَوْ حَدَثَ بِهِ حَادِثٌ وَأَنَا حَيٌّ أَنْ يَرُدَّ إِلَيَّ الأَمْرَ الَّذِي نَازَعْتُهُ فِيهِ طَمَعَ مُسْتَيْقِنٍ، وَلاَ يَئِسْتُ مِنْهُ يَأْسَ مَنْ لاَ يَرْجُوهُ (١).

وَلَوْلاَ خَاصَّةٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عُمَرَ، وَأَمْرٌ كَانَا رَضِيَاهُ بَيْنَهُمَا، لَظَنَنْتُ أَنَّهُ لاَ يَعْدِلُهُ عَنِّي.

وَقَدْ سَمِعَ قَوْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِبُرَيْدَةَ الأَسْلَمِيِّ، حِينَ بَعَثَنِي وَخَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ إِلَى الْيَمَنِ: إِذَا افْتَرَقْتُمَا فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمَا عَلَى حِيَالِهِ، وَإِذَا اجْتَمَعْتُمَا فَعَلِيٌّ عَلَيْكُمْ جَمِيعاً.

فَغَزَوْنَا، وَأَصَبْنَا سَبْياً فِيهِمْ بِنْتُ جَعْفَرَ جَارِ الصَّفَا. وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ جَارُ الصَّفَا لِحُسْنِهَا.

(١)- حَتَّى إِذَا احْتُضِرَ قُلْتُ فِي نَفْسِي: لَيْسَ يَعْدِلُ بِهَذَا الأَمْرِ عَنِّي وَ أَنَا حَيٌّ. ورد في نهج السعادة ج ٥ ص ٢١٠.

فَأَخَذَتْ الْحَنَفِيَّةُ خَوْلَةَ وَاغْتَنَمَهَا خَالِدٌ مِنِّي، وَبَعَثَ بُرَيْدَةَ إِلَى رَسُولِ اللهِ مُحَرِّشاً عَلَيَّ، فَأَخْبَرَهُ بِمَا كَانَ مِنْ أَخْذِي خَوْلَةَ.

فَقَالَ [رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ]: يَا بُرَيْدَةُ؛ حَظُّهُ فِي الْخُمُسِ أَكْثَرُ مِمَّا أَخَذَ؛ إِنَّهُ وَلِيُّكُمْ بَعْدِي.

سَمِعَهَا أَبُوبَكْرٍ وَعُمَرُ؛ وَهٰذَا بُرَيْدَةُ حَيٌّ لَمْ يَمُتْ.

فَهَلْ بَعْدَ هٰذَا مَقَالٌ لِقَائِلٍ ؟.

فَلَمَّا احْتُضِرَ بَعَثَ إِلَى عُمَرَ فَوَلَّاهُ دُونَ الْمَشُورَةِ.

وَتَوَلَّى عُمَرُ الأَمْرَ [1](▼)[2] فَأَقَامَ وَاسْتَقَامَ، فَسَمِعْنَا وَأَطَعْنَا، وَبَايَعْنَا وَنَاصَحْنَا، عَلَى عَسْفٍ وَعَجْرَفِيَّةٍ كَانَا فِيهِ[3]؛ حَتَّى ضَرَبَ الدِّينُ بِجِرَانِهِ.

فَكَانَ مَرْضِيَّ السِّيرَةِ مِنَ النَّاسِ، مَيْمُونَ النَّقِيبَةِ عِنْدَهُمْ.

حَتَّى إِذَا احْتُضِرَ قُلْتُ فِي نَفْسِي: لَيْسَ يَعْدِلُ بِهٰذَا الأَمْرِ[4] عَنِّي لِلَّذِي قَدْ رَأَى مِنِّي فِي الْمَوَاطِنِ، وَبَعْدَمَا سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا سَمِعَ.

فَجَعَلَهَا عُمَرُ شُورَى، وَجَعَلَنِي سَادِسَ سِتَّةٍ، وَأَمَرَ صُهَيْباً أَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ؛ وَدَعَا أَبَا طَلْحَةَ زَيْدَ بْنَ سَعْدٍ الأَنْصَارِيَّ فَقَالَ لَهُ : كُنْ فِي خَمْسِينَ رَجُلاً مِنْ قَوْمِكَ، فَاقْتُلْ مَنْ أَبَى أَنْ يَرْضَى مِنْ هٰؤُلَاءِ السِّتَّةِ.

ثُمَّ اخْتَلَفُوا عُثْمَانَ ثَالِثاً [وَهُوَ] لَمْ يَكُنْ يَمْلِكُ مِنْ أَمْرِ نَفْسِهِ شَيْئاً؛ غَلَبَ عَلَيْهِ أَهْلُهُ، فَقَادُوهُ إِلَى أَهْوَائِهِمْ كَمَا تَقُودُ الْوَلِيدَةُ الْبَعِيرَ الْمَخْطُومَ.

فَلَمْ يَزَلِ الأَمْرُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ يَبْعُدُ تَارَةً وَيَقْرُبُ أُخْرَى، حَتَّى نَزَوْا عَلَيْهِ فَقَتَلُوهُ.

فَالْعَجَبُ مِنِ اخْتِلَاقِ الْقَوْمِ؛ إِذْ زَعَمُوا أَنَّ أَبَا بَكْرٍ اسْتَخْلَفَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ !!!.

(▲) من: وَوَلِيَهُمْ إلى: اسْتَقَامَ. وَحَتَّى ضَرَبَ الدينُ بِجِرَانِهِ ورد في حِكَم الشريف الرضي تحت الرقم ٤٦٧.

(١) ورد في الغارات ص ٢٠٣. والإمامة والسياسة ج ١ ص ١٧٥. وشرح ابن أبي الحديد ج ٦ ص ٩٥. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٦٠١. ومنهاج البراعة ج ٣ ص ٣٨٢. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ١١٤. ونهج السعادة ج ٥ ص ٢٠٦. ومصباح البلاغة ج ٤ ص ٧٤ عن معادن الحكمة للكاشاني. ونهج البلاغة الثاني ص ٢٦٠. باختلاف بين المصادر.

(٢)– وَوَلِيَهُمْ وَالٍ. ورد في نسخ النهج.

(٣) ورد في شرح ابن أبي الحديد ج ٦ ص ٩٥. وشرح ابن ميثم ج ٥ ص ٤٦٣. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٦٠١. ومنهاج البراعة ج ٣ ص ٣٨٣. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ١١٤. ونهج السعادة ج ٥ ص ٢١١. ونهج البلاغة الثاني ص ٢٦١.

(٤)– لَنْ يَعْدِلَهَا. ورد في الغارات ص ٢٠٣. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٦٠١. ومنهاج البراعة ج ٣ ص ٣٨٣.

فَلَوْ كَانَ هٰذَا حَقّاً لَمْ يَخْفَ عَلَى الأَنْصَارِ فَبَايَعَهُ النَّاسُ عَلَى شُورَى.

ثُمَّ جَعَلَهَا أَبُوبَكْرٍ لِعُمَرَ بِرَأْيِهِ خَاصَّةً.

ثُمَّ جَعَلَهَا عُمَرُ بِرَأْيِهِ شُورَى بَيْنَ سِتَّةٍ.

فَهٰذَا الْعَجَبُ مِنِ اخْتِلاَقِهِمْ !!!.

وَالدَّلِيلُ عَلَى مَا لاَ أُحِبُّ أَنْ أَذْكُرَ قَوْلُهُ : هٰؤُلاَءِ الرَّهْطُ الَّذِينَ قُبِضَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ عَنْهُمْ رَاضٍ؛ فَكَيْفَ يَأْمُرُ بِقَتْلِ قَوْمٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَسُولُهُ ؟.

إِنَّ هٰذَا لأَمْرٌ عَجِيبٌ !!!.

وَلَمْ يَكُونُوا لِوِلاَيَةِ أَحَدٍ أَشَدَّ كَرَاهِيَةً مِنْهُمْ لِوِلاَيَتِي عَلَيْهِمْ؛ لأَنَّهُمْ كَانُوا يَسْمَعُونَنِي عِنْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا أُحَاجُّ أَبَا بَكْرٍ وَأَقُولُ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ؛ إِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ أَحَقُّ بِهٰذَا الأَمْرِ مِنْكُمْ مَا كَانَ مِنْكُمْ مَنْ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ، وَيَعْرِفُ السُّنَّةَ، وَيَدِينُ بِدِينِ اللهِ الْحَقَّ ؟.

أَنَا، وَاللهِ، أَوْلَى بِهٰذَا الأَمْرِ مِنْكُمْ، وَأَنْتُمْ أَوْلَى بِالْبَيْعَةِ لِي.

وَ إِنَّمَا حُجَّتِي أَنِّي وَلِيُّ هٰذَا الأَمْرِ دُونَ قُرَيْشٍ أَنَّ نَبِيَّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: الْوَلاَءُ لِمَنْ أَعْتَقَ.

فَجَاءَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِعِتْقِ الرِّقَابِ مِنَ النَّارِ، وَبِعِتْقِهَا مِنَ السَّيْفِ؛ وَهٰذَانِ لَمَّا اجْتَمَعَا كَانَا أَفْضَلَ مِنْ عِتْقِ الرِّقَابِ مِنَ الرِّقِّ.

فَكَانَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وِلاَءُ هٰذِهِ الأُمَّةِ. وَكَانَ لِي بَعْدَهُ مَا كَانَ لَهُ.

أَخَذْتُمْ هٰذَا الأَمْرَ مِنَ الأَنْصَارِ وَاحْتَجَجْتُمْ عَلَى الْعَرَبِ بِالْقَرَابَةِ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وَتَأْخُذُونَهُ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ غَصْباً وَظُلْماً ؟!.

أَلَسْتُمْ زَعَمْتُمْ لِلأَنْصَارِ أَنَّكُمْ أَوْلَى بِهٰذَا الأَمْرِ مِنْهُمْ لِمَكَانِكُمْ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لَمَّا كَانَ مُحَمَّدٌ مِنْكُمْ. فَأَعْطَوْكُمُ الْمَقَادَةَ، وَسَلَّمُوا إِلَيْكُمُ الإِمَارَةَ ؟.

وَأَنَا أَحْتَجُّ عَلَيْكُمْ بِمِثْلِ مَا احْتَجَجْتُمْ بِهِ عَلَى الأَنْصَارِ وَالْعَرَبِ.

أَنَا أَوْلَى بِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مِنْكُمْ حَيّاً وَمَيِّتاً.

وَأَنَا وَصِيُّهُ وَوَزِيرُهُ، وَمُسْتَوْدَعُ عِلْمِهِ وَسِرِّهِ.

وَأَنَا الصِّدِّيقُ الأَكْبَرُ؛ أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِهِ وَصَدَّقَهُ.

وَأَحْسَنُكُمْ بَلاَءً فِي جِهَادِ الْمُشْرِكِينَ، وَأَعْرَفُكُمْ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَأَفْقَهُكُمْ فِي الدِّينِ، وَأَعْلَمُكُمْ

بِعَوَاقِبِ الأُمُورِ، وَأَدْرَبُكُمْ لِساناً، وَأَثْبَتُكُمْ جَنَاناً.

فَمَاجَازَ لِقُرَيْشٍ مِنْ فَضْلِهَاعَلَى الْعَرَبِ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ جَازَ لِبَنِي هَاشِمٍ عَلَى قُرَيْشٍ، وَمَا [جَازَ] لِبَنِي هَاشِمٍ عَلَى قُرَيْشٍ بِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ جَازَ لِي عَلَى بَنِي هَاشِمٍ، لِقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ: مَنْ كُنْتُ مَوْلاَهُ فَهذَا عَلِيٌّ مَوْلاَهُ.

إِلاَّ أَنْ تَدَّعِيَ قُرَيْشٌ فَضْلَهَا عَلَى الْعَرَبِ بِغَيْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فَإِنْ شَاؤُوا فَلْيَقُولُوا ذَلِكَ.

فَعَلاَمَ تُنَازِعُونَا هذَا الأَمْرَ ؟.

أَنْصِفُونَا مِنْ أَنْفُسِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَخَافُونَ اللهَ (١)، وَاعْرِفُوا لَنَا مِنَ الأَمْرِ مِثْلَ مَا عَرَفَتْهُ الأَنْصَارُ لَكُمْ؛ وَإِلاَّ فَبُوؤُوا بِالظُّلْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ (٢).

(▼) فَنَظَرْتُ في أَمْرِي، فَإِذَا طَاعَتِي قَدْ سَبَقَتْ بَيْعَتِي، وَإِذَا الْمِيثَاقُ في عُنُقِي لِغَيْرِي.

فَخَشِيَ الْقَوْمُ إِنْ أَنَا وَلِيتُ عَلَيْهِمْ أَنْ آخُذَ بِأَنْفَاسِهِمْ، وَ أَعْتَرِضَ في حُلُوقِهِمْ، وَلاَ يَكُونَ لَهُمْ فِي الأَمْرِ نَصِيبٌ مَابَقَوْا؛ فَأَجْمَعُوا عَلَيَّ إِجْمَاعَ رَجُلٍ وَاحِدٍ (٣) حَتَّى صَرَفُوا الْوِلاَيَةَ إِلَى عُثْمَانَ، وَأَخْرَجُونِي مِنَ الإِمْرَةِ عَلَيْهِمْ رَجَاءَ أَنْ يَنَالُوهَا وَيَتَدَاوَلُوهَا فيمَا بَيْنَهُمْ إِذْ (٤) يَئِسُوا أَنْ يَنَالُوهَا مِنْ قِبَلِي.

فَبَيْنَاهُمْ كَذَلِكَ إِذْ نَادَى مُنَادٍ لاَ يُدْرَى مَنْ هُوَ، وَ أَظُنُّهُ جِنِّياً، فَأَسْمَعَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ لَيْلَةَ بَايَعُوا عُثْمَانَ فَقَالَ:

يَا نَاعِيَ الإِسْلاَمِ قُمْ فَانْعِهِ ... قَدْ مَاتَ عُرْفٌ وَ بَدَا مُنْكَرُ

مَا لِقُرَيْشٍ لاَ عَلاَ كَعْبُهَا ... مَنْ قَدَّمُوا الْيَوْمَ وَمَنْ أَخَّرُوا

إِنَّ عَلِيّاً هُوَ أَوْلَى بِهِ ... مِنْهُ فَوَلُّوهُ وَلاَ تُنْكِرُوا

(▲) من: فَنَظَرْتُ إلى: لِغَيْرِي ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٣٧.

(١)– تُؤْمِنُونَ بِاللهِ. ورد في الإمامة والسياسة ج ١ ص ٢٩. ومصباح البلاغة ج ١ ص ١٣٤ عن المسترشد للطبري.

(٢) ورد في المصدرين السابقين ٢٨ و ١٧٥. والغارات ص ٢٠٣. وشرح ابن أبي الحديد ج ٦ ص ٩٥. وشرح ابن ميثم ج ٥ ص ٤٦٣. والبحار ج ٢٩ ص ٥٦٧ و (مجلد قديم) ج ٨ ص ٦٠١. ومنهاج البراعة ج ٣ ص ٣٨٢. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ١١٤. ونهج السعادة ج ٥ ص ٢١١. ومصباح البلاغة ج ٤ ص ٧٧ عن معادن الحكمة للكاشاني. ونهج البلاغة الثاني ص ٢٦١. باختلاف بين المصادر.

(٣)– إِجْمَاعاً وَاحِداً. ورد في الغارات ص ٢٠٤. وشرح ابن أبي الحديد ج ٦ ص ٩٦. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٦٠١. ومنهاج البراعة ج ٣ ص ٣٨٣.

(٤)– حِينَ. ورد في الإمامة والسياسة ج ١ ص ١٧٦. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ١١٥. ونهج البلاغة الثاني ص ٢٦١. ومصباح البلاغة ج ١ ص ١٤٧ عن المسترشد للطبري.

فَكَانَ لَهُمْ فِي ذَلِكَ عِبْرَةٌ.

وَلَوْلاَ أَنَّ الْعَامَّةَ قَدْ عَلِمَتْ بِذَلِكَ لَمْ أَذْكُرْهُ.

ثُمَّ دَعَوْنِي إِلَى بَيْعَةِ عُثْمَانَ، فَقَالُوا: هَلُمَّ بَايِعْ، وَإِلاَّ جَاهَدْنَاكَ. فَبَايَعْتُ مُسْتَكْرَهاً، وَصَبَرْتُ مُحْتَسِباً؛ وَعَلَّمْتُ أَهْلَ الْقُنُوتِ أَنْ يَقُولُوا: اللَّهُمَّ لَكَ أَخْلَصَتِ[1] الْقُلُوبُ، وَإِلَيْكَ شَخَصَتِ الأَبْصَارُ، وَأَنْتَ دُعِيتَ بِالأَلْسُنِ، وَإِلَيْكَ تُحُوكِمَ[2] فِي الأَعْمَالِ؛ فَافْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ. اللَّهُمَّ إِنَّا نَشْكُو إِلَيْكَ غَيْبَةَ[3] نَبِيِّنَا، وَكَثْرَةَ عَدُوِّنَا، وَقِلَّةَ عَدَدِنَا، وَهَوَانَنَا عَلَى النَّاسِ، وَشِدَّةَ الزَّمَانِ، وَوُقُوعَ الْفِتَنِ. اَللَّهُمَّ فَفَرِّجْ ذَلِكَ بِعَدْلٍ تُظْهِرُهُ، وَسُلْطَانِ حَقٍّ تَعْرِفُهُ[4].

(▼) وَقَالَ لِي قَائِلٌ مِنْهُمْ[5]: إِنَّكَ عَلَى الأَمْرِ، يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ[6]، لَحَرِيصٌ.

فَقُلْتُ: لَسْتُ عَلَيْهِ حَرِيصاً[7]، بَلْ أَنْتُمْ، وَاللهِ، لأَحْرَصُ عَلَيْهِ مِنِّي[8] وَأَبْعَدُ، وَأَنَا أَخَصُّ وَأَقْرَبُ.

أَيُّنَا أَحْرَصُ؛ أَنَا الَّذِي[9] إِنَّمَا طَلَبْتُ مِيرَاثَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَ[10] حَقّاً لِي[11] جَعَلَنِيَ اللهُ وَرَسُولُهُ أَوْلَى بِهِ، وَأَنَّ وِلاَءَ أُمَّتِهِ لِي مِنْ بَعْدِهِ، أَمْ[12] أَنْتُمْ إِذْ[13] تَحُولُونَ بَيْنِي

(▲) من: وَقَالَ لِي قَائِلٌ إِنَّكَ إلى: فَقُلْتُ بَلْ ... وَأَقْرَبُ. ومن: إِنَّمَا طَلَبْتُ حَقّاً لِي إلى: مَا يُجِيبُنِي بِهِ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٧٢.

(١)– أَفْضَتْ. ورد في

(٢)– نَجْوَاهُمْ. ورد في نهج السعادة ج ٥ ص ٢١٦. ومصباح البلاغة ج ٤ ص ٧٨ عن معادن الحكمة للكاشاني.

(٣)– فَقْدَ. ورد في نهج السعادة للمحمودي ج ٥ ص ٢١٦.

(٤) ورد في المصدر السابق. والغارات ص ٢٠٤. والإمامة والسياسة ج ١ ص ١٧٦. وشرح ابن أبي الحديد ج ٦ ص ٩٦. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٦٠١. ومنهاج البراعة ج ٣ ص ٣٨٣. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ١١٥. ومصباح البلاغة ج ١ ص ١٤٧ عن المسترشد للطبري وج ٤ ص ٧٨. ونهج البلاغة الثاني ص ٢٦١. باختلاف بين المصادر.

(٥) ورد في ... وورد عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ في نهج السعادة ج ٥ ص ٢١٦. ومصادر نهج البلاغة ج ٢ ص ٤١٤ عن المسترشد للطبري. ومصباح البلاغة ج ٤ ص ٧٩.

(٦)– يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَى هَذَا الأَمْرِ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص٢١٢. ون ابن المؤدب ص ١٥٠. ون نصيري ص ٩٨.

(٧) ورد في نهج السعادة للمحمودي ج ٥ ص ٢١٦. ومصباح البلاغة للمير جهاني ج ٤ ص ٧٩ عن معادن الحكمة للكاشاني.

(٨) ورد في نهج السعادة ج ٥ ص ٢١٦. والغارات ص ٢٠٤. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٦٠١. باختلاف بين المصادر.

(٩) ورد في شرح ابن أبي الحديد ج ٦ ص ٩٦. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٦٠١. ومنهاج البراعة ج ٣ ص ٣٨٣.

(١٠) ورد في المصادر السابقة. ونهج السعادة للمحمودي ج ٥ ص ٢١٦.

(١١)– حَقَّهُ الَّذِي. ورد في المصادر السابقة. والغارات للثقفي ص ٢٠٤. باختلاف.

(١٢) ورد في المصادر السابقة. ومصباح البلاغة ج ١ ص ١٤٧ عن المسترشد للطبري وج٤ ص ٧٩. عن معادن الحكمة للكاشاني.

(١٣) ورد في نهج السعادة للمحمودي ج ٥ ص ٢١٦. ومصباح البلاغة للمير جهاني ج ٤ ص ٧٩ عن معادن الحكمة للكاشاني.

وَبَيْنَهُ، وَتَضْرِبُونَ وَجْهِيَ دُونَهُ بِالسَّيْفِ ! (١).

فَلَمَّا قَرَعْتُهُ بِالْحُجَّةِ فِي الْمَلَإِ الْحَاضِرِينَ، هَبَّ كَأَنَّهُ بُهِتَ ، لاَ يَدْرِي مَا يُجِيبُنِي بِهِ، ﴿ وَاللهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾(٢).

(▼) اَللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْتَعْدِيكَ(٣) عَلَى قُرَيْشٍ وَمَنْ أَعَانَهُمْ. اَللّٰهُمَّ فَخُذْ بِحَقِّي مِنْهُمْ، وَلاَ تَدَعْ مَظْلَمَتِي لَهُمْ، إِنَّكَ الْحَكَمُ الْعَدْلُ(٤)؛ فَإِنَّهُمْ قَدْ قَطَعُوا رَحِمِي، وَأَكْفَأُوا إِنَائِي، وَأَضَاعُوا أَيَّامِي، وَدَفَعُوا حَقِّي(٥)، وَصَغَّرُوا قَدْرِي وَفَضْلِي وَ(٦) عَظِيمَ مَنْزِلَتِي ، وَاسْتَحَلُّوا الْمَحَارِمَ مِنِّي(٧)، وَاجْمَعُوا عَلَى مُنَازَعَتِي حَقّاً كُنْتُ أَوْلَى بِهِ مِنْ غَيْرِي(٨)، فَسَلَبُونِيهِ(٩)، ثُمَّ قَالُوا : إِنَّكَ لَحَرِيصٌ مُتَّهَمٌ (١٠)؛ أَلاَ إِنَّ فِي الْحَقِّ أَنْ نَأْخُذَهُ (١١)، وَ فِي الْحَقِّ أَن تُمْنَعَهُ ؛ فَاصْبِرْ مَغْمُوماً كَمِداً (١٢)، أَوْ مُتْ مُتَأَسِّفاً حَنِقاً.

وَ أَيْمُ اللهِ لَوِ اسْتَطَاعُوا أَنْ يَدْفَعُوا قَرَابَتِي كَمَا قَطَعُوا سَبَبِي فَعَلُوا؛ وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَجِدُوا إِلَى ذَلِكَ سَبِيلاً.

وَ إِنَّمَا حَقِّي عَلَى هٰذِهِ الأُمَّةِ كَرَجُلٍ لَهُ حَقٌّ عَلَى قَوْمٍ إِلَى أَجَلٍ مَعْلُومٍ، فَإِنْ أَحْسَنُوا وَ عَجَّلُوا لَهُ

(▲) من: اَللّٰهُمَّ إلى: أَعَانَهُمْ. ومن: فَإِنَّهُمْ إلى: مُتَأَسِّفاً ورد في خُطب الرضي تحت الرقم ١٧٢ . وورد باختلاف تحت الرقم ٢١٧.

(١) ورد في نهج السعادة للمحمودي ج ٥ ص ٢١٦. ومصباح البلاغة للمير جهاني ج ٤ ص ٧٩ عن معادن الحكمة للكاشاني.

(٢) التوبة / ١٩. والآية وردت في الغارات ص ٢٠٤. وشرح ابن أبي الحديد ج ٦ ص ٩٦. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٦٠١. ومنهاج البراعة ج ٣ ص ٣٨٣. ومصباح البلاغة ج ١ ص ١٤٧ عن المسترشد للطبري.

(٣)— **أَسْتَعِينُكَ**. ورد في نسخة عبده ص ٣٦٩.

(٤) ورد في البحار للمجلسي (مجلد قديم) ج ٨ ص ١٦٣.

(٥) ورد في شرح ابن أبي الحديد ج ٦ ص ٩٦. ومنهاج البراعة ج ٣ ص ٣٨٣. ونهج السعادة ج ٥ ص ٢١٧. ومصباح البلاغة ج ٤ ص ٧٩ عن معادن الحكمة للكاشاني.

(٦) ورد في الإمامة والسياسة لابن قُتيبة ج ١ ص ١٧٦. ونهج السعادة للمحمودي ج ٥ ص ٢١٧.

(٧) ورد في البحار للمجلسي (مجلد قديم) ج ٨ ص ١٦٣.

(٨)— **أَمْراً هُوَ لِي**. ورد في نسخ النهج برواية ثانية.

(٩) ورد في الغارات ص ٢٠٤. والإمامة والسياسة ج ١ ص ١٧٦. وشرح ابن أبي الحديد ج ٦ ص ٩٦. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٦٠١. ومنهاج البراعة ج ٣ ص ٣٨٣. ومصباح البلاغة ج ١ ص ١٤٨ عن المسترشد للطبري و ج ٤ ص ٧٩ عن معادن الحكمة للكاشاني. ونهج السعادة ج ٥ ص ٢١٧.

(١٠) ورد في البحار للمجلسي (مجلد قديم) ج ٨ ص ١٦٣.

(١١)— **تَأْخُذَهُ**. ورد في نسخ النهج برواية ثانية.

(١٢) ورد في الغارات ص ٢٠٤. والإمامة والسياسة ج ١ ص ١٧٦. وشرح ابن أبي الحديد ج ٦ ص ٩٦. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٦٠١. ومنهاج البراعة ج ٣ ص ٣٨٣. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ١١٥. ومصباح البلاغة ج ١ ص ١٤٨ عن المسترشد للطبري. ونهج البلاغة الثاني ص ٢٦٢.

حَقُّهُ قَبِلَهُ حَامِداً، وَإِنْ أَخَّرُوهُ إِلَى أَجَلِهِ أَخَذَهُ غَيْرَ حَامِدٍ.

وَ (١)(▼) لاَ يُعَابُ الْمَرْءُ بِتَأْخِيرِ حَقِّهِ، إِنَّمَا يُعَابُ مَنْ أَخَذَ مَا لَيْسَ لَهُ.

وَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَهِدَ إِلَيَّ عَهْداً، فَقَالَ: يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ؛ لَكَ وِلاَءُ أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي، فَإِنْ وَلَّوْكَ فِي عَافِيَةٍ، وَأَجْمَعُوا عَلَيْكَ بِالرِّضَا، فَقُمْ بِأَمْرِهِمْ. وَإِنِ اخْتَلَفُوا عَلَيْكَ فَدَعْهُمْ وَمَا هُمْ فِيهِ، فَإِنَّ اللهَ سَيَجْعَلُ لَكَ مَخْرَجاً (٢).

(▼) فَنَظَرْتُ فَإِذَا لَيْسَ لِي مُعِينٌ وَلاَ رَافِدٌ وَلاَ ذَابٌّ، وَلاَ مَعِي نَاصِرٌ وَلاَ(٣) مُسَاعِدٌ، إِلاَّ أَهْلُ بَيْتِي؛ فَضَنَنْتُ بِهِمْ عَنِ الْمَوْتِ [وَ] الْمَنِيَّةِ.

وَلَوْ كَانَ لِي بَعْدَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَمِّي حَمْزَةُ وَأَخِي جَعْفَرُ لَمْ أُبَايِعْ كُرْهاً؛ وَلَكِنِّي بُلِيتُ بِرَجُلَيْنِ حَدِيثَيْ عَهْدٍ بِالإِسْلاَمِ: الْعَبَّاسِ وَعَقِيلٍ(٤).

فَأَغْضَيْتُ عَيْنِي(٥) عَلَى الْقَذَى، وَجَرِعْتُ(٦) رِيقِي(٧) عَلَى الشَّجَا، وَصَبَرْتُ مِنْ كَظْمِ الْغَيْظِ عَلَى أَمَرَّ مِنَ طَعْمِ الْعَلْقَمِ، وَآلَمَ لِلْقَلْبِ مِنْ وَخْزِ(٨) الشِّفَارِ، وَ(٩) أَخْذِ الْكَظَمِ.

وَأَمَّا أَمْرُ عُثْمَانَ فَكَأَنَّهُ عِلْمٌ مِنَ الْقُرُونِ الأُولَى ﴿ عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لاَ يَضِلُّ رَبِّي وَ لاَ

(▲) من: لاَ يُعَابُ إلى: مَا لَيْسَ لَهُ ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ١٦٦.

(▲) من: فَنَظَرْتُ إلى: الْمَنِيَّةِ. ومن: فَأَغْضَيْتُ إلى: الشِّفَارِ ورد في خُطب الرضي تحت الرقم٢١٧. وباختلاف يسير تحت الرقم ٢٦.

(١) ورد في الغارات ص ٢٠٥. وشرح ابن أبي الحديد ج ٦ ص ٩٦. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٦٠١. ومنهاج البراعة ج ٣ ص ٣٨٣. ونهج السعادة ج ٥ ص ٢١٨. ومصباح البلاغة ج ١ ص ١٤٨ عن المسترشد للطبري وج ٤ ص ٧٩ عن معادن الحكمة للكاشاني. باختلاف بين المصادر.

(٢) ورد في نهج السعادة ج٥ ص ٢١٨. ومصباح البلاغة ج ١ ص ١٤٨ عن المسترشد للطبري وج ٤ ص ٨٠ عن معادن الآداب للكاشاني. باختلاف يسير.

(٣) ورد في الإمامة والسياسة ج ١ ص ١٧٦. وشرح ابن أبي الحديد ج ٦ ص ٩٦. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٦٠١. ومنهاج البراعة ج ٣ ص ٣٨٣. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ١١٥. ونهج السعادة ج ٥ ص ٢١٩. ونهج البلاغة الثاني ص ٢٦٢.

(٤) ورد في نهج السعادة ج ٥ ص ٢١٩. ومصباح البلاغة ج ١ ص ١٤٧ عن المسترشد للطبري وج ٤ ص ٨ عن معادن الحكمة للكاشاني. باختلاف بين المصادر.

(٥) ورد في المصدرين السابقين. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ١١٥. ونهج البلاغة الثاني ص ٢٦٢.

(٦)— تَجَرَّعْتُ. ورد في البحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٦٠١. ومنهاج البراعة ج ٣ ص ٣٨٣. ونهج السعادة ج ٥ ص ٢٢٠. ومصباح البلاغة ج ١ ص ١٤٨ عن المسترشد للطبري وج ٤ ص ٨٠ عن معادن الحكمة.

(٧)— وَشَرِبْتُ. ورد في نسخ النهج برواية ثانية.

(٨)— حَزِّ. ورد في نسخة ابن المؤدب ص ٣١٢. ونسخة الأسترابادي ص ٣٥٢. ونسخة الجيلاني. ونسخة عبده ص ٤٨٠. وورد حَزِّ في نسخة ابن أبي المحاسن ص ٢١٧.

(٩)— عَلَى. ورد في نسخ النهج برواية ثانية.

يَنْسى﴾(١).

خَذَلَهُ أَهْلُ بَدْرٍ، وَقَتَلَهُ أَهْلُ مِصْرَ.

وَاللهِ مَا أَمَرْتُ بِهِ وَلاَ نَهَيْتُ عَنْهُ؛ وَ(٢)(▼) لَوْ أَنَّنِي(٣) أَمَرْتُ بِهِ لَكُنْتُ قَاتِلاً، أَوْ أَنِّي(٤) نَهَيْتُ عَنْهُ لَكُنْتُ نَاصِراً؛ وَكَانَ الأَمْرُ لاَ يَنْفَعُ فِيهِ الْعَيَانُ، وَلاَ يُشْفِي مِنْهُ الْخَبَرُ(٥).

غَيْرَ أَنَّ مَنْ نَصَرَهُ لاَ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَقُولَ: خَذَلَهُ مَنْ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ، وَمَنْ خَذَلَهُ لاَ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَقُولَ: نَصَرَهُ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي.

وَأَنَا جَامِعٌ لَكُمْ أَمْرَهُ:

إِسْتَأْثَرَ عُثْمَانُ(٦) فَأَسَاءَ الأَثَرَةَ، وَجَزِعْتُمْ فَأَسَأْتُمُ(٧) الْجَزَعَ؛ وَلِلّهِ - عَزَّ وَجَلَّ -(٨) حُكْمٌ وَاقِعٌ فِي الْمُسْتَأْثِرِ وَالْجَازِعِ.

(▼) وَاللهِ مَا يَلْزَمُنِي فِي دَمِ عُثْمَانَ تُهْمَةٌ؛ مَا كُنْتُ إِلاَّ رَجُلاً مِنَ الْمُسْلِمِينَ الْمُهَاجِرِينَ فِي بَيْتِي، فَلَمَّا نَقَمْتُمْ عَلَيْهِ أَتَيْتُمُوهُ فَـ(٩) قَتَلْتُمُوهُ، ثُمَّ جِئْتُمُونِي رَاغِبِينَ إِلَيَّ فِي أَمْرِكُمْ، حَتَّى اسْتَخْرَجْتُمُونِي مِنْ مَنْزِلِي(١٠) لِتُبَايِعُونِي.

فَأَبَيْتُ عَلَيْكُمْ وَ أَبَيْتُمْ عَلَيَّ، وَ أَمْسَكْتُ يَدِيَ فَنَازَعْتُمُونِي وَدَافَعْتُمُونِي(١١)، (▼) وَبَسَطْتُمْ يَدِيَ

(▲) من: لَوْ أَمَرْتُ إلى: نَاصِراً. ومن: غَيْرَ أَنَّ إلى: الْجَازِعِ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٣٠.

(▲) من: وَاللهِ مَا إلى: فَتَلْتُمُوهُ ثُمَّ جِئْتُمُونِي لِتُبَايِعُونِي ورد في إحدى نُسخ نهج البلاغة.

(▲) من: من: وَبَسَطْتُمْ إلى: فَقَبَضْتُهَا ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٢٩. وباختلاف تحت الرقم ٥٤.

(١) سورة طه / ٥٢.

(٢) ورد في نثر الدرّ ج ١ ص ٢٧٤. ونهج السعادة ج ٥ ص ٢٢٠. ومصباح البلاغة ج ١ ص ١٤٨ عن المسترشد للطبري وج ٤ ص عن معادن الحكمة للكاشاني. باختلاف.

(٣) ورد في نهج السعادة ج ٥ ص ٢٢٠. ومصباح البلاغة ج ٤ ص ٨٠ عن معادن الحكمة للكاشاني.

(٤) ورد في المصدرين السابقين.

(٥) ورد في المصدرين السابقين.

(٦) ورد في نثر الدرّ للآبي ج ١ ص ٢٧٤. ونهج السعادة للمحمودي ج ١ ص ٢٣٠.

(٧) - فَأَفْحَشْتُمْ. ورد في نثر الدرّ للآبي ج ١ ص ٢٧٤.

(٨) ورد في المصدر السابق ص ٢٨١.

(٩) ورد في شرح ابن أبي الحديد ج ٦ ص ٩٦. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٦٠١. ومنهاج البراعة ج ٣ ص ٣٨٣. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ١١٥. ومصباح البلاغة ج ١ ص ١٤٧ عن المسترشد للطبري. ونهج البلاغة الثاني ص ٢٦٢.

(١٠) ورد في البحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٤٣٧ و ٦٤٤.

(١١) ورد في المصدر السابق ص ٦٠١. والغارات ص ٢٠٥. وشرح ابن أبي الحديد ج ٦ ص ٩٦. ومنهاج البراعة ج ٣ ص ٣٨٣. ونهج السعادة ج ٥ ص ٢٢٢. ومصباح البلاغة ج ١ ص ١٤٩ عن المسترشد للطبري وج ٤ ص ٨١ عن معادن الحكمة. باختلاف بين المصادر.

فَكَفَفْتُهَا، وَمَدَدْتُمُوهَا فَقَبَضْتُهَا.

فَالْتَوَيْتُ عَلَيْكُمْ لأَبْلُوَ مَا عِنْدَكُمْ، فَرَادَدْتُمُونِي الْقَوْلَ مِرَاراً وَرَادَدْتُكُمْ (١).

(▼)ثُمَّ تَدَاكَكْتُمْ عَلَيَّ تَدَاكَّ الإِبِلِ الْهِيمِ عَلَى حِيَاضِهَا يَوْمَ وِرْدِهَا(٢)، وَ قَدْ أَرْسَلَهَا رَاعِيهَا، وَخُلِعَتْ مَثَانِيهَا، حِرْصاً عَلَى بَيْعَتِي (٣)، حَتَّى انْقَطَعَتِ النَّعْلُ، وَسَقَطَ الرِّدَاءُ، وَوُطِئَ الضَّعِيفُ.

وَازْدَحَمْتُمْ عَلَيَّ (٤) حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّكُمْ قَاتِلِي أَوْ أَنَّ بَعْضَكُمْ قَاتِلُ بَعْضٍ لَدَيَّ؛ فَقُلْتُمْ: بَايِعْنَا، فَإِنَّا لاَ نَجِدُ غَيْرَكَ، وَلاَ نَرْضَى إِلاَّ بِكَ؛ بَايِعْنَا، لاَ نَفْتَرِقُ وَلاَ تَخْتَلِفُ كَلِمَتُنَا.

فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ مِنْكُمْ رَوَيْتُ فِي أَمْرِي وَأَمْرِكُمْ، وَقُلْتُ: إِنْ أَنَا لَمْ أُجِبْهُمْ إِلَى الْقِيَامِ بِأَمْرِهِمْ لَمْ يُصِيبُوا أَحَداً يَقُومُ فِيهِمْ مَقَامِي، وَيَعْدِلُ فِيهِمْ عَدْلِي.

وَقُلْتُ: وَاللهِ لأَبِينَنَّهُمْ وَهُمْ يَعْرِفُونَ حَقِّي وَفَضْلِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَلُونِي وَهُمْ لاَ يَعْرِفُونَ حَقِّي وَفَضْلِي.

فَبَايَعْتُمُونِي، يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ، عَلَى كِتَابِ اللهِ وَ سُنَّةِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَفِيكُمُ الْمُهَاجِرُونَ وَالأَنْصَارُ وَالتَّابِعُونَ بِإِحْسَانٍ (٥).

وَبَلَغَ مِنْ سُرُورِ النَّاسِ بِبَيْعَتِهِمْ إِيَّايَ أَنِ ابْتَهَجَ بِهَا الصَّغِيرُ، وَهَدَجَ إِلَيْهَا الْكَبِيرُ، وَتَحَامَلَ نَحْوَهَا الْعَلِيلُ، وَحَسَرَتْ إِلَيْهَا (٦) الْكِعَابُ.

فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ بَايَعَنِي طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ، فَقَالاَ: (٧)(▼) نُبَايِعُكَ عَلَى أَنَّا شُرَكَاؤُكَ فِي هَذَا الأَمْرِ.

(▲) من: ثُمَّ تَدَاكَكْتُمْ إلى: بَعْضٍ لَدَيَّ. ومن: وَبَلَغَ إلى: الْكِعَابُ ورد في خُطب الرضي تحت الرقم ٢٢٩. وباختلاف تحت الرقم ٥٤.

(▲) من: نُبَايِعُكَ إلى: الأَوَدِ ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢٠٢.

(١) ورد في البحار للمجلسي (مجلد قديم) ج ٨ ص ٤٣٧ و ٦٤٤.

(٢)– وُرُودِهَا. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٥٥. وهامش نسخة ابن المؤدب ص ٢٢٣. ونسخة الأسترابادي ص ٥٧ و٣٦٧. ونسخة عبده ص ٤٩٩. ونسخة العطاردي ص ٥٦ عن نسخة موجودة في مكتبة ممتاز العلماء في لكنهور، وعن نسخة موجودة في مكتبة جامعة عليكره – الهند.

(٣) ورد في البحار للمجلسي (مجلد قديم) ج ٨ ص ٤٣٧ و ٦٤٤.

(٤) ورد في الغارات ص ٢٠٥. وشرح ابن أبي الحديد ج ٦ ص ٩٦. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٦٠١. ومنهاج البراعة ج ٣ ص ٣٨٤. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ١١٥. ومصباح البلاغة ج ١ ص ١٤٧ عن المسترشد للطبري. ونهج البلاغة الثاني ص ٢٦٢.

(٥) ورد في الغارات ص ٢٠٥. والإمامة والسياسة ج ١ ص ١٧٦. وشرح ابن أبي الحديد ج ٦ ص ٩٦. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٤٣٧ و ٦٠١ و ٦٤٤. ومنهاج البراعة ج ٣ ص ٣٨٤. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ١١٥. ومصباح البلاغة ج ١ ص ١٤٩ عن المسترشد للطبري. ونهج البلاغة الثاني ص ٢٦٢. باختلاف بين المصادر.

(٦)– حَسَرَتْ عَنْ سَاقِهَا. ورد في نسخة العطاردي ص٢٦٨ عن هامش نسخة في مكتبة ممتاز العلماء في لكنهور – الهند.

(٧) ورد في المستدرك لكاشف الغطاء ص ١١٥. ونهج السعادة ج ٥ ص ٢٢٥. ومصباح البلاغة ج ١ ص ١٤٩ عن المسترشد للطبري وج ٤ ص ٨٢ عن معادن الحكمة للكاشاني. ونهج البلاغة الثاني ص ٢٦٢. باختلاف بين المصادر.

فَقُلْتُ:(١) لاَ، وَلَكِنَّكُمَا شَرِيكَانِ(٢) فِي الْقُوَّةِ وَالاِسْتِعَانَةِ(٣)، وَعَوْنَانِ(٤) عَلَى الْعَجْزِ وَالأَوَدِ.

فَبَايَعَانِي عَلَى هذَا الأَمْرِ؛ وَلَوْ أَبَيَا مَا أَكْرَهْتُهُمَا، كَمَا لَمْ أُكْرِهْ غَيْرَهُمَا.

وَكَانَ طَلْحَةُ يَرْجُو الْيَمَنَ، وَالزُّبَيْرُ يَرْجُو الْعِرَاقَ؛ فَلَمَّا عَلِمَا أَنِّي غَيْرُ مُوَلِّيهِمَا لَمْ يَلْبَثَا إِلاَّ يَسِيراً حَتَّى اسْتَأْذَنَانِي لِلْعُمْرَةِ وَهُمَا يُرِيدَانِ الْغَدْرَةَ، فَأَتَيَا عَائِشَةَ وَاسْتَخَفَّاهَا مَعَ شَيْءٍ كَانَ فِي نَفْسِهَا عَلَيَّ(٥).

(*)(▼) مَعَاشِرَ النَّاسِ، إِنَّ النِّسَاءَ نَوَاقِصُ الإِيمَانِ. نَوَاقِصُ الْعُقُولِ. نَوَاقِصُ الْحُظُوظِ.

فَأَمَّا نُقْصَانُ إِيمَانِهِنَّ، فَقُعُودُهُنَّ عَنِ الصَّلاَةِ وَالصِّيَامِ فِي أَيَّامِ حَيْضِهِنَّ(٦).

وَأَمَّا نُقْصَانُ عُقُولِهِنَّ، فَلاَ شَهَادَةَ لَهُنَّ إِلاَّ فِي الدَّيْنِ؛ وَ(٧) شَهَادَةُ امْرَأَتَيْنِ مِنْهُنَّ كَشَهَادَةِ الرَّجُلِ الْوَاحِدِ.

وَأَمَّا نُقْصَانُ حُظُوظِهِنَّ، فَمَوَارِيثُهُنَّ عَلَى الأَنْصَافِ مِنْ مَوَارِيثِ الرِّجَالِ.

فَاتَّقُوا شِرَارَ النِّسَاءِ وَكُونُوا مِنْ خِيَارِهِنَّ عَلَى حَذَرٍ.

وَلاَ تُطِيعُوهُنَّ فِي الْمَعْرُوفِ حَتَّى لاَ يَطْمَعْنَ فِي الْمُنْكَرِ.

[وَ] لاَ تُطْلِعُوهُنَّ عَلَى حَالٍ، وَلاَ تَأْمَنُوهُنَّ عَلَى مَالٍ، وَلاَ تَذَرُوهُنَّ إِلاَّ لِتَدْبِيرِ الْعِيَالِ(٨).

فَإِنَّهُنَّ إِنْ تُرِكْنَ وَمَا يُرِدْنَ أَوْرَدْنَ الْمَهَالِكَ، وَأَفْسَدْنَ الْمَمَالِكَ(٩).

(*) من: مَعَاشِرَ إلى: فِي الْمُنْكَرِ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٨٠.

(١) ورد في نهج السعادة للمحمودي ج ٥ ص ٢٢٥. ومصباح البلاغة ج ٤ ص ٨٢ عن معادن الحكمة للكاشاني.

(٢)– شُرَكَايَ. ورد في المصدرين السابقين.

(٣)– الاسْتِقَامَةِ. ورد في الإمامة والسياسة لابن قتيبة ج ١ ص ٧١.

(٤)– عَوْنَايَ. ورد في نهج السعادة للمحمودي ج ٥ ص ٢٢٥. ومصباح البلاغة ج ٤ ص ٨٢ عن معادن الحكمة للكاشاني.

(٥) ورد في شرح ابن أبي الحديد ج ٦ ص ٩٧. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٦٠١. ومنهاج البراعة ج ٣ ص ٣٨٤. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ١١٥. نهج السعادة ج ٥ ص ٢٢٥. ومصباح البلاغة ج ١ ص ١٤٩ عن المسترشد للطبري وج ٤ ص ٨٢. ونهج البلاغة الثاني ص ٢٦٢. باختلاف بين المصادر.

(*) من الملاحظ أن الشريف الرضي رضوان الله عليه يصرح في كتابه « خصائص الأئمة » والذي ألفه قبل « نهج البلاغة » بأن هذا الكلام قاله مولانا أمير المؤمنين عليه السلام وقد فرغ من حرب الجمل. إلا أنه أغفل الإشارة إليه في « نهج البلاغة » مما خلق إرباكاً لدى الكثيرين من القراء والمحققين في فهم معنى الكلام.

(٦)– شَطْرَ أَعْمَارِهِنَّ. ورد في تذكرة الخواص للسبط ابن الجوزي ص ٧٩.

(٧) ورد في خصائص الأئمة ص ١٠٠. ونهج السعادة ج ٥ ص ٢٢٥. ومصباح البلاغة ج ١ ص ١٥٠ عن المسترشد للطبري وج ٤ ص ٨٢ عن معادن الحكمة للكاشاني.

(٨)– وَلاَتَذَرُوهُنَّ يُدَبِّرْنَ أَمْرَ الْعِيَالِ. ورد في من لايحضره الفقيه للصدوق ج٣ ص٣٦١. وعلل الشرائع للصدوق ص٥١٣.

(٩)– وَعَصَيْنَ أَمْرَ الْمَالِكِ. ورد في المصدرين السابقين. باختلاف يسير.

فَإِنَّا وَجَدْنَاهُنَّ لاَ وَرَعَ لَهُنَّ عِنْدَ حَاجَتِهِنَّ، وَلاَ صَبْرَ لَهُنَّ عِنْدَ شَهْوَتِهِنَّ.

اَلْبَذْخُ لَهُنَّ لاَزِمٌ وَإِنْ كَبُرْنَ، وَالْعُجْبُ لَهُنَّ لاَحِقٌ وَإِنْ عَجُزْنَ.

رِضَاهُنَّ فِي فُرُوجِهِنَّ.

لاَ يَشْكُرْنَ الْكَثِيرَ إِذَا مُنِعْنَ الْقَلِيلَ.

يَنْسَيْنَ الْخَيْرَ، وَيَحْفَظْنَ الشَّرَّ.

يَتَهَافَتْنَ فِي الْبُهْتَانِ، وَيَتَمَادَيْنَ فِي الطُّغْيَانِ، وَيَتَصَيَّدْنَ لِلشَّيْطَانِ.

فَدَارُوهُنَّ عَلَى كُلِّ حَالٍ، وَأَحْسِنُوا لَهُنَّ الْمَقَالَ، لَعَلَّهُنَّ يُحْسِنَّ الْفِعَالَ.

وَقَادَهُمَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَامِرٍ إِلَى الْبَصْرَةِ، وَضَمِنَ لَهُمَا الأَمْوَالَ وَالرِّجَالَ (١).

(▼)**فَخَرَجُوا يَجُرُّونَ حُرْمَةَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كَمَا تُجَرُّ الأَمَةُ عِنْدَ شِرَائِهَا، مُتَوَجِّهِينَ بِهَا إِلَى الْبَصْرَةِ.**

فَبَيْنَا هُمَا يَقُودَانِهَا إِذْ هِيَ تَقُودُهُمَا.

فَاتَّخَذَاهَا دَرِيئَةً يُقَاتِلاَنِ بِهَا(٢).

فَأَيُّ خَطِيئَةٍ أَعْظَمُ مِمَّا أَتَيَا !!! (٣)؛ حَبَسَا نِسَاءَهُمَا (٤) فِي بُيُوتِهِمَا، وَأَبْرَزَا حَبِيسَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لَهُمَا وَلِغَيْرِهِمَا مِنْ بَيْتِهَا؛ فَكَشَفَا عَنْهَا حِجَاباً سَتَرَهُ اللهُ – جَلَّ اسْمُهُ – عَلَيْهَا، وَمَا أَنْصَفَا اللهَ وَلاَ رَسُولَهُ مِنْ أَنْفُسِهِمَا.

فَأَصَابُوا ثَلاَثاً بِثَلاَثٍ خِصَالٍ مَرْجِعُهَا عَلَى النَّاسِ فِي كِتَابِ اللهِ – عَزَّ وَجَلَّ – :

اَلْبَغْيُ، وَالنَّكْثُ وَالْمَكْرُ.

قَالَ اللهُ – تَعَالَى – : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ ﴾(٥).

(▲) من: فَخَرَجُوا إلى: الْبَصْرَةِ. ومن: فَحَبَسَا إلى: لِغَيْرِهِمَا ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٧٢.

(١) ورد في من لا يحضره الفقيه ج٣ ص٣٦١. وعلل الشرائع ص٥١٣.. والمستطرف ج ٢ ص ٢٥٧. ونهج السعادة ج ٥ ص ٢٢٥. ومصباح البلاغة ج ١ ص ١٥٠ عن المسترشد للطبري وج ٤ ص ٨٢ عن معادن الحكمة للكاشاني. باختلاف بين المصادر.

(٢)– فِئَةً يُقَاتِلاَنِ دُونَهَا. ورد في مصباح البلاغة ج ٤ ص ٨٢ عن معادن الحكمة للكاشاني.

(٣) ورد في نهج السعادة ج ٥ ص ٢٢٧. ومصباح البلاغة ج ١ ص ١٥٠ عن المسترشد للطبري وج ٤ ص ٨٢ عن معادن الحكمة للكاشاني.

(٤)– صَانَا حَلاَئِلَهُمَا. ورد في المصادر السابقة.

(٥) يونس / ٢٣.

وَقَالَ: ﴿ وَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ ﴾(١).

وَقَالَ: ﴿ وَلاَ يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّءُ إِلاَّ بِأَهْلِهِ ﴾(٢).

فَقَدْ، وَاللهِ، بَغَيَا عَلَيَّ، وَنَكَثَا بَيْعَتِي، وَمَكَرَا بي.

[أَيُّهَا النَّاسُ؛] إِنِّي مُنِيتُ بِأَطْوَعِ النَّاسِ فِي النَّاسِ عَائِشَةَ بِنْتِ أَبي بَكْرٍ، وَبِأَشْجَعِ النَّاسِ الزُّبَيْرِبْنِ الْعَوَّامِ، وَبِأَخْصَمِ النَّاسِ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِالله. وَأَعَانَهُمُ عَلَيَّ يَعْلَى بْنُ أُمَيَّةَ (٣) التَّمِيمِيُّ بِأَصْوُعِ الدَّنَانِيرِ. وَاللهِ لَئِنِ اسْتَقَامَ أَمْرِي لأَجْعَلَنَّ مَالَهُ فَيْئاً لِلْمُسْلِمِينَ.

ثُمَّ أَتَوُا الْبَصْرَةَ (٤)(▼) فِي جَيْشٍ مَا مِنْهُمْ رَجُلٌ إِلاَّ وَقَدْ أَعْطَانِيَ الطَّاعَةَ، وَسَمَحَ لي بِالْبَيْعَةِ، طَائِعاً غَيْرَ مُكْرَهٍ؛ (▼)فَقَدِمُوا عَلَى عُمَّالي(٥) بِهَا، وَخُزَّانِ بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ الَّذي فِي يَدِي، وَعَلَى غَيْرِهِمْ مِنْ أَهْلِ مِصْرِي(٦) الَّذِينَ(٧) كُلُّهُمْ مُجْتَمِعُونَ(٨) فِي طَاعَتِي وَعَلَى بَيْعَتِي، وَبِهَا شِيعَتِي؛ فَدَعَوُا النَّاسَ إِلَى مَعْصِيَتِي، وَإِلَى نَقْضِ بَيْعَتِي وَطَاعَتِي؛ فَمَنْ أَطَاعَهُمْ أَكْفَرُوهُ، وَمَنْ عَصَاهُمْ قَتَلُوهُ (٩).

فَشَتَّتُوا كَلِمَتَهُمْ، وَأَفْسَدُوا عَلَيَّ جَمَاعَتَهُمْ؛ فَنَاجَزَهُمْ (١٠) حُكَيْمُ بْنُ جَبَلَةَ الْعَبْدِيُّ، فَقَتَلُوهُ فِي سَبْعِينَ رَجُلاً مِنْ عُبَّادِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ وَمُخْبِتِيهِمْ يُسَمَّوْنَ الْمُثْفَنِينَ، كَأَنَّ رَاحَ أَكُفِّهِمْ [وَجَبَهَاتِهِمْ] ثَفِنَاتُ الإِبِلِ.

وَأَبَى أَنْ يُبَايِعَهُمْ يَزِيدُ بْنُ الْحَارِثِ الْيَشْكُرِيُّ، وَهُوَ شَيْخُ أَهْلِ الْبَصْرَةِ يَوْمَئِذٍ، فَقَالَ: اتَّقِيَا اللهَ،

(▲) من: في جَيْشٍ إلى: غَيْرِهِمْ مِنْ أَهْلِهَا ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٧٢.

(▲) من: فَقَدِمُوا إلى: بَيْعَتي. ومن: فَشَتَّتُوا كَلِمَتَهُمْ إلى: جَمَاعَتَهُمْ ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢١٨.

(١) الفتح / ١٠.

(٢) فاطر / ٤٣.

(٣)– مُنْيَةَ. ورد في الفتوح ج ٢ ص ٤٦٤. والعقد الفريد ج ٥ ص ٧٤. ونهج السعادة ج ٥ ص ٢٢٩. ومصباح البلاغة ج ٤ ص ٨٣ عن معادن الحكمة للكاشاني. وورد مُنَبِّه في المغازي للواقدي ج ٣ ص ١٠١٢.

(٤) ورد في المصادر السابقة. ومصباح البلاغة ج ١ ص ١٥٠ عن المسترشد للطبري. باختلاف.

(٥)– عَامِلي. ورد في نسخ النهج برواية ثانية.

(٦)– غَيْرِهَا. ورد في نسخ النهج برواية ثانية. وورد وَأَهْلِهَا في نسخة العام ٤٠٠ الموجودة في المكتبة الظاهرية ص ٢١٣. ونسخة الأسترابادي ص ٢٤١.

(٧) ورد في

(٨) ورد في نهج السعادة للمحمودي ج ٥ ص ٢٢٧. ومصباح البلاغة للمير جهاني ج ١ ص ١٥١ عن المسترشد للطبري.

(٩) ورد في المصدرين السابقين. ومصباح البلاغة ج ٤ ص ٨٣ عن معادن الحكمة للكاشاني.

(١٠)– فَنَاوَرَ بِهِمْ. ورد في نهج السعادة للمحمودي ج ٥ ص ٢٢٩.

إِنَّ أَوَّلَكُمْ قَادَنَا إِلَى الْجَنَّةِ، فَلاَ يَقُودُنَا آخِرُكُمْ إِلَى النَّارِ؛ فَلاَ تُكَلِّفُونَا أَنْ نُصَدِّقَ الْمُدَّعِيَ، وَنَقْضِيَ عَلَى الْغَائِبِ.

أَمَّا يَميني فَقَدَ شَغَلَهَا عَلِيُّ بْنُ أَبي طَالِبٍ بِبَيْعَتي إِيَّاهُ، وَأَمَّا شِمَالي فَهٰذِهِ خُذَاهَا فَارِغَةٌ إِنْ شِئْتُمَا.

فَخُنِقَ حَتَّى مَاتَ رَحِمَهُ اللهُ.

وَقَامَ عَبْدُ اللهِ بْنُ حَكِيمٍ التَّميمي فَقَالَ: يَا طَلْحَةُ؛ هَلْ تَعْرِفُ هٰذَا الْكِتَابَ ؟.

قَالَ: نَعَمْ. هٰذَا كِتَابي إِلَيْكَ.

قَالَ: هَلْ تَدْري مَا فيهِ ؟.

قَالَ: اقْرَأْهُ عَلَيَّ.

فَقَرَأَ، فَإِذَا فيهِ عَيْبُ عُثْمَانَ، وَدُعَاؤُهُ إِلَى قَتْلِهِ.

فَسَيَّرُوهُ مِنَ الْبَصْرَةِ.

فَقَامَ عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ الْخُزَاعِيُّ صَاحِبُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وَهُوَ الَّذي جَاءَتْ فيهِ الأَحَادِيثُ، وَقَالَ : يَا هٰذَانِ؛ لاَ تُخْرِجَانَا بِبَيْعَتِكُمَا مِنْ طَاعَةِ عَلِيٍّ وَلاَ تَحْمِلاَنَا عَلَى نَقْضِ بَيْعَتِهِ، فَإِنَّهَا للهِ رِضًى.

أَمَا وَسِعَتْكُمَا بُيُوتُكُمَا حَتَّى أَتَيْتُمَا بِأُمِّ الْمُؤْمِنِينَ ؟!.

فَالْعَجَبُ لاخْتِلاَفِهَا إِيَّاكُمَا، وَمَسيرِهَا مَعَكُمَا !!!.

فَكُفَّا عَنَّا أَنْفُسَكُمَا وَارْجِعَا مِنْ حَيْثُ جِئْتُمَا؛ فَلَسْنَا عَبيدَ مَنْ غَلَبَ، وَلاَ أَوَّلَ مَنْ سَبَقَ.

فَهَمَّا بِهِ ثُمَّ كَفَّا عَنْهُ.

ثُمَّ أَخَذُوا عَامِلي عُثْمَانَ بْنَ حُنَيْفَ أَميرَ الأَنْصَارِ غَدْراً، فَمَثَّلُوا بِهِ كُلَّ الْمُثْلَةِ، وَنَتَفُوا كُلَّ شَعْرَةٍ في رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ(١).

(▼)وَوَثَبُوا(٢) عَلَى شيعَتي مِنَ الْمُسْلِمينَ (٣)، فَقَتَلُوا طَائِفَةً مِنْهُمْ (٤) صَبْراً، وَطَائِفَةً مِنْهُمْ

(▲) من: وَوَثَبُوا إلى: لَقُوا اللهَ صَادِقينَ ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢١٨.

(١) ورد في نهج السعادة ج ٥ ص ٢٢٩ و٢٣٣ و٢٣٩. ومصباح البلاغة ج ٤ ص ٨٤ عن معادن الحكمة للكاشاني.

(٢)– ثُمَّ دَأَبُوا. ورد في منهاج البراعة للخوئي ج ٣ ص ٣٨٤.

(٣) ورد في المصدر السابق. والغارات ص ٢٠٦. وشرح ابن أبي الحديد ج ٦ ص ٩٧. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٦٠١.

(٤) ورد في المصادر السابقة.

غَدْراً، وَطَائِفَةٌ غَضِبُوا للهِ وَلِي فَـ[١]عَضُّوا عَلَى أَسْيَافِهِمْ[٢] فَضَارَبُوا[٣] بِهَا حَتَّى لَقُوا اللهَ صَادِقِينَ.

(▼) فَوَاللهِ لَوْ لَمْ يُصِيبُوا[٤] مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلاَّ رَجُلاً وَاحِداً مُتَعَمِّدِينَ[٥] لِقَتْلِهِ، بِلاَ جُرْمٍ جَرَّهُ، لَحَلَّ لِي قِتَالُهُمْ وَ[٦] قَتْلُ ذَلِكَ الْجَيْشِ كُلِّهِ، لِرِضَاهُمْ بِقَتْلِ مَنْ قُتِلَ[٧]؛ إِذْ حَضَرُوهُ فَلَمْ يُنْكِرُوا، وَلَمْ يَدْفَعُوا عَنْهُ بِلِسَانٍ وَلاَ بِيَدٍ.

دَعْ مَا إِنَّهُمْ قَدْ قَتَلُوا مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِثْلَ[٨] الْعِدَّةِ الَّتِي دَخَلُوا بِهَا عَلَيْهِمْ.

وَقَدْ أَدَالَ اللهُ مِنْهُمْ، فَبُعْداً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ.

فَأَمَّا طَلْحَةُ فَرَمَاهُ مَرْوَانُ بِسَهْمٍ فَقَتَلَهُ.

وَأَمَّا الزُّبَيْرُ فَذَكَّرْتُهُ قَوْلَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : إِنَّكَ تُقَاتِلُ عَلِيّاً وَأَنْتَ ظَالِمٌ لَهُ. فَرَجَعَ مِنَ الْحَرْبِ عَلَى عَقِبِهِ

وَ أَمَّا عَائِشَةُ فَإِنَّهَا كَانَتْ نَهَاهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ مَسِيرِهَا، فَعَضَّتْ يَدَيْهَا نَادِمَةً عَلَى مَا كَانَ مِنْهَا.

وَقَدْ كَانَ طَلْحَةُ لَمَّا نَزَلَ " ذَاقَارٍ" قَامَ خَطِيباً فَقَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّا أَخْطَأْنَا فِي عُثْمَانَ خَطِيئَةً مَا يُخْرِجُنَا مِنْهَا إِلاَّ الطَّلَبُ بِدَمِهِ، وَعَلِيٌّ قَاتِلُهُ وَعَلَيْهِ دَمُهُ.

وَقَدْ نَزَلَ دَاراً مَعَ شُكَّاكِ الْيَمَنِ وَنَصَارَى رَبِيعَةَ وَمُنَافِقِي مُضَرَ.

فَلَمَّا بَلَغَنِي قَوْلُهُ وَ قَوْلٌ كَانَ عَنِ الزُّبَيْرِ قَبِيحٌ، كَتَبْتُ إِلَيْهِمَا أُنَاشِدُهُمَا بِحَقِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ؛ أَمَا أَتَيْتُمَانِي وَأَهْلُ مِصْرَ مُحَاصِرُو عُثْمَانَ ، فَقُلْتُمَا: اذْهَبْ بِنَا إِلَى هَذَا الرَّجُلِ فَإِنَّا

(▲) من: فَوَاللهِ إلى: بِهَا عَلَيْهِمْ ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٧٢.

(١) ورد في الغارات ٢٠٦. وشرح ابن أبي الحديد ج ٦ ص ٩٧. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٦٠١. ومنهاج البراعة ج ٣ ص ٣٨٤.

(٢)– شَهَرُوا سُيُوفَهُمْ. ورد في المصادر السابقة.

(٣)– فَضَرَبُوا. ورد في شرح ابن أبي الحديد ج ٦ ص ٩٧. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٦٠١. ومنهاج البراعة ج ٣ ص ٣٨٤.

(٤)– يَقْتُلُوا. ورد في نهج السعادة ج ٥ ص ٢٣٤. ومصباح البلاغة ج ٤ ص ٨٤ عن معادن الحكمة للكاشاني.

(٥)– مُعْتَمِدِينَ. ورد في نسخة ابن المؤدب ص ١٥١. ونسخة نصيري ص ٩٨. ونسخة الآملي ص ١٤٨. ونسخة عبده ص ٢٧٠. ونسخة الصالح ص ٢٤٧.

(٦) ورد في مصباح البلاغة للمير جهاني ج ١ ص ١٥٢ عن المسترشد للطبري.

(٧) ورد في نهج السعادة للمحمودي ج ٥ ص ٢٣٥.

(٨)– أَكْثَرَ مِنَ. ورد في الغارات ص ٢٠٦. والإمامة والسياسة ج ١ ص ١٧٦. وشرح ابن أبي الحديد ج ٦ ص ٩٧. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٦٠٢. ومنهاج البراعة ج ٣ ص ٣٨٤. ومصباح البلاغة ج ٤ ص ٨٤ عن معادن الحكمة للكاشاني.

لاَنَسْتَطيعُ قَتْلَهُ إلاّ بِكَ، لِمَا تَعْلَمُ أنَّهُ سَيِّرَ أبَاذَرٍّ، رَحِمَهُ اللهُ، وَفَتَقَ عَمّاراً، وَآوَى الْحَكَمَ بْنَ أبِي الْعَاصِ، وَقَدْ طَرَدَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَأبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَاسْتَعْمَلَ الْفَاسِقَ عَلَى كِتَابِ اللهِ الْوَلِيدَ بْنَ عُقْبَةَ بْنِ أبِي مُعَيْطٍ، وَسَلَّطَ خَالِدَ بْنَ عُرْفُطَةَ الْعُذْرِيَّ عَلَى كِتَابِ اللهِ يُمَزِّقُهُ وَيُحْرِقُهُ ؟!.

فَقُلْتُ: كُلُّ هذَا قَدْ عَلِمْتُ، وَلاَ أرَى قَتْلَهُ يَوْمِي هذَا؛ وَأَوْشَكَ سِقَاؤُهُ أنْ يُخْرِجَ الْمَخْضَ زُبْدَتَهُ.

فَأَقَرَّا بِمَا قُلْتُ.

وَأمّا قَوْلُكُمَا: إنَّكُمَا تَطْلُبَانِ بِدَمِ عُثْمَانَ؛ فَهذَانِ ابْنَاهُ عَمْرٌو وَسَعِيدٌ، فَخَلُّوا عَنْهُمَا يَطْلُبَانِ دَمَ أبِيهِمَا.

وَمَتَى كَانَتْ أسَدٌ وَتَيْمٌ أوْلِيَاءُ دَمِ بَنِي أُمَيَّةَ ؟!.

فَانْقَطَعَا عِنْدَ ذَلِكَ.

وَ كَانَتْ عَائِشَةُ قَدْ شَكَّتْ فِي مَسِيرِهَا وَ تَعَاظَمَتِ الْقِتَالَ، فَدَعَتْ كَاتِبَهَا عُبَيْدَ اللهِ بْنَ كَعْبٍ النُّمَيْرِيَّ فَقَالَتِ: اكْتُبْ؛ مِنْ عَائِشَةَ بِنْتِ أبِي بَكْرٍ إلَى عَلِيِّ بْنِ أبِي طَالِبٍ.

فَقَالَ: هذَا أمْرٌ لاَ يَجْرِي بِهِ الْقَلَمُ.

قَالَتْ: وَلِمَ ؟.

قَالَ: لأنَّ عَلِيَّ بْنَ أبِي طَالِبٍ فِي الإسْلاَمِ أوَّلٌ، وَلَهُ بِذَلِكَ الْبَدْءُ فِي الْكِتَابِ.

فَقَالَتِ: اكْتُبْ: إلَى عَلِيِّ بْنِ أبِي طَالِبٍ مِنْ عَائِشَةَ بِنْتِ أبِي بَكْرٍ.

أمّابَعْدُ؛ فَإنِّي لَسْتُ أجْهَلُ قَرَابَتَكَ مِنْ رَسُولِ اللهِ، وَلاَ قِدَمَكَ فِي الإسْلاَمِ، وَلاَ غَنَاءَكَ مِنْ رَسُولِ اللهِ؛ وَإنَّمَا خَرَجْتُ مُصْلِحَةً بَيْنَ بَنِيَّ؛ لاَ أُرِيدُ حَرْبَكَ إنْ كَفَفْتَ عَنْ هذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ. فِي كَلاَمٍ لَهَا كَثِيرٍ.

فَلَمْ أُجِبْهَا بِحَرْفٍ، وَأخَّرْتُ جَوَابَهَا لِقِتَالِهَا.

فَلَمَّا قَضَى اللهُ لِي بِالْحُسْنَى سِرْتُ إلَى الْكُوفَةِ، وَاسْتَخْلَفْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَبَّاسٍ عَلَى الْبَصْرَةِ.

فَقَدِمْتُ إلَى الْكُوفَةِ وَقَدِ اتَّسَقَتْ لِيَ الْوُجُوهُ كُلُّهَا إلاَّ الشَّامَ؛ فَأَحْبَبْتُ أنْ أتَّخِذَ الْحُجَّةَ، وَأُفْضِيَ الْعُذْرَ، وَأَخَذْتُ بِقَوْلِ اللهِ - تَعَالَى - :﴿ وَإمّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ إنَّ اللهَ لاَ يُحِبُّ الْخَائِنِينَ ﴾(١).

فَبَعَثْتُ جَرِيرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ إلَى مُعَاوِيَةَ مُعْذِراً إلَيْهِ، مُتَّخِذاً لِلْحُجَّةِ عَلَيْهِ.

---

(١) الأنفال / ٥٨.

فَرَدَّ كِتَابِي، وَجَحَدَ حَقِّي، وَدَفَعَ بَيْعَتِي، وَبَعَثَ إِلَيَّ أَنِ ابْعَثْ إِلَيَّ قَتَلَةَ عُثْمَانَ.

فَبَعَثْتُ إِلَيْهِ: مَا أَنْتَ وَقَتَلَةَ عُثْمَانَ؛ أَوْلَادُهُ أَوْلَى بِهِ.

فَادْخُلْ أَنْتَ وَهُمْ فِي طَاعَتِي، ثُمَّ خَاصِمِ الْقَوْمَ، لأَحْمِلَكُمْ وَإِيَّاهُمْ عَلَى كِتَابِ اللهِ؛ وَإِلاَّ فَهَذِهِ خُدْعَةُ الصَّبِيِّ عَنْ رِضَاعِ الْمَلِيِّ.

فَلَمَّا يَئِسَ مِنْ هَذَا الأَمْرِ بَعَثَ إِلَيَّ أَنِ اجْعَلِ الشَّامَ لِي حَيَاتَكَ، فَإِنْ حَدَثَ بِكَ حَادِثٌ مِنَ الْمَوْتِ لَمْ يَكُنْ لأَحَدٍ عَلَيَّ طَاعَةٌ.

وَإِنَّمَا أَرَادَ بِذَلِكَ أَنْ يَخْلَعَ طَاعَتِي مِنْ عُنُقِهِ؛ فَأَبَيْتُ عَلَيْهِ.

فَبَعَثَ إِلَيَّ: أَنَّ أَهْلَ الْحِجَازِ كَانُوا الْحُكَّامَ عَلَى أَهْلِ الشَّامِ، فَلَمَّا قَتَلُوا عُثْمَانَ صَارَ أَهْلُ الشَّامِ الْحُكَّامَ عَلَى أَهْلِ الْحِجَازِ.

فَبَعَثْتُ إِلَيْهِ: إِنْ كُنْتَ صَادِقاً فَسَمِّ لِي رَجُلاً مِنْ قُرَيْشِ الشَّامِ تَحِلُّ لَهُ الْخِلاَفَةُ وَيُقْبَلُ فِي الشُّورَى؛ فَإِنْ لَمْ تَجِدْهُ سَمَّيْتُ لَكَ مِنْ قُرَيْشِ الْحِجَازِ مَنْ يَحِلُّ لَهُ الْخِلاَفَةُ، وَيُقْبَلُ فِي الشُّورَى.

ثُمَّ إِنِّي نَظَرْتُ فِي أَمْرِ أَهْلِ الشَّامِ؛ فَإِذَا هُمْ حُثَالَةُ أَعْرَابٍ وَبَقِيَّةُ أَحْزَابٍ، فَرَاشُ نَارٍ، وَذُبَابُ طَمَعٍ، جُفَاةٌ طُغَاةٌ تَجَمَّعُوا مِنْ كُلِّ أَوْبٍ، مِمَّنْ كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يُؤَدَّبَ وَيُحْمَلَ عَلَى السُّنَّةِ، أَوْ أَنْ يُوَلَّى عَلَيْهِ وَيُؤْخَذَ عَلَى يَدَيْهِ.

لَيْسُوا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَلاَ الأَنْصَارِ وَلاَ مِنَ التَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ.

فَسِرْتُ إِلَيْهِمْ وَدَعَوْتُهُمْ إِلَى الطَّاعَةِ وَالْجَمَاعَةِ؛ فَأَبَوْا إِلاَّ فِرَاقاً وَشِقَاقاً.

ثُمَّ نَهَضُوا فِي وُجُوهِ الْمُهَاجِرِينَ وَ الأَنْصَارِ وَ التَّابِعِينَ [1] يَنْضَحُونَهُمْ بِالنَّبْلِ، وَيَشْجُرُونَهُمْ بِالرِّمَاحِ؛ فَعِنْدَ ذَلِكَ نَهَضْتُ [2] إِلَيْهِمْ بِالْمُسْلِمِينَ فَقَاتَلْتُهُمْ.

فَلَمَّا عَضَّهُمُ السِّلاَحُ، وَخَافَ عَدُوُّكُمُ الاجْتِيَاحَ، وَ اسْتَحَرَّ بِهِمُ الْقَتْلُ، وَ وَجَدُوا أَلَمَ الْجِرَاحِ، رَفَعُوا الْمَصَاحِفَ يَدْعُونَكُمْ إِلَى مَا فِيهَا لِيَفْتَؤُوكُمْ عَنْهُمْ، وَيَقْطَعُوا الْحَرْبَ فِيمَا بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَهُمْ، وَيَتَرَبَّصُوا بِكُمْ رَيْبَ الْمَنُونِ.

---

(١)– وُجُوهِ الْمُسْلِمِينَ. ورد في الغارات ص ٢٠٦. وشرح ابن أبي الحديد ج ٦ ص ٩٧. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٦٠٢. ومنهاج البراعة ج ٣ ص ٣٨٤. ونهج السعادة ج ٥ ص ٢٤٤. ومصباح البلاغة ج ١ ص ١٥٤ عن المسترشد للطبري. باختلاف يسير.

(٢)– فَهُنَاكَ نَهَدْتُ. ورد في الغارات ص ٢٠٦. وشرح ابن أبي الحديد ج ٦ ص ٩٧. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٦٠٢. ومنهاج البراعة ج ٣ ص ٣٨٤. ومصباح البلاغة ج ١ ص ١٥٤ عن المسترشد للطبري.

فَأَنْبَأْتُكُمْ أَنَّهُمْ لَيْسُوا بِأَهْلِ دِينٍ وَلاَ أَصْحَابِ قُرْآنٍ؛ وَأَنَّهُمْ إِنَّمَا رَفَعُوهَا لَكُمْ غَدْراً وَ مَكِيدَةً وَخَدِيعَةً وَوَهْناً وَضَعْفاً؛ فَامْضُوا، عِبَادَ اللهِ، عَلَى حَقِّكُمْ وَصِدْقِكُمْ لِقِتَالِهِمْ.

فَأَبَيْتُمْ عَلَيَّ وَاتَّهَمْتُمُونِي، وَقُلْتُمْ: اقْبَلْ مِنْهُمْ، وَاكْفُفْ عَنْهُمْ؛ فَإِنَّهُمْ إِنْ أَجَابُوا إِلَى مَا فِي الْقُرْآنِ جَامَعُونَا عَلَى مَا نَحْنُ عَلَيْهِ مِنَ الْحَقِّ، وَإِنْ أَبَوْا كَانَ أَعْظَمَ لِحُجَّتِنَا عَلَيْهِمْ.

فَقَبِلْتُ مِنْكُمْ، وَكَفَفْتُ عَنْهُمْ، إِذْ وَنَيْتُمْ وَأَبَيْتُمْ.

فَكَانَ الصُّلْحُ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَهُمْ عَلَى رَجُلَيْنِ حَكَمَيْنِ لِيُحْيِيَا مَا أَحْيَاهُ الْقُرْآنُ، وَ يُمِيتَا مَا أَمَاتَهُ الْقُرْآنُ.

فَاخْتَلَفَ رَأْيُهُمَا، وَ تَفَرَّقَ حُكْمُهُمَا، وَ نَبَذَا مَا فِي الْكِتَابِ، وَخَالَفَا مَا فِي الْقُرْآنِ، وَاتَّبَعَا هَوَاهُمَا بِغَيْرِ هُدىً مِنَ اللهِ، فَجَنَّبَهُمَا اللهُ السَّدَادَ، وَأَهْوَى بِهِمَا فِي غَمْرَةِ (١) الضَّلاَلِ، وَكَانَا أَهْلَ ذَلِكَ.

ثُمَّ إِنَّ طَائِفَةً مِنَّا اعْتَزَلَتْ (٢) فَتَرَكْنَاهُمْ مَا تَرَكُونَا؛ حَتَّى إِذَا عَاثُوا فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ يَقْتُلُونَ الْمُؤْمِنِينَ؛ وَكَانَ فِيمَنْ قَتَلُوهُ أَهْلَ مِيرَةٍ مِنْ بَنِي أَسَدٍ، وَقَتَلُوا خَبَّاباً وَابْنَهُ وَأُمَّ وَلَدِهِ وَالْحَارِثَ بْنِ مُرَّةَ الْعَبْدِيَّ. فَبَعَثْتُ إِلَيْهِمْ دَاعِياً، فَقُلْتُ لَهُمُ: ادْفَعُوا إِلَيْنَا قَتَلَةَ إِخْوَانِنَا، ثُمَّ كِتَابُ اللهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ.

فَقَالُوا: كُلُّنَا قَتَلْنَاهُمْ، وَكُلُّنَا اسْتَحَلَّ دِمَاءَهُمْ وَدِمَاءَكُمْ؛ ثُمَّ شَدَّتْ عَلَيْنَا خَيْلُهُمْ وَرِجَالُهُمْ، فَصَرَعَهُمُ اللهُ مَصَارِعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ.

فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ مِنْ شَأْنِهِمْ، أَمَرْتُكُمْ أَنْ تَمْضُوا مِنْ فَوْرِكُمْ ذَلِكَ إِلَى عَدُوِّكُمْ، فَإِنَّهُ أَفْزَعُ لِقُلُوبِهِمْ، وَأَنْهَكُ لِمَكْرِهِمْ، وَأَهْتَكُ لِكَيْدِهِمْ.

فَقُلْتُمْ: كَلَّتْ سُيُوفُنَا، وَنَفِدَتْ نِبَالُنَا، وَنَصِلَتْ أَسِنَّةُ رِمَاحِنَا، وَعَادَ أَكْثَرُهَا قِصْداً؛ فَارْجِعْ بِنَا إِلَى مِصْرِنَا لِنَسْتَعِدَّ بِأَحْسَنِ عُدَّتِنَا؛ وَإِذَا رَجَعْتَ زِدْتَ فِي مُقَاتِلَتِنَا عِدَّةَ مَنْ قُتِلَ مِنَّا وَمَنْ قَدْ فَارَقَنَا؛ فَإِنَّ ذَلِكَ أَقْوَى لَنَا عَلَى عَدُوِّنَا.

فَأَقْبَلْتُ بِكُمْ حَتَّى إِذَا أَطْلَلْتُمْ عَلَى الْكُوفَةِ أَمَرْتُكُمْ أَنْ تَنْزِلُوا بِالنُّخَيْلَةِ، وَ أَنْ تَلْزَمُوا مُعَسْكَرَكُمْ، وَأَنْ تَضُمُّوا إِلَيْهِ قَوَاصِيَكُمْ، وَأَنْ تُوَطِّنُوا عَلَى الْجِهَادِ أَنْفُسَكُمْ، وَلاَ تُكْثِرُوا زِيَارَةَ أَبْنَائِكُمْ وَنِسَائِكُمْ؛

---

(١)– وَدَلاَّهُمَا فِي. ورد في الغارات ص ٢٠٦. وشرح ابن ابي الحديد ج ٦ ص ٩٧. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٦٠٢. ومنهاج البراعة ج ٣ ص ٣٨٤.

(٢)– انْخَذَلَتْ فِرْقَةٌ مِنَّا. ورد في الغارات ص ٢٠٦. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٦٠٢. ومنهاج البراعة ج ٣ ص ٣٨٤. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ١١٦. ومصباح البلاغة ج ١ ص ١٥٥ عن المسترشد للطبري ونهج البلاغة الثاني ص ٢٦٣. باختلاف يسير.

فَإِنَّ ذَلِكَ يُرِقُّ قُلُوبَكُمْ وَ يَلْوِيكُمْ.

وَ إِنَّ أَهْلَ الْحَرْبِ الْمُصَابِرُونَ، وَأَهْلَ التَّشمِيرِ فِيهَا الَّذِينَ لاَ يَتَوَجَّدُونَ وَلاَ يَتَوَجَّعُونَ، وَلاَ يَسْأَمُونَ مِنْ سَهَرِ لَيْلِهِمْ، وَلاَ ظَمَأِ نَهَارِهِمْ، وَلاَ مِنْ خَمْصِ بُطُونِهِمْ، وَلاَ نَصَبِ أَبْدَانِهِمْ، وَلاَ فُقْدَانِ أَوْلاَدِهِمْ وَنِسَائِهِمْ، حَتَّى يُدْرِكُوا بِثَأْرِهِمْ، وَيَنَالُوا بُغْيَتَهُمْ وَمَطْلَبَهُمْ.

فَأَقَامَتْ طَائِفَةٌ مِنْكُمْ مَعِيَ مُعَذِّرَةً، وَطَائِفَةٌ مِنْكُمْ دَخَلَتِ الْمِصْرَ عَاصِيَةً؛ فَلاَ الَّذِي أَقَامَ مِنْكُمْ ثَبَتَ مَعِيَ وَصَبَرَ، وَلاَ مَنْ دَخَلَ الْمِصْرَ عَادَ إِلَيَّ وَرَجَعَ.

وَلَقَدْ أَتَيْتُنِي وَنَظَرْتُ إِلَى مُعَسْكَرِي وَلَيْسَ فِيهِ مِنْكُمْ إِلاَّ خَمْسُونَ رَجُلاً.

فَلَمَّا رَأَيْتُ مَا أَتَيْتُمْ، دَخَلْتُ إِلَيْكُمْ؛ فَمَا قُدِّرَ لَكُمْ أَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ إِلَى يَوْمِكُمْ هذَا.

فَمَا بَالُكُمْ !.

لِلّهِ أَنْتُمْ ! مِنْ أَيْنَ تُؤْتَوْنَ ؟!.

[وَ] أَيْنَ تَذْهَبُونَ ؟!.

وَمَا لَكُمْ أَنَّى تُؤْفَكُونَ ؟!.

وَأَنَّى تُسْحَرُونَ ؟!.

وَلَوْ أَنَّكُمْ عَزَمْتُمْ وَأَجْمَعْتُمْ لَمْ تُرَامُوا.

إِلاَّ أَنَّ الْقَوْمَ قَدْ جَدُّوا وَتَآسَوْا، وَاجْتَمَعُوا وَتَنَاشَبُوا، وَتَنَاصَرُوا، وَتَنَاصَحُوا ؛ وَ إِنَّكُمْ قَدْ وَنَيْتُمْ، وَتَخَاذَلْتُمْ وَتَغَاشَشْتُمْ وَاقْتَرَفْتُمْ.

مَا أَنْتُمْ إِنْ بَقِيتُمْ عَلَى ذَلِكَ بِمُنْقَذِينَ.

فَانْتَهُوا بِأَجْمَعِكُمْ عَمَّا نَهَيْتُكُمْ، [وَ] أَيْقِظُوا، رَحِمَكُمُ اللهُ، نَائِمَكُمْ، وَأَجْمِعُوا عَلَى حَقِّكُمْ، وَتَجَرَّدُوا لِحَرْبِ عَدُوِّكُمْ، فَـ[1](▼)قَدْ أَبْدَتِ الرَّغْوَةُ عَنِ الصَّرِيخِ، وَ[2] أَضَاءَ الصُّبْحُ لِذِي عَيْنَيْنِ.

(▲) قَدْ أَضَاءَ الصُّبْحُ لِذِي عَيْنَيْنِ ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ١٦٩.

(١) ورد في الغارات ص ٢٠٦ و٢٠٩. والإمامة والسياسة ج ١ ص ١٧٧. والفتوح ج ٤ ص ٢٦٠. وتاريخ الطبري ج ٤ ص ٤٠. والاختصاص ص ١٥٣. والإرشاد ص ١٤٣. وشرح ابن أبي الحديد ج ٦ ص ٩٧. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٦٠٢. ومنهاج البراعة ج ٣ ص ٣٨٤. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ١١٦. ونهج السعادة ج ٥ ص ١٣٥ و ٢٤٠ و ٢٤٨. ومصباح البلاغة ج ٤. ص ٨٧ عن معادن الحكمة للكاشاني. ونهج البلاغة الثاني ص ٢٦٣. باختلاف بين المصادر.

(٢) ورد في الغارات ص ٢٠٩. وشرح ابن أبي الحديد ج ٦ ص ٩٨. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٦٠٢. ومنهاج البراعة ج ٣ ص ٣٨٥. ونهج السعادة ج ٥ ص ٢٤٨. ومصباح البلاغة ج ٤ ص ٩٠ عن معادن الحكمة للكاشاني.

فَانْتَبِهُوا ؛ إِنَّمَا أَنْتُمْ تُقَاتِلُونَ الطُّلَقَاءَ وَأَبْنَاءَ الطُّلَقَاءِ ، وَأَهْلَ الْجَفَاءِ ؛ وَمَنْ أَسْلَمَ كَرْهاً ، فَكَانَ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنِفاً ، وَلِلإِسْلاَمِ كُلِّهِ حَرْباً ؛ أَعْدَاءَ اللهِ وَالسُّنَّةِ وَالْقُرْآنِ ، وَأَهْلَ الْبِدَعِ وَالإِحْدَاثِ ؛ وَمَنْ كَانَتْ بَوَائِقُهُ تُتَّقَى ، وَكَانَ عَلَى الإِسْلاَمِ وَأَهْلِهِ مَخُوفاً (١).

(٧) فَإِنَّ مِنْهُمُ الَّذِي قَدْ شَرِبَ فِيكُمُ الْخَمْرَ (٢) الْحَرَامَ ، وَجُلِدَ حَدّاً فِي الإِسْلاَمِ ، وَكُلُّكُمْ يَعْرِفُهُ بِالْفَسَادِ فِي الدِّينِ وَالْفِعْلِ السَّيِّءِ (٣).

وَإِنَّ مِنْهُمْ مَنْ لَمْ يُسْلِمْ (٤) حَتَّى رُضِخَتْ لَهُ عَلَى الإِسْلاَمِ الرَّضَائِخُ.

(٧) وَلَقَدْ أُنْهِيَ إِلَيَّ أَنَّ ابْنَ النَّابِغَةِ (٥) لَمْ يُبَايِعْ مُعَاوِيَةَ (٦) حَتَّى شَرَطَ عَلَيْهِ (٧) أَنْ يُؤْتِيَهُ عَلَى الْبَيْعَةِ ثَمَناً هِيَ أَعْظَمُ مِمَّا فِي يَدِهِ مِنْ سُلْطَانِهِ.

أَلاَ (٨) فَلاَ ظَفِرَتْ يَدُ الْبَائِعِ (٩) دِينَهُ بِالدُّنْيَا (١٠) ، وَخَزِيَتْ أَمَانَةُ الْمُبْتَاعِ بِنُصْرَةِ فَاسِقٍ غَادِرٍ بِأَمْوَالِ الْمُسْلِمِينَ.

(▲) من: فَإِنَّ مِنْهُمْ إلى: الرَّضَائِخُ ورد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٦٢.

(▲) من: وَلَمْ يُبَايِعْ إلى: الْمُبْتَاعِ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٦.

(١) ورد في الغارات ص ٢٠٩. والإمامة والسياسة ج ١ ص ١٧٨. وشرح ابن أبي الحديد ج ٦ ص ٩٨. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٦٠٢. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ١١٧. ومنهاج البراعة ج ٣ ص ٣٨٥. ونهج السعادة ج ٥ ص ٢٤٨. ومصباح البلاغة ج ٤ ص ٩٠ عن معادن الحكمة للكاشاني. ونهج البلاغة الثاني ص ٢٦٥. باختلاف بين المصادر.

(٢) ورد في الغارات ص ٢١٠. وشرح ابن أبي الحديد ج ٦ ص ٩٩. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٦٠٢. ومنهاج البراعة ج ٣ ص ٣٨٦. ونهج السعادة ج ٥ ص ٢٥١. ومصباح البلاغة ج ٤ ص ٩١ عن معادن الحكمة للكاشاني.

(٣) ورد في المصادر السابقة. باختلاف.

(٤)— لَمْ يَدْخُلْ فِي الإِسْلاَمِ وَأَهْلِهِ. ورد في نهج السعادة ج ٥ ص ٢٥١. ومصباح البلاغة ج ٤ ص ٩١ عن معادن الحكمة للكاشاني.

(٥) ورد في المصدر السابق. والغارات ص ٢١٠. والإمامة والسياسة ج ١ ص ١٧٨. وشرح ابن أبي الحديد ج ٦ ص ٩٩. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٦٠٢. ومنهاج البراعة ج ٣ ص ٣٨٦. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ١١٧. ونهج السعادة ج ٥ ص ٢٥١. ومصباح البلاغة ج ٤ ص ٩٠ عن معادن الحكمة للكاشاني. ونهج البلاغة الثاني ص ٢٦٥.

(٦) ورد في المصادر السابقة. عدا الغارات.

(٧) ورد في المصادر السابقة

(٨) ورد في الغارات ص ٢١٠. وشرح ابن أبي الحديد ج ٦ ص ٩٩. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٦٠٢. ومنهاج البراعة ج ٣ ص ٣٨٦. ونهج السعادة ج ٥ ص ٢٥١. ومصباح البلاغة ج ٤ ص ٩٠ عن معادن الحكمة للكاشاني.

(٩)— الْمُبَايِعِ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٣٤. ونسخة ابن المؤدب ص ٢٢. ونسخة نصيري ص ١١. ونسخة الأملي ص ٢٤. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ٣٥. ونسخة العطاردي ص ٣٤.

(١٠) ورد في الغارات ص ٢١٠. والإمامة والسياسة ج ١ ص ١٧٨. وشرح ابن أبي الحديد ج ٦ ص ٩٩. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٦٠٢. ومنهاج البراعة ج ٣ ص ٣٨٦. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ١١٧. ونهج السعادة ج ٥ ص ٢٥١. ومصباح البلاغة ج ٤ ص ٩١ عن معادن الحكمة للكاشاني. ونهج البلاغة الثاني ص ٢٦٥.

فَهؤُلاَءِ قَادَةُ الْقَوْمِ؛ وَمَنْ تَرَكْتُ لَكُمْ ذِكْرَمَسَاوِئِهِ مِنْ قَادَتِهِمْ مِثْلُ مَنْ ذَكَرْتُ مِنْهُمْ، بَلْ هُوَ شَرٌّ مِنْهُمْ وَأَضَرُّ.

وَأَنْتُمْ تَعْرِفُونَهُمْ بِأَعْيَانِهِمْ وَأَسْمَائِهِمْ.

كَانُوا عَلَى الإِسْلاَمِ ضِداً، وَلِنَبِيِّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَرْباً، وَلِلشَّيْطَانِ حِزْباً.

لَمْ يَتَقَدَّمْ إِيمَانُهُمْ، وَلَمْ يَحْدُثْ نِفَاقُهُمْ.

أَكَلَةُ الرُّشَا، وَعَبِيدُ الدُّنْيَا.

وَلأَنْتُمْ عَلَى مَا كَانَ مِنْكُمْ مِنْ تَوَاكُلٍ وَتَخَاذُلٍ خَيْرٌ مِنْهُمْ وَأَهْدَى سَبِيلاً.

فَيكُمُ الْفُقَهَاءُ، وَالْعُلَمَاءُ، وَالنُّجَبَاءُ، وَ الْحُكَمَاءُ، وَ الْعُبَّادُ وَالزُّهَّادُ فِي الدُّنْيَا، وَ عُمَّارُ الْمَسَاجِدِ بِتِلاَوَةِ الْقُرْآنِ، وَحَمَلَةُ الْكِتَابِ، وَالْمُتَهَجِّدُونَ بِالأَسْحَارِ.

أَفَلاَتَسْخَطُونَ وَتَنْقِمُونَ أَنْ يُنَازِعَكُمُ الْوِلاَيَةَ عَلَيْكُمْ سُفَهَاؤُكُمْ وَالأَشْرَارُ وَالأَرَاذِلُ مِنْكُمُ، الْبِطَاءُ عَنِ الإِسْلاَمِ، الْجُفَاةُ فِيهِ.

فَاسْمَعُوا، هَدَاكُمُ اللهُ، قَوْلِي إِذَا قُلْتُ، وَأَطِيعُوا أَمْرِي إِذَا أَمَرْتُ، وَاعْرِفُوانَصِيحَتِي إِذَا نَصَحْتُ، وَاعْتَقِدُوا حَزْمِي إِذَا حَزَمْتُ[1]، وَالْتَزِمُوا عَزْمِي إِذَا عَزَمْتُ، وَانْهَضُوا لِنُهُوضِي، وَقَارِعُوا مَنْ قَارَعْتُ؛ فَوَاللهِ لَئِنْ أَطَعْتُمُونِي لاَ تَغْوُونَ، وَإِنْ عَصَيْتُمُونِي لاَ تَرْشُدُونَ.

قَالَ اللهُ - تَعَالَى - : ﴿ أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لاَ يَهِدِّي إِلاَّ أَنْ يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴾[2].

وَقَالَ اللهُ - تَعَالَى - لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ﴿ إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾[3].

فَالْهَادِي بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَادٍ لأُمَّتِهِ عَلَى مَا كَانَ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَمَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ الْهَادِي إِلاَّ الَّذِي دَعَاكُمْ إِلَى الْحَقِّ، وَقَادَكُمْ إِلَى الْهُدَى ؟[4].

(٧) فَخُذُوا لِلْحَرْبِ أُهْبَتَهَا، وَ أَعِدُّوا لَهَا عُدَّتَهَا ؛ فَقَدْ شَبَّ لَظَاهَا، وَعَلاَ سَنَاهَا، وَ أُوقِدَ نَارُهَا،

---

(٨) من: فَخُذُوا لِلْحَرْبِ إلى: سَنَاهَا ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٦.

(١)- جَزْمِي إِذَا جَزَمْتُ. ورد في الإمامة والسياسة لابن قتيبة ج ١ ص ١٧٨.

(٢) يونس / ٣٥.

(٣) الرعد / ٧.

(٤) ورد في الغارات ص ٢١٠. والإمامة والسياسة ج ١ ص ١٧٨. والفتوح ج ٤ ص ٢٦٠. وشرح ابن أبي الحديد ج ٦ ص ٩٩. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٦٠٢. ومنهاج البراعة ج ٣ ص ٣٨٦. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ١١٧. ونهج السعادة ج ٥ ص ٢٥١. ومصباح البلاغة ج ٤ ص ٩١ عن معادن الحكمة للكاشاني. ونهج البلاغة الثاني ص ٢٦٥. باختلاف بين المصادر.

وَتَجَرَّدَ لَكُمُ الْفَاسِقُونَ الظَّالِمُونَ كَيْ يُطْفِئُوا نُورَ اللهِ، وَيُعَذِّبُوا (١) عِبَادَ اللهِ.

فَاتَّقُوا اللهَ، وَقَاتِلُوا مَنْ حَادَّ اللهَ وَحَاوَلَ أَنْ يُطْفِئَ نُورَ اللهِ.

قَاتِلُوا الْخَاطِئِينَ الضَّالِّينَ الْقَاسِطِينَ الْمُجْرِمِينَ، الَّذِينَ لَيْسُوا بِقُرَّاءَ لِلْقُرْآنِ، وَلَا فُقَهَاءَ فِي الدِّينِ، وَلَا عُلَمَاءَ فِي التَّأْوِيلِ، وَلَا لِهٰذَا الْأَمْرِ بِأَهْلٍ فِي سَابِقَةِ الْإِسْلَامِ (٢).

(▼) وَاسْتَشْعِرُوا الصَّبْرَ فَإِنَّهُ أَدْعَى إِلَى النَّصْرِ.

أَلَا إِنَّهُ لَيْسَ أَوْلِيَاءُ الشَّيْطَانِ مِنْ أَهْلِ الطَّمَعِ وَالْمَكْرِ وَالْجَفَاءِ بِأَوْلَى بِالْجِدِّ فِي غَيِّهِمْ وَضَلَالِهِمْ وَبَاطِلِهِمْ، مِنْ أَوْلِيَاءِ اللهِ أَهْلِ الْبِرِّ وَالزَّهَادَةِ وَالْإِخْبَاتِ فِي طَاعَةِ رَبِّهِمْ، وَمُنَاصَحَةِ إِمَامِهِمْ (٣).

(▼) إِنِّي، وَاللهِ، لَوْ لَقِيتُهُمْ وَحْدِي (٤) وَهُمْ طِلَاعُ (٥) الْأَرْضِ كُلِّهَا مَا بَالَيْتُ بِهِمْ (٦)، وَلَا اسْتَوْحَشْتُ مِنْهُمْ (٧).

وَإِنِّي مِنْ ضَلَالِهِمُ الَّذِي هُمْ فِيهِ، وَالْهُدَى الَّذِي أَنَا (٨) عَلَيْهِ لَعَلَى ثِقَةٍ وَبَيِّنَةٍ وَ (٩) بَصِيرَةٍ مِنْ نَفْسِي، وَيَقِينٍ مِنْ رَبِّي.

وَلٰكِنَّ أَسَىً يُرِيبُنِي، وَجَزَعاً يَعْتَرِينِي، وَحُزْناً يُخَامِرُنِي، مِنْ (١٠) (▼) أَنْ يَلِيَ أَمْرَ هٰذِهِ الْأُمَّةِ

(▲) من: وَاسْتَشْعِرُوا إلى: النَّصْرِ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٦.

(▲) من: إِنِّي وَاللهِ إلى: مِنْ رَبِّي ورد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٦٢.

(▲) مِنْ: وَلٰكِنَّنِي أسى إلى: حِزْباً ورد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم تحت الرقم ٦٢.

(١)– يَغْزُوا. ورد في كتاب الفتوح لابن اعثم ج ٤ ص ٢٦٠.

(٢) ورد في المصدر السابق. والغارات ص٢١٠. والإمامة والسياسة ج ١ ص ١٧٨. وشرح ابن أبي الحديد ج ٦ ص ٩٩. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٦٠٢. ومنهاج البراعة ج ٣ ص ٣٨٦. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ١١٧. ونهج السعادة ج ٥ ص ٢٥١. ومصباح البلاغة ج ٤ ص ٩١ عن معادن الحكمة للكاشاني. ونهج البلاغة الثاني ص ٢٦٥. باختلاف بين المصادر.

(٣) ورد في المصادر السابقة. باختلاف

(٤)– وَاحداً. ورد في نسخة ابن المؤدب ص ٢٩٦. ونسخة الأملي ص ٣٠٢. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ٣٥٨. ونسخة الاسترابادي ص ٤٩٧. ونسخة عبده ص ٦٣٤. ونسخة الصالح ص ٤٥٢. ونسخة العطاردي ص ٣٩٠.

(٥)– مِلَاءُ. ورد في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٦ ص ١٠٠. والبحار للمجلسي (مجلد قديم) ج ٨ ص ٦٠٢.

(٦) ورد في الإمامة والسياسة ج ١ ص ١٧٨. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ١١٧. ونهج البلاغة الثاني ص ٢٦٥.

(٧) ورد في المصادر السابقة. والفتوح ج ٤ ص ٢٦٠. ونهج السعادة ج ٥ ص ٢٥٤. ومصباح البلاغة ج ٤ ص ٩٢ عن معادن الحكمة للكاشاني.

(٨)– نَحْنُ. ورد في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٦ ص ١٠٠. والبحار للمجلسي (مجلد قديم) ج ٨ ص ٦٠٢.

(٩) ورد في المصدرين السابقين. والغارات ص٢١١. والإمامة والسياسة ج ١ ص ١٧٩. ومنهاج البراعة ج ٣ ص ٣٨٧. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ١١٨. ونهج البلاغة الثاني ص ٢٦٦.

(١٠) ورد في الغارات ص ٢١١. والإمامة والسياسة ج ١ ص ١٧٩. وشرح ابن أبي الحديد ج ٦ ص ١٠٠. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٦٠٢. ومنهاج البراعة ج ٣ ص ٣٨٧. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ١١٨. ومصباح البلاغة ج ٤ ص ٩٢. ونهج البلاغة الثاني ص ٢٦٦. وورد لٰكِنَّنِي أَسَى في نسخ النهج.

سُفَهَاؤُهَا وَفُجَّارُهَا، فَيَتَّخِذُوا مَالَ اللهِ دُوَلاً، وَ عِبَادَ اللهِ (١) خَوَلاً، وَكِتَابَ اللهِ دَخَلاً (٢)، وَالصَّالِحِينَ حَرْباً، وَالْفَاسِقِينَ حِزْباً.

وَاللهِ لَوْ وَلَوا عَلَيْكُمْ لأَظْهَرُوافِيكُمُ الْفَخْرَوَالنُّكْرَ، وَالْكُفْرَ وَالْفُجُورَ، وَالتَّسَلُّطَ بِالْجَبْرِيَّةِ، وَالْفَسَادَ فِي الأَرْضِ، وَاتَّبَعُوا الْهَوَى، وَحَكَمُوا بِغَيْرِ الْحَقِّ؛ وَلَعَمِلُوا فِيكُمْ بِأَعْمَالِ كِسْرَى وَقَيْصَرَ (٣).

وَأَيْمُ اللهِ(٤)؛ (▼) لَوْلاَ ذَلِكَ لَمَا أَكْثَرْتُ تَأْلِيبَكُمْ وَتَأْنِيبَكُمْ، وَجَمْعَكُمْ وَتَحْرِيضَكُمْ؛ وَ لَتَرَكْتُكُمْ، إِذْ أَبَيْتُمْ وَوَنَيْتُمْ، حَتَّى أَلْقَاهُمْ بِنَفْسِي مَتَى حُمَّ لِي لِقَاؤُهُمْ.

فَوَاللهِ إِنِّي لَعَلَى الْحَقِّ، وَ إِنِّي لِلشَّهَادَةِ لَمُحِبٌّ (٥)، وَ إِنِّي إِلَى لِقَاءِ اللهِ (٦) لَمُشْتَاقٌ، وَ لِحُسْنِ ثَوَابِهِ لَمُنْتَظِرٌ رَاجٍ.

لِلّهِ أَبُوكُمْ، مَا تَنْتَظِرُونَ ؟! (٧).

أَلاَ تَرَوْنَ إِلَى أَطْرَافِكُمْ قَدِ انْتُقِصَتْ، وَ إِلَى أَمْصَارِكُمْ قَدِ افْتُتِحَتْ، وَ إِلَى شِيعَتِي بِهَا قَدْ قُتِلَتْ ؟! (٨).

أَلاَ تَرَوْنَ إِلَى مَمَالِكِكُمْ تُزْوَى، وَ إِلَى مَسَالِحِكُمْ تَعْرَى(٩)، وَإِلَى بِلاَدِكُمْ تُغْزَى، وَإِلَى صَفَاتِكُمْ تُرْمَى؛ وَأَنْتُمْ ذَوُو عَدَدٍ جَمٍّ كَثِيرٍ، وَشَوْكَةٍ وَبَأْسٍ شَدِيدٍ ؟!!!.

إِنِّي نَافِرٌ بِكُمْ، إِنْ شَاءَ اللهُ، فَـ(١٠) انْفِرُوا، رَحِمَكُمُ اللهُ، إِلَى قِتَالِ عَدُوِّكُمْ ﴿خِفَافاً وَثِقَالاً وَجَاهِدُوا

(▲) من: لَوْلاَ ذَلِكَ إلى: وَنَيْتُمْ. ومن: وَإِنِّي: إلى: رَاجٍ. ومن: أَلاَ تَرَوْنَ إِلَى إلى: تُرْمَى. ومن: إِنْفِرُوا إلى: عَدُوِّكُمْ ورد في خُطب الرضي تحت الرقم تحت الرقم ٢٣٨. وباختلاف ورد في الكتب تحت الرقم ٦٢.

(١) ورد في الإمامة والسياسة ج ١ ص ١٧٩. وتاريخ الطبري ج ٤ ص ٥٨. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ١١٨. ونهج البلاغة الثاني ص ٢٦٦. وورد عِبَادَهُ في نسخ النهج.

(٢) ورد في الغارات ٢١١. ونهج السعادة ص ٢١١. ومصباح البلاغة ج ٤ ص ٩٢ عن معادن الحكمة للكاشاني.

(٣)— هِرَقْلَ. ورد في التاريخ للطبري ج ٤ ص ٥٨.

(٤) ورد في المصدر السابق. والغارات ص ٢١١. والإمامة والسياسة ج ١ ص ١٧٩. وشرح ابن أبي الحديد ج ٦ ص ١٠٠. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٦٠٢. ومنهاج البراعة ج ٣ ص ٣٨٧. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ١١٨. ونهج السعادة ج ٥ ص ٢٥٥. ومصباح البلاغة ج ٤ ص ٩٢ عن معادن الحكمة للكاشاني. ونهج البلاغة الثاني ص ٢٦٦. باختلاف بين المصادر.

(٥) ورد في المصادر السابقة.

(٦)— رَبِّي. ورد في الغارات ص ٢١١. والإمامة والسياسة ج ١ ص ١٧٩. والفتوح ج ٤ ص ٢٦٠. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ١١٨. ونهج السعادة ص ٢٥٥. ومصباح البلاغة ج ٤ ص ٩٣ عن معادن الحكمة للكاشاني. ونهج البلاغة الثاني ص ٢٦٦.

(٧) ورد في

(٨) ورد في الغارات للثقفي ص ٢٠٩.

(٩) ورد في المصدر السابق.

(١٠) ورد في المصدر السابق. والإمامة والسياسة ج ١ ص ١٧٩. والفتوح ج ٤ ص ٢٦٠. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ١١٩. ونهج السعادة ص ٢٥٥. ومصباح البلاغة ج ٤ ص ٩٠ عن معادن الحكمة للكاشاني. ونهج البلاغة الثاني ص٢٦٧. باختلاف.

بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾(١).

(▼) وَلاَ تَثَّاقَلُوا إِلَى الأَرْضِ فَتُقِرُّوا بِالْخَسْفِ، وَتَبُوءُوا(٢) بِالذُّلِّ، وَيَكُونَ نَصِيبُكُمُ الأَخَسَّ (٣).

إِنَّ أَخَا الْحَرْبِ الأَرِقُ؛ إِنْ نَامَ لَمْ تَنَمْ عَيْنُهُ (٤)؛ وَمَنْ نَامَ لَمْ يُنَمْ عَنْهُ، وَمَنْ غَفَلَ أَوْدَى، وَمَنْ ضَعُفَ ذَلَّ، وَمَنْ كَرِهَ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللهِ كَانَ الْمَغْبُونَ الْمَهِينَ.

إِنِّي لَكُمُ الْيَوْمَ عَلَى مَا كُنْتُ عَلَيْهِ بِالأَمْسِ، وَلَسْتُمْ لِي عَلَى مَا كُنْتُمْ عَلَيْهِ.

وَاللهِ لَوْنَصَرْتُمُ اللهَ لَنَصَرَكُمُ اللهُ، وَثَبَّتَ أَقْدَامَكُمْ؛ إِنَّهُ حَقٌّ عَلَى اللهِ أَنْ يَنْصُرَ مَنْ نَصَرَهُ، وَيَخْذُلَ مَنْ خَذَلَهُ.

اَللَّهُمَّ اجْمَعْنَا وَإِيَّاهُمْ عَلَى الْهُدَى، وَزَهِّدْنَا وَإِيَّاهُمْ فِي الدُّنْيَا، وَاجْعَلِ الآخِرَةَ خَيْراً لَنَا وَلَهُمْ مِنَ الأُولَى(٥). وَالسَّلاَمُ.

(▲) من: وَلاَ تَثَّاقَلُوا إلى: لَمْ يُنَمْ عَنْهُ. وَالسَّلاَمُ ورد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٦٢.

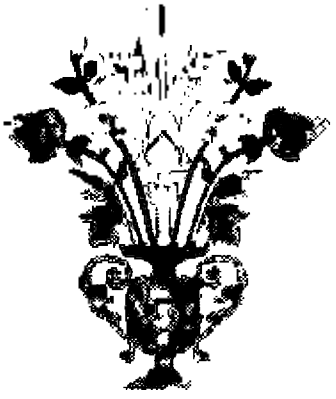
(١) التوبة / ٤١. ووردت الآية في الإمامة والسياسة ج ١ ص ١٧٩. والفتوح ج ٤ ص ٢٦٠. والغارات ص ٢٠٩. وشرح ابن ابي الحديد ج ٦ ص ١٠٠. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٦٠٢. ومنهاج البراعة ج ٣ ص ٣٨٧. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ١١٩. ونهج السعادة ص ٢٥٥. ونهج البلاغة الثاني ص٢٦٧. ومصباح البلاغة ج ٤ ص ٩٠ عن معادن الحكمة للكاشاني.

(٢)– **تُعَمُّوا**. ورد في نهج السعادة ص ٢٥٥. ومصباح البلاغة ج ٤ ص ٩٣ عن معادن الحكمة للكاشاني.

(٣)– **الأَخْسَرَ**. ورد في نسخة الأسترابادي ص ٤٩٨.

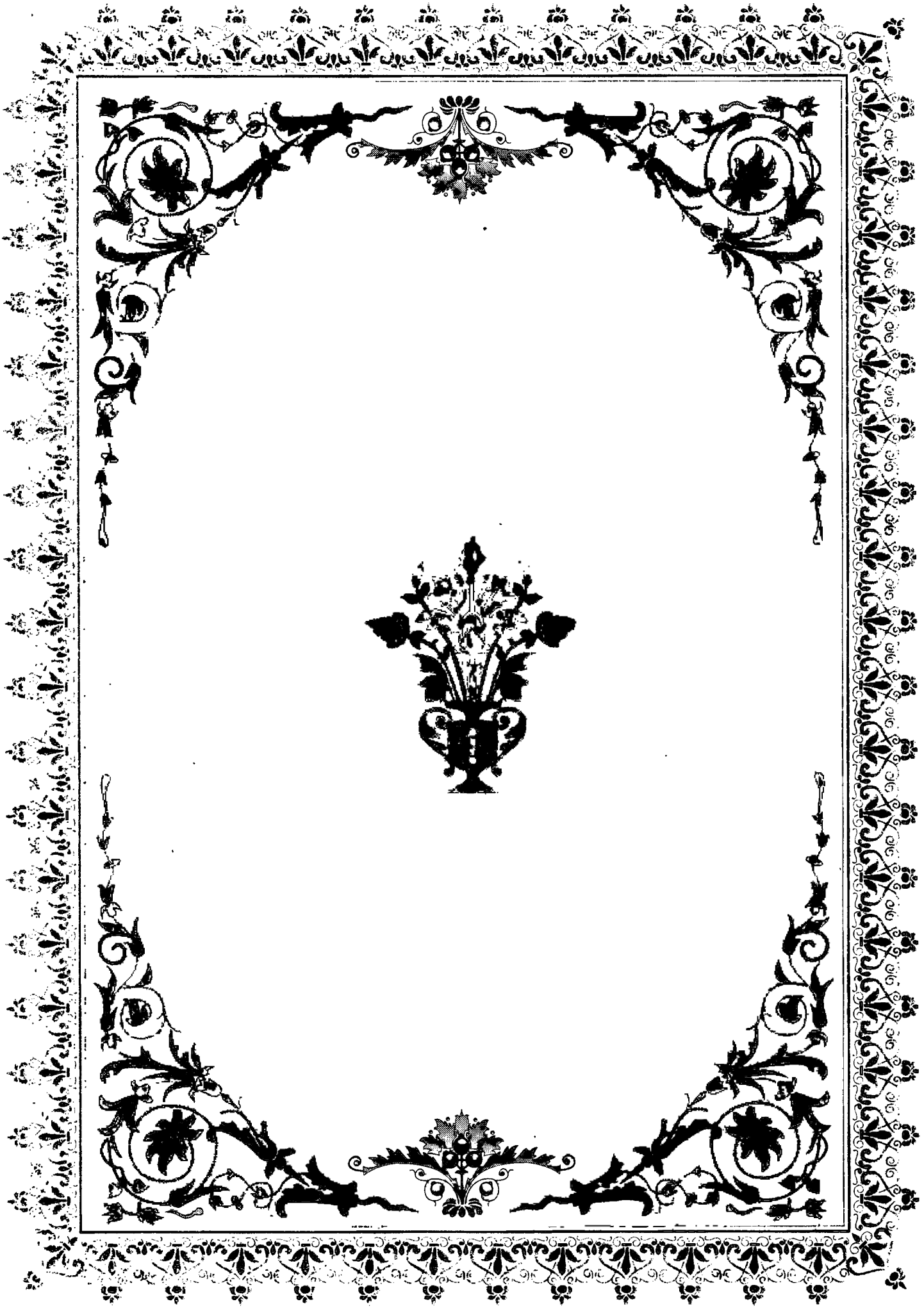
(٤) ورد في الغارات ٢١٢. ونهج السعادة ص ٢٥٥. ومصباح البلاغة ج ٤ ص ٩٣ عن معادن الحكمة للكاشاني.

(٥) ورد في المصادر السابقة. والفتوح ج ٤ ص ٢٦١. وشرح ابن ابي الحديد ج ٦ ص ١٠٠. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٦٠٢. ومنهاج البراعة ج ٣ ص ٣٨٧. باختلاف بين المصادر.



البَابُ الثاني

فصل العهود والأحلاف



عهده عليه السلام ١

إلى مخنف بن سليم الأزدي

وقد بعثه على الصدقة

بسم الله الرحمن الرحيم

[هٰذَا مَا أَمَرَ بِهِ عَبْدُ اللهِ عَلِيٌّ أَميرُ الْمُؤْمِنينَ مِخْنَفَ بْنَ سُلَيْمٍ الأَزْدي في عَهْدِهِ إِلَيْهِ حينَ بَعَثَهُ عَلَى الصَّدَقَةِ.]

(▼)أَمَرَهُ بِتَقْوَى اللهِ رَبِّهِ(١) في سَرَائِرِ أُمُورِهِ(٢) وَخَفِيّاتِ أَعْمَالِهِ(٣)، حَيْثُ لاَ شَهِيدَ غَيْرُهُ، وَلاَ وَكِيلَ دُونَهُ.

وَأَمَرَهُ أَنْ لاَيَعْمَلَ بِشَيْءٍ مِنْ طَاعَةِ اللهِ فيمَا ظَهَرَ فَيُخَالِفَ إِلَى غَيْرِهِ فيمَا أَسَرَّ.

وَمَنْ لَمْ يَخْتَلِفْ سِرُّهُ وَعَلاَنِيَتُهُ، وَفِعْلُهُ وَمَقَالَتُهُ، فَقَدْ أَدَّى الأَمَانَةَ، وَأَخْلَصَ الْعِبَادَةَ.

وَأَمَرَهُ أَنْ يَلْقَاهُمْ بِبَسْطِ الْوَجْهِ، وَلِينِ الْجَانِبِ.

وَأَمَرَهُ أَنْ يَلْزَمَ التَّوَاضُعَ، وَيَتَجَنَّبَ التَّكَبُّرَ، فَإِنَّ اللهَ يَرْفَعُ الْمُتَوَاضِعِينَ، وَيَضَعُ الْمُتَكَبِّرِينَ (٤).

وَأَمَرَهُ أَنْ لاَ يَحْجُبَهُمْ وَلاَ يَعْضَهُمْ، وَلاَ يَرْغَبَ عَنْهُمْ تَفَضُّلاً بِالإِمَارَةِ عَلَيْهِمْ؛ فَإِنَّهُمُ الإِخْوَانُ فِي الدِّينِ، وَالأَعْوَانُ عَلَى اسْتِخْرَاجِ الْحُقُوقِ.

وَإِنَّ لَكَ، يَا مِخْنَفَ بْنَ سُلَيْمٍ(٥)، في هٰذِهِ الصَّدَقَةِ نَصِيباً مَفْرُوضاً، وَحَقّاً مَعْلُوماً، وَلَكَ فيهَا(٦)

(▲) من: أَمَرَهُ إلى: الْعِبَادَةَ. ومن: وَأَمَرَهُ أَنْ لاَ إلى: الْحُقُوقِ. ومن: وَإِنَّ لَكَ في هٰذِهِ إلى: فَاقَةٍ ورد في كُتب الرضي تحت الرقم ٢٦.

(١) ورد في منهاج البراعة للخوئي ج ١٩ ص ٣٦. ومصادر نهج البلاغة للخطيب ج ٣ ص ٢٦٠.

(٢)— أَمْرِهِ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٣٤٣. وهامش نسخة نصيري ص ١٦٠. ونسخة عبده ص ٥٤٢. ونسخة الصالح ص ٣٨٢.

(٣)— عَمَلِه. ورد في المصادر السابقة. ونسخة ابن ابي المحاسن ص ٢٩٠. ونسخة العطاردي ص ٣٢٧.

(٤) ورد في منهاج البراعة ج ١٩ ص ٣٦. ونهج السعادة ج ٨ ص ٧١. ومصادر نهج البلاغة ج ٣ ص ٢٦٠.

(٥) ورد في المصادر السابقة.

(٦) ورد في المصادر السابقة.

شُرَكَاءَ أَهْلَ مَسْكَنَةٍ، وَضُعَفَاءَ ذَوِي فَاقَةٍ، وَغَارِمِينَ وَمُجَاهِدِينَ، وَأَبْنَاءَ سَبِيلٍ، وَمَمْلُوكِينَ، وَمُتَأَلِّفِينَ(١)؛ (▼)وَإِنَّا مُوَفُّوكَ حَقَّكَ، فَوَفِّهِمْ حُقُوقَهُمْ.

وَإِنْ لاَ تَفْعَلْ (٢) فَإِنَّكَ مِنْ أَكْثَرِ النَّاسِ خُصُوماً يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

وَبُؤْساً(٣) لِمَنْ(٤) يَكُونُ(٥) خَصْمَهُ عِنْدَاللهِ الْفُقَرَاءُ، وَالْمَسَاكِينُ، وَالسَّائِلُونَ، وَالْمَدْفُوعُونَ(٦)، وَالْغَارِمُونَ، وَابْنُ السَّبِيلِ.

وَ مَنِ اسْتَهَانَ بِالأَمَانَةِ، وَ رَتَعَ فِي الْخِيَانَةِ، وَ لَمْ يُنَزِّهْ نَفْسَهُ وَ دِينَهُ عَنْهَا، فَقَدْ أَحَلَّ بِنَفْسِهِ الذُّلَّ (٧) وَالْخِزْيَ فِي الدُّنْيَا، وَهُوَ فِي الآخِرَةِ أَذَلُّ وَأَخْزَى. وَالسَّلاَمُ (٨).

عهده له عليه السلام (٢)

إلى محمد بن أبي بكر رضي الله عنه حين قلّده مصر

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

مِنْ عَبْدِ اللهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ إِلَى أَهْلِ مِصْرَ وَمُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ.

سَلاَمٌ عَلَيْكُمْ.

فَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكُمُ اللهَ الَّذِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ.

أَمَّابَعْدُ؛ فَإِنِّي أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللهِ فِي(٩) سِرِّكُمْ وَعَلاَنِيَتِكُمْ، وَعَلَى أَيِّ حَالٍ كُنْتُمْ عَلَيْهَا، وَالْعَمَلِ

(▲) من: وَإِنَّا إلى: أَخْزَى ورد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٦.

(١) ورد في منهاج البراعة للخوئي ج ١٩ ص ٣٦. ونهج السعادة للمحمودي ج ٨ ص ٧١.

(٢)– **وَإِلاَّ**. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٣٤٣. ونسخة ابن المؤدب ص ٢٤٣. ونسخة الآملي ص ٢٤٧. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ٢٩٠. ونسخة الأسترابادي ص ٤٠٣. ونسخة الصالح ص ٣٨٢. ونسخة العطاردي ص ٣٢٧.

(٣)– **بُؤْسَى**. ورد في نسخة الصالح ص ٣٨٢.

(٤)– **لامْرِئٍ**. ورد في منهاج البراعة ج ١٩ ص ٣٦. ونهج السعادة ج ٨ ص ٧١. ومصادر نهج البلاغة ج ٣ ص ٢٦٠.

(٥) ورد في المصادر السابقة.

(٦)– **الْمُدْقَعُونَ**. ورد في نسخة نصيري ص ١٦١.

(٧)– **فَقَدْ أَذَلَّ نَفْسَهُ**. ورد في هامش نسخة ابن المؤدب ص ٢٤٣. ونسخة الأسترابادي ص ٤٠٣.

(٨) ورد في نهج السعادة للمحمودي ج ٨ ص ٤٣٣.

(٩)– **فِيمَا أَنْتُمْ عَنْهُ مَسْؤُولُونَ**.. ورد في أمالي الطوسي ص ٢٤. وتحف العقول للحرّاني ص ١٢٤. ومنهاج البراعة للخوئي ج ١٩ ص ٧١.

بِمَا أَنْتُمْ عَنْهُ مَسْؤُولُونَ؛ فَأَنْتُمْ بِهِ رَهْنٌ وَأَنْتُمْ إِلَيْهِ صَائِرُونَ (١)؛ فَإِنَّ اللهَ - عَزَّوَجَلَّ- يَقُولُ فِي كِتَابِهِ: ﴿ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴾(٢).

وَيَقُولُ: ﴿ وَيُحَذِّرُكُمُ اللهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللهِ الْمَصِيرُ ﴾(٣).

وَيَقُولُ: ﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾(٤).

فَاعْلَمُوا(٥)(▲) أَنَّ اللهَ - تَعَالَى - لَيُسَائِلُكُمْ (٦)، مَعْشَرَ عِبَادِهِ، عَنِ الصَّغِيرَةِ مِنْ أَعْمَالِكُمْ وَالْكَبِيرَةِ، وَالظَّاهِرَةِ وَالْمَسْتُورَةِ؛ فَإِنْ يُعَذِّبْ فَأَنْتُمْ أَظْلَمُ، وَإِنْ يَعْفُ وَيَغْفِرْ وَيَرْحَمْ(٧) فَهُوَ أَكْرَمُ، وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ.

وَلْيَعْلَمِ الْمَرْءُ مِنْكُمْ أَنَّ الدُّنْيَا دَارُ بَلَاءٍ وَفَنَاءٍ، وَالآخِرَةَ دَارُ جَزَاءٍ وَبَقَاءٍ؛ فَمَنِ اسْتَطَاعَ أَنْ يُؤْثِرَ مَا يَبْقَى عَلَى مَا يَفْنَى فَلْيَفْعَلْ.

رَزَقَنَا اللهُ وَإِيَّاكُمْ بَصَراً لِمَا بَصَّرَنَا، وَفَهْماً لِمَا فَهَّمَنَا، حَتَّى لَا نُقَصِّرَ عَمَّا أَمَرَنَا بِهِ، وَلَا نَتَعَدَّى إِلَى مَا نَهَانَا عَنْهُ.

وَاعْلَمُوا، يَا عِبَادَ اللهِ؛ أَنَّ أَقْرَبَ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ إِلَى الْمَغْفِرَةِ وَالرَّحْمَةِ حِينَمَا يَعْمَلُ بِطَاعَةِ اللهِ، وَيَنْصَحُهُ بِالتَّوْبَةِ؛ فَعَلَيْكُمْ بِتَقْوَى اللهِ - عَزَّ وَجَلَّ - فَإِنَّهَا تَجْمَعُ مِنَ الْخَيْرِ مَا لَا يَجْمَعُ غَيْرُهُ؛ وَيُدْرَكُ بِهَا مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَخَيْرِ الآخِرَةِ مَا لَا يُدْرَكُ بِغَيْرِهَا.

قَالَ اللهُ -عَزَّ وَجَلَّ-: ﴿ وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْراً لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ الآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ ﴾(٨).

وَاعْلَمُوا، يَا عِبَادَ اللهِ، أَنَّ الْمُؤْمِنَ يَعْمَلُ لِثَلَاثٍ مِنَ الثَّوَابِ:

(▲) من: إِنَّ اللهَ تَعَالَى إلى: فَهُوَ أَكْرَمُ ورد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٧.

(١)- تَصِيرُونَ. ورد في أمالي الطوسي ص ٢٤.

(٢) المدثر / ٣٨.

(٣) آل عمران / ٢٨.

(٤) الحجر / ٩٢ و ٩٣.

(٥) ورد في الغارات ص ١٤٦. وشرح ابن أبي الحديد ج ٦ ص ٦٦ و ٦٧. وأمالي الطوسي ص ٢٤. وتحف العقول ص ١٢٤. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٥٩٤ و٥٩٥. ومنهاج البراعة ج ١٩ ص ٦٤ و ٧٠ و ٧٤. ونهج البلاغة الثاني ص ٢٥٤. باختلاف بين المصادر.

(٦)- يُسَائِلُكُمْ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٣٤٥. ونسخة نصيري ص ١٦١. ونسخة الآملي ص ٢٤٨. ونسخة الأسترابادي ص ٤٠٣. ونسخة عبده ص ٥٤٣. ونسخة الصالح ص ٣٨٣.

(٧) ورد في البحار للمجلسي (مجلد قديم) ج ٨ ص ٥٩٥. ومنهاج البراعة للخوئي ج ١٩ ص ٦٤.

(٨) النحل / ٣٠.

إمّا لِخَيْرِ الدُّنْيَا، فَإِنَّ اللهَ يُثيبُهُ بِعَمَلِهِ في دُنْيَاهُ.

قَالَ اللهُ – سُبْحَانَهُ – لإِبْرَاهيمَ: ﴿وَآتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾(١).

فَمَنْ عَمِلَ للهِ – تَعَالى – أَعْطَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، وَكَفَاهُ الْمُهِمَّ فيهِمَا.

وَقَدْ قَالَ اللهُ – عَزَّ وَجَلَّ –: ﴿ قُلْ يَاعِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ اللهِ وَاسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾(٢).

فَمَا أَعْطَاهُمُ اللهُ فِي الدُّنْيَا لَمْ يُحَاسِبْهُمْ بِهِ فِي الآخِرَةِ.

قَالَ اللهُ – عَزَّ وَجَلَّ – : ﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ ﴾(٣).

فَالْحُسْنَى هِيَ الْجَنَّةُ، وَالزِّيَادَةُ هِيَ الدُّنْيَا.

وَإِمّا لِخَيْرِ الآخِرَةِ؛ فَإِنَّ اللهَ – تَعَالى – يُكَفِّرُ عَنْهُ بِكُلِّ حَسَنَةٍ سَيِّئَةً.

قَالَ اللهُ – عَزَّ وَجَلَّ – : ﴿ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ ﴾(٤).

حَتّى إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ حُسِبَتْ لَهُمْ حَسَنَاتُهُمْ، ثُمَّ أُعْطُوا بِكُلِّ وَاحِدَةٍ عَشْرَ أَمْثَالِهَا إِلى سَبْعِمِائَةِ ضِعْفٍ؛ قَالَ اللهُ – عَزَّ وَجَلَّ – :﴿ جَزَاءً مِنْ رَبِّكَ عَطَاءً حِسَاباً ﴾(٥).

وَقَالَ: ﴿ أُولَئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضِّعْفِ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ ﴾(٦).

فَارْغَبُوا في هذَا، رَحِمَكُمُ اللهُ، وَاعْمَلُوا لَهُ، وَتَحَاضُّوا عَلَيْهِ (٧).

(▼)**وَاعْلَمُوا، عِبَادَاللهِ، أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ(٨) الْمُتَّقِينَ ذَهَبُوا بِعَاجِلِ الدُّنْيَا وَآجِلِ الآخِرَةِ؛ فَشَارَكُوا أَهْلَ الدُّنْيَا في دُنْيَاهُمْ، وَلَمْ يُشَارِكْهُمْ أَهْلُ الدُّنْيَا في آخِرَتِهِمْ.**

أَبَاحَهُمُ اللهُ فِي الدُّنْيَا مَا كَفَاهُمْ بِهِ وَأَغْنَاهُمْ.

(▲) من: وَاعْلَمُوا ... أَنَّ الْمُتَّقِينَ إلى: آخِرَتِهِمْ ورد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٧.

(١) العنكبوت / ٢٧.

(٢) الزُمر / ١٠.

(٣) يونس / ٢٦.

(٤) هود / ١١٤.

(٥) النبأ / ٣٦.

(٦) سبأ / ٣٧.

(٧) ورد في الغارات ص ١٤٥ و ١٤٧. وشرح ابن أبي الحديد ج ٦ ص ٦٦. وأمالي الطوسي ص ٢٤. وتحف العقول ص ١٢٤. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٥٩٥. ومنهاج البراعة ج ١٩ ص ٦٤ و٧٥. ونهج البلاغة الثاني ص ٢٥٤. باختلاف.

(٨) ورد في شرح ابن أبي الحديد ج ٦ ص ٦٧. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٥٩٥. ومنهاج البراعة ج ١٩ ص ٦٤.

قَالَ اللهُ - عَزَّ وَجَلَّ - : ﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَ الطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾(١).

(▼) سَكَنُوا الدُّنْيَا بِأَفْضَلِ مَا سُكِنَتْ، وَأَكَلُوهَا بِأَفْضَلِ مَا أُكِلَتْ.

شَارَكُوا أَهْلَ الدُّنْيَا فِي دُنْيَاهُمْ، فَأَكَلُوا مَعَهُمْ مِنْ طَيِّبَاتِ(٢) مَا يَأْكُلُونَ، وَشَرِبُوا مِنْ طَيِّبَاتِ(٣) مَا يَشْرَبُونَ، وَلَبِسُوا مِنْ أَفْضَلِ مَا يَلْبَسُونَ، وَسَكَنُوا مِنْ أَفْضَلِ مَا يَسْكُنُونَ، وَتَزَوَّجُوا مِنْ أَفْضَلِ مَا يَتَزَوَّجُونَ، وَرَكِبُوا مِنْ أَفْضَلِ مَا يَرْكَبُونَ(٤)؛ فَحَظُوا مِنَ الدُّنْيَا بِمَا حَظِيَ بِهِ الْمُتْرَفُونَ، وَأَخَذُوا مِنْهَا مَا أَخَذَهُ الْجَبَابِرَةُ الْمُتَكَبِّرُونَ؛ ثُمَّ انْقَلَبُوا عَنْهَا بِالزَّادِ الْمُبَلِّغِ، وَالْمَتْجَرِ الْمُرْبِحِ(٥).

أَصَابُوا لَذَّةَ أَهْلِ(٦) الدُّنْيَا فِي دُنْيَاهُمْ، وَ تَيَقَّنُوا أَنَّهُمْ جِيرَانُ اللهِ - عَزَّ وَجَلَّ -(٧) غَداً فِي آخِرَتِهِمْ؛ يَتَمَنَّوْنَ عَلَيْهِ فَيُعْطِيهِمْ مَا يَتَمَنَّوْنَ(٨)؛ لاَ تُرَدُّ لَهُمْ دَعْوَةٌ، وَلاَ يَنْقُصُ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنْ لَذَّةٍ.

فَإِلَى هَذَا، يَا عِبَادَ اللهِ، يَشْتَاقُ مَنْ كَانَ لَهُ عَقْلٌ، وَيَعْمَلُ لَهُ بِتَقْوَى اللهِ.

وَلاَحَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ.

فَإِنِ اسْتَطَعْتُمْ، يَا أَهْلَ مِصْرَ، وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ، أَنْ يُصَدِّقَ قَوْلُكُمْ فِعْلَكُمْ، وَ أَنْ يُوَافِقَ سِرُّكُمْ عَلاَنِيَتَكُمْ، وَلاَ تُخَالِفَ أَلْسِنَتُكُمْ قُلُوبَكُمْ، فَافْعَلُوا.

عَصَمَنَا اللهُ وَإِيَّاكُمْ بِالْهُدَى، وَسَلَكَ بِنَا وَبِكُمُ الْمَحَجَّةَ الْوُسْطَى(٩).

(▲) من: سَكَنُوا إلى: مَا أُكِلَتْ. ومن: فَحَظُوا إلى: في آخِرَتِهِمْ. ومن: لاَ تُرَدُّ إلى: مِنْ لَذَّةٍ ورد في كُتب الرضي تحت الرقم ٢٧.

(١) الأعراف / ٣٢. ووردت الفقرة في شرح ابن أبي الحديد ج ٦ ص ٦٧، وأمالي الطوسي ص ٢٦، وتحف العقول ص ١٢٥، والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٥٩٥، ومنهاج البراعة ج ١٩ ص ٦٤ و٧٠ و٧٥، باختلاف بين المصادر.

(٢)- أَفْضَلِ. ورد في الغارات للثقفي ص ١٤٨.

(٣)- أَفْضَلِ. ورد في المصدر السابق.

(٤) ورد في المصدر السابق، وشرح ابن أبي الحديد ج ٦ ص ٦٨، وأمالي الطوسي ص ٢٦، والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٥٩٥، ومنهاج البراعة ج ١٩ ص ٦٥ و٧٥، باختلاف بين المصادر.

(٥)- الرَّابِحِ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٣٤٥، وهامش نسخة ابن المؤدب ص ٢٤٤، ونسخة الآملي ص ٢٤٨، ونسخة الأسترابادي ص ٤٠٤، ونسخة عبده ص ٥٤٤، ونسخة الصالح ص ٣٨٣.

(٦)- زُهْدِ. ورد في نسخة ابن أبي المحاسن ص ٢٩١، ونسخة ابن المؤدب ص ٢٤٤، ونصيري ص ١٦١، ونسخة الآملي ص ٢٤٨، ونسخة عبده ص ٥٤٤، ونسخة الصالح ص ٣٨٣، ونسخة العطاردي ص ٣٢٩، وورد هذه في نسخة الأسترابادي ص ٤٠٤.

(٧) ورد في الغارات للثقفي ص ١٤٨، والبحار للمجلسي (مجلد قديم) ج ٨ ص ٥٩٥.

(٨) ورد في المصدرين السابقين، وشرح ابن أبي الحديد ج ٦ ص ٦٨، وأمالي الطوسي ص ٢٦، ومنهاج البراعة ج ١٩ ص ٦٥ و٧٥.

(٩)- الْعُظْمَى. ورد في البحار للمجلسي (مجلد قديم) ج ٨ ص ٥٩٧.

وَإِيَّاكُمْ وَدَعْوَةَ الْكَذَّابِ ابْنِ هِنْدٍ؛ وَتَأَمَّلُوا، وَاعْلَمُوا[١](▲)أَنَّهُ لاَ سَوَاءَ إِمَامُ الْهُدَى وَإِمَامُ الرَّدَى، وَوَلِيُّ[٢] النَّبِيِّ وَعَدُوُّ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

جَعَلَنَا اللهُ وَإِيَّاكُمْ مِمَّنْ يُحِبُّ وَيَرْضَى[٣].

وَلَقَدْ قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: إِنِّي لاَ أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي مُؤْمِناً وَلاَ مُشْرِكاً. أَمَّا الْمُؤْمِنُ فَيَمْنَعُهُ اللهُ بِإِيمَانِهِ، وَأَمَّا الْمُشْرِكُ فَيَقْمَعُهُ اللهُ[٤] بِشِرْكِهِ[٥].

وَلَكِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ كُلَّ مُنَافِقِ الْجَنَانِ، عَالِمِ اللِّسَانِ، يَقُولُ مَا تَعْرِفُونَ، وَيَفْعَلُ مَا تُنْكِرُونَ.

وَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: مَنْ سَرَّتْهُ حَسَنَاتُهُ، وَسَاءَتْهُ سَيِّئَاتُهُ، فَذَلِكَ الْمُؤْمِنُ حَقّاً.

وَكَانَ يَقُولُ: خَصْلَتَانِ لاَ تَجْتَمِعَانِ فِي مُنَافِقٍ:

حُسْنُ سَمْتٍ، وَفِقْهٌ فِي سُنَّةٍ.

وَاعْلَمُوا، يَا عِبَادَ اللهِ؛ أَنَّكُمْ إِذَا اتَّقَيْتُمْ رَبَّكُمْ، وَحَفِظْتُمْ نَبِيَّكُمْ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ، فَقَدْ عَبَدْتُمُوهُ بِأَفْضَلِ مَا عُبِدَ، وَذَكَرْتُمُوهُ بِأَفْضَلِ مَا ذُكِرَ، وَشَكَرْتُمُوهُ بِأَفْضَلِ مَا شُكِرَ، وَأَخَذْتُمْ بِأَفْضَلِ الصَّبْرِ، وَجَاهَدْتُمْ بِأَفْضَلِ الْجِهَادِ[٦]، وَإِنْ كَانَ غَيْرُكُمْ أَطْوَلَ مِنْكُمْ صَلاَةً، وَأَكْثَرَ صِيَاماً وَصَدَقَةً، إِذْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ أَتْقَى[٧] وَأَخْشَعَ لِلَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - مِنْهُمْ، وَأَنْصَحَ لأَوْلِيَاءِ اللهِ وَمَنْ هُوَ وَلِيُّ الأَمْرِ مِنْ آلِ رَسُولِ اللهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ[٨].

(▲) من: إِنَّهُ لاَ سَوَاءَ إلى: تُنْكِرُونَ ورد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٧.

(١) ورد في الغارات ص ١٥٧. وشرح ابن أبي الحديد ج ٦ ص ٦٨ و٧١. وأمالي الطوسي ص ٢٦ و٢٩. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٥٩٥. ومنهاج البراعة ج ١٩ ص ٦٧ و ٧٦ و ٧٩. باختلاف بين المصادر.

(٢)- **وَصِيُّ**. ورد في متن بهج الصباغة للتستري ج ٤ ص ٢.

(٣) ورد في الغارات للثقفي ص ١٥٧.

(٤)- **فَيَحْجُزُهُ اللهُ عَنْكُمْ**. ورد في شرح ابن أبي الحديد ج ٦ ص ٧١. وأمالي الطوسي ص ٣٠. ومنهاج البراعة ج ١٩ ص ٧٩.

(٥)- **لِشِرْكِهِ**. ورد في نسخة ابن المؤدب ص ٢٤٥.

(٦)- **وَاجْتَهَدْتُمْ بِأَفْضَلِ الإِجْتِهَادِ**. ورد في أمالي الطوسي ص ٢٦. وتحف العقول ص ١٢٥. ومنهاج البراعة ج ١٩ ص ٧٦.

(٧)- **أَوْفَى**. ورد في تحف العقول للحرّاني ص ١٢٥.

(٨) ورد في المصدر السابق. والغارات ص ١٤٩ و١٥٧. وشرح ابن أبي الحديد ج ٦ ص ٦٨. وأمالي الطوسي ص ٢٦. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٥٩٥. ومنهاج البراعة ج ١٩ ص ٦٥ و ٧١ و ٧٦. باختلاف بين المصادر.

وَ (▼) احْذَرُوا، عِبَادَ اللهِ، الْمَوْتَ وَقُرْبَهُ وَكَرْبَهُ وَسَكْرَتَهُ وَنُزُولَهُ [١]، وَأَعِدُّوا لَهُ عُدَّتَهُ؛ فَإِنَّهُ يَأْتِي[٢] بِأَمْرٍ عَظِيمٍ، وَخَطْبٍ جَلِيلٍ؛ بِخَيْرٍ لاَ يَكُونُ مَعَهُ شَرٌّ أَبَداً، أَوْ بِشَرٍّ لاَ يَكُونُ مَعَهُ خَيْرٌ أَبَداً.

فَمَنْ أَقْرَبُ إِلَى الْجَنَّةِ مِنْ عَامِلِهَا، وَمَنْ أَقْرَبُ إِلَى النَّارِ مِنْ عَامِلِهَا ؟.

(▼) قَدِ انْجَابَتِ السَّرَائِرُ لأَهْلِ الْبَصَائِرِ، وَوَضَحَتْ مَحَجَّةُ الْحَقِّ لِخَابِطِهَا [٣]، وَ أَسْفَرَتِ السَّاعَةُ عَنْ وَجْهِهَا، وَظَهَرَتِ الْعَلاَمَةُ لِمُتَوَسِّمِهَا.

إِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ تُفَارِقُ رُوحُهُ جَسَدَهُ حَتَّى يَعْلَمَ إِلَى أَيِّ الْمَنْزِلَيْنِ يَصِيرُ:

إِلَى الْجَنَّةِ أَمْ إِلَى النَّارِ.

أَهُوَ عَدُوٌّ للهِ أَمْ هُوَ لَهُ وَلِيٌّ.

فَإِنْ كَانَ وَلِيّاً للهِ فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ، وَشُرِّعَتْ لَهُ طُرُقُهَا، وَنَظَرَ إِلَى مَا أَعَدَّ اللهُ - عَزَّ وَجَلَّ - لأَوْلِيَائِهِ فِيهَا، فَفَرَغَ مِنْ كُلِّ شُغْلٍ، وَوُضِعَ عَنْهُ كُلُّ ثِقْلٍ.

وَ إِنْ كَانَ عَدُوّاً للهِ فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ النَّارِ، وَ شُرِّعَتْ لَهُ طُرُقُهَا، وَنَظَرَ إِلَى مَا أَعَدَّ اللهُ لأَهْلِهَا، فَاسْتَقْبَلَ كُلَّ مَكْرُوهٍ، وَفَارَقَ كُلَّ سُرُورٍ.

كُلُّ هذَا يَكُونُ عِنْدَ الْمَوْتِ؛ وَعِنْدَهُ يَكُونُ الْيَقِينُ؛ قَالَ اللهُ -عَزَّ اسْمُهُ-: ﴿ الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلاَئِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلاَمٌ عَلَيْكُمُ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾[٤].

وَيَقُولُ: ﴿ الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلاَئِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ فَأَلْقَوُا السَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ بَلَى إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ * فَادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَلَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ ﴾[٥].

وَاعْلَمُوا، يَا عِبَادَ اللهِ؛ أَنَّ الْمَوْتَ لَيْسَ مِنْهُ فَوْتٌ؛ فَاحْذَرُوهُ قَبْلَ وُقُوعِهِ، وَأَعِدُّوا لَهُ عُدَّتَهُ [٦].

(▲) من: إِحْذَرُوا إلى: النَّارِ مِنْ عَامِلِهَا ورد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٧.

(▲) من: قَدِ انْجَابَتْ إلى: لِمُتَوَسِّمِهَا ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٠٨.

(١) ورد في الغارات ص ١٤٩ و١٥٧. وشرح ابن أبي الحديد ج ٦ ص ٦٨. وأمالي الطوسي ص ٢٦. وتحف العقول ص ١٢٥. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٥٩٥. ومنهاج البراعة ج ١٩ ص ٦٥ و ٧١ و ٧٦. باختلاف بين المصادر.

(٢)- يُفَاجِئُكُمْ. ورد في أمالي الطوسي ص ٢٦. ومنهاج البراعة للخوئي ج ١٩ ص ٧٦.

(٣)- لأَهْلِهَا. ورد في نسخة ابن المؤدب ص ٨٧.

(٤) الزمر / ٧٣.

(٥) الزمر / ٧٢.

(٦) ورد في الغارات ص ١٤٩. وشرح ابن أبي الحديد ج ٦ ص ٦٨. وأمالي الطوسي ص ٢٦. وكنز العمال ج ١٥ ص ٧٠١. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٥٩٦. ومنهاج البراعة ج ١٩ ص ٦٥ و ٧٦. باختلاف بين المصادر.

(▼) وَإِنَّكُمْ [١] طُرَدَاءُ الْمَوْتِ؛ إِنْ أَقَمْتُمْ لَهُ أَخَذَكُمْ، وَإِنْ فَرَرْتُمْ مِنْهُ أَدْرَكَكُمْ، وَهُوَ أَلْزَمُ لَكُمْ مِنْ ظِلِّكُمْ.

إِنَّ [٢] الْمَوْتَ مَعْقُودٌ بِنَوَاصِيكُمْ، وَالدُّنْيَا تُطْوَى مِنْ خَلْفِكُمْ.

فَالإِسْرَاعَ، الإِسْرَاعَ.

اَلْوَحَا، الْوَحَا.

اَلنَّجَاءَ، النَّجَاءَ.

فَإِنَّ وَرَاءَكُمْ طَالِباً حَثِيثاً؛ فَأَكْثِرُوا ذِكْرَ الْمَوْتِ عِنْدَمَا تُنَازِعُكُمْ إِلَيْهِ أَنْفُسُكُمْ مِنَ الشَّهَوَاتِ؛ فَإِنَّهُ كَفَى بِالْمَوْتِ وَاعِظاً.

وَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَثِيراً مَا يُوصِي أَصْحَابَهُ بِذِكْرِ الْمَوْتِ فَيَقُولُ: أَكْثِرُوا ذِكْرَ الْمَوْتِ فَإِنَّهُ هَادِمُ اللَّذَّاتِ، حَائِلٌ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الشَّهَوَاتِ.

وَاعْلَمُوا، يَا عِبَادَ اللهِ؛ أَنَّ مَا بَعْدَ الْمَوْتِ أَشَدُّ مِنَ الْمَوْتِ لِمَنْ لَمْ يَغْفِرِ اللهُ لَهُ وَيَرْحَمْهُ؛ فَاحْذَرُوا الْقَبْرَ وَضِيقَهُ وَضَنْكَهُ وَضَمَّتَهُ [٣] وَظُلْمَتَهُ وَغُرْبَتَهُ.

أَلاَ وَإِنَّ الْقَبْرَ رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ، أَوْ حُفْرَةٌ مِنْ حُفَرِ النَّارِ.

أَلاَ وَإِنَّ الْقَبْرَ يَقُولُ كُلَّ يَوْمٍ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ:

أَنَا بَيْتُ الْغُرْبَةِ.

أَنَا بَيْتُ التُّرْبَةِ.

أَنَا بَيْتُ الْوَحْشَةِ.

أَنَا بَيْتُ الدِّيدَانِ [٤] وَالْهَوَامِّ.

إِنَّ الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ إِذَا دُفِنَ قَالَتِ الأَرْضُ لَهُ: مَرْحَباً وَ أَهْلاً، قَدْ كُنْتَ مِمَّنْ أُحِبُّ أَنْ تَمْشِيَ عَلَى

(▲) من: وَإِنَّكُمْ إلى: مِنْ خَلْفِكُمْ ورد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٧.

(١)– وَأَنْتُمْ. ورد في هامش نسخة ابن المؤدب ص ٢٤٤. ونسخة الآملي ص ٢٤٨. ونسخة ابن ابي المحاسن ص ٢٩٢. ونسخة الأسترابادي ص ٤٠٤. ونسخة عبده ص ٥٤٤. ونسخة الصالح ص ٣٨٤. ونسخة العطاردي ص ٣٢٩.

(٢) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ١ ص ٢٤٧.

(٣)– ضَغْطَتَهُ. ورد في كنز العمال للهندي ج ١٥ ص ٧٠١.

(٤)– الدُّود. ورد في الغارات ص ١٥٠. وتاريخ دمشق (ترجمة الإمام علي بن ابي طالب) ج ٣ ص ٢٦٤. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٥٩٦. والبيان والتعريف ج ١ ص ٣٥٧. ومنهاج البراعة ج ١٩ ص ٧٧.

ظَهْري، فَسَتَعْلَمُ، إذَ وَلِيتُكَ الْيَوْمَ وَصِرْتَ إِلَيَّ، كَيْفَ صُنْعي بِكَ. فَتَتَّسِعُ لَهُ مَدَّ الْبَصَرِ، ويُفْتَحُ لَهُ بَابٌ إِلَى الْجَنَّةِ.

وَإِنَّ الْعَبْدَ الْكَافِرَ (١) إِذَا دُفِنَ قَالَتْ لَهُ الأَرْضُ: لاَ مَرْحَباً وَلاَ أَهْلاً؛ فَقَدْ كُنْتَ مِمَّنْ أَبْغَضُ أَنْ تَمْشِيَ عَلَى ظَهْرِي، فَإِذْ وَلِيتُكَ الْيَوْمَ وَصِرْتَ إِلَيَّ فَسَتَعْلَمُ كَيْفَ صُنْعي بِكَ. فَتَنْضَمُّ عَلَيْهِ حَتَّى تَلْتَقِيَ عَلَيْهِ وَتَخْتَلِفَ أَضْلاَعُهُ.

وَ اعْلَمُوا أَنَّ الْمَعِيشَةَ الضَّنْكَ الَّتِي قَالَ اللهُ - سُبْحَانَهُ - ﴿ فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً ﴾(٢) وَحَذَّرَ مِنْهَا عَدُوُّهُ هِيَ عَذَابُ الْقَبْرِ.

فَإِنَّهُ يُسَلَّطُ اللهُ عَلَى الْكَافِرِ فِي قَبْرِهِ تِسْعَةً وَ تِسْعِينَ تِنِّيناً عِظَاماً فَيَنْهَشْنَ لَحْمَهُ، وَيَكْسِرْنَ عَظْمَهُ، وَيَتَرَدَّدْنَ عَلَيْهِ كَذَلِكَ إِلَى أَنْ يُبْعَثَ إِلَى الْحِسَابِ.

لَوْ أَنَّ تِنِّيناً وَاحِداً مِنْهَا نَفَخَ فِي الأَرْضِ مَا أَنْبَتَتْ زَرْعاً أَبَداً.

وَاعْلَمُوا، يَا عِبَادَ اللهِ، أَنَّ أَنْفُسَكُمُ الضَّعِيفَةَ، وَأَجْسَادَكُمُ النَّاعِمَةَ الرَّقِيقَةَ الَّتِي يَكْفِيهَا الْيَسِيرُ مِنَ الْعِقَابِ، تَضْعُفُ عَنْ هذَا؛ فَإِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَرْحَمُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَجْسَادَكُمْ مِمَّا لاَطَاقَةَ لَكُمْ بِهِ، وَلاَ صَبْرَ لَكُمْ عَلَيْهِ، فَتَعْمَلُوا بِمَا أَحَبَّ اللهُ - سُبْحَانَهُ -، وَتَتْرُكُوا مَا كَرِهَ اللهُ، فَافْعَلُوا.

وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ.

أَلاَ وَاعْلَمُوا، يَا عِبَادَ اللهِ؛ أَنَّ بَعْدَ الْقَبْرِ الْبَعْثُ مَا هُوَ أَشَدُّ مِنَ الْقَبْرِ؛ يَوْمٌ يَشِيبُ فِيهِ الصَّغِيرُ، وَيَسْكَرُ فِيهُ الْكَبِيرُ، وَ﴿ تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ، وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللهِ شَدِيدٌ ﴾(٣).

وَاحْذَرُوا ﴿ يَوْماً عَبُوساً قَمْطَرِيراً ﴾(٤). وَ ﴿ يَوْماً كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيراً ﴾(٥).

(▼) وَذَلِكَ يَوْمٌ يَجْمَعُ اللهُ فِيهِ الأَوَّلِينَ وَ الآخِرِينَ لِنِقَاشِ الْحِسَابِ وَجَزَاءِ الأَعْمَالِ، خُضُوعاً

(▲) من: وَذَلِكَ إلى: مُتَّسَعاً ورد في خُطب الشريف الرضي الشريف تحت الرقم ١٠٢.

(١)- الْفَاجِرَ. ورد في البيان والتعريف للدمشقي ج ١ ص ٣٥٧.

(٢) سورة طه / ١٢٤.

(٣) الحج / ٢.

(٤) الإنسان / ١٠.

(٥) الإنسان / ٧. ووردت الفقرات في الغارات ص ١٥٠. وشرح ابن أبي الحديد ج ٦ ص ٦٩. وأمالي الطوسي ص ٢٧. وتاريخ دمشق (ترجمة الإمام علي بن أبي طالب) ج ٣ ص ٢٦٣ و ٢٦٤. وكنز العمال ج ١٥ ص ٧٠٢. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٥٩٦. وتحف العقول ص ١٢٥. والمستطرف ج ١ ص ٦٠. والبيان والتعريف ج ١ ص ٣٥٧. ومنهاج البراعة ج ١٩ ص ٦٥ و ٧٦. باختلاف بين المصادر.

قِيَاماً، قَدْ أَلْجَمَهُمُ الْعَرَقُ، وَرَجَفَتْ بِهِمُ الأَرْضُ.

فَأَحْسَنُهُمْ حَالاً مَنْ وَجَدَ لِقَدَمِهِ مَوْضِعاً، وَلِنَفْسِهِ مُتَّسَعاً.

أَمَا إِنَّ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَفَزَعَهُ اسْتَطَارَ حَتَّى لَيَرْهَبُ مِنْهُ الْمَلاَئِكَةُ الَّذِينَ لاَذَنْبَ لَهُمْ، وَتَرْعَبُ مِنْهُ السَّبْعُ الشِّدَادُ، وَالْجِبَالُ الأَوْتَادُ، وَالأَرْضُ الْمِهَادُ، وَتَنْشَقُّ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ، وَتَتَغَيَّرُ فَكَأَنَّهَا وَرْدَةٌ كَالدِّهَانِ، وَتَكُونُ الْجِبَالُ سَرَاباً كَثِيباً مَهِيلاً بَعْدَمَا كَانَتْ صُمّاً صِلاَباً.

يَقُولُ اللهُ - سُبْحَانَهُ - : ﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمٰوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ إِلاَّ مَنْ شَاءَ اللهُ ﴾(١).

فَكَيْفَ بِمَنْ عَصَى اللهَ بِالسَّمْعِ وَالْبَصَرِ وَاللِّسَانِ وَالْيَدِ وَالرِّجْلِ وَالْفَرْجِ وَالْبَطْنِ، إِنْ لَمْ يَغْفِرِ اللهُ لَهُ وَيَرْحَمْهُ، مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ !.

وَاعْلَمُوا، يَا عِبَادَاللهِ، أَنَّ مَا بَعْدَ ذَلِكَ الْيَوْمِ أَشَدُّ وَأَدْهَى عَلَى مَنْ لَمْ يَغْفِرِ اللهُ لَهُ (٢).

(▼) فَاحْذَرُوا ناراً قَعْرُهَا بَعِيدٌ، وَحَرُّهَا شَدِيدٌ، وَشَرَابُهَا صَدِيدٌ، وَعَذَابُهَا جَدِيدٌ، وَمَقَامِعُهَا مِنْ حَدِيدٍ؛ لاَيَفْتُرُ عَذَابُهَا، وَلاَ يَمُوتُ سَاكِنُهَا(٣).

دَارٌ لَيْسَ للهِ - سُبْحَانَهُ -(٤) فِيهَا رَحْمَةٌ، وَلاَ تُسْمَعُ فِيهَا لأَهْلِهَا(٥) دَعْوَةٌ، وَلاَ تُفَرَّجُ فِيهَا كُرْبَةٌ.

وَاعْلَمُوا، يَا عِبَادَ اللهِ، أَنَّ مَعَ هٰذَا رَحْمَةُ اللهِ الَّتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ، لاَتَعْجَزُ عَنِ الْعِبَادِ، وَ﴿ جَنَّةٌ عَرْضُهَا السَّمٰوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴾(٦).

خَيْرٌ لاَ يَكُونُ بَعْدَهُ شَرٌّ أَبَداً، وَشَهْوَةٌ لاَ تَنْفَدُ أَبَداً، وَلَذَّةٌ لاَ تَفْنَى أَبَداً، وَمَجْمَعٌ لاَ يَتَفَرَّقُ أَبَداً.

سُكَّانُهَا قَدْ جَاوَرُوا الرَّحْمٰنَ، وَقَامَ بَيْنَ أَيْدِيهِمُ الْغِلْمَانُ، بِصِحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ فِيهَا الْفَاكِهَةُ

(▲) من: فَاحْذَرُوا إلى: عَذَابُهَا جَدِيدٌ. ومن: دَارٌ لَيْسَ فيهَا إلى: كُرْبَةٌ ورد في كتب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٧.

(١) الزُّمر / ٦٨.

(٢) ورد في الغارات ص ١٥٢. وشرح ابن أبي الحديد ج ٦ ص ٦٩. وأمالي الطوسي ص ٢٨. وتاريخ دمشق (ترجمة الإمام علي بن أبي طالب) ج ٣ ص ٢٦٤. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٥٩٦. وكنز العمال ج ١٥ ص ٧٠٢. ومنهاج البراعة ج ١٩ ص ٦٦ و ٧٨. باختلاف بين المصادر.

(٣) ورد في المصادر السابقة. والبحار للمجلسي ج ٨ ص ٢٨٦.

(٤) ورد في الغارات للثقفي ص ١٥٢. والبحار للمجلسي (مجلد قديم) ج ٨ ص ٥٩٦.

(٥) ورد في البحار للمجلسي ج ٨ ص ٢٨٦. ومنهاج البراعة للخوئي ج ١٩ ص ٧٨.

(٦) ال عمران / ١٣٣.

وَالرَّيْحَانُ.

وَإِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَزُورُونَ الْجَبَّارَ - سُبْحَانَهُ - فِي كُلِّ جُمُعَةٍ،

فَيَكُونُ أَقْرَبُهُمْ مِنْهُ عَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ.

وَالَّذِينَ يَلُونَهُمْ عَلَى مَنَابِرَ مِنْ يَاقُوتٍ.

وَالَّذِينَ يَلُونَهُمْ عَلَى مَنَابِرَ مِنْ زَبَرْجَدٍ.

وَالَّذِينَ يَلُونَهُمْ عَلَى مَنَابِرَ مِنْ مِسْكٍ.

فَبَيْنَا هُمْ كَذَلِكَ يَنْظُرُونَ إِلَى نُورِ اللهِ - جَلَّ جَلَالُهُ - وَيَنْظُرُ اللهُ فِي وُجُوهِهِمْ، إِذْ أَقْبَلَتْ سَحَابَةٌ تَغْشَاهُمْ، فَتُمْطِرُ عَلَيْهِمْ مِنَ النِّعْمَةِ وَاللَّذَّةِ وَالسُّرُورِ وَالْبَهْجَةِ مَا لاَ يَعْلَمُهُ إِلاَّ اللهُ - سُبْحَانَهُ -.

وَمَعَ هٰذَا مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْهُ: رِضْوَانُ اللهِ الأَكْبَرُ.

فَلَوْ أَنَّنَا لَمْ نُخَوَّفْ إِلاَّ بِبَعْضِ مَا خُوِّفْنَا بِهِ لَكُنَّا مَحْقُوقِينَ أَنْ يَشْتَدَّ خَوْفُنَا مِمَّا لاَ طَاقَةَ لَنَا بِهِ، وَلاَ صَبْرَ لَنَا عَلَيْهِ، وَأَنْ يَشْتَدَّ شَوْقُنَا إِلَى مَا لاَ غَنَاءَ لَنَا عَنْهُ، وَلاَ بُدَّ لَنَا مِنْهُ (١).

(٧) وَ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ، عِبَادَ اللهِ(٢)، أَنْ يَشْتَدَّ خَوْفُكُمْ مِنَ اللهِ، وَ أَنْ يَحْسُنَ ظَنُّكُمْ بِهِ، فَاجْمَعُوا بَيْنَهُمَا.

فَإِنَّ الْعَبْدَ إِنَّمَا يَكُونُ حُسْنُ ظَنِّهِ بِرَبِّهِ عَلَى قَدْرِ خَوْفِهِ مِنْ رَبِّهِ.

وَإِنَّ أَحْسَنَ النَّاسِ ظَنّاً بِاللهِ أَشَدُّهُمْ خَوْفاً للهِ(٣).

جَعَلَنَا اللهُ وَإِيَّاكُمْ مِنَ الْمُتَّقِينَ، وَأَدْخَلَنَا وَإِيَّاكُمْ دَارَ النَّعِيمِ، وَأَجَارَنَا(٤) وَإِيَّاكُمْ مِنَ الْعَذَابِ الأَلِيمِ(٥).

---

(٧) من: وَإِنِ اسْتَطَعْتُمْ إلى: خَوْفاً للهِ ورد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٧.

(١) ورد في الغارات ص ١٤٥. وشرح ابن أبي الحديد ج ٦ ص ٧٠. وأمالي الطوسي ص ٢٨. وتاريخ دمشق (ترجمة الإمام علي بن أبي طالب) ج ٣ ص ٢٦٤. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٥٩٦. وكنز العمال ج ١٥ ص ٧٠٢. والمستطرف ج ١ ص ٦٠. ومنهاج البراعة ج ١٩ ص ٦٦ و٧٨. باختلاف بين المصادر.

(٢) ورد في الغارات للثقفي ص ١٤٥. وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٦ ص ٧٠. ومنهاج البراعة للخوئي ج ١٩ ص ٦٧.

(٣)- إِنَّمَا تَكُونُ طَاعَتُهُ عَلَى قَدْرِ خَوْفِهِ، وَإِنَّ أَحْسَنَ النَّاسِ لله طَاعَةً أَشَدُّهُمْ لَهُ خَوْفاً. ورد في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٦ ص ٧٠. ومنهاج البراعة للخوئي ج ١٩ ص ٦٧.

(٤)- أَعَاذَنَا. ورد في

(٥) ورد في تاريخ دمشق (ترجمة الإمام علي بن أبي طالب) ج ٣ ص ٢٦٤. وكنز العمال ج ١٥ ص ٧٠٢. والمستطرف ج ١ ص ٦٠. باختلاف بين المصادر.

(▼) وَ (١) اعْلَمْ، يَا مُحَمَّدُ بْنُ أبي بَكْرٍ، أنّي قَدْ وَلَّيْتُكَ أعْظَمَ أجْنادي في نَفْسي أهْلَ مِصْرَ.

وَ إذْ وَلَّيْتُكَ مَا وَلَّيْتُكَ مِنْ أمْرِ النّاسِ(٢)، فَأنْتَ مَحْقُوقٌ (٣) أنْ تُخالِفَ فيهِ(٤) عَلى نَفْسِكَ، وَأنْ تُنافِحَ عَنْ دينِكَ(٥)، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ لَكَ إلّا سَاعَةٌ مِنَ الدَّهْرِ(٦).

وَ إنِ اسْتَطَعْتَ أنْ (٧) لاَ تُسْخِطَ اللهَ - عَزَّ وَجَلَّ -(٨) بِرِضى أحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ فَافْعَلْ (٩)؛ فَإنَّ فِي اللهِ - عَزَّ وَجَلَّ -(١٠) خَلَفاً مِنْ غَيْرِهِ، وَلَيْسَ مِنَ اللهِ خَلَفٌ في شَيْءٍ (١١) غَيْرِهِ.

ثُمَّ اعْلَمْ، يَا مُحَمَّدُ؛ أنَّكَ وَإنْ كُنْتَ مُحْتاجاً إلى نَصيبِكَ مِنَ الدُّنْيا إلّا أنَّكَ إلى نَصيبِكَ مِنَ الآخِرَةِ أحْوَجُ.

فَإنْ عَرَضَ لَكَ أمْرانِ: أحَدُهُمَا لِلآخِرَةِ، وَالآخَرُ لِلدُّنْيا، فَابْدَأْ بِأمْرِ الآخِرَةِ.

وَلْتَعْظُمْ رَغْبَتُكَ فِي الْخَيْرِ، وَلْتَحْسُنْ فيهِ نِيَّتُكَ.

فَإنَّ اللهَ -عَزَّوَجَلَّ- يُعْطِي الْعَبْدَ عَلى قَدْرِ نِيَّتِهِ، وَإذَا أحَبَّ الْخَيْرَ وَأهْلَهُ وَلَمْ يَعْمَلْهُ كَانَ، إنْ شَاءَ اللهُ، كَمَنْ عَمِلَهُ.

فَإنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ حينَ رَجَعَ مِنْ تَبُوكَ : إنَّ بِالْمَدينَةِ لأقْواماً مَا

(▲) من: وَاعْلَمْ إلى: خَلَفٌ في غَيْرِهِ ورد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٧.

(١)- ثُمَّ. ورد في الغارات للثقفي ص ١٤٥. وأمالي الطوسي ص ٢٨. ومنهاج البراعة للخوئي ج ١٩ ص ٧٨.

(٢) ورد في المصادر السابقة. وشرح ابن أبي الحديد ج ٦ ص ٦٧. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٥٩٥. ونهج البلاغة الثاني ص ٢٥٥. باختلاف يسير.

(٣)- حَقيقٌ. ورد في شرح ابن أبي الحديد ج ٦ ص ٦٧. وأمالي الطوسي ص ٢٨. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٥٩٥. ومنهاج البراعة ج ١٩ ص ٧٨.

(٤) ورد في الغارات ص ١٤٥. وشرح ابن أبي الحديد ج ٦ ص ٦٧. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٥٩٥. ومنهاج البراعة ج ١٩ ص ٧٨. ونهج البلاغة الثاني ص ٢٥٥. تَخافَ مِنْهُ. ورد في أمالي الطوسي ص ٢٨.

(٥)- تَحْذَرَ مِنْهُ عَلى دينِكَ. ورد في المصادر السابقة.

(٦)- نَهارٍ. ورد في الغارات ص ١٤٥. وتحف العقول ص ١٢٥. ومنهاج البراعة ج ١٩ ص ٧٨. ونهج البلاغة الثاني ص ٢٥٥.

(٧) ورد في المصادر السابقة. وشرح ابن أبي الحديد ج ٦ ص ٦٧. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٥٩٥.

(٨) ورد في

(٩) ورد في الغارات ص ١٤٥. وشرح ابن أبي الحديد ج ٦ ص ٦٧. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٥٩٥. وتحف العقول ص ١٢٥. ومنهاج البراعة ج ١٩ ص ٧٨. ونهج البلاغة الثاني ص ٢٥٥.

(١٠) ورد في أمالي الطوسي ص ٢٨. ومنهاج البراعة للخوئي ج ١٩ ص ٧٨.

(١١) ورد في المصدرين السابقين. والغارات ص ١٤٥. وشرح ابن أبي الحديد ج ٦ ص ٦٧. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٥٩٥. وتحف العقول ص ١٢٥. ونهج البلاغة الثاني ص ٢٥٥.

سِرْتُمْ مِنْ مَسيرٍ، وَلاَ هَبَطْتُمْ مِنْ وَادٍ، إلاّ كَانُوا مَعَكُمْ، مَا حَبَسَهُمْ إلاّ الْمَرَضُ.

يَقُولُ: كَانَتْ لَهُمْ نِيَّةٌ.

إشْتَدَّ عَلَى الظّالِمِ وَخُذْ عَلَى يَدَيْهِ.

وَلِنْ لأَهْلِ الْخَيْرِ وَقَرِّبْهُمْ مِنْكَ، وَاجْعَلْهُمْ بِطَانَتَكَ.

وَآثِرِ الْفُقَهَاءَ وَأَهْلَ الصِّدْقِ وَالْوَفَاءِ وَالْحَيَاءِ وَالْوَرَعِ عَلَى أَهْلِ الْفُجُورِ وَالْكَذِبِ وَالْغَدْرِ.

وَلْيَكُنِ الصّالِحُونَ الأَبْرَارُ إِخْوَانَكَ وَأَقْرَانَكَ، وَالْفَاجِرُونَ الْغَادِرُونَ أَعْدَاءَكَ؛ فَإِنَّ أَحَبَّ إِخْوَانِي إِلَيَّ أَكْثَرُهُمْ للهِ ذِكْراً، وَأَشَدُّهُمْ مِنْهُ خَوْفاً. وَأَنَا أَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ إِنْ شَاءَ اللهُ.

وَ إِذَا أَنْتَ قَضَيْتَ بَيْنَ النّاسِ[1](▼) فَاخْفِضْ لَهُمْ جَنَاحَكَ، وَ أَلِنْ لَهُمْ جَانِبَكَ، وَابْسُطْ لَهُمْ وَجْهَكَ.

وَ آسِ بَيْنَهُمْ فِي اللَّحْظَةِ وَالنَّظْرَةِ، وَالإِشَارَةِ وَالتَّحِيَّةِ حَتّى لاَ يَطْمَعَ الْعُظَمَاءُ فِي حَيْفِكَ لَهُمْ، وَلاَ يَيْأَسَ الضُّعَفَاءُ مِنْ عَدْلِكَ عَلَيْهِمْ[2].

وَأَنْ تَسْأَلَ الْمُدَّعِي الْبَيِّنَةَ، وَعَلَى الْمُدَّعَى عَلَيْهِ الْيَمِينُ.

وَمَنْ صَالَحَ أَخَاهُ عَلَى صُلْحٍ فَأَجْزِ صُلْحَهُ، إلاّ أَنْ يَكُونَ صُلْحاً يُحَرِّمُ حَلاَلاً، أَوْ يُحَلِّلُ حَرَاماً.

ثُمَّ انْظُرْ، يَا مُحَمَّدُ، إلى صَلاَتِكَ كَيْفَ تُصَلِّيهَا؛ فَإِنَّكَ إِمَامُ الْقَوْمِ؛ يَنْبَغِي لَكَ أَنْ تُتِمَّهَا، وَ أَنْ تُخَفِّفَهَا، وَأَنْ تُصَلِّيَهَا لِوَقْتِهَا.

فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ إِمَامٍ يُصَلِّي بِقَوْمٍ فَيَكُونَ فِي صَلاَتِهِمْ تَقْصِيرٌ إلاّ كَانَ عَلَيْهِ أَوْزَارُهُمْ، وَلاَ يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ صَلاَتِهِمْ شَيْئاً؛ وَلاَ يُتَمِّمُهَا إلاّ كَانَ لَهُ مِثْلُ أُجُورِهِمْ، وَلاَ يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئاً.

ثُمَّ انْظُرْ إلى وُضُوئِكَ فَإِنَّهُ مِنْ تَمَامِ الصَّلاَةِ، وَلاَ صَلاَةَ لِمَنْ لاَ وُضُوءَ لَهُ، فَأْتِ بِهِ عَلَى وَجْهِهِ:

تَمَضْمَضْ ثَلاَثَ مَرّاتٍ.

وَاسْتَنْشِقْ ثَلاَثاً.

وَاغْسِلْ وَجْهَكَ.

(▲) من: فَاخْفِضْ إلى: عَدْلِكَ عَلَيْهِمْ ورد في كُتب الرضي تحت الرقم ٢٧. وباختلاف يسير ورد في الكتب تحت الرقم ٤٦.

(١) ورد في الغارات ص ١٤٥. وشرح ابن أبي الحديد ج ٦ ص ٦٦. وأمالي الطوسي ص ٢٨. وتحف العقول ص ١٢٤ و ١٢٥. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٥٩٥ و ٦٠٥. ومنهاج البراعة ج ١٩ ص ٦٣ و ٧٠ و ٧٨. ونهج البلاغة الثاني ص ٢٥٥. باختلاف بين المصادر.

(٢)— بِهِمْ. ورد في نسخة عبده ص ٥٤٣.

ثُمَّ يَدَكَ الْيُمْنَى إِلَى الْمِرْفَقِ.

ثُمَّ الْيُسْرَى إِلَى الْمِرْفَقِ.

ثُمَّ امْسَحْ رَأْسَكَ وَرِجْلَيْكَ.

فَإِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَصْنَعُ ذَلِكَ.

وَاعْلَمْ أَنَّ الْوُضُوءَ نِصْفُ الإِيمَانِ(١).

وَصَلِّ الصَّلاَةَ (٢) لِوَقْتِهَا (٣) الْمُوَقَّتِ لَهَا، وَلاَ تُعَجِّلْ وَقْتَهَا لِفَرَاغٍ، وَلاَ تُؤَخِّرْهَا عَنْ وَقْتِهَا لاِشْتِغَالٍ؛ فَإِنَّ رَجُلاً سَأَلَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَوْقَاتِ الصَّلاَةِ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: أَتَانِي جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ فَأَرَانِي وَقْتَ الصَّلاَةِ:

فَصَلَّى الظُّهْرَ حِينَ زَالَتِ الشَّمْسُ فَكَانَتْ عَلَى حَاجِبِهِ الأَيْمَنِ.

ثُمَّ صَلَّى الْعَصْرَ فَكَانَتْ بَيْضَاءَ نَقِيَّةً (٤).

ثُمَّ صَلَّى الْمَغْرِبَ حِينَ غَرُبَتِ الشَّمْسُ.

ثُمَّ صَلَّى الْعِشَاءَ حِينَ غَابَ الشَّفَقُ.

ثُمَّ صَلَّى الصُّبْحَ فَغَلَّسَ بِهَا وَالنُّجُومُ مُشْتَبِكَةٌ.

كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كَذَا يُصَلِّي قَبْلَكَ؛ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ، وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ، أَنْ تَلْتَزِمَ السُّنَّةَ الْمَعْرُوفَةَ، وَتَسْلُكَ الطَّرِيقَ الْوَاضِحَ الَّذِي أَخَذُوا، فَافْعَلْ (٥)؛ لَعَلَّكَ تَقْدُمُ عَلَيْهِمْ غَداً.

ثُمَّ انْظُرْ إِلَى رُكُوعِكَ وَسُجُودِكَ، فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كَانَ أَتَمَّ النَّاسِ صَلاَةً وَأَحْفَظَهُمْ لَهَا.

وَكَانَ إِذَا رَكَعَ قَالَ: سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ، ثَلاَثَ مَرَّاتٍ.

(▲) من: وَصَلِّ إلى: لاشْتِغَالٍ ورد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٧.

(١) ورد في الغارات ص ١٥٥. وشرح ابن ابي الحديد ج ٦ ص ٧١. وأمالي الطوسي ص ٢٩. وتحف العقول ص ١٢٤ و ١٢٥. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٦٠٥. ومنهاج البراعة ج ١٩ ص ٦٧ و ٧٠ و ٧٨. باختلاف بين المصادر.

(٢)– صَلاَةَ الظُّهْرِ. ورد في الغارات للثقفي ص ١٥٥.

(٣)– ارْتَقِبْ وَقْتَ الصَّلاَةِ فَصَلِّهَا لِوَقْتِهَا. ورد في امالي الطوسي ص ٢٩. ومنهاج البراعة للخوئي ج ١٩ ص ٧٨.

(٤)– فَكَانَ ظِلُّ كُلِّ شَيْءٍ مِثْلَهُ. ورد في المصدرين السابقين.

(٥)– فَصَلِّ لِهَذِهِ الأَوْقَاتِ، وَالْزَمِ السُّنَّةَ الْمَعْرُوفَةَ، وَالطَّرِيقَ الْوَاضِحَ الَّذِي أَخَذَهُ. وَ. ورد في المصدرين السابقين.

وَإِذَا رَفَعَ صُلْبَهُ قَالَ : سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ. اللّٰهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ مِلْءَ سَمٰوَاتِكَ وَمِلْءَ أَرْضِكَ وَمِلْءَ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ.

فَإِذَا سَجَدَ قَالَ : سُبْحَانَ رَبِّيَ الأَعْلَى وَبِحَمْدِهِ، ثَلاَثَ مَرَّاتٍ(١).

(٧) وَاعْلَمْ، يَا مُحَمَّدُ (٢)، أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ مِنْ عَمَلِكَ تَبَعٌ لِصَلاَتِكَ؛ فَمَنْ ضَيَّعَ الصَّلاَةَ فَإِنَّهُ لِغَيْرِ الصَّلاَةِ مِنْ شَرَائِعِ الإِسْلاَمِ أَضْيَعُ.

أَسْأَلُ اللهَ الَّذِي يَرَى وَلاَ يُرَى، وَهُوَ بِالْمَنْظَرِ الأَعْلَى، أَنْ يَجْعَلَنَا وَإِيَّاكَ مِمَّنْ يُحِبُّ وَيَرْضَى، حَتَّى يُعِينَنَا وَ إِيَّاكَ عَلَى شُكْرِهِ وَ ذِكْرِهِ، وَ حُسْنِ عِبَادَتِهِ وَ أَدَاءِ حَقِّهِ، وَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ اخْتَارَهُ لَنَا، فِي دِينِنَا وَدُنْيَانَا، وأُولاَنَا وَآخِرَتِنَا؛ وَأَنْ يَجْعَلَنَا وَإِيَّاكَ مِنَ الْمُتَّقِينَ الَّذِينَ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ. إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ.

يَا مُحَمَّدَبْنَ أَبِي بَكْرٍ؛ اعْلَمْ أَنَّ أَفْضَلَ الْفِقْهِ الْوَرَعُ فِي دِينِ اللهِ، وَالْعَمَلُ بِطَاعَةِ اللهِ؛ فَعَلَيْكَ بِتَقْوَى اللهِ فِي مُقَامِكَ وَمَقْعَدِكَ، وَسِرِّكَ وَعَلاَنِيَتِكَ، وَعَلَى أَيِّ حَالٍ كُنْتَ عَلَيْهَا.

وَاعْلَمْ أَنَّ الدُّنْيَا دَارُ بَلاَءٍ وَفَنَاءٍ، وَالآخِرَةُ دَارُ جَزَاءٍ وَبَقَاءٍ؛ فَاعْمَلْ لِمَا يَبْقَى، وَاعْدِلْ عَمَّا يَفْنَى، وَلاَ تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا.

جَعَلَنَا اللهُ وَإِيَّاكَ مِنَ الْمُتَّقِينَ.

ثُمَّ إِنِّي أُوصِيكَ بِسَبْعِ خِصَالٍ هُنَّ جَوَامِعُ الإِسْلاَمِ:

إِخْشَ اللهَ - عَزَّ وَجَلَّ - وَلاَ تَخْشَ النَّاسَ فِي اللهِ؛ وَإِنَّ خَيْرَ الْقَوْلِ مَا صَدَّقَهُ الْعَمَلُ.

وَلاَ تَقْضِ فِي أَمْرٍ وَاحِدٍ بِقَضَاءَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ، فَيَتَنَاقَضُ أَمْرُكَ، وَتَزِيغُ عَنِ الْحَقِّ.

وَأَحِبَّ لِعَامَّةِ رَعِيَّتِكَ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ وَأَهْلِ بَيْتِكَ، وَاكْرَهْ لَهُمْ مَا تَكْرَهُ لِنَفْسِكَ وَأَهْلِ بَيْتِكَ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ أَلْزَمُ لِلْحُجَّةِ عِنْدَ اللهِ، وَأَصْلَحُ لأَحْوَالِ رَعِيَّتِكَ.

وَخُضِ الْغَمَرَاتِ إِلَى الْحَقِّ، وَلاَ تَخَفْ فِي اللهِ لَوْمَةَ لاَئِمٍ.

وَأَقِمْ وَجْهَكَ، وَانْصَحِ الْمَرْءَ الْمُسْلِمَ إِذَا اسْتَشَارَكَ.

وَاجْعَلْ نَفْسَكَ أُسْوَةً لِقَرِيبِ الْمُسْلِمِينَ وَبَعِيدِهِمْ.

---

(٧) من: وَاعْلَمْ أَنَّ كُلَّ إلى: لِصَلاَتِكَ ورد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٧.

(١) ورد في الغارات للثقفي ص ١٥٦. وأمالي الطوسي ص ٢٩. ومنهاج البراعة للخوئي ج ١٩ ص ٧٨. باختلاف بين المصادر.

(٢) ورد في الغارات للثقفي ص ١٥٦.

﴿ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الأُمُورِ ﴾(١).

وَعَلَيْكَ بِالصَّوْمِ. فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ اعْتَكَفَ عَاماً فِي الْعَشْرِ الأَوَّلِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ. وَاعْتَكَفَ الْعَامَ الْمُقْبِلَ فِي الْعَشْرِ الأَوْسَطِ. فَلَمَّا كَانَ الْعَامُ الثَّالِثُ رَجَعَ مِنْ بَدْرٍ وَقَضَى اعْتِكَافَهُ. فَنَامَ وَرَأَى فِي مَنَامِهِ لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي الْعَشْرِ الأَوَاخِرِ كَأَنَّهُ يَسْجُدُ فِي مَاءٍ وَطِينٍ.

فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ رَجَعَ مِنْ لَيْلَتِهِ إِلَى أَزْوَاجِهِ وَأُنَاسٌ مَعَهُ مِنْ أَصْحَابِهِ.

ثُمَّ إِنَّهُمْ مُطِرُوا لَيْلَةَ ثَلاَثٍ وَعِشْرِينَ؛ فَصَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ حِينَ أَصْبَحَ، فَرَئِيَ فِي وَجْهِ النَّبِيِّ الطِّينُ.

فَلَمْ يَزَلْ يَعْتَكِفُ فِي الْعَشْرِ الأَوَاخِرِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللهُ.

وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: مَنْ صَامَ رَمَضَانَ، ثُمَّ صَامَ سِتَّةَ أَيَّامٍ مِنْ شَوَّالَ، فَكَأَنَّمَا صَامَ السَّنَةَ.

جَعَلَ اللهُ - عَزَّوَجَلَّ - مَوَدَّتَنَا فِي الدِّينِ، وَخُلَّتَنَا وَ إِيَّاكُمْ خُلَّةَ الْمُتَّقِينَ، وَ وُدَّ الْمُخْلِصِينَ، وَأَبْقَى لَكُمْ طَاعَتَكُمْ حَتَّى يَجْمَعَنَا وَإِيَّاكُمْ بِهَا فِي دَارِ الرِّضْوَانِ إِخْوَاناً عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ، إِنْ شَاءَ اللهُ.

أَحْسِنُوا، يَا أَهْلَ مِصْرَ، مُوَازَرَةَ مُحَمَّدٍ أَمِيرِكُمْ، وَانْبُتُوا عَلَى طَاعَتِهِ، تَرِدُوا حَوْضَ نَبِيِّكُمْ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

أَعَانَنَا اللهُ وَإِيَّاكُمْ عَلَى مَا يُرْضِيهِ.

وَالسَّلاَمُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ.

ورُوي أن عمرو بن العاص لمّا ظهر على محمد بن أبي بكر وقتله أخذ كتبه أجمع فبعث بها إلى معاوية بن أبي سفيان.

وكان معاوية ينظر في هذا الكتاب ويعجبه.

فقال الوليد بن عقبه، وهو عند معاوية، لمّا رأى إعجاب معاوية به: مُر بهذه الأحاديث أن تُحرق.

فقال معاوية: مَه، يا ابن أبي مُعيط. إنه لا رأي لك.

فقال له الوليد: إنه لا رأي لك. أفمن الرأي أن يعلم الناس أن أحاديث أبي تراب عندك تتعلم منها وتقضي بقضائه ؟.

فقال معاوية: ويلك، أتأمرني أن أحرق علماً مثل هذا ؟.

واللّه ما سمعتُ بعلم أجمع منه ولا أحكم ولا أوضح.

---

(١) لقمان/ ١٧.

فقال الوليد: إن كنت تعجب من علمه وقضائه فعلامَ تقاتله ؟!!.

فقال معاوية: لولا أن أبا تراب قتل عثمان ثم أفتانا لأخذنا عنه.

ثم سكت هنيهة. ثم نظر إلى جلسائه فقال: إنا لا نقول إن هذه من كتب علي بن أبي طالب، ولكنا نقول: إن هذه من كتب أبي بكر الصدّيق كانت عند إبنه محمد، فنحن نقضي بها ونفتي.

فلم تزل تلك الكتب في خزائن بني أمية حتى ولّي عمر بن عبد العزيز، فهو الذي أظهر أنها من أحاديث علي بن أبي طالب عليه السلام [1].

عهده له عليه السلام (٣)

كتبه لمالك الأشتر النخعي

لمّا ولاّه على مصر وأعمالها حين اضطرب أمر أميرها محمد بن أبي بكر

بسم الله الرحمن الرحيم

(▼)هٰذَا مَا أَمَرَ بِهِ عَبْدُ اللهِ عَلِيٌّ أَميرُ الْمُؤْمِنينَ مَالِكَ بْنَ الْحَارِثِ الأَشْتَرَ في عَهْدِهِ إِلَيْهِ حينَ وَلاّهُ مِصْرَ: جَبْوَةَ [2] خَرَاجِهَا، وَجِهَادَ عَدُوِّهَا، وَاسْتِصْلاَحَ أَهْلِهَا[3]، وَعِمَارَةَ بِلاَدِهَا.

أَمَرَهُ بِتَقْوَى اللهِ - سُبْحَانَهُ -[4] وَإِيثَارِ طَاعَتِهِ، وَاتِّبَاعِ مَا أَمَرَ بِهِ في كِتَابِهِ؛ مِنْ فَرَائِضِهِ وَسُنَنِهِ الَّتي لاَ يَسْعَدُ أَحَدٌ إِلاّ بِاتِّبَاعِهَا، وَلاَ يَشْقَى إِلاّ مَعَ جُحُودِهَا وَإِضَاعَتِهَا؛ وَأَنْ يَنْصُرَ اللهَ - سُبْحَانَهُ - بِيَدِهِ وَقَلْبِهِ وَلِسَانِهِ، فَإِنَّهُ - جَلَّ اسْمُهُ - قَدْ تَكَفَّلَ بِنَصْرِ مَنْ نَصَرَهُ، وَإِعْزَازِ مَنْ أَعَزَّهُ.

وَأَمَرَهُ أَنْ يَكْسِرَ نَفْسَهُ عِنْدَ [5] الشَّهَوَاتِ، وَ يَزَعَهَا[6] عِنْدَ الْجَمَحَاتِ؛ فَإِنَّ النَّفْسَ أَمّارَةٌ بِالسُّوءِ، إِلاّ مَا رَحِمَ اللهُ؛ وَأَنْ يَعْتَمِدَ كِتَابَ اللهِ عِنْدَ الشُّبُهَاتِ، فَإِنَّ فيهِ تِبْيَانُ كُلِّ شَيْءٍ، وَهُدىً وَرَحْمَةً

(▲) من: هٰذا إلى: رَحِمَ اللهُ ورد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٥٣.

(١) ورد في الغارات ص ١٥٩. وصحيح البخاري ج ١ ص ٢٠٧. وشرح ابن أبي الحديد ج ٦ ص ٧١. وأمالي الطوسي ص ٢٩. وتحف العقول ص ١٢٦. ومنهاج البراعة ج ١٩ ص ٦٧ و ٧٩. باختلاف بين المصادر.

(٢)- **جِبَايَةَ**. وردفي نسخةالعام٤٠٠ص٣٩٠. ونسخةابن أبي المحاسن ص٣٣٣. ونسخة الأسترابادي ص٤٦١. ومتن شرح ابن أبي الحديد ج ١٧ ص ٣٠. ونسخة عبده ٥٩٩. ونسخة الصالح ص ٤٢٧. ونسخة العطاردي ص ٣٦٦ عن شرح فيض الإسلام.

(٣)- **أَرْضِهَا**. ورد في

(٤) ورد في

(٥)- **مِنَ**. ورد في نسخة عبده ٦٠٠. ونسخة الصالح ص ٤٢٧.

(٦)- **يَنْزِعَهَا**. ورد في نسخة ابن المؤدب ص ٢٧٦. ونسخة الآملي ص ٢٨١.

لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ؛ وَأَنْ يَتَحَرَّى رِضَى اللهِ، وَلاَ يَتَعَرَّضَ لِسَخَطِهِ، وَلاَ يُصِرَّ عَلَى مَعْصِيَتِهِ، فَإِنَّهُ لاَ مَلْجَأَ مِنَ اللهِ إِلاَّ إِلَيْهِ(١).

(٧) ثُمَّ اعْلَمْ، يَا مَالِكُ، أَنِّي قَدْ وَجَّهْتُكَ إِلَى بِلاَدٍ قَدْ جَرَتْ عَلَيْهَا دُوَلٌ قَبْلَكَ مِنْ عَدْلٍ وَجَوْرٍ؛ وَإِنَّ النَّاسَ يَنْظُرُونَ مِنْ أُمُورِكَ مِثْلَ(٢) مَا كُنْتَ تَنْظُرُ فِيهِ مِنْ أُمُورِ الْوُلاَةِ قَبْلَكَ، وَ يَقُولُونَ فِيكَ مَا كُنْتَ تَقُولُ فِيهِمْ.

وَإِنَّمَا يُسْتَدَلُّ عَلَى الصَّالِحِينَ بِمَا يُجْرِي اللهُ لَهُمْ عَلَى أَلْسُنِ عِبَادِهِ الأَخْيَارِ مِنْ حُسْنِ الأَفْعَالِ وَجَمِيلِ السِّيرَةِ (٣).

فَلْيَكُنْ أَحَبَّ الذَّخَائِرِ إِلَيْكَ ذَخِيرَةُ الْعَمَلِ الصَّالِحِ بِالْقَصْدِ فِيمَا تَجْمَعُ، وَمَا تَرْعَى بِهِ رَعِيَّتَكَ (٤).

فَامْلِكْ عَلَيْكَ(٥) هَوَاكَ، وَشُحَّ بِنَفْسِكَ عَمَّا لاَ يَحِلُّ لَكَ؛ فَإِنَّ الشُّحَّ بِالنَّفْسِ الإِنْصَافُ مِنْهَا فِيمَا أَحَبَّتْ وَكَرِهَتْ.

وَأَشْعِرْ قَلْبَكَ الرَّحْمَةَ لِلرَّعِيَّةِ(٦)، وَالْمَحَبَّةَ لَهُمْ، وَاللُّطْفَ بِهِمْ (٧)، وَالإِحْسَانَ إِلَيْهِمْ؛ وَلاَ تُنْلْهُمْ حَيْفاً (٨)، وَلاَ تَكُونَنَّ عَلَيْهِمْ سَبُعاً ضَارِياً تَغْتَنِمُ أَكْلَهُمْ؛ فَإِنَّهُمْ صِنْفَانِ:

إِمَّا أَخٌ لَكَ فِي الدِّينِ، وَإِمَّا نَظِيرٌ لَكَ فِي الْخَلْقِ.

يَفْرُطُ مِنْهُمُ الزَّلَلُ، وَتَعْرِضُ لَهُمُ الْعِلَلُ، وَيُؤْتَى عَلَى أَيْدِيهِمْ فِي الْعَمْدِ وَالْخَطَأِ.

فَأَعْطِهِمْ مِنْ عَفْوِكَ وَصَفْحِكَ مِثْلِ الَّذِي تُحِبُّ أَنْ يُعْطِيَكَ اللهُ - سُبْحَانَهُ -(٩) مِنْ عَفْوِهِ وَصَفْحِهِ؛ فَإِنَّكَ فَوْقَهُمْ، وَوَالِي الأَمْرِ عَلَيْكَ فَوْقَكَ، وَاللهُ فَوْقَ مَنْ وَلاَّكَ؛ وَقَدِ اسْتَكْفَاكَ (١٠) أَمْرَهُمْ،

(▲) من: ثُمَّ اعْلَمْ إلى: ابْتَلاَكَ بِهِمْ ورد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٥٣.

(١) ورد في تحف العقول للحرّاني ص ٩٠. ونهج السعادة للمحمودي ج ٥ ص ٥٩.

(٢)– في مِثْلِ. ورد في نسخة ابن المؤدب ص ٢٧٦. ونسخة الآملي ص ٢٨١. نسخة ابن أبي المحاسن ص ٣٣٣. ونسخة الأسترابادي ص ٤٦١. ونسخة عبده ٦٠٠. ونسخة الصالح ص ٤٢٧.

(٣) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ٢ ص ٨٦٤.

(٤) ورد في تحف العقول للحرّاني ص ٩٠. ونهج السعادة للمحمودي ج ٥ ص ٦٠.

(٥) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ١ ص ١٣٢.

(٦)– لِرَعِيَّتِكَ. ورد في دعائم الإسلام للتميمي ج ١ ص ٣٥٤. وورد لِجَمِيعِ النَّاسِ في غرر الحكم للآمدي ج ١ ص ١١٩.

(٧)– وَالتَّعَطُّفَ عَلَيْهِمْ. ورد في دعائم الإسلام للتميمي ج ١ ص ٣٥٤.

(٨) ورد في المصدر السابق. وغرر الحكم ج ١ ص ١١٩. وتحف العقول ص ٩٠. ونهج السعادة ج ٥ ص ٦٠.

(٩) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ١ ص ١١٦.

(١٠)– وَلاَّكَ. ورد في دعائم الإسلام للتميمي ج ١ ص ٣٥٤.

وَابْتَلاكَ بِهِمْ.

تَحَرَّ رِضَا اللهِ وَتَجَنَّبْ سَخَطَهُ (١)؛ (▼) وَلاَ تَنْصِبَنَّ نَفْسَكَ لِحَرْبِ اللهِ - تَعَالَى -(٢)؛ فَإِنَّهُ لاَ يَدَ لَكَ بِنِقْمَتِهِ، وَلاَ غِنَى بِكَ عَنْ عَفْوِهِ وَرَحْمَتِهِ، وَلاَ مَلْجَأَ لَكَ مِنْهُ إِلاَّ إِلَيْهِ(٣).

وَلاَ تَنْدَمَنَّ عَلَى عَفْوٍ، وَلاَ تَبْجَحَنَّ (٤) بِعُقُوبَةٍ؛ وَلاَ تُسْرِعَنَّ إِلَى بَادِرَةٍ وَجَدْتَ مِنْهَا مَنْدُوحَةً؛ وَلاَ تَقُولَنَّ: إِنِّي مُؤَمَّرٌ آمُرُ فَأُطَاعُ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ إِدْغَالٌ فِي الْقَلْبِ، وَمَنْهَكَةٌ لِلدِّينِ، وَتَقَرُّبٌ مِنَ الْغِيَرِ. فَتَعَوَّذْ بِاللهِ مِنْ دَرَكِ الشَّقَاءِ(٥).

وَ إِذَا أَحْدَثَ لَكَ مَا أَنْتَ فِيهِ مِنْ سُلْطَانِكَ أُبَّهَةً أَوْ مَخِيلَةً، فَانْظُرْ إِلَى عِظَمِ(٦) مُلْكِ اللهِ فَوْقَكَ، وَقُدْرَتِهِ مِنْكَ عَلَى مَا لاَ تَقْدِرُ عَلَيْهِ مِنْ نَفْسِكَ.

وَ تَفَكَّرْ فِي الْمَوْتِ وَ مَا بَعْدَهُ (٧)، فَإِنَّ ذَلِكَ يُطَامِنُ إِلَيْكَ مِنْ طِمَاحِكَ، وَ يُلَيِّنُ مِنْ جِمَاحِكَ (٨)، وَيَكُفُّ عَنْكَ مِنْ غَرْبِكَ (٩)، وَيَفِيءُ إِلَيْكَ بِمَا عَزَبَ عَنْكَ مِنْ عَقْلِكَ.

وَ إِيَّاكَ وَمُسَامَاةَ اللهِ -سُبْحَانَهُ-(١٠) فِي عَظَمَتِهِ، أَوِ التَّشَبُّهَ بِهِ فِي جَبَرُوتِهِ، فَإِنَّ اللهَ يُذِلُّ كُلَّ جَبَّارٍ، وَيُهِينُ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ(١١).

أَنْصِفِ اللهَ وَأَنْصِفِ النَّاسَ مِنْ نَفْسِكَ، وَمِنْ خَاصَّتِكَ، وَمِنْ (١٢) أَهْلِكَ، وَمَنْ لَكَ فِيهِ هَوًى مِنْ رَعِيَّتِكَ.

فَإِنَّكَ إِنْ لاَ تَفْعَلْ تَظْلِمْ، وَمَنْ ظَلَمَ عِبَادَ اللهِ كَانَ اللهُ - سُبْحَانَهُ -(١٣) خَصْمَهُ دُونَ عِبَادِهِ،

(▲) من: لاَ تَنْصِبَنَّ إلى: مَيْلُكَ مَعَهُمْ ورد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٥٣.

(١) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ١ ص ٣٥٥.

(٢) ورد في المصدر السابق ج ٢ ص ٨١٩.

(٣) ورد في المصدر السابق ج ١ ص ٣٥٥.

(٤)- لاَ تَبْتَهِجَنَّ. ورد في المصدر السابق ج ٢ ص ٨١١.

(٥) ورد في تحف العقول للحرّاني ص ٩١. ونهج السعادة للمحمودي ج ٥ ص ٦٢.

(٦)- عَظِيمِ. ورد في نسخة الأسترابادي ص ٤٦٣.

(٧) ورد في دعائم الإسلام للتميمي ج ١ ص ٣٥٤.

(٨) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ١ ص ٣٢٨.

(٩)- وَيُحَقِّرُ فِي عَيْنِكَ مَا اسْتَعْظَمْتَ مِنْ نَفْسِكَ. ورد في دعائم الإسلام للتميمي ج ١ ص ٣٥٤.

(١٠) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ٢ ص ١٥٥.

(١١) ورد في تحف العقول للحرّاني ص ٩١. ونهج السعادة للمحمودي ج ٥ ص ٦٣.

(١٢) ورد في المصدرين السابقين.

(١٣) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ٢ ص ٦٧٠.

وَمَنْ خَاصَمَهُ اللهُ أَدْحَضَ حُجَّتَهُ، وَكَانَ للهِ حَرْباً حَتَّى يَنْزِعَ وَيَتُوبَ.

وَلَيْسَ شَيْءٌ أَدْعَى إِلَى تَغْيِيرِ نِعْمَةِ اللهِ، وَتَعْجِيلِ نِقْمَتِهِ، مِنْ إِقَامَةٍ عَلَى ظُلْمٍ؛ فَإِنَّ اللهَ سَمِيعُ[١] دَعْوَةِ الْمَظْلُومِينَ، وَهُوَ لِلظَّالِمِينَ بِالْمِرْصَادِ.

وَلْيَكُنْ أَحَبُّ الأُمُورِ إِلَيْكَ أَوْسَطَهَا[٢] فِي الْحَقِّ، وَأَعَمَّهَا فِي الْعَدْلِ، وَأَجْمَعَهَا لِطَاعَةِ الرَّبِّ، وَ[٣] لِرِضَى الرَّعِيَّةِ؛ فَإِنَّ سُخْطَ الْعَامَّةِ يُجْحِفُ بِرِضَا الْخَاصَّةِ، وَ إِنَّ سُخْطَ الْخَاصَّةِ يُغْتَفَرُ مَعَ رِضَا الْعَامَّةِ.

وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الرَّعِيَّةِ أَثْقَلَ عَلَى الْوَالِي مَؤُونَةً فِي الرَّخَاءِ، وَأَقَلَّ مَعُونَةً لَهُ فِي الْبَلاَءِ، وَأَكْرَهَ لِلإِنْصَافِ، وَأَسْأَلَ بِالإِلْحَافِ، وَأَقَلَّ شُكْراً عِنْدَ الإِعْطَاءِ، وَأَبْطَأَ عُذْراً عِنْدَ الْمَنْعِ، وَأَضْعَفَ صَبْراً عِنْدَ مُلِمَّاتِ الدَّهْرِ، مِنْ أَهْلِ الْخَاصَّةِ.

وَإِنَّمَا عِمَادُ الدِّينِ، وَجِمَاعُ الْمُسْلِمِينَ، وَالْعُدَّةُ لِلأَعْدَاءِ، الْعَامَّةُ مِنَ الأُمَّةِ؛ فَلْيَكُنْ صَغْوُكَ[٤] لَهُمْ، وَمَيْلُكَ مَعَهُمْ.

وَاعْمَدْ لأَعَمِّ الأُمُورِ مَنْفَعَةً، وَخَيْرِهَا عَاقِبَةً. وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ[٥].

(▼) وَلْيَكُنْ أَبْعَدَ رَعِيَّتِكَ مِنْكَ، وَأَشْنَأَهُمْ عِنْدَكَ[٦]، أَطْلَبُهُمْ لِمَعَايِبِ النَّاسِ؛ فَإِنَّ فِي النَّاسِ عُيُوباً الْوَالِي أَحَقُّ مَنْ سَتَرَهَا[٧]؛ فَلاَ تَكْشِفَنَّ عَمَّا غَابَ عَنْكَ مِنْهَا، فَإِنَّمَا عَلَيْكَ تَطْهِيرُ مَا ظَهَرَ لَكَ، وَاللهُ - سُبْحَانَهُ -[٨] يَحْكُمُ عَلَى مَا غَابَ مِنْهَا عَنْكَ.

فَاسْتُرِ الْعَوْرَةَ، مَا اسْتَطَعْتَ، يَسْتُرِ اللهُ - سُبْحَانَهُ -[٩] مِنْكَ مَا تُحِبُّ سَتْرَهُ مِنْ رَعِيَّتِكَ.

أَطْلِقْ عَنِ النَّاسِ عُقْدَةَ كُلِّ حِقْدٍ، وَاقْطَعْ عَنْكَ سَبَبَ كُلِّ وِتْرٍ، وَاقْبَلِ الْعُذْرَ.

(▲) من: وَلْيَكُنْ إلى: كُلِّ وِتْرٍ ورد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٥٣.

(١)- يَسْمَعُ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٣٩٢. وهامش نسخة الأسترابادي ص ٤٦٤. ومتن منهاج البراعة للخوئي ج ٢٠ ص ١٨٠. ونسخة العطاردي ص ٣٦٨.

(٢)- أَوْسَعُهَا. ورد في هامش نسخة ابن المؤدب ص ٢٧٧.

(٣) ورد في دعائم الإسلام للتميمي ج ١ ص ٣٥٤.

(٤)- صَفْوُكَ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٣٩٣. ومتن شرح ابن أبي الحديد (طبعة دار الأندلس) ج ٤ ص ١٢١.

(٥) ورد في تحف العقول للحرّاني ص ٩١. ونهج السعادة للمحمودي ج ٥ ص ٦٣.

(٦)- أَبْغَضَ رَعِيَّتِكَ إِلَيْكَ. ورد في دعائم الإسلام للتميمي ج ١ ص ٣٥٥.

(٧)- يَسْتُرُهَا. ورد في نسخة ابن المؤدب ص ٢٧٨.

(٨) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ١ ص ٢٢٨

(٩) ورد في المصدر السابق ص ١١٥.

وَادْرَإِ الْحُدُودَ بِالشُّبُهَاتِ(١).

(▼) وَتَغَابَ عَنْ كُلِّ مَا لاَ يَضِحُ لَكَ (٢).

وَلاَ تَعْجَلَنَّ إِلَى تَصْدِيقِ سَاعٍ؛ فَإِنَّ السَّاعِيَ ظَالِمٌ لِمَنْ سَعَى بِهِ(٣)، غَاشٌّ لِمَنْ سَعَى إِلَيْهِ(٤)، وَإِنْ تَشَبَّهَ بِالنَّاصِحِينَ.

وَلاَ تُدْخِلَنَّ فِي مَشُورَتِكَ بَخِيلاً يَعْدِلُ بِكَ عَنِ الْفَضْلِ، وَ يَعِدُكَ الْفَقْرَ؛ وَلاَ تُشْرِكَنَّ فِي رَأْيِكَ (٥) جَبَاناً يُضَعِّفُكَ عَنِ الأُمُورِ، وَلاَ حَرِيصاً يُزَيِّنُ لَكَ الشَّرَهَ بِالْجَوْرِ؛ فَإِنَّ الْبُخْلَ وَالْجُبْنَ وَالْحِرْصَ غَرَائِزُ شَتَّى يَجْمَعُهَا سُوءُ الظَّنِّ بِاللهِ - تَعَالَى - كُمُونُهَا فِي الأَشْرَارِ.

وَاعْلَمْ (٦) أَنَّ شَرَّ وُزَرَائِكَ مَنْ كَانَ لِلأَشْرَارِ قَبْلَكَ وَزِيراً.

وَمَنْ شَرِكَهُمْ فِي الآثَامِ، وَقَامَ بِأُمُورِهِمْ فِي عِبَادِ اللهِ(٧)، فَلاَ يَكُونَنَّ لَكَ بِطَانَةً، تُشْرِكُهُمْ فِي دَوْلَتِكَ، كَمَا شَرَكُوا فِي سُلْطَانِ غَيْرِكَ، فَأَوْرَدُوهُمْ مَصَارِعَ السُّوءِ.

وَلاَ يُعْجِبَنَّكَ شَاهِدُ مَا يَحْضُرُونَكَ بِهِ(٨)؛ فَإِنَّهُمْ أَعْوَانُ الأَئِمَّةِ، وَإِخْوَانُ الظَّلَمَةِ، وَعُبَابُ كُلِّ طَمَعٍ وَدَغَلٍ(٩).

وَأَنْتَ وَاجِدٌ مِنْهُمْ خَيْرَ الْخَلَفِ مِمَّنْ لَهُ مِثْلُ آرَائِهِمْ وَنَفَاذِهِمْ، وَ لَيْسَ عَلَيْهِ مِثْلُ آصَارِهِمْ (١٠) وَأَوْزَارِهِمْ، مِمَّنْ لَمْ يُعَاوِنْ ظَالِماً عَلَى ظُلْمِهِ، وَلاَ آثِماً عَلَى إِثْمِهِ؛ وَلَمْ يَكُنْ مَعَ غَيْرِكَ لَهُ سيرَةً أَجْحَفَتْ بِالْمُسْلِمِينَ وَالْمُعَاهِدِينَ (١١).

أُولَئِكَ أَخَفُّ عَلَيْكَ مَؤُونَةً، وَأَحْسَنُ لَكَ مَعُونَةً، وَأَحْنَى عَلَيْكَ عَطْفاً، وَأَقَلُّ لِغَيْرِكَ إِلْفاً؛ فَاتَّخِذْ

(▲) من: وَتَغَابَ إلى: فِي الآثَامِ. و: فَلاَ يَكُونَنَّ لَكَ بِطَانَةٌ. ومن: فَإِنَّهُمْ إلى: عَلَى إِثْمِهِ. ومن: أُولَئِكَ أَخَفُّ إلى: حَيْثُ وَقَعَ ورد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٥٣.

(١) ورد في تحف العقول للحرّاني ص ٩٢. ونهج السعادة للمحمودي ج ٥ ص ٦٦.

(٢)– يُصَرِّحُ لَكَ بِهِ. ورد في غرر الحكم للآمدي ج ١ ص ١١٦.

(٣) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ٢ ص ٨١٢.

(٤) ورد في المصدر السابق. وفي ج ١ ص ٧٥.

(٥) ورد في المصدر السابق ج ٢ ص ٨١٥.

(٦) ورد في دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٥٥. وتحف العقول ص ٩٢. ونهج السعادة ج ٥ ص ٦٦. باختلاف بين المصادر.

(٧) ورد في تحف العقول للحرّاني ص ٩٢. ونهج السعادة للمحمودي ج ٥ ص ٦٧.

(٨) ورد في المصدرين السابقين. ودعائم الإسلام للتميمي ج ١ ص ٣٥٤. باختلاف بين المصادر.

(٩) ورد في تحف العقول للحرّاني ص ٩٢. ونهج السعادة للمحمودي ج ٥ ص ٦٧.

(١٠)– آثَامِهِمْ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٣٩٤. ونسخة ابن المؤدب ص ٢٧٩. ومتن شرح ابن أبي الحديد ج ١٧ ص ٤٢. ونسخة الأسترابادي ص ٤٦٦.

(١١) ورد في تحف العقول للحرّاني ص ٩٢. ونهج السعادة للمحمودي ج ٥ ص ٦٨.

أولئكَ خَاصَّةً لِخَلَوَاتِكَ [١] وَحَفَلاَتِكَ.

ثُمَّ لِيَكُنْ آثَرُهُمْ عِنْدَكَ أَقْوَلَهُمْ بِمُرِّ الْحَقِّ لَكَ، وَأَقَلُّهُمْ مُسَاعَدَةً فِيمَا يَكُونُ مِنْكَ مِمَّا كَرِهَ اللهُ لأَوْلِيَائِهِ، وَاقِعاً ذَلِكَ مِنْ هَوَاكَ حَيْثُ وَقَعَ؛ فَإِنَّهُمْ يَقِفُونَكَ عَلَى الْحَقِّ، وَيُبَصِّرُونَكَ مَا يَعُودُ عَلَيْكَ نَفْعُهُ [٢].

(▼) وَالْصَقْ بِأَهْلِ الْوَرَعِ وَالصِّدْقِ؛ ثُمَّ رُضْهُمْ عَلَى أَنْ لاَيُطْرُوكَ وَلاَ يُبَجِّحُوكَ بِبَاطِلٍ لَمْ تَفْعَلْهُ؛ فَإِنَّ كَثْرَةَ الإِطْرَاءِ تُحْدِثُ الزَّهْوَ، وَتُدْنِي مِنَ الْعِزَّةِ [٣]، وَالرِّضَا بِذَلِكَ يُوجِبُ الْمَقْتَ مِنَ اللهِ.

وَإِنَّ أَكْثَرَ الْقَوْلِ أَنْ يُشْرِكَ فِيهِ الْكَذِبُ تَزْكِيَةُ السُّلْطَانِ، لأَنَّهُ لاَ يُقْتَصَرُ فِيهِ عَلَى حُدُودِ الْحَقِّ دُونَ التَّجَاوُزِ إِلَى الإِفْرَاطِ [٤].

وَلاَ يَكُونَنَّ الْمُحْسِنُ وَالْمُسِيءُ عِنْدَكَ بِمَنْزِلَةٍ سَوَاءٍ؛ فَإِنَّ فِي ذَلِكَ تَزْهِيداً لأَهْلِ الإِحْسَانِ فِي الإِحْسَانِ، وَتَدْرِيباً لأَهْلِ الإِسَاءَةِ عَلَى الإِسَاءَةِ.

وَأَلْزِمْ كُلاًّ مِنْهُمْ مَا أَلْزَمَ نَفْسَهُ أَدَباً مِنْكَ، يَنْفَعُكَ اللهُ بِهِ، وَيَنْتَفِعُ بِهِ أَعْوَانُكَ [٥].

وَاعْلَمْ أَنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ بِأَدْعَى إِلَى حُسْنِ ظَنِّ رَاعٍ بِرَعِيَّتِهِ مِنْ إِحْسَانِهِ إِلَيْهِمْ، وَتَخْفِيفِهِ الْمَؤُونَاتِ عَلَيْهِمْ، وَتَرْكِ اسْتِكْرَاهِهِ إِيَّاهُمْ عَلَى مَا لَيْسَ لَهُ قِبَلَهُمْ؛ فَلْيَكُنْ مِنْكَ فِي ذَلِكَ أَمْرٌ يَجْتَمِعُ لَكَ بِهِ حُسْنُ الظَّنِّ بِرَعِيَّتِكَ؛ فَإِنَّ حُسْنَ الظَّنِّ بِهِمْ [٦] يَقْطَعُ عَنْكَ نَصَباً طَوِيلاً.

وَإِنَّ أَحَقَّ مَنْ حَسُنَ ظَنُّكَ بِهِ لَمَنْ حَسُنَ بَلاَؤُكَ عِنْدَهُ مِنْ أَهْلِ الْخَيْرِ [٧].

وَإِنَّ أَحَقَّ مَنْ سَاءَ ظَنُّكَ بِهِ لَمَنْ سَاءَ بَلاَؤُكَ عِنْدَهُ.

فَاعْرِفْ هٰذِهِ الْمَنْزِلَةَ لَكَ وَعَلَيْكَ، لِتَزْدَكَ بَصِيرَةً فِي حُسْنِ الصُّنْعِ، وَاسْتِكْثَارِ حُسْنِ الْبَلاَءِ

(▲) من: وَالْصَقْ إلى: مِنَ الْعِزَّةِ. ومن: وَلاَ يَكُونَنَّ إلى: مَا أَلْزَمَ نَفْسَهُ. ومن: وَاعْلَمْ إلى: بَلاَؤُكَ عِنْدَهُ ورد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٥٣.

(١)– خَاصَّةً تُجَالِسُهُمْ فِي خَلَوَاتِكَ، وَيَحْضُرُونَ إِلَيْكَ فِي. ورد في دعائم الإسلام للتميمي ج ١ ص ٣٥٦.

(٢) ورد في تحف العقول للحرّاني ص ٩٢. ونهج السعادة للمحمودي ج ٥ ص ٦٩.

(٣)– الْغِرَّةِ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٣٩٤. ونسخة ابن المؤدب ص ٢٧٩. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ٣٣٧. ونسخة الأسترابادي ص ٤٦٧. ونسخة العطاردي ص ٣٧٠ عن نسخة موجودة في مكتبة ممتاز العلماء في لكنهور – الهند، وعن نسخة موجودة في مكتبة جامعة عليكره – الهند.

(٤) ورد في دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٥٦. وغرر الحكم ج ١ ص ١٢٣. وتحف العقول ص ٩٢. ونهج السعادة ج ٥ ص ٦٩. باختلاف.

(٥) ورد في تحف العقول للحرّاني ص ٩٢. ونهج السعادة للمحمودي ج ٥ ص ٧٠.

(٦) ورد في دعائم الإسلام للتميمي ج ١ ص ٣٥٦.

(٧) ورد في المصدر السابق.

عِنْدَ الْعَامَّةِ، مَعَ مَا يُوجِبُ اللهُ بِهَا لَكَ فِي الْمَعَادِ(١).

(▼) وَلاَ تَنْقُضَنَّ سُنَّةً صَالِحَةً عَمِلَ بِهَا صُدُورُ هٰذِهِ الأُمَّةِ، وَاجْتَمَعَتْ بِهَا الأُلْفَةُ، وَصَلَحَتْ عَلَيْهَا الرَّعِيَّةُ.

وَلاَ تُحْدِثَنَّ سُنَّةً تَضُرُّ بِشَيْءٍ مِنْ مَاضِي تِلْكَ السُّنَنِ؛ فَيَكُونَ الأَجْرُ لِمَنْ سَنَّهَا، وَالْوِزْرُ عَلَيْكَ بِمَا نَقَضْتَ مِنْهَا.

وَأَكْثِرْ مُدَارَسَةَ الْعُلَمَاءِ، وَمُنَاقَشَةَ(٢) الْحُكَمَاءِ، فِي تَثْبِيتِ مَا صَلَحَ عَلَيْهِ أَمْرُ بِلاَدِكَ، وَ إِقَامَةِ مَا اسْتَقَامَ بِهِ النَّاسُ قَبْلَكَ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ يُحِقُّ الْحَقَّ وَيَدْفَعُ الْبَاطِلَ، وَيُكْتَفَى بِهِ دَلِيلاً وَمِثَالاً. لأَنَّ الأَعْمَالَ الصَّالِحَةَ هِيَ السَّبِيلُ إِلَى طَاعَةِ اللهِ(٣).

وَاعْلَمْ أَنَّ الرَّعِيَّةَ (٤) طَبَقَاتٌ لاَ يَصْلُحُ بَعْضُهَا إِلاَّ بِبَعْضٍ، وَلاَ غِنَى بِبَعْضِهَا عَنْ بَعْضٍ.

فَمِنْهَا جُنُودُ اللهِ.

وَمِنْهَا كُتَّابُ الْعَامَّةِ وَالْخَاصَّةِ، وَمِنْهَا قُضَاةُ الْعَدْلِ، وَمِنْهَا عُمَّالُ الإِنْصَافِ وَالرِّفْقِ.

وَمِنْهَا أَهْلُ الْجِزْيَةِ وَالْخَرَاجِ مِنْ أَهْلِ الذِّمَّةِ وَمُسْلِمَةِ النَّاسِ.

وَمِنْهَا التُّجَّارُ وَأَهْلُ الصِّنَاعَاتِ.

وَمِنْهَا الطَّبَقَةُ السُّفْلَى مِنْ ذَوِي الْحَاجَةِ وَالْمَسْكَنَةِ.

وَكُلٌّ قَدْ سَمَّى اللهُ سَهْمَهُ، وَوَضَعَ عَلَى حَدِّهِ فَرِيضَتَهُ، فِي كِتَابِهِ أَوْ سُنَّةِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَهْداً مِنْهُ عِنْدَنَا مَحْفُوظاً.

فَالْجُنُودُ، بِإِذْنِ اللهِ، حُصُونُ الرَّعِيَّةِ، وَزَيْنُ الْوُلاَةِ، وَعِزُّ الدِّينِ، وَسُبُلُ الأَمْنِ وَالْخَفْضِ(٥)؛ وَلَيْسَ تَقُومُ الرَّعِيَّةُ إِلاَّ بِهِمْ.

(▲) من: وَلاَ تَنْقُضَنَّ إلى: بِهِ النَّاسُ قَبْلَكَ. ومن: وَاعْلَمْ إلى: في جِهَادِ الْعَدُوِّ ورد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٥٣.

(١) ورد في تحف العقول للحرّاني ص ٩٢. ونهج السعادة للمحمودي ج ٥ ص ٧١.

(٢) — مُنَافَثَةَ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٣٩٥. ونسخة الآملي ص ٢٨٥. ونسخة الأسترابادي ص ٤٦٨. ونسخة عبده ص ٦٠٥. وورد مُثَافَنَةَ في هامش نسخة ابن المؤدب ص ٢٨٠. وهامش نسخة الآملي ص ٢٨٥. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ٣٣٨. وهامش نسخة الأسترابادي ص ٤٦٨. ونسخة العطاردي ص ٣٧٠.

(٣) ورد في دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٥٧. وتحف العقول ص ٩٣. ونهج السعادة ج ٥ ص ٧٢. باختلاف يسير.

(٤) ورد في دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٥٧ خَمْسُ طبقات. ثم جاء في التقسيم كتّاب العامة والخاصة وقضاة العدل وعمال الإنصاف طبقة واحدة. ويبدو أن هذا التقسيم هو الصحيح بقرينة الفقرة التي تفصّل دور الطبقات؛ لكننا لم نجد في نسخ «نهج البلاغة» التي بين أيدينا غير هذا فلم نتدخل في النص.

(٥) ورد في دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٥٧. ودستور معالم الحكم ص ١٤٩. وتحف العقول ص ٩٣. ونهج السعادة ج ٥ ص ٧٣.

ثُمَّ لاَ قِوَامَ لِلْجُنُودِ إِلاَّ بِمَا يُخْرِجُ اللهُ -تَعَالَى- لَهُمْ مِنَ الْخَرَاجِ الَّذي يَقْوَوْنَ بِهِ عَلَى[1] جِهَادِ عَدُوِّهِمْ، وَيَعْتَمِدُونَ عَلَيْهِ فيمَا يُصْلِحُهُمْ، وَيَكُونُ مِنْ وَرَاءِ حَاجَتِهِمْ.

ثُمَّ لاَ قِوَامَ لِهَذَيْنِ الصِّنْفَيْنِ إِلاَّ بِالصِّنْفِ الثَّالِثِ مِنَ الْقُضَاةِ وَالْعُمَّالِ وَالْكُتَّابِ؛ لِمَا يُحْكِمُونَ مِنَ الْمَعَاقِدِ، وَيَجْمَعُونَ مِنَ الْمَنَافِعِ، وَيُظْهِرُونَ مِنَ الإِنْصَافِ[2]، وَيُؤْتَمَنُونَ عَلَيْهِ مِنْ خَوَاصِّ الأُمُورِ وَعَوَامِّهَا.

وَلاَ قِوَامَ لَهُمْ جَمِيعاً إِلاَّ بِالتُّجَّارِ وَذَوِي الصِّنَاعَاتِ، فيمَا يَجْتَمِعُونَ عَلَيْهِ مِنْ مَرَافِقِهِمْ، وَيُقِيمُونَهُ مِنْ أَسْوَاقِهِمْ، وَيَكْفُونَهُمْ مِنَ التَّرَفُّقِ بِأَيْدِيهِمْ، مِمَّا لاَ يَبْلُغُهُ رِفْقُ غَيْرِهِمْ.

ثُمَّ الطَّبَقَةُ السُّفْلَى مِنْ أَهْلِ الْحَاجَةِ وَالْمَسْكَنَةِ الَّذينَ يَحِقُّ رِفْدُهُمْ وَمَعُونَتُهُمْ؛ وَفي فَيْءِ[3] اللهِ - عَزَّ وَجَلَّ -[4] لِكُلِّ سَعَةٌ؛ وَلِكُلٍّ عَلَى الْوَالي حَقٌّ بِقَدْرِ مَا يُصْلِحُهُ.

وَ لَيْسَ يَخْرُجُ الْوَالي مِنْ حَقِيقَةِ مَا أَلْزَمَهُ اللهُ - تَعَالَى - مِنْ ذَلِكَ إِلاَّ بِالاِهْتِمَامِ وَ الاِسْتِعَانَةِ بِاللهِ، وَتَوْطِينِ نَفْسِهِ عَلَى لُزُومِ الْحَقِّ وَالصَّبْرِ عَلَيْهِ فيمَا خَفَّ عَلَيْهِ أَوْ ثَقُلَ.

فَوَلِّ مِنْ جُنُودِكَ أَنْصَحَهُمْ في نَفْسِكَ للهِ وَلِرَسُولِهِ وَلإِمَامِكَ، وَأَنْقَاهُمْ جَيْباً، وَأَفْضَلَهُمْ حِلْماً، وَ أَجْمَعَهُمْ عِلْماً وَ سِيَاسَةً[5]، مِمَّنْ يُبْطِئُ عَنِ الْغَضَبِ، وَ يَسْتَرِيحُ إِلَى الْعُذْرِ، وَ يَرْأَفُ بِالضُّعَفَاءِ، وَيَنْبُو عَلَى الأَقْوِيَاءِ، وَمِمَّنْ لاَ يُثِيرُهُ الْعُنْفُ، وَلاَ يَقْعُدُ بِهِ الضَّعْفُ.

ثُمَّ الْصَقْ بِذَوِي الأَحْسَابِ وَأَهْلِ الْبُيُوتَاتِ الصَّالِحَةِ، وَالسَّوَابِقِ الْحَسَنَةِ؛ ثُمَّ أَهْلِ النَّجْدَةِ وَالشَّجَاعَةِ، وَالسَّخَاءِ وَالسَّمَاحَةِ؛ فَإِنَّهُمْ جِمَاعٌ مِنَ الْكَرَمِ، وَ شُعَبٌ مِنَ الْعُرْفِ؛ يَهْدُونَ إِلَى حُسْنِ الظَّنِّ بِاللهِ وَالإِيمَانِ بِقَدَرِهِ[6].

ثُمَّ تَفَقَّدْ مِنْ أُمُورِهِمْ مَا يَتَفَقَّدُ الْوَالِدَانِ مِنْ وَلَدِهِمَا.

وَلاَ يَتَفَاقَمَنَّ في نَفْسِكَ شَيْءٌ قَوَّيْتَهُمْ بِهِ، وَلاَ تَحْقِرَنَّ لُطْفاً تَعَاهَدْتَهُمْ بِهِ وَإِنْ قَلَّ؛ فَإِنَّهُ دَاعِيَةٌ لَهُمْ إِلَى بَذْلِ النَّصِيحَةِ لَكَ، وَحُسْنِ الظَّنِّ بِكَ.

---

(١)- في: ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٣٩٦. ونسخة ابن المؤدب ص ٢٨٠. وهامش نسخة الأسترابادي ص ٤٦٩. ونسخة عبده ص ٦٠٦. ونسخة العطاردي ص ٣٧١.

(٢) ورد في دستور معالم الحكم للقضاعي ص ١٥٠. وتحف العقول للحرّاني ص ٩٣. ونهج السعادة للمحمودي ج ٥ ص ٧٣.

(٣) ورد في تحف العقول للحرّاني ص ٩٣. ونهج السعادة للمحمودي ج ٥ ص ٧٣.

(٤) ورد في دستور معالم الحكم للقضاعي ص ١٥٠.

(٥) ورد في دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٥٨. وتحف العقول ص ٩٤. ونهج السعادة ج ٥ ص ٧٥. باختلاف بين المصادر.

(٦) ورد في تحف العقول للحرّاني ص ٩٣. ونهج السعادة للمحمودي ج ٥ ص ٧٣.

وَلاَ تَدَعْ تَفَقُّدَ لَطِيفِ أُمُورِهِمُ اتِّكَالاً عَلَى جَسِيمِهَا، فَإِنَّ لِلْيَسِيرِ مِنْ لُطْفِكَ مَوْضِعاً يَنْتَفِعُونَ بِهِ، وَلِلْجَسِيمِ مَوْقِعاً لاَ يَسْتَغْنُونَ عَنْهُ.

وَلْيَكُنْ آثَرُ رُؤُوسِ جُنْدِكَ عِنْدَكَ مَنْ وَاسَاهُمْ فِي مَعُونَتِهِ، وَ أَفْضَلَ عَلَيْهِمْ مِنْ جِدَتِهِ وَ بَذْلِهِ[1]، بِمَا يَسَعُهُمْ وَيَسَعُ مَنْ وَرَاءَهُمْ مِنْ خُلُوفِ أَهْلِيهِمْ، حَتَّى يَكُونَ هَمُّهُمْ هَمّاً وَاحِداً فِي جِهَادِ الْعَدُوِّ، وَتَنْقَطِعَ هُمُومُهُمْ مِمَّا سِوَى ذَلِكَ.

ثُمَّ وَاتِرْ إِعْلاَمَهُمْ ذَاتَ نَفْسِكَ فِي إِيثَارِهِمْ، وَ التَّكْرِمَةِ لَهُمْ، وَ الإِرْصَادِ بِالتَّوْسِعَةِ؛ وَ حَقِّقْ ذَلِكَ بِحُسْنِ الْفِعَالِ وَالأَثَرِ وَالْعَطْفِ[2]؛ (▼) فَإِنَّ عَطْفَكَ عَلَيْهِمْ يَعْطِفُ قُلُوبَهُمْ عَلَيْكَ.

وَإِنَّ أَفْضَلَ قُرَّةِ عَيْنِ الْوُلاَةِ اسْتِقَامَةُ الْعَدْلِ فِي الْبِلاَدِ، وَظُهُورُ مَوَدَّةِ الرَّعِيَّةِ.

وَإِنَّهُ لاَ تَظْهَرُ مَوَدَّتُهُمْ إِلاَّ بِسَلاَمَةِ صُدُورِهِمْ، وَلاَ تَصِحُّ نَصِيحَتُهُمْ إِلاَّ بِحِيطَتِهِمْ عَلَى وُلاَةِ أُمُورِهِمْ، وَقِلَّةِ اسْتِثْقَالِ دُوَلِهِمْ، وَتَرْكِ اسْتِبْطَاءِ انْقِطَاعِ مُدَّتِهِمْ.

ثُمَّ لاَ تَكِلَنَّ جُنُودَكَ إِلَى مَغْنَمٍ وَزَّعْتَهُ بَيْنَهُمْ؛ بَلْ أَحْدِثْ لَهُمْ مَعَ كُلِّ مَغْنَمٍ بَذْلاً مِمَّا سِوَاهُ مِمَّا أَفَاءَ اللهُ عَلَيْهِمْ، تَسْتَنْصِرُ بِهِ، وَيَكُونُ دَاعِيَةً لَهُمْ إِلَى الْعَوْدَةِ لِنَصْرِ اللهِ وَدِينِهِ. وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ.

وَاخْصُصْ أَهْلَ الشَّجَاعَةِ وَالنَّجْدَةِ بِكُلِّ عَارِفَةٍ[3]؛ فَافْسَحْ فِي آمَالِهِمْ إِلَى مُنْتَهَى غَايَةِ آمَالِكَ مِنَ النَّصِيحَةِ بِالْبَذْلِ[4].

وَ وَاصِلْ فِي حُسْنِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِمْ، وَلَطِيفِ التَّعَهُّدِ لَهُمْ رَجُلاً رَجُلاً[5]، وَ تَعْدِيدِ مَا أَبْلَى ذَوُو الْبَلاَءِ مِنْهُمْ فِي كُلِّ مَشْهَدٍ[6]؛ فَإِنَّ كَثْرَةَ الذِّكْرِ مِنْكَ[7] لِحُسْنِ فِعَالِهِمْ تَهُزُّ الشُّجَاعَ، وَ تُحَرِّضُ النَّاكِلَ، إِنْ شَاءَ اللهُ - تَعَالَى -.

ثُمَّ لاَ تَدَعْ أَنْ يَكُونَ لَكَ عَلَيْهِمْ عُيُونٌ مِنْ أَهْلِ الأَمَانَةِ وَ الْقَوْلِ بِالْحَقِّ عِنْدَ النَّاسِ، فَيُثْبِتُونَ بَلاَءَ كُلِّ ذِي بَلاَءٍ مِنْهُمْ، لِيَثِقَ أُولِئَكَ بِعِلْمِكَ بِبَلاَئِهِمْ حَتَّى كَأَنَّكَ شَهِدْتَهُ[8].

(▲) من: فَإِنَّ إلى: انْقِطَاعِ مُدَّتِهِمْ. ومن: فَافْسَحْ في آمَالِهِمْ وَوَاصِلْ إلى: تَعَالَى ورد في كُتب الرضي تحت الرقم ٥٣.

(١) ورد في تحف العقول للحرّاني ص ٩٣. ونهج السعادة للمحمودي ج ٥ ص ٧٣.

(٢) ورد في المصدرين السابقين. ودعائم الإسلام للتميمي ج ١ ص ٣٥٨. باختلاف بين المصادر.

(٣) ورد في المصادر السابقة. باختلاف.

(٤) ورد في تحف العقول للحرّاني ص ٩٤. ونهج السعادة للمحمودي ج ٥ ص ٧٨.

(٥) ورد في المصدرين السابقين.

(٦) ورد في المصدرين السابقين. ودعائم الإسلام للتميمي ج ١ ص ٣٥٨.

(٧) ورد في تحف العقول للحرّاني ص ٩٤. ونهج السعادة للمحمودي ج ٥ ص ٧٨.

(٨) ورد في المصدرين السابقين. ودعائم الإسلام للتميمي ج ١ ص ٣٥٨. باختلاف بين المصادر.

(٧) ثُمَّ اعْرِفْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا أَبْلَى ؛ وَلاَ تَضُمَّنَّ [١] بَلاَءَ امْرِئٍ إِلَى غَيْرِهِ، وَلاَ تُقَصِّرَنَّ بِهِ دُونَ غَايَةِ بَلاَئِهِ؛ وَكَافِ كُلاً مِنْهُمْ بِقَدَرِ مَا كَانَ مِنْهُ، وَاخْصُصْهُ بِكِتَابٍ مِنْكَ تَهَزُّهُ بِهِ، وَتُنْبِئُهُ بِمَا بَلَغَكَ عَنْهُ [٢].

وَلاَ يَدْعُوَنَّكَ شَرَفُ امْرِئٍ إِلَى أَنْ تُعْظِمَ مِنْ بَلاَئِهِ مَا كَانَ صَغِيراً، وَ لاَ ضَعَةُ امْرِئٍ إِلَى أَنْ تَسْتَصْغِرَ مِنْ بَلاَئِهِ مَا كَانَ عَظِيماً.

وَلاَ يُفْسِدَنَّ امْرِئٌ عِنْدَكَ عِلَّةٌ إِنْ عَرَضَتْ لَهُ، وَلاَ نَبْوَةَ حَدِيثٍ لَهُ قَدْ كَانَ لَهُ قَبْلَهَا حُسْنُ بَلاَءٍ، فَإِنَّ الْعِزَّةَ للهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ.

وَإِنِ اسْتُشْهِدَ أَحَدٌ مِنْ جُنُودِكَ، وَأَهْلِ النِّكَايَةِ فِي عَدُوِّكَ، فَاخْلُفْهُ فِي عِيَالِهِ بِمَا يَخْلُفُ بِهِ الْوَصِيُّ الشَّفِيقُ الْمَوْثُوقُ بِهِ، مِنَ اللُّطْفِ بِهِمْ، وَحُسْنِ الْوِلاَيَةِ لَهُمْ؛ حَتَّى لاَ يُرَى عَلَيْهِمْ أَثَرُ فَقْدِهِ ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ يَعْطِفُ عَلَيْكَ قُلُوبَ فُرْسَانِكَ ، وَيَزْدَادُونَ بِهِ تَعْظِيماً لِطَاعَتِكَ ، وَيَسْلِسُونَ لِرُكُوبِ مَعَارِيضِ التَّلَفِ الشَّدِيدِ فِي وِلاَيَتِكَ. وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ [٣].

وَارْدُدْ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ مَا يُضْلِعُكَ مِنَ الْخُطُوبِ ، وَ يَشْتَبِهُ عَلَيْكَ مِنَ الأُمُورِ، فَقَدْ قَالَ اللهُ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - لِقَوْمٍ أَحَبَّ إِرْشَادَهُمْ : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً ﴾ [٤].

وَقَالَ - تَعَالَى - : ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلاَ فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لاَتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلاَّ قَلِيلاً﴾ [٥].

فَالرَّدُّ إِلَى اللهِ الأَخْذُ بِمُحْكَمِ كِتَابِهِ، وَالرَّدُّ إِلَى الرَّسُولِ الأَخْذُ بِسُنَّتِهِ الْجَامِعَةِ غَيْرِ الْمُفَرِّقَةِ.

وَ نَحْنُ أَهْلُ رَسُولِ اللهِ الَّذِينَ نَسْتَنْبِطُ الْمُحْكَمَ مِنْ كِتَابِهِ ، وَ نُمَيِّزُ الْمُتَشَابِهَ مِنْهُ ، وَ نَعْرِفُ النَّاسِخَ مِمَّا نَسَخَ اللهُ وَوَضَعَ إِصْرَهُ.

---

(٧) من: ثُمَّ اعْرِفْ إلى: بَلاَئِهِ. ومن: وَلاَ يَدْعُونَكَ إلى: مَا كَانَ عَظِيماً. ومن: وَارْدُدْ إلى: الرَّسُولِ. ومن: فَالرَّدُّ إلى: الْمُفَرِّقَةِ ورد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٥٣.

(١)- تُضيقَنَّ. ورد في نسخة عبده ص ٦٠٩.

(٢) ورد في دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٥٩. وتحف العقول ص ٩٤. ونهج السعادة ج ٥ ص ٧٩. باختلاف بين المصادر.

(٣) ورد في المصادر السابقة. باختلاف بين المصادر.

(٤) النساء / ٥٩.

(٥) النساء / ٨٣. ووردت الفقرات في تحف العقول للحرّاني ص ٩٥. ونهج السعادة للمحمودي ج ٥ ص ٨١.

(▼) ثُمَّ انْظُرْ فِي أَمْرِ الأَحْكَامِ بَيْنَ النَّاسِ بِنِيَّةٍ صَالِحَةٍ ؛ فَإِنَّ الْحُكْمَ فِي إِنْصَافِ الْمَظْلُومِ مِنَ الظَّالِمِ، وَالأَخْذِ لِلضَّعِيفِ مِنَ الْقَوِيِّ، وَإِقَامَةِ حُدُودِ اللهِ عَلَى سُنَّتِهَا وَمِنْهَاجِهَا، مِمَّا يُصْلِحُ عِبَادَ اللهِ وَبِلاَدَهُ.

فَ(١) اخْتَرْ لِلْحُكْمِ (٢) بَيْنَ النَّاسِ أَفْضَلَ رَعِيَّتِكَ فِي نَفْسِكَ وَ أَنْفُسِهِمْ لِلْعِلْمِ وَ الْحِلْمِ وَ الْوَرَعِ وَالسَّخَاءِ(٣)، مِمَّنْ لاَ تَضِيقُ بِهِ الأُمُورُ، وَ لاَ يُمَحِّكُهُ الْخُصُومُ ، وَلاَ يَتَمَادَى فِي إِثْبَاتِ(٤) الزَّلَّةِ، وَ لاَ يَحْصَرُ مِنَ الْفَيْءِ إِلَى الْحَقِّ إِذَا عَرَفَهُ، وَلاَ تُشْرِفُ نَفْسُهُ عَلَى طَمَعٍ، وَلاَ يَدْخُلُهُ إِعْجَابٌ(٥)، وَلاَ يَكْتَفِي بِأَدْنَى فَهْمٍ دُونَ أَقْصَاهُ؛ أَوْقَفَهُمْ فِي الشُّبُهَاتِ، وَآخَذَهُمْ بِالْحُجَجِ، وَأَقَلَّهُمْ تَبَرُّماً بِمُرَاجَعَةِ الْخَصْمِ ، وَأَصْبَرَهُمْ عَلَى تَكْشِيفِ الأُمُورِ، وَأَصْرَمَهُمْ عِنْدَ اتِّضَاحِ الْحُكْمِ؛ مِمَّنْ لاَ يَزْدَهِيهِ إِطْرَاءٌ، وَلاَ يَسْتَمِيلُهُ إِغْرَاءٌ، وَلاَ يُصْغِي لِلتَّبْلِيغِ بِأَنْ يُقَالَ : قَالَ فُلاَنٌ، وَقَالَ فُلاَنٌ.

فَوَلِّ قَضَاءَكَ مَنْ كَانَ كَذَلِكَ (٦)،وَأُولَئِكَ قَلِيلٌ.

ثُمَّ أَكْثِرْ تَعَاهُدَ أَمْرِهِ وَ(٧)قَضَائِهِ، وَافْسَحْ لَهُ فِي الْبَذْلِ، مَايُزِيلُ(٨) عِلَّتَهُ، وَتَقِلُّ مَعَهُ حَاجَتُهُ إِلَى النَّاسِ؛ وَأَعْطِهِ مِنَ الْمَنْزِلَةِ لَدَيْكَ مَا لاَ يَطْمَعُ فِيهِ غَيْرُهُ مِنْ خَاصَّتِكَ، لِيَأْمَنَ بِذَلِكَ اغْتِيَالَ(٩) الرِّجَالِ لَهُ عِنْدَكَ؛ فَلاَ يُحَابِي أَحَداً لِلرَّجَاءِ، وَلاَ يُصَانِعُهُ لاسْتِجْلاَبِ حُسْنِ الثَّنَاءِ.

وَ أَحْسِنْ تَوْقِيرَهُ فِي صُحْبَتِكَ ، وَ قَرِّبْهُ فِي مَجْلِسِكَ، وَ أَمْضِ قَضَاءَهُ ، وَ أَنْفِذْ حُكْمَهُ ، وَاشْدُدْ عَضُدَهُ.

وَ اجْعَلْ أَعْوَانَهُ خِيَارَ مَنْ تَرْضَى مِنْ نُظَرَائِهِ مِنَ الْفُقَهَاءِ وَ أَهْلِ الْوَرَعِ وَالنَّصِيحَةِ لِلّٰهِ وَ لِعِبَادِ اللهِ؛ لِيُنَاظِرَهُمْ فِيمَا شُبِّهَ عَلَيْهِ، وَيَلْطُفَ عَلَيْهِمْ لِعِلْمِ مَا غَابَ عَنْهُ، وَيَكُونُونَ شُهَدَاءَ عَلَى قَضَائِهِ بَيْنَ

(▲) من: ثُمَّ اخْتَرْ إلى: إِغْرَاءٌ. ومن: وَأُولَئِكَ إلى: لَهُ عِنْدَكَ ورد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٥٣.

(١) ورد في تحف العقول للحرّاني ص ٩٥. ونهج السعادة للمحمودي ج ٥ ص ٨١.

(٢)– لِلْقَضَاءِ. ورد في دعائم الإسلام للتميمي ج ١ ص ٣٦٠.

(٣) ورد في تحف العقول للحرّاني ص ٩٥. ونهج السعادة للمحمودي ج ٥ ص ٨١.

(٤) ورد في المصدرين السابقين.

(٥) ورد في دعائم الإسلام للتميمي ج ١ ص ٣٦٠.

(٦) ورد في المصدر السابق. وتحف العقول للحرّاني ص ٩٦. ونهج السعادة للمحمودي ج ٥ ص ٨٤. باختلاف بين المصادر.

(٧) ورد في دعائم الإسلام للتميمي ج ١ ص ٣٦٠.

(٨)– يُزِيحُ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٣٩٩. ونسخة ابن المؤدب ص ٢٨٢. ونسخة الآملي ص ٢٨٨. ونسخة ابن ابي المحاسن ص ٣٤١. ونسخة الأسترابادي ص ٤٧٣. ونسخة العطاردي ص ٣٧٤.

(٩)– اغْتِيَابَ. ورد في هامش نسخة ابن المؤدب ص ٢٨٣. ونسخة العطاردي ص ٣٧٤ عن شرح السرخسي.

النّاسِ إنْ شَاءَ اللهُ.

وَ اخْتَرْ لأَطْرَافِكَ قُضَاةً تَجْتَهِدُ فيهِمْ نَفْسَكَ، لاَ يَخْتَلِفُونَ وَلاَ يَتَدَابَرُونَ في حُكْمِ اللهِ وَ سُنَّةِ رَسُولِهِ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ؛ فَإِنَّ الاِخْتِلاَفَ في الْحُكْمِ إضَاعَةٌ لِلْعَدْلِ ، وَغِرَّةٌ [١] في الدِّينِ، وَ سَبَبٌ لِلْفُرْقَةِ.

وَقَدْ بَيَّنَ اللهُ مَا يَأْتُونَ وَمَا يُنْفِقُونَ، وَ أَمَرَ بِرَدِّ مَا لاَ يَعْلَمُونَ إلى مَنِ اسْتَوْدَعَهُ اللهُ عِلْمَ كِتَابِهِ، وَاسْتَحْفَظَهُ الْحُكْمَ فيهِ.

فَإِنَّمَا اخْتِلاَفُ الْقُضَاةِ في دُخُولِ الْبَغْيِ بَيْنَهُمْ، وَاكْتِفَاءِ كُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ بِرَأْيِهِ دُونَ مَنْ فَرَضَ اللهُ وِلاَيَتَهُ؛ وَلَيْسَ يَصْلُحُ الدِّينُ وَلاَ أَهْلُ الدِّينِ عَلَى ذَلِكَ.

وَلَكِنْ عَلَى الْحَاكِمِ أَنْ يَحْكُمَ بِمَا عِنْدَهُ مِنَ الأَثَرِ وَالسُّنَّةِ؛ فَإِذَا أَعْيَاهُ ذَلِكَ رَدَّهُ إلى أَهْلِهِ؛ فَإِنْ غَابَ أَهْلُهُ عَنْهُ نَاظَرَ غَيْرَهُ مِنْ فُقَهَاءِ الْمُسْلِمِينَ. لَيْسَ لَهُ تَرْكُ ذَلِكَ إلى غَيْرِهِ.

وَلَيْسَ لِقَاضِيَيْنِ مِنْ أَهْلِ الْمِلَّةِ أَنْ يُقِيمَا عَلَى اخْتِلاَفٍ في الْحُكْمِ دُونَمَارَفْعِ ذَلِكَ إلى وَلِيِّ الأَمْرِ فيهِمَا، فَيَكُونُ هُوَ الْحَاكِمُ بِمَا عَلَّمَهُ اللهُ؛ ثُمَّ يَجْتَمِعَانِ عَلَى حُكْمِهِمَا فيمَا وَافَقَهُمَا أَوْ خَالَفَهُمَا[٢].

(٧) فَانْظُرْ في ذَلِكَ نَظَراً بَلِيغاً، فَإِنَّ هٰذَا الدِّينَ قَدْ كَانَ أَسِيراً في أَيْدِي الأَشْرَارِ، يُعْمَلُ فيهِ بِالْهَوَى، وَتُطْلَبُ بِهِ الدُّنْيَا.

وَاكْتُبْ إلى قُضَاةِ بُلْدَانِكَ فَلْيَرْفَعُوا إلَيْكَ كُلَّ حُكْمٍ اخْتَلَفُوا فيهِ عَلَى حُقُوقِهِ.

ثُمَّ تَصَفَّحْ تِلْكَ الأَحْكَامَ؛ فَمَا وَافَقَ كِتَابَ اللهِ، وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ، وَالأَثَرَ مِنْ إمَامِكَ، فَامْضِهِ وَاحْمِلْهُمْ عَلَيْهِ؛ وَمَا اشْتَبَهَ عَلَيْكَ فَاجْمَعْ لَهُ الْفُقَهَاءَ بِحَضْرَتِكَ، فَنَاظِرْهُمْ فيهِ، ثُمَّ أَمْضِ مَا يَجْتَمِعُ عَلَيْهِ أَقَاوِيلُ الْفُقَهَاءِ بِحَضْرَتِكَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ؛ فَإِنَّ كُلَّ حُكْمٍ اخْتَلَفَ فيهِ الرَّعِيَّةُ مَرْدُودٌ إلَى الإِمَامِ ، وَعَلَى الإِمَامِ الاِسْتِعَانَةُ بِاللهِ، وَالاِجْتِهَادُ في إقَامَةِ الْحُدُودِ، وَجَبْرُ الرَّعِيَّةِ عَلَى أَمْرِهِ . وَلاَ قُوَّةَ إلاَّ بِاللهِ[٣].

ثُمَّ انْظُرْ في أُمُورِ عُمَّالِكَ فَاسْتَعْمِلْهُمُ اخْتِبَاراً، وَلاَ تُوَلِّهِمْ أُمُورَكَ [٤] مُحَابَاةً وَأَثَرَةً ؛ فَإِنَّهُمَا جِمَاعٌ مِنْ شُعَبِ الْجَوْرِ وَالْخِيَانَةِ للهِ، وَإِدْخَالُ الضَّرَرِ عَلَى النَّاسِ. وَلَيْسَتْ تَصْلُحُ الأُمُورُ بِالاِدْغَالِ.

(▲) من: فَانْظُرْ إلى: بِهِ الدُّنْيَا. ومن: ثُمَّ انْظُرْ إلى: وَالْخِيَانَةِ ورد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٥٣.

(١)— عَوْرَةٌ. ورد في دعائم الإسلام للتميمي ج ١ ص ٣٦٠.

(٢) ورد في المصدر السابق. وتحف العقول ص ٩٦. ونهج السعادة ج ٥ ص ٨٥. باختلاف بين المصادر.

(٣) ورد في تحف العقول للحرّاني ص ٩٦. ونهج السعادة للمحمودي ج ٥ ص ٨٨.

(٤) ورد في المصدرين السابقين.

فَاصْطَفِ لِوِلاَيَةِ أَعْمَالِكَ أَهْلَ الْفِقْهِ وَ الْوَرَعِ وَ الْعِلْمِ وَالسِّيَاسَةِ [١]، (▼) وَ تَوَخَّ مِنْهُمْ أَهْلَ التَّجْرِبَةِ[٢] وَالْحَيَاءِ، مِنْ أَهْلِ الْبُيُوتَاتِ الصَّالِحَةِ، وَالْقَدَمِ فِي الإِسْلاَمِ الْمُتَقَدِّمَةِ؛ فَإِنَّهُمْ أَكْرَمُ أَخْلاَقاً، وَ أَصَحُّ أَعْرَاضاً، وَ أَقَلُّ فِي الْمَطَامِعِ إِشْرَافاً [٣]، وَ أَبْلَغُ فِي عَوَاقِبِ الأُمُورِ نَظَراً. فَلْيَكُونُوا أَعْوَانَكَ عَلَى مَا تَقَلَّدْتَ؛ وَلاَ تَسْتَعْمِلْ إِلاَّ شَيعَتَكَ مِنْهُمْ [٤].

ثُمَّ أَسْبِغْ عَلَيْهِمْ فِي الْعِمَالاَتِ[٥]، وَوَسِّعْ عَلَيْهِمْ فِي[٦] الأَرْزَاقِ؛ فَإِنَّ فِي[٧] ذَلِكَ قُوَّةً لَهُمْ عَلَى اسْتِصْلاَحِ أَنْفُسِهِمْ، وَغِنىً لَهُمْ عَنْ تَنَاوُلِ مَا تَحْتَ أَيْدِيهِمْ، وَ هُوَ، مَعَ ذَلِكَ [٨]، حُجَّةٌ لَكَ عَلَيْهِمْ إِنْ خَالَفُوا أَمْرَكَ أَوْ ثَلَمُوا أَمَانَتَكَ.

ثُمَّ تَفَقَّدْ أَعْمَالَهُمْ، وَابْعَثِ الْعُيُونَ مِنْ أَهْلِ الصِّدْقِ وَالْوَفَاءِ عَلَيْهِمْ؛ فَإِنَّ تَعَاهُدَكَ فِي السِّرِّ لأُمُورِهِمْ حَدْوَةٌ لَهُمْ عَلَى اسْتِعْمَالِ الأَمَانَةِ، وَالرِّفْقِ بِالرَّعِيَّةِ.

وَاحْذَرْ أَنْ تَسْتَعْمِلَ أَهْلَ التَّكَبُّرِ وَالتَّجَبُّرِ وَالنَّخْوَةِ، وَمَنْ يُحِبُّ الاِطْرَاءَ وَالثَّنَاءَ وَالذِّكْرَ وَيَطْلُبُ شَرَفَ الدُّنْيَا، وَلاَ شَرَفَ إِلاَّ بِالتَّقْوَى[٩].

وَتَحَفَّظْ مِنَ الأَعْوَانِ؛ فَإِنْ أَحَدٌ مِنْهُمْ بَسَطَ يَدَهُ إِلَى خِيَانَةٍ، أَوْ رَكِبَ فُجُوراً [١٠] اجْتَمَعَتْ بِهَا عَلَيْهِ عِنْدَكَ أَخْبَارُ عُيُونِكَ مَعَ سُوءِ ثَنَاءِ رَعِيَّتِكَ[١١] اكْتَفَيْتَ بِذَلِكَ شَاهِداً عَلَيْهِ[١٢]، فَبَسَطْتَ عَلَيْهِ الْعُقُوبَةَ فِي بَدَنِهِ، وَأَخَذْتَهُ بِمَا أَصَابَ مِنْ عَمَلِهِ، ثُمَّ نَصَبْتَهُ بِمَقَامِ الْمَذَلَّةِ، وَوَسَمْتَهُ بِالْخِيَانَةِ، وَقَلَّدْتَهُ

(▲) من: وَتَوَخَّ إلى: عَوَاقِبِ الأُمُورِ نَظَراً. ومن: ثُمَّ أَسْبِغْ إلى: بِالرَّعِيَّةِ. ومن: وَتَحَفَّظْ إلى: عَارَ التُّهْمَةِ ورد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٥٣.

(١) ورد في دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٦٠. وتحف العقول ص ٩٦. ونهج السعادة ج ٥ ص ٨٨. باختلاف بين المصادر.

(٢)– النَّصيحَة. ورد في

(٣)– إِشْرَاقاً. ورد في نسخة عبده ص ٦١١. ونسخة الصالح ص ٤٣٥. وورد إِسْرَافاً في نسخة العطاردي ص ٣٧٤ عن نسخة موجودة في مكتبة مدرسة نواب في مدينة مشهد.

(٤) ورد في دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٦١. وتحف العقول ص ٩٧. ونهج السعادة ج ٥ ص ٩٠. باختلاف بين المصادر.

(٥)– النَّعَمَات. ورد في دعائم الإسلام للتميمي ج ١ ص ٣٦١.

(٦) ورد في المصدر السابق. وتحف العقول للحرّاني ص ٩٧. ونهج السعادة للمحمودي ج ٥ ص ٩٠. باختلاف بين المصادر.

(٧) ورد في تحف العقول للحرّاني ص ٩٧. ونهج السعادة للمحمودي ج ٥ ص ٩٠.

(٨) ورد في دعائم الإسلام للتميمي ج ١ ص ٣٦١.

(٩) ورد في المصدر السابق.

(١٠) ورد في المصدر السابق.

(١١) ورد في المصدر السابق.

(١٢) ورد في المصدر السابق.

عَارَ التُّهْمَةِ ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ يَكُونُ تَنْكِيلاً وَعِظَةً لِغَيْرِهِ. إِنْ شَاءَ اللهُ - تَعَالَى -(١).

(▼) وَتَفَقَّدْ أَمْرَ الْخَرَاجِ بِمَا يُصْلِحُ أَهْلَهُ، فَإِنَّ فِي صَلاَحِهِ وَصَلاَحِهِمْ صَلاَحاً لِمَنْ سِوَاهُمْ، وَلاَ صَلاَحَ لِمَنْ سِوَاهُمْ إِلاَّ بِهِمْ؛ لأَنَّ النَّاسَ كُلَّهُمْ عِيَالٌ عَلَى الْخَرَاجِ وَأَهْلِهِ.

وَ لْيَكُنْ نَظَرُكَ فِي عِمَارَةِ الأَرْضِ أَبْلَغَ مِنْ نَظَرِكَ فِي اسْتِجْلاَبِ الْخَرَاجِ ، لأَنَّ ذَلِكَ لاَ يُدْرَكُ إِلاَّ بِالْعِمَارَةِ.

وَمَنْ طَلَبَ الْخَرَاجَ بِغَيْرِ عِمَارَةٍ أَخْرَبَ الْبِلاَدَ، وَأَهْلَكَ الْعِبَادَ، وَلَمْ يَسْتَقِمْ أَمْرُهُ إِلاَّ قَلِيلاً.

فَاجْمَعْ إِلَيْكَ أَهْلَ الْخَرَاجِ مِنْ كُلِّ بُلْدَانِكَ، وَ مُرْهُمْ فَلْيُعْلِمُوكَ حَالَ بِلاَدِهِمْ، وَمَا فِيهِ صَلاَحُهُمْ وَرَخَاءُ جِبَايَتِهِمْ، ثُمَّ سَلْ عَمَّا يَرْفَعُ إِلَيْكَ أَهْلُ الْعِلْمِ بِهِ مِنْ غَيْرِهِمْ (٢).

فَإِنْ شَكَوْا ثِقَلاً فِي الْخَرَاجِ أَوْ عِلَّةً، أَوِ انْقِطَاعَ شِرْبٍ أَوْ بَالَّةً، أَوْ إِحَالَةَ أَرْضٍ اغْتَمَرَهَا غَرَقٌ، أَوْ أَجْحَفَ بِهَا عَطَشٌ، خَفَّفْتَ عَنْهُمْ بِمَا تَرْجُو أَنْ يَصْلُحَ بِهِ أَمْرُهُمْ.

وَإِنْ سَأَلُوا مَعُونَةً عَلَى إِصْلاَحِ مَا يَقْدِرُونَ عَلَيْهِ بِأَمْوَالِهِمْ، فَاكْفِهِمْ مَؤُونَتَهُ ؛ فَإِنَّ فِي عَاقِبَةِ كِفَايَتِكَ إِيَّاهُمْ صَلاَحاً. إِنْ شَاءَ اللهُ (٣).

وَلاَ يَثْقُلَنَّ عَلَيْكَ شَيْءٌ خَفَّفْتَ بِهِ الْمَؤُونَةَ عَنْهُمْ، فَإِنَّهُ ذُخْرٌ يَعُودُونَ بِهِ عَلَيْكَ فِي عِمَارَةِ بِلاَدِكَ، وَتَزْيِينِ وِلاَيَتِكَ، مَعَ اقْتِنَائِكَ مَوَدَّتَهُمْ، وَ (٤)اسْتِجْلاَبِكَ حُسْنَ ثَنَائِهِمْ (٥)، وَتَبَجُّحِكَ بِاسْتِفَاضَةِ(٦) الْعَدْلِ وَالْخَيْرِ(٧) فِيهِمْ، وَمَا يُسَهِّلُ اللهُ بِهِ مِنْ جَلْبِهِمْ؛ فَإِنَّ الْخَرَاجَ لاَ يُسْتَخْرَجُ بِالْكَدِّ وَالاِتْعَابِ، مَعَ أَنَّهَا عَقْدٌ تَعْتَمِدُ عَلَيْهَا إِنْ حَدَثَ حَدَثٌ كُنْتَ عَلَيْهِمْ(٨) مُعْتَمِداً أَفْضَلَ(٩) قُوَّتِهِمْ بِمَا ذَخَرْتَ عِنْدَهُمْ مِنْ إِجْمَامِكَ لَهُمْ، وَالثِّقَةَ مِنْهُمْ، بِمَا عَوَّدْتَهُمْ مِنَ عَدْلِكَ عَلَيْهِمْ، وَرِفْقِكَ بِهِمْ.

(▲) من: وَتَفَقَّدْ إلى: إِلاَّ قَلِيلاً. ومن: فَإِنْ شَكَوْا إلى: أَمْرُهُمْ. ومن: وَلاَ يَثْقُلَنَّ إلى: الْعَدْلِ فِيهِمْ. ومن: مُعْتَمِداً إلى: بِالْعِبَرِ ورد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٥٣

(١) ورد في دعائم الإسلام للتميمي ج ١ ص ٣٦١.

(٢) ورد في المصدر السابق. وتحف العقول ص ٩٧. ونهج السعادة ج ٥ ص ٩٢. باختلاف يسير.

(٣) ورد في المصادر السابقة.

(٤) ورد في تحف العقول للحرّاني ص ٩٧. ونهج السعادة للمحمودي ج ٥ ص ٩٣.

(٥)- نِيَّاتِهِمْ. ورد في هامش نسخة الأسترابادي ص ٤٧٥.

(٦)- بِاسْتِقَامَةِ. ورد في المصدر السابق.

(٧) ورد في تحف العقول للحرّاني ص ٩٨. ونهج السعادة للمحمودي ج ٥ ص ٩٣.

(٨) ورد في المصدرين السابقين.

(٩)- فَضْلَ. ورد في نسخة الآملي ص ٢٨٩. ونسخة الأسترابادي ص ٤٧٥. ونسخة عبده ص ٦١٣. ونسخة الصالح ص ٤٣٦. ونسخة العطاردي ٣٧٥.

فَرُبَّمَا حَدَثَ مِنَ الأُمُورِ مَا إِذَا عَوَّلْتَ فيهِ عَلَيْهِمْ مِنْ بَعْدُ احْتَمَلُوهُ طَيِّبَةً أَنْفُسُهُمْ بِهِ.

فَإِنَّ الْعُمْرَانَ مُحْتَمِلٌ مَا حَمَّلْتَهُ، وَإِنَّمَا يُؤْتَى خَرَابُ الأَرْضِ مِنْ إِعْوَازِ أَهْلِهَا.

وَإِنَّمَا يُعْوِزُ أَهْلَهَا لإِشْرَافِ أَنْفُسِ الْوُلاَةِ عَلَى الْجَمْعِ، وَسُوءِ ظَنِّهِمْ بِالْبَقَاءِ، وَقِلَّةِ انْتِفَاعِهِمْ بِالْعِبَرِ.

فَمَا الْوَالِي إِلاَّ عَلَى إِحْدَى مَنْزِلَتَيْنِ:

إِمَّا أَنْ يَبْقَى إِلَى قَابِلٍ، فَهُوَ إِلَى مَا عَمِلَ بِهِ مِنْ إِصْلاَحٍ وَإِحْسَانٍ إِلَى رَعِيَّتِهِ أَحْوَجُ، وَالثَّنَاءُ عَلَيْهِ أَحْسَنُ وَالدُّعَاءُ أَكْثَرُ، وَالثَّوَابُ لَهُ عِنْدَ اللهِ أَفْضَلُ.

وَإِنْ جَمَعَ لِغَيْرِهِ فِي الْخَزَائِنِ مَا أَخْرَبَ بِهِ الْبِلاَدَ، وَأَهْلَكَ بِهِ الرَّعِيَّةَ، صَارَ مُرْتَهَناً لِغَيْرِهِ، وَالاِثْمُ فيهِ عَلَيْهِ.

وَلَيْسَ يَبْقَى مِنْ أُمُورِ الْوُلاَةِ إِلاَّ ذِكْرُهُمْ، حَسَنَةً كَانَتْ أَوْ قَبِيحَةً؛ وَأَمَّا الأَمْوَالُ فَلاَ بُدَّ أَنْ يُؤْتَى عَلَيْهَا، فَيَكُونُ نَفْعُهَا لِغَيْرِهِ، أَوْ لِنَائِبَةٍ مِنْ نَوَائِبِ الدَّهْرِ تَأْتِي عَلَيْهَا فَتَكُونَ حَسْرَةً عَلَى أَهْلِهَا.

وَ إِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ تَعْرِفَ عَوَاقِبَ الاِحْسَانِ وَالاِسَاءَةِ، وَضَيَاعَ الْعُقُولِ بَيْنَ ذَلِكَ، فَانْظُرْ فِي أُمُورِ مَنْ مَضَى مِنْ صَالِحِي الْوُلاَةِ وَشِرَارِهِمْ؛ فَهَلْ تَجِدُ مِنْهُمْ أَحَداً مِمَّنْ حَسُنَتْ فِي النَّاسِ سِيرَتُهُ، وَخَفَّتْ عَلَيْهِمْ مَؤُونَتُهُ، وَسَخَتْ بِإِعْطَاءِ الْحَقِّ نَفْسُهُ، أَضَرَّ بِهِ ذَلِكَ فِي شِدَّةِ مُلْكِهِ، أَوْ فِي لَذَّاتِ بَدَنِهِ، أَوْ فِي حُسْنِ ذِكْرِهِ فِي النَّاسِ ؟.

أَوْ هَلْ تَجِدُ أَحَداً مِمَّنْ سَاءَتْ فِي النَّاسِ سِيرَتُهُ، وَاشْتَدَّتْ عَلَيْهِمْ مَؤُونَتُهُ، كَانَ لَهُ بِذَلِكَ مِنَ الْعِزِّ فِي مُلْكِهِ مِثْلُ مَا دَخَلَ عَلَيْهِ مِنَ النَّقْصِ بِهِ فِي دُنْيَاهُ وَآخِرَتِهِ ؟.

فَلاَتَنْظُرْ إِلَى مَاتَجْمَعُ مِنَ الأَمْوَالِ، وَلَكِنِ انْظُرْ إِلَى مَاتَجْمَعُ مِنَ الْخَيْرَاتِ وَتَعْمَلُ مِنَ الْحَسَنَاتِ؛ فَإِنَّ الْمُحْسِنَ مُعَانٌ، وَاللهُ وَلِيُّ التَّوْفِيقِ وَالْهَادِي إِلَى الصَّوَابِ[1].

(٧)ثُمَّ انْظُرْ فِي حَالِ كُتَّابِكَ، فَاعْرِفْ حَالَ كُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ فيمَايَحْتَاجُ إِلَيْهِ؛ فَإِنَّ لِلْكُتَّابِ مَنَازِلَ، وَلِكُلِّ مَنْزِلَةٍ مِنْهَا حَقٌّ مِنَ الأَدَبِ لاَ تَحْتَمِلُ غَيْرَهُ[2]. فَوَلِّ عَلَى أُمُورِكَ خَيْرَهُمْ.

وَاخْصُصْ رَسَائِلَكَ الَّتِي تُدْخِلُ فيهَا مَكَائِدَكَ وَأَسْرَارَكَ بِأَجْمَعِهِمْ لِوُجُودِ[3] صَالِحِ الأَخْلاَقِ،

---

(٧) من: ثُمَّ انْظُرْ في حَالِ كُتَّابِكَ فَوَلِّ إلى: ممَّنْ ورد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٥٣.

(١) ورد في دعائم الإسلام للتميمي ج ١ ص ٣٦٣.

(٢) ورد في المصدر السابق. وتحف العقول ص ٩٧. ونهج السعادة ج ٥ ص ٩٢. باختلاف يسير.

(٣)– **لِوُجُوهِ**. ورد في نسخة الصالح ص ٤٣٧. ونسخة العطاردي ص ٣٧٦.

مِمَّنْ يَصْلُحُ لِلْمُنَاظَرَةِ فِي جَلاَئِلِ الأُمُورِ، وَمِنْ ذَوِي الرَّأْيِ وَالنَّصِيحَةِ وَالذِّهْنِ، وَأَطْوَاهُمْ عَنْكَ لِمَكْنُونِ الأَسْرَارِ، مِمَّنْ[1] (▼) لاَ تُبْطِرُهُ الْكَرَامَةُ، وَلاَ يَزْدَهِيهِ الإِلْطَافُ، وَلاَ تَمْحَقُ بِهِ الدَّالَّةُ[2]، فَيَجْتَرِئَ بِهَا عَلَيْكَ فِي خِلاَفٍ لَكَ بِحَضْرَةِ مَلإٍ[3]، وَلاَ تُقَصِّرُ بِهِ الْغَفْلَةُ عَنْ إِيرَادِ مُكَاتَبَاتِ عُمَّالِكَ[4] عَلَيْكَ، وَإِصْدَارِ جَوَابَاتِهَا عَلَى الصَّوَابِ عَنْكَ، وَفِيمَا يَأْخُذُ لَكَ وَيُعْطِي مِنْكَ، وَلاَ يُضْعِفُ عَقْداً اعْتَقَدَهُ لَكَ، وَلاَ يَعْجِزُ عَنْ إِطْلاَقِ مَا عُقِدَ عَلَيْكَ، وَلاَ يَجْهَلُ مَبْلَغَ قَدْرِ نَفْسِهِ فِي الأُمُورِ؛ فَإِنَّ الْجَاهِلَ بِقَدْرِ نَفْسِهِ يَكُونُ بِقَدْرِ غَيْرِهِ أَجْهَلُ.

وَوَلِّ مَا دُونَ ذَلِكَ مِنْ كِتَابَةِ رَسَائِلِكَ، وَجَمَاعَاتِ كُتُبِ خَرَاجِكَ، وَدَوَاوِينِ جُنُودِكَ، قَوْماً تَجْتَهِدُ نَفْسَكَ فِي اخْتِيَارِهِمْ، فَإِنَّهَا رُؤُوسُ أَمْرِكَ، وَأَجْمَعُهَا لِنَفْعِكَ، وَأَعَمُّهَا لِنَفْعِ رَعِيَّتِكَ[5].

ثُمَّ لاَ يَكُنِ اخْتِيَارُكَ إِيَّاهُمْ عَلَى فِرَاسَتِكَ، وَاسْتِنَامَتِكَ، وَحُسْنِ الظَّنِّ مِنْكَ بِهِمْ[6]؛ فَإِنَّ الرِّجَالَ يَتَعَرَّضُونَ[7] لِفِرَاسَاتِ الْوُلاَةِ بِتَصَنُّعِهِمْ وَحُسْنِ خِدْمَتِهِمْ، وَلَيْسَ وَرَاءَ ذَلِكَ مِنَ النَّصِيحَةِ وَالأَمَانَةِ شَيْءٌ.

وَلَكِنِ اخْتَبِرْهُمْ بِمَا وَلُّوا لِلصَّالِحِينَ قَبْلَكَ؛ فَاعْمِدْ لأَحْسَنِهِمْ كَانَ فِي الْعَامَّةِ أَثَراً، وَأَعْرَفِهِمْ فِيهَا بِالنُّبْلِ وَ[8] الأَمَانَةِ وَجْهاً، فَإِنَّ ذَلِكَ دَلِيلٌ عَلَى نَصِيحَتِكَ لِلّهِ وَلِمَنْ وَلِيَتَ أَمْرَهُ؛ ثُمَّ مُرْهُمْ بِحُسْنِ الْوِلاَيَةِ، وَلِينِ الْكَلِمَةِ[9].

وَاجْعَلْ لِرَأْسِ كُلِّ أَمْرٍ مِنْ أُمُورِكَ رَأْساً مِنْهُمْ، لاَ يَقْهَرُهُ كَبِيرُهَا، وَلاَ يَتَشَتَّتُ عَلَيْهِ كَثِيرُهَا.

ثُمَّ تَفَقَّدْ مَا غَابَ عَنْكَ مِنْ حَالاَتِهِمْ، وَأُمُورِ مَنْ يَرِدُ عَلَيْكَ رَسَائِلُهُ، وَذَوِي الْحَاجَةِ، وَكَيْفَ

(▲) من: لاتُبْطِرُهُ إلى: أجْهَلُ. ومن: ثُمَّ لايَكُنْ إلى: وُلِيَتَ أمْرَهُ. ومن: وَاجْعَلْ لِرَأْسِ إلى:كَثيرُهَا وردفي كُتب الرضي تحت الرقم ٥٣.

(١) ورد في دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٦٤. وتحف العقول ص ٩٨. ونهج السعادة ج ٥ ص ٩٦. باختلاف يسير.

(٢) ورد في المصادر السابقة.

(٣)– فَيَجْتَرِئَ بِهَا عَلَيْكَ فِي خَلاَءٍ، أَوْ يَلْتَمِسَ إِظْهَارَهَا فِي مَلإٍ. ورد في تحف العقول ص ٩٨. ونهج السعادة ج ٥ ص ٩٦.

(٤)– كُتُبِ الأَطْرَافِ. ورد في المصدرين السابقين.

(٥) ورد في المصدرين السابقين. ودعائم الإسلام للتميمي ج ١ ص ٣٦٤. باختلاف بين المصادر.

(٦) ورد في المصادر السابقة.

(٧)– يَتَعَرَّفُونَ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٤٠٢. ونسخة ابن المؤدب ص ٢٨٥. ونسخة الآملي ص ٢٩٠. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ٣٤٤. ونسخة الأسترابادي ص ٤٧٧. ونسخة عبده ص ٦١٤. ونسخة العطاردي ص ٣٧٦.

(٨) ورد في تحف العقول للحرّاني ص ٩٩. ونهج السعادة للمحمودي ج ٥ ص ٩٨.

(٩) ورد في المصدرين السابقين.

وِلاَيَتُهُمْ، وَقَبُولُهُمْ، وَلِينُهُمْ، وَحُجَّتُهُمْ؛ فَإِنَّ التَّبَرُّمَ وَالْعِزَّ وَالنَّخْوَةَ مِنْ كَثِيرٍ مِنَ الْكُتَّابِ، إِلاَّ مَنْ عَصَمَ اللهُ.

وَلَيْسَ لِلنَّاسِ بُدٌّ مِنْ طَلَبِ حَاجَاتِهِمْ (١)؛ (▼) وَمَهْمَا كَانَ فِي عُمَّالِكَ (٢) مِنْ عَيْبٍ فَتَغَابَيْتَ عَنْهُ أُلْزِمْتَهُ.

ثُمَّ اسْتَوْصِ بِالتُّجَّارِ وَذَوِي الصِّنَاعَاتِ وَأَوْصِ بِهِمْ خَيْراً؛ الْمُقِيمُ مِنْهُمْ، وَالْمُضْطَرِبُ بِمَالِهِ، وَالْمُتَرَفِّقُ بِبَدَنِهِ؛ فَإِنَّهُمْ مَوَادُّ الْمَنَافِعِ، وَأَسْبَابُ الْمَرَافِقِ، وَجُلاَّبُهَا مِنَ الْمَبَاعِدِ وَالْمَطَارِحِ، فِي بَرِّكَ وَبَحْرِكَ، وَسَهْلِكَ وَجَبَلِكَ، حَيْثُ لاَ يَلْتَئِمُ النَّاسُ لِمَوَاضِعِهَا، وَلاَ يَجْتَرِؤُونَ عَلَيْهَا.

فَاحْفَظْ حُرْمَتَهُمْ، وَآمِنْ سُبُلَهُمْ، وَ خُذْ لَهُمْ بِحُقُوقِهِمْ (٣)؛ فَإِنَّهُمْ سِلْمٌ لاَ تُخَافُ بَائِقَتُهُ، وَصُلْحٌ لاَ تُخْشَى غَائِلَتُهُ.

وَتَفَقَّدْ أُمُورَهُمْ بِحَضْرَتِكَ، وَفِي حَوَاشِي بِلاَدِكَ.

وَاعْلَمْ، مَعَ ذَلِكَ، أَنَّ فِي كَثِيرٍ مِنْهُمْ ضِيقاً فَاحِشاً، وَشُحّاً قَبِيحاً، وَاحْتِكَاراً لِلْمَنَافِعِ، وَتَحَكُّماً فِي الْبِيَاعَاتِ؛ وَذَلِكَ بَابُ مَضَرَّةٍ لِلْعَامَّةِ، وَعَيْبٌ عَلَى الْوُلاَةِ؛ فَامْنَعْ مِنَ الاِحْتِكَارِ، فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مَنَعَ مِنْهُ.

وَلْيَكُنِ الْبَيْعُ بَيْعاً سَمْحاً؛ بِمَوَازِينِ عَدْلٍ، وَأَسْعَارٍ لاَ تُجْحِفُ بِالْفَرِيقَيْنِ: مِنَ الْبَائِعِ وَالْمُبْتَاعِ.

فَمَنْ قَارَفَ حُكْرَةً بَعْدَ نَهْيِكَ إِيَّاهُ، فَنَكِّلْ بِهِ وَعَاقِبْهُ مِنْ غَيْرِ إِسْرَافٍ؛ فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَعَلَ ذَلِكَ (٤).

ثُمَّ اللهَ اللهَ فِي الطَّبَقَةِ السُّفْلَى مِنَ الَّذِينَ لاَ حِيلَةَ لَهُمْ، مِنَ الْمَسَاكِينَ، وَ الْمُحْتَاجِينَ، وَ أَهْلِ الْبُؤْسَى وَالزَّمْنَى؛ فَإِنَّ فِي هَذِهِ الطَّبَقَةِ قَانِعاً وَمُعْتَرّاً.

وَاحْفَظْ لِلَّهِ مَا اسْتَحْفَظَكَ مِنْ حَقِّهِ فِيهِمْ(٥)؛ وَاجْعَلْ لَهُمْ قِسْماً مِنْ بَيْتِ مَالِكَ، وَقِسْماً مِنْ غَلاَّتِ صَوَافِي الإِسْلاَمِ فِي كُلِّ بَلَدٍ؛ فَإِنَّ لِلأَقْصَى مِنْهُمْ مِثْلَ الَّذِي لِلأَدْنَى؛ وَكُلٌّ قَدِ اسْتُرْعِيتَ حَقَّهُ.

(▲) من: وَمَهْمَا إلى: لاَ يَجْتَرِؤُونَ عَلَيْهَا. ومن: فَإِنَّهُمْ سِلْمٌ إلى: خُذْ لَهُمْ ورد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٥٣.

(١) ورد في تحف العقول للحرّاني ص ٩٩. ونهج السعادة للمحمودي ج ٥ ص ٩٨. باختلاف يسير.

(٢)– كُتَّابِكَ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٤٠٣. ونسخة ابن المؤدب ص ٢٨٥. ونسخة الآملي ص ٢٩١.. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ٣٤٤. ونسخة الأسترابادي ص ٤٧٧. ونسخة عبده ص ٦١٤. ونسخة الصالح ص ٤٣٧. ون العطاردي ص ٣٧٦.

(٣) ورد في تحف العقول للحرّاني ص ٩٩. ونهج السعادة للمحمودي ج ٥ ص ١٠٠. باختلاف يسير.

(٤) ورد في المصدرين السابقين.

(٥)– مِنْ حُقُوقِهِمْ. ورد في متن بهج الصباغة للتستري ج ١٤ ص ٣٨٥.

فَلاَ يَشْغَلَنَّكَ عَنْهُمْ بَطَرٌ، فَإِنَّكَ لاَ تُعْذَرُ بِتَضْيِيعِكَ الصَّغِيرَ [١] التَّافِهَ لإِحْكَامِكَ الْكَثِيرَ الْمُهِمَّ.

فَلاَتُشْخِصْ هَمَّكَ عَنْهُمْ، وَلاَ تُصَعِّرْ خَدَّكَ لَهُمْ؛ وَتَوَاضَعْ لله - سُبْحَانَهُ - الَّذي رَفَعَكَ، وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلضُّعَفَاءِ [٢]؛ (٧) وَتَفَقَّدْ أُمُورَ مَنْ لاَ يَصِلُ إِلَيْكَ مِنْهُم مِمَّنْ تَقْتَحِمُهُ الْعُيُونُ، وَتَحْقِرُهُ الرِّجَالُ.

فَفَرِّغْ لأُولَئِكَ ثِقَتَكَ مِنْ أَهْلِ الْخَشْيَةِ وَ التَّوَاضُعِ، مِمَّنْ لاَ يَحْتَقِرُ الضُّعَفَاءَ، وَلاَ يَسْتَشْرِفُ الْعُظَمَاءَ [٣]، فَلْيَرْفَعْ إِلَيْكَ أُمُورَهُمْ؛ ثُمَّ اعْمَلْ فيهِمْ بِالاِعْذَارِ إِلَى الله - سُبْحَانَهُ وَتَعَالى - يَوْمَ تَلْقَاهُ، فَإِنَّ هؤُلاَءِ مِنْ بَيْنِ الرَّعِيَّةِ أَحْوَجُ إِلَى الإِنْصَافِ وَالتَّعَاهُدِ [٤] مِنْ غَيْرِهِمْ. وَ كُلٌّ فَاعْذِرْ إِلَى الله -تَعَالى- في تَأْدِيَةِ حَقِّهِ إِلَيْهِ.

وَتَعَهَّدْ أَهْلَ الْيُتْمِ وَالزَّمَانَةِ [٥]، وَذَوِي الرِّقَّةِ فِي السِّنِّ، مِمَّنْ لاَ حِيلَةَ لَهُ، وَلاَ يَنْصِبُ لِلْمَسْأَلَةِ نَفْسَهُ؛ فَأَجْرِ لَهُمْ أَرْزَاقاً. فَإِنَّهُمْ عِبَادُالله؛ فَتَقَرَّبْ إِلَى الله بِتَخَلُّصِهِمْ، وَوَضْعِهِمْ مَوَاضِعَهُمْ في أَقْوَاتِهِمْ وَحُقُوقِهِمْ. فَإِنَّ الأَعْمَالَ إِنَّمَا تَخْلُصُ بِصِدْقِ النِّيَّاتِ.

ثُمَّ إِنَّهُ لاَ تَسْكُنُ نُفُوسُ النَّاسِ أَوْ بَعْضِهِمْ إِلَى أَنَّكَ قَدْ قَضَيْتَ حُقُوقَهُمْ بِظَهْرِ الْغَيْبِ دُونَ مُشَافَهَتِكَ بِالْحَاجَاتِ [٦]، وَذَلِكَ عَلَى الْوُلاَةِ ثَقِيلٌ، وَالْحَقُّ كُلُّهُ ثَقِيلٌ، وَقَدْ يُخَفِّفُهُ اللهُ - تَعَالى - عَلَى أَقْوَامٍ طَلَبُوا الْعَاقِبَةَ فَصَبَرُوا أَنْفُسَهُمْ، وَوَثِقُوا بِصِدْقِ مَوْعُودِ اللهِ لَهُمْ [٧]. فَكُنْ مِنْهُمْ وَاسْتَعِنْ بِاللهِ [٨].

وَاجْعَلْ لِذَوِي الْحَاجَاتِ مِنْكَ قِسْماً تُفَرِّغُ لَهُمْ فيهِ شَخْصَكَ وَ ذِهْنَكَ مِنْ كُلِّ شُغْلٍ، ثُمَّ تَأْذَنُ لَهُمْ عَلَيْكَ [٩]، وَتَجْلِسُ لَهُمْ مَجْلِساً عَامّاً فَتَتَوَاضَعُ فيهِ لله - عَزَّوَجَلَّ - الَّذي خَلَقَكَ [١٠]، وَتُقْعِدُ

(٨) من: وَتَفَقَّدْ إلى: وَالتَّوَاضُعِ. ومن: فَلْيَرْفَعْ إلى: لِلْمَسْأَلَةِ نَفْسَهُ. ومن: وَذَلِكَ عَلَى الْوُلاَةِ إلى: شُرَطِكَ ورد في كُتب الرضي تحت الرقم ٥٣.

(١) ورد في تحف العقول للحراني ص ١٠٠. ونهج السعادة للمحمودي ج ٥ ص ١٠٢.

(٢) ورد في المصدرين السابقين. وغرر الحكم للآمدي ج ٢ ص ٨٢١.

(٣) ورد في دعائم الإسلام للتميمي ج ١ ص ٣٦٤.

(٤) ورد في المصدر السابق.

(٥) ورد في المصدر السابق. وتحف العقول للحراني ص ١٠٠. ونهج السعادة للمحمودي ج ٥ ص ١٠٤.

(٦) ورد في المصادر السابقة.

(٧)- لِمَنْ صَبَرَ وَاحْتَسَبَ. ورد في تحف العقول للحراني ص ١٠٠. ونهج السعادة للمحمودي ج ٥ ص ١٠٤.

(٨) ورد في المصادر السابقة.

(٩) ورد في المصادر السابقة.

(١٠)- رَفَعَكَ. ورد في المصدرين السابقين.

عَنْهُمْ [١] جُنْدَكَ وَأَعْوَانَكَ مِنْ أَحْرَاسِكَ وَشُرَطِكَ.

تَخْفِضُ لَهُمْ فِي مَجْلِسِكَ ذَلِكَ جَنَاحَكَ، وَتُلَيِّنُ لَهُمْ كَنَفَكَ فِي مُرَاجَعَتِكَ وَوَجْهَكَ [٢]، (▼) حَتَّى يُكَلِّمَكَ مُتَكَلِّمُهُمْ غَيْرَ مُتَتَعْتِعٍ. فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ فِي غَيْرِ مَوْطِنٍ: لَنْ تُقَدَّسَ أُمَّةٌ لاَ يُؤْخَذُ لِلضَّعِيفِ فِيهَا حَقَّهُ مِنَ الْقَوِيِّ غَيْرَ مُتَتَعْتِعٍ.

ثُمَّ احْتَمِلِ الْخُرْقَ مِنْهُمْ وَالْعِيَّ، وَنَحِّ عَنْهُمُ [٣] الضِّيقَ وَالأَنَفَ يَبْسُطِ اللهُ عَلَيْكَ بِذَلِكَ أَكْنَافَ رَحْمَتِهِ، وَيُوجِبْ لَكَ ثَوَابَ طَاعَتِهِ.

وَ أَعْطِ مَا أَعْطَيْتَ هَنِيئاً ، وَ امْنَعْ [٤] فِي إِجْمَالٍ وَ إِعْذَارٍ ، وَ تَوَاضَعْ هُنَاكَ فَإِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُتَوَاضِعِينَ.

وَ لْيَكُنْ أَكْرَمُ أَعْوَانِكَ عَلَيْكَ وَأَحْظَا [هُمْ] عِنْدَكَ، أَلْيَنَهُمْ جَانِباً، وَ أَحْسَنَهُمْ مُرَاجَعَةً، وَأَلْطَفَهُمْ بِالضُّعَفَاءِ، وَأَعْمَلَهُمْ بِالْحَقِّ. إِنْ شَاءَ اللهُ [٥].

ثُمَّ إِنَّ [٦] أُمُوراً مِنْ أُمُورِكَ لاَ بُدَّ لَكَ مِنْ مُبَاشَرَتِهَا:

مِنْهَا إِجَابَةُ عُمَّالِكَ بِمَا يَعْيَا عَنْهُ كُتَّابُكَ.

وَمِنْهَا إِصْدَارُ حَاجَاتِ النَّاسِ يَوْمَ [٧] وُرُودِهَا عَلَيْكَ بِمَا تَحْرَجُ بِهِ صُدُورُ أَعْوَانِكَ.

وَمِنْهَا مَعْرِفَةُ مَا يَصْلُ إِلَى الْكُتَّابِ وَالْخُزَّانِ مِمَّا تَحْتَ أَيْدِيهِمْ.

فَلاَ تَتَوَانَ فِيمَا هُنَالِكَ، وَلاَ تَغْتَنِمْ تَأْخِيرَهُ.

وَاجْعَلْ لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْهَا مَنْ يُنَاظِرُ فِيهِ وُلاَتَهُ بِتَفْرِيغٍ لِقَلْبِكَ وَهَمِّكَ؛ فَكُلَّمَا أَمْضَيْتَ أَمْراً فَأَمْضِهِ بَعْدَ التَّرْوِيَةِ، وَمُرَاجَعَةِ نَفْسِكَ وَمُشَاوَرَةِ وَلِيِّ ذَلِكَ، بِغَيْرِ احْتِشَامٍ وَلاَ رَأْيٍ يُكْتَسَبُ بِهِ عَلَيْكَ نَقِيضُهُ.

وَلاَ تُؤَخِّرْ عَمَلَ يَوْمٍ إِلَى غَدٍ [٨].

(▲) من: حَتَّى يُكَلِّمَكَ إلى: إِعْذَارٍ. ومن: ثُمَّ أُمُوراً إلى: أَعْوَانِكَ ورد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٥٣.

(١)— **عَنْكَ.** ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٤٠٥. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ٣٤٦. ونسخة الأسترابادي ص ٤٨٠. ومتن شرح ابن أبي الحديد (طبعة دار الأندلس) ج ٤ ص

(٢) ورد في تحف العقول للحراني ص ١٠٠. ونهج السعادة للمحمودي ج ٥ ص ١٠٥.

(٣)— **عَنْكَ.** ورد في متن شرح نهج البلاغة ابن أبي الحديد (طبعة دار الأندلس) ج ٤ ص

(٤)— مَا تُعْطِيهِ مُعَجَّلاً مُهَنَّأً، وَإِنْ مَنَعْتَ فَلْيَكُنْ. ورد في غرر الحكم للآمدي ج ١ ص ١٢٦.

(٥) ورد في غرر الحكم ج ٢ ص ٥٨٦. وتحف العقول ص ١٠٠. ونهج السعادة ج ٥ ص ١٠٥. باختلاف بين المصادر.

(٦) ورد في تحف العقول للحرّاني ص ١٠٠. ونهج السعادة للمحمودي ج ٥ ص ١٠٥.

(٧)— **عِنْدَ.** ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٤٠٥. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ٣٤٧. ونسخة الأسترابادي ص ٤٨٠.

(٨) ورد في غرر الحكم ج ١ ص ٣١٨. وتحف العقول ص ١٠٠. ونهج السعادة ج ٥ ص ١٠٥. باختلاف.

(٧) وَ أَمْضِ لِكُلِّ يَوْمٍ عَمَلَهُ؛ فَإِنَّ لِكُلِّ يَوْمٍ مَا فِيهِ.

وَاجْعَلْ لِنَفْسِكَ فِيمَا بَيْنَكَ وَ بَيْنَ اللهِ - سُبْحَانَهُ وَ[1] تَعَالَى - أَفْضَلَ تِلْكَ الْمَوَاقِيتِ، وَأَجْزَلَ تِلْكَ الأَقْسَامِ، وَإِنْ كَانَتْ كُلُّهَا لِلهِ - تَعَالَى - إِذَا صَلُحَتْ فِيهَا النِّيَّةُ، وَسَلِمَتْ مِنْهَا الرَّعِيَّةُ.

وَ لْيَكُنْ فِي خَاصَّةِ مَا تُخْلِصُ لِلهِ بِهِ دِينَكَ إِقَامَةُ فَرَائِضِهِ الَّتِي هِيَ لَهُ خَاصَّةً؛ فَإِنَّ اللهَ جَعَلَ النَّافِلَةَ لِنَبِيِّهِ خَاصَّةً دُونَ [سَائِرِ] خَلْقِهِ، فَقَالَ: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَحْمُوداً﴾[2].

فَذَلِكَ أَمْرٌ اخْتَصَّ اللهُ بِهِ نَبِيَّهُ وَأَكْرَمَهُ بِهِ، لَيْسَ لأَحَدٍ سِوَاهُ؛ وَهُوَ لِمَنْ سِوَاهُ تَطَوُّعٌ، فَإِنَّهُ يَقُولُ: ﴿ وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْراً فَإِنَّ اللهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴾[3].

فَأَعْطِ اللهَ مِنْ بَدَنِكَ فِي لَيْلِكَ وَنَهَارِكَ مَا يَجِبُ[4]، وَوَفِّ مَا تَقَرَّبْتَ بِهِ إِلَى اللهِ مِنْ ذَلِكَ كَامِلاً غَيْرَ مَثْلُومٍ وَلاَ مَنْقُوصٍ، بَالِغاً مِنْ بَدَنِكَ مَا بَلَغَ.

وَإِذَا قُمْتَ فِي صَلاَتِكَ لِلنَّاسِ، فَلاَ تُطَوِّلَنَّ، وَلاَ[5] تَكُونَنَّ مُنَفِّراً وَلاَ مُضَيِّعاً؛ فَإِنَّ فِي النَّاسِ مَنْ بِهِ الْعِلَّةُ وَلَهُ الْحَاجَةُ.

وَقَدْ سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ حِينَ وَجَّهَنِي إِلَى الْيَمَنِ: كَيْفَ أُصَلِّي بِهِمْ؟ فَقَالَ: صَلِّ بِهِمْ كَصَلاَةِ أَضْعَفِهِمْ، وَكُنْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيماً.

وَأَمَّا بَعْدَ هَذَا؛ فَلاَ تُطَوِّلَنَّ احْتِجَابَكَ[6] عَنْ رَعِيَّتِكَ، فَإِنَّ احْتِجَابَ الْوُلاَةِ عَنِ الرَّعِيَّةِ شُعْبَةٌ مِنَ الضِّيقِ، وَقِلَّةُ عِلْمٍ بِالأُمُورِ.

وَالاِحْتِجَابُ مِنْهُمْ يَقْطَعُ عَنْهُمْ عِلْمَ مَا احْتَجَبُوا دُونَهُ، فَيَصْغُرُ عِنْدَهُمُ الْكَبِيرُ، وَ يَعْظُمُ الصَّغِيرُ، وَيَقْبُحُ الْحَسَنُ، وَيَحْسُنُ الْقَبِيحُ، وَيُشَابُ الْحَقُّ بِالْبَاطِلِ.

وَإِنَّمَا الْوَالِي بَشَرٌ لاَ يَعْرِفُ مَا تَوَارَى عَنْهُ النَّاسُ بِهِ مِنَ الأُمُورِ؛ وَلَيْسَتْ عَلَى الْحَقِّ سِمَاتٌ تُعْرَفُ بِهَا ضُرُوبُ الصِّدْقِ مِنَ الْكَذِبِ.

---

(٧) من: وَأَمْضِ إلى: خَاصَّةً. و من: فَأَعْطِ إلى: مِنَ الْكَذِبِ ورد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٥٣.

(١) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ١ ص ١٢٦.

(٢) الإسراء / ٧٩.

(٣) البقرة / ١٥٨. ووردت الفقرات في تحف العقول للحراني ص ١٠٠. ونهج السعادة للمحمودي ج ٥ ص ١٠٨.

(٤) ورد في المصدرين السابقين.

(٥) ورد في المصدرين السابقين.

(٦)- فَلاَ يَطُولَنَّ احْتِجَابُكَ. ورد في نسخة الآملي ص ٢٩٣. ونسخة الأسترابادي ص ٤٨٢.

فَتَحَصَّنْ مِنَ الادْخَالِ فِي الْحُقُوقِ بِلِينِ الْحِجَابِ؛ فَـ[1](▼) إِنَّمَا أَنْتَ أَحَدُ رَجُلَيْنِ:

إِمَّا امْرُؤٌ سَخَتْ نَفْسُكَ بِالْبَذْلِ فِي الْحَقِّ، فَفِيمَ احْتِجَابُكَ مِنْ وَاجِبِ حَقٍّ تُعْطِيهِ، أَوْ فِعْلِ كَرِيمٍ تُسْدِيهِ ؟.

أَوْ مُبْتَلىً بِالْمَنْعِ، فَمَا أَسْرَعَ كَفَّ النَّاسِ عَنْ مَسْأَلَتِكَ إِذَا أَيِسُوا مِنْ بَذْلِكَ.

مَعَ أَنَّ أَكْثَرَ حَاجَاتِ النَّاسِ إِلَيْكَ مِمَّا لاَ مَؤُونَةَ فِيهِ عَلَيْكَ؛ مِنْ شَكَاةِ مَظْلَمَةٍ، أَوْ طَلَبِ إِنْصَافٍ فِي مُعَامَلَةٍ.

فَانْتَفِعْ بِمَا وَصَفْتُ لَكَ، وَاقْتَصِرْ عَلَى حَظِّكَ وَرُشْدِكَ. إِنْ شَاءَ اللهُ [2].

ثُمَّ إِنَّ لِلْوَالِي[3] خَاصَّةً وَبِطَانَةً فِيهِمُ اسْتِئْثَارٌ وَتَطَاوُلٌ، وَقِلَّةُ إِنْصَافٍ فِي مُعَامَلَةٍ ؛ فَاحْسِمْ مَادَّةَ [4] أُولَئِكَ بِقَطْعِ أَسْبَابِ تِلْكَ الأَحْوَالِ.

وَلاَ تَقْطَعَنَّ لأَحَدٍ مِنْ حَاشِيَتِكَ [5] وَحَامَّتِكَ قَطِيعَةً ؛ وَلاَ يَطْمَعَنَّ مِنْكَ فِي اعْتِقَادِ عُقْدَةٍ تَضُرُّ بِمَنْ يَلِيهَا مِنَ النَّاسِ، فِي شِرْبٍ أَوْ عَمَلٍ مُشْتَرَكٍ يَحْمِلُونَ مَؤُونَتَهُ عَلَى غَيْرِهِمْ؛ فَيَكُونَ مَهْنَأُ ذَلِكَ لَهُمْ دُونَكَ، وَعَيْبُهُ عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ.

عَلَيْكَ بِالْعَدْلِ فِي حُكْمِكَ إِذَا انْتَهَتِ الأُمُورُ إِلَيْكَ[6]؛ وَأَلْزِمِ الْحَقَّ مَنْ لَزِمَهُ مِنَ الْقَرِيبِ وَالْبَعِيدِ؛ وَكُنْ فِي ذَلِكَ صَابِراً مُحْتَسِباً؛ وَاقِعاً ذَلِكَ مِنْ قَرَابَتِكَ وَخَوَاصِّكَ [7] حَيْثُ وَقَعَ.

وَابْتَغِ عَاقِبَتَهُ بِمَا يَثْقُلُ عَلَيْكَ مِنْهُ، فَإِنَّ مَغَبَّةَ ذَلِكَ مَحْمُودَةٌ.

وَإِنْ ظَنَّتِ الرَّعِيَّةُ بِكَ حَيْفاً فَأَصْحِرْ لَهُمْ بِعُذْرِكَ، وَاعْدِلْ عَنْكَ ظُنُونَهُمْ بِإِصْحَارِكَ؛ فَإِنَّ فِي ذَلِكَ رِيَاضَةً مِنْكَ لِنَفْسِكَ ، وَرِفْقاً بِرَعِيَّتِكَ ، وَإِعْذَاراً تَبْلُغُ بِهِ حَاجَتَكَ مِنْ تَقْوِيمِهِمْ عَلَى الْحَقِّ فِي خَفْضٍ

(▲) من: إِنَّمَا إلى: مُعَامَلَةٍ. ومن: ثُمَّ إِنَّ إلى: وَالآخِرَةِ. ومن: وَأَلْزِمِ الْحَقَّ إلى: حُسْنِ الظَّنِّ وردفي كُتب الرضي تحت الرقم ٥٣.

(١) ورد في تاريخ دمشق (ترجمة الإمام علي بن أبي طالب) ج ٣ ص ٢٩٠. وتحف العقول ص ١٠١. والبداية والنهاية ج ٨ ص ٩. وكنز العمال ج ١٣ ص ١٨٥. ونهج السعادة ج ٥ ص ٥٥ و ١١٠.

(٢) ورد في المصادر السابقة.

(٣)– لِلْمُلُوكِ. ورد في تحف العقول للحراني ص ١٠٢. ونهج السعادة للمحمودي ج ٥ ص ١١١.

(٤)– مَؤُونَةٌ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٤٠٧. ونسخة ابن المؤدب ص ٢٨٨. وهامش نسخة الآملي ص ٢٩٤. ونسخة الأسترابادي ص ٤٨٣. ونسخة العطاردي ص ٣٨٠ عن نسخة موجودة في مكتبة ممتاز العلماء في لكنهور – الهند.

(٥)– حَشَمِكَ. ورد في دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٦٧. وتحف العقول ص ١٠٢. ونهج السعادة ج ٥ ص ١١٢.

(٦) ورد في تحف العقول للحراني ص ١٠٢. ونهج السعادة للمحمودي ج ٥ ص ١١٢.

(٧)– خَاصَّتِكَ. ورد في نسخة ابن أبي المحاسن ص ٣٤٨. ونسخة عبده ص ٦٢٠. ونسخة الصالح ص ٤٤٢. ونسخة العطاردي ص ٣٨٠.

وَإِجْمَالٍ[١].

وَلاَ تَدْفَعَنَّ صُلْحاً دَعَاكَ إِلَيْهِ عَدُوُّكَ وَلِلّٰهِ فِيهِ رِضىً ؛ فَإِنَّ فِي الصُّلْحِ دَعَةً لِجُنُودِكَ، وَرَاحَةً مِنْ هُمُومِكَ، وَأَمْناً لِبِلاَدِكَ.

وَلٰكِنَّ الْحَذَرَ كُلَّ الْحَذَرِ مِنْ عَدُوِّكَ بَعْدَ صُلْحِهِ؛ فَإِنَّ الْعَدُوَّ رُبَّمَا قَارَبَ لِيَتَغَفَّلَ.

فَخُذْ بِالْحَزْمِ ، وَاتَّهِمْ فِي ذٰلِكَ حُسْنَ الظَّنِّ ، وَ تَحَصَّنْ كُلَّ مَخُوفٍ تُؤْتَى مِنْهُ ؛ وَ بِاللّٰهِ الثِّقَةُ فِي جَمِيعِ الأُمُورِ[٢].

(▼) وَإِنْ عَقَدْتَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ عَدُوٍّ لَكَ عُقْدَةً، أَوْ أَلْبَسْتَهُ مِنْكَ ذِمَّةً، فَحُطْ عَهْدَكَ بِالْوَفَاءِ، وَارْعَ ذِمَّتَكَ بِالأَمَانَةِ وَالصِّدْقِ[٣].

وَاجْعَلْ نَفْسَكَ جُنَّةً دُونَ مَا أَعْطَيْتَ مِنْ عَهْدِكَ[٤]؛ فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ فَرَائِضِ اللّٰهِ - عَزَّ وَجَلَّ - شَيْءٌ النَّاسُ أَشَدُّ عَلَيْهِ اجْتِمَاعاً ، مَعَ تَفَرُّقِ أَهْوَائِهِمْ ، وَ تَشَتُّتِ آرَائِهِمْ[٥] ، مِنْ تَعْظِيمِ الْوَفَاءِ بِالْعُهُودِ.

وَقَدْ لَزِمَ ذٰلِكَ الْمُشْرِكُونَ فِيمَا بَيْنَهُمْ دُونَ الْمُسْلِمِينَ لِمَا اسْتَوْبَلُوا مِنْ عَوَاقِبِ الْغَدْرِ.

فَلاَ تَغْدِرَنَّ بِذِمَّتِكَ، وَلاَ تَخِيسَنَّ بِعَهْدِكَ، وَلاَ تَخْتِلَنَّ عَدُوَّكَ؛ فَإِنَّهُ لاَ يَجْتَرِئُ عَلَى اللّٰهِ إِلاَّ جَاهِلٌ شَقِيٌّ.

وَقَدْ جَعَلَ اللّٰهُ -سُبْحَانَهُ-[٦] عَهْدَهُ وَذِمَّتَهُ أَمْناً أَفْضَاهُ بَيْنَ الْعِبَادِ بِرَحْمَتِهِ، وَحَرِيماً يَسْكُنُونَ إِلَى مَنْعَتِهِ، وَيَسْتَفِيضُونَ إِلَى جِوَارِهِ؛ فَلاَ إِدْغَالَ وَلاَ مُدَالَسَةَ وَلاَ خِدَاعَ فِيهِ.

وَلاَ تَعْقِدْ عَقْداً تُجَوِّزُ[٧] فِيهِ الْعِلَلَ، وَلاَ تُعَوِّلَنَّ عَلَى لَحْنِ الْقَوْلِ بَعْدَ التَّوْكِيدِ وَالتَّوْثِقَةِ.

وَلاَ يَدْعُوَنَّكَ ضِيقُ أَمْرٍ لَزِمَكَ فِيهِ عَهْدُ اللّٰهِ ، إِلَى طَلَبِ انْفِسَاخِهِ بِغَيْرِ الْحَقِّ ؛ فَإِنَّ صَبْرَكَ

(▲) من: وَإِنْ عَقَدْتَ إلى: وَلاَ آخِرَتِكَ ورد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٥٣.

(١) ورد في تحف العقول للحراني ص ١٠٢. ونهج السعادة للمحمودي ج ٥ ص ١١٣.

(٢) ورد في المصدرين السابقين.

(٣) ورد في دعائم الإسلام للتميمي ج ١ ص ٣٦٧.

(٤) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ١ ص ٢٧٣.

(٥)- أَدْيَانِهِمْ. ورد في تحف العقول للحراني ص ١٠٢. ونهج السعادة للمحمودي ج ٥ ص ١١٤.

(٦) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ٢ ص ٨١٥.

(٧)- يَجُوزُ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٤٠٩. ومتن مصادر نهج البلاغة للخطيب ج ٣ ص ٤٢٠.

عَلى ضيقِ أمْرٍ تَرْجُو انْفِراجَهُ وَفَضْلَ عَاقِبَتِهِ، خَيْرٌ لَكَ[١] مِنْ غَدْرٍ تَخَافُ تَبِعَتَهُ، وَأَنْ تُحيطَ بِكَ فيهِ مِنَ اللهِ طِلْبَةٌ لاَ تَسْتَقْبِلُ[٢] فيهَا دُنْيَاكَ وَلاَ آخِرَتَكَ.

وَقَدْ كَانَتْ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ سُنَنٌ فِي الْمُشْرِكِينَ، وَمِنَّا بَعْدَهُ سُنَنٌ؛ قَدْ جَرَتْ بِهَاسُنَنٌ وَأَمْثَالٌ فِي الظَّالِمِينَ وَمَنْ تَوَجَّهَ قِبْلَتَنَاوَتَسَمّى بِدِينِنَا؛ فَسِرْفِي عَدُوِّكَ بِمِثْلِ مَاشَاهَدْتَ مِنَّا في مِثْلِهِمْ مِنَ الأَعْدَاءِ.

وَوَاتِرْ إِلَيْنَا الْكُتُبَ بِالإِخْبَارِ بِكُلِّ حَدَثٍ، يَأْتِكَ مِنَّا أَمْرٌ عَامٌّ. وَاللهُ الْمُسْتَعَانُ[٣].

وَ (▼) إِيَّاكَ وَالدِّمَاءَ وَسَفْكَهَا بِغَيْرِ حِلِّهَا؛ فَإِنَّـهُ لَيْسَ شَيْءٌ أَدْعى لِنِقْمَةٍ، وَلاَ أَعْظَمَ لِتَبِعَةٍ، وَلاَ أَحْرى بِزَوَالِ نِعْمَةٍ، وَانْقِطَاعِ مُدَّةٍ، مِنْ سَفْكِ الدِّمَاءِ بِغَيْرِ حَقِّهَا.

وَاللهُ - سُبْحَانَـهُ - مُبْتَدِئٌ بِالْحُكْمِ بَيْنَ الْعِبَادِ، فيمَا تَسَافَكُوا مِنَ الدِّمَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

فَلاَ تُقَوِّيَنَّ[٤] سُلْطَانَكَ بِسَفْكِ دَمٍ حَرَامٍ، فَإِنَّ ذَلِكَ مِمَّا يُضْعِفُهُ وَيُوهِنُهُ، بَلْ يُزِيلُهُ وَيَنْقُلُهُ.

فَإِيَّاكَ وَالتَّعَرُّضَ لِسَخَطِ اللهِ؛ فَإِنَّ اللهَ قَدْ جَعَلَ لِوَلِيِّ مَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً سُلْطَاناً؛ قَالَ اللهُ: ﴿ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَاناً فَلاَ يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُوراً ﴾[٥].

وَلاَ عُذْرَ لَكَ عِنْدَ اللهِ وَلاَ عِنْدِي في قَتْلِ الْعَمْدِ، لأَنَّ فيهِ قَوَدَ الْبَدَنِ.

وَإِنِ ابْتُلِيتَ بِخَطَإٍ وَأَفْرَطَ عَلَيْكَ سَوْطُكَ أَوْ يَدُكَ بِعُقُوبَةٍ، فَإِنَّ فِي الْوَكْزَةِ فَمَا فَوْقَهَا مَقْتَلَةً.

فَلاَ تَطْمَحَنَّ بِكَ نَخْوَةُ سُلْطَانِكَ عَنْ أَنْ تُؤَدِّيَ إِلى أَوْلِيَاءِ الْمَقْتُولِ حَقَّهُمْ دِيَةً مُسَلَّمَةً يُتَقَرَّبُ [بِهَا] إِلَى اللهِ زُلْفى[٦].

وَإِيَّاكَ وَالإِعْجَابَ بِنَفْسِكَ، وَالثِّقَةَ بِمَا يُعْجِبُكَ مِنْهَا، وَحُبَّ الإِطْرَاءِ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ أَوْثَقِ فُرَصِ الشَّيْطَانِ في نَفْسِهِ لِيَمْحَقَ مَا يَكُونُ مِنْ إِحْسَانِ الْمُحْسِنِينَ.

وَ إِيَّاكَ وَ الْمَنَّ عَلى رَعِيَّتِكَ بِإِحْسَانِكَ، أَوِ التَّزَيُّدَ فيمَا كَانَ مِنْ فِعْلِكَ، أَوْ أَنْ تَعِدَهُمْ فَتُتْبِعَ مَوْعِدَكَ بِخُلْفِكَ؛ فَإِنَّ الْمَنَّ يُبْطِلُ الإِحْسَانَ، وَالتَّزَيُّدَ يَذْهَبُ بِنُورِ الْحَقِّ، وَ الْخُلْفَ يُوجِبُ الْمَقْتَ عِنْدَ

(▲) من: إِيَّاكَ إلى: وَيَنْقُلُهُ. ومن: وَلاَ عُذْرَ إلى: رَبَّكَ ورد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٥٣.

(١) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ٢ ص ٨١٨.

(٢)- لاَ تَسْتَقِيلُ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٤٠٩. ونسخة الآملي ص ٢٩٥. ونسخة الأستراباذي ص ٤٨٥. ونسخة عبده ص ٦٢٢.

(٣) ورد في تحف العقول للحراني ص ٩٥. ونهج السعادة للمحمودي ج ٥ ص ٨١.

(٤)- تَصُونَنَّ. ورد في تحف العقول للحراني ص ١٠٣. ونهج السعادة للمحمودي ج ٥ ص ١١٧.

(٥) الإسراء / ٣٣. ووردت الفقرة في المصدرين السابقين.

(٦) ورد في المصدرين السابقين.

اللهِ وَالنَّاسِ؛ وَقَدْ[١] قَالَ اللهُ -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- : ﴿كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَاللهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لاَ تَفْعَلُونَ﴾[٢].

وَإِيَّاكَ وَالْعَجَلَةَ بِالأُمُورِ قَبْلَ أَوَانِهَا، أَوِ التَّسَاقُطَ[٣] فِيهَا عِنْدَ إِمْكَانِهَا، أَوِ اللَّجَاجَةَ فِيهَا إِذَا تَنَكَّرَتْ، أَوِ الْوَهْنَ عَنْهَا إِذَا اسْتَوْضَحَتْ؛ فَضَعْ كُلَّ أَمْرٍ مَوْضِعَهُ، وَأَوْقِعْ كُلَّ عَمَلٍ مَوْقِعَهُ.

وَإِيَّاكَ وَالاِسْتِئْثَارَ بِمَا النَّاسُ فِيهِ إِسْوَةٌ، وَالتَّغَابِيَ عَمَّا تُعْنَى بِهِ مِمَّا قَدْ وَضَحَ لِلْعُيُونِ[٤]؛ فَإِنَّهُ مَأْخُوذٌ مِنْكَ لِغَيْرِكَ.

وَعَمَّاقَلِيلٍ تَنْكَشِفُ عَنْكَ أَغْطِيَةُ الأُمُورِ، وَيَبْرُزُ الْجَبَّارُ بِعَظَمَتِهِ[٥] وَيَنْتَصِفُ مِنْكَ لِلْمَظْلُومِ[٦].

إِمْلِكْ حَمِيَّةَ أَنْفِكَ، وَسَوْرَةَ حَدِّكَ، وَسَطْوَةَ يَدِكَ، وَغَرْبَ لِسَانِكَ؛ وَاحْتَرِسْ مِنْ كُلِّ ذَلِكَ بِكَفِّ الْبَادِرَةِ، وَتَأْخِيرِ السَّطْوَةِ.

وَارْفَعْ بَصَرَكَ إِلَى السَّمَاءِ عِنْدَمَا يَحْضُرُكَ مِنْهُ شَيْءٌ[٧] حَتَّى يَسْكُنَ غَضَبُكَ فَتَمْلِكَ الاِخْتِيَارَ.

وَلَنْ تُحْكِمَ ذَلِكَ مِنْ نَفْسِكَ حَتَّى تُكْثِرَ هُمُومَكَ بِذِكْرِ الْمَعَادِ إِلَى رَبِّكَ.

ثُمَّ اعْلَمْ أَنَّهُ قَدْ جُمِعَ لَكَ فِي هَذَا الْعَهْدِ مِنْ صُنُوفِ مَا لَمْ أَلُكَ فِيهِ رُشْداً إِنْ أَحَبَّ اللهُ إِرْشَادَكَ وَتَوْفِيقَكَ[٨].

(▼) وَالْوَاجِبُ عَلَيْكَ أَنْ تَتَذَكَّرَ مَامَضَى لِمَنْ تَقَدَّمَكَ مِنْ حُكُومَةٍ عَادِلَةٍ، أَوْ سُنَّةٍ فَاضِلَةٍ، أَوْ أَثَرٍ عَنْ نَبِيِّنَا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، أَوْ فَرِيضَةٍ فِي كِتَابِ اللهِ، فَتَقْتَدِيَ بِمَا شَاهَدْتَ مِمَّا عَمِلْنَا بِهِ فِيهَا، وَتَجْتَهِدَ لِنَفْسِكَ فِي اتِّبَاعِ مَا عَهِدْتُ إِلَيْكَ فِي عَهْدِي هَذَا، وَ فِيمَا[٩] اسْتَوْثَقْتُ بِهِ مِنَ الْحُجَّةِ لِنَفْسِي عَلَيْكَ، لِكَيْلاَ تَكُونَ لَكَ عِلَّةٌ عِنْدَ تَسَرُّعِ نَفْسِكَ إِلَى هَوَاهَا؛ فَلَنْ يَعْصِمَ مِنَ السُّوءِ، وَلاَ يُوَفِّقَ لِلْخَيْرِ، إِلاَّ اللهُ - تَعَالَى - .

(▲) من: وَالْوَاجِبُ إلى: تَسْلِيماً كَثِيراً ورد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٥٣.

(١) ورد في تحف العقول للحراني ص ١٠٣. ونهج السعادة للمحمودي ج ٥ ص ١١٨.

(٢) الصف / ٣.

(٣)- التَّثَبُّطَ. ورد في هامش نسخة ابن المؤدب ص ٢٩٠. وهامش نسخة الآملي ص ٢٩٦. وورد التَّسَقُّطَ في نسخة عبده ص ٦٢٣. ونسخة الصالح ص ٤٤٤.

(٤)- لِلنَّاظِرِينَ. ورد في غرر الحكم ج ١ ص ١٥٧. وتحف العقول ص ١٠٣. ونهج السعادة ج ٥ ص ١٢٠.

(٥) ورد في تحف العقول للحرّاني ص ١٠٣. ونهج السعادة للمحمودي ج ٥ ص ١٢٠.

(٦)- الْمَظْلُومُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ. ورد في المصدرين السابقين.

(٧) ورد في المصدرين السابقين.

(٨) ورد في المصدرين السابقين.

(٩) ورد في المصدرين السابقين.

وَ قَدْ كَانَ مِمّا عَهِدَ إِلَيَّ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ فِي وَصَايَاهِ تَحْضِيضاً عَلَى الصَّلاَةِ وَالزَّكَاةِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ؛ فَبِذَلِكَ أَخْتِمُ لَكَ مَا عَهِدْتُ إِلَيْكَ، وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

وَ أَنَا أَسْأَلُ اللهَ - تَعَالَى - بِسَعَةِ رَحْمَتِهِ ، وَعَظِيمِ قُدْرَتِهِ عَلَى إِعْطَاءِ كُلِّ رَغْبَةٍ، أَنْ يُوَفِّقَنِي وَإِيَّاكَ لِمَا فِيهِ رِضَاهُ مِنَ الإِقَامَةِ عَلَى الْعُذْرِ الْوَاضِحِ إِلَيْهِ وَإِلَى خَلْقِهِ، مَعَ حُسْنِ الثَّنَاءِ فِي الْعِبَادِ، وَجَمِيلِ الأَثَرِ فِي الْبِلاَدِ، وَتَمَامِ النِّعْمَةِ، وَتَضْعِيفِ الْكَرَامَةِ؛ وَأَنْ يَخْتِمَ لِي وَلَكَ بِالسَّعَادَةِ وَالشَّهَادَةِ إِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ.

وَالسَّلاَمُ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ وَسَلَّمَ تَسْلِيماً كَثِيراً.

حلف له عليه السلام ١

كتبه بين ربيعة واليمن

نُقل من خط هشام بن الكلبي

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

(▼) هٰذَا مَا اجْتَمَعَ عَلَيْهِ أَهْلُ الْيَمَنِ حَاضِرُهَا وَبَادِيهَا، وَرَبِيعَةُ حَاضِرُهَا وَبَادِيهَا.

إِنَّهُمْ عَلَى كِتَابِ اللهِ، يَدْعُونَ إِلَيْهِ، وَيَأْمُرُونَ بِهِ، وَيُجِيبُونَ مَنْ دَعَا إِلَيْهِ وَأَمَرَ بِهِ؛ لاَ يَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَناً، وَلاَ يَرْضَوْنَ بِهِ بَدَلاً.

وَإِنَّهُمْ يَدٌ وَاحِدَةٌ عَلَى مَنْ خَالَفَ ذٰلِكَ وَتَرَكَهُ.

وَإِنَّهُمْ أَنْصَارُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ.

دَعْوَتُهُمْ وَاحِدَةٌ.

لاَ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ لِمَعْتَبِ عَاتِبٍ، وَلاَ لِغَضَبِ غَاضِبٍ، وَلاَ لاسْتِذْلاَلِ قَوْمٍ قَوْماً، وَلاَ لِمَسَبَّةِ قَوْمٍ قَوْماً.

عَلَى ذٰلِكَ شَاهِدُهُمْ وَغَائِبُهُمْ، وَسَفِيهُهُمْ وَحَلِيمُهُمْ، وَعَالِمُهُمْ وَجَاهِلُهُمْ.

ثُمَّ إِنَّ عَلَيْهِمْ بِذٰلِكَ عَهْدُ اللهِ وَمِيثَاقُهُ إِنَّ عَهْدَ اللهِ كَانَ مَسْؤُولاً.

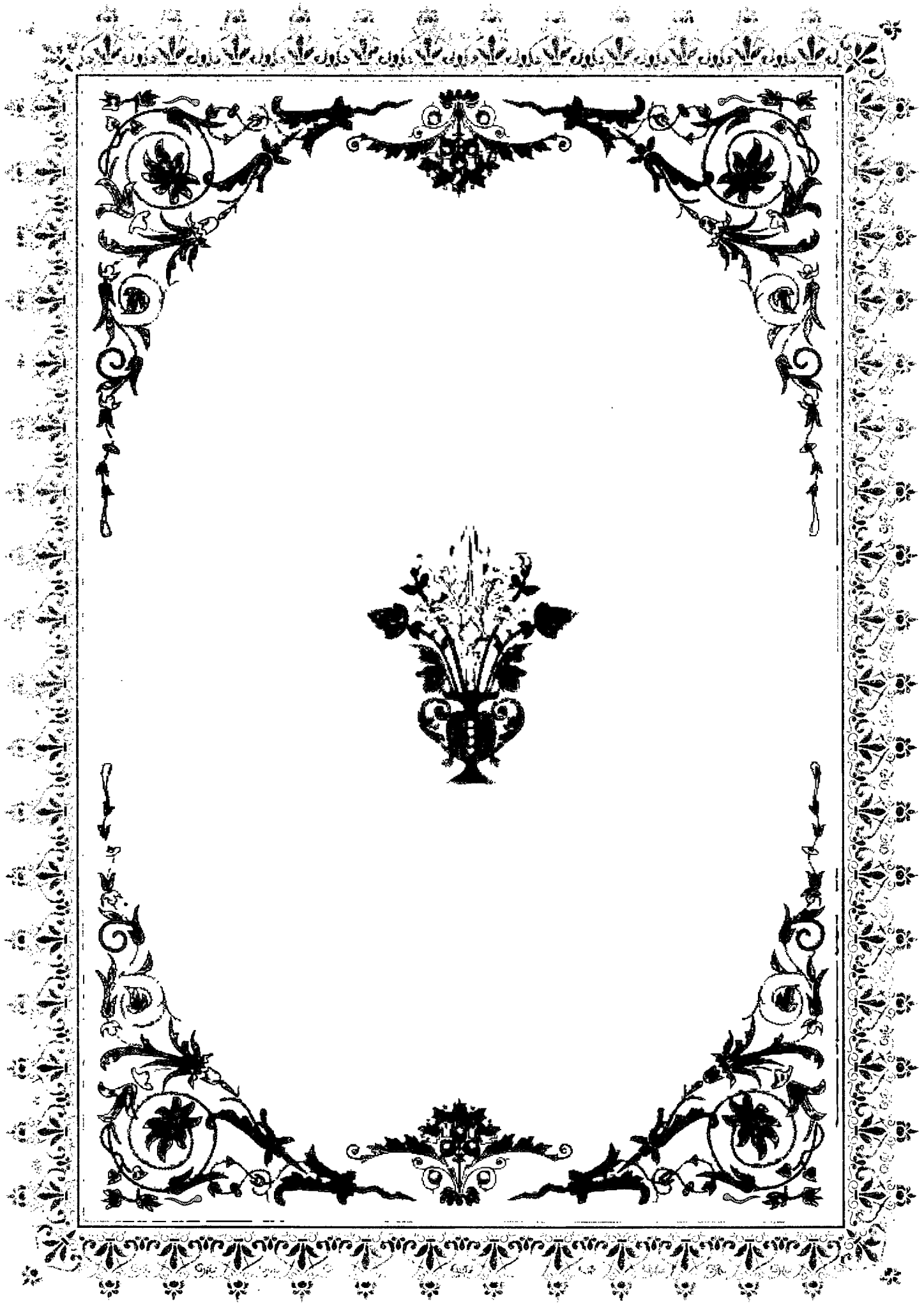
وَكَتَبَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ.

(▲) من: هٰذَا إلى: أبي طَالِبٍ ورد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم٧٤.

البَابُ الثاني

فصل الوصايا

(المكتوبة)



وصية له عليه السلام ١

كتبها لزياد بن النضر الحارثي وشُريح بن هانئ

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

مِنْ عَبْدِ اللهِ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى زِيَادِ بْنِ النَّضْرِ، وَشُرَيْحِ بْنِ هَانِئٍ.

سَلاَمٌ عَلَيْكُمَا.

فَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكُمَا اللهَ الَّذِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ.

أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنِّي قَدْ وَلَّيْتُ مُقَدِّمَتِي زِيَادَ بْنَ النَّضْرِ وَأَمَّرْتُهُ عَلَيْهَا، وَشُرَيْحٌ عَلَى طَائِفَةٍ مِنْهَا أَمِيرٌ.

فَإِنْ جَمَعَكُمَا بَأْسٌ فَزِيَادٌ عَلَى النَّاسِ كُلِّهِمْ، وَإِنِ افْتَرَقْتُمَا فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمَا أَمِيرٌ عَلَى الطَّائِفَةِ الَّتِي وَلَّيْتُهُ أَمْرَهَا.

وَاعْلَمَا[1] (▼) أَنَّ مُقَدِّمَةَ الْقَوْمِ عُيُونُهُمْ، وَعُيُونُ الْمُقَدِّمَةِ طَلاَئِعُهُمْ.

فَإِذَا أَنْتُمَا خَرَجْتُمَا مِنْ بِلاَدِكُمَا، وَدَنَوْتُمَا مِنْ بِلاَدِ عَدُوِّكُمَا، فَلاَ تَسْأَمَا[2] مِنْ تَوْجِيهِ الطَّلاَئِعِ فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ، وَمِنْ نَفْضِ الشِّعَابِ وَالشَّجَرِ وَالْخَمَرِ فِي كُلِّ جَانِبٍ، كَيْلاَ يَغْتَرَّكُمَا[3] عَدُوٌّ، أَوْ يَكُونَ لَهُمْ كَمِينٌ.

وَلاَ تُسَيِّرُنَّ الْكَتَائِبَ مِنْ لَدُنِ الصَّبَاحِ إِلَى[4] الْمَسَاءِ إِلاَّ عَلَى تَعْبِئَةٍ وَحَذَرٍ؛ فَإِنْ دَهَمَكُمْ دَاهِمٌ، أَوْ

(▲) من: وَاعْلَمُوا أَنَّ إلى: طَلاَئِعُهُمْ ورد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ١١.

(١) ورد في صفين ص ١٢٣. وشرح ابن أبي الحديد ج ٣ ص ١٩٢. وشرح ابن ميثم ج ٤ ص ٣٧٧. وتحف العقول ص ١٣٥. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٤٤١ و٥٧٨. ومنهاج البراعة ج ١٨ ص ٦٣. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ٩١. ونهج السعادة ج ٤ ص ٢٣٤ وج ٨ ص ٣٢٨. ومصادر نهج البلاغة ج ٣ ص ٢٢٣ عن الأخبار الطوال للدينوري. باختلاف يسير بين المصادر.

(٢)— تَسْكُنَا. ورد في شرح ابن ميثم ج ٤ ص ٣٧٧. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٤٤١. وورد وَاعْلَمُوا في نسخ النهج.

(٣)— يَعْتَرِيكُمَا. ورد في صفين ص ١٢٣. وشرح ابن أبي الحديد ج ٣ ص ١٩٢. ومنهاج البراعة ج ١٨ ص ٦٣. ونهج السعادة ج ٤ ص ٢٣٤ وج ٨ ص ٣٢٨.

(٤)— و. ورد في مصادر نهج البلاغة للخطيب ج ٣ ص ٢٢٤.

غَشِيَكُمْ مَكْرُوهٌ، كُنْتُمْ قَدْ تَقَدَّمْتُمْ فِي التَّعْبِئَةِ[١].

(▼) فَإِذَا نَزَلْتُمْ بِعَدُوٍّ أَوْ نَزَلَ بِكُمْ فَلْيَكُنْ مُعَسْكَرُكُمْ فِي قُبُلِ الأَشْرَافِ، أَوْ سِفَاحِ الْجِبَالِ، أَوْ أَثْنَاءِ الأَنْهَارِ؛ كَيْمَا يَكُونَ لَكُمْ رِدْءاً، وَدُونَكُمْ مَرَدّاً.

وَلْتَكُنْ مُقَاتَلَتُكُمْ مِنْ وَجْهٍ وَاحِدٍ أَوِ اثْنَيْنِ.

وَاجْعَلُوا لَكُمْ رُقَبَاءَ فِي صَيَاصِي الْجِبَالِ، وَبِمَنَاكِبِ الْهِضَابِ، وَبِأَعَالِي الشِّرَافِ، يَرَوْنَ لَكُمْ[٢]؛ لِئَلاَّ يَأْتِيَكُمُ الْعَدُوُّ مِنْ مَكَانِ مَخَافَةٍ أَوْ أَمْنٍ.

وَإِيَّاكُمْ وَالتَّفَرُّقَ؛ فَإِذَا نَزَلْتُمْ فَانْزِلُوا جَمِيعاً، وَإِذَا ارْتَحَلْتُمْ فَارْتَحِلُوا جَمِيعاً.

وَإِذَا غَشِيَكُمُ اللَّيْلُ فَنَزَلْتُمْ[٣]، فَاجْعَلُوا الرِّمَاحَ كِفَّةً[٤].

وَاجْعَلُوا رُمَاتَكُمْ يَلُونَ تِرْسَتَكُمْ، وَرِمَاحَكُمْ يَلُونَهُمْ.

وَمَا أَقَمْتُمْ فَكَذَلِكَ فَافْعَلُوا؛ كَيْلاَ تُصَابَ مِنْكُمْ غَفْلَةٌ، وَلاَ تُلْفَى لَكُمْ غِرَّةٌ؛ فَمَا مِنْ قَوْمٍ حَفُّوا عَسْكَرَهُمْ بِرِمَاحِهِمْ وَتِرْسَتِهِمْ مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ إِلاَّ كَانُوا كَأَنَّهُمْ فِي حُصُونٍ.

وَاحْرُسَا عَسْكَرَكُمَا بِأَنْفُسِكُمَا[٥]، وَلاَ تَذُوقَا[٦] النَّوْمَ حَتَّى تُصْبِحَا[٧] إِلاَّ غِرَاراً أَوْ مَضْمَضَةً؛ ثُمَّ لِيَكُنْ ذَلِكَ شَأْنُكُمَا وَدَأْبُكُمَا حَتَّى تَنْتَهِيَا إِلَى عَدُوِّكُمَا.

وَلْيَكُنْ عِنْدِي كُلَّ يَوْمٍ خَبَرُكُمَا، وَرَسُولٌ مِنْ قِبَلِكُمَا؛ فَإِنِّي، وَلاَ شَيْءَ إِلاَّ مَاشَاءَ اللهُ، حَثِيثُ السَّيْرِ فِي آثَارِكُمَا.

وَعَلَيْكُمَا فِي حَرْبِكُمَا بِالتَّأَنِّي وَالتُّؤَدَةِ؛ وَإِيَّاكُمَا وَالْعَجَلَةَ؛ إِلاَّ أَنْ تُمَكِّنَكُمَا فُرْصَةٌ بَعْدَ الإِعْذَارِ وَالْحُجَّةِ.

(▲) من: فَإِذَا نَزَلْتُمْ إلى: كِفَّةً. و: وَلاَ تَذُوقُوا النَّوْمَ إِلاَّ غِرَاراً وَمَضْمَضَةً ورد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ١١.

(١) ورد في صفين ص ١٢٣. وشرح ابن أبي الحديد ج ٣ ص ١٩٢. وشرح ابن ميثم ج ٤ ص ٣٧٧. وتحف العقول ص ١٣٥. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٤٤١ و٥٧٨. ومنهاج البراعة ج ١٨ ص ٦٣. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ٩١. ونهج السعادة ج ٤ ص ٢٣٤ وج ٨ ص ٣٢٨. ومصادر نهج البلاغة ج ٣ ص ٢٢٤.

(٢) ورد في المصادر السابقة.

(٣) ورد في صفين ص ١٢٤. وشرح ابن أبي الحديد ج ٣ ص ١٩٣. وتحف العقول ص ١٣٥. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٤٤١. ونهج السعادة ج ٤ ص ٢٣٧ وج ٨ ص ٣٣٠. ومصادر نهج البلاغة ج ٣ ص ٢٢٤.

(٤)– **جُنَّةً**. ورد في هامش نسخة الأسترابادي ص ٣٨٩.

(٥) ورد في صفين ص ١٢٤. وشرح ابن أبي الحديد ج ٣ ص ١٩٣. وشرح ابن ميثم ج ٤ ص ٣٧٧. وتحف العقول ص ١٣٥. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٤٤١. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ٩١. ونهج السعادة ج ٤ ص ٢٣٧ وج ٨ ص ٣٣٠. ومصادر نهج البلاغة ج ٣ ص ٢٢٤. باختلاف بين المصادر.

(٦) ورد في المصادر السابقة. وورد **تَذُوقُوا** في نسخ النهج.

(٧) ورد في المصادر السابقة. باختلاف يسير.

وَإِيَّاكُمَا أَنْ تُقَاتِلاَ حَتَّى أَقْدُمَ عَلَيْكُمَا، إِلاَّ أَنْ تُبْدَءَا، أَوْ يَأْتِيكُمَا أَمْرِي إِنْ شَاءَ اللهُ.

وَالسَّلاَمُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ (١).

وصية له عليه السلام ٢

لولده الحسن عليه السلام

كتبها إليه بـ"حاضرين" عند انصرافه من صفّين

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(▼) مِنَ الْوَالِدِ الْفَانِ، الْمُقِرِّ لِلزَّمَانِ، الْمُدْبِرِ لِلْعُمُرِ (٢) الْمُسْتَسْلِمِ لِلدَّهْرِ، الذَّامِّ لِلدُّنْيَا، الظَّاعِنِ عَنْهَا غَداً، السَّاكِنِ مَسَاكِنَ الْمَوْتَى.

إِلَى الْمَوْلُودِ، الْمُؤَمِّلِ مَا لاَ يُدْرِكُ، السَّالِكِ سَبِيلَ مَنْ قَدْ هَلَكَ؛ غَرَضِ الأَسْقَامِ، وَرَهِينَةِ الأَيَّامِ، وَرَمِيَّةِ الْمَصَائِبِ، وَعَبْدِ الدُّنْيَا، وَتَاجِرِ الْغُرُورِ، وَغَرِيمِ (٣) الْمَنَايَا، وَأَسِيرِ الْمَوْتِ، وَحَلِيفِ الْهُمُومِ، وَقَرِينِ الأَحْزَانِ، وَنُصُبِ (٤) الآفَاتِ، وَصَرِيعِ الشَّهَوَاتِ، وَخَلِيفَةِ الأَمْوَاتِ.

أَمَّا بَعْدُ؛ يَا بُنَيَّ (٥)؛ فَإِنَّ فِيمَا تَبَيَّنْتُ مِنْ إِدْبَارِ الدُّنْيَا عَنِّي، وَجُمُوحِ الدَّهْرِ عَلَيَّ، وَإِقْبَالِ الآخِرَةِ إِلَيَّ، مَا يَزَعُنِي (٦) عَنْ ذِكْرِ مَنْ سِوَايَ، وَالاِهْتِمَامِ بِمَا وَرَايَ (٧).

غَيْرَ أَنِّي حَيْثُ تَفَرَّدَ بِي (٨) دُونَ هُمُومِ النَّاسِ هَمُّ نَفْسِي، فَصَدَّقَنِي (٩) رَأْيِي، وَ صَرَفَنِي عَنْ

(▲) من: مِنَ الْوَالِدِ إلى: فَنيتُ ورد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٣١.

(١) ورد في صفين ص ١٢٣. وشرح ابن ابي الحديد ج ٣ ص ١٩٢. وشرح ابن ميثم ج ٤ ص ٣٧٧. وتحف العقول ص ١٣٥. والبحار (مجلد قديم) ج ٨ ص ٤٤١ و٥٧٨. ومنهاج البراعة ج ١٨ ص ٦٣. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ٩١. ونهج السعادة ج ٤ ص ٢٣٤ وج ٨ ص ٣٢٨. ومصادر نهج البلاغة ج ٣ ص ٢٢٤.

(٢) ورد في كنز العمال للهندي ج ١٦ ص ١٦٧. وورد الْعُمُرِ في نسخ النهج.

(٣)— غَرِيرِ. ورد في نهج السعادة للمحمودي ج ٤ ص ٢٨٣.

(٤)— رَصِيدُ. ورد في المصدر السابق ص ٢٨٤. وورد صَيْدُ في هامش المصدر السابق.

(٥) ورد في المصدر السابق ج ٥ ص ٣. والعقد الفريد لابن عبد ربه ج ٣ ص ١٠٠.

(٦)— يَمْنَعُنِي. ورد في نهج السعادة للمحمودي ج ٤ ص ٢٨٤.

(٧)— وَرَائِي. ورد في نسخة ابن المؤدب ص ٢٥٠. ونسخة الآملي ص ٢٥٤. ونسخة الأسترابادي ص ٤١٤. ونسخة عبده ص ٥٥٤. ونسخة الصالح ص ٣٩١. ونسخة العطاردي ص ٣٣٥.

(٨)— يُفْرِدُنِي. ورد في نسخة ابن المؤدب ص ٢٥٠. ونسخة الآملي ص ٢٥٤ وهامش نسخة الأسترابادي ص ٤١٤.

(٩)— فَصَدَّقَنِي. ورد في نسخة عبده ص ٥٥٤. ونسخة الصالح ص ٣٩١.

هَوَايَ[١]، وَصَرَّحَ لي مَحْضُ أمْري، فَأفْضى بي إلى جِدٍّ لاَ يَكُونُ فيهِ[٢] لَعِبٌ، وَصِدْقٍ لاَيَشُوبُهُ كَذِبٌ.

وَوَجَدْتُكَ، أيْ بُنَيَّ[٣]، بَعْضي، بَلْ وَجَدْتُكَ كُلّي؛ حَتّى كَأنَّ شَيْئاً لَوْ أصابَكَ أصابَني، وَكَأنَّ الْمَوْتَ لَوْ أتاكَ أتاني؛ فَعَنانِي مِنْ أمْرِكَ مَا يَعْنيني مِنْ أمْرِ نَفْسي، فَكَتَبْتُ إلَيْكَ، يَا بُنَيَّ[٤]، كِتابي هذا مُسْتَظْهِراً بِهِ إنْ أنَا بَقيتُ لَكَ أوْ فَنيتُ.

وَ إنَّ أوَّلَ مَا أبْدَؤُكَ بِهِ مِنْ ذَلِكَ وَ آخِرِهِ أنّي أحْمَدُ إلَيْكَ اللهَ إلهي وَ إلهَكَ وَ إلهَ آبائِكَ الأوَّلينَ وَالآخِرينَ، وَرَبَّ مَنْ فِي السَّمٰوَاتِ وَمَنْ فِي الأرَضينَ، بِمَا هُوَ أهْلُهُ، وَكَمَا هُوَ أهْلُهُ، وَكَمَا يُحِبُّ وَيَنْبَغي لَهُ.

وَأسْأَلُهُ أنْ يُصَلِّيَ عَلى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَعَلى أهْلِ بَيْتِهِ، وَعَلى أنْبِيَاءِ اللهِ وَرُسُلِهِ بِصَلاَةٍ جَميعِ مَنْ صَلّى عَلَيْهِ مِنْ خَلْقِهِ؛ وَأنْ يُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْنَا لِمَاوَفَّقَنَامِنْ مَسْأَلَتِهِ وَالاِسْتِجَابَةِ لَنَا، فَإنَّ بِنِعْمَتِهِ تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ[٥].

[أمّا بَعْدُ؛](▼)فَإنّي أوصيكَ بِتَقْوَى اللهِ - عَزَّ وَجَلَّ -[٦] أيْ بُنَيَّ، وَلُزُومِ أمْرِهِ، وَعِمارَةِ قَلْبِكَ بِذِكْرِهِ، وَالاِعْتِصَامِ بِحَبْلِهِ؛ فَإنَّ اللهَ -تَعالى- يَقُولُ: ﴿وَاعْتَصِمُوابِحَبْلِ اللهِ جَميعاً وَلاَتَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ إذْ كُنْتُمْ أعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إخْوَاناً﴾[٧].

وَأيُّ سَبَبٍ أوْثَقُ مِنْ سَبَبٍ بَيْنَكَ وَبَيْنَ اللهِ - تَعالى -[٨] إنْ أنْتَ أخَذْتَ بِهِ ؟.

[يَا بُنَيَّ؛] أحْيِ قَلْبَكَ بِالْمَوْعِظَةِ، وَ أمِتْهُ بِالزَّهَادَةِ، وَ قَوِّهِ بِالْيَقينِ، وَ نَوِّرْهُ بِالْحِكْمَةِ، وَ أسْكِنْهُ بِالْخَشْيَةِ، وَأشْعِرْهُ بِالصَّبْرِ[٩]، وَذَلِّلْهُ بِذِكْرِ الْمَوْتِ، وَقَرِّرْهُ بِالْفَنَاءِ، وَبَصِّرْهُ فَجَائِعَ الدُّنْيَا، وَحَذِّرْهُ صَوْلَةَ[١٠] الدَّهْرِ وَفُحْشَ تَقَلُّبِ اللَّيَالي وَالأيّامِ، وَاعْرِضْ عَلَيْهِ أخْبَارَ الْمَاضينَ، وَ ذَكِّرْهُ بِمَا أصَابَ

(▲) من: فَإنّي إلى: بِحَبْلِهِ. ومن: وَأيُّ سَبَبٍ إلى: الْغُرْبَةِ ورد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٣١.

(١)- صَرَّفَني هَوَايَ. ورد في العقد الفريد ج ٣ ص ١٠٠. وتحف العقول ص ٥٢. ونهج السعادة ج ٤ ص ٢٨٥، وج ٥ ص ٣.

(٢)- مَعَهُ. ورد في نسخة ابن المؤدب ص ٢٥٠. وورد لاَ يُزْرَقُ في كنز العمال للهندي ج ١٦ ص ١٦٨.

(٣) ورد في العقد الفريد ج ٣ ص ١٠٠. وكنز العمال ج ١٦ ص ١٦٧. ونهج السعادة ج ٥ ص ٣. باختلاف يسير.

(٤) ورد في العقد الفريد لابن عبد ربه ج ٣ ص ١٠٠. ونهج السعادة للمحمودي ج ٥ ص ٣.

(٥) ورد في تحف العقول للحرّاني ص ٥٤. وكنز العمال للهندي ج ١٦ ص ١٧١. ونهج السعادة للمحمودي ج ٤ ص ٢٩٤.

(٦) ورد في مناقب آل ابي طالب لابن شهر اشوب ج ٤ ص ٤٣.

(٧) آل عمران / ١٠٣. ووردت الفقرة في العقد الفريد لابن عبد ربه ج ٣ ص ١٠٠. ونهج السعادة للمحمودي ج ٥ ص ٤.

(٨) ورد في المصدرين السابقين.

(٩) ورد في نهج السعادة للمحمودي ج ٤ ص ٢٨٦.

(١٠)- حَوْلَةَ. ورد في المصدر السابق.

مَنْ كَانَ قَبْلَكَ مِنَ الأوَّلِينَ.

وَسِرْ فِي دِيَارِهِمْ، وَ اعْتَبِرْ بِـ(١) آثَارِهِمْ؛ فَانْظُرْ فيمَا فَعَلُوا، وَعَمَّا انْتَقَلُوا، وَأَيْنَ حَلُّوا وَنَزَلُوا؛ فَإِنَّكَ تَجِدُهُمْ قَدِ انْتَقَلُوا(٢) عَنِ الأحِبَّةِ، وَحَلُّوا دَارَ (٣) الْغُرْبَةِ.

وَنَادِ فِي دِيَارِهِمْ: أَيْنَ الدِّيَارُ الْخَالِيَةُ؛ أَنَى أَهْلُكِ ؟.

ثُمَّ قِفْ عَلَى قُبُورِهِمْ فَقُلْ: أَيَّتُهَا الأَجْسَادُ الْبَالِيَةُ، وَالأَعْضَاءُ الْمُتَفَرِّقَةُ؛ كَيْفَ وَجَدْتُمُ الدِّيَارَ الَّتِي أَنْتُمْ بِهَا ؟.

أَيْ بُنَيَّ (٤)؛ (▼) وَكَأَنَّكَ عَنْ قَلِيلٍ قَدْ صِرْتَ كَأَحَدِهِمْ؛ فَأَصْلِحْ مَثْوَاكَ، وَبِعْ دُنْيَاكَ بِآخِرَتِكَ(٥)، وَلاَ تَبِعْ آخِرَتَكَ بِدُنْيَاكَ.

وَدَعِ الْقَوْلَ فيمَا لاَ تَعْرِفُ، وَالْخِطَابَ (٦) فيمَا لَمْ (٧) تُكَلَّفْ.

وَأَمْسِكْ عَنْ طَرِيقٍ إِذَا خِفْتَ ضَلاَلَتَهُ؛ فَإِنَّ الْكَفَّ عِنْدَ حَيْرَةِ الضَّلاَلِ خَيْرٌ مِنْ رُكُوبِ الأَهْوَالِ.

يَا بُنَيَّ؛ اقْبَلْ مِنَ الْحُكَمَاءِ مَوَاعِظَهُمْ، وَتَدَبَّرْ أَحْكَامَهُمْ(٨)؛ [فَإِنَّ](▼) كُلَّ وِعَاءٍ يَضِيقُ بِمَا جُعِلَ فِيهِ إِلاَّ وِعَاءَ الْعِلْمِ، فَإِنَّهُ يَتَّسِعُ بِهِ.

[وَ](▼) إِذَا أَرْذَلَ اللهُ عَبْداً حَظَرَ عَلَيْهِ الْعِلْمَ.

وَكُنْ آخَذَ النَّاسِ بِمَا تَأْمُرُ بِهِ، وَأَكَفَّ النَّاسِ عَمَّا تَنْهَى عَنْهُ (٩).

(▲) من: وَكَأَنَّكَ إلى: الأَهْوَالِ ورد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٣١.

(▲) من: كُلَّ وِعَاءٍ إلى: يَتَّسِعُ بِهِ ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢٠٥.

(▲) من: إِذَا أَرْذَلَ إلى: عَلَيْهِ الْعِلْمَ ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢٨٨.

(١) ورد في كنز العمال للهندي ج ١٦ ص ١٦٨. ونهج السعادة للمحمودي ج ٤ ص ٢٨٦.

(٢)— **رَحَلُوا**. ورد في هامش نسخة نصيري ص ١٦٥.

(٣)— **دِيَارَ**. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٣٥٤. ونسخة ابن المؤدب ص ٢٥٠. ونسخة الآملي ص ٢٥٥. ونسخة نصيري ص ١٦٥. وهامش نسخة الأسترابادي ص ٤١٥. ونسخة عبده ص ٥٥٥. ونسخة الصالح ص ٣٩٢. ونسخة العطاردي ص ٣٣٦ عن نسخة موجودة في مكتبة مدرسة نواب في مدينة مشهد – ايران، وعن نسخة موجودة في مكتبة جامعة عليكره – الهند.

(٤) ورد في تحف العقول للحرّاني ص ٥٢.

(٥) ورد في العقد الفريد لابن عبد ربه ج ٣ ص ١٠١. ونهج السعادة للمحمودي ج ٥ ص ٥.

(٦)— **النَّظَرَ**. ورد في نهج السعادة للمحمودي ج ٤ ص ٢٨٧.

(٧)— **لاَ**. ورد في نسخة ابن المؤدب ص ٢٥١. وهامش نسخة الأسترابادي ص ٤١٥.

(٨) ورد في كتاب المواعظ للصدوق ص ٦٨. ونهج السعادة للمحمودي ج ٧ ص ٣١٠.

(٩) ورد في المصدرين السابقين.

(▼)عَظِّمِ الْخَالِقَ عِنْدَكَ يَصْغُرِ الْمَخْلُوقُ فِي عَيْنِكَ.

(▼)وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ تَكُنْ مِنْ أَهْلِهِ، وَأَنْكِرِ الْمُنْكَرَ بِيَدِكَ وَلِسَانِكَ، وَبَايِنْ مَنْ فَعَلَهُ بِجُهْدِكَ؛ فَإِنَّ اسْتِتْمَامَ الأُمُورِ عِنْدَ اللهِ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - الأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ(١).

وَجَاهِدْ فِي اللهِ حَقَّ جِهَادِهِ، وَلاَ تَأْخُذْكَ فِي اللهِ لَوْمَةُ لاَئِمٍ.

وَخُضِ الْغَمَرَاتِ إِلَى الْحَقِّ(٢) حَيْثُ كَانَ.

وَتَفَقَّهْ فِي الدِّينِ، فَإِنَّ الْفُقَهَاءَ وَرَثَةُ الأَنْبِيَاءِ ؛ إِنَّ الأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دِينَاراً وَلاَ دِرْهَماً، وَلَكِنَّهُمْ وَرَّثُوا الْعِلْمَ؛ فَمَنْ أَخَذَ مِنْهُ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ.

فَإِنَّ تَعَلُّمَهُ للهِ حَسَنَةٌ، وَطَلَبَهُ عِبَادَةٌ، وَ الْمُذَاكَرَةَ فِيهِ تَسْبِيحٌ، وَ الْعَمَلَ بِهِ جِهَادٌ، وَ تَعْلِيمَهُ مَنْ لاَ يَعْلَمُهُ صَدَقَةٌ، وَبَذْلَهُ لأَهْلِهِ قُرْبَةٌ إِلَى اللهِ - تَعَالَى - .

لأَنَّهُ مَعَالِمُ الْحَلاَلِ وَالْحَرَامِ، وَمَنَارُ سُبُلِ الْجَنَّةِ، وَالْمُؤْنِسُ فِي الْوَحْشَةِ، وَالصَّاحِبُ فِي الْغُرْبَةِ وَالْوَحْدَةِ، وَالْمُحَدِّثُ فِي الْخَلْوَةِ، وَالدَّلِيلُ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ، وَالسِّلاَحُ عَلَى الأَعْدَاءِ ، وَالزَّيْنُ عَلَى الأَخِلاَّءِ .

بِهِ يُطَاعُ الرَّبُّ وَيُعْبَدُ، وَبِهِ تُوصَلُ الأَرْحَامُ، وَيُعْرَفُ الْحَلاَلُ مِنَ الْحَرَامِ.

يُلْهَمُ بِهِ السُّعَدَاءُ، وَيُحْرِمُهُ الأَشْقِيَاءُ .

يَرْفَعُ اللهُ بِهِ أَقْوَاماً فَيَجْعَلُهُمْ فِي الْخَيْرِ قَادَةً، تُقْتَبَسُ آثَارُهُمْ، وَيُهْتَدَى بِفِعَالِهِمْ، وَيُنْتَهَى إِلَى آرَائِهِمْ.

فَطُوبَى لِمَنْ لَمْ يَحْرِمْهُ اللهُ مِنْهُ حَظَّهُ.

وَاعْلَمْ أَنَّ طَالِبَ الْعِلْمِ يَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ، وَكُلُّ رَطْبٍ وَيَابِسٍ، حَتَّى الطَّيْرُ فِي جَوِّ السَّمَاءِ، وَالْحُوتُ فِي الْبَحْرِ.

وَإِنَّ الْمَلاَئِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا لِطَالِبِ الْعِلْمِ رِضىً بِهِ.

وَفِيهِ شَرَفُ الدُّنْيَا وَالْفَوْزُ بِالْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

(▲) من: عِظَمُ إلى: في عَيْنِكَ ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ١٢٩.

(▲) من: وَأْمُرْ إلى: بِجُهْدِكَ. ومن: وَجَاهِدْ إلى: فِي الدِّينِ ورد في كُتب الرضي تحت الرقم ٣١.

(١) ورد في كتاب المواعظ للصدوق ص ٦٩. ونهج السعادة للمحمودي ج ٧ ص ٣١٠.

(٢)- لِلْحَقِّ. ورد في نسخة عبده ص ٥٥٥. ونسخة الصالح ص ٣٩٣. ونسخة العطاردي ص ٣٣٦ .

إِنَّ الْعِلْمَ حَيَاةُ الْقُلُوبِ مِنَ الْجَهْلِ، وَضِيَاءُ الأَبْصَارِ مِنَ الظُّلْمَةِ، وَقُوَّةُ الأَبْدَانِ مِنَ الضَّعْفِ؛ يَبْلُغُ بِالْعَبْدِ مَنَازِلَ الأَخْيَارِ، وَمَجَالِسَ الأَبْرَارِ، وَالدَّرَجَاتِ الْعُلَى فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ.

الذِّكْرُ فِيهِ يَعْدِلُ بِالصِّيَامِ، وَمُدَارَسَتُهُ بِالْقِيَامِ؛ لأَنَّ الْفُقَهَاءَ هُمُ الدُّعَاةُ إِلَى الْجِنَانِ، وَالأَدِلاَّءُ عَلَى الرَّحْمٰنِ(١).

(▼)وَعَوِّدْ نَفْسَكَ التَّصَبُّرَ(٢) عَلَى الْمَكْرُوهِ؛ [فَإِنَّ] الصَّبْرَ عَلَى الْمَكْرُوهِ يَعْصِمُ الْقَلْبَ(٣)؛ وَنِعْمَ الْخُلُقُ التَّصَبُّرُ فِي الْحَقِّ؛ وَاحْمِلْهَا عَلَى مَا أَصَابَكَ مِنْ أَهْوَالِ الدُّنْيَا وَهُمُومِهَا(٤).

وَأَلْجِئْ نَفْسَكَ فِي أُمُورِكَ(٥) كُلِّهَا إِلَى إِلٰهِكَ، فَإِنَّكَ تُلْجِئُهَا إِلَى كَهْفٍ حَصِينٍ، وَحِرْزٍ(٦) حَرِيزٍ.

وَاعْتَصِمْ فِي أَحْوَالِكَ كُلِّهَا بِاللهِ، فَإِنَّكَ تَعْتَصِمُ مِنْهُ - سُبْحَانَهُ - بِـ(٧)مَانِعٍ عَزِيزٍ.

وَأَخْلِصْ فِي الْمَسْأَلَةِ لِرَبِّكَ، فَإِنَّ بِيَدِهِ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ، وَ(٨)الْعَطَاءَ وَالْمَنْعَ، وَالصِّلَةَ(٩) وَالْحِرْمَانَ.

وَأَكْثِرِ الاِسْتِخَارَةَ لَهُ(١٠).

وَتَفَهَّمْ وَصِيَّتِي، وَلاَ تَذْهَبَنَّ عَنْهَا(١١) صَفْحاً؛ فَإِنَّ خَيْرَ الْقَوْلِ مَا نَفَعَ.

وَاعْلَمْ أَنَّهُ لاَ خَيْرَ فِي عِلْمٍ لاَ يَنْفَعُ، وَلاَ يُنْتَفَعُ بِعِلْمٍ لاَ يَحِقُّ تَعَلُّمُهُ.

أَيْ بُنَيَّ؛ إِنِّي لَمَّا رَأَيْتُكَ(١٢) قَدْ بَلَغْتَ سِنّاً، وَرَأَيْتُنِي أَزْدَادُ(١٣) وَهْناً، بَادَرْتُ بِوَصِيَّتِي إِلَيْكَ،

(▲) من: وَعَوِّدْ إلى: كَهْفٍ حَرِيزٍ. ومن: وَمَانِعٍ عَزِيزٍ إلى: يَصِيرُونَ إِلَيْهِ ورد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٣١.

(١) ورد في كتاب المواعظ للصدوق ص ٦٩. ونهج السعادة للمحمودي ج ٧ ص ٣١٠ و ٣١٢. باختلاف.

(٢)- **الصَّبْرَ**. ورد في هامش نسخة نصيري ص ١٦٥. ونسخة الآملي ص ٢٥٥. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ٣٠٠. ونسخة الأسترابادي ص ٤١٦. ونسخة العطاردي ص ٣٣٧.

(٣) ورد في البيان والتبيين للجاحظ ج ٣ ص ٢٣٢.

(٤) ورد في نهج السعادة للمحمودي ج ٧ ص ٢٤٩.

(٥)- **الأُمُورِ**. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٣٥٥. ونسخة ابن المؤدب ص ٢٥١. ونسخة نصيري ص ١٦٥. ونسخة الآملي ص ٢٥٥. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ٣٠٠. ونسخة الأسترابادي ص ٤١٦. ونسخة عبده ص ٥٥٥. ونسخة العطاردي ص ٣٣٧.

(٦) ورد في كتاب المواعظ للصدوق ص ٦٧. ونهج السعادة للمحمودي ج ٧ ص ٢٥٠.

(٧) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ١ ص ١١٩.

(٨) ورد في كتاب المواعظ للصدوق ص ٦٧. ونهج السعادة للمحمودي ج ٧ ص ٢٥٠.

(٩) ورد في المصدرين السابقين.

(١٠) ورد في العقد الفريد لابن عبد ربه ج ٣ ص ١٠١.

(١١)- **عَنْكَ**. ورد في كتاب المواعظ للصدوق ص ٧٢. وكنز العمال للهندي ج ١٦ ص ١٦٩.

(١٢)- **رَأَيْتُنِي**. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٣٥٥. ونسخة ابن المؤدب ص ٢٥١. ونسخة نصيري ص ١٦٥. ونسخة الآملي ص ٢٥٥. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ٣٠١. ونسخة عبده ص ٥٥٦. ونسخة الصالح ص ٣٩٣. ونسخة العطاردي ص ٣٣٧.

(١٣)- **ازْدَدْتُ**. ورد في كنز العمال للهندي ج ١٦ ص ١٦٩.

وَأَرَدْتُ (١) خِصَالاً مِنْهَا قَبْلَ أَنْ يَعْجَلَ بِي أَجَلِي دُونَ أَنْ أُفْضِيَ إِلَيْكَ بِمَا فِي نَفْسِي، أَوْ أَنْ أُنْقِصَ فِي رَأْيِي كَمَا نُقِصْتُ فِي جِسْمِي، أَوْ أَنْ يَسْبِقَنِي إِلَيْكَ بَعْضُ غَلَبَاتِ الْهَوَى وَ فِتَنِ الدُّنْيَا، فَتَكُونَ كَالصَّعْبِ النَّفُورِ.

وَإِنَّمَا قَلْبُ الْحَدَثِ كَالأَرْضِ الْخَالِيَةِ مَا أُلْقِيَ فِيهَا مِنْ شَيْءٍ إِلاَّ (٢) قَبِلَتْهُ.

فَبَادَرْتُكَ (٣) بِالأَدَبِ قَبْلَ أَنْ يَقْسُوَ قَلْبُكَ، وَيَشْتَغِلَ لُبُّكَ، لِتَسْتَقْبِلَ بِجِدِّ رَأْيِكَ (٤) مِنَ الأَمْرِ (٥) مَا قَدْ كَفَاكَ أَهْلُ التَّجَارِبِ بُغْيَتَهُ وَ تَجْرِبَتَهُ، فَتَكُونَ قَدْ كُفِيتَ مَؤُونَةَ الطَّلَبِ (٦)، وَ عُوفِيتَ مِنْ عِلاَجِ التَّجْرِبَةِ؛ فَأَتَاكَ مِنْ ذَلِكَ مَا قَدْ كُنَّا نَأْتِيهِ، وَاسْتَبَانَ لَكَ مَا رُبَّمَا أَظْلَمَ عَلَيْنَا فِيهِ (٧).

أَيْ بُنَيَّ؛ إِنِّي وَ إِنْ لَمْ أَكُنْ عُمِّرْتُ عُمُرَ مَنْ كَانَ قَبْلِي، فَقَدْ نَظَرْتُ فِي أَعْمَالِهِمْ، وَ فَكَّرْتُ فِي أَخْبَارِهِمْ، وَسِرْتُ فِي آثَارِهِمْ، حَتَّى عُدْتُ كَأَحَدِهِمْ.

بَلْ كَأَنِّي بِمَا انْتَهَى إِلَيَّ مِنْ أُمُورِهِمْ قَدْ عُمِّرْتُ مَعَ أَوَّلِهِمْ إِلَى آخِرِهِمْ؛ فَعَرَفْتُ صَفْوَ ذَلِكَ (٨) مِنْ كَدَرِهِ، وَنَفْعَهُ مِنْ ضَرَرِهِ؛ فَاسْتَخْلَصْتُ لَكَ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ نَخِيلَهُ (٩)، وَتَوَخَّيْتُ لَكَ جَمِيلَهُ، وَصَرَفْتُ عَنْكَ مَجْهُولَهُ.

وَرَأَيْتُ حَيْثُ عَنَانِي مِنْ أَمْرِكَ مَا يَعْنِي الْوَالِدَ الشَّفِيقَ، وَ أَجْمَعْتُ عَلَيْهِ مِنْ أَدَبِكَ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ وَأَنْتَ مُقْبِلُ الْعُمُرِ، وَمُقْتَبَلُ الدَّهْرِ؛ ذُو نِيَّةٍ سَلِيمَةٍ، وَنَفْسٍ صَافِيَةٍ.

وَأَنْ أَبْتَدِئَكَ (١٠) بِتَعْلِيمِ كِتَابِ اللهِ - عَزَّ وَجَلَّ - وَتَأْوِيلِهِ، وَشَرَائِعِ الإِسْلاَمِ وَأَحْكَامِهِ، وَحَلاَلِهِ وَحَرَامِهِ؛ لاَ أُجَاوِزُ ذَلِكَ بِكَ إِلَى غَيْرِهِ (١١).

---

(١)- **وَأَوْرَدْتُ**. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٣٥٥. ومتن شرح ابن ميثم ج ٥ ص ٨. ومتن مصادر نهج البلاغة ج ٣ ص ٢٨٦. ونسخة العطاردي ص ٣٣٧.

(٢) ورد في نهج السعادة للمحمودي ج ٤ ص ٢٨٩.

(٣)- **فَبَاكَرْتُكَ**. ورد في كنز العمال للهندي ج ١٦ ص ١٦٩.

(٤)- **بِحَدَاثَتِكَ**. ورد في نسخة ابن أبي المحاسن ص ٣٠١.

(٥)- **الأُمُورِ**. ورد في نسخة ابن المؤدب ص ٢٥١. ونسخة العطاردي ص ٣٣٧.

(٦)- **الطَّلَبِ**. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٣٥٦. ونسخة الآملي ص ٢٥٦. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ٣٠١. ونسخة الأسترابادي ص ٤١٧. ونسخة عبده ص ٥٥٦. ونسخة الصالح ص ٣٩٣. ونسخة العطاردي ص ٣٣٧.

(٧)- **مِنْهُ**. ورد في نسخة عبده ص ٥٥٦. ونسخة الصالح ص ٣٩٣. ونسخة العطاردي ص ٣٣٧.

(٨)- **ذَاكَ**. ورد في هامش نسخة الآملي ص ٢٥٦.

(٩)- **جَلِيلَهُ**. ورد في هامش نسخة نصيري ص١٦٦. ونسخة الآملي ص٢٥٦. ونسخة ابن أبي المحاسن ص٣٠٢.

(١٠)- **أَبْتَدِرَكَ**. ورد في هامش نسخة الآملي ص ٢٥٦.

(١١)- **غَيْرِكَ**. ورد في المصدر السابق. ونسخة العام ٤٠٠ الموجودة في في المكتبة الظاهرية ص ٣٥٧.

ثُمَّ أشْفَقْتُ أنْ يَلْتَبِسَ عَلَيْكَ مَا اخْتَلَفَ النّاسُ فيهِ مِنْ أهْوَائِهِمْ وَآرَائِهِمْ مِثْلَ الَّذي الْتَبَسَ عَلَيْهِمْ؛ فَكَانَ إحْكَامُ ذَلِكَ، عَلى مَا كَرِهْتُ مِنْ تَنْبيهِكَ لَهُ، أحَبَّ إلَيَّ مِنْ إسْلاَمِكَ إلى أمْرٍ لاَ آمَنُ عَلَيْكَ فيهِ مِنَ الْهَلَكَةِ؛ وَرَجَوْتُ أنْ يُوَفِّقَكَ اللهُ فيهِ لِرُشْدِكَ، وَأنْ يَهْدِيَكَ لِقَصْدِكَ؛ فَعَهِدْتُ إلَيْكَ وَصِيَّتي هٰذِهِ.

وَاعْلَمْ مَعَ ذَلِكَ [١]، يَا بُنَيَّ، أنَّ أحَبَّ مَا أنْتَ آخِذٌ بِهِ إلَيَّ مِنْ وَصِيَّتي تَقْوَى اللهِ، وَالاِقْتِصَارُ عَلى مَا فَرَضَهُ[٢] اللهُ عَلَيْكَ، وَالأخْذُ بِمَا مَضى عَلَيْهِ الأوَّلُونَ مِنْ آبَائِكَ، وَالصّالِحُونَ مِنْ أهْلِ بَيْتِكَ؛ فَإنَّهُمْ لَمْ يَدَعُوا أنْ نَظَرُوا لأنْفُسِهِمْ كَمَا أنْتَ نَاظِرٌ، وَفَكَّرُوا كَمَا أنْتَ مُفَكِّرٌ، ثُمَّ رَدَّهُمْ آخِرُ ذَلِكَ إلَى الأخْذِ بِمَا عَرَفُوا، وَالإمْسَاكِ عَمّا لَمْ يُكَلَّفُوا.

فَإنْ أبَتْ نَفْسُكَ أنْ تَقْبَلَ ذَلِكَ دُونَ أنْ تَعْلَمَ كَمَا كَانُوا عَلِمُوا، فَلْيَكُنْ طَلَبُكَ ذَلِكَ بِتَفَهُّمٍ وَتَعَلُّمٍ، لاَ بِتَوَرُّطِ الشُّبُهَاتِ، وَعُلَقِ[٣] الْخُصُومَاتِ.

وَابْدَأْ قَبْلَ نَظَرِكَ في ذلِكَ بِالاِسْتِعَانَةِ بِإلٰهِكَ، وَالرَّغْبَةِ إلَيْهِ في تَوْفِيقِكَ، وَ تَرْكِ كُلِّ شَائِبَةٍ أوْلَجَتْكَ في شُبْهَةٍ، أوْ أسْلَمَتْكَ إلى ضَلاَلَةٍ.

فَإذَا أيْقَنْتَ أنْ قَدْ صَفَا قَلْبُكَ فَخَشَعَ، وَ تَمَّ رَأْيُكَ فَاجْتَمَعَ؛ وَ كَانَ هَمُّكَ في ذَلِكَ هَمّاً وَاحِداً؛ فَانْظُرْ فيمَا فَسَّرْتُ لَكَ، وَإنْ أنْتَ لَمْ يَجْتَمِعْ لَكَ رَأْيُكَ عَلى[٤] مَا تُحِبُّ مِنْ نَفْسِكَ، وَفَرَاغِ نَظَرِكَ وَفِكْرِكَ، فَاعْلَمْ أنَّكَ إنَّمَا تَخْبِطُ الْعَشْوَاءَ، وَتَتَوَرَّطُ الظَّلْمَاءَ.

وَلَيْسَ طَالِبُ الدّينِ مَنْ خَبَطَ أوْ خَلَطَ؛ وَالإمْسَاكُ عَنْ[٥] ذَلِكَ أمْثَلُ.

فَتَفَهَّمْ، يَا بُنَيَّ، وَصِيَّتي؛ وَاعْلَمْ أنَّ مَالِكَ الْمَوْتِ هُوَ مَالِكُ الْحَيَاةِ، وَأنَّ الْخَالِقَ هُوَ الْمُمِيتُ، وَأنَّ الْمُفْنِي هُوَ الْمُعِيدُ، وَأنَّ الْمُبْتَلي هُوَ الْمُعَافي؛ وَأنَّ الدُّنْيَا لَمْ تَكُنْ لِتَسْتَقِرَّ إلاّ عَلى مَا جَعَلَهَا[٦] اللهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالى -[٧] عَلَيْهِ مِنَ النَّعْمَاءِ وَالاِبْتِلاَءِ، وَالْجَزَاءِ في الْمَعَادِ، أوْ مَا شَاءَ مِمّا لاَ نَعْلَمُ.

فَإنْ أشْكَلَ عَلَيْكَ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ فَاحْمِلْهُ عَلى جَهَالَتِكَ بِهِ، فَإنَّكَ أوَّلُ مَا خُلِقْتَ خُلِقْتَ جَاهِلاً ثُمَّ

(١) ورد في نهج السعادة للمحمودي ج ٤ ص ٢٩٢.

(٢)- **افْتَرَضَ**. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٣٥٧.

(٣)- **غُلُوٍّ**. ورد في نسخة الآملي ص ٢٥٧. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ٣٠٣. ونسخة الأسترابادي ص ٤١٩. ونسخة العطاردي ص ٣٣٨.

(٤) ورد في نهج السعادة للمحمودي ج ٤ ص ٢٩٣.

(٥)- **عِنْدَ**. ورد في المصدر السابق.

(٦)- **خَلَقَهَا**. ورد في المصدر السابق ص ٢٩٥. وتحف العقول للحرّاني ص ٥٤.

(٧) ورد في تحف العقول للحرّاني ص ٥٤. وهامش نهج السعادة للمحمودي ج ٤ ص ٢٩٣.

عَلِمْتَ.

وَمَا أَكْثَرَ مَا تَجْهَلُ مِنَ الأَمْرِ(١)، وَيَتَحَيَّرُ فيهِ رَأْيُكَ، وَيَضِلُّ فيهِ بَصَرُكَ، ثُمَّ تُبْصِرُهُ بَعْدَ ذَلِكَ.

فَاعْتَصِمْ بِالَّذي خَلَقَكَ وَرَزَقَكَ وَسَوَّاكَ؛ وَلْيَكُنْ لَهُ تَعَبُّدُكَ، وَإِلَيْهِ رَغْبَتُكَ، وَمِنْهُ شَفَقَتُكَ.

وَاعْلَمْ، يَابُنَيَّ، أَنَّ أَحَداً لَمْ يُنْبِئْ عَنِ اللهِ - سُبْحَانَهُ - كَمَا أَنْبَأَ عَنْهُ نَبِيُّنَا مُحَمَّدٌ(٢) صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ؛ فَارْضَ بِهِ رَائِداً، وَإِلَى النَّجَاةِ قَائِداً.

فَإِنِّي لَمْ آلُكَ نَصيحَةً؛ وَإِنَّكَ لَنْ تَبْلُغَ فِي النَّظَرِ لِنَفْسِكَ، وَإِنِ اجْتَهَدْتَ، مَبْلَغَ نَظَري لَكَ، لِعِنَايَتي وَطُولِ تَجْرِبَتي(٣).

وَ اعْلَمْ، يَا بُنَيَّ؛ أَنَّهُ لَوْ كَانَ لِرَبِّكَ شَريكٌ لأَتَتْكَ رُسُلُهُ، وَ لَرَأَيْتَ آثَارَ مُلْكِهِ وَسُلْطَانِهِ، وَلَعَرَفْتَ أَفْعَالَهُ وَصِفَاتِهِ، وَلَكِنَّهُ إِلٰهٌ وَاحِدٌ أَحَدٌ صَمَدٌ(٤) كَمَا وَصَفَ نَفْسَهُ.

لاَ يُضَادُّهُ في مُلْكِهِ أَحَدٌ وَلاَ يُحَاجُّهُ(٥)، وَلاَ يَزُولُ أَبَداً وَلَمْ يَزَلْ.

أَوَّلٌ قَبْلَ الأَشْيَاءِ بِلاَ أَوَّلِيَّةٍ، وَآخِرٌ بَعْدَ الأَشْيَاءِ بِلاَ نِهَايَةٍ؛ حَكِيمٌ، عَلِيمٌ، قَدِيمٌ(٦).

عَظُمَ عَنْ(٧) أَنْ تَثْبُتَ رُبُوبِيَّتُهُ بِإِحَاطَةِ قَلْبٍ أَوْ بَصَرٍ.

فَإِذَا أَنْتَ(٨) عَرَفْتَ ذَلِكَ فَافْعَلْ كَمَا يَنْبَغي لِمِثْلِكَ أَنْ يَفْعَلَهُ في صِغَرِ خَطَرِهِ، وَ قِلَّةِ مَقْدِرَتِهِ، وَ كَثْرَةِ عَجْزِهِ، وَ عَظيمِ حَاجَتِهِ إِلَى رَبِّهِ في طَلَبِ طَاعَتِهِ، وَالْخَشْيَةِ(٩) مِنْ عُقُوبَتِهِ، وَالشَّفَقَةِ مِنْ سَخَطِهِ؛ فَإِنَّهُ - سُبْحَانَهُ -(١٠) لَمْ يَأْمُرْكَ إِلاَّ بِحَسَنٍ، وَلَمْ يَنْهَكَ إِلاَّ عَنْ قَبيحٍ.

يَابُنَيَّ، إِنِّي قَدْ أَنْبَأْتُكَ عَنِ الدُّنْيَا وَحَالِهَا، وَزَوَالِهَا وَانْتِقَالِهَا بِأَهْلِهَا(١١)؛ وَأَنْبَأْتُكَ عَنِ الآخِرَةِ

---

(١)- **الأُمُورِ**. ورد في نسخة العام ٤٠٠ الموجودة في المكتبة الظاهرية ص ٣٥٨. ونسخة العطاردي ص ٣٣٩.

(٢) ورد في كنز العمال للهندي ج ١٦ ص ١٧١. وورد **الرَّسُولُ** في نسخ النهج

(٣) ورد في كنز العمال للهندي ج ١٦ ص ١٧١.

(٤) ورد في المصدر السابق.

(٥) ورد في تحف العقول للحرّاني ص ٥٥.

(٦) ورد في كنز العمال للهندي ج ١٦ ص ١٧١.

(٧)- **أَجَلُّ مِنْ**. ورد في تحف العقول للحرّاني ص ٥٥.

(٨) ورد في المصدر السابق.

(٩)- **الرَّهْبَةِ**. ورد في هامش نسخة العام ٤٠٠ ص ٣٥٩. ونسخة ابن المؤدب ص٢٥٣. ونسخة الآملي ص ٢٥٨. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ٣٠٤. ونسخة الأسترابادي ص ٤٢١. ونسخة عبده ص ٥٦٠. ونسخة العطاردي ص ٣٤٠.

(١٠) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ٢ ص ٦٠٢.

(١١) ورد في تحف العقول للحرّاني ص ٥٥. ونهج السعادة للمحمودي ج ٤ ص ٢٩٥.

وَمَا أَعَدَّ اللهُ (١) لأَهْلِهَا فيهَا؛ وَضَرَبْتُ لَكَ فيهِمَا الأَمْثَالَ لِتَعْتَبِرَ بِهَا، وَتَحْذُوَ عَلَيْهَا.

إِنَّمَامَثَلُ مَنْ خَبَرَ(٢) الدُّنْيَا كَمَثَلِ قَوْمٍ سَفْرٍ نَبَابِهِمْ مَنْزِلٌ جَديبٌ، فَأَمُّوا مَنْزِلاً خَصيباً وَجَنَاباً مَرِيعاً، فَاحْتَمَلُوا وَعْثَاءَ الطَّرِيقِ، وَ فِرَاقَ الصَّدِيقِ، وَ خُشُونَةَ السَّفَرِ، وَ جُشُوبَةَ الْمَطْعَمِ، لِيَأْتُوا سَعَةَ دَارِهِمْ، وَمَنْزِلَ قَرَارِهِمْ، فَلَيْسَ يَجِدُونَ لِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ أَلَماً، وَلاَ يَرَوْنَ نَفَقَةً فيهِ مَغْرَماً، وَلاَ شَيْءَ أَحَبُّ إِلَيْهِمْ مِمَّا قَرَّبَهُمْ مِنْ مَنْزِلِهِمْ، وَأَدْنَاهُمْ مِنْ مَحَلَّتِهِمْ (٣).

وَمَثَلُ مَنِ اغْتَرَّ بِهَا كَمَثَلِ قَوْمٍ كَانُوا بِمَنْزِلٍ خَصيبٍ، فَنَبَا بِهِمْ إِلَى مَنْزِلٍ جَديبٍ؛ فَلَيْسَ شَيْءٌ أَكْرَهَ إِلَيْهِمْ، وَلاَ أَفْظَعَ عِنْدَهُمْ، وَ لاَ أَهْوَلَ لَدَيْهِمْ (٤)، مِنْ مُفَارَقَةِ مَا كَانُوا فيهِ إِلَى مَا يَهْجُمُونَ عَلَيْهِ وَيَصيرُونَ إِلَيْهِ.

ثُمَّ قَرَعْتُكَ بِأَنْوَاعِ الْجَهَالاَتِ لِئَلاَّ تَعُدَّ نَفْسَكَ عَالِماً؛ فَإِنْ وَرَدَ عَلَيْكَ شَيْءٌ تَعْرِفُهُ أَكْبَرْتَ ذَلِكَ.

فَإِنَّ الْعَالِمَ مَنْ عَرَفَ أَنَّ مَا يَعْلَمُ فيمَا لاَيَعْلَمُ قَليلٌ، فَعَدَّ نَفْسَهُ بِذَلِكَ جَاهِلاً، فَازْدَادَ بِمَا عَرَفَ مِنْ ذَلِكَ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ اجْتِهَاداً؛ فَمَا يَزَالُ لِلْعِلْمِ طَالِباً، وَ فيهِ رَاغِباً، وَ لَهُ مُسْتَفيداً، وَلأَهْلِهِ خَاشِعاً، وَلِرَأْيِهِ مُتَّهِماً، وَلِلصَّمْتِ لاَزِماً، وَلِلْخَطَإِ حَاذِراً، وَمِنْهُ مُسْتَحْيِياً.

وَإِنْ وَرَدَ عَلَيْهِ مَا لاَ يَعْرِفُ لَمْ يُنْكِرْ ذَلِكَ، لِمَا قَرَّرَ بِهِ نَفْسَهُ مِنَ الْجَهَالَةِ.

وَإِنَّ الْجَاهِلَ مَنْ عَدَّ نَفْسَهُ لِمَا جَهِلَ مِنْ مَعْرِفَتِهِ لِلْعِلْمِ عَالِماً، وَبِرَأْيِهِ مُكْتَفِياً؛ فَمَا يَزَالُ لِلْعُلَمَاءِ مُبَاعِداً (٥)، وَعَلَيْهِمْ زَارِياً، وَلِمَنْ خَالَفَهُ مُخَطِّئاً، وَلِمَا لَمْ يَعْرِفْ مِنَ الأُمُورِ مُضَلِّلاً.

فَإِذَا وَرَدَ عَلَيْهِ مِنَ الأُمُورِ مَا لاَ يَعْرِفُهُ أَنْكَرَهُ وَكَذَّبَ بِهِ، وَقَالَ بِجَهَالَتِهِ: مَا أَعْرِفُ هذَا. وَمَا أَرَاهُ كَانَ. وَمَا أَظُنُّ أَنْ يَكُونَ. وَأَنَّى كَانَ. وَذَلِكَ لِثِقَتِهِ بِرَأْيِهِ، وَقِلَّةِ مَعْرِفَتِهِ بِجَهَالَتِهِ.

فَمَا يَنْفَكُّ بِمَا يَرَى مِمَّا يَلْتَبِسُ عَلَيْهِ بِرَأْيِهِ(٦) مِمَّا لاَ يَعْرِفُ لِلْجَهْلِ مُسْتَفيداً، وَلِلْحَقِّ مُنْكِراً، وَفِي الْجَهَالَةِ مُتَحَيِّراً، وَفِي اللَّجَاجَةِ مُتَجَرِّئاً، وَعَنْ طَلَبِ الْعِلْمِ مُسْتَكْبِراً (٧).

---

(١) ورد في نهج السعادة للمحمودي ج ٤ ص ٢٩٥.

(٢)– أبْصَرَ. ورد في المصدر السابق وتحف العقول للحرّاني ص ٥٥.

(٣)– مَحَلَّتِهِمْ. ورد في نسخة الأسترابادي ص ٤٢٢. ونسخة الصالح ص ٣٩٧.

(٤) ورد في تحف العقول للحرّاني ص ٥٥. ونهج السعادة للمحمودي ج ٤ ص ٢٩٧.

(٥)– مُعَانِداً. ورد في نهج السعادة للمحمودي ج ٤ ص ٢٩٨.

(٦)– رَأْيُهُ. ورد في المصدر السابق.

(٧) ورد في المصدر السابق. وتحف العقول للحرّاني ص ٥٥. باختلاف يسير.

(▼) يَا بُنَيَّ؛ تَفَهَّمْ وَصِيَّتِي وَ [١] اجْعَلْ نَفْسَكَ مِيزَاناً فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ غَيْرِكَ؛ فَأَحْبِبْ لِغَيْرِكَ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ، وَاكْرَهْ لَهُ مَا تَكْرَهُ لَهَا؛ وَلاَ تَظْلِمْ كَمَا لاَ تُحِبُّ أَنْ تُظْلَمَ؛ وَأَحْسِنْ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ [٢] كَمَا تُحِبُّ أَنْ يُحْسَنَ إِلَيْكَ؛ وَاسْتَقْبِحْ مِنْ نَفْسِكَ مَا تَسْتَقْبِحُهُ مِنْ غَيْرِكَ، وَارْضَ مِنَ النَّاسِ بِمَا تَرْضَاهُ لَهُمْ مِنْ نَفْسِكَ.

وَأَخْلِصْ لِلَّهِ عَمَلَكَ وَعِلْمَكَ، وَحُبَّكَ وَبُغْضَكَ، وَأَخْذَكَ وَتَرْكَكَ، وَكَلاَمَكَ وَصَمْتَكَ [٣].

وَلاَ تَقُلْ مَا لاَ تَعْلَمُ وَإِنْ قَلَّ مَا تَعْلَمُ، بَلْ [٤] وَلاَ تَقُلْ مَا لاَ تُحِبُّ أَنْ يُقَالَ لَكَ.

[وَ](▼) لاَ تَسْأَلْ عَمَّا لاَ يَكُونُ [٥]، فَفِي الَّذِي قَدْ كَانَ لَكَ شُغُلٌ.

(▼) إِذَا حُيِّيتَ بِتَحِيَّةٍ فَحَيِّ بِأَحْسَنَ مِنْهَا؛ وَإِذَا أُسْدِيَتْ إِلَيْكَ يَدٌ فَكَافِئْهَا بِمَا يُرْبِي عَلَيْهَا، وَالْفَضْلُ مَعَ ذَلِكَ لِلْبَادِئِ.

وَحَسِّنْ مَعَ جَمِيعِ النَّاسِ خُلُقَكَ حَتَّى إِذَا غِبْتَ عَنْهُمْ حَنُّوا إِلَيْكَ، وَ إِذَا مِتَّ بَكَوْا عَلَيْكَ وَقَالُوا: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، وَلاَ تَكُنْ مِنَ الَّذِينَ يُقَالُ عِنْدَ مَوْتِهِمْ: اَلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ [٦].

[فَإِنَّ](▼) أَعْجَزَ النَّاسِ مَنْ عَجَزَ عَنِ اكْتِسَابِ الإِخْوَانِ، وَأَعْجَزُ مِنْهُ مَنْ ضَيَّعَ مَنْ ظَفِرَ بِهِ مِنْهُمْ.

وَاعْلَمْ أَنَّ رَأْسَ الْعَقْلِ بَعْدَ الإِيمَانِ بِاللهِ - عَزَّ وَجَلَّ - مُدَارَاةُ النَّاسِ؛ وَلاَ خَيْرَ فِيمَنْ لاَ يُعَاشِرُ بِالْمَعْرُوفِ مَنْ لاَ بُدَّ مِنْ مُعَاشَرَتِهِ حَتَّى يَجْعَلَ اللهُ إِلَى الْخَلاَصِ مِنْهُ سَبِيلاً.

فَإِنِّي وَجَدْتُ جَمِيعَ مَا يَتَعَايَشُ بِهِ النَّاسُ وَبِهِ يَتَعَاشَرُونَ مِلْءَ مِكْيَالٍ؛ ثُلُثَاهُ اسْتِحْسَانٌ، وَثُلُثُهُ تَغَافُلٌ.

وَمَا خَلَقَ اللهُ - عَزَّ وَجَلَّ - شَيْئاً أَحْسَنَ مِنَ الْكَلاَمِ، وَلاَ أَقْبَحَ مِنْهُ؛ فَبِالْكَلاَمِ ابْيَضَّتِ الْوُجُوهُ،

(▲) من: يَا بُنَيَّ إلى: أَنْ يُقَالَ لَكَ ورد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٣١.

(▲) من: لاَ تَسْأَلْ إلى: شُغُلٌ ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٦٤.

(▲) من: إِذَا حُيِّيتَ إلى: لِلْبَادِئِ ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٦٢.

(▲) من: أَعْجَزُ إلى: بِهِ مِنْهُمْ ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ١٢.

(١) ورد في تحف العقول للحرّاني ص ٥٥. ونهج السعادة للمحمودي ج ٤ ص ٢٩٧.

(٢) ورد في كتاب المواعظ للصدوق ص ٧٠. ونهج السعادة للمحمودي ج ٧ ص ٣١٢.

(٣) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ١ ص ١٢٠.

(٤) ورد في دستور معالم الحكم للقضاعي ص ٧٢. وتحف العقول للحرّاني ص ٥٦. ونهج السعادة للمحمودي ج ٤ ص ٢٩٩.

(٥)- **لَمْ يَكُنْ**. ورد في هامش نسخة الأسترابادي ص ٥٩٨. ونسخة عبده ص ٧٤١.

(٦) ورد في كتاب المواعظ للصدوق ص ٧٠. ونهج السعادة للمحمودي ج ٧ ص ٣١٣.

وَبِالْكَلَامِ اسْوَدَّتِ الْوُجُوهُ.

وَاعْلَمْ أَنَّ (١) (▼) الْكَلَامَ فِي وَثَاقِكَ مَا لَمْ تَتَكَلَّمْ بِهِ؛ فَإِنْ تَكَلَّمْتَ بِهِ صِرْتَ فِي وَثَاقِهِ.

[وَ] (▼) إِذَا تَمَّ الْعَقْلُ نَقَصَ الْكَلَامُ؛ فَاخْزُنْ لِسَانَكَ كَمَا تَخْزُنُ ذَهَبَكَ وَ وَرِقَكَ (٢)، فَإِنَّ (٣) (▼) اللِّسَانَ سَبُعٌ (٤)، فَإِنْ خُلِّيَ عَنْهُ (٥) عَقَرَ، وَالْغَضَبُ شَرٌّ إِنْ أَطَعْتَهُ دَمَّرَ (٦).

(▼) لِسَانُ الْعَاقِلِ وَرَاءَ قَلْبِهِ، وَقَلْبُ الْأَحْمَقِ وَرَاءَ لِسَانِهِ.

دَعِ الْكَلَامَ فِيمَا لَا يَعْنِيكَ وَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ، فَـ(٧) رُبَّ كَلِمَةٍ سَلَبَتْ نِعْمَةً، وَجَلَبَتْ نِقْمَةً، وَرُبَّ لَفْظَةٍ أَتَتْ عَلَى مُهْجَةٍ.

مَنْ سَيَّبَ عُذَارَهُ قَادَهُ إِلَى كُلِّ كَرِيهَةٍ وَفَضِيحَةٍ، ثُمَّ لَمْ يَخْلُصْ مِنْ وَهْدِهِ (٨) إِلَّا عَلَى مَقْتٍ مِنَ اللهِ وَذَمٍّ مِنَ النَّاسِ (٩).

(▼) وَاعْلَمْ، يَا بُنَيَّ (١٠)؛ أَنَّ الْإِعْجَابَ ضِدُّ الصَّوَابِ، وَآفَةُ الْأَلْبَابِ، [وَ] يَمْنَعُ مِنَ الْإِزْدِيَادِ؛ فَاسْعَ فِي كَدْحِكَ، وَأَنْفِقْ مِنْ خَيْرِكَ (١١)، وَلَا تَكُنْ خَازِناً لِغَيْرِكَ.

وَإِذَا أَنْتَ هُدِيتَ لِقَصْدِكَ فَكُنْ أَخْشَعَ مَا تَكُونُ لِرَبِّكَ.

(▲) من: اَلْكَلَامُ إلى: وَثَاقِهِ. ومن: فَاخْزُنْ إلى: وَوَرِقَكَ. ومن: رُبَّ كَلِمَةٍ إلى: نِقْمَةً ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٨١.

(▲) إِذَا تَمَّ الْعَقْلُ نَقَصَ الْكَلَامُ ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٧١.

(▲) من: اَللِّسَانُ إلى: عَقَرَ ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٦٠.

(▲) من: لِسَانُ إلى: لِسَانِهِ ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٤٠.

(▲) من: وَاعْلَمْ إلى: لِرَبِّكَ ورد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٣١. والإِعْجَابُ يَمْنَعُ الإِزْدِيَادَ ورد في الحِكم تحت الرقم ١٦٧.

(١) ورد في كتاب المواعظ للصدوق ص ٦٥. وغرر الحكم للآمدي ج١ ص ١١٧. ونهج السعادة للمحمودي ج٧ ص ٣١٣. باختلاف.

(٢)— **رِزْقَكَ**. ورد في هامش نسخة الأسترابادي ص ٦٠٥.

(٣) ورد في كتاب المواعظ للصدوق ص ٧٠. ونهج السعادة للمحمودي ج ٧ ص ٣١٣.

(٤)— **كَلْبٌ عَقُورٌ**. ورد في المصدرين السابقين. والاختصاص ص ٢٢٩. ومصادر نهج البلاغة ج٤ ص٥١ عن نوادر الفقيه.

(٥)— **أَنْتَ خَلَّيْتَهُ**. ورد في كتاب المواعظ ص ٧١. ونهج السعادة ج ٧ ص ٣١٥. ومصادر نهج البلاغة ج ٤ ص ٥١ عن نوادر الفقيه للصدوق. وورد **أَطْلَقْتَهُ** في غرر الحكم للآمدي ج ١ ص ٤٢.

(٦) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ١ ص ٤٢.

(٧) ورد في غرر الحكم الحديث ٥١٣١ على نسخة طبعتها جامعة طهران.

(٨)— **دَهْرِهِ**. ورد في نهج السعادة للمحمودي ج ٧ ص ٣١٥.

(٩) ورد في المصدر السابق. وكتاب المواعظ للصدوق ص ٧١. وغرر الحكم الحديث ٥١٣١. باختلاف.

(١٠) ورد في كنز العمال للهندي ج ١٦ ص ١٧٢.

(١١)— **فِي حَقٍّ**. ورد في العقد الفريد ج ٣ ص ١٠٢. ونثر الدرّ ج ٤ ص ٣٢٠. ودستور معالم الحكم ص٦٨. وتحف العقول ص ٦١. ووردت الفقرة في المصادر السابقة. باختلاف يسير.

(▼) لاَ تَسْتَحِ مِنْ إِعْطَاءِ الْقَلِيلِ، فَإِنَّ الْحِرْمَانَ أَقَلُّ مِنْهُ، وَلاَ تَسْتَكْثِرَنَّ الْكَثِيرَ مِنْ نَوَالِكَ فَإِنَّكَ أَكْثَرُ مِنْهُ (١).

يَا بُنَيَّ؛ هَوِّنْ عَلَيْكَ، فَإِنَّ (٢)(▼) الأَمْرُ قَرِيبٌ، وَ الْمُقَامَ يَسِيرٌ، وَ (٣)(▼) الرَّحِيلُ وَشِيكٌ، وَالاِصْطِحَابُ قَلِيلٌ.

أَيْ بُنَيَّ (٤)؛ (▼) لاَ تُخَلِّفَنَّ وَرَاءَكَ شَيْئاً مِنَ الدُّنْيَا، فَإِنَّكَ تُخَلِّفُهُ لأَحَدِ رَجُلَيْنِ:

إِمَّا رَجُلٌ عَمِلَ فِيهِ بِطَاعَةِ اللهِ - سُبْحَانَهُ -(٥) فَسَعِدَ بِمَا شَقِيتَ بِهِ.

وَإِمَّا رَجُلٌ عَمِلَ فِيهِ بِمَعْصِيَةِ اللهِ - سُبْحَانَهُ - (٦) فَشَقِيَ بِمَا جَمَعْتَ لَهُ، فَكُنْتَ عَوْناً لَهُ عَلَى مَعْصِيَتِهِ.

وَلَيْسَ أَحَدُ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ حَقِيقاً أَنْ تُؤْثِرَهُ عَلَى نَفْسِكَ، وَتَحْمِلَهُ عَلَى ظَهْرِكَ.

يَا بُنَيَّ (٧)؛ (▼) إِنَّ أَعْظَمَ الْحَسَرَاتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَسْرَةُ رَجُلٍ كَسَبَ مَالاً فِي غَيْرِ طَاعَةِ اللهِ، فَوَرَّثَهُ رَجُلاً (٨) فَأَنْفَقَهُ فِي طَاعَةِ اللهِ - سُبْحَانَهُ - فَدَخَلَ بِهِ الْجَنَّةَ، وَدَخَلَ الأَوَّلُ بِهِ النَّارَ.

(▼) وَاعْلَمْ، يَا بُنَيَّ(٩)، أَنَّ أَمَامَكَ طَرِيقاً ذَا مَسَافَةٍ بَعِيدَةٍ، وَمَشَقَّةٍ شَدِيدَةٍ، وَإِنَّهُ لاَ غِنَى بِكَ فِيهِ عَنْ حُسْنِ الاِرْتِيَادِ، وَقَدْرِ بَلاَغِكَ (١٠) مِنَ الزَّادِ، مَعَ خِفَّةِ الظَّهْرِ؛ فَلاَ تَحْمِلَنَّ عَلَى ظَهْرِكَ فَوْقَ طَاقَتِكَ،

(▲) من: لاَ تَسْتَحِ إلى: أَقَلُّ مِنْهُ ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٦٧.

(▲) من: الأَمْرُ إلى: قَلِيلٌ ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ١٦٨.

(▲) الرَّحِيلُ وَشِيكٌ ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ١٨٧.

(▲) من: يَا بُنَيَّ لاَ تُخَلِّفَنَّ إلى: عَلَى نَفْسِكَ ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٤١٦.

(▲) من: إِنَّ أَعْظَمَ إلى: بِهِ النَّارَ ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٤٢٩.

(▲) من: وَاعْلَمْ إلى: عُسْرَتِكَ ورد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٣١.

(١) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ٢ ص ٨٠٧.

(٢) ورد في المصدر السابق ص ٧٩٤.

(٣) ورد في المصدر السابق.

(٤) ورد في كنز العمال للهندي ج ٣ ص ٧٢١.

(٥) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ٢ ص ٨٢٣.

(٦) ورد في المصدر السابق.

(٧) ورد في العقد الفريد لابن عبد ربه ج ٣ ص ٩٨. وغرر الحكم للآمدي ج ١ ص ٢٥٣. باختلاف بين المصدرين.

(٨)– فَوَرَّثَهُ رَجُلٌ. ورد في نسخة عبده ص ٧٥٦. ونسخة الصالح ص ٥٥٢. ونسخة العطاردي ص ٤٩٤.

(٩) ورد في كتاب المواعظ للصدوق ص ٧٢. ونهج السعادة للمحمودي ج ٤ ص ٣٠٠.

(١٠)– قَدْرِ بَلاَغِكَ. ورد في هامش نسخة الآملي ص ٢٥٩. ونسخة عبده ص ٥٦١.

فَيَكُونَ ثِقْلُ ذَلِكَ وَبَالاً عَلَيْكَ فِي حَشْرِكَ وَنَشْرِكَ؛ فَـ(١) بِئْسَ الزَّادُ إِلَى الْمَعَادِ الْعُدْوَانُ عَلَى الْعِبَادِ.

وَإِذَا وَجَدْتَ مِنْ أَهْلِ الْفَاقَةِ(٢) مَنْ يَحْمِلُ لَكَ (٣) زَادَكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَيُوافِيكَ بِهِ غَداً فِي مَعَادِكَ(٤) حَيْثُ تَحْتَاجُ إِلَيْهِ، فَاغْتَنِمْهُ وَحَمِّلْهُ إِيَّاهُ.

وَأَكْثِرْ مِنْ تَزْوِيدِهِ وَأَنْتَ قَادِرٌ عَلَيْهِ، فَلَعَلَّكَ تَطْلُبُهُ فَلاَ تَجِدُهُ.

وَاغْتَنِمْ مَنِ اسْتَقْرَضَكَ فِي حَالِ غِنَاكَ، لِيَجْعَلَ قَضَاءَهُ لَكَ (٥) فِي يَوْمِ عُسْرَتِكَ.

وَ إِيَّاكَ أَنْ تَثِقَ لِتَحْمِيلِ زَادِكَ بِمَنْ لاَ وَرَعَ لَهُ وَلاَ أَمَانَةَ؛ فَيَكُونُ مَثَلُكَ مَثَلَ ظَمْآنٍ رَأَى سَرَاباً ﴿ حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئاً ﴾(٦)؛ فَتَبْقَى فِي الْقِيَامَةِ مُنْقَطَعاً بِكَ (٧).

(▼) وَاعْلَمْ، يَا بُنَيَّ (٨)، أَنَّ أَمَامَكَ عَقَبَةً كَؤُوداً، الْمُخِفُّ فِيهَا أَحْسَنُ حَالاً مِنَ الْمُثْقِلِ، وَالْمُبْطِئُ عَلَيْهَا أَقْبَحُ أَمْراً مِنَ الْمُسْرِعِ؛ وَأَنَّ مَهْبِطَهَا بِكَ (٩)، لاَ مَحَالَةَ إِمَّا عَلَى جَنَّةٍ أَوْ عَلَى نَارٍ.

فَارْتَدْ لِنَفْسِكَ قَبْلَ نُزُولِكَ، وَوَطِّئِ الْمَنْزِلَ قَبْلَ حُلُولِكَ؛ فَلَيْسَ بَعْدَ الْمَوْتِ مُسْتَعْتَبٌ، وَلاَ إِلَى الدُّنْيَا مُنْصَرَفٌ.

وَاعْلَمْ أَنَّ الَّذِي بِيَدِهِ خَزَائِنُ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ، [وَ] مَلَكُوتُ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ (١٠)، قَدْ أَذِنَ لَكَ فِي الدُّعَاءِ، وَتَكَفَّلَ لَكَ بِالإِجَابَةِ، وَأَمَرَكَ أَنْ تَسْأَلَهُ لِيُعْطِيَكَ، وَتَطْلُبَ إِلَيْهِ لِيُرْضِيَكَ (١١)، وَتَسْتَرْحِمَهُ لِيَرْحَمَكَ، وَهُوَ رَحِيمٌ كَرِيمٌ (١٢).

وَلَمْ يَجْعَلْ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ مَنْ يَحْجُبُكَ عَنْهُ (١٣)، وَلَمْ يُلْجِئْكَ إِلَى مَنْ يَشْفَعُ لَكَ إِلَيْهِ، وَلَمْ يَمْنَعْكَ

(▲) من: وَاعْلَمْ أَنَّ إِلى: وَلاَ تَبْقَى لَهُ ورد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٣١.

(١) ورد في كتاب المواعظ للصدوق ص ٧٣. ونهج السعادة للمحمودي ج ٧ ص ٣١٧.

(٢)– الْحَاجَةِ. ورد في خصائص الأئمة للرضي ص ١١٦. ونهج السعادة للمحمودي ج ٤ ص ٣٠١.

(٣)– عَنْكَ. ورد في العقد الفريد لابن عبد ربه ج ٣ ص ١٠١. ونهج السعادة للمحمودي ج ٥ ص ٥.

(٤) ورد في المصدرين السابقين.

(٥)– لِيَحْصُلَ قَضَاؤُهُ. ورد في هامش نسخة الآملي ص ٢٥٩.

(٦) النور / ٣٩.

(٧) ورد في كتاب المواعظ للصدوق ص ٧٣. ونهج السعادة للمحمودي ج ٧ ص ٣١٨.

(٨) ورد في خصائص الأئمة للرضي ص ١١٦.

(٩)– مَهْبِطَكَ بِهَا. ورد في نسخة عبده ص ٥٦٢. ونسخة الصالح ص ٣٩٨. ونسخة العطاردي ص ٣٤١ عن شرح فيض الإسلام.

(١٠) ورد في تحف العقول للحرّاني ص ٥٦. ونهج السعادة للمحمودي ج ٤ ص ٣٠٢.

(١١) ورد في كنز العمال للهندي ج ١٦ ص ١٧٣.

(١٢) ورد في تحف العقول للحرّاني ص ٥٦. ونهج السعادة للمحمودي ج ٤ ص ٣٠٢.

(١٣)– تَرْجُمَاناً. ورد في تحف العقول للحرّاني ص ٥٦.

إِنْ أَسَأْتَ مِنَ التَّوْبَةِ، وَ لَمْ يُعَاجِلْكَ بِالنِّقْمَةِ، وَ لَمْ يُعَيِّرْكَ بِالإِنَابَةِ، وَلَمْ يَفْضَحْكَ حَيْثُ الْفَضِيحَةُ بِكَ أَوْلَى(١)، وَلَمْ يُشَدِّدْ عَلَيْكَ فِي قَبُولِ الإِنَابَةِ(٢)، وَلَمْ يُنَاقِشْكَ بِالْجَرِيمَةِ، وَلَمْ يُؤْيِسْكَ مِنَ الرَّحْمَةِ.

بَلْ جَعَلَ نُزُوعَكَ عَنِ الذَّنْبِ حَسَنَةً، وَتَوْبَتَكَ التَّوَرُّعَ مِنَ (٣) الذَّنْبِ(٤)؛ وَحَسَبَ سَيِّئَتَكَ وَاحِدَةً، وَحَسَبَ حَسَنَتَكَ عَشْراً، وَفَتَحَ لَكَ بَابَ الْمَتَابِ؛ فَإِذَا نَادَيْتَهُ، سَمِعَ نِدَاكَ، وَإِذَا نَاجَيْتَهُ عَلِمَ نَجْوَاكَ.

فَأَفْضَيْتَ إِلَيْهِ بِحَاجَتِكَ، وَأَبْثَثْتَهُ(٥) ذَاتَ نَفْسِكَ، وَشَكَوْتَ إِلَيْهِ هُمُومَكَ، وَاسْتَكْشَفْتَهُ كُرُوبَكَ، وَاسْتَعَنْتَهُ عَلَى أُمُورِكَ، وَنَاجَيْتَهُ بِمَا تَسْتَخْفِي بِهِ مِنَ الْخَلْقِ مِنْ سِرِّكَ(٦)، وَسَأَلْتَهُ مِنْ خَزَائِنِ رَحْمَتِهِ مَا لاَ يَقْدِرُ عَلَى إِعْطَائِهِ غَيْرُهُ، مِنْ زِيَادَةِ الأَعْمَارِ، وَصِحَّةِ الأَبْدَانِ، وَسَعَةِ الأَرْزَاقِ.

ثُمَّ جَعَلَ فِي يَدَيْكَ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِهِ بِمَا أَذِنَ لَكَ فِيهِ مِنْ مَسْأَلَتِهِ؛ فَمَتَى شِئْتَ اسْتَفْتَحْتَ بِالدُّعَاءِ أَبْوَابَ نِعْمَتِهِ، وَاسْتَمْطَرْتَ شَآبِيبَ رَحْمَتِهِ؛ فَأَلْحِحْ بِالْمَسْأَلَةِ، وَ (٧) لاَ يُقْنِطَنَّكَ إِبْطَاءُ إِجَابَتِهِ؛ فَإِنَّ الْعَطِيَّةَ عَلَى قَدْرِ الْمَسْأَلَةِ(٨).

وَرُبَّمَا أُخِّرَتْ عَنْكَ الإِجَابَةُ، لِيَكُونَ ذَلِكَ أَعْظَمَ لأَجْرِ السَّائِلِ، وَأَجْزَلَ لِعَطَاءِ الآمِلِ(٩).

وَرُبَّمَا سَأَلْتَ الشَّيْءَ فَلاَ تُؤْتَاهُ وَأُوتِيتَ خَيْراً مِنْهُ عَاجِلاً أَوْ آجِلاً، أَوْ صُرِفَ عَنْكَ لِمَا هُوَ خَيْرٌ لَكَ؛ فَلَرُبَّ أَمْرٍ قَدْ طَلَبْتَهُ فِيهِ هَلاَكُ دِينِكَ لَوْ أُوتِيتَهُ.

فَلْتَكُنْ مَسْأَلَتُكَ مِنَ اللهِ -تَعَالَى-(١٠) فِيمَا يَعْنِيكَ مِمَّا (١١) يَبْقَى لَكَ جَمَالُهُ، وَيُنْفَى عَنْكَ وَبَالُهُ، فَالْمَالُ لاَ يَبْقَى لَكَ وَلاَ تَبْقَى لَهُ.

(▼)إِذَا كَانَتْ لَكَ إِلَى اللهِ -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- حَاجَةٌ فَابْدَأْ بِمَسْأَلَةِ الصَّلاَةِ عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى

(▲) من: إِذَا كَانَتْ إلى: الأُخْرَى ورد في حِكَم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٦١.

(١)- تَعَرَّضْتَ لِلْفَضِيحَةِ. ورد في تحف العقول للحرّاني ص ٥٦. ونهج السعادة للمحمودي ج ٤ ص ٣٠٢.

(٢)- التَّوْبَةِ. ورد في المصدرين السابقين.

(٣)- النُّزُوعَ عَنِ. ورد في كنز العمال للهندي ج ١٦ ص ١٧٣. وتحف العقول للحرّاني ص ٥٦.

(٤) ورد في المصدرين السابقين. ونهج السعادة للمحمودي ج ٤ ص ٣٠٣.

(٥)- أَنْبَأْتَهُ عَنْ. ورد في تحف العقول للحرّاني ص ٥٦.

(٦) ورد في المصدر السابق.

(٧) ورد في المصدر السابق. ودستور معالم الحكم للقضاعي ص ٦٧. ونهج السعادة للمحمودي ج ٤ ص ٣٠٤.

(٨) ورد في المصادر السابقة. وورد النِّيَّةُ في نسخ النهج.

(٩)- النَّائِلِ. ورد في غرر الحكم للآمدي ج ٢ ص ٨١٦.

(١٠) ورد في المصدر السابق ص ٥٨٦. باختلاف يسير.

(١١) ورد في المصدر السابق. ودستور معالم الحكم للقضاعي ص ٧٢. ونهج السعادة للمحمودي ج ٤ ص ٣٠٥. باختلاف يسير.

اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلِّمْ ثُمَّ سَلْ حَاجَتَكَ ؛ فَإِنَّ اللهَ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - أَكْرَمُ مِنْ أَنْ يُسْأَلَ حَاجَتَيْنِ فَيَقْضِيَ إِحْدَاهُمَا وَيَمْنَعَ الأُخْرَى.

[وَ](▼) مَا كَانَ اللهُ - سُبْحَانَهُ -(١) لِيَفْتَحَ عَلَى عَبْدٍ بَابَ الشُّكْرِ وَيُغْلِقَ عَنْهُ بَابَ الزِّيَادَةِ. وَلاَ لِيَفْتَحَ عَلَى عَبْدٍ بَابَ الدُّعَاءِ وَيُغْلِقَ عَنْهُ بَابَ الإِجَابَةِ. وَلاَ لِيَفْتَحَ عَلَى عَبْدٍ بَابَ التَّوْبَةِ وَيُغْلِقَ عَنْهُ بَابَ الْمَغْفِرَةِ.

(▼) وَاعْلَمْ ، يَا بُنَيَّ ، أَنَّكَ إِنَّمَا خُلِقْتَ لِلآخِرَةِ لاَ لِلدُّنْيَا، وَلِلْفَنَاءِ لاَ لِلْبَقَاءِ ، وَلِلْمَوْتِ لاَ لِلْحَيَاةِ؛ وَأَنَّكَ فِي مَنْزِلِ قُلْعَةٍ ، وَدَارِ بُلْغَةٍ، وَطَرِيقٍ إِلَى الآخِرَةِ ؛ وَأَنَّكَ طَرِيدُ الْمَوْتِ الَّذِي لاَ يَنْجُو مِنْهُ هَارِبُهُ، وَلاَ يَفُوتُهُ طَالِبُهُ، وَلاَ بُدَّ أَنَّهُ يَوْماً (٢) مُدْرِكُهُ. فَكُنْ مِنْهُ عَلَى حَذَرٍ أَنْ يُدْرِكَكَ وَأَنْتَ عَلَى حَالٍ سَيِّئَةٍ ، قَدْ كُنْتَ تُحَدِّثُ نَفْسَكَ فِيهَا بِالتَّوْبَةِ، فَيَحُولُ بَيْنَكَ وَبَيْنَ ذَلِكَ، فَإِذَا أَنْتَ قَدْ أَهْلَكْتَ نَفْسَكَ.

فَتَفَقَّدْ دِينَكَ لِنَفْسِكَ؛ فَدِينُكَ لَحْمُكَ وَدَمُكَ، وَلاَ يُنْقِذُكَ غَيْرُهُ (٣).

يَا بُنَيَّ؛ أَكْثِرْ مِنْ ذِكْرِ الْمَوْتِ، وَذِكْرِ مَا تَهْجُمُ عَلَيْهِ، وَ تُفْضِي بَعْدَ الْمَوْتِ إِلَيْهِ، وَاجْعَلْهُ أَمَامَكَ حَيْثُ تَرَاهُ (٤)، حَتَّى يَأْتِيَكَ وَقَدْ أَخَذْتَ مِنْهُ حِذْرَكَ ، وَ شَدَدْتَ لَهُ أَزْرَكَ ، وَلاَ يَأْتِيَكَ بَغْتَةً فَيَبْهَرَكَ ، وَلاَ يَأْخُذَكَ عَلَى غِرَّتِكَ.

وَأَكْثِرْ مِنْ ذِكْرِ الآخِرَةِ وَكَثْرَةِ نَعِيمِهَا وَحُبُورِهَا وَسُرُورِهَا وَدَوَامِهَا، وَكَثْرَةِ صُنُوفِ لَذَّاتِهَا، وَقِلَّةِ آفَاتِهَا، إِذَا سَلَّمْتَ ؛ وَفَكِّرْ فِي أَلْوَانِ عَذَابِهَا، وَشِدَّةِ غُمُومِهَا، وَأَصْنَافِ نَكَالِهَا، إِذَا تَيَقَّنْتَ ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ يُزَهِّدُكَ فِي الدُّنْيَا وَيُصَغِّرُهَا عِنْدَكَ، وَيُرَغِّبُكَ فِي الآخِرَةِ (٥).

وَإِيَّاكَ أَنْ تَغْتَرَّ بِمَا تَرَى مِنْ إِخْلاَدِ أَهْلِ الدُّنْيَا إِلَيْهَا، وَتَكَالُبِهِمْ عَلَيْهَا؛ فَقَدْ نَبَّأَكَ اللهُ - جَلَّ جَلاَلُهُ -(٦) عَنْهَا، وَنَعَتْ (٧) هِيَ لَكَ نَفْسَهَا، وَتَكَشَّفَتْ لَكَ عَنْ مَسَاوِيهَا.

(▲) من: مَا كَانَ إلى: الْمَغْفِرَةِ ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ٤٣٥.

(▲) من: وَاعْلَمْ إلى: أَهْلَكْتَ نَفْسَكَ. ومن: يَا بُنَيَّ إلى: فَيَبْهَرَكَ. ومن: وَإِيَّاكَ إلى: يَا بُنَيَّ أَنَّ ورد في كُتب الرضي تحت الرقم ٣١.

(١) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ٢ ص ٧٤٦.

(٢) ورد في تحف العقول للحرّاني ص ٥٧. ونهج السعادة للمحمودي ج ٤ ص ٣٠٦.

(٣) ورد في الجعفريات ص ٤٠١. وكنز العمال للهندي ج ١٦ ص ١٧٤. باختلاف بين المصدرين.

(٤) ورد في تحف العقول ص ٥٧. ونهج السعادة ج ٤ ص ٣٠٦. وورد نَصْبَ عَيْنِكَ في كنز العمال للهندي ج ١٦ ص ١٧٤.

(٥) ورد في المصدر السابق. وتحف العقول للحرّاني ص ٥٧. ونهج السعادة للمحمودي ج ٤ ص ٣٠٦. باختلاف بين المصادر.

(٦) ورد في نهج السعادة للمحمودي ج ٤ ص ٣٠٧.

(٧)- وَنَعَتْ. ورد في نسخة الآملي ص ٢٦١. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ٣٠٨. وهامش نسخة الأسترابادي ص ٤٢٨.

فَإِنَّمَا أَهْلُهَا كِلاَبٌ عَاوِيَةٌ، وَ سِبَاعٌ ضَارِيَةٌ، يَهِرُّ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضِهَا[١]، وَ يَأْكُلُ عَزِيزُهَا ذَلِيلَهَا، وَيَقْهَرُ كَبِيرُهَا صَغِيرَهَا، وَكَثِيرُهَا قَلِيلَهَا[٢].

نَعَمٌ مُعَقَّلَةٌ، وَأُخْرَى مُهْمَلَةٌ، قَدْ أَضَلَّتْ أَهْلَهَا[٣] عُقُولَهَا، وَرَكِبَتْ مَجْهُولَهَا؛ سُرُوحُ عَاهَةٍ بِوَادٍ وَعْثٍ، لَيْسَ لَهَا رَاعٍ يُقِيمُهَا، وَلاَ مُسِيمٌ يُسِيمُهَا.

سَلَكَتْ بِهِمُ الدُّنْيَا طَرِيقَ الْعَمَى، وَأَخَذَتْ بِأَبْصَارِهِمْ عَنْ مَنْهَجِ الصَّوَابِ وَ[٤] مَنَارِ الْهُدَى، فَتَاهُوا فِي حَيْرَتِهَا، وَغَرِقُوا فِي نِعْمَتِهَا[٥]؛ وَاتَّخَذُوهَا رَبّاً، فَلَعِبَتْ بِهِمْ وَ لَعِبُوا بِهَا، وَنَسُوا مَا وَرَاءَهَا.

رُوَيْداً حَتَّى[٦] يُسْفِرَ الظَّلاَمُ؛ كَأَنْ، وَرَبِّ الْكَعْبَةِ[٧]، قَدْ وَرَدَتِ الأَظْعَانُ؛ يُوشِكُ مَنْ أَسْرَعَ أَنْ يَلْحَقَ.

وَاعْلَمْ، يَا بُنَيَّ؛ أَنَّ (▼) مَثَلَ الدُّنْيَا كَمَثَلِ الْحَيَّةِ لَيِّنٌ مَسُّهَا، وَالسُّمُّ النَّاقِعُ فِي جَوْفِهَا؛ يَهْوِي إِلَيْهَا الْغِرُّ الْجَاهِلُ[٨]، وَيَحْذَرُهَا ذُو اللُّبِّ الْعَاقِلِ.

[وَ](▼)أَهْلُ الدُّنْيَا كَرَكْبٍ يُسَارُ بِهِمْ وَهُمْ نِيَامٌ.

(▼)وَاعْلَمْ، يَا بُنَيَّ؛ أَنَّ مَنْ كَانَتْ مَطِيَّتُهُ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ، فَإِنَّهُ يُسَارُ بِهِ وَإِنْ كَانَ وَاقِفاً، وَيَقْطَعُ الْمَسَافَةَ وَإِنْ كَانَ مُقِيماً وَادِعاً.

[وَ](▼)إِذَا كُنْتَ فِي إِدْبَارٍ، وَالْمَوْتُ فِي إِقْبَالٍ، فَمَا أَسْرَعَ الْمُلْتَقَى.

أَيْ بُنَيَّ؛ أَبَى اللهُ - تَعَالَى - إِلاَّ خَرَابَ الدُّنْيَا وَعِمَارَةَ الآخِرَةِ؛ فَإِنْ تَزْهَدْ فِيمَا زَهَّدَكَ اللهُ فِيهِ،

(▲) من: مَثَلُ إلى: الْعَاقِلِ ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ١١٩.

(▲) من: أَهْلُ إلى: نِيَامٌ ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٦٤.

(▲) من: وَاعْلَمْ إلى: وَادِعاً ورد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٣١.

(▲) من: إِذَا كُنْتَ إلى: الْمُلْتَقَى ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢٩.

(١)- **عَلَى بَعْضٍ**. ورد في نسخة العام ٤٠٠ الموجودة في المكتبة الظاهرية ص ٣٦٤. ونسخة الصالح ص ٤٠٠.

(٢) ورد في نهج السعادة للمحمودي ج ٤ ص ٣٠٧.

(٣) ورد في تحف العقول للحرّاني ص ٥٧.

(٤) ورد في المصدر السابق.

(٥)- **فِتْنَتِهَا**. ورد في كنز العمال للهندي ج ١٦ ص ١٧٤.

(٦) ورد في نهج السعادة للمحمودي ج ٤ ص ٣٠٩.

(٧) ورد في المصدر السابق.

(٨)- **الْغَافِلُ**. ورد في متن مصادر نهج البلاغة للخطيب ج ٤ ص ١٠٨.

وَتَعْرِفْ نَفْسَكَ عَنْهَا، فَهِيَ أَهْلُ ذَلِكَ.

(▼)وَإِنْ كُنْتَ غَيْرَ قَابِلٍ نُصْحِي إِيَّاكَ فِيهَا فَـ[1] اعْلَمْ يَقِيناً أَنَّكَ لَنْ تَبْلُغَ أَمَلَكَ، وَ لَنْ تَعْدُوَ أَجَلَكَ، وَأَنَّكَ فِي سَبِيلِ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ؛ فَخَفِّضْ فِي الطَّلَبِ، وَأَجْمِلْ فِي الْمُكْتَسَبِ؛ فَإِنَّهُ رُبَّ طَلَبٍ قَدْ جَرَّ إِلَى حَرَبٍ.

فَلَيْسَ كُلُّ طَالِبٍ بِمَرْزُوقٍ، وَلاَ كُلُّ مُجْمِلٍ بِمَحْرُومٍ.

وَأَكْرِمْ نَفْسَكَ عَنْ كُلِّ دَنِيَّةٍ وَإِنْ سَاقَتْكَ إِلَى الرَّغَائِبِ؛ فَإِنَّكَ لَنْ تَعْتَاضَ بِمَا تَبْذُلُ مِنْ دِينِكَ وَعِرْضِكَ وَ[2] نَفْسِكَ عِوَضاً وَإِنْ جَلَّ؛ وَابْذُلْ فِي الْمَكَارِمِ جُهْدَكَ تَخْلُصْ مِنَ الْمَآثِرِ وَتُحْرِزِ الْمَكَارِمَ[3].

وَلاَ تَكُنْ عَبْدَ غَيْرِكَ وَقَدْ جَعَلَكَ اللهُ - سُبْحَانَهُ -[4] حُرّاً.

وَاعْلَمْ أَنَّهُ لاَ غِنَى يَعْدِلُ الْجَنَّةَ، وَلاَ فَقْرَ يَعْدِلُ النَّارَ[5].

وَمَا خَيْرُ خَيْرٍ لاَ يُنَالُ إِلاَّ بِشَرٍّ، وَيُسْرٍ لاَ يُنَالُ إِلاَّ بِعُسْرٍ.

وَإِيَّاكَ أَنْ تُوجِفَ بِكَ مَطَايَا الطَّمَعِ، فَتُورِدَكَ مَنَاهِلَ الْهَلَكَةِ.

وَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ لاَ يَكُونَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ اللهِ - تَعَالَى -[6] ذُو نِعْمَةٍ فَافْعَلْ؛ فَإِنَّكَ مُدْرِكٌ قِسْمَكَ، وَآخِذٌ سَهْمَكَ.

وَإِنَّ الْيَسِيرَ مِنَ اللهِ -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- أَعْظَمُ وَأَكْرَمُ مِنَ الْكَثِيرِ مِنْ خَلْقِهِ، وَإِنْ كَانَ كُلٌّ مِنْهُ.

فَإِنْ نَظَرْتَ، وَلِلهِ الْمَثَلُ الأَعْلَى، فِيمَا تَطْلُبُ مِنَ الْمُلُوكِ وَمَنْ دُونَهُمْ مِنَ السُّفَلَةِ، لَعَرَفْتَ أَنَّ لَكَ فِي يَسِيرِ مَا تَطْلُبُ مِنَ الْمُلُوكِ افْتِخَاراً، وَأَنَّ عَلَيْكَ فِي كَثِيرِ مَا تُصِيبُ مِنَ الدُّنَاةِ عَاراً.

فَاقْتَصِدْ فِي أَمْرِكَ تَحْمَدْ مَغَبَّةَ عِلْمِكَ أَنَّكَ لَسْتَ بَائِعاً شَيْئاً مِنْ دِينِكَ وَعِرْضِكَ إِلاَّ بِثَمَنٍ.

وَالْمَغْبُونُ مَنْ غُبِنَ نَصِيبَهُ مِنَ اللهِ، وَالْمَحْرُوبُ مَنْ حُرِبَ دِينُهُ، وَالْمَسْلُوبُ مَنْ سُلِبَ يَقِينُهُ.

فَـ[7](▼)خُذْ مِنَ الدُّنْيَا مَا أَتَاكَ، وَتَوَلَّ عَمَّا تَوَلَّى عَنْكَ.

(▲) من: وَاعْلَمْ يَقِيناً إلى: عِوَضاً. ومن: وَلاَ تَكُنْ إلى: حُرّاً. ومن: وَمَا خَيْرُ إلى: كُلٌّ مِنْهُ ورد في كُتب الرضي تحت الرقم ٣١.

(▲) من: خُذْ مِنَ إلى: الطَّلَبِ ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٩٣.

(١) ورد في العقد الفريد ج ٣ ص ١٠١. وتحف العقول ص ٥٧. ونهج السعادة ج ٤ ص ٣٠٩. باختلاف يسير.

(٢) ورد في البيان والتبيين للجاحظ ج ٣ ص ٢٣٣. ونهج السعادة للمحمودي ج ٤ ص ٣١١.

(٣) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ٢ ص ٧٧٧. ونهج السعادة للمحمودي ج ٤ ص ٣١١. باختلاف.

(٤) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ٢ ص ٨١٩.

(٥) ورد في العقد الفريد لابن عبد ربه ج ٣ ص ١٠١. ونهج السعادة للمحمودي ج ٥ ص ٦.

(٦) ورد في خصائص الأئمة للرضي ص ١١٧.

(٧) ورد في البيان والتبيين ج ٣ ص ٢٣٢. والعقد الفريد ج ٣ ص ١٠١. ودستور معالم الحكم ص ٢٠. وتحف العقول ص ٥٨. ونهج السعادة ج ٥ ص ٦. باختلاف بين المصادر.

فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَفْعَلْ فَأَجْمِلْ فِي الطَّلَبِ.

(▼) إِنَّ الطَّمَعَ مُورِدٌ غَيْرُ مُصْدِرٍ، وَضَامِنٌ غَيْرُ وَفِيٍّ؛ وَرُبَّمَا شَرِقَ شَارِبُ الْمَاءِ قَبْلَ رِيِّهِ.

وَكُلَّمَا عَظُمَ قَدْرُ الشَّيْءِ الْمُتَنَافَسِ فِيهِ عَظُمَتِ الرَّزِيَّةُ لِفَقْدِهِ.

وَالأَمَانِيُّ تُعْمِي أَعْيُنَ الْبَصَائِرِ.

وَالْحَظُّ يَأْتِي مَنْ لاَ يَأْتِيهِ.

(▼) يَا بُنَيَّ؛ احْفَظْ عَنِّي أَرْبَعاً، وَأَرْبَعاً، لاَ يَضُرُّكَ مَا عَمِلْتَ مَعَهُنَّ:

إِنَّ أَغْنَى الْغِنَى الْعَقْلُ.

وَأَكْبَرَ الْفَقْرِ الْحُمْقُ.

وَأَوْحَشَ الْوَحْشَةِ الْعُجْبُ.

وَأَكْرَمَ الْحَسَبِ حُسْنُ الْخُلُقِ.

يَا بُنَيَّ؛ إِيَّاكَ وَمُصَادَقَةَ الأَحْمَقِ، فَإِنَّهُ يُجْهِدُ لَكَ نَفْسَهُ وَلاَ يَنْفَعُكَ؛ وَلَرُبَّمَا[1] يُرِيدُ أَنْ يَنْفَعَكَ فَيَضُرُّكَ.

فَسُكُوتُهُ خَيْرٌ لَكَ مِنْ نُطْقِهِ، وَبُعْدُهُ خَيْرٌ لَكَ مِنْ قُرْبِهِ، وَمَوْتُهُ خَيْرٌ لَكَ مِنْ حَيَاتِهِ[2].

وَإِيَّاكَ وَمُصَادَقَةَ الْفَاجِرِ، فَإِنَّهُ يَبِيعُكَ بِالتَّافِهِ الْمُحْتَقَرِ[3].

وَإِيَّاكَ وَمُصَادَقَةَ الْبَخِيلِ، فَإِنَّهُ يَقْعُدُ عَنْكَ أَحْوَجَ[4] مَا تَكُونُ إِلَيْهِ.

وَإِيَّاكَ وَمُصَادَقَةَ الْكَذَّابِ، فَإِنَّهُ كَالسَّرَابِ، وَلاَيَهْنَئُكَ مَعَهُ عَيْشٌ[5]، يُقَرِّبُ عَلَيْكَ الْبَعِيدَ، وَيُبَعِّدُ عَلَيْكَ الْقَرِيبَ؛ يَنْقُلُ حَدِيثَكَ وَيَنْقُلُ الْحَدِيثَ إِلَيْكَ؛ كُلَّمَا أَفْنَى أُحْدُوثَةً مَطَّهَا بِأُخْرَى، حَتَّى إِنَّهُ لَيُحَدِّثُ

(▲) من: إِنَّ الطَّمَعَ إلى: لاَ يَأْتِيهِ ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢٧٥.

(▲) من: يَا بُنَيَّ إلى: فَإِنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَنْفَعَكَ فَيَضُرُّكَ. ومن: وَإِيَّاكَ إلى: الْقَرِيبَ ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٨.

(١) ورد في البيان والتبيين ج ٢ ص ٥١. ونثر الدرّ ج ١ ص ٢٨٩. وتاريخ دمشق ج ٣ ص ٢٩٠. وكنز العمال ج ٩ ص ١٧٥. ومصباح البلاغة ج ٢ ص ٢٩٧ عن الوافي. باختلاف بين المصادر.

(٢) ورد في نثر الدرّ للآبي ج ١ ص ٢٨٩. وغرر الحكم للآمدي ج ١ ص ٣٤٥. وتاريخ دمشق (ترجمة الإمام علي بن أبي طالب) ج ٣ ص ٢٩٠. وكنز العمال للهندي ج ٩ ص ١٧٥. ومصباح البلاغة ج ٢ ص ٢٩٧ عن الوافي. باختلاف يسير.

(٣) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ١ ص ١٥٩.

(٤)– يَخْذُلُكَ فِي أَحْوَجِ. ورد في إسعاف الراغبين المطبوع بهامش نور الأبصار ص ١٨٣.

(٥) ورد في المحاسن ج ١ ص ٢٠٨. ونثر الدرّ ج ١ ص ٢٨٩. وتاريخ دمشق (ترجمة الإمام علي بن أبي طالب) ج ٣ ص ٢٩٠. وكنز العمال ج ٩ ص ١٧٥. ومصباح البلاغة ج ٢ ص ٢٩٧ عن الوافي. باختلاف يسير.

بِالصِّدْقِ فَمَا يُصدَّقُ؛ وَيُعْرَفُ بَيْنَ النَّاسِ بِالْعَدَاوَةِ.

فَإِنِ اضْطُرِرْتَ إِلَيْهِ فَلاَ تُصَدِّقْهُ، وَلاَ تُعْلِمْهُ أَنَّكَ تُكَذِّبُهُ؛ فَإِنَّهُ يَنْتَقِلُ عَنْ وُدِّكَ وَلاَ يَنْتَقِلُ عَنْ طَبْعِهِ(١).

[يَا بُنَيَّ:] (▲) لاَ تَصْحَبِ الْمَائِقَ (٢) فَإِنَّهُ يُزَيِّنُ لَكَ فِعْلَهُ، وَيَوَدُّ لَوْ أَنَّكَ (٣) تَكُونُ مِثْلَهُ، وَيُزَيِّنُ لَكَ أَسْوَءَ خِصَالِهِ؛ وَمَدْخَلُهُ عَلَيْكَ وَمَخْرَجُهُ مِنْ عِنْدِكَ شَيْنٌ وَعَارٌ.

وَإِيَّاكَ أَنْ تَعْتَمِدَ عَلَى اللَّئِيمِ، فَإِنَّهُ يَخْذُلُ مَنِ اعْتَمَدَ عَلَيْهِ.

وَإِيَّاكَ وَمُصَاحَبَةَ الأَشْرَارِ، فَإِنَّهُمْ يَمُنُّونَ عَلَيْكَ بِالسَّلاَمَةِ مِنْهُمْ.

وَإِيَّاكَ وَمُعَاشَرَةَ مُتَتَبِّعِي عُيُوبِ النَّاسِ، فَإِنَّهُ لَمْ يَسْلَمْ مُصَاحِبُهُمْ مِنْهُمْ.

وَإِيَّاكَ وَمُقَارَبَةَ (٤) مَنْ رَهِبْتَهُ عَلَى دِينِكَ وَعِرْضِكَ.

وَتَبَاعَدْ مِنَ السُّلْطَانِ، وَلاَ تَأْمَنْ خُدَعَ (٥) الشَّيْطَانِ.

تَقُولُ: مَتَى أَرَى مَا أُنْكِرُ نَزَعْتُ.

فَإِنَّهُ هَكَذَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ وَقَدْ أَيْقَنُوا بِالْمَعَادِ؛ فَلَوْ سُمْتَ بَعْضَهُمْ بَيْعَ آخِرَتِهِ بِالدُّنْيَا لَمْ يَطِبْ بِذَلِكَ نَفْساً. ثُمَّ قَدْ يَتَحَيَّلُهُ (٦) الشَّيْطَانُ بِخُدَعِهِ وَمَكْرِهِ، حَتَّى يُورِّطَهُ فِي هَلَكَةٍ بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا يَسِيرٍ حَقِيرٍ؛ وَيَنْقُلَهُ مِنْ شَرٍّ إِلَى شَرٍّ حَتَّى يُؤْيِسَهُ مِنْ رَحْمَةِ اللهِ وَيُدْخِلَهُ فِي الْقُنُوطِ، فَيَجِدُ الْوَجْهَ (٧) إِلَى مَا خَالَفَ الإِسْلاَمَ وَأَحْكَامَهُ.

فَإِنْ أَبَتْ نَفْسُكَ إِلاَّ حُبَّ الدُّنْيَا وَقُرْبَ السُّلْطَانِ، فَخَالَفَتْكَ إِلَى مَا نَهَيْتُكَ عَنْهُ مِمَّا فِيهِ رُشْدُكَ،

(▲) من: لاَ تَصْحَبِ إلى: تَكُونَ مِثْلَهُ ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢٩٣.

(١) ورد في المحاسن ج ١ ص ٢٠٨. ونثر الدرّ ج ١ ص ٢٨٩. وتاريخ دمشق (ترجمة الإمام علي بن أبي طالب) ج ٣ ص ٢٩٠. وكنز العمال ج ٩ ص ١٧٥. وغرر الحكم للآمدي ج ١ ص ١٢٢. ومصباح البلاغة ج ٢ ص ٢٩٧ عن الوافي. باختلاف بين المصادر.

(٢)– الْمَالِقَ. ورد في غرر الحكم ج ٢ ص ٨١١. وورد الْفَاجِرَ. في تاريخ دمشق (ترجمة الإمام علي بن أبي طالب) ج ٣ ص ٢٩٠. وكنز العمال ج ٩ ص ١٧٥. ومصباح البلاغة ج ٢ ص ٢٩٧ عن الوافي.

(٣) ورد في نثر الدرّ ج ١ ص ٢٨٩. وكنز العمال ج ٩ ص ١٧٥. ومصباح البلاغة ج ٢ ص ٢٩٧ عن الوافي.

(٤)– مُقَارَنَةَ. ورد في دستور معالم الحكم للقضاعي ص ٧٦. وتحف العقول للحرّاني ص ٥٢.

(٥)– بَاعِدِ السُّلْطَانَ لِتَأْمَنَ خُدَعَ. ورد في نهج السعادة للمحمودي ج ٤ ص ٣٣١.

(٦)– يَتَخَبَّلُهُ. ورد في المصدر السابق.

(٧)– الرَّاحَةَ. ورد في المصدر السابق.

فَامْلِكْ عَلَيْكَ لِسَانَكَ، فَإِنَّهُ لاَثِقَةٌ(١) لِلْمُلُوكِ عِنْدَ الْغَضَبِ؛ فَلاَتَسْأَلْ عَنْ أَخْبَارِهِمْ، وَلاَتَنْطِقْ بِأَسْرَارِهِمْ، وَلاَ تَدْخُلْ فيمَا بَيْنَهُمْ.

يَا بُنَيَّ (٢)؛ (▼) لاَ مَالَ أَعْوَدُ مِنَ الْعَقْلِ. وَلاَ فَقْرَ أَشَدُّ مِنَ الْجَهْلِ(٣). وَلاَ وَحْدَةَ أَوْحَشُ (٤) مِنَ الْعُجْبِ. وَلاَ وَاعِظَ أَبْلَغُ مِنَ النُّصْحِ(٥). وَلاَ مُظَاهَرَةَ أَوْثَقُ مِنَ الْمُشَاوَرَةِ.

وَلاَ عَقْلَ كَالتَّدْبِيرِ. وَلاَ كَرَمَ كَالتَّقْوَى. وَلاَ قَرِينَ(٦) كَحُسْنِ الْخُلُقِ. وَلاَمِيرَاثَ كَالأَدَبِ. وَلاَ قَائِدَ كَالتَّوْفِيقِ. وَلاَ تِجَارَةَ كَالْعَمَلِ الصَّالِحِ. وَلاَ رِبْحَ كَالثَّوَابِ. وَلاَ وَرَعَ كَالْوُقُوفِ عِنْدَ الشُّبْهَةِ(٧). وَلاَ زُهْدَ كَالزُّهْدِ فِي الْحَرَامِ. وَلاَ عِلْمَ كَالتَّفَكُّرِ(٨). وَلاَ عِبَادَةَ كَأَدَاءِ الْفَرَائِضِ. وَلاَ إِيمَانَ كَالْحَيَاءِ وَالصَّبْرِ. وَلاَ حَسَبَ كَالتَّوَاضُعِ. وَلاَ شَرَفَ كَالْعِلْمِ. وَلاَ عِزَّ كَالْحِلْمِ. وَلاَ حِلْمَ كَالصَّبْرِ وَالصَّمْتِ(٩).

[وَ](▼) أَوْضَعُ الْعِلْمِ مَا وُقِفَ عَلَى اللِّسَانِ، وَأَرْفَعُهُ مَا ظَهَرَ فِي الْجَوَارِحِ وَالأَرْكَانِ.

يَابُنَيَّ؛ الْعِلْمُ خَلِيلُ الْمَرْءِ، وَالْعَقْلُ دَلِيلُهُ، وَالْحِلْمُ وَزِيرُهُ، وَالصَّبْرُ مِنْ خَيْرِ جُنُودِهِ، وَالرِّفْقُ وَالِدُهُ، وَالْعَمَلُ قَرِينُهُ، وَالْيُسْرُ أَخُوهُ.

(▲) من: لاَ مَالَ إلى: كَالْحِلْمِ ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ١١٣.

(▲) من: أَوْضَعُ إلى: الأَرْكَانِ ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٩٢.

(١)– بَقِيَّةٌ. ورد في تحف العقول للحرّاني ص ٥٩.

(٢) ورد في المصدر السابق. وعيون الأخبار ج ٧ ص ٧٩. والعقد الفريد ج ٣ ص ١٠١. ونثر الدرّ ج ١ ص ٢٨٩. ودستور معالم الحكم ص ٦٨ و ٧٦. وأمالي الطوسي ص ١٤٥. وتاريخ دمشق (ترجمة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام) ج ٣ ص ٢٩٠. وغرر الحكم ج ١ ص ١٤٨. وكنز العمال ج ٩ ص ١٧٥. ونهج السعادة ج ٤ ص ٣٣١. ونهج البلاغة الثاني ص ١٩٥. باختلاف بين المصادر.

(٣) ورد في كتاب المواعظ ص ٤٥. والعقد الفريد ج ٢ ص ١١٥. والمحاسن ج ١ ص ٨١. وأمالي الطوسي ص ١٤٥. وغرر الحكم ج ٢ ص ٨٣٨. والبداية والنهاية ج ٨ ص ٤١. وكنز العمال ج ١٦ ص ١٢٠. ومصباح البلاغة ج ٢ ص ٢٩٧ عن الوافي. ونهج البلاغة الثاني ص ١٩٥. باختلاف يسير.

(٤)– أَشَدُّ. ورد في الدر المنثور ج ٦ ص ١١٠. وتاريخ دمشق (ترجمة الإمام علي بن أبي طالب) ج ٣ ص ٢٨١. وتاريخ الخلفاء ص ٢٠٦. وكنز العمال ج ١٦ ص ١٢٠.

(٥) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ٢ ص ٨٣٨.

(٦)– حَسَبَ. ورد في المحاسن ج ١ ص ٨١. وكتاب المواعظ ص ٦٥. وأمالي الطوسي ص ١٤٥. والبداية والنهاية ج ٨ ص ٤١. وكنز العمال ج ١٦ ص ١٢٠ و ٢١٦. ونهج البلاغة الثاني ص ١٩٥.

(٧)– كَالْكَفِّ عَنْ مَحَارِمِ اللهِ. ورد في المحاسن ج ١ ص ٨١. وكتاب المواعظ ص ٤٥. وأمالي الطوسي ص ١٤٥. وكنز العمال ج ١٦ ص ١٢١. باختلاف بين المصادر.

(٨)– كَالتَّفَكُّرِ فِي صَنْعَةِ اللهِ – عَزَّ وَجَلَّ – . ورد في أمالي الطوسي ص ١٤٥.

(٩) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ٢ ص ٨٣٠. باختلاف.

وَ فِي الصَّمْتِ السَّلاَمَةُ مِنَ النَّدَامَةِ (١)؛ (▼) وَ تَلاَفيكَ مَا فَرَطَ مِنْ صَمْتِكَ أَيْسَرُ مِنْ إِدْرَاكِكَ فَائِدَةَ (٢) مَا فَاتَ مِنْ مَنْطِقِكَ.

وَحِفْظُ مَا فِي الْوِعَاءِ بِشَدِّ الْوِكَاءِ.

وَ اعْلَمْ أَنَّ (٣) حِفْظَ مَا فِي يَدَيْكَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ طَلَبِ مَا فِي يَدَيْ غَيْرِكَ.

(▼) كُنْ سَمِحاً وَلاَ تَكُنْ مُبَذِّراً، وَكُنْ مُقَدِّراً، وَلاَ تَكُنْ مُقَتِّراً.

وَحُسْنُ التَّدْبِيرِ مَعَ الْكَفَافِ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْكَثِيرِ مَعَ الاِسْرَافِ(٤).

(▼) فَوْتُ الْحَاجَةِ أَهْوَنُ مِنْ طَلَبِهَا إِلَى غَيْرِ أَهْلِهَا، وَمَرَارَةُ الْيَأْسِ خَيْرٌ مِنَ الطَّلَبِ(٥) إِلَى النَّاسِ.

وَمُدَاوَمَةُ الْوَحْدَةِ أَسْلَمُ مِنْ خِلْطَةِ النَّاسِ.

وَلاَ تُحَدِّثْ إِلاَّ عَنْ ثِقَةٍ، فَتَكُونَ كَذَّاباً.

وَالْكَذِبُ ذُلٌّ؛ فَجَانِبْهُ وَأَهْلَهُ.

يَا بُنَيَّ (٦)؛ الْحُرْفَةُ مَعَ الْعِفَّةِ(٧) خَيْرٌ لَكَ (٨) مِنَ الْغِنَى مَعَ الْفُجُورِ.

وَالْمَرْءُ أَحْفَظُ لِسِرِّهِ.

وَرُبَّ سَاعٍ فِيمَا يَضُرُّهُ.

مَنْ أَكْثَرَ أَهْجَرَ، وَمَنْ تَفَكَّرَ أَبْصَرَ.

(▲) من: وَتَلاَفيكَ إلى: يَدَيْ غَيْرِكَ. ومن: مَرَارَةُ إلى: إِلَى النَّاسِ. ومن: وَالْحِرْفَةُ إلى: أَبْصَرَ ورد في كُتب الرضي تحت الرقم ٣١.

(▲) من: كُنْ سَمِحاً إلى: مُقَتِّراً ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٣.

(▲) من: فَوْتُ إلى: غَيْرِ أَهْلِهَا ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٦٦.

(١) ورد في أمالي الطوسي ص ١٤٥. ودستور معالم الحكم ص ١٨. وغرر الحكم ج ١ ص ٤٤ و ٩٦. وتحف العقول ص ٥٩. وكنز العمال ج ١٦ ص ٢١٧. ونهج البلاغة الثاني ص ١٩٥. باختلاف بين المصادر.

(٢) ورد في

(٣) ورد في كنز العمال للهندي ج ١٦ ص ١٧٦.

(٤) ورد في البيان والتبيين ج ٣ ص ٢٣٢. ودستور معالم الحكم ص ١٧. وغرر الحكم ج ١ ص ٣٧٧. وتحف العقول ص ٥٩. باختلاف يسير.

(٥)– التَّضَرُّعِ. ورد في غرر الحكم للآمدي ج ٢ ص ٧٦١.

(٦) ورد في غرر الحكم ج ٢ ص ٨٢٨. وتحف العقول ص ٥٩. وكنز العمال ج ١٦ ص ١٧٦ و ٢١٧. ونور الأبصار ص ٩٣. باختلاف بين المصادر.

(٧)– الْعِفَّةُ مَعَ الْحِرْفَةِ. ورد في دستور معالم الحكم ص ١٧. وتحف العقول ص ٥٩. ونهج السعادة ج ٤ ص ٣٣٣.

(٨) ورد في دستور معالم الحكم للقضاعي ص ١٧. وكنز العمال للهندي ج ١٦ ص ١٧٦.

وَمِنْ خَيْرِ حَظِّ الْمَرْءِ الْقَرِينُ الصَّالِحُ؛ فَـ(١)(▼) قَارِنْ أَهْلَ الْخَيْرِ تَكُنْ مِنْهُمْ، وَبَايِنْ أَهْلَ الشَّرِّ وَمَنْ يَصُدُّكَ عَنْ ذِكْرِ اللهِ - عَزَّ وَ جَلَّ - وَذِكْرِ الْمَوْتِ بِالأَبَاطِيلِ الْمُزَخْرَفَةِ وَالأَرَاجِيفِ الْمُلَفَّقَةِ (٢)، تَبِنْ عَنْهُمْ.

(▼) أَحْصُدِ الشَّرَّ مِنْ صَدْرِ غَيْرِكَ بِقَلْعِهِ مِنْ صَدْرِكَ.

وَضَعْ أَمْرَ أَخِيكَ عَلَى أَحْسَنِهِ حَتَّى يَأْتِيَكَ مِنْهُ مَا يَغْلِبُكَ (٣).

(▼) لاَ تَظُنَّنَّ بِكَلِمَةٍ خَرَجَتْ مِنْ أَحَدٍ(٤) سُوءاً وَأَنْتَ تَجِدُ لَهَا فِي الْخَيْرِ مُحْتَمَلاً (٥).

لاَ يَغْلِبَنَّ عَلَيْكَ سُوءُ الظَّنِّ فَإِنَّهُ لاَ يَدَعُ بَيْنَكَ وَبَيْنَ خَلِيلٍ صُلْحاً.

وَعَلَيْكَ بِإِخْوَانِ الصِّدْقِ فَأَكْثِرْ فِي اكْتِسَابِهِمْ؛ فَإِنَّهُمْ عُدَّةٌ عِنْدَ الرَّجَاءِ(٦)، وَجُنَّةٌ عِنْدَ الْبَلاَءِ.

وَشَاوِرْ فِي حَدِيثِكَ الَّذِينَ يَخَافُونَ اللهَ.

وَأَحْبِبِ الإِخْوَانَ عَلَى قَدْرِ التَّقْوَى(٧).

(▼) إِذَا هِبْتَ أَمْراً فَقَعْ فِيهِ، فَإِنَّ شِدَّةَ (٨) تَوَقِّيهِ أَعْظَمُ مِمَّا تَخَافُ مِنْهُ (٩)؛ [وَ] الاِحْجَامُ عَنِ الأَمْرِ يُورِثُ الْعَجْزَ، وَالاِقْدَامُ عَلَيْهِ يُورِثُ اجْتِلاَبَ الْحَظِّ (١٠).

(▲) من: قَارِنْ إلى: أَهْلَ الشَّرِّ. و: تَبِنْ عَنْهُمْ ورد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٣١.

(▲) من: إِحْصُدْ إلى: صَدْرِكَ ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ١٧٨.

(▲) من: لاَ تَظُنَّنَّ إلى: مُحْتَمَلاً ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٦٠.

(▲) من: إِذَا هِبْتَ إلى: تَخَافُ مِنْهُ ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ١٧٥.

(١) ورد في كتاب المواعظ ص ٦٥. دستور معالم الحكم ص ١٨. وتحف العقول ص ٥٩. ونهج السعادة ج ٤ ص ٣١١ وج ٧ ص ٢٤٧. باختلاف يسير.

(٢) ورد في كتاب المواعظ للصدوق ص ٦٥. ونهج السعادة للمحمودي ج ٧ ص ٢٤٧.

(٣) ورد في العقد الفريد ج ٣ ص ١٠٢. والاختصاص ٢٢٦. ونهج السعادة ج ٧ ص ٢٤٧. باختلاف يسير.

(٤)- أَخِيكَ. ورد في الاختصاص للمفيد ٢٢٦.

(٥)- مَحْمِلاً. ورد في المصدر السابق

(٦)- الرُّخَاءِ. ورد في المصدر السابق. وغرر الحكم للآمدي ج ٢ ص ٤٨١.

(٧) ورد في المصدرين السابقين. والمحاسن ج ٢ ص ٤٣٦. وكتاب المواعظ ص ٦٥. والعقد الفريد ج ٣ ص ١٠٢. ودستور معالم الحكم ص ٧٤. وغرر الحكم ج ٢ ص ٦٩٨. وتحف العقول ص ٥٩. ونهج السعادة ج ٤ ص ٣١١ وج ٧ ص ٢٤٧. باختلاف.

(٨)- شَرَّ. ورد في المستطرف للأبشيهي ج ١ ص ١٥٦.

(٩)- أَشَدُّ مِنَ الْوُقُوعِ فِيهِ. ورد في غرر الحكم للآمدي ج ١ ص ٣٢١. وورد وُقُوعَكَ فِيهِ أَهْوَنُ مِنْ تَوَقِّيهِ في مصادر نهج البلاغة ج ٤ ص ١٤٥ عن الطرلز للعلوي.

(١٠) ورد في البيان والتبيين للجاحظ ج ٣ ص ٢٣٣.

(٧) لاَ تَدْعُوَنَّ أحَداً [١] إلى مُبَارَزَةٍ، وَإنْ دُعيتَ إلَيْهَا فَاجِبْ؛ فَإنَّ الدَّاعِيَ إلَيْهَا بَاغٍ، وَالْبَاغِيَ مَصْرُوعٌ.

(٧) مَنْ أحَدُّ سِنَانَ الْغَضَبِ للهِ - سُبْحَانَهُ -[٢] قَوِيَ عَلَى قَتْلِ أشِدَّاءِ[٣] الْبَاطِلِ.

(٧) بِئْسَ الطَّعَامُ الْحَرَامُ، وَبِئْسَ الْقُوتُ أكْلُ مَالِ الأيْتَامِ، وَبِئْسَتِ الْقِلاَدَةُ قِلاَدَةُ الآثَامِ[٤].

وَظُلْمُ الضَّعِيفِ أفْحَشُ الظُّلْمِ، وَظُلْمُ الْمُسْتَسْلِمِ أعْظَمُ الْجُرْمِ[٥].

(٧) لِلظَّالِمِ الْبَادِئِ غَداً بِكَفِّهِ عَضَّةٌ، وَلِلْمُسْتَحْلِي لَذَّةَ الدُّنْيَا غُصَّةٌ؛ وَلِلأخِلاَّءِ نَدَامَةٌ إلاَّ الْمُتَّقِينَ.

وَالْفَاحِشَةُ كَاسْمِهَا.

وَالتَّصَبُّرُ عَلَى الْمَكْرُوهِ يَعْصِمُ الْقَلْبَ.

وَ[٦] إذَا كَانَ الرِّفْقُ خُرْقاً كَانَ الْخُرْقُ رِفْقاً.

(٧) إمْشِ بِدَائِكَ مَا مَشَى بِكَ.

رُبَّمَا كَانَ الدَّوَاءُ دَاءً، وَالدَّاءُ دَوَاءً، وَرُبَّمَا نَصَحَ غَيْرُ النَّاصِحِ، وَغَشَّ الْمُسْتَنْصَحُ.

وَإيَّاكَ وَالاتِّكَالَ[٧] عَلَى الْمُنَى، فَإنَّهَا بَضَائِعُ النَّوْكَى، وَتَثْبِيطٌ عَنْ خَيْرِ الآخِرَةِ وَالدُّنْيَا[٨].

(٧) اَلْعِلْمُ مَقْرُونٌ بِالْعَمَلِ، فَمَنْ عَلِمَ عَمِلَ.

---

(٨) من: لاَ تَدْعُوَنَّ إلى: مَصْرُوعٌ ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢٣٣.

(٨) من: مَنْ أحَدَّ إلى: الْبَاطِلِ ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ١٧٤.

(٨) من: بِئْسَ إلى: الظُّلْمِ. ومن: إذَا كَانَ إلى: رِفْقاً . ومن: رُبَّمَا كَانَ إلى: النَّوْكَى ورد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٣١.

(٨) من: لِلظَّالِمِ إلى: عَضَّةٌ ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ١٨٦.

(٨) إمْشِ بِدَائِكَ مَا مَشَى بِكَ ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢٧.

(٨) من: اَلْعِلْمُ إلى: ارْتَحَلَ عَنْهُ ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٦٦.

(١) ورد في العقد الفريد لابن عبد ربه ج ١ ص ٩٤.

(٢) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ٢ ص ٦٧٩.

(٣)- أشَدِّ. ورد في المصدر السابق.

(٤) ورد في المصدر السابق ج ١ ص ٣٤١.

(٥) ورد في المصدر السابق ج ٢ ص ٤٧٥.

(٦) ورد في المصدر السابق ص ٥٨١. ودستور معالم الحكم ص ١٥. وتحف العقول ص ٥٩. ونهج السعادة ج ٤ ص ٣١١. باختلاف بين المصادر.

(٧)- إتِّكَالَكَ. ورد في نسخة عبده ص ٥٦٧.

(٨) ورد في كتاب المواعظ ص ٦٥. والعقد الفريد ج ٣ ص ١٠٢. ودستور معالم الحكم ص ٧٦. وتحف العقول ص ٥٩. ونهج السعادة ج ٤ ص ٣١٢. باختلاف بين المصادر.

وَالْعِلْمُ يَهْتِفُ بِالْعَمَلِ، فَإِنْ أَجَابَهُ وَإِلاَّ ارْتَحَلَ عَنْهُ.

(▼)الْحِلْمُ غِطَاءٌ سَاتِرٌ، وَالْعَقْلُ حُسَامٌ قَاطِعٌ؛ فَاسْتُرْ خَلَلَ خُلُقِكَ بِحِلْمِكَ، وَقَاتِلْ هَوَاكَ بِعَقْلِكَ؛ تَسْلَمْ لَكَ الْمَوَدَّةُ، وَتَظْهَرْ لَكَ الْمَحَبَّةُ.

أَفْضَلُ رِدَاءٍ يُرْتَدَى بِهِ الْحِلْمُ؛ فَـ(١)(▼)إِنْ لَمْ تَكُنْ حَلِيماً فَتَحَلَّمْ؛ فَإِنَّهُ قَلَّ مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ إِلاَّ أَوْشَكَ أَنْ يَكُونَ مِنْهُمْ.

وَ إِيَّاكَ وَ الْعُجْبَ وَ سُوءَ الْخُلُقِ وَ قِلَّةَ الصَّبْرِ، فَإِنَّهُ لاَ يَسْتَقِيمُ لَكَ عَلَى هٰذِهِ الْخِصَالِ الثَّلاَثِ صَاحِبٌ؛ وَلاَيَزَالُ لَكَ عَلَيْهَا مِنَ النَّاسِ مُجَانِبٌ؛ وَأَلْزِمْ نَفْسَكَ التَّوَدُّدَ، وَصَبِّرْ عَلَى مَؤُونَاتِ النَّاسِ نَفْسَكَ.

إِسْتَشِرْ أَعْدَاءَكَ تَعْرِفْ مِنْ رَأْيِهِمْ مِقْدَارَ عَدَاوَتِهِمْ، وَمَوَاضِعَ مَقَاصِدِهِمْ.

وَابْذُلْ لأَخِيكَ دَمَكَ وَمَالَكَ، وَلِصَدِيقِكَ نُصْحَكَ، وَلِمَعَارِفِكَ مَعُونَتَكَ، وَلِلْعَامَّةِ(٢) بِشْرَكَ وَمَحَبَّتَكَ، وَلِعَدُوِّكَ عَدْلَكَ وَإِنْصَافَكَ.

لاَتَجْعَلْ عِرْضَكَ غَرَضاً لِقَوْلِ كُلِّ قَائِلٍ؛ وَاضْنُنْ بِدِينِكَ وَعِرْضِكَ عَنْ كُلِّ أَحَدٍ، فَإِنَّهُ أَسْلَمُ لِدِينِكَ وَدُنْيَاكَ.

ذَكِّ قَلْبَكَ بِالأَدَبِ كَمَا تُذَكَّى النَّارُ بِالْحَطَبِ؛ فَنِعْمَ الْعَوْنُ الأَدَبُ لِلْخِبْرَةِ، وَالتَّجَارِبُ لِذِي اللُّبِّ(٣).

(▼)وَرَأْسُ(٤) الْعَقْلِ حِفْظُ التَّجَارِبِ؛ وَخَيْرُ مَا جَرَّبْتَ مَا وَعَظَكَ، وَخَيْرُ الأُمُورِ مَا أَصْلَحَكَ.

وَلاَ تَكُنْ، فِيمَا تُورِدُ، كَحَاطِبِ اللَّيْلِ وَغُثَاءِ السَّيْلِ.

نِعْمَ الْمُوَازَرَةُ الْمُشَاوَرَةُ، وَبِئْسَ الاِسْتِعْدَادُ الاِسْتِبْدَادُ.

لاَ تَسْتَبِدَّ بِرَأْيِكَ فَـ(٥)(▼)مَنِ اسْتَبَدَّ بِرَأْيِهِ هَلَكَ، وَلاَ تَتَّبِعِ الْهَوَى فَمَنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ ارْتَبَكَ(٦).

(▲) من: اَلْحِلْمُ إلى: بِعَقْلِكَ ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ٤٢٤.

(▲) من: إِنْ لَمْ تَكُنْ إلى: أَنْ يَكُونَ مِنْهُمْ ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢٠٧.

(▲) من: وَالْعَقْلُ حِفْظُ التَّجَارِبِ إلى: وَعَظَكَ ورد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٣١.

(▲) مَنِ اسْتَبَدَّ بِرَأْيِهِ هَلَكَ ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ١٦١.

(١) ورد في العقدالفريد ج ٢ ص ١٤١. والكافي ج ١ ص ٢٠. وخصائص الأئمة ص ١١٥. ومصادر نهج البلاغة ج ٤ ص ١٦٩ عن أعلام الدين للديلمي. ونهج البلاغة الثاني ص ٢٩٧. باختلاف بين المصادر.

(٢)– لِكَافَّةِ النَّاسِ. ورد في غرر الحكم للآمدي ج ١ ص ١٢٩.

(٣) وردَ في المصدر السابق. وكتاب المواعظ ص ٦٥. ودستور معالم الحكم ص ٦٨ و٧١. وغرر الحكم ج ١ ص ٤٠٧ وج ٢ ص ٨١٠. وشرح ابن أبي الحديد ج ٢٠ ص ٣١٢. وتحف العقول ص ٥٩. ونهج السعادة ج ٤ ص ١٢٣ وج ٧ ص ٢٣٢ و٢٤٨. باختلاف.

(٤) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ١ ص ٣٨٣.

(٥) ورد في نثر الدرّ ج ١ ص ٢٩٢. ودستور معالم الحكم ص ٧٢. وغرر الحكم ج ١ ص ٣٤٢ و٣٨٨ وج ٢ ص ٨١١ و٨٢٦. وتحف العقول ص ٦٠. ونهج السعادة ج ٤ ص ٣١٣. ومصادر نهج البلاغة ج ٤ ص ١٤٠ عن نهاية الأرب. باختلاف بين المصادر.

(٦) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ٢ ص ٨١١.

وَمَنْ شَاوَرَ الرِّجَالَ شَارَكَهَا فِي عُقُولِهَا.

أُضْمُمْ آرَاءَ الرِّجَالِ بَعْضَهَا إِلَى بَعْضٍ، ثُمَّ اخْتَرْ أَقْرَبَهَا إِلَى الصَّوَابِ، وَأَبْعَدَهَا عَنِ الارْتِيَابِ.

لاَ تُنَالُ نِعْمَةٌ إِلاَّ بَعْدَ أَذًى.

وَاعْلَمْ أَنَّ كُفْرَ النِّعْمَةِ لُؤْمٌ، وَصُحْبَةَ الْجَاهِلِ (١) شُؤْمٌ.

مِنَ الْكَرَمِ لِينُ الْكَلاَمِ(٢). [وَ] (▼) الْحِدَّةُ ضَرْبٌ مِنَ الْجُنُونِ، لأَنَّ صَاحِبَهَا يَنْدَمُ؛ فَإِنْ لَمْ يَنْدَمْ فَجُنُونُهُ مُسْتَحْكَمٌ.

يَا بُنَيَّ (٣)، (▼) لِلْمُؤْمِنِ ثَلاَثُ سَاعَاتٍ:

فَسَاعَةٌ يُنَاجِي فِيهَا رَبَّهُ.

وَسَاعَةٌ يَرُمُّ فِيهَا مَعَاشَهُ.

وَسَاعَةٌ يُخَلِّي بَيْنَ نَفْسِهِ وَبَيْنَ لَذَّتِهَا فِيمَا يَحِلُّ وَيَجْمُلُ.

وَلَيْسَ (٤) لِلْعَاقِلِ أَنْ يَكُونَ شَاخِصاً إِلاَّ فِي ثَلاَثٍ:

مَرَمَّةٍ لِمَعَاشٍ. أَوْ تَزَوُّدٍ لِمَعَادٍ(٥). أَوْ لَذَّةٍ فِي غَيْرِ مُحَرَّمٍ.

(▼) وَاعْلَمْ أَنَّ لِكُلِّ ظَاهِرٍ بَاطِناً عَلَى مِثَالِهِ؛ فَمَا طَابَ ظَاهِرُهُ طَابَ بَاطِنُهُ، وَمَا خَبُثَ ظَاهِرُهُ خَبُثَ بَاطِنُهُ.

وَقَدْ قَالَ الرَّسُولُ الصَّادِقُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْعَبْدَ وَ يُبْغِضُ عَمَلَهُ، وَيُحِبُّ الْعَمَلَ وَيُبْغِضُ بَدَنَهُ.

وَاعْلَمْ أَنَّ لِكُلِّ عَمَلٍ نَبَاتاً، وَكُلُّ نَبَاتٍ لاَ غِنَى لَهُ عَنِ الْمَاءِ.

(▲) من: وَمَنْ شَاوَرَ إلى: عُقُولِها ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ١٦١.

(▲) من: اَلْحِدَّةُ إلى: مُسْتَحْكَمٌ ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢٥٥.

(▲) من: لِلْمُؤْمِنِ إلى: غَيْرِ مُحَرَّمٍ ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٩٠.

(▲) من: وَاعْلَمْ إلى: ثَمَرَتُهُ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٥٤.

(١)– مُجَالَسَةَ الأَحْمَقِ. ورد في كتاب المواعظ للصدوق ص ٧٥.

(٢) ورد في المصدر السابق ص ٦٥ وص ٧٧. والعقد الفريد ج ٣ ص ١٠٢. ودستور معالم الحكم ص ١٨. وغرر الحكم ج ١ ص ٢١٨ وج ٢ ص ٥٧٤. وتحف العقول ص ٦٠. ونهج السعادة ج ٤ ص ٣١٣ وج ٧ ص ٢٤٨ و٣٩٧. باختلاف بين المصادر.

(٣) ورد في أمالي الطوسي ص ١٤٦.

(٤)– لاَ يَنْبَغِي ... ظَاعِناً. ورد في كتاب المواعظ للصدوق ص ١٣.

(٥)– خُطْوَةٍ فِي مَعَادٍ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٥٠٠. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ٤٣٠. ونسخة الأسترابادي ص ٦٠٧. نسخة عبده ص ٧٤٩. ونسخة الصالح ص ٥٤٥. ونسخة العطاردي ص ٤٨٧.

وَالْمِيَاهُ مُخْتَلِفَةٌ؛ فَمَا طَابَ سَقْيُهُ طَابَ غَرْسُهُ، وَ حَلَتْ ثَمَرَتُهُ، وَمَا خَبُثَ سَقْيُهُ خَبُثَ غَرْسُهُ، وَأَمَرَّتْ ثَمَرَتُهُ.

يَا بُنَيَّ [١]؛ (▼) بَادِرِ الْفُرْصَةَ قَبْلَ أَنْ تَكُونَ غُصَّةً، وَبَادِرِ الْبِرَّ فَإِنَّ أَعْمَالَ الْبِرِّ فُرْصَةٌ.

وَ [٢] (▼) الظَّفَرُ بِالْحَزْمِ، وَالْحَزْمُ بِإِجَالَةِ الرَّأْيِ، وَالرَّأْيُ بِتَحْصِينِ الأَسْرَارِ.

وَاعْلَمْ أَنَّ مِنَ الْحَزْمِ الْعَزْمَ، وَمِنْ سَبَبِ الْحِرْمَانِ التَّوَانِي؛ وَ [٣] لَيْسَ كُلُّ طَالِبٍ يُصِيبُ، وَلاَ كُلُّ غَائِبٍ يَؤُوبُ.

وَ إِنَّ [٤] مِنَ الْفَسَادِ إِضَاعَةُ الزَّادِ، وَ مِنَ الشَّقَاءِ [٥] مَفْسَدَةُ الْمَعَادِ.

(▼) وَلِكُلِّ أَمْرٍ عَاقِبَةٌ حُلْوَةٌ أَوْ مُرَّةٌ.

وَلاَ تَدَعِ الطَّلَبَ فِيمَا يَحِلُّ وَيَطِيبُ، فَلاَ بُدَّ مِنْ بُلْغَةٍ؛ وَ [٦] سَوْفَ يَأْتِيكَ مَا قُدِّرَ [٧] لَكَ.

[وَ] التَّاجِرُ مُخَاطِرٌ.

خُذْ بِالْفَضْلِ، وَأَحْسِنْ فِي الْبَذْلِ، وَقُلْ لِلنَّاسِ حُسْناً [٨].

وَرُبَّ يَسِيرٍ أَنْمَى مِنْ كَثِيرٍ.

لاَ خَيْرَ فِي مُعِينٍ مَهِينٍ، وَلاَ فِي صَدِيقٍ ظَنِينٍ [٩].

يَا بُنَيَّ؛ احْلُمْ فَإِنَّ مَنْ حَلُمَ سَادَ، وَمَنْ تَفَهَّمَ ازْدَادَ، وَمَنْ سَأَلَ اسْتَفَادَ.

(▲) من: بَادِرِ إلى: غُصَّةٌ. ومن: لَيْسَ كُلُّ إلى: عَاقِبَةٌ. ومن: سَوْفَ إلى: مُخَاطِرٌ. ومن: وَرُبَّ إلى: ظَنِينٍ ورد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٣١. وورد: لِكُلِّ امْرِئٍ عَاقِبَةٌ حُلْوَةٌ أَوْ مُرَّةٌ في حِكم الرضي تحت الرقم ١٥١. وواضح أن هناك خطأً في نسخ الحكمة إذ أن الحلاوة والمرارة تتعلقان بالأمر لا بالمرء. والدليل أن الوارد في الكتاب رقم ٣١ هو: « لِكُلِّ أَمْرٍ ». والله أعلم.

(▲) من: اَلظَّفَرُ إلى: الأَسْرَارِ ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٤٨.

(▲) لِكُلِّ امْرِئٍ عَاقِبَةٌ حُلْوَةٌ أَوْ مُرَّةٌ ورد في حِكم الرضي تحت الرقم ١٥١. وواضح أن هناك خطأً في نسخ الحكمة إذ أن الحلاوة والمرارة تتعلقان بالأمر لا بالمرء. والدليل أن الوارد في الكتاب رقم ٣١ هو: « لِكُلِّ أَمْرٍ ». والله أعلم.

(١) ورد في

(٢) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ١ ص ٣٣٩.

(٣) ورد في دستور معالم الحكم ص ١٨ و ١٩. وتحف العقول ص ٦٠. ونور الأبصار ص ٩٣. ونهج السعادة ج ٤ ص ٣١٤. باختلاف بين المصادر.

(٤) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ١ ص ٢١٦.

(٥) ورد في المصدر السابق ج ٢ ص ٧٢٦.

(٦) ورد في كنز العمال للهندي ج ١٦ ص ١٧٧.

(٧)— قُسِمَ. ورد في دستور معالم الحكم ص ٦٧. وتحف العقول ص ٦٠. ونهج السعادة ج ٤ ص ٣١٦.

(٨) ورد في المصادر السابقة.

(٩)— ضَنِينٍ. وردفي هامش نسخة ابن المؤدب ص ٢٥٨. وهامش نسخة الآملي ص ٢٦٣. وهامش نسخة الأسترابادي ص ٤٣٠.

وَالْقَ أَهْلَ الْخَيْرِ؛ فَإِنَّ لِقَاءَ أَهْلِ الْخَيْرِ عِمَارَةُ الْقَلْبِ(١).

(▼) سَاهِلِ الدَّهْرَ مَا ذَلَّ لَكَ قَعُودُهُ.

(▼) إِتَّقِ اللهَ بَعْضَ التُّقَى وَإِنْ قَلَّ، وَاجْعَلْ بَيْنَكَ وَبَيْنَ اللهِ سِتْراً وَإِنْ رَقَّ.

وَإِنْ قَارَفْتَ سَيِّئَةً فَعَاجِلْ مَحْوَهَا بِالتَّوْبَةِ(٢).

[وَ](▼) تَرْكُ الذَّنْبِ أَهْوَنُ مِنْ طَلَبِ التَّوْبَةِ.

[وَ](▼) سَيِّئَةٌ تَسُؤْكَ خَيْرٌ عِنْدَ اللهِ مِنْ حَسَنَةٍ تُعْجِبُكَ.

أَدِّ الأَمَانَةَ إِلَى مَنِ ائْتَمَنَكَ، وَلاَ تَخُنْ مَنْ خَانَكَ(٣)؛ وَلاَتَشِنْ عَدُوَّكَ وَإِنْ شَانَكَ، وَلاَتُذِعْ سِرَّهُ وَإِنْ أَذَاعَ سِرَّكَ.

ثَمَرَةُ الْعَقْلِ الاِسْتِقَامَةُ، وَ(٤)(▼) ثَمَرَةُ التَّفْرِيطِ النَّدَامَةُ (٥)، وَثَمَرَةُ الْحَزْمِ السَّلاَمَةُ. وَمِنَ الْفِقْهِ كِتْمَانُ السِّرِّ، وَلَقَاحُ الْمَعْرِفَةِ دِرَاسَةُ الْعِلْمِ، وَطُولُ التَّجَارِبِ زِيَادَةٌ فِي الْعَقْلِ(٦).

(▼) الاِسْتِغْنَاءُ عَنِ الْعُذْرِ أَعَزُّ مِنَ الصِّدْقِ بِهِ.

وَلاَ تُخَاطِرْ بِشَيْءٍ رَجَاءَ أَكْثَرَ مِنْهُ.

وَإِيَّاكَ أَنْ تَجْمَحَ بِكَ مَطِيَّةُ اللَّجَاجِ؛ [فَإِنَّ](▼) اللَّجَاجَةَ تَسُلُّ (٧) الرَّأْيَ.

(▲) من: سَاهِلِ إلى: قَعُودُهُ. ومن: وَلاَ تُخَاطِرْ إلى: اللَّجَاجِ ورد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٣١.

(▲) من: إِتَّقِ إلى: رَقَّ ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢٤٢.

(▲) من: تَرْكُ إلى: التَّوْبَةِ ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ١٧٠.

(▲) من: سَيِّئَةٌ إلى: تُعْجِبُكَ ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٤٦.

(▲) من: ثَمَرَةُ إلى: السَّلاَمَةُ ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ١٨١.

(▲) من: الاِسْتِغْنَاءُ إلى: الصِّدْقِ بِهِ ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٢٩.

(▲) اَللَّجَاجَةُ تَسُلُّ الرَّأْيَ ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ١٧٩.

(١) ورد في البيان والتبيين ج ٣ ص ٢٣٢. والعقد الفريد ج ٢ ص١٤١. ودستور معالم الحكم ص ١٨. وكتاب المواعظ ص ٧٥. وتحف العقول ص ٦٠. وكنز العمال ج ١٦ ص ١٧٧. ونهج السعادة ج ٤ ص ٣١٤. باختلاف بين المصادر.

(٢) ورد في دستور معالم الحكم ص ٢١. وتحف العقول ص ٦٠. ونهج السعادة ج ٤ ص ٣١٥. باختلاف يسير.

(٣)– لاَتَخُنْ مَنِ ائْتَمَنَكَ وَإِنْ خَانَكَ. ورد في المصدرين السابقين. ودستور معالم الحكم ص ٧٢. وكنز العمال ج ١٦ ص ١٧٧.

(٤) ورد في المصادر السابقة. وغرر الحكم للآمدي ج ١ ص ١١٣ و٢٥٨. باختلاف.

(٥)– مَلاَمَةٌ. ورد في غرر الحكم للآمدي ج ١ ص ٣٥٩. وورد ثَمَرَةُ الْعَجَلَةِ النَّدَامَةُ في مصادر نهج البلاغة ح ٤ ص ١٤٧ محاضرات الأدباء.

(٦) ورد في البيان والتبيين للجاحظ ج ٣ ص ٢٣٢.

(٧)– اللَّجَاجَ يُفْسِدُ. ورد في غرر الحكم للآمدي ج ١ ص ٣٦.

وَ(▼)الطَّمَعُ رِقٌّ مُخَلَّدٌ، وَالْحِرْصُ عَنَاءٌ[١] مُؤَبَّدٌ، وَالْيَأْسُ عِتْقٌ مُجَدَّدٌ.

وَأَحْسَنُ كَلِمَةِ حِكْمٍ جَامِعَةٍ: أَنْ تُحِبَّ لِلنَّاسِ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ، وَتَكْرَهَ لَهُمْ مَا تَكْرَهُ لَهَا.

إِنَّكَ قَلَّ مَا تَسْلَمُ مِمَّنْ تَسَرَّعْتَ إِلَيْهِ، وَكَثِيراً مَا يَحْمَدُ مَنْ تَتَفَضَّلُ عَلَيْهِ[٢].

(▼)أَكْبَرُ الْعَيْبِ أَنْ تَعِيبَ مَا فِيكَ مِثْلُهُ.

يَا بُنَيَّ؛ لاَ بُدَّ لِلْعَاقِلِ مِنْ أَنْ يَنْظُرَ فِي شَأْنِهِ؛ فَلْيَحْفَظْ فَرْجَهُ وَلِسَانَهُ، وَلْيَعْرِفْ أَهْلَ زَمَانِهِ.

وَاعْلَمْ أَنَّ[٣](▼)قَدْرَ الرَّجُلِ عَلَى قَدْرِ هِمَّتِهِ، وَصِدْقُهُ عَلَى قَدْرِ مُرُوءَتِهِ، وَشَجَاعَتُهُ عَلَى قَدْرِ أَنَفَتِهِ، وَعِفَّتُهُ عَلَى قَدْرِ غَيْرَتِهِ.

إِنَّ مِنْ أَشْرَفِ الشِّيَمِ الْوَفَاءُ بِالذِّمَمِ، وَمِنَ الْكَرَمِ صِلَةُ الرَّحِمِ، وَالدَّفْعُ عَنِ الْحُرَمِ[٤].

(▼)أَوْلَى النَّاسِ بِالْكَرَمِ مَنْ عُرِفَتْ بِهِ الْكِرَامُ.

وَالصُّدُودُ آيَةُ الْمَقْتِ، وَكَثْرَةُ التَّعَلُّلِ آيَةُ الْبُخْلِ.

وَبَعْضُ إِمْسَاكِكَ عَلَى أَخِيكَ مَعَ لُطْفٍ خَيْرٌ مِنْ بَذْلٍ مَعَ عُنْفٍ[٥].

وَمَنْ يَرْجُوكَ أَوْ يَثِقُ بِصِلَتِكَ، إِذَا قَطَعْتَ صِلَةَ قَرَابَتِكَ ؟.

وَالتَّجَرُّمُ وَجْهُ الْقَطِيعَةِ[٦]. [وَ] (▼)الْحِلْمُ عَشِيرَةٌ.

(▼)إِحْمِلْ نَفْسَكَ مِنْ أَخِيكَ عِنْدَ صَرْمِهِ عَلَى الصِّلَةِ، وَعِنْدَ صُدُودِهِ عَلَى اللُّطْفِ وَالْمُقَارَبَةِ،

(▲) اَلطَّمَعُ رِقٌّ مُؤَبَّدٌ ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ١٨٠.

(▲) أَكْبَرُ الْعَيْبِ أَنْ تَعِيبَ مَا فِيكَ مِثْلُهُ ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٥٣.

(▲) من: قَدْرُ الرَّجُلِ إلى: غَيْرَتِهِ ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٤٧.

(▲) من: أَوْلَى النَّاسِ إلى: بِهِ الْكِرَامُ ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٤٣٦.

(▲) اَلْحِلْمُ عَشِيرَةٌ ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٤١٨.

(▲) من: إِحْمِلْ إلى: الْعُذْرِ ورد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٣١.

(١) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ١ ص ٣٣.

(٢) ورد في المصدر السابق ص ٢٧. وكنز العمال ج ١٦ ص ١٧٨. وتحف العقول ص ٦٠. ونهج السعادة ج ٤ ص ٣١٦. باختلاف.

(٣) ورد في أمالي الطوسي ص ١٤٦. وكنز العمال للهندي ج ١٦ ص ١٧٨. باختلاف بين المصادر.

(٤) ورد في دستور معالم الحكم ص ١٨. وغرر الحكم ج ٢ ص ٧٢٥ و٧٣٤. وتحف العقول ص ٦٠. ونهج السعادة ج ٤ ص ٣١٦. باختلاف بين المصادر.

(٥)– جَنَف. ورد في تحف العقول للحرّاني ص ٦٠. وورد حَيْف في دستور معالم الحكم للقضاعي ص ١٨.

(٦) ورد في المصدرين السابقين. والبيان والتبيين ج ٣ ص ٢٣٢. ودستور معالم الحكم ص ٣٠. وغرر الحكم ج ١ ص ٥٦١. ونهج السعادة ج ٤ ص ٣١٦. باختلاف بين المصادر.

وَعِنْدَ جُمُودِهِ[١] عَلَى الْبَذْلِ، وَعِنْدَ تَبَاعُدِهِ عَلَى الدُّنُوِّ، وَعِنْدَ شِدَّتِهِ عَلَى اللِّينِ، وَعِنْدَ جُرْمِهِ[٢] عَلَى الْعُذْرِ[٣].

وَكُنْ لِلَّذِي يَبْدُو مِنْهُ حَمُولاً، وَلَهُ وَصُولاً[٤]، (▼) حَتَّى كَأَنَّكَ لَهُ عَبْدٌ، وَكَأَنَّهُ ذُو نِعْمَةٍ عَلَيْكَ؛ وَإِيَّاكَ أَنْ تَضَعَ ذَلِكَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ، أَوْ أَنْ تَفْعَلَهُ بِغَيْرِ أَهْلِهِ.

(▼) أَصْدِقَاؤُكَ ثَلاَثَةٌ، وَأَعْدَاؤُكَ ثَلاَثَةٌ.

فَأَصْدِقَاؤُكَ: صَدِيقُكَ، وَصَدِيقُ صَدِيقِكَ، وَعَدُوُّ عَدُوِّكَ.

وَأَعْدَاؤُكَ: عَدُوُّكَ، وَعَدُوُّ صَدِيقِكَ، وَصَدِيقُ عَدُوِّكَ.

وَلاَ تَتَّخِذَنَّ عَدُوَّ صَدِيقِكَ صَدِيقاً فَتُعَادِيَ صَدِيقَكَ.

وَلاَ تَعْمَلْ بِالْخَدِيعَةِ فَإِنَّهَا خُلُقُ اللَّئِيمِ[٥].

وَامْحَضْ أَخَاكَ النَّصِيحَةَ حَسَنَةً كَانَتْ أَوْ قَبِيحَةً، وَسَاعِدْهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ، وَزُلْ مَعَهُ حَيْثُمَا زَالَ. مَا لَمْ يَحْمِلْكَ عَلَى مَعْصِيَةِ اللهِ - عَزَّ وَجَلَّ - [٦].

(▼) عَاتِبْ أَخَاكَ بِالإِحْسَانِ إِلَيْهِ، وَارْدُدْ شَرَّهُ بِالإِنْعَامِ عَلَيْهِ؛ وَلاَتَطْلُبَنَّ مُجَازَاةَ أَخِيكَ وَإِنْ حَثَا التُّرَابَ بِفِيكَ.

وَتَسَلَّمْ مِنَ النَّاسِ بِحُسْنِ الْخُلُقِ[٧].

وَ تَجَرَّعِ الْغَيْظَ، فَإِنِّي لَمْ أَرَ جُرْعَةً أَحْلَى مِنْهَا عَاقِبَةً، وَلاَ أَلَذَّ مَغَبَّةً، وَلاَ أَدْفَعَ بِسُوءِ أَدَبٍ، وَلاَ أَعْوَنَ عَلَى دَرْكِ مَطْلَبٍ. وَتَجَرَّعْ مَضَضَ الْحِلْمِ فَإِنَّهُ رَأْسُ الْحِكْمَةِ وَثَمَرَةُ الْعِلْمِ.

(▲) من: حَتَّى كَأَنَّكَ إلى: بِغَيْرِ أَهْلِهِ. ومن: لاَ تَتَّخِذَنَّ إلى: صَدِيقَكَ. ومن: وَامْحَضْ إلى: قَبِيحَةً. ومن: وَتَجَرَّعْ إلى: مَغَبَّةً ورد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٣١.

(▲) من: أَصْدِقَاؤُكَ إلى: وَصَدِيقُ عَدُوِّكَ ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢٩٥.

(▲) من: عَاتِبْ إلى: بِالإِنْعَامِ عَلَيْهِ ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ١٥٨.

(١)- جُمُوحِهِ. ورد في كنز العمال للهندي ج ١٦ ص ١٧٨.

(٢)- تَجَرُّمِهِ. ورد في المصدر السابق. ونهج السعادة للمحمودي ج ٤ ص ٣١٧.

(٣)- الاعْتِذَارِ. ورد في دستور معالم الحكم للقضاعي ص ٧٢. وتحف العقول للحرّاني ص ٦٠.

(٤) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ١ ص ١٢٦.

(٥) ورد في دستور معالم الحكم ص ٧٢. وغرر الحكم ج ١ ص ١٥٣. وتحف العقول ص ٦٠. ونهج السعادة ج ٤ ص ٣١٨. باختلاف بين المصادر.

(٦) ورد في دستور معالم الحكم ص ٦٨. وكتاب المواعظ ص ٧٦. وتحف العقول ص ٦٠. ونهج السعادة ج ٤ ص ٣١٨. باختلاف.

(٧) ورد في دستور معالم الحكم ص ٧٢. وتحف العقول ص ٦٠. ونهج السعادة ج ٤ ص ٣١٨.

وَلاَ تَصْرِمْ أَخَاكَ عَلَى ارْتِيَابٍ، وَلاَ تَهْجُرْهُ (١) دُونَ اسْتِعْتَابٍ، [فَـ] لَعَلَّ لَهُ عُذْراً وَأَنْتَ تَلُومُ.

إِقْبَلْ مِنْ مُتَنَصِّلٍ عُذْرَهُ فَتَنَالُكَ الشَّفَاعَةُ.

وَأَكْرِمِ الَّذِينَ بِهِمْ نَصْرُكَ، وَازْدَدْ لَهُمْ عَلَى طُولِ الصُّحْبَةِ بَرّاً وَإِكْرَاماً وَتَبْجِيلاً.

وَأَكْثِرِ الْبِرَّ مَا اسْتَطَعْتَ لِجَلِيسِكَ فَإِنَّكَ إِذَا شِئْتَ رَأَيْتَ رُشْدَهُ (٢).

(▼) وَلِنْ لِمَنْ غَالَظَكَ فَإِنَّهُ يُوشِكُ أَنْ يَلِينَ لَكَ، وَتَظْفَرَ بِطَلِبَتِكَ (٣).

وَخُذْ عَلَى عَدُوِّكَ بِالْفَضْلِ فَإِنَّهُ أَحْلَى (٤) الظَّفَرَيْنِ (٥).

[وَ](▼) إِذَا قَدَرْتَ عَلَى عَدُوِّكَ فَاجْعَلِ الْعَفْوَ عَنْهُ شُكْراً لِلْقُدْرَةِ عَلَيْهِ، [فَإِنَّ](▼) أَوْلَى النَّاسِ بِالْعَفْوِ أَقْدَرُهُمْ عَلَى الْعُقُوبَةِ.

مَا أَقْبَحَ الأَشَرَ عِنْدَ الظَّفَرِ، وَالْكَآبَةَ عِنْدَ النَّائِبَةِ، وَالْقَسْوَةَ عَلَى الْجَارِ، وَالْخِلاَفَ عَلَى الصَّاحِبِ، وَالْخُبْثَ مِنْ ذَوِي الْمُرُوءَةِ، وَالْغَدْرَ مِنَ السُّلْطَانِ. وَمَا أَقْبَحَ الْقَطِيعَةَ بَعْدَ الصِّلَةِ، وَالْجَفَاءَ بَعْدَ الإِخَاءِ، وَالْعَدَاوَةَ بَعْدَ الْمَحَبَّةِ، وَزَوَالَ الأُلْفَةِ بَعْدَ اسْتِحْكَامِهَا، وَالْخِيَانَةَ لِمَنِ ائْتَمَنَكَ، وَالْغَدْرَ بِمَنِ اسْتَأْمَنَ إِلَيْكَ (٦).

(▼) أَغْضِ عَلَى الْقَذَى وَالأَلَمِ (٧) تَرْضَ أَبَداً.

إِنِ اسْتَنَمْتَ إِلَى وَدُودِكَ فَاحْرِزْ لَهُ مِنْ سِرِّكَ مَا لَعَلَّكَ أَنْ تَنْدَمَ عَلَيْهِ وَقْتاً مَا (٨).

(▲) من: وَلِنْ إلى: الظَّفَرَيْنِ ورد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٣١.

(▲) من: إِذَا قَدَرْتَ إلى: لِلْقُدْرَةِ عَلَيْهِ ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ١١.

(▲) من: أَوْلَى النَّاسِ إلى: عَلَى الْعُقُوبَةِ ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٥٢.

(▲) من: أَغْضِ إلى: تَرْضَ أَبَداً ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢١٣.

(١)– تَقْطَعُهُ. ورد في دستور معالم الحكم ص ٧٢. وكتاب المواعظ ص ٧٦. وتحف العقول ص ٦٠. ونهج السعادة ج ٤ ص ٣١٨.

(٢) ورد في المصادر السابقة. والعقد الفريد لابن عبد ربه ج ٢ ص ١٦٣. وغرر الحكم للآمدي ج ١ ص ٣٥٤ وج ٢ ص ٥٩٦.. باختلاف بين المصادر.

(٣) ورد في كتاب المواعظ للصدوق ص ٧٧. وغرر الحكم للآمدي ج ٢ ص ٨٠٧. باختلاف.

(٤)– أَحَدُ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٣٦٧. ونسخة ابن المؤدب ص ٢٥٩. وهامش نسخة الآملي ص ٢٦٤. وهامش نسخة الأسترابادي ص ٤٣١.

(٥)– أَحْرَزُ لِلظَّفَرِ. ورد في نهج السعادة للمحمودي ج ٤ ص ٣١٨.

(٦) ورد في المصدر السابق. وكتاب المواعظ ص ٧٤. ودستور معالم الحكم ص ٢٢. وغرر الحكم ج ٢ ص ٧٥٦. وتحف العقول ص ٦٠. ونهج السعادة ج ٥ ص ٣٩٥. باختلاف. وورد وَالْغَرَرَ بِمَنْ وَثَقَ بِكَ في كنز العمال ج ١٦ ص ١٧٨.

(٧)– وَإِلاَّ لَمْ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٤٦٦. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ٤٠٢. ونسخة الأسترابادي ص ٥٦٣. ومتن مصادر نهج البلاغة ج ٤ ص ١٧٣ عن رواية.

(٨) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ١ ص ٢٧٣.

(▼) وَإِنْ أَرَدْتَ قَطِيعَةَ أَخِيكَ فَاسْتَبْقِ لَهُ مِنْ نَفْسِكَ بَقِيَّةً يَرْجِعُ إِلَيْهَا إِنْ بَدَا لَهُ ذلِكَ يَوْماً مَّا؛ وَمَنْ ظَنَّ بِكَ خَيْراً فَصَدِّقْ ظَنَّهُ، وَمَنْ رَجَاكَ فَلاَ تُخَيِّبْ أَمَلَه.

إِيَّاكَ أَنْ تَغْفَلَ عَنْ حَقِّ أَخِيكَ اتِّكَالاً عَلَى وَاجِبِ حَقِّكَ عَلَيْهِ، فَإِنَّ لأَخِيكَ عَلَيْكَ مِنَ الْحَقِّ مِثْلَ الَّذِي لَكَ عَلَيْهِ (١)، وَلاَ تُضَيِّعَنَّ حَقَّ أَخِيكَ اتِّكَالاً عَلَى مَا بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ، فَإِنَّهُ لَيْسَ لَكَ بِأَخٍ مَنْ أَضَعْتَ حَقَّهُ.

وَلاَ يَكُنْ أَهْلُكَ وَذَوُوكَ (٢) أَشْقَى الْخَلْقِ بِكَ.

يَا بُنَيَّ؛ لاَ تَسْتَخِفَّنَّ بِرَجُلٍ تَرَاهُ أَبَداً؛ فَإِنْ كَانَ أَكْبَرَ مِنْكَ فَاحْسِبْ أَنَّهُ أَبُوكَ، وَإِنْ كَانَ مِثْلَكَ فَهُوَ أَخُوكَ، وَإِنْ كَانَ أَصْغَرَ مِنْكَ فَاحْسِبْ أَنَّهُ ابْنُكَ (٣).

(▼) وَلاَ تَرْغَبَنَّ فِيمَنْ زَهِدَ عَنْكَ (٤)، وَلاَ تَزْهَدَنَّ فِيمَنْ رَغِبَ إِلَيْكَ (٥)؛ [فَإِنَّ](▼) زُهْدَكَ فِي رَاغِبٍ فِيكَ (٦) نُقْصَانُ حَظٍّ، وَرَغْبَتَكَ فِي زَاهِدٍ فِيكَ ذُلُّ نَفْسٍ.

وَلاَ يَكُونَنَّ أَخُوكَ أَقْوَى عَلَى قَطِيعَتِكَ مِنْكَ عَلَى صِلَتِهِ، وَلاَ يَكُونَنَّ عَلَى الإِسَاءَةِ أَقْوَى مِنْكَ عَلَى الإِحْسَانِ، وَلاَ عَلَى الْبُخْلِ أَقْوَى مِنْكَ عَلَى الْبَذْلِ، وَلاَ عَلَى التَّقْصِيرِ أَقْوَى مِنْكَ عَلَى الْفَضْلِ (٧).

وَلاَ يَكْبُرَنَّ عَلَيْكَ ظُلْمُ مَنْ ظَلَمَكَ، فَإِنَّهُ يَسْعَى فِي مَضَرَّتِهِ وَنَفْعِكَ؛ وَلَيْسَ جَزَاءُ مَنْ عَظَّمَ شَأْنَكَ أَنْ تَضَعَ مِنْ قَدْرِهِ، وَلاَ جَزَاءُ مَنْ (٨) نَفَعَكَ (٩) أَنْ تَسُوءَهُ.

وَاعْلَمْ، يَا بُنَيَّ، أَنَّ الرِّزْقَ رِزْقَانِ:

(▲) من: وَإِنْ أَرَدْتَ قَطِيعَةَ إلى: ظَنَّهُ. ومن: وَلاَ تُضَيِّعَنَّ إلى: الْخَلْقِ بِكَ ورد في كُتب الرضي تحت الرقم ٣١. ومن: مَنْ ظَنَّ إلى: ظَنَّهُ تكرر في الحكم تحت الرقم ٢٤٨.

(▲) من: وَلاَ تَرْغَبَنَّ إلى زَهِدَ عَنْكَ. ومن: وَلاَيَكُونَنَّ إلى: عَلَى الإِحْسَانِ. ومن: وَلاَ يَكْبُرَنَّ إلى: أَتَاكَ ورد في كُتب الرضي تحت الرقم ٣١.

(▲) من: زُهْدَكَ إلى: ذُلُّ نَفْسٍ ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ٤٥١.

(١) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ١ ص ١٥١.

(٢) ورد في المصدر السابق ج ٢ ص ٨٠٢.

(٣) ورد في البداية والنهاية لابن كثير ج ٨ ص ٤٢.

(٤)— فيكَ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٣٦٨. ونسخة ابن المؤدب ص ٢٥٩. ونسخة الأملي ص ٢٦٤. ونسخة الأسترابادي ص ٤٣١. ونسخة عبده ص ٥٦٩.

(٥) ورد في تحف العقول للحرّاني ص ٦١. ونهج السعادة للمحمودي ج ٤ ص ٣٢٠.

(٦)— إِلَيْكَ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ الموجودة في المكتبة الظاهرية ص ٥٠٨.

(٧) ورد في دستور معالم الحكم للقضاعي ص ٧٤. وتحف العقول للحرّاني ص ٦١. ونهج السعادة للمحمودي ج ٤ ص ٣٢٠.

(٨) ورد في دستور معالم الحكم ص ٣٢. وكتاب المواعظ ص ٧٦. وتحف العقول ص ٦١. ونهج السعادة ج ٤ ص ٣٢٠.

(٩)— سَرَّكَ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ الموجودة في المكتبة الظاهرية ص ٣٦٨. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ٣١٢.

رِزْقٌ تَطْلُبُهُ.

وَرِزْقٌ يَطْلُبُكَ؛ فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَأْتِهِ أَتَاكَ.

(▼) فَلاَ تَحْمِلْ هَمَّ سَنَتِكَ عَلَى هَمِّ يَوْمِكَ؛ [وَ] لاَ تَحْمِلْ هَمَّ يَوْمِكَ الَّذِي لَمْ يَأْتِ عَلَى يَوْمِكَ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ.

وَ (١) كَفَاكَ كُلُّ يَوْمٍ مَا هُوَ فِيهِ؛ فَإِنْ تَكُنِ السَّنَةُ مِنْ عُمُرِكَ فَإِنَّ اللهَ - تَعَالَى جَدُّهُ - سَيُؤْتِيكَ فِي كُلِّ غَدٍ جَدِيدٍ مَا قَسَمَ لَكَ، وَإِنْ لَمْ تَكُنِ السَّنَةُ مِنْ عُمُرِكَ فَمَا تَصْنَعُ بِالْهَمِّ وَالْغَمِّ(٢) فِيمَا لَيْسَ لَكَ.

وَ اعْلَمْ أَنَّهُ (٣) لَنْ يَسْبِقَكَ إِلَى رِزْقِكَ طَالِبٌ، وَلَنْ يَغْلِبَكَ عَلَيْهِ غَالِبٌ، وَلَنْ يُبْطِئَ (٤) عَنْكَ مَا قَدْ قُدِّرَ لَكَ، وَلَنْ يَفُوتَكَ مَا قُسِمَ لَكَ.

فَكَمْ مِنْ طَالِبٍ مُتْعِبٍ نَفْسَهُ مُقْتِرٍ عَلَيْهِ رِزْقُهُ، وَمُقْتَصِدٍ فِي الطَّلَبِ قَدْ سَاعَدَتْهُ الْمَقَادِيرُ؛ وَكُلٌّ مَقْرُونٌ بِهِ الْفَنَاءُ.

وَالْيَوْمُ لَكَ وَأَنْتَ مِنْ بُلُوغِ غَدٍ عَلَى غَيْرِ يَقِينٍ.

فَلاَيَغُرَّنَّكَ مِنَ اللهِ طُولُ حُلُولِ النِّعَمِ، وَإِبْطَاءُ مَوَارِدِ النِّقَمِ، فَإِنَّهُ لَوْ خَشِيَ الْفَوْتَ عَاجَلَ بِالْعُقُوبَةِ قَبْلَ الْمَوْتِ(٥).

[يَابُنَيَّ؛](▼) إِنَّ أَخْسَرَ النَّاسِ صَفْقَةً، وَأَخْيَبَهُمْ سَعْياً، رَجُلٌ أَخْلَقَ بَدَنَهُ فِي طَلَبِ آمَالِهِ، وَشَغَلَ بِهَا عَنْ مَعَادِهِ(٦)، وَلَمْ تُسَاعِدْهُ الْمَقَادِيرُ عَلَى إِرَادَتِهِ، فَخَرَجَ مِنَ الدُّنْيَا بِحَسْرَتِهِ، وَقَدِمَ عَلَى الآخِرَةِ بِتَبِعَتِهِ.

وَاعْلَمْ، أَيْ بُنَيَّ؛ أَنَّ الدَّهْرَ ذُو صُرُوفٍ، فَلاَ تَكُونَنَّ مِمَّنْ تَشْتَدُّ لاَئِمَتُهُ، وَيَقِلُّ عِنْدَ النَّاسِ عُذْرُهُ(٧).

(▼) مَا أَقْبَحَ الْخُضُوعَ عِنْدَ الْحَاجَةِ، وَالْجَفَاءَ عِنْدَ الْغِنَى.

(▲) من: فَلاَ تَحْمِلْ إلى يَوْمِكَ. ومن: كَفَاكَ إلى: قُدِّرَ لَكَ ورد في حِكَم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٧٩.

(▲) من: إِنَّ أَخْسَرَ إلى: بِتَبِعَتِهِ ورد في حِكَم الشريف الرضي تحت الرقم ٤٣٠.

(▲) من: مَا أَقْبَحَ إلى: أَشْبَاهُ ورد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٣١.

(١) ورد في نثر الدرّ للآبي ج ١ ص ٢٩٥.

(٢) ورد في كتاب المواعظ للصدوق ص ٦٧. ونهج السعادة للمحمودي ج ٧ ص ٣٠٩.

(٣) ورد في المصدرين السابقين. ونثر الدرّ للآبي ج ١ ص ٢٩٥.

(٤) - يُحْتَجَبَ. ورد في كتاب المواعظ للصدوق ص ٦٥. ونهج السعادة للمحمودي ج ٧ ص ٣٠٩.

(٥) ورد في المصدرين السابقين. وغرر الحكم للآمدي ج ٢ ص ٥٩١. باختلاف بين المصادر.

(٦) ورد في نثر الدرّ للآبي ج ١ ص ٢٨٨.

(٧) ورد في المصدر السابق. ج ٤ ص ٣٢٠. وتحف العقول للحرّاني ص ٦١.

[يَا بُنَيَّ؛] إِنَّمَا لَكَ مِنْ دُنْيَاكَ مَا أَصْلَحْتَ بِهِ مَثْوَاكَ؛ وَإِنْ كُنْتَ جَازِعاً [١] عَلَى مَا تَفَلَّتَ مِنْ بَيْنِ [٢] يَدَيْكَ فَاجْزَعْ عَلَى كُلِّ مَا لَمْ يَصِلْ إِلَيْكَ.

وَ اسْتَدِلَّ عَلَى مَا لَمْ يَكُنْ بِمَا قَدْ كَانَ؛ فَإِنَّ الأُمُورَ أَشْبَاهٌ.

(▼) لِكُلِّ مُقْبِلٍ إِدْبَارٌ، وَمَا أَدْبَرَ كَأَنْ لَمْ يَكُنْ.

لاَ تَكْفُرَنَّ نِعْمَةً، فَإِنَّ كُفْرَ النِّعْمَةِ مِنْ أَلأَمِ الْكُفْرِ [٣].

(▼) وَلاَ تَكُونَنَّ مِمَّنْ لاَ تَنْفَعُهُ الْعِظَةُ إِلاَّ إِذَا بَالَغْتَ فِي إِيلاَمِهِ ؛ فَإِنَّ الْعَاقِلَ يَتَّعِظُ بِالأَدَبِ الْقَلِيلِ [٤]، وَالْبَهَائِمَ لاَ تَتَّعِظُ إِلاَّ بِالضَّرْبِ الأَلِيمِ [٥].

وَاتَّعِظْ بِغَيْرِكَ، وَلاَ يَكُونَنَّ غَيْرُكَ مُتَّعِظاً بِكَ.

وَاحْتَذِ بِحِذَاءِ الصَّالِحِينَ، وَاقْتَدِ بِآدَابِهِمْ، وَسِرْ بِسِيرَتِهِمْ.

وَاعْرِفِ الْحَقَّ لِمَنْ عَرَضَهُ لَكَ رَفِيعاً كَانَ أَوْ وَضِيعاً.

وَ [٦] اطْرَحْ عَنْكَ وَارِدَاتِ الْهُمُومِ بِعَزَائِمِ الصَّبْرِ وَحُسْنِ الْيَقِينِ.

[فَإِنَّ](▼) مَنْ لَمْ يُنْجِهِ الصَّبْرُ أَهْلَكَهُ الْجَزَعُ، وَمَنْ لَمْ يُصْلِحْهُ الْوَرَعُ أَفْسَدَهُ الطَّمَعُ.

سَاعَاتُ الْهُمُومِ سَاعَاتُ الْكَفَّارَاتِ، وَالسَّاعَاتُ تُنْفِدُ الْعُمُرَ [٧].

(▼) لاَ طَاعَةَ لِمَخْلُوقٍ فِي مَعْصِيَةِ الْخَالِقِ.

لاَ خَيْرَ فِي لَذَّةٍ بَعْدَهَا النَّارُ.

وَ [٨] مَنْ تَرَكَ الْقَصْدَ جَارَ.

(▲) من: لِكُلِّ مُقْبِلٍ إلى: لَمْ يَكُنْ ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ١٥٢

(▲) من: وَلاَ تَكُونَنَّ إلى: بِالضَّرْبِ. ومن: إِطْرَحْ إلى: الْيَقِينِ. ومن: مَنْ تَرَكَ إلى: جَارَ ورد في كُتب الرضي تحت الرقم ٣١.

(▲) من: مَنْ لَمْ يُنْجِهِ إلى: الْجَزَعُ ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ١٨٩.

(▲) من: لاَ طَاعَةَ إلى: الْخَالِقِ ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ١٦٥.

(١)– جَزِعْتَ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٣٦٨. وهامش نسخة ابن المؤدب ص ٢٥٩. ونسخة الآملي ص ٢٦٤. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ٣٢١٢. ونسخة الأسترابادي ص ٤٣٢. ونسخة عبده ص ٥٦٩. ونسخة العطاردي ص ٣٤٦.

(٢) ورد في نهج السعادة للمحمودي ج ٤ ص ٣٢١.

(٣) ورد في دستور معالم الحكم للقضاعي ص ٧٤. وتحف العقول للحرّاني ص ٦١. ونهج السعادة للمحمودي ج ٤ ص ٣٢١.

(٤) ورد في خصائص الأئمة للرضي ص ١١٧.

(٥) ورد في المصدر السابق.

(٦) ورد في كتاب المواعظ ص ٧٥. وتحف العقول ص ٦١. وكنز العمال ج ١٦ ص ١٨٠. ونهج السعادة ج ٤ ص ٣٢١ وج ٧ ص ٣٩٧. باختلاف بين المصادر.

(٧) ورد في كتاب المواعظ للصدوق ص ٧٨. وغرر الحكم للآمدي ج ٢ ص ٦٤٠. باختلاف.

(٨) ورد في كتاب المواعظ للصدوق ص ٧٨.

وَنِعْمَ حَظُّ الْمَرْءِ الْقَنَاعَةُ؛ وَشَرُّ مَا أَشْعَرَ قَلْبَ الْمَرْءِ الْحَسَدُ (١).

(▼) صِحَّةُ الْجَسَدِ مِنْ قِلَّةِ الْحَسَدِ.

وَفِي الْقُنُوطِ التَّفْرِيطُ؛ وَفِي الْخَوْفِ مِنَ الْعَوَاقِبِ الْبَغْيُ.

فَاصْرِفْ عَنْكَ الْحَسَدَ تَغْنَمْ، وَانْقِ صَدْرَكَ مِنَ الْغِلِّ تَسْلَمْ، وَارْجُ الَّذِي بِيَدِهِ الأَقْوَاتُ وَخَزَائِنُ الأَرْضِ وَالسَّمَوَاتِ، وَسَلْهُ طِيبَ الْمَكَاسِبِ، تَجِدْهُ مِنْكَ قَرِيباً وَلَكَ مُجِيباً.

وَالشُّحُّ يَجْلِبُ الْمَلاَمَةَ، [وَ] سُوءُ الطُّعْمَةِ يُفْسِدُ الْعِرْضَ، وَيَخْلُقُ الْوَجْهَ، وَيَمْحَقُ الدِّينَ (٢).

(▼) وَالصَّاحِبُ الصَّالِحُ (٣) مُنَاسِبٌ.

صَدِيقُكَ أَخُوكَ لأَبِيكَ وَأُمِّكَ، وَلَيْسَ كُلُّ أَخٍ مِنْ أَبِيكَ وَأُمِّكَ صَدِيقُكَ (٤).

وَالصَّدِيقُ مَنْ صَدَقَ غَيْبُهُ.

وَالْهَوَى شَرِيكُ الْعَمَى (٥)، وَالْهُدَى يُجَلِّي الْعَمَى.

وَمِنَ التَّوْفِيقِ الْوُقُوفُ عِنْدَ الْحَيْرَةِ.

وَنِعْمَ طَارِدُ الْهُمُومِ الْيَقِينُ.

وَعَاقِبَةُ الْكَذِبِ النَّدَمُ، وَعَاقِبَةُ الصِّدْقِ النَّجَاةُ (٦).

[أَيْ بُنَيَّ؛] رُبَّ بَعِيدٍ أَقْرَبُ مِنْ قَرِيبٍ وَقَرِيبٍ أَبْعَدُ مِنْ بَعِيدٍ.

اَلْقَرِيبُ مَنْ قَرَّبَتْهُ الْمَوَدَّةُ وَإِنْ بَعُدَ نَسَبُهُ، وَالْبَعِيدُ مَنْ بَاعَدَتْهُ الْعَدَاوَةُ وَإِنْ قَرُبَ نَسَبُهُ.

اَلْمُجَرِّبُ أَحْكَمُ مِنَ الطَّبِيبِ (٧)، وَالْغَرِيبُ مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ حَبِيبٌ.

(▲) صِحَّةُ الْجَسَدِ مِنْ قِلَّةِ الْحَسَدِ ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢٥٦.

(▲) وَالصَّاحِبُ مُنَاسِبٌ. ومن: وَالصَّدِيقُ إلى: الْعَمَى. ومن: رُبَّ بَعِيدٍ إلى: بَعِيدٍ. ومن: وَالْغَرِيبُ إلى: حَبِيبٌ ورد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٣١.

(١) ورد في البيان والتبيين ج ٣ ص ٢٣٢. ودستور معالم الحكم ص ١٩ و٢١. وتحف العقول ص ٦١. وكنز العمال ج ١٦ ص ١٨٠. ونهج السعادة ج ٤ ص ٣٢١. باختلاف بين المصادر.

(٢) ورد في البيان والتبيين ج ٣ ص ٢٣٣. ودستور معالم الحكم ص ١٥ و١٦ و١٨. وتحف العقول ص ٦١. وكنز العمال ج ١٦ ص ١٨٠. ونهج السعادة ج ٤ ص ٣٢١. باختلاف بين المصادر.

(٣) ورد في كنز العمال للهندي ج ١٦ ص ١٨٠.

(٤) ورد في كتاب المواعظ للصدوق ص ٧٤. ونهج السعادة للمحمودي ج ٧ ص ٣٩٥.

(٥)— **الْعَنَاء**. ورد في نسخة عبده ص ٥٧٠

(٦) ورد في كنز العمال ج ١٦ ص ١٨٠. ودستور معالم الحكم ص ١٥ و١٩ و٢١. وغرر الحكم ج ٢ ص ٧٧١. وتحف العقول ص ٦٢. ونور الأبصار ص ٩٣. ونهج السعادة ج ٤ ص ٣٢٢. باختلاف بين المصادر.

(٧) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ١ ص ٤١. وتاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٢١٠. وكنز العمال للهندي ج ١٦ ص ١٨٠. باختلاف.

لاَ يَعْدِمُكَ مِنْ حَبِيبٍ شَفِيقٍ سُوءُ ظَنٍّ. وَمَنْ حَمَى طَنَى.

مَنْ عَتَبَ عَلَى الدَّهْرِ طَالَ مَعْتَبُهُ، وَمَنْ رَكِبَ الْبَاطِلَ أَهْلَكَهُ مَرْكَبُهُ، وَ(١)(▼)مَنْ تَعَدَّى الْحَقَّ ضَاقَ مَذْهَبُهُ، وَمَنِ اقْتَصَرَ عَلَى قَدْرِهِ كَانَ أَبْقَى لَهُ.

[يَا بُنَيَّ:] لاَ تَكُنْ مِضْحَاكاً مِنْ غَيْرِ عَجَبٍ، وَلاَ مَشَّاءً إِلَى غَيْرِ أَرَبٍ.

نِعْمَ الْخُلُقُ التَّكَرُّمُ؛ وَأَلأَمُ اللُّؤْمِ الْبَغْيُ عِنْدَ الْقُدْرَةِ.

وَالْحَيَاءُ سَبَبٌ إِلَى كُلِّ جَمِيلٍ.

وَأَوْثَقُ الْعُرَى التَّقْوَى(٢)؛ وَأَوْثَقُ سَبَبٍ أَخَذْتَ بِهِ سَبَبٌ بَيْنَكَ وَبَيْنَ اللهِ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - .

وَمَنَّكَ مَنْ أَعْتَبَكَ.

وَالاِفْرَاطُ فِي الْمَلاَمَةِ يَشِبُّ نَارَ اللَّجَاجَةِ (٣).

وَمَنْ لَمْ يُبَالِكَ (٤) فَهُوَ عَدُوٌّ لَكَ.

كَمْ مِنْ دَنَفٍ قَدْ نَجَا، وَصَحِيحٍ قَدْ هَوَى؛ وَ (٥)قَدْ يَكُونُ الْيَأْسُ إِدْرَاكاً إِذَا كَانَ الطَّمَعُ هَلاَكاً.

[يَا بُنَيَّ:] لَيْسَ كُلُّ عَوْرَةٍ تَظْهَرُ، وَلاَ كُلُّ فُرْصَةٍ تُصَابُ، وَلاَ كُلُّ دُعَاءٍ يُجَابُ (٦)؛ وَرُبَّمَا أَخْطَأَ الْبَصِيرُ قَصْدَهُ، وَأَصَابَ الأَعْمَى رُشْدَهُ.

لَيْسَ كُلُّ مَنْ طَلَبَ وَجَدَ، وَلاَ كُلُّ مَنْ تَوَقَّى نَجَا(٧).

أَخِّرِ الشَّرَّ فَإِنَّكَ إِذَا شِئْتَ تَعَجَّلْتَهُ، وَافْعَلِ الْخَيْرَ مَا أَمْكَنَ؛ وَ (٨)(▼)ازْجُرِ الْمُسِيءَ بِثَوَابِ(٩)

(▲) من: مَنْ تَعَدَّى إلى: أَبْقَى لَهُ. ومن: وَأَوْثَقُ إلى: وَتَعَالَى. ومن: وَمَنْ لَمْ إلى: عَدُوٌّ لَكَ. ومن: قَدْ يَكُونُ إلى: رُشْدَهُ. ومن: أَخِّرْ إلى: تَعَجَّلْتَهُ ورد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٣١.

(▲) من: إِزْجُرْ إلى: الْمُحْسِنِ ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ١٧٧.

(١) ورد في غرر الحكم ج ٢ ص ٦٤٢ و ٦٦٥. ودستور معالم الحكم ص ٧٥. وتحف العقول ص ٦٢. ونهج السعادة ج ٤ ص ٣٢٣. باختلاف بين المصادر.

(٢) ورد في البيان والتبيين ج ٣ ص ٢٣٢. ودستور معالم الحكم ص ٢٠ و٢١ و٢٢. وتحف العقول ص ٦٢. ونهج السعادة ج ٤ ص ٣٢٣. باختلاف بين المصادر.

(٣) ورد في دستور معالم الحكم ص ١٦. وغرر الحكم ج ١ ص ٧٠. وتحف العقول ص ٦٢. ونهج السعادة ج ٤ ص ٣٢٣.

(٤)- يُبَالِ بِكَ. ورد في غرر الحكم للآمدي ج ٢ ص ٦٤٥.

(٥) ورد في كتاب المواعظ ص٧٥. ودستور معالم الحكم ص ١٦. وغرر الحكم ج ٢ ص ٥٧٣. وتحف العقول ص ٦٢. ونهج السعادة ج ٤ ص ٣٢٣.

(٦) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ٢ ص ٥٩٤. ونور الأبصار للشبلنجي ص ٩٣.

(٧) ورد في دستور معالم الحكم للقضاعي ص ٣٢. وتحف العقول للحرّاني ص ٦٢. ونهج السعادة للمحمودي ج ٤ ص ٣٢٣.

(٨)- بِفِعْلٍ. ورد في غرر الحكم للآمدي ج ١ ص ١١٢.

(٩) ورد في المصدر السابق. ومصادر نهج البلاغة ج ٤ ص ١٤٦ عن سراج الملوك للطرطوشي. باختلاف يسير.

الْمُحْسِنِ لِكَيْ يَرْغَبَ بِالإِحْسَانِ.

وَأَحْسِنْ إِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ يُحْسَنَ إِلَيْكَ.

وَاحْتَمِلْ أَخَاكَ عَلَى كُلِّ مَا فِيهِ؛ وَلاَ تُكْثِرِ الْعِتَابَ فَإِنَّهُ يُورِثُ الضَّغِينَةَ، وَيَجُرُّ إِلَى الْبُغْضَةِ.

وَعَاتِبْ مَنْ رَجَوْتَ عُتْبَاهُ، وَفَاكِهْ مَنْ أَمِنْتَ بَلْوَاهُ (١).

(▼) وَقَطِيعَةُ الْجَاهِلِ تَعْدِلُ صِلَةَ الْعَاقِلِ.

وَقَبِيحٌ عَاقِلٌ خَيْرٌ مِنْ حَسَنٍ جَاهِلٍ.

وَمِنَ الْكَرَمِ مَنْعُ الْحَزْمِ.

مَا أَقْرَبَ النِّقْمَةَ مِنْ أَهْلِ الْبَغْيِ وَالْعُدْوَانِ.

[أَيْ بُنَيَّ؛] لاَ تَبِيتَنَّ مِنِ امْرِئٍ عَلَى غَدْرٍ (٢).

اَلْغَدْرُ شَرُّ لِبَاسِ الْمُسْلِمِ؛ وَأَخْلَقُ بِمَنْ غَدَرَ أَنْ لاَ يُوفَى لَهُ (٣).

(▼) اَلْوَفَاءُ لأَهْلِ الْغَدْرِ غَدْرٌ عِنْدَ اللهِ، وَالْغَدْرُ بِأَهْلِ الْغَدْرِ وَفَاءٌ عِنْدَ اللهِ - تَعَالَى - .

زَلَّةُ الْمُتَوَقِّي (٤) أَشَدُّ زَلَّةٍ، وَعِلَّةُ الْقُبْحِ (٥) أَقْبَحُ عِلَّةٍ. وَالْفَسَادُ (٦) يُبِيرُ الْكَثِيرَ، وَالاِقْتِصَادُ يُنْمِي الْيَسِيرَ. وَالْقِلَّةُ ذِلَّةٌ، وَبِرُّ الْوَالِدَيْنِ مِنْ أَكْرَمِ الطِّبَاعِ (٧).

(▼) اَلْمَرْءُ مَخْبُوءٌ تَحْتَ لِسَانِهِ، فَإِذَا تَكَلَّمَ ظَهَرَ (٨).

(▲) من: وَقَطِيعَةُ إلى: الْعَاقِلِ ورد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٣١.

(▲) من: اَلْوَفَاءُ إلى: تَعَالَى ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢٥٩.

(▲) اَلْمَرْءُ مَخْبُوءٌ تَحْتَ لِسَانِهِ ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ١٤٨.

(١)- إِعْتَابُهُ. ورد في تحف العقول للحرّاني ص ٦٢. وورد صَلاَحُهُ في كنز العمال ج ١٦ ص ١٨١. ووردت الفقرة في المصدرين السابقين. والبيان والتبيين ج٣ ص٢٣٢. والمواعظ ص ٧٥. وغرر الحكم ج ٢ ص ٨٢٦. ودستور معالم الحكم ص ٦٨ و٧٢. ونهج السعادة ج ٤ ص ٣٢٥. ومصادر نهج البلاغة ج ٤ ص ١٤٦ عن سراج الملوك للطرطوشي. باختلاف.

(٢)- لاَ تَبِيتَنَّ مِنْ أَمْرٍ عَلَى غَرَرٍ. ورد في كتاب المواعظ للصدوق ص ٧٥. وتحف العقول للحرّاني ص ٦٠. باختلاف.

(٣) ورد في المصدرين السابقين. ودستورمعالم الحكم ص ١٨ و٢٢. وغررالحكم ج ٢ ص ٧٥٦. ونهج السعادة ج ٤ ص ٣٢٥. باختلاف.

(٤)- اَلْعَالِمِ. ورد في كنز العمال للهندي ج ١٦ ص ١٨١.

(٥)- اَلْكَذِبِ. ورد في غرر الحكم للآمدي ج ٢ ص ٥٠١. وتحف العقول للحرّاني ص ٦٢.

(٦)- الإِسْرَافُ. ورد في غرر الحكم للآمدي ج ١ ص ٢١.

(٧)- كَرَمِ الطَّبِيعَةِ. ورد في تحف العقول ص٦٢. ونهج السعادة ج ٤ ص ٣٢٥. ووردت الفقرة في المصدرين السابقين. والبيان والتبيين ج ٣ ص ٢٣٢. ودستور معالم الحكم ص١٤ و ١٥ و٢٠. وكتاب المواعظ ص ٧٥. وغرر الحكم ج ١ ص ٢١ وج٢ ص ٥٠١. وكنزالعمال ج ١٦ ص ١٨١. باختلاف يسير.

(٨) ورد في أمالي الطوسي ص ٥٠٦.

[وَ](▼)مَا أَضْمَرَ أَحَدٌ شَيْئاً فِي قَلْبِهِ(١) إِلاَّ ظَهَرَ فِي فَلَتَاتِ لِسَانِهِ وَصَفَحَاتِ وَجْهِهِ.

وَالْمُخَافِتُ شَرّاً يَخَافُ (٢). وَالْخَوْفُ شَرٌّ لَحَافٍ.

وَالزَّلَلُ مَعَ الْعَجَلِ.

وَلاَ خَيْرَ فِي لَذَّةٍ تَعْقُبُ نَدَماً.

إِنَّمَا الْعَاقِلُ مَنْ وَعَظَتْهُ التَّجَارِبُ، وَالْجَاهِلُ مَنْ خَدَعَتْهُ الْمَطَالِبُ (٣).

[يَا بُنَيَّ؛](▼)مَنْ حَذَّرَكَ كَمَنْ بَشَّرَكَ؛ وَ (▼)رَسُولُكَ (٤) تَرْجُمَانُ عَقْلِكَ، وَكِتَابُكَ أَبْلَغُ مَا(٥) يَنْطِقُ عَنْكَ؛ وَاحْتِمَالُكَ دَلِيلُ حِلْمِكَ.

وَلَيْسَ مَعَ الْخِلاَفِ ائْتِلاَفٌ، وَلَيْسَ مَعَ الشَّرِّهِ عَفَافٌ.

وَمَنَ خَيَّرَ خَوَّاناً فَقَدْ خَانَ.

مِنْ حُسْنِ الْجِوَارِ تَفَقُّدُ الْجَارِ.

لَنْ يَهْلِكَ مَنْ اقْتَصَدَ، وَلَنْ يَفْتَقِرَ مَنْ زَهَدَ.

يُنْبِئُ عَنِ سِرِّ الْمَرْءِ دَخِيلُهُ.

رُبَّ بَاحِثٍ عَنْ حَتْفِهِ.

[أَيْ بُنَيَّ؛] لاَ تَشُوبَنَّ بِثِقَةٍ رَجَاءً.

مَا كُلُّ مَا يُخْشَى يَضُرُّ.

رُبَّ هَزْلٍ عَادَ جِدّاً (٦).

(▼)مَنْ أَمِنَ الزَّمَانَ خَانَهُ، وَمَنْ أَعْظَمَهُ أَهَانَهُ، وَمَنْ تَرَغَّمَ عَلَيْهِ أَرْغَمَهُ، وَمَنْ لَجَأَ إِلَيْهِ أَسْلَمَهُ.

(▲) من: مَا أَضْمَرَ إلى: وَجْهِهِ ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢٦.

(▲) مَنْ حَذَّرَكَ كَمَنْ بَشَّرَكَ ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٥٩.

(▲) من: رَسُولُكَ إلى: يَنْطِقُ عَنْكَ ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٠١.

(▲) من: مَنْ أَمِنَ إلى: أَهَانَهُ ورد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٣١.

(١) ورد في نور الأبصار للشبلنجي ص ٩٢.

(٢)– الْمُخَافُ شَرُّهُ يُخَافُ. ورد في دستور معالم الحكم للقضاعي ص ١٦.

(٣) ورد في المصدر السابق. وغرر الحكم ج ١ ص ٤١. وتحف العقول ص ٦٢. وكنز العمال ج ١٦ ص ١٨١. ونهج السعادة ج ٤ ص ٣٢٦. باختلاف بين المصادر.

(٤)– لِسَانُكَ. ورد في تحف العقول للحراني ص ٦٣.

(٥)– قَلَمُكَ أَبْلَغُ مَنْ. ورد في غرر الحكم للآمدي ج ١ ص ٤٢٤.

(٦) ورد في العقد الفريد ج ٣ ص ١٠٢. ودستور معالم الحكم ص ٢٠ و٢٢ و٢٦ و٣٢ و٧٢. وغرر الحكم ج ١ ص ٤٢٤. وتحف العقول ص ٦٢. وكنز العمال ج ١٦ ص ١٨١. ونهج السعادة ج ٤ ص ٣٢٦. باختلاف بين المصادر.

وَ (١)(▼) لَيْسَ كُلُّ مَنْ رَمَى أصَابَ.

إِذَا تَغَيَّرَ السُّلْطَانُ تَغَيَّرَ الزَّمَانُ.

[أَيْ بُنَيَّ] خَيْرُ أَهْلِكَ مَنْ كَفَاكَ.

اَلْمِزَاحُ يُورِثُ الضَّغَائِنَ.

أَعْذَرُ مَنِ اجْتَهَدَ؛ وَرُبَّمَا أَكْدَى الْحَرِيصُ.

رَأْسُ الدِّينِ صُحْبَةُ الْمُتَّقِينَ، وَتَمَامُ الإِخْلاَصِ تَجَنُّبُ الْمَعَاصِي.

وَخَيْرُ الْمَقَالِ مَا صَدَّقَهُ حُسْنُ الْفِعَالِ، وَأَحْسَنُ الْكَلاَمِ مَا زَانَهُ حُسْنُ النِّظَامِ، وَفَهِمَهُ الْخَاصُّ وَالْعَامُّ.

وَالسَّلاَمَةُ مَعَ الاِسْتِقَامَةِ؛ وَالدُّعَاءُ مِفْتَاحُ الرَّحْمَةِ(٢).

[يَا بُنَيَّ] سَلْ عَنِ الرَّفِيقِ قَبْلَ الطَّرِيقِ، وَعَنِ الْجَارِ قَبْلَ الدَّارِ، وَكُنْ مِنَ الدُّنْيَا عَلَى قُلْعَةٍ.

إِحْتَمِلْ دَالَّةَ مَنْ أَدَلَّ عَلَيْكَ، وَاقْبَلِ الْعُذْرَ مِمَّنِ اعْتَذَرَ إِلَيْكَ، وَأَحْسِنْ إِلَى مَنْ أَسَاءَ إِلَيْكَ.

وَخُذِ الْعَفْوَ مِنَ النَّاسِ، وَلاَ تُبَلِّغْ إِلَى أَحَدٍ مَكْرُوهَهُ.

إِرْحَمْ (٣) أَخَاكَ وَإِنْ عَصَاكَ، وَصِلْهُ وَإِنْ جَفَاكَ.

وَعَوِّدْ نَفْسَكَ السَّمَاحَ، وَتَخَيَّرْ لَهَا مِنْ كُلِّ خُلُقٍ أَحْسَنَهُ فَإِنَّ الْخُلُقَ عَادَةٌ.

وَ (٤) إِيَّاكَ أَنْ تَذْكُرَ مِنَ الْكَلاَمِ مَا يَكُونُ قَذْراً أَوْ (٥) مُضْحِكاً، وَ إِنْ حَكَيْتَ ذَلِكَ عَنْ غَيْرِكَ، وَأَنْصِفْ مِنْ نَفْسِكَ قَبْلَ أَنْ يُنْتَصَفَ مِنْكَ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ أَجَلُّ لِقَدْرِكَ، وَأَجْدَرُ بِرِضَا رَبِّكَ.

أَيْ بُنَيَّ (٦)؛ إِيَّاكَ وَمُشَاوَرَةَ النِّسَاءِ، إِلاَّ مَنْ جَرَّبْتَ بِكَمَالٍ(٧)، فَإِنَّ رَأْيَهُنَّ إِلَى أَفْنٍ، وَعَزْمَهُنَّ

(▲) من: لَيْسَ كُلُّ إلى: الزَّمَانُ. ومن: سَلْ إلى: الدَّارِ. ومن: إِيَّاكَ إلى: عَنْ غَيْرِكَ. ومن: إِيَّاكَ وَمُشَاوَرَةَ إلى: فَافْعَلْ ورد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٣١.

(١) ورد في العقد الفريد ج ٣ ص ١٠٢. ودستور معالم الحكم ص ٢٠ و٢٢ و٢٦ و ٣٠ و٣٢ و٧٢. وغرر الحكم ج ١ ص ٤٢٤. وتحف العقول ص ٦٢. وكنز العمال ج ١٦ ص ١٨١. ونهج السعادة ج ٤ ص ٣٢٦. باختلاف يسير

(٢) ورد في البيان والتبيين ج ٣ ص ٢٣٢. والعقد الفريد ج ٣ ص ١٠٢. ودستور معالم الحكم ص ١٤ و١٥ و١٦ و٢٦. وغرر الحكم ج ١ ص ١٨٤. وتحف العقول ص ٦٣. وكنز العمال ج ١٦ ص ١٨٢. ونهج السعادة ج ٤ ص ٣٢٧. باختلاف بين المصادر.

(٣)– أَطِعْ. ورد في دستور معالم الحكم ص٦٨. وغرر الحكم ج ١ ص ١٠٩. وتحف العقول ص ٦٣. ونهج السعادة ج ٤ ص ٣٢٨.

(٤) ورد في المصادر السابقة. والبيان والتبيين ج ٣ ص ٢٣٢. وغرر الحكم ج ١ ص١١٠ و ١٢١ و١٢٩ و٣٥٦ وج ٢ ص ٤٩٢. وكنز العمال ج ١٦ ص ١٨٢. ونور الأبصار ص ٩٣. باختلاف بين المصادر.

(٥) ورد في تحف العقول للحرّاني ص ٦٣. ونهج السعادة للمحمودي ج ٤ ص ٣٢٨.

(٦) ورد في المصدرين السابقين. ودستور معالم الحكم ص ٦٧. وغرر الحكم للآمدي ج ١ ص ١٢٨. وكنز العمال ج ١٦ ص ١٨٢. باختلاف بين المصادر.

(٧) ورد في كنز العمال للهندي ج ١٦ ص ١٨٢.

إلى وَهْنٍ.

وَاكْفُفْ عَلَيْهِنَّ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ بِحِجَابِكَ إِيَّاهُنَّ؛ فَإِنَّ شِدَّةَ الْحِجَابِ أَبْقَى[١] لَهُنَّ.

وَلَيْسَ خُرُوجُهُنَّ بِأَشَدَّ[٢] مِنْ إِدْخَالِكَ مَنْ لاَ يُوثَقُ بِهِ عَلَيْهِنَّ.

وَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ لاَ يَعْرِفْنَ غَيْرَكَ[٣] مِنَ الرِّجَالِ[٤] فَافْعَلْ؛ [فَإِنَّ](▼)غَيْرَةَ الْمَرْأَةِ كُفْرٌ[٥]، وَغَيْرَةَ الْمَرْءِ[٦] إِيمَانٌ.

(▼)وَ إِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ[٧] لاَ تُمَلِّكَ الْمَرْأَةَ مِنْ أَمْرِهَا[٨] مَا جَاوَزَ نَفْسَهَا، فَافْعَلْ؛ فَإِنَّ ذلِكَ أَنْعَمُ لِحَالِهَا، وَأَرْخَى لِبَالِهَا، وَأَدْوَمُ لِجَمَالِهَا[٩]؛ فَإِنَّ الْمَرْأَةَ رَيْحَانَةٌ، وَلَيْسَتْ بِقَهْرَمَانَةٍ؛ فَدَارِهَا عَلَى كُلِّ حَالٍ، وَأَحْسِنِ الصُّحْبَةَ لَهَا، يَصْفُو عَيْشُكَ[١٠].

وَلاَ تَعْدُ بِكَرَامَتِهَا نَفْسَهَا، وَلاَ تُطْمِعْهَا فِي أَنْ تَشْفَعَ لِغَيْرِهَا، فَيَمِيلُ مَنْ شَفَعَتْ لَهُ عَلَيْكَ مَعَهَا.

وَلاَ تُطِلِ الْخَلْوَةَ مَعَ النِّسَاءِ فَيَمْلِكْنَكَ أَوْ يَمَلَّنَكَ وَتَمَلَّهُنَّ.

وَاسْتَبْقِ مِنْ نَفْسِكَ بَقِيَّةً؛ فَإِنَّ إِمْسَاكَكَ عَنْهُنَّ وَهُنَّ يَرَيْنَ أَنَّكَ ذُواقْتِدَارٍ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَعْثُرْنَ لَكَ عَلَى انْكِسَارٍ[١١].

وَ إِيَّاكَ وَالتَّغَايُرَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِ غَيْرَةٍ؛ فَإِنَّ ذلِكَ يَدْعُو الصَّحِيحَةَ مِنْهُنَّ[١٢] إِلَى السَّقَمِ،

(▲) من: غَيْرَةُ إلى: إيمَانٌ ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ١٢٤.

(▲) من: وَلاَ تُمَلِّكْ إلى: نَفْسَهَا. ومن: فَإِنَّ الْمَرْأَةَ إلى: بِقَهْرَمَانَةٍ. ومن: وَلاَ تَعْدُ إلى: لِغَيْرِهَا. ومن: وَإِيَّاكَ وَالتَّغَايُرَ إلى: الرَّيْبِ ورد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٣١.

(١)– خَيْرٌ لَكَ مِنَ الارْتِيَابِ ورد في تحف العقول ص٦٣. والمستطرف ج ٢ ص ٢٥٧. ونهج السعادة ج ٤ ص ٣٢٩. باختلاف.

(٢)– بِأَضَرَّ. ورد في المستطرف للأبشهي ج ٢ ص ٢٥٧.

(٣)– أَنْ لاَ يَعْرِفَهُنَّ غَيْرُكَ. ورد في كنز العمال للهندي ج ١٦ ص ١٨٣.

(٤) ورد في كشف المحجة لابن طاووس ص ١٧١. ونهج السعادة للمحمودي ج ٤ ص ٣٢٧.

(٥)– عُدْوَانٌ. ورد في غرر الحكم للآمدي ج ٢ ص ٥٠٦.

(٦)– الرَّجُلِ. ورد في نسخة ابن ابي المحاسن ص ٣٩٠. ونسخة الأسترابادي ص ٥٤٣. متن بهج الصباغة ج ١١ ص ٦٣. ونسخة العطاردي ص ٤٢٨.

(٧) ورد في من لا يحضره الفقيه للصدوق ج ٣ ص ٣٦٢. وكتاب المواعظ للصدوق ص ٧٩.

(٨)– مِنَ الأَمْرِ. ورد في العقد الفريد لابن عبد ربه ج ٣ ص ١٠٢.

(٩) ورد في المصدر السابق. ومن لا يحضره الفقيه ج ٣ ص ٣٦٢. وكتاب المواعظ ص ٧٩. وغرر الحكم ج ١ ص ٤٥٤. وتحف العقول ص ٦٣. ونهج السعادة ج ٤ ص ٣٢٨، وج ٧ ص ٤٠٠. باختلاف بين المصادر.

(١٠) ورد في من لايحضره الفقيه ج ٣ ص ٣٦٢. والخصال ص ١١٨. وكتاب المواعظ ص ٧٩. ونهج السعادة ج ٧ ص ٤٠٠.

(١١) ورد في البيان والتبيين ج٣ ص٢٣٣. وغرر الحكم ج٢ ص٨٢٦. وتحف العقول ص ٦٣. ونهج السعادة ج ٤ ص ٣٢٩. باختلاف.

(١٢) ورد في تحف العقول للحرّاني ص ٦٣. ونهج السعادة للمحمودي ج ٤ ص ٣٢٩.

وَالْبَرِيئَةَ إِلَى الرِّيْبِ. وَلَكِنْ أَحْكِمْ أَمْرَهُنَّ؛ فَإِنْ رَأَيْتَ مِنْ نِسَائِكَ رِيبَةً فَاجْعَلْ لَهُنَّ (١) النَّكِيرَ عَلَى الْكَبِيرِ وَالصَّغِيرِ.

وَإِيَّاكَ أَنْ تُكَرِّرَ الْعَتَبَ، فَإِنَّ ذَلِكَ يُغْرِي بِالذَّنْبِ، وَيُهَوِّنُ الْعَتَبَ (٢).

[أَيْ بُنَيَّ] (▼) خِيَارُ خِصَالِ النِّسَاءِ شِرَارُ خِصَالِ الرِّجَالِ: الزَّهْوُ، وَالْجُبْنُ، وَالْبُخْلُ.

فَإِذَا كَانَتِ الْمَرْأَةُ مَزْهُوَّةً لَمْ تُمَكِّنْ مِنْ نَفْسِهَا.

وَإِذَا كَانَتْ جَبَانَةً فَرِقَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يَعْرِضُ لَهَا.

وَإِذَا كَانَتْ بَخِيلَةً حَفِظَتْ مَالَهَا وَمَالَ بَعْلِهَا.

[يَا بُنَيَّ] أَحْسِنْ لِلْمَمَالِيكَ الأَدَبَ، وَأَقْلِلِ الْغَضَبَ، وَلاَ تُكْثِرِ الْعَتَبَ فِي غَيْرِ ذَنْبٍ.

وَإِنْ أَجْرَمَ أَحَدٌ مِنْهُمْ جُرْماً فَأَحْسِنِ الْعَذْلَ؛ فَإِنَّ الْعَفْوَ مَعَ الْعَذْلِ أَشَدُّ مِنَ الضَّرْبِ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ.

وَخِفِ الْقِصَاصَ؛ وَلاَ تُمَسِّكْ مَنْ لاَ عَقْلَ لَهُ (٣).

(▼) وَاجْعَلْ لِكُلِّ إِنْسَانٍ مِنْ خَدَمِكَ عَمَلاً تَأْخُذُهُ بِهِ؛ فَإِنَّهُ أَحْرَى أَنْ لاَ يَتَوَاكَلُوا فِي خِدْمَتِكَ.

وَ أَكْرِمْ عَشِيرَتَكَ، فَإِنَّهُمْ جَنَاحُكَ الَّذِي بِهِ تَطِيرُ، وَ أَصْلُكَ الَّذِي إِلَيْهِ تَصِيرُ، وَ يَدُكَ الَّتِي بِهَا تَصُولُ، وَهُمُ الْعُدَّةُ (٤) عِنْدَ الشِّدَّةِ؛ فَأَكْرِمْ كَرِيمَهُمْ، وَعُدْ سَقِيمَهُمْ، وَاشْرَكْهُمْ فِي أُمُورِهِمْ، وَتَيَسَّرْ عِنْدَ مَعْسُورِهِمْ (٥).

إِرْفِقْ بِالْبَهَائِمِ، لاَ تُوقَفْ عَلَيْهَا أَحْمَالَهَا، وَلاَ تُسْقِي بِلُجُمِهَا، وَلاَ تُحَمِّلْ فَوْقَ طَاقَتِهَا.

كَيْفَ وَ أَنَّى بِكَ ، يَا بُنَيَّ ، إِذَا صِرْتَ فِي قَوْمٍ صَبِيُّهُمْ عَادٍ (٦)، وَشَابُّهُمْ فَاتِكٌ، وَشَيْخُهُمْ لاَ يَأْمُرُ

(▲) من: خِيَارُ خِصَالِ إلى: بَعْلِهَا ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢٣٤.

(▲) من: وَاجْعَلْ إلى: تَصُولُ ورد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٣١.

(١)– فَعَاجِلْ. ورد في تحف العقول للحرّاني ص ٦٣.

(٢)– أَنْ تُعَاقِبَ فَيَعْظُمُ الذَّنْبُ، وَيَهُونَ الْعَتَبُ. ورد في المصدر السابق. ونهج السعادة ج ٤ ص ٣٣٠. ووردت الفقرة في المصدرين السابقين. وغرر الحكم للآمدي ج ١ ص ٢٧٨. باختلاف.

(٣) ورد في دستور معالم الحكم ص ٧٠. وغرر الحكم ج ١ ص ٢٧٨. وتحف العقول ص ٦٣. والمستطرف ج ٢ ص ١٣. وكنز العمال ج ١٦ ص ١٨٣. باختلاف بين المصادر.

(٤)– الْعُمْدَةُ. ورد في كنز العمال للهندي ج ١٦ ص ١٨٦.

(٥)– وَأَشْرِكْهُمْ فِي أُمُورِكَ، وَيَسِّرْ عَنْ مُعْسِرِهِمْ. ورد في المستطرف ج ٢ ص ١٣. ووردت الفقرة في المصدر السابق. وغرر الحكم ج ١ ص ١٢٨. باختلاف يسير.

(٦)– غَاوٍ. ورد في مستدرك نهج البلاغة لكاشف الغطاء ص ١٤٤. ونهج البلاغة الثاني للحائري ص ١٩٨.

بِمَعْرُوفٍ وَلاَ يَنْهَى عَنْ مُنْكَرٍ.

وَعَالِمُهُمْ خَبٌّ مُوَارٍ، قَدِ اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِ هَوَاهُ، وَتَمَسَّكَ بِعَاجِلِ دُنْيَاهُ.

أَشَدُّهُمْ عَلَيْكَ إِقْبَالاً يَرْصُدُكَ بِالْغَوَائِلِ، وَيَطْلُبُ الْجَنَّةَ بِالتَّمَنِّي، وَيَطْلُبُ الدُّنْيَا بِالاِجْتِهَادِ.

خَوْفُهُمْ آجِلٌ، وَرَجَاؤُهُمْ عَاجِلٌ.

لاَ يَهَابُونَ إِلاَّ مَنْ يَخَافُونَ لِسَانَهُ، وَلاَ يُكْرِمُونَ إِلاَّ مَنْ يَرْجُونَ نَوَالَهُ.

دِينُهُمُ الرِّيَاءُ، وَكُلُّ حَقٍّ عِنْدَهُمْ مَهْجُورٌ.

يُحِبُّونَ مَنْ غَشَّهُمْ، وَيُجِلُّونَ مَنْ دَاهَنَهُمْ.

قُلُوبُهُمْ خَاوِيَةٌ، لاَ يَسْمَعُونَ دُعَاءً، وَلاَ يُجِيبُونَ سَائِلاً.

قَدِ اسْتَوْلَتْ عَلَيْهِمْ سَكْرَةُ الْغَفْلَةِ، وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا.

إِنْ تَرَكْتَهُمْ لَمْ يَتْرُكُوكَ، وَإِنْ تَابَعْتَهُمُ اغْتَالُوكَ.

إِخْوَانُ الظَّاهِرِ، وَأَعْدَاءُ السَّرَائِرِ.

يَتَصَاحَبُونَ عَلَى غَيْرِ تَقْوَى، فَإِذَا افْتَرَقُوا ذَمَّ بَعْضُهُمْ بَعْضاً.

تَمُوتُ فِيهِمُ السُّنَنُ، وَتَحْيَا فِيهِمُ الْبِدَعُ.

فَأَحْمَقُ النَّاسِ مَنْ أَسِفَ عَلَى فَقْدِهِمْ، أَوْ سُرَّ بِكَثْرَتِهِمْ.

فَـ[1](▼) كُنْ فِي الْفِتْنَةِ عِنْدَ ذَلِكَ، يَا بُنَيَّ [2]، كَابْنِ اللَّبُونِ، لاَ ظَهْرٌ فَيُرْكَبُ، وَلاَ ضَرْعٌ فَيُحْلَبُ، وَلاَ وَبَرٌ فَيُسْلَبُ.

وَمَا طِلاَبُكَ لِقَوْمٍ إِنْ كُنْتَ عَالِماً عَابُوكَ، وَإِنْ كُنْتَ جَاهِلاً لَمْ يُرْشِدُوكَ؛ وَإِنْ طَلَبْتَ الْعِلْمَ قَالُوا: مُتَكَلِّفٌ مُتَعَمِّقٌ، وَإِنْ تَرَكْتَ طَلَبَ الْعِلْمِ قَالُوا: عَاجِزٌ غَبِيٌّ.

وَإِنْ تَحَقَّقْتَ لِعِبَادَةِ رَبِّكَ قَالُوا: مُتَصَنِّعٌ مُرَاءٍ.

وَإِنْ لَزِمْتَ الصَّمْتَ قَالُوا: أَلْكَنُ، وَإِنْ نَطَقْتَ قَالُوا: مِهْزَالٌ.

وَإِنْ أَنْفَقْتَ قَالُوا: مُسْرِفٌ، وَإِنِ اقْتَصَدْتَ قَالُوا: بَخِيلٌ.

(▲) من: كُنْ إلى: فَيُحْلَبُ ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ١.

(١) ورد في دستور معالم الحكم ص ٧١. وتحف العقول ص ٦٤. وكنز العمال ج ١٦ ص ١٨٦. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ١٤٤. ونهج السعادة ج ٤ ص ٣٢٣ وج ٨ ص ٣٣. ومصادر نهج البلاغة ج ٤ ص ٨ عن العدد القوية لرضي الدين. ونهج البلاغة الثاني ص ١٩٨. باختلاف بين المصادر.

(٢) ورد في المستدرك لكاشف الغطاء ص ١٤٤. ونهج السعادة ج ٨ ص ٣٣. ومصادر نهج البلاغة ج ٤ ص ٨ عن العدد القوية لرضي الدين. ونهج البلاغة الثاني ص ١٩٨.

وَإِنِ احْتَجْتَ إِلى مَا في أَيْديهِمْ صَارَمُوكَ وَذَمُّوكَ، وَإِنْ لَمْ تَعْتَدَّ بِهِمْ كَفَّرُوكَ.

فَهذِهِ صِفَةُ أَهْلِ زَمَانِكَ؛ فَأَصْغَاكَ مَنْ فَزِعَ مِنْ جُودِهِمْ، وَأَمِنَ مِنَ الطَّمَعِ فيهِمْ، فَهُوَ مُقْبِلٌ عَلى شَأْنِهِ مُدَارٍ لأَهْلِ زَمَانِهِ.

وَمِنْ صِفَةِ الْعَالِمِ أَنْ لاَ يَعِظَ إِلاَّ مَنْ يَقْبَلُ عِظَتَهُ، وَ لاَ يَنْصَحُ مُعْجَباً بِرَأْيِهِ، وَ لاَ يُخْبِرُ مَا يَخَافُ إِذَاعَتَهُ.

[أَيْ بُنَيَّ:] لاَ تُودِعْ سِرَّكَ إِلاَّ عِنْدَ كُلِّ ثِقَةٍ، وَلاَ تَلْفِظْ إِلاَّ بِمَا يَتَعَارَفُ بِهِ النَّاسُ، وَلاَ تُخَالِطْهُمْ إِلاَّ بِمَا يَعْقِلُونَ؛ فَاحْذَرْ كُلَّ الْحَذَرِ، وَكُنْ فَرْداً وَحيداً؛ وَاسْتَعِنْ بِاللهِ -جَلَّ وَعَزَّ- عَلى أَمْرِكَ كُلِّهِ، فَإِنَّهُ أَكْفى مُعِينٍ (١).

(▼) أَسْتَوْدِعُ اللهَ دينَكَ وَ دُنْيَاكَ، وَ أَسْأَلُهُ خَيْرَ الْقَضَاءِ لَكَ فِي الْعَاجِلَةِ وَ الآجِلَةِ، وَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، إِنْ شَاءَ اللهُ - تَعَالى - . وَالسَّلاَمُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ (٢).

وصية له عليه السلام ٣

بما يُعمل في أمواله

كتبها بعد منصرفه من صفّين

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

(▼) هذَا مَا أَمَرَ بِهِ عَبْدُاللهِ عَلِيُّ بْنُ أَبي طَالِبٍ أَميرُالْمُؤْمِنينَ وَأَوْصى (٣) في مَالِهِ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللهِ، لِيُولِجَهُ (٤) بِهِ الْجَنَّةَ، وَيُعْطِيَهِ بِهِ الأَمَنَةَ، وَيَصْرِفَ بِهِ النَّارَ عَنْهُ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ.

لاَ يُبَاعُ ذَلِكَ وَلاَ يُوهَبُ وَلاَ يُورَثُ حَتّى يَرِثَهُ اللهُ - عَزَّ وَجَلَّ - وَهُوَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ.

(▲) من: أَسْتَوْدِعُ إلى: وَالسَّلاَمُ ورد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٣١.

(▲) من: هَذَا إلى: الأَمَنَةَ ورد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٤.

(١) ورد في دستور معالم الحكم ص ٧٠. وتحف العقول ص ٦٤. وكنز العمال ج ١٦ ص ١٨٣ و١٨٦. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ١٤٤. ونهج السعادة ج ٤ ص ٣٣٤، وج ٨ ص ٣٣. ومصادر نهج البلاغة ج ٤ ص ٨ عن العدد القوية لرضي الدين. ونهج البلاغة الثاني ص ١٩٨. باختلاف بين المصادر.

(٢) ورد في العقد الفريد ج ٣ ص ١١٠. وتحف العقول ص ٦٤. ونهج السعادة ج ٤ ص ٣٣٤ وج ٥ ص ٦ وج ٧ ص ٤٠٠. باختلاف.

(٣) ورد في الكافي ج ٧ ص ٤٩. ومسند زيد ص ٣٣٨. والبحار ج ٤١ ص ٤٠ وج ٤٨ ص ٧٢. ونهج السعادة ج ٨ ص ٣٠٣. و٤٣٤.

(٤) - **لِيُولِجَني ... وَيُعْطِيَني**. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٣٤٠. ونسخة ابن المؤدب ص ٢٤٠. ونسخة الآملي ص ٢٤٤. ونسخة نصيري ص ١٥٩. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ٢٨٧. ونسخة الأسترابادي ص ٣٩٧. ونسخة العطاردي ص ٣٢٤.

قَضَيْتُ مَا بَيْني وَبَيْنَ اللهِ مَا قَدَّمْتُ حَيٌّ أَنَا أَوْ مَيِّتٌ.

إِنَّ مَا كَانَ مِنْ مَالٍ يَنْبُعَ يُعْرَفُ لي فيهَا وَمَا حولَهَا صَدَقَةٌ وَرَقيقُهَا؛ غَيْرَ أَنَّ رِيَاحاً، وَأَخَا نَيْزَرَ، وَجُبَيْراً، إِنْ حَدَثَ بي حَدَثٌ، فَهُمْ عُتَقَاءُ لَيْسَ لأَحَدٍ عَلَيْهِمْ سَبيلٌ؛ بَعْدَ أَنْ يَعْمَلُوا فِي الْمَالِ خَمْسَ حِجَجٍ، وَمِنْهُ نَفَقَتُهُمْ وَرِزْقُهُمْ وَأَرْزَاقُ أَهَاليهِمْ.

وَإِنَّ زُرَيْقاً لَهُ مِثْلَ مَا كَتَبْتُ لأَصْحَابِهِ.

وَمَا كَانَ لي بِوَادِي الْقُرى كُلِّه مِنْ مَالٍ لِبَني فَاطِمَةَ، وَرَقيقُهَا صَدَقَةٌ.

وَمَا كَانَ لي بِدَيْمَةَ [1] وَأَهْلُهَا صَدَقَةٌ.

وَمَا كَانَ لي بِأُذَيْنَةَ وَأَهْلُهَا صَدَقَةٌ.

وَالْقَفيرَيْنِ، كَمَا قَدْ عَلِمْتُمْ، صَدَقَةٌ في سَبيلِ اللهِ.

وَإِنَّ الَّذي كَتَبْتُ مِنْ أَمْوَالي هٰذِهِ صَدَقَةٌ وَاجِبَةٌ بَتْلَةٌ، حَيٌّ أَنَا أَوْ مَيِّتٌ، تُنْفَقُ في كُلِّ نَفَقَةٍ يُبْتَغَى بِهَا وَجْهُ اللهِ، في سَبيلِ اللهِ وَوَجْهِهِ، وَذَوِي الرَّحِمِ مِنْ بَني هَاشِمٍ وَبَني عَبْدِالْمُطَّلِبِ، وَالْقَريبِ وَالْبَعيدِ.

وَ[2](▼) إِنَّهُ يَقُومُ بِذٰلِكَ الْحَسَنُ بْنُ عَليٍّ؛ يَأْكُلُ مِنْهُ بِالْمَعْرُوفِ، وَيُنْفِقُ فِي الْمَعْرُوفِ[3] حَيْثُ يُريهِ اللهُ - عَزَّ وَجَلَّ - في حِلٍّ مُحَلَّلٍ لاَ حَرَجَ عَلَيْهِ فيهِ.

فَإِنْ أَرَادَ أَنْ يَبْذُلَ مَالاً مِنَ الصَّدَقَةِ مَكَانَ مَالٍ فَإِنَّهُ يَفْعَلُ ذٰلِكَ لاَ حَرَجَ عَلَيْهِ فيهِ، وَ إِنْ أَرَادَ أَنْ يَبيعَ نَصيباً مِنَ الْمَالِ فَيَقْضِيَ بِهِ الدَّيْنَ فَلْيَفْعَلْ إِنْ شَاءَ، وَلاَ حَرَجَ عَلَيْهِ فيهِ؛ وَ إِنْ شَاءَ جَعَلَهُ سَرِيَّ الْمُلْكِ.

وَإِنَّ وُلْدَ عَليٍّ وَمَوَاليهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ إِلَى الْحَسَنِ بْنِ عَليٍّ.

وَ اِنْ كَانَتْ دَارُ الْحَسَنِ بْنِ عَليٍّ داراً غَيْرَ دَارِ الصَّدَقَةِ، فَبَدَا لَهُ أَنْ يَبيعَهَا، فَلْيَبِعْ إِنْ شَاءَ وَلا حَرَجَ عَلَيْهِ فيهِ.

وَإِنْ بَاعَ فَإِنَّهُ يَقْسِمُ ثَمَنَهَا ثَلاَثَةَ أَثْلاَثٍ:

فَيَجْعَلُ ثُلُثاً في سَبيلِ اللهِ.

(▲) من: إِنَّهُ إلى: بِالْمَعْرُوفِ ورد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٤.

(١)- **بِبُرْقَةَ**. ورد في دعائم الإسلام للتميمي ج ٢ ص ٣٤٢. ونهج السعادة للمحمودي ج ٨ ص ٣٠٤.

(٢) ورد في المصدرين السابقين. وشرح الأخبار ج ٢ ص ٤٥٣ و٤٥٤. والكافي ج ٧ ص ٤٩. ونثر الدرّ للآبي ج ١ ص ٣٠٢. وتهذيب الأحكام ج ٩ ص ١٤٦. والجوهرة ص ٩٢. ومسند زيد ص ٣٣٨. والبحار ج ٤١ ص ٤٠ وج ٤٢ ص ٧٢. ومنهاج البراعة ج ١٨ ص ٣٦٦. ونهج السعادة ج ٨ ص ٤٣٤. باختلاف بين المصادر.

(٣)- **مِنْهُ بِالْمَعْرُوفِ**. ورد في عدد من نسخ النهج.

وَثُلُثاً في بَني هَاشِمٍ وَبَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ.

وَيَجْعَلُ الثُّلُثَ في آلِ أبي طَالِبٍ؛ وَإِنَّهُ يَضَعُهُ فيهِمْ حَيْثُ يُريهِ اللهُ (١).

(▼) فَإِنْ حَدَثَ بِحَسَنٍ حَدَثٌ وَحُسَيْنٌ حيٌّ قَامَ بِالأَمْرِ بَعْدَهُ، وَأَصْدَرَهُ مَصْدَرَهُ.

وَإِنَّ حُسَيْناً يَفْعَلُ فيهِ مِثْلُ الَّذي أَمَرْتُ بِهِ حَسَناً؛ لَهُ مِثْلُ الَّذي كَتَبْتُ لِلْحَسَنِ، وَعَلَيْهِ مِثْلُ الَّذي عَلَى الْحَسَنِ(٢).

وَإِنَّ لابْنَيْ فَاطِمَةَ مِنْ صَدَقَةِ عَلِيٍّ مِثْلُ الَّذي لِبَني عَلِيٍّ.

وَإِنِّي إِنَّمَا جَعَلْتُ الْقِيَامَ بِذَلِكَ إِلَى ابْنَيْ فَاطِمَةَ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللهِ - عَزَّ وَجَلَّ -(٣)، وَقُرْبَةً إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وَتَكْرِيماً لِحُرْمَتِهِ، وَتَشْرِيفاً لِوُصْلَتِهِ.

وَإِنْ حَدَثَ بِحَسَنٍ وَحُسَيْنٍ حَدَثٌ فَإِنَّ الأَوَّلَ مِنْ ذَوِي السِّنِّ وَالصَّلاَحِ مِنْ وُلْدِ الآخِرِ مِنْهُمَا يَنْظُرُ في ذَلِكَ.

وَإِنْ رَأَى أَنْ يُولِيَهُ غَيْرَهُ نَظَرَ في بَني عَلِيٍّ، فَإِنْ وَجَدَ فيهِمْ مَنْ يَرْضَى بِهُدَاهُ وَإِسْلاَمِهِ وَأَمَانَتِهِ، فَإِنَّهُ يَجْعَلُهُ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ.

وَإِنْ لَمْ يَرَ فيهِمْ الَّذي يُريدُهُ، فَإِنَّهُ يَجْعَلُهُ إِنْ شَاءَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ آلِ أَبي طَالِبٍ يَرْضَى بِهِ.

فَإِنْ وَجَدَ أَنَّ آلَ أَبي طَالِبٍ قَدْ ذَهَبَ أَكَابِرُهُمْ وَذَوُو آرَائِهِمْ فَإِنَّهُ يَجْعَلُهُ، إِنْ شَاءَ، إِلَى رَجُلٍ يَرْضَاهُ مِنْ بَني هَاشِمٍ(٤).

وَيَشْتَرِطُ عَلَى الَّذي يَجْعَلُهُ إِلَيْهِ أَنْ يَتْرُكَ الْمَالَ عَلَى أُصُولِهِ، وَيُنْفِقَ مِنْ ثَمَرِهِ حَيْثُ أَمَرَ بِهِ وَهُدِيَ لَهُ؛ مِنْ سَبِيلِ اللهِ وَوَجْهِهِ، وَذَوِي الرَّحِمِ مِنْ بَني هَاشِمٍ وَبَني عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، الْقَرِيبِ وَالْبَعِيدِ(٥)؛ وَأَنْ لاَ يَبِيعَ مِنْ أَوْلاَدِ نَخِيلِ هَذِهِ الْقُرَى وَدِيَّةً حَتَّى تُشْكِلَ أَرْضُهَا غِرَاساً.

وَإِنَّ مَالَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَى نَاحِيَةٍ، وَهُوَ إِلَى بَني فَاطِمَةَ.

(▲) من: فَإِنْ حَدَثَ إلى: مَصْدَرَهُ. ومن: وَإِنَّ لابْنَيْ إلى: لِوُصْلَتِهِ. ومن: وَيَشْتَرِطُ إلى: هُدِيَ لَهُ. ومن: وَأَنْ لاَ يَبِيعَ إلى: غِرَاساً ورد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٤.

(١) ورد في دعائم الإسلام ج ٢ ص ٣٤٢. والكافي ج ٧ ص ٤٩. وتهذيب الأحكام ج ٩ ص ١٤٦. والبحار ج ٤١ ص ٤٠، ج ٤٢ ص ٧٢. ومنهاج البراعة ج ١٨ ص ٣٦٦. ونهج السعادة ج ٨ ص ٣٠٤ و ٤٣٤. باختلاف يسير.

(٢) ورد في المصادر السابقة.

(٣) ورد في الكافي للكُليني ج ٧ ص ٥٠.

(٤) ورد في المصادر السابقة. وشرح الأخبار للتميمي ج ٢ ص ٤٥٤. باختلاف يسير.

(٥) ورد في المصادر السابقة. باختلاف يسير.

وكَذَلِكَ مَالُ فَاطِمَةَ إِلى بَنيهَا.

وَإِنَّ رَقيقَيَّ اللَّذَيْنِ في صَحيفَةٍ صَغيرَةٍ الَّتي كَتَبْتُ عُتَقَاءَ (١).

(▼) وَمَنْ كَانَ مِنْ إِمَائِي اللاَّتي أَطُوفُ عَلَيْهِنَّ، فَقَضَائي فيهِنَّ إِنْ حَدَثَ بي حَدَثٌ إِنَّهُ مَنْ كَانَ مِنْهُنَّ لَيْسَ لَهَا وَلَدٌ وَلَيْسَتْ بِحُبْلى فَهِيَ عَتيقَةٌ لِوَجْهِ اللهِ - عَزَّ وَجَلَّ - لَيْسَ لأَحَدٍ عَلَيْهَا سَبيلٌ.

وَمَنْ كَانَ مِنْهُنَّ (٢) لَهَا وَلَدٌ (٣) أَوْ هِيَ حَامِلٌ، فَتُمْسِكُ عَلى وَلَدِهَا وَهِيَ مِنْ حَظِّهِ.

فَإِنْ مَاتَ وَلَدُهَا وَهِيَ حَيَّةٌ فَهِيَ عَتيقَةٌ لَيْسَ لأَحَدٍ عَلَيْهَا سَبيلٌ (٤)؛ قَدْ أَفْرَجَ عَنْهَا الرِّقَّ، وَحَرَّرَهَا الْعِتْقُ.

وَلاَ يَحِلُّ لاِمْرِئٍ مُسْلِمٍ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ أَنْ يَقُولَ في شَيْءٍ قَضَيْتُهُ مِنْ مَالي، وَيُخَالِفَ فيهِ أَمْرِي مِنْ قَريبٍ أَوْ بَعيدٍ.

هٰذَا مَا قَضى بِهِ عَلِيُّ بْنُ أَبي طَالِبٍ في أَمْوَالِهِ هٰذِهِ، وَوَلاَئِدِي التِّسْعَ عَشَرَةَ، ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللهِ وَالدَّارِ الآخِرَةِ.

وَاللهُ الْمُسْتَعَانُ عَلى كُلِّ حَالٍ.

شَهِدَ أَبُو سِمْرِ بْنُ أَبْرَهَةَ، وَ صَعْصَعَةُ بْنُ صَوْحَانٍ، وَيَزِيدُ بْنُ قَيْسٍ، وَهَيَاجُ بْنُ أَبي هَيَاجٍ، وَعُبَيْدُ اللهِ بْنُ أَبي رَافِعٍ.

وَكَتَبَ عَلِيُّ بْنُ أَبي طَالِبٍ بِيَدِهِ لِعَشْرٍ خَلَوْنَ مِنْ جُمَادَى الأُولى سَنَةَ تِسْعٍ وَثَلاَثِينَ (٥).

(▲) من: وَمَنْ كَانَ إلى: أَطُوفُ عَلَيْهِنَّ. ومن: لَهَا وَلَدٌ إلى: الْعِتْقُ ورد في كتب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٤.

(١) ورد في دعائم الإسلام ج ٢ ص ٣٤٢. والكافي ج ٧ ص ٤٩. وتهذيب الأحكام ج ٩ ص ١٤٦. والبحار ج ٤١ ص ٤٠، ج ٤٢ ص ٧٢. ومنهاج البراعة ج ١٨ ص ٣٦٦. ونهج السعادة ج ٨ ص ٣٠٤ و ٤٣٤. باختلاف يسير.

(٢) ورد في المصادر السابقة. وكنز العمال للهندي ج ١٠ ص ٣٤٦. باختلاف بين المصادر.

(٣) - أُمُّ وَلَدٍ. ورد في نسخة الأسترابادي ص ٣٩٨.

(٤) ورد في دعائم الإسلام ج ٢ ص ٣٤٢. والكافي ج ٧ ص ٤٩. وتهذيب الأحكام ج ٩ ص ١٤٦. وكنز العمال ج ١٠ ص ٣٤٦. والبحار ج ٤١ ص ٤٠، ج ٤٢ ص ٧٢. ومنهاج البراعة ج ١٨ ص ٣٦٦. ونهج السعادة ج ٨ ص ٣٠٤ و ٤٣٤. باختلاف.

(٥) ورد في المصادر السابقة. وشرح الأخبار للتميمي ج ٢ ص ٤٥٤. باختلاف بين المصادر.

وصية له عليه السلام ٤

كتبها للحسن والحسين عليهما السلام وباقي اولاده لما ضربه ابن ملجم لعنه الله

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

هٰذَا مَا أَوْصَى بِهِ عَبْدُاللهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ لآخِرِ أَيَّامِهِ مِنَ الدُّنْيَا، وَهُوَ صَائِرٌ إِلَى بَرْزَخِ الْمَوْتَى، وَالرَّحِيلِ عَنِ الأَهْلِ وَالأَخِلاَّءِ.

أَوْصَى أَنَّهُ يَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلٰهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ؛ اخْتَارَهُ بِعِلْمِهِ، وَارْتَضَاهُ لِخَلْقِهِ؛ أَرْسَلَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ.

صَلَوَاتُ اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى إِخْوَانِهِ الْمُرْسَلِينَ وَآلِهِ وَذُرِّيَّتِهِ الطَّيِّبِينَ؛ وَجَزَى اللهُ عَنَّا مُحَمَّداً أَفْضَلَ مَا جَزَى نَبِيّاً عَنْ أُمَّتِهِ.

ثُمَّ إِنَّ صَلاَتِي، وَنُسُكِي، وَمَحْيَايَ، وَمَمَاتِي، للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، لاَ شَرِيكَ لَهُ، وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ.

ثُمَّ إِنِّي (١)(▼) أُوصِيكُمَا بِتَقْوَى اللهِ، وَطَاعَتِهِ، وَالرَّغْبَةِ فِي الآخِرَةِ، ﴿ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾(٢).

وَأَنْ لاَتَبْغِيَا الدُّنْيَا الْفَانِيَةَ (٣) وَإِنْ بَغَتْكُمَا، وَلاَتَأْسَفَا عَلَى شَيْءٍ مِنْهَا زُوِيَ عَنْكُمَا(٤)؛ فَإِنَّكُمَا رَاحِلاَنِ(٥).

(▲) من: أوصيكُمَا بتَقْوَى اللهِ وَأَنْ لاَ تَبْغِيَا إلى: لِلأَجْرِ ورد في كُتُب الشريف الرضي تحت الرقم ٤٧.

(١) ورد في السقيفة ص ١٦. ودعائم الإسلام ج ٢ ص ٣٤٩. وشرح الأخبار ج ٢ ص ٤٤٧. ومقاتل الطالبيين ص ٢٤. ومن لا يحضره الفقيه ج ٤ ص ١٣٩. والمناقب للخوارزمي ص ٢٧٨. وشرح ابن أبي الحديد ج ٦ ص ١٢٠. وتهذيب الأحكام ج ٩ ص ١٧٧. وتحف العقول ص ١٣٩. والبداية والنهاية ج ٧ ص ٣٤٠. والبحار ج ٤٢ ص ٢٤٨ و ٢٥٠. ونور الأبصار ص ١١٧. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ١٤٨. ونهج السعادة ج ٢ ص ٧٤٥ وج ٨ ص ٣١٠ و ٤٧٥. باختلاف بين المصادر.

(٢) آل عمران / ١٠٢. ووردت الفقرة في المصادر السابقة. والفتوح ج ٤ ص ٢٨٠. ونثر الدرّ للآبي ج ١ ص ٣٠٣. والجوهرة ص ١١٩. باختلاف بين المصادر.

(٣) ورد في المناقب للخوارزمي ص ٢٧٨.

(٤)– فَاتَكُمَا مِنْهَا. ورد في الجوهرة للبرّي ص ١١٩. والمستطرف للأبشيهي ج ١ ص ٧٨.

(٥) ورد في المستطرف للأبشيهي ج ١ ص ٧٢.

وَقُولاَ بِالْحَقِّ، وَاعْمَلاَ لِلأجْرِ(١)، وَارْحَمَا الْيَتِيمَ، وَأَطْعِمَا الْمِسْكِينَ، وَأَشْبِعَا الْجَائِعَ، وَأَعِينَا الضَّعِيفَ (٢)، وَأَغِيثَا الْمَلْهُوفَ (٣)، (▼)وَكُونَا لِلظَّالِمِ خَصْماً، وَلِلْمَظْلُومِ عَوْناً.

إِعْمَلاَ بِمَا فِي كِتَابِ اللهِ - عَزَّ وَجَلَّ - ، وَلاَ تَأْخُذْكُمَا فِي اللهِ لَوْمَةُ لاَئِمٍ.

﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ ﴾(٤).

(▼) إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِالأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمِ (٥) أَعْلَمُهُمْ بِمَا جَاؤُوا بِهِ، [وَإِنَّ] أَقْرَبَ النَّاسِ مِنَ الأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمِ(٦) أَعْمَلُهُمْ بِمَا أُمِرُوا بِهِ (٧). [قَالَ اللهُ - تَعَالَى -] :﴿ إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ ﴾(٨).

إِنَّ وَلِيَّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ (٩) مَنْ أَطَاعَ اللهَ وَإِنْ بَعُدَتْ لُحْمَتُهُ، وَإِنَّ عَدُوَّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ (١٠) مَنْ عَصَى اللهَ وَإِنْ قَرُبَتْ قَرَابَتُهُ.

يَا بَنِيَّ (١١)، أُوصِيكُمَا وَجَمِيعَ مَنْ حَضَرَنِي مِنْ (١٢) وَلَدِي وَأَهْلِي وَمَنْ بَلَغَهُ كِتَابِي هَذَا مِنَ

(▲) من: وَكُونَا إلى: عَوْناً. ومن: أُوصِيكُمَا إلى: وَالصِّيَامِ ورد في كُتُب الشريف الرضي تحت الرقم ٤٧.

(▲) من: إِنَّ أَوْلَى إلى: قَرَابَتُهُ ورد في حِكَم الشريف الرضي تحت الرقم ٩٦.

(١)- لِلآخِرَةِ. ورد في نسخة الأسترابادي ص ٤٥٤. ونسخة العطاردي ص٣٦٢ عن نسخة نصيري. وورد وَافْعَلاَ الْخَيْرَ في المستطرف ج ١ ص ٧٢.

(٢)- الضَّائِعَ. ورد في الفتوح ج ٤ ص ٢٨٠. ومناقب الخوارزمي ص ٢٧٨. ونهج السعادة ج ٢ ص ٧٣٤. باختلاف يسير.

(٣) ورد في المصادر السابقة. وتاريخ الطبري ج ٤ ص ١١٣. ومروج الذهب ج ٢ ص ٤٢٥. وشرح الأخبار ج ٢ ص ٤٣٢. والبحار ج ٤٢ ص ٢٤٥. ونهج السعادة ج ٧ ص ١٤٩. باختلاف بين المصادر.

(٤) ال عمران / ١٠٣. ووردت الفقرة في وصية أمير المؤمنين (نسخة خطية) الموجودة في مكتبة الإمام الرضا (ع) في مدينة مشهد. وتاريخ الطبري ج ٤ ص ١١٣. ومروج الذهب ج ٢ ص ٤٢٥. ودعائم الإسلام ج ٢ ص ٣٤٩. وشرح الأخبار ج ٢ ص ٤٤٣. والمناقب للخوارزمي ص ٢٧٨. وتحف العقول ص ١٣٩. والبداية والنهاية ج ٧ ص ٣٤٠. والبحار ج ٤٢ ص ٢٤٨ و ٢٥٠. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ١٤٨. ونهج السعادة ج ٢ ص ٧٤٥، وج ٨ ص ٣١٠ و ٤٧٥. باختلاف بين المصادر.

(٥) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ١ ص ١٨٦ و ٢٢١

(٦) ورد في المصدر السابق.

(٧) ورد في المصدر السابق.

(٨) ال عمران / ٦٧.

(٩) ورد في غرر الحكم للآمدي ج ١ ص ٢٢١.

(١٠) ورد في المصدر السابق.

(١١) ورد في المستطرف للأبشيهي ج ١ ص ٧٨.

(١٢) ورد في دعائم الإسلام للتميمي ج ٢ ص ٣٤٩.

الْمُؤْمِنِينَ(١) بِتَقْوَى اللهِ رَبِّكُمْ(٢)، وَنَظْمِ أَمْرِكُمْ، وَصَلاَحِ ذَاتِ بَيْنِكُمْ؛ فَإِنِّي سَمِعْتُ جَدَّكُمَا رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: صَلاَحُ ذَاتِ الْبَيْنِ أَفْضَلُ مِنْ عَامَّةِ الصَّلاَةِ وَالصِّيَامِ.

وَإِنَّ الْمُبِيرَةَ الْحَالِقَةَ لِلدِّينِ الْبُغْضَةُ لِذَوِي أَرْحَامِكُمُ الْمُؤْمِنِينَ وَفَسَادُ ذَاتِ الْبَيْنِ. وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

أُنْظُرُوا، يَا بَنِيَّ، إِلَى ذَوِي أَرْحَامِكُمْ فَصِلُوهُمْ يُهَوِّنُ اللهُ عَلَيْكُمُ الْحِسَابَ (٣).

(٧) اَللهَ اللهَ فِي الأَيْتَامِ، فَلاَ تُغِبُّوا(٤) أَفْوَاهَهُمْ، وَلاَ يَضِيعُوا بِحَضْرَتِكُمْ؛ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: مَنْ عَالَ يَتِيماً حَتَّى يَسْتَغْنِيَ أَوْجَبَ اللهُ - عَزَّ وَجَلَّ - لَهُ بِذَلِكَ الْجَنَّةَ، كَمَا أَوْجَبَ لآكِلِ مَالِ الْيَتِيمِ النَّارَ (٥).

وَاللهَ اللهَ فِي جِيرَانِكُمْ، فَإِنَّهُمْ وَصِيَّةُ نَبِيِّكُمْ، وَ مَا زَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ(٦) يُوصِي بِهِمْ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُمْ.

وَاللهَ اللهَ فِي الْقُرْآنِ، فَلاَ يَسْبِقُكُمْ (٧) بِالْعَمَلِ بِهِ أَحَدٌ (٨) غَيْرُكُمْ.

---

(٨) من: اَللهَ اللهَ فِي الأَيْتَامِ إلى: بِحَضْرَتِكُمْ. ومن: وَاللهَ اللهَ في جِيرَانِكُمْ إلى: عَمُودُ دِينِكُمْ ورد في كُتب الرضي تحت الرقم ٤٧.

(١) ورد في السقيفة ص ١٦. وشرح الأخبار ج ٢ ص ٤٤٧. ومن لا يحضره الفقيه ج ٤ ص ١٤٠. وتهذيب الأحكام ج ٩ ص ١٧٧. وتحف العقول ص ١٣٩. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ١٤٩. ونهج السعادة ج ٧ ص ١٦١. وورد شيعتي. في دعائم الإسلام ج ٢ ص ٣٤٩.

(٢) وردفي المصادر السابقة. وتاريخ الطبري ج٤ ص١١٣. وشرح ابن أبي الحديد ج ٦ ص ١٢٠. والبداية والنهاية ج ٧ ص ٣٤٠.

(٣) ورد في وصية أمير المؤمنين (نسخة خطية) الموجودة في مكتبة الإمام الرضا. والفتوح ج ٤ ص ٢٨٠. وتاريخ الطبري ج ٤ ص ١١٣. ومقاتل الطالبيين ص ٢٤. ودعائم الإسلام ج ٢ ص ٣٥٢. وشرح الأخبار ج ٢ ص ٤٤٨. ومن لا يحضره الفقيه ج ٤ ص ١٤٠. ومناقب الخوارزمي ص ٢٧٨. وشرح ابن أبي الحديد ج ٦ ص ١٢٠. وتهذيب الأحكام ج ٩ ص ١٧٧. وتحف العقول ص ١٣٩. والبداية والنهاية ج ٧ ص ٣٤٠. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ١٤٩. ونهج السعادة ج ٢ ص ٧٤٦ وج ٧ ص ١٦١ وج ٨ ص ٤٧٦. باختلاف بين المصادر.

(٤)- تُعْنُوا. ورد في التاريخ للطبري ج ٤ ص ١١٣. والبداية والنهاية لابن الأثير ج ٧ ص ٣٤٠.

(٥) ورد في السقيفة ص ١٧. ومن لا يحضره الفقيه ج ٤ ص ١٤٠. وتهذيب الأحكام ج ٩ ص ١٧٧. وتحف العقول ص ١٣٩. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ١٤٩. ونهج السعادة ج ٧ ص ١٦٢.

(٦) ورد في السقيفة ص ١٧. وتاريخ الطبري ج ٤ ص ١١٣. ومقاتل الطالبيين ص ٢٤. وشرح الأخبار ج ٢ ص ٤٤٨. ومن لا يحضره الفقيه ج ٤ ص ١٤٠. وتحف العقول ص ١٣٩. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ١٤٩. ونهج السعادة ج ٨ ص ٤٧٩.

(٧)- لاَ يَسْبِقَنَّكُمْ إِلَى الْعَمَلِ. ورد في تاريخ الطبري ج ٤ ص١١٣. ومقاتل الطالبيين ص ٢٤. ومن لا يحضره الفقيه ج ٤ ص ١٤٠. وتهذيب الأحكام ج ٩ ص ١٧٧. وتحف العقول ص ١٤٠. والبداية والنهاية ج ٧ ص ٣٤٠. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ١٤٩.

(٨) ورد في كتاب الفتوح لابن أعثم ج ٤ ص ٢٨١.

وَاللهَ اللهَ فِي الصَّلاَةِ، فَإِنَّهَا خَيْرُ الْعَمَلِ، وَهِيَ [١] عَمُودُ [٢] دِينِكُمْ، فَلاَ تَغْفَلُوا عَنْهَا.

وَاللهَ اللهَ فِي الزَّكَاةِ؛ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: الزَّكَاةُ قَنْطَرَةُ الإِسْلاَمِ، فَمَنْ أَدَّاهَا جَازَ الْقَنْطَرَةَ، وَمَنْ مَنَعَهَا احْتُبِسَ دُونَهَا؛ وَهِيَ تُطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ -جَلَّ جَلاَلُهُ-.

وَاللهَ اللهَ فِي ابْنِ السَّبِيلِ؛ فَلاَ يُسْتَوْحَشَنَّ مِنْ عَشِيرَتِهِ بِمَكَانِكُمْ.

وَاللهَ اللهَ فِي فُقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ وَالْمَسَاكِينَ؛ فَأَشْرِكُوهُمْ فِي مَعَايِشِكُمْ.

وَاللهَ اللهَ فِي الضَّيْفِ؛ فَلاَ يَنْصَرِفَنَّ إِلاَّ شَاكِراً لَكُمْ.

وَاللهَ اللهَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ؛ فَإِنَّ صِيَامَهُ جُنَّةٌ حَصِينَةٌ مِنَ النَّارِ [٣].

(▼) وَاللهَ اللهَ فِي حَجِّ [٤] بَيْتِ رَبِّكُمْ - عَزَّ وَ جَلَّ -[٥]، فَهُوَ الشَّرِيعَةُ الَّتِي بِهَا أُمِرْتُمْ؛ فَـ[٦] لاَ تُخَلُّوهُ [٧] مَا بَقِيتُمْ؛ فَإِنَّهُ إِنْ تُرِكَ لَمْ تُنَاظَرُوا.

إِنَّ أَدْنَى مَا يَرْجِعُ بِهِ مَنْ أَتَاهُ [٨] أَنْ يُغْفَرَ لَهُ مَا قَدْ سَلَفَ مِنْ ذَنْبِهِ [٩].

وَاللهَ اللهَ فِي الْجِهَادِ بِأَمْوَالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ وَأَلْسِنَتِكُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ؛ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللهِ رَجُلاَنِ: إِمَامُ هُدىً، وَمُطِيعٌ لَهُ مُقْتَدٍ بِهُدَاهُ.

(▲) من: وَاللهَ اللهَ في بَيْتِ إلى: تُنَاظَرُوا. ومن: وَاللهَ اللهَ فِي الْجِهَادِ إلى: سَبِيلِ اللهِ ورد في كُتُب الشريف الرضي تحت الرقم ٤٧.

(١) ورد في السقيفة ص ١٧. ومن لا يحضره الفقيه ج ٤ ص ١٤١. وتهذيب الأحكام ج ٩ ص ١٧٧. وأمالي الطوسي ص ٥٣٤. وتحف العقول ص ١٤٠. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ١٥٠. ونهج السعادة ج ٧ ص ١٦٢ وج ٨ ص ٢٠٥ و ٤٧٩.

(٢)- عِمَادُ. ورد في وصية أمير المؤمنين (نسخة خطية) الموجود في مكتبة الإمام الرضا (ع). ومقاتل الطالبيين ص ٢٤. وشرح الأخبار ج ٢ ص ٤٤٨. ومناقب الخوارزمي ص ٢٧٩. وتحف العقول ص ١٤٠.

(٣) ورد في المصادر السابقة. والسقيفة ص ١٧. والفتوح ج ٤ ص ٢٨١. وتاريخ الطبري ج ٤ ص ١١٣. ودعائم الإسلام ج ٢ ص ٣٥٢. ومن لا يحضره الفقيه ج ٤ ص ١٤١. وشرح ابن أبي الحديد ج ٦ ص ١٢٠. وتهذيب الأحكام ج ٩ ص ١٧٧. وأمالي الطوسي ص ٥٣٤. والبداية والنهاية ج ٧ ص ٣٤٠. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ١٥٠. ونهج السعادة ج ٢ ص ٧٤٧ وج ٧ ص ١٦٣ وج ٨ ص ٢٠٦ و ٤٧٩. باختلاف بين المصادر.

(٤) ورد في كتاب الفتوح لابن أعثم ج ٤ ص ٢٨١. والمحاسن للبرقي ج ١ ص ١٧٠. وأمالي الطوسي ص ٥٣٤.

(٥) ورد في كتاب الفتوح لابن اعثم ج ٤ ص ٢٨١.

(٦) ورد في وصية أمير المؤمنين (نسخة خطية) الموجودة في مكتبة الإمام الرضا (ع) في مدينة مشهد.

(٧)- فَلاَيَخْلُوُنَّ مِنْكُمْ. ورد في المصدر السابق. والسقيفة ص١٧. ومقاتل الطالبيين ص٢٤. وشرح الأخبار ج٢ ص٤٤٨. ومن لا يحضره الفقيه ج٤ ص١٤١. وتهذيب الأحكام ج ٩ ص ١٧٧. وأمالي الطوسي ص ٥٣٤. وتحف العقول ص ١٤٠. والبداية والنهاية ج٧ ص٣٤٠. والمستدرك لكاشف الغطاء ص١٥٠. ونهج السعادة ج ٧ ص ١٦٢ وج ٨ ص٢٠٥ و ٤٧٨. باختلاف يسير.

(٨)- أَمَّهُ. ورد في السقيفة ص ١٧. ومن لا يحضره الفقيه ج ٤ ص ١٤١. وتهذيب الأحكام ج ٩ ص ١٧٧. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ١٥٠.

(٩) ورد في المصادر السابقة. ومقاتل الطالبيين ص ٢٤. وأمالي الطوسي ص ٥٣٤. وتحف العقول ص ١٤٠. ونهج السعادة ج ٧ ص ١٦٢ وج ٨ ص ٢٠٥ و ٤٧٨. باختلاف يسير.

وَاللهَ اللهَ في ذُرِّيَّةِ نَبِيِّكُمْ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ؛ فَلاَ يُظْلَمُنَّ بِحَضْرَتِكُمْ وَبَيْنَ ظَهْرَانَيْكُمْ وَ أَنْتُمْ تَقْدِرُونَ عَلَى الدَّفْعِ عَنْهُمْ.

وَاللهَ اللهَ في أَصْحَابِ نَبِيِّكُمْ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الَّذينَ لَمْ يُحْدِثُوا بَعْدَهُ حَدَثاً، وَلَمْ يُؤْوُوا مُحْدِثاً، وَلَمْ يَمْنَعُوا حَقّاً ؛ فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَسلَّمَ أَوْصى بِهِمْ، وَ لَعَنَ الْمُحْدِثَ مِنْهُمْ وَمِنْ غَيْرِهِمْ، وَالْمُؤْوِيَ لِلْمُحْدِثِ.

وَاللهَ اللهَ في نِسَائِكُمْ وَ فيمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ، فَإِنَّ آخِرَ مَا تَكَلَّمَ بِهِ نَبِيُّكُمْ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَسلَّمَ أَنْ قَالَ: أُوصيكُمْ بِالضَّعِيفَيْنِ: نِسَائِكُمْ، وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ.

اَلصَّلاَةَ ، الصَّلاَةَ ، الصَّلاَةَ ، وَ لاَ تَأْخُذَنَّكُمْ فِي اللهِ لَوْمَةُ لاَئِمٍ ، يَكْفِكُمُ اللهُ مَنْ أَرَادَكُمْ وَ بَغَى عَلَيْكُمْ(١).

(▼)وَعَلَيْكُمْ، يَا بَنِيَّ (٢)، بِالتَّوَاصُلِ وَالتَّبَاذُلِ وَالتَّبَارِّ (٣)، وَإِيَّاكُمْ وَالتَّدَابُرَ وَالتَّقَاطُعَ وَالتَّفَرُّقَ.

﴿ وَ تَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَ التَّقْوَى وَ لاَ تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَ الْعُدْوَانِ وَ اتَّقُوا اللهَ إِنَّ اللهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾(٤).

وَ ﴿ قُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً ﴾(٥) كَمَا أَمَرَكُمُ اللهُ - عَزَّ وَجَلَّ -(٦).

لاَ تَتْرُكُوا الأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ فَيُوَلِّيَ اللهُ(٧) عَلَيْكُمْ(٨) شِرَارَكُمْ ثُمَّ تَدْعُونَ فَلاَ

(▲) من: وَعَلَيْكُمْ إلى: والتَّقَاطُعَ. ومن: لاَ تَتْرُكُوا إلى: يُسْتَجَابُ لَكُمْ ورد في كُتُب الشريف الرضي تحت الرقم ٤٧.

(١) ورد في السقيفة ص ١٧. وتاريخ الطبري ج ٤ ص ١١٣. ومقاتل الطالبيين ص ٢٤. ودعائم الإسلام ج ٢ ص ٣٥١. ومن لا يحضره الفقيه ج ٤ ص ١٤١. والمناقب للخوارزمي ص ٢٧٩. وشرح ابن أبي الحديد ج ٦ ص ١٢٠. وتهذيب الأحكام ج ٩ ص ١٧٧. وأمالي الطوسي ص ٥٣٤. وتحف العقول ص ١٤٠. والبداية والنهاية ج ٧ ص ٣٤٠. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ١٥٠. ونهج السعادة ج ٢ ص ٧٤٨، وج ٧ ص ١٦٣، وج ٨ ص ٢٠٦ و ٤٨٠. باختلاف بين المصادر.

(٢) ورد في السقيفة ص ١٧. وشرح الأخبار ج ٢ ص ٤٤٩. ومن لا يحضره الفقيه ج ٤ ص١٤١. وتهذيب الأحكام ج ٩ ص ١٧٧. وتحف العقول ص ١٤٠. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ١٥٠. ونهج السعادة ج ٧ ص ١٦٤، وج ٨ ص ٤٨١.

(٣) ورد في المصادر السابقة. ومقاتل الطالبيين ص ٢٥.

(٤) المائدة/ ٢.

(٥) البقرة/ ٨٣.

(٦) ورد في السقيفة ص ١٨. والفتوح ج ٤ ص ٢٨١. وتاريخ الطبري ج ٤ ص ١١٤. ومقاتل الطالبيين ص ٢٥. وشرح الأخبار ج ٢ ص ٤٤٩. ومن لا يحضره الفقيه ج ٤ ص ١٤١. والمناقب للخوارزمي ص ٢٧٩. وشرح ابن أبي الحديد ج ٦ص ١٢٠. ونثر الدرّ ج ١ ص ٣١٣. وتهذيب الأحكام ج ٩ ص ١٧٨. وأمالي الطوسي ص٥٣٤. وتحف العقول ص١٤٠. والبداية والنهاية ج ٧ ص ٣٤٠. والمستدرك لكاشف الغطاء ص١٥٠. ونهج السعادة ج ٢ص ٧٤٩ وج ٧ ص ١٦٤ وج ٨ ص ٢٠٧ و ٤٨١. باختلاف بين المصادر.

(٧) ورد في نثر الدرّ ج ١ ص ٣١٣.

(٨)- أَمْرَكُمْ. ورد في شرح الأخبار ج ٢ ص ٤٤٩. وأمالي الطوسي ص ٥٣٤. ونهج السعادة ج ٨ ص ٤٨١. باختلاف يسير.

يُسْتَجَابُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ.

إِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَهِدَ إِلَيَّ فَقَالَ: يَا عَلِيُّ؛ مُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ بِيَدِكَ، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِكَ، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِكَ؛ وَإِلاَّ فَلاَ تَلُومَنَّ إِلاَّ نَفْسَكَ.

يَا بَنِيَّ (١)؛ (▼)لِيَتَأَسَّ صَغِيرُكُمْ بِكَبِيرِكُمْ، وَلْيَرْأَفْ كَبِيرُكُمْ بِصَغِيرِكُمْ، وَلاَ تَكُونُوا كَجُفَاةِ الْجَاهِلِيَّةِ، لاَ فِي الدِّينِ يَتَفَقَّهُونَ، وَلاَ عَنِ اللهِ يَعْقِلُونَ، وَلَمْ يُعْطَوْا فِي اللهِ مَحْضَ الْيَقِينِ(٢).

كَقَيْضِ بَيْضٍ(٣) فِي أَدَاحٍ، يَكُونُ كَسْرُهَا وِزْراً، وَيُخْرِجُ حِضَانُهَا شَرّاً.

أَمَا، وَاللهِ، لَقَدْ شَهِدْتُ الدَّعَوَاتِ، وَسَمِعْتُ الرِّسَالاَتِ، وَيُتِمُّ اللهُ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ.

وَيْحٌ لِفِرَاخِ فِرَاخِ آلِ مُحَمَّدٍ، مِنْ خَلِيفَةٍ غَيْرِ مُسْتَخْلَفٍ، جَبَّارٍ عِتْرِيفٍ، مُتْرَفٍ، يَقْتُلُ خَلَفِي وَخَلَفَ الْخَلَفِ!.

يَا بَنِيَّ (٤)؛ (▼)خَالِطُوا النَّاسَ مُخَالَطَةً(٥) إِنْ مِتُّمْ مَعَهَا(٦) بَكَوْا عَلَيْكُمْ، وَإِنْ عِشْتُمْ (٧)حَنُّوا إِلَيْكُمْ.

وَلاَ تُخْرِجُنَّ مِنْ أَفْوَاهِكُمْ كَذْبَةً مَا بَقِيتُمْ.

وَلاَ تَتَكَلَّمُوا بِالْفُحْشِ، فَإِنَّهُ لاَ يَلِيقُ بِنَا وَلاَ بِشِيعَتِنَا؛ وَإِنَّ الْفَاحِشَ لاَ يَكُونُ صِدِّيقاً.

وَإِنَّ الْمُتَكَبِّرَ مَلْعُونٌ، وَالْمُتَوَاضِعَ عِنْدَ اللهِ مَرْفُوعٌ.

يَا بَنِيَّ؛ إِنَّ الْقُلُوبَ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ تَتَلاَحَظُ بِالْمَوَدَّةِ وَتَتَنَاجَى بِهَا، وَكَذَلِكَ هِيَ فِي الْبُغْضِ؛ فَإِذَا أَحْبَبْتُمُ الرَّجُلَ مِنْ غَيْرِ خَيْرٍ سَبَقَ مِنْهُ إِلَيْكُمْ فَارْجُوهُ، وَإِذَا أَبْغَضْتُمُ الرَّجُلَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ سَبَقَ مِنْهُ إِلَيْكُمْ فَاحْذَرُوهُ.

(▲) من: لِيَتَأَسَّ إلى: شَرّاً ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٦٦.

(▲) من: خَالِطُوا إلى: حَنُّوا إِلَيْكُمْ ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ١٠.

(١) ورد في دعائم الإسلام للتميمي ج ٢ ص ٣٥١. ونهج السعادة للمحمودي ج ٢ ص ٧٣٧. باختلاف بين المصدرين.

(٢) ورد في هامش نهج السعادة للمحمودي ج ٢ ص ٧٣٨ عن بشارة المصطفى للطبري.

(٣)– كَبَيْضِ بيضٍ. ورد في المصدر السابق.

(٤) ورد في المصدر السابق. وشرح الأخبار ج ٣ ص ٣٩١. وأمالي الطوسي ص ٦٠٦. وإرشاد القلوب ج ٢ ص ٣١٤. والبحار ج ٤٢ ص ٢٤٧ و ٢٥٣. ونهج السعادة ج ٨ ص ٢٠٧ و ٤٨١. باختلاف يسير.

(٥)– عَاشِرُوا النَّاسَ عِشْرَةً. ورد في أمالي الطوسي ص ٦٠٦. والبحار ج ٤٢ ص ٢٤٧. ونهج السعادة ج ٨ ص ٢٥٢.

(٦)– فُقِدْتُمْ. ورد في نهج السعادة للمحمودي ج ٨ ص ٢٥٢.

(٧)– غِبْتُمْ. ورد في المصدر السابق. وأمالي الطوسي ص ٦٠٦.

وَأُوصيكُمْ، يَا بَني عَبْدِ الْمُطَّلِبِ خَاصَّةً، أَنْ يَتَبَيَّنَ فَضْلُكُمْ عَلَى مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْكُمْ، وَتَصْديقُ رَجَاءِ مَنْ أَمَّلَكُمْ، فَإِنَّ ذَلِكَ أَشْبَهُ بِأَنْسَابِكُمْ.

وَأَكْثِرُوا مِنْ قَوْلِ: لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، وَعَلِّمُوهَا أَطْفَالَكُمْ (١).

(▼) يَا بَني عَبْدِ الْمُطَّلِبِ؛ لاَ أُلْفِيَنَّكُمْ غَداً (٢) تَخُوضُونَ دِمَاءَ الْمُسْلِمِينَ خَوْضاً، تَقُولُونَ: قُتِلَ أميرُ الْمُؤْمِنِينَ. قُتِلَ أميرُ الْمُؤْمِنِينَ.

أَلاَ لاَ تَقْتُلُنَّ بي إِلاَّ قَاتِلي.

أَنْظُرُوا إِذَا أَنَا مِتُّ مِنْ ضَرْبَتِهِ هذِهِ، فَاضْرِبُوهُ ضَرْبَةً بِضَرْبَةٍ ﴿ وَلاَ تَعْتَدُوا إِنَّ اللهَ لاَ يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴾ (٣).

وَلاَ تُمَثِّلُوا (٤) **بِالرَّجُلِ.**

فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: إِيَّاكُمْ وَالْمُثْلَةَ وَلَوْ بِالْكَلْبِ الْعَقُورِ.

وبعد الانتهاء من وصيته دعا أمير المؤمنين عليه السلام محمداً ولده وقال له:

أَمَا سَمِعْتَ مَا أَوْصَيْتُ بِهِ أَخَوَيْكَ ؟.

قال: بلى يا أمير المؤمنين.

فقال عليه السلام:

فَإِنِّي أُوصيكَ بِمِثْلِ ذَلِكَ ؛ وَ عَلَيْكَ بِبِرِّ أَخَوَيْكَ ، الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ ، الْعَظِيمِ حَقُّهُمَا عَلَيْكَ وَتَوْقِيرِهِمَا، وَمَعْرِفَةِ فَضْلِهِمَا؛ فَاتَّبِعْ أَمْرَهُمَا، وَلاَ تَقْطَعْ أَمْراً دُونَهُمَا.

ثم أقبل عليه السلام على الحسن والحسين عليهما السلام وقال:

أُوصيكُمَا بِهِ خَيْراً؛ فَإِنَّهُ أَخُوكُمَا وَابْنُ أَبِيكُمَا، وَأَنْتُمَا تَعْلَمَانِ أَنَّ أَبَاهُ كَانَ يُحِبُّهُ، فَأَحِبَّاهُ بِحُبِّ أَبِيكُمَا لَهُ، وَأَكْرِمَاهُ، وَاعْرِفَا حَقَّهُ.

ثم قال عليه السلام:

(▲) من: يَا بَني إلى: الْعَقُورِ ورد في كُتُب الشريف الرضي تحت الرقم ٤٧.

(١) ورد في دعائم الإسلام ج ٢ ص ٣٥٤. وأمالي الطوسي ص ٦٠٦. والبحار ج ٤٢ ص ٢٤٧ و ٢٥٣. ونهج السعادة ج ٨ ص ٢٥٢. باختلاف بين المصادر.

(٢) ورد في مناقب آل أبي طالب لابن شهراشوب ج ٢ ص ٣٠٦.

(٣) البقرة / ١٩٠.

(٤)– **يُمَثِّلُ.** ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٣٨٦. ونسخة ابن المؤدب ص ٢٧٣. ونسخة الآملي ص ٢٧٨. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ٣٢٩. ونسخة الأسترابادي ص ٤٥٦. ونسخة عبده ص ٥٩٤. ونسخة العطاردي ص ٣٦٢.

حَفِظَكُمُ اللهُ أَهْلَ الْبَيْتِ، وَحَفِظَ فيكُمْ سُنَّةَ نَبِيِّكُمْ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ؛ وَأَسْتَوْدِعُكُمُ اللهَ خَيْرَ مَسْتَوْدَعٍ؛ وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ الْعَظِيمَ لي وَلَكُمْ.

بَلَّغَكُمُ اللهُ مَا تَأْمُلُونَ، وَوَقَاكُمُ اللهُ مَا تَحْذَرُونَ.

وَاقْرَؤُوا عَلَى أَهْلِ مَوَدَّتِي السَّلَامَ وَالْخَلَفِ وَخَلَفِ الْخَلَفِ.

وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ.

قالت أسماء بنت عميس: ثم شهق عليه السلام شهقة فأغمي عليه.

ثم أفاق وقال:

مَرْحَباً، ﴿ اَلْحَمْدُ للهِ الَّذي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ ﴾(١).

قيل له: ما ترى يا أمير المؤمنين ؟.

فقال عليه السلام:

هٰذَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

وهٰذَا أَخي جَعْفَرُ.

وَهٰذَا عَمّي حَمْزَةُ.

وَأَبْوَابُ السَّمَاءِ مُفَتَّحَةٌ، وَالْمَلَائِكَةُ يَنْزِلُونَ عَلَيَّ وَيُبَشِّرُونَني بِالْجَنَّةِ.

وَهٰذِهِ فَاطِمَةُ قَدْ أَحَاطَتْ بِهَا وَصَائِفُهَا مِنَ الْحُورِ الْعِينِ.

وَهٰذِهِ مَنَازِلي.

﴿ لِمِثْلِ هٰذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ ﴾(٢).

ثم لم يزل عليه السلام يقول لا إله إلاّ الله حتى مضى(٣).

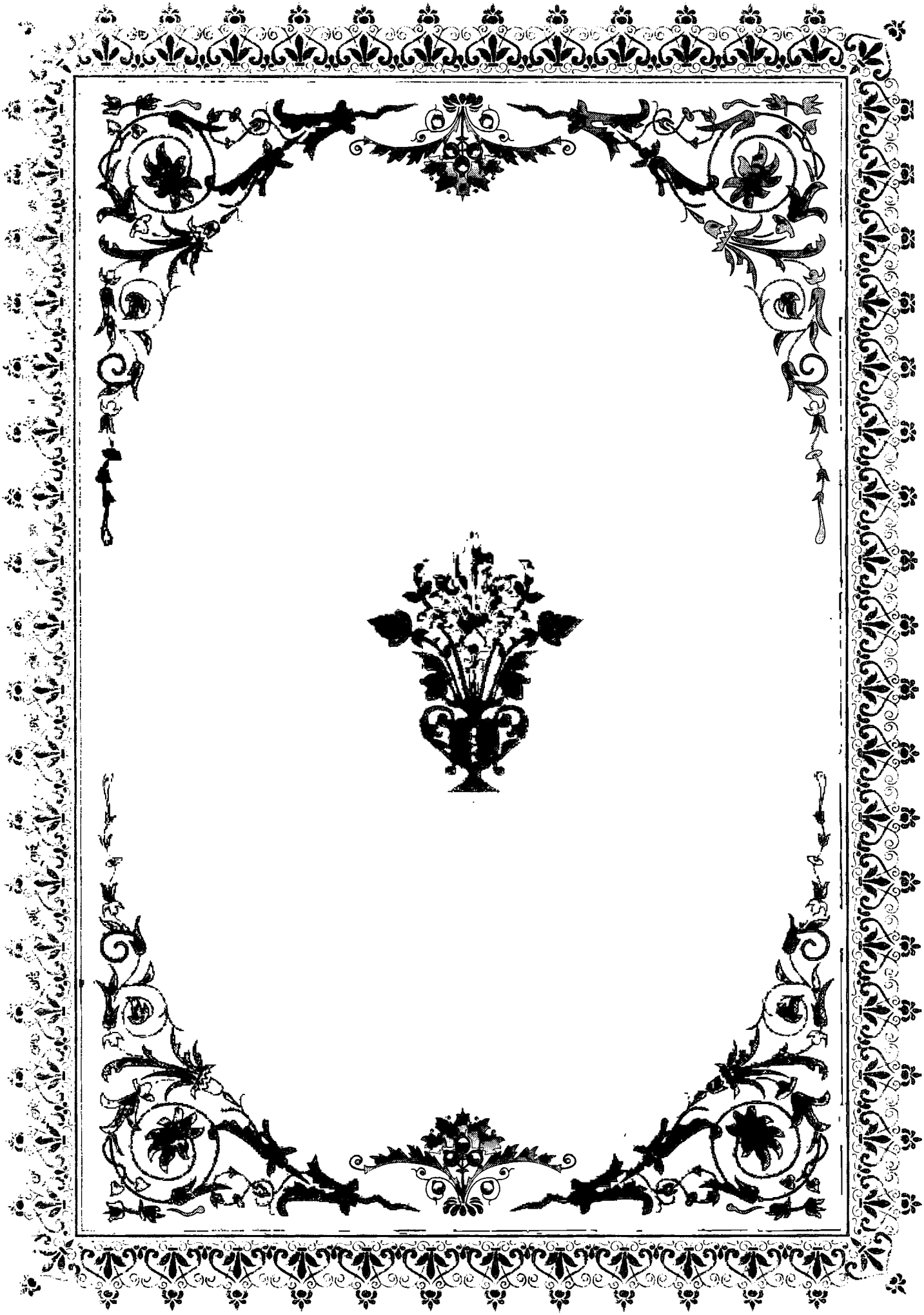
هنا تمّ إتمام تمام نهج البلاغة

---

(١) الزُّمَر / ٧٤.

(٢) الصافات / ٦١.

(٣) ورد في السقيفة ص ١٨. والفتوح ج ٤ ص ٢٨٠. وتاريخ الطبري ج ٤ ص ١١٣ و ١١٤. ومقاتل الطالبيين ص ٢٥. ومروج الذهب ج ٢ ص ٤٢٥. ودعائم الإسلام ج ٢ ص ٣٥٤. وشرح الأخبار ج ٢ ص ٤٤٣. والمناقب للخوارزمي ص ٢٧٨ و٢٧٩. ودستور معالم الحكم ص ٨٩. وشرح ابن أبي الحديد ج ٦ ص ١٢١، ومن لا يحضره الفقيه ج ٤ ص ١٤١. وتهذيب الأحكام ج ٩ ص ١٧٨. وتحف العقول ص ١٤١. والجوهرة ص ١١٩. وتاريخ دمشق (ترجمة الإمام علي بن أبي طالب) ج ٣ ص ٣٧١. والبداية والنهاية ج ٧ ص ٣٤٠. وكنز العمال ج ١٣ ص ١٩٦. والمستطرف ج ١ ص ٧٨، وج ٢ ص ٣٠٠. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ١٥٠. ونهج السعادة ج ٢ ص ٧٤٩، وج ٧ ص ١٥٠ و ١٦٤، وج ٨ ص ٤٨٣. باختلاف بين المصادر.



دليل نهج البلاغة



من: اَلْحَمْدُ للهِ إلى: مِنَ الْجَهَالَةِ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٥٧.

من: ثُمَّ اخْتَارَ إلى: عَنِ الْعَالَمِينَ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٦٢.

من: أَحْمَدُهُ إلى: مُكْرَمٌ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٨١.

من: هُمْ مَوْضِعُ إلى: فَرَائِصِهِ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٨٣.

من: زَرَعُوا إلى: الْبُورِ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٨٤.

من: لاَ يُقَاسُ إلى: أَبَداً. ومن: هُمْ أَسَاسُ إلى: الْوِرَائَةُ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٨٥.

من: اَلآنَ إلى: مُنْتَقَلِهِ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٨٨.

من: أَمَا إلى: حيث أراد الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٣. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٣٠٦.

من: بِنَا اهْتَدَيْتُمْ إلى: الْبَيَانِ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٤ . ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٤٤٢.

من: عَزَبَ إلى: أُرِيتُهُ. ومن: لَمْ يُوجِسْ إلى: الضُّلاَّل الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم٤. و: مَا شَكَكْتُ فِي الْحَقِّ مُذْ أُرِيتُهُ المتكرر في الحِكم تحت الرقم ١٨٤. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٤٤٣.

من: اَلْيَوْمَ إلى: وَالْبَاطِلِ. ومن: وَمَنْ وَثِقَ إلى: لَمْ يَظْمَأْ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٤. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٤٤٤.

من: أَيُّهَا النَّاسُ إلى: بِغَيْرِ أَرْضِهِ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٥. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٣٩٤.

من: فَإِنْ إلى: وَالَّتِي. ومن: وَاللهِ إلى: الْبَعِيدَةِ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٥. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٣٩٥.

من: وَاللهِ لاَ أَكُونُ إلى: رَاصِدُهَا. ومن: وَلَكِنِّي أَضْرِبُ إلى: يَوْمِي. ومن: فَوَاللهِ إلى: النَّاسِ هَذَا الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٦. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٦٤١.

من: إِتَّخَذُوا إلى: لِسَانَه الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٧. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٣١٨.

من: يَزْعُمُ إلى: خَرَجَ مِنْهُ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٨. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٦٣٨.

من: وَقَدْ أَرْعَدُوا إلى: نُمْطِرَ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٩. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٤٢٤.

من: أَلاَ وَإِنَّ إلى: خَيْلَهُ وَرَجِلَهُ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٠. والوارد مع اختلاف الرواية تحت الرقم ٢٢. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٤٢٠.

من: وَإِنَّهَا إلى: لَوَاضِحٌ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٣٧. وورد برواية أخرى تحت الرقم ١٠. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٤٢٣.

من: تَزُولُ إلى: تَعَالَى الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١١. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٦٤٣.

من: لَمَّا أظفره إلى: بِهِمُ الإِيمَانُ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٢. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٦٤٥.

من: كُنْتُمْ إلى: تُرْبَةُ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقمين ١٣. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٤٤٥.

من: وَبِهَا إلى: حُلُومُكُمْ. ومن: اَلْمُقِيمُ إلى: مِنْ رَبِّهِ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٣ و ١٤ . ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٤٤٦.

من: وَأَيْمُ إلى: في ضِمْنِهَا الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٣. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٤٤٧.

من: أَرْضُكُمْ إلى: السَّمَاءِ. ومن: فَأَنْتُمْ إلى: لِصَائِلٍ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٤. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٤٤٦.

من: وَاللهِ إلى: أَضْيَقُ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٥. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٤٠٢.

من الخطبة ١٦ حتى الخطبة ٢٣

من: ذِمَّتي إلى: زَرْعُ قَوْمٍ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٦. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٣١٠.

من: أَلاَ وَإِنَّ إلى: الْجَنَّةِ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٦. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٣٩٩.

من: حَقٌّ إلى: فَأَقْبَلَ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٦. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٤٠٠.

من: شُغِلَ مَنِ الْجَنَّةُ إلى: هَوَى الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٦. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٤٠١.

من: هَلَكَ إلى: الْعَاقِبَةِ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٦. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٤٠٢.

من: فَاسْتَتِرُوا إلى: جَهَلَةِ النَّاسِ. ومن: كَفَى إلى: قَدْرَهُ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٦. و: مَنْ أَبْدَى صَفْحَتَهُ لِلْحَقِّ هَلَك المتكرر في الحكم تحت الرقم ١٨٨. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٤٠٣.

من: إِنَّ أَبْغَضَ إلى: الْعَنْكَبُوتِ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٧. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٣١٤.

من: لاَ يَدْرِي أَصَابَ إلى: مَذْهَباً لِغَيْرِهِ الوارد في خُطب الرضي تحت الرقم ١٧. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٣١٥.

من: وَإِنْ أَظْلَمَ إلى: نَفْسِهِ. ومن: تَصْرُخُ إلى: الْمَوَارِيثُ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٧. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٣١٦.

من: إِلَى اللهِ إلى: مِنَ الْمُنْكَرِ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٧. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٣١٨.

من: تَرِدُ إلى: اخْتِلاَفاً كَثِيراً الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٨. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٣١٨.

من: وَإِنْ إلى: غَرَائِبُهُ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٨. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٣١٩.

من: لاَ تَفْنَى إلى: إِلاَّ بِهِ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٨. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٤٢٨.

من: فقال الأشعث بن قيس إلى: الأَبْعَدُ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٩. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٥٢١.

من: فَإِنَّكُمْ إلى: الْبَشَرُ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٠. و: وَقَدْ أَبْصِرْتُمْ إلى: اهْتَدَيْتُمْ المتكرر في الحكم تحت الرقم ١٥٧. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٣٤٥.

فَإِنَّ الْغَايَةَ أَمَامَكُمْ وَإِنَّ وَرَاءَكُمُ السَّاعَةَ تَحْدُوكُمْ. تَخَفَّفُوا تَلْحَقُوا؛ فَإِنَّمَا يُنْتَظَرُ ...آخِرَكُمْ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢١. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٣٤٦.

من: أَلاَ وَإِنَّ إلى: خَيْلَهُ وَرَجِلَهُ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٠. والوارد باختلاف الرواية تحت الرقم ٢٢. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٤٢٠.

من: وَاللهِ إلى: حُجَّتِهِمْ لَعَلَى أَنْفُسِهِمْ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٢. والوارد باختلاف تحت الرقم ١٣٧. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٤١٩.

من: يَرْتَضِعُونَ إلى: أُجِيبَ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٢. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٤٢٣.

من: وَإِنِّي إلى: فيهِمْ. ومن: وَإِنْ أَبَوْا إلى: بِالضَّرْبِ. الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٢. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٤٢٤.

ومن: وَإِنِّي إلى: ديني ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٢. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٤٢٥.

أَمَّا بَعْدُ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٣. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٣٥٧.

من: فَإِنَّ إلى: لأَقْوامٍ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٣. ومن: كَالْيَاسِرِ إلى: قِدَاحِهِ المتكرر في غريب كلام الرضي تحت الرقم ٨. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٣٥٩.

من: فَاحْذَرُوا إلى: عَمِلَ لَهُ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٣. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٣٥٦.

من: نَسْأَلُ إلى: الأَنْبِيَاءِ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٣. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٣٥٥.

من: أَيُّهَا النَّاسُ إلى: الْمَوَدَّةَ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٣. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٣٤٩.

من: وَلِسَانُ الصِّدْقِ إلى: يُوَرِّثُهُ غَيْرَهُ الوارد في خُطب الرضي تحت الرقم ٢٣. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٣٥٠.

من: وَلَعَمْرِي إلى: عَاجِلاً الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٤. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٦٥٣ .

من: مَا هِيَ إلى: الْيَمَنَ. ومن: وَإِنِّي إلى: إِفْسَادِكُمْ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٥. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٤٨٥.

من: فَلَوِ ائْتَمَنْتُ إلى: الْحَمِيمِ. ومن: اَللَّهُمَّ إِنِّي إلى: سَئِمُونِي. ومن: فَأَبْدِلْنِي إلى: لَهُمْ مِنِّي الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٥. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٤٨٦.

اَللَّهُمَّ مِثْ قُلُوبَهُمْ كَمَا يُمَاثُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٥. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٤٨٧.

من: إِنَّ اللهَ إلى: أَرْحَامَكُمْ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٦. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٨٦٩.

من: اَلأَصْنَامُ إلى: مَعْصُوبَةٌ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٦. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٨٧٠.

من: وَلَمْ يُبَايِعْ إلى: الْمُبْتَاعِ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٦. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٨٩٣.

من: فَخُذُوا لِلْحَرْبِ إلى: سَنَاهَا الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٦. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٨٩٤.

من: وَاسْتَشْعِرُوا إلى: النَّصْرِ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٦. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٨٩٥.

من: فَإِنَّ الْجِهَادَ إلى: النَّصَفُ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٧. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٤٩٤.

من: أَلاَ وَإِنِّي إلى: عَلَيْكُمُ الأَوْطَانُ الوارد في خُطب الرضي تحت الرقم ٢٧. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٤٩٥.

من: هَذَا أَخُو غَامِدٍ إلى: عِنْدِي جَدِيراً الوارد في خُطب الرضي تحت الرقم ٢٧. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٤٩٦.

من: فَيَا عَجَباً إلى: عَنْ حَقِّكُمْ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٧. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٥٠٨.

من: فَقُبْحاً لَكُمْ إلى: أَفَرُّ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٧. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٥٠٩.

من: يَا أَشْبَاهَ إلى: لاَ يُطَاعُ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٧. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٥١٤.

أَمَّا بَعْدُ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٨. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٣٤٢.

من: فَإِنَّ إلى: مَنِيَّتِهِ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٨. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٣٥٠.

من: أَلاَ إلى: بُؤْسِهِ. ومن: أَلاَ وَإِنَّكُمْ إلى: وَرَائِهِ أَجَلٌ. ومن: فَمَنْ عَمِلَ إلى: الرُّهْبَةِ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٨. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٣٥١.

من: أَلاَ وَإِنِّي إلى: عَلَى الزَّادِ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٨. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٣٥٢.

من: وَإِنَّ إلى: الأَمَلِ. ومن: وَتَزَوَّدُوا إلى: غَداً الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٨. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٣٥٣.

من: أَيُّهَا النَّاس إلى: فَيَكُمُ الأَعْدَاءَ. ومن: مَا عَزَّتْ إلى: بِالْجِدِّ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٩. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٥٠٧.

أَعَالِيلَ بِأَضَالِيلَ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٩. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٤٩٨.

وَسَأَلْتُمُونِيَ التَّطْوِيلَ دِفَاعَ ذِي الدَّيْنِ الْمَطُولِ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٩. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٥٠٣.

من: أَيِّ دَارٍ إلى: تُقَاتِلُونَ. ومن: أَصْبَحْتُ وَاللهِ إلى: أُوعِدُ الْعَدُوَّ بِكُمْ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٩. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٥١٣.

من: مَا بَالُكُمْ إلى: في غَيْرِ حَقٍّ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٩ . ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٥٠٥.

مـن: لَوْ أَمَرْتُ إلـى: نَاصِراً. ومن: غَيْرَ أَنَّ إلى: الْجَازِعِ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٣٠. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٨٨٢.

من: لاَ تَلْقَيَنَّ إلى: مِمَّا بَدَا الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٣١. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٦٣٩.

من: أَيُّهَا النَّاس إلى: حَتَّى قَتَلُوا الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٣٢. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٣١٢.

من: فَلْتَكُنِ الدُّنْيَا إلى: أَشْغَفَ بِهَا مِنْكُمْ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٣٢. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٢١٨.

من: قال عبد الله إلى: فخُطب النّاس الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٣٣. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٤٢٧.

من: أَمَّا بَعْدُ إلى: وَالسُّمْرَا الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٣٣. والوارد باختلاف يسير تحت الرقم ١٠٤. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٤٢٩.

أُفٍّ لَكُمْ؛ لَقَدْ سَئِمْتُ عِتَابَكُمْ. ومن: أَرَضِيتُمْ إلى: لاَ تَعْقِلُونَ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٣٤. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٥٠٣.

من: مَا أَنْتُمْ إلاَّ إلى: سَاهُونَ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٣٤. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٥٠٤.

غُلِبَ، وَاللهِ، الْمُتَخَاذِلُونَ. ومن: وَأَيْمُ اللهِ إلى: انْفِرَاجَ الرَّأْسِ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٣٤. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٥٠٥.

من: وَاللهِ إلى: مَا يَشَاءُ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٣٤. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٥١٩.

إِنَّ لي عَلَيْكُمْ حَقّاً، وَلَكُمْ عَلَيَّ حَقٌّ الوارد في خُطب الرضي تحت الرقم ٣٤. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٤٩٢.

من: فَأَمَّا حَقُّكُمْ عَلَيَّ إلى: حينَ أَمَرْتُكُمْ الوارد في خُطب الرضي تحت الرقم ٣٤. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٤٩٤.

من: اَلْحَمْدُ إلى: الْجَلِيلِ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٣٥. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٤٧٦.

من: وَأَشْهَدُ إلى: وَآلِهِ. ومن: أَمَّا بَعْدُ؛ إِنَّ مَعْصِيَةَ إلى: ضُحَى الْغَدِ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٣٥. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٤٧٧.

من: فَأَنَا نَذِيرُكُمْ إلى: ضُرّاً الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٣٦. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٤٨١.

من: فَقُمْتُ إلى: أَمْرَهُ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٣٧. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٢٦٠.

من: أَتُرَانِي إلى: كَذَبَ عَلَيْهِ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٣٧. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٢٦٣.

من: فَنَظَرْتُ إلى: لِغَيْرِي الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٣٧. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٨٧٨.

من: وَإِنَّمَا إلى: الْعَمَى الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٣٨. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٤٢١.

من: فَمَا يَنْجُو إلى: أَحَبَّهُ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٣٨. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٤٧٦.

مُنِيتُ بِمَنْ لاَ يُطِيعُ إِذَا أَمَرْتُ، وَلاَ يُجِيبُ إِذَا دَعَوْتُ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٣٩. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٤٧٣.

من: أَقُومُ إلى: يَنْظُرُونَ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٣٩. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٤٧٤.

من: في الخوارج إلى: مَنِيَّتُهُ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٤٠. و: كَلِمَةُ حَقٍّ يُرَادُ بِهَا بَاطِلٌ المتكرر في الحِكم تحت الرقم ١٩٨. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٦٦٨.

من: أَيُّهَا النَّاس إلى: فِي الدِّينِ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٤١. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٤٧٧.

من: أَيُّهَا النَّاسُ إلى: وَلاَ عَمَلٌ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٤٢. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٤٥٨.

من: وقد أشار إلى: الإِعْدَادَ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٤٣. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٦٥٠.

من: وَلَقَدْ إلى: صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الوارد في خُطب الرضي تحت الرقم ٤٣. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٦٥٢.

من: إِنَّهُ قَدْ كَانَ إلى: فَغَيَّرُوا الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٤٣. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٧٨٩.

من: لمَّا هرب مَصقلة إلى: وَفُورَهُ الوارد في خُطب الرضي تحت الرقم ٤٤. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٦٦٤.

من: اَلْحَمْدُ إلى: عِبَادَتِهِ. ومن: الَّذي لاَ تَبْرَحُ إلى: نِعْمَةٌ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٤٥. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٣٨١.

من: الدُّنْيَا إلى: الْجَلاَءُ. ومن: وَهِيَ حُلْوَةٌ إلى: النَّاظِرِ. ومن: فَارْتَحِلُوا بِأَحْسَنِ إلى: الْبَلاَغِ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٤٥. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٣٨٢.

من: اَللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ إلى: مُسْتَخْلَفاً الوارد في خُطب الرضي تحت الرقم ٤٦. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٧٦٢.

من: كَأَنِّي إلى: بِقَاتِلِ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٤٧. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٤٥٨.

من: اَلْحَمْدُ إلى: وَخَفَقَ. ومن: وَالْحَمْدُ إلى: الإِفْضَالِ. ومن: أَمَّا بَعْدُ إلى: الْقُوَّةِ لَكُمْ الوارد في خُطب الشريف تحت الرقم ٤٨. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٤٦٠.

من: اَلْحَمْدُ للهِ إلى: كَبِيراً الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٤٩. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٩٢.

من: إِنَّمَا بَدْءُ إلى: مِنَ اللهِ الْحُسْنَى الوارد في خُطب الرضي تحت الرقم٥٠. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٨٣.

من: قَدِ اسْتَطْعَمُوكُمْ إلى: الْمَنِيَّةِ الوارد في خُطب الرضي تحت الرقم ٥١. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٤٦٨.

من: أَلاَ وَإِنَّ إلى: الزَّوَالُ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٥٢. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٣٨٥.

من: وَلاَ يَغْلِبَنَّكُمْ إلى: الأَمَدُ. ومن: فَوَاللهِ إلى: لِلإِيمَانِ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٥٢. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٣٨٦.

من: وَمِنْ تَمَامِ إلى: الْمَنْسَكِ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٥٣. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٣٨٦.

من: وَبَسَطْتُمْ إلى: فَقَبَضْتُهَا الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٢٩. والوارد باختلاف تحت الرقم ٥٤. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٨٨٢.

من: وَقَدْ قَلَبْتُ إلى: الآخِرَةِ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٥٤. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٦٤٢.

من: لمَّا قيل له إلى: فَـ. ومن: وَاللهِ إلى: في أَهْلِ الشَّامِ. ومن: وَاللهِ إلى: بِأَنَّامِهَا الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٥٥. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٦٥٢.

من: وَلَقَدْ كُنَّا إلى: أَوْطَانَهُ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٥٦. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٦٥٨.

من: وَلَعَمْرِي إلى: الإِسْلاَمُ. ومن: وَأَيْمُ إلى: لَتَتْبَعُنَّهَا نَدَماً الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٥٦. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٦٥٩.

من: أَمَا إِنَّهُ إلى: وَالْهِجْرَةِ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٥٧. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٥١٦.

من: أَصَابَكُمْ إلى: الْمُهْتَدِينَ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٥٨. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٦٧٠.

من: فَأُوبُوا إلى: الأَعْقَابِ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٥٨. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٤٨٣.

من: أَمَا إِنَّكُمْ إلى: سُنَّةُ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٥٨. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٤٩٩.

مَصَارِعَهُمْ دُونَ النُّطْفَةِ. ومن: وَاللهِ إلى: مِنْكُمْ عَشَرَةٌ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٥٩. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٦٧٧.

من: كَلاَّ إلى: قُطِعَ. ومن: حَتَّى يَكُونَ إلى: سَلاَّبِينَ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٦٠. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٦٧٨.

من: لاَ تُقَاتِلُوا إلى: فَأَدْرَكَهُ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٦١. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٦٧٨.

من الخطبة ٦٢ حتى الخطبة ٧٣

من: وَإِنَّ عَلَيَّ إلى: أسْلَمَتْني. ومن: فَحينَئِذٍ إلى: الْكَلْمُ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٦٢. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٦٥٣.

من: ألاَ وَإِنَّ إلى: أقَامُوا فيهِ. ومن: فَإِنَّهَا عِنْدَ إلى: حَتّى نَقَصَ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٦٣. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٢٣٩.

من: فَاتَّقُوا إلى: يَزُولُ عَنْكُمْ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٦٤. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٢١٦.

من: وَتَرَحَّلُوا إلى: سُدىً. ومن: وَمَا بَيْنَ إلى: غَداً الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٦٤. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٢١٧.

من: فَاتَّقى عَبْدٌ إلى : أغْفَلَ مَا يَكُونُ عَنْهَا الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٦٤. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٣١٠.

من: فَيَا لَهَا إلى: الشَّقْوَةِ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٦٤. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٥٥٥.

من: نَسْأَلُ إلى: كَآبَةٌ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٦٤. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٣٧٩.

من: اَلْحَمْدُ للهِ إلى: دَاخِرُونَ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٦٥. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٤٤٤.

من: لَمْ يَحْلُلْ إلى: بَائِنٌ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٦٥. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٤١٢.

لَمْ يؤَدْهُ إلى: خَلَقَ. ومن: وَلاَ وَلَجَتْ إلى: مُبْرَمٌ. ومن: اَلْمَأْمُولُ إلى: النِّعَمِ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٦٥. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٤١٣.

مَعَاشِرَ الْمُسْلِمينَ. ومن: إسْتَشْعِرُوا إلى: صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٦٦. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٤٦٥.

من: فَعَاوِدُوا إلى: أعْمَالَكُمْ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٦٦. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٤٦٦.

من: لَمّا انتهت إلى أمير المؤمنين إلى: أضَاعُوا الثُّمْرَةَ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٦٧. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٦٠٥.

من: وَقَدْ أرَدْتُ إلى: لِمُحَمَّدِ بْنِ أبي بَكْرٍ. ومن: وَلَقَدْ إلى: رَبيباً الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٦٨. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٤٧٣.

من: كَمْ أدَارِيكُمْ إلى: وِجَارِهَا الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٦٩. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٥٠٧.

من: إنّي لَعَالِمٌ إلى: بِإفْسَادِ نَفْسي الوارد في خُطب الرضي تحت الرقم ٦٩. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٥١٢.

من: أضْرَعَ إلى: كَإبْطَالِكُمُ الْحَقَّ. ومن: اَلذَّليلُ إلى: نَاصِلٍ. ومن: إنَّكُمْ وَاللهِ إلى: الرَّاياتِ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٦٩. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٥١٣.

من: مَلَكَتْني إلى: لَهُمْ مِنّي الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٧٠. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٦٩٠.

من: يَا أهْلَ إلى: سَوْقاً الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٧١. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٤٩٩.

من: وَلَقَدْ إلى: وِعَاءٌ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٧١. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٥٠١.

وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حينٍ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٧١. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٥٠٢.

من: اَللَّهُمَّ إلى: نَيِّرَاتِ الأحْكَامِ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٧٢. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٧٥٣.

من: حَتّى أوْرِىَ قَبَساً لِقَابِسٍ، فَهُوَ أمينُكَ إلى: مَفْتُونِينَ. ومن: اَللَّهُمَّ إلى: الْكَرَامَةِ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٧٢. والوارد باختلاف يسير جداً تحت الرقم ١٠٦. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٧٥٤.

من: استشفع له إلى: بِسُبَّتِهِ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٧٣. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٦٤٢.

من: أمّا إنَّ لَهُ إلى: الأرْبَعَة. ومن: وَسَتَلْقَى إلى: أحْمَرَ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٧٣. ورد في تمام نهج

البلاغة في الصفحة ٦٤٤.

من: لَقَدْ إلى: زِبْرِجِهِ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٧٤. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٦٢٦.

من: أَوَلَمْ إلى: الْعِبَادُ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٧٥. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٦٣٧.

من: رَحِمَ اللهُ إلى: مُنَاهُ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٧٦. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٢٠٦.

من: وَجَعَلَ الصَّبْرَ إلى: وَفَاتِهِ. ومن: ركِبَ إلى: تَزَوَّدَ مِنَ الْعَمَلِ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٧٦. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٢٠٧.

من: إِنَّ بَنِي إلى: التُّرْبَةَ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٧٧. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٦٢٨.

من: اَللَّهُمَّ اغْفِرْ لي إلى: هَفَوَاتِ اللِّسَانِ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٧٨. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٧٥٩.

من: أَتَزْعُمُ إلى: فيهَا النَّفْعَ وَأَمِنَ الضُّرَّ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٧٩. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٦٧٥.

من: أَيُّهَا النَّاسُ إلى: وَالْكَافِرُ فِي النَّارِ. ومن: سيرُوا إلى: وَعَوْنِهِ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٧٩. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٦٧٦.

من: مَعَاشِرَ إلى: فِي الْمُنْكَرِ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٨٠. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٨٨٤.

من: أَيُّهَا النَّاسُ إلى: وَاضِحَةِ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٨١. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٣٧٨.

من: مَا أَصِفُ إلى: أَعْمَتْهُ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٨٢. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٥٦٠.

من: اَلْحَمْدُ للهِ الَّذي عَلاَ إلى: كَافِياً نَاصِراً الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٨٣. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٢١٥.

من: وَأَشْهَدُ إلى: نُذُرِهِ. ومن: أُوصيكُمْ إلى: الآجَالَ. ومن: جَعَلَ لَكُمْ إلى: عُمُرِهَا. ومن: وَأَلْبَسَكُمْ إلى: الْجَزَاءِ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٨٣. والوارد باختلاف تحت الرقم ١٨٢. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٢١٦.

من: أَنْزَكُمْ إلى: مُحَاسَبُونَ عَلَيْهَا الوارد في خُطب الرضي تحت الرقم ٨٣. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٢١٧.

من: فَإِنَّ الدُّنْيَا رَنِقٌ مَشْرَبُهَا إلى: مَائِلٌ. ومن: حَتَّى إِذَا أَنِسَ إلى: نَوَالِ الثَّوَابِ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٨٣. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٢٢٠.

من: عِبَادٌ إلى: النَّوَاجِبِ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٨٣. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٢٢٤.

من: أَمْ هَذَا إلى: رَاجِعُونَ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٨٣. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٢٢٨.

من: وَاعْلَمُوا إلى: خَصِيماً. ومن: عِبَادَ اللهِ إلى: الْمُسْخِطَةِ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٨٣. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٢٢٩.

من: أُوصيكُمْ إلى: نَهَجَ. ومن: وَحَذَّرَكُمْ إلى: مَا أَمَّنَ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٨٣. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٤٠٩.

من: يَا أُولِي إلى: دُنْيَاهَا الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٨٣. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٢٣١.

من: اَلآنَ عِبَادَ اللهِ وَالْخِنَاقُ إلى: الْمُقْتَدِرِ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٨٣. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٢٣٠.

من: عَجَباً إلى: رَضِيخَةً الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٨٤. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٥١٥.

من: وَأَشْهَدُ إلى: الْقُلُوبُ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٨٥. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٢١٥.

من: فَاتَّعِظُوا إلى: الْمَوَاعِظِ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٨٥. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٢٢٤.

من الخطبة ٨٥ حتى الخطبة ٩١

من: دَرَجَاتٌ إلى: بِهَاكِنُهَا الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٨٥. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٢٢٢.

من: فَكَأَنْ قدْ إلى: بِعَمَلِهَا الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٨٥. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٢٤٦.

من: قَدْ عَلِمَ إلى: عَلَى كُلِّ شَيْءٍ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٨٦. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٣٢٧.

من: فَلْيَعْمَلْ إلى: إِقَامَتِهِ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٨٦. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٣٥١.

من: فَاللهَ إلى: عَنِ الْمَوْعِظَةِ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٨٦. ورد في تمام نهج الجلاغة في الصفحة ٣٢٩.

من: وَلاَ تُرَخِّصُوا إلى: عَلَى الْمَعْصِيَةِ. ومن: عِبَادَ اللهِ إلى: أَعْصَاهُمْ لِرَبِّهِ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٨٦. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٣٣٠.

من: وَالْمَغْبُونُ إلى: شِرْكٌ. ومن: وَمُجَالَسَةَ إلى: لِلشَّيْطَانِ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٨٦. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٣٣١.

من: جَانِبُوا إلى: مَهَانَةَ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٨٦ . ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٣٣٢.

من: وَلاَ تَحَاسَدُوا إلى: الْحَالِقَةُ. ومن: وَاعْلَمُوا إلى: مَغْرُورٌ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٨٦ . ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٣٣٣.

من: عِبَادَ اللهِ إلى: كَانَ مَنْزِلُهُ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٨٧. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٢٣٢.

من: وَآخَرَ إلى: مَيِّتُ الأَحْيَاءِ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٨٧. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٢٣٤.

من: أَيُّهَا النَّاسُ إلى: مِنْ نَفْسِي. ومن: فَلاَتَسْتَعْمِلُوا إلى: الْفِكَرُ ومن: فَأَيْنَ إلى: الْعِطَاشِ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٨٧. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٢٤٨.

من: حَتَّى إلى: جُمْلَةُ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٨٧ . ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٢٩١.

من: أَمَّا بَعْدُ إلى: بِبَصِيرِ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٨٨. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٢٥١.

من: فَيَا عَجَباً إلى: مُحْكَمَاتِ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٨٨. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٢٥٤.

من: أَرْسَلَهُ عَلَى حِينِ إلى: مِنَ الْحُرُوب الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٨٩ . وباختلاف يسير تحت الرقم ٩٤ و ١٣٣و١٥٨. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٢٣٦.

من: وَالدُّنْيَا كَاسِفَةً إلى: دِثَارِهَا السَّيْفُ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٨٩. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٢٣٧.

من: فَاعْتَبِرُوا إلى: بِبَعِيدٍ. ومن: وَاللهِ مَا أَسْمَعَهُمْ إلى: وَحُرِمُوهُ. ومن: وَلَقَدْ نَزَلَتْ إلى: أَجَلٍ مَعْدُودٍ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٨٩. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٢٤٠.

من: اَلْحَمْدُ إلى: بَعِيدٍ. ومن: قَسَمَ أَرْزَاقَهُمْ إلى: الْغَايَاتُ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٩٠. والوارد باختلاف يسير تحت الرقم ١٨٣. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ١٢٩.

من: هُوَ الَّذِي إلى: جَزَاهُ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٩٠. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٤٨٤.

من: عِبَادَ إلى: وَاعِظٌ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٩٠. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ١٣٣.

من: اَلْحَمْدُ إلى: الْمُلْحِنِ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٩١. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٦٣.

من: فَانْظُرْ إلى: مِنْ صِفَتِهِ. ومن: فَاعْتَمَّ بِهِ إلى: عِزَّتِهِ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٩١. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٦٦.

من: اَلَّذِي إلى: مَعْرِفَتِهِ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٩١. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٦٧.

من: وَظَهَرَتْ إلى: بِقَرَائِحِ عُقُولِهِمْ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٩١. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٦٨.

من: وَأَشْهَدُ إلى: مُصَرِّفاً. ومن: قَدَرَ إلى: الأُمُورِ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٩١. ورد في تمام نهج البلاغة

في الصفحة ٦٩.

من: فَتَمَّ إلى: وَابْتَدَعَهَا. ومن: وَنَظَمَ إلى: جَوَادٌ طُرُقِهَا الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٩١. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٧٠.

من: وَقَدَّرَ إلى: مَا هُوَ أَهْلُهُ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٩١. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٧٤.

من: فَلَمَّا إلى: فَقَرَّنَاً الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٩١. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٧٥.

من: حَتَّى إلى: نُذُرُهُ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٩١. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٧٧.

من: أَللَّهُمَّ إلى: قَديرٌ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٩١. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٧٨.

من: لَمَّا اريد إلى: أميراً الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٩٢. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٦٣١.

من: أَمَّا بَعْدُ إلى: كَلَبُهَا الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٩٣. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٢٦٠.

فَاسْأَلُوني قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُوني الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٩٣. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٢٦٣.

من: فَوَالَّذي إلى: مَوْتاً الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٩٣. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٢٨٦.

من: وَلَوْ قَدْ إلى: الأَبْرَارِ مِنْكُمْ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٩٣. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٢٨٧.

من: إِنَّ الْفِتَنَ إلى: مُدْبِرَاتٍ. ومن: يَحْمُنَ إلى: عَمِيَ عَنْهَا الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٩٣. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٢٩٠.

من: وَايْمُ إلى: دَرُّهَا. ومن: لاَ يَزَالُ بَلاَؤُهُمْ إلى: مُسْتَصْحِبِهِ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٩٣. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٢٩٢.

من: تَرِدُ إلى: يُرَى الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٩٣. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٢٩٤.

من: وَنَحْنُ إلى: بِدُعَاةِ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٩٣. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٢٩٥.

من: ثُمَّ إلى: الأديم بِمَنْ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٩٣. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٢٩٦.

من: يَسُومُهُمْ إلى: الْخَوْفَ. ومن: فَعِنْدَ ذَلِكَ إلى: فَلاَ يُعْطُونَنيهِ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٩٣. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٢٩٧.

من: فَتَبَارَكَ إلى: الْفِطَنِ. ومن: الأَوَّلُ الَّذي إلى: فَيَنْقَضي الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٩٤. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٤١١.

من: فَاسْتَوْدَعَهُمْ إلى: أَمَنَاءَهُ. ومن: عِتْرَتُهُ إلى: في كَرَمٍ. ومن: لَهَا فُرُوعٌ إلى: لاَ يُنَالُ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٩٤. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٧٦.

من: فَهُوَ إِمَامُ إلى: لَمْعُهُ. ومن: سيرَتُهُ إلى: حُكْمُهُ الْعَدْلُ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٩٤. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٧٧.

من: أَرْسَلَهُ عَلَى حينِ إلى: مِنَ الْحُرُوب الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٨٩ . وباختلاف يسير تحت الرقم ٩٤ و ١٣٣و١٥٨. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٢٣٦.

من: إِعْمَلُوا إلى: بَيِّنَةٍ. ومن: فَالطَّرِيقُ إلى: دَارِ السَّلاَمِ. ومن: وَأَنْتُمْ في دَارٍ إلى: وَالأَعْمَالُ مَقْبُولَةٌ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٩٤. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٢٤١.

من: بَعَثَهُ إلى: الْجَهْلِ. ومن: فَبَالَغَ إلى: الْحَسَنَةِ. الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٩٥. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٢٣٨.

من: اَلْحَمْدُ إلى: دُونَهُ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٩٦. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٣٤٢.

من: مُسْتَقَرُّهُ إلى: السَّلاَمَةِ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٩٦. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٧٦.

من: قَدْ صُرِفَتْ إلى: بِهِ الْعِزَّةَ. وكَلاَمُهُ بَيَانٌ، وَصَمْتُهُ لِسَانٌ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٩٦. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٧٧.

من: وَلَئِنْ إلى: رَعِيَّتي. ومن: أَقَوِّمُكُمْ إلى: الْمُقَوَّمُ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٩٧. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٤٩٨.

من: إِسْتَنْفَرْتُكُمْ إلى: كَأَرْبَابٍ. ومن: أَتْلُو إلى: مَوَاعِظِكُمْ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٩٧. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٤٩٧.

من: أَيُّهَا الْقَوْمُ إلى: عِنْدَ الْبَلاَءِ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٩٧. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٥٠٦.

من: أُفٍّ لَكُمْ إلى: النُّجَاءِ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٢٥. والوارد باختلاف تحت الرقم ٩٧. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٥٠٦.

من: تَرِبَتْ أَيْدِيكُمْ. يَا أَشْبَاهَ الإِبِلِ إلى: انْفِرَاجَ الْمَرْأَةِ عَنْ قُبُلِهَا الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٩٧. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٥٠٤.

من: وَإِنِّي إلى: لَقْطاً الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٩٧. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٤٦٥.

من: أَنْظُرُوا إلى: فَتَهْلِكُوا الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٩٧. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٢٩٥.

من: لَقَدْ إلى: لِلثَّوَابِ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٩٧. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٣٤٧.

من: وَاللهِ إلى: لِدُنْيَاهُ. ومن: وَحَتَّى تَكُونَ إلى: ظَنّاً الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٩٨. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٥٠٠.

من: فَإِنْ أَتَاكُمُ اللهُ إلى: لِلْمُتَّقِينَ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٩٨. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٥٠١.

من: نَحْمَدُهُ إلى: الأَبْدَانِ. ومن: عِبَادَ اللهِ أُوصِيكُمْ بِالزُّهْدِ إلى: لاَ يَبْقُونَ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٩٩. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٣٦٣.

من: أَوَلَسْتُمْ تَرَوْنَ إلى: الْبَاقِي الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٩٩. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٣٦٤.

من: أَلاَ فَاذْكُرُوا إلى: وَإِحْسَانِهِ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٩٩. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٣٦٥.

من: اَلْحَمْدُ إلى: فَذَهَبَ بِهِ. ومن: فَلَبِثْتُمْ بَعْدَهُ إلى: جَمِيعاً الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٠٠. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٢٥١.

من: أَلاَ إِنَّ إلى: تَأْمُلُونَ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٠٠. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٢٥٤.

من: اَلْحَمْدُ للهِ إلى: اللِّسَانَ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٠١. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٤٤١.

من: أَيُّهَا النَّاس إلى: كُوفَانِ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٠١. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٥٠٢.

من: كَأَنِّي بِهِ قَدْ نَعَقَ إلى: كَالْكُحْلِ فِي الْعَيْنِ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٣٨. والوارد باختلاف يسير إلى: الْمَحْصُودِ تحت الرقم ١٠١. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٥٠٢.

من: وَذَلِكَ إلى: مُتَّسَعاً الوارد في خُطب الرضي الشريف تحت الرقم ١٠٢. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٩٠٩.

من: فِتَنٌ إلى: فِي السَّمَاءِ مَعْرُوفُونَ الوارد في خُطب الرضي تحت الرقم ١٠٢. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٤٤٩.

من: أَهْلُهَا قَوْمٌ شِدَادٌ إلى: سَلَبُهُم الوارد في خُطب الرضي تحت الرقم ١٠٢. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٤٤٨.

من: فَوَيْلٌ لَكِ إلى: الأَغْبَرِ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٠٢. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٤٤٧.

من: أَيُّهَا النَّاسُ إلى: فَيُنْتَظَرُ. ومن: سُرُورُهَا إلى: الضَّعْفِ وَالْوَهْنِ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٠٣. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٥٦٨.

من: وَكُلُّ مَعْدُودٍ إلى: آتٍ الوارد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ٧٥. والمتكرر في الخُطب تحت الرقم ١٠٣. ورد في تمام

نهج البلاغة في الصفحة ٥٦٩.

ألْعَالِمُ مَنْ عَرَفَ قَدْرَهُ، وَكَفَى بِالْمَرْءِ جَهْلاً أنْ لا يَعْرِفَ قَدْرَهُ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٠٣. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٤٠٣.

من: وَإنَّ مِنْ إلى: سَاقِطٌ عَنْهُ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٠٣. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٢٣٤.

من: وَذَلِكَ إلى: بِمَا فيهِ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٠٣. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٢٩١.

من: أيُّهَا النَّاسُ إنَّ اللهَ إلى: لَمُبْتَلَيَنَ الوارد في خُطب الرضي تحت الرقم ١٠٣. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٢٨٧.

من: أمَّا بَعْدُ إلى: وَالسُّمْرَا الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٣٣. والوارد باختلاف يسير تحت الرقم ١٠٤. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٤٢٩.

من: حَتَّى إلى: ديمَةً الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٠٥. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٢٣٧.

من: ألاَ وَإنَّ إلى: وَقَبِلَهُ. ومن: أيُّهَا النَّاسُ إلى: مِنَ الْكَدِرِ. ومن: فَمَا احْلَوْلَتْ إلى: ظِلاً مَمْدُوداً الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٠٥. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٢٤٠.

من: فَالأرْضُ لَكُمْ إلى: مَقْبُوضَةٌ. ومن: عِبَادَ اللهِ إلى: التَّنَاهي الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٠٥. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٢٤١.

من: ألاَ وَإنَّ لِكُلِّ دَمٍ إلى: نَفْسِهِ. ومن: وَهُوَ اللهُ الَّذي لاَ يُعْجِزُهُ إلى: مَنْ هَرَبَ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٠٥. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٢٤٥.

من: فَأُقْسِمُ إلى: عَدُوُّكُمْ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٠٥. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٢٤٣.

من: ألْحَمْدُ للهِ الَّذِي شَرَعَ الإسْلاَمَ إلى: وَجُنَّةٌ لِمَنْ صَبَرَ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٠٦. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ١٧٦.

من: حَتَّى أوْرِىَ قَبَساً لِقَابِسٍ، فَهُوَ أمينُكَ إلى: مَفْتُونِينَ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٧٢. والوارد باختلاف يسير جداً في ١٠٦. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٧٥٤.

من: وَقَدْ بَلَغْتُمْ إلى: إمْرَةٌ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٠٦. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٦٥٩.

من: وَقَدْ تَرَوْنَ إلى: فِي الشَّهَوَاتِ الوارد في خُطب الرضي تحت الرقم ١٠٦. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٦٥٩.

من: وَأيْمُ إلى: يَوْمٍ لَهُمْ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٠٦. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٢٩٥.

من: قَدْ رَأيْتُ إلى: الأعْظَمُ. ومن: وَلَقَدْ شَفَى وَحَاوِحَ إلى: عَنْ مَوَارِدِهَا الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٠٧. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٦٥٤.

من: ألْحَمْدُ إلى: السَّرِيرَاتِ. ومن: إخْتَارَهُ إلى: الْحَيْرَةِ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٠٨. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٤٨٧.

من: فَلاَ يَبْقَى إلى: هَزِيلِ الْحَبِّ الوارد في خُطب الرضي تحت الرقم ١٠٨. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٤٩٩.

من: لَمْ يَسْتَضيئُوا إلى: الْقَاسِيَةِ الوارد في خُطب الرضي تحت الرقم ١٠٨. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٥٠٠.

من: مَالي إلى: الضَّلَّةِ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٠٨. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٥٠٥.

من: قَدِ انْجَابَتْ إلى: لِمُتَوَسِّمِهَا الوارد في خُطب الرضي تحت الرقم ١٠٨. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٩٠٧.

من: أيْنَ إلى: تُؤْفَكُونَ. ومن: فَلِكُلِّ إلى: الصَّمْغَةِ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٠٨. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٥١٨.

من: فَعِنْدَ ذَلِكَ إلى: مَقْلُوباً الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٠٨. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٥١٢.

من: كُلُّ شَيْءٍ إلى: قَائِمٌ بِهِ. ومن: غِنَى كُلُّ إلى: مَلْهُوفٍ. ومن: مَنْ تَكَلَّمَ إلى: مُنْقَلَبُهُ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم

من الخطبة ١٠٩ حتى الخطبة ١١٣

١٠٩. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ١٠٦.

من: لَمْ تَرَكَ إلى: عَنْ أَرْضِكَ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٠٩. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ١٠٨.

من: هُمْ إلى: الْمَنُونِ. ومن: وَإِنَّهُمْ إلى: حَيْثُ لاَ إِقَالَةَ لَهُمْ وَلاَ رَجْعَةَ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٠٩. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ١٠٩.

من: كَيْفَ نَزَلَ بِهِمْ إلى: أَلْوَانُهُمْ. ومن: ثُمَّ ازْدَادَ إلى: قَبَضَ سَمْعَهُ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٠٩. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ١١٠.

من: وَخَرَجَتْ إلى: دَاعِياً. ومن: ثُمَّ حَمَلُوهُ إلى: زَوْرَتِهِ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٠٩. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ١١١.

من: حَتَّى إِذَا إلى: وَقَطَرَهَا. ومن: وَأَرَجَّ إلى: فَيُقْضَى الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٠٩. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ١١٢.

من: وَعَلِمَ إلى: احْتِقَاراً الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٠٩. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ١١٤.

من: حين حقَّر الدُّنْيَا إلى: وَهَوَّنَهَا الوارد في خُطب الرضي تحت الرقم ١٠٩. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ١١٥.

من: بَلَّغَ إلى: مُحَذِّراً الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٠٩. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ١١٧.

من: نَحْنُ إلى: الْحُكْمِ. ومن: نَاصِرُنَا إلى: السَّطْوَةَ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٠٩. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ١١٨.

من: إِنَّ إلى: الْهَوَانِ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١١٠. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٣٢٧.

من: أفيضُوا إلى:الذِّكْرِ. ومن: وَارْغَبُوا إلى: أَنْفَعُ الْقَصَصِ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١١٠. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٣٢٨.

من: فَإِنَّ الْعَالِمَ إلى: أَلْزَمُ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١١٠. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٣٢٩.

من: أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنِّي أُحَذِّرُكُمْ إلى: غَوَائِلَهُ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١١١. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٣٦٩.

من: لاَ تَعْدُو إِذَا إلى: فَانٍ مَنْ عَلَيْهَا الوارد في خُطب الرضي تحت الرقم ١١١. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٣٧٠.

من: لاَ خَيْرَ إلى: التَّقْوَى. ومن: مَنْ أَقَلَّ مِنْهَا إلى: مَحْرُوبٌ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١١١. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٣٧٢.

من: أَلَسْتُمْ في مَسَاكِنِ إلى: تَحْرِصُونَ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١١١. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٣٧٣.

من: فَبِئْسَتْ إلى: ظَاعِنُونَ عَنْهَا. ومن: وَاتَّعِظُوا إلى: مَنْدَبَةً. ومن: إِنْ جيدُوا إلى: دَفْعُهُمْ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١١١. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٣٧٥.

من: إِسْتَبْدَلُوا إلى: فَاعِلِينَ الوارد في خُطب الشريف ضي تحت الرقم ١١١. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٣٧٦.

من: هَلْ تُحِسُّ إلى: مِثْلِهِ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١١٢. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٦٥.

من: وَأُحَذِّرُكُمْ إلى: فَأَعْتَقَهَا. ومن: دَارٌ هَانَتْ إلى: يَخْرَبُ. ومن: فَمَا خَيْرُ إلى: السَّيْرِ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١١٣. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٣٧٠.

من: إِجْعَلُوا إلى: سَأَلَكُمْ. ومن: وَاسْمِعُوا إلى: يُدْعَى بِكُمْ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١١٣. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٣٧٣.

من: إِنَّ إلى: رُزِقُوا الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١١٣. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٣٧٨.

من: قَدْ غَابَ إلى: سَيِّدِهِ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١١٣. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٣٦٥.

من: اَلْحَمْدُ إلى: يُتْرَكُ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١١٤. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ١٠٠.

من: فَسُبْحَانَ إلى: مُسْلِمُونَ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١١٤. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ١٠١.

من: اَللَّهُمَّ قَدِ انْصَاحَتْ إلى: الْحَانَةِ. ومن: يُدَافِعُ إلى: الْمُسْنِتُونَ. ومن: فَإِنَّكَ تُنْزِلُ إلى: الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١١٥. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٣٩٢.

من: إِعْتَكَرَتْ إلى: السَّوَامُ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١١٥. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٣٨٨.

من: بِالسَّحَابِ إلى: وَابِلاً. ومن زَاكِياً إلى: مِنْ بِلاَدِكَ. ومن: اَللَّهُمَّ سُقْيَاً مِنْكَ إلى: اَلْمَيْتَ مِنْ بِلاَدِكَ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١١٥. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٣٩٠.

من: اَللَّهُمَّ سُقْيَاً إلى: ضَوَاحِينَا. ومن: مِنْ بَرَكَاتِكَ إلى: اَلْمُهْمَلَةِ. من: وَأَنْزِلْ إلى: هَاطِلَةً الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١١٥. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٣٩١.

من: أَرْسَلَهُ إلى: مُعْذِرٍ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١١٦. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٣٦٣.

من: وَلَوْ تَعْلَمُونَ إلى: أَمْرُكُمْ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١١٦. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٥٠٢.

من: وَلَوَدِدْتُ إلى: أَحَقُّ بِي مِنْكُمْ الوارد في خُطب الرضي تحت الرقم ١١٦. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٥١٣.

من: قَوْمٌ إلى: اَلْبَارِدَة الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١١٦. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٣٤٨.

من: أَمَا وَاللهِ إلى: أَبَا وَذَحَةَ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١١٦. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٥١٢.

من: فَلاَ أَمْوَالَ إلى: في عِبَادِهِ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١١٧. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٦٥٩.

من: فَاعْتَبِرُوا إلى: إِخْوَانِكُمْ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١١٧. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٢٢٥.

من: أَنْتُمْ إلى: النَّاسِ بِالنَّاسِ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١١٨. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٤٥٧.

من: مَا بَالُكُمْ إلى: فَإِلَى النَّارِ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١١٩. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٦٨٨.

من: تَاللهِ إلى: تَمَامَ الْكَلِمَاتِ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٢٠. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٨٥.

من: وَعِنْدَنَا إلى: ضِيَاءُ الأَمْرِ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٢٠. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٨٨.

من: أَلا وَإِنْ إلى: لاَ يَحْمَدُهُ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٢٠. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٨٦.

من: هَذَا إلى: بِأَشْطَانِ الرَّكِيِّ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٢١. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٥٢٠.

من: أَيْنَ إلى: عَلَى فِرَاشِهِمْ. ومن: إِنَّ الشَّيْطَانَ إلى: عَلَى أَنْفُسِكُمْ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٢١. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٥٢١.

من: فقال عليه السلام: أَكُلُّكُمْ إلى: بِعِلْمِهِ بِهَا الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٢٢. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٤٧٩.

من: أَلَمْ إلى: نَدَامَةٌ. ومن: فَأَقِيمُوا إلى: ذَلَّ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٢٢. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٤٨٠.

من: وَقَدْ كَانَتْ إلى: عَمَّا سِوَاهَا الوارد في خُطب الرضي تحت الرقم ١٢٢. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٤٨١.

من: وَأَيُّ إلى: لَجَعَلَهُ مِثْلَهُ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٢٣. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٤٤٠.

من: إِنَّ إلى: اَلْهَارِبُ. ومن: إِنَّ أَكْرَمَ إلى: طَاعَةِ اللهِ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٢٣. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٤٦٩.

من: وَكَأَنِّي إلى: وَالطَّرِيقَ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٢٣. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٤٧١.

من: فَالنَّجَاةُ إلى: لِلْمُتَلَوِّمِ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٢٣. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٤٣٩.

من: فَقَدِّمُوا إلى: لِلْفَشَلِ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٢٤. والمتكرر من: وَأميتُوا إلى: لِلْفَشَلِ في الكتب تحت الرقم ١٦. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٤٣٥.

من: وَرَايَتَكُمْ إلى: فَيُفْرِدُوهَا الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٢٤. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٤٣٨.

من: أَجَزَّا إلى: أَخِيهِ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٢٤. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٤٤٠.

من: وَأَيْمُ إلى: بَيْنَ يَوْمِهِ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٢٤. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٤٦٩.

من: إِنَّهُمْ إلى: الأَقْدَامَ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٢٤. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٤٧٠.

من: إِنَّهُمْ لَنْ يَزُولُوا إلى: الأَقْدَامَ. ومن: مَنِ الرَّائِحُ إلى: يَرِدُ الْمَاءَ. ومن: الْجَنَّةُ إلى: دِيَارِهِمُ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٢٤. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٤٧٠.

من: اَللَّهُمَّ فَإِنْ رَدُّوا إلى: بِخَطَايَاهُمُ الوارد في خُطب الرضي تحت الرقم ١٢٤. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٤٧٢.

من: إِنَّ إلى: الْعَارُ الْبَاقِي. ومن: وَإِنَّ الْفَارَّ إلى: بَيْنَ يَوْمِهِ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٢٤. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٦٥٥.

من: وَحَتَّى يُرْمَوْا إلى: مَسَارِحِهِمُ الوارد في خُطب الرضي تحت الرقم ١٢٤. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٦٥٨.

من: إِنَّا إلى: لأَوَّلِ الْغَيِّ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٢٥. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٦٦٧.

من: إِنَّ أَفْضَلَ إلى: وَزَادَهُ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٢٥. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٦٥٠.

فَأَيْنَ يُتَاهُ بِكُمْ، وَمِنْ أَيْنَ أُتِيتُمْ. ومن: مَا أَنْتُمْ إلى: لِبِئْسَ حُشَاشُ نَارِ الْحَرْبِ أَنْتُمْ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٢٥. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٥٠٤.

من: إِسْتَعِدُّوا إلى: عَنِ الطَّرِيقِ الوارد في خُطب الرضي تحت الرقم ١٢٥. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٤٩٠.

من: أُفٍّ لَكُمْ إلى: النُّجَاءِ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٢٥. والوارد باختلاف تحت الرقم ٩٧. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٥٠٦.

من: أَتَأْمُرُونِّي إلى: مَالُ اللهِ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٢٦. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٦٨٠.

مـن: أَلاَ وَإِنَّ إلـى: وُدُّهُمْ. ومن: فَإِنْ زَلَّتْ إلى: خَدِينٍ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٢٦. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٦٨٥.

من: وَإِنَّمَا حُكِّمَ إلى: بِهِ تِيهَهُ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٢٧. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٦٧١.

من: سَيَهْلِكُ فِيَّ إلى: عَمَامَتِي هَذِهِ الوارد في خُطب الرضي تحت الرقم ١٢٧. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٦٧٢.

من: وَلاَ خَتَلْتُكُمْ إلى: لَبَسْتُهُ عَلَيْكُمْ. ومن: إِنَّمَا اجْتَمَعَ إلى: تَبَعَهُ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٢٧. وباختلاف يسير تحت الرقم ١٧٧. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٤٨٢.

من: فَتَاهَا إلى: مَعْكُوسِ الْحُكْمِ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٧٧. وباختلاف يسير تحت الرقم ١٢٧. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٤٨٣.

من: يَا أَحْنَفُ إلى: النَّعَامِ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٢٨. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٤٤٨.

من: وَيْلٌ إلى: غَائِبُهُمْ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٢٨. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٤٤٧.

من: أَنَا كَابُ إلى: بِعَيْنِهَا الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٢٨. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٨٧.

من: كَأَنِّي إلى: الْمَأْسُورِ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٢٨. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٤٤٩.

من: فقال له إلى: جَوَانِحِي الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٢٨. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٤٥٠.

من: عِبَادَ اللهِ إلى: الْعَامِلِينَ بِهِ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٢٩. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٥٦٩.

من: لأبي ذر إلى: لأمْنُوكَ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٣٠. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٦٢٦.

من: أيَّتُهَا النُّفُوسُ إلى: الأسَدِ. ومن: هَيْهَاتَ أنْ أُطْلِعَ إلى: الْحَقُّ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٣١. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٥٠٧.

من: اَللّٰهُمَّ إلى: بِالصَّلاَةِ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٣١. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٥١٦.

من: وَقَدْ عَلِمْتُمْ إلى: الأُمَّةُ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٣١. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٥٠٨.

من: نَحْمَدُهُ إلى: اللِّسَانَ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٣٢. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٤١٤.

من: اَلْبَاطِنُ إلى: الْعُيُونُ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٣٢. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٤١٣.

من: فَإِنَّهُ وَاللهِ إلى: لِلزِّيَالِ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٣٢. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٢٥٣.

من: وَانْقَادَتْ إلى: الْيَانِعَةُ. ومن: أرْسَلَهُ عَلَى حِينِ إلى: الْعَادِلِينَ بِهِ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٣٣. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٢٣٦.

من: وكِتَابُ اللهِ إلى: بِصَاحِبِهِ عَنِ اللهِ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٣٣. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٢٤٠.

من: أرْسَلَهُ عَلَى حِينِ إلى: مِنَ الْحُرُوب الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٨٩ . وباختلاف يسير تحت الرقم ٩٤ و ١٣٣و١٥٨. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٢٣٦ .

من: فَقَفَّى إلى: الْعَادِلِينَ بِهِ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٣٣. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٢٣٦٧.

من: وَإِنَّمَا إلى: مُتَزَوَّدٌ. ومن: وَاعْلَمُوا إلى: وَالسَّلاَمَةُ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٣٣. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٢٣٩.

من: قَدِ اصْطَلَحْتُمْ إلى: وَأنْفُسِكُمْ الوارد في خُطب الرضي تحت الرقم ١٣٣. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٤٩٨.

من: قَدْ تَكَفَّلَ إلى: لِلْمُسْلِمِينَ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٣٤. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٦١٠.

من: وقد وقعت مشاجرة إلى: أبْقَيْتَ عَلَيَّ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٣٥. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٦٢٧.

من: لَمْ تَكُنْ إلى: كَارِهاً الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٣٦. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٤١٠.

من: وَاللهِ إلى: حُجَّتِهِمْ لِعَلَى أنْفُسِهِمْ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٢. والوارد باختلاف تحت الرقم ١٣٧. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٤١٩.

من: وَإِنَّهَا إلى: لَوَاضِحٌ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٣٧. والوارد مختلفاً في الرواية تحت الرقم ١٠. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٤٢٣.

من: وَلَقَدِ اسْتَثْبَتُّهُمَا إلى: حَسْبِي. ومن: وَإِنَّ مَعي إلى: عَلَيَّ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٣٧. والوارد مختلفاً في الرواية تحت الرقم١٠. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٤٢٣.

من: فَأقْبَلْتُمْ إلى: فَجَاذَبْتُمُوهَا الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٣٧. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٤١٧.

من: اَللّٰهُمَّ إلى: وَعَمِلاً الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٣٧. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٤٢٦.

من: يَعْطِفُ إلى: عَلَى الرَّأيِ. ومن: أَلاَ وَفي غَدٍ إلى: الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٣٨. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٢٩٦.

من: حَتَّى إلى: عَاقِبَتُهَا الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٣٨. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٢٩٥.

من: كَأنِّي بِهِ قَدْ نَعَقَ إلى: كَالْكُحْلِ فِي الْعَيْنِ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٣٨. والوارد باختلاف يسير إلى: الْمَحْصُودِ تحت الرقم ١٠١. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٥٠٢.

من: فَلاَ تَزَالُونَ إلى: النُّبُوَّةِ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٣٨. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٥٠١.

من: وَاعْلَمُوا إلى: عَقِبَهُ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٣٨. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٥١٨.

من: لَمْ يُسْرِعْ إلى: الْجَهَالَةِ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٣٩. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٦٢٥.

من: يَا عَبْدَ اللهِ إلى: النَّاسِ أَكْبَرُ الوارد في خُطب الرضي تحت الرقم ١٤٠. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٣٣٤.

من: أَيُّهَا النَّاسُ إلى: الرِّجَالِ. ومن: أَمَا إِنَّهُ إلى: تَقُولَ رَأَيْتُ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٤١. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٣٣٣.

من: وَلَيْسَ إلى: بَخِيلٌ. ومن: فَمَنْ اتَاهُ اللهُ إلى: إِنْ شَاءَ اللهُ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٤٢. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٦٨٦.

من: أَلاَ وَإِنَّ إلى: الْمُسْتَصْعِبَةُ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٤٣. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٣٨٨.

من: تُرْوِي إلى: الْمُجْتَنَى. وَإِنَّكَ عَلَى مَا تَشَاءُ قَدِيرٌ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٤٣. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٣٩١.

من: اَللَّهُمَّ إلى: السُّفَهَاءُ مِنَّا. و: يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٤٣. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٣٩٢.

من: اَللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ إلى: وَرَحْمَتَكَ. ومن: وَاسْقِنَا سُقْياً إلى: مَا قَدْ مَاتَ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٤٣. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٣٨٩.

بَعَثَ اللهُ رُسُلَه بِمَا خَصَّهُمْ مِنْ وَحْيِه، وَجَعَلَهُمْ حُجَّةً لَهُ عَلَى خَلْقِه ،لِئَلاَ تَجِبَ الْحُجَّةُ لَهُمْ بِتَرْكِ الإِعْذَارِ إِلَيْهِمْ. ومن: فَدَعَاهُمْ إلى: سَبِيلِ الْحَقِّ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٤٤. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٦١.

من: أَلاَ إِنَّ اللهَ تَعَالَى، الى: وَالْعِقَابَ بَوَاءٌ. الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٤٤. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٦٢.

من: أَيْنَ إلى:التَّقْوَى. ومن: أَيْنَ إلى: طَاعَةِ اللهِ ومن: إِزْدَحَمُوا إلى: وَأَقْبَلُوا الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٤٤. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٨٨.

من: اَثَرُوا إلى: آجِناً ومن: كَأَنِّي أَنْظُرُ إلى: مَا حَرَّقَ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٤٤. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٨٤.

من: أَيْنَ إلى: مِنْ غَيْرِهِمْ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٤٤. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٢٦١.

من: أَيُّهَا إلى: مَحْصُودَةٌ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٤٥. ومن: إِنَّمَا الْمَرْءُ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا إلى: آخَرَ مِنْ أَجَلِهِ الوارد باختلاف يسير في الحكمة ١٩١. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٣٧١.

من: وَقَدْ إلى: أَصْلِهِ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٤٥. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٣٧٣.

من: وَمَا أَحْدِثَتْ إلى: شِرَارُهَا. ومن: قَدْ خَاضُوا إلى: الْمُكَذِّبُونَ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٤٥. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٨٤.

من: إِنَّ إلى: فَإِنَّكَ. ومن: شَخَصْتَ إلى: بَيْنَ يَدَيْكَ. ومن: إِنَّ الأَعَاجِمَ إلى: الْمَعُونَةِ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٤٦. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٦١١.

من: فَبَعَثَ مُحَمَّداً إلى: بِالنُّقِمَاتِ الوارد في خُطبالشريف الرضي تحت الرقم١٤٧. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٢٩٩.

من: إِنَّهُ سَيَأْتِي إلى: أَعْرَفَ مِنَ الْمُنْكَرِ. ومن: فَقَدْ نَبَذَ إلى: حَفَظَتُهُ. الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٤٧. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٣٠٠.

من: فَالْكِتَابُ إلى: عَنِ الْجَمَاعَةِ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٤٧. وباختلاف يسير في الحكمة رقم ٣٦٩. ورد

في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٣٠٠.

من: كَأَنَّهُمْ إلى: وَزَبْرَهُ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٤٧. وباختلاف يسير في الحكمة رقم ٣٦٩. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٣٠١.

من: وَمِنْ قَبْلُ إلى: السَّيِّئَةِ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٤٧. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٣٠٢.

من: أَيُّهَا النَّاسُ إلى: خَائِفٌ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٤٧. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٣٠٣.

من: إِنَّمَا إلى: وَالنِّقْمَةُ. ومن: وَإِنَّهُ لاَ يَنْبَغِي إلى: يَسْتَسْلِمُوا لَهُ. ومن: فَلاَ تَنْفِرُوا إلى: نَبْذَهُ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٤٧ . ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٣٠٤.

من: فَالْتَمِسُوا ذَلِكَ مِنْ عِنْدِ أَهْلِهِ فَإِنَّهُمْ عَيْشُ إلى: صَامِتٌ نَاطِقٌ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٤٧. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٣٠٥.

من: كُلُّ وَاحِدٍ إلى: عَلَى هَذَا. ومن: قَدْ قَامِتٍ إلى: لِكُلِّ نَاكِثٍ شُبْهَةٌ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٤٨. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٤٢١.

من: وَاللهِ إلى: لاَ يَعْتَبِرُ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٤٨. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٤٢٢.

من: أَيُّهَا النَّاسُ إلى: مَخْزُونٌ ومن: أَمَّا وَصِيَّتِي إلى: غَيِّرِي مَقَامِي الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٤٩. وباختلاف يسير في الكُتب تحت الرقم ٢٣. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٥٢٥.

غَفَرَ اللهُ لِي وَلَكُمْ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٤٩. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٥٢٨.

من: وَأَخَذُوا إلى: الرُّشْدِ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٥٠. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٥٠٠.

من: فَلاَ تَسْتَعْجِلُوا إلى: تَبَاشِيرِ غَدٍ الوارد في خُطب الرضي تحت الرقم ١٥٠. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٢٩٤.

من: يَا قَوْمِ هَذَا إلى: لاَ تَعْرِفُونَ. ومن: أَلاَ وَإِنَّ إلى: بَعْدَ الصَّبُّوحِ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٥٠. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٢٩٦.

من: وَطَالَ إلى: وَاعِظِهِمْ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٥٠. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٢٩٣.

من: حَتَّى إِذَا إلى: مَوْضِعِهِ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٥٠. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٢٥١.

من: مَعَادِنُ إلى: مَبَايِنِ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٥٠. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٢٩٢.

من: وَأَحْمَدُ إلى: مَخَايِلِهِ. ومن: وَأَشْهَدُ إلى: كَفْرَةٍ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٥١. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٢٥٩.

من: ثُمَّ إِنَّكُمْ إلى: مُقِيمُ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٥١. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٢٨٩.

من: بَيْنَ إلى: بِغُرُورِ الإِيمَانِ. ومن: فَلاَ تَكُونُوا إلى: ظَالِمِينَ. من: وَاتَّقُوا إلى: الطَّاعَةِ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٥١. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٢٩٣.

من: اَلْحَمْدُ للهِ إلى: لاَ شَبَهَ لَهُ. ومن: لاَ تَسْتَلِمُهُ إلى: السَّوَاتِرُ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٥٢. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٧٩.

من: لاقْتِرَاقِ إلى: بِلَطَافَةٍ. ومن: بَانَتْ إلى: لاَ مَقْدُورٌ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٥٢. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٨٠.

من: قَدْ طَلَعَ إلى: الْمَطَرَ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٥٢. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٨٨.

من: وَإِنَّمَا الأَئِمَّةُ إلى: وَأَنْكَرُوهُ الوارد في خُطب الرضي تحت الرقم ١٥٢. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٨١٢.

من: فِيهِ مَرَابِيعُ إلى: الْمُكْتَفِي الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٥٢. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٣٢٠.

من: إِنَّ اللهَ إلى: حُجَجَهُ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٥٢. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٨١١.

من: وَهُوَ في إلى: الْمُذْنِبينَ. ومن: بِلاَ سَبيلٍ إلى: قَائِدٍ. ومن: حَتَّى إِذَا إلى: وَطِرِهِمْ فَإِنِّي أُحَذِّرُكُمْ ... هٰذِهِ الْمَنْزِلَةِ. ومن: فَلْيَنْتَفِعْ إلى: مِنْ صِدْقِ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٥٣. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٣٥٧.

من: فَأَفِقْ إلى: قَدِّمْ لِيَوْمِكَ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٥٣. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٣٦١.

من: فَالْحَذَرُ إلى: أَيُّهَا الْغَافِلُ. و: وَلاَ يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٌ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٥٣. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٣٦٢.

من: إِنَّ مِنْ إلى: الْفَسَادُ فيهَا. ومن: إِنَّ الْمُؤْمِنينَ إلى: خَائِفُونَ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٥٣. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٣٥٤.

من: دَاعٍ إلى: الرَّاعي. ومن: وَنَاظِرُ إلى: وَنَجْدَهُ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٥٤. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٣٤٥.

من: نَحْنُ إلى: سَارِقاً الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٥٤. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٨٧.

من: فيهِمْ كَرَائِمُ الْقُرْآنِ إلى: لَمْ يُسْبَقُوا الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٥٤. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٣٠٥.

من: فَلْيَصْدُقْ إلى: رَاجِعٌ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٥٤. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٣٤٤.

من: وَاعْلَمْ إلى: ثَمَرَتُهُ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٥٤. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٩٧١.

من: اَلْحَمْدُ إلى: وَلَمْ يُنَازِعْ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٥٥. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ١٢٦.

من: وَمِنْ لَطَائِفِ إلى: خَلاَ مِنْ غَيْرِهِ الوارد في خُطب الرضي تحت الرقم ١٥٥. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ١٢٨.

من: فَمَنِ اسْتَطَاعَ إلى: فَلْيَفْعَلْ. ومن: وَأَمَّا فُلاَنَةُ إلى: عَلَى اللهِ تَعَالَى الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٥٦. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٦٤٧.

من: فَإِنْ إلى: مَرِيرَةِ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٥٦. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٦٤٦.

من: سَبِيلُ أَبْلَجُ الْمِنْهَاجِ إلى: أَنْوَرُ السِّرَاجِ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٥٦. وبعبارة فَهُوَ أَبْلَجُ الْمَنَاهِجِ إلى: وَالْجَنَّةُ سُبْقَتُهُ الوارد تحت الرقم ١٠٦. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ١٧٨.

من: فَبِالإيمانِ إلى: لِلْغَاوِينَ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٥٦. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ١٧٨.

من: إِنَّ الْخَلْقَ إلى: لاَ يُنْقَلُونَ عَنْهَا الوارد في خُطب الرضي تحت الرقم ١٥٦. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ١٧٩.

من: وَإِنَّ إلى: رِزْقٍ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٥٦. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٣٥٩.

من: عَلَيْكُمْ إلى: سَبَقَ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٥٦. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٣٢١.

من: فقام إليه رجل إلى: مِنْ بَعْدي. ومن فَقُلْتُ إلى: مِنْ وَرَائِكَ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٥٦. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٤٥١.

من: فَقَالَ لي إِنَّ ذٰلِكَ لَكَذٰلِكَ فَكَيْفَ صَبْرُكَ إلى: يَا عَلِيُّ. ومن: إِنَّ الْقَوْمَ إلى: بِالْبَيْعِ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٥٦. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٤٥٢.

من: فَقُلْتُ إلى: بِمَنْزِلَةِ فِتْنَةِ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٥٦. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٤٥٣.

من: اَلْحَمْدُ إلى: عَظَمَتِهِ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٥٧. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٢٠٨.

من: عِبَادَ اللهِ إلى: الْقُصْوَى الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٥٧. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٢١١.

من: عِبَادَ اللهِ إلى: فيهِ الأَطْفَالُ. ومن: إِعْلَمُوا إلى: وَانْتَفِعُوا بِالنُّذُرِ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٥٧. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٢١٤.

من: أَرْسَلَهُ عَلَى حِينِ إلى: مِنَ الْحُرُوبِ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٨٩ . وباختلاف يسير تحت الرقم ٩٤ و

١٣٣و١٥٨. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٢٣٦.

من: فَجَاءَهُمْ بِتَصْدِيقِ الَّذِي إلى: مَا بَيْنَكُمْ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٥٨. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٢٣٨.

من: فَعِنْدَ ذلِكَ إلى: نَاصِرٌ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٥٨. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٢٤٣.

من: أَصْفَيْتُمْ إلى: الْمَقِرِ. ومن: شِعَارٍ إلى: الآثَامِ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٥٨. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٢٤٢.

من: فَأُقْسِمُ إلى: الْجَدِيدَانِ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٥٨. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٢٩١.

من: وَلَقَدْ أَحْسَنْتُ إلى: الْمُنْكَرِ الْكَثِيرِ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٥٩. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٢٤٨.

من: أَمْرُهُ إلى: بِحِلْمٍ. ومن: اَللَّهُمَّ إلى: وَالأَقْدَامِ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٦٠. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ١٠٦.

من: وَمَا الَّذِي إلى: حَائِراً الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٦٠. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ١٠٧.

من: يَدَّعِي إلى: لاَ يُعْطِي الرَّبُّ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٦٠. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ١١٣.

من: فَمَا بَالُ إلى: زَخَارِفِهَا الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٦٠. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ١١٤.

من: وَإِنْ شِئْتَ إلى: بِسُنَّتِهِ. ومن: فَإِنَّ فيهِ إلى: بِالْعُقُوبَةِ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٦٠. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ١١٥.

من: خَرَجَ إلى: عَقِبَهُ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٦٠. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ١١٧.

من: وَاللهِ إلى: السُّرَى الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٦٠. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٦٨١.

من: أَسْرَتُهُ إلى: الْمَفْصُولَة. ومن: فَمَنْ يَبْتَغِ إلى: الْوَبِيلِ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٦١. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ١٩٣.

من: وَأَتَوَكَّلُ إلى: رَغْبَتِهِ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٦١. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٢٦٠.

من: أُوصِيكُمْ إلى: الْمَنْجَاةُ أَبَداً الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٦١. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٨١.

من: رَهُبَ إلى: يَصْحَبُكُمْ مِنْهَا الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٦١. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٤٠٩.

من: أَقْرَبُ دَارٍ إلى: رِضْوَانِ اللهِ الوارد في خُطب الرضي تحت الرقم ١٦١. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٢٢٠.

من: فَغُضُّوا إلى: الْكَادِحِ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٦١. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٤٥٩.

من: وَاعْتَبِرُوا إلى: السَّبِيلَ قَصْدٌ الوارد في خُطب الرضي تحت الرقم ١٦١. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٢٣٠.

من: لبعض اصحابه إلى: يَصْنَعُونَ الوارد في خُطب الرضي تحت الرقم ١٦٢. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٦٦٥

من: اَلْحَمْدُ إلى: فَيُحْوَى الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٦٣. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ١١٨.

من: لَمْ يَقْرَبْ إلى: بِافْتِرَاقٍ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٦٣. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ١١٩.

من: وَلاَ يَخْفَى إلى: الأَمَاكِنِ. ومن: فَالْحَدُّ لِخَلْقِهِ مَضْرُوبٌ وَإِلَى غَيْرِهِ مَنْسُوبٌ إلى: صُورَتَه. ومن: لَيْسَ لِشَيءٍ إلى: السُّفْلَى الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٦٣. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ١٢٠.

من: وَلاَ يَشْغَلُهُ إلى: لَهَوَاتٍ. ومن: أَيُّهَا الْمَخْلُوقُ إلى: أَبْعَدُ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٦٣. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ١٢١.

من: إِنَّ النَّاسَ إلى: قَعْرِهَا. الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٦٤. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٦٢٩.

من: وَإِنِّي أَنْشُدُكَ إلى: أَمْرِكَ إِلَيْهِ الوارد في خُطب الرضي تحت الرقم ١٦٤. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٦٣٠.

من الخطبة ١٦٥ حتى الخطبة ١٧٣

من: إبْتَدَعَهُمْ إلى: (آخر الخطبة) الوارد في خُطب الرضي تحت الرقم ١٦٥. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ١٢٢.

من: لِيَتَأَسَّ إلى: شَرّاً الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٦٦. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٩٩٧.

من: إفْتَرَقُوا إلى: دِيَارِ قَوْمٍ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٦٦. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٢٥٦.

من: وَأَيْمُ اللهِ إلى: عَلَى النَّارِ. ومن: يَا أَيُّهَا إلى: بَعْدِي أَضْعَافاً الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٦٦. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٢٥٧.

من: بِمَا خَلَّفْتُمْ إلى: الأَدْنَى. ومن: وَاعْلَمُوا إلى: عَنِ الأَعْنَاقِ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٦٦. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٢٥٨.

من: إنَّ اللهَ إلى: الْجَنَّةِ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٦٧. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٣٤٤.

من: إنَّ اللهَ إلى: فَاعْرِضُوا عَنْهُ الوارد في خُطب الرضي تحت الرقم ١٦٧. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٣٤٦.

من: بعدما بويع إلى: الْكَيُّ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٦٨. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٦٣٢.

من: إنَّ اللهَ إلى: مُسْتَكْرَهٍ بِهَا الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٦٩. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٤١٤.

من: وَاللهِ إلى: غَيْرِكُمْ ومن: إنَّ هَؤُلاَءِ إلى: الْمُسْلِمِينَ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٦٩. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٤١٥.

من: وَلَكُمْ عَلَيْنَا إلى: لِسُنَّتِهِ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٦٩. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٧٨٠.

من: في وجوب اتّباع الحق إلى: فبايعته عليه السلام الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٧٠. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٦٤٢.

من: اَللَّهُمَّ إلى: وَمَا لاَ يُرَى الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٧١. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٧٦٢.

من: وَرَبِّ إلى: مِنَ الْفِتْنَةِ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٧١. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٧٦٣.

من: أَيْنَ إلى: الْحِفَاظِ ومن: اَلْعَارُ إلى: أَمَامَكُمْ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٧١. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٤٧٠.

اَلْحَمْدُ للهِ الَّذِي لاَ تُوَارِي عَنْهُ سَمَاءٌ سَمَاءً، وَلاَ أَرْضٌ أَرْضاً الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٧٢. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٤٨٤.

من: وَقَالَ لي قَائِلٌ إنَّكَ إلى: فَقُلْتُ بَلْ ... وَأَقْرَبُ. ومن: إنَّمَا طَلَبْتُ حَقّاً لي إلى: مَا يُجِيبُنِي بِهِ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٧٢. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٨٧٩.

من: اَللَّهُمَّ إلى: أَعَانَهُمْ. ومن: فَإِنَّهُمْ إلى: مُتَأَسِّفاً الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٧٢ . والوارد باختلاف تحت الرقم ٢١٧. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٨٨٠.

من: فَخَرَجُوا إلى: لِغَيْرِهِمَا الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٧٢. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٨٨٥.

من: في جَيْشٍ إلى: غَيْرِهِمْ مِنْ أَهْلِهَا الوارد في خُطب الرضي تحت الرقم ١٧٢. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٨٨٦.

من: فَوَاللهِ إلى: بِهَا عَلَيْهِمْ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٧٢. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٨٨٨.

من: أَمِينُ إلى: نِقْمَتِهِ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٧٣. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٣٢٧.

من: أَيُّهَا النَّاس إلى: بِمَوَاضِعِ الْحَقِّ الوارد في خُطب الرضي تحت الرقم ١٧٣. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٤١٤.

من: فَامْضُوا إلى: غِيَراً. ومن: أَلاَ وَإِنِّي إلى: الَّذِي عَلَيْهِ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٧٣. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٤١٥.

من: أُوصِيكُمْ إلى: عِنْدَ اللهِ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٧٣. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٣٥٥.

من: أَلاَ وَإِنَّ إلى: عَلَيْهَا الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٧٣. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٤٠٤.

من: وَهِيَ إلى: وَإِنْ زُوِيَ عَنْهُ مِنْهَا. ومن: وَاسْتَتِمُّوا إلى: أَمْرِ دُنْيَاكُمْ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٧٣. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٤٠٧.

من: أَخَذَ اللهُ إلى: وَإِيَّاكُمُ الصَّبْرَ الوارد في خُطب الرضي تحت الرقم ١٧٣. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٤٠٨.

من: لَقَدْ كُنْتُ إلى مِنَ النَّصْرِ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٧٤. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٤٢٥.

من: وَاللهِ إلى: مَعَاذِيرُهُ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٧٤. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٤١٩.

من: أَيُّهَا إلى: أَمْرُهَا الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٧٥. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ١٣٢.

من: وَاللهِ إلى: لَفَعَلْتُ. ومن: وَلَكِنْ أَخَافُ إلى: ذَلِكَ مِنْهُ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٧٥. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٢٨٦.

من: وَالَّذِي بَعَثَهُ إلى: أَفْضَى بِهِ إِلَيَّ الوارد في خُطب الرضي تحت الرقم ١٧٥. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٢٨٧.

من: أَيُّهَا النَّاسُ إلى: قَبْلَكُمْ عَنْهَا الوارد في خُطب الرضي تحت الرقم ١٧٥. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٥٠٩.

من: إِنْتَفِعُوا إلى: ضِيَاءُ حُجَّةٍ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٧٦. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٣٢٣.

من: وَاعْلَمُوا إلى: أَهْوَائِكُمْ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٧٦. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٣٢١.

من: وَإِنَّ الله إلى: قَاصِدٌ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٧٦. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٣٢٠.

من: أَلاَ وَإِنَّ إلى: في رَاحَةٍ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٧٦. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٣٢٥.

من: إِنَّمَا اجْتَمَعَ إلى: تَبَعَهُ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٢٧. وباختلاف يسير تحت الرقم ١٧٧. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٤٨٢.

من: فَنَاهَا إلى: مَعْكُوسِ الْحُكْمِ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٧٧. وباختلاف يسير تحت الرقم ١٢٧. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٤٨٣.

من: لاَ يَشْغَلُهُ إلى: الأَحْدَاقِ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٧٨. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٤٨٤.

من: وَأَشْهَدُ إلى: الْعَمَى الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٧٨. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ١٣٠.

من: أَيُّهَا إلى: غَلَبَ عَلَيْهَا الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٧٨. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ١٣١.

من: وَأَيْمُ اللهِ إلى: اجْتَرَحُوهَا. ومن: لأَنَّ اللهَ إلى: كُلُّ فَاسِدٍ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٧٨. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ١٣٢.

من: لَئِنْ رُدَّ إلى: غَيْرَ مَحْمُودِينَ الوارد في خُطب الرضي تحت الرقم ١٧٨. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٤٠٠.

من: وَلَوْ أَشَاءُ إلى: سَلَفَ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٧٨. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٤٠١.

من: وقد سأله ذعلب إلى: الإِيمَانِ. ومن: قَرِيبٌ إلى: لاَ بِرَوِيَّةٍ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٧٩. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٥٣١.

من: مُرِيدٌ إلى: بِالْجَفَاءِ. ومن: بَصِيرٌ لاَ يُوصَفُ إلى: بِالرِّقَّةِ. ومن: تَعْنُو إلى: مَخَافَتِهِ. الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٧٩. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٥٣٢.

من: أَحْمَدُ إلى: لَمْ تُجِبْ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٨٠. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٤٧٣.

من: إِنْ أَمْهَلْتُمْ إلى: يَسْتَيْقِظُ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٨٠. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٤٧٥.

من: وَأَقْرَبُ قَوْمٍ إلى: النَّابِغَةِ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٨٠. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٤٧١.

من: وقد أرسله إلى: مُتَخَلِّفٌ عَنْهُمْ الوارد في خُطب الرضي تحت الرقم ١٨١. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٦٧٣.

من: فَحَسْبُهُمْ إلى: التِّيهِ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٨١. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٨٦٥.

من الخطبة ١٨٢ حتى الخطبة ١٨٥

من: اَلْحَمْدُ إلى: مُجْتَهِداً الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٨٢. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٢٥٩.

من: لَمْ يُولَدْ إلى: هَالِكاً. ومن: وَلَمْ يَتَقَدَّمْهُ إلى: نُقْصَانٌ. ومن: بَلْ ظَهَرَ إلى: اَلْمُبْرَمِ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٨٢. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ١٠٣.

من: فَمِنْ شَوَاهِدِ إلى: في بَطْنِهَا الوارد في خُطب الرضي تحت الرقم ١٨٢. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ١٠٤.

من: وَالْحَمْدُ إلى: بِفَهْمٍ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٨٢. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ١٢٠.

من: بَلْ إلى: اَلْخَالِقِينَ. ومن: فَإِنَّمَا يُدْرَكُ إلى: كُلِّ نُورٍ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٨٢. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٦٥.

من: أُوصِيكُمْ إلى: الآجَالَ. ومن: جَعَلَ لَكُمْ إلى: عُمُرِهَا. ومن: وَأَلْبَسَكُمْ إلى: اَلْجَزَاءِ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٨٣. والوارد باختلاف تحت الرقم ١٨٢. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٢١٦.

من: فَلَوْ أَنَّ أَحَداً إلى: قَوْمٌ آخَرُونَ الوارد في خُطب الرضي تحت الرقم ١٨٢. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٢١٧.

من: وَإِنَّ لَكُمْ إلى: لَعِبْرَةً. ومن: أَيْنَ الْعَمَالِقَةُ إلى: مَدَّنُوا الْمَدَائِنَ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٨٢. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٢١٨.

من: قَدْ لَبِسَ إلى: أَنْبِيَائِهِ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٨٢. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٢٩٦.

من: أَيُّهَا النَّاسُ إلى: السَّبِيلَ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٨٢. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٥١١.

من: أَلاَ إِنَّهُ إلى: فَاتَّبَعُوا. ومن: اَلْجِهَادَ إلى: فَلْيَخْرُجْ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٨٢. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٥٢٢.

من: اَلْحَمْدُ إلى: بَعِيدٍ. الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٩٠. والوارد باختلاف يسير تحت الرقم ١٨٣. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ١٢٩.

من: خَلَقَ إلى: بِجُودِهِ. و: أَحْمَدُهُ إِلَى نَفْسِهِ كَمَا اسْتَحْمَدَ إِلَى خَلْقِهِ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٨٣. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ١٣٠.

من: وَجَعَلَ إلى: كِتَاباً. ومن: وَهُوَ الَّذِي إلى: هَوَانٍ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٨٣. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٤٨٤.

من: فَالْقُرْآنُ إلى: نَاطِقٌ. ومن: حُجَّةُ اللهِ إلى: مِنْ قَبْلِكُمْ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٨٣. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٣٢٢.

من: قَدْ كَفَاكُمْ إلى: بَابُ التَّوْبَةِ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٨٣. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٣٥٢.

من: فَقَدْ أَصْبَحْتُمْ إلى: بِالزَّادِ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٨٣. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٣٥٤.

من: وَاعْلَمُوا إلى: الضِّيقِ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٨٣. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٢٢٣.

من: فَاسْعَوْا في فِكَاكِ إلى: ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٨٣. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٢٢٤.

من: أَقُولُ إلى: اَلْوَكِيلُ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٨٣. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٢٣٤.

من: للبرج إلى: اَلْمَاعِزِ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٨٤. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٦٧٠.

من: اَلْحَمْدُ إلى: في حُكْمِهِ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٨٥. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ١٨٨.

من: وَاحِدٌ إلى: لاَ بِعَمَدٍ. ومن: تَتَلَقَّاهُ إلى: سُلْطَاناً ومن: مُسْتَشْهِدٌ إلى: دَوَامِهِ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٨٥. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ١٩١.

من: وَأَشْهَدُ إلى: صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ. ومن: أَرْسَلَهُ إلى: وَثِيقَةٌ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٨٥. ورد في

تمام نهج البلاغة في الصفحة ١٩٣.

من: فَتَبَارَكَ الَّذي إلى: وَخَوْفاً الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم١٨٥. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ١٢٩.

من: وَلَوْ فَكَّرُوا إلى: مُسْتَدَقَّةٌ. ومن: وَأَنْشَأَ إلى: جُدُوبِهَا الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٨٥. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ١٢٦.

من: مَا وَحْدَهُ إلى: مَعْلُولٌ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٨٦. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٩٣.

من: فَاعِلٌ إلى: بِاسْتِفَادَةٍ. ومن: لاَ تَصْحَبُهُ إلى: الأَدَوَاتِ. ومن: سَبَقَ إلى: لاَ مَشْعَرَ لَهُ. ومن: وَبِمُضَادَّتِهِ إلى: مُتَدَانِيَاتِهَا الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٨٦. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٩٤.

من: لاَ يُشْمَلُ إلى: يُحْسَبُ بِعَدٍّ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٨٦. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٩٥.

من: وَإِنَّمَا إلى: نَظَائِرِهَا. ومن: مَنَعَتْهَا إلى: الْعُيُونِ. ومن: لاَ يَجْرِي إلى: مَعْنَاهُ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٨٦. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٩٦.

من: وَلَكَانَ إلى: النُّقْصَانُ. وَمن: وَإِذاً لَقَامَتْ إلى: مَدْلُولاً عَلَيْهِ. ومن: خَرَجَ بِسُلْطَانٍ إلى: عِزٌّ وَقُدْرَةٍ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٨٦. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٩٧.

من: أَلاَ إلى: مَجْهُولَةٌ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٨٧. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٤٤٩.

من: أَلاَ إلى: إِحْرَاجٍ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٨٧. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٥١٧.

من: ذَلِكَ إلى: الرَّجَاءَ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٨٧. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٥١٨.

من: أَيُّهَا النَّاسُ إلى: غَيْرِ الْمُسْلِمِ الوارد في خُطب الرضي تحت الرقم ١٨٧. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٣٤٤.

من: إِنَّمَا إلى: تَفْهَمُوا الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٨٧. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٣٤٥.

من: أُوصِيكُمْ إلى: فَأَمْهَلَكُمْ. وَمن: وَأُوصِيكُمْ بِذِكْرِ إلى: لِمَعْصِيَتِهِ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٨٨. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٢٠٩.

من: فَإِنَّ إلى: الْعُمُرِ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٨٨. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٢١١.

من: فَمِنَ الإِيمَانِ إلى: مَعْلُومٍ. ومن: فَإِذَا كَانَتْ إلى: الْبَرَاءَةِ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٨٩. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٥٣٨.

من: وَالْهِجْرَةُ إلى: قَلْبُهُ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٨٩. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٢٦٢.

من: إِنَّ أَمْرَنَا إلى: رَزِينَةٌ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٨٩. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٢٦١.

من: أَيُّهَا النَّاس سَلُوني فَلاَنَا أَعْلَمُ إلى: بِأَحْلاَمِ قَوْمِهَا الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٨٩. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٢٦٤.

من: عَزِيزَ الْجُنْدِ، عَظِيمَ الْمَجْدِ. أَحْمَدُهُ إلى: حُقُوقِهِ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٩٠. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٢٠٨.

وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ. ومن: دَعَا إلى: نُورِهِ. ومن: فَاعْتَصِمُوا إلى: ذِرْوَتُهُ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٩٠. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٢٠٩.

من: وَبَادِرُوا إلى: قَبْلَ نُزُولِهِ و: فَإِنَّ الْغَايَةَ الْقِيَامَةُ. ومن: وَكَفَى بِذَلِكَ إلى: الصَّفِيحِ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٩٠. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٢١٠.

من: فَاللهَ إلى: غَنَّا الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٩٠. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٢١١.

من: في مَوْقِفٍ إلى: أُمُورُهَا الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٩٠. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٢١٢.

من: وَسِيقَ إلى: وَأَهْلَهَا. ومن: في مُلْكٍ إلى: قَائِمٍ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٩٠. ورد في تمام نهج البلاغة

في الصفحة ٢١٣.
من: فَارْعَوْا إلى: تُقَالُونَ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٩٠. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٢١٤.
من: إسْتَعْمَلَنَا إلى: رَحْمَتِهِ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٩٠. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٢١٥.
من: إلْزَمُوا إلى: أجَلاً الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٩٠. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٢٩٣.
من: اَلْحَمْدُ إلى: مُنْظَرِينَ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٩١. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٤٣١.
من: اَلْحَمْدُ إلى: (آخر الخطبة) الوارد في خُطب الرضي تحت الرقم ١٩٢. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ١٣٣.
من: أمّا بَعْدُ إلى: مَوَاضِعَهُمْ. ومن: فَالْمُتَّقُونَ إلى: رِقَابِهِمْ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٩٣. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ١٩٤.
من: وَأمّا النَّهَارُ إلى: أمْرٌ عَظِيمٌ الوارد في خُطب الرضي تحت الرقم ١٩٣. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ١٩٦.
من: لاَ يَرْضَوْنَ إلى: عَنْ طَمَعٍ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٩٣. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ١٩٧.
من: يَعْمَلُ الأعْمَالَ الصَّالِحَةَ (الموجود في الهامش) إلى: وَالرَّحْمَةِ. ومن: إنِ اسْتَصْعَبَتْ إلى: بِالْعَمَلِ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم١٩٣. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ١٩٨.
من: تَرَاهُ قَرِيباً إلى: غَيْظُهُ. ومن: اَلْخَيْرُ إلى: قَطَعَهُ. ومن: بَعِيداً إلى: مُدْبِراً شَرُّهُ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٩٣. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ١٩٩.
من: فِي الزَّلاَزِلِ إلى: يُشْهَدَ عَلَيْهِ. ومن: لاَيُضِيعُ إلى: بِالأَلْقَابِ. ومن: وَلاَ يُضَارُّ إلى: بِالْمَصَائِبِ. ومن: وَلاَ يَدْخُلُ إلى: مِنَ الْحَقِّ. ومن: إنْ صَمَتَ إلى: صَوْتُهُ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٩٣. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٢٠٠.
من: وَإنْ بُغِيَ إلى: وَخَدِيعَةٍ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٩٣. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٢٠١.
من: فصعق إلى: لِسَانِكَ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٩٣. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٢٠٤.
من: نَحْمَدُهُ إلى: اَلْمَزَارِ. ومن: وَأوصيكُمْ إلى: اَلْخَاسِرُونَ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٩٤. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٣٤٢.
من: اَلْحَمْدُ إلى: لِكَلاَلِ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٩٥. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٢٤٦.
من: بَعَثَهُ إلى: وَاضِحٌ ومن: أوصيكُمْ إلى: قُدُومَهُ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٩٦. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٢٠٥.
من: وَلَقَدْ عَلِمَ إلى: وَلَهُ اَلْحَمْدُ. ومن: وَلَقَدْ قُبِضَ إلى: وَمَيِّتاً. الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٩٧. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٢٤٨.
من: فَانْفُذُوا إلى: أسْتَغْفِرُ اللهَ لي وَلَكُمْ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٩٧. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٢٥٠.
من: يَعْلَمُ إلى: رَسُولُ رَحْمَتِهِ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٩٨. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٤٨٧.
من: أمّا بَعْدُ إلى: حُكْماً لِمَنْ قَضَى الوارد في خُطب الرضي تحت الرقم ١٩٨. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٤٨٨.
من: تَعَاهَدُوا إلى: جَهُولاً الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٩٩. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٤٣٥.
من: إنَّ اللهَ إلى: عَيَانُهُ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٩٩. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٤٣٧.
من: وَاللهِ مَا إلى: بِالشَّدِيدَةِ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٠٠. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٥١٤.
من: أيُّهَا النَّاسُ إلى: التِّيهِ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٠١. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٢٤١.
من: أيُّهَا النَّاسُ إلى: طَوِيلٌ. الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٠١. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٢٤٢.

من: وَإِنَّمَا إلى: نَادِمِينَ. ومن: فَمَا كَانَ إِلاَّ إلى: الْخَوَارَةِ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٠١. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٢٤٥.

من: أَيُّهَا النَّاسُ إلى: وَالسَّخَط الوارد في خُطب الرضي تحت الرقم ٢٠١. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٢٤٤.

من: اَلسَّلاَمُ إلى: ابْنَتِكَ النَّازِلَةِ في جِوَارِكَ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٠٢. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٦٠٧.

من: وَالسَّرِيعَةِ إلى: صَدْرِي نَفْسُكَ. ومن: إِنَّا للهِ إلى: الرَّهِينَةُ. ومن: أَمَّا حُزْنِي إلى: مُقِيمٌ ومن: وَسَتُنَبِّئُكَ إلى: الْحَالَ ومن: هَذَا وَلَمْ إلى: الصَّابِرِينَ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٠٢. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٦٠٨.

من: أَيُّهَا إلى: خُلِقْتُمْ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٠٣. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٢٥٢.

من: إِنَّ الْمَرْءَ إلى: عَلَيْكُمْ فَرْضاً الوارد في خُطب الرضي تحت الرقم ٢٠٣. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٢٥٣.

من: تَجَهَّزُوا إلى: عِنْدَهَا الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٠٤. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٥٥٤.

من: وَاعْلَمُوا إلى: بِزَادِ التَّقْوَى الوارد في خُطب الرضي تحت الرقم ٢٠٤. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٥٥٥.

من: لَقَدْ نَقَمْتُمَا إلى: عُتْبَى الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٠٥. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٦٣٥.

من: أَخَذَ إلى: عَلَى صَاحِبِهِ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٠٥. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٦٣٧.

من: إِنِّي أُكْرَهُ إلى: لَهِجَ بِهِ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٠٦. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٦٥٦.

من: في بعض أيام إلى: صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٠٧. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٦٥٦.

من: قاله لَمَّا اضطرب إلى: مَا تَكْرَهُونَ الوارد في خُطب الرضي تحت الرقم ٢٠٨. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٦٥٧.

من: وقد دخل إلى: وَوَلَدَكَ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٠٩. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٦٤٧.

من: أَتَرى إلى: أَنْ تَأْخُذَهَا. و: أَنْتَ أَهْوَنَ عَلَى اللهِ مِنْ ذَلِكَ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٠٩. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٦٤٨.

من: وَيْحَكَ إلى: ضَعَفَةِ النَّاسِ. ومن: كَيْلاً إلى: فَقْرُهُ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٠٩. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٦٤٩.

من: وقد سأله سائل إلى: فَقَال. ومن: مَنْ كَذَب إلى: النَّارِ. ومن: وَإِنَّمَا إلى: لَقِفَ عَنْهُ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢١٠. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٥٧٣.

من: فَيَأْخُذُونَ بِقَوْلِهِ وَقَدْ إلى: وَصَفَهُمْ بِهِ لَكَ. ومن: ثُمَّ بَقُوا بَعْدَهُ إلى: وَمُتَشَابِهَهُ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢١٠. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٥٧٤.

من: وَقَدْ كَانَ يَكُونُ إلى: رِوَايَاتِهِمْ الوارد في خُطب الرضي تحت الرقم ٢١٠. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٥٧٥.

من: وَكَانَ إلى: لِمَنْ يَخْشَى الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢١١. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ١٢٢.

من: اَللَّهُمَّ إلى: بِذَنْبِهِ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢١٢. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٤٩١.

من: اَلْحَمْدُ إلى: بِالأَخْبَارِ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢١٣. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٢٩٨.

من: أَرْسَلَهُ إلى: شِمَالٍ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢١٣. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٢٩٩.

من: وَأَشْهَدُ إلى: فَاجِرٌ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢١٤. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٢٩٩.

من: فيه شِفَاءٌ إلى: لِمُكْتَفٍ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢١٤. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٤٢٨.

من: اَلا وَإِنَّ إلى: يُرْدِيهِ. ومن: وَأَصَابَ إلى: هَادٍ أَمَرَهُ. ومن: وَبَادَرَ إلى: عِلْمَهُ. ومن وَيَصُونُونَ إلى: التَّمْحِيصُ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢١٤. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٨٢.

من الخطبة ٢١٥ حتى الخطبة ٢٢٩

من: اَلْحَمْدُ إلى: وَالأَمْرُ لَكَ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢١٥. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٧٥٩.

من: اَللّٰهُمَّ اجْعَلْ إلى: مِنْ عِنْدِكَ الوارد في خُطب الرضي تحت الرقم ٢١٥. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٧٦٠.

من: أَمَّا بَعْدُ إلى: أَنْ يُعَانَ عَلَيْهِ الوارد في خُطب الرضي تحت الرقم ٢١٦. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٤٩٢.

من: إِنَّ مِنْ إلى: بَعْدَ الْعَمَى الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢١٦. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٥٩٩.

من: اَللّٰهُمَّ إلى: أَعَانَهُمْ. ومن: فَإِنَّهُمْ إلى: مُتَأَسِّفاً الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٧٢ . والوارد باختلاف تحت الرقم ٢١٧. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٨٨٠.

من: فَنَظَرْتُ إلى: اَلْمَنِيَّةِ. ومن: فَأَغْضَيْتُ إلى: الشِّفَارِ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم٢١٧. والوارد باختلاف يسير تحت الرقم ٢٦. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٨٨١.

من: وَاللهِ مَا إلى: قَتَلْتُمُوهُ ثُمَّ جِئْتُمُونِي لِتُبَايِعُونِي الوارد في إحدى نُسخ نهج البلاغة. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٨٨٢.

من: فَقَدِمُوا إلى: بَيْعَتِي. ومن: فَشَتَّتُوا كَلِمَتَهُمْ إلى: جَمَاعَتَهُمْ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢١٨. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٨٨٦.

من: وَنَبُوا إلى: لَقُوا اللهَ صَادِقِينَ الوارد في خُطب الرضي تحت الرقم ٢١٨. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٨٨٧.

من: لَمَّا مرّ إلى: فَوُقِصُوا دُونَهُ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢١٩. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٦٤٤.

من: قَدْ أَحْيَا إلى: أَرْضَى رَبَّهُ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٢٠. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ١٩٨.

من: قاله إلى: عُقُولِ أَهْلِ الدُّنْيَا الوارد في خُطب الرضي تحت الرقم ٢٢١. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٥٤١.

من: عند تلاوته إلى: حَسِيبٌ غَيْرُكَ الوارد في خُطب الرضي تحت الرقم ٢٢٢. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٥٤٣.

من: قاله عند تلاوته إلى: التَّشْمِيرِ الوارد في خُطب الرضي تحت الرقم ٢٢٣. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٥٤٥.

من: وَاللهِ لأَنْ إلى: حُلُولُهَا الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٢٤. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٦٨١.

من: وَاللهِ إلى: صَاعاً الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٢٤. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٦٨٢.

من: وَرَأَيْتُ إلى: مِنْ لَظًى. ومن: وَأَعْجَبُ إلى: تَهْجُرُ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٢٤. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٦٨٣.

من: وَاللهِ إلى: تَقْضَمُهَا الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٢٤. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٦٨٤.

من: مَا لِعَلِيٍّ إلى: لاَ تَبْقَى. ومن: نَعُوذُ بِاللهِ إلى: الزَّلَلِ وَبِهِ نَسْتَعِينُ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٢٤. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٦٨٥.

من: اَللّٰهُمَّ إلى: قَدِيرٌ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٢٥. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٧٦٠.

من: دَارٌ إلى: بِحِمَامِهَا الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٢٦. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٤٥٨.

من: وَاعْلَمُوا إلى: وَالثَّرَى. الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٢٦. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٢٢٦.

من: وَكَأَنْ قَدْ صِرْتُمْ إلى: بُعْثِرَتِ الْقُبُورُ. ومن: هُنَالِكَ إلى: مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٢٦. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٢٢٧.

من: اَللّٰهُمَّ إِنَّكَ إلى: عَلَى عَدْلِكَ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٢٧. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٧٥٥.

من: للهِ بَلاَءُ إلى: اَلْمُهْتَدِي الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٢٨. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٦٠١.

من: وَبَسَطْتُمْ إلى: فَقَبَضْتُهَا الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٢٩. والوارد باختلاف تحت الرقم ٥٤. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٨٨٢.

من: ثُمَّ تَدَاكَكْتُمْ إلى: بَعْضٍ لَدَيَّ. ومن: وَبَلَغَ إلى: اَلْكِعَابُ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٢٩. والوارد باختلاف تحت الرقم ٥٤. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٨٨٣.

من: فَإِنَّ إلى: لاَ يَرْكَدُ بَلاَؤُهَا الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٣٠. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ١٣٠.

من: كَانُوا إلى: أَحْيَائِهِمْ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٣٠. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٥٢٢.

من: فَصَدَعَ إلى: الْقُلُوبِ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٣١. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٤١٦.

من: إِنَّ إلى: أَفْوَاهِهِمْ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٣٢. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٦٣٤.

من: وَاعْلَمُوا إلى: مُعَاذِقٌ. ومن: لاَ يُعَظِّمُ إلى: فَقِيرَهُمْ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٣٣. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٣١٣.

من: أَلاَ إِنَّ اللِّسَانَ إلى: غُصُونُهُ الوارد في خُطب الرضي تحت الرقم ٢٣٣. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٥٩٥.

من: روى ذعلب إلى: الْجِنَانِ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٣٤. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٥٧٨.

من: وهو يلي غسل إلى: مِنْ بَالِكَ الوارد في خُطب الرضي تحت الرقم ٢٣٥. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٦٠٤.

من: فَجَعَلْتُ إلى: الْعَرَجِ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٣٦. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٢٤٩.

من: فَاعْمَلُوا إلى: الْمَلاَئِكَةُ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٣٧. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٢٣٠.

من: فَأَخَذَ إلى: طَاعَةِ اللهِ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٣٧. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٢٣١.

من: أَلاَ وَإِنَّ إلى: قَوَاصِيَ الإِسْلاَمِ. ومن: جُفَاةً إلى: الإِيمَانَ الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٣٨. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٤٧٨.

من: لَوْلاَ ذَلِكَ إلى: وَنَيْتُمْ. ومن: وَإِنِّي: إلى: رَاجٍ. ومن: أَلاَ تَرَوْنَ إِلَى إلى: تُرْمَى. ومن: إِنْفِرُوا إلى: عَدُوِّكُمْ الوارد في خُطب االرضي تحت الرقم تحت الرقم ٢٣٨. والوارد باختلاف في الكتب تحت الرقم ٦٢. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٨٩٦.

من: هُمْ عَيْشُ الْعِلْمِ إلى: مَنْبَتِهِ ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٣٩. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٣٠٥.

من: إِعْقِلُوا الدِّينَ عَقْلَ إلى: وَرُعَاتَهُ قَلِيلٌ الوارد في الحِكم تحت الرقم ٩٨ والوارد بكلمة: عَقَلُوا بدل: إِعْقِلُوا في خُطب الرضي تحت الرقم ٢٣٩. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ,٣٠٦

من: قاله لعبد الله إلى: اثِماً الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٤٠. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٦٣١.

من: وَاللهُ مُسْتَأْدِيكُمْ إلى: الْهِمَمِ الوارد في خُطب الرضي تحت الرقم ٢٤١. و: مَا أَنْقَضَ ... الْيَوْمِ المتكرر في الحِكم تحت الرقم ٤٤٠. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٤٦٦.



من: مِنْ عَبْدِ اللهِ إلى: مُخَيِّرِينَ الوارد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ١. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٧٨٤.

من: وَاعْلَمُوا إلى: الْقُطْبِ. ومن: فَأَسْرِعُوا إلى: عَدُوِّكُمْ. وإِنْ شَاءَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ الوارد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ١. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٧٨٦.

من: وَجَزَاكُمْ إلى: فَأَجَبْتُمْ الوارد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٢. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٧٩٠.

من: رُوِي أن شُرَيحاً إلى: فَمَا فَوْقَهُ الوارد في كُتب الرضي تحت الرقم ٣. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٨٠٤.

من: هَذَا مَا إلى: الْمُبْطِلُونَ الوارد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٣. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٨٠٥.

من: شَهِدَ عَلَى إلى: عَلاَئِقِ الدُّنْيَا الوارد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٣. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٨٠٦.

من: فَإِنْ عَادُوا إلى: نُهُوضِهِ الوارد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٤. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٨١٩.

من: وَإِنَّ عَمَلَكَ إلى: وَالسَّلاَمُ الوارد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٥. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٨٠٣.

من: إِنَّهُ بَايَعَنِي إلى: مَا تَوَلَّى الوارد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٦. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٨٠٧.

من: وَلَعَمْرِي إلى: وَالسَّلاَمُ الوارد في كتب الشريف الرضي تحت الرقم ٦. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٨٠٨.

من: أَمَّا بَعْدُ إلى: خَابِطاً الوارد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٧. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٨٤٣.

من: لأَنَّهَا بَيْعَةٌ وَاحِدَةٌ لاَ يُثْنَى إلى: مُدَاهِنٌ الوارد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٧. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٨٤٥.

من: أَمَّا بَعْدُ إلى: وَالسَّلاَمُ الوارد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٨. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٨٠٩.

من: فَأَرَادَ إلى: نَارَ الْحَرْبِ الوارد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٩. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٨٢٩.

من: فَعَزَمَ إلى: بِمَكَانِ أَمْنٍ. ومن: وَكَانَ رَسُولُ إلى: أُجِلَّتْ الوارد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٩. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٨٣٠.

من: فَيَا عَجَباً إلى: كُلِّ حَالٍ الوارد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٩. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٨٣١.

من: وَأَمَّا مَا سَأَلْتَ إلى: وَالسَّلاَمُ لأَهْلِهِ الوارد في كُتب الرضي تحت الرقم ٩. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٨٣٢.

من: وَكَيْفَ إلى: بِلَذَّتِهَا. ومن: دَعَتْكَ إلى: فَأَطَعْتَهَا الوارد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ١٠. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٨٣٣.

من: وَإِنَّهُ إلى: مِنْ سَمْعِكَ. ومن: إِنْ لاَ تَفْعَلْ إلى: وَالسَّرِيرَةِ. و: وَقَدْ دَعَوْتَ إِلَى الْحَرْبِ. و: فَدَعِ النَّاسَ جَانِباً الوارد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ١٠. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٨٣٤.

من: وَاخْرُجْ إلى: أَلْقَى عَدُوِّي. ومن: مَا اسْتَبْدَلْتُ إلى: كُنْتَ طَالِباً. ومن: فَكَأَنِّي إلى: حَائِدَةٌ الوارد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ١٠. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٨٣٥.

من: فَإِذَا نَزَلْتُمْ إلى: كِفَّةٌ. و: وَلاَ تَذُوقُوا النَّوْمَ إِلاَّ غِرَاراً وَمَضْمَضَةً الوارد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ١١. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٩٤٦.

من: وَاعْلَمُوا أَنَّ إلى: طَلاَئِعُهُمْ الوارد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ١١. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٩٤٥.

من: لمعقل إلى: دُونَهُ. ومن: وَلاَ تُقَاتِلَنَّ إلى: الإِعْذَارِ إِلَيْهِمْ الوارد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ١٢. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٧٤٤.

من: قَدْ أَمَرْتُ إلى: أَمْثَلُ الوارد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ١٣. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٨٢٦.

من: لاَ تُقَاتِلُوهُمْ إلى: لَكُمْ عَلَيْهِمْ الوارد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ١٤. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٤٣٤.

من: فَإِذَا إلى: جَرِيحِ الوارد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ١٤. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٤٣٩.

من: وَلاَ تُهَيِّجُوا إلى: وَعَقِبُهُ مِنْ بَعْدِهِ الوارد في كُتب الرضي تحت الرقم ١٤. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٤٤٠.

من: اَللَّهُمَّ إِلَيْكَ أَفْضَتْ إلى: الْفَاتِحِينَ الوارد في كُتب الرضي تحت الرقم ١٥. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٧٦٤.

من: وَاعْطُوا إلى: الطَّلْحَفِيِّ. ومن: لاَ تَشْتَدَّنَّ إلى: حَمْلَةٌ الوارد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ١٦. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٤٣٩.

من: وَأَمِيتُوا إلى: لِلْفَشَلِ الوارد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ١٦ . والمتكرر في الخُطب تحت الرقم ١٢٤. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٤٣٥.

من: فَوَالَّذِي إلى: أَظْهَرُوهُ الوارد في كُتُبِ الشريف الرضي تحت الرقم ١٦. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٤٣٤.

من: وَأَمَّا طَلَبُكَ إلى: الذَّلِيلَ الوارد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ١٧. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٨٥٢.

من: وَلَمَّا أَدْخَلَ إلى: بِفَضْلِهِمْ الوارد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ١٧. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٨٢٧.

من: فَلاَ تَجْعَلَنَّ إلى: وَالسَّلاَمُ الوارد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ١٧. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٨٥٣.

من: وَاعْلَمْ إلى: الْفِتَنِ الوارد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ١٨. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٧٩٢.

من: فَحَادِثْ إلى: قُلُوبِهِمْ. ومن: وَقَدْ بَلَغَني إلى: في ذَلِكَ. ومن: وَكُنْ إلى: وَالسَّلاَمُ الوارد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ١٨. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٧٩١.

من: أَمَّا بَعْدُ إلى: الشِّدَّةِ. ومن: وَدَاوِلْ إلى: إِنْ شَاءَ اللهُ ورد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ١٩. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٨١٧.

من: وَإِنِّي أُقْسِمُ إلى: ضَنِيلَ الأَمْرِ وَالسَّلاَمُ الوارد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٠. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٧٩٦.

من: قَدَعِ إلى: الْمُتَصَدِّقِينَ. ومن: وَإِنَّمَا الْمَرْءُ إلى: وَالسَّلاَمُ الوارد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٢١. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٧٩٧.

من: أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنَّ الْمَرْءَ قَدْ يَسُرُّهُ إلى: فيمَا بَعْدَ الْمَوْتِ الوارد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٢ . والوارد باختلاف في الرواية تحت الرقم ٦٦. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٧٧٠.

من: أَيُّهَا النَّاسُ إلى: مَخْزُونٌ ومن: أَمَّا وَصِيَّتِي إلى: غَيْرِي مَقَامي الوارد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٤٩. وباختلاف يسير في الكُتب تحت الرقم ٢٣. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٥٢٥.

من: إِنْ أَبْقَ إلى: يَغْفِرُ اللهُ لَكُمْ الوارد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٣. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٥٢٧.

من: وَاللهِ إلى: لِلأَبْرَارِ الوارد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٣. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٥٢٥.

من: هَذَا إلى: الأَمَنَةَ الوارد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٤. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٩٨٨.

من: إِنَّهُ إلى: بِالْمَعْرُوفِ الوارد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٤. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٩٨٩.

من: فَإِنْ حَدَثَ إلى: مَصْدَرَهُ. ومن: وَإِنَّ لابْنَيْ إلى: لِوُصْلَتِهِ. ومن: وَيَشْتَرِطُ إلى: هُدِيَ لَهُ. ومن: وَأَنْ لاَ يَبِيعَ إلى: غِرَاساً الوارد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٤. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٩٩٠.

من: وَمَنْ كَانَ إلى: أَطُوفُ عَلَيْهِنَّ. ومن: لَهَا وَلَدٌ إلى: الْعِتْقُ الوارد في كتب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٤. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٩٩١.

من: إِنْطَلِقْ عَلَى تَقْوَى اللهِ إلى: إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى الوارد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٥. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٧٤٧.

من: أَمَرَهُ إلى: الْعِبَادَةَ. ومن: وَأَمَرَهُ أَنْ لاَ إلى: الْحُقُوقِ. ومن: وَإِنَّ لَكَ إلى: فَاقَةٍ في هذِهِ الوارد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٦. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٩٠١.

من: وَإِنَّا إلى: أَخْزَى الوارد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٦. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٩٠٢.

من: وَإِنَّ أَعْظَمَ إلى: الأَئِمَّةِ. وَالسَّلاَمُ ورد في كُتب الرضي تحت الرقم ٢٦. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٨١٧.

من: فَاخْفِضْ إلى: عَدْلُكَ عَلَيْهِمْ ورد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٧. والوارد باختلاف يسير تحت الرقم ٤٦. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٩١٣.

من: إِنَّ اللهَ تَعَالَى إلى: فَهُوَ أَكْرَمُ الوارد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٧. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٩٠٣.

من: وَاعْلَمُوا ... أَنَّ الْمُتَّقِينَ إلى: آخِرَتِهِمْ الوارد في كُتب الرضي تحت الرقم ٢٧. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٩٠٤.

من: سَكَنُوا إلى: مَا أُكِلَتْ. ومن: فَحَظُوا إلى: في آخِرَتِهِمْ. ومن: لاَ تُرَدُّ إلى: مِنْ لَذَّةٍ الوارد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٧. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٩٠٥.

من: فَاحْذَرُوا إلى: النَّارِ مِنْ عَامِلِهَا الوارد في كُتب الرضي تحت الرقم ٢٧. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٩٠٧.

من: وَإِنَّكُمْ إلى: مِنْ خَلْفِكُمْ الوارد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٧. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٩٠٨.

من: إحْذَرُوا إلى: عَذَابُهَا جَديدٌ. ومن: دَارٌ لَيْسَ فيهَا إلى: كُرْبَةُ الوارد في كتب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٧. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٩١٠.

من: وَإِنِ استَطَعْتُمْ إلى: خَوْفاً للهِ الوارد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٧. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٩١١.

من: وَاعْلَمْ إلى: خَلَفٌ في غَيْرِهِ الوارد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٧. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٩١٢.

من: وَصَلَ إلى: لاشْتِغَالِ الوارد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٧. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٩١٤.

من: وَاعْلَمْ أنَّ كُلَّ إلى: لِصَلاَتِكَ الوارد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٧. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٩١٥.

من: إنَّهُ لاَ سَوَاءَ إلى: تُنْكِرُونَ الوارد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٧. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٩٠٦.

من: أمَّا بَعْدُ إلى: النِّضَالِ الوارد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٨. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٨٤٦.

من: وَزَعَمْتَ إلى: أَحَدِّثُ الوارد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٨. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٨٤٧.

من: أنَّ قَوْماً إلى: ذُو الْجَنَاحَيْنِ. ومن: وَلَوْلاَ مَا نَهَى إلى: وَإِلَيْهِ أَنِيبُ الوارد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٨. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٨٤٨.

من: وَذَكَرْتَ إلى: بِبَعِيدٍ الوارد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٨. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٨٥٠.

من: وَقَدْ كَانَ إلى: مُقْبِلِكُمْ. ومن: فَإِنْ خَطَتْ إلى: لأَعِقٍ. ومن: مَعَ أَنِّي إلى: وَفِيٌّ الوارد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٩. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٨٢٢.

من: فَاتَّقِ اللهَ إلى: الْمَسَالِكَ الوارد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٣٠. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٨٣٦.

من: مِنَ الْوَالِدِ إلى: فَنِيتُ الوارد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٣١. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٩٤٧.

من: فَإِنِّي إلى: بِحَبْلِهِ. ومن: وَأَيُّ سَبَبٍ إلى: الْغُرْبَةِ الوارد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٣١. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٩٤٨.

من: وَكَأَنَّكَ إلى: الأَهْوَالِ الوارد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٣١. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٩٤٩.

من: وَأَمُرْ إلى: بِجُهْدِكَ. ومن: وَجَاهِدْ إلى: فِي الدِّينِ الوارد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٣١. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٩٥٠.

من: وَعُدْ إلى: كَهْفٍ حَرِيزٍ. ومن: وَمَانِعٍ عَزِيزٍ إلى: يَصِيرُونَ إِلَيْهِ الوارد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٣١. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٩٥١.

من: يَا بُنَيَّ إلى: أنْ يُقَالَ لَكَ الوارد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٣١. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٩٥٦.

من: وَاعْلَمْ إلى: لِرَبِّكَ الوارد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٣١ . ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٩٥٧.

من: وَاعْلَمْ إلى: عُسْرَتِكَ الوارد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٣١. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٩٥٨.

من: وَاعْلَمْ أنَّ إلى: وَلاَ تَبْقَى لَهُ الوارد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٣١. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٩٥٩.

من: وَاعْلَمْ إلى: أَهْلَكْتَ نَفْسَكَ. ومن: يَا بُنَيَّ إلى: فَيُبْهِرَكَ. ومن: وَإِيَّاكَ إلى: يَا بُنَيَّ أنَّ الوارد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٣١. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٩٦١.

من: وَاعْلَمْ إلى: وَادِعاً الوارد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٣١. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٩٦٢.

من: وَاعْلَمْ يَقِيناً إلى: عِوَضاً. ومن: وَلاَ تَكُنْ إلى: حُرّاً. ومن: وَمَا خَيْرُ إلى: كُلٌّ مِنْهُ الوارد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٣١. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٩٦٣.

من: وَتَلاَفِيكَ إلى: يَدَيْ غَيْرِكَ ومن: مَرَارَةُ إلى: إلَى النَّاسِ ومن: وَالْحِرْفَةُ إلى: أَبْصَرَ الوارد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٣١. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٩٦٧.

من: قَارِنْ إلى: أَهْلَ الشَّرِّ. و: تَبِنْ عَنْهُمْ الوارد في كُتب الرضي تحت الرقم ٣١. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٩٦٨.

من: بِئْسَ إلى: الظُّلْمِ. ومن: إذَا كَانَ إلى: رِفْقاً ومن: رُبَّمَا كَانَ إلى: النُّوْكَى الوارد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٣١. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٩٦٩.

من: وَالْعَقْلُ حِفْظُ التَّجَارِبِ إلى: وَعَظَكَ الوارد في كُتب الرضي تحت الرقم ٣١. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٩٧٠.

من: بَادِرِ إلى: غُصَّةٌ. ومن: لَيْسَ كُلُّ إلى: عَاقِبَةٌ. ومن: سَوْفَ إلى: مُخَاطِرٌ. ومن: وَرُبَّ إلى: ظَنِينٍ الوارد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٣١. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٩٧٢.

من: سَاهِلِ إلى: قَعُودُهُ. ومن: وَلاَ تُخَاطِرْ إلى: اللَّجَاجِ الوارد في كُتب الرضي تحت الرقم ٣١. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٩٧٣.

من: إحْمِلْ إلى: الْعُذْرِ الوارد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٣١. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٩٧٤.

من: حَتَّى كَأَنَّكَ إلى: بِغَيْرِ أَهْلِهِ. ومن: لاَ تَتَّخِذَنَّ إلى: صَدِيقَكَ. ومن: وَامْحَضْ إلى: قَبِيحَةً. ومن: وَتَجَرَّعْ إلى: مَغَبَّةُ الوارد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٣١. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٩٧٥.

من: وَلِنْ إلى: الظَّفَرَيْنِ الوارد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٣١ . ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٩٧٦.

من: وَإِنْ أَرَدْتَ قَطِيعَةَ إلى: ظَنَّهُ. ومن: وَلاَ تُضَيِّعَنَّ إلى: الْخُلُقِ بِكَ الوارد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٣١. ومن: مَنْ ظَنَّ إلى: ظَنَّهُ المتكرر في الحِكم تحت الرقم ٢٤٨. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٩٧٧.

من: وَلاَ تَرْغَبَنَّ إلى: زَهِدَ عَنْكَ. ومن: وَلاَيَكُونَنَّ إلى: عَلَى الإِحْسَانِ. ومن: وَلاَ يَكْبُرَنَّ إلى: أَتَاكَ الوارد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٣١. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٩٧٧.

من: مَا أَقْبَحَ إلى: أَشْبَاهٌ الوارد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٣١. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٩٧٨.

من: وَلاَ تَكُونَنَّ إلى: بِالضَّرْبِ. ومن: إطْرَحْ إلى: الْيَقِينِ. ومن: مَنْ تَرَكَ إلى: جَارَ الوارد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٣١. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٩٧٩.

وَالصَّاحِبُ مُنَاسِبٌ. ومن: وَالصَّدِيقُ إلى: الْعَمَى. ومن: رُبَّ بَعِيدٍ إلى: بَعِيدٍ. ومن: وَالْغَرِيبُ إلى: حَبِيبٌ الوارد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٣١. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٩٨٠.

من: مَنْ تَعَدَّى إلى: أَبْقَى لَهُ. ومن: وَأَوْثَقُ إلى: وَتَعَالَى. ومن: وَمَنْ لَمْ إلى: عَدُوٌّ لَكَ. ومن: قَدْ يَكُونُ إلى: رُشْدَهُ. ومن: أَخِّرْ إلى: تَعَجُّلَتَهُ الوارد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٣١. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٩٨١.

من: وَقَطِيعَةُ إلى: الْعَاقِلِ الوارد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٣١. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٩٨٢.

من: مَنْ أَمِنَ إلى: أَهَانَهُ الوارد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٣١. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٩٨٣.

من: لَيْسَ كُلُّ إلى: الزَّمَانُ. ومن: سَلْ إلى: الدَّارِ. ومن: إِيَّاكَ إلى: عَنْ غَيْرِكَ. ومن: إِيَّاكَ وَمُشَاوَرَةَ إلى: فَافْعَلْ الوارد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٣١. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٩٨٤.

من: وَلاَ تُمَلِّكْ إلى: نَفْسَهَا. ومن: فَإِنَّ الْمَرْأَةَ إلى: بِقَهْرَمَانَةٍ. ومن: وَلاَ تَعْدُ إلى: لِغَيْرِهَا. ومن: وَإِيَّاكَ وَالتَّغَايُرَ إلى: الرِّيبِ الوارد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٣١. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٩٨٥.

من: وَاجْعَلْ إلى: تَصُولُ الوارد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٣١. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٩٨٦.

من: أَسْتَوْدِعُ إلى: وَالسَّلاَمُ الوارد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٣١. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٩٨٨.

من: وَأَرْدَيْتَ إلى: وَالسَّلاَمُ الوارد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٣٢. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٨٣٨.

من: أَمَّا بَعْدُ إلى: فَاعِلُهُ الوارد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٣٣. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٨٥٨.

من: فَاقِمْ إلى: لإِمَامِهِ. وَإِيَّاكَ وَمَا يُعْتَذَرُ مِنْهُ. ومن: وَلاَ تَكُنْ عِنْدَ إلى: وَالسَّلاَمُ الوارد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٣٣. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٨٥٩.

من: أَمَّا بَعْدُ إلى: إِنْ شَاءَ اللهُ الوارد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٣٤. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٨٦٢.

من: أمّا بَعْدُ إلى: بِهِمْ أبَداً الوارد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٣٥. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٨٦٤.

من: فَسَرَّحْتُ إلى: الطَّرِيقِ وَقَدْ. ومن: طَفِقْتِ إلى: قَبْلِي الوارد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٣٦. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٨٦٦.

من: فَجَزَتْ إلى: ابْنِ أُمِّي. ومن: وَأمّا مَا سَأَلْتَ إلى: وَحْشَةٌ الوارد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٣٦. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٨٦٧.

من: وَلاَ تَحْسَبَنَّ إلى: حَبِيبُ الوارد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٣٦. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٨٦٨.

من: فَسُبْحَانَ اللهِ إلى: وَالسَّلاَمُ الوارد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٣٧. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٨٣٩.

من: مِنْ عَبْدِ اللهِ إلى: يُتَنَاهَى عَنْهُ. ومن: أمّا بَعْدُ إلى: نَابِي الضَّرِيبَةِ الوارد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٣٨. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٨٦٠.

من: فَإِنْ أَمَرَكُمْ إلى: عَلَى عَدُوِّكُمْ الوارد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٣٨. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٨٦١.

من: فَإِنَّكَ إلى: بِخِلْطَتِهِ الوارد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٣٩. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٨٢٤.

من: فَاتَّبَعْتَ إلى: فَأَذْهَبْتَ آخِرَتَكَ و: وَلَوْ بِالْحَقِّ أَخَذْتَ أَدْرَكْتَ مَا طَلَبْتَ. ومن: فَإِنْ يُمَكِّنِّي إلى: قَدَمْتُمَا. ومن: وَإِنْ تُعْجِزَانِي إلى: شَرٌّ لَكُمَا وَالسَّلاَمُ. الوارد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٣٩. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٨٢٥.

من: أمّا بَعْدُ إلى: وَالسَّلاَمُ الوارد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٤٠. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٧٩٣.

من: أمّا بَعْدُ إلى: مَظْلَمَتِهِمَا الوارد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٤١. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٧٩٣.

من: وَأُقْسِمُ إلى: بَعْدِي الوارد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٤١. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٧٩٥.

من: فَضَحَ إلى: الثُّرَى. ومن: وَعُرِضْتَ إلى: مَنَاصٍ الوارد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٤١. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٧٩٦.

من: أمّا بَعْدُ إلى: إِنْ شَاءَ اللهُ الوارد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٤٢. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٨٠٩.

من: بَلَغَنِي إلى: أَعْرَابِ قَوْمِكَ. ومن: فَوَالَّذِي إلى: أَعْمَالاً. ومن: أَلاَ وَإِنَّ إلى: وَالسَّلاَمُ الوارد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٤٣. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٨١٦.

من: وَقَدْ عَرَفْتُ إلى: الْمُذَبْذَبِ الوارد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٤٤. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٨٥٦.

من: أمّا بَعْدُ إلى: خُمُوداً الوارد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٤٥. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٧٩٨.

من: وَأَنَا مِنْ رَسُولِ اللهِ إلى: مِنَ الْعَضُدِ الوارد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٤٥. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٨٠٠.

من: وَاللهِ إلى: لَسَارَعْتُ إِلَيْهَا. ومن: وَسَأَجْهَدُ إلى: فَتَقُودِيني الوارد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٤٥.. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٨٠١.

من: وَأَيْمُ اللهِ إلى: مِنَ النَّارِ خَلاَصُكَ الوارد في كُتب الرضي تحت الرقم ٤٥. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٨٠٢.

من: أمّا بَعْدُ إلى: الْمَخُوفِ. و: وَالسَّلاَمُ الوارد في كُتب الرضي تحت الرقم ٤٦. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٨٥٩.

من: فَاسْتَعِنْ إلى: الشِّدَّةِ والوارد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٤٦. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ,٧٥٠

من: فَاخْفِضْ إلى: عَدْلِكَ عَلَيْهِمْ ورد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٧. والوارد باختلاف يسير تحت الرقم ٤٦. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ,٩١٣

من: أُوصِيكُمَا بِتَقْوَى اللهِ وَأَنْ لاَ تَبْغِيَا إلى: لِلأَجْرِ الوارد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٤٧. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٩٩٢

من: وَكُونَا إلى: عَوْناً. ومن: أُوصِيكُمَا إلى: وَالصِّيَامِ الوارد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٤٧. ورد في تمام نهج البلاغة

في الصفحة ٩٩٣.

من: أَللهَ اللهَ فِي الأَيْتَامِ إلى: بِحَضْرَتِكُمْ. ومن: وَاللهَ اللهَ في جيرَانِكُمْ إلى: عَمُودُ دِينِكُمْ الوارد في كُتب الرضي تحت الرقم ٤٧. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٩٩٤.

من: وَاللهَ اللهَ في بَيْتِ إلى: تُنَاظَرُوا. ومن: وَاللهَ اللهَ فِي الْجِهَادِ إلى: سَبِيلِ اللهِ الوارد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٤٧. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٩٩٥.

من: وَعَلَيْكُمْ إلى: والتَّقَاطُعَ. ومن: لاَ تَتْرُكُوا إلى: يُسْتَجَابُ لَكُمْ الوارد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٤٧. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٩٩٦.

من: يَا بَنِي إلى: الْعَقُورِ الوارد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٤٧. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٩٩٨.

من: وَإِنَّ الْبَغْيَ إلى: وَالسَّلاَمُ الوارد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٤٨. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٨٥٤.

من: أَمَّا بَعْدُ إلى: مَا أَبْرَمَ الوارد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٤٩. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٨٢٣.

وَلَوِ اعْتَبَرْتَ بِمَا مَضَى حَفِظْتَ مَا بَقِيَ وَالسَّلاَمُ الوارد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٤٩. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٨٢٤.

من: مِنْ عَبْدِ اللهِ إلى: وَالسَّلاَمُ الوارد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٥٠. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٧٧٥.

من: مِنْ عَبْدِ اللهِ إلى: يُحْرِزُهَا الوارد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٥١. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٧٧٦.

من: وَاعْلَمُوا أَنَّ مَا كُلِّفْتُمْ بِهِ يَسِيرٌ وَأَنَّ ثَوَابَهُ كَثِيرٌ إلى: تَرْكِ طَلَبِهِ. ومن: فَانْصِفُوا النَّاسَ إلى: شَوْكَةٌ عَلَيْهِ الوارد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٥١. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٧٧٧.

من: فَلاَ تَدَّخِرُوا إلى: الْعَظِيمِ الوارد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٥١. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٧٧٨.

من: أَمَّا بَعْدُ إلى: فَتَانَيْنِ الوارد في كتب الشريف الرضي تحت الرقم ٥٢. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٧٧٨.

من: هَذَا إلى: رَحِمَ اللهُ الوارد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٥٣. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٩١٧.

من: ثُمَّ اعْلَمْ إلى: ابْتَلاَكَ بِهِمْ الوارد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٥٣. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٩١٨.

من: لاَ تَنْصِبَنَّ إلى: مَيْلُكَ مَعَهُمْ الوارد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٥٣. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٩١٩.

من: وَلْيَكُنْ إلى: كُلِّ وِتْرٍ الوارد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٥٣. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٩٢٠.

من: وَتَغَابَ إلى: فِي الأَنَامِ. و: فَلاَ يَكُونَنَّ لَكَ بِطَانَةٌ. ومن: فَإِنَّهُمْ إلى: عَلَى إِثْمِهِ. ومن: أُولَئِكَ أَخَفُّ إلى: حَيْثُ وَقَعَ الوارد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٥٣. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٩٢١.

من: وَالْصَقْ إلى: مِنَ الْعِزَّةِ. ومن: وَلاَ يَكُونَنَّ إلى: مَا أَلْزَمَ نَفْسَهُ. ومن: وَاعْلَمْ إلى: بَلاَؤُكَ عِنْدَهُ الوارد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٥٣. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٩٢٢.

من: وَلاَ تَنْقُضَنَّ إلى: بِهِ النَّاسُ قَبْلَكَ. ومن: وَاعْلَمْ إلى: في جِهَادِ الْعَدُوِّ الوارد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٥٣. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٩٢٣.

من: فَإِنَّ عَطْفَكَ إلى: انْقِطَاعِ مُدَّتِهِمْ. ومن: فَافْسَحْ في آمَالِهِمْ وَوَاصِلْ إلى: تَعَالَى الوارد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٥٣. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٩٢٥.

من: ثُمَّ اعْرِفْ إلى: مَا كَانَ عَظِيماً. ومن: وَارْدُدْ إلى: الرَّسُولِ. ومن: فَالرَّدُّ إلى: الْمُفَرِّقَةِ الوارد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٥٣. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٩٢٦.

من: ثُمَّ اخْتَرْ إلى: إِغْرَاءً. ومن: وَأُولَئِكَ إلى: لَهُ عِنْدَكَ الوارد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٥٣. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٩٢٧.

من: فَانْظُرْ إلى: بِهِ الدُّنْيَا. ومن: ثُمَّ انْظُرْ إلى: وَالْخِيَانَةِ الوارد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٥٣. ورد في تمام نهج

من الكتاب ٥٣ حتى الكتاب ٦٢

البلاغة في الصفحة ٩٢٨.

من: وَتَوَخَّ إلى: عَوَاقِبِ الأُمُورِ نَظَراً. ومن: ثُمَّ أَسْبِغْ إلى: بِالرَّعِيَّةِ. ومن: وَتَحَفَّظْ إلى: عَارَ التُّهْمَةِ الوارد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٥٣. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٩٢٩.

من: وَتَفَقَّدْ إلى: إِلاَّ قَلِيلاً. ومن: فَإِنْ شَكَوْا إلى: أَمْرُهُمْ. ومن: وَلاَ يُقْلَنَّ إلى: الْعَدْلِ فِيهِمْ. ومن: مُعْتَمِداً إلى: بِالْعِبَرِ الوارد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٥٣. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٩٣٠.

من: ثُمَّ انْظُرْ في حَالِ كُتَّابِكَ فَوَلِّ إلى: مِمَّنْ الوارد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٥٣. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٩٣١.

من: لاَ تُبْطِرْهُ إلى: أَجْهَلُ. ومن: ثُمَّ لاَ يَكُنْ إلى: وُلِّيتَ أَمْرَهُ. ومن: وَاجْعَلْ لِرَأْسٍ إلى: كَثِيرُهَا الوارد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٥٣. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٩٣٢.

من: وَمَهْمَا إلى: لاَ يَجْتَرِؤُونَ عَلَيْهَا. ومن: فَإِنَّهُمْ سِلْمٌ إلى: خَدُكَ لَهُمْ الوارد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٥٣. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٩٣٣.

من: وَتَفَقَّدْ إلى: وَالتَّوَاضُعِ. ومن: فَلْيَرْفَعْ إلى: لِلْمَسْأَلَةِ نَفْسَهُ. ومن: وَذَلِكَ عَلَى الْوُلاَةِ إلى: شُرَطِكَ الوارد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٥٣. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٩٣٤.

من: حَتَّى يُكَلِّمَكَ إلى: إِعْذَارٍ. ومن: ثُمَّ أُمُوراً إلى: أَعْوَانِكَ الوارد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٥٣. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٩٣٥.

من: وَامْضِ إلى: خَاصَّةً. ومن: فَأَعْطِ إلى: مِنَ الْكَذِبِ الوارد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٥٣. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٩٣٦.

من: إِنَّمَا إلى: مُعَامَلَةِ. ومن: ثُمَّ إِنَّ إلى: وَالآخِرَةِ. ومن: وَأَلْزِمِ الْحَقَّ إلى: حُسْنِ الظَّنِّ الوارد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٥٣. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٩٣٧.

من: وَإِنْ عَقَدْتَ إلى: وَلاَ آخِرَتِكَ الوارد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٥٣. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٩٣٨.

من: إِيَّاكَ إلى: وَيَنْقُلُهُ. ومن: وَلاَ عُذْرَ إلى: رَبُّكَ الوارد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٥٣. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٩٣٩.

من: وَالْوَاجِبُ إلى: تَسْلِيماً كَثِيراً الوارد في كُتب الرضي تحت الرقم ٥٣. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٩٤٠.

من: أَمَّا بَعْدُ؛ فَقَدْ إلى: الْكِتْمَانِ الوارد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٥٤. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٧٨٢.

من: وَإِنَّ دَفْعَكُمَا إلى: مَا احْتَمَلَ الوارد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٥٤. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٧٨٣.

من: فَارْجِعَا إلى: الْعَارُ وَالنَّارُ. وَالسَّلاَمُ الوارد في كُتب الرضي تحت الرقم ٥٤. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٧٨٤.

من: أَمَّا بَعْدُ إلى: وَتَعَالَى. ومن: قَدْ جَعَلَ الدُّنْيَا إلى: الْحَاكِمِينَ الوارد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٥٥. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٨٣٩.

من: إِتَّقِ إلى: قَامِعاً الوارد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٥٦. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٧٤٥.

من: أَمَّا بَعْدُ إلى: اسْتَعْتَبَنِي الوارد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٥٧. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٧٨٧.

من: وَكَانَ إلى: عَلَى رَأْسِهِ الوارد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٥٨. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٨٥٧.

من: أَمَّا بَعْدُ إلى: وَالسَّلاَمُ الوارد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٥٩. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٧٨١.

من: مِنْ عَبْدِ اللهِ إلى: إِنْ شَاءَ اللهُ الوارد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٦٠. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٨١٤.

من: أَمَّا بَعْدُ إلى: وَالسَّلاَمُ الوارد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٦١. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٨٢١.

من: أَمَّا بَعْدُ إلى: عَلَى الْمُرْسَلِينَ الوارد في كُتب الرضي تحت الرقم ٦٢. وإِنَّ اللهَ بَعَثَ مُحَمَّداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ نَذِيراً

لِلْعَالَمِينَ وَأميناً عَلَى التَّنْزِيلِ وَأَنْتُمْ مَعْشَرَ إلى: أَرْحَامِكُمْ الوارد في الخُطب تحت الرقم ٢٦. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٨٦٩.

فَلَمَّا مَضَى ... تَنَازَعَ ... مِنْ بَعْدِهِ ومن: فَوَاللهِ إلى: مِنْ بَعْدِهِ الوارد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٦٢. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٨٧٢.

من: فَمَا رَاعَنِي إلى: يَدي الوارد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٦٢. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٨٧٣.

من: حَتَّى رَأَيْتُ رَاجِعَةَ إلى: يَنْقَشِعُ السَّحَابُ. ومن: فَنَهَضْتُ في تِلْكَ إلى: تَنَهْنَهَ الوارد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٦٢. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٨٧٤.

من: إِنِّي وَاللهِ إلى: مِنْ رَبِّي الوارد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٦٢. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٨٩٥.

مِنْ: وَلَكِنَّنِي آسَى إلى: حِزْباً الوارد في كُتب الرضي تحت الرقم تحت الرقم ٦٢. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٨٩٥.

من: لَوْلاَ ذَلِكَ إلى: وَنَيْتُمْ. ومن: وَإِنِّي: إلى: رَاجٍ. ومن: أَلاَ تَرَوْنَ إِلَى إلى: تُرْمَى. ومن: إِنْفِرُوا إلى: عَدُوِّكُمْ الوارد في خُطب االرضي تحت الرقم ٢٣٨. والوارد باختلاف في الكتب تحت الرقم ٦٢. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٨٩٦.

من: فَإِنَّ مِنْهُمْ إلى: الرِّضَائِغُ الوارد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٦٢. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٨٩٣.

من: وَلاَ تَثَّاقَلُوا إلى: لَمْ يُنَمْ عَنْهُ. وَالسَّلاَمُ الوارد في كُتب الرضي تحت الرقم ٦٢. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٨٩٧.

من: مِنْ عَبْدِ اللهِ إلى: وَالسَّلاَمُ الوارد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٦٣. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٧٨٨.

من: أَمَّا بَعْدُ إلى: وَالسَّلاَمُ لأَهْلِهِ الوارد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٦٤. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٨٤٠.

من: وَقَدْ أَكْثَرْتَ إلى: الْفِصَالِ الوارد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٦٤. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٨٠٨.

من: أَمَّا بَعْدُ إلى: وَالسَّلاَمُ الوارد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٦٥. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٨٤٢.

من: أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنَّ الْمَرْءَ قَدْ يَسُرُّهُ إلى: فيمَا بَعْدَ الْمَوْتِ الوارد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٢ . والوارد باختلاف في الرواية تحت الرقم ٦٦. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٧٧٠.

من: أَمَّا بَعْدُ إلى: وَالسَّلاَمُ الوارد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٦٧. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٧٨١.

من: أَمَّا بَعْدُ إلى: وَالسَّلاَمُ الوارد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٦٨. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٧٦٩.

من: وَتَمَسُّكٌ إلى: عِنْدَ مَحَلِّهَا الوارد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٦٩. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٧٧٢.

من: وَإِيَّاكَ إلى: مُلْحَقٌ. ومن: وَوَقِّرِ اللهَ إلى: وَالسَّلاَمُ الوارد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٦٩. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٧٧٤.

من: أَمَّا بَعْدُ إلى: بِعَدْلٍ الوارد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٧٠. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٨١٨.

من: وَإِنَّا لَنَطْمَعُ إلى: إِنْ شَاءَ اللهُ. و: وَالسَّلاَمُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ الوارد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٧٠. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٨١٩.

من: أَمَّا بَعْدُ إلى: دِينِهِ. ومن: وَلَئِنْ إلى: إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى الوارد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٧١. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٨١٥.

من: أَمَّا بَعْدُ إلى: بِقُوَّتِكَ الوارد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٧٢. والمتكرر بنفس العبارة حتى: فَاصْبِرْ في الحِكم تحت الرقم ٣٩٦. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٧٧١.

من: أَمَّا بَعْدُ إلى: وَالسَّلاَمُ لأَهْلِهِ الوارد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٧٣. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٨٤٣.

من: هَذَا إلى: أبي طَالِبٍ الوارد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم٧٤. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٩٤٢.

من: مِنْ عَبْدِ اللهِ إلى: وَالسَّلاَمُ الوارد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٧٥. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٧٧٤.

من: سَمِعَ إلى: يُقَرِّبُكَ مِنَ النَّارِ الوارد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٧٦. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٧٤٣.

من: لاَ تُخَاصِمْهُمْ إلى: مَحيصاً الوارد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٧٧. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٧٥٠.

من: فَإِنَّ النَّاسَ إلى: وَالسَّلاَمُ الوارد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٧٨. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٨٥٦.

من: أَمَّا بَعْدُ، إلى: فَاقْتَدُوهُ الوارد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٧٩. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٧٧٥.

❀❀❀❀❀❀

من: كُنْ إلى: فَيُحْلَبُ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ١. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٩٨٧.

من: أَزْرَى إلى: الطَّمَعَ. ومن: وَرَضِيَ إلى: عَلَيْهِ نَفْسُهُ. و: أَمَرَّ عَلَيْهَا لِسَانَهُ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٧٤١.

من: اَلْبُخْلُ إلى: مَنْقَصَةٌ. ومن: وَالْمُقِلُّ إلى: بَلْدَتِهِ. ومن: وَالْفَقْرُ إلى: حُجَّتِهِ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٧٤١.

من: اَلْعَجْزُ إلى: شَجَاعَةٌ. وَنِعْمَ الْقَرِينُ الرِّضَى الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٤. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٧٤١.

وَالآدَابُ حُلَلٌ مُجَدَّدَةٌ. و:اَلْفِكْرُ مِرْآةٌ صَافِيَةٌ. و:اَلْعِلْمُ وِرَايَةٌ جَلِيلَةٌ. و: وَالْحِلْمُ سَجِيَّةٌ فَاضِلَةٌ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم٥. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٧٤١.

من: صَدْرُ إلى: اَلْعُيُوبِ ومن: اَلْمَسْأَلَةُ إلى: السَّاخِطُ عَلَيْهِ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٦. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٧٤١.

من: الصَّدَقَةُ إلى: اَجِلِهِمْ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٧. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٧٤٢.

من: إِعْجَبُوا إلى: خَرْمٍ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٨. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ١٥٨.

من: إِذَا أَقْبَلَتْ إلى: أَنْفُسِهِمْ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٩. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٥٦٤.

من: خَالِطُوا إلى: حَنُّوا إِلَيْكُمْ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ١٠. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٩٩٧.

من: إِذَا قَدَرْتَ إلى: لِلْقُدْرَةِ عَلَيْهِ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ١١. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٩٧٦.

من: أَعْجَزُ إلى: بِهِ مِنْهُمْ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ١٢. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٩٥٦.

من: إِذَا وَصَلَتْ إلى: الشُّكْرِ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ١٣. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٧١٩.

من: مَنْ ضَيَّعَهُ إلى: الأَبْعَدُ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ١٤. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٧٤٢.

لَيْسَ كُلُّ مَفْتُونٍ يُعَاتَبُ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ١٥. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٦٣٨.

من: تَذِلُّ إلى: التَّدْبِيرِ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ١٦. والمتكرر باختلاف يسير تحت الرقم ٤٥٩. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٦١٣.

من: لمن سال إلى: اخْتَارَ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ١٧. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٥٥٠.

خَذَلُوا الْحَقَّ وَلَمْ يَنْصُرُوا الْبَاطِلَ الوارد في حِكم الرضي تحت الرقم ١٨. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٤٢٦.

من: وَمَنْ جَرَى إلى: بِأَجَلِهِ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ١٩. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٤٧٧.

من: أَقِيلُوا إلى: تَرْفَعُهُ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢٠. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٧١٤.

من: قُرِنَتْ إلى: بِالْحِرْمَانِ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢١. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ١٥٤.

من: وَالْفُرْصَةُ إلى: فُرَصَ الْخَيْرِ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢١. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ١٥٥.

من: لَنَا حَقٌّ إلى: السُّرَى الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢٢. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٣٩٧.

من: مَنْ أَبْطَأَ إلى: اَبَائِهِ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٨٩. والمتكرر: من أَبطَأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ تحت الرقم ٢٣. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ١٥٩.

من: مِنْ كَفَّارَاتِ إلى: الْمَكْرُوبِ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢٤. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ١٥٨.

من: يَا ابْنَ آدَمَ إِذَا رَأَيْتَ إلى: فَاحْذَرْهُ الوارد في حِكم الرضي تحت الرقم ٢٥. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٥٥٦.

من: مَا أَضْمَرَ إلى: وَجْهِهِ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢٦. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٩٨٣.

إِمْشِ بِدَائِكَ مَا مَشَى بِكَ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢٧. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٩٦٩.

أَفْضَلُ الزُّهْدِ إِخْفَاءُ الزُّهْدِ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢٨. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ١٤٨.

من: إِذَا كُنْتَ إلى: الْمُلْتَقَى الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢٩. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٩٦٢.

من: اَلْحَذَرَ إلى: غَفَرَ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٠، ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٣٦٢.

من: الإِيمَانُ إلى: لَمْ يُنِبْ إِلَى الْحَقِّ الوارد في حكم الرضي تحت الرقم ٣١. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ١٨٠.

من: وَمَنْ كَثُرَ إلى: ضَاقَ مَخْرَجُهُ الوارد في حكم الرضي تحت الرقم ٣١. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ١٨٢.

من: وَالشَّكُّ إلى: هَلَكَ فِيهِمَا الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣١. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ١٨٣.

من: فَاعِلُ إلى: شَرٌّ مِنْهُ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٢. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ١٥٧.

من: كُنْ سَمِحاً إلى: مُقَتِّراً الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٣. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٩٦٧.

أَشْرَفُ الْغِنَى تَرْكُ الْمُنَى الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٤، والمتكرر تحت الرقم ٢١١. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ١٦٢.

من: مَنْ أَسْرَعَ إلى: لاَ يَعْلَمُونَ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٥. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ١٥٠.

مَنْ أَطَالَ الأَمَلَ أَسَاءَ الْعَمَلَ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٦. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ١٥١.

مَا هَذَا الَّذِي صَنَعْتُمُوهُ. ومن: وَاللهِ إلى: مِنَ النَّارِ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٧. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٦٥١.

من: يَا بُنَيَّ إلى: فَإِنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَنْفَعَكَ فَيَضُرَّكَ. ومن: وَ إِيَّاكَ إلى: الْقَرِيبَ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٨. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٩٦٤.

من: لاَ قُرْبَةَ إلى: بِالْفَرَائِضِ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٩. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٧٢٨.

من: لِسَانُ إلى: لِسَانِهِ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٤٠. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٩٥٧.

من: قَلْبُ إلى: قَلْبِهِ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٤١. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ١٥٢.

من: لبعض اصحابه إلى: الْجَنَّةُ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٤٢. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٥٩١.

من: رَحِمَ اللهُ إلى: عَنِ اللهِ تَعَالَى الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٤٣. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٦٦٠.

من: طُوبَى إلى: عَنِ اللهِ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٤٤. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٦٦١.

من: لَوْ ضَرَبْتُ إلى: مُنَافِقٌ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٤٥. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٦٧٢.

من: سَيِّئَةٌ إلى: تُعْجِبُكَ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٤٦. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٩٧٣.

من: قَدْرُ الرَّجُلِ إلى: غَيْرَتِهِ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٤٧. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٩٧٤.

من: اَلظَّفَرُ إلى: الأَسْرَارِ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٤٨. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٩٧٢.

من: إِحْذَرُوا إلى: شَبِعَ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٤٩. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ١٦٦.

من: قُلُوبُ إلى: أَقْبَلَتْ عَلَيْهِ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٥٠. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٧١٧.

من: عَيْبُكَ إلى: جَدُّكَ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٥١. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ١٦٦.

من: أَوْلَى النَّاسِ إلى: عَلَى الْعُقُوبَةِ الوارد في حِكم الرضي تحت الرقم ٥٢. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٩٧٦.

من: اَلسَّخَاءُ إلى: تَذَمُّمٌ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٥٣. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٥٩٤.

من: لاَ غِنَى إلى: كَالْمُشَاوَرَةِ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٥٤. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ١٥٢.

من: اَلْغِنَى إلى: غُرْبَةٌ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٥٦. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ١٥٤.

اَلْقَنَاعَةُ مَالٌ لاَ يَنْفَدُ الوارد في حِكم الشريف تحت الأرقام ٥٧و ٣٤٩و ٤٧٥. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ١٦٢.

اَلْمَالُ مَادَّةُ الشَّهَوَاتِ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٥٨. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ١٦٢.

مَنْ حَذَّرَكَ كَمَنْ بَشَّرَكَ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٥٩. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٩٨٣.

من: اَللِّسَانُ إلى: عَقَرَ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٦٠. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٩٥٧.

من: اَلْمَرْأَةُ إلى: اَللُّسْبَةِ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٦١. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ١٥٤.

من: إِذَا حُيِّيتَ إلى: لِلْبَادِيءِ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٦٢. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٩٥٦.

اَلشَّفِيعُ جَنَاحُ الطَّالِبِ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٦٣. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ١٥٧.

من: أَهْلُ إلى: نِيَامٌ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٦٤. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٩٦٢.

فَقْدُ الأَحِبَّةِ غُرْبَةٌ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٦٥. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ١٦٣.

من: فَوْتُ إلى: غَيْرِ أَهْلِهَا الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٦٦. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٩٦٧.

من: لاَ تَسْتَحِ إلى: أَقَلُّ مِنْهُ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٦٧. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٩٥٨.

من: اَلْعَفَافُ إلى: اَلْغِنَى الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٦٨ . والمتكرر تحت الرقم ٣٤٠. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ١٦٢.

من: إِذَا لَمْ إلى: مَا كُنْتَ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٦٩. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٧٠٢.

من: لاَ تَرَى إلى: مُفَرِّطاً الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٧٠. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٦٩٩.

إِذَا تَمَّ الْعَقْلُ نَقَصَ الْكَلاَمُ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٧١. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٩٥٧.

من: اَلدَّهْرُ إلى: تَعِبَ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٧٢. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٦٩٨.

من: مَنْ نَصَبَ إلى: مُؤَدِّبِهِمْ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٧٣. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٧٠١.

من: نَفْسُ إلى: أَجَلِهِ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٧٤. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٦٩٨.

من: وَكُلُّ مَعْدُودٍ إلى: آتٍ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٧٥. والمتكرر في الخُطب تحت الرقم ١٠٣. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٥٦٩.

إِنَّ الأُمُورَ إِذَا اشْتَبَهَتْ اِعْتُبِرَ آخِرُهَا بِأَوَّلِهَا الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٧٦. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٤٧٢.

من: يَا دُنْيَا إلى: اَلْمَوْرِدِ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٧٧. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٥٦٢.

من: وَيْحَكَ لَعَلَّكَ إلى: وَالْوَعِيدُ. ومن: إِنَّ اللهَ إلى: مِنَ النَّارِ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٧٨. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٥٣٦.

من: خُذِ الْحِكْمَةَ إلى: صَدْرِ الْمُؤْمِنِ الوارد في حِكم الرضي تحت الرقم ٧٩. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٦٩٩.

من: اَلْحِكْمَةُ إلى: النِّفَاقِ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٨٠. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٦٩٩.

قِيمَةُ كُلِّ امْرِئٍ مَا يُحْسِنُهُ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٨١. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ١٥٣.

من: أُوصيكُمْ إلى: صَبْرَ مَعَهُ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٨٢. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ١٥٢.

من: لرجل افرط إلى: في نَفْسِكَ الوارد في حِكم الرضي تحت الرقم ٨٣. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٦٠٠.

من: بَقِيَّةٌ إلى: وَلَداً الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٨٤. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٨٥٥.

من: مَنْ تَرَكَ إلى: مَقَاتِلُهُ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٨٥. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ١٥٦.

من: رَأْيُ إلى: الْغُلاَمِ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٨٦. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٨٥٥.

من: عَجِبْتُ إلى: الاِسْتِغْفَارُ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٨٧. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٧٠٢.

من: كَانَ إلى: يَسْتَغْفِرُونَ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٨٨. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ١٦٨.

من: مَنْ أَصْلَحَ إلى: وَبَيْنَ النَّاسِ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٤٢٣. والوارد باختلاف يسير إلى: حَافِظٌ تحت الرقم ٨٩. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٦٠٠.

من: اَلْفَقِيه إلى: مَكْرِ اللهِ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٩٠. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٣١٠.

من: إِنَّ هَذِهِ إلى: الْحِكْمَةِ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٩١. المتكرر من دون اختلاف في الرقم ١٩٧. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٧٢٠.

من: أَوْضَعُ إلى: الأَرْكَانِ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٩٢. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٩٦٦.

من: لاَ يَقُولَنَّ إلى: انْتِلاَمَ الْحَالِ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٩٣. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٥٧١.

من: لمن سأله عن الخير إلى: الْخَيْرَاتِ الوارد في حِكم الرضي تحت الرقم ٩٤. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٥٦٤.

من: لاَ يَقِلُّ إلى: يُتَقَبَّلُ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٩٥. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٥٦٥.

من: إِنَّ أَوْلَى إلى: قَرَابَتُهُ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٩٦. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٩٩٣.

من: لَمَّا سمع رجلاً إلى: في شَكٍّ الوارد في حِكم الرضي تحت الرقم ٩٧. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٦٧٤.

من: إِعْقِلُوا الدِّينَ عَقْلَ إلى: وَرِعَايَتُهُ قَلِيلٌ الوارد في الحِكم تحت الرقم ٩٨. والوارد بكلمة: عَقَلُوا بدل: إِعْقِلُوا في خُطب الرضي تحت الرقم ٢٣٩. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٣٠٦.

من: لَمَّا سمع رجلاً إلى: بِالْهُلْكِ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٩٩. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٥٥٠.

من: لقوم مدحوه إلى: مَا لاَ يَعْلَمُونَ الوارد في حِكم الرضي تحت الرقم ١٠٠. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٦٠٠.

من: لاَ يَسْتَقِيمُ إلى: لِتَهْنَأَ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ١٠١. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٥٩١.

من: يَأْتِي إلى: عَلَى النَّاسِ. ومن: فَعِنْدَ ذَلِكَ إلى: الْخِصِّيَانِ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ١٠٢. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٣٠٣.

من: يَخْشَعُ إلى: ضَرَّتَانِ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ١٠٣. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٥٥٧.

من: قال نوف إلى: قَوْمٌ. ومن إِتَّخَذُوا إلى: الْمَسِيحِ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ١٠٤. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٥٥٨.

من: يَا نَوْفُ إِنَّ دَاوُدَ إلى: كُوبَةٍ الوارد في حِكم الرضي تحت الرقم ١٠٤. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٥٥٩.

من: إِنَّ اللهَ إلى: فَلاَ تَتَكَلَّفُوهَا الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ١٠٥. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٣٤٣.

من: وَلاَ يَتْرُكُ إلى: أَضَرُّ مِنْهُ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ١٠٦. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٧٠١.

من: رُبَّ إلى: لاَ يَنْفَعُهُ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ١٠٧. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٤٢٢.

من: لَقَدْ إلى: مُفْسِدٌ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ١٠٨. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٥٦٣.

من: نَحْنُ إلى: الْغَالِي الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ١٠٩. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٦٧١.

من: لاَ يُقِيمُ إلى: الْمَطَامِعُ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ١١٠. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٧٤٦.

من: وقد توفي سهل إلى: لَتَهَافَتَ الوارد في حِكم الرضي تحت الرقم ١١١. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٦٦٢.

من: مَنْ أَحَبَّنَا إلى: جِلْبَاباً الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ١١٢. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٧٢٦.

من: لاَ مَالَ إلى: كَالْحِلْمِ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ١١٣. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٩٦٦.

من: إِذَا استَوْلَى إلى: غَرَّرَ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ١١٤. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٧٠٢.

من: كيف تجدك إلى: مَأْمَنِهِ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ١١٥. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٥٦٥.

من: كَمْ مِنْ إلى: الإِمْلاَءِ لَهُ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ١١٦. والمتكرر تحت الرقم ٢٦٠. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ١٠١.

من: هَلَكَ فِيَّ رَجُلاَنِ إلى: مُبْغِضٌ قَالٍ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ١١٧. والوارد باختلاف العبارة تحت الرقم ٤٦٩. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٦٧٢.

إِضَاعَةُ الْفُرْصَةِ غُصَّةٌ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ١١٨. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ١٦١.

من: مَثَلُ إلى: الْعَاقِلِ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ١١٩. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٩٦٢.

من: لَمَّا سئل عن قُرَيش إلى: وَأَصْبَحُ الوارد في حِكم الرضي تحت الرقم ١٢٠. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٥٩٤.

من: شَنَآنَ إلى: أَجْرُهُ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ١٢١. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٦٩٨.

من: كَأَنَّ إلى: مُسْتَأْصِلَةٍ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ١٢٢. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٥٧١.

من: أَيُّهَا النَّاسُ إلى: الْبِدْعَةِ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ١٢٣. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٣٢٦.

من: غَيْرَةُ إلى: إِيمَانٌ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ١٢٤. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٩٨٥.

من: لأَنْسِبَنَّ إلى: هُوَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ الوارد في حِكم الرضي تحت الرقم ١٢٥. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ١٤٨.

من: عَجِبْتُ لِلْبَخِيلِ إلى: دَارِ الْبَقَاءِ الوارد في حِكم الرضي تحت الرقم ١٢٦. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٧٠١.

من: مَنْ قَصَّرَ إلى: بِالْهَمِّ. ومن: وَلاَ حَاجَةَ إلى: نَصِيبٌ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ١٢٧. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ١٥٩.

من: تَوَقُّوا إلى: يُورِقُ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ١٢٨. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٧١٢.

من: عِظَمُ إلى: في عَيْنِكَ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ١٢٩. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٩٥٠.

من: يَا أَهْلَ إلى: الزَّادِ التَّقْوَى الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ١٣٠. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٦٦٠.

من: أَيُّهَا الذَّامُّ إلى: الْمُتَجَرِّمَةُ عَلَيْكَ الوارد في حِكم الرضي تحت الرقم ١٣١. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٥٦٦.

من: مَتَى اسْتَهْوَتْكَ إلى: مَصْرَعَكَ الوارد في حِكم الرضي تحت الرقم ١٣١. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٥٦٧.

من: إِنَّ الدُّنْيَا إلى: فَاتَّعَظُوا الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ١٣١. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٥٦٥.

من: إِنَّ لله إلى: لِلْخَرَابِ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ١٣٢. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٦٩٧.

من: لاَ يَكُونُ إلى: وَفَاتِهِ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ١٣٤. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٧١٧.

من: مَنْ أُعْطِيَ إلى: مَنْ تَابَ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ١٣٥. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٧٠٠.

من: اَلصِّلاَةُ إلى: التَّبَعُّلِ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ١٣٦. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٧٠٤.

إِسْتَنْزِلُوا الرِّزْقَ بِالصَّدَقَةِ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ١٣٧. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٧٠٥.

من: مَنْ أَيْقَنَ إلى: بِالْعَطِيَّةِ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ١٣٨. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٧١٩.

من: تَنَزُّلُ إلى: الْمَؤُونَةِ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ١٣٩. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٧١٩.

مَا عَالَ امْرُؤٌ اقْتَصَدَ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ١٤٠. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٧٠٥.

من: قِلَّةُ إلى: الْيَسَارَيْنِ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ١٤١. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٧٠٤.

اَلتَّوَدُّدُ نِصْفُ الْعَقْلِ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ١٤٢. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٧٠٥.

اَلْهَمُّ نِصْفُ الْهَرَمِ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ١٤٣. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٧٠٥.

من: يَنْزِلُ إلى: أَجْرُهُ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ١٤٤. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٧٢١.

من: كَمْ مِنْ إلى: إِفْطَارُهُمْ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ١٤٥. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٥٨٥.

من: سُوسُوا إلى: بِالدُّعَاءِ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ١٤٦. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٧٠٥.

من: قال كميل إلى: الْمَحَلُّ الأَعْلَى الوار دفي حِكم الرضي تحت الرقم ١٤٧. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٥٧٨.

من: أُولَئِكَ خُلَفَاءُ الله إلى: رُؤْيَتِهِمْ الوارد في حِكم الرضي تحت الرقم ١٤٧. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٥٨١.

إِنْصَرِفْ يَا كُمَيْلُ إِذَا شِئْتَ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ١٤٧. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٥٩٠.

اَلْمَرْءُ مَخْبُوءٌ تَحْتَ لِسَانِهِ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ١٤٨. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٩٨٢.

من: تَكَلَّمُوا إلى: لِسَانِهِ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٩٢ . والوارد مجتزءاً تحت الرقم ١٤٨. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ١٥٢.

هَلَكَ امْرُؤٌ لَمْ يَعْرِفْ قَدْرَهُ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ١٤٩. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٣١١.

من: لرجلٍ سأله إلى: الرَّاغِبِينَ ومن: إِنْ أُعْطِيَ إلى: لَمْ يَقْنَعْ ومن: يَعْجَزُ إلى: بِمَا لاَيَأْتِي الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ١٥٠. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٥٥٢.

من: يُحِبُّ إلى: مَا يَسْتَيْقِنْ ومن: يَخَافُ إلى: وَوَهَنَ ومن: يُقَصِّرُ إلى: فِي خَلْقِهِ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ١٥٠. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٥٥٣.

لِكُلِّ امْرِئٍ عَاقِبَةٌ حُلْوَةٌ أَوْ مُرَّةٌ الوارد في حِكم الرضي تحت الرقم ١٥١. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٩٧٢.

من: لِكُلِّ مُقْبِلٍ إلى: لَمْ يَكُنْ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ١٥٢ ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٩٧٩.

من: لاَ يَعْدَمُ إلى: الزَّمَانُ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ١٥٣. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٦٩٦.

من: الرَّاضِي إلى: الرِّضَا بِهِ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم١٥٤. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٢٤٥.

من: إِمْلِكُوا إلى: أَوْتَادِهَا الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ١٥٥. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٢١٦.

من: عَلَيْكُمْ إلى: بِجَهَالَتِهِ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ١٥٦. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٣١٣.

قَدْ أَبْصِرْتُمْ إلى: اهْتَدَيْتُمْ الوارد في الحِكم تحت الرقم ١٥٧. والمتكرر في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٠. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٣٤٥.

من: عَاتِبْ إلى: بِالإِنْعَامِ عَلَيْهِ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ١٥٨. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٩٧٥.

من: مَنْ وَضَعَ إلى: الظَّنَّ بِهِ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ١٥٩. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ١٥٩.

مَنْ مَلَكَ اسْتَأْثَرَ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ١٦٠. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ١٥٨.

مَنِ اسْتَبَدَّ بِرَأْيِهِ هَلَكَ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ١٦١. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٩٧٠.

من: وَمَنْ شَاوَرَ إلى: عُقُولِهَا الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ١٦١. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٩٧١.

من: مَنْ كَتَمَ إلى: بِيَدِهِ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ١٦٢. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ١٥٩.

من: اَلْفَقْرُ إلى: الأَكْبَرُ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ١٦٣. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٧٠٤.

من: مَنْ قَضَى إلى: عَبْدَهُ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ١٦٤. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ١٦١.

من الحكمة ١٦٥ حتى الحكمة ١٩٣

من: لاَ طَاعَةَ إلى: اَلْخَالِقِ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ١٦٥. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٩٧٩.

من: لاَ يُعَابُ إلى: مَا لَيْسَ لَهُ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ١٦٦. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٨٨١.

الإِعْجَابُ يَمْنَعُ الإِزْدِيَادَ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ١٦٧. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٩٥٧.

من: الأَمْرُ إلى: قَلِيلٌ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ١٦٨. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٩٥٨.

قَدْ أَضَاءَ الصُّبْحُ لذي عَيْنَيْنِ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ١٦٩. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٨٩٢.

من: تَرْكُ إلى: اَلتَّوْبَةِ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ١٧٠. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٩٧٣.

من: كَمْ إلى: أَكَلاَتٍ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ١٧١. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ١٦٤.

اَلنَّاسُ أَعْدَاءُ مَا جَهِلُوا الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ١٧٢ والمتكرر في الرقم ٤٣٨. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٦٩٩.

من: مَنِ اسْتَقْبَلَ إلى: اَلْخَطَإِ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ١٧٣. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ١٦١.

من: مَنْ أَحَدٌ إلى: اَلْبَاطِلِ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ١٧٤. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٩٦٩.

من: إِذَا هِبْتَ إلى: تَخَافُ مِنْهُ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ١٧٥. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٩٦٨.

آلَةُ الرِّيَاسَةِ سَعَةُ الصَّدْرِ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ١٧٦. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ١٥٥.

من: إِزْجُرْ إلى: اَلْمُحْسِنِ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ١٧٧. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٩٨١.

من: أَحْصُدْ إلى: صَدْرِكَ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ١٧٨. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٩٦٨.

اَللَّجَاجَةُ تَسُلُّ الرَّأْيَ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ١٧٩. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٩٧٣.

اَلطَّمَعُ رِقٌّ مُؤَبَّدٌ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ١٨٠. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٩٧٤.

من: ثَمَرَةُ إلى: اَلسَّلاَمَةُ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ١٨١. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٩٧٣.

من: لاَ خَيْرَ إلى: بِالْجَهْلِ الوارد في حِكم الرضي تحت الرقم ١٨٢ و ٤٧١. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ١٥٥.

من: مَا اخْتَلَفَتْ إلى: ضَلاَلَةٌ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ١٨٣. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ١٥٨.

مَا شَكَكْتُ فِي اَلْحَقِّ مُذْ أُرِيتُهُ الوارد في الحِكم تحت الرقم ١٨٤ . والمتكرر في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم٤ . ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٤٤٣.

من: مَا كَذَبْتُ إلى: ضَلَّ بي الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ١٨٥. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٦٧٧.

من: لِلظَّالِمِ إلى: عَضَّةٌ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ١٨٦. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٩٦٩.

اَلرَّحِيلُ وَشِيكٌ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ١٨٧. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٩٥٨.

مَنْ أَبْدَى صَفْحَتَهُ لِلْحَقِّ هَلَكَ الوارد في الحِكم تحت الرقم ١٨٨ . والمتكرر في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٦. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٤٠٣.

من: مَنْ لَمْ يُنْجِهِ إلى: اَلْجَزَعُ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ١٨٩. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٩٧٩.

من: وَاعَجَباً إلى: وَأَقْرَبُ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ١٩٠. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٨٧٣.

من: إِنَّمَا اَلْمَرْءُ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا إلى: آخَرَ مِنْ أَجَلِهِ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ١٩١. والمتكرر في الخُطب تحت الرقم ١٤٥. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٣٧١.

ومن: فَنَحْنُ أَعْوَانٌ إلى: جَمَعَا الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ١٩١. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٣٧١.

من: يَا ابْنَ آدَمَ إلى: لِغَيْرِكَ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ١٩٢. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٥٥٥.

من: إِنَّ إلى: عَمِيَ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ١٩٣. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٧٢٠.

من: مَتَى إلى: عَفَوْتَ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ١٩٤. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٥٩٧.

من: وقد مرّ إلى: بِالأَمْسِ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ١٩٥. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٥٥٧.

من: لَمْ يَذْهَبْ إلى: وَعَظَكَ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ١٩٦. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٥٥٨.

من: إِنَّ هَذِهِ إلى: الْحِكْمَةِ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٩١. والمتكرر من دون اختلاف في الرقم ١٩٧. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٧٢٠.

كَلِمَةُ حَقٍّ يُرَادُ بِهَا بَاطِلٌ الوارد في الحِكم تحت الرقم ١٩٨ . والمتكرر في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ٤٠. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٦٦٨.

من: صفة الغوغاء إلى: مَخْبَرِهِ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ١٩٩. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٤٥٠.

من: وقد أتي بجانٍ إلى: سَوْأَةٍ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢٠٠. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٥٩٦.

من: إِنَّ مَعَ إلى: يَحْفَظَانِهِ. ومن: فَإِذَا إلى: وَبَيْنَهُ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢٠١. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٥٤٨.

وَإِنَّ الأَجَلَ جُنَّةٌ حَصِينَةٌ الوارد في حِكم الرضي تحت الرقم ٢٠١. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٦٥٣.

من: نُبَايِعُكَ إلى: الأَوَدِ ورد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢٠٢. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٨٨٣.

من: أَيُّهَا إلى: ذَكَرَكُمْ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢٠٣. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ١٣٠.

من: لاَ يُزْهِدَنَّكَ فِي الْمَعْرُوفِ مَنْ لاَ يَشْكُرُهُ لَكَ إلى: الْمُحْسِنِينَ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢٠٤. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٥٩٠.

من: كُلُّ وِعَاءٍ إلى: يَتَّسِعُ بِهِ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢٠٥. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٩٤٩.

من: أَوَّلُ إلى: الْجَاهِلِ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢٠٦. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ١٥٤.

من: إِنْ لَمْ تَكُنْ إلى: أَنْ يَكُونَ مِنْهُمْ الوارد في حِكم الرضي تحت الرقم ٢٠٧. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٩٧٠.

من: مَنْ حَاسَبَ إلى: عَلِمَ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢٠٨. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ١٦٦.

من: لَتَعْطِفَنَّ إلى: الْوَارِثِينَ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢٠٩. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٢٩٦.

من: إِتَّقُوا اللهَ إلى: الْمَرْجِعِ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢١٠. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٢٢٠.

من: الْجُودُ إلى: الْهِدَايَةِ. ومن: وَالصَّبْرُ يُنَاضِلُ إلى: أَعْوَانِ الزَّمَانِ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢١١. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ١٥٧.

من: وَمِنَ إلى: التَّجْرِبَةِ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢١١. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ١٦٠.

أَشْرَفُ الْغِنَى تَرْكُ الْمُنَى الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٤، والمتكرر تحت الرقم ٢١١. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ١٦٢.

من: وَكَمْ مِنْ إلى: أَمِيرٍ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢١١. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ١٥٠.

وَقَدْ خَاطَرَ مَنِ اسْتَغْنَى بِرَأْيِهِ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢١١. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ١٦١.

وَالْمَوَدَّةُ قَرَابَةٌ مُسْتَفَادَةٌ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢١١. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ١٦٣.

وَلاَ تَأْمَنَنَّ مَلُولاً الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢١١. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ١٦٧.

من: عُجْبُ إلى: عَقْلِهِ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢١٢. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ١٦٦.

من: أَغْضِ إلى: تَرْضَ أَبَداً الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢١٣. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٩٧٦.

من: مَنْ لاَنَ إلى: أَغْصَانُهُ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢١٤. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ١٦٢.

من الحكمة ٢١٥ حتى الحكمة ٢٤٥

اَلْخِلاَفُ يَهْدِمُ الرَّأْيَ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢١٥. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ١٥٤.

مَنْ نَالَ اسْتَطَالَ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢١٦. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ١٦٣.

من: في تَقَلُّبِ إلى: الرِّجَالِ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢١٧. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ١٦٢.

من: حَسَدُ إلى: اَلْمَوَدَّةِ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢١٨. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ١٦٧.

من: أَكْثَرُ إلى: اَلْمَطَامِعِ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢١٩. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٦٩٧.

من: لَيْسَ مِنَ إلى: بِالظَّنِّ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢٢٠. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ١٦٧.

من: وَيْسَ إلى: اَلْعِبَادِ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢٢١. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ١٦٤.

من: مِنْ أَشْرَفِ إلى: يَعْلَمُ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢٢٢. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ١٥٢.

من: مَنْ كَسَاهُ إلى: عَيْبَهُ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢٢٣. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ١٦٣.

من: بِكَثْرَةِ إلى: الأَنْصَارُ عَلَيْهِ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢٢٤. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ١٥٣.

من: اَلْعَجَبُ إلى: الأَجْسَادِ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢٢٥. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ١٦٣.

اَلطَّامِعُ في وِثَاقِ الذُّلِّ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢٢٦. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ١٦٦.

من: اَلإِيمَانُ إلى: بِالأَرْكَانِ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢٢٧. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٥٣٧.

من: مَنْ أَصْبَحَ إلى: لاَ يُدْرِكُهُ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢٢٨. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ١٥١.

كَفَى بِالْقَنَاعَةِ مُلْكاً. وَبِحُسْنِ الْخُلُقِ نَعِيماً الوارد في حِكم الرضي تحت الرقم٢٢٩. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ١٦٦.

من: لما سئل إلى: اَلْقَنَاعَةُ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢٢٩. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٥٤٨.

من: شَارِكُوا إلى: اَلْحَظَّ عَلَيْهِ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢٣٠. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٧١٧.

من: في قوله تعالى إلى: اَلتَّفَضُّلُ الوارد في حِكم الرضي تحت الرقم ٢٣١. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٥٤٨.

من: مَنْ يُعْطِ إلى: الطَّوِيلَةِ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢٣٢. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ١٦١.

من: لاَ تَدْعُوَنَّ إلى: مَصْرُوعٌ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢٣٣. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٩٦٩.

من: خِيَارُ خِصَالِ إلى: بَعْلِهَا الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢٣٤. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٩٨٦.

من: لَمَّا قيل له صِفْ لنا إلى: فَعَلْتُ الوارد في حِكم الرضي تحت الرقم ٢٣٥. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٥٩٥.

وَاللهِ لَدُنْيَاكُمْ هَذِهِ أَهْوَنُ في عَيْنِي مِنْ عِرَاقِ خِنْزِيرٍ في يَدِ مَجْذُومٍ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢٣٦. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٦٨٤.

من: إِنَّ قَوْماً إلى: الأَحْرَارِ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢٣٧. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٥٦٠.

من: اَلْمَرْأَةُ إلى: لاَ بُدَّ مِنْهَا الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢٣٨. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ١٥٤.

من: مَنْ أَطَاعَ إلى: الصَّدِيقَ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢٣٩. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ١٥٨.

من: اَلْحَجَرُ إلى: خَرَابِهَا الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢٤٠. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ١٥٦.

من: يَوْمُ الْعَدْلِ إلى: اَلْمَظْلُومِ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢٤١. والوارد بعبارة: يَوْمُ الْمَظْلُومِ ... يَوْمُ الْجَوْرِ ... تحت الرقم ٢٤١. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٢٩٣.

من: إِتَّقِ إلى: رَقَّ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢٤٢. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٩٧٣.

إِذَا ازْدَحَمَ الْجَوَابُ خَفِيَ الصَّوَابُ الوارد في حِكم الرضي تحت الرقم ٢٤٣. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ١٥٤.

من: إِنَّ للهِ إلى: نِعْمَتِهِ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢٤٤. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٣٦١.

من: إِذَا إلى: الشَّهْوَةُ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢٤٥. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ١٥٤.

من: إحْذَرُوا إلى: بِمَرْدُودِ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢٤٦. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ١٥٧.

اَلْكَرَمُ أعْطَفُ مِنَ الرَّحِمِ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢٤٧. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ١٥٥.

من: وَإنْ أرَدْتَ قَطِيعَةَ إلى: ظَنَّهُ. ومن: وَلاَ تُضَيِّعَنَّ إلى: اَلْخَلْقِ بِكَ الوارد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٣١. ومن: مَنْ ظَنَّ إلى: ظَنَّهُ المتكرر في الحِكم تحت الرقم ٢٤٨. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٩٧٧.

من: أفْضَلُ إلى: نَفْسَكَ عَلَيْهِ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢٤٩. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٦٩٨.

من: عَرَفْتُ إلى: اَلْهِمَمِ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢٥٠. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٥٣٣.

من: مَرَارَةُ إلى: الآخِرَةِ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢٥١. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ١٤٨.

من: فَرَضَ إلى: لِلإمَامَةِ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢٥٢. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٤١٠.

من: أحْلِفُوا إلى: سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الوارد في حِكم الرضي تحت الرقم ٢٥٣. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٧٣٢.

من: يَا ابْنَ آدَمَ كُنْ إلى: مِنْ بَعْدِكَ الوارد في حِكم الرضي تحت الرقم ٢٥٤. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٥٥٦.

من: اَلْحِدَّةُ إلى: مُسْتَحْكَمٌ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢٥٥. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٩٧١.

صِحَّةُ الْجَسَدِ مِنْ قِلَّةِ الْحَسَدِ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢٥٦. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٩٨٠.

من: يَا كُمَيْلُ إلى: الإبِلِ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢٥٧. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٥٩٠.

من: إذَا أمْلَقْتُمْ إلى: بِالصَّدَقَةِ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢٥٨. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٧٠٥.

من: اَلْوَفَاءُ إلى: تَعَالَى الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢٥٩. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٩٨٢.

من: كَمْ مِنْ إلى: الإمْلاَءِ لَهُ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ١١٦. والمتكرر تحت الرقم ٢٦٠. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ١٠١.

★★★★★

من: فَإذَا إلى: اَلْخَرِيفِ الوارد في غريب كلام الشريف الرضي تحت الرقم ١. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٢٩٥.

هَذَا الْخَطِيبُ الشِّحْشَحُ الوارد في غريب كلام الشريف الرضي تحت الرقم ٢. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٦٤٩.

إنَّ لِلْخُصُومَةِ قُحْماً الوارد في غريب كلام الشريف الرضي تحت الرقم ٣. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٥٩٧.

من: إذَا بَلَغَ إلى: أوْلَى الوارد في غريب كلام الشريف الرضي تحت الرقم ٤. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٧٣٦.

من: إنَّ الإيمَانَ إلى: فِي الْقَلْبِ. ومن: كُلَّمَا إلى: اللَّمَظَةُ الوارد في غريب كلام الشريف الرضي تحت الرقم ٥. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٥٣٨.

من: إنَّ الرَّجُلَ إلى: قَبَضَهُ الوارد في غريب كلام الشريف الرضي تحت الرقم ٦. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٧٣٢.

من: إعْذِبُوا إلى: اسْتَطْعَمْتُمْ الوارد في غريب كلام الشريف الرضي تحت الرقم ٧. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٦٠٣.

من: كَالْيَاسِرِ إلى: قِدَاحِهِ الوارد في غريب كلا م الشريف الرضي تحت الرقم ٨. والمتكرر في الخُطب تحت الرقم ٢٣. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٣٥٩.

من: كُنَّا إلى: اَلْعَدُوِّ مِنْهُ الوارد في غريب كلام الشريف الرضي تحت الرقم ٩. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٥٩٣.

★★★★★

من: مَا تَكْفُونَنِي إلى: اَلْوَزَعَةُ. وَأيْنَ تَقَعَانِ مِمَّا أُرِيدُ الوارد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢٦١. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٦٨٩.

من: اتراني إلى: لَمْ يَخْذُلاَ الْبَاطِلَ الوارد في حكم الرضي تحت الرقم ٢٦٢. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٤٢٦.

من: صَاحِبٌ إلى: بِمَوْضِعِهِ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢٦٣. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٥٩٧.

من: أَحْسِنُوا إلى: عَقِبِكُمْ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢٦٤. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٧١٤.

من: إِنَّ كَلاَمَ إلى: دَاءٌ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢٦٥. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ١٥٩.

من: وسأله رجل إلى: يُخْطِئُهَا هَذا الوارد في حِكم الرضي تحت الرقم ٢٦٦. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ١٧٦.

من: يَا ابْنَ آدَمَ لاَ تَحْمِلْ إلى: بِرِزْقِكَ الوارد في حِكم الرضي تحت الرقم٢٦٧. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٥٥٦.

من: أَحْبِبْ إلى: حَبِيبَك يَوْماً مّا الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢٦٨. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٦٩٨.

من: اَلنَّاسُ فِي الدُّنْيَا إلى: فَيَمْنَعَهُ الوارد في حِكم الرضي تحت الرقم ٢٦٩. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٧٠١.

من: إِنَّ الْقُرْآنَ إلى: وَرَسُولُهُ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢٧٠. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٦٠٩.

من: لَمَّا رُفع إليه رجلانِ إلى: الشَّدِيدُ الوارد في حِكم الرضي تحت الرقم ٢٧١. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٦٠٢.

من: لَوْ قَدْ إلى: أَشْيَاءَ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢٧٢. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٦٦٣.

من: إِعْلَمُوا إلى: الْحَكِيمِ ومن: وَالْعَارِفُ إلى: رِزْقِكَ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢٧٣. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٣٦٠.

من: لاَ تَجْعَلُوا إلى: فَأَقْدِمُوا الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢٧٤. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٢٣٩.

من: إِنَّ الطَّمَعَ إلى: لاَ يَأْتِيهِ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢٧٥. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٩٦٤.

من: اَللَّهُمَّ إِنِّي إلى: مَرْضَاتِكَ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢٧٦. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٧٥٩.

من: لاَ وَالَّذِي إلى: كَذَا وَكَذَا الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢٧٧. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٥٩٦.

من: قَلِيلٌ إلى: مَمْلُولٍ مِنْهُ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٤٤٤. والمتكرر مع اختلاف يسير جداً تحت الرقم ٢٧٨. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٧٠٠.

من: إِذَا أَضَرَّتْ إلى: فَارْفُضُوهَا الوارد في حِكم الرضي تحت الرقم ٢٧٩. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٧٢٨.

من: مَنْ تَذَكَّرَ إلى: اسْتَعَدَّ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢٨٠. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ١٦٤.

من: لَيْسَتْ إلى: اسْتَنْصَحَهُ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢٨١. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٣٣٤.

من: بَيْنَكُمْ إلى: الْغِرَّةِ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢٨٢. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ١٦٥.

جَاهِلُكُمْ مُسَوَّفٌ مُزْدَادٌ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢٨٣. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٣١٣.

من: قَطَعَ إلى: الْمُتَعَلِّلِينَ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢٨٤. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ١٦٥.

من: كُلُّ إلى: بِالتَّسْوِيفِ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢٨٥. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ١٥٧.

من: مَا قَالَ إلى: يَوْمَ بُؤْسٍ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢٨٦. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ١٥٨.

من: لَمَّا سئل عن القدَر إلى: فَلاَ تَتَكَلَّفُوهُ الوارد في حِكم الرضي تحت الرقم ٢٨٧. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٥٣٤ .

من: إِذَا أَرْذَلَ إلى: عَلَيْهِ الْعِلْمَ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢٨٨. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٩٤٩.

من: كَانَ لي: إلى: إِذَا وَجَدَ. ومن: وَكَانَ أَكْثَرُ إلى: الْكَثِيرِ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢٨٩. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٣٤٨.

من: لَوْ لَمْ إلى: لِنِعْمَتِهِ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢٩٠. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ١٦٥.

من: وقد عزّى الاشعث إلى: مَأْزُورٌ. ومن: يَا أَشْعَثُ إلى: وَرَحْمَةٌ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢٩١. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٥٩٢.

من: على قبر إلى: لَقَلِيلٌ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢٩٢. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٦٠٤.

من: لاَ تَصْحَبِ إلى: تَكُونَ مِثْلَهُ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢٩٣. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٩٦٥.

من: وقد سئل إلى: لِلشَّمْسِ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢٩٤. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٢٧٢.

من: أَصْدِقَاؤُكَ إلى: وَصَدِيقُ عَدُوِّكَ الوارد في حِكم الرضي تحت الرقم ٢٩٥. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٩٧٥.

من: إِنَّمَا أَنْتَ كَالطَّاعِنِ إلى: رِدْفَهُ الوارد في حِكم الرضي تحت الرقم ٢٩٦. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٦٢٩.

من: مَا أَكْثَرَ إلى: الاِعْتِبَارَ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢٩٧. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ١٦٠.

من: مَنْ بَالَغَ إلى: خَاصَمَ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢٩٨. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٧٤٢.

من: مَا أَهَمَّنِي إلى: الْعَافِيَةَ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢٩٩. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٥٩٨.

من: كيف يحاسب الله إلى: لاَ يَرَوْنَهُ الوارد في حِكم الرضي تحت الرقم ٣٠٠. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٥٥١.

من: رَسُولُكَ إلى: يَنْطِقُ عَنْكَ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٠١. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٩٨٣.

من: مَا الْمُبْتَلَى إلى: يَأْمَنُ الْبَلاَءَ الوارد في حِكم الرضي تحت الرقم ٣٠٢. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٧٠٦.

من: اَلنَّاسُ إلى: حُبِّ أُمِّهِ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٠٣. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٥٥١.

من: إِنَّ الْمِسْكِينَ إلى: أَعْطَى اللهَ الوارد في حِكم الرضي تحت الرقم ٣٠٤. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٧٢٣.

مَا زَنَى غَيُورٌ قَطُّ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٠٥. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ١٥٥.

كَفَى بِالأَجَلِ حَارِساً الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٠٦. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٦٥٣.

من: يَنَامُ إلى: الْحَرَبِ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٠٧. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٧٢٢.

من: مَوَدَّةٌ إلى: إِلَى الْقَرَابَةِ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٠٨. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٧١٥.

من: إِتَّقُوا ظُنُونَ إلى: أَلْسِنَتِهِمْ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٠٩. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٧١٦.

من: لاَ يَصْدُقُ إلى: في يَدِهِ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣١٠. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٦٠٦.

من: إِنْ كُنْتَ إلى: الْعِمَامَةُ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣١١. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٦٦٥.

من: إِنَّ إلى: عَلَى الْفَرَائِضِ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣١٢. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٧٢٧.

من: وَفِي الْقُرْآنِ إلى: حُكْمُ مَا بَيْنَكُمْ الوارد في حِكم الرضي تحت الرقم ٣١٣. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٤٢٨.

من: رُدُّوا إلى: الشَّرُّ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣١٤. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٧٣٢.

من: لكاتبه عبد الله إلى: الْخَطَأَ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣١٥. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٦٠١.

من: أَنَا إلى: الْفُجَّارِ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣١٦. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٧٢٤.

من: لَمَّا قال له بعض اليهود إلى: إِلَهَهُ الوارد في حِكم الرضي تحت الرقم ٣١٧. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٦٠٥.

من: لَمَّا قيل له إلى: عَلَى نَفْسِهِ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣١٨. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٥٩٦.

من: يَا بُنَيَّ إلى: لِلْمَقْتِ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣١٩. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٦٩٦.

من: لسائل سأله إلى: الْجَاهِلِ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٢٠. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٢٧١.

من: لعبد الله بن عباس إلى: فَأَطِعْنِي الوارد في حِكم الرضي تحت الرقم ٣٢١. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٦٣٣.

من: لَمَّا ورد الكوفة إلى: لِلْمُؤْمِنِ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٢٢. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٦٦٢.

من: بُؤْساً إلى: النَّارَ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٢٣. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٦٧٩.

من: إِتَّقُوا إلى: الْحَاكِمُ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٢٤. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٧٠٣.

من: إِنَّ حُزْنَنَا إلى: حَبِيباً الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٢٥. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٦٦٧.

من: الْعُمْرُ إلى: سَنَةً الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٢٦. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٧٢١.

من الحكمة ٣٢٧ حتى الحكمة ٣٤٩

اَلْغَالِبُ بِالشَّرِّ مَغْلُوبٌ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٢٧. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ١٥٦.

مَا ظَفِرَ مَنْ ظَفِرَ بِالإِثْمِ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٢٧. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ١٥٥.

من: إِنَّ اللهَ إلى: عَنْ ذَلِكَ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٢٨. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٦٨٥.

من: الاِسْتِغْنَاءُ إلى: الصِّدْقِ بِهِ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٢٩. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٩٧٣.

من: أَقَلُّ إلى: مَعَاصِيهِ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٣٠. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٧١٩.

إِنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ جَعَلَ إلى: اَلْعَجَزَةِ الوارد في حِكم الرضي تحت الرقم ٣٣١. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٤٦٢.

اَلسُّلْطَانُ وَزَعَةُ اللهِ في أَرْضِهِ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٣٢. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٦٦٩.

من: اَلْمُؤْمِنُ إلى: شَيْءٍ نَفْساً. ومن: يَكْرَهُ إلى: اَلْعَرِيكَةِ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٣٣. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٢٠١.

من: نَفْسُهُ إلى: مِنَ الْعَبْدِ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٣٣. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٢٠٢.

من: لَوْ رَأَى إلى: غُرُورَهُ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٣٤. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ١٥٧.

من: لِكُلِّ إلى: اَلْحَوَادِثُ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٣٥. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ١٦٤.

اَلْمَسْؤُولُ حُرٌّ حَتَّى يَعِدَ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٣٦. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٧٢١.

من: اَلدَّاعِي إلى: وَتَرٍ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٣٧. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٧٢١.

من: اَلْعِلْمُ إلى: اَلْمَطْبُوعُ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٣٨. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٦٩٩.

من: صَوَابٌ إلى: بِذَهَابِهَا الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٣٩. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٧٢٢.

من: اَلْعَفَافُ إلى: اَلْغِنَى الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٦٨ ، والمتكرر تحت الرقم ٣٤٠. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ١٦٢.

من: يَوْمُ الْعَدْلِ إلى: اَلْمَظْلُومِ ورد في حِكم الرضي تحت الرقم ٢٤١. وبعبارة: يَوْمُ الْمَظْلُومِ ... يَوْمُ الْجَوْرِ ... الوارد تحت الرقم ٣٤١. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٢٩٣.

من: اَلْغِنَى إلى: النَّاسِ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٤٢. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ١٦٢.

من: الأَقَاوِيلُ إلى: اَلْكَلِمَةُ الْوَاحِدَةُ الوارد في حِكم الرضي تحت الرقم ٣٤٣. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٤٦٢.

من: مَعَاشِرَ النَّاسِ إلى: اَلْمُبِينُ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٤٤. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٤٤١.

مِنَ الْعِصْمَةِ تَعَذُّرُ الْمَعَاصِي الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٤٥. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ١٦٥.

من: مَاءُ وَجْهِكَ إلى: تُقْطِرُهُ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٤٦. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٦٩٧.

من: اَلثَّنَاءُ إلى: حَسَدٌ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٤٧. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٧١٧ .

من: أَشَدُّ إلى: صَاحِبُهُ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٤٨ و تكرر تحت الرقم ٤٧٧. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ١٥٠.

من: مَنْ نَظَرَ إلى: فَاتَهُ. ومن: وَمَنْ سَلَّ إلى: قُتِلَ بِهِ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٤٩. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ١٥٠.

من: وَمَنْ كَابَدَ إلى: عَطِبَ. ومن: وَمَنِ اقْتَحَمَ إلى: غَرِقَ. ومن: وَمَنْ دَخَلَ إلى: دَخَلَ النَّار. ومن: وَمَنْ نَظَرَ إلى: بِعَيْنِهِ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٤٩. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ١٥١.

اَلْقَنَاعَةُ مَالٌ لاَ يَنْفَدُ الوارد في حِكم الرضي تحت الأرقام ٥٧و ٣٤٩و ٤٧٥. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ١٦٢.

من: وَمَنْ أَكْثَرَ إلى: مِنَ الدُّنْيَا بِالْيَسِيرِ الوارد في حِكم الرضي تحت الرقم ٣٤٩. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ١٦٤.

من: وَمَنْ عَلِمَ إلى: فيمَا يَعْنِيهِ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٤٩. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ١٦٥.

من: لِلظَّالِمِ إلى: الظَّلَمَةِ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٥٠. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٣١٧.

من: عِنْدَ إلى: الرَّخَاءُ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٥١. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ١٦٠.

من: لبعض اصحابه إلى: بِأَعْدَاءِ اللهِ الوارد في حِكم الرضي تحت الرقم ٣٥٢. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٥٧٢.

أَكْبَرُ الْعَيْبِ أَنْ تَعيبَ مَا فيكَ مِثْلُهُ الوارد في حِكم الرضي تحت الرقم ٣٥٣. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٩٧٤.

من: لمّا هنّأ بحضرته إلى: رُزِقْتَ بِرّهُ الوارد في حِكم الرضي تحت الرقم ٣٥٤. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٥٩٣.

من: أَطْلَعَتِ إلى: لَكَ الْفِنَى الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٥٥. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٦٠٣.

من: لما قيل له إلى: أَجَلُهُ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٥٦. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٥٥١.

من: إِنَّ هَذَا إلى: قَدِمْتُمْ عَلَيْهِ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٥٧. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٥٩٢.

يَا أَيُّهَا النَّاسُ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٥٨. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٣٦١.

من: لِيَرِكُمُ اللهُ إلى: مَأْمُولاً الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٥٨. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٣٦١.

من: يَا أَسْرَى إلى: عَادَاتِهَا الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٥٩. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٤٦٢.

من: لاَ تَظُنَّنَّ إلى: مُحْتَمَلاً الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٦٠. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٩٦٨.

من: إِذَا كَانَتْ إلى: الأُخْرَى الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٦١. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٩٦٠.

من: مَنْ ضَنَّ إلى: الْمِرَاءَ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٦٢. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ١٦١.

من: مِنَ الْخُرْقِ إلى: الْفُرْصَةِ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٦٣. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٧٢٢.

من: لاَ تَسْأَلْ إلى: شُغُلٌ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٦٤. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٩٥٦.

وَالاِعْتِبَارُ مُنْذِرٌ نَاصِحٌ. ومن: كَفَى أَدَباً إلى: لِغَيْرِكَ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٦٥. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ١٦٠.

من: الْعِلْمُ إلى: ارْتَحَلَ عَنْهُ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٦٦. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٩٦٩.

من : يَا أَيُّهَا النَّاسُ إلى: يُبْلِسُونَ الوارد في حِكم الرضي تحت الرقم ٣٦٧. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٤٤٢.

من: إِنَّ اللهَ إلى: جَنَّتِهِ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٦٨. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٤٠٩.

من: يَأْتِي إلى: أَهْلِ الأَرْضِ. ومن: مِنْهُمْ تَخْرُجُ إلى: عَنْهَا إِلَيْهَا. ومن: يَقُولُ اللهُ إلى: عَنْزَةَ الْغَفْلَةِ الواردفي حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٦٩. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٣٠٢,

من: أَيُّهَا النَّاسُ إلى: سُهْمَتِهِ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٧٠. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٥٢٥.

من: لاَ شَرَفَ إلى:التَّوْبَةِ. ومن: وَلاَ كَنْزَ إلى:الدَّعَةِ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٧١. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ١٤٨.

من: والرَّغْبَةُ إلى: التَّعَبِ ومن: وَالْحِرْصُ إلى: مَسَاوِئِ الْعُيُوبِ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٧١. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ١٤٩.

من: يَا جَابِرَ قِوَامُ إلى: أَنْ يَتَعَلَّمَ. ومن: وَإِذَا بَخِلَ إلى: بِدُنْيَاهُ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٧٢. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٧٣٩.

من: يَا جَابِرَ مَنْ كَثُرَتْ إلى: الْفَنَاءِ الوارد في حِكم الرضي تحت الرقم ٣٧٢. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٧٤٠.

من: أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ إلى: الْيَقِينَ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٧٣ . ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٣٥٨.

من: فَمِنْهُمْ إلى: مَيِّتُ الأَحْيَاءِ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٧٤. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ١٨٦.

من: وَإِنَّ إلى: إِمَامٍ جَائِرٍ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٧٤. وردِ في تمام نهج البلاغة في الصفحة ١٨٧.

من: إِنَّ أَوَّلَ إلى: أَعْلاَهُ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٧٥. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٥٠١.

من: إِنَّ الْحَقَّ إلى: وَبِيءٌ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٧٦. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٦٢٨.

من: لاَ يَأْمَنَنَّ إلى: الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ الوارد في حِكم الرضي تحت الرقم ٣٧٧. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٣١١.

من: اَلْبُخْلُ جَامِعٌ إلى: كُلَّ سَوْءٍ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٧٨. والوارد جزء منه تحت الرقم ٣٧١. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ١٤٩.

من: فَلاَ تَحْمِلْ إلى: يَوْمِكَ. ومن: كَفَاكَ إلى: قُدِّرَ لَكَ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٧٩. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٩٧٨.

من: رُبَّ إلى: آخِرِهِ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٨٠. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٧٠٣.

من: اَلْكَلاَمُ إلى: وَثَاقِهِ. ومن: فَاخْزُنْ إلى: وَوَرِقَكَ. ومن: رُبَّ كَلِمَةٍ إلى: نِقْمَةٌ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٨١. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٩٥٧.

من: لاَ تَقُلْ إلى: اَلْقِيَامَةِ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٨٢. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٦٩٣.

من: إِحْذَرْ إلى: مَعْصِيَةِ اللهِ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٨٣. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٦٩٦.

من: اَلرُّكُونُ إلى: عَجْزٌ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٨٤. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٧٠٢.

من: إِنَّ مِنْ إلى: بِتَرْكِهَا الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٨٥. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ١٥٩.

من: مَنْ طَلَبَ إلى: بَعْضَهُ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٨٦. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ١٦٣.

من: مَا خَيْرٌ إلى: عَافِيَةٌ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٨٧. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ١٦٧.

من: اَلاَ وَإِنَّ إلى: تَقْوَى الْقَلْبِ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٨٨. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ١٦٨.

من: مَنْ أَبْطَأَ إلى: آبَائِهِ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٨٩. والمتكرر: من أَبْطَأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ تحت الرقم ٢٣. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ١٥٩.

من: لِلْمُؤْمِنِ إلى: غَيْرِ مُحَرَّمٍ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٩٠. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٩٧١.

من: إِزْهَدْ إلى: بِمَغْفُولٍ عَنْكَ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٩١. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٦٩٨.

من: تَكَلَّمُوا إلى: لِسَانِهِ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٩٢ . والوارد مجتزءاً تحت الرقم ١٤٨. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ١٥٢.

من: خُذْ مِنَ إلى: الطَّلَبِ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٩٣. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٩٦٣.

رُبَّ قَوْلٍ أَنْفَذُ مِنْ صَوْلِ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٩٤. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٧١٧.

كُلُّ مُقْتَصَرٍ عَلَيْهِ كَافٍ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٩٥. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ١٥٩.

اَلْمَنِيَّةُ قَبْلَ الدَّنِيَّةِ. ومن:وَالتَّقَلُّلُ إلى: قَائِماً الوارد في حِكم الرضي تحت الرقم٣٩٦. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة١٥٦.

من: أَمَّا بَعْدُ إلى: بِقُوَّتِكَ الوارد في كُتب الشريف الرضي تحت الرقم ٧٢. والمتكرر بنفس العبارة حتى: فَاصْبِرْ في الحِكم تحت الرقم ٣٩٦. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٧٧١.

من: نِعْمَ إلى: رِيحُهُ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٩٧. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٧٠٨.

من: ضَعْ إلى: قَبْرَكَ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٩٨. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٧٤٢.

من: إِنَّ لِلْوَلَدِ إلى: يُعَلِّمَهُ الْقُرْآنَ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٩٩. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٥٩٣.

من: اَلْعَيْنُ إلى: اَلْخُضْرَةِ نُشْرَةٌ الوارد في حِكم الرضي تحت الرقم ٤٠٠. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٧١٢.

من: مُقَارَبَةُ إلى: غَوَائِلِهِمْ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٤٠١. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ١٦١.

من: لَقَدْ إلى: سَقْباً الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٤٠٢. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٥٩٨.

من: مَنْ أَوْمَأَ إلى: الْحِيَلُ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٤٠٣. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٧٤٢.

من: لما سئل إلى: تَكْلِيفُهُ عَنَّا الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٤٠٤. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٥٥٠.

من: لعمّار بن ياسر إلى: لِسَقَطَاتِهِ الوارد في حِكم الرضي تحت الرقم ٤٠٥. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٦٣٩.

من: مَا أَحْسَنَ إلى: إِتِّكَالاً عَلَى اللهِ الوارد في حِكم الرضي تحت الرقم ٤٠٦. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٧٤٠.

من: مَا اسْتَوْدَعَ إلى: يَوْماً الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٤٠٧. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ١٥٦.

مَنْ صَارَعَ الْحَقَّ صَرَعَهُ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٤٠٨. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ١٥٦.

اَلْقَلْبُ مُصْحَفُ الْبَصَرِ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٤٠٩. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ١٥٤.

التُّقَى رَئِيسُ الأَخْلاَقِ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٤١٠. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ١٤٩.

من: لاَ تَجْعَلَنَّ إلى: سَدَدَكَ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٤١١. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٦٩٨.

من: كَفَاكَ أَدَباً إلى: لِغَيْرِكَ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٤١٢. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ١٦٠.

من: مَنْ صَبَرَ صَبْرَ الأَحْرَارِ، وَإِلاَّ سَلاَ سُلُوَّ الأَغْمَارِ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٤١٣. والوارد باختلاف الرواية في الحكم تحت الرقم ٤١٤. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٥٩٢.

تَغُرُّ وَتَضُرُّ وَتَمُرُّ. ومن: إِنَّ اللهَ إلى: فَرَحَلُوا الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٤١٥. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٣٥٦.

من: يَا بُنَيَّ لاَ تُخَلِّفَنَّ إلى: عَلَى نَفْسِكَ الوارد في حِكم الرضي تحت الرقم ٤١٦. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٩٥٨.

من: أَمَّا بَعْدُ إلى: أَهْلٍ بَعْدَكَ. ومن: وَإِنَّمَا أَنْتَ جَامِعٌ إلى: رِزْقُ اللهِ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٤١٦. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٨٢٠.

من: تَكَلَّمْتَ إلى: أَسْتَغْفِرُ اللهَ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٤١٧. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٥٤٠.

اَلْحِلْمُ عَشِيرَةٌ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٤١٨. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٩٧٤.

من: مِسْكِينٌ إلى: الْعَرْقَةُ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٤١٩. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٥٥٦.

من: إِنَّ أَبْصَارَ إلى: عَنْ ذَنْبٍ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٤٢٠. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٦٠٢.

من: كَفَاكَ إلى: رُشْدِكَ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٤٢١. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ١٦٠.

من: إِفْعَلُوا إلى: أَهْلُهُ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٤٢٢. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٧١٤.

من: مَنْ أَصْلَحَ إلى: وَبَيْنَ النَّاسِ الوارد في حِكم الرضي تحت الرقم ٤٢٣. والوارد باختلاف يسير إلى: حَافِظٌ تحت الرقم ٨٩. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٦٠٠.

من: اَلْحِلْمُ إلى: بِعَقْلِكَ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٤٢٤. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٩٧٠.

من: إِنَّ للهِ إلى: حَوْلَهَا إِلَى غَيْرِهِمْ الوارد في حِكم الرضي تحت الرقم ٤٢٥. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٧٣٩.

من: لاَ يَنْبَغِي إلى: افْتَقَرَ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٤٢٦. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ١٦٤.

من: مَنْ شَكَى إلى: شَكَى اللهَ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٤٢٧. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٦٩٧.

من: إِنَّمَا هُوَ إلى: يَوْمُ عِيدٍ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٤٢٨. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٣٨٣.

من: إِنَّ أَعْظَمَ إلى: بِهِ النَّارَ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٤٢٩. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٩٥٨.

من: إِنَّ أَخْسَرَ إلى: بِتَبِعَتِهِ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٤٣٠. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٩٧٨.

من: يَا ابْنَ آدَمَ إلى: رِزْقُهُ مِنْهَا الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٤٣١. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٥٥٦.

من: إنَّ أَوْلِيَاءَ اللهِ إلى: عَادَى النَّاسُ ومن: بِهِمْ عُلِمَ إلى: يَخَافُونَ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٤٣٢. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٣٤٧.

من: أَذْكُرُوا إلى: التَّبِعَاتِ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٤٣٣. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٧٠٣.

من: مَا كَانَ إلى: الْمَغْفِرَةِ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٤٣٥. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٩٦١.

من: أَوْلَى النَّاسِ إلى: بِهِ الْكِرَامُ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٤٣٦. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٩٧٤.

من: لَمَّا سئل أيهما إلى: أَفْضَلُهُمَا الوارد في حِكم الرضي تحت الرقم ٤٣٧. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٥٩٤.

اَلنَّاسُ أَعْدَاءُ مَا جَهِلُوا الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ١٧٢ والمتكرر في الرقم ٤٣٨. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٦٩٩.

من: لمن سأله عن الزهد إلى: بِطَرَفَيْهِ الوارد في حِكم الرضي تحت الرقم ٤٣٩. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٥٧٠.

اَلْوِلَايَاتُ مَضَامِيرُ الرِّجَالِ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٤٤١. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ١٥٠.

من: لَيْسَ إلى: حَمَلَكَ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٤٤٢. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٦٩٧.

من: مَالِكٍ إلى: الطَّائِرُ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٤٤٣. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٦٨٧.

من: قَلِيلٌ إلى: مَمْلُولٍ مِنْهُ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٤٤٤. والمتكرر باختلاف يسير جداً تحت الرقم ٢٧٨. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٧٠٠.

من: إِذَا كَانَ إلى: أَخَوَاتِهَا الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٤٤٥. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٧١٧.

من: لغالب بن صعصعة إلى: سُبُلِهَا الوارد في حِكم الرضي تحت الرقم ٤٤٦. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٦٠٣.

من: مَنِ اتَّجَرَ إلى: الرِّبَا الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٤٤٧. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٧١٨.

من: مَنْ إلى: بِكِبَارِهَا الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٤٤٨. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ١٥٧.

من: مَنْ كَرُمَتْ إلى: شَهْوَتُهُ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٤٤٩. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ١٦١.

من: مَا مَزَحَ إلى: مَجَّةٌ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٤٥٠. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ١٥٥.

من: زُهْدُكَ إلى: ذُلُّ نَفْسٍ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٤٥١. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٩٧٧.

من: اَلْغِنَى إلى: عَلَى اللهِ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٤٥٢. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ١٥٧.

من: مَا زَالَ إلى: عَبْدُ اللهِ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٤٥٣. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٦٤٠.

من: مَا لابْنِ آدَمَ إلى: حَتْفَهُ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٤٥٤. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٥٥٦.

من: لَمَّا سئل مَن اشعر إلى: الضِّلِّيلُ الوارد في حِكم الرضي تحت الرقم ٤٥٥. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٥٩٥.

من: اَلاَ حُرَّ إلى: إِلاَّ بِهَا الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٤٥٦. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٥٢٢.

من: مَنْهُومَانِ إلى: دُنْيَا الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٤٥٧. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٦٩٨.

من: عَلَامَةٌ إلى: حَدِيثِ غَيْرِكَ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٤٥٨. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٥٣٨.

من: تَذِلُّ إلى: التَّدْبِيرِ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ١٦. والمتكرر باختلاف يسير تحت الرقم ٤٥٩. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٦١٣.

من: اَلْحِلْمُ إلى: الْهِمَّةِ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٤٦٠. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٦٩٨.

اَلْغِيبَةُ جُهْدُ الْعَاجِزِ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٤٦١. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ١٤٩.

من: رُبَّ إلى: اَلْقَوْلِ فِيهِ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٤٦٢. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ١٤٩.

من: اَلدُّنْيَا إلى: لِنَفْسِهَا الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٤٦٣. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٦٩٧.

من: إنَّ إلى: يَجْرُونَ فيهِ. ومن: وَلَوْ قدِ إلى: لَغَلَبَتْهُمْ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٤٦٤. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٢٩٤.

من: هُمْ وَاللهِ إلى: السِّلَاطِ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٤٦٥. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٨٧٢.

اَلْعَيْنُ وِكَاءُ السَّهِ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٤٦٦. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٧٢٧.

من: وَوَلِيَهُمْ إلى: اسْتَقَامَ. وَحَتَّى ضَرَبَ الدينَ بِجِرَانِهِ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٤٦٧. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٨٧٦.

من: يَأْتي إلى: بَيْنَكُمْ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٤٦٨. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٣٠٢.

من: تَنْهَدُ إلى: اَلْمُضْطَرِّينَ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٤٦٨. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٣٠٣.

من: هَلَكَ فِيَّ رَجُلَانِ إلى: مُبْغِضٌ قَالٍ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ١١٧. والوارد باختلاف العبارة تحت الرقم ٤٦٩. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٦٧٢.

من: لَمَّا سئل إلى: لَا تَتَّهِمَهُ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٤٧٠. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٥٣٣.

من: لَا خَيْرَ إلى: بِالْجَهْلِ الوارد في حِكم الرضي تحت الرقم ١٨٢ و ٤٧١. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ١٥٥.

من: اَللَّهُمَّ إلى: صِعَابِهَا الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٤٧٢. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٣٩٠.

من: لو غيّرتَ شيْبك إلى: مُصيبَةٍ الوارد في حِكم الرضي تحت الرقم ٤٧٣. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٦٦٣.

من: مَا الْمُجَاهِدُ إلى: اَلْمَلَائِكَةِ الوارد في حِكم الرضي تحت الرقم ٤٧٤. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ١٥٦.

اَلْقَنَاعَةُ مَالٌ لَا يَنْفَدُ الوارد في حِكم الرضي تحت الأرقام ٥٧و ٣٤٩و ٤٧٥. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ١٦٢.

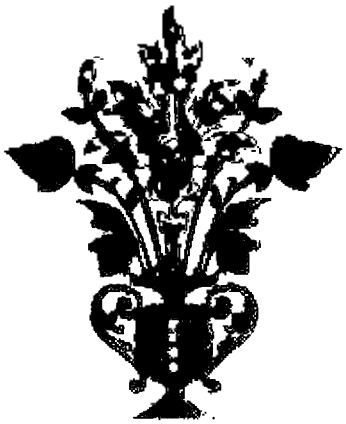
من: لزياد بن أبيه إلى: السَّيْفِ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٤٧٦. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٧٤٣.

من: أَشَدُّ إلى: صَاحِبُهُ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٤٨ والمتكرر تحت الرقم ٤٧٧. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ١٥٠.

من: مَا أَخَذَ إلى: أَنْ يُعَلِّمُوا الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٤٧٨. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٧٣٩.

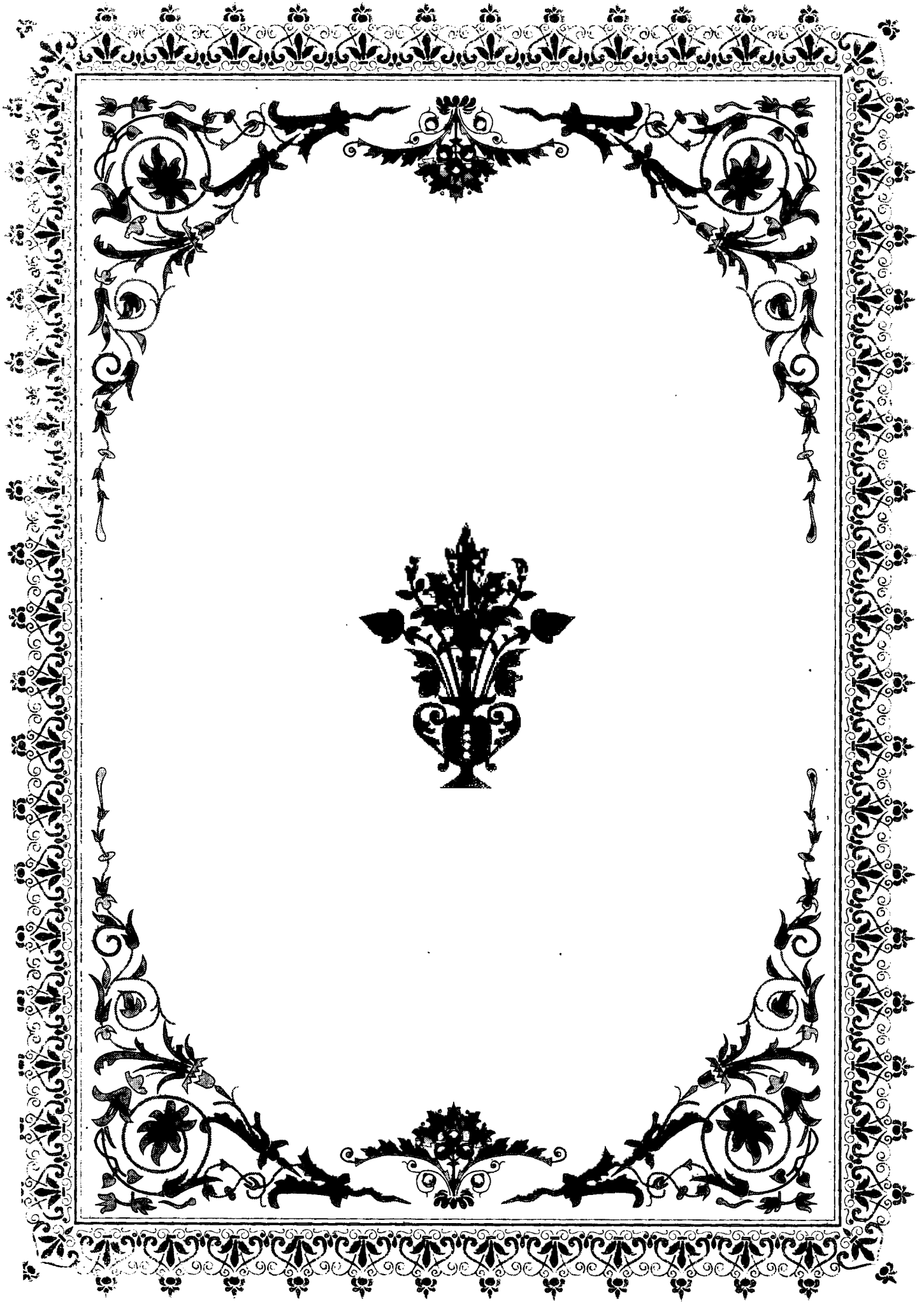
من: شرٌّ إلى: تُكُلِّفَ لَهُ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٤٧٩. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ١٦٧.

من: إِذَا احْتَشَمَ إلى: فَارَقَهُ الوارد في حِكم الشريف الرضي تحت الرقم ٤٨٠. ورد في تمام نهج البلاغة في الصفحة ٧١٥.



فهرس

تمام نهج البلاغة



قالوا في «نهج البلاغة» و«تمام نهج البلاغة» ٥
تعريف مؤسسة نهج البلاغة في طهران بـ«تمام نهج البلاغة» ٦
تعريف المؤرخ المحقق السيد حسن الأمين بـ«تمام نهج البلاغة» ٧
مقدمة النسخة الموثقة ٩
مقدمة المحقق للنسخة الموثقة ١٥
مقدمة الكتاب ١٧
صورة عن نسخة مخطوطة تعود إلى العام ٤٠٠ هـ ٢٢
صورة عن نسخة مخطوطة تعود إلى العام ٤٢١ هـ ٢٣
صورة عن نسخة مخطوطة تعود إلى العام ٤٦٩ هـ ٢٤
صورة عن نسخة مخطوطة تعود إلى العام ٧٠٨ هـ ٢٥
صورة عن نسخة مخطوطة تعود إلى العام ١١٣٠ هـ ٢٦
أقوال في «نهج البلاغة» ٢٧
القول في نَسَب امير المؤمنين عليه السلام ولُمَع من فضائله ٣٣
خطبة الشريف الرضي رضوان الله عليه ٤٣
فهرس مصادر «تمام نهج البلاغة» ٤٥

الباب الأول - فصل الخُطب

١ خطبة له عليه السلام يذكر فيها ابتداء خلق السماء والأرض وخلق آدم وإرسال الرسل حتى مبعث نبيّنا صلى الله عليه وآله ٥٧
٢ خطبة له عليه السلام المعروفة بخطبة الأشباح ٦٣
٣ خطبة له عليه السلام في التوحيد وقد القاها بعد انصرافه من صفّين ٧٩
٤ خطبة له عليه السلام في التوحيد وتجمع هذه الخطبة من اصول العلم ما لا تجمعه خطبة ٩٢
٥ خطبة له عليه السلام في توحيد الله تعالى والتزهيد في الدنيا ١٠٠
٦ خطبة له عليه السلام في وحدانية الله سبحانه ١٠٣
٧ خطبة له عليه السلام في بيان قدرة الله وانفراده بالعظمة وامر البعث ١٠٦
٨ خطبة له عليه السلام في توحيد الله تعالى ويذكر فيها عجيب خلق الطّاووس والهَمَجة ١١٨
٩ خطبة له عليه السلام في عظمة الله تعالى ويذكر فيها بديع خلقة الخفّاش والذرّة والجرادة ١٢٦
١٠ خطبة له عليه السلام في قدرة الله تعالى والحثّ على التقوى والعمل الصالح ١٢٩
١١ خطبة له عليه السلام المعروفة بالقاصعة في ذمّ إبليس على استكباره والتحذير من التعزّز والتكبّر ١٣٣
١٢ خطبة له عليه السلام وهي المعروفة بالوسيلة ويذكر فيها فضل الإسلام ويصف مقامه عليه السلام يوم القيامة ١٤٧

من الخطبة ١٣ حتى الخطبة ٤٢

١٣	خطبة له عليه السلام لما سأله رجل ان يعرّفه صفة الإسلام والإيمان والكفر والنفاق	١٧٦
١٤	خطبة له عليه السلام في وصف المتّقين والمؤمنين	١٨٨
١٥	خطبة له عليه السلام في التزهيد في الدنيا	٢٠٤
١٦	خطبة له عليه السلام في الحثّ على الاستعداد للموت	٢٠٨
١٧	خطبة له عليه السلام وتسمّى الغرّاء	٢١٥
١٨	خطبة له عليه السلام في فضيلة الرسول صلى الله عليه وآله وفيها إخبار بجملة ما سيصيب المسلمين في القرون المقبلة	٢٣٥
١٩	خطبة له عليه السلام يبيّن فيها مكانته من رسول الله صلى الله عليه وآله وفضائل اهل بيت النبوّة عليهم السلام	٢٤٦
٢٠	خطبة له عليه السلام المسمّاة بالطالوتية يذكر فيها رسول الله واهل بيته عليهم السلام وفيها إخبار بسلطان بني امية وزواله وظهور القائم عجل الله تعالى فرجه الشريف	٢٥٠
٢١	خطبة له عليه السلام يبيّن فيها فضله وعلمه وفيها إخبار بما سيحدث في العصور المقبلة خطبها بعد النهروان	٢٥٩
٢٢	خطبة له عليه السلام يخبر فيها ايضاً بما يحدث في آخر الزمان خطبها بذي قار	٢٩٨
٢٣	خطبة له عليه السلام لمّا ذُكرت الخلافة عنده وتقدّم من تقدّم عليه (الشقشقية)	٣٠٦
٢٤	خطبة له عليه السلام فيمن يتصدّى للحكم بين الأمّة وليس لذلك اهل وفيها يصف زمان الجور	٣١٠
٢٥	خطبة له عليه السلام المعروفة بالديباج وفيها وصايا شتّى	٣٢٧
٢٦	خطبة له عليه السلام خطبها ارتجالاً خالية من النُقط	٣٣٥
٢٧	خطبة له عليه السلام خطبها ايضاً ارتجالاً خالية من النُقط وهي خطبة نكاح	٣٣٧
٢٨	خطبة له عليه السلام الموسومة بالمونقة ارتجلها خالية من حرف الألف	٣٣٨
٢٩	خطبة له عليه السلام في اول جمعة بعد بيعته وفيها يحذّر من المنافقين	٣٤٢
٣٠	خطبة له عليه السلام يوم الجمعة التي دخل فيها الكوفة	٣٥٥
٣١	خطبة له عليه السلام في يوم الجمعة	٣٦٢
٣٢	خطبة له عليه السلام في يوم الجمعة ايضاً	٣٦٨
٣٣	خطبة له عليه السلام في عيد الفطر	٣٨٠
٣٤	خطبة له عليه السلام في عيد الأضحى	٣٨٤
٣٥	خطبة له عليه السلام في الاستسقاء	٣٨٨
٣٦	خطبة له عليه السلام لمّا امره النبي صلى الله عليه وآله ان يخطب لنفسه الزهراء عليها السلام	٣٩٣
٣٧	خطبة له عليه السلام بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله لما خاطبه العباس وابو سفيان بن حرب في ان يبايعاه بالخلافة	٣٩٤
٣٨	خطبة له عليه السلام لمّا جيء به ليبايع ابا بكر	٣٩٦
٣٩	خطبة له عليه السلام بعدما بويع في المدينة وفيها يخبر الناس بعلمه بما تؤول إليه احوالهم	٣٩٧
٤٠	خطبة له عليه السلام لمّا انكروا عليه مساواته في القسم	٤٠٥
٤١	خطبة له عليه السلام في امر البيعة وذلك لمّا تخلّف عنها عبد الله بن عمر وسعد بن ابي وقّاص ومحمد بن مسلمة وحسّان بن ثابت واسامة بن زيد	٤٠٨
٤٢	خطبة له عليه السلام عند مسير اصحاب الجمل إلى البصرة	٤١١

٤٣	خطبة له عليه السلام حين بلغه خلع طلحة والزبير بيعتهما وانهما قدما البصرة مع عائشة	٤١٦
٤٤	خطبة له عليه السلام عند خروجه لقتال اهل البصرة	٤٢٧
٤٥	خطبة له عليه السلام قبل حرب الجمل في تعليم اصحابه آداب الحرب وتحديد قواعد القتال	٤٣١
٤٦	خطبة له عليه السلام حين قُتل طلحة وانفضّ اهل البصرة	٤٤١
٤٧	خطبة له عليه السلام بعد وقعة الجمل في ذمّ اهل البصرة وإخباره بما سيأتي عليها	٤٤٤
٤٨	خطبة له عليه السلام بعد دخوله الكوفة آتياً من البصرة	٤٥٧
٤٩	خطبة له عليه السلام عند المسير إلى الشام	٤٦٠
٥٠	خطبة له عليه السلام وهو سائر إلى صفّين	٤٦١
٥١	خطبة له عليه السلام في معركة صفّين يحضّ اصحابه فيها على القتال	٤٦٣
٥٢	خطبة له عليه السلام في بعض ايام صفّين	٤٦٥
٥٣	خطبة له عليه السلام بصفّين لمّا غلب اصحاب معاوية على شريعة الفرات ومنعوا اصحابه عليه السلام من الماء	٤٦٨
٥٤	خطبة له عليه السلام في بعض ايام صفّين ايضاً	٤٦٩
٥٥	خطبة له عليه السلام في إحدى ايام صفّين	٤٧٢
٥٦	خطبة له عليه السلام بعد استشهاد محمّد بن ابي بكر رضوان الله عليه	٤٧٣
٥٧	خطبة له عليه السلام بعدما بلغه غدر عمرو بن العاص بابي موسى الأشعري في التحكيم	٤٧٦
٥٨	خطبة له عليه السلام في تخويف اهل النهروان القاهاعلى الخوارج وقدخرج إلى معسكرهم وهم مقيمون على إنكار الحكومة	٤٧٩
٥٩	خطبة له عليه السلام وقد تواترت عليه الأخبار باستيلاء اصحاب معاوية على البلاد	٤٨٤
٦٠	خطبة له عليه السلام في الحضّ على الجهاد لمّا بلغه ان اصحاب معاوية قد اغاروا على الأنبار	٤٨٧
٦١	خطبة له عليه السلام قبل ايام من استشهاده وذكر فيها حق الوالي والرعية وفضل الجهاد	٤٩١
٦٢	خطبة له عليه السلام قبيل موته	٥٢٥

الباب الأول- فصل الكلمات

١	كلام له عليه السلام لذعلب اليماني لما ساله: هل رايت ربّك يا امير المؤمنين ؟	٥٣١
٢	كلام له عليه السلام لما قال له رجل: بماذا عرفت ربك ؟	٥٣٣
٣	كلام له عليه السلام لمّا سئل عن التوحيد والعدل	٥٣٣
٤	كلام له عليه السلام لمّا سئل عن القدَر	٥٣٤
٥	كلام له عليه السلام في معنى قضاء الله وقَدَره	٥٣٥
٦	كلام له عليه السلام لمن ساله عن الإيمان والنفاق	٥٣٧
٧	كلام له عليه السلام لكميل بن زياد رحمه الله في قواعد الإسلام ومعنى الاستغفار	٥٣٨
٨	كلام له عليه السلام قاله بعد تلاوته: ﴿ الهاكم التكاثر * حتى زرتم المقابر ﴾	٥٤١

٩	كلام له عليه السلام عند تلاوته: ﴿يسبّح له فيها بالغدوّ والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله﴾	٥٤٣
١٠	كلام له عليه السلام قاله عند تلاوته: ﴿يا أيها الإنسان ما غرّك بربك الكريم﴾	٥٤٥
١١	كلام له عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ثم لتُسئلُنّ يومئذ عن النعيم﴾	٥٤٧
١٢	كلام له عليه السلام في قوله تعالى: ﴿فاصفح الصفح الجميل﴾	٥٤٧
١٣	كلام له عليه السلام في قوله تعالى: ﴿أكّالون للسُّحت﴾	٥٤٧
١٤	كلام له عليه السلام في قوله تعالى: ﴿فلنُحيينّه حياة طيبة﴾	٥٤٨
١٥	كلام له عليه السلام في قوله تعالى: ﴿إن الله يأمر بالعدل والإحسان﴾	٥٤٨
١٦	كلام له عليه السلام في قوله تعالى: ﴿له مُعقّبات من بين يديه ومن خلفه﴾	٥٤٨
١٧	كلام له عليه السلام لما سئل عن سبب عدم استجابة الدعوات مع قول الله تعالى: ﴿ادعوني أستجب لكم﴾	٥٤٩
١٨	كلام له عليه السلام لمن ساله عن قول الرسول صلى الله عليه وآله: غيّروا الشّيب ولا تشبّهوا باليهود	٥٥٠
١٩	كلام له عليه السلام لمّا سمع رجلاً يقول: إنّا لله وإنّا إليه راجعون	٥٥٠
٢٠	كلام له عليه السلام لمّا سئل عن معنى قولهم: لا حول ولا قوة إلّا بالله العلي العظيم	٥٥٠
٢١	كلام له عليه السلام لسلمان الفارسي لمّا ساله: كيف يحاسب الله الخلق يوم القيامة على كثرتهم؟	٥٥١
٢٢	كلام له عليه السلام لما قيل له: لو سُدّ على رجل باب بيته، وتُرك فيه، من اين يأتيه رزقه؟	٥٥١
٢٣	كلام له عليه السلام لمّا ساله الحسن عليه السلام عن حب الناس للدنيا	٥٥١
٢٤	كلام له عليه السلام لرجل ساله ان يعظه	٥٥٢
٢٥	كلام له عليه السلام كان كثيراً ينادي أصحابه به بعد صلاة العشاء	٥٥٤
٢٦	كلام له عليه السلام لمّا شكى إليه رجلٌ الحاجة	٥٥٥
٢٧	كلام له عليه السلام لمّا رُئي عليه إزار خلَق مرقوع، فقيل له في ذلك	٥٥٧
٢٨	كلام له عليه السلام وقد مرّ مع أصحابه بقذر على مزبلة	٥٥٧
٢٩	كلام له عليه السلام لمن اسف على مال فقده	٥٥٨
٣٠	كلام له عليه السلام لنوف البكالي	٥٥٨
٣١	كلام له عليه السلام لمّا ساله رجل ان يصف الدنيا	٥٦٠
٣٢	كلام له عليه السلام من خبر ضرار بن ضَمرة الضبائي وقد دخل على معاوية وهو بالموسم	٥٦١
٣٣	كلام له عليه السلام لمن ساله عن الخير ما هو؟	٥٦٤
٣٤	كلام له عليه السلام لمّا قال له عبد الله بن جعفر: كيف تجدك يا امير المؤمنين؟	٥٦٥
٣٥	كلام له عليه السلام لمّا سمع رجلاً يذمّ الدنيا مُطنباً	٥٦٥
٣٦	كلام له عليه السلام لمن ساله عن الزهد	٥٧٠
٣٧	كلام له عليه السلام وقد تبع جنازة فسمع رجلاً يضحك	٥٧١
٣٨	كلام له عليه السلام وقد سمع رجلاً يقول: اللهم إني اعوذ بك من الفتنة	٥٧١
٣٩	كلام له عليه السلام لبعض اصحابه في اهله	٥٧٢
٤٠	كلام له عليه السلام لمّا سئل عن فساد احوال العامّة	٥٧٢

٤١	كلام له عليه السلام لأحد اصحابه دخل عليه وراى بين يديه لبناً حامضاً آذته حموضته وكسرة خبز يابسة	٥٧٣
٤٢	كلام له عليه السلام وقد ساله سائل عن احاديث البدع، وعمّا في ايدي الناس من اختلاف الخبر	٥٧٣
٤٣	كلام له عليه السلام وقد ذُكر عنده اختلاف طباع الناس	٥٧٨
٤٤	كلام له عليه السلام في اصناف الناس وفضيلة العلم وجملة وصايا	٥٧٨
٤٥	كلام له عليه السلام لمّا اجتمع عنده جماعة فتذاكروا المعروف	٥٩٠
٤٦	كلام له عليه السلام لبعض اصحابه في علّة اعتلّها	٥٩١
٤٧	كلام له عليه السلام معزّياً قوماً عن ميت مات لهم	٥٩٢
٤٨	كلام له عليه السلام وقد عزّى الاشعث بن قيس في ابن له	٥٩٢
٤٩	كلام له عليه السلام وقد عزّى رجلاً مات له ولد ورُزق بولد	٥٩٣
٥٠	كلام له عليه السلام لمّا هنّا بحضرته رجل رجلاً بغلام وُلد له فقال له: ليهنئك الفارس	٥٩٣
٥١	كلام له عليه السلام لمّا سئل: كيف كان حبكم للرسول صلى الله عليه وآله؟	٥٩٣
٥٢	كلام له عليه السلام في بيان شجاعة النبي صلى الله عليه وآله	٥٩٣
٥٣	كلام له عليه السلام لمّا سئل عن قُريش	٥٩٤
٥٤	كلام له عليه السلام لمّا سئل: ايهما افضل: العدل، او الجود؟	٥٩٤
٥٥	كلام له عليه السلام لمّا قيل له: ما السخاء؟	٥٩٤
٥٦	كلام له عليه السلام لمّا قيل له: صِف لنا العاقل	٥٩٥
٥٧	كلام له عليه السلام لمّا سئل: من اشعر الشعراء؟	٥٩٥
٥٨	كلام له عليه السلام لابن اخته جعدة بن هبيرة	٥٩٥
٥٩	كلام له عليه السلام وهو يحلف اليمين	٥٩٦
٦٠	كلام له عليه السلام وقد أُتي بجان ومعه غوغاء الناس	٥٩٦
٦١	كلام له عليه السلام لمّا قيل له: باي شيء غلبت الاقران؟	٥٩٦
٦٢	كلام له عليه السلام لمّا قيل له: انت محروب، فلو اتّخذت طِرْفاً	٥٩٧
٦٣	كلام له عليه السلام في خطورة موقع صاحب السلطان	٥٩٧
٦٤	كلام له عليه السلام عن حال الغضب	٥٩٧
٦٥	كلام له عليه السلام لعبد الله بن جعفر حين وكّله في الخصومة عنه وهو شاهد	٥٩٧
٦٦	كلام له عليه السلام لبعض مخاطبيه وقد تكلم بكلمة يستصغر مثله عن قول مثلها	٥٩٨
٦٧	كلام له عليه السلام وقد سمع رجلاً يغتاب آخر عند ابنه الحسن عليه السلام	٥٩٨
٦٨	كلام له عليه السلام في اهمية النوافل	٥٩٨
٦٩	كلام له عليه السلام وقد قال يوماً: ما احسنتُ إلى احد. فرفع الناس رؤوسهم تعجّباً	٥٩٨
٧٠	كلام له عليه السلام لرجل من اصحابه اكثر الثناء عليه، وذكر له سمعه وطاعته له	٥٩٩
٧١	كلام له عليه السلام لقوم مدحوه في وجهه	٦٠٠
٧٢	كلام له عليه السلام لرجل افرط في الثناء عليه وكان له متّهماً	٦٠٠

٧٣	كلام له عليه السلام في آداب الكتابة	٦٠٠
٧٤	كلام له عليه السلام في آداب الكتابة قاله لكاتبه عبيد الله بن ابي رافع	٦٠١
٧٥	كلام له عليه السلام اراد به بعض اصحابه	٦٠١
٧٦	كلام له عليه السلام لما رُفع إليه رجلان سرقا من مال الله احدهما عبد من مال الله والآخر من عرض الناس	٦٠٢
٧٧	كلام له عليه السلام لأصحابه لما كان جالساً يوماً فيهم فمرّت بهم امراة جميلة فرمقها القوم بابصارهم	٦٠٢
٧٨	كلام له عليه السلام لما شيّع جيشاً بغزية	٦٠٣
٧٩	كلام له عليه السلام لرجل من عمّاله بنى بناءً فخماً	٦٠٣
٨٠	كلام له عليه السلام لغالب بن صعصعة ابي الفرزدق لما دخل عليه وهو شيخ كبير	٦٠٣
٨١	كلام له عليه السلام وهو يلي غسل رسول الله صلى الله عليه وآله وتجهيزه	٦٠٤
٨٢	كلام له عليه السلام على قبر رسول الله صلى الله عليه وآله ساعة دفنه	٦٠٤
٨٣	كلام له عليه السلام بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله لما انتهت إليه انباء السقيفة	٦٠٥
٨٤	كلام له عليه السلام لما قال له بعض اليهود: ما دفنتم نبيكم حتى اختلفتم فيه	٦٠٥
٨٥	كلام له عليه السلام لولده الحسن عليه السلام لما وقف عليه سائل	٦٠٦
٨٦	كلام له عليه السلام لعمه العباس لما طلب منه جمع المهاجرين والأنصار المشاركة في الصلاة على فاطمة الزهراء ودفنها	٦٠٧
٨٧	كلام له عليه السلام عند دفنه سيدة النساء فاطمة عليها السلام مناجياً رسول الله صلى الله عليه وآله	٦٠٧
٨٨	كلام له عليه السلام لعمر بن الخطاب عن حلي الكعبة	٦٠٩
٨٩	كلام له عليه السلام لعمر بن الخطّاب وقد شاوره في الخروج إلى غزو الروم بنفسه	٦١٠
٩٠	كلام له عليه السلام لعمر بن الخطّاب لما استشاره في قتال الفُرس بنفسه	٦١١
٩١	كلام له عليه السلام لبنت كسرى	٦١٣
٩٢	كلام له عليه السلام يوم الشورى قبل البيعة لعثمان	٦١٣
٩٣	كلام له عليه السلام لأبي ذر رحمه الله لما اخرجه عثمان بن عفان من مدينة الرسول صلى الله عليه وآله إلى الربذة	٦٢٦
٩٤	كلام له عليه السلام لما اراد عثمان ان يسفّر عمّار بن ياسر رضوان الله عليه من المدينة بعد موت ابي ذر	٦٢٧
٩٥	كلام له عليه السلام وقد وقعت مشاجرة بينه عليه السلام وبين عثمان	٦٢٧
٩٦	كلام له عليه السلام لسعيد بن العاص حين منعه حقه في الفيء وهو يومئذ امير على الكوفة من قبل عثمان	٦٢٨
٩٧	كلام له عليه السلام لعثمان بن عفان لما اضطرب امره	٦٢٨
٩٨	كلام له عليه السلام لما سمع قوماً يذمّون عثمان بن عفّان بما يضرّون به انفسهم	٦٢٩
٩٩	كلام له عليه السلام لعثمان بن عفان لما اجتمع الناس إليه وشكوا ما نقموه على عثمان	٦٢٩
١٠٠	كلام له عليه السلام لعبد الله بن عباس وقد جاءه برسالة من عثمان وهو محصور	٦٣١
١٠١	كلام له عليه السلام لما أُريد على البيعة بعد مقتل عثمان	٦٣١
١٠٢	كلام له عليه السلام بعد ما بويع في المدينة	٦٣٢
١٠٣	كلام له عليه السلام لابن عباس وقد اشار عليه ان يثبت معاوية في عمله حتى يبايع، ثم يقلعه من منزله	٦٣٣

١٠٤	كلام له عليه السلام لعبد الله بن زمعة وهو من شيعته وذلك بعد ان قدم عليه في خلافته يطلب منه مالاً	٦٣٤
١٠٥	كلام له عليه السلام لطلحة والزبير والمناقشة التي دارت بينه وبينهما بسبب مساواتهما مع الناس في القَسْم	٦٣٤
١٠٦	كلام له عليه السلام لمّا بلغه اتهام بني اميّة له بالمشاركة في دَم عثمان	٦٣٧
١٠٧	كلام له عليه السلام لمّا بلغه تثاقل سعد بن ابي وقّاص واسامة بن زيد وعبد الله بن عمر عن حرب الجمل	٦٣٧
١٠٨	كلام له عليه السلام رداً على زَعم الزّبير انه بايع تَوريةً	٦٣٨
١٠٩	كلام له عليه السلام لعمّار بن ياسر وقد سمعه يراجع المغيرة بن شعبة كلاماً قبيل خروجه إلى البصرة	٦٣٩
١١٠	كلام له عليه السلام لابن عباس رحمه الله لمّا ارسله إلى الزبير يستفيئه إلى طاعته قبل حرب الجمل	٦٣٩
١١١	كلام له عليه السلام يصف فيه الزبير بن العوّام	٦٤٠
١١٢	كلام له عليه السلام لولده الحسن عليه السلام	٦٤٠
١١٣	كلام له عليه السلام لكُليب الجَرَمي في وجوب اتّباع الحق عند قيام الحجة	٦٤٢
١١٤	كلام له عليه السلام لابنه محمّد بن الحنفية رضي الله عنه لمّا اعطاه الراية يوم الجمل	٦٤٣
١١٥	كلام له عليه السلام لمروان بن الحكم لمّا أسر يوم الجمل	٦٤٣
١١٦	كلام له عليه السلام لمّا مرّ بطلحة بن عبيد الله وعبد الرحمن بن عتاب بن اسيد وهما قتيلان يوم الجمل	٦٤٤
١١٧	كلام له عليه السلام لمّا اظفره الله تعالى باصحاب الجمل	٦٤٥
١١٨	كلام له عليه السلام لعبّاد بن قيس فيما غنم عسكره من اهل البصرة	٦٤٦
١١٩	كلام له عليه السلام للعلاء بن زياد الحارثي وهو من اصحابه	٦٤٧
١٢٠	كلام له عليه السلام بعد وقعة الجمل لمّا اتاه قوم من قيس شباب فخُطب خطيبهم	٦٤٩
١٢١	كلام له عليه السلام لعمرو بن العاص نصحه بها	٦٥٠
١٢٢	كلام له عليه السلام للاشتر وعلي بن حاتم وشُريح بن هانئ وهاني بن عُروة	٦٥٠
١٢٣	كلام له عليه السلام لدهاقين الأنبار	٦٥١
١٢٤	كلام له عليه السلام قبل بدء القتال في صفّين	٦٥٢
١٢٥	كلام له عليه السلام في حرب صفّين لمّا طُلب منه الاحتراس	٦٥٣
١٢٦	كلام له عليه السلام في حرب صفّين محرّضاً عسكره على الاقتحام	٦٥٤
١٢٧	كلام له عليه السلام ايام حرب صفّين وقد سمع قوماً من اصحابه يسبّون اهل الشام	٦٥٥
١٢٨	كلام له عليه السلام في بعض ايام صفّين وقد راى ابنه الحسن عليه السلام يتسرّع إلى الحرب	٦٥٦
١٢٩	كلام له عليه السلام مخاطباً القوم بعد اضطرابهم عنه في الحكومة	٦٥٧
١٣٠	كلام له عليه السلام في وقعة صفّين للمتخاذلين من اصحابه بعد إقرار الصلح	٦٥٧
١٣١	كلام له عليه السلام لمّا مرّ وهو عائد من صفّين على عدّة قبور فيها قبر خبّاب بن الأرَتّ	٦٦٠
١٣٢	كلام له عليه السلام لمّا ورد الكوفة قادماً من صفّين	٦٦٢
١٣٣	كلام له عليه السلام بعد مرجعه من صفّين وقد تُوفي سهل بن حُنيف بالكوفة وكان من احبّ الناس إليه	٦٦٢
١٣٤	كلام له عليه السلام بعد وقعة صفّين لمّا قيل له: لو غيّرت شيبك يا امير المؤمنين	٦٦٣
١٣٥	كلام له عليه السلام لمّا سئل عن قتلاه وقتلى معاوية	٦٦٣

١٣٦	كلام له عليه السلام عن نيّته في إزالة البِدَع المُحدَثة	٦٦٣
١٣٧	كلام له عليه السلام لمّا هرب مَصقَلَة بن هُبَيرة الشيباني إلى معاوية	٦٦٤
١٣٨	كلام له عليه السلام في الرحبة بالكوفة لمّا ناشد رهطاً من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله امام الناس	٦٦٤
١٣٩	كلام له عليه السلام لبعض اصحابه وقد ساله: كيف دفعكم قومكم عن هذا المقام وانتم احق به	٦٦٥
١٤٠	كلام له عليه السلام لعبد الرحمن بن شبيب الفرازي وكان عيناً لعلي عليه السلام في الشّام	٦٦٧
١٤١	كلام له عليه السلام للخوارج لمّا انكروا عليه التحكيم	٦٦٧
١٤٢	كلام له عليه السلام في الخوارج لمّا سمع قولهم: لا حُكم إلاّ لله	٦٦٨
١٤٣	كلام له عليه السلام للبرج بن مسهر الطائي الخارجي وقد قال له بحيث يسمعه: لا حكم إلاّ لله	٦٧٠
١٤٤	كلام له عليه السلام كلّم به الخوارج	٦٧٠
١٤٥	كلام له لرجل من اصحابه وقد ارسله ليعلم له احوال قوم من جند الكوفة قد همّوا باللّحاق بالخوارج	٦٧٣
١٤٦	كلام له عليه السلام لمّا سمع رجلاً من الحرورية يتهجّد بصوت حزين ويقرأ	٦٧٤
١٤٧	كلام له عليه السلام لمّا اراد المسير إلى النهروان	٦٧٤
١٤٨	كلام له عليه السلام لمّا قيل له: إن الخوارج قد عبروا جسر النهروان	٦٧٧
١٤٩	كلام له عليه السلام لمّا قُتل الخوارج وقيل له: قد قطع الله دابرهم إلى آخر الدهر	٦٧٨
١٥٠	كلام له عليه السلام في نهي اصحابه عن قتال الخوارج من بعده	٦٧٨
١٥١	كلام له عليه السلام يوم النهروان لمّا مرّ بقتلى الخوارج	٦٧٩
١٥٢	كلام له عليه السلام بعد الجمل والنهروان	٦٧٩
١٥٣	كلام له عليه السلام وقد بلغه نعي مالك الأشتر رحمه الله	٦٨٧
١٥٤	كلام له عليه السلام لمّا خرج بُسر بن ابي ارطاة إلى الحجاز	٦٨٨
١٥٥	كلام له عليه السلام لمّا بلغه إغارة اصحاب معاوية على الأنبار	٦٨٩
١٥٦	كلام له عليه السلام لولده الحسن عليه السلام في سُحرة اليوم الذي ضُرب فيه	٦٩٠

الباب الأول - فصل الوصايا (الشفهية)

١	وصية له عليه السلام لابنه محمد بن الحنفية رحمة الله عليه	٦٩٣
٢	وصية له عليه السلام لأصحابه علّمهم فيها آداب الدين والدنيا	٧٠٣
٣	وصية له عليه السلام لجابر بن عبد الله الأنصاري	٧٣٩
٤	وصية له عليه السلام لمالك الأشتر رحمه الله	٧٤٠
٥	وصية له عليه السلام لعبد الله بن العباس عند استخلافه إيّاه على البصرة	٧٤٣
٦	وصية له عليه السلام لزياد بن ابيه وقد استخلفه لعبد الله بن العباس على فارس واعمالها	٧٤٣
٧	وصية له عليه السلام لمعقل بن قيس الرياحي وصّاه بها حين انفذه إلى الشام في ثلاثة آلاف مقدّمة	٧٤٤
٨	وصية له عليه السلام لزياد بن النضر وشُريح بن هانئ وصّى بها لمّا جعلهما على مقدمته إلى الشام	٧٤٥

٩ وصية له ﷺ لمن كان يستعمله على الصدقات ٧٤٧
١٠ وصية له ﷺ لعامله على عُكبَرا ٧٤٩
١١ وصية له ﷺ لمالك الأشتر رحمه الله بعد عزل محمد بن ابي بكر ٧٥٠
١٢ وصية له ﷺ لعبد الله بن العباس لمّا بعثه للاحتجاج على الخوارج ٧٥٠

الباب الأول - فصل الأدعية

١ دعاء له ﷺ يسال الله تعالى الصلاة على النبي ﷺ ٧٥٣
٢ دعاء له ﷺ يلجا فيه إلى الله سبحانه ليهديه إلى الرّشاد ويغفر له الذنوب ٧٥٥
٣ دعاء له ﷺ في الاستغفار والتوبة ٧٥٩
٤ دعاء له ﷺ يستعيذ فيه بالله من اختلاف السريرة والعيان ٧٥٩
٥ دعاء له ﷺ كان يدعو به كثيراً ويلتجئ فيه إلى الله ان يُغنيه ٧٥٩
٦ دعاء له ﷺ إذا اراد القتال ٧٦١
٧ دعاء له ﷺ لمّا وضع رجله في ركاب دابّته يوم خرج إلى صفّين ٧٦١
٨ دعاء له ﷺ لمّا عزم على لقاء القوم بصفّين ٧٦٢
٩ دعاء له ﷺ كان يدعو به حين الشروع في القتال ٧٦٣

الباب الثاني - فصل الكُتُب

١ كتاب له ﷺ إلى سلمان الفارسي رحمه الله قبل ايام خلافته ٧٦٩
٢ كتاب له ﷺ إلى عمّار بن ياسر وابا الهيثم بن التيّهان لما ولاّهما بيت مال المدينة بعد خلافته ٧٦٩
٣ كتاب له ﷺ إلى عبد الله بن العباس رحمه الله تعالى ٧٧٠
٤ كتاب له ﷺ إلى عبد الله بن العباس ايضاً ٧٧١
٥ كتاب له ﷺ إلى الحارث الهمداني ٧٧٢
٦ كتاب له ﷺ إلى معاوية اول ما بويع له ٧٧٤
٧ كتاب له ﷺ لمّا استُخلف إلى امراء الأجناد ٧٧٥
٨ كتاب له ﷺ إلى امرائه على الجيش ٧٧٥
٩ كتاب له ﷺ إلى عمّاله على الخَراج ٧٧٦
١٠ كتاب له ﷺ إلى امراء البلاد في تحديد اوقات الصلاة ٧٧٨
١١ كتاب له ﷺ إلى اهل مصر ارسله مع قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري ٧٧٩
١٢ كتاب له ﷺ إلى قثم بن عباس وهو عامله على مكة ٧٨٠

١٣	كتاب له ﷺ إلى الأسود بن قُطبة صاحب جند حُلوان	٧٨١
١٤	كتاب له ﷺ إلى طلحة والزبير وعائشة ارسله مع عمران بن الحصين الخزاعي	٧٨٢
١٥	كتاب له ﷺ إلى اهل الكوفة عند مسيره من المدينة إلى البصرة	٧٨٤
١٦	كتاب له ﷺ إلى اهل الكوفة ايضاً عند مسيره من المدينة إلى البصرة	٧٨٧
١٧	كتاب له ﷺ إلى ابي موسى الأشعري عامله على الكوفة	٧٨٨
١٨	كتاب له ﷺ إلى اهل الكوفة بعد فتح البصرة مع زَحر بن قيس الجُعفي	٧٨٨
١٩	كتاب له ﷺ إلى عبد الله بن عباس وهو عامله على البصرة	٧٩١
٢٠	كتاب له ﷺ إلى عبد الله بن عباس ايضاً	٧٩٢
٢١	كتاب له ﷺ إلى بعض عمّاله [يمكن ان يكون عبد الله بن العباس لمّا كان والياً على البصرة]	٧٩٢
٢٢	كتاب له ﷺ إلى احد عمّاله وهو ابن عمه عبد الله بن عباس	٧٩٣
٢٣	كتاب له ﷺ إلى ابن عباس عامله على البصرة وذلك لمّا كتب إليه ان حقه في مال الله اكثر مما اخذه من بيت المال	٧٩٥
٢٤	كتاب له ﷺ إلى زياد بن ابيه وهو خليفة عامله عبد الله بن عباس على البصرة	٧٩٦
٢٥	كتاب له ﷺ إلى زياد ايضاً	٧٩٧
٢٦	كتاب له ﷺ إلى عثمان بن حنيف الأنصاري عامله على البصرة	٧٩٨
٢٧	كتاب له ﷺ إلى الأشعث بن قيس عامله على آذربيجان	٨٠٣
٢٨	كتاب له ﷺ لشُريح بن الحارث لمّا اشترى على عهده ﷺ داراً بثمانين ديناراً	٨٠٤
٢٩	كتاب له ﷺ إلى معاوية ارسله مع جرير بن عبد الله البجلي	٨٠٧
٣٠	كتاب له ﷺ إلى جرير بن عبد الله البجلي بعد ما تاخر في اخذ البيعة من معاوية	٨٠٩
٣١	كتاب له ﷺ إلى عمر بن ابي سلمة المخزومي	٨٠٩
٣٢	كتاب له ﷺ إلى مخنف بن سليم الأزدي عامله على إصبهان	٨١٠
٣٣	كتاب له ﷺ كان يكتبه إلى بعض اكابر اصحابه	٨١١
٣٤	كتاب له ﷺ إلى العمّال الذين يطا الجيش عملهم	٨١٤
٣٥	كتاب له ﷺ إلى المنذر بن الجارود العبدي	٨١٥
٣٦	كتاب له ﷺ إلى مصقلة بن هبيرة الشيباني وهو عامله على اردشير خُرّة	٨١٦
٣٧	كتاب له ﷺ إلى مصقلة بن هبيرة ايضاً	٨١٧
٣٨	كتاب له ﷺ إلى عمر بن ابي سَلَمة الأرحبي	٨١٧
٣٩	كتاب له ﷺ إلى سهل بن حنيف وهو عامله على المدينة في معنى قوم من اهلها لحقوا بمعاوية	٨١٨
٤٠	كتاب له ﷺ إلى عثمان بن حُنيف في قوم كانوا قد شردوا عن الطاعة	٨١٩
٤١	كتاب له ﷺ إلى مولى له ساله مالاً	٨٢٠
٤٢	كتاب له ﷺ إلى كميل بن زياد النخعي وهو عامله على هيت	٨٢١
٤٣	كتاب له ﷺ إلى اهل البصرة كتبه إليهم مع جارية بن قدامة	٨٢١

٤٤	كتاب له عليه السلام إلى عمرو بن العاص	٨٢٣
٤٥	كتاب له عليه السلام إلى عمرو بن العاص ايضاً	٨٢٤
٤٦	كتاب له عليه السلام إلى عمرو بن العاص كذلك	٨٢٤
٤٧	كتاب له عليه السلام إلى زياد بن النضر وشُريح بن هانئ	٨٢٦
٤٨	كتاب له عليه السلام إلى معاوية ومَن معه من الناس	٨٢٦
٤٩	كتاب له عليه السلام إلى معاوية يفنّد فيه مزاعمه	٨٢٨
٥٠	كتاب له عليه السلام إلى معاوية ايضاً	٨٣٣
٥١	كتاب له عليه السلام إلى معاوية كذلك	٨٣٦
٥٢	كتاب له عليه السلام إلى معاوية يعظه فيه	٨٣٧
٥٣	كتاب له عليه السلام إلى معاوية يزهّده فيه بالدنيا	٨٣٨
٥٤	كتاب له عليه السلام إلى معاوية في تبادل الأسرى	٨٣٩
٥٥	كتاب له عليه السلام إلى معاوية جواباً	٨٤٠
٥٦	كتاب له عليه السلام إلى معاوية ايضاً	٨٤٢
٥٧	كتاب له عليه السلام إلى معاوية	٨٤٣
٥٨	كتاب له عليه السلام إلى معاوية يكذّب فيه ادعاءاته	٨٤٣
٥٩	كتاب له عليه السلام إلى معاوية جواباً	٨٤٦
٦٠	كتاب له عليه السلام إلى معاوية عن كتاب منه إليه	٨٥٢
٦١	كتاب له عليه السلام إلى معاوية حول قبوله التحكيم	٥٨٣
٦٢	كتاب له عليه السلام إلى الحصين بن المنذر لمّا كتب إليه: إن الحرب اكثرت في ربيعة	٨٥٥
٦٣	كتاب له عليه السلام لمّا جاءه كتاب من ولده الحسن عليه السلام	٨٥٥
٦٤	كتاب له عليه السلام إلى زياد بن ابيه وقد بلغه ان معاوية قد كتب إليه يريد خديعته باستلحاقه	٨٥٥
٦٥	كتاب له عليه السلام إلى ابي موسى الأشعري جواباً في امر الحكَمين	٨٥٦
٦٦	كتاب له عليه السلام إلى اهل الأمصار يقصّ فيه ما جرى بينه وبين اهل صفّين	٨٥٧
٦٧	كتاب له عليه السلام إلى قُثم بن العباس عامله على مكة	٨٥٨
٦٨	كتاب له عليه السلام إلى مالك الأشتر رحمه الله وهو بنصيبين	٨٥٩
٦٩	كتاب له عليه السلام إلى اهل مصر لمّا ولّى عليهم الأشتر رحمه الله	٨٦٠
٧٠	كتاب له عليه السلام إلى محمد بن ابي بكر لمّا بلغه توجّده من عزله بالأشتر عن مصر	٨٦١
٧١	كتاب له عليه السلام إلى محمد بن ابي بكر رحمه الله لما طلب منه تعليمه القضاء	٨٦٣
٧٢	كتاب له عليه السلام إلى عبد الله بن العبّاس بعد مقتل محمد بن ابي بكر بمصر	٨٦٣
٧٣	كتاب له عليه السلام إلى زياد بن خصفة التيمي	٨٦٤
٧٤	كتاب له عليه السلام إلى اخيه عقيل بن ابي طالب في ذكر جيش انفذه إلى بعض الأعداء	٨٦٥
٧٥	كتاب له عليه السلام امر ان يُقرا على الناس كل يوم جمعة	٨٦٨

الباب الثاني - فصل العهود والأحلاف

١ عهد له ﷺ إلى مخنف بن سليم الأزدي وقد بعثه على الصدقة ٩٠١
٢ عهد له ﷺ إلى محمد بن ابي بكر رضي الله عنه حين قلّده مصر ٩٠٢
٣ عهد له ﷺ كتبه لمالك الأشتر النخعي لما ولاه على مصر واعمالها ٩١٧
١ حلف له ﷺ كتبه بين ربيعة واليمن ٩٤٠

الباب الثاني - فصل الوصايا (المكتوبة)

١ وصية له ﷺ كتبها لزياد بن النضر الحارثي وشُريح بن هانئ ٩٤٥
٢ وصية له ﷺ لولده الحسن ﷺ كتبها إليه بـ"حاضرين" عند انصرافه من صفّين ٩٤٧
٣ وصية له ﷺ بما يُعمل في امواله كتبها بعد منصرفه من صفّين ٩٨٨
٤ وصية له ﷺ كتبها للحسن والحسين عليهما السلام وباقي اولاده ٩٩٢

تأليفات للمحقق

مبادئ الإسلام

يضم مجموعة من الموضوعات العقائدية نشرت في العام ١٣٩٧ - ١٣٩٨ هجري على ١٢ حلقة، وكانت تقدّم للجيل الشاب ليواجه بها الأسئلة التي تنهال عليه من كل صوب.

نهج الانتصار

كتاب يحتوي على مجموعة الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والروايات الواردة عن أئمة آل البيت عليهم السلام والتي تبين سبيل نيل النصر على الأعداء.

وفي ذيل كل آية وحديث تعليق وتفسير للمؤلف.

